لا إله إلا الله محمد رسول الله
صلى الله تعالى عليه وسلم

كتاب كشف

الكشاف تأليف شيخ الإسلام الشيخ
عمر بن عبد الرحمن الفارسي
رحمه الله تعالى
وعفي عنه
آمين
آمين

استصحبه الفقير عبد الباقي عارف
قاضيا العسكر بروم ايلي
كان الله له وللطالعه

وقف السلطان الأسعد الأعظم والخاقان الأكرم الأفخم معين العدل والإحسان
ومصحح أحوال الأمور بالكرم والعرفان السلطان ابن السلطان السلطان أبو الفتوح
والمغازي محمود خان ابن السلطان مصطفى خان ثبت الله أساسه ولقد الظاهرة
وحل حلاله العلية الباهرة وأنا الفقير إليه سبحانه وتعالى
مصطفى طاهر المفتش بالحرمين الشريفين
المحترمين عفي له

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي انار الاعيان بنور الوجود وجعلها مرايا صفاته واختار منها نوع الانسان بجمعه سرساير الاكوان فكمل مجالي ذاته وخلقه اطوارا واحوالا لتحقق نشاته ثم كلفه اعمالا واحوالا لجمع شتاته وصيرها وسايل لنذر محبته ومرضاته فانزل عليه كتابه المجيد حاملا اسرار اخلاقه وآياته كافلا للمتمسك بحبله الرقي الى معارج الكمال وغاياته والصلوة على المصطفين من عباده لرسالاته خصوصا على نبينا محمد خير الرسل ناشر لوية الحمد ورايانه وعلى آله ايمة الهدى وسادانه واصحابه وارثي علمه وحالاته صلوة تزجي نشذاها على الدارس ونفحاته ما احتوى الدهر على بنيه وبناته وافتر الروض عن زهره ونباته اما بعد فان اقل خلق الله وافقرهم اليه عمر بن عبد الرحمن الفارسي اصلح الله حاله يقول لما التمس مني في دين المروة اجابته وافترض علي في شريعة الفتوة طاعته ايده الله من عنده نصره وابد لقيادة جنده عصره لا برح اسمي جاز ما ورسم لي حاتما ان احرر في الكشف عن مشكلات الكشاف لجار الله العلامة ابي القسم محمود بن عمر الزمخشري رحمة الله ما بعد لحله وارتد الزشاف مع عليه ادام الله تاييده بقلة بضاعتي وعدم استطاعتي فقلت في نفسي ان استقلت فهي كبيرة وان اشتغلت فاني ولست على بصيرة فوقفت بين عن يمين كلاهما امضرو اهد من مبيات سنان ثم تحققت ان اشارته المويدة بالالقاء القدسي في الامداد كافيه وسرعت فيه معتصما بتوفيق من لا يخفى عليه خافيه اكتب فيه ما تلقفته من الايمة رحم الله منهم الماضين وبارك في عمر الباقين وما تلقفته من كرايم سفارتهم او استنبطته مما من الاستضاءة بانوارهم واخص هذا الاخير بنحو اقول واراه منها بذلك على وهن عراه اوردت هذا القسم واردت به ان انظم سبحي مع الدرر كي اكتنف عن وجوه اقاويلهم الغرفقد ها تتبين الاشياء وهذا اوان الشروع في المقصود والاستمداد من مفيض الخيرات والجود وهو حسبنا ونعم الوكيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله انزل ونزله قيل ان الله تعالى انزل القران الى السما الدنيا دفعة واحدة ثم نزله الى الارض نجوما ذكره المصنف في قوله تعالى الذي انزل فيه القران نقلا عن بعضهم اقول ولما لم يكن بد من ارتكاب مجاز اثبت الكلام النفسي او لا لا نزول صفته تعالى على الاول ولا انتقال على الاعراض على الثاني محال فلا ولى ان يراد بالانزال اظهاره في اللوح المحفوظ لا نزفي الاصل حركة

من

من علو الى سفل وههنا الحركة معنوية اعني الظهور عن الملكوت لا زمانا بل ذاتا ومرتبة وعلو مرتبة الموجد تعالى والقلم الاعلى للوح لا يخفى وبالتنزيل وصفه بوصف حامله اعني جبريل صلوات الرحمن عليه في نزوله به دفعات الى نبينا محمد صلوات الله عليه قوله سوالغا منظما التاليف جمع اشيا بينها تناسب لان الاشتقاق من الالفة يرشد اليه والتنظيم فوقه لانه من نظم الدر ويحوه يراعي فيه مع المناسبة الجنسية ترتيب في الشرف والجودة والوضع الخاص المبتهج فقيل هو من باب عالم تحرير وقيل اراد بالاول ما بين المفردين ليحصل كلام مفيد مطابق للغرض وبالثاني ما بين الجمل للاحتياج الى زيادة تانق ولان كل فرد من افراد الجمل المتناسبة بمنزلة فريدة من فرايد اللآلي المتناسقة وهذا اشبه قوله متنبا لها ومحكما الاظهر انهما منصوبان على التمييز كما تقول له القسمان ارثا واكتسابا وجوز النصب على المدح والتنكير لا يحسن موقعه وعلى انه حال من المستتر في الظرف اعني على قسمين وليس بذاك وعلى انه بدل من محل المجرور وفيه عدول عن الظاهر ايضا قوله بفصول وغايات قيل اراد الوقوف او اخر الآي والاولى ان يراد بالفصول او اخر الآي لان فواصل القرآن تطلق عليها وبالغايات اواخر السور ويكون من باب اللف وقوله بينهن الى بين السور بعضها مع بعض وللآي كذلك قوله مبتداء مبتدع المبتدا ما له ابتداء زماني والمبتدع هو المسبوق بالعدم مع كونه بديعا الى ممتازا من بين انواع الممكنات عالم بعهد الاتيه اولا وقد يطلق على فرد من نوع كذلك ولا يراد الابداع المقابل للخلق اذ لا يلايم اصطلاح صاحب الكتاب ولا اصل العرف اللغوي والمنشاء هو المحدث من النشو وهو الظهور والارتفاع والمخترع في الاصل ما روعي ما نوفي خرق اي شقه ثم قيل لكل قول او فعل بنشيه صاحبه لا نزنيه خاطره ومستنق ضمايره واختراع الله شقه الكاين عن العدم كما قيل له فاطر لذلك الانزى الى قوله كانتا رتقا ففتقناهما واكثرها يستعمل في الاقوال وساخاها واستعمال ما يدل على الاضطراب بالنسبة اليه تعالى للنظر الى كمال الصنع وجودة المصنوع لا الى حاجة الصانع تعالى شانه الى تانق في احداثه واعمال وليكن هذا ضابطا فيما يدل على تكلف واضطراب اوطلب قوله بالاولية والقدم الاولية تلازم القدم بالنظر الى الدليل لا المفهوم ولذلك عقبها به ليكون في الكلام ترق والفاء في قوله سبحان من باب فقد جئنا خراسانا

اي اذا كان القران مع جلالة موقعه محدثا فليتعجب المتعجب من تفرده تعالى بالقدم
ووسم ما سواه بنقيضه الحدم قوله ووسم كل شي سواه قيل انه لا يصح اما على راي
اهل السنة فلان صفاته تعالى قديمة عندهم واما على راي المعتزلة فلان المعدوم والاحوال
والممكنات التي لم توجد بعد كلها اشيا عندهم مع انها ليست بحادثة عن العدم لان الحادث
كذلك يقع على الموجود وجعل جوابه لعل المصنف لا يذهب الى ان الامور التي ذكر نحوها
اشيا فان بعض المعتزلة لا يقول بذلك اقول ونبه انه ينافي نص المصنف في البقرة
والانعام من وقوعه على المحال والمستقيم وعلى القديم والجسم والعرض وان العام مخصوص
اذ ما من عام الا وقد خص وهذا هو الوجه كما اشار اليه المصنف في قوله تعالى
والله على كل شي قدير قوله انشاه كتابا ابدال من قوله انزل القران على نحو قوله
تعالى امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين يفصل فيه ما اجمله متى وصفه بالتاليف
والتنظيم والتنجيم والتفصيل والتتميم بان ذلك ليكون اللفظ في افادة المراد بالغاية
الاعجاز والمعنى وافيا بما علق به من الغرض ليدل على القران ما وعده في قوله تبيانا
لكل شي بالانجاز قوله مصداقا الجوهري هذا مصداق هذا اي ما يصدقه اقول
لان مصداق الشي مبني صدقه فكانه آلة كونه صادقا او جعل كثير الصدق لان
مصداق الصادق صادق كما جعل الصديق كثير التصديق لذلك قوله ما يكم به احذه
قبا سا الاساس تكم فلان فتيكم عليه اذا ابع عليه ولم يجد في موضع آخر يبني من
يكم فعل سواه اقول والازهري والجوهري لم يذكرا غير بكم كعلم بكما كسقما قوله من مصاقع
الخطبا المصقع الخطيب البليغ اما من صقع الديك اذا صاح او من الصقع الجانب
لانه ياخذ في كل جانب من الكلام وفن منه قال المصنف خطيب مصقع مجهر بخطبته
اخذه من صقعه على راسه وكذلك صقع الديك ذكره في قراءة من قراء من الصواقع
حذر الموت والقول ما قالت حذام قوله والقاكم الشراشر يقال القى عليه شراشره
اي ثقله وجملته والشراشر الاثقال قال الكميت ويلقي عليه عند كل عظيمة شراشر من
حيي نزار والبت وفي الصحاح القى عليه شراشره اي احبه حبا شديدا ومن مذهب
صاحب الكشاف ان يجعله مكررا لشر المبالغة كما جعل في زلزل ودمدم وكانه للنقل
لنقل الشر في الاصل ثم استعمل في الالقاء بالكلية شرا كان او غيره قوله وقد حرد حال

من

من فاعل لم يتصد لا من فاعل قوله افحم به كاند قيل فلم يتعرضوا للمعارضة وقد قسرهم
عليها ولا ابعد ان يكون جملة اعتراضية ذيلت تاكيد المجموع ما قرر في قوله افحم به الى
هذا المقام وهذا باسلوب اصحاب البيان اشبه قوله على ان السيف القاضب فهو معنى
مع اما النقر بان معارضتهم اياه صلى الله عليه وعلى آله وسلم بالسيف مع الخلو عن الحجة
لا تصلح للمعارضة فهو في المعنى معمول فلم يعارضوا واما الا بران ان تجريدا السيوف عن
الاغماد لاعن الحجة لتجريدها عن السيوف دلالة على ان سيفه وحجته صلى الله عليه وسلم
متعاضدان فهو معمول جرد ثم التحقيق ان على على اصلها وانما مثلوا لثبوت القضية عندهم
ثبوتا لا شبهة فيه بوجه عن تمكن منها وعلاها وتقلدها علما وكذلك ما يجي من هذا القبيل
قوله الا لعلمهم بان البحر الظاهر انه تمثيل مثل حالهم اولا في تلا شي شبهاتهم وما ضروا به
من المناقشة بنفثاتهم بحال كواكب لما منتهية الى البحر الزاخر من غير نظر الى ان هنا كذا ما
هو بمنزلة الماوثانيا في خلوهم عن وضح البيان بحال الاخافش عند طلوع الشمس المنيرة
تنبيها على ان ما كانوا عليه من البلاغة والبيان لم يزل لكن لا غناء له ولا ظهور مع نبوع
ينبوع النور ولا عليك ان تكلف لكل جزء اعتبار شبه بعد ان تعلم انه فضل عند غنى
وتحوين ان يراد بالبحر والشمس الرسول صلى الله عليه وعلى آله وسلم وبالكواكب على المغيلز
الكفار بقية انه لا يطابق المقام ولا الادب قوله من الاختان والاصهار الجوهري
الختن عند العامة زوج الابنة وعند العرب كل من كان من قبل المراة مثل الاب والاخ
والاصهار اهل بيت المراة عن الخليل ومن العرب من يجعل الصهر من الاحماء والاختان جميعا
وفي المطالع في باب الصاد الاصهار من جهة النسا والاحما من جهة الرجال والاختان يعمهما
جميعا والظاهر ان جار الله اراد ما يتعارفه العامة بالختن والصهر على الحقيقة وتقديم الاختان
للفاصلة قوله اعلم ان متن كل علم المتن الصلب وفي المتانة من المتن كما الصدارة من الصدر استعير
لاصل الشي وقوامه لان قوام البدن في مرأى العين به والصناعة في الاصل ملكة يقتدر بها
على استعمال موضوعات نحو اغراض صادرة عن روية ويطلق في الاكثر على علم المقصود الاصلي
منه العمل كما يقال صناعة الخياطة وصناعة الطب والعلم على العكس ويغلب لتعميم فيه حتى
والتفسير باعتبار استماله على القسمين صح ان يطلق عليه كل من الاسمين والاشبه اطلاق
العلم لانه الاعم والاشرف ولانه اعلى الغايتين وما قيل من ان الحق ان كل علم مارسه الرجل

سواكان اسند لا لبنا او غيره حتى صار كالحرفة له يسمى صنعة قال المصنف في قوله تعالى
لبئس ما كانوا يصنعون لان كل عامل لا يسمى صانعا ولا كل عمل يسمى صناعة حتى يتمكن
فيه ويتدرب وينسب اليه فتحقيقه ما ذكرناه الا انه في جواب من حصل الصناعة بما
يحصل معلوما انه بالتمرن على العمل صحيح قوله من محاسن النكت النكتة من النكت كالنقطة
من النقط تطلق على طائفة من الكلام منقحة ملغاة عن الفضول لحصولها بالروية والتفكر
ولا يخلو صاحبها عن نكت غالبا على ان الغرض تصوير الحالة الفكرية قوله والفقر هي حلي من
ذهب كهيئة الفقار جمع فقرة ويشبه به دقائق المعاني والفقرة من النثر بمنزلة البيت
من النظم ماخوذه بعد الانتقال الى المعنى لاشتمال كل طائفة من الكلام مخصوصة فضلة بنا
على معنى فتحتى كفقرة غالبا قوله الا اوحديهم هو مبالغة الاوحد كالاحمري قوله
ثم ان املا المعلوم اي انها امتلا من ملا الاناء بالكسر اذا امتلاء على ما ذكره المصنف في
المقدمة وقوله مما يعز ترشيح للاستعارة افاده الفاضل الطيبي سلمه الله ولا منع من
جعله متعديا لانه يملاء الالباب بما يعمرها من الغرائب وملات الانا من الماء وبالماء كلاهما
صحيح لانها آلة الملاء ولعله اظهر وقوله القرائح هي اول ما يستنبط من البير لخصوصه
بالنابت والكدح وهو كالجني لاول ما يجنى والنقل الى الاسمية تطلق على الخاطر عينها
يعثر عليه القلب بغتة لكن بعد سابقة طلب ثم غلبت على محل هذا الحال اعني القلب الذي
له هذه والاشتقاق يرشد بالنابت والكدح وكذلك في المستعمل منه من القدح والقادح
والاقتراح بمعنى الالحاح لانه طلب وتحكم وجميع متصرفاته من نحو الرحيق والحرق والزنج
لا يخلو عن ذلك قوله لانهم ليتعاطيه كل ذي علم الا رجل كلام واحد وقد اعترض بقوله
الجاحظ تأبيدا لما ادعاه وهو الى قوله بقوة لجنيه وقوله لا يتصدى من كلام المصنف تتميما
لكلام الجاحظ ولم يجي بلفظه ارادة ان يتلائم الكلام اتحادا وجاز ان يكون في الاصل النقل
بحسب المعنى قوله ــــ ولا شبه انه لا نقل للفظه ولا لمعناه بل اجمل ذلك بقوله كما ذكر
الجاحظ وفصل من عنده بقوله فالعقبه فعم ان له كلاما مثله او قريبا منه وهذا هو الحق
ان شاء الله وقوله بعد ان يكون متعلق بقوله يروع قوله ابن القرية بكسر القاف وتشديد الراء
وهي اسم امه وهي في الاصل حوصلة الطائر واسمه ايوب وكان خطيبا لسنا نقل الكتاب لغة
الى العربية قتله الحجاج قوله او تنزوا ازمنة اي انا بعد ان وزمانا بعد زمان ولا نظر الى

القلة

القلة والكثرة لان هذا المعنى قد يستفاد من التثنية فيعتبر ما هو اخف في اللفظ وانسب
وليس من قبيل علمت نفس ما احضرت قوله مستر سل الطبيعة من قولهم بعير رسل سهل
السير وناقة رسلة فيها لين قوله بتلقيح بنات الفكر جاز ان يراد بها المقدمات وتلقيحها
ترتيبها على وجه يؤدي الى النتيجة وان يراد بها النتائج انفسها ويراد استخراج نتيجة
من اخرى وهكذا لا الجمود على النظر الاول ولهذا وصفه بانه مرتاض وان ال احتمال
النحوي بقوله غير ريض وهذا هو الوجه لان بنات الفكر اكثر ما يستعمل في هذا القسم
والمعنى عليه يساعد قوله استطيروا بيرهما لغة كانهم مضطرون الى الطيران بباعث من
انفسهم لا يملكون رده قوله مما الاجابة اليه على واجبة فيه تعريض بانه متعين في زمانه
لهذا الامر قوله وركة الركة والرقة من باب واحد لكن غلبت الركة في الذم والمعاني والاقوال
ويستعار للاعيان ذما والرقة في الاجسام واذا استعيرت للمعاني افادت المدح قوله
فضلا ان تترقى هو من فضل عنه كذا اذا ذهب اكثره وبقي اقله والمعنى فضل تقاصر هممهم
عن ادنى العدة عن تقاصرها عن الترقي لان الترقي مما لا يكون الا بتة وقصورا لهمم عن الترقي
واحدي ولكان تعدد فضل تقاصر الهمم عن الترقي على معنى ذهب الترقي بالكلية وبقي التقاصر
قليلا كانه قيل فضلا عن حديث الترقي والبحث فيه وهكذا في المنفي والمثبت وهذا اشبه
لانهم يقولون لا يعطي الدرهم فضلا عن عطاء الدينار ولا يحتمل غير هذا الوجه وهو مطرد
في الكل والمنقول اولا هو المفهوم من شرح لباب الاعراب هو مصدر يتوسط بين مستبعد
اولا ومستحيل ثانيا او اكثر بعدا منه للترقي ولزم حذف فعله لجريه مجرى تتمة الاول بمنزلة
لا سيما وامثاله وليس كذلك المحذوف محل من الاعراب البتة كما ليس له في قولك له
على الف درهم عرفا محل قوله فاملت عطف على قوله نابوا وذكر الداعي الى الاستعفا بينهما
اعتراض يؤكد حقيقة استعفائهم ويبين ان الاستعفا لم يكن عن فضوله بل عن
استقصار من يستعفى منه قوله في الفواتح قيل اراد المقطعات المصدر بها السورة
وقيل اراد فاتحة الكتاب جمعها تعظيما والاول اظهر قوله فهي ما رأيت من عطفي من
للتبعيض لان تمام الفرح حصل بعد استكتاء الشريف قوله اعطني الناس قيل انه منصوب
على الحال وانما يستقيم عند من يجعل اضافته غير محضة ولم يذهب اليه المصنف فالاشبه
انها يوجد له لقرينة المفاجاة وهي كائنة عند الكوفية مطلقا وعند البصرية ايضا في مثل

رجاله مر

هذا المحل لتقدم قوله وجدت قوله من المشادة قياس واحد مشدة وهو غير مستعمل
ولا يبعد عندي ان يكون جمع مشدة بفتح الميم من قوله الولد مجبنة مبخلة يراد بها منفا
من الشدة قوله وعيت به العلل اي لم يبق له علة يتعلل بها واصله من عيي به اذا لم
يهتد له كان العلل ما وجدت الى هذا الرجل سبيلا حتى يمكن له التمسك بها وهو ابلغ من
الاصل اعني عيي بالعلل وجاز ان يجعل الباء للتعدية فيكون كلاما ظاهرا ويفوت اشهر
الاستعمالين من الاتيان بالباء صلة قوله في اكثر من ثلثين حاء لمدة الخلفاء الاربعة لما
جعل الفراغ في مدة اقامه خلافته وهو الصديق رضي الله عنه تمليحا على غليح قوله مما
تعبت فيه منه اي يجعل المبعوث فيه سببا من الله يحببني ويجعل ما تعبت في
ذاته الله سببا وقوله منه بيان ما سورة فاتحة الكتاب
الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية نقلت الى اول ما يفتتح به من باب اطلاق المصدر
على المفعول لابتداء المفتوح من الشيء او صفة والتاء للمبالغة كما في راوية نقلت اليه
على معنى الباعث على الفتح وهذا اشبه لان فاعلة قليل في المصادر لكن التاء للنقل الى الاسمية
كما في النطيحة وكذلك الكلام في الخاتمة واضافتها الى الكتاب بمعنى من لان اول الشيء بعضه
ثم جعلت علما للسورة المعينة لانها مبدا الكتاب المعجز وقد تستعمل الفاتحة وحدها فاما
ان يكون اختصارا لعدم الالتباس واللام للمح الوصفية الاصلية وليكون كالخلف عن
الاضافة ونظيره في الاختصار قوله صلى الله عليه وسلم من اراد ان يسمع القران غضا طريا
كما انزل فليسمع من ابن ام عبد اي عبد الله بن مسعود واما ان يكون علما على سبيل
الغلبة لظهور قصد المعنى في الاول ولزم اللام في الثاني قوله وتسمى ام القران لان
ام الشيء اصله وهي مشتملة على كليات معاني القران الثلث الثناء على الله بما هو اهله
والتعبد بالامر والنهي والوعد والوعيد اما الثناء فظاهر واما التعبد فاما من الحمد
لله لان التقدير قولوا الحمد لله لانه لتعليم العباد وهو مال المعنى والامر بالشيء
اذا كان امر ايجاب لزم النهي عن الضد في الجملة وان كان في كيفيته اختلاف لان الذم
على الترك معتبر في الوجوب جعل من معقوله اولا واما من قوله اياك نعبد فانه
اخبار عن تخصيصه بالعبادة والعبادة التحقق بالعبدية بارتسام ما امر السيد
اونهى فيدل على انهم متعبدون في الجملة فان قيل لم يسبق امر ونهي لانها اول سورة

نزلت قلنا الوسم فراس العبادة التوحيد وفي اجراء الاوصاف الكمالية على الله في صدر
السورة ما يرشد الى ذلك لا سيما وقد سبقها تكليف النبي صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وتبليغ
السورة ويكفي ذلك في السبق وهذا ساقط عن المعتزلة من اصله وجاز ان يوخذ التعبد
من ذلك اعني الاجزاء المذكور ابتدا واما الوعد والوعيد فمن قوله انعمت عليهم غير المغضوب
عليهم او من قوله يوم الدين اي الجزاء والجزاء اما ما يسر او ما يضر وهما الثواب والعقاب
ثم لما كان بعث الانبياء وانزال الكتب رحمة للعباد وارشادا لهم الى ما يصلحهم في المعاش
والمعاد وذلك بمعرفة من يقدر على ايصال تلك النعم ايجادا وامدادا ثم التوصل اليه بما يربط
العتيد ويجلب المزيد عملا واعتقادا والتنصل عما يفضي به الى رجع المحصل ومنع المستحصل
قلوبا واجسادا انحصر مقاصد الكتاب العزيز في الاصول الثلثة اعني الثناء عليه بما هو اهله
اولا لان التنافرع معرفة المثنى عليه مع استحقاق ثنائه ويدخل فيه معرفته تعالى بصفات
الجلال والاكرام ومنها القدرة والحكمة والرحمة اللاتي عنها ارسال الرسل وانزال الكتب
والتفاوت بين المطيع والمذنب فدخل فيه الايمان بالله وصفاته وكذلك الايمان بالنبوات
والمعاد ولكن على سبيل الاجمال والتعبد بالامر والنهي ثانيا ليتمكن من التوصل والتنصل
المذكورين ويدخل فيه من وجه اخر الايمان بالنبوات وما يتعلق بها من الكتاب والملائكة اذ
الامر والنهي فرع ثبوت ذلك في الجملة والوعد والوعيد ثالثا المتضمنين للايمان بالمعاد
الباعثين على التعبد لان الاكثرين باعثهم الرغبة والرهبة والمتوسطين الرجاء والخوف
والخواص الانس والهيبة ولولاها لاستولى الكسل على النفوس والمعاد العاية التي ينتهي اليها
التعبد ويختلف بحسب اختلاف التعبد من فالثلثة ثم الارشاد الى مصالح المعاش والمعاد
ولك ان تقول لما كان التحقق بالسعادة العظمى التي هي المعرفة العيانية للواهب الحق جل ذكره
شهودا اجتبيا في هذه الدار وحسيا في دار القرار نقصا وتماما حسب تفاوت مراتب اصناف
المقربين واصناف الابرار والاتصاف بالاخلاق الربانية المعبر عنه بالتخلي والتحلي موقوفا
على تبيين مقام العبودية عن الربوبية ثم التوجه نحو من بيده الخير كله بالكلية وكان الكتاب
الكريم كافلا للتمسك به ان ينال من هذه السعادة الحظ الاوفى والشرب الاصفى لزم ان ينحصر
مقاصده في الثلثة المذكورة فالثناء عليه بما هو اهله يتضمن معرفة الرب جل جلاله بصفات
الجلال والاكرام مع الاعتراف بانا العبد وما هو منقلب فيه قطرة من بحر جوده ويدخل فيه الايمان

بالله تعالى وبصفاته وافعاله والتعبد باوامره ونواهيه يتضمن معرفتنا انه عبد مربوب
مكلف لابد له من الالتجاء الى مولاه حسب ما استدعاه بعدله او اذناه ولا يخفى تاخره عن الاول
اذ لولا الاعتراف السابق لم يلزمه طلب كيفية التوجه وذلك لان التعبد في الحقيقة راجع
الى طلب الكمال من مفيضه على الوجه الذي يؤدي الى المطلوب ويدخل فيه الايمان بالنبوات
والملائكة والكتب والعبادات القلبية والقالبية والايتان بالوعد والوعيد يتضمن التنبيه
على السعادة المذكورة وعلى ما يقابلها من الشقاوة واختلاف درجاتهما ومما الكمال المكلف
بالتعبد والنقصان المهروب عنه بالتجرد ولولا ذلك لم يتبين الطلب عن التوجه العيني فيما لتلك
تمت الكفالة ومن رضي به كافلا فطوبى له قوله لانها تثنى في كل ركعة قيل المراد اما الصلوة
اطلاقا للجزء وارادة الكل واما الركعة الواحدة لكون التثنية على تقدير انضمام اخرى اليها فيصدق
في الركعة الثانية انها تثنيت لوقوعها في الاولى مرة اخرى وفي الاولى لانها تصير مثناة اذا
انضم اليها اخرى واما التنفل بركعة فردة فليس من مذهب المصنف وفيه ان المقام يأبى
عن التجوز ومن مذهبه الجواز فقد علل وجه التسمية به ايضا على ان صلوة الجنازة ترد على
الكل ولا شبهة ان يراد بيان محل التكرر على معنى انها تكرر في الصلاة باعتبار ركعة ركعة لا
ركن ركن ولا ركعتين ركعتين كالتشهد في الرباعية ولا في اخر كل صلاة كالتسليم وهذا
واضح والله اعلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله فقد ترك مائة
واربع عشرة اية قيل الظاهر ثلث عشرة لتجرد براءة بالاتفاق واجيب بان الفاتحة نزلت مرتين
فيها بسملتان كسائر مكررات القران من نحو فبأي وويل وفيه ان الفاتحة اذا اربع عشرة
اية واين هذا من المكررات وقيل اذا ترك في جميع السور كما في براءة يكون المتروك هذه
العدة وفيه ان المتروك غير المعدوم واما التغليب والتغليظ توبيخا فيقتضي العكس
اعني الحاق المتروك بالمعدوم وفتح هذا الباب يمنع الاستدلال به وقيل المراد تركها في اثنا
سورة النمل ايضا وهي وان كانت بعض اية فيها لكن تركها يتضمن ترك اية لكونها عبارة عن
المجموع وهذا حسن قوله وكذلك قول العرب بالرفاء والبنين اي بالموافقة من رفوت الثوب
رفوا ورفاء وقال سلمه الله انه نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه لانه من شعار
الجاهلية قوله ومنه قوله الى الطعام للفرزدق واوله ونار قد حضأت بعيد هدء
بدار ما اريد بها مقاما سوى ترحيل راحلة وعين اكالئها مخافة ان تناما اتوا ناري فقلت

منون انتم فقالوا الجن قلت عموا ظلاما فقلت الى الطعام فقال منهم زعيم نحسد الانس
الطعاما اي وربنا زاروا قد تما مرة بعد مرة لان معناه تقريب زمان بعد البينونة عن
الحضا ولهذا قالوا في ليلته بعيدات بين انما يقال اذا امسك الرجل عن اتيان صاحبه ثم
اتاه ثم يمسك نحو ذلك ثم ياتيه ذكر نحوا من ذلك الانهري عن ابي زيد وشمر وانشد
واشعث منقد القميص عوته بعيدات بين لا جان ولا نكس وذكر عن غيره انها الضحك بعيدات
بين بين المرة ثم المرة في الحين فقوله اي في كل حين بين كل مرتين بين اي فراق فهو قريب من الاول
قوله سوى ترحيل من باب الا اليعافير والا العيس يصف نفسه بشدة الاقدام على المخاوف
وطول الاسفار ولا نقاد عن المعارف وقوله اتوا ناري جملة مستانفة تقرير لذلك والانس
بتحريك النون رواية الجوهري وبالكسر وسكون النون رواية غيره قوله معنى اختصاص
اسم الله عز وعلا بالابتداء اي بقطع شركة الاصنام فهو قصر افراد قوله والدليل عليه
اي على قصد معنى الاختصاص بتقديم اسم الله عز وعلا والضمير المجرور راجع الى التقديم
المضاف المفيد بارادة الاختصاص وما ذكرناه حاصل المعنى وقال سلمه الله اي على تقدير
تاخير المقدر وتقديم باسم الله واورد على الاول انه مشترك الالزام فمن منع منع في الصورتين
والجواب انه دليل على القصد لا على الاختصاص ويكفي فيه دلالة السياق على انه كلام مع من
سلم ان التقديم يفيد الاختصاص ولكن لا يسلم ان ما نحن فيه حقه التقديم فاستشهد لوقوعه
في نظمه وان افترقا في ان الثاني تقديم المستقر والاول تقديم اللغو على وجه وهذا الاستشهاد
يمشي اذا لم يجعل متعلقا باركبوا وهو اوجه على ما سياتي ويكفي في التمسك ما هو ادخل فيه
هيأك تقديم الفعل ارفع لانها اول سورة نزلت ان قلت قد ذكر فيها ان الاكثر على ان اول
منزل هو الفاتحة ثم القلم قلت قد ثبت في صحاح الاحاديث ما يدل على ان اول منزل هو اقرا الى
قوله ما لم يعلم وقرره الائمة رضي الله عنهم في تاخير البيان فالخلاف في الرواية ينبغي ان تحمل على
السورة بتمامها وسيجي لهذا البحث مزيد تقرير في المدثر ان شاء الله تعالى هذا ولو سلم فلا بعد
لان معناه اقرأ مفتتحا باسم ربك اي قل باسم الله ثم اقرا على ما فسره المصنف هنالك فلو افتتح
بغير البسملة لم يكن ممتثلا فضلا ان يفتتح بما يضادها من اسماء الاصنام ولو قدم افاد
معنى اخر وهو ان المطلوب عند القراءة ان يكون الافتتاح باسم الله لا باسم الاصنام ولا يكون
القراءة في نفسها مطلوبة لما علم ان مقتضى التقديم ان يكون اصل الفعل مسلما على ما هو عليه

من زمان طلبا او خبرا قوله لم يبدا فيه باسم الله المشهور لم يبدا فيه بالحمد لله ونقل
سلمه الله عن مسند الامام ابن حنبل عن ابي هريرة لا يفتتح فيه بذكر الله قوله وهذا الوجه
اعرب واحسن اما انه اعرب اي ادخل في لغة العرب فلان باء المصاحبة في نفسها اكثر استعمالا
من باء الاستعانة لا سيما في المعاني وما يجري مجراها واما انه احسن اي اوفق لمقتضى المقام
فلان جعله آلة يشعر بانه غير مقصود لذاته ولانهم كانوا يتبركون باسماء الهتهم ولان
اجراء ما هو مكمل شرعا مجرى الالة خلاف الاصل لحصول الاعتداد الشرعي لكن يكون فيه ترك
تفصيله على انه راجع في الاخرة الى التبرك به والتوسل والا لم يبق لجعله آلة معنى فما قيل
من ان قولهم جعل اسم الله آلة غير مناسب مقابل بالمنع وقولهم اجراء ما لا بد منه مجرى
الالة ليس من لغة العرب شهادة نفي في رد دليل الاعربيه والاحسنية بالثاني والاول غير
قادح قوله الفتحة التي هي اخت السكون اي في الخفة والحروف والاسماء التي على حرف
واحد كثيرة الدور في كلامهم لانها روابط فاستحقت الخفة على انها تبنى بسكنه في الاصل حتى
يكون الاصل في تحريكها الكسر لان الاصل في الحرف المبتدا به ان يكون متحركا كما ان الاصل في الاخر
ان يكون ساكنا قوله لازمة للحرفية واحترز بالاول عن كاف التشبيه وبالثاني عن واو
القسم قوله قال باسم الذي في كل سورة سمه هو لرؤبة وبعده ارسل فيها بازلا يقرمه
فهو بها ينحو طريقا يعلمه اي ارسل بازلا في الابل حال كون المرسل قرمه اي تركه عن العمل
للفحلة فالبازل يقصد تلك الابل طريقا يعلمه لانه الف ذلك العمل قوله واظهر لسيئات
جعل كل سنة سيئة يجوز للافادة المبالغة في الاظهار كانه يقول جعل كل سنة بمنزلة سيئة
فهذه اصح رواية ودراية من لسنات بدلها قوله قال معاذ الاله ان يكون كظبية ولا
دمية ولا عقيلة ربرب هو من ابيات الحماسة وقوله ولا دمية نظيره ولا اب في قوله ابي الله
ان اسمو بام ولا اب لان النفي سابق معنى قوله فحذفت الهمزة ظاهره انه حذف ابتدائي من
غير قياس والدليل عليه لزوم الادغام وقولهم لاه ابوك وقيل الحذف على قياس التخفيف بنقل
حركة الهمزة الى اللام ثم حذفها كما اثره ابو البقاء لكن لزوم الحذف والتعويض بحرف التعريف
مع وجوب الادغام من خواص هذا الاسم ولكونه اعرف المعارف لا يمكن في مدلوله الشركة بوجه
فيستغنى عن التعريف اللامي جعلت لمحض التعويض لينا كذا الاختصاص كسائر تغييرات
الاعلام لذلك جوزوا نداءه مع اللام للعوضية فانها بمنزلة الهمزة المحذوفة ولم يجوز في نحو

يا الغبي والصعق لعدم اجرائها مجرى الاصلية وان كانت جزءا منهما لانسلاخ معنى التعريف
لان رعاية الاصل واجبة ما لم يعارضه موجب اقوى كالتعويض فيما نحن فيه واما قطع الهمزة
عند القائل بان المجموع حرف التعريف وخففت وصلا للكثرة فظاهر لان ذلك في لام التعريف
هذا لم يستمر به التخفيف وعند القائل بان اللام وحدها له فلانه يقول لما كانت اللام الساكنة
بدلا عن حرف وحركتها كان للهمزة المجتلبة للنطق بالساكن المعاقبة للحركة مدخل في التعويض
فلذلك قطع والاختصاص بحالة النداء في القولين لان التعويض عنه يتحقق من كل وجه
لك ستغناء بالتعريف الندائي لو فرض تعريف ما باللام ولوحظ باعتبار الاصل وايضا لما
خولف الاصل في تجويز الجمع بينهما قطع الهمزة لك تشعار من اول الامر بمخالفة هذه اللام
للام التعريف ولهذا لم يقطع في غيره وان جمع بين اللام والنداء فيه على سبيل الشذوذ
من نثل من اجلك يا التي تيمت قلبي وانت بخيلة بالوصل عني قوله ومن هذا الاسم
اشتق تاله واله واستاله المشهور ان الاله بمعنى المالوه اي المعبود من الالاهة
بمعنى العبادة والمصنف جعل الالاهة ونحوها مشتقين من هذا اللفظ كاشتقاق استوق
من الناقة واختار انه من اله بمعنى تحير لان اله بمعنى عبد غير مشهور ان الاله
ويرد عليه ان اله بمعنى تحير كذلك وانما الشايع وله وكانه جعل الشهرة الجنسية خلفا
واشار اليها بقوله ومن نحو انها كذا وكذا على ان اله بمعنى عبد اشهر من اله بمعنى وله
وان الاشتقاق من غير المصادر على خلاف القياس لا سيما في الثلاثي اعني في الفعل وما
يجري عليه لا نحو المصغر والمجموع الا ما جاء من ابل ابالة اذا احسن القيام بمصالح الابل على
اختلاف فيه نعم لو جعل من الاشتقاق الكبير كما تقدم في نحو الناقة من المتن لصح وليس مما
نحن فيه فان ذلك يستدعي ان يكون اله اصلا في نفسه ولو كان مشتقا من الاسم لاشبه
ان يقارب معناه معنى تاله اي صار الهيا او تلفظ بهذا اللفظ وجعله المصنف نظير ابل
اي خدم الاله كما ان ذلك معناه خدم الابل فالمشهور اقيس في كل وجه قوله كما قيل
استنوق في الحواشي استنوق الجمل اصله ان طرفة بن العبد كان حاضرا بين يدي عمرو بن
هند وكان المسيب بن علس ينشده فقال وقد اتلافي الهم عند احتضاره بناج عليه الصيعرية
مكدم ويروى بنحل ومكرم وفي رواية وقد اقطع الليل الطويل اذا رءه فقال طرفة وهو غلام
استنوق الجمل وفي حواشي الصحاح للصغاني لان الصيعرية سمة يسمون بها النوق دون

المحول دني نفي الصحاح مبني اعتراض في السبر وسمة في عنق البعير يعني هذا لا يتجه اعتراض من
طرفه تعصب لمسيب وقال من هو نقيل طرفه تعالى ليقتلنه لسانه وكان كما تفرس فيه قوله
وهذا محال اي مخالف للمعلوم من الاستقراء وذلك لان الاستقراء يدل على ان كل معنى نوعي
يوصف بصفات ويقصد تعدد تخصصه لا بد له من اسم خاص تجري الصفات عليه فلو لم
يكن للحق جل ذكره اسم كذلك لزم خلاف القاعدة المحققة من الاستقراء ولا يريد المحال العقلي
فانه لو لم يوضع الالفاظ بازاء المعاني اصلا لم يكن فيه استحالة فضلا عن اسم فرد لمعنى
خاص وما اورد من انه لم لا يجوز ان يكون وصفا في الاصل يصير بالغلبة كالعلم كالدبران
فغير وارد لانه يكون كالرحمن حينئذ ولو سلم فلا يضر لانا لا نمنع انه علم على سبيل الغلبة بل المدعى
انه لا يدل على الصفة في الاطلاق عليه تعالى سواء كان دالا في الاصل اولا ثم ان الاستدلال
على كونه صفة في الاصل من الاشتقاق غير ناهض وذلك للفرق بين ملاحظة المعنى واعتبار
الحرف الاصلي المعتبر في الاشتقاق وبين الدال على الذات باعتبار معنى هو المقصود من اللفظ
الجاري على الذات والثاني هو الصفة وانفراد احدهما من الاخر وهذا مع الامام السكاكي بقال
والمرمى حيث باتوا قوله قلت معنى الاشتقاق اراد ان هذا المعنى كاف في الدلالة على
اشتقاق هذا الاسم لا تحديد الاشتقاق وفي قوله اولا بل اسم بزيادة حرف الاعراب تاثيما
معنى الاشتقاق كذا دون ان يقول نعم اولا اشارة الى انه محل الاختلاف ومعترك الانظار
ولا يتهذب الا بالتمحيص لتمييز الحق عن الباطل قوله هل تحجم اي حيث جرى التحجيم فان
محله ظاهر انما الكلام في جريانه على الاستقامة او انه من تحريف العامة قوله كابرا عن
كابر يقال هكذا ويقال صاغرا عن كابر والثاني حال او تمييز اي ورث الصغير عن الكبير
او دونه وهو صغير عن كبيره والاول قيل انه كذلك يضا على معنى كابرا بعد كابر كقوله
طبقا عن طبق والاظهر انه مثل سامرا تحجرون اي سمارا والاولى على هذا ان يجعل مفعولا اخر
كما تقول ورثت زيدا مالا اي ورثوه عن كبير بعد كبير قوله ولذلك قالوا رحمن الدنيا
والآخرة ورحيمها لدلالة الاول على الابلغية وعدم دلالة الثاني على نفيها مطلقا والمدعى
انه ابلغ ويختلف بحسب المواقع فتارة شمولا وعدم شمول بحسب المواطن كالذي رواه
المصنف وتارة بحسب كمية الافراد المرحومين كما ورد يا رحمن الدنيا ورحيم الاخرة وتارة
دقيقا وجليلا كما هو المختار عنده في الآية الى غير ذلك ولما لم يلزم ان يكون جزئيا من الاول

كالنحرير

كالنحرير من العالم والفياض من الجواد لم يلزم مراعاة التقديم فان الدليل في ذلك
الاستغناء به عن الاخر لو قدم واما تقديم الابلغ لا على هذا الوجه فقد وقد قوله ويقولون
ان الزيادة في البنا اسند لا ولا بالاثر المنقول عن السلف فجاء بالماضي وثانيا بالقول
المنقول من العلماء ودم عليه بعد فجاء بالمضارع وهو من اسلوب قوله تعالى ففريقا
كذبتم وفريقا تقتلون قال الامام السكاكي في تعريفه ما معناه ان الشرط في ذلك بعد الرجوع
الى اصل واحد في الاشتقاق الاتحاد في النوع فلا ينقض بنحو حاذر وحذر لانهما نوعان
ولعال دليلا لحو غرث وغرثان وصد وصديان قوله كما ان الله من الاسما الغالبة
اي تقديريا فلا يرد انه بنا في قوله فيما تقدم واما الله فيختص بالمعبود بحق لم يطلق على غيره
ولعال دليلا قوله في الرحمن لم يستعمل في غير الله عز وجل وجعله في المفصل نحو المشتري
والمريخ من الغالبة قوله وقول شاعرهم وانت غيث الورى لا زلت رحمانا اوله
سموت بالمجد يا ابن الاكرمين ابا والغيث الوقوع في امر شاق والتعنت طلب الذلة
اقول حقيقة تكلف ايقاعه في العنت فاما ان يراد تعنت بعضهم بعضا او كل نفسه قوله
كيف تقول الله رحمن اوقعه في التركيب لان الطرف وعدمه يظهر بعده وما ذكر في وجه
امتناع صرفه يدل على ان بناء الخلاف على ان المشروط انتفاء فعلانة او وجود فعلى ليس
عن تحقيق والمعارضة بان الاصل في الاسماء الصرف غير ملهضة فان الاصل في هذا النوع
خاصة الامتناع وفي شله قيل الحق انه لا يقابل الا غلب شيء قوله عالم نحرير مشتق من
النحر كانه نحر الشيء علما كما يقال قتله علما قوله قلت لما قال الرحمن حاصله منع ان ابتنا
الترقي على البيت الا في المادة المذكورة قبل وليس من ذلك في شيء وضمنه فائدة العدول
دفعا لما يرد من سؤال الترجيح على تقدير الشارين ايضا وتحقيقه انه لما كان كلاما واردا
عن مقام العظمة والكبرياء وكان دقائق النعم وروادفها غير ملتفت اليها بالقصد الاول
قدم ما يدل على الجلائل لان المقام كما قد يقتضي الترقي قد يقتضي التنزل ثم اردف بالاخير
كالتتمة كيلا يحتشم عنه من طلب الحقير ولينبه على ان عنايته شاملة لذرات الوجود لم
يترك شيء منها سدى كما يدل عليه قوله جل ذكره اعطى كل شيء خلقه ثم هدى ويجمع
هذا الكلام مع ما سبق لما في قوله ولذلك قالوا حفظا به وعليه نقل من قال فيه ولهم
يختلف عليه عند المحاذر في التوجيه هذا والتحقيق يقتضي ان يرد النظم على هذا الوجه

ولا يجوز غيره لان الله اسم للذات الالهية باعتبار ان الكل منه واليه وجودا ومرتبة وماهية والرحمن اسم لها باعتبار افاضة الرحمة العامة اعني الوجود على الممكنات والرحيم اسم لها باعتبار تخصيص كل ممكن بحصته من تلك الرحمة اعني الوجود الخاص وما يتبعه من وجود كمالاته فلو لم يورد كذلك لم يكن على النهج الواقع المحقق ذوقا وشهودا عقلا ووجودا وايضا لما كان من المقصود تعليم وجه التيمن باسمائه الحسنى وتقديمها عند كل مهم كان المناسب ان يبدا من الاعلى فالاعلى ارشادا للمبتدي فان من يقتصر على واحد ان يقتصر على الاولى فالاولى ولتقرير في ذهن السامع لوجه التبرك اولا فاولا وفي الايجاز لما كان الرحمن كالعلم في الاختصاص ناسب لتقديم والتذييل برعاية الفاصلة قصور نعم يحسن ممدا قوله الحمد والمدح اخوان اورد عليه ان المدح اعم فانه الثناء على الجميل اختيارا كان او لا والجواب ان المصنف صرح في تفسير قوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان ان المدح لا يكون بفعل غيره وتاول التمدح بالجمال وحسن الوجه ونقل عن محققه التفتازاني انه خطاء فلا دخل عليه بناء على ما ذهب اليه ولكن جعل مقابله ويقابل المدح واحدا اعني الذم ثم ان الاخوة لا يقتضي الترادف وانما لم يتقيد بالاختيار ليصح انه كذلك لانه اراد الفعل الجميل وقوله من نعمه اي على المنعم وغيرها يرشد الى ذلك ومن جعل مقابل المدح الهجو فلم يفرق بين المدح بمعنى عد المناقب والمدح بمعنى الثناء الخاص فهو مقابل الاول ومنه احثوا التراب على وجوه المداحين والكلام في الثاني وانما ذكر النداء وهو رفع الصوت ليناسب ما ادعاه من اختصاصه باللسان فانه ينبي عن الظهور والاشارة قوله فهو احدى شعب الشكر اي بهذا الاعتبار لا مطلقا قوله ومنه قوله عليه السلام الحمد راس الشكر تحقيقه ان الحمد باللسان لكن انما يعتد به اذا واطاه القلب والا فهو كذب واستهزاء فلا شمال له على عمل القلب واللسان يكون افضل من عمل القلب وحده قوله في معنى الاخبار اي لا الانشاء ولذلك فصل عنها سبحانك ونحوه لانه في معنى الانشاء وقيل لانه غير منصرف قوله والمعنى نحمد الله حمدا اي اصل المعنى قوله ولذلك قيل اياك نعبد بايذان بان الفعل المحذوف في الجملة ملحوظ حيث بين بالجملة الفعلية ولما سيل عن كيفية الحمد اجيب بان حال حمدنا انا لا نشارك

بنه غيرك وكان حق الجواب اياك نحمد وعدل تنبيها على ما سلف انه اصل العبادة وراسها فان العبادة حقيقتها شكر المنعم الحقيقي اي اظهار طاعته بقدر الامكان والغرض الاستيناس بتقدير الاصل في الحمد لله وتطبيق قراءة النصب لانه سيبين ان الراجح في اياك نعبد انه استيناف يقتضيه اجراء الصفات الكماليه على المتصف بها ادلا ابدا فهو جواب لسوال يقتضيه هذا المقام من معنا ملتئم مع المعبود الذي هذا شانه ونوجههم اليه والحالة الغالبة الداعية الى الخطاب هي لبنا على السوال من قبل من نواجهه به او هو قطع لحديث الغايب الى الخطاب فتركه العاطف لافتراق الحالين والاول اولى ووجه الالتفات فيه اجل وما قيل معنا ان قولهم اياك نعبد لكونه ثناء فهو حمد حسن لكن يخدشه انه ابتداء اخبار لا حكاية وقوله اياك نعبد حمد لا مضمونه لانه لا ينبي عن ثناء باللسان الا على الوجه المذكور اما ما ومنه علم انه لا يحتاج الى تقدير تقولوا قوله ومعناه الاشارة الى ما يعرفه كل احد من ان الحمد ما هو وفيه اشارة الى ان تعريف الحقيقة راجع الى تعريف العهد الذهني كما عليه المحققون وتحقيق هذا المقام ان اللفظ الدال على الماهية من غير نظر الى وحدة وكثرة واستغراق وعدمه وتعين وابهام ذهنا او خارجا فان لم تخل عن احدها هو المطلق والدال عليها باعتبار تعينها ذهنا بنفسه علم الجنس وباداة التعريف هو المعرف تعريف الماهية والاداة لتعيينها والفرق بين ملاحظة التعين ومصاحبة التعين بين وقولك ادخل السوق لمن ليس بينك وبينه سوق معهود من هذا القبيل لان الدال على الحقيقة صالح للاطلاق على الفرد الخارجي المشتمل عليها معينا كان فيه او لا نص عليه الشيخ ابن الحاجب وساير المحققين وقد جعل قسما برأسه وقسم النكرة بقدر الامكان اولى والدال على الماهية بشرط وحدة غير معينة هي اسم الجنس نحو رجل وفرس ويسمى الشخص المنتشر وقد يطلق عليه المطلق ايضا كما يطلق اسم المفعول الجنس على الاول ايضا وكثيرا ما يستعمل الاول كلا رجل والدال عليها مع قيد وحدة معينة خارجية بنفسه العلم الشخصي وبالاداة هو المعرف تعريف العهد الخارجي وبالقرينة هو المضمر واسم الاشارة والموصول في حكم المعرف باللام فافهم والدال عليها مع كثرة غير معينة اسم الجمع ومع الكثرة المستوعبة الاسم

المستغرق وهو العام عند الاصولي ومنه ظهر ان الاستغراق ليس من التعريف في شي
وكذلك استغراق نحو لا رجل وتمرة خير من جرادة شاهدًا فلابد معه من اعتبار تعيين
ذهني او خارجي فلا يخرج من القسمين اعني تعريف الحقيقة او العهد الخارجي
ثم ان اللام عند المصنف وقد يبنى للمصنف لتعريف العهد فقط ذهنا او خارجا
واما الاستغراق وعدمه فبحسب المقام ولهذا كثيرا ما نقول في هذا الكتاب اطلق
ليعم والنكرة ايضا قد يستعمل له بحسب المقام كما سلف فلا يرد ما قيل انه لا يعرف
الفرق بين المطلق والعام ويمكن ان يستدل عليه بان الاصل في الاطلاق الحقيقة
وقد ثبت للمعهود اتفاقا فلو عم لزم اما مجازا او اشتراك والاول خير ولا يغني باقتضاء
المقام لان المقام يقتضي التجوز عن الحقيقة بالافراد المستغرقة ومن هذا التحقيق يلوح انه لا
يخالف ما ذهب اليه الاصوليون نعم ان التزم على ان هذا التجوز مستمر في الجموع المعرفة
باللام وبعضهم في المفرد الجنسي المعرف بها ايضا بشرط ان لا يكون معهود سابق فيهما وعند
المصنف واكثر ائمة المعاني منع الاستمرار وهنا لك يظهر ان الاستغراق وهم اولا ثم ان هذا
المقام آب عن الاستغراق لان اختصاص حقيقة الحمد لله تعالى ابلغ من اختصاص افرادها
جمعا وفرادى وفيه اشعار بان حمد كل حامد لكل محمود حمد لله على الحقيقة لانه انما حمد على
الصفة الكمالية المفاضة عليه من القيوم الحق جل وعلا فهو فعله على الحقيقة والحمد على
الفعل الجميل وهذا وان لم يكن مذهب المصنف لانه يجعل العبد مستقلا في ايجاد فعله
الاختياري جميلا او قبيحا لكن لا يمنع ان الاقدار والتمكين من الله جل ذكره فمن ذلك الوجه
يمكنه ان يعمم وقد صرح بهذا المعنى في اول التغابن فقال قدم الظرفان ليدل بتقديمها
على معنى اختصاص الملك والحمد بالله ثم قال واما حمد غيره فاعتداد بان نعمة الله جرت
على يده ووجه اخر على اصل المصنف هو ان المستغرق لا يجوز ان يختص به تعالى بل الحمد
الحقيقي الكامل الذي يقتضيه اجراء هذه الصفات فاللام للحقيقة ويراد اكمل انواعه من
باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد انها ما لانها التي يحق ان يطلق عليها الحقيقة كانها كل
الحقيقة لا لانها للاستغراق في المقام الخطابي وتنزيل غيره ذلك منزلة العدم فانه تطويل
للمسافة مع تعسرها والاول اوجه لما نقلناه من نصه وعلى الوجهين لا يرد قول من اعترض
بانه اي مدح يكون في اثبات مطلق الحمد مستدلا بان المطلق لا يدل على قوة ولا على ضعف

والعجب

والعجب ان هذا المعترض ذكر في سورة الانعام ان المعنى ان ماهية الحمد ثابتة لله واللام
الجارة مفيدة للاختصاص وذلك يقتضي اختصاص جميع اقسامه وكانه نسي ما صدر
الكتاب ومنهم من اشتبه عليه مغزى المصنف بجعله اللام المعرفة تعريف عهد ذهني
نسيا اخر وظن انه الذي يجري مجرى المنكر فاخذ يعترض وهذا المقام من مداحض هذا
الكتاب قوله واشف القراس اي افضلها قال جار الله ان اردت الانجاب فانكح غريبا
والى الاقربين لا تتوصل فاشف لثمار حسنا وطيبا ثمر غصنه غريب موصل والشف
النقصان ايضا وهو من الاضداد قوله التي هي اقوى وجهه مع كون الحركة البنائية
الزم ان الاخلال بالاعراب المجتلب لتبيين المعاني المقتضية له يؤدي الى اللبس
المخالف للغرض من وضع الكلام وهو الافادة والابانة عما في الباطن قوله ومنه
قول صفوان لان يربني نقل سلمه الله عن صاحب الاستيعاب هو صفوان بن امية
بن خلف الجمحي وقال الصغاني اسلم بعد ذلك لما اعطي من مغانم حنين ما اسكنه به
وقال اشهد انه لا يطيب به الا قلب نبي وآمن وقوله لان يربني في جواب ابي
سفيان عند جولة المسلمين منزلة انكار منه لاسر النبي صلى الله عليه وسلم على اسرهم
قوله ولم يطلق الرب الا على الله وحده اي اطلاقا مستفيضا والا فقد ورد قول ابن
حلزة وهو الرب والشهيد على يوم الحيارين والبلاء بلاء قوله وقيل كل ما علم به الخالق
اراد انه يطلق على كل واحد واحد من انواع ما يعلم به الخالق وعلى المجموع وكذلك
في قوله اسم لذوي العلم اذ لو كان للمجموع وحده لاستحال جمعه وقوله ليشمل
صريح في ان المراد ذلك وحاصله انه لما صح اطلاقه على كل واحد من الانواع فلو افرد لاوهم
ان المراد استغراق افراد نوع مما يطلق عليه لا الانواع كلها مع افرادها واما اذا جمع
واستغرق الانواع بالتعريف فقد ارتفع ذلك الوهم فلا ينافي قولهم استغراق المفرد اعم
ولو قال قايل ان العالم والعالمين كعرفة وعرفات لم يبعد عن الصواب وكان فيه
خلاص من هذا الاشكال والذي بعده وكان وجه المبالغة ظاهرا قال الجوهري
العالم الخلق والعالمين اصناف الخلق الازهري قال الزجاج لا واحد لعالم من لفظه
لان عالما جمع الاشياء مختلفة فان جعل عالم لواحد منها صار جمعا لاشياء متفقة
واما قوله وهو جمع عالم فهو تجوز كما جعل عالما جمعا ولعله اوجه وان لم يوجد مصرحا

في كلامهم والله اعلم قوله فهو اسم السؤال متوجه على التفسيرين اما على الاول
فلانه وان اختص باولي العلم لكن ليس بصفة ولا علم واما الثاني فلانتفائهما معا واجاب
عنه بانه لما دل باعتبار المعنى كان كالصفة فجمع اما على الحقيقة على التفسير الاول واما
على التغليب على التفسير الثاني قوله ولقوله لمن الملك اليوم الى قوله فيتحصل ما دلالة
الاول فظاهر للتوافق واما الثاني فلما بين الفاتحة والخاتمة والتدرج من الوصف
بالربوبية الى الوصف بالملكية في الموضعين واما قوله ولان الملك اي بالضم يعم
فلم يرد به العموم والخصوص المصطلحين لان احدهما لا يدخل في مفهوم الاخر ولا عرضي
شامل له هذا بحسب العرف الطاري في الملك بالكسر وفي التحقيق الملك بالكسر جنس للملك
بالضم والمراد ان ما تحت حياطة الملك من حيث كونه مالكا والعموم والخصوص لحقه تبعا
على مثل هذا ايضا وجاز ان يراد شمول سياسة الملك دون سياسة المالك تحقيق
الملك بالضم نسبة بين من قام به ومن تعلق وان شئت قلت صفة قائمة بذاته
متعلقة بالغير تعلق التصرف التام المقتضي استغناء المتصرف وافتقار المتصرف فيه
ولهذا لم يصح على الاطلاق الا لله وحده تعالى جده وهو اخص من الملك بالكسر لانه
تعلق بالاستيلاء مع ضبط وتمكن من التصرف في الموضع اللغوي ومن زيادة كونه حقا
في الشرع من غير نظر الى استغناء وافتقار وان ما يملك الملك من المملك عليه اعني
سياسة الخاصة ملكه فيه اتم مما يملكه المالك لحد عبيد الملاك مثلا اما ما لا
يملكه الملك ويملكه المالك فليس مورد البحث كعكسه فقد لاح ان ما يتوهمه بعض
العامة من ان تصرف المالك في المملوك اتم من تصرف الملك في الرعايا منشاؤه من عدم
فرض اتحاد المورد والنظر الى العرف الفقهي والكلام في الموضوع اللغوي بل المعنى الا
المشترك بين اللغات كلها وقولهم الملك بالضم التصرف بالامر والنهي في الجمهور ويختص
بسياسة الناطقين والملك بالكسر ضبط الشيء المتصرف فيه بالحكم بناء على العرف العامي
وعن هذا قلنا لا يدخل احدهما في مفهوم الاخر ومما يرجح القراءة به ما يلزم من نوع تكرار
لان الرب بمعنى المالك ايضا وانه تعالى وصف ذاته المتعالية بالملكية عند المبالغة
في قوله مالك الملك بالضم دون المالكية قوله فان قلت فاضافة اسم الفاعل غير
حقيقية قد يجاب بان رب العالمين وملك يوم الدين من الاضافة اللفظية لان ما

اضيف

اضيف اليه في المعنى مفعول به فلما ذا خص السؤال والجواب باسم الفاعل وهو ساقط
لان الصفة المشبهة لا تعمل النصب ابدا الا نوعي الى قولهم او الصفة المشبهة الى فاعلها
في بحث الاضافة اللفظية واما نحو ابن سيبويه هو رحيم فلان او جليس زيدا فقد نص
على ان الاول من ابنية المبالغة وحكمه حكم اسم الفاعل حينئذ والثاني بمعنى مجالس ولا
لم يكن متعديا فان قلت قولهم في تعريفها ما اشتق من فعل لازم يأبى ان يكونا اعني الرب
والملك من المشبهة ويقتضي ان يكون الثاني من باب حذر وحاذر من ابنية المبالغة
قلت يقدر الفعل لازما كالغريزي ثابتا ثم يشتق منه الصفة المشبهة من غير نظر الى
تعلقه بمفعول ويضاف الى الناس نحو اضافة الامام والرئيس وهذا مطرد في باب
المدح والذم نص عليه في تصريف المفتاح حيث جوز نقل كل فعل من غير باب فعل بضم
العين متعديا كان او غيره اليه لذلك ويجوز ان يكون المعنى ملك الامور يوم الدين بقية
انه جعل اسم الفاعل بمعنى الماضي ليكون الاضافة معنوية ثم ذلك الماضي بمعنى المستقبل
مجازا وهذا عدول عن الحقيقة من غير تعذر والجمع بين القرائتين حاصل بدونه والجواب
ان معناه المستقبل المحقق بعد التجوز واما قبله فلا فهما معنيان مفترقان والمقام مقام
المبالغة وتوافق القرائتين هكذا اتم ثم انه ذكر على انه وجه مرجوح فيكفي وجه تحتمل
قوله قال طفيل الغنوي فاياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك
مصادره هكذا رواية الكشاف وفي الحماسة لمضرس بن ربعي في عباس بن مرداس
واياك والامر الذي ان توسعت موارده ضاقت عليك المصادر فما حسن ان يعذر
المرء نفسه وليس له من سائر الناس عاذر قوله قلت هذا يسمى الالتفات كانه اجاب
لانه اسلوب متكاثر الفوائد متناثر الفرائد ثم شرع في بيانه مفصلا بذكر الامثلة لانه
اول موضع وهو باب من ابواب البلاغة وذكر فائدة العدول اليه اجمالا بعد ان ازال
استبعاد الشافي بقوله وذلك على عادة افتنانهم في قوله ولان الكلام اذا نقل فهو عطف
على قوله على عادة اي وذلك لان الكلام يجري مجرى التقريب والتفسير له لان تعليل
الشيء مما يقرره ويؤكده وتفصيلا في قوله ومما اختص به هذا الموضع وهو الجواب الحقيقي
رحمه الله وحسن بيانه قوله ثلاث التفاتات في ثلاثة ابيات نص في انها يقال
ان الالتفات الثاني في قوله وذلك من الغيبة الى الخطاب والثالث منه الى التكلم في

قوله تجانبي ليس من مذهب المصنف وانه يوافق ما ذهب اليه الامام السكاكي من ان
العدول عن احد الانواع الثلثة الى الاخر حقيقة او تقديرا كاف في تحققه هذا وانه
لا مانع من حمل الخطاب في ذلك على الحقيقة لانه يخاطب نفسه ولهذا لم يعدها السكاكي
اربع التفاتات في الابيات قوله تطاول ليلك بالاثمد ونام الخلي ولم ترقد وبات
وباتت له ليلة كليلة ذي العائر الارمد وذلك من نبا جاءني وخبرته عن ابي
الاسود الاثمد اسم موضع بكسر الهمزة والميم وفتحها مع ضم الميم والعائر ما له العوار
وهو القذى الرطب الذي تلفظه العين عند الوجع وفي الصحاح انه يطلق على العوار
نفسه وعلى الرمد ايضا والمراد على الاول الجفن العائر وعلى الثاني ظاهر والارمد صفة
ذي قوله لذلك التميز الذي لا يحق العبادة الاية ان قيل هو الله تعالى لذاته يستحق
العبادة لا لتلك الصفات الخاصة قلنا مسلم ولكن تميزه بتلك الصفات التي لا يشارك
يدل على تميز الذات عن سائر الذوات ولما لم يكن لنا سبيل الى العلم بالذات من حيث
هي صح ان وجوب العبادة باعتبار التميز بتلك الصفات الخاصة وانما كان الخطاب
ادل على هذا الغرض لانه يجعله كالحاضر المشاهد قوله ثم وتبيين سؤله لان تقديم الوسيلة
قبل طلب الحاجة هنا على غير الوجه الاحسن عنده اذ عليه يجب تاخره لان الثاني مطلوب
للاول ليتم ويحمل على انه لا يكون حينئذ تقديم الوسيلة قوله ويحتاجون اليه
من جهته اي من جهة نعمه لا من جهة ما يتقرب فهو وهم قوله وهدى اصله ان
يتعدى باللام او بالى قال المصنف يقال هداه لكذا او اليه اذا لم يكن في ذلك
فيصل بالاهتدا اليه وهداه كذا بدونهما لمن يكون فيه ولمن لا يكون فيه فيصل وقوله
تعالى والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا يحتمل الامرين قوله يمنع الالطاف قال
المصنف الالطاف هي المصالح التي عندها يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا تنتهي
الى الالجاء والقسر قوله لانه يشترط السابلة هم ابناء السبيل المختلفة في الطرقات
ذكره الجوهري والاولى في التعليل لانهم يشترطون السبيل او هي تشترطهم وكذلك
نقله سلمه الله عن الراغب كما يقال اكلته المفازة اذا غيرته او اهلكته واكل المفازة
اذا قطعها وسمي الطريق اللقم والملتقم على هذا النحو وذلك في معنى الملقوم كالنقض
بمعنى المنقوض قوله وفيحا هو اخلاص العباد لان السين من المهموسة ويجيء استعمال

قالطا

والطاء بالعكس فابدلت صادا لانها تناسب السين في الهمس والصفير والطاء في الاستعلا
قوله مجملا اولا ومفصلا ثانيا في هذا الكلام وقوله فهو المتخصص الى قوله غير مدافع
ولا منازع ما يدل على ايثاره على عطف البيان واختلاف مقتضاهما بان المقصود التفسير
وذكر الاجمال توطئة بخلاف عطف البيان وتحقيق انه موصوف بذلك لان ستبيان
التفصيل يدل على انه اوضح من الاول في افادة المقصود فيلزم ان يكون هو المتخصص غير
مدافع ولا منازع قوله واطلق الانعام ليشمل لم يرد ان الاطلاق والعموم بمعنى
بل المراد ان المقام انما افاد العموم لانه اتى به مطلقا لانه لو اتى به مقيدا لم يفده ولهذا
علل العموم بقوله لان من انعم الله عليه بنعمة الاسلام دلالة ان المراد به نعمة الاسلام
ولما كانت شاملة للنعم كلها اطلق الانعام في ارادتها خصوصا تنبيها على هذا المقام
فلا وجه لتشنيع من شنع بانه لا يفرق بين المطلق والعام قوله هم الذين سلموا
بمنزلة ما ذكره في قوله وهو المتخصص لمعنى غير مدافع ومنه يظهر ان المعنى على الابدال
ارفع في الاية قوله وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل اي عادته
والا فجميع القراءات تواتره وهو الذي اورده سلمه الله اقول المختصة من غير المتواترة
بصاحبها شهرة بنسب اليه واما السبعة المتواترة فانما نسب كل واحدة الى امام
خاص لانه تفرد في الاداء باحكام خاصة مع اشتهاره بالقراءة بذلك الحرف قوله
ويرحم الله عبدا قال امينا اوله يا رب لا تسلبني حبها ابدا وقبله امين فزاد الله
ما بيننا بعدا اوله تباعد عني فطحل اذ سألته قال في الصحاح بفتح الفاء علم رجل
وانشد البيت ونقل سلمه الله عن الزجاج اذ لقيته حقا بين الساجر عن قوله
فزاد الله لانه دعاء وطلب الاستجابة يكون بعده الا انه قدم للاهتمام والمبالغة
قوله وقال انه كالختم على الكتاب قال سلمه روينا عن ابي زهير النميري قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل الح في المسألة اوجب ان ختم فقيل باي شي
قال بامين قال ابو زهير امين مثل الطابع على الصحيفة اخرجه ابو داود كما ان الختم
على الكتاب يمنع من ظهور ما فيه على غير المكتوب اليه وهو فساده كذلك الختم
في الدعاء يمنعه الفساد الذي هو الخيبة قوله من صبا ثم في الكتاب الخضر
الكتاب الكتبة والكتاب ايضا المكتب واحد الازهري عن الليث كذلك وعن

المبرد الموضع المكتب والكتاب الصبيان ومن جعله الموضع فقد اخطاء اقول والاعتماد
على نقل الليث لترجيحه من وجوه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه
قال لابي بن كعب هذا الحديث صحيح وماذكره الشيخ محي الدين النواوي رحمه الله
على ما نقله سلمه الله ان من الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب سورة سورة
لم يرد به ما صح اسناده عند الا بغير قال اخطاء من ذكره من المفسرين وزاد الصغاني
وضعه رجل من اهل عبادان وقال لما رايت الناس تشتغلوا بالاشعار وفقه ابي
حنيفة وغير ذلك ونبذوا القرآن وكتابه ظهريهم اردت ان اضع لكل سورة فضيلة
ارغب الناس بها في قراءة القران وقد تفسر خلا عن ذكر هذه الفضايل الا من عصمه
الله تعالى تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلوة على رسوله محمد واله
واصحابه صلوة ترغم الشيطان واخرا سورة البقرة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله التي تهجى بها اصحاح يقال هجوت الحرف هجوا وهجاء وهجيته وتهجيته كلها
بمعنى ولم يزد على هذا وانشد باد ان اسماء قد اثوت باتشاح كالوحي اوكاتمام
الكاتب الهاجي الازهري الهجو والهجاء القراءة يقال اقراء القرآن فتقول لا
اهجو منه حرفا اي لا اقراء وكنت اروي القصيدة فلا اهجو اليوم منها بيتا اي
لا اروي ويقال هجات الحرف تهموزا وهجيته وتهجيته بمعنى وتنبه بل وفي الحواشي
التهجي تعداد حروف الهجا باسامها الف با تا وهكذا اقول وهذا هو المناسب
المطرد في العرف ونقله سلمه الله عن الاساس وما نقلاه تنزل عليه والبا في بها
لتضمين معنى الاسان اي ينطق بها بالهجو والمصنف حقق اولا موضوعات هذه
الالفاظ ثم وجه وقوعها في فواتح السور فقال هي اسماء موضوعاتها الاحرف المبسوطة
التي هي عناصر الالفاظ ثم وجه في مهملها ومستعملها ولما امكنهم رعاية ان يجعلوا
في اللفظ دلالة على المسمى لم يغفلوا هذا اي لم يجعلوا الدال غفلا عن هذه
السمة فجعلوا اوايل الالفاظ نفس المسمى ليكون اول ما يقرع السمع كما فعلوا في بناء
الفعلان نحوا من هذا وليس من جنس الزيادة لنقلها من الحرفية الى الاسمية كما
في نحو قوله كانك في الكتاب وجدت لاء محهنة عليك فلا تحل اذلو كان منه
لقيل جاء في الجيم وشاء في الشين ونحوهما وانما امكن لكون المد لول لفظا ايضا

ومع ذلك اقل من الدال وقوله من بق الى الثلثه لبيان ان المسمى اقل من الاسم اذ لو
كان على حرفين لان الثاني حرف علة يسقط بالتنوين فيلزم الايجاد ولا ظهر انه بيان
ان الواقع على نهج امكن فيه الرعاية لانه لو كان على حرفين مثلا لما ياتي ذلك وقوله فلم
يغفلوها اي التسمية اي لم يجعلوها غفلا عن هذه السمة اعني الدلالة على المسمى
او من اعفلت الشيء اذا تركته اي لم يتركوا هذه الطريقة غير مسلوكة والاول هو الوجه
قوله اغفالا جمع غفل الاساس فلاة غفل لا علم فيها وعم اغفال لا سمة عليها
الجوهري ارض غفل لا علم بها ولا اثر عمارة وقال الكسايي لم تمطر ودابة غفل لا سمة
عليها وقد اغفلها اذا لم تسمها ورجل غفل لم يجرب الامور اقول كلها دايرة على معنى
الغفلة وهي الترك على ذكر في الاصل قوله وذلك ان قولك شروع في البرهان
الذي استوضحه قوله قلت بل هي اسماء معربة الى بحرف الاضراب دلالة على
انه بحث فيه دقة ولهذا اجمل وفصل في السوال في قوله من اي قبيل والتعقيب
بالتفصيل ومنه يظهر ان حمل ام على الانقطاع لا وجه له واعلم ان المصنف لم يجعل
الاسماء قبل التركيب مبنية لفقد ان مقتضى الاعراب في هذا الكتاب كما زعم
بعضهم وقسم المبني الى ما ناسب مبنى الاصل والى ما وقع غير مركب بل جعلها ساكنة
الاعجاز على نية الوقف لانه قطع الكلمة عما بعدها اما لضرورة التنفس او للتحسين
او لانها تقطع لعدم ما يوجب الوصلة من التركيب ومن الدليل عليه انك لا تفرق
بين زيد وعمرو وبين هولاء وذلك في ايجاب السكون قبل التركيب فان قلت
ذلك لان البناء للمناسبة ايضا عارض بعد التركيب والبناء لعدم التركيب سبب
مستقل فيه على تخالفهما لتخالف الاعراب والبناء قلت مناسبة مبنى الاصل حاصل
دون التركيب والمراد بانه اذا فقد مقتضى الاعراب وجب البناء اذ لا متوسط
غير فارح لانهما ضدان لا انهما من قبيل الاعدام والملكات حتى لا يمكن خلو الموضوع
عنهما هذا ولا مشاحة في الاصطلاح ولكن الاشبه ما آثره رحمه الله كيلا يحتاج في
نحو الجمع بين الساكنين في نحو الم الى ما ذكره الشيخ ابن الحاجب من انها لما سكنت
بالسكون اشبهت الموقوف فاغتفر لان الغرض الحقه وههنا احوج وكذلك في
فتح الميم في الم الله على ما سيجي ان شا الله قوله كحروف المعجم الجوهري المعجم

النقط بالسواد كالتا علیه نقطتان يقال اعجمت الحرف ومنه حروف المعجم المختصة
بالنقط من بين سائر حروف الامم ومعناه حروف الخط المعجم وناس يجعلون
المعجم بمعنى الاعجام اي من شانها ان تعجم الازهري قال الليث المعجم الحروف المقطعة
سميت معجمة لانها اعجمية اقول اي لا بيان لها وان كانت اصلا للكلام كله واما كتاب
معجم فان تعجيمه تنقيطه لكي يتبين عجمته ويتضح اقول فهذا دل على ان الهمزة للسلب
اي ازالة العجمة وان كنا نجعلها من الاعجام الابهام ايضا لان تكون النقط فيها
مجمة لا بيان لها كالحروف المعجمة لا بيان لها والاول انسب عليه الاعتماد لا ما ذكره
الجوهري والله اعلم قوله ترجم ان لقب وهو في الاصل تفسير لسان باخر وقوله
في حد ما لا ينصرف اي في بحثه وبيانه وهو واقع كثيرا في كلام سيبويه قوله
كدارابجرد علم بلدة من بلاد فارس بناها دارا من ملوك العجم فانها وان كانت ثلاث
كلمات في العجمية الا ان دارابجرد بالعلمية صارت كلمة واحدة فضمت الى الاخرى
وجعلت مثل بعلبك قوله واما النوع الثاني فسائغ فيه الامران قال بعض
المحققين سقاه الله شآبيب رضوانه وفي تجويز الحكاية نظر لانها انما تجري
في بعض المركبات المنقول الى العلمية كتابط شرا وفي اعلام الالفاظ المحكية
الملاحظ فيها مسمى تلك الالفاظ بوجه من نحو ضرب فعل ماض وكم للتكثير لان
ضرب علم جنس لنحو ضرب زيد وضرب بكر ففيه مجانسة مع المسمى فاعتبارها
فاوجبا الحكاية اشعارا بانه ليس منقولا عن الاصل من كل وجه اما اذا جعل
علم رجل مثلا تعين الاعراب وما نحن فيه من الاخير والجواب ان هذه الاسماء
شايعة الاستعمال للدلالة على الحروف المبسوطة بمجرد التعداد بل الاغلب
عليها ذلك فلما نقلت الى جعلها اسما للسور روعي الاصل في حكاية الوقف
وليس لغيرها من الاسماء هذه الخاصية والا تجوزت حكايتها على ان فيها شمة
من ملاحظة الاصل لان مدلولاتها مركبات من تلك الحروف المبسوطة
والغرض من هذه التسمية الايقاظ وقرع العصا ولهذا لو جعلت اعلام اناسي لم
يجز فيها الحكاية ومن البين في ذلك اسماء الاصوات المحكية من نحو غاق الا
ان تلك مبنية وهذا موقوفة قوله يذكرني حم والرمح شاجر فهلا تلا حم

قبل التقدم اوله واشعث قوام بآيات ربه قليل الاذى فيما ترى العين مسلم
شككت له بالرمح جيب قميصه فخر صريعا لليدين وللفم على غير شيء غير ان ليس تابعا
عليا ومن لا يتبع الحق يظلم يذكرني البيت ومحمد هذا ابن طلحة بن عبيد الله
قتل يوم الجمل وكان ابوه امره ان يتقدم للقتال فنثل درعه بين رجليه وقام
عليها كلما حمل عليه رجل قال نشدتك بحم حتى شد عليه العبسي فلما رآه امير
المؤمنين كرم الله وجهه بين القتلى استرجع وقال ان كان لشابا صالحا ثم قعد
كئيبا فعله سلمه الله عن الاستيحاب الشك والشق اخوان وكان شعار
اصحاب الجمل حم لقوله تعالى فيها قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى فكان
محمد السجاد رضي الله عنه يظهر بذلك انه ليس من حزب المخالفين قوله
كقولك دعني من تمرتان في جواب من قال الك تمرتان ونحوه اي دعني
من هذا الحديث ولو قيل دعني من تمرتين لم يؤد هذا المعنى وقال
وجدنا في كتاب بني تميم احق الخيل بالركض المعار قيل انه محكي كما ذكره المص
وقيل هو من الالغاء في فعل القلب مع التقديم وقيل على حذف ضمير الشان وما
رسا آثره اظهر واقيس لان المقصود ان ذلك في كتابهم والمكتوب هو اللفظ
فان كان لاداء المعنى فهو قرينة الحكاية ولان الحكاية اكثر من الالغاء والحذف
والمعار بالعين المهملة وهو اشهر الروايتين من عار الفرس اذا ذهب
هنا وهنا كنشاطه وفي الصحاح عن ابي عبيد وبعض الناس يرويه من
العارية وهو خطأ اقول نقله الازهري عن ابن الاعرابي وحده والبيت
لبشر بن ابي خازم الاسدي من قصيدة مطلعها الا بان الخليط فلم يزاروا وقلبك
في الظعائن مستعار وهي في المفضليات وهذا من اخطاء الصغاني الجوهري حيث
نسب البيت الى الطرماح ويروى المغار بالغين المعجمة وقبله على هذه الرواية
اعيروا خيلكم ثم اركضوها احق البيت وفسر بالمضمر من اغرت الحبل اذا فتلته فتلا
محكما قال الازهري قال منهم من رواه المعار بالعين المهملة وبالمضمر المقدح وانشد شاهدا
اعيروا خيلكم المضمار اي ضمروها بترديدها عن عار بعير اذا ذهب وجاء وقيل
لا يفطر قيد منشده صاحبه غير رائي ولم يذكر العين المعجمة ولا انه من اول

ذلك البيت ولا غنما دعلى ما نذكره واما قول ذي الرمة سمعت الناس ينتجعون غيثا
فقلت لصيدح انتجعي بلالا فهو ظاهر والحكاية ابلغ فيما لو نصب لانها تدل على استفاضة
هذا الكلام فيما بين الناس وتدل على انه آثر الممدوح خلفا عن كل غيث حين اطبق
الناس على طلب الغيث وبلال هو ابن ابي بردة بن ابي موسى الاشعري قاضي البصرة
وواليها ممدوح ذي الرمة واما قوله تنادوا بالرحيل غدا وفي ترحالهم نفسي فلا
ستدلال به على الرفع والنصب على ارحلوا الرحيل فحكي المنصوب في لفظ القايل
وقوله في ترحالهم نفسي مبالغة حسنة لانه ابلغ من ان يقول نفسي تهلك ونحوه
واما ما حكاه سيبويه لا من ابن يا شيخ في جواب من قال من ابن اي لا اسال بني
من هذا السؤال فان هنا الكلام منه والغرض من تكثير الامثلة تقرير ان الحكاية باب
مطرد جار في المفرد والجملة علم بالاستقراء بحيث يمكن الحاق غير المسموع به فاجريت
في اسماء الحروف ايضا عند نقلها الى اعلام السور قوله ويجوز ان يقال حركت
لالتقاء الساكنين في مقابلة قوله وليس بفصيح وانما قال لمن قرأ ولا الضالين ابدانا
بان التحريك في ابن يمن لجد من اذهب لانه في الوقف مغتفر مثله هناك وهذا احد
ما يؤيد به ان الاسماء قبل التركيب مبنية ويقوي به قراءة من قرأ بالكسر فان التحريك
بالكسر لالتقاء الساكنين لبنيه لكن المصنف اعتذر عن ذلك بقوله والذي يبسط
من عذر المحرك الى الاخر قوله وقال ذو الرمة الا رب من قلبي له الله ناصح ما مه
ومن قلبه لي في الظباء السوانح في الحواشي اي قلبه نافر عني بمنزلة الظباء المسرحات
من سنح له سانح اذا عرض ودلالته على الاسراع تكلف فيه والوجه انه جعل قلبه
له بمنزلة الظباء السوانح فاما ان يريد اليمن كانه قال انصحه وينصحني واما
ان يريد التشاؤم ويكون مقابلا للنصح فان العرب قد تتشاءم بالسانح والسنيح
بمعناه الازهري نقله عن شمر وانشد لعمرو بن قميئة واشائم طير الى اخرين سانحها
وللاعشى اجارهما بشر من الموت بعد ما جرت لهما طير السنيح باشائم ونقله ايضا
عن ابي مالك وانشد لزهير جرت سنحا فقلت لها اجيزي نوى مشمولة فمتى
اللقاء وهذا الظاهر والله اعلم واقول ويشبه ان يكون التشاؤم بالسانح بحسب
اختلاف تفسيره فقد نقل عن ليث وغيره انه ما اتاك عن يمينك فهو كما ذكره

شمر

شمر ما ولاك مياسره اي انسبه لانه جاء عن يمينك الى يسارك وعن ابي عبيدة انه
سال يونس عن رؤبة وهو حاضر عن السانح فقال السانح ما ولاك ميامنه والبارح
ما ولاك مياسره فهذا عكس الاول الا ان التيمن بالبارح لم ينقل وقال الاخطل
ما الخبز تادمه بلحم فذاك امانة الله الثريد دل البيت على ان الثريد عندهم من
من خير الطعام كانه يقول ذاك وامانة الله الثريد الذي من شانه كيت كيت والا
فلا يخفى على احد ان الخبز المادوم باللحم هو الثريد قوله وفيها سنكرهها ذلك قال صاحب
التقريب رحمة الله عليه ما خلاصته ان كل قسم يقتضي جوابا مستقلا وجوابه مرتبطة به
ارتباط الجزاء بالشرط فالقسم الثاني اذا توسط لزم الفصل بين الاول وجوابه باجنبي
وكان يقتضي هذا التعليل الامتناع لكن لما كانت الجملة القسمية في الجملة من المؤكدات
الجارية مجرى الاعتراض لم يكن اجنبية من كل وجه فلم يحكم بالامتناع وقال الشيخ ابن
الحاجب ما ملخصه مع تكميل ان الواو ان كانت للقسم لم يخل من ان يكون ما بعدها
مشتركا مع سابقها اولا فالاول يوجب العطف والثاني يقتضي ان يكون لكل جواب
يستقل به اذ لا شركة ويكون جملة بعد جملة ومع ذلك فلا حسن فيها العطف
ايضا اذ لا تباين ولا وقع الفصل الممتنع ولا داو الا لم يقتضي جوابا مستقلا وهذا
الم بما قاله حتى يستتب يستتب الامر اقول من الناب الهلال فكانه اذا لم
طلب الهلاك من قولهم اذا انزامر د با تنقصه ونقل سلمه الله عن الاساس مثله قوله
هل يسوغ لي في المحكية او فيما بعده قسم او ما يصلح ان يكون جواب القسم اما
في نحو الم ذلك والم الله فلا وبعضهم تعمم على خفه في جواب القسم من خواتم المجرور وما
شاكل ذلك لكن حذف ما لا يدل عليه سباق الكلام بعده مع ان اللفظ ليس
من صرايح القسم حتى يجعل ذلك له في اقتضا جواب ضعيف جدا قوله واما قوله
عليه السلام حم لا ينصرون ذكر في الفائق انه جعل النبي صلى الله عليه وسلم شعار
القوم يوم الاحزاب وفيه اشارة بان السورة المصدرة بها حقيقة باستنزال النصر لها
من عند الله تعالى كانه قيل ونشر حم على النصب والجر ولا ينصرون جواب القسم وقيل
هو من فوح اي مقول حم او هو مفعول ولا ينصرون استيناف كانه قيل ماذا يكون اذا قال
لا ينصرون وانما ما يقال انه حم من اسما الله تعالى اي اللهم لا ينصرون والاستدلال

بما جاء عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه يا كهيعص يا حم عسق فهو وجه
مستقل في الفواتح باسرها لكنه ضعيف اذ اسماء الله تعالى بحسب الاستقراء كلها تدل
على معنى تعظيم او تنزيه ونحو ذلك فليس فيها ما يدل عليه واما الدعاء فعلى تاويل يا منزل
كما مر فان قلت فما بالها اراد ان قياس الخط يقتضي ان يكتب هذه الفواتح في اوايل السور
بصور الاسماء لا صور الحروف لوجهين احدهما انها منقولة من الاسماء فيكون حكمها
في الكتابة حكم المنقول عنه والثاني ان العلة في كتب الاسماء بصورها ان لا يلتبس
بما اذا اريد المسمى فينبغي ان لا يكتب ههنا بصور الحروف لئلا يلتبس فاجاب المصنف
بان المستمر الشايع في هذه الالفاظ ان تلفظ بالاسماء ويقع في الكتابة الحروف كما اذا قيل
لك اكتب لفظا تكتب اهذا فكتبت في الفواتح على النهج الشايع لانه احصر وما ذكر من
الالتباس المقتضي للعدول غير حاصل فان شهرة امرها الى حد لو لم يكن فيه الالتباس اصلا
لما اخرت تمنع من الالتباس بما اذا اريد الحروف انفسها ما انها في هذه الفواتح لا يذهب
وهم الى ارادة الاحرف اذ لا يكون فيها معنى اصلا وهذا معنى قوله لا يحلى بطائل اي
لا يستفيد منه كبير فايدة ولا يتكلم به الا مع الجحد ذكره الجوهري اقول حلى بطائل حلي
مثل حلا حلاوة الا انه لا يستعمل الا في النفي والمعاني وذكر قبله حلي في عيني ويحلي
او في صدري ويحلا ري بالكسر يحلي حلاوة اذا اعجبك وكذلك حلا وذكر عن الاصمعي
حلي في عيني وحلا في فمي ثم قال ان سراجا لكريم مفخره تحلى به العين اذا ما تجهره من
المقلوب اقول وعلى هذا قولهم لم يحل منه بطائل اما من المقلوب اي لم يحل لما يلي
منه عندي اذ لا مانع من ان يقول حلي عندي كما تقول حلي بعيني لان ذكر العين
لانها العضو الحساس ولا نا المحسن بالحقيقة الجملة الا انك لا تقول حلي لي للكنه وابتنا لغة
واما ان يكون من باب حلا الماء بالتمر فيكون كناية عن عدم الانتفاع اي ما صار ظافرا منه
بسبب حلاوته وهذا هو الوجه المرضي وايضا المفردات منها كص لا يخطر بالبال اصلا
انها يراد بها هذه الحروف المفردة وخص المفردة لان بعضهم ذكر في نحو الم الامر الذي انتم
ينتظرونه كما تقول الف حا ميم دال وتريد احمد مثلا واما في المفردات فلا يجي ذلك فيه اذا
ثم في بعض انها ليست للاحرف قطعا فكل الفواتح لا يختلف في انها اسماء السور ثم يبقى
لبس في الباقي ايضا ثم لو سلم ذلك كله فخط المصحف لا يقاس وفي لفظه فان شهرة امرها

قوله م

حم آمنت وقوع اللبس قوله بغير منهجاة يعني بان يوتى بالحروف انفسها والمتهجاة بان
يوتى باسماء الحروف قوله سنة لا تخالف لقول فيه على ما نقله شارح العقيدة الرائية
ان الواح الصبيان وما يجري مجراها كلا مما لا يقصد بها الا التعليم يجوز ان يكتب على قانون
الخط وغيرها من المصاحف قال حكم مالك بالحرمة ولا يعرف له مخالف ذكره عن ابي عمرو صاحب
التيسير باسناده عن اشهب عن مالك قوله على التناحل هو التفاخر واصله التنادكه
في السجل اي تغلبه في ملئها وتغلبك صاحبك فاستعمل في كل نصيب ثم في كل ما يجري
المغالبة والتفاخر فيه قوله والمتهالك البليغ في الحرص على الشي كانه ظهر
الهلاك من نفسه شغفا وكذلك التفاخر او يلقى بحالهم الانقضاء بهم الى الهلاك قوله
وهذا القول من القوة والخلافة بالقبول بمنزلة في اسم الاشارة وجعل لقوله وضعا
له واستعمال القوة ثم لفظ الخلافة الدالة على انه كانه خلق للقبول والتكبر في الخبر
اعني بمنزلة تعريض وكلا كالتصريح بان هذا القول ارجح واختار بعض المحققين قدس الله
سره بانه مستند لا اوفق للطايف القرآن واختصاراته وان الاصل عدم النقل وبان العلم للتمييز
واكثر الفواتح تشترك فيها عدة من السور وبان التسمية بالاحرف المعددة غير موجودة في
كلام العرب وما ذكره سيبويه يجرد قياس قوله والحكاية فيها بعد الوقوع في التركيب
الاسنادي فيها مخالفة ظاهر القياس وما تكلفنا من الجواب وجه جوازها لكن لا يخرجها
عن كونها خلاف الظاهر وما قيل من ان النقل في الاعلام اكثر وانا العلمية لا تنافي الاتفاق
المذكور وفي اختيارها موافقة الجمهور والتمييز يحصل بالشهرة على ان الاصل في الاسماء
الاعراب فظاهر السقوط لان النقل فرع ثبوت العلمية نعم لو كان النزاع في النقل
او الارتجال يحسن ذلك والعلمية وان لم تنافه ولكن تنافي قصد الاتفاق عند الاطلاق
والمنبع الدليل لا كرم الذاهب اليه واما قوله فالاصل الاعراب فتوجه عليه لا لانه لان
الذاهب اليه يجعلها معربات لا يبطله الاعراب الحكاية وان الاصل فيها ان لا يعرب وبه
يظهر الفرق بينها وبين زيد وعمرو وامثالها قبل التركيب وبعده واما الوجه الثالث فلا
يتاتى في الوجه الثاني بل هو من فوايده واجراؤه في الاول لا يخلو عن تكلف قوله وكان
مستغربا مستبعدا الى الآخر عن صاحب المغرب رحمه الله وفيه ضعف لانه يمكن تعلمه
ولو بسماع من صبي في اقصر زمان والجواب انه لم يكن من علم محتكمهم فضلا عن صبيانهم

لانهم كانوا قوما اميين لم يكن في فن يشرفهم بعضها ذلك الوقت سوى اثنين وثلثه
من اهل الخط والهجاء وكان رحمه الله قاس ذلك الزمان بالزمان الذي هو فيه قوله
واعلم انك اذا تاملت ناسبه لاختيار التسمية بهذه الاحرف او نذكر الوجه الايقاظ وتفصيل
له قوله اربعة عشر سواء تاكيدا اي لا زيادة على هذا العدد ولا نقص ولم يرد انه نصف
سواء فانه نصف على التقريب اذ قال في تسع وعشرين على عدد حروف المعجم اما اذا عد
الالف والهمزة حرفا واحدا كما عليه الصوفية رضي الله عنهم والفقها ايضا نضر الله ارواحهم فهو نصف
سواء ولا ابعد ان يكون ذلك معنى المصنف وذكر في الاخير على تعدد حروف المعجم
على العرف العامي اظهار المناسبة بين اعداد السور المصدرة بالمقطعات واعداد
الحروف المولف منه الكلمات فيكون قد نبه على النظرتين في ضمن ذكر فايدتين والله
اعلم قوله ومن المستعلية نصفها لما كانت سبعة ولم يكن لها نصف صحيح اكتفى سلبه
ويد ورد في المنخفضة فذكر منها احد عشر وترك عشرة وقوله مشتملة على انصاف
اجناس الحروف لا يريد النصف الصحيح بل المتروك والمذكور اذا تقاربا عد نصفين
لاسيما واذا اريد المجموع صح ولهذا اكثر من حروف المد لا قرفي باربعة من سبعة
ونقص من المصمتة في بعضه من اربعة وعشرين ثم انه اراد على الغالب لا القطع فقد
جي بما ليس لصفته عدد كالمهموسة والمكررة ولهذا كان الملقى مكتوبا بالذكر لفظا ومعنى
قوله هذا مذهب الكوفيين قال سلمه الله والذي يعلم من كتاب المرشد هو ان
الفواتح في السور كلها آيات عند الكوفيين من غير تفرقة بينها اقول وفي بعض الحواشي
على قوله اما الم فاية فيه بحث لانها في سورة آل عمران ليست باية وبين الروايتين
بون والله اعلم قوله او جعلت وحدها اخبار ابتدا محذوف اي على تقدير جعلها
اسما للسور لم يرد ان وقف التمام مخصوص بهذا التقدير بل لو قدر نحوا ذكرا او
قسما محذوف الجواب لكان كذلك ايضا وانما اراد ان يذكر مثالا لما هو مع تقدير
الاعراب مستقل ثم لما كان راجحا على الوجهين الاخرين خصه بالذكر قوله
فان قلت هل لهذه الفواتح محل سوال عن حالها مطلقا وما تقدم من بيان اعرابها
كان على تقدير انها اسماء للسور فلا استدراك بوجه حتى يجاب بانه مكرر لتعليق
زيادة فايدة فلا هذا ولا ذاك قوله يحتمل الاوجه الثلثة مطرد في جميع الفواتح

التي

التي تصلح ان يكون قسما على الظاهر واما في غيرها فلا يصح النصب بالقسم والجر مطلقا
اللهم الا على ذلك الوجه الذي مر ضعفه فيحتمل ان يعمم اذ كثيرا ما يذكر في هذا الكتاب
الوجه القوي والمرجوح ايضا اتكالا على فهم الشارع في كتابه هذا ويحتمل ان يخصص
لانه قال محل الفواتح يحتمل الاوجه الثلثة ولم يصرح ذلك في كل واحدة واحدة فاذا
جاز الكل في البعض جمعا او توزيعا والباقي في الباقي صح كلامه من غير عدول عن
الظاهر قوله تلك وقعت الاشارة ذكرا وجها في صحة الاشارة بذلك ولم يذهب
الى انه للتعظيم اشارة الى بعد درجته في كونه هاديا كما اثره الامام السكاكي لان هذه
اوجه مطردة نزلها اهل العرف منزلة المتباعد من غير فرق ولهذا قال في كل كلام وما
امكن الحمل على حقيقته فلا يعدل قوله ذلك الكتاب الذي وعد وابه قيل في قوله انا
سنلقي عليك قولا ثقيلا وقيل على لسان موسى وعيسى عليهما السلام قوله وتسماه
مسماه اي بعده كان على شي واحد وفيه تجوز مبالغة في الاتحاد قوله من كانت
امك قيل عليه انه غير متغير لان من اذا اريد به موثث جاز ان يذكر وان يونث
من غير نظر الى الخبر والجواب انه مثال لا استدلال ولا ينافي بين الاعتبارين معا وانما
اذا جعل صفة فتعين التذكير لان المشار اليه حينئذ يتعين بما بعده ولهذا كان لاسم
الجنس مع اسم الاشارة شان ليس لغيره من الصفات فلم يجز الفصل بين اسم الاشارة
وبينه ووجب الرفع في نحو يا هذا الرجل قوله وقال الذبيان نبئت نعما على الهجران
عاتبة سقيا ورعيا لذاك العاتب الزاري اوله عوجوا فحيوا لنعم دمنة الدار ما
ذا تسايل من نوى واحجار لغة اراني ونعما يا نستين بها والدهر والعيش لم يهمم بامرار
ورايت في بعض المجموعات الجرير العوج عطف زمام البعير ليقف وقوله ماذا تسايل
كانه يرد على نفسه قوله فحيوا قوله ومعناه ان ذلك هو الكتاب الكامل قد سبق
الوجه في ذلك على ما اختاره الامام السكاكي وعلى الوجه الاخر المختار وهو متفق
عليه بين علما العربية وعلماء الاصول نص عليه ينبئ بدانما الاختلاف في افادة
الحصر قوله هم القوم كل القوم يا ام خالد اوله وان الذي حانت بفلج دماؤهم فلج
موضع قريب من البصرة واراد ان الذين وفي لفظ القوم مدح لانه يقع على الرجال خاصة
مع افادة معنى قيامهم بالامور لاسيما وقد اقترن بالمبالغة من اوجه قوله على ان

الكتاب صفته اي على التقدير بين كون ذلك خبرا وكونه بدلا اذ هما مفردان فلا يحتمل
الكتاب غير الوصفية واما اذا جعل ذلك مبتداء والكتاب خبره والمجموع خبرا بعد خبر فهو
وجه اخر غير ما نحن فيه قوله وتاليف هذا ظاهر لتقرر السابق والتقدير بن نن بل الم تنزيل
الكتاب ان جعلت اسما للسورة ذكره المصنف في الجاثية وان جعلت للابناط فتنزيل
الكتاب مبتدا خبره لا ريب فيه او هو اعتراض وخبره هدى للمتقين وهذا اوجه على ما
اثره في سورة السجدة ولا يخفى ما فيه من الاوجه الاخر لكن بعد ذكر ما سلف في المشهور
وجه الاستنباط ظاهر قوله فان الشك ريبة استدل به على ان الشك غير الريبة
والا لم يكن في الكلام فايدة وبجعله مقابل الصدق طمانينة وقال سلمه الله الحديث
من رواية الترمذي والنسائي وفيه فان الكذب ريبة وزعم ان ما سلف لا يعم رواية
ولا دراية وهما ممنوعتان اما الدراية فقد بين المصنف وجه المعنى بما لا مزيد عليه
واما الرواية فلان احدى الروايتين لا يبطل الاخرى ونقل سلمه الله عن الراغب
ان الشك وقوف النفس بين شيئين متقابلين بحيث لا يترجح احدهما على الاخر والمو
هي التردد في المتقابلين وطلب الامارة ماخوذ من مرى الضرع مسحه للدر كانه يحصل
مع الشك تردد في طلب ما يقتضي غلبة الظن اقول هو شك عن جدال ومغادحة
باطله ولهذا لم يستعمل في الكتاب المجيد الا في الذم ومحض المماراة بالمجادلة الباطلة
ثم قال والريب ان يتوهم في الشيء امر ثم ينكشف عما توهم فيه ولا يراد ان يتوهم فينكشف
عن خلاف ما توهم ولهذا قيل القران فيه ارابة وليس فيه ريب اقول وهذا التفسير
غير جار على تقدير المصنف ولا الفرق بينهما بما ذكر قوله انه مر بظبي خاقف
كانوا محرمين فامرهم عليه السلام ان لا يتعرضوا للصيد والحاقف المنثني للنوم
او الداخل في حقف من الرمل ونقل سلمه الله عن مالك والنسائي عن البهزي ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم خرج يريد مكة وهو محرم حتى اذا كان من الاثاية بين
الرويثة والعرج اذا ظبي حاقف في ظل وفيه سهم فزعم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم امر رجلا يقف عنده لا يريبه احد من الناس حتى يجاوزوه ونقل عن صاحب
الجامع الاثاية بضم الهمزة والثاء المثلثة ثم الياء تحتها نقطتان موضع معروف بطريق
الجحفة الى مكة والرويثة بلفظ التصغير والثاء المثلثة قوله ثلث ما نفى حاصله

ان

انه ينفي كونه محلا للريب غير نفي الريب فيه والاول اشد ادبا من النص وقوله ثم ما
ابعد ما فيه ما مر وهذا استعمال شايع يقول بعد التخيص لمسالة هذا ما لا شك فيه فيثبت
انها يقينية في نفسها لا ان احدا لم يشك فيها قوله فهلا قدم فيه اشارة الى انه لما جعل
المنفي كونه متعلقا للريب توهم ان الاهتمام بشان الظرف ولهذا اتى بالفاء فازال
ذلك التوهم بان ما ذكرناه لا يقتضيه على ان ثم مانعا عنه قوليا ابو الشعثاء اسمه
سليم بن الاسود المحاربي تابعي مشهور قوله وهو الدلالة الموصلة الى البغية
استدل عليه اولا بانه في مقابلة الضلال وهو عدم الوصول واعترض عليه بانه
في مقابلة الاضلال اتفاقا فهو مجاز عن الاهتداء ولا نزاع فيه وثانيا بانه يقال
مهتدي في موضع المدح كما يقال مهتد واعترض عليه بان المدح بانه ممكن من
الفضيلة لا بالوصول واجيب بان التمكن ان كان مع حصولها فالمدح على الفضيلة
لا على التمكن ولو سلم فقد اعتبر الوصول وهو المدعى والا فلا مدح اصلا وثالثا بان
مطاوعه اهتدى فلو لم يكن تحصيلا لما كان الاهتداء تحصيلا ونوقض بامرته فلم ياتمر
واجيب بان حقيقته وجهت الامر اليه فتوجه ثم استعمل في الامتثال مجازا لان
ما ذكرناه مطرد في نحو كسرته فانكسر الباب كله وغيره من النظاير ويدل عليه التاثير
والتاثر فاعتضد الفعل بالعقل ولزم الحمل على المجاز واما نحو علمته فلم يتعلم فلا خفا
انه ليس معناه حصلت فيه العلم الذي هو مقتضى اللفظ حقيقة بل يراد حصلت
فيه او وجهت نحوه ما يفضي الى العلم غالبا وجبلة لا نقض ومنه يعلم ان الفرق بين
المثال المختار وغيره من نحو المتعلم والمنكسر حتى يلزم في الثاني دون الاول غير محتاج
اليه نعم لا يبعد دعوى شيوع الاستعمال في هذا القسم لتوجيه المفضي الى الفعل
غالبا نحو المقصود به حتى هجر الاصل قوله هي كقولك للعزيز المكرم الاظهر انه
لا يحتاج الى اخذ التحويين من حمل الهدى على الازدياد او التبقي على المشارف لانه اذا
قيل السلاح عصمة للمعتصم او عصام له او المال غنى للغني على معنى مسبب غناه
لم يلزم ان يكون سببي عصمة وغنى حادثين غير ما هما اعني المعتصم والغني فيه اذ
لا دلالة له على الزمان ولعل المصنف لما رآه بمعنى هاد متعد ولاحظه اليه مبالغة ظن
الحدوث وهو بعد التسليم غير لازم قوله ومنه قوله تعالى ولا يلدوا الا فاجرا كفارا

انما فصله هنا لانه نظر الى الصيرورة لا المشارفة معها قوله فان قلت فهلا قيل هدى للضالين هنا سؤال على الوجه الثاني وقوله فاختصر الكلام اشارة الى انه من باب ايجاز القصر الذي هو ابلغ من ايجاز الحذف قوله اولى الزهراوين اقتباس بما جاء في الحديث اقرؤوا الزهراوين البقرة وآل عمران فانهما ياتيان يوم القيمة كانهما غمامتان او غيايتان او كانهما فرقان من طير صواف تحاجان عن صاحبهما قال رحمه الله اخرجه مسلم عن ابي امامة الباهلي وفيه تفاد عن اطلاق لفظ البقرة لا ينبغي مقام التعظيم الازهر المنير ومنه قيل للنيرين الازهران والغياية كل شيء اظل الانسان فوق راسه من السحابة وغيرهما وفرقان من الطير طائفتان واو للتنويع في المشبه به اولا وفي التشبيه ثانيا والكلام على الترقي فان الغياية لانها مظلة الشخص نفسه فيها من بد اختصاص فالغرقان من الطير مع انها مظلة فيها زيادة الحاجة ولما قال اولا الزهراوين نبه على ان الغمامة او الغياية ليست سلفا كالمعهود في هذا العالم ومع ذلك ينفس عنهم كرب الموقف وحره وكان الاول للقاريء والثاني للمداوم على القراءة والثالث لمن تبرى مع ذلك ومعلوم ان المراد غير القراءة اللاغية والله اعلم قوله واولى الثاني اي على القول بانها السبع الطول قوله وقيل الصحيح انه لا يتناولها قيل اي ما يستحق به الحقوق انه لا يتناول الصغاير وقيل راجع الى المتقوى لدلالة المتقي والاولى ان يرجع الى المتقي والتناول بمعنى الدخول في المفهوم وتوقف التعقل لا بمعنى صحة الاطلاق فان ذلك على الوجه الثاني ايضا محال ومما قيل من ان الاصرار على الصغاير يستلزم لعدالة تكييف التقوى غير وارد لان الاصرار على الصغيرة كبيرة عند الكل وليس فيما للداخل تحت التكفير فيدخل تحت اجتناب الكباير قوله وقيل يطلق على الرجل لنبيس قوله احق بل هو نقل وتحقيق قوله او الظرف بالرفع في النسخ المعتمدة عطفا على معنى الاشارة وهو حال عن المجرور لانه في معنى المفعول لا عن الفاعل المستتر لفساد المعنى قوله ان يضرب على هذه المحال صفحا جاز ان تكون من الاضراب بمعنى الاعراض وصفحا مفعول مطلق او ظرف بمعنى في صفح اي جانب وجاز ان يكون من ضرب غرائب الابل عن الحوض وصفحا مصدر على انه مفعول

له اي ذودا الكلام عن هذه المحال للاعراض او ظرف على ما مر وهذا اولى لقربنا سا من لفظ التنزيل وفيه وفي قوله فنسله اذ سبع عرفا اشارة الى ان من حق المفسر لكلام الله تعالى ان يتبع المعنى ويعرض عن جانب اللفظ الا لتصحيح ذلك والتبعية له وقوله عن هذه المحال اشارة الى مجموع ما سلف لا كل واحد فان الوجه الذاهب الى ان الم خبر مبتداء محذوف وقوله ذلك الكتاب جملة اخرى على ما تقدم مقرر على هذا التقرير وحاصل ما ذكر ان الابلغ ان يقدر هذه الم اشارة الى انه الكلام المنزل المتحدى به فان الجزء اسم الاشارة باء القرآن يقتضي ذلك لا سيما وقد سلف ان القسمة لا ينافي الاشارة الى الايقاظ وان لم يكن مقصودا بالقصد الاول فلا يقصر عن كونها قرينة ثم تقرر بانه الكامل الذي لا يحق غيره ان يسمى كتابا في جنبه اي في باب التحدي والهداية الى صدق من جاء به ثم يؤكد ذكرناه بانه لا مجال للريب فيه وبانه كامل في الهداية التي هي شان الكتب السماوية وخلاصته هو التحقيق بان يتحدى به لكمال نظمه في باب البلاغة وكماله في نفسه وكماله فيما هو المقصود منه وما اشد التغاير والاخذ بنا هؤلاء الفقرات واما الحمل على الاستيناف على معنى سابق له صار معجزا والجواب بانه كامل بلغ اقصى الكمال لفظا ومعنى ثم سئل عن مقتضى الاختصاص فاجيب بانه لا يحوم حوله ريب لكونه من عند الله ثم لما طولب بالدليل على ذلك استدل بكونه هدى للمتقين ففيه نظر لان الاجوبة تصير مصادرات على ان كونه يقيني النزول من عند الله تعالى لا يقتضي ذلك الكمال قياسا على سائر الكتب المنزلة ثم كونه هدى للمتقين سبب مما سلف فلا يصلح دليلا مثبتا ولا انيا ايضا لان السائل لو سلم لم يسال اذ ليس كونه هدى اظهر عنده من كونه لا ريب فيه ثم ان من شرط حسن الاستيناف ان يكون السؤال ظاهرا لورود اما بشهادة اللفظ كما في قوله تعالى هل انبئكم على من تنزل الشياطين وبشهادة السياق كما في قوله عز وعلا قالوا سلاما قال سلام لا انه يصح في الجملة تقدير سؤال وليكن هذا ضابطا محفوظا يتفرع عليه ان شاء الله تعالى قوله

اما موصول بالمعنى واما منقطع فيه اشعار بيت بان المنصوب على المدح او المرفوع خ
به في حكم التابع واما المستانف فلا وان كان مبنيا على الاول غير منفصل عنه من جهة
المعنى كما سيجي ولهذا جعل الوقف على تقدير الاستيناف تاما ووقف التام على ما فسره
القراء وفهم من قوله في الفواتح اذا حملت على معنى مستقل غير محتاج الى ما بعده هو الوقف
على جملة مستقلة لا يرتبط بما بعدها واما الوقف الحسن فقد قيل انه الوقف على جملة
لها ارتباط بما بعدها ارتباطا لا يمنع الاستقلال وقيل انه الوقف على كلام مستقل بعده
ما لا يستقل كلاما كالحمد لله مثلا وعلى هذا ففي تسميته وقفا حسنا نظر لكن ظاهر قول
المصنف انه ما يعم القبيلين وكانهم انما حسنوه في الايات وحدها للتمرن والتنبيه عليها
فهو وجه الانفعال وذلك لانه اذا جعل الذين يومنون صفة كان من هذا القبيل
وان جعل منصوبا او مرفوعا على المدح فمن الاول ونقله سلمه الله عن السجاوندي
ان الوقف على مراتب لازم وهو الذي اذا وصل غير المرام كقوله تعالى وما هم بمومنين
يخادعون الله ومطلق وهو ما يحسن الابتداء بما بعده اقول والتام في قول المصنف
يشملهما وجايز وهو ما يجوز الفصل فيه والوصل لتجاذب الموجبين من الطرفين
وجعل قوله حسنا غير تام على هذا القسم حسن لان اعتبار الصفة يقتضي الوصل واعتبار
الفاصلة يقتضي الفصل اقول اعتبار الفاصلة في الوقوف لا يعتبرها السجاوندي
ولا صاحب الكواشي والظاهر ان مثله يجوز في الايات وحدها اذا قصد البيان
خاصة كما قدمناه والله اعلم قوله ام جاءت على سبيل المدح والثناء والفرق بين
المدح صفة والمدح اختصاصا ان الغرض الاصلي من الاول اظهار كمالات الممدوح
والاستلذاذ بذكرها وقد يتضمن تخصيص بعض الصفات بالذكر الاشارة الى تمامها
على ساير الصفات المسكوت عنها ومن الثاني اظهار ان تلك الصفة احق باستحقاق
المدح من ساير الصفات الكمالية اما مطلقا واما بحسب تلك المقام وسواء كان
في نفس الامر او ادعاء وان الوصف اصل في الاول والمدح تبع وفي الثاني بالعكس
قوله يفيد غير فايدتها او غير فايدة الصفة الواردة كشفا وبيانا قوله الايمان الذي
هو اساس الحسنات مع قوله اما العبادات البدنية والمالية فيه ما يدل على فضيلة
الايمان من وجهين احدهما انه اصل الكل اعني البدنية والمالية ومقابلهما اعني

القلبية

القلبية ولهذا قال الحسنات فعم والثاني ان البناء ما دام ينبغي ينتفي احتياجه الى
الاس فالايمان اصل ابتداء ودواما والاعمال قد يستغنى عنها بعد التشعب
قوله وهما العيار على غيرهما هو في الاصل مصدر عايرت المكاييل والموازين اي
قايستها ثم قيل لما يقاس به ويعير نقلا للمصدر الى الالة ثم قيل للدليل على الامر الذي
يعرف به صحته من فساده لشبهها بما يعير به وللنظر الى الاصل افرده مع انه خبر
عن متعدد قوله وسمي العنوان لانه فطرة الاسلام وقال سلمه الله هذا الحديث
صحفه الصغاني قوله كالعنوان لها عنوان الكتاب بضم العين هي من اللغة
وقد يكسر ويقال عنيان ايضا ضما وكسرا وهو ظاهر الكتاب الذي يدل على باطنه اجمالا
واشتقاقه من عن لي كذا اذا عرض وبادر عنوانا متقدمة في السير لانه امر يعرض للكتاب
يتقدمه على ما في طي الكتاب قالوا وابدل وجعلها الازهري بدلا من النون وفيه نظر لانه
ابدال لا نظير له ومن الدليل عليه عنونت الكتاب واعننته وعننته او من عنت الارض
بالنبات تعنو عنوا وتعني ايضا اذا اظهرت نبتها لانه الظاهر من الكتاب ونقل الازهري
عن ابن الاعرابي انه من هذا يعنوه هذا اي باينه فيشمه وهو قريب من معنى عن
ومن الدليل عليه عنيت الكتاب واعنيته وعنيته تخفيفا الا انه لمن قال عنيانا
وجعله مشتقا من العناية وقال الاخفش عنوت الكتاب وانشد يونس نطق الكتاب
اذا اردت جوابه واعن الكتاب لكي يسر ويكتما طيب الكتاب اذا جعلت عليه طينا
للختم وكل الاشتقاقين ثابت والامامان اعني الازهري والجوهري رحمهما الله ذكراه
في مضاعف النون والمنقوص فدل على انهما اثبتا الاشتقاقين واما عنوان الكتاب
بمعناه فقد ذكراه في العلو ونقل الازهري عن ابي زيد علوان كل شي ما علاه وذكر
في المضاعف ان من قال علوانا جعل النون لاما لانها اخف وهذا فيه نظر عندي
الاشتقاق من العلن واضح لا يتقاعد عن اشتقاقه من العلو واما عنونت الكتاب
وعلونته على ما نقلاه فقياسه ان يجعل نظير برهن ويوخذ من اللفظ لان الفعول
بابه انها يفضي الى ما ليس من ابنيتهم قوله ويكون صفة براسها اي مخصصة مفيدة
غير فايدة الكشف قوله ويراد بالمتقين الذين يجتنبون المعاصي لان المتقي في اللغة
الاحتراز لكن يرد عليه ان يجتنب المعاصي كلها يلزمه فعل الواجبات والا لم يكن مجتنبا

وليس بين هذا المعنى وبين المعنى الذي ذكره اولا من انه في الشرع من يحمي نفسه الى
الاخر كثير فرق والجواب ان الفعل ههنا يجي تبعا وعلى الاول جزء المفهوم الا ترى ان حساسا
لا يغني عن متحرك في تعريف الحيوان على ما هو المشهور وان لم ينفكا ولا نعني بالمخصصة
سوى ما يفيد غير فايدة الكشف والمدح او الذم والتاكيد والاشبه ان يحمل على التخصيص
اذا اريد الشارف على اللغوي تحقيقا لانه آل اليه فيخبر عنه ويوصف بصفات من
هو كذلك بالفعل فلا ينبغي تكلف في الجواب والحاصل ان الصفات الجارية على المتقين
اما معرفة للمتقي الشرعي او مقيدة للمتقي اللغوي او صفة مدح لما كان خطابا لمن عرف
الشرع وموضوعاته اولا ولما كان القول بالاستيناف هو الوجه على ما سنبين
ان شاء الله تعالى وكان هذا البحث ساقطا على ذلك التقدير لم نر التعريض والترجيح
لاحدهما قوله فلتضمنه معنى اعترف اي امن به اعترافا مصدقا والقاعدة في التضمين
ان يراد الفعلان معا قصدا وتبعا الا ان احدهما مذكور لفظا والآخر مذكور بذكر
صلته واما قال اي يعترفون به وقد ردنا اثر به موسا الامن معترفا به لوجهين احدهما
ان حذف صلة المذكور وذكر صلة المتروك يدل على قوة المتروك وانه المقصود بالاصالة
الثاني ان المتروك اذا جعل اصلا كان الاكتفا بذكر متعلقه عن متعلق المذكور
متعا ساوان جعل تبعا فبالعكس لتعينه بالمعنى وهو كناية على هذا وجاز ان يقال
مجاز على ارادة الاعتراف المخصوص لا انهما مرادان على السوا فينقص الاصل المعلوم
من منا فانه لارادة الحقيقة هذا والاتمام ايضا وجه سديد لكن الانسب على ذلك
التقدير ان يقدر امن معترفا به وتفوت ما ذكر من الفايدة وقد ارتكبه المصنف
في قوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ومواضع آخر سنقف عليها ان شاء الله تعالى
تدل على جواز الوجهين ورجحان ما اوثرهها في الاغلب والله اعلم قوله ما آمنت
ان اجد صحابة اي ما وثقت تقول هذا من نوى سفرا ثم تاخر بهذا العذر قوله
وكلا الوجهين حسن اي نظرا الى اصل المعنى اللغوي واما بالنظر الى العرف الشرعي
فالحمل على التصديق ظاهر الرجحان للاجماع على ان الايمان المعتبر نفس التصديق او
هو داخل فيه واعظم اركانه قوله ما اعلمناه او نصب لنا دليلا عليه اراد السمعي
والعقلي قوله ويعرب عنه بلسانه اراده وما يقوم مقامه عند تعذره وقوله ومن

احل

احل بالشهادة اي الاعتراف المذكور وما يقوم مقامه وان اراد الاعتراف المواطي
فيه القلب اللسان وهو ادعان فهو جار على اطلاقه قوله ومعنى اقامة الصلوة تعديل
اركانها الى الاخر الاقامة من القيام والهمزة للتعدية وحقيقته تقويم الصلوة بجعلها
الصلوة تابعة او قويمة لكنه بالمعنى الثاني اكثر استعمالا اعني استعمالها لنحو اقام العود بمعنى
سواه اكثر من استعمال نحو اقام زيدا بمعنى جعله منتصبا وان كان القوم في التحقيق
ايضا راجعا الى معنى المنتصب فقيل انه استعير لتعديل الاركان الى آخر ما ذكره من
تسوية الاجسام لانه حقيقة فيها والحق انه حقيقة فيه ايضا لان القوم يقع على
القبيلين على السوا بل الوصف بالقوم لنحو الدين والراي والطريق وما اشبهها
من المعاني اكثر وكان هولاء جعلوا النقل من المحسوس اعني الانتصاب الى المحسوس
وهو تسوية العود ونحوه ثم منه الى المعقول وهذا ما اثره المصنف ولا خلاف في
التحقيق وهذا ارجح المحامل ههنا واما الدوام عليها من قام السوق نفيه ان الاول
يجعله كما في قام بالامر وتقعد عنه ثم تجوز عن ذلك المجاز بالمحافظة والمداومة بعلاقة
غير مطردة اعني ان الدوام لا يلزم النفاق وبالعكس او تسميته غير واضح كما اشار
اليه المصنف وما قيل في وجه ترجيحه من ان المداومة على الصلوة الشرعية يستلزم
تعديل الاركان من غير عكس فلو سلم لا يعارض ما ذكرناه ثم ان الدلالة على حفظ
الاداب الباطنة ورعاية السنن على ان المحافظة عليها واداوها في اوقاتها من جملة
الاقامة بالمعنى الاول ايضا اذا المقوم كما يعتبر في الصلوة الفردة يعتبر في بعضها
مع بعض فجعلها قويمة نوع ابقائها في الخارج فلو ترك بعضها لم يكن ممن جعل الصلوا
قويمة واما التقدير بانه من باب قامت السوق في انه كناية بلوجيه لا النقل منه
والتوجيه بان اقامة الصلوة بمعنى تعديل اركانها الى الاخر يشعر بكونها مرغوبا فيها
وتعطيلها على ابتذالها كالسوق اذا شوهدت قائمة دلت على نفاق سلعها والنفاق
على توجه الرغبات وهو يستدعي الاستدامة نفيه انه يخالف صريح لفظه ولا ينبغي
للاستشهاد بالبيت معنى لان اقامة الصلوة بمعنى التعديل اذا صارت شايعة
جاز ان يجعل كناية بكيف والكلام فيه ثم فيه تسليم ما اثبتناه من حيث لا يشعر ولما السمر
للاداء من قام بالامر فيه ما في الاول وانه ليس على ظاهره لان القايم بالامر هو المشمر لا مقيمه

وههنا لبس كذلك اللهم الا ان يجعل الصلوة متشمرة لان فاعلها كذلك من باب جد جده
ولا يخفي بعده عن الفهم لا يقال لان الباء للتعدية في قام بالامر فالمقيم هو المتشمر لانا نقول
تقاعد عن الامر في ضده سمى ان القايم هو ذاك وكذلك قولهم قامت الحرب ثم ان القعود
مناسب الكسل والقيام يناسب التشمر لا الاقامة والانقياد واما الاداء على ما اشار اليه
جار الله فقيه انه يجوز عن الصلوة بالقيام وهو شايع حسن لكن الاقامة بمعنى الاداء
غير ظاهر حينئذ بل يكون معناها على قياس التعدية جعل الغير قايما اي مصليا فاما ان
يراد جعل نفسه مصليا ويكون الصلوة مفعولا مطلقا واما ان يكون من الحبير ورة
ويكون مفعولا مثل الاول وبعده لايخ واما نحو اقيموا الصلوة فهي من الاقامة بمعنى
جعلها قايمة في الخارج اي حاصلة فيه فان القيام بهذا المعنى ايضا شايع الاستعمال
منه ما يقال انه قايم بنفسه او بغيره وما يقال ان القيوم هو القايم بنفسه المقيم لغيره
حصولها والقوام لما يقام به الشيء اي يحصل ومعناه وابقوها وهو لا يناسب الا على
الوجه المجري شرعا ويرجع الى معنى الاداء للاتفاق على ان القيام بالسنن والاذان
ليس بواجب وبما نحن فيه لما كان في معرض المدح من غير دلالة على الايجاب بل
للدلالة على ترتيب الهدى الكامل والفلاح الشامل عليه نرجح المعنى الاول لا اعني
جعلها قويما ووجه من جعلها بمعنى الاداء ما حققناه لا ما ذهب اليه المصنف وهو
وجه حسن يزيد اجلاءه بوافق استعماله في التنزيل كما لوح اليه قوله وحقيقة
صلى حرك الصلوين المشهور في اصول الفقه ان المعتبر له على انها حقايق مخترعة شرعية
لا انها عن معان لغوية والمصنف خالفهم في ذلك كما فعل في الايمان وعند جماهير الاصحاب
انها حقايق شرعية منقولات عن معان لغوية والقاضي ابوبكر الباقلاني ههنا على انها مجاز
لغوية مشهورة لم تصر حقايق ثم القايلون بالنقل قالوا الاصل اللغوي بمعنى الدعا نقل
الى ذات الاركان لانه دعا بالالسنة الثلثة الحال والفعل والمقال والمصنف يمكن ذلك
ولهم ان الصلوة بمعنى الدعا في اشعار الجاهلية كثيرة الاستعمال واطلاقها الشايع على
ذوات الاركان بعد ورود شرعنا ولا بد ان الصلوة عبادة قديمة لان الكلام في تسمية
تلك العبادة صلوة ولم يكن اهلها عربا على ان الكاينين في زمن الفترة من العرب ما كانوا
يعرفون هذه العبادة حتى ابن لهم التجوز ثم انه يلزم ان يكون ورودها بمعنى ذات الاركان

اشتهر عند اهل الجاهلية ولا يكاد يوجد في كلامهم فضلا عن الغلبة هذا ولا اشتقاق من
غير الحدث قليل وجعل تحريك الشيء منزلا منزلة ايجاده خلاف الاصل ثم ان نقل الزكوة
من الزكاء بمعنى النماء والطهارة البالغة شاهد لهم قوله قال اقامت عن الرسوق
الضراب لاهل العراقين حولا قميطا عن اله هذه امراة شبيب الخارجي ولما صلها الحجاج حاربته
هذه سنة كاملة وفيه يقول الشاعر اسد علي وفي الحروب نعامة على ما سيجي والعراقان
كوفة والبصرة وقيل الكوفة والحجاز على التغليب والقميط كني به عن التمام كانه لف وانقبض
وعول جانبا قوله لانه ينثني على الكاذتين ومما الكاذتان الازهري عن الليث في نوادر
الاعراب الكاذتان والكامدتان الاليتان واما الكاذتان فذكر عن الليث انهما لحمتان في
مكسريان بين الوركين والفخذ في اعلى الفخذين في موضع الكي من جاعرتي
الحمار وعن ابي الهيثم الكاذة لحم ظاهر الفخذ وظهرها اسفل من الجاعرتين وذكر عن ابن
الاعرابي مثله وقال هو الصواب وقريب منه ما ذكره الجوهري الكاذتان ما نتا من
اللحم في اعالي الفخذ وجار الله لم يفرق بين الكاذتين والكاذتين ولا يبعد اتحاد الجزء
والاطلاق ولعل اشتقاق تكفير اليهودي من غيره او ضح لانه بمعنى الخضوع والانقياد
مشهور قال جرير واذا سمعت بحرب قيس بعدها فضعوا السلاح وكفروا تكفيرا وفي
الحديث اذا اصبح ابن آدم فان الاعضاء كلها تكفر اللسان تقول اتق الله فينا ان استقمت
استقمنا وان اعوججت اعوججنا اي خضعوا وانقادوا وتذلل وتعبر بالطاعة فاما
ان يجعل من باب فردت البعير فهو ازالة الكفر لان الخضوع باب من الشكر او من
الكفر بمعنى الستر لانه يستر بمغابنه عند من خضع له قوله واسناد الرزق الى نفسه
للاعلام فيه خلاف بينهم وبين الجماعة في تسمية الحرام رزقا من عنده لقوله تعالى
قل كل من عند الله وشرح المصنف بكل من الخصب والجدب الشامل لهم ثم الاتفاق على انه
من فضل الله عليهم كما تفضل بالايجاد وساير اسباب التمكين فليس علم الاسناد لكونه
ليس من فعله تعالى كما يوهم بعضهم بل لانهم يقولون لا يحسن ان يسند اليه تعظيما او
لان فيه شوبا من فعل العباد لانهم اكتسبوه وصفا لحرمته فقوله التعظيم في اسناده
الى الله تعالى ليلا يوهم ايجاد العبد مما لا يستقل به اتفاقا واما وصف الحرمة فلو سلم انه
ليس بايجاده لم يفيدكم كيف وقد ثبت بالقاطع العقلي والنقلي ان الكل منه وبه واليه

ثم لا يوصف الفعل بالصفات الخمس الا من حيث قيامه بالمكلف واما من حيث صدوره
عنه تعالى فلا وهذا اصل بارع وسيجي له مزيد ايضاح في مواضع شتى ان شا الله تعالى
واعلم ان الرزق في الاصل مصدر بمعنى الاخراج لان التركيب وقيله بمعنى رزق بدلا لانه
قلبه وشاع في اللغة اولا على اخراج حظا الى اخر ينتفع به ثم شاع استعمالا وشرعا على اعطا
الله الحيوان ما ينتفع به ويستعمل بمعنى المرزوق كثيرا ثم انه يطلق على ما اعطى الله عبده
ومكنه من التصرف فيه وهو بهذا المعنى يمكن ان ينفق بعضه او كله وعلى ما هو لقوامه
ويتلبس منه خاصة وعن هذا يقال لمن لا ينفق انه خازن لرزق الغير فالمنفق على الغير
على هذا رزق الغير لا رزقه المراد هو الاول في الامر وتخصيص البعض ان اريد الزكوة
بدليل الاقتران بالصلوة ظاهر وان اريد مع سائر ما يجب فيه الانفاق او يستحب
لان المقام مقام مدح وهو الاظهر على ما هو الوجه في الصلوة ايضا فللحث على الاقتصاد
فيما هو المحمود لذاته لانه الجود الذي هو وسط بين الاسراف والاقتار لا يقال لا اسراف
في الخير كما لا خير في السرف لان الكلام في بقاء الخيرية اذ ذاك والتقديم للاهتمام
بشان المنفق ورعاية الفاصلة وتضمين المدح بالاجتناب عن رذيلة السرف ايضا
وهو معنى الاختصاص وقوله باالهف زيابة للحارث الصابح فالغانم فالاب الابيت
من الحماسة وكان الحارث توعد ابن زيابة بالقتل فتكلم عن جوابه فتهكم به ابن
زيابة وقال كلمة تحته يقول يا لهف ابي الشاعر على الحجاج عن الحارث الذي
اغار وغنم فاب سالما قوله واجتماعهم ثم افترقوا ثم يوجه في المنع بحرورا عطفا على
ما بعده من في قوله من انه لا يدخل ومن جوا عطفا على ما كانوا والمعنى ان الغنم الاجتماع
المستعقب للافتراق وصاروا مجتمعين على النشاة الاخرى والاعادة وجريان التلذذ
حيث جرى بانه في الدنيا فالزوال باعتبار المجموع من حيث هو مجموع وذلك يكفي فيه
انتفاء جزء وهو الاخير هاهنا وقوله واختلافهم في الدوام عطف على اجتماعهم على اجتماعهم
على الوجهين لا على ما بعده ثم قوله ويحتمل ان يراد وصفا لاول هذا هو الارجح لان
امثال مؤمني اهل الكتاب عن السابقين بهذه الصفات غير لائح فان سائر المؤمنين
يؤمنون بما انزل الى النبي وما انزل من قبله فان قلت ايمان غيرهم بالمنزل من
قبل في ضمن ايمانهم ما انزل الى النبي صلى الله عليه وسلم بخلافهم وفي الاية افردهما بالذكر

فدل

فدل على انفرادهم به قلت لا دلالة للافراد على الانفراد بدليل قوله تعالى قولوا آمنا
بالله وما انزل الينا وما انزل الى ابرهيم الاية فافرده بالذكر وامرنا ان نؤمن بذلك ونعرف
على ان اهل الكتاب لم يؤمنوا بجميع ما انزل من قبل ايمانهم بما انزل الى نبينا صلى الله عليه وسلم
اذ لم يكن الايمان بما انزل على عيسى صلوات الرحمن عليه حاصلا لليهود وما اجيب عنه
بانهم امنوا ببعض المنزل من قبل فلا وببعضه في ضمن المنزل الى النبي فافترق القسمان
لا يفيد فان الكلام ليس في العرف انما الكلام في دلالة الانفراد عليه والحمل على بعض
المنزل من قبل خلاف الظاهر مع ما فيه من فك النظم والحمل على نصارى نجران والحبشة
فقط مع انه غير منقول بحديثه انهم لم يكونوا مؤمنين بالانجيل للتثليث المنافي لما
فيه هذا وسيجي ان الارجح من الاوجه ان يشار الى الذين يؤمنون بالغيب وجملته
فتعين ان يكون الواو للجمع بين الصفات ليطابق الجواب على السؤال على انه لا يخفى
على ان ما ذكره في وجه تقديم بالاخرة وبناء يوقنون عليهم انما يتم اذا عم المؤمنين ولا
لاوهم ثبته عن مقابليهم وهم السابقون ولا يخفى فساده ثم ان الصفة الاولى اعني
الايمان بالغيب الى الاخر مشتركة بين الطائفتين وكذلك الثانية فتخصيص كل
بطائفة تحكم من غير دليل فيكون باطلا الا ان يحمل على الايمان بما انزل من قبل مفصلا
وتحقيقه ان الايمان بالمنزل يفهم منه معنيان احدهما الايمان بانه حق منزل من عند
الله والثاني الايمان بمقتضاه وما فيه والمراد هو الثاني على وجه مغايرة الذوات
ولا يخفى ان المتبادر الى الفهم من الايمان بالمنزل هو الاول بدليل نظائره في الكتاب
الكريم فهذا يدل على ضعف الحمل الاول اشد الدلالة ويتقوى بعض القوة ان حمل المعنى
على المجاز وما قيل من ان الاصل في العطف المغايرة بالذات ففيه تفصيل يتبين بما
نحصله وهو ان العطف يقتضي المغايرة بين المعطوف والمعطوف عليه فاما ان تتوسط
اداته بين ذاتين ومنعه ان تتوسط بين صفتين وكذلك الحكم بين تأكيدين او
بدلين الى غير ذلك وان احتملها احتمالا بسواء فالحمل على تغاير الذوات اظهر فلا
يقال في نحو زيد قائم وقاعدا الحمل على تغاير الذوات اظهر فيما نحن فيه ان كان عطفا
على الذين يؤمنون فالظاهر انه صفة اخرى للمتقين لا تقييم وايضا وضع الذي
ليكون صفة فالحمل على التوسط بين الصفات يكون الارجح وكذلك ان عطف على

نفسها

المتقين لئلا يلزم حذف الموصوف ثم لو سلم هذا فلا يعارض ما سبق من الفوائد
والشواهد وبه كان يعلم ان الارجح على الوجه المرجوح ان يعطف على الذين يؤمنون
لان اخراجهم عن زمرة المتقين لا احتمال له الا ان يحمل على المبادرين للتقوى
فتعين العطف على المتقين اذ لا وجه للحمل على المشار اليهم في المعطوف وفي الكلام
لف والله اعلم وايثار يؤمنون على آمنوا ان حمل على المشارفين فلانهم لم يؤمنوا بعد
تمام الايمان وان حمل على الحقيقة فلان المراد الثبات عليه مع ازدياده كما ذكر
في هدى للمتقين وللتنبيه على ان بعض المؤمنين به بعد منتظر قوله فهو
ايمان ببعض المنزل هذا انما يتوجه بنا على ما لوحنا اليه من ان المعنى انهم يجددون
الايمان شيئا فشيئا حسب تجدد الانزال ولهذا اجيب في الكشاف بيؤمنون يقيمون
وما تلاها على صيغة المضارع ولا يتوجه عليه ان الذي سبق انزاله كل المنزل
بالفعل والايمان بالمترقب واجب على معنى ان انزاله صدق فلو لم يعلم المؤمن
بكل المنزل بالفعل انه سينزل شيء آخر حتى يعتقد انه يؤمن به او لا لم يضره فان
قلت فهلا قيل بما ينزل ليطابق يؤمنون قلت لمطابقة ما انزل من قبلك وللتنبيه
على ان ذلك المترقب كائن لا محالة وان ايمانهم متعلق بشيء قد انزل بعضه
وسينزل ما بقي فلو قيل بما ينزل لم يشمل الماضي وفسد المعنى ولو ذكر الم يطابق
بلاغة القرآن واختصاره انتهى قوله وفي تقديم الآخرة وبناء يوقنون على هم
تعريض الحاصل ان تقديم المجرور يدل على ان ايقان هؤلاء بالآخرة لا بغيرها
تعريض ان ما عليه غيرهم ليس من الآخرة في شيء واختصاصهم بالايقان
من تقديم الفاعل المعنوي وهو المراد من قوله وبناء يوقنون على هم دل
على ان غيرهم ليسوا من السعي في ظل ولا في فيئه تعريض بامرين كلاهما
مستفاد من الاختصاص وليس في كلامه ما يدل على ان اسناد يوقنون الى
الضمير للتقوي وليس استفادة التعريض منه للتقوي ثم استفادة التخصيص
من التعريف اظهر من استفادته من التخصيص على ما لاح في المجرور وهذا
طبقه على ان تحقق ايقانهم من غير نظر الى اختصاصه بهم لا مدخل له في
التعريض فلتشهد له نعم لو قيل ان التقوي حاصل ايضا اذ لا مانع من الجمع عنده

المصنف

المصنف وسيجيء مشروحا في سورة الجن ان شاء الله تعالى لكان سديدا
قوله وهي من الصفات الغالبة فالحاصل رحمه الله العلامة تكون في
الاسماء كالبيت على الكعبة والكتاب على كتاب سيبويه وقد تكون في الصفات
كالرحمن والرب دون اضافته على الباري جل ذكره وقد تكون في المعاني
كالخوض على الشروع في الباطل خاصة وههنا في الصفات وكذلك الذين
ثم انهما مع الغلبة المذكورة جريا مجرى الاسماء لما غلب حذف موصوفهما
معهما فقيل في سعي وساط المائة مدنت وقد يتوهم من قوله في المفصل لانها
غلبت فاختلطت بالاسماء ان المراد ههنا انها من الصفات الجارية مجرى الاسما
وليس كذلك لانهما معنيان مختلفان وقد ذكر وجه كل منهما   يحب
الوفدان الى موسى وجعدة اذا اضاء بها الوقود اي ما احبهما الى حيث
اشتهرا بالكرم وكنى عنه باضاءة الوقود واراد وقود نار القرى فان المراد عند
الاطلاق في استعمال العرب واستعمال الاضاءة تشديد المطابقة في هذا
المقام لترددها بين الحقيقة والمجاز واللام جواب قسم محذوف ولم يؤنث
بعد لاجرائه مجرى فعل المدح كما يقال والله لنعم الرجل زيد والشعر بحريه
وجعدة هما ابناه على ما في الحواشي قوله ولا اقل محل لها بمعنى لا وجه السالف
دون ما سيأتي بعد وفي هذا الاطلاق تعريض بانه وجه مرجوح على ما سينكشف
لك عما قريب كما ان في قوله اذا نوي الابتداء مع قوله في الوجه الذي يتلوه وان
جعلته اشعارا بان الراجح هو الاول ووجهه ان السؤال على الاول عن وجه
اختصاص المتقين بكون الكتاب هدى لهم والجواب بذكر الموجب له والتخصيص
في ضمن ذكر الصفات وزيادة ربط النتيجة توشيحا للمبالغة التي استعملها قوله
هدى للمتقين وسلوكا للاسلوب الحكيم واليه الاشارة بقوله ما بال المتقين
مخصوصين وقوله في الجواب اي الذين هؤلاء عقائدهم واعمالهم احقاء وعلى
الثاني على وجه اختصاص الموصوفين بهذه الصفات المستقلين بها بذلك والجواب
باعادة الدعوى نفسها مع تغير وجه النسبة واثبات زيادة بالتصريح تنزيها عن
شناعة التكرار وتنبيها على ان في التامل ما يشعر بالجواب فان هذا السؤال

بخفاء ان هذه الاوصاف تقتضي الاختصاص ومن هذا النقرير ظهر ان تقدير السوال عند المعترض احسن لاشتماله على زيادة الفايدة ولما سلف ان شرط حسن الاستيناف ان يكون السوال ظاهر الورود كان المقام يقتضيه وايضا انطوي الجواب على التخصيص الموجب للاختصاص وفي الثاني لمن يخصص بانما ارشده الى ان السوال ساقط لان الموجب قد تخصص من قبل وان جعل الصفات مخصصة على الاول لقوله عن لبسوا على صفتهم مكلف عنه غني وذ هول عن قول المصنف اما ما واما منقطع عن المتقي في مقابلتنا اما موصولا بالمتقين على انه صفته او كذا ومو ضحه او ما وجه على الثاني لقوله ان نحو دواد ون الناس كذلك وان ما يورد ان القسمين مشتركان في التخصيص وان حكم الاشارة لكونه متضمنا اعادة الصفات نظير حكم احسنت الى زيد زيد اهل لبس بشيء واعجب منه قول من ذهب الى ان افادة اسم الاشارة لما ذكره المهم على المقدير الثاني ولا ادري ماذا يفعل بقول المصنف الذين تادعوا دونه مع قوله اوليك اهل وكيف يدفع ههنا ما سلمه في قوله تعالى الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق مع قوله اوليك لهم عقبي الدار فانه جعل الاستيناف من الموصول فاشار الى ان وجه الترجيح ما ذكره هنا وانما رجح ههنا ان الاستيناف من اوليك ابلغ وزعم ان المصنف حمله على اثبات الاول المذهب لقوله استوجبوا في الاول وغير مستبعد في الثاني ولعمري ان الاستيجاب بمعنى الاستحقاق الدال عليه قوله اعطى كل شيء خلقه ثم هدى حق انما الكلام في الوجوب عليه تعالى بمعنى خوف الذم بالترك والاستيجاب الان المشتق منه واما قوله غير مستبعد فللتنبيه على ان السوال ظاهر السقوط وان ما استبعده السايل لا كذلك ثم في اجراء الصفات على المتقي انما التجوز في المتقي واما التناول في تناول الصفات لجميع ما يعتبر فيه وانما الحمل على الاول فان الغالب في الصفة التخصيص ولا ايضاح واما النصب على المدح او الرفع به فابعد لان مسلكه سبيل الاعتراض في انه وان افاد المدح واظهار ان تلك الصفة مستقلة الاشرة من بين ساير الصفات لكنه غير مقصود لذاته

والكلام

والكلام واف بالغرض الاصلي دون ذكره الا فيما يرجع الى المبالغة والتاكيد ولهذا انا لو سعينا المنعوت بد وتد ليصح النصب وانى الى ذلك سبيل وهو اعني الصفات الامر التي عليها التعويل واما ما عرض تضعيفه من قبل من جعل الموصول الثاني مبتداء خبره اوليك والموصول الاول جاريا على المتقين فضعيف جدا وسوق الكلام في الاول لوصف الكتاب بكمال الهداية وانه هدى لهولاء وفي الثاني لوصف هولاء بكمال الهداية وان احدهما من الاخر وما علقنا له في حواشي المفتاح من ان الجامع الهدى والايمان وان المقدير والذين يومنون بهذا الهدى لان ما انزل اليك قايم مقامه مصحح في الجملة لا يحسن ثم فيه ان قوله هدى للمتقين جار مجرى التاكيد من الجملة السابقة على ما اختاره المصنف ولا يصلح والذين يومنون تاكيدا للسالف بوجه جعل المتقي مجازا اولا فلا بد ان يحمل على الاستطراد الملحق بالاعتراض في ادخال العاطف عليه على ما سيجي تحقيقه في قوله تعالى ولبسوا لبن بان تاء توالبيوت من ظهورها ان شا الله تعالى وهو بعيد فان قلت اجعله عطف قصة على قصة غير ملحوظ فيها خصوص الكيفيات لكل جملة جملة قلت يابى ذلك ان الانسب حينئذ عطفان الذين كفروا عليه لانه نظير ان الابرار لفي نعيم الاية وتزييد ضعفا ان الحصر في المفلحون اذ لا يقع موقعه اللايق به وان التخصيص من غير دلالة ظاهرة لازم ولا متدارك بالحمل على المجاز فيه ولولا ان العلامة رحمه الله اني ليظهر من محاسن الاولين فانه يظهر حسنه النظيرة لعله من مجاز فيه وكثيرا ما يتفق له من هذا القبيل ليسلك بهذا ايه التامل فيه سواء السبيل والله ولي الارشاد وفي اسم الاشارة الذي هو اوليك هذا جار على صيغ الاوجه وذلك لان اسم الاشارة يشار به الى ما سلف مع ما تقرر به من الصفات اشارة محسوس مميز فكانه اعتدت الصفات متمما وليس في الضمير هذا المعنى بل هو كناية عن ذلك الشخص المعين لما نعني به وفرق بين ملاحظة العين مع ملاحظة ما نعني به ايضا وملاحظة المعين من حيث هو وان لزم ان يكون ما نعني به حاضرا ذهنا اللهم الا ان يجري مجرى اسم الاشارة فيوليه كما قال حاتم ولله صعلوك وهذه نسا ورسمه ويمضي على الاحداث والدهر مقدما في طلبات لا يرى الجبن يحجه ولا شبعه ان ماهما

عد لمغتما اذا ما لزي يوما مكادم اعرضت تيم كراهن ثم صمماً يري د بحر ونبله و نجيبه
وذا نشطب غضبا لضريبة محدما واحنا سرع فا بر وظامه عناد اخي هيجا وطرفا
سوما ويغشى اذا ماكان يوم كريهة صدور العوالي وهو مختضب دما اذا لحرب
ابدت باخذ ها وشمرت وولي هذان القوم اقدم معلما فذلكان يهلك تحسبي ثنا وه
وفي رواية فحسن ثنا يد عي النداء وان عاش لم يقعد ضعيفا بدما الله صعلوك
تحب ويمدح كما يقال لله دره وسيجي تحقيقه بعدان شا الله تعالي وفي لدعي الاحدا
ث الدهر يعني لا يشغله ذلك عن الاقدام مع انه مما يحجم المصر سدبر عنه فضلا عن
الطعام وقوله يري رمحه وما عطف عليه مفعول لاول وثانيه عنادا اخي هيجا ولقد
طبق المفصل في ايراد العباد لان الكل عتاد واحد ثم في اضافته الي ما اضاف والتجريبه
المضمر فيه وجعل الطرف حربا وهو لاخر با والمسوم اما المعلم من السومة بشهير لخنقه
واما المسيب ليسوم تنبيها علي انه الحرب ليس الا والشطب بضم الشين وفتح الطاء جمع
شطبة وهي الطريقة في السيف والمخذوم بالخاء المعجمة السيف القاطع وبرو ي
المهملة من الخدم وهو القطع السريع والخوكل شي فيه اعوجاج من القتب والسرح
والاكاف ومنعرج الجبل ذكره الازهري عن الليث والجوهري ايضا وسرح حاروا
لا نغمرط من الفرس ذكره الجوهري في الرحل ايضا والهذان الاحمق الثقيل والجمع الهذن
قوله ومعني الاستعلاء مثل لتمكنهم اي معناه تصوير تمكنهم منه ولم يرد القول
اسابر المثل مصرتد ورده البته ولا لقال قوله علي هدي مثل قوله وقد صرحوا
بذلك اي بالتشبيه وفيه اشارة الي ان التشبيه هنالك ضمني لان الاستعلاء لازم
الحرف لا ينفهن معناها ولم يفرق في الامثلة بين ما ورد علي سبيل التشبيه كالاول
والاستعارة كالاخرين اذ لا اشتباه ولا سيما دفي ان هذا التشبيه فانه
في كلامهم علي اي وجه كان وعدا منتظمي الجمهل تشبيهها خطاء بين سواء كان المعني
ركب مطاه فيكون كعارب الهوي وقد سم فيه الاستعارة او اتخذه مطيه فيكون
نظير الغل واحيا السما حاتم لو ذكر ترجمته كان تشبيها ومنه اني علي من اني قوله
ومعني هدي من ربهم اي منحوه من عنده في بعض النسخ انهم منحوه بدلا اي وهي
واضحة واما علي هذا النسخة فوجهه انحام حرف التفسير من المبتدا وهو المعني وجزء

وهو منحوه تاكيدا لا يحا دمما ولك ان تقدر الخبر محذوفا اي واضح اولا يخفي بعد ما فسر
معني كونه منه وهذا اقرب ماخذا قوله قال الهذلي فلاة والي المطر المريد تا لضحي علي
خالد لقد وقعت علي لحم اي علي لحم اي لحم وابو المطر اما ان يريد به خالدا وهو الاظهر لوقوعها
عليه كما يقال ابو المريد وابو ثواب واما ان يريد ابا ذلك المسوغ من المطر لانسلا استعظمها
بوقوعها علي خالد استعظم اباها لانه اصلها واقسم به ان المطر بعينها والاب مقحم قال سلمه
الله عن المصنف انه كان يقول ما افصحك تامت قوله ادغمت بغنة ويعبر عنه الذي
ذكره الشيخ الشاطبي في كلمته ان كل القراء ادغموا التنوين والنون بلا غنة في اللام والرا
وكذلك ذكر الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل قال في بعض الشروح هذا الذي ذكرناه من
ذهاب الغنة هو المشهور عن القراء الماخوذ به عن ايمة اهل الاداء قال النحويون والظها
الغنة هنا في العربية جايز وقد روي الخياط في كتابه الجامع اظهار الغنة عند اللام والرا
عن نافع وابن كثير وعاصم وابن عامر ناصا عليه ولم يذكر عنهم ذلك وكذا روي ابو العلاء
الهمداني في الغاية عن هولاء غير هشام فانه روي عنه حذف الغنة كالباقين ثم قال
واهل العراق يجدون نون الخفيفة في اللام والراء عند الاداء لجميع القراء والنص كما ذكرنا قال
الشارح والذي رواه المشهور بدون ما تقدم يعني في الكلمة قوله وما رواه المصنف
قريب من رواية الخياط والله اعلم قوله علي جبالها جبال الشي وحوله وحوله بمعني
والاصل الواو والمعني لست مميزه بالا يستقلا ليعني بي مميزه مستقلة مع ماخوذها في
جزئيهما قوله قد اختلف الجزان ههنا اي علي هدي والمفلحون اراد ان الهدي في الدنيا
وان استلزم الفلاح في العقبي وبالعكس فضلا ووعدا لا عقلي المذهبين لكنهما امران
مختلفان معا ووجودا والهدي وان كان وسيلة الي الفلاح لكنه مطلوب لذاته ايضا
كاحظاء النفس القدسية بالمعارف الحقة والملكات الفاضلة فانها وان كانت مما في
الي المشهود العبادي والنيل الموجد الي في دار الجزاء لكنها في انفسها مما يلتذ بها النفس في
هذه الدار وابعد لذة لا يقابلها اللذات المحدة حيه الله بتوبته مع ما فيها من الفراغ عن
المتاعب التي قلما يخلو عنها العاكفون علي طلب الحطام فم فيها سبب ان يجعل احدهما موكدا
للاخر للاختلاف لفظا ومعني واباء المقام عن ذلك ركنا ومبني واما قوله تعالي ان في ذلك
كالانعام والاشارة به الي من ليس له قلب تنفقه عن اعمه بصر تستنصر به آياته المسوية

في الافاق ولا نفس ولا سمع ويصح فيه كلام البدر فهي كاتري منفردا لنفعلهم وبلادتهم
واعراضهم عما يجب النظر فيه وقوله اوليك هم الغافلون كالتصريح بما تضمنه التشبيه
واما وجه الشبه فيشبه ان كمال الغفلة الذي هو عبارة عن الفصول دون درجات
الانعام مقصود على هولاء الطعام فالتسجيل بكمال الغفلة والتشبيه بالانعام وان
اختلفا لفظا لا يختلفان غرضا ولا سبيل الي جعلها مقصودين لذاتيهما اذ لا معني للتشبيه
بالانعام الا لشفاء بكمال العبادة وبهذا يظهر ان ما قيل ان اريد الاختلاف والاتحاد
في اصل المعني فلا فرق لاختلاف الغفلة والشبه كاختلاف الهدي والفلاح وان
اريدا عتبار باللوازم فكذلك ثم قال هذا القايل نعم يمكن ان يقال لما كان كل من الطرفين
يمكن فيه فرض الاتحاد والاختلاف باعتبارين امكن ذكر العاطف والاغنه والتخصيص
لان تكلف الاتحاد اظهر غير قادح ولا جار علي اصول علماء المعاني فان الاصل في ادخال العاطف
وتركه عندهم ان ينظر مقتضي المقام وذلك بتعرف ما سيق له الكلام ثم ينظر ان كان الكلام
التالي اخذ بحجزة الاول سادا من عضده في تتم الغرض علي اي طريق كان فهو متحد بالاول
والا فان اختلفا لمساق فهو مباين وان جري بين بين فلا عيب ولا ريب وهذا وجه
موضع دخول العاطف لا ان ينظر الي مفردات الجمل وكيفية التاليف وانها مترادفة او لا
فذلك بمعزل عن معرفتهم علي انه علي التنزل ايضا ندلاح جليته الامر فيه لكل نظر بتيسيه
قوله والتوكيد زاد توكيد الحكم لا المحكوم عليه والا لم يكن ليفيد الاختصاص ولان
ادخال لام الابتداء عليه في مثل ان زيدا لهو الظريف يدل علي انه من تتمة المحكوم به
قوله ومعني التعريف في المفلحون ارادان اللام للعهد الخارجي في الاول ولتعيين
الحقيقة الذي هو العهد الذهني علي الثاني والمبالغة في الثاني انهم علي ما لا يخفي والنظائر
علي الاول قصر الافراد بمعني نفي مشاركة الغير وعلي الثاني قصر القلب لا بمعني انهم نفسوا
والحقيقة في غيرهم بل هو من باب الاخراج لا علي مقتضي الظاهر ايران المخاطب في معرض
من توجه صوب حقيقة المفلحين وضل عن محاقته لتمكن في ذهنهم الاختصاص من فضل
بكن وقوله فهم لا يعدون تلك الحقيقة فيراد المتقين نفس حقيقة المفلحين ولو
كانوا فردا منها لتغايرا وليس معناه قصر المسند اليه علي المسند علي هذا عكس الاول فانه
خطاء بين وان كان الحمل هو هو متعاكسا الشبه وهو احدي مرجحات هذا الوجه كالاسند

للمعتزلة سنه علي خلود الفساق كما عرض به المصنف لان الفلاح في علم الدخول اولا ت
انتفاء كمال الفلاح لا يقتضي انتفاوه مطلقا علي الوجهين في اللام قوله بين الجملتين
تباين في الغرض والاسلوب الان هو في الاسلوب الطريق المنقد قوله من فرش سلب
وسليبا اي طويل واساليب الكلام فنونه استغرب منه فالغرض من الاول نشدا عضا
والتحدي ن هو ما سيق له الكلام اولا من ان الكتاب الكامل فالغرض من الثاني ا ن
ينفي علي الكفار اصرارهم وما هم فيه من التصامم والتعامي عن آيات الآفاق والانفس
استطرادا الذكرهم عند ذكر المومنين فطريق الاداء في الاول الحكم علي الكتاب وجعل
المتقين من تتمة ما حكم به وفي الثاني اثبات حكم علي الكافرين وذلك جعل نصه برمته
علما علي انقطاعه عن السابق والاخذ في فن آخر وعن هذا قيل ان توخي الجمع بينهما بالعطف
تبلو النون بحوفي معرض توخي الجمع بين الغيث والنون وما نقل عن بعضهم ان عدم
توسط العاطف للاتحاد في الغرض لان الاولي لبيان الكتاب والمصع والثانية لشرح
تمردهم وعدم انتفاعهم واما الاوقات فلتقسيم النوع الي الابرار والفجار او المومنين والكفار
وجعله سد بدا وجعل الاولي انه جواب سايل ما بال غيرهم لم ينتفعوا بانهم لاعراضهم
وبطلان استعدادهم لم ينفع فيهم الدعوة بالكتاب الي الايمان ففيه ان شرح تمرد الكفار
لا مولد وصف الكتاب بالهداية بوجه والسوال لا يتوجه بعدما قرر ان تلك الاوصاف
هي المقتضية علي اي وجه فرض نعم ذكرهم عقيب ذكر الكتاب ومن انتفع به مناسب
تتميما للترغيب والترهيب من باب ذكر ضيق الحف عقيب ذكر الخواتم فان ذكر واحد
منها بالعقيق وقرن يعين لمناسبة ذكر اول صفا وبين الجمع للوصل معني والتوسط بين
الوصل والبين عطفا ولكن هذا اصلا عند الناظر في كتاب الله تعالي المعجز حتي لا يتكلف
اخلاء كلامه تعالي عن الحالات المقتضية للقطع الذي هو باب من ابواب البلاغة
وقوله من فنونها قوله تلت تدوليان الكلام المبتدا الي اخره يرد عليه الوجه الاخير وهو
جعل والذين يومنون بما انزل مبتداء والجواب فالوح اليه سالفا من ان قطعه علي ذلك
وهو معطوف علي هدي للمتقين يقتضي مناسبة جمعه معه ولا مناسبة وحمله علي
الاستطراد الجاري مجري الاعتراض كما آثرناه ثم يد نعدم مهنا القصد بيانا وجعله مقصودا
في نفسه وان فيه الاستطراد غير متحد وابن مناسبة وصف الكتاب بكمال الهداية للمتقين

بكمال اهتمامهم به من منا سبة تتم الترغيب والترهيب اذا ما جاهدوا ولا يفرع على
الوجه الضعيف بل يشدد على ضعفه قوله والتعريف في الذين كفروا يجوز هذا
الحكم جاز فيه سواء جعل من المعرف باللام كما ذهب اليه شرذمة من النحويين او جعل تعريفه
لكونه موصولا كما عليه الاكثرون فانه خاصة من بين الموصولات حكمه حكم المعرف باللام في وقوعه
للجنس والعهد ووصفا لاسماء الاشارة واي بدو وجه كونه للعهد ان هؤلاء ما مر انهم اعلام
الكفر فهم كالحاضرين في الذهن اذا اطلق اللفظ انصرف الخاطر اليهم اولا والاظهر الثاني لشمول
اللفظ نعم الخبر عنه بسواء ولا يؤمنون على اختلاف الوجهين دل على ان المراد المصروف
فقط وهو المراد بقوله ودل على تناوله للمصرين اي بارادتهم وحدهم من اللفظ وفي قوله
مساو لا كل من مهم وغيرهم دون ان يقول صالح التناول لهم ولغيرهم اشعار بانه جعله
عاما خفيه قرينه الاخبار عنه بما يلزم فيه الاصرار ويلزمه من باب قوله ولله على
الناس حج البيت من استطاع اليه وقوله والله على كل شيء قدير لا مطلقا فقد تردان لم
يكن من مذهبه انه يجب عمومه لقوله في سورة الطلاق قلت لا عموم ثم ولا خصوص
ولكن النساء اسم جنس فهو لا يمنع صلوحه للعموم والمدعي ان هذا الصالح له استعمل فيه
وخص بكذا على انه لا يضر بالوجه من المطلق الذي فيه الدليل ولكنه اشارة ما
سيجي انه بعد التخصيص ينقسم قسمين بحسب تخصيص آخر دليس لنا مطلقا ان لنقال
انه تقييد آخر واما على الاول ففيه تجوز تنز بل غير المعهود ذكرا منزلته بوجه خطابي
ولما كان الثاني اشمل فايدة واقوى جعل الظاهر قوله وارتفاعه على انه خبر لان ذكر فيه
وجهين مختارهما الثاني لان الاصل في ان لا يعمل لانه اسم غير صفة كذا ذكره الشيخ ابن الحاجب
في شرح المفصل قوله من جنس الكلام المهجور الى الاخر اراد كما ان عطف ويشرب
منصوبا على لا تاكل فيه عطف الاسم على الفعل صورة بل تعطف مفرد على جملة لا محل لها
من الاعراب اعني الجملة المفسرة وجوز نظرا الى ان المعنى لا يكن منك اكل كذلك جوز
الاخبار عن الفعل نظرا الى انه ملوك بالمصدر وان كان بين القسمين بون فان ما نحن
فيه الحقيقي المتروك من كل وجه في الاول الجملة باقية على حالها مستعملة في معناها لكن
المقصود انها عن الاصل نظرا الى العطف لا الى نفسها فصح كلامه والمثال الموافق من كل وجه
ما نقله عن سيبويه بدوانه ما يشتركان في النقل عن الكل الى الجزء اعني عن الاستواء الخاص

ولاختصاص

ولاختصاص الفدا بي الى المجرد عنهما وقوله ومبنى الاستواء مما الى الاخر تقرير لوجه
العلامة وتصحيح للنقل لانه بعد النقل كذلك ومايذكر من انه يفسر المعنى المستويان سوا
ولا فايدة فيه غير وارد لان المعنى المستويان صحة الوقوع مستويان في عدم النفع وتحقيق
ان الهمزة امر يدل على استواء الامرين بعدها في العلم بالوقوع اجمالا ونقل منه الى
مجرد التسوية في صحة الوقوع من غير طلب واستفهام واخبر عنهما بالاستواء في عدم النفع
وليس المعنى انه نقل الى الاستواء في كل امر حتى يصير المعنى المستويان بل الاستواء في صحة
الوقوع التي هي مقتضى هذه التسوية فانه اقرب الى الحقيقة واكثر فايدة وفي لهم بمجرد التسوية
اراد وابدون استفهام وسواء مقيد بعدم النفع بحسب المقام وكذلك فيما يستعمل
فيه هذا الكلام يفيد بحسب مقتضاه ولا منع من ارادة الاطلاق للمبالغة لكن الشايع
في الاستعمال ان يراد استواء خاص يتعين بحسب اللفظ والمقام وهو من باب استعمال
الطلب في معنى الخبر وفيه مبالغة كانه يطلب من المخاطب ان يروزهم ويجتهد في
الانذار ثم يمسك عنه ليتحقق عنده تساويهما في الاجداء ولا هداء ويختص بالجملة الفعلية
في فصيح الكلام على ما نقل عن الاخفش والمراد في الجزء الاول لئلا ينتقض بنحو قوله
تعالى سواء عليكم ادعوتموهم ام انتم صامتون والوجه في ذلك ان النقل من الاصل اولى
والاصل في الاستفهام ان يدخل الفعل وايضا الاستواء في الهمزة وام باعتبار النسب
فاذا نقل الى تسوية صحة الوقوع يكون ايضا في النسب لا في الذوات وانتزاع النسب
عن الجملة يتحقق بتقديرها بالمصادر والفعل الى المصدر اقرب من الجملة الاسمية وايضا
ماذكر من المبالغة انما يتم مع ارادة التجدد فان الاحتشاد ونقيضه لا محالة لعلم
عن جعين ذكر سلمه الله انه صح بكسر الراء اقول هو نسخة المصنف ومعناه لا يفيد
التعيين الا ان المستفهم لا يعينه ولكن يطلب التعيين على ما وجهه قوله وتحقيق
الثانية شروع في بيان ماذكر انه اغرب قوله والقاء حركته يريد حركة الحرف
الذي بعد حرف الاستفهام بدليل قوله كما قرئ ولظهور فساد المحمل الاخر قوله قلت
هو الاحسن هو رد لانه اهل الاداء من المصريين عن ورش واما اهل بغداد فياخذون له
بالتسهيل بين بين على القياس وعلى هذا الطعن فيه ليس كالطعن فيما ثبت من السبعة
والقراءة بحذف حرف الاستفهام ولذلك بحذف قدروا لقاء الحركة من الشواذ والباقية

من السبعة قوله قلت اما ان يكون جملة موكدة هذا الوجه اولى من المقابل سَواء جعل
لا يومنون تاكيدا كما ذكره او بيانا لعدم الاجداء المقصود من الكلام لان جعل سَواء الجملة
اعتراضا وان حسن فبان من حق الاعتراض ان يساق مساق التاكيد لما عسى يختلج في الوهم
وان يتم المقصود دونه لفظا ومعنى وليس كذلك فيما نحن فيه لانه اقوى في الاباء مما
سيق له الكلام من قوله لا يومنون على ما لا يخفى واما جعل لا يومنون خبرا بعد خبر او
حالا موكدة فلا يخفى ما فيه من فوات فخامة المعنى قوله الختم والكتم اخوان اى متقاربان
في اصل المعنى وبينهما مشترك مما يتحاه لا انهما مترادفان وقوله لان الاستيناف
الى الآخر تخريج لهذا المعنى فلا وجه لاعتراض المعترض قوله ويحتمل ان يكون من
كلا نوعيه وهما الاستعارة والتمثيل والاستعارة على ما يلوح من كلام المصنف
عقلية ولغوية والثانية هي المراده وهي التي تُفهم عند الاطلاق وهي ما يكون
علاقة المجاز فيه تشبيه مفرد بمفرد والتمثيل ما يكون علاقة المجاز فيه تشبيه هيئة
منتزعة من عدة امور بهيئة مثلها ويسمى المجاز المركب لان المجاز في التركيب والاجزاء
وان كان لها مدخل في انتزاع الهيئة ووجه الشبه منها ولهذا كلما كان انتزاعه من
امور اكثر عُدّا اغرب وربما اورث خطاء اذا اقتصر بالبعض لكن لا يجوز تمثيلاً فيها
على الانفراد ولا استعارة بل هي مستعملة في امكنتها على ما يليق بها من حقيقة او مجاز
هذا هو الشايع في اصطلاح القوم على ما نقله صاحب الايضاح رحمه الله وهو المفهوم
مما ذكره في هذا الكتاب من الفرق بين التمثيل والاستعارة وعلى ما نقله الامام السكاكي
رحمه الله التمثيل نوع من الاستعارة وهو الموافق للاصطلاح الاصولي والميزاني
والاستعارة والتمثيل يطلقان على المجازين ولا يشتق منهما وعليه قوله من
كلا نوعيه وعلى الاول يحملان على احدى الصفتين فيقع فيهما التصرف قوله اما الاستعارة
هذا الموضع بعد من امهات معالق الكشاف ولهذا قال الامام الفاضل المحقق شرف
الحق والدين الطيبى سلمه الله ولا حرمنا فوايد فوايد من رفع الختم عن تفسيره لختم
الله فقد حل له الشرح في هذا الكتاب ولعمري انه لعين لذلك عند التبري عما قريب
يستغني ان شا الله تعالى عن الجر بالجر فمن الواجب ان نشمر الذيل لتلخيصه واضعين
له على طرف الثمام معرضين عن تطبيقه اذ ذاك على لفظ العلامة حذرا عن

الاطالة

الاطالة والسام فنقول ومن الله التوفيق في سلوك سَواء الطريق ان جعل ما في
الآية استعارة فخلاصته ان الختم استعير من ضرب الخاتم على الاواني ونحوها من الاواني
لاحداث هيئة في القلب يمنعه عن خلوص الحق اليه منع الخاتم الاواني ويلزمه تشبيه
تلك الهيئة بالخاتم والقلب بالاواني ثم سرى الاستعارة بتبعه المصدر في فعله ولا
استعارة في القلب كما لا يقول في نحو يسري الرياح رياض الحزن من هرة اذا سرى
النوم في الاجفان ايقاظًا ان الرياض استعارة بالكناية عن الضيف والايقاظ عن
الطعام على معنى لا حث لك بل انما يكون كذلك اذا كان هو المقصود والمصرح به واضعا
كونه من روادف المسكوت عنه ونشايعا الاحتشهم به بالمستعار منه كما في نحو قوله
تعالى ينقضون عهد الله وقولهم عالم يغترف منه الناس اذ لا فرق بينا لناس سوى ان
النقض تمهيد لكون المنقوض حبلا والاغتراف لكون المغترف منه بحرًا وان لهما مزيد
اختصاص بالحبل والبحر وان تشبيه العهد بالحبل والعالم بالبحر شايع مستفيض لا
كتشبيه الايقاظ بالطعام فانه انما يلزم من ايقاع نحو يقرى عليه وكتشبيه القلوب
بالاواني فانه انما يوخذ من ايقاع الختم عليها وسيجى له مزيد تحقيق ان شا الله تعالى
في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه في هذه السورة الكريمة
لان المصنف ذكر جليه جزم هنالك ولذا قرر هذا الفرق آثر الامام السكاكي ان الاستعارة
تبعية وردها الى الاستعارة بالكناية وليس بذاك ولا يستفهمها د بقول المازني حتم الاله
على لسان عذافرٍ حتمًا فليس على الكلام بقادرٍ واذا اراد النطق خلت لسانه لهما يحركه
لصقر نافرِ للتنبيه على انه لما جاز استعارة الختم للحبسة ولا منع معها عن وصول
ما يصل وخروج ما يخرج بالتمام فلان يجوز استعارته لاحداث الهيئة المذكوره
اولى وان جعل تمثيلا فحال القلوب مع تلك الهيئة المعوق بها سوبداؤها واغراضها
مما خلقت له بواسطتها والكذا وهي منتهية بحال الاواني مع الختم الشامل لها المانع عن
وصول ما هو بسبيل الانصباب اليها والجامع منع وصول المطلوب لقابليته بعارض غير
اصلي متمكن تمكن الاصلي فهو كما ترى منتزع من عدة امور والاجزاء كلها لها مدخل في
التشبيه الا الاسناد وعلى الوجهين يرد السوال في اسناد القبيح وهو المنع المذكور
الى الله تعالى جده بناء على مذهب المعتزلة فاجاب اولا بان الاسناد للتنبيه على

تمكن هذه الهيئة على انه كناية عن التمكن وثبات القدم كما جعلوا الاستواء على العرش
كناية عن الملك وبسط اليد كناية عن الجود وغلها عن البخل ثم لا نشنعها بالكناية استعمل
حيث لم يمكن ارادة الحقيقة مجازا فهو مجاز متفرع عن كناية جاز ان يسمى مجازا
وان يسمى كناية ولهذا جعل بسط اليد وغلها مجازين في سورة المائدة ومن الكنايات
في سورة طه مثل الاستواء على العرش وحقق ما ذكرناه في قوله ولا ينظر اليهم يوم القيمة
ولا يزكيهم فقال اصله فيمن يجوز عليه النظر الكناية ثم جاء فيمن لا يجوز عليه النظر
مجردا لمعنى الاحسان مجازا وهو من باب انقعت لذاته في انه كناية في الاثبات وليكن
هذا منك على بال فكثير منهم ظن ان المصنف في احد قوليه على محال وثانيا بان الجملة كما
مر اي مع النظر الى الاسناد ايضا ضربت مثلا وخالف الاول فيما ينتزع منه كيفية
التشبيه سواء جعل تمثيلا تحقيقيا واليه الاشارة بقوله نحو قلوب الاغنام او حال
قلوب البهايم انفسها او تخييليا كما دل عليه قوله بحال قلوب مقدر ختم الله عليها
وعلى هذا الاسناد حقيقة الا ترى ان قولك اراك ايها المفتي تقدم رجلا وتوخر اخرى
تسند الفعل فيه الى المخاطب حقيقة وانما التمثيل في المجموع ثم الكلام ان الختم على هذا
حقيقته والظاهر انه ليس بحقيقة وسواء كان حقيقة اولا لا يختلف غرض المصنف فلم
يحققه وثالثا وهو الوجه الرابع بان الختم المستعار مجاز عن ترك القسر والالجاء بعلاقة
اللزوم بينهما لاحداث الهيئة المذكورة فهو مجاز مبني على تشبيه وقد يتخايل انه وجه مستقل
في الاية بجعل الختم استعارة تشبيها لترك القسر في المنع عن وصول الحق في شان هولاء صنف
بالجيم في المنع ويضمحل بان الختم احداث مانع محسوس وهذا ترك دفع مانع معقول استعارة والا
الاحداث للعدم بعيد على ان معنى المنع في ترك القسر غير لايح الا بعد سبق العلم بحالهم والا
في شان الاعلام بحالهم والاخذ من الابتدا السابقة لا تصلح علاقة وجعله كناية تلويحية
ابعد لانه لما لم ينافي ارادة الحقيقة لزم المهروب منه ثم التلويح والحاصل التصميم
على ما قرره الجاعل لا ترك القسر لا يلوح لي وجهه فالختم الله على قلوبهم على زعمه
مستشعر بان الله لم يقسرهم على الايمان وترك القسر مشعر بان القسر والالجاء مقتضى
حالهم لان الترك انما كان لئلا ينتقض غرض التكليف وهو حصول الاختيار لله بشاء
دكون القسر والالجاء مقتضى حالهم مشعر بان الايات والنذر لا يغني عنهم ولا لطف

لا تجدي

30

لا تجدي عليهم وذلك مشعر بان تمادي امرهم في التصميم اقتضى غاياته فالختم اذا المالسه
تلويحية عن تمادي الامر في التصميم بعد بلوغي مقعد ما انه المستوعر بالتسليم وقد تحكم انه كناية
عن ترك القسر والالجاد بالختم ولا ادري ارقع للحمام عنه ام لف بالكتم وزايدا بانه
وارد على زعمهم حكاية عما كانوا عليه من المعتقد الفاسد والاسناد حقيقي لانهم يجوزون
مثل هذا القبايح عليه تعالى كيف وعندهم ان التعامي عما جاء به صلى الله عليه وسلم
عين الهدى وينفي الكلام في ان الختم حينئذ حقيقة او مجاز وجوز المصنف لوجهين
ذكر في قوله تعالى وقالوا قلوبنا غلف بل لعنهم الله في هذه السورة انهم ارادوا انها
في الخلقة جبله وفطرة وذلك في قوله تعالى وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه
في حم السجدة انها متمثلات لنبو قلوبهم عن الحق ولما كان الاشبه هو الثاني واما
ما كان لا يضره اكتفى بما قدمه من انه استعارة او تمثيل وعلم من هذا التقرير ان الا
وجه كلها في وجه صحة الاسناد وان كلها راجع الى الا ولين الا في له وجوزات
بضرب الجملة كما هي مثلا فانه وجه مستقل وتمثيل اخر والحاصل انه اما استعارة
والاسناد الى الله تعالى للكناية عن التمكن لانهم يجعلونه مقدورا في نفسه او التجوز
المتفرع عنها لا استحالة تعلق الارادة عندهم لانها تابعة للحكمة اولانه مجاز عقلي
اولانه تجوز عن المجاز وهذا لا يجري في وجه التمثيل اولانه حكاية عن قول الكفار
واما تمثيل من غير ان يجعل للمسند اليه الختم اليه مدخل في انتزاع الهيئة في الاسناد
هذه الاوجه بعينها الا ما استثنى حكاية اوله مدخل والمشبه به اما حال قلوب الاغنام
او قلوب الاغنام او قلوب مفروضة الختم ولسانا الترجيح للاولين بجعل الاسناد كناية
او تجوزا او تفسح من غير تحكم لكونه الفايدة بالنسبة الى المجاز العقلي وعدم خلو الاوجه
الاخر عن تكلف ما على ما يلي عليك واما على مذهب اهل السنة فالاسناد عنده حقيقة
والله جل وعلا متعال عن فعل القبيح كما دل عليه المعقول والمنقول لكن لا قبح بالنسبة
الى صدوره عنه انما القبح بالنسبة الى قيامه بالعبد عقيب قدرة العبد وارادته كسبا
لمذهب الشيخ الاشعري والكثر السلف على معنى اجراء عادته تعالى بالايجاد عقيبهما او
لمدخليتهما في ايجاد الفعل ولكن تلك المدخلية ايضا بايجاد منه تعالى الا انه لما مكنه
باعطاء القدرة والارادة فوض اليه الايجاد وعلى هذا يحمل ما سعل من الصادق

وآبائهم عليهم السلام لا خزي ولا تعريض ولكن امر بين امرين وكثير من المتأخرين اتبعوه
منهم صاحب التقريب رحمه الله وانت لو جاهدت لظهر لك ما هو الحق بلا ارتياب وربما يلوح
السر مبثوثا في مواضع من هذه الاجزاء ان شاء الله تعالى ثم هذا التقبيح ايضا ليس لذات
الفعل وان قبح مه طني بقوم به يقتضي ذلك بل لانه تعالى رتب عليه الذم وجعل كذلك
على انه لو سلم لورد عليه ما اورده المصنف في سورة التغابن من ان راهب السيف البائن
ممن شهر يقطع السبيل ادخل في الذم من القابل وجوابه هنا لك هنالك بانا لما علمنا
ان القائل تعالى حكيم عليم علمنا ان فيه وجه حسن راجح وان خفي علينا جوابنا ههنا
فلا فرق بين اصل الفعل والتمكين منه في جواز خفاء وجه الحسن وظهور القبح على قياس
الشاهد والقول بان احدهما محض مفسدة والثاني يشتمل عليها ليفترقا فيه مجرد دعوى
لا عن بصيرة ولا عن دعوى ومنه تبين للمسترشد ان عدوله في الاسناد عن ذونه
دليل عن الظاهر تحريف لكتاب الله الباهر جعلنا الله وسائر الاخوان من الذين
يستمعون القول فيتبعون احسنه فهذا ما سبق به الوعد ولمفيض الخيرات الشكر
والحمد قوله وطارت به العنقاء في الصحاح العنقاء الداهية يقال حلقت به عنقاء
مغرب وطارت به العنقاء واصل العنقاء طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم الازهري
في باب العين المهملة ابو عبيدة من امثال العرب طارت به العنقاء ولم يفسر قال الليث
اسم ملك والثابت عنده للفظ العنقا وقال غيره من اسماء الداهية وقيل طائر لم يبق
في ايدي الناس من صفتها غير اسمها يقال اودى به العنقاء المغرب وطارت به
العنقاء وعن الزجاج طائر لم يره احد وعن المفضل عن ابن الكلبي انها طير عظيمة
طويلة العنق كانت تسكن جبل دمخ من اراضي اصحاب الرس وكانت تنقض
على الطير فتأكلها فجاعت وانقضت على صبي فذهبت به فسميت عنقاء مغرب لانها
تغرب بكل ما اخذته ثم انقضت على جارية قد ترعرعت فطارت بها فشكوا الى
نبيهم حنظلة بن صفوان فدعا عليها فهلكت فضربتها العرب مثلا في اشعارها
اقول وهذا اشبه ما ذكر فيه وذكر نحوا منه المصنف في سورة الفرقان وعن
وعن ابي زيد هي اكمة فوق جبل مشرف وعن ابي مالك في المعجز كذلك وانكر
ان يكون طائرا وانشد وقالوا العنقاء ابن الاشعر قد خلقت له المغرب العنقاء انت

لم

لم يستد ثم قال الازهري وحذفت تاء التأنيث منها كما قيل لحية اصل وامرأة عاشق
وقال اولا انها هي التي اغربت في البلاد دنا رت ولم تحس ولم تر وهذا المعنى
يناسب طول العنق ومما يتعلق بسبب الاهلاك الكلي قوله نحو فلو بالاغنام
في الحواشي يقال بلد اغنام كما يقال اغنام ووهم الاغنام جمع اغم وهو الجاهل الذي
لا يفهم شيئا والثلة بالضم جماعة من الناس وبالفتح من الغنم واقول نقل
المصنف عن بعضهم في سورة النبأ ان الفافا جمع لف جمع الف وادعى انه
ليس واحدا له نظيرا ولم يذكر الجوهري ولا الازهري الاغنام جمع اغم دون
الاغنام لكن الازهري نقل ان الاعزل من الرجال الذي ولا سلاح معه
يجمع اعزالا وانشد للعبد الرماني راتب العشة الاعزال مثل الانبق الوشل
قال وكانه جمع العزل جمع الجمع ونقل بعده ان عزلا يحسب بمعنى الاعزل
قد جاء وعلى ذلك فلا استدلال لكن دل على انه ليس من المنكر عنده ونقل
سلمه الله عن الاساس رجل غم وقوم غم واغنام اقول والوجه ان يكون
اغنام لا واحد له من لفظه ليلا ينتقض ما ادعاه في النبأ وهنالك آثر هذا
الوجه وجوز ان يكون جمع ما نقله على حذف الزوائد واقول فليجز ان يكون
جمع اغم كذلك وجمع الف قوله وقد يسند الى هذه الاشياء على طريق المجاز
المسمى استعارة تصريح بتسميته القسم العقلي استعارة على ما سبق وقوله في
سورة النمل في قوله تعالى ان الذين لا يؤمنون بالآخرة زينا لهم اعمالهم فيه
طريقان في علم البيان احدهما ان يكون من المجاز الذي يسمى الاستعارة والثاني
ان يكون من المجاز الحكمي يدل على انه مقابل للاستعارة اللغوية ولما كانت
العلاقة هي التشبيه بالفاعل صح جعله استعارة فظاهر قوله تعيينه هنا ان
للفعل ملابسات ان الحقيقة العقلية والمجاز العقلي انما يتحققان في الافعال
ومما يتصل بها من المصادر واسماء الفاعلين ونحوهما وهو المشهور وظاهر
لفظ الامام السكاكي يقتضي التعميم في الحقيقة فيكون نحو الانسان جسم حقيقة
عقلية ولا يلزم ان يكون لكل حقيقة عقلية مجاز كذلك ولكل ما اصطلح قوله
وذيل ذابل اي هو ان شديد من ذاك اذا هان ذال الامة اهانها ق ل

المصنف رحمه الله في قوله تعالى وحجرا محجورا جاءت الصفة لتأكيد معنى الحجر كما
قالوا ذيل ذايل الذيل الهوان وفي الصحاح ويقال ذيل ذايل وهو الهوان
والخزي قوله وناقة ضبوث ضبثت بالشيء ضبثا اذا قبضت عليه بكفك
وناقة ضبوث يشك في سمنها فتجسها اي تحبس باليد قوله وكان انا قد تحمل
الراي على الرد قوله وقال اذا اردنا في الغدر من يستعيرها الذي على ما نقل
في المفضليات لعوف بن الاحوص من قصيدة مطلعها ومستنبح يخشى القواء
ودونه من الليل باباظلمة وستورها رفعت له ناري فلما اهتدى لها سمعت
كلابي ان يستعقورها فلا تسألني واسألي عن خليقتي اذا رد البيت جعل
الطارق مستنبحا لانه يحمل الكلب على النباح او لانه يطلب نباحهن لكي يهتدي
الى القوم وفي قوله فلما اهتدى لها سمعت ما يدل على الثاني وعلى ان كلامه
يدل لان المصنفا نقله بصوتين ثم اذا شاهدته يحس عن النباح لفرط ما ذكر من
واذا بهما العقور بعتير اولى والمنع لا يتنافى ما بعد البيت من طروق كل طارق
وهذا البيت وجد في الحماسة ونسبه الى شريح بن الاحوص ومن شارحه من
اعتذر بان المعنى لا هو ولا عقر على منوال لا يهتدي بمناره ومنهم من
اعتذر بان الكلب لا يميز الطارق لا سبع او لص او ضيف وانما يحفظ للهرب وعن
المرزوقي كان في الكلاب من لم يكن يلزم العصا ويكون مع الراعي في السرح فاحتيج
الى زجره وهذا عقول منهم عن لطف معنى الهداية فلو لم يهتد الا العقور بل لزم ان يقصر
على الجبان من هذا الوجه كيف وقد ارشدت الى وجه الجمع والعاقي نفسه المرقة
في الغدر يرد معها اذا استعرب شيء به اما بمعنى السلب كانه يقال صاحبه ان يهبه
من صاحب الغدر او لانه او حرمان حصل لصاحب الغدر من جهتها من عفا النساء
اذا ما ولو او لانه شيء يسرعا في الانس وعلى النقاد بحاضافته الى الغدر حقيقة لملا
وكانوا في السنة الجدب لا يستعرون الغدر ويعادون اعطاء العافي فاسند
الرد الى العافي لما كان حاملا على رد المستجير عن الاستعانة ووصف سنه بالجدب
في سنة الجدب ولم يذهب الى انه يستجير الغدر او لا يستعيرها وحمل العافي على الصيف
وانها اذا جاء المستجير فرها منصوبة للصيف امتنع عن السؤال كما نقله الازهري عن

ابن

ابن السكيت فيه فوات خاتمة المعنى واضافة العافي الى الغدر فيه كما ذكر وازراء بحق الصفة
ونصب الغدر هو الذي يرد للصيف كان او لغيره فالتخصيص ليس بالوجه ومن هذا
الباب قول بعضهم ناقة تاجر ذارعة بايعة اي يحمل حسنها وسمنها على التصرف لراح
وذارعة بايعة طويلة الذراع والباع في السير وفيه ايهام حسن قوله ولا يحدى عليهم
الالطاف المحصلة ولا المقربة قد تقدم عن المصنف ان الالطاف هي المصالح التي عندها
يطيع المكلف او يكون اقرب الى الطاعة ولا يفضي الى الالجاء والقسر وقال بعضهم اللطف
وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده او يقرب
منه وهذا لا ينافي تفسير المصنف بل يوافقه ويرشد الى المناسبة اللغوية ايضا فان
كان نحو فعل الخير يسمى توفيق وان كان نحو منع الشر يسمى عصمة وهو يقابل المفضل لانه وجب
عندهم الجوهري اللطف في العمل بالرفق فيه واللطيف من الله التوفيق والعصمة واما
اللطيف بالتحريك فالاسم من الطفه بكذا اي بره به والازهري كذلك وقال
اللطف بالتحريك التكرمة ايضا والتكرمة ومن طرف التحف ما الطفت به اخاك
اقول والكل راجع الى الاسم بره به ونظيره في الحكاية والتهكم قوله تعالى لم يكن
الذين كفروا وقد ذكر مشروحا هنالك فلا وجه لافادته على دخولها في حكم الختم
افاد القاضي رحمه الله عليه لانها لما اشتركا في الادراك الابصار بلد لما اختص بجهة اللقا
يجعل المانع لها عن فعلها الغشاوة المختصة بتلك الجهة وفيه نظر لان لفظي الغطاء والغشاوة
ولا يدلان على خصوص جهة المحاذاة بل لان الغشاء في امراض العين
مشهور فالغشاوة انسب بها قوله ووحد السمع كما وحد البطن وذلك مطرد عند
امن الالباس او نظر الى الاصل عرض عليه بانه يجوز والكلام في المرجح والجواب انه
اذا انسا ويا فسوال نفس الطريق ساقط ثم لا يخفى ما فيه من الجمع والتفنن في الكلام
مطلوب فهذا اوجه السمع وجمع البصر واما ما اختاره المعترض من ان مدركات السمع
واحد هو الصوت ومدركات البصر انواع وكذلك مدركات القلب ففيه ان دلالة وحدة
على وحدة متعلقه لا يعلم من الدلالات في ولانها جوهر ان ليس دخول كان
للتشبيه بل لانه غير جازم او ما ذهب حيث لم يسبق بنقل وهذه عادة العلماء المتقين
واطلاق الجوهر عليهما على راي من يجعل العرض جواهر ظاهر وعلى راي غيره المراد

بالجوهر نفس الحقيقة فانه ايضا اصطلاح شايع والى حقيقته اللغوية اقرب قوله
وتغشاوة بالفتح والنصب جهة اضمار وجعل واحدث من باب علفته تبنا وماء باردا
قوله ثم ثنى بالذين محضوا الكفر ثم ثلث بالذين آمنوا بافواههم اورد عليه بانه لا ينطبق
على الوجه الذي يجعل فيه الذين كفروا للجنس متنا ولا المصرين من القسمين اعني
الخلص منهم والمنافقين والجواب انه اذا اختص ومن الناس بالمنافقين وهم بعضهم
علم ان الباقين هم الخلص فهو بتة لا لان اللفظ خاص بهم بل لان اخراج بعض الافراد بحكم
خاص يدل على بقاء الباقي مع اصل الحكم كما اذا قلت رايت بني فلان الكرما وبين
احد منهم العلما دل على اشتراك الكل في الكرم وان بعضهم علماء فلو قلت ذكرا اولا
ليس منهم بما لم تاتنا العلماء منهم كان كلاما جاريا على الصحة قوله وقصة المنافقين
عن آخرها الى آخره انه ليس من باب عطف جملة على جملة ليطلب مناسبة الثانية مع
السابقة بل من باب ضم جمل سوقت لغرض الى اخر مسوقة لاخر والمعتبر بالعطف
المجموع وشرطه المناسبة بين الغرضين فكلما كانت المناسبة بين القصتين اشد
وامكن كان العطف بينهما اشد واحسن ولا يتكلف لخصوص كل جملة جملة تناسب
خاص فهذا اصل في العطف ولم يصرح به الامام السكاكي ولذلك اشكل عليه العطف
في نحو وبشر الذين آمنوا على الوجه الذي ذكره المصنف وسيجيء لهذا مزيد تقرير فيها
بعد ان شاء الله تعالى قوله واصل ناس اناس كما قيل لوقة في الوقة ذكر في الصحاح
ان اللوقة بالضم الزبدة ونقل عن الكسائي لوق طعامه اذا اصلح بالزبد وبعل لا آكل
الاما لوق لي ان لي حتى بصير كالزبد وقال ابن الكلبي هو الزبدة بالرطب وفيه
لغتان لوقة والوقة حكاه عنه ابو عبيد وذكر في موضع آخر الالوقة طعام يصلح
من الزبد وانشد قول الشاعر حدثك اشهر عندنا من الوقة تعجلها طاف شهوان
للطعم فدل كلامه على انهما لغتان مستعملتان والاشتقاق المذكور دليل واضح
اعني لوق فلعله لم يثبت عند المصنف واعلم ان الحذف مع لام التعريف فيه الوجهان
المذكوران في لفظ الله والمصنف آثر ما اثبتنا لك وثبوت الحذف في المنكر دليل بين
له قوله لان الزنة على الاصول اراد ان المعتبر في الاصلي من الوزن التسمية على الاصلي
والحالية وتسمية الزيادة الى حصول الصيغة المتعرف فيها لذلك الوزن كذلك ولما اراد

تبيين

بتبيين الحال فقبلته هذا في المحذوف والامر في المقلوب بعكس ذلك لان الزايد من
الاصلي يعرف مع القلب ايضا وفيه دلالة على كيفية التغيير مع ذلك فافهم وهو من اسماء
الجمع وقد عد في بعض المواضع جمعا تجوزا وفي بعضها فكن على سبيل الاحوال انه يمكن
ان يقال اصله الكسر على ابنية الجموع ثم ضم للدلالة على زيادة قوة كما في سكارى
معنا دي والكل قريب وقد يجوز في اطلاق الجمع على مثله وما ذكره المصنف من ابيات
يدل على انها ثمانية ففيه نظر للانتقاض بانا س قطعا والفرق بانها جموع واناس اسم
جمع تحكم والابيات هي هذه مما سمعنا كلها غير ثمان هي جمع وهي في الوزن فعال تؤام
ورباب وفراد وعراق وعوام ورخال وطوار جمع طر وبساط جمع بسط هكذا ينبغي ان يقال
كيف وقد ذكر المصنف سواها في هذه السورة رجالا في جمع راجل او رجل بمعناه في قوله
تعالى فرجالا او ركبانا وفي سورة الانعام فرادا وذكر رخاء وتناء في سورة الاعراف
والقصص في قوله تعالى حتى يصدر الرعاء وبراء في الممتحنة والصحيح ان الابيات
لصدر الافاضل رحمه الله وقوله فيما يقال تعريض بما فيه من الاعتراض لا بحرد رباية
رباب جمع ربى وهي الشاة الحديثة العهد بالنتاج وفرار جمع فرير وهو ولد البقر
الوحشية وعراق جمع عرق بفتح العين وسكون الراء وهو المعروق من العظم والشجر
وتؤام بمعناه جمعا وافرادا ورخال جمع رخل كالكتف وهي الانثى من ولد الضان والبسط
بوزن الذبح الناقة تخلى مع ولدها لا يمنع منها واشتقاقه عند البصريين اما من الانس
بمعنى الابصار وهو المختار عند العلامة او من الانس ضد الوحشة لان الانسان
مدني بالطبع كما هو عند بعضهم والاول اشبه لتقابل المقابل قوله واما نويس
في المصغر الا في على خلاف مكره قيل فيه نظر لانه لما صح بناء المصغر دون ردها الى الاصل
لم يلزم الرد كما في صار وصرح به في المفصل ويمكن ان يقال بمخالفة القياس في القلب
واوا وانما هو في الالف الزايدة ثانية من نحو ضورب او الاصلية المنقلبة عن الواو
نحو بويب واما ياء فالقياس ان كانت تنقلب ياء في اناس لو صغر كما في كتاب ثعلب
واي الخلاف ما يقتضيه مكره كما في رد محل وانما ذكر في المفصل في مثال ولا يرد الى
الاصل لصحة بناء المصغر وفي ذلك لم يعدل به عن الاصل هذا وانما قلبت الى الواو
تشبيها بالف ضارب في انها ثانية زايدة وان العلة التي يلزم من اجتماع المثلين

مما ليس في اصله احدهما فايدة واما الوجعل جمعا فلا يخفي نخا لفة القياس ولام
التعريف فيه للجنس هذا وجه واضح الطلي يتعلق عليه القسمة الساينه من غير تكلف
وكلا ان التعريف في المعنى للجنس كذلك في القسمين الاخرين فان قلت اي فايدة في
قولك من يقول كذا من الناس ولا خفاء به قلت الفايدة ان ما وصف به يناني الانسانية
وكان ينبغي ان لا يعد من الناس وفي عكسه من المومنين رجال فايده تمايزهم من الرجال
ولكونها للعهد ايضا وجه حسن من الدلالة على زيادة ذم القسم الاخير وادماج ذم
الاولين ايضا ثانيا لان المعنى ومن هولاء الموصوفين الذين عرفت شانهم الذين
من صفتهم كيت وكيت وقوله ومن في من يقول موصوفة اراد بها ان الانسب تكت اذا
اقتضاه المقام بعض في تركيب البليغ وبيانه ان المعرف بلام الجنس لعدم التوقيت
فيه قريب من المنكر وبعض النكرة نكرة فناسب الموصوفة للطباق والامر بخلاف
ذلك اذا كانت للعهد والدليل على مراعاة هذا المعنى وروده في القرآن على هذا الاسلوب
نصا ففي قوله تعالى من المومنين رجال لما اريد الجنس جعل بعضهم رجالا موصوفين
وفي قوله عز وعلا ومنهم الذين يوذون النبي لما كان مرجع الضمير طايفة معينة
من المنافقين قيل الذين يوذون ولا تحقيق ان قولك من هذا الجنس طايفة من
شانها كذا بعد التقييد بالجنس فايدة زايدة اما اذا قلت من هذا الجنس لطايفة الفاعلة
كذا فمن عرفهم عرف كونهم من الجنس اولا واذا قلت من هولاء الفاعل كذا حسن لانه زيادة
تعريف ولا يحسن فاعل كذا لانه عينهم كلهم اللهم الا اذا كان غرض في التنكير كتبعيره عليه او
تجهيل والكلام الان في الاصل قوله فان قلت كيف يجعلون بعض اولئك المنافقين
غير المختوم على قلوبهم اي عن مزاخم عنهم في الاية السالفة بالختم على قلوبهم لا انهم
ليسوا من اهل الختم في نفس الامر حاصل السوال انكم ذهبتم انه بداء بذكر الموحدين
وثنى بذكر الخلص من الكفار وثلث بذكر المنافقين فكيف يكون المنافقين بعض
اولئك المصرين المختوم على قلوبهم وهم الخلص وحاصل ما اجاب به ان الكفر والختم
جمع الفريقين واختص الفريق الثاني اعني المنافقين بزيادة زادوها من الخداع فاذا
ميزوا عن الجنس بقي الباقي محمولا على الخلص لا مباين المنافقين عن الجنس لا لان الذين كفروا
هو اسم الخلص فقط وقد سلف له مزيد وهذا قريب مما سلف في تناول الذين كفروا

للمصرين وغيرهم وبينهما فرق من حيث ان الكل مراد ههنا وثم وان تناول ظاهرا فلا يراد لان
الكلام باخره اما في الانطباق على طايفة فقط بعد التخليص فلا فرق ولقد تعمق
بعضهم في هذا المقام الجاجرة الى عظم جعل اللام في المعنى للعهد زاعما ان القسمة
المثلثة تقتضي تباين الثلاثة جنسا او عهدا ولقد ضل عنه ان التباين لا على الحقيقة
والا لوجب عطف ان الذين كفروا على سالفه وقد سبق ذلك مستوفي وهو من
التبايني في تقريره ولا بد للجواد من كبوة قوله وتماديهم في الدعارة في الحواشي
الدعر بالتحريك مصدر دعر العود فهو دعر اي كثير المدخل ومنه اخذت الدعارة
بمعنى الفسق والخبث تقول فلان داعر في كل شيء باعر قوله وكفرا موجها اي ذا وجهين
كل كفر قوله وايضا نفذا وهموا وذلك لان قولهم امنا بالله ايمان بالمبداء على ما هو
عليه فتضمن الايمان به تعالى ذاتا وصفة وفعلا ويندرج فيه الايمان بالسواب
لا محالة لا لانه لا قايل بالفرق ويندرج من وجه اخر في الايمان باليوم
الاخر لان الطريق اليه السمع بالاجماع وقولهم امنا باليوم الاخر اخبار عن
الايمان بالمعاد فيشمل جميع ما فيه فهو تفصيل من وجه مع الاجمال وللاختصار
فيه من الحسن والجمال ما لا يخفى على اولي الابصار قوله والاول في ذكر شان
الفعل ظاهر واما ان الثاني في ذكر شان الفاعل فظاهره الاشعار بانه من
باب التخصيص اي ليسوا بمومنين بل غيرهم هو المومن كما صرح المصنف والسكاكي
به في قوله تعالى وما انت علينا بعزيز والظاهر من استعمالاتهم انه لا يراد من
نحو زيد قايم الا الحكم فقط مع افادة ما يقتضيه المقام من الاستمرار والثبوت
ثم لا يبعد افادة الاختصاص والتقوي في بعض المواضع لقرينة من نحو هو
عرف ودعوى الاجماع على افادة التخصيص لثبته مع تصريح من استند اليه الفعل
بخلافه لا تسمع فالوجه في ذلك ان حمل على التخصيص البتة ان يراد انهم ليسوا
من عداد صفقة ممن ذكر بما اوحد بثان بل لهم منزلة من يدعي الاشتراك
الا نزى الى قول المصنف وزعم انهم مثلهم في الايمان الحقيقي ولما كان التخصيص
زيادة تاكيد تلي تاكيد مع هذا التنزيل في معرض المبالغة ويكون سعيه من
الاخراج لا على مقتضى الظاهر ولكون التنزيل للمبالغة المذكورة قال وفيه التوكيد

ونشير بقوله وهو اخراج ذواتهم الى الاخر هذا والمصنف صرح في قوله تعالى
حسرات عليهم وما هم بخارجين من النار بانه كقوله هم يفرشون ان الليل في الدلالة
على قوة امرهم فيما اسند اليهم لا على الاختصاص ولا يلوح فرق بينه وبين قوله
وما هم بخارجين والجواب ان الابلغية بانه لم يرد الاختصاص والتقوي
ومثل ما ههنا للابلغية لا للاختصاص على انه يمكن ان يقال قوله والثاني
ذكر شان الفاعل بان تحقيق الحكم يستدعي تحققا ما لطرفيه بناء على ما كان
قبل تحقيق للفاعل فيما اسند اليه فهو في ذكر شان الفاعل فيه لا في اثبات
اصل الفعل الا ترى كيف عبر عنه العلامة بقوله في الدلالة على قوة امرهم اي قوة المحكوم
عليه وهذا توجيه حسن ان شاء الله تعالى ولك ان تحمل كلامه على ان المقصود من الكلام افادة
الحكم لا محالة لكن في الاول اعني مثال الركن هو المحكوم به اعني الفعل وههنا المحكوم عليه وهو
المبتداء وهذا مطرد في جميع ما يمكن ان يعبر عنه بالفعلية والاسمية وهو وجه لا تكلف
فيه لان المصنف لم يبرز المعنى عند تلخيصه على وجه يكون ظاهرا في الاختصاص والتقوي
بل في المبالغة وهو ان الله من العدول عن الفعلية التي تشاكل ما يترتب عليه الى الاسمية
الدالة على ثبات النفي واستمراره على ما كان عليه ومن ان المقصود الحكم عليهم والاشارة اليه
بقوله واخراج ذواتهم وانفسهم من ان يكونوا طائفة من طوائف المومنين لان المعنى
وما هم باشخاص مومنين وصفوا بما توجه وما قيل من انه لو قيل وما هم من المومنين لافاد
هذا المعنى من المقصود ولا يحسن في صدد ذلك انه قولنا زيد قائم لما دل على الاستمرار فانه
قيل ما زيد بقائم او ليس يدل على نفي الاستمرار ولا يدل على نفي اصل الفعل فان اللازم استمرار
النفي لا نفي الاستمرار لان النفي والاثبات يرد بهما الحكم والاستمرار وقد علم من مقتضيات الاسمية
والفعلية قوله قلت يجوز ان يراد به الوقت الذي لا حد له اليوم الاخر ان اريد به آخر
الاوقات يعني الى خروج منها فهو من زمن القيام عن القبور الى ان يدخل اهل الجنة الجنة
واهل النار النار وان اريد الاخر من جميع الاوقات المتعاقبة التي لها مقطع بالفعل
فهو من الدخول والاخرية على هذا باعتبار اتصال نهاية ذلك ببداية هذا والانسب
الاول لان اطلاق اليوم شايع على الاول في استعمالات القران وغيرها سواء جعل
حقيقة او مجازا ولان الايمان به يتضمن الايمان بما ياتي المدخول فيه من غير عكس

قوله

قوله والخداع ان يوهم صاحبه خلاف ما يريد به من المكروه ثم قوله لان العالم الذي لا
يخفى عليه خافية لا يخدع والحكيم الذي لا يفعل القبيح لا يخادع فيه انه على التفسير المذكور ثم
تم والقول بان اسند اخراجه تعالى اياهم على صورة الخداع لا حقيقية مع صدق الحد عليه
قول من غير تثبت وكذلك تعليل الطرف الاخر بعلمه تعالى المحيط بكل المعلومات لان الايهام
فعل الخادع فحاذاه يوهم وان لم يتوهم المخدوع لعلمه به على انه ذكر تعالى عنهم ما يدل عليه
في قوله الا انهم يثنون صدورهم ليستخفوا منه والجواب ان الخدع هو الصاب بالمكروه
من حيث لا يشعر لا من اوهم ولم يتوهم فهو منا في العلم وان الايهام حقيقة في تحصيل الوهم
في الغير والباري تعالى لا يقصده لانه امر باطل في نفسه وهذا على اصلهم واليه اشار
بقوله فيما بعد بحيل ومكايد ماضيا بالمكروه من وجه خفي ويحول به التوقي عليه بما يراد
ونحوهم والحق انه ينبغي ان يراد في تعريفه مع استشعار او استحياء من المجاهدة به
وحينئذ يظهر الامتناع على الاصلين والتحقيق ان الخدع صفة نفسانية قائمة بالنفس
عقيب استحضار مقدمات في الذهن يتوصل بها الى حيلة يستجلب شرعا او عقلا او عادة
الى استجرار منفعة من نيل معروف لنفسه او اصابة مكروه بخصمه مع خفائهما على الموجه
نحوه المقصد بحيث لا يتاتى ذلك النيل او الاصابة بدونه ولو تاتى لزم فوت غرض
آخر حيث تصوره والغني عن كل نيل واصابة واستجرار منفعة لنفسه لا يجمع عليه
ذلك وهو متعال عن التخيل واستحضار المقدمات واما انه لا يخدع فهو ظاهر لانه
جل عن ان يحوم حول سرادق جلاله نقص الانفعال وخفاء معلوم ما عليه قوله
وان جاز ان يخدعوا الى وان صح وصفهم الماثرين عن نقصان يعود اليهم من ذلك
الوصف فلو حمل على الظاهر لزم جواز الخداع لانه لا يتصور بدونه والحق ان لا يخلد ع
المتمدح به فهو الخادع اي الظهار للتاثر دون تكرما وتحسينا اذا كان انفعال ما قصده
الخادع بخداعه اليه حسنا في نفسه وان اسا في طريقه واما الانخداع الدال على
سذاجة الصدر والبله فغير داخل تحت الاختيار حتى يمدح به او يذم ولدلالته على
نقصان البصيرة يكون صفة ذم وقوله عليه الصلوة والسلام المومن غر كريم والمنافق
خب لئيم يعني بعضه بالكرم عما انزله ابتداء لا ابتداء واما قول عائشة رضي الله عنها
في عمر ابيها في امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان اعقل من ان يخدع واعقل

وفي رواية واودع من ان تخدع فيدل على ما ذكرنا من انتفاء الانخداع الدال على نقصان
الفطرة وما هو بين في ذلك قول عدي بن الرقاع لا خير في الحب لا يرجى نوافله فاستمطروا
من قريش كل منخدع يخال فيه اذا غابيته بلها عن ماليه وهو وافي العقل والورع
ورايت في بعض النسخ المعتبرة عمايمه ان الكريم اذا خادعته انخدعا وفيه ايضا دلالة
لكن مع خفاء ولطف كما اومي اليه في الحديث ثم رواية الكتاب واستمطروا وجه الوا
على الرواية الاولى الحمل على العطف على محذوف من نحوها فصدوا واستمطروا كما في قوله
تعالى واهجرني مليا واما قول ذي الرمة تلك الفتاة التي علقتها عرضا ان الكريم وذا
الاسلام يختلب ويروى ان الحليم وهي رواية الكتاب والتقييد فيها لان الكريم يحمل
على المعروف باي طريق كان فيظهر الانخداع لمن يناله بالمعروف كرما على كرم وذا الاسلام
يتقيد التقوى باي وجه امكنه فيظهره كذلك ولو لم يحمل عليه لفسد المعنى ووجه
تعليل محله العشقه بذلك انها به لان على زفر الفلسفي لتي هي مبداء كل خير كما ان
قسوته مبداء كل شر وفيه ادماج لا تصافها بالوصفين الجليلين والا فلا مناسبة
وعلى الرواية الاخرى يحمل على ازالة التعجب وانه قد يكسو الجواد وما قيل من ان الخداع
في الحروب ونحوها مما يحسن كيف لا وقد ورد في الكلام النبوي الحرب خدعة فجوابه
انه في صورة الخداع ايضا لا من كما سنفته بالمحاد به فعد جاهي به يا صاحبا المكروه فلولا
طرق منعه في تفاصيل لاصابته لم يكن خداعا ولهذا لو اظهرت ما يدل على امان اولم
يتقدم انذار ثم يجد قولو والثالث ان يذكر الله ويراد الرسول والرابع ان يراد
يخادعون الذين آمنوا ايدانع احد شقي السوال والجواب عن الشق الثاني ما سلف
من قبل او ما يجيء من بعد انه بمعنى الخدع والمقصود ان السوال بكليته غير وارد
قوله وفايدة هذه الطريقة قوة الاختصاص وجه ذلك انك لما اسندت الاعجاب
الى زيد واثما المعجب كرمه فقد اوهمت ان كرمه شاع فيه بحيث صار شخصه معجبا
باعجاب كرمه ثم اذا قلت كرمه على طريق الابدال افاد الاختصاص وازالة الاجمال
الذي كان ناشيا من الاول لما اذا دخلت العاطف فقد اذنت بالمغايرة وانه كرم غير
الاول اوكد منه عطف عليه عطف جبريل على الملايكة في المثال ونظيره مستقلين
في الابد وعونت في ازالة الايهام على شهادة العقل فلذلك افاد قوة الاختصاص والبرط

في هذا الباب ان يكون في الكلام دلالة ظاهرة على التمهيد حتى يحسن والا صار من
قبيل الالغاز ومن هذا القبيل ما يقال له واو التفسير وجعله نظير علمت زيدا فاضلا في
ان المقصود من الاول هو الثاني بالاصالة والاول غير ملغي بالكلية فلا يرد عليه انهما
مقصودان في علمت لان النسبة قايمة بالمنتسبين رد ذلك لانه لا يمنع ذلك بل يدعي
ان الاخبار بحط الفوايد وانتزاع الحكم بالنسبة عنده هو المقصود بالاصالة من هذا النوع
ومع ان الاول تمهيد باعتبار والا فلا خفاء ان المعلوم فيه غير المنتسبين ونفسيره بعلمت
فضل زيد ايضاح وبينه على انه لا نزاع من الجزء وما يقوم مقامه لان المعنى هو ذلك
بعينه اذ لا يجوز علمت فضل زيد والانتصار عليه اذا كان متعديا الى مفعولين قوله
الا انها خرج في زيد فاعلمت قال لجاز الله رحمه الله كما يقال بجاشتني بالله اي تخشاه
خشية عظيمة قوله ويخادعون بيان ليقول ويجوز ان يكون مستانفا الاولى الاول
لانه ايضاح للامر السابق وتصريح بان تعاطيهم مجرد الخداع ولان الخداع ليس مطلوبا
لذاته حتى يصلح جوابا ثانيا قوله وما رفقهم الجوهري عن ابي زيد رفقت به وارفقته
اذا نفعته والازهري رادعليك واما الرفق فلم يذكره الجوهري ولم ينقل سلمه الله من
الاساس لا ومن المجاز رافق بك وعليك ورفقني اي نافع وارفقني هذا الامر ورفق
في اي نفعني ثم ذكر الازهري عن شمر الرفق الماء القصير الرشا وقال غيره يقال طلبت
حاجة فوجدتها رفق البغية اذا كانت سهلة وعن هذا ينبغي ان يوجد ويفسر بالنفع
السهل الحصول الداني قوله اي مساندتهم اي يحاكي المومنين المجاهدين قوله
فلو اظهر عليهم اي لو اظهر الله نفاقهم على المومنين وهو ابلغ من ان يقال فلو اظهر لهم للدلالة
على الظهور المكشوف الذي لا يدفع وما احسن حذف جواب لو في هذا الموضع وقوله
بخداعهم عنها اي بخداعهم الناسي عن هذه الاغراض كما قال عمن كانوا يخادعون قوله
تلك يجوز ان يراد رسالبعا ملون الا انفسهم جعل مخادعة الصاحب عين مخادعة نفسه نظرا
الى المال وهذا النوع من المجاز كثير الدور في السنة العرب والعجم ولا يختص ببيان الفاعل
كقولهم فقد ساءة فلان وما نصره الا نفسه وهو من باب تسمية الشيء باسم ما يؤدي
اليه فيه ملاحظة السببية والانتهاء اليه قوله وان يراد حقيقة المخادعة يريد ان
الايهام المذكور يختبر منه ولا يجعل مجازا عن صورة لان استعمال المخادعة بمعناها على

سبيل الحقيقة فان خداعهم لانفسهم وخداع انفسهم لهم يقتضي فاعلين يخادع كل منهما
ان يصيب وان يصاب واعتمد في ذلك علي ما سياتي من جواب سوال المغايرة بين الخادع
والمخدوع ثم قوله فيما بعد ويجوز ان يراد بالانفس قلوبهم ودواعيهم واراوا انهم يميلون لهذا
الوجه والتجوز في النفس لا يخرج الخداع عن التجوز الا انه من قبيل ترشيح المجاز لا تكلفه
فيه بخصوص استعارة بمعني لا يجب لك وسيجي القول في الترشيح مستوفا ان شا الله تعا
كان قوله والمراد بالانفس هاهنا ذواتهم توضيح للوجه السابق وفيه لف ونشر حسن قوله
وقري يخدعون ويخادعون علي ما لم يسم فاعله سيان وحينيذ تكون لانفسهم معناه الا
عن انفسهم علي حذف حرف الجر تقول خدعت زيدا نفسه اي عن نفسه نحو واختار موسى
قومه واما بالنصب علي التمييز فانما يكون عند من يجوزه معرفة قوله فتحوهما تفسيرا انما
لصدد وربما فيكون من باب اطلاق اسم السبب علي المسبب ومن النفس بمعني القلب
من باب اطلاق اسم المحل علي الحال كما يطلق في تكففه الخاطر علي القلب لا يبعد ان يسل
لفظه عليه لكن الاظهر من اطلاقه هو الاول فان الصدود عن الذات حقيقة واما الا ان
الداعي كالمستتر فيكون من باب الاستعارة وهذا انسب بهذا المقام واظهر بحسب
المعني ومنه قول الشاعر فتي كان لا يطوي علي البخل نفسه اذا ابن نفساه في الارض
خاليا ارادوا بين البخل والسخا والنفس في الاول بمعني القلب قوله قلوبهم ودواعيهم
القلوب تمهيد لذكر الدواعي لانهما وجهان فان خداعهم لعلمهم وخداع القلب لهم لا معني
له غير نعا دخول الداعي وكذلك قوله يخدعون انفسهم حيث عنونها وانفسهم كذلك عنهم
وتحدثهم بالاماني سمي ذلك تجريدا اولا وسيجي تحقيق التجريد في آل عمران ان شا الله تعالى
والمعني ان لحوق ضرر ذلك بهم كالمحسوس فيه اشارة الى وجه ايثار المفعول بلا
يشعرون وجواب من يقول لا يعلمون ابلغ استلزام نفي العلم مطلقا نفي العلم الخاص بان من
لا يشعر بالضروريات لا سيما المحسوسات منها اولي ان لا يعلم غيرها وهو من هذا الوجه
ابلغ من نفي العلم مطلقا لانه نفي مع دليل ولانه ينادي عليهم بانحطاط رتبتهم عن رتبة
البهايم ويوذن بان معلومه من اجلي المعلومات ولا كذلك لا يعلمون وهذا الاخير هو
الاصل والثاني يويده قوله فالحقيقة انه يراد هذا توسع مطرد في عرف الاطبا الا ترى
الي قولهم المعص وجع الامعاء بسبب كذا وعدم وجع الفواد ووجع الكلية ونحوهما من

الاعراض

الاعراض ونا هيك بما كان من ابن ابي وذكر رحمه الله عن البخاري ومسلم عن اسامة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اردفه علي حماره يعوده سعد بن عبادة قبل وقعة بدر فسارا
حتى مرا بمجلس فيه عبد الله بن ابي سلول قبل اسلامه وفي المجلس اخلاط من المسلمين
والمشركين وساقا نحو ما مر عن ابن عباس في سبب نزول قوله وان طايفتان من المومنين
اقتتلوا فلما اصلح صلى الله عليه وسلم بين القوم ذهبا الى سعد وقال يا سعد الم تسمع
الي ما قال ابو حباب يريد عبد الله بن ابي قال كذا وكذا ثم ساقا الحديث كما اورده
المصنف مع نفيه بصرقال والحديث دل علي ان ابن ابي كان كافرا محضا ولم يكن منافقا
حسدا اقول اما شهرة نفاقه والايات الواردة في شانه وما ذكرته في سورتي التوبة
والمنافقين فلا ينكر واما ان تلك القصة كانت قبل اسلامه اي اظهاره اللساني فليس
في لفظ المصنف ما يشعر بانه الحزر الذي سانه الشيخان له من قصة ولعلها القصة التي
في سورة المنافقين وما كان من حديث احره واجر عمر رضي الله عنه والله اعلم لقد
اصطلح اهل هذه البحيرة اي المدينة في القاموس يقال هذه بحيرتنا اي ارضنا قوله واصل
التركيب دال علي معني الشقة واشتق منه بحر والبحر المعروف وهي اسم لكل قطعة
واسعة من الارض وكانها اشارة الي خطة الفرية والبلد وكانوا اذا ارادوا ان يسودوا
احدا بوجوه فان اخوزهم ذلك رضعوا عصابة وعصبوه بها فجعل عبارة عن التمليك
والمرلين قوله ومعني زيادة الله اياهم مرضا يدل علي ان قوله تعالى فزادهم الله مرضا
اخبار وعطف الماضي علي الاسمية لنكتة اذا ريد في الاولى اعني في قلوبهم مرض ان ذلك لم
يزل مختلطا بالي زمن الاخبار وفي الثانية ان ذلك تسبب لازدياد مرضهم المحقق
اذ لولا تدرك لعظم لا زداد واو بزيادة امداد الاسلام ونزول الايات تشفا وقوله
تعالى في قلوبهم مرض جملة مستانفة لبيان الموجب لخداعهم وما هم فيه من النفاق ويحتمل
ان يكون مقررة لعدم شعورهم والاول انسب لان قوله وما يشعرون تذييله بسبيل
الاعتراض قوله نحو قوله تجد منهم ضرب وجميع اوله وحيل قد دلفت لها بحيل
دلفت الكتيبة بعد منها ودلف الشيخ اذا قارب الخطو ولذلك يكون زاحف الجيوش
الكيفية وكلا المعنيين حسن الموقع وانشاد هذا الفقير الي ان ما يقال انه فعيل بمعنى
مفعل غير ثابت علي ما سيصرح في قوله تعالى بديع السموات والارض قوله ومعني الكفره

كلاهما مبالغة ومن فعل الذي للتكثير لكن النظر في الثاني الى كثرة الفاعل وفي الاول
الى كثرة الفعل او توقد واما اخذه من كذب الوحشي اذا جرى شوطا ثم وقف فلعل اخذ
كذب الوحشي مما سبق اولى ولكنه وجه لانه لما ثبت استعماله واشتمل حال المنافق
على تردد كهذا التردد وعلى كذب جوز الامران وان افتر الاول عن الرجحان
والاول اوجه لانه اقرب ولان محل البيان او الاستيناف وان لم اجنبيا بين اجزاء
الصلة او الصفة على الوجهين في من اعني قوله بقوله واذا قيل لا ح من استحال
ولو قيل انه معطوف على قوله ومن الناس من يقول لبيان حالهم في ادعاء الايمان
وكذبهم فيه اولا ثم لبيان حالهم في انما كهم في باطلهم وردهم القبيح حسنا والفساد
صلاحا ابنا ويجعل المعتمد بالعطف مجموع الاحوال وان لزم منه عطف الفعلية
على الاسمية كان ارجح بحسب السياق وربط تعديد القبائح والله اعلم قوله فلما كان
ذلك من سببهم موديا الى الفساد قيل لهم لا تفسدوا وانما احتاج الى التاويل لان الافساد
جعل الشي فاسدا وهم ما جعلوا ما في الارض فاسدا فاجاب بانهم جعلوا بمنزلة مفسد به
مبالغة وقيل لهم لا تفسدوا لا داء فعلهم اليه ولو قيل ان ما كانوا فيه كان عين الفساد ومعنا
لا ياتوا بالفساد في الارض ولا تفعلوه لكان وجها قوله خلصت لهم وتمحضت شارالى
ان الشرط في انما ان يدخل على حكم لا امر ذلك بحقيقته فيكون بينا في نفس الامر او بحسب
الادعاء قوله اما والذي لا يعلم الغيب غيره تمامه ويحيى العظام البيض وهي رميم
لقد كنت اختار القرى طاوي الحشا محاذرة من ان يقال لئيم هو من
ابيات الحماسة لحاتم بن عبد الله الطائي قبل اراد القواء فقصر للضرورة ويروي الحرى
قوله اما والذي ابكى واضحك والذي امات واحيى والذي امره الامر تمامه لقد
تركتني احسد الوحش ان ارى اليفين بينهما لا يروعهما الذعر وهو ايضا منها الا بي صخر
الهذلي قوله وقوله لا يشعرون قد مر بيان ما فيه من المبالغة بوجه قوله ومنه
زعموا مطية الكذب قال جار الله رحمه الله الزعم ادعاء العلم ومنه زعموا مطية
الكذب وعن شريح لكل شي كنية وكنية الكذب زعموا قوله واللام في الناس للعهد
والمعهود اما النبي عليه الصلوة والسلام ومن تبعه لانهم هم الذين يقابلونهم او عبد
الله بن سلام واصحابه لانهم الذين يقابلونهم في الايمان مع انهم منهم ثم غير نسب

عن

عن خواطرهم لما غاظهم من ايمانهم ولكل ترجيح من وجه او للجنس وهو الوجه اما لانهم الكاملون
في الانسانية من باب ذلك الكتاب على الوجهين اراد ما اثره في الكتاب وما ذكره الامام
السكاكي واما لان غيرهم ليسوا بناس حقيقة لفقدهم العقول وانحطاطهم عن رتبة الانسانية
بل عن رتبة البهيمية ففي الاول النظر الى كمال المومنين وفي الثاني الى قصور غيرهم على نحو
اذ الناس ناس والزمان زمان وهذا ابلغ في هذا المقام وما يقال من انه على الاول
تخصيص وعلى الثاني استعارة نظرا الى قول المصنف كانهم الناس على الحقيقة فخروج
عن التصنيف ومنه علم ان القصر على الوجهين ات والوجه يختلف والله اعلم قوله
بقوله او تدفعل السفيه هو من لم يهتد الفعل بتدبير يشير به الى انه لان السفيه
قد يكون لسفهه تدبيه وفي الاية جعلوا الايمان سفها او كانوا من المعرفين عندهم فيه
قوله المراجيح جمع مرجاح من الاناس ومن الحجان رجل راجح العقل وقوم مراجيح
الحلم قوله ثم فصلت الفواصل الايات بالفاصلة كما لتعيينه لابيان بالفاصلة قوله
في جاهليتهم وما كان قائما هو عطف تفسيري على الجاهلية وقوله فهي كالحسن
بنتيجة قوله مساق هذه الاية اي انه ليس من التكرار في شي لان الاول لبيان
معتقدهم وانهم يدعون حيازة الايمان من قطرته وما هم منه في شي والثاني بيان سلوكهم
مع المومنين ومعاملتهم معهم وسلوكهم ومعاملتهم مع شطارهم وهما معنيان مختلفان
ثم لو لم يكن الغرض اياه لما لزم التكرار ايضا لان المعنى ومن الناس من يفوه بالايمان
نفاقا للخداع وذلك التفوه عند لقاء المومنين وهذا ليس بتكرار بل فيه تقييد وزيادة
بيان وانهم صيروا الى الخداع الاستهزاء ولا يتفوهون بالكلمة الا عند الحاجة قوله مبني
للتكذيب لهم اي تكلف الكذب وهو المناسب للمقام وقد نقل الجوهري في نوادره
طهر الى المهاجرين والانصار من المعاني اقام فلان بين اظهر قومه وظهرانيهم اي بينهم
واقحام الاظهر ليدل على ان اقامته بينهم على سبيل الاستظهار بهم واما ظهرانيهم فقد زيدت
الالف والنون على ظهر عند التثنية مبالغة كما زيدت في النسبة كذلك في قولهم نفساني
للرجل الغيور نسبة الى النفس بمعنى الغيرة اقول فكلام الجوهري اصابت فلانا نفس
ونفسته بنفس اذا اصبته بعين وكذلك النفيس الاني والحسد نفاسي وهما اصل الاشتقاق
فجوابهما اقول وكذلك رباني وجداني وحقاني وهو كثير ما في التثنية فلا يحضرني نظير

ثم قال وكان معنى التثبيت ان طرفا منهم تمادى واخر وراءه فهو مكفوف من جانبيه
هذا اصله ثم كثر حتى استعمل للاقامة بين القوم مطلقا وان لم يكن مكفوفا فان قلت
كان الاوجه على ما ذكره من انه كلام مع الذين منهم في التوراة والانجيل ان يقولوا انا مؤمنون
لانه كلام مع من يلوح منهم مخايل الانكار قلت ما كانوا ينكرون ايمانهم لان المنكر غير المنافق
ولو كانوا منكرين لعلمهم بنفاقهم لم يردهم التاكيد الا انكارا فان الكلام انما يؤكد مع منكر
يعلم انه بريء عن انكاره بالتاكيد او يريد العجز ويؤكد ليعلم ان لم يرتدع انه معاند كقول
الرسل عليهم السلام انا اليكم لمرسلون واما في غير ذلك فلا ضرورة له حتى وصفهما لا ينفذ ولهما
تاكيد له لان دفع نقيض الشيء تاكيد لثباته او بدل منه لان من حقر الاسلام فقد عظم
الكفر فالمقصود من الاول اظهار ثباتهم مع شياطينهم وثباتهم على باطل دينهم
وازالة ما عسى كان يتوهم من يمر بهم ان يجوز في تقريرهم بانهم وافقوا الاسلام دفعا
مالهم سببا لانه لا ذلك كالمدخل بهما انهم لم كلها وفيه من المبالغة في التاكيد ما لا يخفى على ذي
بصيرة وقال صاحب المفتاح لما كان معنى قولهم انا معكم هو انا معكم قلوبنا انا نوهم اصحاب
محمد الايمان وقع قوله انما نحن مستهزئون مقررا له وهو حسن ايضا لكن ما ذكره المصنف
اولى فانه انما يؤكد الكلام المذكور لا لوازمه وان جاز ان يعد تاكيدا له من وجه
من الثاني ان الكلام الاول لما كان فيه نوع قصور عن افادة تمام بصدده من
تصلبهم في دينهم الباطل والمقام مقام اعتناء بشانه لانهم كانوا يتعاطون ما يشعر
ظاهره بخلاف ذلك استانفوا نفي القصد بانهم يتعاطون الكفر واحد ثوابه رادع قدما
منهم معهم لانهم شدوا من اعضاد الكفر بالاستخفاف بالحق واهله والثاني ابلغ
من الاول والاستيناف اوجه الاوجه لزيادة الفائدة وكون المحرك للسؤال اعني
قوله انا معكم في غاية الظهور قوله قلت معناه انزال الهوان هو على هذا من انواع
انواع المجاز لعلاقة السببية العاشر والمسببية في الوجود ولا تنافي ان ما صدق باعتبار
فجاز ان يعد من باب اطلاق الكل وارادة الجزء في العدول عن الحقيقة بعد المقابلة
بالعامة في كل مجاز للسر على ان مذاهبهم حقيقة بان يسمى منها الساخرون وجوز ان
يكون استعارة لعلاقة المشابهة الصورية وقوله وهو منطق اي وذلك الظاهر او الاجزاء
ولكل وجه وان يكون مجازا ملابسة لما بين الفعل وجزائه من الملابسة القوية ونحو

سبيله وجاز ان يشاكله ولا ينافي في الاجتماع على ما سينكشف جلية الامر فيه ان شاء الله
تعالى عن قريب قوله قلت هو استيناف في غاية الجزالة والفخامة من وجوه خمسة لتعليمهم انه مبنيا
في كونهم مستهزئين حسب مبالغتهم في كونهم مصلحين يقتضي السؤال عن بيان معاملة
الله تعالى والمؤمنين معهم بحيث استونف على الوجه الذي استونف طبق المفصل قوله
وفيه اي وفي هذا الكلام بالمورد على هذا الموضع واما الاستهزاء الابلغ فلانه اذا جاء من
الله بطل من معقل ولان استهزاء الله هو انزال الهوان والمراد كذا على ما مر ولما يشعر ذ
من استمرار التجدد واما وجه الاختصاص المومى اليه بقوله هو الذي يستهزئ وقوله
هو الذي يتولى بعلى منها هنا ظاهر فانه صرح في مواضع من هذا الكتاب نحو زيد قام
وزيد يقوم ويجي للتخصيص ونص عليه في سورة المزمل في قوله تعالى والله يقدر الليل
والنهار وزاد عليه تجويز الجمع بين التقوي والاختصاص في سورة الجن في قوله تعالى
فلا يخاف بخسا بمعنى فهو لا يخاف والتحقيق في هذا المقام ان نقل الامام السكاكي رحمه
الله معارض بنقل العلمين الاعلمين جار الله والشيخ عبد القاهر رحمة الله عليهما ثم لما
بان معنى في الفرق بين المنكر والمعرف بقول عليه وتفريع الائمة لقولهم في تقديره مما
انفرد اناب الاثر بدل على انه في حكم البدل عن الفاعل الجاري مجراه عند الانصاف ثم لا
نسلم انه يعد من جنس القياس كلا تركيب الا عند الاضطرار فانه ليس تقديما لفظيا
يلزم تقديم الفاعل بل تقديم معنوي وكما يزال الفاعل عن مكانه في باب التمييز
لارادة المبالغة ويجعل فضلة يزال لارادة الاختصاص وان يجعل مبتدا وما ذكره
في انا عرفت من انه تاكيد الفاعل تقديم فيدل عليه ان تاكيده ايضا لا يتقدم وان اجتنا عنه بان
التاكيد من حيث هو لا يقتضي التاخر عن الفعل بل عرض له وجوب التاخر بسبب وجوب
تاخر مؤكده فيتقدم ويكون كالتاكيد المعنوي الا انه يرد عليه انه اذا كان يعد تاكيدا
الفاعل فاين الدلالة على الاختصاص بالفاعل فادى مكانه فالتحقيق انه من باب تقديم
الفاعل وصار منفصلا لضرورة التقديم كما صار منفصلا في نحو لو انتم تملكون لضرورة
الحذف ثم جي بالضمير المنفصل فاعلا صورة لضرورة الاحتياج الى العائد والى فاعل لفظي للفعل
وعند طاح جميع ما ذكره هذا والظاهر من ايراد جار الله انه يا خذ الاختصاص من كونه
تاكيدا اعني ان الاختصاص تاكيد على تاكيد والتركيب به للتقوي فجاز ان يضمن

معنى القصر اذا اقتضاه المقام الا ترى انه كيف جعل مثل قوله تعالى قل لو انتم تملكون وقول
الشاعر فلو غير اخوالي ارادوا نقيصتي من هذا الباب ومن المعلوم انه لا ينفك عن التقوي
نعم في مثل شاهر ذا ناب يتعين ان يكون وجه افادة التخصيص من كونه فاعلا معنى
قدم له لان النحويين عن آخرهم عليه وصرحوا بذلك في كتبهم اما الحصر في نحو انا فعلت
فلما كان له مسلك آخر جاز ان يركب ذلك فيجمع مع التقوي وجاز ان يجعل من تقديم
الفاعل المعنوي على ما لخصناه للثبوت بنظره اجماعا اعني نحو شاهر ذا ناب فيتجرد للتخصيص
وكذلك القول في زيد قام واما آثرنا البسط في هذا المقام لانه من الامهات ولم نجده
ملخصا في كتب القوم ووجدناهم كالمتفقين في نقل الامام السكاكي في عدم افادة نحو زيد
قام للاختصاص وانما خالفه بعضهم في المنفي نحو ما زيد قام وبعضهم اول كلامه بانه انما
ذكر ذلك في الاثبات ولعله شاف على الصادي والله الهادي ولك ان تجعل ماخذ الاختصاص من
وانما خالفه بعضهم في المنفي نحو ما زيد قام وبعضهم اول كلامه بانه انما ذكر ذلك في الاثبات
ولعله شاف على الصادي والله الهادي ولك ان تجعل ماخذ الاختصاص على راي
صاحب المفتاح من قوله تعالى الا استهزا بما يعن المومنين فالعدول عن ظاهر الاسناد
البين الى الاسناد اليه تعالى لا وجه له الا الاختصاص والله اعلم قوله فمعنى ذلك
الفوايد مددا لان المدد اسم ما يمد به الشي حتى يزيد فان زاد بنفسه صح ان يسمى
الزيادات على الاصل مددا وكان الاولى ان يقول فسمي ما تزيد من الوزن ونضاعف
لكن مثل هذا التجوز شايع فعلى هذا لا يرد ما يقال انه يلزم من هذا التقرير ان يكون
معنى عد ربي ندلان المد تعل لمدد والمدد اسم على انه جعل امثال الله في سورة
ابن هم كما سر الكفر وهو فعام جاز ان يجعل امداده كانه عن تزايده وهو قايم بما تزايد
ثم اعلم ان التاويل المذكور لازم على كل مذهب فان المد والكفر لا يلتئم نعم ما ذكره بعد من
وجه الاسناد فعلى راي المعتزلة قوله بمنزلة الاروى هو اسم جمع الاروية وهو الانثى
من الوعول ولا يكون الا فوق الجبل فالنعام سهلية البتة وهو مثل في التباين بين
الامرين كالضب والنون ايضا لان احدهما بري يعيش بلا ماء والاخر بحري لا يعيش
الا به قوله فاذا لم يتعاهد في الصحاح لهد في صنعتي وهو افصح من قولك تعاهدته
لان التعاهد يكون بين اثنين اقول قد ذكر المصنف في سورة الملك في قراءة من قرأ تفي

نعوت

نعوت لان التفاعل بمعنى كالتظاهر والتظهر والتعاهد والتعهد على انه غير بين لان من
عهد المطر الارض اذا اوصل اليها على وجه الاصلاح والنقل الى التفاعل مبالغة معنا
لا سيما وقت تبين لكن الكلام في الافصحية   قلت يمهان الطغيان اي في الاضافة
هذا مما لا يساعد عليه الخصم كيف وقد يقال تعجبني حسن زيد وحسناه قوله اشعار بتعلق
انه ليس بفعله وليس من باب الايجاد اذ لا دلالة ملابسة تجانه لا انه تعلق تام اعني تعلق
الطغيان بالطاغي والحسن بالحسن لا لانه اضافة المصدر الى المفعول فيهما انما هي نحو
ضرب اليوم وكوكب الخرقاء ولا بد من اشتقاق اسم الفاعل منه له تعالى لانه اسم باعتبار انه
انفعال لا باعتبار انه فعل فيقوم بالمنفعل كما في الحسن بالاتفاق على ان الاسناد لا بد
الاسناد على ان الانفعال قد ليسبب على الظاهر لو سلم ليظهر من العكس قوله بالجاهلين
العمه هو التردد ومنه اطراف بمهمه اعمى الهدى بالجاهلين العمه اي رب مفازة لا
تهتدي فيه كل طرف متصل بطرف اخرى ولم عمي هداه اي ضار وا علامته لا يد وسمها
بالجاهلين المتحيرين من الاسناد المجازي او الاستعارة تنزيلا لعدم المنار في الارض
منزلة عدم البصيرة في المنار مرفوعا مع تعدد السلوك على المتعددين او جعل خفيات محات
الاعلام عمى لها وهذا اظهر قوله ومنه احدث بالجمة راسا ازعلا وبالثنايا الواضحات
الدردا وبالطويل العمر عمرا حيدرا كما اشترى المسلم اذ تنصروا الدرد جمع ادرد بدا اسنا
الصبي وفي الحواشي السن التي لا علق للاكل بها لضعفها والحيدر والحيدرة كذالك
المعجمة والحيدان القصير قيل اراد بالمسلم مشهورا هو جبلة بن الايهم من بقايا آل جفنة
وهم الغسانيون من ملوك الشام وذلك لشهرة قصته عند العرب ومن حديثه انه
اسلم في زمن امير المؤمنين عمر رضي الله عنه وكان يطوف بالبيت ووطى ثوبه محرم فلطمه
لطمة وشكاه الملطوم الى عمر فامر بالاقتصاص فكانه راى تقريره ذلك واستمهله جبلة
الى الغد ليتردد في امره فهرب من ليلته الى الروم ولحق بقيصر وتنصر ثم ندم من غير
اقلاع وقال في ذلك تنصرت بعد الحق عارا للطمة ولم يك فيها لو صبرت لها ضرر
وادركني فيها لجاج حمية فبعت لها العين الصحيحة بالعور فيا ليت امي لم تلدني
وليتني صبرت على القول الذي قال لي عمر وفي رواية تنصرت الاملاك من عار لطمة
وما كان فيها لو تجاوزت من ضرر تداخلني فيها لجاج ونخوة وكنت كمن باع السلامة في

العرب واعراضه لهم من اعرض لك الصيد اذا امكنك من عرضه اي جانبه قوله
هل يصح ربح عبدك سر به الي الرد علي علي بن عيسى فاذا لم يصح ربح عبدك وخسرت
جارك وقولهم ضل دريص نفقه مثل تضرب لمن نسي اذ الحجة عند الحاجة
كيف اسند الخسران فيه توسع اي عدم الربح وذلك لان الاصل ان يقول كيف
اسند الربح لان المنفي لا مدخل له في الاسناد فتعادي عن ذلك الي هذه اختصارا
قوله وهو المجاز المرشح الجوهري التّرشيح ان يرشح الام ولدها باللبن
القليل يجعله في فيه شيئا بعد شيء الجان يعترض علي المصنف فاذا عقب بما يلايم
فقد بني المجاز وهي لان يبلغ حد الاعجاز قوله كان ادني قلبه خطلا
وان حرف التنبيه في هذا المقام للتحقيق المؤكد من باب ربما يود والترشيح
في اثبات الخطل ظاهر وربما يوهم من قوله فادعوا وادعوا ان الاذن للقلب
ايضا فيه لكن الكلام في اللف وقوله فادعوا تفريع علي قوله جعلوه كالحمار
وقوله وادعوا لهما الخطل تفريع علي قوله ثم رشحوا فاحسن به بعض وفيه
ظن ان الاستعارة بالكناية من الترشيح ليشتق استعارة الحمار للبليد
في المثل والحبل للعهد في قوله تعالى ينقضون عهد الله وليس بذلك
لمخالفة المصطلح المشهور من المقصود والتنبيه علي مكان السكوت لا
مرية ثم اعلم ان التعقيب بالملايم قد يكون تبعا لاستعارة الاصل لا وجه
له غيره كما في قولك رايت اسدا وفي البراثن عظيم اللبد نبي لا يقصد بذلك
الا زيادة تصوير للشجاع وانه اسد كامل ولا يذهب فيه الي شيء كالمراة
وشي كاللبد ومنه له لبد اظفاره لم تقلم وقد يكون مستقلا مع الملايمة
كما في قوله فلما رايت النسر عز ابن داية وعشش في وكريه جاش له
صدري فان طرفي الراس للشعر بمنزلة الوكرين للنسر وقيل هما الراس
واللحية وكما في الاية التي نحن فيها وفي قول امري القيس فقلت له لما
تمطى بصلبه واردف اعجازا وناء بكلكل وهذا القسم الثاني اعجب
واغرب وقد يكون بين بين كقوله وما ام الردين وان ادلت بعالمة
باخلاق الكرام اذا الشيطان قصع في قفاها تنفقناه بالحبل التؤام فان

تقصيع الشيطان تمثيل علي سبيل الاستعارة لاساءة الخلق وما يتبعها من
تغير الهيئة والخلقة والسعي مثل للاجتهاد في ازالة غضبها لكن لولا استعارة
التقصيع اولا لم يصح استعارة السعي واما الحبل المؤام فظاهر امره انه من
تتميم السعي ولكن هذا اصلا محفوظا عندك فلعلنا نتنبه امره علي كثير من الكبراء
وفيما انشدته من بيت بعض العقال لطايف لا عليك ان تدبرها من الجمع بين القاصعا
والنافقا ثم جعل محل الاول القفا لان الغضب وسوء الخلق مما يظهر لوايحها في الوجه
فاذا ابتدي منه القصع كان من الوجه السعي وزوال اللوايح ولعمري لقد بالغ
في تحري مراعيها مبالغه حسنة وان اساء في تقديم ذمها للتوسل اليها والقاصعا
احدي حجرة اليربوع يقصع اذا دخل وفي ايثار التقصيع عليه ثم ما في السعي من
التكلف والتنوين مالا يخفي والنافقا هي التي يخفيها حتى اذا قصده الصايد بعرفها
اي خرج قوله وهو لاء تداخفا عوا الطيبتين لانهم لم يربحوا وحيث لم يكونوا مهتدين
فاتهم راس المال ايضا وانما حمل علي المهتدين لطرق التجارة لانهم وصفوا بعدم الهدي
علي سبيل المبالغة فلا معني للتكرار علي وجه اثباته نعم لزمه انه لا يربح وان يحصر وكني
بذلك عن اضاعة الطلبة الاصلية وهي سلامة راس المال لان من لم يهتد لطرق
التجارة يكثر الافات في احواله ويجعل الحراف اغلب احواله وقد استبان من هذا التوضيح
انه مسلك من عضد الترشيح والجملة اعني قوله تعالى اولئك الذين اشتروا الاية استينافا
جاري مجري التعليل لاستحقاقهم للاستهزاء الابلغ والمد في الطغيان ويحتمل ان يجعل
مقررة لقوله وعمههم في طغيانهم واما قوله مثلهم كمثل الذي استوقد نارا فلا يلبسه
ان يجعل موضحة لقوله اولئك الذين اشتروا ويدل عليه قوله فيما بعد وفي الاية
تفسير آخر وهو انهم لما وصفوا الي الاخر ويحتمل ان يجعل مقررة بجملة قصة المنافقين
المسرودة الي هذا المبلغ ولا يبعد تنزيل قوله عليه ايضا يحمل حقيقة الصفة علي
احوالهم المفهومة من مجموع الايات ويويده قوله فان قلت فيم شبهت حالهم والحمل
علي الاستيناف ضعيف جدا لاسيما والامثال يضرب للكشف والبيان قوله وبين سورة
الانجيل سورة الامثال قال المصنف رحمه الله الانجيل خمس وثلثون سورة منها
سورة الامثال قوله الفول السائر هو الذي عبر عنه الامام السكاكي بالفاشي

في قوله ثم ان التمثيل مضى نشا على سبيل الاستعارة سمي مثلا والمورد ما ورد فيه اولا
والمضرب ما يضرب له ثانيا قوله والذي بنوع وضع الذي موضع اللذين امران
اعترض على الوجه الاول بان الذي جمع مخفف فيلزم ان يرجع الضمير اليه مجموعا الا
ترى انك لا تقول مررت بالرجال العالم ذهابا الى ان الالف واللام لفظها مفرد
لانه مخفف الذين مرادا معناه ولفظه وليس حكمها ومن نحوهما والجواب ان
منشاء السؤال ليس توجيه الضمير وجمعه بل تشبيه الجماعة بالواحد فاجاب
بان الذي جمع واما افراد الضمير فسؤال آخر يمكن ان لا يعتني فيه هذا الجواب حدوث
ويضم اليه فيه انه اريد الجمع او الفوج او انه نظر الى ان صورته صورة المفرد فيكفي
هذا الجواب على ان وجه الشبه بينه وبين المحذوف انه محل التغيير والتخفيف
في الجملة فكانه نكوه بالكسر حذف فاخفف باقامة لفظ المفرد مقامه ايضا فلا يرد
شي واما نحو مررت بالرجال القائم فلعله كان القياس يقتضي جوازه لاسيما
على مذهب من يجعل اللام واحدا من الموصولات لا مخفف الذي او التي لكن
لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى جريت مجراها في وجوب مطابقة الصفة
التي بعدها لما قبلها وقوله ان المنافقين هو الجواب الاصلي قوله ذواتهم
بكسر الراء هو المعتمد وكذلك النسخ التي وجدناها بخطوط الاثبات قال سلمه
الله في بعضها بالفتح ووجهه ما سنحقق ان شاء الله تعالى في اوايل ال عمران
ان التاء في ذات ليست كالتاء في بنت بل جرت مجرى التاء في نحو لات ولهذا
جوزوا في الاطلاق عليه تعالى في قولهم ذات الله وصفاته مع تحاشيهم عن اطلاق
نحو علامة عليه واذا كان الامر عليه فذوات ليست جمعا له بل اسم جمع والتاء
اصلية او نقول في ذوات جمعا ما قلناه في ذات مفردا على ان صاحب لكوا شي
نقل عن يونس بالفتح في نحو سات نصبا قوله والنار جوهر لطيف الى الاخر
اورد عليه ان الاضاءة لا تعتبر في حقيقتها وليست شاملة لما ثبت في الكتب
الحكمية ان النار الاصلية حيث لا اثر تشعال لا لون لها وكذلك اورد بعضهم في
الاحراق والجواب ان البحث فيما وضع اللفظ بحسب اللغة ولا شك في اعتبار هذا
المجموع فيه واما النار التي عند الاثير فمن يسلم وجودها وانها غير الهواء الحار

جدا

جدا وان سلم فالى لا خلاف العرب العلم ان قلنا ان الاسماء اصطلاحية وان قلنا توقيفية
فلا شك انها لاعلام من يقصد بالخطاب وان العرب بوادتها ما عرض كابر الى ان
انتهى الى ذلك الموحى اليه او الملهم وحيث لم يعلمهم بان اللفظ موضوع لذلك ايضا او للقدر
المشترك دل على انه بمعزل عن نظره في هذا الاطلاق وان كان عالما به كما هو واما الاحراق
فلا شك انه من اخص وصفها التي اذا زال عنهما لم يميز بينها وبين ذي ضوء آخر اللهم
الا ان يستغنوا بالعلم بان عدم الاحراق المانع كما ب الخليل صلوات الرحمن عليه قوله
والنور ضوءها فيه توسع لما سنذكر انه ادنى من الضوء لكنه شايع في عرف الاستعمال
كما اخذ اصل التفاوت من استعمال البلغاء لا اصل الوضع من نحو جعل الشمس ضياء
والقمر نورا وقولهم اضوء من الشمس وانور من البدر ذكره في الاساس والتحقيق ان
الضوء فرع النور يقع على الشعاع المنبسط لا انهما واحد كما نقل عن ابن السكيت ولهذا
يقع على الذوات الجوهرية بخلاف الضوء والابصار بالفعل لما كان عند حلته الضوء
جاء المبالغة من هذا الوجه ولهذا كان جعل الشمس سراجا ابلغ من جعل القمر نورا
فافهم ولا تلتفت الى ما نقل من اعتراض صاحب الفلك الداير ولا الى جوابه فقد تبين
لكن العثر عن لبابه قوله واشتقاقهما من نار ينور اذا نفر ولك ان تقول اشتقاق
النار من النور والنور من نار ينور لان الاضطراب واللمعان في النور مشاهد وفي
النار باعتبار نورها واما حديث استحالة الانتقال على الاعراض فلا يمنع عنه لسان
الامر على ما يشاهد من اللمعان ولا نزاع فيه انما هو في السبب فان ذلك هل هو من
اغاليط الحس اولا وهل هو بالاستقلال او التبعية والتساوي في ذلك نحو قوله
ويجعل اشراقه ضوء النار حوله اي المستوقد اشراق النار عبارة عن نورها وما
يشاهد من الضوء القائم بها وفي الصحاح الاشراق الاضاءة واشراق ضوء النار عبارة
عن انتشار الضوء بحيث يستضيء بها القابل والتحقيق يقتضي ان لا يكون للنار اشراق
في نفسها او ضوءها اشراق آخر يعم الثاني ان يكون حول المستوقد دون الاول اذ
الاستضاءة غير الاضاءة والضوء القائم بالمضيء غير القائم بالمستضيء فلو قيل جعل
استيضاءه ما حول المستوقد بمنزلة اضاءة النار في نفسها يجوز الكان له وجه
لكن المصنف بين كلامه هذا على ما يقال في العرف من ان ضوء الشمس شعاعها

انتشر واضاءت الارض وان ضوء النار انتشر في البيت فصح مما ذكره من هذا الوجه
وقيل ان ما حوله يدل على المستنير على سبيل الاشتمال وهو غير بعيد وان اورد عليه
لانه لابد من الضمير الراجع الى المبدل ليتميز عن الغلط انه قد يكتفي بالاتصال
المعنوي في ذلك كقوله ابادي لم تمنن في الابدال عن عمرو ولا قرب اختيار التجوز
في الظرف لشيوعه يقول بنو فلان حوالي المسجد ومعلوم انهم لم يحيطوا بها
احاطة الدائرة وما مزيدة قوله فان قلت قد رجع الضمير في هذا الوجه اي
الذي يجعل فيه جواب لما محذوفا استينافا وبدلا بيانا لجملة التمثيل فهما واحد
فيه والوجه الثاني هو ما سلف اولا فهو ثان اذا ابتدي من هذا الوجه قوله
وكان الحذف اولى من الاثبات في اختيار هذا الوجه فيما نحن فيه نظرا لان الانصح الذكر
لعدم استنباطها الكلام ولان جعل قوله ذهب الله بنورهم من تتمة التمثيل يطابق
التمثيل الاتي بعده مؤكد لك دأب البليغ كما بالغ في المشبه به لزم المبالغة في المشبه
فيما يحقق الاستيناف كيف ووجه الشبه بين وفي نكتة الحذف الذي زعم ما
يرشد اليه في جعله بدلا عن جملة التمثيل على الاحتمال البعيد فوات المعنى الذي
حذف جواب لما لاجله بل ادعاء ان ذهب الله بنورهم ابلغ من ذلك والا لم يكن من
الحالة المقتضية للابدال في شيء فافهم فقد لاح للمستبصر ان الوجه ان يجعل ذهب
الله بنورهم جواب لما هذا والمصنف فرع على هذا الوجه وبنى ما اثره ههنا في قوله
فان قلت واين الاضاءة في حال المنافق الى استيعاب الاوجه والحكم بقوله وتركهم
ابادهم في الظلمات والجواب انه لم يذكر ذلك لانه بان هل للاستيناس به وازالة
استبعاد الحذف والايماء الى ان الحذف نظرا الى نفسه ابلغ في وصف هؤلاء بالمنافقين
الا ان ههنا ما يمنع ذلك وهو ما لوح اليه في مساق الكلام وصرح به في تقريب
الاوجه ولعل مثل هذا التصنع نشأ كثيرا وقد تقدم له عما قريب في الفاتحة نظيره
واما قوله صم بكم عمي فهم لا يرجعون فرجوع الى حكم المنافقين ايضا حالما تم من
التشبيه واعطاء المقام حقه فانه بيان لحبوطهم بالايمان فوقفه هنا اما امكنني في توجيه
كلامه والله اعلم بمطابقته لقصده ومرامه قوله كل طماح هو من طمحت المرأة
اذا جمحت لا من رجل طماح اي شره والمراد المتكلف المتبجح بما اوتي من رتبته لا يستحقه

دار ذها ده بما هو كايام السرور وتلك انها في قوله فهو ابلغ من الاذهاب لان ذهب
به فيه معنى المصاحبة والامساك ولا كذلك الاذهاب وسواقطنا الباء للمصاحبة او النقيض
للتعدية لا يختلف هذا المعنى قوله تركه ترك ظبي ظله الظل هو الكناس لانه يستظل
به في الصحاح يضرب للرجل النفور لان الظبي اذا نفر من شيء لا يعود اليه بدا فهو
دافعه للترك الكلي ولهذا جي بمصدر المتعدي على النفار الطبيعي وعدم الميل وفعل
المزج في حباله وعدم الفة الكناس وقيل يضرب في هجر الرجل صاحبه وهو ايضا حسن
لانه نوع من الترك قوله فهو كمن حرب السماع بتشبيه تمامه نقمي حتى ينابيع
والعصم وفي رواية من بين قلع راسه وهو لعنترة من قصيدته المشهورة جون السباع
اللحم الذي باكله انوك لانها تجوزه بانيابها جزر القصاب بالحديد تعل بمعنى مفعول
بالموس لتناول السهل قوله والظلمة عدم النور هذا هو المطابق اللغة وعليه
المحققون من الصوفية والاسرا ميني وزيادة فيما شابه النور دعوى غير مسموعة
قوله فان قلت لم شبهت حالهم سوال عن وجه الشبه ظاهرا وقوله قلت في انهم
الى الاخر جواب يتضمن تعيين الوجه وتنويعه الى مركب وغيره الى زيادة تنويع
التشبيه الى مركب ومفرق فرق بين تركيب وجه الشبه وتركيب التشبيه والثاني
يلزمه الاول من غير عكس وعن قريب يخبط بحثه وجزاء الجواب اذا من الاسلوب
الحكيم وهذا اجمال يحتاج الى مفصل فيقول وبالله التوفيق ان قوله في انهم اي ان
المنافقين عقب الاضاءة تعرضوا في صرم الى قوله وفي الاية تفسيرا خر يتضمن اوجها
ثلثة الاول انهم يشهدون المستوقد في انهم عن الانتفاع بالكلمة المجراة على لسانهم المقام مقام
الاضاءة في المشبه به لعلها من سخط الله وبالغ عقابه بالعقوبة عبر عنه بالتورط في الحيرة
ليرشد على وجه الشبه وهو القدر المشترك بين الطرفين اعني التورط في الحيرة
المعنى عقيب حصول ما يشتبه المقصود فدل على تركيب وجه الشبه ودل بقوله
الاضاءة لذا وقوله ووراء استضاءتهم كلمة النفاق على ان التشبيه من المركب مع
التنويع الى جواز جعله من المفرق كما نذكره من بعد وحاصله انها تعتبر في المشبه
بها طلب سطوع النار المتضمن لكد حرث في الاجتناء على ما سلف للاضاءة المطلوبة
في تلك الحالة وحصول طرف من المطلوب اعني الاضاءة والانطفاء نفيه بدلالة

فلما وقع في المشبه بانا بما قصدوه الى الايمان الادعائي ثم التجلي به وحصول الامان
والغنيمة والامن واطلاع على اسرار الاعادي بينما هم كذلك اذ توفر الطالع نفسهم بقوا
في ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة النفاق وظلمة سخط وظلمة عقاب فانا عبر بالجانبه
الوحدانية المنوعة من تركيب بعضها مع بعض في الطرفين فهو من المركب والوجه بما
سبق وان جعل كلا مستقلا في المفرق والوجه اذ ذاك لم يذكر شدة وضوح وفيه
اشارة الى وجه الجمع في قوله في ظلمات وهو لازم على الوجه الذي يجعل فيه الضمير
في بنورهم راجعا الى المنافقين اللهم الا ان يحمل على ان لفظ يعني ظلمة الكفر وظلمة بعدها
ظلمة والحيرة على هذا حيرة النفاق وما تلاه فما قيل من انه على التركيب ادل نوقشا ان الكلام
في المفرق لقوله فيما بعد والصحيح الذي عليه علماء البيان غير قادح واعترض عليه بان
ظلمة النفاق لم يستعقب الاضاءة المذكورة بل انقضت عصاها فيهم ودمر عرجها كلمة الاضاءة
عن قلق فيهم والجواب ان الظلمة كانت مع الاضاءة المذكورة انما محصولها بعد الاضاءة
واما المنافي فلانها لفة الا ان الذهاب بالنور وهو افتضاحهم ذو بينهم بنشر النفاق فلا
يبقى لما ترتب عليه من المنافع الخسيسة نفاق والتورط على هذا في حيرة الفضوح والخسر
والتشتر بل على الوجهين بالاعتبارين اليك وكذلك الثالث الا ان الاذهاب هو الطبع
والحيرة حيرة الفسوق والتعامي عما خلقوا له ولاجله انتهى منه ثم قوله في تقرير
المفرق فيما بعد قد شبه المنافق في التمثيل الاول بالمستوقد نارا واظهاره الايمان
بالاضاءة وانقطاع انتفاعه بانطفاء النار ما حده من الوجهين انما ولي لان اظهاره
الايمان والانتفاع بالكلمة المجراة لانه قد يلي والانقطاع للانتفاع يشمل الانقطاع بالموت
او الفضوح الوجهين ولهذا جعله امرا مفسرو تاغيه وقال عنا لسا بل فان قلت
قد شبه وسال عن مفردات التمثيل الثاني اذا لم يكن قد سبق منه تلويح اليه
دقوله وفي الاية تفسير اخر يتضمن وجها رابعا هو الحا نعتمد على الاعتبارين
اما على التقرير فقد ذكره ههنا مكشوفا وبين رجحانه بالعنايه مع الاية قبله
ومناسبته لحديث الطبع وادمج فيه ان جملة التمثيل موضحة لقوله اولئك الذين
اشتروا الضلالة الاية كما اومانا اليه قبل وفي تحسينه البيان ان يعم الا انه
مع الوجه الذي يجعل مفرد كلمة تضمنا المنافقين وما قاله بعض المحققين من ان

قوله

قوله وفي الاية تفسير اخر بسط لقوله ولا وجه ان يراد الطبع فيكون قوله في انهم
الى قوله من سمة النفاق متضمنا وجهين على ما لاح من جهتها ولم يلزم تشدد وذا الثالث
عن اخر به فان المفرق المذكور بعد لا يلائمه ولا يلائم جعل جملة التمثيل مقررة كما ها
وعن الرابع فانه لا يلائم جعل جملة التمثيل موضحة لسابقتها كما هو هو الوجه المعول
عليه وقد ادمج بين يديك ما رمزنا اليه واما على التركيب فلفق له فيما بعد حيث
اثرهم شبهت حيرتهم وشدة الامر عليهم بما يكابده من طفيت ناره بعد ايقادها في
ظلمة الليل واراد حيرتهم الخاصة المستفادة من قوله وما كانوا مهتدين
فيكون تلويحا الى وجه الانتزاع من المفردات التي ذكرها ههنا والى ان وجه الشبه
السعي البالغ في تحصيل غرض تعقبه الحرمان الكلي بعد حصول طرف منه وذلك انهم
بانهم تحيطاوا لانهم كانوا بينا فقوات لساسطهم وامنهم مالا وتفاتحا ما نطرفوا الكفار
لما حصلوا على طرف منه فهو حيوا بتعقيب الوضوح فيقفوا يقلبون اكفهم وما بهنا
في الدارين غير الوضوح وقوله لما وصف وقوع المنافق في ضلالتهم وكمت
وكمت شبهت يدل على هذا المعنى لمهدا الدلالة لان الاشتراء الضلالة بالهدى
وما تلاه يدل على سعيهم البالغ في تحصيل ما انهم الخسيسة ثم الحرمان بالكلي
على ما سلف وهذا سنط ما قد قيل ان قوله في انهم عند الاضاءة خبطوا في ظلمة
وتورطوا في حيرة ادل على التركيب من هذا فقد تلخص ان في الاية ماخذين
للنفس يتوقف على عقبه فهذا اكشف القناع عن هذا المقام ولعمري انه كما قيل لمن
ضرالي الاقدام ولم ما ل بتغيير الترتيب وضم ما ذكره بعد المسلسل الى مجراه والنظر
الى التهذيب وان يحري الحق في التوفيق بين الكلامين المساخرين بظاهرهما
مجراه والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله قوله
كانت حواسهم سلبية الوجه في تقديم الصم على البكم بين واما تاخير العمي فلانه
تناصل لعمى الفؤاد الحاصل من طرف المبصرات بعدم التبصر والحاصل من عدم تفكر
في نفسه وهو بهذا المعنى متاخر لانه مفعول صرف فاستحق التاخير لذلك قوله
بناها في الحواشي البنى بالضم في المكارم وبالكسر في الابنية وليست لانه
لا زهري والجوهري لم يفرقا على انه في الاول استعارة قوله كقوله صم

اذا سمعوا خيرا ذكرت به وان ذكرت بسوء عندهم اذنوا من ابيات الحماسة
لبعض قبل ان يسمعوا ريبة طاروا بها فرحا مني وما سمعوا من صالح دفنوا
ويجهلون جهلا علينا وجبنا عن عدوهم لبئست الخلتان الجهل والجبن قوله مني
يتعلق بيسمعوا وجاز ان يكون وصفا لقوله فرحا على معنى فرحا لهم كائنا
من قبلي وقوله جهلا اي يفعلوا هذه الفعال للجهل علينا وهو الحسد
والجبن ومدخلية الجبن في هذه الافعال من حيث دلالته على خساءة النفس
وجودها اصم عما ساءه سميع اي لما سره وقوله فاصممت عمرا واعميته
عن الجود والفخر يوم الحفا ومن باب الوجدان على الصفة قوله فان
قلت كيف طريقته اي ذكرت انه ليس على ظاهره فمن اي اسلوب هو
وقوله في الجواب طريقه قولهم لبوث اشارة الى انه مبني على الخلاف
فيه ولا فرق بين حذف المستند اليه وانما نبه في ذلك وقوله وقد جاءت
الاستعارة في الاسماء اشارة الى انها تفيد التشبيه فاذا جرت فيها جرى
التشبيه من طريق الاولى قوله ووجه الاسلام اي كشف وقوي
فصار له ظل الاساس ومن المجاز ثوب داج سابغ غطى جسده وثوب
الاسلام داج قوله حيث يطوى ذكر المستعار له اعترضوا عليه بالاستعارة
بالكناية وقالوا لو الانسب حيث يطوى المشبه او المشبه به وهو غير وارد
فان ما به في ذلك يخالف راي صاحب المفتاح فقد فسرها المصنف بانها ذكر
شيء من روادف المستعار ربيعها على مكانه على سبيل الرمز والاستعارة عنده
في المطوي على ان هو اللفظ المستعار دلالة على المبالغة في التشبيه ولا
ذكر له فضلا عن ذكر المستعار له معه واما المذكور من نحو المخالب ونفس
مسواه فيه جعل فيها استعارة اولا انه كما مر تمهيد لا يرد نقضا اذ على
تقديره الاستعارة قد طوى المستعار له واما ذكر المنية والشجاع في
قولنا مخالب المنية نشبت بفلان وشجاع يفترس اقرانه فعلى الحقيقة
ولا استعارة فيه نوجه انما الاستعارة في المسكوت وحده لان الافتراس
والمخالب تمهيد له او فيهما فقد لاح ان لا ذكر للمستعار له مع المسكوت

ومع لان منه اعني المرادف المنية على مكانه لا يضر لانه اذ قولك رايت
بحرا يدرس لعقبه لا يبنا في الاستعارة فالعكس كمثل وكذلك على راي صاحب
المفتاح على ما حققناه في حواشيه وربما عليك في هذه الاحرا يضا حيث عرالبه
الحاجة قوله كقول زهير لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم
تقلم البيت من قصيدته المشهورة وهو نظير ما يدل عليه فحوى الكلام لان شاكي السلاح ح
ما يدل على ذلك وقلم الظفر كناية عن الضعف قوله قال ابو تمام ويصعد حتى
لظن الجهول بان له حاجة في السماء يرثي خالد بن يزيد بن مزيد الشيباني والله
فما زال يفرع تلك العلى مع النجم من يدنا بالعماء فروع العلى مستعار من فروع
المنابر والجبال ثم بنى عليه ما يبنى على الفروع الحقيقي حتى جعله ذاهبا في جهة
العلو قاصدا نحو السماء لغرض وهكذا شان كل استعارة مرشحة قوله ولبعضهم
قيل اراد به نفسه لا تحسبوا ان في سربا له رجلا فيه غيث وليث مسبل قبل
عليه لو كان عود الضمير يخرج نحو ضم عن كونه استعارة فليخرج نحو قوله ففيه
غيث والجواب ليس المخرج عود الضمير بل الحكم على ما لا يصح الحكم عليه من دون ملاحظة
الطرفين ولا فرق بين الضمير وصريح الاسم واما ما نحن فيه فلو رجع الضمير الى الرجل وهو
ضعيف لفظا ومعنى لكان تجريدا وهو لا يعد استعارة وان كان ابلغ من المراتب الثاني
التي ذكرها صاحب المفتاح وبعضهم لا يجعل تشبيها ولا استعارة وبعضهم على انه استعارة
والاول ما اوما اليه صاحب المفتاح وصرح به المصنف وهو المنصور وان رجع الى
السربال جاز ان يجعل تجريدا مشتملا على كناية وجاز ان يجعل استعارة كقولك في الحمام
اسد والاستشهاد على هذا التقدير فافهم قوله اسد على وفي الحروب نعامة
فتخاء تنفر من صفير الصافر بعده هلا كررت على غزالة في الوغى بل كان قلبك
في جناحي طائر غشيت غزالة خيله بفوارس تركت فوارسه كامس الدابر قال
ابن دريد هي امراة دخلت الكوفة في ثلثين فارسا وفيهم ثلثون الف مقاتل
فصلت الغداة فقرات البقرة رجل ذو جحفله اذا كان مبالغا فيما احد فيرد المعنى
ذات جحفلة او من جاورا بجحفلهم اي اجمعين والاول انسب لفظا ومعنى والفتخاء المسترخية
الجناحين والنعام كلها موصوفة بذلك وهو من باب المضمر على نحو نقي لون

بافواههم وما من دابة في الارض قوله يرمون بالخطب الطوال وتارة وحي الملاحظ
خيفة الرقباء اي وتارة يوحون وحي الملاحظ جمع ملحظ بكسر الميم وهو الباصرة
او مفرد بضم الميم اي اشارة من يشير الى غيره خيفته والاول اظهر وكلاهما رواية قوله
ولا ترى الى ذي الرمة وفي بعض النسخ الا ترى وهذه واضحة واصح ووجه العطف
معنوي كانه قيل ومما يشبه من التمثيل في التنزيل قوله وما وفي غير التنزيل قول
ذي الرمة او قيل الا ترى الى ما تلي من التمثيل في التنزيل والا تنظر الى ذي الرمة
وقوله اذاك ام تمشي بالوشي اكرعه تمامه مسفع الخد غاد ناشط شبب ثم ذكر بعدها ابيات
اذاك ام خاضب بالشي ربعه ابو ثلاث يستمي وهو مسقلب متنفع الخد اسود من السفعة
سواد في احتراق كما يقع من لهب الشمس ولا يصاب الحمو غير منطبق على ثور الوحش كانه
كقوله تعالى ذات الواح ودسر في العبارة عن السفينة والناشط الخارج من ارض الى
الى ارض وهو اسرع ما يكون والشبب فتى المسن وخص لقوته وقيل العقبي النشاط
من يشبا الفرس اي اذاك الحمار يشبه بانها مر ثور تمشي ثم قال اذاك الشمس ام نعام
بالظليم اذا اكل الربيع فاحمرت ساقاه او اصفرتا يقال له خاضب ولا يقال للنعامة
والشي الارض المستوية في الاصل وههنا علم ارض بعينها وهو ابو بلس من فرخها فيكون
اسرع لا نقلابه اليها قوله فان قلت قد شبه المنافق قد سبق وجه استخراجه من
الوجهين الاولين عاعن الاعادة عنه ولدلالته على انه مفروغ عنه معلوم على ما
سلف يكون دالا على ان قوله بيمن تشبهت سوال عن وجه الشبه لا على انه ليس على
ظاهره وانه سوال عن الحال المختصة بالتشبيه فان للمنافقين احوالا كثيرة وهو
صرف عن الظاهر من غير دليل قوله لقايل ان يقول شبه دين الاسلام بالصيب
لان دين الاسلام وان كان سبب النجاة لكن الملابسة له على وجه الخداع
يوجب الهلاك كما اوجب الصيب وان كان رحمة هلاك هولاء المخصوصين والشبه
مشبهه بالظلمات لان الظلمة سبب حيرة اصحاب الصيب كما ان التشبيه سبب
حيرة ارباب النفاق وزيادة ضلالهم وكل واحد من الرعد والبرق شبه به الوعد
والوعيد لا على اللف والنشر فلا وجه للتخصيص فان فيهما الخوف والطمع كما قال
ويلايريكم البرق خوفا وطمعا ومعلوم ان الرعد كذلك وهو المناسب لانه وعيد

للمنافقين

للمنافقين ووعد للمؤمنين وما يصيب الكفرة من جهة اهل الاسلام بالصواعق ولما
كان ذلك من حكم الاسلام صح ان يقال فيه ظلمات يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق
ولم يشرع في قوله يكاد البرق الاية لانه من متممات الرعد والبرق وزيادة تصوير
لهما واختصاص بطرف الوعيد لان الكلام بالاصالة فيه قوله وما يتعلق به تعلق
سلمه الله ان الرواية بترتيبه المجهول اقول وبتصرها الدراية قوله فقد جاء مطويا
ذكره على سنن الاستعارة وجه التكلف فيه ظاهر وهو احد ما يويد بان الصحيح ان
يجعل من التمثيلات المركبة وليس نظير الاستعارة بل نظير قولك زيد كبحر خرج منه
در ووقع في يدي من لا بصيرة له دباعه با وكس الثمن واردت تشبيهه بالبحر غزارة علم
وتسمية علمه بالدر وحمله بالناجر وبالمسيح باوكس الثمن انهم يريدون تعلمهم
المنا على الخسيسة فهذا ان جعله شيئا واحدا مشبها به حال زيد صح وعد تشبيهها
حسنا وان اردت كلا بانفراده يكون اشد الغازا من قولك رايت عودا سقيا او
ان الفرس مرتد انه الانسان المودب في مبداه على انه يكون عدة استعارات لا من
التشبيه المفرق ثم الوجه ان يقال ان تلك الاشياء معارة ضمنا حيث اريد المنافقون
الموصوفون بما وصفوا بالصفات المذكورة فيصح بعض الصحة ويحمل قوله على سنن
الاستعارة اي على طريقتها بان ذلك يجري في التشبيه كجريه في الاستعارة ولما لم يكن
المصنف بتصنيفه لم ير الحاقه كما هو دابه فيه وقد ظهر من هذا التقرير ان حمل الاول
على المفرق ليس بذلك البعيد اما الثاني فهو بعيد جدا ويوجب حمل الاول ايضا
على المركب لئلا يتخالفا هذا وما امكن الحمل على المركب لا يعدل عنه لدوران القبول
والغرابة مع الانتزاع من الامور الكثيرة وجعلها شيئا واحدا آخذا بعضه بحجزة
بعض قال الامام السكاكي رحمه الله وكلما كان التركيب خياليا كان او عقليا من
امور اكثر كان حاله في البعد والغرابة اقوى مع قوله سابقا فيهما اي من الامور
ان اختصاص الامر الواحد ايسر من غير الواحد ثم في لفظ المثل ايماء عن التركيب لان
معناه القصة التي هي في الغرابة كالمثل وقد بين بين الفصلين احسن التمييز وحاصل
ان المعتبر في التركيب التشبيه الهيئة الوحدانية المنتزعة من عدة امور بأخرى
كذلك ويكون الوجه لا محالة متعددا في حكم الواحد وهو المسمى بالمركب لا تركب

وجه التشبيه فقد يوجد في المفرد ايضا كسقط النار وهو ما يتساقط منها عند القدح اذا شبه بعين الديك قوله قلت لولا طلب الواجح الى الاخر الظاهر من كلام الامام السكاكي أن تقدير المضاف لان المقصود تشبيه الصفة بالصفة لا الصفة بالذات وهو حق لان التركيب انما استفيد من تشبيه القصة بالقصة اما ان روعي القصة في الاول مع المنا فقوله المستوقد وفي الثاني اصحاب الصيب فمما لا نزاع فيه وتحريره ان تقدير مثل لا بد منه للعطف السابق وحينئذ تعذر روعي لاستقامة اضافة المثل لا لان التشبيه يسوق الى ذلك بعدا وان امكن اجراء قد القصة الى كل من الاجزاء التي لها مدخل فيها لكن الاضافة الى ضميرها حقيقية والى البادي مجازية وقد نص المصنف في تعالى مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله كمثل حبة على انه لا بد من حذف مضاف اي مثل نفقتهم او كمثل باذر حبة لكن المصنف ههنا مع كون التشبيه سابقا الى ذلك هو حق وذكر سببا واحدا من موجبات حذف المضاف ولم يمنع ان يكون ثم موجب آخر او موجبات فافهم قوله ومما هو بين في هذا قول لبيد وما الناس الا كالديار واهلها بها يوم حلوها وعدوا بلاقع انما جعله بينا لان تشبيه الناس بالديار لا يستقيم في الظاهر ولا هو مع شيء آخر اذا فقد رجح ان يكون تشبيها مفرقا بل شبه وجودهم في الدنيا وسرعة الزوال اللازمة له ونزولهم او دينهم خلاءها وسرعة حلول اهل الديار بها وتمسك بخوضهم وتركهم اياها قراء خالية ووجه التشبيه اظهر من ان يخفى والتقدير وما الناس الا كالديار حال كون الاهل بها يوم حلولهم فيها وهي في غير حالته وقوله وعدوا بلاقع جملة معطوفة على قوله واهلها بها ومجموع القضيتين واقع حالا فاحسن تدبره قوله اي الاثم والكفور سيان في وجوب عصيانهما كما ذكر في سورة الانسان انما ذكرنا ولان النهي عن طاعة احدهما يكون عن طاعتهما جميعا انهى والذي ذكره ههنا قريب مما ذكره الشيخ ابن الحاجب وقد رد الفاضل رحمهما الله ان التعميم انما جاء من النهي المتضمن للنفي كما لو قال لا تطع احدا منهما وان اختلف المسلكان في انهما لم يحملا على الاستعارة للتسوية بل

منحا انها في الاصل للتساوي في الشك بل انها لاحد الشيئين على سبيل الابهام واليه ملوح قوله في المفصل وقد بنا لانها للشك في الخبر والتخيير في الامر واما في هذا الكتاب فلما راى شيوع استعمالها في الشك اكثر حكم بانها حقيقة فيه ثم حكم بالتجوز في باقي المعاني وهذا وجه حسن ايضا والسيف يضارب في الترجيح والذي ذكره في الانسان ان او باقية على حقيقتها وان نفي المعية انما جاء من دلالة النص وهي المسمى مفهوم الموافقة وهو ايضا معنى حسن واظهر مما ذكر ههنا فان الاستواء المجرد عن الشك جاز ان يكون في ان كل واحد منهما منهي بشرط انتهاء الآخر بان يكون المعنى النهي عن الجمع وان كان جوابه ان التسوية في هذا المعنى اظهر وان ذلك زيادة قيد لا استعارة في اللفظ عليه فلا التفات اليه ثم اشار الى ان الاستعارة للتسوية لا يختص بباب الامر والنهي بل يجري في الخبر ايضا ومنه ما نحن فيه قوله قال الشماخ واسحم دان صادق الوعد صيب على انه نسج الجنوب مع الصبا والاستدلال به على ان الصيب للسحاب وهو ظاهر لا ينصب فلا يبعد وصف الطرية والسحاب السواد وكما مع بنه ظلمات مع بنه سحمه وهو اسحم قوله وعن الحسن انها موج مكفوف قال سلمه الله روينا عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث طويل هل تدرون ما فوقكم قالوا الله ورسوله اعلم قال فانها الرقيع سقف محفوظ وموج مكفوف اخرجه الترمذي مكفوف مدفوع اي كف ان يسيل قوله ومن بعد ارض بيننا وسماء اوله فاوه لذكراها اذا ما ذكرتها ومن بعد اوه كلمة توجع والتقدير واوه من بعد ارض يستعمل مع اللام ومن واراد من السماء طائفة منها تحيل بينها والا لم يكن لقوله ومن بعد سماء معنى قوله وفيه مبالغات من جهة التركيب اي بين الحروف وابناؤه على المطر مثلا لانه عبارة عن نازل له واقع اي نائب كما دل عليه الاشتقاق والبناء وابناؤه فعل يدل على المبالغة من الثبوت قوله بان جعله مطبقا هذا ان جعل الصيب بمعنى السحاب ظاهر وان جعل بمعنى المطر فوصفه بالتطبيق باعتبار انه كائن في جميع اجزاء السحاب واذا كان مطبقا لزم لا محالة تطبيق المطر جميعا قوله بالطرف على الاتفاق اراد انه يصلح له بالاتفاق لانه معتمد

لا انه متعين لهذا الوجه خاصة لا تفاقهم عليه فان جعل الطرف مقدما لا مانع عنه

قوله قلت اذا كانا في اعلاه و مصبه بن بدان استعمال في يكفي فيه ملابسة

فان الظرفية الحقيقية اعني كون الشي مكانا للآخر لا برادا اذا قيل في السحاب

ايضا فانها عرضان والتمكن من خواص الاجسام وانما يضاف الى العرض بواسطة

معروضه اللهم الا بضرب استعارة وهذا كما يقال في فلان العلم والتقى واذا كان

كذلك فلا فرق بين ان يقال الرعد في السحاب او في المطر الذي لم ينفصل بعد

عن السحاب لوجود الملابسة بينهما نعم انه كان الرعد صوت السحاب كانت علاقة

التجوز فيه اقوى وكذلك البرق اذ كان صفة له قوله كقول البحتري يا عاد

متلفعا ببرودة يختال بين بروقه ورعوده بعلم ان شيئت تعدت بلا ريجد

عفة

عودة فخللت بين عقيقه وزروده تلفعه بالبرود عبارة عن تكاثفه ولهذا

يجد بنت الاحتيال الذي هو من عادة المترفين المتنعمين بتلفع البرود قوله

كانه قيل وارعاد وابراق يقال رعدت السماء وبرقت وحكى ابو عبيدة وابو عمرو

ارعدت السماء وابرقت وهو المناسب ههنا واما ابرق القوم وارعد واصابهم رعد

وبرق فلا يطابق قوله ولا رعدت السماء رعدا قوله يسقون من ورد البريص

عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل هو لحسان ابن ثابت رضي الله عنه يذكر فيه

از مان كانت مواد اللذات له والموانسة مع الملوك الغسانيين متصلة وانه ممن

عاشر الملوك وعاشرهم ولله در عصابة نادمتهم يوما بجلق في الزمان الاول

يسقون و رياق الرحيق ولم تكن تدعى ولا تدعم لنقف الحنظل يسقون من ورد وفي

رواية هبط البيت الرحيق الشراب الخالص الذي لا غش فيه ذكره في المطففين وعن

الجوهري صفوة الخمر ولم اجد من هذا التركيب الا هذا الحرف الا ان تقلوبه تلب

البعض اعني القرح بمعنى الخالص حكاه الازهري عن ابي الهيثم وابي زيد وغيرهما وانشد

لابي ذويب شعر ولذ نلاما تيل في عهده كاهل لطرف الفضل السمهري فزع تيل

اي تيل في عهده كاهل اي له عهد وميثاق البريص من بردى وهي نهر دمشق

كالصراة من الفرات ولدمشق اربعة انها ركلها من بردى وهو بالصاد المهملة انتهى

ت

وقيل موضع فيه انها ركثيرة وانشد قوله اها ن العالم ما عبرنا شو السما

م

مع الخبيص فيما لحم الغراب لنا بزاد ولا سرطان انهار البريص قوله لا استدلال في

بل

البيت على انه ليس بنهر لجواز ان يكون الاضافة بمعنى من كما يقول دجلة والتصفيق تحويل

الشراب من اناء الى اناء للتصفية والسلسل السهل الانحدار في الحلق مبالغة في السلس

قيل بالاشتقاق او بتوافق الاصلين اعني الرباعي والثلاثي وجلق بالتشديد وكسر

الجيم واللام موضع بالشام ودرياق لغة في ترياق وليسمى الخمر ترياق الهم واضافته

الى الرحيق بمعنى من قوله اي من اجل من الصواعق حقيقته ان من للابتداء لكن على

سبيل العلية و قوله حذر الموت علة للجعل المعلل قوله ومنه قوله تعالى وخر

موسى صعقا اي خر مغشيا عليه غشية كالموت اقول فاعتبر فيه معنى الهلاك على

سبيل الاستعارة هكذا فسره في الاعراف وهو الظاهر لقوله تعالى فلما افاق واشارة

للمبالغة ولانه كان من اثر الصاعقة والاستشهاد به ههنا لكن دلالة على ان الهلاك

ملاحظة فيه ليعف ما دار وفيه بقوله ومنه على النعصلة المذكورة بقوله صقعه

س

على راسه في الصحاح صقعه اذا ضرب صوقعته وهي موضع الناخر من وسط الرا

ومنه الاصقع من الخيل وغيرها للذي في وسط راسه بياض ولذلك ذكر المصنف في

ح

الاعراف صقعه اذا ضرب على راسه فزيادة على راسه ههنا مبالغة في الايضاح

من باب قولهم انف افطس وسفك دمه ونظا برم كثيره قوله وحطت

مصقع مجهر بخطبته وقيل لانه تاخذ في كل صقع من الكلام اي جانب منه وما اثرم

ها راسه ارفع في الاشتقاق لانه دا يرمع معنى الظهور وكذا صقع الديك لشهرته

برفع الصوت وصقع بمعنى ضرب الضرب المخصوص فان بياض بياض الراس واضح

لان البياض والراس كلاهما فيه معنى الظهور فكيف اذا اجتمعا قوله كقوله واغفر

عوراء الكريم ادخاره تمامه واعرض عن شتم اللئيم تكرما هو لحاتم الطائي وقبله

عوراء قد اعرضت عنها فلم تضرو ذي اود قومته فتقوما وبعده ولا اخذل المولى

وان كان خاذلا ولا اشتم ابن العم ان كان مفحما قوله معاتب للجوع صفة لقوله

مرض لا لقوله احساس قيل ولا استدلال لهم بقوله خلق الموت والجوع لان معناه

ايجاد مضح للجوع هذا وان اعدام الملكات يصح ان يكون مجعوله عند المحققين قوله

وهذه الجملة اعتراض لا محل لها اراد بكونها اعتراضا انها من تتمة التمثيل واصله والله

محيط بهم فوضع الظاهر موضع المضمر وهو على اسلوب قوله اصابت حرث قوم ظلموا انفسهم ولهذا كان في التمثيل الاول موقد نار لا برحناها الله قوله انتهز وانتهاز الحقيقة فرصة مجاز الفرصة الشرب والنوبة يقال وجد فلان فرصة اي نهزة او قوله في تفسيرها بالنهزة ما يشعر بانها نوبة يتبدر اليها الازهري الليث النهز التناول اليك والنهوض للتناول جميعا والنهزة اسم للشي الذي هو لك معرض كالغنيمة يقول انتهزها فقد امليتك قبل الفوت ولانها متعد الى مفعول واحد كالافتراص كانه اتخاذ الشي لنفسه نهزة وفرصة والمصنف جعل الفرصة حالا عن موصوف الحقيقة وفيه مبالغة حسنة قوله وهو الظاهر لانه الشايع في الاستعمال ولم يذكر الجوهري اظلم متعديا لكن الازهري قال قلت اظلم واضا يكون لازما ومتعديا ونقل عن الليث قبله يقول اظلم فلان علينا البيت اذا اسمعك ما يكره اقول وهذا ايضا يدل على انه جاء متعديا السوية في مجازه قوله منقولا من ظلم الليل بكسر اللام حكاه الجوهري والازهري عن الفراء قوله ويشهد له قراءة يزيد بن قطيب اظلم على ما لم يسم فاعله قيل عليه لم لا يجوز ان يكون عليهم قايما مقام الفاعل واجيب عنه بان اظلم متعديا اكثر وهذا عكس ما تقرر ثم فيه تطويل للمسافة ولعلهم انما حملوا عليه ليلا يفوت التقابل مع اضاء وايضا بنا المجهول من المتعدي بنفسه اكثر ثم التحقيق ان على في قوله عليهم تقابل قوله في قوله اضا لهم وهما ظرفان مستقران ومن صلة المضمن وعلى الوجهين لا يصلح للاقامة مقام فاعل اظلم وعلى الحمل على المتعدي في الاية وجه لان اظلام البرق في نفسه لا يمكن على الحقيقة وانما يكون مجازا عن استتاره قوله مما اظلما حالى ثمت اجليا ثمت اجليا ظلاميهما عن وجه امرد اشيب قبله احاولت ارشادي بعقلي مرشدي ام استمت تاديبي لدهري مفردي بما اظلما البيت وبعده شجي في حلوق الحادثات مشرق بعزمه في الذهاب مغرب بهما اي العقل والدهر وقيل اي اليوم والليلة وقيل ارشاد العاذلة وتاديبها والاول ارجح لفظا ومعنى والحالات الجور والسنن او الغنى والفقر وتفسيرها بالشيب والشباب ليس بشي قيل وانما اسند الاظلام الى العقل لان العاقل لا يطيب له العيش والى الدهر لانه لا يسالمه واراد امرد في السن اشيب في التجربة وقيل اشيب في غير اوانه لمقاساة الاهوال والاولى

ان

ان يراد بالاظلام ما يشق على النفس من تضييف المودب والمرشد بالمودب وبلا ضلال الظلام ما ظهر لها من ثمرتي الارشاد والتاديب اي كلفاني ما اظلم به حالي وينغص به عيشي حزنا وسرورا او مدخلا ومخرجا لان الغرض التعميم وحالتي التاديب والارشاد بفرسه ظلاميهما وهذا احسن ثم اجليا ظلاميهما الا في تهذيب وتاديب و قوله عن وجه امرد اشيب اي عن وجهي وهو باب من التجريد و قوله شجي بدل من قوله امرد اشيب وذهاب الشباب الطرق المختلفة فيها لا يهتدي منها اي عزمه يذهب به الى الشرق وسلوك طرق اليه لا يهتدي حال كونه في الغرب والعوض انه محنك مجرب لا يبالي من كثرة الاستقا ولا ركوب الاخطار ولا يبعد بين متضاده الاحوال ولا يفعل الجزع عند تضاده الاهوال قوله فاجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه قيل عليه عمل الراوي ليس بحجة في مثله اتفاقا اذ لا يدل على عدم العدالة وانما ان الرواية لا يستلزم اتقان الدراية لا سيما في الشعر فانه محل الضرورات والجواب عنه ان القول رواية خاصة فهو كنقل الحديث بالمعنى مثلا وانما ان الرواية اذا كان للموثوق بعلمه لا يقدح فيه ما ذكر والضرورة خلاف الاصل وارتكابها خلاف الاصل وارتكابها خلاف الظاهر كيف ومثله اعني جعل غير المتعدي متعديا بالتبس مما يجوز ضرورة قال رحمه الله عن ابن الانباري حبيب هذا هو حبيب ابن اوس ابن الحرث ابن قيس الطائي شامي الاصل ولد ببغداد وجالس بها الادبا وعاشر العلما وقد روى عن احمد بن طاهر وغيره اخبارا مسندة ورثاه الحسن بن وهب فجع القريض بخاتم الشعرا وغدير روضتها حبيب الطائي ماتا معا فتجاورا في حفرة وكذاك كانا قبل في الاحياء قوله فلو شئت ان ابكي دما لبكيته تمامه عليه ولكن ساحة الصبر اوسع لما كان المفعول مستغربا لم يكتفوا بقرينة سليقة بها في المالوف لتعاضد الدلالة هنالك ولاحتمال ضد المقصود في مثله فلو قيل ولو شئت ان ابكي لبكيت دما لاحتمل ان يكون المراد لو شئت ان ابكي الدمع لبكيت الدم بدله كما قال يبكي مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا اي تخرج التفكر بدل الدمع قوله في سائر الباب المترجم انما ترجمه سيبويه بباب مجاري اواخر الكلم لانه يذكر فيه احكام التذكير والتانيث

وعلامة انما يظهر في الآخر والغرض من الاستثنا هاهنا ذلك قوله قد يقع على كل ما اخبر
عنه والنزاع في هذا بين المحققين لا ينبغي ان يقع لانه امر لفظي والبحث فيه من
وظيفة اصحاب اللغة قوله فالمستحيل مستثنى في نفسه لان القدرة على التفاسير
كلها متعلقة بالممكن وذلك ان المصنف عرفها في قوله تعالى فقالوا من اشد منا قوة
في حم السجدة بما لاجله يصح الفعل من الفاعل بمعنى بذاته او بصحة بنيته ثم قال
القدرة في الانسان هي صحة البنية والاعتدال وظاهره انه جعلها من نفس
الصحة واحترز بمعنى تشبيها عن غيره والاخير الاصل ليصح في الباري بمعنى زائد
عن الذوات ومال الغزالي الى واحد لان الصحة المخصوص صفة بمعنى خاص
وبالغ في ذلك ابو علي الجبائي وعند الجبائي ثم ومن تابعه من مثبتي الاحوال
هي حال ما للذات لا موجودة ولا معدومة بل ثابتة لاجلها يصح الفعل وعند
اهل السنة صفة وجودية يتمكن بها الحي من الفعل او الترك وفي قيد الفعل
ما يشعر بتعلقها بالممكن على التفاسير كلها وكذلك الترك في الاخير لانه غير العدم
فالواجب والمستحيل يستحيل تعلق القدرة بهما وهو المراد بالمستحيل لا الممتنع
لذاته وبينهما فرق كفر والعجز فالاختيار تقدير تخصيص كما ان الاختيار سواء عن
الذين كفروا كان دالا على ان المراد المصرون فهاهنا وقع المستحيل خارجا بالقرينة
العقلية واللفظية وهنالك باللفظية فقط قوله ونظيره فلان امير زاد
في انه لا استحالة ايجاد الامر والمامور يكون المراد منه وما اه قوله واما الفعل
بين قادرين فمختلف فيه هل هو ممكن ان يكون الفعل كذلك فيكون متناولا له
اولا فيكون خارجا قالت الثنوية لا يقدر الباري على الشر وقال النظام على
القبيح وقال البلخي على مثل مقدور العبد اي الاعمال التكليفية وقال الجبائي
على نفس مقدور العبد وهذا اشبه باصولهم لانهم يجوزون ايجاد ذلك
الفعل سرا اما اذا تعلق به قدرة المكلف اختيارا ففي تلك الحالة لا يكون
مقدورا لاستحالة توارد علتين مستقلتين على شيء واحد وهذه الحاشية
يشعر بان الفعل بين قادرين معناه فعل لا يجب ان يختص بقادر لا يمكن
تعلق قدرة غيره ذلك القادر به لا فعل واحد في آن واحد هل يجوز ان

يتعلق

50

يتعلق به قدرة قادرين والاظهر انه اراد اختلاف المعتزلة والجماعة وذلك
في الفعل الواحد فان الجماعة يجعلونه مقدورا لله والعبد في آن واحد لكن
تعلق قدرة الله تعالى به تعلق الايجاد والتاثير وتعلق قدرة العبد تعلق
حال التاثير بالفعل مستفادة من تعلق قدرة الله تعالى وتاثيرها بما يتاثر في قدرة
العبد وفعله واليه ذهب كثير من المتاخرين ويقولون المستحيل تعلق قادرين
بفعل واحد تعلق الايجاد ويصححون هذا الراي بان مصحح المقدورية
الامكان فكل ممكن مقدور لله والا لاحتاج البعض الى مرجح خارج الواجب
وحاشاه تعالى عما يقولون الرابعون وهذا محال واما المعتزلة فلم يروا ذلك الراي
وجعلوا للعبد فيه قدرة الايجاد فاحالوا تعلق قدرة قادر آخر به وعلى المذهبين
فهو اما ممكن مقدور لله تعالى من الآية واما مستحيل تعلق القدرة به لذاته فيقع
مستثنى في نفسه عند ذكر القادر قوله من التقدير اراد انما بلا تاني في الاشتقاق
من قدر فعدل الى هذا اللفظ لان التقدير في ادا هذا المعنى اشهر من القدر وان
كان كل مستعملا قوله واجدته هازلا هو من وجد الضالة اذا اصابها اي صيرته
واجدا امرها هازلا بعضي طبعه ونقل عن المصنف انطبقه شبابها زابن الجد قوله
هو استقصار منه وجهه ظاهر لان الله تعالى سماه بجادلة سلطانه وان كان اقرب
قريب وهو ابعد بعيد ولما فرط اليها لك على الاستجابة وعلى الاذن فلما سبق من
الدلالة على ان الخطاب الذي بعده معنى بي جدا قوله وانما يجري مجراه اراد به
الذي ومتصرفاته واما اسم الاشارة فلا يحسن ارادته منه لان حكمه حكم اي ايضا في وجوب
الاحتياج الى اسم الجنس وما يجري مجراه ولا يبعد الحمل عليه على انه اختلف في قولهم يا ايها
الرجل هل اسم الاشارة فيه بدل او صفة ومن جعله صفة زعم انه وان كان مبهما لكنه
اوضح من اي لانه منقول عن كونه اسما موصولا مبهما عامه بالصلة والاضافة الى كونه اسما
موصوفا مبهما تمامه بالوصف ويدل عن ذاته من الاضافة هاء التنبيه لتنبيه على مكان
النقل وليكون كالعوض عن الغائب وتتعاضد با في الدلالة على التنبيه واسم الاشارة
وان كان مبهما لا يلزم ان يبين باسم الجنس ومن التبيين في ذلك جواز الاقتصار على يا
هذا وعدم جوازه في يا ايها ويا ايهذا نعم اذا بين به يكون المقصود الجنس فلستان

الفرق بينهما في زيادة الابهام وعج اذ يد رح في وصف الاشد ابها ما بما هو وفيه
فيه لم يوصف اسم الاشارة بما يوضحه ومن هذا التقرير علم ان يا ايها ابلغ من يا ايها
لما في تكلف الجمع بينهما من الاشكال وتردد حرف التنبيه بين ان يكون من تتمة اي
او من تتمة اسم الاشارة ومن يا هذا الرجل لاختصاصه بالنداء والتفعل الدال على زيادة
الاعتناء ولهذا اكثر هذا النداء على هذا الوجه في كتاب الله المعجز واما انه افصح
فلا يخفى لكثرة دوره في كلامهم بالنسبة اليهما قوله فلو اني فعلت كنت كمن تسال له
وهو قايم ان يقوم ما هو لا الي تمام وقبله نعم الله فيك لا اسال الله الها غيره سوي
ان يدوم قوله فان قلت لا يخلو ان يكون الامر بالعبادة تحرير الكلام فيه ان
العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح بشرط بقصد القربة ومنه قوله عليه السلام
لفقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد وهي على هذا غير الايمان بمعنى التصديق
والنية والاخلاص بل مشروطة بها وقد تطلق على التحقيق بالعبدية بارتسام اوامر
امر السيد جل وعلا او نهيا وعلى هذا يتناول الاعمال والعقايد القلبية ايضا
فيدخل فيها الايمان وهو عبادة في نفسه وشرط لسائر العبادات وسؤال المصنف
على التفسير الاول ظاهر السقوط لان المؤمن غير متلبس بالعبادات كلها فهو كما
لو قيل للمومن صل واما الكافر فينبغي ان يقال هو غير مومن والعبادة لا تصح بدون
الايمان لا انهم لا يعرفونه ولا يقرون به وان فسر بالثاني فصحيح لكن قوله على ان
مشركي مكة لا يتمشي فانهم ما كانوا مؤمنين والجواب بناء على اصول المعتزلة ان العبادة
شاملة للعقلية والسمعية ومعرفة الصانع والاعتراف بوجوده وجوده من جملة
ما يجب عقلا فهو وان كان داخلا في الايمان الصحيح لكنه لا يجب بايجاب الشرع بل
الشرع اكد لزومه وهو شرط الايمان السمعي كتفاضل يوم الجزاء والنشور فالسؤال
متوجه وقوله وهم لا يعرفونه لا يعترفون به يصح والجواب بانه مشروط بالاقرار الذي
السمعي مسبوقا بالاعتراف العقلي مشروط به صحيح وقوله على ان مشركي مكة يكون
جوابا آخر بان الشرط كان حاصلا لهم فليس ذلك لانه مندرج تحت الامر به واما
على اصلنا فالسؤال ظاهر السقوط لان العبادة مطلقة تنصرف لكل بحسب حاله كما يقول
لجماعة احدهم لا يصلي والثاني لا يصوم والثالث لا يحج اعبدوا الله اي صل يا هذا

وهم يا ثانيه وج يا ثالثه وما ذكره المصنف من انه ازدياد العبادة عبادة وليس
من اعمال اللفظ الدائر بين معنيين على التساوي او التفاوت في شيء بل اعمال اللفظ
المتواطي في افراد معناه والفرق بين حسن ايضا قوله والذي خلقكم صفة جرت
عليه على طريق المدح لان العرب الجميع معروف غير ملتبس عند الطائفتين ولا في
نفسه اما اذا جعل الخطاب لاهل مكة خاصة فالتخصيص اظهر بناء على ما كانوا
بينه وتعريضا بما كانوا عليه ولانه الاصل فلا يترك الا بدليل كيف والدليل قايم عليه
قوله ودجهها على اشكالها ان يقال افخم من ثالثها فانه قد يؤكد باعادة عين
اللفظ وقد يؤكد باعادة المرادف استبشاعا للتكرار ونحوها في نحو ما ان زيد
قايم على مذهب الاخفش وقوله يقال ليس كمثله شيء على وجه وقول الشاعر
وصيروا كعصف ماكول قوله كما افخم جرير بما نقل سلمه الله عن المصنف ان مثل
يا تيم كلام مفيد بنفسه فجاز وقوع تيم الثاني تاكيدا له بخلاف والذين في الاية
فانه غير مفيد فكيف يجوز تاكيده ثمن فالجواب ان الذين مفيد ايضا فايدة الاشارة وان
كان المشار اليه مبهما ولهذا رجع الضمير اليه والضمير يرجع الى المفيد فانك تقول الذي
فعلت وانا لا استحسن هذا الكلام سوالا وجوابا فان ذلك بمنزلة التاكيد اللفظي
وذلك جائز في الحروف فضلا عن الموصولات ثم الجواب اني تيم وهو الذي يقول
والموصول مما لا بد له في تمامه اسما من يرفده واحسن منه ان يقال من موصوفة
وقبلكم صفتها وهي خبر مبتدا محذوف هو صدر الصلة تقديره والذين هم اناس قبلكم وفيه
تاكيد وابهام وتنبيه على ان خلق من قبلهم ادخل في القدرة لما فيه من تفخيمهم ويجوز
ان يكون موصولة ويصير من باب هم تيم توجه بحذف صدر الصلة كثير الدور
في الكلام او يجعل صلة على مذهب الكسائي قوله ولعل للترجي والاشفاق
اي هي للانشاء توقع مرجو او محذوف اما راجع الى المتكلم وهو الاصل الذي وضع
له لان المعاني قايمة بنفس المتكلم او الى المخاطب لتلبسه به التلبس التام او الى
غيرهما مما يتعلق به الكلام بوجه استعمالا له في مطلق التوقع لنوع ملابسة
فمن الاول لعل زيدا يكرمني ولعله يهينني ومن الثاني لعله يتذكر ولعل الساعة
قريب ومن الثالث فلعلك تارك بعض ما يوحي اليك اي بلغت من تهالكك على

ايما ثم مبلغنا يرجونا ان يترك بعض ما يوحى اليك على الوجهين ولا يخفى ما يليه
ثم يستعمل في معرض الاطماع لان كل مرجو مطموع ولا بالعكس فقد يكون متمنى وقد
جوز بعضهم ان يكون تخفيفا ديوبه ظاهر قوله ولكن لانه اطماع من كريم الى
الآخر والحق انه في صورة الاطماع ونكتته بالنسبة الى المخاطب ترتيبه الهاتف وما
يقتضيه مقام الجلالة بالنسبة الى المخاطب ان يكون على حذر ولا يتكل على حسن
طاعته وما هو فيه ومن هذا المفسر قد وضح ان قوله او يجي على طريق الاطماع
ليس متنا بلا لقوله وقد جاءت على سبيل الاطماع بل هو بيان لفائدة الاخراج
في صورة الاطماع عطفا على قوله وايضا فمن ديدن الملوك في قوله ولكن
لانه اطماع اعتراض وجه به قول من قال انه للتعليل وتقديره قد يجي للا
طماع في مواضع من القران للملابسة بين الاطماع والترجي وهو ظاهر فلهذا لم يذكره
في قوله وايضا فمن ديدن الملوك وجه اخر به يتعين فائدة العدول عن
الحقيقة وكذلك قوله او يجي فاحسن تدبره فظاهر قوله ولكن لانه
اطماع من كريم رحيم الى الآخر يشعر بان ماخذ من جعل لعل بمعنى كي اي
تعليلا هو ذلك لان وعده يصلح غرضا مرغبا في الفعل ووعيده مرهبا في
الترك ثم قوله فاذا قال اعبدوا ربكم الذي خلقكم للاستدلال على انتفى غايات
العبادة يوذن بان جعل لعل تعليلا ايضا وكم تذكره في هذا الكتاب هذا
المعنى منه في قوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب
الاكبر لعلهم يرجعون وتفسيره بارادة ان يتوبوا وقوله من ان صح تفسير
الرجوع بالتوبة ولعل من الله ارادة وهذا نص صريح والوجه في الجمع انه ينبغي
ان يكون تعليلا من ذلك الماخذ في قوله ليست مما ذكرنا في شيء واثر انه لا
بد من ايثار المجاز بمعنى الاستعارة بخلاف ذلك الوجه نفي ما نحن فيه استعيرت
لمعنى الارادة لزم من كيفية الربط بالسابق ان يكون تعليلا وفي الاول يكون
في لعل نفسها بعلاقة الملابسة بين اطماع الكريم وتحققه حق التحقق وبين
الغرض في كونه مقصودا محققا فاستعمل فيه او جعل من استعارة الضد
للضد تمليحا ولعل تقدير هذه الاستعارة في استعمال كلمة الاطماع في معرض التحقيق

على ما حققته من انه على صورة الاطماع هو الوجه لا في البحوث المذكور فافهم والله
اعلم قوله ثم في صورة المرجو منهم فيه ما يدل على انه لا حصل التشبيه بين المرتجي
ومن يراد منه الفعل لذلك بين الراجي والمريد والرجاء والارادة فلا ينافي قوله
هنالك لعل من الله ارادة وقوله وانما يبلو ويجرب من يخفى عليه العواقب
فيه ما يرشد الى ان قرينة الاستعارة ههنا ايضا استحالة الترجي على من لا يخفى
عليه خافية لانه لازمه الجهل كالسلف لان الرجاء لا يجوز على عالم الغيب والشهادة
والفقر ايضا المنافي لغناه تعالى وان رجاء العباد لا معنى له وكذلك الاطماع فيما
سبق على القوس فيتعين غيرها وهذا مناسب لما بين من الوجه والاصل تقدم
غيره واما على اصل الجماعة فلا تفسير بالارادة لان الارادة يقتضي الوقوع وليس
الكل متعينا وليس على ظاهره لما سلف فيتعين معنى التعليل واستعارته لعل لذلك
انتج على ما سنحقق وتحقيقه ان التعليل بالحكم والمصالح رحمة منه تعالى وتفضل
على العباد وان الغرض بمعنى الباعث على الفعل المقصود منه بحيث لولاه لم يفعل
لا يجوز تعليلا لفعله تعالى لادائه الى استكماله بفعله وهو الكامل بالفعل من كل
وجه غير محتاج الى شيء خارج عن ذاته واما بمعنى نهاية كالية على احسن ما
يكون واتقنه يفضي اليها فعل الفاعل الحق جل وعلا فغير منفي عن افعاله كلها
بل كلها واقعة على هذا النهج وبهذا الاعتبار يسمى تعالى حكيما ويكفي في تعليل الافعال
على ما يقوله الفقهاء ويتعارف في اللغة هذا المقدار واستعارتها لهذا المعنى انما كانت
انتج على ما سبق لقوة التشبيه فان الترجي انتظار متوقع انعقد اسبابه ففيه
بعض الترجيح لاحد الطرفين وكذلك الفعل ينتهي الى غايته اما دائما او اكثريا هذا وبعض
الاصحاب رحمهم الله جوزوا ان يعلل فعله تعالى بغرض راجع الى العبد وجعله مذهب
جمهور الفقهاء وكل المعتزلة والتحقيق ما مر وفي ما ذكره هذا القائل نظر حققوه في موضعه
لا يليق به قوله وجملة على ان يخلقهم راجين ليس يسد به قيل عليه هذا الكلام
منه لدفع ان يكون الترجي راجعا الى العباد لكن يمكن ان يقال هو راجع اليهم ويكون
متعلقا بقوله فاعبدوا لا بقوله خلقكم فلا يرد انه لم يخلقهم حال كونهم راجين واما
تقدير مقدار رجاؤه ثم تعقبناه لا يخفى لان كثيرا منهم لا يرجوا وتقييد الخلق

به غير مسند به والجواب ان المصنف بنى الكلام على تقدير تعلقه بلا قرب اعني خلقكم
ولم ينف الاحتمالات كلها ثم قولنا القايل اعبد وا راجين للتقوي فيه ان المناسب عبدوا
متقين او اعبد وا واتقوا لان رجاء الشي انما في حصوله حين الرجا سواء حمل على
اصل العبادة او على الازدياد وانحمل على انها حين ثواب بعونكم يخرج الكلام عن سنته
الموضوع هو لاجله قوله لتجاوب طرفاه النظم اي تشوق كان بعضه يجيب
بعضا ويكون فيه الحث البالغ على المامور به يعني من حيث انه غاية العبادة او
التقوي بنفسها لا لشي آخر هي مطلوبة لذاتها والصنعة البديعية من رد العجز
على الصدر لفظا وجوابه بانه التفت لفت المعنى فجيء بالابلغ وبما هو غاية العبادة
ويطرح الصنعة اللفظية عند سلطان رأي المعنى قوله قدم خلقهم احياء قادرين
انما استفيدا لوصفان من قوله لعلكم تتقون ومن توجيه الخطاب وقوله
لانه سابقة اصول النعم اي بالنسبة الى المكلف ولا يريد السبق الزماني في الوجود
الخارجي بل السبق الزماني في كونها نعمة واصلة الى المنعم عليه اي بعضا بقصد
الاحسان والحاصل ان كون السما نعمة مثلا في شان زيد متاخر عن كون زيد وان
كان وجود السما في نفسه متقدما قوله ثم ما سواه اي ثم قدم ذلك لا خلقه لانه
شرع بقوله من سنة عقد النكاح وهو تنبيه لقوله تعالى وانزل من السما ماء قوله
يتعرفونها الجوهري تعرفت ما عند فلان اي تطلبت حتى عرفت قوله يلازم الشكر
قبل اي بالشكر اللازم وقيل لانه اداب الجوارح وتحقيق مراقبته بالقلب
وثنا في باللسان قوله وصفا لا للذي خلقكم كانه قيل ربكم الخالق الجاعل ويجي
في الوصف الوجهان المار ذكرهما قوله او رفعا على الابتداء اي على ان التقدير هو
الذي جعل فان المبتدا والخبر كليهما مرفوعان بالابتداء عند البصريين ولا لو جعل
مبتدا كما هو المتبادر الى الفهم لم يكن من المدح في شي فان الشرط في المرفوع بالمدح
لكونه فرعا على المنصوب والعدول عنه اليه لغرض الثبات ان يكون الصفة معطوفة
عن سابقها بتعيين الموصوف بدونها اي لا يكون ذكرها للافادة ايضاح او تخصيص
اي غير ذلك بما والصفة له قد سبق لغرض بين المدح فلا يغفل عنه لا انشاء
المدح او الذم ونحوهما كما ذكر في المنصوب سواء وجاز ذاك امر في غة بالخبرية

غير

غير مبتدا واجب الحذف ليجري باب النصب والرفع على سنن واحد في وجوب
الحذف فالنصب الاصل والعدول لما مر ذكره واوجب فيه الحذف ليدل من
اول الامر على انه انشا ولا يلتبس بالمستانف للاخبار وهذا اصل ينبغي ان يحفظ
لكثير مما يتكرر في هذا الكتاب قوله بينا كان او قبة او خبا او طرافا في الحوا
الاول من شعر والثاني من لبن والثالث من وبر او صوف والرابع من ادم وفي
الثاني نظر نقلا واستعمالا قوله لشهادة قوله فاخرجنا به من كل الثمرات في سورة
الاعراف ووجه الشهادة انه لو لم يحمل على التبعيض لزم زيادة من في الاثبات واما
في فاطر فاخرجنا به ثمرات فالدلالة من التنكير قوله ويجوز ان يكون للبيان كقولك
انفقت من الدراهم الفا اي اذا اردت انفقت الفا هو الدراهم على انه يحتمل التبعيض
في المثال المذكور ايضا قال جار الله اذا قلت كلت من هذا الخبز كان للتبعيض لا غير
واذا قلنا كلت من هذا الخبز الجيد المطبوخ كان من بيانا والجواب المطبوخ مفعول
القول ويدل على احتمال التبعيض فيما مر من المثال نحو يرد الامرين في قوله تعالى
وننزل من القران ما هو شفاء واما في الجيد المطبوخ فالظاهر البيان فان كانت
للتبعيض كان المعنى واخرج بعض الثمرات للرزق اي لان يرزقكم واحتمل الحال
ويكون بمعنى العين والنصب على المصدر وذكرهما المصنف في سورة ابرهيم من غير
ذكر هذا الوجه لكن الاول اظهر اذ لا تاويل فيه وان كانت للبيان تعين ان يكون
الرزق بمعنى المرزوق ومن الثمرات حالا عنه مقدما قوله قولهم كلمة الحويدرة
هي القصيدة الجاذبة الدنيا لي التي مطلعها بكرت سمية غدوة فتمتع وغدت
غدو مفارق لم يربع وكان حسان رضي الله عنه اذا قيل له انشدنا قال
انشدكم كلمة الحويدرة يريد بهذه القصيدة كانه صغره تعظيما سميت كلمة لتلاحق
بعضها ببعضها وتناسبها قوله فتمتع تهكم دلالة على غاية الجزع ولم يربع اي لم
يعرج على شي من قولهم اربع على نفسك اذ تحدها واصله لم يتخذ موضعا يعاود
من ديدن المسوخ قوله ان يتعلق باعبدوا اي اعبدوا فلا تجعلوا فيه ارشاد بان
العبادة يتناول التوحيد قوله لان اصل العبادات واساسها تصرح بذلك فيحتمل
ان يكون عطف نهي على امر ويحتمل ان يكون جواب الامر والاول اقرب لفظا لعدم

الاضمار والتاويل وسعني لان التصريح بالنهي ابلغ مع استفادة ما يستفاد من النصب
قوله اولعل انتصاب فاطلع فيه انما يجوز ذلك لتسم معنى التمني وههنا ادعى انها مستعارة
للارادة التي فيها ترجيح طرف الوجود باعتبار ان الله تعالى لما اراد تقواهم على تمكنهم
مكنهم من اسبابها ولم يبق الا تعلق اختيارهم بها فاين ذلك من التمني واما قوله اي
خلقكم لكي تتقوا وتخافوا فلا يشتبه فان اراد انها بمعنى كي فهو الذي نعاه اولا وان
اراد انه منصوب بتقدير ان كما في المثال مع بعض الصحة لكن التمثيل بغيره اذ ذاك اولى
والجواب انه جوز النصب نظرا الى تقدم لعل صورة كما يقول لمن همك همه ليتك تحدثني
فتفرج عني بالنصب فانه وان لم يكن تمنيا في هذا المقام لكن نصب نظرا الى الصورة وفيه
تنبيه على مكان تقصيرهم واما تقدير خلقكم لكي تتقوا فبيان لحاصل المعنى لا لتبيين
النصب بتقدير ان وحده الا ترى انك لو قدرت في لعلي ابلغ فاطلع كي ابلغ فاطلع صح
لكن هذه الفرضية على سبيل الودادة او التمني فلا تنافي بينهما ثم اعلم انه وان جعل
تعليلا لا يصح ان يجري مجرى كي ويعلل النصب في فلا تجعلوا بذلك لانه كان الاولى
على ذلك التقدير ان ينصب ما دخلت عليه اعني تتقوا قوله او بالذي جعل
لكم اذا رفعته على الابتداء اي هو الذي خلقكم هذا وجه آخر ليس على ما سلف من
رفع الابتداء على المدح فان ذلك والنصب سواء في انهما من تتمة اعبدوا ربكم حينئذ
والاستعقاب اذ ذاك من قوله اعبدوا ربكم على ما سلف قوله قال جرير اتيما
تجعلون الي ندا وما تيم لذي حسب نديد فمن تجعلون معنى تقصون اي
انتقصون بها الي جاعلينه ندا وما هو نديد لذي حسب فكيف لمثلي واما المعروف
الحسب كر الشاعر ان المثل اعم الالفاظ الموضوعة للمشابهة بين الشيئين لانه
للمشابهة في اي معنى كان وذلك ان الند المشارك في الجوهر والشبه في الكيفية
والمساوي في الكمية والشكل في المقدار والمساحة اقول لعله اراد تحقيقها في اصل
الوضع اللغوي والا فالاستعمال التشبيه والتشبيه في الكل ومنه قول هذا
الفاضل لانه للمشابهة ولا يرد ان المثلين هما المتساويان في النوع او المشارك
كان في تمام الماهية لانه معنى اصطلاحي قوله اربا واحدا ام الف رب
ادين اذا تقسمت الامور وبعده تركت اللات والعزى جميعا كذلك يفعل الرجل

البصير اي اذا جعل الامور اشتاتا ما يوثق كل نسمة و قوله تركت بيان لاثبات القسم
الاول وفيه بقوله ام الف رب انه اذا ترك ما قام عليه القاطع من التوحيد فلا فرق
بين اعداد اسس وبين ايجاد الف واراد بالعدة تمام العدد لا خصوص العدة لان
الالف اخر المراتب البسيط في اللفظ وقوله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا رد ونهي
عليهم ما كانوا عليه من اتخاذ الامثال اوثنهم بهم فيه تضييق بزيادة القبح ولهذا
اوثر لفظ الند ولولا ذلك لكان الاظهر لا تجعلوا لله مثلا يدل له قوله لا يصطلي
بنارهم اي لا يتبان زيادة شأن حتى يصطلي كانه من السبق لقولهم لا يشق غباره
وقيل اي لا يطاق اصطلاؤها لقوتها واصله في الشجاع لا يقرن له ثم عمم في كل واحد
في شانه وهذا التشبيه لئلا يتوهم البخل قوله لما احتج عطف على ذلك ما هو
الحجة على اثبات نبوة محمد اي عرفهم ولاطريق النظر العقلي في معرفة الصانع تعالى شانه
وما يجب عليه ويمتنع وان ما هم فيه من الشرك باطل لهم وهم واعراضهم عن شكر
النعم عليهم هذه النعم العظام لا سيما وهم من اهل النظر والتدبر لكن اقول ان مذهبهم
لتوقف اثبات النبوة عليه فانه فرع انه تعالى حي عالم مختار ثم التطرق في اثبات
النبوة لانه متقدم ايضا على السمع وان تحيا تالله في العبادة عن تفصيل اثباته مثلا
باماه في الاول فلا تغفل عنه قوله وهو من مجاز هذا كما تقول الموارد لكن
ينبغي في المعنى انما اوثر لفظ التنزيل لان المراد في هذا الموضع النزول على سبيل التدريج
لمكان التحدي فتعين لفظ التنزيل وهو المطلوب قوله وكفاء الحوادث لا سامين
قولهم لا كفاء له مصدر بمعنى المكافاة وضع موضع المكافي قال حسان وروح القدس
ليس له كفاء اي مكان في مقاوم واقول اي على نظير الحوادث وجاز ان يراد المصدر
قوله لدى الباب شيء مقتربا بان ايماء الى ان للتحدي عند سورة لا بخصوصها
قوله والسورة الطائفة من القرآن المترجمة ارادها المسماة الملقبة كما يقال
سورة الاخلاص وسورة البقرة ليخرج ثلث آيات مجتمعات من سورة او متفرقات
والواو اما اصلية وهو الظاهر والا لا يستعمل الاصل او مبدلة عن الهمزة على الاول
فهي ماخوذة اما من سورة المدينة لانها طائفة من القرآن محوزة على حيالها
كالبلد المسور فالسورة مشتملة على انواعها من الايات والجمل اشتمال الكل على اجزائه

واحاطة الكل بمفرداته وهو اسم الاحاطة ولولا ان تلك الآيات والحكم نزلت منزلة
المحال والثبوت في البلد ثم يصح هذا التشبيه وهذا الاطلاق على هذا الوجه فمع ان
النظر في هذا التشبيه الى الحائط اولا وادق ما عسى ان يختلج في بعض الخواطر ان المناسب
على هذا التفسير ان يسمى الطائفة المذكورة السور لا السورة لانها اذا سميت لمسور
فابين السور اولانها محتوية على فنون العلم كاحتواء سورة المدينة عليها فيها وهذا
ظاهر والنظر فيه الى المحيط اولا واما من السورة بمعنى الرتبة كما في قول النابغة ولرهط
حراب وقد سورة في المجد ليس غرابها بمطار قوم اذا كثر الصحاح رايتهم وقرا غداة
الروع والانفار في اكثر النسخ المعتبرة حراب بالراء المهملة وقد بالدال المهملة
وفي الصحاح قد بالمهملة ذكره في باب الدال وانشد البيت ونقل عن ابي عبيد هما
رجلان من بني اسد ولم يذكر حرابا في باب الباء لكن النسخ المعتمدة مقيدة بالراء
المهملة وفي حواشيه للصغاني انهما ابنا مالك بن والبس بن الحرث بن ثعلبة
بن دودان بن اسد وفي شرح ابيات الكشاف حرامات بالمهملة وقد بالذال
المعجمة وتبعه سميه ولا اعتماد على نقله وقوله ليس غرابها بمطار وصف لهما بكثرة
الرهط ودوام المجد على سبيل الكناية لان الثمار والشجر اذا كثر قيل لا يطير غرابه
بل يدور اذا وقع في هذا المكان الخصيب لم ينتقل الى غيره وقيل كناية عن الثبات كما
جاء في اصحاب وصف النبي عليه السلام ورضي عنهم كان على رؤوسهم الطير لسكونهم
عن هيبة وفي الصحاح اصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط من الحلمة والحمنان
فلا يحرك البعير راسه لئلا ينفر عنه واما تخصيص الغراب فاما لانه يضرب به المثل او لان
اصل المثل فيه كما ذكره الجوهري ثم الوجه ان جعلت حسنة فلانها منازل ومراتب
لقاريها يرتقي فيها ويقف عند بعضها اولانها في انفسها منازل مقطوعة بعضها عن
بعض طوال وقصار واوساط وان جعلت معنوية فلرفعة شانها وجلالة مكانها في
الدين وعلى الثاني وجه الشبه انها قطعة من القرآن كالسورة التي هي القطعة من
الشيء والفضلة منه لان كل سورة بالنسبة الى الباقي كذلك وفيه ضعف من جنب
المعنى ايضا لانه اسم تحقير ولا استعمال فيما فصل بعد ذهاب الاكثر وههنا الذهاب
من حيث النظر اليها بنفسها فهذه ستة اوجه قوله بيانا واحدا الازهري روى

زيد بن اسلم عن ابيه عن عمر رضي الله عنه انه قال لئن عشت الى قابل لالحقن آخر
الناس باولهم حتى يكونوا بيانا واحدا اي شيئا واحدا ولا احسب الكلمة عربية ولم اسمعها
في غير هذا الحديث ابو سعيد الضرير لا يعرف في كلام العرب والصحيح بيانا واحدا من
قولهم هيان بن بيان اذا ذكرت من لا يعرف اقول كانه قيل لاسوين بينهم في العطا
لا يعرف فاضل من مفضول ثم قال الرواية صحيحة وهو وان لم يكن عربيا محضا
لكنه صحيح بهذا المعنى وقال كانها كلمة يمانية وعن الليث شان على تقدير فعلان وفعال
فعال وفي الحواشي عن ابي علي فعال من باب كوكب لان الدال من جنس واحد فلا يكون
في غير الاصوات اقول ذكر الازهري عن ثعلب عن ابن الاعرابي البت الغلام التار
وهو السمين وروي عن عمرو عن ابيه ثبتا ذا سمن فجعله منه اولى لسورة حقيقة صالح للتشبيه
الاشتقاق فان بين يحمل على ان السمن والتساوي من بيان لانه يستوي سطوح كلا
خطتيا تامثلا للحم قال رحمه الله روى البخاري انه سمع عمر رضي الله عنه يقول لولا
ان اترك آخر الناس بيانا واحدا ليس لهم من شيء ما فتحت علي قرية الا قسمتها كما قسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر ولكني تركتها خزانة لهم يقتسمونها قوله
جد فينا اي عظم وحقيقته صار مجدودا منجودا لان كل مجد ودمعظم قوله ويجوز
ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد اما اذا تعلق بسورة صفة له فالضمير للمنزل او
للعبد على ما ذكره وهو ظاهر ومن بيانية او تبعيضية لان السورة المفروضة مثل المنزل
على معنى سورة هي مثل المنزل في حسن النظم اولان السورة المفروضة بعض المثل
المفروض والاول ابلغ ولا يحمل على الابتداء على غير البعضية او البيان فانهما ايضا
يرجعان اليه على ما آثره شيخنا الفاضل رحمة الله عليه وابتداء منه على الثاني واما
اذا تعلق بالامر فهي ابتدائية والضمير للعبد لانه لا يتبين اذ لا مبهم قبله وتعذر
رجوعه الى الاول ولان البيانية ابدا مستقر على ما سيجيء ان شاء الله تعالى فلا يمكن
تعلقها بالامر ولا تبعيض اذ الفعل حينئذ يكون واقعا عليه كما في قولك اخذت من
المال واما البعض لا معنى له بل الاتيان بالبعض فتعين الابتداء ومثل السورة والشيء
نفسها ان جعل مقحما لا يصلح ان المبدا للاتيان بوجه فتعين ان يرجع الضمير الى العبد
وذلك لان المعتبر في مبدا الفعل المبدا الفاعلي اذ المادي او الغائي او جهة

تتلبس بها ولا يصح واحد منها فهذا ما الوح اليه العلامة وقد كفيت بهذا البيان
اتمامه قوله ولا قصد الى مثل ونظير يعني لم يرد ان المثل او محقق في الخارج يتحداهم
باتيان طابقه منه بل اريد فاتوا بطايفة مما يفرض على صفة المنزل في حسن
النظم وكذلك قول القبعثري مثل الامير حمل على الادهم والاشهب لم يرد ان يجعل
احدا مثلا للحجاج بل انما اراد من يكون على هذه الصفة التشبيه في ان امر الاتيان
بالمثل لا يستدعي سبق تحقق للمثل لانه قد يطلق على المفروض ايضا كما في قول الخارجي
لا انما من واد واحد فانزيه متحجم كناية وفي الآية لا وجه للكناية ولا للاقحام
وان قيل به واصل المثل ان القبعثري الخارجي وكان من اسدهم باسا لما احضر بين
يدي الحجاج مكبلا قال له انجيني فالادرس فاخرا من جب ثم قال له لاحملنك على
الادهم قال مثل الامير حمل ... قال له انما هو حديد فقال الحديد خير من التليد فاعجبه
حسن جوابه ورحب صدره للانسان له في ذلك المقام الذي يرخص له للاقدام
وحل سبيله قوله ورد الضمير الى المنزل اوجه وذلك لا وجه الاول المطابقة
مع نظايره نحو فاتوا بسورة من مثله وبغوا في الآيات الثاني ملامة الترتيب
ومعناه ان هذا الكلام فيه اسران اثبات اعجاز القرآن واثبات نبوة محمد صلى
الله عليه وسلم كيف ما دار اعني سواء قدر وان كنتم في ريب من ان محمدا انزل
عليه او قدر وان كنتم في ريب من المنزل لكن اذا كان الكلام في المنزل عليه
كان حسن الترتيب ان يجعل الثاني ضمنا وان كان في المنزل كان بالعكس ولما
كان الكلام فيما انزل كان الحق ان لا يعدل الضمير عنه لئلا يؤدي الى تشويش
الترتيب وهذا امر معنوي الثالث ان التحدي على تقدير رجوع الضمير الى المنزل
ابلغ لان معناه على هذا التقدير اجتمعوا كلكم وحدوا اطراف العقول وانظروا
هل يتسنى لكم سورة من جنس ما نزلنا وسواء كان ذلك من كل بان يعصم
بنات افكار بعضكم الى بعض او من بعض وعلى تقدير رجوع الضمير الى المنزل
عليه معناه لياتِ واحد منكم مثل محمد عربي امي بسورة وانما عدل الى خطاب
الجميع لان الواحد غير معين وليدل على احتشادهم في تحصيل ذلك لواحد اسكتهم
فلا يدل على ان الكل عاجزون جمعا وفرادى بخلافه على الاول واقول ولا يدل

على ان السورة ينبغي ان يكون مثل ما اتى به محمد في حسن النظم والاسلوب المعجز ظاهرا
فانه التحدي الرابع ان هذا التفسير هو الملايم لقوله وادعوا شهداءكم تحريره ان المعنى
في قوله وادعوا شهداءكم ان كان وادعوا من حضركم الا الله كما هو الوجه الاخير
المختار على ما سيقرر ان شاء الله تعالى فلا معنى للاستعانة بالكل على تقدير رجوعه
الى المنزل عليه لان المراد فاتوا بسورة من واحد آخر عربي مثله في الفصاحة وتركيب
الكلام وذلك الواحد غير متشبه حتى يومروا بالاستعانة بالجن والانس وان كان
وادعوا الهتكم واستظهروا بهم في المعارضة كما هو الوجهان الاولان يبقى للكلام معنى
ونظم فقر الكلام اذ لا استعانة باحد لان المامور بالاتيان في الحقيقة واحد من
سنخ العرب ... وان كان وادعوا شهداءكم اي مدارهكم كما هو الوجه الثالث ليشهدوا
انكم اتيتم بالمثل لا للاستعانة والا لم يبق لقوله من دون اوليائه فايده كما سيجي
ففيه ايهام ان المامور بالاتيان الواحد من غير المداره فلا يتم الاعجاز اذا
ولا يرد هذا اذا رجع الى المنزل لعموم الخطاب نعم يلزمه انكم بعدما ان يدبروا
القول وتنظموه سواء كان من ذكم او من مدارسكم او غيرهم حضروا المداره من
بينكم بالدعا للشهادة بانه مثل ولا خلل فيه وان كان وادعوا الشهداء من
جنس البشر ولا يستشهد والله كما هو داب المعجز كما هو الوجه الخامس فالامر
وليدفع ذلك الواحد شهداءه لما امر ان المامور بالاتيان بسورة هو واحد
منهم في الحقيقة وانما قيل وادعوا للتطابق قوله فاتوا ولما كان حاصل هذا الوجه
انه لم يبق لهم متشبث الا قولهم الله يشهد فيقول واحد منهم ذلك لان المعنى
رجع اليه على تقدير ليس فيه انحراف الحجة ولا المبالغة وايضا يوهم انهم
يلقون الشهداء للشهادة وان مثل محمد ليشهد وان ما اتى به مثل ودفع هذا الايهام يدفع ما نحن
المعنى وهذا موضع يحتاج الى فضل تامل وكذلك ما بعده وقد تبين لك السبيل فاطوعن
نصيبي بعد والله يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله ومعنى ادنى
مكان من الشيء هو في الاصل ظرف مكان مثل عنده الا انه ينبي عن دنو اكثر ومنه احد
الدون بمعنى الحقير لان الدنو شايع في الحقارة ثم قولهم هذا دون ذاك اذا كان احط منه
قليلا حطا محسوسا وان لم يكن ظرفا توسع ثم استعير للتفاوت في الاحوال والرتب

حتى صار استعماله فيه اكثر من الاصل ثم اتسع في هذا المستعار فاستعمل في كل تجاوز حدا
الى حد وان لم يكن بينهما تفاوت مرتب وهو بهذا المعنى قريب معناه من معنى غير وهذا
كله من الاتساعات في الظروف كما يقال هو في مكان اذا خلفه في علم او سلطان وكما استعمل
سوى بمعنى غير ثم انه في الآية اما ان يكون بمعنى التجاوز وهو الاظهر كما في قوله يا نفس
ما لك دون الله من واق وما للمسيح نبات الدهر من راق او بمعنى قدام لانها جهة فانه
من الشيء ايضا كما في قول الاعشى تريك القذى من دونها وهي دونه اذا ذاقها من
ذاقها يتمطق يصف زجاجة الكاس وانها ترى القذى قدامها والحال انها قدام القذى
واذا ذاقها الضمير فيه راجع الى الكاس باعتبار ما شملت عليه كما يقال شربت كاسا
والاول باعتبار نفسها فالى كان الثاني فالذي ذكره في الكشاف ان الشهدا جمع شهيد
بمعنى القائم بالشهادة مرادا بهم الاصنام ودون ظرف له لغوا اي ادعوا الذين يشهدون
لكم بين يدي الله لتستظهروا بهم في الاتيان لمعارضة القرآن الا ان اداء الشهادة
بين يدي الله تعالى عبارة عن ادعائهم انهم شفعاؤهم عند الله وفيه تهكم بهم من
جهة الاستظهار بالجماد فقد كبر رايهم الفاسد انها من الله بمكان فلهذا اسرتهم
ان تشيدوهم لهذه العظيمة لترشيح معنى التهكم فان قلت كيف يتوهم من على هذا التقدير
وانما الظاهر يشهد بين يديه قلت من تبعيضية كما ذكره المصنف في قوله تعالى
لاتينهم من بين ايديهم في سورة الاعراف لان الشهادة اعني القول اللفظي المخصوص
يقع في بعض تلك الجهة كالجلوس والاتيان ونحوهما اولان صاحبها لما كان في
بعض تلك الجهة وقد جوزنا ان يكون ظرفا للفعل بذلك الاعتبار في نحو يشهد في
السوق مثلا جاز ان يستعمل كلمة التبعيض بذلك الاعتبار ايضا نعم يرد عليه ما ذكره
المصنف هنا لك ان الصلوة تؤخذ سماعا وانما يفتش عن صحة موقعها حيث ورد
والسماع لعله غير مساعد ومنع ان يتعلق بادعوا اذ يصير المعنى ادعوا بين يدي
الله الاصنام وهو خلف من القول ولا سكت فيه ومنه يظهر انه لو جعل الشهيد بمعنى
الحاضر لا يصح مطلقا لان الحضور بين يديه لا يجوز كالدعاء وان كان الاول
والشهيد على ما مر كان تعلق الظرف به مستقرا على معنى ادعوا من تجدونهم الهة متجاوزين
المعبود الحق في دعواكم الوهيتها وزعمتم انها شهداؤكم شفعاؤكم يوم القيمة فهو

الوجه الاول من الكشاف وفيه ما مر من التهكم والحاصل في هذا الوجه ادعوا الاصنام
للاعانة في معارضة القرآن المعجز والعدول عن الاصنام الى الشهداء لغوا به احدهما
الدلالة على زيادة التهكم فيه انهم يدعون انهم شهداء عند الله ثم يجعلونهم شركاءه
وهذا مخالفة المعقول والثانية انها يدل على انهم معروفون بنصرتهم وشهادتهم ولهذا
امرهم بالاستظهار بهم كانه قيل وادعوا ناصريكم وفيه ترشيح للتهكم واي ترشيح والثالث
ما فيه من التنبيه على معتقدهم الفاسد حتى تصوروا في جماد لو سلبه الذباب شيئا
لما قدر على استعادته انه يحضرهم عنده وتمسك بامر الله تعالى شانه بمجرد دون تنادة فهو
تهكم على تهكم هذا ان جرى الشهداء على المجاز وان حمل على الحقيقة واضمر اي من دون
اولياء الله ليصير المعنى ادعوا شهداءكم واولياءكم من دون اولياءه كانه قيل اولياء
مغايرين اولياءه لان من المعلوم انهم لا يشهدون لهم ولو شهدوا عليهم لم يقبل فهو
الوجه الثالث والدعاء لاقامة الشهادة بان ما اتوا به مثل لا للاستظهار كما في
السابقين والامر على هذا الامداد الامر الاول في الارداء بهم وان عجزهم من الظهور
بمكان ان مدادهم وهم اصحاب المعارضة بالحقيقة معترفون بانه لا مثل له وفيه
ما ينبغي عليهم تحاجهم وانهم ان لم يدعوا فليتنقصان عرائمهم ولا تذلك عند ذوي
العقول الراجحة نار على علم واما ما ذكره جار الله من ارخاء العنان تمعنا للسؤال
وانه يقول قد تركت الزامكم على موجب الحجة البيضاء ثم السوال عمن يكون ظاهره
لا علي ولا عليكم ليكون شهادته لا عن ميل فهل من شهدائكم المعروفين بالذب عنكم
باحد الشانين من يشهد لكم وجوز في هذا الوجه تعلقه بادعوا بمعنى ادعو
اولياءكم ولا تدعوا اولياءه بل هو الظاهر لان الاصل في التعلق للافعال ولا خراجهم
من تعلق الدعاء بهم صريحا بخلاف سابقه اعني مالا احتمال فيه لفساد المعنى اذ
اذ ذاك فان سوق الكلام للتهكم حينئذ ولو قيل لا تستظهروا بالله فانه القادر
عليه لفات معنى التهكم الى الامر بالامتحان لتبيين العجز اذ التهكم انما يصح اذا كان
العجز مسلما واستثناء الباري تعالى يدل على الاخر ثم ما فيه من التقابل بين الله
وبين آلهتهم اذ لا يصح الاخراج لعدم دخوله في الشهيد بالمعنى الذي نحن
فيه الموهم لقرب البعض من بعض يحكره واما اذا جعل صفة شهدا فهو حكاية

لمعتقدهم الباطل لزيادة التهكم لا ابتداء خطاب منه تعالى فان الدعاء غير متعلق
حينئذ بقوله من دون الله اصلا فلا ايهام هذا وان قيام الاصنام بالشهادة انهم
يشهدون لهم يوم القيامة والقيام بالشهادة في حق الله تعالى ان يقولوا الله
شاهد على ما نقول ولا تقابل بينهما حتى يمنع احدهما ويثبت الآخر بل الجمع بينهما
اظهر بالنسبة الى مقاصدهم ولا اخراج اذ لا دخول ولا بد في اطلاق دون من
تقابل وتداخل فهذا يزيد تاكيدا ثم لا نصحح منع ان القيام بها في حقه تعالى لما
وان الشرط المذكور غير مطرد بعد ان سلم ان اخراجه تعالى عن الدعوة لا مدخل
له فيما سيق له الكلام واما ما قيل من انه يوهم انهم لو دعوا الله مع اصنامهم لامكنهم
المعارضة بدليل الخطاب في تقرير الفساد فهو ساقط بعد تحرير معنى القيام بالشهادة
فانه وان تعلق بالفعل فهو على معنى ان احدهما ادعوا شهداء من البشر ولا يقولوا
ان الله شاهد فان ذلك ديدن العاجز والامر للنداء على تناهي العجز وهذا هو
الوجه الخامس الثاني ما من على تقدير الاضمار اعني ما جعلناه وجها رابعا وان
كان الشهيد بمعنى الحاضر فالذي ذكره صاحب الكشاف ان المعنى ادعوا شهداءكم اي
من يحضركم من دون الله اي الا الله فانه ابعدا حاضر بالحاصل استعينوا بغير الله ولا تستعينوا
به وفايدة زيادة من ان الدعاء مبتدئ من غيره تعالى لا ملابسة له معه تعالى بوجه
وهذا هو الوجه السادس المختار للمبالغة ومناسبة نظاير من الآي ووروده
على اسلوب التحدي كما يفيده ولان اصل التعلق للافعال ثم لا يخلو الاوجه
البواقي من ضعف على تفاوت فيها ويجوز على هذا التقدير ان يتعلق الظرف
بشهداءكم اي حاضريكم كائنين من دون الله ولم يذكره العلامة لانه ارشد على طريق
الاستخراج ولا يجوز الاضمار على معنى ادعوا حاضريكم من دون اوليائه او لا تركيب
مع استقامة عدمه دون تاويل وفوات المبالغة فقد تلخص من منطوق
كلامه ستة اوجه ثلثة على تقدير التعلق بشهداء من القيام بمعنى الشهادة دونا
بمعنى التجاوز من غير اضمار معه بمعنى قدام والفضل للاول منها لاستعمال
الظرف في معناه الشايع والسلامة عن الاضمار معه بمعنى قدام وزيادة
التهكم على الاوجه التي ذكرت اولا للثاني لتعارض الاضمار والمجاز وان ما ذكر

فمن

من نكتة انسب هذا المقام من التهكم لكل وجه والثاني ارجح اذا التقييد بقوله
ان كنتم صادقين يؤيده اكثر ولعله لايهام بان شهداءهم اعني المداره خارجون عن الخطاب
فلا يحتاج لانه خروج عن اعتراف بانه لا يوجد له مثيل وهو المطلوب والثالث لا حاجة
في تفسير كلام الله المعجز لوجوه الضعف وثلثة على تقدير التعلق بفعل الامر الوجه
الرابع والخامس الا انا ذكرنا الفضل للاخير عليهما من ثم السابع الذي ذكرناه ثم الخامس
للسلامة من الاضمار دون زيادة المبالغة ولا يخفى نسبتها مع الاول ولا لوم لما تقدم من
انه مثله فصل تامل في ارخاء الطول فالله اعلم بتنزيله والاخبار بانهم لن تفعلوا وهو
غيب لا يعلمه الا الله تدل عليه انه خبر عن المستقبل وانما يتحقق بعد انقراض الاعصر
كلها فان العلم بانه غيب مطابق للواقع حتى يقع به التحدي فهذا قريب مما اورده المص
فيما بعد واجاب عنه واجيب بانه لما انقرض عصر البلغاء ولم يعارضوا علم من جهة العادة
انه مطابق وفيه انه لا يكون معجزا في حق النبي اذ الانقراض عصرهم بعده والاولى
فيه انه خطاب مشافه فيختص بالموجودين في عصره وما كان يخفى عليهم [illegible]
ومدى تقدمهم في انشاء النظم والنثر فلو كان يمكنهم لقالوا انا نعارض ولا تستعملوا
به والتعلل للعادة تدل على انهم اعترفوا بالعجز او سكتوا عنه واياما كان فيثبت المطلق
فيه والفايدة فيه انه جار مجرى الكناية لما قال جار مجراها لان الملازمة
بين الفعل وما ناب عنه غير مساوية بل الفعل اعم نعم حصل الاتصال بالتخصيص
بقرينة المقام فان قلت اذا اتحد الفعل لاستعداده فوجه الاختصار [illegible] فيما نحن
فيه قلت هو نايب عن الاتيان المكيف اي ان لم تفعلوا الاتيان المخصوص ولو
قال فان لم تاتوا وذكر الكيفيات لا يستطيل وان حذف كان الحذف للقرينة وهو
في حكم المذكور وليس من الاختصار الذي نحن فيه في شيء واليه اشار المصنف
بقوله وكذلك ولم يعدل عن لفظ الاتيان لا يستطيل ان يقال فان تاتوا بسورة من
مثله واعلم ان الفعل ههنا لا يقدر له مفعول اصلا وهو من باب يعطي ويمنع تكنية
لفظ الفعل دون ما يشتق منه يكون كناية باعتبار الملازمة اللفظية وهناك
يجب المطابقة مع المكنى عنه مثل قول المتنبي كان فعله [illegible] مواكبها وكذب
ابن فاعله واخرى باعتبار عموم معنى الفعل لسائر الافعال كما نحن فيه واذ ذاك

لا تجب ومن هذا القبيل ما يجعل مطلق كل فعل كناية عن ذلك الفعل متعلقا بمفعوله المخصوص كقوله عمرو بن معد يكرب فلو ان قومي انطقتني رماحهم نطقت ولكن الرماح اجرت اي نعلت الاجرار فجعل مطلق فعلها الاجرار كناية عن اجرارها لسانه مبالغة قوله لان من ابقى لنا رتبة المعاندة قيل عليه كلامه هذا يدل على ان ترك العناد لازم اتقاء النار واطلاق الملزوم وارادة اللازم مجاز لا كناية فلا يصح قوله وهو من باب الكناية واجيب بان الملازمة لما كانت مساوية صح في كل منهما ان يجعل لازما وملزوما فكما جاز ان يتكلف في اطرق السماء ما يجمع اثره انتقال من اللازم الى الملزوم حتى يدخل في باب المجاز جاز عكسه حتى يدخل في باب الكناية وسيجي لهذا الكلام مزيد تحقيق في تفسير قوله تعالى ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء ههنا لك قد قرر المصنف الكناية ثم المعان في الفرق بين المجاز والكناية منافاة ارادة الحقيقة وعدمها وههنا لما اريد ولهذا جعل فائدة الايجاز كان جعلوه كناية احسن من جعله مجازا كما اثره صاحب المفتاح رحمه الله قوله واذا صح عندهم صدقه ثم لزموا العناد استوجبوا العقاب بالنار لا يدل على ان هنالك شرطا محذوفا لفظا والتقدير فان لم يفعلوا ولن تفعلوا اي ان استبان لكم العجز وجب التصديق واذا وجب فاتقوا العناد المستلزم للنار وذلك لان سبب التعقيب سبب يكفي في ارساط المسبب به بكلمة الشرط من غير اضمار او حذف وانما ذلك لبيان الملازمة وليس كلما كانت الملازمة محتاجة الى بسط يقدر هنالك حذف الا ترى ان قولك كلما كانت الشمس طالعة كانت الارض مستضيئة كلام صحيح من غير اضمار مع توقفه على قولنا كان ضوءها موجودا او نحوه ثم ان اللازم قد يكون بين التفرع الى ان ينتهي الى الاول كما قررنا من المثال فلا يحتاج الى بيان وقد لا يكون كقولنا كلما كان يحدد الجهات موجودا لزم ان يكون كرويا وعلى التقديرين لا حذف في اللفظ فلتنبيه له يستظهر حال المبنى عليه عما قريب عند الافضاء اليه ان شاء الله تعالى قوله تسمية بالمصدر كما يقولون فلان فخر قومه وزين بلده اي المصدر بمعنى المفعول على معنى ما يتوقد به كما ان المعنى في المثالين من يفتخر به قومه ومن يزين به بلده وفي التحريم جعله بمعنى ووقودها و

قوله

قوله ويجوز ان يكون فعلى هذا المصدر باق على حقيقته وانما المبالغة في ان جعل قوام الشيء نفسه وهذا جار في الحديث كقولك حياة المصباح السليط والعين كقولهم للما والدم نفس وقوله اي ليست حياته الا بر اشارة الى ان الذهاب الى جعل القوام نفسا لقائميته لهذه النكتة وليس لهذا الاختصاص مستفادا من التشبيه ولا مدخل لكون الخبر معرفة في ذلك فلا يرد ان المشهورة ايضا دالة على الاختصاص كما يومي اليه قوله فيما بعد لا تتقد الا بالناس والحجارة قوله لا يمتنع ان يتقدم لهم بذلك سماع من اهل الكتاب او من رسول الله صلى الله عليه وسلم ظاهر في الجواب حسن واما قوله او سمعوا قبل هذه الاية قوله في سورة التحريم وقوله في الاعتذار عن تنكيرها ثم تعريفها ههنا بان التي في التحريم مكية فمشكل لان سورة التحريم مدنية من غير شك وقد ذكر هنالك انه خاطب المومنين بان يقوا انفسهم باجتناب الفسوق مساكنة الذين اعدت لهم هذه النار وذكره جوابا عن سوال خطاب المومنين بما اعدت للكافرين ويلزم منه ان يكون العلم باختصاص الكفرة بها سابقا على ما ذكره في التحريم فضلا عن العلم باتصافهم باستحقاقها لانه لما جعله كناية عن مجاورة من يستحق تلك النار لزم ان يجعل الاستحقاق معلوما من قبل ليصح الانتقال والجواب عن الثاني ان المومنين هم المخاطبون هنالك عرفوه من السنة والكافرون هم المخاطبون فيما نحن فيه عرفوه من تلك الاية فلا يلزم المنافاة ولا يكون رجوعا الى ما استحسن من الجواب واما الاول فلا محيد عنه لا سيما وقد صح الاسناد الدال على ان هذه مكية دونها قوله بانها لا تتقد الا بالناس وقودها الناس نحو قوام المصباح السليط ونحوهما تدل على قصر الاول على الثاني اي وقودها الناس لا غيرهم وقوام المصباح السليط لا غيره لا العكس اذ لا معنى لكونه القوام لا غير القوام فلا فرق فيما يرجع الى الحصر بين التقديم والتاخير الا ان المعنى ان التقديم احسن موقعا لان الذهن معقود على ان يعرف حكما على وقود النار بالامر العجيب وكذلك في نظيره والتحقيق فيه ان نحو زيد المنطلق وعكسه انما يحكم فيه بقصر الثاني اعني الانطلاق على الاول لان المناسب قصر العام على الخاص وكذلك نحو الناس هم العلماء والعلماء الناس وان كان بينهما عموم وخصوص من وجه لان المقصود بين واما في نحو قولنا الخاشون هم

العلما والعلما ثم الحاشيون فالحكم يختلف تقديما وتاخيرا واحدا لتخصيص عن الاخر فينبغي
ان ينظر الى مقتضى المقام ان تعين احدهما لذلك حكم به قدم او اخر والا روعي التقدم والتاخير
وقد يكون النص متعينا كنحو زيد المنطلق اذا اريد المعهود ولهذا ذاك وكذلك الجنسان
اذا اتحدا موردا كقولك الضاحك الكاتب الا ان المحقق على ان الاول لا حمل فيه بكونه يجري
على القانون اللغوي وما يتفرع عليه وهو على انه مبتداء وخبره وليكن هذا الذي
قدمته لك مثالا تحتذي به لكثير مما يتكرر في هذا الكتاب من هذا القبيل ما يتوهم النقض
فيه ينبغي ضبطه ما يحفظ بناء عليه ويتفيه قوله وشاع ذكاها المطرزي صوابه ودكاها
مقصورا الجوهري ذكت النار تذكو ذكا مقصورا اشتعلت والازهري نقله عن ابن
الازهاري كذلك ولم ينقل خلافه قال سلمه الله وفي الاساس ذكت النار تذكو ذكاء
واصابه ذكاء النار وذكا النار بالمد والقصر اقول فلا وجه للتخطية مع انه من ابن
النقل قوله واعرفا في تحسيهم من عرف الكاس اذا ملاها كانه عنى بها في الحسرة
وفيه مبالغة حسنة وفي نسخ الروايات التحسير من الحسرة قال سلمه الله كذلك في نسخة
الصحاح والمغرب وفي بعض النسخ التحسير من الحسار قوله يدل على ذلك تنكيرها
التنكير في نارا بمعنى نوعا من النار لا تتقد الا بالناس لا يدل على انها نيران شتى لانها
للامتياز عن نيران الدنيا وللتهويل ولا منافاة بين انذرتكم بان المطي وبين التي
وقودها الناس بل المتلظية اخص يدل لكل قوله لا يصليها الا الاشقى الى الاخر مع
ان هذه صفة لجميع النار وانما الدليل على ذلك ان المعدة للفساق غير هذه وجنيته
مع ان يقال ان التنكير لها ليس ولهذه ايضا انما جعله ابتداء دليل ولا لكن المصنف قد
يتسامح في ذلك عمادا على الظهور والجواب بان النار الشرعية غير النار التي تعاد
والتنكير في الاول يدل على تنوعه لامتيازه عن المتعارف ظاهر المنع قوله وهو
تخصيص بغير ذكر في التحريم عن ابن عباس انها حجارة الكبريت وانها اشد الاشياء حرا
اذا اوقد عليها ولم يعقبه برد فيحتمل ان يكون اكتفا بما ذكره هنا وكم في هذا الكتاب
من هذا القبيل او لانه لما امتازت النيران عن المتعارف اشارت في انها تتقد بالحجر
وفي ان حجرها ليس من جنس الاحجار المشاهدة ولا بد من التوجيه بعد ما ذكره ان اكثر
المفسرين عليه قوله وهذا الوجه احسن واجزل اما الحسن فللتجوز واما الجزالة

فللدلالة على الفخامة وان سبب جعلها دليلا الامرين ولا يرد ان خطاب النبي
صلى الله عليه وسلم خطاب الامة الا فيما خصه الدليل لان ذلك في غير ما يختص
النبوة والبشارة ولانه من منصب الرسالة على انه مختلف فيه بين العلماء قوله
قلت ليس الذي اعتمد بالعطف هو الامر الى الاخر هذا نظير قوله وقصة المنافقين
عن آخرها معطوفة على قصة الذين كفروا كما يعطف الجملة على الجملة واشرنا فيما سبق انه
عطف جملة مسوقة لغرض على جمل سيق له الاخر ويعتبر فيه التناسب بين القصتين
لا بين جمل القصتين والتحقيق في ذلك انه نظير ما يقال في عطف المفرد في مثل قوله
تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن ان الواو الوسطى لعطف مجموع الصفتين
الاخيرتين على مجموع الاولين الا ترى انك لو اعتبرت عطف الظاهر بالاستقلال
على واحدة من الاولين لم يبق التناسب فكما صح ذلك في المفردات صح في الجمل ان
يكون الواو لعطف قصة اي مجموع جمل على قصة اي مجموع مثلها بل هذه بالجواز اولى
وما قيل في بعض الحواشي من انه لابد في مثله من تضمن الخبر معنى الطلب بالعكس فللجمود
على قول الامام السكاكي رحمه الله وقد عرفت انه لم يتعرض لهذا القسم اصلا قوله
ذلك ان يقول قيل عليه نعم هذا يكون التقدير فان لم تفعلوا وبشر الذين آمنوا لانه
عطف على جزاء الشرط وهو غير ملتئم قلت الربط حاصل لان المعنى فاتقوا النار واتقوا ما
يغيظكم من غيظ اعدائكم وهم المؤمنون فانهم وبشر الذين آمنوا مقامه ليدل على انه
مقصود لنا تدابيضا الا ان يجيء غيظهم ويكفي في كونه داخلا في الجزاء الربط المعنوي ثم ان
جعل مثل هذا جزاء ابتداء من غير عطف لم يحسن لا لاجل المعنى بل لفك الخطاب
وفي العدول عن خطابهم الى خطاب النبي وكل احد نوع من الاخراج لا على مقتضى
الظاهر هو الذي حسن من هذا الوجه وقد لاح ان التقصي عما اورد عليه لا يحتاج
الى تقدير محذوف هو تمام الملازمة كما مر وليس يقتضي عنه اذ ذاك دون رجوع
الى هذا الملاك ولما اشكل اختار صاحب المفتاح ان يكون معطوفا على قل مقدرا قبل
قوله وان كنتم في ريب واختار صاحب الايضاح ان يكون معطوفا على مقدر بعد
اعدت اي فانذر الذين كفروا بتلك النار وبشر الذين آمنوا وهو وجه حسن ونظيره
ما آثره المصنف في قوله تعالى واهجرني مليا ولقد اراد الفاضل الطيبي سلمه الله

رد الوجه الاول من قول جار الله عليه سبحر لفظه ولم ينظر غلام يدل واخذ في البسط
على ما هو دابه بتقريب يدل والله اعلم قوله فاغشوا بالصيلم البيت لبشر بن ابي
خازم الاسدي واوله سائل تميما في الحروب وعامرا وهل المجرب مثل من لم يجرب غضبت
تميم اي تقتل عامر يوم النسار وفاعتبوا بالصيلم كفا اذا نحر والحرب نحن نشفي صداهم
براس مصدم كانت بين بني سعد بن ضبة وبين بني يربوع دماء وحروب فبعث
بنو سعيد الى بني اسد يستجيرونهم حتى تفرغوا مما بينهم وبين بني يربوع فاجارتهم
بنو اسد وبنو اسد يومئذ احلاف لذبيان فانطلقت تميم فحالفوا بني عامر على
اسد وغطفان فاقبلت عامر بن صعصعة ومن دخل فيهم يطلبون اديارهم فنزلوا
بما لبني اسد يقال له النار واقبلت بنو تميم فنزلوا الجفار فقال عيينة بن حصن
سيد غطفان ابدا وبني عامر قبل ان يعلم بكم تميم فساروا اليهم وكانت عامر قد اقبلت
فضها بقضيضها فلم يقاتلوهم الا ضحوة حتى هزموهم واصابوا ما ارادوا ولم يعلم
بهم تميم حتى هربوا وفي ذلك يقول بشر هذه القصيدة واخوات لها قوله وهل
المجرب اعتراض حسن يدل على ان تميما وعامرا تحقق عندهم غلبة بني اسد عليهم وانهم
هم وقوله اعتبوا بالصيلم اي اذيل غيظهم بالسيف القاطع من الصلم وهو القطع مع
استيصال ومنه سميت الداهية صيلما او تشبيها للسيف بالداهية فانه من اعظم
الدواهي وقوله براس مصدم اي بصدمهم بعدد وعدده وفيه ايهام حسن لان
الصدام صداع الراس كانه قيل براس سبب صداع الرؤس قوله قال الحطيئة
كيف الهجاء ولا ينفك صالحة من آل لام بظهر الغيب تاتيني هو على ما ذكر في كامل المبرد
قاله لما سئل ان يهجو اخا زيد بن لام الطائي المعروف بابن سعدى وكان من قصته
ان وفود العرب حضروا بين يدي نعمن بن المنذر فاحضر حللا من حلل الملوك وقال
الي ملبسها لمن اردت غدا فلما كان الغد لم يدخل ابن سعدى من رحله اليه فقيل
له واجاب بان كنت المراد فسابطلب وان كان غيري فاجمل الاحوال ان لا
اكون حاضرا فبعث اليه النعمن اتينا آمنا مما تخاف والبسه الحلل واكرمه فحسده
سادات العرب من قومه وغيرهم وبعثوا الى الحطيئة يضمنون له ما يريد بغير
لو هجا فقال كيف اهجوا احدا حتى تسمع نعلي منه او نحو من هذا ثم انشد كيف الهجاء

ولا

ولا ينفك صالحة من آل لام البيت جعل الغيب من كنا واضاف اليه الظهر كانه
قيل راكبا ظهر الغيب والظهر مقحم اي ملتبسا بالغيب ثم ادخل الظهر كناية لها لهذا الغيبة
لان الغائب كانه وراء الظهر او اريد غيب موكد جعل له ظهر يكشف به وعلى هذه يدور
ما ورد من هذا القبيل والترجيح في كل مقام بحسبه وههنا الاول ابلغ قوله قلت
اذا دخلت على المفرد كان صالحا الى الآخر ان الجمع اذا دخل عليه لام الجنس دل على ان
المراد جنس الجمع فهي داخلة على مركب من الجنس والعدد وهو في نفسه جنس آخر
فلا بد من ان يوفر عليه مدلوله ويراد المجموع من الجنس واما اذا دخلت على المفرد
فيراد الجنسية المطلقة من غير التقييد بالمفردية او الجمعية وقوله الجمعية في
الجنس معناه ما ذكرنا من ارادة الماهية مع قيد الجمعية بظهر قوله والجمعية
في حمل الجنس لا في وجدانه وقوله في آخر السورة في بحث ان الكتاب ابلغ من الكتب
واما الجمع فلا يدخل تحته الا ماهية الجنسية من المجموع ثم ليعلم انه لا يلزم من قولنا وان
يراد بعضه لا الى الواحد ان نحو جاء الرجال يصح مستغرقا مع فرض ان رجلا او رجلين
تخلف عنه فانه لا يصح الاستغراق اذا ولا اللزوم مسلم لان الاستغراق معناه يتناول
كل ثلثة ثلثة واربعة اربعة وهكذا الى ان يحلط ولما لم يكن تلك الاعداد معينة فاي
واحد فرض صح انضمامه مع آحاد آخر ويكون داخلا الا ترى انه اذا اسند المجيء
الى ثلثة يدخل آحادها فيه والتحقيق فيه انه يدل بمنطوقه على ثبوت الحكم لكل جماعة
جماعة فان كان اسناد الحكم الى الجماعة يقتضي سيعا باحاده لزم الحكم على احاده
من تلك الحيثية والا لم يلزم بخلاف الجنس المفرد المستغرق وعلم منه ان الفرق الذي
ذكر بين وهن العظم ووهن العظام لا يسنى نعم لا يمنع انه يكون ابين في الدلالة من
هذا الوجه الا انه يعارضه ان الجمع المستغرق ادل من وجه آخر فانه الى الكثرة اقرب
من الموضوع لنفس الحقيقة ولهذا لم يختلف المحققون في ان الجمع المحلى للعموم اذا لم
يسبقه عهد واختلفوا في المفرد المحلى كذلك ولكن لا يضر لان الكلام استغراقه
ومن الفرق بينهما ان استغراق المفرد معناه كل واحد واحد واستغراق الجمع الكل المجموعي
والاول اشمل ورايته بعد ذلك لصاحب الايضاح لكن الاول يقول علماء المعاني واشباهه
ويقلبه يدل صريح لفظ العلامة على ما حقق والثاني يقول ائمة الاصول وانه سبب

فتذكر تعريفهم للمقام يلح لك ما اشير اليه ثم اعلم ان الكثرة في المفرد بالنسبة الى الآحاد
الموهومة والمحققة ضرورية لا محالة لان اي جماعة يوهم فاحاده اكثر منه واما بالنسبة
الى المحققة فقط فقد وقد ثبت لها الكثرة في الجملة وهذا كاف في افادة المطلوب ولاح من هذا
التقريرات الاستدلال بنحو لا رجل ولا رجال في الكثرة في المفرد ناهض وقول من قال انما
يتمشى في النفي لا باعتبار عدم التناول بل باعتبار ان صدق النفي عن مجموع يتم بانتفاء واحد
من الافراد منشاه عدم تصور هذا المقام على ما هو عليه فان مدار الفرق الاستغراق سواء
كان في ضمن النفي كلا رجل وليس في ضلالة او في الاثبات كتمرة خير من جرادة وهذا التحقيق
مما يجب ان يعتني بضبطه فقد تغفل عنه كثيرون قوله فما المراد بهذا المجموع مع
اللام ارادته ولو سلم ان المقام يقتضي العموم الى اذ يجاط لكنه حسب توزيع الكل على الكل
فكيف وجهه وفيه اجمال واجاب بانه يختلف حسبا خلاف الغني والفقير والمسافر
والمقيم والرجل والمرأة والعبد والحر الى غير ذلك واليه الاشارة بقوله حسب حال
المؤمن في مواجب التكليف قوله قال زهير يسقي جنة سحقا اوله كان عيني في غرب
مقتلة من النواضح تسقي جنة في نكاف الدموع بالغرب وهي الدلو العظيمة في السوكا
بل في الافراغ وبالغ من وجوه ايثار الغرب على الدلو وتثنيتها لا استقلال كل عين
بانها غرب هو لافادة وزيادة لا تزال نصب واحدة وترسل اخرى في البئر مع ان الظاهر
كان عيني غربا مقتلة دلالة على التمكن وايهام ان يوكان الغرب لما فيهما من شبه عينيه
لا لذاتها وجعل الساسة مقتلة مذللة بخرج الماء من البئر بلاء وقوله من النواضح
على نحو من الكلماء وقوله يسقي جنة لافادة انتجار وزيادة سحقا اي طوالا في
السماء او تعادا عن محل الاستقاء يحتاج الى ما اكثر وما في الجمع بين الواحدة المتعاقدة
من الجنة دلالة على التلاحق والكثرة المستفادة من سحقا من شبه الطباق مع
تابيد كل المقصود واحد لا يتقاعد عن الكل قوله كانها سترة واحدة قيل من ظلمة
التكاثف والتظلل واليه اومي من قبل وقيل لانها تستر ما تحتها من الارض حينئذ وقيل
لانها تستر بالتحويط عليها قوله ومجيئها في القرآن على نهج الاسماء الغالبة اللاحقة
بالاعلام اضافة اليه من التقريب ومثل هذه الاسماء يطلق على اشياء محققة في الخارج
بحكم الاستقراء كالنجم والصعق والبيت والكتاب ونحو ذلك كما قول والسر فيه ان

عليه الاستعمال حتى تصير كالعلم انما يكون لشيء مقصود محقق لا مقدر مفروض
فاسم الخلية في عرف الشرع على اللغة قوله كما ترى الاشجار الثابتة فيه ايماء الى
ان المعنى من محل اشجارها انما هو على الاضمار والاتساع واما للنظر الى الاصل كما في قوله
جنة سحقا ثم جري الماء من تحت الشجر في العرف بالمعنى الذي ذكره وهو ان يكون
في مكان اسفل من الشجر ذكره في قوله تعالى فناداها من تحتها ثم هذا الاتساع جاز في
عرفي العرب والعجم وقوله ونحن مشروف جواب آخر لا يحتاج فيه الى تاويل قوله
لما جاء الله تعالى بذكر الجنات الا مشفوعا هكذا في النسخ المعتبرة والمنقولة عن
خط المصنف وفي بعضها بدون الا وهذا ظاهر وقوله لما جواب لولا اي لولا
ان الماء الجاري من النعمة لما جاء بذكره مشفوعا بالجنة وبالعكس لكنه نعمة فجيء به
كذلك واما على الاول وهي الاولى فمعناه لولا ان الماء الجاري من النعمة لما جاء الله
بان لا يذكر الجنات الا مشفوعا والمعنى لما جاء بذكرها مبالغا فيه بالشفعية لكنه
نعمة فجيء بذكره مبالغا فيه بالشفعية لكنه نعمة فجيء بذكره مبالغا فيه بالشفعية ولا
بد من تضمين معنى النفي في قوله بذكر الجنات لا مشفوعا كما ذكر وفي قوله تعالى
الفروجهم حافظون الا على ازواجهم على الوجه الاخير والحمل على ان ما زايدة ليس بالوجيه
فهو من الغرائب والله اعلم قوله واما تعريف الانهار فان يراد به الجنس ... غير
منظور فيه الى استغراق وعدمه كما هو مقتضاه مثل قولهم اهلك الناس الدينار
والدرهم ولهذا صرح في المفصل فقال اي هذان الجنسان المعروفان من بين سائر الاحجار
فكما يستعمل للعموم في المقام الخطابي ولا اقل ما هو مقتضاه في المقام الاستدلالي
فقد يستعمل من غير نظر الى الخصوص كما   من المثال وكما نحن فيه الآن وهذا
ايضا كثير قوله فعوض التعريف باللام من تعريف الاضافة قيل انه ذكره على
المذهب الكوفي المرجوح والاولى ان يأول بانه اراد الاستغناء عن الاضافة بحصولها
بالقرينة لا بادخال اللام ثم ادخل اللام لان المراد معين فقد صرح المصنف بهذا
المعنى في قوله تعالى فان الجحيم هي المأوى قال اي هي مأواه وليست اللام بدلا عن
الاضافة ومثله قولك غض الطرف لانه معلوم انه لا تغض طرف غيره ولا يكون مادا
غير الطاغي واما اللام فلانه اريد طرف معين ومأوى معين وذكر ان قوله تعالى

واشتعل الراس نظيره نعم ان اراد به ههنا ما صرح به هنالك لكنه يجوز في الطلاق
التعويض والله اعلم قوله او نسان باللام هنا هو المختار لان الاصل هو المعهود
الخارجي لاسيما ولا يمكن ارادة الاستغراق قوله لا يخلو من ان يكون صفة ثانية
لجنات واستينافا او خبر مبتداء محذوف قيل اي شانها كلما رزقوا ولا وجه لم كلما
رزقوا الفعلية التقدير وفيه ان الكلام عايد حينئذ في تلك الجملة هل هي صفة او استيناف
نعم لو قدر شانها كان الصفة اظهر ولو قدرهم كان الاستيناف فلذلك ذكره ولا وجه
لاستيناف لما تم من خطابه ولا استقلاله بالفايدة اذ الا انه تابع لوصف الجنة ولان
الاعتراض يعني قوله واتوا به متشابها على تقدير الاستيناف اوقع لانه يوكد حينئذ
ما سيق له الكلام وعلى ذلك التقدير يوكد الوصف المتخلل في اثنا الكلام فافهم قوله
هو كقولك كلما اكلت الى آخره جعل ابتدا الفعل وهو مرزوق فهم من الجنات وهذا
الفعل الخاص اعني المرزوقية المبتدا به من الجنات جعله مبتديا من كل نوع نوع
من ثمار الجنة ولم يجوز على هذا ان يراد بالثمرة الواحدة من افراد نوع نوع كرمانه
وتفاحه ورطبه لان الرزق لم يبتدي منها بل هي نفس المرزوق حينئذ الا ترى
انك اذا قلت اكلت من هذا الطعام واشرب الى مشخص كان نظير قولك اخذت
من المال في التبعيض واذا اشرت الى منه كان صالحا للابتداء والتبعيض وتحقيقه
ان المعتبر ابتداء على وجهه التبعيضية ولا يمكن في ارادة الفرد الا ابتدا التبعيضية
والمصنف درج في البيان فاحل بقوله موقعه موقع قولك ثم قال وتمثيله تمثيل
ناظر معنى الابتداء في تقديره السوالين وهو معنى النزول درجة درجة ثم
قال وتجريد اي تلخيصه واظهار زبد تمر لانه جعل الشيء حرا اي خالصا ومنه
حر الوجه لاكرم موضع منه وحر الطين لما لا يشوبه جوهر معدني والحر
لمقابل العبيد واما التجريد بمعنى الكناية عن الخاص الذي صار تاما فاصله كناية
ملخص وقيل كناية العتاقة قوله ووجه آخر وهو ان يكون من ثمرة بيانا دل
كلامه هنا على ان من التجريدية للبيان وسيجي تحقيقه في آل عمران ان شا الله
تعالى وعلى هذا لا مانع من ارادة الفرد لان كل فرد مرزوق ويحتمل التبعيض لان الرزق
بعض الثمرة لكن المصنف لم يذكره ثم انه على الوجه الثاني يتعين ان يكون الرزق

بمعنى المرزوق ومن ثمرة حال مقدم ومنها ظرف لغو وذلك لان رزق يتعدى
الى مفعولين تقول رزق الله مالا وكذلك على ما ابداه من احتمال التبعيض
وعلى الوجه الاول جاز ان يكون بمعنى المرزوق وهو الاوجه فمنها اما لغو متعلق
برزقوا او حال من رزقا تقدمت عليه ومن ثمرة بدل لانه موصوف في المعنى اذ المعنى من
ثمرة منها او من ثمرة منها لغو وهو الاظهر ولا يجعلان لغوين مستقلين اذ لا يتعدى في
طرفين متحدين من غير ابدال احدهما من الآخر وفي الجملة تبعية احدهما للآخر وكذلك
في مفعولين من غير الظرف وجاز ان يكون بمعنى الحدث فينتصب على انه مفعول مطلق
ولا وجه على حاليها الا ان الابدال وجعلها لغوين ارجح وقول المصنف في تمثيله على
السوال والجواب وجعلهما لغوين مستقلين لا يظهر معنى الابتداء وانا له ما يعني
يحتاج من التعقيد الا ان الحمل على ابتدا ... استقلالا لا جائز ولان هنالك تقديرين
سول وجواب ولانه ذاهب الى انه متعلق بالفعل البتة فافهم والله اعلم قوله
بدليل قوله واتوا به متشابها فانه دال على ان المايجري به مثل انسانون والمطلوب
انا انما يا المثل متغير وهذا الاضمار حاصل تفسير التشابه بتشابه الصورة واللون اي
بتشابه الفضيلة والكمال بمعنى خيار كله لا رذل فيه قوله فان قلت الام يرجع
الضمير في قوله واتوا به وجه السوال ان حدة ما يرجع اليه الضمير في برمتها انضمامها
لتعدده فيه اشكال وحاصل جوابه انه راجع الى موحد في اللفظ متعدد في المعنى
وهو الجنس المرزوق في الدنيا والآخرة جميعا كانه قيل اتوا به متشابها نوعاه اي النوع الذي
في الآخرة والنوع الذي في الدنيا وذلك الحسية قوله ومنه بيت الحماسة واذا
العذارى بالدخان تقنعت واستعجلت نصب القدور فملت وبعده دارت بارزاق
العفاة مغالق بيدي من قمع العشا والجملة استعجلته اي نقد منه وطلبت عجلته
والاول هو المراد ههنا مثنا اي خيرت المثل وهو ان يجعل التجيين في الرماد الخارجي
يدركه ويوكل والقمع جمع قمعه وهي قطعة السنام وفي الصحاح راس السنام والمغالق
بالغين المعجمة من سهام الميسر هي التي تغلق الخطر فرجيه للغائبين لغاسر كانه يغلق
الرهن المستحقة هكذا في الشروح وروايته في الحواشي بالعين المهملة وفسرها بالجفان
وصغار الغلب واللغة صحيحة لكن الرواية تصحيف والله اعلم والجملة العظام السمان

وقيل اللسان ولقد بالغ في وصف نفسه بحسن التفقد للضيوف والزوار من وجوه
عديدة حصول العذارى مع فرط حيائهن وهو امن عن من اوله بما يشوه الخلقة ثم جمع
وادخل اللام عليها ثم حذف الفعل ونسر ليفيد التقوي وهو مجزوه وايثر اذا على لنحو منه
وجعلها متقنعة متسترة بالدخان مع قبضه على الروح ويشوه الخلقة وما فيه
دنس الثياب وللاعضاء ودلالة التقنع على تاثره في اعالي الاعضاء ومحاسنها فضلا
عن غيرها ثم جعلها مستعجلة مع فرط حيائها وفرط اشفاق اهلها عليها من وجوه
عدة دلالة على تفاقم الامر وما في بناء الاستعجال من المبالغة التي ليست في احوا
من نحو التعجيل وجعل استعجالها النصب المقذور دون ادراكها واستوائها ثم ما
في ملت من الدلالة على تناهي السنة اذ لا يرضى به الا مضطر وما في القاء الموذن
بالتعقيب من غير مهلة فدل بهذه الجملة على شدة السنة الكالحة وعموم الازمنة
الجالحة ومعلوم ان الصنع انما يحل موقعه حيث يسد حاجة المحتاج وبعز
الصنيعة وقد اثنيتما بما لا مزيد عليه ثم اتبعه قوله دارت وما فيه من الدلالة
على انه متكرر مرة بعد اخرى وجمع الوزق والعفاة وعمومها ثم في ايثار المغالق
على القداح والدلالة على انه غارم لا فائز وما في تنكيرها من التعظيم والتكثير وما
في قوله بيدي من التصويت والمبالغة في التثنية وايثار السنام وهو اطيب
ما في الابل والعشار وهي انفسها عند العرب وجمعها وتعريف العشار وتعقيبها
بالجملة فافاد كثرة نحره للابل من اوجه لا تخفى وان العفاة ما لم يوبل غيره هو
ان ثم لا انه يعطيهم شيئا في الجملة ودل على سبيل الادماج انه حسن الملكة لانها لا
تسمن في مثل تلك السنة الا من حسن الملكة فختم بما لم يبق شبهة في ثبات قدمه
وتحقق جدمه في كرمه وانه اوحدي فيه لا يشق غباره سالك جدده فيومن عثاره
قوله الخلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع قال تعالى وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد افان مت فهم الخالدون هذا ظاهر في ارادة الدوام لانه في مقابلة
حدوث الموت قيل واما قول امرئ القيس الا سعيد مخلد فالاستشهاد به لا يصح لان
الشاعر لا يريد عدم انقطاع ذلك لسعيد والجواب كيف لا وسياق الكلام لانكار
احد يكون احد ما منعما بانكار وجود سعيد على هذه الصفة الا ترى الى قوله الا نعم

صباحا

صباحا ايها الطلل البالي وهل ينعمن من كان في العصر الخالي اي من مضى وغبر كيف ينكر
في المصراع الثاني ما وعابه للطلل ثم لما كان فيه ايهام ان من بقي قد يكون منعما اتم انكاره
بانه لا ينعم الا سعيد دائم البقاء عديم الهموم وهو ابلغ من صريح الاتيان بلفظ الدوام لا
يبيت باوجال واني لك بسعيد كذلك فاتم الانكار واشعر بان اطيب صباح الطلل
تطيب صباح اهله واذا لم يكن الطيب للاسد فلا طيب ولم يحمل على ذلك لم يبق للبيت
معنى ملائم ثم قيل ولا يجوز ان يكون موضوعا للزمان الذي له اخر وللذي لا آخر له
بوضعين لان الاشتراك خلاف الاصل ولا القول بانه في احدهما حقيقة لذلك
فيحمل على القدر المشترك وهو المكث الطويل دفعا للمحذور وبين اقول هذا مبني على ان
استعمال اللفظ المتواطئ في احد الافراد حقيقة او لا والتحقيق انه اذا لم ينظر
الى الزائد فيه كان كذلك اي اذا اريد مطلق المكث الطويل من غير نظر الى دوامه
وان كان دائما في نفسه كان حقيقة والا فلا وحينئذ يتبين خفية الاستدلال ثم قيل
ويدل عليه التقييد بالابد فان التكرار خلاف الاصل اقول مبادرة الفهم الى غير
المنقطع وكثرة الاستعمال في القرآن وغيره فيه تمنع ان يكونا على السواء والاستدلال
بنحو صحة خوالد لانهم ارادوا عدم الانقطاع عرفا الا ترى الى قولهم ما دام تعار وما
اقام ثبير وما لاح كوكب في التابيد على سبيل المبالغة مع العلم بعدم دوام تلك الاشيا
ثم لو سلم انه متواطئ في الاصل فانا غلب في بعض الافراد تعين الحمل عليه الا عند
دليل خلافه واذا حمل للدليل فلا باس بارتكاب المجاز ولا حاجة الى اقتحام مسلك
يجمح بصاحبه عن المجاز في الحواشي عن المصنف الخلد من الاسماء الغالبة للمعنى
كالدابة للعين في انه في الاصل في الدوام الذي ينقطع ثم غلب استعماله في الدوام
الذي لا ينقطع ولا احالة صح عنه والله اعلم قوله سبقت هذه الاية لبيان ان
ما استنكره الجهلة اشارة الى ارتباط النظم وتحقيقه انه لما ذكر الكتاب ومن انتفع به
ومن لم ينتفع واردفه بما عليه اساس الكتاب وهو اثبات وجود الصانع بصفات
الجلال والاكرام وذنبه اثبات حقية الكتاب ونبوة من اتى به لئلا يكون الكلام
خطابيا مجردا ورتب عليه وعيد المنكر ووعد المقر ذكر بعض شبه المنكرين مع الجواب
عنها تنبيها على انه بلا غنى انالة الريب ان فرض اعتراء بمستمسك [illegible] وما قد مساقا من

رافع البطلان عن خاتمي الجواب على ذي بصيرة دلالة على ان كل ما يدخل به القرآن من
الشبه من هذا القبيل وفيه توضيح لما ذكره من قبل من اختصاص المتقين بكونه هدى
لهم دون غيرهم بذكر صورة من صور الهدى ولو تأمل حق التامل تم انه لا موقع اخص
لهذا الكلام من هذا المقام وهو مقطوع عن الجمل السابقة تنبيها على انه باب براسه
وهو من باب خاتمي ضيق وتذكر ضيق الخلف فاعلم والله اعلم وقوله اولا سيقت الاية
لبيان ان ما استنكره اشارة الى ان الاتيان بلفظ الاستحيا مبقيا فيه استعارات
هنالك موضع استحياء عند السفهاء وارباب المراء وبعكسه عند الالباء البصراء
وقوله ثانيا ولبيان عطفا عليه اشارة الى نوع ذلك التفصيل عن هذا الاجمال وقوله
وان ذلك سبب زيادة هدى المومنين تقرير لمقتضى التفصيل وانه اذ ذاك بنسبب
لمقتضى النجاة والهلاك وليس من الجمع ثم التقسيم ثم التفريق بناء على الاصطلاح ثم ان عد
منه باعتبار ان الاستنكار وعكسه حيث تعلقا به فهو جمع واما تفصيل وتقسيم والتجهيل
بالاضلال به والهداية تفريق وان ذلك آب في كل تقسيم حيث شرط السبق لمتعدد دفعا
ان تلاحج قوله وخشاش الارض والحشرات جمع حشرة بالتحريك وهو كل ما يصاد
من الطير والهوام والحشرة بالتحريك واحدة الحشرات وهي صغار دواب الارض قوله
اسمع من قراد ذكر في المستقصى تزعم العرب انه يسمع الهمس الخفي من وقع مناسم الابل على
مسيرة سبع فيشود في العطن ويقصد الطريق فاذا اتته اللصوص لم تشك ان القافلة
اقبلت قوله واجرد من جرادة اي ابرد لانها لا تظهر في الشتاء لقلة صبرها على
البرد واعز من مخ البعوض مثل لما لا يكون وكلفني مخ البعوض للتطليف بما لا يستطاع
قوله كالذي وان ضرب مثلا للعمل الذي وانه من وسوسة ابليس وان الملايكة حين
توفيه يميزون بينه وبينه كما يميز الزراع وقت الحصاد وقريب منه قوله تعالى ليميز
الله الخبيث من الطيب الاية لمن يقول بالبر ولا يعمل به كالمنخل يخرج منه الطيب ويمسك
النخالة وحبة الخردل الاصغر صغير يصيبه بالتربية الكبر كبير واراد من دعا الى الهدى في مفتقر
اجره وهو على اسلوب ما روي عن نبينا صلى الله عليه وسلم انه تعالى يربي التمرة في الصدقة
الى ان يصير مثل احد والحصاة للقلوب فلا ينضجها النار ولا يلينها الماء ولا ينسفها الرياح
ولا رمية للادخار عند الله لا في عالم الكون والفساد وانه عرضة للافات من الارضة

والسوس والحرف وغيرها والزنابير لتقاوله السفهاء لكن خشخش بيت الزنابير فاخذن
يلسعنه قوله الحياء تغير وانكسار لم يرد به التعريف فقد يكون الاحتشام من يستحيي
منه بل هو اكثر في النفوس الطاهرة لكنه لما كان امرا وجدانيا غنيا عن التعريف من
حيث الماهية محتاجا الى التنبيه لدفع ما عسى يعرض له من الالتباس بغيره من الوجدانيات
نبه عليه بانه الامر الذي يوجد في تلك الحالة وامثالها وهكذا الحكم في تعريف ساير
الامور الوجدانية من العلم والادراك وغيرها ولهذا لم يبال المحققون في اخذ المدرك
والمدرك عند التنبيه على ماهية الادراك وليحفظ هذا الاصل فقد ذل عن اهماله
كثير من حذاق العلماء قوله واشظى الفرس الشظى عظم مستدق ملتزق بالذراع فاذا
تحرك من موضعه قيل قد شظي الفرس قال الاصمعي وبعض الناس يجعل الشظى انشقاق
العصب وزاد الازهري عنه والفرس اشد احتمالا لانتشار العصب من تحرك الشظى
اقول ورايته في الكتب المعتبرة مكتوبا بالالف وذلك يدل على انهم جعلوا الفه عن واو
والقياس اشظاء بدليل شظي وان بنات الياء اكثر في هذا الباب ولولا ما ثبت من الرضوان
لما حكم في رضي بانه عن واو وتلي ان الازهري حكى شظي لسقاء شظيا اذا امتلاء فارتفعت
قوايمه اقول كانه انتصب فصار مثل الشظى وهذا ايضا دليل كيف ولو لم يقرب معناهما لا
تنهض دليلا لان الواو لم تجئ قوله منه قول ابي تمام من مبلغ افناء يعرب كلها اني
بنيت الجار قبل المنزل هو له في مدح ابي الوليد ابن القاضي احمد بن ابي دؤاد واوله بوأت
رحلي في المراد المبقل فرعيت في انف الغمام المسبل من مبلغ البيت واحذت بالطول
الذي لم ينصرم ثنياه واعتقد الذي لم يجذر هو من افناء الناس اذا لم يعلم ممن هو الازهري
عن ابن الاعرابي افناء من الناس فانما اخلاط الواحد عنو ومثو وعن ابي حاتم عن ام الهيثم
هولاء من افناء الناس ولا يقال في الواحد هو من افنا الناس وتفسيره قوم نزاع من ههنا
ومن ههنا ولم تعرف ام الهيثم للافنا واحدا اقول وتفسيره باخلاط يؤيد ما ذهبت اليه
ام الهيثم الا ان يفسر الخلط بابهام النسب فيرجع الى ما ذكره الجوهري والله اعلم
والمراد في البيت التعميم لانه اذا بلغ الافناء فللمعارف والاعلام اولى اي اخذت اولا جارا
لا يصاب جواره ولا ينقض جواره ثم بنيت الدار حول حريمه لا ستمطر من ديم كرم خيمه
فلولا بناء الدار لم يصح بناء الجار وكذا اقول القايل لكنها لم تجد عني في جواب شرح انك

بنات

لبسط الشهادة اراد شريح انه يرسل الشهادة ارسالا من غير تامل وروية كالشعر السبط المسترسل فاجاب انها لم تنقبض عني بل انا واثق من نفسي بحفظ ما شهدت فاسترسالي لقوة تحققي اياها واستحضاري اولاها واخراها فشبه انقباض الشهادة عن الحفظ ونبائها على القوة الذاكرة بتجعد الشعر واستعمل التجعيد في مقابلة السبوطة ولولا تقدم السبوطة اولا فانها استعارة لا يحة لم يحز ان يقال لم يجعد لعدم ظهور قبل المقابلة وهذه من المشاكلة المحضية الا ان فيها شائبة الاستعارة بخلاف نحو قوله قلت اطبخوا لي جبة وقميصا وقول شريح لله بلادك تعجب من بلاده وانه خرج منها فاضل مثله وهذه العبارة عادة فيما يعظم من ان ينسبوا اليه تعالى اي لله لا لغيره وهو ابلغ من ان يقال لله انت لانه من باب الكناية وكذا قولهم لله درك او لله ابوك ولهذا اكثر ما لم يكثر الاصل قوله وقد استعير الحيا فيما لا يصح فيه من تمة قوله تركه من يستحيي ان يتمثل لها لحقارتها اي هو جار على سبيل التمثيل وقد صح مثل هذه الاستعارة والتمثيل في كلام العرب وقوله ويجوز ان يقع هذه العبارة اعتراض للاهتمام بشان ذكر الوجه المبني على المشاكلة قبل ان يتم الوجه الاول باستشهاده وان تم في نفسه وللدلالة على ما او ميا اليه من قبل ان المشاكلة قد لا ينافي الاستعارة فليس اجنبيا عن الاول قوله اذا ما استحين الماء يعرض نفسه كسرعن بسبت في اناء من الورد هولاء في المطيب يصف الابل وكثرة الماء عندها والسبت الاديم المدبوغ بالقرظ شبه مشافر الابل به السبت وشبه المنهل الذي في حافاته الورد بانا حوله الورد وقيل اراد عكس الوان الابل في الاناء شبهها في الحمرة بالورد وهو حسن اي اذا عرض الماء نفسه عليهن واستحين عدم اجابة كرعن وفيه مبالغة حسنة وقريب منه ما انشده المصنف شاهدا لتعدية الاستحياء بنفسه لامراة دعيت الى النكاح وهي عند قبر زوجها فاني تستلا بي عن هواي فاني نفيم بهذا القبر يا فتيان واني لاستحييه والقبر بيننا كما كنت استحييه وهو يران لانه مجاز باعتبار المتعلق وان قام بمن يصح منه الاستحياء قوله ضرب المثل اعتماده من ضرب اللبن اشارة الى ان الظاهر المناسبة بين الموضوع الاصلي وهو الاعتماد والمولم وبين ما استعمل فيه وايران ان فيه معنى الجعل ولهذا جوز تعديته الى مفعول واحد

وإلى مفعولين واما اخذه من ضرب الخاتم اي مثلك على معنى ان يختلهم مثلا كما ذكره في سورة يس ثم يذكره لانه مرجوح وههنا وفيه اشارة الى ان المواد والمضرب في امثاله تعالى لا بد وانه تعالى ضرب ابتداء لا انه شبه المضرب بالمورد وانه متناول للتشبيه التمثيلي وللاستعارة التمثيلية فاشبه كانت اولى قوله ومنه اضطرب رسول الله خاتما اي ضربه لنفسه مثل اخذ واتخذ قوله وما هذه الابهامية هي التي تدها بعضهم اسمية للصفة وما ذكره هو الوجه لثبوت زيادة ما لهذه الفائدة نصا في مثل ايا ما تدعو وانما تكون تواقا فاحمل على ما ثبت اولى وقوله او صلة للتاكيد اي لتاكيده في نفسه لا لزيادة الشيوع وهذا لا يختص بالنكرة ومثله قول الشاعر سلع بان مثله عنز ما عايل ما وعالت البيقورا في تعين الزيادة وقوله حقا او لبته يتعلق الوجهين على الترتيب فعلى الشيوع معناه ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا حقا اي مثل كان والحقيقة انما استنبطها من الشيوع لدلالته على انه اي مثل اتي به حقيرا وجليلا طابق الممثل له ولهذا كان قوله ان الله لا يستحيي تمهيدا لهذا المعنى واما قوله البتة فتعلقه بالوجه الثاني ظاهر قوله اومفعول ليضرب ومثلا حال عن النكرة فعلى هذا يكون من الموطئة ليستقيم المعنى وقلما يجيء هذا القسم مقدما على صاحبه ثم في جعله عطف بيان افادة هذا المعنى وان يد فيهذا ضعف هذا الوجه واما النصب على تضمين معنى الجعل او التجوز فحسن ويكون مثلا هو المفعول الثاني قال في سورة ابرهيم في قوله تعالى ضرب الله مثلا كلمة طيبة ويجوز ان ينتصب مثلا وكلمة بضرب اي جعلها مثلا تصرح بان الثاني في اللفظ هو الاول والمعنى يساعد عليه والاشكال بانهما تكونان ليس بشيء لان البعوضة فما فوقها فيه معنى التعميم والوصف ايضا لانه يفيد معنى صغيرا او اصغر او صغيرا وكبيرا على الوجهين لنعم البيت بيت ابي دثار اذا ما خاف بعض القوم بعضا اي اذا خاف القوم غض البعوض ابو دثار وقيل هو الكلمة التي تضرب جدارا عن البعوض ونقله سلمه الله عن ابن الاعرابي وهو البعوض لدثوره بالليل اي دروسه اقول وهذا اشبه قوله وكذلك الحموش هو لغة هذيل من الحموش الخدوش للاحتياج الى الدثار من اثناء لا لما ذكروه والله اعلم قوله فيه معنيان قيل وميل المحققين الى ان الحمل

على ما فوقها في الصغر اولى اقول وهو حق لانه المعنى الذي سيق له الكلام ولانه المطابق
للبيان لحذو واما الحمل على الثاني فلا يظهر وجهه الا اذا خص بمورد النزول وانه كان في
نحو الذباب والعنكبوت او يجعل البعوضة عمودا للتحقير وكلاهما غير ظاهر وهذان الوجهان
على المشهورة واما على قراءة الرفع فان جعلت ما موصولة ففيه وجهان وان جعلت
استفهامية فقد وضعه حق لا يضاح من قبل وبين ان المعنى فما فوقها في الحجم بقوله
ما دينار ودينار ان وح يتعين هذا المعنى لان العظم يتبدى من البعوضة اذ ...
فافهم قوله هو لا يبالي مفعول لقوله كما تقول قوله ما من مسلم يشاك شوكة فما
فوقها الشوكة هي المرة من شاكه بالشوكة اذا ادخلها فيه اذ لو اريدت العين لقيل
بشوكة وكذلك لو اخذ من شيك الرجل فهو مشوك اذا دخل في جسمه شوكة ولا اشكال
فيه قوله فان قلت كيف يضرب المثل بما دون البعوضة سوال لا اتجاه له ظاهرا
وانما بناه على ما يتوهم ان الاية دالة على جعلها عمودا للتحقير في وجه وذلك لا يلائم
الوجه الاخر قوله ويبدي عروق نياطها في نحرها والمخ في تلك العظام النحل تجوف
في احلاق العروق والمخ والعظام قوله واما حرف فيه معنى الشرط اي ان ما حرف
وضعت للتفصيل فقد يكون المجمل سابقا كقولك جاء القوم اما العلماء فكذا واما السفهاء
فكذا وقد لا يذكر ثم لا يكتفا بما يقوم مقامه مع الاشعار وبزيادة اعتناء بشانها
دخلت عليه فيما سيق له الكلام كقوله تعالى فاما الذين في قلوبهم زيغ وتعقيبه
بقوله والراسخون لان المقصود الاول ههنا ذم الزايغين وقد يكون تفصيلا لمتعدد
في الذهن ينبغي منه المتكلم ما يهمه ثم قد يسبقه ما يدل عليه بوجه ما وقد لا يسبقه
فمن الاول ما نحن فيه من الاية لان قوله تعالى ان الله لا يستحيي دل على انه ثم من
تداخله شبهة على ما مر ومن الثاني قولهم في صدور الكتب والرسائل اما بعد افادة
فضل التوكيد لما يعلم ان تفصيل المجمل واختيار جملة او جملة مخصوصة مما في الذهن
يدل على زيادة اعتناء بشان المذكور بعدها وقول سيبويه معناه مهما يكن من
شيء الى الاخر ايضاح بمعنى التفصيل وان هذا الحكم ثابت نحبرا ايا ما كان وتضمنها لمعنى
الشرط علم من لزوم الفاء في جوابها وسر انها لما كانت دالة على اختيار من بين كثرة دلت
على ان المقصود هو هذه الجملة او الجمل الواقعة بعدها كيف كان ولا محالة ولا معنى

الشرط

الشرط الا ارتباط امر باخر وليعلم انها نضرب يعرف منه كما في لما حيث كانتا للوقوع والتزم
حذف الفعل الذي هو الشرط لما لزمت طريقة واحدة كما التزم حذف متعلق الظرف
في نحو زيد في الدار كذلك وقدم جزء مما في حيز جوابها لامرين احدهما التعويض عن
المحذوف والثاني وهو الاهم ان التفصيل لما كان باعتبار ما يذكر بعد من الجملة الواقعة
بعد الفاء التزم تقديم جزء مما في حيز الفاء تنبيها على انه النوع المراد تفصيل جنسه من
مصدر او ظرف او ذات او غيرها وكان القياس ان يرفع ذلك الجزء مطلقا لان الغرض
الحكم على هذا المذكور بحسب الواقع بعد الفاء الا ترى انك اذا قلت اما زيد فمنطلق
يكون المقصود الحكم على الذات بالامر الواقع بعد الفاء من الانطلاق والدلالة على ان
المقصود اثبات الحكم على هذه الذات من بين ما تقع مبتداة واذا قلت اما اليوم فزيد
منطلق كان المقصود التفصيل باعتبار الايام والحكم على ان هذا اليوم هو الذي وقع
فيه الانطلاق لكنهم ابقوا ذلك الجزء على الاعراب الذي يستحقه قبل التقديم من نصب
او جر ايذانا من اول الامر بان تفصيله باعتبار صفته التي كان ذلك الجزء عليها قبل
التقديم من ظرفيته او مصدريته او غيرهما ولو رفع لبطل هذا الغرض ومن البين في ذلك
الفرق بين قولك يوم الجمعة ضربت فيه وقولك ضربت يوم الجمعة بان الاول ذكر ليحكم
عليه والثاني ذكر ليدل على انه وقع فيه الفعل مع ان وقوع الفعل فيه لا يختلف رفعا
ونصبا نعم لو رفع لم يعلم ان الذكر لهذا ومن هذا التقرير قد لاح لها خاصية في تصحيح
التقديم لما يمتنع تقديمه كما نص عليه سيبويه ولا وجه لمخالفة لمن خالف على ما هو
مشهور في كتب النحو وبسط القول فيه لان المصنف اشار الى طرف منه والمسألة من
المهمات ولا تكاد تجد في الكتب المشهورة توفية حقها في البحث قوله ونعى على الكافرين
النعي رفع الصوت بذكر الموت ونعى عليه هفواته شهرها بها قال الازهري فلان ينعى على
نفسه بالفواحش شهرها بتعاطيها وينعى فلان على فلان امرا اذا اشاد به واظهره وقال ابن
الاعرابي الناعي المشنع يقال نعى عليه امرا اذا قبحه وكذلك عمرو عن ابيه اقول حقيقته انه
يقال نعيت زيدا ونعيت موته بمعنى فاذا قيل نعى على فلان فعله جعل تلك الفعلة بمنزلة موته
لقبحها وسماجتها واذا عدي بالباء فللتضمين معنى التشهير والمفعول محذوف للمبالغة
وكراهة التكرار كانه قيل شهر نفسه بالفواحش ناعيا عليها اياها واذا استعمل في معنى

لاظهار ما له خطر من غير تنبيه فللنظر الى استعماله في الرفع والوافقة العظيمة والله اعلم قوله
بعضهم على ان المبادي مثل عقائد المريد مما يشمل مذهب اهل السنة وشيعي الاحوال ومن جوز
ان تكون غرضا لا في محل كالكرامية وقوله وبعضهم على ان معنى ارادته لافعاله هو انه فعلها
الجاحم ولافعال غيره انه امر بها هذا هو المرضي عند المصنف وقد صرح به في سورة الم السجدة
وهو مذهب الاكثرين من المعتزلة قوله يا عجبا لابن عمرو هذا قالته عايشة رضي الله
عنها حين افتى عبد الله رضي الله عنه بوجوب نقض الضفاير في الاغتسال تحقير الرتبته
في الفتيا وانه لم يكن بصدد تولي هذا الامر قوله كيف ينتفع بها سلاحها في بعض الحواشي
نظيره قول ذي الرمة   ويحيي ذنبي انه قلبي يذكرها على تلك من حال متين
العلايق قوله جار مجرى التفسير والبيان ذكر المصنف في سورة محمد في قوله تعالى ذلك
بان الله مولى الذين آمنوا ان هذا النوع من الكلام يسميه علماء البيان التفسير ولا يخفى
انه هنا كالاستيناف مقرر لتعليل الصد والتكفير فليس المراد انه جار مجرى عطف
البيان لخفاء في الاول يحتاج الى ايضاح بل بما نقلناه عنه وانه قد يكون استينافا فالامر
قد يكون جاريا مجرى الاعتراض تتميما للبيان كما نحن فيه وقد يكون عطف بيان ايضا
ومنه ثم ان جعله مادي على معنى اضلالا كثيرا وهدى كثيرا والعدول الى الفعل
لارادة التجدد ليس باشي وفيه تكلف يصان عنه النظم المعجز قوله وان الجهد
يحسن موارده قد سبق انه لا يحتاج الى تاويل وانه على اصله في كلامه تعالى وان المثل
ليس على المعنى المصطلح بلا غم وجدت الناس اخبر تقله هو من قول ابي الدرداء رضي
الله عنه قيل اي مقولا في شانهم فهو بالمفعولين والضمير العايد الى الاول محذوف
والهاء للسكت او هو العمني نظر الى لفظ الناس وقيل وجدت بمعنى عرفت والناس
مفعول اخبر مقله اي عرفت هذه القضية وتحققتها وجدانا قوله ان الكرام كثير
في البلاد وان قلوا كما غيرهم قل وان كثروا هو لابي تمام في مدح عمر بن عبد العزيز الطائي
من اهل حمص وقبله قالوا ابكي على رسم فقلت لهم من فاته العين يهدي شوقه الاثر وبعده
وهو من ابيات الكتاب ايضا لا يدهمنك من دهمايهم عدد فان جلهم بل كلهم بقر ودابة
المصنف في سورة المايدة عددا بدله بحب جعل البكاء على رسم الاحبة من الكرم ثم بنى
الكلام على ذلك ليتخلص به الى المدح وجعل حديث الشوق سببا ويجوز ان يكون اقتضابا

وهو اقتطاع الكلام الاول الى آخر من غير مناسبة للتوصل الى فن آخر وهو كثير في شعر
ابي تمام واما شعر القدماء فاكثره كذلك وما تكلفه المحدثون من حسن التخلص فلما يوجد
في كلامهم والسبعيات كلها شاهدة بذلك ولا كقصيدتي زهير والحرث بن حلزة في
فامرها تنزل اي لتنزل على صيغة الامر والعدول الى الخبر مبالغة في الامتثال وجعله
من باب حذف ان وايقاع الفعل موقع المصدر ثم ابداله عن ضميرا لسلة كما في الحواشي
بعد وعنه عيني قوله قال بوند فواسقا عن قصدها جوايرا نماه بذهبن في نجد
وغورا غايرا يصف نوقا تجوز عن سمت الطريق شمالا وعن قاصد على محل في نجد
قوله وكونه بعض بين اذا قصر لنازل بين المنزلتين بما قدره فلا نزاع من جهة المعنى
لكن الكلام في انه لا يطابق استعمالات الشرع فلذلك يرد قال تعالى وان طايفتان
من المومنين اقتتلوا جعلهما مومنين مع اثبات القتل والبغي قوله الخارج عن امر الله
بارتكاب الكبيرة قيل ينبغي ان يزاد عليه او الاصرار على الصغيرة والظاهر ان الاصرار
المذكور كبيرة فانهم لا يريدون بالكبيرة في هذا المقام ما يوجب الحد فقط ولو زيد
ليكون نصا لكان حسنا قوله ومنه قول ابن التيهان في الحواشي بفتح الياء والتشديد
تيعلان من تاه وبكسرها خطا ذكره المرزوقي في شرح الحماسة وهو والد ابي الهيثم
ونقل بسمله الله عن لهانه ابو الهيثم مالك بن التيهان الانصاري صحابي كبير شهد
العقبة الاولى والثانية وشهد بدرا واحدا والمشاهد كلها التيهان بفتح التاء المثناة
من فوق وبتشديد الياء تحتها نقطتان وكسرها ذكر في موضعين من كتابه قوله
في بيعة العقبة هي البيعة الثانية للانصار قبل الهجرة كانوا اثنين وسبعين نفرا
من القبايل ان الانصار لما ارادوا ان يبايعوا الرسول صلى الله عليه وسلم قال ابن
الهيثم التيهان رضي الله عنه ان بيننا وبين القوم حبالا ونحن قاطعوها فنخشى ان الله
اعزك واظهرك ان ترجع الى قومك فتبسم صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم الدم
والهدم الهدم ويروى بل اللدم اللدم والهدم الهدم انا منكم وانتم مني احارب
من حاربتم واسالم من سالمتم الهدم بالسكون ان يهدر دم القتيل اي يهدر ويقال
دماؤهم هدم بينهم والمعنى دمكم دمي وهدمكم هدمي بين يدان طلب دمكم فقد طلب
دمي وان اهدر دمكم فقد اهدر دمي لاستحكام الالفة بيننا واما اللدم فهي الحرم جمع

لادم لانهن يلتذ من على صاحبهن اذا هلك الهدم بالتحريك المنزل فعل بمعنى مفعول
لانه يهدم اي حرمي حرمكم ومنزلي منزلكم وقيل المراد بالهدم القبر اي اقبر حيث يقبرون
لقوله المحيا محياكم والممات مماتكم قوله وهذا من اسرار البلاغة ولطايفها ان يسكتوا
عن ذكر الشيء المستعار ثم يرمزوا اليه بذكر شيء من روادفه فينبهوا بتلك الرمزة على
مكانها قوله ان يسكتوا بدل من قوله هذا وهذا هو المستعار بالكناية وقد حققه
العلامة رحمه الله عليه بوجه لم يبق فيه شبهة لناظر وعلم من كلامه هذا ان الاستعارة
في الافتراس تصريحية لكن لما كانت متفرعة عن استعارة الاسد للشجاع صارت كناية
عن ذلك ولعلك بان الكناية لا تنافي ارادة الحقيقة لا مانع لك عن جعل الافتراس
ايضا استعارة لكنا بعد ان نعرف ان المقصود بالقصد الاول هو التنبيه على انه اسد
يحيي الافتراس وسايرها للاسد من اللوازم بالضرورة وفي قوله من روادفه
اشارة الى ما قدمت في بحث الفرق بين التبعية العرفية وبين هذا القسم وان نحو
تقري الرياح رياض الحزن البيت لا يكون مما نحن فيه اذ ليس القري من روادف
جعل الرياح كالضياف بل العكس اظهر وقد استبان ان الاستعارة بالكناية
جاز ان ينفك عن التخييل ولعمري ان الاستعارة الجبل ان كانت محققة فاستعارة
النقض كذلك وكذلك استعارة البحر للعالم والاغتراف لانتفاع منه وليس
كاثبات اليد للشمال والمخالب للمنية وليس الامر كما ظن صاحب الايضاح ان الاستعارة
في اليد ولا في الشمال بل الاستعارة التخييلية في اثبات اليد للشمال والاستعارة
بالكناية هي التشبيه المضمر في النفس كيف لا والنقض استعارة محققة فضلا عن
التخييل ولا منكر على الامام السكاكي في جعله اليد والمخلب استعارة تخييلية فهذا
صاحب الكشاف ارى عليه بان جعل النقض لمحقق استعارة انما المنكر ما تكلفه في
جعل المنية غير مستعملة في موضوعها بل قدر المنية اسما مرادفا للسبع على سبيل التاويل بل
ثم جعلها مطلقة على مفهوم المنية كاطلاق السبع عليها وله عن ذلك مندوحة بان
يجعل المستعار مسكوتا فلو ذكر ثم يذكر المنية ولا باس بذكرها مع رادفه كما حققه جار
الله ولما لم يكن النقض كناية عن المسكوت بل دالا على مكانه كان من الكناية في النسبة
اعني اثبات الاسدية للرادف والحبلية له وهو الشجاع والعهد فلو قيل ينقضون

العهد

العهد والحبل مثلا لم يكن من استعمال اللفظ في المفرد المشترك بطريق الى انه انما اجتلب
لاثبات الحبلية وترشيحا لكونه كناية وجاز ان يقصد منه نظرا الى انه في نفسه استعارة
وعلى هذا نقول ان الرادف للمنية قد يكون مما لا يستقل والغرض منه التنبيه فقط كالاظفار
مخالب المنية وقد يكون مما يستقل وان تفرع على الاول كالنقض والاغتراف وهو نظير ما
سلف في الترشيح فهذا ما يدل عليه كلام جار الله من غير تكلف ونحن في ذلك نتابعه
وان صح النقل عن الجمهور بان الاستعارة في الاثبات لا في اليد لننزلن على ما حققناه من
ان الكناية في الاثبات ولا ننظر الى تلك الاستعارة استقلالا الا على ما حمله عليه والله اعلم
قوله فاستوثرها اي اطلبها وثيرة اي سمينة من قولهم فراش وثير اي وطي وفي
الصحاح امراة وثيرة اي كثيرة اللحم وعن ابي زيد الوثارة كثرة اللحم ولا ينافي ما ذكره
المصنف لانه اراد المعنى المجازي ومن البين في ذلك ما انشده من قول لقيط كانما
اشتمل الضجيع بريطة لا بل تزيد وثارة وليانا قوله العهد الموثق واستعهد
بتصرفاته من عهد واستعهد وانه روعي فيه معنى التوثقة لانه بني تفسير الآية على
التوصية او على الاشتراط فذلك تكلف ولا اتجاه له فان قيل فسر العهد بالموثق
وهو والميثاق واحد ولهذا فسر موثقا من الله بما يوثق به من الله فان رجع الضمير
في ميثاقه الى العهد كما ذكر فيما بعد كان المعنى من بعد ميثاق الميثاق اجيب بان العهد لما
فسر بما ركز في العقول او بما اخذ الله عليهم من التصديق صار بمعنى المعاهد عليه مجازا فاز
يضاف اليه الميثاق وهو ما يقع به الوثاقة من التزامهم العقود ويجيء له مزيد تقرير
في قوله تعالى واوفوا بعهدي اوف بعهدكم عما قريب ان شاء الله تعالى على ان ميثاق
الميثاق غير ممتنع فانه تاكيد له وذلك ان ما ركز في عقولهم من الحجة على وجوده وقدرته
وحكمته وجوده ميثاق وتاييده بالحجج السمعية وارسال الرسل ميثاق الميثاق ثم الاولى
ان يرجع الضمير الى الله تعالى قوله واخذ الميثاق عليهم عطف على جملة قوله ما
ركز في عقولهم لان المراد بعهد الله ما ركز وعلى الثاني هو مختص بالاحبار وقوله
بانهم اذا بعث اليهم رسول يصدقه الله جاء به منكرا موصوفا ليشمل نبينا صلوات
الله عليه وعيسى عليه السلام وينطبق عليه قوله فيما بعد لان اليهود فعلوا باسم
عيسى ما فعلوا باسم محمد صلى الله عليهما وقوله فيما تقدم متعلق بذكره اي ذكره ثابتا

فيما تقدمه او باخذ الميثاق ويراد بما تقدمه التورية والزبور بالنسبة الى عيسى نبينا و
صلوات الله عليهما وهو وجه حسن لا يخ وقوله كقوله واوفوا بعهدي هذا على الوجه
الذي يراد به ما عاهدتموني عليه من الايمان بنبي الرحمة كما سيجي وقوله في الانجيل
اي ولقوله في شان الانجيل وقوله وما صنعوا من عهد اليهم فيه التفاوت وقوله
للذين قاموا بيمينا فان الله من اقامة الظاهر مقام المضمر وقوله لان اليهود تعليل
لظهر تعميم النقض فان الظاهر اختصاصه بمحمد صلى الله عليه وسلم قوله قلت هو
طلب الفعل من هود ونك بنا في المشهور من مذهب المعتزلة انهم يقولون هو استعمال
الصيغ المخصوصة على سبيل الاستعلاء ولكنه يطابق مذهب من قرم بالارادة اذ لا
فرق عندهم بينهما والاظهر انه وافق المذهب الحق في ذلك لانه لا يوافقهم في الامر في الموضوعات
اللغوية كالامر في الايمان والصلوة وغيرها واما قوله من هود ونك فهو صحيح على مذهب
ابي الحسن غير صحيح على مذهب الجمهور منا ومنهم لان الاستعلاء هو الشرط لا العلو
قال عمرو بن العاص لمعوية امرتك امرا جازما فعصيتني وكان من التوفيق قتل ابن
هاشم اراد عبد الله بن هاشم بن عتبة بن مالك وكان هاشم احد فرسان امير المومنين
علي بن ابي طالب كرم الله وجهه فلما اتي بابنه عبد الله استشار معوية عمرا في شانه
فاشار اليه بالقتل فابى وقال لم ار في العفو الا خيرا فغضب عمرو وكتب اليه بما مر في
ابيات قوله فما تقول في كيف حيث كان انكار الحال في الحواشي عن المصنف
كيف سوال تفويضي للاطلاق فكان الله فوض اليهم الامر بان يجيبوا باي شيء
اجابوا ولا كذلك الهمزة فانه سوال حصر تونيت يقول راكبا جاء زيد ام ماشيا فنحصر
ونونت اقول افاد بهذا الكلام ان كيف مطلق في السوال عن الاحوال كلها صالح لها
كما قال صاحب المفتاح تنتظم الاحوال كلها ولم يرد انه مستغرق لها بل قد وقد علم من سياق
كلامه ان قولك كيف تطير بغير جناح ابلغ من الانكار من قولك اتطير بغير جناح لان
انكار الحال يدل على انكار ذي الحال وما قيل من انه كيف اذا لم يعم الاحوال كلها فمن
اين انكار ان يكون لكفرهم حال فالجواب ان الانكار في معنى النفي ونفي حقيقة الحال
التي يقتضيها كيف انما يتحقق بنفي جميع افرادها على انه لما صلح للعموم والمقام مقام مبالغة
صح ارادته كانه قيل لا يصح ولا ينبغي ان يوجد حال ما لكفركم وقد علم هذه النقضة هذا

ومنا

ومنا في الكفر لما كان لانها غير منفك لزم العموم لعموم العلة وكذلك في قولك كيف تطير
بغير جناح ومنه قوله تعالى كيف يكون للمشركين عهد كيف وان يظهروا عليكم كيف تكفرون
وانتم تتلى عليكم آيات الله وهو في القران كثير الدور وما ذكره صاحب المفتاح من ان المعنى
افي حال الجهل بالصانع ام في حال العلم به لان للكفر من بد اختصاص بالعلم به والجهل كما
اذا قيل لمريض كيف انت انه عام سوال عما يجد من الصحة والسقم ثم لما كان العلم بانهم
كانوا نطفا فاوجدهم احياء ناطقين الى الآخر يابى ان يكون للمتصف به كفر بعدما نعي ذلك
على الانكار البالغ وصار مظنة التعجب والتعجيب وان كان حسنا لكن ما ذكره صاحب
الكشاف احسن لاطراده فيما ذكر من النظاير ولعدم التخصيص واما الكناية فتابعة على
القولين لانه اذا انكرت الحالتان ولا ثالثة لهما لزم انكار الكفر ايضا بطريق برهاني كما
لزم من انكار الحال مطلقا قوله كالاقوال في جمع قيل يشكو الياء في النسخ المعتمدة
وفي الصحاح القيل ملك من ملوك حمير دون الملك الاعظم واصله قيل بالتشديد كانه
الذي له قول ينفذ والجمع اقوال واقيال ايضا ومن جمعه على اقيال لم يجعل الواحد منه
مشددا او توهم منه ان الاقوال لا يكون جمع المخفف فقيل بينهما تخالف وليس بذاك وانما
ادعى الجوهري ان من جمع بالياء لم ينظر الى الاصل ومن جمع بالواو نظر الى ان اصله المشدد
وانما الاشكال ان المخفف جعله يائيا في سورة الدخان حيث قال كما قيل الاقيال لانهم
يقيلون والجواب ان الاشتقاق يكفي فيه ان يذكر في كل موضع احد الجائزين ولا شك
ان جمعه على اقوال يدل على انه واوي وعلى اقيال الظاهر انه يائي فليحمل كل على قياسه
والله اعلم قوله من غير ان يريد فيما بين ذلك اي ما بين خلق السموات لا خلق السماء
والارض لعدم دلالة نظم الآية بتشليه ولقوله فيما بعد على انه لو كان بمعنى التراخي الى الآخر
قوله والمراد بالسماء جهات العلو قيل عليه ان الجهات كيف تحدث علوا وسفلا
ولم يكن سما ولا ارض والجواب انه يكفي في التحدد جسم واحد محيط بالكل كروي وكان
موجودا وهو العرش على انه كما يجعل اليوم مرهيا يمكن ان يجعل الجهات كذلك
قوله فان قلت ما فسرت به ثم تقتضيه ارادت ظاهر كلامك انه لم يرد فيما بين الخلقين
اعني خلق السماء وخلق الارض شيئا وآخر لان ثم تقتضي المتحدد اجاب اولا بان
لو اردت ذلك لما غيري لانه ثم لتراخي الرتبة وثانيا بان معنى ثم ذلك بين تضاعيف

التقصد الى خلق السماء وهو الجواب الحقيقي لان الاستواء الى السماء لا دلالة له على ما
بين الخلقين ولا على ارادة شيء بينهما لا بالمنطوق ولا بالمفهوم قوله لان جرم الارض
تقدم خلقه خلق السماء واما دحوها فمتاخر ذنابيده بما ذكر عن الحسن فيه اشكال لان الاية
التي في سورة حم السجدة تدل على تقدم الايجاد والدحو معا على خلق السماء فانه جعل خلق
الارض وما فيها في اربعة ومعلوم ان خلق ما فيها انما يكون بعد الدحو لا سيما وقد فسر الدحو
في الاية باخراج الماء والمرعى وذكر في حم السجدة وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام
واطبق اهل التفسير ونقله المصنف ايضا انه تم خلق الارض وما فيها في اربعة ثم خلق السماء
وما فيها في يومين الا ما نقل الواحدي في البسيط عن مقاتل ان خلق السماء تقدم على ايجاد
الارض فضلا عن دحوها والكلام مع من فرق بين الايجاد والدحو وما قيل ان دحو الارض
متاخر عن خلق السماء لا عن تسويتها يرد عليه ان قوله بعد ذلك اشارة الى السماء بتوهم
رفع السمك والتسوية والجواب بتراخي الرتبة لا يتم لما نقل من اطباق اهل التفسير فالوجه
ان تجعل الارض منصوبا بمضمر نحو تذكر ونذكر تدبروا وذكر الارض بعد ذلك وان جعل مفسرا
على شريطة التفسير جعل بعد ذلك اشارة الى المذكور سابقا من ذكر خلق السماء لا خلق السماء
نفسه ليدل على انه متاخر في الذكر عن خلق السماء تنبيها على انه قاصر في الدلالة عن الاول
لكنه تتميم كما تقول جملا ثم تقول بعد ذلك كيت وكيت وهذا كثير في استعمال العرب والعجم
وكان بعد ذلك بهذا المعنى عكسه اذا استعمل لتراخي الرتبة والتعظيم وقد يستعمل
ثم ايضا بهذا المعنى وكذا الفاء وهذا الاثبات في قول الحسن فانه يدل على ان كون السماء
دخانا سابق على دحو الارض وتسويتها وهو كذلك بل ظاهر قوله ثم استوى الى
السماء وهي دخان يدل على ذلك وايجاد الجوهرة النورية والنظر اليها بعين الجلال
بينه
المبطن بالرحمة والجلال وذوبانها وانميازها لطيفها عن كثيفها وصعود المادة الدخانية
اللطيفة بقاء والكثيف هذا كلها سابق على الايام الستة وثبت في الخبر الصحيح ولا
ينافي الايات واما ما نقله الواحدي عن مقاتل واختاره الامام العلامي الى سنة قدس
الله سره فلا اشكال فيه وتعين حمل ثم في هذه السورة والسجدة على تراخي الرتبة
وهو وفق المشهور وقواعد الحكماء لكن لا يوافق ما نقل ان الابتداء من يوم الاحد
كان وخلق السموات وما فيها في يومي الخميس والجمعة وفي آخر الجمعة ثم خلق آدم

عليه السلام قوله واذ نصب باضمار اذكر قيل عليه اضمار الفعل من غير قرينة
لا يجوز والجواب ان كثرة دورة في القرآن منصوبا به يكفي قرينة لا سيما والظرف
محل التوسع واستيناف القصة قرينة بينة كتقدير مضمر بما يناسبه والتحقيق
فيه انه ظرف في الاصل ولكثرة دورة في الكلام استعملوه للتعليل للمناسبة بين
الظرف وبينه وجوزوا حذف عامله في نحو واذ لم يهتدوا به فسيقولون اي اذ لم
يهتدوا اظهر عنادهم وتوسعوا فيه باستعماله بمعنى الوقت مطلقا فنصبوه على المفعول
به وابدلوه عنه واوقعوه مضافا اليه للازمنة خاصة في نحو حينئذ ويومئذ لكن
لم يجوزوا رفعه بالفاعلية لان الفضلات بالظروف اشبه والتوابع لا يباشرها
العامل بنفسه فلا يقوى قوة المتبوعات والازمنة متحدة بعضها ببعض ثم اذا كان
التقدير واذكر يكون عطفا على قوله وبشر على الوجه الذي جعل عطف قصة على
قصة وما تخلل ليس اجنبيا بل من تمام القصة على ان قوله ان الله لا يستحيي جار مجرى
الاعتراض فلا يعد فاصلا اجنبيا واحسن منه لقرب ماخذه وصحته على الاوجه
ان يقدر تقدير او نحوه بعد قوله وهو بكل شيء عليم ويكون واذكر عطفا عليه ولما
كان هذا من اجل النعم على نوع البشر ومن ادل الدلائل على عنايته تعالى
بشان هذا النوع بعد دلالته على صفات الجلال والاكرام كان العطف عقيب
تعداد النعم مناسبا كانه قيل تذكر ذلك واذكر هذه النعمة الخاصة فانها بالغا
لمزيد كونه قوله ويجوز ان ينتصب بقالوا فيكون التقدير وقالت الملائكة اذ
قال ربكم لهم اني جاعل في الارض خليفة اتجعل ويتعين ان يكون عطف قصة على قصة
وقد سبق انه لا يجب تناسب الخبر والطلب في هذا الضرب ويكون عطفا على قصة
مشتمل من قوله كيف تكفرون ومن قوله ان الله لا يستحيي الى عليم فقد سبق انهما
قصة واحدة في المساق والغرض قوله والملائكة جمع ملاك على الاصل كالشمائل
في جمع شمال لا خلاف في ان اصل ملك ملاك وقد جاء على الاصل في نحو ولست لانسي
ولكن لملاك تنزل من جو السماء يصوب وانما الخلف في ملاك فقال ابن كيسان
من ملك لما فيه من القوة والشدة لملكت والعجين شددت عجنه وملكت بالطعنة
كفي ملك الشعفة ضبطها بان ترك ليطها عليها كيلا يحرقها الشمس واما المالك والملك فهما

تصرفيا منها فظاهر فيه معنى القوة ومنه ملكت الطريق بالحركات الثلث لحفظه وملك الدابة بضم الميم واللام لقوائمها وفيه بشرطها هو لفظ المصنف حيث شبهها بينهما بل في جمع شمائلك وان احتمل ان يريد التشبيه الصوري من غير نظر الى زيادة واصالة وما توهم ان معنى الملك فما ذكر فيه بغير ظاهر فوهم وقد تبين انه من اين اتى على من اتى ثم الميل اليه لان المعنى الشدة والقوة يعم الملائكة عليهم السلام كلهم وكفاك قوله تعالى يسبحون الليل والنهار لا يفترون واي قوة اعظم من ذلك وان الله جل وعلا جعلهم اوسط معظم ما يظهره في هذا العالم ببديع حكمته وباهر قدرته واما الرسالة فلا لقوله تعالى الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس واما قوله جاعل الملائكة رسلا فمخصوص جمعا بين الادلة وبالحس ودفعا ايضا اذ لا يصح ان يكونوا كلهم رسلا اما الى الملك فظاهر واما الى البشر فلان المرسل منهم اليهم محصور وبين اجماعا وا لمشهور ان ملكا مقلوب مالك نقله في الصحاح عن الكسائي وتهذيب الازهري عن الليث وابن السكيت وهو من الالوكة والالوك بمعنى الرسالة فاما جعل لاوك بمعنى ارسل اصله فلم يكن في الكتابين ونقله الشيخ ابن الحاجب في تصريفه فلان ثبت فهو اولى من المشهور للسلامة عن القلب ويكون مصدرا ميما استعمل بمعنى المفعول او جعل موضع الرسالة مبالغة افعال يذكر في الاستعمال الكيني اليه بمعنى ارسلني وقال ابن الانباري اصله البكني تحولت كسرة الهمزة الى اللام واسقطت الهمزة لسكونها وسكون الكاف وعن ابي الهيثم مثله نقله الازهري وهذا اولى من اخذه من الالوك ويكون اصله الكني ويكون حذف همزة الثانية تخفيفا شاذا فقد ثبت الالوك وفيه غنية عن ثبوت لاك وكثرة استعماله يابى الحمل على القلب وعلم ان هذا القول ليس بذاك التخفيف كما توهمه شارحوا كلام ابن الحاجب والله اعلم قوله مهلا قبل خلايق تفريع على ابنائها دا آدم وذريته وقوله كما يستغني بذكر ابي القبيلة استشهادا لا ان ما نحن فيه من ذلك القبيل لان آدم جاز ان يعبر به عن الكل ومصداقه عليه والمعنى كما ان الاستغنا هنا كذلك لان ابا القبيلة اصلهم الجامع كذلك هم ورثوا الخلافة منه فخلافته الاصل الجامع قوله ويجوز ان يريد بخليفة منبئ وعلى هذا وجه الافراد ظاهر والخلافة على هذا خلافة الحكم وفيه اشعار بان الخلفا

وهم الانبياء المقرون برسالتهم السيف عن الله في ذريته امثاله لانهم وارثون من آدم عليه وعليهم السلام واما الخلفاء الراشدون ومن تسيير بسيرتهم فهم خلفا عن الرسول صلى الله عليه وسلم هذا هو الوجه لان الخطاب لكل الملائكة لا الارضيون منهم وقولهم ونحن نسبح للدلالة على انهم بتلك المكانة احق ولا مكانة في الاول بالنسبة الى العلويين البتة قوله تعجب لان الحمل على الانكار ينافي عصمتهم قوله والتسبيح تبعيد لله من السوء وكذلك تقديسه جعلهما مترادفين معنى اصلا ونقلا والاشبه انهما غيران في المعنى وان كانا راجعين الى نفي النقصان عن الذات وان المقدس هو المطهر البالغ والنظر في التسبيح الى ان العارف اتى المستطاع في التنزيه ولم يترك فانه على حسب المعرفة وفي التقديس الى ذات الذات الكاملة التي لا يمكن في الوجود والتصور ما يدانيها في شيء منه لها الطهارة عن كل سوء اطلق عليه لفظ دال او لم يطلق لوحظ في الاول العارف وفي الثاني المعروف وفي قولهم هذا لطيفة جعلوا اسقاط الدماء بنا لافسادا دون قابلوه بالتقديس لان الذهاب ان يترقى من المعرفان الى المعروف قوله بحمدك في موضع الحال في الحواشي انها لاستدامة الصحبة والمعية لا لاحداثها وهو حسن قوله على انه قد تبين لهم بعض ذلك فيما اتبعه فيه ما يرشد الى ان العطف تفسيري في قوله وعلم وفي قوله بعدها التي هي اصول الفوائد كلها ما يرشد الى ان هذا البعض يقوم مقام الكل ولهذا احسن موقع هذا الاجمال والتفسير جدا وقيل انه يدل على انه عطف على مقدر وهو معه واقع تفسيرا لقوله ما لا تعلمون قوله واشتقاقهم آدم قيل عليه ان توافق اللغتين غير منكر ولا دليل على ان الاشتقاق في المشبه به عدمه فيه واند باشتقاق حواء من الحوة والجواب ان الاصل عدم التوافق واطراد الاشتقاق من خواصه وانه كان يتكلم بكل لسان على ما صح في النقل ولكن الغالب عليه التكلم بالسريانية ويدل عليه اسامي اولاده هذا والاشتقاق في الاعلام المقصد لا معنى له بل النقل عن مشتق ولا يعرف في المشبه به واما في آدم فمن الادمة لا يناسب ما ورد من بلاغة جماله وان يوسف عليه السلام كان جماله على الثلث منه وكذلك من اديم الارض على انه غير مستعمل قيل ثم ان المصنف منع الاشتقاق على قانون كلام العرب بانها اعجمية اما اشتقاقها في العجمية ان صح فلا صرح به في طالوت قوله وعوض

منه اللام يعني في افادة التعريف لان المراد معين لا انها بدل كالمذهب الكوفي ما
سبق تحقيقه قوله وعلمه احوالها لا نعلمه اسماء الاحوال ايضا ولا يتم دون معرفة
الاحوال قوله على سبيل التبكيت يقال بكته الزمه ما عجز بالجواب عنه واصله التكبيت
من الكبت فقلب وخص كالطا عوث ذكره بعضهم قوله يعني في زعمكم اني استخلف
لانا لكلام في الرد على الملائكة وبما لعتم في استخفا فهم الخلافة دون من رشح لها تلك المبا
لغات ونقدير ان كنتم صادقين اني لا اخلق خلقا الا كنتم اعلم منه وافضل كما عن الواحدي
مع النظم هذا والسياق لا يدل على زعمهم هذا والسياق لا يدل على زعمهم هذا قوله
ارادة للراوي قال هذه المقالة ارادة للرد وفيه بيان لفايدة ايراد هذا الشرط وتعلقه
با ستنبائهم وجعل كلام المصنف اعتراضا متعسف قوله ما يتناهلون قال
رحمه الله سمعت اهل الحجاز يستعملونه استعمالا واسعا اراد بذلك الاعتذار عما حكي
عن الاصمعي انه كان لا يراه عربيا مستعملا قوله فاراهم بذلك وبين لهم بعض ما اجمل اي
فاراهم بما ذكر عجزهم وبين لهم بعض المجمل اما الاول ففي حديث الاستنباء واما الثاني
ففي الامر بالانباء والحمل على الثنا ونحو ضعيف قوله على وجه ابسط قيل وجه ما
لا تعلمون اشمل من غيب السموات والارض لشموله المعارف الالهية بعد ان فسر غيب
السموات والارض بما غاب من امورهما وامر ما بينهما ثم قال هذا القايل بانه لعل النكتة
في هذا التخصيص انه انسب بحكمة الاستخلاف وانت تعرف سقوطه من قول المصنف في
تفسيره اعلم من المصالح في ذلك ما هو خفي عليكم على ان غيبهما ما غاب علمه على اهلهما وهو
يتناول ما يتناوله السابق ثم ان الابسط غير الاشمل الا ترى الى قوله تعالى امدكم بما تعلمون
امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون قوله فلذلك اي يدل على ان الجملة اعتراضية
ذيلت للتعليل واستشهد بالآية لان التعليل مصرح بها وكان من الجن وكان من
الكافرين يوذن بان موذي واحد في هذا المعنى قوله السكنى من السكون اشار الى ان
المذكور في الاية مشتقة من السكنى اي اتخذها سكنا وان ذلك في الحقيقة راجع الى
السكون وصرح بذلك في قوله تعالى وسكنتم في مساكن الذين ظلموا فاصله ان يعدى
بفي كما يقال قر فيه ولبث فيه الا انهم لما نقلوه الى سكون خاص تصرفوا فيه فقالوا سكن
الدار كما قالوا تبوأها قوله ليصح العطف عليه فيه ما ينشد بانه لا يتفرد وليسكن

زوجك

زوجك وقد حققه في سورة التحريم وان فيه تغليبا نكتته الدلالة على الاصل والتبع ولا
كذلك وقيل اسكنا قوله من شجرة واحدة ظاهره الوحدة الشخصية وهو اللايق بمقام
ازاحة العلة وجاز ان يراد النوع وعلى التقدير بن اللام للجنس والشخص تابع لاسم
الاشارة لان الاجاري على اسم المبهم هو اسم الجنس المعرف تعريفه البتة قوله الغاية
للحصر فانه الشيء سبقه بمعنى جاريته حتى فته اي سبقته واللام مثلها في قولك
ضارب لزيد قوله براين مكة في الحواشي براين كل قوم مواليهم انه لهم جيل معروف
بين اليمن والحبشة وكان اكثر سودان مكة كانوا منهم سموا بذلك لبربرة في كلامهم
وفي الفايق ان ابا القيس لما عرامهم قال ما اكثر بربرتهم فسموا بذلك قوله يتهون
عن الكل وعن شرب اوله يمشون دسما حول قبته دسما جمع داسم كثير الدسم وجمل نهي
وناقة نهية اي سمين قال المصنف في الذاريات حقيقته يصد رتنا هيم في السمن
عنهما ضمن الفعل معنى الصد وزوفيه انه ليس من المحتوم ان يجعل المتضمن حالا اذا
صرح بالمضمن كما هو الغالب في مراده قوله او من الجنة ان كان الضمير للشجرة
في عنها فيه ان التقدير الاول جار على الوجهين في مرجع الضمير والثاني مخصوص لان
الازلال عن الجنة اخراج مع الابعاد والدلالة على ذلة فكيف يرتب عليه الاخر ج
الساذج قوله والدليل عليه قال اهبطا في سورة طه لانه خاطبهما ثم جمع في قوله
بعضكم فخرج ابليس ودخل الذرية قوله ومتاع وتمتع قيل هو انتفاع ممتد من
قولهم جبل ماتع اي مرتفع طويل اقول انه من متع النهار اذا طال ولذلك يستعمل في
امتداد مشارف للزوال منه متاع المسافر والتمتع بالجواري والنسا ولهذا غلب استعماله
في معرض التحقير لا سيما في كتاب الله الكريم قوله الى حين يريد الى يوم القيمة اما
لانه يبتدي من الموت او لادخال مقدمات الشيء فيه اولانه ينتفع بمسكنه في القبر الى
ان يبعث ولم يذكر في الاعراب الا القول الثاني والقول بانه خطاب لآدم وحوا وابليس
قوله ومعنى تلقي الكلمات استقبالها في باب الاخذ هو في الاصل التعرض للقاء اطلق
على الاستقبال لانه لازم من التعرض له ولان الانسان انما يستقبل ما يريد اخذه فيسر به اولان
الاستقبال الاعزة ومن يعظم اكرام لهم واكرام كلمات الله بالقبول والعمل بما فيها قوله
انا جعلناك الى الجنة قال سلمه الله صح من نسخة المصنف بالتخفيف ومن نسخه ذين

المشايخ بالتشديد وهو السماع ثم قال وتوجيهه مشكل الا ان يجعل جمعا وهو مستبعد
ايضا قلت لا استبعاد مع ظهور كونه من اسلوب الا فارحموني يا آل محمد وانت على هذا
مبتداء قدم عليه خبره قوله قلت للتاكيد ولما نيط به يعني دل الاول على ان هبوطهم
للزلة والثاني على ان المقصود الابتلاء بالتكليف والمقصود بالخطاب في الاول هما آدم
وحوا ومن تفرع تابع وفي الثاني بالعكس ولهذا فرع على الاول حديث التلقي والتوبة
وقيل احد الهبوطين من الجنة الى السماء والآخر من السماء الى الارض وهو ضعيف
والله اعلم قوله بدليل قوله والذين كفروا وكذبوا باياتنا لان التكذيب بالآيات
انما يتصور بعد انزال الرسول والكتاب قوله واتيان الهدى كائن لا محالة مسلم
اما انه لوجوبه فلا اذ لا يجب عليه تعالى شيء بل لانه وعد ونذر ووعده لا يخلف
وتقديره لا يخالف قوله قلت للايذان بان الايمان بالله هذا مبني على التحسين
والتقبيح العقليين وان العقل كاف في معرفة الصانع تعالى وهذا الاخير لا يتعدد
وبعد تسليمهما ان الايذان اذ لو قيل فاذا اتاكم مني هدى اي رسول وكتاب بدل
المنزل لم يلزم منه عدم الاستقلال بل الوجه في ذلك التنبيه على انه لا يجب على
الله شيء وان الانزال والارسال بفضل رحمته او التنبيه على ان هدى آخر لو اتى
فذاك والا فقد كفى ما اوتي آدم عليه السلام من تعلم الاسماء وغيره في الهداية قوله
فمن تبع هداي ان كان ظاهرا في الاول لانه معاد معرفا الا انه يتناول بدلالته كل ما قد
من الله هذا وان زيادة ما والتاكيد بالثقيلة لا ينافي افادة القطع عن اذ انهم
لا نظر فيه الى الزمان بل الى انه محقق الوقوع ابهم وقته اولا وفي اذا الحقق الوقوع
من تحديد وقت يوجد فيه الفعل لا محالة وهذا هو الوجه والله اعلم قوله لما كانت
لا صغيرة قيل عليه هذا ينقض حدا على المعتزلة لانه ان كانت صغيرة وهي مكفرة
عندهم اذا اجتنب الكبائر فالمؤاخذة بها ظلم قبيح وان كانت كبيرة فالاتفاق على
ان الانبياء معصومون عنها وقوله تعظيما للخطيئة لا يصلح جوابا والجواب ان
العقاب الاخروي عندهم على الصغائر لا يجوز اما المعاتبة في هذه الدار كيلا يقع
عود وتقبيحها في عينه لئلا يجر الى الكبير فحسن من وجهين ردعا له ولطفا لغيره
والحق ان الذي صدر من آدم على نبينا وعليه الصلوة كان عن نسيان فاطلق عليه

بذنب

بذنب والمؤاخذة انما كانت على ترك التحفظ والتقصير الذي نشأ منه النسيان وهو ترك اولى
وسمي ذنبا لانهم مؤاخذون به كما ورد ان الانبياء المؤاخذون بمثاقيل الذر وسمي معصية
وغواية تحذيرا للانبياء ولطفا لاممهم ولله تعالى من ذلك ما ليس لغيرهم هذا هو اللائق بعصمة
الانبياء عليهم الصلاة والسلام والله اعلم قوله مغمورة باعمال قلبه حصرها بالذكر لان
الظاهر انه لم يكن عليه تكليف الجوارح في الجنة الا الكف عن اكل الشجرة قوله وما انعم به
عليهم من ادراك زمن محمد صلى الله عليه وسلم فيه اشارة الى وجه النظم وتخصيصهم
من بين المخاطبين بما يا بنيهم ولما عوضهم تارات من فاتحة السورة الى هذا الموضع
وكان قد سبقه عد نعم على ابيهم والى اكل آدم عليه السلام كانت هذه المواجهة الاختصاصية
حسنة الموقع جدا لانهم تداولتهم نعمة الهدى وتمكنوا من الانتفاع باعظم الجدوى ولم
يزل سنة الله جل وعلا جارية لهم وبابائهم في الانعام فخصوا باداء شكر النعمة العظمى
على الكون محمد سيد الثقلين صلى الله عليه وسلم حتى يكونوا ممن ادى شكر سوابق نعمه
ولواحقها وقام بواجب ما عليه من عبادة خالقه وخالقها وفيه انهم احق باتباعه من
غيرهم بما دام عليه من التعكيس قوله يعني واوفوا بعهدي واوفوا بما عاهدتموني
عليه ثم قال بعهدكم بما عاهدتكم عليه فسر العهد بالمعاهد عليه واضافه الى من هو له
لا من هو به وذلك لان المعاهدة وان كانت بين اثنين الا ان المعاهد عليه يختلف
من الطرفين من العبد الالتزام ومن الله تعالى الاكرام اما اذا كان شيئا واحدا اختلف
تعلقه كالقضاء بالنسبة الى المولي والمولى او اتحد كاثنين تواثقا على سفر ونحوه فلا
يفترق المعنى بين الاضافتين اذ الاولوية من الجانبين وفيما نحن فيه اضافته الى
من قام به اولى ان صح المعنى فيهما والا فالمعول عليه جانبه ولهذا اضيف في الاول الى
من هو له لانه لما طلب الوفاء وعد الايفاء كان المناسب ايثار هما تفسير العهد بما
عاهد بمولي وهو الايمان بي والطاعة او الايمان بنبي الرحمة والكتاب المعجز وهو
مقتضى النظم وما عاهدتكم عليه من حسن الثواب على النقد يرين وقيل دفع الآصار والا
خلال على الثاني قوله وهو اوكد في افادة الاختصاص مع اياك نعبد تحقيق هذا
المقام ان الفاء لا يجوز ان يكون عاطفة الا ما جامعت الواو كذلك في نحو قوله تعالى
وربك فكبر بل الله فاعبد ثم ان لم يكن بعد الفعل ما يشغله من ضمير او متعلقه فهو

معمولا للفعل المذكور قدم على الفاء الجزائية لارادة الاختصاص وعوضا عن الفعل الذاهب
لا ذكر في نحو اما زيد فمنطلق على ما يقتضيه ظاهر لفظ الامام بين والفاضل نجم الائمة
بعقرانه قال الاول ما كان فلا تدع تكبيره وقال الثاني ومهما يكن من شيء فكبر ربك ولهذا
قال بعض المحققين سقاه الله شآبيب رضوانه في شرح نحو المفتاح وقد يحذف اما
لكثرة الاستعمال نحو وربك فكبر وثيابك فطهر وهذا قليل وقوله بذلك فليفرحوا وهذا انما
يطرد اذا كان ما بعد الفاء امرا او نهيا وما قبلها منصوبا به او مفسرا به انتهى كلامه او هو
معمول فعل مقدر ويقدر الفاء داخلة على المعمول ليصح التقديم ولا يعود الاشكال ثم ما اخذ
الفعل وجعل معموله عوضا عن فعل الشرط لفظا زحلقت الفاء الى المفسر على معنى جعلت
الفاء العاطفة التي كانت فيه اولا جزائية بعد الحذف لئلا يلزم تقديم ما في حيزها الجزاء
وكلام الامام السكاكي رحمه الله عليه ادل وصرح به صاحب المغرب قدس سره في قوله
تعالى بل الله فاعبد وهذا فيه من التعسف ما يضاعف على تقديم جزء من الجزاء وانه اوكد
من اياك نعبد لتلزم هذا التقديم وجوازه ثم ثبوته على كل تقدير كانه قيل ان تعبد شيئا
فاخصص الله بالعبادة قال صاحب الكشاف في يونس ان فرحوا بشيء فليخصوها بالفرح
وفي بل الله فاعبد بل ان كنت عاقلا فاعبد الله وفي فاياي فاعبدون فان لم يخلصوا العبادة
لي في ارض فاخلصوها لي في غيرها اشارة منه الى انه لا بد من فعل محذوف يفيد التعميم
والمبالغة ويقدر في كل مقام على ما يليق به ولم يرد خصوص مقدر بل لو قدر في الجميع
ومهما يكن من شيء لم يكن به باس وان كان الذي نحن فيه وكقوله تعالى فاياي فاعبدون
فلا يجوز ان يكون معمولا للمذكور لاشتغاله بضميره بل هو معمول فعل محذوف هو الجزاء
في الحقيقة والمذكور تاكيد له ولما وجب حذفه جعل المفسر قائما مقامه لفظا وادخل الفاء عليه
اذ لا بد منها للدلالة على الجزاء ولا تدخل على معمول المحذوف اعني اياي لتمحضه عوضا عن
فعل الشرط فتعين الدخول على المفسر وايضا ليطابق المذكور المحذوف من كل وجه ولزم ان يقدر
الفعل المحذوف موخرا لئلا يفوت التعويض عن فعل الشرط فافاد ما افاده الاول وابلغ
لتقويه بالتفسير وكون المفسر من جنس المفسر فلا يرد ان التاكيد مسلم اما تاكيد الاختصاص فلا
والمصنف رمز الى ما هذا بسط في قوله تعالى فاياي فاعبدون في الزمر ولو جعلت
الفاء عاطفة لم يكن فيها دلالة على شرط محذوف البتة واتصل عطفا المذكور على المحذوف ذلك

الفعل

الفعل موخرا حذرا من عدم التغاير بين المعطوفين كما اختاره بعض المحققين قدس سره في
شرح المفتاح او افادة للاختصاص ويحتذ من التغاير ربما يعتقد به في نحو كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون من المبالغة او في نحو خذ الاحسن فالاحسن من الاستيعاب لئلا يلزم
خلو الثاني عن الاختصاص فيصير الى نحو خص ثلاثا بالضرب فاضربه لطلب اصل الضرب
وهو مستحق لان المحذوف الذي لا يصلح اذ ذاك مفسر لعدم جواز تخلل عاطف بين
مفسر ومفسر البتة وفي شرح نحو المفتاح ان الفاء عاطفة وتوسط العاطف ان سلم عدم
جوازه عند اتحاد المفسر والمفسر لا نسلم في نحو اللهم زيدا فارحمه اي اكرم زيدا فارحمه وانت
نعم ان المحذور انه لا يصلح تفسيرا اذ ذاك لا اتحادهما وهذا جواب عن الثاني وما ذكره الامام
السكاكي من ان الفاء عاطفة والتقدير فاياي ارهبوا فارهبون اراد به انها في الاصل كذلك
لا في الحال على ما حقق وليضبط ما ذكر فانه مما اضطرب فيه كثيرون والله اعلم والرهبة قيل
خوف مع تحرز والاتقاء مع جزم فالاول للعموم والثاني للاتمم والاشبه بمواقع الاستعمال
ان الاتقاء هو التحفظ عن المخوف وان يجعل نفسه في وقاية منه والرهبة نفس الخوف
فاذا فالمناسب ان يخافوا المحذور ثم يحفظوا انفسهم عن الوقوع فيه فلذلك قدم الامر
بالرهبة وعقب الاول عن ذكر النعم والوفاء بعهد المنعم لان عظم الجرم بحسب عظم النعم
المكفورة وعظم من وجه بالمخالفة والثاني عن الايمان المفصل بالمنزل على محمد لان التقوى
نتيجة الايمان المعتد به اذا كان التصديق عن طمانينة سواء كان عيانية او برهانية او نقلية
قوله اول من كفر به او كذا انما اوله لان افعل التفضيل اذا اضيف الى نكرة يجب المطابقة
بين تلك النكرة وما جرى عليه افعل التفضيل تقول هو افضل رجل وهما افضل رجلين
وهم افضل رجال لان الموصوف واحد بالعدد واضافته هنا ليست الى البعض بل
الى النكرة المقصودة بالعدد ولان المعنى على تفضيل ذلك الواحد ان فصلوا واحدا فواحدا
وتفصيل ذلك الفرد وان كان التفضيل على اثنين وحاصل المعنى في زيد افضل رجل زيد
رجل افضل من كل واحد واحد من الرجال وتحقيقه ان افعل التفضيل اذا اضيف الى المفضل
عليه فان اريد التفضيل باعتبار الذوات لم يكن بد من ان يكون المضاف اليه متعددا
معنى ظاهرا في دخول المفضل فيه كما تقول زيد افضل القوم ولو قلت افضل قوم لم يستقم
اذ لم يعلم دخوله فيه فلهذا وجب ان يكون معرفة وان اريد التفضيل باعتبار العدد المطابق

لو اضيف الى النكرة المقصودة بالعدد ان واحدا فواحد وعلى هذا لانه لو اضيفا الى مجرد
العدد لم يعم الجنس ولم يكن الاضافة اليهما معا ولو اضيف الى المعرفة لالتبس بالمعنى
الاول فاضيفا الى النكرة الدالة على العدد وكان فيه توجيه لحق الجنسية لدلالتها عليهما الا
ان احدهما مقصود اصلا والآخر تبعا وكذلك الحكم في اي استفهاما كان او شرطيا عند
الاضافة الى معرفة او نكرة فافهم فانه مما يشتبه على كثير من قوله وهذا تعريض
جواب عن الاشكال باولية كفر قريش بان المعنى كان الواجب عليهم ان يكونوا اول
مؤمنين به وقيل اريدت الاولية مع العلم او الاولون من اهل الكتاب او اريد اول كافر
بالتورية لان الكفر بمحمد كفر بها واليه الاشارة بقوله وقيل الضمير في به لما معكم
والوجه الاول قوله والاشتراء استعارة للاستبدال اي استعارة معنوية
محققة كما حققه في المستشهد بدا ثما وقوله والا فالثمن يا ان لان ذكر الثمن
من تجريد الاستعارة لانه يشبهها من وجه وان شئت قلت انه من قراين الاستعارة
قوله فاني شريت الحلم بعدك بالجهل اوله فان تزعميني كنت اجهل فيكم انا ابن عمي
اني كنت اجهل الناس فيكم لارتكاب بطالات الهوى فتحولي عن هذا الزعم فاني
اخذت الحلم بدل الجهل وقال ابو علي في الآية ذات ثمن على حذف المضاف قوله الباء
التي في بالباطل ان كانت صلة الباء اما صلة او للاستعانة اي لا تخلطوا الحق بالباطل
الذي كتبتم او لا تجعلوه ملتبسا بسبب الباطل الذي تكتبونه ففي الاول نظر الى
اختلاط الحق بالباطل وفي الثاني الى خفاء الحق واشتباهه في نفسه كما تقول اشتبه
عليه الامر بسبب كذا ولا نظر الى انه م اختلط ولا شك ان الاول اظهر لان الصلة من تمام
الفعل لكن الاستدلال عليه بان جعل وجود الباطل سبب لالتباس الحق لبس اولى من
العكس بخلاف تخرت بالقدوم لا توجه له لما حقق من قبل ولانه لما كان المذموم هو
التباس الحق بالباطل وان لزمه العكس وكان هذا طاريا على ذلك استحق الاولوية
التي نفاها المستدل قوله والواو بمعنى الجمع اي لا تجمعوا بينهما ان قيل فعلى هذا يكون
المعنى الجمع لا كل واحد قلنا مسلم انه لا يكون منهيا بهذا النهي لكن لما كان معلوما ان
كل واحد منهما مستقل بالذكر فضلا عن الحرمة ورد النهي على هذا النهج بنعي عليهم الجمع
بين امرين كل منهما مستقل بالسماحة والقبح نعم لو كان الورود لابتداء شرع تحريمين كان

المطابق النهي عن كل بالاستقلال ومنه ظهر ان قوله وانتم تعلمون لزيادة التقبيح لا
التقييد للنهي وافاد المصنف بما ذكر من الفرق بين لبس الحق وكتمانه وجه اظهار الحق دون
الاكتفاء بضميره ثانيا فان الحق في الاول هو التورية وفي الثاني وصف نبينا صلى الله عليه
وسلم وكتمانه مع ما في الاظهار من التقرير في النفوس وتمكينه فضل تمكن قوله وفي
مصحف عبد الله ويكتمون بمعنى كاتمين دل على ان المضارع المثبت جاز ان يقع حالا مع
الواو وكون هذا المعنى في هذا الكتاب وذكر الجوهري وغيره وليس للمانع دليل يعتمد عليه
وقد ورد في التنزيل وقد تعلمون اني رسول الله اليكم واني اخذ رت عن ذلك بان حرف
التحقيق اخرجه عن شبه المفرد الى شبه الماضي فلا وجه لاعتراض المعترض قوله
ومنه قولهم صدقت وبررت في جواب المؤذن اي قدقت واو سعت في الخير حيث بشرت
به وتنفعت خلقا كثيرا وهم السامعون لاذانه وفي الحواشي صدقك بررنا لبدا كانه قيل
بررت في صدقك هذا قوله الهمزة للتقرير معناه ان الامر الذي ورد عليه الاستفهام
مكشوف لا يمكن المخاطب انكاره فكانه ملجاء الى الاقرار قوله افلا تعقلون توبيخ عظيم
امدان في قوله افلا تعقلون تنبيها على انهم في ذلك كالعابث لان فائدة الامر امتثال
المامور واذا راى الامر يعرض عما يامره به مع اشتراكهما فيه قدم آمر فعله على آمر
قوله واعرض فيكون امره عبثا لا يصدر مثله عن ذي مسكة وان تصلوا صابرين
على تكاليف الصلوة عطف تفسيري على قوله بالجمع بينهما قوله بانه انتصاب
اي بان الصلوة انتصاب وذكر باعتبار الخبر وهو منهم منهم يفسره ما بعده على معنى
ان انتصاب للسؤال من الجبار كابن قوله الضمير للصلوة او للاستعانة ان فسر
الصبر بالصبر على الصلوة فرجوع الضمير الى الصلوة اشبه لانها مذكور لفظا واقرب
والمقصود بنفسها وان فسر بالمعاني الآخر فالى الاستعانة ليكون اشمل وما يقال
ان الاستعانة في نفسها ليست بكبيرة لا طائل تحته فان الاستعانة بالصلوة اخص
من فعل الصلوة لانها اداؤها على وجه الاستعانة بها على الحوايج او على ساير الطاعات
لاستمرارها ذلك قوله ما ادخر للصابرين على متاعبها هذا كقولهم من عرف ما يطلب
هان عليه ما يبذل ومن ايقن بالخلف جاد بالعطية اي يتوقعون لقاء ثوابه لما كانت
الملاقاة متعذرة الحمل على الحقيقة فسره بلقاء ثوابه والتوقع مناسب لا العلم لانه وان

ثم انه لا بد من ثواب وعقاب لكن من اين يعلم ما يختم به عمله فلا بد من التوقع ومن
جوّز الرؤية تجوّز به عنها فهو ايضاً بمحل التوقع لانها افضل النعيم ومن اين العلم بنيلها
واما قراءة ابن مسعود فيحمل على الاعم من الثواب والعقاب وهو الجزاء والعلم به من
ضروريات الايمان ولا ادري من اين جاء صعوبة اشكال الاية ربما يظنون يدل يعلمون
وجعله بمعنى اليقين مع ان المناسب غيره كما نقل في التحقيق عن الامام وقول المصنف
وكذلك قراءة ولقراءة عبد الله اشارة الى ان وجهه الجمع فقط وصرح بانه تفسير اخر
اذ ذاك قوله بتسميته الجوهري تستخرج كلمة علا بمعنى اخرج قوله وكان يقول
يا بلال روحنا قال رحمه الله عن ابي داود عن سالم بن الجعد قال الجعد قال رجل
من خزاعة ليتني صليت فاسترحت فكانهم عابوا ذلك عليه فقال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول اقم الصلوة يا بلال ارحنا بها اي اذن بالصلوة نستريح
بادائها من شغل القلب بها وقيل كان اشتغاله بالصلوة راحة له فانه كان يعد غيرها
من الاعمال الدنيوية تعبا وكان يستريح بالصلوة لما فيها من مناجاة الله تعالى اقول
وهذا هو الوجه ومنه سميت الصلوة راحة ورواية المصنف روحنا كناية عن الامر
باقامة الصلوة ولا تصح دون الشهرة قوله على الجم الغفير من الناس ارادته مسلوب
الدلالة عن معناه الى المبالغة في الكثرة وقيده عاقبة ليلا يتوهم تفضيلهم على الملائكة
ولا ظهر تعالى ذنا ثم كما نقله وجها في المائدة ولا يدل على تفضيلهم على الملائكة ولا على
الصحابة اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يدل على تفضيل ما عظم الوقع لا انهم
اقرب مكانة عند الله تعالى وفيه النزاع قوله سنه الحديث في جذعة ابن نيار
تجزي عنك هو بكسر النون من العائق ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لابي بردة بن
نيار في الجذعة امره ان يضحي بها ولا تجزي عن احد بعدك اي لا تؤدي عنه الواجب
ولا تقضيه من قوله تعالى لا تجزي نفس عن نفس شيئا وانما وضع الجزاء موضع
الاداء لان مكافاة الصنيع كقضاء الحق وفي صحيح البخاري قال ابو بردة بن نيار
خال البراء يا رسول الله اني نسكت شاتي قبل الصلوة وعرفت ان اليوم يوم اكل وشرب
واحببت ان يكون شاتي اول ما يذبح في بيتي فذبحت شاتي وتغديت قبل ان آتي
الصلوة قال شاتك شاة لحم قال يا رسول الله فان عندنا عناقا جذعة هي احب الي

من

من شاتين افتجزي عني قال نعم ولن تجزي عن احد بعدك مطالع الجذع من الغنم ابن
سنة وقيل ابن ثمانية اشهر وهو لا يجزي الا في الضان لانه ينزو ويلقح بخلاف المعز قوله
فلا يكون في قراءة تجزي الا بمعنى شيئا من الاجزاء ذكره الثعلبي في تفسيره ان اجزأ بها متعد
بمعنى كفى وانشد قول الشاعر فاجزأت امر العالمين ولم يكن ليجزي الا كامل وابن كامل
فعلى هذا جاز ان يكون مفعولا به واما اجزاء في الشيء كفاني فليس مما نحن فيه قوله
تروحي اجدر ان تقيلي بعده غدا بجنبي بارد ظليل وقبله تروحي يا خيرة الفسيل حيث
الخيار من صغار النخل شبه نابتة في القرافة والكرم بها والاستشهاد على انه اراد ان تقيلي
فيه فحذف الجار والمجرور اما ابتداء او تدريجا اي تدرجا في النزول والاول عن سيبويه
والثاني عن المبرد واذا حذف دون احتياج الموصوف او الموصول اليه فان الصفة في اجدر
كاف كان فيما نحن فيه اولى والتقدير تروحي تحلي مكانا او ما احدر بان تقيلي فيه فحذف
الفعل ومفعوله الموصوف واقيمت الصفة مقامه هكذا نقل عن ابي علي ولعلهم لو قدروا
تروحي رواحا اجدر بك لتقيلي غدا بجنبي بارد ظليل لكان اقرب الى القياس لقلة
الحذف واستقامة المعنى وفيه مبالغة من حيث انه حث على الرواح وجدارة الرواح
انسب من جدارة المكان في هذا المقام قوله ام مال اصابوا اوله وما ادري اغيرهم
تناء وطول العهد قوله ومنه الحديث لا يقبل منه صرف ولا عدل اي توبة ولا فدية
سميت التوبة صرفا لانها تصرف عن الحالة المذمومة الى المحمودة كما انها سميت توبة لانها
رجوع عنها اليها والعدل بالفتح من غير الجنس وبالكسر من الجنس وقيل الصرف النفل والعدل
الفريضة لان العدل المساواة فتعاطيه واجب والصرف الزيادة الحاصلة عن
التبرع وهو نفل واول الحديث عن ابي داود عن ابي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم
من تعلم صرف الكلام ليسبي به قلوب الرجال او الناس وصرف الكلام ما يتكلفه
الانسان من الزيادة فيه من وراء الحاجة والاستثناء افتعال من السبي كانه
ينهب بكلامه قلوب السامعين قوله فعلم انها لا تقبل للعصاة استدل بالاية
على عدم قبول الشفاعة للعصاة لانه نفى ولا ان تقضي نفس عن نفس حقا من الحقوق ثم
نفى ان يقبل الشفاعة في ذلك بطريق العموم واجاب القاضي رحمه الله عليه بان النصرة
منع مع قوة فلا يلزم من نفي النصرة نفي من ينفعهم على طريق آخر وفيه ان الاستدلال

بقوله ولا يقبل منها شفاعة لا بقوله ولا هم ينصرون واما تخصيص الخطاب بالكفار
فليس بشي لانه وصف اليوم بالعام لينذنا ولهم تنا ولا اوليا بل الجواب انه عام مخصوص
بالاتفاق لانهم خصوا شيا بحق خلت فيه وبنوا عليه تخصيص الشفاعة في ذلك
ولا يلزم من العطف على الخاص الخصوص فالاية تنفي قبولها في زيادة الفضل وهم قايلون
بالقبول والعام المخصوص حجة فيما بقي فجاز ان يخصه الاحاديث الواردة في
القبول لعصاة الامة بالاتفاق على انه اذا وجب التخصيص فهو بما خصه تعالى في موضع
اخر وهو بما قبل الاذن لقوله لا تنفع الشفاعة عنده الا لمن اذن له ونظايره وسيجي
في بيان النظم ما يؤيده واما تخصيصهم فتخصيص من غير دليل وفي الحواشي اشتقاق
الشفاعة من التشفيع ضد الوتر لان التشفيع ينضم الى الطالب في تحصيل ما يطلب قوله
ويجوز ان يرجع الى النفس الاولى انما رجح الاول ليوافق قوله ولا هم ينصرون فان الضمير
للنفوس المجزي عنها البتة ولان نظيره فيما بعدها عني قوله ولا يقبل منها عدل ولا تنفعها
شفاعة يؤيده والنظم يساعد ذلك وتقريره ان تغيير الاسلوب في قوله ولا هم ينصرون
للدلالة على ان التقابل بين الاول والرابع والمتوسطان من تتمة الاول لانه لما نفى
ان يقضي عن العاصي احد حقا ثم بانه لا سبيل له الا ان الفداء يفديا او استعاطه بشفاعة
وادمج فيه لطيفة ان عفوه تعالى بسابق عنايته غير منفي والشفاعة بالاذن منه
فافهم وهذا كله نقص عن الحق برضاء المستحق وهو الاصل المطرد ثم قيل ولا هم ينصرون
نفيا للتفصي القهري ايضا وغير الاسلوب مبالغة في نفي هذا القسم وحق له ذلك فالحمل
على الترقي وان النفس الاولى لا تقدر على استخلاص الثانية ثم ان قدرت على سعيها للشفاعة
لم تقبل وان زادت عليها بضم الفداء لم يوخذ وان حاولت الاستخلاص بالقهر والغلبة
واني لها ذلك لم تمكن فالترقي من السعي الى السعي بدفعه تقدم نفي الشفاعة ههنا وتاخيره
في نظيره وان سياق الاية ياباه مع ما فيه من التكلف وانه يلي تقديره رجوع الضمير الى الاولى
وهو مرجوح قوله اصل آل اهل هذا قول البصريين واستدل عليه بتصغيره فقيل عليه
انه مصغر اهل والجواب بان الاهل مؤنث لا ينهض لان المبدل كذلك بل الجواب انه لم يسمع
اويل وسمع اهيل ولو كان اصله ذلك لوجد مصغره فانهما يصغر في الجملة ولا يرد ان
اختصاصه باولي الاخطار يمنعه فانه قد يرد للتعظيم وقال الكسائي اصله اول وقال

سمعت اعرابيا فصيحا يقول اويل في تصغيره قال ثعلب فقد صار اصليين لمعنيين لا
كما قال اهل البصرة وروى عن ابي عمر غلام ثعلب ان الاهل القرابة كان لها تابع اولم يكن والآل
القرابة بتابعيها وقال ولهذا اجود الصلوة على النبي اللهم صل على محمد وآل محمد اقول والاشتقاق
يرشد اليه لان الرجل يؤوب الى اهله ويعول عليهم فهو اخص من الاهل ولهذا لم يستعمل
الا في الاشراف وقلة السماع في مصغره للاستغناء بتصغير اهل ولان تصغير التعظيم فرع
على تصغير التحقير وقد امتنع والاصل ان يكون لكل مجاز حقيقة يدل لها التخلية وان لم يجب
قوله لمن ملك العمالقة هم من اولاد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح عليه السلام وسكان
الشام منهم سموا بالجبابرة وملوكهم بمصر بالفراعنة ولم يرد بالعمالقة المستغرق فقد جاء موسى
الكليم فرادى انتهى تفرعنه وفرط عرامه بصف غلاما محتويا وضمير المفعول في فجار اجع
الى محل الحفية لانه ينمو ويقوى به قال لكم الجرح قوله كانه فتحه بالاضافة الى سايره
هذا كما يقول قبح الفعل انه هدم بنيان الله فيدل على انه قبحه بالاضافة الى سايره وكان
انضاف الكل بالقبح انما نشاء منه خاصة قوله كقوله يضاهون قول الذين كفروا ذكر في براءة
ان معناه يضاهي قولهم قول اسلافهم يعني انه كفر قديم غير مستحدث اويضاهي قول
المشركين الملايكة بنات الله وعلى الاول هو توكيد مبين لكونه قولا ادمهما لا اثر له في القلب
لان التقليد يؤكد ذلك وعلى الثاني كذلك لان قول المشركين اشد فسادا لانهم اثبتوا
اخس الصنفين قوله ثلث فيه اوجه الاول سببية الآلة والثاني سببية الحامل
والثالث المصاحبة والاوسط الاوسط قوله تدوس بنا الجماجم والتريبا هو لابي
الطيب وقبله كان خيولنا كانت قديما تسقى في قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم تدوس
البيت وصف الخيل بانها معودة بالحرب على وجه دل ان الظفر في الحروب كان لهم وان
خيولهم جيادا كلها لان الحليب انما يسقى الجياد خاصة والتريب اسم جنس للتريبة عظم
الصدر وحيث يكون القلادة كانه ترب لها قوله قل بعصا كذا اي اشر بها النهاية العرب
تجعل القول عبارة عن جميع الافعال وتطلقه على غير الكلام فتقول قال بيده اي اخذ
وقال برجله اي مشى وقال بالماء على يده اي قلب قوله لان الشهور غررها غلة
التخصيص الليلة بالذكر قوله لان الله وعده الوجه وعدا المجي للميقات الى الطور
ذكر المصنف في سورة الاعراف اقوالا ان المناجاة كانت في العشر الاخير او بعد انقضاء الاربعين

اربع كلها ادني اوله الاربعين والمقصود ان في ظاهر الاية اشكالا كيف ما فسر ذكره هنا حيث
التقريب رحمة الله عليه وكشف القناع عنه وحرره ان اربعين اما ان ينتصب علي الظرفية
لان المواعدة لم يكن في اربعين ولا جايز ان ينتصب علي المفعول به لانه اما ان يقدر مضاف
او لا يقدر والثاني باطل لان المواعدة يتعلق بالمعاني والاحداث لا بالجثث والازمنة
والاول فيه اشكال لان المضاف المقدر اما امران او امر واحد لا جايز ان يقدر امران
لانه لو قدرا فاما ان يقدر المذكوران من اهل التفسير وهما المجي والوحي او غيرهما والثاني
منتف بالاصل وبان المنقول ليس غير هذين فبقي الباقي علي اصل امتناع الاضمار والاول
وهو ان يقدر الامران المذكوران منهم ممتنع ايضا لان تقدير مضافين الي شي واحد حذفا
من اللفظ غير معهود في العربية بخلاف ما لو كانا ملفوظين نحو بين ذراعي وجبهة
الاسد ولا جايز ان يقدر امر واحد منهما لان احدهما غير واحد من الطرفين بل موعود
من طرف واحد اذ الوحي من الله موعود دون موسي والمجي بالعكس فلا يصح تقدير
واحد منهما مع بناء المفاعلة ثم قال ووجه صحته انه يقدر مضاف وهو امر واحد
ينفك الي معنيين ذكرهما اهل التفسير لان غرضهم بيان المعني وان الموعود من كل طرف
ما ذا لا بيان الاعراب وذلك الواحد مثل الملاقاة مثلا لكن اللقاء الموعود من الله
لاجل الوحي ومن موسي لاجل استماعه فان قال ويجوز ان ينفك واعدنا الي فعلين فجاز اضمار
المجيئين المنقولين من اهل التفسير كانه قيل وعدنا نحن وحيا اربعين ووعد هو مجيء
اربعين فواعد وان كان واحدا لفظا متعدد معني ونظيره تابع الزيد ان عمروا
فانه يئول المعني الي باع زيد من عمرو وباع صاحبه منه لان المفاعلة صدرت منهما
دفعة فلا بد من التفكيك هذا ما افاده كساه الله حلل رضوانه لكن يخدشه ان الملاقاة
ايضا معني لا يصح الا بين اثنين وليس اللقاء المعني واحد من الطرفين ثم ان اللقاء للوحي
او للاستماع يرد عليه ان الموعد ان كان اللقاء مع غير المجيئين المنقولين وان كان للوحي
وللاستماع فقد اوقع واعدنا علي غير الموعود كيف وقد ذكر المصنف المجي بدله ولا اعتذار
بان كلا منهما موعود من وجه غير نافع ههنا لان الكلام في اضمار ما يبقي المعني المنقول
عنهم علي حاله واشكل ما فيه انه تطويل للمسافة لان الكلام في الملاقاة او الوحي وتعلقهما
باربعين غايته وكان نظر الي ان الملاقاة او الوحي يصح تجدده في المدة دون المواعدة

وهو مدفوع لما سياتي وما ذكره في التقدير الثاني من المقابل فليس نظير ما نحن فيه
وعند الفك يرجع الي بايع زيد عمروا او تابع الآخر عمروا الا باع حتي يتم ما ذكره اذا عرفت
ذلك فنقول وبالله التوفيق ان الاولي ان ينتصب علي الظرفية اما المفعول المقدر او الوحي
واما المذكور ويجوز تماما علي قول ابن عباس كلمة في اربعين يوما وليلة فظاهر ومن خصصه
باولها او العشر الآخر فكمثل وهو من باب رايته سنة كذا وانما رايته في جزء منها ويحمل قول
من جعله بعدا لانقضاء فلا يحمل لعدم التراخي كما في الجزء الاخير منها ولا بد له
من هذا التاويل لما مر من عود الكلام فقد طولت المسافة ولا موجب للعدول ثم
الاولي ثم الاولي ان لا يقدر مفعول لان المقصود بيان من وعد لا بيان ما وعد ونصب
اربعين علي اجرايه مجري المفعول به توسعا كيف وفيه مبالغة بجعل ميقات الوعد موعودا
وهذا هو الوجه وقرئ واعدنا او وعدنا والتحقيق ان المواعدة كالمعاهدة يصح اطلاقها
علي مشترك بين المتشاركين كقولك واعدت زيدا القتال وعلي امرين لكل منهما تعلق
بالطرفين كقولك واعدته الاكرام وواعدني القبول جاز وواعدته النصيحة في الاستماع اما لو اقتصرت علي واعدته الاكرام فقط فلا يجوز لان المواعدة تقتضي المتعدد من
الوعد لا وعدا واحدا بالشخص يتعلق باثنين فقد يكون الحدث شخصا وقد تكون نوعا
الا تري الي خادعت زيدا ليس انما خدعان منك ومنه ثم انه يجوز ان يجعل مقابل
الفعل قايما مقامه ويستعمل المفاعلة وهذا ايضا كثير كقولك بايع زيد عمروا وانما الحاصل
من احدهما البيع ومن الآخر الاشتراء وشاع استعمال هذا القسم ايضا حتي لا يمتنع دعوي
ان الباب حقيقة في القدر المشترك بين هذا القسم والقسم الاول وعلي هذا يصح تقدير
وواعدنا موسي الوحي والمجي من غير اشكال فهذا وجه التفكيك من غير ارتكاب حذف
المضاف واقامة المضاف اليه مقامه والوقوع فيما مر منه وان كان فيما سلف عنه
نما قيل انه مثل تاب اللص فيه انه موقوف علي الاستعمال والله اعلم قوله
ارتكابكم الامر العظيم اخذه من لفظ ذلك ولمنشا رايه قريب قوله يعني الكتاب الجامع
بين كونه كتابا منزلا وفرقانا اراد ان يبين ان المطلوب بهما امر واحد وفايدة الواو الايذان
باستقلاله كتابا وفرقانا كما سبق في قول الشاعر الي الملك القرم وابن الهمام وليث الكتيبة
في المزدحم وتشبيهه بما في سورة الانبياء يدل علي ان قوله هناك وآتيناه ضياء وذكرا

اي هو في نفسه ضياء وذكر تقريرا لهذا المعنى وان المطلوب بالكل شيء واحد لا انه من
باب التجريد وسيجيء فيه تمت عند الكلام في التجريد في سورة آل عمران انشاء الله تعالى
قوله لو النور بة والبرهان وعلى هذا العطف على ظاهره قوله ان يجتنبوا اجتبى
بثوبه جمع بين ظهره وساقيه به مثل ما يفعله الصوفية يبنى بشمونه نطاق المحتبية
ليلا ينسا قطوا نوما والعرب لما لم يكن لهم جدار كانوا يحتبون ليتمسكوا به بدل
الاسناد قوله من مدلط فنال الى الاخبار قيم مقام من لم يصبر مبالغة في ان ادنى ما يؤذن بجزع نم
بجزعهم عن الامتثال لامر الصبر قوله او حل حبوته هي الثوب يحتبي به ويجيء بمعنى
الاحتباء ايضا قوله فيقولون آمين اي كانوا يؤمنون على قوله لعن الله وحماية مضا عا
استحضار لتلك الحال دلالة على كمال الامتثال قوله على طريقة الالتفات يعني ان
اصله على هذا الوجه فتاب عليهم ذكر المصنف في سورة القمر في قراءة من قرأ ستعلمون
غدا بالخطاب انه على حكاية ما قال لهم صالح مجيبا او هو كلام الله على سبيل الالتفات
والمقصود قوله او هو كلام الله وفي قوله فتاب التفات ايضا لان الاصل فتبنا
وان جعل خطابا لبني اسرائيل الموجودين في زمن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم على نحو
واذ نجيناكم وما تلاه فالالتفات في الاخير فقط ومراد المصنف الاول وصريح
بفاعل تاب لانه لم يسبقه ما يرجع اليه بخلافه في كلام الله قوله وغمطوها
الاساس غمط النعمة سترها ولم يشكرها قوله كالذي يرى بالعين انشاره الى ان
اصل الجهر في الصوت وفي الرؤية استعارة قوله وفي هذا الكلام دليل هو من
قوله لن نؤمن لك لانه كلام انكاري فلا يكون الا بعد مرادة القول من موسى
عليه السلام ومن قوله حتى نرى الله لدلالته على انهم جعلوا سائر معجزاته لا تدل
على نبوته فيثبتوا القول بتعليق الايمان بالرؤية واما قوله وغرضهم فكلام من تلقاء
نفسه قوله وقيل اريحاء القرية بفتح الهمزة وكسر الراء والحاء المهملة اسم قرية
بالغور قريبا من بيت المقدس قوله امرك حطة اي شانك يا ربنا ان تحط ذنوبنا
قوله صبر جميلا فكلانا مبتلى وله يشكو الى جملي طول السرى يا جملي ليس الي
المشتكى قوله وقيل معناه امرنا خطة اي ان نحط في هذه القرية نعلي هذا التقيد بهذا
القول وهو ضعيف قوله بالنبطية النهاية النبط والنبيط جيل معروف كانوا

يتزلون

80

يتزلون بالبطائح بين العراقين ومنه قول ابن عباس نحن قريش من النبط من اهل كوثى
قوله فحمل حجرا في مخلاته اي خريطة للمعتاد لانه كان مامورا بضرب حجر معين قوله
وقيل كان من آس الجنة طوله كذا الظاهر انه صفة العصا وقوله فكان ما يحمل على حمار يد فعه
وفي بعض النسخ من آس الجنة ليكون المراد العصا وفيه ما مر ولعله سهو من المصنف او الناسخ
الاول والحمل على صفة الحجر هو الوجه مع ما فيه من التكلف قوله كما ذكرنا في قوله فتاب عليكم اي انه
على الوجهين مثله قوله وهي على هذا فاء فصيحة ظاهره يشعر بانها على تقدير التعلق بالشرط
وعكس الامام السكاكي والظاهر ان المصنف جعل الفاء على التقديرين فصيحة لقوله كما ذكرنا
قوله لا تقع الا في كلام بليغ وجه تسميتها بها اما على تقدير الشرط فلقوله في مثله في سورة الفرقان
هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة بالغة واما على الاول فلما ذكره في الاعراف ان فائدة
الخلاف الايذان بان الموحى اليه لم يتوقف عن التبليغ وانه من انتفاء الشك بحيث لا يحتاج الى
الافصاح به او اقول والاشارة الى ان السبب الاصلي هو امره لا فعل موسى ولا يهتدي الى هذه
الدقايق غير البلغاء واعلم انه أرجح في الاية لقلة التقدير ولان دخول الفاء الجزائية على
الماضي المتصرف من غير قد غير جائز واضمارها ضعيف ولما ذكر من النكت قوله وقيل الماء
ينبت منه هذا القول لا يلائم المقام لانهم في التيه ما كانوا يأكلون من زرع الماء وثمره
قوله لانهم كانوا اشتهادين فيه اشارة الى انه بنى عليهم فعلهم على اسلوب لا تأكلوا الربى
اضعافا مضاعفة قوله الى عكرهم اي اصلهم لان اصل كل شيء مرجعه قوله
فاجموا اي زهدوا اجمعت الطعام كرهته قوله وصوبنا به من حمى الكلب بالصيد
ضراوة تعود وفيه ادماج انه عادة قبيحة قوله وقرئ قثائها بالضم في الحواشي وهو
الكثير مثل رمانة وتفاح اريد الكثرة النوعية اما الشخصية فللكسر قوله وخل التربة
فعلى العرب تعاقب بين الفاء والثاء يقول الصيغ الفرفط مغافير ومغاثير وللقبر جدف
وجدث قال حسان وانتم اناس لئام الاصول طعامكم الفوم والحوقل اي الثوم والبصل
قوله بعواء زهير الفرقبي في الصحاح الفرقبي والثرقبي ضرب من ثياب مصر
بعدان قال الثرقبية ثياب بيض من كتان وفي الحواشي هو الذي يدق الذهب يكتفه
وبر فقد الازهري عن الفراء هو رجل من اهل القران منسوب الى موضع قوله او
الصفة عطف على جعلت وعلى الوجهين من قبيل الاستعارة بالكناية لكن المشبه به اما

الفبة وأما الطين وفيه كناية في الإثبات الى المعنى وذلوا او كونه استعارة لا ينافي
ذلك واعتبر بقولك وجعلت الذلة محيطة بهم كالقبة نزل المنزل لمجرد الكناية
بحالها قوله بغير الحق عندهم اشار به الى ان فايدة الذكر انهم قتلوهم عارفين
بانهم ظالمون لا لمن يعتقد اصابته وان لم يطابق الواقع وذلك لانه جعل الحق معهودا
وهو ما كانوا يعتقدون ويدينون به فانه الحاضر في اذهانهم والحاصل انه زيادة
تعيير واما التنكير في آل عمران فللتعميم والتعريض بانهم حاولوا قتل نبينا صلى الله عليه
وسلم ولهذا لم يقل وكانوا يقتلون فالمناسب ان يقال بغير حق من الحقوق لئلا يوهم انه
لو كان حقا عندهم لما استحقوا زيادة الذم وقال بعضهم انه في الموضعين للعموم تفنن الاسلوب
وفي افادة المفرد والمعرف باللام للعموم خلاف قوله ذلك تكرار للاشارة اي تكرير
للاشارة السابقة الى ضرب الذلة والبراءة بالغضب فالباء للسببية وقوله مع كفرهم بآيات
الله انما استفيد من الاول فكانه قيل كان لهم مع الكفر بآيات الله وقتل النبيين معاصي
أُخر واعتداء في حدود الله وفيه ان كلا من ذلك يصلح الاحلال ضرب الذلة والبراءة
بالغضب فكيف والاجتماع واما على الاشارة الى الكفر والقتل فيدل على انهما مسببان
عن التعود بالعصيان والاعتداء فهما سبب السبب لضرب الذلة والبراءة او يجعل
الباء بمعنى مع في هذا الوجه فيكون كالاول في الحاصل وهو بين لا يحتاج الى مزيد
تعمق قوله ان الذين امنوا بالسنتهم من غير مواطاة القلوب فسره بذلك ليصح
ابدال من آمن منهم من الكل او ليصح رجوع الضمير الى الكل ان جعل مجموع من آمن منهم
فلهم خبر الاول واختار هذا الوجه وحده هنا لان ضم المومنين الخلص مع هولاء لا يناسب
تعطلهم ولما فيه من التكلف على ما سيجيء من المار ان شاء الله تعالى قوله الذين
تهودوا يقال هاد يهود وتهود اذا دخل في اليهودية قيل سموا لانهم هادوا اي
تابوا من عبادة العجل وقيل لقوله تعالى عنهم انا هدنا اليك وقيل معرب يهودا
قوله وهو جمع كسلان كندامى جمع ندمان اي وهو كذلك في بعض النسخ ويدل عليه
قوله بعد وهو من سبأ ولان المراد اللفظ وكانه اراد وهو جمع مدلول هذا اللفظ اي مجموع
منه وطايفة قوله قال يصغر انه لم يخفف اذ لم فكتا بها حرف واسجد راسها
كما سجدت عن ابي عمرو واسجد الرجل اذا طاطا راسه وانحنى وسجد وضع جبهته على الارض

ومنه سجد البعير اذا خفض راسه ليركب وسجدت النخلة اذا مالت من كبر حملها فيل
فالكل مجاز من وضع الجبهة بدليل التشبيه في هذا البيت ولم تخفف اي لم تسلم لانه الدين
الحنيف قوله والفاء لتضمن من معنى الشرط وانما لم يقل لتضمن الذين لان الاجر
مستفاد من الايمان الحقيقي فهو مسبب عن البدل لا عن المبدل وجاز ان يرجع الى
الوجهين والحمل على الاول اظهر لانه على الوجه الجاعل من آمن فلهم خبرا لا اخفاء في
وجه الفاء ليحتاج الى ذكر وهو الوجه الراجح وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد
وكذلك قوله وضربت عليهم الذلة ذكر بعد انكار موسى عليه السلام ما انكروا انهم
لمهانة انفسهم تمنوا ما تمنوا حديث ضرب الذلة وادمج فيه ان اجابتهم الى طلبتهم
كانت أول الضرب وان ذلك السؤال الصادر عن الخطيب بدع من هولاء الذين من
صفتهم الكفر وكيت وكيت ثم ضم اليه ان هولاء واضرابهم ممن تمرن في الكفران آمنوا
ايمانا خالصا فلزوا وانما فاز بها الخلص وصاروا بواء الرحمة بدل بواء الغضب ترغيبا
في الايمان والدليل على الاستطراد الرجوع الى الخطاب في قوله واذ اخذنا ميثاقكم
قوله شرعا اي ظاهرة على وجه الماء على ما ذكر المصنف في الاعراف وفي الصحاح
شارعات من غمرة الماء الى الجد قوله شرعوا اليها اي ظهروا والاولى جعلوا
الجد بدل كالشارع المنتهي اليه قوله من الامم والقرون بيان لما قبلها وما خلفها مجاز على
هذا استعير من جهة المكان اعني القدام والخلف للزمان ولا يبعد دخول اهل عصر الممسوخين
في القسمين لان القابلية باعتبار تناول كل منهما ما لا يتناوله الاخر وابتنا رنا على ان
المقام مقام تعميم وسبا لغة وتحقير لصدوره من العظمة وجاء في الكشاف ان الحيوانات تستعيذ
الله من ذنوب بني آدم قوله ما بحضرتها ظاهره ان يكون باطنها على حاله كانه قبل نكالا لاهل
ذلك العصر ومن بعدهم واخذ الحضرة من ان اصل هذا اللفظ اعني بين يديه الجهة ملابسة
من جهة من اضيف اليه محاذية ليديه حققه المصنف في سورة الحجرات وقيل وعلى هذا ما خلفها ما ليس
بحضرتها كانه اريد من قرب منهم ومن بعد من اهل ذلك العصر قوله لما بين يديها لاجل ما تقدم
من ذنوبهم وما تأخر منها اي من الذنوب كانه قبل الذنوب المتقدمة والمتاخرة اي لمنكرة الكثيرة والاضافة
الى المسخة للملابسة لان الحمل على الظاهر يدفعه ان المتاخر هو المتاخر عن المسخة وليس لهم بعدها
ذنب وان المسخة نكال لذلك وفيه تعسف والاولى ان يحمل المتاخر على ما سنوه من السيئات

كقوله تعالى ونكتب ما قدموا وآثارهم وقوله بما قدم وأخر وجاز ان يعاقب العبد بسنة سيئة
باعتبارها حالا وماآلا وهو الوجه ان شاء الله تعالى قوله فقتل ابنه بنو اخيه قيل الصواب
فقتله بنو عمه وهو حق وهو كذلك في سائر التفاسير قوله لان الهزء في مثل هذا اى
مقام الارشاد والتبليغ قوله سؤال عن حالها الحقيقة معلومة وقوله الخارجة عما عليه
البقر فيه بيان ان ايثار ما على كيف واى لهذه النكتة والمبالغة قوله فنا فبن بدينة
لعمري لقد اعطيت ضيفك فارضا تساق اليه ما تقوم على رجل بدينة اسم امه وكانت سوداء
حبشية وهو من بني سليم بعينه وبين العباس بن مرداس السلمي مهاجاة ومعارضة وفيه
يقول ويصف معطاه بالهزال البالغ البكر الفتية هذا التركيب بهذا الترتيب دابر مع معنى الاولية
نواعم بين ابكار وعون هو للطرماح وقبله ظعاين كنت اعهدهن قدما وهن لدى الاقامة غير جون
حسان مواضع النقب الاعالي غراث الوشح صامتة البرين طوال قسل اعناق الهوادي نواعم
النقب ان يجعل الثوب نقبه واراد بالمواقع للنقب الاعالي منها الاعناق وخص الاعالي
لانها تنكشف للشمس فاذا احسنت فاولى ان يحسن غيرها وفلانة غرثى الوشاح اذا كانت
هيفاء والبرين جمع برة واراد بها الدمالج والخلاخل ودل بصمتها على سمن اعضادها
وعراقيبها والمثل قصر والعنق من اعلاه الى اسفله ويلزم من طوله طول العنق
والهوادي اراد به الوحش من نحو الظباء قوله كما جعلوا فعلى تأبى عن افعال
جمة تدل على ان سبيله ههنا سبيل الكناية مثله ثم ولو قيل بين ذينك كان اعاده
للاول صريحا او ذكر المصنف في سورة المائدة في قوله تعالى ذلك كفارة ايمانكم نحو امنوا وانما
شبه الضمير باسم الاشارة في هذا المعنى ولم يجعله مستقلا او الحق في الجملة والضمير
اعادة للسابق بعينه بغير لفظه بساعة كراهة التكرار فكان صلوح اسم الاشارة للنيابة
عن المتعدد دائم قوله فيها خطوط من سواد بلق كانه في الجلد توليع اليمين ولعه
قيل جعله مخططا وقيل التوليع اختلاف الالوان وقيل استطالة البهق قوله من
قوله امرتك الخير فافعل ما امرت به تمامه فقد تركتك ذا مال وذا نشب وقبله فقال
لي قول ذي رأي ومقدرة مجرب عاقل نزه عن الريب هو للخفاف بن ندبة وقيل العباس
ابن مرداس والنشب المال الاصيل وهو اسم يجمع الناطق والصامت ونزه بخفف نزه
كتلف قوله او بمعنى مامورتكم هو ضعيف لان الباب في اصله ليس بقياس ثم انه

في المصادر

في المصادر الحقيقية كانه باب من الاختصار واما الفعل المصدر بما او ان فعلى العكس قوله
فارس اى ورسي وكلابي وتامر وهو نبت اصفر يصبغ به الثياب شبه به لنصوع صفرته
قوله وحاتك كانه اخذ من حلك الغراب واللهق اصله اللماع استعمل في البياض
المشبع والقاني الشديد الحمرة في اللغة وعند الاطباء الذي يعلوه من تراكم الحمرة غبرة ما
وذراجي كانه ذرح عليه الحمرة اى ذرور وخطباني اخذ من الخطبان وهو الحنظل
او من الحمار الاخطب والاول اولى والاربك هو الاغبر الذي يضرب الى سواد وقال ابو
عبيد هو الذي تشوب كمته حتى يدخلها بخلاف الاورق فانه الرمادي ورد اني تاكيد
اربك اخذ من الردن بمعنى الدرن او من المردون المظلم والردن تقبض في الجلد والخز
واما احمر رد اني اذا خالطت حمرته صفرة وزيته فاخذ من الرد ان وهو الزعفران
قوله فكانه قيل شديد الصفرة صفرتها ولعل الاظهر ان الفقوع خلوص اللون فهو
له حقيقة ولصاحبه تبعا وكما يقال احمر ناصع يقال حمرة ناصعة ومثله كثير يقال رجل
افطس وانف افطس ورجل اعور وعين عوراء وحمار ابتر وذنب ابتر والضابط ان كل ما
ينسب الى الجملة باعتبار جزء او صفة جاز ان يقع صفة للجملة وكذلك البعض وهو مجاز
في احدهما اذ الاشتراك معنويا فيدعى التواطؤ والمجاز خير من الاشتراك وجعله حقيقة
في البعض مجازا في الجملة اولى لقوة العلاقة ولاطراد هذا المجاز في نحو رجل مؤدب
الغلام وحسن الوجه نفي ما نحن فيه اولى ولو كان الغلام مقتضيا للاسناد المجازي
لكان في الاصل اعني الصفرة اولى قوله جنونك مجنون هو من قول الشاعر قوله
جنونك مجنون ولست بواجد طبيبا يداوي من جنون جنون قوله سوداء
شديدة السواد وقيل ليس بقوي لان التاكيد بالفقوع يدفعه وهو غير وارد
لانه ترشيح وايضا الاعور في لون السواد وجوابه ان السواد البصبصي ليس كغيره
واما قول الاعشى تلك خيلي منه وتلك ركابي هن صفر اولادها كالزبيب ففي
الاستشهاد به نظر من وجهين احدهما ان الزبيب الغالب عند العرب الطائفي وهو الى
الصفرة اقرب منه الى الحمرة والثاني جواز ان يراد هن صفر واولادها سود والركاب
الابل التي يسار عليها الاواحد لها من لفظها بل الراحلة واحدة الركاب قوله لو
اعترضوا ادنى بقرة في الحواشي فذموا كانه اريد جعلوها عرضة بينهم وبين الامر

تمنعهم أخذ بطشته والاظهر انه من اعتراض الشئ اخذ من عرضه اى شقه اى وجد وفيه
مبالغتان كانه قيل اخذ من عرض ادنى البقر اى بقر كان قوله وفى الحديث
اعظم الناس جرما من سأل عن شئ لم يحرم فحرم من اجل مسالته استشهد به فى سؤال
الملاحة وما لا يعنى لان مسألة بنى اسرائيل من هذا الباب واريد بسؤال الاقتراح
لا الاسترشاد فان عمر رضى الله عنه سأل عن الخمر وعاود الى ان حرمت وعد من
فضائله قيل وكان ذلك لتضمنه نسبة المبلغ الى التقصير وهى ذنب فعوقب
السائل بتحريم ما سأل عنه عليه وسرى ذلك فى جميع المكلفين فعظم جرمه لذلك
ويؤيده الحديث دعونى ما تركتكم فانما اهلك من كان قبلكم كثرة سؤالهم
واختلافهم على انبيائهم قوله وقرأ محمد ذوى الشامة هو الباقر رضى الله عنه
لتبقره فى العلم اى تبحره وعدل عن اللقب الاشهر صيانة عن الابهام فى هذا
الموضع خاصة قوله كانه قيل لا ذلول مثيرة وساقية اما على اسلوب
على لاحب بما لا يهتدى بمناره واما على ان الدلالة هى الاثارة والسقى وان لا تسلم من العمل
قوله ابو عبد الرحمن السلمى فى جامع الاصول هو عبد الرحمن بن حبيب بن ربيعة السلمى
الكوفى وهو احد اعلام التابعين وثقاتهم صحب عليا وسمع منه قوله او معبر المظهر
يعنى عن وليت ما ج زيد فى الدنيا ولا اعتمرا عبر البعير اذا ترك الوبر على ظهره
كانه جعل فى عبر من الجزء اى جانب منه ومنه غلام معبر لم يختن او من العبر الكثير
من كل شئ لانه جعل شعره كثيرا والثانى يشهد للاول قوله مثل مسكها هو بفتح
الميم الجلد قوله من شوى البقر الاساس يقال خذ من شوى الثياب اى من عرضها ولا
تختر قوله قلت رجع منسوخا لانتقال الحكم اختلف فيه فمنهم من ذهب
الى النسخ اما لان الزيادة على الخطاب نسخ ولا يجوز تاخير بيان التخصيص والتقييد
وعليه جماهير اصحاب الامام ابى حنيفة رضى الله عنه وعنهم واما للنظر الى ظاهر اللفظ
والحديث وعليه بعض اصحاب الشافعى رضى الله عنه وعنهم لتجويزهم تاخير البيان ومنهم من
ذهب الى تاخير البيان وقال المامور به معين ابتداء واخر بيانه الى وقت الحاجة
مدرجا وقوله تعالى وما كادوا يفعلون استقصار بعد التعيين او توبيخ على الاستكشاف
والمسارعة الى الذبح بدلالة الفضيحة فى فذبحوها لا ينافى التثاقل فى التحصيل

وعليه علية اصحابنا رحمهم الله ومنعوا دلالة ظاهر اللفظ بان الاختلاف ينفى مطابقة
السؤال الجواب ووحدة الضماير دليل التعيين والغرض من التنكير التفخيم بالابهام
ولفهمهم هذا المعنى قالوا ما هى على انها خارجة عما عليه النوع واما قول المصنف على
ان الخطاب كان لابهامه الى الآخر فهو جواب عن دخل يورد على القايل بتغيير الواجب
وهو انه اذ ذاك يلزم ان يكونوا مأمورين بالمعين بامر جديد ولا كذلك بالاتفاق
ثم لا دلالة بوجه فى النظم على تجدد الامر بان الامر الاول لم يرتفع بالكلية حتى يحتاج
الى امر جديد بل الانتهاء او الرفع بالنسبة الى ساير الافراد الاخر عن الاجزاء وهذا
الموضع من المضايق فليعلم والله اعلم قوله فاختلفتم واختصمتم فى شأنها
جعله كناية عن الاختصام لان التدارء من روادف الخصومة ثم ذكر ان اللفظ على
حقيقته على انه تدافع خاص بعينه السياق دفع كل عن نفسه من نسب اليه القتل
والفاء فصيحة لان المعنى فطرح بعضكم على بعض فادارأتم او دفع كل ما نسب اليه
من القتل الى صاحبه فهو الطرح نفسه وهذا اظهر من الثانى او دفع كل صاحبه عن
البراءة وقال لست ببرى عنه وهذا ايضا طرح الا ان سابقه دعوى وهذا تكذيب
للمدعى والوجه الاول ثم الثالث قوله الفرضون هو ما الان من العظم كالغضروف
قوله واما ان يكون خطابا للمنكرين فعلى هذا لا يحتاج الى تقدير القول قبل كذلك
قوله والدلالة على بركة البر ثم قوله وتجهيل الهازى جعلهما من فوايد التشديد
فى القصة جر نفع اليتيم وقد دل ذلك على بركة البر وكذلك جر التجهيل وقوله من كلام
الحكماء بيان لما قوله عير قحم هو البابس من فرط السن ولا ضرع فى الديوان
هو الصغير وفى الصحاح الضعيف قوله وكان حقها ان يقدم ذكر القتيل
والضرب ببعض البقرة اورد عليه ان حقية تقديم ذكر القتيل مسلم اما حقية
تقديم الضرب فلا وايد بما قدره المصنف بعد والجواب بان المراد تقديم الآية
المشتملة على هذين لا يتم اذ لا دلالة فى اللفظ عليه ثم الآية عبارة عن مجموع مشتمل
على اجزاء مخصوصة مهيئة فان قدمت كذلك بقى السؤال والا لم يكن من تقديم
الآية فى شئ ووجهه ان التقديم على هذه الهيئة والا يبقى السؤال الروح تتضح
دلالة اللفظ عليه وبيانه ان هذه الآية واردة على اسلوب اختصار القرآن ذكر فيها

فاتحتها القصة وهي القتل وواسطها حديث الضرب وخاتمتها الاحياء نبّهَ
على مكانها بقوله كذلك يحيي الله وان كان مستطردًا وطوى حديث الامر بالذبح
لدلالة الاعتراض اعني قوله والله مخرج ما كنتم تكتمون عليه فحقها التقديم على
قصة الذبح ومنه ظهر ان قوله وان يقال بمنزلة سؤال آخر ان تقدير فقلنا
اذ بجوابه لازم قدمت او أخرت فالسؤال عن امر بين تغيير الترتيب وعدم
ذكر هذا المقدر واجاب عن الاول بان ذلك لتثبيت التقريع اذ لو اخرت
قصة الامر بالذبح لكانت كالبيان المطوي في الاولى للمدلول عليها بالاعتراض
فلا يحصل التنبيه لاتحاد البيان بالمبين ورمز عن جواب الثاني بقوله ولقد
روعيت نكتة ان وصلت لان هذا الوصل الموجب مع ما في الاعتراض من الدلالة
اذ ذاك على ان اخراج المكتوم بالذبح يجعل التصريح بالمقدر كالعبث هذا خلاصة
ما افاده الفاضل الطيبي سلمه الله وغيره في هذا المقام قوله وما يتبع ذلك
عطف على تقريعهم اي من الفوائد المذكورة لا على الاستهزاء وكذا قوله وما تبعه عطف
على التقريع وقوله حتى يتبين الى آخر تقديره حتى يتبين باخراج الثانية انهما
قصتان فيما يرجع الى تثنية التقريع وانهما قصة واحدة في الاصل وابتداء
المشروع في الجواب من قوله وانما قدمت قصة الامر وما تقدمه تمهيد والله اعلم
قوله والمعنى ان من عرف حالها اعتذار عن حرف الشك على الكلام على اللف والنشر
وفي الاول هو للتخيير اي انه مصيب بايهما شبه وفي الثاني الشك راجع الى
المكلفين والمقصود تحقيق التشبيه وتأكيد مع تخييل ان المشبه اتم من المشبه به
في ذلك قوله قال لكونه ابين وادل لان الزيادة ههنا تستفاد من جوهر
اللفظ وهيئته بخلاف الاقسى ولان التعبير عن ذلك المعنى بهذا الذي وضع
لازيد منه يدل على الاعتناء بشان الزيادة ولانه اشمل باعتبار جريانه في الكل فتكون
دلالته أظهر قوله وهو ان لا يقصد معنى الاقسى اي الاشتراك في القسوة
مع الزيادة فلا يجري عليه منها وفيه اشارة الى ان نحو سواد او قسوة يجري مجرى افعل
التفضيل منها بقرب عن التجوز ان معنى الاقسى هو الزايد قسوة لا الازيد الا ان
هذا التجوز شايع في الالسنة كلها لان الزيادة لما كانت من الامور النسبية صح ان يقال

للزايد

للزايد انه أزيد وعلى هذا يكون المعنى انهما مشتركان في شدة القسوة واحدهما زايد في
الشدة كما هو المعنى الحقيقي ومن هذا التقرير لاح انما ذكره في التقريب من ان الشدة نسبت
الى القلوب والحجارة الا الى القسوة فلا بينهما ما ذكره المصنف غير قادح وقول المصنف كانه
قيل اشتدت قسوة الحجارة توضيح ولما نعلم ان قولك فلان اكثر علما من فلان التفضيل
فيه راجع الى العلمين تحديدا لان قوله اشتدت قسوة الحجارة وقلوبهم اشد قسوة وقولك
يدله وقسوة قلوبهم أشد لا تفاوت بينهما في الحاصل فلا وجه للايراد لفظا
ومعنى قوله والخشية مجاز عن انقيادها لامر الله فيه ما يشعر بان من
خشية الله لا يتعلق بيهبط وحده قوله واذا لقوا يعني اليهود
لما ذكر انشر قبايح أسلافهم ذكر قبايحهم ايضا تحذيرا لهم ان ينزل عليهم العذاب
كما نزل بمن قبلهم ومرجع الضمير الى اليهود اولى منه الى الفريق المحرف لقوله ان
يؤمنوا وقوله فيمن سلف ولانه تشرح بقوله اظهر ما يتقد في ذلك يعم علم من وصفهم انه
خبر الاميين وانهم امثال السالفة في العناد والعلم تحجل قوله ومنهم اميون فتسما
قوله ليحاجوكم به بما انزل ربكم في كتابه الضمير في به راجع الى ما فتح الله عليهم
وبيّنه في التوراة من فتح عليه كذا اذ الموقوف عليه وعلمه وتسمية بقوله ليحاجوا
لينبه على ان المشاركة يعني ان كلامه مدلول المحاجة غير مقصود بل هي للمبالغة او
المشاركة بين المحتج والمحتج عليه كما حقق في نحو تابع زيد عمرا وواعدنا موسى وقوله
في كتابه تفسير لقوله عند ربكم والدليل عليه قوله الاشتراك الى آخره والاحتجاج عليهم
بالمنزل في كتابهم ان يقال هو في كتابكم هكذا وانما جعلوه محاجة عند الله لا في كتاب الله
كذا وعند الله كذا لا يختلفان الا في العبارة وعن هذا قال صاحب التقريب اي ليحاجوكم
بما قلتم حال كونه في كتابكم فجعل عند ربكم مستقرا ويرد عليه ان المناسب على هذا
التفسير ان يقال جعلوا محاجتهم به محاجة بما عند الله لا محاجة عنده لان
قولك احتج بالمنزل في الكتاب واحتج بما عند الله واحتج المحاجة بما في كتاب الله ليست
محاجة عنده كما ان المحاجة بما في كتاب الشافعي ليست محاجة عنده والجواب ان قوله
الاشتراك لا يشد المناسبة بين الثابت في الكتاب والثابت عنده تعالى التفسير بما
نحن فيه والاحتجاج بما عند الله وبما في كتاب الله ايا فرض احتجاج عند الله لا ان الاحتجاج

عنده متعذر والحمل على الحقيقة للاستحالة ولا بد اذا العلم الا ان كل احتجاج حقا كان
او باطلا كذلك فهو تمثيل مثل غلبتهم في الحجة وانقطاع خصومهم عن الجواب بغلبة من حج
خصمه بين يدي حاكم مطاع لا يتمشى بحضرته الا الحق الصراح بامر يحيط به علم الحاكم
على ما هو عليه وكل احتجاج مطابق للامر نفسه جار على قانون السداد البتة واصابة
مؤيد بكتاب الله الباهر احتجاج عند الله الا ترى انك اذا حججت خصمك بمرسوم الملك
تقول حججته عند الملك لان الملك ينصركم اذا سمعه ولانك بمرسومه غلبته واما اذا
كانت المغالبة بكتاب من الملك دون ان يعرف ان مرسومه اذا لم يقل انه مغالبة
عنده فلا بد ان كل محاجة جارية على سنن الصواب محاجة عند الله ولا حاجة الى
التابيد المذكور لان الحجة المحفوظة كونها عند الله كذا والمحاجة بما في الكتاب اذا
كانت محاجة عند الله لانها محاجة بما عند الله ومنه ظهر ان قوله عند ربكم ظرف لغو
وان قول المصنف انما المخلص للمعنى الكما اومى اليه في التقريب واما حمل عند ربكم على
يوم القيمة فلا وجه له في هذا المقام لان القوم معاندون لما قررناه عالمون
بانهم محجوجون يوم القيمة حرفوا ما في التوراة واكتموا فلا معنى لتعليل الانكار
بعدم الاحتجاج عليهم يوم القيمة هذا ما وصل اليه فهم القاصر والله اعلم
قوله تمنى داود الزبور اول الليلة ذكر المصنف تمامه في سورة الحج تمنى داود الزبور
على رسل والبيت في وصف عثمان رضي الله عنه حين جرى عليه ما جرى وذكر بعضهم
تمامه وآخرها لاقى حمام المقادر ولا تنافي بين كونهم اميين وان الا امانى
فهو الذي لا يحسن الكتب كما قدمه من قبل فان قلت ذكر في سورة الجمعة انه منسوب
الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن قلت اي على سبيل التعلم من كتاب
اما التلقف فلا يمنع الاسم قوله تقديره ان اتخذتم عنده عهدا فلن
يخلف فيه ما يرشد بان الكلام على التهكم لانه لما انكر العهد واتخاذه لم يبق
لذلك التقدير مجال الا على ذلك ولم يجد على السببية لان لن للاستقبال فلا يفيد
الترتيب من غير مهلة ولان انكار الاول ابلغ من انكار المجموع قوله لان العلم
واقع بكون احدهما هذه هي النسخة الموثوق بها وهي نسخة المغربي وفي بعضها
احدهما والابهام لمشاكلة الآية والحوالة على العلم قوله الا ادراك ذا الحبة

انكر عليه انه بلغ مبالغ الرجال ولم يعرف ما يجب عليه قوله فهي الخطيئة المحيطة
اي فتلك الخطيئة المنهي عنها في الآية وهو خبر لقوله فكل آية اما على تاويل فكل
خطيئة آية واما على ان الضمير في قوله فهي لما كان راجعا الى الخطيئة المذكورة في
الآية كان التقدير فالخطيئة المنهي عنها في الآية هي الخطيئة المحيطة فقام مقام
الضمير الراجع اليه والضمير في انه للشان قوله ويدل عليه ايضا اي على انه
خبر في معنى النهي لا على ارادة معنى القول لان قوله ايضا يدفعه وكذلك تذكير الضمير قوله
وقيل هو جواب اي لا تعبدون جواب لقوله اخذنا والحاصل ان قوله لا تعبدون اما بمعنى النهي
والقول مقدر اي قائلين لا تعبدوا او قولنا لا تعبدوا وعلى انه بدل من الميثاق والاول الظهر
واما على ظاهره على انه جملة جوابا لقوله اخذنا ميثاق بني اسرائيل كانه قيل واذ عزمنا عليهم
لا يعبدون كاحد الوجهين في قوله تعالى وقضينا الى بني اسرائيل في الكتاب لتفسدن حيث ذكر
ان الحكم المبثوث جار مجرى القسم في تاكيد الامر به وعلى انه ماول بمعرفه ويكون لا محالة بدلا من
الميثاق كاحد الوجهين في قراءة عبد الله قوله ثم توليتم على طريقة الالتفات لان
الاصل تولوا لقوله بني اسرائيل وهو لذلك سواء حمل على تغليب الموجودين في عصره عليه السلام
اولا قوله وانتم قوم عادتكم الاعراض والتولية يشير الى ان الجملة اعتراض وفيه ان الاعراض
والتولية واحدة عن الواجب المتولي هو ان يرجع عودا على بدء والاعراض ان ياخذ عن المنهج
الى عرفه فهما مشتركان في ترك السلوك والمعرض اسوء حالا لان المتولي متى ندم سهل
عليه الرجوع والمعرض يحتاج الى طلب متجدد لانه ترك المنهج وغاية الذم الجمع بين الامرين قوله
ثم انتم بعد ذلك هؤلاء المشاهدون يعني انكم قوم آخرون انتم هؤلاء يدل على حد ذا انتم نسر
يقتلون انفسكم فوصفوا بصفة غير الاولى فهذا على تنزيل تغيير الصفة منزلة تغيير
الصفة منزلة تغيير الذات قبل ولما كانوا كالغيب باعتبار ما يحكى عنهم وكالحضور باعتبار
الاسناد صح انتم هؤلاء اقول لا يحتاج الى هذا التاويل فان فيما تقدم كاف وهذا لا يغني عن بابه
في كل اخبار نعم فيه انه يشير الى جماعة المخاطبين ويبصر غيرهم احوالهم وفيه انه صور تلك
الصفات بصورة ذات محققة موصوفة بصفات واشير الى المخاطبين بانهم هم وهل
يجري هذا التنزيل في نظائره ها انتم هؤلاء حاججتم ها انتم هؤلاء جادلتم عنهم ها انتم هؤلاء
تدعون الاظهر جريانه لان الحمل يدل على التغاير الا استيناف بالصفة على ان المقصود الوصف

ولم يكرره المصنف اعتماداً على ذكره لأن المعنى انتم المجادلون او المحاجون وكذلك لو قلت
انتم هولاء المحاجون الآن في الاجمال والتفصيل هكذا والتنبيه المذكور مبالغات من اوجه
عديدة وجاز ان يقال ان الموجب هٰهنا منافاة الصفتين والجواب على اسلوب انت حاتم
تجود بمالك على ما قرره المصنف في نظيره في سورة النساء وذلك ان هولاء مبهم فلما استوفت
الجملة بيانا علمت الذات المبهمة ولمن يذهب الى الاول ان يقول ان مقصود المصنف من
المثال مشاركة القسمين في البيان ولما كان من باب التشبيه حمل على انه من باب بيان
وجه الشبه والله اعلم قوله كما تقول رجعت بغير الوجه الذي خرجت به
كانه يقول كانه ذهب بك وجيء بغيرك وفيه مبالغة حيث جعل تغاير الوجه
كناية عن تغاير الذات قوله وتكفرون ببعض اي بالقتال والاجلاء السدي
اخذ الله عليهم اربعة عهود ترك القتال وترك الاخراج وترك المظاهرة وفداء
أسرائهم فاعرضوا عن كل ما امروا به الا الفداء قوله وبريم بمعنى الخادم
اي بالسريانية وذكر في الغوران انه بمعنى العابدة وقوله كالزير من الرجال الزير هو الذي
يحب مجالسة النساء ومحادثتهن وهو بمعنى المزاور كقولهم خلب نساء وحدث نساء
ذكره الازهري في تهذيب والمريم التي تحب مجالسة الرجال كانها سميت بذلك
لانها لا تفارق الرجال من رامه يرميه اذا برحه وفيه تمليح من باب تسميتهم الموماة
بالمفازة واللديغ بالسليم اقول قال الازهري المريم المراة التي لا تحب مجالسة
الرجال فكانه قيل لها تشبيها بمريم البتول التي لم يمسها احد ولم تشبه الرجال
قال ووزن مريم ليس من ابنية كلام العرب لاني لا اعرف مثله على بنائه ولا احفظ فيه شيئا
للثقات من اللغويين قوله قلت لسوبرلم تصطفر سريمه تمامه صنليل اهواء
الصبي مندمه اي قلت له من كثره ضلاله في اتباع الاهواء يكون مندمه نفسه وموقعها
في الندامة في المغبة كانه يعاتبه على جر اذيال البطالة ومغازلة النساء قال اسلمه
ابعد هو لرويبة في ابي جعفر الدوانيقي وروي تندمه جعله فاعل ضليل على الاسناد
المجازي مجرورا صفة لزبر قوله بالروح المقدسة كما تقول حاتم الجود بريد انه
يضاف الموصوف الى المعنى المشتق منه الوصف مبالغة في ثبوته له وذلك لا يضاف اليه
الا لاختصاصه به واشتهاره بذلك وليس المعنى فيه ان الجود استعمل بمعنى الجواد مبالغة ثم

اضيف

أضيف الموصوف الى الصفة فهو فوقهم قوله فوصفه بالاختصاص تفسير لقوله كما قال روح
قوله والمعنى ولقد أتينا يا بني اسرآئيل أنبياكم ما آتيناهم انما قدره بانبياكم لبيتلاءم
الخطاب وبظهر الربط وهو جار على الوجهين وعلى هذا الفاء عاطفة الفعلية الشرطية على
الفعلية قبلها اعني ولقد اتينا وفيها معنى السببية على معنى التعكيس وادخل همزة الانكار على المعطوف
وحده لانه المنكر وليست مقحمة وانما هو من كثرة تصرفهم فيها قوله ويجوز ان يريد هذا هو
الوجه الثاني والفاء للعطف على محذوف مقدر بعد الهمزة والتقدير ولقد آتينا اهم اي أنبياكم
ما آتيناهم فجحدتم وعصيتم ثم قيل أفعلتم ذلك فكلما جاءكم رسول او اتبعتم الشهوات
وكلما جاءكم رسول استكبرتم وقد يتخايل من قول صاحب الكشاف ان المقدر فعلتم ويضمحل
بانه داخل فيه الفاء فبعود الكلام وتطول المسافة ومراده ان بعد الهمزة محذوفا
يدل على توبيخهم على المتعقب من الاباء وهذا المذكور عطف عليه ومن التبيين فيه قوله
وبخهم على ذلك ومعلوم ان التوبيخ انما نشا من الهمزة وقوله والفاء لعطفه على المقدر اي
لعطفه على ما وبخوا عليه مثل ما بعد الهمزة والفاء التوبيخ تدل على مقدر قبلها لان التوبيخ على
الاباء محال وهذا الوجه اوجه لما فيه من تنبيه التوبيخ والمبالغة والاول اقرب
تناولا والله اعلم قوله ما زالت اكلة الخيبر الغايب الا زالت اكلة خيبر تعاودني
فهذا اوان قطعت ابهري المعادة معاودة الوجع لوقت معلوم كانه يحاسب صاحبه ايام
الافاقة فاذا اتم العدد اصابه او المراد معادة عادية اكلة خيبر فحذف المضاف والابهر
عرق مستبطن في الصلب وقيل في القلب اذا انقطع مات صاحبه قوله وروي عن ابي عمرو
هي شاذة عنه قوله وجواب لما محذوف وهو نحو كذبوا به اذا دلالة لما الثانية عليه
قوله وكانوا من قبل يستفتحون بمن شرف بانزال هذا الكتاب او بهذا الكتاب ومن انزل
عليه جملة موالية مقررة لجهة الاشكال فلا بد من مدخلية الكتاب والا انفك النظم وسوآء
فسر يطلبون الفتح من عند الله اي بمكانهما او يبينون لهم انه سيكون نبي ينزل عليه
كتاب من شانهما كيت وكيت وعلى هذا السين للمبالغة كانهم يطلبون الفتح من انفسهم كما في
استعظم ونحوه وذلك لان الفعل مع الداعي والطلب يكون اقوى فجرده لها او لانه لما كان
الفعل حاصلا يكون الطلب للزيادة ولا يبعد ان يجعل تكرار لما الثانية بجوابها جواب
الاول على نحو لما دخلت على الامير فلما ركب ركبت معه او يجعل تكرار لما لبعد العهد كما في قول الشاعر

قولهم انه لطويب بنجيرو عافيتها انه تسلم على ابنه او لاده تسلم على ابنه او لاده لطويب
ولا حد مع على الحاج شهاب الدين الحصا لقد علم الحزم اليمانون انني اذا انقلب اما بعد اني
خطيبها والحاق الفاء للاشعار بانه عقيب استفتاحهم به جاءهم وعرفوه فكفروا به وهو نظير
ما ذكره شيخنا الفاضل تغمده الله بغفرانه في قوله تعالى فلا تحسبنهم بمفازة من العذاب انه تكرار
لا تحسبن الذين يفرحون والحاق الفاء للاشعار بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان ولا
يشكل بان الشرط والجزاء يتنافران اذ ذاك لان الاول كلام في الكتاب والثاني في الرسول لما علمت
لان الكلام فيهما شرطا وجزاء ولهذا قال المصنف ما عرفوا من الحق ليتناولهما وهذا الاخير نقله
الامام عن المبرد والقدح بادخال الفاء المنافي قد سلك طريق التقصي عنه والله اعلم قوله
قد اظل رمان بني هو من قولهم اظلك فلان اذا دنى منك كانه القى عليك ظله ثم قيل اظلك امر
واظلك شهر كذا قوله وهو علة استرداد الا ان يكفروا كما ذهب اليه القاضي رحمه الله
اذ المعنى على ذم الكفر المعلل بالبغي واما الفصل فليس بما هو اجنبي قوله والحال
انهم يكفرون من قبيل ما مر انه قال بجوازه واما من لم يجوز وقوع المضارع المثبت حالا
مع الواو فالوجه عنده العطف على معنى قالوا وكفروا والعدول اما للتصوير او للتنبيه
على ان الكفر مستمرة الى زمان الاخبار قوله يجوز ان يكون حالا اي عبدتم العجل
وانتم واضعون العبادة في غير موضعها في التحقيق ان الاعتراض اولى وان كان ميل اكثر المفسرين
الى الاول لانه يكون تكرارا محضا فان عبادة العجل لا تكون الا ظلما بخلاف الثاني فانه يكون
بيانا لرذيلة لهم تقتضي ذلك ثم قال نعم يمكن ان يحمل على بيان شمول الظلم اول حالهم واخرها
فلا يلزم التكرار قلت دلالته على هذا الشمول غير بينة لانه الان يوخذ من الاستمرار الذي
يدل عليه الجملة الاسمية ومع ذلك فلا تعارض فائدة الاعتراض فالوجه ان يقال ان حمل الايجار
على الحقيقة فظاهر ان الحال اولى لان الاتخاذ لا يتعين كونه ظلما الا اذا قيل بعبادته وان
حمل على انه بمعنى العبادة كما يشعر به ظاهر لفظ المصنف فقوله وانتم ظالمون جار مجرى القرينة
الدالة على التجوز وفيه تعريض بانهم حرفوا العبادة عن موضعها الاصلي الى غير موضعها وابهام
مبالغة من حيث ان اطلاق الظلم يشعر بان عبادة العجل كل الظلم وان من ارتكبها لم يترك
حيث ثم نقل ظالمون فيه هذا انما ينصر قول الاكثر وقد ظهر ان التذييل عند المصنف من اقسام
الاعتراض والله اعلم قوله لما نيط به من زيادة ليس مع الاولى وذلك ان سماع القبول

غير ذكر ما فيه وان لا يغفل ولو كانا متحدين لكفي ما رتب عليه من قولهم وكان قوله قالوا سمعنا تفصيل لما
هنا لك في قوله ثم توليتم وقيل ان الاول لتذكير النعم والثاني للاحتجاج اذ الاول انما ذكر ليعتبر المخاطبون
بحال الماضين وليس بالواضح فكيف طابق قوله جوابهم وجه السوال ان السماع ان كان على ظاهره فقولهم
سمعنا طاعة وعصينا متناقض وان كان القبول فاذ كان في الجواب يكفل كذب وتناقض والا لم يكن له
تعلق بالسوال وزبدة الجواب انه مشتمل على امرين سماع القبول وقبوله بالعمل فقالوا نمتثل احدهما
دون الاخر وقوله اسمعوا وليكن سماعكم سماع قبول دون ان يقدر اسمعوا سماع قبول لابراز
هذه النكتة قوله اي تداخلهم حبه هو من قولهم سيف مشرب سما ولون مشرب حمرة
وحقيقته جعل شاربا لذلك اي جعلوا اشاربين حب العجل نافذا فيهم نفوذ الماء في ما
تغلغل فيه ولما كان من المعلوم ان الحب محله القلب فقيل ان ذكره مستدرك واجاب بانه لما اسند
الى الجملة احتيج الى بيان محله منها كما ان الاكل كذلك وهو في هذه الاية اخو منه هنالك لصلوح
اتصاف القلب به في قولك اشرب قلوبهم حب العجل بخلاف الاكل وان الحب غير مذكور في اللفظ
وفي ذكر المحل تنبيه عليه والعدول عما ذكر من الظاهر الى ما عليه التنزيل الاخفى ما فيه من
الفخامة والابهام والتفسير من وجه والمبالغة في الاسناد الى الكل والدلالة على التمكن
المستفاد من الظرفية وان العجل نفسه هو المشرب مبالغة في اشراب الحب الى غير ذلك زادنا
الله وسائر الاخوان اطلاعا على نكت القران العظيم قوله واضافة الامر الى
ايمانهم تهكم وكذلك اضافة الايمان اليهم اما اضافة الايمان وليس من الايمان في شيء فظاهر
الدلالة اما اسناد الامر بعبادة العجاجيل الى ايمانهم وهو كفر في الحقيقة فلم لا يكون مجازيا
والجواب ان الايمان غير مستعار استعارة الضد بل سمى دعواهم الايمان بالتورية ايمانا
تسليما لها تهكما ولا يصلح الاسناد المجازي اذ ذاك فجاء التهكم ومثاله قولك نعم ما انجحه
حفظك لكتاب سيبويه لمن عانى فيه وكده وكده وبذل فيه جهده وجده ثم لم يحظ بطائل
وحصل منه على اي فائدة بل اذا اخذ يقرر مسئلة نحوية يخلط فيها ويخبط فاسناد الانتاج
الى الحفظ تهكم وكذلك اضافة الحفظ اليه قوله نصب على الحال من الدار الاخرة والعامل
على هذا هو كان واختلف في جواز ان يكون عاملا في الحال ولا منع من حيث القياس الا انه لما كان
قيدا في نفسه للجملة بعده استبعد ان يتقيد بالحال وهو زائل بسائر القيود من الظرف والمفعول
معه في نحو كان واياها كحران لم يعو عن الماء اذ لا فاه حتى تقددا قوله عن المبشرين

بالجنة اراد أعم من العشرة لانه ذكر عن حذيفة وعمار ما ذكر ثم قال وكان كل واحد من العشرة
لانه ذكر عن حذيفة وعمار ما ذكر وجاز ان يريدهم خاصة وما ذكره عنهما مستطرد وقوله
وكان كل واحد من العشرة من تتمة قوله كان علي رضي الله عنه يطوف قوله في غلالة بكسر
الغين الثوب الذي يلبس تحت الدرع والشعار ايضا قوله ولما كان التمني بالقلوب تنزل
وانه مع ذلك لا يقدح في الدعوى قوله وقيل الضمير لما دل عليه بعرفيه ضعيف الآن ابدال
المظهر من المضمر الغائب ضعيف بل لان الضمير اذا رجع الى التعبير لم يكن في استيناف القصد اليه
بلفظ التعبير زيادة فايدة ووجهه انه لما لم يتعين رجح احسن ان يستانف البيان بلفظ
معين وجعله مبهما يوضحه ما بعده اولى واقيس والرجوع الى احدهم اظهر الكل قوله
هي حكاية لودادتهم الظاهر من اللفظ انه مفعول يود كما تقول يود احدهم لو يعمر الف سنة
ولهذا جعل الفراء لو ههنا حرفا مصدريا والتحقيق ما ذكره المصنف انه حكاية تمنيهم
الا انه سد مسد المفعول فاستغني عنه الا ترى انك لو قلت يود احدهم قائلا لو أعمر
او ليتني أعمر الف سنة كان صحيحا وكان مغنيا عن ذكره وهذا كما يقول احن الى اعطاني
القفا ونظيره سواء عليهم امرته ان اضرب زيدا اذا جعلت ان مفسرة وهو الظاهر
لم يحتج ان تعين المامور به ولو عينته لركبت شططا واذا اكتفوا في نحو امرته فقام
ففيما نحن فيه اولى قوله وكان القياس لو اعمر ليطابق الحكاية المحكي فهي
الاصل الا ان الاكثر في الاستعمال ان يجري على لفظ الغائب لانه كان غائبا وكذا على المتكلم
والمخاطب ود لو تفعل وددت لو تفعلت على التكلم والخطاب لانه يلتبس اذا لم يحك في نحو
ود زيد لو افعل على معنى انه تمنى فعل الحاكي الا انه حكاية فعله وفي صريح القول
بالعكس قوله ولا تهم اكفر من الحمير مثل قيل لان الحمار مثل في البلادة وتعرف النعم
يحتاج الى فطنة وقيل لان صاحبه يعلفه ثم يركبه والاول انسب وذكر المصنف في
المستقصي ان المبرد انشد قوله الم تر ان حارثة بن زيد يصلي وهو اكفر من حمار
الم تر ان للفتيان حظا وحظك في البغايا والعقار وقال قصيدة في الالف مع الحاء وذكر في اقرب
من جوف حمار لانه اذا اصيد لم يلف في جوفه ما ينتفع به وقيل هو حمار بن مويلع رجل
من عاد كان له واد خصيب مسيرة يوم في عرض اربعة فراسخ وله بنون عشرة فكان على الاسلام
اربعين سنة يقري الناس ويقري الضيف فاصاب بنيه صاعقة في بعض متصيدهم فكفر بالله

وخرب

واديه وفي الصحاح انه رجل من عاد كفر بالله كفرا عظيما بموت اولاده فلم يمر بارضه احد الا دعاه الى
الكفر والا اهلكه واقول على هذا قول عمر رضي الله عنه اكفر من الحمير للحمل على هذا العادي واضرابه
من الغلاة وجمعه كذلك نظرا الى الاصل وقولهم جوف العير من نتيجة بل الغلط باخر الخفة فقد
يبدلون الاعراض لهم في الاعلام ايضا ومنه قول امية بن خلف لعنه الله لابي بكر رضي الله عنه يا ابا
فصيل الاسماء والامثال يحتمل فيها ضروب من التخفيف قوله الضمير في نزله للقران اي فان
جبريل نزل القران على قلبك والحفظ والفهم معا انما افادهما حرف الاستعلا اذ لا منة على ان المنزل
باخذ مجامع قلبه وهو مرتبط بقوله بئسما اشتروا به انفسهم وما وقع بينهما غير اجنبي
لان كله مقرر لكفرهم وانكارهم المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم وان ذلك لشدة شكيمتهم وفرط
عنادهم قوله والاحسن ان يكون اشارة الى اهل الكتاب ليتبع الحصر موقعه وان الكلام في
عمهم وتهم المفرطة وكفرانهم المتناهية فهم المتمردون لا غير ولانه لا بد من التخصيص وقرينة
التخصيص تقتضي ذلك لان الكلام فيهم اولا واخرا وما قيل ان تعميم الفاسقين بالخارجين
عن الاديان اولى لانه اقرب الى العموم ليس بشيء لان الترجيح انما يكون بعد قيام القرينة
في الصورتين وقد عرفت انها تختص بالاول فالعموم غير مراد لكذا ولا غيره ليطلب الترجيح
قوله كانه قيل وما يكفر بها الا الذين فسقوا او نقصوا نقل عن المصنف قد يكون او
بمعنى بل كقوله بدت مثل قرن الشمس في رونق الضحى وصورتها او انت في العين املح
وكذلك نقل الجوهري وابن جني ولا يتعين للاستدلال والتحقيق انه ذكر في معرض الترقي ما يوهم
التساوي تعكيسا فيفيد فائدة بل وابلغ وقد اشار الى نحو منه المصنف في قوله تعالى او
كصيب حيث قال ولذلك اخرتهم يتدرجون في نحو هذا من الاهون الى الاغلظ وفي هذا
العطف اشكال لان اللام لا تدخل كلما والنظر الى انها قائمة مقام الذي يتضمن مسخ اللام
وصلتها ومع ذلك هو من باب المهجور في جانب اللفظ الى المعنى قوله لا يداخلهم فيه شك
تفسير لقوله كانهم لا يعلمون اي انهم لا يشكون ولكنهم بعنادهم وعدم سلوكهم لمنهج العلم
شبهوا بمن لا يعلم ويحتمل ان يراد كانهم لا يعلمون انه لا يداخلهم فيه شك فهو خبر بعد خبر
لان يكون لكونه كتاب الله وهذا اظهر واشبه بادعاء رصانة العلم قوله والشعوذة يروى
بالجر والنصب وهي خفة اليد بالسحر وغيره ومنه المشعوذ وهو الرسول الذي يرسله
الامراء على البريد لسرعته هكذا بخط الاديب قوله على عهد ملكه وفي زمانه بدل على

انه لا بد من محذوف بل هو على نحو قرات على المنبر الا ان ذكر في الزمان وهذا في المكان قوله
وسماه كفرا عطف على نهيت اي دفع لما نهيت به ولما سماه كفرا وقوله من اعتقاد السحر
بيان الضمير الراجع الى ما جوز ان يكون عطفا معنويا على معنى دفع وسماه كفرا ولا وجه
لجعله حالا من الضمير في به قوله من تعلمه منهم وعمل به كان كافرا في الحديث الصحيح ما
يدل على خلافه لانه جعله الاشتراك من الكبائر وكذلك السحر فدل على التغاير والسحر في اصل اللغة
الصرف حكاه الازهري عن الفراء ويونس قال وسمي السحر سحرا لانه صرف الشيء عن جهته فكان
الساحر لما ارى الباطل في صورة الحق وخيل الشيء على غير حقيقته فقد سحر الشيء عن
وجهه اي صرفه وذكر عن الليث انه عمل يقرب فيه الى الشيطان ومعونة منه كل ذلك الامور
كينونة السحر ولم يصل الى تعريف يعول عليه في كتب الفقه والمشهور عند الحكماء انه
غير المعروف في الشرع والاقرب ان الاتيان بخارق عن مزاولة قول او فعل محرم في الشرع
اجرى الله تعالى سنته بحصوله عنده ابتلاء فكفر صاحبه او افسق ويبدع نقل في
الروضة عن كتاب الارشاد لامام الحرمين ان السحر لا يظهر الا على فاسق كما ان الكرامة
لا تظهر الا على متق وليس له دليل من العقل الا اجماع الامة وعلى هذا تعلمه حرام مطلقا
وهو الصحيح عند اصحابنا لانه توسل الى المحظور عنه غنى وتوقيه بالتجنب اصلح واحوط كما
اشار اليه المصنف فيما بعد قوله او تعلمه لئلا يعمل به من كان مؤمنا للتفرقة
بين العلم وبين العمل ولهذا عطف على من تجنبه وفي قوله لتعلم الفلسفة ما يرشد الى
ان هذا الاجتناب واجب احتياطا والى انه كما لا يحرم تعلم الفلسفة للمنصوب للذب عن الدين
برد الشبه وان كان اغلب احواله التحريم كذلك تعلم السحر ان فرض فسقه في صنع وارتد
تبين فساده ورجوعهم الى الحق وهذا لا ينافي في اطلاقهم القول بالتحريم والله اعلم
قوله عرفت الشر لا للشر لكن لتوقيه هو لابي نواس وبعده ومن لا يعرف الشر
من الناس يقع فيه وهو مسلم عند الابتلاء او توقعه من ظن غالب قوله وقد ذكر
وجهه فيما بعد اراد في سورة الشعراء في الاتيان بالماضي وحرف التحقيق مبالغة وحسن
قوله وقرا الاعمش وما هم بضاري بطرح النون اما ذكر وجهها ليدل على ضعفها
قوله جعلهم حين لم يعملوا به كانهم منسلخون عنه هذا ان جعل كلاما مستانفا
واراد عقيب انشاء الذم له جواب مقدر لانه مجرد تقييد للسابق يغني عن جوابه واضح

كانه قيل

كانه قيل لو كانوا عاملين بمقتضى هذا العلم لامتنعوا عن اتباع السحر او عن هذا الشر وان
جعل تقييدا كما هو المتبادر الى الفهم من السياق الجاري على قانون نظائره في القران على الاغلب
ومنها لو كانوا يعلمون بعد قوله لمثوبة من عند الله خير فالسؤال ساقط من اصله لانه
علمهم بان مستبدل السحر بكتاب الله لا نصيب له في الاخرة غير علمهم بقبح هذا الاستبدال
فقد يجعلون لنصيب الدنيا اولى لا باشارة الا انهم لما كانوا عالمين بالقبح لاعتقادهم في
التورية وما ذكر فيها من امر المعاد وجب ان يأول بانهم لما لم ينتفعوا به جعلوا غير
عالمين فان العلم بالقبح للارتداع عن القبيح فحيث لا ارتداع لا نفع وما لا نفع له كانه معدوم
وهو معنى قوله لو كانوا يعلمون بعلمهم فليس التجوز لمنافاة الصدر والجواب ان تغاير
العلمين مسلم لكن العلم بالاول كاف في العلم بالقبح فبينهما تناف وهو المورد للسؤال فان قلت
تصير المعنى على التقييد ولبئس ما باعوا به انفسهم اشتراء السحر لا السحر على ما ظن
لو كانوا يعلمون ثم والله لبئس شيئا فعلوه الاشتراء والذم حاصل مطلقا والتقييد بالعلم
والعمل به ينافي الاطلاق قلت نفي العلم مبالغة في نفي العمل به وجعل قيدا للذم في نفس
الامر وهو تقدير استذمام منهم اياه بالحقيقة مبالغة على مبالغة دلالة على ان انتفاء
الاستذمام بمنزلة انتفاء الذم في نفس الامر تعيير لهم في مخالفة مقتضى العلم وفي عدم
الارتداع عن القبيح وكذلك قوله لمثوبة من عند الله خير لو كانوا يعلمون في نفي العلم بخيرية المثوبة
مبالغة في نفي العمل بمقتضى هذا العلم وجعل قيد خيرية المثوبة وهو تقييد اخبارهم الخير بالحقيقة
للنكتة المذكورة فاعرفه فانه مطرد في نظائره والله اعلم قوله منا على سبيل المجاز عن ارادة الله
مبني على مذهب المعتزلة وليس بشيء لان العلاقة غير مستحكمة ولا في العدول نكتة فالرجوع اليهم على
معنى انهم على حال يقول الناظر في شانهم ليتهم امنوا تلهفا عليهم بفوات الايمان والتقوى هو الوجه
على المذهبين قوله واحسنوا سماع ما يكلمكم لان سالم يحسن كالعدم وعلى هذا فيه ترقى
امرهم بابدال ذلك اللفظ اولا ثم بما يفضي الى تركه لفظا ومعنى وعلى الثاني فيه تعريض بالتهود
وعلى الثالث هو تاكيد للسابق كما تقول لمن توصيه بعدما امرت وهيئت اسمع وافعل امر الاداء
بالقابلة قوله قرئ ما ننسخ بالضم ابن عامر وبالفتح الباقون ومن ننسها ابن كثير وابو عمرو ومن
الانساء ننسها نسيانا والباقون والبواقي شاذ قوله ننسخ الاية ازالتها بابدال اخرى مكانها وننسوها
تاخيرها واذهابها لا الى بدل بين المراد بالنسخ في الاية وبالنسء لانهما متنافيان لان فيهما لا تعريفه

اصطلاحًا فان القسمين من النسخ المصطلح والمعنى بالبدل حكم يشرع مكان المنسوخ وقوله
بابدال الاخرى بالاتيان بآية اخرى مشتملة على البدل بالتفسير المذكور فلا ينافي قوله نأت بخير منها
او مثلها لان المأتي بها هي المشتملة على الناسخ وقد تشتمل على البدل بالتفسير المذكور وقد لا تشتمل
وعلى هذا المأتي بها في المنسوخ خير ابدال للاشتمال على البدل الذي هو اكثر ثوابًا بالعامل به وفي
المنسوء مثل ابدال للاشتمال على الناسخ فقط وفي الآية لف ونشر وهذا ما يشعر لفظ المصنف
من غير تعسف وقوله بابدال اخرى وقوله بآية خير منها للعباد ما يشعر بان نسخ الكتاب بالسنة
لا يجوز لا بمعنى الامتناع العقلي بل الشرعي وهو المنقول عن الشافعي رضي الله عنه وقدماء اصحابه
رحمهم الله وهذا هو الظاهر في معنى الآية كل آية ننسخها بمعنى نبين انتهاء حكمها او ننساها
بمعنى نذهب بلفظها نأت بخير منها او مثلها سواء كان ذلك حكما آخر مبينًا في الكتاب او في
السنة او آية اخرى ولا اقل من الاتيان بالناسخ والعمل بمقتضى الناسخ مثل العمل بالمنسوخ قبل
النسخ في الاجر فلا استدلال بالآية وليس القايل به يذهب الى ان الاتيان شامل للاتيان
بالسنة مجازا بل ان الآتي بالكتاب والسنة هو الله تعالى حقيقة والرسول مبلغ وما ذكره الامام
رضي الله عنه راجع الى عدم الوقوع وهو حق قد بينت المتقضي عما اورد عليه في موضعه اللائق به
قوله اكثر للثواب قيل اشد تكثيرا والحمل على الظاهر اسد بل المجيد متعديًا ولو في باب
المغالبة ومعناه العمل به يكثر ساير الاعمال بثوابه قوله فهو يقدر على الخير قيل اي المؤثر
يعني التفضيل فيه ليصح قوله فيما بعد جنسه والظاهر انه على اصله ولا منع كما يقول اعلم
الأعلين قوله لما بين لهم شروع في بيان التكلم وجواب لما قوله اراد ان يوصيهم والمعنى
لما بين لهم انه مالك امورهم وكيف يقول ما ينسخ الى تدبيره وحملهم على الاقرار بقوله ألم
تعلم ثانيا لانه جار مجرى التعليل لكونه قادرا على كل شيء ويحتمل ان يريد الم تعلم اولا ويجعل الثاني
توضيحا له لكن لا يفهم ما ذكره من كونه مالك امورهم الى الآخر من قوله ما ننسخ دون انضمام شمول
قدرته الا بالتكلف اراد ان يوصيهم بالثقة به فيما هو اصلح لهم حتى لا يقترحوا فبالغ في ذلك
بان نزلهم منزلة من اراد ان يسأل فانكر عليه لدلالة ام المنقطعة بما فيها من معنى بل على ما
نبه عليه وامده بالجملة التذييلية الدالة على ان ذلك كفر مبالغة في المنع فلا يحوم حول خواطرهم
شيء منه او الحالية على نحو انقتلني والمشرفي مضاجعي أي وعندكم علم ان المتبدل كذا وجاز
ان يكون ام متصلة لان قوله الم تعلم الى الآخر حمل على الثقة وقوله ام تريدون الدال على

الاقتراح

الاقتراح المنافي للثقة معادل له كانه قيل أتثقون بعد العلم بما يوجب الوثوق ام لا تثقون
وتقترحون كما اقترحت اسلاف اليهود وهو حمل على الثقة على سبيل المبالغة كما في قوله فهل انتم
منتهون وهذا كما يخص المستقر شعرا طرفي الخبر والشر وما فيهما من المصالح والمفاسد ثم يقول
اهذا تختار ام هذا فكلا الوجهين مستقيم والاول اظهر وابلغ واسد طباقا لكلام المصنف والله اعلم
قوله واما ان يتعلق بحسب اعطف على قوله احدهما انه يتعلق من حيث المعنى لقوله واما بالمودة
الموحي بها وفيه ايماء الى رجحان هذا الوجه للقرب ولان المبالغة في الحد ادخل في تفتيح حالهم من
المبالغة في ان التمني من قبيل امر الشهوة الا ان في قوله من بعد ما تبين عنه غنى وان ود الحسد لانهم دون
التضمنية ولم يرد بالتعلق انه معمول بل التعلق المعنوي الا ترى كيف فسر الثاني بقوله حسدا
منبعثا من عند انفسهم والاول بما يدل على ان المعنى وداد لكم وداد اكائنا من عند انفسهم
قوله فاسلكوا معهم سبيل العفو وهو ان لا يواخذوا بالعقوبة من عفا الرسم اذا اذهب اثره
والصفح اي الاعراض فلا يثربوا ايضا لان المعرض اخذ في الانتقال من المواجهة الى المدابرة يبدي
صفح وجهه اي جانبه او لا ومنه اشتقاق الاعراض من العرض الجانب ولما فيه من التعويذ وان
التثريب نوع اقبال كان ابلغ من العفو من وجه فهو تكميل واستيعاب قوله ثم يتبع من اسلم كلاما
مبتداء ردًا ما ادعوه من القصر بقوله بلى ثم جاء بالشرطية الجامعة تعريضا بانهم لا يدخلون لانتفاء
الاوصاف الموجبة للاجر وترغيبا في سلوك طريق الدخول ولم يجزم بان غيرهم موصوف بذلك
لانه على كلام المصنف وهذا الوجه ابلغ من الثاني وقيل بل الاولى ان يقدر بل يدخله غيركم
فقيل من هو فقيل من اسلم ويكون قوله فله اجره من التتميم على انه زيادة على دخول الجنة وعن كثرة
التقدير غنية قوله على شيء يصح ويعتد به افيد انه لما فرغ عن قدحهم في العرب اخذ في
قدحهم بينهم قوله اي مثل ذلك الذي سمعت به على ذلك المنهاج فان الجملة اراد ان احد
التشبيهين لا يغني عن الآخر وقوله مثل ذلك تعقيب لقوله كذلك وقوله قالوا الكل اهل دين تفسير
لمثل قولهم وتحقيق اعرابه ان مثل صفة مصدر محذوف كما ان كذلك ايضا الا انه لما قدم صار
حالا كانه قيل قالوا قولا مثل قولهم كائنا على ذلك المنهاج الصادر عن مجرد الهوى والعصبية وهذا
مطرد في غير القول تقول كذلك فعل مثل فعله وهو في الفارسية ايضا وتحقيقه ان كذلك المطرد
في تاكيد الاثر وتحقيقه خفي كانه سلب عنه معنى التشبيه فقوله مثل قولهم يدل على تماثل القولين
في المؤدى وقوله كذلك يدل على توافقهما في الصفات والغايات وما يترتب عليهما من الهم ويجوز

ان يكون الكاف منحمة واسم الاشارة بمنزلة المفعول وتفسيره قالوا لكل اهل دين اى قال
الذين لا يعلمون لكل اهل دين ذلك اى ليسوا على شئ مثل قول اليهود والنصارى والاول
اوجه لفظاً ومعنىً وجوّز ان يكون تمهيدا اى الامر مثل ذلك وكما شوهد منهم ثم بيّن بقوله
قال الذين لا يعلمون مثل قولهم واما ان مثل قولهم معمول يعلمون اى قال الذين لا يعلمون ما يعتقده
اليهود والنصارى قولا كذلك او قال الذين لا يعلمون علما مثل علمهم فشئ لا يدل عليه لفظ
المصنف الا ترى الى قوله لا علم لهم ولا كتاب كيف يدل على انه لا معمول له مذكورا او فى
حكمه ولا فيه مبالغة يليق ببلاغة القرآن والله اعلم قوله يعنى منعها كراهة ان يذكر
ظاهره انه اضمار وساق اليه الكلام وصرح به فى الحجرات فى قوله تعالى ان تحبط اعمالكم والتحقيق
انه لا حاجة الى الاضمار فان الغرض هو الذى يسوق الى الفعل ذهنا ويترتب عليه وجودا
فيكون حاصلا بعده سواء كان تحصيل ما ليس بحاصل او ازالة ما هو حاصل كقولك ضربته
ليتأدب وضربته لجهله فلو قيل فى الاول ارادة ان يتادب وفى الثانى كراهة ان يبقى فى الجهل
كان اظهار المعنى وكذلك اذا قلت منعته دخول الحانة لان يرشد دل على ان المنع لارادته
ولو قلت منعته دخولها لان يفسق دل على ان المنع لكراهته ومثله قوله تعالى يبين الله لكم
ان تضلوا اى يبين لاجل ضلالكم الحاصل وازدياده فيما بعد بالاستمرار فلا يرد ان أنّ
الناصبة للاستقبال فكيف يصح من دون الاضمار فقد يحوج الى الاضمار لكنه غير لازم والمعنى لا
اظلم ممن منع مساجد الله من العمارة لان داخلها يذكر الله على معنى انه لا باعث له على المنع غير
اتصاف الداخل بالذكر وفيه مبالغة وذم عظيم حيث لم يقدر المنع من عمارة كاينة للذكر ثم جعل
ترتيبه مانعا الا انّ ان للاستقبال ولم يذكر ثانى مفعول منع ليشيع فى الدخول والعمارة ونحوهما
وهذا اصل مهد لك لئلا تحتاج الى التكرار عند تكراره والله اعلم قيل مقتضى الاية لا اظلم ممن
منع مساجد الله من الذكر والشرك اعظم منه فلا هو ولا ذاك لان غيره يمنع ايضا وكم من كباير
أعظم من منعه الا محالة واجاب بعضهم بانه والوجه ان المعنى لا اظلم من كافر مانع او الكافر
المانع فلا يراد المانعون باعيانهم والكل مانع ايضا والدليل عليه وقوعه بين قصتى اهل الكتاب
ولولا ذلك لتنافر الكلام وهذه الاية واردة لبيان زيادة سماجة حال اليهود والنصارى
بانهم مع كونهم نافين لسابق الاديان تابعين للاهواء والشهوات فاعلون للقبايح من منع المساجد
عن ذكر الله فيها والسعى فى تخريب محال العبادة فهم منهمكون فى الضلال قولا وفعلا اعتقادا واعتنا

لا محالة واجاب بعضهم بانه نتيجة الشرك فيلزمه وبعضهم خصص بما عدا الشرك
صح

وقوله

وقوله ولله المشرق والمغرب مستطرد عند ذكر المساجد وتمهيد لذكر نفى الولد لان من له الجهات
كلها يتعالى عنها فيستحيل ان يماثله ذو جهة والولد من جنس الوالد لا محالة والله أعلم
قوله وقيل مالكا ن لهم فى حكم الله يعنى ان الله قد حكم قال الامام ويكفى تحققه فى وقت ما ولا دلالة
فيه على التكرار فلا ينقض باستيلاء الافرنج واستخلاص صلاح الدين بن ايوب رحمه الله اياه فى زمن
الناصر لدين الله رحمة الله عليه او يكون على القول بان المراد المسجد الحرام وانما جمع لكونه ام
المساجد ذكره فى التوبة وقول المصنف روى انه لا يدخل بيت المقدس الى الآخر يؤيد الاول
فثم وجه الله اى جهته التى امر بها أراد أنّ الوجه بمعنى الجهة وهو كالوزن والزنة مصدر ان
نقلا الى الاسم وبيّن اختصاص للاضافة والعرب تجعل المقصد الذى يتوجه اليه وجها قال
استغفر الله ذنبا لست محصيه رب العباد اليه الوجه والعمل وقيل انه على اسلوب ويبقى
وجه ربك والاول اظهر وأنسب بهذا المقام قوله فتبينوا خطاهم فعذروا اى فى الفعل
واما وجوب القضاء وعدمه فأمر آخر قوله يريد الذين قالوا المسيح ابن الله الى الآخر
يشعر بان الضمير راجع الى الفرق الثلاث القايلين ان غيرهم ليسوا على شئ وهو عطف على
قوله وقالت اليهود وأما على القراءة بغير واو فهو من تتمة الاعتراض زيادة للسماجة وتاكيدا
لكونهم مفرطين فى الظلم بالغين نهايته وحمل على انه استيناف كانه سئل هل انقطع حبل
افترايهم على الله واستمر ولم ينقطع فقيل بل قالوا اعظم من ذلك وأعظم قوله فان قلت
كيف جاء بما الذى لغير اولى العلم هذا السؤال على الوجه الاول وتقريره كيف غلب غير اولى العقل
او لا فقيل له ما فى السموات ثم غلب اولوا العقل ثانيا فقيل قانتون وهو سؤال حسن وأجاب
بان ما يستعمل للابهام فى مقام الوصف فكما دل على ان التعظيم فى سبحان ما سخركن دل على التحقير
ههنا وفى اتباع اولى العقل غيرهم تحقير بشانهم والمقام يقتضيه كما عبر عن الملايكة باسم
الجنة الدالة على التستر هضما لهم واما قانتون فعلى تغليب اولى العقل وهو الاصل والنكتة
فيه انه يستتبع لذلك التحقير وذلك لانه يدل على كمال انقياد الجماد بمشيته كانهم عقلاء مميزون
وعلى هذا قولهم لقيت منه الامرين وقريب منه قوله تعالى وكانت من القانتين ونحوه ويمكن ان
يجعل جوابا من وجهين احدهما انما عام فيهما بدليل سبحان ما سخركن والتغليب فى الثانى
وجده على الاصل والثانى على التسليم انه غلب غيرهم اولا تحقيرا ثم غلبهم ثانيا على الاصل وكلامه
على الاول أدل لانه وان ادعى انما عام فيما بعد الا انه سلم انه اذا عرف تميز مما وبنه لان قوله

وكانه ظاهر يشعر بانه من تتمة الاول واما على الوجه الثاني فلا يورد للسؤال لان التنوين بدل عما عليه اتخذ الله ولدا وقانتون نحو على اصله وقوله له ما في السموات على عمومه والسؤال انما يرد اذا اتخذ اعني ما في السموات وقانتون وجعله مخصوصا بالثاني وادعاء ان ما اذ ذاك مخصوصة بالعقلاء لارادة الوصفية فيتوجه عليه اشكال الجمع بين ما وقانتون نعم يساعد عليه مع تصريح المصنف بان ما على عمومه وان التنوين بدل عن شيء آخر والا لكان الوجهان في ما الا فيما التنوين عوض عنه وهذا المقام من مداحض الكشاف والله اعلم قوله كقولك برع الرجل فهو بريع البريع الظريف ولا يوصف به الاحداث تقول منه برع الغلام براعة وتبرع تطرف وتبرع المشر تفاخر في قول عمرو امن ريحانة الداعي السميع تمامه يؤرقني واصحابه هجوع السميع بمعنى المسمع قال وفيه نظر ونقل عنه في الحواشي ان السميع على حقيقته والاسناد المجازي لان داعي الشوق لما دعاه صار عمرو سميعا لدعوته فقد تسبب لكونه سميعا فاسند اليه السماع كما اسند الرد الى العافي في قوله اذا رد عافي القدر من يستعيرها على ان الشاذ لا يصح القياس عليه ان ثبت وريحانة علم الجعدة وهي اخت دريد بن الصمة عشقها عمرو واغار عليها ثم التمس دريد ان يتزوجها فاصاب وما قيل انها بنت عمرو وام دريد يدفعه ان دريدا قتل يوم هوازن وهو شيخهم نيف على المائة لا ينتفع الا برأيه وعمرو اسلم في زمن عمر رضي الله عنه وهو على جلادة قوله اذا قالت الانساع للبطن الحق تمامه قدامًا فاضت كالفنيق المحنق الانساع جمع نسعة بكسر النون وهي التي تنسج عريضا للتصدير والقدم بالضم المضي في الامر والاقدام كانه يقول اضمر من عيرتاً به وتلبث والفنيق الفحل المكرم والمحنق الضامر ومحابيق الابل ضمّارها على خلاف القياس من احنق سنام البعير اي ضمر ودق يصفها بالضمور وان بطنها لصق بالصلب من الهزال قوله لقوم يصفون فيوقنون فسره بالايقان المستفاد عن الانصاف لان القوم كانوا معاندين فكانوا موقنين لكن عن انصاف قوله وتصميمهم على الكفر من صمم على الامر مضى على رأيه وسيف مصمم ماض في الضريبة وصمم الفرس في سيره وصممت عزمتي والا تقول صممتها قال اذا هم القى بين عينيه عزمه وصمم تصميم السريجي ذي الاثر كانهم لما نقلوه الى المعاني المعقولة من الادراك الحسي اخرجوه على زنة المبالغة على نحو ما فعلوا في الثلب وهو في الاعراض والثلم وهو في الجدار ونحوه من انثار الحرف المشدد على الرخو قوله بما

فعلى ابوى اي اراد عليه السلام ما فعل الله بهما لكن عدل الى هذه العبارة كناية كانه قيل على ما انتهى امرهما قوله تحكي الى الله عز وجل كلامهم انما حمله على الحكاية ليطابق قوله قل ان هدى الله فانه يقتضي سابقة قول ممن ندب عليه السلام الى حجاجهم منبئ عن تمادي لجاجهم لهم يؤمنوا اهل الكتاب يتلوه حق تلاوته حمله عليه السلام ليتلائم الكلام ويصح التعريض بمعاصيهم ولهذا حمل يؤمن بكفر على المجرمين ورمز الى ان الخاسرين مدمج فيه ما حكى عنهم اولا من اشترائهم الضلالة بالهدى باشترائهم بالتوراة ثمنا قليلا وضمن فيه انه لما ذكرهم النعمة اولا وخصهم بالخطاب آمن بين بني آدم وحضهم على اتباع من هو رحمة للعالمين فانقسموا الى من قبل ومن ابى فصلهم آخرا ثم خاطبهم على سبيل الالتفات بمثل الاول اخطابا شاملا للفريقين عودا على بدء وتخسيرا لمن شاء وتحسيرا لمن ابى وعلم من ذلك ان التكرير ليس لمجرد التقرير هذا وفيه حسن التخلص الى حديث جدهم ابراهيم عليه السلام على وجه يؤكد ما ندبوا اليه قوله مجاز عن تمكينه من اختيار ما يريد الله وما يشتهيه العبد هذا على اصل معنى المعتزلة وعند الاصحاب اختيار ما يرضاه الله ونعم ما قال الراغب رحمه الله من ان الابتلاء والبلاء يتضمن امرين تعرف ما يجهل من حاله وظهور جودته ورداءته بعد فربما قصد الامران وربما قصد به احدهما فاذا نسب الى الله تعالى فهو للامر الثاني ومنه قوله تعالى واذ ابتلى ابراهيم والحمل على التكليف اما على ما ذكره الراغب واما لكونه شاقا على النفوس فهو من البلاء بمعنى الاصابة بالمكروه وهو الوجه وعليه يدل قوله اختبره باوامر ونواه والتمام النزاع في وجه تاديته اليه قوله قلت هو على الاول استئناف اي على المنصوب بمضمر وان كان لهذا الوجه له محملان وقوله يجوز ان يكون بيانا لقوله ابتلي ظاهر انه على الاول ايضا وهذا لا يتمشى على قراءة ابي حنيفة نعم جاز ان يكون بيانا لقوله فاتمهن عليهما والمنصوب باذكر اظهر الاوجه حملا على ما هو الغالب في الكتاب الكريم عند الاخذ في قصة اخرى اما اذا انتصب بقال فعلى الاظهر انه مستطرد او معترض ليقع قوله ام كنتم شهداء ان جعل خطابا لليهود موقعه بلا بهم قوله وقالوا كونوا هودا او نصارى واما المعطف فعلى الاول القصة المعادة اجمالا بقوله يا بني اسرائيل اذكروا آخرا وقد تقرب الى الجامع قوله فيراد بالكلمات ما ذكره من الامامة الى الآخر وجه كونه ابتلاء الى معنى الامرين الاول في معنى استعد للامامة واشرح بها صدرا واما الثاني فظاهر والثالث كذلك بدليل قولهما تقبل والرابع لا مقال فيه وقوله قبل ذكر اشارة

الى منه وان كان موخرا فى النظم لكنه مقدم وجودا على البواقى وعليه بنى النظم كما سيجى وهذا وجه وجيه قوله الفرق هو مصدر فرق الشعر وذكر عن الواحدى ان هذا القول عليه اكثر المفسرين قوله عشر فى براءة وعشر فى الاحزاب وعشر فى المومنون وسال سايل الظاهر انها تسع فى براءة الا ان التائبون لما كان جاريا على المومنين فى قوله ان الله اشترى من المومنين من حيث المعنى صارت عشرا لا انها ثلثون سهما مفرقة فى هذا المجموع تسع فى براءة والاحزاب لان الايمان متكرر ثم لا ينبغى ان تفسر السياحة فى براءة بالصوم بل يطلب العلم لئلا يتكرر الصوم فيها وعشر فى الاخرى واحد عشر فى السورتين ويعد الخشوع فى الصلاة سهما وان ذكر الخشوع فى الاحزاب كما عد فعل الزكاة وان ذكر التصدق فيها ايضا وكذلك الحق المعلوم لشموله ما يوصل به الاقارب والا بعاض ويعد الصلاة نفسها منها ويفرق بين الامانة رعاية ورعاية العهد وعلى هذا التقدير تستقيم العدة وهذا منها تكلف لصحة هذا القول والله اعلم قوله عطف على الكاف كانه قال وجاعل بعض ذريتي اصله واجعل بعض ذريتي لكنه عدل عنه الى المنزل لاوجه من المبالغة جعله من تتمة كلام المتكلم كانه متحقق مثل المعطوف عليه وجعل نفسه كالنائب عن المتكلم وفيما فى العدول عن لفظ الامر من المبالغة فى الثبوت ومن مراعاة الادب فى التفادى عن صورة الامر وفيه من الاختصار الواقع موقعه ما يروق كل ناظر وفى الحواشى عن المصنف انه كعطف الشيخ المعطى عليه وعنه فى قوله ومن كفر فامتعه انه عطف التلقين وقال راعيت الادب فى الاول تفاديا عن جعله تعالى شانه ملقنا قوله واما ينال من كان عادلا بريا من الظلم فيه ايماء الى انه بمنزلة البيان للبعض الذى نص عليه السلام فى دعائه وانه مجاب الى ذلك ولهذا جعله الواصل الطبرى رحمه الله مشاكلا لقول القائل ابرت ستى اجنبى فى جواب من قال له اوص لبنيك بشى لا فادتنا لا ثبات للبنين بابلغ وجه كذلك الاية تفيد نيل الخلافة لعادليهم بابلغ وجه دلالة الاية على انه لا يستخلف وهو ظالم اما الطارى فلا وعليه علمة الفقهاء رضوان الله عليهم قوله كالدوانيقى هو ابو جعفر عبد الله المنصور ثانى خلفاء بنى العباس وبواقيهم من نسله لقب به لانه راد دانقا فى الخراج وفى قول الامام ابى حنيفة رحمه الله لما نعلت ما يومى الى ان الامتثال غير واجب لعدم الصلوح للامامة قوله من اساء عصى الى بالظلم اى ظلم الشاة والذبيب كلا الوجهين سابغ والاول اظهر

والثانى

والثانى ابلغ قوله مرجعا للحجاج والعمار يشمل من ارادهما ومن فعلهما وقوله اى يثوب اليه اعيان الذين يزورونه او امثالهم اشارة الى ان الرجوع اليه متحقق وان كان الزاير غيره من حج او لا لان البيت اعيدت زيارته فهو مثابة بهذا الاعتبار والتعريف فيه من باب اهلك الناس الدينار والدرهم والحمل على ان الاعيان هم الاشراف حملا للمستغرق على الاكمل مبالغة والاياب على الحقيقة اذا او الاياب مجازى والناس على ظاهرهم فهما وجهان تعسف عنه مستدوحة قوله لانه مثابة لكل من الناس توجيه لاحتمال الكثرة مع الحدة شخصيا بان التعدد فى كونه مثابة والحدة فى كونه بيتا قوله وهو على وجه الاختيار والاستحباب هذا اذا كان خطابا لامة ابراهيم عليه السلام ظاهر وان جعل خطابا لنا فلان المعنى اجعلوه موضع صلاة ومعلوم ان الامتثال يحصل باداء المفروضة فيه والتنفل ولا تعلق للاولى بمكان دون مكان والثانية لا تنقلب بايقاعها فيه واجبا فوجب الحمل على الاستحباب وانه لا اختصاص للصلاة بمكان دون مكان للحديث المستفيض اعنى قوله جعلت لى الارض مسجدا ولقوله تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله فاذا لم يدل على صلاة زايدة ولا اختصاص للوجوب بمكان دون آخر وجب الحمل على الاستحباب بالضرورة صونا عن الالغاء قوله وعن عمر رضى الله عنه انه سال قال الازرقى فى تاريخ مكة ما حاصله انه لما وقع سيل الجحاف وقلع الحجر من مكانه مرميا الى اسفل مكة سال عمر رضى الله عنه عمن يعرف مكانه فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء المطلب بن ابى وداعة السهمى واراه مكانه اليوم لانه كان قد ذرع من مكان الحجر الى البيت اشفاقا من مثله بخيط كان محفوظا عنده فاتى به وقويس ثم امر عمر رضى الله عنه بضرب سد يمنع السيل عن المسجد وهو باق الى اليوم قوله وعن عطاء مقام ابراهيم عرفة فعلى هذا المناسب ان يكون امرا باداء المناسك جعلت كالصلاة مجازا او الصلاة بمعنى الدعاء واما على قول النخعى فاما ان يكون امرا باداء العبادات فيه لشرف الموضع وتضاعف الاجر او باتخاذه قبلة لكل مصل لبيه آفاقى قوله اى اجعل هذا البلد او هذا المكان بلدا آمنا فيه بحث شديد الاستقصاء سيجى مثله وحاصله فى تفسير سورة ابراهيم ان شاء الله تعالى قوله ومن كفر عطف على من آمن هذا من عكس الاول لانه طلب فى معنى الخبر كانه يقول ينبغى ان تسأله ايضا فانك مجاب وانه كاين لا محالة وقوله والمعنى وارزق من كفر بيان الحاصل من المعنى لا تقدير

اللفظ ولا يبعد ان يقدر في الاول صيغة الامر وههنا صيغة الخبر فان هذه المدلالة لا تتقاعد
عن دلالة الحال في قولنا القرطاس للرامي اي اصبت وهذا الاشبه بقواعد النحو والاول بقواعد المعاني
قوله التزاما للحجة اي التزاما للحجة اياه فاللام من صلة المصدر كما تقول الالتزام للحجة لم يجب
من اعطاء المال لزيد ولا شك ان الاضافة بمعنى اللام قوله فاضطره فالزه ذكره بالفاء يدل ثم
على ما في التنزيل ايماء الى ان الاصل الفا لان الاضطرار الى عذاب النار والموت معا وانما جي‌ء بثم
تنقطبعا للامر وتراخيا في الرتبة قوله ضم شفره هو بضم الشين حروف الاجفان التي ينبت
عليها الشعر قوله وهي صفة غالبة اي جرت مجرى الاسماء محذوفا الموصوف قوله ما تعدين
البيت هو من قعدت الرحم اذا اجتمعت قوله بر حجك مجهولا من بر والمديه لذا احسن اليهما
واعطاهما حقهما كاملا وكما ينبغي قوله العين حجة في الحواشي بكسر الحاء بخط العفيف نقل الازهري
عن ثعلب عن الاثرم وغيره ان العرب تقول حججت حجة بالكسر وعن الكسائي كلام العرب كله على فعلت
فعلة الا قولهم حججت حجة ورأيت رؤية قوله من حجر قال المصنف قال سيبويه حجر البصرة
لا ينصرف واكثر العرب على نع صرفه وقال للناس فيه ثلاث لحنات فتح حائه وفتح الفه
واما الثه قوله خلال المسنة الحبض في الصحيح عن الزبيدي والنسائي عن ابن عباس عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال نزل الحجر الاسود من الجنة اشد بياضا من اللبن فسودته خطايا
بني آدم اقول وعن الازرقي مثل ما ذكره جار الله قوله لا نهما منه لان التثنية من الجمع لما فيهما
من معنى الاجتماع والتشابه في الزيادة فجاز اطلاق صيغته عليها تجوزا على الاظهر او ذكره
وجها على المذهب المرجوح قوله ورؤيا اي جا في الصحيح ان آمنة بنت وهب بن عبد
مناف من بني زهرة ام النبي صلى الله عليه وسلم رأت انها وضعت نورا اضاء لها قصور الشام
من بصرى قوله نحو غبن رأيه بتحريك الباء في الرأي وبالسكون في الشرى ومنه قيل
الغبن وفي المشترى اهون من الغبن فيما يرى ويقال غبن رأيه بكسر الباء وفي رأيه
واما النصب فشاذ قوله نحو قوله ولا بغرازة الشعر الرقابا فيه نظر لانه صرح في
المفصل انه جائز تشبيها بالمفعول وكانه اراد لو سلم انها في البيت تمييز لكان شاذا
فلا يجوز ارتكابه في القرآن والمقصود منه رد ذلك القول والشعر لحارث بن ظالم المري
كان يدعي انه من قريش وان امه خرجت به الى مرة وهو صغير فنسب اليهم واوله
فما قومي بثعلبة بن سعد ولا البيت وبعده وقومي ان سالت بنو لوي بمكة علموا

مضر الضرا بانه وموجع اشعر لان العرب تمدح بالجلادة وخفة الشعر الازهري ويقال للشديد
اشعر الرقبة تشبيها بالاسد وان لم يكن ثم شعر والمناسب فيما نحن فيه الاول قوله
اجب الظهر ليس له سنام هو للنابغة الذبياني وقبله فان يهلك ابو قابوس يهلك ربيع العيش
والشهر الحرام ويبقى بعده بذناب عيش اجب البيت اراد بالربيع طيب العيش وبالشهر الحرام
الامن وقوله اجب الظهر معناه لا يبقى لنا ولعيشنا متمسك كما ان الجمل المقطوع السنام
لا متمسك لراكبه هكذا في الحواشي والاولى ان يكون المعنى تبدل عزنا بالذل بالجمل المقطوع
السنام فان السنام يستعار في العز حتى كانه غلب عليه قوله لقولهم زيد ظني مقيم اي في
ظني وح يكون جملة ظرفية معترضة كانه قيل هذا الامر مستقر ثابت في ظني والاولى ان يقدر
هذا الامر ظني اي مظنوني لئلا يلزم الحذف ولا يرتكب الشذوذ الا ترى الى قولهم زيد ظننت مقيم
بالغاء فعل الظن ونقل عن الزجاج انه ضمن معنى جهل وهو غير بعيد لكن لا يرتكب مع ثبوت
تعديه بنفسه وانه ابلغ في الذم اذ ذاك لان الجاهل سفها قد يعذر والحديث الكبر ان تسفه
الحق وتغمض الناس شاهد مقبول فابق غمضت الرجل بفتح الميم وكسرها اذا احتقرته
وكذا اغتمضته قوله الا لم يكن احد اولى بالرغبة في طريقته منه اي من ابراهيم يدل
على ان الملة والطريقة سواء والملة في الاصل اسم من امللت الكتاب على ما ذكره الراغب ومن
قولهم طريق ممل اي مسلوك معلوم على ما نقله الازهري عن الزجاج وهذا اشبه بلفظ المصنف
قال الملة السنة والطريقة نقل الى اصول الشرايع باعتبار انها يمليها النبي المبعوث
على من امر بارشادهم ولهذا لا تختلف الانبياء عليهم السلام فيها وقد يطلق على الباطل
كما يقال الكفر ملة واحدة ولاعتبار ملاحظة الاصل لا تضاف الى الباعث تعالى شانه
فلا يقال ملة الله ولا الى آحاد الامة والدين يرادفه لكنه باعتبار قبول المامورين
لانه الطاعة في الاصل وللنظر الى حديهما قال تعالى دينا قيما ملة ابراهيم فقد تجوز بخاصة
فيطلق على الفروع ايضا ومنه قوله تعالى وذلك دين القيمة اي الملة القيمة على ان تغاير
الاعتبار كاف في صحة الاضافة وعلى الطايفة المخصوصة بعمرو دون زيد نظرا الى
الاصل ولهذا صح اضافته الى الباعث تعالى والى الاحاد ويقع على الباطل ايضا كقول عدي
ابن حاتم اي من دين واما الشريعة فهي المورد في الاصل وهي الاسم للاحكام الجزئية التي يتهذب
بها المامورون معاشا او معادا سواء كانت منصوصة من الشارع او راجعة اليه ولذلك

قال تعالى ولكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا ومنها جواز التبديل والنسخ تتبع فيها وتتجوز
فتطلق على الاصول الكلية ايضا اطلاقا تشابها قوله تعالى اذ قال ظرف لاصطفيناه كانه
ابتدا انه متى تميز وعقل لم يزل مصطفى الى ان فارق الدنيا وقيل انه منصوب بقال
يا بنيا اى قال اسلمت اذ قال له ربه اسلم واول الخطاب بالاسلام بالاحضار والتمكين
من النظر لان الخطاب لو اجرى على ظاهره لكان وجب لسبوقها باستنبائه واسلام النبي سابق
عليه لعصمتهم عن الكفر قبل النبوة وانما جرى ذلك له اول بلوغه بل في سن التمييز وعلى القول
بجعله في معنى اطع فالامر على ظاهره قوله ووصى بها جار ان يسلم فنزلت اى بهذه الآية وهي
من يرغب بتمامه قوله على تاويل الكلمة والجملة قيل او راجع الى الملة وهو حسن جدا قوله
معناه فلا يكن موتكم الا على حال كونكم انما فسره به لان هذا الاسلوب اكثر استعمالا في اداء
المطلوب وللتصريح بالتقييد الا ان اداءه الى المطلوب اعنى النهي عن كونهم عن خلاف كون
حال الاسلام اذا ماتوا يحتاج الى توسط فدلالة توجه النهي الى ما ليس بمقدور مع
تقييده بما هو مقدور كافيه وطلب كف النفس عن فعل في غير حال كذا يردفه طلب كفها
عن كونها على غير تلك الحال حال الفعل اذا قلت لا تضرب الا حال اسلامك بلزمه لا تكن
على غير الاسلام حال ضربك والاسلوب من الكناية الايمانية في الاصل وان جاز ان يجعل
مجازا فيما نحن فيه لعدم امكان ارادة الحقيقة قوله والخطاب للمؤمنين بمعنى ما شاهدتم
ذلك فالانكار بمعنى النفي والاضراب للاخذ فيما هو اهم لانه لما ذكر رتبة ابراهيم عليه السلام
وحث على اتباع ملته وانها ملة الاسلام اخذ فيما هو اهم من ذلك وهو الحث على اتباع نبينا
صلى الله عليه وسلم باثبات المعجز لاخباره عن انباء الاولين من غير سماع خبرا مطابقا ودعايه
الى دين غير دين آبايهم ودين ساير الانبياء بهذا وانه اوفى لتاديه المعنى المدلول عليه من قوله
ووصى بها فينزل الزيادة على الاول منزلة المنافي ويوتى ببل مبالغة ثم قال وقيل الخطاب
لليهود ورد هذا القول بقوله الا انهم استثنا منقطعا على معنى لكن كونهم لو شهدوا لما
ادعوا مقتضى الآية وصرح به بقوله فالآية منافية لقولهم ووجه الرد بان الانكار
يجب ان يرد على ما كان مدعاهم فكان يجب ان يقول الكنتم شهداء اذ مات يعقوب على اليهودية
اى ما شاهدتم ذلك ولكنكم تقولونه لا عن بصيرة كما يقال لك ان فلانا يشرب النبيذ
فتقول منكر المقالة الكنت مشاهد الشربه حاضرا لحزبه حتى يسوغ لك النقل لكنه في الآية

اورد الانكار على ما ينافي مدعاهم وهو المشاهدة على موت يعقوب على الاسلام لدلالتها
على خرصهم عليه وتحريض بنيه في اضيق الاحوال واوقت الارتحال فقوله فالآية
منافية نتيجة التنافي وينضم اليه ان الانكار لا يتوجه على ما ينافي المدعى ولكن ان يجعل
قوله قالوا نعبد علة الانكار لا من تتمة المنكر فقدم الانكار عند قوله اذ قال لبنيه ما تعبدون
من بعدى لدلالته على انهم ما كانوا حاضرين له ولمقالته فادعاهم بحيث وقرينة ثم جئ
بقولهم دالة على ان الانكار في نحوه كما يقال لك ان زيدا بخيل فتقول له الكنت شاهدا
حين اشتدت الازمة اذ قال لرجاله كيف تلقون الاضياف قالوا ننزلهم منزلة الاعيان لا
الاضياف فقدم الاذكار اولا ثم جيء بجواب عرفته له مستدلا به على ان الانكار طبق المفصل
وان مثل هذا الكريم لا يقرن بهذا العار العظيم فان قلت قولهم بعيد جواب لذلك السؤال
منطبق عليه فليكن منكرا كما لو قيل الكنت شاهدا اذ قال كذا فقالوا له كذا كيف والاستيناف
اقوى الوصلين على ما صرح به في قوله تعالى حكاية عن شعيب عليه السلام انى عامل سوف تعلمون
قلت لا كذلك فانه كما صل الاستفهام ليس المقصود به الا الجملة التي صدرت بحرفه وما بعد من
تتمتها لفظا بتقييد او عطف او تفسير مثلا اذا قلت ارايت زيدا انه كثيرا ما يسال عن
حالك لم تكن الثانية داخلة في الاستفهام واما انه اقوى الوصلين لاتصاله بالاول اتصال العلة
بالمعلول والشرط بالمشروط الى غير ذلك معتمدا فيه الى دلالة العقل فلا يدل على الاتصال اللفظي
حتى ينسحب عليه حكم الاستفهام او غير ذلك من الادوات واين ذلك الاتصال مما نحن فيه نعم
لو جعل قوله اذ قال لبنيه متعلقا بقوله قالوا نعبد لا بدلا عن قوله اذ حضر كان عدم دخوله
في حكم الانكار اظهر واظهر ولا مانع ان تكون الهمزة المتضمنة للتقرير على معنى كنتم عالمين انه كان
حريصا على ملة الاسلام موصيا بالتمسك بها فلم تدعون ما تعلمون خلافه وعلى هذا معنى الاضراب
بين ثم ما اختاره من تقدير الايصال كانه قيل اتدعون على الانبياء اليهودية ام كنتم شهداء بمعنى
شهودا واباهم اى اى الامرين هو المطابق للواقع دعواكم ام حضور اسلافكم وقت وصية
يعقوب بالاسلام اورد عليه ان المعادلة بين المستويين لان احدهما لا يقابل الاخر والجواب
ان حضور الاباء عند موت يعقوب بالاسلام يستلزم عدم ادعاء اليهودية من قبلهم ويلزم
عدم الادعاء مناف للادعاء لا محالة ولما كانوا عالمين بذلك من قبل الاباء نزلوا منزلتهم في
الحضور لاستواء العقليين في العلم مبالغة وليس السؤال عن كينونة الادعاء او كينونة الحضور

اعني المعلم للمتعرض بانهما كاينان انما السؤال عن حقيقة احدهما على معنى ان احدهما منكر باطل
لكن الثاني صحيح فالاول متعين للبطلان وذلك لان الاستفهام غير محمول على الحقيقة بل هو
للانكار والتبكيت وفايدة العدول عن علمهم الى الحضور لانه يفيد العلم على ما تقرر وهؤلا
ينكرون حضور الاسلاف الغايب مقام حضورهم فكان ادل على المنكر هو اشنع او لو الالة على
انه ادعاء من غير دليل بل لما دل الدليل على خلافه والموضع من مزالق الكتاب قوله وما
عام على كل شيء فاذا علم بها ومن اراد ان ما صالح الاطلاق على العالم وغيره اذ المصنف غير
قايل بالعموم الاصلي في مثله والعام بمعنى المطلق اصطلاح شايع فاذا لم يكن المستفهم عنه معلوم
الجنس استعمل الصالح للقبيلين واذا علم انه من اولى العقل استعمل من ليدل على الخصوص وتخصيص
محل الاستفهام فيقع الفرق اذ ذاك ثم لو اتى بمقابل العاقل استعمل ما البتة ومراده ان الفرق
في معلوم الجنس لا يدل على ان اللفظ حقيقة في غير العاقل وكفاك دليلا شاهدا على ان استعمالها
في العاقل وهو معلوم شايع وانما توهم من دل انه الفرق سراب لامع فان قلت قول العلماء
دال على ما الموصولة كذلك والكلام في الاستفهامية قلت الاتفاق بين الطايفتين على ان لا فرق
بين القبيلين قوله ويجوز ان يقال ما تعبدون سوال عن صفة المعبود وتحقيقه انه سوال
عن الجنس بجعل زيد تفخيما له او تحقيرا الجنس آخر على اسلوب فان تفق الانام وانت منهم
فان المسك بعض دم الغزال وان كان ظاهر كلام الامام السكاكي رحمه الله انها تضح للسؤال عن
الجنس وعن الوصف وقد نبه على طرف منه في قوله تعالى له ما في السموات وما في الارض قوله
ومنه قوله عليه الصلاة والسلام عم الرجل صنو ابيه قاله لعمر رضي الله عنه حيث كان يطلب
زيادة في الصدقة وكان العباس رضي الله عنه لا يطلب نفسا بذلك ولخواصه واما قوله
عليه السلام ردوا على ابي الحريث ففي الحواشي انه قال يوم فتح مكة قال للعباس امض
الى قومك فادعهم الى المعونة قبل القتال فركب بغلة النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق
فلما ابعد قال لاصحابه ردوه قال سلمه الله ما وجدته في كتب الاصول ولا تاريخ الا
في بعض الحواشي عن زين الايمة الغزدوسي في المستقصي عن الواقدي وفيه انه بعثه
قبل عام الفتح الى مكة فابطا عليه فقاله وحكاية عروة بن مسعود الثقفي رضي الله عنه انه
كان رجلا مهاجرا قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم استاذنه ان يرجع الى قومه فقال
له عليه الصلاة والسلام اني اخاف ان يقتلوك قال لو وجدوني نايما ما ايقظوني فرجع الى

الطايف

الطايف فقدم عشاء فجاءه ثقيف يحيونه فدعاهم الى الاسلام ونصح لهم فاتهموه
وعصوه واسمعوه من الاذى ما لم يكن منه في حسبان فخرجوا من عنده حتى اذا اسحر وطلع
الفجر قام على غرفة له في داره فاذن بالصلوة وتشهد فرمي بسهم وقتل فقال عليه الصلاة والسلام
حين بلغه قتله عروة مثل صاحب ياسين وقتال اراد حبيبا النجار دعا قومه الى الله عز وجل
فقتلوه قوله وقد بينا بالانبيا اوله فلما تبين اصواتنا يكين قوله حال من فاعل
بعيد او مفعوله قبل او منهما جميعا والحمل على الاعتراض كما ذكر آخرا اوكد معنى كانهم
يستشهدون بعلمه على استمرار اسلامهم قوله ولا يواخذون بسيئاتهم لانهم اذا لم يسئلوا
عنهم فاولى ان يواخذوا وفي العدول عن الاصل مبالغة قوله الى من دين اي من اهل دين
والتنوين للتعظيم وفي الحديث جاء عدي بن حاتم الى النبي صلى الله عليه وسلم وفي عنقه صليب
من ذهب فعرض عليه الاسلام فقال اني من دين فقال عليه السلام انك تاكل المرباع وهو لا
يحل لك انك من اهل دين يقال لهم الركوسية كانه من على رسول الله بانه يترك دينا عظيما
ويتبعه فاجابه صلى الله عليه وسلم بانه ليس بذلك القوي او اراد اني لا احتاج الى اتباعك فاجابه
بما اجاب المرباع ربع الغنيمة كان ياخذه الرئيس في الجاهلية يريد انك تاخذه مع انه
لا يحل في النصرانية اذ لا يحل الحرب فضلا عن الغنيمة قوله اي ملته نتبع ملتنا
يعني لا اليهودية او النصرانية التي يزعمون انه وانبياء كانوا عليها فكانهم قالوا كونوا هودا
او نصارى تهتدوا وتكونوا على دين الانبياء من قبل اباءكم الاقدمين فالمناسب ان ينفي عن
الاقدمين ما عرفوا به واما اذا قدر امرنا ملته فمعناه نحن ملازم وذلك هو شاننا
لا ما تدعوننا اليه مما هو اشراك كانه قيل شاننا التوحيد لا الاشراك وانما قدر امرنا في
الثاني ليكون ابلغ قوله حنيفا حال من المضاف اليه قال ابن مالك رحمه الله في شرح
التسهيل انه نحو المضاف اليه ان لا يكون صاحب حال لانه مكمل للمضاف واقع منه موقع التنوين
الا ان يكون مضافا الى معموله كقوله عرفت قيام زيد مسرعا ثم قال الا ان يكون المضاف جزءه
او كجزءه قال واشرت بالاول الى نحو قوله تعالى ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا لان
الصدور جزء من المضاف اليه وبالثاني الى ما نحن فيه وانما حسن جعل نحو هذين صاحب
حال لانه قد يستغني به عن المضاف الا ترى انه لو قيل ونزعنا ما فيهم من غل اخوانا
واوحينا اليك ان اتبع ابراهيم حنيفا لحسن اما لو قيل ضربت غلام هند جالسة ونحوه

فلا جواز بلا خلاف قلت فليس العامل ما في الاضافة من معنى الحصول على ما نبه هو
وتحقيقه ان الحال يعمل فيه العامل المعنوي وما لا عمل له في ذي الحال اصلاً باعتبار
المتعلق في نحو ها هو زيد مقبلا وبعد التعلق اقوى لمنه فالاولى ان يجعل العامل في الجر والله
اعلم قوله ويجوز ان يكون خطابا للكافرين يعني اليهود والنصارى لئلا يتنافر
الكلام ويكون مقول قالوا سابقا او مقدرا مثله كانه قيل قل محتجا بهم اتبعوا ملة ابراهيم وقولوا
آمنا بالله وما انزل الينا يعني القرآن اما لانهم اهل الدعوة ايضا واما لان النبي هو
القائل لهم فحكى الله تعالى كذلك على المعنى ولو حكى مقول المخاطبين لقال وما انزل اليكم كما يقول
الملك لبعض امرائه قل لبني فلان قولوا الى اميركم فاذا اختلفوا قالوا الذي كلف البعض انك اميرنا
ولكن الملك بناه على ان المخاطب هو المتكلم معهم فحكى قوله وقوله فان امنوا بمثل ما آمنتم اي
ان امنوا بما خاطبتهم انت واصحابك به فهذا توجيه هذا الوجه والله اعلم قوله
والسبط الحافد في الحواشي اصله انبساط في سهولة يقال شعر سبط ورجل سبط الكفين
ممتدهما ويعبر به عن الجود والسبط ولد الولد كانه امتداد الفروع قوله من يلتبس
التبكيت يريد ان دين الحق وان كان واحدا لا مثل له لكن بنى الكلام على الانصاف ليكون
ابعث لهم على الاتباع حيث لم يطلب منهم الايمان بما آمنوا به بل الايمان بما هو حق وعلى ما
ينبغي ايا ما كان ثم اذا هجم بهم الفكرة ان ذلك الحق منحصر فيما امنوا به لم يكن لهم محيص
من الاذعان وهذا اسلوب مطرد في عرف العرب والعجم وفيه من التهكم الواقع موقعه ما
يرد عليك حسنه ولهذا كان محمد يجافيه ان الدين هو الذي هؤلاء الاجلاء عليه وما سواه باطل
اذ بعد ابقاء الطلب حقه لم يوجد له مثيل وان دين اليهود والنصارى وكل دين سوى دين الحق
باطل وخص الاول بالذكر لان الكلام فيهم ولابانة الربط والاول انسب وعلى هذا الباء صلة والتمام
على نحو قوله فاتوا بسورة من مثله ومن جعله زيادة فلضيق العطن وجوز ان يكون الباء للاستعانة
ولا تحتاج الى الصلة للعلم بها من السابق ولهذا فسره بقوله فان دخلوا في الايمان وقوله مثل
شهادتكم التي آمنتم بها اي دخلتم في الايمان وحكم بايمانكم بسببها وما موصولة على الوجهين
وقيل انها مصدرية وادعى الامام فخر الدين رحمه الله الاتفاق عليه ورد بان الضمير في به يمنع
ذلك واجيب بانه راجع الى المومن به اجمع على التاويل المذكور قوله فان تولوا عنها
يقولون لهم هذا على الوجه الاول المبني على الكلام المنصف وقوله وان تولوا عن الشهادة وهو على

الوجه

الوجه الثاني وحديث التسابق بلا بهم الاول قوله وعيدا لهم او وعد وتنويع اذ لا مانع من
الجمع قوله مصدر موكد اي للنفس والحمل على المشاكلة الحالية لا المقالية او رد عليه ان
الخطاب عام في الفريقين وانما يجري ذلك اذا اختص بالنصارى والجواب ان وقوعه فيما بينهم
كاف وحمل عليه الاستعارة المعنوية لان دين الله حلية المومن كما ان الصبغة حلية المصبوغ
او لانه يظهر اثره فيه ظهور الصبغ على الثوب او لانه يدخل قلوبهم فيشربه كما يشرب الصبغ
الثوب وقوله ناصر المسلمون بناء على ان الخطاب للكافرين وقوله او يقول المسلمون بناء على
الوجه الاول وهو ان الخطاب للمومنين قوله وهذا العطف يرد قول من زعم الى الآخر واما
الابدال فلا يلزم من تخلل الكلام المستقل بين المبدل والمبدل وتخلل بدل بين المعطوفين لا
تعلق له بهما بل هو من تتمة جملة لا تعلق بها ومثله لا يرتكب في كلام الاوساط فضلا عن كلام
الله المعجز واما النصب على الاغراء فللفصل بين المعطوفين خاصة وجعله عطفا على فعل
الاغراء على تقدير الزموا صبغة الله وقوله نحن له عابدون فيه ارتكاب اضمار من غير دليل
قوله والقول ما قالت حذام ذكر الميداني في مجمع الامثال انه كانت تحت لجيم بن صعب امرأة
من عنزة بن سعد يقال لها حذام بنت العتيك بن أسلم فولدت له عجيل بن لجيم ثم تزوج عليها
صفية بنت كاهل فولدت له حنيفة بنت لجيم ثم انه وقع بينهما تنازع فقال لجيم اذا قالت
حذام فصدقوها فان القول البيت وصار مثلا قوله في شان الله واصطفائه النبي من
العرب دونكم يدل على هذا التقييد السابق واللاحق لانهم لما امروا بالايمان المنزل على محمد صلى
الله عليه وسلم في قوله قولوا آمنا بالله وما انزل الينا وبين لهم انه ملة ابراهيم والانبياء من
ذريته عليهم السلام ثم انكر عليهم محاجتهم في الله لزم ان يكون محاجتهم لها مدخل في المرفع واما
اللاحق فمن قوله ومن اظلم ممن كتم وما فيه من التعريض بكتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة قوله
هم فوضى في ذلك قوم فوضى متساوون لا رئيس لهم قال لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ولا سراة
اذا جهالهم سادوا ومالهم فوضى بينهم مختلط من اراد منهم شيئا اخذ قال طعامهم فوضى فضا في رحالهم
ولا يحسنون السر الا انتنادبا اي مختلط واسع بينهم لا يخفون شيئا منه بل يتنادون عليه هلموا اليه
قوله والمراد بالاستفهام عنهما انكارهما معا وفايدة هذا الاسلوب ان احد الامرين كاف
في الذم فكيف اذا اجتمعا كما تقول لمن اخطار ايا ومنقالا انذ بيرك ام تغير برك قوله اي كتم شهادة
الله التي عنده انه شهد بها فيه ما يشعر بان قوله شهادة من الله على معنى صدورها منه تعالى

وان قوله عنده لتحقيق ثبوتها له به قوله احدهما ان اهل الكتاب لا احد اظلم منهم
وذلك لانه لما شهد تعالى لابراهيم بالحنيفية في التوراة والانجيل وادعوا انه اليهود والنصارى
ثبت كتمانهم شهادة الله وهذا ادخل في الذم من كتمانهم شهاداتهم لانهم ضموا مع الكتمان
التكذيب فلا احد اظلم منهم فهو تذييل يقرر ما انكر عليهم من الادعاء وفيه تعريض بحالهم في
كتمانهم شهادة الله لمحمد بالنبوة وسائر شهاداته لانه لم يخص شهادة دون شهادة
قوله والثاني انا لو كتمنا هذه الشهادة كما كتمتموها هذا اظهر في التعريض بهم وبحالهم
في الجميع وهو ايضا تذييل يقرر ما ادمج في قولكم آمنا لانه في معنى اظهار الشهادة وعلى الاول
من تتمة قل اتحاجوننا لانه في معنى كتمان الشهادة ظاهر التعسف ثم جعل قوله تلك امة قد
خلت ثانيا خطابا للمؤمنين تحذيرا عن التأسي بهم يبعد الثاني وقيل المراد بالاول الانبياء
وبالثاني اسلاف اليهود والنصارى وهذا يؤيد الاول والمصنف لم يتعرض له حملا على انه تكرير
للتقرير وخاتمة للمشروع في مشرع آخر قوله وهو ما توجبه الحكمة والمصلحة من توجيههم
الى الصراط المستقيم توجيههم وذلك لان هدايتهم الى التوجيه معناها بيان ان الواجب التوجه
ولو رجع الى الهداية بدلا لزمهم من لزم ان يكون الصراط المستقيم الكعبة تارة وبيت المقدس اخرى
لان التوجيه وهو الهداية الى احدهما وفيه نبو ظاهر قوله او مثل ذلك الجعل العجيب جعلناكم
يريد بيان انه لم يشر به الى سابق بل الى الجعل المدلول عليه بجعلناكم وجيء بما يدل على البعد تفخيما
اصله وجعلناكم امة وسطا مثل هذا الجعل اي جعلا عجيبا كما تشاهدونه والكاف في الحقيقة
مقحم للمبالغة وهذا الاقحام مطرد في كلام العرب والعجم لا انكار يسمع غيره وهو في القرآن وهذا
هو الوجه والله اعلم قوله ومنه قوله عليه السلام وانظروا البنجة يريد الوسيطة بين
السمينة والعجفاء والانطاء الاعطاء بلغة اهل اليمن ذكره عليه الصلاة والسلام فيما يعطى الساعي من
الزكاة وادخال التاء وعدمهما سواء مع الاستعمال قوله والاعوار قال المصنف في قوله تعالى ثلاث
عورات لكم العورة الخلل ومنها اعور المكان واعور الفارس اذا بدا منه عضو فيمكن من الضرب عليه
وفي الصحاح العورة كل خلل يتخوف منه من اعور المنزل اذا خوى قوله ومنه قول الطائي
كانت هي الوسط المحمي فاكتنفت بها الحوادث حتى اصبحت طرفا وفي ديوانه واستلبت ما
حولها الخيل حتى يصف ابو تمام في هذه القصيدة البذ وهي قلعة بابك الخرمي ظهر في ايام
المعتصم وكان متدينا بدين مزدق وقبله وغبطة الموت اعني البذ قدرت لها عمرا ما لحوق الارض

معتسفا

> انتم اعلم ام الله من انهم شاهدون
> بما شهد الله به فيصدقونه فيما
> اعلمهم وجعله من تتمة قولوا
> صح صح

معتسفا وبعده وظل بالظفر الافشين مرتديا وبات بابكها بالذل ملتحفا والافشين كان
صاحب جيش المعتصم والقصيدة في مدحه قوله وذكر قوله تعالى فكيف اذا جئنا من كل امة
بشهيد ذكر هنالك ان شهيد كل امة نبيهم وجئنا بك على هؤلاء المكذبين بكسر الذال شهيدا
فظاهره انه لا مدخل لامته صلى الله عليه وسلم في ذلك والجواب ان ذلك التفسير لا ينافي ان تكون
شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم على هؤلاء المكذبين وهي شاهدة للانبياء لا محالة بتوسط وهذه
الآية تدل على التوسط فصح ما ذكره وتمام تقريره يجيء هنالك ان شاء الله تعالى قوله قلت
لما كان الشهيد كالرقيب خاصيته انه على لتضمن معنى الرقبة والهيمنة لا لان شهادته
نظر كما في النظائر وفائدته ان الشهادة منه صلى الله عليه وسلم لما كانت تزكية لهم والمزكي لا بد
ان يكون خبيرا بحال من يزكيه تدبر اقبه في الخلوات حتى يحصله الرقيب للدال على هذه النكتة
مدمجا فيه زيادة مدحهم ومن هذا التقرير يظهر سقوط ما يتوهم ان اختصاصهم بكون
الرسول شهيدا لهم لا يتمشى وهو صلى الله عليه وسلم شاهد لرسل الامم قبله فان هذه شهادة
تزكية وتلك شهادة على تبليغهم على ان التقابل بين الامتين لا بين امته والرسل قوله
علما يتعلق به الجزاء حاصله ان العلم لا يتغير لكن المعلوم يختلف حاله غيبا وشهادة ومناط
الجزاء الحالة الثانية فالعلم المتعلق بالشيء حال كونه شهادة هو المتعلق به الجزاء وعلى هذا
فيه تقييد وعلى الثاني فيه تجوز للملابسة بين الملك وخواصه وهو متعاكس وعلى الثالث
مجاز من باب اطلاق اسم السبب على المسبب لان العلم يوجب التمييز وهذا اظهر وذكر المصنف
وجها رابعا في آل عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين آمنوا انه من باب التمثيل وقدره يفعلنا ذلك
فعل من يريد ان يعلم ونقدر فيما نحن فيه وما جعلنا ذلك الا جعل من يريد ان يعلم به من يتبع
ممن ينقلب قوله في ابي تراب لقبه به رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الملقب به دخل
عليه الصلاة والسلام ذات يوم على فاطمة رضي الله عنها فقال اين ابن عمك فقالت هو ذاك
مضطجع في صحن المسجد فوجده قد سقط الرداء عن ظهره وخلص اليه التراب فجعل عليه
الصلوة والسلام يمسح التراب عن ظهره ويقول اجلس يا ابا تراب قال رحمه الله في الاستيعاب
وذكره البخاري ايضا مع تغيير يسير قوله ويجوز ان يكون من متضمنة لمعنى الاستفهام
في مقابلة قوله ومعنى العلم المعرفة كما دل عليه قوله او ليعلم الثابت الصادق ممن هو على حرف
واراد انه الذي يتعدى الى مفعول واحد لانه مرادف المعرفة لانها العلم المسبوق بالجهل

اذ العلم بالجزئي من دون احاطة بكنهه ولهذا لا يقال الله عارف ولا علمت الله بل
عرفته فلا يصح تفسيره بها وفيه نظر لانه لا ينفي لقوله ممن ينقلب متعلق الا ان
يكون المعنى الا لنعلم أي يتبع احد من المنقلبين فيترك التعلق بذلك الا وهو خلاف
المقصود والعذر بجعله حالا من ضمير يتبع على معنى لنعلم اي فريق يتبع مميزا من
المنقلبين يدفعه الاضمار دون قرينة وان التقييد لا معنى له والاشبه انه مضمن
معنى التمييز على أسلوب لتكبروا الله على ما هداكم اي لنعلم اي فريق يتبع مميزين
اياهم من المنقلبين فهو يؤكد العلم ويؤكد اتباعهم والله اعلم والانقلاب على العقبين
مثل في الردة واصله في المتقهقر شبه حاله بحال المتقهقر في انه جانب المسلك ثم لا يصل
الى ما ابتدأ منه الا بجهد جهيد كذلك المرتد اسوأ حالا من الكافر الاصلي وفيه تصوير
وتشويه بحاله قوله كما في قوله وجيران لنا كانوا كرام اوله وهو للفرزدق فكيف
اذا مررت بدار قوم المشهور انه زيادة والاشبه انه جار مجرى الاعتراض كقولهم ما كان
أحسنَ زيدًا جيء به لارادة الدلالة على المضي وهو نظير الغاء الظن في نحو قولهم زيد ظننت
منطلق نعم هي محققة في نحو على كان المسومة العراب ثم انه يرد على المصنف ان الزايدة
لا تعمل في أجزاء الجملة نعم قد تزاد وحدها وقد تزاد مع فاعلها اما الحكم بالزيادة مع
اعمالها في المسند اليه دون المسند فمما لا نظير له ولا يتجه في القياس ايضا ولعل الاقرب ان يجعل
في كان ضمير القصة والمبتداء محذوفا اي وان كانت القصة للتحويلة كبيرة ولما تحققت اللام فارقة
لم يرد ان اللام للاطالة والحذف للاختصار فبينهما تناف على ما نقل عن ابي علي في قوله تعالى
ان هذان لساحران ردا على الزجاج على انه غير مسلم كليا قوله كقوله قد اترك القرن مصفرا
انامله تامة كان اثوابه مجت بفرصاد اي بماء فرصاد اي صبغت به ممجوجا عليها وقد ذكر
المصنف تحقيق فائدتها الكثيرة في سورة التكوير في قوله تعالى علمت نفس ما احضرت وانه من
عكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما عكس عنه قوله تعال واطعن بالقوم شطر الملوك
تمامه حتى اذا خفق المجدح طعن في الغارة يطعن لينظر اذا ذهب المجدح نجم يقال له الدبران
لانه يطلع آخرا ويسمى حادي النجم وحكاه الازهري عن شمر وذكر عن ابن الاعرابي انه نجم صغير
بين الدبران والثريا قال ويقال هي ثلاثة كواكب كانها مجدح يعتبر بطلوعها الحر وهذا ما
ذكره في الفائق وذكر انها من الانواء التي لا تخطئ وضم الميم يحكى عن الاموي في الصحاح والتهذيب

يفتخر

يفتخر بمابسته وتقدمه اذا توجه القوم نحو الملوك وقوله حتى اذا خفق اي غاب يدل على
انه يدخل على الملوك في وقت لا يمكن لغيره الدخول فيه ويحتمل ان يكون المراد انه يحجب الملوك وانه
يذهب بالاقوام للمثول بين يديهم الى الوقت المذكور وقيل اي اذهب بالقوم الى الملوك في زمن
الجدب حتى يغيب الدبران ويزول القحط وهو غير ظاهر قوله في مسجد بني سلمة صح بكسر اللام
الجوهري وليس في العرب سلمة بالكسر غيرهم وذكر المسجد دون الكعبة دليل على ان الواجب مراعاة
الجهة اقول هو على مراعاة العين ادل فان من يقول بمراعاة الجهة لا يذهب الى ان الجهة هي
المسجد الحرام ومن يقول بمراعاة العين يجعل المتوجه الى عين المسجد الحرام متوجها الى عين الكعبة
كالدوائر حول نقطة تتسع كلما بعدت عنها مع انها لا تخرج عن المحاذاة للعين وفيه تنبيه على ان
المعاينة لا تجب وان التولية واجبة حسب المستطاع ان امكن اليقين فذاك والا فعلى غالب
الظن المستند الى امارة هذا وان دلالة الآية ان لم تكن على هذا فليست على ذاك ايضا قوله
ماجوا في ذلك الاساس ومن المجاز ماج الناس في الفتنة اضطربوا قوله وقوله ولئن
اتبعت مبتدأ خبره كلام وارد وقوله في قوله متعلق بالافصاح وانما كان على سبيل الفرض لانه
حسم لأطماعهم عن ذلك اي حسم على ان ذكر تصلب هؤلاء في باطلهم يؤكد تصلبه في حقه وفائدة
هذا الاسلوب الالهاب والتعريض بالمرضيين واستفظاع حال المخالفين لاتباعهم الاهواء
قال القاضي وفيه المبالغة من عشرة اوجه اقول هي القسم واللام الموطئة والتحقيق بان الدالة
على ان اي جزء مفروض من الاتباع وقع كفى في كونه من الظلمة والاجمال والتفصيل في قوله ما
جاءك من العلم وجعل الجائي نفس العلم وحرف التحقيق واللام في خبرها وتعريف الظالمين الدال
على المعرفين منه وكون الجملة اسمية بجزئيها الدال على الاستمرار التام والثبات وما في اذا من
المبالغة لكونها للجواب والجزاء ودلالتها على زيادة الربط وتنبيه على العشرة ما في قوله من
الظالمين من الدلالة على انه اذ ذاك من الموسومين منهم كما ذكره في قوله تعالى اني لعملكم من القالين
وتسميته ما ذهبوا اليه اهواء لما فيه من المنع عن الاتباع المؤكد للوعيد قوله فكانها تحلم
الاتحاد في البطلان قبلة واحدة هذا كقولهم الكفر ملة واحدة قوله فقال انا اعلم به
مني بابني لانقال فهو خلاف الآية لدلالتها على ان معرفتهم بالابناء اكمل لان ابن سلام رضي الله
عنه اراد العلم بالبنوة والنبوة ولا شك ان الاول قطعي والثاني مبني على ظاهر الفراسة
وفي الآية تشبيه معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم اي معرفة حلاه ونعوته بمعرفة ابنائهم لذلك

والشك ان الثاني اقوى لان الاول نظري مبني على صدق التوراة وقطعية النص المشتمل على ذكر نعوته صلى الله عليه وسلم وتواترها اليهم والثاني مشاهد محسوس هذا ما الم به صاحب التحقيق روح الله روحه وعلى هذا اعني رجوع الضمير الى الرسول صلى الله عليه وسلم يكون كلاما واردا للتاكيد قوله تعالى وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه الحق لا يثبتا به على علمهم بان من نعوته صلى الله عليه وسلم انه يصلي الى القبلتين ولهذا كان أوجه من رجوعه الى تحويل القبلة لئلا يكون تكرارا مجردا الفصل احد التاكيدين على الآخر فان قيل هو التفات لا اضمار دون سبق الذكر تفخيما اجيب بان الامرين جائزان ولكن المقام لما ذكره ادعى ان لا يحسن الالتفات الا اذا كان مقصودا لذاته مبنيا ما سيق له المقام عليه ومع ذلك يكون له حسن موقع خصوصا قوله او لجهالهم الذين قال فيهم ومنهم أميون اورد عليه انهم جنيد غير داخلين في العرفان حتى يخرج واجيب برجوع الضمير الى العام لا الى العارفين منهم خاصة وقوله الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه على معنى وجد فيما بينهم العرفان لا أن الكل كذلك كقوله فسيف بني عبس وقد ضربوا به نبا بيدي ورقاء عن راس خالد وكثيرا ما يتكرر مثله في هذا الكتاب قوله وفيه وجهان اي على تقدير ان يكون مبتدأ خبره من ربك اذ على الاول متعين الحمل ان تكون اللام للجنس من باب ذلك الكتاب وحاتم الجواد وقوله اي هذا الذي يكتمونه هو الحق من ربك فان لحاصل المعنى لا ابراز للمبتدأ المقدر اذ لا مقدر او قوله هذا الذي يكتمونه تصريح بما في العهد من معنى الاشارة الى الحق المكتوم وقوله هو الحق تنبيه على الحصر المستفاد من جعل المطلق السابق اعني الحق المقيد اللاحق وهو الحق المكتوم وهذا فائدة العدول عن الظاهر اعني ليكتمون الحق من ربك دون استيناف الذكر والخبر بالحقيقة من ربك والحق توطئة جيء به لهذه النكتة فافهم فانه من المضايق والله أعلم قوله يعني ان الحق ما ثبت انه من الله اشارة الى انه على تقدير الجنس تذييل جيء به تعريضا بما هم فيه من الباطل وتقريرا لما عليه النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الحق لان جميع الحق منه فما انتم عليه انه من ذلك القبيل حق وما هم عليه لانه مقابله باطل والوجه العهد على الثاني والجنس على الاول قوله وان يكون حالا اي مؤكدة قوله من الممترين الشاكين قيل في الحواشي انه نهي عن الاشياء المثيرة للشك لانه ليس بالاختيار والاشبه

انه اظهار لكونه ليس مضمنا للشك حتى ان الشك لا يعتري في مثله الا لمن أغمض عينا عن الحق قوله اي الله موليها اياه الضمير المنصوب جاز ان يرجع الى كل اي ذلك الفريق وجاز ان يرجع الى الوجه اي الله موليها وجه ذلك الفريق وهذا اظهر قوله قد يزيد اللام لتقديم المفعول اي على العامل الذي بغيره موليها لانه من باب زيدا انت ضاربه ونظيره قولك لزيد ابوه ضاربه وذلك لان اشتغال الصفة بضميره يمنع عن العمل فيه وجعل الضمير للضرب في المثال وللتولية في الآية غير ظاهر لان الاضافة الى المصدر تكون بعد الاتساع ويمنع ذلك استيفاؤه المفعول فيما نحن فيه على الأظهر ثم انه لا نكتة فيه والضمير على هذا اعني قراءة الاضافة متعين الرجوع الى الله تعالى لعدم سبق غيره قوله قد وليها اي قد ولاها الله اياه فعدل الى بناء المفعول للعلم بالمولى ولان الكلام غير مسوق له وقوله والمعنى لكل امة بيان لحاصل الآية لا اختصاص له بقراءة ابن عامر قوله فاستبقوا واستبقوا اليها غيركم الدلالة على الثاني مستفادة من كون الكل سابقين قاصدين السبق ومن طريق الاولى قوله ومعنى اخر هذا بناء على ان التنوين في كل على معنى كل واحد منكم امة محمد صلى الله عليه وسلم لا كل فريق من اهل الملل كما في الاول ويؤيده توافق الخطاب في فاستبقوا ويأت بكم وللاول الترجيح من حيث ان الخطاب عام على منوال لكل جعلنا منكم شرعة ومنهاجا الى قوله فاستبقوا الخيرات والكلام وقع في الكل في قوله تعالى ولئن أتيت الى الآخر وتخصيص بعض المخاطبين بامر يدل عليه السياق لا يخرج الكلام عن التوافق في الاكثر يرسل احكاما في خطاب جمع يعرف كل واحد حظه منها وسيجيء لهذا مزيد تحقيق في هذه السورة الكريمة ان شاء الله تعالى وعلى المعنيين يكون الحاصل اسما يكونوا بامال الاديان أو يا امة محمد يأت بكم الله ويجمعكم ليجازيكم من موافق للملة ومخالف على الاول ومن موافق للامر ومخالف على الثاني وقوله من موافق ومخالف في لفظ الكتاب بيان للمخاطبين على نحو خبثت من طلل ولذلك لو قلت جئتما من طلل ودمنه وقوله ويجوز ان يكون المعنى فعلى هذا الخطاب لامة محمد صلى الله عليه وسلم ايضا لكن الجهات مخصوصة بجهات القبلة والوجهة بمعنى الجهة كما مر في الثاني وفسر الفاضلات بالمسامتة للكعبة لانه وان كان الواجب استقبال الجهة لكن يجب تحري السداد وما يكون أقرب في ظنه الى سمت الكعبة من تلك الجهة على ان بعضهم قال يجب تحري الأسد ايضا ففي كل من

الجهات الاربع جهات فاصلة هي المسامتة وغيرها فاصلة هي ما لا تسامت وقوله تعالى
اينما تكونوا اي من الجهات المختلفة بعد امتثال الامر وهو السابق الى الفاضلات يأت بكم
الله جميعا اي يجمعكم في الحكم والجزاء على هذا ولهذا قال كانكم تصلون حاضري المسجد
الحرام والحمل على اللف فيه عدول عن الظاهر وتقليل للفايدة والله اعلم قوله وانه
وان المامور به يدل على ان ما عقبه وعيد على ترك التوجه واما من الاية السابقة
فهو وعيد على الكتمان لقوله سابقا ليعلمون انه الحق اي التحويل قوله ولانه نيط
بكل واحد ما لم ينط بالآخر فاختلف فوايدها فنيط بالاول بلزم الرسول باجابته
الى مبتغاه وانه الاصل في الخطاب وامته تبع مع لحاقهم وجوبه على كل اهل
ملة وصرح بعناد اهل الكتاب وان قولهم باطل عن سفه فالمقصود الاصلي بيان كرامته
واصالته في الخطاب ونسبت هواه الى ما يتضمن هذا الامر الخطير ولما كان الخطاب
بظاهره للمقيمين الا انها الاصل جيء بالثاني مصرحا فيه بحكم السفر ايضا وجعل التولية
مقصودة اصلا وان خطابه لا تقدره الكل خطابهم وادرج في الوعيد عقيبه مخاطبة
اهل الملل المخالفة في ترك المتابعة وبين حكم الحاضرين المسجد الحرام والغايبين ثم
نص على ان المقيم والمسافر سواء وادرج ما ادرج فهذا مما نيط بالثاني ونيط بالثالث
تشريف امته ايضا بمراعاة الخطاب مؤكدا وجوب التمثيل به ببيان حكمة الحكم مع مجالي
ذلك البيان ان التمسك به على العدل وان الحاد بدل على الجدل فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم
ولعل في كل من الفوايد ما هو بالنسبة اليها غيض من فيض قوله لانهم يسوقونه
مساق الحجة والا لنسبه جعله من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع
الكتايب كما نقل عن الزجاج قوله ويجوز ان يكون المعنى لئلا يكون للعرب اي الناس
اما اليهود كما مر او العرب والظالمون اما المعاندون من اليهود واما اهل مكة على القولين في
سيقول السفهاء قوله ومتعلق اللام محذوف انما قدره مؤخرا لافادة الاختصاص
صرح به في سورة الانفال في قوله تعالى ليحق الحق او هو عطف على علة مقدرة وفايدة الحذف
الدلالة على ان الفايدة في ذلك غير واحدة ذكره في ال عمران في قوله تعالى وليعلم الله الذين
امنوا ويتخذ منكم شهداء وهذان الوجهان جاريان في اكثر النظاير ثم ذكر عن بعضهم عطفه
على قوله لئلا يكون وهو بعيد اذا فسر تمام النعمة بالموت على الاسلام بل استفادته من

الخشية

الخشية لا تجده واذا فسر بدخول الجنة لم يبعد كل البعد ثم انه انما يصح على قراءة العامة
وجعل فلا تخشوهم واخشوني مستطردا جاريا مجرى الاعتراض والبيت يتعلق كما ارسلنا بما
بعده اذ لو قدر فولوا وجوهكم شطره لاتم نعمتي عليكم في الاخرة كما اتممتها عليكم في الدنيا
بارسال الرسول لاوهم ترجيح التولية على الارسال لانها تفضي الى اتمام نعمة الاخرة وهذا
الى اتمام نعمة الدنيا الا ان المال ان التولية لاتمام نعمة الاخرة مثل ارسال الرسول لاتمام نعمة الدنيا
ومنه ظهر ان هذا القول مرجوح وانه اذا جعل متعلق اللام محذوفا لزم التعلق بما بعد ايضا
لان الاقتضاء مشترك الالزام قوله فمرقه ما نقل اليه اي فمرق ذلك المصاب الجليل بلاء
يقال هذا الجليل اليه قوله الخوف خوف الله الى الآخر لما كان الخوف يتجدد بتجدد الانذار
صح الابتلاء به وان كان منه ما هو حاصل عند نزول الآية وكذلك الكلام في المرض وموت الولد
وهذه قبل ايجاب الزكوة وصيام شهر رمضان قوله والصلوة الحنو ان تحريك الصلب
انحناء واصل الحنو الانثناء وكذلك العطف ولما كان من فعل المشفق استفاض في الرافة
قوله رأفة بعد رافة اشارة الى ان الجمع للتكثير والتنكير كما ينبئ لذلك في نحو كرتين
والجمع بين جمع صلوات وافراد رحمة للتكثير في الاول والتفخيم في الثاني كما اشار اليه قوله
كالصمان والمقطم قال المصنف انما مثلت بهما لانهما وضعا وبينها اللام ايضا والاول موضع
الى جنب رمل عالج والثاني جبل مصر قوله بدليل رفع الجناح فيه انه لا ينافي الوجوب ولا
الندب وضعا وفي العرف يطلق على رفع جناح او نحوهما من اي قسم كان وعلى المباح والثاني غير
مراد لانه ينافي قوله من شعاير الله واما التطوع فهو الاتيان بالطاعة او الفعل طوعا لا كرها
او تكلف واحد منهما فان كان الاول فهو على الوجوب ادل لان الطاعة موافقة الامر في الاصل
وقد يطلق على فعل ما فيه قربة وان كان الثاني دل على ان المحمود من باب التكليف ما هو عن طوع
لا تكلف ومنه قوله صلى الله عليه وسلم انا واتقياء امتي برآء من التكلف والا دلالة على خصوص
والاطلاق على فعل الشيء عن وطار واما قراءة ابن مسعود فالوجه فيها الحمل على زيادة لا جمعا بينها
وبين الاحاديث المستفيضة في الباب وهذا فيمن ذهب الى العمل بالشاذ قوله يعني من هؤلاء
الكاتمين دل على ان المعرف معهود وهو الظاهر لانه الاصل قوله عطف على انزل ام اخبار اراد
ان في العطف اشكالا اما على الاول فللفاصل اذ لا تعلق له بالثاني وبحياء الجامع بين الماء المنزل
من السماء والدابة المبثوثة في الارض وتقابل السماء والارض غير كاف لان التقابل فيما سبق

له الكلام جملة جامعة فالمعيار جامع بينهما عقلاً او عادة قبل ذلك الحكم ولهذا لم يصح زارة
الارنب وكم الخليفة والف باد نحاته مخلوقة مع الحدة في الحدوث واما على الثاني فلان
العطف على ما بعد الفاء يقتضي ان يكون مسببا عن الانزال ووجه التسبب خفا واجاب
بان كلا صحيح لان قوله فاحيا تتمة الاول على معنى وما انزل في الارض لاحيائها وح يظهر
الجامع وعدم الفصل لانهما كائنان في الارض ومن الغير المتعلقة بها هذا واحتياجها الى الماء
يكفي بحضرتها بالبال عند ذكره ولا خفاء في التسبب لان الماء سبب حيوة المواشي والدواب
من اوجه وسبب بثها في الارض لان الانبعاث حركة وهو فرع الحيوة والتعيش وجعل الاول
اظهر لان اتحاد احيا بسابقه ثابت لفظا من الفاء ومعنى وفي الثاني معنوي فقط ولان
تكثير الآلات مطلوب وعلى الاول الانزال والبث آيتان وعلى الثاني الانزال المتفرع عنه الحيوة
والبث آية واحدة ومن بيانية على الاول تبعيضية على الثاني لان المبثوث ابدا البعض
من كل الاسيما والمختار عنده ان في السماء ذوات ايضا كما سيجيء في سورة عسق ان شاء الله تعالى
قوله كما يحب الله على انه مصدر من المبني للمفعول في الحواشي حببت فلانا اصبت حبة
قلبه نحو كبدته وفأدته واحببت فلانا جعلت قلبي معرضا ان يحبه اي يصيب حبته
لكن في التعارف وضع محبوب موضع محب واستعمل حببت في موضع احببت والاظهر
انه من باب زكبته وعنقه اي ضربته بحبة قلبي ضرب الطين على المبني والله اعلم قوله
لانهم لا يعدلون عنه دليل على ان المؤمنين اشد حبا له تعالى من الكافرين لانداهم قوله
ولو يعلم هولاء مع قوله اذا عاينوا العذاب دليل على ان الاول القلب والثاني بمعنى الابصار
قوله وقرا مجاهد الاول على البناء للفاعل اي تبرأ الاتباع من المتبوعين حتى تبينوا ان
لا غناء عندهم وقال هولاء الاتباع المتبرون يا ليت لنا كرة فنتبرأ منهم ومن نصرهم كما
تبرؤا منا ومن نصرنا كانهم يرون ان تبرءهم في الآخرة لا يغيظ المتبوعين لاشتغال
كل بما يناسبه فيتمنون الكرة فيجازوا صنيعهم وفيه تحسر على ما فرط منهم من نصرهم في الدنيا
ولو قرى وقال الذين اتبعوا على هذه مجهولا كما قيل وحقه ذلك لم يستقم لان المتبوعين
لو تمنوا الرجوع مع تبرؤ الاتباع عنهم كان تمنيهم تمني ذل الدنيا ايضا والله اعلم
قوله الواو للحال اي تبرؤا في حال رؤيتهم وهو حال من الاتباع والمتبوعين
كما في لقيته راكبين وبهذا يرجح على العطف قوله مثل ذلك الارآء قال المصنف

رحمه الله روى سيبويه الاراء والاقام بغير تاء قوله بانهم بمنزلته في قوله وهو من
ابيات الحماسة لهم يفرشون اللبد كل طمرة تمامه واجرد سباق يبذ المغاليا يصف
قومه بان من دابهم اعداد الفرس للركوب حتى اذا استغيثوا اغاثوا والطمر المستعد
للوثب والعدو والانثى طمرة من الطمور الوثوب والارتفاع وقيل المشمر الخلق لان في
التشمير معنى الارتفاع وفرس اجرد دقيق الشعر وهو للعراب خاصة اي يجعلون اللبد فرشا
لظهر كل رمكة وثابة تامة الخلق ونحل كريم الاصل يغلب السهام فالمغالي جمع مغلاة
وهي السهم يرمى به ابعد ما يقدر عليه غلا بسهمه غلوا وغالى به مغالاة ويروى
المغاليا بضم الميم فجاز ان يريد فرسا آخر يجاريه وجاز ان يريد السهم واطلاق المغالي
عليه تشبيه كانه فرس يريد الرافع يده بالسهم لبنى على ظهر كل طمرة وادعى ان انهم في الآية
والبيت من باب التقوى لا الاختصاص اما البيت فلان المقصود منه الوصف بانهم
معدون للاغاثة والتقوى يدل على الحقيقي انهم اعدوا الكراي لهذا الغرض والاختصاص
يدل على انهم معدون لا من يتصوره المنكر او من نزل منزلته فان عم الغير كذب ثم لا
يدل على ان الاغاثة القوية مقصدهم الاصلي وغيرهم متشمر للاغاثة اكثر ولكن ما لهم
جياد فلم يعدوها اما اذا قيل تحقق اعدادهم لهذا الغرض فهو تصريح بان مقصدهم
الاغاثة وهو المطلوب من السياق واما الآية فلما مر في قوله تعالى وما هم بمؤمنين
قوله ومن للتبعيض وهو متعين ان جعل حلالا حالا او ان جعل مفعولا به فالظاهر
التبعيض ويحتمل البيان بل هو متعين على مذهب بعضهم ويحتمل ابتداء الغاية
اي حلالا ناشيا مما في الارض والبعضية تفهم من قوله حلالا قوله وخطوات
بفتحة وسكون فيها ضعف لان باب ثمره يتعين في جمعه بالالف والتاء فتح العين
قوله مع قوله ليس لك عليهم سلطان اراد ان الامر يقتضي الاستعلاء وقد نفاه تعالى
فان قلت كيف وقد قال الامرن ابتعك الخطاب للمتبعين بدليل الالتفات في قوله واذا
قيل لهم على ما سنقرره قلت هو من باب ما تحيتهم الا الضرب صرح به في قوله تعالى
وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فالمصنف شرط الاستعلاء طريقه فصحح
استدلاله بالآية بهذا وكل يجد من نفسه انه لا امر والآيات والاحاديث وفي اندوسوس
التحصي كثرة على ان الالتفات على يدل على خصوص الخطاب لان خصوص الضمير لا يقتضي

خصوص ما يرجع اليه على الاصح كما في المطلقات يتربصن مع قوله وبعولتهن كما حقق

في موضعه قوله معناه اى يتبعونهم ولو كان آباءهم ايتبعونهم في حال كونهم

غير عاقلين ولا مهتدين كما قرر في قوله ولو اعجبك حسنهن مفروضا اعجابك بحسنهن

وفايدته التصريح بان هذا التقرير مناف للاتباع وفيه طرف من الانصاف اذ لا

تصريح بانهم غير عاقلين بل تصريح بان انتفاء العقل ينافي الاتباع ثم عليكم ان

تتاملوا الى المنافي فايهم اولا والاتيان بكلمة لو في هذا الباب اكثر وقد يكون بان في

نحو اكرمك وان اهنتني الضابط انه يقيد بالابعد ليتقيد الاقرب دلالة وهذا الذي

آثره جار الله اولى من المنقول عن الجري انه عطف على محذوف تقديره اكرمك ان لم تهنّي

وان اهنتني مثلا لانه تكثير للحذف وتطويل المسافة فقد قيل ان الشرط نقل الى مجرد

التسوية قيدا على انه حال قوله لا بد من مضاف محذوف اى في احد الطرفين لان

الحالة الغريبة للداعي مشبهة بالحالة الغريبة للكافر البهايم مشبهة بالحالة الغريبة

للبهايم وقد سلف منا تحقيق ان هذا التقدير جار سواء جعل من تشبيه هيئة بهيئة

او مفردات بمثلها قوله والمعنى ومثل داعيهم الى الايمان في انهم لا يسمعون الظاهر

انه تفسير على الوجهين اما على الاول وهو تشبيه مثل الداعي بمثل الراعي فظاهر واما على الثاني

فلان معناه مثلهم كمثل البهايم في انهم لا يفقهون من داعيهم الى الايمان الا ما يدرك البهايم من

راعيها فيصح تفسيرا لهما اداء لحاصل المعنى او اكتفاء بعلم المتامل وقوله ويجوز ان يراد بما لا

يسمع الاصم الاصلح اعتراض بين القولين لانه من تتمة هذا القول ويجري الوجهان تشبيه مثل

داعي الكافر بمثل داعي الاصم الاصلح او مثل الكافر بمثل الاصم الاصلح وقوله وقيل معناه ومثلهم في

اتباع ابائهم قول آخر مستقل لان الداعي على هذا التقرير هو الداعي الى الكفر وهم الآباء او لا تقدير

داع ويحتمل ان يكون الاول تفسيرا للوجه الاول وقوله وقيل معناه للثاني ويجوز اعتراضا

والاول ارجح نظرا الى كثرة الفايدة ومتانة المعنى وتكثير الاوجه وملايمة الكلام وان المبادر

الى الفهم ان يكون وقيل وجها مستقلا ولا الفصل وكذا وهذا وان لم يكن واجب الرعاية لكن لا

يرتكب خلافه ما امكن قوله في الوجه الرابع الا ان قوله الا دعاء ونداء لا يساعد عليه

قال في التحقيق الا ان يجعل تشبيها مركبا فانه لا ينزاع فيه خصوص كل مفرد وقد سلف

ان له مدخلا في انتزاع الهيئة ويكفي ذلك في عدم المساعدة والفرق بين المركب الوهمي

من مجرد جرس ودوي دون فهم ما تحته من المعاني والحاصل ان احد المثلين يتضمن الآخر صح صح

هي والمركب

هي والمركب العقلي في ذلك بتخصيص المدخلية بالاول وهم وهذه جملة معطوفة على الجملة

الشرطية تقرير لمادتهم بدوام التقليد وعدم رفع راسا الى اتباع الحجة من عند الله بالتاييد

وبه عطف على خبر كان اباءهم بجعل الذين كفروا مظهرا قايما مقام الضمير عدولا عن الظاهر

قوله لان كل ما رزقه الله لا يكون الا حلالا هذا على اصلهم ومع ذلك بد في تفسيره لقوله

طيبا في حلالا طيبا بالطاهر من كل شبهة نعم الحمل على هذا الافادة ما لم يفده الاول اولا ثم

في معرض الامتنان كانه قيل يا ايها الذين آمنوا خالفوا هولاء الحمقى ودوموا على عبادته

وكلوا من الطيبات ولا تحرموها على انفسكم وقدم النعمة ليناسبه تعقيب الامر بالشكر والحل

عندنا مستفاد من امر الاباحة ومن هذا ظهر ان المعنى انما حرم عليكم هذه المذكورات لا ما

حرموها من البحاير وغير ذلك وقيل ورد في تشديدهم على انفسهم من ترك اللحوم والطيب

والنساء اى لا ما حرمتموها انتم على انفسكم وعلى الاول قصر قلب وعلى الثاني قصر افراد

قوله اى رفع به الصوت للغير الهاء واللامان بمعنى الاول لبدء الابتداء في كلامهم يقولون

المهلل لاول المطر واول ما يبدو وهذا الكوكب المخصوص هلال وتهلل الوجه اول اشراقه وبشره

ثم قيل اهل الصبي اذا رفع صوته حين الولادة واصله وجد اول ما وجد وظهر ثم لما لم يخل على

رفع الصوت لسنة الله التي جرت واستمرت قيل اهل الصبي رفع صوته ولانه اول

ما يسمع من صوته ثم استعمل في رفع الصوت مطلقا وقيل لانهم يقولون عند روية الهلال

هذا الهلال رافعين به صوتهم قوله بالاستئثار عليه اى بالاستقلال وطلب الاثرة لنفسه

عليه وذلك بان يغصب مضطرا آخر ولا يخلي ما يفضل عنه له قوله فان اكلت دما

ان لم أرعك بضرة من الحماسة تمامه بعيدة مهوى القرط طيبة النشر يدعو على نفسه

باكل الدية ان لم يتزوج عليها لانه عار عندهم ان يرضى بالدية ولا يقتص وبعيدة

مهوى القرط كناية عن طول العنق قوله بأكلن كل ليلة اكافا اوله ان لنا احمرة عجافا

جعل الكل من الملابسة لشمول الهاء وان اختلفت وجوهها قوله وقيل نفي الكلام عبارة

عن غضبه عليهم فهو كناية وعلى الاول كناية تعريضية قوله وقيل لا يكلمهم بما يحبون

تعلى هذا فيه تجوز بجعل كلام لا يحب كلا كلام قوله تعجب من حالهم اراد انه راجع الى العباد

وان حالهم حقيق بان يتعجب منها المتعجبون وذلك لان التعجب منشاه الجهل بالسبب وهو في نفسه

انفعال فلا يجوز عليه تعالى من وجهين قوله وهذا اصل معنى فعل التعجب يعني على راى

تقدم ذكره مفصلاً فى المفصّل قوله اى ذلك العذاب بسبب ان الله جعل اللام
على هذا للجنس والاختلاف ادعاء حقيقة لبعض كالتوريه وبطلان بعض وهو
القرآن والحمل على العهد مرادا به التوراة واختلافهم فيه كتمان بعضه واظهار الباقى
له وجه الا انه مرجوح لفظاً ومعنىً ثم ذكر وجها ثانيا ان ذلك اشارة الى كفرهم
اى ما سبق من الكتمان والاشتراء والكتاب هو القرآن لانه المبادر الى الفهم عند الاطلا ق
والاختلاف قول بعضهم انه سحر واخرين انه شعر واساطير الاولين وذكر ان المشركين
لم يختلفوا الا فى القرآن واهل الكتاب لم يختلفوا فيه نبوا القول ببطلانه فقوله وان
الذين اختلفوا فى الكتاب أى القرآن قرينة لارادة قريش وحاصل المعنى على هذا ولم
يجد له صلى الله عليه وسلم قومه لما جسر اهل الكتاب ان يكفروا فقوله وان الذين اختلفوا
جملة وقعت حالاً اى نزله ملتبسا بالحق والحال هذا ليكون له مدخل فى تسببه لكفر
اليهود والوجه هو الاول والله اعلم قوله لان اليهود تصلى قبل المغرب قبل بحسب افق
مكة قوله الخطاب لاهل الكتاب كانه لما ذكر اختلافهم فى الاصل ذكر اختلافهم فى
الفرع ودل به على ان قولهم فى القبلة من السفه فهو استطراد حسن الموقع جعل خاتمة
القصة فان قلت فهلا قيل ولكن البر التولية الى الكعبة قلت العدول للاشعار بنحو
كون التولية الى الكعبة برّاً وهو انها لما كانت برّ هؤلاء الموصوفين بصفات الكمال
كانت حقيقة بان تؤثر وتتبع وفيه تعريض بحال اهل الكتاب بحسن موقع الاستطراد
ولولا ذلك لتناثر واما اذا جعل الخطاب عاماً لهم وللمسلمين فالوجه ان يجعل عودا على بدء
فان الكلام فى امر القبلة وطعنهم فى النبى صلى الله عليه وسلم بذلك كان اساس الكلام الى هذا
المقطع فجعل خاتمة كلية فيهما لما فصّل وانما قال ليس البر العظيم لانما يكثر الخوض فيه يكون
لا محالة عظيم الشان والا نزاع فى نفسه برّ وكذلك الجدال فيه بالحق فنفى كونه برّا بالنسبة الى
هذه الانواع التى هى اصول وذلك من توابعها قوله او كما قالت يعنى الخنساء فانما هى
اقبال وادبار ترتع ما رتعت حتى اذا ذكرت فانما هى البيت وبعده يوما باجزع منى حين فارقنى صخر
وللدهر احلاء وامرار الجحول من الابل الوالهة التى فقدت ولدها والبو جلد الحوار يحشى فتعطف
عليه الناقة اذا مات ولدها تفعل ذلك لتدر صغر فهو صغير واصغره غيره وصغره وكذا

الكبره

الكبره اى وجد مكلا لكذا او نسب اليه اى حنينان ذوا اصغار وذوا اكبار ومصغر ومكبر على المفعول
قوله والكتاب مصدر كتب الله اى القرآن الوجهان محمولان على ما مر فى قوله ذلك بان الله
نزل الكتاب ليكون اشارة الى وجه النظم كما اسلفناه والله اعلم قوله كما قال ابن
مسعود رضى الله عنه ان قوله يروى عن ابى هريرة انه جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم
فقال يا رسول الله اى الصدقة اعظم فقال ان تصدق وانت صحيح الى آخره قال سلم الله
رواه البخارى ومسلم قوله وقيل على حب الله وقيل على حب الابناء فعلى الاول
والثالث تتميم وعلى الثانى للدلالة على الاخلاص ايضا وجعل تكميلا لكان الايتاء دون الاخلاص
ناقص فاستدرك بذكره قوله ذى الرحم الكاشح اى العدو لانه طوى كشحه على العداوة
او لانه ادبر وولاه كشحه قوله والمراد الفقراء منهم تخصيص من غير مخصص الا ان الحمل
على الابناء الواجب قوله لان السيل يرعف به فى الغايق ابو قتادة كان فى عرس
وجارية تضرب بالدف وهو يقول لها ارعفى اى تقدمى من قولهم فرس يرعف اذا كان
يسبق الخيل والرعاف ما يسبق من الدم وقالوا بينا نحن نذكر اذ رعف بك الباب وراعف
الانف طرف الارنبة وراعف الخيل مقدمه ورعف به صاحبه اى تقدمه قوله ويحتمل
ان يكون ذلك بيان مصارف الزكاة وهو احتمال بعيد لانه زاد ما ليس منها ونقص ما هو
منها والاولى الحمل على انه حث على النوافل الصدقات والمبار قوله وهو مذهب
مالك والشافعى هو فى ان الحر لا يقتل بالعبد صحيح اما ان الذكر لا يقتل بالانثى فليس فيه
نقل عن الشافعى اصلا وكذا عن مالك ما فى كتبنا الفقهية نعم عنه رواية انه اذا قتل الرجل
بالمرأة يعطى اهل المرأة خمسين ابلا قوله اخذا بهذه الآية اصحابنا لا يرون الاستدلال
بهذه الآية لان شرط دلالة المفهوم عندهم ان لا يظهر للتخصيص بالذكر فائدة سوى النقض
على المذكور وههنا سبب النزول كشف عن الفائدة نعم يذكرون انها منسوخة بقوله النفس
بالنفس لان العام المتأخر عندنا ناسخ على اصلهم ولو سلم فهو شرع من قبلنا ولو سلم فذلك فى
غير الخطاب الخاص الا ترى انه لو قيل يجب على بنى هاشم كذا لم يجب على غيرهم الا بدليل
منفصل قوله وامرهم ان يتبأووا اى يتساووا من قولهم قوم بواء اى اكفاء
اى يتقاصوا فى قتلاهم على التساوى صحاح امرهم ان يتبأووا على مثال يتباعوا والصحيح
يتباءوا على مثال يتقاوا لو اوا الامر بالتساوى معناه ان ما مضى سواء يبواء وان ما

اقتصوا عليه يجب ان ينتهوا عنه فلا يرد ان الاسلام يجب ما كان قبله قوله
شيء من العفو اي يسير منه وما يسمى شيئا فالمصدر المبهم في حكم الموصوف والعفو
يتعدى الى الذنب بعن والى المذنب باللام ان ذكرا لان التجاوز عن الاول والنفع
للثاني وان ذكر الثاني وحده فان كان الاول ايضا مرادا وانما ترك ذكره لان الاهتمام
بشان الثاني عدي باللام ايضا وهذه الاية من هذا القبيل والا فعن وتحقيقه ان
الذي وقع التجاوز عنه هو الذنب فالاصل ان تدخل عليه صلته ولكن لما صدق البعد عن
عن العين ايضا بذلك الاعتبار جوز دخولها عليه وهو من باب رجل اقطس وانف اقطس
وتبكه ونبك اذنه وانما يجوزون اذا لم يلتبس فلا يقال اعرض عن زيد مودا بالمعنى
اعرض عن ذنبه لان الاعراض عنه بالاصالة متصور بخلاف العفو فلا يتعلق له الا الذنب
وانما جعل يحي عنه شيء من الذنب عبارة قلقة لان العفو حقيقة في المحو ومنه عفو الذنب
وترك غير صعد مبالغة وتنبيها على افتراق المتباينين وترك الخاص الشايع استعماله الى
العام القليل الاستعمال في ذلك الباب تخريب للكلام المعجز قوله وحرم العفو واخذ
الدية قيل وفي الاول نظر لقوله تعالى فمن تصدق به فهو كفارة له ولقول المصنف في
سورة الاعراف في تفسير قوله تعالى باحسنها منها ما هو حسن كالقصاص وما هو احسن
كالعفو والجواب ان قوله فمن تصدق جاز ان لا يكون من المكتوب في التوراة لانه حكى
على انه شرعنا ثم ذيل بما هو ثابت في هذه الشريعة واما التفسير فسيجيء التفصي عما
عليه في موضعه ان شاء الله تعالى قوله لما فيه من الغرابة ذكر ان فيه طباقا وادمج
نكتة الاتيان بما يدل على الظرفية وان الغرابة ناشية من الجموع وذكر الوجها صابتة
نحو البلاغة تعريف القصاص الدال على ان هذه الحقيقة مستقر الحياة وتنكير الحياة
الدال على التعظيم او التعجب المستفاد من النوع وفيه ان القصاص لذلك سواء كان قتلا
او قطع عضو او غير ذلك ولهذه المعاني واشباهها رجح على اوجز كلام لهم في هذا المعنى
وهو القتل انفى للقتل كيف وقد فاته فيه سلامة الالفاظ بتسلسل الاسباب الحقيقة
وبشاعة التكرار ومنافاة المعنى والحاجة الى التفات النفس الى تقييدات يستقيم بها
قوله وكم قتل مهلهل باخيه كليب سمي به لانه اول من هلهل الشعر ورققه في
النسيب والغزل واسمه عدي واسم كليب زيد وهما ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير

من ثعلب بن وائل وكان اذا اعجبه روض كنع كلبا والقاه بها فكل فكان مدى صوته
حمى فقيل اعز من كليب وائل ثم لقب به للغلبة كما في غيلان فانه في الاصل اسم فرس
قيس ثم صار لقبا له وتمام القصة سيجيء في سورة الفرقان ان شاء الله تعالى قوله
لوقوع العلم متعلق بالارتفاع قوله وهو خطاب له فصل اختصاص بالاية لان الحكم
بالقصاص وبحافظة حدوده فهم احريا بمحافظة التقوى في ذا الجانب قوله فقال ثلاثة
آلاف الى الف درهم لان الاطلاق ينصرف الى الغالب واكثر التعامل كان بالدراهم
قوله فنسخت باية المواريث فيه ما ذكره في الانوار ان اية المواريث لا تعارضه
بل تؤكد من حيث انها تدل على تقديم الوصية مطلقا واما الحديث فلا يصلح ناسخا
والتلقي بالقبول لا يخرجه عن الاحاد وليس من تواتر الفرع احادي الاصل ليصلح ناسخا
على مذهب ابي حنيفة رحمه الله كيف ولم يذكره من الخلف البخاري ومسلم والنسائي ومن
السلف مالك والحق ان هذه الاية مجملة بينها بقوله تعالى يوصيكم الله في اولادكم
وقوله عليه الصلاة والسلام الا لا وصية لوارث وبين ان المنفي هو الوصية في قوله
من بعد وصية يوصي بها او دين لا المثبت في هذه الاية وقوله يوصيكم الله فان الوصية
في عرف الشرع يطلق عليها وعلى غيرها من الاوامر والنواهي والمواعظ والتخصيص
بالتبرع بعد الموت في عرف الفقهاء طار للتمييز ووجهه بعد تقرر ان بيان المجمل
المجمل اهون من النسخ الظاهر كيف ولا دليل على النسخ كما تحقق فان قلت فاذا قلت
بعضل عليك التقييد بقوله ان ترك خيرا وهو المال الكثير قلت كما يقع على الكثير يقع على الحلال
فان كان الثاني فظاهر لان غيره يرد الى صاحب الحق وان كان الاول فليس ذكره ليكون
قيدا للمكتب بل لانه يتهاون في حق الموصين بالنص اعني الورثة بصرفه الى الوصية الاخرى
اذا ترك ما يعتد به واما اذا ترك نزرا قلا يقصد تصدره صرفا عن صرفه الى جهة يتضمن
حرمان الورثة فلذلك خص بالذكر ولعل هذا التقرير اوفق بقواعد المذهبين والله اعلم
قوله ولا يتجاوز الثلث الا يلايم ما سبقه من الاقوال عن توقع وعلم قال الشاعر
اذا مت فادفني الى جنب كرمة تروي عظامي بعد موتي عروقها قوله ولا تدفنني بالفلاة فانني
اخاف اذا ما مت ان لا اذوقها وتحقيقه ان الخوف حالة تعتري عند انقباض من شر متوقع
فلتلك الملابسة استعمل في التوقع والمتوقع قد يكون مظنون الوقوع وقد يكون معلومه

فاستعمل فيها بمرتبة ثانية ولان الاول اكثر كان استعماله فيه اظهر ثم اصله
ان يستعمل في الظن والعلم بالحذور وقد يتسع في اطلاقه على المطلق كما في الاجلاب
والله اعلم قوله اظلف لنفسه الاساس ظلف نفسه كفها عما لا يحل قال ربيعة
ابن مقروم وظلفت نفسي عن لئيم المأكل قوله او لعلكم تنتظمون في زمرة المتقين
في الاول اشير الى ان الصوم جالب للتقوى باعتبار ان المحافظة عليه وهو من امهات العبادات
الاصلية تنور القلب تنويرا يعرف به ما فيه تبعة وما لا تبعة فيه فكان تتقون
مجازا باعتبار المآل وفي الثاني اشير الى ان الصوم سيماء المتقين ومن تشبه بقوم فهو
منهم فكيف اذا تدرع لباسهم ولا كناية فيه بوجه انما الكناية في ان يطلق الصايم ويراد به
المتقي على من انتظم في جملتهم بالتشبيه فوجه العلاقة مختلف والله اعلم قوله
ويتحكر فيه اي ايضا مع تعالى للبخيل حكر وللضيق القلب قوله وانتصاب اياما
بالصيام قيل هذا ان جعل كما كتب حالا لا مصدرا لكتب وقيل لا باس لان الظروف يتوسع
فيها قوله وكان لكل مسافر فيه ان السفر ايضا مخصوص ومراد القايل ان الاية
لم تخص سفرا دون سفر وانما قيد بدليل منفصل فلذلك لا يخص مرضا دون مرض الا
بدليل ولا دليل في الثاني والمنع بتوجه على المقدمة الثانية قوله وان شئت فواتر
وان شئت ففرق في الصحاح متواترة الصوم ان تصوم يوما او يومين وتأتي به وترا
وترا ولا يراد به المواصلة فقيل خيره بين صوم يوم فافطاره ثم صومه وبين التفريق
كيف شاء دالا على ان الشايع مفروغ عنه والاقرب انه اراد ان شئت فتابع وان
شئت ففرق فقد ذكر الازهري عن الاصمعي واترت الخبر اتبعت بعضه بعضا وبين
الخبرين هنيهة وقال غيره المواترة المتابعة على ان تخلل الليل تحقق المواترة
به بالمعنى المنقول عن الاصمعي ايضا نعم فسر في قول ابي هريرة رضي الله عنه لا باس
بقضاء رمضان تترى بلا باس بقضائه منقطعا والمقصود ان العبارة تحتمل
الامرين والمناسب الاول والله اعلم قوله فاغنى ذلك عن التعريف بالاضافة
اراد ان المقام مقام اختصار فترك الاضافة لعدم الالتباس الا يرى كيف اوثر حذف
الخبر لذلك قوله وفيه وجهان اي في جميع ما نقل عن ابن عباس احد الوجهين ان المعنى
يكلفونه لان الصوم في مشقة تكليف والمطيق مكلف به اذ لا يكلف فوق الطاقة فهو المعنى

المشهور اد

المشهور على ما مر والثاني انه ينظر فيه الى بلوغ الجهد والطاقة وبلاحظ معنى الكلفة
بالفعل فيكون المراد به الشيوخ والعجايز ولا يكون منسوخا ثم ذكر المصنف ان المعنى الاخير
جاز في المشهور من اطاق الفعل بلغ نهاية طوقه او فرغ طوقه فيه وجاز ان يكون همزة
السلب كانه سلب طاقته بان كلف نفسه المجهود فسلب طاقته عند تمامه ويكون مبالغة
في بذل تمام المجهود لانه مشارف زواله اذ ذاك قوله فاضيف اليه الشهر وجعل علما اي
المجموع بدليل قوله فاذا كانت التسمية واقعة مع المضاف والمضاف اليه الا انهم جعلوا
المضاف اليه ايضا في نحوه مقدرا علمية لان المعهود من كلامهم في ذا الباب الاضافة الى
الاعلام في الكنى فاذا اضافوا الى غيرها اجروه مجراها كابي تراب الا ترى انهم لا يجوزون
ادخال اللام في نحو ابن داية وابي تراب ويوجبون في نحو امرئ القيس وماء السماء كل
ذلك نظرا الى انه لا يغير عن حاله كالعلم وان كان لقايل ان يقول ان التغيير يوجب
تغيير المجموع ولا نزاع انه علم الا انه لولا العلمية لما امتنعوا من ادخال اللام فانهم نظروا الى
المعنى لا التغيير بدليل الحسن وحسن وامتناع ذلك في نحو عمر قوله كما قال بما اعيا
النطاسي حذيما اوله فهل لكم فيها الي فانني وفي رواية فان تسالوني بالنساء فانني
خبير بما اعيا وفي نسخ المفصل كما هو لا يناسب الصدر قال اراد ابن حذيم فجعله من
الحذف لا من الالباس وعده في المفصل من الملبس ووجه الجمع انه غير ملبس نظرا الى الشهرة
ملبس من جهة اللفظ بخلاف نحو واسال القرية وفرق بين القسمين في المفصل نظرا الى
كثرة احد القسمين والحديث اعني من صام رمضان من باب واسال القرية النطاسي
والنطيس العالم بالطب وابن حذيم طبيب مشهور في العرب والحديث الاول من رواية
البخاري ومسلم من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه القول وفي المصابيح
من صام ومن قام كلاهما والاحتساب من الحسب كالاعتداد من العد وقيل لما يبتغى به وجه
الله لانه اذ ذاك يستحق ان يعتد به واما الحديث الآخر فلم يظهر لي تتمته وجاز ان
يكون معناه ما احد ادرك فلم يغفر له على معنى ان كل من ادركه غفر له فيكون الكلام تاما
قوله او على انه مفعول ان تصوموا اعترض عليه رشيد الدين الوطواط رحمه الله
بما يلزم من الفصل بين اجزاء ما هو بمنزلة الصلة من الموصول وزعم ان المصنف اذعن
له قوله ولا يكون مفعولا به لقولك شهدت الجمعة اي كما انه ليس مفعولا به في المثال لانه

ذكر في هود انه ظرف ولا يحتاج الى تقدير مفعول لانه منسي وعلله بان المقيم والمسافر
كلاهما شاهدان الشهر وقد جعلا في الاية متقابلين واعترض عليه بانه كالاستثناء
حيث عقب بقوله ومن كان مريضا او على سفر الا ترى انه لا بد من التخصيص في قوله
ومن كان مريضا لانه قد شهد الشهر والحاصل منع التقابل والجواب ان تعليل التخصيص
راجح والمريض اعم ممن شهد اى ان تم فالحمل على التقابل اولى لا سيما والشهود على الشهر
لا يقع حقيقة بخلاف فيه وخروج المريض معلوم من نفي الحرج عن هذه الامة المرحومة
ونعت صاحب الدعوة صلى الله عليه وسلم بالحنيفية السمحة وانما ذكرنا تاكيدا للترخص المسافر
الحاقه به والله اعلم قوله ومن الناس من فرض الفطر هذا كقوله فيما مر وقبل مكتوبة
عليهما ان يفطرا والآيتان لا تصلحان حجة لهما لانه ان اخذ من التقدير اى تعليقه وظاهره
الوجوب فيرد قوله وان تصوموا خير لانه بظاهره يتناول المريض والمسافر ثم انه يدل
على ان المفطر يجب عليه القضاء وقوله وان تصوموا على افضلية الصوم هذا وايجاب
الافطار غير مدلول عليه من اللفظ والمعنى ومن كان مريضا او على سفر مفطرا فعدة لا
فليفطر وعليه واشارة المصنف الى انه لا بد من سبق الافطار لا الى وجوبه فان قلت
المدعى انهم غير مخاطبين بصوم الشهر وانما خوطبوا بعدة من ايام اخر كما ان غيرهم مخاطب
بصوم الشهر فلا يجزى احدهما عن الآخر مفطرا كان في الشهر او لا قلت عموم الخطاب
في قوله كتب عليكم الصيام مع قوله وان تصوموا يدل على ان الخروج للترخيص لا انهم
خارجون عن تناول اصل الخطاب والله اعلم قوله علة الامر بمراعاة العدة
في الاداء والقضاء ليستفيم قوله او لا شرع ذلك يعني جملة ما ذكر وقدم على علة ما علم
من كيفية القضاء وهذا الى علية تعليم كيفيته بعد وجوبه فحق تلك العلة التقديم
على هذا وانما لطف مسلك هذا اللف لان وجه التعليل مع وضوحه خفي يمكن اجراؤه
في الكل وجعل الثاني علة لقوله شهر رمضان الى قوله فليصمه ليكون من النشر المشوش
يرده قوله ولتكبروا علة ما علم كيف والاوجه لتعليله بعد اجراء ما يدل على العلة من
الاوصاف قوله الا النقاب المحدث النقاب الذي ينقب عن الامور اى يبحث
عنها والمحدث المصيب فيما يحدس كانه حدث بالامر عن غيب قال اوس بن حجر
كريم جواد اخو مأقط نقاب يحدث بالغائب والمأقط الذي يتكهن ويضرب بالحصى

اعنى ليكبروا الله لان الامر بالاداء مقدم
وان في علة الحكم اعنى وجوب القضاء
صح صح

جعله

جعله مثلة في صدق الاخبار عن الغيب لان اهل الجاهلية كانوا يعتقدون اصابتهم ويعتمدون اقوالهم
قوله كانه قيل لتكبروا الله حامدين اى انما لم يقدر لتحمدوا الله على ما هداكم مكبرين كما
هو الاغلب في هذا الباب لان التعظيم هو الباعث على الحمد وهو الصالح للعلية قوله لقوله
يريدون ليطفئوا قال في الكشف وكان هذه اللام زيدت مع فعل الارادة تاكيدا له لما فيها من
معنى الارادة في قولك جئتك لاكرمك وشبهه بقولهم لا ابا لك في انها زيدت لتاكيد معنى الاضافة
ولعل الاشبه ان يجعل من قبيل وأمرنا لنسلم اى يريدون الاطفاء للاطفاء لا لشيء غيره
وفيه مبالغة وفيه تنبيه على انهم لم يقصدوا بالاطفاء غرضا كما يقصده العقلاء في افعالهم
اذ ليس فيه حمل على شاذ بل على ما لم يثبت عند المحققين غير سيبويه والاول اوجه لما فيه من
فائدة اللف ولان قوله في التقدير ليعلموا ما تعلمون ان جعل علة للعلم لم يستغن عن الاضمار
السابق اعني شرع جملة ذلك وان جعل متعلقا بالاخير لم يحسن المعنى كل الحسن واما الوجه
الاخير فهو ظاهر التكلف واعلم انه اذا حمل على اللف لم يتجه تفسير التكبير بتكبير الفطر والتكبير
عند الاهلال وهو مرجوح لانه تقييد من غير دليل قوله هو بينكم وبين اعناق رواحلكم
او له انكم لا تدعون اصم ولا غائبا كانوا يعتدون في رفع الصوت بالدعاء قوله فليستجيبوا
لي اذا دعوتهم للايمان والطاعة فيه ما ينبه على ان الآية اعتراض سيقت لتاكيد ما ذكره
من امر الصوم وانه حقيق بالاستجابة لامره الذي هذا شانه قوله وهو الافصاح بما يجب
ان يكنى عنه كلفظ النيك ظاهره انه مخصوص بالالفاظ في الاصل ويؤيده ما قيل رفث في كلامه
وترفث افحش وافصح بما يجب ان يكنى عنه من ذكر النكاح ويقال اما هذه منا فيتنه انما هي من افته
وارفث لما كان بمعنى صار ذا رفث وترفث بمعنى تكلف استعملا استعمال رفث قال
الا ادنى ولا يكون رفث بمعنى جامع الا على سبيل الكناية ويوافقه قول المصنف فكنى به عن
لانه لا يكاد يخلو عن شيء من ذلك اى من التصريح بما يجب ان يكنى مطابقة بينهما واما قول
ابن عباس رضي الله عنهما انما الرفث ما كان عند النساء فلم يرد به الفعل بل القول الذي يجري
بينهما في ذلك الوقت وقريب منه ما قال انه الذي خوطبت به المرأة فاما ما لم تسمعه فلا
يدخل في النهي ذكره الازهري واراد ان الرفث في الآية يراد به الفعل فليس ما انشد فيها
وهذا اقرب وذكر الازهري عن الليث انه الجماع واصله قول الفحش وعن الزجاج في قوله تعالى
فلا رفث الجماع والكلمة من اسبابه والرفث كلمة جامعة لما يريده الرجل من اهله وقريب

منه ما قال بعضهم المزنت بالفرج الجماع وبالسنان المواعدة له وبالعين الغمز لذلك ويعني
البيت وهو يمشين بنا هبينا ان يصدق الطير ننك لبسا ان العيس يمشين بنا مشيا
سهلا واصله صوت وقع مناسم الابل ان يصدق الطير عيافه فانها بشرت بالوصول
الى هذه المرأة وملبس علمه قوله شبه باللباس المشتمل عليه دل على ان وجه الشبه
الاشتمال لاشتمال كل على صاحبه اشتمال اللباس على اللابس وقيل لان كلا يستر الآخر من
الفجور وقول الجعدي تثنت فكانت عليه لباسا صريح فيما ذهب اليه المصنف وهو انسب
الى مساق الآية قوله لا في الحرائر قيل لان نكاح الاماء دخيل في الحل لا يصح الا بشروط
فنكاحهن كالنادر فيكون المقصود بالخطاب الحرائر وهذا انما يتجه لو كان دائرا بينهما
اما اذا حمل عليهما لعموم الخطاب اعني قوله الى نسائكم فلا ولعل هذا القائل يحمل قوله كنتم
تختانون خطاب مشافهة لمخصوصين قد يزعم انهم كانت تحتهم حرائر والظاهر انه من قبيل
فنادته الملائكة وتفسير ما كتب الله بما ابيح من صب الماء في المحل لا خارجه بعيد قوله
قال ابو داود فلما اضاءت لنا سدفة ولاح من الصبح خيط انارا السدفة في لغة نجد الظلمة
وفي لغة غيرهم الضوء وبعضهم يجعلها اختلاط الضوء والظلمة معا كالوقت ما بين طلوع الفجر
والاسفار قوله بيان للخيط الابيض لما تران للخيط الاسود وما يمتد معه من الغبش
وقد حصل بيان الثاني تبعا لان الغبش لا ينفك عنه ثم قال ويجوز ان تكون من للتبعيض
لانه بعض الفجر واوله اي لان اول ما يبدو او لان الخيط الابيض والمعنى لا يختلف وكفاك
دليلا قوله واول ما يبدو من الفجر المعترض في تفسير الخيط الابيض وقول بعضهم لان الصبح
الاول مردود لفظا ومعنى وجوز ان يرجع الى الغبش على ان الفجر عبارة عن النور والظلمة
وقوله بعضه اي جزؤه لا جزئيه وهو خلاف الظاهر لقوله واوله وح يكون وزانه وزان
من في قولك جاءني العالم من القوم والاعتراض بانه اذ ذاك من تتمة الابيض فوجب ان لا يفصل
بينهما بالخيط الاسود غير قادح لانه في المعنى بيان له ايضا ولان محله النصب على الحالية
تبيينا كان او تبعيضا فحقه التأخر عما هو في صلة التبيين ولو قيل ان الفجر عبارة عن
مجموع الخيطين لقول الطائي وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه فيكون بيانا لهما على وزان
قولك حتى يتميز العالم من الجاهل من القوم ويكون وقت التبين عبارة عن الفجر الصادق
على ان في الخيط اشارة اليه لكان وجها قوله فاذا ازدنت من فلان رجع تشبيها تصريح

بان التجريد اذا اشتمل على التشبيه كان منه لا بابا آخر غير التشبيه والاستعارة
قوله غفل عن البيان اراد انه حسب من الفجر تعليلا الا انه غفل عن ذكره ففيه
بعد وتعريض للقفا لانه كما كان يستحق الخفاء على مثله من ارباب الفصاحة وعرض القفا
كناية عن البله لدلالته على السمن وكثرة النوم عادة والعرب تفتخر بقلة اللحم ولدلالته على
كثرة الرطوبة طبعا وعرض الوساد كناية تلويحية وفي رواية عن البخاري ان وسادتك
اذا لعريض ان كان الخيط الابيض والخيط الاسود تحت وسادتك فقيل لم يرد عليه الصلاة
والسلام نسبته الى البله بل لمح فيه ورواية عرض القفا تحمل عليه والظاهر ان التمليح لا ينافي
التنبيه قوله وانشدتني بعض البدويات قيل هي ام كردوس خادم المصنف عريض القفا
ميزانه في شماله قد انحص من حسب القرار يط شاربه ميزانه في شماله يدل على زيادة البلاهة
واحصاص الشارب انحسار الشعر عنه قيل لانه يمس شاربه كل مرة لكن يبتهج بما يصنع من
الحمق وقيل لان الحاسب اذا امعن في الفكر عض على شفتيه وشاربه قوله فان قلت
فما تقول فيما روى عن سهل بن سعد الساعدي وجوابه بقوله فلم المصح وبقوله ويعزم على
فعله اذا استوضح المراد فيه بحث لان الرواية صحيحة في البخاري ومسلم والعزم على الفعل بعد
الاستيضاح ينافيه انهم كانوا عاملين اعازمين على ما رواه ثم انه تاخير عن وقت الحاجة
لانهم صاموا قبل ورود قوله من الفجر واكلوا والكل متفقون على امتناعه الا بعض من جوز
التكليف بالمحال وانما النزاع في التاخير عن وقت الخطاب فالحق ان دلالة كانت قايمة في ارادة
غير الظاهر وقوله من الفجر نزل بعد ذلك زيادة بيان فان قلت فقد صار اللفظ معدولا
به عن المجاز الى الحقيقة قلت لا نسلم مع اتحاد المدلول هذا والحق ان تجوز زيد اسد مجاز
وان لم يسم استعارة اصطلاحا الا ان يجعل من باب الاضمار والتجوز في مثله اقيس
من الاضمار ثم ان بعضهم جعله خبرا على الاطلاق وبعضهم على التساوي والذي يتخايل
لي فيه انه تعالى لما جعل محل احلال المفطرات الليل بعد ما فرض الصيام بقوله فليصمه على
ان محله النهار ثم لما احل غاية احلالها بما يتردد بين احتمالين كل منهما يقتضي ان يكون بعد
انقضاء الليل لم يبق شبهة ان جميع الليل محل الاحلال فكان الاكثرون يأكلون الليل ويصومون
النهار منتظرين البيان اذ الاجمال لا يمنع العمل ورجال اقل تمييزا واحتياطا تنظر الى
الاحتمال الظاهر من اللفظ وتغفل عن عدم مناسبته للمقام تأكل الى التبين فقد لاح ان تاخير

البيان لا يفضي الى الاخلال بايجاب الصوم ولا باباحة الافطار فلا يكون تاخيرا عن
وقت الحاجة وبناء على هذا التقرير يرتفع الاشكال عن صاحب الكشاف وهو الحق ان شاء الله
تعالى والله اعلم قوله والوافيه دليل على جواز النية بالنهار وعلى جواز تاخير الغسل
الى الفجر وعلى نفي صوم الوصال واما الاول فلما ذكر فخر الاسلام تلقاه الله بالرضوان في دار
السلام والقول بما قالت حذام من ان فيه اشارة الى ان النية في النهار منصوص عليها لقوله
تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل بعد اباحة الجملة الى طلوع الفجر وحرف ثم للتراخي فصير العزيمة
بعد الفجر لا محالة لان الليل لا ينقضي الا بجزء من النهار الا انا جوزنا تقديم النية على الفجر بالسنة
فاما ان يكون الليل اصلا فلا انتهى كلامه واصحابنا رحمهم الله ان يمنعوا التراخي عن الغاية بل عن
احداث الفعل كما في قوله تعالى فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم وهذا وقوله بعد الفجر يقتضي ان يكون
الصوم بعد انقضاء جزء من النهار من طريق الاولى وليس كذلك اتفاقا على ان ما بعد الغاية
يباين ما قبلها فالعزيمة ان يدخل شيء من الليل كما في غسل بعض الراس لغسل الوجه وقوله لان
الليل لا ينقضي الا بجزء من النهار ممنوع غاية المنع نعم عند انقضاء جزء من النهار يحكم جزما بانه
قد انقضى قبله ثم بعد التسليم دل على ان الاتمام متراخ والاتمام تصيير الشيء تاما على قياس
التعدية فانما يتحقق بعد انقضاء شيء منه والذي يصح ان يقع منه في الليل هو النية اتفاقا فان
قدر المتن على وجوب التبييت لا اقل من ارتفاع الدلالتين والحمل على الاتيان به ابتداء تاما كاملا
مجاز لا يصار اليه الا بدليل هذا والحديث الصحيح اعني قوله عليه الصلاة والسلام لا صيام لمن لم يعزم
الصيام من الليل معمول به اذ لا يلزم منه نسخ الكتاب على المذهبين كما لاح تقديره واما الثاني
فمن قوله حتى يتبين اوضح فانه يقتضي جواز استغراق الوقت بالمباشرة الى الفجر ولا محالة يقع الغسل
بعد طلوعه واما من قوله ثم اتموا فيبتني على ما قررنا من التراخي وان المعنى الاتيان به تاما وقد علم
ما فيهما واما الثالث فان اريد بصوم الوصال ان الليل ايضا محل الصوم او ان امساك
اليومين صومة واحدة فالآية تنفيه لانه جعل الليل مقطعا فيهما وان اريد انه لا يجوز ان لا
يتخلل الافطار بين اليومين فليس فيها دلالة على نفيه قوله وقالوا فيه دليل على ان الاعتكاف
لا يكون الا في مسجد اقرب ما يقال فيه والله اعلم قوله ان اقتران الوصف بالحكم يدل على
العلية من طريق الايماء على ما ثبت في اصول الفقه فاذا يجب ان يكون لقوله في المساجد مدخل في العلية
كما اذا قيل لا تاكل وانت قائم في السوق فاما ان يكون لان العلة القريبة اعني الاعتكاف متوقف

عليه

عليه او لان امتناع المباشرة متوقف عليهما لكن الثاني باطل اجماعا فتعين الاول ولا يرد عليه
انه قد يجوز ان يكون لبيان الواقع الى غير ذلك فانه في شرط دلالة المفهوم واما شرط الايماء فهو
انه لو لم يحمل على العلية لبعد من العارف بافانين كلام العرب ولا خفاء ان الحمل على بيان الواقع من
ان يكون عادتهم ذلك لكون الامر في نفسه كذلك بعيد وكذا الحمل على ان الغالب ذلك بل الغالب انه
لو صح الاعتكاف في البيت لاعتكف كل في بيته قوله وانه لا يختص به مسجد دون
مسجد لا لنه عليه واضحه وقوله وقيل لا يجوز الى آخره نقل للاقوال الثلاثة بعد ما ذكر
مقتضى اللفظ وقوله والعامة على انه مسجد جماعة اي المسجد الذي يصلح لاقامة الجماعة
واحترز به عن المعتزل المهيا في البيت للصلاة لانه ليس مسجدا على الحقيقة فعلى
هذا المختار من الاقوال مذهب العامة وهو المطابق لتفسيره للاعتكاف بان يحبس
نفسه في المسجد والاختصاص بالجامع منقول عن الزهري وفي التحقيق نسبه الى ابن
المنذر واما الاختصاص بالمساجد الثلاثة فلم ار نقله الا للمصنف وهو تبعه وانما احمل
قوله مسجد جماعة على ما تقام منه الجماعة لان مذهب العامة على خلافه انما ذلك مذهب احمد
رحمة الله عليه قوله ثم بولغ في ذلك اي في النهي عن التعدي فنهي ان يقرب الحد الذي هو
الحاجز فعلى هذا حاصله انه ترقي بالنسبة الى النهي عن الاعتداء والتعدي في الاحكام
تغييرها عن حالها كجعل المباح محرما وبالعكس والواجب محظورا وبالعكس ولهذا قال
من عمل بشرايع الله فهو متصرف في حيز الحق وانما كانت الاحكام حدودا لانها غايات
للافعال لا تتغير وتمنع عن دخول ما ليس من قبيله وخروج ما هو من قبيله ولا تختص بالاوامر
والنواهي على هذا التغيير لانها تمنع مخالفتها وهذا هو الوجه اللايح ثم قال ويجوز ان يريد
بحدود الله محارمه ومناهيه وهي حدود لا تقرب اي يجتنب عنها وعن تعاطيها وعلى هذا
لا يتناول المباح ويكون ذلك مشارا به الى النواهي واضداد الاوامر خاصة وقرينة التخصيص
الخبر قوله ولا تدلوا بها ولا تلقوا امرها الادلاء ارسال الدلو في البير فالباء من صلة
الادلاء مجوزا به عن معنى الالقاء ثم قال وقيل ولا تلقوا بعضها الى الحكام من اولى به
البتة اذ التوسل لان القاء الدلو توسل الى البير لتحصيل الماء فالالقاء في كلا الموضعين ملحوظ
ووجه التجوز مختلف قوله معالم فيه اشعار بان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت
الذي ضرب لامر يعلم بذلك الوقت او يوجد فيه قوله قلت كانه قيل لهم عند سؤالهم حاصله

ان الجواب لما كان من الاسلوب الحكيم لانه سالهم عن السبب الذى رتبه الحكيم المسبب فقال
شانه لذلك واجيبوا بالحكمة فيه والفايدة كان فيه التنبيه باللطف وجه على التعدى عن موضع
السؤال فهو برٌّ وليس ما انتم فيه من البر وذلك لان من سال عن الافعال الالهية مما لا يتعلق
بالمكلف يجب ان يكون مهذبا فى جميع احواله برا فى افعاله واقواله واما من هو متقلب الآراء
فى مقتضيات الاهواء لا ياخذ بيده ناخذ البصيرة ليذهب على المنهج السواء فالاولى به
اصلاح ما بدء وان لا يعرض عنه الى التعرض لتفصيل ما اجمل له وجه صوابه وسواء قيل فدعوا
السؤال وانظروا او قيل فهو بر وما انتم فيه ليس منه لا يختلف المقصود لان الغرض بيان الجامع
بين الامرين وسوق الكلام الى ذلك وهو خفى واضح بعد التامل والله اعلم واما الوجه الثانى
وهو انه استطراد عند ذكر سبقات الحج فواضح وهو جار مجرى الاعتراض الا انه مما اكد ما سيق
له الكلام اتصل بالجملة اتصال الجزء حتى جوز توسطه بين كان واسمها من نحو قول الشاعر
كان وقد اتى حول جديد أثافيها حمامات مثول الحاقا له بالقسم المعترض فى التاكيد وهذا
اتصل بها اتصال الاجانب على نحو ضيق الخف وضيق الخاتم لكن شبيه بالاعتراضية من
انها غير مقصودة لذاتها فسيق مساقها الحاقا للاتصال الضعيف بالقوى توسعا ومنه
ظهر انه لا منع ان يكون بواو او دونها فعدم الواو واستطراد فى نحو لن يضروكم الا أذى على ما
ذكره اما وجودها فليس دليل الخلاف ولم يفرق الامام السكاكى رحمه الله بين الاستطراد
والاعتراض واما الوجه الثالث وهو ان يكون تمثيلا لتعكيسهم فى السؤال فهو المبادر الى
الفهم الخالى من شوائب التكلف والله أعلم قوله الذين يناجزونكم القتال فى المثل ان
أردت المحاجزة فقبل المناجزة المناجزة من نجز اذا تم اى قبل ان يتم اسباب القتال ويحصل
الشروع فيه لان تمامها بالشروع او جعل الشروع نفس تمام القتال مبالغة وكان نجز بمعنى فنى
ماخوذ منه الا ترى الى قوله توقع زوالا اذا قيل تم والمعنى المسالمة قبل الحرب تكون قوله
ولا تعتدوا بابتداء القتال ذكرا وجها مبنية عليه تفسير الذين يقاتلونكم وغير مبنية عليه
والظاهر التعميم فى كل اعتداء يتعلق بالمقاتلة والله اعلم قوله ومنه رجل ثقف على مثال
ضخم وحذر ضما وكسرا ذكره فى الصحاح بمعنى الخفيف الفطن والازهرى عن ابن السكيت انه الضابط
لما يحويه القايم به ولم يذكر لغاته وهذا قريب مما ذكره المصنف انه السريع الاخذ لاقرانه
قوله تعالى فاما تثقفونى فاقتلونى فمن ثقف فليس الى خلود اى فانا قاتلوه لا محالة

به وليس

به وليس الى تعالى به سبيل قوله جعل الاخراج من الوطن فيما ان اللام فى الفتنة للعهد ويحتمل
ان يكون المعنى اخرجوهم والاخراج اشد من القتل حثا على الاخراج وان يكون المعنى واخراجهم اياكم
اشد من قتلكم اياهم فيكون حثا على القتال واذا فسر بعذاب الآخرة فهو على اسلوب ولعذاب
الآخرة اشق قوله حتى لا تكون فتنة اى شرك وانما لم يعم لان غيره لا يصلح غاية ولانه
لا يناسب قوله ويكون الدين لله فالدين عند الله والذى له الاسلام والفتنة فى الاول لم تفسر
بالشرك ليكون الحق الاضمار او التعريف العهدى ولو فسرت به لافاد التنكير التعميم فلا يخلو
عن فايدة وجعل الانتهاء فى الآيتين عن الشرك لكن ما علق عليه مختلف وذكر فى قوله الا على
الظالمين ثلاثة اوجه الاول ان العدوان على الحقيقة وقوله الا على الظالمين كناية عن النهى
عن عدوان المنتهين ولم يحمل العدوان على المشاكلة ليكون كالقرينة لارادة الكناية الثانى
الحمل على المشاكلة كانه قيل فلا تظلموا الا الظالمين والفرق ان المقصود فى الاول النهى عن
العدوان على المنتهين وفى الثانى قصر الجزاء على الظالمين وترك التعرض للمنتهين مدمج وعلى
الوجهين قوله فلا عدوان خبر فى معنى النهى مبالغة الثالث ان الظالمين مظهر اقيم مقام المضمر
اصله فلا عدوان الا عليكم على معنى ان انتهوا فتعرضتم لهم بالعدوان يعود وباله عليكم ويسلط
عليكم من ينتقم لهم منكم وفايدة العدول عن المضمر اليه بينة من هذا التقرير وهذا الوجه
اكثر فايدة قوله قاتلهم المشركون عام الحديبية قيل فيه نظر لان عام الحديبية لم يكن فيه
قتال بل كان صد على ما روينا عن البخارى ومسلم اقول قال المصنف فى سورة الفتح لم يكن فيه
قتال شديد بل ترام بين القوم بسهام وحجارة وعن ابن عباس رضى الله عنهما رموهم حتى ادخلوهم ديارهم
وبهذا يجمع بين الروايتين والله اعلم قوله من هتك حرمة اى حرمة كانت اى نفسا او
عرضا او مالا قوله مثلها فيمن اعطى بيده اى سلم نفسه بلا ممانعة وهذه العبارة فى التسليم
والانقياد شايعة فى عرفى العرب والعجم والمعنى لا تلقوا بايديكم الى التهلكة اى لا تجعلوها
اخذة بايديكم قابضة اياها لان من القى بيده الى صاحبه فقد عرضها لقبضه اياها منه
كما تقول القيت اليه المتاع اذا قبضته منك قوله ولا تقبضوا من الانقباض وفى
بعض النسخ من التقبيض يقال قبضت المتاع واقبضته اياه وقبضته كذلك قوله
وقيل بايديكم بانفسكم فعلى هذا اليد كناية عن النفس قوله والمعنى النهى اى على الاوجه
كلها فهو نهى عن التفريط والافراط وتكميل للامر بالانفاق الواقع تتمة للامر بالقتال لان

المقاتلة بالرجال والمال قوله او عن استقبال الاساس يستقبل فلان استسلم
للقتل كما يقال استماتت والاخطار ايقاع النفس في الخطر وتعريضه لها او على هذا هو
من تتمة قوله وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة وهو نهي عن الافراط وعلى الوجه الاخير
المؤيد بقول ابي ايوب رضي الله عنه عن التفريط في القتال والاحسان على هذا بمعنى
احسان الظن بالله عز وجل وثوابه قوله تمام الحج ان تقف المطايا على خرقاء
واضعة اللثام استشهد بما ليبين على انه تمام الشيء انما يكون بما لا يحصل الشيء على ما
هو عليه الا به قوله الا انه يقول الامر باتمامهما امر بادائهما اراد ان الامر بالاتمام امر
بالاداء على صفة التمام الا انه امر بالوصف وحده اقول وهو كذلك على ما فسره اولا باتيانهما
تامين كاملين بمناسكهما والحمل عليه متعين تكثيرا للفائدة وبيانا للحكمة ابتداء
فان ذلك احوج الى البيان من حكمه بعد الشروع قوله فيحتمل ذلك فقد دل الدليل
ولعمري ان هذا الدليل على اصلهم لا يمشي فان الحديث ان تأخر يلزم نسخ الكتاب بخبر
الواحد وان تقدم فالكتاب ينسخه هذا وقوله عليه الصلاة والسلام لما قيل له العمرة واجبة
مثل الحج ولكن ان تعتمر خير لك معارض بقوله عليه الصلاة والسلام الحج والعمرة فريضتان
فانه نص والاول يحتمل نفي المثلية فانه ركن من اركان الدين واجب قطعا والعمرة لا يجب
وجوبه وان كنا لا نفرق بين الواجب والفرض لكن نفرق بين الواجب باجماع مقطوع
والواجب بطريق ظني مع اختلاف فيه في الحكم لا في الاسم واما الحديث الاخر والعمرة تطوع
فقد سبق ان استعمال التطوع في ... عن ابن ... في كتب اصحابنا انها كقرينتها في كتاب الله تعالى
واتموا الحج والعمرة لله مقابلة الواجب عرف طارئ وقوله الحج جهاد فيه اشعار بالفرق
بينهما وانهما مع وجوبهما يختلفان رتبة وقال رحمه الله اما الحديث المروي عن احمد بن حنبل
والترمذي عن جابر ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل العمرة واجبة هي قال لا وان يعتمروا
هو افضل فمعارض برواية ايضا عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تابعوا بين الحج والعمرة فانهما ينفيان الفقر والذنوب كما ينفي الكير خبث الحديد قوله
قلت كونها قرينة للحج ان القارن يقرن بينهما روايتهم عن ابن عباس في كتب اصحابنا
انها كقرينتها في كتاب الله تعالى واتموا الحج والعمرة لله وكذلك رواه البخاري تعليقا
عن ابن عباس وهذا لا يحتمل ما اوله به كيف ومذهبه الوجوب واما التأويل الذي

ذكره

ذكره لقول عمر رضي الله عنه بانه فسر الرجل الوجوب بكونه اهل بهما فالظاهر انه مرتب
على وجدانهما مكتوبين عليه لا انه تفسير لقوله اني وجدتهما مكتوبين واستيناف
تعليلي كيف والرواية المشهورة فاهللت بهما جميعا وايضا اذا وجدهما مكتوبين عليه
لانه اهل بهما لم يطابق قوله هديت لسنة نبيك جوابا وانما يطابق اذا كان الاهلال
مسببا عن الكتب قوله كانهم قصدوا بذلك اخراجهما عن حكم الحج وهو الوجوب
لكنا نقول القطع على تأكيد الوجوب اذ لا وانما احتاج الى التأكيد لانه حسبتم
التهاون بخلاف الحج قوله يقال احصر فلان اذا منعه امر وحصر اذا
حبسه عدو عن المضي او سجن فالمحصر اسم فاعل نحو الخوف والمرض والحاصر نحو العدو
والحاكم وقول ابن ميادة وما هجر ليلى ان تكون تباعدت عليك ولا ان احصرتك شغول
يؤيد ان الاحصار منع الامور العارضة والمعنى ليس الهجر تباعدها الحاجة او منعها من
جانبك انما الهجر صدودها عن اختيار ثم قال هذا هو الاكثر في كلامهم اي المعروف بينهما
وهما بمعنى المنع في كل شيء اي قد يجيء كذلك ايضا في الاستعمال وايده بقول الفراء
والشيباني وبني عليه قول الامام ابي حنيفة والشافعي رحمهما الله تعالى لم يتبع الاطلاق
اللغوي بل استدل على مذهبه بما صح عن ابن عباس ان الحصر حصر العدو ووجهه ان الآية
مطلقة فسرها ابن عباس رضي الله عنهما وهو اعرف بمواقع التنزيل وليس مذهبنا حتى
يقال انه تقليد الصحابي على ان الخصم يجعله حجة ويؤيده قوله تعالى فاذا امنتم وليس عاما
فلا يراد به الا ما ورد فيه وهو حبس العدو بالاتفاق واما قول جار الله فاذا لم تحصروا
وكنتم في حال امن وسعة في تفسير فاذا امنتم دفعا للتأكيد ففيه ان الامن في
مقابلة الخوف لغة وان المناسب الواو بدل الفاء لانه لا يستعقب الاحصار اذ
ذاك بل هو تفصيل لقوله واتموا الحج والعمرة لله واما قوله عليه الصلاة والسلام من كسر
او عرج او مرض فقد حل فمخصوص بما اذا اشترط المحلل ان عرضا بدليل حديث ضباعة
بنت الزبير رواه البخاري ومسلم والنسائي عن عائشة رضي الله عنها انه دخل عليها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال لعلك اردت الحج قالت والله ما اجدني الا وجعة فقال
لها حجي واشترطي وقولي اللهم محلي حيث حبستني وفي رواية الترمذي وابي داود عن
ابن عباس رضي الله عنهما انها اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله اني اريد الحج

أفاشترط قال نعم قال فكيف أقول قال قولي اللهم لبيك ومحلي من الارض حيث تحبسني
فهذا يدل على أن التحلل لا يحصل بنفس المرض من دون الشرط فيجب أن يحمل الحديث
الآخر عليه جمعا بينهما على ان قوله فقد حل ما أول باتفاق فاولى تاويل ما فهم من قوله
صلى الله عليه وسلم في الحديث الآخر ثم ان ذلك الحديث رواه الترمذي عن الحجاج بن عمرو
الانصاري وضعفه محي السنة في المصابيح على انه لو صح لم يعارض الحديث المشهور وقد صح
عرج بالفتح في الحديث اي اصابه شيء فمشى مشية العرجان واما بالكسر فهو ما كان خلقة
قوله كما يقال في جدية السرج جديتي الاقتباس قولهم أوثر جديتي سرجك لا يعقرها
ما يبطن به المرفقان من لبد محشو وكذلك جديتا الرحل والجمع جدى وجديات
قوله يوم امار الامار والامارة العلامة كلاهما بالفتح وفي الفائق عن ابن مسعود
لدغ رجل وهو محرم بالعمرة فاحصر فقال ابعثوا بالهدي واجعلوا بينكم وبينه يوم امار
اي يوما تعرفونه فاذا ذبح الهدي بمكة حل فكانه آخر هذه العبارة اشارة الى هذا
الاثر قوله اي لا تحللوا حتى تعلموا الهدي الذي تبعثونه الى الحرم بلغ محله
اي مكانه الذي يجب نحره فيه ادعى ظهوره على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله ولذلك
زعم في قوله تعالى والهدي معكوفا ان يبلغ محله والتحقيق ان محل الدين وقت حلوله
وانقضاء اجله والوجوب بالنسبة من خارج واما محل الهدي فهو مكان يحل فيه نحره اي
يسوغ او يجب فقد نقله الازهري عن الزجاج وغيره بهذا المعنى وهو حيث يحبس عند الشافعي
رحمه الله تعالى فان قلت كان المحصرون معهم الهدي فلا وجه للتفسير بالحبس لانه
واصل اليه قلت السبب وان كان خاصا فالخطاب عليهم لا لقول الاحصار عام فلا كل محصر معه
الهدي هذا او المعنى عنده ولا تحلقوا روسكم حتى ينحر الهدي وبلوغ الهدي نحره ومكانه الذي
يجب ان يستقر فيه كناية عن الفراغ عن نحره فان حلول الاجل انتهاء والحلول بمعنى الوجوب
منه ماخوذ او من الحلول بمعنى الوقوع وبلوغ الشيء محله ونهايته في الانتهاء الى ما يقصد
منه شايع الاستعمال ولا يحتاج الى اضمار الفعل واما ان الحديبية من الحرم فالذي عليه الجمهور
غير ذلك وحدودها مشهورة من زمن ابراهيم صلوات الرحمن عليه ولا يعتد برواية شذ بها
الواقدي كيف وقد صرح بخلافها البخاري في صحيحه عن الثقات والرواية عن الزهري
ليست بثبت قوله وعند الشافعي هو الرجوع الى أهاليهم هذا هو أصح القولين عند

معظم

معظم اصحابه لقوله عليه الصلاة والسلام فاذا رجعتم الى أمصاركم وفي الصحيح وسبعة اذا
رجع الى اهله ولان لفظ الرجوع في هذا المعنى أظهر واما من نوى الاقامة توطنا بمكة فهو
راجع الى وطنه لان الشرع اقام موضع الاقامة مقام الوطن قوله علمان خير من علم
قال الميداني أصله ان رجلا وابنه سلكا طريقا فقال الرجل يا بني استبحث لنا عن الطريق
قال اني عالم قال يا بني علمان خير من علم يضرب في مدح المشاورة والبحث قوله
وقيل كاملة في وقوعها بدلا من الهدي اي لا يتباعد ثواب البدل عن ثواب المبدل قوله
وعند الشافعي اشارة الى الحكم لانه الاقرب قوله اسم الجمع يشترك فيه ما وراء الواحد
بدليل قوله تعالى فقد صغت قلوبكما هو على ظاهره خلاف مذهبه والمذكور في المفصل ومذهب
الجمهور الا انه قد يذكر الوجه المرجوح في معرض الجواب والاشبه انه اراد جواز الاطلاق
وان كان تجوزا فان قلت فعلى هذا يكون قوله وقيل نزل بعض الشهر منزلة كله مستدركا
قلت هما وجهان فان التجوز اما في اطلاق صيغة الجمع على ما فوق الواحد لعلاقة معنى
الاجتماع والتعدد واما في جعل بعض الثالث لكله فالاشهر على الحقيقة واما التجوز في
جعل بعض الشهر شهرا والجواب الاخير اشبه لانه منقول عن العبادلة الاربعة رضي الله
عنهم في معرض التفسير وسبيله التوقيف لا القياس قوله ما وجه مذهب مالك
التوجيه الاول يوذن بان علة التسمية اختصاصها بالحج لا ان الاعمال لا تقع الا فيه على
معنى ان الاختصاص قدر مشترك سواء كان ذلك الاختصاص كما في ذي القعدة مثلا او هو
كما في ما بعد العشر من ذي الحجة وهذا لم يرضه اصحابه فانهم انما منعوا عن الاعتمار ايام
منى والتوجيه الثاني أظهر عندهم فيكون فائدته سقوط الدم عن موخر طواف الافاضة
قال صاحب الانتصاف هو احد قولي مالك وليس بالمشهور عنه قوله والتطريب في قراءة
القرآن ان اراد مده طربا لا غوية فان الطرب مذموم في نفسه لا سيما بالقرآن واما تحسين الصوت
عند قراءته فهو قربة محمودة ما لم يخل بهيئة الحروف قوله بالنصب اراد الفتح وذكره
ليقابل الرفع قوله وكانوا يقدمون الحج سنة ويؤخرونه سنة وهو النسيء قيل كان
اهل الجاهلية ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى آخر ويجعلون الشهر المنسي ملغا فيكون
العام الاول ثلاثة عشر شهرا والعام الثاني كالاول من غير الغاء وكذلك الثالث هو مع الرابع
فيستدير حجهم في كل خمس وعشرين سنة الى الشهر الذي بدا منه لان كل عامين خمسة وعشرون

شهر اهذا التفسير يوافق لما ذكره هٰهنا من التقديم والتاخير في شهر من السنة ليلا
ينتوا الى عليهم ثلثة اشهر لاغارة فيها هو المطابق لما ذكره الجوهري حتى وال الازهري والظاهر
ان الامرين كانا فيهم والله اعلم قوله هو آلا الداج ولبسوا بالحاج دج القوم دبوا
دبيبا ولا يقال للواحد دج واريد بالداج الذين يسعون مع الحاج في تجاراتهم وقيل
الاعوان والمكارون وهو مفرد ومعناه الجمع كقوله تعالى سامرا تهجرون وفي الفائق
ان ابن عمر رضي الله عنهما راى قوما في الحج انكر هيئتهم فقال لهؤلاء فيهم قوله صبّ في
دفران وهو يحرش بعيره بمحجنه في الفائق ابو بكر رضي الله عنه الى قزح وهو يحرش
بعيره بمحجنه الحرش نحو من الخدش يقال تحارشت الكلاب والسنانير وهو مزق بعضها
بعضا وحرش البعير ان يضربه بالمحجن وهو عصا معوجة الراس ثم يجتذبه يريد
به تحريكه في السير اراد انه اسرع بالبعير في افاضته من عرفات وفيه ان النبي صلى الله عليه
وسلم في مسيره الى بدر مضى حتى قطع الخيوف وجعلها يسارا ثم جزع الصفيراء ثم صبّ
في دفران حتى انفق بين الصدمتين خيوف جمع خيف الصفيراء اسم شعب بناحية بدر
يقال لها الاصافر ودفران اسم واد وصبّ فيه اذا انحدر انفق خرج الى النفق وهو
النفوج والسّع ومثله أصحر وافضى الصدمتان جانبا الوادي لانهما تصتفق المسلك الذي
يشقهما كانهما يتصادمان فعلى هذا بين الروايتين المنقولتين عن جابر ان لا يكون قوله صبّ
في دفران وهو يحرش بعيره بمحجنه كلاما واحدا والله اعلم قوله وهضبوا به من هضبت
السماء اذا وقع مطرها وقعا شديدا ليناسب معنى الصب وقيل نزلوا من الهضبة
لان النزول من العلو فيه اسراع لا محالة قوله كما لا يقدر تاء التانيث في بنت هذا
الكلام يدل على انه لو سميت امرأة ببنت وجب صرفه ولو علا رايات المتوونين انا دخله
لان محل التانيث غير موجود الا ان التشبيهين فقد كان تاثيرها الفرعيتين وقد
شبهها ما يقتضي لفرعيته فيه أثرا آخر كفرعيته عن جمع المذكر السالم فيما نحن فيه
وفرعيته التثنية عن الافراد في نحو رجلان علما اذا لم يجعل النون معتقب الاعراب
لكان اشبه ولا فرق بين عرفات ومسلمات علم امرأة ولا قول المصنف بقضيته
والله اعلم قوله لان التعرفة لا تعرف في اسماء الاجناس الا ان تكون جمع عارف
اي وجه قياسه ان لا تجمع حتى يصح ان يقال ان عرفات منقول واما عرفة فقد قال

القراءة انه مولد ولو سلم انهما لغتان فليس ثم امكنة متعددة يسمى كل عرفة وليس
الشرط في الارتجال ان لا يظهر له معنى انما الشرط ان لا يكون له اصل يستعمل قبل العلمية
قوله وقيل فيه دليل على وجوب الوقوف بعرفة اما من دلالة ثم افيضوا على امر
مقدر في قوله فاذا افضتم لان ثم لتفاوت الرتبة على ما سيجيء وظاهر الامر الوجوب
واما من دلالة الفاء في قوله فاذا افضتم لتعلقها بقوله فمن فرض فيهن الحج على الاظهر
ولا يكون مرتبطا به متعقبا عنه من غير تراخ الا اذا كان الوقوف بعرفة واجبا بل من
جملة مفترضاته والا لم يصح الاستعقاب من غير مهلة دائما او بقوله فاتقون في
مخالفة الموقف ان فسّر بما او بقوله ولا جدال ان فسّر بالخلاف في الوقوف ولا يخفى
ودلالتها على الوجوب غير خافية وانما حملا على ذلك ليصح الارتباط فصح ان في قوله فاذا
افضتم دلالة في الجملة والمعتمد هما السابقان قوله والمشعر الحرام قزح في الفائق
قزح القرن الذي يقف عليه الامام بالمزدلفة وامتناع صرفه للعلمية والعدل قوله
وقيل المشعر الحرام ما بين جبلي المزدلفة فعلى هذا المشعر كل الموقف لا الجبل الذي هو
بعضه كالقول الاول وصحح الاول بما روي عن جابر لا دلالة على ان المشعر غير مكان
المبيت وقد كان المبيت واداء الفجر بمزدلفة لوجوب البيتوتة وعلى هذا فقوله عند
المشعر مع ان المزدلفة كلها موقف تخصيصا على الفضل كما دل عليه فعل الرسول صلى الله
عليه وسلم من التغليس بالفجر والاسراع الى ذلك المكان كما ان القرب من جبل الرحمة حيث الصخرات
المفترشة على يسار مستقبل الكعبة على الجبل افضل في وقوف عرفة مع ان عرفة كلها
موقف واراد بقوله عند المشعر جميع اعقاب المزدلفة لاتصالها بالمشعر في ان الكل
مكان واحد متضام فكانه قيل فاذكروا الله في المزدلفة وعلى هذا يكون فضيلة
الوقوف بالمشعر مذكورة على سبيل الادماج من العدول عن الظاهر الى هذه العبارة واما
اذا فسّر المشعر بالمزدلفة فلا يلوح لكلمة عند حسن موقع والله اعلم قوله كما
هداكم هداية حسنة او واذكروه كما علمكم كيف تذكرونه الوجهان مطرد ان جعلت ما كافة
او مصدرية والفرق بين الوجهين ان الاول للتشبيه كما تقول اخدمه كما اكرمك يعني لا
تتقاصر خدمتك عن اكرامه والثاني للتقييد اي على النحو الذي هداكم اليه اذكره ولا
تعدلوا عما هديتم اليه كما تقول اذهب كما علمتك وبناء الفرق على اختلاف تفسير الهداية

انها لو الا التي المطلقة او الموصلة الى تداع قوله ثم ليكن افاضتكم من حيث
افاض الناس فسّره كذلك لئلا يؤذن بان المقصود بالامر كونها من حيث افاض الناس
لا اصل الافاضة ولهذا قابله بقوله ولا يكن من المزدلفة ومن الدليل على ان المعنى عليه
في الآية انه عدل عن الاصل اعني افيضوا من عرفات الى هذه العبارة تنبيها على علية الحكم
قوله وذلك لما كان عليه الحمس هو في الاصل جمع احمس وهو الرجل الشجاع والتركيب
دائر لمعنى الشدة ومنه الاحمس للمتصلب في دينه وسميت قريش وكنانة وجديلة
قيس حمسا لتشددهم في دينهم كانوا يستظلون ايام منى ولا يدخلون البيوت من
ابوابها وكذلك كان من خالفهم او تزوج منهم وكانوا يترفعون عن الوقوف بعرفة استنكافا
عن التساوي بسائر العرب قائلين انا اهل حرم الله لا نخرج من حرمه فأمر المسلمون
بمخالفتهم وموافقة ما عليه الناس قديما وحديثا من لدن آدم وابراهيم عليهما السلام
قوله نحو موقعها في قولك احسن الى الناس ثم لا تحسن الى غير كريم الى آخر هذا الموضع
من امهات معاضل الكشاف والذي يتراءى لي ومن الله التوفيق والتسديد ان قوله تعالى
فاذا افضتم من عرفات فاذكروا دل على ان الذكر بعد الافاضة لا محالة لتقييده بقوله عند
المشعر فقوله ثم افيضوا تخصيص لتلك الافاضة المفهومة منه ان يكون على الوجه
المشروع وتنبيه على ان الافاضة قسمان متفاوتان وان المقيّد اعني بقوله من حيث
افاض الناس وهو الصواب وان الذي كان يقابله المشار اليه بقوله ولا يكن من حيث افاض
الحمس حيث كان مآل الامر الى ولتكن افاضتكم من عرفات ولا تكن من المزدلفة كما سلف هو
الخطأ ودلالة ثم على التفاوت انما نشأت من تقييد المطلق بكلمة التراخي بين مطلق الشيء
ومقيّده بحال فيرجع التفاوت الى قسميه وليس من شرط هذا الباب تقدم او عام ثم تخصيص
قسم منه بالذكر كما توهم من المثال وتكلف ما تكلف واعلم ان هذا التفاوت ليس تراخي الرتبة على
نحو ثم استقاموا ثم كان من الذين آمنوا فان ذلك في تفضيل احد القسمين وتنزيل احدهما منزلة
المغاير دلالة على الفضيلة وما نحن فيه في تمييز احد القسمين وان احدهما منهي والآخر مأمور
واليه الاشارة بقوله لتفاوت ما بين الاحسان الى الكريم والاحسان الى غيره اراد وان احدهما
منهي عنه والآخر مأمور به كما قال في الآية ان احدهما صواب والثانية خطأ فالمطابقة بين الآية
والمثال باعتبار انه استعيرت كلمة التراخي لتفاوت ما بين متعلق احدى الجملتين ونفس الجملة

الاخرى

الاخرى فهو في المثال لما بين الجملة التي دخلت عليه ثم ومتعلق الجملة الاخرى وهو الاحسان الى غير
الكريم المدلول عليه من الاطلاق مع مقاصده قوله الى غير كريم وفي الآية لما بين ما دخلت عليه
اعني الافاضة المقيدة وبين متعلق الاولى وهو الافاضة من حيث افاض الحمس المدلول عليها بقوله
فاذا افضتم من عرفات اذ لم يذكر عرفات تقييدا بل لمجرد ذكر واقع الا ترى انك لو قلت افض
من عرفات ثم لا تفض الا كافاضة كانت تفعلها الجمهور لصح وكان تنبيها على ان ثم قسما آخر
فقام مقام الافاضة من عرفات وان لم يكن افاضة منها في الحقيقة وكذلك لو قلت ثم لا تفض
الا منها فقد لاح ان افيضوا معطوف على فاذكروا الله وكانه قيل فاذا افضتم من عرفات فلتكن
الافاضة على الوجه المشروع وليكن ذكركم لله عند المشعر الحرام الا انه جعل متأخرا ه ه ه
وأتي بكلمة ثم للفوايد المذكورة ومثاله المطابق من كل وجه قولك اذا عزمت فتوكل على الله ثم
لا تعزم الا على جميل اثبت بثم دالة على تفاوت ما بين العزم على الجميل والعزم على غيره مع
انك امرت بالتوكل عند العزم مطلقا ولا تحتاج الى اضمار اعزموا وتكلف فيه وقوله ان احدهما
صواب اي الافاضة من عرفات والثانية اي الاخرى المقابلة لها وهي الافاضة من مزدلفة
ومن حيث افاض الحمس ولا يريد الثانية في الذكر اذ لا ذكر ظاهرا وقيل الثانية في الترتيب
لانه فسره بقوله ثم ليكن افاضتكم ولا تكن وهذا ايضا سديد فهذا ما ارتضيه في تقرير
كلامه وتقريب مرامه وبنا عليه نقول علم وجوب الافاضة على النهج المخصوص دل على وجوبها
في الجملة المستلزم لوجوب الوقوف لا سيما وقد سلف انه اعادة للاول بعبارة اخرى تنبيها
على العلة ثم اني لا امنع في تفسير الآية ما ذكره صاحب التقريب رحمه الله من انه لا يمكن اجراء
كلمة التراخي على ظاهرها لان الامر بالافاضة معطوف على الامر بالذكر في مزدلفة وهو بعد الافاضة
من عرفات لا محالة فحملت على التراخي في الرتبة ثم لا بد من بيان المطابقة للمثال الذي ذكره
وبيان ذلك ان التقدير افيضوا من عرفات فاذكروا الله عند المشعر الحرام اي بالمزدلفة على
التقدير بين فقوله افيضوا من عرفات مثل قوله احسن الى الناس وقوله افيضوا من حيث افاض
الناس اي على الوجه المشروع مثل قوله لا تحسن الى غير كريم اذ التقدير ثم احسن الى الكرام خاصة
ولذلك ما ذكره غيره من ان زبدة الكلام انه علم من اذا افضتم افيضوا ومن ثم افيضوا من
حيث افاض الناس لا تفيضوا من حيث افاض الحمس فكانه قيل افيضوا من عرفات ثم لا تفيضوا
من حيث افاض الحمس جعل هذا القابل قوله ثم لا تحسن الى غير كريم بمنزلة لا تحسن الى اللئام

وصاحب التقريب اشار الى انه بمنزلة احسن الى الكرام خاصّة والاول اشبه بمغزى المصنف
اقول وفيهما ان اضمار افيضوا لا بدّ له من دليل ولعل وجهه اى ثم يقتضى معطوفا عليه
يصح التراخى الرتبى بالنسبة اليه وقوله فاذكروا لا يصح لذلك اذ لا تراخى بينهما لا حقيقة
ولا رتبة فلا بدّ من اضمار افيضوا وانا امنع تطبيقه على كلام جار الله مع انه صريح قوله فكذلك
حين امرهم بالذكر عند الافاضة من عرفات قال ثم افيضوا لتفاوت ما بين الافاضتين
ينفى الاضمار اذ لا يبقى لقوله حين امرهم بالذكر مدخل قوله وقيل ثم افيضوا من
حيث افاض الناس وهم الحمس اى من المزدلفة الى منى بعد الافاضة من عرفات اقول
نعلى هذا كلمة التراخى على ظاهرها وانما رجح الجمهور التفسير الاول لان ظاهر التراخى المستفاد
من ثم معارض بظاهر قوله الناس اى قديما وحديثا لان تخصيص الحمس وهم شوا ذ نجوا
حديثا فان قلت فاذا يلزم التخصيص بغير الحمس وتخصيص الخطاب فى افيضوا بالحمس
قلت لا نم لو لا ذاك لانا نخص الناس بالموجودين كما مر ولو سلم فهو اقرب الى الحقيقة واولى
بالارادة من اللفظ والخطاب لجميع الامة ان يكونوا على ما تعارفه الناس وان المراد تشريع
الحكم فلو سلم انهم كانوا مفيضين من عرفات لم يلزم تحصيل الحاصل هذا ولا يبقى لقوله ثم
افيضوا من حيث افاض الحمس تنبيها على وجوب تراخى هذه الافاضة عن ذاك الا عن المذكر
فانه لا يحتاج الى بيان وح يرجع الى الاول مع ما لزم من كثرة الاضمار فظهر ان الظاهر ما عليه
الجمهور وان وجوب الوقوف بعرفة مستفاد من نص الكتاب على القولين والله اعلم قوله
فى موضع جر عطف على ما اضيف اليه الذكر فى قوله كذكركم الظاهر انه اراد العطف من حيث
المعنى وتوجيهه انه عطفه على ذكركم لكن حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه كما ذكره
فى قوله تعالى او اشد قسوة انه حذف المثل ويكون المقدر كذكركم انتم آباءكم او كذكر قوم اشد
منكم ذكرا لآبائهم فهو فى الصورة عطف على الكاف وفى الحقيقة على الذكر ويؤدى مؤداه الا ان
مثله لا يجرى عليه الخفايا فكيف بالجلايا قوله على ان ذكر من فعل المذكور يعنى اشد مذكور
بدلا ان الحدث له تعلق بالفاعل وتعلق بالمفعول فيجاز بناؤه بهما والاحد هما وحده والمعنى
كذكركم آباءكم او كذكركم قوما اشد مذكورية من آبائكم قوله فان الناس بين مقل ومكثر
اصله فان الناس مقل ومكثر على التقسيم فزيد بين تصوير اللاحظة وعدم التجاوز وليصير
من باب الكناية التى هى ابلغ ثم زيد تمهين الانصال به مبالغة وهذا كقول الشاعر والناس

من بين

من بين مرحوب ومحجوب كانهم ناشيون من البين يبتدى تقسيمهم منه البينه فجعل
ابتداؤهم منه بمنزلة التقسيم وجاز ان يجعل من بيانية نظرا الى انحام بين والاول ابلغ
والله اعلم قوله اى من طلب خلاق وهو النصيب وهو من خلق به كذا اذا لاق ولهذا
قلما يستعمل الا فيما له خطر وقيل من الخلق كانه النصيب الذى خلق له وقدّر كما ان النصيب
سمى به لانه نصب لاجله وعن الراغب وهو ما اكتسبه الانسان من الفضيلة بخلقه قوله
اى نصيب من جنس ما كسبوا يحتمل التبعيض على نحوهما من جنس واحد والابتداء اى مبداها
جنس واحد وهذا اقرب فيما نحن فيه لان الجنس هو الحسنة المطلقة والنوعان الدنيوى
والاخروى والحمل على البيان ليس بالوجه وقوله او من اجل ما كسبوا فعلى هذا المبداء به على
وجه التعليل وقوله او لهم نصيب مما دعوا به اى حظ منه وهو ظاهر فى التبعيض ثم قال
ويجوز ان يكون اشارة الى الفريقين جميعا وان لكل نصيبا من جنس كسبه ان حسنا فحسن
وان قبيحا فقبيح فنزّله على الوجه الاول ولا يخفى وجه جريان الاخرين ايضا والبعض
بالنسبة الى المسئ ثابت ايضا لقوله ويعفو عن كثير وقوله نوتيه منها قوله فواق
ناقة النهاية قدر ما بين الحلبتين من الوقت يضم فاؤه ويفتح والمقصود التمثيل فى
السرعة قوله يوم القر لان الناس قارون فى منى ويوم الرؤس لانهم كانوا يأكلون
فيه رؤس الاضاحى قوله وهو مذهب الشافعى فيه رمز الى ان ظاهر الآية معه وفى
بعض الحواشى اى يعجل فى اخذ هذين اليومين الا انه ورد مجملا كقوله فمن فرض فيهن
الحج وانما فرضه فى بعضها ولا يخفى انه لا يناظر ذلك ولا اجمال فى المنظر لان معناه تخيير الايقاع
فى اى جزء اتفق لئلا ينافض الصدر ويروى عن المصنف اى فى آخر يوميه وهو قريب الا
ان الاجمال منتف كما ذكر وقوله فى يومين يقتضى انقضاء احدهما وذهاب شئ من الثانى ليصح
التجوز كما هو الاظهر فى الآية قوله ويجوز ان يقع التخيير بين الفاضل والافضل ذلك لان
التخيير فى الفعلين معناه القاء الخيرة اليه ان شاء فعل هذا وان شاء فعل ذاك وليس من مفهومه
تساويهما فى الثواب او فى غيره فلا ينافى طلب احد الطرفين اذا لم يكن جازما وقوله وقيل وجه آخر
يدل على انه لم يسبق نظرا الى التخيير بل نظرا الى الواقع وما كانوا عليه والله اعلم قوله ثبت
العذر هو الموضع الكثير الحجارة سمى بذلك لان الناس قد غادروا سلوكه ثم يقال ذلك لمن ثبت
فى موضع قتال او جدال كانه لا يبالى سلوك ما غادره الناس صعوبته قوله او جعل الخصام ألدّ

سببا للخذر بما توهم منه انه أذًى كان معناه هو شديد الجدال على ما مرّ فهو على الظاهر نحو شديد الخصومة مثلا وهو مندفع بان معنى الد شديد الخصومة لا لتشديد فلا يصح اجراؤه على الخصومة الا على التاويل وكذلك قولك خصمٌ ألوى وليس من افعل التفضيل لمجئ لدٍّ في جمعه ولدآء في مؤنثه واشتقاقه من لديدى الوادى لجانبيه لانه ياخذ في كل جانب من الجدال والمعاداة قوله وهو الاستسلام والطاعة اى على القراآت كلها قوله وقيل هو الاسلام افاد سلمه الله ان السلم اما هذا واما ذاك وكافة حال عن الضمير في ادخلوا او عن السلم فهذه اربعة احوال والمخاطبون اما واما واما يجئ اثنى عشر وجها وان قيل بعموم الخطاب للطوائف الثلاث زادت اربعة اخرى ومنطوق كلام المصنف يدل على تسعة أوجهٍ ان حمل قوله على ان المومنين امروا على المومنين بالتفاسير الثلاث ويويد ذلك وقوله عن عبد الله بن سلام فان معناه انه استاذن فنزلت الآية ولم يوذن ان الاقامة على السبت شعبة من اليهودية قوله قال السلم تاخذ منها ما رضيت به والحرب يكفيك من انفاسها جرع هو لعباس بن مرداس يخاطب خفاف بن ندبة معناه وان السلم وان طالت لم ترفيها الا ما تحب والانفاس جمع طولها اى تاخذ منها ابدا شيئًا ترضاه وتسرّ به ومن للابتداء لا للتبعيض والحرب يكفيك اليسير منها قوله للدلالة عليه بقوله فان الله عزيز أراد بقوله فاعلموا ان الله عزيز ولكن ادّى القول على المعنى تساهلا ودلالة على ان الوصف له المدخل لا العلم به قوله او حرفوا ايات الكتب هذا اذا فسّر الآية بالتفسير الثانى ففيه نشر لما لفّ اولا قوله من بعد ما يمكن من معرفتها او عرفها اى هو مجاز عن أحدهما اما الاول فلاقامة القدرة من احضار مقام الحضور واما الثانى فلان المجئ مفض الى المعرفة والمصنف جعل العلاقة التشبيه بقوله وكانها غائبة عنه والاتيان فهما ذكر لتقريب التشبيه قوله اى لا يريدون غيرها تفسير لقوله زين للذين كفروا الحياة الدنيا ليصح ملاءمته مع قوله ويسخرون وقوله وهم يسخرون ايذان بما في العدول الى المضارع من الاستمرار لان الجملة حالية فان التقييد لا يلايم المقام قوله والاول الوجه للجمع بين القراءتين وليطابق الآية المذكورة ولان اتفاق الناس كلهم على الكفر ثم بعث الله منهم نبيا غير معلوم نقلا واما الاتفاق على ملة الاسلام في زمن آدم عليه السلام قبل ان يحدث قابيل ما أحدثَ وفي زمن نوح عليه السلام بعد الطوفان فمحقق من غير شبهة ثم قوله تعالى

يحكم

يحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه يدل على ان الاختلاف كان قبل البعث الا ان يجعل حكمة البعث والانزال الحكم فيما اختلفوا فيه واتفاقهم على الكفر يابى الاختلاف فلا بدّ من ان يقدّر بعد بعث الله فاختلفوا ايضًا كما ذكره المصنف ويكون التعليل للانزال ويقدّر الانزال بعد الاختلاف المقدّر وتفوض تعقيبه عن الاختلاف الى الفعل وهذا كله عدول عن الظاهر واما الاول فاضمار لولا لان الفاء الفصيحة حسن الموقع موكد بدلالة اختلفوا بعده فالتعليل بالملاءمة عن الاضمار في ترجيح المرجوح ساقط وقوله وما اختلف فيه على القول المختار معناه وما ازدادوا اختلافا فهو على اسلوب قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الآية وعلى ذلك الوجه لا بدّ من الاضمار ليصح الحال وبعده لا يحسن هذا الحسن ايضًا والله اعلم قوله على طريق الالتفات التى هي ابلغ انما ذلك لان قوله فبعث الله النبيين يتناول نبينا صلى الله عليه وسلم اول التناول فهدى الله الذين آمنوا كذلك يتناول امته وعليه ينطبق قوله والله يهدى من يشآء الى صراط وجه الالتفات قوله وفي هذه الغاية دليل على تناهى الامر في الشدة اى انه استبطاء والمقصود منه بيان تفاقم الامر وهو نظير حتى اذا استيأس الرسل وقال بعضهم هو استعلام لوقت الوقوع وهو بعيد من مساق الآية وحمل بعضهم على النشر المشوش اى حتى يقول الذين آمنوا متى نصر الله ويقول الرسول في جوابهم ألا ان نصر الله قريب وهو وجه حسنٌ قوله بالنصب على اضمار ان والاستقبال اى بالنسبة الى ما قبله والا فهو حكاية استقبال ايضًا كما انه على الرفع حكاية حال والنصب لما فيه من صريح التدرّج الى الغاية المذكورة ابلغ من الرفع قوله قلت قد تضمن الى الآخر حاصله انهم اجيبوا عن سؤالهم مع مجاوزة صرّح بان الاهمّ غيره وهو نوع من الاسلوب الحكيم غير المتقدم في قوله يسئلونك عن الاهلة وتحقيقه ان سؤال الاسترشاد لا يقتضي مطابقة الجواب له بل ينبغي ان يكون الخطاب مطابقًا للرشد فان المجيب بمنزلة الطبيب لا يبني المعالجة على ما يحكيه المريض بل على ما يقتضيه المرض واما سؤال المجادلة فينبغي ان يراعى فيه المطابقة من غير زيادة ولا نقصان قوله ان الصنيعة لا تكون صنيعة حتى يصاب بها طريق المصنع وبعده فاذا صنعت صنيعة فاعمد بها لله او لذى القرابة او دع الصنيعة ما اصطنعت من خير والمصنع مكان او مصدر ميمى والاول ابلغ لان الطريق ينتهى الى المكان الذى هو المقصد قوله تعالى ماذا ينفقون ابو الفنا وابن تضعها فنزلت قلت فعلى هذا

يكون في السؤال المحكي في التنزيل اختصارا اعتمادا على الجواب وهو وجه في تفسير الاية حكاه الراغب
قوله ثم اما ان يكون بمعنى الكراهة بهذا هو المعروف عند ائمة اللغة جعل اسم المصدر او مصدرا
او بمعنى المكروه نقله الازهري عن الليث قال وليس بالمبين الواضح عند النحويين قوله
وقرا السلمي بالفتح الذي نقله الازهري عن ابي العباس ثعلب وعن الزجاج ان القراء مجمعون
على الضم في البقرة نقل عن ثعلب ان قد اجمع كثير من اهل اللغة ان الكره والكره لغتان لا
الفرا فانه زعم ان المكره ما اكرهت عليه نفسك والكره ما اكرهك عليه غيرك جئتك كرها
بالضم وادخلتني كرها بالفتح وفي الصحاح عن الفرا ان المضموم بمعنى المشقة والمفتوح اسم
بمعنى الاكراه وعن الكسائي هما لغتان وقول المصنف ويجوز ان يكون بمعنى الاكراه وفي
توجيه قراءة الفتح يطابق المنقول عن الفرا وقوله على سبيل المجاز لم يرد به ان استعمال
المكره بمعنى الاكراه مجاز انما المراد ان الاكراه في الاية مجاز عن شدة الكراهة لان الله تعالى
لم يبين حكم التكليف على الاكراه قوله ومنه قوله تعالى حملته امه كرها الظاهر انه
استشهاد على الوجهين وعلى القراءتين ليطابق ما ذكره هنا كل من ان الكره والكره
كالفقر والفقر لغتان بمعنى المشقة وجاز ان يكون استشهادا للوجه الثاني
ومن قراءة الفتح خاصة لانها مكرهة على ذلك شاءت أم أبت قوله وعلى قوله
وعسى ان تكرهوا بمعنى جميع ما كلف الانسان كذلك لا القتال وحده فان النفوس
تكرهه لما سمع ان الخير فيها قوله وثلاثة معه قيل هم الحكم بن كيسان وعثمان بن
عبد الله بن المغيرة ونوفل بن عبد الله المخزوميين فقتلوه اي عبد الله واصحابه الحضرمي
وكانوا ثمانية منهم واقد بن عبد الله الليثي رضي الله عنه وهو رمى الحضرمي واستاسر
الحكم وعثمن قوله يبذعر فيه الناس اي يتفرق فوق العير اي جنسها واتى ان
باخذ وقوله ورد عطف على وقف قوله واكثر الاقاويل على انها منسوخة
بقوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم ان قلت كيف وهو مقيد بانسلاخ
الاشهر الحرم قال تعالى فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
ثم انه مبني على ان العام والمطلق المتاخرين يرفعان الخصوص والتقييد المتقدمين
عنده التراخي وفيه خلاف قلت المراد بالاشهر الحرم اشهر معينة حرم قتالهم فيها
اشير اليها بقوله فسيحوا في الارض اربعة اشهر وكانت من الاشهر الحرم وغيرها فالتقييد

مؤكد

مؤكد لا مانع والخلاف لا يضر المصنف فانه حنفي وهم على ذلك وأما من لا يرى ذلك
فمنهم من قال انه نكرة في سياق الاثبات لا عموم له فلا يستفاد من هذا النص الحرمة
مطلقا فيحتاج في الجواز الى النسخ ومنهم من قال اذا علم ان العموم مراد والاطلاق فلا
خلاف في انهما رافعان وفيما نحن فيه كذلك بدليل تناوله المكان من غير فرق بين الحل
والحرم والاشهر الحرم لا يفترقان في ذلك فاذا عم المكان قطعا عم الزمان مثله قوله
والمسجد الحرام عطف على سبيل الله ولا يجوز ان يعطف على الهاء في به يوجد في بعض النسخ بعده
فان قلت كيف صح العطف قبل الفراغ من المعطوف عليه الى قوله قدم لفرط العناية والاظهر
ان ذلك حاشية وحاصله ان الكفر في معنى الصد والاتحاد مسوغ للعطف اذا فصل باجنبي
او ان حقه التاخير عن المسجد الحرام الا انه قدم لفرط العناية كما في قوله لم يكن له كفوا احد
والوجه هو الاول لان التقديم لا يزيل محذور الفصل ويزيد محذورا آخر فلا بد من الرجوع
الى معنى الاتحاد قوله ثم جعلهم الله اهل رجاء اشارة الى ان رجاء من اثبتهم على اعمالهم باب
من الغرور وانما الرجاء ما بعث على العمل ثم ان الله لما لم يعقب رجاءهم بالخيبة بل عقبه بما
يصدقه دل على انهم واصلون الى المرجو قوله فسرها قوم وتركها آخرون ان قلت
كيف سوغوا الشرب والنص ان فيهما اثما قلت فهموا ان الشرب واللعب يستجلبان الاثم
والمراد ما كان يحصل منهما من المفاسد الا ترى الى قوله ومنافع اذ ليس نفس المنفعة والله اعلم
قوله اقول لهم بالشعب اذ ييسرونني ثمامه الم تيأسوا اني ابن فارس زهدم
هو لسحيم بن وثيل الرياحي قال الجوهري كان وقع عليه سباء فضربوه بالسهام
وزهدم اسم فرس وانشده المصنف في الرعد شاهدا ان اليأس بمعنى العلم قوله وتجزئتها
عشرة اجزاء هذا هو المشهور فان التمثيل في مبارزة الكل باصابة سهمي المعلى والرقيب مطرد
عند البلغاء وعلى ما قرره المصنف القسمة بثمانية وعشرين اوضح فانه اذا جمع من الواحد الى
السبعة كان المجموع ثمانية وعشرين ولكن الصحيح الذي ذكره الازهري ان القداح السبعة
كان فيها الفوز والغرم وان الثلاثة كانت لتكثير الاعداد وازالة التهمة لا على صاحبها
غرم ولا له غنم وكان على السبعة علامة فرضها الكل ما استحق من المنصب للفذ واحد
وعلى هذا وكانت الباقية اغفالا ولم يذكر الوغد في اسمائها وانما ذكر المصدر والمضعف والمنيح
والسفيح نقلها عن اللحياني وهذه اربعة والمشهور ثلاثة ويؤيده ما نقله ثعلب السري

نخ تعلموا

صاحب المطلع ان من لم يخرج له قدح حتى يستوعب الاجزاء العشرة كان يغرم ثمن الجزور
واذا ازادت السهام على العشرة كان خرج المعلى ثم المسبل مثلا كان الباقون يغرمون ثمن
الجزور وثلاثة اجزاء اخر وكانه من خرج له سهم من السبعة اخذ نصيبه واعتزل وسلم
من الغرم وكانوا ياخذون الجزور بنسيئة ثم يجيلون القداح عليها على ما ذكروا اما قول المصنف
ومن خرج له قدح مما لا نصيب له لم ياخذ شيئا وغرم ثمن الجزور كله فلا يطابق النقلين
والله أعلم قوله العفو نقيض الجهد كانه اسقط عن نفسه كلفة الزيادة قوله
قال خذ العفو منى تستديمى مودتى هو أسماء بن خارجة الفزارى احد حكماء العرب يخاطب
زوجته حين بنى عليها تمامه ولا تنطقى فى سورتى حين اغضب وبعده ولا تنقرينى
نقرك الدف مرة فانك لا تدرين كيف المغيب ويروى ولا تنقرينى مرة بعد مرة وهذه
أصح وانى رايت الحب فى القلب والقلى اذا اجتمعا لم يلبث الحب يذهب قوله فخذفه
بالخاء المعجمة والخذف الرمى بالحصا بالاصابع قال الازهرى ان تاخذها بين
سبابتيك ترمى بها او ترمى بها بالخشب بين السبابة والابهام ونهى عنه عليه الصلاة
والسلام وقال انه لا ينكى عدوا ولا يصيد صيدا وربما فقأ العين وهذا يويد ما رواه
سلمه الله عن ابى داود فحذفه بالحاء المهملة وفيها انه قال اصبت هذه من معدن فخذها
فهى صدقة ما املك غيرها وفيها خير الصدقة ما كان عن ظهر غنى قيل الظهر مقحم وقيل اى
مركب غنى وقد سبق تحقيق هذه الكلمة ويتكفف اى يبسط كفه للناس وكذلك ما رواه ابو
داود يستكف اى يطلب كفه وهو اولى من الحمل على طلب الكفاف فيهما قوله ويجوز ان
يكون اشارة الى قوله واثمهما اكبر من نفعهما يرد عليه ظاهرا ان الفاصل يكون اجنبيا والجواب
ان التفكر فى ذلك غير المتعلق به لفظا والمتفكر فيه وفى تاليه باعتبار الاثم والنفع صحيح
فانه عكس الاول ولو قال اشارة اليهما لكان أحسن ثم ان قوله ويسئلونك ماذا ينفقون
غير أجنبى عن قوله ويسئلونك عن الخمر والميسر لفظا ومعنى للعطف الجامع ولان الاول
الاحجام وهذا الاقدام قوله وأحرجكم اى ولعنتكم فى الحرج والمراد ضد الحنيفية السهلة
لانما لا يطاق اصلا عند من لم يجوز التكليف به عقلا ايضا قوله واولياء الله وهم
المومنون حمله على حذف المضاف لقوله باذنه وليتم المقابلة وفى حذف المضاف تفخيم بالغ لشان
المومنين وفيه رعاية تناسب الضماير فى قوله ويبين آياته قوله ولا تؤثروا على
غيرهم

على غيرهم فى الحواشى الصواب بخط المصنف ولا تؤثروا عليهم غيرهم وقيل اصلحه قال
صدر الافاضل رحمه الله غالب الظن ان الزيادة وقعت من الناسخ الاول وطرحها اجود
من التمحل لتصحيحها قوله على سفلتها السفلة قوائم البعير والمراد ما تحت
السرة وفوق الركبة قوله وما روى عطف على حديث عايشة رضى الله عنها المروى
لمحمد ايضا قوله قال محمد هذا قول ابى حنيفة وقد جاء ارخص بهذا قوله فيجتنب
تجتنب شعار الدم على المصنف يجوز ان يراد بشعار الدم الخرقة أو الازار ويجعله كناية
عن العضو المشتمل عليه لملابسته له ويجوز ان يراد بشعار الدم علم الدم وهو الفرج نفسه
فعلى الاول هو حجة لابى حنيفة وعلى الثانى لمحمد رحمهما الله قوله لكن الاول انسب بمحاسن
الكناية اللايقة بمحاسن آداب الحضرة النبوية وليوافق المنقول عن عايشة اولا فانها
الراوية لها قوله وكلتا القراءتين مما يجب العمل به قالوا رحمهم الله ان حرف الغاية
يقتضى باشارتها مخالفة ما بعدها لما قبلها ولما لم يمكن العمل بالقراءتين باعتبار حالة
واحدة عمل بهما باعتبار وقتين وقال اصحابنا رحمهم الله الجمع لا يتعين بهذا الطريق لانه
جمع بطريق لا اشارة اليه فى النص ولا قرينة والمعنى المعقول الذى يبدونه غير مسلم
ولو سلم فلا يفيد ما لم يستند اليهما فالجمع بان القراءة بالتشديد لبيان الغاية الكاملة
وبالتخفيف لبيان الناقصة ولحق من الافعال يطلبونه الى انها لا تقتضى دخول ما بعدها
ليكون للكاملة البتة هذا والامنع من المحوز وقرينته قوله فاذا تطهرن فاتوهن واليه الاشارة
بقول المصنف وهو قول واضح ويعضده كذا والله أعلم قوله ان الله يحب التوابين
الذين يطهرون انفسهم بطهرة التوبة من كل ذنب فعلى هذا هو تذييل مستقل على وزان ان الباطل
كان زهوقا فهو ابلغ وانسب وعلى الاول غير مستقل على نحو علام اركبه اذا لم اشرك وكلاهما
من قبيل الاعتراض قوله وهذا مجاز فى الحواشى لانه اطلق الحرث واريد المحرث مبالغة
وقوله شبههن كلام مستانف يبين كيفية التشبيه المشتمل على هذا الكلام والذى حملهم على
ذلك ما توهموا انه تشبيه لا استعارة لذكر الطرفين والاظهر انه بعد ما فسره بمواضع حرث
ادخله فى باب الاضمار لا المجاز واشار بقوله مجاز الى انه من باب الاستعارة المكنية لان
جعل النساء محارث للدلالة على ان النطف هى البذور واومى اليه بقوله تشبيها لما يلقى فى
ارحامهن الى الآخر الا ترى انك لو قلت ان الموضع الفلانى لمغرس النجعان او لمنقض العهود

لم يخرج عن الاستعارة بالكناية هكذا قيل فيهم والله أعلم قوله والتعريضات المستحسنة
اما في قوله هو اذى فبنا التصارى وفي قوله فاعتزلوا النساء فبالبهود لانهم كانوا يخرجونهن
ولا يساكنونها واما في قوله من حيث امركم الله وفي قوله فاتوا حرثكم فظاهر من قوله
كذبت اليهود ونزلت ومنه لاح ان جهة التجوز غير جهة الكناية والله اعلم قوله
وبشر المؤمنين المستوجبين للمدح والتعظيم بيان لوجه حسن موقعه وهو عطف على قوله قل
هو اذى ويجري مجرى الاعتراض في الحث على ما حثهم عليه من اجتناب الاقذار قوله ما
تعرضه دون الشيء اي يجعله في عرض ليبعده كاللوح يسد على عرض النهر ليمنع جريان
الماء الى أسفل ويجعله عرضا بينه وبين الشيء سدا وكلا الاشتقاقين واضح حسن
قوله والعرضة ايضا المعرض للامر وهو ايضا فعلة بمعنى مفعول كانه منصوب معروض
للامور تعرضه كثيرا قوله ومعنى الاية على الاولى وهي ان يكون في العرضة معنى المنع
ان الرجل كان يحلف على بعض الخيرات اي على تركه فان الحلف على الشيء قد يكون لفعله وقد
يكون لتركه فلا اضمار وحاصل ما ذكره ان اليمين اما مجاز واللام للاختصاص متعلقة بلا
تجعلوا اما لغوا وهو الظاهر من كلامه واما مستقرا كما تقول جاز له ولا منع من تنزيل
كلامه عليه وان تبروا على الوجهين في الكلام عطف بيان ومآل المعنى الى لا تجعلوا ذكر الله
والحلف به مانعا للبر والتقوى فالحلف بالله لا يمنع ذلك واعترض عليه بان التعلق بالفعل
لا على وجه التعليل غير لايح والجواب انه هو اللايح فلا يقال هو عرضة لكذا بل بينهما
هكذا لك برزخ اللهم الا على التأويل وموقعها موقع اللام في قولك صيرت لاهل المدينة السد
برزخا بينهم وبين عدوهم بجعل اللام متعلقة بالفعل لغوا لمجرد الاختصاص وفي الاية اضمار للذكر
كما اشير اليه او يجوز وهذا ابلغ واما حقيقة واللام في لايمانكم للتعليل والمعنى المقدر في أن
تبروا على هذا الوجهان والمعنى ان جعل الله للبر عرضة اوشيئا يمنع البر وبعترضه لاجل الحلف
الصادر بينكم منهن والحاصل لا تتركوا البر متعللين بالحلف فالمعلل منهي والناهي عن تركه
مقيدا بالحلف انهى عن تركه غير مقيد قال الامام بهذا المعنى اجود ما ذكره المفسرون ايثارا
لهذا الوجه قوله ومعناها على الاخرى حاصل ما ذكره لا تكثروا الحلف بالله كي تكونوا بارين
فاليمن على الحقيقة واللام صلة لعرضة والمقدرة في ان تبروا للتعليل والمنهي معلل على نحو لا تكثر
الكلام لتكون حكيما ومنه علم ان اظهار الارادة توضيح للمعنى لا انها واجبة الاضمار كما حقق من

المغو او بما في عرضة من معنى
التعل وهو المنع هرم

قبل والله أعلم قوله قال فلا تجعلوني عرضة للنوائب هو لابي تمام واوله فكيف صففت
للعاذلين عزائمي والاستفهام للانكار على معنى لم يمل عزائمي عن سنتها للعاذلين فاني ثابت
على ما استقر عندي من الراي في ركوب الاخطار والاسفار لا انزل عنه فلا تجعلوني نصبة
للنوائب لاني اذا لم ابال بجميع العالم فكيف التفت بملامة اللائم ويؤيده قوله بعده اذا المرء
أبقى بين رأبيه ثلمة تسد بتعنيف فليس بحازم اي اذا المرء ابقى بين راي السفر
والمقام خللا لا يسد بملامته حتى يحجم عن السفر بسبب الملامة مثلا فليس بحازم لبيب والذي
رأيته في ديوانه هكذا متى كان سمعي خلسة للوائم وكيف صغت للعاذلين عزائمي اي
ما كان سمعي لهن خلسة ونهزة ينتهزنها لاني لا ابالي بهزلهن وبعذلهن وما زالت عزائمي
عن سنن الارشاد ولا جلبن وهنا او واضح قوله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبد
الرحمن بن سمرة اذا حلفت عن يمين استشهد به على التجوز اي على شيء مما يحلف عليه
وقيل انها على الاصل اي اذا حلفت كاينا على حلف على معنى ايكون من عزائم اليمين
قوله واختلف الفقهاء فيه اي في الغموس اليمين قوله وفيه معنيان اي في
قوله تعالى لا يؤاخذكم الله بعد ما لخص محل الخلاف اخذ في تفسيره والتفسير الاول
جار على المذهبين اما عند أبي حنيفة فظاهر واما عند الشافعي فلانه لا عقوبة اخروية
في اليمين التي ظن صاحبها الطباق وبان خلافه ولئن كانت فيها الكفارة والمؤاخذة على
هذا التفسير هي المعاقبة الاخروية ولذلك العقوبة مستحقة في الغموس وان وجبت الكفارة
ايضا وقول المصنف وهي اليمين الغموس هي تفسير لما كسبت قلوبكم في هذه الاية لا تفسير
في المعقودة كيف وقد ذكر في المائدة انها التي توثق بالقصد والنية فلا ينافي ما ذكره في الهداية
المعقودة هي الحلف على الامر في المستقبل ان يفعله او لا يفعله واذا حنث فيه لزمته الكفارة
والتفسير الثاني ظاهر على مذهب الشافعي فان عدم القصد على تفسيره بين الوجه واما على مذهب
ابي حنيفة فوجهه ان المراد قصد الفعل المحلوف عليه لا قصد الاقسام بدليل قراءة عبد الله
هي شاذة لم يوردها الاثبات وهي لا تفيد المشهورة لان النفي في الاشهر ايضا صحيح بسقط حكم
الابلاء قوله لاجل الفيئة اي يغفر للمولين لاجل الفيئة قوله وان عزموا
الطلاق فتربصوا هو على نحو فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا اجعل التربص نفس العزم تجوزا قوله
كما تقول انا نزيلكم هذا الشهر فان احمدتكم اقمت عندكم الى آخره والالم اقم الا ريثما اتحول فيه

انه وان صح لا يخلو عن العدول عن الظاهر فلا يصح الا ان يكون المعنى اريد ان اكون نزيلكم
ونحوه الشهر يتجوز فيه على اصلهم اما نحو اربعة اشهر وثلثة قروء فلا وان كان هذا المسلك
لا يطابق المصنف والا فلا في صحة تعقيب التفصيل للمفصل لكن لا باعتبار اجماله لا فيما
هو واضح وجعل العزم مجازا عن عدم التفيء بدليل مقابلته كقوله فاءوا وانه لما جعل عزم الطلاق
دل على انه اذا انتهى المدة المضروبة في النص يقع المعزوم عليه ضرورة انتهاء المدة
فيه عدول عن الظاهر واي عدول وقد لاح من هذا ان ظاهر الآية منطبق على مذهب الشافعي
رضي الله عنه وهو مؤيد لما نقل في الصحيح عن سليمن بن يسار ادركت بضعة عشر من اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يقول بتوقف المولى لدلالته على انهم فهموا من الآية ما هو
الظاهر والله اعلم قوله من مقاولة ودمدمة الازهري عن ابن الانباري هي الكلام الذي
يزعج الرجل واراد المصنف ما يرددها المرء في نفسه ومعه صوت خفي ونقل رحمه الله عن
الراغب قيل الدمدمة حكاية صوت الهرة وفيه دمدم فلان في كلامه قوله بل
اللفظ مطلق في تناول الجنس صالح لكله وبعضه هذا بناء على ما مر ان العموم في الجمع المحلى
باللام بحسب المقام واضح وصرح في سورة الطلاق ان لا عموم ولا خصوص وان النساء
لفظ موضوع لجنس الاناث والجنسية معنى قائم في كلهن وفي بعضهن وفيه اشعار
بالفرق بينه وبين المشترك لان الاشتراك معنوي فيما نحن فيه نعم ارادة البعض او
الكل تدور مع الدليل وبهذا الاعتبار هو كالمشترك وكذلك باعتبار استعمال الاسم فيما وضع
له حقيقة قوله لم يكن لتلك الوكادة قيل عليه الوكادة بمعنى التوكيد غير ثبت والجواب
انه اراد التأكد وانه بما كسى فصل تأكيد صار وكيد قوله وهو الحيض بدليل قوله عليه
الصلاة والسلام دعي الصوم ايام اقرائك اعلم ان ظاهر كلام المصنف مشعر بان القرء ليس من
الاسماء المشتركة بل هو في معنى الحيض وحده ولهذا جاء بما يدل على انه في الآية كذلك واحتاج
الى الجواب عن الاستدلال بشعر الاعشى وجلة ائمة الفريقين رحمهم الله على انه من المشتركة
انما الكلام في المراد من الآية على هذا نقول وتسديده من الله الكريم المسئول اما الحديث فيدل
على جواز الاستعمال وهو مفروغ عنه ثم انه معارض بحديث ابن عمر رضي الله عنهما فليطلقها
في كل سنة تطليقة على ما رواه في سورة الطلاق وسيبويه يعينه هذا ايضا وهو راجح
لثبوته في الصحيحين وهذا الثاني لم يذكر في الاصول واما الآية يعني قوله تعالى واللائي يئسن

فلا استدلال

فلا استدلال فيها لان القرء عندهم طهر يحتوشه دمان فلا بد من اليأس عن الحيض
وليس في الآية ما يدل على ان الاشهر قائمة مقام الحيض وفيه النزاع والمصنف استدل على
مطلوبه بالثالث لان كل شهر يشتمل على حيض على الغالب لا من كون الحيض مزيل الارتياب
والعدة لازالة الارتياب فتقوم مقام الحيض على ما قيل لان الارتياب هو الحاصل من عدم
البيان في التنزيل وليس للحيض فيه مدخل واما المعقول فلا يخفى ان الطهر الذي يحتوشه دمان
ادل من الحيض واما في الاستبراء فلما لم يمكن اعتبار الطهر لعدم الاحتواش نيط بالحيض الذي
هو اضعف الدليلين على انهما حكمان مختلفان والفرق بين فلا قياس واما الاستدلال بان
الثلثة اسم لعدد كامل فلم يذكره المصنف لانه غير مسلم عنده فقد ذكر في قوله تعالى اربعة
ايام سواء ان التقييد بسواء لدفع التجوز والتحقيق فيه انه اذا شرع في الثالث ساغ الاطلاق
سائغا في نحو قولهم هو ابن ثلاث سنين وابن تسع هو مطرد في عرف العرب والعجم وذلك لان
الزائد جعل جزءا مجازا ثم اطلق على المجموع اسم العدد الكامل وبعد التسليم لا متنع فيه لان القرء
اسم للطهر الذي يحتوشه دمان واطلاقه على بعض الطهر وكله كاطلاق الماء والعسل والاشتقاق
مرشد الى اعتبار معنى الضم والاجتماع وهذا الطهر يحصل فيه اجتماع الدم في الرحم وبعضه وكله
في الدلالة على ذلك على السواء ولهذا لا يقال لمن لم تحض اصلا انها ذات قرء وعن هذا اعتبر الشافعي
رضي الله عنه في قول له قوي الانتقال من الطهر الى الحيض وأيده الراغب بان القرء في الحقيقة
اسم للدخول في الحيض عن طهر ولما كان اسما جامعا للامرين اطلق على كل واحد منهما ايضا
كالمائدة فانها للخوان عليه الطعام ثم يطلق على كل منهما وكذلك الكاس وقولهم قرأ النجم اذا طلع
وقرأ اذا غاب واذا انتقل من برج الى برج يرشد اليه فدل ذلك كله على ان نقصان الطهر لا
يرفع كل القرء ولا ينقص باجزاء طهر واحد فهذا ما يرجع الى الدفع واما اثبات انها الاطهار
فقد استدل الشافعي رضي الله عنه بقوله تعالى فطلقوهن لعدتهن والله تعالى لا يأذن في
المحرم بالجماع والطلاق في الحيض بدعي حرام والتأويل مستقبلات لعدتهن كما ذكره جار
الله ان اريد به الملتبس باولها فهو عليه لا له وان اريد المشارفة فعادة فخلاف مقتضى اللفظ
لان اللام اذا دخلت الوقت افادت التأقيت والاختصاص بذلك الوقت لا استقبال
الوقت نص المصنف عليه في قوله تعالى ولما جاء موسى لميقاتنا وقوله تعالى يجري لاجل مسمى
وما قيل ان التقدير لاطهار عدتهن فان جعلت الاضافة بمعنى من دل على ان القرء هو الحيض

والطهر معًا وان جعلت بمعنى اللام فيكفي ما في قولك لاظهار الحيض من النساء فردها هذا والاضمار
من غير دليل مرفوع وقراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قبل عدتهن وقبل الشيء اوله
بعض ذيره موكدة لذلك لا دافعة على ما توهمه جار الله في سورة الطلاق وقراءة الشاذة
المعزية اليه صلى الله عليه وسلم الثابتة في الصحاح من قبيل خبر الواحد اذ لا يجعل مذهب
الراوي وتفسيرا عن اجتهاد فلا يرد انها ليست بحجة عنده ولا يخفى ان الاستدلال على حاله
سواء قيل بالاشتراك اللفظي المسلم عند الفريقين الثابت في كتب اللغة او قيل انه بمعنى
الوقت المطلق كما سلمه المصنف مع ما سلف منه ان المطلق صالح للبعض والكل بدليله والله
اعلم قوله لما ضاع فيها من قروء نسائكا اوله في كل عام انت جاشم غزوة تشد
لاقصاها عزيم عزائكا مؤثلة مالا وفي الحي رفعة لما ضاع البيت يخاطب نفسه كالمنكر
والمقصود الاثبات على الوجه الاكد والعزا الصبر وبالغ في ذلك من اوجه عديدة الاستفهام
وتقديم الظرف وخطاب النفس وايثار لفظ الجشم وتنكير غزوة وانه لم يكتف بالشد لها
بل لاقصاها وتكميل ذلك كله بجعل العزاء غريما ثم لما رتب على الغزوة من ترتب المطلبتين عليه
المال والصيت والتعليل بقوله لما ضاع فيه تنبيه على وجه الانكار مع ادماج ان الانكار هو
المنكر وان طلب معالي الامور والتدنس وسفساف شهوات الزور ضدان والتاويل بان الغزو
للعدد ثم الانتقال من تلك المرتبة الى المدة المستطالة فيه ان الاعتداد بالحيض ان سلم
امر ثبت بالشرع فاين الشهرة في اشعار الجاهلية بخلاف التجنب عنهن في الحيض فانه كان
في الجاهلية آكد والتاويل الثاني بعيد عن مقتضى المقام قوله وبحرمته لذلك اي
للاستعجال المذكور وقيل للاسقاط قوله قلت المعنى ان الرجال ان ارادوا الرجعة وأبتها
المرأة حاصله ان البعولة بالرد احق منهن بالاباء وانما اختصر الكلام لان الاحقية انما
تكون بين المتنافيين واذا ارادوا الرد فلا معنى للاحقية فلا اتجاه لتوهم حق الرجعة
بالنسبة الى المرأة الا اذا فسر بخيارها في ان لا يرجع وهو معنى الاباء وهذا جار في كل
فعل لا يتصور التنازع فيه الا بين الفعل والترك وهو من الاضمار الذي لا يلبس والمقصود
تحريض النساء ومن داناهم ان يكونوا له لا عليه اذا جرى بينهما تنازع في ذلك فربما عذرها
بعض الناس في الامتناع واستشعر ان الزوج كي لا يراجعها وقوله ان ارادوا اصلاحا
حث على تحري الاصلاح بالرجعة وان الاصحية عند الله تعالى المحكوم عليها المكلف بالاصابة

في ذلك مقيدة بارادة الاصلاح منتفية بانتفائها واما الجاري في ظاهر الحكم فلا لان المراد
امر باطن ومناط الاحكام الظواهر المنضبطة المدركة والحمل على تسمية اباء المرأة رجعة
تغليبا او مشاكلة او على انه من قبيل الصيف احر من الشتاء وان جاز لكن لا يدل عليه كلام
المصنف قوله درجة زيادة في الحق وفضيلة قال الراغب الدرجة نحو المنزلة لكن
يقال اذا اعتبرت بالصعود دون الامتداد على البسط كدرجة السطح والسلم ويعبر بها عن
المنزلة الرفيعة وفيه الآية اقول واصل التركيب بمعنى الادناء والتقريب على مهل فيه درج اذا
حبا وكذلك الشيخ والمقيد لتقارب خطوهما والدرجة التي يرتقى عليها لان الصعود ليس في
السهولة كالانحدار والمشي على مستو فلا بد فيه من تدرج والمدرج المواضع التي يمر عليها السبيل
شيئا فشيئا وفيه التدريج في الامور والاستدراج من الله تعالى والدركة هي الدرجة بعينها
لكن اعتبارا بالانحدار قوله على التفريق دون الجمع والارسال دفعة واحدة لم يرد
انه اذا حمل على التكرار افاد ذلك بل اراد ان المعنى مرة بعد مرة ولانه لا ينافي الترتيب والاجتماع
اذ لا يراد في لبيك مثلا ان الاجابات لا يجتمعن ولكن لما كان الارسال بدعيا تعين ان يحمل
على التفريق والآية باطلاقها حجة على مبدع الجمع حمل مرتان على التثنية او على التكرير والوجه
الثاني اقرب لان السابق الاقرب حكم الرجعيات واللام للعهد ولتفسيره صلى الله عليه وسلم
وتمام الكلام في بدعية الجمع يجيء في سورة الطلاق ان شاء الله تعالى والذي يذكر ههنا انه
لا استدلال بقوله عليه الصلاة والسلام انما السنة لان الحصر مسلم كما دل عليه الحديث
لكن الواسطة بين السنة والبدعة ثابتة عند المخالف وحديث العجلاني مذكور في كتب
الصحاح من طرق شتى فان قيل ان البينونة كانت قد تمت باللعان فلهذا لم ينكر صلى
الله عليه وسلم اجيب بان العجلاني ما كان يعرفه ولا يجوز على النبي صلى الله عليه وسلم ان يقرر
المعصية مع العلم لا سيما بمحضر من المسترشدين قوله روي ان جميلة بنت عبد الله في
الحواشي اخت عبد الله لكن ليس في معرفة الصحابة قوله ولكني اكره الكفر في الاسلام تغليظ
منها وانه ربما جر الى عظيمة الكفر لاشتماله على وجوه المفاسد لان البغض مع استقامة
الدين والخلق للعادة من تجهم الذميمة يجر الى الاعتراض على الخالق تعالى شانه وان بغض
المسلم من غير موجب كانه بغض لاسلامه وان اللبوث معه لا سيما في الاجل يتساق الى
الكفر مبالغة وتغليظا ونحوها في الاسلام يأبى الحمل على كفران العشير قوله ما اعتب

في الروايات اعنت بالتاء المنقوطة من فوق وكذلك اصح في نسخ الرواية قال سلمه الله ليس في طريق رواية اى رفعت الى قوله واتجه وجها بل فيها ان تأبتا صنعها نكسر بدها

قوله فلت تجوز الامران جميعا ان يكون اول الخطاب للازواج وآخره للائمة والحكام ونحو ذلك غير عزيز في القرآن وغيره ومن شاء فليتأمل سورة النساء ليظهر له اليقين في الخطاب بهذا والتحقيق انه خطاب للكل والمباشرة لتوقفها على الشروط العقلية والشرعية توزعت بحسبها كما اذا قيل لجماعة معدودة او غير محصورة أدّوا الزكاة وزوّجوا من الاكفاء وامنعوا من الظلمة والاعداء كان الكل مخاطبين والتورع على ما مرّ هذا ما لا يشك فيه عالم بالعربية متأمل في كتاب الله وكلام رسوله من غير ارتكاب الهوى والعصبية وليكن هذا اصلا محفوظا فسيفرّع عليه هذا والحمل على نفس الخطاب وهو نوع من الاخراج لا على مقتضى الظاهر قريب من اسلوب الالتفات غير بعيد منه قوله تعالى وبشر المؤمنين في سورة الصف على راى المصنف وهذا الوجه أظهر من الحمل على خطاب الائمة والحكام في الموضعين ولان الغالب ان الافتداء لا يكون مسبوقا بالترافع بخلاف حال الشقاق والخلع قيل ظاهر الآية يشعر بعدم جواز ان يكون العوض جميع الصداق فضلاً عن المزايد عليه نظراً الى قوله مما آتيتموهن وما فيه من الدلالة على التبعيض وليس بذاك لعموم قوله فيما افتدت ولا تنافي بينهما كي يحتاج الى تنزيل العام على الخاص عند القايل به قوله اختلعها ولو بقرطها قال قتادة يعني بمالها كله قال المصنف هذا مبني على قولهم خذه ولو بقرطي مارية كان فيهما درتان ثمينتان ثمنهما اربعون الف دينار ومن فرايد الخرايد هي مارية بنت ظالم بن وهب ام الملوك من آل جفنة يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيها درتان كبيضتي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يدر ما قيمتهما يضرب في الشيء الثمين المرغوب اى لا يفوتنك باى ثمن كان وفيما نحن فيه تلميح كانه قيل اخلعها ولو بقرطها المسمى بقرطي مارية وقال بعضهم اعز الله نصره ما معناه ان العادة في المصادرات ونحوها ان يبدأ بتقديم العروض ثم النقود ثم الحلي لا سيما ما كان زينة لا اعالي البدن فاذا اعطت القرط يكون قد اعطت مالها كله كانه قيل اخلعها ولو كان بان تاخذ منها كل ما تملك حتى قرطها وهو معنى حسن اخلاف فيه بلا زال مشمولا بعواطف خلاقه وهذا الاثر حجة على من كره الخلع بالزيادة على المهر

قوله

قوله فان طلقها الطلاق المذكور الموصوف بالتكرار هذا على الوجه الاول وهو ان يكون المعنى مرة بعد مرة وقوله واستوفى نصابه ايضاح للمعنى لا انه مضمن في الكلام لان المعنى وبعد التكرار ان طلقها فان الفاء تدل على ذلك ويلزمه استيفاء النصاب لا محالة وما ذكره بعد فهو على الوجه الثاني وهو ظاهر قوله وان عبد الرحمن ابن الزبير بفتح الزاي وكسر الباء وسماها عسيلة تشبيها بالعسل لانها من أنواع المطعومات والتصغير للدلالة على التقليل فان انثار اما لكا فهو والهاء اما لان الغالب على العسل التأنيث وذهابا الى العسلة بمعنى القطعة من العسل كما يقال القطعة من الذهب ذهبة الازهري عن الشافعي رضي الله عنه انها الجماع لانه المستحلى من المرأة وحكي عن غيره ان العسيلة ماء الرجل وان النطفة تسمى العسيلة قال ذلك شمر عن ابي عدنان عن ابي زيد الانصاري ثم قال الصواب ما قاله الشافعي ولذلك اشترط ذوق العسيلتين الحاصل بتغييب الحشفة قوله يقول النحويون في لابتداء الغاية والى لانتهاء الغاية دل على ان الغاية اوقعت على جميع المسافة اذ ليس للنهاية بداية يصح دخول من عليها ثم لو كان كذلك لم يضر اذ لو كانت النهاية متجزية ذات ابتداء وانتهاء كانت الغاية مطلقة على الجميع ايضا في هذا التركيب وهو المدعى على ان الغاية اسم للنهاية يتوسع فيها بالاطلاق على الجميع قال الازهري عن ابن الاعرابي الغاية أقصى الشيء واما قول من قال ان الشيء له غايتان ابتداء وانتهاء فلا بد له قول النحويين على المدعى فليس بشيء لان الابتداء من الغاية لا انه غاية من حيث كونه مبتداء قوله وقال اذا انتهى أمده اوله كل حي مستكمل مدة العمر وهو للطرماح ذكره المصنف في سورة الاحقاف وبين هناك ان الاطلاق على الجميع تجوز فقوله يقع اراد صحة الاستعمال لا الاشتراك اللفظي او المعنوي والاستدلال بقوله اذا انتهى واما الاجل فنقل الازهري عن الليث انه غاية الوقت في الموت ومحل الدين ونحوه فدل على انه حقيقة في آخر المدة وفي الصحاح الاجل مدة الشيء وهذا يدل على العكس وكلا الاستعمالين في كتاب الله الكريم ثابت والدائر في عرف الفقهاء ما هو في الصحاح وفي اجل الموت بالعكس في العرف العام والتجوز من الكل الى الجزء الاخير اقوى من العكس كذلك يؤثر ما في الصحاح قوله ولانه قد علم عطف على قوله والاجل يقع على المدة كلها الى الآخر لانه لما فسر بلوغ الاجل بمشارفة المنتهى احتاج الى ان يبين الثبوت في الاستعمال ثم قرينة الارادة فيما نحن فيه ثانيا وفي الحواشي ان

محلله محذوف اى واستعملا للنهاية والمشارفة لان قوله بالاسلام وبنبوة محمد
خصهما بالذكر ليناسب ما سبقه وليدل على ان ما كانوا فيه من الامساك اضرارا من
سنن الجاهلية المخالفة كانه لما قيل جدوا في العمل بالآيات على طريق الكناية اكد ذلك بانه
شكر النعمة فخرجوا الحقه ولو عمم النعمة لم يحسن موقعه هذا الحسن وقوله وما انزل
عليكم من الكتاب والحكمة تخصيص بالذكر تاكيدا على تاكيد وذلك لان الاسلام ونبوة محمد
يشملان نعمة انزال الكتاب والسنة وهو قريب من عطف التفسير ولا باس ان يسمى عطف
التقرير اعنى عطف وما انزل على نعمة الله قوله روى انها نزلت في معقل بن يسار
نقل سلمه الله عن البخاري والترمذي وابى داود عن معقل بن يسار كانت لى اخت تخطب
الى وامنعها من الناس فاتانى ابن عم فانكحتها اياه فاصطحبا ما شاء الله ثم طلقها طلاقا
له رجعة ثم تركها حتى انقضت عدتها فلما خطبت الى اتانى يخطبها مع الخطاب فقلت له
خطبت الى منعتها الناس واثرتك بها فزوجتك ثم طلقتها طلاقا له رجعة ثم تركتها حتى
انقضت عدتها فلما خطبت الى اتيتنى تخطبها مع الخطاب والله لا انكحها ابدا قال ففى
نزلت هذه الآية فكفرت عن يمينى وانكحتها اياه قوله والوجه ان يكون خطابا للناس
اى لا يوجد فيما بينكم عضل اما على ما حقق من قبل فظاهر ولا يحتاج الى التعليل بقوله لانه
اذا وجد الى الآخر واما على ما رمز اليه المصنف فلكثرة الفوائد لتهويل امر العضل بان من
حق الاولياء ان لا يحوموا حوله وحق الناس كافة ان ينصروا المظلوم اذ ذاك وليس فيه تنافر
الخطاب من الازواج على من يقصد ذلك كما في الاول وما قيل من ان الحمل على الحقيقة وهو
الراجح فليس بشيء لان الحمل على حقيقة ذلك المجاز ما امكن هو الراجح لا على حقيقة اخرى
قاصرة عن فوائد هذا المجاز وحقيقة هذا المجاز ان يخاطب الازواج والاولياء وسائر
المؤمنين كل على حدة لا ان يخاطب احد الاولين فقط وهذا اصل ينبغى ان يضبط والله اعلم
قوله وان قصائدى لك فاصطنعنى عقائد قد عضلن عن النكاح عقيلة كل شىء اكرمه
لانه يعقل ويحبس عن الاخراج والعقيلة من النساء هى التى حبست وخدرت عفافا واجلالا
والبيت يحتمل معنيين احدهما انى لا امدح بابياتى غيرك ولم ازف بنات افكارى الا نحو ركك
واشار بالعضل الى انه مع الحاجة الى الاستجداء استنكف من طلب الممنوح الا عن الممدوح
والثانى انه يستبطئ الممدوح وان قصائده مع كثرة الخطاب عضل فلم ازوجها نحوهم

لتنكح

لتنكح اى اجازى وبقين عندك على العضل الا انك ما اصطنعتنى الاول اليق بمحاسن الادب وحسن الطلب
ولكن الشعراء يرتكبون من هذا النحو ايضا قوله وبلوغ الاجل على الحقيقة اى بها لانقضاء المدة
على الاوجه الثلاثة اما على الاول فلانهن قبل انقضاء العدة ممنوعات من قبل الشرع ومن الزوج
المطلق عن تزوج غيره واما على الثانى فكمثل اذ لا معنى للعضل عن النكاح وعلقة الرجعة باقية
واما على المختار فكذلك ايضا قوله يجوز ان يكون لرسول الله صلى الله عليه وسلم اقيد انه اولى ليطابق
ما فى سورة الطلاق قوله افضل واطيب فعلى هذا الزكاة بمعنى النمو وعلى الاول هما بمعنى واحد والعطف
تفسيرى قوله تشبيها لان بما لتآخيهما فى التاويل اى الرجوع الى المصدرية فى الحواشى عن
ابن جنى عن ابى على ان الحمل على انها المخففة من الثقيلة من دون تعويض اظهر لان ان المصدرية
للماضى او المستقبل وما المصدرية للحال البتة فلا تآخى قلت لما ثبت التعارض بدليل قوله عليه
الصلاة والسلام كما تكونوا يولى عليكم كان التعليل بما فى الكتاب اولى وان نسبه ابو على رحمه الله
الى الكوفة قوله او معتدة من نكاح بريد الرجعية وفى الناس ظاهر الجواب انه يجوز وفى رواية
الحسن لا يجوز قوله فبال الوالدات تفريع على قوله لان الاب يجب عليه ارضاع الولد وعدم
مع جواز استيجار الام وفيه تعسر الجمع بين الامر وقوله وعلى المولود له رزقهن المانع من الوجوب
تبرعا والشافعية استدلوا بقوله وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن على جواز استيجار الام للرضاع وهى
زوجة لان ظاهر اللفظ عام والنفقة والكسوة عبارة عن اجر المثل فانه الواجب بالاتفاق لاسيما
فى الثانية عند المخالف والعدول الى هذه العبارة اشارة الى قانون يقدره فى الاغلب فالتخصيص
بالبوائن ليكون ايجاب النفقة والكسوة فى مقابلة الارضاع لان الزوجة تستحقها بالتمكين ارضعت
او لا غير متجه لما مر ان المراد الاجرة والحمل على العهد وفى الوالدات يرضعن بعيد حكما ولفظا
لان المعهود النساء مطلقات كن اولا والطلاق بعض احكامهن وكذلك الارضاع وفى قوله وعلى
المولود له اشعار بذلك قوله قلت ليعلم ان الوالدات انما ولدن لهم والعدول للاشعار
باستحقاق قيامهن برزق المرضع مع ادماج ان النسب الى الاب فى الكفاءة وغيرها قال بعضهم
انما عدل ليتناول غير الاب فيما اذا كان الوالد مملوكا والوالد حرا وهو بعيد لان المولود له لا يتناول
الوالد والسيد تناولا واحدا وحكم العبيد دخيل فى البين قوله فانما امهات الناس
اوعية مستودعات وللابناء آباء والاصح وللآباء ابناء لان الاول لا يلائم استشهاد المصنف
وقبله قوله لا تزرين بفتى من ان يكون له ام من الروم او سوداء عجفاء ويروى دعجاء والاول

اولى نزب معربة لبنت عجيد وربما انجبت للبعل عجماء المعربة الفصيحة من العرب كانت او
من العجم والعجماء ضدها كذلك أراد ان تفضيلة الام لا تعتبر ولا تسرى الى الأولاد قوله وقيل
المراد وارث الاب وهو الصبى نفسه هذا هو موافق لظاهر الآية لكن لا تقيد بموت الاب كما ذكره المصنف
لان الصبى اذا كان له مال لم يجب على الاب اجرة الرضاع بل يجب عليه القيام بنفقة الصبى
واجرة الرضاع من مال الصبى بحكم الولاية وفيه انه يجب عليه نفقة ابيه وامه ان كان موسرا وهما
معسران لعموم قوله مثل ذلك والتقدير وعلى وارث المولود له لكن يخص بالصبى لان اللام
للعهد كانه قيل وعلى ذلك الوارث للمولود له والعهود فى قوله اولادهن وفى قوله وعلى المولود
له يدل على ما ذكر وفى الكلام اشعار بان الوالد مقدم فى الانفاق على الصبى وفى انفاق الولد عليه
بالعكس ومن قال يشمل باشارته ما عدا الوالد لعموم اللفظ والاشتقاق من الارث فقيه انه
مخصوص ابتداء الا انه عام خصص لما سلف من قرينة العهد والحمل على العهد ما امكن هو الاصل
بالاتفاق ثم لو سلم فمن اين علم انه وارث الصبى والكلام لم يسق لذلك ومن اين الدليل على انه
لم يرد الوصف بالفعل ومن هذا التقرير يلوح انطباق الآية على مذهب الشافعى رضى الله عنه قوله من قوله
واجعله الوارث منا استشهد به على ان الوارث بمعنى الباقى وسيجئ تحقيقه فى سورة الحجرات ان
شاء الله تعالى قوله وهذه توسعة بعد التحديد بحالهم وفايدة التصريح اى بعد ما حد
بحولين فلا يتجاوزهما واما النقصان فقد سبق عن قتادة والحسن انه مستفاد من قوله لمن
اراد ان يتم قوله لا يتجاوز فعلى هذا القول التحديد بحاله وفايدة التصريح بان الام ليست صاحبة
حق لان قوله لمن اراد ان يتم ظاهر فى الاب قوله ويجوز ان يكون نفيا الفرق ان الاول امر
ندب الى ما هو موجب للمثوبة والثانى امر ارشاد الى ما هو صلاح الطفل فالقصد والمعنى يختلف
فى الوجهين والبضر تضمن احدهما الآخر فى الجملة لان الكلام فى المقصود بالقصد الاول
وقوله اذا ادبتم البهت بدا بيد تفسير للتسليم فانه يبتنى على التحرز فاتهم والله أعلم
قوله وقيل معناه يتربصن بعدهم هذا اولى من الاول لان قوله ويذرون ازواجا لا
يلايم ذلك التقدير لان الظاهر من النكرة المعادة المغايرة وليس فى وضع الظاهر مقام المضمر
هنا نكتة وقوله ويذرون ازواجا على هذا الدلالة على ان يتوفوا عنهن وهن ازواج بعد
فهو تاكيد والتاسيس أولى من التاكيد لان المقدر لهم بدل بعدهم لفلة الاضمار وما فى اللام
من الاشارة الى ان العدة حق المتوفى قوله تناقضه هذه القرأة اى بظاهرها ووجه

الجمع

الجمع ما اشار اليه الامام السكاكى رحمه الله من ان السايل لم يكن عارفا بمواقع الكلام قوله
ذهابا الى الليالى لان الشهور غررها بالليالى دون الايام فكان الليالى ما بدمن الايام لا بالعكس
قوله ومن البين فيه وذلك لان قوله ان لبثتم الا يوما يدل على ان التخافت فى شان
الايام قوله قلت الكناية ان يذكر الشئ بغير لفظه الموضوع له والتعريض ان تذكر شيئا
تدل به على شئ لم تذكره وكانه امالة الكلام الى عرض يدل على الغرض اراد المصنف بكلامه
هذا الفرق بين المتباينين لا تعريفهما وحاصل الفرق انه اعتبر فى الكناية استعمال اللفظ فى غير ما
وضع له مع الاشارة الى ما لم يوضع له من السياق والتحقيق ان اللفظ المستعمل فيما وضع له
فقط هو الحقيقة المجردة ويقابله المجاز لا يستعمل فى غير الموضوع له فقط والكناية اللفظ
المستعمل بالاصالة فيما لم يوضع له فالموضوع له مراد تبعا وفى التعريض هما مقصودان الموضوع
له من نفس اللفظ حقيقة او مجازا او كناية والمعرض به من السياق وفى الكناية العرضية يطلب
مع المكنى عنه آخر فالاول بمنزلة الحقيقة فى كونه مقصودا والثانى هو المعرض به لانه غير
مقصود من اللفظ بل من السياق وهذا قد يتفق عارض يجعل المجاز فى حكم حقيقة مستقلة
كما فى المنقولات والكناية فى حكم المصرح به كما فى الاستواء على العرش وبسط اليد وجعل التفات
فى التعريض نحو المعرض به فى نحو قوله تعالى ولا تكونوا أول كافر به فلا ينهض نقضا على الاصل
ولو اضيف الى ما ذكره فى الكناية نقلا من ارادة ما وضع له ذلك اللفظ اليه لتم فاذا قيل حى مستوى
القامة بادى البشرة عريض الاظفار يراد به معانى الفاظ البتة مجعولة ذريعة الى المزوم
ولذلك مهزول الفصيل فى الكناية عن المضياف واما اذا قيل عصر خمرا ورايت اسدا فلا يراد
معنى الخمر والاسد اصلا بل يتصور ان للانتقال والفرق كفرق الفجر وهذا هو معتمد فى
الفرق بين الكناية والمجاز فاتهم والى ما ذكره فى التعريض اعنى امالة الكلام سياقا مع بقاء الالفاظ
على الوجه المستعمل هى فيه ويكون سياقا من متعلقات تدل ثم ايضا والمرضى فى تعريف الكناية
ان الكناية هى ذكر ما يتبع الشئ بلفظه مرادا به متبوعه أولا اى يكون المقصود بالقصد
الاول هو المتبوع لا التابع فهو مراد تبعا وضمنا لا يبانى المكنى عنه بخلاف المجاز وهذا التابع
لصحة انتقال الذهن منه الى المكنى عنه ملزوم له لا محالة والما شرط ان يكون من روادف المكنى عنه
لكثرة تبعيته له فى الاذكار او فى الخطور بالبال ولهذا جعل مهزول الفصيل كناية عن المضياف
دون العكس عده الامام السكاكى رحمه الله لازما لا ينفك عنه فى احد الذكرين غالبا فالمزوم

وفى التعريض استعماله فيما وضع له صح صح

واللازم في الكناية أخص منهما في المجاز ومن لم يعثر على مراده اخذ يعثر في مراده وكان المصنف
رمز الى طرف منه في تحقيق الاستعارة بالكناية وهذا احق ان يصرف فضل عناية اليه فالمعول
في كشف الأستار عن وجوه الاسرار عليه والتباك بمخالفة ظاهر المشهور رغبة في موافقة مقاصد
المحققين بل الجمهور والله اعلم قوله كما فعل بالنكاح اى بعد ما جعل كناية عن الوطء ايضا
نقل في الشرع الى العقد ومما استعمل في الاصل قول الشاعر التاركين على طهر نساءهم والناكحين
بشطي دجلة البقرا وقول الاعشى ومنكوحة غير ممهورة واخرى يقال لها فادها
قوله الا مواعدة معروفة غير منكرة يعني قوله او لا في تفسير القول المعروف وهو ان
تعرضوا دل على ان التعريض يصلح ان يكون وعدا لا موعودا وذلك لان الوعد نوع من
الكلام متعلق بالمستقبل يتعين الى تعريض وتصريح ومنه يظهر ان الانقطاع على ان يكون
استثناء من سر الاوجه له لادائه الى كون التعريض موعودا او جعله من قبيل الا من ظلم
يأبى ان يكون استثناء من سر اسل مراحل الحكم على ما سيجيء تحقيقه والمصنف انما منع
الاول والحاصل على هذا الوجه المصرح بما فهم من قوله ولا جناح في التعريض على وجه يؤكد
رفع الجناح فيه ايضا وهو نوع من الطرد والعكس حسن والاستثناء مفرغ على احد الوجهين
وكذلك على الوجه الثاني لان معناه لا يقولوا في وعد الجماع الا قولكم قولا معروفا مثل قوله ان نبيت
بك دمت عليك والحمل على استعمال نحو اللمس والغشيان دون الصرائح بعيد لانه ليس
الافحاش في هذا المقام واما على الوجه الثالث وهو ان يكون المواعدة في السر كناية ايمائية
عن المواعدة بالمستهجن فالدلالة في لفظه على ان الاستثناء متصل او منقطع والمنقطع في
المعنى أظهر على معنى لا تواعدوهن بالمستهجن ولكن واعدوهن بقول معروف لا يستحيى منه في
المجاهرة من حسن المعاشرة والثبات ان وقع النكاح او من التواثق على ان لا تتزوج غيره
كما فسره ابن عباس رضي الله عنهما والوجه هو الاول والله أعلم قوله لان العزم على الفعل
يتقدمه فاذا نهى عنه كان عن الفعل انهى لان العزم يتقدم الفعل والنهي عن المقدمة نهي عن
الشيء على وجه ابلغ والعزم من الافعال الباطنة لما كانت داخلة تحت الاختيار ولهذا يثاب على
النية لم يرد انه غير مقدور ليصح النهي عنه حقيقة والمراد العزم المقارن لا من قال لا تعزم
في صفر على السفر مثلا لم يفهم منه النهي عن عزم فيه متأخر الفعل الى ربيع وذلك لان القصد الجازم
حقه المقارنة واما على الوجه الثاني فهو نهي عن ابرام العقد كانه جعل مقدمات العقد عقدا

مجازا فقيل انها غير منهية اما ابرامه والزامه وهو الاقدام على ايقاعه بشروطه فهو المنهي
ولا يخفى ان الاول أوفق لمقتضى المقام وابلغ قوله يعني ما كتب وفرض عطف تفسير
قيل ان الشيء يراد ثم يقال ثم يكتب فالارادة مبدا والكتابة منتهى ثم يعترض المراد الذي
هو المبدأ بالمكتوب الذي هو المنتهى اذا اريد توكيده كانه تم وفرغ منه واثبت في صحيفته والفرض
نوع من الاثبات المؤكد والتقدير المؤكد وجاز ان يعبر عن الفرض بالمكتوب لانه كتب على
العباد ان يفعلوه في اللوح المحفوظ قوله الا ان يفرضوا الظاهر العطف على معنى
الايجاب مهرا كلا او بعضا مدة انتفاء احد أمريهما المس والفرض لانه الاصل لا يعدل عنه ما
لم يمنع مانع قوله فليس لها نصف المهر ولكن المتعة فيه ايماء الى ان قوله تعالى ومتعوهن
عطف على ما هو جزاء في المعنى كانه قيل ان طلقتم النساء فلا جناح ومتعوهن وعطف الطلبي
على الخبري لان الجزاء جامع جعلهما كالمفردين او لان المعنى فلا جناح وواجب هذا او متعوهن
قوله فلها الاقل نتيجة ما بين من الحكمين او لاى فلها الاقل ان سواء كان الاقل
نصف مهر المثل كما في الصورة الاخيرة او المتعة كما في الاولى ومن للبيان لفظا ومعنى قوله
والمقتر الضيق الحال من القتار وهو فوح رائحة الطبيخ عند الطبخ كانه القانع من العيش بالقتار
او من القتر لتغير حاله وكأنه توجيهه قوله وهو مذهب الشافعي هو قول قديم
مرجوح عنه قوله وعن جبير بن مطعم تأييد لما اختاره من تسمية الاكمال عفوا على
احد الوجهين قوله وهي صلاة العصر هذا هو الاوفق لظواهر الاخبار والقول انها الفجر
ايضا قوي لتعارض الاخبار والآثار ووجه استطراد هذه الآية ما نقله سلمه الله عن الراغب
انه تعالى لا يحكي شيئا يذكره من الاحكام الدنيوية الا مقرونا بحكم اخروي تنبيها على مراعاة الآخرة
في جميع الاحوال وانها المقصوده بالقصد الاول فوسطت بين هذه الاحكام عقيب الحض
على العفو والنهي عن نسيان الفضل لان المحافظة على الصلوات تنمي النفس لفواضل
الملكات فانها الناهية عن الفحشاء والمنكر والجمع بين التعظيم لامر الله والشفقة على
خلق الله كما اثره منهم قوله او بدل من متاع على تقدير متاعا غير اخراج والا لم يصح ولما
كان الاسكان وحده تخصيصا للامتناع فسر التمتع بالانفاق فما قيل انه لا دلالة على ايجاب النفقة
على تقديري التاكيد والبدل ساقط قوله ولا يخرجن عن مساكنهن دل ظاهره انه
من حقهم وظاهره تحتم اللبث عليهن وح ينبغي ان يفسر قوله تعالى فان خرجن بالخروج من

أو ولا تعزموا ذلك صح

العدة بانقضاء الحول وقال الثعلبي فان خرجن قبل الحول من غير اخراج الورثة فلا جناح
عليكم في قطع النفقة عنهن او في ترك منعهن من الخروج لان الله خيرها في مقامها حولا الى
بيت زوجها الى ان نسخه باربعة اشهر اقول الوجهان المنقولان عن ائمة التفسير
الا ان الاول هو من الكشاف والاشهر من اللفظ والله اعلم قوله وقيل نسخ ما زاد منه
على هذا المقدار هذا مبني على ان نسخ الشطر او الشرط هل هو نسخ لذي الشطر او الشرط
او لا اثر لهذا الخلاف في الحكم والله اعلم قوله عم المطلقات بايجاب المتعة
لهن اراد نظرا الى ظاهر اللفظ من غير التفات الى انه مذهب له او لغيره ثم فصل
المذاهب فالمخالف مذهبه السابق ثم الشافعية خصوا عن هذا العام المطلقة
اذا فرض لها مهر ولم يدخل بها لدلالة النص بما آية على ان نصف المهر لها هذه في
مقابلة المتعة المفوضة دون دخول والحنفية حملوا هذه على الاستحباب لان
الخاص المتقدم لا يصلح مخصصا عند اكثرهم قوله الم تر تقرير لمن سمع بقصتهم
من اهل الكتاب واخبار الاولين اي واهل اخبارهم وهم ارباب التواريخ وذكر المصنف
في قوله تعالى الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب ما يدل على ان الرؤية اما بمعنى
الابصار مجازا عن النظر ولهذا وصلت بالى واما بمعنى الادراك القلبي تضمينا على
معنى الم ينته علمك اليهم وقوله ههنا من لم يره ولم يسمع دليل الاول وفائدة التجوز
الحث على الاعتبار لان النظر اختياري اما الادراك بعده فلا وقوله ويجوز ان
يخاطب بهذا هو الوجه على انه خطاب لكل احد لان في جعل الخطاب مخصوصا به بعدا
كيف وهو محفوف بخطاب المؤمنين ولان المعنى عليه اوقع دلالة على ان من شان المحثوث
عليه نظرا ان يشيع ويشتهر حتى يصير كالمعاين وانه لشهرته لم يخف على احد فاخذ بتقرير
كلا اي يحملهم على الاقرار والاعتراف قوله قلت معناه واماتهم اي اصل المعنى ذلك.
والعدول الدالة على انهم كانهم خوطبوا جميعا بالموت في زمان واحد فاجابوا فيه شبه تعلق
الارادة بموتهم جميعا في الزمان الواحد بامر الامر المطاع وموتهم بامتثال المامور المبادر الى
الطاعة قوله وهذا تشجيع للمسلمين يدل على انه تمهيد لقوله وقاتلوا في سبيل الله وهو
عطف في المعنى على الم تر لانه في معنى انظروا وتفكروا او السورة الكريمة لانها سنام القرآن ذكر
فيها كليات الاحكام الدينية من الصيام والحج والصلاة والجهاد على نمط عجيب مستطردا تارة

للاهتمام

للاهتمام بشانها يكر عليها كلما وجد مجال ومقصودا اخرى دلالة على ان المؤمن المخلص لا
ينبغي ان يشغله حال عن حال وان المصالح الدنيوية ذرايع الى الفراغة للمشاغل الاخروية
والجهاد لما كان ذروة سنام الدين بشهادة النبي صلى الله عليه وسلم عليه وكان من اشق التكاليف
حرضهم عليه من طرق شتى مبتديا من قوله ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله منتهيا الى هذا
المقام الكريم مختما بذكر الانفاق في سبيل الله للتتميم والله اعلم قوله والقرض الحسن
اما واما دل على انه مفعول به وهو في الاصل ما يعطى من المال ليقضى وقوله فلا تبخلوا عليه
بما وسع يشمل الثاني وهو ظاهر والاول لان بذل القوة وامساكها في الجهاد بمنزلة البذل
والامساك في المال وعلى هذا فيه ترشيح للاستعارة قوله اني كيف ومن اين اراد [illegible]
للمعنيين وكل محتمل في الآية وتمام تحقيق هذه الكلمة سيجيء في آل عمران ان شاء الله تعالى
قوله بملاء العين جهارة الاساس يقال هو جهير بين الجهارة اي ذو منظر وجهرني فلان
اي راعني بهيئته وجماله وجهرت الجيش واجتهرتهم اي كثروا في عيني اقول اصله من
الجهر في الصوت كان الجمال الرايع لظهوره بمنزلة الصوت المجهور قوله اي الملك له غير
منازع فيه يدل على انه تذييل اورد ردا للاحقية اذ لا احق لاحد في ملكه الا من آتاه اياه
وقوله والله واسع رد لقولهم ولم يؤت سعة من المال وقوله عليم تكميل حسن يدل على
ان اصطفاءه وايتاءه عن علم وحكمة لا عن جهل وسفه وكان نبي الله عليه السلام اسكتهم اولا
بقوله ان الله اصطفاه عليكم فلا وجه للاعتراض ثم اخذ في بيان الحكمة فيه غير واحدة
هذا ما يدل عليه تفسير الكشاف ويجوز ان يجعل ردا لقولهم ونحن احق لانهم ادعوا ذلك على
شرف النسب فاجيب بانه احق لانه مصطفى مثل من تنسبون اليه وليس المالك كالمستعير
قوله ريح هفافة هي الساكنة الطيبة قوله تفعول عنده وذلك لان شبهة
الاشتقاق لا يعارض ندرة زيادة التاء وعدم النظير واما جعل الهاء بدلا من التاء
الزايدة فتضعيف ايضا لان الابدال في غير تاء التانيث ليس بثبت قوله هو ابن
تاهب صوابه ابن يعمر بن فاهب كما ذكره في آل عمران وكانه توسع قوله ويجوز ان
يكون اراد انها لغتان الفصل في المتعدي والفصول في اللازم او المتعدي هو الاصل واستعمل
بعد اجرائه مجرى اللازم للفصل قوله لم يبن عليها نقل سلمه الله عن المصنف يجوز بنى بها
وعليها افصح لانه كان من عادتهم ان الواحد منهم اذا زفت اليه امراته بنى قبة عليها اول

الجوهري والازهري ذكرا ان الباء من قول العامة وهو خطاء قوله فمن ابتدأ شربه
من النهر حمله على الابتداء دفعا لمحذور الاضمار وليظهر تفسيره بالكروع ان المبدا هو
المبداء القريب في الاصل واذا شرب من ماء النهر بالكاس او باليد فالمبدا هو اليد
او الكاس وان كان الاستعمال شايعا في جعل النهر مبدا قوله بان كرع فيه يقال
كرع بفتح الراء كروعا وبكسرها كرعا تناول الماء بالفم من موضعه واصله من كرع الغنم اذا
خاض الماء حتى اصاب كراعه وشربه ثم هم قوله ومنه طعم الشئ لمذاقه كذلك ذكره
الازهري عن الليث وغيره وذكر الجوهري ان الطعم ما يراد به المذوق يقال طعمه مر ولكنه
سلم ان معنى ومن لم يطعمه لم يذقه ولعل الاظهر ما ذكره الجوهري والتفسير بالذوق توسع
لان وجدان ما يود به المذوق مع الذوق وجودا وعدما او انه اسم واما المصدر فلم يجئ الا
بمعنى المذوق وغرض المصنف انه ليس من قبيل قوله تعالى واذا طعمتم فانتشروا بمعنى
تناوله والتغذي بها ولهذا استدل بقوله وان شئت حرمت النساء سواكم وان شئت
لم اطعم نقاخا او بردا اي نوما لانه يبرد عن قلبه ويجلب له راحة وذكر لانه مذوق
مجازا لا مطعوم وايده بقولهم ما ذقت غماضا بفتح الغين وكسرها في الصحاح وفي الحواشي
قال بعضهم اما فائدة ومن لم يطعمه ليتناول شربه وتناوله ممزوجا معها يصنع فان
ذلك ايضا كان محظورا عليهم وهو حسن لان كل مذوق مطعوم وبالعكس قلت من قوله
فمن شرب منه فليس مني وذلك لان الاستثناء لا يصح ان يكون من احد الضميرين الراجعين
الى الموصولين في الصلة للفصل بين اجزاء الصلة اذ ذاك بالخبر واداء المعنى في الاول
الى ان المجيزي في المشرب بغرفة واحدة ليس متصلا به متحدا معه لان التقدير والذين
شربوا كلهم الا المغترف ليسوا مني ولا يصح ايضا ان يكون من الموصول الثاني والضمير
الراجع اليه في الخبر اذ لا فرق لادائه الى ان المجيزي المذكور يخرج من حكم الاتحاد معه
لان التقدير والذين لم يذوقوه فانهم كلهم الا المغترف منهم متصلون بي متحدون معي فتعين
ان يكون من الموصول الاول وضميره في الخبر كما اشار اليه جار الله ثم ان فسر الشرب بالكروع
كان الاستثناء منقطعا والا كان متصلا وفايدة تقديم الجملة الثانية الايذان بانها من تتمة
الاولى وان الغرض منها تاكيد الاولى وتتميمها نهيا عن الكروع من كل وجه وافادة ان
المغترف ليس بداخل حكما فتوكد ترخيص الاغتراف ولو اخرت لم تفد هذه الفوايد واختل

النظم

النظم لدلالة الاستثناء اذ ذاك على ان المغترف متحد معه ودلالة الجملة الثانية بمفهومها
على انه غير متحد معه وهذا معنى قوله الا انها قدمت للعناية فقد ذكر في قوله تعالى
والصابئون انها تجري مجرى الاعتراض في افادة تاكيد ما سبق له الكلام وهذا
الموضع منبه تفضل تامل منك في الآية وتفسيرها قوله ومعناه الرخصة اي ومعنى
هذا الاستثناء وقوله والدليل عليه اي على ان المعنى ما ذكرت وهذا يدل على ان الشرب
في الاول ايضا الكروع ويرد الحمل على الانقطاع قوله وهذا من شلهم مع المعنى
تمهيد لازالة الاستبعاد وتنبيه على انه لا يختص بباب دون آخر لاطراده في
الاستثناء والعطف والنداء والاستفهام وغيرها لكن يتفاوت قوة وضعفا
فان كان في اللفظ ما يصلح مرجحا لجانب المعنى كجواز الجمع في نحو لا تاكل السمك وتشرب
اللبن والمعرفة وام في سواء تؤول الميل قوة بالغة والا فان كثر استعماله نحو ويابى الله
الا ان يتم تطارد جانب اللفظ والمعنى وحسن كل ومنه قوله تعالى سيقولون لله مع ان
السابق قل من بيده ملكوت كل شئ وان فقدا فالمختار ترجيح جانب اللفظ كما نحن
فيه وكما في قول الفرزدق على ان الآية اجرى على القانون من البيت لملاحظة معنى
مجازي لطيف وليس في البيت الا تبديل لفظ بلفظ قوله لم يدع من المال
الا مسحت او مجلف قبله اليك امير المومنين رمت بنا شعوب النوى والموجل
المتعسف وعض زمان ابن مروان لم يدع البيت وروى المصنف في سورة طه
الا مسحتا او مجلف وكذلك الجوهري والازهري واتفق هذه الرواية اي وجهتنا نحوك
جهة بعيدة ذات شعوب ومفازة لا علم بها ذات تعاسيف واصابته سنة ازمة
ذهبت بالمال واستاصلته والسحت بمعنى الاستيصال لغة اهل الحجاز والاسحات
بمعناه لغة اهل نجد وفي الصحاح عن ابي الغوث المجلف الذي بقيت منه بقية وذكر
الازهري عن ابي عبيد المجلف الذي ذهب ماله والجالفة السنة التي تذهب بالاموال
وانشد البيت اقول وهذا يدل على ان المجلف يقع على المال الذي جلفته السنة كما يقع
على الشخص وعلى هذا هو تاكيد المسحت معنى قيل سئل الفرزدق ان كان عن فهلا قلت
مجلفا وان كان عن غيره فهلا قلت مسحت فقال قلت كذلك ليشقى به النحويون والاقرب
في تاويله ما اومى اليه المصنف من انه التفات الى المعنى اما في المعطوف والمعطوف عليه

على هذه الرواية واما في المعطوف وحده على الرواية الاخرى وقيل او وهو مجلف والتقدير الا سنتا مسحتا او سنتا هو مجلف وهذا ما ذكره الجوهري واما ما قيل من العطف على المستكن في مسحتا ففاسد لفظا ومعنى قوله والذين آمنوا بمعنى القليل بدلالة قوله معه فان المشارب قد اخرج عن الاتصال وهذا فائدة العدول عن ضمير القليل مع انه لو قيل فلما جاوز الكائنون معهما وقولهم قالوا لا طاقة لنا اظهار ضعف لا نكوص عن القتال وقول الاعلين منهم اخلاها تشجيع وهذا اقرب من قوله نفي نصرالله الا ان نصر الله قريب اذا حمل على اللف والوجه الثاني بعيد لان الظاهر انهم قالوا هذه المقالة عند لقاء العدو الا ترى الى قوله ولما برزوا واذ ذاك لم يكن المتخلفون معهم واي حاجة لهم الى ابداء العذر في الاخر الا مع ما سبق من طالوت ان الكارهين ليسوا منه في شيء فلو لم يتخلفوا لمنعوا من الذهاب معه قوله بمعنى القصص التي اقتصها من حديث الالوف اثره المصنف للقرب والمناسبة وذكر سلمه انه لو جعل اعم ماخذا ليشمل جميع الايات المذكورة من مفتتح السورة ويكون مع ذلك رجوعا الى ما بدئ به من حديث النبوة كما في قوله وان كنتم في ريب لكان اولى وهو كلام حسن اقول وقوله تلك الرسل فضلنا استينا ف مشتمل على الترقي كانه قيل وانك لمن المرسلين وافضلهم تفضلا ولهذا كان المراد حمل البعض على نبينا صلوات الرحمن عليه وحده وتعميم اولي العزم به لا يلايم ذوق المقام الذي فيه الكلام البتة قوله وفي هذا الابهام من تفخيم فضله ما لا يخفى فيه من انه لا يذهب الوهم الى غيره فلا ابهام مع الافصاح والابهام واذا كان التنكير للدلالة على الشيوع والاعلى التفخيم فما بال الكلمة التي من موضوعها الابهام قوله ولو شئت لذكرت الثالث قال سلمه الله مثله ما روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن علي كرم الله وجهه قال خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر وعمر ولو شئت لحدثتكم بالثالث قوله اراد التاركون الزكاة كانه قيل والمشارفون للكفر بترك الانفاق فسمي كافرا تغليظا وزجرا على عكس ما مر في قوله تعالى هدى للمتقين ولانه جعل ترك الزكوة من صفات الكفار اراد فجاز ان يكني بالكفر عن ترك الصلاة في مقام التهجين اذا ساعدت القرينة وليس من التعريض في شيء ويجوز ان يكون لاظهار علاقة اخرى في وجه التجوز والاول املا بالفائدة والله اعلم قوله الحي الباقي الى آخره تفسير له حسب المتعارف من كلام العرب وقوله الذي يصح ان يعلم ويقدر شامل لمذهب من جعل الحياة صفة وجودية زائدة

على مجموع

على مجموع العلم والقدرة ولمن جعلها نفس الذات حقيقة لا اعتبارا ولمن جعلها ثابتة لا موجودة ولا معدومة قوله السنة ما يتقدم النوم ايضاح للسنة بهذا المعارض وتفرقة بينها وبين النوم لان النعاس قد يكون ولا نوم وبالعكس استدل على انها غير النوم الخفيف كما توهم بعضهم بقول عدي بن الرقاع وسنان اقصده النعاس فرنقت في عينه سنة وليس بنائم ومن هذا ظهر ان الترقي في مقام المبالغة لا يقتضي العكس حتى يجاب بانه على طريق التتميم تأكيدا للنوم المنفي ضمنا في قوله لا تأخذه سنة ولا نوم وانما هو على اسلوب الاحاطة والاحصاء فيراعى ترتيب الوجود والابتداء من الاخف فالاخف وعليه قوله تعالى لا يغادر صغيرة ولا كبيرة فافهم وقبل البيت وكانها بين النساء اعارها عينيه احور من جآذر جاسم وبعده لولا الحياء وان رأسي قد عثا فيه المشيب لزرت ام القاسم جاسم قرية بالشام ووسنان صفة لاحور واقصد السهم اذا اصاب فقتل مكانه كانه جعل قصدا اي كسرا وهو مبالغة في القتل ورنق النوم خالط عينيه مستعار من رنق الطائر رفرف حول الشيء ليقع عليه قوله احدها ان كرسيه لم يبق ترجمة وايضاح لقوله وسع كرسيه وقوله وما هو الا تصوير لعظمته وتخييل له وتفسير في قوله وانما هو تخييل لعظمة شانه وتمثيل حسي تصريح بان التخييل نوع من التمثيل الا انه تمثيل خاص يكون المشبه به فيه امرا مفروضا وان ما يقال ان التمثيل تشبيه بقصة والتخييل تصوير حقيقة الشيء ليتبين تبنى ثم اذا كان الممثل به بجميع اجزائه مفروضا كما نحن فيه وكقولهم لو قيل للشحم اين تذهب لقال استوي المعوج فهو التمثيل التخييلي والا فهو الاستعارة التخييلية التابعة للاستعارة بالكناية كما في قول لبيد اذ اصبحت بيد الشمال زمامها واسم التخييل في اصطلاح المصنف يقع على القبيلتين وايثار هذا الاسلوب للتصوير وجعل المعقول كانه المحسوس مشاهد وان يكون للحواس والمدارك الظاهرة فيه نصيب ايضا فان المعقول الصرف ليشعر به وليتد لقوته العقلية وحدها ولهذا فلا ابالغ فيه على وجه يوهم المحال العادي ان التملاعي يعتري من حمل على الظاهر تؤدي الى تشبيه وتجسيم وتمام القول يجيء في آخر سورة الاحزاب ان شاء الله تعالى لان المصنف بسط القول خيرة هنالك قوله كما تقول العرب بين العصا ولحائها قال في المستقصى يضرب لغريب دخل نسيبين قال الشاعر لا تدخلن نميمة بين العصا ولحائها وقال اخر سقيتها وطيبها ولحنها او نهايتها قوله ايام ابلح النوى بين العصا ولحائها قوله فالاولى بيان لقيامه اراد بالاولى قوله لا تأخذه سنة ولا نوم قال الازهري

تا ويلد انه لا يغفل عن تدبير الخلق اقول وذلك لان التيقظ ينبئ عن القيام بالتدبير
والهيمنة من دون غفول والحمل على انهما من لا آله الا هو قوله ولا نوم لان لا تاخذه
تاكيد لبعض اجزائها يأبى البيان الاصطلاحي الى بيان صفات الذات وقد يحسن
الاتيان بحرف النسق فافهم وعلى هذا نقول ان الثانية موضحة للقيومية كالمصور
لها مفيدة نفي السنة والنوم ضمنا والثالثة المقررة للعظمة والكبرياء اللازمة
من افتقار الكل اليه واستغنائه عنه ومن وجه كالنتيجة لما سبق فان القيوم
الذي له الكل والقدرة التامة لا يمكن ان يصدر شيء ما من مصدر الا عن اذن خاص
منه تعالى وهو عبارة عن تعلق ارادته به على تفاوت التعلق ابتداء او بوسط ملكي
فلكي او ارضي طبيعي او ارادي انساني او حيواني في ضمن الامر التكويني والشفاعة
أعم من ان تكون في ازالة النقصان او افادة خير نافعة للفاعل او المفعول
له او لهما او لغيرهما او للكل والرابعة لتقرير القيومية من وجه آخر لانها تقتضي العلم
والقدرة وقوله لا احاطة لهذا القائم بالتدبير المطلق والتاكيد قوله ما في السموات
والارض من حيث انه موجد الشيء يعلم ما هو عليه وما سيؤول اليه وقوله من ذا الذي
لان المحيط علمه كما ذكر يعلم من يصلح للشفاعة لذلك فقد أصيب تاخيرها عن
السوابق الا انه مع رعاية نكتة سرية هي ان السوابق كالبرهان على ثبوت العلم بالجزئيات
والكليات لدلالتها على انه موجد الجمل والتفاصيل عن اختيار واحتياجها اليه ابتداء
وبقاء والفعل الاختياري مسبوق بالشعور التام بحسب الارادة التامة يكون للارادة
بحسب الافادة من افاد حقيقة يلزمه الشعور بتلك الصفة من حيثية تلك الافادة
وعلى هذا من افاد بعضا فقيد الكل جملة وتفصيلا مع الشروط والادوات جمع ومع ما
يتخايل في النظر العامي من العلل والاسباب لا تنفك عن الاحاطة العلمية الكلية والجزئية
وعدم احاطتهم او ذلك بمعلوماته ضروري الا بما شاء لحدوثهم وحدوث علمهم والخامسة
لتصور كماله الاحاطي من حيث القدرة والعلم معا او في لفظ المصنف للتنوع وهذا أشبه
الوجوه في هذا المقام وان كنا من المعترفين بانه تعالى خلق كرسيا مع السموات والارض
كما دل عليه الاحاديث الصحاح وقوله ولا يؤده حفظهما وقوله وهو العلي العظيم خاتمة
للآية على نهج السابق مع تصريح بان له العلو التام من افتقار الكل اليه واستغنائه

عنهم

لاستحالة والشعور
صح

عنهم وانه يفيض على الكل جودا او افادة لا عادة واستفادة وله العظمة التامة من
الاتصاف بالصفات الذاتية الكمالية تصور مستعلي عليه اولا اخاض او لم يفض فوضع العظيم
موضع التكميل من العلي ما يناسب به ولا كزينة الحلي قوله اهجرتها الشياطين في
الحواشي هجرة واهتجروا هاجره بمعنى قال يا قوم جدوا في قتال القوم واهجروا النوم فما من نوم
قوله ان العرائين تلقاها محسدة تمامه ولا ترى لليام الناس حسادا وهو من ابيات
الحماسة وفي بعض النسخ فان والفاء من كلام المصنف وصلها بالشعر قوله وهذا تمثيل
للعلوم بالنظر فيه ما يشعر بان التصوير غير مخصوص بقسم التخييل من التمثيل وذكر في قوله تعالى
واعتصموا بحبل الله انه تمثيل او استعارة ولا يخفى ان ما نحن فيه مثله واذا كان فالعروة
الوثقى الكتاب او هي عهد الله كما ذكر هنالك قوله وكان الاعتراض عنيدا دليل
على ان الاولى كانت تامة الافادة الا انه انتقل الى اخرى لدفع الاشتباه ان قدر عروضه
وهذا ما عليه الاكثرون وقال بعضهم انما الانتقال في المثال كانه قال ربي الذي يوجد
الممكنات ويعدمها واتى فيه بالاحياء والاماتة مثالا فلما اعترض جاء بمثال أجلى دفعا
للمشاغبة وفيه ان الكلام لم يسق هذا المساق واعترض عليهما بان المنتقل اليه يرد عليه انه
ليس من فعل ربك ايضا كما انه ليس من فعلي اذ لا يقدر على التحويل كما لا اقدر على التحويل واجاب
الامام ان هذه المحاجة بعد خلاصه من النار فعلم الملعون ان من قدر على ذلك قدر عليه او ان
الله تعالى أنساه ذلك نصرة لنبيه وهو ضعيف بل الجواب انه عليه السلام استدل بانه لا
بد للحركة المخصوصة والمتحرك بها من محرك لان حاجة المتحرك في الحركة الى المحرك بديهية
وبديهي انه نمرود تعالى هو ذا ربي فان ادعيت انك الذي تفعل فات بها من المغرب
وهذا لا يتوجه عليه السؤال بوجه اذ لو ادعى ان الحركة بنفسها مع انها مسبوقة
بالغير ولو باحاد الحركات كان منع البديهي ولو ادعى انه الفاعل مع ظهور استحالة النزوم
بالتغيير عن تلك الحالة فلا بد من الاعتراف بفاعل يأتي بها من المشرق والمدعى ان ذلك
هو الرب ولعل الاظهر في الآية والله اعلم ان الملعون لما كان يجوز التعدد الالهة فلم يكن
مدعيا انه آله العالم ولو ادعاه لجنح على مذهب الصابئة ان الله تعالى فوض الى
الكواكب السبعة التدبير والافعال من الايجاد وغيرها منسوبة اليهن فجوز ان يكون
في الارض ايضا من يفوض اليه اما نحو لا بالحلول او لكسائه خواص فلكية او غير ذلك أراد

ابراهيم عليه السلام ان ينبّهه على قصوره عن هذه الرتبة وفساد رأيه من جهة علمه الضروري

بانه مولود أُحدث بعد ان لم يكن وان من لا وجود له من نفسه لا يمكنه الايجاد الذي هو

افاضة الوجود البتة ضرورة احتياجه الى الموجود ابتداءً ودوامًا وهذا كافٍ في ابطال

دعوى الملعون فلم يعجم الدعوى في تفرده تعالى بالالهية على انه لوّح اليه من حيث انه لا

فرق بين الايجاد والاعدام نوعين بهما الاحياء والاماتة والقادر على ايجاد كل ممكن واعدامه

يلزمه ان يكون خارجا عن الممكنات واجبا من كل الوجوه الا انا لتعدد يوجب الافتقار

والامكان وسيجيء لهذا التقرير بسطٌ في تفسير قوله تعالى اذًا لذهب كل اله بما خلق ولعلى

بعضهم على بعض في سورة المؤمنين لكن لما آثر الله تعالى معارضة الملعون بما اوهم انه يجوز

ان يكون الممكن لا مستغنيا به عن الفاعل في البقاء كما عند بعض القاصرين من المتكلمين مفوضًا

اليه بعد ايجاده ما يستقل بايجاد الغير بل هو الارض وهذا قد خفي على الاذكياء فضلا عن

الأغبياء وقال انا أُحيي وأُميت وأبدى فعليه متشبّثا الى ان للدوام حكم الابتداء في طرف

الاحياء وهو في ذلك يناقض نفسه من حيث لا يشعر اذ لو كان كذلك لم يكن للتدبير مفوضا

الى غير البادي ولم يكن مستغنيا عن الموجد طرفة عين والا انقلب العفو احياء ان سلم ان قتل

اماتة فالزمه عليه السلام بان المقادر لا مفترق بالنسبة اليه الدوام والابتداء فان الله

يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب منبّهًا على المناقضة المذكورة مصرّحًا بانه غالط

في اسناد الفعل دوامًا الى غير ما اسند اليه ابتداءً مظهرا لدى السامعين ما كان عسى

ان يبقى على البعض فهذا كلام وارد على قانون الخطابة والبرهان يتلقاه المواجه به

طوعًا او كرهًا بالاذعان ليس فيه مجال للاعتراض سليم عن العراض والله اعلم بحقائق قرآنه

الكريم قوله معناه او ارايت مثل الذي لما كان في دخول الى على الكاف اشكال لانها ان

كانت حرفية فظاهر وان كانت اسمية فلانها مشبهة بالحرف في عدم التصرف لا يدخل

عليها من الحروف الا ما ثبت في كلامهم وهو عن وذلك على قلة ايضا عدل الى التاويل فجعله

من عطف الجملة على الجملة تارة وقدّر ارايت لان الم تر مستعمل بالى في الكتاب العزيز اذا

تعدى الى مفعول واحد بمعنى النظر والاخرى من العطف الملفوظ فيه لفت المعنى على نحو

فأصّدّق واكن والحام الكاف للمبالغة على نحو فأتوا بسورة من مثله هو الوجه الا ان

منكر الربوبية قليل ومنكر الاحياء اكثر والجاهل بكيفيته اكثر من ان يحصى قوله

والمارّ كان كافرا بالبعث وهو الظاهر فيه نظر لان كلمة الاستبعاد لا دلالة لها كما في قولها

انى يكون لي ولد ولم يمسسني بشر وقول زكريا عليه السلام انى يكون لي غلام والانتظام في

سلك نمرود للدلالة على العكس احق ليتطبق على التفصيل المقدم من قوله الله ولي الذين

آمنوا والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت الا انه روعي جانب الاقرب فقدم نظيره من

وليه الطاغوت ونبّه على مكان تباينهما بفصليهما بين شقي العطف وذنّب بنظيره من قصة

الخليل صلوات الرحمن عليه ازاحة للشبهة ومكالمة الله تعالى معه وجعله انه من ادلّ

الدليل وقول المصنف انه بعد البعث لم يكن اذ ذاك كافرا يدفعه قوله فلما تبين له قال

لا تقتضيه بتجدد علمه وايمانه بعد المكالمة هذا والمفسرون الا مجاهدا على ان المارّ اما عزير

واما ارميا وهو الخضر عليهما السلام قوله نفسيره فيما بعد تعين في سورة الحج حتى

قوله روى انه مات ضحًى قيل عليه انه مقام بل للجزم الثاني اجول ولو قدر غيبوبة

الشمس ايضا لم يكن مدة لبثه تاما يوما الا انه ذكر انه مات ضحًى وجاز ان يقال انه او بمعنى

بل اما على الحقيقة واما على التاويل كما اشير اليه من قبل قوله لم يتسنه لم يتغير

اصل التسنه التكرج الذي يعلو الخبز والشراب والاشياء الرطبة اذا مضى عليه الزمان لان

الحرارة الغريزية من شأنها ذلك فيه والسنة لاشتمالها على الفصول الاربعة هي الغاية في

ذلك ولذلك جعل عبارة عن مطلق التغير وان جعل اصل سنة واوا بدليل الجمع على سنوات

ولذلك سنون لان هذا الجمع يرد في المعتل اللام المحذوف المعنى كثيرا فالهاء للسكت وان جعل

هاء بدليل سانهت فلانا فالهاء اصلية ويجوز ان يكون التسنه عبارة عن مضي السنين

كما هو الاصل ويكون عدم التسنه كناية عن بقائه على حاله غضًّا طريا وقيل اصله يتسنن

فعل به ما فعل في تقضي البازي والهاء على هذا للسكت ايضا قال الجوهري انقض

الطائر هوى في طيرانه ولم يستعملوا منه تفعل الا مبدلا كراهة اجتماع الضادات وانشد

قول العجاج تقضي البازي اذا البازي كسر وسيجيء البيت مع السابق واللاحق في سورة

كورت ان شاء الله تعالى قوله فحذف الاول اي لم يلفظ به وفيه توسع لانه في

الاصطلاح يسمى اضمارا لا حذفا ولهذا قال في المفصل ومن اضمار الفاعل قولهم ضربني

وضربت زيدًا وقال او لا فاعل نبين مظهر والوجه الثاني اوفق بمقتضى المقام لان

تبين آثار القدرة ويفيد العلم بانه تعالى قادر على كل شيء قوله وقرئ قال اعلم كانه

يخاطب نفسه حكاية المعاتب موبخا على ما اعتراها من الشك سابقا قوله كيف يسوغ ان يكلمه
الله اى فى دار التكليف لانها معجزة خارقة وتكريم ظاهر لا سيما الخطاب خطاب ملاطفة
فلا نقض بمخاطبة ابليس واهل النار قوله بضاعة علم الضرورة علم الاستدلال
لان الظاهر انه عليه السلام سأل عن كيفية الاحياء لا عن ابنيته وهى غير معلومة لا استدلالا
ولا ضرورة نعم العلم الاجمالى بان لا بد له من كيفية حاصل وقوله عليه السلام فى الجواب ولكن
ليطمئن قلبى اشارة الى ان العلم التفصيلى اقوى وفيه حظوة خاصة للعارف وان العيان
وراء ما يدل عليه البرهان ومن هذا التقرير يلوح تفاوت ما بين كلمتى الخليل وعزير عليهما السلام
قوله ولكن اطراف الرماح تصورها هو الفرزدق اوله فما يقبل الاحياء من حب خندق
اى ما تقبل الاحياء من حب خندق اى ما تقبل الاحياء على خندق حبا ولكن باسهم
وتجدنهم بجعل الاحياء مائلة الى الاقبال على خندق وطاعتها وقبل اوله وما صيد الاعناق
فيهم جبلة والاول اصح رواية ودراية قوله وفرع نصير الجيد وحف كانه على الليث
قنو ان الكروم الدوالح دلح الرجل بالحاء المهملة اذا مشى بحمل غير منبسط الخطو لثقله عليه
شبه الشعر المرسل على الليث صفحة العنق بالعنوان المثقلات بالحمل قوله وحلا الحلى المعرب
ان حلية الانسان صفته وما يرى منه من لون وغيره والجمع حليا ضما وكسرا قوله لا بد
من حذف مضاف قدر تحقيقه وانه غير مبنى على ان التشبيه من المفرق واعلم انه لما
حث على الجهاد والانفاق بقوله الم تر الى الذين خرجوا وقوله وانفقوا مما رزقناكم وذكر
فى اثنائه حديث المبدا والمعاد تنبيها على انه الاصل اولا واخرا وانه لا يقبل الا من
مؤمن موحد وان الجهاد والانفاق ممن شانه ما ذكر بموقع القبول والارضاء وهو تعالى
جده من وراء الجزاء كر عليهما ثانيا فحث على الانفاق فى سبيل الله الذى يتناول الجهاد
اولا شيء واستوفى احكام الانفاق وشروطه ليزكو عند الله ثم عقب بمبطل يكابه كسبا
من المال الذى لم يطب حسا بقوله ولا تيمموا الخبيث وشرعا بعدان وسط بمبطله
حرفا وخص الربا بالذكر لانه اكثر وقوعا فى الاعصر كلها ثم استطرد ذكر السلام الذى
هو على الضد منه ارشادا الى تحصيل الربح من طريقه المشروع ثم ختمت السورة الكريمة بمثل
ما بديت به من اثبات توحيد وصفات جلاله والنبوات والمعاد والقضاء والقدر
فى ضمن ذكر المؤمنين السامعين المطيعين وهم المتقين الذين جعل الكتاب هدى لهم وبين

شمول

شمول لطفه فى شان هذا النوع وخصوصا بهذه الامة وجعل ختام ذلك كله ما يدل على
ان كمال حال المؤمن المطيع ابدا مستمدا من بحر جوده بالسنة الاستعداد والحال والمقال
فبذلك ارتقاؤه فى مدارج الكمال ومعارج الجلال والجمال فسبحانه من لطيف بعباده ربنا امنا
بما انزلت واتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين واحدس من هذا التقرير ان هذه
السورة كالتفصيل لبعض متنوعات ام القرآن فاتحة الكتاب واحمد الله مؤتى الحكمة
وفصل الخطاب ان فى ذلك لذكرى لاولى الالباب والله اعلم قوله متعاورة مواقعها
من باب كسوته جبة وكسانيها لان الامثلة تقع مواقع امثلة اخرى وذلك على سبيل
التعاور او من باب فاقتلوا انفسكم اى يقع بعضها موقع بعض كذلك والسؤال عن اشارة
خصوصا بعد ما علم ان التفنن فى نفسه مطلوب ساقط كيف وهو اخف واما فى سورة
يوسف فاثر الاصل ليطابق سبع بقرات قوله وان امراءا اسدى الى صنيعه
وذكرنيها مرة لبخيل اسدى اليه النعمة اذ اسداها اليه واصابها بيد وحقيقته جعل النعمة
سداه وهو الندى الذى يقع على الزرع وهو حياته وقوله لبخيل اى لشديد البخل على وزان
قول كثير انى لعفو قوله وهى اسم من الالاء مع الالى على وزن فعال بفتح الفاء
شجر مر الطعم ويقال انه الحنظل قوله طرحها عار على تلك الدلالة بل انما فهم من السياق
ان اقتضاه ولعل النكتة فيه الاشعار بان الله تعالى من فضله العظيم جعل الانفاق بما يتخلفا
فيه يستحق به الثواب فعدم ادخال الفاء للاشعار بان الفضل هو السبب الاصيل والادخال
للايذان بان نصب الامارات وما يعد من الاسباب من تمام الفضل بتيسير السلوك سواء السبيل
وتخصيص الادخال بذلك المقام لانه تم باعتبار استيعابه الازمنة والاحوال من مجانبة
التخلى من وصمة الرياء والتحلى بحلية الاقتداء واما عدم الادخال ثم اما امالا الاكتفاء بالثانى
لانه يجيء من طريق الاولى واما للتعويل على شهادة العقل واما لمجموع الامرين والحمل على انه
من باب ان التى ضربت بيتنا مهاجرة بكوفة الجند غالت ودها غول ليس بالوجه قوله
لاختصاصه بالصفة اما فى المعطوف عليه فظاهر واما فى المعطوف فلان المغنى ومغفرة صادرة
منه او من الله او من جهة السائل على الاحتمالات الثلاثة هذا وقد عد العطف على المخصص
مخصصا قوله وليثبتوا انفسها صلتة على ساير العبادات الشاقة اى ليثبتوا لذلك
بعض النفس على ساير العبادات وفى الوجه الثانى معناه وتثبيتا ناشيا من اصل انفسهم لان

الانفاق امارة ان الايمان من اصل النفس وسنخ القلب وعلى الوجه الثالث يحتمل التبعيض
والابتداء وهو ارجح معنى ان مقصودهم ان يعلم المومنون ثباتهم لا بعضه قوله
والمعنى مثل نفقة هولاء في زكاتها ونمائها ظاهرة او بالعكس المعنيان ملحوظان بدليل المشبه
به والتشبيه من المركب العقلي شبه حال النفقة النامية لابتغاء مرضاته تعالى الزاكية
عن الادناس لانها المنبت الناشى من ينبوع الصدق والاخلاص بحال جنة نامية زاكية
بسبب الربوة والوابل والطل والجامع النمو المقرون بالزكاء على الوجه الاتم وعلى الوجه
الثاني يشعر ظاهر ايراده بانه من المفرق ويحتمل ان يكون ارشادا الى انتزاع وجه الشبه
وطريق التركيب على هذا الوجه والمفرق اذ ذاك بان الحال للنفقة في الاول وللمنفق في الثاني
والحاصل ان حالهم في انتاج القليل والكثير منهم الاضعاف لاجورهم بحال الجنة في انتاج الوابل
والطل الواصلين اليها الاضعاف لاثمارها فافهم والله اعلم قوله ومعناه من
طيبات ما اخرجنا يعني لما عمم النهي بعد عن قصد الخبيث ناسب ان يراد الطيب المسلوب
والمخرج من الارض قالت الفقهاء رحمهم الله تعالى المخرج من الارض يتصدق به جيدا كان او
رديا وان وجدا فالوسط ولما لم يكن الخبيث والطيب فيه سواء ولا الى مضايقة الحبارة فيه
وكان التفاوت مما يكثر فيه جدا لم يكلف الانفاق من الطيب وهذا احسن ان حمل الامر
على الوجوب ولا ينافيه النهي بعده لثبوت الواسطة وان المقيد بعده يدفع الاشكال
فان اخذه اذ ذاك لا عن اغماض وحمل الطيبات على الجياد كما ذكره هو الوجه لان الحل استفيد
من الامر قوله اغمض فلان عن بعض حقه اذا اغض بصره واذا اغض البصر عنه تركه على حاله
فلا يوصله الى المستحق واصله التعدي لكن قلما يذكر البصر اذا اريد به التحفي والتسامح لان
الاغماض عن العيب مسامحة ومنه قول الطرماح لم يفتنا بالوتر قوم وللضيم رجال يرضون
بالاغماض اي لم يسبقنا قوم بوترنا الا نامدركوا الثار لا يبقى لنا ثارة عند احد ثم قال
وللمظلومية رجال غيرنا راضون باغماض العين عن ادراك الثار والمسامحة به والوتر بالكسر
الفرد وبالفتح الذحل في لغة العالية ولغة الحجاز بالعكس وتميم بكسر فيهما ومعنى الآية على
هذا لا تاخذونه الا مغمضين عن عيبه مسامحين فيه واما على قراءة قتادة فظاهر ما فسر
او لا بد لعل انهم يحملون على الاغماض بكاء والمراد انه يدعوه الى الاغماض ويحيد اليه
مما ينقص من الثمن وقول الحسن يؤيد هذا التفسير وان كان وجها في الآية مستقلا على

القراءة المشهورة آخر ليكون كالاستشهاد للاغماض بمعنى الوجدان على الصفة وتاييد
قوله وقيل الا ان يوجدوا مغمضين ذكره في الحواشي حيث قال اغمض بمعنى غمض
واغمضته اذا وجدته مغمضا يقال اخلف الوعد واخلفته اذا وجدته مخلفا قوله
بر بالحكماء العلماء العمال هو تفسير الحكماء وفيه ان ذا اللب هو العالم العامل لان اولوا الالباب
ظاهر اقيم مقام المضمر الراجع الى من اوتي الحكمة واصل اللب الخالص من كل شيء وسمي
العقل الخالص من الهوى باللب اما لانه خلاصة ما في الانسان واما للخلوص المذكور وهذا انسب
فهو اخص من العقل ولهذا علق الله تعالى به ما لا يدركه الا العقول الزاكية قوله والمراد
به الحث على العمل فيه اشعار بوجه المنتظم وان ما علم وجه الانفاق والعمل به من الحكمة وان قوله
بعدكم مغفرة من توفيق الحكمة قوله معناه ان تخفوها يكن خيرا لكم وان تكفر اعرضت
من هذا التقدير ان يظهر انه عطف على خيرا لا على هو والمعنى ان تخفوها الاخفاء جامع بين الخيرية
والتكفير قوله وليست نفقتكم الا ابتغاء وجه الله يوذن بان الجملة عطف على وما تنفقوا
من خير فلانفسكم على معنى ان خير الانفاق لما كان نعا يد اليكم لم يبق للمن والاذى وجه وانكم
لما كانت نفقتكم لابتغاء وجه الله لم ينبغ ان تمنوا بها او تنفقوا الخبيث الذي لا يوجه مثله
الى الله عز وجل وجعل الجملة حالا ارشد ملامة على معنى وما تنفقوا من خير فانما يكون لكم
لا عليكم اذا كان حالكم الا تنفقوا الا لابتغاء وجه الله وفيه اشعار ان من من او اذى وانفق
الخبيث ليس انفاقه لوجه الله لان الانفاق لذلك يتضمن امرين ان يكون خالصا لا يشوبه
رياء وعلى النهج الذي امر به ما عنده عداه قوله ان يرضخوا يقال رضخت له من المال
اي اعطيته شيئا ليس بالكثير لانه من رضخ الحصى والنوى واذا اقللت كسرت له من المال دل
على القلة فكيف بكسر يقع على المحقرات قوله بحث وردي انا سما تعلي بعذرين من سبب
النزول يكون المعنى ليس عليك هداهم حتى منع المسلمين عن الانفاق عليهم كي يسلموا ولكن الله
هو الهادي وانما عليك الحث على مكارم الاخلاق والاحوال ومحاسن الآداب والاعمال وكل ما
ينفق من خير على بر او فاجر مسلم او كافر اذا ابتغي به وجه الله فهو واصل الى المنفق خيره مشكور
فيه قصده وستره ولم يذكره المصنف لاعتماده على الوجه الاول فانما الملايم للسياق او لانه
جعل قوله وما تنفقوا من خير يوف اليكم نازلا فيهم وهو عطف مستقل لتاخيهما في حديث الانفاق
قوله ويرضخون النوى بالنهار بالحاء المهملة وكذلك بالخاء المعجمة كسرها قوله الالحاف

الالحاف من قولهم لحفني من فضل لحافه كان معناه صار ذا الحاف اما لانه يسأل كل شيء حتى اللحاف او من اللحاف بمعنى الفضل اي صار بالسؤال ذا فضل ومال وتسميته العطاء بذلك اصله ان يعطي الرجل بفضل لحافه رفيقه اتقاء البرد ونحوه ثم عمّ في كل عطاء كالاحلاب افرا استعمل الحاف في الفضل والمعروف استعمال الرداء فيه او سلب لحافه من المبالغة والابرام ونقل الواحدي عن الزجاج الحف شمل بالمسئلة اقول كان سواله شمل الناس بشمول اللحاف لصاحبه او سالا ما لوجوه الطلب بشموله وهذا ايضا حسن قوله ومعناه انهم ان سالوا بمعنى ان حالهم المستمرة ان لا يسألوا لقوله تعالى اغنياء من التعفف فان فرض سوال على الندرة عند الضرورة لم يلحوا وهذا معنى حرف الشرط في لفظ المصنف والاشبه بالسياق القول الثاني وان يراد لا سؤال ولا الحاف لان المبالغة في التعفف الى ان يحسبوا اغنياء مع انهم فقراء اظهر لعدم فقارهم او كسرة يدل على غاية الامتناع عن السؤال وما ذكره المصنف فيه انه لا دلالة عليه لان السابق لا يلائمه فان اول الكلام وآخره ودالته على ما اثبتناه اتم واحرى بازالة التنافر ثم اذا لزم ارتكاب اضمار او كناية وكانت انسب بالسياق كانت ارجح لا محالة كيف وفي هذا النوع من الكلام ثلاثة سر بينه ذكرها المصنف في سورة المومن في قوله تعالى ولا شفيع يطاع وهي انه لما جعل نفي الاول تمهيدا لنفي الثاني جعل الاول مسلما لا نزاع فيه اذ من حق الدليل ان يكون اوضح من المدلول واصل الكلام ولا شفيع ثم لا شفيع فلا طاعة ثم ساعليه النلاوة والعدول الى الثاني دلالة على انه لو فرض كان كالمعدوم ولزيادة التهويل في نفس الثمرة على ان فيه تاكيدا لنفي الاول وفيه الى الثالث ايهام ان المقصود بالنفي الطاعة زيادة على زيادة ومبالغة في نفي التشفيع لانك صرحت بنفيهما في الثاني وسويت بينهما فيه الا انك اذنت بترتيب وفي الثالث جعل الاول مفروغا عنه من حقه ان يكون اساسا لنفي غيره واين هذا من ذاك فان تلك الشرط في هذا الباب اعني نفي الفرع لنفي اصله وجعل نفي الاصل تمهيدا له ان يكون انتفاء الفرع بدا اوضح لعبره لان الاصل له مدخل في العلية اتم مما لغيره كما بين التشفيع والطاعة اذ الغالب ان من نصب تشفيعا يقبل شفاعته فاذا انتفت الطاعة علم انه لنفي التشفيع لانه اظهر اسبابه وكذلك المنار والاهتداء لان المنار سبب للهداية غالبا فانتفاء الهداية في الاغلب لانتفاء المنار يكون اما اذا قلت لا ترى فلانا يا كل الحلاوة اي لا رؤية ولا اكل فربما ينسبق الى ما تنكره قلت هذا الذي حل جار الله وشيعه

في ذكر صاحب الانوار في ابثار الاول ولكن بما قدمناه من المبالغة الدالة على ان حال هولاء الاجلاء يقتضي الالحاف لكنهم يتعففون يدل على ان نفي الالحاف من امثالهم انما يكون لنفي السؤال الاشد الدلالة وجاز ان يكون تنبيها على ان المبالغ في التعفف لو وجد فيه ادنى سؤال عد منه الحافا فهو بعيد ما بعيده قولك لا يسألون وزيادة وهذا معنى حسن ايضا والله اعلم قوله كقوله على لاحب لا يهتدى بمناره اوله سدا بيديه ثم اج بسيره سدا بيديه مدها في السير واج الظليم اذا عدى واللاحب الطريق الواضح جعله الجوهري بمعنى ملحوب مضروب بالارجل والاظهر ان يجعل من باب لابن وتامر وقيل تتمته اذا سافه العود الدبافي جرجرا سافه شمه والعود بالدال المهملة المسن من الابل والدبافي بالدال المهملة والفاء الضخم الجليل والجرجرة والجلجا صوت يردده البعير في حنجرته قوله وقيل نزلت في علف الخيل لانها تعلف في هذه الاوقات والاحوال والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله تخبلين المخبل الفاسد العقل والمخبل النساء والذي يعتري الحيوان فيورثه اضطرابا كالجنون

نقصان

والخبل نقص العقل قوله دلالة على ان القياس يهدمه النص انما يتجه لو كان القياس صحيحا وليس كذلك لان الفضل في الربا محقق وثم متوهم مضطرب يختلف باختلاف الاسواق والاوقات قوله وهذا دليل بين على تخليد الفساق قلنا الآية في مستحلي الربا بدليل قوله ذلك بانهم قالوا الخ قوله فمن انتهى عن هذا القول مع الاكل قال سلمه الله ويؤيده قوله كل كفار اثيم والحمل على التغليظ خلاف الظاهر وعلى هذا القول بالموجب فان قلت فاين وعيد الاكلين في الآية قلت ان جعل ذلك اشارة الى لا كل كان وعيدهم القيام المذكور من القبور الى الموقف وكفى به نكالا لانه اخبر ان حاملهم على الاكل كان هذا القول فاشعر الوصف او لا ان الوعيد به ثم ذكر موجب اجترائهم فدل على انه وعيد كل اكل سواء كان حامله عليه ذلك القول او لا واما قوله فمن جاءه فانتهى وقوله ومن عاد فهو في القائل المعتقد وان جعل اشارة الى القيام المذكور فدل الكلام معترتب على الفروع ومن ان ضم الفعل الى القول لو لم يكن له مدخل في التعذيب لم يحسن في معرض الوعيد هذا والتحريم والمحق كافيان قوله قلت قالوا ايكون ما لهم فيها هذا صحيح ان اريد بيا ايها الذين امنوا خطاب المومنين بالسنتهم المستحلين للربا قوله وان وقع غريم من غرمائكم ذو عسرة نقل سلمه الله عن الراغب عن بعضهم ان الخبر محذوف اي وان كان

ذو عسرة عزيما ورجحه بان المتابعة تستعمل غالبا في الاحداث نحو كان الخروج الا التحاض
الحول والمصنف اوما الى ان المقصود الوصف كانه قيل وان وقع اعسار غريمهم واتفق
ذلك قوله وقرى بهما اى بمفتوح السين ومضمومها قوله ولا تخلفوا عن الامر الذى
وعدوا او لا جدّ الخليط غداة البين فانجردوا الخليط كالصديق يقع على الواحد والجمع
وانجردوا واسرعوا من انجرد الارض ان لا يبقى بها النبات اصلا ومنه قولهم جرد قطيفة
لا نجرد خملها قوله اذا عاملتم بدين معطيا اى للعين اياه واخذا منه العين والبيت
اعنى قول روبة داينت اروى والديون تقضى فمطلت بعضا وادت بعضا شاهد
للاعطاء قوله قلت ذكر ليرجع الضمير اليه ان قيل التداين يدل على الدين فيكون
من باب اعدلوا هو اقرب للتقوى والجواب ان الدين لا يراد به المصدر بل هو احد العوضين
ودلالة التداين عليه الا من حيث السياق ولا يكتفى به في معرض البيان لا سيما وهو ملتبس
وقيل لان تداينتم يجى بمعنى تعاملتم بدين وبمعنى تجازيتم فذكر الدين لتخليص المعنى المشترك
ودفع الاجمال نصا وهذا احسن الصا وايرد عليه ان السياق يدفعه لان الكلام في المنصوصية
على ان السياق قد لا يتنبه له الا الفطن واما انه ابين للتنوع فلما في التنكير من الشيوع
والتبعيض لما خص بالغاية ولو لم يذكر لاحتمل ان الدين لا يكون الا كذلك قوله ليعلم ان
من حق الاجل ان يكون معلوما لان الوصف بالتعيين لا بد له من فايدة فليس له مدخل
في الحض على الكتب فالفايدة في شرطيه للاجل ان والاجل لا ينبغى ان ينفك عنه ولان
ذلك كالمعلوم المعقول لما عرف من حق الوصف وذلك لان الابهام في الاجل ينافى الحكمة
التى شرع لها التاجيل من الوثوق للطرفين قوله يعنى فليكتب تلك الكتابة اى المنهى
عن ابايها الواقعة على النهج الذى ارشده تعالى اليه وذلك لان الفاء ايذن على الترتيب السابق
ولا خلاف بين الاصوليين في مثله ولان ورود الامر عقيب ذلك النهى تاييدا له يشعر بذلك
كل الاشعار واما على الوجه الثانى فالنهى مطلق والامر مقيد وهذا الوجه احسن وفيه
تدرج وتفخيم لشان الكتابة على المذكور من جعل الاول تمهيدا له وان الآتى عن الكتابة
المفيدة كانه آب عن كل كتابة وفى تقديمها كما علمه الله مبالغة حسنة والاول اظهر واقرب
نظما لا من حيث ان المقصود التقييد في البابين وليس بتكرار على الوجهين لان النهى عن
الاباء يستلزم الامر بضده والتصريح بالمعلوم التزاما لا يسمى تكرارا ولا يجرد تاكيدا قوله

ولايكن

ولايكن الممل الا اخذه من الوصف المناسب وذكره في معرض الارشاد والتعليم قوله
او ترجمان الجوهرى ترجم كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه الترجمان والجمع التراجم مثل زعفران
وزعافر ويقال ترجمان ولك ان تضم التاء لضمة الجيم كيسروع ويسروع اقول الازهرى لم يذكر
الا الاول والثالث وجعل التاء زايدة كانه من لسان مرجم اى وعلى ذلك يكون ترجم مبنيا من
اللفظ كبرهن ونحوه والوجه ما ذكر الجوهرى والله اعلم قوله فان قلت كيف يكون ضلالها
مراد الله اى وهو منافٍ لذلك لا يستشهد الا لانه قبيح فان الضلال فسره بالنسيان وليس اختياريا
فهو فعل الله ويحال ان يفعل ولا يريد واورد عليه ان المفعول له فعل المامور به لا الامر اذا قلت
اضربه تاديبا فالضرب والتاديب فعل الضارب والجواب ان الامر سابقا ان والمتبع المعنى
ومقتضى المقام الا ترى لو قلت امرتك بضرب ولدى لارادتى تاديبه كان كلاما سديدا والعلة
لما كانت شرعية الحكم كان الرجوع الى الآمر وهو الوجه وحاصل ما ذكره في الجواب ان اصل المعنى
فليشهدوا والمامور باستشهادهما رجل وامرأتان بان ارادة تذكير احدهما الاخرى ان ضلت
كما ان المعنى في المثال اعددت الخشبة للدعم ان مال الحايط وذكر الضلال او الميل لو جعل علة
باعتقادهم يصح الترتيب فان التذكير مترتب على الضلال نفسه والباعث كراهته وخوفه وكذلك
الميل والدعم فالسؤال بانه لا يجوز ان يكون مرتب غرض على باعث مندفع ونكتة العدول
عن الظاهر الاعتناء بشان التذكير والدعم وان افضى الفعل اليهما وكونهما مقصودين من
الفعل بلغ مبلغا صار المهروب عنه مطلوبا بالاجل وفيه تخييل انه بعد الدعم يأتى اقوى مما كان
وان في فعلك هذا حازم مصيب ولا كذلك لو اخرج الكلام على مقتضى الظاهر ومن هذا التقرير يلوح
الفرق بين قولك اعددت الخشبة لميل الحايط وقولك لان يميل الحايط فادعمه وانما دخل عليه
اللام في الثانى ليس بين الباعث والغرض في شىء والله اعلم قوله يعنى انهما اذا اجتمعتا
كانتا بمنزلة الذكر يدفع الذاهب اليه لقصور المعنى واللفظ لان التذكير في مقابلة النسيان معنى
مكشوف وغرض مبين ورعاية العدد لان النسوة محل النسيان لذلك وان جعلهما ذكرا مجاز
عن اقامتهما مقام الذكر ثم تجوز ثانيا لانهما القايمتان مقامه فلم يجعل احدهما الاخرى قايمة مقامه
وبعد التجوز ليس على ظاهره لان الاحتياج الى قيمتان ذكر البتة معهما وقوله فان لم يكونا رجلين
ينبيان عن قصورهما عن ذلك ايضا فالتفسير بذلك مسخ للنظم المعجز وهو من الحسن البديع قوله
في الحوآ العظيم الازهرى عن الليث هو اخبية تدانى بعضها من بعض وعن شمر ان العرب تقول المجتمع

بيوت الحيّ مخنوى مخوى وحواءٌ والجمع محاوٍ وأحوية قوله قلت يجوز على مذهب سيبويه
هذا النقل عنه لم يذكره في المفصل وكانه تجوز البناء من الافعال خاصة وليس بعيدا عن الصواب
لكثرة ما جاء من هذا الباب ولئن ردّ افعل الى فعل ثم البناء لا يبعد نقد جاء في المصادر في نحو
سعديك وغير ذلك واما ما ذكره من بنائه مما فيه معنى التعجب فبعيد لانه ليس بجار اذ ذاك
على الفعل فيدخل في باب احنك الشاتين وهو ادخل في الشذوذ ومن بنائه من افعل ه
قوله بني أسد هل تعلمون بلاءنا اذا كان يوما ذا كواكب اشنعا اى اذا كان اليوم يوما مظلما
يرى فيه الكواكب نهارا كناية عن الشدة فان شدة الامر يعبر عنها بالاظلام وجاز ان يريد
انسداد الضوء بغبار الحرب من جهة الشمس فترى الكواكب من غير تلك الجهة فيكون كناية عن
شدة الواقعة والاول اظهر والاشنع الذي علا شره وارتفع قوله بان يعجلا عن فهم قال
المصنف في الاعراف عجل عن الامر تركه غير تام ونقيضه تم عليه واعجله عنه غيره اى يلجيه
اى ترك المهم قبل الاتمام لز الشيء بالشيء شده به شدا وثيقا ومنه لزه اذا كذا
اضطره اليه والمعنيان حسب اختلاف الصلتين مختلفان قوله وان تفعلوا شيئا
مما نهيتم عنها على التقدير بن من الكتابة الا ان الثاني اعم متناولا والاول انسب بحسب
المقام قوله من كان على سفر مرفوع باسناد امر سابقا اليه قوله يصح الارتهان
اى يترتب حكمه عليه فلا يرد انه عند الشافعي ايضا كذلك وانما النزاع في اللزوم قوله اى
امنه الناس بوصفهم المديون بالامانة هو تفسير بحسب المعنى واصله فان جعله الناس
في أمن منه بوصفهم امانته ووفاءه ولا يجوز ان يكون منقولا من أمن بالضم اذ اصار امينا
وامنته اى نسبته اليها على نحو فسقته لانه يقتضي مفعولين نعم يجوز ذلك في تفسير
لانه لاحظ في ذلك كله المعنى فافهم قوله لقوله متى تأتنا تلمم بنا في ديارنا
تجد حطبا جزلا ونارا تأججا جعل الامام بدلا من الاتيان اما بدل البعض لانه اتيان لا
يكون فيه توقف كثير او بدل الاشتمال لانه نزول خفيف واظهر ما قيل في تأججا ان الالف
ضمير الحطب والنار يقال في ذلك تأججت النار اذا التهبت وتاجج الموقود والحطب اذا وقعت
فيهما النار والتهبت واصله ان التاجج قائم بهما وما هذا شانه جاز اسناده الى المجموع والى كل
واحد وهو نظير الكاس والقوة على ما مر من الراغب ومنه اشدف وقيل انه راجع النار على
تاويل القبس وقيل اصله يتاجج فحذفت التاء والحقت النون الخفيفة وصارت الفا في الوقف

وفيه

وفيه ان المستقبل ليس فيه معنى الطلب قوله ومعنى هذا البدل التفصيل ان جعل
تفصيل المجمل الى جر سائر فهو بدل البعض على معنى ان المغفرة في المحاسبة السهلة والتعذيب
المناقشة فيها فقد جاء في الحديث من نوقش الحساب فقد عذب وان جعل الى مُلابساته كافضائها
الى ذا او ذا وهو الاظهر على ما لا يخفى فهو من بدل الاشتمال وجاز ان يجعل من بدل البعض
على هذا الوجه توسعا قوله لانه اذا اريد بالواحد قد مر تحقيق هذا المقام بما عن اعادته
غُنية قوله في الاكتساب اعتمال حاصله ان الفعل لما دلّ على زيادة واسند الى النفس
دلّ على المبالغة على نحو ما مر في يخادعون الله الاية وان كانت الجهة مختلفة ومن عكس ما ذكر
ناقضا على جار الله فانما وهم من عدم الفرق بين الاعتمال والتعمل وبين التصرف والتكلف
وقال الشيخ ابن الحاجب رحمه الله ما معناه انه يدل على زيادة لطف من الله تعالى في شان عباده
بتنبيههم على الخير كيف ما وقع ولا يجزيهم على الشر الا بعد الاعتمال والتصرف وهذا أحسن
وأنسب بقوله لا يكلف الله نفسا الا وسعها وقوله لا يكلف الله الى هذا الموضع اعتراض
حسن بين القولين المحكيين عنهم لانهم قالوا سمعنا وأطعنا غفرانك جيء بذلك دالة
على انه مقدمة غفرانهم اذ لو كلفوا المجهود لم يقدروا على الطاعة وسماع القبول وحرموا
الغفران واما تعلقه بقولهم ربنا لا تؤاخذنا فواضح قوله قلت ذكر الخطأ والنسيان
الى اخره حاصله ان الخطأ والنسيان قلّما ينفكان الا عن تقصير سابق والمراد عدم المؤاخذة
به وهذا أحسن او ان حكاية الله عنهم الدال على براءة ساحتهم عن لوث العمد لانها في
معرض المدح وأورد عليه ان المومنين كلهم ليسوا بهذه المثابة واخبار الله تعالى لا يحتمل غير
الصدق والجواب ان السامعين المطيعين بهذه المثابة وقد خص الله عز وجل الكل بها قوله
ويجوز ان يدعوا وجها ثالثا واورد عليه انه يتمشى على مذهب من جعل التكليف بما ليس
مقدورا لذاته جائزا عقلا غير واقع تفضلا من الله تعالى واما من لم يجوزه فعدم المؤاخذة ليس من
التفضل حتى تستدام والمعتزلة بأسرهم على عدم التجويز والمحققون من اهل السنة ايضا كهذا
الآمدي والشيخ ابن الحاجب رحمهما الله صرحا بذلك وحققاه والجواب ان المؤاخذة بالفعل
الذي هو النسيان مؤاخذة بما ليس مقدورا لذاته انما المؤاخذة بالفعل الصادر عن النسيان
كقتل المسلم مع نسيان الخطاب المحرم او نسيان ان المقتول من اهل العصمة مثلا فليس ذلك القبيل
وعدم المؤاخذة في هذا الباب من سعة فضل الله تعالى ذي الجلال والاكرام تعالى وتقدس بالاتفاق

وانه دعانا الى الحنيفية المسمحة والقول في الخطاء أوسع مجالا فان الفعل الصادر عنه اما بانعدام
القصد بالكلية كالنايم ينقلب على من يقتله بالضغط او باختلاف جهة القصد كرمى الى
صيد او كافر ينقلب الى مسلم او متحد ولكن لا يقصد به الافضاء اى الفعل كصفع خفيف او
موسط ففيها ما هو ماخوذ به وفيها ما لا يواخذ به لاستحالة التكليف وفيها ما انتفى
ذلك للتفضل فليتفضل بالتنزيل على هذا القسم او على عسر التمييز بين الاقسام والتبرء
من الحول والقوة الى مفيضهما وهو وجه حسن بالغ والله أعلم قوله وهذا انكر برد
للوجه الثاني وترجيح للاول بكثرة الفايدة وان التاكيد المستفاد منه اقوى ولهم ان
يقولوا انه تعميم بعد التخصيص ليفيد الاول بقوله كما حملته وان كان الظاهر فيه الا تعطا
بما تفضل عليهم من آثره الاختصاص على سبيل الرمز ورعاية لمقام الوقوف بين يدى
الرب وسلوكا لطريق الادب الذى هو لب اللب فبين توسل الى الكريم بسالف احسانه
قوله فمن حق المولى ان ينصر الى الآخر لشر للمعانى الثلاثة فى تفسير المولى والاول
بالقبول اولى قوله وعنه عليه الصلاة والسلام من قرأ الايتين كفتاه اى عن
قيام الليل ذكر سلمه الله انه اخرجه الشيخان عن ابى مسعود البدرى والحديث الثانى
فى مسند احمد عن ابى ذر والثالث اخرجه الدارمى مع تغيير يسير قوله وعن عبد الله
ابن مسعود انه رمى الجمرة الحديث مخرج فى الصحيحين قوله فسطاط القرآن سماها
عليه الصلاة والسلام فسطاطا كما سماها سنامه لانها اطول سورة منه واقعة فى الترتيب
اولا بعد الراس ولاشتمالها على اصول الدين ومعاظم الفروع والارشاد الى مصالح المعاش
والمعاد والفسطاط المصر الجامع وما اجمعها للحقايق واوعاها للدقايق اللهم اجعلنا من
العالمين بمعانيها العاملين باوامرها ونواهيها المرتقين الى استطلاع الحد والمطلع
المكتسين من الابس انوارها ابهى الخلع انك انت الجواد المنان تمت السورة والحمد لله
على سوابق نعمه ولواحقها عودا على بدء والصلاة على رسوله محمد واله وصحبه ما قص شيبان
عن شاو بدء

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم سورة آل عمران

مم حقها ان يوقف عليها قد سلف فى فاتحة البقرة ان مذهب المصنف فى هذه الكتب ان الاسماء
قبل التركيب موقوفة لا انها مبنية على السكون وان تجويزه لالتقاء الساكنين فى هذه الاسماء كذلك
وانه المذهب المنصور بما فيه كفاية ونزيده نصرة بان الفواتح على القول الثانى وهو المختار غير

واقعة

واقعة فى التركيب البتة وحكمها حكم الموقوف سميت معربة موقوفة او مبنية كذلك والاوجه
لقول الذاهب الى ان التحريك لالتقاء الساكنين لان مخالفتها الموقوفة فى هذا الحكم خاصة
تحكم واما على القول الاول فحيث اجريت مجرى الموقوف فى تجويز الجمع بين الساكنين وفى
الحكاية عما كان قبل التركيب لا يبعد ان يجرى مجراه فى نقل الحركة تتميما لمقتضى الحكاية ولا يبعد
ان يقال هذا حكم عارض لضمها مع كلمة اخرى ابينا فى الحكاية كما لا ينافيها حذف الف اطرقا
عند التقاء ساكن بعده ومع ذلك الاحتمال الاول اوفق لانهم راعوا ذلك فى الم مع ميم فكذلك
فى تركيبها مع كلمة اخرى والرد بان اجراء الوصل مجرى الوقف ضعيف لا تبنى عليه القراءة
المجمع عليها فى السبعة غير ناهض لانه قوى فيما المطلوب منه الخفة لثلثة اربعة وقد سلم
هذا المعترض وههنا الاحتياج الى التخفيف امس ولهذا جعله من موجبه من الفتح وما
ذكر من انه يجوز ان يقال ان سكونه سكون بناء وان اتفق ان الوقف والوصل اتحد احكاما فليس
بشىء لانه موقوف حقيقة على ما تحقق او فى حكمه على ما آثره وتشبيه واحد اثنان بحيم
ويد قيق فى امكان النطق فقط و لعقد اشبهه بما فيه التقاء ساكن اجراء من الوقف فلا وجه
للاعتراض به واما تضعيف قراءة عمرو بن عبيد فلعدم اشتهار تلك الوجه واما ذكر فى الفواتح
عدم سماع الضعيف ومن دابه ان يذكر الضعيف غير معقب بالرد مرة ومعقبا به اخرى
مقدما او مؤخرا كما انه ليس تر ذلك قراءة من قرأ وارنا ساكنا ووجه فى قوله ربنا ارنا
اللذين ولا اكثر الشد بعد الكلمة المنفصل لينا جيه اتباع صاحب الكشاف وبناء هذا على
اتباع او اتباع الصواب قوله وتكلف اشتقاقهما انما يصح بدلا على ان مذهبه عدم
الصحة وذكر فى المائدة انما انث الضمير لكونها نظيرة لموماة ودوداة وفى الصافات
ان يكون غير مشتقها من الورى على انه فوعلة وفى المفصل عدها من المبدل كتولج
والجمع ان المنفى ههنا المجموع الاشتقاق مع الحكم بان الزيادة تاء والمثبت فى الصافات
الاشتقاق مع ان الزيادة واو مع الايماء الى جانبه وفى المائدة والمفصل اوى الى ان الابدال لا يقتضى
تحقق الاشتقاق مع ان الزيادة بل تقديره ضرورة اجرائها مجرى كلامهم فى عدها للتانيث وادخال
الالف واللام وهذا كما قالوا بالابدال فى ديباج واما فى الانجيل فلم يحكم بتقدير اشتقاق اذ
ذاك تفرع عن الابدال نعم يقال ان وزنه افعيل لتركه والله أعلم قوله وهو ظاهر اى مبنى على الظاهر
لانه سوى قوله فعبر عنه بالسماء والارض تصوير الاحاطة علمه وان اكثر المتوسل لا يتصور

ان وراءهما شيئا اخر فهو بمنزلة العالم كله مع زيادة التصوير والتفصيل جدا ومن لم يخف
عليه ما فيهما لم يخف عليه شئ اذ المقتضى واحد وهو ان الكل بقدرته تعالى ايدين تعلق علمه به
اولا قوله وعن سعيد بن جبير هذا الحجاج بن يزيد ما نقل في التحقيق ما حاصله
ان صدر هذه السورة الى بضع وثمانين اية نزلت بسبب وفد نجران قدموا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم في ستين راكبا فالزمهم عليه الصلاة والسلام بما اثبت لعيسى عليه السلام
من الصفات الجسمية فانحجوا ونزلت السورة تصديقا له قوله وطلب ان تاويله
التاويل الذي يشتهونه يدل على هذا التقييد تخصيصهم المتشابه بالاتباع اى من
غير رد الى الام قوله اى لا يهتدى الى تاويله الحق عبارة ركيكة لان الاهتداء
لا يجوز اسناده اليه تعالى ذكره صاحب الانتصاف وهو حق قوله والاول
هو الوجه وذلك ان وجه الايمان يكون الكل حقا من عند الله يحصل بالتدبر تطور وهو
حاصل لعموم المؤمنين فيبقى الوصف بالرسوخ ضايعا واعترض عليه بان معرفة ما للانسان
سبيل الى معرفته ومعرفة ما لا سبيل له الى معرفته فيعرف ما الذي يدرك ان طلب
وما الذي لا يدرك والغاية التي يجب ان يقف عندها المتعلم من اجل علوم الراسخين
واجيب بان المتشابه اذا فسر بما فسر لزمه ذلك دون تامل بالغ ثم الايمان
بالمتشابه لا يقتضى هذه المعرفة بل المعرفة الاجمالية انه من كلام الله الذي لا ياتيه
الباطل من بين يديه ولا من خلفه كاف الثانى ان الايمان الذي هو التصديق
العلمى لانه من مقتضى الرسوخ انما يكون ايمانا به على ما هو عليه اذا علمه من تلك
الحيثية والا فالايمان بالمتشابه لكونه من الكتاب يبقى بمرحلة وصف التشابه لا
يقال ان قوله كل من عند ربنا يشعر بان المراد ههنا ذلك الاجمالى لانا نقول انه
مؤكد لما قلناه من حيث ان كونه نازلا من عنده هدى ورحمة للمؤمنين يستدعى
ان يكون مكشوفا للراسخين لا يشتبه عليهم الثالث ان قوله وما يذكر الا اولو
الالباب تذييل يؤكد رسوخهم في العلم وانهم لعقلهم الخالص عن شوائب الهوى
واصلون الى كنه الامر متذكرون الحقائق النازحة عن بصائر غيرهم والى يؤكده
اذا كان المعنى انهم مؤمنون معترفون بجهلهم الرابع ان في قوله ام الكتاب ما يشعر بان
المتشابه اذا رد اليه علم واعلم انه لا منكر ان في القرآن من الخفايا ما لا سبيل للبشر

الوقوف

الوقوف عليها تصديقا لقوله تعالى وما اوتيتم من العلم الا قليلا ولقوله عليه الصلاة والسلام
هو البحر لا تنقضى عجايبه في وصفه انما النزاع في المتشابه المذكور في قوله واخر
متشابهات وفي ان ما سيق في تلك المعانى المستاثر بها في علم الغيب له ظاهر
كلفنا علمه او باطن كلفنا تصديقه ايمانا بالغيب وعند هذا ينبغى ان يبقى نزاع
ثم الذاهبون الى ترجيح الثانى استدلوا عليه بان قوله والراسخون في مقابلة قوله
واما الذين في قلوبهم زيغ اداة الحق اما في التفصيل ولحق المعنى في الجمع ثم التقسيم
ثم التفريق ولهم ان يقولوا ان اما لا يجب في مدخولها ذكر المقابل على سبيل القطع
وقد تقدم تحقيقه في موضعه والتقسيم غير مقصود لذاته بل المقصود ذم من اتبع
الفرع وترك الام وجاء مقابله على سبيل الادماج زيادة للمحسن واى مدح اتم
لمقابليهم من ضمهم مع معبودهم تعالى عظمته في علم التاويل والمسئلة لفظية تختلف
بحسب تفسير المتشابه ان فسر بما حصل الياس عن تحققه وان العباد ما كلفوا كنه
علمه فالوقف متعين وان فسر بالمشترك بين المأول والمجمل او ما لم يحفظ عن الاحتمال
فالظاهر عدم الوقف ثم التحقيق ان الصفات السمعية من اليد والقدم والنزول الى
السماء الدنيا والضحك والتعجب وامثال لها عند السلف ومنهم ابو الحسن الاشعري
رضى الله عنه صفات ثابتة وراء العقلية ما كلفنا الا اعتقاد ثبوتها مع اعتقاد
عدم التشبيه والتجسيم لئلا يضاد النقل العقل وعند جلة الخلف رحمهم الله
لا تزيد على الصفات الثمانية وكل الاسماء والصفات الاخر راجعة اليها واما
الحق في ذلك فيلوح للمسترشد مما اذكره ان شاء الله تعالى اعلم ان العقل سبيله في
العلم بهذه الصفات الثمانية كسبيله في العلم بتلك الصفات التي يدعى رجوعها الى
هذه اذا احد النظر فقد قام البرهان وشاهد العيان على عدم المماثلة ذاتا وصفا
ايضا لكن صفاته المتعالية واسماؤه الحسنى قسمان قسم يناسب ما عندنا من الصفات
نوع مناسبة وان كانت بعيدة فالابد في افهامنا معاشر الناقصين منه ان نسمى تلك
الاسماء المشتهرة عندنا فنسمى عليما مثلا لا فهما او دواة وقسم ليس كذلك وهو المشار اليه بقوله
عليه الصلاة والسلام او استاثرت به في علم الغيب عندك فقد يذكر له اسماء مشوقة لان
منه ما للانسان الكامل منه نصيب بطريق التحقق والتخلق فيذكر تارة البدو والنزول

والقوم ونحو ذلك من الحيلات مع العلم البرهاني والشهود الوجداني بتنزهه عن كل
كمال يتصوره الانسان ويحيط به تفضلا عن النقصان فيعلم انه اشارة الى ذلك القسم
الذي علم بالاجمال وبتوجه اذ ذاك بسترا سوه شطر كعبة الجلال والجمال فيفاض عليه
من ينبوع الكمال ما عنده يستانس وينكشف له جلية الحال واذ ليس له مناسبة
بما عندنا لا يوجد عبارة يترجم عنهما الا على سبيل الخيال واليه الاشارة بقوله عليه
الصلاة والسلام من عرف الله كل لسانه واخرى في معرض المناجاة بين مقصدي الكل
ومن احبه ما يصان عن تهمة ادراك الاغيار من يخوض في حم طس ولعل ادراك
ما تحته عند اهله كادراكنا للاوليات ولا نستبعد فيض الباري عم نواله غير
محصور واستعداد الانسان الكامل عن القبول غير محصور ومن لم يصدق احالا بان
وراء مدركات الفكرة ومباديها طورا واطوارا حيط العقل منها بحيط الحس من المعقولات
الصرفة فهو غير متخلص عن مضيقي التعطيل والتشبيه وان لم يتدارك حاله بقي بعد
كشف الغطاء في هذا التيه وليتحقق من هذا ان المراتب مختلفة وان الاحاطة على
الحقائق الالهية كما هي مستحيلة الا للباري جل ذكره وانه لا بد لكل عارف وان وصل
الى اعلى المراتب ان يبقى له ما يجب ايمانه به غيبا وهو من المتشابه الذي يقولون
الراسخون فيه آمنا به كل من عند ربنا فهذا يجب ان يعتقد كيلا يجحد ويهدي يؤكد ما
ظهور وجهه لكن لا يجعل الآية حجة على من تاول نحو والارض جميعا قبضته مثلا اذ لا يسلم انه
داخل في ذلك المتشابه والحمل على المجاز الشايع في كلام العرب والكناية البالغة في الشهرة مبالغ
الحقيقة اظهر من الحمل على معنى مجهول نعم لو قيل ان تصوير العظمة على هذا الوجه دل على ان العقل
غير مستقل بادراكها وانها من اجل من ان يحيط بها العقول بالكنه من المتشابه الذي دلت الآية عليه
ويجب الايمان كان حسنا وجمعا بين ما عليه السلف ودرج عليه الخلف وهو من الذي يجب ان يعتقد
كيلا يلزم ازراء باحد الفريقين وعلى هذا يجب ان تفسر المتشابه في الآية بما يعم القسمين والمحكم ام
يرجع اليه في هذين القسمين احدهما فرعه الايماني والثاني فرعه الايقاني ولعل هذا البلوغ
كاف في تصديق الوعد وافٍ والله اعلم قوله لقوله يوم يجمعكم ليوم الجمع اراد بالتشبيه
ان يدفع ما يتوهم ان اللام للتاقيت لا نها في المشبه ولا نظر الى ان هنا كما يضا اضمارا فلا منع
هنالك من ان تكون اللام من باب كنت اعد لهذا الوقت قوله ومنه ولا ينفع ذا الجد منك

به لا يحتمل ذلك
صح

الجد

الجد في الفائق موبطة قوله فلبث لناس ما آمنهم شويه مبردة ناست على طهيان اسم
موضع بمكة وقيل من بلاد الازد ثم قال ويجوز ان يكون للابتداء وتتعلق اما بينفع واما بالجد
والمعنى ان المجدود لا ينفعه منك الجد الذي منحته وانما ينفعه منك ان تمنحه التوفيق
في الطاعة او لا ينفعه من جده منك جده وانما ينفعه التوفيق منك قوله تريد كما
حودف ابوه واراد ان الداب لما كان للكدح في الاصل والاستمرار على الامر استعمل في الظلم المستمر
والجران المستمر واحد المثالين لطباق لن تغني والثاني لطباق الساني يقال فلان حودف
كسبه اذا سدد عليه في معاشه كانه ميل برزقه عنه وجعل في حرف قال محارف في الشابر
والاباعر مبارك بالتقلي للباير والاسم منه الحرفة بالضم قال الشاعر ما ازدد من ادنى
حرفا اسربه الا تريدت حرفا تحته شوم بعده ان المقدم في حذق بصنعته
انى توجه فيها فهو محروم واصل التركيب لمعنى الحد ثم استعمل في معنى الميل لانه تجاوز
عن الوسط الى الحد ولا عليك ان تطرده في موارده قوله تفسير له انهم لما فعلوا
وفعل بهم هذا على الوجه الاول لان شانهم وامرهم يشمل القسمين شمول المتواطي لان
الذات مفسر بقرينة السابق على الاخيرين نعم هو اشتمالي يبين استحقاقهم لما نالوه
وتحذير من سببه بهم قوله سيغلبون يعني يوم بدر مع قوله الخطاب لمشركي قريش
في قوله تعالى قد كان لكم فيه منافرة بينه فالوجه ان الذين كفروا هم اليهود على الروا
الاخيرتين وقد كان لكم خطاب لمشركي قريش على تنويع الخطاب لاختلاف المخاطبين
قوله قلت معنى القراءة بالتاء اي بالخطاب حاصل الفرق ان المخبر الموعد في الاول
هو الرسول عليه الصلاة والسلام والله تعالى آمر ولو لم يتحقق الخبر لم يرجع الكذب فيه الى الله تعالى
وانما يلزم الصدق من كونه تعالى لا يامر بالكذب وفي الثاني اعني القراءة بالمعجمة هو الله تعالى
امر رسوله ان يحكي لفظ التوعد بها اليهم فالصدق لازم من كونه خبره تعالى وقوله في الاول
هو اخبار بمعنى سيغلبون اي هو ابتداء اخبار من الرسول بوقوع امر في المستقبل هو
كونهم مغلوبون محشورون الى جهنم وقوله وهو كاين من نفس المتوعد به والذي
يدل عليه اللفظ اي ما سيجري عليهم وهو الغيبة والحشر ومعنى سيغلبون ويحشرون
فالحاصل واحد والثاني اقرب لفظا كاين من نفس المتوعد اي ربه بسببه وهو سيغلبون
بالخطاب لان مقتضاه حرى بان هذا الامر عليهم في المستقبل وهو الذي يدل عليه اللفظ بخلاف

في القراءة الاخرى فان ما سيجرى عليهم كاين من خطاب الله وخطاب النبيّ اياهم حكاية
ذلك الخطاب فلا يكون من نفس خطابه عليه الصلاة والسلام ولا ما يدل عليه لفظه
وقيل ان من في قوله من نفس المتوعد به بانية اى ما سيجرى عليهم هو الكاين الذى
هو المتوعد به نفسه لان المتوعد به في الحقيقة ما سيجرى عليهم لا الخطاب
بقوله سيغلبون فعلى هذا الباء صلة ولكلّ وجه وقوله ومعنى القراءة بالياء
الامر بان يحكى مكشوف بعد تحقق ما سلف بهذا الذى ذكره جار الله هو اصل ما يفيده
هذا التركيب ولكن قد يقام كل مقام الاخر من غير نظر الى انه في الغالب حاك وفي
الاول مبتدى خطاب بل ينظر الى انهم كالحضور وباعتبار ان الخطاب بالمقول لهم
وكالغيّب باعتبار ان الخطاب للرسول وهم غيب حال الخطاب وذكر في قوله تعالى
قل للذين كفروا ان ينتهوا انّ المعنى لاجلهم ولو كان بمعنى خاطبهم به لقيل ان ينتهوا
يغفر لكم بالخطاب وهذا وجه مستقل لا يفيد رفيه حكاية كانه قيل قل في شانهم
هذه المقالة وههنا جعله على الحكاية ليعلم ان الوجهين جاريان في الموضعين
وكثيرا ما يتفق من مثله في هذا الكتاب حيا للنا ظرفيه على الجدّ في الطلب وان لا
يفتى طناسه بعضا الادب وهذه خلّة للبلغاء مستحسنة وفي الكتاب الكريم للمبصر
اسوة حسنة **قوله** الخطاب لمشركي قريش في التحقيق انه لهم او لليهود
او للمومنين او للكل استدل المصنّف على الاول بقراءة نافع وهذا يبطل ان يكون
الخطاب لليهود والسابق الذين كفروا فاذا ابطل ان يكون اليهود تعين هولاء وانما
جعل الخطاب للمومنين فيوجب الانقطاع على انه ابتدا خطاب في معرض الامتنان
والظاهر خلافه وفسر قراءة نافع هكذا ترون يا مشركي قريش المسلمين مثل فئتكم
الكافرة او مثلي انفسهم اسند الروية اليهم وان كان الراى فيئتهم لانها وقعت فيما
بينهم او انهم سمعوها على ان بعض المخاطبين كان ممن شهد الوقعة وليس من
الالتفات في شيء حتى يعرض من مظانه وان كان الخطاب للمومنين وكان
المعنى يرون انها المومنون الفئة المشركة مثل فئتكم المومنة صح ولم يلزم عدم
المساعدة لقراءة نافع بالخطاب كما ذكره بعد لانه لمشركي قريش ايضا وذلك لانّه
ورد على ذلك القول ترى المسلمون المشركين مثلي المسلمين اى ترى الفئة المقاتلة

في

في سبيل الله الفئة الكافرة مثلي نفسها اعنى المقاتلة فعلى قراءة نافع يكون التقدير
ترون يا مشركي قريش فيئتكم الكافرة مثلي الفئة المسلمة ولا يصلح اذ المقصود تقليل
الضعف في اعين المومنين ليوطنوا النفس على المصابرة ولم يطابق الواقع ايضا وقوله
ولذلك وصف ضعفهم بالقلة بالنسبة الى الامر نفسه والى ما كانوا كلفوه اولا من مقاومة
العشرة في قوله واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا فعلى هذا ليس محمولا على
اختلاف الحالين هذا والقول بان الخطاب للكل على ما ومن التحقيق في اختصاص
كل فريق بما يليق به سوآء فصل بحسب المومنين خاصّة او بحسب مشركي قريش
مراعي اختلاف مرجع الضمير في المفعولين على حسب التفصيلين هو الذى
يقتضيه المقام لئلا ينقطع الكلام ويقع التبديل بقوله والله يويد بنصره سوقع
المسك في الختام والله اعلم **قوله** بالنسبة الى عشرة الاضعاف الجوهرى عن الخليل
التضعيف ان يجعل الشي مثلين او اكثر وضعف الشيء مثليه وضعفاه مثلاه واضعافه
امثاله اقول الضعف اسم ما يضعف الشيء كالثنى اسم ما يثنيه من ضعفت اثنين بالتخفيف
فهو مضعوف على ما نقله الراغب بمعنى ضعفت وهو اسم يقع على العدد بشرط ان يكون
معه عدد آخر او اكثر والنظر فيه الى ما فوق بخلاف الزوج فان النظر فيه الى ما دونه فاذا
قيل ضعفت العشرة لزم ان يجعلها عشرين بلا اختلاف لانه اول مراتب تضعيفها ولو قال
عندى ضعف درهم لزمه درهمان ضرورة الشرط المذكور كما اذا قيل هو اخو زيد اقتضى
ان يكون زيد اخاه واذا لزم المزاوجة دخل في الاقرار وعلى هذا له ضعفا درهم ينزل على ثلاثة
دراهم وليس ذلك على ما يتوهم ان ضعف الشيء موضوعه مثلاه وضعفيه موضوعه ثلاثة
امثاله بل ذلك لان موضعه المثل بالشرط المذكور فهذا مجرى الفقهاء في الاقادير والوصايا
ومن البين في ذلك انهم الزموا في ضعفي الشيء ثلثة امثاله ولو كان موضوع الضعف
المثلين لكان الضعفان اربعة الامثال ومنه ظهر انه لا يحتاج الى ما اعتذر عنهم الازهرى
من انهم اجابوا على المتعارف العامي لان المعتبر في الاقادير ونحوها انه على الوضع اللغوى
ولذلك ظهر انه لو قال له على الضعفان درهم ودرهم او الضعفان من الدرهم لم يلزم الا
درهمان كما لو قال فيهما الاخوان وكذلك لو قلت اعطه الضعفين كان اقرارا باعطاء
زوجين وهذا معنى قول الراغب هو كالزوجين لان كلا منهما تزاوج الآخر وتضاعفه وظهر

ان تفسير ابى عبيده فى قوله تعالى يضاعف له العذاب ضعفين اى ثلثة اعذبة خطاء
لما ذكره الازهرى وايده بانها تولى الاخرمرتين فكيف تزاد فى عذابها وان قوله تعالى
اوليك لهم جزاء الضعف بما عملوا اصح تنزيله على عشرة الامثال كما ذكره ايضا لانه
ليس مقصورا على مثل واحد البته كما مر ولاح من هذا كله ان قول القايل كان الاحسن
ان يقول تسعة الاضعاف ليس بشئ وبسط القول فيه بتكرره فى الكتاب الكريم
وانباء مسايل فقهية عليه وكثرة الخبط فيه فلتعين نضبطه والله اعلم قوله
ما هو الا شهوات لاغير قوله فيما بعد ما كان ذلك الاختلاف الاشبه فى
الاسلام وفى هذا الكتاب مما يرشد الى ان الامام السكاكى رحمه الله لم يبن الامتناع
فى ذا الباب على ما نقل واما الدليل الذى ذكره عليه فلا ينتهض عند المحاققة قوله القنطار
المال الكثير ذكر فى النساء انه مشتق من قنطرت الشئ اذا رفعته ومنه القنطرة لانها
بناء مشيد اقول كانه رفع اقتطار الشئ الا على ان النون زايدة بل على نحو ما ذكر
المصنف فى اقشعر انه من القشع ضم الهمزة الى الراء وهذا نوع فى فعل ونفق ونفخ وامثالها
وجعل المقنطرة ماخوذ من لفظ القنطار لقولهم الف مولفة وبدرة مبدرة قال
الجوهرى اى كاملة وهو قريب من يوم ايوم وليل اليل اقول وجعل المقنطرة من قنطرت
الشئ كما ذكره المصنف بمعنى المرفوعة اليهم المحفوظة او من رفعة المقدار كان نحوها قوله
المطهمة هى التامة الخلقة الجوهرى عن الاصمعى المطهم التام كل شئ منه على حدته
فهو بارع الجمال والاشتقاق على هذا من السوم فى البيع لانها تسام كثيرا او تطلب
او من السومه ايضا كانها جعلت علما فى القوة والحسن وهذا احسن وجاز ان يكون
بمعنى المسامة على سبيل الكناية لانها اذا رعت سمنت قوله وبرتفع جنات
على موجبات وعلى هذا عند ربهم اما ان يتعلق بالفعل على معنى ثبت تقواهم
عنده شهادة لهم بالاخلاص وعلى الاول هو ظرف مستقر اى يثبت لهم عند ربهم
او لهذا الوجه وجاز ان يجعل خبرا مقدما فلا يحتاج الى حذف المبتدا كما تقول
هذا فلك على خبر عندى مال من صفته كيت وكيت قوله ويجوز الجر صفة
للمتقين هذا اذا جعل خبرا مقدما الا ان تتمة خبر لئلا يقع الفصل بالاجنبى
من كل وجه قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه استشهد

به بناء على الوجه الجاعل العمل الصالح رافع الكلم الطيب وهو التوحيد والدعاء
وفيه ثلاثة اوجه غيره ذكرها فى الفاطر قوله وكذا اقرار الملايكة واولى
العلم مشبه بالشهادة حمله على ذلك وان كانت الشهادة على الحقيقة منهم ممكنة
لئلا يلزم استعمال اللفظ فى معنيين مختلفين دون مفعول معنوى ولان قولهم نحن
شاهدون غير ملزم بخلاف الانبيان بالحجة واحتجاج الملايكة ارشدنا الى نبوته
ان الرسل بالقايهم يحتجون قوله وانتصابه على انه حال موكدة ذكر فى
قايما اربعة اوجه ان يكون حالا موكدة من فاعل شهد ومقررة لقوله لا اله
الا هو او صفة لا اله او منصوبا على المدح او ثابت الثانى اما الصفة ففيها
نعم لانهم انما يتسعون بالفصل بين الموصوف والصفة بفاصل ليس اجنبيا
من كل وجه والمعطوف على فاعل شهد اجنبى مما هو فى صلة ان لفظا ومعنى
واما المدح فعلما يكون المنصوب به نكرة لا سيما وهو جار فى المعنى على معرفة
لان المنصوب فى هذا الباب او فى حكمه نعت مقطوع عن السابق لانشاء ما
يقتضيه المقام من مدح او ذم او غير ذلك من وجوه الاختصاص بشرط ان
يكون للمقطوع عنه حقيقة او ادعاء فالقياس مطابقته للجارى عليه تعريفا
وتنكيرا ولا يبعد ان يكون معرفة والمنعوت نكرة اما العكس فبعيد معنى واستعمالا
واما الانتصاب عن فاعل شهد ففيه انه لا يؤكد السابق على نحو قصنى منيرة
وولى مدبرا والدخول فى حكم الشهادة على الثانى دونه مرجح ايضا والتحقيق
ان اسم الموكدة يقع على القبيلين لا على السواء وذلك لان المقررة لمضمون
الجملة الاسمية مما اعمل الخبر بينها فيه لا بعيد السابق بل يثبت ما دل عليه
نصا او التزاما والقسم الآخر مفيدا لانه قيد لا ينفك عنه ما دام هو والحال
هناك لا تؤكد المبتدا بل هى حلف عن المؤكد المقدر من نحو احقه وههنا موكدة
بنفسها اذ لا حذف وبين الحذف فى الاول ارادة ان يجرى من الجملة الاولى
مجرى بعضها فيفيد زيادة تاكيد اذ لو صرح بالمحذوف فاتت هذه المبالغة
وانفصلت الجملتان ويظهر من هذا انه لم يجز ان يكون الدال على ذلك المحذوف
ما يسمونه عاملا معنويا فى نحو هذا خالد بطلا شجاعا وهذا حاتم سخيا جوادا فانهم

وفرق ما بين المأتين قريب من فرق ما بين اعترفت اعترافا وله على كذا عرفا
وذلك ان معنى التأكيد في المقررة استئناف الحكم ثابتا بما دل عليه اولا ضمنا
والتزاما تأكيدا له وتقوية وفي الثاني التكرير اعلى نحو ضرب من ضربا ومن هذا
البيان يلوح ان كونها حالا مقررة عن ان لا اله الا هو هو الوجه ولا يضر تخلل
المعطوفين بخلافه في الصفة لان الحال المؤكدة في هذا القسم جارية مجرى
جملة مفسرة نوع تفسير على ما تحقق فناسب ان يقدم المعطوفان لان المشهود به
واحد فهو نوع من تأكيده ثم يتمم بالحال المفسرة عليك بتنبيه لهذه الدقيقة ولطف
محلها وهذا اصل يجب العناية في شأنه بالضبط ليسلم مما مني به المتأخرون
من الخبط والحمد لله شكرا والله اعلم قوله انا بني نهشل لا ندعي لأب
هو من ابيات الحماسة وتمامه عنه ولا هو بالابناء يشرينا ادعى عنه اذا عدل
بنسبه الى غيره وقوله لأب اي لاجل أب آخر لتخصيصه ليس بتباعد عن
نهشل فنؤثر عليه أبا وليس به عادتنا فتشفعنا بابناء سوانا قوله
وناوي الى نسوة عطل وشعثا مراضيع مثل السعالي يصف صائدا يعود
به دابه ذلك وازواجه لهن الا ما يحصله من الصيد قوله وكذلك
انتصابه على المدح ظاهره انه اوجه ايضا ووجهه ان يتعلق بالضمير في لا
هو للقرب كما يقول لا اله الا هو القائم بالقسط وجاز ان يراد مثل انتصابه
عن فاعل شهد انتصابه على المدح فيكون المعنى على مرجوحيته وهو الوجه
لما مر قوله يعني انه العزيز الذي لا يغالبه اله آخر اراد ان التعقيب
بهذين الوصفين تقرير لما فصل اولا من وحدانيته وقيامه بالقسط وان
العزة تناسب التفرد بالالهية والحكمة تناسب القيام بالقسط مع ما فيهما من
من الدلالة على زيادة معنى من ان الكل تحت قهره واثار حكمته ولما كان المقصود
الاول التقرير اظهر من الوصفين العائدين الاولين فافهم قوله وهو
الدين عند الله الاسلام موقع بروع السامع ولا ينكر الجماعة رضي الله عنهم ان
الاسلام هو التوحيد والعدل ولا ينبغي ان ينكره مسلم ومن الذي يجترئ ان يجوز
وصف الباري تعالى جده لما يفضي الى التكثر بوجه ما او الى الظلم نعم انما المنكر

ان يكون

ان يكون ما تصفه المعتزلة عدلا وتوحيدا وان يكون اجازة الرؤية مما يؤدي الى
التشبيه ولم يات فيه سلطان فضلا عن برهان واما الخبر فانه اراد به عدم
استقلال العباد بالايجاد والاعدام فيما ينسب الى اختيارهم فهو مذهب الجماعة
ولكنه محض العدل لقواطع اوضحها ان الممكن لا ينفك عن الاحتياج الى الواجب
ابتداء ودواما ولكنه قد خفي عن كثير من المتكلمين فخطئوا العلم الضروري بان
العبد غير شاعر بتفاصيل من ذاته الاختيارية حال صدورها عنه وذلك دليل
على عدم الاستقلال واما حيث انتهاء الممكنات في سلسلة الترتيب فلعله لا
يكفي في هذا المقام بان المعتزلة يقولون يكفي في الانتهاء ايجاده للعبد الموجد
لهذه الافعال الاختيارية وان اراد به انه لا فرق بين حركة المرتعش مثلا وحركة
من يبسط يده نحو المشتهى فهذا شيء يكذبه الضرورة لم يذهب اليه احد من الجماعة
وما توهمه بعضهم انه مذهب الشيخ ابي الحسن الاشعري رحمة الله عليه فمن قصور
المتوهم وكاني قد حققته في بعض التعاليق على مسألة التكليف بالمحال وها
انا ذا اتبرع بذكر ما يذهب اليه هؤلاء الاجلاء ثبتنا الله على اتباعهم قالوا
ان الله جل وعلا بسابق علمه المتعلق بالاشياء قبل كونها جملة وتفصيلا وموجب
ارادته المرجحة لها امرا من احسب التعلق العلمي وقدرته الكاملة التي تنبض
منها ما رجحته الارادة من وجوب الماهيات في الاعيان ووجود كما انها اوجد
الاشياء مرتبة ترتيبا حكميا لا يتحول عن ذلك الترتيب لعدم التحول في العلم
لا لانه لا قدرة له على التبديل وان علمه كذلك يوجب قدرته لا تنقض للايجاب
كما توهمه بعض النظار وان في هذا الترتيب زيادة الدلالة على القدرة الكاملة
والحكمة البالغة مع ما فيه من الرحمة الشاملة الموجبة لاطمئنان القاصرين وزيادة
ايقان العارفين وانت تعلم ان قدم الذات قائمة بها لم يكن في شيء من توحيدهم
واشراكهما من تغيير واما من جعل العبيد سوى مشيئة لمولاهم مستقلين في بعض
الافعال فقد برأه في قصر توحيده ظلمة التكثير لما فانه من توحيد الافعال وجلبه
الى المحال ما لزمه من تساوي القدرتين في الاختصاص بايجاد بعض دون
آخر المفوت لتوحيد الصفات المستجلب لنقصان الذات تعالى عما يتوهمه الزائغون بل

عما يتحققه العارفون علوا كبيرا فهذا حول منهم واشتراك معاهيا وان رأيهم في
والتوحيد يكذب بعضه بعضا وكفى ذلك للمسترشدين نقصا ونقضا قولــــه
الا ملك الذات ذات في الاصل مونث ذو وقطع عنها مقتضاه من الوصف والاضافة
واجريت مجرى الاسماء المستقلة فقالوا ذات متميزة وذات قديمة او محدثة
ونسبوا اليها من غير حذف التاء في قولهم ذاتي اقول حكى الازهري عن ابن
الأعرابي ذات الشي حقيقته وخاصته وهو منقول عن مونث ذو بمعنى الصاحب
لان المعنى القايم بنفسه بالنسبة الى ما يقوم به من افراده تستحق الصاحبية
والمالكية ولما كان النقل لم يعتبروا ان التاء للتانيث عوضا عن اللام المحذوفة
واجروها مجرى التاء في بيات ولهذا ابقوها في النسبة ولم يتحاشوا عن اطلاقها على
البارى جل ذكره وان لم يجيزوا نحو علامة في الاجرآ عليه تعالى لذلك واطراده في
لسان حملة الشريعة دليل على ان الاذن في الاطلاق صادر وقد يطلقونها على ما
يرادف الماهية قولــــه وفي هذا الاستفهام استقصاء اراد انه بعد
التخصيص لا يحتاج المستدل الى استكشاف الامر قبل يقصر من السامع بعينه
المقام وينبه على سببه اما العناد كما نحن فيه واما البلادة كما في تخصيص المسئلة
واما الحرص على ما هو هنالك عليه كما في الآية الاخرى واما غير ذلك كانه ينبه
باستفهامه في غير مقام الاستفهام على احد هذه المعاني قولــــه اولوهم الانبياء
وهم راضون مع قوله وكانوا حول قبل محمد والمومنون فيه اشعار بتأبيد
المضارع المؤذن بالاستمرار قولــــه دخل مدارسهم الازهري عن يعقوب
المدارس البيت الذي يدرس فيه القران وكذلك مدارس اليهود وقوله ومن
اما للتبعيض واما للبيان على معنى نصيبا هو الكتاب اى التوراة ونصيبا منها
لان الوصول الى كنه كلام الله متعذر فان حصل بيانا كان المراد انزال الكتاب
عليهم وان جعل تبعيضا كان المراد هدايتهم من جنس الكتب المنزلة او من النوع
التوراة فعلى هذا التنصيب للتوراة ومن للابتداء في الثاني واللام للعهد وعلى
ارادة الجنس من للابتداء ايضا ويحتمل التبعيض والتنوين للتعظيم والله اعلم
قولــــه الميم عوض ياء ولذلك لا يجتمعان مذهب البصريين ان الميم

المشددة

المشددة خلف عن ما في الاول نكانهم لما ارادوا ان يكون نداؤه باسمه متميزا
عن نداء عباده باسمائهم من اول الامر حذفوا حرف النداء من الاول وزادوا الميم
لقربها من حرف العلة كالنون في الاخر وخصت لان النون كانت مثلثة
بضمة البناء صورة وقدرت لانها خلف عن حرفين واختار سيبويه ان لا توصف
لانه بعد التقييد غير متصرف ولان وقوع خلف حرف النداء بين الموصوف
والصفة كوقوع حرف النداء بينهما فلو جاز الوصف لكان مكان الخلف بعده
ولم يستبعده بعضهم ومذهب الكوفيين ان اصله الله ام اى اقصدنا بخير
ورده الزجاج بان حذف حرف النداء لا يجب وبان الاصل لم يستعمل كما استعمل
وبدله وانه لا يقدم امام الدعاء هذا الذي ذكره قلت وذكر المحققون ان
حذف حرف النداء دون الخلف لا يجوز في هذا الاسم الكريم لدلالته على المفاطنة
والقرب وبعدهما عن أدب الحضرة الذاتية وللنظر الى اصله لانه في حكم الرجل لانه
من الغالبة تقدير الغرب وهذا استثنى من قاعدة حذف النداء عما لا يوصف به أي
وفي الحقيقة لا استثناء وبالجملة ما ذهبوا اليه لا اتجاه له لفظا ومعنى واما استبدالهم
بنحو وما عليك ان تقول كلما صليت أو صليت باللهم اردد علينا شيخنا مسلما
فليس بشيء لانه غير مسموع مع كثرة استعمالهم هذه الكلمة خاصة والشاذ قياسا
واستعمالا لا يحتج به قولــــه وبعد ذلك من دخول ايمن وبعن عليه في القسم والميم
في م الله واللام في القسم التعجبي في نحو لله لا يوجب الاحل ووقوع همزة الاستفهام
خلفا عن حرف القسم في نحو آلله وحرف التنبيه في نحو لاها الله ذا الى غير ذلك
قولــــه اى مالك جنس الملك قدم تحقيق هذا المقام وان مالك الملك تعريف
للملك لان الملك من له الملك كما ان المال صفة من له المال ولو قيل ملك الملك لم يصح الا
على ضرب من التجوز قولــــه فالملك الاول عام شامل لان مقام المدح يقتضي
ذلك ولانه المفهوم الاصلي للملك على ما مر واما خصوص الاخرين فلان المولى
بعض ضرورة والمنزوع هو ذاك لانه معرفة معادة ولانه اذا لم يمكن بناء الكل لم
يكن فرع الكل لان الثاني مسبوق بالاول لمن لا اخذ العموم والخصوص الا من المقام
كالمصنف فهو ظاهر على مذهبه واما غيره فيخص بالضرورة العقلية قولــــه ما بين

لاَ اَبَيَّتَهَا اى لا بنى لمدينة وهما حرتان يكتنفانها واللابة الحرّة وهى كل ارض ذات
حجارة سود كانها محرقة من الحرّ او لان سالكيها لفظوا الصبر من غلظها بغلبة العطش
او لا يجد للخروج سبيلا كاللابى حول الماء لا يجد سبيلا اليه من الزحمة والاول والاخر
اشبه وقوله كاثباب الكلاب قيل شبّهها بها لبياضها وصغرها وقيل لانضمام
بعضها الى بعض وقيل ان شرفات الابنية واعمدتها تبين للرآءي من بعد كانها
أثباب الكلاب **قوله** قال تودّ عدوّى ثم تزعم اننى صديقك ليس النوك عنك
بعازب وبعده فليس أخى من ودّنى رأى عينه ولكن اخى من ودّنى فى المغايب
على الاول بانّ من ودّ العدوّ مودته مودّة مشاهدة لا ودّ قلبى فكما ان الاقبال
على العدوّ بحضر من الصديق عدول عن محجة المحبة كذلك الاقبال فى الغيبة اذ كان
الصّديق حاضر القلب والا كان مودة مشاهدة فالتعليل المؤذن عليه الفا وقع
الموقع **قوله** من قشر العصا قشر له بالعصا اى جاهره بالعداوة وفى
الاساس قشرت له العصا أبديت له ما فى ضميرى **قوله** كن وسطا
وامش جانبا اى الجانب معاشرتهم ولكن جانب الخوض فى أمورهم **قوله**
فتعدى بمن اى تكون صلة له وعلى الاول هى لابتدا الكفا لانهم مواد الخوف نشأ
من قبلهم **قوله** ولا تصح ان تكون ما شرطية لارتفاع تود قيل فيه نظر لان
الشرط ماض ومثله جائز فيه الامران والاستدلال باجماع القراء على الرفع كما نقل عن
الامام ليس بشئ اذ لا منع من الورود على احد الجائزين واما قوله تعالى وجمع الشمس
والقمر والجواب انه انما يكفى اذا صح بتقدير التقديم واما خبرها على ما نقله الفاضل
رحمه الله وهذا لا يتأتى فيه فلا يصح الرفع واما انه او تقع فى المعنى فلا يجعل
فيه لانه متعين على الوجه الاول والثالث واما على تقدير ان يكون مبتدأ أمّا
بعده خبره وهو الثانى فلانه حكاية الكاذبين يوم القيمة وانما يستقيم ظاهرا اذا
كان الذى عمله من سوء محققا فيخبر عن تمنيه البعد عنه واذا جعلت ما شرطية
لا تستدعى وقوع المظروفين نظرا اليها لم يكن مفيدة لما ذكر وايضا انها للاستقبال
ولا عمل للسوء يوم القيامة ليتمنى البعد عنه فيه وان اريد فى الدنيا فبعد
التسائر لان ما بعد حديث الاخرة لزم الكذب لانه يعمل السوء فى الدنيا ولا

يتمنّى

يتمنّى البعد عنه فيها ويفسد المقدم بالدنيا والثانى بالآخرة انما يتأتى اذا كان
وانحا وكل الكلام فى ذلك فهذا ما يحمل على انه لو وقع فى المعنى لا يجوز الا ذكر والله اعلم
قوله ليكون على بال منهم فى فايدة تكرير يحذركم وذكر فى التحقيق ان الاول للمنع
عن الموالاة والثانى للتحريض على عمل الخير وهو حسن **قوله** محبة العباد لله
مجاز عن ارادة نفوسهم اختصاصه المتكلمون على ان المحبة نوع من انواع الارادة
فيجب تعلقها بالحوادث فجعلوها مجازا على طريق الاستعارة كما ذكره المصنف
او اضمارا على محبة طاعته او ثوابه واستضعف الامام قولهم واثبت المحبة
الذاتية لان كل شئ لو كان محبوبا لاجل آخر لزم التسلسل وهو غير ما مضى لانهم
عللوا بان الارادة لا تتعلق بالقديم ولا يمنعون تعلقها بحادث لذات ذلك الحادث
والذى رأيته لهم انها تستدعى الجنسية بين المحب والمحبوب والمنع على الاول أنّ
المحبة ليست نوعا من الارادة لتعلقها بالاعيان وتعلق الارادة بالافعال
البتة بل لو عكس لكان صوابا وعلى الثانى ان المحبة قد تتعلق بالاعراض ولا
جنسية بين الجوهر والعرض والتحقيق ان المحبة من الامور الوجدانية التى لا
تحتاج الى تعريف حقيقى كالادراك والارادة والغضب وانما تحتاج الى شرح الاسم
لتتميز عن باقى المعانى الوجدانية التى عسى ان تلتبس عند الواحد ويتحصل على
المعنى الذى يعم موارده وعلى هذا نقول المحبة ادراك الكمال من حيث انه مؤثر وكلما
كان الادراك أتم والمدرك اشد كمالية مؤثرة كانت المحبة اكمل ومن هنا ظهر ان متعلقها
الكمال المؤثر عند المدرك طابق الامر نفسه او لا ثم لو يوهم خفى التأمل وحب المحبة سارية
فى الموجودات كلها عليها مدار المبدأ والايجاد ولولا ان الكلام فيه على سبيل الاستطراد
ادواء بمقامه لاوردت فيه مع ضعفى ما يحير الالباب ويميز القشر واللباب ولكن فى هذا
التنبيه غنية لكل فطن نبيه هذا وان ابداع التحريض تفسير الكتاب الكريم جهل وسوء
ادب بمن منى بالحرمان بعد دخول الحريم نعوذ بالله من الحور بعد الكور **قوله**
ماثان ابن سليمن واتى ابن يهودا عرضنا ان يبين بلا حق الهرية وجه فلا نظر
طى ابآء من البين **قوله** مريم البتول لتبتلها عن الازواج او الى الله تعالى
واما طه عليه السلام فللتالى او للتشبيه بها قال الازهرى وغيره لانقطاعها

فاقود عن نسآء زمانها دينا ونسبا وحسبا قوله ايشاع اخت مريم
قيل صوابه ايشاع بنت فاقود خالة مريم ثم يجوز قوله فيما بعد اذ كونا
عندي خالتها وكان المصنف اخذه من قوله عليه الصلاة والسلام في حديث المعراج
وهما ابنا خالة في شان يحيى وعيسى عليهما السلام والظاهر الاول وان الحديث ماول
بان يحيى ومريم لما كانا ابني خالة جاز ان يطلق على ابنها ذلك ايضا والمحمل على ان
ايشاع اخت مريم من الاب واخت حنة من الام على ان عمران نكح ام حنة فولدت
لها ايشاع ثم نكح حنة جواز نكاح الربيبة فهي اخت لها وخالة بعيد لعدم الرواية
في الامرين قوله ابني في علم الله فاذا الخبر الله عنه وهو عالم جاز ان يرث
والحبلة بالتحريك النتاج ومنه ما ورد في الحديث نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن بيع حبل الحبلة قوله فان كانتا انثيين الضمير لمن يرث وهي باعتبار
الخبر كما انث فيما نحن فيه لمطابقة الحال قوله قلت فالنه تحسرا فيه ما
يرشد الى انه وان كان في الصورة جملة خبرية الا انشا التحسر في التحقيق وما يقال
ان فايدة الخبر ولازمها منتف في مثلها مدفوع من هذا الوجه واطرده في كل ما
كان افادة علم المخاطب منه غير مقصودة والله اعلم قوله هو ناف لما في قوله
والله اعلم بما وضعت من التعظيم للموضوع هذا على قراءة الغيبة والخطاب ظاهر
والظاهر التشبيه يدل عليه ان المشبه به يكون اقوى واما على قراءة الحكاية عن النفس
فان جعل من كلام الله زاد التحسرها وتخفيفا لما دخله فابتداء التجهيل منه وهو
اعتراض وحده وان جعل من كلام ام مريم وهو الاظهر وظاهر كلام المصنف مشعر
بانه من تمام التصلية وذلك لان قوله ولعل هذه الانثى خير من الذكر تفسير لقوله تعالى
وليس الذكر كالانثى الا انه عطف تفسيري لقوله ولعل الله فيه سرا لئلا يلزم
السكوت عن تمام التفسير على هذه القراءة وفيه خفاء وهو حسن والمبادر الى الفهم
انه لتقرير جهة الاشكال كانها تقول لا انا بين فضل ربي وان كان مقتضى الخيبة
موجودا على مجرى العادة واذا حقق وجدها وما اليه جار انما احق ومن هذا التقرير
يلوح ان قوله ومعناه وليس الذكر الى آخر وقوله وما بينهما جملتان معترضتان جار
على القرآت لكن الاعتراض بامر الله تعالى بين المحكيين عن قولها واما من ام مريم محكي

كسابر

لسابر اقوالها قوله كقوله وانه لقسم لو تعلمون عظيم فيها اعتراضان مدرج
احدهما في الآخر لو تعلمون معترض بين الجملة المعترضة بين القسم وجوابه ولما
كان الثاني فيما نحن فيه من تتمة الاول على ما بين وجهه جرى مجرى الاعتراض هنالك
وهذا الموضع فيه دقة لان المصنف اختصر الكلام اختصارا والله اعلم قوله
واللام فيهما للعهد فالاول عهد تقديري وهو غير الذهني فلا تغفل لان قولها ما في
بطني صالح للصنفين وقولها محررا عين ان يكون ذكرا فاشير الى ما في البطن
حسن رجاءها واما قولها كالانثى فهو اشارة الى ما سبق صريحا في قولها اني وضعتها
انثى قوله ولذلك كل من كان في صفتهما فيه نظر لانه لا يطابق مقتضى
الحديث البتة ونعريض بعدم الصحة مدفوع الشوبه في صحيح البخاري ومسلم
والتخييل الذي ركن اليه ليس بشيء لان المس باليد ان صلح لذلك اما الا استهلال
صارخا فلا وكذلك ما جاء في بعض الروايات فطعن في الحجاب في شانهما وقوله لا ملأت
الدنيا عياطا قلنا هي بجنبه فما من مولود الا يصرخ ولا يلزم من تمكنه من تلك النخسة
تمكنها منها في جميع الاوقات كيف وفي الصحيح لولا ان الملائكة يحفظونكم لاحتوشتكم
الشياطين كما يحتوش الذباب العسل او ما في معناه وفسر قوله تعالى له معقبات
من بين يديه في احد الاوجه به ثم الامر الامتناع فيه واخبر عنه الصادق
فليتلق بالقبول ولنجادل في ان النخس لا يجب ان يكون دعاء الى الشر او ابتداء
مهلكا وان احتط بعض المتطفلين بامر ليس ببدع ولا موجب تفضيله على
الباقين مطلقا ولا على المصنف واسلافه ان لا يتبوءوا الحق وارتشاف سلافه
فيما لا يرتق لهم شربا ولا يضيق عليهم سربا جعلنا الله وسابر الاخوان ممن
اذعن للحق وان امر ولا نظمنا في سلك من اعرض عنه كان لم يسمعه ومر قوله
لما تؤذن الدنيا به من صروفها يكون بكاء الطفل ساعة يولد والا فما يبكيه منها
وانها لافسح مما كان فيه وارغد اذا ابصر الدنيا استهل كانه بما سوف يلقى من
اذاها يهدد قوله وانه اي وان الموضع الذي يبكيه منها او وان المولود
لافسح عيشا مما كان فيه من الرحم والاول الظهر قوله صراخا وعياطا في الحواشي

في الاعتراض صح

العياط صوت الصارخ اذا قال واغوثاه ونحوه اقول ذكر الازهري عيّط الرجل
اذا قال عيط كلمة ينادي بها الاشر عند السكر ويبيح بها عند الغلبة وتعيط
بمعناه ولم يذكر العياط ولا الجوهري ايضا وكانه ماخوذ منه لكن نقل سلمه
الله عن الاساس في سورة يوسف اذا مد الصوت بالصراخ وهو العياط والله
اعلم قوله بقبول حسن فيه وجهان لما كان الظاهر ان القبول مصدر
فالموافق قبولا حسنا ذكر انه للالة ونقول لذلك حبّي كثيرا وقرّم باختصاصه
تعالى لها فالاختصاص سبب للقبول بمعنى المصدر او ان ثم مضافا محذوفا
ذكر وجها ثالثا وهو ان التقبل بمعنى الاستقبال كانه قيل فاستقبلها اول
امرها بقبول وهو وجه حسن والمثل اول الامر تقوا بله اي اول ما يقبل واقبل
بمعنى منه ايضا قوله وعنفوانه في الحواشي انفوان الشي وعنفوانه
اوله من الانف لانه اول الوجه والعين بدل من الهمزة كما في قول ذي الرمة
عن ترسمت من خرقاء منزلة ماء الصبابة من عينيك مسجوم والاشبه انه مشتق
من العنف لان الامر انما يستقر ويستانس به بعد مدة وكانه اول ما يقبل بعنف
قوله قال القطامي وخير الراي ما استقبلت منه وليس بان تتبعه اتباعا
اي خير الراي ما اخذ منه اول ما يقبل قبل ان يتداول ويبتذل فالمقصود
الحث على اغتنام الفرصة بعد الامكان لا الزجر عن التروي فانه لا اقبال
قبله وفي معناه ما نقل عن مولانا امير المومنين علي كرم الله وجهه وهو من الخرق
المعاجلة قبل الامكان والتواني بعد الفرصة قوله من ابن لك هذا في الحواشي
عن المصنف شاهده قول نصيب تمنى بوادي الرمث زينب ضلة فكيف ومن انى
بذي الرمث تطرق يقال فلان يلومني ضلة اذا لم يتوفق للرشاد في عذله
اي يهني هبا باطلا قال ويجي بمعنى كيف وشاهده قول الكميت انى ومن اين
آبك الطرب من حيث لا صبوة ولا ريب وحذف حرف الجر من انى نحو حذف
في من الظروف اللازمة للظرفية من نحو مع ويجي وذلك لان الشي اذا علم في
موضع جاز حذفه والتحقيق ان الظروف محل التوسع لكثرة استعمالهم اياها
وكل ظرف يستعمل مع حرف صلته التي يكثر معها استعمالها لا انها لها بمطرد فيها سلك
الحرف

الحرف فجاز حذفها كما جاز حذف في الا انها لما كانت الاصل لوضعها للظرفية لطرد
حذفها عن المتصرفة وغير المتصرفة وغيرها من صلات الظروف لا يحذف الا مع ما
يكثر من غير المتصرفة حطا لرتبتها عن رتبته في قوله والذرية تقع على الواحد
والجميع فيها ثلاثة اقوال احدها انها منسوبة الى الذر بالفتح والضم لتغيير النسبة
بمعنى الخلق والبث لانها خلق الله وقد بثها او الذر النملة الصغيرة لان الله تعالى
اخرجهم من صلب آدم كهيئة الذر واختاره الزجاج والثاني ان اصله ذرووة
فعولة منه فابدل الراء ياء ثم قلبت الواو ايضا وادغمت فيها كاحد الاوجه الاربعة
سرية اقول ولو جعلت من الذر ولكان انسب والثالث انه من ذرا الخلق
مهموز واستعمل على التخفيف كما في البرية والاول اصح ومعنى التفريق والبث اظهر
قال المصنف الذرو والذرى والذرء كلها بمعنى والله اعلم قوله على قولهم
فلان يركب الخيل ليس من باب اطلاق الجمع على الواحد اذ المراد وجد ذلك في
هذا الجنس والاسناد للارتفاع يكفي فيهما ملابسة على انه لو جعل منه تزيدا
في الوصف على ما ذكره في قوله تعالى اضغاث احلام في يوسف لجاز ومثل هذا المثال
قوله قال الاخطل وشارب مربح بالكاس نادمني لا بالحصور ولا فيها بسوار
وبعده نازعته طيب الراح الشمول وقد صاح الدجاج وحانت وقعة السار
المربح الذي يعطي في الخمر ربحا يشتريها بالثمن تساوى كقوله اغلي السبا بكل
ادكن عاتق والحصور الضيق البخيل وقال لا تدخل مع القوم في الميسر لانه
كان عندهم من الخصال الحمد كما مر والسوار فعال من السور وفعيل بمعنى مسئو وقد
جاء ساد بمعنى اساد فلا وجه للعدول على انه لو لم يجي كان الحمل على باب عرام
اوجه ويروى لسوار من سار اذا وثب اراد انه لا يعربد مع الندما قوله
من الافاعيل الخارقة في بعض الحواشي جمع افعولة لان البناء يختص بما يتعجب
منه وهو غير مناسب لانه للتعجب مع المتلعب والاسهل ونحو ذلك يكون وانما
هو جمع افعال اراد المبالغة لا ازالة الاستبعاد قوله لا تلقي النعمة بالشكر
دل عليه الجواب وانه بعد ازالة الاستبعاد لا وجه لطلب الاية كالقيام بحق
الاستبعاد قوله متى ما للمعنى عمر بن يوحنا رزايت السك وتستطار

الرابعة فرع الالسنة وهما لغتان ولهذا بنى الضمير وان كان الساكنين جمعا وقيل انه نون التاكيد الخفيفة ابدلت الفا وفيه ان دخولها على جواب الشرط ضعيف قولـــــه معجزة لزكريا اراد ان يمنع انها كرامة لمريم وهو غير ظاهر اذ لم يكن بمشعر بزكريا عليه السلام ولم يكن في معرض التحدي ولا بد منها في المعجزة قولـــــه فنفيت على سبيل التهكم لان المخبر عما كان وهو صادق لا بد له من سماع او مشاهدة او اطلاع من الله اياه على الغيب فاذا لم يسبق السماع باعترافهم قيل كان مشاهدا وان كان ابعد من السماع تهكما بهم وانهم لا بد لهم من الاعتراف بهذا الابعد لان عدم السماع متفق عليه والممكن وهو الاطلاع ينكرونه فلم يبق الا ركوب المحال وما دل الممكن اليه جاعل مطرق الاستهزاء منه واسع المجال كانه قيل هذا ما ينبغي ان يبقى على مساق مذهبكم معاشر الاولياء وفيه مع ذلك نكتة سرية وهي ان السماع مع امكانه القريب جعل داخل في الامتناع ووجه النفي نحو المشاهدة فلزم من ذلك انه باعلام الله واطلاعه على وجه والحمه قولـــــه بمحذوف دل عليه يلقون لا بد من محذوف يرتبط به ايهم بما قبله او جعله ابتداء استفهام مفسد للمعنى للتعلق لان التعليق بالاستفهام من خواص الافعال الادراكية وليس منها وانما يحكي بعده الجمل ثم لا بد من تعلق ذلك المحذوف بيلقون لهالا ينخرم العظم فذكر فيه ثلثة اوجه احدها بلقونها ينظرون لان النظر فعل ادراكي تعلق بالاستفهام خاصة كما ذكره الشيخ بن الحاجب والتعليق بهذا المعنى لا يختص بالسبعة المقتضية لمفعولين ولا يحتاج الى اضمار فعل العلم وان كان المعنى سابقا اليه وسيجيء في سورة الملك لهذا الكلام مزيد تحقيق ان شاء الله تعالى والثاني ليعلموا ان الالقاء في الجملة سبب العلم الا انه سبب بعيد والقريب هو النظر الى العلم المرتفع فوقه وقدر الامام السكاكي رحمه الله ينظرون ليعلموا نظرا الى المعنى واللفظ والثالث يقولون وهو ضعيف لا ينساق المعنى اليه ولا يفيد زيادة فايدة بل هو مجرد اصلاح لفظي لموقع ايهم قولـــــه كالراقم في الماء اي انه لا يجدي عليه بطايل والساكنين في الماء الفراح اسكم على نايكم ان كان في الماء راقم وهذا في عيسى مسلم اما في المسيح فالظاهر الاشتقاق لانه عربي دخل عليه خواص كلامهم جعل له لقب تشريف كالخليل لابراهيم صلوات الرحمن عليهما وجعله معربا ثم

ثم اجراءه مجرى الصفات في ادخال اللام لانه كان في كلامهم بمعنى الوصف خلاف الظاهر ثم اظهر الاشتقاقات على ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما انه لقب به لانه كان لا يمسح ذا عاهة الا برئ وقولهم لانه كان ممسوحا بالبركة منه تعالى او مسيح من الاوزار اي طهر منها قولـــــه كانه قيل الذي يعرف به ويتميز حاصله ان المجموع في افادة التمييز والتخصيص بمنزله علم واحد وقد سبق ان التسمية بنسب من الشعر جابر قولـــــه وجاز ان يكون المعنى ان كل واحد كاف في التمييز اي اكتفى حصل الغرض وكانه اظهر قولـــــه ويكلم اي هو ابضا حال والعدول الى الفعل لانه صفة متجددة بخلاف السابق واللاحق لان المعنى كلامه المتجدد في الحالين فلو قيل ومكلما لم يحسن هذا الحسن قولـــــه علام تحمل رسولا ومصدقا من المنصوبات المتقدمة قال جار الله رحمه الله وجه السؤال ان المنصوبات المتقدمة في حكم الغيبة وهما في حكم المتكلم للتعلق قولـــــه اي قد جئتكم ولما بين يدي بهما فلم يصح العطف ظاهرا لانك لا تقول بعث الله عيسى مصدقا انا ولكن مصدقا هو واجاب عنه بوجهين احدهما ان يضمر وارسلت على ارادة القول ويقول ارسلت رسولا باني والثاني ان الرسول والمصدق فيهما معنى النطق فكانه قيل وناطقا باني اقول ان جعل ويعلمه عطفا على وجيها فهذا هو الوجه لعلة الحذف وعلى الثلثة الاخرى فالاول لئلا يلزم الفصل الممتنع قولـــــه الضمير للكاف هو في الحقيقة لما وقعت صفة له لكن لما كانت المعاملة معها صح ذلك توسعا وعلله في المائدة بان المنفوخ فيه هو المماثل وان سبق في المائدة سطرا الى ان التقدير اذ خلق هيئة كهيئة الطير قولـــــه قال كالهرقي تنحي بنفخ الفحما استشهد به لقراءة عبد الله في التعدي والشعر للنابغة الذبياني واوله مولى الريح فرسه وكلكله ويروى روقيه وجبهته وقبله بات بحفف من البقاء يهدمه اذا اسكف قليلا تربه اهد سابدئف ثور وحش شبه باقيه به بانه اخذ يحفر في الكناس ليوسع مكانه من شدة المطر والبرد ولا يزال يتهدم حال كونه مولى الريح فرسه وجبهته للاكبا على الحفر كاكباب الهالقي وهو الحداد والصايغ على النفخ حال نفخه هيئة الثور عند خرقه بروقيه لحفر الكثيب بهيئة الصايغ عند نفخه في المنفخة وهو تشبيه

مركب بالغ من باب فلم اصاب من المدواة مدادها في الغرابة النقار موضع برميل
عالج واستنكف استمسك ما لا تنصيبه بغيرهم في الاساس ولذلك في الصحاح
وهو الوجه لقوله تعالى صياصيهم وهي شوكة في رجل الديك وقيل المخلب الذي يتابل
به والمتمسك في أطرافه قوله قلت لان الله تعالى جعله له علامة اعترض
عليه بان الآية على صدق النبوة يجب ان يكون خادمه قوله ان الله ربي
وربكم ليس منه لان بعض العوام يقول ذلك ايضا والا انه لم يصدق فيه فكيف يثبت
نبوته والجواب عنه منع ان الاية والمعجز مترادفان فاثبت ثبوته بالمعجز وزاد
المستنصر يقينا انه دعاهم الى ما كان يدعوا اليه الانبياء من قبل فصح انه
آية في الجملة ولو سلم فهي خارقة لان من نشا بين قوم غيروا دينهم وحرفوا كتب
الله المنزلة وقتلوا انبياءهم ولم يكن ممن يعلم من بقايا اخبارهم ثم دعاهم الى
صرف التوحيد بقواطع الادلة كان دعاوه ذلك من أعظم المعجزات والمتبع
القاطع صدق اولم يصدق على انه صدقه بعضهم واتباعه النبي فانما ينتهي
علمه الى النبي لان الانبياء الذين مهدوا طرق النظر الصحيح وايقظوا الناس
عن سنة الغفلة بهذا وبين الجابر ان يكون قد ذكر الله لهم في التوراة اذا جاءكم شخص
من نعته كذا وكذا يدعوكم الى كيت وكيت فاتبعوه فانه نبي مبعوث اليكم
فاذا قال انا الذي ذكرت في كتابكم بكذا وكذا من النعوت فاتبعوني كان من اعظم
الخوارق وقد سرانهم فعلوا باسم المسيح ما فعلوا باسم محمد عليهما الصلاة والسلام
ولفظ المصنف الى هذا الاحتمال اقرب والله اعلم قوله والى اليه من صلة انصاري
مضمنا معنى الاضافة اي جعله ضايقا اي مايلا نحو الشيء ذكر وجهين حاصلهما ان
انصار اضافته الى ما هو معمول في المعنى والى ما للتضمن فلزم مشاركتهم مع الله تعالى
في نصره مع افادة ان نصرهم اياه اضافة الى الله ودخول في زمرة المختصين او متعلقة
بمحذوف ومعناه من ينصرني في سفري الى الله وذهابي اليه وعلى الوجهين لا بد من اضمار في
جوابهم نحن انصار الله ليطابق السؤال ولان نصرهم الله على الحقيقة محال ولا اخفى ان
اضمار رسوله على الاول انسب ودينه على الثاني لان ذهابه الى الله نصرة لدينه واعلاء له
وان كان كل جاريا في الوجهين فجاز ان يحمل على البشر اعلى ترتيب اللف وجاز ان

بترك على الطلاقه وذكر في سورة ما حاصله الصف ان اضافة انصار في الاول اضافة
ملابسة اي من حزبي ومشاركي في توجهي لنصرة الله ليطابق جوابهم نحن انصار الله
ولا يصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله لعدم المطابقة وانت تعلم انه خلاف
ما صرح به ههنا وانه مطابق اذ لا بد من اضمار او تجوز في نصرهم الله فان ما ذكره
ههنا اظهر لقلة الاضمار ولان اضافة انصار الى المفعول معنى اظهر هذا ولعل
الاشبه في معنى الآية والله اعلم ان يحمل على من ينصرني منتهيا نصره الى الله كما
يقتضيه حرف الانتهاء دون تضمين كانه عليه السلام طلب منهم ان ينصروه لله
لا لغرض آخر متدرجا ان نصرة الله في نصرة رسوله وجوابهم نحن انصار الله شديد
الطباق له كانهم قالوا نحن ناصروك لانه نصر الله وللغرض الذي رمزت اليه ولو
قالوا انا كانه نحن انصارك لما وقع هذا الموقع قوله حواري الرجل صفوته التركيب
دائر لمعنى البياض الخالص الحور بشدة البياض وتحوير الثياب تبييضها دقيق
حواري اي بيض ونعم فاطلق على خلصان الرجل الحواري مبالغة وكان زيادة
الالف من تغييرات النسب قوله فقل للحواريات يبكين غيرنا ولا يبكنا الا الكلا
النوابح الحواريات النساء لبياضهن والمصنف خص بالحضريات ومعنى البيت انا كنا
نحن الى الكلاب النوابح فحق عليهن ان يبكيننا وخص النوابح لدلالتها الضيفان
عليهم يريد انهم مضايف فلا يريد بكاء النساء ولكن جعلنا الاحدوثة عنا
وبكاء النوابح يدل على ذلك وقال شارح الابيات لا يبكينا الحضريات فانا
لا نموت على الفرش كالحضريين بل نحو اسلاف البدو والمحاربة فلا يبكي علينا الا
الكلاب النوابح الناشئة معنا في البدو والصيد او الجارية عادتها تاكل
من نقتله في الحرب ولا يخفى ان المعنى الاول ارجح قوله من نغتاله غيلة
هو ان يخدعه فيذهب به الى موضع فاذا صار اليه قتله قوله اي متوفيك
اي مستوفي اجلك ذكر فيه اربعة اوجه الاول اني متوفي اجلك لا اسلط
عليك من يقتلك والثاني قابضك من وجه الارض الى السماء فالمتوفي على الاول
الاجل وعلى الثاني الشخص والثالث مميتك في وقتك بعد النزول من السماء
كانه قيل سامتوفيك واما الآن فلا والرابع مرجعه الى انه يقتل فيما بعد او يموت حتف

انفه والرابع اى منو فى نفسك بالنوم والاول اظهر قوله تقسيم الحكم قوله
فاعذبهم فيوفيهم اجورهم قال فى التحقيق هكذا فى الكشاف وغيره ولقائل ان يقول
كيف يصح جعله تفسيرا والعذاب الشديد فى الدنيا والحكم فى الاخرة أراد ان قوله
ثم الى مرجعكم اى معادكم يوم القيمة فالحكم مترتب على الرجوع فيه والجواب
ان المرجع اعم من الدنيوى والاخروى وقوله الى يوم القيمة غاية الفوقية لا
غاية الجعل والرجوع متراخ عن الجعل وهو غير محدود على وزان قولك ساعيرك سكنى
هذا البيت الى شهر ثم اخلع عليك بثوب من شانه كذا لزم تاخر الخلع عن الاعارة
لا عن الشهر هذا اذا سلم ان التراخى زمانى وعلى هذا توفية الاجر شاملة
لغنم الدارين او ان العذاب فى الدنيا هو الفوقية السابقة والمعنى فاما الذين
كفروا فاضمم الى فوقية السابقة والمعنى متبعيك عليهم فى الدنيا عذابا الاخرة
وفيه تقابل حسن وان هذه الفوقية مقدمة عذاب الاخرة ومؤكدته واذا ماج انها
فوقية عدل لا التسلط وجور واجاب سلمه الله بان المقصود التابيد ونفى
الانقطاع ولا انظر الى الكون فى الدنيا لقولهم ما دام ثبير وليس بذلك ثم قال
فى التحقيق فى قوله مرجعكم التفات من الغايب الى الحاضر لولا الم على
مزية ارادة ايصال الثواب والعقاب قال سلمه الله ان الخطاب ادل فى اسات
اخرى له الكلام والظاهر انه تغليب للمخاطب وهو عيسى عليه السلام والاصل ثم
الى مرجعك ومرجع من اتبعك ومن كونك فقلت المخاطب وجمع الكل فى خطاب
واحد ثم فصل الحكم بين باعتبار اعنى الايمان والكفر غير مراعى فيه الخطاب
دالة على ان الحق الفصلين انما هو للوصفين قوله او كانه ينطق
بالحكمة فعلى هذا فعلى هذا يكون الاستعارة بالكناية على نحو عجبت من عده المنقوض
قوله فى احد الطرفين ان فسر احدهما بالوجود من غير أب والاخر بالوجود
من غير ام فالمعنى لا يمتنع اختصاص آدم دون عيسى وان فسر الطرفان بلا اب
والام انعكس مرجعا الضمير والاول اظهر قوله قدره جسدا فسره بما يصحح
التراخى فى قوله ثم قال له كن فيكون قوله محمد والخميس فانه
هذا قول اهل خيبر جاءهم النبى صلى الله عليه وسلم يوم الخميس صباحا وفتحوا

الحصن

الحصن وأخرجوا معهم المساحى فلما رآوه جالوا الى الحصن وقالوا محمد والخميس
اى هذا محمد وهذا الخميس او محمد والخميس جاءوا على حذف الخبر والخميس
الجيش له خمسة اركان قلب وميمنة وميسرة ومقدمة وساقة اقول فعلى
حذف المبتدا الاظهر ان يراد اليوم وعلى حذف الخبر ان يراد الجيش قوله
فلما تخالوا اى خلا بعضهم الى بعض مثل تراشنا المحلاف يقال خلا فلان وتخالى
القوم قوله قالوا للعاقب فى التحقيق ان وفد نجران جاءوا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فى ستين راكبا فيهم العاقب أميرهم والسيد ثمالهم وابو حارثة اسقفهم
وكان من كبار علمائهم فقال اسقف نجران السقف بالتحريك طول فى انحناء قال
ابن السكيت ومنه اشتق اسقف النصارى لانه يتخاشع ولعل الاظهر انه
معرب سكف بالرومية لقولهم فى جمعه اساقفة وهو صاحب مدرستهم
فتهلكوا ولا سفى وفى نسخة المصنف ولا سق قبل القياس الاول لانه منصوب
لان قوله فتهلكوا كذلك بدليل دخول الفاء اقول واما الجزم فانما يكون
على مذهب الكسائى فى ولا سق على منوال فاصدق واكن ولا يرضاه المصنف
والوجه ان يحمل على انه نهى لقرأة من قرأ ولا ساروا فتفشلوا وتذهب
الحكم بجزوم التاء النهى متوجه على النصارى وفى الحقيقة على تعرضهم
لما يفضى الى عدم بقائهم وفيه مبالغة حسنة لسبب فى المنصب
ذرعا عارية اما ان يراد الفقه لانها اجود والحكمة لان كل قوى ينسب
اليهم والاظهر انها السابقة التامة اشارة الى العظم قوله حماة الحقايق
الحقيقة ما يحق على الرجل ان يحميه اما هو محقوق بالحماية اى حقيق به
فعلى الاول بمعنى فاعل والاجرا للملابسة لان الحقيق هو الحماية وعلى الثانى
بمعنى مفعول والتاء للنقل الى الاسمية والمبالغة فى الاول اكثر قال لبيد
انبت ابا هند بهند وما لكا باسماء انى من حماة الحقايق كانه منعهما من
الانهز وجاء بهما الى أبويهما قوله وفيه دليل ذلك من اوجه احدها
انهم احب الناس الى النبى صلى الله عليه وسلم كانهم اعز عليه من نفسه المقدسة
والثانى ما رجاه من بركة باسمهم واثر لجائهم الى الله تعالى والثالث ما تقرب

يتبعل
صح

فنهم اسقف النصارى حتى تعالى كارى وحوشا والرابع ما ذكره عليه السلام
خبر جللهم بالمرط اللهم احشرنا في زمرة محبيهم برحمتك قوله في افادة معنى
الاستغراق اراد ان الاستغراق فيهما واحد وهو الجنسي لا الفردي كما في لا رجل
مقررا فلا وجه لقول من قال شبه الاصل بالفرع ثم التكلف في الاعتذار قوله
لان كل واحد منهما بعضنا قيل اي هو بعضنا حتى يرى كون المبتدا نكرة والخبر
معرفة وقيل لا امتناع اذا استقام المعنى لا سيما وقد قال الجوهري كل وبعض
معرفتان ولم يجئ عن العرب بالالف واللام وهو جايز لان فيهما معنى الاضافة
أضفت او لم تضف هذا وان امكن ان يكون مراد الجوهري انه معرفة اذا اضيف
الى معرفة او كان التنوين عوضا عنها قوله انتم مبتداء وهولاء خبره
قد مر تحقيق هذا المقام في سورة البقرة وفي قوله لا شخاص الحمقى اشارة الى
ان الاشارة للتحقير كما في اعجبنا من ابن عمرو هذا قوله وشهادتهم اعترافهم
بانها ايات الله فهو متضمن الشهادة على انفسهم بالكفر وعلى الثاني من الشهود
وعلى الثالث منه ايضا ولكن مجازا عن العلم البالغ مبلغ الحس والمشاهدة قوله
كقوله عليه الصلاة والسلام كلابس ثوبي زور وفي المصابيح عن اسماء ان امراه
قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي من جناح ان تشبعت من زوجي غير
الذي يعطيني فقال المتشبع الحديث قيل كان من عادة العرب انه لا يقبلوا شهادة
من ليس لابس حلة فاذا كان احدهم بريبا للشهادة ولا يجدها استعار ما وجعلها
ثوبي زور لانه يشهد بها زورا او يظهر انها له ولبست له وقيل كانت المشهورة
يظاهرن في اللباس يظهرن التمن وانما جعلها عليه الصلاة والسلام كلابسهما
لان اظهار التشبع والاشبع كذب واظهار الاعطاء ولا اعطاء كذب آخر والمعنى
الاول انسب بمغزى المصنف قوله اذا هو بالمجد ارتدى وتأزرا قوله
فلا اب وابنا مثل مروان وابنه وهو للفرزدق والضمير في هو راجع الى مروان
قوله من كان مسرورا بمقتل مالك فليات نسوتنا بوجه نهار يجد النساء
حواسرا يندبنه وقد قمن قبل تبلج الاسحار وفي رواية يلطمن اوجههن بالاسحار
هو من ابيات الحماسة لربيع بن زياد يرثي مالك بن زهير العبسي وكانت عادتهم انه لا

يندبوا

في الحديث المتشبع بما لم يعط كلابس ثوبي زور
مر صح

يندبوا على القتيل قبل اخذ الثار يقول ان من سر بقتله فلينظر عزه لنفسه
لكأبة والندامه فانا ساذكوا ثاره قبل ان يمضي ليله باسنه ورايت في بعض
شروح الحماسه ان ابن العميد رحمه الله استبشع قوله فليات نسوتنا وتعجب
من ابي تمام حيث لم يصلحه قوله ولا تؤمنوا متعلق بقوله ان يؤتى
احد وما بينهما اعتراض ذكر فيه اوجها احدها ان التقدير ولا تؤمنوا بان
يؤتى احد مثلما اوتيتم ويهم المسلمون او يوتوا كما نسيا كتما التوراية ونبينا مرسلا
كما ارسل موسى عليهما الصلاه والسلام وبان يحاجوكم ويغالبوكم بالحجة يوم القيمة
الا لمن تابع دينكم نهوهم عن الاظهار للمسلمين لئلا يزدادوا تصلبا وعن الاظهار لمشركي العرب
لئلا يبعثهم على الاسلام واتى باو بدل الواو ويحاجوكم لان النهي هكذا ابلغ على وزان
لغا ثني ولا تطع منهم آثما او كفورا والحمل على معنى حتى صحيح ومرجوح وفايدة الاعتراض
ان كيدكم غير نافع من شا ان يلطف من مشركي العرب لطف به فيدخل في الاسلام
ومن شا ان يزداد تصلبا من المسلمين ازداد وايضا افيد به ان الهدى هداه
فهو الذي يتولى ظهوره يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
وفيه ان الايمان اريد به اظهاره كما ذكره المصنف او مجرد الاقرار اللساني كما
نقل عن الواحدي وان المراد المتصلب من اتباعهم والاوقع ما قرره وثانيها
ولا تؤمنوا بهذا الايمان الظاهر الذي اتيتم به وجه النهار الا لمن كان تابعا لدينكم
او لاوهم الذين اسلموا منهم اي لاجل رجوعهم لانه كان عندهم اهم واوقع
وكانوا فيه ارغب واطمع ثم قيل ان الهدى هدى الله من يهد الله فلا مضل له
وقوله ان يؤتى احد على هذا معلله بمحذوف اي لا يؤتى احد مثلما اوتيتم ولما يتصل
به من غلبتهم بالحجة يوم القيمة دبرتم ما دبرتم والمعنى ان داعيتكم اليه ليس
الا الحسد وانما اتى بما ونبه بها على ان كل واحد منهما مستقل في اعاطيهم وحملهم
على الحسد حتى دبروا ما دبروا ولو اتى بالواو لما وقع هذا الموقع للعلم بان الثاني
يلزم الاول فكلما كان اوتوا حقا منزلا لزم ان يكون المحتج به غالبا يوم القيمة على
المخالف فيه فلم يكن فيه فايدة زايدة واما اذا اتى باو فقد اشعر بان كلا مستقل
في الباعث على الحسد والاحتشاد في التدبير والحمل على معنى حتى ليس له

موقع يروع السامع وان كان وجها ظاهرا ويؤيد هذا الوجه قراءة ابن كثير ان
يؤتى بزيادة همزة الاستفهام الدال على انقطاعه عن الفعل واستقلاله
بالانكار وفيه تقييد الايمان بالايمان الصادر اول النهار بقرينة ان الكلام
فيه وتخصيص من تبع من المطلين منهم بقرينة المضي فان غيرهم مسبع دينهم الآن
ايضا ويعلم عن المصنف انه من جملة المقول كانه قيل قل لهم هذين القولين ومعناه
اكد عليهم ان الهدى ما فعل الله من ايتاء الكتاب غيركم وانكر عليهم ان يتغضوا
من ان يؤتى احد مثل ما اوتوا كانه قيل قل ان الهدى هدى الله وقل الا ان
يؤتى احد مثل ما اوتيتم فلتم ما قلتم وكدتم ما كدتم وثانيهما ان يقدر ولا تؤمنوا
على ما قرر عليه الثاني ويجعل قوله ان يؤتى خبر ان على ان هدى الله بدل من الاسم
واو بمعنى حتى وتحقيقه انها غاية مسببة وعلى هذا الوجه لا ينبغي ان يحصر
عند ربكم بيوم القيمة بل بالمحاجة الحقة كما مر في البقرة وعليه يدل ظاهر كلام
المصنف ولو حملت على العاطفة لم يلتئم الكلام ورابعها ان يكون قوله ولا تؤمنوا
الا لمن تبع دينكم باقيا على اطلاقه اي واكفروا آخره واستمروا على ما كنتم
عليه من اليهودية ولا تقروا لاحد الا لمن هو على دينكم الله وهو من جملة مقول
الطايفة فقيل قل ان هدى الله هو الهدى فلا تنكروا ان يؤتى حتى تحاجوا وقرينة
الاضمار ان قولهم ولا تؤمنوا تقرير على اليهودية وانه لا دين يساويها فاذا
امر النبي بان يقوم بجوابهم علم ان الجواب انما يكون بان ما انكروه غير منكر
وان المساوي كاين او وحمل او على معناها الاصل ايضا حسن لانه تاييد للانبيا
وتعريض بان من اوتي مثل ما اوتوا هم الغالبون يوم القيمة لا انهم واما على
قراءة من قرأ ان يؤتى بالكسر فهو من جملة مقول الطايفة واما تقديره بقوله
وقولوا لهم ان ما يؤتى استينافا تعليلا توضيحا للمعنى وانه ليس من المعلوم
كالرابع على ان ما يؤتى استينافا تعليلا بل هو خطاب لاجل من اسلم منهم رجاء
العود والمعنى لا انشاء المحاجة وذكرها عقيب الوجه الثالث لتساويهما في
ان او بمعنى حتى والرجحان من بين الاوجه للثاني لتاديه بقراءة ابن كثير
وانه ابعد من الاول واقل تكلفا من باقي الاوجه واقرب الى المساق قوله

محر

محر الواهب يروى مقصورا مكبرا بفتح الباء وممدودا مصغرا قوله
اصله فيمن يجوز عليه النظر تصريح بان الحكاية يعسر فيها صلوح ارادة الحقيقة
وان لم ترد وان الكنايات قد تشتهر حتى لا يبقى تلك الجهة ملحوظة وحينئذ
بالمجاز ولا يجعل مجازا الا بعد الشهرة لان جهة الانتقال الى المعنى المجازي
او لى غير واضحة بخلاف المعنى الكنى عنه وقد سبق ان هذا الكلام خير منه يرفع
ما توهم من المخالفة بين قوليه في جعل بسط اليد كناية عن الجود تارة ومجازا
اخرى فيد كرهم انه جار على مذهب الجماعة ايضا لانهم وان قالوا بان الله بصير
لم يجوزوا النظر بمعنى تعلقت الحدقة قوله تفتلونها بقراءته عن الصحيح
الى المحرف الباء للاستعانة كانه قال تفتلونها عند قراءة الكتاب وقوله
لتحسبوه الى الملوي المحرف وقوله ويجوز ان يراد ويعطفون السنتهم بشبه
الكتاب فعلى هذا الباء صلة فكما تقول لوى لسانه بالشعر اذا قاله مع تعمل وفيه
اضمار او سمى كتابا تهكما وعلى زعمهم والضمير في لتحسبوه راجع الى شبه الكتاب
قوله تاكيدا لقوله هو من الكتاب لان الكتاب لا يكون الا من عند الله وهو
تصريح عارض البيه في قوله لتحسبوه من الكتاب لانه لما لم يسند اليهم الا الفعل
لحسبان المخاطبين وكانوا يستحيون من ان يقولوا ان الحاسب غالط اكد بما يرفع
ذلك بصريحه مع مجاهرتهم ضلالهم واضلالهم قوله وان يامر بعبادة الله
في بعض الحواشي عن المصنف او يامر بعبادة غير الله وهذا اظهر طباقا مما هو في متن
الكشاف لان الكلام لم يقع في نفسهم عن انفسهم الامر بغير عبادة الله بل بعبادة غير الله
اقول وبعد تدقيق النظر ما في المتن احسن لان قوله معاذ الله ان نامر بغير عبادة
الله كان امرا بغير العبادة المضافة وكذلك لو امر بغير العبادة مما يوجب اخلالا في
تعظيمه تعالى فكانه يقول من شاني ان آمر بتعظيمه وحده فكيف يصدر عني
هذا الامر واما في المقابل فلو قال معاذ الله ان نفعل غير عبادة الله ليكون مشتملا
على المعنيين كما ذكر آنفا لكان كذبا ظاهرا لتلبسه بالعادات لا محالة الا في معرض
مبالغة وقرينة ظاهرة فبنى الامر على الظاهر لا سيما وهو المقصود لذاته ثم اولع اخرا
والذي في الحواشي نقلها سلمه الله عن محيي السنة قوله والدباني منسوب الى

نهى الامر يعني العبادة المضافة الى الله تعالى فلو امر بعبادة غير الله

الرب وهو التشديد التمسك بدين الله وطاعته لان الشي انما ينسب الى
من اشتهر او ما اشتهر به لا سيما وزيادة الالف والنون تؤذن بمبالغة
زايدة واشار الى نكتة اوما اليها في ترجيح رواية المبرد لان الظاهر ولكن
يقول كونوا عباد الله ولم يعدل الى المنزل على معنى كونوا عباده وحده
المختصين به المخلصين فتحا وكسرا فهذا اما بامركم به واحد مع ذلك ما ذكره
من ان الربانية بنتيجة العلم والتعلم فزاد المعنى الاول تاكيدا لان العلم من
العالم من كان يقتضي ذلك فكيف الانبياء وهو اعلم الناس وادرج فيه ان
علما لا يفضي الى المسبب كلا علم وان من لم يعمل به لم يحقق النسب بينه
وبين ربه وهو الذي تصح به النسبة اليه تعالى قوله وفيه وجهان
حاصل الاول ان لا مزيدة لبعد العهد وحال الاستدلال والمعنى ما صح وما
استقام لبشر انزل الكتاب اياه ولا قوله كونوا عبادا لي من دون الله ولا امره
اياكم ان تتخذوا الملائكة والنبيين اربابا وعدل الى ثم في الثاني للدلالة على انه
مناف للاثره بالانبا المذكورة وفيه ان الثالث في حكم المرتب اتصافا الاولى ترك
لا ولهذا جعل النصب اظهر والوجه الثاني ان لا نافية على معنى ما صح ان يوتي الله بشرا
النبوة ثم يامر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة الملائكة فوضع موضعه ولا يامركم
مبالغة استبعد ان يامر بعبادة نفسه وينهى عن عبادة امثاله وهذا اسهل
ماخذا من الاول لفظا وان كان دونه معنى ولذلك فضل الرفع والجرجح النصب
عن الحسن لاشتمال القران على الفصيح والافصح قوله فان تكون موصولة
بمعنى الذي هذا يدل على ان المواطية لا يجب دخولها على كلم المجازاة وصرح بهذا المعنى
في سورة هود في قوله تعالى لما ليوفينهم فيمن قرا مخففة المبهم ونقل الازهري عن
الاخفش ما يدل على ان اللام الاولى تظاهر الثانية وان ما موصولة ونقل ان
ابا العباس ثعلبا غلطه وهذا يدل على ان اختصاص هذه اللام بكلم المجازاة ليس
من المتفق عليه والله اعلم قوله ومعناه لاجل اي ظاهره يشعر بانه اذ ذاك
متعلق بالجواب وقد سمع عنه في قوله تعالى فبما اغويتني لاقعدن والجواب انه
ذكر لبيان المعنى كما ذكر هنالك ما يشعر به عند بيان المعنى ثم لبيان الاعراب ذكر انه

متعلق

متعلق بالقسم المحذوف وجوز في هذه القراة ان تكون ما موصولة ويكون ما معه قايما
مقام الضمير كانه قيل ثم جاكم رسول مصدق له وفيه اشعار بما يقتضي التصديق
وانه مصدق ما لا ينفكون عنه فكذبتم تكذيبه قوله بمعنى حين آتيتكم ذكر في
توجيه هذه القراة وجهين احدهما ان لما ظرف محذوف الجواب لدلالة المقسم عليه
كانه قيل واذ اخذ الله ميثاق النبيين لتؤمنن بالنبي حين اتاكم كتابا وجعله مصدقا
له والثاني ان اصله لمن ما ثم حذفت احدى الميمات كراهة اجتماعها واللام
على هذا موطئة على اختيار جار الله ومثله نقله الجوهري عن العراقي في قوله تعالى
لما عليها حافظ فيمن قرا بالتشديد وقال لم يثبت اي القرآن لما بمعنى الا قوله
ومنه الاحتار الذي يعقد به هو حبل قصير يشد به اسفل الحبا الى الوتد قوله
لعير وعير من دوان الاب بغالي ناقة عبر اسفار ضما وكسرا اي يعبر عليها الاسفار
وفي غيره لا يزال يسافر عليها قال النابغة وقفت فيها سراة اليوم اسالها عن آل نعم
امونا عبر اسفار سراة كل شي وسطه وهو ظرف ووقف متعد في البيت اوقف
ناقة يونس عنا رها وسط النهار يسال الديار عن الحبيبة والآل مفخم لعظمها
قوله وانا على ذلكم من اقراركم اسوا ان المعنى اقران شهادة الله بشهادتهم
مع وصف المعية واظهار الرتبة المستفادة منها قوله واشفا على الموت هو
الاشراف عليه وحقيقته من اشفى اذا صار ذا شفا لان من كان على حالة ثم اشرف
على ما ينافيها فقد بلغ شفا تلك الحالة الاولى وحرفها بعد ان كان ذا وسطها بعيدا
من الاطراف واما تعديته بعلى فلانه يتضمن الاشراف لان وصل الطرف اطلع
على ما كان غايبا عنه من المتصل به وهو مبالغة حسنة قوله طعمة بن
ابيرق يروى بضم الباء وكسرها قوله علام عطف قوله وشهدوا وفيه اشعار
بان عطفه على كفروا لا يسد لان الظاهر ان المعطوف يتقيد بما قيد به المعطوف
عليه وليس المعنى شهدوا بعد الايمان لان هذه الشهادة محققة تنافي الردة ثم لا يكون
في التقديم والتاخير نكتة على ان ظاهر اللفظ ان هذه الشهادة غير الايمان المذكور
في قوله بعد ايمانهم فيعود المحذور واجاب بانه من قبيل عطف الفعل على المصدر
بتقدير ان على نحو حتى المصنف وفعلوا لفقد ان وهو مطرد من غير ضعف

اذا كان المعطوف عليه مصدرا واستشهد عليه ببيت جرير نوقشا لانهم اذا
جوزوا ذلك فهذا اجوز والبيت بساهم لسنوا مصلحتين عشرة ولا ناعب الا بشوم
غرابها بوهم ما ليس له وجود والاصل ان يوجد كالموجود وعطف عليه على ان
المعنى اما انا وحذفنا نختلف بخلاف فاصدق واكن واما نحن فيه لان بعد اما انهم
وبعد ان امنوا شيئان قوله وترك الفاء ان الكلام مبتدا وخبر ولا دليل
فيه على التسبب رفا بدة ابراد المسند اليه موصولا اما تحقيق الخبر لا بد
انه يكون بالاصرار المفضي الى عدم الرجوع لعدم القبول واما جعله مسببا
لكنايته دون المكني عنه لانه لا يتسبب للموت وله مدخل في عدم قبول التوبة
المجعول كناية عن الموت على الكفر قوله ردا على ملي بن حبت المعنى اي هو
ذهب لان البدل وهو نكرة لا يجب ان يجعل في المعنى موصوفا قوله كيف
يوقع قوله ولو افتدى به وجه السؤال ان ظاهر النظم افتدى به او لم يفتد
ومعلوم ان الغرض عدم قبول الفدية وان كانت ملء الارض ذهبا واجاب
باوجه الاول انه كلام محمول على المعنى لان قوله فلن يقبل من احدهم ملء الارض
في معنى فدية ما لدلالة السياق على ان القبول يراد الخلاص وانما عدل
تصويرا للتكثير لانه غاية التي لا مطمح وراءها في العرف وفي الضمير يراد ملء
الارض على الحقيقة والحاصل لن يقبل فدية ما ولو كانت ملء الارض ذهبا
ففي الاول نظرا الى العموم وسد مسده فدية ما وفي الثاني اعني ضميره الى الحقيقة
او الكثرة البالغة من غير نظر الى القيام مقامها الثاني ان التقدير ولو افتدى
بمثله لانه علم ان الاول ايضا فدية على ما مر كانه قيل لا يقبل ملء الارض فدية
ولو ضوعف والثالث ان مقدر وصف يعينه المساق من نحو كان متصدقا
به وهذا ضعيف لانه لا يغني عن تقدير المثل في الحقيقة لان المتصدق ليس
عين المفتدى به وحق الضمير ان يتخصص بجميع ما يتخصص به السابق فاما ان
نقدر المثل او ينظر الى الجنس السابق دون بعيد وكلاهما خلاف الظاهر ثم ان
الوصف لا يدل عليه السياق ولا اللفظ قوله فضة ولا اخين لها قيل كان
يقوله معوية اذا استقبله امر لا يقوم بكفايته يريد علي بن ابي طالب كرم الله

وجهه

وجهه آخر ان قول عمر رضي الله عنه اقضانا علي على ما رواه البخاري اقول
ويروى مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم اقضاكم علي وافرضكم زيد بن حزي حديث
طويل واما ابا بن في الاستمرار الليلة للطي فعلم حاد من الحداة مشهور قبل تمامه
ولا فتى الا ابن خيبري اراد به عليا رضي الله عنه والاضافة للملابسة او اراد
مرحبا وهو الذي بارزه فقتله رضي الله عنه لانه كان من شجعانهم وقيل غيرهما
قوله ان احب اموالي الي بيرحي من الفايق ان ابا طلحة قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ان احب اموالي الي بيرحي وانها صدقة لله ارجو برها وذخرها عند
الله فقال بخ بخ ذاك مال رابح او رايح بيرحي اسم ارض كانت له وكانها فيعلى
من البراح وهي الارض المنكشفة الظاهرة وشيوخ مكة يروونها بيرحا فان صح
فهو مضاف الى حا وحا فيعله ورايح اي قريبة من المصر يروح منفقها وغلتها
وثمرها وفي المغرب انها بستان لابي طلحة بالمدينة مستقبل مسجد النبي صلى الله
عليه وسلم فكان يدخله عليه الصلاة والسلام ويشرب فيه ما طيب قوله
من شبي جلولا هو بالمد والجيم من نواحي فارس ويوم جلولا يوم فتحت مداين
كسرى في قتال سعد بن ابي وقاص قوله كل المطعومات او كل انواع
الطعام يريد ان كلمة كل للاستغراق والطعام لانه مصدر في الاصل لا يجمع
فعبر عن استغراق افراده بجمع مرادفه او اضافة اليه ونحوه الكل يقال كل
الصيد في جوف الفرا قوله ومحود ما عاطهم عطف على براه اي
ارادوا محود قوله واستقصوا استفصت وشق عليك الازهري
عن الليث اذا شق عليك او اوجعك قوله وهلم جرا الى ان انتهى الازهري
عن المفضل بن سلمة اي تعالوا على هينتكم كما يسهل عليكم من غير شدة ولا
صعوبة واصل ذلك من الجر في السوق وهو ان يترك الابل والغنم ترعى
في مسيرها وانشد لطالما جررتكن جرا حتى نوى الاعجف واستمرا ونقل عن شمر
يقال كان عاما اول كذا وكذا وهلم جرا الى اليوم اي امتد ذلك الى اليوم اقول
كانه قيل جر جرا اخذ من هلم المتعدي او اللازم لان الجر سوق الابل ترعى وان
تسير على بطء ترعى وهو احضار او اتيان خاص وصار منقولا الى معنى الامتداد

كما ذكره شمر من عير نظر الى امر وجيز قوله قال لا قد كان قبله بيوت اراد
بني ابراهيم عليه السلام لان السؤال كان عن ذلك واول بيت احدث في العالم
كان مكانه على اختلاف فيه من انه نزل مع نزول آدم عليه السلام ثم رفع الى السماء
بموته وبنى شيث عليه السلام مكانه من طين او كان نازلا قبله او بناه
ادم عليه السلام من طين على نحو ما راى في السماء قوله يقال له الصراح
لانه صرح من الارض اي بعد قوله حتى مغبطه اي لفت عليه القسط
وهو الوحل كناية عن شدتها كما يقال ركبته الحمى والاصح عدم الاعقاب
في مكة وبكة لان كثرة الاعلام منبهة وشرف وكل مستقل باشتقاق واضح
اما الثاني فقد ذكره وقيل لانها تبك اي تدق من قصدها بسوء وتدق
الجبابرة لمساواتهم مع الاذلاء في الطواف واما الاول فمن المك بمعنى المص
قيل لان الارض مكت من تحتها كانها حلبت منه وبسطت وقيل لانها تمك
الكيس والبدن وقيل لانها تمك ذنوب المقيم بها الحافظ لحدودها وللملحد
بالعكس فأخذ المكين تابت قوله كانها سميت ببكة تفسير من المصنف
لقول قتاده والانكار لان وجه الرحمة مختلف قوله قال اذا الشريب
اخذته الاكة فخله حتى تبك بكة الاكة شدة الحر وقيل سوء الخلق
والشريب المشارك في الشرب أي اذا كانت شدة الحر فلا تضايقه وخله
حتى يزحمك في نومك ليلا تتأذى ابله من شدة العطش أو اذا ضجر طول
انتظار فسامحه قوله ونحوه في طي الذكرى وان لم يكن النكتة فيه ما ذكر
الآية قول جرير كانت حنيفة اثلاثا فثلثهم من العبيد وثلث من مواليها
طوى ذكر ضمينتهم للعلم او زيادة للذم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام حبب
الي من دنياكم ثلاث هذا اذا لم يجعل قرة عيني في الصلاة الثالث كانه لما
ذكر الاثنين سقط في يده وقال ما يحب وللدنيا وشرع فيما هو اهم لان الصلاة
ليست من الدنيا قوله وذلك بدعوة ابراهيم الاصح انه منذ خلق جعل
حرما بدل عليه الحديث الصحيح انا الله خلقت مكة وحرمتها منذ خلقت السموات
والأرض يعمر آمن ساكنه بمعنى طمانينة خاطرهم بالسكون وزوال الاستيحاش

من كونها

من كونها ارضا فقرا كان بدعوة ابراهيم وهو الذي عناه المصنف قوله
وعنه ذلك على قدر الطاقة موكد لما روى عن مالك او لا قول آخر عنه قوله
يعني انه حق واجب ايراد لفايدة لام الملك وكلمة الاستعلاء وايثار الجملة الاسمية
والتصريح بذكر الناس وان تقدم وتقديم الخبر على الاسم قوله وان لم يقل عنه
ففي العدول عن المضمر الى المظهر تاكيد وفيه انه غني عن العالمين فضلا عمن كفر تم
في اسار العالمين ليتناوله على اسلوب الكناية من باب الشمول الاولي تاكيد
آخر فالاولى ان الجعل وما فيه من الدلالة عطفا تفسيريا قوله ولانه يدل
على الاستغنا الكامل وجه دلالته عليه من طريقين احدهما ان كمال الاستغنا ان
يكون من كل من هو غيره وما هو غيره ودل بالعالمين عليه والثاني انه اطلق الغني
ولم يقيد بالعبادة او امر ما فدل على الكامل منه نوعا وهو الاستغنا من كل وجه
وعن العالمين دل على ذلك كل شي ولما كان الاستغنا كناية عن السخط كان تاكيده
تاكيده على نحو دلالة التثنية في قوله تعالى بل يداه مبسوطتان قوله
خمس ملل هم المذكورون بعد المومنين في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا
والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا وعد المشركون من اهل الملل
تغليبا او لانهم اهل النحل قوله ما نوظروا اي ما امهلوا من النظر وقيل
لم تسالوا لماذا تولوا بل يجلون بالعقوبة قوله فيه معنيان حاصل الاول
يطلبون ان يتوهموا الفرج والثاني يسعون انفسهم بطلب المحال قوله
يوم بعاث بالعين المهملة يوم اقتتلت فيه الاوس والخزرج وكانت الغلبة للاوس
وهو اسم حصن للاوس قوله اندعون الجاهلية اي دعوة الجاهلية يعني
قولهم يا للفلان قوله كان المهدي قد حصل فهو يخبر عنه حاصلا وذلك
لان قد في الخبر اي تدل على ان الماضي باق على حقيقته في نحو ان اكرمتني فقد
اكرمتك امس وههنا الهداية مترتبة على الاعتصام فبولغ في ذلك وجعل
الاعتصام كانه يكشف عن السالفة ويتسبب لان يخبر عن المعتصم بالدخول
في عداد من ثبتت هدايتهم قيل وزاده مبالغة ان الشرط والجزا من واد واحد
على نحو انك من تدخل النار فقد اخزيته فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز

وان الاطلاق الجزاء مدخلا فيه ايضًا على ما سيجيء هنا لك ان شاء الله تعالى
قوله الا وانت على حصان فرس حصان بالكسر من التحصين ويقال لا نرضين
بمائه فلم ينز الا على كريمة ثم كثر ذلك حتى سمي كل ذكر من الخيل حصانا قوله
والمعنى واجتمعوا على هذا التمثيل قوله او واجتمعوا على التمسك على هذا
الاستعارة ثم ذكر بناء عليها ان الحمل جاد ان يكون الكتاب واستشهد بالحديث
قوله لا يخلق عن كثرة الرد اي لا يصير كالثوب الخلق بل كلما كثر ترديده زاد
تجديده قوله كما قال كما شرقت صدر القناة من الدم اوله وتشرق بالقول
الذي قد اذعته هو للاعشى يخاطب عمير بن عبد الله من بني ثعلبة وكان يهاجي
الاعشى وقبله بيتان ذكرهما المصنف في اواخر الاعراف لئن كنت في جب ثمانين
قامة ورقيت اسباب السماء بسلم ليستدرجنك القول حتى تهره وتعلم اني لست
عنك بمفحم يقول لا يمكنك الاختباء من هجائي لو تسفلت في بير عميق او تعليت
الى السماء وليبلغنك هجوي بدرجا حتى تكرهه حماطا وتشرق بسبب القول الذي
اذعته من هجائي او جعك شربه بهجائه لما كان مسببا من قوله في الاعشى
سرقاته وهذا ابلغ يقول شرق بريقه اي غص بريقه ان هجاه لا يبرح عنه
كالشرق لا يرتقي ولا ينحدر الى ان يموت صاحبه وفيه انه يلجم حتى لا يقدر على
هجائه بعد واستعمل الشرق في صدر القناة استعارة واراد جمود الدم عليه من
غير براح والتشبيه في عدم المفارقة والظهور البين وصير ورته سمة ولا نظر
الى الدوام وغيره قوله على اصحاب الماء صرهم المكاسون والماصر سلسلة
تمد على النهر حتى لا يجوز السفن ويحبس عندها ويحتمل ان يكون مفعلا من الاصر
وهو الحبس وان يكون فاعلا من المصر وهو الحجز بين الشيئين فجمعه على الاول
ماصر وعلى الثاني مواصر اقول جعله من الاصر اظهر ولذلك لم يذكر الجوهري
الا الاول قوله على معنى ما يريد شيا من الظلم لاحد مع قوله فسبحان من
يحلم عمن يصفه بارادة القبائح والرضا بها فيه ان الرضا عند الارادة عند
اهل السنة ويجيء تحقيقه في سورة الزمر ان شاء الله تعالى وان قوله تعالى
وما الله يريد ظلما للعالمين معناه وما الله يريد ان يظلم احدا من العالمين

معمول

معمول المصدر اي لا يفعل ما يوصف بسببه بالظلم ويمتنع ان يكون ظالما لانه
نقص ما في الوجوب الذاتي لو يؤدي الى الافتقار الى امر خارج عن ذاته تعالى وصفاته
يستكمل به وهو محال من اوجه عديدة واطرده في السفه والكذب ونحو ذلك من
النقائص فكيف يوصف بارادة الظلم واما ورد بناء على تخييل الضعفاء بادي النظر
انه ممكن في نفسه كما الا دعيين نفي الولد وتقي ارادة اتخاذه واما ظلم العباد بعضهم
لبعض بكونه تعالى مريدا له لا يقتضي كونه تعالى مريدا لان يكون ظالما كما اذا اراد
ان يكون زيد اسود لم يقتض ان يكون المريد مريدا لكونه اسود وكما ان بناء على السواد
لا يجب ان يتصف بالسواد وارادة الاتصاف به كذلك فاعل الظلم بمعنى الموجد واسم
الفاعل بمعنى من قام به فهو الموصوف به كما يوصف بالحسن بالحسن وان كان من الموفقين
اعني الظلم والحسن بون لكن لا يضر ما ذكر الفرق في هذا المقام فافهم والله اعلم قوله
وفيه تثبيت لمن اسلم صلته باذاهم وقوله ونوبيخهم وتضليلهم وتهديدهم مجرور
عطف على تثبيت هم اثره وليس بذلك قوله هما كلامان واردان على طريق الاستطراد
فيه تصريح بان قوله ولو آمن من تتمة الكلام الاول على انها جملة معطوفة على قوله
كنتم خير وفيه على معنى ولو امن اهل الكتاب كما امنتم وامروا بالمعروف كما انتم عليه
لكان خيرا لهم اظهارا لخيريتهم على اهل الكتاب على سبيل التفصيل بعد ان اظهر
الخيرية على الكل على سبيل الاجمال وعلى هذا اسلوب قولك انت رجل حكيم شجاع
عفيف تستحق انواع الاصطناع ولو كان زيد مثلك لكان احرى له مما هو فيه من
الخسة والاتضاع واما قوله منهم المؤمنون وقوله لن يضروكم بكلام مستطرد
عند ذكرهم استطرادا لسماع لسان حالهم ولم يجعل اعتراضا لانه لا يؤكد ما سلف
من الكلام واما هو من قبيل تذكر ضيق الحق عند ذكر ضيق الخاتم وفي مثله لو
انتو العود الى الكلام الاول كما عن فيه كان قطعا واستطرادا والا كان قطعا فقط
وقد سبق ان ترك العاطف دليل الاستطراد اما وجوده فليس دليل العدم
فيذكروا ما عدم عطف لن يضروكم على سابقه فلانهما استطرادان ومن جنسين
وذلك انه لما استطرد وذكر اهل الكتاب عقيب العظم منهم حثا على ما تحلى
به المؤمنون وقسمهم قسمين اخذ يبين حال الاكثرين ثم اخذ يبين حال

في بيان اصل

الاقلين بقوله من اهل الكتاب امة الى الاخر مضمنا فيه ثلاثة مقاصد بيان
نفي المساواة وتقدير ما تقدم من ان اهل الكتاب لو امنوا لكان خيرا لهم وكونه في
نفسه بيان حال الاقلين وبذلك تم حسن الاستطراد واتسق النظم وهذا وامثاله
من خواص كتاب الله المعجز قوله كما يقول القايل وعلى ذكر فلان فان من شانه
كيت وكيت متلافيا اذا كان المتكلم في حديث عن زيد مثلا ثم سنح له حديث
آخر عنه بقول وعلى ذكر زيد لئلا يظن السامع مقطع الحديث فيحكي السانح ثم يرجع
الى ما كان فيه وقد يتفق مثله من السامع وهذا مطرد في عرفي العرب والعجم كانه
ارادوا نهي الكلام على ذكره وهذا استطراد صريح على معنى انه اشعر المخاطب اولا
بان ما يتلوه من الحديث استطراد والله اعلم قوله يعني ذمة الله وذمة
المسلمين فيه ان الحبلين واحد من باب والله ورسوله احق ان يرضوه
لان الناس هم المسلمون والاول لانه حكم الله والقايم به المسلمون فهو عهد الله
وعهد المسلمين وصحت الاضافتان لصحة الملابستين وتغايرهما اعتبارا قال
الراغب جعل الله كونهم اهل الكتاب وحبل الناس العقد فالا بد منهما وهو حسن الا ان
الكلام في اهل الكتاب خاصة فكان الاول اولى قوله كما يضرب البيت على اهله هذا
احد الوجهين السالفين في البقرة قوله اي ذلك كاين بسبب عصيانهم الله هو
كاحد الاوجه المتقدمة في البقرة قوله لانه ابين لما يفعلون ذكر ما هو اللب
والزبدة من الصلوة اعني الذكر المدلول عليه بقوله يتلون ايات الله ومعراج القرب
المدلول عليه بقوله وهم يسجدون وفيه زيادة تصوير للصلوة وتمييز عما كانت عليه
صلوة اهل الكتاب فلذلك كان ابين وادل على حسن صورة ما هم عليه قال لا
تعدلن اباوهن نضربهم نكاصر باصحاب المحلات الاتاوي الغريب البعيد
الدار لا يعرف من اين اتى كما يقال سيل أتيّ واتاويّ اذا جاء من حيث لا تدري
والمحلات اسم فاعل الماعون من الفاس وغيره كان من كان معه هذه الاشيا احل
حيث شاء قوله قالت ليلى الاخيلية ولم يغلب الخصم ويلاه الجفان سديفا
يوم نكباء صرصر ترثي توبة بن الحمير العقيلي وكانا متعاشقين بطيب الازار وقبله
كان فتى الفتيان توبة لم ينخ بنجد ولم يطلع مع المغور السديف السنام كانه

سمى به

سمى به لبياضه قوله قال وفي الرحمن للضعفاء كاف اوله ولولاهن قد سومت
مهري وفي الرحمن وقبله لقد زاد الحياة الي حبا بناتي انهن من الضعاف
احاذر ان يرين البوس بعدي وان يشربن رنقا بعد صاف وذكرهما المصنف
في سورة النساء وان يعرين اذ كسي الجواري فتنبو العين عن كرم عجاف
ولولا هن يعار رجل دعي الى الغزو فاعتذر بالبنات وفقدان من يجوع بعده لهن
يقال رجل كرم ورجال كرم يستوي فيه الواحد والجمع والمونث والمذكر
وقوله سومت مهري اي جعلت له سومة الغزو ولا نعد الا له فلم ازل
غازيا قال المصنف في سورة مريم فيمن يرثني وأرث من آل يعقوب اي يرثني
به وارث ويسمى التجريد في علم البيان اقول هو باب كثير الدور في كتاب الله الكريم
وكلام العرب لا بد من تحقيقه على ما هو عليه فنقول ومن الله التوفيق في سلوك
سواء الطريق التجريد هو تجريد المعنى المراد عمن قام به في قوله تعالى بتصوير انه
بصورة المستقل مع اثبات مثلا لشبه بحينه وبين القايم باداة او سياقي فالاول
اما بمن كما في رايت منك اسدا اوعا لمكاو المصنف جعلها بيانية صرح به في قوله
تعالى كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا واذا ذاك لا يكون ابلغ من نحو انت اسد والاجمال
والتفسير لا مدخل له في المبالغة في التشبيه والاستعارة ايها ابتدآ تشبيه كانه قيل
رايت اسدا كاينا منك تصوير الشجاعة بصورة اسد ماثل التفاوت بينهما
وان في جنته اسدا كاينا فتجيء المبالغة ولا يجب ان يقع التجريد في باب التشبيه
بل ان وقع فيه عد ابلغ واما بالباء في نحو لقيت بك اسدا والمصنف جعله سببية
اي لقيت برويتك اسدا ذكره في قوله تعالى فاسئل به خبيرا ولعله جعلها
الصاقية او جد اي كاينا ملتصقا بك والمراد التصوير المذكور لان الالصاق
هو الاصل وقد سلم عن الاضمار وافاد المبالغة الزايدة واما بفي والمراد استقلال
الوصف كانه ذات تمكنت في مستقرها اعني قايم به اذا قلت رايت فيك اسدا
وفي الرحمن كاف وفيك اسوة قال المصنف انه في نفسه اسوة اقول اي من
غير نظر الى شيء آخر ولا يخالف ههنا ولعل فيه ما ينبه على ايثار ما اوثر وهو من
باب الكناية نظرا الى ان المقصود المبالغة في اثبات الوصف على الوجه الاكمل المشتمل

على تجوزه في استعمال الأدوات والثاني ما دل على الملابسة بالسياق كما في نحو قول
الشاعر غلبتني بتفيت لا تخلق بغزوة تحوي غنايم او يموت كريم علم من السياق انه
أراد بالكريم نفسه وعاد كلام جار الله انه مقدر بالحرب فان في قراءة علي بن أبي
طالب كرم الله وجهه بل المتقي والموت يرثني به وقول الشاعر يا خير من يركب المطي ولا
يشرب كاسا بكف من بخلا اذ المعنى يا خير الاجواد لا يا خير من لا يشرب الكاس الا
من كف الاجواد فيدل على ان السياق وحده كاف وعد بسببه يخاطب الانسان نفسه
في نحو واهل التطبيق ويرد اعا ايها الرجل ولا وجه للتخصيص بها نحو امير المومنين
يرجعهم [illegible] طيبة ينبغي ان يكون منه ايضا دفعا للتحكم والتحقيق
[illegible] يكون منه اذ النظر الى تجرد المعنى مبالغة في كمالها فيه آية لانه وان نزع
من نفسه مخاطبا الا ان المبالغة المذكورة فائتة وليس كل تنزيل للمغايرة الوصف
منزلة مغايرة الذات منه وكذلك قوله تعالى ثم انتم هؤلاء تقتلون انفسكم
[illegible] نحو مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة اذا اتحد امنه لذلك ليس
بالوجه ثم انه من باب الكناية ايضا وانه نوع ابهام لا ابهام مبالغة على اسلوب ولو
شئت لذكرت الثالث في قول الحطيئة [illegible] ما يقتضيه التتبع من مظانه
دون السلاح ثم لا مشاحة في الاصطلاح والله اعلم قوله لان الاهلاك عن سخط
اشد وابلغ فيه ما يرشد بان قوله فان قلت فلم قال ظلموا انفسهم ولم يقتصر الى
الآخر على ما يوجد وفي بعض النسخ حاشية ليس من كلام المصنف قوله قلت هو
من التشبيه المركب قد سلف هناك ان الوجه هو التقدير وان كان التشبيه المركب
لان حق المثل ان يضاف الى ذي المثل حقيقة والمصنف اراد ان الملابسة تجوزه وهو
صواب وقد سبق الاشارة اليه ايضا وليعلم الفرق بين قولنا مثله كمثل كذا
وقولنا مثله كريح او كماء ففي الثاني الاحتياج الى اضمار في المركب البتة ومنه قوله
تعالى انما مثل الحيوة الدنيا كماء الآية فانه قد يشتبه على كثيرين والله اعلم قوله
او لاصحاب الحرث وهذا ابلغ لانه ضمير من تتمة التشبيه وكلما كان الانتزاع
من امور اكثر كان ابلغ قوله يظلمون ها هم جاء بالضمير المؤكد اظهارا للمعنى
التقابل بين قوله وما ظلمهم الله وهذا القول يفضي اليه بشعوره في الصحاح

عن ابي

عن ابي عبيدة ان الضم اصح وهي الامور اللاصقة بالقلب المهمة له جمع شقر
وافضى به اي اخرجه الى الفضاء قوله واحسن منه وابلغ ان تكون
مستانفات لكثرة الفائدة في الاستيناف ولان الوصف لا سيما في النكرة
الغالب فيه التخصيص والتقييد ولا يناسب هذا المقام ولما كان كل
منها علة للاخرى صدق انها مستانفات للتعليل للنهي اي لا تتخذوهم بطانة
لانهم غير مقصرين في خبالكم وما يرجع الى فساد حالكم وذلك لانهم يتمنون
عنتكم وان لم يقدروا فكيف يقصرون لو ظفروا ولما كان ودا العنت الدال على كون
البغضاء والحسد في الباطن امرا خفيا دل عليه بقوله قد بدت البغضاء ثم
قيل قد بينا حق البيان وارشدناكم الى ما فيه خير تتميما للاحسان ان كان لكم
عقل يميز بين الكمال والنقصان وفيه نوع استقصار منهم وانهم لا يدرون ما
فيه نفعهم ويحبون ان يوادوا من يسره وضعهم ويسوءه رفعهم قوله
والحال انكم تؤمنون هذا من قبيل ما مر انه يجوزه في هذا الكتاب ولو حمل
على العطف ففيه التنبيه على موقع الخطاب ايضا كما في قوله تحبونهم ولا
يحبونكم على معنى ها انتم اولاء تؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون بشيء منه
كان ايمانهم كلا ايمان فاين جامع المحبة لكان سديدا قوله قلت اذا
كان داخلا في جملة المقول ذكر ما حاصله اخبرهم بما يسرونه من الغيظ وقل لهم
ان الله عليم بما هو اخفى مما تسرون بينكم وهو مضمرات صدوركم مما تخفيه
بعضكم عن بعض ايضا فالكلام على الترقي في التوبيخ وفيه ان المقول الدعاء عليهم
بزيادة الغيظ حتى يموتوا على ما مر والجواب ان الاخبار بذلك من لوازم هذا
الدعاء كانه قيل لهم قد علمنا دغلكم وخبث نياتكم وما في صدوركم من الغيظ واسبابكم
فموتوا بذلك الغيظ والالم بسبب قوله قل موتوا مع سابقة واما على تقدير الخروج
فهو ظاهر لانه استيناف بتقرير ما اطلعه عليه من اسرارهم ولعل الاليق بمحاسن
التنزيل ان يجعل قوله ان الله عليم بذات الصدور تذييلا للمجموع ما سبق من قوله
ها انتم اولاء الى قوله بغيظكم فهو وعيد على اظهار مودتهم بعد النهي وتقرير لاطلاع الله
على بواطنهم واطلاع رسوله عليها وتحذير لهم ايضا كي يرجعوا عن نفاقهم ويحتمل ان

يجعل متعلقا بقوله واذا خلوا للتقرير فقط وقوله ويجوز ان لا يكون ثم قوله وجه
حسن يؤيد ما ذكرناه من ان لهذا الكلام لوازم هي المقصودة بالقصد الاول
قوله المس مستعار لمعنى الاصابة قال رحمه الله وانما جمع المس والاصابة لافتنان
الكلام لانه احسن وافصح وقد جمع الله في كلامه الفصيح والافصح لفظا وفي التحقيق
ان الاصابة اقوى من المس فالمعنى ان الحسنة اى قدر كان ولو مسا يسوؤهم واما
الفرح بالسوء فلا يكون الا اذا كان بوصول له وقع لان مقام مبالغة الحسد والغيظ
يقتضي ذلك وقد ذكر سلمه الله نحوا منه عن صاحب الانتصاف وهو حسن
اقاموا بشر مجلس اذ الماء والطعام قوله ورايت في ذباب سيفي اى طرفه
الذى يضرب به ويذب قوله لامته هي مهموزة الدرع لثلاثة حلقها
قوله تقوم بهم القدح الظاهر انه تجريد مبالغة في تسوية الصفوف
وقوله ان راى جملة مفسرة وقيل فيه اضمار اى تقويم الحدث وتقوم بهم
على اسلوب يجرح في عراقيبها وفيه تكلف وقيل فيه قلب اراد كانما يقومهم
بالقدح قوله انضحوا عنا بالنبل نضحها بالنبل فرقها بينهم فوق الماء
المنضوح المرشوش وعن لتضمين معنى الذب والدفع في حذف المفعول
حسن وفي رواية انضحوا عنا الخيل قوله تعزيم الله لهم على الرشد اى
ارشادهم وخلق فيهم عزيمة الثبات وحقيقته انه اوجد رشدهم ايجادا
مؤكدا وانه كان من عزمات الله وفيه مبالغة حسنة وتخييل قوله
اقول لها اذا جشأت وجاشت مكانك تحمدى او تستريحي قبله على
ما رواه العتبي في اليميني أبت لي همتي وأبى بلائي واخذي الحمد بالثمن الربيح
واجشامى على المكروه نفسي وضربي هامة البطل المشيح ورواية المصنف في
الانفال واضرب هامة ولو نصب لانه حينئذ يكون في تقدير المصدر فكان
موافقا للرواية الاخرى في المصدر به صح الجمع وفيها وقولي كلما جشأت
البيت المشيح الجاد في الامر اشاح وشايح بمعنى وجشأت اى ارتفعت من
مكانها ومنه الجشاء وجاشت اى اضطربت قوله اضع رجلي في الركاب
كناية عن الفرار لانه دأب من يريد الارتحال قوله ولو كانت عزيمة لما ثبتت
معها الولاية منع ذلك واستند بان الترك لخشية الله يكفر العزم على ما ثبت في سلمه
المرتفان

المرتفان فالله وليهما في ان الهم لا يؤدي الى العمل وان يكفره عنهم بالثبات
وقوله والله لا يبرنا اى لانهم على ان الهم عزم اولى ولهذا فسره ذلك لا بنفسه
بل بالاستبشار الذي تلاه على انه جاز ان يجعل والله وليهما حالا ذكره بعد
ويؤيده قوله وعلى الله فليتوكل الآية فالتعريض بما كان منهم قوله وان تلك
الهمة خبره كانت سببا وغير المأخوذ صفة وقوله لانها علة لعدم المؤاخذة
قوله لعلكم تشكرون بتقواكم حاصل الوجه الاول ان النصرة تقتضي المقابلة
بالتقوى شكرا وفيه تعبير ان ما بدر منهم كفران نعمة بدر والثاني ان
التقوى تستجلب النعمة المستجدة والنصر الجديد فعليكم بها واجتنبوا الفشل
المنافي لها قوله لا كبت حاسدا وأرى عدوا تمامه كانهما ودا عك والرحيل
وقبله رويدك أيها الملك الجليل تأن وعده مما تنيل وجودك بالمقام ولو قليلا
فما فيما تجود به قليل لا كبت البيت اى جد جودك بالاقامة وقوله لا كبت
متعلق به بقوله وأرى عدوا اى اضرب رئته قال الازهري عن ابن الاعرابي
التور يورى الكلب اذا طعنه في رئته والرئة تهمز ولا تهمز وعن الليث انها
محذوفة من ورى والوارية شابصة داء ياخذ في الرئة يخرج منه السعال
ويقتل صاحبه يقال ورى الرجل فهو موري وكذلك عن ابى زيد ونقل عن
النضر انها تهمز وقد وراء البعير اى وقع في رئته ورئا اقول فدل هذا كله
على ان المحذوف الفاء في المهموز والمعتل ونقل عن يعقوب راءيته فهو مرئي
اذا اصبت في رئته وهذا يدل على ان المحذوف اللام وهذا ما ذكره الجوهري
وجمعها على رئين يؤيده ولكن الاشتقاقات على ما سلف يدل عليه الاول
ايضا وعليه اكثر ائمة اللغة والله أعلم قوله واللام متعلقة بقوله ولقد
نصركم الله او بقوله وما النصر الا من عند الله اقول وعلى الاول لا بد من ان
يجعل اذ بقول ظرفا لا بدلا لانه تسبب للنصر المقيد ببدر ليقطع طرفا وهزم
اخرين من الكفار ظاهر واما تسببه للتوبة فلان النصر كان من الآيات الغر
المحجلة وكذلك لتعذيب من لم يتب لجحود الآية الواضحة الا ترى الى قوله تعالى
ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة هذا ان فسر بالتعذيب الاخروي وهو

ادل

الظاهر لانه المبادر عند الاطلاق ولقوله فانهم ظالمون وان فسر بالاسر
فالتسبب مكشوف واما على الثاني فهو واضح لان النصر عام وتنبيه للاقسام
الاربعة بيّن وهذا اظهر لجريانه على وجهي العطف والبدل وعموم الفائدة
من شمول التعذيب للاخروي والدنيوي فان نصر الله للمومنين في الدنيا
اشد تعذيب لهم فيها وكذلك في الاخرة وما اخر وجه الاعتراض في
وقوعه بين المتقابلين في القطع والكبت للعاجل والتوب والتعذيب للآجل
قوله اي ليس لك من امرهم شيء او من التوبة عليهم او من تعذيبهم حاصل هذا
الوجه ليس لك من التوبة من التوبة عليهم او تعذيبهم شيء وحاصل الوجه بعده
ليس من امرهم التوبة عليهم او التعذيب وذلك انه عطف الخاص على العام على
الوجهين مبالغة في شمول النفي للخاص وايراد دالة على تحقيق ولثبات
فيه خاصة كانه قيل ليس من الامر شيء اصلا او التوبة او التعذيب إمّا لا او في
او يعذبهم انما دخلت الا ان قبول التوبة والتعذيب لا يجتمعان لا ان كلا
منهما في مقابلة العام ابتداء ومن هذا التقرير لاح ان العطف على شيء انسب
واوفق لمقتضى المقام والفرق بان الاول سلب ما يتبع التوبة قبولا او ردًّا
وما يتبع التعذيب تخليصا او مدًّا والثاني سلب نفس التوبة او التعذيب
على معنى التقدير لن تجبرهم على التوبة ولا ان تمنعهم عنها ولا ان تعذبهم ولا
ان تعفو بغيره عن السقام لم ينظر فيه الى فاعل يتوب وصلته وغفل عن مقتضى
حرف التبعيض في من امرهم ومعرفته قوله وقيل منحه ليس قولا اخر بل
بيان لسبب النزول وفيه طرف من المعاتبة على انكاره الفلاح في قوله عليه
الصلاة والسلام كيف يفلح قوله تفسير بيّن لمن يشاء انهم المتوب عليهم او
الظالمون فيه زيغ عن المنهج السواء الى معتسف الاهواء الى قوله تعالى يغفر
لمن يشاء ويعذب من يشاء فيه اشعار بيّن بانهما تابعان لمشيته لا لعمل العبد
من طاعة او معصية وعموم من يشاء لقطامع ان غفران الذنب بلا توبة ممكن
عقلا بالاتفاق مقدور عليه دليل على جواز ان يعذب ارباب الصغائر وقولهم المشية
تابعة للحكمة وهي صارفة فيه ان المقدمتين ممنوعتان اذ هما صفتان له تعالى

لا يتبع

لا يتبع احديهما الاخرى من مقتضى الحكمة فان تمسك بلزوم الخلف كان رجوعا
الى الاستدلال بالايات لا بالمعقول فيبقى دلالة هذه الايات على عمومها
ودلالة ما يقولون مما يدل على خلافه وينظر على الترجيح هذا ولا متمسك لهم
من الظواهر النقلية الا النزر اليسير الذي لم يخل في الوحي الالهي والسنة النبوية
من بيان يقارنه يظهر ان المقصود غير ما ذهب اليه الزايغون واما قول
الحسن رحمة الله عليه فلا يترك له ظاهر الكتاب واما الاتباع الذي تبجح فهو دال
على ان الظلم مفض الى التعذيب ومن يمنع الافضاء انما المنع ان يكون تفسيرا
لمن يشاء واين الدلالة على ان كل ظالم كذلك والعموم للفظ ولا هو من قبيل مفهوم
الصفة ليصلح متمسكا في الجملة قوله وصف لذاته بسعة الرحمة الى
الاخر اما الاول فمن ايثار اسم الله الجامع المعطي مبالغة في الوصف المسوق
له الكلام والاستغراق المستفاد من اللام وايثار الجملة الاستفهامية الدالة
على انه المعروف بغفران الذنوب جميعا لا يذهب وهل الى غيره واما الثاني
فمن وقوع الاعتراض بين المعطوفين حتى لا ينفك المغفرة من الاستغفار
واما الثالث فمن دلالته على انه يغفر الذنوب جميعا واذا غفرت بالاسر
فهو ومن لا ذنب له سواء واما الرابع فظاهر من الحصر واما الخامس فللامر
في الثاني قوله وفيه تطييب هذه خمسة اخرى على سبيل الادماج راجعة
الى العباد ووجه الدلالة فيها ظاهر قوله وفي الايات بيان قاطع ان
الذين آمنوا على ثلاث طبقات هذا مسلم وان خالف مذهبه ظاهرا في جعل المصر
من المومنين واما قوله دون المصرين وليس في الاية الا قوله ولم يصروا فلا
لان السكوت عن الحكم ليس بيانا لحكمهم عند بعض ودال على المخالفة عند آخرين
وكفى في تخفيفها انهم مترددون بين الخوف والرجا وانهم لا يخلون عن تعنيف
اقلهم تعييرهم بما اذنبوه مفصلا وبا له من فضيحة وهذا ما لا بد منه على ما
دلت عليه نصوص الكتاب والسنة وحتى لم تتم لهم المغفرة الكاملة كما للتائبين
على ان مقتضى الاية بعد التسليم ان الجنة لا تكون جزاء للمصر وكذلك المغفرة
واما نفي التفضل بها فلا وهذا على اصل المعتزلة واضح للفرق بين الجزاء والتفضل

وجوبًا وعدم وجوب واما على اصل الجماعة فكذلك لان التفضل قسمان قسم يترتب
على العمل ترتب الشبع على الاكل يسمى اجرا وجزاء وقسم لا يترتب على العمل
فمنه ما هو تتميم كما او كيفا كالعشر وعشرة من الاضعاف وغير ذلك ومنه ما هو
محض التفضل حقيقة واسما كالعفو عن اصحاب الكبائر ورؤية الله في دار
القرار وغير ذلك مما لا يعلمه الا الله وقال سلمه الله الكلام وارد ترهيبا
لاكلى الربا اولا وترغيبا لهم في الاقلاع عنه ثانيا فذكر المصرين لا يلائم
المقام وشرط ذلك المفهوم منتف وهو كلام حسن وما ذكره من الاثار كله
مسلّم ولا يفيده واذ ذاك عجل اى الحرب بمعاندي الربا مكابر للبينة والله يقول
الحق وهو يهدى السبيل ترجو النجاة ولا تسلك مسالكها ان السفينة لا تجرى
على اليبس رابته في كتاب ادب الدين والدنيا ان البيت لابى العتاهية
وقبله لا تأمن الموت في لحظ ولا نفس وان تترّست بالحجاب والحرس واعلم
بان سهام الموت نافذة لكل مدّرع منها ومترّس ما بال دينك ترضى ان تدنّسه
وثوب دنياك مغسول من الدنس ترجو النجاة بتلبية من الله لرسوله
ففيه اشعار بان قوله فاذنوا كالتخلص اليه والظاهر انه عطف على قوله فانظروا
لان النظر الى وقايع الله مع الامم المكذّبة مما يوقع الطمانينة بان النصرة
لحزب الله ولا حاجة الى تكلف وجعل قوله يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربا الايات
مستطردا بين قصتي احد لان الربا حرب مع الله فقد فرغ من حربية لا فادته
ما سيق له واستونف حديث الجهاد الاكبر ثم كر الى حديث احد لغرض اخر
ولا اشكال ان الكلام هكذا يكون املا بالفايدة والله اعلم قوله ان صحّ ايمانكم
فيه نوع تعبير وحث بانما انتم فيه من قوة الايمان ينافي الوهن قوله او
بالاعلون هذا اذا كان بشارة بالعلو على الوجهين الاخرين لان التقييد ينافي
الحصول وتقييد النهى به اجرا له مجرى العلة تقتضيه قوله ويجوز ان يكون
تلك الايام مبتداء وخبرا وعلى هذا يكون نداولها جملة موضحة كما في قولك انت حاتم
تجود بمالك والمثال شاهد لا بشارة مع جواز ان يكون حالا بتم الفايدة بها او خبرا
بعد خبر كذلك كما ذكره في قوله تعالى تلك القرى نقص عليك من انبائها قوله

الحرب سجال

الحرب سجال المساجلة ان تفعل مثل ما فعل صاحبك من سقى اوجرى والاصل ان تملاء
السجل كما يملاه صاحبك وهى الدلو فيها ماء قلّ او كثر وفى المثل يحتمل ان يكون
المعنى ذات مساجلة وهو الاظهر وان يراد سجال مختلفة من نصر وخذلان وظفر
وهزيمة لاصحاب مختلفة وصح الخبر بالجمع عن الحرب لانها للجنس قوله ابن
ابن ابى كبشة الازهرى قيل ابن كبشة رجل من خزاعة خالف قريشا فعبد الشعرى
شبهوا النبي صلى الله عليه وسلم به لانه خالفهم فتدين بدين الحق وقيل ابو كبشة
جدّ النبي صلى الله عليه وسلم من قبل امّه وهو كنية وهب بن عبد مناف نسبوه اليه
لانه كان نزع اليه في الشبه هذا ملخص ما ذكره وذكران ابا كبشة نفسه هو الذى
خالف وكان قريش يقولون للنبي صلى الله عليه وسلم ابو كبشة تشبيها له به وهذا
النقل يعضد قول الازهرى قوله يرد المياه فلا يزال مداولا في الناس بين
تمثل وسماع هو للمسيب بن علس وقبله فلاهدين مع الرياح قصيدة منى محبرة
ويروى مغلغلة الى القعقاع محبرة اى محسّنة وترد المياه اى القبايل النازلين
بها والمارّين عليها وقوله اى مثلا اسنداوا لو قال مداولة لم يحسن حسنه قوله
وللتمييز الثابتون مع قوله وهو من باب التمثيل يشعر بانهما وجه واحد وقد سلف
في سورة البقرة ما يدل على ان استعمال العلم في معنى التمييز من باب اطلاق السبب
وارادة المسبب ووجهه ان فعله تعالى مفض الى التمييز كما ان فعل من يريد ان
يعلم كذلك فذكر اولا حاصل المعنى ثم ذكر وجهه ولا منع من تفهم معنى التمييز من التمثيل
لكنه من التجوز السالف والله اعلم قوله ام منقطعة اخذ من الانكار
التعريضي فيما اصابهم يوم احد ببيان ان الفايدة فيه غير واحدة في الانكار تصريحا
بوجه ابلغ ونزلوا منزلة من حسب ان يدخل الجنة دون القيام بما امر به من
مشاق التكليف والحسبان منكر وان كان العفو عند الجماعة جايزا فليس
من الكيس التعرض لسخط المليك وسطوه اعتمادا على سعة عفوه قوله وقيل
اراد النون الخفيفة فيه ان دخولها على المنفى لا سيما وهو في معنى المضى قليل ولعل الحمل
على التحريك بالفتح عند ملاقات الساكن ايثار المخففة وموافقة اللام في
الفتح والفا لتفخيم اسم الله اولى واما قوله ويعلم الصابرين فالحمل على اضمار

الى كما ذكره هو الوجه ومعناه ولم يجمعوا بين الجهاد والصبر لما ترى ان نفي العلم لنفي
المعلوم والحمل على ما جعلناه أولى في تلك القراءة كما نقل عن الجامع النحوي لبس بالوجه
واستدلاله باجماعهم على جزم ويمنعكم في قوله الم نستحوذ عليكم ونمنعكم غير ناهض
فلا منع من الاجماع على احد الجايزين كيف والمعنيان مفترقان قوله ولا يذهب
وهله اي وهمه وقصده يقال وصلت اليه اهل وهلا اذا ذهب وهمك اليه وانت
تريد غيره قوله الى مؤته وهو مهموز موضع بالشام فيها استشهد جعفر بن
ابي طالب الطيار رضي الله عنه قوله وقيل له ردكم الله اي سالمين غانمين
على ما يعتاد عند وداع المسافر قوله لكنني اسأل الرحمن مغفرة وضربة ذات
فرغ يقذف الزبد او طعنة بيدي حران مجهزة بحربة تنفذ الاحشاء والكبدا
حتى يقولوا اذا مروا على جدثي ارشدك الله من غاز وقد رشدا ضربة ذات فرغ
واسعة والفرغ السعة من الفرغ وهو مخرج الماء من الدلو ومن بين العراقي واجهزت
الجريح اسرعت قتله وحران بالدم عطشان به وقوله حتى يقولوا طلب لان
يبقى له لسان صدق ليس من الرياء في شيء قوله لما رمى عبد الله بن قميئة
يخالف ما قدمه من انه شجه عتبة بن ابي وقاص وجرحه سلمه الله لموافقته
لما ذكره ابن الجوزي في كتاب الوفاء قوله ثم شد سيفه اي حمل عليهم بسيفه
قوله يتشحط في دمه اي يضطرب فيه يقال تشحطته بالدم فتشحط اصله
من الشحط البعد كانك بعدته فيه قوله والهمزة لانكار ان يجعلوا خلو
الرسل سببا هذا نظير قولك ما زيد الا كريم من اكرام فان هلك فاستنوا
بسنته ثم ان قلت أفائن هلك أمتم سنته يكون المعنى انكار ان يجعلوا
اماتة سنته بعد هلاكه مسببة عن علمهم بانه على طريق الكرام السوالف
والمنكر بالحقيقة جعل الهلاك سببا للاماتة بعد العلم بتلك القضية الموجبة
لخلافه لكن اخرج على هذا الاسلوب مبالغة في تقبيح الامر وانهم لما جعلوا
الانقلاب بسبب الموت اهملوا مقتضى القضية المعلومة واهمالها معدوم
لجعلها مقتضية لنقيضه وفيه مبالغة من وجهين جعل الانقلاب مسببا
عما يقتضي الثبات وانكار التسبب مع ان المنكر بالحقيقة تسبب الانقلاب

عن

عن الهلاك وفي هذا التعبير ايماء بان معتقد القصر الوصف وانهم لم يجعلوا لمحمد
صلى الله عليه وسلم اسوة من قبله من الرسل فالقصر قلبي وفيه طرف من الانكار
المكمل بما رتب عليه والحمل على قصر الافراد كما ذكره الامام السكاكي رحمه الله فيه
بعد والله أعلم قوله اما علموه من ناحية قوله والله يعصمك هذا انما يمشي
كان نزولها قبل وقعة احد وذكر هناك قولا انها نزلت بعد وقعة احد ثم كلهم لم
يكونوا قراء وصلت اليهم هذه الآية والمحاربون بعض على ان احتمال ان لا يحضرهم
الآية قائم في مثل ذلك المقام الهائل واما الاختصاص بالعلماء مع ظهور معنى
اللفظ كما اعتذر به المصنف ففيه ما فيه واما احتمال العصمة عن فتنة الناس
واضلالهم ففيه بعد لان النبي لا يظن به ذلك وانما يرد مثله في معرض العتاب والتعريض
قوله من الحفظ بيان لقوله ما صنع الله والقراءة بالتشديد يبصر الوجه
الاول وهو ان الفاعل ربيون لان فعل للتكثير فيقتضي التعدد والنبي مفرد
وفيه انه متعدد لان كاين للتكثير واجاب عنه ابن جني بانه يكون اذ ذاك نظرا
الى جانب المعنى وقوله معه بعده بمقتضى الافراد نظر فيه الى جانب اللفظ ومن
المستهجن العدول الى اعتبار اللفظ بعد تقدم اعتبار المعنى ولانه لان كاين
صريح في الدلالة على الكثرة وقيل يقتضي الكثرة لا ان يكون من وقع عليه متعددا
لفظا فليس من مراعاة جانب المعنى في شيء على ان القاعدة غير مسلمة على ما
سيجيء في مواضعه ان شاء الله تعالى قوله فما وهنوا عند قتل النبي فيه انه
لم يعتد بما نقله عن ابن جني ومن يستدل به على ان ربيون فاعل يلزمه ان
يجعل معه حالا قدمت لئلا يعود المحذور قوله اقرب الى الاستجابة روي
مرفوعا على انه خبر الدعاء منصوبا على انه خبر لقوله يكون وهو خبر الاول
على معنى والدعاء بالاستغفار كاين ليكون طلبهم الرب والنصرة اقرب
الى الاستجابة وقوله عن زكاء حال عن الطلب وهو خبر ايضا والمعنى على النصب
قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اوله لا يفزع الارنب أهوالها اي لا ارنب
فلا افزاع ولا ضب فلا انجحار وقد مر في اوايل البقرة تحقيق هذا الاسلوب
قوله ويجوز ان يكون الوعد قوله سنلقي قول ضعيف لا يلايم ما في السين

من التاكيد والتعليل بالاشتراك وسياق الآية على انه بعد وقعة احد
وهذا يقتضي ان يكون قبل قوله قتلا ذريعا هو من قولهم موت ذريع سريع
فاش لا يكاد الناس يتدافنون ذكره الازهري عن الليث اقول واصله من
قولهم ناقة تذرع الفلاة اذا اسرعت فيها كأنها تقيسها كأن القتل لما شمل
ذرعهم وقدرهم ثم قدّهم ودمّرهم وجاز ان يكون وصفا له بوصف اصحابه
قوله وحالت الريح دبورا وكانت صبا جاز ان يكون كناية عن انقلاب سبب
النصر من قوله عليه الصلاة والسلام نصرت بالصبا وان يكون على ظاهره لان الريح
اذا ضربت وجه المقاتل تكون عونا للمقابل قوله اين متعلق حتى اذ السؤال
عن حال اذ اقول لما قدمه من حرف الغاية متعلق لقوله صدقكم في قوله
تحسونهم حتى اذا فشلتم وحاصل الجواب ان حتى اما ابتدائية واذا شرطية
محذوفة الجواب او جارة واذا اسمية مجرورة بها وفيه ان جعلها اسمية بناء
على القليل وان حتى اذ ذاك داخلة على المفرد فيدخل في حكم السابق على ما
آثره في النحو ولو سلم استعارتها لمعنى الى لم تصلح غاية للصدق لان وعده
تعالى لا ينقلب كذبا ابدا والوعد ليس بحيا والتاويل بان صدق الوعد في
معنى الاظفار والنصر ففيه عدول عن الظاهر من اوجه قوله او باضمار اذكر
اما ان مرتبة هذا الضرب من الفعل الاخصوص خطاب الواحد واما ان يجعل من
باب يا ايها النبي اذا طلقتم قوله بسبب غم متعلق بقوله فجازاكم وعلى
الوجه الثاني الباء للمصاحبة ولو حمل على البدلية لكان وجها قوله فآساكم
اي جعلكم اسوة في الاغتمام والسببية ثم البدلية الايجة على هذا دون المصاحبة
وليس ان الاثابة بمعنى الايسا بل هذه المجازاة ابتساء قوله جحفته
هي الترس من جلود لا فيها خشب ولا عقب قوله وعن ابن الزبير قيل
الصواب الزبير لان ابنه ولد بالمدينة ووقعة احد كانت في شوال سنة ثلاث
من الهجرة قوله بمعنى نعستم امنة اراد ان يظهر ان الامن قائم من قام
به النعاس ليتحد فاعل الفعلين المعلل والعلة قوله ما بهم الا همّ انفسهم
فعلى هذا هو من أهمّني الامر وهممت بالامر اي صار مما اهتم به وقوله او قد

اوقعتهم

اوقعتهم في الهموم هو من قولهم ما اهمك اي ما احزنك واقلقك ذكره الازهري
الاول عن الليث والثاني عن ابي عبيد واما الحصر فانما نشأ من تقابل الطائفتين
وان المهم على الاطلاق بما بعد غيره معه من الفضول قوله غير الحق تأكيد
لظنون اي للجملة ويفيد ان الظن في غير موضعه اي ظهر ظهورا غير الحق وسواء
رجع الى المظنون او الى الحكم وهو اثبات الظن لا يختلف المقصود لانهما حكمان
متآخيان لكن الاشبه بمقتضى الصناعة الثاني واما هذا القول لا قولك
فتقديره لا اقول قولك والوجه الاول هو ان ظن الجاهلية بدل اظهر وظن الجاهلية
على الوجهين فيه وجهان احدهما ان يراد الظن الجاهلي كانه ظن ملة جاهلية يضاف
الموصوف الى مصدر الصفة دلالة على تمكن الصفة فيه وشهرتها كما يقال رجل
صدق والثاني ان يكون مصدرا مضافا الى الفاعل اي ظن اهل هذه الملة والاول
اوجه والله اعلم قوله كيف مواقع الجمل التي بعد قوله وطائفة هي خمس قد
أهمتهم يظنون يقولون يخفون يقولون واما قوله قل ان الامر كله لله فهو اعتراض
على ما ذكره بعد ولم يذكر خبر طائفة على تقدير وثم او هو منهم لظهوره على الشارع في
كتابه واثر الوصفية على الخبرية وذلك ان النكرة موصوفة في المعنى فلا مانع عن
الابتداء لفظيا البدل على فضل تحقق لثبوتها لهم وانها مما لا نزاع فيه وان المركات
مشتملا على طائفتين مبنيا بثنتين لا ثنتاء اي بارائهما قوله فان قلت كيف صح
ان يقع ما هو مسئلة عن الشيء قال رحمه الله في الحواشي لان قوله يقولون هل لنا تفسير
ليظنون وترجمة له والاستفهام لا يكون ترجمة للخبر كما لا يصح ان يقول اخبرني زيد
قال لي اتذهب وكذلك كل ما لا انطباق فيه كنحو نهاني قال لي اضرب وامرني قال لي لا
تضرب ومن هذا المثال يظهر ان ما يتوهم من ان البدل يقولون وهو خبر ليس بشيء
وتحقيقه ان المطابقة بين الحكاية والمحكي واجبة وحاصل السؤال ان متعلق الظن النسبة
التصديقية فكيف يقع الاستفهام ترجمة له والجواب ان الاستفهام طلب علم فيما يشك
او يظن جاز ان يكون متعلق الظن وتحقيقه انه على ما ذكر في التعليق ان الظن او العلم متعلق
بما يقال في جواب ذلك الاستفهام وهذا كما يقول لك صديقك هل تستعفي الحكام فقلت
ظننت بنا سواء اشارة الى انه كان عليه ان يجعل الاستعاف من المقطوع المحقق

لفظاً

ولا جعله مورد الاستفهام الناشئ عن الظن الفاسد وفي الآية وجه آخر وهو أن قولهم
هل لنا صورته صورة الاستفهام لكن حقيقته فلا اشكال لانه خبر واوثر الاول
لان هذا التاويل يطابقه يدفع ان يكونوا أخفوا قولهم لو كان لنا من الامر وهذا السوال على
القول الاول اما على القول الثاني وهو ان معنى هل لنا لم نملك شيئا من التدبير فلا ورود
وانما ظن السوء تصويبهم راي عبد الله ومن تبعه قوله ولا وجود ان يكون اي يقولون
ثانيا استئنافا لما سلف مرارا عدة انه اكثر فايدة وان القول اذا حمل على ظاهره لم
يتغاير القولان لان قولهم هل لنا للمؤمنين ليس في حال قولهم لو كان لنا لاصحابهم ابتة وقولهم
طلب منهم الزلل اذا قلت استزله بكذا جاز ان يكون الزلل الحرض عليه وهو ما دخل
عليه الباء وجاز ان يكون غيره فالزلل اما الذنب المفضي الى المقول وهو الوجه الاول
والكلام الظاهر اي ان الذين تولوا انما سبب توليهم ذا وهو البعض الذنب ثم انما سببه
ذنب اطاعوا الشيطان فيه تجنبا الى ذلك الفعل وهو معنى قوله انما استزلهم الشيطان
ببعض ما كسبوا ففي تسميته زللا ما يشعر بانه مفض الى التولي لان الزلل عن موطئ القدم
اما بالتولي واما بالتيامن والتياسر وهذا من باب قولك استزله الشيطان
بقتل اخيه واما التولي نفسه واصل الكلام على هذا ان الذين تولوا انما تولوا لكذا
ثم انما زلوا لكذا ليدل على ان التولي زلل عن موطئ الحق ثم انما استزلهم الشيطان
لكذا ليدل على تفاحش الزلل وهو من باب قولك استزله بعداوة اخيه فقتله
فالزلل هو القتل لا العداوة وقول المصنف استزال الشيطان هو التولي فيه توسع لان
الزلل هو التولي والاستزال ايقاعهم فيه وانما آثر التجوز ارشادا الى قبليه مقام
تولوا لكذا على ما حقق وهو على اسلوب ان التي ضربت بيتا مهاجرة بكوفة الجند
غالت وُدّها غول على الوجهين فافهم والله أعلم قوله كقوله بعفوا عن كثير
اي في الدلالة على ان المواخذة بالبعض لا على القول والتولي وان كان ذنبا عقوبة على
بعض ذنوبهم على الوجهين قوله كقوله عفى الحياض اجون جاء بالاستشهاد
لقلة ما جاء من هذا الجمع لاسما في المنقوص واول البيت ومغبرة الآفاق خاشعة
الصوى لها قُلُبٌ الصُّوى جمع صُوّة وهي الحجارة تنصب علما في المفازة بصدرها
بانها غير مسلوكة والقُلُب جمع قليبٍ وهو البير العادية القديمة والآجن جمع
آجن

آجن بمعنى آسن لكن الاول ابلغ قوله بتخفيف الزاء على حذف التاء قبل الحاقها
للتنوين بالاضافة في نحو عِدَ الامر الذي وعدوا قوله كيف قيل اذا ضربوا مع
قالوا يعني ان اذا يقتضي الاستقبال فيما هو من صلته ولا يجوز ان يكون القول الماضي
مظروف زمان لم يأت بعد اجاب بانه جعل كالمستقبل نظرا الى ان ما قبله مترتب
عليه فيما يستقبل لان حكيا والاصل ولا يكونوا كالذين كفروا واذا ضرب اخوانهم
في الارض او ماتوا او قتلوا قالوا لو كانوا عندنا فما تقدم في المعنى جزاء وفايدة التقديم
بث القول بالوقوع مع الترتب على الظرف لانه جعل الشرط لبعض القيود الزايدة لاسيما
وقد يستعمل بمجرد الظرفية وعلم من هذا التقرير انه من سوانح اذا لا اذ وانما قدر بما
وماتوا البلاء بهم قوله ماتوا وانما طوي في التنزيل نظرا الى انهم جعلوا علة الموت
او القتل الضرب في الارض والغزو والمنكر ذلك فقدر الى ما يتوهم ان القول اعني لو كانوا
عندنا بعد موتهم فكيف يتقيد بالضرب في الارض وهو حال حياتهم لان المتقيد هو الجزء
الاخير اعني الموت والتقارن يعتبر عرفا الا ترى الى قوله تعالى فاذا افضتم من عرفات فاذكروا
الله عند المشعر الحرام والى صحة قولك اذا اطلع هلال المحرم اتيتك في منتصفه قوله
على ان اللام مثلها في ليكون لهم عدوا وحزنا وحاصل هذا الوجه لا يكونوا كالذين قالوا
قولا جعل اداة حسرة في قلوبهم والوجه الثاني لا تكونوا مثلهم في القول ليكون ذلك القول
مجعولا حسرة في قلوبهم خاصة فاللام على حقيقة العلة والوجه الثالث لا تكونوا مثلهم ليكون
عدم الكون وامتيازكم عنهم حسرة وعلل بان المخالفة ما يغيظهم قوله وهنا أنا اذا
اموت كما يموت البعير خص البعير لانه لا يذهب به الى المعارك للقتال بخلاف الخيل والابل
وقول خالد بن الوليد نظير قولهم الشجاع مُوَقّى والجبان مُلقّى قوله ما تخافونه من
الهلاك بالموت او القتل فسره بقوله وان ثم عليكم الحظ فيه قولهم ما ماتوا او اقتلوا
فقدم الموت في الذكر وفي التنزيل بل قدم القتل لانه الاصل الذي وقع فيه الكلام ولانه
اوفق مع الجزاء اعني المغفرة والرحمة خير مما يحصل لكم في الحيوة من جمع المال وفيه استيعاب
بعلية كونه خيرا من الحيوة وليس مما يجمعون فانما مقام من حياتكم البتة قوله من
طلاع الارض ذهبا طلاع الاناء ما يملاه حتى يطلع من جوانبه والذهبة القطعة من الذهب
قوله ولوقوع اسم الله هذا الموقع اراد ان الله لما كان اسم الذات المشتمل على جميع اسماء

الصفات كان في معرض الوعد دالا على جميع الاسماء المشتملة على الرحمة واللطف كما أنه في
معرض الوعيد بالعكس وليكن هذا الاصل ملحوظا في جميع مواقع هذا الاسم الكريم قوله
لولا ان ربطنا على جاشه الجاش مهموز مهو رواع القلب اذا اضطرب عند الفزع وربط عليه اذا
امكنه كيلا يفر وفلان ربيط الجاش اي قوي القلب كانه ربط نفسه ربطا ومن يكون ربيط
الجاش لا يستفزه الغضب فلا يضطرب الا حيث يجب ولا يلين الا كذلك قوله من
بعد فلان بعد على هذا مستعار للمكان ولهذا قال اذا جاوزته قوله والغل الحقد
الكامن اراد ان التركيب دائر مع معنى الدخول في خفاء قوله ليس على المستعير
غير المغل ضمان جاء به على انه حديث مرفوع وفي الفائق انه قول شريح وهو المشهور
قال وفي حديث شريح ليس على المستعير غير المغل ضمان ولا على المستودع غير المغل ضمان
يريد من الخيانة عنوه وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صالح اهل مكة عام
الحديبية كتب بينه وبينهم كتابا وكتب فيه ان لا اغلال ولا اسلال وان بينهم
عيبة مكفوفة تقال على تلك ان اذا اقتطعه ودسه في متاعه من غل الشي في الشي
اذا ادخله فيه فانغل وسل البعير وغيره في جوف الليل اذا انتزعه من بين الابل
وهي السلة واغل واسل صار ذا غلول وسلة ويكون ايضا ان يعين غيره عليهما وقيل
الاغلال لبس الدروع والاسلال سل السيوف والمكفوفة المشرجة مثل بها الذمة
المحفوظة التي لا تنكث انتهى كلامه قوله كما انقسم يوم بدر ذكر في سورة
الانفال عن عبادة بن الصامت انه قسمها على السوية بعد ان جعلت له صلى الله عليه
وسلم والوجه انها احدى الروايتين فقد ذكر عن سعد بن ابي وقاص هنالك في حديث
هبة السيف منه ما يدل على خلافه قوله فغنمت غنايمهم اي حصلت بعد غيبتهم
لدلالة الفاء على ذلك قوله وروى الا لا اعرفن احدكم جاز ان يكون نهيا على
منوال لا ارينك ههنا وجاز ان يكون دعاء قوله أنصب للمنية تعتريهم
رجالي ام درج السيول يقول أمنصوبون رجالي لها بمنزلة الهدف ام هم طرق
سيول لها لا تتخطاهم على تفاوتهم كما لا تتخطى السيول ممارها تفاوتها ارتفاعا
وانحدارا ضيقا وسعة يصف موتها ما وقع فيهم كقوله تعالى وانه لذكر لك ولقومك
استدل به على ان شرفه صلى الله عليه وسلم شرفهم لانه منهم وهم منه قوله

من الا

من الابوزنه فتى من قريش الا رجح به ثمامة في كتاب معرفة النبي فان كان في المال
قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة
بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما عاجله وآجله من مالي وهو والله بعد هذا
له نبأ الى الآخر الضيضئ كالزبرج والضوء ضو كالجوء جوا الاصل وحكى بعضهم
الضيضئ كالقنديل والعنصر الاصل بفتح الصاد عن الليث وبضمها عن ابي عبيدة
وابن السكيت نقل عن ابن الاعرابي التغلبي قوله كاذا في اخطب ما يكون
الامير اذا كان قايما جوز في الظرف النصب على ان الخبر محذوف والظرف ساد مسده
والرفع على انه هو الخبر وعلى الاول من باب جد جده ان الامير اخطب في حال
القيام لا كونه وعلى الثاني من باب نهاره صايم واستشهد بذلك على انهما ظرفان
متصرفان فاذا جاز ان يقع خبرا جاز ان يقع مبتدأ كما نحن فيه قوله على ما
مضى من قصة احد من قوله تعالى ولقد صدقكم الله اي الى هذا المبلغ وذلك لانه لم
يتخلل بينهما شي اجنبي فاحسن تدبره قوله وهو كاين ليتميز المؤمنون
فيه ما يشعر بان العطف على قوله باذن الله على نحو ضربت زيدا في الدار ويوم الجمعة
قوله لنفاقهم ودغلهم الازهري عن ابي عمرو الدغل ما استترت به وعن
شمر عن النضر ادغال الارض رقتها وبطونها وستر الشجر دغل والوادي دغل
والغايط الوطي دغل والجبان ادغال وعن ابي عبيدة هو الشجر الكبير الملتف
اقول كله يرجع الى ما نقله عن ابي عمرو وما نقله عن الليث انه الدخل في امر مفسد
وعن النضر ان الداغل هو الذي يبغي لك الشر من حيث تحسبه خيرا مجاز عن ذلك
ومنه سمي موضع يخاف فيه الاغتيال دغلا قال سابرته ساعة ما لي مخافة
الا التلفت حولي هل ارى دغلا قوله كقوله على جوده لضن بالماء حاتم
هو للفرزدق وصدره على حالة لو ان بالماء حاتما وقبل البيت على ما رواه المبرد
في الكامل فلما تصافنا الاداوة اجهشت الي غضون العنبري الجراضم فجاء
بجلمود له مثل رأسه ليشرب ماء القوم بين الصرايم على حالة البيت هذا العنبري
اسمه عاصم وكان دليل الفرزدق فضل به الطريق والتصافن اقتسام الماء
بالحصص ويكون بنحو مقلة يسقى الرجل قدر ما يغمرها وانما يفعل عند ضيق الماء

واراد العنبرى ان يزيد على حقه لعطشه فمنعه الفرزدق وكان من الاجواد
فكانه وجد من نفسه وعذرها بهذه الابيات وفى قوله وجاء بجلمود بدل
نفله ما يدل على طلب الزيادة المفروضة على الحق وجعله واسع البطن اكولا
فى قوله الجراضم نابيد الدو والصرآء جمع صريمة وهى منقطع الرمل اراد
ان يبين ان الموضع كان ضيقا باعواز الماء والجهش والاجهاش يفزع الانسان
الى غيره مع تهيئة للبكاء كالصبى الى الام وغضون الجلد مكاسره كالجبين
وفى اسناده اليها الضوء لان مخايل الاجهاش تظهر من مكاسر الجبين والعين
قوله فجدوا الى دفع الموت سبيلا هو امر من الوجدان وحاصل هذا الوجه ان
قولهم لو اطاعونا ما قتلوا معناه لو قعدوا النجوا كما نجونا فى ضمنه ان القعود
سبب النجاة وانهم وجدوا سبيلا اليها به فرد عليهم ان الاسباب اذا كثرت
ولا بد من الموت فالمهرب من احدى الاسباب ولعلها اهونها وافضلها ليس بمغن
ولا هو من الحزم الذى يتبجحون به واومى فى قوله ان كنتم صادقين ان ذلك على
التسليم والا فمن اين العلم بان القعود كان سبب نجاتكم عن القتل لا قتال الباقين
او غير ذلك من الاسباب نعم القعود والنجاة تصاحبا اتفاقا واما الافضاء اليها
فغير مسلم وهذا وجه حسن ما فيه شوب اعتزال وفيه ان القتل ليس مهروبا
لذاته بل لانه احد طرق الموت وان متعلق الصدق الخبر اللازم من منطوق مقالتهم
وقوله وما انكرتم جاز ان يريد فى مقالتكم وفى انكاركم وهو الاظهر وجاز ان يكون
ما استفهامية عطفا على ما بدر يكم والوجه الثانى تخالفه فى ان متعلق الصدق
صريح مقالتهم الدالة على تقبيحهم لما تضمن مقالتهم ان طاعتهم منجاة قيل فاولى ان
تدفعوا عن انفسكم تهكما بهم وفيه ما مر من ان الموت هو المهروب لذاته لا القتل
قوله ويجوز ان يكون الذين قتلوا فاعلا هو ضعيف لا للاقتصار فان المصنف
لم يعده منه انما ذلك تركه راسا على نحو اعطيت زيدا لان المقصود من نعطى
لا من نعطى لان الاية واردة فى من استشهد ولا معنى لنهيهم عن الحسبان قوله
على معنى احسبهم احياء هو الحسبان الوكد على منوال وحسبوا الا تكون فتنة
على قراءة الرفع الثابتة فى السبعة نعم هى ضعيفة ههنا لان الحسبان المامور به

مخالف

مخالف المنهى عنه فالقرينة من باب التضاد فاولى ان يقدر بل اعلمهم احياء وليس
المقصود نفى الحسبان واثبات العلم بل المقصود انهم كذلك فلا وجه للحسبان
الفاسد وانما ذلك على قراءة رفع احياء قوله من ذكر النعمة والفضل هو نفى
الحزن وعدم ضياع اجرهم بنفى الخوف لان الاول على الواقع والثانى على المتوقع
قوله فخرج صلى الله عليه وسلم مع جماعة حتى بلغوا حمراء الاسد مع قوله بعد
فخرج فى سبعين راكبا حتى وافوا بدرا يدل على انهما مختلفان احدهما عقيب وقعة
احد والثانى بعد غابر وهو غزوة بدر الصغرى قوله لا يحزنوك لحوق لن يضروك
ويعيثوا عليك دل عليه التعليل بقوله انهم لن يضروا الله والغرض من ذكر مسارعتهم
فى الكفر اظهاره انهم على المضادة على سبيل الكناية ولكن وبالها عائد اليهم وذكر
فى المائدة انه على اضمار اى يسارعون فى اظهاره بما يلوح منهم من اثار الكيد للاسلام
ومن موالاة المشركين والمعنى لا تهتم ولا تبال وهو حسن ايضا قوله لا يراك
نفول بجعلت متاعك بعضه فوق بعض استشهد به على ان المفعول الاول فى
حكم المنحى لان المفعول الثانى مرتبط بالبدل البتة على انها نظير ان معنى من حيث
ان البدل انما يتم عن الاول واعنى به عن الثانى كان يتخلل بينهما كما فى المثالين
والله اعلم قوله كيف جاز ان يكون ازدياد الاثم عرضا سوال جار على المذهبين
اما عند الجماعة فلان افعاله تعالى لا تعلل بالاعراض واما عندهم فلانه لا يصلح عرضا
ولقد تكلف فى الجواب حيث جعل الاملاء المنتهى الى الازدياد البتة ليلا تخالف ما ثبت
فى العلم سببا للازدياد استعارة وكان الاسهل ماخذا ان يجعله مشبها بالعرض
فى انتهاء الفعل اليه كما فى قوله تعالى ليكون لهم عدوا وحزنا واما على اصل الجماعة
وان لم يكن عرضا فانه حكمة صالحة ينتهى اليها فعله الكمالى والتعليل بهذا المعنى
واقع رحمة للعباد لا فرق بينه وبين قوله تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعالمين
والله اعلم قوله ولكن الله يرسل الرسول فيوحى اليه تفسير لقوله ولكن الله يجتبى
من رسله على الوجه الاول وقوله ولكن الله يجتبى من رسله من يشاء فيخبر ببعض
المغيبات تفسير له على الوجه الثانى والحاصل فى الاول اخبار الرسول ليس باطلاع
على ما فى القلب فليس اطلاعا على الغيب وفى الثانى ان علم الاستدلال مشترك واما

الا اطلاع على بعض المغيب فيما يجيئ به الرسل قوله وفي امثالهم تقلدها طوق الحمامة
هو كناية عن كون الصفة سمة لازمة تستعمل في الشر اللازم الظاهر يشتهر به صاحبه
ونصبه على الحال لان المعنى مثل طوقها او على المصدر كضرب الامير ولعله اقرب
قوله تطوق بشجاع اقرع جعله اقرع دلالة على كثرة السم قال الشاعر
قرى السم حتى انمار فروة راسه عن الرقش صل قاتل اللسع مارده قوله لمعنى لن
يفوتنا ابدا لاثباته وتدوينه حاصله انه جوّد لتاكيد الوعيد كاحد الوجهين
في قوله تعالى سنكتب ما يقول ونمد له من العذاب مدا والمقصود انه كالشيء المعد
بين يدي الكاتب يطالع فيه حينا فحينا لينتقم الا انه كتب ونبذ وراء ظهره الى اوان
الانتقام ولهذا عطف عليه الماضي المحقق في قوله وقتلهم الانبياء والوجه الآخر هنالك
وهو انا سنظهر له ونعلمه انا كتبنا قوله آت ههنا ايضا ولكن اقتصر على الوجه الابلغ
قوله وبمعنى الذي قلتموه هو كقول الاحوص وارك تفعل ما تقول وبعضهم يمذق اللسان يقول
ما لا يفعل وهو كثير شايع في عرفي العرب والعجم قوله اي لمعنى ما قالوا هو احد الاوجه
المذكورة في تفسيره ان يعودون لمعنى ما وقع الظهار في شانه وقيل فيه انت علي كظهر امي
وهو التماس ولا اذكر الله الا قليلا هو لابي الاسود الدؤلي رضي الله عنه وقبله فذكرته ثم
عاتبته عتابا رقيقا وقولا جميلا فالفيته غير مستعتب ولا البيت قوله العفو
المطلق المتناول لكل ما يقال به اشارة الى ان المطلق في المقام الخطابي لما كان واجب
التنزيل على الكامل وجب ان يكون المراد وقد سبق في قوله تعالى ومن يعتصم بالله فقد
هدي ما في هذا الاسلوب من المبالغة والمرافدة لهذا المعنى من معزومات الامور افاد ان
المصدر بمعنى المفعول يقال عزمت الامر وعزمت عليه بمعنى ثم ذكر لان معزوم الله اي
قطعه وفرضه علينا ومنه عزمات الملوك وهو الوجه الثاني او لانه مما تعزمون
عليه لوجوبه فاخبر عنه بالحصول كانكم قد [illegible] وقوله مما يجب العزم عليه حاصل
المعنى وهو الاول ولم يذكر هذا الوجه في لفظ وذكرنا ثانيا انه بمعنى الفاعل من قوله
تعالى فاذا عزم الامر على الاسناد المجازي والوجه الثاني هو الاظهر قوله وقال
والله لو كنت نبيا اشهر الروايتين بفتح التاء على الخطاب اراد ان الكتمان نقيصة
لا يجبرها منصب النبوة من غير نظر الى ان الكتمان من النبي اقبح لانه منافي منصب النبوة

والارشاد

والارشاد وعلى الرواية الاخرى المعنى الجزم بان الله تعالى معذب الكاتم وهذه اقرب
الى الادب والله اعلم قوله والمفعول الاول محذوف بمعنى لا يحسبن انفسهم اقول
هذا في الحقيقة ليس من الحذف في شيء كما ان حذف المفعول الثاني من احدهما على القرائن
لا يعد حذفا وذلك لان الثاني لما كان تاكيدا لم يستقل باقتضاء ولهذا لم يعد من
التنازع الا ترى انك لا تفرق بين ضربت زيدا ضربت وسطت المفعول او اخرت
وكذلك ضربتك ضربت او ضربت ضربتك فالمتصل بالفعل الثاني معمول الفعل الاول
نعم لو جعل من باب الحذف واخرج الثاني عن ان يكون تاكيدا وكان المفعولان محذوفين
من الاول لجاز والفاء لا ينافي التاكيد لما قال شيخنا الفاضل رحمه الله انها للاشعار
بان افعالهم المذكورة علة لمنع الحسبان اي انها تؤكد السببية المستفادة من
الاوصاف المناسبة في ضمن الصلات قوله وليستحمدوا اليه في الاساس يقال
استحمد الله الى خلقه باحسانه اليهم بذلك الفعل قوله وفي النصائح الصغار
هو كتاب صنفه جار الله وله كتاب آخر سماه النصائح الكبار صنفهما بعد تنصله
قوله حقوبه اي خصره بدا الحقو الخصر ومشد الازار والازار نفسه اقول
الاصل الاول قوله على عظم شان الصانع بدل من قوله عليه بتكرير العامل
كانه قيل وما يدل عليه من عظم شان الصانع وقوله ومدبر على ابداع ما دبر واما على
التدبير فيها عطفا على ابداع والعطف على ما يدل عليه ليس بالوجه لئلا يقع الفصل
بين المبدل والبدل بالاجنبي وان لم يكن اجنبيا من كل وجه قوله ولذلك
وصل اي وان نفي البطلان يدل على وجود الحكمة المذكورة كانه قيل خلقت هذا الحكمة
اي حكمته هي كذا وكذا وكني عن ذلك بنفي البطلان اشارة الى ان نفي الجزاء ومقدماته
الثلاث من المعرفة فوجوب الطاعة وحرمة المعصية يؤدي الى كون خلقه باطلا
وان كان فيه عدة منافع قوله ويجوز ان يكون حالا اي مقدرة اي ما خلقت
هذا مقدرا عدم اشتماله على الحكمة قوله فلا ناصر له شفاعة ولا غيرها ايماء الى
مذهبه والظاهر من الاية ان من دخل النار لا ناصر له من دخولها اما انه لا ناصر من
الخروج بعد الدخول فلا وذلك لانه عام في نفي الافراد مهمل بحسب الاوقات والظاهر
التقييد بما يطلب النصر اولا لاجله لمن اخذ يعاقب فقلت ما له من ناصر لا يتهم منه

ان العقاب لا ينتهي بنفسه وانه بعد العقاب لم يشفع بل فهم منه لم يشفع له احد
مما حاق به ثم ان سلم التساوي لم يدل على النفي وقال القاضي نفي الناصر لا يمنع نفي
التشفيع لانه دفع بقوة والعرف لا يساعده قوله سعدودين في جملتهم اشارة
الى ان المعية ليست على الظاهر في مقارنة التوفيقين اذ التقبلة فيهما والاهي
مستجابة وانما هي كناية عن دخولهم في سلكهم وفيه هضم للنفس وحسن ادب
مع ادماج مبالغة من باب انه من العلماء بدل عالم قوله يقال استجاب
له واستجابه اراد ان الاستعمالين يأتيان ولكن الثاني على الاضمار لما ذكر في
المفصل معناه انه يوصل الى الداعي باللام والى الدعاء بنفسه واعتذر عن البيت
اعني قوله فلم يستجبه عند ذاك مجيب انه على حذف المضاف وعلى هذا لا تنافي بين
القولين والله اعلم واول البيت وداع دعا يا من يجيب الى الندا وتمامه فقلت
ادع اخرى وارفع الصوت جهرة لعل ابا المغوار منك قريب وهو لكعب الغنوي
يرثي اخاه قوله فكل واحد منكم من الاخر اي من اصله جاز ان يريد الاضمار وان
من ابتدائية على الحقيقة وجاز ان يكون بيانا للعلاقة الاتصال ومن على نحو ما انا
من دد ولا الدد مني وهذا هو الاظهر واما الوجهان الاخران فليبان الاتصال
البتة والمضطرب هو من الضرب في الارض لابتغاء المعيشة والاضطراب ما العقد فيه
وبيد يعفون الدهقان معرب والدهقنة عمل الدهقان والتدهقن اتخاذ الدهقان
لاصلاح المقربة وهذا التصرف يدل على انهم قدروا النون اصلية وان جوز
الجوهري الامرين قوله وكنا اذا الجبار بالجيش ضافنا جعلنا القنا والمرهفات
له نزلا الجبار الملك المسلط وضافنا نزل بنا ضيفا جعلنا وفيه تهكم وقيل في
اصحمة النجاشي في الحواشي هو تخفيف لنا سماعا من الثقات وهو اختيار
الفارابي وعن صاحب التكملة بالتشديد وعن الغوري كلتا اللغتين واما تشديد
الجيم فخطأ قلت والنون مفتوحة قوله فابصر سرير النجاشي تكلف ذلك
لان الحنفية لا يرون الصلوة على الغائب والحديث حجة للشافعي وانما ابصار السرير
فلم يأت في الروايات وانما ابدوه احتمالا ومثله من المعجزات الباهرة ان لم يعتبر
التواتر في نقله فلا اقل من نقل صحيح وكيف يشنع طعن المشركين والاية [illegible]

سريره ونعم الدافع له قوله يصلى على علج هو القوي الغليظ من الكفار في الاصل
والتركيب دائر لمعنى القوة والغلظ وقد يستعمل لكل كافر من غير العرب استخفافا بهم
اياه قوله كان كعدل صباح شهر بفتح العين وهو المثل من غير الجنس وبالكسر
المثل منه اقول كان المكسور لما كان بمعنى المعادل كالمثل والشبه والشكل اقتضى
المماثلة بناء وجوهرا فخص بالمثل الاخص ولقد ختمت السورة بما سيحث منه
من الحث على الصبر والجهاد والبعث على التقوى وعلق به سعادة الدارين
بدئت السورة بذكر انزال الكتب مدرجا منه الى بيان المعرفة العقدية ثم
الى التقوى وختمت بها تنبيها على ان الغرض الاصلي من انزال الكتب هو
الارشاد الى مكارم الشريعة وجعلت هذه الخاتمة كالاصل لفاتحة التي تتلوها
تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله واصحابه

سورة النساء بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فان قلت علام عطف قوله وخلق منها زوجها اراد ان في ظاهر العطف اشكالا
للايذان بان المبثوث غير المخلوقين في قوله خلقكم لانه مثل رايت زيدا وابصرت رجلا
وتعقيبه للخلق يؤذن بان الاولين من ادم وحده من غير مدخلية للزوج فهذا هو المحذور
لا التكرار بسبب ان بث الرجال والنساء هو خلقهم بعينه وانما نشأ من المغايرة لا من
الاتحاد واجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب عام لكل بني ادم تغليبا للموجودين
على الماضين والاتين لكن مع اضمار صفة لنفس يعطف عليها المذكور ويكون فائدة
تعقيب الاوصاف ايضاح كيفية الخلق الكثير من النفس الواحدة بانه انشأها اولا ثم شفعها
باخر من جنسها متكونا منها ثم بث من الزوجين الازواج الغاية للحصر والثاني ان الخطاب
على حقيقته من غير تناول للماضين سواء قيل لشموله للاتين حقيقة او تغليبا
فالمبثوث غير المخلوق في قوله خلقكم كانه قيل خلقكم منها وخلق منها اسما كثيرة منهم
اباؤكم وامهاتكم لانكم مخصوصون بالخلق منها فالتعقيب لا يؤذن بعدم المدخلية
في هذا الوجه مجوز في سورة الزمر في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها
زوجها ان يكون عطفا على واحدة وهو ات ههنا الا انه مرجوح لان حرف التراخي اذ ذاك

او فوق ونقل عن بعضهم ان خلقهم هو اخراج الذرية من نسل آدم قبل خلق حواء منه ولا
يخفى بجريانه والعدول عن الاصل وهو وبجكم منها على هذا للارشاد الى جهة التكثير
وانه جعلهم كالاصل زوجا زوجا وهو خلاف الظاهر ايضا واما قوله وانما حذف لدلالة
المعنى عليه فوجهه ان المبداية في قوله من نفس ثم قوله بمعنى انه اول فرد من
الجنس هو اصل لانه مبدا مادى وفي قول المصنف شعبكم من نفس ثم قوله حيث خلقكم
صنوانا اشعار بان المبداية من هذا الوجه على ان غيره لا يذهب اليه وهم وهو قرينة
ظاهرة للوصف المقدر وكذلك خلق الزوج لانه المشارك في الماهية فما يجب ويمتنع على احد
الفردين لا من حيث صحة التقابل لزم جريانه في المقابل فاذا قرنا بالمذكور ووصف احدهما
بوصف لا من الحيثية المذكورة وجب ان يراد في الاخر فان لم يجب فلا اقل من قيامه دليلا
على حسن الاضمار فهذا تحقيق هذا المقام مع ما فيه من مزال الاقدام والله اعلم قوله
وهذا المعنى مطابق لمعاني السورة من صلة الارحام ورعاية الايتام والعدل في النكاح الى
غير ذلك مما سرده في اوائل هذه السورة قوله وانا شدكم الله والرحم يقال نشدتك الله
والرحم نشدة ونشدانا وناشدتك الله والرحم اي سألتك بالله وبالرحم وتعديه الى
مفعولين اما لانه بمنزلة دعوت حيث قالوا نشدتك بالله ونشدتك الله كما قالوا دعوته
بزيد وزيدا او لانهم ضمنوه معنى ذكرت ومصداق هذا قول حسان نشدت بني النجار
افعال جد والندى اذا العان لم يوجد له من بوارعد اي ذكرتهم اياها اذ الاسير لم يوجد
له من يوارعه بالراء المهملة اي يناطقه ويكالمه واما انشدتك بالله فخطأ اقول
اصله على ما ذكره الازهري من النشيد رفع الصوت والمستعطف يرفع صوته في اقسامه
وطلبه وكذلك من ينشد ضالة قوله كقولك رايت الهلال وتراءيناه قال المصنف سمعت من
العرب من يقول تباصرته بمعنى ابصرته اقول كانهم راعوا التشارك بقدر الامكان فوضعوه موضع
فعل اذا كان الفاعل فيه لكثرة قوله وقد تمحل لصحة هذه القراءة القراءة صحيحة وانما
يؤخذ منها صحة العطف او الاضمار والثاني اقرب عند اكثر البصرية لثبوته في نحو الله لافعلن
وقول رؤبة خير وفي نحو ما مثل عبد الله ولا اخيه يقولان ذاك ومطردا في نحو الا علالة
او بداهة سابح الجزارة في نحو ان لكم هذا والحمل على ما ثبت هو الوجه قال بعضهم ان الواو
للقسم في نحو اتقوا الله فو الله انه مطلع عليك وترك الفاء لان الاستيناف اقوى الوصلين

وهو وجه

وهو وجه حسن قوله فما بك والايام من عجب اوله اليوم قربت تهجونا وتشتمنا ومعناه
انك دنوت وادنيت كلامك القبيح او اسرعت في الهجو لان التقريب ضرب من العدو ونهجونا
في موضع الحال وفاذهب امر تهديد وتخلية ثم قيل لا عجب من فعلك القبايح كما لا عجب من
اتيان الايام بالغرائب قوله والرحم حجنة عند العرش ومعناه ما روى يعني اراد الحسن
بالحجنة عند العرش انها متعلقة منه كحجنتها والحجنة من الاحجن كالحمرة من الاحمر وهي الانعطاف
وهي المحجن ايضا الحديدة العقفاء التي يعلق بها الخيط على رأس المغزل وقد قال ابو عبيدة
يعقف دون حديدة قوله فانما للعاهر الحجر قال ابو عبيد اي لا حق له في النسب كقولهم
له التراب اي لا شيء له وكما يقال بفيه الحجر وبعضهم حمله على الظاهر وهو الرجم بالحجارة
والاول هو الوجه قوله بجريه مجرى الاسماء انما علل بذلك وان كان فعيل في الصفة ايضا
يجمع على فعائل لاطراده في الاسماء قال جار الله رحمه الله انشدني الامير الشريف ذو المناقب
شبر الجحدري اطلال حيّ بالبراق ابينا بهم سلام على احجار كن الفداء بهم حشر علم امرأة
والبراق جمع برقة وهي المكان الذي فيه احجار سود وبيض قوله توضعا للتوضيع
سبا للغد في الوضع ضد الرفع قوله عما هو الا تعليم شريعة اللغة ولهذا ورد على العرف
الغالب لا على اصل الوضع فكانه عليه السلام فسر المراد من الاية قوله فبا كرم السكن
الذين تحملوا عن الدار والمستخلف المتبدل اراد بالقوم ما استخلفه الدار واستبدلته
اقول هكذا عن سيبويه قالوا وسياق الابيات الباقية يدل عليه قلت وكفى في الدلالة
على ارادة القوم انها ابدال هؤلاء الاخيار الاجلاء وانما نحيي ونفدي لانها آثارهم
قوله وهذا ليس بتبدل انما هو تبديل حاصل الفرق انه اذا قيل تبدل الكفر
بالايمان اريد اتخاذ الكفر بدله فالمطلوب المأخوذ هو ما عدي اليه الفعل بلا واسطة
واذا قيل بدل له به اراد غيره فالحاصل ما افضى اليه الفعل بالباء قال في تفسير قوله تعالى
لا مبدل لكلماته لا احد يبدل شيئا من ذلك بما هو اصدق وهذا النص قال الازهري عن ثعلب
بدلت الخاتم بالحلقة اذا اذبته وسويته حلقة وبدلت الحلقة بالخاتم اذا اذبتها
وجعلتها خاتما وابدلت الخاتم بالحلقة اذا نحيت هذا وجعلت هذه مكانه وحقيقته
ان التبديل تغيير صورة الى اخرى والابدال تنحية اقول فاتفقا على دخول الباء على
الحاصل عكس التبدل والاستبدال وعن المبرد انه استحسنه لما نقله اليه ابو عمرو

عقفت الشيء عقفا اي عطفته فانعطف

الناهد وزاد عليه انه يستعمل بمعنى الابدال ايضا ومنه يظهر ان من زعم ان التبديل
اعم من التبدل لان الثاني تغيير خاص فقد وهم فان قلت فقد اعضل عليك قوله وبدلناهم
بجنتيهم جنتين قلت الكلام فيما كانت الباء صلة تكملة للفعل اما اذا تعدى بنفسه الى
العوضين كما في قوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات او الى العوض وصاحبه كما في قوله
تعالى فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا فليس مما نحن فيه لاقتضاء الفعل الى الماخوذ بلا واسطة
وخروج الباء عن التكميل اذ ذكرت الى بيان المعوض عنه فباء المقابلة تصلح للماخوذ
والمتروك واعتبر بقولك بعت هذا بدرهم وجواب مخاطبك اشتريته به فالدرهم
ماخوذك ومتروك مخاطبك وظهر من هذا ان بدلته ملك استعمالات بدلت الخاتم
بالحلقة وفيه البحث بدلت الخاتم حلقة اى جعلت الحلقة بدله بدلت زيدا
خاتما بثوب اى اعطيته الخاتم بدلا عن الثوب فاعتبر ذلك واستبصر وهذا
كالاعتراض على المنقول عن السلمي والقول قبله لان المترك حينئذ الخبيث وهو
المهزول او الردى وتنزله على المكارمة مع الصديق بان يكون للصبي دين على صديق
الولي فياخذ الولي منه رديا مكان جيد مكافاة له عن سابق صنيع والمكارمة اهداء
للمكافات او اثابة لمن اهدى تصحيحا فيهما والاشبه ان الكلام على اطلاقه واذا اعطى
رديا واخذ جيدا من مال الصبي لصدق انه بدل الردى بالجيد للصبي وبدل لنفسه
وظاهر الآية انه اريد التبديل للصبي لان الاولياء هم المتصرفون في تبدل الردى
بالجيد للصبي اموالهم نهوا عن بيع اموالهم بوكس من انفسهم ومن غيرهم وما ضاهاه
والبصر انه بدل لنفسه ايضا باعتبار اخر لان المبادر الى الفهم النهي عن التصرف
لاجل الصبي ضار سواء عامل الولي نفسه او غيره والتنبيه على المصنف للغفول عن اختلاف
الاعتبار فاول بما لا اشعار للفظ به فان ذهب الى التاويل لا محالة فالاولى ان يقال
المهزول هو الطيب والسمين هو الخبيث عبر به تمثالا للحرام والحلال والله اعلم
قوله وحقيقته ولا تضموها اليها في الانفاق فيه ان جعلها الى بمعنى مع توسيع
وبيان للمعنى وان المنهي ليس الاكل وحده وانما خص بالذكر لانه اعظم الانتفاع ويؤيده
ما اثره من تهجين ما كانوا عليه من التشابه بالبهايم في اكل ما لا يملك واعتذر عن دلالة
المفهوم لان الغرض تشهير ما كانوا عليه من الاكل مع الاستغناء وفايدة مثل هذا النهي ان

التشبه

يكون

يكون ادعى للنفس الى الانتهاء لمقارنة الاستبشار الطبيعي للاجر الشرعي ولو حمل على ان
الانتهاء في الى على اصله على ان النهي عن اكلها مع بقائها لهم لان اموالهم جعلت على غاية
لحصلت المبالغة والتخلص عن الاعتذار ولعله اشبه والله اعلم قوله وسمع بهم
التسميع التشهير وسمع به ونوه وشهر مبالغة في ايصال اثره الى الاسماع واما قوله
عليه الصلاة والسلام من سمع سمع الله به فهو معنى من قصد بفعله سماع الناس وحسن
الذكر وهو نوع من الريا سمع الله اى فضحه وجازاه مجازاة مثله قوله الحوب
الذنب العظيم نقل الازهري عن الفرا انه الاثم العظيم وعن غيره من الايمة انه الاثم
مطلقا واما قوله عليه الصلاة والسلام ان طلاق ام ايوب لحوب فان الازهري نقل
ان معناه لوحشة وانشد ان طريق مثقب لحوب اى وعث صعب وقول ابي
دواد يوما ستدركه النكراء والحوب اى الوحشة والمصنف حمله على التغليظ
والله اعلم قوله كان ذنبا عظيما كبيرا فيه انه ينافي ما قدمه في فواتح البقرة
من ان العظيم فوق الكبير وان كان كلامه هناك غير مخول عن جوابه ان العظم المدلول
عليه في الحوب ليس فوق الكبر المصرح به والمصنف دعته ضرورة الترجمة الى
التغيير لذلك قوله وقد كان الرجل يجد اليتيمة هذا الوجه ارجح واشد طباقا
للاحق والسابق واتم وفاقا بين الشرط والجزاء ثم دلالة قوله فانكحوا ما طاب
وظاهر التوسعة والترخيص على ايثار التقليل المستلزم ليسر رعاية العدل
ضعيفة جدا لا انتقاد الا من سبب النزول وانهم كان تحتهم الكثير من المرخص
فيها قوله ما طاب لكم ما حل لكم اعترض الامام عليه بانه في قوة ابيح المباح وايضا
يلزم الاجمال حيث لا يعلم المباح من الاية واثر الحمل على المستطاب ويلزم المخصص
وجعله اولى من الاجمال والجواب ان المبين تحريمه في قوله تعالى حرمت عليكم
امهاتكم الى الاخر ان كان متقدم النزول فلا اجمال لان المعنى فانكحوا ما بين لكم
حلها ولكن مقيدا بالعدد المخصوص فليس في قوة ابيح المباح لافادة الزيادة
ولا اجمال ولا تخصيص لان الموصول جار مجرى المعرف باللام والحمل على العهد في
مثله هو الوجه وان فالاجمال المؤخر بيانه اولى من التخصيص بغير المقارن لان
تاخير بيان المجمل جائز عند الفريقين وتاخير بيان التخصيص غير جائز عند اكثر الحنفية

رحمهم الله وقال سلمه الله ما طاب لكم ما لا تحرّج منه لانه في مقابل المحرّج منه من النساء وهو حسن قوله لما فيها من العدلين عدلها عن صيغها وعدلها عن تكررها هذا ما اثره ومنع في سورة فاطر اعتبار الوصف في المعدول مسندا الى عدم اعتباره في المعدول عنه ومنها ان العدول عن التكرار لا يعتبر فيه للصيغة واعتبر في تحقق العدل ذلك ثم العدول عن الصيغة الاصلية لافادة التكرار فلا عدولين بوجه وبعد تسليم ان المعتبر في الوصف مقارنته لوضع المعدول فلا يضر عروضه في المعدول عنه لاتحاد المنع ولا معول على المسند وهو قول سيبويه على ما نقله الجوهري وهو المنصور على ما نبهت عليه قوله فانكحوا الطيبات لكم معدودات هذا العدد ثنتين ثنتين وثلثا ثلثا واربعا اربعا الى قوله محظورا عليهم ما وراء ذلك تحصل ما ذكره ان المعنى ابيح لكم نكاح الطيبات من النساء مفصلا على هذه الاعداد لا تتجاوزون عنها لان الحال قيد لذي الحال باعتبار الحكم ووجب التكرير لان الخطاب للجمع ولان المقيد جمع ايضا ولا معنى لقولك انكح النساء حال كونهن اثنتين وثلثة واربعة ولانه فيه ما دام النكاح لا يذهب الوهم الى جواز ان ينكح مرة ثنتين ومرة ثلثا مثلا قوله وذو الجمع راسا قيل راسا حال اي حال كون الجمع منفردا بحيث لا يشذ منه شيء فلهذا يقال معناه مجموعا ويجوز ان يكون مصدرا اي تركا كليا اقول الاشبه انه تمييز والراس والقدم انهما يبان يعبر بهما عن الاستيعاب وخص بالاول لان الراس شاع التعبير به عن الجملة ففيه مبالغة من وجهين وذلك ان الترك قد يكون مستوعبا وقد لا يكون فهذا اصله وصار يفهم منه معنى التاكيد والكلية والله اعلم قوله فالمقنع واحدة يقال شاهد مقنع اي عدل كانه قال فالعدل واحدة او ما فيه القناعة لانها باب من العدل واحدة قوله من المهاير جمع مهيرة وهي الحرة قوله لان من كثر عياله لزمه ان يعولهم بيان لوجه الكناية وقوله فيما بعد ليس كذلك لان الغرض بالتزوج التوالد والتناسل دون التسري جواب على هذا التقدير والايراد ان العزل جائز في مذهب الشافعي في الحرة والامة لان الغالب ان الرجل يتصون لملكه بما يتيسر له من الطرق وفي الحرة بالعكس فصارت مظنة لكثرة الولد وهذه لفقدتها عادة جوز العزل او لا هذا وقد نقل الكسائي عن العرب الفصحاء عال يعول اذا كثر عياله ذكره الازهري ونقل غيره عن الاصمعي ايضا

والتفسير منقول عن زيد بن اسلم من جلة التابعين وقراءة طاوس من يوبرنه له فلا وجه لتشنيع من شنع جاهلا باللغات والاثار قوله كان اعلى كعبا يقال اعلى الله كعبه وذهب كعب القوم اي جدهم وشرفهم وذلك لان اعلاء الكعب غاية الاعلاء فانه اسفل كل الاعضاء ولانه يكنى به عن الثبات في العظايم لان بالقدم الثبات يقال رتب رتوب الكعب في الموضع الصعب فاذا وقع عليه الاعلاء كان فيه مبالغتين وجهين ثم لما شاع فيه قيل ذهب كعبهم اي جدهم وشرفهم قوله ومنه حديث ابي بكر رضي الله عنه اني كنت نحلتك جداد عشرين وسقا بالعالية يخاطب عايشة رضي الله عنها في مرض موته وفي الجامع عن مالك في الموطا قالت عايشة نحلني ابو بكر جاد عشرين وسقا من مال الغابة فلما حضرته الوفاة قال والله يا بنية ما من الناس احب الي غنى منك بعدي ولا اعز علي فقرا بعدي منك واني كنت نحلتك جاد عشرين وسقا ولو كنت جددتيه واحترتيه لكان لك وانما هو اليوم مال الوارث اقول وعن هذه الرواية قال في المغرب الصواب بالغابة على لفظ غابة الاسد ولا باس فالغابة من ارض المدينة مشهورة وجداد عشرين على تاويل نخل تجدودها وجاد على نحو عيشة راضية والمعنى نخلا يجد منها هذا المقدار قوله هنيئا لك النافجة هو من نفج تدي المراة قبضها بنفجه بضم العين في المضارع اي رفعه فكان البنت ترفع مال الاب وتوسعه بانضمام مهرها اليه وانشد الجاحظ وليس تلادي من وراثة والدي ولا شان مالي مستفاد النوافج يعني ان اباه كان جوادا لم يبق ما يورث من المال وانه لم يحصله من الوجوه التي لا تجمل في تحصيلها فان اول الكرم تحصيله من محامد الوجوه واخره انفاقه فيها قوله وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه سئل الى الاخر الظاهر الدالة على ان لا رجوع لهما في الهبة وما كتب عمر رضي الله عنه الى قضاته فليحمل على تحقيق صورتي الطرح والاكراه وان الغالب انهن لا يعطين الا بنوع اكراه فيسمع دعواها في ذلك جمعا بين قوله والحديث على ان منهم من جوز الرجوع في الهبة واما قضاء شريح بالرد فيحتمل ان يكون لان الهبة او الابراء على حسب الصداق عينا او دينا لم يكن شرعيا قوله ويجوز ان يكون تذكير الضمير الظاهر انه ليس وجها ثانيا في مرجع الضمير وانما هو تايد لقوله بعثا على تقليل الموهوب وان توحيد الضمير الراجع الى الجنس لافادة التقليل اذ لو قيل منها لكان

اسم موضع

متنا ولاً لهبة الصداق كله نظراً الى ظاهر اللفظ وان تجامت الدلالة على انه غير
مراد وذلك ان دلالة الجمع على الواحد مع قيد الوحدة دلالة قاصرة قوله لا يجوز
تبرعها اصله تكلف البراعة غلب في عطاء او ابراء من غير عوض لانه باب من التفاعل
يحسن فيه البراعة قوله وعلى انهما صفتان اقيمتا مقام المصدرين عطف تفسيري لقوله
على الدعاء صرح به في سورة الطور وقوله وهذه عبارة اي كناية لان الدعاء من الله تعالى
لا يمكن حمله على الظاهر قوله لتمدل بي بنوا العباس قال رحمه الله الفصيح لتندل
لان الميم في المندل زايدة وهو من الندل النقل بسرعة لانه ينقل الوسخ او نقفا
الايدي للمسح قوله في جنازة اي في اتباعها للصلوة وهذا توسع شايع الازهري عن
الليث والاصمعي بالكسر خاصة وعلى الميت نفسه وعن ثعلب بالكسر السرير وبالفتح
الميت وعن النضر السرير مع الرجل من جنز اي جمع لان الثياب والرجل يجمع على
السرير اقول وهذا هو الاصل والاطلاق على المفردين توسع كالكاس والسدة ونحوهما
وقولهم طعن في جنازته اذا مات كانه اريد به الجسد وعن شمر الكسر والفتح كدجاجة
ودجاجة نقد المخص ان الكسر افصح والله اعلم قوله قبل البلوغ حتى اذا بينتم
دفعتم من غير تاخير ذكر المحصل المعنى لان حتى تنبئ عن التدريج فيقع الابتلاء قبل
البلوغ والمقصود من الشرط الدفع بشرط ايناس الرشد والفاء في قوله فان انستم
يدل على انه لا يتاخر عن بلوغ النكاح لا محالة اذا تحقق المقدم قوله فما زالت القتلى
تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل المج القاء فيه دفع كمج الماء من الفم وفيه
دلالة على قوة انبعاث الدم من المذابح والشكلة حمرة وبياض ممتزجان كانه يشكل
على الرايي انه بياض او حمرة قوله كانه قيل وابتلوا اليتامى الى وقت بلوغهم تلخيص
للمعنى واظهار لكنه المقصود الجزاء اعنى الدفع وان استحقاق الدفع لا يتخلف عن البلوغ
البتة عند تحقق الشرط قوله احس به فهن اليه شوس هو لابي زبيد واوله
خلا ان العتاق من المطايا واوله فباتوا يدلجون وبات يسري بصير بالدجى هاد
غموس الى ان عرسوا واغب منهم فرتبا لما يحس له حسيس خلا البيت يصف الاسد
والغموس بالغين المعجمة القوي وهو في الاصل الامر الشديد وجاز يريد كثرة غمسه
في الظلام او في دماء الفرايس واغب منهم اي بات الجوهري روى عن ابي عبيدة احسن به

وعن غيره

وعن غيره حسين بد على الابدال والشوس نظر بموخر العين عن كبر او غضب
او خوف او نسارق فيما يتعجب منه او يستحسن واستعماله في الاول اكثر قوله ولفظ
الاكل بالمعروف والاستعفاف مما يدل اماد لالة الاول على ان للوصي حفاظا بهم واما
الثاني فلدلالته على ان الامتناع من المبالغة في العفة وان شابه الاستعفاف
تابعه قوله لا تلبس الكتان وهو الحلل اشار بالاول الى الكبف اي الفاخر من الثياب وبالثاني
الى الكم لان الحلة ازار ورداء ولا يسمى حلة حتى يكون ثوبين قوله يتقوم تقوم البهمة قوم
الصبي والبهم قرماً وقروماً اكل اكلاً ضعيفاً او لما باكل وتقوم مثله والبهمة
الصغير من اولاد الغنم قوله الاستحرار مبالغة في جعل نفسه في حرز قوله روى ان
اوس بن صامت في المعالم واللباب وتفسير الراغب اوس بن ثابت قوله وام كحة في
الصحاح ام كحة بالحاء المهملة امراة نزلت في شانها الفرايض واما مسجد الفضيخ
فلعله المسجد الذي كان يسكنه اصحاب الصفة رضي الله عنهم لما مر انهم كانوا يرضخون
النوى بالنهار والفضيخ والرضخ قريبان نضخ البسر والبطيخ ونحوهما كما اذا شدخه
قوله من رثة المتاع الرثة السقط من متاع البيت وجمعه رثث كقربة وقرب
قوله يضرب له حد وسفر اي تفصيلا او اجمالا فلا نقض بالمتعة لقوله على الموسع
قدره وعلى المقتر قدره قوله والمراد بهم الاوصيا وعلى هذا ذكر احكام الميراث اما
استطراد عند ذكر اليتامى والاوصيا لاستجراره ذكر الميت والمال المنتقل منه
الى اليتيم وفيه ان قوله يوصيكم الله مبين للمجمل وهو اسب عن هذا التقدير واما تتميم
للحكم لانه لما ذكر الوارثين من الصنفين ومعلوم ان فيهم اليتيم والبالغ ذكر وصية
الاوصيا في حفظ نصيبهم تتميماً وهذا اشبه والوجه الثاني لا يح الوجه فانه لما ذكر
ابناء الورثة شيئا لهولاء تبرعا ذكر ابناء مورثهم ايضا على سبيل التبرع سرحجا فيه رعاية
جانب الورثة لانه اذا امر الحاضرون بذلك فالمحتضر اولى واما على الوجه الثالث
فهو تتمة الاول حثا على الابتاء فاذا كان الامر للوجوب فذاك وان كان للندب فللتنبيه
على تاكد استحبابه وكم في القران من الحث على مكارم الاخلاق والوجه في الابتاحد
هذين الوجهين والله اعلم قوله لقوة ازاد الحبوة قد سبق في سورة آل عمران وان
الخمس اي يرون ان الخمس لدلالة قوله تستحيوا والاعلية قوله في بطونهم ملء بطونهم ايذانا

عليه بالاستحال والبه ينظر قوله عليه الصلوة والسلام المومن ياكل في معاء واحد
والكافر في سبعة امعاء والمبطن اسم لجميع الاسعاء وما حوى عليها قوله كلوا في
بعض بطنكم تعفوا انما مد فان زمانكم زمن خميص قد مضى اول البيت في اوايل البقرة
وهذا الموضع احق بالشرح بالغ في التقليل فجعل البطون بطنا ثم اسند الاكل في بعض الواحد
قوله ليبدأ ببيان حظ الذكر لفضله حاصله موافقة الوضع الطبع وايده بمراعاة
ذلك في الحكم اعني التضعيف واذا وجبت رعاية الموافقة والقصد نحوهما والتنصيص
اولى من الادماج كيف وقد انضم الى ذلك انهم هل يبقون على ما الفوه من توريث الذكور
فقط فهمهم معقود على تعرف حال المذكور وقد لاح ان الوجوه الثلاثة تتعاضد على المطلوب
وان صح ان يكون كل مقتضيا على حياله والله اعلم قوله فان قلت قوله للذكر مثل حظ
الانثيين كلام مسوق لبيان حظ الذكر تقريره انكم قد اسلفتم ان الكلام مسوق لبيان
حال الذكور والنظم الصحيح ان يقال ان كن مع الرجال فكذا وان خلصن وكذا لا ان يردف
بيان حال خلوصهن حال الذكور وحاصل الجواب ان الذي سلف ان الغرض بيان حظهما
اعني الذكور والاناث وانما الابتداء كان للغرض المذكور فلا منع من ارداقه للمبادر ولغيره وانما
يتجه السوال لو اردف ببيان حال اخرى للذكور في قوله لما فقد منه اشعار بان فهم
ذلك يحتاج الى زيادة فكر لان الفقه فهم الضمير مع المصرح وانه لا منع من بناء الكلام
على المضمر اذا كان المصرح لا يتجون له قوله فان قلت لم قيل فان كن نساء حاصل
السوال ان قصد الجنس مع العدد في الاول زيادة وتركه في الثاني قصور وخلاصة الجواب
ان الاية مسوقة لتتميم بيان حال الاناث ولم انحصرت في ثلث الانضمام مع الذكور
توحدن او تعددن لان الحكم لا يختلف والخلوص مجتمعات والانفراد مطلقا وذكر
الاولى وجب ان يذكر الثانية مراعى فيها ذكر الجنس والعدد والثالثة مقصورة على
الانفراد عن الجنس والبه الاشارة بقوله واريد هاهنا ان يمير الى الاخر قوله فاعطاهما
حكم الواحدة لانه لما اكد بقوله فوق اثنتين كان ادل على مغايرة حكم جماعة للاثنتين
من مغايرة حكم الواحدة لهما فاعتبر ذلك المفهوم دون هذا والمصنف سلم ذلك بقوله وهو
ظاهر مكشوف والحق المنع لانهما نصان ونساء في مقابلة امراة وواحدة في مقابلة ثلث
في النصوصية وقوله نساء فوق اثنتين اختصار لحصر الاعداد فوق الاثنتين فلا ترجيح

البنت

البنت كيف وقد جوز جماعة من ايمة اللغة والفقها اقحام فوق قوله وذلك ان الذكر كما
يحوز الثلثين مع الواحدة تقريره ان قوله تعالى للذكر مثل حظ الانثيين عند اجتماعه
معهما يدل على ان يدله لو كانت انثى يكون لها نصف ما للذكر ففي اجتماع الذكر مع الواحدة
لما كان له الثلثان وجب ان يكون للبنت المفروضة مكانه ثلث فبان للاخرى كذلك
بالضرورة فاشير من هذا الى حكم البنتين فقط كما صرح بحكم الذكر مع البنت الواحدة او
اريد بقوله للذكر مثل حظ الانثيين وما لزم من مقتضى الاشارة ان يكون لاجتماع
الواحدة مع اثنتين حكم اخر على قياس ابن وابنتين واقتضا بان يكون لكل واحدة
ربع وعلى هذا نحو ذلك بان قيل انهن بالغات ما بلغن حكمهن حكم ما اشير اليه في الانثيين
قال رحمه الله ونص هذا التاويل ما روينا عن احمد بن حنبل والترمذي وابي داود وابن
ماجه عن جابر جاءت امراة سعد بن الربيع بابنتيها من سعد الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت يا رسول الله هاتان ابنتا سعد قتل ابوهما يوم احد معك شهيدا
وان عمهما اخذ مالهما ولم يدع لهما مالا ولا ينكحان الا ولهما مال قال يقضي الله في ذلك
فنزلت اية الميراث فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى عمهما فقال اعط ابنتي سعد
الثلثين واعط امهما الثمن وما بقي فهو لك ولو لم يكن في الاية ما يدل على حكم الاثنتين
وان لهما الثلثين لما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعط ابنتي سعد الثلثين وانما
قوله وقيل ان البنتين امس رحما فهو استناد الى مفهوم الموافقة وكذلك قوله وقيل
ان البنت ويرد على هذا الثاني ان الابن يعصبها فلا اعتبار بزيادة النصيب
للعصوبة كما لا اعتبار بالنقص والجواب ان المعتبر قوة القرابة والتعصيب في مثله
جزئي بالتنقيص قوله بدليل انه يضعف عليها الى انه يضير ذا ضعف عليها لقوله تعالى
فاولئك هم المضعفون اقول ولو استدل على تحوله بان الاخوة يحجبون الام وهو يحجبهم
لكان حسنا بالغا قوله قلت الاخوة يفيد معنى الجمعية المطلقة ظاهره ان اطلاق صيغة
الجمع على الاثنين على سبيل الحقيقة وقد كرره في هذا الكتاب الا انا حملناه على انه اراد
الاطلاق المجازي لئلا يخالف صريح نصه في المفصل والحاصل ان معنى الاجتماع مشترك
بين الكل فجاز ارادته من الصيغة التي لا تختص بكم معين واذا اقتضاه المقام تعين واليه
الاشارة بقوله وهذا موضع الدال على الجمع المطلق ومثل هذا التوسع اعني تناوله

للاثنين ايضا مستفيض في اقوال العلماء في معرض الاختصار وهو ابلغ من نحو ظهور
الترسين قوله يعني ان من اوصى ببعض ماله الى قوله فهو اقرب اراد ان المقصود من اسناد
عدم الدراية الحث والالهاب وان مثله لا يخفى واذا لم يخف عليكم فاني يقع تقصير في
اداية فهو اعتراض يؤكد ما لوح اليه من تقديم الوصية على الدين واما قوله وقيل ان
الابن فوجهه ان يقال المعنى انكم لا تدرون اي الاباء من الوالدين والوالدات واي
الابناء من البنين والبنات لان الكلام وارد على التغليب اقرب لكم نفعا لتزعموا
اليهم في الدرجة في الاخرة واذا لم ترضوا بما فرض الله وقسم ولا تقولوا لماذا اخر
الاب عن الابن ولاي شيء حاز الجميع دون الام والبنت وفيه انه غير مقل بالنفع
خفي بينهم ذلك وانه يدل على ان من قدم في الوراثة او ضوعف نصيبه انفع ولا كذلك
والجواب بانه اريد ان المنافع لما كانت محجوبة عن درايتكم فاعتقدوا فيه نفعا لا
تصل اليه عقولكم بعيد لبعد فهمه من السياق وكذلك قوله وقد قيل فرض الله الفرائض
الا انه جعل النفع اعم ما خذا من العاجل والاجل وادعاء انه احسن مما اثره العلامة
رحمه الله لانه اعم ماخذا لا يختص بامر الوصية وحده غفول عما ذكر من عدم البنا
على النفع والله اعلم قوله وان كان رجل يعني الميت يورث من ورث اي يورث منه
يقال ورث اباه مالا او ورث منه ذلك فالاب والمال كلاهما موروث ومنه قوله عليه الصلاة
والسلام نحن معاشر الانبياء لا نورث والكلالة تطلق على القرابة المتعلقة بما عدا الولد
لكلالها عن القرابة المماسة كانها ارادت ان تصل اليها فاعيت ولم تبلغ وقيل لاستدارتها
بطرفي النسب بخلاف الولاد فانه على سبيل التشعب وعلى الميت الذي لا والد له ولا ولد من
باب اطلاق المصدر على العين مبالغة او على سبيل الاضمار وجوز جار الله على سبيل الاحتمال
ان يكون صفة وكذلك على الوارث الذي ليس واحدا منهما وتفسير الاية على الاحتمالات الثلث
وملخص الاول فلكل واحد من الاخ والاخت كذا والاية مشتملة على هذا على بيان حكم الانفراد
والاجتماع نصا فيهما وملخص الاخير وان كان رجل اورث من ميت ما لا كلالة على الوجهين
فلكل منه ومن اخيه او اخته والضمير راجع الى اسم كان وواحد من الاخوين وحكم الانفراد
يعلم من طريق الضرورة لانه جعل فرضا له نصا فلا يقصر عنه وهو منفرد والمساواة بين
الذكر والانثى ابينه من التسوية بين قرانه اخ بهذا الرجل او اخت فظهر ان الاول ارجح في

البيان واوفق لطابقة القرآن ولهذا لم يذكر الازهري الثاني وانما الحمل على
المصدر فعلى النصب على المفعول له على الوجهين لانها قاعدة المنتسبين على نحو
وراثة عصوبة نحو الاب واورث كذلك وقوله يورث او يورث غيره لاجلها اشارة
الى اختلاف القرائتين واما قراءة من قرا يورث على البناء للفاعل فكلالة اما
مفعول به على انها الوارث او حال على انها الموروث على ما ذكره ولم يذكر انها خبر على من
السابق وفي الاية احتمالات اخر من جعلها خبرا ثانيا ان اريد احد الملابسين ومن
النصب على التمييز ان اريد المصدر والله اعلم قوله من سائر الاخوة الاخياف والاعيان
واولاد العلات وغيرهم اي من باقي القرائب اصناف الاخوة وغيرهم وقوله وغيرهم عطف على
الاخوة لا على سائر وجاز ان يراد بسائر الجميع فيكون عطفا على سائر نقل الازهري ان جميع اهل
اللغة متفقون على ان في قولهم سائر الناس بمعنى وغيره سائر بمعنى وجعل من سير يسار ولم
ينقل انه جاء بمعنى الجميع والجوهري جعله من المعتل وزعم انه بمعنى الجميع ولم يذكره غيره
وكانه اخذ من لسر اي من سائر منه الحركة والاوضح الاشهر الاول والله اعلم قوله
الاخياف والاعيان واولاد العلات قال المطرزي اصل الخيف اختلاف العينين وهو ان
يكون احدهما زرقا والاخرى كحلا ومنه الاخياف الاخوة لاباء شتى يقال اخوة اخياف
اقول كانهم سموا بنفس المصدر مبالغة واما بنو الاخياف ان قاله منصور بعلى اضافة
البيان واعيان القوم اشرافهم اما لانه لا ينظر الا اليهم او لانهم كالعيون المبصرة ومن ذلك
قولهم للاخوة لاب وام الاعيان اقول لانهم اشرف الاخوة وتلك القرابة اشرف من الاخرين
ونقل الازهري عن ثعلب الاعيان والاقران بدل الاخياف وهو ايرشد الى انهم نظروا الى
تكافؤ الاباء في مختلفي الاباء واتحادهم في متفقيهم من قولهم عين الشي لنفسه والعلة
الضرة وحقيقتها المرة من العلل وهو الشراب الثاني كان من تزوجها نهل من الاولى وعل من
الثانية قوله لانه لما قيل يوصى بها علم ان ثم موصيا اخر هذا الوجه لقوة المعنى ولو
حمل على انه صفة مصدر محذوف الى ايصاء غير مضار لكان وجها ظاهرا قوله يعني ما وراء
ذلك في حكم القريب حاصله ان القرب مجازي فكل زمان يقبل فيه التوبة قريب وان بعد
وما لا فبعيد وان قرب فالقرب والبعد راجع الى القبول والرد وفي حل العقد ان المعنى يتدارك
توبتهم من زمان قريب من المعصية لئلا يقع في زمرة المصرين وان من تاب من بعد بعيد

زمان المعصية وقيل الاختصار ليس لهم شرف التحتم والتاكيد فاولئك يتوب الله
بل يكتبه دخوله زمرة الموعود بين يعني في قوله تعالى عسى الله ان يتوب عليهم واعترض على
الاول بانه لا يلوح معنى القرب فيه وبالتائب قبل الموت بطرفة عين والجواب ان معنى
القرب واضح الفرق على ما سلف والفرق بين حضرة الموت والموت نفسه بين وان ما ذكره
من التحتم ثابت للفريقين عند المعتزلة ومنتف عنهما عند الجماعة والوجوب بمعنى تحقق
الثبوت عندهم كاين ولكن للفريقين بالاوجه لما آثره وان لم ينكر تفاوت الدرجتين
قوله سوى بين الذين سوفوا توبتهم الى حضرة الموت وبين الذين ماتوا على الكفر مطلق
يصلح ان يراد بالمسوفين الكفار ايضا بدليل المقابل او العصاة لان الكلام في المتفاعلين
وحمل المقابل على التغليظ فلا استدراك في قوله من المراد بالذين يعملون السيئات على ما
توهم وفي بعض النسخ بعد قوله لا فلت مضمنا فان قلت اما يجوز ان يراد بالذين يعملون
السيئات الفساق وبالذين يموتون الكفار مع جوابه وفي بعضها حاشيه وحاصله ان المقصود
بيان التسوية بين الماينت على الكفر والمسوف الى حضرة الموت لا بيان الفرق بين الفاسق
في القسم الاول والكافر في القسم الثاني ولعل الاشبه ان ترك الاول على عمومه يتناول
الكفار والفساق لا سيما من سبق ذكره والثاني على ظاهره ولتاكيد التسوية بين القسمين
اذ لا يشك احد في ان لا توبة توجد للكافر مات على الكفر ولعمري انه للتغليظ ولكن الاعلى الوجه
الذي اوثر في الكشاف والله اعلم قوله مصمت من قولهم باب مصمت ابهم اغلاقه وفي
الاساس بعل منهم بمعناه او اصمت عن كل خير قوله وقد نسخ ذلك بالحد يعني اي كان
محل اخذ ما ساق اليها الزوج فنسخ ذلك بايجاب الحد على الزانية فلا كل الا حد لان التشفي
حصل بالحد قوله لقنطرة الروم اقسم ربها لتكتنفن حتى تشاد بقرمد استشهد بالبيت
لدلالته على معنى الارتفاع في قوله حتى تشاد شبه ناقته بقنطرة الرجل الرومي لفراهته
الروم في صنعة البنا وربّ القنطرة التي تبنى له لتحاط بالعملة والصناع وبالاجار والتشييد
حتى يحصل الارتفاع بسبب ما يجعل فيه من القرمد وهو الآجر بعضه فوق بعض او قدر
ليكتنفن بقومه حتى يحصل التشييد لكان انسب وقيل الرومي نهر دجلة والفرات قوله
الكرش اثنتي عشرة اوقية هي فعولة من الوقاية لانها تقي صاحبها من الضر او عرضها الولاية
نوقي وتحفظ وقيل فعلة من الاوق الثقل قال في يوسف لانهم كانوا لابن يعقوب الا اوقية

وهي الاربعون

وهي الاربعون فدل على انها اول ما يدرك بعلمه وفي الفائق والصحاح انها اربعون درهما وكذلك
في تهذيب الازهري وذكر المصنف في الانفال انها اثنان واربعون درهما لا مثقالا وفي موضع آخر
انها اربعون درهما اقول ولا خلاف انها في الحديث الصداق اربعون درهما وفي الصحاح
ان المتعارف اليوم عشرة دراهم وخمسة اسباع درهم وعليه يقدر الاطباء اقول العلامة في
ذلك مختلفة وقد يطلقونها على ثمن منا ولا اعرف حالا فيما ذكره عمر رضي الله عنه من
ان لا احب ان لا يغالي في المهر وانكار المراة عليه منحجا ان القنطار مذكور في الآية
فرضا على سبيل المبالغة ولا يدل على وقوع جواز او كراهة سلمنا الدلالة على الجواز
لكن لا امنع ان الاحب موافقة النبي صلى الله عليه وسلم ولا يدل على انها مكرمة او تقوى
وكان يحالج القلب من هذه الرواية شيء الى ان رايت الفاضل الطيبي سلمه الله ذكره عن
اسن الترمذي وابي داود وغيرهما ثم قال وليس في الروايات جعامت الى اخره فحمدت الله على
الخاطر قوله وصفه بالغلظ لقوته قال في حم السجدة استعير الغرض لكثرة الدعاء استعير
الغلظ لشدة العذاب وههنا ذكر المشترك اعني وجه الشبه من باب استعارة محسوس
لمعقول وقوله واخذن به يدل على ان الكلام على التجريد قوله استوصوا بالنساء خيرا
يقال اوصى به فاستوصى اي قبل الوصية ومعناه اقبلوا من الوصية بالنساء وبابه باب
التهيؤ والاستيصاء مطاوع التوصية والايصاء وفيه مبالغة والتوصية
في معنى الامر مع زيادة تحفظ واعتبار بشان المامور لانه من ارضى واصيه اي متصله
النبات وقد ذكر نحو امنه في سورة العنكبوت وخيرا معمول محذوف لان المعنى استوصوا
بانباتهن خيرا كما ذكره في قوله تعالى ووصينا الانسان بوالديه حسنا وجاز النصب
باضمار فعل اي استوصوا بتعهد النساء انوهن خيرا كما ذكره ههنا ايضا والله اعلم
قوله من الكراهة والاكراه وقد سبق تحقيقه في قوله تعالى وهو كره لكم قوله كما استثني
غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب
والغرض المبالغة في نفي العيب كما اشار اليه وتحقيقه انه من باب استعارة اسم احد الضدين
للاخر وادخاله فيه ثم اخراجه عنه باداة الاستثناء وقد يجي من هذا القسم في سورة
المنقطع كما في قوله الهجرم اجرا وفيه مبالغة من حيث الايهام فقط ويجوز جعله للاستدراك
الا انه متقاصر عن الاول والفلول جمع فل وقد حمل على المنقطع على نحو الامر رحم وعن

صاحب العقد انها استثناء من طريق المعنى كانه قيل انتم مواخذون على نكاح ما نكح
اباؤكم الا ما قد سلف ولا يخفى ما فيها من فوات الفخامة والمبالغة التي يقتضيها
التذييل قوله تحريم نكاحهن الظاهر انه لم يرد خصوص النكاح بل حرمة الاستمتاع
نكاحا او ملكا لان الاستمتاع ملكا وان لم يتصور في الفروع والاصول لكنه مقصود
في البواقي فان قلت النكاح نفسه حرام استمتع او لا قلت النكاح ملك الاستمتاع
فاذا حرم حرم بالتبعية ضرورة والملك لما لم يتمحض له حرم الاستمتاع بالفعل فافهم والله
اعلم قوله الا في مسئلتين الحق بهما الحرمان ام اخيه وجدة الولد والمحققون
على ان لا استثناء لان الحرمة في النسب للمصاهرة لا له قوله الا ان يقول اعلقه
بالنساء والربايب واجعل من للاتصال من الاتصالية دالة على الملابسة بين
المتصلين اى اتصال كان وقول المصنف في قوله تعالى فليس مني من قولهم فلان مني
كانه بعضه لتعيين جهة الملابسة بحسب ذلك المقام والمعنى وامهات نسائكم متصلات
بنسائكم التي دخلتم بهن على انه حال من امهات لقوله وامهات النساء متصلات
بالنساء واما قوله اعلقه بالنساء والربايب اى بالكلام المشتمل عليهما فانما ذكر هذه
العبارة تنبيها على ان الاتصال بين الامهات والمدخولات بتوسطها البنت وما
يتوهم من ان الاضافة مغنية عن هذا الاتصال لو التفتنا عليه مدفوع بان الاتصال
بالمطلق لا يغني عن الاتصال بالمقيد قوله هذا وقد اتفقوا الى هذا ما يتكلف له وقد
اتفقوا على كذا فلا يغني استقامته للفظ بعد الا انه اجماع على خلافه وقوله الا ما روي
عن علي جابر به للدلالة على ضعف الرواية في نقل هذه القراءة اذ ان القاري لا يخالف
مذهبه نص قراءته وقوله على ان تحريم امهات النساء مبهم وقول ابن عباس رضي الله
عنهما ابهموا ما ابهم الله معناه ما ذكره الازهري ان التحريم المبهم هو الذي لا يحل بوجه
من الوجوه كالبهيم من الخيل الذي لا شية فيه تخالف معظم لونه فقوله تعالى حرمت
عليكم امهاتكم وبناتكم من التحريم المبهم واراد ابن عباس ان امهات النساء ملحقة بهن
في التحريم الذي لا حل معه واما تحريم الربايب فليس من المبهم الذي اراده ابن عباس
فافهمه قوله فاني لست منك ولست مني اوله اذا حاولت في اسد فجورا وهو للنابغة
الذبياني وبعده فهم الدرع التي استلامت فيها الى اهل النسار وهم مجني استلام الرجل اذا

ليس

لبس اللامة وقوله عليه الصلاة والسلام ما انا من دد ولا الدد مني في الحواشي ما انا لعب
ولا اللعب يولي بحاله ددلم ودد كعصا ودد كحزن بمعنى واللعب بالمفهوم لظهور فائدة
غير المخالفة في الحكم فانتفى شرط الدلالة عند المعتبر قوله والمس ونحوه يقوم مقام الدخول
فيه اشعار بانهم يجعلونه في حكمه وكذلك قول الاوزاعي ولا احد يذهب الى انه حقيقة
على ظاهره وعن هذا قال القاضي رحمه الله كرر قوله فان لم تكونوا دخلتم اشعار بان الحكم معلق
به وحده لا يقوم مقامه ما ذكر بعده قوله واما الجمع بينهما في ملك اليمين اى الجمع بينهما فيه
استمتاعا اذ الاختلاف في حصولهما في ملكه لا حرمة فيه وهذا احد ما يدل على ان الحمل على
حرمة النكاح كما ذكره المصنف ليس بالوجه والا لم يكن كقول امير المومنين رضي الله عنه هما
حرمتهما انه وجه ولا الحاق بالقياس مع ظهور الفرق وانه لا يقابل النص ليس بالوجه والمرجح
عند الفريقين التحريم لان الحكم مقصود لذاته من مساق الكلام والحل هناك لزم تبعية حكم
آخر لان المقصود في تلك الاية بيان وجوب رعاية العدل بين الازواج وانه اذا خيف ان لا
يقام بالعدل والا بالعناية ما يلغى ولزم من ضرورة العموم حل الجمع والعام الذي هو مقصود لذاته
لشدة العناية بشانه مرجح وتغليب جانب الحرمة ايضا من المرجحات قال سلمه الله عن
الامام مالك في الموطا عن قبيصة بن ذويب ان رجلا سال عثمن رضي الله عنه عن اختين مملوكتين
لرجل هل يجمع بينهما فقال عثمن احلتهما اية وحرمتهما اية فاما انا فلا احب اصنع ذلك فخرج من
عنده فلقي رجلا من الصحابة فساله عنه فقال اما انا فلو كان لي من الامر شيء لم اجد احدا فعل
ذلك الا جعلته نكالا قال ابن شهاب اراه علي بن ابي طالب رضي الله عنه قوله لكن ما مضى
مغفور حمله على المنقطع بدليل التذييل كما انه حمل على تاكيد الذم بما يشبه المدح في الاول
للمبالغة بدليل التذييل ايضا قوله لانهن احصن فروجهن بالتزويج ذكره ليذكر قراءة
الكسر وهي شاذة ههنا واصله من حصن المكان حصانة فهو حصين وسميت العفة حصنا
لانها تحفظ من الريبة ثم اطلق على المزوجات لا احصان الزوج اياها وعلى العفايف
وذلك ظاهر وعلى الحرائر لانهن المحصنات غالبا واما قسيم ما ملكت بالمملوكة بالسبي
كان المملوكة بالسبي لا تحل للمالك اذا كانت ذات زوج غيره قوله قول الفرزدق
وذات حليل انكحتها رماحنا حلال لمن يبني بها لم يطلق روي انه سئل الحسن البصري
رحمه الله وعنده الفرزدق عن لغو اليمين وانه قول العرب لا والله وبلى والله فقال

دعني اجب عنك أبا سعيد ثم قال للسايل اما سمعت قولي ولست بماخوذ بلغو بقوله
ويروى بقول تضبنه اذا لم يعهد عاقدا بالعزايم فقال الحسن احسنت ثم سيل عمر
عن امراة ولها حليل فاجاب بهذا البيت فقال الحسن ارآك اشعر فاذا انت اشعر
وافقه هكذا في شرح ابيات الكشاف قوله على الفعل المضمر الذي نصب كتاب الله
قيل عليه ان الجملة الاولى موكدة بخلاف الثانية والجواب ان الثانية ايضا موكدة
الا ترى انه لو قيل حلالكم ما وراء ذلك يصح لان تحليل ما وراء المذكور تاكيد لتحريم
المذكور واما على قراءة البناء للمفعول فامر العطف فيه على حومة وان لم يكن مانع
في القراءتين من العكس الا ترى الى قوله تعالى ذلك يوم مجموع له الناس مع قوله وما نوخره
الا ان كلامه في الحسن لا الجواز فعله بمعنى بين لكم ما يحل اراد بهذا ان نعلم ان العلة لا تعلق
بالحل دون حرم فذكر المقدر المشترك بينهما وهو بين واما تقدير الارادة فايضاح للمعنى
على ما بينت المسئلة لبعضهم وقد سبق تحقيق هذا المقام في وسط سورة البقرة قوله
والاجود ان لا يقدر لانما كان اجود لانه اذ ذاك عبارة عن الاخراج لان طلب الشيء بالمال
يتضمن اخراجه وهو الا اضمار بشان في الاصل قد تضمن فايدة الاطلاق ليتناول ما يخرج
في اثمان السراري ايضا ولان تقييد الاخراج بالحال يدل على انه الاخراج دونها كن
محنه او على صدد الحصول وفيه ادماج ان المقصود من صرف المال حصول الغرض
الديني الذي هو الاحصان والعفة ولا كذلك عند تقدير المفعول قوله ويجوز
ان يكون ان تبتغوا بدلا على الاشتمال في مقابل قوله هو مفعول له يكون ضميرا راجعا
الى ما استغنى عن بدل الغلط فلا يجري فيه الوجه الاجود ويلزم تعلقه باحد الفعلين قوله
والمسافح الزاني من السفح قال المصنف رحمه الله تقول العرب في بني فلان سفاح فيكون ذما
ومدحا فوجه الذم ارادة المزاناة ووجه المدح ان يراد القتال او المناحرة ان ينحر
هذا ابله وذاك ابله مباراة في قرى الاضياف وجعل الزنا مسافحة لان الغرض مجرد
السفح قوله فما استمتعتم به من المنكوحات هو على نحو تمتع من الحبيب بالمشاهدة من
للابتداء وقوله من جماع بيان المستمتع به والضمير في منهن راجع الى ما وراء وانما هو
على نحو تمتع بالحبيب كما قال تمتع بها ما ساعفتك والضمير في به راجع الى لفظ ما وفي
فاتوهن الى معناها وفي منهن الى ما وراء ومن للبيان او التبعيض ولا ينافي في اختلاف

مرجع الضمير في منهن فاتوهن لانها في المعنى واحد قوله لان المهر ثواب على البضع
البضع الشق والمباضعة المباشرة لما فيها من نوع شق والبضع اسم منها بمعنى
الجماع وقد يكنى به عن الفرج في نحو ملك فلان بضع فلانة اذا عقد عليها اقول
ولا يبعد ان يقال انه اسم في الاصل للعضو المخصوص بمعنى المفعول كالجبر بمعنى
المجبور كما سمي فرجا لشقه والبضع الجماع ماخوذ من الملابسة قوله وقولي في
الصرف كما تقول لا ربا في النسيئة انما الربا في النقد يعني من كان يرى تحريم
الفضل في الكمية الا فضل اليد قوله لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرء غير
طايل هو للطرماح بن حكيم الطائي وبعده اذا ما رآني قطع الطرف بينه وبيني فعل
العارف المتجاهل كانه لا يقدر ان ينظر من شدة البغضاء ولا يلايمه قوله تعالى
العارف المتجاهل الا بتكلف قوله والمعنى ومن لم يستطع زيادة مع قوله يبلغ بها نكاح
الحرة ظاهره مشعر بان التقدير طولا الى ان ينكح كما قال الشعبي اذا وجد الطول الى
الحرة بطل نكاح الامة وفي الحواشي عن المصنف اي ومن لم يستطع طولا على ان ينكح من
طال على الامر عليه ولكن من فعله ويقرب ما نقله الازهري وغيره عن الزجاج ان الطول
القدرة على مهر الحرة وفسر قوله تعالى ذي الطول بذي القدرة والمطرزي جعل البعد لي
بالحرفين وما في الكشاف يمكن حمله على ان ينكح على تقدير حذف اللام اي ومن لم يستطع
زيادة لاجل نكاح فهو نفي مركب قوله وتفسير الاية بان لم يملك فراش الحرة الفراش
بينه يكنى به عن المرأة فالاضافة بمعنى من وعدم ملك فراشها يكنى به عن عدم القدرة
عليها وهذا اظهر في هذا الموضع والطول على هذا الوجه بمعنى القدرة وجعل المصنف
الاول هو الظاهر لان الطول ظاهر في الفضل والزيادة المالية والقدرة عليه والنكاح في
اطلاق الشرع ظاهر في العقد وادعى المصنف انه لم يرد بمعنى الوطء في القران ذكره في
اوايل سورة النور ولجبر المعنى ومن لم يجد سبيلا الى وطء الحرة فلينكح امة والذي
له القدرة على النكاح واجد سبيلا الى الوطء بالعقد الا ان يريد السبيل الفعلي واما ان
الشرط خرج مخرج الغالب والمدال الا على الكراهة فيدفعه التشديد بقوله ذلك لمن خشي
واني الكلام في الاحلال والتحريم قوله لقد زادني حبا لنفسي انني بغيض الى كل امرء غير طايل هو
للطرماح بن حكيم الطائي وبعده اذا ما رآني قطع الطرف بينه وبيني فعل العارف المتجاهل

الوطء

ويروى يسطع الطرف كانه لا يقدر ان ينظر من شدة البغضاء قوله ولا بلا بمه
قوله فعل العارف المتجاهل الا بتكلف قوله لانه اعتبر اذن الموالي لا ربي والجواب
انه دل على اعتبار الاذن في قوله باذن اهلهن لاشعاره بان الحاجة الى ذلك لان ملك
الرقبة لهم ومن ضرورة ان نماء الملك ومنافعه يكون لهم ايضا ومعلوم ان اداء الحق
الى غير الاصيل انما يقع موقعه اذا كان طريقا لا فضوليا واسار هذا الاسلوب لانه لما اضاف
المهر اليهن دل على انها باداء البضع كما في الحرة ولهذا لا يحصل الحل بمجرد اباحة
السيد رسخ ذلك الامر بالاداء اليهن ايذانا بانها صاحبته في ذلك على الحقيقة وان المولى
انما يستحقه بتبعية استحقاق المرء وفيه ادماج لتاكيد الاداء الى الحراير والله اعلم
قوله ما على المحصنات اي الحراير لا التضعيف بعد احصانهن بالزوج دل على ان المحصنات
المضاعف عليهن العذاب من غير الاماء البيه وفايدة قيد احصان المساير نفي ما يتوهم
من اختلاف الحالين قبل الاحصان وبعده على قياس الحراير وبهذا يسقط استدلال
من ذهب الى ان المملوك لا حد عليه قبل التزوج بالابد قوله والاماهلاك البيت انشد
المصنف في معناه ومن لم يكن في بيته قهرمانة فذلك بيت لا ابا لك ضايع الازهري عن
الليث القهرمان هو المسيطر الحفيظ على ما تحت يديه وذكر عن ابي زيد قهرمان وقرمان
على القلب وادعى انه معرب قوله وبدل اللام موكدة لارادة التبيين قال في سورة
الصف لما فيها من معنى الارادة في قولك جيتك لاكرامك وقد سلف في اوساط البقرة ما هو
المختار فيه قوله ويرشدكم الى طاعات فسر التوبة اولا بالارشاد لان قبول التوبة لا
يرده له عندهم الا بعد الرجوع الى الطاعة وكذلك عندنا لان قبول التوبة فرعها فلو اراده لكان
الكل تاييين نعبر بالارشاد لتناسب التبيين وثانيا بفعلهم ما يستوجبون به قبولها دفعا
للتكرار وتصحيحا للتقابل منه وبين قوله ويريد الذين يتبعون الشهوات ان تميلوا في تعلق
الارادتين بفعل الغير وعدم وقوع المراد في هذا القسم لا يدل على العجز عندهم والتفسير صحيح
عندنا على معنى يريد ان يوجد منها بينهم ذلك لا على الاستغراق وقيل انه بمعنى الاول لكن
اعيد تمهيدا للتحذير عن القبايح من تويد مسلمهم عن منهج السداد وتاييدا للتحريض على سلوك
سبيل الرشاد قوله لمساعدتهم من صلة ان تميلوا قوله ما ايس الشيطان من بني ادم قط الا
اتاهم من قبل النساء الجملة بعد الا صفة ظرف محذوف او مصدر كذلك على نحو الوجهين

في ثمن

في ثمنٍ طويلا اي ما ايس الشيطان حينا الا موصوفا بانه يأتيهم من قبل النساء فالحاصل كلما
ايس اتاهم من قبلهن والحاصل انه قصر زمان الناس على الوصف ونفى ان يكون له زمان
يخلو عنه من غير تعرض لنفي الناس في غيره ودل بحسب تقرير المقام على ان الاتيان
لازالة الناس اما اذا قيل ما ايس الازمان الاتيان كان المعنى على العكس لانه قصر الناس
على الزمان ونفي ان يكون ناس في غيره فالمقصود الاثبات والنفي للناس وسنده بينا
فساد المعنى قوله الاستثنا منقطع معناه ولكن اقصدوا ارادة ان التجارة كالم يكن
من الباطل في شيء لم يتصل الاتصال تحمل على المنقطع لا عن المفرد لتخالف مع اتحاد الحكم
بل عن جملة الكلام السابق فبعتبر المخالفة في الحكم والمغايرة المعنوية عن الكلامين ليصح
الاستدراك وحينيذ ان حمل على استدراك النهي عن المحرم بالارشاد الى المحلل بقدر
لكن اقصدوا الا ان لا تاكلوا في معنى لا تقصدوا اكلها وان حمل على استدراك المواخذة
المدلول عليها بالنهي ترفعها لان التجارة مباحة اما مامور بها فقدر ولكن كون تجارة
عن تراض غير منهي والمصنف نبه على حاصل المعنى على الوجهين لا انه منصوب
على الاول مرفوع على الثاني كما في بعض الحواشي فانه فاسد لان المنقطع منصوب ابدا
اقول ولو جعل متصلا على نحو ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف
لكان وجها والتخصيص في الاية لانه لا يدل على ان المستثنى عن الباطل منحصر
في التجارة وتفسير الباطل بانه لا عوض فيه ثم ارتكاب التخصيص او النسخ تخريب
لكتاب الله يستفاد منه قوله والكبيرة والصغيرة انما وصفتا الى الاخر قال في
سورة النجم الكبيرة هي التي لا يسقط عقابها الا بتوبة وقيل هي التي يكثر عقابها
بالاضافة الى ثواب صاحبها فالتفسير الاخر ناظر في الكبيرة بالمقايسة الى ثواب
صاحب الذنب والصغيرة على هذا هي التي يصغر عقابها الى الاخر والتفسير
الاول ناظر فيه الى المعصية نفسها فيقايس المعصيتان احديهما الى الاخرى فما لا
يسقط عقابها دون التوبة فهي كبيرة وما يسقط صغيرة او يقول ما كان اجتنابه
مكفرا المعصية كبيرة وما لا فصغيرة والسكر لانها تكفر بالترك لبعض المعاصي واما
بالاضافة الى طاعة فما نقص الطاعة كبيرة وما نقلها الطاعة وتذهب به صغيرة
وليست هذه معرفات بل محققات لوجه التسمية بعد ان عرفت الكبيرة والصغيرة من

تعيين الشارع صلوات الله وسلامه عليه قوله محققات لوجه التسمية بعد ان عرفت
الكبيرة والتعرب بعد الهجرة قيل هو ان يساعد في البادية ولا يثبت اسمه في الديوان
وقيل الارتداد الى رجوعه اعرابيا بعد الهجرة وكان رده في ذلك الزمان اسلا لان الاعراب
كانوا كفارا اذ ذاك واما لان الهجرة كانت من تتمة الاسلام ولهذا لم يقبل النبي صلى
الله عليه وسلم من العباس رضي الله عنه يوم بدر قوله اني كنت مسلما وكنت مكرها في الخروج
الى الحرب وقال ظاهر كان علينا اقول والتفسير الاول اشبه لان الارتداد داخل
في الشرك والجهاد في الاول كان من فروض الاعيان فلذلك عد التعرب من الكبائر ولا
يبعد ان يراد التمنع عن التزام احكام الاسلام كما كان من مانعي الزكوة وبالجملة خلع ربقة
لطاعة الامام دون تاويل كما كان من الخوارج ايضا والله اعلم قوله تركيب فعلى
هذا لا يكون نهيا عن الحسد بل عن تمني ما لم يقدر ولم يناسب الحكمة قوله اي ولكل شيء
مما ترك فعلى هذا الفصل محلل بين مفعوليه لكل وهو الى فاصل بين المبين والبيان
وانه فصل بين الموصوف والصفة ولكنه لما كان كالتفصيل من المبين وكان الاصل
ان يلي المعمول عامله جوز تقديم العامل على البيان ولم يكن في الصفة عذر له قوله
القائل لكل رجل جعلت درهما عمرو فايدة زيادة الاعتناء باختصاص الجعل او لكل
قوم جعلناهم موالي فالتعريف بدل عن المضاف اليه الذي هو قوم والمبتدا المحذوف
اي هم صفته تقامه وهي مما ترك الوالدان لا نصيب منه وجعله بيانا للمحذوف ضعيف جدا
لما فاته الايضاح ولظهور استعماله في التبعيض والوجه ان يحمل التبعيض على ما
يخرج من التركة او الاعم من التجهيز ونحوها او ولكل احد الى من المتوفين جعلنا وارثين
من تركته اي بعضها على بعض من الوجه او يجعل مبدا الوراثة منها لاتصالهم بها
وفيه ان جعل من صلة موالي غير لائح لان المصنف ذكر في الاعراف ان ذلك لم يوجد سماعا
وقال القاضي رحمه الله بتفسير الوارثين بالوالدين والاقربين يخرج الاولاد ومنه ظهر ان
الوجه الاول ارجح قوله فنسخ قال في التحقيق وحمله بعض على الزوجين وجعله
اولى لان التخصيص خير من النسخ واما قوله عليه الصلاة والسلام ما كان من خلف في
الجاهلية فتمسكوا به فقد قيل معناه ما كان من خلف في زمن الجاهلية فاجروا احكامه على
ما ترمته حتى اذا مات احدهم ورث الاخر منه وبه يشعر ظاهر ايراد المصنف وانما قرر

ما كان من خلف الجاهلية لصلحة رآها والاولى ان يقال معناه كونوا على ما عقد ثم
عليه من التناصر والتعاضد فان الاسلام عقد بينكم اكثر من عقد الخلف ولا تحدثوا
خلفا في الاسلام لان عقد الاسلام كاف ولا تخصص بحكم الوراثة فانه غير ظاهر من اللفظ
ومع ذلك يلزم ان يكون منسوخا قوله والحمالة هي بالفتح الدية التي يتحملها الرجل
ويغرمها ويسعى في تحصيلها ذكره المصنف قوله فقال لبعض منه كانه عليه الصلاة
والسلام اراد التقرير وامر الامراء ليكون اردع له والا فاللطمة ونحوها مما لا ينضبط
لا يجري فيها القصاص باتفاق وكذلك المراد في قول المصنف واما اللطمة ونحوها فلا
قوله حفظتك في مالها ونفسها فيه وجهان احدهما انه اضاف المال اليها لملابسة
والثاني انه مبالغة لانها اذا حفظت مالها للزوج فاولى ان تحفظ ماله له قوله
بما حفظهن الله حين اوصى فعلى هذا الباء في المقابلة واسند الحفظ الى الامر به
مجازا على الاخرين للسببية وحفظ الله مجاز عن عصمته وتوفيقه اياهن لحفظ
الغيب او عن اللفظ المضمر في وعده ووعيده على حفظه قوله ام نوعظهن
او لا الترتيب مستفاد من دخول الواو على اجوبة مختلفة في الشدة والضعف
مرتبة على امر مدرج فامام النص هو الدال على هذا الترتيب والله اعلم قوله
ضربها بعود المشجب هي الخشبة التي يلقى عليها الثياب ويوكره ما في الحواشي
انه شيء يعلق من قصب الخيزران يرسل عليه الرجل ثيابه للتبخير ونحوه وفي دار الحديث
طهر المومن مشجبه لان المسلم انما يرسل عليه ثياب الحفلة ويلبس ثياب البذلة
والمعسر يكون ثوب بذلته وحفلته واحدا فهو اشارة الى ايسار ثوب واحد وانشار
الزايد عليه وان البذاذة من زي المومن والرفه من زي بني الدنيا قوله ولولا
بنوها حولها لخطبتها قال رحمه الله تمامه لخطبته فتزوج ولم انعتهم قوله التوبيخ
والتحنيت هو مثل التخرم وهو ان يدعي عليك ذنبا لم تفعله ولقد بالغ العلامة
حيث جعل النغمة بعد العود الى الطاعة كتسابها الغمة حسنة قوله مقنعا رضى
الانسان اي يقنع بقوله ويرضى به وعن عبيده السلماني هو من اصحاب علي رضي الله
عنه جاهلي اسلامي لكنه لم يدرك صحبة النبي صلى الله عليه وسلم وفي الحواشي اهل الحديث
يحركون للام سلمان وانكره السيرافي لكنه سلمه الله نقل عن الجامع الكبير قوله

أنه وبان ما عليكما استشهد به على القول الثاني واجاب الزجاج عن ذلك بان ما فعله علي رضي الله عنه لانه امام وللامام ان يفعل ما راى وكانه تركهما فيه لما ولانهما لذلك اقول وفيه نظر لان السياق يشعر بانه الحكم العام في مثل هذه الصورة وفي المعالم انه يدل للقول الاول ان عليا كرم الله وجهه قيده برضاه في قوله حتى يعمل بمثل الذي امرت وليس بذلك لما مر وقوله ان رايتما ان تفرقا وفيما الى الاخر منصوب المحل على انه اسم ان على سبيل الحكاية كما يقول ان لا اله الا الله افضل الذكر ومثله لا يضعف اذا كان في الكلام ما يدل عليه كوقوعه تفسيرا فيما نحن فيه على نحو قولك انه ربي ما عليك ان دعاك فلان اجب وان حباك اخرى فان الجملة تفسير لما على المخاطب قوله وقوله كذب اخبار للحاضرين عن حاله وفي قوله لا يرتج المساب لمزيد الاكرام وكانه حمل كلامه على انهما لا يتانيان الفرقة فنسبه الى الكذب وفي المعالم ان معناه اما الفرقة فليست في كتاب الله فقال علي كرم الله وجهه كذبت لان قوله تعالى يوفق الله بينهما يشتمل على الفراق وغيره والحمل الاول اشبه والله اعلم قوله لا تحسبوا المجاور انه ذو رحم او مجاور حيث استشهد به على ان البعد في النسب لا الجوار واجتوى القوم اذا ابغضهم من احوب المكان اذا لم يوافقك ماؤه وهواؤه قوله او غير ذلك من ادنى صحبة غير بالنصب عطفا على اما قاعدا وقوله من ادنى صحبة متعلق اي من احد ادنى صحبة وجاز ان يكون بيانا على معنى من ذي ادنى صحبة قوله المنقطع به انقطع بفلان فهو منقطع به اذا عجز عن سفره ان يعقبه ذهب بعد او قامت عليه راحلته او اتاه امر لا يقدر ان يتحرك وذكر في البقرة انه المسافر المنقطع وكلاهما واحد في الحاصل قوله وقرئ والجار الجنب الظاهر انه من جنبه جنبا اذا ابعده اي الجار المجنوب المنحى وفي التقريب اي ذي الجنب بمعنى الجانب اي الجار القريب وقيل اي الملاصق وفيه او الجار الجانب على الوصف بالمصدر قوله وان يكون مبتدا خبره محذوف هذا وجه ضعيف لانقطاع الكلام ومبناه على الاتصال بالسابق واما الاستيناف باعادة الصفة فلا ينافي والوجه النصب او الرفع على الذم كما قدمه والله اعلم قوله وان امرا طنبت يداه على امرئ يختل يدين غيره ليختله فهو لانفي يحتاج وهو اخر القطعة وقبله سا قطع ارسان العتاب بمنطق قصير عناء الفكر فيه طويل قوله وجاء حبوتهم الحبوة اسم من احتبى الرجل اذا جمع

بين ظهره وساقيه بعمامة او سيره ولحسه بعناها ويكنى بحلها عن القلق وبعقدها عن الوقار يقال بنو فلان اذا عقدوا الحبى اطلقوا الحبى جمع حبوة للنوع من الحبوة وهو العطاء بلا من وجزاء قوله والسافر عطف تفسيري على قوله يكملون قوله حب حملهم على البخل والرياء مما يرشد الى ان الواو في قوله والذين يستعملون للجمع بين الصفات دالة على استقلال الكل بالذم قوله ماكان مرروكا الا سامعا ما رايته مرية ووراء اي ما نقصه قوله وانه لا يفعله لاستحالته في السدر قيل لانه يمدح بتركه ولا يمدح بترك القبيح ما لم يكن عن قدرة الا ترى ان العنين لا يمدح بترك الزنى واعترض على ذلك بقوله تعالى لا تاخذه سنة ولا نوم ذكره في معرض المدح مع ان النوم غير ممكن عليه وهو غير وارد لانه مدح بانتفاء النقص عن ذاته المقدسة وهو كما يقول الباري عز وعلا ليس بجسم ولا عرض واما ما نحن فيه فمدح بترك الفعل وترك الممدوح انما يكون اذا كان بالاختيار نعم للمانع ان لا يسلم انه مدح بالترك من حيث انه دال على انتفاء النقص لان وجوب الوجود ينافي جواز الاتصاف بالظلم وتحقيقه على مذهبهم ان وضع الشيء في غير موضعه الحقيقي به ممكن في نفسه وقدرة الحق تسع جميع الممكنات لكن الحكمة تابى الاتيان بالممكن على وجه الاحكام وعلى ما ينبغي ما نعه وعن هذا قالوا الحكيم لا يفعل الا الحسن من بين الممكنات الا اذا دعته حاجة والمنزه عن الحاجات جميع يتعالى عن فعل القبيح والحق ما قدمناه من امتناع الاتصاف واما قوله وانه لا يفعله اي النقصان من الاجر والزيادة في العقاب فهو جار على المذهبين اما على اصلهم فلما جروا على اصل الجماعة فلان الزيادة والنقصان وان كانا ممكنين في نفسيهما صالحين لتعلق القدرة لكن وعده المحتوم منع تحققهما فاستحاله في الجملة على معنى ان الخلف ينافي الجملة بل هو صفة نقص مناف للوجوب والالوهية ولا يلزم من كون الخلف ممتنعا لذاته بالنسبة الى الواجب تعالى شانه ان يكون متعلقه كذلك وهذا على نحو ما تقرر في مسئلة التكليف بالممتنع ان اخبار الله عن عدم ايمان المصر ووجوب الصدق اللازم له لا يخرج الفعل عن كونه مقدورا للمكلف بل يحقق قدرته عليه قوله يضاعف ثوابها لان مضاعفة عين الحسنة لا يتحقق والاستدلال بما جاء في الحديث ان التمرة يربيها الرحمن تبارك وتعالى حتى تصير مثل الجبل على المعترض لا له والحمل على تكثيب ثوابها مضاعفا في صحيفة

في الجملة الاستحالة ح

العمل ثم عدوله عن الظاهر فيه تسليم للمدعى واذا كان الامر على ما حققه المصنف
حسن حمل قوله ويؤت من لدنه اجرا على التفضيل على المذهبين ثم قوله لا يثبت
الا مثابة ممنوع وقد في آل عمران ان تسمية اجرا لا يخرجه عن كونه متفضلا به
فتكون دلالة الآية عند الجماعة على نوعي التفضيل وفي تسمية اجرا ما يهدم قاعدة
المعتزلة والله اعلم قوله على هؤلاء المكذبين اشارة الى جميع الامم المكذبة الحاضرة
في المشهد الاعظم وشهادته عليه الصلاة والسلام على المكذبين بكسر الذال شهادة
للمكذبين بفتحها وهم انبياؤهم انها تحتمل ان تكون بوسط اي تشهد امته عليه الصلاة
والسلام ثم يعدلهم كما تدل عليه الآية في البقرة ويحتمل خلافه والاول الظاهر للمطابقة
بين الآيتين ولان شهادة الرسول ان كانت اولى اغنت عن شهادة الامة ولانه
لا يليق بتعظيمه صلوات الله وسلامه عليه وقد سبق ايماء اليه في البقرة والمعنى فكيف
يصنع من كذبك اذا كنت شهيدا على المكذبين كلهم ويجوز ان يجعل اشارة الى جميع
من كذب محمدا صلى الله عليه وسلم من اليهود وغيرهم وعلى هذا لا يلايم ما استشهد به في
سورة البقرة لكن يوافق قوله في سورة النحل في قوله تعالى وجئنا بك شهيدا على
هؤلاء اي على امتك والمعنى فكيف يصنع هؤلاء اذا جئنا بك شهيدا عليهم والاول
اوجه من وجوه وعليه ينطبق ما نقل عن العلامة رحمه الله في قوله فبكى انه بكاء فرح لا
بكاء جزع لانه تشريف في الغاية ان جعل في امته شهداء على الناس وجعل صلى الله عليه وسلم
عليه شهيدا على الكل ومعنى حسبنا كفانا اكراما وتشريفا نهاية والظاهر انه بكاء
اشفاق على عباد الله لا على نفسه عليه الصلاة والسلام قوله وقيل الواو للحال اي
يودون الى الاجرام انهم لا يكتمون ينبغي انه يقرأ بكسر ان ليظهر كون الواو للحال وقوله
ولا يكذبون ايضاح لقوله لا يكتمون لان الكافر اذا جحد فقد كتمه قوله لقوله
ودانوا بسكرتاتهم كل الزبون في المعرس وفي ديوان الطرماح وركب قد بعثت الى ورد
ما طلائح مثل احلاف الجفون مخافة ان يرين النوم فيهم بسكرتاتهم كل الزبون فقاموا
ينفضون كرى لبانه تمكن بالطلى بعد العيون وجعله قطرا لا يبعد اختلاف الروايات
المرذية الناقة المهزولة وناقة طليح جهدها السير واحلاف الجفون الاعماد المختلفة
جدة وخلافه بياضا وسوادا الى غير ذلك قال الكسائي يقال لكل شيئين اختلافا هما خلفان

وخلفتان يقال عبدان خلفان اذا كان احدهما طويلا والآخر قصيرا او كان احدهما ابيض
والآخر اسود وقال المصنف في سورة المطففين ران فيه النوم رسخ ورانت به الخمر
ذهبت واصله التركيب للشر كالغين قلب مع شدة واستعلاء ومعنى البيت رب
ركب نبهتهم عن رقدتهم مخافة ان يغلبهم النوم فقاموا متخلفين عن النوم الذي
تمكن او الامن اعينهم ثم من اعناقهم يصف نفسه بالجلادة وانه المستمر المتيقظ عند
لغوب الاجلاد قوله فان قلت كيف جمع بين هذه الحال والتي قبلها سؤال عن
استقلالهما او عن تقارنهما وعلى الاخير بل بنفسه واجاب بالتقارن اما على ان الحال
الاخيرة مقيدة للفعل المقيد الاول فهو في الحقيقة قيد للقيد ولهذا قال كانه قيل
لا تقربوا الصلوة في حال الجنابة الا ومعكم حال اخرى تعذرون فيها واما على انه وصف
للحال اعني جنبا فظاهر كلامه يشعر بان الا بمعنى غير اذ ذاك لانه جمع منكور وصف
بما وصف به ثم او تقع حالا فلا يرد انه في سياق النهي المتضمن للنفي فيعم واظهر
منه ان يكون من باب التفريغ في الصفات على نحو ما مررت برجل الا زيد خير منه
اي لا تقربوا الصلاة جنبا موصوفين بصفة من الصفات الا الوصف الخاص والصنف
انما قال جنبا غير عابري سبيل وفسره بمفهومين ايضاحا للمعنى وابداء التفرقة بين
الوجهين وفي قوله تعذرون في الوجه الاول وغير معذورين في الوجه الثاني ارشاد
بان الامر دائر مع العذر فلا يرد ان ما ذكره من الموجبات بعد تنافي الحصر لان المعنى
لا تقربوا الصلوة جنبا الا في حال العذر على الوجه الاول وهذا من باب ايماء النص واما
على الثاني فهو ساقط اذ لا حصر في الحكم وفائدته الايذان بان سائر الاعذار في معناه
وانه العذر الغالب المؤثر في الذكر قوله واما المرضى اذا عدموا الماء لضعف
حركتهم وعجزهم عن الوصول اليه لا يلائم قوله فيما بعد فتخصيص ولا من بينهم مرضاهم
وسفرهم وذلك لان المرض من الاسباب النادرة بالنسبة الى الفقدان وانما هو من
الاسباب العامة بالنسبة الى المنع من استعمال الماء قوله وقال الزجاج الصعيد
وجه الارض وذكر الازهري عنه انه قال لا اعلم اختلافا فيه بين اهل اللغة وعقبه بان
كما استعقبه ونقل عن الفراء وابي عبيدة انه التراب وكذلك عن الشافعي رضي الله عنه هذا
ولو سلم انه يقع على الصخر وسائر اجزاء الارض لم يصح المحتج به في الاكتفاء عن امرار اليد

عليه من غير ان يعلق بها شيء منه للآية التي في المايدة كما اشار اليه جار الله تركيب
وقوله عليه الصلاة والسلام جعلت لي الارض مسجدا وترابها طهورا يكون مفسرا لما في الآية
والحمل على التعليل برجوع الضمير في منه المذكور من الحدث على ما نقل من الاصحاب اظهر
تعسفا من الحمل على ابتداء الغاية قوله فان قلت كيف نظم في سلك واحد السوال عن
وجه الجمع بين اسباب الرخص من المرضى والسفر واسباب الحدث في ايجاب التيمم عند الفقدان
والآية من معضلات القران والذي اثره المصنف بعد ما قدم ان عدم الوجدان قيد بالنسبة
الى الاربعة انه على اسلوب ولقد اتيناك سبعا من المثاني والقران العظيم خص الاولين
لتقدمهما وغلبتهما ثم عمم وفيه ان المرض من الاعذار النادرة على ما اثره وانه سبب
مستقل في العدول الى التيمم وجد الماء او لم يوجد ولهذا فسره خبر ابن عباس رضي الله عنه بمن
عليه جراحة في سبيل الله او خدالي وان العبارة قاصرة عن اداء المعنى الذي ذكره لان
الاولين غير مقيدين بحدث او جنابة وفي قوله وبين المحدثين والمجنبين اشعار بان
الملامسة مفسرة بالوقاع وقال بعضهم في الآية تقديم وتاخير والتقدير لا تقربوا
الصلوة وانتم سكارى ولا جنبا ولا جاء احدكم من الغايط ولامستم النساء ولا محدثين
ثم قيل وان كنتم مرضى او على سفر فتيمموا وفيه الفصل بين الشرط والجزاء وبين
المعطوف والمعطوف عليه من غير نكتة وقال في المختصر وتبع القاضي رحمهما الله تقرير
التقسيم ان من جاز له التيمم اما جنب او محدث والامر المرخص له غالبا اما مرض او سفر
والجنب لما تقدم ذكره اقتصر على بيان حاله والمحدث لما لم يجر له ذكر ذكره بذكر اسبابه
بالذات وبالعرض واستغنى بتفصيل حال الجنب معذورا وغيره عن تفصيل حاله فذكر
عذره اجمالا في ضمن عدم الوجدان والتقدير ان كنتم جنبا مرضى او مسافرين بدليل
ولا جنبا الا عابري سبيل او محدثين بالمجيء من الغايط والملامسة ففايدة عطف او
جاء الى آخره على المرضى والمسافرين تخصيص القسمين بالتقديم للاشارة الى كثرة وقوعهما
ثم تعميمه لكل من وجب عليه التطهر ولم يجد الماء بسبب من الاسباب او لم يقدر على استعماله
وفيه ان التخصيص ثم التعميم لا يتمشى في الخاص في بيان الجنب والعام في المحدث وان
التقييد بعدم الوجدان ان عم الكل لزم الالزام الوارد على العلامة ولعل الاوجه في تقدير
الآية والله اعلم ان يجعل عدم الوجدان عبارة عن عدم القدرة على استعمال الماء سواء كانت

لعدم الماء او لمانع ليصح ان يكون قيدا للكل او يحمل على ظاهره ويجعل قيدا للاخيرين
لان عموم الاعواز في حق المسافر غالبا والمنع من القدرة على استعمال الماء القايم مقامه في
حق المريض مغن عن التقييد لفظا وان سلم قوله مرضى او على سفر على اطلاقه من غير تقييد
بكونهم محدثين او مجنبين لان المقصود بيان سبب العدول عن الطهارة بالماء الى التيمم
اما المشترك بين الطهارتين فلا احتياج الى ذكره قصدا وان يجعل ذكر المحدثين من غير القبيلين
بيانا للسبب العدول وهو فقد القدرة من غير سفر ولا مرض لان الحدث سببه وان
افاد ذلك ضمنا ولم يقل او لم يجد واحد من ذكر السببين تنبيها على ان عدم الوجدان
مرخص بعد انعقاد سبب الطهارة وافيد ضمنا انهما معتبران ايضا في المريض والمسافر
اذ لا فرق بينهما اعني المرض والسفر وبين ساير الاعذار في ذلك والفا تشعر بانه عقيب
الحدث مرخص في التيمم وان تيقن وجدان الماء فيما بعد والاشكال بانه لا رخصة
في الموقته الا بعد دخول الوقت مدفوع بثبوت التعقيب المذكور في المطلقة وان
اعتبار دخول الوقت انما يستفيد من اعادة هذا الحكم في المايدة مقيدا بارادة القيام الى
الصلوة ومعلوم ان ارادة القيام الى الموقتة انما يتاتى بعد دخول وقتها ومنه يظهر انه
لم يعد تكرارا مجردا والمصنف انما فسر الملامسة بالوقاع ليكون المريض والمسافر ايضا من
القبيلين كالمقابل وعلى المختار لا منع من الامرين بحسب المعنى الذي سيق له الكلام
لكن الحمل على الحقيقة هو الراجح لا سيما في قراءة من قرأ لمستم اذ لم يشتهر اشتهار الملامسة
وعن هذا رجح اصحابنا الحمل على تلاقي البشرتين في هذه القراءة وبعضهم الحمل على
الوقاع في القراءة الاخرى ترجيحا للمجاز المشهور وعملا بالقراءتين اذ لا منافاة واخرون
انها على الحقيقة ايضا ادلة على حدث اللامس والملموس قوله او بمعنى الم ينظر اليهم
الظاهر انه عطف على قوله من روية القلب لا على قوله الم تر لان النظر الى الروية
البصرية اقرب على انه لا منع من ارادة الم ينظر اليهم ربنا اي عالما قوله لانهم يهود
ونصارى قال رحمه الله من الاسماء ما يتعاقب عليه التعريفان لقولهم اليهود ويهود
والمجوس ومجوس اقول الظاهر ان اللام فيهما مثلها في النجم والصعق الا انه اتفق العلمية
فيهما باللام تارة واخرى بدونها وهذا مسموع قوله كقوله ولنصرنا من القوم قال في
الانعام يمهم بنصر الذي مطاوعه انتصر وذكر في سورة هود في قوله من ينصرني من الله

اي من يمنعني من عذاب الله اقول وتحقيقه ان انصرك للمغير ان تعينه على عدوه
وتمنعه منه فيصح نصره عليه ونصرته منه قوله على ان يحرفون صفة مبتداء محذوف
انما لم يجعل يحرفون خبرا والمحذوف مبتداء مقدر قبل الجار لان الشايع في مثله التقدير
بقوله فيهم رجال كرام وفيهم علما وان الكلام مسوق لذم اليهود وهو في جعل
الوصف اعني التحريف مسلما بايقاعه صفة ثم الحكم بان الموصوف بعض من جعلهم لا ان
يجعل مجهولا لحط الفائدة بايقاعه خبرا وهذا بين للمتأمل قوله وما الدهر الا تارتان
فمنهما اموت واخرى ابتغي العيش اكدح هو لتميم بن مقبل وبعده وكلتاهما قد خط
لي في صحيفتي فلا العيش اهوى لي ولا الموت اروح اي فمنهما تارة اموت فيها وقوله قد
خط على التذكير باعتبار ان بعض الدهر هو قوله يميلونه عنها ويزيلونه اشارة الى
اشتقاق التحريف لان من حرف الشيء حده وطرفه فالتحريف ازالته عن الوسط وامالته الى
الحد قوله كانت له مواضع هو قمن بان يكون فيها اشارة الى ان قوله من بعد مواضعه
ادل على ثبوت معانيه واشتهارها من قوله عن مواضعه وذلك لان الظرف يدل على
انه بعد ثبات الموضع وتقرره عنده وذلك ان هنالك ما يقتضي الاتيان بالاول
الابلغ قوله جمع كلمة كخفيفة كلمه قال رحمه الله كالملتين جمع اللبنة تخفيف اللبنة قوله لم
يحتمل الذم اي اسمع ما ندعو عليك بلا سمعت جعل الفعل كاللازم بالنسبة الى
المفعول الثاني لا يقتضيه بوجه الا انه محذوف للتعميم ثم جعل كناية عما ذكره مبالغة
ودعا الا باجابة الدعوة واما الوجه الثاني فهو ماخوذ من السمع بمعنى الاجابة في نحو
سمع الله لمن حمده متعدى باللام فاذا نقل الى الافعال تعدى بنفسه مرادا منه ما ذكره
الازهري والذي ارتضاه جار الله وهو الوجه انه من باب ولكن الرماح اجرت
جعل عدم الاسماع مطلقا عدم اسماع جواب يوافق كما جعل مطلق الاجرار كناية عن
اجرار لسان الشاعر عن نطقه بمدح قومه وجاز ان يجعل استعارة من باب جري
جري ما لا مرتب عليه الغرض مجرى المعدوم جعل الجواب الذي لا يوافق كلا جواب
وقوله فكانك لم تسمع شيئا ومنه يظهر سداد الحمل على الوجهين والحمل على حذف
المفعول وهو ما اظهر في اللفظ غير سديد والا هو مطابق لقوله وكانك لم تسمع شيئا
ومنه يظهر ان الوجه الثالث لا يوافق الثاني في اقتضاء المفعول ويخالفه في التعميم

اعني التعميم

أعني التعميم في الثاني والسر في الثالث بل يخالفه فيه ايضا فلا بد في الثالث من تقدير
المفعول ثم جعل المجموع قائما مقام تأبى المسمع كانه قيل حال كونك تأبى السمع عما تسمعه
لكراهته عليك فان قلت ذا نبا السمع عن صوت لم يسمعه غالبا فصح ان يجعل عدم
السماع كناية عن النفور من غير نظر الى المفعول المحذوف قلت النفور بعد الادراك ولو
سلم لم يعد للفرق بين عدم الاسماع المذكور في الاية وعدم السماع الصالح لذلك ويدل
على انه حمل على الحذف في هذا الوجه قوله ويجوز على هذا الوجه يعني الاخير ان يكون غير
مسمع مفعول اسمع لا حالا اي اسمع كلاما غير مسمع اياك لانك وان اسمعته فكانك نبت
عنه اذناك نبا وعينته وكانك لم تسمعه والغرض بيانه لما جعل المستتر قائما مقام المفعول
الثاني ذكر المفعول الاول وهو ضمير المخاطب كما انه لما جعله راجعا الى المخاطب اظهر المفعول
الثاني وهو كلاما سر لصاه وكانوا سخريه بالدين يكلمونه ... اي اهل السخرية ويكلمونه ضربان
والاظهر انه مفعول له قوله فليسل الشكي لمهم يصبه بعده كثير الهوى شتى
النوى والمسالك هو من ابيات الحماسة لتأبط شرا الحمل على العدم يناسب مقام
المدح والمبالغة والعرب تمدح بكثرة الهوى والنوى اي الجهات والمقاصد التي
سويها وتذم عاكف الهمة على مقصد وذي نيه ... والفاء للسبب مثل الطمس
والرد على هيئة الادبار واحد فالمعنى على ارادة الطمس وليس كذلك لانهما متحدان
جنسا الا انهما ويكفي في السبب التباين واعتبر بعضهم السبب الرد اياه الثلاث
قلت هو مشروط بالايمان اي هذا الكلام جعل الايمان فيه شرطا على معنى جعله واقعا
للوعيد وجاز ان يرجع الضمير الى عدم الوقوع فان قوله فامن وتوقع الوعيد انكار لوقوعه
والغرض ان قوله تعالى امنوا من قبل اي يفعل كذا يفهم منه ان الكل لو لم يؤمنوا الفعل
بهم وان ايمان الكل واقع اما اذا امن بعض وبقي اخرون على ما هم عليه فليس في اللفظ
اشعار بان الوعيد يلحق المتخلف اذ ذاك الا يرى انه لو اتى بصريح الشرط فقيل
ان لم يؤمنوا الطمس وامن البعض كفى لان الخطاب عام واللازم للمجموع لا يجب ان
يلزم احاده قوله والظاهر هو الامر المتعارف اي الابعاد من الرحمة والدعا عليهم بذلك
وهذا المنع لتفسيره بالاجرا بالمسخ كما سبق وان المراد من السبت بالعزا اصحاب السبت
الاعراف في وصفه واستدل بالاية على مغايرة الامر للمسخ لانه عطف جعلهم قردة

على لعنهم وهو ما هض سواء قيل انهم جامعون بين الثلاثة او انها موزعة على ثلاثة
طوائف منهم لحصول المغايرة بنعم سبب كونهم اعني الممسوخين ملعونين بالآيات الدالة
على ان كل كافر ملعون وان من كان او على في ذلك كان ادخل في هذا على ان الظاهر
الجمع لا التوزيع لوقوع الكل في صلة الموصول والله اعلم قوله قد ثبت ان الله عز وعلا
يغفر الشرك لمن تاب عنه قد انه وهو متفق عليه بين الفريقين ذريعة الى انه لا بد في الآية
من تقييد لان عدم مغفرة الشرك ليس على الاطلاق بالاتفاق واذا لم يكن بد منه فالاولى
ما يدل عليها اللفظ فيكون المنفي موجها الى وجه النية والمثبت ومن يشاء في الاول
هم المصرون بالاتفاق وفي الثاني التائبون رعاية لحق التقابل هذا خلاصة ما تكلفه
رحمه الله تعصبا لمذهبه والتحقيق يقتضي منع المقدمة لان غفران الشرك ان ابي اخذ به
وهو بان لان المبادر الى الفهم اذا قيل غفر الامير ذنب فلان واما التائب فلم يبق
له شرك حتى يغفر انما المغفور بالنسبة اليه ان لا نعم ما سلف فالغفران في الاول ستر
الذنب لئلا يظهر اثره على المتصف به وفي الثاني محوه بالكلية بواسطة وارد مزيل
وهما معنيان متفرقان لا يقع اللفظ عليهما على السواء فلا حاجة الى التقييد وبطل كل
ما هي عليه ثم لا يلزم من التخصيص في الاول التخصيص بالمقابل في الثاني انه خلاف الأصل
ولا تقابل لان المنفي موجه الى الشرك وما دونه سواء في عدم غفرانهما بالنسبة الى المصرين
وغفرانهما بالنسبة الى التائبين معهم من الاول وحده بالمصر وفي الثاني بالتائب وقد
سلف في تفسير قوله تعالى يغفر لمن يشاء ويعذب لمن يشاء في آل عمران ان الآية تدل على
جواز مغفرة الكباير وان ما يتمسكون به من ان المشية تابعة للحكمة بعد تسليمه لا نفسهم
وهذه مثلها ولا فنقول قد تم دليل الجواز ودل على الوقوع قوله تعالى ان الله يغفر
الذنوب جميعا فهذا ما تقتضيه الآية من غير تعسف وقد ظهر انه لا بد من تخصيص
ان لم يزل الغفران على ما حققناه وان ذلك التخصيص لا ينفع ولا يضر الطائفتين واما
قاله بعض الجماعة من انه يثبت لان الموجب بالجملة موكد المثبت عندهم وان قوله
ونظيره قولك ان الامير لا يبدل الدنيا الى الآخر الا يصلح شاهدا اذ لو لم نعد الاول
لناقضه الثاني لاشتماله عليه وعلى اكثره بعد التقييد لو لم يغفر لمن لا يشاء هل
عاد المدح ذما وفي الآية المعنيان منفيان قوله اي ارتكبه وهو مصر مفتعل

ما لا يصح

ما لا يصح كونه مريبا ان افتراء الاثم يتضمن ارتكابه واختلافه وان الثاني على سبيل
الاستعارة شبه ما لا يصح كونهما لا يصح طباقه من القول قوله قلنا انما قال ذلك
حين قال المنافقون حاصل الجواب ان التولية لاشتمالها على الاعجاب والجهل حرمت
وكان الامران مستحسن اما الثاني فلشهادة الله عز وعلا واما الاول فلانه للجواب عن
القادح وردهم عن التكذيب الذي هو الكفر الى التصديق وهو واجب فضلا عن الجواز
قوله منقطعة ومعنى الهمزة انكار ان يكون لهم نصيب من الملك أضرب عن ذمهم بوصفهم
استحقاق انفسهم بالزكاء الى ذمهم برذيلتي البخل والحسد لان الاتصاف بالرذيلة
ابلغ في الذم من الخلو عن الفضيلة ولانه كالدليل على ان لا زكاء والدليل اقوى من
المدلول واما الانكار المضمن فاما ان يكون بمعنى النفي وهو الوجه الاول واما ان
يكون بمعنى التوبيخ على معنى لم يكن وحاصل الاول انهم لا نصيب لهم من الملك وهم احريا
بذلك ولو نالوه لمنعوا النفع والذي بعده علة للحكم المنفي لا ينسحب عليه حكمه على
سوال ازيد يجعل والباقاذا اهلك اهله استحقاقهم لهذا المنصب بما فيه من
المفسدة وحاصل الثاني ان الانكار على الجمع بمعنى ان ايثار النصيب كان فينا ان
نقابل باسناء المال على حب من خوفهم ذلك عبارة فعكسوا وعلى هذا مصب الانكار
الجزء الآخر وقوله لا انكار اسمهم او نوا انهم لا يكونون معناه لا انكار المجموع
من حيث هو مجموع واعترض بينهما بقوله وكانوا اصحاب اموال ليدل به على ان
ايتاء الملك وحده ليس المقصود بالانكار وغايرة الانسان باذا المتخصص بالعكس
وجعل ما هو على الابناء علة لعدم ولو اكتفى بالفاء وحدها لكان الاظهر التعقيب
ولفاتت المبالغة قوله كان نفيسا فلا يوتون الناس نقيرا اذن اشار الى ان الغاها
متوسطة او متاخرة بواسطة ان الارتباط بين السابق واللاحق حاصل دونها وانها
لزيادة الربط اذ ذاك واذا كان حرف الشرط مع قوتها في العمل لا يعمل في الجزاء في نحو ان ضا
ان رضيت فهذه اولى اما اذا وقعت بعد حرف العطف فبالنظر الى الارتباط بواسطتها
وان اللاحق من تتمة السابق يكون كالمتوسط وقدرها المصنف متاخرة في قوله كانه
قيل ابرازا لاظهار الربط دونها وبالنظر الى الجملتين مستقلتان والعاطف لضمير مستقبل
الى آخر يكون كالمستقلة فلذلك جوز الامران والله اعلم قوله على انكار الحسد اي كما

واردًا على هذا الوجه ووجه الاضراب ان الحسد بخل بما في يدي من لا ينقص ما عنده بالانفاق
مع زيادة الاعتراض على الحكيم القاسم تعالى شانه والحاً في حق من يحب ان ينصح له قوله
تحقدانتينا الرام لهم اشارة الى انه من باب فقد جئنا حرامنا ما والمعنى انهم الاخفا بتلك
الاثره ارثًا واكتسابًا ومن اغتاظ فليغتظ وفيه ان حسدهم عن كرم النفس وحده لا عن جهل
با استحقاق قوله وقيل استكثروا نساءه الموجه في هذا التفسير مع بعده انهم حسدوه
على الاصطفاء بزيادة العدد فجعلوا يعيبونه على الاستكثار فرد عليهم ذكر بان الامم
السابقة لم يحسدوا انبياءهم على ذلك واطعنوا فيهم فعليكم التأسي باسلافكم كيلا تغدوا
بالخلاف من خالفهم قوله وهو مما كان فيه في الحواشي تفنيان الطيل فيفال من الفن
الازهري فيعال من الفن بمعنى مضى يقال على الشعر الحسن الطويل وجوز ان يكون فعلان
من الفن والجوهري لم يذكر الا الثاني والوجه الاول للاشتقاق الواضح والحوب جمع جوبة
ومن الفرجة والتسبيح ارق ما يكون من الهواء وقيل الهواء المعتدل وكانه بمعنى المتوسط
في كل شيء يقال طل سجسج لا حر ولا قر وارض سجسج لا سهلة ولا صلبة قوله ولوى على بن ابي
طالب بني الكلام على الاختصار اي تطلبه رسول الله فنزل وسال منه ان يفتح فامتنع فلوى
الا الى البيت الثاني وهو في السطح قوله واحسن عاقبة النيس بين المال كالتحقيق
ليبين الحقيقة والتقدير لبيان المقدار جعل اسمًا للمال واما على الوجه الثاني فهو على
ظاهره اي احسن تبيينا للمال من تبيينكم اياه وفي الاساس ول الحكم الى اهله رده اليهم
ذكره في الحقيقة قوله بدليل قوله وقد امروا ان يكفروا به فانهم مامورون ان يكفروا بالطاغوت
لا من التسرق قوله وفي الشعر الحمد هو لابي فراس يخاطب حمامة وقبله ايا جارتي ما انصف
الدهر بيننا وقيل جاء اولياء المنافق يطلبون بدمه تعالى هذا يكون الاستفهام في
فكيف لانكار صنيعهم في طلب ما اهدره الله واستبعاد ذلك قوله انه يحكم له كان الظاهر
يحكم عليه لكنه استعمل اللام نظرًا الى الاختصاص والحكم عليه او لم يوفيه هذا الاختصاص
بليغا في انفسهم مؤثرًا في قلوبهم بلغ منه اثر فيه كانه اخذ منه بلاغه وبلغ فيه جعل الشيء
طرف البلاغ ليمكنه فيه وتمام تاثيره واما على الوجه الثاني فالقول البليغ هو الذي طابق
مقتضى المقام افادة وايرادًا واستحسانًا وقوله وان الله يعلم عطف تفسيري لقوله
بليغا وليس فيه التفات وعلى الثالث كالاول الا انه ليس فيه تلك المبالغة قوله فلان يابى ذلك اي

كون

كون المظاهرة استواءً بالنفي والاثبات فيه ثم استشهد بصورة الاثبات وقوله
وذلك قوله اي وما زيد في الاثبات قوله فلا اقسم وجه الاستدلال انه ثبت الاثبت
وبه خرج الجواب عن قول المعترض انها للمظاهرة في النفي والزيادة في الاثبات هذا اذا ان
توسطت اما اذا جاءت في صدر الكلام لقوله تعالى لا اقسم بيوم القيامة فالاكثر على
زيادتها ايضا واثر المصنف قولا غيره على ما يجيء مبسوطا بحثه هنالك ان شاء الله تعالى
قوله وفي شان الزبير وحاطب بن ابي بلتعة هذا ينافي قوله فيما بعد فقال الانصاري
قضى لابن عمته ولوى شدقه لان حاطبا لم يكن من الانصار ونقل سلمه الله عن صاحب الجامع
انه حاطب بن راشد اللخمي حليف قريش ويقال انه من مذحج وقيل هو من اهل اليمن وقيل
هو حليف الزبير بن العوام والاكثر انه حليف لبني اسد بن عبد العزى اقول ويدل
عليه ما ذكره في اول سورة الممتحنة من انه ذكر انه رجل ملصق بقريش وفي الصحيحين خاصم
الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة الحديث الشراج جمع شرجة او شرج بمعنى
المسيل والجدر ما رفع من اعضاد المزرعة ليمسك الماء كالجدار ويسمى الكردة وهو معرب
واهل اليمن يسمونه العرم لانها تمسك الماء كالجدار وقوله فلما احفظ اي حمله على
الحفيظة وهو الغضب قال للزبير استوف حقك الا ان حقه كان او على قوله او خروجهم
من ديارهم حين استتيبوا من عبادة العجل هذا ليس منصوصًا في القران لكن ذكره المصنف
في قوله تعالى ان الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب من ربهم وذلة ان الغضب هو
قتلهم انفسهم والذلة خروجهم من ديارهم حين لان ذل الغربة مثل مضروب قوله
او على ظلا فليهلا تعالى هذا من للابتداء على نحو ما صرح به الاضر بامنكر ابن رحا والحمل على
بيان الضمير تجريد ليس بشيء قوله وسال واذن لو ثبتوا اراد ان زيادة اذن في جواب
لولا يدل لها من فائدة زائدة لا تحصل من مجرد العطف وهي الدلالة على ان هذا الجزاء الاخير
بعد ترتب المتالي السابق على المقدم ولا تكلف فيه كما توهم وانما قدر السؤال تحقيقا للمعنى
ولا اشكال في العطف لانه معطوف على الجزاء لفظا مميزا عن سابقه بهذه النكتة والله اعلم
قوله ويجوز ان يكون مفردًا من الجنس اورد عليه ان في مثله يجب المطابقة على نحو لله دره
فارسًا ودرهما فارسين والجواب انه جار مجرى اخ واب في انه اذا قيل زيد حسن زيد رفيقا
جاز ان يراد الحكم بحسن رفقة زيد وبان زيدا رفيق حسن فليس من باب الصفة ليجب ان

الاساس كتاب بعضه في الحقيقة وبعضه في المجاز

بجعل لما انتصب عنه مع الطباق والمعنى على الوجه الاول حسن رفقا بهم الطوايف
وعلى الثاني حسن رفقا لهولاء وهذا ابلغ في الحث على المعية معهم والمصاحبة قوله ولا استقلالا
له بمعنى التعجب وقرئ وحسن بالسكون قال الجوهري انما يجوز هذا النقل اذا كان بمعنى المدح
او الذم تشبيها بنعم وبئس وانشد لم يمنع الناس مني ما اردت ولا اعطيهم ما ارادوا حسن ذا ادبا
اقول اراد انه لما نقل الى الانشاء حسن ان يعبر تنبيها على مكان النقل قوله وحكي ذلك اي الحب
الشديد للنبي صلى الله عليه وسلم قوله ويجوز ان يكون ذلك مبتدا والفضل من الله خبره فيه ما
يرشد الى ان قوله من الله اذا كان تتمة الخبر على انه حال منه وهو على اسلوب تلك الغرابيق نفص
ولهذا قرب الوجهان لان ذكر الخبر بعينه بشرط تقييده بالحال فدل على ان كونه من الله هو
معتمد الكلام وعلى هذا ينطبق قوله والمعنى انما اعطى المطيعون الى آخر على الوجهين اما على
الاول فلانه جعل قوله من الله خبرا ما اعطي وقوله لانه يفضل به عليهم اشارة الى ما يدل وصف
الاشارة بما وصف به وفيه انه مسلم لانه جعله حالة واما على الثاني فلا يبرا ان الحال معتمد
الكلام وان الغرض من تقديم ذي الحال التنبيه على مكان العلة واما قوله او اراد ان فضل
المنعم عليهم فهو قول آخر بناء على ان الفضل على حقيقته لا يعنى به المتفضل به كما في الاول
وعلى هذا المشار اليه بذلك ما في قوله انعم الله عليهم ووعد المطيعين لموافقتهم من الدالة
على ان مرتبتهم ثم تطبيقه على الوجهين على ما سلف فعلى القول الاول الجملة مذكرة تدل
على ان اختصاصهم بهذه الاثرة من الله لا من غيره وكفى بالانعام الصادر منه فضلا لا ابدالي
وقوله وكفى بالله اعتراض تذييلي يوكد ثبوت الجمل والمفصل وان علمه البالغ باحوال
المطيعين يقتضي ان يجزيهم الجزاء الاوفى وعلى الثاني هي تذييل للحث على الدخول في
زمرتهم ولهذا جعل الاعتراض منبيا عن فضيلتهم وانهم احرياء بالاثرة فكونوا منهم لتلحقوا
والقول الاول اوفق لمقتضى النظم ثم تخصيص المتفضل به بما يرون الاجر وسر الاجر العظيم بما
فسر ترويج لمذهبه والا فظاهره على مذهب الجماعة وان الكل تفضل منه كما اشار اليه صلى
الله عليه وسلم بقوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله كانه جعل الحذر آلته اشارة الى
ان ههنا استعارة بالكناية اي لم يجعل الحذر ماخوذا الا بعد ان جعله كبعض الاسلحة ولهذا
اوقع الاخذ عليه وعلى الاسلحة معا في قوله وليأخذوا حذرهم واسلحتهم وقد سبق في اوائل البقرة
ما يرشد الى ان الجمع ليس من قبيل الجمع بين الحقيقة والمجاز على انه لما شملهما اعني المستعار منه

والمستعار له

والمستعار له الوضع واقترنا بالتاويل وغيره كان اطلاق الاسد على الحقيقي والادعائي تابعا
على نحو من التغليب واما الايقاع والاسناد اليهما فعلى الحقيقة اما على الحقيقي فظاهر واما على
الادعائي فللترشيح وهذا سر بهذا الموضع هذا ولو جعل من المجاز في التركيب لجعل سبب الماخوذ به
ماخوذا في نحوه كما جعل سبب بناء القصر بانيا في نحو بنى الامير القصر ولا يخص هذا النوع من
المجاز بالاسناد الصريح الى غير الملابس ظاهرا اذ لا فرق بين ربحت تجارتك واربح الله
تجارتك البتة لم يكن من الجمع في شيء لان المفردات مستعملة في حقائقها البتة وهذا اصل يجب
ان ينتبه له ولا يفرق في المجاز العقلي بين الاسناد الى غير الملابس والاضافة اليه وايقاعه عليه
والله اعلم قوله ويجوز ان يكون منقولا من لتطر ارادة الفعل لفظا ومعنى لانه لافادة التعدية
واما اذا كان نعل فلا نقل في الحقيقة فان قلت لا يخلو عن مبالغة ما ولو قيل انه ملحق بالمشتق
حقيقة كما في الزيادات التي للتوسع من نحو ذا امص وذا اص لكان وجها والاول هو المعتمد
في البابين والله اعلم قوله والظاهر انه تهكم بهم لانهم كانوا اعدى عدو للمومنين وقد وصفهم
الله بما ينبي عن نفاقهم وعداوتهم في قوله وان منكم لمن ليبطئن وقوله كان لم يكن اثبات للمودة
والا لم يصح التشبيه فلو لم يحمل على التهكم لم يستقم وفيه انهم مع شدة عداوتهم يحبون ان يجروا
مجرى المتوادين واذا لم يعاملوا بذلك ضجروا وتشكوا كما يكون من المتصادقين واما اذا لم يحمل على
التهكم فالوجه ان يحمل المودة على ما كان المومنون يعاملونهم به من اجراء حكم الاسلام عليهم
وادخالهم في عدادهم اي يقولون وهم يشبهون من لم يكن بينكم وبينه سابقة معرفة وهو خلاف
الظاهر ومقتضى المقام ايضا قوله فيكون التمني جميعا اي بدل الرفع على احد امرين الادخال
في معنى التمني على حده من الاستشعار عن السابق والاخبار بما يفيده المتمني لو تحقق من غير اشعار
بان التمني لهذه الجهة فقد وقد واما النصب فيفيد تحقق ان تمني الكون لافضائه الى هذا
المقصود وفي ضمنه انه اولى ان يكون متمنى واليه اشارة من قال انهما متمنيان قطعا اذ ذاك
والله اعلم قوله وشريت بردا ليتني من بعد برد كنت هامه هو ليزيد بن ربيعة بن مفرغ
الحميري قاله حين باع غلامه بردا منصرفه من سجستان الى البصرة وبعده هامة تدعو
صدى بين المشقر فاليمامه الشري وان كان في عرف الفقهاء في البيع اشهر لكنه في الابتياع
اظهر في استعمالات العرب ولهذا لم يات بشاهد للثاني ويقال اصبح فلان هامة اذا مات
وهذا من زعماتهم ان عظام دماغ المقتول تصير هامة تزقو ادركوني ادركوني الى ان يوخذ

بشارة قال فان تك هامة بهراة تزقو فقد ازقيت بالمروين هاما والصدى ذكر البوم
والمراد هامة تطير مع الهامات ولا يريد تذكيرا ولا تأنيثا قوله فالذين يشرون الحيوة
الدنيا هذا على التفسير الاول وهو امر للمنافقين بان ينسلخوا عن نفاقهم كانه قيل فليدعوا ما
هم فيه من التثبط الى التشمير والتحريض وفيه انما هم فيه من شراء الحيوة الدنيا بالآخرة
والفاء لمجرد التعقيب عن السابق كما تقول فعل فلان كيت وكيت عادا بعض احداثه ثم تقول فليقطع
عنه قبل ان يندم ولا ينفعه الندم وقوله والذين يبيعون انهم المؤمنون بناء على التفسير الثاني
والفاء تفصيلية في قوله فالذين للبناء على المعنيين وعلى هذا الفاء في الآية متعلقة بشرط محذوف
ينساق اليه الكلام كما في قوله فقد جئنا خراسانا والمقصود الحث على ان لا يبالوا بتثبيط المنافقين
وان يبطئوا الطيتهم في الجهاد دون الترك بما يفرط منهم قوله تيسر الله لبعضهم الخروج الى
المدينة وبقي بعضهم الى الفتح حتى جعل الله من لدنه خير ولي وناصر فيه ما يرشد الى ان قوله
ربنا اخرجنا واجعل لنا دعوتان مستقلتان كل ما فيه الاجابة في تحقق المطلب ولهذا رفع
التبعيض وعن المصنف انه قال في حق الباقين انهم لما صبروا جاءهم المهاجرين لحسن صبرهم وانشد
للمتنبي وليس الذي يتتبع القطر دائما كمن جاءه في داره رائد القطر قوله وكانوا يتمنون
ان يؤذن لهم فيه ما يرشد الى الفاء في فلما كتب عليهم القتال فصيحة كانه قيل الم تر الى الذين حملوا
على الكافة والاحتمال فلم يرضوها وتمنوا ان يؤذن لهم في المناجزة والقتال فلما كتب عليهم جبنوا
ذمهم ترك التسليم والعجلة الخرقاء اولا والجبن وعدم الوفاء ثانيا للتنزه عمم الاول وخصص الثاني
تفريق منهم وفيه العتاب على الجهاد وتحريك من الفتهم ولهذا ذكره عقيب الترغيب فيه والتشجيع
قوله كع فريق منهم يقال كع الرجل وكعكعه الخوف فتكعكع قال الجوهري كعكع جبان ضعيف
وكع الرجل يكع بكسر الكاف كعوعا وحكى يونس ضم الكاف قوله لم يكن الا حالا عن ضمير الفريق
ولم ينتصب انتصاب المصدر تحقيقه ان افعل التفضيل اذا استعمل نكرة غير مضاف فهو وكان
المعنى على ثبات من فاسد حينئذ اما ان يكون جاريا على ضمير الفاعلين حالا منه والمعنى يخشون
الناس حال كونهم اشد خشية من غيرهم وهم اهل خشية الله والتفاضل في الحقيقة بين خشيتي
الفريقين كما في قوله هو اكثرهم علما واما ان يكون صفة مصدر محذوف فيلزم ان يكون الخشية الموصوفة
بافعل التفضيل اشد من ساير الخشيات في المميز لما مر ان التفاضل فيه ويلزم ان يكون للخشية خشية
فلا يستقيم الا على التاويل الذي ذكره من بعد من جعل الخشية خاشية اما اذا اضيف الى الخشية

فالمصدر

الطية النية اي المطوية

فالمصدر متعين لان المعنى على زيادة الخشية الموصوفة بالشدة على ساير الخشيات اذا فصلت
واحدة واحدة على ما سلف في تحقيقه في اوايل سورة البقرة والخشية مما يقبل القوة والضعف والذي
اثره ابن الحاجب رحمه الله من ان التقدير او يخشون اشد خشية ليكون من عطف الجمل ولا يلزم
توافقهما في المصدرية ليس بالوجه لبنائه على الكلام حيث لم يجر القسمان على سنن واحد على ان العدول
عن الظاهر مشترك الالزام قوله ترى يدرككم بالرفع وقيل هو على حذف الفاء كقوله من يفعل
الحسنات الله يشكرها هذا مذهب المبرد وذلك لان المضارع المرفوع الواقع جزاء يجب فيه الفاء
كالجملة الاسمية والبيت لكعب بن مالك الانصاري رضي الله عنه وتمامه والشر بالشر عند الله
سيان وقبله فانما هذه الدنيا وزينتها كالزاد لا بد يوما انه فان واما قوله ويجوز ان يقال حمل
على ما يقع فانه على مذهب سيبويه القائل بتقديم التقديم والتاخير في نحو ان اتاه خليل يقول وانما
حمله عليه مع انهما مشتركان في جوابية التقدير الحاقا للقليل استعمالا بالكثير واشارة الى ان ذلك
التقدير هناك متقايس لئلا يترجح الابعد من محل التاثير على الاقرب بخلافه ههنا لهذا اذا اندراج
المحمول عليه عنده كما نقله الفاضل وغيره واما الشيخ ابن الحاجب فخصهما بالمحمول وجعل البعد عن
محل التاثير في المحمول عليه مستقلة في مذهبه وعلى هذا قوله وهو قول نحوي سيبويه معناه جار على
قواعد كلامه لانه مذهبه فيما نحن فيه والله اعلم قوله يقول لا غايب مالي ولا حرم البيت
لزهير في مدح هرم بن سنان وقبله وان اتاه خليل يوم مسغبة اي اذا اتاه ذو الحاجة الخلة
والفقير لانه خليل لم يتعلل بعلة يقول المال حاضر ولا حرمان وفي المعدول عنه الى الاغايب مقدما
من الغنا ان يقال حرمه حرما وحرمانا قوله ولا تنقصون شيئا مما كتب من اجالكم فعلى هذا
هو من تتمة الجواب على معنى ان استزادتهم لمدة اكثف مذمومة من جهتين الدالة على ايثار
العاجلة المحقرة وانها لا تنتج الغرض لانه لا ينقص الاجل ولا يزاد قاتلوا او كفوا فما طلب الامهال
الا من الجور وضعف العقيدة وقوله تعالى يدرككم الموت على هذا يؤكد مفهوم قوله ولا تظلمون
فتيلا اينما تكونوا وبالعكس لتخصيصه القتال لا يعجل المنية والتحصين لا يؤجلها وعلى الاول
يسدي الجهة الثانية من قوله اينما تكونوا ان تصبهم من نعمة من خصب ورخاء لما
بين ان الحسنة تطلق على النعمة والطاعة ذكر المراد منها في الآية وكذلك السيئة واسناد
الاصابة اليهما دليل بين عليه وهذه الجملة معطوفة على جملة قوله فان اصابتكم مصيبة ولئن
اصابكم فضل دالة على تحقيق التبطئة والتثبط اما دلالة الاولين فلاخفاء بهما واما الثالثة

فلانهم اذا اعتقدوا ان الداعي الى الجهاد صلى الله عليه وسلم ذلك الاعتقاد قطعوا ان في اتباعه لا سيما
فيما يجر الى ما عدوه شبه الجبار والفساد ولهذا طلب الله عليهم في قوله نحن نفسك ليبصير ذلك
كما قال لهم عن التثبط الى البسط واردفه ذكر ما هم فيه من التعكيس في شان من هو رحمه مرسلة
للناس كافة واكد امر اتباعه بان جعل طاعته طاعة الله مع ما امده من التهديد البالغ المضمن
في قوله ومن تولى هذا ولا يخفى ان ما وقع بين المعطوفين ليس باجنبي وان قوله فليقاتل شديد
التعلق بسابقه ولما لزم من هذا النسق تقسيم المرسل اليهم الى كافر مسطي ومؤمن قوي وضعيف
استانف تقسيمهم مرة اخرى في قوله ويقولون اي الناس المرسل اليهم الى مثبت هو الاول
ومذبذب هو الثالث ومن يرجع اليه هو الثاني فهذا وجه النظم وعليه ينطبق قوله فيما بعد
لما ذكر في الاي قبلها تثبطهم عن القتال واظهارهم الطاعة واضمارهم خلافها الى الاخر والله
اعلم قوله فمن عندك لا لك السبب فيها قيل انه غير جار على المذهبين وهو مندفع بما مر لانه
في مقابل قولهم هذه من عندك وان قوله كل من عند الله بمعنى انه المبداء الفاعلي وقولهم
من عندك ومقابله من نفسك بمعنى انه المبداء الواسطي فلا مناقضة بين القولين والله اعلم
قوله حتى الشوكة يشاكها هو من شيكت رجله فهي مشوكة اذا دخلت فيها الشوكة على ما
ذكره الاصمعي او من شكت الرجل اشوكه اذا دخلت في جسده شوكة على ما ذكره الكسائي وعلى
التعبير عن الشوكة في الحديث بمعنى المرة على ما سلف في اوايل البقرة قوله فما أرسلناك الا
نذيرا لا حفيظا ومهيمنا فيه اشارة الى ان المقصود بالنفي الوصف وانهم لفرط عصيانهم
نزلوا منزلة من يظن فيه صلى الله عليه وسلم انه حفيظ عليهم وعلى ان يحرسهم للطاعة وهذا
المعنى انما افاده العدول عن الظاهر وهو ومن تولى فقد عصى الله قوله من قول المرتسم يقال
رسمت له ان يفعل كذا فارتسمته وانا ارتسم من اسمك الا اتخطاها ومنه ارتسم اذا ادعى
كانه اخذ بما رسم الله له من الالجاء اليه قوله زورت بتقديم المهملة على المعجمة اي زبرت
من الزور الامتحان وعن عمر رضي الله عنه زورت في نفسي كلاما اقوم به يوم السقيفة فقام به
ابو بكر في الحواشي ورواه ابو عبيدة بتقديم المعجمة وهو خطاء اقول وكذلك رواه الازهري
ايضا وذكر شمر عن ابن الاعرابي ان التزوير كل اصلاح في خير او شر وانه من الزور فتحا وضما
وهو الراي المرجوع اليه ولم يذكر الرواية الاولى اصلا والله اعلم قوله تامله والنظر في ادباره
اظهارا للاشتقاق وكانه بمعنى استفعل لكن الطلب فكري ونظيره قوله ثم معنى تدبر القران تأمل

معانيه

معانيه وتبصر ما فيه قال جار الله في الاية فوائد وجوب النظر في الحجج والدلالات وبطلان
التقليد وبطلان قول من يقول ان المعارف الدينية ضرورية والدالة على صحة القياس
والدالة على ان افعال العباد ليست بخلق الله لوجود التناقض فيها اقول دلالتها على وجوب
النظر في الجملة وبطلان التقليد للكل وقول من يقول ان المعارف الدينية كلها ضرورية اما على
صحة القياس على المصطلح الاصولي فلا واما تقرير الاخير فلان اللازم كل مختلف من عند غير الله
على قولهم ان لو عكس لولا ولو كان افعال العباد من خلقه لكانت من عنده بالضرورة ولم يرتب
العكسية او بعض المختلف من عند غير الله على ما حققه الشيخ ابن الحاجب والمشهور عند اهل
الاستدلال فيكون بعض افعال العباد غير مخلوق له تعالى ويكفي في الاستدلال اذ لا قايل بالفرق
بين بعض وبعض اذا كان اختياريا والجواب ان اللازم كل مختلف هو مما من عند غير الله
على الاول وحينئذ لا يتم الاستدلال بهذا وقوله ولو كان من عند غير الله معناه ولو كان خارجا
بغيره تعالى شانه ولا مدخل للخالق في هذه الملازمة قوله فكان بعضه بالغا حد الاعجاز وبعضه
قاصرا عنه الا قيل عليه لو جاز ان يكون المأتي به من عند غير الله بالغا بعضه حد الاعجاز
لزم افحام الرسول وجاز اظهار المعجز على يد الكاذب واجيب بان المعنى لو كان البعض من عند
غير الله فان الغرض بيان ان الكل من عنده تعالى ومقول القايل لو كان بعض القرآن من عند غير الله
او لم يكن كله من عند الله يحتمل ان الكل من عند الغير اذ ذاك وان البعض من عنده تعالى
والبعض الاخر من عند الغير والاحتمال الثاني هو المناسب للمقام مبالغة وعلى هذا
فالبعض البالغ حد الاعجاز وهو ما عنده تعالى والقاصر ما عند الغير وانت تعرف لان هذا الجواب
في تقرير الاية ولا اشكال فيها ليتكلف الجواب انما الاشكال في كلام جار الله ولا يتمشى
فيه لجعله البالغ حد الاعجاز من الكثير الذي اتوا به وانما اراد ان الكلام مسوق للمبالغة
في كونه من عند الله على معنى انه لو تفاوت وان كان بالغا بعضه حد الاعجاز دال على ان الاتي
به كاذب وانه من عند غيره فكيف اذا كان كله قاصرا او هو من الكلام المنصف هذا والبالغ
حد الاعجاز اذ ذاك مخول او اتفاقي فلا يدل على الصدق ولا يلزم الافحام قوله هم ناس
من ضعفة المسلمين يعني هؤلاء الذين وردت الاية في شانهم وقد سبق ايماء الى انه عطف
على قوله ويقولون طاعة وقوله افلا يتدبرون اعتراض تحذير لهم عن الاضمار لما يخالف
الظاهر وان في تدبر القران جار الى طاعة المنزل عليه اي جار وذكر في ثلاثة أوجه مدارها

على ان الامر الحاملي المداع هو الامن والخوف الكاينان من قبل السرايا لانه خبر عن حالهم ومتعلق
بهم والمترقبان من قبل النبي صلى الله عليه وسلم واصحاب العزايم او المتوهمات من افواه المنافقين وعلى
وعلى الاولين المستنبطون هم الرسول واولوا الامر ومنهم بيان ان رجع اليهم او بعض ان رجع
الى ما كان الضمير في جاءهم فقد سبق انه يتناول الكلام وان الوصف يخصه بالبعض وعلى هذا يكون
من اقامة الظاهر مقام ضمير الرسول واولى الامر ولكل ترجيح من وجه وعلى الثالث المستنبطون
هم الضعفاء والجار صلة الفعل ولهذا فسر بقوله يستخرجون علمه من جهتهم على نحو
استطب الماء من البير وهذا الوجه فيه ضعف لان المستقى لا يوصف بالاستنباط بالنسبة
الى العلم المتلقى من المفتى لانبائه عن فضل الذهن والروية فهذا وفيه من اقامة الظاهر مقام
المضمر ما يعقد الكلام والسرايا جمع سرية من السرى لانها طايفة من الجيش تبعث خفية وقيل
لانه سراه من الجيش مختاره قوله يقال اذاع السر واذاع به اي تعدى بنفسه وبالباء
وانشد لابي الاسود الدؤلي رضي الله عنه اذاع به في الناس حتى كانه بعلياء نار اوقدت بثقوب
وقبله امنت على السر امراء غير حازم ولكنه في النصح غير قريب والثقوب كالوقود بناء ومعنى
لكن الاول ينبي عن شدة الضوء والثاني عن ارتفاعه قوله وهو ابلغ من اذاعوه لدلالته على انه
يوجد نفس الحقيقة كما في نحو يعطي ويمنع ولما فيه من الابهام والتفسير قوله فان اهجه يفجر كا صخر
بازل من الادم دبرت صفحتاه وغاربه الادم من البعران ما يشتد بياضها او سواد مقل عيونها
وخصها لان جلودها ارق قوله لبقيتم على الكفر الا قليلا منكم والا اتباعا قليلا فيه انه اذا
عدمت الثلثة الارسال والانزال والتوفيق لم يصح استثناء القليل على المذهبين والجواب ان
المراد التوفيق لاتباعهما هذا ولما كان الخذلان عندهم رديف تصميم العبد على الكفر والكباير لم يبعد ان
يكون التوفيق عقيب التصميم على الايمان والطاعة فيقع اللطف الممنوح بعد حصولهما
وحينئذ يصح الاستثناء عندهم واما اذا جعل صفة المصدر فلا اشكال لجواز ان يفعل بعض
الافعال عادة ويوافق مقتضى العقل او الشرع من غير قصد منه للموافقة وفي التحقيق ولولا فضل
الله عليكم ورحمته بارسال الرسول وانزال الكتاب واراد الخاصين لبقيتم على الكفر الا افرادا منكم
كورقة ابن نوفل وزيد بن عمرو بن نفيل ونقله الامام عن جماعة من المفسرين وهذا احسن يؤيده
قوله تعالى ومن يطع الرسول وقوله افلا يتدبرون ونقل عن ابي مسلم ان الفضل والرحمة النصرة والمعونة
اي لولا حصول النصرة والظفر على سبيل التتابع لاتبعتم الشيطان وتركتم الدين الا القليل منكم

يرجع اليه
صح

نحو
كالوقود

وهم ارباب

وهم ارباب البصاير الذا خذة العارفون بان مدار الحق والبطلان على الدليل لا على النصرة والانكسار
قال علمه الله ويشهد له قوله واذا جاءهم امر قبله وقوله فقاتل بعده اقول لكن قرينة التخصيص
بها غير ظاهرة قوله لما ذكر في الآي قبلها تثبطهم قد سلف اشارة الى ربطه بما سبق وفيه
انه كما ترتب على تثبيط المنافقين تحريض الصادقين في قوله فليقاتل ترتب على تثبط المومنين
في قوله اذا فريق منهم تحريضه عليه الصلاة والسلام مع محافيه ان الله ناصره ولو كان وحده لا بموافقة
الاقوياء منهم ايضا والمراد اهانة المومنين ولعل الانسب ان يكون المعنى ولولا فضل الله عليكم
ايها الرسول والمومنون بما انزل من الهدى واظهر من كيد الشيطان والمنافقين لاتبعتم
الشيطان ودنهم على الكف عن القتال والاصغاء الى المنافقين المتثبطين الا قليلا هم رسول الله
والمستنبطون وفيه تحريك من جهة الضعفة مع لطف واحماد لحال الاقوياء ثم قال فاذا كان
الامر كذلك من انك او تثبت الفضل والرحمة مع ما وفقت له من سابقة القدم في التجنب عن اتباع
الشيطان فقاتل في سبيل الله واعلاء كلمة الرحمن ولا تبال بكيد المنافقين واستجرارهم الضعفاء
وما يحصل من تعرفهم الاذاعة فانه لا يضرك خذلان خاذل قوي او ضعيف والله ناصرك جلاله
باسه لمن يعاديك والله اعلم قوله الا التحريض لا التعسف بهم ثم قيل هذه زيادة تخالف
المقصد لما ثبت من وجوه المقابلة على الامام على فرض الكفاية والجواب انها من التحريض لانه متفاوت
المراتب وقوله لا التعسف تفسير لقوله تعالى لا تكلف الا نفسك فاذا لم يكلف عليه الصلاة والسلام
ان تقدم انفس المومنين الى القتال لزم ان لا يكون عليه التعسف بل الاعلام بالخطاب واما قباله
معهم لو ترك فرض الكل فليس تعسفا بهم للقدوم الى القتال بل هو تعسف للتقاعد عما هو شعار
الدين حتى يجوز له القتال مع التاركين وان كف باس الكافرين قوله لم يلو على احد الاساس
اي لا يقيم عليه ولا ينتظره قوله قال الزبير بن عبد المطلب وذي ضغن كففت السوء عنه
وكنت على اساءته مقيتا كذلك رواه الازهري والجوهري ايضا وفي حواشي الصحاح عن الصغاني
الرواية اقيت والقافية مضمومة وبعده يبيت الليل مرتفقا ثقيلا على فرش الفتاة وما ابيت
تعن الي منه موذيات كما تدري الجذامير البروت والجذمار ما بقي من اصل السعفة اذا قطعت
والبروت الفاس رواه الازهري عن شمر وذكر الصغاني ان البيت لثعلبة بن محيصة الاوسي
من الانصار والاسناد لا يساعد ان معنى الحفيظ ايلايم وكذلك في شعر السموال ليت شعري واشعرت
اذا ما قربوها منشورة ودعيت الى الفضل ام على اذا حوسبت اني على الحساب مقيت وتروى الى

على الحساب في الدنيا ولا ادرى أينفعني في الاخرة ام لا ويروى الى بالكسر والمعنى لا يختلف كانه تمنى
ان يشعر اى هنالك قدره نافعة على الحساب في المفصل له وعليه مثل ما له في الدنيا وقوله واشعرت
اعتراض اى لا حاجة الى تمنى الشعور فانه حاصل واعلم انى ان عملت خيرا جزيته وان عملت
شرا فكذلك قوله لانه يمسك النفس ويحفظها يدل على مناسبته لمعنى الحفظ ولمعنى القدرة
ايضا لانه سبب لها ولان الامساك قدرة ما قوله فقال وعليك الظاهر انه عليه الصلاة والسلام
لم يكتف بقلبك وحده لانه لا يعد جوابا شرعا بل اجابة كما بدا المسلم وانما قال لعصى لانه
طلب الفضل كما فعل بالاول والدليل عليه قوله عليه الصلاة والسلام وردت عليك مثله قوله
وجواب التسليمة واجب يدل على انه اثر عدم التفرقة بين الواجب والفرض لانه مفترض ثابت
بالنص لا سيما وقد نقل عن النخعى ان الرد فريضة قوله ينزع عنهم روح القدس اى تبقى ارواحهم
متلطخة بالذنب كانه نزع عنهم الروح المقدسة والاضنا فقد كما في حاتم الجود وقيل اراد النور فيبقى
لانه تحيى به القلوب ولعل الانسب ان يراد نوع الافات الملكية كما جاء في حديث
التنين لان روح القدس هو الملك الملقى للمعارف على هذا النوع فقولوا وعليكم قال سلمه
الله عن الخطابى ان عامة المحدثين يروونه باثبات الواو وكان سفيان بن عيينة يرويه
بغير واو وهو الصواب لان الواو تقتضى الاشتراك معهم والدخول فيما قالوه اقول
رواية الجمهور هو الصواب وهما مشتركان في انهما على سبيل الدعاء لكن يستجاب دعاء
المسلم على الكافر ولا يستجاب دعاؤه عليه فقد جاء في الصحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم لما قالت
عايشة في جواب رهط اليهود بل عليك السام واللعنة لا تكونى فاحشة قالت اولم تسمع
ما قالوا قال رددت عليهم فيستجاب لى فيهم ولا يستجاب لهم في قوله ورخص بعض
العلماء ان يبدا اهل الذمة بالسلام في بعض الحواشى قال المصنف روى عن ابن عباس رضى الله
عنهما انه كان اذا سلم عليه رجل من اهل الكتاب يقول السلام عليك وكان يقول مبتديا ايضا
وكان يقول اذا اردت الله عليك اى هو عدوك قوله وانما يركب للضرورة ويعد رفى
التوراة اذ ذاك والله اعلم قوله ووجه قبحه الذى هو كونه كذبا مبالغة في انه قبيح
لذاته وهو ابلغ من قوله هو كونه كذبا وهذا على اصلهم واما عند الجماعة فقد عللوا الامتناع بانه
صفة نقص فان اريد بكونه نقصا استلزامه للفقر والامكان فلتبيين ذلك وان اريد انه
مستقبح في العقول والمتصف به ممتهن مزرى به فهو رجوع الى مذهب المعتزلة والتحقيق

انه بناء على ثبوت النفس جهل خاص لانه اثبات النسبة القايمة بالنفس لا على ما الامر
عليه او نفيها كذلك وقد ثبت امتناعه لذكر الحكمى ان لم يطابق الامر نفسه يكون جهلا
وهو ممتنع على الله تعالى من اوجه عديدة واما الكذب عن علم وهو الافتراء فانما يقع في
الحقيقة على الكلام اللفظى او التخييلى لا النفسى فافهم ثم انه تجهيل البتة وهو صفة نقص لان
التعليم صفة كمال وذلك لان التعليم اظهار كمال العلم فلا يجوز ان يتصف به البارى تعالى
لدلالته على الفقر والامكان واما اذا لم يثبت النفسى فلاستدعاء الجهل او التجهيل ايضا
لانه وان كان مفسرا بخلق الاصوات الدالة على المعنى الخبرى والانشائى يحتبر فيه القصد اليه
البتة ويستحيل دون تعيينه عند المقاصد فالنزاع عند الفريقين في انه معنى زايد على العلم
وانه زايد على الذات والله اعلم قوله وقبلهم العرينيون الذين اغاروا على السرح عرينة واد
بحذاء عرفات وبتصغيره سميت عرينة قبيلة اسم قوم اصفرت وجوههم فامرهم صلى الله عليه وسلم
بشرب البان الابل وابوالها فلما شفوا اغاروا على السرح وهو المال السايم من سرح المال اطلقه يرعى
والمال سارح وسرح اسم جمع كصحب او تسمية بالمصدر كصيد قوله اى ردهم في حكم المشركين
الركس رد الشيء مقلوبا واركس الله عدوك قلبه على راسه او قلب حاله ولهذا فسر المصنف اركسوا
فيها بقوله قلبوا فيها افحش قلب وانشعه قوله وحكم عليه بذلك او خذله حتى ضل مبنى على
تفسيرى الاركاس اولا بالرد في حكمهم والخذلان ليتركسوا في الكفر قوله فلا تتولوهم وان
امنوا على الظاهر وايمانهم بهجرة صحيحة لما كانت الهجرة في سبيل الله بعد ثبوت اصل الايمان
بالضرورة فسره بما فسر وارشد الى ان الكلام مبنى على المبالغة وانهم يجرى عليهم حكم الكفر وان
امنوا الى ان يهاجروا لله وفي سبيله ولهذا فسر فان تولوا فانه تولى عن الايمان المظاهر بالهجرة
وجعل الجواب قوله فحكمهم حكم ساير المشركين ايذانا بان قوله فخذوهم واقتلوهم حيث
وجدتموهم ما سد لنفى الاختلاف في شانهم وبين القول بكفرهم وقوله وجانبوهم مجانبة كلية
للاشعار بزيادتهم على ساير الكفار لوجوب المجانبة فهو اخبث الكفرة ولهذا لم يقل وتحاسون
عطفا على يقتلون فافهم واخذ المبالغة من تكرير النهى بعدم الاتخاذ وتنكير المفعول وتكريرلا
وقوله وان بذلوا فلا تقبلوا فيه ما يومن بان النهى وارد على الفرض للمبالغة في المجانبة والله اعلم
قوله وعن ابى عبيدة هو من الانتساب في الحواشى قال الشاعر اذا اتصلت قالت ابكر بن وايل
وبكر سبتها والانوف رواغم قوله والوجه العطف على الصلة لقوله فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم

يريد ان الاية دلت على ان احد شيئين عدم التعرض او المكافاة فالظاهر انهم المكافئون لا المتصلون
بهم على ان المتصلين ان كانوا كذلك فهم هم ولا معنى للاتصال والا فيتعرضون ولا اثر له ايضا
وفي قول المصنف فتقرر ان كفهم عن القتال الى الاخر ما يدل على ان الضمير في قوله فان اعتزلوكم راجع
الى المكافين لا الى المجموع اعني هولاء والمعاهدين واما قوله فان قلت كل واحد من الاتصالين
فاعراض بوجه يصلح مقررا لحكم الاتصال بالمكافين كما صلح لحكم المكافين وتقريره ان
الاتصال بهم معناه الدخول تحت حكمهم وانما يدخلون اذا فعلوا مثل فعلهم فقوله فان اعتزلوكم
معناه ان تحقق الاتصال بفعلهم فعل المكافين من الاعتزال فيصح انه مقرر لحكم الاتصال على وجه يعلم
منه ان الكف احد شيئين ترك التعرض واجاب عن هذا بانه جايز لكن الاول اظهر لان قوله فلم يقاتلوكم
في تقرير الكف اظهر منه في تقرير الاتصال بالكاف وايضا اذا كان المتصل غير مقابل فهو المكاف اذ لا
نعني به الا ذلك فلا معنى لجعله متصلا بالكاف مع استقلاله في الكف بخلاف المتصل بالمعاهد لانه
لم يباشر العهد معينا بنفسه واما انه اجرى على اسلوب الكلام فلئلا يتفكك الضماير فان من قوله
جاوكم الى قوله فلقيقاتلوكم الضماير كلها راجعة الى قوم في هذا الوجه فلو رجع من قوله فان اعتزلوكم
الى المتصلين بهم لا ينفك النظم بخلافه اذا رجع الى الموصول كما في المختار فان قلت فلو رجع منه
الى المجموع ليكون بيانا لحكم الواصلين الى الفريقين والا ينفك النظم قلت يابى ذلك ان الاتصال
بالمعاهدين والدخول تحت حكمهم يستلزم الاعتزال وايضا ان المعاهد غير مقابل مع ما بيننا
وبينه من التردد والتساوي والتهادي فلا يصلح بيانا لما هو ابين منه والله اعلم قوله
وهو في اطم اي حصن وهو لغة اهل المدينة قوله ففتل منه ابو جهل في الذروة والغارب الذروة
اعلا السنام من ذرى اذا ارتفع والغارب ما تحت الكتفين من يلي السنام والفعل فيهما بان يوخذ الشعرات
التي عليهما ففتل كانه يحكهما مثل من يزيل القراد عنها الى ان يسكن سورة البعير ثم يجعل ذكر خاطم
الصعب ثم جعل مثلا للمخادعة والازالة عن الراي ومنه ما نقل ان الزبير سال ام المومنين عايشة
رضي الله عنها الخروج الى البصرة فابت عليه فما زال يفتل في الذروة والغارب حتى اجابت ومنه
قولهم جاء فلان وقد قبلت دوابته اي خدع قوله ومعه الحارث بن زيد وذكر في العنكبوت
معه الحارث بن هشام اخواه لامه ولعل الجمع بان الحارثين كانا معه قوله فلما فسحا عن المدينة
اي بعدا يقال افسح عني شيئا اي ابعد عني وتنح اقول كانه على التضمين اي بعدا عن المدينة بعدا فسيحا
قوله للعصبة الذين يعقلون عنه العقل الدية يقال عقلت القتيل اعطيت ديته وعقلت له

دم فلان اذا تركت القود للدية وعقلت عنه اذا لزمته دية واديتها عنه وانما سميت
بذلك لان الابل كانت تعقل بفناء ولي المقتول عن الاصمعي قوله ومعناه العفو
كقوله الا ان يعفون اي انهما مثلان في التقدير والاسلوب وليس التشبيه في ان
معناه العفو ايضا ونحوه وان تصدقوا خير لكم لان معناه تصدق الغريم عن المعسر
ولما كان التصدق في اعطاء الفقير قربة استشهد به لصحة ما ادعاه في هذا المقام
قوله من الابراق والارعاد ابرق الرجل وارعد اذا تهدد واوعد واحتج عليه ببيت
الكميت ابرق وارعد يا يزيد فما وعيدك لي بضاير وانكره الاصمعي وقال يقال برق
ورعد ولم يجعل شعر الكميت صالحا للاحتجاج قوله لا يدعهم اشعب منسوبة
الى اشعب بن جبير مولى عبد الله بن الزبير وكان رجلا مغنيا مزاحا صاحب نوادر
واسناد وكان مشهورا بالطمع قوله ولكن لا اجابة لمن تنادي صدره المقدا سمعت لو
ناديت حيا وقبله ونار لو نفخت بها اضاءت ولكن انت تنفخ في رماد قوله قلت
ما ابين الدليل عليه انه كيف يكون بينا وقد اعترف ما ومن والمعرفات باللام مطلقا للعموم
عموم فيها لا خصوص له لا بحسب المقام على ان ما طلبه من الاتيان بالدليل قايم والحمل
على التغليظ كما اثره سلمه الله وجه حسن واما تجويز الخلف في الوعيد فليس بشيء
قوله ولا تتهوكوا فيه التهوك هو الوقوع في الشي بغفلة مبالاة قوله اي عاقول من الجبل
هو من الرمل والنهر والوادي المعوج منه قوله ليهابه الى التعلم هو من ابها به الراعي
غنمه صاح بها لتقف او لترجع وهو في الاصل دعاء فيه تفريع قوله اما المفضلون درجة
منهم الذين فضلوا على القاعدين الاضرا فيه نظر مشهور وهو انه قد قدم ان المفضلين
درجة هم القاعدون عن الاضرا وزعم ان الوصف معاد والجواب عنه بان تقسيم البيان
الى مفضلين درجة ومفضلين درجات دل على اضمار في المبين كانه قيل لا يستوي
القاعدون غير اولي الضرر والاضرا كما دل قوله تعالى واما الذين استنكفوا وتنبيه على
المطوي في المفصل كان قوله فضل الله المجاهدين جملة موضحة يريد مجموع هذا الكلام اعني
المعطوف والمعطوف عليه قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر بيان ان الوصف معاد
مذكورا او مقدرا او المراد مطلق التفضيل لا المذكور في الاية او الاختصاص بغير هم
غير مساعد عليه لا في النظم ولا في تفسيره اما الاول فلانه لو كان على ما ذكر لكان الاكتفا بالتعميم

أولى على انه ليس التفضيل عدما في القسمين لنتزل الاول عليه ثم التصريح بالاضرار كان
اشبه ليلزم عدم مساواة غيرهم من طريق الدلالة وانه لا يطابق ما ذكره من سبب النزول
ولا الحديث المنقول واما الثاني فالظاهر ان قوله والمعنى على القاعدين غير اولي الضرر لا
يحمل ارادة الوصف المقدر تركيب وقوله فيما بعد وان كان المجاهدون مفضلين على القاعدين
درجة نص في ذلك والاولى في تفسير الآية ما قد قيل ان الدرجة الاولى ارتفاع منزلتهم
عند الله تعالى والدرجات منازلهم في الجنة وعن الامام الواحدة في الاولى جنسية فيدخل
تحتها الدرجات ويكون تفصيلا بعد اجمال وعن القاضي الاولون المجاهدون مع الكفرة
والاخرون المجاهدون مع انفسهم والاول ما لهم في الدنيا من جزيل الغنيمة وجميل الذكر والثاني
ما لهم في الاخرة من الثواب ونقل سلمه الله عن الراغب ورجحه قوله فان قلت كيف ادخل
الولدان وجه السوال ان الوصف بعدم الاستطاعة يشعر بعليته لعدم استحقاق
الوعيد والحكم بزوال الوصف لكن لا استحقاق بالنسبة اليهم وان فرض الاستطاعة
اجاب بان الوصف لازم فرض انفكاكه وفرضه محال بالنسبة اليهم وفايدة ذكرهم مع المستثنين
اما الدلالة على تضييق الباب بان العجز ينبغي ان يكون كعجز الولدان او بايهام ان غير
المكلف من اهل هذا التكليف واما التنبيه على انهم اذا عجزوا كالولدان في سقوط الاثم
فيفيد تحقيق خروجهم من الوعيد وعلى الاول اظهر واوفق للمقام قوله كطود بلاد
باركانه عز بن المراغم والمذهب في الصحاح المراغم المذهب والمهرب وانشد البيت شاهدا
للثاني على ان الممدوح كجبل عزيز المهرب من هرب اليه لا ينال بيد خاطفه والسطوة قاصفه
والاشتقاق على ما ذكره المصنف يدل فهو يطلق على مذهب او مهرب كذلك وعن المصنف انما قيل
ثم يدركه الموت لبيان ان الاجر انما استقر اذا لم يحبط العمل حتى جاءه الموت قوله بالرفع على
انه خبر مبتدا محذوف فيكون عطفا على من يخرج على نحو من يكرمني ثم هو لا يمس فهو من الاجواد
وجعله جملة منصوبة المحل اذ ذاك عطفا على مهاجرا فيه انه لا ضرورة اذا يلجئ الى حذف
المبتدا لصحة عطف المضارع على اسم الفاعل وان المعنى لا يستقيم على نصا نية قوله وقيل رفع
الكاف اراد الضمير وجوز وهذا التوجيه ضعيف جدا لاجراء الوصل مجرى الوقف والنقل ايضا
ثم تحريك الهاء بعد النقل وبالضم واجراء الضمير المتصل مجرى الجزء من الكلمة واما قول الشاعر
عجبت والدهر كثير عجبه من عنزي سبني لم اضربه فليس فيه الا النقل واجراء الضمير مجرى

الجزء عنزة ابو حي من ربيعة قوله كقوله والحق بالحجاز فاستريحا اوله سانزك
منزلي لبني تميم ووجهه انه مستقبل مطلوب فجاز ان يجري مجرى الامر ونحوه وكذلك
المقصود من الآية الحث على الخروج وهو في الآية اقوى لان الشرط مشديد الشبه بغير
الموجب لانه اظهر في الترغيب قوله فقد وجب ثوابه عليه ترجمة للآية مشعرة بان
الوقوع الوجوب والاجر الثواب وقوله والمعنى فقد علم الله كيف يثيبه وذلك واجب
عليه تلخيص للمعنى على وجه يوزن بمغايرة النظم وذلك لان الاضافة في الاجر تفيد معنى اجره
اللايق به وقوله على الله باقامة الظاهر مقام المضمر يعتمد على العالم به وبما يليق القادر
على ايصاله اليه اتم الفايدة واما الوجوب فقد سبق بيانه ولم يرد انما في النظم وقع كناية عما
تقدمه والله اعلم قوله اللهم هذه لك وهذه لرسولك لاقامة يده الاخرى مقام يد رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمراد التصوير والتمثيل في تحقيق مبايعته لانه اعتقد بعد جارحة تعالى
عن ذلك قوله فنزلت الآية ردا على الفريقين قوله اربعة برد مسيرة يوم البرد جمع
بريد وهو اثنا عشر ميلا ثم يقال لموقوف فيه محذوف الاذناب يسمى ذلك البغل البريد وهي
كلمة فارسية اصلها في الاصل بريده دم ثم سمي به الراكب والمسافة قوله ظاهره التخيير
وان الاتمام افضل واما دلالته على الحصر فواضحة واما على المرجوحية فلانه يدل على ان
توهم الجناح فيه انما يقابله اللهم الا اذا عارضه موجب آخر كما هو ههنا واما قول عايشة رضي الله
عنها فاقرت في السفر فلا يدل على ان الزيادة لا تجوز بل يدل على ان الركعتين مجزيتان واما
قول عمر رضي الله عنه فظاهره ان لا نقص عن الركعتين او انه لما كان الاصل فلا قصر على الحقيقة
والا فنقص القرآن لا يخالف فلا دلالة للمخالف في قولهما قوله والقصر ثابت بنص الكتاب في
حال الخوف تخالف ما آثره فخر الاسلام رحمه الله من الحمل على قصر الاحوال من الايماء على الدلالة
وتخفيف التسبيح في حال الخوف لتناسب قوله فاذا اطمأننتم اي امنتم ولا يبقى الشرط اعني
قوله ان خفتم على خلاف مقتضاه ولقوله في البقرة فان خفتم فرجالا او ركبانا فاذا امنتم
في نظيره والوجه ما آثره في الكتاب لئلا يبقى الشرط السابق مستدركا ولان القصر في قصر
الركعات اشهر شرعا لهذا وتعليمي حديث امنه وسواله عن عمر رضي الله عنه وجوابه بما اجاب
مسندا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يابى عن ذلك اشد الاباء ثم لا خفاء ان التاسيس
خير من التكرير واما تحقيق قوله تعالى فاذا اطمأننتم فسيجيء بما بعد ان شاء الله تعالى قوله تعالى

فاذا سجدوا فليكونوا يعني غير المصلين من ورائكم يحرسونكم ظاهره ان الساجدين غير
الحارسين وعلى هذا فالسجود على ظاهره عند مالك والشافعي ايضا رحمهما الله تعالى وتخصيص
وقت السجود بالذكر لانه وقت خوف الهجوم من العدو والاية ساكتة عن اتمام الصلوة بعده
والذهاب الى وجه العدو او عن الذهاب وهو في حكم المصلي على المذهبين لكن الانصراف عن
القبلة والحركات الكثيرة في الصلوة غير منصوص ثم اتيانها مرة اخرى غير مذكور في الاية
ولا يدل عليه اللفظ فالظاهر مع مالك والشافعي ولكن الوجه على مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان
يرجع الضمير في فليكونوا الى الساجدين على معنى فاذا فرغوا عن السجود فليصيروا الى
الحراسة ولتات الطائفة الاخرى الحراسة وهي التي لم تصل فلتصل وعن هذا ذكر الفاضل
الطيبي سلمه الله ان المراد بغير المصلين هم الفارغون من السجود الذاهبون الى وجه العدو
وهو تفسير يأباه قول المصنف اما الضمير اما للمصلين واما لغيرهم وعندهما السجود
بمعنى الصلوة والمعنى ان الطائفة الاخيرة تتم الصلوة مع الامام وليس فيه اشعار
بحراستها مرة ثانية وهي في الصلوة البتة فارتكاب التجوز في السجود اولى من ارتكابه
في الصلوة الدال على تغاير نساوي الحارسين يترجح الاول بتمام البيان في حكم الطائفتين
هذا والظاهر عند الشافعية رحمهم الله جواز الامرين لثبوت الروايتين في الصحيحين
ما اثره الشافعي رحمه الله عن جابر رضي الله عنه وما اثره ابو حنيفة رحمه الله عن ابن عمر رضي
الله عنه لكنهم قالوا باولوية الكيفية المنقولة عن جابر لئلا يلزم خلاف القياس قوله
فلذلك جعل المحذور وهو التحرز والسقط الة قد تقدم تحقيق هذا المقام عما قريب يغني عن
الاعادة فليكن على بال قوله وليعلموا ان الامر بالحذر ليس لذلك الى الاخر اراد ان
الامر بالحذر والنهي عن القاء النفس في التهلكة يرجعان الى شيء واحد لان مواطن
الحروب من اعظم المهالك وكما لابد لذكر النهي على غلبة العدو فلذلك هذا الامر وانما ذكر
لدلالة على ان عصمة النفس عبادة بنفسها لا تتفرع على غلبة الكفار او توهمها قوله
وهذا ظاهر على مذهب الشافعي في ايجاب الصلوة ما ذكره من الايجاب الصحيح اما القضا بعد
الامن فلا ومعنى فاذا اطمأننتم فاقيموا الصلوة عنده فاذا امنتم فاتموا الصلوة
معدلة الاركان ويريد الجنس لا الصلوة السابقة بعينها والمعرفة المعادة فلذلك
عودوا لما كانت جنسا بدا لم يلزم من اختلاف حكمي افرادها نقض فان قلت ما ترك الفاء

في قوله

في قوله فاذا اطمأننتم وما تقتضيه من التعقيب دون تراخ على ان الحكم بالاقامة لتلك
الصلوة المتخصصة المؤداة في حال الخوف اذ لا ترتب لصلوة الامن على صلوة الخوف
على ما فسره قلت لان المعنى اذا اردتم اداء الصلوة ففي حال الخوف ادوها كذا وفي
حال الامن كذا وانما جيء بالفاء دون الواو وثم لانه لا تراخي بين الخوف والامن ثم الامن
مستعار من الحرب ستعقب منها قوله وقيل معناه فاذا قضيتم صلوة الخوف فاذا هو
المعنى صلوة الخوف المذكورة في قوله فاقمت لهم الصلوة ثم قال فاذا اطمأننتم فاذا
اقمتم الصلوة فاقيموا اي اتموها اقول فعلى هذا القول يرجع قوله فاذا اطمأننتم
الى قوله اذا ضربتم في الارض والمعنى فاذا اطمأننتم من السير والسفر لان الضرب
اضطراب كني به عن السفر فناسب أن يكنى بالاطمينان عن الاقامة ولما كان الحكم معلقا
بالخوف في الاول ذكر حكم صلوة الخوف استطرادا في البين ولاح من هذا التقرير ان ما
قيل كان من الواجب ان يقول فاذا امنتم اي ليس الاطمينان بالامن بالاقامة فانه ليس
من الواجب ان يكون الخوف في السفر ثم قال هذا القايل ويمكن ان يقال لما فسر اقيموا
باتموا وذلك لا يتعين الا عند الاقامة حمل قوله فاذا اطمأننتم على معنى اقمتم لا طايل
تحته وانه لو لم يكن يحمل على ما ذكرته لما بقي تناسب بين الاحكام قوله ان طعمه بن
ابيرق قال سلمه الله رواية الصنعاني بفتح الطاء وروي بكسرها قوله كان عالما من
طمحه بالافراط اشارة الى انه على اسلوب لا تاكلوا الربا اضعافا مضاعفة قوله
ولا يستحيون منه في ليس الا استخفا من الله مع قوله في الاول يستترون حيا للتنبيه
على انه متمحض للاستحيا في الثاني لاستحالة الاصل قوله وكيلا حافظا ومحاميا
الوكيل في الاصل من وكل اليه الامر اي فوض شانه ثم استعير للحافظ لان الذي
يوكل اليه امر يحافظ لا محالة ونظيره انه يقال غدير مشمول اذا هبت عليه الشمال
فيبرد ويعذب ثم يقال رجل مشمول اي سهل الاخلاق حسنها مثله وكما يقال يولى
مشمولة لان الشمال يبدد السحاب ويفرقه قوله قبيحا متعديا يسوء به غيره
السوء ما يسوء به نفسه او غيره الا انه خصه بالثاني بقوله او يظلم نفسه
واما التفسير الثاني فماخوذ من قوله تعالى ان الشرك لظلم عظيم والاخلاق في موضع
الخطاب يحول على الاكمل قوله وانما كسره قال في الجرات الاثم الذنب الذي

يستحق صاحبه العقاب والهمزة فيه من الواو كانه يثمر الاعمال اى يكسرها باحباطه اقول
كانه تهمّد اصله ثم استعمل فى مطلق الذنب فى نحو قوله تعالى كبائر الاثم قوله فخبر عن الامر
بالفعل هذا وجه يحتمل ان يكون ذلك اشارة الى الامر بالمذكورات لا الى فعلها كانه قيل ومن
يفعل الامر وحينئذ يكون صريحا لا كناية قوله وهو دليل على ان الاجماع حجة لا يجوز مخالفته
ان قلت اذا فسّر السبيل بما المومنون عليه من الدين الحنيفى كما فسره لا يبقى فيه دليل على المطلوب
بل ينبغى ان يفسر بما ياتون به من قول او فعل حتى تستتب قلت ان الدين يقع على الاصول
والفروع الا ترى كيف فسّر صدقاتهن نحلة بدينا من الله وفائدة العدول الى هذه العبارة
الدلالة ان ما اجمعوا عليه من قول او فعل هو من الدين الحنيفى الذى لا يقبل الله الا اياه وتقريره
وما له وعليه مشهور فى كتب الاصول فلا نطول بذكره واما قول الراغب سبيل المومنين الايمان
كما اذا قيل اسلك سبيل الصايمين والمصلين اى فى الصوم والصلوة فلا دلالة فليس بشئ لانه
تخصيص يأباه الشرط الاول ثم اذا كان مالوف الصايمين الاعتكاف مثلا تناول الامر
ذلك ايضا فى المثال فكذلك يتناول ما هو مقتضى الايمان فيما نحن فيه والله اعلم قوله جامعا
بين لعنة الله تعالى عن المصنف المراد بلعنة الله ما يستحق به اللعن من استكباره عن السجود
واستخفافه بذلك التبعيد والرجم ونظيره قولهم ابيت اللعن اى لا فعلت ما تستحقه اقول
لا اشارة فى الكشاف الى ذلك ولا حاجة الى العدول عن الظاهر قوله كذب عكرمة هو دين الله
كانه نظر الى ان اقتران القول الشنيع باللعن يقتضى اشد مما فسر عكرمة به ولا يشكل
بتبتيك اذان الانعام لانه كناية عن شرعية التحليل والتحريم عن مجرد الهوى وهو باب الكفر
وكان عكرمة وابن مسعود نظرا الى انه تتميم للتغيير فلا باس ولكل وجه والله اعلم قوله
فى ليس ضمير وعد الله اى ليس ينال ما وعد الله قيل عليه ان وعد الله مصدر موكد كما مر وليس
بمعنى الموعود البتة ليصح عود الضمير اليه فانه الذى ينال او لا ينال والجواب ان التقدير ليس وعد
الله حاصلا بامانيكم بل انما وعدكم بسبب اعمالكم الصالحة وهو مستقيم وقوله اى ليس ينال
ما وعد الله تلخيص للمعنى لان وعده تعالى يستدعى موعودا لا محالة واذا لم يكن بالامانى يكون
الموعود كذلك ايضا على انه لا مانع من ان يكون فى ليس ضمير الوعد بمعنى الموعود ويكفى دلالة
السياق قوله لانه لا يتمنى وعد الله الافراس لا يخالف ما ذكره بعد من ان الايمان ليس بالتمنى
لان عدم المومن لا يتمنى وعدا ليطابقه ولو تمنيا واما الاثر فيدل على ان الاكتفاء بالتمنى من داب

النوكى

النوكى وكما لا ينال المومن وعد الله بالتمنى لا ينال المرء الايمان ايضا بالتمنى والاحتجاج فى العذر
الى تقسيم التمنى الى حق وباطل والله اعلم قوله ولكن ما وقر فى القلب وصدقه العمل عن
المصنف الوقرة الاثر يقال وقر فى الصخرة اذا اثر فيها قوله وكان فى الظلم دلالة على انه لا
يقع نقصان فى الفضل قيل عليه اذا جاز ان ينقص فليس نقصه ظلما واذا لا ينفى الدلالة
واجيب بانه لما كان فى حكم الثواب جاز يوهم ان نقصانه ظلم كالاصل فبنى الكلام على ذلك
التوهم وقيل لا ظلم فى الفضل بمعنى لا نقصان تفضلا على التفضل وفيه ان اللفظ لا يشعر به
وبناء الكلام على التوهم الباطل لا اتجاه له بل الجواب انه جاء التنقيص نظرا الى ذاته وهو ظلم
نظرا الى الوعد فبولغ فى نفى الظلم ليشمل العارض والتمكن ويختص بالاول لان الوهم لا يجرى الى ظلم
فى التمكن وعليه كلام المصنف واما السمعة فلما لم يكن فيها وجهان لم يجر فيها هذا المعنى
قوله مجاز عن اصطفائه فعلى هذا هو استعارة تمثيلية وعلى ما نقل من حديث الخليل
المصرى مشاكلة قوله سطحا لينة البطحا فتات الحصا الذى يرقه السيل من الجبل وبطح
المكان اذا فرشه بها ويسمى هذا الموضع بالابطح والبطحا لان السيل ينبطح فيه وادٍ واسع ينبطح
فيه السيل ودك فهو البطح وبطحا لبينة اسم او الطايف قوله احسن حُوّارى هو بضم الحاء
وتشديد الواو والالف المقصوره ما حُوّر وبُيّض من الطعام ويقال دقيق حوارى قوله متصل
بذكر الاعمال الصالحين والطالحين يعنى فى الاثنين من يعمل سوءا يجز به ومن يعمل من الصالحات
قوله واما فى الوجهين الاخرين فبدل لا غير لانه لو قدر لهم هذا المتلو فى يتامى النساء ثابت فى اللوح
على وجه الاعتراض لزم الفصل بالاجنبى بين اجزاء الصلة وفسد المعنى لانه اذا صار الكلام من تتمة
الاعتراض لم يبق ما يذكر به وكذلك اذا جعل قسما لزم الثانى لانه قسم معترض وانه لا مدخل للاوصياء
فيما يرجع الى القسم وهذا واضح قوله والمستضعفين مجرور معطوف على يتامى النساء هذا اذا لم
يكن بدلا من فيهن وعليه يكون منصوبا عطفا على محل فيهن قوله ويجوز ان يكون خطابا للاوصيا
فعلى الاول خطاب للاولياء الحاجرين اموالهم والبالغين من الورثة وابويهم ما كتب لهم من الميراث ايضا
وعلى الثانى خطاب للاوصياء الجايرين ان يتصرفوا على الوجه المشروع ولا ياكلوا اموال اليتامى
وهذا فى المستضعفين خاصة اما يتامى النساء فالخطاب فى شانهن للاولياء لا محالة ولا يشكل
عليك نص الخطاب فقد ارشدت الى انه شامل الكل ومتوزع على حسب المناسبة ولهذا قال فى قوله
وان تقوموا وهو خطاب للائمة فانهم ترشد ان شاء الله قوله ويجوز ان يكون منصوبا بمعنى

ويامركم اراد ان اتقوا الله فيه معنى الامر فيصير قرينة لاضماره والنصب عطفا على المحل ايضا سايغ لكن ما اثره انسب بالمقام قوله خير من الخيور قال المصنف ورد في كلام فصيح فاخذ به وهو قياس واستعمال وهو بمعنى الخيرات فقوله اشار بالقياس الى المقابل اعني الشرور قوله وهذه الجملة اعتراض يوكد ما نفاه من الجناح بانه محبوب فضلا عن الجواز واما قوله واحضرت الانفس الشح فمعناه الالهاب لانها بطبعها على الشح تتخلف عن الصلح فلتدع الطبع اللئيم الى التحلي بالخلق الكريم قوله وبعض فتميلها اراد ما مر من هبة المهر ونحوه قوله لانه بجبلته يسوى هذا على تقدير ان يكون الواجب كل العدل وكانه اشار الى انه غير مستطاع على هذا التقدير فضلا عن ايهامه قوله هل لمن الاخطا وتطليق او حلف او بين ذلك تعليق في الصحاح انه لا انه حارسي ولهذه او وقع في بعض النسخ قال اراد ذات خط هذا اذا لم يجعل الضمير للقصة بل جعل راجعا للمراة والخطة بمعنى الخطوة بضم الحاء وكسرها وصلفت المراة عند زوجها قوله تعالى ارفع راسك اي تنبه وتفطن للامر كانك غافل كانك نائم لان النائم اذا تنبه رفع راسه وكانها قالت للرسول ارفع راسك وخاطبها عمر ليبلغه ذلك وهو ابلغ من ان يقال قل له ارفع راسك قوله فدفنتها في قبر واحد للضرورة لانه كان في طاعون عمواس وهو اول طاعون في الاسلام بالشام توفي فيه سبعون الفا قوله لان المعنى امرناهم وامرناكم بالتقوى وقلنا لهم ولكم ان تكفروا اشعر بانه عطف على وصينا وجعله علة للعطف على اتقوا ووجهه انه من باب علفتها تبنا وماء لان التوصية لا تتعلق بقوله ان تكفروا فهو عطف على اتقوا لفظا واذا ابرز المقدر صار عطفا للعامل على العامل وقوله امرناهم مع قوله فيما بعد ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب ووصيناكم للايذان بان التوصية مكررة ولئن اوثر العطف في النظم اختصار العدم التوطية كانه قيل لله الكل خلقا وملكا منعما عليهم بجلائل النعم ودقائقها فحقه ان يطاع ويتقى فلقد وصى الكل برعاية هذا الحق قديما وحديثا وفي الكلام اختصار من باب ولقد اتينا داود وسليمان علما وقالا الحمد لله والتفات في قوله ولقد وصينا وفي قوله ان اتقوا الله قوله حتى يتعلق الجزاء بالشرط اي تعلقا معنويا وتقريره ان الغرض المسوق له الاية تحقير طالب الدنيا ممن عنده ما هو اعظم منها واعظم فالارشاد الى طلبه والمعنى من كان يريد ثواب الدنيا فمالك لا يريد ثواب الدنيا والاخرة

ومالك يكتفي بالاخس الاوضع عن الاحسن الارفع فلولم يقدر لمه ان اراد لم يفد او لو اراد من عند غير الله او يكون ما عند الله لغيره دونه لم يفد التعليق وربما اوهم كلامه في تيسير قوله فسوف ياتي الله بقوم يحبهم ويحبونه انه لابد من راجع حسن الجزاء الى الشرط وان كان المختار عند الجمهور انه لا حاجة الى الراجع لان الشرط مع الجزاء هو الخبر لا الجزاء وحده قوله فكانه قيل فالله اولى بحسن الغني والفقير تابع في التقريب وفيه نظر لان سوال التثنية ناف اذ التقدير ان يكن احد هذين الجنسين وقد سبق في تقرير قوله تعالى واتوا به متشابها جوابه والله اعلم قوله بمعنى وان وليتم اي بصيغة الماضي ليظهر انه من الولاية وقد سبق نظيره في آل عمران ان الواو الاولى جعلت همزة ثم حققت واثره هنا صاحب الايجاز جمعا بين القراءتين قوله في عشر بني نصير الاكثر في ثلاث وعشرين سنة قوله هو ما نزل عليهم بمكة وذلك لان عين المذكور لم يسبق في التنزيل فحمل على معناه قوله وكان الذين يقاعدون الخائضين من الاحبار هم المنافقون فقيل لهم انكم اذا مثلهم يدل على ان الخطاب في قوله ان اذا سمعتم شامل للمسلمين الخلص والمنافقين وان قوله انكم اذا مثلهم معناه انكم اذا قعدتم ولم تنهوا وهو مخصوص بالمنافقين بينهم على نحو ما مر مرارا وليس بالمعنى انكم اذا قعدتم ولم تنتهوا يكون خطابا بالخالص تعليلا للنهي ولا يلتئم كلام المصنف والله اعلم قوله والراضي بالكفر كافر في الحواشي قال مشايخ ما وراء النهر الرضا بكفر الغير مع استقباح نفس الكفر لا يكون كفرا قال تعالى حكاية عن موسى واشدد على قلوبهم فلا يومنوا وانما الرضا بالكفر مع استحسان الكفر كفر قوله واما بدل من الذين يتربصون واما صفة للمنافقين اي في قوله بشر المنافقين وجاز ان يراد في قوله ان الله جامع المنافقين هنالك القاعدون مع الاحبار خاصة وانما يعمد الكلام ببشر المنافقين ع البعض دخولهم في الخطاب فقوله انكم اذا مثلهم خاص بهم وقوله الذين يتربصون بكم خاص بالخلص والخطاب في اصله عام في الموضعين تخصيص الحال على ما سبق تحقيقه نعم فيه ضعف لان المراد بالمنافقين هنالك القاعدون مع الاحبار خاصة وانما معتمد الكلام ببشر المنافقين اولا قوله من ظفر واحتاق احتق الغازي والصايد لم يظفر كانه من الحقو الاضطراب صادر احتق لم يحصل من سعيه الا التعبه وقال في النهاية اي صادق الغنيمة قايمة غير ثابتة مستقرة وما تقدم اظهر لانه لازم قوله

وصفه وعانقه يقال جارية فنق ناعمة وتنفقها أهلها وفنق الله عيشه وفانقه نعمه
قال راتهن الشفوف سنضحى بالمسك عيش مفانق وحرير وفي الديوان معانق بالكسر
اي ناعم جعله لازما قوله فلان يرمى به الرجوان الرحا اخافه البين اي يطرح في
المهالك كثيرا ويقال للمستهزاء به ايضا والا يرمى الرجوان لمن لا يجدع واصله الدلو يرمى
في البير لا يزال يسبع من جانب الى جانب الى ان تصل الفعر قوله والدرية الطريقة في
الفاموس عن ابن عباس اتبعوا دينه قريش والا تفارقوا الجماعة اي طريقتهم التي يدينون
فيها وكذا اذب فلان يدرن أنهاهم قال الشاعر ان يحيى وهد بالا اخدار ب طفل قوله
وسوف يوتى الله المومنين اجرا عظيما فيشاركونهم فيه انما لم يجعله متناولا للتائبين
من المنافقين لانه معرفة معادة ولان المعنى على هذا الوجه أشد قوله وهو مفروح فيه
اصله مفروح ترعة الدهر وقهره ثم بولغ على نحو اصلح لي في ذريتي فاصبح وقد عمم وقالد
واعطى سيفا كناية عن ظهور دولته على عكس الاول لان العاقل ينظر الى ما هو عليه من النعمة
حاصله ان عرفان النعمة يستدعي شكر مفيضها في الجملة عرف ما هو عليه او لا فهو لك المشكر
الاجمال محرك منه الى ان يعرفه ما هو عليه من صفات الجلال والاكرام فيومن به ويشكر الشكر
المفصل ولا اشكال ان معرفة المومن انه على الابهام لا يكفي في الايمان وهي كافية في الشكر فلا اعتراض
بوجه والله اعلم قوله على لغة من يقول ما جاءني زيد الا عمرو بمعنى ما جاءني الا عمرو وتحقيقه
ان تميما يجوزون في غير الجنس الرفع على البدلية اذا امكن ايقاعه موقع الاسم الاول ما يضرب
من الاستعارة كما في قوله الا اليعافير في الاسناد في انيس واما على ان المنفي عام خص بعض منه
بالذكر لانه محل التوهم ولتحقيق المنفي عنه والانباء عن فضل اهتمام بشان نفيه عنه ومنه
ما جاءني زيد الا عمرو وهذا ملخص ما نقله في شرح نحو المفتاح عن سيبويه وفي الاية الغرض
تحقيق ان الله تعالى شانه لا يحب الجهر وفيه دلالة على ان من اراد تعاليا ان اراد عدم محبته لهذه
المستصعة عن الجهر بالسوء واما اذا لم يمكن كما في قوله تعالى لا عاصم اليوم من امر الله الا من رحم
اذا حمل على انه لا حافظ من عذابه الا المرحوم بمعنى لكن المرحوم محفوظ منه معصوم مستغنى
المصنف فيما يتوهم انه اذا لم يمكن الادخال فجاز ان يكون من بدل الغلط انما يحق اذا لم يجز
التاويل الثاني ايضا والله اعلم قوله والدليل على ان العفو هو الغرض المقصود وجه الدلالة
ان جعل كونه عفوا جزاء للشرط دل على ان ابداء الجزاء اخفاءه في الشرط لتمهيد العفو قوله

جعل

جعل الذين آمنوا بالله وكفروا برسله اخذه من قوله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله
وقوله او آمنوا بالله وببعض رسله وكفروا ببعض اخذه من قوله ويقولون نومن ببعض
ونكفر ببعض لانه تعميم بعد تخصيص قوله لما ذكرنا من العلة اشارة الى قوله اما ما الى طريقه
الايمان برهو المعجزة الى قوله وهذا الذي اراد عز وجل في قوله ويقولون نومن ببعض ونكفر
الاايمان قوله والغرض به توكيد الوعد قال المصنف ان يفعل الذي في الاستقبال موضع
لمعنى الاستقبال بصفته فاذا دخل عليه سوف اكد ما هو موضوع له من اثبات الفعل في
المستقبل الا ان يعطي ما ليس فيه من اصله فهو في مقابلة لن ومنزلته من يفعل منزلة لن
من لا يفعل لان لا لنفي المستقبل فاذا وضع لن موضعه اكد المعنى الثابت وهو نفي المستقبل
فاذا كل واحد من لن وسوف حقيقته التوكيد ولهذا قال سيبويه لن يفعل سوف
يفعل قوله ولو طلبوا امرا جايزا لما سموا ظالمين ان اراد ممكنا عقلا فنبه انه غير جائز
شرعا وعقلا ايضا عندهم معنى استحقاق الذم لظهور التعنت ولان المعجزات سواسية
الاقدام في الدلالة فطلب الخصوص ظلم على ما قرر في مواضع من هذا الكتاب وان اراد غيره فلهم
بنفعه في الاحتجاج قوله والطور مطل عليهم حقيقته مشرف عليهم بظلاله اي شخصه قوله
قلت لم يصح هذا التعذير لان قوله بل طبع عليها بكفرهم رد وانكار لقولهم قلوبنا غلف حاصله انه
لا يصلح مفسرا ولا قرينة للمحذوف اما الاول فلتعلقه بكلام آخر واما الثاني فلانه استطراد
بين الكلام دونه وكونه قرينة لما هو عمدة الكلام موجب لان يتم دونه والحاصل انه لا بد من للقرينة
التعلق المعنوي بسابقها حتى يصلح لذلك ومنه لاح ان لا مورد للنظر بان المطبعين
منوا فمان في العروض احدهما بالكفر والآخر بالنقض قوله فعطف بعض كفرهم على بعض
اي عطف للمغايرة الشخصية بين افراد الكفر واقيل ان الاول هو الكفر بموسى لاقترانه بنقض
الميثاق وتقدم حديث العدو في السبت والاخير هو الكفر بعيسى عليهما السلام واما الذي
هو حرف الاضراب فهو الكفر بمحمد عليه الصلوة والسلام لاقترانه بقولهم قلوبنا غلف وقد حكى الله
عنهم هذه المقالة في مواجهتهم له صلوات الله وسلامه عليه في مواضع منها قوله وقالوا
قلوبنا غلف بل لعنهم الله بكفرهم في البقرة واما اذا اعتبر مغايرة المجموع بين فظاهر وكذا مغايرة
المفرد مع المجموع ان عطف على ما بعد حرف الاضراب وان كان توجيها مرجوحا قوله وقيل
كان رجلا يسامون عيسى هكذا في اكثر النسخ وفي بعضها بالرفع وهو ظاهر وعلى الاولى تقديره كان

الملقى عليه الشبه رجلا منافق وقوله فلما ارادوا قتله ابتداء كلام من المصنف لتفصيل حالهم
في النفاق في الالقاء قوله ولكن ان لاحت لهم امارة فظنوا فذاك يدل على ان حالهم المستمرة
الشك وان الترجح حال لوح الامارة ثم اذا اخفيت عادوا الى ما هم فيه من الشك فهو دال على
مزيد العجز من استمرار الشك على وتيرة ومنه يظهر ان الحمل على الاستثناء المفرغ من قوله
لفي شك والاعتراض لقوله ما لهم به من علم بينهما لا يطابق المقام مع ما فيه من العدول
عن الظاهر هذا والمصنف لا يجوز في الاثبات وان استقام المعنى الا متواترا قوله
ويدل على قراءة ابي لانه قرأ قبل موتهم فنفى ان يكون الضمير لعيسى على القول الاتي من بعد
قوله وهم اهل الكتاب الذين يكونون في زمان نزوله تعالى هذا قوله ويوم القيمة يكون عليهم
شهيدا على اسلوب ويكون الرسول عليكم شهيدا في انه تشريف اي تهديد قوله وهو
ما عدد لهم من الكفر والكبائر العظيمة جار على الوجهين البدل وغيره لان دلالة الفاء على
ترتبه على السابق كاف في تبيين الظلم والاشكال بانها حرمت عليهم في التوراة عقيب تقاصرهم
كما ذكره في قوله تعالى كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل الاية فلا مدخل لكفرهم بعيسى ومحمد
عليهما الصلاة والسلام والا بصدهم عن دينه في ذلك مدفوع بان ابتداء التحريم من ذلك
الظلم واستمراره من الظلم الحادث الاترى الى قوله تعالى يحل لهم الطيبات وقوله ويضع
عنهم اصرهم في نعته عليه السلام وما اثره سلمه الله من ان الظلم هو ما ذكره في قوله ذلك جزيناهم
ببغيهم وانه متعلق بحرمنا وحده وان قولهم وبصدهم متعلق بمحذوف على نحو فبما نقضهم
وجه حسن سليم عن الاشكال والله اعلم قوله من سفلتهم استعير من سفلة الدابة
وهي قوائمها ومن قال السفلة فاما ان يكون مخففا كلبنة في لبنة واما ان يكون
جمع سفيل كعلية في علي قوله وعني عليه الجوهري غبيت عن الشيء وغبيته
ايضا أغبى اذا لم تفطن له وغبي على الشيء كذلك قوله من ان يتركوا في كتاب
الله ثلمة ليسدها من بعدهم يريد المبالغة في نفي الثلمة بانهم ما وجدوها فتركوها على
حالها على اسلوب ولا ترى الضب بها ينجحر قوله فكان ارسالهم ازاحة للعلة وتتميما
لالزام الحجة حاصله ان الحجة تنقطع بالكلية بارسال الرسل كانه قيل لئلا يبقى للناس
على الله حجة فالعقل وان كان كافيا لكن العاقل اذا لم ينبه جاز ان يغفل فكان له نوع
حجة فان الغفلة مما يعتري الانسان من دون اختياره سيما والعقل في الاول

مشوب

مشوب الهوى ثم العقل مستقل اجمالا والتفصيل الى الرسل بالانفاق والسعادة منوطة
بها فلو لم يرسلوا لكان لهم بعض الحجة وفيه بحث سيأتي في بني اسرائيل ان شاء الله
تعالى قوله ملتبسا بعلمه الخاص الذي لا يعلمه غيره اخذ الخصوص من الاضافة في مقام
التفخيم والتباس الكتاب بالعلم الخاص بالتاليف الخاص كما يقال فعله بعلم اذا كان متقنا
وعلى ما ينبغي واطلق العلم مجازا عن التاليف وقوله وهو تاليفه على نظم تفسير لالتباسه
بالعلم لا العلم وقوله فيما بعد وشهادته بصحته انه انزله بالنظم المعجز تعيين للوجه
الشهادة الا ان العلم مجاز عن التاليف على النظم تارة وعن النظم نفسه اخرى ثم التباسه
بالعلم بذلك وهذا بين والله اعلم قوله انزله وهو عالم تعالى هذا هو حال من الفاعل والجملة
مؤكدة للصلة اعني قوله انزله اليك محققة له لا مفسرة للشهادة وعلى هذا الوجه الثالث
حال من المفعول ايضا والجملة واردة لتعظيم المنزل وانه حقيق بشهادة الله بالصحة وانه
بما علم لم يرد به ان العلم بمعنى المعلوم وان يكون مشتملا عليه وهذا يؤكد ما اسلفناه في الاول
وعلى الوجه الرابع الانسب ان يكون شهود الملائكة للحفظ لا الشهادة الا ان يقال رصد
الملائكة داخل في حفظه تعالى اياه من الشياطين وعليه ظاهر كلام المصنف قوله جمعوا
بين الكفر والمعاصي الظاهر ان ظلمهم غلوهم في كفرهم واما قوله اذ كان بعضهم كافرين وبعضهم
ظالمين اصحاب النار فيأباه المقام قوله وحكاية الله اوفق من حكاية غيره ونفي المراد به الاولى
وانه جوهر واحد ثلثة اقانيم واما قوله والمشهور المستفيض عنهم فيدل على ان المحكي
عنهم في الكتاب العزيز مذهبان احدهما ان الله تعالى والمسيح ومريم ثلثة الهة على ما قرره
والثاني اثبات الولدية وتركيبه من ناسوتيه ولاهوتيه استدل عليه بقوله انما المسيح عيسى ابن
مريم لانه اثبت ان اتصاله به تعالى مقصور على الرسالة لا يتعداها الى الولدية ولا اللاهوتية
وساق الوصف انه ابن مريم على انه مسلم فدل على الناسوتية من قبل الام وعلى هذا فاما
ان يقولوا اكتسب الام الالهية باتصال الاب واما ان يكون وحكاية الله او ثلث ردا
له ايضا والاول هو الوجه قوله فهو الغني عنهم المفتقر اليه فبيان قوله وكفى بالله وكيلا
ايضا يدل على نفي الولد به ولعمري انه ان اوجه قوله ولن يذهب بنفسه عزه دل على
ان الاستنكاف طلب تنحية ما يدل على الذلة والضعف قوله الكروبيون في
الفائق هو من كرب اذا قرب قربا بالغا قال امية بن ابي الصلت ملائكة لا يسأمون عبادة

كروبية منهم ركوع سُجَّدٌ والنسبة زيادة مبالغة كما في أخرى قول من جنب انه علم
المعاني لا يقتضي غير ذلك قوله الذي يقتضيه علم المعاني ويساعده الذوق الخالي عن
العصبية من الجانبين لا يستنكف المسيح والامن هو اولى منه بان يرفع شانه عن العبودية ويتوهم
الاستنكاف فيه ولا شك ان الملائكة عليهم السلام لا سيما المقربين منهم لهم من التصرف
في الاكوان باذن الله والاطلاع على المغيبات باعلام منه تعالى ما لا انقاس خوارق عيسى عليه السلام
وكفى بما جرى على المؤتفكين بريشة من جناح جبريل عليه السلام وكان سبب ترفع النصارى
بعيسى عن هذا العز ما فيه من العلم والقدرة الخارجين عما ألفوه في البشر فورد الكلام رداً لهم
على مقتضى مذهبهم وليس الكلام مسوقاً للحديث المنفصل وهذا بين مكشوف واما الجواب
بانه رد على الذين يقولون الملايكة الهة ايضاً كما اعني العالم وصاحب الفرائد والقاضي
ففيه ان قوله ولا تقولوا ثلثة صريح في الاختصاص بالنصارى وكذلك السوابق والحمل على
المبالغة في التكثير فيه انه لا مبالغة اذ لا مطابقة للمقام وبلغو وصف الملايكة وكذا الجواب
بانه انما يصلح رد النصارى على ما ذكروه اذا كان مسلماً عندهم ان الملايكة افضل من عيسى وأعلى قدراً
ودون ذلك خرط القتاد كيف وهم يرفعون درجته الى الالهية لانه يشترط تسليمهم او كون المعنى
المقتضي للاستنكاف فيهم اظهر وقد حقق الثاني والحمل على التتميم كما اثره سلمه الله يدليل قوله
انما الله اله واحد كانه ادمج فيه رد شريك عن النصارى وكذلك قوله سبحانه الآية فناسب ان يذيل
بانه لا يستنكف احد عن عبادة الله لكمال فيه لا الذي يرفعون به عن هذا الشرف لها د النصارى
ولا الذين يرفعهم عنكم لقوتهم وكمالهم ودل على ملاحظة الكمال في الاول ايضاً التلقيب بالمسيح
وجه حسن يمكن حمل ما في المقام عليه ولكن الاظهر ما قررناه والله اعلم قوله وما مثله ممن
يجاوز حاتم ولا البحر والامواج تلتج زاخره قيل اي ما مثله حاتم من الاجواد ولا البحر وقيل اي ما مثلكم
ممن يبالغ في الجود حاتم ولا البحر وهذا ابلغ قوله فليدب مع هذه الآية قوله حتى يعترف
بالفرق البين اذ دلالة في هذا الباب بحسب المقام والضرورة العرفية لا انها من مقتضى
الواو ولهذا لم يكن في هذه الآية شيء من ذلك لان المقام لا يقتضيه وقد اوضح هذا المعنى في سورة
النمل بما حاصله ان التقدير ضمان احدهما التفاوت ترقيا او تدليا والثاني جار مجرى التنبيه
في المتفقين وما قيل من انه محاخر فيه لان عدم رضا من هو اقل عداوة ابعد ففيه ان قوله
حتى يعترف بالفرق البين ظاهر انما الفرق بين الاثنين على انا نقول الاقرب برده اولى بان لا يرضى حتى

ينبع

ينبع ملته ويتوقع ذلك والله اعلم قوله أحدهما ان يحذف ذكر احد الفريقين
هذا هو الوجه لان التقدير بما ياتي الوجه الثاني ولا نجعل الحشر على التعذيب لانه
يردفه ثم يفصله قسمين وكذلك ان نقول يرجع الضمير في الجزاء الى المستنكف وغيره
ممن سبق ذكره كالمسيح والملايكة والتفصيل بحسب ذلك كانه قيل اما المعبودون
فيوفيهم اجورهم واما المعاندون وهم المستنكفون فيعذبهم روي انه آخر ما نزل
من الاحكام عن البخاري ومسلم والترمذي عن البراء آخر آية نزلت آية الكلالة وآخر
سورة نزلت سورة براءة قوله لا النصب على الحال لان الصفة ارجح ما امكنت ولانه
ليس المعنى على التقييد ولان امرأ نكرة غير موصوفة فلا يكون حالاً منه وعن الضمير في
هلك لا يجوز لان الجملة مجرد تفسير ليست مقصودة لذاتها قوله والمراد بالولد الابن الظاهر
في تفسير الابن ان فرض الاخت المصنف ان لم يكن للاخ الميت ولد اصلاً من ابن او بنت اما
الابن فلانه مسقط واما البنت فلانها بعصبها والمقصود بيان مقدرها وان قوله وهو
يرثها اي عصبتها لانه ليس له مقدر عصبة ان لم يكن لها ولد اي ابن ويكون الدليل على
ارادة الابن خاصة ههنا وما قيل من انه يجب في الاول ايضاً ان يراد الابن للتقابل فمعارض
بان المراد في الاول المشترك فليحمل عليه ههنا ايضاً والحق ان الكلام ليس مسوقاً للتقابل بل لبيان
الحكم في التاثير على ما هو عليه فلا يراعى مع الاخلال بالبيان على انه لو حمل قوله وهو يرثها على
انه وارث حاجز والتعصيب لازم ضرورة ونفي الولد على اطلاقه لكان سديداً وايضاً لكنه
خروج لفظاً ومعنى نقل سلمه الله عن بعضهم طرفاً من الكلام الاول واما قول المصنف في الاول
والمراد بالولد الابن ولانه اسم مشترك اشمل كما معنوياً لان الابن يسقط الاخت دون البنت
ففيه اما وان قلت بمفهوم الصفة لا يدل على ان الابن مسقط بل على انها لا يبقى لها المقدر واما قوله
في الثاني واخوها يرثها ان قدر الامر على العكس ان لم يكن لها ولد اي ابن لان الابن يسقط الاخ دون البنت
ففيه ان ارادة الابن صحيحة لكن التعليل باطل اذ ليس الكلام في الاسقاط بمعنى الحجب هنا اذ احمل على ان
معنى يرثها انه وارث من غير تقدير جاز الكل او لا وهو معنى كونه عصبة كما سلف اولاً ولو حمل على الحيازة
فكلاهما باطل قوله ويجوز ان يدل بحكم انتفاء الولد الى الاخر قيل وفيه نظر لان الكلام في اسقاط الاب
الاخ لا في وراثة الاخ عند انتفائه فكانه قيل اذا كان الاقرب يسقط الاخ فاولى ان يسقطه الابعد
وهو غير منتظم قوله لان الكلام تناول انتفاء الوالد والولد جميعا قيل عليه نذكر انتفاء الولد

ايضا مستغنى عنه والجواب ان الولد لما لم يكن مشروطا والانتفاء مطلقا والكلالة تدل على
النفي مطلقا لم يكن بد من الذكر فان قلت كيف والنفي عام فدل على ما دل عليه الكلالة مع
زيادة الظهور قلت اللفظ صالح للتخصيص بحسب الدليل بخلاف النفي المضمن في ضمن
الكلالة فافترقا والا ان ذكر الكلالة واراد نفي صنف من الولد والوالد فمطلقا النفاء
قوله معناه كراهة ان تضلوا قد سلف تحقيق هذا المقام وحذف مفعول يبين للتعميم
ليتناول ما بينه من فاتحة السورة الى الخاتمة وقيل ان المذكور هو المفعول به والمحذوف
العلة تعميما لا نه اذا بين ضلالهم لزم تبيين الحق ايضا دون العكس والتقدير يبين الله لكم
ضلالكم لئلا تضلوا ولا تبتغوا فيه وتانفوا منه ونحوه وهذا وجه حسن آخره سلمه الله تمت
السورة والحمد لله كفا حمده وافضا له والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله سورة المائدة
بسم الله الرحمن الرحيم قوله العهد الموثق وذلك لان المعقود من الحبل اقوى قوله قوم
اذا عقدوا عقدا لجارهم شدوا العناج وشدوا فوقه الكربا وبعده قوم هم الانف
والاذناب غيرهم ومن يسوى بانف الناقة الذنبا العناج هو الدلو العظيم حبل او بطان يشد
في اسفلها ثم يشد الى العراقي ليكون عونا لها وللوذم فاذا انقطعت الاوذام امسكها العناج
واذا كانت الدلو خفيفة فعناجها خيط يشد في احدى اذنيها الى العرقوة والعرقوتان
الخشبتان المعترضتان على الدلو كالصليب والوذم السيور التي بين آذان الدلو واطراف
العراقي والكرب الحبل الذي يشد في وسط العراقي ثم يثنى ثم يثلث ليكون هو الذي
يلي الماء فلا يعفن الحبل الكبير ويقال بما لاءه الدلو الى عقد الكرب لمن يبالغ في ما يلي من الامر
قوله مواجب التكليف جمع موجب بفتح الجيم بعد جعله اسما من اوجب المتبع الزمته
قوله والظاهر انها عقود الله عليهم نظرا الى براعة الاستهلال وما فيه من التفصيل
بعد المدينة في الاصول بعد الاجمال والاول اولى لحصول الغرضين وزيادة التعميم
وان السورة الكريمة مشتملة على امهات التكاليف الدينية في الاصول والفروع ولو لم
يكن الا مثل تعاونوا على البر والتقوى واعدلوا هو اقرب للتقوى لكفى واضافتها الى الانعام
للبيان هذا هو الظاهر من هذه الاضافة وجوز ان تكون للتبعيضية ذكره المصنف في
قوله ومن الناس من يشترى لهو الحديث وليس ببعيد اذ لا يصح قوله الا ما يتلى
عليكم لما لم يصح استثناء المتلو بهيمة الانعام اوله اما على حذف المضاف من الاول او على

اسلوب

اسلوب البحار واية تحريمه في النظم كشفنا سحابه عن البيت ولو قيل انه على اسلوب
وجزيئة ما يقول فانه مودى المتلو يصح استثناؤه كما ان مسمى المقول يصح ان يكون
موزونا لكان وجها وجيها قوله وقيل بهيمة الانعام الظباء فعلى هذه الاضافة بمعنى
اللام لملابسة الشبه وجاز ان يجعل بمعنى الاول مبالغة في التشبيه قوله هو في الاجترار
هو اخراج الجرة وهي ما يجره النعم من العلف من الكرش الى الفم قوله نصب اي بمعنى من على
الحال من الضمير في لكم هذا ان حمل على بهيمة الانعام على نحو الظباء ظاهر واما الازواج الثمانية
خلافا حلالها لا يختص بحال انتفاء التكليف من الصيد محرما ووجهه انه ذكر احلال
الانعام في تلك الحال لئلا يتوهم انها كالصيد واليه اشار المصنف بقوله لئلا يحرج عليكم
وعلى هذا التفسير ما ذهب اليه الاخفش اظهر قوله جمع شعيرة وهي اسم ما اشعر اي جعل
شعارا كذلك ذكره الجوهري ايضا عن الاصمعي وليس من فعيل بمعنى مفعل فليس بثبت
وانما هو اسم وذكر ما ذكر لبيان الاشتقاق ولو قيل انه جمع شعار على الاصل غلب على علائم
الحج خاصة الا ان وجها لم يدخل الهدي فيها نظرا الى العطف وان كانت منها لقوله تعالى
والبدن جعلناها لكم من شعائر الله وحمله على اسلوب وملائكته وجبريل يابان يحال والشهر
الحرام وفسر الشهر الحرام شهر الحج نظرا الى التناسب وانه نوع من التغليب لان معظمه منه
ولنزاهته وقوته قوله واستنكارا ان يتعرض يقال انكر الشيء ونكره واستنكره وفيه مبالغة
قوله وقيل هي منسوخة ثم نقل عن ابن عباس ما يدل على ان ناسخه قوله تعالى انما المشركون نجس
وعن الشعبي قوله تعالى واقتلوهم حيث وجدتموهم والظاهر فاقتلوهم كذلك في سورة براءة
نقيل الظاهر انه تخصيص لان الحكم باق في المسلمين من الآمين وليس بذاك لان العام
اذا اخرج منه ما علم ارادته منه كان نسخا وكان الحكم ثابتا في مشركي اليمامة حيث هم
المسلمون بهم لما كان من الحطم بن شريح فنزلت الآية نهيا قوله وابتغاء الرضوان بان
المشركين كانوا يظنون من فضل مقدر ان المشركين لا يبتغوا لهم العام لانهم موصوفون بابتغاء
الرضوان والكافر لا يبتغيه اذ ابتغاؤه فرع اتباع الامر بانهم وان كانوا كذلك في نفس الامر لا
انهم بحسب عقائدهم كانوا يظنون من الله القبول والرضا عنهم واعترض عليه بان جعل علة
علة الكون دالا على انه صفة كان وما ليس كذلك في نفس الامر كيف يصير علة وكما لا واجيب
بانه مبالغة في الكف عن المسلمين بان توهم الابتغاء يوجب الكف فضلا عن تحققه واجبا

وما عليه الحاج والعمار ترغيبا فيه كما عكس في قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين تغليظا
للترغيب ايضا قوله حميد بن قيس او الاعرج وفي بعض النسخ الاعرج بدون الواو وهو الاصح
لانه ابو صفوان حميد بن قيس الاعرج المكي مولى لآل الزبير وقيل لبني فزارة سمع مجاهدا وعطا
وروى عنه مالك ابن انس والثوري نقله سلمه الله عنه في الاستيعاب قوله على خطاب
المومنين ليكون علة للنهي سواء جعل استينافا او حالا عن الضمير في لا يخلو مخصوصا بهذا
المعطوف وفيه ان من ابتغا فضل الرب لا يتعرض لعبيده وليس المعنى يبتغون فضل ربهم
في شأنهم ليكون فيه شبهة من الحسد على ما توهم قوله وقرئ بكسر الفاء قيل هو امالة لا امالة
ما بعده وان كان فيه حرف الاستعلاء قوله وقرئ ان في صدوركم على ان الشرطية ووجهها مع ان
الصد لا يقع بعد لنزول الكمالت لكم دينكم انه للتوبيخ وان ما تحقق من الصد عام الحديبية
ينبغي ان يفرض كالمعرض المحال الاتفاق كما ذكره صاحب المفتاح قوله تعالى ان كنتم قوما مسرفين
فيمن قرأ بكسر الهمزة قوله ويجوز ان يراد العموم هو الاوفق والابلغ لاسيما وقد سبق ان
المختار ان العقود يعني بها العموم قوله حتف انفها كانوا يعتقدون ان تخرج الروح عند الموت
الانف والميت دون ان يجرح حتفه من انفه وبجرح تخرج روحه من موضع الجرح وقيل اذا
مات على الفراش تخرج نفسه من انفه واذا قتل او جرح فبخروج الدم وخراب البنية وهذا اشبه
قوله لم يجرم من قرد له اي لم يحرم الضيافة كانوا يقدمونه الى الضيف في الازم قوله اثخنوها
ضربا اي اثقلوها بالضرب حتى الحراك وقالوا هو من كانه اخذ الازم الثخن وهو الثقل وجاز ان يراد
ازالوا ثخنه اي قوته لان العرب تنسب القوة الى عبالة الجسم وغلظه قبل ان يثخن دمه
ويقارب الجمود لا استيلاء البرودة اذ ذاك وصف الحار الغريزي قوله وهو يضطرب
اضطراب المذبوح مع تمام التذكية لانه يبدي التذكية وهو يضطرب فان ذلك محرم
اتفاقا فابو يوسف يعتبران يبقى اكثر اليوم ومحمد والشافعي به فوق حركة المذبوح واليوم
محلا رواية عن الامام قوله ذوا النصب المنصوب لا تعبد ته تمام العاقبة والله ربك
فاعبدا وفي رواية لا تنسكنه وهو انسب ولا تعبد الاوثان والله فاعبدا اراد النون الخفيفة
فابدل للوقف قوله الآن لما ابيض مسربتي وعضضت من نابي على جذم هو لابي المعلى
وبعده وحلبت هذا الدهر اشطره واتيت ما آتي على علم اي الآن اخدع والمزبة
بضم الزاي الشعر المستدق الذي ياخذ من الصدر الى السرة والجذم بالكسر اصل الشيء

بزيد

بزيد تحاتت اسناني وسقطت فبقي اصولها كانه قال عضضت من نابي حال كونها
باقية على جذم ذاهبا سابرها واشطره ارادحواليه وجوانبه يريد انواع الخير والشر
فاذا قيل شطر به اريد الجنبان قوله وقيل اريد بيوم نزولها انول والذاهب الى ان
المراد الزمان الحاضر وما يتصل به لا يخالف انما الفرق بين القولين في وجه الدلالة
قوله واخلصوا الى قلوبكم للخشية انما الزم من التقابل والنهي من الخشية منهم على الخلوص
والخلط قوله بمعنى اجزته لكم بمجئ تحقيق الرضا ووجوه استعماله في سورة الزمر ان
شاء الله تعالى واما قوله واذ نتكم بانه هو الدين المرضي وحده والظاهر انه من انضمام
احدى الابتين معه بيتم قوله وصورته وصيد ما علمتم بحذف المضاف لما جعل السؤال
عما احل من المطاعم فيما سبق وجب ان يجعل الصيد بمعنى المصيد ويكون من باب ملايكته
وجبريل قوله او يجعل ما شرطية تعلى هذا الاحتياج الى حذف وتكون الجملة الشرطية عطفا
على جملة قوله احل لكم الطيبات وما نقل في الحواشي عن المصنف ان المضاف يقدر
ايضا وان تصدر حرف الشرط لا يبطل لان المضاف في جملة المضاف اليه تغنيه عنه
فظاهر لفظ الكشاف عنه ناب قوله ومنه قوله عليه الصلاة والسلام اللهم سلط عليه
كلبا من كلابك يجئ تمام القصة في سورة والنجم ان شاء الله تعالى وما قيل عليه من انه
موضوع قوله وفيه فايدة جليلة هذه الفايدة ماخوذة من انه جعل لهم منصب
التعليم بعد التبحر والتنبه على انهم استفادوه من اعلم العالمين تعالى شانه وفيه ان
الاعتداد في العلم بالمسند اليه تعالى لانه الخالص من الشوب قوله مما علمتم انه من علم
التكليب من بيان ما والمعنى من اجل ان الله الهمكم اياه وهو الوجه لان علم التكليب
لا يعلم الكلاب وعلى الوجه الثاني من للتبعيض وهو مفعول به هكذا افاده في
التقريب والوجه الثاني ارجح لدلالته على ان العالم ينبغي ان يكون كلبا فيها ايضا
قوله وفرق العلماء غير مساعد عليه عند الساذة اكثر الشافعية وهم على ما نقل عن علي
كرم الله وجهه ويوافقه ظاهر الآية والحديث قوله وبه اخذ السكاكي تلك علماؤنا
رحمهم الله اذا كانت المرأة لا نعلم انهم دخلوا في ذلك الدين قبل التحريف وبعده او قبل
النسخ او بعده ان كانت اسرائيلية فيوخذ في نكاحها وذبيحتها بلا غلط ويجوز تعريفهم
بالخبرية تغليبا للحقن وبذلك حكمت الصحابة رضي الله عنهم في نصارى العرب بهم اونسوخ

فليس ماذكره في بني تغلب فقط لانه تفرد به علي كرم الله وجهه قوله فلا باس وقد اشار
اي لا باس في الاكل و قد اساء حين وكلا بحوسي قوله صدا بق بغسل الاخدان و ذكر في
النساء انهم الاخلاء في السر والخالف ذلك لانه في عرف الاستعمال اذا اختص بالنساء اريد ماذكره
ثم قوله اي شرايع الاسلام وما احل وحرم هذا بحسب الوجهين في قوله اليوم اكملت لكم دينكم
وانما اول لان الحمل على الظاهر لا ينافي فان الكفر انما يكون بالمومن به لا بالايمان قوله
وقيل معنى قمتم الى الصلوة قصدتموها الفرق بين القولين ان الاول هو القصد الى الانتصاب الى
الصلوة والثاني هو القصد الى الصلوة ولا نظر الى الانتصاب قوله ظاهر الاية يوجب الوضوء الى كل
قايم الى الصلوة قال في التحقيق وهو مذهب داود واعترض عليه بان اذا لا يوجب التكرار وهو غير وارد
لان المدعي التعميم واما التكرار في الغسل فحاصل سواء قيل انه من مقتضى اللفظ او من خارج كما هنا
خاصة وحاصل جوابه ان الامر للندب ودليل الوجوب على المحدث من السنة وفيه انه خلاف الظاهر
كيف وهو منصوص مفترض او الخطاب مخصوص لانه مشافهة وقد دل الدليل على عدم الايجاب بالنسبة
الى غير المحدث واما النسخ كما نقل عن بعضهم ففيه نظر لان القران لا ينسخ الا بالقران او بالسنة المتواترة
والاظهر ان قوله تعالى او جاء احد منهم من الغايط دال على اعتبار الوضوء والعدول الى البدل اعني التيمم عند
تعذره اذ لو لم يكن له مدخل في الوضوء مع المدخلية في التيمم لم يكن البدل بدلا كيف وقوله فان لم تجدوا
ما تصريح في ذلك فالجمع بين الايتين ان الحدث يوجب الوضوء والخطاب انما يتوجه عند ارادة التلبس
بالفعل وهو الصلوة سواء قلنا ان السبب هو الصلوة او الحدث اذ لا خلاف في المدخلية لكل واحد
وان اختلف وجههما وقد سلف بيان فايدة زيادة القيد في سورة النساء وان صاحب الفوايد
بطرق مما اثرناه والحمد لله قوله قلت لا تنافي في التحقيق لو جعل للقدر المشترك وهو الرجحان
وعن صاحب الانتصاف وهو الطلب لم يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز وهو غير وارد على المصنف لانه
اذ ذاك لا يكون هذا الخطاب منا ولا الكل طايفة على وجه وانما منع على ذلك التقدير ثم غير انه ينفي الاية مجمله
قوله اي تفيد معنى الغاية مطلقا هذا يوافق ما ذكر في المفصل الا ان الشيخ ابن الحاجب نقل في شرحه
ان اي جاءت على الوجهين فمنهم من حكم بالاشتراك ومنهم من حكم بظهور الدخول ومنهم من حكم بظهور انتفاء
الدخول قال ودخول المرفق ثابت بالسنة وعليه النحويون اقول واكثر الاصوليين ايضا ولكن ان قام
المعنى نفسه بنفيه فالليل في قوله تعالى ثم اتموا الصيام الى الليل والا فذكر الاية اسقاط ما وراءها
فيدخل كما فيما نحن فيه هكذا حققه محققي الفريقين ويمكن ان يزيد قول جار الله عليه وقوله لا دليل فيه

على احد

على احد الامرين اذ لا دلالة من سياق اللفظ خصوصا الا ان ظاهر كلامه انه اختار الاشتراك الا انه
معنوي ولهذا علل بالاحتياط وقد عرفت سقوطه والتحقيق ان الغاية بمعنى النهاية يطلق على
الطرف الذي به منتهى الشيء فيدخل فيما قبل لانه جزء وعلى ما بعد الشيء المتصل باخره وهو الذي
ينتهي عنده الشيء فجعلها المصنف للقدر المشترك فيما يحصل به الانقطاع وقال النحويون على نقل
الشيخ والاصوليون هي في القسم الثاني اظهر انظرا الى لفظ الغاية بل نظرا الى كثرة استعمال الى
في هذا القسم قوله كما في الملصق للمسح براسه يدل على انه مطلق الدلالة لا ترجح فيه الجانب وعليه
اصحاب الشافعي ومنهم من قال ان العرف نقلها الى التبعيض في المتعدي بدليل مسحت بالمنديل
ومسحت براس اليتيم على انه نقل ابن مالك عن ابي علي في التذكرة انها تجي بمعنى التبعيض
لا يحتاج الى عرف اللسان وما يدعونه من ان التبعيض جاء من ضرورة التعدي الى الالة
فيبقى مجملا محتاجا الى البيان لتعذره بعذر الضرورة لا يسلمه هولاء واما التعليل الذي
اشار اليه صاحب الكشاف لمالك والشافعي رحمهم الله فليس بشيء قوله فدل على ان الارجل
مغسولة اي ظاهرا لان النصب حملا على محل الرؤس مرجوح ولانه يلزم مسح كل الرجل الى الكعب
اذ لا باء ولا قايل به قوله فعطفت على الرابع الممسوح جعله رابعا لقوله الثلثة المغسولة
وان كان ثالثا في الترتيب غالبا جاز ان يكون على الجوار وجاز ان يكون من قبيل علفته تبنا وماء
باردا والثاني اختيار الزجاج وكثير من تعليلا بان الاعراب بالجوار قليل في كلام الفصحاء
وليس بذاك لانه باب كثير التشعب في فنون العربية واذا جاز بالغدايا والعشايا فهذا
اجوز قوله لان المسح لم يضرب غاية قيل كيف وهو مقدر بالربع عندهم والجواب انهم لا يعنون
الراس بل يقولون ان الاية مفسرة بالبعض وبينهما فرق كفرق الفجر ولهذا يجوزونه من اي
ناحية شاء من الراس بعد ان لا ينقص من مقدار الربع ثم انا نقول السنة المشهورة دلت على
انها معطوفة على الايدي وان كانت احدى القراتين ظاهرة في المسح واخرى في الغسل نظرا الى
العطف فقط وان الغسل يشتمل على المسح دون العكس فالاول به عمل بالقراتين وهو وظيفة الاحتياط
هذا ولو اريد المسح لقيل الى الكعاب والكعب لان الكعب اذ ذاك مفصل القدم وهو واحد في كل
رجل فان اريد كل واحد فالافراد والا فالجمع واما اذا اريد الغسل فهما الناتيان وهما اثنان
في كل رجل فيصح التثنية باعتبار كل رجل رجل ولما كانت المقابلة باعتبار الغاية وصاحبها لم
يرد ان الاول يصح مثنى باعتبار كل شخص شخص اذ لا مدخل للاشخاص في هذا التقابل قوله

هو الميثاق ليلة العقبة قال ابن الجوزي كانت هذه المبايعة في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة
من النبوة اما العقبة الاولى ففي سنة احدى عشرة قال عبادة بن الصامت رضي الله عنه فبايعناه
فيها بيعة النساء يعني ما ورد من الممتحنة قوله ويجوز ان يكون اي تعتدوا في الآية السابقة يعني
قوله ونظيره في المصادر لشنان ذكره لعلته قال الجوهري الشنان بالفتح والسكون لغتان وهما
شاذان اما التحريك فلا يكون فيما فيه حركة واضطراب واما السكون فلانه لم يجي عليه شي من المصادر
الغول جاز ان يقال البغض واشتداده من الحركة المعنوية الا ترى الى قولهم فلان يغلي صدره حنقا
او غيظا قوله اي العدل اقرب للتقوى وادخل في مناسبتها جعل القرب بينهما في الاول مناسبة
الطاعة للطاعة كانه قيل هو انسب الطاعات في التقوى فليؤثره المتقي واللام مثلها في نحو لك هو
اقرب لزيد للاختصاص لا لتعدية فانه يعدى بمن او الى قوله كانه قال قدم لهم وعدا فقرره هذا التحقيق
السؤال عن الوعد والا فالظاهر ان يسال ماذا وعدهم وليكون الجواب اعني لهم مغفرة مطابقا
للسؤال في وجود اللام قوله واذا وعدهم من لا يخلف الميعاد وهذا القول قيل عليه الوفا الى وعد
القول ان يقول لهم فيما بعد لا ان يحقق مضمونه قلنا اذا كان كذلك القول وهذا في نفسه ايضا كما يحقق
فيه يصح هذا السؤال على ان القول هو اللفظ المركب المراد به معناه فوعد القول يستلزم وعد مضمونه
ولهذا كان ابلغ من وعد المضمون بمفرده لما فيه من الاستبشار اولا باستماع القول ثانيا بالموعود
قوله وذلك بعسفان في غزوة ذي انمار هذه غير غزوة عسفان وصلوة الخوف المذكورة في القران
صلوة ذات الرقاع واما في عسفان فكان العدو تجاه القبلة ولما رجع عليه الصلوة والسلام من عسفان
اصاب حيا من العرب سابع المحرم والسحاب انمر فسميت غزوة ذي انمار وقيل لانه اصابهم على ماء
نمير وخبر خطير وقيل سمي الموضع به لكثرة نموره وجاز ان يكون صلوته في ذات انمار على نحو ذات
الرقاع ولما كانت بالقرب من عسفان قال بعسفان في غزوة ذي انمار ولو اراد غزوة عسفان لقال في
غزوته قوله فشام الاعرابي السيف اي اغمده تادبا ففي الفصة انه عليه الصلوة والسلام لما قال الله
لكن فجبريل عليه السلام فسقط على الارض وسقط من يده السيف فاخذه عليه الصلوة والسلام وحمل
على الاعرابي وقال من يمنعك مني فقال لا احد ثم آمن وتخلى عنه قوله والتعزير والتازير من واد واحد
اي في الحاصل لان اصل التعزير الرد والمنع ولهذا جعله المشترك بين التعزيرين لكن لما كان
مستعملا بمعنى النصر فان التعزير للنبي صلى الله عليه وسلم نصر له والتازير ايضا تقوية ونصر
جعلهما من واد قوله من قولهم درهم قسي هو من القسوة هذا اول ما نقل عن الاصمعي كانه معرب

فارسي وهو

فارسي وهو الردي من الدراهم لان التعزير خلاف الاصل قوله المعكف بالوعد العظيم
الظاهر المعلق به الوعد العظيم لان تعليق الجزا بالشرط وهو التكفير وما بعده لكن لما كان
التعليق في الحقيقة من الجانبين اثر هذه العبارة لما فيه من الترغيب في الشرط وذلك لان كلا
منهما سبب للاخر من وجه وقيل اراد بالوعد قوله اني معكم لان ما بعده مربوط به معنى وفيه
ان السؤال عائد الى اذا اول بما مر وفيه غنية قوله وقسطا واخفا مما ذكروا به من التورية
فعلى هذا من لابتداء الغاية اي تضييعهم المكاين من التورية والخط المعلل بما فيها والاقبال
على تغيير معانيها وعلى الثاني للتبعيض والثالث لابتداء الغاية ايضا لكن ما ذكروا به هو
ما في التورية من نعت الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لا التورية نفسها قوله هذه عادتهم
وهجيراهم اي عادتهم التي هجروا اليها ودبوا عليها ولذلك الهجير على وزن الفسيق والاهجرى
ونقل عن الراغب انها تستعمل في الشر والدم غير لازم قوله حديث نفسك بالوفاء ولم يكن
لعذر خاينة مثل الاصبع هو للكلابي وفي الحواشي وقبله اقرين انك لو رايت فوارسي
بعمايتين اي جوانب صلفع وفيها قرين اسم رجل نزل ضيفا على الشاعر فطمع في جواريه
وعمايتان جبلان منقا بلان وصلفع اسم موضع وكانه سمي به لخلائه من صلفع الرجل
بالفاء والقاف جميعا اذا افلس وفي الصحاح ضلفع بالضاد المعجمة بساهرة في بلاد بني
وانشد البيت للعكلي وجعل ذلك البيت وحده للكلابي قوله اي مثل مقدار الاصبع اي
لم يكن يخون خيانة قليلة فكيف بالكثيرة وقيل مثل الاصبع على نحو خاين اليد وقيل قرين
اخو عمير الحنفي وكان له عنده دم قوله او اخذنا من النصارى ميثاقهم انفسهم هذا الوجه
اظهر لفظا ومعنى لان اليهود كانوا اشد شكيمة وقد بولغ في وصفهم بالنقض وغيره
واكتفى في وصف هؤلاء بنسيان الحفظ فدل على التفاوت بين الفريقين ميثاقا ونقضا
وان جاز اتحادهم في الميثاق واختلافهم في النقض قوله ومنه الغرا قال المصنف
لغة اهل الحجاز بالفتح والقصر اقول وغيرهم بكسر ويمد وفي الصحاح اذا فتحت قصرت واذا
كسرت مددت ولم يعين اصل اللغتين قوله ونحوه وكذلك نولي بعض الظالمين بعضا
هذا ان جعل معناه نجعل بعض الظالمين اولياء مسلطا على بعض اما على ما فسره هنالك فلا
قوله وصفته بما لا بد من بيانه مبتدا وخبر اشارة الى اشتمالها على المصالح الدينية
قوله ولا ابانه عطف على قوله لكشف على سبيل النشر ثم ان جعل متعديا فذاك وان جعل لازما

في الثاني مناسبة اجراء العلة للمعلول فيكون حثا على التحلي به لمطالبة التقوى صح

لانه ظاهر الاعجاز قوله ولكن مذهبهم يؤدي الى حيث اعتقدوا انه خلق اقول ولعل الاشبه ان
يجعل اشارة الى من اشرك فقد نفى الاله الحق وحصره في باطل ما يدعيه لان التعدد يستلزم الامكان
على ان من قال منهم باتحاد اللاهوت والناسوت فقد قال ذلك صريحا لان الهه هو متماكس
قوله فمن يمنع من قدرته ومشيئته شيئا الملك امساك بقوة لانه بمعنى الضبط وهو حفظ عن حزم ومنه
املك راس البعير وملكت العجين اذا شددت عجنه وملكت الشي اذا دخل تحت ضبطك دخولا تاما
فاذا قلت لا املك كان نفيا للاستطاعة والطاقة امساكا ومنعا وتفسير الملك ههنا بالمنع بيان لحاصل
المعنى لانه ذكر في الاحقاف في قوله تعالى فلا تملكون لي من الله شيئا فلا تقدرون على كفه عن معاجلتي ولا
تطيقون دفع الشي من عقابه ثم قال ومثله قل فمن يملك من الله شيئا فاصل المعنى فمن يستطيع امساك شي
من قدرة الله ان اراد ان يهلكه ومن الله حال عن النكرة مقدمة دالة لم يستطع امساكه ودفعه عنهم فلا
يمكن منعهم منه فلهذا فسر بالمنع ولهذا اخرج اللام من الاعتبار وهي اما للبيان او من صلة الفعل لان هذه
الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم وليس ذلك لجعله مجازا من المنع او مضمنا اياه واللام زايدة كما في ردف لكم
فلا حاجة الى ذلك قوله لو كنتم ابناء الله كنتم من جنس الاب قيل عليه اذا كان ابناء الله مفسرا باشياع الابن
وجاز ان يكون اشياع الابن من جنس ابيه جاز ان يرتكبوا القبايح ويعذبوا فلا يتوجه عليهم الالزام
لقوله ان كنتم من جنس الاب والجواب ان قولهم نحن ابناء الله فيه اثبات الابن وانهم من اشياعه وانهم
مستوجبون محبة الاب لذلك فينبغي ان يكون الرشد متنزلا على عموم القولين فقيل من اسند ثم البنوة
البنوة لا يصلح لها امكان القبيح عليه وصدوره مغفوة منه ومواخذه بالزلة ودعواكم المحبة كاذبة والا
لما عذبتم وايضا اذا ابطل ان يكون له تعالى ابن بطل ان تكونوا اشياعه وكذلك المحبة المبنية على ذلك وقوله
تعالى فلم يعذبكم خطاب شامل للاشياع ولعيسى وعزير عليهم السلام على سبيل التغليب وقوله لكنتم غير
فاعلين به المقصود المقبوحون وقوله وكنتم احباؤه حقيقة كما يفهم من ظاهر اللفظ ومجازا كما فسره تعالى
ولو كنتم الخ وانه لم يكن السوق الاول ابناء على تقديره لكنه ذكره استظهارا ومثله حسن في تقرير الادلة
فالاولى ان هذا ما امكنني في دفع الايراد قوله فقد جاءكم متعلق بمحذوف اي لا تعتذروا فقد جاءكم اشار
به الى ان الفاء تفصح عن محذوف ما بعدها الفاء علة له وذكر في سورة الفرقان في قوله تعالى فقد كذبوكم
بما تقولون ان هذه الفاء جارية بالاحتجاج حسنة رايقة وخاصة اذا انضم اليها حرف القول وجعل هذه
الاية وقول الشاعر فقد جئنا خراسانا نظيره ثم ذكر في سورة الروم في قوله تعالى فهذا يوم البعث ان حقيقتها
انها تتعلق بشرط مقدر واستشهد بقول الشاعر وان تقديره وان صح ما ذكرتم فقد جئنا خراسانا ولذلك

ما نحن

ما نحن فيه تقديره فقلنا لا تعتذروا فقد جاءكم ثم انه في المعنى جواب شرط مقدر سواء صرح
بتقديره او قيل لا تعتذروا فقد جاءكم لان الكلام اذا اشتمل على ترتيب احدهما على الاخر
ترتب العلة كان في معنى الشرط والجزاء فلا تنافي بين التقادير والتقادير المختلفة ههنا ولو سلم
انهما مختلفان فهما وجهان يجريان في الموضعين اذ ذكر احدهما والاخر هناك وكم من ذلك في هذا الكتاب
فافهم قوله احوج ما يكون اليه ظرف مثل اخطب ما يكون الامير يوم الجمعة بالرفع وهو بدل من قوله
حين انظم قوله وقيل من له بيت وخادم روى البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما انه ساله
رجل فقال له السنا من فقراء المهاجرين فقال عبد الله الك امراة تاوي اليها قال نعم قال الك
مسكن تسكنه قال نعم قال فانت من الاغنياء فقال فان لي خادما قال فانت من الملوك قوله
وقيل سماها الله لابراهيم عليه السلام ذكر في المعالم ان ابا عبد الله الكلبي قال صعد ابراهيم الخليل الى
جبل لبنان فقيل له انظر فما ادركه بصرك فهو مقدس وهو ميراث لذريتك قوله وقراءة من قرا
يخافون بالضم شاهدة له لان الذين يخافون بنو اسرائيل هم الجبابرة وانعم الله عليهما الذلك
لانهما لو كانا من المتقين لم يكن فايدة ظاهرة للتخصيص لان كل متق منعم عليه بالايمان ويمكن
ان يقال يُخافون من الكبراء العظماء وهم نقباؤهم فان اتباعهم كانوا تحت امرهم وانعم الله عليهما
من بين المتقين بان قالوا الملك المقال عنه ربط جاشي حثا على متابعة الرسول وتشجيعهما
على قتال اعداء الله فلا يتم تعديل الشهادة قوله على وجه التاكيد المويس وابدا تعليق للنفي
الموكد بالدهر المتطاول اراد ان يفيد تاكيد النفي تاكيدا مويسا وابدا ترتيب الحكم الموكد بزمانه
فلولم يذكر لم يتم المقصود وليس تاكيدا بعد تاكيد على ما توهم ثم اعترض بان المويس اكد منه
على انه لو سلم فالاولى تاكيد النفي للحكم من غير تعرض لزمان نفيا او اثباتا وابدا تاكيد للحكم
تعلقه بالزمان واين احدهما من الاخر قوله والدليل على مقابلة ذهابهما بقعودهم فانه لا وجه
لترشيح المجاز لان البعيد ههنا يدفعه واما احتمال انه في مقابلة مقابلا لا ضعيف لان البعيد ههنا
المناسب لتعال المقابلة ههنا كلي لا التقعود عن القتال لان التعود على الحقيقة يستلزم التعود
عن القتال من غير عكس قوله لما ذاق على طول الزمان يقول ذقت فلانا اذا جربته وذقت ما عنده
ويقول ذقت الناس واكلتهم ووزنتهم وكلتهم فما استطبت طعومهم ولا استرجحت حلومهم اقول لما كان
الذوق يكشف عن حال المطعوم حلاوته ومرارته الى غير ذلك استعمل في التجربة الكاشفة عن حال
الاخلاق والاعمال الباطنة قوله كتبها لكم بشرط ان تجاهدوا اهلها قيل يرد عليه ما عطف عليه من

الجملة المنهية اعني ولا ترتدوا واصبحت رتب علم النكوص الخسران والخيبة فعلم ان الاول
مقيد بعدم النكوص وهو حسن قوله والعامل في الظرف اما محرمة واما يتيهون فهو مبني
على القولين والثاني اصح رواية فان الصحيح انه فتحها يوشع عليه السلام بمن بقي من ذرياتهم
قوله واسمهما اتلبما في الحواشي واسم توامه هابيل كبودا قوله تلاوة ملتبسة بالحق
على الاوجه الباء للملابسة واما حال اعني الخاطب وهو الاخير او عن المفعول وهما الاوسطان
على حسب تفسير الحق بالصدق وبالامر الحكم الصحيح او صفة مصدر محذوف وهو الاول
قوله والقربان اسم ما يتقرب به هو في الاصل مصدر استعمل المفعول ولم يثن بالمصدر
او لان المعنى كل واحد قوله تقربوا فرق للقمع كان الاصمعي يقول للاخذين عنه استخفافا
بهم او مطايبة اي ادنوا بالوساخ القمع وهو ما يصب فيه الدهن بكسر القاف وسكون الميم
وفتحها والفرق القشر اراد به ما غلظ على القمع من الاوساخ بمر الزمان فيصلب كالقشر قوله
على ان البادي عليه اثم سبه ومثل اثم سب صاحبه قيل وفيه نظر لان حاصل المعنى على ما قرره
ان على البادي اثمه ومثل اثم صاحبه الا ان يعتدي الصاحب فلا يكون هذا المجموع على البادي
ودالا فيه على ان المظلوم اذا لم يتعدى كان اثمه المخصوص بسبه ساقطا عنه اللهم الا
بضميمة تنضم اليه وليس في لفظ المصنف ما يشعر بها اقول كيف لا يدل على سقوطه عنه وقوله
عليه الصلاة والسلام فعلى البادي مخصص ظاهر هو قول المصنف الا ان الاثم محطوط تفسير لقوله
فعلى البادي وقوله وعليه مثل سبه ومثل اثم سب صاحبه تفسير لقوله ما قالا فكما يدل على ان
عليه اثما مضاعفا يدل على ان اثم صاحبه ساقط وهذا ولعله الاظهر في الحديث اذ ليس المثل
والمعنى اثم سبابهما على البادي فان قلنا اذا لم يكن لما قاله غير البادي اثم فكيف يقال اثم سبابهما
وكيف يضاف اليه الاثم وكيف هذا مشترك الالزام وتحقيقه ان لما قاله غير البادي اثما فكيف ولكن
على البادي وليس بمناف لقوله ولا تزر وازرة وزر اخرى لانه يحمله عليه عدا جانيا وهذا
ورد فيمن سن سنة حسنة او سن سيئة ويعم مما نحن فيه العامل الا ان اثم له انما هو للحامل والحاصل
ان سب غير البادي يترتب عليه شيئان احدهما الى فاعله وهو ساقط اذا كان على وجه الرفع
دون اعتداء والثاني بالنسبة الى حامله عليه وهو غير ساقط اعني انه ينسب به اثم انه
يعني واورد في التحقيق ان ما ذكره من حط الاثم عن المطلوب لانه مكافئ غير صحيح لانه اذا سب
شخص لم يستوف الجزاء الا بالحكم والجواب ان صريح الحديث يدل على ما ذكره جار الله والجمع بين

الحكم

الحكم الفقهي والحديث ان السب اما ان يكون بلفظ يترتب عليه الحد شرعا فذلك سبيله
الرفع الى الحاكم او بغير ذلك وح لا يخلو اما ان يكون ظاهره ايحاش او امتنان او نقاص بنسب
مما يتضمن ازراء بنسب صاحبه من دون شتم كنحو المزري بالكفر والفسق فله ان يعارضه
بالمثل ويدل عليه حديث زينب وعايشة رضي الله عنهما وقوله عليه الصلاة والسلام لعا بشة
دونك فانتصري او يتضمن شتما فذلك ايضا يرفع الى الحاكم ليعزره فالحديث محمول على
القسم الذي يجري فيه الانتصار وقوله ما لم يعتد المظلوم يدل عليه لانه اذا كان حقه
الرفع الى الحاكم فاستعمل بالمعارضة عد معتديا قوله كانه قال اني اريد ان تبوء اثمي لو
بسطت اليك يدي قيل عليه ليس من قبيل ما ورد في الحديث لانه لم يصدر الفعل الا من
طرف واحد فمن اين وجوب تحمل الظالم اثم فعله ومثل اثم صاحبه على فرض المقابلة بالمثل
وليس بشيء لانا لم ندع وجوب التحمل ولا ان الحديث دال على هذا القسم بل انما اراده
هابيل عليه السلام وكانه قال اني اريد ان يضاعف عذابك والارادة لا تستدعي وجوب
الوقوع وقال في التقريب باثمي اي بعزمي على قتلك لمجرد ظني انك ستقتلني لانك كنت السبب
فيه او باثمي الذي يحمل عليك في القيمة على ما ورد في الحديث انه اذا لم يجد الظالم ما يرضي خصمه حمل عليه
من سيئات خصمه قوله ليفيد انه لا يفعل ما يكتسب به هذا الوصف الشنيع كانه قيل لست
ممن يوصف به قديما وحديثا لانه اخرج ذا نزع صلوح الاتصاف وكان ابلغ في نفي الفعل وقد
سلف تحقيقه في قوله تعالى وما هم بمؤمنين وانما يتوهم انه من طرف الاثبات ابلغ لا في طرف
النفي مدفوع قوله من طاع له المرتع اذا اتسع وعن الزجاج اتاه طوعا وهما قريبان قوله وقرأ
الحسن فطاوعت لما كانت المطاوعة على الوجه يقتضي التعدد فذلك تحتال قتل اخيه وما يتصور
فيه من الخلاص عن الم الحسد داعيا والدعا والاجابة كالبيع والاشترا في صلوحهما الطرفي المفاعلة على
ما حقق في قوله تعالى وواعدنا موسى قوله عند عقبة حرا قال الخطابي يبلغ بهم الخطاء ان
اخطوا في كلمة على ثلاثة احرف في ثلاثة مواضع فتحوا الحاء وهي مكسورة واما لوا الالف في
غير موضع الامالة وقصروها وهي ممدودة قوله وما الشعر الا منحول ملحون اشار الى ما
ينسب الى آدم عليه السلام وهو تغيرت البلاد ومن عليها ووجه الارض مغبر قبيح تغير كل
ذي لون وشكل وقل بشاشة الوجه الصبيح ان رفعت الوجه بفاعلية بشاشة او قل وجعلتها
تمييزا لزم حذف التنوين وان جررت لزم الاقواء وهو عيب وان كان فاشيا واليه الاشارة

بالحق وأما النحل فكأنه أشار إلى ما روي عن ابن عباس رضي الله عنهما من تكذيب من نسبه
إلى آدم ومحمد عليهما الصلاة والسلام والأنبياء كلهم سواء في النهي عن الشعر لكن رثاه آدم بالسريانية
كلاما منثورا فلم يزل ينقل حتى وصل إلى يعرب بن قحطان فنظر في المرثية فقدم وأخر وجعله
شعرا عربيا ولذلك ما ادعاه من الصحة قوله من حسده بيان ما لا يجوز أن يكشف من بعض
قوله وكنى بها عنها أي كنى بالسوءة عن العورة لما كان كشفها فضيحة ولا يريد وكنى بالسوءة
السوآء عن الفضيحة العظيمة لأن قوله والسوءة الفضيحة لقبحها يعني عن ذلك قوله
بالعوى للسوأة السوآء هو لأبي زبيد قال الأزهري أنشد أبو عبيد لأبي زبيد ظل
ضيفا أخوك لا أخينا في شراب ونغمة وشواء لم يهب حرمة الفعل النديم وخفت
بالقوم أي لم يعظم حرمته في الصحاح الهيبة بمعنى الإجلال والمخافة وعن غيره هي مخافة
الإجلال وحقت تلك الحرمة بأن تهاب وترعى وخفت بأن لا ترعى تهاب تهتك بالهجور
وزيادة ذم بأنه دعا قومه ليعجبهم من النظر إلى هذه القبيحة أعني هتك حرمة النديم قوله فأواري
بالنصب على جواب الاستفهام قيل الظاهر أنه نصب عطفا على أكون وأما ذكره فغير ظاهر لأن العجز
ليس سببا للمواراة والجواب أن الاستفهام للإنكار التوبيخي وهو مثل أتعصي ربك فيعفو عنك
بالنصب لينسحب الإنكار على الأمرين وفيه تنبيه على أنه في العصيان وتوقع العفو مرتكب خلاف
المعقول فإذا رفع كان كلاما ظاهرا يأتي انسحاب الإنكار وإذا انتصب جاءت المبالغة للتعكيس حيث جعل
سبب العقوبة سبب العفو وفيما نحن فيه نعى على نفسه عجزها فنزلها منزلة من جعل العجز سبب المواراة
دلالة على التعكيس المؤكد للعجز والقصور على ما يهدي إليه غراب فإن قلت الإنكار التوبيخي إنما يكون على
واقع أو متوقع والتوبيخ على العصيان والعجز له وجه أما على العفو والمواراة فلا قلت التوبيخ على جعل
كل واحد سببا أو تنزيل منزلة من جعله سببا لا على العفو والمواراة فافهم وذكر جار الله قريبا مما ذكرناه
في سورة الزمر في قوله فإذا مس الإنسان ضر ووجه وقوعه سببا عن الاستمرار عن ذكر الله قوله وقرى
بالسكون على فأنا أواري فإن جعلت مرفوعا فوجهه إما انسحاب الاستفهام كما مر في المنار في قوله
فأنا لا أيضاح أبدلين بجواب لأنه لا تشريك بين الجملتين وإنما جعل الإنكار بمعنى النفي كأنه قيل
لم أعجز فأنا أواري على نحو ما أتينا فنجهل أمرنا قوله وأصل خباء صالح ذات بينهم قد احتربوا
في عاجل أنا آجله هو لخوات بن جبير الأنصاري وبعده فأقبلت في الساعين أسأل عنهم سؤالك
بالأمر الذي أنت جاهله أي رب أهل خباء متعاطفين متراحمين قد تحاربوا السبب عاجل شر أنا جانيه

ومثيره

ومثيره وفيه إيهام حسن ولما كان بينهم من النوا وتبعد التحارب أقبلت الناس يسعون
إليهم ليكشفوا عن سبب النزاع فأقبلت فيهم أسأل متجاهلا لئلا ينسب إلى يصف لنفسه
بالرهبة وإثارة الفتنة قوله أجل أن الله قد فضلكم هو لعدي بن زيد من قصيدة يمدح
بها النعمان ويعاتبه في حبسه وبعده فوق ما أحكي بصلب وإزار قال أبو عمرو الصلب
الحسب والإزار العفاف ويرويه أبو زيد فوق ما أحكي صلبا بإزار أي شد صلبه بإزاره
من إحكام العقد وأحكيتها أي شددتها هذا مفهوم الصحاح وذكر فيه أنه في وصف
جارية وهو ههنا قوله ومحاربة المسلمين والمؤمنين في حكم محاربته أراد أن النص في محاربته
عليه الصلاة والسلام بين الحكم لا يفترق لأن حكم الأمة حكمه فيه والحكمة شق عصا الجماعة وأنه
إذا قيل هو لا يحارب الأمة فهم أنهم يخالفونه يحاربونه أو ضده وليس المعنى أنه ثم تمهد على تمهد إذ لا
ينفي في قوله حكم محاربته فائدة قوله أن الإمام مخير من هذه العقوبات أي تمسكا بأن ظاهر
أو يقتضي التخيير والجواب أنها للتنويع لدليل أن المذكور بعدها أجزية مختلفة غلظا وخفة
ويبعد أن يقابل الجناية الحقيقية بالجزاء الأغلظ وبالعكس وقد قال تعالى وجزاء سيئة سيئة
مثلها فدل على أنواع العقوبة في مقابلة أنواع الجناية أعني المحاربة كما تقول القاتل عليه القصاص
أو الدية والكفارة أو الكفارة وحدها فالعدول عن الظاهر بدليله هو الظاهر كيف والسنة قد ثبتت
أن المراد التنويع وأشار إليها بقوله فأوحى إليه أن من جمع إلى الآخر قوله لا يزال يطلب وهو هارب
غير مساعد عليه عند أصحابنا بل أن تفل شركتهم ويفرق جمعهم قوله وأنشد للبيد أرى الناس
لا يدرون ما قدر أمرهم ألا كل ذي لب إلى الله واصل أي لا يدرون ما خطر شأنهم الذي هم فيه من
قوله تعالى وما قدروا الله حق قدره أي ما عظموه حق عظمته ثم قال ألا كل ذي لب إشارة إلى أنه
من الدارين وفيه أن أكثر الناس لا لب لهم قوله فإنه لا سبيل إلى النجاة بوجه إشارة إلى أنه
من تتمة قوله تعالى لعلكم تفلحون كأنه قيل يا أيها الناس الذين آمنوا اطلبوا ما يوجب لكم الفلاح أن
الكافرين لا يفلحون أي أن من لا يتقي ولا يبتغي الوسيلة وفيه مبالغة حسنة وحث عظيم على
التقوى وأن الإيمان إنما يتم بها قوله وإني وقيار بها لغريب هو لضابئ بن الحارث البرجمي
على ما ذكره في الصحاح وأوله على ما في الحواشي دعاك الهوى والشوق لما ترنمت هتوف الضحى بين
الغصون طروب تجاوبها ورق أذعن لصوتها فكل لكل مسعد ومجيب ومن يك أمسى بالمدينة
رحله فإني وقيار بها لغريب قيل قيار اسم جمله وذكره في الصحاح وقيل غلامه وقيل هو

صفه اى اسود على كلا الوجهين وقيل قرنسه قوله ويجوز ان يكون الواو بمعنى مع فتدل
الواو على معية الثبوت ومع اقتران التائبين حال الثبوت لا لمجرد التاكيد والا فلا صاحب
الترتيب انما لم يجوز وان يكون العامل ما فى ما لهم من معنى الفعل لانه يجوز العطف اذا انفصل واذا
جاز تعين ان العامل معنوى قوله وانضاده من بنى عبد المطلب انضاد الرجل أعمامه وأخواله
المتقدمون فى الشرف قال رؤبة انا ابن انضاد اليها ازرى والانضاد ايضا الاعضاد وفى
الاساس انه فيهما من المجاز والاسناد الاجمل السنة بدلالة التركيب اعنى وما لهم بخارجين
منها على الاختصاص قد سبق ما فيه فى اول البقرة قوله وفضلها سيبويه على قراءة العامة
قال صاحب الانتصاف النص على الزمخشرى قال سيبويه بعد ما قرر وجه الرفع وقد قرأ ناس
السارق والسارقة بالنصب وهو فى العربية على ما ذكرت لك من القوة وأبت العامة الا الرفع
ولم يرد ان الرفع مثل زيد فاضربه مطلقا نقل انما اراد قراءة العامة لم يبن فيها الاسم
على الفعل وان قراءة النصب بنى فيها عليه وان الرفع انما يضعف اذا بنى على الفعل واما اذا
جعل على كلامين فلا وهو وجه قراءة العامة على ما فصله اقول ثم قراءة النصب تفيد
التاكيد اى ما كان من شئ فاقطعوا على نحو وربك فكبر والعلية تفهم من الايذان بالوصف المناسب
وقراءة الرفع نص فى الترتيب بواسطة الفاء على مذهب سيبويه او على مذهب المبرد وزيادة
الاجمال والتفسير على مذهب سيبويه الموذن بفضل الاهتمام المدمج فيه التاكيد فهى اوجه واوجد
قوله ونحوه فقد صغت قلوبكما اراد فى اطلاق لفظ الجمع على ما المراد به التثنية مجازا بواسطة
الاتصال والنظر الى اللبس اذ لا لبس صرح به فى المفصل واما نحو افراسهما وغلامهما
يقولوه وقد جاء وضعا رحالهما ونقل رحمه الله عن الزجاج ان ما هو واحد فى نفسه كالبطن والراس
والقلب اطرد فيه ذلك لعدم الالتباس وعلى ذلك يحمل الفرق بين الاثنين لان اليد ليست منه
قوله لانه قوبل بذلك تقدم السرقة على الزنى لم يرد ان فى الكلام لفا ونشرا مشوشا فخص
من شاء بالسارق فى الاول والتائب فى الثانى بل اراد التناسب والكلام اجرى على السنن الواحد
ولما كان تحديث سبب العقاب فى الجملة سابقا على حديث سبب المغفرة لذلك روعى ذلك الترتيب فى
التذييل العام وهو جار على كلا المذهبين قوله والمعنى فيه لا تهتم ولا تبال فانى ناصرك
عليهم اراد ان سبب ضيق صدره عليه السلام كان مسارعتهم فى اظهار الكفر بما يلوح منهم من الكيد للاسلام
وموالاة المشركين فقيل لا تبال فان ذكر الكيد اضعف شئ وهم المكيدون ثم جعل من الذين هادوا

منفصلاً

منفصلاً او متصلاً وخص سماعون بهم فظاهر والا فالمعنى فانك لا تبالى بالمسارعين من الطائفتين
وكيدهم فذكر المصنف رحمه الله الاول لان البحث فيه وذكر حكم الثانى بعده على وجه الانفصال
فسقط ما ورد من ان النهى عن الحزن لم يكن لانه خاف شرهم بل انما نهى عنه لاجل مسارعتهم فى
الكفر لان المسارعة من تلك الجهة محزنة ولا ينافى سبب النزول قوله وتهافتهم التهافت
من الهفت وهو السقوط دفعة واحدة والكفر ما يستعمل فى الشر اسرع شئ اما مصدر
اى اسرع تهافت واما حال اى تهافتهم حال كونهم اسرع من تهافت الذباب قوله
السحت بالتخفيف والتثقيل هذان فى السبعة والثالث الباقية شواذ وهو فى لغة الجنس
بمعنى الماكول كالاكل والخبز والنقص والصيد والذبح قوله واما اهل الحجاز فانهم لا يرون
الحد غير مساعد عليه فالاظهر عند اصحابنا ان لا فرق بين حقوق الله وحقوق العباد ويقام
عليهم الحد كما نص عليه الشيخ الغزالى واما قوله وقيل منسوخ بقوله وان احكم بينهم لان الجزم بالحكم
رفع للتخيير بينه وبين الاعراض وقيل عليه ما انزل الله لهو التخيير واجيب بانه غير المحكوم
وقيل الاول مقيد بحيثهم والثانى مطلق فينزل على غيره واجيب بان التخيير اذا ثبت الى الاستعلا
والاولى ان لا يثبت دونه قوله اذا لم يثبت فامن الله سربه بالفتح والكسر الجوهرى هو
آمن فى سربه بالكسر اى فى نفسه ويقال خل سربه بالفتح اى وجهته التى يمر فيها وقال المبرد
فى الكامل فلان واسع السرب اى المسالك والمذاهب ومنه من اصبح آمنا فى سربه اى منقلبه ومنصرفه
وسمى الطريق سربا لانه يسرب فيه قوله حال من التورية وقيل اى من الضمير فى الطريق الراجع اليها
والظاهر انه حال مؤكدة كما يقال هو خالد بطلا شجاعا فهو حال عن المحذوف حقيقة ولكن يتوسع فى كل
فيقال هو حال عن كذا قوله تلك على تحكموك اشارة الى ان معنى التعجب منسحب على قولهم ايضا ولهذا
قال عن حكمك الموافق لكتابهم لا يرضون به وهذا ادخل فى التعجب والاستبعاد ولهذا جئ بثم قوله
كموماة ودوداة قال الازهرى ابو عبيد عن الاصمعى الداوودى اثار اراجيح الصبيان واحدها دوداه
قال كانى فوق دوداة تقلبنى سلمة عن الفراء سمعت لهم دوداة مثل النوم اى جلبة قوله ينادى
على ذلك التعرض لانه فرق بينهم وبينهم وجعلهم اى النبيين المسلمين حاكمين بالحكم الحق الا جائرين تخالفهم
الى اليهودية قوله اى من ولد هارون بيان واقع للتخصيص لان المحصورة كانت فيهم قوله ومن فى
كتاب الله للتبيين يدل على ان قولهم سبب سؤال الانبياء اياهم للتخصيص للمعنى وابراز لرجع الضمير
المرفوع فى استحفظوا واظهار لمعنى الطلب وانه استدعاء التكليف وارشاد الى ان نسبته المستحفظ

اعني الكتاب المحكم بواسطة الوصف أعني استودعاً الحفظ ولهذا جاء بحرف التفسير بعد ما قدر
كون ما موصولة بقوله بما سألوا انبياءهم وهم حفظه من التورية او كذلك فيما بعد وبسبب
كونهم عليه شهداء تخبيص للمعنى وان جاز ان العطف كما نوا على الموصلة فبنا ول بالمصدر لكنه
ضعيف فيما لا يكون المعطوف عليه حدثا قوله للذين هادوا يحملونهم على احكام التورية فيه
ما يدل على ان ليست صلة مثلها في قولك حكم لزيد على عمرو بل معناه لاجل من يحالفهم الى اليهودية
كما مر واللام على منوال ليكون لهم عدواً وحزناً قوله وكذلك حكم ظاهره مشعر بانه الفعل المضمر
وذلك لتقدم قوله للذين هادوا واثر حكم على حكم دال على ان يحكم حكاية حال ماضية مقصوداً
بها الاستمرار وقوله المسلمون لههنا نظر قوله سابقاً جاءنبوا دين اليهود وقوله ويجوز ان
يكون الضمير تعلى هذا طلب الحفظ معناه تكليفهم اياه ولهذا فسره بقوله كلفهم الحفظ وان يكونوا
عليه شهداء وادخاله في حكم التكليف انما يحسن لجعله تتمة الاستحفاظ كانه عطف تفسيري
وعلى هذا فالاولى ان يكون بما استحفظوا ابدالا عن قوله بها بتكرار العامل لا بمضمر فعل اخر
قوله نهي الحكام هذا جار على الاوجه الثلاثة من جعل الخطاب لاهل الكتاب لابن عباس او للمسلمين
كالشعبي وماتواطأ عليه الخلوف اوعاماً كابن مسعود وهو الوجه والغابة على الاخيرين فصحه اي
وحين عرفتم ما كان عليه النبيون والاحبار المسلمون وماتواطأ عليه الخلوف من التحريف
والتبديل للرشوة والخشية فلا تخشوا الناس ولا تكونوا امثال هولاء المخالفين وعلى الاول فيه
التفات والغاء الجواب بشرط محذوف اي اذا كان الامر كذا ايها الاحبار من الاستحفاظ فلا تخشوا
الناس وهي فصيحة ايضا على مذهب المصنف قوله وادهانهم الاساس ومن المجاز ادهن
في الامر وداهن صانع ولاين قوله والظالمون والفاسقون وصف لهم اي لهولاء الكفرة الذين
لم يحكموا بما انزل الله يريد ان الكل واحد وفيه ترف قوله لتركبن اي تتبعون النهاية في
الحديث فاذا اعمر تدركني اي تتبعني وجاء على اثري فان الراكب يسير بسير المركوب يقال ركب
اثره وطريقه اذا تبعه ولعل الاظهر ان يحمل ركوب الطريق على سلوكه استعارة مكنية بجعل
كالجمل المعد للركوب كما يقال ركب شنعاء وهذا سابغ قوله والقذة بالقذه هي ريش السهم
فعل بمعنى مفعول من القذ القطع كاللقمة والغرفة قوله في مصحف ابي وانزل الله على
بني اسرائيل اي وبدل وكتبنا لهم عليهم فيها قوله والمعطوفات كلها قرئت منصوبة للكسائي
العين بالعين وما بعده بالرفع ورفع ابن كثير وابن عامر وابو عمرو الجروح فقط والباقون

كما ذكر

كما ذكر بالنصب قوله او للاستيناف قيل هو عطف على قوله للعطف على محل ان النفس
وايد بقول الزجاج قوله ثانيهما اي الوجهين رفع العين بالعين على الاستيناف اقول فعلى
هذا لا يكون في اللفظ اشعار بانه من المكتوب في التورية اكتفاء بالسباق وقيل هو عطف على
قوله وانها لاجواء وهو غير لائح لان الكتب لا يقع عليه وهو استيناف قوله اي الكفارة
التي يستحقها الدلالة الاضافة على الاختصاص واما انها لا تنقص فلان من قولهم يدل
على حصول تلك الكفارة وانما تكون تلك اذا لم تنقص واما التعظيم فلان الفعل المقتضى
للاستحقاق اللائق من غير نقصان جرى بالتعظيم لسوقه مساق الاستحماد وقوله كقوله
فاجره على الله يعني في الدلالة على الامور الثلاثة قوله كانه قيل وللهدى والموعظة ثم
قوله وللحكم كرر اللام ليطابق الاية قوله على ان موصولة بالامر يعني كون ان
وان موصولا حرفيا يعلم من هذا المقام في بعض النسخ بنصب موصولة على انه حال والخبر
قوله كقولك ومعنى الوصل ان ان لا يتم بما بعدها جزء كلام كالذي واخواته وهذا المعنى
اعني وصل ان المصدرية بفعل الامر كرره في هذا الكتاب وذكر فيه نقلا عن سيبويه
حيث فسر في يونس قوله تعالى امرت ان اكون من المؤمنين وان اقم ويرد عليه ان التقدير
ان كان وانبيناه الحكم وفيما تلاه وانزلنا اليك الحكم بطل معنى الطلب بالكلية وان
كان وانبيناه الامر بالحكم فليس مصدره مذكورا حتى يدل عليه ثم يكون المعنى في نحو امرته
بان قم امرته بالامر بالقيام والجواب ان المصنف حقق هذا المعنى في سورة نوح حيث قال
في تفسير قوله تعالى انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر انه ان الناصبة للفعل المضارع
والمعنى انا ارسلناه بان انذر اي بان قلنا له انذر اي بالامر بالانذار وحاصله انه اذا
سبقه لفظ الامر وما في معناه من نحو رسمت لا يحتاج الى تقدير القول لان مآل العبارات
اعني امرته بالقيام وامرته بان قم او ان قم بدون الباء على انها مفسرة الى واحد وان لم يسبقه
فلا بد من تقديره لئلا يبطل الطلب وفيما نحن فيه الامر بالحكم لا الحكم ولما سلف من الدليل
ثم اقول لو قيل ان التقدير وانزلنا اليك الامر بالحكم وكذلك التقدير وارسلناه بالامر
بالانذار من دون اضمار القول لان الجملة الامرية ليست مدلول جوهر الكلمة بل من متعلق
الاداة فتقدر بالمصدر تنعلق في امر المخاطب اكتفى بالصيغة تخفيفا لكان حسنا وهذا كما ان
التقدير في لا ازى خبر له عدم الربا فتعذر النفي بالمصدر على سبيل التبعية واما اذا صرح بالامر

فلا يحتاج الى تقدير مصدر للطلب ايضا هذا ولو قدر امرته بالامر بالقيام اى بان يأمر نفسه
به مبالغة في الطلب لم يبعد عن الصواب ولما فهم منه ما فهم من الاول وابلغ استعمل
استعماله من غير ملاحظة الاصل قوله ويجوز ان يقال هذا العهد حاصل الوجه الاول
ايضا راجع الى هذا كما قرر في قوله ذلك الكتاب الاعلى وجه ابلغ قوله ومنهاجا طريقا واضحا
في الدين الراعف الشرعة والشريعة الطريقة الظاهرة التي توصل المرء اى فهي للدين الذي
يوصل الى الحيوة الابدية كما سمى كتابه الماء والمنهاج الطريق المستقيم وقيل الشرع
اشارة الى الدين والمنهاج اشارة الى الدليل الذي يوصل الى معرفته وعن ابن عباس رضي الله
عنهما انه قال شرعة ومنهاجا دينا وسبيلا قوله وقيل هذا دليل على انا غير متعبدين
الاستدلال غير واضح والحق في الملة قد ذكر في موضعه الاخص به قوله ويجوز ان
يكون معطوفا على بالحق فان سلمه الله ولو جعله عطفا على فاحكم من حيث المعنى ليكون التكرير
لاناطة قوله واحذرهم ان يفتنوك كان احسن اقول ان هي المانعة من ذلك العطف قوله
وهذا الابهام لتعظيم التولي واستسرار فهم استسرفه عدة مسرفا والسرف مجاوزة الحد
في النفقة وغيرها قوله او يربط بعض النفوس حمامها اوله تراك امكنة اذا لم ارضها
اى اذا لم تكن احد امرين الرضا او الموت فالترك حاصل اما اذا رضيت بها فلا واما اذا
مت فلعدم الامكان وفي جعله قسيم الرضا مبالغة حسنة وهو ابلغ من الى ان حمل او على
معنى بل الوجه له قوله فكان التنكير قد سبق تقريره قوله تعالى ورفع بعضهم درجات قوله
فيه وجهان احدهما ان قريضه والتنصير الفرق بين الوجهين ان حكم الجاهلية خاص في الاول
وهو التفاضل والآية مسوقة لتوبيخهم على تلك الهيئة وفي الثاني فهو عام وهو الحكم عن
هوى فهو تعيير لهم على اتباع الهوى والتأسي بهواه وكذلك قدر الاهل في الاول والملة في
الثاني قوله فما من دسه ولموا لانهم مثل قوله عليه الصلاة والسلام مالي وللدنيا كما
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تراءى ناراهما في الغايتين قوما من مكة اسلموا وكانوا
مقيمين بها قبل الفتح فقال عليه الصلاة والسلام انا بريء من كل مسلم مع مشرك فقيل يا رسول
الله قال لا تراءى ناراهما اى يجب ان يتباعد بحيث انه اذا اوقدت ناران لم تلح احداهما
للاخرى واسناد التراءى الى النار مجاز كما يقال دور بني فلان تناظر وذكر سلمه الله عن النهاية
ان ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف يتفقان والمعنى

الاول الظهر قوله يتكمشون رجل كميش وكموش عزوم ماض وقد كمش كماشة وانكمش في سعيه
وتكمش اى اسرع وكمشته اعجلته قوله دوله من دوله تدل على انها قد تطلق على المكروه
وخصها الراغب بالمحبوب وهي الظهر من عرف العجم ولكن استعمال العرب على ما ذكره المصنف اكثر
مساعدة وكذلك الاشتقاق يقطع شافة اليهود الشافة القرحة تخرج في اسفل القدم تكوى
فتذهب يقال في المثل استاصل الله شافته اى اذهبه الله كما اذهب تلك القرحة بالكي قوله
قرئ بالنصب عطفا على ان ياتي قيل فيه نظر لان هذا العطف يقتضي ان يكون فعسى الله ان ياتي
الذين امنوا وهو غير مستقيم واجيب بان معنى عسى الله ان ياتي وعسى ان ياتي الله واحد وقيل
التقدير امنوا به وقيل مريد اللطف لعطف على بابعد ان ياتي وهو الفتح اقول هذا وجه حسن
لكن لفظ الكشاف قاصر عن اداية والاقرب ان الضمير لم يوت به لاتحاده لما قبله ان قول المومنين
هو الاتيان بالفتح مبالغة لتسبب عنه وله غير نظير قوله واغتباطا بما من الله عليهم اغتبط به
فرح قال الشاعر وبينما المرء في الاحياء مغتبط اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير يستهزؤن
وجعلهم مغتبطين باخلاصهم وبما نالوا من جدواه قوله ذو الحمار وهو الاسود العنسي
كان له حمار يقول له قف فيقف وسر فيسير ويعمل بقوله اشياء وكان يفتن الناس بحماره وكانت
النساء يتعطرون بروث حماره فلقب ذو الحمار لذلك وقتله فيروز الديلمي بن اخت النجاشي
والعنسي بفتح العين وسكون النون منسوب الى عنس وهو يزيد بن مدحج بن ادد بن زيد
ابن يشجب واما مسيلمة الكذاب فكان شديد الصفرة افطس يسمى ابا ثمامة ولما ادعى
النبوة شهد الرجال بن عنفوه ان رسول الله اشركه في الامر فاتبعه بنو حنيفة وكانت
له ظبي يحمل اداته مقعيا لذلك اقعى الكلب الى ان يوجد منه ويوذن له فيه واما سجاح وكانت
تكنى ام صادر فانها كانت كاهنة تدعي زمانا ان ربتها ورب بني سطيح واحد ثم جعلت ذلك
الربتي معلكا فادعت النبوة في بني يربوع فتبعها قوم فقالت ان رب السحاب يامركم ان تعبدوا
الرباب فعرتهم وهن منها ولم يقاتلها احد بعدهم ثم تزوجت مسيلمة الكذاب وجعلت دينها
ودينه واحدا وفيها يقول قيس بن عاصم اضحت نبيتنا انثى يطيف بها ويروى نطوف بها
واصبحت انبياء الله ذكرانا ويروى ولم يزل انبياء الله وبعده فلعنة الله والاقوام كلهم
على سجاح ومن بالافك اغرانا اعني مسيلمة الكذاب لا سقيت احداه ماء من حيث ما كانا
ثم لما قتل مسيلمة تابت الى الله عز وجل وحسن اسلامها وكذلك طلحة بن خويلد الاسدي تاب في

حواشي
إذ صار في

زمن عمر رضي الله عنه قال الجاحظ ولا نعلم احدا غيرهما تنبّا ثم تاب في كتاب استغفروا
واستغفر سمي به لانه التزم في قصايده استغفري قوله امست سجاح ووالاها
مسيلمة كذابة في بني الدنيا وكذاب يروى امست من الاميه وامست من الامامه قوله غسان
قوم جبلة بن الايهم قد مرت مستوفاة في اوايل البقرة قوله يوم القادسية هو يوم محارب
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه مع رستم صاحب جيش يزدجرد الشقي والقادسية موضع
بينها وبين الكوفة خمسة عشر ميلا وانما تسمى قادسية لان ابراهيم صلوات الله عليه لما هاجر
من ارض الكوفة وصل اليها فقدّسته امراة اي غسلت راسه وطهرته قوله والبا بلى
تكلم مع شرفهم فعلى هذا ليس الجار من صلة الصفة بل الجار والمجرور وصف آخر لقوم وقوله انهم
مع شرفهم تفسير لقوله على المومنين وقوله خافضون لهم اجنحتهم تفسير لقوله اذلة
وقدمت ليوذن بانه صفة مستقلة لا انه من تتمة اذلة قوله ونحو اشداء على
الكفار لا يريدون في جريان الوجهين بل ارادا القصدين فيهما قريبان قوله مشتف
عليه جدهم اي يشف على كل احد من القايل والمعرض واللايم جدهم في انكارهم المنكر
وصلابتهم في امرهم بالمعروف قوله عقيب النهي اشارة الى ايصال قوله انما وليكم الله بقوله
يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود وما وقع بينهما تاكيد امر النهي قوله ثم نظم
في سلك اثباتها له اثباتها لرسول الله صلى الله عليه وسلم والمومنين على سبيل التبع دال على
ان التقدير انما وليكم الله وكذلك رسوله والذين امنوا ليكون في الكلام اصل وتبع لا ان وليكم
مفرد استعمل استعمال الجمع فيلزم ما يلزم لو كان النظم انما اولياوكم قوله قلت الرفع على
البدل لم يجعله وصفا لان الموصولين مشتركان في كونهما وصفين وقال القاضي هو وصف
لان الذين امنوا جرى مجرى الاسم ولا باس به قوله وفيه تمييز للخلص من الذين امنوا اتفاقا
او واطارت اي فيه تمييز سواء المخلصين من غيرهم وهم الطايفتان تفصيل فيه لف ونشر
لانه على تقدير البدل تمييز الخلص من المنافقين لانه تعريض بهم وعلى المدح تمييز الخلص
من المفرطين لدلالته على ان غيرهم تمييز ممدوح والظاهر انه تمييز بينهما على الوجهين
لان الاقامة على الصلوة ينافي حال المنافقين والمقصر الا ترى الى قوله تعالى واذا قاموا الى
الصلوة قاموا كسالى وذلك ان تخصيص الوصفين بالمدح في هذا المقام لتفردهما بالاحتطار
باشره الموالية والالم يكن لذلك تلائم قوله ولكنهم بذلك جعلوا اعلاما اي مشاهير لان

تولى

تولى الله تعالى دخول في حزبه فهو كاف في الدلالة فاذا قيل فان حزب الله بدل فالقهم دل على
انهم المعروفون بذلك وانهم الذين اذا ذكر حزب الله فهموا منه وعلى هذا ذكر الله ليس بتمهيد
الفاعل الثاني فتمهيد وتوطية قوله والكفار بالنصب ابو عمرو والكسائي بالجر
والباقون بالنصب قوله قد خلت خادمه الخادم واحد الخدم غلاما كان او جارية
قوله فيه دليل على ثبوت الاذان بنص الكتاب قيل فيه تطول لان قوله واذا ناديتم الى
الصلوة لا يدل على الاذان اللهم الا ان يقال حيث ورد بعد ثبوته كان اشارة اليه فيكون تقريرا
له اقول فيه ان اتخاذ المناداة سواء منكرا من المناكير لانها من معروفات الشرع ثم من هذه
الحيثية دل على ان المناداة التي كانوا عليها حق مشروع منه تعالى وهو المراد بثبوته بالنص
بعد ان ثبت ابتداء بالسنة ومنام عبد الله بن زيد الانصاري الحديث بطوله ولا ينافيه
ان ذلك كان اول ما قدموا المدينة والمايدة من آخر القران نزولا قوله لا بالمنام وحده
ليس فيه ما يدل على ان السنة ليس مستقلة في الدلالة اذا ترادف المعرفات لا ينكر قوله
او مرتفع على الابتداء والخبر محذوف فيه بحث وهو انما ذكروه في وجوب تقديم الخبر في هذا
الباب من الدليل اعني الاشتباه ان التي بمعنى لعل قايم في الحذف قوله على طريقة قوله تحية
بينهم ضرب وجيع اي في التهكم الا ان ما في الاية استعارة وما في المثال تشبيه قال ابن
لبنيي اذا امكم انه وان اباكم عبد لبنيي اسم امراة والبيت لطرفه وقيل لاوس بن حجر
قوله فيه وجهان قيل يرد على الوجهين استعمال اللفظ الواحد في الحقيقة والمجاز معا وقد منع
المصنف عن ذلك في عدة مواضع منها في قوله يوذون الله ورسوله والجواب على الاول ما مر مشروحا في
قوله خذوا حذركم وعلى الثاني انه مشترك بين المعنيين ويلزم من الحكم بكونهم قردة الجعل الاول
ويكون ابلغ قوله مشايخهم خنازير هو جمع مشيخة وهي جمع شيخ وهو مثل المسيفه للسيوف
والمعبده للعبيد والماسده للاسود قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متوقعا لاظهار الله ما
كتموه الدخول بالكفر والخروج به اظهارا له ولذلك ادخل عليه حرف التوقع لانه عين النفاق المحتاج
الى بجور في رجوع التوقع الى اظهاره وان ظهور اماراته غير اظهار الله اياه باخباره عنهم متلبسون
بالكفر متقلبون فيه خروجا ودخولا قوله بدليل قوله عن قولهم الاثم وذلك لدلالته على تعلقه بالقول
الا العموم فيختص بسابقه وهو قالوا امنا الا بكلمة الشرك اذ لا قرينة ولان قوله وقد دخلوا دالهم على
قول الزور نعم هذا الكذب لزمه الكفر لانه استخفافا قوله غلّ اليد وبسطها مجاز مع قوله في انه كناية

تدبر قوله تعالى ختم الله على قلوبهم وجه الجمع بما عن اعادته غنية قوله اذا اصبحت بيدي الشمال
زمامها اوله وغداة ريح قد كشفت وقرة القرة بالكسر البرد والضمير من اصبحت وزمامها
للقرة وجعله الشيخ عبد القاهر للغداة والاول اظهر وقريب منه قول الشاعر اضل صواره وتضيفته
نطوف امرها بيد الشمال اي نزلت عليه ضيفا سحابة تنطف المطر قوله وتقال بسط الباس
كفيه في صدري قال الشاعر وقد رابني وهن المنى وانقباضها وبسط جديد الياس كفيه في صدري
ليس المعنى على انه استعار لفظ اليدين لشيء ولكن على انه اراد ان يصف الياس بانه غلب على
نفسه وتمكن في صدره فوصفه بما يوصف به الرجل دالة على تمكنه وفرط قدرته يقولون بسط
اليدين في المال ينفقه ويصنع فيه ما يشاء الله تعالى قوله بقيت وفري وانحرفت عن العلى
هو للاسدي رضي الله عنه وتمامه ولقيت اضيافي بوجه عبوس قوله ان لم اشن على ابن حرب
غارة لم تخل يوما من نهاب نفوس يدعو على نفسه ببقاء المال الكثير وعدم انفاقه في وجوه
المحامد ان لم يصب الغارة على معوية بن صخر بن حرب غارة لا تخلو مدة ما تكون عن نهاب
النفوس ويروى لم تخل من الاخلال على ان الغارة لا تجعل اليوم خلوا عن النهاب وشن
الغارة تفريقها على العدو من كل وجه قوله والطباق من حيث اللفظ ملاحظا اصل المجاز
يعني الا من حيث اللفظ فقط كما في نحو قالوا اقترح شيئا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لي جبة وقميصا
في الآية احسن واحسن قوله مشية سجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة اي سهلة ومنه اذا سألت
فاسجح اي سهل الفاظك وشرح اي منشرحة سريعة وليس من استعمال لفظ الجمع في المفرد مبالغة
كما في قوله ومعاجيا الا ان المينا مشترك بين المفرد والجمع ولم يثبت الجمع في خصوص المحل
قوله تاكيد للموصوف بالسجاحة وفيه بجواز ارادة الحر ووجه التاكيد دلالة على عموم الاحوال
وانه لا مانع من نفوذ المشية واما الدلالة على انه على مقتضى الحكمة فبناء على المشية تابعة
لها كما هو مذهبه ولا تنافي بينهما كما يتوهم قوله ولو ان اهل الكتاب مع ما عددنا من سيئاتهم
استفيد ذلك من وضع الظاهر مقام المضمر وجعله علما لهؤلاء الموصوفين بتلك الصفات
جمع ولذلك كان فيه الاعلام بعظم معاصي اهل الكتابين والدلالة على سعة رحمة الله تعالى شأنه
قوله الا مشفوعا بالتقوى قبل الاجتماع بين اهل السنة والجماعة والمعنى على ان من مات عقيب
دخوله في الايمان كفر عنه سيأته وادخل الجنة فلا يكون الاجتماع شرطا والجواب ان محل التقوى
القلب كما الايمان والقول والفعل محققان لها وكما لا بد من التصديق القلبي في النجاة لا بد من

العقد على ترك المنهي فيها ايضا ولو كان الشرك وحده فالاجتماع شرط ويصدق على من مات
عقيب الايمان انه مؤمن متق وقى نفسه تعاطي ما لا يجوز شرعا قوله كما قال الحسن هذا العمود
فأين الاطناب قاله للفرزدق في مجمع شهود جنازة وقد ساله ما اعددت لهذا المقام فقال
شهادة ان لا اله الا الله منذ كذا سنة وهو تمثيل شبه الاسلام بخيمة عمودها كلمة التوحيد
والاطناب الاعمال الصالحة اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه ولا ينافي ذكر
الطرفين الاستعارة لان النظر الى المجموع في التمثيل الخصوص هذا العمود نعم لو جعل مفرقا
لكان مشتملا على تشبيه واستعارة قوله لوسع الله عليهم الرزق وكانوا قحطوا فيه اشارة
الى ان المعنى المقصود من الآيتين الحث على الايمان وان يتحين عليهم ترجيتهم فيه بانه يتضمن
المنافع الاخروية والبها الاشارة بقوله الكفر بالآية الدنيوية وبين قوله اكلوا وخولف بين
العبارتين فقيل لو امنوا واتقوا وثانيا اقاموا اذ وادا سلوكا لطريق البلاغة وتفنن التوسعة
بالاوجه الثلاثة ولم يجعله شاملا الرزق الدارين ولو حمل على الترقي وتفصيل ما اجمل في اول شرطا
وجزاء لكان وجها قوله مما تهدل منها تهدلت الثمار تدلت ودنت من قاطفها ومنه
ابل هدل المشافر وتهدل الثوب استرسل قوله جميع ما انزل اليك لا زمانه دوات العموم
عند غيره وعقده الاقتضاء الاطلاق في هذا المقام اياه قوله وان لم تبلغ جميعه كما
امرتك وذلك كما حقق من قبل في قوله تعالى وان لم تفعلوا ولن تفعلوا انه ينوب مناب
الكناية ويقوم مقام ذلك الفعل مع قيوده قوله وذلك ان بعضها ليس اولى بالاداء قيل كيف
لا والاولية ثابتة باعتبار مراتب الوجوب قطعا وظنا جلاء وخفاء اصلا وفرعا والجواب
ان نفي الاولية نظرا الى اصل الوجوب وايضا ان ذلك راجع الى المبلغ والكلام في التبليغ وهو
غير مختلف الوجوب لانه شيء واحد نظرا الى ذاته ثم كتمان البعض يدل على انه لم ينظر الى انه
مامور بالتبليغ بل الى ما في المبلغ من المصلحة فكانه لم يمتثل هذا الامر وهو كلام حسن لا فضل
عليه قوله في ذات الله اي في الله واقحمت تاكيدا قوله وعن انس كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يحرس قال سلمه الله الحديث اخرجه الترمذي عن عايشة والا فاعلموا انا وانتم نعاد
ما بقينا في شقاق البيت لبشر بن ابي خازم وقبله اذا اجزت نواصي آل بدر فادوها واسرى
في الوثاق كان بنو بدر من فزارة وهم خلفاء اسد جاوروا بني ام من طي فعمد بنو ام اليهم
فجزوا نواصيهم وقالوا مننا عليكم ولم نقتلكم وحبسوهم ففي ذلك قال بشر ادوا غرامة الجز

انفاد ٢

والمجوسيين معا والنا علموا ان الامر ذا اوذا قوله الاعلمت فيد رافعين مختلفين فيه نظر
فانه انما يكون كذا اذا كان ما بعده خبرا عنهما كما في منطلقات في المثال واما في آمن
في الاية فلا مانع فيه من جعله خبر احدهما وحذف نظيره عن الاخر فهو مثل ان زيد منطلق
وعمرو في المعنى والذي حمل المصنف على ان جعل المذكور خبر السابقون وخبر الصابيون محذوفا
منويا به التاخير مع ان مذهب سيبويه في زيد وعمرو قايم ان المذكور خبر الثاني
وحذف عن الاول وانشد نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
وهو الظاهر دليلا لئلا يلزم الفصل والحذف معا ماذكره من المعنى وان لا ينتشي الا اذا اخرج
الكلام على مقتضى الظاهر فان قلت انما يستفاد من ذكر الخبر له صريحا والحذف عن الاول
على الحمل على الظاهر قلت لزم ان يجعل النصارى عطفا على والصابيون الخ وهو خلاف
الظاهر مع فيما تقدم مع اهل الكتابين ثم النصارى ليسوا في التوغل كالصابئين وقد
جعلهم المصنف اوغل الاقسام في الضلال اما من جعل الاولين اعني المنافقين واليهود اوغل
والتالين اسهل كما نقله رحمه الله عن صاحب الفوايد فيصح له عطف النصارى على سابقه
الاقرب ويكون تصدر الاولين بكلمة التحقيق لهذه الدلالة وقد قيل عليه ان الخطاب مع اهل
الكتابين وهما مقصودان والحق هذا وان كانوا اوغل من اليهود على التسليم الا انهم ما كانوا مشتهرين
بالعناد اشتهار هم البتة ويدل عليه ما في سورة البقرة ثم جعلهم اوغل من المنافقين ايضا على
ما يلزم من كلام المصنف ظاهر البطلان فان قلت ان ذكر المنافقين تمهيد كما ان ذكر الصابئين
استطراد قلت دعوى التمهيد قد سبق ذكرهم قصدا غير مسموعة ثم لا يدفع المحذور اعني كونهم
اوغل منهم قوله ويجرى هذه الجملة مجرى الاعتراض في الكلام في الحواشي اما في الاية فظاهر
لانه اذا اعتبر الاوغل في البيت الى امن تغيره اولى واما في البيت فلا يلزم من دخول الاقوى
شرا في البغي دخول الانقص والجواب بانها جارية مجراه في انه لا محل لها من الاعراب
لا في التاكيد ليس بشئ بل الجواب ان المقصود ثبوت البغي للطايفتين على ذكر التقدير ولا
شك ان البغي انما يتحقق ويتاكد اذا انسب الى الطرف الاوغل فاسناد البغي اليهم مما يثبت
التنافر فيما بينهم فصل اثبات وانما جعله جاريا مجراه لانه باق على حقيقة العطف وانما
انا لنه عن مغيره ليفيد ما يفيده الاعتراض من التاكيد وقيل لانه تاكيد لما يلزم من ايراد
الكلام الا من مضمونه فهو استطراد وهو غير مسلم لما مر من قبل قوله والصابئون هو من صبوت

قال

قال المصنف كانت قريش يقولون للمومنين الصباة فهذا دليل على صحة هذه القراءة قوله
ان يراد بالذين امنوا الذين امنوا بالسنتهم فعلى هذا من آمن على الحقيقة فذكر من كل وجه نص الفرق
وسكت عن الباقي ولم يذكر في البقرة الا الوجه الاول وهو الوجه لان اقتران المومنين الخالص
وهولاء لا يناسب تعظيمهم وفيه فوات النكتة التي ذكرناها ثم يلزم استعمال من آمن للتجديد
والثبات معا ان جمع المجموع جزا او بدلا من الكل والا يلزم عود الضمير الى بعض السابق وذلك
كله خلاف الظاهر مع ان الاية سيقت للتشديد على اليهود والنصارى وانهم ان امنوا مع
ذلك فلهم الفوز كما لمن هو اشد عتوا من المنافقين والصابيين قوله او من المعطوف عليه
اي من الذين عطف على اسم ان وهذا المعطوفات كلها قوله وانه لا يحسن ان اكرمت اخي
اخاك اكرمت قيل لان محل تاثير الشرط الفعل وبتقديم المفعول يبعد عن الموثر ولانها نتوهم
بادي الراي شبهه بالجملة الاسمية بالتقديم والاولى ان يعلل بان التقديم يدل على الاختصاص
وتحقق الفعل وانما النزاع في تعيين المفعول افرادا او قلبا وكونه جواب الشرط يقتضي ان يكون مثله
مشكوكا ثم ليس في الشرط ما يقتضي الاختصاص وانما قدم ناصبوه دون استكبروا كما صرح في
البقرة تقريبا للمسافة لان الاستكبار ليس سببا للقتل الا بتوسط المناسبة وهنا كما الغا
في قوله ففريقا فصيحه يدل على ان هذا المحذوف على ما مر قوله استحضار لتلك الحال الشنيعة
انما لم يذكر الوجه الاخر كما في البقرة وهو انهم بعد في القتل لان ذلك خطاب مع الموجودين في زمن محمد
صلى الله عليه وسلم وهذا اخبر عن اسلافهم قوله ثم عموا وصموا كرة ثانية بطلبهم المحال فيه انه تخصيص
من غير دليل على ان طلب الرؤية كان من القوم الذي مع موسى عليه السلام حين توجه للمناجاة على ما
اثره في الاعراف وعبدة العجل كانت من القوم المتخلفين فلا يتحقق تاخره عنها قوله من كلام الله
على ما قيل فصح كلام الله بدون من او من قول عيسى مع من لان السابق كلام عيسى لا كلام الله تعالى
وليس بشئ لان قوله ولقد كفر الذين قالوا كلام الله قوله وما للظالمين من انصار تذييل لذلك فصح ان
السابق كلام الله تعالى على انه ولو لم يكن كذلك لصح فانه بعض كلام تعالى قوله بالكفر في قوله ولقد كفر
الظرف صلة محذوف اي بالكفر كاينا فيه لا صلة المنكر بر قوله وفي البيان فايدة اخرى
اي لما خبر الكافرون مع عمومه بهم دل على ان لهم الرتبة العليا فيه كانهم لم يتركوا لغيرهم
نصيبا واما كونهم بمكان فلان المبين لا محالة اعرف من المبين قوله لا يتوبون بعد تقدم الشهادة
البعدية مستفادة من الفا واخر الظرف من الفعل لانه الاصل في النظم قدم الفا الا انها عاطفة

ما بعدها على قوله لقد كفر ويجوز على قاعدة السالفة ان يقدر ا تبصرون فلا تبنوبون
وعلى التقدير التعجب من الاصرار ثابت قوله اوتعبدون العاجز دال على ان ما في هذا الوجه
للتحقير والوصف على معنى ان العدول الى المبهم استحقار الا ان ما الموصوف والحال مقررة له مكر
اى تعبدون العاجز والله هو القادر فكنى عن الاول بما وعن الثانى بالسميع العليم للمبالغة
وعلى الاول ما للتحقير المجرد اى لا تنظر الى العجز قوله والله هو السميع العليم حال تقرر التوبيخ
وتتضمن الوعيد وسابتوهم ان ما على الاول عامة في جميع الاشياء نبه به على ان عيسى من جملة
المخلوقين فلا يصلح للالهية ليس بسديد لا معنى ولا انتظاما قوله اى غلوا باطلا احمله على
هذا المعنى دون ما ذكره في النساء تكثيرا للفائدة واما ان الغلو لا يكون الا مذموما على ما ذكره
الراغب فغير مسلم الا ترى الى قوله تعالى ويبغون في الارض بغير الحق قوله وضلوا لما بعث رسول
الله صلى الله عليه وسلم ذكره دفعا للتكرار قوله ان لم يكن ذلك اللعن الحصر انما استفيد من
العدول عن الظاهر وهو تعلق بما عصوا باللعن دون اسم الاشارة فلما جئ به استحضارا
لذلك اللعن وجوابا عن سؤال الموجب دل على ان مجموعه هذا السبب لا بسبب آخر قوله
كيف وقع ترك التناهي حاصل السؤال ان المعصية والاعتداء فعلان فكيف يفسران بالترك
واجاب بان المعصية لا يلزم ان تكون فعلا وكذلك الاعتداء فان من ترك المامور يعصي بالترك
والمعصية والعدوان كما يحصلان بفعل يحصلان بترك قوله قصدت المبالغة في وصفهم
بالبكاء اراد ان الدمع على الاول هو الما المخصوص وعلى الثانى الحدث وهو على الاول صيد اماوى
وعلى الثانى سببي وقد جوز في سورة براءة في قوله تعالى تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا
ان يكون بيانه لقولهم أفديك من رجل وهو ان هنا وان كان الاكثر في هذا القسم ان ياتي منكرا
قوله وان يكون معطوفا على الاسمى من ذكر فيه وجهان باعتبار العطف على ما بعد النفي او على
المجموع قوله ولا تعتدوا ولا يتعدوا الاعتدا اما بمعنى التجاوز او بمعنى الظلم وعلى الاول اما
تجاوز الحد بان يقع من حيز الحلال في حيز الحرام كما ذكر في قوله تلك حدود الله فلا تعتدوها
واما الاسراف في تناول الطيبات لانه تجاوز خاص بقرينة المقام وعلى الثانى اما ان لا يقدر
له متعلق يشمل ما فيه الكلام شمولا اوليا ويخص به بقرينة الحال قوله حلالا حال مما
رزقكم الله ظاهره يدل على ان الرزق يقع على الحرام وجعله حالا موكدة خلاف الظاهر وجعله
صفة مصدر محذوف اى اكلا حلالا للتوسعة ليس باولى فانه اذا جعلت موكدة أفادت

تلك

تلك الفائدة على ان الحلال اكثر ما استعمل في كتاب الله تعالى في وصف العين لا الحدث قال الراغب
لما مدح الرهبان تشوف بعضهم الى ما كانوا يفعلونه من تحريم الطيبات فاستدرك بقوله
في الانتهاء الى ما أمر به عما نهى عنه وهو من نهيته فانتهى وقد حمل على انه من باب متقلدا
سيفا ورمحا فالاول بمعنى الوصول الى نهاية الشيء والمقدر مطاوع النهى قوله وهو توثيقها
بالقصد والنية يناسب مذهب الشافعي ولذلك قول الفرزدق ولست بماخوذ بلغو تقوله
اذا لم تعقد عاقدات العزائم بمحض الحسن قوله فكفارته دل على ان الضمير رجع الى المصدر
فانه جعل ما مصدرية ولان النكث للعقد حقيقة واما العود الى الايمان لان افعالا في
حكم المفرد كالانعام ففيه نظر لان انعاما نقرد على ما نقله المصنف عن سيبويه في سورة النحل
قوله من اقصده الاساس ومن المجاز قصد في الامر اذا لم يتجاوز فيه الحد ورضى بالتوسط
قوله او كسوتهم عطف على محل من اوسط في الحواشي عن المصنف ووجهه ان من اوسط بدل عن
الاطعام والبدل هو المقصود ولذلك كان المبدل منه في حكم المحنى اقول النسبة لم يصح وفيه ان
البدلية غير ظاهرة والعطف على البدل ادخال للمعطوف في حكمه وهو فاسد والوجه ان من
اوسط مرفوع المحل على صفته اطعام والاحتياج الى تقدير اطعاما من اوسط وعطف الكسوة
على محل اوسط فيه اشارة الى ان العطف من باب علفتها تبنا وماء باردا كانه قيل اطعام هو اوسط
ما تطعمون او الباس هو كسوتهم على معنى اطعام هو اطعام الاوسط والباس هو الباس الكسوة وفيه
ابهام وتفسير في الموصفين والجمع بينهما بين الحدث والعين وهو صحيح لا دخل عليه قوله من ابلغ
ما ينهى به وذلك لان فيه مبالغات من الفا لانها تفيد معنى قد تلى عليكم ما فيها من الفساد
فبعد هذا البيان هل انتم ومن اشارة على انتم هو اخوا الدعا على العقل لان العاقل اذا تامل ما سبقه
ارتدع ولم يحتج الى نهى آخر ومن الصيغة بما حقق في نحو هل انتم شاكرون من دلالته على المبالغة
في طلب الشكر وانه لا يبعد رمثله الا عن عراف بمقامات الكلم قوله ولذلك قال رجس من عمل
الشيطان او لان المقدر انسان او التعاطي وذلك لافراد الرجس وقيل لان الرجس من اسماء المعاني
فلا يقع خبرا عن الاعيان وهذا غير مسلم نعم قال الراغب النجس والرجس متغاير بان لكن الاول يقال
في المستقذر طبعا والثانى اكثر ما يقال في المستقذر عقلا واما من عمل فظاهر لان التعاطي عمل
لا العين قوله واشراك بالله في علم الغيب لانه استقسم بالازلام لما مر في اول السورة من انه
دخول في علم الغيب الذي استاثر به علام الغيوب قوله ثم افردهما بالذكر عطف على قوله وذكر

الانتصاب والازلام قوله وقيل لما نزل تحريم الخمر الظاهر انه ليس قولا آخر بل بيان
لسبب النزول قوله كدرج في جمع درداح الرداح والرجاح بمعنى وهي الثقيلة امراة كانت
او كتيبة او جفنة وقيل الرداح الثقيل العظيم الذي لا يكاد يبرح قوله تحمل عليه او البسر
قال سلمه الله ما وجدته في الاصول قوله فان لم يوجد له نظير عدل الى قول ابي حنيفة اي في ان
المثل هو القيمة واما شرى الهدي بها فهو عند محمد دون الشافعي والمصنف ساكت عن ذلك
التفصيل قوله لان من قوم الصيد واشترى بالقيمة هديا الى آخر قال في التقريب وفيه نظر
لان قراءة رفع جزاء ومثله يقتضي ان يكون الجزاء مماثلا من النعم للصيد فان الجزاء القيمة فليس
مماثلا له منها بل الجزاء قيمة يشترى بها مماثل اقول ما يشترى بالجزاء جزاء ايضا فان طعام
المساكين جزاء بالاجماع وهو مشترى بالقيمة والحاصل انه جزاء وانه اشتري بالجزاء ولا
تنافي بينهما قوله فاما اذا عمد الى النظير وجعله الواجب وحده من غير تخيير فاذا كان شيئا
لا نظير له قوم ح ثم تخير بين الاطعام والصوم ففيه نبو عما في الآية اقول ان اراد من غير
تخيير بين المثل والقيمة فان الشافعي رحمه الله تعالى يعتبر المثلي المثل او قيمة المثل لا قيمة
الصيد فاذا وجد المثلي لم يعتبر القيمة اي قيمة الصيد ثم اذا كان شيئا لا نظير له قوم او اعتبر
قيمته وقوله لم يخير بين الاطعام والصوم متعلق بالتقديرين فهذا وجه تصحيح نقله واما
وجه النبو فلان الآية لا تدل على ايجاب مختلفين من الخصال في الاول تارة المثل وتارة القيمة
ولا بد من حمل المثل تارة على المماثل خلقة واخرى على القيمة فهذا مغزى العلامة في تقريره وللشا
ان القيمة لا نسميها مثلا فيما لا مثل له حتى الزم بايجاب مثلين مختلفين بل انما اوجبها لانه
بقي الواجب احد الامرين الآخرين ولا بد فيهما من اعتبار القيمة وهذا جواب حسن ولا احتياج
الى ارتكاب مجاز او كفارة كما ظن وفيه ما يرشد الى ان قيمة المثل يعتبر في المثلي لا قيمة الصيد
نعم هو وارد ظاهرا على محمد على ان لقائل ان يقول ان جعل من النعم بيان هديا كما يلوح من
ظاهر قوله بيان للهدي المشترى بالقيمة والنبو على مذهبهم اظهر لعدم صحة عطف الخبر
على هديا وان جعل بيانا للمثل المفسر بالقيمة فظاهر العطف يأباه الا ان يقال انه عطف على
محل من النعم وفيه انه خلاف الظاهر ولا ان محله رفع ثم القيمة يحصل بها احد الامرين
لا انها احد الامور الثلاثة بل يقتضي الاخير بظاهره فقد لاح للمسترشد ان النبو على الاحتمالين
قوله وقرئ فجزاء مثل ما قتل على الاضافة اي اضافة الجزاء الى المثل قيل الواجب عليه جزاء

ما قتل لا جزاء مثل ما قتل ولكن هذا من قبيل قولهم انا اكرم مثلك يعني اكرمك وقال صاحب
الكشاف اصله فجزاء مثل ما قتل بنصب مثل اي عليه ان يجزي مثل ما قتل ثم اضيف وهذا اظهر
قوله وفيه دليل على ان المثل القيمة لا النعم لهم ان يمنعوا ذلك فان الحيوان قد يكون له مشابهة
ويعتبر اقواها ومن البين ان الصحابة رضي الله عنهم حكموا في النوع الواحد من الصيد بالنوع الواحد
من النعم مع اختلاف البلاد وتفاوت الازمان واختلاف القيم بسببهما قاله الرافعي قوله
وعن قبيصة انه اصاب ظبيا الى عمر بن الخطاب هو قبيصة بن جابر فقال اني رميت ظبيا
وانا محرم فاصبت حسبت انه غراب ردعه فمات فاقبل على عبد الرحمن بن عوف فشاوره
ثم قال اذبح شاة فقال قبيصة لصاحبه والله ما علم امير المؤمنين حتى سأل غيره
واحسبني سانحر ناقتي فاقبل عليه بالدرة فقال اتغمص الفتيا وتقتل الصيد وانت
محرم قال الله يحكم به ذوا عدل منكم فانا عمر وهذا عبد الرحمن الخشاء العظيمة الناتئة
خلف الاذن الجوهري يقال للقتيل ركب ردعه اذا خر لوجهه على دمه ويقال به
ردع من زعفران او دم لطخ وعن الازهري عن الليث وسمي الردع لتقاديم الانسان وقيل على ما
اصاب الارض او الى الصريع من قولهم اخذه فردع به الارض اي ضرب والغمص السخط
والاستحقار قوله هديا حال من جزاء فيمن وصفه بمثل وقيل هذا انما يستقيم على مذهب
الاخفش من اعمال الظرف من غير اعتماد ذلك الذي يجوز فهو عليه جزاء فيستقيم على المذاهب
قوله وعلى انه يفسر الآية احل لكم صيد حيوان البحر وان قتلتموه فهو على هذا من باب اعجبني زيد
وكرمه وعلى الاول من باب ملائكته وجبريل او المراد بالاول الانتفاع دون الاكل والثاني مخصوص
بالبعض وهو اكل ما يؤكل منه لان قوله متاعا لكم معقول ومختص بالطعام اما على الوجه الثاني
فظاهر لانه المقصود واما الاول فلان قوله وللسيارة قرينة تدل على ان المراد التمتع بالكله
قوله فقد اخذ ابو حنيفة رحمه الله بالمفهوم من قوله وحرم عليكم قيل وجه نظر لان المفهوم ليس
بحجة عنده خصوصا مفهوم اللقب تعليه الجمهور ايضا قوله صدتم يخرج مصيد غيرهم
لمفهوم اللقب اقول يخرجه بالبراءة الاصلية لان الخطاب مع المحرمين فيبقى غيرهم عليها الى
ان يقوم دليله واراد ان الذي يبادر الى الفهم من هذا اللفظ هو صيد المحرمين فيكون خطابا
معهم ويخرج غيرهم بما ذكر قوله وكاثره بسعد ان سعدا كثيرة ولا ترج من سعد وفاء ولا نصرا
هو من ابيات الحماسة وبعده يروعك من سعد بن عمرو جسومها وتزهد فيها حين تقتلها خبرا

علا يدهنك من دهما بهم عدود فان جلهم بل كلهم بغرا او لم يبق من جل هذا الناس باقية
ينالها الوهم الا هذه الصور قوله وانما راجع الى لما اى المصدر فلا يحتاج الى
التغدية بعن ويودى مودى ذلك ونقل سلمه الله عن الراغب ان كان السوال استخبارا
اشارة الى ما كان من بنى اسرايل فى السؤال عن اوصاف البقرة ونحوه والا فرق من
سال عنها وسالها وان كان استعطا اشارة الى ما كان من المستنزلين للمايدة ونحوه
فتتعين التعدية بنفسها كما نقول سالته درهما اقول والاول هو الظاهر بقوله
السابق ولهذا لم يذكر العلامة غيره قوله برجوعها بقال هذا رجع رسالتك
ومرجوعها اى جوابها قال الشاعر سايلتها عن ذاك فاستعجمت لم تدر ما مرجوعة
السايل قوله قالوا وصلت اخاها فلم يذبحوا الذكر لا لمعنيهم فالمعنى ما جعل الله انثى
تحل ذكر محرما عند الانفراد قوله وقيل كان الرجل اذا اسلم قالوا له سفهت اباك اى
نسبتهم الى السفه قال رحمه الله عن الراغب قال ابو بكر رضى الله عنه انكم تتاولون
هذه الآية عليكم انفسكم وقد عهدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عاما هذا على هذه الاعواد
وهو يقول ان الناس اذا تركوا الامر بالمعروف والنهى عن المنكر عمهم الله بعقابه وما بينكم
وبين ان يعمكم بعقابه الا ان تتاولوا هذه الآية على غير تاويلها وانما المعنى لا تعتدوا
اياكم واحفظوا انفسكم واذا اهتديتم فليس عليكم من ضلال من خالفكم شئ كقوله ليس
عليك هداهم ولا تسأل عن اصحاب الجحيم ثم قال سلمه الله حديث ابى بكر خرجه الترمذى
وابو داود عن قيس بن ابى حازم ويعضده النظم لان قوله قالوا حسبنا ما وجدنا
عليه اباءنا يودى الى ذلك قوله ويجوز ان يكون تهبا فحج يكون من باب لا ارينك ههنا
قوله فى ابداله فيه دليل على وجوب الوصية قيل دلالته على الوجوب ممنوعة نعم ان اريد
بالوجوب التاكيد والاهتمام لدلالة الابدال على ذلك لم يكن تعبدا قال الامام قالوا فيه
دليل عليه لانه تعالى جعل زمان حضور الموت زمان الوصية وهذا انما يكون اذا كانا
متلازمين وانما تحصل الملازمة بوجوبها اقول وجعل قوله وانها من الامور اللازمة
عطفا على تفسير باقى كلام المصنف لا يدفع ذلك بل يوكده ولا اشكال انه يدل على استمرار
المقارنة بين حضور الموت والوصية ولن يكون عبادة الا اذا وجبت كيف وقد جعل اعرف
حيث جعل بدلا مقصودا وعرف الوصية دالة على حضورها فى اذهانهم وهذه كلها لوايح

الوجوب

الوجوب قوله شريل بن ابى مريم قال سلمه الله فى كتاب الترمذى بزيل بن ابى مريم بضم الباء
وفتح الزاى قوله عدى بن زيد هو عدى بدا فى الحواشى كذا فى معرفة الصحابة من جمع ابى
العباس الدغولى ولذلك نقل سلمه الله عن البخارى والترمذى وابى داود الا انه لم ينقل
فى تشديد الدال ولا تركه قوله فقد نسخ تحليف الشاهدين الا ولى ان يجعل الاجماع كاشفا
عن ناسخ وما نقل عن على كرم الله وجهه محمول على الاحتياط الا انه كان يرى وجوب التحليف ثم
الظاهر من سبب النزول انهما وصيان لا شاهدان قيل واحكام الآية اكثرها منسوخة وجوب
الايصاء الى اثنين وتحليف الشاهد او الوصى بعد الصلوة وحلف اثنين من الورثة على كذبهما فى
حقهما قوله بهما يتعلق بتعمل وفى بعض النسخ فيهما فيتعلق بارتبنا قوله فان عثر
عثر اطلع الاساس ومن المجاز عثر على كذا اى اذا اطلع عليه واعثره على كذا اطلعه اقول كانه
سقط عليه ووجده من حيث لا يشعر قوله واستوجبا ان يقال يدل على انه بنى الكلام
على قوله انا اذا لمن الاثمين وجعل استحقا اثما كناية عن خيانتهما للتشاكل السابق
وكذلك قال قيل للمجنى عليه ايضا استحق عليه الاثم وتحقيقه ان معنى استحق الشئ لاق
به ان ينسب اليه والجانى للاثم المرتكب له يليق ان ينسب اليه الاثم فاستحق الاثم
فى معنى ارتكبه وجناه والذين استحق عليهم الاثم اى جنى عليهم وارتكب الذنب بالقياس
اليهم فهم الورثة فقيه تضمين فالضمير فى استحق راجع الى الاثم والاوليان جواب سؤال مقدر
واما اذا جعل قايما مقام الفاعل فهو وجه آخر ليس من المشاكلة المذكورة فى شئ قوله يحتج به
من يرى رد اليمين على المدعى قيل عليه الشافعى يقول برد اليمين على المدعى لكن قبل حلف المنكر
وههنا رد بعده فلا يصلح الاستدلال به وابو حنيفة رحمه الله لا يقول به اصلا فيصلح الزاما
له لكنه مذهب لا قايل به اقول له ان يقول نسخ الرد بعده بالاجماع ولا دليل على نسخه
قبل على انه لما تبين كذبه فى اليمين سقط اعتبارها شرعا واما قول المصنف فوجهه عندهم
ان الورثة فقيه ان الرواية على ما سبق لم يكن فيها ما ينبئ عن هذه الزيادة وكذى ظاهر النظم
ياباه لانه صرح بالرد والتعقيب فى قوله او يخافوا ان ترد ايمان وجعله قانونا لمثل هذا
الواقع وكذلك قوله فان عثر فآخران لا ينبئ عن استيناف دعوى بل ينبو عنها قوله
ذلك الذى تقدم من بيان الحكم ادنى ان ياتوا بالشهادة اى اقرب الى الاتيان بالشهادة بحقيقة
واصدر به الى الخوف من رد اليمين لما فيه من الوضوح والحاصل ان شرعية الحكم على هذا الوجه

يجري لاحد الامرين اي شيء وقع ففيه صلاحكم وهو اداء الشهادة على الصدق والامتناع
من ادائها دونه واسنادها اعني الى محذوف وان تخافوا عطف عليه قوله كانه قيل واتقوا الله
جمعه وذلك لان اشتمال عبارة على ملابسة بينهما اعني البدل والمبدل على غير جهتي البعضية
والكلية وهي حاصلة بينه تعالى وبين يوم جمعه للرسل فلا يحتاج الى اضمار العذاب كما ظن قوله
وسقوط في أيديهم الاساس سقط في واسقط وسقط على المبني للفاعل ندم قوله ان
نكب بعض الخوارج الاساس نكبت الريح مالت عن مهابها ومن المجاز نكب في عدوه وفي الحواشي
قال الشاعر ولست بمفراح اذا الدهر سرني ولا جزوع حين ينكبني الدهر شاهد التعدية
قوله وكيف عليهم أمرهم هذا رد لهذا الوجه الاخر فقيل هو غير وارد لانهم سيبلوا عما اجابوهم
بدلا عن اعمالهم الموجبة للنجاة وغيرها فربما أجاب بعضهم بالحسن وكان ختام عمله سيئا وبالعكس
فسواد الوجه وزرقة العين لابد ان على ما اجابوهم برد الجواب ان السوال عن امتثالهم للاوامر
التي جاءوا بها وانتهائهم عن المناهي كذلك والسوال عن قيامهم بما وجب عليهم من دعوتهم اذ هو
الغرض من البعثة اعني بحججهم ان التبليغ فان قلت كيف وقوله تعالى حكاية عنه فلما توفيتني
كنت انت الرقيب عليهم يأباه اذ معناه مالي علم باحوالهم الا مدة اقامتي فيهم قلنا هو اثبات
لتلك المقابح لهم على الوجه الابلغ وانه لا ذنب له في ذلك الا نفي العلم قوله الى هو صفة لاسم ان
قيل فيه نظر لان الاسم هو الكاف في انك وهو لا يوصف فقيل قد جوزه بعضهم وهو سفل الاقوال
المرجوحة ايضا قال سلمه الله لما قال ان الكلام قد تم بقوله انك انت لم يبق ارتياب انه لم يرد
الصفة النحوية فاراد ان التقدير اعني علام الغيوب على الوصف والتفسير لان الجملة الثانية بيان للاول
من حيث الصفة التي تستدعيها المقام ولهذا قال انا ابن العلم وغيره دالة على الاحتياج الى التعيين
ولذلك قال انا ابو النجم عقبه بقوله وشعري شعري ليدل على الوصف تستدعيه المقام اي انا ذلك
المشهور بالبلاغة والفصاحة وهذا احسن الا انه لا يخرج عن النصب بالاختصاص وقد جعله المصنف
شبيها وتخصيص الاختصاص بالمدح غير لائح قوله والمعنى انه توبيخ فيه تنبيه فايدة الابدال بانه
يوضح ان الاجابة رد لا قبول وقوله اذ قال على عادة الله تعالى في اخباره عما سيكون بالماضي قوله وقيل لما
قال الله لعيسى اذكر نعمتي عليك كان يلبس الشعر في الحواشي هذا وجه آخر يكون فيه اذكر نعمتي خطابا في
الدنيا لا في الاخرة نظرا الى قوله كان يلبس الشعر ووجهه ساله الله بانه يكون استينافا جوابا من
سوال السائل ماذا قال الذي اجيبوا به في الدنيا اي اذكر وقت بعثه بين لك قوله لا يخفى ما فيه فلا

السوال

السوال يقتضي المقام والجواب بقصة عيسى يشد بالملامة ولهذا قال والوجه الاول بقول عيسى وكنت
عليهم شهيدا الاية والاولى ان لا يجعل وجها آخر بل بيانا لان النعمة ما ذكر من الامور الدنيوية وقوله
كان يلبس الشعر على منوال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة قوله لم يكن له بيت فيخرب في الحواشي
قال ابو العلا المعري سعد المسيح ليسيح في الغبراء لا ولد يموت ولا بناء يخرب قوله عيسى في محل
النصب الظاهر انه اراد الفتح وقد يقع مثل هذا التجوز كثيرا لان المختار ان المنادى مبني لكن على الفتح
والابن معرب منصوب وقيل هما مبنيان لشدة الامتزاج كما في خمسة عشر واضعف الاقوال انهما
معربان قوله لان الترخيم لا يكون الا في المضموم فقيل لا لاداء ترخيم المفتوح الى الاخلال بالفتح
المجتلبة للتناسب والاتباع وقيل لان البناء على الضم هو الاصل فالترخيم لا يقع الا فيه ليكون
البعض واردا على الاصل وقيل لانهما متحدان حكما فيقع الترخيم في وسط الكلمة وهذا اشبه
باختيار من بناها لشدة الامتزاج وقوله اخار بن عمرو كان عمرو بجد وبعد على المرء ما يأتمره
اي اصابه الخمار وقيل خامره داء وبعد وعلى المرء ما يأمر من امر نفسه ويمتثل من هواه قوله
كلام يرد مثله عن مومنين معظمين قيل كيف شاكين وقد امر المومنون بالنسبة بهم في سورة
الصف في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله فالسوال للتثبت كقول ابراهيم عليه
السلام ارني كيف تحيي الموتى وقول عيسى في الجواب نهي عن الاقتراح والتقدم بين يدي الله ورسوله
كما ذكره الزجاج ونحي السنة والجواب ان الظاهر من اللفظ ما ذكره المصنف فالحواريون
بمعنى الجماعة القضاة الذين انتموا الى عيسى عليه السلام منهم كان حواري عيسى خالصة ومنهم
من كان ينتحل النفاق والقران مشتمل على ذكر المنافقين قوله عاكفين عليها على ان على في موضع الحرف
بين الوجهين في ان المجاز صلة او لا وعلى الوجهين هو معمول لمقدر يدل عليه المذكور على المذهب
البصري قوله سبحانك من أن يكون لك شريك اشار به الى اتخاذهما الهين مع الله ايضا منكر وان
من اتخذهما الهين اثبت لواجب او لا فقد اتخذهما من دون الله لان الالهية تحتمل الشركة ولان
عبادة الله مع عبادة الغير ليست عبادة البتة قوله سلك بالكلام طريق المشاكلة لان تفسير النفس
بالقلب وهو تعالى منزه عنه وان اريد بالحقيقة فالاذن الشرعي لم يرد في اطلاقه والمعنى لا يساله يجد
علمه اذ لا يستقيم الا اعلم ما في حقيقتك قوله لم يستقم لان الله لا يقول اعبدوا الله ربي وربكم
وكون ان مفسرة لفعل الامر يستدعي بظاهره ذلك والحكاية عما ادى اليهم تقتضي ربي وربكم
والنقل على المعنى على ما ذكره في قراءة سيغلون بالياء التحتاني يخرج الفعل عن كونه مفسرا لفعل

الامر هذا او الجمع بين صلة الامر وحرف التفسير لا يكاد يوجد لا يقال الامر نكتة بهذا ان قلم لان احدهما
مغن عن الاخر الا على الموصولة او الابدال او التوضيح قوله وكما يقال ما قلت لهم الا ان اعبدوا
الله بمعنى الا عبادة لان العبادة لا يقال فيه ان المعنى الا الامر بعبادة الله عبادة ليلا يبطل الطلب
الدال عليه الصيغة على ما حقق فيما سلف قوله لم يصح لبقاء الموصول من غير راجع فبان المبدل
ليس في حكم الطرح من كل الوجوه كما ذكره في المفصل قوله قلت يحمل فعل القول على معناه قال
العلامة كان الاصل ما امرتهم الا بما امرتني به فوضع القول موضع الامر نزولا على قضية الادب لئلا
يجعل ربه ونفسه آمرين معا ودل على الاصل بانجاح ان المفسرة اقول هذا هو الوجه السديد وفيه
ما يدفع ما يتوهم ان كل موضع يكون ان بعد القول يطرد فيه هذا الزعم على هذا المساق قوله لان المغفرة
حسنة لكل مجرم في المعقول قيل عليه تعذيب الكافر واجب عنده عقلا واما الواجب شرعا فالتخليد
والجواب ان كونه حسنا من وجه لا ينافي كونه غير حسن وجه ارجح كما بين المصنف في قوله تعالى فيكشف
ما تدعون اليه ان شاء على ان المغفرة جاز ان يراد بها رافع التخليد ويحمل ان يعذبهم على التعذيب
المخلد لقضية الاطلاق هذا ونقل الامام ان غفران الشرك جائز عندنا وعند جمهور البصريين من
المعتزلة قالوا لان العقاب حق الله على المذنب وليس في اسقاطه على الله مضرة والمصنف تابع الجبائي
في الاكثر قوله قلت معناه الصدق المستمر بالصادقين في دنياهم واخرتهم قيل فيه نظر لانه يكون
للصدق الاخروي مدخل في الجزاء بل له مدخل ويلزم المحذور الاول اقول لا نسلم ان له مدخلا في
الجزاء بل له مدخل في الاخرة بكونه شرطا فالحاصل ان الصدق في الدنيا هو المنتج بشرط ان يكون
موجودا في الاخرة ليدل على ان الخاتمة التي هي الملاك عليها فالاستمرار له مدخل بهذا الاعتبار لا ان
الجزاء يحصل منه ومن صدق الدنيا حتى يعود المحذور والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله وعلى اله وصحبه ما اشتمل العالم على فصوله بسم الله الرحمن الرحيم

سورة الانعام قال المصنف رحمه الله كتبت تفسير هذه السورة عند قبر ابن عباس رضي الله عنهما
بالطايف ثم قال بعدها فكثر عذاب شديد بما كانوا يمكرون هذا آخر المرتفع عند قبر ابن عباس قوله
ان الخلق فيه معنى التقدير وفي الجعل معنى التضمين قيل اي يضمن احد الافعال الثلاثة وليس
بذاك لانه ليس على قاعدة التضمين المصطلح من الظاهر انه اراد ان معنى التقدير ملحوظ في الخلق
استعمل بمعنى الابداع او الانشاء ومعنى التضمين اي كونه محصلا من آخر كانه في ضمنه في الجعل موجود
وان كان بمعنى الايجاد ثم ذكر مثالين للانشاء احدهما الاستشهاد والثاني بيانا لما هو المقصود

فان

فان الظلمات منشأة من الاجرام المتكاثفة والنور من النيران وذكر مثالين للتصيير الحقيقي والزعمي
ولم يذكر مثال ما ضمن معنى النقل اذ ليس له في التنزيل نظير وهو كما تقول جعل الخلافة اليه وذكره
استطرادا وتكميلا وتوهم من قوله تعالى اجعل الالهة الها واحدا مثال للنقل كانه نقل الحكم من التعدد
الى الوحدة وهو ساقط مع نص المصنف هنا لكن معنى الجعل التصيير في القول على سبيل الدعوى
والزعم لا انه في الفعل مجاز وتحقيقه ان الجعل بمعنى النقل من الصيرورة الا انه من صار اليه لا من
صار كذا قلت الفرق بين الخلق والجعل ان التضمين واجب الثاني دون الاول وتضمين النقل مخصوص
به والانشاء مشترك والتضمين في نحو خلقناكم ازواجا محتمل ويوجد في بعض النسخ المثال الاول وخلقناكم
ازواجا فقيل انه نصب على الحال وذكره اياه لدفع توهم انه تصيير وفيه تعسف قوله فانه من
جنس واحد وهو النار فيه نظر لان الاجرام النيرة غير النار اكثر من ان تحصى والجواب ان المضيء
هو النار والكواكب وقد ذكر المصنف انها اجرام نورانية وذكر في سورة الملك ان الشهب منفصلة
من نار الكواكب وما اشبه ذلك الا القبس يوجد من نار والنار كاملة لا تنقص وما عداهما مستضيء
ولو اضاء غيره فبما قبل من العكس ولا يقال فهي منه النور فان قلت قد ذكر في البقرة ان النور ضوء النار
وضوء كل نير قلنا لا منافاة لانه هنا لك بصدد التعريف فاراد ان يشمل المذاهب والنير بتوسط
غيره قوله على معنى ان الله حقيق بالحمد ثم الذين كفروا بربهم يعدلون فيكفرون نعمته الظاهر انه
على هذا الوجه من العدول وبربهم صلة كفروا وفي الاتيان بالرب بدل الضمير نكتة سرية تبين موقع
الاستبعاد لكفرانهم واما على الوجه الثاني وهو العطف على خلق فمن العدل المساواة ولهذا اخر
الصلة فقال ثم هم يعدلون به ما لم يقدر على شيء منه وكانه قيل الحمد لله المنعم المكفور به مع جلالة
نعمه فلا يرد ان كونه مكفورا به لا يقتضي الحمد لانه من روادف الصلة الاولى ولهذا احسن موقع كلمة
الاستبعاد قوله قلت استبعاد ان يعدلوا ثم يحمل على تراخي الزمان مع مطابقته الواقع لعدم طباقه
المقام وهو من توضيح الواضح وكرر كلمة الاستبعاد ثانيا مع زيادة الالتفات في انتم تنبيها على زيادة
الاستبعاد فان دلائل الانفس اقرب والصق بالتخصص والشكر على ذلك اوجب قوله في السموات متعلق
بمعنى اسم الله كانه قيل وهو المعبود فيها ومنه قوله وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله قال في الزخرف
ضمن اسمه تعالى معنى وصف ولذلك علق به الظرف في قوله في السماء وفي الارض كما تقول هو حاتم في طي حاتم
في تغلب على تضمين معنى الجواد الذي شهر به كانك قلت هو جواد في طي جواد في تغلب ثم مثل بهذه الآية
فقال كانه ضمن معنى المعبود او المالك والتحقيق ان في الاوجه الثلاثة الاول التضمين المذكور لكن وجلالة

على المضمن مختلف فالاول من الشهرة واصل اشتقاق الاسم وانه علم المعبود بالحق والثاني من
كونه الاسم الجامع اي المعروف بجميع صفات الكمال فان الالهية عبارة عن ذلك وايضا انه من
باب أنا انا وان الضمير راجع الى الله المنعوت بصفات الكمال السابقة وقد علم ان معناه انا المعروف
المشتهر بالصفات الكمالية كما ذكره المصنف في قوله تعالى انك انت علام الغيوب والثالث من دلالة
التركيب على الحصر وان الاسم لا يقع الا على واحد معين بالاتفاق هو اله عند الكل واخذ هذا
خاصة من قولهم هو حاتم في طي مع ما فيه من مخالفة صريح نصيبه فيه بعد واما الرابع فظاهر
قال الله تعالى هل تعلم له سميا وكذلك الخامس قوله خبر بعد خبر اي خبرين احدهما عقيب الاخر
ففيه لف ونشر لا على الترتيب وان من في السموات خبر بعد خبر هو الله قوله والا اي وان لم
يرد التوحد ولم يجعل في السموات خبر بعد خبر وانما لم يصلح تقديرا على الاوجه الثلثة الاخر بانه
على الاول تصلح تعليلا لاستحقاق العبودية لا تقديرا لكونه معبودا وعلى الثاني قد يثبت سر
بالالهية من لا يستحقها من لا يعلم السر والجهر بخلاف التوحد بالالهية فان معناه التوحد
بالعلم والقدرة وقوله يعلم سركم وجهركم تقرير لتوحده بالعلم ايضا وبالقدرة ضمنا
واشار اليه بقوله فيسئلكم ويعاقبكم قوله او خبر ثالث الظاهر ثم ان اذ على هذا التقدير في
السموات ليس بخبر لكنه المعهود على سبيل الاجتماع بل اراد ان في السموات جعل خبرا ثانيا فهذا
ثالث فقد حكم على الثلثة بالخبرية ولكن على الترادف بين الثاني والثالث وجاز ان يجعل
عطفا على قوله ان اردت بتمامه على معنى انه تقرير على الوجهين وكلام مبتدا على الثلاثة البواقي
اذ هو خبر ثالث على الاوجه قوله ومن ايات ربهم للتبعيض جعل الثانية بيانية لان من اية
عام مبهم فتبين بانه من ايات ربهم قال ولو كانت تبعيضية لما كانت الاولى استغراقية والجواب
ان الاستغراق في البعض كانه قال ما تاتيهم بعض من الايات اي بعض كان وهذا اظهر وابلغ مما
اختاره هو قوله كانه قيل ان كانوا معرضين فقد كذبوا اي فقد فعلوا ما هو اعظم من الاعراض
واطم بانهم آتية واتم ذلك لانه لا تقدير شرطا محذوفا على معنى ان اعراضهم حملهم على التكذيب
واثر الاول لما فيه من المبالغة الحسنة قوله ولتقارب المعنيين اراد انهما وان تغاير احدهما لولا
الا انهما اجتلبا للدلالة على السعة في الاموال والبسطة في الاجسام لان التمكن فيهما لا يكون
الا بذلك وكذلك لا يجعل لهم مكانا يتغلبون فيه كما احبوا الا بعدهما فاتحدا معقودا وفيه
توشيح الزيادة ببسطهم لكن مكنه في الارض ابلغ من مكن له فيها قوله وتخريب بلاده

منهم

منهم لف اي يخلي بلاده ومنهم تخربه على التضمين قوله وهو انه لا شيء ابين منها وانفى وذلك
لانه مع كمال الوضوح على حسب المعرج فيتاكد الوضوح وينقطع الاحتجاج ولهذا مثل
بقصة اصحاب المائدة وهكذا كانت سنة الله تعالى مع الامم السوالف قوله لانه نزول
الاحسار الذي هو قاعدة التكليف لانه آية ملجئة وقال تعالى فلم يك ينفعهم ايمانهم لما
رأوا بأسنا توجب اهلاكهم لئلا يبقى وجودهم عاريا عن الحكمة اذ ما خلقوا الا للابتلاء
للتكليف ولا يبقى الا الى تقريره هذا على مذهبهم وهو غير خاف عن الاشكال قوله لانهم كانوا
يقولون لولا انزل على محمد ملك فتارة يقولون اراد انهم كانوا يقولون المقالتين فاجيبوا
عن الاول بقوله ولو انزلنا ملكا وعن الثاني بقوله ولو جعلناه ملكا فهو جواب عن سوال
الملائمة بين الاول والثاني لانه جيء به ثانيا اعم ما خذا من الاول وحمل الرسول على الاطلاق
على معنى سواء انزل على النبي او على نحو منه فانه لا يصح الملائمة اذا ويحتاج الى تخصيص لئلا ينافي
الأول قوله في صورة دحية في الصحاح بالكسر دحية بن خليفة وكان من اجمل الناس ينزل جبريل
في صورته وهو بالفتح ولذلك وجوه اسامعوية بن بكر ونقل سلمه الله عن الجامع ان اصحاب الحديث
يروونه بالكسر فيما قيل عن الاصمعي انه بفتح الدال مرجوح قوله ولخلطنا عليهم ما يخلطون على انفسهم
فسر خلطهم بالتكذيب وقوله انه بشر وليس بملك وحمل على الحذف احترازا عن اسناد القبيح الى
الله تعالى ويلبسون على هذا استقل وهو على تقدير جعل الرسول ملكا وما موصولة وقول المصنف كانهم
مختولون الآن ليس من تفسير اللفظ بل من تتمة المعنى اشارة الى ان له ذلك القول من باب نعتهم
لا فرق بين الرسول البشري والملكي في ذلك اذ عاناوا باه وعلى الوجه الثاني لبسهم ما هم فيه الآن
من تكذيب الرسول عليه الصلاة والسلام ونسبة الايات الى السحر وما يفعل بهم عند انزال الملك
لبس الله وما على هذا جاز ان تكون مصدرية وهو الاظهر لاستمرار حذف المثل في نحو ضربت ضرب
الامير وان تكون موصولة اي مثل الذي يلبسونه الآن فيكفرون بالملك المنزل وينسبون اياته الى
السحر مثل ما هم فيه الآن قوله كانه قيل سيروا لاجل النظر لم يرد به ان المامور به شيء
واحد بل اثنان الا ان الاول تمهيد للثاني وان السير مطلوب لذلك لا مطلقا والثاني اولى
بالمطلوبية واما قوله ثم انظروا فانما حمله على تراخي الرتبة لان واجب النظر في آثار الهالكين
لا ينبغي ان يتراخى عن السير وقال سلمه الله جاز ان يكون ثم لتفاوت ما بين الواجبين كما تقول
توضأ ثم صل وهو حسن قوله تقريعا لهم اي الجاء الى الاقرار وقيل اي تقرير للجواب لاجلهم وكانه اجاب

نيابة عنهم والمقصود واحد وان اختلف الوجه قوله اى اوجبها على ذاته فى هدايتكم
الى معرفته اشارة الى وجه ارتباطه بما قبله وانه جاء مقدرا لجملة المتقدير وانه لسعة
رحمته وايجابه اياها على ذاته خلق ما خلق ايات بالغات وقوله ليجمعنكم الى يوم القيمة اى
فى القبور مبعوثين الى يوم القيمة او من قبوركم الى المحشر تذييل بوكر كتب الرحمة وان الجزاء
من تمامها وادمج فيه وعيد من اغفل النظر وتحط النعمة فحرم الرحمة قوله معناه الذين
خسروا انفسهم فى علم الله تعالى لاختيارهم الكفر هذا الكلام وجه على الاصلين اما على اصلهم فلانه كناية
معلوم لا مقدور واما على اصلنا فواضح فلا يرد انه لا يناسب اصل المعتزلة وفى قوله لاختيارهم
الكفر ما يرشد الى ذلك وحاصله الذين حكم الله بخسرانهم لاختيارهم الكفر فهم لا يؤمنون والحكم
بالخسران سابق على عدم الايمان لانه مقارن العلم باختيار الكفر الحصوله بالفعل فيصح ترتب
عدم الايمان عليه من هذا الوجه قوله وله عطف على لله اى اذ عطف مفرد على مفرد اى قل لله ما فى
السموات وله ما سكن لان المبتدا المحذوف فى الاول وانما اثر ذلك ليكون احتجاجا ثانيا على المشركين
لان له ما استقر فى الازمنة كما ان له ما استقر فى الامكنة قوله من السكنى لان السكون المقابل
للحركة يخرج المتحرك فيهما عن الاحتجاج والاكتفا باحد الضدين عن الاخر انما يناسب مقام التقرير
والبسط ولان السكون بمعنى الاستقرار هو المناسب لمعنى الاستقرار المذكور اولا قوله فلا
يخفى عليه شئ مما يشتمل عليه الملوان لم يذكره لاختصاص التذييل بالمستقر فى الازمنة كيف وقوله
كل مسموع وكل معلوم يا باه بل ذكره لله لانه على المشتمل عليه الملوان هو المستقر فى الامكنة ايضا بل اعم
قوله ونحوه أفغير الله تامروني أعبد آلله اذن لكم يدل بظاهره على ان الاخير ايضا من باب التقديم
للاهتمام المفيد للاختصاص وقد سبق ان المصنف يجوز فى نحو زيدا قابهم ان يراد الاختصاص
ثم فيما نحن فيه خاصة انه نظير لو ذات سوار لطمتنى على الاختيار لان الاستفهام بالفعل اولى
وقد نص المصنف على افادته الاختصاص ومعناه على التقديم ان الاذن الموجود لم يصدر من الله بل
من شياطينهم لان الاذن منكر من المتعدد من غيره على ما قرره الامام السكاكى به معرضا بما فيه وهو
تمهيد لقوله أم على الله تفترون ام منقطعة والهمزة فيها للتقرير واما اذا جعلت متصلة وهو وجه
ايضا فليس مما نحن فيه قوله وهو يرزق ولا يرزق اشارة الى خصوص الطعم غير ملحوظ بل
هو من باب تنزيل معظم الشئ منزلة كله على نحو بما قدمت ايديكم ولهذا قال والمعنى ان المنافع كلها
من عنده قوله والضمير لغير الله اى فى الفعلين المثبت والمنفى اى اتخذ من هو مرزوق غير رازق وليا

والكلام

والكلام وان كان مع عبدة الاصنام الا انه نظرا الى عموم غير الله وتغليبا لولى العقل لان فيه انكار
لمن يصلح الاصنام للالوهية من طريق الاولى قوله وحكى الازهرى اطعمت بمعنى استطعمت
فى الحواشى وانشدنا لنطعم عن المضيق سطعمنا وفى الشتاء اذا لم يونس الفزع اقول لعله ذكره
فى غير التهذيب قوله ونحوه اقررت الاساس اقررت منه خيرا واستقررته منه قال الشماخ
اغاد شماخة وافاد بحرا فليس بجامد بحد ضنين اى مستفاد حمد قوله فقد رحمه الله
الرحمة العظيمة فعلى هذا هو من باب من ادرك مرعى الصمان فقد ادرك على ما سلف او فقد
ادخله الجنة لان المطلق فى مقام الخطابى يحمل على الكامل قوله وقد علم ان المدفوع عنه
يعنى فلذلك لم يذكره وهو الذى لا يعصى لقوله انى اخاف ان عصيت قوله فكان قادرا على ادامته
وازالته اشارة الى وجه ارتباط الشرط بالجزاء والى ابنا على اسلوب قوله وان يردك بخير
فلا راد لفضله ليفيد التعميم ويصلح تمهيدا لقوله وهو القاهر فوق عباده قوله تصوير
للقهر والعلو بالغلبة هو من جملة العلو لان التصوير لانه صوره وقهره وعلوه مكانه بالعلو المحسوس
فعبر عنه بالفوقية قوله فيقع على القديم والجرم قيل فى وجه انحصاره فى الخمسة المذكورة فى
الكتاب ان الشئ اما موجود او معدوم اما ممكن او ممتنع اقول ولعل المصنف آثر الجرم
على الجسم ليشمل الجوهر الفرد قوله ليبالغ بالتعميم اذ لو قيل قل اى شهيد لحمل على
على المتعارف من الشهداء وليبنيه على ان شهادة الله ليست من جنس شهادات غيره وفيه
ان ما سلف من الايات المصدقة للتوحيد شهادة الله التى لا اتم منها وافيد انه ان جعل
تمام الجواب عند قوله الله فهو للتعلق من اثبات التوحيد الى اثبات النبوة بان هذا الشاهد
الذى لا اصدق منه شهد لى بايحاء هذا القرآن وان جعل الكلام بمجموعه الجواب فهو من الاسلوب
الحكيم لان الوهم لا يذهب الى ان هذا الشاهد يحتمل ان يكون غيره بل الكلام فى انه يشهد لنبوته
اولا قوله جمعوا بين امرين متناقضين اراد انهم اثبتوا المنفى ونفوا الثابت والمراد
بالمتناقضين امران من شانهما ان لا يجمع بينهما عرفا ويمكن ان يتكلف لوجه التناقض بان
من نفى الثابت بالبرهان يكون بنفى ما لم يثبت به اولى وكذلك فى الطرف الاخر فالجمع بينهما
جمع بين المتناقضين من هذا الوجه قوله الا انهم حين لا ينفعهم اى الا انهم شاهدون فى
هذا الحين لتقدمه قيل وجاز ان يجعل الزمان خبرا عن الجثة على تاويل ان مشاهدتهم او زعمهم
انهم شركاء فى ذلك الحين وقوله ويجوز ان يشاهدوهم وان يحتال وجهان متقاربان للتوبيخ لا ان فيه

او الموجود اما واجب او جسم او عرض
او انهم يقولون بالجوهر الفرد
والمعدوم
صح

اوجها ثلثه كقولهم من كانت امك فقد سبق بحث فى اوايل البقرة قوله فتحمل من المماحلة
شدة المماكرة وتحمل لكذا اذا تكلف استعمال الحيل واجتهد فيه ذكره المصنف فى الرعد وانما لم
يكن هذا الكلام منتزعا عن ذلك المعنى لان الآية فى ذكر حال حشرهم ولطوبرها وليس فيها
ما يدل على امر كذبهم فى الدنيا واما النبوة فلان التركيب كذ بوامع قوله وضل عنهم انما يتلائمان
على تقديران يكونا متقاربين وايضا الامر بالنظر تذكير لما سلف كانه يبصره اياه فلا يصلح
ان يراد به الكذب فى الدنيا البتة قوله خرافات والاكاذيب عن على بن عيسى اصل الخرافة
ما اخترف من الفواكه من الشجر ثم جعل اسما يتلهى به من الاحاديث واما قوله عليه خرافة
حق فهو اسم رجل من عذرة استهوته الجن وكان يحدث بما راى فكذبوه وقالوا حديث خرافة
فقال عليه الصلوة والسلام يعنى انما يحدث به حق وفى المستقصى انه رجل من خزاعة استهوته
الجن فرجع الى قومه وكان يحدثهم الاباطيل فكانت العرب اذا سمعت ما لا اصل له قالت حديث
خرافة ثم كثر حتى قيل للاباطيل خرافات وفى الحواشى عن المصنف المسموع من العرب الخرافات
بالتثقيل وجمع ايضا خرايف قوله فقال والله لن يصلوا اليك بجمعهم الابيات يقال لحقته
من كذا غضاضة اى نقص وعيب كانه لحقه ما يغض عن البصر سترا او احتقارا وقوله عيونا اما
ان يريد عيون المسلمين ايضا او جمع مبالغة واراد العينين قوله وانا لا اعود تركتنى او لم
تتركنى يدل على النصب يفسد المعنى من حيث ترتب عدم العود على ترك اياه اذ المعنى لحتمع
تركك وعدم عودى والمقصود من هذا الكلام ان عرض المرتب قد حصل وتم الا تعكيسه وانشد
الامام عبد القاهر اليوم يوما ن مذ غيبت عن نظرى نفسى فداوك ما ذنبى فاعتذر راى
فانما اعتذر على كل حال توجه الذنب على اولم يتوجه الا انه سببت عن الاول لتفيد المبالغة
المناسبة لمقام المغازلة قوله وبشهادة جوارحهم تقديره بل بدا لهم فى صحفهم وبسبب
جوارحهم قوله وقد كان حقق الكلام فيه فى موضع آخر اراد فى سورة العنكبوت قوله لان خسرانهم
لا غاية له لم يجعل من باب وان عليك لعنتى الى يوم الدين لان الخسران الاشد بعد قولهم ذلك حين
استقرارهم فى دار العذاب فلا وجه لجعله غاية الخسران مبالغة قوله وقوله للذين يتقون
دليل على ان ما عدا اعمال المتقين لعب ولهو وذلك لانه لما جعل الدار الاخرة فى مقابلة الحيوة الدنيا
وحكم على اعمال المقابل بانها لعب ولهو علم تقابل العملين حيث تقابل ما اضيف اليه اعنى الدنيا
والاخرة فاذا خص الخيرية بالمتقين لزم منه ان ما عدا اعمالهم ليس من اعمال الاخرة فى شى فهو لعب

ولهو لا يعقب منفعة وفى جعل الحيوة الدنيا نفسها لعبا من المبالغة ما لا يخفى وكذلك فى المقابل
قوله كقوله ولكنه قد يهلك نايله اوله اخو ثقة لا يهلك الخمر ماله وبعده على ما فى شرح
المفتاح فمن مثل حصن فى الحروب ومثله لانكار ضيم او لخصم يجادله قوله قال له من حزنك
لنفسك هو من لهيت عن الشى بالكسر اذا سلوت عنه وتركته وحاله اليه عن الشى اى اتركه
وفيه دليل على انه تسلية تتضمن نوع معاتبة وفيه ادماج للتضرع على آكد وجه وكذلك قوله
السيد وانما اهاتونى ثم ان هذا العتاب قد لا يكون ملحوظا وانما يكون النظر الى المبالغة فى
التسلية والادماج المذكور قوله فان استطعت جوابه فى بعد قوله فافعل جاء اشارة الى ان
جواب الشرط محذوف والمجموع جواب الشرط الاول الكلام برمته سوقا لبيان تهالكه صلى
الله عليه وسلم على ايمانهم والجمع بين ان وكان مع كون خبره ماضيا للرجوع الى معنى انه يعلم
لهذا الكائن ويظهر منك والوجه الثانى رجوعه الى المبالغة فى اقتراحهم وانه من حرصه على
ايمانهم ولو قدر لاتى بالمقترح والثالث قريب من الثانى الا ان المقترح هو المذكور فى الاية لا ان
ابتغاء النفق له قوله بان الذى يبعث الموتى تبل متعلق بقوله مثل من حيث المعنى اى
مثل حال قدرته على الموتى بالكفر باحيايهم بالايمان بحال قدرته على الموتى فى القبور باحيايهم بالبعث
وفى الوجه الثانى هو مجاز ترشيح فى اطلاق الموتى على الكفر قوله مما يختص به بالنون فى بعض
النسخ اشارة الى ان افعال العباد الذى يقدر بهم لا يدخل فى هذا العام وفى بعضها بالياء وكذلك
رواه مسلم الله اى مما يختص بالكتاب وهو راجع الى المعنى الاول قوله كما روى مثال للانصاف
والتعويض لاختصاص الثانى بالمكلفين قوله قلت معنى ذلك زيادة التعميم والاحاطة
هو كقول صاحب المفتاح قصد به تقرير معنى الجنسين لان تقريرهما فى كانهما انما يحصل بالتعميم
[الجنسية]
وما قيل انهما صفتان فهما لا بد لا لتر على التخصيص اولى مدفوع بانهما صفتان يؤكدان معنى
ويرفعان احتمال ارادة غيرها بواسطة تقرير صفة مختصة نحو كنحو يرتع ويلعب وابهام
ان الدابة والطاير لا يراد بهما المتعارف لظاهر قوله ائم امثالكم وقد لوح لبعض الافاضل
الى الفرقان بين قول الامامين ووجهه انما اخذ التعميم من ذكر الصفة الملايمة للجنس دون
العدد على ما نص عليه صاحب المفتاح وعلى قول جار الله يحتمل ذلك ويحتمل ان يوخذ من جعله
على اسلوب يقولون بافواههم وكتبته بيدى وبين الماخذين فرق بين قوله والضمير
الثانى لا محل له من الاعراب جعله ضمير على التوسع لانه على صورته قال العلامة وانما وضع

الاستفهام عن العلم موضع الاستخبار لانه يخبر عن الشئ الا العالم به موضع السبب موضع
المسبب اقول والحاصل ان العلم سبب الاخبار فوضع طلب ذكر العلم موضع طلب الخبر فصور نه استفهام
ومعناه الامر لاشتراكهما في الطلب وفيه تجوزان وذكر في سورة مريم في قوله تعالى أفرايت الذى
كفر باياتنا لما كانت مشاهدة الاشياء ورويتها طريقا الى الاحاطة بها علما وصحة الخبر استعملوا
أرايت في معنى اخبر وهذا يدل على انه من رؤية البصر ومن روية القلب وصرح به بعض
الافاضل سقاه الله شآبيب الرضوان في شرح نحو المفتاح والحاشية تدل على خلاف
ذلك والحق ان كلا الوجهين سائغ وقد ذكر المصنف في قوله تعالى ارايت الذى ينهى عبدا
اذا صلى ما يدل على صدق الحاشية قوله فان قلت ان علقت الاستخبار به انما
خص السؤال بالوجه الثاني لان الشرطين فيه لما كانا متعلقين بقوله اعني أغير الله تدعون
وكان قوله بل اياه تدعون عطفا عليه اضرابا عنه والمعطوف في حكم المعطوف عليه
وجب ان يكونا متعلقين به ايضا ولما كان الكشف مستعقبا لدعا مستفادا عنه وجب
ان يكونا متعلقين به ايضا فجاز سوال ان تعلق الساعة لا تكشف بخلافه في الوجه
الاول فقوله اغير الله تدعون لما كان كلاما مستقلا لم يتعلق به الشرطان لفظا
بل جاز ان يقدرا وهو الظاهر ان ساعد المعنى وان تعذر واحد منها حسب استدعا المقام
وذلك انه بكتهم لما كانوا عليه من اختصاصهم اياه تعالى بالدعا عند الكرب قوله الا ترى
الى قوله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فلا مانع من ذكر امرين والتفريع على احدهما
دون الاخر لا سيما عند اختصاصه بالتفريع قوله ليراوح عليهم راوح بين الرجلين
قام احدهما مرة والاخرى مرة اخرى والمراوحة بين العملين كان يعمل مرة ويكتب اخرى
اقول كانه يروح بين احدهما الى الاخر او يستريح بينهما قوله كما يفعل الاب المشفق قيل
الظاهر انه استدراج لا تعنيف وتاديب اقول اما انه تعالى يفعل ذلك بعباده ملاطفة
فغير منكر لقوله وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون واما سياق هذه الاية
فلا ينافي ما ذكره لان الملاطفة بعينها تصير استدراجا فيما بعد واما قوله عليه الصلاة والسلام
فيما رواه عقبة بن عامر رضي الله عنه اذا رايت الله عز وجل يعطي العبد على معاصيه ما يحب فانما
هو استدراج ثم تلا هذه الاية فلا يرد ما ذكره لانه صلى الله عليه وسلم اخذه من قوله تعالى حتى اذا فرحوا
بما اوتوا اخذناهم بغتة وقد سلف ان الملاطفة عنده تصير استدراجا قوله من غير

اهلاب

اهلاب للبكر اى حتى اذا فرحوا فرحا من دون شكر وقوله اهلاب له ابلغ اى لم تدعهم انفسهم
اليه قط وقوله ولم يزيدوا على الفرح يفسر لقوله حتى اذا فرحوا بما اوتوا وقوله واجمون من
وجم وجوما سكت مع حزن قوله ايذان بوجوب الحمد لله تعالى وجهه ما مر من انه مقول
على السنة العباد واما انه من اجل النعم فلا يخفى من قوله ولقد ارسلنا الى هذا المقام اعتراض
سبق من الكلامين قوله كانه حث يفعل بهم ما يريد من الالام فيه اشارة الى ان الاستعارة
المكنية في العذاب لا التبعية في المس قوله الامرين والافورين قيل من المرارة ويحتمل
ان يكون من المرة بمعنى القوة والافور الافيح الواسع قال نهار بين نوسعة وكما قيل ملك بن
سليم تسومهم الدواهي الافور بتا اى المتناهيات في الشدة من قولهم بلغت من الامر افوريه
وافوريه اى نهايته قوله واني من الملائكة عطف على قوله ملك خزاين الله ليكون داخلا
في المستبعد قوله واما قوله الذين هم اشرف جنس خلقه الله فلا مدخل له في هذا السياق
لان الكلام في رد مقترحاتهم ولهذا قال الزجاج انه متعلق بقوله لولا انزل عليه آية من ربه سلمنا
لكنهم كانوا معتقدين فيهم ما لا يقوى عليه البشر مجوزين ان يكونوا رسلا دون البشر فورد
على منهاج ما في ضمايرهم ولا حرج على قوله لانه ليس بعد الالهية منزلة لانه يجوز سايغ
واما قوله والمحال وهو الالهية والملكية فغير خيل عليه الا احاله لان دعوى الملكية من
الممكنات لان الجواهر متماثلة والمعاني القايمة بعضها يجوز ان تقوم بكلها والجواب
بعد تسليم ما فيه ان البشر حال كونه بشرا محال ان يكون ملكا فلو قال البشر اني ملك لكان مدعيا للمحال
وهذا بين قوله مثل للضال والمهتدي هذا هو الوجه ليكون تذييلا كالخاتمة لجميع ما سلف
له عليه السلام مع القوم ثم الثاني وقوله فلا يكونوا اضنا اين الى الاخر نشر للاوجه لا على الترتيب
قوله واما قوم دا الخلوين واما انما اخرج المتعين عن الدخول في الحكم لقوله لعلهم يتقون
قوله ان ينجع فيهم نجع فيه الخطاب والوعظ والدواء اذا دخل واثره قوله لقوله إن حسابهم
إلا على ربي اراد انهما مشتركان في الدلالة على اعتبار الظاهر والتجاوز عما هو الى الرب تبارك وتعالى
وافتراقهما بانه نفى عن روح الله تعالى فصل ههنا كلمة ثم ههنا نفى عنه عليه السلام اليهم لعكسه في
قوله وما من حسابك لا يتبع السنة المذكورة قوله على وجه التسبب لانه كونه ظالما مسبب
عن طردهم اراد ان الطرد سبب للظلم فقيل ما عليك من حسابهم لتطردهم فتظلم بدو بيغهم انه لو
كان عليه حسابهم لم يكن طرده اياهم ظلما وذلك لان الطرد جعل سببا للظلم على تقدير ان لا يملك

حسابهم قوله قرئ انه فانه بالكسر على الاستئناف ثم قوله وبالفتح على الابدال من الرحمة
الظاهر انه اراد الكسر في الموضعين اعني انه من عمل فانه غفور وهو قراءة الجمهور لكن الفتح وهو
قراءة عاصم وابن عامر لكن لما لم يكن خفاء بوجهين الكسر والفتح فيما بعد الفاء ذكر وجه الاول
قوله على انها قالت عنيئة زرتها جهلت على عمد ولم تك جاهلا كانها انكرت زيارتها وذكر
الوقت ونسبتها الى السفه وعدم التدبير قوله ومن دخل في الاسلام الا انه لا يحفظ
حدوده قيل من الطائفة المذكورة في قوله تعالى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا والظاهر
انه على احد الوجهين في قوله تعالى الذين يجاءون ان يحشروا اذ اما نعمى من ارادة الطائفتين
هنا كل قوله وليستوضح سبيلهم فصلناه يدل على ان المعلل محذوف بقرينة السابق وهذا
اولى من جعله عطفا على علة محذوفة من ليظهر الحق قوله جعل للغيب مفاتح على طريقة
الاستعارة اراد التمثيلية لان قوله فاراد انه هذا المتوصل بكن عنده مفاتح بسجية هذا البيان
على جعلها مصرحة مستعارا ليس يتأتى لقوله لا يعلمها ثم جعل مفاتح الغيب مثل مخالب المنية
له وجه واضح ولا يأباه كلام المصنف قوله ومن علم مفاتحها توصل عطف على قوله لان المفاتح
يتوصل على ان من موصولة وجعلها شرطية محتملا في التابع ما لا احتمل في المتبوع انما يصار اليه
اذا كان المعنى على الشرطية فتعد واما الحصر فمن الاستغراق في المفاتح والغيب ثم اثباتها
له تعالى على سبيل الكناية حيث قيل عنده والتعقيب بالتصريح بما دل عليه بالمفهوم في قوله لا
يعلمها الا هو ومعنى الا في كتاب مبين واحد هذا اذا فسر الكتاب المبين بعلم الله تعالى واضح وان
فسر باللوح فلانه محل معلوماته تعالى فهو آيل اليه في المعنى قوله انتم منسدحون يقال
انسدح انضرع بطحا على الوجه او القاء على الظهر قوله الخطاب للكفرة اثر هذا القول لئلا ينفك
النظم ولان قوله تعالى وعنده مفاتح الغيب من تتمة قوله تعالى والله اعلم بالظالمين اي ليس عندي
ما تستعجلون به لاني لا اعلم والله تعالى اعلم بكم لانه عنده مفاتح الغيب فيأتي بالعذاب في ابانه
ثم رجع الى الوعيد بقوله وهو الذي يتوفاكم ولما ذكر علمه بالغيب والشهادة وعقبه بقوله
ويعلم ما جرحتم بالنهار تتميما للوعيد ورعاية تناسب مع المعترض وسياق الاية للتهديد
والتوبيخ ولهذا اوثر يتوفاكم على يحوا منامكم وفسر بمنسدحون كالجيف وجرحتم على
كسبتم ادخالهم في جنس جوارح الطيور والسباع ولو جعل خطابا عاما وفسر البعث بالانقاظ
في النهار لما جعل النوم توفيا بالليل فصار الاجل المسمى قضاء مدة الحيوة لفاتت الملائمة

من الوجه

من الوجوه المذكورة واما قضاء الاجل المسمى لا يصلح علة للبعث فليس بشيء بعد ما فسره المصنف
بالاجل المضروب لبعثهم وجزائهم اي يبعثكم من القبور ليقضي اجل البعث والجزاء فيه وهو
متاخر عن البعث لا محالة الا ترى الى قوله تعالى ثم يعيده ليجزي الذين امنوا وعملوا الصالحات
بالقسط الاية قوله هو الذي عرفتموه قادرا وهو الكامل القدرة في الحواشي ان كانت اللام
للعهد فالاولى وان كانت للجنس فالثاني على انه من باب حاتم الجواد فاما ان يكون الواو
بمعنى او او يكون المعنى يحتمل ذا او ذا او قول الاشارة على كمال القدرة على الوجهين لانه
المعروف بكمالها فهو يفسر للوجه الاول على وجه يحتمل الاستدلال وهذا او تركا الواو
واما ان الحصر غير حقيقي فواجب على المذهبين لان القدرة على الكسب لا ينكرها اهل
السنة انما الكلام في القدرة على الايجاد قوله وكبتته بسربا بكسب حتى اذا التبست
تعففت لها بدئ اي تركتها وبنائها كقوله تعالى فلما كفر قال اني برئ منك يظهر انه
يهتاج للشر يعرف مداخله ومخارجه وفيه اثبات طرف من اللوم ولهذا عيب عليه بهذا
القول قوله ويجوز ان يراد وان كان الشيطان ينسيك هذا وجه بعيد مبني على قاعدة
القبح والحسن ثم لا نسلم ان مجالسة المستهزئين مما تنكره العقول مطلقا هذا واللفظ يأبى
المعنى وتقدير الاستمرار خلاف ظاهر اللفظ من غير دليل فلا يصار اليه البتة على ان انساء
الشيطان ان صح فعن سعي البشر ولا يخفى ان الذكرى على الاول بمعنى التذكر وعلى الثاني بمعنى
تذكر الله اياه قال سلمه الله في الاية ان التكليف ساقط عن الناسي قوله لان قوله تعالى
من حسابهم يأبى ذلك قال في التقريب وفيه نظر اذ لا يلزم من وصف المعطوف عليه بشيء وصفه
المعطوف به كما اذا قلت جاءني زيد العالم وعمرو والجواب ان عمرا في المثال ان كان عطفا
على الموصوف فقط وجب ان يكون عمرو عالما ايضا اما اذا عطف على مجموع الصفة والموصوف
فلا وكذلك الحكم الحال لكن لا ينسحب العامل الاول في الحال بل يجب تقدير عامل اخر فاذا
قدر ولكن عليهم ذكرى يكون عطف جملة على جملة كما سبق واذا لم يقدر فلا يجوز تقدير
انسحابه لانه حال واذا انسحب وجب التعبد قوله اي دينهم الذي كان يجب ان ياخذوا
به تحريره انه ان اريد بالدين ما افترض عليهم من ربهم فالمعنى ذر الذين اتخذوا بدل
دينهم الواجب عليهم شيئا من جنس اللعب واللهو وهو عبادة الاصنام او جعلوا دينهم المفترض
عليهم اتباع الهوى تحكما وان اريد به ما هم متدينون به ومنتحلون به فالمعنى ذر الذين

دينا لانه اذا اريد بالدين ما تشتمل عليه وعرضوا به من عبادة الاصنام
صح

اتخذوا ما يتدينون به شيئا من جنس اللعب واللهو وما له الى ما ذكره المصنف من قوله
او اتخذوا ما هو لعب ولهو من عبادة الاصنام التي هي من عين اللعب واللهو دينا وهو
ملازم لقوله اتخذوا ما هو لعب ولهو وهو من عبادة الاصنام دينا لهم ولا يظن بالرجل انه
اراد ان اللعب واللهو على هذا الوجه مفعول اول على القلب فليس بذاك والحاصل ان الاتخاذ
في الاول ابدال وتغيير لتباين المفترض عليهم من ربهم واللعب وفي الثاني جعل واصطفاء
كما تقول اتخذته وليا فجعلوا ما هم عليه لعبا على الحقيقة وسموه دينا ورضوا به وحاصل
الاول بدلوا الواجب الى اللعب واللهو وفي الثاني جعلوا اللهو واللعب واجبا حيث اتخذوها
دينا وان اريد به ما كلفوا به من دين الاسلام فمعناه اخذوا دينهم لعبا اي كان يجب ان
يجدوا فيه فجعلوا يلعبون به بدل ذلك قوله لانه المسلم اليه يمنع المسلم كما ان الهلاك يمنع من
وقع فيه من الخروج منه قوله قال انبسا الى بني بغير جرم بغوناه والا بدم مراق هو لعمر
ابن الاحوص وكان قد حمل عن فتى لبني قسر دم ابني السحفية فقالوا الا نرضى بكم فرهنهم نفسه
طلبا للصلح ثم تلهف على ما فرط منه في رهنهم والبغوا الجناية واصل البسل ضم الشيء ومنعه
ولتضمنه معنى الضم استعير لتقطب الوجه او لانه يمنع وجهه من الانبساط او الياس بشر
ولتضمنه معنى المنع قيل للحرم والمرهون بسل وقيل البسل هو الحرام الممنوع عنه بالقهر
خاصة وكانه اخذ من معنى المنع والضم معا للدلالة على تاكيد المنع قوله وفاعل يوخذ
منها قال العلامة لا يسند الى ضمير النفس بل الى منها ولا يجوز ان يراد بكل عدل الدين لانه يحتاج فيه
الى البا كما تقول ان تفد بكل فدا وفاعل يوخذ منها كما تقول اخذ مني وسكت ولكن تقول
ادفع اليه وسير من البلد قوله انتكص منتبر ميتى هو مثل قوله ثم ولبنتم مدبرين ليس المعنى
على التقييد الانتقالي قوله كان معناه طلبت هوية في الحواشي هوى في الارض هويا بفتح الهاء
هبط وبضمها صعد قوله قلت هي تعليل للامر تقال جار الله اذا قلت امرته ليقوم كان ظاهره
امرا مطلقا خصصه التعليل ونحوه قوله تعالى اذن للذين يقاتلون بانهم ظلموا او قوله قل لعبادي
الذين امنوا يقيموا الصلوة اي اذن في الفعل وقل لهم صلوا اقول والتحقيق ان حقه ان يعدى بالبا
فلما عدل عن ذلك حمل على انه لازم التعليل وتقديره امرنا بان نسلم للاسلام لا لغرض آخر فافاد مبالغة
والطلب من وجهين قوله قلت هو على موقع لنسلم اي مجموع اللام وما بعدها لما مر انه في موضع ان نسلم
معنى غناه والوجه الثاني عطفه على ما بعد اللام قوله الحق مبتدا ويوم يقوم خبره حاصل المعنى

علی هذا

على هذا الوجه وقوله الحق كائن حين يقول لشيء من الاشياء كن فيكون ذلك الشيء وهو جملة
مؤكدة قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق فكينونة هذا القول عند خلق السموات
والارض ايضا واما اذا جعل القول ما يتبع بالقول وهو المقضي والظرف لغو منصوب
لمقدر اي يقوم بالحق حين يقول لمقضيه كن فيكون المقضي والوجه الاول اوجه قوله بعض
المحدثين قيل هو ابو محمد الاصفهاني خازن الصاحب بن عباد قوله وانحى من الشعب تشعبت
على القوم صبحت عليهم الشر وفلان طويل الشعب قال ولا بغيا بد سبهللة عاضيهه في
كلامها تشعب وفي الصحاح انه بالتسكين والفتح لغة ضعيفة العضيهة الافك والبهتان
والسبهلل الذي لا شيء عنده قوله والاول اظهر لقوله تعالى لئن لم يهدني ربي وقوله يا قوم
اني بريء من المشركين بريد انه يدل على انه كان مع قوم وقوله يا قوم يدل على انه كان بينهم محاجة
والمجموع دليل لمكان التعريض بدليل قوله تعالى لاكونن من القوم الضالين ثم الجملة القسمية تدل
على ان الكلام مع منكر بالغ في الانكار فلا يناسب فرض التردد في نفسه على ان قوله ربي صريح بالعزم
بان له ربا يعرفه ويعبده وما قيل من انه استعجز نفسه فاستغاث بربه في درك الحق وقوله
اني بريء مما تشركون اشارة الى حصول اليقين من الدليل بخلاف الظاهر على ان حصول اليقين
من الدليل ينافي محاجة مع قومه هذا والمصنف لما جعل قوله تعالى فلما جن عليه عطفا على قال
ابراهيم وقوله تعالى وكذلك نري ابراهيم اعتراضا لزمه ان يكون هذا المحاجة البتة وانما ذكر ما
ذكرنا تمهيدا له لما ذهب اليه قوله ورأى تفسير الظلم بالكفر لعظ اللبس قيل لان الكفر والايمان
متضادان فلا يجتمعان فلا يتصور اختلاطهما بخلاف المعصية فانها تجامع الايمان واعترض
بان الفسق مضاد ايضا على اصلهم واجيب بانه انما لم يسم مؤمنا لانه اسم تشرك والا فحكم
الايمان غير مسلوب عنه من جواز الصلوة وغيره على ما حقق في اوايل البقرة ثم قال هذا القائل
وان اريد بالايمان اعم من الحقيقي فهو يجامع الكفر في صورة المنافق وذهب بعضهم الى ان الظلم
الشرك لان ابن مسعود رضي الله عنه قال لما نزلت هذه الآية شق ذلك على اصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالوا اينا لم يظلم نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس هذا انما تظنون
انما هو ما قال لقمن لابنه يا بني لا تشرك بالله ان الشرك لظلم عظيم قال رواه البخاري واحمد بن
حنبل والترمذي واقول لبس الايمان بالكفر تغطيته به وجعله ملتبسا ولبس ثم خلطه به هو
مجاز فيجوز ان يكون الغالب الكفر اذ لا يبقى حكم المخلوط لاستهلاكه وايضا يؤمن ثم يكفر ثم يؤمن

ثم يكفر ممن خلط بينهما في شانه حكم عليه بالايمان برهة والكفر اخرى على ان المنافق لبس الايمان
الظاهر بالكفر الباطن كيف ويجري عليه حكم الاسلام ما بقي نفاقه كالفسق بعينه والفرق باجرايه
مع العلم بالفسق غير قادح اذ مع العلم بالنفاق لا يبقى النفاق نفاقا بل كفرا صراحا وكفى كذا قوله
تعالى وما يومن اكثرهم بالله الا وهم مشركون ثم الظاهر يتصرم عليه الصلوة والسلام لان الفريقين
في الاول هما المومن والمشرك ولا مدخل لحديث الفسق في طول الكلام فلو اريد ذلك لم يتم التقابل
قوله الضمير لنوح او لابراهيم عليهما السلام قيل الصحيح الاول لان لوطا عليه السلام من المذكورين
ويمكن من ذريته ابراهيم ولانه اقرب المذكورين وعورض بالقرب بان الاول هو المقصود بالذكر واد خال
لوط عليه السلام للتغليب لانه ابن اخيه لاجل جمعه قوله بدليل قوله تعالى اولئك الذين هدى
الله اي المذكور من انشاء الحكم والاختيار بالنبوة يهدى به من يشاء من عباده الانبياء عليهم السلام
ولو اشركوا هو لاء القادة يدل على ان المتوكلين فيهم لم يشركوا ولم يحبط عملهم وهم الذين اتيناهم
الهداية اولا لان قوله تعالى فان يكفر مستعقب مستفاد من ذلك جعلت الفاء عاطفة وضور الاظهر
او في خبر اولئك الذين اتيناهم على ان الموصول وصف فيكون فوما من اقامة الظاهر مقام
المضمر وهذا معنى قوله بدليل وصل قوله فان يكفر واما ذا الثاني اولئك الذين هدى الله فلانه اشارة
الى الانبياء عليهم السلام فانهم كانوا هم المتوكلون فذاك والالزم وقوع الفصل بما لا يلايم قوله
بدليل قراءة من قرأ تجعلونه بالتاء وكذلك تبدونها وتخفون القراء كلهم على الفوقانية الا ابن كثير
وابو عمرو وجه الدلالة ظاهر لان قريشا لم يكونوا من جعله قراطيس والابداء والاخفاء في شيء
واما القراءة بالياء فمحمول على الالتفات جعلوا غيبا الارتكاب تلك الفعلة الشنعاء وقوله وعلمتم
على هذا حال من ضمير تجعلونه على ما اشار اليه المصنف بقوله وعلمتم على لسان محمد صلى الله عليه وسلم
الى الاخر واذا جعل القايلون قريشا فعلى قراءة الياء التحتانية ظاهر الوجه لقولهم لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم ولقوله انا بكل كافرون الا ان قوله وتجعلونه قراطيس اي اليهود لا يلايم
بهذا المقام ووجه انه تعريض بهم وبان قولهم ما انزل الله في شان القران من جنس فعل هو لاء بالتوراة
في البطلان وعدم الاستناد الى البرهان واما قوله تعالى وعلمتم ما لم تعلموا فعل وجهه ان يجعل
اعتراضا يوكد الالزام بحصول العلم ببطلان مقالتهم هذه وحقية ما جاء به عليه الصلوة والسلام
وانهم معاندون اولا واخرا وان اختص الخطاب بمومني قريش على ما ذكره من بعد فهو اعتراض
للامتنان على رسول الله صلى الله عليه وسلم واتباعه بهدايتهم الى المجادلة بالتي هي احسن وعلى قراءة

الفوقانية

الفوقانية فالظاهر انه لا يجرى هذا القول الا ترى الى قوله بدليل قراءة من قرأ ونحوه وجهه صلى الله
بعد اعترافه بالتحمل بانهم لما كانوا يسمعون من اليهود وكانوا راضين خوطبوا به واما قوله
وقيل الخطاب لمن آمن من قريش فهو على تقدير ان يكون القايلون قريشا ووجهه ما سلف والخطاب
عام الا ان المقصود باوله كفرتهم وباخره مومنوهم قد مر له غير تطبير قوله ولبعض
المجاور بن قيل اراد به نفسه ومن يلتى في بعض الغربات رحله فام الغربى ملقى رحالي
ومثابي مرجعي ومعاذي ادخل نوبه نعد نوبه قوله وهذه عبارة عن العنف في السياق
اراد انه كناية عن ذلك ولا بسط ولا قول حقيقة والسياق نزع الروح قوله تعالى الغرة الملط
هو بالطاء المهملة والمعجمة الملح وكذلك الملث واطلت كلها المدوم والدوام يقال ألثت ملظنك
الى رسالتك التي الحجت فيها قوله او بحيا مثل خلقنا لكم هذا احد الوجهين في قوله تعالى
ولقد جيتمونا كما خلقناكم اول مرة في سورة الكهف وآثره هنا لان لنا سبب خبر من التاكيد
والوجه الثاني يوكده معنى قوله تعالى فرادى هنا ومستقل هناك والمعنى لقد بعثناكم كما خلقناكم
فظهر من هذا ان ما ذهب اليه اولى من جعله حالا من ضمير فرادى قوله وقع التقطع بينكم اراد
كما انه يجوز اسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه من الجمهور في نحو حيل بين العير والنزوان يجوز في
المعروف وبل اولى لانه اصله وجعله من الصغير ليقرره في النفوس اولى اذ لا يعرف له في المعروف
شاهد والاصل معدوم بان الاسناد الى المصدر الملفوظ جاء في الفرع دونه قوله ومن رفع فقد
اسنده الى الظرف المصنف لم يجعل بين من الظروف اللازمة حكى في العنكبوت مودة بينكم بالاضافة
وقد قيل ان البين بمعنى الوصل قوله لان فلق الحب والنوى ازالة لما عسى يختلج في وهم ان اخراج
الحي من الميت ليس من جنس فلق الحب بالنبات ولما كان هذا ادخل في القدرة لان جعل الجماد ناميا
حيا اتم من جعله ناميا فقط لم يرد ان البيان ينبغي ان يكون اوضح من المبين وليس ولكونه بيانا
فصل عن الاول بجعله فعلا لاستحضار الحال وليكون القطع دالا على كونه بيانا لا اخبارا ثم في
هذا البيان فايدة تتناول القرينة الثانية اعني ويخرج الميت من الحي لما في الحيوان والنامي
ولولا ذلك لم يحصل والقياس على نظايره في القران ساقط لكونه مقصورا عن سابقه ولاحقه المذكورة
المذكورة قوله الغني رباحا وبني رياح تناسخ الامساء والاصباح رباح حي من يربوع على ما في
الصحاح ويروى بفتح الراء والباء المنقوطة بواحدة قوله كما تفرى ليل من بياض نهار هو لابي
نواس يصف الخمر وقيل كان بقايا لما عفى من حبابها تفاريق شيب في سواد عذار تردت به ثم

انقوى عن أديمها تفرى ليل عن بياض نهار والتشبيه فى ان الحباب ستر الخمر لقوله تردت به فلما انشق الحباب عن وجه الخمر ظهرت كما اذا انشق الليل عن بياض النهار استبان فلا بد ان الحباب بمنزلة النهار والخمر بمنزلة الليل كما يدل عليه تعاريق شيب فى سواد عذار وقد انعكس الامر فى قوله تفرى ليل قوله وقال الطائى وازرق الفجر يبدو قبل ابيضه هو لابن تمام وبعده واول الغيث رش ثم ينسكب وقبله هذى مخايل برق خلفه مطر جود ووارى زناد خلفه لهب قوله قلت هو فى معنى المضى يدل على ان الاضافة غير حقيقية لان المانع كون الاضافة حقيقية على ما صرح به فى السؤال وعلل بانه فى معنى المضى فلو سلم ان الجعل المستمر لا يمنع كون الاضافة حقيقية لا يكون جوابا عن السؤال بل ابداء مانع آخر وعن هذا ذكر صاحب التقريب ان بين كلاميه ههنا وفى الفاتحة مباينة اذ سلم هناك ان الاضافة حقيقية تفيد التعريف والاعتذار بان معنى الاستمرار اى تحققه فى الازمنة الثلثة لما ناسب المعنى ومقابله روعى فيه المتشابهان فجعلت الاضافة حقيقية للاول وعاملا للثانى غير سديد لانه ابعد من شبه الفعل اذا كان بمعنى الماضى اذ ذاك فافهم وكفاك ان اسم الفاعل بهذا المعنى لا تدخله اللام الموصولة وتدخل الذى بمعنى المضى هذا ولا يلايم تقرير المصنف كما ارشدت اليه ثم انه غير موافق لنقل الثقات قوله الطف صنعة اراد ان الاستدلال بهذا القسم على وجود الصانع تبارك وتعالى فيه دقة كما ان المصنوع نفسه فيه دقة ولطف فكان استعمال الصنعة مناسبا وان كان دلائل الافاق اظهر واقوى لقوله لخلق السموات والارض اكبر من خلق الناس وقد رجح بعض المحققين هذا القسم بانه ينبه الطالب تنبيها خفيا على المطلوب فتنبه له دون اشتهار واما القسم الاول فهو قائم ملجئ لمن ينبه من نومه بغتة فلا يستانس به استيناسه ولما كان لكل موقع فصل لا يوجد فى اخرا كثر من الفصلين فى الوحى الالهى واصل التركيب على ما قيل يدل على التشق والفتح والتقفية العالم الذى يشق الاحكام ويفتش عن حقائقها ويفتح ما استغلق منها قوله كانه قيل وحاصله من طلع النخل قنوان دانية فعلى هذا يكون ظرفا مستقرا ولا يحتاج الى قرينة خاصة واما اذا قدر ومخرجه فالظرف لغو والقرينة ذكر اخرجنا من قبل قوله وان النخلة وجه آخر والدانى على هذا حقيقة فهو عطف فى المعنى على قوله كالشئ الدانى والفاتى فى قوله فانها تاتى بالثمر الجواب للشرط المذكور وذكرا بعد التقريب لتناوله الادنى وان كان يأتى فى الاكثر دون جواب لكنه قد يذكر له جواب كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه والجملة الشرطية فى موقع الحال وسادة مسد الخبر المحذوف قال

قوله

قوله والثانى ان يعطف على قنوان على معنى وحاصله او ومخرجه من النخل قنوان وجنات من اعناب قال فى التقريب وفيه نظر لانه ان عطف على قنوان ثمن اعناب صفة جنات فيفسد المعنى وحاصله من النخل جنات حصلت من اعناب واما خبر لجنات فلا يصح لانه يكون عطفا لها على مفرد ويكون المبتدا نكرة فلا يصح اقول والتقرير الثانى بعيد الفهم من لفظ المصنف وان امكن الجواب بان العطف على المخصوص بخصوص والظاهر الاول ولكنه عطف جملة على جملة وتقدير ومخرجه من الخضر او الكرم او وحاصله جنات من اعناب دون صلة لما سبق ان التعدد لازم فى عطف المفرد وحده قوله كقوله رمانى بامر كنت منه ووالدى بريا ومن اجل الطوى رمانى دعانى لصا من لصوص ودعانى بها والذى فيما مضى رجلان وبروى ومن جعل الطوى هو الازرق بن طرفة الباهلى حين تنازع هو وناس من قشير فى بير وقال القشيرى هو لص بن لص فيعرى عليه الحاكم فقال قصيدة منها البيتان فى روى ومن اجل الطوى فلان الخصومة كانت فيها وفى روى ومن جرف الطوى فمعناه رمانى بامر عاد فحمه اليه كما ان الذى يرى وهو فى البير يشير الى جوانبها العلى يعود ما رمى به عليه وفى الصحاح الجول بالضم الجيم جدار البير وانشد البيت قوله اذا اخرج ثمره كيف يخرجه ضئيلا عن المصنف فان قلت هلا جعل الى غصن ثمره ويبنعه قلت فى هذا الاسلوب فايدة وهى ان الينع وقع فيه معطوفا على الثمرة على سنن الاختصاص نحو قوله تعالى وجبريل وميكائيل الدال على ان الينع ثمن اولى الغصن وقوله كيف يخرجه ضئيلا باى هذه الحاشية وجعلهما متقابلين ثم لو قيل فيه استحضار للحال الاولى وارادة التباين بين الحالين بخلاف لو قيل غصن الثمر وينعه فغنيه تقابل غصن لكان احسن قوله فان قلت ما فايدة التقديم هو سواء على الوجهين اى جعل لله مستقرا وغيره وما ذكره صاحب الايضاح من رد قول من جعل تقديم لله على تقدير الاستقرار للاهتمام معللا بان الانكار من الجعل المتعلق بالمفعولين على السواء فلا فرق بين المتلو وعكسه مدفوع بان ذلك لا ينافى كون نصب الانكار احد الجزئين وملاحظة اصلهما ولهذا اجعل فى المفتاح قوله تعالى لله شركاء تمهيدا لهذا ثم ناقض نفسه فى ذلك حيث سلم ان تقديم شركاء على الجن على تقدير ان يكونا مفعولين لذلك فافهم قوله لعنه ولذا الاخطل اسم سوء عمامة على بابها اسمها اصلب وشام دبروى على قمح استها قيل كان الاخطل من نصارى العرب واسمه غياث وزعموا ان جريرا لقبه قوله فالمعنى ان الانصارية لا تتعلق به ولا تدركه قال المحققون ان الجماعة الآية تدل على عدم

حصول الادراك البصري لا على عدم امكانه وفيه النزاع ثم انه غير مستغرق لجميع الاوقات
فجاز ان يحصل الادراك في الدار الاخرة وقد دل الدليل على حصوله فيها والاية ساكتة عن النفي
واما قول بعضهم الادراك يقتضي الاحاطة فقد يكون روية ولا ادراك ففيه ان الروية ادراك
خاص ومن قال ان الاية تقتضي بدليل الخطاب ادراك البعض لانه نفي ادراك جميع الابصار
لا اقل من عدم اقتضاء نفيه فان سلم ان استغراق الجمع بمعنى الكل المجموعي ففيه ان ذلك لازم
من طريق الاولى لان اجتماع الابصار اعون على الادراك فيما يصح ادراكه فاذا لم يكن يحصل عند
الاجتماع فعند الانفراد اولى فان قلت ليس المعنى على نفيه عند الاجتماع بل على نفيه عند المجموع
قلت يابى ذلك ان كل بصري سواء سببية في هذا الحكم واين المطف الملايم لقوله تعالى لا تدركه
الابصار اذ ذاك قوله وليقولوا جوابه محذوف اي فعلنا واخره في التقدير لافادة الاختصاص
مبالغة في تعكيسهم قوله وذلك انهم قالوا عند نزول قوله تعالى انكم وما تعبدون الاخره تاويل
الاية على قوله وكان قيل كان المسلمون ظاهر وا على الاول توجهه لا يقع السبب منكم بناء على ما
ورد في الاية فيصير سببا لسبهم قوله يعني انا اعلم وانتم لا تدرون واراد ان الانكار متوجه على
درايتهم فيؤل لمعنى النفي اي لا يشعرون انها اذا جاءت لا يومنون فلو شعرتم ما اقترحتم في
طلب الاية واما على زيادة لا فمعناه وما يشعركم ايمانهم عند مجيء الاية على معنى نفي ايمانهم كما
تقول في رد من قال ان فلانا عالم وما يدريك انه عالم يريد انه غير عالم ولست على دراية في ذلك
والحاصل لا يشعرون بما يتوقعونه من فايدة مجيء الايات فلا يقترحوا ففي الثاني ينكر عليهم
الاقتراح وفي الاول ينكر عليهم لازم الاقتراح وهو القول من غير علم وتمني شيء لا يعرف عنه وهو
ابلغ وان كان الثاني اوضح واقرب ماخذا واما اذا جعل ان بمعنى لعل فهو ظاهر الوجه ومعناه
وما يشعركم لعلها اذا جاءت لا يؤمنون على لسان حالهم او ان الله تعالى يقول تبكيتا بهم ويكون ابلغ من قولنا
انها جاءت بالكسر لما فيه من ابراز المحقق في صورة المشكوك تنبيها على غلة درايتهم وان عليهم التأني
وان يكلوا ما لا يعلمونه الى عالمه والحمل على التعليل لم يذكره المصنف وهو على جواب سوال مقدر
على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب كانه قيل لم وبخوا فقيل لانها ان جاءت لا يومنون ولكن تنبيه على
قوله تعالى وما يشعركم اي بما يكون منهم فانه ابراز في معرض المحتمل كما يستعمل عند سوال الشاك ثم علل
بقوله لانها اذا جاءت لا يومنون جزما بالطرف المخالف بيانا لكون الاستفهام غير جار على الحقيقة وفيه
انكار لتصديق المومنين على وجه يتضمن انكار صدق المسئولين في المقسم عليه وصلة النوع من المتميز

العياني لظن المسلك قوله وقال امرؤ القيس عوجا على الطلل المحيل لاننا نبكي الديار كما بكى ابن خذام
اي لعلنا نستدل به على ان ان مثل علّ وان مثل لعل والمحيل الذي اتى عليه الحول وابن خذام
بالخاء والذال المعجمتين رجل من شعراء العرب وهو اول من بكى الديار قوله كقولهم او
تاتي بالله والملايكة قبيلا كما في النظم اعني كل شيء وجاز ان يراد به ذلك تنزيلا الا شرف
منزلة وجاز ان يكون مبالغة على معنى انه لو جيء بالمفتوح والزيادة لداموا على ما هم فيه من
الجحود قوله او جماعات هو نظير ما ذكره من الوجهين في المثال حسب تفسير ذلك ومعناه بعثنا
عليهم كل شيء حال كونه جماعة جماعة او مجتمعات قوله او ولكن اكثرهم المسلمين ليس الوجهان
مبنيين على اختلاف القراءتين ليلزم ترجيح الشاذة على المشهورة بل على تقدم المفسرين المقترحين
والمسلمين المتمنين حصول ما اقترحوا ان قوله وما يشعركم انكار على المسلمين بوجه يتضمن
الانكار على القسمين قوله من باب التهييج والهاب هو من الهبت النار اوقدتها وهو مبالغة
في التهييج والاية داخلة على الاوجه الثلاثة اما من طريق المفهوم العاطفة واما لعموم الخطاب
على السواء واما مع التنبيه على انهم تابعون لا يستحقون المفاتحة ابتداء قوله وقيل هي
اللفظان اي الكلمة او الكلمات وعلى هذا يكون عده بالحفظ كقوله تعالى وانا له لحافظون اي لا احد
يقدر على تحريفه كما حرف التورية والانجيل قوله وان تطع اكثر الناس اضلوك اتى بالماضي مع كونه
على صيغة المضارع في الكتاب الكريم تنبيه على ان الملازمة محققة وانه انما ذكر بصيغة المضارع
فيه لتشاكل الشرط قوله وكل مما ذكر اسم الله عليه خاصة الحصر انما نشأ من السبب لانه مستفاد
من عدم اتباع المضلين ومن الصيد بالشرط المذكور قوله وقيل ظاهره الذي في الجوانب افاد
سلمه الله انه على هذا الوجه مقصود بالعطف مسبب من عدم الاتيان وعلى الاول معترض توكيد لقوله
وكلوا اي اولا تأكلوا ثانيا قوله وهذا ترجيح تاويل من اوله بالميتة وذلك لان هذا الترتيب وذلك
السبب متعاضدان على التاويل المذكور معاضدة بينة وذكر الامام العلامة فخر الحق والدين الرازي
انه لما توسل الى السلطان طاب ثراه في خوارزم عقد له مجلس تذكير يحضره السلطان وجلة أيمة
النعمانية كثرهم الله تعالى وكان مما جرى فيه اني قلت استدل علماؤنا بهذه الاية على حل متروك
التسمية عمدا لان الواو في قوله تعالى وانه لفسق للحال اذ لا يصلح عطفا على النهي السابق
ولا على صلة الموصول فيكون المعنى لا تاكلوا متروك التسمية حال كونه فسقا فتقيدت
الحرمة بحالة الفسق وقد تبين الفسق بقوله تعالى اهل لغير الله فكانه قيل ولا تاكلوا مما لم يذكر

اسم الله عليه حال كونه فسقا اهل لغير الله به فدل على ان غيره باق على الحل اذا جرت التذكية
ولا حاجة الى تخصيص الآية بدليل خارجي وذكرا نهم جاروا اذ ذاك وبما اجابوا وهذا خلاصة
تقريره قوله ومالك والشافعي رحمهما الله فيهما اى من الشيبان والعبد ويوافقه نقل ائمتنا
في كتبهم وفي الهداية ان مالكا رحمه الله يحرم مطلقا وعن صاحب الانتصاف على ما نقله سلمه الله
وهو مالكي انه موافق لقول ابي حنيفة رحمه الله قوله لكن صفته هذه وهو قوله تعالى في الظلمات
قال المصنف في قوله تعالى في الظلمات ليس بخارج منها هذه الجملة كما هي صفة للكافر في قولك
مررت برجل في الظلمات ليس بخارج منها فاذا قلت صفته في الظلمات فمعناه اذا وصف عبر
عن وصفه بهذه العبارة فهو مبتدأ وخبر كلاهما المراد به اللفظ لا المعنى كقولك صفة زيد اسمر
اردت بالصفة التابع المخصوص باسم اللفظ المخصوص قوله او ويوم نحشرهم وقلنا كان
ما لا يوصف اراد ان يبين ان القول ليس بعامل بل ما ذكره بعد فذكره بهذه العبارة ولم
يذهب الى ان القول مع العاطف محذوف قوله او يكون من قول الموتور صحاح الموتور الذي قتل
له قتيل فلم يدرك بدمه وسيجيء تحقيقه في قوله تعالى ولن يتركم اعمالكم قوله يحوق عليه انيابه
اى يسحق بعضها فوق بعض فعل الحارق بالمبرد قال الشاعر نبئت احماء سليمى انما باتوا
غضابا يحرقون الارما جمع ارمة من الارم وهو الاكل قوله لو ظالما على انه هذا انما يتم
على مذهبه وظاهر اللفظ الام لي اى بسبب ظلمهم لقوله تعالى الم يأتكم رسل ولنظايره الكثيرة
في القرآن قوله درجات منازل بعد قوله والكل من المكلفين اشارة الى انها تتناول
الدرجات والدركات اما تغليبا نظرا الى اصل الوضع قوله يحتمل اعملوا على تمكنكم
واعملوا على جهتكم بناء على تفسير المكانة على اللف والنشر وعلى الاول لا تجوز في لفظ المكانة وعلى
الثاني فيه ذلك على ما حققه في سورة الزمر قوله فيه انصاف في المقال الى الاخر بيان
اللطف المسلك اما الانصاف وارخاء العنان وما فيه من سحر الكلام فبين واما الادب ففي ترك
المخاشنة واما التضمن فلان امر التخلية انما يحسن عند تحقق الياس واما الوثوق فلان مثل هذا
الكلام لا يصدر عن غير بسال بصير بما ينال مخالفه من الخزي والنكال قوله زج القلوص
الى مراده اوله فزججتها بمزجة وليس فيه ضرورة لاستقامة الوزن بجر القلوص ورفع
ابي وقد سبق الجواب عن الطعن بان العربية تثبت بالقراءة لا العكس قوله فقالوا هذه
انعام حجر وضده محرمه اراد حجرا الى الاخر والا لم يكن نسبا للباقين بل اعم قوله والجوزات

يكون

يكون حالا استغرقه اعترض عليه بان التقسيم غير حاصر بجواز ان يكون حالا من الضمير
المستتر في الصلة الظرفية وهو غير وارد لانه نفى ان يكون حالا استغرقه فقط وان المعنى
لا يساعد عليه على ما يجب قوله خالصة على اوصافه قيل بدل عما في بطون بدل البعض من الكل
وقيل مبتدأ خبره ما بعده والجملة خبر الاول ومعناه جيده وخياره وهو الحي دون الميت
قوله لخفة احلامهم وجهلهم بغير لقوله تعالى سفها بغير علم على اللف والنشر فيه اشارة الى
ان الحال اعني قوله تعالى بغير علم له مدخل في التعليل لمناسبته للحكم قوله ريفا في الارياف جمع
ريف الارض فيها زرع وخصب قوله واتوا حقه يوم حصاده قد افاد سلمه الله بانه علقه بالغريب
فيجيء مثله في قوله تعالى كلوا من ثمره وهو حسن الا انه جعله مما يتنازع فيه العاملان خروج
عن المصالح بدليل قوله خلق الزوجين علة لقوله وهما زوجان وقوله والدليل على اى على
انه يريد الذكر والانثى كالجمل والناقة رجوع الى اصل البحث قوله والمعنى ان يحرم الله فيه اشارة
الى المبالغة التي في ضمن نفي التحريم على هذا الوجه وهو ما اشار اليه صاحب المفتاح من ان
التحريم المناسب لا محالة اثباته بمحله فاذا انتفى بمحله وهو المراد السلعة يلزم انتفاء التحريم
على وجه برهاني وفيه ايضا انه وضع الكلام وضع من سلم ان ذلك قد كان ثم طالبه ببيان كما
يبين كذبه ويفتضح عند المحاقة قوله من المطاعم التي حرمتموها تؤذن بان الاستثناء منقطع
واثر ذلك دليلا لا يعترض بما ذكر في كتب الاصول انه يستلزم قصر المحرمات على ما ذكر ولان
المقام يساعده فان الكلام في الامتنان بما احل الله تعالى وانكار ما حرموه على انفسهم بهواها
على ان الاتصال وجها حسنا والاعتراض مندفع بان معناه لا اجد حال تبليغه وذلك لا ينافي
تحريما عند تبليغ اية اخرى بعده والمقام يساعده لان فيه ما في الاول وزيادة قوله
وقد رخص في دم العروق بعد الذبح هذا غير مساعد عليه عند الشافعية قوله من السحفة
السحفة والسحفة طريق الشحم الملتزق بالجلد وهو السمين لانها تسحف اى تكشط من
سحفت الشحم عن ظهر الشاة اذا قشرته من كثرته قوله واو بمنزلتها في قولهم جالس الحسن
وابن سيرين يريد انها مستعارة للتساوي في غير الشك كما في قوله تعالى او كصيب من السماء
قوله كمذهب المجبرة بعينه كما سيجيء تحقيقه على ما هو عليه في قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما
عبدناهم والذي نذكره ههنا ان قولهم هذا انما لدعوى المشرو عنه قالوا للرسل او لتسليتهم انهم على
الباطل اعتذارا بانهم مجبورون والاول باطل لان المشيئة تتعلق بفعلهم المشروع وغيره فان شاء الله

سورة الزخرف

ان ينفع منهم مشروعًا وقع كذلك وما شا الله ان يقع الا كذلك وقع الا كذلك والاشك ان من توهم ان
كون الفعل بمشية الله تعالى ينافى مجى الرسل بخلاف ما عليه المباشرة من الكفر والضلال
فقد كذب التكذيب كله وهو كاذب فى استنتاج المقصد من هذه اللزومية وظاهر الاية مسوق
لهذا المعنى والثانى على ما فيه من حصول المقصود وهو الاعتراف بالبطلان باطل ايضا اذ لا جرم ان
المشية تعلقت بان يشركوا اختيارا منهم والعلم تعلق كذلك ومثله فى التحريم فهو بمكر دفع العذر
لا انه بحقيقته واليه الاشارة بقوله تعالى قل فلله الحجة البالغة ثم انهم كاذبون فى هذا القول الحق منهم
حيث لا ظن مطلقًا فضلا عن العلم وذلك لان من المعلوم ان العلم بصفات الله تعالى فرع العلم بذاته والايمان
بها كذلك والمحتجون به كفرة مشركون مجسمون ونقل سلمه الله نحو من الكلام الاخير عن امام الحرمين فى
الارشاد قوله ويلقمهم الحجر اى يسكتهم بالجواب قال انى اذا ما كلب قوم فقرا القمت فاه فاتقا الحجرا
اى القمت فاه الحجر فاتقانى به قوله تعجز فلا تسلم لهم ولا تصدقهم كنى عن ذلك بالشهادة مبالغة فى النفى
دلالة على ان الاصغا اليهم دخول فى عداد الشهدا بالباطل وهم مدارهم فى الضلال ففيه مبالغات
ولهذا اضاف الشهدا اليهم وجى بالذين ليبين انهم معروفون بالشهادة مشتهرون بالقول بتحريم
هذه الاشياء وامثاله ولو قيل هلم شهدا يشهدون لكان قوله تعالى فان شهدوا فلا تشهد معهم غير
ملايم لانه اذا تبكيت بعدم وجدان الشهدا وان قولهم غير مستند الى دليل ولا تقليد لا بانهم اعنى الشهدا
محجوجون مثلهم اقناطًا ان يكون لباطلهم رواج قوله وان فى ان لا تشركوا مفسرة ولا للنهى عند امتناع
ان تكون مصدرية بعطف الاوامر عليها وعطف الجمل التى لا محل لها من الاعراب لا سيما الانشائية
على المفردات غير سايغ قيل عليه ان المصدرية يجوز وصلها بلا الناهية والاوامر على ما صرح به نقلًا عن
سيبويه فى اخر يونس وكرره فى هذا الكتاب فلا مانع من جعلها نواهى معطوفا عليها الاوامر وكلها بتقدير
المصدر واقول انما يصح جعلها مصدرية اذا جعلت لا زايدة لان المحرم الشرك لا نفى الشرك والنهى
عن الشرك ومع لا يصح ان تكون ناهية فان قلت لا يابى تقدير المصنف اتل عليكم نفى الاشراك والتوحيد
قلت لانه مذهب المصنف الى هذا الوجه لم يتبع نحاتهم واراد ان تقرير التناسب بين النواهى
والاوامر لا بعد الكل عدا فقال اتل عليكم نفى الاشراك والتوحيد قوله من اجل فقر ومن خشيته هما وجهان
والراجح الاول ولهذا قيل ههنا نحن نرزقكم واياهم لانهم فقرا والاهتمام بشأنهم اولا وهنالك نحن
نرزقهم واياكم لان المخاطبين اغنيا يخافون الفقر بالنفقة عليهم قوله وقرى تفرق بادغام التاء
اى فى التاء لا فى الفاء على ما توهم بعضهم فانه ممتنع نص عليه الشيخ ابن الحاجب فى نحو تذكرون

بادغام التاء فى الذال والقراة لابن كثير قوله وعن كعب الاحبار فى جامع الاصول هو كعب بن مانع
بن فطنين من نحو والعين المهملة من حمير ادرك زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يره واسلم
فى زمن عمر رضى الله عنه قوله فان قلت كيف صح عطفه عليه بثم قيل عليه هذا الكلام يوذن بانها
تراخى الزمان وقوله ثم اعظم من ذلك انا اتينا يوذن بتراخى الرتبة وعنده يطيش السؤال
من اصله اقول كانه اجاب بان المنقص عن تقدم التوصية على الايتاء لا بد منه لا ان التراخى
الزمانى لا يصح دونه بل لان تراخى الرتبة ايضا لا يصح فان ايتا موسى عليه السلام الكتاب انما يكون
اعظم ومن اخبار بتة اذا كان هو وقومه ايضا موصى بذلك كما ان ايتاء نبينا صلى الله عليه وسلم
انما كان اعظم لذلك وانما كان اعظم من حيث اشتماله على التوصية وعلى امثالها من المحكمات
قوله وقيل هو معطوف على ما تقدم قبل شطر السورة نبه بقوله قبل الشطر على تعسف قوله فلم
ينفع الايمان ح نفسا غير مقدمة الى قوله وبين النصير التى امنت فى وقته ولم تكسب خيرا اعلم
ان الاية من المتشابهات الا على الراسخين والذى يقول والعلم عند الله تعالى ومنه التوفيق ان
ظاهر النظم كان يقتضى ان يحصل النفع عند وجود احد الامرين من الايمان والكسب او ان
يعيد بقوله فى ايمانها كما اذا قلت لا ينفع احدا مال ليس من حل او لم يصرف فى واجب او
نفل اقتضى بظاهره النفع اذا وجد احد الامرين اما اذا قلت لو لم يصرف مع ذلك اى مع كونه
حلا وجب العدول عن ذلك الظاهر لئلا يبقى ذكر القسم الثانى لغوا الى التاويل بان المراد انهما معًا
شرطان فى النفع والعدول الى هذه لتفيد المبالغة فى انهما سببان وانما يستحسن اذا كان الاول اعرف
بالشرطية كالايمان والكسب منه فى الاية فهذا ما انتهى اليه نظر العلامة ونحن معه الا انا نقول
انما يعدل الى التاويل الخاص اذا لم يكن محمل اقوى وقد وجد فى الاية بان يكون من باب اللف التقديرى
اى لا ينفع نفسا ايمانها ولا كسبها فيه لم تكن امنت من قبل او كسبت فيه كقوله تعالى ومن يستنكف مع قوله
فاما الذين امنوا واما الذين استنكفوا والترجيح من وجهين احدهما من خارج وهو ما ثبت ان من قال
لا اله الا الله خالصًا مخلصًا دخل الجنة على ما كان من العمل فى ضمن ونات واحاديث تفوت الحصر
والثانى ان الاية واردة تحسيرا للمخلفين ومدحهم بالرسوخ فى الهداية عند انزال الكتاب الى التكذيب
به والصرف عنه فقيل يوم تاتى الايات لا ينفعهم تلهفهم على ترك الايمان ولا على ترك العمل بما فيه
ليطابق حديث الهداية فى تضمنها القسمين وحديث التكذيب والصدف الراجع احدهما الى الاخلال
بالايمان والاخرى الى الاخلال بالعمل ثم محذور الاضمار على التقدير ان الزم على انه لو ساواه احتمالا لكفى

ردا قوله والقيم مصدر بمعنى القيام اى ثابتا مقوما لامور معاشهم ومعادهم كما قال الراغب
فى قوله تعالى قياما للناس وقيل هو وصف نحو قوم عدى ولحم زيم بمعنى المجتمع فى مكان واحد
فيبدل صاحبه قوله جواب عن دعايهم ثم قوله جواب عن قولهم اتبعوا سبيلنا اشارة الى ان
الاختصاص سواء نشا من التقديم او من اداة الحصر يقتضى سوق الكلام مع منكر تمت السورة
والحمد لله وحده اولا وآخرا والصلوة والسلام على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم سورة الأعراف
بسم الله الرحمن الرحيم قوله كتاب خبر مبتدا محذوف ظاهره يدل على ان المقطع تعديد
للحروف لا للالفاظ واليه ميل المصنف قوله يعرع فى الاكثر وحمل الكتاب على السورة لانه ابلغ من حيث ان
البعض اذا استقل كالكل والاعجاز فالكل اولى وانه المطابق لاسلوب قوله تعالى والذى انزل اليك
من ربك الحق بعد ما قدم عليه تلك ايات الكتاب وسمى الشك حرجا اشارة الى العلاقة ولما لم يناف
الحقيقة كان كناية وقوله او حرج من تبليغه تعلق هذا هو على ظاهره ويحتاج الى اضمار التبليغ
ولا يجوز ان يكون كناية عن الخوف اذا كان ضيق الصدر من الاداء مستفادا من الخوف لا ان
الحوف من الاداء كان نحو الهه انه اذا الجنهم وكذلك اذا ايقن اذا ايقن توجيه على تفسيرى الحرج ويجوز
ان يتعلق لينذر بحرج على معنى ان الحرج والضيق له لا ينبغى ان يكون فالمعلل منهى وعلى ما فى
الكتاب المنهى معلل وهو الوجه لانه نهى عن الحرج مطلقا ثم لما علل علم ان الانذار الذى هو
مقتضى الرسالة لا يتم دون انتفايه ومنه يظهر ان الحمل على ضيق الصدر من الاداء اولى من حمله
على الشك ومعنى لينذر على التفسيرين ليتمكن من الانذار اما اذا تعلق بانزل فهو على ظاهره
وتوسط السبب بين المعلل وعلته للاهتمام وان كان من طرفه كاف فى نفى الحرج فكيف اذا اجتمعا
لان كون المولف بين هذه الحروف المبسوطة كتابا اى كتابا منزلا اليه خاصة شرف به من بين ساير
الرسل يقتضى ان يكون منشرح الصدر رحيبه غير مبال بالباطل واهله ولذلك ترشحه للانذار لان
المخوف لا ينبغى ان يخاف من تخوفه ليتمكن من الانذار على ما يجب وهذا هو الوجه المطابق للطايف
الكتاب الكريم قوله والنصب باضمار فعلها روى عن المصنف انما لم ازعم انه معطوف على محل لينذر
لان المفعول له يجب ان يكون فاعله وفاعل الفعل المعلل واحدا حتى يجوز حذف اللام منه اقول
لا يمنع من ان يكون التذكير فعل المنزل الحق تعالى الا انه يفوت التقابل بين الانذار والتذكير
والمصنف يلتفت لفت بالمعنى قوله عطفا على كتاب او بانه خبر مبتدا الفرق بين الوجهين ان
الاول معناه ان هذا المولف جامع بين الامرين كونه كتابا كاملا فى شانه بالغا حد الاعجاز فى
حسن

حسن شانه وكونه ذكرى للمومنين يذكر المبدا والمعاد والثانى يفيد ان المولف المفيد يكون كتابا
من شانه كيت وكيت وهو ذكرى للمومنين فيكون من عطف الجملة على الجملة فيفيد استقلاله بكل
من الامرين وهذا اولى لفظا ومعنى قوله من قولهم لا ارينك ههنا فان ظاهره ان المتكلم ينهى نفسه
والمراد نهى المخاطب بالمنع وجه على اسلوب الكناية ومثله من طريق العكس قوله تعالى وليجدوا فيكم
غلظة ظاهره امر الكفار والمعنى على امر المومنين بان يغلظوا عليهم ذكره الامام عبد القاهر قوله
ما انزل اليكم من القران والسنة فيه اشارة الى بيان المضمر الراجع الى الكتاب لقاعدة التعميم وتتميم
من الاسلوب المصرح به فى الوعيد وتنبيه لشرح الصدر فانه لما جمع امر الجميع باتباع جميع
ساير سنته ليكون ادعى لانشراح صدره ورحب ذراعه قوله حيث يتركون دين الله
ويبتغون غيره جاز على الوجهين فى مرجع ضمير من دونه لا اختصاص له بالاخير كما يخايل
من قوله دين الله فان الاول ايضا نهى لذلك لان اتباع المنزل هو دين الله الى قوله وبضلوكم
عن دين الله وما انزل اليكم عطفا تفسيريا للدين قوله واما جاءنى زيد هو فارس تجنب اعترض
عليه بقوله تعالى اهبطوا بعضكم لبعض عدو والجواب ان الاظهر انه استيناف لا سيما وقد اشير
المصنف فى البقرة وانه اريد معاداة بنى آدم بعضهم لبعض لا ادم وابليس والحية على ما قيل واما
جعله ههنا خطابا لادم وحوا وابليس والجملة فى موضع الحال فذكر للوجه المرجوح وكثر فى هذا الكتاب
من هذا القبيل واما الجواب بانه فى حكم المفرد كما فى قولهم نوه الى فى بعنى مشا فهما فغيه ان ذلك
يتمشى فى النصب وقيل فاته الى فى قوله ويجوز فما كان دعاهم ربهم الدعوى بمعنى ونقل
سيبويه عن بعض العرب اللهم اشركنا فى دعوى صالحى المومنين اقول وكفى بقوله الدعا كما فى قوله تعالى
فما زالت دعواهم على ما ذكره المصنف فى الانبياء قوله دعواهم نصب خبر لكان هو الوجه
المطابق نظايره فى القران والمعنى عليها اشد ملايمة لان الغرض ان تولا اخرلم يقع هذا الموقع ما المقصر
الحكم على القول المخصوص بانه هو الدعا وزيد تاكيد بادخال اداة القصر وليس من التقديم فى شى
لان حق المقصور عليه التاخير ابدا قوله وهم الامم يسالهم عما اجابوا به رسلهم مع قوله تعالى والوزن
يومئذ الحق يوم يسال الله الرسل ورسلهم صريح فى ان السوال يوم القيمة فافيد ان الفا فصيحة
على معنى فما كان دعواهم فى الدنيا اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا فقطعنا دابرهم ثم لنحشرنهم فنسالهم
ووضع الذين ارسل اليهم موضع الضمير المزيد والتقرير ولعل الاوجه ان يجعل متعلقا بقوله
اتبعوا ولا تتبعوا او يجعل قوله وكم من قرية ضامنا على الاعتبار بحال المنافقين ليتمروا فى

اقدم

سهم ...

الاتباع قوله ورفعه على الابتداء وخبره يومئذ والحق صفته قيل الظاهر ان الحق خبر ويومئذ
ظرف للوزن هو الحق بل على ان الوزن الحق يكون يومئذ الا ترى الى قوله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيمة وذكر الضرير الاصفهاني في شرح اللمع لابن جني ان الحق بدل من الضمير
المستتر في الظرف وهو وجه حسن لما ان المصنف رجح جانب المعنى ولم يبال بالفصل بالخبر
لاتحاده من وجه بالمبتدا لاسيما والظروف مما يتوسع فيها وقوله فيما بعد الوزن الحق
اى العدل ابتغا تفسير للحق لا ان التقدير والوزن يوم يسال الله تعالى الوزن الحق
كما يتخايل اولا فانه مضاد لما سبق منه وقوله تعالى ولقد مكناكم عطف على قوله فلنسئلن
اى عليهم من طرفي المستقبل والماضي الا ترى الى قولك اتبعوا ولقد مكناكم كلام صحيح على وجهه
ولو انه كذلك لا اسرى اليه المصنف قوله بدليل قوله ما منعك الا تسجد فان قلت ذكر المقام
اجدر بالتاكيد لقوله لما خلقت بيدي وقوله استكبرت ام كنت من العالين كما ذكر واكتفى
ههنا بزيادة حرف وقد روعي ما يهواه واوى بالاختصار الى ان المقام اختصار في قوله
قوله فعلم منها الجواب وزياده عليه اشارة الى ان الجواب من الاسلوب الراحق وفيه زيادة تقرير
ويذكر في ص انشاء الله قوله من تواضع فقد رفع الله حكمته فان الحكمة من الانسان اسفل
وجهه ورفع الحكمة عبارة عن الاعزاز لان من صفة الذليل ان ينكس ويضرب بذقنه صدره وقيل
الحكمة القدرة والمنزلة من قولهم لا يقدر على هذا من هو اعظم حكمة منك قوله وقال بعض
عطف على قوله رفع الله تعالى من قول عمر رضي الله عنه وهو تمثيل على نحو قال له كن فيكون قوله
ونقصه الله تعالى المهابة اي رماه رمياً شديداً والوهص ايضاً شدة الوطء وكسر الشي الرخو
قوله وكان جديراً بان يتقسم به لا ينافي ما ذكره في الحجر من تعرفه القدما بين الاقسام بالصفة
وبالفعل فان ذلك في وجوب الكفارة عند الحنث لا في كونه حلفاً في عرف العرب قوله كما عسل الطريق
الثعلب اوله لدن بهز الكف يعسل متنه فيه كما عسل الذئب الخبب وللريح اهتزازه
فكانه لحركته فيها سرعة واضطراب وقوله فيه اي في الهز وجاز ان يرجع الى لدن قوله على
مخلفي على الجمع المضاف الى ياء المتكلم يريد من يخلفهم من الذرية والانبيا قوله وقلنا يا آدم
لم يعطف على ما بعد قال وهو اخرج لانه استيناف في جواب المتن وهذا ليس من تتمة والامن
تتمة الانسان قوله كلا ولا الازهري اذا ارادوا تقليل مدة فعل او ظهور شيء خفي قالوا كان
فعله كلا وربما كرروا فقالوا كلا ولا ومن ذلك قول ذي الرمة اصاب خصاصته فبدا كليلاً كلا وانغل

سايره الغلا لا وقال اخر يكون نزول القوم كلا ولا قال الجوهري في قول الكميت كلا وكذا
تغميضة اثم بجنبهم لمدى حيني ان كانوا الى النوم افتقروا يقول كان نومهم في القلة والسرعة
كقول القائل لا وذا ولعمري الا لسند ان يقول الملعون عند نا محض كنيف ومن له ادنى مسكة
يستقل بجوزابه فساد مدعاه فلو سلم ان البشر جاز ان يصير ملكا الا انه بسبب الاكل لذلك وهم
معصومون عنه غير معقول وكذلك السببية في نفسه فان آدم عليه السلام لما كان من اعرف الناس
بالله تعالى وبصفاته وانه فاعل مختار كيف وقد رتب لبد لبد بالاقسام على النصح لا على تصديق
آدم عليه السلام وسلمه المصنف قوله بان يجعل طرفه على طرفه طوقه النعل جلد المضاعف
واصل الخصف الضم والجمع والاساس وضع الاشباطوقه على طرفه وطريقه طريقه اي وضع
بعضها فوق بعض قوله وسماه ذنبهما ظلما عطف على قوله تعالى فالارتباط ظلمنا على سبيل التغيير
وقد حقق في البقرة حقيقة ما صدر منهما عليهما السلام بما يغني عن الاعادة قوله وذكر صفة المبتدا
هو على خلاف المشهور من ان حق الموصوف ان يكون اخص او مساويا ونقل سلمه الله عن ابي البقا
جواز ذلك على تاويل المذكور والمشار اليه قوله وان يكون اشارة الى اللباس المواري عطف على قوله
ان يراد بها تعظيم لباس التقوى اذ على هذا التقدير لا نظر الى التعظيم لانه المقتضي للتباعد وتحقق
الوجهان السابقان في ذلك وقوله لان مواراة السوءة للتقوى بيان للربط على هذا التقدير
وان حاصل المعنى لا يختلف الا عموما وخصوصا قوله وهذه الاية واردة على سبيل الاستطراد
افاد سلمه الله ان قوله واذا فعلوا فاحشة استطراد في استطراد لانه حكاية طوافهم بالبيت
عراة وان الدليل عليه العود الى الاستطراد الاول بقوله يا بني آدم خذوا زينتكم قوله وفيه
دليل بين الا دليل فيه اصلا اذ ليس فيه الا تبيين انهم بمنزلة العدو المداجي ومثل هذا التعليل
يصح في انسان يكن الاخراذ اريد تحذير الاخر كيف وقد تواترت في الامم روايتهم ودل على ذلك
نصوص كثيرة ولا استحالة في ذلك لا عقلا ولا شرعا قوله وهذا التحذير ابلغ من
الاول لما يؤذن من كونهم اولياء مسلطين ولا ينافي ذلك كونه استينافا على انه تعليل للتعليل
الاول فافهم قوله واذا عطف على اسم ان وهو الضمير كان اي الضمير راجعا الى ابليس
انما جعله على الاول ضمير الشان لان مقام التحذير يقتضي التفخيم فلا يعدل عنه ما لم يمنع
مانع قوله بهم تدربته بجبره قال المصنف الغدر اسم لافعال الله تعالى خاصة لا تفهم العرب
من الغدر الا هذا فمن ادخل في الغدر ما ليس منه من فعل العبد فقد اغرب فوجب ان يلقب

منه كما يلقب بالاشياء الخارجة عن العادة واما من لا يسمى القدر الا افعال الله تعالى خاصّة
فلم يات بشىء غريب حتى يستحق التبريه وفى الحواشى عن المطرزى القدرية هم الفرقة
المجبرة الذين يثبتوا كل امر بقدر الله وينسبون القبايح الى الله تعالى واما تسميتهم بذلك
اهل العدل والتوحيد فمن تعكيسهم لان الشىء انما ينسب اليه المثبت لا النافى ومن زعم
انهم يثبتون القدر لانفسهم فكانوا به اولى فهو جاهل لكلام العرب اقول اراد ان يتبغيا عن
المعتزلة انهم مجوس هذه الامة بشهادة النبى صلى الله عليه وسلم فى قوله القدرية مجوس
هذه الامة والتحقيق فيه ان الاسم فى الاصل يحتمل المدح والذم الا انه اشتهر فى الثانى
فارادوا دفعه عن انفسهم وما ذكروه من وجه العربية معارض بان من اثبت للعبد ما يختص
به تعالى من الايجاد فقد اغرب واستحق التبرّم الطايفتان متعاقبان ان كل شىء بقدر الا ان
احد الفريقين يقول هو تقدير معلوم والثانى يقول معلوم مقدور فمن خصّه بالمعلوم فقد
اغرب وفرق بين امرين لا يفترقان فاستحق التبرى على الوجهين جار على قانون العربية
لكن الحديث غلّ فى عنقهم فان المجوس قايلون بمبدا ابن مستقلين هما النور والظلمة او
يزدان واهرمن والمعتزلة كذلك يجعل الله تعالى شانه والعبد سوآ جنبيبة بنفى قدرته
عز وجل عما يقدر عليه عبده وبالعكس فان قلت الجماعة لما اثبتوا القدر ما شابهوا المجوس
فى الشرك بل زادوا عليهم فالمثبتة فى الحديث لا ينافى ما ذكراه قلنا لم يجعلوها واجبة لذاتها
بل بوجوب الذات فلا يرد على ان المجوس اشركوا فى الافعال كالمعتزله فيظهر التخصيص بهولاء
من بين المشركين هولاء وما يرويه ابو داود عن حذيفة رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم لكل امة مجوس
ومجوس هذه الامة الذين يقولون لا قدر نص فى انهم المرادون واما قوله فمن ادخل فى القدر ما ليس منه
فهو حجة عليه لان المعتزلة اثبتوا فعل الله لا نفسهم وقالوا بالقدر اى بان للعبد قدرة مستقلة
قوله وقيل المراد بالفاحشة طوافهم بالبيت عراة فهذا القول يناسب حديث الاستطراد على ما
سلف وعلى القول الاخر هو من مستتبعات قوله اولياء للذين لا يومنون بيانا لنفوذ كيد الشيطان
فيهم قوله وهذا دليل اشار الى ان الاتخاذ فعلهم وجعل تعليلا لحقيقة كلمة الضلالة عليهم ونحن مع
المصنف فى ان علم الله تعالى لا اثر له فى ضلالهم وان من علل الجبر به مبطل كيف والمتكلمون عن
اخرهم قايلون بان العلم يتعلق بالشىء على ما هو عليه انما الكلام فى ان قدرة الله تعالى لا اثر لها كما
زعمهم ونحن لا نقول بذلك اشد المنع ولا منع من التعليل بالاتخاذ عندنا لثبوت الكسب والاختيار

ونكى

ونكى هذه المدخلية فى التعليل قوله فيه تهكم لانه لا يجوز ان ينزل برهانا بان يشرك به غيره
انما جاء التهكم من جهة الايهام بعضهم اولا انه لو كان عليه سلطان لم يكن محمادا لا لزعلى ابهم على التقليد
والغى والمعنى على نفى الانزال والسلطان معا على الوجه الابلغ على اسلوب لا ترى الضب بها ينجحر
كما صرح به فى تفسير قوله تعالى مما اشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ومنه يظهر ان لا منع من الجمع قوله
وعيد لاهل مكة اشارة الى حديث الاستطراد وقد انتهى وانه رجوع الى الحث على الاتباع وقد عريكته
فى تعقيبه تحريم الفواحش حيث ناسبه ايضا وهذا من اللطايف النزقا نيه وقوله يا بنى آدم التفات
يدل على عظم المنكر وتقصير اهل مكة قوله لم يجدوه الضمير راجع الى ما كانوا عليه قوله وفى
غمارهم الجم هى دخلت فى غمار الناس بضم وبفتح اى فى زحمتهم وكثرتهم قوله كانوا ضالين
مضلين فى حق القادة ظاهر اما فى حق الاتباع فلان اتخاذهم اياهم رؤسا يصدرون عن امرهم
يزيد فى طغيان القادة الا ترى الى قوله تعالى وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن
فزادوهم رهقا قوله عطفوا هذا الكلام على قول الله اى رتبوه عليه لما سمعوا الله تعالى سوى
بينهم قالوا فاذن ما كان لكم علينا من فضل قوله جسيم الجمال واحلام العصافير هو لحسان
واوله لا عيب بالقوم من طول ولا عظم وبعده كانه قضيب جوف مكاسره مثقب فيه ارواح
الاعاصير جوف جمع أجوف مثل تعود غلمانه والارواح جمع ريح واضافتها الى الاعصار بيانيه
قوله لا بالتفضل كما تقول المبطله قيل من ابطل اذا صار ذا بطلان كذلك غير مشهور والجواب
ان هذا عين التفضل اعنى ترتيبه على قواعدهم قوله ولتكون حكايته عطف على قوله اغتباطا
واظهار اللام لفوات شرط الحذف قوله كانهم المرجؤن صح بغير همز وارجا بيده وارجيته مهموزا
ومنقوصا بمعنى اخرته قوله اذا نظروا الى اصحاب الجنة نادوهم واذا صرفت استعاذوا فيه ان
الاول بهواهم ورغبتهم وان النار بصرف صارف كما ذكره فيما بعد ولهذا كان الاول مقابلا بالتسليم
والثانى بالاستعاذة وليس فيه ان هناك شرطا محذوفا بل فى عطف ونادوا على يعرفون ما
يوذن بان ذلك حالهم المستمرة المحققة ومن مقابلة قوله واذا صرفت لزم ان يكون ذلك اذا نظروا
الى اهل الجنة فلا وجه لتقدير ما عنه غنى ومع ذلك يخل بالبلاغة قوله كقوله علفتها تبنا وماء باردا
وثمانه حتى اذا ... له عينا ها رأيته فى كتاب الانصاف فى الخلاف قوله كقوله حرام
على عينى ان تطعم الكرى اوله يوم بعد ايام العقيق وحاجر وهو اثنى قوله يفعل بهم فعل
الناسين كما فعلوا المقابلة بفعل الناسين الحاصل ان النسيان مستعار فى المشبه والمشبه به

العمل الذى لو جعله شكر بعض النعم التوابع
لكان محض العدل بعد التسليم صح

اما الاول فلاستحالة وان النسيان عن الذكر تحقيق في عذابهم واما الثاني فلعدم سبق الذكر
وللتقابل وشموله اذ ذاك للقسمين الا ترى الى قوله فلم يخطروه ببالهم ولم يهتموا به والمعرض
من النسيه تحقيق ان يفعل بهم ذلك كما حقق منهم نسيان اللقاء وجحود الايات وهو قريب
من اسلوب قوله انه لحق مثل ما انكم تنطقون قوله كيف يفصل احكامه ومواعظه فيه اشارة الى
مناسبة هذه الخاتمة لما سبقها من فاتحة السورة اليها وهي كالتخلص الى ما ياتي بعد على اسلوب
آخر في الحث على الاتباع بعد التسجيل عليهم بالعناد والطغيان ثانيا ايات هذا الكتاب المعجز
المفصل لم ينجع فيهم حتى انتظروا تاويله يوم لا ينفع به الندم لمن زلت به القدم قوله فلا
يقدر هل يشفع لنا شافع اراد لفظا لا ان الطرف مقدر بجملة وصل بما له اختصاص بالفعل
والعدول للدلالة على ان تمنى التشفيع اصل وتمنى الرد فرع لان ترك الفعل الى الاسم مع استدعا
هل للفعل يفيد ذلك فلو قدر لفاتت نكتة العدول معنى مع الغناء عنه لفظا قوله او بمعنى
حتى انه اراد ان يظهر معنى السببية فاثر تقدير حتى على الى تقال القاضي رحمه الله تعالى الرفع
المسئول احد الامرين من الشفاعة والرد وعلى النصب المسئول ان يكون لهم شفعا اما لاحد
الامرين من الشفاعة واما لامر واحد ان جعل او بمعنى حتى انه اتول ولا بد من تخصيص
الشفاعة على الاول من وجهي النصب لان الرد شفاعة ايضا قوله اي يلحق الليل بالنهار
فسر التغشية بالالحاق نظرا الى الخلاصة والزبدة من الكلام ثم حققه في موضع اخر فذكر
في الرعد بلبسه فكانه يصير اسود مظلما واستندا الى وجدا الاستعاره وبسط القول فيه
في الزمر الا اثر في الرعدان الغاشي هو الليل اذ لم يذكر سواه واومى ههنا الى ايثار العكس والنكتة
في ذلك ان تسخير الشمس والقمر قد ذكر هنا لكن ليس في نعو هذا الايات فلما فرغ ذكر ادخال الليل
على النهار ليطابقه ولانه اظهر في الاية وان الشمس مسخرة مامورة وههنا جارية على اسلوب اخر
تمهيدا لقوله ادعوا ربكم اي من هذه الطائفة واياته في شانكم ترجح جانب اللفظ على الاصل
والجمع بين القرائتين ايضا قوله وليطلبه حثيثا حسن الملائمة لقراة حميد لان الادراك
والطلب متقاربان ويطلبه حثيثا اي محمولا على السرعة تعجيلا بمعنى مفعول على هذا
تاكيد لقوله يغشي الليل والنهار او حال عن النهار ونقل سلمه الله عن المرزوقي ان قوله تعالى
نسلخ منه النهار يدل على ان الليل قبل النهار لان المسلوخ منه قبل المسلوخ اقول اراد ان ظاهر
الاية ان النهار كاللباس لليل والنهار بالادراك له اولى قوله كقوله تعالى واني لغفار اراد

كمان

كان هناك وصف لغفر بكمال المغفرة ولكن الجامع للاوصاف المذكورة كذلك رحمته وان وسعت
كل شيء الا انها تقرب من هولآء وكان هنالك بعد ما ذكرهم نعمه وامرهم بشكرها ونهاهم عن
الطغيان واستنزال الغضب التذييل بقوله واني لغفار تعميما بعد تخصيص حثا على لزوم الشكر
والانتهاء عن المنهي كذلك هنا لما عدد نعمة الشرايع وامرهم بما هو مخ العبادة وارشدهم الى طريقة
شكرها ونهاهم عما نهاهم عقبه بقوله ان رحمة الله قريب من المحسنين المنكسرين والايماء
الى نفس لانه ما تقدم فهو محسن والاحسان اخر مراتب السالكين قوله على تاويل الرحمة
بالترحم الى اخر قيل في الوجوه نظر لانه لا يطرد وهو غير وارد فلا بد من التاويل بعد الوقوع
قوله التنقيض والصغيب التنقيض صوت المحامل والرحال وصغب الظبي صاح صغيبا
قوله كنقض وحسب النقض ما تناثر من الورق والثمر فعل بمعنى مفعول كالقبض
وكذلك حسب بمعنى المحسوب اي المعدود ويقال هذا بحسب ذاك اي على قدره وعدده قوله
والسقاق الاقلال من القلة كان اقله معناه جعله قليلا في زعمه ووجده قليلا لان من يستقل
شيئا يسهل عليه رفعه قوله فاثرنا به بالبلد الى اخر قيل الباء على الاول في انزلنا
للالصاق اي الاخراج للظرفيه وفي الباقيين للسببية فيهما اقول الضمير في اخرجنا به
رجوعه الى الماء انسب للقرب لفظا ومعنى ومطابقة النظاير وانفكاك الضمير لا باس اذا
قام الدليل عليه وحسن الملايمة قوله الارض الكريمة التربة ههنا الارض الطيبة التربة قال ذو
الرمة بارض فحان السرب وشمته الثرى غذاة نأت عنها الملوحة والبحر قوله كقوله
نزه عن الريب هو لنمر بن تولب واوله تقال لي قول ذي راي ومقدرة مجرب عاقل قوله
قوله وهذا التمثيل واقع على سبيل الاستطراد وهذا التمثيل كالتفصيل للمذكرين
وتفاوت السامعين المتدبرين وغيرهم وايثار خصوص التمثيل بالارض الطيبة والخبيثة
استطراد عقيب ذكر المطر وانزاله بالبلد وموازنته بين الرحمتين ولقربه من الاعتراض جي
بالواو في قوله والبلد الطيب وافاد ان ايثار الطيب الذي هو صفة مشبهة والذي خبث
على صيغة الفعل فيه اشارة الى ما ذكره عليه الصلوة والسلام من ان كل مولود يولد على الفطرة الحديث
قوله فكانت مظنته بمعنى التوقع اي الجملة المقسم عليها لان القسم دل على الاهتمام قوله
نحو قوله حلفت لها بالله حلفة فاجر فناموا هو لامرء القيس وبعده فما ان من حديث ولا صال
قيل اي ذي حديث وقيل هو بمعنى الحادث والذي يو ثر انه نفي للحادث على طريق الكناية بوجه ابلغ

قوله اُخنوخ بضم الهمزة قيل معناه في تلك اللغة القرآ قوله وقرئ غيره بالحركات الثلاث
النصب شاذ والرفع للجمهور والجر للكسائي خاصة قوله الملأ الاطراف ذكر في وجه التسمية
ثلاثة اوجه في سورة هود كلها تدل على الاختصاص بالرجال ايضا قوله فان قلت الضلالة
اخص من الضلال فكانت ابلغ في نفي الضلال عن نفسه اشار به الى ان المقام يقتضي لان مقام المبالغة
في الجواب بقولهم الاحمق يقتضي ذلك الا ترى الى قوله ولكني رسول الدال على انه متبع الهداية
والوحدة المستفادة منه باعتبار اقل ما ينطلق فيرجع حاصل المعنى ليس بي اقل قليل من
الضلال فضلا عن الضلال المبين وما يتخايل من ان نفي الماهية ابلغ لان نفي الشيء مع قيد الوحدة
قد يكون بانتفاء الوحدة الى الكثرة ودونها ويشهد له قول المصنف في قوله تعالى ولا يخافون لومة
لائم اللومة المرة من اللوم وفيها وفي التنكير مبالغات كانه قيل لا يخافون شيئا قط من لوم احد من
اللوام على انه ملاحظة قيد الوحدة في العام في سياق النفي مدفوع وكفى لا رجل شاهدا فانه موضوع
للواحد من الجنس وبذلك فرق بينه وبين اسامة واذا وقع عاما لا يلحظ ذلك والتحقيق ما خلف
هذا ولو سلم جوابه ان يقال ليس بي ضلالة اي ليس ضلالة واحدة بل ضلالات متنوعة ابتداء لكن
لا يجوز في مقام المقابلة كما نحن فيه من ان الضلال اما ان يراد به الكثير او الجنس فعلى الاول لا نم ان
الواحد اخص بل العكس لانه كلما وجد الكثير وجد الواحد ولا ينعكس واذا كان الواحد اعم يكون نفيه
ابلغ وعلى الثاني يصح ان الضلالة اخص لكن لا يتم الجواب اذ لا يلزم من نفي الخاص نفي العام فيندفع
وقيل معنى كونه اخص انه اقل افرادا وقيل اي اخص معنى لان الضلال يحتمل الكثير والجنس
والضلالة الواحدة من الجنس وانما تكلفوا الدفع ما ورد وقد هديت اليه دونه وعن المصنف انه نفي
ان يكون معه شيء من الضلال واثبت انه الغاية القصوى من الهدى حيث كان رسولا من رب العالمين
وفيه اظهار لمكابرتهم وفرط عنادهم حيث وصفوا من هو بهذه المنزلة من الهدى بالضلال المبين
الظاهر شانه الذي لا ضلال بعده وهذا يؤكد ما قررنا قوله كما قال انا الذي سمتني امي حيدره
هو امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه وبعده كلفت غابات كريه المنظره اوفيهم بالصاع
كيل السندره قيل السندره مكيال كبير وقيل اسم امراة كانت توفي الكيل قاله حين بارز مرحب
اليهودي يوم خيبر وكانت امه فاطمة بنت اسد رضي الله عنها سمته باسم ابيها وكان ابو طالب
غايبا فلما رجع كره ذلك وسماه عليا قوله من صفات الله واحواله اضافته ملابسة اراد شؤونه
التي يبديها قوله او اراد اعلم من جهة الله قيل انه على الاول بيان لما وعلى هذا الوجه ابتداء

الغاية

الغاية والاشبه الحمل على التبعيض على الاول قوله استووا معه في الفلك او صحبوه معه ظرف
فيه معنى المصاحبة فجاز تقديره بكل من الاستقرار والصحبة قوله ولبث هو على تقدير سؤال سائل
افيد عن صاحب الفوائد انما حسن الاستيناف ههنا لان قصة هود معطوفة على قصة نوح فيمكن
ان يقع في خاطر السامع اقال هود ما قال نوح بخلافه هناك فانه ابتداء كلام قوله فاريدت
التفرقة بالوصف اعترض عليه بان ذكر الملأ في قوم نوح في المؤمنين وهو غير ماض لان التفرقة
ههنا بين المذكورين دالة على هذا المعنى وانما ذكر هنا لكن بمجرد الذم والدالة على زيادة توغل اشرافهم
فيه قوله اي عرفت فيما بينكم او انا لكم ناصح فيما ادعوكم اليه الوجهان بحسب تقدير متعلق النصح
والا مانة وجعلهما من قبيل المهجور ذكر متعلقه والثاني يفيد انه او حرى منه بوجد الحقيقتين
كانه صنا عنه فلذلك قال عرفت فيما بينكم وافاد سلمه الله انه على الاول اعتراض وعلى الثاني حال
على ما مر في قوله تعالى ثم اتخذتم العجل من بعده وانتم ظالمون قوله وكانهم قالوا اجئتنا من السماء
لما كان المجيء لعبادة الله تعالى وحده على خلاف المعتاد عندهم عدوا ذلك دعوى رسالة ولما لم يجوز
وان يكون الرسول بشرا كان المعنى اجئتنا من السماء وارسلت ملكا ونحوهما والاستهزاء على هذا
ظاهر وجاز ان يوخذ ذلك من دعواه الرسالة قوله اي حق عليكم ووجب او قد نزل عليكم يعني ان
الوقوع بمعنى الثبوت وحرف الاستعلاء اما لانه ثبوت قوي آكد ما يكون واجبا او لانه ثبوت
حسي لامر نازل من علو وعذاب موصوف بالنزول من السماء قوله في بردي حبرة على مثال عنبة هي برد
يماني وكانوا اخواله في المعالم ان ام معاوية كلاة بنت الحبيري رجل من عاد قوله ولكم بيان
لمن هي له ابه فيه مزيد كلام سيجيء في هود ان شاء الله تعالى قوله لانهم عاينوها وساير الناس
اخبروا عنها لا يصلح عليه الاختصاص اذ بعد ظهور المعجزة الاخبار كاف لغير المشاهدين وانما يصلح
عليه للاختصاص ملابسة الاضافة ومراده ان زيادة الاختصاص وتبعيه غيرهم كاف واما
انهم لم يكن لغيرهم فانما يجيء من ان دعوته لم تكن عامة قوله والمخترع التي شاكلت البخت هي
بفتح الراء المستخرجة فاما ان تكون مستخرجة من شكل الذكور كما قال بعضهم او من شكل البخت على ما
ذكره المصنف قوله فتمخضت اي ضربها الماخض وهو وجع الطلق قوله ثم نتجت ولدا على المضي
للمفعول يقال نتج الناقة ينتجها اذا ولي نتاجها حتى وضعت فهو ناتج والاصل نتجها ولذا
يعدى الى مفعولين فاذا بني للاول قيل نتجت ولدا ثم اذا بني للثاني قيل نتج الولد ذكره المطرزي
قوله ثم تفجج اي تفرج ما بين رجليها قوله من الرهص واللبن جاء بفتح الراء وكسرها وهو العرق

الأسفل من الحايط وقيل الطين الذي يجعل بعضه على بعض كل ساف رهص ومنه الرّهاص
لعامله وهذا هو المناسب للمقام قوله على الحال كما تقول خِط هذا الثوب قميصًا قال رحمه الله
بجواز ان يكون ثبوتا مفعولا ثانيا على تضمين يتحنون معنى يصنعون قوله كانهم قالوا
العلم بارساله وبما ارسل به مما لا كلام فيه اشارة الى ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله ولذلك
كان جواب الكفرة اي ولاجل انهم جعلوا الارسال مسلما معلوما وعدلوا عن الظاهر كان جواب
الكفرة ايضا معدولا به عن الظاهر لان الجواب المطابق انا بما ارسل به كافرون وفايدة العدول ما
اومى اليه المصنف اي ليس ما جعلتموه معلوما مسلما من ذلك القبيل وايضا لم يريدوا ان يتفق
هذا باثبات الرسالة له تالله في الانتصاف قوله سبقك بها عكاشة هو عكاشة بن محصن
الاسدي بضم العين وتشديد الكاف وتخفيفها والتشديد اكثر ومحصن بضم الميم ذكره في جامع
الاصول قوله هذه جملة مستانفة لا يريد الاستيناف المصطلح عليه لانه قولي او على انه جواب
مقدر هو الاستيناف المصطلح قوله مفعول له اي للاشتهاء لا حامل لكم عليه الا مجرد الشهوة
او حال بمعنى مشتهين على الوجهين فيه عدول عن الظاهر اذ من المعلوم ان الاتيان من دونهن
لا يمكن فاذا علل بما كان المعنى بغي باعث غيرها واذا قيد بها كان المعنى تابعين لها كانها
تتصرف فيهم وانتم عنهم تبعون داعي العقل والاول وصف بالبهيمية لان الاتيان بمجرد
الشهوة من خواصها والثاني وصف بغلبة داعي الهوى على داعي العقل فالاول ادخل في الذم
قوله باخراجه ومن معه الظاهر ان الواو بمعنى مع وجاز العطف على محل الضمير لانه منصوب
قوله وروي انها التفتت مقابل القول الاول اذ على هذا لا يكون من الذين بقوا فهلكوا وهذا الاختلاف
الروايتين كما سيجيء في هود ان شاء الله تعالى قوله وشذ ذهم الجوهري الذين يكونون في القوم
وليسوا من قبايلهم اقول والظاهر انه يريد المتفردين منهم في البراري وغيرها قوله ومعنى مطرتهم
اصابتهم بالمطر ويقال امطرت عليهم بهذا المعني ارسلته عليهم حاصل الفرق ملاحظة معنى الاصابة
والارسال وبهذا عدي الثاني بعلى وذكره في سورة الانفال يقال امطرت السماء كقولك انجمت
واسبلت ومطرت كقولك هتنت وهتلت وهذا يدل على الترادف لكنه قال وقد كثر الامطار في
معنى العذاب فكانه ضمن معنى الارسال بعد الغلبة قوله ورهبتهم هو من الرهبة بكسر الراء قال
في الصحاح الرهبة المطرة الضعيفة اشد وقعا من الديمة واسرع ذهابا منها قوله لان هذه كلها
كانت قبل ان يتنبأ موسى قيل فيه نظر لجواز ان يكون ارهاصا لنبوة موسى اقول وهو متعين

لان موسى

لان موسى عليه السلام ادرك شعيبا عليه السلام بعد هلاك قومه ولان ذلك لم يكن في معرض التحدي قوله
الورع خاصة ما يكون راسها اسود والباقي ابيض ومنه سمي الليالي التي يلين البياض درعا كصرد لاسوداد
اوايلها قوله وفي امثالهم تحسبها حمقا وهي باخس اي ذات بخس ويروى باخسة واصله
ما يقال ان رجلا جاوز به امراة فنظر اليها فحسبها حمقا لا تعقل ولا تحفظ ولا تعرف مالها فقال
الرجل اخلط مالي بمالها ثم اقاسمها فاخذ خير مالها واعطيها ردي مالي فقاسمها بعد ما خلط
فلم ترض المراة عند المقاسمة حتى اخذت مالها ثم نازعته واظهرت الشكوى حتى افتدى منها بما
ارادت فعوتب عند ذلك وقيل له اختدعت بامراة فارسلها مثلا يضرب لمن يتباله وفيه دهي
قوله وقيل كانوا يجلسون على الطرق نعلي هذا الكلام على ظاهره وعلى الاول هو تمثيل حالهم
بحال من قعد على الطريق يقطع السابلة كما ان قول الشيطان لاقعدن لهم صراطك المستقيم وكذلك قوله
وكانوا يقطعون الطرق فعلى هذا جاز ان يراد بقوله يبغونها عوجا عيثهم في الارض واعوجاج
الطرق عبارة عن فوات امنها قوله كانوا عشارين اي اخذين العشر وهو المكس قوله كيف
اسلوب قوله قد افترينا يعني ظاهره انه اخبار مقيد بالشرط وما تقدم بمنزلة الجزاء وليس
المراد الظاهر وهو ان عدنا ظاهر افترانا نظرا الى قد بل المقيد هو الافترا نفسه واشار الى
انه من باب الاخراج لا على مقتضى الظاهر وايثار قد والماضي الدالين على التاكيد اما لانه جواب
قسم مقدر او لا تعجب على معنى ما اكذبنا كما اشار اليه والحمل على التعجب اولى لان حذف اللام ضعيف
قوله وفي هذا الابتداء معنى الاختصاص وذلك لابنا الخبر على الموصول يفيد ان العلة هي الصلة
كانه قيل الذين كذبوا شعيبا من الناصحين والمنصوصين هلكوا هلاكا لا بد لتكذيبهم اياه ففي
دليل خطابه ان مصدقيهم نجوا نجاة الابد وهذا معنى الاختصاص ووجه الاختصاص في
الثاني ظاهر بل اوجه والاوجه لجعل الاول من باب ايراده هو لانه ذريعة الى تحقيق الخبر قوله
وفي هذا الاستيناف لا شبهة انه لا يريد الاستيناف المصطلح بل لما اخبر عن هلاكهم بواسطة التكذيب
استانف بيان ذلك على وجه ابلغ سقط عليها فوايد زوايد واما وجه المبالغة والاستهزاء والاستعظام
فغير خاف بعد ما قدم قوله وانحلبت عيناه من فرط الاسى تمامه على ما ظنه الشارح للابيات
وكيف غربي دالج يتحسا دوايب عيرهم تحد جزم فهو صواب اي اغلبت وكفت وكيفا مثل
وكيف دلوين عظيمين لمستقي والدالج بالجيم اخذ الدلو من راس البير ليفرغها في الحوض والضمير
في يتحسا راجع الى الغربين قوله لقد اعذرت اليكم اعذارا اي بالغت في العذر هو قولهم اي بالغ

فى كونه معذورا راجع اليه من الاعذار والتقذير مثل الافراط والتفريط قوله وقال الحطيئة

فمستاسد القريان عاف نباته تمامه تساقطنى والرحل من صوت هدهد واوله على ما ذكره

سلمه الله فان نظرت يوما بموخر عينها الى علم فى الغور قالت له ابعد بأرض ترى فرخ الحبارى كانها

بها راكب موف على ظهر قرده بمستاسد البيت مستاسد البيت اى قوى كانه اخذ من الاسد والقريان

بضم القاف جمع القرى وهو مجرى الماء الى الروض ولو جعله تساقطنى جواب الشرط وقالت صفة

العلم كان وصفا لها بالسرعة والنشاط ووصفا للموضع بالبعد عن الانيس وان الناقة تكاد

تردى بمن عليها قوة وسرعة وهو الوجه ولو جعل قالت هو الجواب فقد قيل ان تساقطنى

حال من الضمير فى نظرت وليس بالبين والاولى منه ان يجعل حالا من الضمير فى قالت اى اسرعت

فى الابعاد عنه حال كونها تساقطنى والرحل من صوت هدهد من غاية السرعة والخوف فى ارض

من شانها ذا واذا وقوله بمستاسد القريان بدل عن قوله بارض بتكرير العامل وصف الارض

اولا بانها لم تسلك ولهذا كان فرخ الحبارى بها كالراكب المشرف وبين انها حزن ثم اكد ذلك بالابدال

المذكور وبين ان الحزن والسهل سواء فى الخلاء عن الانيس قوله ولكنا نعقل السيف منها باسوق

عانيات الشحم كوم وبعده اذا ما درها لم يقر ضيفنا ضمن له قراه من الشحوم فلا يتجاوز العطلات منه

الى البكر المقلوب والكزوم ناقة عطلة اى حسنة يريد السمان والكزوم الناقة التى فى فيها سن من

الهرم وسنى مقارب من الجيد والردى يريد انهم ينحرون خيار المال لا الوسط والردى وفى قوله

اذا ما درها اشارة الى انه فى الجدب فيفيد المبالغة فى الجود على وجه تضمن غيرهم حينئذ يرع

حمالهم حتى يعتنى المنوق على السمن قوله بالخير من كل وجه اشارة الى ان المراد بذكر السماء والارض

التعميم بخلاف الوجه الثانى قوله ويجوز ان يكون اللام فى القرى للجنس فعلى هذا ينتشا والقرى

ارسل اليها نبى واخذ اهلها بما اخذ وغيرها قوله والمستغلقة صح بكسر اللام من استغلق عليه

الكلام ارتج عليه وقوله تيسيرها عليهم كما تيسر دال على بيان وجه الشبه وهو سهولة التناول

وذكر الابواب المستغلقة بنشأ من ضرورة الفتح لان لها مدخلا فى الشبه حتى يجعل الاستعارة

تمثيلية تبعية قوله لان المعنى فعلوا وصنعوا كنى به عن الاستكبار والتعزز وقولهم

قد مس اباءنا الى غير ذلك مما جاءتهم به رسلهم قوله ابعد ذلك من اهل القرى الى قوله صح

اشارة الى الفاء فى الاول للتعقيب مع التسبب اذ بعد مشاهدة ما فعل باهل تلك القرى يستبعد

الامن العاقل ولما لم يكن تعقيب بين امنين كان موضع الواو ليدل على تعقيبها للاول واهل القرى فى قوله

افامن

افامن اهل القرى فهم اهل مكة وحواليها وفى الجملة من بعث عليهم نبينا عليه الصلاة والسلام واعا وجه

وقوع الاعتراض فيبين لانه يوكد ما ذكره من الاخذ بغتة ترتب على اضداد الايمان والتقوى ولو

عكس لا بعكس الامر ومنه يظهر ان جعل اللام للجنس هنا كما اولى ليوكد المعطوف والمعطوف عليه

ويشملهما شمولا مستويا واما قوله افامنوا مكر الله فقد جعله المصنف تكريرا لمجموع قوله

افامن واو امن جمعا بين التفريق ولو جعل تكريرا له ولما سلف من غيره اهل القرى السابقة

ايضا على ان الكل نتيجة الامن من مكر الله لجاز الا انه لما جعل تذييلا للموجودين كان التخصيص

قوله يخاف من عدوه الكمين فى الاساس هذا امر له كمين اى دغل لا يفطن له ويقول حبك

فى الفواد كمين وانت بذلك قمين قوله وانما عدى فعل الهداية باللام لانه بمعنى التبيين

فعل الهداية معدى الى الشخص المهدى بنفسه فلما دخلت اللام حمله على التضمين ولم يحمل على

اولم يفعل الهداية لهم لذكر المفعول الثانى وهو ان لو نشاء قوله لا يساعد عليه المعنى لان

القوم كانوا مطبوعا على قلوبهم فى التقريب وفيه نظر لان المذكور مطبوع على قلوبهم وهو قوله

لا يسمعون لان المراد استمرار الحال بهذه لانه داخل فى المشبه للجدير السماع كان حاصلا ولو

كان كذلك لوجب ان يكون منفيا وايضا التحقيق لا يناسب الغرض ثم الظاهر انه انما لم يوت

بالفاء بين قوله افامنوا وقوله اولم يهد بمثل ما تقدم فى افامن اهل القرى فى متعقبات للامنين

امن للايمان اءمن بياتا وامن اتيان الباس ضحى والامن مكره الجابر مطبوع على قلبه لا

محالة وقوله وكذلك يطبع الله على قلوب الكافرين ظاهر الدلالة على ان الوارثين والموروثين

كلا من اهل الطبع وايضا ادامة الطبع او زيادته لا يصلح عقوبة للكافرين بل قد يكون عقوبة

ذنب المومنين كما ورد فى الصحيح هذا ولا يخفى ان الكلام مسوق لانكار الغفلة والغرة التى

هم فيه والامن فما اصاب من سبقهم لا على الغفلة والامن من ان يطبع على قلوبهم ومن هذا التقرير

لاح ان القول بانقطاعه على ان يكون المعنى ونحن نطبع على قلوبهم هو المختار ونحن نطبع على

قلوبهم فلذلك اقتفوا اثار من قبلهم ولم يعتبروا بالايات وامنوا من السيات لستخلفهم خذوا

العزة بالعزة وحينئذ يكون جملة اعتراضية تذييلا تاكيدا للمانع عليهم من العزه والامن فى

والخسران قوله هو مفيد ولكن بشرط التعسف بالحال التقريب وفيه نظر لان جعل شرط كون

تلك كلاما مفيدا تقييده بالحال واذا جعل بعض خبرا بعد خبر انتفى ذلك الشرط الا ان يريد بتلك

القرى المعلومة حالها او صفتها على ان اللام للعهد لكنه يوجب الاستغناء عن اشتراطه بالحال

اقول فقوله لكنه يوجب الاستغنا ممنوع فان المعنى على التقدير يختلف لانه اذا جعل حالا يكون
المقصود تقييده بالحال كما ذكره الزجاج في نحو هذا زيد قايما اذا جعل قيد الخبر اى الكلام انما يكون
مع نعلم انه زيد والاجاء الاحالة لانه زيد قايما او حالا واما اذا جعل خبرا بعد خبر فتلك القرى
على اسلوب ذلك الكتاب على احد الوجوه ونقص جريانه تفخيما على تفخيم حيث بنيه على ان لها قصصا
واحوالا اخرى مطوية وهذا معلوم للشارح في كتابه فكثير ترسل الاوجه وتفرع على واحد ونقلت
سلمه الله ما معناه ان الحال لما كانت فضلة كان الاشكال قايما في عدم افادة الخبر فاجيب بانها
ليست فضلة من كل وجه واما الخبر فلا عجب من كونه كالجزء من الاول كما في قولك هذا حلو حامض وهذا
بمنزلته في عدة من ذلك القبيل نظر بين وفيه انه تكلف عنه مندوحة قوله فظلموا بها فكفروا
بآياتنا ذكروا فيه اوجها ان الظلم اريد به الكفر وقد ذكر في اوايل السورة انه ضمن معنى التكذيب
وشبهه بهذه فاما ان يكون التشبيه في كونه تضمنا مثله او انه وجه رابع وهذا اشبه قوله في
المشهورة اشكال لان الحقيق اما ان يكون بمعنى الجدير وصلته الباء او بمعنى الواجب وصلته على
وفي المشهورة يتعين الثاني فيرد ان قول الحق هو الواجب على موسى لا العكس واجاب القاضي اولا وهو
ضعيف لانه انما يفصح اذا تضمن نكتة وثانيا بان بين الواجب ومن يجب عليه ملازمة فعبر من
لزومه للواجب فوجوبه على الواجب كما استفاض العكس وليس من الكناية الايمائية في شيء بل هو
تجوز وفيه مبالغة حسنة وثالثا بالتضمين على معنى حريص على قول الحق خليق به وهو مثل
الاول والرابع آثره المصنف على يتضمن من المبالغة والاستعارة المكنية المبنية على التخييل
قوله في سنة الكتاب اشار به الى قول الشاعر اذا تغنى الحمام الورق هيجني وان تغربت عنها ام عمار
وهو موجود في بعض النسخ الموثوق بها اى هيجني القفقفي بمعنى ذكرتنيها تهيجا وان صبرت عنها
قوله ويسقى الرماح بالضياطرة الحمر هو لخداش بن زهير وقبله كذبتم وبيت الله حتى تعالجوا
قوادم حرب لا تلين ولا تمري ونلحق خيلا لا هوادة بينها وتسقى البهت امرت الضياطرة اى
در لبنها الهوادة الصلح والميل ورجل ضيبطر وضياطر ضخم لا غنا عنده وضياطره
مثل بناطره عوض النائه عن المد والحمر عندهم من صفة العجم وهو ذم قوله فان قلت كيف
قال له خاتت بها السوال عن اتحاد الشرط والجزاء قوله والدليل عليه اى على انه قال ابتداء
بلغ عنه انهم اجابوه وهذا لا يناسب ان يكون قول الملا ابتدا وان الملا تلقنوه منه
وقالوا الاعقابهم على التبليغ قوله اى بكل ساحر كله او بخير منه هو تفسير للقراتين

وان الباء للسببية والظلم هو الصد وان الظلم ضمن معنى الكفر مج

على سبيل

على سبيل اللف قوله فيه اوجه وذكر اربعة اوجه وفي الشعر ثلثة والوجه الاول ههنا يناسب
الثالث ثم الا انه جعله مرجوا هناك لقولهم انا نطمع ويجزوما ههنا للقوة الرجاء وزيفه ههنا
بالخلاص من لقاء فرعون والوجه الثاني يناسب الاول فيه الا انه هناك ابسط والوجه
الثالث مسكوت عنه هناك لقولهم انا نطمع وههنا لما احتمل المكافاه جوزه والوجه الرابع يناسب
الثاني فيه الا انه ذيله هناك بان القتل اهون الاسباب وارجاها وههنا بان الموت امر ضروري
فلا فرق بين سبب وسبب قوله ويغمرنا كما يغمر الماء افراغا وعلى هذا يشبه بالماء في غمره
جعل الصبر بمنزلة شيء يفيض ويغمر وعلى الثاني شبه بالماء في انه مطهر الاوضار الاثام كما ان
الماء مطهر للانجاس والاستعارة على الوجهين مكنية قوله وكان ذلك اى عدم منع فرعون قوله
ولى تركهم وآل فرعون وعباده من اضافة المصدر الى المفعول قوله والنصب باضمار ان عطف
على قوله او هو جواب الاستفهام اى على هذا التقدير النصب باضمار ان قوله بشارة بان الخاتمة
المحمودة للمتقين مع قوله تصريح بما رمز اليه من البشارة وكشف عنه يدل على انه بشارة على سبيل
الكناية وذلك لان قوله تعالى ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده على انتزاع الملك من ايدي
القبط وانهم سيخلصون عن شرهم لكنهم يفوا شاكين ان ذلك الانتزاع يكون اليهم او الى غيرهم
فلما قيل والعاقبة للمتقين دل على ان الانتزاع يكون الى اتقياء وهم بنوا اسرائيل من الطايفتين
لا القبط وانهم داخلون في المشية في قوله من يشاء من عباده وقوله منهم ومن القبط العاقبة
للمتقى من الطايفتين وهو بني اسرائيل لا القبط لان المتقين من الطايفتين مبشرون فانهم تحصل
ان البشارة على سبيل الكناية حصلت من مجموع الفريقين وفيه ان الاستعانة بالله والصبر من
اعظم ابواب التقوى المنجح للآمال واما التصريح والكشف فلان عسى في هذا المقام ايجاب
مؤكد وقد صرح بمجموع الامرين هلاك عدوهم واستخلافهم مكانهم وفيه ان الله يتولى ذلك بجميل
احسانه دون سعي وتعب وان من عادى اولياءه فقد بارزه بالمحاربة وحق له الدمار والخسار
قوله وقد اشتقوا منها قالوا اسنت القوم الجوهري السنة اذا قلته بالهاء وجعلت نقصانه
الواو فهو من هذا الباب اى الناقص تقول اسنى القوم يسنون اسناء اذا لبثوا في موضع سنة
واسنتوا اذا اصابتهم الجدوبة بقلب الواو تاء للفرق بينهما قال المازني هذا شاذ لا يقاس
عليه قوله اضرع خدودا يقال ضرع له واليه اذا استكان وخشع قوله كان الى جنبهم كثيب
اعفر العفرة بياض تعلوه حمرة قوله فاذا جاءتهم الحسنة من الخصب والرخا اشار بذلك الى انه من

العهد الخارجي التقديري بدليل ذكر مقابله في قوله ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين وقوله فيما بعد
لان جنس الحسنة وقوعه كالواجب اي جنس الخصب والرخاء وفيه مبالغة اي انه لكثرة الوقوع
كان الجنس كله واجب ولهذا الابراز تكاثر حتى يستغرق الجنس وقوله واما السيئة فلا تقع الا
في التدريج في مقابلة ذلك دليل على ارادة هذا المعنى فلا تخالف بين كلامه وليس المعنى بالجنس العهد
الذهني والشائع على انه قسم غير تعريف الحقيقة فلا صحة لذلك والا لما بني عليه وهذا هو المراد
بعينه من كلام صاحب المفتاح وبه يندفع ما يتوجه صاحب الايضاح فافهم فانه من المضايق
قوله والمعنى بعهده عندك هو النبوة هذا ما اشره في هذا المقام انه الاظهر وذكر في الزخرف
وجها آخر وسمي النبوة عهدا اما لان الله تعالى عاهد نبيه على ان يكرمه بها وعاهد النبي ربه على ان
يستقل باعبائها او لما فيها من الكلفة بالقيام باعبائها ومن الاختصاص بين المتواثقين ولان لها
حقوقا تحفظ كما يحفظ العهد وهو من العهد الذي يكتب للولاة فان النبوة منشور من الله لتوليه
من اكرمه بها قوله والباء اما ان تتعلق خلاصته ان الباء اما تسببية حقيقة وهو الوجه
الاخير او قسم استعطاف وهو الوجه الاول واما سببية وهو الوجه الثاني وادخاله
في الاستعطاف خروج عن الاصلاح قوله فاردنا الانتقام فسره بذلك لان الاغراق هو الانتقام
ويجوز ان يكون مثل قوله فتوبوا الى باريكم فاقتلوا انفسكم قوله لان المنتفين به ينتفعون به
وذلك لان الانتفاع باخراج الدرر والمسافرة الى البلاد الشاسعة لا يحصل دون التلجج قوله
كلمة ربك الحسنى قوله ونريد ان نمن اي الكلمة هذه ولم يقل وتمت كلمتنا الحسنى وآثر
الالتفات مدحا فيه انه سينتهم كلمة ربك في شانك ايضا قوله عبرنا بهم اي عبرهم البحر
وتعرفه للعلم قوله ونظيره من آيات ربه الكبرى يعني في ان المفرد المونث وقع صفة
الجمع لانه مونث صرح به في اواسطه قوله من ملكة فرعون الملكة هي القيام بالمالك وما يملك
من ذات اليد قال عليه الصلوة والسلام حسن الملكة نماء وسوء الملكة شوم قوله
في ايقاع هؤلاء الى الاخر وذلك لان اسم الاشارة بعد افادة الاستحضار والحمل التميز يفيد
انهم احقاء بما اخبر عنه بواسطة ما تقدم العكوف والتقديم يؤذن بان حالهم فيه ليس
غير التبار وحال عملهم ليست الا البطلان فهم لا يعدونهما وهما لهم ضربة لازب وقولهم
وقولهم بانهم هم المعرضون اي لا احد احق بهم منهم وذلك انما ينشأ من التعليل قوله
مع كونهم مغمورون في نعمة الله هو ايماء الى ان قوله واذ انجيناكم كالتفسير لقوله وهو فضلكم

واصل

واصل الكلام وهو فضلكم على العالمين وفضلكم اذ انجاكم فعبل فقيل واذ انجيناكم على ان الله تعالى منهم
لكلام موسى عليه السلام كما في قوله تعالى فاخرجنا به ازواجا بعد قوله هو الذي جعل لكم الارض مهادا
قوله خلوف فمه يقال خلف فوه تغيرت رائحته خلوف بالضم لا غير كان لها رائحة حدثت بعد
الرائحة الاولى قوله وقيل انما كلمه في اول الاربعين هذا فهمه من الآية بعيد قوله والرؤية عن النظر
لكن النظر تقليب الحدقة نحو الشيء لاجل الابصار واجاب بان الارادة مقدمة على النظر وان
كان النظر متقدما على الرؤية تقدما ذاتيا ففي ضمنه الرؤية وافادة مبالغة انما تكون رؤية
محققة غير نظر لئلا يتوهم تجوز وهو من باب رأيته يعني قوله ومنع المجبرة احالته كلام
صادر عن محض العصبية فقد يتحقق بالحس نظرا ان الرائي غير العضو المخصوص او وقع
حاله فيه وعند ذلك يرتفع كثير من الاشكال ثم اي القوم لما اعترفوا بان العين لا تبقى على
هذه الصفة بل يخلق الله تعالى فيها استعداد رؤيته تعالى وخصومهم انكروا الرؤية والعين بهذه العين
متخصصا بها جمع فالصلح خير كما اشار اليه شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي
في مختصر صنفه في الاعتقاد قوله قلت ما كان طلبه الرؤية الى اخره هذا انما يتم اذا سلم ان
ان القوم كانوا معه وفيه بحث سيأتي في قوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا قوله
فاراد ان يسمعوا النص من الله باستحالة ذلك ليس في النص دليل على الاستحالة البتة بل يقتضي
عدم الرؤية فيما بعد على سبيل التاكيد وزان لن للتابيد على انه لو اريد ما ذكره المصنف لقيل
ونحو قوله وما فيه من المقابلة التي هي من محض التشبيه
اراد ان الى للانتهاء وما ليس في جهة لا معنى للانتهاء بالنسبة وايضا يستدعي النظر مقابلة
من آلة الابصار والمبصر وهذا صحيح حملا على الظاهر لكنه ساقط مع ما تقدم من كونه تاكيدا
للرؤية فلا نظر الى خصوص اللفظ بعد تجرده للتاكيد على ان الخصم يجوز مقابلة ما ليس في جهة
بما هو فيها فكل النزاع في ذلك قوله والمعنى ان تعلقه بما في حال مكابرة من وجهين احدهما
لا دلالة على المنافاة بل مجرد التاكيد وقد سلمه في قوله تعالى لن ابرح الارض وامثاله والثاني
ان المعنى ينافي حالك بدليل ان تحلفوا وان كان لخصوص المحل وذلك لان المسند اليه هو المخاطب
والخصم بمنا فاتها الحال المخاطب حال السؤال قوله تعليق لوجود الرؤية بوجود ما لا يكون
فيه لا يرشد الى جواب من قال هنا انه تعليق بامر ممكن في ذاته فهو على جواز الرؤية ادل منه
على عدم الجواز بانه محال حال الذكر وهذا صحيح بل غير صحيح والاستدلال على الجواز حق لان المعلق عليه

الاستقرار الدال وهو ممكن بان يستقر به في الاندكاك وليس المعلق عليه الاستقرار مع الاندكاك حتى يكون المعلق عليه محال فان قلت هم المحسوبون فيكفيهم احتمال ان يكون المعلق على هذا الثاني هو في غاية البعد انه لو قال انظر الى الجبل فان استقر حال حركته كان كلاما غير لايق بكلام رب العزة تعالى والاستدلال على الجواز باطل لكنه غير ناهض من قبلهم ايضا اذ ليس فيه ما يدل على تعميم الاوقات قوله وهذا الكلام مدمج الاساس ومن المجاز ادمج كلامه اتى به متواصف النظم وهو المراد ههنا لا الادماج المصطلح وان جاز نقال اتى بصيغة الاستدراك والتخلص من احد النظرين الى الاخر مدمجا فيه الوعيد والحق ان فايدة الاستدراك ان يتحقق عنده انه اضعف من ان يقوم لتجلي الرؤية وهو على تلك الحال قوله ورووا ان الملايكة الخبر هذا ينافي ما ذكره من ان طلب الرؤية كان ليلقمهم الحجر وما لا بد له من المفاجاة والمبادهة على ما كره في كتابه هذا يدل على انه حال ما جاء وتكلم وطلب الرؤية دون مهلة فاين موادة القوم وتماديهم في اللجاج قال سلمه الله قوله رب وما فيه من الاستعطاف وما في ارني انظر اليك من التاكيد والمبالغة على ما فسره المصنف ينافي ان يكون هذا الكلام ممن اكره على الشيء ولو كان كذلك لكان في طلبه ما ينبئ عنه وهو حق قوله بالبلكفة اي كقولهم بان الرؤية بلا كيف قوله بجماعة سموا هواهم سنة البيان هو في ذلك غنيمة تنوم جلداء ما ملسا بل القول فيهم ما قاله بعض الجماعة لجماعة تبعوا هواهم لا الهدى سموه عدلا ضده بصفوا صفه عدلوا به في عدلهم من جهلهم ضلوا السبيل ولا لحمر مؤكفة قوله وتفسير اخر فيه ما يكذب تفسيره الاول ولا يخفى ما فيه من العدول عن الظاهر والحق الذي لا معدل عنه ان الرؤية لو لم تكن جايزة في الجملة لما خفي على اعرف الخلق بالله تعالى وبصفاته العلية وان الحمل على ان الطلب كان لتبكيت شيء لا يدل عليه الالفاظ لا لزخفينة او خليه وارتكاب مثله في الكلام الذي ابكم كل منطيق ركوب لمتن الباطل وعدول عن سواء الطريق قوله كانت زمرد بضم الزاء والراء وبالذال المعجمة معرب وقد يفتح الزاء هو الزبرجد ولهذا كان قوله وقيل من زبرجدة خضراء وياقوتة حمراء اتيا ان تكون الواو بمعنى او كما نقل عن الكلبي وابن جبير لما يلزم من التكرار قوله عشرة اذرع قيل والصواب بلا هاء لان الذراع وان جاز فيه التذكير والتانيث الا ان اذرع جمع مؤنثه لا ان مكان من الشواذ والجواب انهما لما كانا بمعنى جل مونثه على مذكره وحكي بالتاء قوله والمعنى كتبنا له كل شيء كان بنو اسرائيل

محتاجين

محتاجين اليه اشارة الى ان العام مخصوص بحسب القرينة وهي في تقديره هذا تعسف يا باه قوله لكل شيء بعد تفصيلا لانه خص كل شيء او لا بما يحتاجون اليه وثانيا بالاحكام والاشعار وجعل موعظة وحدها بدلا وتفصيلا عطفا على محل من شيء كما اثر سلمه الله اولى قوله كالاقتصاص والعفو لا ينافي ما ذكره من بت القضاء عليهم في القصاص لانه اراد ان يمثل الحسن والاحسن لا انه في التورية خصوصا قوله على قولك الصيف احر من الشتاء قال المصنف في سورة مريم هذا من وجيز كلامهم يقولون الصيف احر من الشتاء وفي ترجيحه وتحقيقه ان تفضيل حرارة الصيف على حرارة الشتاء غير مراد اذ ليس بما يرتاب فيه ذو حس بل هو راجع الى تفضيل كثرة الحرارة او قوتها على كثرة البرودة او قوتها باعتبار الاحساس وذلك لا احر ولا ابلغ من استعار بان ولهذا توصل بالممتنع بنحره قوله لتعتبروا فلا تعسفوا دل على ان الخطاب للقوم وفيه التفات حسن الموقع اذ الاصل سأريهم وانما جاء بالسين لان ذلك قبل الاجتماع الى مصر وايثار الرجوع دار الفاسقين على مصر اشارة الى ما ذكره من مكابرة الاعتبار وتنبيه على ان الفسق هو الذي جلب لهم الدمار واما على قراءة ساوريكم بالثاء المثلثة فقال سلمه الله ان فيه تغليبا والخطاب لموسى وقومه قوله فلن ساصرفهم عن ابطالها وان اجتهدوا كما اجتهد فرعون يدل على ان الخطاب كان مع كافري مكة على هذا الوجه وهو اعتراض حسن الموقع لان من حق من ساق قصة الاعتبار ان ينبه على مكانه كلما وجد فرصة التمكن منه دعلى الاول والثالث ايضا هو اعتراض وقوله واتخذ قوم موسى رجوع الى القصة فافهم قوله تفكرون فيها ولا تعتبرون فيها يشعر بان قوله وان يروا كل اية معطوف على هذا المضمر على اسلوب قوله ولقد اتينا داود وسليمن علما وقالا على رايه ويجي الوجه الذي ذهب اليه صاحب المفتاح ههنا ايضا قوله ثم ابتدا فقال اتخذوه عطف مجموع ما فسر اي اخبر الله عن اتخاذ القوم وكيت وكيت ثم ابتدا فقال اتخذوه اي قدموا على ما قدموا عليه من الامر المنكر اشارة الى انه تكرار لجميع ما سلف من الاتخاذ على الوجه المخصوص المشتمل على الذم وهو من باب الكناية على اسلوب ان يرى مبصر ويسمع واع قوله وانما كرر ليبني عليه ما بني من ظلمهم دالة على انه ليس بدع منهم كما ذكره قوله من بعد ما رايتم مني من توحيد الله هذا ان كان الخطاب لعبدة العجل ومن بعد ما كنت احمل ان كان الخطاب لوجوه بني اسرائيل وانما استفيد هذا المعنى من المنزل لان معنى من بعدي من بعد دلايتي وقيامي بما كنت اقوم لان بعديته على الحقيقة تكون بعد ترافقه الدنيا واما استفادته

لان من بعدى تاكيد من باب رايته بعينى وفايدته تصوير نيابة المتخلف ومن اول سيرته
كما ان ثمنا لك تصوير الروية ومايتصل بها ففى افادته التاكيد هذا المعنى تعسف قوله
ولا تجعلنى من موجدتك فرينا لهم الفرق بين الوجهين ان تجعل فى الاول على الحقيقة كانه قال
لا تسلكنى سلوكك بهم فى المعاقبة والمعاتبة وفى الثانى من باب وجعلوا الملايكة الذين هم
عباد الرحمن اناثا والمعنى لا تدخلنى فى عمارهم وح يلزم ان يسلك به مسلكهم بنظر فان قوله
عسى فرط من حسن الخلافة وفيه ان حرف الشرط لا يدخل على الفعل الموضوع للانشاء وخبر عسى لا يكون
فعلا ماضيا ووجه الخاتمة على سبيل الاعتراض كما فى نحو زيد تطنى مغنيهم وما كان احسن زيدا قوله
منا الذى اختير الرجال سماحة وجودا اذا هب الرياح الزعازع وهو للفرزدق قوله ثم انكشف
الغمام فاقبلوا اليه وطلبوا الروية الخ قال سلمه الله هذا التاويل مبنى على ان هذه القصة هى القصة
الاولى وهو على خلاف نظم الايات واقوال المفسرين اما الاول فلما قال الامام الداعى الى رحمة الله انه تعالى
ذكر فى تصفة تصفة حيز الكلام طلب الروية ثم اتبعها بذكر قصة العجل وما يتصل بها فظاهر الحال ان تكون
هذه القصة مغايرة للمتقدمة اذ لا يليق بالفصاحة ذكر بعض القصة ثم انتقل الى اخرى ثم الرجوع
الى الاولى وانه اضطراب يصان عنه كلامه تعالى وايضا ذكر فى الاولى خر موسى صعقا وفى الثانية
قوله بعد اخذ الرجفة لو شئت اهلكتهم وايضا لو كانت الرجفة بسبب طلب الروية لقيل اتهلكنا
بما فعل السفهاء منا واضاف اليه سلمه الله انه حيث ذكر صاعقتهم لم يذكر صعق موسى وبالعكس
فدل على التغاير اقول ولا تضاف ان المجموع قصة واحدة فى شان ما من على بنى اسرائيل بعد
اتخاذهم العجل ومن تحقيق وعد ايتاء الكتاب وضرب ميقاته وعبادة العجل وطلب الروية كانا
فى تلك الايام وفى ذلك الشان فالبعض مربوط بالبعض نعم ايثار هذا الاسلوب وهو بين لان
الاول فى شان الامتنان عليهم وتفضلهم كيف عطف وعدنا على انجيناكم وقد بين انه تبيين
للفضل وتعقيب حديث الروية مستطرد بين الطلبين عندنا وليبلغهم المجرعنده والثانى
فى بيان تخياستهم بعد ذلك الاحسان البالغ باتخاذ العجل والملاجة فالافتراق من لوازم النظم
واما الثانى فلما نقل محى السنة عن السدى انه قال امر الله تعالى موسى عليه السلام ان ياتيه فى ناس
من بنى اسرائيل يعتذرون اليه من عبادة العجل فاختار سبعين رجلا فلما اتوا ذلك المكان قالوا
لن نومن لك حتى نرى الله جهرة اقول قول السدى وحده لا يصلح ردا فكيف وقد يخالف ما نقله
محى السنة فى قوله لو شئت اهلكتهم انهم كانوا وزراء مطيعين فاشتد عليهم فقرهم فرحمهم موسى وخاف

عليهم

عليهم العقوبة وايضا لن نومن لك من الطاعة وحسن الاستيذان ثم الظاهر من قوله تعالى فقالوا ارنا
الله جهرة فاخذتهم الصاعقة بظلمهم ثم اتخذوا العجل ان اتخاذ العجل متاخر عن مقالتهم تلك خلاف
ما نقله السدى والحمل على تراخى الرتبة لا ابد له من سند كيف ولا يتاتى التراخى الزمانى فلا بد من
دليل يخص به هذا وقد اعترف المفسرون فى سورة طه بانه اختار سبعين لميقات الكلام ذكروه
فى قوله تعالى وما اعجلك عن قومك يا موسى وما اعتذر عنه سلمه الله بان اختيار السبعين
كان مرتين وليس فى النقل انهم كانوا معه عند المكالمة وطلب الروية فظاهر المصنف سقوطه
قوله قال عذابى من حاله وصفته كانه لما سال موسى عليه السلام لنفسه ولقومه خير الدارين
اجيب بان عذابى لعذر التايبين ان شئت ورحمتى الدنيوية تعم التايبين وغيره واما
الجمع بين الرحمتين فهو للمستعدين فان تابوا من دعواتهم وثبتوا كاعقابهم نالتهم الرحمة
الخاصة الجامعة واركت فيهم دعاءك وان داموا على ما هم فيه بعدوا عن القبول والغرض
ترغيبهم على الثبات على التوبة والعمل الصالح وتحذيرهم من المعاودة الى ما فرط منهم كما ذكره
المصنف فيما بعد التخلص الى ذكر النبى الامى صلى الله عليه وسلم والحث على اتباعه احسن تخلص وحيث
بخير الالباب ويبدى للمتامل فيه العجب العجاب قوله خاصة منكم يا بنى اسرائيل الذين يكونون
منكم بيان للموصول لا محل له من الاعراب والمعنى الذين يكونون منكم يا بنى اسرائيل من امة محمد صلى
الله عليه وسلم قوله الرسول الذى يوحى اليه كتابا مختصا به هذا تفسير ذكره المصنف للرسول فى
سورة مريم وكذلك فى سورة الحج وهو غير سديد لان الرسل لم يكونوا اصحاب كتاب مستقل
كيف وقد نص تعالى على اسمعيل ولوطا والياس ويونس من المرسلين ولم يوح اليهم كتاب وكم وكم
والتحقيق ان النبى عليه الصلاة والسلام هو الذى ينبئ عن ذات الله تعالى وصفاته وما لا
تستقل العقول بدركه ابتداء بلا واسطة بشر والرسول هو المامور مع ذلك باصلاح
النوع فالنبوة نظر فيها الى انباء عن الله تعالى والرسالة الى المبعوث عليهم والثانى وان
كان اخص وجودا الا انهما مفهومان متغايران ولهذا لم يكن رسول الانبياء مثله انسان
حيوان قوله والرشوة بكسر الراء معروفة بضم الراء مثله والجمع رشى ورشى قوله بين
الحراك لنقله الحراك بفتح الحاء بمعنى الحركة كالصب مصدر رضيه الخضر واما التنقل كالحمل
فاسم واحد الاثقال قوله فلك معناه انزل مع نبوته حاصل الجواب ان الظرف ان تعلق بانزل
فيقدر مضاف الى مع نبوته او ارساله وان تعلق باتبعوا وان كان لغوا على معنى اشاركوه

لعله واثر

والتقل صح

في ابشار النور لم يحتج الى تقدير والا كان المعنى اتبعوا النور مع اتباعه وربما امروهم
تقدير المصنف مصاحبين له في اتباعه انه مستقر وانما اراد ابراز معنى المعية قوله
والاحسن ان ينتصبا وجه الاحسنية ما عرفت من الفرق بين المدخلين في اوايل البقرة
قوله وفي لا اله الا هو بيان للجملة قبلها مع قوله او لانه بدل من الصلة دلالة بينة
على ان البدل بيان لما نص عليه سيبويه ونقله في شرح المفتاح قوله كاينا من كان هو
كلمة تعميم وهو حال عن المخصص الموصوف والعامل فيه اسم الاشارة وفي كاينا ضمير راجع اليه
ومن كان خبرها على ان من موصوفة كانه قيل كاينا هو انسانا اي انسان كان ولهذا نقل
سلمه الله عن الخطيب التبريزي ان الحال قد يكون فيها معنى الشرط كالعكس ومثل الاول
كقولهم لافعلنه كاينا ما كان على معنى ان كان هذا او ان كان ذاك قوله فقال رجل اني منهم
هذا كقوله تعالى المومنون والمومنات بعضهم من بعض فقال عبد الله هل تريد صلحا او كم على
معنى الا تريد ثم قال من يهدي بالحق وبه يعدل عن الاستفهام على معنى قل من يكون مثلهم
من صلحايكم وكانه رضي الله عنه اراد الرد على ذلك القايل وفهم ان ذلك القايل انما قال ما
قال جهلا بقدرهم قوله قلت لو قيل ذلك حاصله ان الجمع اقيم مقام المفرد ههنا لان كل جمع
بمنزلة فرد وظهر بقوله وكل قبيلة اسباط لا سبط وهذا اولى من قولهم انه محمول على البدل
الا ترى ان السبب اعني قول ابي النجم سغلت في اول التبقل بين رماحي مالك ونهشل
لا يستقيم معناه الا بتشبيه الجمع لانه اراد خذ بعني الرماح يصف رمكة تعودت الحرب
تحسبها روضة تتبقل منها قوله يحصنها لان المراد اللام من صلة المصدر لا للتعليل قوله
شرعا ظاهرة على وجه الماء لان في الشرع معنى الاظهار والتبيين ومثل حيتان شرع رافعة
رووسها كانها كانه جعل ذلك اظهارا او تبيينا قوله ابلاء عذر في الحواشي ابليته عذرا اذا
ابنته بيانا لا الوم عليك بعده وحقيقته جعلته بالبا العذري اي خابرا له عالما بكنهه
وكذلك ابليته يمينا وقيل ومنه البلي في الحرب بلاء اظهر باسه احوال كانه اخذ من البلاء
بمعنى الامتحان واخذ لازم العلم لان التجربة من اسباب العلم ولو اخذ من البلي بمعنى الاظهار
وجعل العذر واليمين تمييزا من باب صلته علما ثم سعد قال عكرمة جعلني الله فداك زاد سلمه
الله عن محي السنة وان لم يقل الله انجيتهم لم يقل اهلكتهم فاعجبه قولي وامر لي ببردين فقال
تحت التساكنه قوله باذن ربك عزم جعله يفعل من الانذار الاعلام ولو جعل بمعنى الاستيذان

كانه يطلب الاذن من نفسه لكان وجها يتفعل باذنت بالشي اذا حذره وانذره كانه قدم الاعلام
بالانذار وياذن ليفعل اي سيفعله لا محالة ووجهه ما سبق قوله اي يرجون المغفره وهم
عايدون فيه دليل ان القول في قوله ويقولون بمعنى الاعتقاد قوله والذي عليه المجبرة هو مذهب
اليهود بعينه كيف يكون ذلك وهم انكروا القول بالغفران لان السين للتاكيد واهل السنة لا
يجزمون في المطيع بالغفران فضلا عن العاصي فالموجبون على الله وان كان بالنسبة الى التايب
اقرب اليهم وقوله معنى قولي في التورية من ارتكب ان كان استغنيا طامن الاثر فلا بد الا على
تحريفهم ما في التورية من بعث محمد صلى الله عليه وسلم واية الرجم ونحو ذلك من تسهيلا لهم على
الخاصة وتخفيفا لهم عن العامة باخذون الرشى بذلك والتقول على الله عظيمة وان كان
جاد الله قرأ التورية التي لم تحرف فانها هي تعين الحمل على الشرك بقواطع من كتاب الله الكريم
او يكون ذلك لهم وهذه لهذه الامة المرحومة خاصة وقد سلم المصنف نحوا منه في قوله تعالى يغفر
لكم من ذنوبكم ثم تلبث على مذاهبهم يكون اقرب اليهم قوله منهم الصالحون الذين امنوا منهم بالمدينة
قال سلمه الله قوله فخلف من بعدهم خلف ومقابلته بقوله والذين يمسكون يقتضي ان يكون قوله
منهم الصالحون ومنهم دون ذلك بالنسبة الى سلفهم وهو حق ليتم الموازنة وانهم بعد بعثته عليه
الصلاة والسلام ايضا افترقوا من قبل قوله واشهادهم على انفسهم مبتدا خبره من باب التمثيل
والتخييل اراد انه تمثيل تخييلي وقد حقق في اوايل البقرة ولا شك ان حمل الاية على ما ذكره لا يح الوجه
من غير تكلف سواء خصص بنو آدم باسلاف اليهود كما ذكر من بعد او جعل تذييلا انعيما بعد
التخصيص واظهار التماديهم في الغي بعد اخذ الميثاق الخاص المدلول عليه بقوله واذ نتقنا الجبل
لقوله واذ اخذنا ميثاقكم ورفعنا فوقكم الطور في السورة واخذ الميثاق العام بنصب الادلة وحمله
على العطف لانه اظهر من التذييل نظرا الى ظاهر اللفظ ولانه اذا خص بالمشركين فالعطف اولى من
التذييل واما الحديث المنقول عن مالك واحمد بن حنبل والترمذي وابي داود وشرح السنة عن عمر
رضي الله عنه انه سئل عن هذه الاية فقال سيل عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله
خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للجنة وبعمل اهل الجنة
يعملون ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذرية فقال خلقت هولاء للنار وبعمل اهل النار يعملون فقال
رجل يا رسول الله ففيم العمل فقال عليه الصلوة والسلام ان الله تعالى اذا خلق العبد للجنة استعمله
بعمل اهل الجنة حتى يموت على عمل من اعمال اهل الجنة فيدخله به الجنة وكذلك ذكر رسول الله صلى الله

عليه وسلم في المقابل فخلاصة ما نقله سلمه الله فيما اسنده الى المولى الامام المحقق قطب الملة والدين
الشيرازي تغمده الله برحمته انه بين ظاهر الاية من قوله من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وظاهر الحديث
تدافعا بادي النظر لكن لما كان من المعلوم المقرر ان بني آدم من ظهر ادم فيكون كلما اخرج من ظهر بني
آدم في الابزال الى يوم القيمة هم الذرية فقد اخرجهم الله تعالى في الازل من صلب آدم للميثاق الاول
فعرف منه ان هذا النسل الذي يخرج في الابزال في اصلاب بني آدم هو الذي اخرج في الازل من صلب
آدم واخذ منه الميثاق الاول وهو المقال الازلي كما اخذ منهم في الابزال بالتدريج حين اخرجوا
الميثاق الثاني وهو الحال الابزالي والحاصل ان الله تعالى لما كان له ميثاقان مع بني آدم
احدهما يهتدي اليه العقول من نصب الادلة الباعثة على الاعتراف الحالي وثانيهما المقالي الذي
لا يهتدي اليه العقل الا بتوقيف واقف على احوال العباد من الازل الى الابد كالانبيا
عليهم السلام اراد النبي عليه الصلوة والسلام ان يعلم الامة ويخبرهم ان وراء الميثاق الذي يهتدون اليه
بعقولهم ميثاقا آخر ازليا فقال ما قال من مسح ظهر آدم عليه السلام في الازل واخراج الذرية والميثاق
الاخروي قال سلمه الله انه كلام لا مزيد عليه قريب من الاسلوب الحكيم سال الصحابي عن بيان الميثاق
الحالي فاجيب عن المقالي وضمن هذا الحالي على الطف وجه اقول فالحاصل ان الاية محمولة على ما حمله
عليه العلامة برد الحديث ورد مقررا للاية ومخبرا عن امر سكت عنه في الاية فلا وجه لتشنيعه على
اهل التاويل واعلى جار الله لانهم ما اولوا الا الآية والذي نختاره ان ما ذكر المولى المذكور حسن
الا حديث الازل فانه ينافي كون الامر تعلق بعد خلق آدم وقوله لا يزال غير مجوز لانه محدود
بيوم القيمة قالت له ريح الصبا قرقار قال بعده واختلاط المعروف بالانكار اي قالت الريح للسحاب
قرقر بالرعد فمطرت واختلطت الارض المعروفة بالارض المنكرة في عموم المطر والاشبه انه عم
المطر واختلاط معروفه بمنكره اي نافعه بضاره فكذلك الامطار العظيمة قوله فاتبعه الشيطان
بلحقه يقال تبعت القوم فاتبعتهم اي تلوتهم فالحقتهم كان المعنى فجعلتهم تابعين لي بعدما كنت
تابعا لهم مبالغة في اللحوق قوله الى اسفل سافلين هي الى النداله قوله ولو كان الكلام على ظاهره
لوجب لقائل ان يغلب عليه الامر بان حمل المشية على ما هي مسببة عنه في زعمه ليس اولى من حمل
الاخلاد على ما هو مسبب عنه في زعمنا كيف وفي قوله ولو شئنا استدراك لقوله فانسلخ منها على
الاخلاد وهو الميل والارادة والميل ونحوها من المعاني ليست من افعال العباد بالاتفاق نعم الجزم
المقارن من فعل القلب فعل العبد عندهم ثم قوله من يهد الله وقوله ولقد ذرأنا يوكدان ما عليه

اهل السنة ابلغ تاكيد قوله كصفة الكلب في اخس احواله مع قوله فيما بعد في تحقيق الاعراب كانه قيل
كمثل الكلب ذليلا دايم الذلة دال على انه من تشبيه المفرد بالمفرد والوجه غاية الخسة والضعة
وان الحال اعني الجملة الشرطية جي بها تبيينا للوجه وتصويرا وليس من المركب العقلي في شي لتعم
وجه التشبيه عقلي خلاف الوجه الاخير واما على الوجه فهو من المركب وعدم التفاوت حالتي الحمل وتركه
واللهث بالسكون اذلاع اللسان وبالفتح العطش قوله ويقال لمن عرق الاساس فلان يعرق في الكرم
او اللوم وهو عربي قوله والمراد وصف اليهود يدل على ان الاية تذييل لقصتهم بعد عد ما عدد
من قبائحهم تسلية للرسول صلى الله عليه وسلم وانهم من المطبوع على قلوبهم والذين لا ينجع فيهم الانذار
فدعهم واشتغل بامر نفسك ومن هو على دينك في لزوم التوحيد واليه الاشارة بقوله تعالى
ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها وذروا الذين يلحدون اي هولاء المذكورين وقوله هذه لكم
دليل بين في هذا المعنى قوله ويجوز ان يراد ولله الاوصاف الحسنى ويكون من قولهم طار اسمه
في البلاد اي صيته ونعته قوله هذه لكم اي مختصة بكم ونازلة في شانكم وهذا يدل على ان قوله
وممن خلقنا في مقابلة قوله ولقد ذرانا الاية وهما كالنشر لقوله من يهد الله ومن يضلل
وقوله ولله الاسماء الحسنى كالاعتراض لمناسبة الاسماء حديث اسماء الله العظام التي
اوتيها بلعام فان قوله من يهد الله بمنزلة التذييل لقصته ولاجل قصة اليهود فلا تنافي
قوله ما نحي يقال نحى فلان فهو منحو بره هو وانتحى من كذا استنكف منه اثره من الله بفتح الهمزة
والثا الاسم من الاستيثار يقال استاثر فلان بالاثرة اي اختار خاصا الاختيار قوله
باب بهوت اي يصيح يقال هوت به وهيت نحو طوحه وطيحه قوله كانه قيل قد اقترب اجلهم
فما لهم لا يبادرون وكيف فباي حديث لم يرد ان هذا المذكور لا بد من تقديره ليستقيم الكلام
بل نبه على معنى الاستبطا الذي في ضمن اي وانه ليس بعد هذا الباب الواضح امر ينتظر
كما يرشد اليه ما بعده قوله ويكون من كان التي فيها ضمير الشان ابتدا كلام على الوجهين لا يعرج
على هذا الوجه قوله وقيل اشتقاق من اي فعلان منه بخلاف ما ذكره في سورة النمل ولو سمي
به لكان فعالا من آن يئين ولا ينصرف والوجه ما ذكره هنا لكن لان الاشتقاق في غير المنصرف
لا وجه له ثم انه ليس اشتقاقا من اي اولى من اشتقاقه من الاين بمعنى الحينونة لان ايان زمان
وكانه غرة الاستفهام وليس بشي لانه بالنص كما في متى ونحوه وكذلك الاشتقاق اي من اوي
لا وجه الا ان الاظهر انه يجوز الصرف وعدمه كما في حسان قوله ولا اثقل من الساعة قال

رحمه الله ونظيره ايضا قوله تعالى ويذرون وراءهم يوما ثقيلا قوله اذا جاءتهم في وقتها
يدل على ان اللام في لوقتها للتأقيت قوله اي كل من اهلها اصمه الثقل فهو على من السموات
والارض باعتبار المعرفة او الحوف والاصل ثقل بهم معرفتها او هم شدايد على اهلها والعدول
الى في للنكتة المذكورة في يذرءكم وحذف المضاف للاكتفاء بقرينة العقل لان مدرك الثقل لا
يكون جمادا واما اسناد الثقل الى الساعة فمجازي للملابسة مبالغة وعلى الوجه الاخير
الثقل عليهما بنفسها على معنى غيابهما او تبدل حالهما عند وقوعها على المذهبين قوله
لكونه بضعة منه الجوهري البضعة القطعة من اللحم هذه بالفتح واخواتها بالكسر مثل القطعة
والفلذة قوله فكان التذكير احسن طباقا للمعنى لما كان السكون مفسرا بالميل وهو متناول
للميل الشهواني الذي هو مقدمة التغشي لاسيما وقد اكد بالفاء في فلما والتغشي منسوب الى
الذكر لامحالة كان التطابق في نسبته ايضا اليه وان كان من الجانبين وفيه ايماء الى ان
تكثر النوع علة المؤانسة كما ان الوحدة علة الوحشة وايضا لما جعل المخلوق اولا الاصل
كان المناسب ان يكون جعل الزوج بسكونه بعد الاستيحاش لا العكس فانه غير ملايم لفظا
ومعنى فهذا ما اراده المصنف قوله فمارت به من المرية نقل عن الزجاج وابن جني انه من
مار يمور وهذا اوفق للمشهورة مما ذكره المصنف قوله جعلا له شركاء اي جعل اولادهما له
شركا انما اثر هذا القول على القول بان الشرك راجع الى آدم وحوى وليس لمتعارف بل
ما نقل من تسمية الولد عبد الحارث على ما سياتي لان قوله ان قوله تعالى هو الذي خلقكم من
نفس واحدة خطاب لاهل مكة فانه بعد ما ضمن قصة اليهود ما ضمن تسلية وتشجيعا
للنبي صلى الله عليه وسلم وحملا له على التثبت والصبر اقتداء باخوته عليهم السلام من اولي العزم
عليه وعليهم الصلوة والسلام لاسيما مصطفاه وكليمه موسى عليه السلام فانما قاساه
من بني اسرائيل كان شديد الشبه بما كان يقاسيه نبينا عليه الصلوة والسلام من قريش
وذيلت بما يقتضي العطف على الذي سيق له الكلام اولا اعني قوله وممن خلقنا امة يهدون
بالحق وقع التخلص الى ذكر اهل مكة في حاق موقعه فقيل والذين كذبوا باياتنا سنستدرجهم
وذكر سوالهم عما لا يعنيهم فلما اريد بيان ان ذلك مما لا يهمهم وانما المهم زوال ما انتم منغمسون
فيه من اوضار الشرك والاثام مهد له قوله هو الذي خلقكم متضمنا معنى الامتنان والمالكية
المقتضيين معنى التوحيد والعبودية ثم قيل فلما اتاهما صالحا جعلا له شركاء اي جعلتما باولادكما

ولقد

ولقد كان لكم في ابويكم اسوة حسنة في قولهما لئن اتيتنا صالحا لنكونن من الشاكرين فكان
المعنى والله اعلم فلما اتاهما صالحا ووفيا بما وعدا به ربهما من القيام بواجب شكر خالقهم
انتم يا اولادهما فاشركتم وكفرتم النعمة وفي هذا التفات ثم اضافة فعلهم الى الابوين على
عكس ما جعل من خلق الاب وتصويره في معرض الامتنان متعلقا بهم ايماء الى غاية كفرانهم وتماديهم
في الغي وعليه ينطبق قوله فتعالى الله عما يشركون فظهر اجرا جعلا له على ما اجرى عليه
الاول والتعقيب بالفاء لا يوجب اختلال النظم بل يوجب التيامه واما ما نقله احمد بن
حنبل والترمذي عن سمرة بن جندب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت حوا طاف
بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فسمته فعاش وكان ذلك من وحي
الشيطان وامره فلا يصلح تاسيسا للقول لا اخر لان الحديث لم يرد مفسرا للاية ولا انكار
لصدور ذلك منهما عليهما السلام فانه ليس بشرك نعم كان الاولى بهما التنزه عن ذلك انما
وانما المنكر رجحان حمل الاية على ذلك مع ما فيه من العدول عن الظاهر لاسيما على قراءة من قرأ شركا
بلفظ الجمع وهم الاكثرون ومن حمل فتعالى الله عما يشركون على انه ابتداء كلام وهو راجع الى اهل مكة
والفاء فصيحة واما النقل عن السلف فهذا القول منقول عن الحسن وعكرمة كما ان ذلك منسوب الى عبد
الله بن عباس ومجاهد رضي الله عنهم قوله ووجه آخر وهو ان يكون الخطاب لقريش وهم آل قصي قال
سلمه الله روى محي السنة عن ابن كيسان انهم الكفار سموا اولادهم عبد العزى وعبد اللات وعبد مناة
اقول هذا التفسير بعيد غير ملايم وان ادعى المصنف انه حسن لا اشكال فيه لان المخاطبين لم يخلقوا من
نفس قصي الا كلهم ولا جلهم وانما هو مجمع قريش اذ ذاك متفرقون ليسوا في مكة ومن اين العلم انهما وعدا
عند الحمل ان يكونا من الشاكرين لله تبارك وتعالى والكفران اشد من الكفر الذي كانا فيه وما هو في هذا
التفسير الا كن عمر قصرا وهدم مصرا واما البيت اعني قوله يا قصي ما روى الله عنكم به من فخار
لا يبارى وسودد وانما خص فيه بنو قصي بالذكر لانهم الصق برسول الله صلى الله عليه وسلم اولا انه لما
كان سيدهم واميرهم شمل ذكره الكل شمول فرعون لقومه ومعلوم ان الكل ليسوا من نسل فرعون
قوله في قصة ام معبد من الفائق خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة مهاجرا الى المدينة معه ابو بكر رضي
الله عنه ومولاه عامر بن فهيرة ودليلهما عبد الله بن اريقط فمروا على خيمة ام معبد فسالوها لحما
وتمرا ليشتروا فلم يصيبوا عندها شيئا وكان القوم مسنتين فنظر صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة
فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم فقال هل بها من لبن قالت هي اجهد من

ذلك فقال أتاذنين لي أن احلبها قالت بابي انت وامي وان رايت بها حلبا فاحلبها فدعى بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسح بيده ضرعها وسمى الله تعالى ودعى لها في شاتها فتفاجت عليه ودرت
واجترت ودعى باناء يربض الرهط اي يرويهم فحلب فيه ثجا حتى علاه البها ويبض الرغوة فبقي
اذ جاء زوجها ابو معبد فلما راى اللبن عجب وقال من اين لك هذا يا ام معبد والشاء عازب حيال ولا حلوب
في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك من حاله كذا وكذا فقال صفيه لي فوصفته فقال هذا والله
صاحب قريش الذي يسمعون الصوت ذكر لنا من امره كذا وكذا ولقد هممت اصحبه ولافعلن ان وجدت
الى ذلك سبيلا فاصبح صوت بمكة عاليا يسمعون الصوت ولا يدرون من صاحبه جزى الله رب الناس خير
جزائه رفيقين حلا خيمتي ام معبد هما نزلا بالبر وارتحلا به وقد فاز من امسى رفيق محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم المبيت ليهن بني كعب مقام فتاتهم ومقعدها للمومنين بمرصد سلوا
اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسألوا الشاة تشهد دعاها بشاة حايل فتحلبت له بصريح ضرة
الشاة مزبد فغادرها رهنا لديها بحالب يرددها من مصدر ثم مورد الضرة اصل الضرع
الذي لا يخلو عن لبن وقيل هي الضرع كله ما خلا الاطبا وقوله خيمتي نصب على الظرف اجراء للموقته
مجرى المبهم ونقل سلمه الله كله عن شرح السنة وفيه والصوت مسلم من الجن اقبل من اسفل مكة حتى
خرج باعلاها قوله او ايقدر على اختلاق شيء من الظاهر ان الاختلاق من الخلق كالاكتساب من الكسب
واثر هذه العبارة ليفرق من خلق الله وخلق العباد الا انه من الاختلاق بمعنى الافتراء والكذب وان
قدر المقدرة في الوجهين لقوله فيما بعد ولا يستطيعون قوله والى ان يهدوكم عطف تفسيري على قوله الى ما
هو هدى وفي بعض النسخ الى ان يهدوكم وعلى هذا المناسب ان يقدر انه لا اهتداء لهم في الاول لان الاول
هي الدالة الموصلة والثاني مطلق الدلالة ولعل الحامل ما يجي بعد من قوله ويدل عليه لكن على هذه
النسخة يفسر باب الدعاء الى الهدى شاهد للتفسيرين والوجه الواو وعليه لا ادعو بهم الى ان يهتدوا
الرواية والدراية قوله ويدل عليه اي على ان الدعاء الى الهدى طلب الهداية منهم لا دعوتهم الى
ان يهتدوا كما يتخايل او اوان الاتباع هو الاجابة قوله لانهم كانوا اذا احزنهم امر خلاصته
ان احدث الدعوة مقابل باستمرار الصمات فلا بد ان يكون المنظم على هذا الوجه قوله قال يا محمد ان
ربك امرك ان تصل الى الاخر وجهه ان قوله خذ ما عفا من اخلاق الناس وتسهل تناوله وصل
القاطع لانه اذا لم يقابل بفعله يكون اخذا بالتسهل من فعله وخلقه واذا قوبل يكون مقابلة
التعبير بالمثل لا بالتيسير العافي والامر بالمعروف يشمله امر نفسه وغيره ولعمومه يتناول اعطا

الحازم واما العفو عن الظالم ففي عموم الاعراض عن الجاهل يبين قوله اني امر بك الخيال يطيف تمامه
ومطافه لك ذكره وشغوف هو لكعب بن زهير والشغوف امتلاء القلب من الحب قوله قوم اذا الخيل
جال الوافي كواثبها تمامه فوارس الخيل لا ميل ولا قزم وفي الصحاح وهم اذا الخيل هو لزياد بن منقذ
جال في متن فرس جولا اذا وثب كانه ركب حال منه والقزم رذال الناس وسفلتهم والميل
جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وفي بعض الحواشي عن الاذنبي الاحتجاج بهذا البيت من
قبل ان الخيل ليس مبتدا بل مضمر على شريطة الشعر لتضمن اذا معنى الشرط وتقريره اذ جال الخيل
جالوا فجال الوافي كواثبها مفسر وهو في حكم الساقط اقول اذا الشرطيه بالفعل اولى اما اذا تجردت
ظرفا فلا وههنا للظرفية المجردة ومعناه قوم هم فوارس الخيل زمان جولهم في كواثب الخيل دالة
على الجول على جولان الخيل قاصرة والانه مقصود بنفسه على مدار المدح ويكفي الاستشهاد
رجحان هذا الاحتمال قوله وقيل معنى فاستمعوا له فاعملوا بما فيه ولا تجاوزوه هو من قولهم
سمع الله لمن حمده اذا اجاب وقيل لما عدل الى الاستماع لزم عدم المجاوزة وهذا الوجه اوفق
للمقام وانسب لمقابلة الاستهزاء بهم وترك العمل به راسا كما اشار اليه سلمه الله قوله كاقصر
واعتم يقال اتيته قصرا اي عشاء يقول منه اقصرنا اي دخلنا في قصر العشي كما تقول امسينا
واما العتم من الليل فهو بعد غيبوبة الشفق نقله عن الخيل قوله وهو تعريض عمن سواهم
اخذه من تقديم له وجاز ان يوخذ من مجموع الكلام كما اثره سلمه الله لانه تعليل للسابق على
معنى ابتنوا بالعبادة على وجه الاخلاص كما امرتم فان لم تاتوا بها كذلك فانا مغنون عنكم وعن
عبادتكم ان لنا عبادا مكرمين من شانهم كذا وكذا فالتقديم على هو للفاصل تمت السورة والحمد لله
والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه وسلم ومن سورة الانفال بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ان يقول ربنا فير نفل تمامه وباذن الله ربي وعجل احمد الله فلا ند له بيده الخير
ما شاء فعل من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء اضل واصل النفل الزيادة
لهذا على هذا نفلا اي وزيادة ومنه النافلة في الصلوة والولد قوله وهو ان يقول الامام الى
قوله او ربعه هذا على مذهب الامام ابي حنيفة رحمه الله قوله ولقد وقع اختلاف هذا على
التفسير الاول وهو ان النفل الغنيمة وقوله بعده وقيل شرطه لمن كان له بلاء وهذا على
التفسير الثاني وهو ان النفل ما يعطي الغازي زايدا على السهم قوله قرا ابن مسعود يسالونك
الانفال اي سالك الشبان ما شرطت لهم من الانفال هو سوال استعطا على نحو سال الندر بهما قوله

فان قلت ما معنى الجمع هو سؤال على الوجه الثانى بدليل الجواب لان وجه الجمع على الوجه
الاول قد علم من قوله قل لهم هى لرسول الله لدلالته على ان ذكر الله لتعظيم الرسول قوله
اما يجد له قشعريرة قال بلى يدل على ان ام الدردا انما ذكرت فى جواب سايل وكانه اشتكى
اليها ما يجد من القشعريرة عند الذكر فارشدته الى طريق زوالها ولم ترد اذهاب الخوف بالكلية
بل ارادت تعديله حتى لا يذهب به الى وادى القنوط الا ترى ان تقشعر جلود الذين
يخشون ربهم ويعقبه بقوله ثم تلين جلودهم وقلوبهم فالمراد بالاذهاب تحصيل اللين
الحاصل من الرجا والانس بعد اذهاب الخوف والهيبة الفضلات الوجود يد والسعفة جويرة
التى يعمل منها المراوح والزنابيل قوله الايمان سبعة وسبعون شعبة وفى رواية البخارى
وستون بضع بكسر الباء فى النهاية البضع فى العدد بالكسر وقد يفتح ما بين الثلث الى التسع وقيل
ما بين الواحد الى العشرة لانه قطعة من العدد قوله هلا اقتديت به فى قوله اولم تؤمن قال بلى
حيث جزم ولم يقل بلى ان شاء الله قال الامام فى التفسير الكبير عاله لعباده انى يجيب ابا حنيفة
عليها الرحمة ويقول قول ابراهيم عليه السلام ولكن ليطمئن قلبى بعد قوله بلى طلب لمزيد الطمانينة
وذلك يدل على جواز الاستثنا والحق من جوز الاستثنا انما جوز اذا سيل عن الايمان مطلقا اما
اذا قيل انت مومن بالقدر مثلا فقال انا مومن ان شاء الله لا يجوز لان الشرك لا معنى له بل
للايهام فيما ليس له فايدة واما فى الاول فلما كان الاطلاق يدل على كمال الكمال وهو الايمان المنتفع
به فى الاخرة علق بالمشية تفاولا وتيمنا وذلك لان هذه الكلمة خرجت عن موضعها الاصلى
ان المعنى الذى ذكرناه فى عرفنا الاستعمال تراهم يستعملونها فى كل ما لهم اهتمام لحصوله شيا بعا
من العرب والعجم فلا وجه لقول من قال ان معنى التبرك انا اشك فى ايمانى تبركا وذلك لان
المشية غير مشكوكة عنده بل هو تعليق بما لا بد منه نظرا الى انه السبب الاصلى وانه تفويض
من العبد الى الله تعالى ومن فوض كفى لا نظرا الى ان المشية غيب عن معلوم فيكون شكا فى
الايمان وخروجا من شك فى اعيانه فقد كفر قوله يعنى ان سوالهم فى كراهته ما رايت قيل
هو من راى لا من رؤية البصر والقلب وذكر سلمه الله عن السيد بن الشجرى ترجيح الرفع الان
النصب وقد فصل بين العامل والمعول عمن حمل بعده ولا بعد فى ذلك لان الفاصل غير اجنبى
بل جار مجرى الاعتراض قوله ثم يحلق بها التحليق بالشى رميه الى فوق وهو من
تحليق الطاير ارتفاعه فى الهوى والباء للتعدية قوله لا فى العير ولا فى النفير النفير هم

القوم النافرون لخطب حرب او غيرها ولا يستعمل الا فى الرجال وفى الصحاح القوم الذين
يتقدمون فى الحرب والمراد ههنا من خرج مع عتبة بن ربيعة يشير الى ان رئيس القوم كان
عتبة لاستنفار العير من ايدى المسلمين واول من قال ذلك ابو سفين لبنى زهرة حين
صادفهم منصرفين الى مكة قال الاصمعى يضرب ذلك لمن يحط امره ويصغر قدره وقيل
لا يصلح لمهم وكلاهما صحيح قوله والمعازف هى الات اللهو التى يضرب واحدها المعزف وقد
ذكر الازهرى انه نوع من الطنابير عن الليث وعن غيره يجعل العود معزفا الا المعزف
على ما ظن قوله وانا قد اعضضناه اى جعلناه عاضا بيده ندما هذا هو المناسب فى هذا
المقام نادما وان كان يستعمل ايضا بمعنى جعلناه عاضا بضر انه وابرابيه وهو من شتايم
العرب ومص البضر وعضه كناية عن المهانة وانه يدلى بمراته او فى بيت الراب زوج
الام ونحوها وهذا يدل على انه لا عراقة وليس له من طرق الاباء من يكفله واما عض الابر
فانه كناية عن اللوم ومقابلة الاحسان بالاساة وانه جان على عشيرته واصله بلومه قوله
قالوا العير احب الينا هذا هو المقصود من ايراد القصة الدال على الكراهة ونسب الى
الكل احترازا عن التصريح بذكر الذين صدر منهم الهنة قوله الى عدن ابين ذكروه لغاية
البعد لانها نهاية اليمن وبعده البحر وفى المغرب ابين بالفتح اسم رجل من حمير نسب اليه عدن
وقد قيل بالكسر عن سيبويه وفى الصحاح لم يذكر انه من حمير والمعروف اليوم قصبة بقرب عدن
يقال لها ابين فجاز ان يكون مثل شيبا وجاز ان تكون الاضافة الى هذا الموضع لان عدنا جار
مجرى القرصنة له قوله يتخوف ان لا يكون الانصار استعرضت بنا هذا البحر اى لو طلبت
منا ان نعبره عرضا وخص ذلك لانه اصعب من الطول والبا تحتمل التعدية والمصاحبة
والاخير انسب وفى الصحاح استعرض طلب ان يعرض ما عنده من الامر اى لو طلبت من البحر
عرض ما عنده من الامواج والاهوال حال ركوبك فيه ونحن فى صحبتك لخضناه وما حلنا
وهذا المجاز من القول وفيه مبالغة قوله ثم شبه حالهم فى فرط فزعهم اشارة الى ان الجدال
كان للفزع وذلك لان المعيرة بعدم التاهب مع وعد النصرة اوجب لهم الفزع والجبن
فصح تشبيه مجادلتهم تلك وحالهم فيها بحال من يساق الى الموت المشاهد قوله المتيقن
يقال تيقنته واستيقنته وتيقنت وايقنت بمعنى ويقال يقن الامر لازما يقنا وهو يقين
قوله بانه المنزلة فى تفسير الكلمات اشارة الى ان الكلمات تحتمل الامور الثلثة لان

الأوليين كلمات وقضاه يسمى كلمة ايضا لانه مكتوب مثبت في اللوح قوله ومنه دابرة الطاير
وهي التي تضرب بها وهي كالاصبع في باطن رجله وهو الظفر الثاني خلف يخلبه بمنزلة
الابهام للانسان قوله وسفساف الامور وفي الحديث ان الله يحب معالي الامور ويبغض سفسافها
السفساف في الاصل ما يظهر من غبار الدقيق عند النخل والطريق يقال سفسف الدقيق ثم
شبه به كل ردي الوجه الناقص من الاشياء واللئيم من الانسان قوله واردفته اياه اذا
اتبعته اي جعلته تابعا اياه ورد فاله واما اردفته بمعنى اتبعته فهو بمعنى الصيرورة كان المعنى
صرت ردفه قوله فان كان متبعين اي المتعدي الى مفعولين فيه اشكال فانه لم يذكر فيه
وذكر اقسام التقسيم ايضا عند ذكر هذا القسم الا ترى الى قوله فلا يخلو من ان يكون بمعنى متبعين
بعضهم بعضا وهذا هو معنى المتعدي الى مفعولين او متبعين بعضهم لبعض وهذا هو معنى المتعدي
الى مفعول واحد فقيل الظاهر ان قوله او متبعين الى قوله فلا يخلو المذكور الدال من ان يكون بمعنى
متبعين بعضهم بعضا او متبعين بعضهم لبعض وهو ظاهر لا اشكال فيه لكن الرواية على الاول
ووجهه ان الاصل ان يقال وان كان متبعين فكذا وان كان بالمعنى الثاني فكذا لكن لم يذكر
القسيم ودل عليه بذكر اقسامه غير مميزة فدل ذكر اقسامه على اللف المعنوي وتقديره وقد تقدم
التمييز والخلط الى مآل المعنى في النفس الى واحد وهذه نكتة ايثار هذه الاشكال في العبارة وهذه
خلاف ما افاده سلمه الله ووجه الافراد ان جعل الملائكة بعضا منهم تابعا لبعض واتباع بعضهم
لبعض مثلا زمان ولذلك اذا تقدمهم المؤمنون فيجعلون انفسهم تابعة للمؤمنين او تقدم المؤمنون
الملائكة وتتبعهم الملائكة ليكون المؤمنون على اعينهم فلا يخلو احد القسمين عن الاخر وهذا المعنى
الثالث قوله ويعضد هذا الوجه قوله في سورة آل عمران وجه العضد دلالته على ان الملائكة اكثر
من الالف قوله وقد ألم به من قال تهاب النوم ان يغشى عيونا تهابك فهو نفار شرود قيل هو للمصنف
وفيه مبالغة حسنة قوله طامن الله قلوبهم طامن نفسه سكنها وكذلك اطمأن قوله وقوله سالقي
فاضربوا يجوز ان يكون تفسيرا هذا وجه واضح وقوله ويجوز ان يكون عن تثبيت في مقابلة فاحتاج
كان تفسير التثبيت وفسره وما يتعلق به ثم قال ويجوز ان يكون سالقي تلقينا فدل على ان
في هذا الوجه احتمالين احدهما ان يكون التثبيت ما يلقون اليهم من وعد النصر وما يتقوى به قلوب
المؤمنين في تحله او يكون قوله سالقي جملة استينافية جارية مجرى التعليل لافادة التثبيت بانه
مصدقه ومبينه لاعانته اياهم على التثبت وليس رجوعا الى الاول فان في هذا الوجه نفي ان يكون المجموع

تفسيرا

تفسيرا وهو كذلك الا ان فاضربوا لبيان التفسير في شيء وايضا التفسير مدمج فيه والغرض
من سوقه ما تقدم وقوله فاضربوا فوق الاعناق جملة مستقصية على هذا التثبيت بمعنى لا
تقتصروا على التثبيت وامدوهم بالقتال عقيبه من غير تراخ وكان المعنى اني معكم فيما امركم به
فثبتوا او اضربوا وجيء بالفاء للنكتة المذكورة ووسط سالقي تصديقا للتثبيت وتمهيدا
للامر بعده والثاني ان يكون سالقي تلقينا على اضمار القول على انه تفسير للتثبيت او استيناف
وعلى هذا فالخطاب في فاضربوهم للمؤمنين صادرا عن الملائكة حكاه الله تعالى لنا وهذا اضعف الوجوه
معنى ولفظا قوله واضرب هامة البطل المشيح قد سبق في آل عمران وما فيه من اختلاف رواية
المصنف والعتبي قوله عنية وهو في جاؤا بأسئلة غضبا أصاب سواء الراس فانفلقا
كبير جاؤا كدراء اللون في حمرة وهو لون صدا الحديد يقال جاء كتيبة جاوا ثم لوى ذنبه مع الوا
وسواء الراس وسطه قوله والمعنى فاضربوا المقاتل والشوى الشرى كل ما ليس مقتلا يقال
رماه فاشواه اذا لم يصب المقتل وعن الراغب البنان الاصابع سميت به لان بها صلاح الاحوال
التي بها يمكن الانسان ان يبنى اي يقيم من ابن بالمكان ولذلك خص في قوله تعالى بلى قادرين على ان
نسوي بنانه وما نحن فيه لاجل انهم بها يقاتلون ويدافعون اقول والمصنف اثر انه للتعميم
قوله فلما التقى الجمعان قال كرم الله وجهه لعلي اعطني قبضة من حصباء الوادي الذي عليه
المحدثون ان الذي كان يوم حنين واما المفسرون فقد ذكروا ان الرمي في الموضعين قوله
فابلاهما خير البلاء الذي يبلو اوله جزى باحسان ما فعلا بكم هو لزهير في مدح هرم بن سنان والحارث
ابن عوف قوله ثم قال ولو اسمعهم لتولوا يعني لو لطف بهم لما نفع فيهم اللطف اشارة الى
ان هذه الجملة تاكيد لما علم او لا من عدم الاسماع فقد دل الاول على ان عدم اللطف للعلم بانه لا ينفع
ثم قال وذلك لان اللطف في شانهم لو فرض ما نفع فعدم اللطف للعلم بعدم نفعه وعدم النفع لعدم
قابلية المحل فالدفع ما يتوهم ان الاولى دلت على ان لا خير فيهم لان علم الله لا يطابق بالضرورة والثانية
دلت على ان التولي غير كاين لان الاسماع غير كاين وعدم التولي خير كانه قيل ولو اسمعهم لنفع
لكن الاسماع لا قبح واقام مقام توليهم دلالة على نهايتهم في الدعارة والفساد وعدم صلوح
الاستعداد وجاز ان يجعل من قبيل ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام فالكلام لا يخلو عن تجوز اما
في لو واما في جوابها قوله فاذا كانت جوابا فالمعنى ان اصابتكم لا تصيب الظالمين منكم خاصة قيل
على انه جواب فاتقوا فيكون التقدير ان الفتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة وهو فاسد والجواب

انه محمول على اللفظ كالنصب في قوله تعالى كن فيكون او ان اصل الكلام واتقوا فتنة لا تصيبكم
فان اصابتكم لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة بل عمتكم فاقيم جواب الثاني مقام جواب الشرط
المقدر في جواب الامر للتنبيه عنه وسمي جواب الامر ان العامل معه لفظا وهو اوجه وجيه
والفتنة على هذا مفسرة باقرار المنكر بين اظهرهم ولهذا استشهد بما حكي عن علماء بني اسرائيل ومن
في قوله للتبعيض كما ذكره من بعد واما اذا جعل نهيا سواء جعل صفة على التاويل او نهيا بعد
الامر لا محل له من الاعراب فمن للبيان وعلى استقلال النهي ظاهره نفي الفتنة عن الاصابة والمراد
نهيهم عن التعرض لها على الوجه الابلغ على اسلوب فلا يكن في صدرك حرج واصل الكلام لا تتعرضن
معاشر اصحاب النبي خاصة للفتنة وهي اختراق الكلمة ثم جعل النهي للفتنة للمبالغة واقيم الظالمون
مقام ضميرهم تنبيها على ان تعرض الفتنة من اشد الظلم لا سيما من هولاء الاجلاء ثم فسر بضميرهم
دلالة على الاختصاص والمدح خاصة فصار المعنى كما ذكره لان الظلم منكم اقبح منه من سائر الناس
وعلى جعله صفة تقريب معناه ايضا مما ذكر والقول بالنهي هو الاظهر هو الاوجه ولهذا اثره المصنف
بما نقل من الاثار عن الذين هم اعرف الناس بمقاصد الكتاب العزيز وليس المقام بذكر الصعب كما ظن
قوله حتى اذا اجن الظلام واختلط جاؤا بمذق هل رأيت الذئب قط ذكر صلته عن ابن جني ما زلت أسعى
بينهم واختبط وفيه جاؤا بضيح وهو اللبن المخلوط بالماء قوله فرقانا نصرا ذكر فيه اوجها كلها
مناسب لمعنى الفرق الذي هو موضوع اللفظ اما ارادة الجمع من المنكر وليس من التواطي فمنكر قوله
ان تفاقم امره من تفاقم الامر عظم واعضل واصله من لفقم الامتلا قوله اي مكره ابعد من
مكر غيره فعل هذا خبر له الماكر باعتبار خبر به المكر وهي عبارة عن قوة النفاذ قوله او لانه لا ينزل
الا ما هو حق وعدل فعلى هذا خبر به المكر باعتبار حسنه الشرعي والعقلي وقوله خير الماكرين من
باب الناقص والالح اعدلا بني مروان ان جعل المكر كله شرا واسم المكر على اسنده راجع مشاكلة او
استعارة والافعلى ظاهره قوله هذا نفاجة منهم وصلف بحث الراعدة الاساس نفجت الريح جاءت
بقوة وريح نافجة ومن المجاز فلان نفاج وسمعت من يقول فيه نفاجه وفي الصحاح سحاب صلف
قليل الماء كثير الرعد يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم به وفي مجمع الامثال يضرب للبخيل مع الوجد
والسعة والاول احسن طباقا بهذا الموضع قوله وان تمانيتهم ما ثبته في الشعر عارضه ولما تفا
تعارضا قوله المقتول صبرا هو ان يمسك حتى يضرب عنقه او يشد يداه ورجلاه لذلك وهو من
اشد القتل وقوله عليه الصلوة والسلام لا يقتل قرشي صبرا كان بعد قتل النضر قوله والا فانعهم

اي وان

اي وان لم يكن قولهم نفاجة وصلفا فاي شيء منعهم المشبه حتى يفوزوا اي المتخلية الفوز مع
فرط أنفتهم ومع ما علم وقوله ان كانوا معترض وقوله فليتعللوا جواب الاستفهام معترض بين
المعطوفين اعني مع ومع لتعلقه بالاول واثر سلمه الله عطفه على يغلبوا والاول اوجه وكان النفخة
التي وتعت البه ان يطلبوا البيان وح فالظاهر ما اثره قوله وهي الحجارة المسومة للعذاب نبه على
ان الاشتقاق من السجل كانه سجل واعلم للعذاب ثم ارسل والتسويم والارسال من السماء لا محالة
فاذا قيل حجارة من السماء في معرض العذاب تعين ان يكون التسجيل ويكون ابلغ من ان يقول سجيلا قوله
على تقدير خبر كان على اسمه فعلى هذا هو من باب القلب ونقل سلمه الله عن ابن جني لان النكرة والمعرفة
في هذا الباب يتلاقيان كما اذا قلت فاذا اسد بالباب واذا الاسد بالباب لانك لا تزيد في الموضعين
اسدا معينا قوله وما كنت اخشى ان يكون عطاؤه دراهم منقودا او محدرجة حمرا البيت للفرزدق
وفي الصحاح للصغاني الصواب فلما خشيت ان يكون عطاؤه قال وجواب لما في البيت بعده وهو
فزعت الى حرف اضر بنيها سرى الليل واستعراضها البلد القفرا صدرح الحبل اذا شد فتله
والمحدرج الاملس من غاية الفتل ويريد به السياط وهو على اسلوب تحية بينهم ضرب وجيع
قوله وفسروا ان يعودوا بالارتداد اي على هذا الوجه فعلى هذا لا يبقى احتجاج ابي حنيفة لان
قوله قل للذين كفروا في الكافر الاصلي اذ ذاك بدليل مقابله على الوجه الاول هو المطابق لمقتضى المقام
على ما لا يخفى قوله يصرف الى رتاج الكعبة بكسر الراء في الاساس جعل ماله في رتاج الكعبة اذا جعله
هديا لها يعني لبني بخصوص الباب مدخل والرتاج الباب المغلق وبقال للباب العظيم ايضا اقول
كانه لعظمه مرتج لا يكن فتحه قوله واما القصوى فكالعود هذا نظر الى انجرار مجرى الاسماء
وكذلك العليا والدنيا واما بالنظر الى الاصل الذي هو الصفة كما في الاية فغايته ان لا يقلب ياء لان
ذلك في فعل غير الصفة قوله فان قلت ما فايده هذا التوقيت اي التعيين ليس السوال عن فايده
الاخبار بما هو معلوم للمخاطب ليجاب بان فايدته لازمه اذ لا اخبار بل السؤال عن وجه الاطناب
مع حصول المقصود بان يقول يوم الفرقان يوم النصر والظفر على الاعداء مثلا فاجاب بان
الفايدة فيه غير واحد التصوير والامتنان والدلالة على انه من الايات الغر المحجلة وغير ذلك
قوله وان غلبتهم اي الدلالة على ان غلبتهم قوله جهيداهم يقال لابلغن جهيدا اي في هذا
الامر ويقال جهدك ان تفعل كذا اي غايتك وهي تصغير جهادي على حذف الالف قوله
وقصاري شدتهم يقال قصرك وقصارك وقصاراك ان تفعل كذا اي غايتك قوله وفيه تصوير

نفي المنابذة فيه الاخبار وفيه تصوير فالظاهر انه عطف واثر سلمه الله ان الواو للحال قوله
وهذا تعبير فيه تعسف لان المقام شايع في موضع الشخص النايم فالحمل عليه فيه تعقيد ولا نكتة فيه
وما قيل ان فايدة العدول الدلالة على الامن الواو فليس بشيء لانه لا يفيد ذلك فالنوم في تلك
الحال دليل الامن لا ان بيتهم في عينه التي هي محل النوم قوله اشغل ما يكون اي اشغل شيء يكون
وقلبا تمييز واشغل منصوب على الحال عن الضمير من يغتر والحملها المصدر به وجعله حينا لا وجه
له قوله وان كانت متوزعة عن غيره توزعوه فيما بينهم يقتسموه الاساس ومن المجاز توزعته الافكار
وهو متوزع القلب قوله وناهيك بما في خطب امير المومنين استشهاد بانهم كانوا لا يشغلهم عن الله
وعن ذكره شاغل وان جل ولا يلزم ان يكون فيه في قوله تعالى اذا لقيتم فئة متناولا للبعاة حتى
يتناول لتغليب الكفار تغليظا وهذا بين قوله انتظران قليلا رايت غفلتهم انهم لعدوان
فان الربح للغادي قوله تقول لصاحبيه الحارس انظران الى او ان غفلة القوم بالنوم في ضرابه
الابل ام تظلمات وتاخذان جهارا فان الدولة لمن اخذ الاشيآء بالقوة والعدوان وكانه
خصهما على القسم الثاني قال سلمه الله اوله يا صاحبي الا لا حي بالوادي الا عبيد وام بين ذاد
وذكر ان سليكا من صاحبين له اتيا جوف مراد من اليمن فاذا نعم كثيرة فهابوا ان يغيروا فقال
سليك كونا قريبا حتى اتى الرعآ فاعلمكما ان الحي قريب او بعيد فان كان قريبا رجعت اليكما وان
كان بعيدا قلت لكما قولا فاغيروا فانطلق حتى استعلم ان الحي بعيد فقال للرعاء الا اغنيكم فقالوا بلى
فغنا باعلا صوته يا صاحبي البيتين فذهبوا بالابل ولم يدركوا قوله وان يكونوا من اهل التقوى
اي وامرهم ان يكونوا واولى من ذلك ان يجعل النهي راجعا الى ضده كما افاده المصنف في قوله تعالى
اتل الايات قوله ما روي ابليس يوما اصغر ولا ادحر ولا اغيظ من يوم عرفة لما يرى من نزول الرحمة
وتجاوز الله عن الذنوب العظام الا ما روي يوم بدر فانه قد راى جبريل يزع الملايكة وهذا بين
اعرابا واما رواية الكتاب فنقل من النهاية نزل وصف الشيطان بانه ادحر منزلة وصف امره
اليوم لوقوع ذلك فيه كان اليوم نفسه هو الادحر تعلى هذا من يوم عرفة متعلق باصغر صفة ليوم
ويرجع المعنى الى ما في الموطا وادحر افعل من المفعول كاشهر واجن قوله والذين في قلوبهم مرض
يجوز ان يكون صفة المنافقين بمعنى الجامعين بين النفاق ومرض القلوب سواء جعل عطفا تفسيريا
او فسر مرض القلب بالاحن والعدوان والشك مما هو عين النفاق وليس من اقحام الواو لتاكيد
لصوق الصفة بالموصوف في شيء البتة قوله اي ذكل العذاب بسببين هذا بناء على مذهبه

وقال

وقال القاضي رحمه الله الا انه على ان سببية ما قدمت ايديهم معتبرة بانضمامه اليه اذ لولاه
لامكن ان يعذبهم بغير ذنوبهم لا ان يعذبهم بذنوبهم لان ترك التعذيب من مستحقه ليس بظلم
شرعا ولا عقلا حتى ينتهض نفي الظلم سببا للتعذيب قوله وقيل ظلام للتكثير لاجل العبيد
جواب عما يتخالج من ان نفي نفس الظلم ابلغ من نفي كثرته بانه نفي لنفس الظلم وانما كثر توزيعا
على احاده كانه قيل ليس بظالم لفلان ولا بظالم لفلان وهكذا فلما جمع هولا عدل الى ظلام كذلك
ثم اجاب ثانيا بانه اشارة الى عظم العذاب على سبيل الكناية وذلك لان الفعل يدل انه ظالم على
غاية الظلم اذا لم يتعلق بمستحقه فاذا اصدر ممن هو اعدل العادلين دل على انه استحق اشد
العذاب لانه اشد المسببين وهذا اوفق للطايف كلام الله المجيد قوله والنكاية فيهم من ورايهم
مفعول صدق والنكاية لا زهة البتة قوله ومعناه فافعل التشريد بهم من ورايهم اشارة الى
من بات يخرج في عراقيبها فصلي قوله فاجعل الورى طرفا للتشريد اشارة الى انه يدل على
تشريد من في الجهة على سبيل الكناية قوله فلذلك رجع حاصل القراتين الى واحد قوله وليست
هذه القراة التي تفرد بها حمزة بغيره دعوى التفرد وهم ففي التيسير حفص وابن عامر وحمزة
والعجب انه جوز حذف المفعول الاول في مواضع من هذا الكتاب وقرره في آل عمران في نظيره وكانه
نسي فذكر ما ذكر قوله من قتل المشركين لقل هم القوم المتهزمون يستوي الواحد والجماعة قوله
ان الحصون الخيل لا مدر القرى اوله ولقد علمت على توقي الردى وقال غيره وحصني من
الاحداث ظهر حصاني قوله السلم ياخذ منها سبق في سورة البقرة قوله قال جرير اني وجدت
من المكارم حسبك ان تلبسوا خز الثياب وتشبعوا فاذا تذكرت المكارم مرة في مجلس
انتم به فتقنعوا ويروى خز الثياب قوله وقيل ان اهل بدر هو تفخيح ان لان التقدير
كناية ان اهل بدر قوله فامكن منهم كما رأيتم يوم بدر يقال امكنته من الشيء ومكنته منه
اقدرته عليه فتمكن واستمكن وحذف المفعول الاول لان المقصود القدرة على الخاينين لا تعيين
من مكن مقدر عليهم تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده وعلى آله
وصحبه ما اثر صب قرب حبه على بعده ،، سورة التوبة قوله الا انك منادي
مصحبه وبالغت في شانه اما المنافقون والكافرون فظاهر واما المومنون ففي قوله يا ايها الذين
امنوا لا تتخذوا الى الفاسقين وهو من اشد ما يخاطب به المخالف فكيف بالموافق قوله قلت
سال عن ذلك ابن عباس عثمن رضي الله عنهم ظاهره ان الجواب لا يطابق السؤال لانه سال عن موجب

عدم التصوير واجاب بموجب في ذكر الموضع وتحقيقه انه مطابق لان هذا الكلام دل على ان عثمن
رضي الله عنه لم يعرف انه سورة اخرى او من تتمة السورة الاولى فوصلها بها للتناسب سواء
كان منها او لا والجواب من الاسلوب الحكيم والله اعلم ونقل الامام عن القاضي ابي بكر ان الصحيح
انه تواتر النقل بترك البسملة ههنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فانها سورة اخرى
في الوضع والحل يقتضي ما اثره القاضي وهو الصواب قوله قلت قد اذن الله تعالى في معاهدة
المشركين حاصل الجواب ان عاهدتم اخبار عن سابق صدر من الرسول والجماعة فنسب الى
الكل كما هو الواقع والثاني اخبار عن حادث فكيف ينسب اليهم ولم يحدثوه بعد بل انما ينسب
الى من احدثه قوله وان لا يدخل الجنة الا كل نفس مؤمنة كانه قيل امرت بان بينكم وبين اهل
الجنة اي المسلمين التعادي في الدارين وهو معنى البراءة وان نتم الى كل ذي عهد عهده ثم البراءة
التي خبر تموها واستعجل القوم البراءة ونبذوا العهد وراء ظهورهم قوله كما يقال عمرو معطوف
على زيد قيل اراد به الرد على الزجاج وفيه نظر النحويين نحو في الدار زيد والحجرة عمرو وعدهم
اياه من باب العطف على معمولي عاملين ونظير جيئهم بان زيدا قائم وعمرو ويحتمل الامرين
والجواب انه اراد عطف اذان بوحده على براءة من غير تعرض لعطف الخبر على الخبر كما في زيد ان
يضرب زيد عمرو او يهين بكر خالدا اذ ليس العطف الا في الفعلين دون معموليهما هذا الذي
منعه المصنف قوله تلك اخبار بثبوت البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت هذا على
الوجه الاول اعني رفعهما بالخبر به ظاهر الا ان قوله اخبار بوجوب الاعلام فيه تجوز واراد
ان يبين ان المقصود ليس الاخبار بالاعلام المجرد بل الاعلام انه بريء ليعلم الناس وعلى الثاني
وجهه ان المعنى في الجملة الاولى البراءة الكائنة من الله حاصلة منتهية الى المعاهدين من
المشركين فهو اخبار بثبوت المخاطبين البراءة كما تقول في زيد موجود مثلا انه اخبار بثبوت زيد
وفي الثانية اعلام المخاطبين الكائن من الله بتلك البراءة ثابت واصل الى الناس فهو اخبار بثبوت
الاعلام الخاص صريحا وبوجوب ان يعلم المخاطبون الناس ضمنا ولما كان المقصود هو المعنى المضمن
ذكر انها اخبار بوجوب الاعلام قوله فليتسه الرجل اي عمر يعني اخذ بتلبيبه منتهيا اياه
الى عمرو وهو ان يجمع ثيابه عند نحره ثم يجره قوله وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا
في الارض اي من المقرر هنالك كما قرره بقوله فقولوا لهم سيحوا لكن الذين عاهدتم ثم لم ينقضوا
فاتموا اليهم عهدهم كانه قيل فلا تمهلوا الناكثين غير اربعة اشهر ولكن الذين لم ينكثوا فاتموا

اليهم عهدهم فان قلت كيف يصح الاستثناء وقد تخلل بين المستثنى والمستثنى منه جملة اجنبية
اعني قوله واذان من الله لانه عطف على براءة كما سبق قلت ليست باجنبية من كل وجه لما تقرر
ان قوله واذان في معنى الامر بالاعلام كانه قيل فقولوا لهم سيحوا اعلموا ان الله بريء منهم لكن الذين
عاهدتم هو مانع عن الحمل على الاتصال على ان يكون استثناء من المشركين او لا كما ذكره بعضهم ثم فيه ان
التعبير في قوله بعده ان الله بريء من المشركين ينافيه اذ او لو جعل استثناء من الثاني فالحكم والقول
بالرجوع اليهما والمستثنى منهما في الجملتين ليسا على نسق لا يحسن وجعل الثاني معهودا وهم المشركون
المستثنى منهم هؤلاء قيل فتح الاستثناء بعد ارتكابه في النظم المعجز وقوله فاتموا اليهم حج لا بد من
ان يجعله جزاء شرط محذوف وهو ايضا خلاف الظاهر وما نقل عن صاحب الانتصاف ان القول غير
مضمن وانه تفنن في الخطاب للمسلمين الى خطاب الكافرين ثم الرجوع الى الاول بقوله الا الذين عاهدتم
اولا فاكثر تعسفا قوله على خزاعة عيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال عليه الصلوة والسلام
الانصار كرشي وعيبتي ولولا الهجرة لكنت امرءا من الانصار اراد انهم بطانتي وموضع سري
وامانتي فاستعار الكرش والعيبة لذلك لان المجتر علفه في كرشه والرجل يضع ثيابه
وعيبته وفيه الحارث كانت خزاعة عيبة رسول الله مؤمنهم وكافرهم قوله فانشده
لاهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيك الاتلدا ان قريشا اخلفوك الموعدا ونقضوا
ذمامك المؤكدا هم بيتونا بالحطيم هجدا وقتلونا ركعا وسجدا الاتلد اي الاقدم من
التلاد وهو صفة الحلف وكان بين عبد المطلب وخزاعة ايضا حلف واراد انهم متسالفون
اليه منذ قديم وحديث والحطيم الحجر سمي به لانهم في الجاهلية كانوا يحلفون فيه فيحطم الكاذب
وجاز ان يسمى به لانه حطم عن سمك البيت وبنائه قوله كقوله خل السبيل لمن يبني المنار به
وابرز ببرزة حيث اضطرك القدر وهو لجرير يخاطب عمرو بن لجاء التيمي وبرزة
اسم ام عمرو يقول خل سبيل المعالي للاعلام السادة المشهورين وابرز بامك من بين
الناس فانك لا يمكنك معايشتهم للؤمك ولؤم طرفيك اي موضع يضطرك القدر في الاقامة
هنالك ويمكنك التعيش وقيل معناه دع سبيل الرشاد لطالبه وابرز الى سبيل الغي اذا
اضطرك قضاء الله وقدره وعلى هذا حيث اضطرك تعليل والاول اولى قوله والمعنى وان
جاءك احد من المشركين بعد انقضاء الاشهر بهذا الكلام يؤذن بان الجملة الشرطية بتمامها عطف
على قوله فاقتلوا المشركين والتقدير فاذا انسلخ الاشهر الحرم فاقتلوا المنافقين وان

جاكَ احدٌ من غيرهم فانستا هكذا الى الآخر كما تقول فاذا انسلخ الاشهر الحرم فان احد من
المشركين استجارك فاجره وهذا بيّن مكشوف قوله وغرة صدورهم الجوهري
شدة توقد الحر ومنه في صدره عليّ وغر بالتسكين اى ضغن وتوقد من الغيظ والمصدر
بالتحريك يقول وغِرَ يوغر وغرا قوله كما قال وخبر نما لى انما الموت بالقرى فكيف
وها تا هضبة وقليب هو لكعب الغنوي يرثي اخاه ابا المغوار قوله ودعت أللّيها
اذا اولولت قال الكميت يمدح خالد بن عبد الله القسري وانت ما انت في غبراء مظلمة اذا دعت
ألليها الكاعب الفضل الجوهري يجوز ان يريد الألل يعني الويل ثم ثنى كانه قال صوتا
بعد صوت وقال ابو عبيدة يجوز ان يريد حكاية اصوات النساء بالنبطية اذا صرخت
تفضلت المرأة في بيتها اذا كانت في ثوب واحد وذلك الثوب مفضل بكسر الميم والمرأة فضل
بالضم كجنب وكذلك الرجل قوله واما التصريح بالياء فليست بقراءة يعني لمن يقرأ بها في السبعة
وهو حق واما قوله ولا يجوز ان يكون ومن صرح بها فهو لحن محرف ففيه نظر لانه ينافي
ما ذكره في المفصل وساير الائمة في كتبهم ان الابدال هو القياس النحوي قوله تقرير بانتفاء
المقابلة ليس المعنى يجعلهم مقرين بانتفائها فان المعنى انها تقرر انتفاء المقابلة وبينه وهو
مبالغة ضمن التقرير معنى التصديق كانه قال تصديقا بانتفائها على سبيل التقرير قوله
ودخول التوبة في جملة ما اجيب به الامر من طريق المعنى لانه لا يكون منصوبا بالفاء فهذا
عكس فاصدق واكن ووجهه من حيث المعنى ان القتال سبب لفلّ شوكتهم وازالة نخوتهم
فتسبب ذلك لتاملهم ورجوعهم عن الكفر كما كان من ابي سفين وعكرمة وغيرهما والتقييد
بالمشية للاشارة الى انها السبب الاصيل وان سبب عادي وللتنبيه على ان افضاء القتال
الى التوبة ليس كافضائه الى البواقي قوله والمراد بنفي العلم لنفي المعلوم يخالف بظاهره ما
قدمه من قوله حتى يتبين المخلص منكم وقوله وقد دلت على الاتبين ذكر لدلالة المقدم
مجازا عن التمييز والتبيين والثاني على انه من باب الكناية والجواب انه اشار بذلك الى انه
استعمل لنفي الوجود مبالغة في التبيين وما ذكره اولا حاصل المعنى وذلك لانه خطاب للمؤمنين
الهابا لهم وحثا على ما حضهم عليه بقوله قاتلوهم يعذبهم فاذا وبخوا على حسب ان يتركوا ولم
يوجد فيما بينهم مجاهد مخلص دل على انهم ان لم يقاتلوا لم يكونوا مخلصين وان الاخلاص اذا لم يظهر
اثره بالجهاد في سبيل الله ومضادة الكفار فلا اخلاص ولو فسر العلم بالتبيين مجازا لم يفد هذه المبالغة

قوله

قوله انطوى تحت ذكر الايمان بالله الايمان بالرسول اشار الى ان فايدة عدم الذكر المبالغة
في ذكر الايمان بالرسول دلالة على انهما شيء واحد على انه استبد بذكر المبدأ والمعاد الى الايمان
بما يجب الايمان به اجمع كما مر من قوله تعالى امنا بالله وباليوم الاخر وما هم بمؤمنين فليس كما
ظن انه لم يذكر فايدة الطي قوله وفي هذا الكلام ونحوه لطف للمؤمنين في ترجيح الخشية لم
يرد به ان عسى على حقيقته وانه راجع الى العباد فقد مر في اوايل البقرة ان وروده في كلام
مالك الملك المطاع لئلا يهلك العباد ولا يمتنع من الجمع بين الامرين لكن لما كان المناسب لهذا
المقام المعنى الثاني طرفه في ذكر الاول قوله وكان من الغزاة انما ذكر ان المشهور فيه انه من
الشعراء قوله اي طرفيه اطول مجمع الامثال قال الاصمعي لا تدري انسب ابيه افضل ام نسب
امه وقال غيره وسط الانسان سرته والطرف الاسفل اطول من الاعلا وهذا يكاد يجهله اكثر
الناس حتى يقرر له قال ابن الاعرابي طرفاه ذكره ولسانه يضرب في نفي العلم قوله وموجب ذلك
بعني ليس هذا معنى المثل لانه يحصل اوان قوله أعجبتكم بدل من يوم حنين الى الاخر ذكر في
التقريب وغيره وفيه نظر اذا اريد بان النصر يوم حنين غير النصر في المواطن الكثيرة والنكتة
التي عليها مدار البحث ان الاصل في المعطوف ان يتقيد بما يتقيد به المعطوف عليه وبالعكس
ان الفعل واحد ولما ذكره الاصوليون في الاستثناء التعقب على الجمل رجوعه الى الكل من
القياس على الظروف وساير التقييدات واذا كان كذلك لزم ما ذكره الا اذا عُدّ من عطف الجمل
وجعل اذ غير بدل وقد سبق طرف منه في سورة الان ذكر غير لازم اذا قام دليله كما في اعجبني
قيام زيد وعمرو اذ من المعلوم ان قياما واحدا بالشخص لا يقوم بهما فاذا تغايرا لم يلزم الاشتراك
في القيود بعده بدليل التغاير وههنا النصران متغايران والجواب انه يجب قيام دليل التغاير
في القيد ايضا واذا قام فتقدير العامل خير من الاستصحاب لئلا يلزم المحذور وهو ما اشار اليه المص
قوله لن تغلب اليوم من قلة نفي للقلة وهو انه اذا كانت مغلوبة كانت لامر غير القلة
والدال على الاعجاب لانه كناية عن المبالغة في الكثرة فكانه قال ما اشد كثرتنا وكانه
جعل سبب المغلوبية القلة فنفاها قوله لا يتحلحل لا يزول من مكانه قال الشاعر نهلان ذو
الهضبات لا يتحلحل قوله يا اصحاب الشجرة كان الاول اشارة الى اصحاب بيعة الرضوان
والثاني عن المصنف انهم الذين ذكروا في خواتيم سورة البقرة في قوله آمن الرسول الاية قوله
فكونوا اعنقا اي جماعات كما في قوله تعالى فظلت اعناقهم لها خاضعين على احد الاقوال قوله هذا

حين حمي الوطيس هو التنور وهو مثل في شدة الحر جعله عليه الصلوة والسلام كناية عن
اشتداد الحرب وهو اول من قاله قوله ما كنا نعول بالاحساب شيئاً حسب الرجل ما
يعد من مفاخره وحسب منه اراد فكاك الأسرى واشاره على استرجاع المال فعال حسن
قوله وان تدينوا دين الحق اى ونفى عنهم أن يدينوا ثم فسر ذلك بقوله وان يعتقدوا دين
الاسلام قوله ولذلك قالوا اعطى بيده اذا انقاد واصحب اى انقاد بعد صعوبته كانه
صار ذا صحبة بعد ما كان مستوحشا اراد انهم يجعلون عطاء اليد انقياد ونزع اليد عن الطاعة
في مقابله فاذا قيل اعطى عن يد اى صادرا عن يد كان في معنى اعطى بيده وابلغ والقرينة ظاهرة
واما معنى التقدير فلشهرة يدا بيد في ذلك وقوله ابتعونا على يد اخذ اشارة الى ارادة معناه
الصريح ايضا لاقتضاء مقام الاهانة اياه ومعنى المجاوزة في عن يد على نقا الى يد فصح ارادته
بحسب المقام قوله واما على ارادة يد الاخذ فمعناه حتى يعطوها عن يد قاهرة وهذا كما
يقال لا يد له بذلك اى لا طاقة والتجوز عن اليد للقدرة شايع وكذلك النعمة فلا بعد فيهما وان
يتداول اساس تلتله وازعجه واقلقه قوله فتحمل عنه مندوحة لان امر العجمة ظاهر وكان من
جعله عربيا نظر الى اصله عيزار وصغر تصغير الترخيم فجعله لذلك عربيا لا انه في الاصل
كذلك ثم ايقاع الابن وصفا فيه ان الانكار حينئذ يتضمن انكار حليته يكون راجعا الى كونه معبودًا
لا الى كونه ابنا واجاب عن ذلك بعضهم بان الوصف للعلية فانكار الحكم يتضمن انكار علته
وفيه ان انكار الحكم قد يحتمل ان يكون بواسطة عدم الاقتضا الا ان الابنية مستغنم مثلاً
وفي الايضاح ان العدل عن الوصف واراد انه لا يحتاج الى تقدير الخبر كما ان احدًا اذا قال
تعاله ينكر منها البعض فحكيت منها المنكر فقط وهو وجه حسن في دفع التمحل لكنه
خلاف الظاهر كانوا هم يضاهون
قول الذين كفروا وافول وهمزتها مزيدة كما في عرفي ظاهره كلامه متناقض لان كونه
على فعيل ينافي مجرد الهمزة واراد انه ان جعل فعيلا وثبت
المضاهاة معتلة اللام بالاتفاق وضوح الاشتقاق فالواو بمعنى أو
هذا ما امكنني من نقل عن بعضهم نحو من هذا والعرفي قشر البيض
الذي تحت القشر والقرص ما يعلق من قشر البيض الاعلى قوله فقال البسوا يجريون
ما احل الله اختصر الحديث لان الفاء الفصيحة يؤذن بانه قال لم نكن نعبدهم او نحو

من ذكر

من ذلك فقال عليه الصلوة والسلام البسوا يجريون قوله قراجرى اى يجرى لم يرد بما
اوله بالنفي وان كان يستقيم المعنى دونه لانه في المعنى بدل ولا يستقيم الا ما اولا
بالنفي والا لزم النصب على الاستثنا في جميع المواضع وقولهم الا ان يستقيم المعنى
يدل على جريان التفريغ في الابيات وهو ساكت عن وجوب التاويل وعدمه وقد
حكمت انه يجب والابيات من التقليل قوله الا ترى الى قولهم اخذ الطعام وتناوله استشهد به ان
بينهما تشبيها والا فهذا عكس المقصود وفايدة الاستعارة المبالغة في انه اخذ بالباطل
لان الاكل هو غاية الاستيلاء على الشي ويصير قوله بالباطل على هذا زيادة مبالغة ولا كذلك
لو قيل ياخذون فافهم قوله يجوز ان يكون اشارة الى كثير من الاحبار والرهبان ويجوز ان يراد
المسلمون الكانزون فعلى الاول اللام للعهد وعلى الثاني هي للجنس على ارادة العموم لكن قال اريد
بهذا العام المسلمون على سبيل الكناية للغرض المذكور من التغليظ ويدخل فيه الكانزون من
الاحبار من طريق الاول وليكون في الكلام تقابل ولم يرد ان اما هؤلاء واما هؤلاء كما ظن ورد
قوله في كتاب الله فيما اثبته واوجبه يشير الى قوله ان عدة الشهور عند الله كلام تام
صلها
رد الما كان عليه العرب من النسي ثم قيل اثنا عشر شهرا عنده وقوله في كتاب الله عنده حا
واحد والتقدير هي اى العدة اثنا عشر جوابا لسوال سائل او تفسيرا او في كتاب الله صفة
اثنا عشر وجاز ان يقال اثني عشر مبتدا وعنده خبر مقدر والجملة خبر ان وان والظرف
لاعتماده عمل الرفع في اثنا عشر وقوله في كتاب الله كالتاكيد والتقرير لقوله عند الله وقوله شهرا
مع انه لو قيل ان عدة الشهور اثني عشر لكفى لزيادة التاكيد ورفع الابهام اذ لو قيل ان عدة
الشهور اثنا عشر سنة مثلا لكان كلاما مستقيما اذ لم يقيد بشهور سنة قوله ما حرم الله
من القتال او من ترك الاختصاص للاشهر بعينها او فيه على نحو او كصيب بمعنى انما حرم الله
يصدق على كل واحد فلا منع من ارادة الجمع قوله لقوله لجعلنا منكم ملايكة هذا الوجه وهو المحل
على البدلية لم يذكره هنا لك قوله قلت فيه وجهان الاول فقد نصره الله فيما مضى وهو اضعف
حالاً واقل رجالاً وكذلك ينصره في المستقبل فكانه جعل النصرة الماضية شاهدة للنصرة الآتية
والثاني فقد عرفتم انه من المنصورين وممن اوجب الله نصره ومثله لن يخذل من بعد
والحاصل ان جواب الشرط محذوف والدال عليه اما النصرة المقيدة بزمان الضعف والقلة
في السالف فيكون التقدير فسينصره في الآنف أو معرفتهم بانه من المنصورين وقد تحقيق

العرفان وذكر الزمان لتذكيرهم وتبصيرهم اياه كانهم يشاهدونه وانه من نصرني ذلك الوقت كان من الله بمكان والمعنى الا تنصروه فقد عرفتم انه من المنصورين الى الحذولين قوله اى سيحلفون يقولون بالله او يحلفون بالله يقولون نشر لف لا على الترتيب قوله عفا الله عنك كناية عن الجنابه ومعناه اخطأت وبئسما فعلت اراد ان الاصل ذلك وابدل بالعفو تعظيما لشأنه صلى الله عليه وسلم وتنبيها على لطف مكانه ولذلك قدم العفو على ذكر ما يوجب الجنايه وليس تغييره هذا بناء على ان العدول الى عفا الله للتعظيم حتى يخطأوا اما المستعمل لمجرد التعظيم فهو اذا كان دعاء الخبرا على ان الدعا قد يستعمل للتعريض بالاستقصار كقوله عليه الصلوة والسلام رحم الله اخي لوطا لقد آوى الى ركن شديد وتحقيقه انه لا يخلو عن افادة نسيان المخاطب او الغايب حسب اختلاف الصيغه واما التعظيم او التعريض فقد وقع للدلالة على المومنين الى ترك ما كان ماضيا عدل به الى المضارع افاد الاستمرار يفسره بما فسر قوله واخلفوك عد الامر الذي وعدوا او اوله جد الخليط غداة البين فانجردوا وفي رواية ان الخليط اجدوا البين اى الجراد المضى في الامر قوله وهم القاعدون والخالفون والخوالف فلان خالفه بدنه وخالف بينه اذا كان لا خير فيه قاله الجوهري ماخوذ من الخالفه العمود من اعمدة الخبا وقيل من الخلوف وهو تغير الفم الى ما يكره قوله والراقصات الى منا فالغيقب في الصحاح الغيقب المخرمي وهو جبيل وانشد البيت وفي حواشيه للصغاني انه لهيكة الفزارى واوله يا عام لو قدرت عليك رماحنا والراقصات اى يا عامر يخاطب القبيلة وقوله والراقصات قسم وجواب لو في البيت بعده قوله في معركة الاساس غزى الامير الجيش ومن المجاز غزوت بقولى كذا اى قصدته قوله اى مشتهر بالنساء يقال فلان مشتهر بالشراب مولع به لا يبالى ما يقال فيه قوله ومصاوب في جمع مصيبة المصيبة واحدة المصائب بالهمز كانهم شبهوا الاصل بالزايد وجمع ايضا على مصاوب وهو الاصل من قوله أسهمى الصايبات والمصيب الشعر للكميت واوله واسبتني الكاعب العقيله اذا سهمي والصيب جمع صيوب قوله لنكتة هي ان كثيرا كان يقول لعزة امتحنى لطف محلك عندى اشارة الى ان فايدة الابراز في صورة الامر التاكيد في عدم التفاوت كانه يأمرها على التقديرين بالامتحان ليتحقق وكذلك في الامثلة الباقية وليس في الاخبار المجرد ذلك قوله او قلعه قيل بفتح اللام افصح لانها في الاصل السحابة شبهت بها لارتفاعها وانقلاعها

من بين

من بين الجبال ونحوه في الاساس قوله هو ابن ذى الخويصرة اسمه حرقوص وفي رواية سلمه الله ذو الخويصره وهذا اصح لموافقته للحديث قال سلمه الله روينا عن البخارى ومسلم ومالك وابى داود والنسائى وابن ماجة عن ابى سعيد قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بنى تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلك من يعدل اذا لم اعدل فقد خبت وخسرت ان لم أعدل فقال عمر رضي الله عنه ايذن لى فيه اضرب عنقه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعه فان له اصحابا يحقر احدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القران لا يجاوز تراقيهم يمرقون من الاسلام كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يجد فيه شئ ثم ينظر الى رصافه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر الى نضيه فلا يوجد فيه شئ وهو القدح ثم ينظر الى قذذه فلا يوجد فيه شئ سبق الفرث والدم ايتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدى المراة وفي رواية احدى يديه مثل البضعة تدردر يخرجون على خير فرقة من الناس قال أبو سعيد فاشهد انى سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان عليا كرم الله وجهه قاتلهم وانا معه فامر بذلك الرجل فالتمس فوجد فاتى به حتى نظرت اليه الى نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى نعت فنزلت فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات قوله وقال هو ابو الجواظ النهاية الجواظ الجموح المنوع وقيل كثير اللحم المختال في مشيته وقيل القصير البطين قوله فيحتمل ان يصرف الى الاصناف كلها وان يصرف الى بعضها هذا الذى ذكره جار الله هو ظاهر اللفظ من غير تكلف قوله على سود خلقكم في نسخ الكشاف بكسر الدال ونقل سلمه الله عن الجنيد الدخله دعيف الدخله وهو باطن أمره مقيدا بالكسر وفي الصحاح داخلة الرجل باطن امره وكذلك الدخلة بالضم وفي الديوان مثله قوله وان تكرير ان في قوله انه توكيد تعليل وفيه بحث لانه لو كان المعنى فله وان توكيدا لكان نار جهنم مرفوعا ولم يعمل ان فيه ولا من باب التاكيد اللفظى بل المكرر لبعد العهد مثل ذلك لا يمنع العمل ودخول الفاء ونظيره وقد علم الحزب العراقيون انني اذا قلت اما بعد انى خطيبها وكم قوله وتكذيبهم في قولهم ويحلفون بالله انهم لمنكم وتفسير قولهم انهم لمنكم تفيد انه لا اتصال هذه الاية بما قبلها وذكر انه سبحانه لما عدد فضايح المنافقين وحكى قبايحهم من قوله سيحلفون بالله لو استطعنا وقوله انما يستاذنك وقوله أيذن لى ولا تفتنى وكيت وكيت الى قوله يجعل المنافقون نحن من بين المذكورات مما هو افحشها واشنعها وهو قوله انهم لمنكم بالرد بقوله وما هم منكم ثم لما فرغ من ذلك

قذذه هو ريش السهم

ولا فصل بين الكلام والوكيد جملة الشرط والاوقع احسن سبق فانما الجزاء وما في حيزه والجواب انهم ليس

اكد الرد بقوله المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض وعلله بانه وصفهم بضد وصف المؤمنين
وادمج فيه الاعتناء بشان الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وفي العود الى هذا الرد بعد طول الكلام من
اكد الدلالة على ان الكذب مناف للايمان الذي هو التصديق قوله ونحوه قول النمر كاليوم مطلوبا ولا
طلبا اوله حتى اذا الكلاب قال لها وفي العضد انه لا ويس بصف ثور وحش وكلابا اي حتى الكلاب
قال لا اجل الكلاب لم ار مطلوبا كالمطلوب رايته اليوم واراد به الثور ولا طلبة كطلبته رايتها اليوم
فاختصر الكلام فقال لم ار مطلوبا كمطلوب اليوم لملابسته له ثم حذف المضاف اتساعا وعدم اللباس
وقيل كاليوم وقدم الموصوف فصار حالا للاعتناء والمبالغة واما حذف الفعل فللقرينة الحالية
ثم انه صار كالمثل وكثر الحذف في مثله ولكن لم يبلغ حد الوجوب قوله بعض اولى النهمة
البعيدة قيل يعني به عبد السيد الخطيبي اخا صاعد قوله انزل تصديق وتكذيب الصادق
يحتمل ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جزاء تصديق الكاذب وتكذيب الصادق لان الظاهر
غير مراد وان يراد الكاذب في زعمهم لانه لما حلف جلاس كذب عامر فقال انزل تصديق فان
كنت كاذبا في زعمهم وهذا هو الوجه وفي بعض النسخ تصديق الصادق وتكذيب الكاذب وهذا
واضح جلي قوله فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بديته اثنا عشر الفا فاستغنى قال جار الله
يجوز ان يكون زيادة الالفين شنقا كانوا يعطونه للدية ويتكرمون بزيادة يسمونها شنقا
قال الاخطل قوم تعلق اسباف الاناف بهم اذا المابون اجرت فرقه حمله اي الزمت
تحملها فوجدتها مرة اقول هذه الاية بحسب الدية عشرة آلاف قوله هو بحث تماخر امرانه
عن ربع الثمن على ثمانين الفا في المعالم واللباب حتى انه خلف امراتين فبلغ ثمن ماله
لهما مائة وستين الف درهم وبين الروايتين بون قوله بنت ليلتي اجر بالجرير على
صاعين الجرير الحبل يجر البعير به بمنزلة العذار للدابة غير الزمام ومعناه اسقي للناس على
اجرة صاعين قوله قال علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لا صبحن العاص وابن العاص
سبعين الفا عاقدي النواصي رواية الفايق العاصي بن العاص وكانها انسب لان العاصي
لم يصح عليه ووجهه ان يجعل تمهيدا او يراد تلك القبيلة ثم يخص بن العاصي على اسلوب
ملائكة وجبريل وقال سليمه الله اريد بالعاصي الذي عصاه وابن العاصي بيان له كان روايته
العاصي بكسر الصاد على نحو بدع الداع قال سليمه البصروي عن علي بن عيسى انه قال العرب تبالغ
في السبع والسبعين لان التعديل في نصف العقد وهو خمسة فاذا زيد عليها واحد كان

لأدنى

لادنى المبالغة واذا زيد اثنان كان لاقصاها ولذلك قيل للاسد سبع كانه ضوعف قوته
سبع مرات وقال القاضي قد شاع استعمال السبع والسبعين والسبعماية ونحوها في التكثير
لاشتمال السبعة على جملة اقسام العدد فكانه العدد باسره وقال صاحب الايجاز
السبعة اكمل الاعداد لجمعها معاني الاعداد ولان الستة اول عدد تام لانها تعادل افرادها
الصحيحة اذ نصفها ثلاثة وثلثها اثنان وسدسها واحد وجملتها ست وهي مع الواحد
فكانت كاملة اذ ليس بعد التمام الا الكمال ثم السبعون غاية الغاية اذ الاحاد غايتها العشرات
قوله ولكنه خيل بما قال اظهار لغاية رحمته ورأفته على من بعث اليهم كقول ابراهيم عليه السلام
ومن عصاني فانك غفور رحيم اراد ان الاية دلت على عدم المغفرة لا على النهي عن الاستغفار
والاستغفار وان لم يترتب عليه مغفرتهم تترتب عليه مصلحة اخرى فلذلك قال ما قال عليه
الصلاة والسلام ورواية البخاري ومسلم عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
انما خيرني الله فقال استغفر لهم او لا تستغفر لهم الاية وسازيد على السبعين وقوله رخص لي
ربي انه لم ينه وخيل بقوله سازيد على السبعين ان العدد قصر تطييبا لقلوبهم ولا يضر ذلك
للمصلحة المذكورة وشبهه بقول ابراهيم عليه السلام لان قوله ومن عصاني فانك غفور رحيم
اراد به انك تغفر اذا استحدث التوبة والايمان فكنى بالغفران والرحمة من استحقاق الجناية
وخيل انه يرحمهم مع العصيان رحمة لهم وحثا على الاتباع قوله للدلالة على انه حتم واجب
فان ظاهر الامر الايجاب ولا يحتمل من الصدق والكذب ما يحتمله الخبر قوله مع الخالفين قدم تفسيره
اراد في قوله وهم القاعدون والخالفون والخوالف قوله ثم ان قولكم هي كبرى امراة لا تكاد
تعثر عليه لما مر من انه مضاف الى غير المفضل عليه بل الى العدد والملتبس هو بيانا له
فكانه قيل هي امراة اكبر من كل واحدة واحدة من النساء ومثله لا يحتمل صيغة افعل
التفضيل والتحقيق انه لا يشبه ما فيه اللام وانما المطابقة بين موصوفه وما اضيف اليه
ولا مدخل للمطابقة في اللفظ والمعنى قوله لا النوبختي قال المصنف يحتمل ان يكون مقلوبا
من ابنه ويحتمل ان يكون من الاناب وهو المسك على طريقة قولهم فزعه اذا ازال فزعه
لا اذا عبر الابنان فقد ازيل ذكره الطيب الحسن الذي نشره كالمسك قوله فقد نهد
الى الغزو قال المصنف النهود في الغزو في مقابلة القفول قوله ويحتشد فيه جاء فلان
يحتشد او حاشدا اي مستعدا او متأهبا له حافلا به قوله وبه فسر المعذرون

والمعذورون على قراءة اراد المعذر من غير المعتذر على هذا التفسير لان التفعيل فلا دخل
قوله جعلت كأن كلها دفع فايض وهو للبيان قد مر مع الوجهين اللذين اثرها في الماجرة
وليس من التجريد في شيء فانه في المعنى تمييز ولهذا قل ما ياتي مفرقا قوله وناصبه المفعول
له الذي هو حزنا فان قلت كيف والفيض فعل العين او الدمع والحزن لصاحبها قلت لانه
في معنى الافاضة وفي مثله فانه هو ملابس على سبيل الجزئية او كالجزء لا يفترق الحال من العلة
والحال قوله قلت نعم وحسن وجه الحسن انه يصير من باب تقديم العلة على الحكم للاهتمام
كانه قيل ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم لقولك لا اجد ما احملك يتولون باكين اشعارا انه
لا موجب للتولي والبكاء الا قولك هذا وايذانا باخلاصهم لا كالمعتذرين بالزور قوله
لتعرضوا عنهم فلا تعاتبوهم عطف على تعرضوا الا النهي قوله انما يعاتب الاديم ذو البشرة مجمع
الامثال المعاتبة المعاودة وبشرة الاديم ظاهره الذي عليه الشعر اي انما يعاد الى الدباغ من
الاديم ما سلمت بشرته يضرب به لمن لا ينجع فيه القول ولا يستعتب قال الاصمعي
على ما كان من الاديم يحتمل ما سلبت البشرة فاذا انصلت البشرة بطل الاديم قوله ومنه قوله
عليه الصلوة والسلام ان الجفاء والقسوة في الفدادين الفدير الجلبة والصياح ومنه قيل
للضفدع فوادة والمراد الذين يجلبون في حروثهم ومواشيهم من الفلاحة والرعاة ويجوز ان
يكون من قولهم مر لي فلان يفد اي يعدو الان هو آد بد بهم السعي لدابيب وقلة
الهدو قوله دعا عليهم بنحو ما دعوا به اراد به ما دل عليه قوله تعالى فانه سميع عليم لما
تقولون اذا توجهت عليهم الصدقة فان ذلك مع قوله ويتربص بكم الدوائر دال على ان
تمنيهم دعاء بالسوء ولان من تربص ذهاب دولة المخلوص دعاء على صاحبها قوله عبد الله
ذو النجادين النجاد الكساء الغليظ وهو لقب عبد الله بن نهم بضم النون وذلك لانه حين
اراد الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قطعت امه نجاد الها نصفين فاتزر باحدهما وارتدى
بالاخر قوله السابقون الاولون من المهاجرين هم الذين صلوا الى القبلتين الى قوله ما بين
الهجرتين ومن الانصار اهل بيعة العقبة الاولى واهل العقبة الثانية والذين امنوا حين
قدم عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو زرارة مصعب بن عمير اراد من الانصار خصوصا هؤلاء على
معنى انما من قبل مشترك بين الفريقين وهؤلاء من الانصار ايضا داخلون في التابعين
وذكر بهذه العبارة للعلم باشتراك الانصار مع المهاجرين فيما تقدم من الصفات وهذا بين لا شبهة

يصيبون

فيه واما

فيه واما قوله ما بين الهجرتين اي انتهاؤهما لا ابتداؤهما وكان قدوم جعفر واصحابه رضي الله
عنهم عند فتح خيبر بعد بيعة الرضوان فصح انه ما بين انتهاء الهجرتين وذلك للعلم بان
ابتداءهما غير داخل في البحث اذ كان الابتداء في مكة والمصنف لم يدخل الشرف بذكر الاعتبار
في هذا السبق فذهب الوهم الى غير ما قلناه وحاصل كلام المصنف ان السابقين الاولين
بعض المهاجرين والانصار واما الذين تبعوهم فيشمل الباقين منهما وغير الحرميين ايضا
ممن لحق النبي صلى الله عليه وسلم وادرك صحبته فهم خمس فرق كما اشار اليه سلمه الله وليس في كلامه
اضطراب كما ظن واما الحمل على ان من بيانية والذين اتبعوهم هم غير الصحابة ممن سلك طريقهم
الى يوم القيمة فقول آخر لم يذكره المصنف قوله فعال تصديق ذلك ان بريدا الايات تدل
على ان التابعين غير الانصار اللاحقين حين نزوله والاخران اظهر دلالة قوله وانك
لتبيع القرظ بالبقيع اراد به انه لا علم له بالقراءة لغيبته عن مشهد النزول وقول عمر رضي الله عنه
ان شئت قلت تصديق له بان لهم فضيلة الشهود التي ومات اليها وزيادة عليها قوله والباقي
تطهيرهم الخطاب او لغيبة الموت تخصيصه بالذكر يدل على انها في تزكيهم متعين لاحدهما وهو
الخطاب لقوله بها والحمل على ان الصدقة تزكيهم بنفسها بعيد عن فصاحة التنزيل قوله واما
للعباد عن المصنف اما الشك وهو لا يجوز على الله تعالى فهو للعباد كما في او يزيدون قوله لما بنوا
مسجد قبا في الصحاح يذكر ويؤنث قوله بقنسرين في الصحاح وبفتح النون وبكسر القاف مكسورة
قوله وارصادا واعدادا المراقب الرصد والاستعداد للترقب يقال رصد وترصد وارصد له
له قوله من قبل ان ينافق هؤلاء بالتخلف جعل القرينة الدالة ما ذكر من سبب النزول وهو قوله
فبنوا مسجدا بجنب مسجد قبا الى قوله سألوه اتيان المسجد فنزلت عليه ولهذا افاد سلمه الله
انها متصلة بقوله واذا انزلت سورة ان امنوا بالله وجاهدوا مع رسوله استاذنك الا انه
اقول وتعلقه بقوله حارب اي لمن حارب الله قبل اتخاذهم اظهر لفظا ومعنى قوله وعن ابي
سعيد الخدري رضي الله عنه سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المسجد الذي اسس على التقوى قال
سلمه الله رواه مسلم والترمذي والنسائي اقول ومع بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يعبأ
بقول المصنف وهو اولى هذا والصفات المذكورة بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم احق واما
ما رواه الترمذي وابو داود عن ابي هريرة ان هذه الاية نزلت في اهل قبا فيه رجال يحبون ان
يتطهروا فهو لا يعارض نص رسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما رواه ابن ماجة عن ابي ايوب وجابر

وانس ان هذه الاية نزلت فيه رجال يحبون ان يتطهروا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر الانصار
ان الله قد اثنى عليكم في الطهور فما طهوركم فلا يدل على اختصاص اهل قبا ولا ينافي الحمل على اهل
مسجده عليه السلام من الانصار قوله روى ان مجمع بن جارية مجمع في الحاشيه بتشديد الميم وفتحها
وليس بالكسر الاما جاء في لقب قصي بن كلاب واسمه زيد ونقل سلمه الله عن الجامع والاستيعاب الكسر
وحارثه في نسخ الكشاف بالحاء المهمله والثاء المثلثة وفي الجامع جاريه على صيغة اسم الفاعل
من الجريان ويقال ان يزيد بن حارثه ونحوه في الاستيعاب قوله فقال لا ولا نعمة عين نعم عين
قرتها وكذا نعمة عين ونعام عين ونعما عين اى افعل ذلك انعاما لك وانعاما لعينك والنعمة مصدر
سماعي بمعنى الانعام اى انعمك عينك نعاما قوله باشروى فابتى هو المثل لما بين البلدين من
التماثل والتشارى الا ترى الى قولهم هذا يساوى كذا ولكن الياء قلبت واوا اقول المناسب ان يكون
بمعنى الشرى قوله وهذا اصح لان موت ابي طالب كان قبل الهجرة وهذا آخر ما نزل بالمدينة في التفسير
الكبير قال الواحدي وقد استبعده لذلك الحسين بن فضل اقول هذا الاستبعاد مستبعد فاى
باس ان يقال كان صلى الله عليه وسلم يستغفر لابي طالب من ذلك الوقت الى وقت نزول الاية فان
التشديد مع الكفار انما ظهر في هذه السورة وذكر نحوا منه صاحب التقريب قال سلمه الله وهذا هو
الحق والنزول في ابي طالب هو الصحيح لما روينا عن البخاري ومسلم والنسائي عن المسيب بن حزن
لما حضرت ابا طالب الوفاة جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اى عم قل لا اله الا الله كلمة احاج
بها لك عند الله الى قوله قال ابو طالب آخر ما كلمهم انا على ملة عبد المطلب وابى ان يقول لا اله الا
الله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لاستغفرن لك ما لم انه عنك فنزلت ما كان للنبي اقول
لم يرد ان النزول كان عقيب القول بل اراد ان ذلك سبب النزول واما قول المصنف سال اى ابويه
احدث به عهدا فقال سلمه الله لا وجه له ولا جاءت الرواية به للعلم بانه ولد عليه الصلاة والسلام ولم
يكن ابوه حيا قوله كلال من اللوا وقال رحمه الله المراد انهما ليسا المشتقين من اوه واللولو وانما
ضمن بعض حروفهما كالحيعله والبسمله وذلك لان الافعال ولولوء رباعي مثل برثن والرباعي
لا يوخذ منه فعال لانه يعود الى الحذف فيصير عادما وانت تقصد البنا قوله غداه طفت علما
بكر بن وايل وعاجت صدور الخيل شطر تميم اى غداة غلبت على الماء فكانهم طفوا وخصومهم
رسبوا وعاجت بكر صدور خيلها شطر تميم وعطفتها عليهم قوله عشية لاقينا جذام وحميرا اوله
وكنا حسبنا كل بيضا شحمة قيل يصفهم بكثرة القرى ونحر الكوم وقيل معناه كنا نحسبهم ضعافا فانتهبون

فبان

فبان الامر بخلافه قوله اذا جاء يوما وارثي يبتغي الغنى يجد جمع كف غير ملآى ولا صفر
هو لحاتم الطائي اى غير ملآى من المال ولا صفر من المكارم وقيل يجد من تركتي ما هو غير كثير ولا قليل
فرس ضامر وسيف صارم ورمح خطي قوله والاحالة الزنخه النهاية الاهالة كل شي من الادهان
يوتدم به وقيل هي ما اذيب من الالية والشحم قوله وفي كاد ضمير الشان لا الذي جعل القلوب اسم كان
خلاف وضعه من وجوب تقديم اسمه على الخبر ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل وقيل في كاد
ضمير الفريق واما اللبس خلق الله مثله وان احتمل ان يكون من باب التنازع فالاولى الحمل على ضمير الشان
لاستفتاح كان بقوم زيد على ان يكون خبرا مقدما قوله انفسهم اى قلوبهم لان الضيق والسعة
يستعملان في القلوب فهو مجاز قوله ورسول الله في الضحى النهاية هو ضوء الشمس اذا استمكن من
الارض كالفراء للفقر قوله ترهاه التراب التي ترهاه اذا رفعه قوله من ذروة سلع جبل بالمدينه
قوله وعن ابن عباس الخطاب لمن آمن من اهل الكتاب اقول ان الخطاب ان كان عاما الا كان ابدا عليه كلام
ابن مسعود والمناسب ما ذكره او لامن انهم الذين صدقوا في دين الله نية وقولا وعملا وان كان الخطاب
لمن آمن من اهل الكتاب فالمناسب الثاني لان الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه هم الصحابة اى مع المهاجرين
والانصار ويؤيده قوله لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والانصار وان الخطاب لمن تخلف
عن الطلقا فالمناسب كونوا مثل هؤلا الثلثة والوجه الاول ارجح كانه كالخاتمة للايات
يشمل الفريقين وغيرهما فيدخلون فيه دخولا اوليا قوله لقوله عليه الصلوة والسلام آخر وطأة
وطئها الله بوج في الفايق وج وادي الطايف والمراد غزوة حنين وحنين واد قبل وج
لانها آخر غزاة اوقع بها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المشركين واما غزوتا الطايف وتبوك
فلم يكن فيهما قتال قوله وان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة قال سلمه الله رواه الصغاني
في كشف الحجاب عن ابي سعيد ولم يذكر ومسلمه وضعفه قوله وتشوه دم الضرائر بينهم هو
جمع ضرة وهو جمع غريب مثل كنة وكناين يضرب للعداوة بين قوم اذا رسخت من مجمع الامثال
ونقل سلمه الله عن الاساس الضرائر بمعنى المضرة فلا اشكال قوله فمن المنافقين من يقول
بعضهم لبعض ايكم دلت الاية على انهم مستهزئين وان استهزاءهم بمسكم فجاء قوله واما الذين
امنوا واما الذين في قلوبهم مرض تفصيلا لهذين القسمين ما خلا سورة براة فطالعها ويوافق
ما ذكره في سورة الانعام تمت والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه وسلم
سورة يونس عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذو الحكمة لاشتماله

عليها المراد انه من باب عيشة راضية على حذف الاسم وتامر قول ونطقه بها بيان للملابسة
ولم يرد انه على الاستعارة المكنية فهو وجه ثالث على ما صرح به في سورة يس قوله او وصفه
بصفة محدثه المظاهر انه جار على المذهبين وان كان الاصحاب يستفادون من هذا الاطلاق
لابهامه قوله قال الاعشى وغريبة تاتي الملوك حكيمة قد قلتها ليقال من ذا قالها وصفها
بصفة قايلها في الثاني وانما الغرابة فعلى ظاهرها قوله كقوله يكون مزاجها عسل وماء هو
لحسان واوله كان سبيه من راس ويعرضه على ما في كامله المبرد اذا ما الاشربات ذكرن
يوما فهن لطيب الراح الفداء نوليها الملامة ان المنا اذا ما كان مغث او لحا الراح بمعنى
الارتياح جعل الخمرة غدا النشاط لانه يتقوى ويترى بها والمغث الملاكزة باليد واللحا
باللسان يعني ان لا منا احدها نعتذر بالشكر وفي حواشي المفصل ذكر بعده على ابيانها
اوطعم غضى من الرمان خضره اختبار والاعتماد على الاول قوله والاجود ان يكون تامه لان
القلب المعبور هو المشتمل على لطيفة قوله وان يكون رجلا من افناء رجالهم لم يرد به انه ليس
من مشاهيرهم نسبا فلقد كان منه بمكان لا يرتفع بل اراد ليس ممن أُتي جاها او بسطة وفيه تجوز
قوله وهو دليل عجزهم واعترافهم وذلك لان المعارض اذا اخذ يطعن بما يتحقق انه ليس
دل على تناهي العجز وقوله وبالاستوا على العرش عطف على قوله خلق السموات اي تردد الجملة
قبلها على العظمة بسبب خلق السموات وبسبب الاستواء على العرش وليس بدلا عن قوله الجملة
بتكرير العامل وقوله اتبعها عطف على قوله قد دل قوله فان ادنى التفكر تنبيه على ايثار التذكر
في الفاصلة قوله والمعنى اعادة الخلق بعد بديه او لوبيه لان البدء ليس هو عودا او اشار
الى ان الوعد واقع على المجموع باعتبار الجزء الاخير قوله ويجوز ان يكون مرفوعا بما نصب حقا
هذا لا يلايم قوله ان حقا موكدة لقوله وعد الله بل اراد انه وجه مستقل ويكون الجملة على
هذا موكدة لقوله اليه مرجعكم وكذلك المنتصب بناصب وعد الله وجاز ان يريد انه بقدر
ناصب او رافع من جنس ما نصب حقا لانه قال تمثيل ما نصب حقا لكن اعادة المصدر في
الوجهين يوكد الاحتمال الاول ويؤيده التمثيل بقوله أحقًّا عباد الله ان لست جائيًا ولا
ذاهبًا الا على رقيب وعن المرزوقي انه منصوب على الظرف على انه خبر مقدم او ظرف معناه
كانه قيل او في حق ومثل قول الحماسي ايضًا أحقًّا عباد الله أن لستُ رائيًا رفاعة طول الدهر
الا توهما لما رأيتهم يستعملون في مثله قال افي الحق اني هايم بك مغرم زعم انه منصوبٌ على الظرفية

وما اثر المصنف اجرى على قوانين العربيه وان زعم المرزوقي ان ما ذكر مذهب سيبويه
قوله وهذا أوجه لمقابلة قوله بما كانوا يكفرون فان الكفر علة ههنا كالقسط هنالك وفيه
اشارة الى ان اصل النظم وليجزي الذين كفروا بعذاب من حميم والعدول الى المنزل مبالغة في
لصوق العذاب وتوكده عليهم ضياء همزتين بينهما الف على القلب يعني لما قلب صار
ضيا عمل به كما عمل باصل برد أقوله لا يتوقعونه اصلا ولا يخطرونه ببالهم فعلى هذا يكون
استعمال الرجا المطلق التوقع وقوله او لا ياملون حسن بعائنا وعلى هذا هو على الحقيقة
وعلى الثالث بمعنى الخوف وجعل الاول بمعنى الاكتراث وهو غير ظاهر من تقرير المصنف
وان ذكر في الاساس ومن المجاز استعمال الرجا في معنى الخوف والاكتراث يقال لقيت
من هول ما رجوته وما ارجيه قوله بغفلتهم المستولية عليهم المذهلة باللذات وحب
العاجل اشارة الى وجه انتظام الوصفين اعني الرضا بالحيوة الدنيا والغفلة بعدم الرجا وكانه
فرض الترتيب عنه الى العقل قوله قلت الامر كذلك استدل عليه من جعل الايمان والعمل
واقعين في الصلة لجريا مجرى العلة ثم لما اعيد الايمان مضافا كان اشارة الى الايمان
المقرون بالعمل لما ثبت ان استعمال ذلك انما يكون معهودا والمعهود السابق هو هذا والاصل
عدم غيره فقول القاضي مفهوم الترتب فان دل على ان سبب الهداية مفهوم الترتب
الايمان والعمل الصالح لكن منطوق قوله بايمانهم دل على استقلال الايمان غير مسلم ثم لو سلم ان
المنطوق ذلك لم يضر المصنف لان العمل بعد شرطا جمعا بين المنطوق والمفهوم بقدر الامكان
فلم يلغ اقتران العمل ودلالته السببية وهذا فايدة افراده بالذكر ثانيا مع ما فيه من الدلالة
على اصالته وزيادة شرفه هذا ولا يخالفه من الجماعة لان العصاة غير مهديين واما ان كل من
لم يكن مهتديا فهو خالد في النار فهو ممنوع غاية المنع قوله ان هالك كل من يحفى وسعد البيت
للاعشى واوله في فتية كسيوف الهند قد علموا والظاهر يحفى وينتعل انه تعميم وقال سلمه الله
كنايه عن الغنى والفقير والجار متعلق بمحذوف يغدون في قوله وقد غدوت الى الحانوت يتبعني
شاد شلول مشل شلشل شول اي غلام مستوى الشرب سريع السوق للشواء اليهم خفيف في
العمل والخدمة الشلول والمشل للاول والشلشل والشول للثاني قال سلمه الله وهو محرف وفي
ديوانه قد علموا ان ليس يدفع عن ذي الحيلة الحيل وقيل اما ترينا حفاة لا نعال لنا لذلك قد يحفى
وينتعل اقول والحمل على اختلاف الروايتين اولى قوله فوضع استعجالهم بالخير موضع تعجيله لهم

الخبر اشعار بسرعة اجابته لهم حتى كان استعجالهم بالخير تعجيل الى نفس استعجالهم بالخير لا يتاخر
عنه اجابته تعالى وهذا على ما ذكره في قوله فانفجرت من ان الاول على سرعة الامتثال كان الانفجار ترتب
على نفس الامر وهذه الاية متصلة بقوله ان الذين لا يرجون لقاءنا الاية لما دل الاية على استحقاقهم العذاب
وانه تعالى انما يمهلهم استدراجا وحجة بالناس بل اخفى ضميرهم تقطيعا للامر ثم قيل فنذر الذين
لا يرجون مصرحا باسمهم وذكر المومنين انما وقع في البين تتميما ومقابله باجنبي ومن هذا ظهر
انه لا حاجة الى ان يجعل قوله فنذر جواب شرط محذوف بل ما اشار اليه جار الله هو الوجه قوله
لجنبه في موضع الحال كما تقول على جنب فعالى بنفيه هيئة استعلائه على الجنب وتصوير تلك
الحالة واللام تفيد اختصاص كينونته واستقراره بالجنب اذ لا يمكنه الاستقرار على غير تلك الهيئة
ففيه مبالغة زايدة قوله والمسحة بتمامها الاساس يقال حق الله عليك بالمسحة واذاقك
حلاوة الصحة وبه مسحة من جمال ومسح الله ما بك قوله يجوز ان يكون عطفا على ظلموا ليس من العطف
التفسيري في شيء لانه اخبر اولا انهم ظلموا بالتكذيب وثانيا انهم مصرون لا يصح منهم الايمان ولهذا
فسره بان السبب في اهلاكهم التكذيب وعلم الله ان لا فايدة قوله وان الله قد علم معقول يعني اي
يتعين وما كانوا يومنون حقا وان الله وهو عطف تفسيري وقوله وان المعنى ان السبب في اهلاكهم
كذا ظاهره جار على وجه العطف فهو جار على وجه الاعتراض ايضا اما الاول فظاهر واما الثاني فلان
محل الاعتراض لانه من اجزاء السبب قوله وكيف في محل النصب بتعملون لا مانع من التعليق
لفظا لانه فسر النظر بالعلم المحقق استعارة على ان النظر نفسه جاز ان يعلق بالاستفهام خاصة انما
المانع ان المعنى يساعد على كونه معمول تعملون وما ذكره المصنف صحيح لان التعليق ليس اعمالا وانما منع الاعمال
قوله وهو ان يضع ابتنان اية العذاب واية الرحمة مما انزل وان سقط ذكر الالهة دل ان التبديل
ههنا تغير الوضع لا تغير الذات واما الاتيان بقران غير هذا فهو تغيير الذات وهو النسخ وبه فسر
التبديل في قوله تعالى واذا بدلنا اية مكان اية وجعل قوله قل ما يكون لي ان ابدله جوابا عن القسم
الممكن فان الاول تبين انه ليس من مقدوره حسب مدعاه والواقع لا على زعم الكفار ثم قوله في تفسير
ان اتبع الا ما يوحى الي ان نسخت اية تبعت النسخ وان بدلت اية مكان اية تبعت التبديل فيما ارشد
الى اقتراحهم الاول يناسب النسخ وما ذكره المصنف على هذا غرض لان التبديل بهذا المعنى غير واقع في
القران وقوله ان نسخت اية جاء به اعم ماخذا مما ذكره ليدل على المبالغة ولهذا عمم في النظم بقوله
ما يوحى الي وجاء باداة الحصر لانهم طلبوا نسخا خاصا الكلمة بل ما يشبه ذلك لادعائهم ان الزمخشري

فاجبوا

فاجبنوا بما عم نسخ القران كلا او بعضا وجاز ان يفسر النسخ بتغيير الحكم والتبديل بنسخ التلاوة
فيكون طلبتهم ما هو واقع الجنس قوله قلت يرده قوله اني اخاف ان عصيت ربي ان لم
يطلبوا ما هو عصيان على هذا التقدير حتى يقول في جوابهم ذلك وفيه نظر لان الطلب من غير
اذن عصيان فان لم يحمل قوله تسهل لي على ان ذلك لكونه غير ماذون كان الجواب غير مطابق لسؤالهم
لان السؤال عن تبديل من الله وهو يقول لا يمكنني التبديل من تلقاء نفسي والجواب وان حمل
عليه فالعصيان ايضا منزل عليه وزاد سلمه الله انه يكون فيه تعريض بانهم باقتراحهم هذا
عاصون والجواب ان المصنف حمل ما يكون على انه لا يمكن ولا يتسهل والعصيان يقع على الممكن
المقدور لا انهم طلبوا ما هو عصيان او ليس فان قلت فلا مطابقة كما مر قلت بل اشد المطابقة
لانه قال اما التبديل من تلقاء نفسي فغير ممكن واما من قبل الوحي فانا تابع غير متبوع نعم لا
ينكر انه يمكن ان ياتي وجه اخر بان يحمل على انه لا يحل لي ذلك بغير اذن وذلك لم ينفه المصنف
قوله وانكرهم في هذا لا اقتراح النكارة الدهاء ولذلك النكر بالضم وقد يفتح وعن الاساس فلان
فيه نكارة ونكر بالفتح اي دهاء وفطنة وهذا انسب ليكون في الكلام ترق قوله لان ما لم يوجد فيهما
فهو منتف معدوم اي على زعم المخاطبين الكافرين فانه كلام للالزام وذلك ان تعميم السما والارض
تعبيرا بالجهتين مشتمل على ممكن على راي المتكلمين قوله وقالوا لولا انزل عليه اية من ربه
هكذا كان في اصل النسخة المتلوة وغير الى ويقولون ليوافق المنزل ولعل التغيير لا يحتاج فان
جار الله اراد الحمل على المعنى وان العدول الى المضارع للاستمرار قوله يعني الصارف عن الانزال
الايات المقترحة امر مغيب اعترض عليه بانه معين وهو عنادهم بل اريد انما الغيب لله
لا اعلم متى انزل بكم العذاب المستاصل لشافتكم لعنادكم وان كنت عالما بانه لا بد من نزوله
والجواب انا لا نسلم ان عنادهم هو الصارف وقد يجاب المعاند وقوله تعالى وما يشعركم انها اذا جاءت
لا يؤمنون دل على بقائهم على العناد وان جاءت لا يدل على ان العناد هو الصارف قوله فان
قلت فدعوا قلت بدل من ظنوا قبل ما الصارف عن جعل دعوا الله جوابا على منوال فاذا ركبوا
في الفلك دعوا الله مخلصين وان يكون فيه التفات على معنى دعوتم الله ويكون جاءتها حالا من
الضمير في بها والجواب ان اللفظ والمعنى لا يعدوان على ذلك اما الاول فلان جاءتها وان احتمل الحال الا
ان ما عطف عليه اعني وظنوا لا يصلح لذلك البتة وايضا ليس الفرح بالريح الطيبة حال مجيء
العاصف والحمل على الحال المقدرة لا يدفع الفساد بل يزيده لان المعنى على المجيء لا على تقديره واما

الثاني فلان في جعل جاءتها الجواب اذ جاز الكل في حيز الجواب منفية تنبيه على ان ركوب
الفلك بسبب تلك الامور العجيبة التي منها دعوتكم الله مخلصين وفي جعل ذكر جاءتها الحقة
بالفصل بفوت المعنى قوله كما في الخارج والاحمري قيل انما ذلك في الصفات واجيب بمجيئه
في الاسم ايضا فقال الصلتان انا الصلتاني الذي قول واقرب منه ذو وذوي قوله
في فعل اخي فعل قال جار الله في القصريات لا بي على ان الضم في فعل لنقلها بمنزلة المفتحين
في فعل فلذلك اخوا بينهما وجمعوهما جمعا واحدا قوله مترادفين في ذلك بمعنيين أخذه
من حرف الظرف للدلالة على التمكن على نحو بدا كم فيه وروى سلمه الفرا انه متى اقترن بالفاء
من التراخي وفسره بالتوافق واظن ان الاول اولى قوله قلت بلى اشارة الى ان الفساد اللغوي
خروج الشيء من الانتفاع فالاكل بغي فساد في الارض واستطالة فيها كذلك كما مثل وان
كان موضوعه العرفي للاستطالة بغير حق لكن النظر الى موضوعه الاصلي قوله يا صاحب البغي
ان البغي مصرعة فاربع فخير فعال المرء اعدله فلو بغى جبل يوما على جبل لاندك منه اعاليه
وأسفله مصرعه على وزن الولد مخله وربع الرجل اذا وقف وحبس ومنه اربع على
نفسك اي ارفق بها وفي الحواشي ان النعال وان شاع في المكارم استعمله ههنا لمجرد الفعل
اقول ولو حمل على انه اراد خير مكارم لكان ابلغ ووافق العرف قوله طويل النجا طويل
النجاد هو للاعشى يمدح قيس بن معدي كرب واوله وهذا الثناء والى امرئ اليك بعد
قطعت العرن وكنا امرأ زمنا بالعراق طويل النجا طويل النعن ويروى عفيف المناخ
اي لم اكن اسأل احدا وحولي بكر واشياعها ولست خلاة لمن اوعدن اي لست بقلبي
تخلي ذليلا لمن اوعدني مخفف للضرورة قطعت العرن اي قطعت حوا ركل احد اليك
وانيتك وروى سلمه بعده فانبت قيسا ولم آته على ما به ساد اهل اليمن فجيتك
مرتادا اما خبروا ولو الذي خبروا لم ترن قوله وعن علي كرم الله وجهه الزيادة
غرفة من لولوة واحدة في الحواشي ذكر ابن الجوزي هكذا رواه الحكم عن عكرمة عن علي كرم الله
وجهه لا يصح قوله وجاء بحديث مرفوع صح في النسخ بالنقاف اي مرفوع مفتري الحديث
صحيح ثابت في صحيح مسلم واحمد بن حنبل والترمذي وابن ماجه قوله انه كان انما ينقذهم
منه برحمته جاز ان يتعلق برحمته بالانقياد على السببية ويكون بما صله الاذكار وجاز ان
يعكس اي اذكار برحمته بسبب الانقياد قوله وكان افضاؤه الى الموصوف كافضائه

الى الصفة

الى الصفة في التقريب وفيه نظر لان من الليل ليس صلة اغشيت حتى يكون عاملا في المجرور
بل التقدير انه صفة فيكون العامل فيه الاستقرار وايضا الصفة من الليل وذو الحال
هو الليل فلا يكون اغشيت عاملا في ذي الحال وقد يقال ان من للتبيين والتقدير كانه من
الليل فاغشيت عامل في الصفة وهي كاينة وكانه عامل في الليل وهو مبني على ان العامل في
العامل في الشيء عامل فيه وهو فاسد والوجه ان يقال ان من للتبعيض اي بعض الليل ويكون
بدلا من قطعا ويجعل مظلما حالا من البعض لا من الليل فيكون العامل في ذي الحال اغشيت
والجواب ان المصنف ذهب الى ان اغشيت له اتصال بقوله من الليل من قبل ان الصفة
والموصوف متحدان لا سيما والقطع بعض الليل فجاز ان يكون عاملا في الصفة بذلك الاعتبار
وكانه قيل اغشيت الليل مظلما وهذا كما جوز في نحو ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا وكما
جوز في ملة ابراهيم حنيفا لان الملة كالجزء كانه قيل اتبعوا ابراهيم حنيفا وهذا الذي
ذهب اليه المصنف وهو سر هذا الموضع لما طوله كثيرون لا سيما حمل من على التجريد فانه
مع ان المعنى على التبعيض لا البيان وليس كل بيان تجريدا لا بتم مقصوده قوله فزيلنا
بينهم ففرقنا بينهم وقطعنا اقرانهم الاقران جمع قرن وهو الحبل الذي يقرن به البعيران
وعن ابي البقا ان عين الكلمة واو من زال يزول وانما قلبت ياء لانه فيعل وقيل هو من
زلت الشيء ازيله فعينه ياء ويحتمل تفعلنا وفيعلنا اقول اذا احتمل فالاول هو الوجه
قوله اي تختبرها باختبار ما اسلفت من العمل هذا يدل على ان ما اسلفت بدل من كل نفس
واما على الوجه الثاني وهو ان يكون بمعنى اصابة البلا فهو منصوب بنزع الخافض
قوله لانهم كانوا يقولون يدل على ان الضمير راجع الى المشركين فهو اعني ردوا عطف
على قوله فزيلنا بينهم وقوله هنالك تبلوا اعتراض وهو اولى من ادخاله في الاعتراض
وابتداء العطف من قوله وضل عنهم لفظا ومعنى قوله او من يحميها ويحفظها فسر
الملك بالاستطاعة تارة وبالحماية اخرى لان في الملك المعنيين فاستعمل في احدهما مجازا وقد
سلف تحقيقه في المايدة قوله ذلك اشارة الى ان من هذه قدرته لفظ التنزيل فذلكم
لكن لما اراد تفسير اسم الاشارة فقط خصه بالذكر وفي رواية مسلم فذلكم ولا اشكال
قوله او كما حق وثبت ان الحق بعده الضلال ذكر امرين في المشبه به وفسر الكلمة
بالعلم والحكم والعزة بالعذاب فجاءت سنة اوجه وفي الاخيرين انهم لا يؤمنون تعليل وفي

البواقي بعد ذلك والى العلم الاشارة بقوله وعلم الله ختم ذلك لانه عطف تفسيري والى الحكم بقوله كلمة الله انتهم الا ان خلا ان وتخصيص العدوة بالتشبيه بالصرف غير واجب وان كان انسب لزيادة التناسب قوله الا ان الذي هو من قولك هديت المراة الى زوجها وقدم ابيه والمراد بلا كثر الجمع افيد ان في اطلاق الاكثر فايدة ان منهم من كان شاكا ومنهم من علم وكان معاندا قوله وادعوا من دون الله من استطعتم من خلقه قدم الجار والمجرور في تفسيره ليتصل متعلقه بالفعل وفسر الموصول بقوله من خلقه ليبقى احتمال انه حال مقدم لما سلف في اول البقرة ان ابلغ المعاني على هذا الوجه قوله بل سارعوا الى التكذيب بالقرآن وفاجؤه في بديهة السماع هاره المسارعة والمبادهة احدهما من تقييد الفعل بلما والاضراب عن التكذيب عنادا ابد لبيان قل فأتوا فان الالزام انما يأتي بعد ظهور العجز ومعنى الاضراب في بل ذمهم على التقليد وترك النظر مع التمكن منه وهو ادخل في الذم من العناد من وجه وذلك لان التقليد اعتراف من صاحبه بالقصور في فطنته ثم ابعد رغبته فلا يرتضي ذو عقل ان يقلد رجلا مثله من غير تقدم عليه بفطنته وتجربته واما العناد فقد يحمده بعض النفوس الابية بل في اشعارهم ما يدل على انهم يفتخرون بذلك ولا يراد ان العناد لما كان بعد العلم كان ادخل في الذم فلا نسلم انه ادخل فيه من التقليد بل من الجهل قبل التدبر واقتران التقليد به وان سلم فهذا ايضا ادخل من وجه وقد جعل مصب الانكار على انه دال على جمعهم بين الامرين والجمع على كل حال ادخل من التفرد بواحد صح الاضراب وكانه قيل دع تحديهم والزامهم فانهم لا يستاهلون الخطاب لانهم مقلدون متهافتون في الامر اعن خبر وتحري ثم ذكر فيه ثلاثة اوجه الوجه الاخر حمل التاويل على ما يؤول اليه من صدقه في المغيبات والمعنى بل سارعوا الى التكذيب قبل الاحاطة به علما فيعرفوا اعجاز نظمه وقبل اتيان التاويل المنتظر وهو ما يؤول اليه من الصدق في الاخبار بالمغيبات والمعنى على هذا ذمهم بالتسارع الى التكذيب من الوجهين لكن لما كان احد الوجهين ما يتضمنه لو تدبروا لم يكن فيه شيء منتظر والثاني لما لم يكن كذلك كان فيه امر منتظر واتى بحرف التوقع دليلا على ان هذا المنتظر كان وسيظهر انهم مبطلون فيه ايضا كالاول ولا انظر الى انهم مذمومون حالتي العناد والتقليد بل المقصود كمال اظهار الالزام بانه مفروغ عنه مع امثالهم لتهافت المذكور فهذا معنى قوله ويجوز ان يكون معنى ولما يأتهم ولم يأتهم بعد تاويل ما فيه من الاخبار بالغيوب الى الاخر واما الوجه الاول

فالتقدير

فالتقدير فيه انهم كذبوا وقالوا هو مفترى بعد العلم باعجازه عنادا بل كذبوا به قبل ان يأتيهم العلم بوجه اعجازه ايضا فهم مستمرون على التكذيب في الحالين مذمومون به موسومون برذيلتي التقليد والعناد جامعون بينهما بالنسبة الى وقتين ووجه ان قوله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه صريح في تكذيبهم قبل العلم بوجه الاعجاز وقوله ولما يأتهم تاويله يدل على امتداد هذا التكذيب الى مجيء التاويل المنتظر بالنسبة الى زمان الاخبار فان التاويل ايضا واقع وح اما ان يكون التكذيب قد زال فلا يتوجه عليهم الذم الذي هو منطوق النص فيجب ان يكون معطوفا على قوله ام يقولون افتراه ويكون ذلك لبيان انهم كذبوا عن علم وهذا البيان تكذيبهم قبله ايضا ويكون الجهتان منظورتين وانهم مذمومون فيهما بخلاف الوجه الذي شرحناه اولا والحاصل ان قوله ام يقولون افتراه امر به فيه انه تكذيب بعد الاعجاز بقوله قل فأتوا ثم لما التوقع بعلم اعجازه لزم ان يكون التوقع بالنسبة الى حالهم الاول اعني تكذيبهم قبل العلم بان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتوقع زواله بالعلم ويكون معنى المبالغة في لما الاشعار باستغراق الوقت للتكذيب الى زمان التاويل المنتظر الواقع الذي كذبوا فيه ايضا عنادا وبغيا وحسدا وفي قوله ولما يأتهم تاويله اشمام من اسلوب من قوله بل عجبت هو اءوا بآتهم الى قوله هذا سحر واما قوله وهل هو في الذين كذبوا وهم شاكون خفية اشارة الى ان قوله ام يقولون افتراه ذم لطايفة وهذا لطايفة اخرى ولما وجد فيما بينهم العصيان أسند الكل الى الكل كما سلف له نظاير وعلى هذا معنى التوقع انه سيزول شكهم فيعلم بعضهم ويبقى بعض على ما هو عليه والآية ساكتة عن التفصيل ناطقة بزوال الشك ولا خفاء ان الشاك منتظر ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوقع زوال شكهم فصح معنى التوقع بوجه ابلغ والغرض من الاضراب تعميم التكذيب وانه كان الواجب على الشك التوقف لا التسرع الى التكذيب فهذا هو الوجه الثالث وهذا الموضع من مضايق الكتاب قوله وان تولوا على تكذيبك يريد انهم كانوا مكذبين معاندة حرف الشرط وما يقتضيه من الاستقبال الاستمرارهم عليه وتكرره منهم قوله اي لا ينفعهم شيئا مما يتصل بمصالحهم مع قوله ويجوز ان يكون وعيدا للمكذبين الظالم انه على الوجهين تذييل السابقة وعلى الاول تنبيه على ان كونهم بمنزلة العمي والصم من عدم استعمال الآلات الاهتداء فيما خلقت له لا لان أسباب الهداية مفقودة وعلى الثاني هو وعيد لهم وجعل على الاول تذييلا لجميع

التكاليف والاقاصيص المذكورة من اول السورة وان كان مخرجها خلاف الظاهر لاسيما
وقوله ويوم يحشرهم ليس ابتداء شروع في قصة اخرين قوله فاما ان يتعلق بالظرف اى
يكون عاملا في يوم يحشرهم واما ان تكون مبيّنة وعلله بان التعارف لا يبقى مع طول العهد بل
ينقلب تناكرا فصح ان يكون كونهم متعارفين مسببا لكونهم مستقربن مدة اللبث وافيد
ان اللبث على هذا هو اللبث في القبور وانه غير مانع استغرابه من التعارف الكاين في الدنيا
وهو حق قوله وضعوا في تجارتهم وضع الرجل في تجارته واوضع على مالم يسم فاعله فيهما
اى خسر من الوضعية قوله ويجوز ان يراد ان الله شهادته فعلى الاول التراخي رتبي
وعلى الثاني هو على ظاهره قوله فكيف املك لكم الضر وجلب العذاب اشارة الى وجه الارتباط
بين السؤال والجواب فانهم لما قالوا متى هذا الوعد استعجالا واستبعادا اجاب بانه ليس
الى والالم يكن امهال ولا تستبعدوه فانه كاين لا محالة وهنالك يظهر انه لم يكن موضع الاستعجال
قوله فاى شئ تستعجلون منه وليس شئ منه يوجب الاستعجال وعلى هذا من للتبعيض وعلى
الثاني من بيانيه كما صرح به وتجريد به تقدم سلف انها عنده منهما ولهذا فسر بقوله اى
هول شديد تستعجلون وهو العذاب واما اذا جعل الضمير لله تع فالمعنى على الثاني ولكن
يزول فايدة الابهام والتفسير مافيه من التفخيم وما قيل انه ابلغ على معنى هل يعرفون ما
العذاب اى المعذب هو الله فهو مشترك على التقديرين الا ترى الى قوله عذابه وماذا بمعنى
اى شئ منصوب المحل مفعولا مقدما وهو اولى من جعله مبتدا على ما لا يخفى ثم ذكر المصنف
في متعلق الاستخبار وتحقيق هذا المقام ثلثة اوجه الاول ان يكون ماذا يستعجل متعلق
الاستخبار والشرط مع جوابه المحذوف مقرر لمضمون الاستخبار ولهذا وسط بينهما ولما كان
في هذا الاستفهام تجهيل لهم وتنديم قدر الجواب تندموا وتعرفوا الخطا والامانع من تقديرهما
معا اوما يفيد المعنيين ولهذا حذف الجواب وسط تاكيدا على تاكيد ثم قيل زيادة تنديم
وتجهيل اذا وقع العذاب أمنتم به وعاد استهزاؤكم وتكذيبكم تصديقا واذعانا وجئ
بثم دالة على زيادة الاستبعاد وفيه ان هذا الثاني ابعد من الاول وادخل في الانكار والوجه
الثاني اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا فاى شئ تستعجل منه ولا موضع للاستعجال
على الوجهين فلا يقدر للاستخبار متعلق لان الشرط مع جوابه متعلقه وفي جعل الاستفهام
جواب الشرط من دون الفا وبحث سيلوح اليه في سورة العلق ان شاء الله تعالى ثم قيل أثم اذا ما

وقع

وقع أمنتم على المنوال الاول سواء بسواء والوجه الثالث اخبروني ان اتاكم عذابه بياتا او
نهارا أثم بعد وقوعه لا ينفعكم امنتم فالمنكر للايمان بعد اتيان العذاب وادخل الهمزة على
المعطوف لانه مصب الانكار والاستبعاد وفايدة ثم فايدة الفاء في قوله افمن كان بعد
وقوع العذاب في كينونته ما كان واصل الكلام ان اتاكم عذابه بياتا او نهارا ووقع وتحقق
امنتم ثم جئ بحرف التراخي بدل الواو دالة على الاستبعاد ثم زيد اداة الشرط دالة على
استقلاله بالاستبعاد وعلى ان الاول كالتمهيد له وجئ باذا موكدا بما ترشيحا بمعنى الوقوع
والتحقيق وزيادة للتجهيل وانهم لا يومنون الا بعد ان لم ينفعهم البتة فصار حاصل المعنى
ما قرره من قوله والمعنى ان اتاكم عذابه امنتم بعد وقوعه حين لا ينفعكم الايمان وعلى
الاوجه لا يختلف فايدة الاسناد الى المجرمين بدل المخاطبين وما من الالتفات للنكتة المذكورة
وقوله حين لا ينفعكم بدل من قوله بعد وقوعه ومن هذا التقدير ظهر انه لا يحتاج الى تقدير حذف
جواب اخر لقوله ان اتاكم فان قوله اذا ما وقع كالتكرير له ولكن على وجه ابلغ فافهم قوله
وهو استفهام على جهة الانكار والاستهزاء ولا يخفى ان الانكار بمعنى النفي ههنا ثم ان لم يقدر تقديم الخبر
على المبتدا لكون الصفة معتمدة على حرف الاستفهام وليس فيه ازالة عن مكان واللام على ظاهره لا يحتمل
تخصيصا ولا تعريضا وان حمل على انه خبر مقدم فيحتمل لان التقديم لضرورة ان يلي ما منه السؤال
الهمزة فهو قار ايضا من هذا الوجه وذلك لانه لو عدل انقلب المعنى واما اذا عرف كما هو قراءة
الاعمش فقد يتخايل ان الحصر الذى فيه على معنى أهو الحق لا غيره لا على معنى اهو الحق ام الباطل
على معنى ما قرروه في زيد المنطلق والمنطلق زيد فعلى هذا لا يسد ما ذكره المصنف ولكنه يضمحل
بما حققناه في قوله تعالى وقودها الناس والحجارة وان انحصار احدهما في الاخر بلا خط بحسب
المقام وح لا يبالى قدم او اخر وههنا المعنى على حصر العذاب في الحقية على حصر الحقية في العذاب
ولذلك جعله المصنف ابلغ لمكان التعريض وقوله أهو الحق لا الباطل وهو الذى سميتموه الحق
اشارة الى ان الغرض لا يختلف جعل الحصر حقيقيا تهكما او ادعائيا لكن المشهورة ابلغ من حيث
انها اوفق للجواب ومن حيث ان المقام لا يقتضى الا نفي الحقية صريحا وايضا هي اوفق للفظ
الاستنباء وان كان الاستنباء عن تهكم قوله تخته ماذهم الاساس اتخنه القول بلغ
منه كل مبلغ قوله وليس هنالك تجلد من تتمة قول القايل القوله لكونه بمعنى الاظهار لان في
الاخفا تجلدا قوله فانه مفروح به القياس مفروحا به لانه شبه المضاف قوله وهي قراءة

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جار الله كانه عليه الصلوة والسلام انما اثر القراءة بالاصل لانه
أدل على الامر بالفرح واشد تصريحا به ايذانا بان الفرح بفضل الله وبرحمته بليغ التوصية
ليطابق التكرير والتقرير وتضمين معنى الشرط لذلك ونظيره مما انقلب فيه ما ليس بفصيح فصيحا
قوله ولم يكن له كفوا احد من تقديم الظرف اللغو لكونه الغرض المقصود قوله وعنه لتاخذوا
مصاجعكم في الحواشي المشهور في الرواية لتاخذوا مصافكم قوله والمعنى اخبروني آلله اذن
لكم في التحليل والتحريم فانتم تفعلون ذلك باذنه أم تكذبون على الله في نسبة ذلك اليه فالهمزة وام
على هذا متعادلتان اي اخبروني اي الامرين كائن الاذن من الله ام الافتراء منكم وكان
الاصل آلله اذن لكم ام غيره فعدل الى المنزل دلالة على ان الثابت هو الشق الثاني وهم ينسبونه
الى الله فهم مفترون عليه لا على غيره ومنه زجر وتهديد عظيم قوله وان لا تقول اي باعثة على
الاحتياط وعلى ان لا تقول وفي بعض وان تقول اي زاجره عن التجوز وعن ان تقول قوله ومنه
الروض العازب قال في سبا يقال الروض عزيب اي بعيد من الناس قوله الا في كتاب لا يعزب عنه
شيء الا في كتاب مشكل ويسهل الاشكال جعل الاستثناء منقطعا فيصير موكدا لقوله لا يعزب
عنه كانه قيل كيف يعزب عنه وهو في كتاب مبين على ان الاتصال له وجه مرضي لا سيما اذا فسر الكتاب
المبين بعلم الله تعالى كما مر في سورة الانعام ويكون المعنى لا يغيب عنه الا في علمه ومعلوم ان غيبة الشيء
العالم عين كشفه فهو من باب قوله تعالى الا ما قد سلف ونظيره قولك لا ينسى الا في حفظه وروايته
سلمه الله ذكر نحوا منه وان فسر باللوح ايضا فلا بأس لانه محل صور معلوماته وجعل في الحواشي
يعزب بمعنى يبين وينفصل اي لا يصدر عن ربك الا مثبتا في اللوح وتخصيصه بان كل مخلوق
مكتوب وهو وجه سديد ايضا قوله وكلتا الجملتين اعتراض يريد قوله لا تبديل لكلمات
الله وقوله ذلك هو الفوز العظيم قال جار الله لا يجب ان يقع بعد الاعتراض كلام كما يقول
فلان ينطق بالحق والحق أبلج وتسكت وكما تقول حدثني حادث والحوادث جمة وتسكت
قوله ومن جعله بدلا ثم انكره فالمنكر تخريجه يريد به التعريض بقتيبة بن مسلم حمل القراءة
بالفتح على البدل ثم انكر القراءة لذلك وقد ذكر المصنف في سورة يس انه لو حمل على البدل لكان
له وجه ايضا على اسلوب ولا تكونن ظهيرا للكافرين وامثاله قوله ثم نبه على عظم عطف على
قوله وانما خصهم من حيث المعنى اي نبه بذلك المشركين وآذن ان شيئا مما اشركوه بربهم
لا يصلح للربوبية ثم نبه على عظم قدرته ليؤذنهم ان الموصوف بهذه الصفات لا يستحق ان

بشارك

يشارك قوله والباء حقها ان تتعلق بقوله ان عندكم اي على ان الظرف عامل والظرف لغو
وعلى هذا من سلطان فاعل لاعتماد الظرف على حرف النفي لئلا يلزم الفصل بينه وبين معموله بالمبتدا
قوله وفلان ثقيل الظل هو مبالغة في ثقله لانه اذا كان اخف شيء منه وهو ظله ثقيلا لم يبق
ارتياب فيما سواه قوله قال هل اغدون يوما وأمري مجمعا اوله يا ليت شعري والمنا لا تنفع
قوله اي ادوا الى قطعه وتصحيحه يريد ان القضا ضمن معنى الادا ولهذا اوصل بصلته
ثم القضا اما بمعنى الحكم البت وهو الوجه الاول او من قضى المدين اذا افات وهو الثاني
قوله فتمموا على تكذيبهم اخذه من سابق الكلام ولاحقه اما الثاني فلان قوله فنجيناه يقتضي
ان الهلاك ترتب على هذا التكذيب من غير مهلة وانما يكون ذلك باستمرارهم على التكذيب بالضرورة
في تلك المدة المتطاولة واما الاول فلان الكلام السابق دل على مبالغتهم في التكذيب والتولي
وانما يكون التدارك والاضجار بعد البيان البليغ والتاثر عن القبول قوله كفارا أو ذوي
آثام عظام اخذه من تغير الصيغة لان الجرم يوذن عن ذنب له عظم ثم ان سبيله سبيل الاعتراض
التذييلي فيدل على تمرنهم واعتيادهم له بجمعه لذلك على ان الكافر اذا وصف بالجرم والفسق
دل على اشده واما السببية فمن نفس الاعتراض والحمل على العطف التدريجي لا يلائم بلاغة القرآن
فمعلوم بهذا القدر من سوابق وصافهم قوله فلما عرفوا انه هو الحق وانه من عند الله الدليل على
العرفان ما في النظم ايقاع موقع ضمير الآيات واسناد المجيء اليه وقولهم ان هذا السحر مبين لما مر
في صدر هذه السورة من دلالته على الاعتراف وتناهي العجز قوله قلت فيه اوجه الاول
اما ان يكون كناية عن القالة والطعن فلا يستدعي مقولا وقول موسى عليه السلام أسحر هذا
ابتدا كلام ردا لهم وتجهيلا والثاني ان يحذف مقول القول لدلالة السابق ثم قيل أسحر هذا
لنحو ما مر والثالث ان يكون حكاية لقولهم كانهم لما بتوا القول بانه سحر منوا انفسهم بانه لا
يكون لصاحبه فلاح وقالوا هذه المقالة او نحوها والهمزة على هذا التقدير لرد موسى مقالتهم عليهم
انكارا لذلك واثباتا لان كل الفلاح مع صاحبه قوله ووصف بالصيد والشوس الاصيد هو
الذي لا يرفع راسه ولا يلتفت يمينا ولا شمالا كبرا وتغيظا قوله كما قال القبطي لموسى الظاهر
انه قول الاسرائيلي لموسى وعليه يدل قوله لموسى في القصص وصرح به غيره قوله او لانه
ذو اصحاب ياتمرون له فعلى هذا يكون من باب قوله يا ايها النبي اذا طلقتم النساء او اراد انه
تعظم بالضمير اذا ذاك كما يقول الملك نحن فعلنا وامثال ذلك وهذا اقرب قوله ثم شرط في

التوكل الاسلام اراد انه ليس من باب تعليق الحكم بشرطين على نحو ان دخلت الدار فانت
طالق ان كلمت لان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله
فانه لا يوجد مع التخليط وهذا النوع يفيد مبالغة في ترتب الجزاء على الشرط على نحو ان دخلت
الدار فانت طالق ان كنت زوجتي وكذلك ما مثل به المصنف وسيجئ له في مزيد تقرير في
هود ان شاء الله تعالى قوله وذلك انه لما عرض عليهم وكيت وكيت جوابه اشتد غضبه عليهم
فدعى الله عليهم بما علم انه لا يكون غيره قوله وليشهد عليهم قيل انه عطف على تقدير اي دعا عليهم
لانه علم ان ايمانهم كالمحال وليشهد عليهم بانه لم يبق له فيهم حيلة واقرب ان يقال التقدير
ودعا ليشهد فهو عطف على قوله دعا الله عليهم واما وجه دلالة الدعاء على الشهادة بما علم
من حال الانبياء وفرط شفقتهم على امتهم وتهالكهم على ايمانهم ودعاؤهم عليهم لانهم لا يكون
الا بعد تحقق عدم نفعه كما يقول الاب لولده الشاطر اظهار القدرة انه لم يال جهدا في
تاديبه لا دعا عليه والحاصل انه لا معنى على موسى عليه السلام في هذا الدعاء من وجهين
احدهما انه دعا بما لا يمكن الا ذلك فهو تصريح بمقتضى ما جرى قضاء الله به والثاني انه
ليس بدعاء حقيقة وليس المنظر الى تحصيل المطلوب وعدمه بل النظر الى وصفهم بالعتو وابلاء
عذره في الدعوة فهو كناية ايما بيد على هذا واما ما وقع في بعض الحواشي من ان هذا شهادة بطريق
الكناية في الكناية لان الضلال رديف الاضلال وهو منع اللطف فكني بالضلال عن الاضلال
رديف كونهم كالمطبوع عليه فكان هذا كشفا وبيانا لحالتهم بطريق الكناية فنشى عنه عن ان
الطبع مصرح به في قوله واشدد على قلوبهم بل النظر ههنا الى الزبدة والخلاصة من هذه
المطالب كلها كما ارشدت اليه قوله يتسكعون فيه بحمل اللغة تسكع في الباطل تردد فيه
وقيل يتحيرون فيه مع التمادي الاساس فلان يتسكع لا يدري اين يتوجه ومن المجاز فلان
يتسكع في امره لا يهتدي لوجهه قوله وقد حملت اللام في ليضلوا على التعليل بهذه العبارة
اذنت بانه وجه مرجوح ومن البين في ذلك ان الاعتراض بالدعاء لا يكون له حسن موقع
قال سلمه الله كما عيب على النابغة قوله لعلي بن زياد لا ابالك غافل قوله بالنون
الخفيفة وكسرها لالتقاء الساكنين شبهه مفعوله عن الزجاج واستضعفه ابن الحاجب
وحمل على انه نفي لمعنى النهي فجاز العطف او الواو للحال وفعل المضارع المنفي لا يمنع من
دخول الواو عليه اي استقيما غير متبعين وهذا اشد سلامة واثره صاحب الايضاح قوله

في بيت

في بيت الاعشى واذا تجوزها حبال قبيلة تمامه اخذت من الاخرى اليك حبالها بريد اذا
اخذت لنا في امان قوم فجزتهم بها اخذت امان قوم اخرين لا اجوزها اليك اي لا ازال راكبا
عليها اقتحم المخاوف وامنها بالامان الى ان اصل اليك وقال ايضا ولا بد من جار يجيز سبيلها
كما جوز السكي بالباب فينق السك بفتح السين المسمار وانما للمبالغة كما في دود ودوي الفينق
النجار وفي حواشيه قيل الحداد هذا المعنى هو الملايم ههنا قوله وفيه وجهان هذا ان
حمل على ظاهره صحيح والجواب عن قوله الرضا بالكفر كفر ان ذلك في الرضى بكفر نفسه لا بكفر غيره
غير صحيح عن ايمة الفريقين فان الرضا بكفر نفسه انما يكون وهو كافر ولا معنى لعدة كفرا
اذ ذاك والكفر حاصل قبله والنقل صحيح عن ايمة الفريقين ان من جاء ليسلم فقيل له ائتني
غدا او الى ان تتوضى يكفر القايل لانه رضي بكفره في ذلك الزمان القليل فهذا وكلامه متضمن
الرضا فكيف صريحه نعم القول فيه ما حققناه في سورة النساء وذكر سلمه الله ان النقل
صحيح عن الترمذي واذ ذاك فوجهه انه علم انه لا يرحم وان ايمانه في ذلك الوقت غير نافع
وقوله مخافة ان يدركه الرحمة هذا على نحو خطور الاحتمالات البعيدة بالبال وكما يقال انه
بالنظر الى سعة رحمة الله لا ينقطع رجا ابليس فهو في نهاية ما وقع فيه المخذول وغضبه
لله ذهل عن احضار ايمان المحتضر لا ينفع في الادخال في رحمته تعالى ولا باس به قوله اعاذل
شكتي بدني وسيفي وكل مقلص سلس القياد اي يا عاذلة ما على ان سلاحي ودرعي وسيفي
وفرسي مقلص بكسر اللام مشرف مشمر طويل القوايم قوله فما الغرض وصف الاحبار بالرسوخ
في العلم ولهذا جعله مفروضا كما يفرض المحالات وذنبه بقوله ولقد جاءك الحق من ربك والغرض
منه تحقيق ما اجمله في قوله فما اختلفوا حتى جاءهم العلم وسبيله سبيل الكناية قوله اذا
عز اخوك فهن اي اذا عاسر اخوك فياسر وهذا خطاب مع كل احد اي اذا اشكست اخلاقه
فحسن خلقك قال المفضل ان المثل لهذيل بن هبيرة التغلبي وكان اغار على بني ضبة فغنم
فاقبل بالغنايم فقال له اصحابه اقسمها بيننا فقال اني اخاف ان شاغلتكم بالاقسام يدرككم
الطلب فابوا فقيدها قال اذا عز اخوك فهن قوله استثناء من القرى لان المراد اهلها
وانما حمله الاستثناء على [illegible] لا على الضمير في امنت لان المنقطع بمعنى لكن فتوسط بين
الكلامين المتغايرين فلا يعتمد ما لا يتعلق ولانه لا مدخل للوصف على الايمان في المستثنى فيه
فالاستثناء عن اصل الكلام واما على المتصل فهو استثناء من الضمير في امنت من حيث المعنى جعل في اللفظ

منه أو من القرينة اذ لا فرق في قولك كان القوم منطلقين الا زيدا بين جعله من الاسم أو من
الضمير في الخبر لان الحكم انما يتم بالخبر وانما الفرق في نحو ضربت القوم العالمين الا زيدا ولا بدّ
من تاويله بالنفي في المتصل والا يفسد المعنى لما يلزمه ان لا يكون الايمان من المستثنى مطلوبًا ولهذا
فسر بقوله ما امنت قوية ونظيره من الوجهين قوله تعالى انا ارسلنا الى قوم مجرمين الا آل لوط
ووجه الشبه اختلاف معنى المعلاك على الوجهين كاختلاف معنى الارسال هنالك على الوجهين
هذا ما نقل عن المصنف مع ايضاحه قوله فهذا ديني ما سمعوا وصفه انه لا مدخل للشك هناك
الا من يعبد الله الموصوف بتلك الصفات العظام رافضا عبادة ما لا ينفع ولا يضر يدل
على ان دينه هو الدين اشار فيه الى ان الشرط والجزاء منظاهر فيما ليت بينهما ربط وافاد ان شكهم
سببه لان يخبرهم بان ما هو فيه يدل عليه واما الوجه الثاني فحاصله ان كنتم في شك من
ديني وثباتي عليه فتيقنوا اني ثابت عليه والاول اوفق للمقام قوله وهذا لا يحذف يحتمل
ان يكون من المطرد ومن غير المطرد اي الحذف بعد فعل الامر خاصة يحتمل ان يكون على قياس
ساير الافعال من حذف حرف الجر مع ان وان وهو المطرد ويحتمل ان يكون من الذي ثبت سماعًا
فيه خاصة على نحو امرتك الخير والمحل للفظه غيره فلا وجه للتعسف قوله وبيته ذلك بقولهم
انت الذي تفعل على الخطاب اي كما ان هذا جايز لان الغرض وصلها بما يتم معه كلاما من جملة
محتملة للصدق والكذب والمشتمل على ضمير الخطاب وضمير الغايب في ذلك لا يختلف لان الموصول
والمخاطب واحد فالغرض وهو كلام يشتمل على عايد حاصل كذلك الغرض ههنا وصله بما يكون
معه في معنى المصدر والانشائي والطلبي في ذلك سواء قوله وهو ابلغ من قوله ان
ارادني الله بضر هل هن كاشفات ضره قيل لعموم النفي ههنا وتخصيصه بالاصنام هناك والتصريح
للنفي ههنا والتجوز ثمه وفيه انه يفيد مع النفي زيادة الاستبعاد واريد انه لكونه نصًّا
يكون ابلغ من هذا الوجه اقول والا انه جمع بين المشية والارادة وسنح ما فيه من النكت وفيه
زيادة تعميم واتى التخصيص بعد النفي بقوله الا هو اشعار بقدرته مرتين وتنبيه على انه
هو الذي يقدر ان يكشف وليس في مثل هن لا ان الاصنام لا تقدر على الكشف قوله كانه
اراد ان يذكر الامرين جميعا اراد لان مقام المبالغة في بحث على ثامة الدين والنهي عن التوجه
الى غيره بقوله فلا تكونن من المشركين يقتضي المبالغة في هذا التذييل والقول فيه والله أعلم
انه رجح جانب الترغيب فيه على جانب الترهيب لان المقصود الحث على اللجا اليه وحده

والاعتصام

والاعتصام به ولا شك ان داعي اللطف آنس والنفوس الكريمة الى اميل فاوثر في الاول
لفظ المس الدال على ملاصقة الظاهر دون نفوذ وادمج فيه ان الممسوس مغلوب سلطان ذلك
اذ في جعله ممسوسًا مع ان الممسوس به وهو الماس لولا المتعدية بالباء ايضا ممسوس
لقضية التعاكس ما يشعر بغلبة جانب الماس ففيه فاعلية اما ثم في عدم التصريح بالارادة
زيادة لطف وكذلك في قوله فلا كاشف له الا هو وما فيه من انه يكشف لا محالة ان لم يرد به
وفي الثاني لفظ الارادة فجعل المخاطب مراد المخبر تابع وفيه ابلغ اللطف ثم في اطلاق
الارادة في هذا المقام وما فيه شمول الظاهر والباطن ولهذا عقب بقوله فلا راد لفضله على
انه عطا لا يستعاد وسماه فضلا بقوله لذلك فليس من الفضل استعادته وطيب نفسا معه
او لا يكون خيرا موثرا باعتبار القابلة وثانيها بكونه فضلا وانه من محض اللطف اشوب
معه باعتبار الفاعل ولهذا لم يكدر الرجا بالتعقيب بالاستثنا وصفى مورده عن شوب
الاقتدار وجاز ان يجعل ما ذكرنا فايدة التصريح في احد القسمين لما صرح به وسلم المصنف
ما ذكره للتعميم قوله انكم ستجدون بعدي اثرة وقد سبق انها الاسم من استاثر الشي
استبد به واراد امرا يوثرون بانفسهم عليهم ولا يشبهوهم من الفيء قوله غابن
النواضح تعبير منه بانهم اصحاب زروع وانهم اكره وجواب ابي قتاده رضي الله عنه قطعناها
الى الاخر اشارة الى انها كانت نجايب وانهم اهل حرب دعم الاسلام وشد ازره تمت
السورة والحمد لله على نعمه الموفوره والصلوة والسلام على رسوله محمد وعلى اله واصحابه مؤيدي الاسلام

سورة هود عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى احكمت اياته ثم
فصلت ذكر في احكمت ثلثة اوجه اخذه من احكام البناء لينظر الى تركيبه البالغ حد
الاعجاز والهمزة ليست للنقل كالتضعيف في نحو وكلم الله موسى او من الاحكام جعلها حكيمة
من حكم اذا صار حكيمًا وانشد الجوهري لنمر بن تولب وابغض بغيضك بغضا رويدًا اذا
انت حاولت ان تحكما فالهمزة للتعدية او جعلها ذات حكمة كقول جرير بني حنيفة احكموا
سفهاءكم اني اخاف عليكم ان اغضبا فيفيد منع المنع من الفساد واما قول قتادة احكمت
من الباطل فهو مؤيد بهذا الوجه وفي فصلت اربعة اوجه فان اريد بالاحكام احد
الاولين وبالتفصيل احد الطرفين فالتراخي رتبي لان الاحكام بالمعنى الاول راجع الى اللفظ
والتفصيل الى المعنى وبالمعنى الثاني وان كان معنويا لكن التفصيل لكمال ما فيه من الاجمال

وان اريد احد الاوسطين فالتراخي على الحقيقة لان الاحكام بالنظر الى كل اية في نفسها
وجعلها فصولا بالنظر الى بعضها مع بعض وان كل اية مشتملة على جمل من الالفاظ المرصفة
وهذا تراخ وجودي ولما كان الكلام من السيالات كان زمانيا ايضا ولكن المصنف اثر
التراخي في الحال مطلقا حملا على التراخي في الاخبار في هذين الوجهين ليطابق اللفظ الوضع
وليظهر وجه العدول من الفاء الى ثم وان اريد الثالث وبالتفصيل احد الطرفين فرتبي
والا فاخباري والاحسن ان يراد بالاحكام الاول وبالتفصيل احد الطرفين وعليه ينطبق
المطابقة بين حكيم واحكمت وفصلت وهي ثانية على الاوجه الثلثة في لدن لكن جعلها
صلة للفعلين راجح وذلك لتعلق الا تعبدوا بهما جعلت ان مصدرية او مفسرة ومنه ظهر
ان التراخي في الحال يشمل التراخي الرتبي والاخباري وافاد سلمه الله ان اصل الكلام احكم
اياته حكيم ثم احكمت حكيم على نحو لبيك بريد من لدن حكيم كما يقال من جناب فلان في
الكتابة من الحسن مع افادة التعظيم البليغ قوله وعلى ذلك يكون كلاما منقطعا اراد انه حث
على التوحيد بعد ذكر تخصيصه في الكتاب قال تبارك وتعالى على لسان نبيه وكم في القران
من هذا القبيل واليه الاشارة بقوله على لسان النبي وهو اغرا كانه قال عليكم الا تعبدوا الا
الله وذلك لانه تقدمه حث عليه معنى ودل عليه قوله انني لكم لانه كلام النبي عليه الصلوة والسلام
لا محالة واما على الاول فوجهه اما تقدير قل قبل الرد اما تقدير امر ان لا تعبدوا الا الله لدلالته
على ان ثم قايلا وحاكيا عنه وقوله كقوله فضرب الرقاب اراد في افادة معنى الاغرا ولم يرد
اشتراك الصورتين في النصب على المصدرية لافادة التاكيد اذ لا يجوز فيما نحن فيه وذلك
انه ليس وزان ان لا تعبدوا الا الله بمعنى عدم عبادة غير الله وزان ترك عبادة غير الله في
استقامة تقدير اتركوا عبادة غير الله تركا اذ لو قلت اتركوا عبادة غير الله ان لا تعبدوا
اي عدم عبادة لم يكن شيئا لان ان لا يحسن موقعه كما لا يحسن اضربوا ان تضربوا اي اضربوا
الضرب وسره ان ان علم استقبال فلو اريد استقبال غير زمان الامر لم يكن مفعولا مطلقا
وان اريد ذلك الاستقبال ضاع للاكتفاء بالاول قوله معناه استغفروا من الشرك ثم
ارجعوا فعلى هذا التراخي على الحقيقة لان الطاعة مسبوقة بترك الشرك وجاز ان يراد تراخي
الرتبة لان التحلية افضل من التخلية او توبوا ثم اخلصوا لان الاستغفار توبة وعلى هو على
الوجه المذكور في قالوا ربنا الله ثم استقاموا وفي امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا

قوله

قوله فضل في العمل ثم قوله او فضل في الثواب يشعر بان الفضل عن الموضعين ان
كانا بمعنى واحد وهو الزيادة في العمل لا بد من تقدير مضاف في الثاني اي جزا فضله
لان العمل لا يعطى او هو مبالغة من باب يسجز بهم وصفهم وان كان الاول زيادة العمل
والثاني زيادة الثواب بقرينة ان الاعطا ثواب فلا يحتاج الى تاويل وليس
المراد ان الفضل في الثاني من الفضيلة واحدة الفضايل وقوله والدرجات تتفاضل
منطبق على الوجهين مما لا يخفى قوله ويريدون ليستخفوا منه قال جار الله ثني الصدور
بمعنى الاعراض اظهار للنفاق فلم يصح ان يتعلق به لام التعليل فوجب اضمار ما يصح
تعليقها به من شي يستوي عليه المعنى فلذلك قدر ويريدون ليستخفوا على معنى يظهرون
النفاق ويريدون مع ذلك ان يستخفوا كذلك الا حين يتغشون ثيابهم معناه الا حين
يريدون في اظهار نفاقهم ويفعلون ما هو دال عليه من ثني الصدور وهو استغشا الثياب
يريدون الاستخفا وحاصله ان ثني الصدور لما كان ظاهرا في معنى الاعراض واستغشاء
الثياب اظهر منه لم يصح ان يجعله الله سببا لاستخفائهم وقد اخبر تعالى انهم مستترون
على ذلك ولا يخفى حالهم على ادنى المسلمين فكيف على من لا يخفى عليه خافية فقوله ليستخفوا اشعار
بركاكة عقولهم وانهم مع كونهم اعلام النفاق يريدون ان يخفى نفاقهم على عالم السر واخفى
او ايذان بغاية وقاحتهم فان قلت ما الذي يمنع من اجراء ثني الصدور على ظاهره
وكذلك استغشا الثياب وهما من فعل من يريد الاختفا قلت ليسا من فعل من
يريد الاختفا من الله بل من الناس والكلام مسوق ولحديث الاعراض في قوله وان تولوا لا
في من يريد الاختفا من الله فيما هو فيه فان قلت من يريد الاختفا من الله لا ينفك من
النفاق قلت لا ينفك عن الجهل بصفاته تعالى وكفر بها اما النفاق فلا وفي ذكر يريد الا تنبيه على
ان في الكلام ترقيا وقوله يعلم ما يسرون وما يعلنون يحتمل ان يريد به ادنى النفاقين
واعلاهما ويحتمل ان يريد كلما يسرونه وما يعلنونه تكميل وهما ظاهران وان كان
الثاني اظهر وهو الوجه وعليه ينطبق ما ذكره المصنف قوله ونفاقهم غير نافق قال
سلمه الله اراد ما كان يصدر عن بعض المشركين مما يشبه النفاق لعطف قوله وقيل
نزلت في المنافقين عليه اقول لا يلوح فرق بين ما كان يفعله الاخنس من اظهار الايمان
واضمار الكفر وما كان يفعله اليهود بالمدينة حتى يسمى شبه النفاق نعم لم يكن هو الا في

مكة طائفة ممتاز بن عن سابر المشركين وقيل نزلت في الاخنس وهو يناسب حديث الاعراض
على ما سبق في مقابله وقيل نزلت في المنافقين جميعا واما حديث ان النفاق كان بالمدينة والاشكال
بان السورة مكية فغير مسلم بل ظهوره انما كان فيها والامتياز الى ثلاث طوائف وصرح بنحو منه في
قوله تعالى ومن الناس من يعجبك قوله في الحيوة الدنيا مسلم فلا اشكال ان يكون على اسلوب قوله
كما انزلنا على المقتسمين اذا فسر باليهود يراد به ما جرى على بني قريظة فانه اخبار عن كائن بالمحقق
على عادة اخبار الله تعالى وهو معجز لانه وقع كذلك فكذا ما نحن فيه قوله يثنون من الثني وهو كسر
الثنا ما هنش وضعف من الكلام قال سلمه الله نقل ابن جني عن ابن عباس وانشد ابو زيد
يا ايها المفضل المعني انك ريان فصمت عني تكفي المفتوح اكلة من ثني قوله تعالى كل في
كتاب مبين تحقيق للعلم وقال سلمه الله مبين لوجوب تكفل الرزق لكن اقرب شئ في فمنه ثم كتب عليه
منكا والاول الظهر قوله قلت لما في الاختبار من معنى العلم لانه طريق اليه وتمثيله بقوله انظر
ايهم احسن وجها تصريح بان التعليق ههنا بمعنى تعليق فعل القلب على ما فيه استفهام وهو بهذا
المعنى خاص بفعل القلب من غير تخصيص بالسبعة المتعدية الى مفعولين وفي الاستفهام خاصة
دون ما فيه لام الابتداء ونحوها صرح به ابن الحاجب نصا فلا ينافي ما ذكره في سورة الملك انه ليس بتعليق
لان مفعوليه مذكوران فانما نفى التعليق بالمعنى المشهور واما على الحمل على الاضمار ههنا والتضمين
ثم للتفنن فلا وجه له بعد تصريح المصنف بانه استعارة قوله قلت الذين هم احسن عملا
هم المتقون الى اخره حاصله انه كما قيل ليبلوكم ايكم المتقي وفي العدول ما فيه من التشويق
وان العاقل هو الذي يتحرى الاحسن والاسد كيف وهو الذي جعله الله تعالى شانه الغاية الكاملة
او غرضا على مذهب المصنف وليس المعنى ان الخطاب في ليبلوكم خاص بالمتقين على ما ظن
فليس بسديد ولا يقتضيه لفظ المصنف ولم يعده في سورة الملك اما اكتفاء او تنبيها على انها
غير متعين فجاز ان يكون من باب الزيادة المطلقة وان يكون من باب اي الفريقين خير مقاما
قوله وعن النبي صلى الله عليه وسلم ليبلوكم ايكم احسن عقلا الحديث فيه تاييد لما ذكره من انه
المتقي لانه الاعقل الاورع الاشرع وجاز ان يجعل ايما الى الوجه الثالث ونقل سلمه الله عن
القاضي ان الاتيان بصيغة التفضيل مع شمول الاختبار لفريق المكلفين للتحريض على احاسن
المحاسن والتحضيض على الترقي دائما اقول وهذا وجه حسن كانه قيل المقصود ان يظهر
افضليتكم لا افضلكم فان ذلك مفروغ عنه ويجيء عنه ذو لب ونزل الحديث عليه هذا قال

والعمل

والعمل يشمل القلبي وغيره ولذلك فسره في الحديث بها قوله قاطع رجاءه من غير صبر ولا
تسليم لان الصبر والتسليم ينافي الياس فان الياس من الاضطراب والجهل بالمبلي وايثار العاجلة
وكل ذلك ينافي الثبات والتسليم على ان الياس نفسه باب من الجزع واراد ان يبين ان
الياس تضمن عدم الصبر والشكر فالمستثنون هم اضداد هم متصفون باضداد ذلك من
الصبر والشكر فاذا قيل الا الذين صبروا وعملوا الصالحات كان بمنزلة الا الذين صبروا وشكروا
وهما من صفات المؤمن فكنى بها عنه فلهذا فسر قوله تعالى الا الذين صبروا وعملوا الصالحات
بقوله الا الذين امنوا فان عادتهم ان نالتهم رحمة ان يشكروا وان زالت عنهم نعمة ان يصبروا
ونبه بكونه عادة على انهما من روادف حصن الكناية واما ان الذين صبروا على ان العمل الصالح
شكر مع ان الايمان نصفان نصف صبر ونصف شكر ودل الذين عملوا على ان الصبر ايمان لانهما
ضميمتان في الاكثر فغير مطابق لما نحن فيه الا ان يراد وجه اخر كما قيل الا المؤمن المصلح الصابر
الشاكر وهو وجه لكن القول كما قالت حذام ان الكناية تفيد ذلك مع ما فيه من الحسن والمبالغة
قوله حرك الله منه بقوله اراد انه كان متحركا الا انه لما اريد كما ذكر نزل منزلة من هو متواني
فيتوقع منه الترك للعوارض المذكورة فمن تبعيضيه دالة على تكميله بالبعض الباقي وفي قوله
وضائق مشعر بانه كان الضيق عارضا وانه كان ممن بينوا نافي التبليغ وانما اريد تتميم لذلك
وتصفيه وفيه ارشاد الى تادب النفوس الزكية بالهداية المشوبة بالمحبة والسعيد من
تادب بادب الله جل ذكره اللهم اجعلنا في زمرتهم واعلم انك لو اجريت لتامل لاستبان لك ان
مبنى هذه السورة الكريمة على ارشاده تعالى حبيبه باوبة نبيه عليهما السلام الكيفية الدعوة من مفتتحها
الى مختتمها والى ما يعتري من تصدى لهذه الرتبة السنية من الشدائد واحتماله لما يترتب عليه
في الدارين من العوائد لا على التسلي له عليه السلام فانه لا يطابق المقام وانظر الى الخاتمة الجامعة
اعني قوله واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه تقض العجب قوله بمنزلة اما اللئيم فساء من بها
وكراع الناس بادر سحوبها اذ المراد حدوث السمن وانه من خواص ذلك المقام المحتوي قوله
تحداهم اولا بعشر سور ثم بسورة واحدة يدل على تاخر نزول ما في البقرة ويونس عما نحن
فيه وقال محي السنة انكر المبرد ذلك وقال بل نزلت سورة يونس اولا وقال معنى قوله في سورة يونس
فاتوا بسورة مثله اي مثله في الخبر عن الغيب والاحكام والوعد والوعيد فعجزوا فقال لهم في هود ان عجزتم
عن الاتيان بسورة مثله في الاخبار والاحكام والوعد والوعيد فاتوا بعشر سور مثله من غير خبر ولا وعيد ولا

وعيد وانما هي مجرد البلاغة اقول وهذا الذي ذكره المبرد ضعيف جداً لا يطرد في كل سورة من
سور القرآن وهب ان السورة متقدمة النزول الا انها لما نزلت على التدريج جاز ان تتاخر
تلك الاية عن هذه ولا ينافي تقدم السورة لاقامة البرهان على السورة والذي اثره سلك القران
الذي في السورتين لاقامة البرهان على اثبات النبوة بعد اقامة البرهان على ابطال الشرك
ولا تثبت النبوة الا بالتحدي بسورة وما نحن فيه حكاية قبائحهم لما ذكر تعنتهم وعنادهم ذكر ما هو
اعظم من ذلك وهو طعنهم في القرآن بانه مفترى فامر عليه الصلاة والسلام ان يجيبهم على القول
بالموجب بقوله قل فاتوا اي هبوا كما تزعمون انه مفترى فاتوا بعشر سور مثله لا اقول لكم
فاتوا بمثله كله ليس فيه اختلاف من جهة المعاني والالفاظ والاخبار عن المغيبات والقصص
والاحكام والاخلاق وغير ذلك والحاصل ان المراد تخصيص العدد ايثار طريق القصد وما به تختلف المعاني
كما يوجد في الكلام المبسوط له ذيول وتتميمات وذلك لدفع الافترا ونفي التهمة فلو كان مفترى
من عند غير الله لوجد فيه اختلافا كثيرا فبدا ان في سورة يونس على هذا المعنى اذ لا ترى الى قوله
وما كان هذا القرآن ان يفترى ثم قوله ام يقولون افتراه وما حكى عنهم من الاقتراح في يونس مثله
واشد فالتخصيص تحكم ثم اذا لم يعتبر اعجاز النظم في هذه الطايفة لم يصلح دفعا واذا اعتبر لزم
المصير الى ما صار اليه صاحب الكشاف سواء اثبات النبوة او كونه من عند الله ليس بمفترى فافهم
والتعقيب بقوله فان لم يستجيبوا الاية لا تدل على ما اختاره بل هو للدلالة على ما اثره المصنف اظهر
فان كونه من عند الله صدقا لا افترآء فيه كاف في ثبوت كلما يدل عليه لا سيما هذا وقد علم ان التوحيد
ليس مما يتوقف النبوة على ثبوته واما قوله فلعلك تارك بالفاء على قوله ولئن قلنا الى قوله
يستهزؤن اي اذا سخروا منكم واستهزوا فيتوقع منك الترك لما تلقى من ضيق الصدر كلا ادم
على ما انت عليه بشيرا ونذيرا فكفى بربك هاديا ونصيرا قوله الحاير في الخط هو من يقول
لصاحبه اكتب مثل خطي لينظر اي خطينا خير الاساس خيره بين الامرين فتخير وخايره في
الخط وتخايروا في الخط وغيره اي حكم وخايرته فخرته اي كنت خيرا منه قوله وهذا وجه حسن
مطرد اي ملتئم معه الخطاب الا انه فسر لا اضمار باخذ فيه الكلام بعضه بحجزة بعض
قوله معناه من كان يريد الحيوة الدنيا افمن كان على بينة اي لا تعقبونهم في المنزلة
حاصله ان الفاء عاطفة للتعقيب مستدعية ما يعطف عليه وهو الدال عليه قوله من كان
الاية فالتقدير من كان يريد الحيوة الدنيا على انها موصولة فمن كان على بينة من ربه والخبر محذوف

لزيادة

لزيادة الفاء اي يعقبونهم او يقربونهم والاستفهام للانكار فيفيد انه لا تقارب بينهم
فضلا عن التماثل فلذلك صار ابلغ من نحو قوله افمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا واما انها عطف
على قوله من كان يريد الحيوة الدنيا فلا وجه له لانه يصير من عطف الجملة ولا يدل على انكار التماثل
ولا يبقى معنى لتقدير الاستفهام في الاول فان الشرط والجزاء لا انكار عليه قوله ويتلوه ويتبع
ذلك البرهان اشارة الى وجه تذكير الضمير الراجع الى بينة قوله او شاهد من القرآن قد
تقدم ذكره تعلق هذا من اما بيانيه واما تبعيضيه لان القرآن كله ليس بشاهد وليس من
التجريد على ما توهم في شيء واما على قراءة النصب كتاب موسى قبله من التلاوة ومعناه
من كان على بينة على ان القرآن حق لا مفترى والمراد به اهل الكتاب من كان يعلم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم على الحق وان كتابه هو الحق لما كانوا وجدوا في التوراة ويتلو القرآن شاهد
من هؤلاء وهو عبد الله بن سلام ولهذا جعله نظير قوله وشهد شاهد من بني اسرائيل على
مثله فانه فسر الشاهد بانه عبد الله هنالك ويتلوه من قبل القرآن كتاب موسى والحاصل انه
على هذا الوجه في مؤمني اهل الكتاب بدليل نفي المقارنة بينهم وبين سبقهم وخص من بينهم تالي
الكتابين وشاهدهم بالذكر دلالة على فضله وتنبيها على انهم متابعوه في اتباع الحق وان لم
يبلغوا رتبة الشاهد وفي قوله ويتلوه استحضار للحال ودلالة على استمرار التلاوة في
غاية المطابق للمقام قوله وهم الثانية لتاكيد كفرهم بالاخرة واختصاصهم كلاهما مستفاد
منهم على ما يدل عليه صريح لفظه لانه بمنزلة الفصل فيفيد الاختصاص الا دعائي مبالغة
في كفرهم كان كفر غيرهم بها ليس بكفر في جنبه قوله اراد انه لفرط تصامهم فيه اشارة
الى انه كالعلة لاستحقاق مضاعفة العذاب وما قيل من انه لا يطابق لان تلخيص الكلام
ما بال هؤلاء المعاندين الذين يبلغ عنادهم اقصى الغاية استوجبوا مضاعفة العذاب
فقيل لانهم عاندوا وتصاموا فالمنكر مخرجه اذ ملخصه ما بال هؤلاء المعاندين وليس
فيه تصريح بعنادهم ولو قيل لانهم عاندوا صح على انه لا يقدر لانهم عاندوا بل لانهم تصاموا
غاية التصام وكرهوا سماع ذكر الكلام اشد كراهة كانما سدت اصمختهم بالتصام وهو مطابق
غاية المطابق والا مرتبة كما قال صاحب الانتصاف ان اهل الحق لا ينفون الاستطاعة راسا
وان منعوا ايجاد العبد لشيء ما سمعا وقياسا فالاية متؤولة قوله من الالهة وشفعائها
ليس عطفا تفسيريا فدعوى الالهية افترآء ودعوى الشفاعة كذلك قوله لا جرم في مكان آخر بدءه

سورة حم المومن وملخص ما ذكر ثم ان لا رد للسابق وجرم فعل بمعنى حق او كسب او جرم
اسم ومعنى لا جرم لا قطع ولا بد والاولى ان يكون بمعنى حقا على ما اختاره في قوله تعالى لا جرم ان الله
يعلم ما يسرون وما يعلنون فان اصله ما ذكره في المومن ثم غلب في التاكيد وتلقي بما يتلقى به القسم
فقيل لا جرم لا تينك قوله يسع الطيب المقلل من الرزق ولا ينفع المكثر الخبيث استشهد به على
انه الذي الخبيث للارض المطيبة قوله ان يشبه الفريق تشبيه بين اثنين فعلى هذا قوله
مثل الفريقين بمنزلة قول امرء القيس كان قلوب الطير رطبا ويابسا وقوله كالاعمى والبصير بمنزلة
العناب والحشف البالي وكذا قوله والاصم والسميع هذا احتمال ويرد عليه ان الوجه الثاني اقرب
الى بيت امرء القيس لان الجامع بين العمى والصمم شبه احد الفريقين فهو بمنزلة العناب والجامع بين
السمع والبصر شبه الفريق الثاني فهو بمنزلة الحشف ويجاب عنه بان هيئة المصاحبة على هذا
الوجه يعتبر في التشبيه المركب ولا يشبه بيت امرء القيس لانه شبه المفرد على ما نص عليه
في سورة البقرة والاحتمال الثاني قوله ان يشبه الفريق اي كل واحد من الفريقين شبه تشبيهين
اثنين بمعنى التنويع على معنى ان الكافر شبه بالاعمى وبالاصم اي بعضهم بمنزلة الاول وبعضهم بمنزلة
الثاني وكذلك المومن بعضهم بمنزلة البصير وبعضهم بمنزلة السميع فكل من الفريقين
على هذا بمنزلة قلوب الطير في شعر امرء القيس الا انه صرح بتقسيم المشبه في البيت دون الاية
وهذا الاحتمال فيه بعد وان اثره سلمه الله ان تقسيم الكفار الى مشبه بالاول ومشبه بالثاني
وكذلك المومنون غير مقصود البتة بدليل نظايره في الايات الاخر كقوله وما يستوي
الاعمى والبصير وكقوله ختم الله في الكفار الخلص وقوله صم بكم عمي في المنافقين والاية على
التشبيه المركب دل لما سبق من دلالة لفظ المثل عليه والمراد تشبيه حال هولاء الكفرة
الصادين الموصوفين بالتصام عن ايات الله بحال من خلق اعمى اصم لا تنفعه اشارة ولا
عبارة وحال هولاء الذين امنوا وعملوا الصالحات فانتفعوا باسماعهم وابصارهم اهتدوا
الى الجنة وانكفا فاعما كانوا خابطين فيه من ضلال الكفر والدجنة بحال من هو سميع بصير
يستضيء بالانوار في الظلام ويسعى بمغانم الانذار والابشار فوزا بالمرام قوله كما فتح في كان
والمعنى على الكسر هذا ما اثره في المفصل من ان كان مركب واما من جعله حرفا برأسه
فلا يتمشى على مذهبه ومثل هذا يقال له فتحه في اللفظ كسره في المعنى قوله ان لا تعبدوا
بدل من اني لكم على ان ان مصدرية ولا ناهية قد مر في المايدة ان القول يقدر بعد

ان هذه

ان هذه فيكون التقدير ارسلناه بقوله اني لكم نذير بقوله لا تعبدوا فهو بدل البعض
او الكل مبالغة وادعاء ان الانذار كله هو وحقق هنا لكنه جاز ان لا يقدر فالظاهر حينئذ
بدل الاشتمال هذا على قراءة الفتح واما على قراءة الكسر فلا ابدال بل يتعين ان تكون
ان مفسرة تعلقت بارسلنا او بنذير على ما يفهم من تقريره ههنا وجاز ان يكون المعنى
بان لا تعبدوا وان الباء صلة ارسلنا كانه قيل ارسلنا بنهيهم عن الاشراك اني لكم
وهو وجه استفدناه من المصنف في سورة نوح قوله او لانهم يتملئون قيل هو
عطف على قوله من قولهم ملئ بكذا او في الكلام حذف وتقديره او من قولهم تمالأوا تعاونوا
لانهم يتملئون وكذا الحكم في الباقين والظاهر انه لا يحتاج الى مقدر والعطف معنوي
كانك اذا قلت الملأ الاشراف لانهم يملئون القلوب ابهة صح فهو عطف على قوله
من قولهم فلان ملئ لانه يفيد افادته وهو نظير احد الوجهين اللذين ذكرهما المصنف
في قوله تعالى وامرنا لنسلم لرب العالمين وان اقيموا وقوله ملا ناالاحلام هو من ملي بالكسر
فهو ملأن على ما نقله المصنف في المقدمة وجاز ان يوخذ من قولهم هو ملي به اي جدير
خليق والمعاني كلها تجوزات عن معنى الامتلاء واصله على ما نقله سلمه الله عن الاساس
قوله فيه تعريض لانهم انما جعلوه مثلهم تنزلا ويويده قوله ما نرى لكم علينا من فضل من
في خطاب الاراذل في زعمهم نعتبها على التعكيس وقوله فقالوا هب انك واحد فيه اظهار
هذا المعنى وهو بمعنى احسب متعديا الى مفعولين لم يستعمل منه ماض ولا استقبل اقول
كان امتثاله في الحساب هيبة منه للمسند عن قوله او اراد انه كان ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا
ليس تفسير آخر في قوله ما نرى خاصة بل لقوله ما نراك الا بشرا مثلنا الى اخره فعلى هذا
ليس قولهم مثلنا للتعريض بل لتحقيق البشرية وقولهم وما نراك اتبعك استدلال بانهم
ضعفاء العقول لا تمييز لهم فجوزوا ان يكون الرسول بشرا وقولهم وما نرى لكم علينا من
فضل تسجيل بان دعوى النبوة باطلة لا دخاله عليه السلام والاراذل في سلك على اسلوب
بذلك انهم انقص البشر فضلا عن الارتقاء وليس في هذا الكلام اعتزال خفي ولا المقام عنه أبي
قوله وان يكون حذفه للاقتصار على ذكره مرة اقول وجاز ان لا يقدر ان البينة تبين
النبوة فاذا عميت احداهما فقد عميت والظاهر على هذا رجوعه الى البينة فالعمى والبيان
فيهما طباق قوله بمعنى فعميت عليكم البينة فلم تهدكم الظاهر لم تهتد اليكم واذا لم تهتد اليهم

فاولى ان لا تهتك بهم وكذلك ذكره فى قوله تعالى فعميت عليهم الانبآء لكنه ذكر ههنا الخلاصة
والنتيجة ودل على ان الاستعارة تمثيلية قوله ويجوز طرحها الا فى ضرورة الشعر اراد فى نحو قوله
فاليوم اشرب غير مستحقب اثما من الله ولا واغل قوله والضمير راجع الى قوله انى لكم اثما اثر
الرجوع الى القول دون المدلول لان الاجر فى مقابلة الشغل فالقول المشتمل على الانذار هو المقابل
بالاجر قوله او على خلاف ما ظهر لى منهم والمعنى فيجازيهم على الايمان الصحيح الذى فى
قلوبهم كما هو عندى او على خلاف الايمان كما تتهمونهم به ولا ابويد على خلاف ما فى قلوبهم فلا
يصح المعنى وانما اثر هذا الاسلوب لاثبات ان القسم الاول حق والثانى باطل من تتمة
عنادهم وفسادهم والحاصل ليس من شانى طردهم انهم ملاقوا ربهم وهو اعلم بهم وبما
يستحقونه من الجزاء قوله ومعناه لا اقول لكم عندى خزائن الله فادعى فضلا عليكم فى
المنطق الاخر جعله من قبيل النشر المشوش فقدمه بعلم السامع واما تحلل ما تخلل من
شبههم وجوابها فقد قال سلمه الله انه مقدمة وتمهيد للجواب واقول اما قوله أرايتم
الاية فهو جواب اجمالى عن الشبه كلها مع التعبير بانهم لا يرجعون فيما لا يرونه الى ادنى
تكبر وقوله يا قوم لا اسالكم بينهم للتعبير وحث على ما ضمنه من التشويق الى ما عنده وقوله
وما انا بطارد نصه يحج الجواب بما ضمنوه فى قولهم وما نراك اتبعك الا الذين هم اراذلنا من
خسة الشركاء وانه لو لا مكانتهم لكان يمكن الاتباع اظهار للتصلب فيما هو فيه وانما يورده
ويصدره عن برهان من الله يوافيه وانى يدع الحق الابلج بالباطل اللجلج ثم شرع فى الجواب التفصيلى
بقوله ولا اقول قوله ولا اقول انى اعلم الغيب انا تاكيد للمستتر فى اقول لا من باب التقوى او
التخصيص وفى هذا التاكيد اظهار لفائدة تكرار لا لانك اذا اكدت لا ازالة احتمال المعية فى
النفى فقد اذنت انك فى الكلام محق بان على اليقين بعيد عن السهو والتجوز قوله ولا احكم على
من استرذلتهم تفسير لقوله ولا اقول للذين تزدرى اعينكم قوله معناه اردت جدالنا الظاهر
انه عبارة عن تماديه فى الجدال اى اخذت وشرعت فيه فاكثرته واطلته وكذلك قولهم جاد فلان
فاكثر واعطى فاكثر وقولهم لا يراد به عطشان لان الوصف الى الاكثار يجب ان يكون مغايرا للموصوف
لا يدفع ما اثرناه بل يؤكده قوله قلت ان كان الله يريد ان يغويكم جزاؤه وحاصله ان ما تقدم
جزاء حكما لا لفظا فقيد بشرط آخر كما يقيد صريح الجزاء لان التقييد من مقتضيات معنى الجزاء لا
لفظه وح جاز ان يكون قيد الجزاء المجرد فيتعلق الشرط الاول بالجزاء معلقا على الثانى ويحتمل

العكس فليس ما ذكره بناء على قواعد النحاة فعيد على ما توهمتم ان كان احد الشرطين مما انفك عنه
الجزاء والشرط الاول فهو لتحقيق اللزوم وتاكيده بما نحن فيه وقول القائل ان دخلت الدار فانت طالق
ان كنت زوجتى والا فهو لتقييد الجزاء على احد الوجهين قوله ومعنى مما تجرمون من اجرامكم فى
اسناد الافترا الى اراد ان اصل المعنى ان افتريته فعلى عقوبة افترائى ولكن هو فرض محال
وانا برىء من افترائكم اى نسبتكم اياى الى الافترا وعدل عنه الى المنزل ادماجا لكونهم مجرمين
وان المسئلة معكوسة واعلم ان الظاهر من سياق كلام المصنف انه من تتمة قصة نوح عليه السلام
وفى شانه وعليه جمهور المفسرين ومقاتل على انه فى شان محمد صلى الله عليه وسلم وهذا اظهر وانسب
بالسياق لان قوله ام يقولون افتراه كالتكرير لقوله ام يقولون افتراه دالا على كمال العناد
وان مثاله بعد الاتيان بالقصة على هذا الاسلوب المعجز لا ينبغى ان ينسب الى افتراء فجاء كزيادة
انكار على انكار كانه قيل بل اتبع هذا البيان ايضا يقولون افتراه وهو نظير اعتراض وان
يكذبوا فقد كذب أمم من قبلكم من قصة ابراهيم على احد الوجهين قوله وقد اصابت محزها
يعنى بما روى من التقابل من لزومها فذلك اقناط وهذا ارجا وتوقع وذلك مستقبل وهذا ماض
وذلك فى عدم الايمان وهذا فى الايمان قوله قرن بايس مستكين هو من بيس الرجل بالكسر بوسا
وبيسا على فعل اشتد قوله ما يقسم الله اقبل غير مبتئس منه واقعد كربها ناعم البال
فى الحواشى والصحاح انه لحسان بن ثابت رضى الله عنه وقال سلمه الله لا اجده من الصحاح قوله
وكان لله معه اعينا تكلاه لا اعين حقيقة فى الجارحة جارية مجرى التمثيل وليس من التجريد
فى شئ ولا انها بمعنى الرقبا وكان التوهم لا اله لا انه انما نبه على فائدة جمع الاعين وليس فيه
ان الحافظ هو تعالى بنفسه او بمن نصبه لذلك وقد صرح المصنف بما ذكرناه فى اخر سورة الطور وانه
انما جمع نظرا الى جمع المضاف اليه خلافه فى سورة طه قال وهو مثل اى بحيث نراك ونكلاك
قوله قد وجب وقضى وجف اخذ هذه المبالغة من قولهم مغرقون مع النهى وهو اكرم الاكرمين
عن ان يشفع لهم نبيهم كيف وهو الذى دعا عليهم بقوله رب لا تذر الاية ولكنه تاكيد لما
عسى ان ياخذ من رائحة القرابة قوله فى برية بهما قيل المفازة التى لا يهتدى الى مبانيها
وللنجر ابهم من الابهم الاصم لانه ليس ممن ينطق فيتكلم فيستعجم هذا مفهوم الصحاح واظنه
مقلوب ابهم وهيما فعله حلول الدين يدل على ان حلول العذاب استعارة قوله واهلك عطف
على تثبت قال سلمه الله هذا على قراءة الجماعة غير حفص لانه خاصة نون كلا يكون حينئذ

قطعًا على زوجيين قوله التقدير عليه واراد نه تعالى عن ذلك قال سلمه الله وقد ناقض صريح حيث
امنتا لقضا والقدر قبل هذا في قوله قد وجب ذلك وقضا به القضا وجف القلم والانصاف
انه غير وارد لانه نفي التقدير في كونهم من اهل النار وذكرهنا لكان غرقهم بتقديره وابن احدهما
من الاخر قوله نوح واهله كانه اراد امراة غير اهالكة مع ابنه على ما نقل عن الضحاك قوله فالجمع
ثمانية وسبعون لا ينافي ما ذكره في الاعراف ان الجميع اربعون واربعون لانه لا يدخل نوحا عليه
السلام واهاله ههنا وادخاله ثم قوله ويجوز ان يكون كلاهما واحدا او كلا مبين حاصل ما ذكره انا
بسم الله ان تعلق باركبوا على ان الباء للمصاحبة اي مسمين والمراد اللفظ اي قايلين فهو من
صلة الفعل او متعلقه على كلام واحد ومجراها ومرساها ظرف للحال اعني مسمين او قايلين اذ ليس
الركوب وقتهما جعلا ظرف زمان على الوجهين او مكان وفي هذا نظر فانهما محدود المكان لا بد
له من في ومن جعل نحوهما من قبيل المعنيين فقد سلم انه مستثنى من القاعدة اعني جواز حذف
الجار لا يقال فمن مضروب زيد فكذلك مجرى السفينة على ان المعنى لا يقع في حاق معناه
لكن المصنف جوز في مثاله النصب بما فيه من الابهام كما في قوله تعالى اطرحوه ارضا يخل لكم وجه
ابيكم وقد مر انه ندر بما ذكر الوجه الضعيف من قرينته اكتفاء بما شرط لمن شرع في كتابه ولا يذهب
الوهم اي فخام الاسم اذ لو قدر اركبوا بالله اي بقدرة الله او بامره او باذنه فلا بد من
اضمار هذا المعنى جعل الظرفان معمول المضاف والفعل المذكور وان تعلق بمحذوف من العامة
على ان ما بعده مبتدا فهما على كلامين وح جاز ان يكون بسم الله مجراها او اجراوها جملة
مقتضية اي مقتطعة حين الركوب وازاله لما عسى يختلج في قلوبهم من خوف الغرق وغيره جعل
الاسم مفخما او لا وهو الاوجه كان يتم المختلج على هذا التقدير اظهر ولا يجوز جعلهما حرفين بلو
افخم الاسم او لا لنبوء المقام عن ذلك اشد النبوء ولا وجه الا الامتناع المجازي وجاز ان لا
يكون حقيقة فيكون لها محل من الاعراب لكونها من تتمة الاول على انها حال افخم الاسم او لا وهو
الاولى لما مر وجعلها المصنف حالا مقدرة اذ لا اجرا ولا ارساء وقت الركوب ونقل سلمه الله ان
صاحب التقريب ان المعنى اركبوا واجراوها بسم الله فالمقارنة حاصلة بخلاف ما لو قيل
مجراه بسم الله مفردا والجواب انه لا فرق بين قوله ادخلوها خالدين وقول القايل ادخلوها
وانتم تخالدون في عدم المقارنة والرجوع الى الحال المقدرة فكذلك فيما نحن فيه ولا حاجة الى التكلف
بان المصنف اجراها مجرى المفرد على نحو كلمته فوه الى في فهو غير مسلم في المستشهد به ايضا وانما

ذكر

ذكر في القايل كلمته فاه الى في ثم لسعلم ان جعل اجراوها فاعلا للظرف اشبه لئلا يلزم حذف
الواو من الجملة الاسمية ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه لانه لازم تلك جملة ايضا على
الاشهر الا انها ليست مبتدا وخبر ولم يدع ذلك في القسم الاخير هذا والقول بان الاسمية
بغير واو يقع حالا على ضعف مشهور لا مقبول قوله كقوله ثم الى الحول اسم السلام عليكما ثمه
للبيد وبعده ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر يرثي اربد اخاه من امه وعامر ابن الطفيل
ابن عمه لما اصابهما ما اصابهما بعد موت النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد الى ان يبكي عليهما
حولا قوله كقوله وجاز بانهم سكر علينا تمامه فاجلى اليوم والسكران صاحٍ اي غضب علينا
كانه قيل جاؤنا غضابا علينا فانكشف اليوم وهم صاحون عن سكر الغضب يريد انا غلبناهم
وهزمناهم قوله لولا مغفرته لذنوبكم اراد ان يبين وجه ربطه بقوله وقال اركبوا فيها
وحاصله اركبوا فيها ان ربي برحمته ومغفرته لذنوبكم نجاكم وهو ملتبس حسن قوله فركبوا فيها
يقولون بِسْمِ اللَّهِ وهي تجري بهم يريد ما روي من قبل كان اذا اراد ان تجري قال بسم الله الى الاخر
واذا قدر فركبوا فيها لم يجب تقديرا يقولون على ما مر في اركبوا الا انه انما اظهر اظهارا
لامتثالهم وليكون المقدر من جنس الملفوظ وجاز ان يجعل من باب زيد يعاقب بالقيد والارهاق
ويشتم عمرا بالعفو والاطلاق الا ان الانشائية ههنا متقدمة قوله وكان الماء قد التقى
مقتبس من قوله فالتقى الماء على امر قد قدر واما قوله فطبق في الاية ما بين السماء والارض
ففيه نظر نقلا اذ المشهور انه ارتفع فوق الجبال اربعين وعقلا وهو واضح ولهذا قال
القاضي الرواية لبست بثابتة قوله واستدل بقوله من اصل اي الحس لا اعتقاده فانه وهم نقل
سلمه الله عن صاحب التقريب ان فيه نظرا اذ لو صح لما نفاه بقوله ليس من اهلك وقرره بانه
لما قال ان ابني من اهلي اي من جملتهم لانه كان من صلبه اجيب بانه ليس من اهلك لقطع الولاية بين
المومن والكافر اقول وله ان يقول ان الترتيب داخل في الاسيما اذا كان لا ان الاهل لا يختص
بالاولاد ولهذا قال ان ابني بل تنبيه لهذا الاختصاص عنده هذا القايل فلما قال انه من زوجته
ولزم منه ان يكون من بعض اهله اجيب بانه ليس من اهلك اي من الناجين وهو كلام حسن ملايم
والحاصل انه اذا سلم له عدم دلالة الاضافة في قوله ان ابني على انه من صلبه فقد تم له ما
يريد بل الوجه في الرد ان دلالة الاضافة ولفظ الابن على انه من صلبه ظاهر وقوله من الملي
ان حمل على التبعيض كما في قوله ليس من اهلك لينطابقا فلا حجة له فيه وان حمل على الابتداء

فكذلك لانه من باب يقولون قوله وبالفتح اقتصارا عليه من الالف هذا فيه ضعف لان حذف الالف
اجتزاء عنها بالفتح ضعيف حكاه يونس في يا أب ويا ام واما حذف الالف لالتقاء الساكنين
فقياس والايراد ان كتابته في المصحف بدون الالف يرده فانه على قياس مالك وملك حيث
كتب بالحذف وكلما كان القراءة فيه بزيادة ونقصان فالكتابة بالنقصان والفتح لعاصم والكسر
للباقين قوله الا من رحم الا الراحم وهو تعالى اخماد الغاية من وتزداد وجهان وفد
دل في الكشاف على خمسة منها الاول لا عاصم الا الراحم وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لان الاصل
لا عاصم من امر الله الا هو وفي العدول الى الموصول زيادة تفخيم وتحقيق لرحمة وان حصنهم المعتصم
الا الجبل وهذا اقوى الوجوه والثاني لا ذا عصمة اي لا معصوم الا المرحوم وفيه ان فاعلا بمعنى
التشبيه قليل الثالث الانقطاع على ان لا عاصم على الحقيقة واليه الاشارة بقوله ولكن من رحم
الله فهو المعصوم ومثل هذا المنقطع قليل لانه بالحقيقة جملة منقطعة بخلاف اولى لا في النفي
والاثبات فقط والاكثر نحو ما جاءني القوم الا حمارا الرابع لا معصوم الا الراحم على معنى لكن
الراحم يعصم من اراد وهذا غير مصرح به في الكشاف ولكن يظهر من تجويزه ان يكون من رحم
هو الراحم ولا عاصم بمعنى لا معصوم الخامس اضمار المكان اي لا عاصم الا مكان من رحم الله وهو
السفينة وانما استشهد بالآية دليلا على ان السفينة مكان المرحومين المحقق ذلك في شانهم
لان صلة الموصول جملة معلومة محققة الانتساب والاضافة تفيد التعريف باعتبارها
وهذا وجه حسن فيه تقابل بقوله يعصمني وهو المرجح بعد الاول السادس لا معصوم الا مكان
من رحم الله استعمل لعصمة من فيه على سبيل الكناية لان السفينة اذا عصمت عصم من فيها
وهذا ابد بناه احتمالا قوله من الارض مبتدا خبره من لدا لان وقوله ثم امرهما عطف على
المبتدا مقدم على الخبر وفي قوله ثم امرهما ما ينبه على وجه تقديم المبتدا على الامر وفي قوله يفزعون
من التوقف له دون الامتثال بناء على ترصدهم للامر وتهيئهم وتهيجهم معبودية مع التفرغ
عما ينافيها ما يدل على انه لو قيل فبلعت واقلعت ثم يطابق المقام مع ان في قوله وغيض
الماء ما يدل على ذلك وازيد وليس مبنيا على ان الامر يفيد الفور بل لما ذكرنا من كمال فهم
المقصود من الخطاب فان بناء الاستعارة على ذلك وحده لابد من الامتثال اجماعا على ان حسن
الابدار غير منكر بالاتفاق فيجب في مثل هذا المقام قوله والبلع عبارة عن النشاف هذا اولى
من قول صاحب المفتاح واستعارة البلع لغوار الماء في الارض الخ فانه دال على جذب من اجزاء

الارض

الارض لما عليه كالبلع بالنسبة الى الحي الناطق نشف الثوب العرق والحوض الماء اذا شربته
والارض نشفة بينة النشف بالتحريك اذا كانت تنشف الماء والان النشف فعل الارض
والغور فعل الماء بين الطباق بين الفعلين تعديا فلله دره ما اطلعه على الحقايق واوقفه
على الدقايق واما ما قيل من ان البلع ترشيح والاقلاع تجريد بناء على قول المصنف اقلع المطر
فوهم لان قوله في تفسيره الامساك يرشد الى خلافه قوله وغيض الماء من غاضه اذا نقصه
وذلك لان جمع معانيه راجع اليه وقول الجوهري غاض الماء اذا قل ونضب وغيض الماء فعل
به ذلك لا يخالفه فان القلة عين النقصان وبناء المخالفة بين التفسيرين العلام وصاحب
المفتاح على هذا الحرف غير صحيح ليقال دل كلام المصنف على حصول المامور به كانه قيل
امتثالا لما امر او نقص الماء وكلام صاحب المفتاح حيث قدر قيل يا ارض ابلعي ماءك فبلعت
ويا سماء اقلعي فاقلعت وغيض طرفان السماء على ان الغيض غيرهما وهو مخصوص
بطرفان السماء لان نضوب الماء المخصوص بالارض وقد علم من قوله فبلعت ولما لم يعلم نضوب
ماء السماء من ذلك قيل وغيض الماء لان الماء المخصوص بالارض ان اريد به ما على وجهها
فهو يساوي القبيلين وان اريد به ما ينبع منها فاللفظ لا يدل عليه بوجه واما ما قيل
في ترجيحه من اضافة الماء الى الارض لما كانت ترشيحا للاستعارة تشبيها لاتصاله له
بها اتصال الملك بالمالك ولهذا حتى بتصيير الخطاب اقتضت اخراج سائر المياه سوى
الذي يشبهه صارت الارض مهياة للخطاب بمنزلة المامور المطيع وهو المعهود في قوله
وفار التنور وبهذا الاعتبار يحصل التوغل في تناهي التشبيه والترشيح ولو اجريت
الاضافة على غير هذا يكون كالمتحير به وثم بينهما هذا ولو حمل على العموم استلزم تعميم
ابتلاع المياه باسرها لوروده من مقام العظمة وليس بذاك فدعوى بلا بينة ورد بان ذ
لا مفهوم والظاهر ما على من المياه ولا ينافي الترشيح واضافة المالكية ثم الظاهر من تنزل
الماء منزلة الغذاء ان يجعل الاضافة من باب اضافة الغذاء الى المتغذي في النفع والتقوية
وصيرورته جزءا منه ولا نظر فيه الى كونه مملوكا او غير ذلك واما التعميم فمطلوب وحاصل على
التفسيرين لانحصار الماء في الارضي والسمائي وقد قلتم بنضوبهما من قوله فبلعت وقوله
وغيض الماء ولا شك ان ما عندنا من الماء غير ماء الطوفان وان هذا والمطابق تفسير جار الله
الا ترى الى قوله تعالى فالتقى الماء اي الارضي والسمائي وههنا قد تقدم الماء ان في قوله ماءك

وباسما آقلعي ان تقديره عن ارسال الماء على زعمهم فاذا قيل وغيض الماء ورجع اليهما الامحالة لتقدمهما اذا جعل من توابع اقلعي خاصة لم يحسن عطفه على اصل القصة اعني قوله وقيل يا ارض ابلعي كيف وفي ايثار هذا التفسير الاشارة الى انه زال كونه طوفانا لا نقصان الماء غير الاذهاب بالكلية الى ان الاجزاء الباطنة من الارض لم يبق على ما كانت عليه من قوة الابتلاع ورجعت الى الاعتدال المطلوب وليس في الاختصاص بالمنصوب بهذا المعنى البتة ومنه ظهر تفاوت ما بين الامامين وان كانا جليلي القدر بعيدي الشأو وشكر الله سعيهما قوله اريد بالندا ارادة الندا لو قيل انه تفصيل للمجمل وهو بعقبه لكان سديدا قوله على ان شيا من الحكمة حاكم بمعنى التشبيه فيه نظر من وجهين الاول ان الباب ليس بقياس والثاني انه لا شيء منه افعل اذ لا انه ليس جاريا على الفعل لا ثبات البين واثمر من فعلان اذ لا فعل بذلك المعنى والجواب عن الاول بانه قد كثر في كلامهم فيجوز على ان يكون وجها مرجوحا وعن الثاني بانه من قبيل اصنك الشانين الا الخلو عن التعسف قوله وليس بذلك لان الظاهر انه تعليل لقوله انه ليس من اهلك وفيه تدرج ووضع ان يكون غير الصلاح ليس من اصل امر مسلوف مثله وتعريض بان الصلاح هو سبب النجاة الا كونهم من اهله واذا جعل راجعا الى الندا كان مع كونه خلاف الظاهر دليل على ارتكاب الخطيئة في النداء فيفوت العوايد ولم يكن للكلام مساق واحد على انه ليس من سنة الله تعالى تخجيله انبياءه عليهم الصلاة والسلام بل لطف العتاب قوله بكلمة النفي التي سينبغي معها القطعة المنفي اراد ان الاتيان بكلمة النفي يستدعي القصة اليهما واعتبار معنييهما فادى بان الصلاح معنى مقصود بسبب انتفائه انتفت النجاة ولو قيل انه عمل فاسد لم يكن له دلالة على هذا المعنى البتة وهذا قريب مما قاله في قوله تعالى الى ظل ذي ثلاث شعب لا ظليل من ارادة معنى التعريض بقوله لا ظليل قوله بتغيير ما البا للاضافة اي ما النسبة والاختصاص بالمتكلم ولم يرد الاضافة المصطلحة وان كان لذلك وجه ايضا قوله ملتمسا او التماسا اراد ان ما الموصوفة كانها يحتمل ان يكون مفعولا ثانيا وان يكون مفعولا مطلقا من باب فعادنيت قوله حتى يقف على كنهه الاساس سأله عن كنه الامر اي حقيقته وكيفيته واكتنه الامر بلغ كنهه وانما اخذ الوقوف على الكنه لانه عليه السلام كان بنى الامر على ظاهر تمثله يكتفي الاحكام العملية الى فان علمتموهن مومنات فلما جعل ذلك جهلا دل على ان المراد به العلم اليقيني لانه ليس

راجعا

راجعا الى عمل قوله وذكر المسئلة دليل على الندا كان قبل ان يغرق حين خاف عليه الآية من المعضلات اذ جعل الندا بعد الغرق وبعدما لا ينجح عملا بظاهر المساق على ما اثره القاضي وفيه ما اورده سلمه الله من ان قول نوح ابني ولا تكن مع الكافرين يرده لانه قطع بكفره ودخوله في زمرة المغرقين على الطريق البرهاني وجواب الله عنه آخر بقوله فلا تسألني كما ذكره المصنف وجعله قبله ليكون على اسلوب قصة البقرة في سورة البقرة دال على استقلال هذا المعنى بالغرض لما فيه من النكت من جعل قرابة الدين عامرة بقرابة النسب وان لا يقدم في الامور الدنيوية الاصولية الا بعد النفس برادانه لو ورد مرتبا لكان موضعه بعد قوله فكان من المغرقين لا محالة اذ مقاولة الابن لا يجوز ان يتاخر عن مسالته مع فيرد ما اورد على القاضي او واثر الواحدي في الوجيز انه قبل الغرق ومع العلم بكفره وذلك ان نوحا لم يعلم ان سواله ربه نجاة لولده محظور عليه مع اصراره على الكفر حتى اعلمه الله ذلك وهذا يرد مقاولة الابن وقوله مع الكافرين ولا عاصم اليوم انه اذا كان عالما بكفره مع التصريح بان في اهله من يستحق العذاب كان طلب النجاة منكرا من المناكير فنقول والعلم عند الله ان قوله ولا تكن مع الكافرين لا يدل على انه كافر عنده بل نهاه عن متابعتهم والدخول في غمارهم وقطع بان الدخول فيه يوجب الغرق على الطريق البرهاني وهذا بين مكشوف ولما حمل عليه السلام مقاولة الابن على غير المكابرة والتعنت لغلبة المحبة وذهوله عن اعطاء النار حقه طلب نجاته بعد رويته المشارفة على الغرق وتعويب بان مثله في معرض الارشاد والقيام باعباء الدعوة تلك المدة المتطاولة ولا ينبغي ان يشتبه عليه كلام المسترشد والمعاند كيف وتلبسه لمقدمات الهلاك ايضا من اتم الدلالات فنونه قوله المصنف ونورد على قول القاضي بان السؤال عن موجب عدم النجاة بعدما فيه من الجراة وشبهة الاعتراض انه تعين له انه من المستثنين بهلاكه فهو غير سديد كيف وقوله رب ان ابني من اهلي الخ تعطف عند الاستعطاف وجهل التوسل الى من عهده منعما متفضلا في شانه اولا وآخرا ثم ظاهر اللفظ يدل على انه مسالته انه ما كان يعرف كفره ما كان نعلمه ان يعتقد فيه ما ذكره قلت اراد المصنف ان الاستشهاد دل على ان الدين المعين للصلاح الا قرابته فكان ينبغي ان يجعله الاصل ويتمحض في الاصل عن وجود وان يجعل كلهم سواسية في استحقاق العذاب الا من علم صلاحه وايمانه الا انه يجعل كونه من اهله اصلا فيسال النجاة مع الشك في ايمانه اذ ما كان يجزم بايمانه ايضا وهذا معنى متعين في غاية الحسن وأيده بقوله وان النجاة شبهة

على ما قدمناه فقد قصر فيما كان عليه اولو اخرا بعض التقصير واولوا العزم مواخذون بالتقصير
والقطمير واما قول صاحب الانتصاف انه لم يكن كاشفا الحال الابنه وما كان يعتقد كفره حتى
يخرج من الاهل وهذا باقامة عذر نوح اولى فان الله لا يكلفه على ما استاثر به بعلم الغيب
فبعض ما اوردناه وهو ساقط على ما وضحناه قوله والبركات الخيرات النامية البرك صدر البعير
والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء سمي بذلك لثبوت الخير فيه ثبوت الماء في البركة ولما كان الخير
الالهي يصدر على وجه لا يحس ولا يحصى قيل لكل ما يشاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك
وفيه بركة اقول كل شيء ثبت واقام فقد برك واخذ بروك البعير منه ثم البركة بمعنى المصدر من
الثاني لانه آلة بروكه اظهر قوله وهو الوجه اي الحمل على الابتدا ليقابل قوله وامم سنمتعهم
ولانه اشمل ولان من الابتدائية لا سيما في المنكر اكثر وللنكتة في اخال الناشئين في السلم عليهم
وقطع المتمتعين عنهم من المواله على ما صرح به في قوله انه عمل غير صالح ولهذه النكتة حذف
الوصف في الثاني فافهم واكتفى بسلام نوح عليه السلام مؤمني قومه لان النبي زعيم امته وكفاهم
بهذا التعظيم والايجاد معه عليه السلام فلا يرد ان الحمل على المباينة ارجح لئلا يلزم ان لا
يكونوا مسلما عليهم على ان لفظ الامم في الاطلاق على من معه باحد الاعتبارين لا فخامة فيه لان
تسمية الجماعة القليلة بالامة لا يناسب فكيف بالامم والمبالغة في هذا المقام فيه فلا يعدل
عن الحقيقة وان جعل من باب ان ابراهيم كان امة لم يلائم تفخيم نوح عليه السلام قوله والجمل
بعدها اخبار اثر هذا الوجه وحده ههنا لان المقام له ادعى بمجيء الاخبار هكذا او التدرج في
ازالة الابهام مما لا يخفى قوله كما تقول لم يعرف هذا عبد الله ولا اهل بلده يدل على ان الكلام مبني
على الترقي وهو المطابق للمقام قوله المحصها والمحضها هو من محصت الذهب بالنار مخففا
اذا خلصته ومحضت الود كذلك ومثله محضته والتشديد في الاول على ما في بعض النسخ صحيح
واما الثاني فلا قوله قيل استغفروا ربكم امنوا به ثم توبوا اليه من عبادة غيره لان التوبة لا
تصح الا بعد الايمان فعلى هذا الاستغفار كناية عن الايمان لانه من روادفه والتصديق بالله ابتداء
الكفر انفه فقيل ثم توبوا اليه من عبادة غيره وانما قال قيل اشارة الى الوجهين المذكورين
في صدر السورة وانهما هما لان قوله اعبدوا الله ما لكم من اله غيره دل على اختصاصه تعالى بالعبادة
كما سبق في الاعراف فلو حمل استغفروا على ما قيل لم يفد فائدة زائدة سوى ما علق عليه من قوله
يرسل السماء الخ وقد كان يمكن تعليقه بالاول ثم الحمل على غير الظاهر مع تقليل الفائدة مما

يجب الاحتراز عنه في كلام تقدس الله المعجز قوله عن قولك حال انما لم يحمله على التضمين كما ذكره
في قوله فازلهما الشيطان عنها لما سلف ان المضمن هو المقصود وههنا الترك مصب الكلام
وقد سبق ان كلا الامرين حسن وان المرجح في الاكثر هو الاول وهذا اقل ولذلك نبه عليه قوله
وما يصح من امثالنا ان يصدقوا قولا مثلك لما كان نحو ما انا فاعل للمبالغة في اخراج ذاته من ان
يفرق بذلك الفعل سواء حمل على التقوى او على الاختصاص او لا فان اللازم هو المقدار على
ما حقق في اول البقرة واما الزايد عليه فقد وقد وبه باوه في بمؤمنين لها ايضا وكذلك تقدم
لك افاد انه ليس من شانهم ومن هو على صفتهم في اولية القدم في التصلب على دين الاباء
ان يؤمن لناشي من بينهم لا حجة له ولا برهانا تاركا الايمان لرؤسهم وساداتهم الابا الاقدمين
المحنكين فافاد تاكيد ما دل عليه قولهم ما جئتنا ببينة من تقديم لك وما دل عليه قولهم وما
نحن بتاركي الهتنا من قولهم وما نحن لك بمؤمنين فهو تذييل غير مستقل للكلامين السابقين
ولهذا اخرج الكلام مخرج الكناية تنبيها على ما في ضمنه من المبالغة في الياس قوله اعتراك
بعض الهتنا بسوء اي خبلك هو من اعتراك اي قصد عراه وهو الفنا والساحة قوله وانما
العجب من قوم متظاهرين في الحواشي اراد به معاشرته قبل التوبة وبالنابت بنفسه
واراد بايام جاهليته ايام مقارفة الذنوب وراعى في هذه العبارة لطايف لا عليك ان تتاملها
قوله وضب من الزندقة الاساس ومن المجاز في قلبه ضب اي غل داخل كما يضب
المنعن في جحره قال سابق البربري ولانك ذا وجهين تبدي بشاشة وفي صدره ضب
من الغل كامن وفي قوله لن يبض وان يطلع ترشيح للتشبيه فان قوله من الجاد
ومن الزندقة اخرج العرق والضب ان يكونا من الاستعارة قوله قلت لان اشهاد الله
حاصل اي قوله اني اشهد الله كلام جار على اصله جيء به لتوكيد ما ذكره من البراءة عن
شركهم وشركائهم واما اشهاده اياهم على البراءة اذ لا يقول احد لمن يعاديه اشهدك اني
منك بري الا وهو يريد عدم المبالاة ببراءته والاستهانة بعداوته واذا كان كذلك
لزم التخالف بين الصيغتين جزاثابتا اياته وطلبا جازما استهانته قوله لمن
يبس الثرى الاساس النفس الثرى ابن مثل في سرعة تواد الرجلين واصله لمن
يسقط الغيث الجود فيلتقي نداه وندى الارض العتيق تحتها ولا توبس الثرى بيني
وبينك اي لا تقاطعني قال جرير فلا توبسوا بيني وبينكم الثرى فان الذي بيني وبينكم مثر

افول استعاروا اللبين للقطع كما استعاروا البل للوصل في مثله قوله عليه الصلوة والسلام بلوا ارحامكم ومنه قوله بيني وبينكم مثر من اثرى المطر بل الثرى قوله من اشراككم او بما تشركونه دل على وجهين لجعل ما مصدرية او موصولة وقدر آلهة من دونه على الوجهين لايضاح المعنى ومن دونه متعلق بالفعل المذكور واراد ان يبين ان المفعول يراد لسوق الكلام اليه ولا يصلح ان يكون الظرف صفة الالهة على الوجهين لانه فسر حاصل الوجهين بقوله انتم تجعلونها شركا له بجعلها شركا وهذا انما يستقيم اذا تعلق الجار بالفعل لغناء الاشراك بجعل الشيء شريكا فصح تعلق الجار به كما تقول ضربت من دوني اي ضربت ولم اضرب وليس المعنى على آلهة غير الله كما على ما فسروه وشيء مكشوف قوله اجعل ما تفعلون اي ما تكيدون كناية كانه قيل كيدوني اجعل الكيد وهذا اولى من جعله حرفا ودل عليه قوله فكيف تنظرون انه جواب عن قولهم ان نقول الا اعتراك ولما ادعوا اصابته مساهن هذه من عبادتها وسبه اباها صرح بالصد والسب في قوله اني بريء مما تشركون ثم نفى ما خوفوه به كانه قال هذا ديني ودابي لا ازال عليه فاعتروني انتم والهتكم بما تقدرون عليه من السوء وفيه نظر لان ما تقدم من اجرا الجواب بجر تهديد وقى قوله اني توكلت على الله الآية من اللطائف ما يبهرك ناطه حسن التعليل وما يعطيه من ان من توكل عليه لا يبالي بهول ما ناله ثم التدرج الى تعكيس الامر بقوله ربي وربكم فكيف يصاب من لزم سدة المعبود بيده وبحوس تولى مما يعطيه من وجوب التوكل عليه اذا كان كذلك وترشيحه بقوله ما من دابة الى تمام التمثيل فانه في الاقتدار على المعرض اظهر منه في الرافه على المقبل بخلاف الصفة الاولى وما فيه من تصوير ربوبيته واقتداره وتصوير ذل العبود بين يدي قهره ايا ما كان والختم بما يفيد الغرضين على القطع كناية من اماه تولى وخزيه من أعرض عن ذكره وتولى غفوله ان ربي من غير اعادة وربكم كما في الاول نكتة سرية بعد الاختصاص المغني عن الحشو فيه ما يدل على زيادة اختصاصه ربه وانه رب الكل استحقاقا وربه دونهم تشريفا وارتفاقا قوله لم اعاتب وكنتم محجوجين فيه ما يدل على اقامة تعد ابلغتكم مقام صريح الخبر ابلغ لشموله التقديرات المناسبة سوآ خصه عليه الصلوة والسلام او قومه او عمهما قوله ومن كان رقيبا تعالى حذا يتعلق بقوله ولا تضرونه شيئا فقط تقريبا والوجه الاول العموم الفائدة ولانه اظهر من ان يحتاج الى علة بخلاف الاول ولان الكلام مسوق للتهديد

مما يشير من عضده هو قوله ذكرا ولا احاصله ان التدبير على الوجهين وانما الاول اخبار بان الايمان الذي وفقوا له صار سبب نجاتهم والثاني بان ذلك الانجا كان من عذاب اي عذاب دالة على كمال الامتنان وتحريضا على الايمان وليس من اسلوب اعجبني زيد وكرمه في شيء او هما متغايران فالاول انجا الدنيا والثاني انجا الاخرة والاول يوفق بمقتضى المقام قوله اشارة الى قبورهم واثارهم اراد ان فيه حثا على الاعتبار بهم واحضارا لهم كانهم مشاهدون نصب الاعين بما يعاين من الاثار وفي الاتيان باسم الاشارة بما يدل على البعد تهويلا وتفخيما لا تعظيما لشانهم بل تحقيرا ثم الاستيناف بقوله جحدوا من المبالغات ما لا يخفى قوله الا ترى الى قول اخوتي لا تسعدوا ابدا بلى والله قد بعدوا اي في حال حياتهم هم مستاهلين لان يقال لهم هذا القول ثم قرر ما افاده من الاستبهال بانه قلت عن علم بهلاكهم على ارادة الاستبهال وان هلاك مثلهم لحيلولة الاجل المسمى وانهم حيوا وبقوا مدعو لهم بالبقا والاستبهال له والحمل على انه اعتراض على نفسه من المصراع الثاني ما قاله او انما كان عن شعور منه فرط توله وتفجع موجوع قوله ان يوسموا بهذه الدعوة وسما وذلك على الاجمال والتفسير من التكرير اسيما وقد درج هذا التدرج الانيق من قوله وتلك عاد واما قوله الا ان عادا فينتفي ان الاجمال على وجه مستقل لان السياق غير ملبس حتى جعل البيان لازالة اللبس بل هو متمم لهذا الوجه وانه في مثل هذا المقام ينزل أبعد الاحتمالات كالكائن المحقق وينزل التاكيد والتكرير لافادة معنى الوهم قوله الاولى القديمة التي قوم هود والاخرى ارم هكذا ذكره ههنا وفي سورة النجم والذي ذكره في الفجر ان عقيب عاد بن اعوص بن ارم بن سام بن نوح قيل لهم عاد كما يقال لبني هاشم هاشم ثم قيل للاولين منهم عادا الاولى وارم تسمية لهم باسم جدهم ولمن بعدهم عادا الاخير وانشد لابن الرقيات مجدا تليدا بناه اوله ادرك عادا وقبله إرما وكانهما قولان نقل كلا في موضعه والاوفق للنقل الذي ذكره في والفجر قوله على الاخبار المجازي يتعلق بالوجهين لانه قال في آخرها بعد ذكر الوجهين وكلاهما مجاز الا ان بينهما فرقا هو ان الاول منقول من الاعيان الى اخره والثاني منقول من صاحب الشك الى الشك كما تقول شعر شاعر اقول فعل من باب الاسناد الى السبب لان وجود الشك سبب تشكيك المشكك ولولاه لما قدر على التشكيك قوله اذن ح دل باذن على ان كلامه جوابا وجزاء وح على التعقيب المستفاد من الفاء

الا انه تاكيد يدل على اذ المختص بالظرفية قوله قلت بانه حال منها متقدمة ولما كانت
هذه الحال اعني لعزة موحشا طللا كالوصف سواء بسواء لانها حال لفظا لا معنى كما ان في نحو
ما تاني الا زيدا الا عمرا اخذ احدى المستثنيين حتى تثنى لفظا بدلا معنى لم يستشكل كون
الحال اعني انه ذات حال كما الاشكال في كونها ذات وصف هذا والاشبه انه بيان لما ذكره
في الاعراف واما انه نحو حال موكدة على نحو هذا خالد بطلا شجاعا اذ دلالة هذه ناقة الله
على كونها آية دلالة الاب على العطف او خالد على الشجاعة ولا منع من كون النايب عن المحذوف
ما يسميه القوم عاملا معنويا في هذا الباب على ما تقدم وكذلك القول في هذا بعلي شيخا انها موكدة
مقررة لمعنى التعجب وظاهر لفظ المصنف في الاعراف في قوله تعالى تلك القرى نقص يدل على ان
الحال مقيدة باعتبار هذا التقييد ولهذا جعل الزجاج نحو هذا زيد قايما كلاما مفيدا لا لمن عرف كون
المشار اليه زيدا وانما جهله بالوصف والشيخ ابن الحاجب اثر كونه قيدا لاسم الاشارة من دون
خبره فلم يلتزم ما التزمه الزجاج والتحقيق ان ما ذكرناه اوفق بمقتضى المقام واما في تلك القرى
نقص فلا ننكر انها ليست موكدة والمصنف لم يدع الاطراد بل في نحوه قوله من قوله ويوما
شهدناه تمامه سليما وعامرا قليل سوى الطعن النهال وبروى الدراك نوافله اي شهدنا فيه
والنهال جمع ناهل كجبال في جبل اسم جمع ناهل كطلب في طالب بمعنى العطشان ههنا وهو من الاضداد
والنافلة عطية التطوع قوله لقوله على حين عاتبت المشيب على الصبى تمامه فقلت الما تصح
والشيب وازع هو للنابغة قيل اي المشيب الوارد على الصبى والاولى ان يكون من صلة عاتبت كما
تقول عاتبت فلانا على ايثار الفراق اي عاتبت المشيب على تصابيه وقلت له ان لك ان تصحو عن
الصبابة والغرام فان المشيب عنها نعم الفطام وفيه لطف حيث اقامه مقام المعاتب قوله
قلت كلمو وحيينا الا ان تقديره وحيينا هم او عطف المجرور اعني من جرى على الفعل لا يصح دون تقدير
فعل من جنس المذكور وح يجري فيه الجهات في الانجا قوله والظاهر الولد لانه الانسب بالاطلاق
ولقوله في الذاريات وبشروه بغلام عليم ثم بعده قال فما خطبكم ايها المرسلون وقوله فلما
ذهب عن ابراهيم الروع وجاءته البشرى يجادلنا في قوم لوط وان كان يحتمل ان ثم بشارتين فيحتمل
في موضع على واحدة لكنه خلاف الظاهر قوله امركم سلام هذا وجه والاوجه في اللفظ جعل نبرلته
ما آثره في الذاريات من انه مبتدا محذوف الخبر اي سلام عليكم فيكون تحيتهم احسن من تحيتهم
وجعله داخلا في جملة اكرامهم واما الحمل على امركم سلام فمعنا تسلمي سلم او تسليمكم مني انه كلمة

أمان قوله وانشد مررنا فقلنا ايه سلم فسلمت كما اكتل بالبرق الغمام اللوايح اكتل
الغمام بالبرق اي لمح ايه حرف هكذا في المفصل ويقال ايه كلمة استزادة اقول ولكن في
الحديث خاصة ومعناه قلنا حدثي وانسا انسي فامرنا نسلم اي نحن مسالمون موانسون علينا
واستانست وبشت مثل البرق اللامع وجاز ان يكون المعنى قلنا سلام عليك حديثنا وقدم ايه
على السلام للاهتمام فورث عليها السلام بالبشاشة والطلاقة وهذا انسب قوله وقال الاعشى
وانكرتني وما كان الذي نكرت من الحوادث الا الشيب والصلعا استشهد به على انها بمعنى وكذلك في
الصحاح قوله والظاهر انه احق بانهم ملايكة استدل عليه بقوله لا تخف انا ارسلنا وانما يقال
هذا لمن عرفهم ولم يعرف فيما ارسلوا فخاف وذكر في الحجر كان خوفه لامتناعهم من الاكل وقيل لانهم دخلوا
بغير اذن وبغير وقت في الذاريات انكرهم للسلام الذي علم الاسلام او اراد انهم ليسوا من معارفه او من
جنس الناس الذين عهدهم كانوا ابصار العرب فيهم من الخوف او راى لهم حالا وشكلا خلاف الناس وشكلهم
او كان هذا سوالهم كانه قال انتم قوم منكرون فعرفوني من انتم ثم قال وانما خافهم لانهم لم يتحرموا بطعامه
فظن انهم يريدون به سوءا عن ابن عباس وقع في نفسه انهم ملايكة ارسلوا للعذاب والذي اثره ههنا
هو الذي ذكره ثم عن ابن عباس فما قيل لو عرف انهم ملايكة لم يحضر بين ايديهم طعاما ولم يحرضهم على الاكل
غير قادح لان هذا العرفان بعد احضار الطعام وجاز ان يجافهم بعد الاحضار لا لعدم التحرم ثم بعد
تفرس انهم ملايكة بها ابهم لانهم ملايكة ارسلوا للعذاب فحكى المصنف في الحجر احد الخوفين وفي هود ذلك
الاخر وهذا هو الوجه لينتظم قوله لا توجل انا نبشرك مع ما قبله اذ لو كان الوجل لكونهم على غير زي
من عرف ونحوه لم يحسن التعليل بقوله انا نبشرك فانه انما هو تعليل للوجل من انهم ملايكة ارسلوا
للعذاب كانهم قالوا لا توجل انا نبشرك بغلام عليم وانا ارسلنا الى قوم لوط فجاء على اختصارات القرآن
بذكر احد التعليلين في احد الموضعين والاخر في الاخر والشك ان في الحجر اختصارا لطي حديث الروع
والتعجيل بالعجل الحنيذ وعدم تحرمهم بطعامه لان المقصود من سوق القصة هنالك الترغيب
والترهيب للاعتبار بحال ابراهيم وما لقي من البشرى والكرامة وحال قوم لوط وما فتنوا به من
السوء والملامة الا ترى الى قوله نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم الى قوله عن ضيف ابراهيم فاقتصر
على ما يفيد ذلك الغرض واما في هذه السورة فنحى بها للارشاد الذي بني على السورة الكريمة مع
ادماج التسلية ورد ما رموه به من الافتراء وفي كل من اجزاء القصة ما يشد من هذه الاغراض فسرد
على وجهها وفي سورة الذاريات الاخبر من فقط فنحي بما يفيد ذلك فلا عليك ان رايت اختصارا ان تنقل

ابيه من المبسوط ما يتم به الكلام بعد أن تعرف بكنه الاختصار وهذا من خواص كتاب الله الكريم
قوله فضحكت فحاضت عن مجاهد وعكرمة تقول العرب ضحكت الارنب اى
حاضت اورده صاحب الانتصاف بان التعجب بعده يبعده اذ التعجب من الولادة لا من الحيض
والجواب بانه داخل فى سياق التعجب باباه اللفظ والمعنى قوله وقيل الوراء ولد الولد
عن المصنف وجه هذا التفسير ان يراد بيعقوب اولاده كما يقال هاشم ويراد اولاده ويتضمن
البشارة بيعقوب من طريق الاولى وقيل انه مشكل لانه يقتضى ان يكون اولاد يعقوب ووجهه
سمى ولد اسحق ورآء بالنسبة اليها اى وراءها من اسحق كانهم بشروها بان تعيش حتى ترى ولد ولدها
او بان يولد لولدها ولد وهذا اقرب عن المصنف اظهر قوله كانه قيل ووهبنا اراد انه عطف
معنوى ومثله شايع مستفيض فى العطف والاضمار على شريطة التفسير وغيرها وانما شبهه بقوله
ولا ناعب تنبيها على ذلك مع ما بعده لما كان واقعا فهذا اجدر والغرض من التشبيه ان غير الموجود
فى اللفظ جعل بمنزلته فى اعمال واما الخبر فيلزم الفصل بين نايب الجار ومجروره وهو ابعد منه بين
الجار ومجروره ولك ان تقول اعمال بشرناها بايصال الفعل اقرب مسلكا فقد جوز ذلك فى قوله تعالى
ذلك الذى يبشر الله عباده لا يزدهيها اى لا يستخفها من زهاه وازدهاه اذا استخفه وتهاون
به قوله فاعل ما استوجب به الحمل لا سيما وقد احسن اليها ما احسن وتجده وقد شرفها بما
شرف قوله ومعناه اخذ يجادلنا على ما نقله سلمه الله بهذا الوجه آثره الزجاج وجعله حكاية
الحال الى واحد لانه قال لم يذكر فى الكلام اخذ لان الكلام اذا اريد به حكاية حال ماضية قدر فيه
اخذ واقبل لانك اذا قلت قام زيد دل على فعل ماض واذا قلت اخذ زيد يقوم دل على حال
ممتدة من اجلها ذكر واقبل وعلى ما ذكره المصنف هما وجهان وتحقيقه انه اذا اريد استمرار
الماضى فهو كما ذكره الزجاج وان اريد التصوير المجرد فلا قوله وعن قتادة ما قوم لا يكون فيهم
عشرة فيهم خير الظاهر من معناه بيس قوم لا يكون فيهم عشرة رجال واستخاص كاملين هذا بين
كان اسم العدد لا يقع الا عليهم وهذا كما يقال هما اثنان وهم عشرة اذا تعينوا فى البلد بفضيلة او
عطاء الى غير ذلك فهم خبر فالجملة فيهم خير خبر ما وفى بعض النسخ لم يكرر فيهم ثانيا وعلى ذلك
خبر ما محذوف اى ما قوم لا يكون فيهم عشرة اخبار بقوم او بخير ونحوهما ويجرى هذا الاحتمال
فى الاولى ايضا وقيل ما استفهاما مبتدأ اى أىّ قوم يكون هذا حالهم وهو انه لا يكون فيهم عشرة يريد
ان يعجب الناس من كثرتهم مع قلة من هو خير فيهم وعلى هذا فهم خير صفة لعشرة وكذلك خير بدون

فيهم

اشارة الى انه تذييل
حسن يبين ان تعرض
حالها ان تحمل ما استوجب
الحمل صح

فيهم على النسختين قوله كانت مساءة لوط وضيق ذرعه فسر ضيق الذرع فى العنكبوت
قوله يهرعون يسرعون كانما يدفعون دفعا فى الصحاح عن ابى عبيدة يستحثون اليه كانه يحث
بعضهم بعضا اقول اصله من هرع اى جاء بين الهرع والسيلان كان بعضه يدفع بعضا
بالحمل على الجرى قوله ومن قبل ذلك الوقت كانوا يعملون السيئات ثم قوله وقيل معناه وقد عرف
لوط عادتهم الظاهر انه على القولين اعتراض لا محل له من الاعراب الا انه على الاول يؤكد كقوله
يهرعون وعلى الثانى يؤكد ما بين من ضيق ذرع لوط عليه السلام قوله وابى العاص بن وايل فى الحواشى
صوابه ابى العاص بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس قاله ابن السيد وقد طلقه عليه السلام على
ان يرد زينب رضى الله عنها وكانت تحته وبعث زيد بن حارثة ورجالا من الانصار فى طلبها
فجاءوا بها ثم اسلم ابو العاص واتى المدينة فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنكاح جديد قوله وقرأ
ابن مروان قال ابن جنى قرأها سعيد بن جبير والحسن ومحمد بن مروان وعيسى الثقفى والوجه الذى ذكره
هو ما اخرجه ابن جنى وهو نظير هو زيد هو وليس فيه معنى طايل والاوجه ان يقدر خذوا هو لا اطهر
لكم وقوله بناتى من جملة معترضة تعليلا للامر وكونه اولى وقدمت للاهتمام كانه قيل خذوا
هؤلاء العفايف اطهر لكم لان بناتى هن وانتم تعلمون طهارتى وطهارة بناتى ويجوز ان تجعل هن
تاكيد المستكن فى بناتى كانه وصف مشتق لا سيما على المذهب الكوفى قوله وما هو الا عرض سابرى
هذا اصح النسخ بحرف الاستثناء وفتح العين فى الصحاح السابرى ضرب من الثياب رقيق وفى المثل
عرض سابرى يقول لمن عرض عليه الشىء عرضا لا يبالغ فيه لان السابرى من اجود الثياب يبالغ فيه
بادنى عرض وفى الحواشى كانه منسوب الى سابور من الاكاسرة وفى بدون الا يعنى هو عرض تولغ فيه بل هو
غاية التواضع وطلب الرقة والشفقة فهو من كلام المصنف لا كلام القوم وفيه تعسف وفى بعضها
الا عرض بكسر العين اى ليس عرضك عرضا سابريا بل فيقاتل هذا الثوب بل هو حصون بحكم
قالوه استخفافا واستهانة قوله لانك لا ترى مناكحتها عن صاحب الفرائد انه بعيد من الصواب
لوجهين احدهما ان منكوحته كانت كافرة فكيف يقولون تلك المقالة وقد علموا ان بينهما مناكحة
فالمعنى لسن بزوجات لنا وقيل ما لنا فيهن حاجة وثانيهما ان قوله هؤلاء بناتى هن على هذا يكون
تحريضا على الزنا لانه لما نجز المناكحة كان اتيانهن زنا والجواب ان العرض لم يكن عرضا على الحقيقة
بل انما هو قول مجازى واظهار لغاية التواضع الا ترى الى قوله مع استقرار علمه وعلمهم فالسؤال
ساقط من اصله ثم انه لا يلزم من العرض على النكاح التحريض على الزنى بل طلب النكاح بشرطه وهو ان

يسلم المستنكح سلاً على ان الغرض ان هذا القسم اعني التعرض للاضياف لا سبيل اليه قط وانما لكم
سبيل في ذلك القسم بشروطه وهذا كما فسره في سورة الحجر البنات بنساء امته اي تعرضوا للبنات
على وجهها ودعوا البنين وليس ذلك تحريضا على الزنى وتقديره على وجهها انما لكم اهل تقدير بما
بشروطه ههنا قوله في معنى الاضطلاع به ولا استقل افاد ان الباء صلة المضمن فاندفع
سؤال التقديم على المصدر اعني قوة لان المجموع سد مسد المضمن وجاز ان يجعل ظرفا لغوا متعلقا
بالفعل المحذوف اذ المعنى لو ثبت لي بكم قوة وقوله او آوي يجيء ما يدل على انه عطف على
قوله ان لي بكم قوة مع الفعل المحذوف لزوما وانما ابرز حاصل المعنى ليظهر وجه العطف
فقال لو قويت عليكم بنفسي او اويت وتحقيقه ان في العدول عما قدره الى المنزل اظهار الطلب
التمني وانه عاجز وانه طلب قوة بالغة يمكنه بها التدارك وكانه تنزل عن ذلك لبعده عن
حاله فقال او اوي الى قوي فلا احتاج وان لم اقدر على التدارك وفي العدول الى المضارع دلالة
على انه في هذا القسم ويريد ان يستعد له ويخرج الا ترى الى قوله رب نجني واهلي مما يعملون
بعدما اوعدوه بالخروج واما قراءة النصب فوجهها ما ذكره والحمل على معنى الى ان لا يتجه
لما ذكرنا من النزول وهو يناسب التوخي واستشهد بقول ميسون بنت بحدل الكلابية
فلبس عباءة وتقر عيني احب الي من لبس الشفوف عله اذ المعنى لبس عباءة وقرور العين
في الاخرة احب الي من لبس الشفوف وسخنة العين فيها الشف فتحا وكسرا من قولهم ثوب
يشف اي رقيق وهو يقابل العباءة قوله وقد وجدت عليه اي غضبت وذلك لان
كلامه يدل على اقناط كلي ويأس من ان يكون له ناصر أليس الله بكافٍ عبده ومن ثم قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله اخي لوطا كان يأوي الى ركن شديد قال الشارح كانه
عليه الصلوة والسلام استغرب منه هذا القول وعده بادرة منه اذ لا ركن اشد مما كان يأوي
اليه الراغب ركن الشيء جانبه الذي يسكن اليه ويستعار للقوة وان كان المعاداة جوانبها
وبتركها ابطالا نها قوله جملة موضحة للتي قبلها وتعليله بانهم اذا كانوا رسل الله لم يقدروا
على ضرر ما فيه الشنعار تبين بان معنى الجملتين انك تأوي الى ركن شديد لا اشد منه
الا ترى الى التاكيد المستفاد من قوله لن يصلوا وان ذلك كالمحال مع امداد الله تعالى وارسال
رسله للنصر وفيه طرف من العتاب يخفى قوله استثناها من قوله فاسر باهلك اورد عليه
الشيخ ابن الحاجب ما خلاصته انه اما سرى بها فالاستثناء من قوله احد متعين او لا فيتعين

من قوله

من قوله فاسر باهلك والقصة واحدة فاحد التاويلين باطل قطعا والقراءتان الثابتتان
قطعا لا يجوز حملهما على ما يوجب بطلان ما يقتضي احديهما والجواب بمنع الثاني لان
الاستثناء من الاهل يقتضي ان لا يكون لوط عليه السلام مامورا بالاسراء بها ولا يمنع انها سرت
بنفسها ويكفي لصحة الاستثناء هذا المقدار كيف ولم ينه عن اخراجها ولكنه امر باخراج
غيرها وبهذا يندفع الاعتراض عن المفصل بنفي الاشكال في الكشاف في قوله واختلاف
القراءتين لاختلاف الروايتين اذ يلزم الشك في كلام الربيعة رب العالمين والجواب
ان معناه اختلاف القراءتين جالب وسبب لاختلاف الروايتين كما تقول السلاح للغزاة اي
اداة وصالح ونحوهما ولم يرد ان اختلاف القراءتين لاجل اختلاف الروايتين فقد حصل ولا
شك ان كل قراءة تناسب رواية وان امكن الجمع فهذا ما امكنني في التصحيح واما قوله وامران
لا يلتفت احد منهم الا اي نقل الرواية لا تغيير لفظ القراءات واما الكاين فلا استثناء
عن حكم النهي للاستطلاح اذ لم يعن بها قوله تعالى اني اراكم بخير فسره اولا بثروة وسعة
وجعله علة للاستغناء عن التطفيف كانه قيل لا تنقصوا اي لا تطففوا انكم مستغنون
عنه لما خولكم الله من الثروة وثانيا بالنعمة المطلقة اي ما انتم فيه نقيض الشكر فلا تقابلوه
بالتطفيف الذي هو محض الجور والكفران وثالثا بقوله فلا تزيلوه عنكم بالكفران وفي الاخيرين
لا يختلف الخبر وانما يختلف وجه التعليل قوله قلت بل وصف اليوم بالعظيم ابلغ لانه
اذا عظم اليوم بسببه كان اعظم واعظم ولا شك في جريانه فيما نحن فيه وانه ح يكون
اثبات الاحاطة للعذاب بطريق الكناية واما الذي يشار اليه ههنا فهو ان اليوم لما كان
زمانا مشتملا على الحوادث الكاينة فيه عذابا كانت او غيره فاذا احاط ملتبسا بعذابه
لانه حادثة بالمعذب فقد اجتمع للمعذب الامر الذي يشتمل عليه اليوم وهو العذاب كما اذا
احاط بنعيمه والحاصل ان احاطة اليوم يدل على احاطة كل ما فيه العذاب واما احاطة
العذاب على قوم فقد يكون بان يصيب كل فرد منهم فردا من افراد العذاب واما فيما نحن فيه
فيدل على احاطة انواع العذاب المشتمل عليها اليوم بكل فرد ولا شك في بلاغته هذا واشار اليه
بقوله فقد اجتمع للمعذب تنبيها على ان الاحاطة لو فرضت للعذاب لم يلزم الاجتماع لافراده
عليه واما التباس اليوم فلان العذاب اضيف الى اليوم اضافة ملابسة ولا ينبغي ان يحمل
الاحاطة بالعذاب على اشتمال اليوم عليه فانه ينافي تفسير الاحاطة فيما سبق فافهم قوله انتهى

عن النقصان امر بالايفاء اراد انه لا يتحقق الانتهاء المطلوب من دون الايفاء فيكون مطلوبا
تبعا وهذا اسلم على المذاهب جعل النهى عن الشئ عين الامر بالضد او مستلزما له تضمنا والتزاما
وذلك لان خلافهم في مقتضى اللفظ لا ان التحريم او الوجوب ينفك عن مقابلة الضد
واجاب بان الفايدة فيه غير واحدة النعى بما كانوا عليه من القبيح وهو النقص مبالغة في الكف ثم
الامر بالضد مبالغة في الترغيب واشعارا بانه مطلوب بالاصالة وتبعا مع الاشعار بتبعية
الكف عكسا وتقييده بالقسط قصرا على ما هو الواجب ثم ادماج ان المطلوب من الايفاء القسط وهذا
قد يكون الفضل محرما كما في الربويات فثلث منها منطوق اللفظ والباقي مفهوم من تقريره ولو
تاملت لاحت لك الزيادة قوله البخس الهضم والنقص والثاني ايضاح للاول والهضم نقص
فيه وضع من حق المهضوم وجاز ان يقال لهما معنيان لا يدخل احدهما تحت الاخر فان الهضم
هو الكسر ثم قوله وكانوا ياخذون الى اخر بيان لاشتمال حالهم على ما يصح فيه لمعاني الثلاثة
ونقل عن القاضي انه تعميم بعد تخصيص فان البخس يعم المقدر وغيره والعثى زيادة تعميم وهو
حسن قوله قال زهير وفي كل ما باع امرؤ بخس درهم وقبله افي كل اسواق العراق اتاوة
وفي بعض النسخ من المتن وذكر في المفضليات انه لجابر بن حنى التغلبي كانه ينكر ما يفعله اهل
الامصار مع اهل البلد وفيما ياتون به من نحو السمن والاقط قوله وفي ذلك استعظام للايمان
من حيث ان الشئ البين نفعه جعله بدونه غير نافع فهو النفع الذي لا نفع بعده قوله
وهو صلوتك التي تداوم عليها اخذه من جمعه للصلوة والاضافة اليه ثم الاخبار بالفعل
المضارع ليدل على العموم بحسب الازمان قوله بناء الخطاب فيهما فعلى المشهور او ان يفعل
عطف على ما نعبد وعلى هذه عطف على ان يترك بل على المقدر قبله قوله فعكسوا ليتهكموا
هذا هو الظاهر لما سبق ان قولهم اصلواتك تامرك من باب الظن وقول شعيب عليه السلام في
جوابهم ارايتم الى الاخر شديد الطباق لهذا الوجه فانهم لما نسبوها الى الجنون وان ما يامرهم
به لا امر الهذيان قال اخبروني ان كنت على بينة من ربي فلا يكون الا الامر الالهام والوحي
وقوله ورزقني ترق في ذلك اذا فسر بالنبوة وهو الوجه وقوله وما اريد ان اخالفكم فيه
عود الى النصح بعد ما ازاح ما قذفوه به على وجه ادمج فيه انه ليس لا يامر الا بما يفعل
ولا ينهى الا وهو منته لا يرى بهيئة الجهل والجنون قوله لا يبض حجره الاساس
بض الحجر يقليل من الماء يبض بضيضا ومن المجاز ما يبض حجره اذا لم ينده بخير قوله

كما اثبت

كما اثبت في قصة نوح ولوط قال رسله الله الصحيح قصد نوح وصالح في الاولى انلزمكموها في جواب
ارايتم وفي الثانية فمن ينصرني من الله ان عصيته وهو خفي قوله ما استطعت ظرف
سوآ تجعل ما مصدرية ولجعل المصدر حينا او بتقدير مضاف قبله وهذا هو الوجه
الا بلغ الاظهر واما البدل بعضا كان او كلا على الوجهين ففيه اضمار وفوات المبالغة
واعمال المصدر المعرف مع قلته فيه فوائها وزيادة اضمار مفعول استطعت قوله كقوله
ضعيف النكاية اعداءه نمامه يخال الفرار يراخي الاجل قوله ففي ضمنه تهديد الكفار وحسم
اطماعهم فيه واما التهديد فلانه توكل عليه في كفاية شرهم وظهوره عليهم ونعم الكافي
والظهير واما حسم الطمع فلانه كلام متقاطع كقول نوح عليه السلام فاجمعوا امركم وشركاءكم
وهذا على ان يكون المعنى في قوله انك لانت الحليم الرشيد للمتواصف بالحلم ظاهر وعلى التهكم
وجهه انهم لما قرعوه بالجنون وتهكموا بدكي تدع وانهم انما اجتروا على ذلك استضعافا
له قوله قال حرمت فزاره بعدها ان تغضبوا اوله ولقد طعنت اباعيينة طعنة
اراد كتبا لطعنة غضبهم على لقتل سيدهم وقيل معناه قطعتهم الطعنة من الغضب
اذ لم يبق لهم جناح بعد قتل راسهم وهو غير سديد لان الغضب لا يحتاج الى عدة وسيد وانما
انفاذه هو المحتاج الى ذلك وجعله عبارة عن ذلهم بحيث لا يبقى لهم حمية الغضب غير ظاهر
فلا يعدل عن المعنى المكشوف اليه قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات
اوقال هو لابي قيس بن رفاعة منها اي من الابل يصفها اما بحدة الفواد وذلك بجودتهن واما
بالحنين الى الوطن فتشوقها اما الغنة من اصوات الطيور والوقل بالتسكين في الصحاح شجر المقل
وفي الحواشي ثمر المقل وهذه النسب وعلى الاول يحمل على القلب او على مجرد الملابسة وقال رسله الله
اي ذات احجار قوله من حمله على لفظه او معناه لان لفظه مؤنث بدليل تصغيره بقويمة قال في
الشعرا القوم مؤنثة تصغيرها قويمة ومعناه الجمع فالقياس تبعيده او تبعيدا وقال الجوهري
القوم يؤنث ويذكر لان اسماء الجمع التي لا واحد لها من لفظها اذا كانت للادميين تذكر وتؤنث
مثل رهط ونفر وقوم وان صغرت لم يدخل فيه الهاء وقلت قويم ورهيط ونفير وتدخل الهاء فيما
يكون لغير الادميين مثل الابل والغنم لان التانيث لازم له وبين الكلامين بون قوله وقد
دل اللام ضميره قال في الايضاح وفيه نظر لانا لا نسلم افادة الحصر اذا لم يكن الخبر فعليا
والتمسك بجوابه للقوم ليس بشئ لجواز ان يكون فيهم عليه السلام من قولهم ولولا رهطك لرجمناك

والجواب انه كما يقاربه في افادة التقوى على ما سلمه عند الفاضل يقاربه في افادة الحصر
لذلك الدليل بعينه فقولهم ولولا رهطك كفى به دليلا على ان اصل الكلام ان يفاد التخصيص لا اصل
العزة فهم من ذلك لا ينافي كونه جوابا لهذا الكلام بل يؤكده وقد صرح جار الله بافادة نحو هذا
التركيب الاحتمالين في قوله تعالى انها كلمة هو قائلها لا محالة فقال هو قائلها او هو قائلها
وحده وافاد سلمه الله ان قوله ولولا رهطك لرجمناك وقوله وما انت علينا بعزيز من باب الطرد
والعكس عنادا منهم فلا بد من دلالتي المنطوق والمفهوم في كل من اللفظين قوله والمعنى اعملوا
على جهتكم التي انتم عليها من الشرك والشنآن فعلى هذا استعير المكانة بمعنى غير ما مضى عليه في
الزمر واعملوا متمكنين هذا اذا كانت المكانة مصدر مكن فهو مكين وذكر في الانعام ان معناه
على هذا التقدير اعملوا على تمكنكم من امركم وهو يحتمل الحال كما ذكره هنا ويحتمل ان يكون على
تضمن الفعل معنى البنا ونحوه كما تقول عمل على الجدار ونحوه على القوة ونحوهما وفايدة حذف على
مكانتي ذكرها في الزمر قوله وما اقول لكم قيل هو عطف تفسيري على قوله العاقبة والحمل على
الظاهر اوجه اي انتظروا الامرين فاني منتظرهما قوله قلت القياس ما ذكرت لان
السابقة والرادفة مشتملتان على المتقابلتين فالجملة المتوسطة بقبيل لابتناء الكلام
قوله فعصي هو بالفتح وسكون العين من عصاه اذا ضربه في مكانه في الحال وهو مصدر
زهوقا على لفظه احال من فاعل زهق قوله تتابعوا على طاعته فابى التتابع التهافت
في الشر والتتابع اليه تفاعل من تابع اذا عجل قوله وما في امره رشد بما هو غي صريح
فيه ما يدل على بنائه على الاصل وهو امر فرعون غي وضلال وانه ليقبح عليهم تعليمهم وتحسرهم
على فوات ما فيه فلاح الدارين اعني الرشد قوله ويجوز ان يريد فالرشد على الاول على الحقيقة
وصف به الامر اسنادا مجازيا وعلى الثاني كناية عن المحمود به لكن الوصف على الحقيقة
وتقدم قومه على الاول استينافا جوابا لمن يسال عن حال المتبوع والتابع مالا وعلى الثاني
تفسير وايضاح كما قرره قوله وذلك ان اللعنة في الدنيا رفد للعذاب ومدد له وقد رفدت
باللعنة في الآخرة فيه ما يشعر بانه ليس من الاستعارة التهكمية في شيء اذ لو كان رفد المعذبين
لكان من ذكر القبيل وجعل من باب جد جده وابعد وابعد لانه ذكر انه رفد اعين برفد
اما اذا فسر بالتفسير الثاني ففيه الاول الا الثاني لانه ليس مصدرا وانما العطا بمعنى ما يعطى
فكثيرا ما يطلق عليه قوله هذه الجملة اشارة الى قوله منها قايم وحصيد ووجه الاستيناف

ان قوله

ان قوله ذلك فذلكة لجميع ما قصه تعالى في هذه السورة الكريمة واللام في القرى للعهد السابق
تقديرا بذكر اربابها فلما قيل ذلك نقص ابيانها حرك السامع للسؤال عن حالها هل استوصلت
عن بما فيها ام اختص الاهلاك بسكانها فقيل منها قايم وحصيد وجعل الجملة حالا من ضمير نقص
فاسد لفظا ومعنى ومن القرى كذلك قوله وان شئت فوازن اي فوازن حتى يظهر لك دلالة
هذا على لزوم الوصف ولزوم الاسناد وذلك على حدوث تعلقه بالمخاطبين واختصاصه باليوم
ولهذا استدركه بقوله الجمع فاضاف اليوم اليه ليدل على لزومه له وانما الحادث جمع الاولين
والآخرين وقعة قوله اي يشهد فيه الخلائق الموقف لا يغيب عنه فالمشهور على هذا الموقف
والشاهدون الخلائق والمشهود فيه اليوم ثم قال او المراد بالمشهود الذي كثر شاهدوه كقولهم
لفلان مجلس مشهود وانشد من مراثي الحماسة ومشهد قد كفيت الغائبين به ويروى
الناطقين في محفل من نواصي الناس مشهود فان قلت هذا ينافي ما ذكره بعد ان الايام كلها
مشهودات ولكن يجعل مشهودا فيه فتميز بالهول والعظم قلت مراده انه لا يجعل مشهودا على
الحقيقة دون تجوز اما الاتساع فيكون عدم ذكر المشهود تهويلا وتعظيما ان يجري على اللسان
وذهابا الى ان المجال لا التفات الذهن الى غيره واما ارادة كثرة مشاهديه نظرا الى انه الذي يستحق
ان يطلق اسم المشهود على الاطلاق عليه ادلا يصح في طعام محضور ان يجعل من باب التوسع في الظرف وانما
خص السؤال بالقسم الاول لانه على التفسير الثاني قد جعل اليوم مشهودا على الحقيقة كساير الايام
واما الامتياز لما يضاف اليه من الكثرة المهولة المميزة ومعنى البيت رب مشهد قد كفيت الغائبين [بالنطق]
عنهم او الناطقين الحاضرين ان ينطقوا في محفل مليء من اشراف الناس كثر شاهدوه وجواب
رب في البيت الثاني توجدته بلسان غير ملتبس عند الحفاظ وقلب غير مزؤود وهو الام قبل الضمير
وذكر فاعل قال باعتبار من شعر واما قوله تعالى فمن شهد منكم الشهر فقد مر تحقيقه في سورة البقرة واما
الاعتراض بان ساير الايام مشهود فيها كما انها مشهودات فيميزه بالوصف بالهول والتعظيم
ان فيه وفي الموضعين كما في التقريب وجعل الفارق ان في الحمل على الاتساع ايهاما في المشهود
حقيقة منه ينشأ الهول العظيم خلاف الحمل على الحقيقة فغير وارد على ما قررناه قوله ويجوز
ان يكون الفاعل ضمير اليوم على قيل عليه يكون التقدير يوم اتيان ذلك اليوم فلا يصح لان
يعرف اليوم بالاتيان يأبى تعرف الاتيان به وان اتيان اليوم لا ينفك عن يوم الاتيان فيكفي
الاسناد ويلغوا الاضافة ونقل سلمه الله عن ابي علي نصا على عدم جوازه كما تقول حينك يوم يبرك

والجواب ان كل زمان له شان يعتبر تجدده كالعيد والنيروز والساعة مثلا تجري
مجرى الزمان فان كان في نفسه زمانا فباعتبار تغاير الجهتين صحت الاضافة والاسناد
كما يصح ان يقال يوم تقوم الساعة ويوم يأتي العيد والعيد في يوم كذا فالاول زمان ضمير
اعني فاعل الفعل زماني واذا احسن مثل قوله فسقى الغضا وساكنيه وانهم شبوه بين
جوانحي وضلوعي فهذا احسن والى هذا السؤال والجواب اشار بقوله فقد جعلت اليوم
وقتا لاتيان اليوم وحدوث الشيء بنفسه وقوله المراد اتيان هوله وشدائده ولم يرد ان
ثم اضمارا فافهم قوله والزفير اخراج النفس والشهيق رده الراغب الزفير تردد النفس
حتى تنتفخ الضلوع منه من ازفر فلان اذا حمل حملا بمشقة فيردد فيه نفسه والشهيق
طول الزفير وهو رد النفس والزفير مده واصله من جبل شاهق اي متناهي الطول وفي الصحاح
الزفير اول صوت الحمار والشهيق آخره لان الزفير ادخال النفس والشهيق اخراجه وقول
الشماخ في صفة حمار وحش بعيد مدى التطريب اوله صوته زفير ويتلوه شهيق محشرج
يدل على ما ذهب اليه المصنف لان الصوت بالهوى القرعي الذي يخرجه المتنفس فهو الاول
وقول الجوهري لان الزفير ادخال النفس ينافي قوله اول صوت الحمار والتطريب مد الصوت
وتحسينه وحشرجة الحمار صوته يردده في حلقه قوله ما دامت السموات والارض فيه وجهان
الخ قيل وفيه نظر لانه تشبيه بما لا يعرف اكثر الخلق وجوده ودوامه ومن عرفه فانما عرفه بما
يدل عليه الثواب والعقاب فلا يجري له التشبيه اقول انا اني اريد ما يظلهم وما يقلهم
فهو ظاهر السقوط لان هذا القدر معلوم الوجود لكل عاقل واما الدوام فليس مستفادا منه ليلزم
دوام الثواب والعقاب بل مما يدل على دوام الجنة والنار سواء عرف انها دار الثواب والعقاب
وان اهلها السعداء والاشقياء من الناس او لا على انه ليس من تشبيه ما يعرف بما لا يعرف بل
العكس والوجه الثاني انه عبارة عن التابيد من غير نظر الى المعنى جريا على مقتضى العرف
قوله تعالى الا ما شاء ربك قال صاحب الكشاف هو استثناء من الخلود في عذاب ومن الخلود في
نعيم الجنة هذا في اهل النار ظاهر لانهم ينقلون من حر النار الى برد الزمهرير والرد بان النار
عبارة عن دار العقاب غير وارد لانا لا ننكر استعمال النار فيها تغليبا انما ندعي الغلبة حتى
يهجر الاصل فكلا الا ترى الى قوله تعالى نارا تلظى نارا وقودها الناس والحجارة وكم وكم واما رضوان
الله عن اهل الجنة وهم فيها فيأبى الاستثناء كيف وقوله خالدين فيها الابد ظاهر على انهم منعمون

٦٠

بها فضلا عن انفرادها بتنعمهم بها الا ان تخصص بجنة الثواب المحض التفضيل وكفاه بطلانها
التخصيص من غير دليل فهذا ما اختاره عفا الله عنه مدلا بما اولى من البيان على سبيل الكناية
التعريضية بقوله زادنا الله هداية واذا بطل ذلك بطل ما ذكره من دلالة قوله عطاء غير
مجذوذ وجعل ان ربك فعال لما يريد لما فسره بهواه ولعل الوجه والله اعلم ان يكون من باب
حتى يلج الجمل في سم الخياط ولا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى واشار اليه رحمه الله ايضا
وذكر انه وقف بعد ذلك على نص من قبل الزجاج عليه والحمد لله على توافق الاراء والتجنب عن
تاويلات اهل البدع والاهواء فان قلت فقد حصل مغزى المصنف من خلود الفساق قلت لا كذلك لانهم
داخلون في السعداء والاية تقتضي خلود السعيد وذلك بعد دخوله فيها لا محالة ولا ينفي كينونته في النار
قبل دخوله في الجنة فان اللفظ لا يقتضي انهم يدخلوا اعني السعداء كلهم في الجنة معا كيف والقاطع
يدل على دخولهم اولا افواجا على حسب مراتبهم وقيل هو استثناء من الخلود في النار لان بعضهم
وهم فساق الموحدين يخرجون منها وقول المصنف ان الاستثناء الثاني ينادي على
تكذيبهم ممنوع فانهم اهل الاستثناء الثاني ايضا لانهم مفارقون عن الجنة ايام عذابهم
والتابيد من معنى يعين ينتقض باعتبار الابتداء كما ينتقض باعتبار الانتهاء وهؤلاء
وان شقوا بعصيانهم فقد سعدوا بايمانهم لا يقال فعلى هذا لا يكون قوله فمنهم شقي وسعيد
تقسيما صحيحا لان من شرطه ان يكون صفة كل قسم منفية عن قسيمه لانا نقول ذلك
الشرط حيث الانفصال حقيقي او مانع من الجمع وههنا المراد ان اهل الموقف لا يخرجون عن
القسمين وان حالهم لا يخلو عن السعادة والشقاوة وذلك لا يمنع اجتماع الامرين في
شخص واحد باعتبارين وهذا ما ذكره الامام ونسبه القاضي واثره وفيه انه لا
دلالة في اللفظ على الابتداء المعين ولو سلم فالاستثناء يقتضي اخراجا عن حكم الخلود
وهو المحال بعد الدخول بخلاف ما ذكروه من ان الابتداء لان الخلود مكث مؤبد كيف
الا وقد سبق قوله في الجنة فان قلت زمان تفرقهم عن الموقف هو الابتداء وهو آخر يوم
يأتي لا تكلم نفس الا باذنه قلت ان ادعى انه لا ينفك عن ابتداء ذلك الزمان جاز ان
يسلم دلالة ما اللفظ عليه ولا ينفعهم لان الكل في الدارين غير خالدين على هذا التفسير
كما سيجيء واما اذا جعل ابتداء المدة من نهاية فلا وفيه ان تقابل الحكمين يدل على
تقابل القسمين بمعنى منع الجمع مطلقا وقيل هو استثناء من اصل الحكم والمستثنى زمان توقفهم

في الموقف في الحساب وذلك لان ظاهره يقتضي ان يكونوا في النار حتى يأتي اليوم او مدة لبثهم
في الدنيا وفي البرزخ ان لم يقيد باليوم وهذا الثاني وان كان بعيدا فيه حصول المقصود
وايضا لا يجوز ان يكون استثناء من حكم الخلود لما تقرر من اقتضى سابقة الدخول وفيه
ان تأخره عن الحال لا مدخل لها في الاستثناء لا يفصح وان الابهام بقوله الا ما شاء ربك
والتفخيم الذي يعطيه لا يبقى له رونق واما استبعاد الامام بان الاستثناء وقع من الخلود
فغير وارد وقيل استثناء من قوله لهم فيها زفير وشهيق وفيه ان المقابل لا يجري فيه
هذا ويبقى الاشكال وقيل الا بمعنى سوى كقولك لك علي الفان الا الف التي كانت بمعنى سوى
ونقل سلمه الله عن الزجاج والسخاوندي والمعنى سوى ما شاء ربك من الزيادة التي لا آخر لها
على مدة بقاء السموات والارض وفيه انه ضعيف ويلزم حمل السموات والارض على هذين
الجسمين المعروفين من غير نظر الى معنى التأبيد وهو فاسد ونقل سلمه الله ان ما بمعنى من
على انه المعدد كقوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم واثره وجعله بمعنى الصفة وجعله الحق
الذي لا محيد عنه وقدره هكذا واما الذين شقوا ففي النار مقدرين الخلود الا المرحوم الذي
شاء الله ان لا يستقر مخلدا فيقتضيه ان يستقر فيها مطلقا او يستقر غير مخلد واحوال
العصاة تعالى على هذا المنهج كما عليه من المنصوص وافاد ان فيه ايذانا بان اخراجهم لمحض رحمته
فينطبق عليه قوله ان ربك فعال لما يريد اقول وفيه انه لا يجري في المقابل الا بتأويل الامام
وقد عرفت ما فيه او يجعله من اصل الحكم ويقتضي ان لا يدخلوا اصلا واذا اول بمقدرين فلو
جعل استثناء من مقدرين لم يتجه ومن قوله في النار فلا يكون لهم دخول اصلا ود لالتها الابهام
اما على التفخيم او التحقير او التطبيق لمقام و[illegible] ما نقل لا اقول الا ان الآية من المعضلات وربما
لاح للمستنزل في جواب بعضها ما يلح لنا قوله واقول اما كان لابن عمر وفي سيفه اي
سنانه ولسانه فيه ما لا يليق بزهد المصنف وايثاره طريقة قدماء المعتزلة من نسبة وضع
الحديث اليه تلويحا ونسبة مقابلة امير المؤمنين عليا كرم الله وجهه بالسيفين فان عبد الله
هذا من جلة الصحابة وزهادهم ونقل سلمه الله عن صاحب الاستيعاب انه اعتذر عن شهود صفين
واقسم انه لم يرم فيها برمح ولا سهم وانما شهدها لعزيمة امه عليه وان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال له اطع اباك قوله يجوز ان يوفى وهو ناقص الا تراك تقول وفيه شطر حقه عن
صاحب الانصاف انه وهم لان التوفية تقتضي عدم نقصان النصيب فيبقى السؤال بحاله

والاصح

والاصح ان التوفية بمعنى الاعطا كما استعمل التوفي بمعنى الاخذ وقال سلمه الله والحق انه حال
مؤكدة كقوله ثم وليتم مدبرين اقول في تعليق التوفية بالمنصف مع ان الكل حقه ما يدل
على مطلوبه اذ لا فرق بين قولك نصف حقه وحقه منصفا فجاز وفيه تنصيبه منصفا ونصيبه
ناقصا ويحسن فايدة التاكيد ويظهر ان الواهم من هو قوله واللام الموطية للقسم قد سلف
في سورة آل عمران انه يجوز دخول الموطية على غير حرف الشرط وان الازهري نقله عن الاخفش
وذكر ابن الحاجب في الامالي وتبعه صاحب التقريب ان اللام هي الفارقة في قراءة من خفف لما
لا بتدا فيمن شدد وما زايدة ليفصل بين اللامين هذه واللام جواب القسم وقال سلمه الله ذكر ابو علي
في كتاب الحجة قوله ولهذا قال شيبتني هود والواقعة واخواتهما قال سلمه الله روينا عن الترمذي
عن ابن عباس قال قال ابو بكر رضي الله عنهم يا رسول الله قد شبت قال قد شيبتني هود والواقعة
وعم يتساءلون واذا الشمس كورت اقول وعلى الرواية بين التخصيص بهود وبهذه الاية غير لايح
اذ ليس في الاخوات ذكر الاستقامة وذكر في قوت القلوب انه لما كان التقريب الحبيب يشيبه ذكر
البعد واهله ولعل الاظهر ان يشيبه ذكر اهوال يوم القيمة وكانه عليه الصلوة والسلام شاهد
منه يوما يجعل الولدان شيبا قوله وحكي ان الموفق هو ابو احمد طلحة ابو المعتضد بالله كان في زمن
اخيه المعتمد وكان المعتمد قد عقد ولاية العهد له فتوفي قبله وكان اكثرها بتدبيره وتمكنا من اخيه وان
كان اسم الخلافة له قوله جعل الله الدين بين لاءين ولم يرد ان هذه الاشيا ينبغي ان تقصر
لان الكلام يتساق اليها ولا ايهم دونها قوله وهذا معنى قوي لتقديم الانجا فيتوفر مقتضى التقابل
لفظا ويكون فيه طباق حسن ولا يحتاج الى محذوف استقامة الكلام والمعنى الا قليلا ممن انجيناه منهم
حال هلاك سايرهم قوله قلت ان كان معناه واتبعوا الشهوات الخ قيل وفيه بحث لان المقدر
اعني نهوا خبر لكن على ما قرره او لامر ان معناه ولكن قليلا ممن انجينا الا ان يؤول الذين ظلموا
بقائلوهم واعدا وهم فح يستقيم اقول لا حاجة الى هذا وقد صرح المصنف فيما تقدم بقوله وسايرهم
تاركون للنهي وهو تفسير لقوله واتبع الذين ظلموا وقد لوح فيما بعد على وجه العدول بقوله اراد
بالذين ظلموا تاركي النهي وحققناه من قبل قوله عطف على اترفوا اي اتبعوا الاتراف وكونهم
مجرمين التقريب وفيه نظر لان ما في ما اترفوا موصولة لا مصدرية لعود الضمير من فيه اليه
فكيف يقدر كانوا مصدرا الا ان يقال يرجع الضمير الى الظلم بدلالة ظلموا فيكون ما مصدرية
اقول ولما كان هذا الوجه على جعل واتبع حالا اكد ما لوح اليه من كونها مصدرية بان المصنف

قدرها بالمصدر في الموضعين حيث فسر وحيث بين وجه كونها حالا وقوله اي اتبعوا الاتراف اراد جزء الاتراف لما كرره من قبل وقوله لانه تابع الشهوات مغمور بالاثام ودل على ان العطف تفسيري وان الاتراف وكونهم مجرمين شي واحد وقوله او اريد بالاجرام اغفالهم للشكر مما يدل ايضا لان الاتراف عين الاغفال في الحقيقة فهو عطف معنوي كانه قيل اتبعوا الاتراف والاجرام اما على الحقيقة لانه تابع الشهوات الخ واما على الحمل على الاغفال لانه نوع من الجرم وقوله او على اتبعوا هذا انما يحسن على جعل اتبعوا عطفا على مقدر وفي الكلام لف ونشر لانه اذا جعل حالا يكون المعنى الا قليلا انجيناهم وقد هلك سايرهم وقد كانوا مجرمين والجملة قيد الانجاء الامر حيث انه يجري مجرى العلة الاهلاك السابر فيكون اعتراضا وحال الامر الذين ظلموا اما لو جعل عطفا على مقدر فيحسن وقوله وكانوا مجرمين بذلك يدل على ان العطف تفسيري على هذا الوجه ايضا وجعله سلمه الله من باب تفويض الترتيب الى ذهن السامع قوله يعني وذلك من التمكين بناء على ما قرر من ان المشية المنفية بدلالة او خشية الفسر والالجاء على اصول السنة الحمل على وللاختلاف خلفهما اظهر قوله ومن انباء الرسل بيان الكل ولعل الاظهر ان يكون من للتبعيض صفة لبناء المحذوف لدلالة التنوين عليه كالكلا لان الفصيح وصف المضاف اليه على ما نص عليه ابن الحاجب في شرح المفصل لان قولك كل نبأ هو جميع انباء الرسل فيه نبو لان تفسير المستغرق بحسب فرد فرد بالمستغرق كتابه متنافر قوله وما نثبت به فوادك بدل من كل هو بدل البعض والتقدير ما نثبت به فوادك منه قوله في هذه الحق اي في هذه السورة دل على انه فذلكم للسورة الكريمة وفيه اظهر دلالة على ان مبناها ما اسلفت من الارشاد الى الدعوة بما فيه التسلي والتشفي والتهديد تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده المبعوث بالتاييد والنصر من عنده وعلى آله وصحبه ما تزين روض بعراره وزنده

سورة يوسف عليه السلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الظاهر امرها في اعجاز العرب ذكر اوجها اربعة اثنين على تقدير اللزوم من ابان بمعنى تبين واثنين على التعدي من ابان اذا اوضح وانما ذكر لازما ومتعديا لانه لازما ومتعديا لان الاولين اعتبر فيهما معنى الكمال بحيث لا يوجد في غيره من الكتب والاخيرين لم يعتبر فيهما ذلك افاده سلمه الله ولك ان تقول لان الاولين راجعان الى اعتبار النظم والثانيين الى اعتبار معناه ومؤداه قوله ولا يلتبس عليكم اي ارادة ان تفهموه ولا يلتبس عليكم وجعله

موننا

موننا ان يرجع الضمير الى المعاني خص التفسير بالوجه الثالث او الرابع من معاني المبين قوله ويجوز ان ينتصب هذا القران بنقص حاصل هذا الاول انه من باب تنازع الفعلين نقص واوحينا واوثر الوجه البصري اولا والكوفي ثانيا لان اظهار الاول لفظا لما ذكر في آو توني افرغ عليه قطرا ومعنى لان القران السورة وايقاع الايحاء عليها اظهر من ايقاع نقص باعتبار اشتمالها عليها القصة وما هو اظهر اولى باعمال صريح الفعل فيه وفيه تفخيم القران واحضار ما فيه من الاعجاز وحسن البيان ما ليس في اعمال نقص صريحا قوله من الجاهلين به يريد به انه نحو ما كنت تعلمها انت وليس في اطلاق مثل هذا الجهل المقيد في اثبات الامتنان عليه بارشاده الى العلم مع لزوم الاعجاز كبوة لكثير اما تكرر هذا في القران قوله مشتمل على القصص وهو المقصوص لان البدلية بدون هذا الوجه لا يجوز لان القصص بمعنى المصدر مع النبي عليه الصلوة والسلام وكيف يبدل عنه زمان قول يوسف لابيه عليهما السلام على سبيل الاشتمال قوله ورجل ربعة هو تسكين الباء اي مربوع الخلق لا قصير ولا طويل وكذلك امراة ربعة ولم يذكر الاخير الجوهري وذكر الراغب واما غلام يفعة فهو بفتح الفاء في الصحاح غلام يفع ويفعة وغلمان ايفاع ويفعة ايضا قوله قلت هي الكسرة التي كانت قبل التاء اي لضرورة فتح ما قبل التاء وانما حركت الباء ضرورة لكونها غير حرف لين واوثرت الكسرة دلالة على ان اصل ما قبلها الكسر فيحصل الغرضان وقوله لانها اسم ولا سماء حقها التحريك اراد ان مجموع ابة اسم مفرد الا ترى ان كلا اسم مفرد مع ان التنوين عوض اي هذه اللفظة اسم ولم يذهب الى ان مجرد التاء اسم مجازا لكونها عوضا منه وقال ابن الحاجب لمناسبة الحرف الذي يراد حرف لتانيث عنها اعني ياء الاضافة وقد لوح ايضا جار الله بما صرح من جوار ان يكون الفتح في يا ابت ايثار الحركة بها حركة الياء فالدلالة على الياء نفسها اولى من الدلالة على حركتها واذا جاز ذلك فهذا اجوز قوله لاجالها مع التاء لحالها مع الياء اذا قلت يا ابي هذا بعد ما قدم ان الكسرة هي خلفه ظاهر وانما لم يوثر ان الكسرة للدلالة على الياء المحذوفة لما يلزم من شبه الجمع بين العوض اعني حرف التانيث والمعوض اي الياء المدلول عليها بالكسرة فالكسرة ليست عوضا حتى يقال ان الجمع بين حرفي العوض مثله في يا ابتا واما على المذهب الكوفي من ان الياء المجرد التانيث والياء المحذوفة فالكسرة لالة قوله فقد حذف الالف من يا ابتا واستبقى الفتحة قال ابن الحاجب زعم بعضهم وليس بشي واثر قوله ويجوز ان يقال حركها الخ وانما استوفى له على المذهب المستد به البصري لان جواز الوقف

العجة مر

المعنى مر

ن عليه بالها يمنع تقدير التوسط كما ذكرناه في الكسر ولانه نظير يا غلام بالفتح وهو ضعيف جداً
حكاه يونس وهذا ثابت في السبعة على انه ههنا اضعف من حيث ان اقتضاه المقام الاضافة
هنالك قرينة ان المحذوف الالف لانها عوض عن يايها وههنا التاء الدالة باقية وسره ان الشي
اذا كثر دل على مكانه بالحذف واجتزا بما يدل كالتنوين فيما كثرت اضافته ونحو يا غلام
ويا ابنا لم يكثر كثرة يا غلامي ويا ابي فان قلت جواز الوقف بالها ايضا ثابت في السبعة
بل الاكثر عليه وان الوقف بالها لابن كثير وابن عامر وهذا يدل على انها في حكم التوسط كما هو مذهب
الكوفي قلت الوقف بالتا ثابت فيما لا شك انها طرف مثل رحمة الله وامثال لها فلا استدلال لا
سيما وقد صارت عرضا فاجريت مجرى بنت واخت واما بالها في المتوسط فلا فان قلت فمن
وقف بالتا حمله على التوسط بتقدير يا ابتا او تقدير يا ابتي ومن وقف بالها فهو من يا ابت بالكسر
على تقدير الحاقه الها او الدال على الحرف المعوض منها فان هذا التوسط لا ينكره البصري لجواز يا ابتا
بالاتفاق فلا يتجه الاستدلال عن الوجه الاول قلت لولا ان اكثر السبعة مع الوصل بالكسر يقفون بالتا
لحسن هذا التقدير فان الكل يقرؤون بالكسر وصلا الا ابن عامر فانه يفتح فيه قوله الا اثني عشر لئلا يلتقي
ساكنان الاول ان يعلل بان الكلمتين هنالك لم يتحدا الدليل اعراب الجزء الاول وتجويز السكون فرع
الاتحاد فافهم قوله كما اخر جبريل وميكائيل قيل فيه نظر واظنه من التقريب لان احد عشر كوكبا
لا يتناول الشمس والقمر بخلاف الملائكة فانها تتناول جبريل وميكائيل والجواب ان التناول
غير لازم لان افادة المبالغة هنالك من حيث ان ظاهر العطف المغايرة وكان فيه تنبيه على
انهما من جنس اشرف وههنا ايضا كان يمكنه ان يقول ثلثة عشر كوكبا فلما عطف دل على
فرط اختصاص واهتمام بشأنهما لزيادة الفايدة والتشبيه باعتبار التاخير واخراجهما عن
جنس الكواكب وجعلهما مغايرين بالعطف وسره ان زيادة المغايرة في قانون البلاغة حيث
يكون عدولا عن مقتضى الظاهر وما نحن فيه كذلك كما في المستشهد وان كان الوجه مختلفا وهذه النكتة
نبه عليها جار الله في قوله تعالى ان الذين امنوا والذين هادوا والصابئون بالرفع فيذكر في بعض
الحواشي وتخصيصهما بالذكر وعدم الادراج في عموم الكواكب لاختصاصهما وتاخيرهما لان سجودهما
ابلغ واعلا كعبا تهوين باب لا يعرف فان لا اهل بالنه وقال سلمه الله ما خلا الصفة انه رجع بمعنى
الاختصاص بالمبالغة في المغايرة كانهما جنسان لا فاصل بينهما ولا مفصول وهذا ايضا حسن وانما
لم يرد على اسلوب ما في البقرة بان يقال اني رايت الكواكب والشمس والقمر لان ذكر العدد اتم المقصود

وفي ذكره

وفي ذكره فوائد وذلك لان المقصود الاصلي ان يعرف تطابق المنام ومن في شأنهم المنام قوله
ويجوز ان يكون بمعنى مع التقريب وفيه نظر لاتفاقهم على ان عمرا في ضربت زيدا وعمرا ليس مفعولا معه والجواب
بعد تسليم ان كونها بمعنى مع ابا في العطف وفيه تنبيه على نكتة وهو انه اذا اريد بالعطف المعية
لم يفد الاختصاص لانها في المعية فان قلت فيه عدول عن كلام الاوساط قلت لا اذ ابل قولك
رايت ثلثة عشر كوكبا ورايت احد عشر كوكبا مع الشمس والقمر سواء في تادية هذا المعنى على ان افادة
الاختصاص من دليل الخطاب ومنطوق المعية دال على الاستواء وانت تعلم قوة الثاني وسره ان
اسم الكوكب والنجم وان كان يطلق عليهما الا ان المتبادر غيرهما في عرف الاستعمال فجاز ان يحمل على
الاول نظرا الى الاصل وان يحمل على الثاني نظرا الى الاصل العرفي قوله وهو كلام مستانف على
تقدير السؤال عن حال رؤيتهما فيه ما يدل على ان الرؤية بمعنى الابصار فيكون ساجدين في الجواب
حالا لئلا يلزم ترك التطابق قوله ان يلابس الشي الشي نقل سلمه الله ان التقدير هو ان يلابس
جملة مفسرة للاولى اقول ولو حمل على انه بدل من هذا لكان وجيها قوله والاحاديث الرؤى هي
جمع رؤيا على وزن رجعى قوله وتاويلها عبارتها الراغب التاويل من الاول وهو الرجوع وذلك
رد الشي الى الغاية المرادة منه علما كان او فعلا كقوله تعالى وما يعلم تاويله الا الله والثاني كقوله
وللنوى قبل يوم البين تاويل وقوله تعالى هل ينظرون الا تاويله الى بيانه الذي هو غايته
المقصودة منه والاول السياسة التي يرعى مالها يقال التاويل علينا قوله وهو اسم جمع
للحديث وليس بجمع احدوثة ليطابق ما ذكره في سورة المؤمنين والاحاديث يكون اسم جمع للحديث
ومنه احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ويكون جمعا للاحدوثة التي هي مثل الاضحوكة ولم يقل جمعا
للحديث حتى توهم المناقضة قوله واصل الاهل قد مر البحث فيه في اوايل البقرة مستوفى قوله
للذين سالوه من اليهود تقدم انهم قالوا لقريش سلوا محمدا ولكن لما امروا بالسؤال صح انهم سايلون
ايضا كما لو ارسلت احدا الى المفتي يسئله عن المسئلة ولهذا قال هنالك ايضا لما سالت عنه اليهود
من قصة يوسف قوله في ذهاب عن طريق الصواب في ذلك في الحواشي هذا اصله اخاص كالرشد
في قوله تعالى فان انستم منهم رشدا اي في التجارة ولقوله وما كان فوق المهتدين اي في امر التجارة
اقول انما خص المصنف لان الاطلاق ازراء بالنبي وهو كفر والشاهد الاول على مذهب ابي حنيفة
رحمه الله قوله ونحن نجمع عصبة انما قدر ذلك ليكون في الحال دالا على الخبر المحذوف ولما فيها
من معنى الاجتماع وما نقل عن صاحب الانتصاف ان التقدير ونحن نحن عصبة وقدر مثله في

قوله تعالى فمن الجمهر لكم على قراءة النصب وكانه جعل الحال او كرة و الا فلا عامل فيه ان الفخامة
انما تجيء من التكرار فلا يجوز الحذف على ان الدال الا على المحذوف غير بيّنة قوله انما العامري عمته
في الصحاح يقال فلان حسن العمّة اي الاعتمام كانه يذمهم بانهم يتزينون انفسهم ليبسوا شعثا
محاسبا اخوان الحروب اي ما العامري الا يتعهد عمته واما التفسير بيس العامري الا عبارة
عن تعهده عمامته فغير سديد لعدم الدال عليه قوله عمته والدال على المحذوف قوله عمته فان الفعلة
للحال التي يستمر عليها الشخص فيلزم الحالة تعهده لها قوله والمراد سلامة مجيبه اهم مع قوله
ذكر الوجه للتصوير بمعنى الاقبال يدل على انه كناية وكذلك اذا فسر بالذات الا ان الاول ابلغ
للتصوير كانه محسوس واما قوله وقيل يفرغ لكم من الشغل بيوسف فالمجاز الوحد فيه
للدال على خلوه منه الى الاقبال عليهم والعطف بهم فمن هذا الوجه فيه كناية قوله قال
المحل ان انا يوما غيبتني غيابتي فسيروا بسيري في العشيرة والاهل فسيروا بسيري
في السماحة والشجاعة ونقل سلمه الله قسيرو ابنعبي كانت العادة فيهم اذا مات رئيس
عظيم الخطر ان يطوف احد على القبائل ويصعد الروابي ويقول انعي فلانا يريد تشهير أمره
وبعظم الفجع اقول ويأبى هذا التفسير قوله في العشيرة والاهل قوله قرأ الجحدريّ
غيبة الجب عن ابن جني انه حذف كما تقول ظلمة الجب قوله قرى باظهار التنوين وبالادغام
باشمام وغير اشمام قال الشيخ الشاطبي وتامننا للكل يخفى مفصلا اي بين النونين من غير
ادغام ثم قال وادغم مع اشمامه البعض عنهم أراد بالاخفا اختلاس الحركة والاشارة الى
ضمه النون بالحركة الضعيفة لا بتحريك العضو وسماه صاحب التيسير ادغاما مع الاشمام
لكن فسر الاشمام بالحركة الضعيفة وقال فيكون اخفاء لا ادغاما صحيحا فلا يخالف وقوله
مفصلا اي بين النونين من غير ادغام قال في التيسير هذا قول عامة ايمتنا وهو الصواب
لتأكيد دلالته وصحته في القياس قوله وادغم وجه ثان وهو الادغام الصريح قال الجعبري
وبه قطع ابن مجاهد والاشمام على هذا ضم الشفة قال في الشرح بعد الادغام قبل فتحة النون وقد
أجازوا ايضا ان يوتى بالاشارة بعد سكون النون المدغمة فيقع الاشمام قبل كمال الادغام
فيصير ثلثة اوجه وظهر من هذا ان قول المصنف قرى باظهار النون محمول على ما نقلنا من
الاخفاء لا الاظهار الصريح وقوله الادغام باشمام على الوجه الذي قطع به ابن مجاهد وقوله
بغير ادغام نقل عن السبعة ولكن يحمل الادغام باشمام على الاخفاء كما نقلنا عن التيسير والادغام

بغيره

بغيره على وجه ابن مجاهد ولكنه لم يذكر الاشمام بمعنى ضم الشفة فالوجه الاول وهو الاظهار
الصريح يكون في غير السبعة وكان الاول اولى وان كان في كل نوع تكلف قوله ابو العلاء
سبابة في الصحاح السباب مثل السحاب البلح والسيابة البلحة وبها سمي الرجل واذا ضممت
شددته فقلت سُيّاب وسُيّابة قوله احد ما ذكره سيبويه من سبب المضارعة بريد
ان السبب الاخير السين وذلك لانه لما اشبه نحو رجل في الشيوع فلا اختصاص بكل
فرد يحرف هي لام العهد وان كانت جهة الشيوع مختلفة اطلاقا واشتراكا ضارع اللام
فاستحق الاعراب كذلك قال في المفصل وبدخولها عليه قد ضارع الاسم واعترض عليه الشيخ ابن الحاجب
بان تخليص اللام للحال مذهب كوفي لقوله في بحث الامات ويجوز عند ان زيدا السوف
يقوم ولا يجيزه الكوفيون لكن لما اراد تحقيق المضارعة اعتمد بنا الامر على المذهب الكوفي
وقوله احد ما ذكره سيبويه يدل على انه بصري والجواب ما ذكره جار الله في قوله تعالى لسوف
اخرج حيا انها مخلصة للتاكيد وان كان اصلها الحال فالكوفيون لا يجوزون هذا التخليص
والبصريون يجيزونه ولا نزاع ان المضارع اذا لم يكن معه حرف الاستقبال يكون بدخولها
مخلصا للحال وفي بعض النسخ احد سبب المضارعة والاول اوفق لما في المفصل وان كان وجه
المشابهة غير منحصر فيهما على ما ذكره الفاضل وغيره ثم التحقيق ان دخولها سبب واحد للمضارعة
واطلاق السبب على دخول كل منهما يجوز وذلك لان المشابهة في تمييز كل من مدلوليه باداة
اما التمييز بالنسبة الى حرف الاستقبال وحدها مثلا فلا لان اسم الجنس يتميز كل واحد من
آحاده بالدخول هكذا حققه ابن الحاجب وهو حق قوله قبل اشتقاقه من تذأبت
الريح ذكر الاصمعي ان تذابت من الذيب لان الذيب يفعله في عدوه وهذا اظهر لفظا
ومعنى قوله اي هالكون ضعفا وخور احاصل الاوجه اربعة ان الخسار اما بمعنى الهلاك
تجوزا عن الضعف او عن استحقاقه او استخفاف الدعاء به وترتيب الترجيح على ترتيب
الذكر او بمعناه الحقيقي جاء انهم خسروا مواشيهم بهلاكها بالذيب والمراد انهم اذا قدروا
على حفظ المواشي فهم على حفظ اخيهم اقدر وفي سائره أعني قوله تعاوروه اذنا صمّا
اي لم يصغوا اليه وما سمعوه فضلا عن استماعه والظاهر انه استعارة بالكناية بجعل
العذر بمنزلة المستعير والاذن بمنزلة المستعار الا ترى انك تقول أعرته عيني اذا ابصرته
واعرته بصري كذلك كانك البست المسموع سمعك والمبصر بصرك ليدل على فضل اصغاء او ابصار

واما جعل المسموع بمنزلة المستعار فان صح لم يخل من تعسف ثم انها تهكمية على الوجهين للوصفه
بالصمم قوله متعلق باوحينا لا غيرا وعلى الظاهر لجواز ان يكون التقدير لتعلمنهم بعظيم
ما ارتكبوه نحبك وهم لا يشعرون بما فيه كما تقول اعلمته به وهو غافل عنه ولا يكون الاعلام
الا للغافل الا ان فيه نكتة وهو التعبير بانه استمر بهم الغفول الى الاعلام فلم يتنبه قبله
وكان يجب ان يتنبه وهو صحيح اما لو قدر متعلقه النبا فلا يجتمع انبا الله تعالى وعدم
شعورهم قوله عشاء بضم العين والقصر وقال عشوا من البكاء في الحواشي كانه جمع عاشي
على عشاة فحذف التا تخفيفا ولهذا قال عشوا من البكاء ليدل على الحدوث وقيل ان
عشا ايضا جمع اعشى وفيهما نظر اذ لا جواز للحذف ولا جمع افعل فعلا على فعل فالسواله اتمه
وفيه ضعف لان قدر ما بكوا في ذلك اليوم لا يعشوا فيه الانسان اقول وفي قول المصنف وقال عشوا
من البكاء تعريض بما فيه والاظهر ان يجعل جمع عشوة وهي بالحركات ركوب امر على غير بيان قال
ويقال اوطاتني عشوة اي امرا ملتبسا وذلك اذا اخبرته بما اوقعته به في حيرة او بلية
فيكون تاكيدا لكذبهم وهو اما تمييز عن المفرد وفي جاء او مفعول له لانه اسم المصدر او يكون
جمع عشوة بالضم بمعنى الشعلة من النار عبارة عن سرعتهم لابتهاجهم بما فعلوا من العظم
وافتعلوا من العضيهة قوله فهن بجود وانتم به بخل في بعض الحماسة عن ابي عبيد
صعد فتى من الرباب صومعة ثم قال رافعا صوته انكحوا عزابكم من بناتكم فما في كتاب
الله ان يحرم الفضل وفيهن فضل قد عرفت مكانه فهن به جود وانتم به بخل وفي
ملح الحماسة انفضوا على عزابكم بناتكم عفا بكم بنسابكم وهذا انسب الا ان البيت
الثاني ليس فيها وفي ذلك الشرح يحتمل ان يكون جمع جواد وبخيل على فعل ثم خفف كما في نور
جمع نوار وذكر مثله الجوهري في جود من غير احتمال واما بخل بضمتين فلم اظفر به نقلا الا
وفيه وهو متعاص قوله وقيل كان في قميص يوسف اراد الجنس لا قميصا واحدا
قوله قلت محله النصب على الظرف اراد ان حقيقته الاستعلا وهو ظرف لغو وفي بعض
الحواشي الاولى ان يقال جاوا مستولين على قميصه وقوله بدم حال من القميص اقول اي
استولوا على القميص ملتبسا بدم جايين وهذا اولى من جاوا مستولين لما مر في باب التضمين
وهذا اوجه لكنه مرجوح فضلا عن الاولوية واما منع جعله حالا من دم بسبب كونه
مجرورا ففيه نظر لان الاختلاف في غير الظرف قال الفاضل ولا يتقدم صاحبها المجرور

على الاصح نحو مررت جالسة بهند الا ان يكون الحال ظرفا وفي المفصل لم يصرح بامتناعه وانما
ذكر وقد منعوا في مررت راكبا بزيد ان يجعل راكبا حالا من المجرور والانعارض بين الفعلين
على ان الحق ما آثره ابن مالك انه جايز مطلقا قوله وعن نافع يا بشراي بالسكون هذا
لم ينقل عنه في السبعة انما المنقول عنه في محياي في سورة الانعام بلا خلاف عن قالون ومعه عن
ورش قوله وعن ابن عباس ان الضمير لاخوة يوسف لانهم قالوا هذا غلام يحتمل ان يريد ان
هذا غلام في الآية ايضا من كلامهم ويتبعهم كلام الرايد عند قوله يا بشراي والاظهر انه اراد
ثم كلام الرايد عند قوله هذا غلام وان اخوة يوسف اسروه بضاعة فتكون الواو من كلام الله تعالى
لما حكى الجملتين اجابهما من كلام الرايد والثانية من كلام اخوة يوسف ولا بعد فيه لان قوله
وشروه بثمن ظاهر وان ذكر وجها آخر ولا فرق بينهما قوله فيه ليس من صلته في الزاهدين
فيه مانعان احدهما ان اللام بمعنى الذي ولا يتقدم ما في صلة الموصول عليه والثاني ان ما
بعد الجار لا يعمل فيما قبله وقد جوز المبرد ان تكون اللام لمجرد التعريف ونقل مثله ائمة
عن ابن الحاجب ان هذه اللام لما اشبهت لام التعريف لفظا ومعنى اجريت مجراها فلم يمتنع
التقديم وهذا النقل منه ينافي المشهور عنه في شرح الكافية والمفصل فالاولى ان يحمل على
البيان قوله بدليل قوله ولقد جاكم يوسف اي بظاهره حيث اقتضى انه بعث على المخاطبين
وكان فيهم قوله اجعلي منزله ومقامه عندنا كريما اي حسنا مرضيا فقد ثبت ان الكريم
يطلق على المرضي في خصاله كما في قوله حتى يشق الصفوف من كرمه وجعل الدليل عليه قوله ثم
حكاية عنه عليه السلام انه ربي احسن مثواي وهذا ابلغ من قولك اكرمه فلا تنكر ابيت اكرامه
على سبيل الكناية على وجه يفيد مبالغة فهذه فايدتان ثم اكرام الضيف وهو من تجدد
الدخول في البيت في الجملة انما يكون باكرام منزله وما يجري مجراه ففيه تصوير حسن ولما
كان اكرام المنزل آخر الامور فلا يتسانق في اصطلاح منزلة الضيف بتهيئة آلات
الفرش واختيار المكان الانزه الا من يكون قد اكرم ضيفه بساير ما يكرم به واما قولهم
كيف ابو مثواك وام مثواك للقايم بحال الضيف فمن اضافة الملابسة الا انهم جعلوا رب
المنزل بمنزلة الاب لضيفه واقحموا المثوى مبالغة وكناية كما يقال المجلس العالي فلا اتجاه
له في هذا المقام لان المكني عنه في الدال على الضيف ليس اظهر من الكناية على ان السؤال من
حسن قيامه او قبحه ينافي ذلك فانه انما يطلق عليه ابو الضيف او امه اذا كان بحسن المقام

شفقا شفقة الوالد والادى كيف ذهب على هذا القايل قول المصنف يريد هل تطيب
نفسك بثوابك عنده وهل تراعى حق نزولك به قوله تعالى والله غالب على امره ذكر فيه
وجهين رجوع الضمير اليه تعالى او الى يوسف عليه السلام وعلى الوجهين هو تذييل اما على الاول
فلجريه مجرى قوله ان الباطل كان زهوقا من سابقه لانه لما كان غالبا على امور مقدره جميع لا يراجمه
احد ولا يمتنع عليه مراد كان لا يراد به تمكين يوسف وكيت وكيت والوقوع رضيع لبان
واما على الثاني فلان معناه انه الغالب على امره بتولاه بلطيف صنعه وجزيل احسانه
واذا جاء نهر الله بطل نهر معقل فاين يقع كيد الاخوة موقعه فهو كقوله وعلام اركبه اذا لم
انزل من سابقه قوله مفاعلة من راد يرود اذا جاء وذهب فالمراودة منازعة في الرود
بان يكون له مقصد مجيا وذهابا وللمفاعل مقصد آخر ينافيه فيهما ومعنى المفاعلة ههنا
اما المبالغة في رودها والدال على اختلافهما فيه وهذا ابلغ ولما كان منازعه حتى بعض
كما تقول جاذبته عنه دال على الابعاد وتحصيل الجذب البالغ ولهذا قال في الاساس ومن
المجاز راوده عن نفسه خادعه عنها وقال ههنا اي فعلت ما يفعل المخادع لصاحبه عن الشيء
الذي لا يريد ان يخرج من يده وهذا انما يحصل من المنازعة في الرد ولهذه النكتة جعل كناية عن
التمحل لمواقعته اياها قوله كبناء ابن وعبط في المفصل هو صوت الفتيان اذا تصايحوا في
اللعب قوله قال هممت ولم افعل وكدت وليتني تركت على عثمن تبكي حلايله الشعر لعمير بن صابي
البرجمي في عثمن رضي الله عنه قال المصنف مفعول تركت الجملة التي هي تبكي عليه حلايله كقوله وتركنا
عليه في الاخرين سلام على نوح اهو كان يتمنى ان يكون قتله ولهذا لما ولي الحجاج العراق امر ان
يوتى به وقال له انت الذي قلت كذا وقتله استدل به على ان الهم القصد قوله الا شبه
الهم والقصد اليه اي يشبه همها به وقصدها اليه لان اللام للعهد وفيه اشارة الى ان الهمين
مفترقان عزما وغيره وان اطلاق اسم الهم على ما كان من يوسف عليه السلام من باب الاستعارة
والمشاكلة ويدل عليه قوله فيما بعد المسمى همّا لشدته والاولى ان يحمل كلامه على ان الهم يقع على
الميل عن عزيمة كان او غيرها اذا بلغ في بابه والفرق بين الهمين وجود المعارض وعدمه ولهذا
افترق الهمان مدحا وذما وقوله ولو كان همه كهمها عن عزيمة يدل بظاهره على انه غير العزم وكذلك
قوله او اذا قصده وعزم عليه واختلاف الصلتين ايضا ينبه على مكان التغاير وذكر لا تحوله فان
قلت فلم جعلت الواو متعلقه بهم بها وحده انما يظهر له وجه لو حمل على ما حملناه عليه والا فلو

قيل

قيل همّا بالمخالطة لم يصح للزوم الجمع بين الحقيقة والمجاز والسؤال اذا لم يكن له وجه ورود
لم يستحق الجواب وما نقله سلمه الله عن محي السنة من قول بعض اهل الحقايق ان الهم همان هم ثابت
وهو اذا كان معه عزم وعقد ورضى مثل هم امراة العزيز فالعبد ماخوذ به وهم غير ثابت
وهو الخطرة وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم مثل هم يوسف عليه السلام فالعبد غير ماخوذ به
يؤيد ما ذكرناه من ان اسم الهم يقع على القبيلين وفسر الجوهري الهم بالارادة والعزم بالارادة
مع القطع والقصد باتيان الشيء والغرض ان الهم غير العزم والقصد قوله فان قلت لم جعلت
لولا حاصل السؤال ان الظاهر تعلق لولا بمجموع الكلام السابق والمعنى مستقيم على ذلك فما الداعي الى العدول
عن الظاهر وبين استقامته بان الهم لما كان متعلقه المعاني لا الذوات لم يكن بد من تقدير كالمخالطة
ونحوها واوضح بؤل المعنى الى ما ذكره من قوله ولقد هما لولا ان منع احدهما مانع واورد عليه ان كون
المخالطة بين اثنين لا يدل على ان المقدر كذلك ايضا الا ترى الى صحة قولك هم بالمخالطة وما همت
والجواب ان ذلك ليس بمعزى السايل بل الذي صرح به ان تعلق الهم لما كان بامر يصح ان يكون مشتركا
بين اثنين جاز ان يتعلق به الهمان بهما ثم ينفي بالنسبة الى احدهما لان المركب ينتفي بانتفاء احد
اجزائه فالعدول عن التحقيق الى المطول لا بد له من موجب وخلاصة جوابه ان الله تعالى فصل
الهمين بذكر كل على حياله دالة على افتراقهما حكما ثم مدحا وذما فالجمع بينهما ابطال لما هو
المقصود من الكلام وذلك للتنبيه على ما ذكرنا من انهما وان كانا مشتركين في الميل المخصوص الا ان احدهما
ميل عن شهوة تبعها العقل فازدادت تسلطا وصار عزيمة قاهرة والثاني ميل عن شهوة قاصرة
ردعها العقل فاضمحلت في الاخرة واذا كانا كذلك فالبعد بينهما عن طباق المقام بمراحل ولذلك وجب
ان يفسر المخالطة من كل جانب بما لا يكون مشتركا بينهما تتميما للتحقيق للفصل بين الهمين فيقال المخالطة
متوصلة الى كذا ومخالطة متوصلها الى كذا فهذا توجيه كلام المصنف ولا يخفى انه على تقدير دخول
الهمين في صلة القسم واما اذا جعل الثاني خارجا او فسر همه عليه السلام بالمشارفة فلا وهذا
الموضع من مزال الكشاف واما ما روي عن حل الهميان بكسر الهاء على ما نقله الجوهري هميان
الدراهم وهو معرب وفي النهاية تكة السراويل وهذا انسب بهذا الموضع الى قوله
وهذا ونحوه مما يورده اهل الحشو فهو لعمري كذلك ولا يهلك على الله الا هالك واني لستحيي من
ان يرجع الى ادنى مسلم امثال هذه الهنات المخالفة للقواطع العقلية والشواهد النقلية كيف والنص
الصريح في هذا المقام ينادي على تكذيبهم قوله وعلى الجيوب فيه نظر اذ لم يجر له ذكر في القران الا على وجه

ولقد هم

يدل على انه اسوة الصابرين واما الابتلاء كان بتقصير مما قيل في القران ذا الزعليه الا انّ
نداه كان استغفارا وتوبة نعم قد ذكر المفسرون سبب ابتلائه كما ذكروا ذلك في شان يعقوب ايضا
عليهما السلام قوله فاجلهم وجها اصل الاشتقاق من جلح المالك الشجر اذا رعى عاليه وقشره وجلح
الشعر منه ماخوذ منه ووصف الوجه بالجلحا ابلغ من وصفه بالوقاحة لان الثاني يدل على الصلابة
والاول يدل على ان صلابته بلغت الى ان تؤثر في غيره فضلا عن ان يؤثر غيرها فيه قوله اراد ابناء
البراني منسوب الى البر وزيادة النون من تغيرات النسب ومثله كثير يفيد زيادة مبالغة
نحو رباني وحقاني وفي حديث سلمان من اخلص جوانبه اخلص الله برانيه قوله تكلم اربعة وهم
صغار بن ماشطة فرعون عن ابن الجوزي ان ماشطة ابنة فرعون لما اسلمت اخبرت الابنة اباها
باسلامها فامر بالقائها والقاء اولادها في البقرة المتخذة من النحاس المحماة فلما بلغت النوبة الى
آخر ولدها وكان رضيعا قال اصبري يا اماه فانك على الحق فقوله ماشطة فرعون من اضافة
الملابسة واما صاحب جريج فمن قصته انه كان يتعبد في صومعة فقالت بغي منهم لافتننه فعرضت
له فلم يلتفت اليها فمكنت نفسها من راعي غنم كان ياوي بغنمه الى اصل صومعته فولدت غلاما
وقالت من جريج فضربوه وهدموا صومعته فصلى جريج وانصرف الى الغلام وطعنه وقال بالله يا غلام
من ابوك قال الراعي وذكر سلمه الله انه يرده دلالة الحصر في الرواية عن البخاري ومسلم عن ابي هريرة
ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يتكلم في المهد الا ثلاثة عيسى بن مريم وصاحب جريج وساق القصة
وبينا صبي يرضع من امه فمر رجل راكب على دابة فارهة وشارة حسنة فقالت امه اللهم اجعل
ابني مثل هذا فترك الثدي وقال اللهم لا تجعلني مثله هذا مختصر من الفاظ الحديث اقول قد نقل سلمه
الله في سورة البروج خامسا فان ثبتت هذه ايضا فالوجه ان يجعل في المهد قيدا وتاكيدا لكونه
في مبادي الصبا وفي هذه الرواية يحمل على الاطلاق قوله قلت من وجهين احدهما انه اذا كان تابعها
وهي دافعته عن نفسه قدت قميصه من قدام اعترض عليه صاحب الانتصاف انه يكون مثله في
اتباعها له بل هاهنا اظهر لان الموجب للقد غالبا الجذب لا الدفع وهو غير وارد لان تلك الحالة السريعة
لا تحتمل الا اليسر ما يكون واسرعه وعلى تقدير اتباعها له تعين القد من دبر لانه اهون الجذبين
ثم لا يفرض كر الفار ليدفعها كما اذا لحقت جذبت من خلف فهذا الفرض لا وجه له هاهنا كما واذا
ثبتت دلالته في الجملة على هذا القسم تعينت واما الاعتراض باشتراك تخرقه في مقادم القميص
تابعة كانت او متبوعة فظاهر والجواب ان الظاهر على تقدير ان تكون تابعة انه اذا نفر الفار

يتعلق

يتعلق به التابع متشبثا واذا كانا متقابلين بعد ذلك الاحتمال قوله كيف جاز الجمع بين
ان الذي للاستقبال وبين كان اراد ستعملا بمعناه والا فلا تنافي كما يدخل على سائر الافعال
الماضية ويجعلها للاستقبال وذلك لان تكونه كذلك او لذلك جعله امارة صدقها او كذبها
والجزاء اعني كونه كذلك والمعلق عليه من الصدق والكذب واقعان فاولى بمعنى حدوث العلم اي
ان نعلم او نظهر انه كذلك او هو كذلك فقد ظهر الصدق والكذب وهذا بين وفيه انك جعلتها لا يعرف
كونه كانه ليس بكائن قوله والقصريات اي الحضريات دون البدويات والاشبه انه اراد المخدرات
مع كثرة اختلاف الكيادات اليهن عن بن جوامع كونهن قوله وعن بعض العلماء وانا اخاف ان يرد
على استدلال السائل ان الله استضعف كيد الشيطان واستعظم عظم النساء ولا يرد عدم تعقيبه
يرد لانه ضمان واما الكلام في عظمه بالنسبة الى ما ضعف له كيد الشيطان ومن ضعف واما
الاعتراض بان كيد الشيطان اصل لكيدهن فلا يكون كيدهن اعظم منه فغير ناهض لان
النظر الى التاثير بالفعل لا الى ما تسبب عنه كما سبق في الانعام عن مالك بن دينار ان شيطان
الانس اشد علي من شيطان الجن ولعل هذا القائل اراد والله اعلم ان كيد الشيطان مع
عظمه لما تولى اغواء بعينه كما بينه كان اضعف ضعيف وهذا لما وكلنا اليه مع وهنه اقوى
قوي قوله خطئ اذا اذنب متعمدا هذا هو الاشهر وان تعالى في نقيض الصواب اخطأ ومنه قول
الاموي المخطي من اراد الصواب فصار الى غيره والخاطي من تعمد ما لا ينبغي وعن ابي عبيد اخطأ
وخطئ لغتان ومنه المثل مع الخواطي سهم صائب قوله كما تمنيت اللمة ذكر في الصحاح في لوم
مهموزا في الحديث ليتزوج الرجل لمته اي مثله وشكله والهاء عوض من الهمزة الذاهبة
وذكر في لمي معتل اللام ان لمة الرجل شكله وتربه والهاء عوض واستشهد بالحديث ايضا
ثم ذكر ان اللمة ايضا الاصحاب من الثلاثة الى العشرة فدل على انه متردد في امره والاشتقاق
على الاول ادل لان الامثال تتلاءم وتتوافق لا محالة وكذا الاصحاب المعدودون مثلا يمون في
الاكثر واما الاشتقاق على الثاني فكانه اعتبر توافقهم في اللون لجوازان التي لونه اذا التمع
ولكن هذا الحذف والتعويض اكثر ما يوجد في معتل اللام ثم في معتل الفاء من نحو جهة وفي الوجد
في معتل العين فضلا عن مهموزها قوله قال النابغة وقد حال بينهم دون ذلك والج مكان شغاف
سعبه الاصابع هو من احد في الغصا بد التي يعتذر بها الى النعمان مما قذفه به الواشون ويعوده
وعبد ابي قابوس في غير كنهه اتاني ودوني راكس فالضواجع وقوله يشغبه اي يحت ويدركه

وفيه مبالغة حسنة جعل غير المحسوس مثله يطلب ويدرك تأكيد قوله قال امرئ القيس
كما شغف المهنوءة الرجل الطالي وقبله العنتلي وقد شغفت فؤادها اي احرقته وفي الصحاح
شعف البعير بالهناء اذا اشعله به فغنه زيادة مبالغة قوله قال جميل فظللنا بنعمة
واتكانا وشربنا الحلال من قلله اوله فناظرن ثم خلن البعير اجرب لها الكرمية في نزله
القلة اناء للعرب كالجرة الكبيرة وقد يجمع على قلل كما في البيت واراد بالحلال النبيذ والقلل
اوانيه قوله كقوله بمستراح اشار به الى قول ابن هرمز يرثي ابيه وانت من الغوايك حين
ترمي وعن ذم الرجال بمستراح ونحو تنباع الى قول عنترة ينباع من ذفرى غضوب
جسرة زيافة مثل الفنيق المكدم والظاهر انه لم يقصد الشعر قوله وانشد تاهندت شكة
لبني ابيها بحب بها العثمثمة الوقاح من النوق الشديدة والذكر عثمثم كانها تعثم الارض
عثما اي تكسرها والوقاح الناقة الصلبة بريدا ترجه حمل جمل قوله الزماورد الرقاق
الملفوف المحشو باللحم قوله من تكأ تتكأ اذا اتكا اصله وكي لانه معتل ذكر في الصحاح رجل
تكأة مثل همزة كثير الاتكاء والتكأة ايضا ما يتكأ عليه ذكره في المعتل الفاء ولما وجدوا
التاء ارما اخذوه اصلا كما ذكره الجوهري اتقى ونبا تقاة منه ولم يذكر تكئ قوله حصن جعله
كناية عند لان الدخول في الكبير لا يكون الا بتقدم الحضن وجعل الها للسكت وفي الحواشي وقيل ان
التاء لضمير المصدر او ليوسف على نزع الخافض بمعنى حصن له من شدة شبقهن اقول انا نزع الخافض
ضعيف لانه انما يجري في الظروف والصفات والصلات وذلك لدلالة الفعل على مكان الحذف اما في
مثله فلا والمصدر ليس من مجازه اذ ليس المقام للتاكيد والوجه ما ذكره المصنف واجراء هاء السكت
في الوصل مجرى الوقف كثير في القرآن فان كان حاله تطير تيلم مع خلافه المعنى الاولى قوله خب
الله واستوذا الجمال يرتفع فان لحت حاصت في الخدور العواتق ويروى ذابت وهذه اولى
لان لفظ الحيض منافيه بشاعة قوله جرحنها اراد ان القطع ليس بمعنى الابانة وانما هو
مجاز على الاصح قوله قال حاشى اي ثوبان ان به ضنا عن الملحاة والسقم قبله وبنو رواحة
ينظرون اذا نظر الندي بانفحتهم وفي المفضليات حاشى اي ثوبان ان ابا ثوبان
ليس ببكمة افهم عمرو بن عبد الله ان به البيت هو للجميح الاسدي يهجو ابني عبس لما قتلوا
جارهم نضلة بن جحوان الاسدي وبنو رواحة بطن من عبس يقال انفحتهم في مقابل انف شمر
واصل الخثم عرض الانف منه يقال للثور اخثم واراد بسلم الله البكمة ذا بكمة وقوله ان به ضنا عن

الملحاة

الملحاة يحتمل اي اضن بنفسي عن الملحاة كما تقول ضن بالمال عن زيد اذا امسكه عنه وفيه مبالغة
اي لا اعرضه لها ضنا فيكون به من صلة الضن في الاصل صار خبرا مقدما كما تقول بالمال بخله
وبالنفس جوده ويحتمل ان يضن بنفسه عن الملحاة فلا يتعرض لها فهو بعيد عن الملام لذلك فبرأته
عنه فهو خبر والبا للتجريد لا الالصاق لامكانه بقول به داء وكلا المعنيين حسن بالغ قوله فمعنى حاش الله
براءة الله وتنزيه الله اشار انها حرف في الاصل لثبوت الحرفية بالاتفاق نقلت الى معنى المصدر
كما في نحو فالها لقيه وتر ما وجيد لا وامثالها ومن هذا الباب جير وكلا بمعنى ولم يجعله اسم فعل
كما ظنه الشيخ ابن الحاجب لان المعنى على المصدرية وعليه البنا باعتبار ان صورته صورة الاصل ومعناه
قريب من معناه على ما نص عليه وكذلك القول في جير وكلا وتاويله كلام جار الله في المفصل بانه
قصد اسم الفعل وفسره بالمصدر اظهار للاشتباه بناء على هذا الظن يدفعه قوله ههنا فان
قلت فلم جاز ان لا ينون سوى الاوجه بانه لو جعلت اسماء الافعال مصادر على اثره الفاضل ونقله
عن الزجاج في الضوء لم يكن فرق بين القولين لكن ليس بمذهب المصنف ولا مبنى الاعتراض فان
قلت اذا جاز ان يكون حاشى فعلا بمعنى جانب تعلق المعنى فجعل حاش لله اسم فعل منه اولى وهو الذي
حمل ابن الحاجب على تاويله قلت ذلك على مذهب المبرد ولم يرض المصنف على انه لو سلم فلا يناسب
لثبوت حاشا الله واسم الفعل لا يجوز ان يكون بصيغة ذلك الفعل نفسه وان جاز ان يصير
الفعل اسما بالنقل كذب العقيق وماء شن بارد بنصب العقيق اي عليك العقيق واما قول
ابي علي انه فعل وفيه ضمير يوسف ومعناه جانب ما قرن به لله اي بخوفه ومراقبته فضعيف
لان المعنى في حاش لله وحاشا الله وسائر وجوه استعمالاته لا يختلف ولفوات معنى التعجب وما استند
به من انه لا يكون حرفا لدخوله على حرف الجر ولان الحذف لا يدخل الحروف اذا لم يكن فيه تضعيف
فقد علم جوابه ضمنا مما سبق ان المنصرف بعد جعله اسما هذا والحذف قد يدخل الحرف
دون التضعيف كقولهم اي والله وام والله واما القراءة بالتقاء الساكنين فضعيفة جدا
لذلك ولان حذف حركة السين لا تقتضي لها والتي عليها السبعة من هذه القراءات حاش لله
وقفا بحذف الالف دون تنوين للكل ووصلا لغير ابي عمرو واثباتها فيه في الموضعين من هذه
السورة قوله في قوله عرفت من عليه الظاهر انه اراد عرفت من عليه بعدما تم ظمؤها تصل
وعن قيض بيداء مجهل ليطابق المفصل يصف قطاة واستعار الظمء لها وهي للابل
خاصة تصل اي تصوت جوفها من شدة العطش وقيل هو صوت جناحها في طيرانها وعن

قيض اي ومن على قيض وهو القشر الاعلى من البيض وقيل اراد عدت عن عليه تنقض الظل بعدما رأيته
حاجب الشمس المشتوى فنتر فعا وهذا في الصحاح قوله وذلك لان السير الى المحز اعلم ان المصنف لم
يستدل بهذه الآية على تفضيل الملائكة على البشر كما ظن كل من نظر في هذا الكتاب ممن بلغنا خبرهم وخبرهم
بل ادعى ان تناهيهم حسنا مركوز الطباع كما حكى الله عن النسوة عنهم دالة على ان الامر كذلك في نفسه ولذلك
ركز في الطباع ان لا اجمع للخير منهم ولا اجمع للشر من الشيطان لتشيع التشبيهين في البابين عن عرفي المعرب
والعجم اعني تناهيهم حسنا ومحاسن مع تواتر من انهم لا يفعلون الا الخير وقوله كما ركز في الطباع صريح
في افادة هذا المعنى والجواب بان المشهورات غير المعقولات وكثيرا ما تشتبه بالاوليات فلا يقول على
ذلك قوله قلت بل هما الى الموصول وذلك ان المعنى عليه ادل لان مقصودها اظهار الاهتمام بان تجيبها
يوسف عليه السلام الى مطلوبها بالاقسام والمبالغة فيه فايقاع الامر على ضميره اولى من ايقاعه على ضمير
يوسف على ان دلالة ضمير يفعل يغني عن ذكر المامور لانه لا يحض على ما امر به غيره فذكره كالعبث
هذا ولا يلزم محذور الحذف وما نقل سلمه الله عن المولى السعيد نور الدين بن الحكيم من رجوعه الى
يوسف اولى ولا يلزم حذف الجار والمجرور لانه شائع كما ذكره في قوله تعالى فاصدع بما تؤمر فهو دليل
سواد ذلك الوجه وانما الكلام في ترجيحه واعلم انا لا نقول ان المفعول اعني ضمير يوسف محذوف
حتى يقال الحذف بدليل الاستطالة أثوى وأولى بل نقول الكلام في المامور به لا المامور لاستغنيا
عنه بقوله ان لم يفعل فانهم فانه دليل لنا لا علينا قوله مع ما يدل على معنى التحير واستحالتها
قبل ينتقض بقوله تعالى واسلمت مع سليمان لله رب العالمين حكاية عن بلقيس والجواب بان الحمل
على المجاز ههنا لكن للصارف ولا صارف فيما نحن فنحمل على الحقيقة واستشهد بما ذكره المصنف في
قوله تعالى فلما بلغ معه السعي من انه بيان متعلق بمحذوف لتعذر المتعلق ببلغ او السعي معنى
او لفظا وانا اقول لا ينفي الحكي عنها المعية الفاعل فجاز ان يراد اسلمت لله ولرسوله مثلا
وتقدم مع اشعار اسمها بانها كانت تظن انها على دين قبل وانها مسلمة لله فيما كانت تعبد من الشمس
فدل على انه اسلام يعتد به من اشرب التعة تنبيه الاسلام كالاول فاسد وهذا معنى صحيح
حمل الآية عليه اولى وان حمل على معية الفاعل لم يكن بد من محذوف نحو مع بلوغ دعوته او
اظهار معجزته لان فرق ما بين المعية ومطلق الجمع معلوم بالضرورة قوله واذا اضاق في الصحاح
أضاق فلان ذهب ماله وفي الاساس ومن المجاز اصابته مقتضية فقر واضاق ورجل مضيق
قوله باصل حبلة الجوهري الحبلة بالتحريك قضيب الكرم وقد جاء تسكينها والحبلة بالضم

والسكون

والاستدلال بهذا الشافي وارد
فانه يحال الانكار على هذا المستمر
مع انهم لم يروهم الا نادرا
فاولى ان لا ينكر الثاني اي
تناهيهم محاسن صح

والسكون ثمر العضاة وعن المصنف الحبلة بضم الحاء والسكون الكرمة قوله وجعل ذلك تخلصا
هو التوصل من كلام الى آخر يناسبه بما يرتبط بينهما لمناسبة معهما فان الاخبار بالغيب يناسب
ما سأله من تأويل الرؤيا وان من كان هكذا الحالة يكون تعبيره صادقا ويناسب ارادة من
الدعوة الى التوحيد لانه يثبت صدقه ونبوته وكونه من المرتضين عند الله تعالى الصادقين
في اقوالهم وافعالهم وانما حكاه الله تعالى لنا ارشادا وادمج فيه ان وصف العالم نفسه لينتفع به
لا يجرم قوله ثم قال ذلك اي التوحيد من فضل الله علينا وعلى الناس اي على الرسل والمرسل اليهم
فيه لف وقوله فيما بعد لا يشكرون فضل الله فيشكر كقوله لا يشكرون بدل على ان من للابتداء
والفضل هو الارشاد بالنسبة الى الانبياء وترشيحهم لعبادة الله ومع بعثهم للتنبيه بالنسبة
الى المرسل اليهم وذلك لانه جعل التوحيد شكر الفضل وعلى القول الآخر هو الارشاد فقط وقوله
علينا وعلى الناس للتعميم من غير نظر للمقابلة بين المعطوفين والجار للابتداء كالاول ولا استدراك
على الاول لعدم تبعيتها البعض وكفران فضله ارشادا بنصب الادلة وتنبيهها ببعث الرسل وعلى
الثاني لعدم النظر وكفران فضل الارشاد وجعله كفرانا مطلقا لانه يقتضي كفران المنعم من كل وجه
اذ الشكر متفرع على المعرفة المتفرعة على النظر قوله وهذا مثل ضربه الله تعالى بعدما قرر ان
ذكره عقيب الدعوة الى التوحيد لتصوير التفاوت بين اتخاذ واحد قاهر ربا واتخاذ متعدد من
عجزه يتفرق اهواء العابد في عبادتهم من غير حصول له على طائل منهم نفعا او ضرا اظهر كونه مثلا
لعبادة الله وحده وعبادة الاصنام ظهور الاشكال قوله وينسا من هذه الورطة
يخلصني منها به في حديث عائشة تصف اباها رضي الله عنهما فانتاش الدين بنعشه اي استدركه
واستنقذه وتناوله واخذه من مهواته قوله واكثر الاقاويل على انه لبث فيه سبع سنين اي
مجموع المدتين كان هذا المبلغ لقوله فيما بعد لئلا يقولوا ما خلد في السجن سبع سنين الا لامر قبل وكان
فيه خمس سنين قبل ذلك وهذه سبع قوله واما العجاف نساء ابدا فلا ينفرد على ارادة انما يحكمه النسب
لان الايجاد من افعال الله عز وجل فانه ليس من الاختيار به ولو كان منها لكان خالقه البشر وانما
بقوله او تنبيها على انه من افعاله وهو كاف في افادة المطلوب لا على دلالته على الحصر قوله قلت
اذا اوقعتها صفة حال الفرق انه اذا جعل الصفة للمميز وجب ان تكون سمانا غير المعدد كابدة
لان المعنى سبعا من بقرات سمان واذا جعلت للعدد فلانه في الاول ان المميز هو المقصود
والوصف تكميل وفي الثاني المميز والوصف مقصودان لان كلا منهما يميز ما لا يميزه الآخر فان قلت

ففي المقابل جعلت للعدد فهل من نكتة قلت نعم لا ذفيه دلالة على ان الغلبة للسمان لغلبة الرخا
على الشدة وان سبعا منها اكلته العجاف السبع وفي الاقتصار على العدد والوصف دلالة على انهما
المقصودان والجنس تابع لان المقصود بيان الابتلاء بالشدة بعد الرخا ولذلك كانت الرويا طبقا
للواقع لكن المصنف اضرب عن هذه وجعل حذف المميز اختصارا لفظيا فجعل الوصف للعدد ضرورة
والمعنى على ثبات المميز وكون الوصف له فما ذكره او اظهر الفرقة يحمول على ما اذا لم يكن دليل يعين
ان احدهما بمنزلة الاخر وما ذكرناه اخرا يمكن ان يجعل من فوايد الاختصار ايضا الا انه على
الاول اظهر واليه اشار بقوله قلت ترك الاصل اي العدد الى الجنس للتمييز الى وصفه لذكره لا
يجوز اذا لم يكن تنبيض للعدول عن الاصل واليه الاشارة بقوله مع وقوع الاستغنا وكانه استشعر
ان يقال ومن اين الاستغنا وهو خلاف الاصل اخصر فاجاب بانه حاصل دون ذلك وهو باب
جعله صفة للعدد الا ان يضيف العدد اليه وفيه اشعار باشارة على سبع بقرات عجاف على
اسلوب سبع بقرات سمان بانه اخصر مع ان المميز في حكم المذكور وليس فيه خلاف اصل فان جعل
الوصف للعدد اصل مثل جعل للمميز وقوله على ما يقرر حد دليل على ما اسلفناه من انه جعله
بمعنى الاول من باب الاختصار اللفظي وما قيل من ان كل واحد على خلاف اصل لان الاصل في
العدد حصول تمييزه بالاضافة والوصف على خلاف الاصل فغير قادح لانا وجعلنا الصفة قايمة
مقام المميز لزم ذلك اما اذا جعلنا وصفا للمميز اعني العدد وجعلنا المميز في حكم المذكور فلا يرد
علينا هذا وهو الذي يدل عليه كلام المصنف ثم قوله والوصف على خلاف الاصل ان اراد التمييز بالوصف
فسلم وليس مما نحن فيه وان اراد وصف العدد المميز في الجملة فغير مسلم مع ما تمهد من الفرق
بين البابين اي جعل الوصف للعدد وجعله لمميزه قوله يودي الى تدافع حاصله ان عطفه
على المميز يقتضي ان يكون المعطوف عليه بيانا للعدد وسوا قيل بالايجاب او بتكرير العامل
لان المعنى على القولين لا يختلف وانما الاختلاف في التقدير اللفظي واذا كان كذلك لزم التدافع
في الاية والمقال لان العطف يقتضي ان يكون السنبلات خضرها ويابسها سبعا ولفظ اخر
يقتضي ان يكون غير السبع وذلك لان تباينهما في الوصف اعني الخضرة واليبس منطوق واشتراكهما
في السنبلة فيكون مقتضى لفظ اخر يغايرهما في العدد ولزم التدافع وكذلك في قولك مررت بسبعة
رجال قيام وقعود اذا قلت بدله واخرين قعود وبه بهذا المثال على انه لا فرق بين قولك
سبع سنبلات خضر ويابسات وبين قولك سبع سنبلات خضر وسنبلات يابسات فيما يرجع
الى هذا

وجه الاشارة انه ما كلامه راجع الى ان كلا منهما اصل والمراد به كون احد منهما غير له الاخر

لا يجوز مع وقوع الاستغنا عما ليس باصل اي ترك الاصل الذي هو ان يضاف صح

استشعر ترك الاخصر

اي دون خلاف الاصل

عدم معترض

عليه صح

والمعطوف

الى هذا البحث فما ذكره صاحب التقريب من ان الاية ليست وزان المقال لان المثال على تقدير
التكرير يفسد لان المفروض انهم سبعة وعلى التكرير يكونون سبعة وسبعة والاية على تقدير
الانسحاب لم تصدر عن بناء على القاعدة بل على ظاهر اختلافهم في التكرير والانسحاب مثر
الكلام على تقدير ان يكون مميز السبع على ما صرح به جار الله وعلى ذلك يلزم التدافع ولا
يبنى على فرض انهم سبعة او اربعة عشر فيصح في الاية ولا يصح في المثال فانه وهم ومن
هذا ظهر انه لا مدخل للتكرير والانسحاب في هذا الغرض هذا والمختار قول الانسحاب لا التقدير
على ما نص عليه ابن الحاجب وحقق في غير هذا الموضع واما الاستدلال بالاية على الانسحاب
لا التقدير والا كان لفظ اخر تطويلا ايضا ان كلام الله المعجز عنه فغير سديد لان القايل
بالتقدير يدعي الظهور في الاستدلال وكذلك القايل بالانسحاب يدعي الظهور في المقابل على
ما نص ايمة العربية فلا يكون التاكيد باخر لارادة التنصيص تطويلا بل اطنابا يكون واقعا
في حاق موقعه قوله اما ان يريد بالاحلام المنامات الباطلة على احد وجهين لكون اللام
للعهد والمعهود الاضغاث منها وشيوع الاحلام في اباطيلها واضافة الاضغاث حينيذ
اضافة العام الى الخاص بمعنى من كما في بهيمة الانعام على احد الوجهين وهذا القول اظهر لان
قولهم في جواب اضغاث احلام يصرح بهذا المعنى وقولهم وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين يقتضي
سفا بلا يعلمونه واما على القول الثاني فوجهه ان يجعل الاول جوابا مستقلا والثاني كذلك
اي ههنا امران احدهما من جانب الرايي والثاني من جانب المعبر ووجه التقدم انا اصحاب
الاراء والتدابير وعلمنا بذلك راضين لا بتاويل الرايي ولا يخفى ان المقام يطابق الاول
وورووده على اسلوب على لاحب لا يهتدى بمناره على معنى لا تاويل ولا علم تعريض بما اثره
صاحب الانتصاف من الذهاب الى القول الثاني معللا بما رمز اليه مفوقا للاول لا هو من قوله
قال عدي بعد الفلاح والملك والامة وارثهم هناك القبور هو لعدي بن زيد وبعده ابن كسرى
كسرى الملوك ابو ساسان ام اين من قبله سابور قوله ولذلك اي ولاجل انه ذاقه وعرف انه
صديق لا يروج عنده الا الصدق تكلم معه كلام المحترز عن الكذب فلم يقل ارجع الى الناس فيعلموا
قوله تزرعون في معنى الامر بدليل قوله فذروه في سنبله ولعل الاظهر انه على اصله لانه تاويل
المنام وبدليل قوله ثم ياتي قوله فما حصدتم فذروه اعتراض اهتماما منه عليه السلام بشانهم
قبيل تتميم التاويل وفيه ما يوكد السابق واللاحق كانه قد كان قد امرهم بما فيه صلاحهم وهذا

هذا القول صح

الرابع

اي ما ذكر من الزرع في امه ... وما قبله فذروه

هو الذي يلايم النظم المعجز قوله من الغوث او من الغيث الراغب الغوث يقال في النصرة والغيث في المطر واستغثته طلبت منه الغوث او الغيث فاغاثني من الغوث وغاثني من الغيث وقوله وان يستغيثوا يغاثوا يحتملها في البابين قوله ومن قول الاعرابية غثنا ما شئنا صحاح

اى المتلاني المزيد فيه

قال ذو الرمة قاتل الله امة بني فلان ما افصحها قلت لها كيف كان المطر فقالت غثنا ما شئنا قوله وقيل يعصرون يمطرون من اعصرت السحابة قيل عليه قد جاء عصر القوم اى مطروا اقول الجوهري ومنه قرأ بعضهم وفيه يعصرون والجواب ان ذلك لم يثبت عند المصنف قوله وفيه وجهان الضمير اى مطرت او اعصرت عليهم وفيه ان على ليست صلة لتحذف ويوصل الفعل فان معناه شارفت ان تعصرها الرياح كما فسره في سورة النبأ والجواب ان على مثله في قوله عصرت الا ترجة على المرتة والمطر على ما يصبه كذلك فهو صلة ايضا ولو جعل يغاث الناس من الغيث ويعصرون بمعنى الاغاثة لكان وجها وربما امكن استخراجه من مفهوم كلامه قوله علما مطلقا لا مفصلا يريد معلوم ان الجدب ينتهي بخلافه اما ان الخلاف يكون بالغا منتهيا في الخصب فلا ولعمري لقد جعله بالغا من اوجه ايثار يغاث على يمطر والناس على الخطاب والزيادة على الادخار والغوث حتى يعصروا فهو خصب عمهم وغيرهم وفي تقديم فيه وتكريره ما لا يخفى وهذا ما لا يعلم الا باعلام من الله عز وجل قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم لقد عجبت من يوسف وكرمه وصبره والله يغفر له حين سئل الحديث نقل سلمه الله قيل هذا اشارة الى ترك العزيمة بالرخصة وهي تقديم حق الله تعالى بتبليغ التوحيد والرسالة على براءة نفسه واجاب بما خلا صنوانه من قبل قولك لمن تعظمه رضي الله عنك ما جوابك عن كلامي وقد مر تحقيقه في سورة براءة اقول وكان هذا القايل غفل عما ذكره المصنف من فوايد تقديم اظهار براءة الساحة وانها اذا تحققت عندهم وقع ما تلاها موقع القبول قوله وانما قال سل الملك عن شان النسوة اراد ان السؤال لما كان مما يهيج الانسان ويحركه على البحث عما سئل عنه فاذا علق بحقيقة الامر لان قوله ما بال النسوة سؤال عن حقيقة شانهن كان تهييجا على تعرف الكنه واذا علق بالتفتيش كان تهييجا له عليه فربما وصل الى الكنه وربما احجم عنه قبله هذا وفيه حسن ادب لانه اذا قال مع الملك ما حال هولاء كان تشويقا الى التعرف واذا قال له فتش عن حالهن كان فيه نوع جراءة وربما منعه ما هو فيه من الكبريا ان يرفع به رأسا والى الثاني ألمّ سلمه الله قوله وقص الحديث في الصحاح القص بفتح الفاء احد فصوص الخاتم قال ابن السكيت كل ملتقى عظمين قص وقص الامر

مفصله

مفصله اقول اخذه من قص العظم ولا يبعد ذكره ايضا ان يكون ذلك مأخوذا من فص الخاتم وعن الاساس من فلان خزازا لفصوص اذا كان مصيبا في رأيه وجوابه وانتبك من فصه اى من نحره واصله ومنه فصوص الاخبار تعلى بها هو من فص الخاتم ابتداءً قوله اراد انه كيد عظيم لا يعلمه الا الله الحصر من قوله من ربه يعلم وصلوحه لا فاديته عند المصنف او من اختصاص المقام لانه اذا احمله على السؤال ثم اضاف علمه الى الله تعالى دل به على عظمه وان الكنه غير ما يوصل الوصول لكنه ما لا يدرك كله لا يترك كله وهذا هو الوجه وفيه زيادة تشريف وبعث الى تعرف الامر على هذا تتميم لقوله فاساله الخبر والكيد على هذا اسم ما كدنه به وعلى الوجه الثاني وهو استشهاده عليه السلام كدنه وانه بريء يكون تذييلا كانه قال احمله على التعرف ليتبين له براءة ساحتي فان الله يعلم ان ذلك كان كيدا منهن واذا كان كيدا يكون لا محالة بريا فالكيد هو الحدث قال سلمه الله كانه قال والله شاهدي وشهادته انه الله تلك الامارات الدالة على براءته والاحتجاج الى هذا ففي الكيد غنية انه حسن وعلى الثالث يحتملهما والمعنى بعث الملك على الغضب له والانتقام منهن والام بتلائم الكلام ولا يطابق كرم يوسف عليه السلام فالاول هو الوجه دون الثاني قوله هل وجدتن منه ميلا وذلك انه سؤال عن شانهن معه عند المراودة واوله الميل ثم ما يترتب عليه وحمله على السؤال يدعي التراهة الكلية فيكون سؤال الملك منزلا عليه اذا لم يكن ما بعده الا اذا سلم الميل وجوابهن عليه منطبق يتعجبن من نزاهته بسبب التعجب من قدرة الله تعالى على خلق عفيف مثله ليكون التعجب منها على سبيل الكناية فيكون ابلغ وابلغ ثم نفيهن العلم مطلقا وطرفا الى طرف وفهم هواى هو فضلا عن شهوة الميل قوله حصحص في صم الصفا تغنيا به ونا بسلمي نوءه ثم صمما الشعر لحميد بن ثور الهلالي وهو من الحصحصة تمكن الشيء في الشيء حتى يستقر اقول اما من الحصة وهي ما استقر من النصيب واما من الحصاص الضم شدة الكد العدو ومحققه ان التمكين بالحركة القوية قوله اى ذلك التثبت اشارة الى التثبت مع ما تلاه من القصة اجمع ولهذا اجمع الحالتين بقوله ذلك التثبت لظهور البراءة ومن هذا تبين ظهور الدلالة على كونه من كلام يوسف وانه فذلكة منه تم لما نصر له او امن التشمير لطهارة ذيله وبراءة ساحته وان الله تعالى حكى ما وقع من ذلك طبق الجوهر مع رعاية ما عليه دأب القرآن من الايجاز بالحذف فرجع فاتاهن فقال لهن يوسف فاحضرهن سايلا الا فاقرا ما خطبكن وكذلك في قوله قالت امرأة العزيز الآن حصحص الحق وكذلك في قوله ليعلم لان المعنى فرجع الى الرسول قايلا

حى ولك

فتشن الملك عن كنه الامر وبان له جلية الحق من عصمتك وانك لم ترجع الى الطعام الرحض بمس ملام فعند ذلك قال عليه السلام ذلك ليعلم انى لم أخنه بالغيب وحاصل المعنى ذلك ليعلم انه لم يكن منى ما اخون فيه وان من خان فى جوزى بالفضيحة وانه لم اقصدها وقوله ويجوز ان يكون تاكيدا لامانته اى لو كنت خاينًا لما هدى الله كيدى ولا سدّده واراد بالكيد تشموُمَيا به هذا سماه كيدا استعارة او مشاكلة والاول املأ بالفايدة واحسن طباقا للمقام وقوله وقيل معناه ذلك ليعلم الله انى لم اخنه اى ليظهر انى غير خاين ويكرم منى به ويصير سبب رفع منزلتى وليظهر ان كيد الخاين لا ينفذ وان العاقبة للمطيع لا للعاصى فهو على اسلوب ذلك ليعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب وهو فى القران كثير الا ان الله تعالى اخبر عن نفسه بذلك واما غيره فلم يرد فى الكتاب العزيز ففيه نوع ابهام التحاشى عنه احسن ولهذا كان مرجوحا مع ان المقام للاولين أدعى واما جعله من قول امراة العزيز فليس بوجيه الا انما يوهم من الاتصال الصورى ويلبس بذلك ومن ابن لها ان تقول وما ابرئ نفسى هذا انما اوضح والكشينة الابلق انها انها يرجع اليها طيبها وريّها وكذلك قول ابن جريج بالتقديم ان حمل على ظاهره قوله وجوز ان يكون استثناءًا منقطعًا كقوله ولاهم ينقذون الا رحمة اى كما لا يجوز هنا كذا ايضًا الا انه فى ذلك الموضع اظهر لانه لم يذكر هنالك الا انه مفوع وبينهم هنا على ان الانقطاع ايضًا له مساغ على معنى لكن رحمتنا هى التى منعت تعلق المشية فلم يعرفوا قوله وقال اللهم اعطف عليهم دعا لهم بقرب الخلاص والاحسان اليهم مدة المقام وقوله ولا تقم عليهم دعاء لهم بالانتساء الاقتدا وترجية الوقت بالاشتغال باحوال غيرهم عما هم فيه والانتسا اظهر من الاعتبار على ما انجفى قوله فى الاهرى الجواشى جمع هرى وهو الأنبار اقول الاهرى قال الليث الهرى بيت ضخم يجمع فيه طعام السلطان والجمع الاهرى قلت ولا ادرى اعرنى هو ام دخيل وروى فى الاهرام وهى أبنية معروفة بمصر واحدها هرم سميت بذلك لقدمها قوله ورداه بسيفه اى وشحه به قوله فقال وضعته اجلالا لك اى فقال الملك فقد وضعته على راسك اجلالا لك لتمتاز من بين الاقران الحجه او تعظيما فلا استبعاد عنه فلا يخالف ما ياتى بعده من قوله تقسيطا بين الناس قيل هو من قسط اذا جعل قسطا اى تسوية بينهم قوله واحبس شيئا معينا اى حبسه لنفسه قوله لم يعرفوه لطول العهد الراغب المعرفة والعرفان ادراك الشئ بتفكر فى اثره فهو اخص من العلم واصله من عرفت اى

اصبت

اصبت عرفه اى رآيحته ويضاد المعرفة الانكار والعلم الجهل قوله حتى لو تخيل لهم اى تمثل فى خيالهم يقال تخيلته فتخيل لى كما يقال تصورته فتصور لى قوله فلما جهزهم بجهازهم اى اصلحهم بعدتهم الجوهرى الجهاز بالفتح القتب باداته واما جهاز العروس وجهاز السفر فيفتح ويكسر وقوله وجهزهم بجهازهم مثل فوكل جملته بالاجمال قوله واوقر كابهم من او قره الدين اذا اثقله واوقر بعيره اقول التركيب دائر مع معنى الثقل قوله بما جاوا له من الميرة معناه اوقر من الميرة بما جاوا له كما تقول او سقته من التمر بدراهمه كانه اخذه منهم ثم حباه فى رحالهم فعلى هذا دل على انه تفضل عليهم بالتجهيز وأوفى الكيل لهم بما جاوا به قوله وكان احسنهم فى يوسف قبل سياق القصة على ما سردت يدل على انه بهوذا كان احسنهم فيه رأيًا الاشمعون رآيا وهو احق قوله وانا لقادرون على ذلك تعلى هذا هو تذييل يوكد مضمون الجملة ويحقق موصول المدعو من باب اطلاق التسبب اعنى الفعل على السبب واما على الثانى فهو ان الفاعلون ذلك لا محالة فهو محقق للوفاء بالوعد وليس فيه ما يدل على انه جاء باجب الجزاء بن ترتيبا دالة على اولهما مبالغة وقوله من الطعام شروع فى تفسير لنكتل قوله ثم خسم بضمانكم يقال خاس فلان بالعهد اذا نكثه وجعله فى الأساس واما الخيس للحيه فللتشبيه بخيس الاسد لانه يخيس فيه لحوم الفرائس قوله تعالى ما نبغى هذه بضاعتنا ذكر ما حاصله ان البغى اما مجاوزة الحد على معنى ما نتزيد فى وصف الملك بالاحسان او ما ننطق الا بالصواب فيما نشيره عليك وهما الوجهان الاول والاخر واما الطلب وما نافية على معنى ما نطلب وراء ما فعل بنا من الاحسان او على معنى ما نطلب منك بضاعة اخرى على ضعف او استفهامية والمعنى قريب من معنى النافية وابلغ متعلقا باحسان الملك لا بالبضاعة ولم يذكره لتضاعف الضعف فان فسر بالطلب فقوله ونمير اهلنا وما تلاه معطوف على محذوف اى فنستظهر بها على ما قرره المصنف وقوله هذه بضاعتنا جملة مستانفة موضحة لقوله ما نبغى وقوله فاى شئ نبتغى وراء هذه المباغى يشعر بانه على هذا يكون الكل كالتتمة لقوله ما نبغى وراء ما فعل بنا من الاحسان المتفرع عليه هذه الامور كلها وعلى هذا يظهر تفرع الحفظ عن السابق ايضا وتلائم المعطوفات ولك ان تقول انه معطوف على مجموع ما نبغى والمعنى اجتماع هذين القولين منهم فى الوجود والحاج الى جامع ورآء ذلك لكونهما محكيين قولا لهم على ان حاصل الابتدا كالكل فى كونه الاستنزال يعقوب عليه السلام عن رأيه وان الملك اذا كان محسنا كان الحفظ اهون شئ والاستفهام لرجوعه الى النفى

ان الموعود يحصل اولا قوله نرتع المانع وبكيل الطعام بدلا على صح صح

وان جاء

لا يمنع العطف وان فسر بالمجاورة فعلى الاخير الجمل كلها موضحات لقولهم ما نتطق الا بالصواب
الا ان ثم محذوفات تساق اليه الكلام وهو قوله وستظهر بها ولهذا لم يقدر فيستظهر على ما مر وهو
وجه واضح حسن يلايم ما كانوا فيه مع ابيهم وعلى الاول ذكر فيه وجهين احدهما العطف على ما ينبغي اى
لا نبغي فيما نقول ونمير ونفعل كيت وكيت فاجتمع اسباب الاذن في الارسال والاول كالتمهيد
والمقدم للبواقي والتناسب من هذا الوجه لان الكل مشاركة في ان المطلوب يتوقف عليها بوجه مّا
على انه لو لم يكن غير الاجتماع في المقولية لكفى على ما مر ومع هذا يتفطن لصحة ما اشرنا اليه هناك
والثاني كونه كلاما مبتدا اى جملة تذييلية اعتراضية كقولك فلان ينطق بالحق والحق
ابلج ولهذا قال وينبغي ان يمير ووجه التاكيد ان المعنى ان الملك يحسن ونحن نحتاجون ففيم
التوقف في الارسال وقد تاكد بوجهاه قوله منتاف لحال خبر مقدم والمبتدا ارساله
وقوله وقد رايت اعتراض احال قوله معناه لا يمتنعون من الاتيان به قد سبق تحقيقه
في سورة براءة قوله ونظيره من الاثبات المتاول بمعنى النفي قال العلامة اقسمت هو اثبات
في الظاهر وليس باثبات لانه في معنى النفي وقسم وليس بقسم لانه في معنى الاستدعا والطلب
وظاهر الا الوقت وليس بوقت لانه في معنى الاستثناء وما بعده فعل وليس بفعل لانه في معنى
الاسم فالكلام كله ليس على ظاهره بل ماول ولذلك اعضل على سيبويه حتى قال وسالت الخليل عنه
قوله فيعانوا اى يصابوا بالعين من عانه اذا اصابه بعينه كقولهم ركبه اذا ضربه بالركبة
قوله ومن كل عين لامّه قيل ملمّه وانما اتى بفاعلة للمزاوجة بهامّه وقيل يجوز ان يكون على
ظاهرها بمعنى جامعة للشر على المعيون من لمّه اذا جمعه قوله ثم قال ولما دخلوا اى انما
نهاهم لانهم كانوا لذا تخاف وقال ما اغني عنكم ثم قال الله ولما اشتغلوا قوله ما نفع وتحقق
قوله وما اغني فهو عطف على ما حكاه من كلام يعقوب ولا يحتاج الى اضمار وجواب لما او الا ما كان
يغني على ما فسّره قوله باخيل التذاركي حمله على الاضمار وقال في قوله تعالى واجلب عليهم
بخيلك والخيل الخياله واستشهد بالحديث ايضا فالفظ حقيقة عنده في الافراس وفي اصحابها
مجازا واضمارا قوله اذا وجدته فقيد الراغب الفقد عدم الشيء بعد وجوده فهو اخصّ
من العدم والتفقد التعهد لكن حقيقة التعهد تعرّف فقدان الشيء والتعهد تعرف العهد
القديم قوله كمعكوم الشحى وفي بعض النسخ معكومه الجوهري العكام شيء يجعل في فم البعير
يقال عكمت البعير اذا شددت به فمه في هياجه فهو معكوم وذكر عكمت المتاع شددته والعكام

الخبط

الخبط الذي يشد به والعكم العدل وعكمت البعير شددت عليه العكم فالوجه على هذا ان
يجعل كل شقة من البعير كعكم وقوله معكومة اى شد بعضها ببعض بالعكام مبالغة في
منعها من الفساد وقوله اى جزاء سرقته اخذ من وجد هذا وجه وقوله فهو جزاؤه تقرير
للحكم باعادته وليس بمجرد تاكيد فالغرض من الاول افادة الحكم ومن الثاني افادة حقيقته
والاحتفاظ بشانه كانه يقول فهذا ما نخص به ونحقق للناظر في المسئلة لا مرية فيه والوجه
الثاني ان الجملة الشرطية خبر للمبتدا اصله جزاؤه من وجد في رحله فهو هو اى فمن
وجد الجزاء وفي العدول ما علم من التقرير وازالة اللبس والتفخيم لا سيما في مثل هذا الموضع
فهو كاللازم والوجه الثالث انهم حكوا قول السايل كانه قيل ما سئلنا عنه جزاوه ثم شرع في
الفتوى والسائل مطابق له من كل وجه اذ قول المفتي جزاء صيد الحرم اى ما استفتيت فيه او
سيلت عنه وليس التحذير ما ذكره جزاء صيد الحرم فهو نائب عن مقام الجواب والسوال نعم اذا
ابتدا العالم بالقاء مسئلة فهناك يناسب هذا التقدير قوله وما كان يحكم به في السارق
عطف تفسيرى على قوله في دين ملك مصر ان يغرم اسم كان قوله اى ما كان باخذه الا بمشية الله
واذنه فيه اى ما كان يمكن الاخذ في دينهم وما هم عليه الا باذن الله فيه وتيسيره اياه فلذلك لم
ينازع الملك في ذلك واصحابه في مخالفة دينهم بل لم يعدوه مخالفة قوله عليهم فوقه ارفع درجة
منه او عليهم هم دونه في العلم غرض المصنف ان يبين وجه التذييل بهذه الجملة فافاد
انه اما على وجه التاكيد لرفع درجة يوسف عليهم في العلم اى فانهم علماء الا ان فوق كل ذى
علم عليهم ارفع درجة منه وفيه مدح ليوسف بان الذين فاقهم علماء ايضا واما على تحقيق
ان الله تعالى رفعه درجات لا منازع له فيه فقال وفوق العلماء كلهم عليهم هم دونه برفع
من يشاء ويقربه اليه بالعلم كما رفع يوسف فهذا مما يجب ان يعلم من مقرى المصنف وليعلم
انما يقال ان الكل على الثاني مجموعي وعلى الاول بمعنى كل واحد غير محصل لان الداخل على النكرة
لا يكون مجموعيا واصل النكتة انه لو نظر الى العلم ولا تناهيه كان الاول فيرتقي الى من لا نهاية
لعلمه بل جل عن النهاية من كل الوجوه ولا بد من تخصيص في لفظ كل والمعنى وفوق كل واحد من
العلماء عالم وهكذا الى ان ينتهي ولو نظر الى العالم وافادته اياه كان الثاني والمعنى وفوق كل
واحد واحد عالم فبالاولى ان يكون فوق كلهم لان الثاني معلوم الاول ولظهور المعنى عليه
قدر وفوق العلماء كلهم وكلا الوجهين يناسب المقام وههنا من مداحض الكشاف وقال

سلمه الله ما خلاصته ان قوله كذلك كدنا معناه علمناه مثل ذلك العلم الذى لا يصل اليه كل ذى
علم عليم وقوله وفوق كل ذى علم عليم منزلته وان اصحاب العلم متفاوتوا الدرجات فمن عالم
جامد على ظاهر الحال منكر ومن آخر يعلم الحكمة الخفية كيوسف والخضر فمضيه فهو تذييل
للسباق ولا يتناول العليم الباقى البارى تعالى قطعا والكل استغراقيه لا المجموعية وانت
قد عرفت ان التذييل من وجه انسب وان السابق حينئذ مع هذا المعنى ترشيح ما ضمنه فى
قوله كذلك كدنا من اختصاصه وتعظيم بيان الكيد مع الخلوص دعوى اخراج عن العام دون
قرينة فافهم قوله فوزنها اسحق فيه انه برنها اسمعيل على هذا المساق الجواب انما كانت
عند الكابر فالكابر فكانت عند اسمعيل ثم بعده عند اسحق لانه اكبر الاولاد ولم يذكر الاول
اختصارا للقصة لان ذلك غير مقصود قوله فلما شبه هذا على بعض الروايات وهو ان
ماجرى عليه من الاخوة لم يكن حال الصبى قوله انه لى سلم اى مسلم الا انازع فيه من قوله تعالى
ورجلا سالما لرجل فيمن قرأ بالفتحها قال المصنف ذا خلوص له من الشركة قوله بقيره انتم شر
مكانا فيه ما يظهر انه ليس من التفسير بالحمل فى شى ليعترض بانه من خواص ضمير الشان الواجب
التصدر وانما هو نظير ووصى بها ابراهيم بنيه قيل وفى جعل المصنف قال بل الى اسرو
اثبات كلام النفس اقول ولبين بذلك قوله شر منزلة فى السرق صحاح سرق سرقا
والاسم السرق والسرقة بكسر الراء فيهما قوله من المحسنين الينا او من عادتك الفرق بين
الوجهين بتخصيص الاحسان او بوجهه الى اصل الفعل وعلى الاول كانهم قالوا انت من المحسنين
الينا وما الانعام الا بالانمام وعلى الثانى كانهم قالوا واذ عم الورى احسانك فلن يعدونا
ونحن احق ولكل ترجيح من وجه وهما حسنان والحمل على ان الاول استيناف كبيان الموجب
لا يلايم تقرير المصنف وتفوت المبالغة التى اشرنا اليها وقوله فانهم فى الاول وجاء فى الثانى
فاجوص صريح فى انهما من اسلوب واحد والتفاوت بما هو بين اليه قوله قال اى اذا اما القوم كانوا
أنجيه واضطرب القوم اضطراب الارشية وفى رواية واضطربت اعناقهم كالارشيه وشد
فوق بعضهم بالارديه هنالك وصى والانوص به الردآء بالكسر الحبل الذى يشد به المتاع
على البعير والرشا الحبل يستقى به اى كانوا فرقا فرقا متناجين بما حرى بهم من الشر وقيل اى
ناموا على رواحلهم فشبه ميلان طلاهم بميلانها عند تناجى بعضهم وبعض ويؤيده الرواية
الثانيه وشدوا على الرواحل بالرداء خوف السقوط من شدة النوم او من شدة الامر والهزيمة

وقوله

وقوله هنا لكا وصى ذلك على الخبر او على الجزا اى اذا كان كذا الشهم المتيقظ الماضى
او الشجاع البطل الذى يماصع ولا يدافع وذلك ان الامر لا ينفع خبران وجاز ان يجعل خبر
بالتاول لانه قايم مقام هنالك يوجد الكفا والعنا عندى لان معناه اوصى بحفظ القوم
والانوص القوم بحفظى قوله الرفع على الابتداء وخبره من قبل ومعناه ووقع من قبل تفريطكم
فسر حاصل المعنى ولهذا لم يبال بايقاع المصدر فاعلا ونقل سلمه الله عن ابى البقا ان هذا
ضعيف لان قبل اذا وقعت خبرا او صلة لا تقطع عن الاضافة لئلا تبقى ناقصة وفى
النصب تقديم معمول المصدر وما فى صلة الموصول ويجاب بانه توسع فى الظرف المذكور
مفسر للمحذوف اى تفريطكم من قبل فى يوسف تفريطكم وبه يشعر قوله الم تعلموا اخذ ابيكم
وتفريطكم من قبل قوله ولا شى ابين من هذا كيف يوجب اليقين فاحتمال انه ادرج فى
رحله من غير شعور قايم جعل مجرد وجود الشى فى يد المدعى بعد انكاره موجب السرق فى
شرعهم اولا فالوجه ان الظن المبين قايم مقام العلم الا ترى ان الشهادة يجوز بناء على
الاستصحاب وسمى علما لكونه تعالى قال فان علمتموهن مومنات وانما جزموا بذلك لبعد
الاحتمالات المعارضة عندهم واعترض سلمه الله بان القرائن لا تبلغ مان ولا التذييل
على تفسيرها المشهورة واثران معناه الظن المبين ليوافق القرائن اقول والاول مسلم
والثانى ممنوع على انك ارشدت الى تنزيل كلام المصنف على ما اشره والذى يشهد له الذوق
انهم كانوا جازمين وقولهم ان يسرق فقد سرق تمهيد بين وادعاء العلم لا يلزم العلم فان
كان كما ذكرناه فلا يكون كذبا محرما والا فغايته الكذب فى دعوى العلم وليس باول كذبا بانهم وكان
قبل أن ينبئوا ولهذا خونهم الاب فى هذه أيضا على ان قولهم من وجد فى رحله موكدا ذلك
التاكيد يدل على انهم جعلوا الوجدان فى الرحل قاطعا والا كان عليهم ان يقولوا جزاؤه من
وجد فى رحله متعديا او سارقا ونحوه فان يحتمل الجزم عنهم هنالك فلم لا يحتمل عنهم هنا
قوله اسرق بالصحة ام دس لما كان الحفظ نوعا من الشعور استعمله استعمال العلم فعلقه
على الاستفهام لبنا على التعليق المشهور قوله معناه فرجعوا الى ابيهم الغرض انه على دأب
اختصارات القرآن فى الاكتفا على المقاصد وخصوص الكلام وانه واجب الملاحظة لا يخفى على من
ساق اليه القصة وجب تقديره لفظا اولا لكان تقدر بالقا كما ذكره على الاصل وعلى القطع
استينافا وقوله فقال بل سولت على الاصل ليعرفك فائدة العدول الى المنزل فانه اتم الوصلين

على ما سلف قوله والا فما ادرى ذلك الرحل حين تنزل اى اخل ما فيه انكم ارشدتموه الى
ذلك والا فجعلهم وجرانه فى الرحل مطلقا موجبا للجزاء من التسويل قوله ولم تسبني
او فى المصيبات بعده تمامه ولكن نكآء القرح بالقرح اوجع وقبله تعزيت عن اوفى بغيلان
بعده عزآ وجفن العين ملآن مترع على هذا الترتيب وجدته فى كامل أبى العباس المبرد وذكر
انه لهشام اخى ذى الرمه وفى مراثى الحماسه لا على هذا الترتيب ذكر بينهما ثلاثة ابيات اخر كلها فى
اوفى وفى شرحها انها لهشام برثى اوفى بن دلهم وذو الرمه وقيل لمسعود اخيه واوفى بن عقبة
والظاهر من رواية الحماسة انه اوفى بن دلهم لا اوفى بن عقبة اخو ذى الرمه او ابوه على اختلاف
قوله القلب يجزع قال سلمه الله الرواية عن البخارى ومسلم ان العين تدمع والقلب يخشع قوله
فقلت يمين الله فاعدا تمامه ولو قطعوا راسى لديك واوصالى هو لامرى القيس والاوصال
جمع وصل بكسر الراء وهو المفصل قوله قال اوس فانتسبت خيل تثوب وتدعى ويلحق منها
وتقطع تثوب اى تكر والادعاء فى الحرب ان يقول يا لفلان او ينسب على وجه الافتخار وكلاهما
حسن منها لاحق اى ممد للحق وتقطع اى تتفرق وكانه صور الحرب من اولها الى اخرها وزعم انهم
الكائدون اولا والاكثرون بمدد لاحقيهم ثانيا فذكر القوة والكثرة والمتفرقون بالغنيمة وحيازة
المقصود ثالثا قوله رجل خبب وعزب الجوهرى عزيب وعزب ايضا العين والرآ قوله
الا بوضيعة يقال وضع فى تجارته وضيعة خسر كذا فى الاساس قوله والظاهر انهم تمسكوا له
ايثار القول من حمل على الظاهر ولو سلم حرمته على الانبيآء قبل نبينا عليه الصلوة والسلام فعلى
اولادهم غير مسلم الا بدليل خارج والا لحرم على الناس كلهم كيف وغير الزكاة لا تحرم على اولاد الرسول
صلى الله عليه وسلم وقوله تمسكوا الداى بقولهم قد مسنا الضر وطلبوا التصدق بقولهم وتصدق
علينا فلولم يحمل على الظاهر لما طابقه ذلك التمهيد والهذا التوطيه اعنى ان الله يجزى المتصدقين
بذكر الله وجزآيه الحاملين عليه وان فاعله منه فعال بكان وانما جعل طلب الصدقة وسيلة
الى اظهار المسكنة لان طالب الصدقة لا يكون الا مسكينا تكلف عنه غنى قوله ومنه قول
الحسن ان الله لا يتصدق قيل عليه برده قوله عليه الصلوة والسلام صدقة تصدق الله بها عليكم
فاقبلوا صدقته واجيب بانه من باب المجاز والمشاكلة وانما رد الحسن على القايل لانه لم يكن
بليغا قوله قال هل علمتم اما هم من جهة الدين خاصة لان الاستفهام ليس على العلم بنفس ما
فعلوه لان الفعل الارادى مسبوق بالشعور لا محالة فهو عما فيه من القبح بدليل قوله اذ انتم

جاهلون

جاهلون دل على انه ليس تشفيا بل حثا على الاقلاع معنى خفى معاتبة على وجود الجهل وانه حقيق
الا تشفيا فى شمائلهم فلله هذا الخلق الكريم حيث ترك حظه من التشفى الى حق الله تعالى على وجه يتضمن
أدآء حق الاخوتين ايضا والتلطف فى اسماعه مع التنبيه على ان هذا الضر اولى بالكشف قوله
ومعنى حصى عقولهم الاساس المبتدا والسنه ومن المجاز فلان ذو حصاة اى وقور وما له حصاه
اى رزانة قال طرفة وان لسان المرء ما لم يكن به حصاة على عوراته لدليل قوله ولا يقدم عليه

لعله رزانة

الا جاهل الضمير فى عليه راجع الى عدم الفعل اى ولا يقدم على ترك مقتضى العلم الا جاهل اى ولكنهم
لما لم يفعلوا ما يقتضيه العلم وهذا ليس بصنيع الجهال سماهم جاهلين وهو اعتراض موكد قوله
وقيل معناه اذ انتم صبيان ليس بالوجه لانه لا يطابق الوجود ولا ما فى قولهم ونحن عصبة قوله
وفاضت عيناه الجوهرى الفضاض الدمع ترششه قوله تعريضهم اياه بالغ هو من
التعريض بمعنى جعل الشئ عرضة كذا والبآء لتضمين معنى الالصاق واللزوب كان ضربهم اياه
ضربة لازب قوله وفى قرأة أبىّ أينك اوانت يوسف فى الحواشى ذكر ابن جنى فى كتاب
المحتسب ينبغى ان يكون هذا على حذف خبر ان كانه قال لغير يوسف وانت يوسف واقول
ما قدره المصنف اولى لقلة الاضمار وقوة الدلالة على المحذوف وان كان الاول اجرى على قانون
الاستفهام ولعل الانسب ان يقال او اينك انت او انت يوسف تخييلا لنفسه ان يكون مخاطبه
يوسف اى انك مخاطب المعروف عزيز مصر او انت يوسف استبعدوا ان يكون العزيز
يوسف او يوسف عزيزا وفيه قلة الاضمار ايضا مع تغاير المعطوف والمعطوف عليه وقوة
الدلالة على المحذوف والجرى على قانون الاستفهام مع زيادة الفايدة من ايهام البعد بين
الحالتين فان قلت ما ذكره المصنف اوفق للمشهورة لقوة الدلالة على انه هو قلت يكفى فى الدلالة
على الاوجه كلها ان الاستفهام غير جار على الحقيقة على ان عدم التنافى بين كونه مخاطبهم المعروف
وكونه يوسف شديد الدلالة ايضا مع افادة موجب استبعادهم قوله بيان لما سالوه
عنه اى سالوا متعجبين عن كونه يوسف محققين لذلك مختلفين لشدة التعجب انه ليس اياه
فاجابهم بما حقق ذلك موكدا ولهذا لم يقل بلى او انا هو فاعاد صريح الاسم وقوله وهذا اخى
بمنزلة انا يوسف حقا لا شبهة فيه على ان فيهما ما بينته عليه من قوله قد من الله علينا
وليس من الاسلوب الحكيم فى شئ قوله كما ان التجليد والتقريع ازالة الجلد والقرع الصحاح
القرع بالتحريك بثر يبيض ودواوه الملح وحبان البان الابل فاذا لم يجدوا ملحا نتفوا اوباره

ونضحوا جلده بالماء ثم جروه على السبحة والتفريع التعسف مع معالجة الفصل الفزع كانه ينزع
ذكره منه كما يقال قذيت العين وقردت البعير قوله قلت بالتقريب عن صاحب التقريب
وفيه نظر لانه يكون ح شبيه المضاف توجب النصب وايد شلبة بقول ابي البقا ان اسم لا
اذا عمل نون ولهم ان يمنع منه فانهم جعلوا شبه المضاف ما يكون فيه اقتضا للثاني عاملا
كان او لا والظرف لكونها فضلات لفظا ومعنى في نحوه ليست منه الا ترى الى قوله تعالى لا قبل
لهم بها وجعلهم نحو الكريم الخيم في حكم المفرد ونعم لبعد منه نحو لا داخلا دارا قوله والمعنى لا
اثريكم اليوم ذكر عن صاحب الانتصاف انه اصح لئلا يلزم القطع بالمغفرة لخبر الصديق
ولم يكن بعد لقولهم يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا وهذا باطل بل يجه لان المغفرة توجب ستر
الذنب يوم القيمة حتى لا يواخذوا به ولا يقرعوا انما يكون ذلك الوقت واما قبله
فبمعنى الاعلام والعلم ببعض وقوعه بخبر الصادق لا يمنع الطلب لان الممتنع طلب الحاصل
لا طلب ما يعلم حصوله على انه يجوز ان يكون هضما للنفس واعتبر باستغفار الانبياء عليهم السلام
فالفرق بين الدعا والاخبار وهم قوله يصير بصيرا او يأت الي وهو يصير حاصل الوجهين
ان الاتيان في الاول مجاز عن المصير وراه ولم يذكر اتيان الاب اليه لانه لكونه داخلا في الاهل
فانه يجل من ان يبعثه بل ماذيا عن امر الاخوة بالاتيان به لانه نوع اجبار على من يربيه
فهو الى اختيار وفي الثاني على الحقيقة وفيه التفادي المذكور والجزم بانه من الاتيين لا محالة
ونوع اتجيبه وان فائدة الالقا اثباته على ما احب من كونه معافى سليم البصر وفيه ان
صيرورته بصيرا امر مفروغ منه مقطوع انما الكلام في تشبيه الالقاء لا ثباته كذلك فهذا
الوجه ارجح وان كان الاول من الخلافة بالقبول بمنزل قوله من عريش مصر اي عمرانه الجوهري
العرش والعريش كلما يستظل به والعريش بيت من خشب وثمام ومنه قيل لبيوت مكة
عريش لانها تنصب وتظلل قوله يعني قوله اني لاجد وقوله لا تيأسوا افاد شلبة انه
الاول جعل كلاما مع الحفدة والثاني مع الولد والمقام يحتملهما قوله قيل الى ليلة الجمعة
قال شلبة رويناه عن الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
اخر يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تاتي ليلة الجمعة قوله وظنوا انها
الهلكة اي ايامهم فغبروا وانما انث باعتبار الخبر وفي بعض النسخ انهم اي انهم الهالكون قوله
في استنبائهم اي جعلهم انبياء ونقل الاستنبا ونبي اي جعل نبيا قوله ولكن

خشيت

خشيت ان تسلب دينك هو بدل اشتمال من ضمير المخاطب المستتر وهذا نظر منه الى كمال الكبريا
وان سطوته تعالى لا يعلمها الا هو وهو كلام صادر عن مقام الخوف والا وكيف يخشى وقد ادرك مقامه
بما اول صورنا تاويل الانبياء وحي قوله وهم اثنان وسبعون ما بين رجل وامرأة الظاهر انه ما
موصوفة كانه قيل اثنان وسبعون شخصا لا يتجاوزون الصنفين ورجل وامرأة يراد بهما الجنس
وفي بين لضرب لعدم التجاوز والجملة الظرفية وصف لما ويحتمل ان يقال ان ما زائدة ولا يحتاج الى مميز
لسبق المبتدا والجملة الظرفية خبر بعد خبر كما تقول هم بين رجل وامرأة وهذا اولى من جعل المميز
محذوفا واقيم الوصف مقامه قوله قال ابن اسحق كانت امه تحبا في الحواشي فان كان صاحب السير
والتواريخ فهو محمد بن اسحق بن يسار كذا قال ابن السندي اقول واما ابن اسحق النحوي فلم يشتهر
بالتفسير قوله كانه قيل اسلموا وامنوا فيه اشارة الى ان الكيفية مقصودة بالامر كما اذا قلت ادخل
ساجدا كنت امرا بها وليس فيه اشارة الى ان التركيب بمعنى الدعا فليس المعنى على ذكر قوله
والتقدير ادخلوا مصر امنين ان شاء الله دخلتم امنين اظهار الاصل التركيب وان الشرط تقدم
او تاخر او توسط يتعلق بالجملة بجميع اجزائها واما حذف الجزا في مثله فمطرد لا يكاد يوجد
غيره قوله وهذا ايضا فيه نبوة لانه جعل تاويل رؤياه من قبل وفيها رايتهم لي ساجدين قوله
وتشاحوا الجوهري تشاح الرجلان على الامر لا يريدان يفوتهما قوله الى ان بعث الله محمدا
صلى الله عليه وسلم صوابه الى بعث موسى عليه السلام قوله او بعض ملك مصر لا ينافي قوله وكذلك
مكنا ليوسف في الارض لانه لم يكن ملكا استقلاليا انما كان عن الملك وان كان ممكنا في جميع ارضها
قوله كقولك اخا زيد حسن الوجه وجهه والله اعلم ان يجعل حسن الوجه بمنزلة جميل القوم وامام
القبيلة افادة ان الوجه حسن لحسنه لا انه حسن لنسبة حسن وجهه وهذا معنى بديع ويجوز ان
يأول بما يجيء في قوله تعالى شديد العقاب فهو في سورة الطور قوله وهذا تهكم بهم وذلك من حيث
ان جعل المشكوك فيه كونه عليه السلام حاضرا بين يدي اولاد يعقوب عليه السلام ماكرين فنفاه
بقوله وما كنت لديهم وانما الذي يمكن ان يرتاب فيه المرتاب قبل التعرف هو تلقيه من اصحاب هذه
القصة وكان ظاهر الكلام ان ينفي ذلك فلما جعل المشكوك ما لا ريب لان كونه لم يلق احدا ولا سمع
كان عندهم كفلق الفجر جاء التهكم البالغ وصار حاصل المعنى قد علمتم بالمكابرة انه لم يكن مشاهدا
لمن مضى من القرون الخالية دلالته على انكاركم لمثل هذا المعجز يفضي الى ان تكابروا بانه قد شاهد من
مضى منهم وهذا كما ذكره من قوله تعالى ام كنتم شهداء اذ وصاكم الله بهذا ومن هذا التقرير ظهر فائدة

العدول عن اسلوب قوله ما كنت تعلمها انت ولا قومك في سورة هود الى هذا قوله والتي فيها
أحداي في هذا الحديث واشباهه وان تتناول القصه قوله عظه وعنايه وحث على طلب
النجاة على لسان رسول من رسله فسر الذكر للعالمين بما فسر لانه كلام وارد ردا لان يكون
سايلا على ما يجري به اجرا فكونه عظة للعالمين عموما منطوق اللفظ وفيه ما ينافي ان
يسال الاجر من وجهين ان المعراج لا يكون واعظا وان نافع العموم لا يطلب الاجر من المخصوص
وكونه حثا على طلب النجاه تفسير للوعظ لانه تحذير عن المخوف الى ما هو الامن ببيان طريقه وبهذا
ظهر منافاة له لان الحاث على النجاة من الدنيا لا يطلبها لنفسه وكونه على لسان رسول من رسله
طبق الخطاب في قوله وما تسالهم وفيه ان له اسوة بسابر الرسل في عدم طلب الاجر قوله
بهذه السبيل التي هي الدعوة الى الايمان والتوحيد والظاهر انه اخذ الدعوة الى الايمان بجد
وحرص وان لم ينفع فيهم والدعوة الى التوحيد وما بعد من اكثرهم لدلالة على ان كونه ذكرا
لهم لاشتماله على التوحيد لكنهم لا يرفعون به راسا كسابر الافاق والانفس الدالة على
توحيده تعالى ذاتا وصفة قوله ادعوا اليها اي الى تلك الحجة الواضحة لان الدعوة اليها
دعوة الى الدين لا العكس قوله عاملة الرفع في انا ومن اتبعني اي على ان الاول تاكيد والثاني
عطف على المستتر فيه بعده وذلك لان ابداد الضمير في مثله غير جايز لا يجوز ضربت تحايما انا الا
تاكيدا او اجاني في الدار انا كذلك قوله ولم تزل انبياء الله ذكرا انا قد مر في سابقه مشروحا
في سورة المايده قوله اي كذبتهم انفسهم او رجاؤهم فعلى هذين لم يكن وعد النصر من الله
بل حديثا من انفسهم ظنوه كذبا او رجا ظنوه خايبا قوله فان صح هذا عن ابن عباس قال سلمه
الله ما اصحه وقد رواه البخاري في صحيحه وقيل وظن المرسل اليهم ان الرسل كذبوا اي
اخلفهم الوعد من اوحى اليهم فالمكذوب الرسل والظان المرسل اليهم او كذبهم الرسل فهم الظانون
المكذبون ظنوا كذب الرسل واما على المشدد فالظن بمعنى اليقين اي وايقن الرسل ان قومهم
كذبوهم هكذا في تهذيب الكشاف واما على المخفف معروفا فاما على ان الظن بمعنى الوهم
والخطور بالبال كما قيل ابن عباس واما على ان كذبوا بمعنى عدوا كاذبين وادخلوا في
عدادهم حيث يقول لهم القوم قد كذبتموا تمت السورة والحمد لله على جميل الاثر والصلاة
على رسوله محمد خاتم انبيائه وعلى اله واصحابه ما دعي الحق باسمائه قوله مختلف فيها تهذيب
الكشاف مدنية في قول قتادة وفي قول عطاء مكية الا من قوله ويقول الذين كفروا لست مرسلا

من قوله وما اكثر الناس ولو حرصت بمؤمنين لافادة انه يدعوهم الى الايمان حرحو

سورة

سُورَةُ الرَّعْدِ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ قوله وفي اسلوب هذا
الكلام قول الانمارية كالحلقة المفرغة لا تدري اي طرفاها اي كانها لا نقت التفاضل اخبرنا ثبات
الكمال لكل واحد دالة على ان كل الكل لا يحيط به الوصف وهو اجمال بعد التفصيل لهذا الغرض كذلك ما اثبت
لهذه السورة خصوصا الكمال استدركه لان كل المنزل كذلك لا تختص به سورة دون اخرى للدلالة المذكورة
قوله يريد الكملة هم اولاد زياد العبسي من فاطمة بنت الخرشب وهم ربيع الكامل وعمارة الوهاب
وقيس الحفاظ وانس الفوارس وقيل لها اي بنيك افضل فقالت ربيع بل عماره بل قيس بل انس
ثكلتهم ان كنت اعلم ايهم افضل والله انهم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ووجه الشبه عقلي
تركب في حكم الواحد وهو امتناع تعين احد المتقابلين فيهما اعني الفاضل والمفضول في المشبه والطرف
والوسط في المشبه به وانما سموا الكملة تغليبا كالعمران ان جعل الكامل لقبا وان جعل وصفا غالبا
فاظهر قوله الله مبتدأ والذي خبره بدليل قوله هو الذي مد الارض اراد به عطف عليه على سبيل التقابل
من العلويات وفي المقابل يعني الخبر به فكذا كل ما فيه ليتوافقا ولدلالته على ان كونه كذلك هو المقصود
بالحكم لانه ذريعة الى تحقيق الخبر وتعظيمه كما هو مقتضى الوجه الاتي وهو على هذا جملة مقررة لقوله
والذي انزل اليك من ربك الحق وعدل عن ضمير الرب الى الاسم المظهر الجامع لتوشيح التقرير كانه قيل
كيف لا يكون منزلا من هذه افعاله هو الحق الذي لا احق منه وفي الاتيان بالمبتدأ والخبر معرفين ما
يفيد تحقيق ان هذه الافعال افعاله دون مشاركة لا سيما وقد جعلت صلاة للموصول وقوله يدبر
الامر يفصل الايات على هذا اما حال من الضمير في قوله ثم استوى على العرش وقوله وسخر الشمس والقمر
كل يجري من تتمته لانه تقرير معنى الاستواء وتبيين له واما جملة مفسرة له لا انه جواب هي سؤال
عن داعي الحالة في اشيايها وتسخيرها والاستواء عليه ولا يطيق المفصل وهذا الوجه اشد ملايمة
للمقام من جعل الموصول وصفا معيدا التحقيق كونه مدبرا مفصلا مع التعظيم لشانها كما في قول
الفرزدق ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه أعز وأطول وفيهم تقدم ذكر الايات ناصر ضعيف
لان الايات في الموضعين مختلفة الدلالة وان المناسب ح تاخره عن قوله وهو الذي مد الارض
على ان سوق تلك الصفات اعني رفع السموات وما تلاه للغرض المذكور وسوق مقابلاتها الغرض
آخر كما هو في الاول روع لطيفة في تعقيب الاول بقوله يدبر يفصل للايقان والثاني بقوله ان
في ذلك لايات لقوم يتفكرون من فضل السوابق لافادتها اليقين واللواحق ذرايع الى حصوله لان الفكر آلته
والاشارة الى تقدم الثواني بالنسبة الى التابع التاخر رتبه وكذا ذلك فابين في الوجه الثاني قوله

رفع السموات بغير عمد ترونها كلام مستانف اراد ان ترونها في هذه الآية كلام مستانف بدليل
قوله وقيل هي صفة لعمد وقوله رفع السموات تمهيد لشروعه في هذا الكتاب لا احتياج الى ذكر
السموات في هذا الوجه والعمد في الوجه الثاني واستدل بقوله اني على الثاني لان تذكير الضمير
اذا جعله راجعا الى العمد لا الوجه لانه اسم جمع فلوحظ اصله في الافراد وعلى الاول الجملة اعني
ترونها لا محل لها من الاعراب لانها للتعليل نص على سورة لقمان وجعله نظير قول القايل انا
بلا سيف ولا رمح تراني والوجه الاول ارجح لان الاستدلال برفع هذه الاجرام دون عمد كان
والاستشهاد عليه بكونه مشاهدا محسوسا فيه تاكيد للتحقيق وعلى الوصف يحتمل ان يكون من
باب ولا ترى الضب بها ينجحر وان يكون نفيا للمركب فقط وهو الاظهر قوله زوجين حيث زوجين
مدرها ثم تكاثرت فيه انه دعوى بلا دليل مع ان الظاهر خلافه فان النوع الناطق المحتاج الى
الزوجين خلق ذكره او لا فكيف في الثمرات ونكون واحدا او الكاف في التوكيد والوجه هو الثاني التوكيد
قوله فيصير اسود مظلما يدل ان على الغاشي الليل وقوله مكانه دل على انه جعل غشيان الليل
مكان النهار واظلامه اياه بمنزلة غشيانه للنهار نفسه على انه ذكر في قوله تعالى يكور الليل على
النهار ما يدل على جواز جعله ملفوفا على النهار نفسه استعارة من تغييب اللباس لما اشتمل
عليه ولفه ولا يخفى جريانه في الغشيان ايضا الا ان الاول ابلغ لان وجه التشبيه اخص للغيبة
مع بقاء وجود المغشي قوله وجنات بالنصب على زوجين فان قلت يفسد المعنى اذ ذاك
لرجوعه الى ومن كل الثمرات جعل فيها جنات من اعناب قلت انما يرد لوكان من كل الثمرات صلة للفعل
وليس كذلك لان التقدير وجعل فيها زوجين اثنين من كل الثمرات وجنات من اعناب فهو حال مقدم
وجعل فيها زوجين اثنين كما ان من اعناب وصف موخر وهذا انما يصح على الوجه الاول واما قوله
او بالجر على كل الثمرات فانما يصح على الثاني وجعل زوجين اثنين حالا من المفعول اعني قوله ومن كل
على تقدير زيادة من
الثمرات اي جعل فيها من كل الثمرات حال كونها صنفين صنفين متقابلين فلا يجب تقييد المعطوف
بتلك الحال ليفسد المعنى ولو جعل مفعولا لصار التقدير ومن كل جنات من اعناب جعل فيها
زوجين اثنين فسد المعنى ففي الكلام لف ونشر فان قلت مذهب المصنف وجوب التقييد
بما ذكره في قوله تعالى ويوم حنين اذ اعجبتكم كثرتكم قلت جعله ظاهرا فيه لا تخالف الا القرينة وقد
قامت القرينة قوله وزرع ونخيل بالجر عطفا على اعناب او جنات العطف على الجنات واضح واما
على اعناب فانما من باب متقلدا سيفا ورمحا واما اشتمال الجنة على الاوجه المزروعة المتخللة من

على كل الثمرات حال الوجه

اراد بالوجه الاول تفسير الزوجين بالذكر والانثى كما يفهم من كلام المص في تفسير الزوجين فيما تقدم

وجه اللف والنشر ان وجه النصب مبني على الوجه الاول والجر على الثاني

الاشجار

الاشجار قوله وان تعجب فعجب فسره بما حاصله وان تعجب فحق لك العجب لان قولهم هذا موضع كل
عجب وقد جوز سلمه الله ان يكون المعنى وان تعجب يا من ينظر في هذه الايات من قدرة من هذه
افعاله فازدد تعجبا ممن ينكر مع هذه القدرة الباهرة قدرته على البعث وهو اهون عليه من هذه
وهو وجه حسن قوله اولئك الكاملون لانه نظير هم المفلحون في كون الخبر معرفا تعريف جنس
او العهد فلو جعل قوله واولئك الاغلال في اعناقهم وصفا بالاصرار كان كالتاكيد للاول ولو جعل من جملة
الوعيد كان كالتاسيس مع اجراء الكلام على حقيقته او مطابقة لتكرار اولئك في الدال على الاستقلال
فهو اولى قوله لهم الرشد اغلال واقياد اوله كيف الرشاد وقد خلقت في ضب قوله والمثلة
العقوبة بوزن الشيء والمثلة تمييز لما بين العقاب والمعاقب عليه من المماثلة اراد وكذلك المثلة العقوبة
ذا اراد بها ما يعاقب به وهو العقاب وفي الصحاح العقاب العقوبة وفيه مثل به مثلا كنصر نصرا اي
نكل به واسم المثلة بعد ان قدم ان المثلة كالسمرة العقوبة والاستعارة ما المغايرة تكلف
بعضهم الفرق في الكشاف ايضا لا مغايرة والانكال عقاب قوله وقيل الامثلة الرجل من صاحبه
واقتصصته منه اي اخذت مثلة الرجل من صاحبه وقصاصه منه فيتعدى الى الجني عليه بلا
واسطة واما امثله به فيتعدى الى الجاني بمعنى جعلته مثاله وقوده قوله لاتباع الفاء العين
اي جعل الفاء تابعة العين اضافة الى المفعول كما يقال عجبت من اعطاء درهم زيدا لان المثلة
بوزن الحجرة ثابت وفعلات بجعل العين فيه تابعة الفاء مطرد واما ثمرات في ثمرات فبعيد
قياسا ونقلا قوله والمثلات بسكون الثاء تخفيف لمثلات بضمتين لم يجعل السكون على الاصل
لان قياس الباب التحريك بدليل تجيبنه في نحو ثمرات فيكون تخفيفا للمضموم ولذلك السكون
في كثيرات تخفيف للمكسورة وهذا كلام حسن قوله فيه اوجه قال سلمه الله انما اوله لان
الكلام بظاهره كالحث على الظلم لانه وعد المغفرة والمبالغة مع وجود الظلم وفيه نظر لان الاسلوب
يدل على انه بليغ المغفرة لهم مع استحقاقهم بخلافها لتلبسهم بما العقاب اولى لهم عنده اولى
بهم عنده والظاهر انه انما اوله بناء على مذهبه واما على مذهب اهل السنة فانما يكون لو عم
الظلم الكفر والتاويل بالستر والامهال احسن فيكون قوله وان ربك لشديد العقاب لتحقيق
لحوق الوعيد بهم وان كانوا تحت ستره وامهاله والناس المعهودون وهم المستعجلون المذكورون
قبيل او الجنس دال على كثرة الهالكين لشقائهم واصرارهم فهو جار على المذهبين قوله لم يعتدوا
بالايات المنزلة حاصل هذا الوجه انهم لم يجعلوا الايات دالة على صحة الرسالة على الانبات

بالمقترحات تعنتا في البابين فقيل انما انت منذر لا نصب لك فنراجهم بجيبهم الى ما يبتغيتون عقيب اقتراحه ولك اسوة بسائر الانبياء في اتيانهم باياته تصحح انهم مبعوثون للهداية لا لا ترضيا بهم لا جابة نوع مقترح المتعنتين وقوله الله يعلم على هذا استيناف جواب عن سؤال مقدر كانه يقول لما لم يجابوا الى المقترح فتنقطع حجتهم ولعلهم يهتدون بان ذلك امر مدبر بالغ العلم ونافذ القدرة لا عن الجزاف واتباع اراء السخاف وحاصل الوجه الثاني انهم انكروا عن علم بان ما انزل عليه ايات عنادا في تسليم الرسالة حبا للكفر الناشي عن التقليد ونفارا عن الايمان المستفاد من تدبر الايات فقيل انما انت منذر لا مثبت للايمان في صدورهم صاد لهم عن جحودهم ونفورهم فان ذلك الى الله تعالى وحده واليه الاشارة بقوله ولكل قوم هاد والتنكير للتفخيم وقوله الله يعلم على هذا الوجه جاز ان يكون تفسير القوله هاد اي هو الله وقوله يعلم جملة مقررة لا استقلال له بالهداية كالعلة لذلك وجاز ان يكون جملة قوله الله يعلم مقررة وتكون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كانه قيل هو يعلم ما تحمل كل انثى اي ذلك الهادي هذا ظاهر اللفظ والحمل على الاول مع ظهور الوجهين خلاف الظاهر قوله ان شريكا قال سلمه الله قال صاحب الجامع هو ابو عبد الله شريك بن عبد الله ابي نمير القرشي وقال الليثي يعد من التابعين من اهل المدينة ولم يذكر من حديث وارادته ما ذكره المصنف قوله والا فقد يتناول واحدا اي وان لم يقل هكذا كما هو حق العبارة فقد يتناول الاستواء واحد هو مستخف وسارب وهو غير جائز لاقتضاء التعدد واجاب عنه بجوابين احدهما ان سارب عطف على من هو مستخف لا على جزء صفته كانه قيل سواء منكم انسان هو مستخف وآخر سارب والنكتة في زيادة هو في الاول انه الدال على كمال العلم فناسب زيادة تحقيق وهو النكتة في حذف الموصوف عن سارب ايضا والوجه في تقدير اسر واعماله في صريح القول على الجهر واعماله في ضميره والثاني ان المتعدد المعنى كانه قيل سواء منكم اثنان هما مستخف وسارب وعلى الوجهين من موصوفة لا موصولة فجعل الاول بان ايضا على ذلك ليتوافق الكل وايثارها على الموصول دالة على ان المقصد الوصف فان ذلك متعلق العلم واما لو قيل اسواء الذي اسر القول والذي جهر به فان اريد [illegible] رباب ولقد امر على اللئيم يسبني فهو والاول سواء لكن الاول نص وان اريد المعهود حقيقة او تقديرا لزم ايهام خلاف المقصود لما مر واما الحمل على حذف الموصول

اي جعل الوجهين وجها واحدا

على تقدير

على تقدير من هو سارب كقول الشاعر فليت الذي بيني وبينك عامر وبيني وبين العالمين خراب وقول حسان امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء على ما في الحواشي ونقل سلمه الله عن صاحب الانتصاف فضعيف جدا لانه حذف الموصول مع صدر الصلة ولم يدع المصنف ان احد الحذفين سائغ لكن اجتماعهما منكر من المنكرات بخلاف البيتين قوله كقوله نكن مثل من يا ذيب يصطحبان هو للفرزدق يخاطب الذيب وقبله وقلت له لما تكشر ضاحكا وقائم سيفي من يدي بمكان تعال فان عاهدتني لا تخونني نكن لبينه وعلى عكس هذا قول ابي الطيب اذا رايت نيوب الليث بارزة فلا تظنن ان الليث مبتسم ولكل وجهة قوله والدليل عليه قراءة علي يحفظونه بامر الله ان قلت فهذا ايضا جائز التعلق بالسابق اي معقبات بامر الله قلت المصنف يمنع ذلك بل اراد انه على تقدير التعلق بيحفظونه معناه من اجل دليل هذه القراءة فانه يتعين الحمل على السببية فيها قوله او على التهكم عطف على قوله يحفظونه في توهمهم ومعناه انه ينكر عليهم وجود الجلاوزة واتخاذهم اياهم الحرس فقال يحفظونه من امر الله ومما لا يمكن الحفظ فيه فانظروا رايه وما ذهب اليه قوله قال ابو الطيب فتى كالسحاب الجون يخشى ويرتجى يرجى الحيا منه وتخشى الصواعق ويروى بالتاء المنقوطة من فوق ومنها رواية ابن جني الجون بالضم جمع جون كرهن ورهن ولدن ولدن والواحد الجون بالفتح على الافراد والمكان على الافراد منبها بالجنس لا يفرد منه كان المعنيان متقاربان قوله ويسبح سامعوا الرعد اراد ان الاسناد مجازي لان الرعد لما كان لسامعيه على التسبيح اسند اليه مجازا وان التسبيح بمعنى قول سبحان الله لا التنزيه ولهذا استشهد بقوله صلى الله عليه وسلم سبحان من يسبح الرعد بحمده وقول علي كرم الله وجهه سبحان من سبحت له خطاب الرعد واما قوله وعن ابن عباس ففي مقابلة الوجه الاول لدلالته على ان الاسناد حقيقة قال سلمه الله الحديث رواه احمد بن حنبل والترمذي عن ابن عباس والملائكة في الاية للحمل على الاسناد المجازي ليتلائم الكلام فان الرعد في المتعارف يقع على الصوت المخصوص وهو الذي يقترن بالذكر مع البرق والسحاب والكلام في ارادة الايات الدالة على المقدرة الباهرة ايجادها وتسبيح ملك الرعد لا يلائم ذلك اما حمل الصوت المخصوص للسامعين على التسبيح والحمد فتبديد الملائمة جدا واذا حمل على الاسناد حقيقة فالوجه ان يكون اعتراضا دالا على اعتراف الملك الموكل بالسحاب وسائر الملائكة بكمال قدرته وجحود الانسان ذلك قوله ثم قال يعني الذين كفروا وكذبوا رسول الله اشارة منه الى ان في الكلام التفاتا وذلك لان قوله

سواء منكم هو الذي يريكم التفات من الغيبة الى الخطاب وان شئت فتأمل من قوله اولئك
الذين كفروا بربهم الى قوله الكبير المتعال ثم التفت من الخطاب الى الغيبة وحسن موقعهما اما الاول
فما فيه من تخصيص الوعيد المدمج في سواء منكم ولهذا ذيله بقوله إن الله لا يغير الى قوله من وال
وفيه من التهديد بما لا يخفى على ذي بصيرة ومن الحث على طلب النجاة وزيادة التقريع في قوله هو
الذي يريكم وفي مجيء سواء منكم هو الذي يريكم بعد قوله الله يعلم هكذا من دون حذف الا ان
الاول مقرر لقوله الله يعلم مع زيادة الادماج المذكور تحقيقا للعلم والثاني مقرر لما ضمن من الدلالة
على القدرة في قوله تعالى وكل شيء عنده بمقدار مع رعاية نمط التعديد على اسلوب الرحمن علم القران
علم القران ما يبهر الالباب ويظهر للمتأمل في وجه الاعجاز التنزيلي العجب العجاب واما الثاني فما فيه
من الدلالة على انهم مع وضوح الايات وتلاوتها عليهم والتنبيه البالغ ترغيبا وترهيبا سالوا
لعالة فكانه تشكر جناياتهم الى من يستحق الخطاب او كمن يدمدم في نفسه الى اصنع بهم وانعا كيت
وكيت جزاء ما ارتكبوه بسوى ما يريد ان يوقعه بهم وعلى هذا فهو اعني قوله هم يجادلون معطوف
على قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل المعطوف على ويستعجلونك والعدول عن الفعلية الى الاسمية
وطرح رعاية التناسب للدلالة على انهم ما ازدادوا بعد الايات الا عنادا واما الذين كفروا
فزادهم رجسا الى رجسهم وجاز ان يقال انه معطوف على قوله هو الذي يريكم هذه الايات
الكوامل الدالة على القدرة والرحمة وانتم تجادلون فيه وهذا اقرب ماخذا والاول املأ بالفائدة
فهذا التقرير ما في الكتاب والتطبيق على المنزل قوله بغده كغدة البعير قال الميداني يروى
بالنصب أغدة وموتا اى اغد اغدادا واموت موتا وبالرفع اى غدة مثلها وموتي موت
وسلول عند العرب اقلهم وارذلهم قال الى الله اشكو انني بت طاهرا فجاء سلولي فبال على نعلي
فقلت اقطعوا بارك الله فيكم فاني كريم غير مدخلها رجلي قوله ومنه الحديث والقران ماحلا
مصدقا اى لا تجعل القران علينا ماحلا يريد من ترك العمل بالقران ثم عليه وصدق فيما يرفع من مساويه
وقيل اوله اللهم اجعله لنا شافعا مشفعا قوله قال الاعشى فرع نبع يهتز في غصن المجد غزير الندى
شديد المحال اى شديدا لمكر الاعداء بانيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون جعله فرع نبع تنبيها
على انه مع صلابة عوده سيد قومه واعلاهم نسبا وحسبا وقوله في غصن المجد يريد هو فرع المنبع
من بين اغصان المجد كما تقول هو عالم في تميم وهذا في هذا الموضع ابلغ من جعله داخلا في عدادها
منهمكا فيها كقوله تعالى في اصحاب الجنة قوله فساعد الله اشد النهاية في حديث البحيرة ساعد الله

اسند

أسند وموساه أحد اى لو اراد الله تحريمها شق اذانها لخلقها كذلك فانه يقول كن
فيكون قوله فيها وجهان احدهما ان يضاف حاصل الوجهين ان الكلام مسوق لاختصاصه
تعالى بان يدعى وبعده رد لمن يجادل في الله ويشرك به الانداد ولا بد من ان يكون في الاضافة
اشعار بهذا الاختصاص فان جعل الحق في مقابله الباطل فهو ظاهر وان جعل اسما من اسمائه تعالى
كان الاصل لله دعوته تاكيدا للاختصاص بين اللام والاضافة ثم زيد ذلك اقامة الظاهر مقام
المضمر فعاد بوصف ينبئ عن اختصاصها به اشد الاختصاص فقيل له دعوة المدعو الحق
والحق من اسمائه تعالى يدل على انه الثابت الحقيقة وما سواه باطل من حيث هو وحق بتحقيقه
تعالى اياه فيتقيد بحسب كل مقام لله لا اله على انه مقابله لا حقيقة له واذا كان المدعو دونه
بطلانه لعدم الاستجابة فهو الحق الذي يسمع فيجيب الا ترى كيف ذكر في قوله تعالى هو الاهم الحق
العدل الذي لا يحكم الا بالحق قوله هذين الوصفين اراد معنى الاضافة فان الاول اعني شديد المحال
خبر والثاني اعني له دعوة الحق جملة مستقلة مستانفة وردت ردعا عن المجادلة ببيان منافيها
مدمجا فيه ترشيح الوعيد باجابة دعوة من كذبوه ان دعى عليهم ولعل المصنف جعلها منقطعة
من باب حتى ضيق فلذلك اكتفى بالمعنى المدمج في الاتصال وما قدمناه اولى لا يبعد تنزيل كلامه
عليه بجعل قوله لكونه حقيقا بان يوجه الى الاخر اشارة الى الاول وجوابه عن سؤال وجه
الاتصال اشارة الى ايثار هذين الوصفين خاصة في الردع قوله الا استجابة كاستجابة باسط
كفيه اشارة الى ان الغرض الاستجابة على البت والقطع مع تصوير انهم احوج ما يكونون اليها
لتحصيل مساعيهم اخيب ما يكون احد في سعيه كما هو مضطر اليه فضلا عنه بمجرد الحاجة والحاصل
انه شبه حال الهتهم حين استكفائهم اياهم ما اهمهم بلسان الاضطرار في عدم الشعور فضلا
عن الاستطاعة للاستجابة وبقائهم كذلك في الخسار بحال ما بعيد اى من عطشان باسط اليه
يناديه عبارة واشارة فهو كذلك في زيادة الكياد والبوار والتشبيه على هذا من المركب
التمثيلي في الاصل ابرز في معرض التهكم حيث اثبت انها استجابتان زيادة في التحسر والاستثنا
مفرغ من اعم عام المصدر اى لا يستجيبون شيئا من الاستجابة وطرفانيها الا استجابة كهذه
الاستجابة واما اذا تشبه الداعون لمن اراد ان يغرف الماء بيده فبسطهما ناشرا اصابعه
في انها لا يحصلان على طائل وقوله في قلة جدوى دعائهم اراد عدم الجدوى لكنه بالغ بذكر
القلة لارادة العدم دالة على هضم الحق وايثار الصدق والاشمام طرف من التهكم فهو من

تشبيه المفرد المقيد كقولك لمن لا يحصل من سعيه على شئ هو كالراقم على الماء فان المشبه هو الساعي مقيدا بكون سعيه كذلك المشبه به هو الراقم مقيدا بكونه على الماء وكذلك فيما نحن فيه وليس من المركب العقلي في شئ على ما توهم نعم وجه الشبه عقلي اعتباري والاستثناء مفرغ من اعم عام الاحوال اى لا يستجيب الله لهؤلاء الكفرة الداعين الاشبيهين على الداعين بمن بسط كفيه ولم يقبضهما او بهما هما باسطين الى الماء فلم يحصل على شئ لان الماء يحصل بالقبض عليه لا بالبسط اليه وقول المصنف بسطهما اى اليدين ناشرا اصابعه تفسير لبسط الكف وانه انما يكون بنشر الاصابع الا ترى الى قول الشاعر تعوّد بسط الكف حتى لو انه ثناه لقبض لم تجبه أناملهُ قوله فلم يلق كفاه الصحاح فلان لا يلق الدرهم من جوده لا يمسكه ولا يلتصق به وهذا المعنى لم يجي الا من الافعال على ما في الصحاح وكذلك نقل الازهري الا ان الجوهري جعل لقيت للرواة اعرب والازهري عن الليث بالعكس قوله حكاية الى اعتراف فهم امره عليه الصلوة والسلام انه يحكي كلامهم عند الاعتراف كما هو ثم يلزمهم على مساق اعترافهم كانه قيل قل ما اجابوك به من قولهم الله قوله ويجوز ان يكون تلقينا اى لقنهم تبكيتا فانهم يذعنون لا محالة والزمهم بعد ذلك على مساقه قوله ابعد ان علمتموه اشارة الى ان الفا عاطفة للتسبيب والتفريع دخلت الهمزة عليه لان المنكر الاتخاذ بعد العلم لا العلم وقوله فجعلتم ما يجب اشارة الى تعكيسهم قوله ومعنى الهمزة الانكار هو بمعنى لم يكن ومعنى الاضراب ان تعكيسهم ذلك لما لم يكن عن شبهة تضلا عن حجة كان حكاية ذلك ادخل في ذمهم وفيه طرف من التهكم واذ من لا يملك لنفسه ضرا ولا نفعا بصدد ان يعبد لكن لا ضر ولا نفع الا منه وبصدد ان يتوهم فيه انه خالق لخلقه وان نسبة ذلك على المتامل يجبه على مكان الشبهة نافيا نعيا عليهم وتهكما بهم وليس من إرخاء العنان والتدريج في شئ قوله فمثل الحق واهله بالماء اى بالماء الموصوف بما وصف مع انتفاع الناس به وقال ويشبه الباطل في سرعة اضمحلاله الى الاخر فلم يذكر ما يدل على تمثيل الاهل مع قوله او لا للباطل وحزبه وهذا اشارة منه الى لطيفة هي ان الحق ينتفع به اهله وغيرهم وان الباطل لا نفع فيه واهله منه على خيبة وان حوش الباطل لا حوش الا انه باطل بل لما يتوهم فيه من النفع قوله الا ترى الى قوله واما ما ينفع الناس اراد انه تفصيل للمجمل فليكن نافعا لينطابقا وليس فيه ما يدل على النفع الا قوله بقدرها قوله مع اظهار الكبرياء في ذكره على وجه التهاون لانه لم يذكر الانواع باسمائها بل اجمل بذكر وضعها في اخس الاحوال واهانتها بالايقاد والطرق وغيرها ونبّه بذلك على طبعه ان اذ لالها اذ لالها وجمالها اجمالها وما هو كذلك لا يبالى العاقل به

بالله قوله وقيل قد تم الكلام عند قوله هذا الوجه اوجه لان تمام حسن الفاصلة ان يكون كاسمها ولان قوله لو ان لهم في مقابلة الحسنى على هذا الوجه بل السوى مع زيادة تصوير وتحسير واوثر الاجمال في الاول دلالة على ان اجزاء المستجيبين لا يدخل تحت الوصف هذا وجعل للذين استجابوا من تتمة الامثال حيث فسرها بانها مثلا الفريقين لا من صلة ضرب متكلف لانهما مثلا الحق والباطل بالاصالة ومن صلة يضرب ابعد لانها انما ضرب لمن لا يعقل قوله والاول اوجه لرعاية التقابل بين الطائفتين وحسن العطف في قوله والذين ينقضون وجوبها على استئناف الوصف للعالم ومن هو كاعمى ولما قد سلف في فواتح البقرة ان الاستئناف من قوله يؤمنون أدخل في الحسن من قوله اولئك على هدى من ربهم فتذكر قوله قالوا من خراسان كانهم تعرفوا اليه بانهم من نشاءة فاجاب بان الجامع النقوى لا الولد وهذا اولى مما في الحواشي كانهم افتخروا بكونهم من خراسان قوله وتجلدي للشامتين هو لابي ذويب من قصيدته المشهورة وبعده اريهم اني لريب الدهر لا اتضعضع قوله كقوله ما ان جزعت ولا هلعت ولا يرد بكاى زندا هو لعمرو بن معدي كرب من ابيات الحماسة وقبله كم من اخ لي صالح بوأته بيدي لحدا قال المرزوقي وجدت في نسخة يرد ابدا زندا وروى زيدا وزعم بعض الناس انه اخوه وبعضهم انه فتش عن نسب عمرو فلم يجد له نسيبا يسمى زيدا انتهى كلامه قال السيد الامام ابو الرضا ذكر انه يعني به زيد بن الخطاب اخا عمر رضي الله عنهما وكان بينهما صداقة في الجاهلية وقوله زيدا اى شيئا وان كان هينا قليلا الخطر لان الزند لا قدر له وقيل اراد الشرر الخارج من الزند بالقدح وفي الحواشي الزند مثل في الشئ المحقر يقال للحقير زند ان في مرقعه ولهذا يقال للئيم المزند ونقله سلمه عن الاساس اقول كانهم بالغوا في التحقير فجعلوه تحقيرا مضاعفا وهذا شئ قليل في مرقعه قوله وعن ابن عباس يدفعون بالحسن من الكلام هذا يلائم القول الذي ذكره في الفصص ثانيا اى يدفعون بالحلم الاذى وقول الحسن قريب منه الا انه اعم وقوله وعن ابن كيسان اذا اذنبوا تابوا هو الذي ذكره اولا اى يدفعون بالطاعة السيئة المتقدمة وقوله وقيل اذا رأوا منكرا امروا بتغييره هذا يلائم القول الاخير ايضا ان لم يخص السيئة المتقدمة بما باشره الدافع اولا والاظهر التعميم اى يدرؤن بالجميل السيئ هذا ان كان لاذاهم او المخصوص بهم او اطاعة او معصية مكرمة او منقصة قوله وانجرّ من الاعمال الصالحة دل على اقتران عمل صالح كان فيما اخذه من قوله ومن صلح بايقاع الفعل صلة دون اسم الفاعل في قولك والصالحين كما ذكره في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا اى وجد منهم ما يسمى ظلما قوله بما قدر اى فيها وانس بذ ما غير معلوم عنه بعدو هي

جمع باذنه المرأة التسمية قوله ويجوز ان يتعلق بسلام وفيه نظر للفصل بين سلام ومعموله
باجنبي هو الخبر والجواب ان عليكم نظرا الى الاصل غير اجنبي فلذلك جاز ان يفصل به على انه لم
يصرح بانه معمول بل من مقتضاه ولهذا قال اي نسلم عليكم ونكرمكم بصبركم فدل على ان المتعلق
معنوي يقدر باسا بنفسه ولو جعل معمول الظرف المستقر اعني عليكم فيكون متعلقا معنى لسلام
ضرورة لكان وجها خاليا عن التكلف قوله اي من بعد ما اوثقوه به اي من ما اوثقوا العهد بالميثاق
لان الميثاق اسم الة وهو ما يوثق به الشيء وقد يسمى العهد نفسه ميثاقا لانه يوثق به التعلق
بين المتعاقدين فلا ينافي قوله سوء عاقبة الدنيا فعلى هذا الدار بمعنى الدنيا ولم يقل سوء
عاقبة الدار نفادا بان يجعلها عاقبة حيث جعل العاقبة المطلقة هي الجنة وهذا الوجه اوجه
من الثاني لرعاية التقابل وان المبادر الى الفهم من الدار الدنيا بقرينة السابق ولانها الحاضرة
في اذهانهم ولما ذكرنا من النكتة السرية قوله اي هو الله وحده يبسط الرزق قد مر مرارا انه
يجوز ان يكون مثل هذا البناء للحصر ولا يمتنع الجمع بين التقوى والتخصيص قوله وهو الذي
يبسط الرزق اهل مكة بيان لبلائهم قوله وفرحوا بالحياة الدنيا مع ما قبله ورمزا الى ما
قدمناه من ان قوله الذين يوفون والذين ينقضون استئناف الوصف للعالم المستجيب
والجاهل الغر الذي لم يستجب وهم اهل مكة وعمم لتناولهم تناولا اوليا وتحقيقه انه لما ذكر حالهم
وبرهن على جهل اوليك وعلم هولا وبنى عليه اتصافهم بالرذايل واتصاف مقابلهم بالفضايل وتدرج
الى تفاوت الدرجات على حسب تلك الوسايل والوصايل عقبه بقوله الله يبسط الرزق لمن يشا
ويقدر كلاما شاملا للرزقين الحسي والمعنوي الدنيوي والاخروي ولوحظ فيه الملايمة مع قوله
وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية ومقابله المعبر عنه بالافساد في الارض لانه في مقابلة جميع ما
اثر الاولين وههنا الانفاق المذكور فقيل الله وحده يبسط الرزق لمن يشاء في الدارين او احدهما
ويقدر لذلك جمعا وفرادى على البدل او دونه وهولاء الناقضون المفسدون فرحوا بادون
الرزقين كيفا وكما لانه الصوري الدنيوي قوله ان الله يضل من يشاء ممن كان على صفتكم
من التصميم انما قيده بدليل مقابل حيث جعل هدايته لمن اناب فاثبت له كسبا استحق به
الهداية وهو صحيح على قواعد السنة ايضا لان الهداية اليه هداية خاصة مسبوقة بهداية اثبتت
وهبية وكسبية والتحقيق ان الكل وهبية لكن ميز القسمان باعتبار ظهور احد الحكمين وخفا
الاخر قوله او بطين بالقران فهذا بلائهم قوله لولا انزل عليه اية من ربه اي وهولا يكفرون

كونه

كونه اية والذين يؤمنون انه اعظم اية يفيد برد اليقين واطمينان القلوب وقوله بذكر
رحمته بعد القلق من خشيته ايلائهم جدة الانابة وقوله بذكر الانابة الدالة يلايم حديث
الكفر وفي مقابلة حديث الايمان الملازم للتوحيد والحمل على القران اشد ملايمة للنظم قوله
ويجوز ان يكون بدلا من القلوب اي قلوب الذين امنوا والاظهر بدل الكل لان القلوب في الاول
قلوب المؤمنين المطمئنين وكذلك لو عمم للقلب على معنى ان قلوب هولاء الا حلا كل القلوب
لان الكفار افيدتهم هوا واما الحمل على بدل البعض لتعميم القلب من غير الملاحظة المذكورة واستنباط
هذا المعنى من البدل فبعيد واما احتماله لبدل الاشتمال فكلا وعلى هذا قوله طوبى لهم مستانف
ولعل الانسب وجه ثالث وهو ان يتم الكلام عند قوله من اناب ثم قيل الذين امنوا وتطمين قلوبهم
به ولا اطمينان للقلب بغيره وقوله الذين امنوا بدل من الاول وفيه اشارة الى ان ذكر الله افضل
الاعمال الصالحة بل هو كلها وطوبى لهم خبر الاول فيتم التقابل بين الفريقين بقول الذين كفروا
والذين امنوا وتطمئن وبين خبري التذييل يضل من يشاء ويهدي اليه من اناب فان التفريع
على احد الشقين مع ان ما سبق له الكلام اما الشقان او الشق المقابل له لا يلايم اعجاز القران
قوله ومحلها النصب والرفع وتكون الجملة الدعائية خبرا على التاويل قوله وقرئ مكسورة
قال جار الله كما سميت العرب بكوز سميت بكوزة وهي اما جمع كوز كمشيخة ومسيفة في جمع
شيخ وسيف وموضع يجل فيه الكوز اقول عدهم اياه من المرتجل الشاذ يؤيد الثاني قوله
ثم فسر كيف ارسله تعالى في امة لم يرد به ان في لا يتعلق بالفعل المذكور بل اراد ان المشار اليه
المبهم لما كان ما بعدها على ما مر مرارا كان بيانه بذكر صلة ذلك الفعل حتى يزول الابهام وقد
مر له نظاير كثيرة منها قوله تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا وجاز ان يريد بذلك فيقدر
ارسلناك ثانيا ويكون قوله ارسلناك في امة اظهار المحذوف ايضا لا ثانيا فحاصل الاية
وحده واتم نعمه الله قوله الكتاب العظيم الذي اوحينا اليك الدال على التعظيم ابهام ذكره
من غير ذكر الموصوف كما اوثر الابهام في الاول لذلك والاسناد الى ضمير المعظم نفسه والايصال
الى المخاطب المعظم بدليل سابقه ترشيحا له قوله بالبالغ الرحمة ما يبين فايدة الالتفات
وان لم يقل وهم يكفرون بي او بنا مع ايثار خصوص هذا الاسم لمناسبة حال من ارسل رحمة
للعالمين قوله الواحد المتعالي عن الشركا جعله فايدة الاعتراض بقوله لا اله الا هو اي هذا البالغ
الرحمة ولا اله الا هو فهو مبلغ الانتقام كما هو بليغ الرحمة برحمتي وسقم الى منكم وهو تمهيد ايضا

لتوله عليه توكلت ولم يجعله خبرا بعد خبر اذ ليس المقصود الاخبار بأنه متوحد بالالهية
بل المقصود ان المتوحد بها ربي وذلك وذلك يفيده الاعتراض واما ان المفهوم من كلامه انه حال
ولذلك أجراه مجرى الوصف فكلا الا ان يجعل حالا موكدة ولا تغاير الاعتراض اذا كثر مغايرة
لكن الاول اعلا بالغايرة قوله وهو البعض ما فسرت به قوله لتتلو عليهم الذي اوحينا اليك
من تعظيم القران وجه المعاضدة بينه ولو تاملت في هذه السورة الكريمة حق التامل وجدت بناء
الكلام فيها على حقية الكتاب المجيد واشتماله على ما فيه صلاح الدارين وان السعيد كل السعيد
من تمسك بحبله والشقي كل الشقي من اعرض عنه الى هواه من قبله فقال اولا والذي انزل اليك من
ربك الحق ثم تعجب من انكارهم ذلك بقوله ويقول الذين كفروا لولا انزل عليه اية من ربه ثم قال
له دعوة الحق فاثبت حقيته بالحجة ثم قال انزل من السماء ماء وهو مثل للحق الذي هو القران
ومن انتفع به على ما فسره المحققون ثم صرح بنتيجة ذلك كله بالبرهان الذي في قوله أفمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق كمن هو اعمى ثم اعاد قوله ويقول الذين كفروا لولا انزل دالة على
انكارهم اولا انما هم وبعد رصانة على حقيته فهم متمادون في الانكار ثم كر الى بيان
الحقيقة فيما نحن فيه وبالغ المبالغة التي ليس بعدها سوا جعل داخلا في حيز القول او جعل
ابتدا كلام منه تعالى مدخلا وهو الابلغ ليكون مقصود التراتر في الافادة المذكورة موكدا المجموع مما
دال عليه قوله كذلك ارسلناك من تعظيم الرسول وما انزل عليه ولكثرة انكارهم وتصميمهم لا علاوة
في انه لم يبق الا التوكل والصبر على مجاهدتهم اذ لا وراء هذا القران حتى اجيء به لتسلموا ثم ختمه
ونعى عليه مكابرتهم بقوله وكذلك انزلناه حكما عربيا وابد حقية الكتاب ممن انزل عليه في خاتمة
السورة قل كفى بالله الى قوله علم الكتاب تنبيها على انه مع ظهوره امره في افادة الحقايق القرانية
والخلايق الايمانية لا يعلم حقية ما فيه الا من تفرد به وما انزل له تبارك وتعالى وهذا اجمال لا عليك
ان تنزه في رياض تفصيله بجني ازهار الاسرار من نواظر تاويله والله يقول الحق وهو
يهدي السبيل قوله وقيل معناه القران قرانا الى قوله لما امنوا به تعلق هذا او متعلق بقوله
وهم يكفرون بالرحمن بيانا لتصميمهم في كفرهم وانكارهم الايات ومن اتى بها فقوله او يقول الذين
كفروا لولا انزل عليه اية لبعد المرتى من غير ضرورة قوله وقيل انه ابا جهل بن هشام ابا خالف
نقل الوجه الاني تفسير تقطيع الارض وسوق الاقتراح وقوله وعن الفرا تاييد لهذا الوجه الا
ان الظاهر على القول الاول انه تذييل وجواب الشرط محذوف لدلالة السابق والسياق وما

بينهما

بينهما اعتراض لكنهما يشتركان في بناء الكلام على تنافي التصميم والمبالغة وفي قوله وليس ببعيد
عن السداد اشارة الى ان الوجه هو الاول وعليه المقول لما قدمنا من بعض كتبه قوله البساتين
والقطايع جمع قطيعة وهي قطعة ارض تفرد للزراعة قوله وابعث لنا به اي بالقران ولم
يعقب بقوله كما بعث عيسى لظهوره كما لم يعقب الثاني بقوله فلست باهون على الله من سليمن
كذلك قوله على معنيين المعنى الاول مخصوص بوجه الاقتراح على ما قال قادر على الايات التي
اقترحوها ويصح على الوجه قبله ايضا الا انه لم يذهب اليه لان حسن موقع الاضراب انما
يظهر بنا على الاقتراح واما المعنى الثاني فهو جار على الاوجه لاشتراك الكل في الدلالة
على تصميمهم في الكفر وانكار الايات ومن نزلت عليه لغة قوم من النخع بفتح الخاء والنون
عن جامع الاصول قوله استعمل الرجا في الخوف والنسيان في معنى الترك لتضمن ذلك اما
تضمن الياس للعلم والنسيان للترك فظاهر والاول دلالة الالتزام والثاني تضمن اما تضمن
الرجا للخوف فمجاز بمرتبتين استعمل الرجا للظن ثم للخوف ونظيره كثير من المسافة ولم اجعله
من باب اطلاق احد المتقابلين على الاخر اذ لم يستعمل في معرض التهكم والتملح وما ضاهاها
من محال المبالغة ومنه ظهر ان التضمن هنالك ايضا صحيح والمراد التضمن اللغوي قوله
قال سحيم بن وثيل الرياحي أقول لهم بالشعب إذ ييسرونني الم تياسوا اني ابن فارس زهدم
قد سبق مع شرحه في سورة البقرة قوله ويجوز ان يتعلق اذ يوسا بامنوا كانه قيل
او لم يقنط المومنون بهذه الغضبية وهي لو يشاء الله لهدى الناس عن ايمان هولاء المصرين
ووجه تخصيص الايمان بذلك ان ايمان هولاء الكفرة متعلق بما لا يكون لتوقفه على مشية الله
هداية الناس جميعا وذلك مما لا يكون بالاتفاق قوله افالله الذي هو قايم رقيب لكن
ليس كذلك جعله احتجاجا عليهم في اشراكهم بالله ولا بد من وجه ارتباطه بما قبله وتفرعه
عنه ليصح موقع الفاء ووجهه انه لما ذكر بل لله الامر جميعا ليس لاحد منه شي هدى او اضل
واصطفاك او خذل من عاداك وجعل هذا الكتاب شفاء لما في صدور المومنين المستبصرين
وزيادة عمى الكافرين المنكرين وعقبه بقوله افلم ييئس الذين امنوا ترشيحا لهذا المعنى
ولما سيق له ما بعد الاضراب من بيان التصميم واعترض بذكر وعيدهم مندرجا تسلية
لمن واجهوه بالانكار حيث سبق الكلام مساقا يدل على الياس عن ايمانهم قيل أفالله الذي
هذه افعاله القايم على كل نفس بما كسبت كشركايهم حتى يكفروا به وباياته ويعرضوا عن التنجا

اليه والخضوع لحالة باقصى غاياته الى اهوآء هى ومن تابعها اهوآء وهم والعدم سوآء وهو اسلوب
بديع ضمن فيه الترقى فى الانكار اولا يعنى لا عجب من انكارهم لايات الباهرة مع ظهورها انما العجب
كل العجب جعلهم القادر على انزالها المجازى لهم على اعراضهم عن تدبر معانيها وامتثالها لغوا رع
تترى واحدة غب اخرى يشاهدونها راى عين تتراى بهم الى دار البوار واهوالها لكن لا يملك لنفسه ضرا
ولا نفعا فضلا عن من اتخذه ربا يرجوا منه جلبا او دفعا مد مجاذبه التسلى ثانيا وفى العدول عن صريح
الاسم الى قوله افمن هو قايم تفخيما بواسطة الابهام المضمن فى ايراده موصولا مع تحقيق ان القيام كاين
وهم محققون ما يبرهن لذوى الالباب ويعضد منه بديع ايراده العجب العجاب وفى قوله وجعلوا الله
بوضعه مقام المضمر الراجع الى من دلالة على ان المتوحد ذاتا واسما جعلوا له شركآء اشريكا كذلك ولا
يهلك على الغبراء الا هالك فى حذف الخبر تعظيما لصفاته وتحقير لمن زين تلك الحالة ما لا يخفى من
من الخرابة والوجه الثانى وهو ان يجعل الخبر محذوفا لم يوحدوه دون هذا الوجه لفوات ما ذكر من
نكتة الحذف ولان قوله وجعلوا الله على الاول من باب وقالوا الحمد لله على راى المصنف فيضمن زيادة
الفائدة قوله وتمثيله افمن هو اى تصويره كانه يمثل بين يدى المستفيد قوله وهذا الاحتجاج
واساليبه العجيبه اى لما كان قوله افمن هو قايم كافيا فى هدم قاعدة الاشراك للتفريع السابق
والتحقيق بالوصف اللاحق مع ما ضمن من زيادات لنكت وكان ابطالا من طرف الحق وذيل
بابطاله من طرف النقيض على معنى وليتهم اذا اشركوا بمن لا يجوز ان يشرك به اشركوا من
يتوهم فيه ذلك ادنى توهم ورد عرينه لا اسما المشركا فضلا عن المسمى على الكناية الايمائيه ثم بولغ
فيه بانها لا انسنا اهل السؤال عن حالها ظهور فساد وسلك غير مسلك الكناية التلويحية استدلالا
بين نفى العلم بنفى المعلوم ثم منه تعدم الاستيهال والهمزة المضمنة فيها تدل على التوبيخ وتقرير
اللهم بريدون وان تخبئوا عالم السر والخفيات بما لا يعلم وهذا محال على محال وفى جعله اتخاذهم
شركآء ومجادلتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم انباءه نكتة قرينة ثم اضرب عن ذلك وجلى وقد تبين
الشمس لذى عينين وما تلك التسمية الا بظاهر من القول من غير ان يكون تحته طايل وما هو
الا مجرد صوت فارغ حق لمن تامل فيه حق التامل اذ يعترف بانه كلام مضمون عن الفعل صادر
عن خالق القوى والقدر متضائل دون بلوغ طرف من اسراره افهام البشر واما قوله فتبارك الله
أحسن الخالقين فهو كما نقله سلمه الله عن صاحب الانتصاف كلمة حق اريد بها باطل يريدون بها
من هو عن حلية الانصاف عاطل قوله وما لهم من حافظ من عذابه فعلى هذا من فى من الله صلة

واتى قدمت لان من الثانيه مزيدة للتاكيد وعلى الثانى ظرف مستقر واقعة خبرا او متعلقة لغوا
بما فى الظرف اعنى لهم من معنى الفعل وهى للابتدا قوله وقال الزجاج مثل الجنة جنة هذا الغلط
المثل على حقيقته لم يستعر للصفة العجيبة الغريبه من القول السائر ولذلك قال تمثيلا لما غاب عنا
بما نشاهد والمعنى تسلية الجنة جنة ولبس لمعنى التشبيه على انه حذف قوله ومثل ذلك الانزال انزلناه
مامورا فيه اصل الكلام انزلناه هذا الانزال الذى يشاهد وقد مشتملا على التوحيد والمدعوة اليه فاوثر
ذلك تفخيما وجى بالمثل زيادة له وقد مر غير من النكتة مستوفى فى سورة البقرة والامر تما كثر الله
فى كتابه الكريم من ايراد هذا الاسلوب وانما جاء بقوله مامورا فيه على اسلوب الحال المؤكدة تاكيدا
لتفسير للدلالة على ان المشار اليه ما هو جاز ان يكون ترجمة عن معنى حكما عربيا وقوله فيما بعد حكمة
عربية تفسير للفظ والاول فى تقرير حاصل الاية مضمنا ان الحكمة المترجمة ماذا هى قوله ما هو
الا هوا وشبه استفيد الحصر من اقامته مقام ما جعلوه دينهم الا ان العدول يدل على انه محض الهوى
الذى لا يشوبه شى من الحق لا سيما والدين والهوا متضادان فجاء الحصر على ابلغ وجه وفى جعله
مقابل العلم ما يدل على انه محض الشبهه قوله سنريهم اياتنا فى الافاق هذا ما اشار فى تفسيره من ان
المعنى بالايات ما يسره الله لرسوله عليه الصلاة والسلام والخلفاء من بعده من الفتوح قوله قال الببيد
طلب المعقب حقه المظلوم اوله حتى تهجر بالرواح وهاجها يصف حمارا وا تانه اى حتى دخل الهاجرة
بسبب ابتداء السير رواحا وهاج الاتان على السير طلبا مثل طلب المعقب المظلوم حقه من عقب فى
الامر اذا تردد فى طلبه وحقيقته ما ذكره العلامة والمظلوم يقع على محل المعقب وعن قصريات اى على
يقال عقبنى حقى اى مطلنى وعلى هذا هو من اضافة المصدر الى المفعول والمظلوم فاعل والاستشهاد به
فى الحمل على المحل كما سمى طالب الحق معقبا لانه يقفى غريمه بالاقتضا سمى الماطل معقبا لانه يعقب
كل طلب برد الاترى الى قول المصنف الذى يكر على الشى جيئة طلبة او لمحلها المعقب
على الحال الاولى انه لا يكون لها محل ويكون معترضا لانه جعل نحو جاءنى زيد هو فارس خبيئا
فى اوايل الاعراف وان كان بينهما فرقا لان ما نحن فيه اقيم مقام المفرد ولهذا قال نافذا حكمه
قوله والذى عنده علم القران وما الف عليه من النظم المعجز اى كفى هذا عالم ايضا شهيدا بينى
وبينكم ولا يلزم منه كما ينبغى الشهادة ان يؤديها فمن اداها فهو شاهد مبين ومن لم يؤد فهو متحمل
بها خابن وفيه أبلغ تعريض بانكم لم تنصفون فانتم من الشهداء قوله الا واننا تما تابع أنس
رضى الله عنه هذه المبالغة لما قدمته من بناء السورة الكريمة على ما بنى وجعل السابقة مشاكل الخاتمة

واما في العطف من النكتة ولهذا فسره بقوله كفى بالذي يستحق العبادة وبالذي لا يعلم علم ما في اللوح
الا هو عطفه عطف ذات على ذات اشارة الى الاستقلال بالشهادة من كل واحد من الوصفين من
غير نظر الى الآخر فالذي يستحق العبادة قد شهد بما شحن الكتاب من الدعوة الى عبادته وبما أيد
عبده من عنده بانواع التاييد والذي لا يعلم علم ما في اللوح اي علم كل شيء الا هو قد شهد بما
ضمن الكتاب من المعارف وانزله على اسلوب فايق على المتعارف وبؤيده توافق القراآت قوله
وفي القراءة التي لم يقع فيها عنده صلة يرتفع العلم بالابتداء اراد بيان الاعراب على القراءة المشهورة
وعلى قراءة من قرأ ومن عنده اما على القراءة بيسا علم بجر ولا تفهم الحصة من قبل ولم يحتج الى التكرار
تمت السورة والحمد لله على جميل احسانه والصلوة والسلام على خير الرسل القايم ببرهانه وعلى آله
واصحابه الغابرين بسبق الحق في رهانه سورة إبراهيم عليه السلام بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
قوله هو كتاب يعني السورة اشارة الى ما سبق في البقرة من ان الذي هو ارسخ عرقا في البلاغة ان
يكون التقدير هذه آلر ويكون ذلك الكتاب مقررا للاول ساد امن عضده وكذلك ما نحن فيه واذا جعل
طايفة من حروف المعجم فهو متعين في الحمل على السورة لما مر في الاعراف قوله بدل من قوله الى النور
فان قلت فكيف يجعل النور استعارة والتعقيب بالبدل لا يتقاعد عن التعقيب بالبار في
مثل قوله من الفجر قلت ان الصراط استعارة اخرى للهدى جعله نورا لظهوره في نفسه واستضاءة
الضلال في مهواة الهدى به ثم جعل جادة سلوكه مامونة لاكتنبات الطرق دلالة على كمال الارشاد
قوله كما غلب النجم في الثريا تشبيه في اصل الغلبة اعتمادا على ما سبق له في اول الكتاب من ان الغلبة
في احد الموضعين حقيقية وفي الآخر تقديرية قوله ماوجه اتصال انما سأل عن ذلك لان
الظاهر ان الويل من الذنوب لا من العذاب الا ترى الى قوله فويل لهم مما كسبت ايديهم وامثاله واجاب
بان الاتصال معنوي لا من ذلك الوجه فان ههنا لك جعل الويل نفس العذاب وههنا جعل الويل
بلفظهم بكلمة التلهف من شدة العذاب وكلاهما صحيح ولم يرد ان ههنا لك فصلا بالخبر لقرب ما مر
في قوله سلام عليكم بما صبرتم قوله اناس اصد الناس بالسيف عنهم تماحة على ما ذكره في آخر القصص
صدود السوافي عن انوف الحرايم وفي بعض النسخ هنا لك وصوروا انه الصحاح صدود السوافي
من انوف الجرايم وكذلك رايته في تهذيب الازهري وفي حواشي نسخة الصحاح للسيد ضياء الدين
أبي الرضا قال ذو الرمة وفيها عن انوف المخارم والخرايم تشرف بانوف الجبال والجزم بذلك
المعنى مشهود اما الخرثمة والحزيمة فعلا والمخارم من الشقوق في الانوف والمحاج في الجبل جمع
مخرم

مخرم بكسر الراء قال في الصحاح منقطع انف الجبل والسوافي الرياح التي تسفوا التراب اي كما تصد
الرياح عن انوف الجبال وعلى الرواية الاخرى معناه صدود الولايد السوافي للابل عن انوف العطاش
منها وذلك لان الوليدة تملأ الحوض والعطاش تزحمها قبل الملاء فتصدها اشد الصد تضرب
انوفها منعا عن الحوض وكان الظاهر صد السوافي الحوايم الا ان عن ليست من صلة الصدود وانما
اراد صدا عن الحياض صادرا عن جهة الحوايم واقحم الانوف تصويرا لتلك الحالة وجاز ان يراد سواقي
الماء وجداولها وصدورها عن الحوايم في المهامة انها لا سبيل لهن الى الوصول اليها ونقل سلمه الله
عن صاحب ديوان الادب يقول صرفوا الناس بالسيف عن انفسهم يعني انهم هزموهم كما تطرد السواقي
غرايب الابل عن ابلهم وكما يصد السقاة عن الحوض غيرها بعدما ذكر ان الحوايم الابل الغرايب وقيل
العطاش ولعل دلالتها على الغرايب من حيث انها تكون حايرة اذا دخلت من صرمة لم تألفها
قوله وان كذبوا الناس على انها سبيل اليهم فسر عطف تفسيري لقوله يطلبون لسبيل الله
زيغا وهو نظير ما قاله في الاعراف في مثله يصفونها للناس انها سبيل معوجة وجوز هنالك
ان يكون تهكما كما يقوم شعيب لطلبهم المحال وهو آت لكن الوجه ما اقتصر عليه ههنا ليكون
ترقيا في مبالغة الصد قوله ووقفوا دونه يراحل تفسير للضلال البعيد يحتمل بعدهم عن
الطريق وبعد الطريق عنهم كما سيجيء وقوله هو من الاسناد المجازي هذا على جعل البعد لصاحب
الضلال لانه الذي يتباعد عن طريق الصواب فوصف ضلاله بوصفه مبالغة وليس معناه إبعادهم
في الضلال وتعمقهم فيه واما قوله ويجوز ان يراد في ضلال ذي بعد فعلى هذا البعد صفة للضلال
حقيقة على معنى بعد غوره وانه هاوية لا نهاية لها وقوله او فيه بعد على هذا جعل الضلال مستقرا
للبعد بمنزلة مكان بعيد عن الجادة وهو معنى بعده في نفسه عن الحق لتضادهما واليه الاشارة بقوله
لان الضلال قد يضل مكانا قريبا او بعيدا والغرض بيان غاية التضاد وانه بعد لا يوازن وزانه
وعلى جميع التقادير البعد مستعار من البعد المسافي الى تفاوت ما بين الحق والباطل او ما بين اهلهما
قال في سورة الحج استعير الضلال البعيد من ضلال من يبعد في التيه ضالا فطالت وبعدت
مسافة ضلالته وفي قوله ابعدهم قوله مسافة تلويح الى ما ذكره ههنا في وجه وصف الضلال
بالبعد وجاز ان يكون قوله ذي بعد او فيه بعد وجها واحدا اشارة الى الملابسة بين الضلال
والبعد لا بواسطة صاحب الضلال لكن الاول اولى بكثير للفايدة ثم قوله اينك في ضلال
دون ان يقول ضالون ضلالا بعيدا للدلالة على تمكنهم في تمكن المظروف في الظرف وتصوير

اشتمال الضلال عليها اشتمال المحيط على المحاط وليكون كناية بالغة في اثبات الوصف أعني الضلال
على الأوجه فهذا ما يدل عليه لفظ المصنف من غير تكلف فافهم قوله فان قلت لم يبعث رسول
الله ايراد على مفهوم الآية لا منطوقه لان اخباره عن سوالف الرسل عليهم السلام بانهم أرسلوا
بلسان قومهم اخبار صدق فيه ما ذكر من الحكمة لكن يرد على التعليل انه على هذا المساق كان
يجب ان يرسل رسولنا عليه الصلاة والسلام بجميع الالسنة لعموم دعوته لا اقل من عدم الاختصاص
بالقرينة واجاب بان ههنا حكما الحكمة واحدة صدرت عن ذلك قوله وليس بصحيح تعليله
ظاهر وتكلف دفعه سلمه الله قاله راجع الى كل قوم قوم لدلالة السياق والجواب انه لدفع
عمى الابهام على خلاف مقتضى المقام قوله والمراد بالاضلال كذا فكان ذلك كناية عن الكفر
والايمان لا اضلال بينهما جاء بمعنى التخلية ومنع الالطاف حتى انه صار بالحقيقة ثم كنى بمنع الالطاف
عن الكفر وكذلك في المقابل ولا يجوز جعله كناية تلويحية اذ لا يتوسط بين الكناية وملزومها
الاخير كناية اخرى بل لوازم من غير استعمال كناية في ذلك فتنبه على هذا الفرق ولا يبلغ قول
المصنف والمراد بالاضلال كذا اذ لو اريد التلويح لقيل المراد الكفر لا يردف كذا وهو يردف
الكفر وهذا مع وضوحه زل فيه كثيرون هذا على اصلهم واما على اصل السنة فالاضلال والهداية
على الظاهر ووجه التعقيب عن السابق كوجهه في قوله يضل به كثيرا على معنى ارسلنا الكتاب للتبيين
فمنهم من نفعناه بذلك البيان ومنهم من جعلناه حجة عليه فالفاء ايضا على هذا الوجه تفصيلية
قوله اوعزا اليه بان افعل الجوهري اوعزت اليه في كذا وكذا اي تقدمت وكذلك وعزت وقد
تخفف فيقال وعزت اليه وعزا والازهري نقل عن ابن السكيت انه لا يجوز التخفيف وكذلك عن
ابي حاتم عن الاصمعي قوله كيوم ذي قار هو يوم لبني شيبان وكان كسرى ابرويز اغزاهم جيشا
فظفرت بنو شيبان وهو اول يوم انتصرت فيه العرب من العجم ويوم الفجار سمي به لان هذه
الوقعة كانت في بعض الاشهر الحرم فلما قاتلوا فيها قالوا قد فجرنا فسميت فجارا قال سلمه الله
هي ربعة الفجر كانت بين قريش ومن معها من كنانة وبين قيس عيلان في الجاهلية وكانت
الدائرة على قيس واما قضه بالتخفيف وكسر القاف فاصلها بنت غيث في السهل وهي
منقوصة وهي موضع ايضا كانت به وقعة بخلاف اللهم قوله وهو الظاهر للغلبة العرفية
وان العرب مستعملة للوقايع الا ان الانسب بهذا المقام ما ذهب اليه ابن عباس والايام
باقية على حقيقتها وانما التخصيص بيوم له شان جاء من الاضافة والغلبة العرفية بالنسبة

الى

الى لفظ الايام اذا لم ينشأ من الاضافة دالة مسلمة لا على معنى الحقيقة بل على التناول للنعماء
والبلاء فيما نحن فيه باني المنع من الوجهين وله ان يقول ان الوقايع نفسها نعم بالنسبة الى
قوم نقم بالنسبة الى اخرين فضح التفصيل الا ان الفرق ان النظر الى كونها وقايع مواقع العبر
او كونها نعما ونقما يوجب الرغبة والرهبة للمعتبر قوله وقيل اراد لكل مومن هو نظير ما اثره في
سورة لقمن وهو كناية من حيث مستوى القامة في الكناية عن الانساب تنبيها عليهم اي اراد لكل
مومن تنبيها بالوصفين على المومنين قوله وقال زهير فابلاهما خير البلاء الذي يبلوا اوله
جزى الله بالاحسان ما فعلا بكم وتوجد هذه الزيادة في بعض النسخ وقد سبق في سورة الانفال
قوله بالايمان والعمل الصالح لان شكره تعالى وهو مقابلة النعمة بالطاعة منحصر في هذين
والاطلاق في هذا المقام يوجب التناول قوله والمعنى انهم من الكثرة بحيث لا يعلم عددهم الا الله تعالى
يفسر على الوجهين ولكن يختلف مرجع الضمير في اسم ان بحسبهما ومعنى الاعتراض على الثاني
الم يأتكم انباء الجم الغفير الذي لا يحصى كثرة فيعتبروا بها ان في ذلك لمعتبرا وعلى الاول هو
ترق ومعناه الم يأتكم نبأ هؤلاء ومن لا يحصى بعدهم كانه يقول دع التفصيل فانه لا مطمع
في الحصر وفيه لطف لايهام الجمع بين الاجمال والتفصيل قوله ولهذا ذكره جار الله اولا وأيده بقول
ابن عباس وابن مسعود فانه فيه اظهر قوله وعضوها غيظا وضجرا ذكر فيه ستة اوجه
على تقدير حمل الايدي على الحقيقة وسابقا على تقدير الحمل على المجاز والاول اعني الحمل على
الغيظ والضجر والضحك والاستهزاء لا يطابق المقام فانه يحكي اول ما جاءتهم بالبينات الخ
ما انتهى اليه حالهم وذلك بعد التكرر وايضا الرد ينبئ عن التكرار وليس والقول الثالث
هو الذي يشهد له بلاغة التنزيل ويطابق المقام للتصوير والتفصيل ثم الرابع كانهم يقولون
اسكتوا فلا ينفعكم الاكثار ونحن مصرون على الكفر لا ننقلع عنه فلم انا لا اصغى وانت تطيل وحاصل
الاخير ان ذلك لكن الرد لا يلايم الاخير والمعتاد في الاسكات ما في الرابع لا ما في الخامس واما
فليس ظاهر الدلالة فيه نوع تعقيد والايدي بهذا المعنى قليلة الاستعمال وذكر الرد والأفواه
يلايم الجارحة قوله يسكتونهم ولا يذرونهم يتكلمون بالغ لتبيين الفرق بينه وبين الخامس اذ
على هذا الوجه اطبقوا ايديهم على افواه الانبياء وما ذكره صاحب الغرايب من انه مجاز لان الحمل
على الحقيقة يلزمه ان يكون الكل وضعوا ايديهم على افواههم فلا يختص بهذا الوجه ثم انه
من باب وسيف بني عبس وقد ضربوا به بيدي ورقاء عن راس خالد الا القول الثالث فان

المراد التصوير وهو صحيح فعله القائل بل الوائم لا استبعاد عادة هنالك في صدوره عن جميع القائلين
انا كفرنا بما ارسلتم به لان العادة جارية في ان المبالغ في القول يهزه بالفعل وهذا ايضا كما احد
ما يؤيد به هذا الوجه قوله يدعوكم الى الايمان ليغفر لكم فعلى الاول المدعو اليه ثم المغفرة وهو
الايمان لقرينة انا كفرنا وعلى الثاني المدعو اليه المغفرة لان اللام بمعنى الى فانه من ضيق العطن
بل لان معنى الاختصاص ومعنى الانتهاء كلاهما واقعان عن حاق الموقع وكانه قيل يدعوكم الى
المغفرة لاجلها لغرض آخر وحقيقته ان الاغراض غايات مقصوده تفيد معنى الانتهاء وزيادة قول
الشاعر دعوت لما نابني مسورا فلبى فلبى يدى مسور من القبيل الثاني والمعنى دعوته فاجابني
فكان مجابا بدعاء له بان يكون مجابا كما كان مجيبا وافحام البيد للمبالغ في تثنيتها تشيح ولطف
واستدل به الخليل على يونس في ان الياء ليست مثلها في عليك لان الاضافة الى المظهر لا توجب
القلب قوله ما علمنا جاء هكذا حاصله ان ليس مغفرة بعض الذنوب الدالة على ان بعضا اخر لا يغفر فانه
من قبيل الدلالة مفهوم اللقب والاعتداد به كيف وللتخصيص فائدة اخرى هي التفرقة بين
الخطابين من التصريح هنالك بمغفرة الكل وابقاء البعض ههنا على الاحتمال لئلا يتكلوا على الايمان
وحده وهذا معنى حسن لا تكلف فيه واما قوله وهل اريد به يغفر لهم ما بينهم وبين الله فقد اعترض
عليه صاحب الفرايد وغيره بانه مشترك بين الفريقين والجواب ان هذا وجه مستقل يستدعي
من يفسر الآية به تخصيص العام هنالك بدليله وفيه انه ينافي ما سلف منه في الانفال ان الحربي
اذا اسلم لم يبق عليه تبعة قط والجواب ان تحقق التبعيض يكفي في ثبوته في الذي على ان الحكم
في الحربي ايضا عن جابر على عمومه واما الجواب عن النظر بان الايمان يهدم الكل وتوبة المسلم
لا كذلك فهو بعكد النظر على تفسير المصنف سلم الحكم او لا وابن الحاجب جوز ان تكون مغفرة
الذنوب جميعا من خواص هذه الآية والتبعيض على الحقيقة او يختلف المخاطبون في الآيتين
وان سلم ان كلا في كل امة فهو جواب جدلي قوله استاثروا بها اي استقلوا بها موثرين على
ابناء جنسهم وخصوا استبدوا بالاثرة عليهم قوله ولكن العود بمعنى الصيرورة اي لتصيرن
في ملتنا وهو ابلغ من الى لدلالته على الاستقرار والتمكن كانهم لم يرضوا بان يتظاهروا
انهم من اهل ملتهم قوله واستفتحوا استنصروا انما اخر على القراءتين عن قوله لنهلكن
او اوحى اليهم دلالة على انهم لم يزالوا داعين الى ان تحقق الموعود من اهلاك الظالمين وذلك لان
قوله لنهلكن وعد وانما حقيقته الاجابة حين الاهلاك وليس من تفويض الترتيب الى فهم السامع

في شئ

في شئ ولا ذلك من مقامه قوله عسى الكرب الذي امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب قاله
الله امسيت بالخطاب لانه يبشر محزونا قوله اي في كل وقت يستقبله يتلقى عذابا اشد مما
قبله ليس تفسير الوري بالزمان وانما هو لازم كون الوراء بمعنى الامام لانك اذا قلت قدامه عذاب
دل على انه بصدده وان ذلك يستقبله وانما التعميم والتاكيد في كل وقت من الاوقات يعذبه بالسقي
من الصديد واتيان الموت من كل جانب يصدق عليه ان فيه ان عذابه عذابا غليظا هو يستقبله
فلا يزال يتجدد له عذاب هو اغلظ من سابقه والا لزم الخلف في خبر الصادق قوله واستفتحوا
على هذا التفسير كلام مستانف منقطع عن حديث الرسل واممهم وعلى هذا هو متعلق بقوله وويل
للكافرين من عذاب شديد والوجه الاول اوجه لتعهد العهد ولعدم قرينة تخصص الاستفتاح
بالاستمطار وان الكلام على ذلك التقدير يتناول اهل مكة تناولا اوليا فان المقصود من ضرب
القصة ان يعتبروا قوله او يكون اعمالهم بدلا فيكون التقدير مثل الذين كفروا ومثل اعمالهم
كرماد وهو بدل الكل من الكل وذلك لان مثلهم ومثل اعمالهم متحدان بالذات وفيه تفخيم قوله فبرزوا
لحساب الله وتحكمه فعلى الاول اللام صلة ولهذا قدر عند انفسهم لانهم لم يزالوا بارزين له تعالى وعلى
الثاني البروز من القبور للراي وفيه اضمار اي لاجل حساب الله قوله قلنا الاولى للتبيين وقدم على
المبين للاهتمام وجاز هذا التقديم جعل لغوا ان جوز كون البيانية كذلك ومستقرا لانه حال في
الحقيقة عن ما سد مسده من شئ اعني بعض الذي هو المجرور وحده واذا جعلا للتبعيض فالوجه على ما
قدر ان يكون الاول دالا كانه قيل انتم مغنون عنا بعض شئ حال كونه بعض عذاب الله ولا يصح الالغاء
اذ لا يصح ان يتعلق بفعل ظرفان من جنس دون ملابسة بينهما يصحح التبعية وجعل الثاني بدلا
من الاول يأباه اللفظ والمعنى قوله ويجوز ان يكون المعنى في مقابلة قوله اما مولين المذنب
وذلك جائز كقولهم اما تكلمني جميلا واما فاسكت قوله كقوله ليعلم انى لم اخنه التقريب وفيه
نظر اذ الاختيار في المستشهد به على البدل وههنا على الجمع الا ان يريد بالشبه انه من كلام
الفريقين مع وروده ظاهرا عقيب قول المستكبرين كما ان ذلك ليعلم ورد عقيب قولها مع ان
بعضهم قال انه من كلام يوسف وقول وجه الشبه ان هذا الكلام مردود الى ما سبق له الكلام كما
تم ولا انظر الى القرب والكلام هنالك في يوسف وههنا في الفريقين وهذا الذي عزاه جار الله
قوله ويقال حاص عنه وجاض بمعنى حاص بالحاء والصاد المهملة اذا ناط وجاض عنه بالجيم والضاد
المعجمتين اذا حاد عنه قوله قلت لو كان هذا القول باطلا قيل انه ينقلب عليه في قوله لو هدانا

تاخر

الله لهد بنا كفرا اذ لم يعقب بالبطلان على وجه التنصيص وكذلك قوله على انه لا طايل والجواب
ان الاول غير متعين لذلك الوجه ومع ذلك قد عقب بالبطلان في مواضع عديدة ويكفي حكاية الكذب
عنهم في ذلك العطف على ما توهم انه نافع كما حكى الله عنهم اما قضاء الامر ودخول اهل الجنة الجنة واهل
النار النار فلا يتوهم لذلك طايل البتة سيما والشيطان لا عرض له في ذلك فافترقا بلا موطنا وحكما
بل الجواب ان اهل الحق لا ينكرون توجه الملامة عليهم وانهم لا حجة لهم على الله تعالى جده وقد مر وجه
ذلك مرارا قوله وهي ضعيفة هي منقولة عن حمزة من السبعة وفي الحواشي انها لغة بني يربوع
يقولون فيّ فيزيدون ياء اجراء لها على حكم الهاء والكاف حين زادوا على الهاء الواو وعلى الكاف
الالف والياء في ضربته واعطيتكاه واعطيتكيه فالاصل في قراءة حمزة اتيان ياء بعد الياء المشددة
نحو بمصرخيّ فحذفت الاخيرة الزايدة تخفيفا واكتفاء بالكسرة وذكر سلمه الله نحوا منه عن ابي علي
في كتاب الحجة وانه لا وجه للتلحين بعد ثبوت القياس والاستعمال اقول وما ذكره المصنف اجرى على
القياس ولهذا قال انه قياس حسن واما البيت المستشهد به اعني ماض اذ اهمّ بالمضيّ قال لها لك
يا فتيّ قالت له ما انت بالمرضيّ اي هل لك يا هذه رغبة فيّ فنقل سلمه الله عن الزجاج انه مما لا
يلتفت اليه وقايله لا يعرف فلا يحتج به في كتاب الله تعالى قوله قلت الوجه في هذه القراءة وان تمام الجمله
على الالتفات او على التجريد على راي من يسميه به لا عن قولك ادخلته بادنى كلام ركيك لا يلايم بلاغة
التنزيل والا فالالتفات او التجريد على راي من سمّه كاين وان علق بما بعده ايضا على ما اثره
المصنف وتعلقه بخالدين لا يدفع الركة فافهم قوله اعتمد مثلا ووضعه الازهري عمده واعتمد
عليه بمعنى وفي الحواشي يريد انه من ضرب البلد اذا قصده والظاهر انه اراد انه من ضرب الخاتم ونحوه
وصرح به في قوله تعالى ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا واراد ان يظهر مقارنته لاصل معنى الضرب
فانه اعتماد مولم والمتعدي الى مفعولين من هذا الباب ايضا اما متضمن معنى الجعل واما باجرايه
مجراه لانه جعل واتخاذ واما الاشتقاق من الضرب بمعنى المثل كان المثلين مضروبان من اصل واحد
اي مثل لهم مثلا فقد ذكره الازهري واثره المصنف في سورة يونس ولم يذكره ههنا لانه في هذا الموضع لا
يخلو عن تعسف قوله لان المخبر عنه انما هو الاب اي على الوصف وعلى الابتدا لكن على الثاني هو
جار على ما هو له فهو اقوى في اثباته لمن هو له وهو ظاهر اذا كان المقصود اثبات الوصف على سبيل
القوة كما نحن فيه قوله اي شكر نعمة الله الوجهان متفقان في التبديل ههنا يعتبر في الذات
الا انه واقع بين الشكر والكفر وبين النعمة نفسها والكفر قوله فكفروا نعمة الله بدلا لزمهم هذا على

الوجه الاول في التبديل وقوله او اصابهم الى قوله فحصل لهم الكفر بدل النعمة هذا على الثاني فيه لف
قوله ايذان بانهم مامورون وقوله ويجوز ان يراد الخذلان والتخلية الوجهان مشتركان في افادة
التهديد لكن الادا اليه مختلف والاول نظير ما اذا اطاع احد عبيدك بعض من تنقم طريقته فتقول
له اطع فلانا وهذا صحيح من المنقوم امره من العبد طاعة او كان منه موافقة لبعض ما يهواه والقسم
الاخير هو ما نحن فيه والثاني ظاهر وقد حققه المصنف مستقلا في اخر العنكبوت واول الزمر قوله
وجوزوا ان الواقع فيه ايذان بانه قول لا يقبله لان اضمار الجازم اضعف من اضمار الجار الى ان يتقدم قول
نايب مناب به كما ان كثرة الاستعمال في امر المخاطب ينوب مناب ذلك والشيء اذا كثر في موضع او تاكد
الدلالة عليه جاز حذفه منه حذف من اتى اذا كانت بمعنى انت والمعنى على هذا اظهر لكثرة ما يلزم
من الاضمار وان تقييد الجواب بقوله من قبل ان ياتي الى قوله ولا خلال ليس فيه كثير طايل انما
المناسب تقييد الامر به قوله من قبل ان الناس يخرجون حاصله ان فايدة التقييد والحث على
الانفاق بتصوير يوم ينفع فيه هذا الانفاق ولا ينفع فيه الانفاق الذي يخالفه وهو المستمر في
هذه الدار وقوله لا بيع فيه ولا خلال اي لا انتفاع بهما كناية عن الانتفاع بمقابلهما وهو ما انفقوا لوجه
الله عز وجل فهو حث على الانفاق لوجه الله اي لينتفعوا له من قبل ان ياتي يوم ينتفع بانفاقهم المنفقون
له ولا ينفع الندم لمن امسك طالعدول الى قوله لا بيع فيه ولا خلال ليفيد الحصر وان ذلك وحده هو المنتفع
به وليفيد التضاد بين ما ينفع عاجليا وما ينفع اجليًّا وذكر في قوله تعالى من قبل ان ياتي يوم لا بيع
فيه ولا خلة ان المعنى من قبل ان ياتي يوم لا تقدرون فيه على تدارك ما فاتكم من الانفاق لانه لا بيع
حتى تبتاعوا ما تنفقوا به ولا خلة حتى يسامحكم اخلاؤكم ولا شك في جريان الوجهين في الموضعين
ولكن وجه اختصاص كل بموضعه ان الاول خطاب عام فكان الحث فيه على الانفاق مطلقا وتصوير
الانفاق نفسه هو المطلوب فليغتنم قبل ان ياتي يوم يفوت فيه ولا يدركه الطالب هو الموافق
لمقتضى المقام والثاني لما اختص بالخلص على ما حققه كان الموافق للمقام تحريضهم على ما هم عليه
من الانفاق ليدوموا عليه فقيل وداوموا وتمسكوا به تغتبطوا يوم لا ينفع الا من دام عليه ولو قيل
دوموا قبل ان يفوتكم ولا تدركوه لم تلك الوكادة لان الحث على طلب اصل الفعل اشبه والثاني لطلب
الدوام فتفطن له قوله قلت قد سال في الاول تخفيفه انك اذا قلت اجعل هذا خاتما حسنا فقد
اشرت الى المادة انه يسبك منها خاتم حسن واذا قلت اجعل الخاتم حسنا فقد عمدت نحو الحسن دون الخاتم
وذلك لان محط الفايدة هو المفعول الثاني الكاين بمنزلة الخبر وفيه ان المصنف قدر في البقرة هذا

البلد امنا فلا يلوح عرف الجواب ان المسؤول البلدية مع الامن وقوله في التقدير هذا البلد اشارة الى
الحاضر في الذهن لا الكاين في الخارج بخلاف ما نحن فيه ثم الاشكال ان هذا التفسير يقتضي ان يكون
السؤال البلدية سابقا على السؤال المحكي في هذه السورة ويلزم منه ان تكون الدعوة الاولى غير
مستجابة والتفصي عنها اما بان السؤال اولا صلوحه للسكنى بان يومن فيه في اكثر الاحوال على المستمر في
البلاد فقد كان غير صالح لها بوجه على ما هو المشهور في القصة وثانيا ازالة خوف عرض كما يعتري في
البلاد الآمنة احيانا واما بالحمل على الاستدامة وتنزيله منزلة العاري عنه مبالغة او بان احدهما
أمن الدنيا والثاني امن الاخرة وان الدعاء الثاني صدر قبل استجابة الاول وذكره بهذه العبارة ايماء
الى ان المسؤول الحقيقي هو الامن والبلدية توطية له بعد استجابة عراه خوف فكانه بني الكلام
على الترك في طلب او لا ان يكون بلدا امنا من جملة البلاد التي كذلك ثم لتاكيد الطلب جعله مخوفا
حقيقة وطلب الامن لان دعاء المضطر اقرب الى الاجابة ولهذا ذنبه بقوله ربنا اني اسكنت من ذريتي
وهذا اقرب الى مقصود المصنف وهذه الاية وما تلاها اعني قصة ابراهيم عليه السلام بالاثر واردة
على سبيل الاعتراض مقررة لما حث عليه من الشكر بالايمان والعمل الصالح وما زجر عنه من مقابلهما
مدرجا فيه دعوة هولاء النافرين بلسان اللطف والتقريب موكدة لجميع ما سلف اشد التاكيد قوله
وسيل ابن عيينة اقول الظاهر من الاية انه اراد ابراهيم عليه السلام بنيه من غير واسطة ولو
سلم فاين دليل الاجابة حتى يستدل بقوله واجنبني وبني مع ان قوله لا ينال عهدي الظالمين
فيه دليل على ان فيهم من هو كذلك وكذلك قوله ومن كفر فامتعه قليلا ثم ان الله تعالى حكى عن قريش
عبادتهم الاصنام في مواضع جمة من القرآن فلا ينكر باسناد الامنكر قوله اي ما اسكنتهم الا
استفادة الحصر من تقدير محذوف موخر يتعلق به هذا المذكور اي ليقيموا اسكنتهم بواد
قفر نادبح فيه حاجتهم الى الوافدين او ذكر وجه الايثار لشرف الجوار بقوله عند بيتك المحرم
ثم صرح ثانيا بانه انما اثر ذلك ليعمروا حرمك المحرم وبنى عليه الدعاء اعني قوله فاجعل ومن
الدليل على انه غير متعلق بالمذكور جعل ربنا ثانيا بين الفعل ومتعلقه وهذا بين الاوجه لاستفادة
ذلك من تكرار ربنا الامن هذا الوجه قوله كقولك القلب مني سقيم وهو نظير قولك وهن العظم
مني ومن من الناس للابتداء ولكن لا للبيان ابتداء السقم او الوهن لان الظرف مستقر وقوله
انما نكرت في التمثيل اي في قوله فكانه قيل افيدة ناس لانها في الآية نكرة اي لان الافيدة لم يرد
ان التعريف في الناس بمنزلة التنكير من باب ادخل السوق لان التنكير بفيدة تنكير الافيدة

وان كان

وان كان الناس باقيا على العموم كما تقول الحاضر بيك ان قلوبا منكم فيها غل يفيد ان بعض
قلوب الحاضرين فيه غل قوله بوزن عاقدة اراد تحقيق صورته وقد ذكر الازهري عن كتاب
ابي خيرة عقد الرجل وهو عاقد اذا اصف برجليه فوثب من غير عدو قوله وان كان الوجه
ان تحمى باخراجها من بين فيه ان الوجه يخصها بالحذف لان قبلها ساكنا فهو نظير مسئله
وجيل في مسئلة وجيال وبين بين لا يجوز لانها تقرب من الساكن فيلزم شبه اجتماع الساكنين
قوله تهوي بمخارمها هوي الاجدل اوله من الحماسة لابي كبير الهذلي في وصف تابط شرا واذا
رميت بها الفجاج رأيته اي يصعد مسرحا انوف الجبال قوله في واد يباب اي خراب يقال خراب
يباب وليس باتباع هكذا في الصحاح قوله اني على ما ترين من كبري اعلم من اين توكل الكتف
يضرب الامثال يضرب الرجل اللاهي وذلك لان اللحمة تجري بين لحم الكتف والعظم فاذا اخذتها من
اعلاها جرت عليك المرقة وانصبت واذا اخذتها من اسفلها تقشرت من عظمها وبقيت المرقة
مكانها ثابتة قوله كان قد دعى ربه وساله الولد اراد قوله ان ربي لسميع الدعاء من تتمة الشكر
حمد الله على موهبة الولد ورى المنة عليه في دعايه السابق والوهب مع قوله الحمد لله وبدله موقع
الاعتراض تاكيدا للطلب بتذكير ما عهد من الاجابة يتوسل اليه بسابق نعمته في شانه وهذا
يدل على ان قوله يريد ما بينه وبين هاجر غير سديد من حيث الرواية فان اسحق ما كان ولد
بعد وايضا اشارة ان هذه الموعدة كانت بعد ما صارت بلدا بيافيه وكذا قوله عند بيتك
المحرم فظاهره انه بعد بناء البيت والظاهر من النظم ان الذي في البقرة قبل بناء البيت وهذا
بعد بنايه ووجه ما ذكره المصنف ان لا يجعل قوله الحمد لله اعتراضا بل يحمل على ان الله تعالى حكى
جملا مما قاله ابراهيم عليه السلام من الجانبين متفرقة تشترك كلها فيما سيق له الكلام من كونه
على الايمان والعمل الصالح وطلب ذلك لذريته وان ولده الحقيقي من تبعه على ذلك فترك العناد
والكفر قوله ما اذن الله لشيء كاذنه لنبي يتغنى بالقرآن الفايق الاذن الاستماع والمراد بالتغني
تحزين القول وترقيقها ومنه الحديث زينوا اصواتكم بالقرآن قوله ويجوز ان يكون من اضافة
فعيل الى فاعله ان قيل يجوز اضافة المتعدي من الصفات الى مفاعيلها متعينة وسمع منه اجيب
بان الوجه في ذلك ما اسلفناه في رب العالمين ملك يوم الدين فتذكر قوله ان كان خطابا لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ففيه وجهان الاول لان في اطلاق الغافل عليه وان كان على المجاز ركة يصان كلام الله
المعجز عنها وفي الكناية النظر الى المجموع فلم يجز الغافل عليه تعالى عنه وتجويز ان يكون الاول مجازا في

من قوله

المرتبة الثانية بجعل عدم الغفلة مجازا عن العلم ثم جعله مجازا عن الوعيد غير سديد لعدم منافاة
عدم ارادة الحقيقة قوله وعن عيينة تسلية للمظلوم والتهديد للظالم الظاهر انه تأييد للوجه الثاني اختصاص
وهو ان يكون خطابا لكل احد فيشمل الظالم والمظلوم وجاز ان يريد جريانه على الاوجه اذ على تقدير الخطاب
به عليه الصلوة والسلام ايضا لا يخلو عن التسلية والتهديد للطايفتين قوله لا يرجع اليهم ان يطرفوا
قال في سورة النمل الطرف تحريك الاجفان اذا نظرت الى شيء ثم وضع موضع النظر ولما كان الناظر موصوفا
بارسال الطرف وصف برد الطرف والطرف بالارتداد وقوله بارسال الطرف اي على الاصل والمجاز وههنا
جوز الوجهين وعلى الاول معناه لا يرجع اليهم تحريك اجفانهم اي لا تتحرك بل تبقى مفتوحة على حالها وعلى الثاني
لا يرجع اليهم نظرهم لينظروا الى انفسهم فضلا على شيء اخر بل يبقون مبهوتين من هول ما يشاهدون ولا
ينبغي ان يتخيل تعلق اليهم بما بعده على معنى لا يرجع نظرهم الى انفسهم اي لا يكون منهم نظر لذلك لان
صلة المصدر لا تتقدم قوله قال زهير من الظلمات جؤجؤه هواء اوله كان الرحل منها فوق صعل
الصعل الصغير الراس من الرجال والنعام قوله قال حسان فانت مجوف نخب هواء اوله الا ابلغ ابا سفيان
عني رجل نخب لا فؤاد له والنخيب الذاهب العقل قيل اراد ابا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
والظاهر انه اراد ابا سفيان بن حرب قوله لان السكنى من السكون الذي هو اللبث فذكر اشارة
اليه من قوله تعالى وما سكن في الليل والنهار وانه لو حمل على انه من باب واصلح لي في ذريتي لا نظر الى
الاصل لكان وجها قوله معنى قوله انا لننصر رسلنا افاد سلمه الله ويجوز ان يراد عند الله مكرهم قوله
حسن فوائد قدم الوعد ليعلم بهذا الاعلام انما ينشأ من جعل الاهتمام بشأن الوعد فهو ما سهوله
الكلام وما عداه تبع وافادة وهذا الاسلوب الترقي لافادة اشرح لي صدري الاجمال والتفصيل وتوهم
صاحب الانتصاف في هذا الموضع كتوهم صاحب التقريب هناك قوله والتبديل التغيير وقد
يكون في الروايتين وقد سبق في اوايل النساء عن ثعلب والمبرد ان التبديل تغيير صورة الى اخرى
والجوهر باق وان الابدال تنحية الجوهر والساقة جوهر اخر وان المبرد زاد بانه يجيء بمعنى
الابدال ايضا لقوله تعالى اولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات قال الا ترى قد زال السيئات وجعل
مكانها حسنات وجعل قوله تعالى بدلناهم جلودا غيرها من الاول قال لانها كانت ناعمة فاسودت
بالعذاب فردت صورة جلودهم الاولى لما نضجت تلك الصورة والجوهرة واحدة احدها ان التغيير لا
يشمل الفريقين المفسرين وانما المعاني تنحية الجواب ان التغيير بمعنى الاتيان بالغير يشمل القسمين
وهو مراد المصنف الثاني انه جعل في الاية في النساء بمعنى الابدال والمبرد ابقاه على الحقيقة
والجواب

والجواب ان الظاهر مع المصنف بقوله تعالى غيرها وما ذكره ايضا وجه حسن الثالث ان التي في الفرقان
اولها المبرد على العكس ووافقه المصنف هناك حيث قال يمحوها بالتوبة ويثبت مكانها الحسنات الايمان
والطاعة والتقوى وهذا تنحية وليس من تغيير الصفات في شيء والجواب انما اثره وجه اخر وهو
انهم يجازون بما اثر الجاهلية وما عملوها رياء وسمعة وهي سيئات بعد ما اسلموا حسنات فبقي
الجزاء باقية والمختلف الصفة وكذلك عين الفعل المحكوم عليه بانه سيئة حكم عليه بانه حسنة
بل هو الاظهر في الاية وكلا القولين صحيح قوله كيف قال الواحد القهار السؤال عن مناسبة البروز
للصفتين اجاب بان البروز هنا لما كان مسوقا للوعيد كان الوصفان مرشحين لذلك قوله
فيكون المعنى مقرنين مصفدين مغللين مقيدين قوله والاصفاد والقيود وقيل الاغلال في مفردات
الراغب الصفد والصفاد الغل جمعه اصفاد وفي الصحاح الصفاد ما يوثق به الاسير من قيد وقد
وغل اي يوثق ويثبت سلامة بن جندل وزيد الخيل قدرا فاصفادا يعض بساعد وبعظم ساق
يؤيده لانه جمع بين الغل والقيد ظاهر وجعله سويد الاول لان ظاهر البيت انه صفادا واحدا
يجمعهما وكانه نوع من الغل يجمع فيه الرجل واليد ويشد الى العنق وافاد سلمه الله ان مقرنين
سرابيلهم من قطران تغشى احوال من مفعول يرى بها كذلك للترقي والهزاجي بالثانية جملة
اسمية لان سرابيل القطران الجامعة بين الاربعة كما ذكرها المصنف افظع من الصفد واما تغشى
للتجديد الاستحضار المقصود في قوله وترى لان الثاني هو ل والثانيين يتقطعان من حكم
الرؤية لان الاول في بيان حالهم في الموقف الى ان يكب بهم في النار والاخير في بيان حالهم بعد
دخولها وكان الاول حرك من السامع ان يقول واذا كان هذا شانهم وهم في الموقف فكيف بهم وهم في
جهنم خالدون فاجيب بقوله سرابيلهم من قطران واوثر الفعل المضارع في الثانية لاستحضار
الحال وتجدد الغشيان حالا فحالا قوله يعني هذا ما وصفه من قوله ولا تحسبن انما اثره بما
على الغرب والاشارة الى السورة وجميع ما فيها من العظة والتذكير اولى كما اثره سلمه الله ليكون
كالعلل الفذلكة وخاتمة على منوال السابقة تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه وسلم

سورة الحجر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله تلك اشارة الى ما تضمنته
السورة ذكر في النمل ان الكتاب المبين اما اللوح واما السورة واما القران واثر فيها احد الاوجه
لان الكتاب المطلق على غير اللوح اظهر والحمل على السورة اوجه مبالغة كما دل عليه اسلوب قوله الذي
انزل اليك من ربك الحق ولنطابق المشار اليه فانه اشارة الى ايات السورة قال في الشعر او المعنى

ايات هذا المولف من الحروف المبسوطة تلك ايات الكتاب المبين وفيه رمز الى انه على تقدير ان تكون
المقطعات للايقاظ وقرع العصا وانه ليس من قبيل هذا اقول وانت لو تتبعت ما ذكره في يونس
ونحوه استبان لك انه آثر هذا القول في الاكثر للتفريع وحمل الكتاب على السورة لما مر وانه يجوز
الحمل على القران اجمع واذا اعقب بالمبين فعلى اللوح ايضا قوله وايثار الحمل على اتحاد المعطوف
اليه في الصدق لان الظاهر من اضافة الايات ذلك ولما كان في التعريف نوع من الفخامة وفي
التنكير نوع اخر وكان الغرض الجمع عرف الكتاب ونكر القران ههنا وعكس في النمل وقدم المعرف في
الموضعين لزيادة التنويه ولما عقبه بالحديث عن الخصوص هنالك قدم كونه قرانا لانه دل
على خصوص المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم للاعجاز وما ذكره المصنف في النمل من ان هذا التقديم
جار مجرى التنبيه لا تزحزح فيه فذلك فيما يرجع الى المفصل وهو حق فافهم قوله والغرابة في البيان
فيه اشارة الى ان التفخيم بحسب الوصف المذكور يقدر وفي قوله الكتاب الجامع للكمال والغرابة
في البيان اشارة الى وجه التغاير بين المعطوف والمعطوف عليه ورمز الى انه لما جعل مستقلا في
الكمال والغرابة قصد قصدهما فعطف احدهما على الآخر فالغرض من ذكر الذات في الموضعين الوصفان
وهذه فائدة ايثار هذا الأسلوب وعن هذا عده عامة من النحارير فافهم قوله ومن هذا ايضا باب
الود اذ هو رد لهذا القول فلانه لا يلائم مذهبه لان من دخل النار لا يخرج منها ابدا عندهم وعن
الامام انه قول اكثر المفسرين ونقل رحمه الله عن الترمذي عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في
تفسير هذه الآية قال اذا اخرج اهل التوحيد من النار وادخلوا الجنة ود الذين كفروا لو كانوا مسلمين
قوله ولا يشكون في تندمه اي في لعلك تندم ولا يقصدون تقليله اي في التاني والاصل
في هذا الباب ان استعارة احد الضدين للاخر يفيد المبالغة للتعكيس والتخصيص بالتهكم
والتمليح على ما يوجهه ظاهر لفظ صاحب المفتاح في موضع نحو الذي عد المفازة من هذا القبيل
لقصد التفاول ثم قد يختص موقعها بفائدة زائدة كما ذكر في هذا المقام وليس في ذلك كناية ايمائية
وانما ذلك من فوائد هذه الاستعارة وسيأتي الكلام أتم بسطا في سورة التكوير انتهى قال المصنف قوله
وربما ندم الانسان على ما فعلت هذه نسخة وهي ابلغ وفي بعضها على ما فعل قوله وانما جيء
بها على لفظ الغيبة قد حقق ما فيه في قوله تعالى يود احدهم لو يعمر الف سنة وان ايثار الحكاية
هو الاكثر لئلا يلبس والتعليل بعله التقدير لانه على الحكاية يقدر ربما يود الذين كفروا لو
كانوا مسلمين وهو الخلاص من النار وعلى الثاني ربما يودون الاسلام قايلين لو كنا مسلمين

لما ابتلينا بالنار ليس بشيء لان المحذوف على التقديرين واحد وهو الاسلام وهو سايغ الحذف
بقيام ما يسد مسده قوله حتى يأمرهم بما لا يردهم الا انه لما اراد الامر من حيث المعنى وذلك
لانه جعل اكلهم وتمتعهم الغاية المطلوبة من الامر والغايات المطلوب به ان صح تعلق الامر بها
كانت مامورا بها بنفس الامر وابلغ من صريحه اذا قلت الزم شدة العالم تغلم منه ما ينجيك
في الاخرة كان ابلغ من قولك الزم وتعلم لانك جعلت الامر وسيلة الثاني فهو اشد مطلوبية
وان لم يصح جعلت مامورا بها مجازا القولك اسلم تدخل الجنة وما نحن فيه لما جعل غاية الامر على
التجوز صار مامورا به على ما ارشدت اليه قوله وفيه الزام الحجة لان الامر بالمقيد لا يكون
الا عند تكرر الانذار وثبوت الجحود وكذلك ما رتب عليه وفيه ارشاد الى وجه النظم لانه لما
وصف الكتاب بما وصف عقبه بذكر الكافرين به الجاحدين المحرومين من هدايته وادمج فيه
ان الاسلام كله في الايمان والتسليم بسورة من هذا الكتاب المنزل وبانهم انما حرموا لطول
الامل والانهماك في الهوى وايثار الكسل وجعل تماديهم في الكفر والشهوة مقدمة لجحود
المنزل به في قوله تعالى وقالوا يا ايها الذي نزل عليه ليرد عليه وقد وطن نفسه لنحو منه فادمج
تسليته عليه الصلاة والسلام والطأمنة منه لئلا يفاجيه المكروه ومنه ظهر ان جعل قوله ربما
يود الى قوله وما تستاخرون من الاعتراض لا يلائم تقرير المصنف ولا ما عليه التنزيل قوله
وانما توسطت لتاكيد لصوق الصفة بالموصوف هذا المعنى كرره في هذا الكتاب فلا سهو كما اعتذر صاحب
المفتاح واذا ثبت اقحام الواو كما عليه الكوفيون والقياس لا يدفعه لثبوته في الحال وفيما اضمر
بعده الجار وفي نحو بعثت الشاشاة وردها وكم وكم وهذه تدل على ان الاستعارة سايغة في الواو
ونوعيه بل جنسيه فلا يعتبر النقل الخصوصي ولا يكون من اثبات اللغة بالقياس لثبوت النقل
عن تقارير الكوفيين واعتضاده بالقياس في المعنى لا يبعد من صاحب المعاني ترجيح الكوفي اذا اصطفاه
المقام كما هو المذهب التميمي على الحجازي من باب الاستثناء عنده وسيجيء له مزيد تقريب في قوله
ثم منهم كلبهم منه ليظهر سقوط جميع ما ذكر عنده من النظر والاخفاء ان المعنى على الوصف ابلغ
وان هذا الوصف الصق بالموصوف منه في قوله الا لها منذرون لانه لازم عقلي وذلك عادي
جرى عليه سنة الله تعالى قال ابن عقيل لو بما الحياء ولولا الدين عبتكما ببعض ما فيكما اذ عبتما عودي
هكذا الخط المصنف وهو المسود والقديم وقبل القصيدة رائيه اولها يا حار امسيت شيخا قد
وهي بصري والثالث ما دون يوم البعث من عمري اي وابطأ من عمري ما قرب من يوم البعث وكان

اعوز فالصواب الواو قوله وهو حافظ من كل وقت من زيادة ونقصان هذا ما يفيده اقترانه
بقوله انا نحن نزلنا الذكر لدلالته على انه محفوظ الى ان بلغ النبي عليه الصلاة والسلام وقوله فان
قلت نحن كان اراد ان الكلام لما كان مسوقا للرد ثم وقد تم الجواب ثم فايدة التذييل بالثاني
وانما يحسن اذا كان الكلام مسوقا لاثبات محفوظية الذكر اولا وآخرا واجاب بانه جيء لغرض
صحيح وادمج فيه المعنى المذكور اماسا وهو ان يكون دليلا على انه منزل من عند الله آية فالاول
وان كان ردا كان لمجرد دعوى فعيل ولولا ان الذكر من عندنا لما بقي محفوظا عن الزيادة والنقصان
كما حواه من الكلام وذلك لان نظمه لما كان معجزا لم يمكن زيادة عليه ولا نقص للاخلال بالاعجاز قوله
وهو بيان هذا هو الاوجه واثره في الشعر وبحضرة وجوز النصب على الحال وذلك لان في طريقة الابهام
لا سيما في هذا المقام مما يحل موقع الكلام واما سواء اسناد الشك بصفة التكذيب الى نفسه فقد
اجاب عنه هناك بان المراد تمكنه مكذبا في قولهم اشد التمكن كشيء جبلوا عليه ومن هنا خص المعنى
نا انه يلقيه في قلوبهم مكذبا الا ان التكذيب من فعله ولا يحتاج الى جعله حالا مقدرة ففيه مبالغة
حسنة وقوله سنة الاولين اي طريقتهم التي سنها الله في اهلاكهم وهو وعيد لاهل مكة اراد ان
موقع هذا الكلام موقع الغاية هناك اعني قوله حتى يروا العذاب الاليم فانهم لما شبهوا بهم قيل لا
يؤمنون وقد هلك من قبلهم ولم يؤمنوا فكذلك هؤلاء ومنه يظهر ان الكلام على هذا الوجه شديد
الملائمة واما قولهم الوعيد بعيد لانه لم يسبق اهلاك الامم ذكر فيبا ان لفظ السنة مضافا الى ما
اضيف ينبئ عن ذلك اشد الانباء ثم انه ليس المقصود منه الوعيد فقط على ما قررناه ورجع الضمير
الى الاستهزاء او الكفر مع ما فيه من تنافر النظم لا ينكره اهل الاعتزال الا كانكار سلك الذكر
والتاويل كالتناويل وكانهم غفلوا عما ذكره جار الله في الشعرا قوله من اسرف في محل النصب على
الاستثناء قد يوجد في بعض النسخ انه استثناء منقطع او في محل الجر بدلا من كل شيطان
واولوه في الحواشي انه من باب فشربوا منه الا قليلا من تاويله بالنفي ولا يخفى ضعف تلك النسخة
قوله او بحل لكم يعني قوله في تقدير او وجعلنا لكم معايش ومن لستم له برازقين يظهر من اظهار
اللام لا يصلح المعنى على التقدير بن عمل السواء فجعله نظرا ثم الاعتذار عنه ليس بمتجه قوله
احدهما انه جمع لاقح كان الريح حامل السحاب والمطر كما قيل لضدها عقيم والثاني بمعنى الملقح وجعل
لاقحا على الاسناد المجازي او على الحقيقة من باب النسب والطوائح نحوا على الوجهين الاخيرين
قوله نفى عنهم ما اثبته لنفسه فيه اشارة الى ان التركيب من باب وما انت علينا بعزيز وانه لما

اثبت

اثبت الا هذه لنفسه على كل ممكن على سبيل التمثيل بالخزينة المملوءة من انواع ما يحتاج اليه ونفى
عنهم الاقتدار كذلك على ممكن خاص هو الماء على وجه تضمن اثباته لغيره لزم ان يكون ذلك الغير
هو ذلك القادر تعالى شأنه وعظم سلطانه قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام في دعائه واجعله الوارث
منا اوله اللهم متعنا باسماعنا وابصارنا وقوتنا ما احييتنا واجعله الوارث منا واسلم القدر وبينا
رويناعن الترمذي عن ابن عمر قيل الضمير راجع الى السوابق باعتبار المذكور يريد جعلها سالمة لازمة معنا
الى الموت وبولغ فيه فقيل اجعلها كانها تبقى بعدنا لان الوارث يبقى بعد الموت وبعضهم جعل الضمير
للمصدر على نحو عبد الله اظنه منطلق والمعنى اجعل الوارث منا الا كالة وهو مقصود العقلاء حكاه
تعالى عن زكريا عليه السلام وهذا اولى لاستقلاله بالمعاذة فان في قوله متعنا باسماعنا ما يغني عن
جعلها كالوارث ولان الاصل عدم التاويل قوله من استقدم ولادة وموتا ومنه تأخر هذا الوجه
والذي يتلوه هو المطابق للاحق والسابق في قوله لنحن نحيي ونميت وقوله وان ربك هو يحشرهم
قوله في معنى واحد ظاهر يخالف ما جزم القول به في سورة ص ان الوقت المعلوم الوقت الذي
تقع فيه النفخة الاولى ويومه اليوم الذي وقت النفخة جزء من اجزائه وفيه بعد المخالفة اذا لم
يمت من المنظري بعد البعث احد وقد اجيب الى ذلك على هذا القول فينبغي ان لا يموت والجواب ان
اخر ايام التكليف والوقت الذي فيه النفخة واحد لا فرق بينهما وان هذا القائل لا نسلم انه سأل
ان لا يموت الا ترى الى قوله في الاعراف فانك من المنظرين دون ذكر الغاية دالة على ان الغاية ما
حدده المعرف وان الوقت المستانف الشيء المتصل به معدود منه كاول يوم الدين واول يوم البعث
كانه من ذلك والذي ذكره في ص جار على القولين ههنا ولا يخالفهما قوله وقيل انما سأل هذا القول
بناء على التخالف لبين في العبارات وحدهما ودل به على ان يوم الوقت المعلوم اخر ايام التكليف وهو
مغاير ليوم البعث والقولان متفقان في المغايرة في المفهوم انما الاختلاف في الصدق على شيء واحد
والقول الاول اظهر لان الملعون عالم فلا يبقا لسايعلم انه لا يجاب اليه ولان ما في الاعراف يدل على
الاجابة على ما مر قوله وقد فرق العلماء الفقهاء بينهما اي بين الاقسام والصفة فعدوه يمينا
مكرمنه والاقسام بالفعل فلم يعدوه يمينا اذ لا يعظم فيه وهذا جار على اصل الحنفية والشافعية
والنزاع في انه يمين يترتب عليها احكامها من الكفارة ولا خلاف في ان اسم الحلف في عرف العرب يقع
عليه وهو متعارف عندهم ولهذا اورد النهي عن الحلف بالآباء وعده الاصحاب مكروها قوله في الارض
في الدنيا التي هي دار الغرور لان الارض محل متاعها ودارها وانما اراد تحسينه المسفالة فوجه اخر يعرف

مما ذكره في الاعراف في قوله تعالى ولكنه اخلد الى الارض واراد بهذا الجزم المدخو وهو الوجه الثاني
او الارض كالاول ولكن على انها المزين لهم وبولغ في اجرا الفعل مجرى اللازم ثم تعديته بفي دلالة على
انها مستقر المزين وانه يمكن تمكن المظروف في ظرفه قوله ونحو يجرح في عراقيبها نصلي هو
لذي الرمة واوله فان يعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف وقوله فان يعتذر بالمحل من ذي
ضروعها كناية على اسلوب جبان الكلب وقد راها حسنا قوله بالمحل وايثار ذي ضروعها على
اللبن دلالة على ان اعتبارها انما يكون عند الجفاف الكلي فلا لبن ولا دم ولا شيء فان الضرع مع
ما في الاضافة المجازية من الحسن ولا تم بيوت المنظرين حيث قال يجرح في عراقيبها وحصل من
المجموع انه مضياف محار في الازمان اللازمة الشدة قوله حق على ان اراعيه هذا على اصلهم من
وجوب رعاية الاصلح واما على اصل الجماعة فهو كقوله وكان حقا علينا نصر المومنين من انه وان كان
تفضلا الا انه شبه بالحق الواجب لتاكد ثبوته وتحقق وقوعه هذا هو الظاهر ووجه حسن ما قيل
ان قوله صراط علي مستقيم على نحو طريقك علي اذا انتهى المرور عليه وايثار حرف الاستعلا على حرف الانتهاء
لتاكيد الاستقامة والشهادة باستعلاء من ثبت عليه فهو ادل على التمكن من الوصول وهو
تمثيل فلا استعلاء لشيء على الله تعالى عن ذلك علوا كبيرا قوله المنفي على الاطلاق هذا قريب مما مر له
في صدر البقرة وعليه ظاهر السياق ههنا لانهم المخلصون المستثنون والحمل على المتقي من الشرك اشبه لالا
بصدق الاسم على من تحقق منه اتفاقا والاجماع على ان التقوى عن الكفر شرط في حصول هذا الحكم اعني
الكون في الجنة كما نقله سلمه الله عن الامام غير سديد لان الغاوين من اهل القبلة بعضهم في النار وان
كان المال الى الخروج عند الجماعة والمنقول في مقابلة الغاوين ولان الكلام في المتعارف الشرعي لا
الموضوع اللغوي وسلم صدق الاسم عند تحقق اصله لكن كل الكلام في ان التقوى ماذا هي قوله
اخوانا نصب على الحال هو من الضمير في صدورهم على ما مر تحقيقه في قوله بل ملة ابراهيم حنيفا عن
ابن مالك فانهم قوله لتسحروا ما حل بقوم لوط عليه السلام رجح جانب القرب وراعى مناسبته مع
قوله وان عذابي الاية لانه جعل سوق الكلام في الاصل مع المكذبين والاولى مراعاة التناسب بين انه ذكر
الغاوين والمخلصين ثم ذكر موعد الفريقين ثم ذكر الترغيب والترهيب ثم عطف القصة المشتملة
على ذكر اهل الرحمة ومقابلها وما تعلق بالفريقين والبصر بان سوق الكلام في الاصل مع طايفتي ان يعلم
كما في السوابق قوله على حذف نون الجمع المشهور في كتب النحو حذف نون العماد وهو المقاس
لان الاثبات معلل بصون الفعل عن الكسر وهو حاصل لان الكسرة على النون التي هي علامة الاعراب

لاعليه

لا عليه الا ترى الى يضربان ونحوه قوله لان القوم موصوفون بالاجرام فاختلف لذلك الجنسان
فيه اشارة الى ان الاستثنا المتصل لما كان اخراجه باعتبار الحكم وجب فيه اذا استثني من الموصوف
باعتبار الحكم ان يكون الوصف ثابتا له واذا استثني من الضمير في الوصف ان يكون الامر بالعكس
فان الحكم ههنا اثبات المعنى المشتق منه الوصف والاخراج بحسبه ولا يرد ان الاستثنا من
قوم لا يكون الا منقطعا فلا احتياج الى التعليل بما ذكره وذلك لان المستثنى منه نكرة غير مستغرقة
ولا محصورة فلا يعلم دخول المستثنى في المستثنى فيه ولا يتحقق الاخراج لان ذلك جايز على المجاز نص عليه
الامام السكاكي في آخر بحث الاسناد الخبري كتابه على ان ذلك في غير الموصوف اذ الموصوف كالمحصور
باعتبار قوله انما يكون فيما اتحد الحكم اي شخصا وعددا فلا يرد ان في الارسال اذا كان بمعنى الاهلاك كان
قوله انا لمنجوهم وقوله الا آل لوط في معنى واحد فالاستثنا من الاول في المعنى وانما شرط الاتحاد
لان المتصل كاسمه لا يجوز تخلل جملة بين العصا ولحائها وكذلك في المنقطع وان قلت لم لا يرجع اليهما
قلت لان الاستثنا متعلق بالجملة المستقلة والخلاف في رجوعه الى الجملتين فصاعدا الا الى جملة
سابقة هذا والمعنى مختلف في ذلك ومحل الخلاف الجمل المتعاطفة لا المنقطع بعضها عن بعض تتضمن
التقدير معنى العلم دليل على صحة التجوز بوجود علامته وليس من باب تضمين الفعل معنى فعل آخر في
شيء حتى يعترض بانه لا يشنع الزمخشري لبقاء معنى الفعلين نعم هو على اصلهم من انه كناية معلوم
تحقق المقدور اذ كما ذكره في يونس في قوله تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يومنون فقال
القاضي رحمه الله جاز ان يقال اجرى مجرى القول لان التقدير بمعنى القضا قوله واما انا فلا انكر
على جار الله ان التعليق لتضمن معنى العلم بمعنى كونه مقدورا مرادا قوله بدليل قوله بل جيناك
اراد ان انكاره اياهم انكار نفرة وخوف عن ايقاع المحذور به بدليل انهم انكروا عليه اضرابا
الى انهم جاؤا بما يستانس به من عذاب قومه ولتشفي غيظه ولم يقولوا بعذابهم مع حصول الغرض
ليتضمن الاستيناس من وجهين تحقق عذابهم وتحقق صدقه تنبيه تذكير لما كان يكابده منهم
من التكذيب كنى لوط عليه السلام عن خوفه ونفاره بانهم منكرون فقابلوه عليه السلام بكناية
احسن واحسن قوله روى صاحب الاقليد قال سلمه الله هو تفسير لابي الفتح الهمداني بسكون الميم
منسوب الى قبيلة من اليمن قوله قوله قالت افتح الباب وانظري في النجوم كم علينا من قطع ليل
بهيم اي كم بقي علينا وان كان مستطيلا تململا اي اضطرابا وهو الظاهر فلا يحتاج الى تقدير بقي
لان ما في كم الاستفهامية من الاستنباط يدل على انه آخر قوله تربعت النعم الهلاك خلاصة

الجواب ان غايتة ان يهاجر على وجه يمكنه واصله التشمر لذكر الله والتجرد لشكره وفيه مع ذلك ارشاد
الى ما هو ادخل فى الحزم للسير وادب المسافرة وما على الامير والمامور فيها وتنبيه على كيفية السفر الحقيقى
وانه احق بقطع العوايق وتقديم العلايق واحق واشارة الى الاقبال بالكلية على الله خلاص
فلله در التنزيل ولطايفه التى لا تحصى قوله وتعضوا قدما يقال مضا قدما بضمتين
اذا لم يتثبت ولا يعرج قوله تلفت نحو الحى حتى ترحدتنى وجعت من الاصغا ليتا واخدعا بيتا
من ابيات الحماسه للصمد بن يحيى القشيرى قيل ان المسافر اذا التفت رجع وكان يكثر الالتفات
ليقضى له بالرجوع قوله اهل سيدوم فى تهذيب الازهرى بالذال المعجمة والاشهر بالدال غير معجمة
وكذا بخط المصنف قوله او ولا تشوروني فى الصحاح الشوار فرج الرجل والمراة ومنه قيل
شوّر به اذا اخجله كانه ابدى عورته ان كنتم فاعلين شك فى قبولهم وقيل ان كنتم تريدون قضا
الشهوة الوجه الاول اوجه فان قلت ظاهر النظم يدل على ان مجئ اهل المدينة والمقاولة معهم
فى شان الاضياف بعد العلم بانهم ملايكه ارسلوا للنصر وحينيذ لا يلايم قوله هولاء ضيفى الى
الاخر واما فى سورة هود قلت الواو لا تدل على الترتيب فقول الملايكة بل جيناك متاخر عن
مجيئهم ومقاولته لوط عليه السلام معهم الا ترى الى قول الملايكه قالوا يا لوط انا رسل ربك لن
يصلوا اليك وانما جئ به على هذا النسق لدلالة كل على امر مستقل يصلح ان يساق له القصة الاولى
تفريج الهم عن الصابرين ونصره تعالى اياهم وانتقامه من اعدايهم وهو الركن ههنا فان
معظم ما فى هذه السورة لتسليه الحبيب صلى الله عليه وسلم والثانى ذكر مساوى من ابتلى بهم وسوء
الاحدوثة عنهم تحذيرا من حالهم وتذكيرا لاهل مكة واد بجانى هود فى قرن لما لوح اليه فى
مقامه واما الجمع بين قوله مصبحين ومشرقين فلاعتبار الابتداء والانتهاء واخذ
الصيحة قصرها اياهم وتمكنها منهم ومنه الاخيذ الاسير وكان تقول مقطوع بمعنى
يقطع عما قريب قوله ومطر الريح الذى مع الناس قوله الا للذكر اى للجزاء او للانتقام
من الاعداء واثابة الاولياء قوله واحتمل ما يلقى منهم جار على القران النسخ والمخالفة
اوان ربك هو الذى خلقكم الفرق بين الوجهين انه على هذا تذييل لقوله فاصفح الصفح الجميل
وحقفه على الوجه الصاير الى النسخ لظهوره على الوجه الاخر وعلى الاول لقوله ان الساعة لاتية
لا ريب فيها اى هو العليم بحالك وحالهم ولا يخفى عليه ما جرى بينكم وهو يحكم بينكم فينتقم لك
منهم وجاز ان يقال ان اذا حمل على النسخ فهو على الثانى وحده واذا حمل على المخالفة فهو الاول

يتثنى ولم

النساهو

والحكم

والحكم ان بينهم ان تكون العاقبة لهم وان ينبيهم على الاحتمال ومحاسن الاخلاق وبعكس حال
مخالفيهم وهذا هو الاظهر واثر سلمه الله ان يكون امرا بالمداراة والاصطبار ليكون خاتمة
للقصص جامعة للتسلى والامر بالمداراة وتخلصا الى شرع اخر وهو قوله ولقد اتيناك
ففيه حديث الاعراض عن زهرة الحيوة الدنيا وهو من اعظم انواع الصبر والذى يقتضيه
النظم والله اعلم ان قوله وما خلقنا السموات جمع بين حاشيتى منفصل الا بالملك البرهانية
والاستنابه لخص منهما مع زيادة مبالغة من الحصر لتلقينه المحتج به الى المعاندين
ويتسلى به عن استهواء الجاحدين وتمهيد لتطرية ذكر المقصود من كون الذكر كاملا
فى شان الهداية وافيا بكل ما علق به من الغرض للقايم له بحق الرعاية ومنه يظهر ان عطف
قوله ولقد اتيناك على قوله وما خلقنا عطف الخاص على العام اشارة الى انه اتم فى النفع
واقوم دليل واحق ما يشتغل به عن الغليل وان من اوتيه لا يضره فقد شئ سواه ومن
طلب الهدى فى غيره ترك وهواه قوله الوحده مثناه بفتح الميم فى اكثر النسخ مفعله
من التثنى بمعنى التثنيه يعلم مما ذكر فى سورة الزمر وفى بعضها اسم مفعول من المثنيه
ولا يبعد فقد جوز هنالك ان يكون جمع مثنى وتمام البحث يجئ هنالك ان شا الله تعالى
قوله فان قلت كيف صح السوال والجواب دال على ان القران العظيم غير الفاتحه والحديث
الصحيح دل على انها الفاتحة قال فيها هى السبع المثانى والقران العظيم الذى اوتيته
وهو اوفق لمقتضى المقام لما مر فى تخصيص الكتاب وقران مبين بالسوره واشد طباقا
للواقع فلم يكن اذ ذاك قد اوتى القران كله قوله ومنه الحديث ليس منا من لم يتغن
بالقران المشهور حمله على حسن الصوت فان التغنى بهذا المعنى اشهر كيف وقد نقل سلمه الله
عن ابى داود الحديث عن ابى امامه وفيه قلت لابن ابى مليكه يا ابا محمد ارايت اذا لم يكن
حسن الصوت قال يحسنه ما استطاع وقد حمل على الاستغنا به عن غيره كما ذكره المصنف
وقد جاء التغنى بهذا المعنى فى الصحيح ذكر صلى الله عليه وسلم ان الخيل لرجل اجر ولاخر
ستر ولثالث وزر ثم قال واما الذى له ستر فرجل ربطها تغنيا وتعففا ثم لم ينس حق الله
فى رقابها قوله قلت لما كان ذلك تسليه لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن تكذيبهم وعداوتهم اى
تسلية عن العداوة والتكذيب بان هذه النعمة العظيمة لم يزل محسود اصحابها لكونها ام النعمة
الدينية والدنيوية وهو جار على الاوجه من جعل البعضية راجعة الى هذا الكتاب الكتابين

بخلاف قوله سابقا وهذه تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن صنيع قومه بالقران فانه
مخصوص بالثانى اعترض بما هو مورد لمعنى التسلية نظرا الى المتسلى به والاغتباط بمكانه
و لهذا نهى عن مد العين الى ما متعوا به والى المتسلى اليه فقيل واخفض جناحك للمومنين فان
كذبوك فحسبك من تبعك من المومنين ومنه يظهر انه اعتراض فى حاق موقعه هذا والاوجه
الوجه الثانى اعنى ان تتعلق لقوله بقوله وقل انى لما مر ان النظم على ذكر انهم سدادًا
وجل هذا المقام عن التشبيه فلقد اوتى ما لم يوت احد قبله ولا بعده مثله والله اعلم
قوله ولبس دين الله بالمعضى اوله تشرت عن تخدد حتى ترضا واما من جعل المذاهب
آلها فيشهد له قول الشاعر يحط من عمايه روبا يترك كل عصمه عضبا وهى السحر والكذب
مشتق من العضه والعضاه لانه يوذى ويخرج كالشوك قوله لنسألنهم عبارة عن
الوعيد اى لا نظر الى ان ثم سوالا فى الحقيقه كقولك لمن تهدده سنسأل عما تعمل ويقابله
قوله وقيل نسالهم سوال تنكيل وتقريع قوله والصدع فى الزجاجة الابانه هو الشق
الظاهر فى الاجسام كلها ومنه اشتقاق الصديع للفجر والصداع كانه يشق الراس شقا والتصدع
التفرق قوله مصدر من المبنى للمفعول اى ما مور به كقوله لانتم اشد رهبة اى مرهوبية
قوله والحرث ابن الطلاطله بضم الطاء هو الداهية فى الاصل نقل الى العلم قوله واشار
الى الحارث بن قيس انما يصح اذا كان الطلاطله لقب قيس والاقليس من المعدودين قبل قوله
من اقاويل الطاعنين فيك وفى القران اشارة الى وجه النظم ومناسبة الخاتمة للفاتحه وانه
فى مقابلة وقالوا يا ايها الذى نزل عليه الذكر وفيه انه بعد ما هدم قواعد حججهم واحرق وارعد
بما اظهر من صنيعه بالقايلين نحو مقالاتهم فذلك الكلام بقوله ولقد نعلم موكدا بهذا التاكيد
البالغ الصادر عن مقام تسخط بالغ وكبريآوه لينفس عن حبيبه اشد التنفيس ثم ارشده الى
ما هو اعلا من ذلك مما يوهله لمسامرة الجليس للجليس وقال فسبح بحمد ربك اشارة الى التوجه اليه
بالكلية والتجرد التام عن الاغيار والتحلى بصفات من توجه اليه لحسن القبول والافتقار اذ ذاك
مقتضى التسبيح والحمد لمن عقلهما ولهذا فسره بقوله فافزع الى الله فيما نابك ثم قال وكن من الساجدين
دلالة على الاقتراب المضمر فيه لان السجود غاية الذلة والافتقار وهو مظهر الفناء عن نفسه حتى
وشرك البقاء بمن اسره بجمعه وقوله واعبد ربك ظاهره ما ذكره المصنف وباطنه يومى الى ان
السفر فى الله لا ينقطع والشهود الذى عليه يستقر لا يحصل ابدا فما من طامه الا وفوقها

طامه شعر اذا تغيبت بدا وان بدا غيبنى وعن لسان هذا المقام
رب زدنى علما ومما يستفاد من الاية ان التسبيح والحمد المقترنان بالصلوة من اسباب
النجاة عن ضيق الصدر والكربات تمت سورة الحجر والحمد لله وحده على سبوغ نعمآيه
والصلوة والسلام الاتمان الاكملان الاطيبان على رسوله محمد خاتم انبيآيه وعلى آله
وصحبه حاملى أسراره ومبلغى انبآيه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين كلما ذكره الذاكرون
وغفل عن ذكره الغافلون

سورة النحل بسم الله الرحمن الرحيم

قوله لان استعجالهم استهزآ او تكذيب وذلك من الشركآ اى بعضه او نتيجته وعلى
التقدير خلاصة الكلام ان المستعجل المستهزى معجز له تعالى عن القدرة على البعث او على ما وعد
من العذاب وفيه تشبيه له بالمخلوق فقيل سبحانه وتعالى ان يحوم العجز حول سرادقات
كبريآيه فيكون له شريك فضلا عن شركآء لا يملكون لانفسهم ضرا ولا نفعا فقوله ان
يكون له شريك وان تكون آلهتهم له شركآء تبه ترقى وكذلك الوجه اذا جعلت ما مصدريه
وما ذكر من سبب النزول لا يدل على ان الخطاب فى قوله فلا تستعجلوه عام لانه لما ورد اى المستعجلين
علموا ان من الموعود بعد منتظر فاطمأنوا فان العجلة مطلقا مذمومة وجل هولاء الاجلاء
عن التلبس بها ثم لو عممنا الخطاب ففى الترتيب انه انما نهاهم عنه لانه من فعل المشركين
الجاهلين لان المستعجل لعذاب الله تعالى له اما معجز واما مكذب لرسوله والتحقيق ان
قوله أتى امر الله تنبيه وايقاظ ليكون ما يرد بعده متمكنا فى نفس حاضرة ملقية اليه وهو
تمهيد لما يرد من دلايل التوحيد قوله ينزل الملايكة والروح تفصيل لما اجمله فى
قوله سبحانه وتعالى ليبغطوا ولا ثم نعى عليهم ما هم فيه من الشرك ثم أردفه بدلايل السمع
والعقل وقدم السمعى لان صاحبه هو القايم بتحرير العقلى وتهذيبه ايضا فليس النظر
الى دليل السمع بل الى من قام به من الملايكة والرسل وهم القايمون بالامرين جميعا وادمج فيه
دليل السمع فانهم واحد من منه أن جعل منزل حالا من ضمير يشركون لا يطابق المقام البته
ثم انه تعالى شانه وعظم برهانه استوفى ادلة التوحيد واتصاف ذاته الكريمه بصفات
الجلال والاكرام على اسلوب بديع جمع فيه بين دلالة المصنوع على الصانع والنعمة على
المنعم ونبه على ان كل واحد يكفى صارفا عما هم فيه من الشرك وعليه مدار السورة الكريمة كلما
بصرهم طايفة من البصاير ضمنها تبكيتهم وكفرانهم نعمتى الرعاية والهداية وانظر الى فاتحته

ثم الى خاتمته في قوله واصبر الى آخر السورة يبين لك بعض ما ضمن الكتاب المكرم من اسرار البلاغة
وانوار الاعجاز قوله بما يحيى القلوب الميتة بالجهل من وحيه او بما يقوم في الدين مقام الروح
في الجسد فيه اشارة الى علاقة الاستعارة على احد وجهين وانها من قبيلة الاستعارة بالكناية
اذ لا بد من سبق تشبيه العلم والهدى الحاصلين من الوحي بالحيوة في الاول ليصح جعله روحًا
ولهذا مثل بقوله أومن كان ميتًا فاحييناه في تفسير الروح في سورة المؤمن وفسر الروح بما هو
سبب الحيوة وتشبيه الدين بحيوان ذي جسد وروح وبقاء به متبعا منتفعا به بالحيوة في الثاني
ومن هذا التحقيق لاح انه لو قيل يلقى امره الذي هو الروح او وحيه كان الكلام يخرج عن الاستعارة
وليس وزان من امره ههنا وزان قوله من الفجر في البقرة قوله اي بان الشان اقول لكم
انذروا تحقيق وصل الامر بهذه الحروف ناصبة كانت او مخففة واضمار القول قد سلف
انما الكلام في ايثار المخففة ههنا وفي يونس والناصبة في نوح وهي الاصل لقلة التقدير
وذلك لان مقام المبالغة يقتضي ايثار المخففة ولهذا جعل بلاغًا والمبدل منه ما عرفت
شانه وكذلك في يونس معناه اعجبوا من هذا الامر المحقق وهو ان الشان كذا واما في
نوح فكلام ابتدائي وجعلهم غاية تقرير القول لا ينفع الطيبي خيرا من ضيق العطن
فذلك في ضمير الشان غير مسلم لانه متحد بما بعده وهو كما تقول كلامي اضرب زيدًا
قوله من خلق ليها بهم بيان لخلق ما يصلحه لان البهايم بيان والخلق مقحم قوله وفيه
معنيان أحدهما فاذا هو منطبق لمعنيان مالايمان للمقام الا ان في الثاني زيادة وملاءمة مع
قوله تعالى عما يشركون ثم انه مدمج فيه المعنى الاول فقوله خلقها لكم بأجناس الانسان واما
الحصر فمن اللام المفيدة للاختصاص سيما وقد نوع الخطاب بما يفيد زيادة التمييز والاختصاص
وهذا اولى من جعل لكم فيها دفء مقابل لكم فيها جمال لافادة المعنى ما بلغ على انه يكون فيها دفء
تفصيلا للاول وكرر لكم في الثاني لبعد العهد وزيادة التفريع ولهذا لم يذكره المصنف
قوله قلت الاكل منها هو الاصل اي من ساير الحيوانات وجعل التقديم لمجرد الفاصلة
قصور ولا ينتقض بالخيل عند من اباح لحمها لانها لا تعد للاكل فاذا اخرج نحو الدجاج والبط
فهو اولى قوله وقد احتج على حرمة اكل لحومهن وجه الاحتجاج ان سوق الايات في معرض
الاستدلال بخلق هذه النعم منة على هذا النوع دلالة على التوحيد وسوء صنيع من يقابلها
بالاشراك والحكيم لا يمن بادنى النعمتين تاركا اعلاهما كيف وقد ذكرا اماما هذا في كتبهم

وقوله

فيه طرف من ترشيح المعنى الثاني لما في الالتفات من الدلالة عليه
صح صح

وقوله ولم يذكر الاكل بعد ما ذكره في الانعام اشارة الى ان الزينة والركوب قد ذكر هنالك
مع ذكر الاكل وترك ههنا الاكل خاصة اذ ليس فالجواب بمنع انه ادنى النعمتين بالنسبة الى
الخيل وذلك لان الاية وردت تمن عليهم على نحو ما الفوه ولا ينكر ذو ارب ان معظم الغرض
من الخيل الركوب والزينة لا الاكل بخلاف النعم وذكر اغلب المنفعتين وترك ادناهما
ليس بدعًا بل هو داب اختصارات القرآن وذكره في الاول ان لم يصر حجة لنا في الاكتفاء
مع التنبيه على انه يزر في المقابل فلا يصير حجة علينا فظهر انه لا استدلال الا من
عبارة الاية ولا من اشارتها كيف وحرمة لحوم الحمر الاهلية ثبتت عام خيبر على ما عليه
اكثر المفسرين والمحدثين ولو كانت مستفادة من الاية لكانت معلومة بمكة قوله
واما الزينة فبفعل الزاين اشارة الى وجه حذف اللام عن الثاني مع ما فيه من الدلالة على
ان المقصود الاصلي الاول فجيء بالحرف الموضوعة لذلك وسبق الخطاب واعيد ضمير الثلثة
في قوله لتركبوها وجيء بالثاني تتميما ودلالة على انه لما كان من مقاصدهم عد في معرض
الامتنان والاقليل المتزينين بالعرض الزايل بما يقصده اهل الله وهم اهل الخطاب بالمقصد
الاول قوله اي خلقها زينة لتركبوها فهو اما مفعول له او مفعول مطلق وخلق على اجرائه مجرى جعل
او هو حال من المفعولات الثلثة على الجمع قوله معنى وعلى الله قصد السبيل انه هداية الطريق
الموصل الى الحق واجبة عليه قد مر مرارًا ان الوجوب بمعنى الوقوع لا محالة لا ينكره اهل السنة
بمقتضى وعده المحتوم ويكفي ذلك في تحقق قوله وعلى الله قصد السبيل وتغاير الاسلوبين
واضح على اصلهم ايضا اذ لا منكر ان الاول هو المقصود لذاته فبيان طريق الضلالة
اجمالا قد رما يمتاز قصد السبيل منه في ضمن بيان قصد السبيل ضرورة وبيانه التفصيلي
ليس مما لا بد من وقوعه ولان الوعد جرى به على مذهب على انه على اسلوب واذا مرضت
فهو يشفين وقوله انعمت عليهم غير المغضوب عليهم والوجه الثاني التمثيلي في قوله هذا
صراط علي مستقيم آت ههنا فقد كثر قوله لا تاكلوا ثمن الشجر فانه سحت فسره بالكلا لانه
جاء في الحديث النهي عن منع فضل الماء يمنع فضل الكلا ويشارك الناس في الماء والكلاء
والنار قوله على وجعل النجوم مسخرات لما كان الحمل على الظاهر دالا على ان التسخير بأمره
ولا كذلك لتاخر الاول اوله بان المعنى وجعل النجوم مسخرات لان في التسخير معنى الجعل فصح
ان تصير قرينته او على في كان التسخير لهم نفع خاص فمعناه نفعكم بها حال كونها مسخرات لما

خلقت لهن اى بما هو طريق نفعكم او على ان المسخر مصدر وسخرها مسخرات على سؤال
ضربه ضربات قوله ووصفه بالطراوة فى الصحاح ذكر الطراوة وحدها والازهرى ذكر عن
ابن الاعرابى طرواة ويقال طراه وعن الليث ايضا الا انه ستهد لها بالقلة لانه ليس بحادث
قوله يحبزومها فى الصحاح وسط الصدر وما يضم اليه الحزام قوله بنات نعش والجدى
المعزب جدى الفرقد بفتح الجيم وسكون الدال والمنجمون يصغرونه فرقا بينه وبين الفرخ
قوله ليس كمن لا يخلق من اولى العلم بيان لمن لا يخلق فى المشبه به لا الغبيلين وقال
المراد ظهور التفاوت بين الخالقين وغيرهم كالزمنى والعاجزين وهو غلط ومن لا يخلق جميع
اولى العلم فى هذا المقام وهذا هو الوجه الذى عزاه صاحب المفتاح رحمه الله الى نفسه ولعله
توهم ما توهمه صاحب الانتصاف وغفل عن قول صاحب الكشاف والله اعلم قوله
حيث يتجاوز عن تقصيركم فى اداء شكر النعمة فيه اشعار بانه ما كلفكم حق الشكر لعدم
الامكان وتجاوز عن الممكن الى السهل الميسور وفى قوله والله يعلم ما تسرون وما تعلنون
ما يشعر بانهم قصروا فى هذا الميسور ايضا فاستحقوا العتاب قوله وفيه دلالة على انه
لا بد من البعث وانه من لوازم التكليف وذلك لانه سيق الكلام مساق من سلم له ان
البعث من الكواين وان الصالح للالهية لا بد له من العلم بانه حيث اسند لنفسه على
نهى الالهية فلولا انه لا بد منه لم تصح هذه المقالة هذا من حيث ظاهر النظم واما من
حيث المعنى فهو ان العبادة لغرض ما وجزاء واذ ليس فى هذه الدار مشاهدة فلا بد
من دار جزاء ولا بد لمن يجزى من العلم بوقته قوله وكان من نتيجة اثبات الوحدانية
ووضوح دليلها فيه اظهار لمكان تعكيسهم وفايدة الفاء فى قوله فالذين لا يؤمنون قوله
الهكم اله واحد فذلكة وتلخيص للحاصل من الادلة السابقة ليبنى عليها ما يبنى قوله
لا جرم حقا من الصحاح عن الفراء هى كلمة كانت فى الاصل بمعنى لا بد ولا محالة فجرى على
وكثرت حتى تحولت الى معنى القسم وصارت بمنزلة قال لذلك يجاب عنها باللام كما يجاب
عن القسم بها الا تراهم يقولون لا جرم لاتينك وقد ذكر الازهرى نحوا من ذلك عن ابيضا
وهذا المنقول العرفى هو الظاهر ههنا فلذلك اضرب المصنف عن اصله على ما قرره فى
سورة المومن قوله فاذا نصبت بمعنى اساطير الاولين ما يدعون نزوله واذا رفعته
فالمعنى المنزل اساطير الاولين اعلم ان قوله او مرفوع بالابتداء بمعنى اى شئ انزله

ايضاح

ايضاح والا فالمعنى ما الذى انزله على ما صرح به فى المفصل وفى هذا الكتاب فى تفسير
قوله تعالى ماذا اراد الله بهذا مثلا وغيره من ايمة النحو فى كتبهم اذ لا وجه لحذف
الضمير من غير استطالة مع ان اللفظ يحتمل النصب والرفع احتمالا سواء وعلى ذلك يلوح
الفرق بين التقديرين ظهورا بينا فان المنصوب وان دل على ثبوت اصل الفعل وان
السؤال عن المفعول متقاعد عن دلالة المرفوع فقد علم ان الجملة التى تقع صلة للموصول
حقها ان تكون معلومة للمخاطب وان الحكم المسلم المعلوم من غيره واذا ثبت ذلك فاعلم
انه على التقديرين لم يطابق به الجواب لقوله فيما بعد فى قالوا خيرا طوبق به الجواب
بخلاف اساطير وقوله كقوله ماذا ينفقون قل العفو فمن رفع يشبهه فى العدول
الى الرفع لا وجه له فان الجواب هناك طبق السؤال بخلاف ما نحن فيه وانما قدر ما يدعون
نزوله على تقدير النصب لان السايل لم يكن معتقد الانزال محقق بل سأل عن تعيين
ما سمع بنزوله فى الجملة فيكفى فى رده الى الصواب ما يدعون نزوله اساطير واما على
تقدير الرفع فلما دل على ان الانزال عنده متحقق مسلم لا نزاع فيه وانما السؤال عن التعيين
للمنزل اجيب بان ذلك المحقق عندك اساطير تهكما او من المعلوم ان المنزل لا يكون
اساطير فبولغ فى رده الى الصواب بالتهكم به وانه بت الحكم بالتحقيق فى غير موضعه
فاورى السايل انه طوبق ولم يطابق فى الحقيقة بل بولغ فى الرد ويشبه ان يكون
الاول جوابا لسؤال فيما بينهم او الوافدين من الحاج والثانى جوابا عن سؤال
المسلمين ما ذكر من الاحتمالين لا العكس على ما ظن هذا هو الاشبه فى تقرير قول
المصنف الموافق لما ذكره من بعد على ما مر وجعل ما ذكره هناك وجها ثالثا وانه
طوبق به الجواب ههنا وتوجه اختلاف التقدير من ادعاء نزوله لا بما مهدناه وان
ذهب اليه الجمهور تكلف عنه غنى والله اعلم قوله بعض اوزار من ضل وهو وزر الاضلال
اشارة الى ان من للتبعيض لان للمتبوعين اوزارا غير ذلك وعلى ذلك ايضا يدل الحديث
المأثور من سن سنة سيئة فله وزرها ووزر من عمل بها من غير ان ينقص ذلك من
اوزارهم شيئا قوله ومعنى اللام التعليل من غير ان يكون غرضا نحو خرجت من البلد
مخافة الشر اذ اشتراك الصورتين فى انها لا يصلح ان غرضا لكن الثانى باعث على الفعل
والقايل انه اساطير الاولين لم يكن باعثه على القول حمل الوزر ولا دخل عليه فقد اوضحه

فى قوله اضلالا للناس وصدّا عن رسول الله فحملوا دل على انه عاقبتهم وهو يصلح تعليلا
للفعل منه تعالى قصدا لا منهم فافهم كما قال المصنف قالوا ذلك اضلالا لا فعلا يقالتهم قوله
بغير علم حال من المفعول كانه قيل يضلون من لا يعلم انهم ضلال على الباطل وفيه ان كيدهم
لا يروج على ذى لب وانما يقلدهم الاغنام وفيه زيادة تعيير لهم وذم اذ كان عليهم ارشاد
الجاهلين لا اضلالهم وهو الوجه لاما نقل عن الواحدى انه حال من الفاعل ولابد بأن
التذييل بقوله الا ساء ما يزرون وقوله من حيث لا يشعرون تقويه فان ذلك
ظنا من هذا المؤيد انه اذا جعل حالا من المفعول لم يكن له تعلق بما سيق له الكلام من
حال المضلين وقد هديت الى وجهه وجعله حالا منهما كما نقل عن ابن جنى خلاف الظاهر
واما قوله وانما وصف بالضلال فجواب عن دخل مقدر قوله اساطير البنا الذى
تعمده الازهرى عن ابى عبيد عمدت الحايط اقمته اى الاساطير التى تعمهم البنا وليس من
عمدت الحايط اذا دعمته وجعلت له دعامة الا ان يجعل ذلك مجازا كان الاساطين
جعلت انفسها دعايم للبناء واما اعمدت الشئ فمعناه جعلت تحته عمادا قوله
وقيل الاساس جمع أسّ قوله وهذا تمثيل يعنى انهم سوّوا منصوبات عن المصنف
المنصوبة الحيله يقال سوى فلان منصوبة وهو فى الاصل صفة للشبكة والحبالة فجرت
مجرى الاسماء كالدابة والعجوز وقوله كحال قوم بنوا بنيانا وجه التشبيه ان ما
نصبوه وخيلوه سبب التحصن والاستيلاء صار سبب البوار والفنا فالاساطين
بمنزلة المنصوبات وانقلابها عليهم مهلكة كانقلاب تلك الحيل على اصحابها والبنيان
ما كانوا زوّروه وروجوا تلك المنصوبات وتواطؤا عليه من الراى المدغم بالمكائد
قوله نمرود بن كنعان فى الحواشى الافصح بكسر الكاف والفتح مروى ايضا وفى تهذيب
الازهرى رايته مقيدا بالفتح ذكر عن الكثير ان كنعان بن سام بن نوح اليه ينسب
الكنعانيون وكانت امة تضارع لغتهم العربيه والذى رأيته فى التاريخ كنعان
ابن كوش من اولاد حام بن نوح والله اعلم قوله شركاى على الاضافة الى نفسه
حكاية لاضافتهم بالرفع فى النسخ مبتدا وخبرا ونقل سلمه الله فى بعضها بالنصب
وادعى شيوع هذه وصحة الاولى كانه قيل قال الله ذلك حكاية قوله واولئك
عدلوا بالجواب عن السؤال فقالوا هو اساطير الاولين وليس من الانزال فى شئ

صريح

صريح فى اشارة ما آثرناه فى تنزيل كلامه اماما وانه قدر ماذا منصوبا او
مرفوعا والمقدر ما يدعون او المنزل قوله وليس من الانزال فى شئ تذييل على الوجهين
لانهم اذا جعلوه منزلا على السخرية لزم ذلك بالضرورة ومنه ظهر ان فايدة النصب
مع ان الرفع اقوى دفع الالتباس ليكون نصا فى المطلوب كما اوثر النصب فى قوله تعالى انا
كل شئ خلقناه بقدر كذلك قوله فهم الذين قالوا خيرا وقوله للذين احسنوا وما بعده
بدل من خيرا حكاية لقول الذين اتقوا اى قالوا هذا القول فقدم عليه تسميته خيرا ثم حكاه
هذا وجه طيفه على سبب النزول وعلى هذا لا يكون دلالة النصب على المطابقة لما ذكره اولا
لان خيرا منصوب فقالوا ولهذا قال فهم الذين قالوا خيرا اى قولا خيرا الا انهم الذين قالوا
انزل خيرا لان مقولهم للذين احسنوا والله تعالى سماه خيرا ثم حكاه كما تقول قال فلان جميلا
من قصدنا وجب حقه علينا وانما تكون الدلالة من حيث شهادة الله بخيريته ويحتمل
جعله مفعول انزل ويكون تسميته خيرا من الله كما فى قوله ليقولن خلقهن العزيز العليم
ليشعر اول ما يقرع السمع بالمطابقة من غير نظر الى فهم معناه واما قولهم للذين
احسنوا اى قالوا انزل هذه المقالة فانما يفهم من المطابقة بعد تدبّر المعنى لكن
لفظ المصنف على تخيير احكاية من الله تسميته لمقولهم بالخير وهو صريح فى ذلك
قوله ويجوز ان يكون كلاما مبتدا عدة هو الوجه المطابق لما قدمه اولا وهو
الاوفق لتاليف النظم فقوله للذين احسنوا مبتدا عدة هو الوجه المطابق لما قدمه
فى الوعد فههنا نظير ليجملوا اوزارهم فى الوعيد هناك والله اعلم قوله تعالى هل ينظرون
رجوع الى عد ما هم فيه من العناد والاستمرار فى الفساد وانهم لا يقلعون عن ذلك كاسلافهم
الغابرين الى يوم التناد وما وقع من احوال اضدادهم فى البين كان لزيادة التحسير
والتبكيت والتحسير وفيه دلالة على ان الحجة قد تمت وانه صلى الله عليه وسلم ادّى
ما عليه من البلاغ المبين قوله كذلك اى مثل ذلك الفعل من الشرك والتكذيب اشارة
الى ان تمام الكلام عند قوله ثم يوم القيمة يخزيهم ويقول اين شركاى الذين كنتم تشاقون
فيهم وقوله وقال الذين اوتوا العلم جعل تتمة الكلام ثم وصفوا بما وصفوا للغرض المذكور
فقيل كذلك فعل الذين من قبلهم واصابهم ما اصابهم تحذيرا لهم مما فعله هؤلاء وتذكيرا
لقوله قد مكر الذين من قبلهم وقوله فاصابهم حسن الترتيب على هذا الوجه لان تكذيبهم

وتركهم نسبا لاصابة السيئات لمن قبلهم وقوله وما ظلمهم الله اعتراض واقع
حاق موقعه وجعله راجعا الى المفهوم من قوله هل ينظرون اى كذلك كان من قبلهم مكذبين
لزمتهم الحجة منتظرين خاصا بهم ما كانوا ينتظرونه سديد حسن الا ان معتمد الكلام
ما اشار اليه المصنف والاشارة اليه اقرب ماخذا ودلالة فعله عليه اظهر فهذه
فذلكة ضمنت تحصل ما قابلوا به تلك النعم والبصائر وادمج فيها تسليته عليه
السلام والبشرى بقلب الدابرة على من يتربص به وباصحابه الدوائر وختمت بما
يدل على انهم انقطعوا فاحتجوا باخر ما يحتج به المحجوج سقلب عليه فلا يبصر الا وهو
مثلوج مشجوج وهذا يدل على ان قوله وقال الذين اشركوا لو شاء الله من تتمة
قوله هل ينظرون الا ترى كيف ختم بنحوه آخر مجادلاتهم فى سورة الانعام فى قوله سيقول
الذين اشركوا لو شاء الله وكذلك فى سورة الزخرف مع زيادة نكتة ضمنت هنا لك
سبق فى موضعها ان شاء الله تعالى و لا تراهم يتشبثون بالمشية الا عند انخزال
الحجة وقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة واما الانقلاب فقد اشار اليه بقوله قل
فلله الحجة البالغة وقد حققنا هنالك ان الشرطية لا تسح مطلوبهم بل العكس ومنه
يظهر ان المصنف آثر فى هذا المقام الغلو فى المقال وعدل عن سنن الهدى الى مهواة الضلال
قوله ولقد امد ابطال قدر السوء تفسير على قدر هواه وهو عليه لا له لو تدبر ما فيه
وحواه فهو تفصيل لقوله فهل على الرسل الا البلاغ المبين ومعناه ان الذى على الرسل ان
يبلغوا ويبينوا معالم الهدى بالارشاد الى تمهيد قواعد النظر والامداد بأدلة السمع
والبصر ولا عليهم من مجادلة من يريد ان يدحض بباطله الحق الأبلج قوله وعرفهم انهم
من قسم من حقت عليه الضلالة القسم كالشرب وهو النصيب المقسوم لك والقسم
بالفتح المصدر قوله وما لهم من ناصرين دليل على ان المراد بالاضلال الخذلان
الذى يقابل النصرة قيل عليه ليس اولى من العكس فيراد بالناصر الهادى والحق
انا لا ننكر ان ذلك يخذلانه لكنهم يخرجون الخذلان عن موضعه حسب تشهيهم فلا
يلتفت اليه قوله وهى معاضدة لمن قرا لا يهدى على البناء للمفعول وجه المعاضدة
ان الاول لعدم ذكر الفاعل قصد فيه الى انه لا يتأتى اهداء من اضله الله من احد
وكذلك لا هادى لما كان لنفى الجنس فاد تلك الفايدة قوله ايذانا بانهما كفرتان عظيمتان

فلنا

قلنا هو كذلك ولكن وجه كون تفالتهم تلك كفرا قد سبق شرحها فى الزخرف وسبق
منه طرف فى الانعام وهو على المصنف واصحابه قوله داخلا تحت حكم الاستثناء
مع رجالا كانه قيل ما ارسلنا جماعة من الجماعات بشىء من الاشياء الا رجالا بالبينات
وهذا مبنى جواز تعدد المفرغ والحق انه لا يجوز لان الا مع تتمة ما دخلت عليه
كالحرمته وللزوم الالباس او وجوب ان يكون جميع ما يقع بعد الا محصورا وان
صح نحو ما ضرب الا زيد عمرا اذا اريد الحصر فيهما ولا يكون فرق بين المقيد بهذا وذاك
وكل ذلك ظاهر الانتفاء والمصنف جوز ذلك وصرح به فى مواضع من هذا الكتاب
منها فى الاحزاب فى قوله تعالى الا ان يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين اناه واستدل
عليه ان أصله ضربت زيدا بسوط واراد ان زيادة ما والا ليست الا تأكيدا قلنا تأكد
لما كان من اصل الكلام عليه وهو حسن لولا ان الاستعمال والقياس آبيان قوله
والاول على كلام واحد اى الوجهان الاولان وذلك لاشتراكهما فى ان الاضمار سلكهما
فى مسلك واحد قوله على ان الشرط فى معنى التبكيت وفى بعض النسخ فيه اراد كما ان
الاخير لا يشك فى انه قد عمل وانما خرج الكلام مخرج الشك لان ما يعاملونه من
التسويف معاملة من يظن ان خبره انه لم يعمل فهو فى ذلك يلزمه ما اعترف به من العمل
ويبكته بالنقص مجهلا اياه كذلك لا يشك ان قريشا لم يكونوا من علم البينات والزبر
فى شىء فنقول ان كون الرسل رجالا امر مكشوف لا شبهة فيه فاسألوا اهل الذكر
ان لم تكونوا من اهله يبين لكم يريد ان انكاركم وانتم لا تعلمون ليس بسديد وانما السبيل
ان تسالوا من اهل الذكر لا ان تنكروا قولهم فانكاركم مناف لما يقتضيه حالكم من السؤال
فهو الزام وتبكيت من حيث الاعتراف بعدم العلم وسبيل الجاهل سؤال من يعلم لا انكاره والاخص
أهل الذكر باهل الكتابين ليشمل النبى صلى الله عليه واصحابه ولو خص لجاز لانهم يوافقوهم
فى ذلك فانكارهم انكارهم ثم التبكيت متوجه على العدول من السؤال الى الانكار سالوا أو لا
والله أعلم قوله وقوله فاسالوا اهل الذكر اعتراض على الوجوه المتقدمة هذا يدل على
ان ما ينقل من ان الفاء تمنع عن الاعتراض ليس بثبت ثم اذا كان اعتراضا متخللا بين
مقصورى حرف الاستثنا معناه فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون انا أرسلنا رجالا
بالبينات وعلى الثانى ان كنتم لا تعلمون انهم رجال متلبسون بالبينات وعلى هذا

يقدر الاعتراض مناسبا لما تخلل بينهما واشبه الاوجه ان يكون على كلا منى ليقع
الاعتراض موقعه اللايق به لفظا ومعنى قوله وهو خلاف قوله من حيث لا
يشعرون لانه اخذ على موقع فيكون الغرض التعميم قوله قال ابو كثير الهذلى
تخوف الرجل منها تامكا قردا كما تخوف عود النبعة السفن اى سفن الرجل منها
سناما مرتفعا متكثر اللحم ركب بعضه فوق بعض والسفن والمسفن الحديد
التى ينحت بها قوله فقال عمر رضى الله عنه ايها عليكم بديوانكم لا تضل هو
جواب الاول ان عليكم بمعنى الزموا اى لا تضل الديوان ويروى لا تضلوا اى فى
تفسير كتاب الله وهو فعال من دون الكتب اذا جمعها لانه قطع من القراطيس
مجموعة اقول والاولى النظر الى جمع متفرقات الحسابات والابواب وكذلك
ديوان الشاعر مجموع متفرقات اشعاره قوله سجدا حال من الظلال وهم داخرون
حال من الضمير فى ظلاله وذلك لان انقيادهما مطلوب الا ترى الى قوله وظلالهم
بالغدو والاصال فجاعلهما حالا من الضمير فى ظلاله مقتصر هذا وفيه تكميل حسن
لما وصف الظلال بالسجود وصف اصحابها بالدخور الذى هو ابلغ لانه انقياد قهرى
مع ضعة الميعاد ولم يجعل حالا من الراجع الى الموصول فى خلق الله اذ المعنى على
تصوير سجود الظل وذى الظل وتقارنهما فى الوجود لا على مقارنة الخلق والدخور
والعامل فى الحال الثانى ايضا تتفيؤ على ما مر عن ابن مالك فى قوله تعالى بل ملة
ابراهيم حنيفا قوله ويراد بما فى السموات الخلق الذى يقال له الروح دل على ان
الروح غير الملايكة وقد نقل فى سورة النبا وما يؤيد ذلك ونقل فى سورة القدر انه
خلق من الملايكة لا تراهم الملايكة الا تلك الليلة فلا اعتراض قوله لانه لو جىء بمن
لم يكن فيه دليل على التغليب حاصله ان من للعقلاء والتغليب مجاز فلو جىء بغير
قرينة تعين الحقيقة والمقام يقتضى التعميم فجىء بما يعم وهو ما واراد انه لا دليل
فى اللفظ وقرينة العموم فى السابق لا يكتفى لجواز تخصيصهم من البين بعد التعميم
على ان اقتضاء المقام للعموم وما فى التغليب من توهم الخصوص كاف فى العدول والله
اعلم قوله وان يكونا بيانا لنفى الاستكبار هذا اولى ليلا يتقيد الاستكبار
كما نقل عن صاحب الانتصاف وليدل على ثبوت هذه الصفة ايضا على الاطلاق

ولتكثر

ولتكثر الفايدة من الاستيناف قوله الا ترى انك لو قلت انما هو اله ولم
تؤكده بواحد حاصله ان دلالة المفرد والمثنى على الجنسية والعدد امر مفروغ
عنه قد ذكره النحويون فى باب الاعداد ومعلوم من قاعدة المعانى ان من حق الكلام
ان يجرد لما سيق له من الغرض وذلك بحذف ما يخيل غرضا آخر او زيادة ما يزيل ذلك
التخييل والاول كما تقول اللباس طويل واللابس قصير اذا اردت لباسا طويلا
على امراة قصيرة والثانى كما نحن فيه وفى قوله والذى يساق اليه الحديث دلالة
على ان جانب الجنسية لم يهجر بالكلية وانما المقصود بالقصد الاول العدد تشفع
بما دل على ان الكلام له لانه لهما على السواء وهذا معنى التاكيد فلا يرد ما يقال ان
الاله قد يطلق على الجنس مجردا عن العدد فيجىء التخييل واما المعين فلا يتخيل فيه غير
التثنية وهو المبحث وهو صفة موكدة مبينة الا ترى الى قول المصنف اما ما بيانا لنفى
الاستكبار وتاكيدا له قوله واى شىء حل بكم من نعمة الله فهو من الله اراد ان يعمم
متعلق الظرف فقدر الحلول والاتصال ونحوهما والشرط والجزاء ليسا على الظاهر فان
الاول ليس سببا للثانى بل الامر بالعكس لكن المقصود منه تذكيرهم وتعريفهم فالاتصال
سبب للعلم بكونها من الله وهذا اولى مما قدره الشيخ بن الحاجب رحمه الله من انه سبب
الاعلام بكونها منه لانه فى قوم استمرت بهم النعم وجهلوا معطيها وشكوا فيه الا ترى
الى ما نهى عليه من قوله ثم اذا مسكم الضر كيف دل على انهم عالمون بان المنعم ولكن
يخطرون له عند الالجاء ويكفرون بعد الالجاء قوله ثم اوح من جلوات المليك طورا
سجودا وطورا جوءرا اوله على ما رواه الازهرى وما ايتلى على نحو اكلبى على هيكل
بناه وصلت به وصارا وبعده بافضل منك تفى فى الحساب اذا النسمات نفضن الغبارا
عن ابن الاعرابى الابيل الراهب وكذلك روى فى الحواشى وعن غيره الابيلى والصلوات
العبادات ويرتجى بالحساب حساب يوم القيمة وفيه اشارة الى ان الفضل يوم الحساب
بالتقى وقوله اذ النسمات اى اذا بعثوا ونفضوا غبار القبر عن انفسهم واعلم
ان المصنف لم يذكر وجه الكلام فى قوله تعالى ثم اذا مسكم الضر ثم اذا كشف وهو على
وجهين والله اعلم احدهما ان يكون قوله وما بكم من نعمة من تتمة السابق على معنى انكار
اتقاء غير الله وقد علموا ان كلما يتقلبون فيه من نعمة فهو القادر على سلبها ثم انكر عليهم

تخصيصهم اياه بالجؤار عند الضر في مقابلة تخصيص غيره بالاشراك ثم اشراكهم
به كفرانا لتلك النعمة وجيء بثم لتفاوت الانكارين فان اتخاذ غير المنعم اقرب
من الاعراض عنه وهو متقلب في نعمه ثم الالتجاء الى هذا المكفور به عند الحاجة وابعد
منه الاعراض ولم يحتفل بمن ندى لنجاه والثاني ان يكون جملة مستقلة
واردة للتقريع وثم في الاول لتراخي الزمان استعارا بانهم غمطوا تلك النعم ولم
يزالوا عليه الى وقت الالجاء وفيه الاشعار بتراخي الرتبة ايضا على سبيل الاشارة
وفي الثاني لتراخي الرتبة وحده قوله فما معنى قوله معنى الفا انكار استقامة
المعنى ظاهرا جعل قوله وما بكم خطابا للكفار خاصة وهو الظاهر او عاما فان المصنف
وان لم يتعرض لذلك لكنه فسر بما يحتمل الامرين وان ساقه مساقا يدل على ايثار
الاول فاجاب بصحته على الوجهين وجعل الخطاب في وما بكم عاما دون تلوه لا ينفع
ومعه تعسف فافهم لكن المصنف انما ذكره على سبيل الترديد قوله اي وجعلوا لانفسهم
ما يشتهون نقل سلمه عن الزجاج ان العرب تقول جعل لنفسه ما يشتهي ولا تقول
جعل له ما يشتهي اقول ينبغي ان يفرق بين اللغو والمستقر فيجوز الثاني واذا
جاز نحو قتلت الشاة المملوكة لك او حاصلة لك فهذا اجوز اما اذا قلت جعلت
لك كذا اللغو فمنعوا عنه للجمع بين ضميري الفاعل والمفعول في غير فعل القلب
والله اعلم قوله من الكآبة صحاح هي سوء الحال والانكسار من الحزن قوله
بلى والله ايجاب للنفي المقدر اعني لا ينصر غيره فان معنى لا ينصر الا نفسه لا ينصر
غيره اليه وقوله حتى ان الحبارى لتموت مبالغة في تعدي ضرر ظلمه وخصها بالذكر
لانها ابعد الطير نجعة فقد في النهاية انها ربما تذبح بالبصرة ويوجد في حوصلتها
الحبة الخضراء ومن البصرة الى منابتها مسافة ايام وذكر المصنف ان الرحمة التي هي
المطر تحتبس بسبب معاصيهم فتموت الطيور جوعا قوله فهو وليهم اليوم حكاية
الحال الماضية يلخص ما ذكره ان قوله فهو وليهم ماض لقوله الى امم من قبلك
واليوم من تتمته او حكاية حال ماضية او اليوم عبارة جميع زمان الدنيا فيتناول
الماضي ايضا وهو المراد والمعنى مزين لهم الشيطان اعمالهم وكان وليهم ويخذول من هو
وليه والهاء الاشارة بقوله ويبنى التقريب للابتداء الى قوله ولهم عذاب اليم فالكلام

على ان

على ان هؤلاء ايضا زين لهم الشيطان اعمالهم كالامم السوالف وفي هذا الكلام تسلية
للنبي صلى الله عليه وسلم ووعيد لاهل مكة او حكاية حال آتية نظرا الى ان العذاب
الاليم منتظر واستحضار الحال عذابهم يخذولين منهم كما بهم بان ناصرهم الشيطان
كانه يقول انظر حال هؤلاء المكذبين وما يقاسون من العذاب واستبشر بان من خالفك
سيلقى مثل ما لقوا واليوم بمعنى الزمان الذي فيه الخطاب على الظاهر لكن الضمير في لهم
ووليهم مختلف المرجع اي زين الشيطان للامم قبلك فهو الان ولي هؤلاء يزين لهم مثلما
زين لمن قبلهم ولا ترجيح لهذا الوجه من حيث التسلي فقد لاح افادة الكل لذلك على
وجه بين وانما الترجيح للوجه الصاير الى استحضار الحال ففيه مزيد التشفي
ثم لتعلم ان قوله ويجعلون لما لا يعلمون الى هذا الموضع فن آخر من كفرانهم وتعداد
قبايحهم وجاز ان يكون من تتمة ما سبقه على منوال وما بكم من نعمة فمن الله الا انه
على الغيبة دالة على انه فن آخر وهذا قريب التناول وجاز ان يجعل عطفا على
قوله واقسموا بالله فان ما وقع من الكلام بعده من تتمته اعتراضا واستطرادا
كانه قيل ذاك معتقدهم في المعاد وهذا في المبدا ولهم فيما بين ذلك متدينون بهذا
الدين القويم ومع اختلال العقيدة في المبدا والمعاد يدعون ان لهم الحسنى
فيحق لهم ضد ذلك حقا وقوله وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين للناس ما نزل اليهم
وفيه ان من استبان له الهدى بهذا البيان استغنى عن ذلك البيان حيث لا
ينفعه الا العلم بكذبه وهذا انسب لتاليف النظم وقول المصنف والذي
اختلفوا فيه هو البعث وقوله واشياء من التحريم عطفا على قوله البعث فيه رمز
اليه والله اعلم قوله ثوب اكياس في الحواشي هو ضرب من الثياب غزل مرتين
اقول ذكر الازهري عن ابن بزرج انه ضرب من برود اليمن ونقله عن خطه بالياء
وقال لا ادري ما صحته وذكر عن المنذري عن ابن السكيت بالباء الموحدة وذكر
اكراس بالراء ايضا عن ابن بزرج قوله في كل عام نعم تحوونه ويروى اكل عام ينتجه
قوم وينتجونه هيهات هيهات لما ترجونه اربابه نوكى فلا يحمونه ولا يلاقون طعانا
دونه واظن ان هيهات هيهات موخر عن المسطورات كلها قال سلمه الله يخاطب لصوصا
قوله لان بين الفرث والدم مكانا الا اسفل روي برفع مكان ووجهه ان يجعل بين اسما

منصرفا فلا يسلم المصنف انها من الظروف التي يلزمها النصب على ما مرّ في الانعام وامثاله التاويل بالحكاية مع اللام في الفرث والدم يبعد ونقله عن العلامة أبعد والله اعلم قوله

اذا قيل اكلت البهيمة العلف فيه انه خلاف المعلوم عند علماء التشريح من ان الدم يستحيل الى اللبن بعد الطلوع من الكبد الى العروق ثم منها الى اللحم الرخو الغددي فالوجه انه تعالى لما جعل اللبن بعض ما في البطن جعل محله بين فرث ودم فان اسفل البطن مكان الفرث واعلاه مكان الدم باعتبار استعلا الكبد والقلب ذات اليمين وذات الشمال وهما ينبوعا الدم على ان الضروع محلها ايضا ذلك المحل ومنه يظهر ان جعله متعلق بالفعل اظهر والله اعلم

قوله فهو فمن يروى بفتح الميم وكسرها مصدرا لا يثنى ولا يجمع بمعنى الفاعل وصيغته

قوله وقد احتج من يرى حاصله منع ان الجرى في مسلك البول منجس وكذلك سائر الاعضاء الباطنة والاسناد باللبن قوله بمحذوف تقديره نسقيكم فيه اضمار العصير وانه لا يصلح عطفا في الظاهر على السابق لانه لا يصلح بيانا للعبرة في الانعام وفيه ان تتخذون لا يصلح كشفا عن كنه الاسقاء كيف وقد فسر الرزق الحسن بالتمر والزبيب وايضا مدخل للعصير واين هذا البيان من البيان بقوله نسقيكم ليجعل مدركا للترجيح فهذا وجه مرجوح بأول بانه عطف على مجموع السابق واوثر الفعلية لمكان قربه من نسقيكم وقوله تتخذون منه سكرا تمم البيان عنده ثم اتى بفايدة زايدة والاظهر الاوجه ما ذكره آخرا الى ومن ثمرات النخيل والاعناب ثمر تتخذون ليكون عطفا للاسمية على الاسمية اعني قوله وان لكم في الانعام لعبرة ولما لم تكن العبرة فيه كما في الاول اكتفى بكونه عطفا على ما هو عبرة ولم يصرح واتى بالتبعيض لان من ثمراتها ما يوكل قبل الادراك وما يتلف وتاكله الوحوش وغير ذلك قوله كقوله بكفي كان من أرمى البشر قال الراجز ما لك عندي غير سهم وحجر وغير كبداء شديدة الوتر جادت البيت يريد بكفي رجل كان وفيه تجريد اذ اراد به نفسه وقوس كبداء بها لا مقبضها الكف وجادت صارت جيده قوله وجاونا بهم سكر علينا فاجلى اليوم والسكران صاحي استشهد به على ان السكر مصدر في الاصل والازهري نقل عن ابن الاعرابي السكر كالنغل في الخمر والسكر كالسمر في الغضب وانشد البيت اعني وجاونا بهم وقوله فاجلا اي صار ذا اجلاء وانكشاف قوله ان تكون منسوخة نقل سلمه الله عن محي السنة انه اولى

الافاوبل

الاقاويل لانها نازلة قبل تحريم الخمر واليه ذهب ابن مسعود وابن عمر وسعيد ابن جبير والحسن ومجاهد وفي الاية دليل على قبح تناولها تعريضا من تقييد المقابل بالحسن وهذا وجه من ذهب الى انه جمع بين العتاب والمنة وعلى الاول يكون رمزا الى ان السكر وان كان مباحا فهو مما يحسن اجتنابه قوله فلما شيخ اي صار شيخا وهو مبالغة شاخ لا من شيخته اذا قلت له يا شيخ او نسبته الى الشيخوخة قوله فانه اذا برك في اعراض الناس اي القى بركه وهو صدره اي ثقله وقيل انتحى واعتمد ونقل سلمه الله عن الاساس أبرك الفرس في عدوه اعتمد فيه واجتهد ولا يبعد ان يكون الاصل اعتمد ببركه ثم عمم وكم له من نظاير قوله والا فنبقتها الى قوله دلايل بينة التقريب اي ان لم يقل بعلمها وادراكها لم يصح لان نبقتها دليل ظاهر على علمها فاقام سبب الجواب مقامه وله نظاير وقيل معناه ان نبقتها يدل على هذا الانحاء والتعليم وان لم يخبر الوحي عنه قوله تعالى ان اتخذي من الجبال ثم قوله كلي من كل الثمرات فيه طباق لايثار البعض في الاول والكل في الثاني وفيه ارشاد لنا الى العمل فانها تسوي البيت اولا ثم تاخذ في الجوس للعسل قوله تجرسها النحل اي تاكلها وهو صوت النحل عند الاكل وصوت ما له منقار عنده ايضا والوجه الاول هو المبادر الى الفهم من هذا الكلام وسبل الرب على ذلك التفسير يطابق ما سبقه من قوله واوحى ربك الى النحل قوله من اجوافك ومنا قد ما كلك بيان للمسالك وفي قوله ثم كلي اشارة الى ان لمعدة النحل في ذلك تاثيرا وهو المختار عند المحققين من الحكماء ومن جعل العسل نباتا محضا وفسر البطون بافواه النحل فليت شعري ماذا يصنع بقوله تعالى ثم كلي قوله فقال صدق الله وكذب بطن اخيك من باب المشاكلة ولهذا حسن موقعه جدا قوله ليصير الى حالة شبيهة بحال الطفولة في النسيان هو ما ذكره في الحج ليصير نسيا بحيث اذا كسب علما في شيء لم ينشب ان ينساه وينزع عنه علمه والرجوع الى حالة شبيهة بحالة الطفولة كما ذكره المصنف وهذا هو الوجه المعتمد ولذلك اقتصر عليه في الحج واما الوجه الثاني ففيه دلالة على وقوفه وانه لا يقدر على تحصيل زايد والفرق بينه وبين الثالث ان العلم في الثاني بمعنى العقل وفي الثالث على الحقيقة قوله اي جعلكم متفاوتين في الرزق فحاصل هذا الوجه ان الله

فضلكم على امثالكم وكان عليكم ان تردوا من ذلك الفضل عليهم شكرا للنعمة لتكونوا سوآء
فى ذلك الفضل ويبقى لكم فضل الافضال والتفضل قالاية حث على حسن الملكة ادمج انهم
وعبيدهم عباد له تعالى مربوبون بنعمته ورزقه لا يعرفون ذلك مع تقلبهم فيها ليكون
تمهيدا لكفرانهم نعمه السوابغ الى ان جعلوا له اندادا لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا فعبدوها
عبادته واشد واشد والوجه الثانى على شاكلة قوله ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم
مما ملكت ايمانكم فى سورة الروم وهذا اظهر وقرينة التمثيل الفنعمة الله يجحدون
قوله فلا تضربوا لله الامثال وان حديث حسن الملكة بعيد عن هذا المساق والوجه الثالث
ان المفضلين لا يردون من رزقهم على من دونهم شيئا وانما انا رازقهم فالمالك والمملوك
فى اصل الرزق سوآء وان تفاوتا كما وكيفا والمعنى النهى عن الاعجاب والمن اللذين هما
مقدمتا الكفران قوله حفدا ولابد بينهن واسلمت بالغهن ازمنة الاجمال
يريد بانهن متعات مخدمات يسرح الاماء فى خدمتهن وبايدى اماء ازمة اجمالهن كما يكون
للمعظمات قوله وقيل جعل لكم حفدة اى خدما وعلى هذا من ازواجكم حال عن بنين مقدما
قوله فليس لهم ايمان الا به الحصر مستفاد من التقديم وقوله كانه شى معلوم مستيقن
مستفاد من حصرهم الايمان فيه لان ذلك من شان المومن به لا سيما وقد حصروا وايضا
المقابلة بالمشاهد المحسوس اعنى نعمة الله التى دلت على تعكيسهم فيدل على انهم جعلوا
الموهوم بمنزلة المتيقن وبالعكس والفاء التى للتعكيس شديدة الدلالة على هذا الامر
والحمل على انها للعطف على محذوف فليس بالوجه قوله ليس فى لا يستطيعون تقدير
راجع الى ضمير المفعول الراجع الى الرزق لان المعنى على نفى الاستطاعة راسا والوجه الثالث
بين الفرق بين الملك والاستطاعة لان الثانى نفى الامكان فهو ترق وعلى الاول فيه هذا
المعنى ايضا وزيادة والحمل على التاكيد مع ان المبالغة فى التاسيس بعيد جدا
قوله تمثيل للاشراك بالله والتشبيه به اى ان الله تعالى جعل المشرك الذى يشبهه
تعالى شانه بخلقه بمنزلة ضارب المثل فان المشبه المخذول يشبه صفة بصفة وذاتا
بذات كما ان ضارب كذلك فكانه قيل ولا تشركوا بالله وعدل الى المنزل دلالة على
التعميم فى النهى عن التشبيه وصفا اعنى كلاما وذاتا وفى لفظ الامثال لمن لا مثل له اصلا
نعى عظيم عليهم بسوء فعلهم وفيه ادماج ان الاسماء توقيفية وهذا هو الظاهر لدلالة

الفآء

الفاء وعدم ذكرهم به مثل منهم سابقا واما الوجه الثانى فالنهى عن ضرب الامثال
لله حقيقة وكانه اريد المبالغة فى ان لا تلحدوا فى اسمائه تعالى وصفاته فاذا لم يجز ضرب
المثل والاستعارات يكفى فيها شبهة ما والاطلاق لتلك العلاقة كافيا فعدم جواز اطلاق
الاسما من غير سبق تعليم تعالى واثبات الصفات اولى واولى ثم ضرب مثلا دل به على انهم
ليسوا اهلا لضرب الامثال وانهم اذا كانوا على هذا الحد من المعرفة والتقليد او المكابرة
فليس لهم الى ضرب الامثال المطابقة المستدعى ذكاء وهداية سبيل فهذا وجه هذا الوجه
على ما يهتدى اليه فهمى القاصر والله اعلم قوله فى العبد هل يصح له ملك نقل سلمه
الله عن صاحب الانتصاف انه يصح له الملك عند مالك وقال ظاهر الاية يشهد له لانه
اثبت والعجز بقوله مملوكا ثم نفى القدرة العارضة بتمليك السيد بقوله لا يقدر على شى
وليس المعنى القدرة على التصرف لان مقابلة ومن رزقناه منا رزقا حسنا والحمل على اخراج
المكاتب مع شذوذه ايجاز مع اخلال كما قال امام الحرمين رحمه الله فى ايماء امراة نكحت بغير
اذن وليها الحمل على المكاتبة بعيد لا يجوز والماذون لم يخرج لما مر من ان المراد بالقدرة ما
هو وليس لقائل ان يقول انه صفة لازمة موضحة فالاصل فى الصفات التقييد والجواب
ان المعنى على نفى القدرة عن التصرف فالاية واردة فى تمثيل حال الاصنام به تعالى عن ذلك
علوا كبيرا وكلما بولغ فى حال عجز المشبه وكمال المقابل دل فى المشبه به ايضا على ذلك فالذى يطابق
المقام القدرة على التصرف كما ذكره المصنف وهو فى مقابلة قوله فهو ينفق منه سرا وجهرا
وما ذكره لا حاصل له ولا اخلال فى اخراج المكاتب لشمول اللفظ مع ان المقام مقام مبالغة
فما يتوهم دخوله بوجه ينبغى ان ينفى واين هذا مما نقله عن امام الحرمين قدس الله سره
قوله وهو من سليم الحواس نفاع ذو كفايات اخذه من المبالغة ولان الامر بالعدول
جعل فى مقابلة الابكم الموصوف بالصفات ولانه اختير آخر صفات الكامل اعنى الامر
بالعدل المستند عن جميع ما ذكره وازيد حيث جعل هاديا بانه هديا قوله اينما اوجه الق
سعدا فى الحواشى هذا مثل يضرب لمن يلقاه الشر اينما سلك اصله ان الاضبط بن
قريع السعدى كان سيد قومه فاصابه منهم جفوة فارتحل عنهم الى آخرين فرآهم
يصنعون بسادتهم مثل صنيع قومه فقال اينما اوجه الق سعدا قوله اى يختص به علم
ما غاب فيهما عن العباد دخل على هذا قوله وما امر الساعة كالمستفاد فى الاول وهو كالتمهيد لما اى

يختص به علم كل غيب الساعة وغيرها فهو الآتي بها للعلم والقدرة ولهذا عقبه بقوله ان الله على كل شئ قدير واما اذا اريد بالغيب الساعة فهو ظاهر قوله ونحو قوله ويستعجلونك اي في استقرابه تعالى لما استبعدوه قوله قال امهتي خندف والياس ابي هو لقصي بن كلاب وقبله اني لدى الحرب رخي اللبب معتزم الصولة عالي النسب امهتي البيت للاعتزام مبالغة العزم من قولهم عزم الامر وقيل لزوم القصد والياس بن مضر بالف الرجل مستمر الاستعمال وعن هذا اخطأ الصنعاني صاحب الكشاف حيث جعل الياس كاسم النبي قوله وما ركب فيهم هذه الاشيا اي الآلات الدالة على الحصر من السياق فانه ذكر انه اوجدهم لا يعلمون شيئا وذكر بعده آلات المدارك واختصاصها بهم وعقبه طلب الشكر على ازالة رذيلة الجهل وحيازة فضيلة العلم دل على انه ما خلقها الا لذلك بمعنى ان المقصود الاصلي منها ان تكون آلات قوله اي هي خفيفة عليكم في اوقات السفر والحضر فعلى هذا يوم اقامتكم يريد به اوقات الحضر واليوم مستعمل لمطلق الزمان وعلى الاول يوم الاقامة مراد به وقت نزول المسافرين واقامتهم في مسايرهم حسب ما يتفق وعن الانتصاف الاول اولى اذ ظهور المنة في خفتها في السفر اتم وهو حق قوله وما يقي من الحر يقي من البرد وهو الوجه وتخصيص الحر بالذكر لما قدمه في الوجه الاول وما قيل من اولوية الاول لقوله مما خلق ظلالا فليس بشئ لانه عقبه بقوله ومن الجبال اكنانا كيف وهو في مقام الاستيعاب قوله اي لا يقال لهم ارضوا ربكم حقيقة لا يطلب منهم العتبى اي ازالة عتب ربهم وغضبه لان الاخرة ليست دار عمل وسيجئ تحقيق هذه الكلمة في سورة الروم ان شاء الله تعالى قوله وكذلك واذا راوا العذاب اي منصوب بمضمر ولم يحك لفظ التنزيل على ما هو عليه اعني الذين ظلموا لان مقصوده لا يختلف والمعنى لا يشتبه مع الرمز انه في الآية مظهر اقيم مقام المضمر وقوله بغتتهم شروع في تفسير قوله فلا يخفف عنهم بعد ما ذكر اعراب واذا راى الذين ظلموا وفيه اشعار بان الناصب المحذوف بغتتهم وانه هو الحدث وان عدم التخفيف والانظار يدل على ثقاله ومباغتته كما صرح بها في الاية الاخرى حيث اثبت الاتيان بغتة والبهت الذي هو الانفعال وزياده ورتب عليه قوله فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون وقبل هذه الفاء فصيحة عند المصنف قوله قلت لما كانوا غير راضين هذا اذا كان المراد الهتهم وفيهم المسيح والملائكة واستدل بقوله الملائكة جوابا عن قوله تعالى اهولاء اياكم كانوا يعبدون بل كانوا يعبدون الجن وقوله لو كذبوهم في تسميتهم شركاء اي لا في عبادتهم اياهم وهذا جار على تقدير

نحـ
الجواب

ارادة الجن فلا يبعد ان ينزهوا الله عن الشريك في ذلك الموقف واليه الاشارة بقوله جار ان يكونوا كاذبين لانه يدل بالمفهوم على ان ثم وجها آخر والله اعلم قوله حيث امر فيه باتباع رسول الله وطاعته في مواضع لا تحصى من القران وقيل وما ينطق عن الهوى اي وحيث قيل وما ينطق عن الهوى فان هذا دليل آخر على كون السنة حجة وعلى رجوع السنة الى الكتاب قوله العدل هو الواجب يعني على العباده وهو جار على المذاهب كلها واما قوله فجعل ما فرضه عليهم واقعا تحت طاقتهم والايماء فيه الى ان تكليف ما لا يطاق ظلم فقد بين الحق ذلك في موضعه الاحق به قوله والمنكر ما تنكره العقول اي بعد رده الى قوانين الشرع فالانكار بالعقل بالضرورة وانما الخلاف في ماخذه والمقصود ان ما يمكن ان يجري على المذهبين لا يحق المحافة فيه قوله عهد الله هي البيعة لرسول الله وليستشهد بقوله تعالى ان الذين يبايعونك على ان عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعهده تعالى واحد ولم يرد ان هذه الآية واردة في تلك البيعة اعني بيعة الرضوان فهذه السورة مكية نزلت حيث كان المسلمون مستضعفين فيما بين قريش وانما هذه البيعة الاولى وكل من دخل في الاسلام فقد بايع رسول الله عليه الصلوة والسلام هذه البيعة قوله كالمراة التي انحت على غزلها يقال انحى عليه بالسوط اي اقبل به عليه وهو من النحو القصد واخرج هذا المعنى من قوله تعالى من بعد قوة فان نقض المبرم لا يكون الا بعد انحاء بالغ وقصد تام وقوله فجعلته انكاثا بيان للمعنى واشعار بان المعنى النقض ضمن معنى الجعل لا انه مقدر وهو اولى من جعله حالا من الغزل او مصدرا لفظا ومعنى وفي الاتيان به مجموعا مبالغة وكذلك في حذف الموصوفة ليدل على الخرقا الحمقا وما اشبه ذلك شبه حال الناقض بحال الناقض في اخس احواله تحذيرا منه وان ذلك ليس من فعل العقلا وصاحبه داخل في عداد حمقى النساء قوله وصنارة هي الحديدة التي تكون في راس المغزل وبالسين لغة قوله ان ينقضوا ما بايعوا مفعول زين لهم الشيطان قوله كان الظاهر يتناوله المذكور اي من حيث الاناث لا يدخلن في اكثر الاحكام والمحاورات وان كان التناول على طريق التغليب والتغليب حاصلا لكن لما اريد التنصيص ليكون اغبط للفريقين ونصا في تناولهما بين بذكر النوعين قوله لما ذكر من العمل الصالح ووعد عليه وصل به قوله كانه قيل من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مومن فلنحيينه حياة طيبة فاذا قرات القران فليستعذ بالله دال على ان قراة القران

من افاضل الاعمال والاستعاذة عندها وخوطب به عليه الصلاة والسلام دالة على فضل
هذا العمل وان غيره تابع له في ذلك قوله كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا قيل
هناك دليل المجاز قايم فترك الظاهر بخلاف ما نحن فيه واجاب سلمه الله بان الدليل اجماع
الفقهاء وسنده ما رواه ابو داود وابن ماجه عن جبير بن مطعم انه راى النبي صلى الله
عليه وسلم يقول بعد تكبير الصلوة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم من نفخه ونفثه وهمزه
اقول دعوى الاجماع لا يتم مع ما نقل ايمة القراة من ذهاب قوم الى انها بعد الفراغ من القراة
منهم ابو هريرة رضي الله عنه والنخعي وابن سيرين وداود بن علي رحمهم الله واما السند ففيه
انها للصلوة لا للقراة ولهذا لا يكررها الامام ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله في كل ركعة نعم الوجه
من السنة ما رواه ايمة القراة مسندا عن نافع عن جبير بن مطعم انه صلى الله عليه وسلم كان
يقول قبل القراة اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وما رواه معقل بن يسار عن النبي صلى الله عليه وسلم
من قال حين يصبح ثلاث مرات اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم فقرا ثلاث ايات
من سورة الحشر وكل الله به سبعين الف ملك يصلون عليه حتى يمسي الحديث وفي شرح الشاطبية
اجمع القراء وجمهور الفقهاء على ان الاستعاذة حال الشروع في القراة دل الحديث على ان التقديم
هو السنة فبقي سببية القراة لها والفاء في فاستعذ دل على السببية فلتقدر الارادة لتصح
وايضا الفراغ عن العمل لا يناسب الاستعاذة من العدو وانما يناسبها الشروع فيه والتوسط
فلتقدر الارادة ليكونا اعني القراة والاستعاذة مسببتين عن سبب واحد ولا يكون بينهما مجرد
الصحبة الاتفاقية التي ينافيها الفاء واليه اشار صاحب المفتاح رحمه الله بقوله بقرينة
الفاء والسنة المستفيضة قوله هكذا اقرانيه جبريل عن القلم عن اللوح المحفوظ كذلك
وجدته في كتب القراءة ولا يريد القلم الاعلى فانه مقدم الرتبة على اللوح بالنص وانما اراد القلم
الذي نسخ به من اللوح ونزل به جبريل عليه السلام دفعة الى السماء الدنيا فافهم قوله يعني
انهم لا يقبلون منه ولا يطيعونه اقول هذه الاية اعني قوله انه ليس له سلطان تجارية
مجرى البيان للاستعاذة المامور بها وانه لا يكفي فيها مجرد القول لفارغ عن اللجاء اليه تعالى
واللجاء انما هو بالايمان اولا والتوكل ثانيا قوله تبديل الاية مكان الاية هو النسخ وجه
ذكره عقيب الامر بالاستعاذة عند القراة انه باب عظيم من ابوابه يفتتن به الناقصين بوسوسته
اليهم البدا والتضاد وغير ذلك قوله واما الاجماع والقياس والسنة غير المقطوع بها فلا

يصح

يصح نسخ القران بها فيه تفصيل مشهور في كتب الاصول واراد ان القياس والاجماع ليسا ناسخين
اما الكشف عن ناسخ فليس المجتهد والقياس في عرف الفقهاء لا سيما اصحاب ابي حنيفة رحمهم الله يقع
على الظني فلا باس بالاطلاق وعدم التقييد بكونه في زمنه صلى الله عليه وسلم اولا قوله حتى اخرا
قالوا احكم لهم بثبات القدم فسره بافادة الحكم بالثبات لا نفسه لوجهين احدهما ان المومنين
ثابتون قبل نزول الناسخ وبعده فالناسخ انما يتبين به الكامل عن الناقص والثابت عن
الناكص والثاني انه جعل قوله هدى وبشرى عطف على محل السبب وانما يصح اذا كان التثبيت
والهدى والبشرى فعلا لواحد فجعل الكل لجبريل عليه السلام ولهذا قال تثبيتا لهم وارشادا
وبشارة ولو جعل التثبيت فعله تعالى وكذلك الهدى والبشرى عطفا على ما بعد اللام لحسن ايضا
ولا منع من جعل التثبيت فعله تعالى والهدى والبشرى فعل جبريل من حيث اللفظ فينصبا
على المفعول من اجله لكن يفوت حسن النظم وانما كان تعريضا لحصول اضداد هذه الخصال
لغيرهم من حيث ان قوله قل نزله جواب لقولهم انما انت مفتر ويكفي فيه قل نزله روح القدس
من ربك فالزيادة لمكان التعريض وافاد سلمه الله ان قوله نزله روح القدس من ربك بدل
نزل فيه زيادة تصوير وقوله بالحق تنبيه على جواب الطعن من احسن وجه فان الجملة تقتضي
التبديل فهو من الاسلوب الحكيم قوله وقيل هو سلمان الفارسي قيل هو غير صحيح لان الاية
مكية وهو قد اسلم بالمدينة والجواب بانه اخبار بالشيء قبل وقوعه ينافيه سياق الاية منافاة
بينة لكن نقل بعضهم انه اشتراه ابو بكر رضي الله عنه واعتقه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو ممن اسلم بمكة فعلى هذه الرواية ينطبق هذا وهو ضعيف مثلها قوله ومثله قوله الله اعلم
حيث يجعل رسالاته اي كما ان ذلك استيناف للانكار عليهم في قولهم لن نومن حتى نوتى مثل ما
اوتي رسل الله بان الله اعلم بمن يصلح للنبوة ومن يصطفيه لها كذلك قوله لسان الذي
يلحدون اليه انكار لا يكون معلمه بشرا والامر كذا والغرض من التشبيه ان الجواب الانكاري
في الموضعين يتضمن تجهيلهم وانهم في ذلك على العناد البحت والكذب والبهت قوله
رد لقولهم انما انت مفتر اي قلب عليهم بعدما حقق بالبيان البرهاني براءة ساحة مثله
عن لوث الافتراء وهو ابلغ من ان يقال انما انتم معشر قريش مفترون لاقامة الدليل
على انهم كذلك وان من ذلوه به لا يجوز ان يتعلق بذيله نسبته منه وعدم التصريح سواء
جعل اولئك اشارة الى قريش فيكون تصريحا بعد التمهيد اولا فيقتصر على الكلام المنصف

قوله واولئك اشارة الى قريش هذا على ان يجعل انما يفتري الكذب مقصودا به نفي الافترا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقصد الاول ظاهر لاتحاد مرجع الاشارة و الضماير قبل ولكن لا يجوز حينئذ ابدال من كفر بالله من الذين لا يؤمنون وان جعل تمهيدا لكونهم هم المفترين وقلبا على ما سبق فوجهه ما لوح اليه هنالك من التصريح بعد التعريض ليكون كالوهم عليهم وقوله اي هم الذين لا يؤمنون فهم الكاذبون تصريح من المصنف بارادة هذا الوجه وان الاول تمهيد او اما اذا جعل اشارة الى الذين لا يؤمنون ليستمر الكلام على وتيرة واحدة فالمعنى ان الكاذب بالحقيقة هذا الكاذب على ما سلف في قوله تعالى واولئك هم المفلحون واللام للجنس وهو شهادة عليهم بالكمال في الافترا فالكذب في الحقيقة مقيد بالكذب بايات الله واطلق اشعارا بان لا كذب فوقه ليكون كالحجة على كمال الافتراء والكذب غير مقيد على هذا الوجه على معنى انهم الذين عادتهم الكذب فلذلك اجتروا على تكذيب ايات الله دالة على ان ذلك لا يصدر الا ممن ضري بالكذب قبله وفيه قلب حسن واشارة الى انهم اعني قريشا لما كان من عادتهم الكذب اخذوا يكذبون بايات الله ومن اتى بها ثم لم يرضوا بذلك حتى نسبوا من شهدوا له بالامانة والصدق الى الافترا وبوضع الحسن الايماء الى ما سبق حال النبي صلى الله عليه وسلم وقريش والكذب مقيد على هذا الوجه ايضا بما نسبوا اليه من الافترا والذين لا يؤمنون على هذا المراد به قريش من اقامة الظاهر مقام المضمر وايثار المضارع على الماضي دالة على استمرار عدم ايمانهم وتجدده عقب كل اية واستحضارا لذلك وهذا الوجه مرجوح بالنسبة الى السوابق وتطبيق الوجهين الاخيرين على جعل اولئك اشارة الى قريش مع مخالفته لظاهر قول المصنف فيه تعسف لا يخفى على الفطن والله اعلم قوله من كفر بدل من الذين لا يؤمنون بايات الله وجهه على ما افاده سلمه الله انه يراد بقوله من بعد ايمانه من بعد تمكنه منه لقوله تعالى اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى وكذلك الوجه في سائر اوجه الابدال وفيه ترشيح لطريق الاستدراج بتحسرهم على ما فاتهم من التصديق وما اقترفوه من نسبته عليه الصلاة والسلام الى الافترا وفيه ان قوله الا من اكره لا يساعد عليه والاولى والله اعلم ان يجعل المعنى من وجد الكفر فيما بينهم بعد الايمان تعبيرا على الارتداد ايضا وان من وجد فيهم هذه الخصلة لا يبعد منهم الافتراء ويجعل ذلك

ذريعة

ذريعة الى ان ينعى عليهم ما كانوا يفعلونه مع المؤمنين من المثلة ويدمج فيه الرخصة باجراء كلمة الكفر على اللسان على سبيل الاكراه وتفاوت ما بين صاحب العزيمة والرخصة قوله وقد جوزوا ان يكون من كفر بالله شرطا مبتدأ وجه ظاهر السداد الا ان الذي حمله على ايثار الاول طلب الملائمة بين اجزاء النظم الا ان يكون ابتدا بيان حكم قوله ومعنى ان ربك لهم انه لهم لا عليهم يدل على ان بهم خبر ان وقوله ان ربك ليس تكريرا للاول وقوله لهم وعد في مقابلة جميع ما اوعد منقابليهم ومباينيهم قوله فالنفس الاول هي الجملة المتشخص باجزائه كما في نحو قولك نفس كريمة ونفس مباركة والثانية عينها اي التي تجري مجرى التاكيد وتدل على حقيقة الشي او هويته بحسب المقام فالفرق بينهما ان الاجزا ملاحظة في الاول دون الثاني والاصل هو الثاني لكن لعدم المغايرة في الحقيقة من الذات وصاحبها استعمل بمعنى الصاحب ثم اضيف الذات اليه فوزان قوله كل نفس وزان قولك كل احد قوله الاذاقة واللباس استعارتان الى الاخر حاصله السوال عن وجه الاستعارة ثم ايقاع الاولى على الثانية مع ان عدم التلاؤم ظاهر وخلاصة الجواب ان الاذاقة استعيرت للاصابة ولكن اوثرت للدلالة على شدة التاثير التي تفوت لو استعملت الاصابة وبين العلاقة بان المدرك من اثر الضرر شبه بالمدرك من طعم المر والبشع من باب استعارة محسوس لمعقول لان الوجدانيات لزت في قرن العقليات وانما قدم عليه انها جرت مجرى الحقيقة ليفرع عليه ان ايقاعها على اللباس تجريد لا فرق بين اذاقها اياه واصابها به واللباس استعير لما غشي الانسان من اثر الجوع والخوف وهو ضررها فهو من ذلك الباب ايضا والغاشي هو الضرر لا الجوع والخوف والا لكان لباس الجوع تشبيها على حد لجين الماء فافهم وحينئذ يستبين وجه ايقاع الاذاقة على اللباس اذ المعنى فاذاقهم ما غشيهم من ضرر الجوع والخوف وظهر من هذا التقدير ايثار التجريد على الترشيح لان الاذاقة تفيد ما لا تفيد الكسوة من التاثير والادراك او اوثر اللباس على الطعم دلالة على الشمول والاذاقة على الكسوة دلالة على زيادة التاثير على انتقاع اللون ورثاثة الهيئة اللازمين للجوع والخوف اذ لا يحل موقع الاذاقة وتكون الاصابة ابلغ موقعا واما الحمل على التخييل على ما نقله عن الاصحاب فضعيف لا يلايم بلاغة التنزيل وقوله

نحو العقليات

كثير غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا غلقت لضحكته رقاب المال نبذ بل الملامة
للاستشهاد ان الغمر في وصف النوال استعارة جرت مجرى الحقيقة واراد ان الابتسامة
منه في تحقق آمال السائلين بمنزلة الرهن اذا غلق وذلك اذا لم يفك في الوقت
المضروب له فيملكه المرتهن قال زهير وفارقتك برهن لا فكاك له يوم الوداع فامسى
الرهن قد غلقا قوله اراد به سيفه لانه يتوشح به كما يتوشح بالرداء ذكره في
الاساس وفي الايضاح لانه يصون صاحبه صون الرداء والاول اظهر ومما يتصل
بهذا المقام ما حكاه المصنف رحمه الله ان بعض الملاحدة سأل ابن الاعرابي فقال أللتقوى
لباس فقال نعم للتقوى لباس ولا باس واذا رحم الله الناس فلا رحم هذا الراس
هب ان محمدا لم يكن نبيا ألم يكن عربيا قوله وصل بذلك بالفاء في قوله فكلوا جدهم
اي لما وعظهم وصل بذلك الوعظ بواسطة الفاء المؤذنة بالربط صدهم عن افعال الجاهلية
المستفادة من امرهم باكل ما رزقهم الله وترك تحريمه وقوله بأن امرهم اي صدهم بسبب ان
امرهم وحاصل المعنى واذ قد استبان لكم حال من كفر بانعم الله وكذب رسله وما حل
بهم فكلوا من النعم واشكروا لا يحل بكم مثل ما حل بهم من استيصال الشافة وجعل هذا
الوصل ذريعة الى ما رتب عليه من تعداد نوع آخر من قبائحهم وجعل بما رزقكم الله اشارة
الى جميع ما عدد من اول السورة من المأكول والمشروب في عد ما انعم عليهم بعيد الفهم عن
هذا المقام والوصل حاصل دون ذلك التكلف وقوله يعني يطيعون هذا التناسب الامر
بالاكل والشكر ويدل على انه لا طاعة لمكان ان وقوله ان صح انكم تعبدون الله بعبادة
الالهة بناء على ان العبادة محمولة على الظاهر وانما صرف الكلام من الظاهر الى احد الوجهين
للعلم بانهم ما كانوا يخصون الله تعالى بالعبادة فانه خطاب لقريش ومن دان بدينهم
وقوله ثم عدد عليهم محرمات الله بيان لوجه التخلص الى عد القبائح على ما عليه مدار
السورة الكريمة كما مر الايماء اليه قوله وانتصاب الكذب لا يقولوا ذكر ثلاثة اوجه
الاول لا يقولوا هذا حلال وهذا حرام لما تصفه السنتكم بالحل والحرمة فقدم عليه كونه
كذبا وابدل منه هذا حلال وهذا حرام مبالغة واللام صلة مثل ما يقال لا للنبيذ انه مباح
اي في شأنه وذلك لاختصاص القول بانه في شانه وفيه ايماء الى ذلك بمجرد وصف
باللسان لا حكم عليه عقد واليه الاشارة بقوله من غير اسناد ذلك الوصف والثاني ان

يكون

يكون الكذب مقول القول الاول ويضمر قول آخر بعد الوصف واللام على حالها اي ولا
تقولوا الكذب لما تصفه السنتكم فتقول هذا حلال وهذا حرام وجاز ان لا يضمر القول
على المذهب الكوفي وان يقدر قائلة على ان المقدر حال ومقصود المصنف بيان المعنى
لا ان القول المحذوف مقدر عليه المقال البتة والثالث لا تقولوا هذا حلال وهذا حرام
لاجل وصف السنتكم الكذب وذلك لان الشيء اذا صار محلا الامر ومنبعا له قيل انه يصفه
ويكشف عنه وهو كلام سائغ في عرف العرب والعجم تقول له وجه يصف الجمال وريق يصف
السلاف وعين تصف السحر الى غير ذلك فاذا قيل لسان يصف الكذب دل على انه ينبوع
ذلك حتى انه يصور الكذب بصورته الحقيقية ويجعله راي العين فبولغ بان جعل قولهم كذبا
ثم جعل اللسان الناطقة بتلك المقالة ينبوعه مصورة اياه بصورته التي هو عليها وهو
من باب الاستعارة بالكناية قوله من بعدها من بعد التوبة لم يذكر الاصلاح لا تكميل للتوبة
لا انها شيء آخر والاية على وزان الاية قبلها اعني قوله ثم ان ربك للذين هاجروا ولهذا
اجمل تفسيرها اعتمادا بما سلف هناك قوله بمعنى ماموم اي يومه الناس من الامّ
بمعنى القصد فسره لئلا يتوهم انه بمعنى المأموم في مقابل الامام وقوله او بمعنى مؤتم به هذا
هو الامام من اممت القوم اذا صرت اماما لهم قوله كالرحلة هو الذي يرحل اليه والنخبة
بمعنى المختار يقال جاء في نخب قومه اي خيارهم قوله ولو كان سالم حيا لاستخلفته ما
قال سلمه الله هذا مؤول بما ذكر في الاستيعاب انه قال عمر رضي الله عنه لو كان سالم
حيا لاستخلفته لما جعلت الامر شورى يريد انه كان يصدر عن رأيه وذلك لانه لم يكن
مستحق الخلافة لانه من الموالي قال ولم يذكر في الاستيعاب حديث معاذ اقول ان
ثبت ذلك فليأول ايضا والاشبه ان المراد لاستخلفته في تعيين الخليفة من بعدي
لوثوقه بحسن رايهم وامانتهم وكونه في تلك الحالة لم يكن متفرغا لتهذيب الراي حقه
ولم يرد ترجيح ابي عبيدة على هؤلاء السادة وان كان قرشيا ويدل على ذلك تعقيبه بسالم
ومعاذ والله اعلم قوله وهو ذلك المعنى اي ما رواه عمر في شان معاذ رضي الله عنهما
هو المعنى الذي ذكره ابن مسعود وقوله اي كان اماما في الدين رجوع الى تفسير الآية قوله
الآن وجبت موالاتكم شكرا لله على انه عافاني وابتلاكم يعني لما كان الشكر استعمال
النعمة في رضى المنعم كان من شكر نعمة العافية ان لا يزري بنفسه عن ذوي العاهات ويواسيهم

وبوانسهم نقل في الحواشي عن المصنف كان ذووا العاهات على باب ابن عمر رضي الله عنهما
مجتمعين فكان يواكلهم ويشاربهم شكرا لله تعالى واقتداء بابيه ابراهيم واما قوله عليه
الصلاة والسلام فر من المجذوم كما تفر من الاسد فذلك في حقنا وهو ان لا نعتقد العدوى
اذا ابتلى واحد منا بمثل تلك العلة عند مواكلته فامرنا بالفرار نفيا لهذه العقيدة اقول
اراد انه ذكر عليه الصلوة والسلام ان لا هامة ولا عدوى فاذا المريض صاحب مجذوما كان
مستمرا على هذه العقيدة الحقة واذا صاحبه خيل اليه النفس في العدو وحديث العدوى
فامرنا بالفرار لذلك قوله في ثم هذه ما فيها من تعظيم رسول الله اراد ان فيه تعظيما
لا يكتنه كنهه اما الايذان بانه اشرف ما اوتي خليل الله صلوات الرحمن عليه فمن دلالة ثم
على تباين هذا المؤتى وساير ما اوتي من الرتب والمآثر واما تعظيم رسول الله صلى الله عليه وسلم
فمن حيث ان الخليل مع جلالة محله عند الله اجل رتبته ان اوحى الى حبيب الله اتباع ملته
وفي لفظ اوحينا ثم الامر باتباع الملة لا اتباع ابراهيم ما يدل على انه ليس بتابع له
بل هو مستقل بالاخذ عمن اخذ ابراهيم عنه قوله والمعنى في ذكر ذلك نحو المعنى الى الاخر
اي المعنى في ذكر ان وبال السبت على الذين اختلفوا نحو المعنى في ضرب القرية مثلا من الدلالة
على ان الله انعم عليهم فكفروها فحولت نقمة وغير ما ذكر وجاز الرفع في غير عطفا على نحو
ثم بين الغير بقوله وهو الانذار من سخط الله فانه معنى لم يذكره في ضرب القرية مثلا فان
ذلك وعيد للمكذبين الكافرين وهذا للعاصين وجاز ان يراد ان المعنى نحو المعنى في ضرب
القرية مثلا من الوعيد على من جنى على نفسه بالخروج عن طاعته ولكنه غير ما ذكر فان ذلك
للمشركين الكافرين المكذبين وهذا لليهود العاصين الحالفين وهذا اظهر واقل تكلفا قوله
فان قلت فما معنى الحكم بينهم يعني ان الاختلاف يستدعي تنازعا فيما بينهم وكانوا جميعا
على التحليل وقتا والتحريم وقتا واجاب بانه يبتدع على الاختلاف اما باعتبار الاشخاص واما
باعتبار الاوقات والمعتبر هو الثاني فيما نحن فيه قوله ومعنى جعل السبت فرض عليهم
تعظيمه يعني على هذا الوجه الاخير والقرينة دالة على الوجوب قوله بالحكمة بالمقالة
الحكمة الصحيحة والموعظة الحسنة وهي التي لا يخفى عليهم انك ناصحهم بها يدل على انه عليه
الصلوة والسلام ينبغي ان يجمع في الدعوة بين الثلاث فيكون الكلام في نفسه حسن التاليف
منتجا لما علق من الغرض ومع ذلك مقصودا به المناصحة لمن خوطب به ويكون المتكلم حسن

الخلق

الخلق في ذلك معلما ناصحا شفيقا رفيقا والاحسن على ما ذهب اليه المحققون انه تعميم للدعوة
حسب مراتب المدعوين في الفهم والاستعداد فمن دعي بلسان الحكمة لنفاذ اليقين العيانى
او البرهانى هم السابقون ومن دعي بالموعظة الحسنة وهي الاقناعات الحكمية لا الخطابيات
المشهورة طايفة دون طايفة ومن دعي بالمجادلة الحسنة هم عموم اهل الاسلام والكفار ايضا
والله اعلم قوله فمن كان فيه خير كفاه الوعظ القليل قدم المهتدي نظرا الى مقتضى
اللفظ لو جرد عن غيره واما في التنزيل فقدم الضال لان الكلام وارد فيهم والخطاب دائر
معهم قوله وكانك تضرب منه في حديد بارد من للتبعيض او للتجريد وفي حديد نحو قوله
يجرح في عراقيبها وهو مثل لمن طمع في غير مطمع قوله سمى الفعل الاول باسم الثاني اراد
بالاول الثاني في النظم اعني قوله عوقبتم به وذلك لان المعاقبة تستدعي ان تكون عقيب
فعل واراد انه روعي فيه في الاصل ذلك والا فالفرق جار على اطلاقه على ما يعذب به احد
وان لم يكن جزاء على فعله قوله ثناء من الله عليهم بانهم الصابرون عند الشدايد وفيه
ارشاد الى انه ان صبر ثم فهو شيمتكم المعروفة فلا تتركوها اذا اي هذه القضية واما
الوجه الثاني وهو الوصف بما يحصل لهم اذا فعلوا فهو الظاهر من اللفظ وفيه ترغيب في الصبر
بالغ تمت سورة النحل والحمد لله على جزيل الائه والصلوة على رسوله
افضل انبيائه وعلى آله وصحبه نخبة اوليائه ثم الجزء الاول من كشف الكشاف

سورة بني اسرائيل مكية **بسم الله الرحمن الرحيم** وهي مائة وعشر آيات

سبحان علم للتسبيح الظاهر من اطلاقه ههنا وفي المفصل انه علم للتسبيح اي التنزيه البليغ لا التسبيح بمعنى قول
سبحان الله مطلقا اي مضافا كان او لا خلاف ما نص عليه الشيخ ابن الحاجب ان ذلك في غير حال الاضافة والوجه
ما ذهب اليه العلامة لانه اذا ثبت العلمية بدليلها فالاضافة لا ينافيها وليست من باب تعارف لتكون شاذة بل
من باب حاتم طي وعنترة عبس ولهذا لم يضف الا الى اسم من اسمائه ولو لم يحمل على ما ذكرت لم يكن لقوله سبحان علم للتسبيح
في هذا الموضع معنى والله اعلم واما دلالته على التنزيه البليغ فمن الاشتقاق لانه من التسبيح وهو الابعاد في الارض ثم ما يعطيه
نقله الى التفعيل ثم العدول عن المصدر الى الاسم الموضوع له خاصة لا سيما وهو علم يشير الى الحقيقة الحاضرة في الذهن
وما فيه من قيامه مقام المصدر مع الفعل ولهذا لم يجز استعماله الا فيه تعالى اسماؤه وعظم كبرياؤه وكانه قيل ما ابعد الذي له
هذه القدرة عن جميع النقائص فلا يكون اصطفاؤه لعبده المخصص به الا حكمة وصوابا فالتنزيه لا ينافي التعجب كما توهم واعترض
وجعله مدارا او التعجب تبعا ههنا هو الوجه بخلافه في قوله سبحانك هذا بهتان عظيم فافهم قوله وذلك لان التنكير فيه قد دل
على معنى البعضية ماخذ من قولهم سرت ليلا وسرت الليل فالثاني يقتضي الاستيعاب والاول يصح على التقديرين وذلك
لانه يصير محدودا بدخول الالف واللام عليه والليل وان كان موضوعا لمجموع الزمان المعلوم الا انه منكر ليقع على البعض
والكل فيحمل على المتعارف والسرى لا يكون في الغالب الا في بعضه واذا قلت سار اياما ولياليا لم يفهم احاطته واصل اليسير
ولم يكن فيها لبث على المعتاد وكذلك اذا قلت سار ليلا وركب نهارا وفي قوله بعبده وما في الباء من النكتة المذكورة في قوله
لذهب بسمعهم وفي الاضافة من قوة الاختصاص وايثار لفظ العبد وافادة انه العبد الحقيقي على الاطلاق ما يدل على فخامة
واتيتها له لاراءة الايات وفي الاتيان بها مبهمة بعد الاضافة الى ضمير التعظيم ما مر في قوله تعالى ورفع بعضهم درجات وعليه ينطبق
قوله انه هو السميع لاقوال هذا العبد وحاله التي سيره اليه ورجوعه بين يديه لا احد يستحق سماع قوله البصير باحواله وما جبله
عليه من التهذيب البالغ والصفاء التام فاهله لذلك القرب من سابغ نوله واما قوله وآتينا موسى الكتاب فوقع ذكره مستطردا
تمهيدا لذكر القرآن وان ذلك الكتاب اوتي موسى عم في معراجه وهذا اوتيه نبينا صلعم في معراجه مدمجا فيه تفاوت ما بين
الكتابين ومن انزلا عليه وان شئت فوازن بين اسرى بعبده وآتينا موسى وبين قوله جعلناه هدى لبني اسرائيل وقوله
يهدي للتي هي اقوم قوله واختلفوا في وقت الاسراء الحق انه كان في المنام قبل البعث وفي اليقظة بعده وبذلك يحصل
الجمع بين الاخبار قال محيي السنة كما انه راى فتح مكة سنة ست من الهجرة ثم كان تحقيقه سنة ثمان قوله وعن الحسن انه
كان قبل البعث في الحواشي انه كان يأتيه الوحي قبل البعث اقول لعله اشارة الى ما روي عن عائشة رض في الصحاح اول ما بدئ به
رسول الله صلعم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح الى ان قالت حتى جاءه الحق وهو
في غار حراء الحديث فذلك كان قبل بعثه اي ارساله بالدعوة ولكن بعد النبوة والله اعلم قوله وفي طريقة الالتفات جعل
الفاتحة مطلوما ذكر في الالتفات وقد اومى الى ضمير المعظم نفسه من الفاتحة ثم عدل الى الاصل في قوله انه هو السميع ليطابق قوله
بعبده ويرشح ذلك الاختصاص بها احسن هذا الالتفات قوله اي لا تجعلوهم اربابا فعلى هذا فليحمل الى علة النهي من وجه

اول الحق وقت الاسراء انه كان قبل البعث في المنام وبعده في اليقظة

احدها

احدها تذكر النعمة في انجاء آبائهم كما ذكره والثاني تذكر ضعفهم وحالهم المحوج الى الحمل والثالث انهم اضعف منهم لانهم متولد ونسلهم
وفي ايثار لفظ الذرية الواقعة على الاطفال والنساء في العرف الغالب دلالة تامة ايضا قوله ويجوز ان يقال ذلك عند ذكره
على سبيل الاستطراد فعلى هذا الانقلاب ملائمة مع ما يليق له الا انه الاحسن حيث انه كان من شان نوح ذكرا عنى نوحا عم قوله اولاهما
قتل زكريا وحبس ارميا هذا انه جعل هلاك زكريا قبل يحيى عم ثم ضم ذلك مع حبس ارميا مشددة الياء مع ضم الهمزة على رواية
المص وبضم الهمزة وكسرها مخففا على رواية غيره في قرن غير سديد لان ارميا كان في زمن بخت نصر وبينه وبين زكريا عم اكثر
من مائتين والحق على ما في التواريخ وبعض التفاسير ان الاولى استيلاء بخت نصر بواسطة انهم غيروا التورية ولم يعملوا بها
ووعظهم ارميا وبشرهم بنبينا محمد صلعم وهو اول من بشر به من بني اسرائيل بعد بشارة التورية فحبسوه ولم يرفعوا به رأسا اما
استقلالا واما من امر سنجاريب على اختلاف الروايتين والثانية قتل هيردوس من ملوك الطوائف لبني اسرائيل بواسطة قتلهم
زكريا وعيسى ويحيى عم قوله سنجاريب وحوده يروى بالجيم والحاء المهملة قوله وقرئ فجوسوا وخلل الديار في
موضح الاهوازي حوسوا بالحاء المهملة والتشديد وفي الكشاف بالجيم وخلل بفتح اللام واحد وجمعه خلال كالجبل وجبال ويجوز
ان يكون الخلال واحدا ايضا قوله فاذا جاء وعد الاخرة بعثناهم حذف اي حذف هذا الجواب وهو بعثناهم لدلالة ذكره
اولا عليه وقوله حذف للاستيناف وانما قيل واذا جاء ثانيا مع كونه من تفصيل المجمل في قوله لتفسدن في الارض فالظاهر فاذا
جاء للدلالة على ان مجيء وعد عقاب الكرة الاخرة لم يتراخ عن كثرتهم واجتماعهم دلالة على شدة شكيمتهم في كفران النعم وانهم كلما
ازدادوا عدة وعدة ازدادوا عدوانا وعتوا الى ان تكاملت اسباب الثروة والكثرة فجاءهم اخذ الله على الغرة نعوذ بالله من مباغتة
عذابه قوله وقرئ ليسوءا بالنون الخفيفة وقع في بعض النسخ بكسر اللام وحمل على الامر فقيل هو مثل قول القائل اذا جاء زيد
فليكرم ثم حذف الفاء وفي الحواشي المسموع من الصدر العالي وفي نسخة ايضا لنسوءن بفتح اللام جواب قسم مقدر اي فاذا جاء وعد
الاخرة فوالله لنسوءن وجوهكم وقوله وليدخلوا متعلق بمحذوف هو معطوف على الجملة الشرطية تقديره وبعثناهم ليدخلوا
اقول نقل رحمه الله عن ابن جني قرأ ابي ابن كعب ليسوءا بالنون وطريق القول فيه انه اراد الفاء فحذف على نحو ما مر ثم قال واللام
بعده للامر ايضا وتقوى ذلك انه لم يأت لاذا جواب فيما بعد وهذا يدل على ان المنقول كسر اللام والله اعلم قوله فان عدتم مرة ثالثة
عدنا الى عقوبتكم وقد عادوا وفيه اشارة الحال هذا ايضا من المقتضي في الكتاب اعني التورية قوله ذو البلاغة الذي يجمع
الحذف وذلك لما في الابهام الدلالة على انه جرى الوادي فطم على القري ثم وجه النظم ما سبق لي من تعلقه بصدر السورة والاشارة بهذا
تعظيما الى ما جاء به العبد المختص المجتبى وقوله ويدعو الانسان بالشر بيان ان القرآن يهديهم للتي هي اقوم وهم يأبون الا التي هي الاعوج
قوله والمعنى ان عمله لازم له لزوم القلادة او الغل فيه اشارة الى وجه تخصيص العنق لظهور ما عليه من زين كالقلائد والاطواق
او شين كالاغلال والاوهاق ولانه العضو الذي يبقى مكشوفا فيظهر ما عليه وينسب اليها التقدم والشرف ويعبر به عن الجملة وسيد
القوم قوله تقلد ما طوق الحمامة وفسق في اواخر آل عمران قوله وحسيبا تمييز من باب حسن اولئك رفيقا ولله دره
فارسا وعده من التجريد غلط فاحش وقوله كضريب القداح بمعنى ضاربها وصريم بمعنى الصارم انما استشهد لان فعل الفعل بكسر
العين في المضارع قلما يأتي النعت منه على فعيل قوله لان الشاهد يكون المدعي ما اهمه بيان لعلاقة التجوز قوله قلت بعثة
الرسل من جملة التنبيه على النظر والايقاظ من رقدة الغفلة فيه انه لا يصلح جوابا للسائل من وجهين احدهما انه لا يجب على الله
ان ينبه على جميع الطرق وقد جعله بعض ما ينبه عليه والثاني انه وجب ذلك فالحجة غير لازمة ولا استيجاب للعذاب فلا ايجاب

قبل الشرع لا عقلا ولا شرعا وهو مطلوب الخصم والا فلا مدخل له سواء كان ذلك من جهة النبي اولا واما قيل من انه على التجوز اي وما كنا معذبين حتى نبعثهم بعض النبيء ولا يريد خصوص الرسول وهو من باب الطلاق البعض وارادة الكل ففيه انه من باب اطلاق الجزئي وارادة الكلي والكلام ناب عن ذلك اشد النبو وهو لكنه يجب صون كلام الله تعالى المعجز عنها وجعل العقل رسولا باطنا لا يلائم استعمالات القرآن فلا وجه لا الادعاء لما هو الحق قوله واذا اردنا واذا وردنا وقت اهلاك قوم انما فسر الارادة بدنو الوقت اي زمان قرب تعلق الارادة لان زمان تعلق الارادة بحسب الفعل على اصلهم والله اعلم قوله والامر مجاز خلاصة ما ذكر انهم حيث جعلوا وسائل الطاعات من النعم البدنية والخارجية ذرايع الماضي جعلوا كانهم ماموزون بفعل المعصية لظهار العليهم قضية الواجب وتعكيسهم وفرط عاديهم في الضلال وآثرانه تقديرا امرناهم بالطاعة ففسقوا عنها بانه حذف ما لا دليل عليه بل الدليل قايم على خلافه لان قولهم امرته فقام وامرته فقعد لا يفهم منه الا الامر بالقيام والقعود واجاب عن النقض بنحو قولهم امرته فعصاني او فلم يمتثل امري بانه لما كان منافيا للامر علم انه لا يصلح قرينة للمحذوف فيكون الفعل محذوفا والمتعلق من باب يعطي ويمنع هذا ملخص من كلامه واورد عليه ان فسق وعصى متقاربان حسب المدلول اللغوي وخص في الشرع معصية خاصة فلم لا يكون مثل امرته فعصاني وان قرينة العقل وهي ان الله لا يامر بالفحشاء لم لا يكفي في تقدير وجهنا الامر فوجد منهم الفسق الا ان يقدر متعلق الامر ثم لم لا يجوز ان يجعل التعقيب بالفسق قرينة للضد الاخر كما في قوله تعالى سرابيل تقيكم الحر وكم له نظير والجواب عن الاول ان المص منع ان يراد امرنا بالطاعة واما ان يراد توجيه الامر فلم يتعرض من هذا المسلك بل المانع ان تخصيص المرفين ح يبقى غير بين الوجه وكذلك التقييد بزمان ارادة الاهلاك ولظهوره لم يتعرض له المص وعن الثالث انه شهرته في احد القسمين تمنع عن استعماله في مقابله على ان ما ذكرنا من بنو المقام عن الاطلاق قايم في التقييد بالطاعة فافهم ولا تغتر بما آثره الامام ومنع بانه لا فرق بين امرته ففسق فعصاني وامرته فعصاني واين غيره بان الفسق الخروج عن الامر فذلك من عدم تدبره اورد مجاز الله على ما يجب وقد فسر بعضهم امرنا بكثرنا وجعل امرته فامر نظير تبرته فتبرا هذا امر بمعنى كثر فكثير واما المتعدي فقد قال المص في الفايق ما معناه عول هنا القايل الاعلى ومهرة مامورة في قوله خير المال سكة مابورة ومهرة مامورة وما هو الا من الامر الذي هو نقيض النهي وهو مجاز ايضا كما في الاية كان الله تعالى قال لها كوني كثيرة النتاج فكانت فهي اذا مامورة على خلاف منهيه وقيل عدل عن مؤمرة الى مامورة لطلب الازدواج مثل قوله مازورات غير ماجورات حيث لم تقل موزورات والسكة الطريقة المصطفة من النخل قوله على ان الذنوب هي اسباب الهلكة لا غير اما الدلالة على انها اسباب فلانه لما عقب اهلاكهم بعلمه بذنوب العلم الاحد دل على انه جاز ام بها والا لم ينتظم الكلام البتة واما الحصر فلان غيرها لو كان له مدخل لاشتبه انه ذكره في معرض الوعيد لم لا يكون السبب تاما وكون الكلام ناقصا عن اداء المقصود فلزم الحصر وهو المطلوب قوله ولم يرد غيرها اخذه من المقابلة فانه جعل قسيم من اراد الاخرة فلو اراده لم يصح التقسيم ولما قال كالكفرة واكثر الفقهة لانه اعتبر في المقابل الايمان وان سعى لها حق السعي قوله فان اوتي فيها اي فرحبا بهذه الخصلة وفي الصحاح وغيره في قولهم فبها ونعمت اي فرحبا بهذه الخصلة ونعمت هي قوله كجعل الانف منهمدا للسالف ذكر في سورة محمد صلعم عن الزجاج انه اسم من استانفت الشيء اذا ابتدأته واريد هنا المبتدأ ثانيا والاستيناف ايضا في هذا المعنى اكثر استعمالا قوله لانها ثواب واعواض وتفضل اي لان الاخرة وطابق لفظ التنزيل حيث قال وللاخرة اكبر درجات فجعلها المص محض للاقسام مبالغة كما جعلت نفسها اكبر درجات قالت المعتزلة افعال الله تعالى

في الآخرة

في الاخرة هي التلذذ كما انها في الدنيا صلاح واصلح ولطف وتفضل وعنوا بالثواب المنفعة الخالصة التي لا يشوبها شيء من الضرر جزاء من الله تعالى لعبده على الفعل التكليفي على سبيل الاستحقاق تعظيما له وبالتفضل ايصال منفعة كذلك من غير استحقاق عمل فان فعلها الفاعل الحق تعالى استحق المدح والاثم استحق الذم وبالاعواض ما يكون في مقابلة البلايا والامراض في الجملة مما هو بدل فائت من النعم في الدنيا وعنوا بالصلاح الفعل المتوجه الى الخير الذي هو قوام العالم نحو بقاء النوع على الاكثر والمؤدي الى السعادة السرمدية اجلا وبالاصلح اقرب الفعلين من الخير المطلق اذا اصلحها اليه وباللطف وجه التيسير الى الخير للعبد اي الفعل الذي علم الله تعالى ان العبد يطيع عنده اذ لو لم منها وبالتفضل ايصال المنفعة على وجه يكون لفاعلها ان يفعلها وان لا يفعلها قالوا وهو في الدنيا ما ابتدأه القديم سبحانه وتعالى من غير سابقة استحقاق العبد كالحيوة والصحة وساير ما اعطاه من التمكين ولم يعنوا انها اقسام متقابلة مطلقا فان الاصلح قسم خاص من الصلاح والتفضل يقابل اللطف لانهم قائلون لوجوب اللطف عليه تعالى دونه والصلاح يعمهما واختلفوا في رعاية الاصلح وعقاب العاصين من افعاله تعالى في الاخرة ولم يذكروه في التقسيم والاولى ان يحمل الثواب على الاعم ويفسر بالجزاء الاستحقاقي كان تعظيما او اهانة فهذه جمل اوردناها على سبيل الاقتصاص لان المص اشار الى طائفة منها في هذا الموضع قوله وما تبعه من الهلاك اشارة الى ان من ذمه الله تعالى يهلك اولان الخذلان انما يظهر اثره في الهلكة والحاصل ان مذموما مخذولا صفتان متقابلتان في ان الاول مترتب والثاني من تحزوه شرعا فيلزمه ما يتبعه ضرورة ويكون ذكر الذم مغنيا عن ذكر ما يعقبه قوله اما يبلغان عندك الكبر احدهما او كلاهما قال المص معناه ان كلاهما بدل لعطفه على البدل وهو احدهما ولا يجوز ان يكون عطف توكيد على بدل لان عطفه على البدل يدل على ان توكيد الشيء غير مراد والحاصل ان بين ابدال البدل البعض والتوكيد تنافيا لان فائدة التوكيد ازالة ارادة ذلك واما الاعتراض بانه لا تدافع وكانه قيل اما يبلغان احدهما او يبلغان كلاهما ويراد البدل اولا والتوكيد ثانيا فمدفوع بانه اذ ذاك يخرج عن عطفه عليه الى عطف الجملة على الجملة فافهم قوله قلت فيه وجهان فجناح الذل في الوجه الاول بل خفض الجناح كما هو تمثيل واشار اليه في سورة الشعراء انه جعل مثلا في التواضع وجاز ان يكون استعارة في المفرد وهو الجناح ويكون الخفض ترشيحا تبعيا او مستقلا كما ذكر في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولما كان الاول اظهر وابلغ اكتفى به في الشعراء وفي الوجه الثاني استعارة بالكناية ناشئة من جعل الجناح للذل ثم المجموع كما هو مثل في غاية التواضع ولما اثبت لذله جناحا امر بخفضه تكميلا وما عسى ان يختلج في بعض الخواطر من انه لما اثبت لذله جناحا فالامر برفع ذلك الجناح ابلغ في تقوية الذل من الامر بخفضه لان كمال الطاير عند رفع الجناح فهو ظاهر السقوط اذا جعل المجموع تمثيلا لان الغرض تصوير الذل كانه مشاهد محسوس واما على الترشيح فهو وهم اذ الترشيح لان جعل الجناح الخفيض للذل يدل على التواضع واما جعل الجناح وحده فليس بشيء ولهذا جعل تكميلا فيما سلف والاول ابلغ واوفق لنظيره في القرآن قوله من فرط رحمتك اشارة الى ان من ابتدائية على سبيل التعليل ولا يحتمل البيان حتى يقال لو كان كذا لرجعت الاستعارة الى التشبيه اذ جناح الذل ليس من الرحمة ابدا بل خفض جناح الذل جاز ان يقال انه رحمة وهذا بين قوله واجعل ذلك جزاء لرحمتهما عليك في صغرك نبههم على ان معنى كما ربياني صغيرا كما رحماني بالتربية صغيرا واما قوله رحمة الباقية فانما استفيد من طلبها من الجليل جودا وجلالا فلا ما يطلب الا على اتم وجهه لا سيما والاطلاق في هذا المقام ينادي عليه واما ما نقله شيخنا الفاضل من ان الكاف لتأكيد الوجود كانه قيل رب ارحمهما رحمة محققة مكشوفة لا ريب فيها فوجهه انه على اسلوب قوله مثل ما انكم تنطقون وهو وجه حسن والحمل على ان

ما المصدرية جعلت حينا اي ارحمها في وقت احوج ما تكونان الى الرحمة كوقت رحمتهما علي في حال الصغر وانا كلهم على وضع وليس
ذلك الا في القيمة والرحمة هي الجنة ولهذا قال رحمة الباقية والبت بان هذا هو التحقيق فات شرى الاستقامة وجهه
في العربية ارتضاه ام لطباق المقام وفخامة معناه قوله كل ذلك واصل اليه الظاهر انه مبالغة في وصول الصدقة اليه بحيث
لا تنفلت منها شيء كيفا وكما قوله تفعل البار بها تشاء ان تفعل جزى في معنى الامر قوله ثم ما جزيتها ولو طلقة واحدة اصله
ما جزيتها ولو طلقة واحدة فكيف بما قاست من الحمل والتربية والطلقات جعل كل تحسة الم طلقة ومن حين استمر بها وجع
الولاد الى الوضع الى ان تعلت كم من طلقة يكون ثم عدل الى هذه العبارة مبالغة فلو فرض انها لم تقاس الا طلقة لم يطق ما فعلت
جزاء لها اي ولو كان المجزي او ما قاست طلقة واحدة وكذلك الحكم في قوله ولو زفرة واحدة من الزفير لا من ازدفر اذا حمله والله اعلم
قوله ربكم اعلم بما في نفوسكم من قصد البر فيه ووعيد للمخالف لكن المص غلب ذلك الجانب لان الكلام بالاصالة فيه
وقوله ان تكونوا صالحين تسير بعد التاكيد والتعسير مع تضييق وتحذير وذلك انه شرط في البادرة التي تقع على الندرة قصد
الصلاح وعبر عنه بنفس الصلاح ولم يصرح على صدورها بل رمز على مكانها بقوله فانه كان للاوابين غفورا الدالة المغفرة
على الذنب والاواب يعني ان التوبة عن ذنب تكون فشرط قصد الصلاح وان توضح مع ذلك التوبة البالغة وهو استيناف
بان تقتضيه لمقام التاكيد والتشديد بانه كيف تقوم وقد سدر بوادر فقيل اذا ابنيتم الامر على الاساس وكان المستمر ذلك ثم
اتفق بادرة من غير قصد الى المسادة فلطف الله تعالى مجز دون عذابه قائما بالكلاءة قوله وصى بغير الوالدين من الاقارب
اراد ان الغرض من التعميم بعد التخصيص تناول غيرهما والتوصية بشانه لا انه لا يتناولهما وعلى هذا يلوح وجه قولنا اذا كانوا
محارم كالابوين والولد من غير تكلف والغرض من ذكرهم من بين المحارم ان يبين ان لا فرق بينهم وبين غيرهم فيما يابي
من الحكم وهو الانفاق ومن الشرط وهو الفقر مع العجز عن الكسب ويسار المنفق قوله يعني وآت هولاء حقهم من الزكوة
اراد ما كان مفترضا بمكة بمنزلة الزكوة كما يدل عليه قوله وآتوا حقه يوم حصاده فلا يرد ان السورة مكية والزكوة فرضت
بالمدينة الا ترى الى قوله تعالى وويل للمشركين الذين لا يؤتون الزكوة وسورة حم السجدة ايضا مكية قوله وهذا دليل على ان المراد
بما توتى ذوي القرابة من الحق تعهدهم بالمال ان اراد انه يشمل الحق المالي وغيره فيكفي تحقق الحق المالي في الوالدين والولد فقد بينا
ان اللفظ شامل لهم وان اراد ان الحق محصور في ذلك فسافي قوله ان كانوا مياسير تحوتهم صلتهم الى الاخر والجواب ان المص اثر
ان الحق محصور في المالي وقوله وان كانوا مياسير تحوتهم كذا حكم الى به مستطردا لاستيفاء الاقسام لا انه من تفسير الاية لكن الحق ان ايتاء
الحق عام والمقام يقتضي الشمول فيتناول الحق المالي وغيره حيث يثبت بدليله فلا ينتهض حجة للمستدل به على ايجاب نفقة المحارم
قوله التبذير تفريق المال فيما لا ينبغي وانفاقه على وجه الاسراف نقل قاضي القضاة الماوردي رح في ادب الدين والدنيا ان الاسراف
تجاوز في الكمية وهو جهل بمقادير الحقوق والتبذير تجاوز في موقع الحق وهو جهل بمواقعها وكلاهما مذموم وان الثاني ادخل في الذم
والمص لم يعبا بذلك عليه لان الاسحاق يرشد اليه وانما اراد ان في الآية يتناول الاسراف ايضا بطريق الدلالة اذ لا افتراق
في الاحكام لاسيما وقد عقبه بالحث على الاقتصار المناسب لاعتبار الكمية المرشد الى ارادته من النص والله اعلم قوله من رسول الله
صلعم بسعد قال المصنف الحديث مخرج في مسند الامام احمد بن حنبل رح عن ابن عمر رض قوله امثالهم في الشرارة هذا كما نقل في الفايق
كان النبي رض يكلمه صلعم كاخي السرار اي كالمساره المساره به وكذلك اذا اريد باخي السرار الجهار ويراد باخي الشر الخير يستعمل الاخ
مجازا في المثل حقيقة والمثل ضد كما سمي المتقابلان زوجين واذا اريد الاصدقاء او القرباء فكذلك مجاز ايضا تشبيها القران الصحبة

بقران العرابة فظهر ان الكل على الاستعارة وان كان الوجه مختلفا قوله لانه لا اشر من الشيطان كان الاولى النصب لانه مثل اجرا
من زيد عندنا قوله او قرناءهم في النار على سبيل الوعيد اي على هذا الوجه الاخير وعلى الاوجه البواقي هو وارد لازم والتقبيح
قوله اما ان تعلق بجواب الشرط مقدما عليه ففيه نظر لان ما بعد الفاء لا يعمل فيما قبلها في غير باب اما وما يلحق بها والجواب انه ذكره
على المذهب الكوفي او اراد التعلق المعنوي فيضمر ما يفسره وجعل المذكور جاريا مجرى التفسير وقوله اي ابتغ رحمة الله التي
ترجوها برحمتك عليهم بان حاصل المعنى لا تنه امره بالقول اللين الذي هو رحمة وجعل ابتغاء الرحمة غاية كما لو قال ارحمهم
ابتغاء الرحمة دل على الامر بالابتغاء بجعله غاية وعلى انه سبب الرحمة عليهم لانه المامور به لافادة ذلك الغرض وقد لوح تحقيق
هذا الاسلوب في اوائل الحجر اما على الوجه الثاني فابتغاء الرزق اقيم مقام فقدانه وفيه لطف وان ذلك الاعراض للسعي لاجلهم
وهو من وضع المسبب موضع السبب وفي الوجه الثالث جعل فعل الاعراض كناية عن عدم نفعهم والابتغاء مجازا عن عدم الاستطاعة
متعلقا بالشرط ولا تخفى جريانه على الوجه المتعلق بالجزاء ايضا قوله مراعاة الى ساعة نظر الظاهر تعلقه بينظر وهو كسب
فاش في غير في العرب والعجم قوله الجمل زهى ونهب لعبيد بن عيينة والاقرع وما كان حصن ولا حابس يفوقان شيخي في
جدي ويروى عباس وهو في صحيح مسلم في مجمع وفيه يفوقان مرداس في مجمع وقد كنت في الحرب ذا تدراء فلم اعط شيئا ولم امنع الا افائل
اعطيتها عديد قوائمها الاربع وما كنت دون امرئ منهما ومن تضع اليوم لا يرفع قال المصنف روى مسلم عن رافع بن خديج
قال اعطى رسول الله صلعم ابا سفيان بن حرب وصفوان بن امية وعيينة بن حصن والاقرع بن حابس وعلقمة بن علاثة كل انسان
منهم مائة من الابل واعطى عباس بن مرداس دون ذلك فقال الابيات المذكورة والثلاثة التي ذكرها في الكتاب ذكرها في الصحيح قال
فاتم له مائة من الابل ورواية عبد البر اذهبوا فاقطعوا عني لسانه فاعطوه حتى رضي العبيد على هيئة مصغر عبد اسم فرس عباس
وفلان ذو تدراء اي دفع عن الحقائق وذب للاعداء وقوله الا افائل جاز ان يجعل منقطعا على ان لم اعط ولم امنع متعاليا
مبالغة وهو الظاهر وجاز ان يجعل متصلا عن مفعول لم اعط على ان لم امنع استدراك على سبيل الاعتراض لا دلالة على انه لم يعط
ما يستحقه وان لم يحرم بالكلية والافائل جمع افيل وهو من صغار الابل قوله وخطاء بالكسر والمد قال ابو علي كانه مصدر خاطاء
وان لم يسمع وقال ابو عبيد قولهم تخاطات النبل احشاءه يدل عليه لان تفاعل مطاوع فاعل قوله الا باحدى ثلث قيل
نقض حصره برفع السائل فان ذلك دعا ادى الى القتل والجواب ان المراد ما يكون بنفسه مقصودا به القتل والثاني المقصود به الدفع
وقد يفضي اليه بالجملة قوله كل قتيل في كليب غرة قد تقدم في سورة البقرة ومعناه كل قتيل في مقابلة كليب عبد او امة فلا يكفون بواءه
قوله وعن مجاهد ان الضمير للقائل الاول اي هو ردع له على اسلوب ولكم في القصاص حيوة والنهي عن الاسراف لتصوير ان القتل
بغير حق كيف ما قدر اسراف ومعناه بغير حق وقوله انه كان منصورا اما ضمير من لم يسرف بشارة له بنصر الله حيث لم يرتدع عن الظلم
واما ضمير المقتول رد عاله عن القتل اي لا تعلم ظلما فان المقتول منصور لا محالة لقتل به الظالم وهذا اقرب قوله
ومنه الحديث من قفا مؤمنا بما ليس فيه حبسه الله تعالى في ردغة الخبال في الفايق هو عصارة اهل النار واصل الردغة
على ما في الصحاح مسكنا ومخففا الماء والطين والوحل الشديد وروى سلمة الله عن ابي داود عن يحيى بن راشد من قال في مؤمن
ما ليس فيه اسكنه الله قوله حتى ياتي بالمخرج حمله المصنف على انه يحمل عليه من ذنوب المغتاب فيعذب بالنار على مقداره ثم يخرج منها
اقول ويحتمل ان يريد تاكيدا انه لا اساس له دافع اي لا يكون له خروج من عهدته قوله واشد ومثل الذي شم العرانين ساكن
بهن الحياء لا يسعن التقافيا وصفهن بحسن الصورة ومخيلة الجمال وبلوغهن فيه غاية الكمال فان شم العرانين هو الغاية في كل

نحو امضاه ذلك المقام ثم وصفهن بكمال العفاف في ذيله وليسانا بقوله ساكن بهن الجياد وبقوله يسعن التقافيا اي لا تعاقني بمعنى لا تقاذف ولا شيوع اذ لا بد له من الشيوع لكونه بين اثنين قوله ولا ارمي البري بغير ذنب ولا اقفوا الحواصن ان قفينا الحواصن جمع حاصن بمعنى الحصان قوله والعش لعدا ولسك الايام مولجه واوله ذم المنازل بعد منزلة اللوى واستشهد به لانه في الاستعمال شاع في اولي العلم وان كان في الاصل جمعا مطلقا قوله وعنه في موضع الرفع بالفاعلية قيل فيه نظر لان الفاعل وما في حكمه لا يتقدم وذكر في شرح نحو المفتاح انه مرتفع بمضمر يفسره الظاهر وجوز اخلاء المفسر عن الفاعل اذا لم يكن فعلا معللا باصالة الفعل في رفع الفاعل فلا يجوز خلوه عنه بخلاف اسمي الفاعل والمفعول تشبيها بالجوامد وفيه نظر نقلا وقياسا اما الاول فلمن رده به واما ثانيا فلان الاحتياج اليه من حيث انه اذا اجري على شيء لا بد من عايد اليه ليرتبط به ويكون من الذات المبهم سوبها ان كان فاعلا او ملابسا لتلك الذات وليس كالجوامد في ارتباطها بالسوابق بنفس الحمل لانها لا تدل على معنى متعلق بذات فالوجه ان يقال حذف الجار واستتر الضمير بعده في الصفة ولو على بان الجر ورد بالجرف لا يلتبس بالمبتدا ومنع تقدم الفاعل كان لذلك كما اومي اليه صاحب التقريب قدس سره لكان وجها وجوز ان يكون مسندا الى المصدر المدلول عليه بالفعل وهو صحيح لكن لا يصلح تصحيحا لكلام المص قوله مرجا اي ذا مرح لم يرد بيان المعنى بل الاعراب فلا ينافيه ما نقله عن الاخفش بعد من تفضيله على اسم الفاعل فان قلت كيف قيل سيئه مع قوله مكروها وجه السؤال ان ضميركان لا يجوز ان يكون مذكرا لقوله سيئة ولا يجوز ان يكون مؤنثا لقوله مكروها فبين ان قراءتها عن سيئه ومكروها في الذكر مباينة ومعناه كيف وقعا خبرا عن مخبر عنه واحد وعليه ينطبق جوابه ان السيئة في حكم الاسماء فافهم قوله كل ذلك احاطة بما نهي عنه خاصة لا بجميع الخصال المعدودة على احد وجهين احدهما ان قوله سيئه مختص كقدير في قوله والله على كل شيء قدير والثاني ان المامورات توخذ اضدادها كما ذكر في عطف وبالوالدين احسانا او عطفا وقوا على النواهي في سورة الانعام وعلى التقدير بن احاطة بما نهي عنه خاصة ولكن الوجه مختلف قوله هذه الثماني عشرة آية اراد من قوله لا تجعل الى ملوما مدحورا وقوله وهي عشر ايات في التورية لانها فيها لجواز ان يكون عشر من التورية وهذا القدر من التنزيل قوله والهمزة للانكار يحققه انه لما نهى عن الشرك ودل على فساده اتى بالفاء الواصلة وانكر عليهم ذلك دليلا على مكان التعكيس وانهم بعدما عرفوا التنزيه من الشرك بدليل العقل والسمع نسبوا اليه ما هو شرك ونقص وازراء بمن اصطفاه من عباده فيا لها من كرة شنيعة قوله يجوز ان يريد بهذا القرآن ابطال اضافتهم الى الله تعالى البنات ليس المراد ان هذا القرآن اطلق واريد ابطال الاضافة من باب اطلاق اسم الحال على المحل بل المراد ان هذا القرآن اشارة الى البعض المشتمل على الابطال فان ذلك مما كرر في القرآن وقد سلف منه ان الكتاب في القرآن يقعان على البعض والكل هذا والقرآن يقع على المعبر بالعبارة على الحقيقة فلا اشكال ويوثره قوله والمعنى ولقد صرفنا القول في هذا المعنى وقوله ويجوز ان يشير بهذا القرآن الى التنزيل في مقابلة الاول باعتبار الاطلاق على الكل ح اي ولقد صرفناه في مواضع من هذا القرآن قوله ليطمئنوا انما قدره ليقابل به قولهم وما يزيدهم الا نفورا قوله اذن دال على ان ما بعدها جواب وجزاء هذا ولو لم يوت بها لكانت الدلالة قائمة من حرف الشرط ومن قوله فيفيد اذن النصوصية ونفي الاحتمال وان الجزاء البتة هو المذكور وانه مرتبط بالاول لا يكون دونه ان اقتضاه المقام قوله وقيل لتقربوا اليه المعنى لو كان آلهة كما تقولون لم يكن آلهة مكافية وكانت متوسلة اليه وكما يزعمون ايضا انهم شفعاء فالاله الحق اذا على قوله مذهبكم احق بالعبادة ويجب ان لا تستمسكوا بالمتوسل اليها فانه مما قصد فهذه فائدة هذه الشرطية على هذا التفسير قوله قلت الخطاب للمشركين لانه تقدم ذكر قبائحهم من نسبتهم اليه تعالى شانه ما لا يليق بجلاله وان الله تعالى

والنقل

وصف

وصف انه تع بالنزاهة عنه وبالغ فيه تلك المبالغة ثم عقبه بقوله يسبح له السموات السبع دلالة على ان كل الاكوان شاهدة بتلك النزاهة مبالغة على مبالغة فلو كان الخطاب في قوله ولكن لا تفقهون مع غير هولاء المنكرين واضرابهم لم يلائم الكلام ولخرج عن النظام واما التذييل بقوله انه كان حليما غفورا فوجهه ما ذكره المص من الحلم عن الا بعاجلكم بالعقوبة وهو من تتمة الانكار على الوجه الابلغ وما ذكره صاحب الانتصاف من انه دليل على ان الخطاب للمؤمنين وحمل عدم الفقه على عدم العمل بمقتضى تلك المعرفة لاستيلاء الغفلة على الاكثر فغير سديد لما مر قوله قلت التسبيح المجازي حاصل في الجميع ودليله ما ذكره واوضح منه ان اللساني ليس مما لم يفقهوه اي علموا خلاف ما اقتضاه ثم انه اسند التسبيح الى جميع من في السموات والارض ومعلوم ان منهم الجحد فضلا عن الساكت قوله فوجب الحمل على المجاز كما ذكره قوله كقولهم سيل مفعم هو عكس الاسناد المجازي وان كان من المجاز في الكلام المجازي وذلك لانه اجرى المفاعل مجرى ما ليس بفاعل ولهذا قال المص في اوائل البقرة وفي عكسه سيل مفعم وجازان يقال الاسناد المفعمية الى السيل على طريق المجاز كما ان اسناد الدافقية الى الماء كذلك فلا يخرج عن المجاز في الاسناد لكن التحقيق ما سلفناه اذ لو قلت افعم اتى السيل او افعم الوادي السيل كان البحوز بحاله وقد حققت في سورة النساء ان هذا المجاز لا يختص بالاسناد فليكن على بال قوله وهذه حكاية لما كانوا يقولونه هذا وجه ذكره في قوله انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه في سورة الكهف انه تعليل للاعراض والنسيان بانهم يطبعون على قلوبهم وذكر في فاتحة البقرة ما يدل على جريان الوجهين والتحقيق ان كلا المعنيين سديد واقع في القرآن يعني الاتري الى قوله وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وقوله فاضله الله على علم وختم على قلبه وسمعه الى قوله فمن يهديه من بعد الله وانما آثر المص هذا الوجه ههنا لان الكلام مسوق لتعداد قبائحهم والانكار عليهم فهذا الوجه ههنا اوفق للمقام والله اعلم قوله والنفور مصدر بمعنى التولية اراد ان التولية على الادبار في الاية نفور مع تصوير ومبالغة قوله وهم في موضع الحال ولو قيل انه تضمن على معنى يستهزءون به مستمعين لكان وجها وانما الاول لان الوعيد اوقع على الاستماع وكرره في قوله اذ يستمعون اليك ولم يقل اذ يستهزءون ولكن لو لم يضمر الهزء بعد الباء وقدر قبله على معنى نحن اعلم بما يستمعون لما زين بالقرآن كما قال في قوله تع ولتكبروا الله على ما هديكم لكان اقرب ماخذا ولعل العدول لما في باء المصاحبة من المبالغة وقد بينا ان الاول اضمار كالثاني فتساويا من ذلك الوجه ولو ترجح الاول بان قرينته لفظية فالالتفات الى المعنى ابلغ واولى والله اعلم قوله واذ يستمعون نصب باعلم اي على الظرفية وفائدته ان ما لهم يستمعون مما زين علمهم وبما فعلوه لم يفته لانه استفاد العلم من احد في ذلك فهو زيادة وعيد وقوله وبما يتناجون به اذ هم ذو نجوى يدل على ان تناجيهم بامر وهو بآخر فلهذا تعين ان يكون قوله اذ يقول الظالمون بدلا من الثاني بيانا لما يتناجون به كما اشار اليه المص اذ ليس ذلك من الاستهزاء في شيء قوله ولئلا يكون الفاصل اجنبيا صورة وعلى هذا فالظالمون من المظهر الذي اقيم مقام المضمر للدلالة على ان تناجيهم باب من الظلم كما ذكره القاضي قوله مسحورا سحر فجن هذا الوجه اظهر من الثاني لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال وقول المص مثلوك بالشاعر والساحر والمجنون هذا والاظهر في ضربوا لك الامثال ان يكون تفسيره وقالوا ائذا كنا الى تمام المقالات الثلث الاخرى الى قوله واضرب لهم مثلا فتفسيره مثلوك غير ظاهر بل الظاهر مثلوا لك ولا خفاء ان تحاوب الكلام على ما ذكرناه اتم ولما ذكر استهزاءهم به وبالقرآن عجب من استهزائهم لمضمونه من البعث لدلالة على انه ادخل في التعجب لان العقل ايضا يدل عليه وكل على سبيل الاجمال واما على ما ذكره المص فوجهه ان يكون معطوفا على قوله فضلوا لانه باب من ابواب الضلال او على مقدر دل عليه كيف ضربوا لان معناه مثلوك وقالوا ساحر شاعر مجنون وقالوا ائذا كنا قوله والعلم فرد قوله كونوا على قولهم كنا اي هو من باب المشاكلة والمقابلة بالجنس ومعنى الامر الاستهانة كما في قول موسى عليه السلام القوا ما انتم ملقون وجعله

صاحب الايضاح امر ايماء والفاضل الطيبي امر تسخير كما في قوله كونوا قردة خاسئين لكنه قال انه على الفرض وهو غير ظاهر ولو جعل
من باب كن فلانًا على معنى انت فلان من استعمال الطلب في معنى الخبر اي انتم حجارة ولستم عظامًا ومع ذلك تبعثون لا محالة
تكون وجها قويمًا وظاهر لفظ المص على هذا ادل قوله ولكن لو كنتم ابعد شيء من الحيوة ورطوبة الحي وجوابه بقوله لكان قادرًا على
ان يردكم بيان لحاصل المعنى من قوله كونوا حجارة الى قوله قل الذي فطركم اول مرة فلا وجه لقول من قال الايطابق قوله فسيقولون
من يعيدنا لان الكلام اولا في البعث لا في القادر على البعث فان ذلك لتوهم ان المص فسر ما ذكر من قوله كونوا الى قوله مما يكبر في صدوركم
ومن الدليل على ما آثرناه انه لم يفسر قوله فسيقولون من يعيدنا الى قوله اول مرة فالكلام في البعث انه مقدر اولا وتوهم الامتناع اما من القابل
او من الفاعل فقيل انه ممكن في اي مادة فرضت والفاعل تام القدرة فقد اعترفتم بالخلق الاول وابرز في موضع انه سؤال ثان وجواب
كذلك دلالة على ان كلا من الشبهتين كانت مستقلة في الاستبعاد عندهم فهذا ما اشار اليه المص والله اعلم قوله وقيل ما يكبر في صدوركم
الموت وهو منقول عن ابن عباس رض ومعناه لو كنتم مجسمين من نفس الموت لاعادكم فضلًا عن اصل لا تضاد الحيوة ان لم يقتضها وفيه
مبالغة حسنة وان كان اللفظ قاصرًا عن افادته قوله والمعنى يوم يبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين اشارة الى ما ذكر من ان
الدعاء والاستجابة مجاز ولا استجابة ولا دعاء وقوله مطاوعين منقادين تفسير لما سياتي ذكره من قوله بحمده وقدمه هنا لبيان
ان الغرض من الاستجابة الانبعاث وهو نظير قوله كن فيكون في انه لا خطاب ولا مخاطب قوله لين المسح الاستلين اسمحت قرونته
اي انبعثت نفسه والطاعة وكذلك ذكره الازهري قوله وقيل للمؤمنين يقولون للمشركين فيه انه لما ارشد الى جواب الكفار
حث في استهزائهم وتوقفهم في التخفيف لئلا يكون اغيظ لهم والجي لحلوقهم ارشد الى ان يحمل اصحابه ايضا على ذلك وان يستنوا بسنته
وعلل ذلك بما اعترض به من ان الشيطان ينزغ على المخاشنة فعلى العاقل الحازم ان لا يغتر بوساوسه كيف وقد تبين لم انه عدو
مبين وقوله في تفسير وما ارسلناك عليهم فدارهم ومر اصحابك بالمدارة والاحتمال دل على تعلق هذا الكلام بجميع السابق
من قوله قل كونوا المشتمل على مجادلته بالتي هي احسن وقل لعبادي المشتمل على جملة عليها الى قوله او ان يشأ يعذبكم وعلى هذا قوله
وربك اعلم بمن في السموات والارض من تتمة قوله ان يتبعون الا رجلا مسحورًا فانهم طعنوا فيه تارة بانه شاعر ساحر مجنون واخرى
بنحو لولا نزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم ولو كان خيرًا ما سبقونا اليه فاجيب عن الاول بما اجيب وعن الثاني بقوله وربك
اعلم قوله وقيل نزلت في عمر رض على هذا القول فالذي يجب الكلمة التي هي احسن كونه ربكم الله لانها مفسرة بقوله ربكم اعلم بكم وقوله
ان الشيطان ينزغ تعليل للامر بالاحتمال لان المخاشنة من فعل الشيطان وقوله ربكم اعلم بكم خطاب للمؤمنين وفيه حث على المدارة
اي فدارهم لان ربكم اعلم بكم وبما يصلح لكم من اوامره ان يشأ يرحمكم بتوفيقكم لامره ونواهيه او ان يشأ يعذبكم بابائكم او ان يشأ
يرحمكم بالملاينة والتراحم لانه سبب لسلامتكم عن اذى الكفار او ان يشأ يعذبكم بمخاشنتكم في غير ابانها وما ارسلناك عليهم وكيلا
فهؤلاء المؤمنون وهم اتباعك اولى فاولى بان لا يكونوا وكيلا عليهم والوجه الاول اوفق لتاليف النظم وفي افادة ربكم اعلم بكم
للحث على ما قررناه تكلف تأمل والله اعلم قوله يحولون ويعرشون قيل المناسب يعج وعنج والجواب ان الاستشهاد باختلاف اللغتين
لا بوافقهما كسرًا او فتحا قوله او من يبتغون الوسيلة يعني تخصون الوجه الاول وهو ان يكون اي موصولة بدلا عن ضمير الفاعل
ظاهر الوجه اي اولئك المعبودون تطلب من هو اقرب منهم الوسيلة الى الله تعالى فكيف بالابعد وليس فيه الا حذف صدر الصلة والتقدير
ايهم هو اقرب وهذا الا بانتهى به واما الوجه الثاني فتحقيقه ان المطالب اذا كانت مشتركة اقتضى التسارع اليها في العادة وهو نفس الحرص
او ما لا ينفك عنه فضلب ان يضمن معنى الحرص لا سيما وبعده استفهام لا يحسن موقعه دون تضمين لان قولك ايهم اقرب الى فلان بكذا سؤال

عن تمييز احدهم عن الباقين بما يترتب به زيادة فضيلة مع الاستواء في اصل التقرب فاذا اورد استينافا بعد فعل صالح لان تكون معمولة
وجب تقديره وذلك لانك اذا قلت هؤلاء يحرصون على الهدي كان كلاما جاريا على الظاهر واذا قلت هؤلاء لحرصون ايهم يكون اقوى
افاد ان حرصهم ذلك على الهدي مع مبالغة بعضهم بعضا فيه فيكون اتم في وصفهم بالحرص عليه ووجه الافادة ان تعقيبه على وجه التعليل
وكان كل واحد يسأل نفسه اهو اهدى ام غيره اي اهو اشد حرصا عليه ام غيره اذ لا معنى لهذا السؤال عن النفس الا الحث والتوقف انه مقصر
في ذلك او لا وعلى هذا لو قلت يحرصون على الهدي ايهم يكون اهدى عد مستهجنا لان الاستيناف مستدعي صلته كما في نحو امرته فقام
ولو شاء ربك لآمن وزيد لو انه احسن كم وكم فعلى هذا الطلب واقع على الوسيلة وهي الطاعة والحرص على الاقرب بها والازدياد
منها فان قلت فعلى تقدير يحرصون عني ويجري مجرى التعليل لقوله يبتغون على ما ارشدت اليه قلت لان ايهم اقرب لا يصلح جوابا فارق
بين الطالبين وغيرهم انما هو فارق بين الطالبين اعني المتقربين بعضهم مع بعض وهو بسبب الحرص والشغف ولان صلة الطلب
اعني الوسيلة مذكورة وقد عرفت ان الاستيناف مغن عن ذلك والجمع مستهجن قوله وهو نوى الى الارض ونقول هذا مصرع فلان
قال السلمة الترو ويناعن مسلم وابي داود عن انس رض قال قال رسول الله صلعم هذا مصرع فلان ويضع يده على الارض ههنا وههنا قال فما
ماط احدهم عن موضع يد رسول الله صلعم ماط اي بعد وذهب قوله في الفرس هو ما يستظل به وذكر الازهري عن الليث قال
وفي الحديث قيل لرسول الله صلعم يوم بدر الا نبني لك عريشا تستظل به قوله وحين تزاحف الفريقان كان يدعو وقوله ولعل اسرتم
اراه مصارعهم والتعقيب بقوله فتسامعت قريش تمهيد لتفسير قوله واذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس فسرته بما يشير الى ان وقعة بدر وذكر الايات
استشهاد السبق الوعد ولقوله وما جعلنا الرؤيا التي اريناك وسلكهما في قرن واحد لتعلقهما اعني الوعد والرؤيا بقضية بدر واما
حديث الشجرة فقصة اخرى فهذا تفسير لقوله وحين سمعوا بقوله ان شجرة الزقوم وهو عطف على مجموع قوله وحين تزاحف الفريقان وما تلاه
وقوله بعد ذلك والمعنى ان الايات بالخيبة للتخيير فذكر الحاصل قوله وما انكروا ان يجعل الله الشجرة الطاهرة ما انتهى فيه لماء على تاويل
المصدر اي انكار انكروا جعل الله الشجرة من جنس لا تاكله النار والمعنى انكار انكارهم وان استبعادهم ذلك مع وقوع امر من الدوية
من المنكرات وقوله فهذا وبر السمندر تعليل للانكار واما على انه مفعول به اي واي شيء انكروا في جعل الله ومن الدليل قوله فيما بعد
فما انكروا ولا يحتمل فيه الاستفهام والسمندل باللام ذكره الازهري وكذلك في بعض النسخ قوله خلق في كل شجرة نارا فلا تحرقها بناه
على الظاهر في قول العرب في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار لا على التحقيق قوله فكيف يخاف قوم اي كيف يخاف قوم هكذا اهلوهم
بالآية المقترحة فالاخافة لا تنفع ولا تنجع اي بعد الاخافة المذكورة الا الاستيصال والحكمة لا تقتضيه في هذه الامة وفي بعض النسخ
فكيف يجاب قوم والمعنى انهم لا يجابون الى ما يقترحون لئلا يستأصلوا فانهم مطبوع على قلوبهم كما اخبرهم ممن سلف فلا يؤمنون
ولو جاءتهم كل آية حتى يروا العذاب الاليم قوله اي كما سمي ما يشاء اي سماها رؤيا بناء على معتقدهم وما خيل لهم كما فعل ذلك في غير
هذا المقام من تسمية اصنامهم آلهة بناء على زعمهم قوله القتب المحروق في الفايق القتب بالفتح القذر وبالكسر الذي خالطه قذر وقتب
طعامه اي سم ورجل قتب خبث على الاتباع الذي لا خير فيه ولا بركة وذكر الازهري عن الاموي ايضا رجل قتب خبث بالمعنى المذكور قوله
اسجد لمن خلقت طينا اي اصله طين وهو ابلغ لانه مؤيد لمعنى الانكار وفيه تحقير له بجعل نفس ما كان عليه لم يزل عنه تلك الذلة وليس في جعله حالا
عن الراجع الى الموصول في خلقت هذه المبالغة قوله لم كرمته علي وانا خير منه اي هذا متعلق الاستخبار وهو محذوف بدلالة
السابق اعني قوله اسجد وبما في هذا من التحقير المنافي لتكريمه اياه وهو من الاختصارات الرائقة حكاه نوع من التعيين كما في قوله انا خير منه
خلقتني الآية قوله وانما معناه ابصر لشانك الذي اخرته خزلا منا وتخلية تميز اي معناه الامر بالمعنى

لانه من الاغواء على سبيل الخذلان والتخلية وقوله عقبه اما حال وهو الاظهر اي ليس معناه سقي المجيء بل معناه هذا وقد عقبه بذكر
ما يجره سوء اختياره في قوله فمن يتعظ وهو طرف الذكرى وقد عقبه بالوعيد الدال على انه لا يراد نقض المجيء بل يراد ما آتيناه وان عطف
على قوله فانما معناه امض عطف السبب على المسبب بخلاف الجملتين فالالتفات الى المعنى ومثل بالمحكي عن موسى عليه لان هنالك ايضا تعقيب
الوعد الدال على ارادة المجاز وان الامر للخذلان اي وعقب الامر بالمذكور كما قال موسى عليه اذهب فان لك فعقب الامر بكذا وقال رحمه الله ان
خذلانا نصب على المفعول له والمعلل محذوف اي قال الله ذلك خذلانا وتخلية وقوله عقبه عطف على ذلك المحذوف قوله اوعلى الحال
لان الجزاء موصوف بالموفور اراد انه حال موطئة لقوله انا انزلناه قرانا عربيا قال رحمه الله فقيل المعنى ذوي اجزاء ليكون حالا عن ضمير
المخاطبين ويكون المصدر عاملا او الا فالعامل مفقود والاظهر انه حال مؤكدة تجوز بها تمام جودا اقول هنا متعين وليس الاول بالوجه قوله
الرجل اسم جمع للراجل في الصحاح الراجل خلاف الفارس وجمعه رجل كصحب وصحب ورجالة ورجال والرجلان ايضا الراجل والجمع رجلى ورجال
مثل عجلان وعجلى وعجال ويقال ايضا رجل ورجالى مثل عجل وعجالى وكذلك امراة رجلى مثل عجلى ونسوة رجال مثل عجال ورجالى مثل
عجالى والمقروء رجلك كصحبك ورجلك كعقبك اي جمعك الرجل بمعنى الراجل ورجلك بضم الجيم كحدث وحدث اي حسن الحديث ورجالك
لنبالك ورجالك ككفارك وكلاهما جمع رجلان وراجل وفي بعض النسخ قرئ رجالك بفتح الراء والتشديد وجعل مخفف رجالة بحذف
التاء وهي نسخة ضعيفة قوله بحال مغوار او وقع او لا وقوله وقيل بصوته بدعائه الى الاخر بانها تشعر بان التمثيل في الاول موضوع
لم يلاحظ فيه شيء يشبه الصوت واجلب الخيل والرجل كما في قوله تع والارض جميعا قبضته يوم القيمة والسموات مطويات بيمينه وفي الثاني
يلاحظ فيه ذلك افاده رحمه الله قوله على الاسناد المنقطع يشعر بان الاولين على المتصل فقيل لما خص المدعوين بالالهة صار منقطعا
اقول لعل الوجه فيه انه تع ما كانوا يدعونه الا في تلك الحالة اي حالة العبادة والالتجاء واما في حالة السراء فكانوا يدعون الهتهم وحدها
ويدل عليه ظاهر قوله فلما نجيكم الى البر اعرضتم والتحقيق ان الضلال بهذا المعنى لم تناول الحق تع لان معناه ضل المدعوون وغابوا عن
اغاثتهم ولا يراد غابوا وحضر بل المراد ولكن رجوا ان يغيثهم ولا خذلهم فعلى الموعودين على حسابهم وهذا هو الوجه ان شاء الله تعالى
واما على الاولين فالدعاء على ظاهره وكانوا يدعون الله وغيره في الحوادث اما عند اصطدام الشدة والالتجاء مع تفاوت الامواج فكانوا
ينسون غيره وقوله ذهب عنا وما لكم يدل على انه من ضل عني كذا اذا ضاع والحاجة الى التضمين او من ضلني فلان ذهب عني فلم اقدر عليه ذكره
الازهري وانشد والسائل المبتغي كرائمها تعلم اني يضلني عللي اي تفارقني وتذهب عني اوله كان نصف نفسه بالكرم واعطاء كرائم الاموال
وانه لا تتعلق بعلة وهذا اظهر نعم الضلال راجع الى الذكر لا بمعنى اضاعة فهو كيدك تقال ضل عن خاطري كذا اذا لم تذكره فانه ضلاله لا انه
ضلال ذكره هو القول ضل عن خاطري ذكره وكذلك ضلني الامر وقول المصنف لا يذكرونه سواه ولا يدعونه يشعر بهذا فعلى هذا الوجه الضلال على المعنى
المشهور وهو مقابل الاهتداء كانه قيل ضل عن محجة الصواب في انقاذكم قوله فامنتم كرا الجانب يعني اذا كان مفعولا به للطرف فالظاهر ان يخسف بكم
البر لقوله فلما نجاكم الى البر اجاب بان في ايثاره اشارة الى ان الجوانب متساوية ليس جانب البحر اولى من جانب البر ففيه تنبيه الى تقابل الجهتين و
استقلال كل بهذا الحكم ولو قيل البر لكان فيه تقابل البحر فقط من غير اشعار بهذا المعنى وان قدر اشعار تا فلا عن قصد قوله ان اتمن ان يعيدكم
دواعيكم في الاعادة بذلك لان العود من الافعال الاختيارية فلا يكون بايجاد الحق تع عندهم وام فيه منقطعة لتكرار لفظ الفعل ولهذا ذكر له
مفعولا ينتهي الى الغرق والاول نفسه جعل مفعوله الخسف ذكره على ان التقابل بين الاثنين ثبوتا فانكار اخبر مطلوب بل المراد ان نخاف
عذاب البحر فلجا الى كاشفه فعليه ان يخاف عذاب البر ايضا وذكر منه نوعين احدهما نظير عذاب البحر اعني الخسف والثاني اطم منه وهو ارسال
الحاصب ثم لما كان وقوع هذين النوعين اقليا والغرق في البحر لا كذلك وهم لغفلتهم كانهم آمنون من هذا النوع قبل ذلك وما ذا انتم منكم

من ارتكاب

من ارتكاب البحر تارة اخرى فالحاجات الجاية لا تنحصر وهو مما يتكرر ويتكثر فتعاملون المعاملة الاولى ولكن لا يكشف عنكم اهوالهم استمرار كرم
على الكرم تكرم ما عهدتم عليه حين الالتجاء لكشف الضر ولما جعل الثاني اعني الغرق بعد الاعادة الى البحر اسفاما في مقابلة كفرهم لقوله
بما كفرتم عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا اي تنتقم من ثائر يقوم بنصركم فهو وعيد على وعيد والاول جعله من سوق العذاب
كمس الضر في البحر عقبه بقوله ثم لا تجدوا لكم وكيلا اي من تتكلون عليه في دفعه عنكم كقوله ضل من تدعون الا اياه فهكذا ينبغي ان يفهم هذا
المقام والله اعلم قوله فركبوا البحر الذي كان كم فاعرضتم يعني الضمير في فيه راجع الى ذلك المشخص بصفاته فيعتبر الوصف وفيه فائدة ايثار
الضمير على المظهر اذ لو ذكر البحر دون الوصف لم يفد المقصود ومنه يستطال قوله فينتقم منكم بان يرسل فان الارسال نفس انتقام يدل
عليه قوله فهو بكفرانكم نعمة الانجاء وليس من الفاء الفصيحة في شيء البتة فالانتقال فينتقم فيرسل فافهم والله اعلم قوله
قال السماح كما لاذ الغريم من التبيع اوله تلوذ ثعالب الشرقين منها الشرقين اسم موضع بعينه وقوله منها اي من العقاب المذكورة
في الابيات السابقة قوله على كثير ممن خلقنا هو ما سوى الملائكة عليه الظاهر من سياق الاية انه حث للانسان على الشكر وعلى ان لا يشرك
حيث ذكر ما في البر والبحر من حسن كلاءته تع له وضمن فيه انه هداهم الى الفلك وصنعه وما ترتب عليه من الفوائد في قوله ربكم الذي يزجي
لكم الفلك الايات فقال ولقد كرمنا بني آدم اي هذا النوع من بين ساير الانواع باصطناعات خصصناهم بها وذكر منها حملهم
في البر والبحر ورزقهم من الطيبات وتفضيلهم على كثير من المخلوقات وهذا التفضيل لا يراد به علو الدرجة وزيادة القربة عند الله تع
لان الحكم للنوع من حيث هو وذكر الله تع لذلك موجبات نعم الصالح والطالح فسواء دخل في هذا الكثير الملائكة او لم يدخل لم يدل
على الافضلية بالمعنى المتنازع فيه فلا يصلح لاحتجاج الطائفتين ثم الذي يقتضيه الاية حمل ممن خلقنا على تعميم ذوي العقول
لا تغليبهم ليعمهم وغيرهم فان ذلك خروج من طريق مفهوم الموافقة وحمل من على البيان بعيد جدا لان قيد الكثرة يشيع على التعميم
التغليبي او الوضعي ولان استعماله في التبعيض شايع انما وقع من التنزيل واستعمالات الفصحاء وهو اكثر تعسفا من حمل من على ابتداء الغاية
في قوله تع فامسحوا برؤسكم وارجلكم منه على ما ذكره المص هنالك وانه اذا قوبل بشيء آخر دل على القلة في المقابل كما في قوله تع فمنهم مهتد
وكثير منهم فاسقون قال المص والعلة للفساق لقوله فمنهم مهتد اما اذا ورد ابتداء فربما كان الاكثر خلاف ذلك واوماء المص اليه ايماء
لطيفا في قوله الحمد لله الذي فضلنا على كثير من عباده المؤمنين قال دل على انهما فضلا على كثير من وفضل عليهما كثيرون فاشار الى انهم
مع المساوين يكونون الكثر لا محالة فقول من قال ان صفة الكثرة اذا جعلت مخصصة لاخراج البعض كانت الملائكة اولى من الجن والشياطين
لانهم هم الموصوفون بالكثرة واليه ينظر قول صاحب التقريب ثم يحتمل ان يراد بكثير ممن خلقنا الملائكة اذ هم كثيرون من العقلاء المخلوقين
كلام لم يصدر عن ثبت ولهذه النكتة قال يحتمل دلالة على انه مرجوح فهذا ما تعطيه الاية والمقام من غير عصبية وما اتفاه حشو به
المص تجاوز الله تع عنه كلام لا على قانون الاستدلال ولا الخطابة والجدل خرج به عن نهج اصحاب الحديث الى الهذر والخطل ثم المسئلة
مختلف فيها بين اهل السنة فمنهم من ذهب الى تفضيل الملائكة وهو مذهب ابن عباس واختيار الزجاج على ما نقل في التقريب ومنهم من فضل
فقال ان الرسل من البشر افضل مطلقا ثم الرسل من الملائكة على من سواهم من البشر والملائكة ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه
اصحاب الح وكثير من الشافعية والاشعرية ومنهم من عمم تفضيل الكمل من نوع الانسان نبيا كان او وليا ومنهم من فضل الكروبيين من
الملائكة مطلقا ثم الرسل من البشر ثم الكمل منهم ثم عموم الملائكة على عموم البشر وهذا ما عليه الامام فخر الدين الرازي وبه يشعر كلام الغزالي
في مواضع عديدة من كتبه وفي الجملة هذه المسئلة ومسئلة تفضيل الائمة ليستا مما يبدع الذاهب الى احد طرفيها اذ لا ترجع الى اصل في العقائد
ولا يستند الى قطعي فعدا انه يسلم من الطعن وما يخل بتعظيم في المسلمين قوله اسجي لحلوقهم صيحات فسر الكثير بالجميع فاللفظ ركيك

والتبغيض حاصل اما اذا جُعل لازم المعنى او على ان ذكر الكثير للمبالغة في الصدق ومن بيان كما حمل في قوله وما يتبع اكثرهم الا ظنًا
الاكثر على الجمع فلا يرد هذا التشنيع وان كان خلاف الظاهر على ما لوحنا اليه من قبل قوله ويجوز ان يكون علامة الجمع كما في واسروا
النجوى يريد انه يحتمل ان يكون قراءة الحسن يدعو كل اناس على لغة من يلحق العلامة عند الاسناد الى المظهر فاستشعر ان يقال فلم
لم يلحق النون لان المضارع عند الحاق علامة الجمع لا يكون بدون النون فاجاب بان المضارع اذا كان مع ضمير الجمع كان اعرابه
بالنون الا اذا كان مع علامته فانه لا يجب ثم رفعه تقديري كما في يدعي المفرد لانه مفرد مثله والنون انما كانت علامة اعراب
لم يرد حيث زيدت علامة للجمع فقط فما قيل من ان فيه نظر لانها علامة الرفع ولا يوجب لحذفها غير قادح لانها ابدع اصحة
لفظه فان اما جمع ام غير شايع وانما المعروف الامهات ام بها حكمة فان رعاية حق عيسى عم في امتيازه بالدعاء بالام فان خلقه من غير
اب كرامة له لا غض منه لتحريان الناس اسوة في انتسابهم الى الامهات واظهار شرف الحسنين بدون ذلك اتم فان اباهما خير من امهما
مع ان اهل البيت من اهل العباء كلهم عليهم الصلوة والسلم كالحلقة المفرغة واما افتضاح اولاد الزنا فلا لان فضيحة الا للامهات
ومن حاصلة دعى غيرهم بالامهات او بالاباء ولا ذنب لهم في ذلك حتى يترتب عليه الافتضاح قوله اخذهم ما ياخذ المطالب بالنزاء
اي ان اصحاب الشمال اذا اطلعوا على مضمونها اخذهم من الانخزال والحياء والخجل ما ياخذ المطالب حال التنكيل به بسبب النزاء على
جناياته مع الاعتراف بمساويه فلذلك لا يقيمون القراءة وكان منهم قراءة كلا قراءة قوله ولا ينقصون من ثوابهم ادنى شيء اراد
ان الفتيل مثل في النزارة والحقارة ونقل سلمه الله عن الراغب الفتيل المفتول وبه سمي ما يكون في شق النواة لانه على هيئته وقيل ما تفتلهما
باصابعك من خيط او وسخ ويضرب به المثل في الشيء الحقير قوله وقد جوزوا ان يكون الثاني لمعنى التفضيل نقل سلمه الله عن ابي علي
في الحجة الثاني جاز ان لا يجعل من العيوب الجارحة فهو من باب ابلد من فلان فجاز فيه ان يكون افعل من كذا وان لم يجز في المصاب بصره
وح لا يقال ان الاحلف لم يقع في آخر الكلمة وانما حسن الامالة في الاول احراز قول وتعليل المص يرشد الى طرف من ذلك وفيه ان العمى في البصر
مستعار من عمى العين فلا يختلف حكمهما بدا وعلة المنع ان منه فعل لغيره ولاشتاله الاعمى وصفا نطلق على من لا بصيرة له والوقوع
في الوسط لا يصلح مانعا وان كان حسنها في الاخيرة اتم بدليل عدم جواز امالة نحو متمات وجواز امالة اعنى والجواب انه لما شاع
في آفة البصيرة شيوعه في آفة البصر او اكثر دخل في عداد الاصول فصار كالجهل وبني منه للتفضيل وكان الذي بني منه افعل لغير الذي
استعير من آفة الجارحة لآفة القلب ثم لما اريد افتراق المعنيين افترق اللفظان وكان ما يدل على زيادة المعنى اولى بالتفخيم مع ما سبق
من تبرر الحق وعرضا على اثبات اولوية التفخيم لا امتناع الامالة والله اعلم قوله لا تعتز ولا تختر ولا تجني اي لا تؤخذ منا العشر لان
زكوة العشرات كانت بالمدينة ولا نبعث الى عمال الكفار وقال جابر علم انهم سيصدقون ويجاهدون اذا اسلموا فلذلك فسخ في الكتاب
وهذا حسن والتحسب بمعنى الركوع فقالوا اتسا نكلم اياك هكذا في اكثر النسخ وسوفي لشذوذ مثل قوله اليك حتى بلغت اياكا وكأنهم
عدلوا الى المنفصل تاكيدا الاستعلاء له وفي بعضها السانكلم اياك اي لسنا نكلمه حتى تتعصب له وهذا ما ظهر قوله يعني ما اداروه عليه
وفي نسخة موقوفة على المص ما اراد وه عليه الازهري يقال ادرت فلانا على ذلك الامر والضته اذا حاولت الزامه اياه وادرته عن ذلك
الامر اذا حاولت ان تتركه ومنه قوله يديرونني عن سالم واديرهم قوله وجلدة بين العين والانف سالم ونقله سلمه الله عن الاساس
من المجاز قوله اذا لو قاربت تركن اليهم ادنى ركنة قد سبق في قوله ولا تركنوا الى الذين ظلموا ان الركون الاطلاقه يقع على ادنى الميل
وفيه جلال عظيم لمكان رسول الله صلعم وتنبيه على ان الاقرب اشد خطرا وذلك انه اوعد بضعف العذاب على مقاربة الركون وقد وضع
عنا الركون ما لم يصدقه العمل وفيه لا دلالة على انه صلعم لم يهم ولم يكد قوله قلت اصله لاذقناك حاصله ان المعنى اذا لاذقناك مضاعف

الحيوة بمعنى العذاب المضاعف فيها كما تقول اليم الحيوة للعذاب المولم فيها فالضعف وصف والاضافة لمعنى في او للملابسة والحيوة حيوة
الاخرة والممات في القبر والوجه الثاني بخلافه في ان الحيوة هي حيوة الدنيا وعذاب الممات يشملها بعد في القبر وبعد البعث ولعل هذا
الوجه اوجه لشمول معناه وتبادر الفهم الى هذه الحيوة عند اطلاق لفظها قوله وفي ذكر الكيدودة وتعليلها الظاهر من قوله انما
ادنى ركنة ان شاء قليلا مصدر تركن فلا تعليل للكيدودة والجواب انه مصدر كدت لانه معتمد الكلام والدال ما في هو وانه اليل
اليسير فالمبالغة في عدم ذكر مفعوله اكد ولو سلم فهو متضمن لتعليل الكيدودة فيراد اذ لا ان فيه تجوزا او ذلك لان تعليل القرب كما انما هو
من تعليل ما يتعلق به واما كيفما لمن العرف والله اعلم قوله وكان كما قال فقد اهلكوا اعلم ان قليلا اما من صفة الاحيان او الحدث والمعنيان
متقاربان ولهذا آثر الازمانا قليلا فان التوسع اعني اقامة الوصف مقام الموصوف بالظروف اشبه وهذا لا يختلف على الاوجه
وحمل العلة في هذا المقام على العدم لا وجه له وانما ما اخذ الوجهين الاولين من ان الاخراج ان كان التسبب الى خروجه من ارض مكة فالوعيد
قد كان وعدم اللبث المسند الى المجموع من حيث هو مجموع بمعنى عدم البقاء محقق بافناء البعض لا سيما وقد كانوا صناديدهم والروس
وانت تعلم ان معظم الشيء يقام مقام كله وان كان الاخراج هو الاكراه على الخروج مباشرة فلم يكن اخراج والوعيد ان لا يلبث واحد منهم
فاللفظ صالح للمعنيين وفي مقام المبالغة لان هذا الاخراج من اعظم العظائم تقدير المبالغة في الوعيد فيصير المعنى لاستوصلوا عن تكون
ايهم ولم يكن فلم يكن هو الوجهان الاخيران مثل الثاني والله اعلم قوله لاستوصلوا عن بكرة اسم في الصحاح جاؤا على بكرة ابيهم اي جاء الحرم
ولم يتخلف منهم احد وليس هناك بكرة على الحقيقة وفي المستقصى البكرة الانثى من اولاد الابل قبل ان تبزل واصله ان قوما قتلوا وحملوا
على بكرة ابيهم فقيل ذلك ثم صار مثلا لقوم جاؤا مجتمعين وقيل هي بكرة البيرائيا بعوا في المجي سابعه وانها اقول وكان الاضافة
الى الاب لان الاولاد يتناوبون في الاستقاء بها وقيل البكرة الجماعة من الناس جاؤا على بكرة ابيهم وبكرتهم اي مع جماعتهم وقيل بعث
واحد من العرب بنيه الى الغارة كما هو عادتهم والى الصيد فظفر بهم عدوهم فجز رؤسهم وجعلها في مخلاة وعلق تلك المخلاة من عنقهم
وارسلها فوصلت الناقة الى فناء بيت ابيهم فلما وقع بصره على المخلاة ظن ان فيها بعض الطعام فلما ادخل يده فيها تحقق الامر فصار
مثلا في القوم اذا استوصلوا عن آخرهم والبكرة تانيث البكر وهي الفتي من الابل اقول هذه الرواية انسب بما ساقه صاحب الكشاف والله اعلم
قوله وقرئ لا يلبثون هو بضم الياء وفتح الباء واللام مجهولا من التلبيث قوله قال عفت الديار خلافهم فكانما بسط الشواطب بينهن
الشواطب النساء اللاتي يشققن الخامة للحصير شبه ما بقي بعد ترحل الاهل في الديار بالشطب التي تنتشر حالة نسج الحصير اي بسط
الشواطب الحصير لا ملا للجلوس عليه فانه لا يناسب الاسناد الى الشواطب قوله فان كان الدلوك الزوال هذا هو الوجه لشموله وموافقته
للحديث المذكور قوله وهي حجة على ابن علية والاصم في زعمهما ان القراءة ليست بركن والرد بان الندبية علامة المجاز مدفوع
بان العلاقة المعتبرة في اطلاق غير الصلاة وارادة الصلاة هي علاقة الكل والجزء بدليل النظاير وههنا اذ ورد مجيء الحكمة على معلوم
النظير من الاستقراء واجب على ان الندبية لا تصلح علاقة معتبرة فما ذكرت في باب المجاز الا بالتكلف فان قلت قد جوز المصنف
في اوائل البقرة ان يكون سبح بمعنى صلى والتسبيح من مندوبات الصلوة قلت لو كان من التسبيح بمعنى قول سبحان الله لورد ولكنه من التسبيح
بمعنى التنزيه البالغ والمصلي مسبح قولا بقراءة الفاتحة بل بنفس التكبير الواجب بالاتفاق وفعلا ايضا فهو الركن كله قوله
ويجوز ان يكون قرآن الفجر حثا على طول القراءة هذا المعنى انما اخذ من اضافة القراءة الى الفجر خاصة مع اشتراك الكل في وجوب القراءة فيها
قوله لكونها مكتوبا عليها الازهري عن الليث رجل مكتوب عليه اذا كثر من يطلب اليه المعروف يعني بكثرة حاضر واهل الصلوة خاصة
قوله وعليك بعض الليل فتهجد به جاز ان يريد انه اغراء كما ذكره ابو البقاء في قوله وقرآن الفجر على احد الوجهين وهو الظاهر هاهنا

بخلاف فرشه لان النصب على التفسير والصلات مختلفه لا تنفتح كل الانفتاح ومعنى الاعراض من التابوع والالحوق يتعاضد عليه
الادلة وجاز ان يقال تفسير على المعنى نحو زيدا مررت به وعلى هذا الوجه فهو من اسلوب واياي فارهبون قوله مقاما محمودا
نصب على الظرف ولما لم يصح في مثل هذا الظرف ان يعمل الا فعل فيه معنى الاستقرار ارتكب الاضمار او التضمين فقال فيقيمك مقاما اي
في مقام او نبعثك في مقام محمود باعثا قوله لا ملجاء ولا منجاء منه هو ان اسكن ملجا او جد منجا قوله اي ادخلني القبر شروع في تفسير
الاية لانه مبنى على وجه الفتح وقوله ادخالا مرضيا تفسير لقوله مدخل صدق لانه نظير رجل صدق اي رجل صادق يعني جيد قوله
وقيل هو عام في كل ما يدخل فيه ويلابسه هذا هو الوجه الموافق لظاهر اللفظ المطابق لمقتضى النظم سابقه ولاحقه لا اختصاصه بمكان دون آخر
وكذلك قوله واجعل لي من لدنك سلطانا نصيرا شاهد صدق على ايثاره قوله ولما نزلت هذه الاية يوم الفتح يدل على ان بعض
السورة نزلت بعد الهجرة وقد ذكر في قوله واذا لا يلبثون وجها يدل على ان الارض ارض المدينه وذلك يدل بظاهره على ان
بعضها مدني وان كان ذلك الوجه ضعيفا قوله فنفسه مرجوحا قوله فذ مخصرته ثم القها هي مخصرة كالسوط وكل ما اختصره الانسان بيده
فامسكه من عصا ونحوها جعل بين الاصابع للتمكن اختصارا لها او لان الاصابع اشتملت على خصر المقبوض والضمير في القها راجع
الى الاصنام قوله فحمله رسول الله صلعم حتى صعد قال الله في مسند الامام احمد بن حنبل عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال كان على الكعبة
اصنام فذهبت لاحمل النبي صلعم فلم استطع فحملني فجعلت اقطعها ولو شئت لنلت السماء قوله من القرآن من للتبيين فعلى هذا
معناه نزل ما هو شفاء وهو القرآن وقدم المبين للاهتمام بشانه او للتبعيض ومعناه ونزل ما هو شفاء منه اي نزرج في نزوله شفاء
فشفاء وليس معناه انه منقسم الى ما هو شفاء والى ما ليس بشفاء والمنزل الاول وانما المعنى ان ما لم ينزل بعد ليس بشفاء للمؤمنين بعد لعدم
الاطلاع وان كل ما نزل فهو شفاء لداء خاص يتجدد نزول الشفاء كلما يتجدد الداء وهذا المعنى يقوله كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين
وهذا الوجه اوفق لمقتضى المقام قوله ونأى بجانبه تاكيد للاعراض بتصوير صورته كما ذكر او اراد الاستكبار وجه على وجهين ذكرهما في حم
السجدة من الحام الجانب كناية اي ذهب بنفسه او ثني العطف كما هو جعل كناية عن الاستكبار لانه من افعالهم واما على قراءة من قرا وناء
بجانبه فان جعل بمعنى نهض تعين معنى الانحام على المجاز واما على الحقيقه فمعناه نتا قل عن اداء الشكر فعل المعرض ففيه تاكيد من وجه
قوله طريقته التي تشاكل حاله في الهدي هذا تبيين لاشتقاق المشاكلة وجعل الراغبي شكلت الدابة اذا قيدتها اي سجيته التي قيدته
لان سلطان السجية على الانسان ظاهر وهذا كما قال صلعم ميسر لما خلق له قوله اي مما استاثر بعلمه فمعناه انه من شان ربي لا من شاني قال
الله قال الامام والمختار انهم سالوه عن الروح وانه صلعم اجاب على احسن وجه بقوله الروح من امر ربي يعني انه موجود محدث بامر الله وتكوينه
ويكونه وتاثيره افاده الحيوة للجسد ولا يلزم من عدم العلم بحقيقته المخصوصة نفيه فان اكثر حقايق الاشياء وماهياتها مجهولة
ولم يلزم من كونها مجهولة نفيها او يوبيه قوله وما اوتيتم من العلم الا قليلا وقال القاضي انه اشارة الى ان الروح مما لا يمكن معرفة ذاته
الا بعوارض تميزه عما يلتبس فلذلك اقتصر على هذا الجواب كما اقتصر موسى علم في جواب وما رب العالمين بذكر بعض صفاته وما ذكره اليق
بما آثره في هذا الكتاب ومن طلب الحق بالمجاهدة يلوح له ما يحذيه منارا الى عالم المشاهدة ووجه التعقيب بقوله ويسئلونك عن
الروح ان فسر بالقرآن ظاهر ملايم لقوله وننزل من القرآن ما هو شفاء ولما بعده من الامتنان عليه وعلى متبعيه بحفظه في الصدور والبقاء
وكذلك ان فسر بجبريل علم واما على قول الاكثر فقد ورد معترضا دالا على خسارهم وضلالهم وانهم مشتغلون عن تدبر الكتاب
والانتفاع به الى التعنت بسؤال ما ليس من ضرورة حالهم فان سبيل معرفته ازالة الغشاء عن ابصار القلوب باهلاله كحل الجواهر
من علام الغيوب فهو عند المتحلين اجلي جلي وعند المتغلين اخفى خفي قوله ولكن رحمة من ربك تركته غير مذهوب به ليس استدراكا

عن قوله

عن قوله ولئن شئنا لنذهبن فان المستثنى منه وكيلا وهذا من المنقطع الممتنع اتفاقه موقعه الاسم الاول الواجب فيه النصب في لغة
الحجاز وتميم والمعنى ثم بعد الاذهاب لا تجد من يتوكل علينا بالاسترداد ولكن رحمة ربك تركته غير مذهوب فلم تحتج الى من يتوكل
للاسترداد مايؤس عنه بالفقدان والتغاير المعنوي بين الكلامين من دلالة الاول على الاذهاب ضمنا والثاني على خلافه حاصل وهو
كاف فافهم والله اعلم قوله فقال اسري عليه ليلا اي على القرآن يعني يذهب به ليلا يقال فلان سري عليه بالليل اذا اغير عليه فيه
قوله والعجب من النوابت لاساس هذا قول النابتة والنوابت وهم الحشوية قال في سورة نوح لحدوث مذهبهم في الاسلام بعني
اوليتهم قوله وانما يكون المعجز حيث القدرة استدل باعجازه على حدوثه اذ لو كان قديما لم يكن مقدورا فلا يكون معجزا كالمحال
والنزاع في حدوث النظم وهو المعجز وانما النزاع في المعبر عنه بهذه العبارة المعجزة فهو استدلال لا ينفعه قوله عينا لها ان تبع بالماء
لا ينقطع من قولهم قطعت عين نبع ماء اذا انصب ماؤها ويقال عين قاطعة اي ناصبة ويروى مبنيا للمفعول واشار بقوله كيعفوب
الى ان في البناء مبالغة وهو اسم للفرس الكثير الجري والنهر شديد الجرية مشتق من عب الماء اذا زجر وعباب الماء معظمه وكثرته
وارتفاعه قوله كقوله كنت منه ووالدي بريا وفي بعض النسخ كقوله رماني بامر كنت منه ووالدي بريا ومن جول الطوى رماني
وقد مر في سورة النساء تحقيقه وقصته وقوله واني وقيار بها لغريب الظاهر وقياري لان البيت على ما سبق في المائدة هكذا
ومن يك امسى بالمدينة رحله فاني البيت والمصراع يات بالفاء اذ لا استشهاد فيه لان الواو عطف على المثال السابق وقد سبق
في هذا الكتاب من هذا الجنس انكان البيت مشهورا او يكون قد سبق ذكره وقد وجد الامران فيما نحن فيه او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر
لما كانوا مقترحين رويته مقابلة وكانوا مجسمين صح ما ذكره على مذهب من لا يرى المعابلة شرطا في الرؤية ايضا قوله او جماعة
حال من الملائكة هذا احتمال اخر فان التقبيل على ما ذكره الجوهري للجماعة يكون من الثلثة فصاعدا من قوم شتى وجعله حالا من الملائكة
لقرب اللفظ وسداد المعنى لان المعنى يأتي بالله وجماعة من الملائكة لا يأتي بهما جماعة فيكون حالا على الجمع اذ لا يراد معنى المعية معه تعالى
الا ترى الى قوله ثم حكاية عنهم او نرى ربنا والقرآن تفسير بعضه بعضا قوله هل كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل بشرا مثلهم قدم رسولا في التفسير
ليدل به على ان الوصف معتمد الكلام وان كونه بشرا توطئة لذلك ردا لما انكروه من جواز كونه بشرا ودلالة على ان الرسل من قبله كانوا
كذلك لانه يحتمل ان يكون حالا افاد ذلك في قوله ابعث الله بشرا رسولا وفي ملكا رسولا قوله والمعنى اجوب اي اشد اجابة
روى الازهري عن ابن عمر رض ان رجلا نادى يا رسول الله اي الليل اجوب دعوة فقال جوف الليل الغابر قال شمر اي اسرعه اجابة
كما يقال اطوع من الطاعة قال والاصل جاب يجوب مثل طاع يطوع فقوله اراد انه ليس مبنيا من فعل لان الثلاثي مشاركه فان الاجابة
جوب خاص والاطاعة والطاعة واحد واما وجه الاجوبية فلان التقديم ازاله عن موضعه الاصلي دلالة على انه مصب الانكار في الاول
اعني قوله ابعث الله بشرا رسولا فيدل على ان البشرية منافية لهذا الثابت اعني الرسالة كما تقول اضربت قائما زيدا ولو قلت اضربت زيدا
قائما او القائم لم يفد تلك الفائدة لان الاول يفيد ان المنكور ضربه قائما لا الضرب مطلقا والثاني يفيد ان المنكور ضرب زيد لاتصافه
بهذه الخصلة المنافية ولا يفيد ان اصل الضرب حسن وسلم والجهة منكرة هذا ان جعل التقديم للحصر وان جعل للاهتمام دل على كونه مصب
الانكار وان لم يدل على ثبوت مقابله وعلى المقدرين فائدة التقديم للحصر والفاضل الطيبي جعل الثاني اشارة الى طرفه والله اعلم قوله
ويجوز ان يحشروا افاده الله ان الحشر على هذا الوجه بمعنى الجمع كقوله وان يحشر الناس ضحى وعلى الاول بمعنى البعث من القبور وان الصفات
الثلث على الاول على سبيل التشبيه وعلى هذا الوجه على ظاهرها قوله فان قلت علام عطف قوله وجعل لهم اجلا اراد ان عطفه على الصلة
تعذر للفصل بخبر ان وكذلك على ما بعد ان المصدرية لفظا ومعنى واجاب بانه معطوف على اولم يروا لانه خبر في المعنى وقرره بان المعنى

كلمة

وقوله ان ... ذكر ... وانه ... ذكره ... الكلمة المستغنية ...

قد علموا بدليل العقل ان الله تع قادر على الاعادة وقد جعل لهم اجلا للاعادة لا ريب فيه فلا بد من اعادتهم اي اذا كان ممكنا
في نفسه واجب الوقوع بخبر الصادق لم يبق للانكار معنى فان كان الاجل بمعنى يوم القيمة لقولهم ائذا كنا عظاما ورفاتا
وهو الظاهر فهو واضح وان كان بمعنى الموت فوجهه انهم قد علموا امكانه وانهم ميتون لا محالة منسلخون عن هذه الحيوة وانه لا بد
لهم من جزاء فلم يخلقوا عبثا ولم يتركوا سدى فبهم الانكار وكانه قد اكتفى بالموت عما بعده لانه اول القيمة ومن مات فقد قامت
قيامته وعلم من هذا التقرير ان قوله وجعل لهم اجلا عطف على قوله قد علموا وان الجامع بين الجملتين لصحة العطف في غاية القوة قوله
لان الفعل الاول لما سقط لاجل المفسر برز الكلام في صورة المبتداء والخبر توجيهه ان المفسر لما كان لازم الحذف قائما
مقام مفسره مقام مفيدا فائدته صار في الصورة كانه مسند الى ما بعده للتاكيد فجاء الاختصاص لان الاختصاص ليس الا تاكيدا
على تاكيد وقد سلف ان المص لا يمنع عن الجمع بين التقوى والاختصاص فافهم واراد انه جاز ان يراد الاختصاص اذا اقتضاه
المقام فاصلا عن المبتداء والخبر كذلك الا يرى ان نحو وان احد من المشركين استجارك لا وجه فيه للاختصاص قوله
ولو غيرا مولى اراد وانقيصتي تامه جعلت لهم فوق العرانين ميسما قوله ولقد بلغ الغاية التي لا يبلغها الوهم حيث ذكر لو انهم
ملكوا خزائن رحمة الله التي لا تتناهى وانفردوا بملكها من غير مزاحم امسكوها من غير مقتض الا خشية الانفاق وانشدت فوارة
تقول الشاعر ولو ان دارك انبتت لك ارضها ابرا يضيق بها فناء المنزل واتاك يوسف يستعيرك ابرة ليخيط قد قميصه لم تفعل
ترى التفاوت الذي لا يحصر قوله لان معناه لبخلتم من قولك للبخيل ممسك وذلك لان البخل امساك خاص فلما حذف المفعول
ووجد الى نفس الفعل بمعنى لفعلتم الامساك جعل كناية عن ابلغ انواعه واقبحها واما الوجه الذاهب الى ان الامساك ضمن معنى البخل
فليس بشيء لفظا ومعنى قوله وعن ابن عباس رض هي العصا واليد الى الاخر فيه ان الحجر والطور ليسا من الايات المنسوب بها الى فرعون
وقال تع في تسع ايات الى فرعون وقومه وذكر في هذه السورة لقد علمت ما انزل هولاء والاشارة الى الايات والجواب جاز ان يكون
التسع البينات بعضا منها غير البعض من تلك التسع وليس في هذه الاية ان الكل لفرعون وقومه واما قوله ما انزل هولاء اشارة
الى البعض بالضرورة لان الكل انما حصلت على التدريج وفلق البحر لم يكن في موضع التحدي بل عند ما حق الهلاك وقول الحسن
قوله لا يصح الوجه ما فيه اشكال قوله فذكر اللسان والطمس اي مكان الحجر والبحر او مكان البحر والطور او مكان الحجر والطور كل ذلك يحتمل بحسب
اللفظ الا ان الاشياء الاخير ليحصل الاختصاص بفرعون وقومه هذا وقد اثر المص في سورة النمل انها تسع سوى اليد والعصا فذكر
التسع المذكورة في قوله تع فارسلنا عليهم الطوفان الى الاخر وفلق البحر والطمس والجدب في بواديهم والنقصان في مزارعهم واراد
ما في قوله تع ولقد اخذنا آل فرعون بالسنين ونقص من الثمرات وهذا احد ما يدل على ان هذه التسع غير تلك التسع والله اعلم
وعن صفوان بن عسال قال سلم الله الحديث اخرجه الترمذي والنسائي عنه تفاوت يسير والاشكال بان المذكورة عشرة والسؤال عن تسع
يجاب بانه من الاسلوب الحكيم لانه لما ذكر التسع العامة في كل شريعة ذكر خاصا بهم ليدل على احاطة علمه بالكل قوله ويدل عليه قراءة رسول
الله صلعم اي على الضمار فقلنا وذلك لان قراءة النبي صلعم ان الاية السائل موسى عم وانه مستعقب عن الاتيان فلا يجوز ان يكون فاسال
خطابا للنبي صلعم لئلا يخالف الفاء ولابد اذا ذاك من اضمار لئلا يختلفا خبرا وطلبا والدليل على هذا المضمر في اللفظ قوله تع فقال له فرعون
لانه لو كان فاسال خطابا للنبي صلوات الله عليه لانفك النظم وايضا لا يظهر استعقابه او تسببه عن ايتاء موسى عم هذا على الظاهر
اما اذا جعل فاسال اعتراضا من باب نهد فاعلم فقيه فهو الوجه الاتي بعد المستغني عن الاضمار واذ حينئذ يتعلق بهذا القول المضمر وفي قراءة
النبي صلعم تعلق بسال واما على الاعتراض فمعناه كانه قيل يا محمد مؤمني اهل الكتاب ما لان تظاهر الادلة اقوى واما من باب التهييج والالهاب

واما اللام

د لت على صح

واما اللام للدلالة على انه امر محقق ثابت عندهم في كتابهم وليس المقصود حقيقة السؤال بل كونهم اعني المسؤلين من اهل علمه ولهذا يؤمر مثلك
بالسؤال عنهم وهذا هو الوجه الذي يحمل به موقع الاعتراض واذ حينئذ على هذا متعلق بآتينا ظرفا وان نصب باضمار اذكر على انه مفعول به
جاز ان لا يجعل فاسال اعتراضا وجعل اذكر بدلا عن فاسال لما سبق من ان السؤال غير جار على حقيقته واما اذا انتصب بجواب الامر المضمر
وهو يخبروك فلا يجوز ان يكون اعتراضا والمعنى على هذه الاوجه الثلثة اذ جاءهم اباءهم لان الخطاب لمحمد صلعم فبنوا اسرائيل الموجودون في
زمانه وموسى عم ما جاءهم وقوله فقال له فرعون على الاوجه كلها الفاء فيه فصيحة والمعنى اذ جاءهم فذهب الى فرعون وادعى النبوة واظهر
المعجزة وكيت وكيت فقال وقد ظهر ان القول باضمار القول اصوب والنظم له اجوب والله اعلم قوله سلهم عن فرعون قيل الاولى سلهم فرعون
كما يقال سل الله درهما والجواب انه اذا جعل بمعنى الطلب لم يرد قوله تعظيما لامره ولا نجازا ما وعد قال الله اي للتعظيم وللانجاز فجاء اللام
في الثانية لانه فعل الله تع لا فعل المسبح والظاهر انه اراد تعظيم الانجاز ايضا وذلك ان امره يقتضي السجود والتسبيح فتعظيم بامتثاله
وانجاز ما وعد من هذه النعمة التي لا نعمة بعدها يقتضي الشكر بالسجود والتسبيح ايضا لمن ستح عظم نعمة الانجاز ولا يحتاج الى تكلف
والله اعلم قوله كانه قيل تسال عن ايمان الجهلة بايمان العلماء والحاصل ان المقصود التسلي والازدراء وعدم المبالاة المفيد للتوبيخ والتقريع
مفرع عليه مدمجا وبالعكس في الصيغة في الثانية اظهر وانا التعليل بقوله ان الذين اوتوا العلم في الاول قوله لان الساجد اول ما يلقى به من وجهه الارض
الذقن قيل فيه نظر لان الاول الجبهة والانف ثم وجه بانه اذا ابتداء الخرور فاقرب الاشياء من وجهه الى الارض هو الذقن فاقول كانه اراد
اول ما يقرب من اللقاء ثم قال او اراد به المبالغة في الخشوع وهو تعفير اللحى على التراب وانه ربما خر على الذقن كالمغشي عليه لخشية الله تعالى
اقول وهذان الاحيران لتوجيه الاية لا لتصحيح كلام المص وكذلك ما نقل عن صاحب الفرائد انه مبالغة في التحامل على الجبهة والانف حتى كانه يلصق
الذقن بالارض وهذا احسن جدا قوله قلت معناه جعل ذقنه ووجهه للخرور في الحواشي لو قال فعل الخرور لوجهه كان اولى وهو الظاهر
والمحقق ما ذكره جار الله لانك اذا قلت اختص الذقن بالخرور افاد ان الخرور لا يتعدى الذقن الى غيره من الاعضاء المقابلة كما تقول خص
الله بالعبادة واختص بها واذا قلت اختص الخرور بالذقن افاد ان الذقن لا يتعدى الخرور الى غيره من الافعال المقابلة وقولك الخرور
للذقن لا لغيره كقولك الحمد لله وانما جاء اللبس على المعترض من قول المص في قوله تع له الملك وله الحمد يدل على اختصاص الملك والحمد بالله
وغيره من الائمة قالوا في نحو الجل للفرس اختصاص الجل بالفرس وهو صحيح فان ذلك في الاختصاص المطاوع والكلام ههنا في المتعدي قال
الازهري يخصص فلان بالامر واختص به اذا انفرد به فهذا في اللازم وقال وخص غيره واختص فهذا في المتعدي ودل على ما حققناه على انا
لو سلمنا الاستواء لكني لصحة كلامه ههنا بعد ان تعلم ان اللام في قوله للخرور مثلها في نحو العين للبصر والاذن للسمع وتعلم ان قولك السمع للاذن
لو افق الاذن للسمع ولكن وجه افادة اللام الاختصاص في الموضعين مختلف فقولك السمع للاذن كقولك القطع للمحدد وقولك الاذن
للسمع كقولك المحدد للقطع وقولك الفرس للركوب ولا شك ان كون الخرور غاية لخلق الذقن يوكد اختصاص الخرور بهذا العضو دون غيره فقوله
جعل ذقنه ووجهه للخرور تمهيد وتعليل لقوله واختص به وقوله اختص به بمنزلة قولك الخرور للذقن فهذا ما اراده جار الله رح وهو كلام حسن
يدعو للاصغاء اليه والله اعلم قوله الدعاء بمعنى التسمية لانه لو حمل على الحقيقة المشهورة يلزم اما الاشتراك ان تغاير مدلولا الاسمين او عطف
الشيء على نفسه ان اتحدا والمفعول الاخر محذوف اي سموه بهذا الاسم وبهذا الاخر اياما من هذين يدعوه به فحسن لان الاسماء الحسنى اللائي منها
هذان وفي العدول عن حق الجواب افادة النفي بدليله وعلى هذا الخطاب للمشركين في قولهم ما الرحمن وما نعرف الا رحمن اليمامة وما نقل عن ابي جهل
نهانا ان نعبد الهين ويدعو الها آخر والوجه التسوية بين التسميتين لان المسمى واحد والتوحيد به وهو ملائم قوله فيما بعد وقل الحمد لله الذي
لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وان جعل ردا لليهود وقولهم قد اكثر الله ذكر الرحمن في التورية وانك لتقل ذكره فالوجه التسوية في الحسن

والافضاء الى المقصود قال القاضي وهذا اجوب لقوله فله الاسماء الحسنى اقول وعلى الوجهين الغرض التسوية بين اللفظين في الحسن والاختلاف
انما هو بان الاستواء في الحسن لمن قال قد قلتم الي لا حرج بان الاتيان باحد الحسنيين كاف ولمن قال انه ندعو الها آخر بان الاختلاف بين
اللفظين الدالين على كمال التوحيد لا ينافي كاملين فالاجوبية ممنوعة قوله ناصر له منه فعلى هذا من صلة لولي لانه ضمن معنى المنع والنصر واما على الوجه الثالث
وهو قوله لم يوال احدا من اجل مذلة فالولاية بمعنى المحبة على اصلها وليس المعنى على الوجهين بينهما اعني الذل والنصر في الاول والموالاة والذل في
الثاني على الطلوب لا يهتدى بعبارة بل المقصود انه اذا اتخذ عبد الله وليا واحبه فذلك محض الاصطناع في شان العبد لا ان هناك حاجة
وكذلك نصر الله كالمناصل لان عدم حاجته الا ترى الى قوله ان تنصروا الله ينصركم قوله لانه من هذا وصفه هو الذي يقدر على ايلاء كل نعمة وذلك
لانه يدل على نفي الامكان والحاجات والواجب بذاته المحتاج اليه كل ممكن المستغني عن الحاجة هو الجواد المعطي لكل قابل ما يستحقه فيستحق الفضل
لذلك ولك ان تجعل نفي هذه الصفات وهي ذرائع منع المعروف اما الولد فلانه مبخلة واما الشريك فلانه مانع من التصرف كيف يشاء واما
الاحتياج الى من يعتز او يتذرب فالظهر رونقا لاثبات اضدادها على سبيل الكناية وهو وجه حسن ونحمل الكلام على ظاهره ليفا
لكان له وجه وذلك لان قول القائل الحمد لله فهم ما ينبئ ان الالهية يقتضي الحمد فاذا قلت الحمد لله المنزه عن النقائص فلا يكون
قد فوت معنى الالهية المفهوم من اللفظ فيكون وصفا لا يقام مؤيدا لاستحقاق الحمد من غير نظر الى مدخلية الوصف في الحمد بالاستقلال
وهذا بين مكشوف لكن المصنف حاول ان ينبه على مكان الفائدة الزائدة وافاد سلم ان ذات الاية من التقسيم الحاصر لان المانع من الايثار
اما فوقه او دونه او مثله فبنى الكلام على الترقي وبدئ من الادون وختم بالاعلى فنفي لكل فقد ولم الكثرة والقلة والدقة والجل بعالي
كبريائه وعظمت نعماؤه قوله اذا افصح الغلام الاعجمي افصح الصبي في منطقه فهم ما يقوله في اول ما يتكلم تقال افصح فلان ثم فصح وافصح العجمي
تكلم بالعربية وفصح انطلق لسانه بها وخلصت من اللكنة اقول اراد ان معنى الاولية معتبر في كل مفهوماته لانه من ضرورة الانتقال تمت
السورة والحمد لله كما هو اهله والصلوة والسلام على محمد واله وصحبه اجمعين سورة الكهف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي نعمة
الاسلام المستنبطة من قوله تعالى قيما مع قوله دينا قيما ملة ابرهيم وقوله ان الدين عند الله الاسلام وقوله فيه ولكن كان حنيفا مسلما ولان القرآن
هو الكتاب المشتمل على الارشاد الى اقامة الدين وهو الاسلام اما الكمل فالاسلام الذي امر به في قوله اذ قال له ربه اسلم قال اسلمت لرب
العالمين واما العموم فالاذعان القلبي والاعتراف اللساني ولفظ الاسلام يقع على القسمين على سبيل التواطؤ قوله وخروج شيء منه
من الحكمة والاصابة فيه اي ونفي ان يخرج شيء من الكتاب من الحكمة ومن ان يكون مصيبا فائدة في ذلك الشيء والحاصل ان كله حكمة وصواب
قوله الاحسن ان ينتصب بمضمر لانه لو جعل حالا من الكتاب لزم العطف قبل تمام الصلة ولما كان من الممكن ان يحمل على التقديم والتأخير او يجعل
ولم يجعل ايضا حالا الا انه قيل انزله منتفيا عنه العوج مستقيما قال الاحسن وفيه ان يقوله ويتعين لان الحمل على التقديم والتأخير من غير نكتة
بعيد وجعل ولم يجعل عطفا اظهر لفظا ومعنى واما جعله حالا من المجرور في انزله فركيك وان جوزه ابو البقاء ولذلك يحمل قوله ولم يجعل له
عوجا من تتمة الصلة الاولى على انه عطف بيان حيث قال انزل على عبده الكتاب الكامل في بابه عقبه بقوله ولم يجعل له عوجا فلا يكون الفصل
قبل تمام الصلة وهو نظير قوله تعالى وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام على احد الوجهين قوله وقيل قيما على ساير الكتب وقيل
بمصالح العباد فعلى هذين القولين السؤال ساقط من اصله فكانه قيل كتابا صادقا في نفسه مصدقا لغيره او كتابا خاليا عن النقايص حاليا بالفضائل
قوله واصله لينذر الذين كفروا بدليل ذكره فيما بعد لكن انما اقتصر على الثاني لان الغرض المسوق اليه وذلك ان الغرض انه ينذر الناس لترجع
المؤمن والكافر ثم فصل فقيل ويبشر هولاء وينذر هولاء فذكر الاول ههنا بخلاف الاول والتقابل بين يبشر وينذر بعيد لا بين الاول وبينه
لان المقصود تقديم ما هو المناسب ولهذا يؤتى الغرض الاصلي من الخشية الا ترى الى قوله انما تنذر من اتبع الذكر وخشي الرحمن بالغيب وهذا هو الجواب

عما يورد

عما يورد من انه لا يجعل الغرض المسوق اليه هو المنذر بدليل وينذر الذين قالوا ويجعل حذف المنذر ههنا استغناء بذكره ثم عطف ما ذكره
المص على ان الحذف عن الثاني اكتفاء بالاول هو الاصل ومن هذا البيان قد لاح وجه قوله والدليل تكرير الانذار الى قوله من غير ذكر المنذر
استغناء وهو متعلق بالذكر قوله يعني ان قولهم هذا لم يصدر عن علم ولكن عن جهل مفرط حيث نفي عنهم النفي البالغ وعن متبوعهم ايضا
ثم استشعر ان يقال ان المسئلة في نفسها مما يتعلق به العلم فالنفي عنهم وعن ابائهم اساءت لا خرين فضمنه واجاب بان نفي العلم بثبوت الشيء
لنفي معلومه اعني الثبوت اقوى لان التبنى والثبوت مستحيل واليه الاشارة بقوله والمالانه في نفسه محال لا يستقيم تعلق العلم به نفي على ضد
الاستعمال كما حققناه ومن هذا ظهر ان قول من قال ان هذا السؤال مستدرك لانه قال اولا ان قولهم هذا لم يصدر عن علم هو المستدرك
فيه قوله ومعنى التعجب قد حققه المص في سورة الصف وان معنى التعجب تعظيم الامر في قلوب السامعين قوله وللمضي فمن قرا ان
لم يؤمنوا يعني اذا كانت علة التبخع عدم الايمان فان كانت العلة قد مضت فالمعلول كذلك وان كانت بعد فكل ونفي العدول عن
المضي الى الحال دلالة على استحضارها واستمرارها قوله الجهد في العمل الانتزاه سمى عسيفا من العسف اقول اما الاسيف بمعنى العبد والاجير
فقد ذكره الازهري عن ابي عبيد وابن السكيت واما الاشتقاق فلم يذكره ولا يبعد ان يكون الاسيف لانهما للحمل عليهما والاعتساف صاحبهما
في الاسف قوله في ازاله بهجته اشارة الى ان تشبيه ما على الارض بارض بيضاء للابنات بها بعد ان كانت معشبة متزينة في انه بعد الكون
والبلى سمى عجابا فيحتمل ما للك الارض البيضا وفسر الجرز بقوله لا نبات بها وذكر في سورة السجدة ان الجرز من الارض التي جرز نباتها
اي قطع اما بالرعي واما العدم الماء ولا يقال التي لا تنبت كالسباخ قوله ذكر من الايات تمهيد لبيان ارتباط قوله ام حسبت مع سابقه فان ذكر
من الايات الكلية وان كانت لتسلية صلعم وانه لا ينبغي ان يبخع نفسه على آثارهم فالمسترشد يكفيه ادنى اشارة والزائغ لا تجدي فيه ايات النذارة
والبشارة ما تشتمل على امهات العجائب وعقبه بقوله ام حسبت ان اصحاب يعني ان ذلك اعظم من هذا فمن لا يتعجب من ذلك لا ينبغي ان يتعجب من هذا
والخطاب له صلعم والمقصود غيره فانه صلعم كان يعرف من قدرته ما لا انتظام له لا الاول ولا الثاني فانكر اختلافهم في حالهم تعجبا واضرابهم
عن مثل تلك الايات البينات والاعراض عليه بان الاضراب عن الكلام الاول انما يحسن اذا كان الثاني اغرب ليحصل الترقي وايثار ان
الهمزة للتقرير وهو قول آخر في الاية لذلك غير قادح لان تعجبهم عن هذا دون الاول هو المنكر وهو الاغرب فافهم وبان المنكر ينبغي ان يكون
مقررا عند السامع معلوما عنده وهذا ابتداء اعلام منه تعالى على ما عرف من سبب النزول كذلك لان الانكار من تعجبهم ويكون في ذلك
معرفتها اجمالا وكانت حاصلة كيف وقد قلت انه راجع الى الغير اعني اصحاب الكتاب الذين امروا قريشا بالسؤال وكانوا عالمين ثم انه
مشترك الالزام لان التقرير ايضا يقتضي العلم بالمقرر بلا اولي قوله قال امية بن ابي الصلت وليس بها الا الرقيم مجاورا وصيدهم والقوم
في الكهف هجد استشهد به على ان الرقيم الكلب وهذا يدل على ان قصة اصحاب الكهف كانت من علم العرب وانهم لم يكونوا عالمين بها على وجهها
قوله كانوا اية عجبا من ايتنا دل على ان الجار والمجرور وصفة في الاصل فلما قدم صار حالا وان كان الغرض بيان ذكر موصوف
العجب قوله كما ترى المستثقل في نومه يصاح به اشار به الى افادته معنى الاقامة الثقيلة لان الضرب على الاذن يفيد المبالغة في ضرب
وذلك الحجاب وانه حجاب اثر حجاب كانه كل الحجب فلا يكون معه سماع البتة لا يكون الا في النوم الثقيل فالضرب على الاذان كناية عن الانامة الثقيلة
وانما صلح كناية لان الصوت والتنبيه طريق من طرق ازالة النوم فسد طريقه يدل على استحكامه واما الضرب على العين وان كان تعلقه بها اشد
فلا تصلح كناية اذ ليس المبصرات من طرق ازالته حتى يكون سد الابصار كناية ولو صلح كناية فعن ابتداء النومة لا النومة الثقيلة قوله
وقال الزجاج اذا قل فهم مقدار عدده قيل هذا ينافي ما ذكر في سورتي البقرة ويوسف من ان ذكر العدد للقلة فالقليل معدود يحكم فيه
والكثير يهال هيلا والجواب انه يناسب الكثرة من المسلك الذي ذكره الزجاج والقلة من المسلك الذي ذكر في السورتين فبنظر المقام

على الاذان

ويحتمل وان احتملهما من الوجهين جوز اوطلب الترجيح وههنا يناسب الكثرة نظرا الى المخاطبين والعلة نظرا الى المخاطب فلذلك

ذكر الوجهين والله اعلم قوله اي ايهم ضبط امدا لاوقات لبثهم على ان امدا مفعول به وما في لما لبثوا مصدرية وجعل المصدر حينا والجار

والمجرور حال عن المفعول مقدم ورد قول الزجاج ان افعل التفضيل بان بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياسي وبانه لو قال انه قياسي عند

سيبويه كما مر في اواخر البقرة وبان امدا ان نصب على انه مفعول فان كان تعين لزم الوقوع فيما فر منه حيث لم يجعل المذكور فعلا ثم قدر

وان كان به فليس صالحا لذلك وان نصب بلبثوا لا يكون المعنى سديدا لان الضبط لمدة اللبث وامد لا اللبث في الامر فان قلت فليكن

نظير قولك ايكم اضبط لصومه في الشهر اي الايام صومه والمعنى ايكم اضبط لايام اللبث وساعاته في الامد لان الاحرام جمع المدة قلت

نفصل عليك نكر امدا والاعتذار بانهم ما كانوا عارفين بتحديد يوما او شهرا او سنة فنكر على ان السؤال اما عن الساعات او الايام

او الاشهر غير سديد لانه معلوم ان امد زمان اللبث فلم لم يضافه او عهده او يكون الاحتمال على حاله ولم نذكر امتناع نصبه على التمييز بناء على

ظهور ان الضبط فعل الضابط لا الامد واذا قلت هو احسنهم وجها كانت الاحسنية بالحقيقة للوجه هكذا العلة ثم الله عن ابي علي في الاغفال

اقول فيه نظر لان ابهام النسبة قد يكون باعتبار التعلق بالمفعول ايضا فلما جاز كل زيد حسنا جاز كله الله حسنا فاذا قلت ايكم اضبط لهذا

عددا او وقتا وايكم احفظ لهذا الشعر لفظا كان جاريا على السداد من باب وفجرنا الارض عيونا ومن هذا الاخ ان قول الزجاج ليس لك

المرد ودالان ما آثر جاز الله احق بالايثار لفظا ومعنى اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ثم حكى تساؤلهم فيما بينهم وانه عن العارف

لا عن الاعرف وغيرهم اولى به قوله افلت من ابن المذلق بالذال والذال المعجمة المستقصى هو رجل من بني عبد شمس من تميم فقير مدقع ما كان

يحصل على بيته ليلة وآباؤه واجداده كذلك قوله واضرب منا بالسيوف القوانسا هو لعباس بن مرداس السلمي وقبله فلم ار مثل الحي

حيا مصبحا ولا مثلنا لما التقينا فوارسا اكر واحمى للحقيقة منهم واضرب منا بالسيوف القوانسا والحي المصبح بنو زبيد من اليمن جمع العباس من جميع بطون

بني سليم ثم خرج بهم حتى صبح على بني زبيد بتثليث من ارض اليمن بعد تسع وعشرين ليلة فقتل منهم وغنم وصفهم بكمال الشجاعة ليكون

ادل على شجاعة من غلبهم وهو من الكلام المنصف قوله غرضنا في الضرب على اذانهم الظاهر انه علة للبعث وانما اراد بهذا ان يشير الى انه علة

للمجموع فلا يشتبه على احد علته للاقرب لا الانسب قوله وانما اراد ما تعلق به العلم من ظهور الامر لهم اراد ان العلم مجاز عن التمييز والاظهار

كما مر في قوله تعالى الا لنعلم من يتبع الرسول في وجه كانه قيل ثم بعثناهم ليظهر ويميز لهم العارف بامد ما لبثوا قوله وقويناها بالصبر كما تشد الاوساط

ربطت الدابة شددتها برباط والمربط الخيل ومن المجاز ربط الله على قلبه صبره ورابط الجاش اقول لما كان الخوف والقلق يزعج القلوب

عن مقارها الا ترى الى قوله تعالى وبلغت القلوب الحناجر قيل في مقابلة ربط قلبه اذا تمكن وثبت وهو تمثيل والعدول من التعدية الى علي من باب

نحو في عراقيبها للمبالغة قوله وقيل هو كلام معترض وجهه ان قوله واذ اعتزلتموهم فاووا معناه واذا اجتنبتم عنهم وعما يعبدون فاخلصوا

العبادة في موضع يتمكنون منه فدل الاعتراض على انهم كانوا اصادقين وانهم قاموا بما وصى به بعضهم بعضا فهو مؤكد لمضمون الجملة قوله

وكلاهما من الزور وهو الميل بتحريك الواو وكذلك تفسيره على ما ذكره الجوهري وهو لما كان خلقة قوله الى ظعن يقرضن اقواز مشرق شمالا

وعن ايمانهن الفوارس وقبله نظرت بجرعاء السبية نظرة ضحى وسواد العين في الماء شامس في الحواشي شامس في الماء غاص والوجه انه يريد

انه نظر ضحى وطول نهاره كان باكيا من يوم شامس اذا كان نهاره كله صحوا وقال سلمه الله نشبه كلا العين بشماس الفرس وفيه نظر والقوز بالفتح

والزاء المعجمة الكثيب الصغير والمشرف اسم رملة معروفة والفوارس رمال معروفة بالدهنا وروي بدل اقواز اجواز فهم في معناه بالنون نعيق

المفحاة تميز ولا تميز اي المكان الذي لا تطلع عليه الشمس منعطفا عن القاني وهو الضارب الى السواد لفرط حمرته ثناء عليهم بانهم جاهدوا

موحق سواء فسر الهداية والاضلال بما فسر به اولا لان الكلام مسوق لبيان حالهم وجعله بناء على الله تعالى بمثابة قوله تعالى وزدناهم هدى

الآية ثم جوز الربط

وربطنا وملاءمة قوله ومن يضلل اذ لو اريد مدحهم لاكتفى بقوله فهو المهتد لا يطابق المقام والمقابلة لانا في المدح بل تأكيد

فيه تعريض بانهم اهل الولاية والارشاد لان لهم الولي المرشد قوله وانشد بارض فضاء لا يسد وصيدها علي ومعروفي بها غير منكر

اي الوصيد ولا تسد قوله قوم كلاب هو بضم الكاف والتخفيف اسم ماء كانت لهم وقعة عنده وعرفجة ابن اسعد بن كرب عن آل تيم

عرفجة بن اسعد بن صفوان التميمي قوله أو لنوح عليك لنفسك كانه سأل عن الجواز وانه يحب الفدية او لا فقال هو محبوب فضلا

عن الجواز ولهذا امره بقولها او نوح وفرضنا لنفسه في السائل لمخاطبته وفيه طرف من الاسلوب الحكيم قوله وكما انمناهم ونبهناهم فيه

ان المشار اليه المذكور ان اماما وان وجه الشبه اشتمالها على الحكمة كاشتمال الاطلاع عليهم قوله فقالوا حين توفى الله اصحاب الكهف يدل على انه

ليس من تتمة ما قبله النازعة فيكون الفاء لا محالة فصيحة على دأب اختصارات القرآن كانه قيل وكذلك اطلعنا على اصحاب الكهف حال

تنازعهم في امر البعث فتحققوا ذلك وعلموا ان هؤلاء آية من آياتنا فتوفاهم الله تعالى بعد ان حصل الغرض من الاعثار فقالوا ابنوا وقوله

اي يتذاكر الناس بينهم امر اصحاب الكهف وقوله يتنازعون بينهم تدبير امرهم مشتركان في ان الفاء للتعقيب اما على الثاني فظاهر واما على الاول

فلانهم لما تذاكروا قصتهم وحالهم وما اظهر الله تعالى من الآيات فيهم قالوا دعوا ذلك وابنوا عليهم بنيانا اي خذوا فيما هو اهم وقوله تعالى حكاية

عنهم ربهم اعلم بهم شديد الدلالة على هذا المعنى ان جعل المتنازعون هم المعترضين وهو الظاهر ويدل عليه الذين يتنازعون طرفا عزنا على

الاوجه واما على الوجهين الاخرين فقوله ربهم اعلم بهم مسوق لتعظيم امرهم وفيه دلالة على ان المقدر على جعل الفاء فصيحة امر يدل على انهم اختلفوا

في شأنهم ايضا والوجه الثاني اظهر وقوله اعلم بهم شديد الملاءمة له ولهذا قال المصنف قوله ربهم اعلم بهم من كلام المتنازعين كانهم تذاكروا

امرهم وتناقلوا الكلام الى الاخر ودل على انه اذا جعل النزاع فيهم ارتبط بنفسه واذا جعل النزاع في امر آخر فلا بد من فرض تناقل الكلام وتنازع

فيه واما اذا جعل من كلام الله تعالى فيتعين الوجه الثاني ليكون ردا للمتنازعين المعترضين وهو مع ذلك خلاف الظاهر واما جعله ردا للذين

تنازعوا فيهم في عهد رسول الله صلعم مع تخلله بين حديث البناء فبعيد جدا قوله وقال العاقب وكان نسطوريا النسطورية منسوبون

الى نسطور الحكيم وكان في زمن المأمون فانما اراد كان على الرأي الذي نصره نسطور والذي ينسب الآن عندنا اليه وقولها اسم مدينتهم افسوس

مع قوله ولا وفتيل المدينة طرسوس كما ان المدينة التي كانوا فيها غير المدينة التي بعثوا اليها ليشتروا الطعام واما الآن افسوس من اعمال طرسوس

او هما قولان والله اعلم قوله اي رميا بالخبر الخفي واتيانا به فيه ارشاد الى وجه الاستعارة وانه جعل الكلام الغائب عنهم علمه بمنزلة الرجام المرمي به

لا يقصد به مخاطب معين ولو قصد لاخطأه لعدم بنائه على اليقين كما ان الرجام قلما يصيب المرجوم على وجه السداد بخلاف السهم ونحوه ولهذا

قالوا قذفا بالغيب ورجما به ولم يقولوا رميا به واما الرمي في السبب ونحوه فالنظر الى تأثيره في غرض الرمي بتأثير السهم في الرمية قوله او وضع

الرجم موضع الظن اراد انه لما كثر استعمال قولهم رجما بالغيب بمعنى الظن فهو من المصدر معناه دون النظر الى المتعلق فقالوا رجما بالغيب

اي ظنا به وما هو عنها بالحديث المرجم اي المظنون قوله هي الواو التي تدخل على الجملة الواقعة صفة قد سبق في الحج الكلام في تحقيقه وان

اعتراض المعترض غير سديد وتمثيله ههنا بقوله جاءني رجل ومعه آخر التنبيه على ان معنى الحال ومعنى الصفة لا تفرقة الا في التعريف

والتنكير الا ترى ان صفة النكرة اذا تقدمت جعلت حالا فاذا جاز دخول الواو على ما هو الموصوف فيه معرفة جاز على ما هو فيه نكرة واما

افادة التأكيد فلان الزيادة لا تخلو عن فائدة لا سيما والمعنى المستفاد من الواو يدل على زيادة ملازمة ومصاحبة بين الصفة والموصوف فيه

معرفة جاز على ما هو فيه نكرة واما افادة التأكيد فلان الزيادة ولا شك ان جدوى هذه المبالغة تحقق الصفة فيفيد ان هذه العدة هي الصواب

وهو المطلوب والله اعلم قوله وذلك مما لا مدخل للنهي فيه لان الاخبار عن فعل الامر غدا ان كان جائزا فلا يغيره الاستثناء باعراض المشية دون ذلك

الفعل وان كان غير جائز فلا يؤثر فيه هذا الاقتران وهو اجماع ومعقول وقول من قال انه لا يتمشى على قول المعتزلة فلا تعرض لمشية الله تعالى

دون الافعال الاختيارية الخستم لم يصدر عن تدبر فانهم يقولون لا تتعلق بايجادها واعدامها مشية الله تعالى اما اذا شاء الله موت صاحبها
وفي الجملة امر العوق عن تلك الافعال فقد اعترض مشية الله تعالى دون الفعل وهذا مما انكره المعتزلة البتة قوله يعني الاملتبسا بمشية
الله تعالى تفسير الالتباس بمشية الله تعالى وذلك لان الالتباس القول تحقيقه المشية مع فيعلي ان يكون بذكرها وان شاء الله تعالى ونحوه مما يدل على تعليقه
الامور بمشية الله تعالى واما الوجه الصائر الى انها كلمة تابيد فهو انه نهي عن القول الا وقت مشية الله تعالى وهي مجهولة فيجب الانتهاء ابدا او لم يرد
ان فعل ذلك عدا القبيح لا نشاء الله فهو مثل قوله وما كان لنا ان نعود فيها الا ان يشاء الله اي العود وذلك لا يكون فان القبح فيما نحن فيه
على الملائكة غير مسلم والتخصيص بما يتعلق به الوحي على معنى لا تقولن فيما يتعلق بالوحي اني اخبركم به الا ان يشاء الله والله تعالى لم يشاء ان تقول
من عندك فاذا لا تقولنه ابدا يأباه النكرة في سياق النهي المحض للنفي والتقييد بالمستقبل وان قوله فاعل غدا اي مخبر عن امر يتعلق بالوحي
غدا غير موذن بان قوله في الغد يكون من عنده لا عن وحي نعم انما يتبين في ان الاستثناء بالمشية يستعمل في موهم التابيد وان كان وجه الدلالة
مختلفا افذا من متعلق المشية تارة ومن الجهل بها اخرى قوله اي بمشية ربك وقل ان شاء الله ظاهر بطابق ما ذهب اليه ابن عباس رض
والا لم يكن للتدارك معنى والجواب ان التدارك فيما يرجع الى تفويض العبد يحصل بذكره بعد التنبيه واما في التاثير في الحكم حتى يخرجه عن الجزم
فليس الاية مسوقة له ولا دلالة عليه بوجه قوله والظاهر ان يكون المعنى اذا نسيت شيئا فاذكره هذا تفسير آخر غير الاوجه السابقة لان قوله وقل
عسى ربي على هذا عطف تفسيري ولا يجري ذلك فيما سبق قوله لشيء آخر بدل هذا المنسي اقرب في النسخ بدل بالنصب على ما نقله سلمه الله والظاهر
الجر على انه وصف لشيء لان بدلا وبدلا يستعمل كشبه وشبه ومثل ومثل في عدم التوقف بالاضافة وان صحت الرواية بالنصب فعلى انه حال لان
صاحبها موصوف قوله وهو بيان لما هو اجمل في قوله فضربنا على اذانهم فعلى هذا قوله قل الله اعلم بما لبثوا تقرير لكون المدة المضروب فيها على
اذانهم هي هذه المدة كانه قيل قل الله اعلم بما لبثوا وقد اعلم فهو الحق الصحيح الذي لا يحوم حوله شك قط وفائدة تاخير البيان التنبيه على انهم
تنازعوا في ذلك ايضا الذكر عقيب اختلافهم في عدة تناسخها ويكون التذيل بقوله قل الله اعلم محكيا للتذييل لقوله قل ربي اعلم بعدتهم
وللدلالة على انه من الغيب الذي اخبر عنه ليكون معجزا له ولو قيل فضربنا على اذانهم سنين عددا ثم فسرت او اتى به مبينا او لا لم يكن فيه الدلالة
البتة فهذه عدة فوائد والاصل الاخيرة والله اعلم قوله على وضع الجمع موضع الواحد في التمييز فيه اشارة الى ان الاصل في الاستعمال الافراد ولكن
وضع الجمع مكانه مبالغة كان الاصل بالاخيرين عملا كما استقلاله لحصول الفائدة مع كون المفرد اخف ولكن اوثر الجمع مبالغة وتنصيصا على
الانواع وان كل نوع كانه جنس مستقل يكون لزيادة خسرانهم ولا ينافي هذا قول الشيخ ابن الحاجب ان الاصل الجمع وانما عدل الى المفرد لعوض فانه اراد
الاصل المرفوض قياسا نظرا الى ان المائة جمع كثلثة واربعة ونحوها قوله قال ابو ذويب فصبرت عارفة لذلك حرة ترسوا اذا نفس الجبان
تطلع اي نفسا عارفة صابرة يقال عرفت اي صبرت كصبر واصطبر لفظا ومعنى وترسو تثبت وتطلع تخرج من مقارها كقوله تعالى بلغت القلوب الحناجر
او تطلع تارة وتختفي اخرى كما هو حال الجبان واراد الاضطراب قوله لانه غزوة علم في اكثر الاستعمال هذا اذا اردت غدوة نهارك كما نص
عليه في سورة القمر في قوله ولقد صبحهم بكرة وهنا لم يرد ذلك وكان التعريف جنسيا كما في العشي لم يكن من باب قوله وقد كان منهم حاجب
وابن عمه ابو جندل والزيد زيد المعارك قوله ومنه قوله فقد عارني اذ لا ارتجاع له وام العتود على عيرانة اجد مو للنابغة من قصيدته
المشهورة يقال نمت الشيء على الشيء رفعته والعيرانة المشبهة بالعير في السرعة والنشاط والاجد محكمة الخلق قوله ان يزدري بفقراء المؤمنين
قيل يزري لان ازدري متعد والجواب من التضمين اي يستخف به مزدريا قوله تريد زينة الحيوة الدنيا في موضع الحال قيل في الحواشي
هو على المشهورة حال من كاف عيناك وعلى غيرها من الضمير المستتر في الفعل اقول والعامل على الاول ايضا الفعل السابق في قوله بل ملة ابرهيم
حنيفا ولك ان تقول ههنا خاصة العين مقحمة للتاكيد ولا يبعد ان يجعل حالا من الفاعل وتوحيد الضمير اما لاتحاد الاحساس او للتنبيه على ان

الاقحام او للاكتفاء باحدهما عن الاخر او لانهما عضو واحد في الحقيقة وامتناع اسناد الارادة الى العين مندفع بان ارادتها
كناية عن ارادة صاحبها الا ترى الى ما شاع من نحو قولهم يستلذه العين او السمع وانما المستلذ الشخص على ان الارادة يمكن جعلها
مجازا عن النظر للتهولة للتعجب والله اعلم قوله الحق خبر مبتدأ محذوف ذكر في البقرة في قوله الحق من ربك فلا تكونن من الممترين هذا
الوجه وان يكون مبتدأ خبره من ربك ولا خفاء ان ذلك الوجه جار فيما نحن فيه ايضا ووجه ايثار الحذف ان المعنى عليه اتم التئاما
لانه لما امره بالمداومة على تلاوة هذا الكتاب العظيم الشان في جملة التالين له حق التلاوة المريدين وجهه تبارك وتعالى غير ملتفت
الى زخارف الدنيا فمن اوتي هذه النعمة العظيمة فلم يشكرها اشتغال عن كل شاغل ذيله لازاحة الاعذار والعلل بقوله وقل الحق
من ربكم اي هذا الذي اوحي الي من ذلك هو الحق من ربكم فمن شاء فليدخل في سلك الفائزين بهذه السعادة ومن شاء فليكن في الهالكين
انهماكا في الضلالة اما لو جعل مبتدأ فالتعريف ان كان للعهد رجع الى الاول مع فوات المبالغة وان كان للجنس على معنى جميع الحق
من ربكم لا من غيره كما ذكر في البقرة ويشمل الكتاب شمولا اوليا لم يطبق المفصل اذ ليس مسوقا له الكلام كونه منه لا لغيره بل كونه حقا
لازم الاتباع لا غير ومن ربكم حال موكدة او خبر بعد خبر كما ذكر هنالك والاول اولى في قوة المعنى جاء الحق وزاحت العلل تلخيص
للمعنى بعدما مهد التقرير قوله اني ارقت فبت الليل مرتفقا كان عيني فيها الصاب مذبوح في الصحاح بات فلان مرتفقا اي متكئا
على مرفق يده وهو هيئة المتحيرين المتحسرين فعلى هذا لا يكون من المشاكلة ولا للتهكم بل الاتكاء على الاحجار على الحقيقة كما يكون للنعم
يكون للتحزن والصاب شجر مر تحرق ماؤه العين والذبح الشق قوله عبد الله بن الاسد بالسين المعجمة في نسخ الكشاف وبالسين المهملة
في الاستيعاب قوله ما لم تجد غيرها اشارة الى ان الاضافة لافادة الاختصاص وهو الوجه لان النظر الى ما قال وقت الدخول الى
الى كونه محلا واحدا او اكثر ولان الجنتين لاتصالهما بمنزلة جنة واحدة او اراد دخول كل واحدة للمخلوق من النكتة قوله جعله كافرا
بانه جاحد الانعم شكر في البعث اشارة الى ان الكفر لا يتنقص ومن شك في صفة من صفات الله تعالى المعلومة بالاتفاق وفي الجملة مما علم
بالضرورة من دين محمد صلعم فهو الكافر المطلق والشاك في البعث كافر من اوجه الشك في قدرته تعالى وفي اخباره الصدق وفي حكمته الاترى
الى قوله الحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون ثم انه جاحد لنعمتي الايجاد والاعادة لشكر هذا وهما من اعظم النعم فلهذا جعله
جاحد الانعم واشار به الى ان كل كفر شرعي كفر لغوي ولا ينعكس فافهم قوله وترمينني بالطرف اي انت مذنب وتقلينني لكن اياك لا اقلي
وهذا اولى من جعلهم المقدر لكن اياك لا اقلي على حذف ضمير الشان وابعد منه جعل الاصل لكنني اياك على حذف اسم لكن مع نون الوقاية
قوله قال الاخلة انت كافر بالله لكني مؤمن موحد اشار الى تلخيص المعنى وان الاستفهام لما كان للتوبيخ والتوبيخ ادى هذا المودي وازيد وفيه
ان الكفر بالله يقابله الايمان والتوحيد فجاز ان يستدرك بكل منهما او بهما معا والله اعلم قوله وقيل حسبانا مرامي في الصحاح الحسبان سهام
صغار الواحد حسبانة قوله ظهر البطن الاساس قلبت الامر ظهرا لبطن قال عمر بن ربيعة وضربنا الحديث ظهرا لبطن واتينا من امرنا ما اشتهينا
ونصبه على انه مفعول مطلق اي تغلب كفيه تقليبا خاصا بالنادمين قوله كقوله فيه تقاتل في سبيل الله واخرى كافرة اي في الحمل على اللفظ
لا المعنى فهو مثال للحمل على اللفظ او اراد ان النار المنطوقة من فوق للحمل على اللفظ وينصرونه على المعنى كما ان هنالك فيه تقابل واخرى
كافرة للحمل على اللفظ وقوله يرونهم مثليهم للحمل على المعنى واراد كقوله فيه تعالى الى الاخر والاول اظهر قوله يعني ان قوله يا ليتني لم
بزتي حدا كلمة الجي اليها هذا تلخيص لهذا الوجه الذي جعل الولاية فيه بمعنى التولي فعلى الاول هي تقرير لقوله ولم يكن له فئة ينصرونه على اتم
وعلى هذا الوجه متعلق بقوله يا ليتني لم اشرك بربي احدا وجعله تلخيص الاوجه كلها الاوجه لا يظهر بادنى تأمل قوله يجع في النبات الماء
للاسنان يجع فيه لدوانفع قوله ورفقه فيفا من رقا البنحا او اقطر من الري قوله وجه صحته ان كل مختلطين موصوف كل واحد منهما بصفته

اعلم ان الخلط هو الجمع بين اجزاء الشيئين فصاعدًا اما نفسين او جامدين او مختلفين وهو اعم من المزج على ما نقل عن الراغب وللماء
امتزاج مع باقي عناصر النبات واختلاط به نفسه كحال الماء بالنسبة اليها في الامتزاج والبدرقة للعذار والزفيف ونقاط الملح
من الثاني واسناد الاختلاط الى النبات ليس الا لما ذكر المص وهو وجه ضعيف لهذا لم يذكره في سورة يونس قوله اخضر وارفا
في الصحاح ورف النبات اي اهتز فهو وارف اي ناضر رفاف شديد الخضرة وفي الاساس له بهجة من الري قوله ونعني عنه كلما يطمح جاز
ان يجعل الجملة حالا فان المص كرر القول بتجويزه في هذا الكتاب والاولى ان يجعل عطفا على بقي والاحلال بالضمير الراجع الى الموصول
لاتحاده بما قبله ولان قوله كلما يطمح في معنى ما سواها الاخرى الى قوله من حظوظ الدنيا وجعله بيانا له قوله قلت للدلالة على انه ميم
قبل التيسير هذا الغرض حاصل جعل الجملة حالا بمعنى وقد حرمناهم او عطفا لان السؤال عن فائدة العدول مع امكان التوافق جعل
عطفا او حالا وغايته انه لو اتى به مضارعا حالا لم يؤت بالواو قوله تعدمن اشر قال صاحب الانتصاف لا تليق الطلاقة على انه تع
فانه يطلق على من يفعل خطاء والجواب ان الفعل قد يؤتى به لمجرد المبالغة فيراد بالتعد كونه مقصودًا لذاته والاثم لا انه عاجب
الطلاق على من يجوز عليه الخطاء قوله وانما كانوا يكونون شركاء فيها لو كانوا شركاء في الالهية اصل الكلام وانما يكونون شركاء في
العبادة لو شاركوه في الالهية فزاد كان بعد لو وقيل يكونون ايذانا بانه كون مقدر ومفروض محال رعاية للادب كانه قيل وانما
كانوا تقدر كونهم شركاء وليس من باب وجيران لنا كانوا كرام في شيء قوله يعني وجعلنا بينهم واديا من اودية جهنم هذا على تقدير ان يكون
الموبق مكان الهلاك وقوله مشتركا وصف الوادي وقوله وعن الحسن عداوة والمعني عداوة هي في شدتها هلاك هذا على تقدير ان يكون
مصدرا كالمورد اما الافضاء اليه او من باب رجل عدل والاستشهاد بقوله لا اكلمك حسك كلفنا ولا نفضك تكلفا بعد الاول قوله
يهلك فيه الاشواط يقال بلد يهلك فيه اشواط الرياح اذا كان بعيدا لا تبلغ غايته والشوط الرفعة وجري مرة الى الغاية قوله قال ابن هم
هل عن شيبه يصرف مولاي كثير الهذلي وتمامه لا خلود لباذل متكلف وزهير ترخيم زهيرة اسم امراة قوله واذن جواب وجزاء
فوله اما الدلالة فصريح محلل اذن تدل على ذلك لان المعنى اذن لو دعوت وهو من التعكيس بلا تعسف واما انه جواب على الوجه المذكور
فمعناه انه نزل منزلة السائل مبالغة في عدم الاهتداء المرتب على كونهم مطبوعا على قلوبهم فلا ينافي ما اتى به من انه على تقدير سؤال
لم لم يهتدوا فان السؤال على هذا الوجه اوقع وهو ان يكون المعنى لا يبرح مسيري وليس فيه اسناد مجازي على ما توهم وانما اللطف في تخريجه
النحوي وان البراح في الاصل نقل باختيار ثم استعمل في الزوال مطلقا قوله في مثل السرب هو جحر لا منفذ له كالسرداب وهو نقيض النفق
وعن الراغب المنحدر وجعل السرب الذهاب في جدور نهر الزيت انما سمي به لكثرة اشجار الزيتون في شاطئه قوله وليس بذاك اي
بذاك القول المرضي وذلك لان الحكاية عن موسى عليه بعد بقوله قال ذلك ما كنا نبغ يدفعه قوله وهي قراءة ابي عمرو اي القراءة باثبات الياء
في الوصل قال سلمه الله نافع وابو عمرو والكسائي اثبتوا في الوصل وابن كثير في الحالين والباقون بالحذف فيهما قوله فادراجها في الصحاح
رجع في ادراجه اذا رجع في الطريق الذي جاء منه من درج الضب وهو طريقه الى جحره قوله ان نوفا ابن امراة كعب هو نوف البكالي من
اصحاب امير المؤمنين علي كرم الله وجهه وبكال حي من اليمن وعن المبرد البكالي بكسر الباء نسبة الى بكال من اليمن هكذا في حواشي الصحاح قوله
او في المحل عطف على قوله في محل النصب وفي بعض النسخ او لا في محل وهذا اظهر وانما لم يجعل لها محلا وهي مقول القول على هذا الوجه
اشارة الى انه لا تاثير للعامل في المعنى وانما اثره في مجرد اللفظ فالجملة هناك ليست واقعة موقع المفرد الا لكي تشبه حكم محلا قوله
هذا مع علمه اي هذا العلم شرفه الامر مع علم موسى عليه بان الصادر من الخضر عليه وان كان في صورة الفساد محض الصلاح فكيف يكون
الحيثة اذا لم يعلم مرتبة من صدر عنه الفعل وكون الفعل باطنه الصلاح قوله داهية دهياء اذا امرا وله قد لقي الامران منكرا قيل اصله امر

مثل كبد

مثل كبد فخفف قوله اذا خرج الكلام في معرض النهي فعلى الاول كان موسى عليه قد نسي وصيته حقيقة وعلى الثاني نهاه عن اخذه قوله
بالنسيان موهما ان ما صدر عنه نسيان ولم يكن وانما صار الى هذا الوجه لان المؤاخذة بالنسيان مما لا يصدر عن النبي عليه فلا يحتاج الى
نهي وعلى الاول وجهه ان يكون نهيا عن مؤاخذته بقلة التحفظ حتى نسي قوله فعل النكر اقل من الامر وقيل معناه جئت شيئا انكر من الاول
اقول الظاهر هو الثاني اما بحسب اللفظ فظاهر الا ترى كيف فسر الشاعر النكر بداهية من صفتها كيت وكيت وجعل الامر بعضا وصافها واما
بحسب الحقيقة فلان خرق السفينة تسبب الى الهلاك وهذا مباشرة على انه لذلك لم يكن سببا مفضيا وقوله تع قال انه يريد ان ينقض الا باعتبار
اقامة الجدار اهو نعم الفعل ليس بشيء لانه حكي عن ترتيب الوجه لا تنزل فيه ولا ترقي وانما يلاحظ ذلك بالنسبة الى ما ذيل والله اعلم قوله
وقيل الابلة وفي بعض الحواشي قيل الصواب الا ايلة قوله في مهمه قلقت به هاماتها قلق الفؤوس اذا اردن نصولا اي مجنى في مفازة قلقت
وما استقامت هامات الابل كقلق الفؤوس اذا شارفن الخروج من نقب الخشب قوله لا ينطق اللهو حتى ينطق العود رايت في كتاب
الصناعتين لابي هلال العسكري هو لابي نواس واوله فاستنطق العود قد طال السكوت به قوله ان يك ظني صادقا وهو صادقي
بشمله يحبسهم بها محبسا وعرا البيت لكبرة بن دارم شمله تقول ان يك ظني بشمله صادقا يحبسهم اي القوم الذين قتلوا اباه شمله سلك
المعركة محبسا وعرا يدرك فيهم ثاره قوله تمرد مارد وعز الابلق مارد هو حصن دومة الجندل والابلق حصن السموال بن عاديا
اليهودي وهذا من قول الزباء ملكة الجزيرة حين قصدت الحصنين فلم يقدر وهو مثل لكل ما يعز ويمتنع طالبه قوله ولبعضهم وانه
اراد به نفسه باتي على اجفانه اغفاءة ثم اذا انقاد الهموم تمرد اغفى اغفاءة اذا نام الا زهرية وكلام الغرابا عنو قلما سال عنو قوله
ابت الروادف والثدي لقمصها مس البطون وان يمس ظهورا هو من ابيات الحماسة كني عن نهود الثدي وثقل الروادف بذلك واحسن في قوله
وقال ذو الرمة منقاص ومنكثب هو بالصاد غير معجمة واوله يغشى الكناس بروقيه ويهدمه من هائل الرمل يصف ثورا تقدم ذكره في ابيات
الابيات انه يغشى الكناس حاملا بروقيه يحفره ليتسع مكانه ويتحصن من المطر ويهدم ما حفره والكناس منقاص من الرمل وهو المنساقط طولا
والمنكثب اي المجتمع هكذا في الشرح والاولى المنتثر بعضه فوق بعض فهو فاعل يهدم ونقل سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف اي هو يعني الكناس
منقاص كثبت التراب فانكثب اذا نثرته الى قال الازهري عن الليث كثبت التراب فانكثب اذا نثرت بعضه فوق بعض فهو فاعل يهدم
ونقل سلمه الله انه خبر مبتدا محذوف اي هو يعني الكناس منقاص ويروى في البيت بالضاد المعجمة من قضته فانقاض اذا هدمته
فانهدم والمعنى على المهملة اسند قوله الى اخر كسب المرء قيل لانه يبقى في ذله الى يوم القيمة وهو السؤال وقيل معناه انه انما يصار اليه
عند العجز عن سائر الاسباب والاكتساب قال جار الله يحتمل معنى آخر وهو انه اذا جرب ذلك لا ينتقل بعده الى كسب آخر اقول والمعنى الثاني
هو الظاهر والذي نقل عن جار الله على طريق السلاسلية والله اعلم قوله اي هذا الاعتراض سبب الفراق وجه التخصيص بالثالث
عند المحققين انه حرم على الخضر عليه الصحبة بعد ذلك بقوله فلا تصاحبني وكان صاحب التشريع واما ما نقله سلمه الله عن القشيري
عن بعضهم لما نطق موسى عليه بما يدل على الطمع من قوله لو شئت لاتخذت قال له الخضر عليه هذا فراق بيني وبينك فلا يليق بحاله انتهى
والله اعلم قوله وانما قدم للعناية ولان خوف الفضب ليس هو السبب وحده ولكن مع كونها للمساكين فكان بمنزلة قولك زيد ظني مقيم
قبل اي فصل بين المبتدا والخبر بظني كما فصل بين السببين بذكر المسبب وقوله يريد ان الظن لما كان متعلقا بهما جاز ان يتوسط بينهما
فكذلك المسبب المستفاد من مجموع جزئي السبب يؤيد ما حكاه سلمه الله عن المص الظن بالطرفين المبتدا والخبر جميعا كما ان التعليل في فادت
تعلق بالمسكنة والغصب فوسط بينهما واما العناية فلان المذكور ذلك فقيل ان ما نسب فهو مراد وهو الحق وتحقيقه انه لما اوح
الى السبب ذكر الجزء الاقوى جاء بالمسبب الذي هو المطوي والاعتناء بشانه تنبيها على الاتنهاء وعلى ان في التامل ما يغني عن ذكر الجزء الاخر

ثم جمع على سبيل التتميم وازالة ما عسى ان لا يهتدي اليه الخاطر بالجزء الاخر فهذا ما اراده المص ومنه نعلم ان المجموع هو الجواب اعني قوله للعناد ولان خوف الغضب قوله ويجوز ان يكون تحشينا حكاية عن قول الله تع وذلك لاتحاد مقام المخاطبة كان سؤال موسى عليه منه تع والحض عليه باذن الله تع بجيب عنه وفي ذلك لطف ولكن الظاهر هو الاول قوله كقوله لا هيبالك هذا على احد الوجهين المذكورين هنالك قوله وحفظ لحقه فيها هذا الكلام جار على ظاهره واما قوله وبين الاباء الذي حفظا فيه فمعناه لاجله كقوله تع وجاهدوا في الله وقولهم الاخ في الله والمحبة في الله قوله وهكم مثله اراد به كرم وجهه نفسه وفي الحواشي اشار بالمثلية الى صهرية ابن ملجم لعنه الله على قريب وذكر نحوا منه الازهري والظاهر انه اشار الى اقامته بالحق مثله ومقاساته منهم من جنس ما قاسيه فانه ممن يحب الله ويحبه قوله فانشد قول تبع فراي مغيب الشمس عند مآبها في عين ذي خلب وثاط حرمد هو تبع الاكبر وقبله قد كان ذو القرنين قبلي ويروي عمي ملكا تكايدين له الملوك وتسجد بلغ المغارب والمشارق يبتغي اسباب امر من حكيم مرشد فراي مغيب البيت صحاح الخلب الحمأة الحرمد الطين الاسود والثاط الحمأة قوله كانوا كفرة فخيره الله تع حاصل هذا الوجه ان قوله اما ان تعذب واما ان تتخذ فيهم حسنى متقابلان واتخاذ الحسنى هو دعوتهم الى الله تع وتوحيده وقوله اما من ظلم اي بقي على شركه وازداد فيه بعدم قبول التوبة فسوف نعذبه بالقتل والاسر ونعذب في الاخرة اشد العذاب دال على انه آثر الدعوة وفي التخيير بلفظ اما ان تتخذ فيهم حسنى ايماء الى ترجيح الشق الثاني فتنبه وآثره ما يلوح بالايثار وهذا وجه لاح الوجه قوله وقيل خيره بين القتل والاسر خلاصة هذا الوجه ان المعنى اما ان تعذب بالقتل واما ان تحسن اليهم بالابقاء الروح والاسر فقال اما من ظلم واستمر على الكفر فسوف نعذبه قتلا لا اسرا لانه مترتب على الاول واما من آمن فلا نتعرض له لا بالقتل ولا بالاسر وكان ما حكى الله تع عن ذي القرنين على هذا الوجه من الاسلوب الحكيم لان الظاهر انه تع خيره في قتلهم واسرهم وهم كفار وقال اما الكافر فراعى فيه قوة الاسلام واما المؤمن فلا يستوضح الا بالجمع على الوجهين روعي فيه نكتة تقديم ما هو الله في جانب الرحمة دلالة على ان ما منه تابع وتتميم وما منه في جانب العذاب رعاية لترتيب الوجود مع الترقي ليكون اغيظ قوله وهو مصدر والمعنى بلغ مكان مطلع الشمس كان الاصل لم يثبت عنده سماعا عن الفصحاء وان كان منقولا ونقل بعض ائمة التصريف ان المطلع جاء في المكان والزمان فتحا وكسرا فآثر القول بانه مصدر صونا لكلام الله المعجز عما يخل بالفصاحة اللفظية قوله كان مجرى الراسات ذيولها هو للنابغة. وتمامه عليه قضيم نمقته الصوانع قال بريد كان اثارها وذكر في المفصل كان اثر وآثر الشيخ ابن الحاجب ان تقدر موضع بدل اثر لان القضيم الرق الابيض يكتب عليه فالموضع مشبه بالقضيم والاثار بالارقام المنمقة على القضيم وكما لا يصح كان جر الراسات قضيم كذلك لا يصح كان اثر جرها قضيم والجواب انه من التشبيه المركب شبه الاثر في موضع مهب الرياح بالرقم وما يرقم فيه على معنى تشبيه الهيئة المنتزعة من المجموع بمثلها في الطرف الاخر فلا عليك ان تقول كان الاثر على الموضع قضيم منمق او تقول كان الموضع مع الاثر عليه قضيم منمق وهذا بين مكشوف وايثاره على ما آثره الشيخ لاشتماله على الموضع دون العكس ولهذه النكتة قال في الكشاف كان اثار جمع ولم يبال بان الخبر مفرد اعتبارا لجانب المجموع في الحقيقة هو الخبر وكذلك مجموع الاثار ومحلها هو الاسم فافهم والراسات هي الرياح التي تثير التراب فتدفن الاثار تحته لان الرمس تغيب تحت التراب قوله وهم يسمونني بالدهن قيل هو دهن لم يرفع احراق الشمس قوله كذلك اي امر ذي القرنين كذلك اي كما وصف وذكر فيه تعظيم لشان الامر وقوله وقد احطنا تفيد زيادة التعظيم وانه وراء ما وصف بكثير مما لا يحيط به الا علم الخبير اللطيف اما على الوجه الثالث من جعله معمول بلغ اي بلغ مطلع الشمس كما بلغ مغربها فقوله وقد احطنا اما تهويل لما قاسى فيه الى ان بلغ واما تعظيم للسبب الموصل اليه في قوله فاتبع سببا حتى اذا بلغ اي احطنا بما لديه من الاسباب الموصلة الى هذا الموضع الشاسع مما لم تؤت غيره وهذا اظهر من التهويل وعلى الرابع تتميم تؤكد انه سوى بهم سنته فيمن وجدهم في مغرب الشمس واما الوجه الثاني وهو ان يكون المعنى سترا مثل ستركم اشارة الى الحاضر المتعارف بين المخاطبين بلفظ التقديم لتفاوت ما بين سترهم

وهذا السؤال

و هذا الستر الذي مفضل به علينا فقد رده سلمه الله بان قوله وقد احطنا لا يحسن لتمامه سابقة اذ ذاك ولست ابعد من هذا الوجه لان المذيل لجملة قصد مطلع الشمس في انه شيث فللقصص على هذا الوجه ونحو يكون شديد الملائمة وانما البعد انه لا يتبادر الى الفهم من قوله المعنى الذي ذكره والله اعلم قوله اي هو مما فعله الله وخلقه وذلك لان عدم ذكر الفاعل يكون فيما له شان ولشهرة دلالته على فاعله وعدم ذهاب الوهم الى غيره لا يذكر فناسب ان يكون مفعوله تع وقريب منه ما مر في قوله تع وذلك يوم مشهود واما دلالته السد بالفتح على عمل العباد فلاعتبار حال الحدوث وتصوير انه سامو انتعلم فليشاهد و هذا يناسب ما فيه مدخل العباد على انه يكفي فيه فوات ذلك التحكم فما ذكره في التقريب من ضعف التوجيه غير قادح قوله بدليل منع الصرف لقائل ان يقول ان ذلك للعلمية وتانيث القبيلة والاحمد بالنقل اولى قوله ونظيرهما النول والنوال هذا يدل على ان الخرج والخراج بمعنى وذكر في سورة المؤمنين في قوله تع ام تسالهم خرجا فخراج ربك هذا الوجه وقولا آخر ان الخرج ما تبرعت به والخراج ما لزمك اداؤه ثم قال والوجه ان الخرج اخص من الخراج لقولك خراج القرية وخرج الكردة زيادة اللفظ لزيادة المعنى وحسن بناء عليه قراءة من قرا خرجا فخراج ربك ووجه الجمع ان المعنيين مختلفان في الاصل لكن يطلق كل منهما في موضع الاخر اما اذا جمعا فلابد من تواهم كل في مكانه وكذلك نقول في النول والنوال والله اعلم قوله من قولهم ثوب مردم اي رقاع فوق رقاع ردمت الثوب وردمته تردعا وثوب مردم اي مرقع قوله والصدفان لتفتحين جانبا الجبلين لانهما تتصادفان قال يوم لا انقال للمنوه صدف حتى تصادفه الاخر اقول فهو من الاسماء المتضائفة كالزوج وامثاله قوله وقرئ ائتوني اي جيئوني من رواية ابي بكر وقراءة حمزة والتقدير جيئوني بقطرا فرغ عليه وهذه القراءة ادل على اعمال الثاني ومن هذه القراءة استدل على ان آتوني بزبر الحديد ناولوني قطرا الا اعطاء التمليك لكفن منافيا لما سبق منه من ترك الخرج وطلب الاعانة وحدها قوله واما من قرا بادغام التاء في الطاء قال سلمه الله قراءة حمزة بتشديد الطاء والباقون بتخفيفها قوله نغفا في اقفائهم هو دود يكون في انوف الغنم ونقل سلمه الله عن النهاية في انوف الابل واحدها نغفة قوله عن آياتي التي ينظر اليها فاذكر بالتعظيم كانه يريد ان غطاء العين عن الذكر وهو مسموع غير ملائم فجعل من باب اطلاق المسبب وارادة السبب فيه ان من لم ينظر نظرا يؤدي به الى ذكر التعظيم كانه لا نظر له البتة وهذا فائدة التجوز وذكر وجها ثانيا انه القرآن والاعين على هذا اعين البصاير ولهذا استشهد بقوله تع صم بكم عمي قوله يعني انهم لا يكونون لهم اولياء وذلك لانه انكر حسبان اتخاذهم اولياء اي اعتقاد الولاية فيهم فدل على انه غير مطابق لصدق مقابله واستشهد بقوله تع قالوا سبحانك الاية دلالة على انهم لهم اعداء لا اولياء والتحقيق ان قوله افحسب معطوف على قوله كانت وكانوا دلالة على ان الحسبان ناشئ عن التعامي والتصام وادخل عليه همزة الانكار ذما على ذم وقطعا له عن المعطوف عليه لفظا لا معنى للايذان بالاستقلال المؤكد للذم كانه قيل لا تزيلون ما بهم من مرضى الغشاوة والصم ويزيدون عليها الحسبان المترتب عليهما وقوله الذين كفروا من وضع الظاهر موضع المضمر زيادة للذم واما قراءة علي كرم الله وجهه فظاهر الوجه دالة على غاية الذم لانه جعل ذلك مجموع عدتهم يوم الحساب وما يكتفون به عن ساير العقائد والفضائل التي لا بد منها للفائز في ذلك اليوم قوله كقوله عاملة ناصبة على القول الذي ذكره هنالك انهم اصحاب الصوامع وقال ومعناه انها خشعت لله وعملت ونصبت في اعمالها من الصوم الدائب والتهجد الواصب وقد ذكر سواه ثلاثة اقوال قوله فقال منهم اهل حروراء تعريض بابن الكواء السائل لانه كان انضمامين الخوارج وكانوا امره وليحاج عليا كرم الله وجهه وانما نسبوا الى هذه القرية وهي من قرى الكوفة لان اول مجمعهم فيها قوله فاذا وزنوها لم تزن شيئا نقال وزن الشيء مخلاه ووزن الشيء بالضم اي ثقل ومنه قولهم الصكوك وازنة ويقال دينار وازن اي تام الوزن وفي عكسه دينار ساقط وعلى هذا المعنى الاخير يناسب قوله فلا نكون لهم عندنا وزن ومقدار واما قوله لم تزن شيئا فمعناه لم تغلب شيئا وان صح في الوزن مع تلك الاجرام الثقال والله اعلم قوله جهنم عطف بيان لقوله جزاؤهم قال سلمه الله والتالي

جزاؤهم كما سبق كحقيقه في قوله هذا فراق بيني وبينك ثم قال وفيه بحث لانه لا يحسن ان يقال ذلك جهنم قال ابو البقاء ذلك اي الامر ذلك
وما بعده مبتداء وخبر وهذا اجيد اقول وهذا البحث ساقط لان المعنى ذلك المجزي به وعقوبتهم جهنم بسبب كفرهم وهو كلام صحيح وزال عنه ان
مثل هذا الكلام انما تمشي في البدل عند بعضهم وفيه ايضا ما فيه قوله كقولك عادني حجا عود النهاية وفي حديث فاطمة بنت قيس فانها
امرأة يكثر عوادها اي زوارها وكل من اتاك مرة بعد اخرى فهو عائد وان اشتهر ذلك في زيارة المريض حتى كانه مختص به قوله اسم ما يمد به الدواة
من الحبر قال الحبر اسم خاص لما في المحبرة والمداد اسم عام لكل ما يمد به الشيء قوله ولو جئنا بمثله مددا لنفد والكلمات غير نافدة فيه ما يشعر
بان قوله قبل ان تنفد ليس للدلالة على انه ثم نفاذا في الجملة محققا او مقدرا بل معناه لنفد البحر وهي باقية وعدل الى المنزل لغائر المراوحة
وانه ما لا ينفد عندنا لعقول العامية تنفد دون نفادها وكلما فرضت من المدد فلذلك والمثل المجنسي شايع على امثال كثيرة نوض كل منها مددا
وهذا ابلغ من وجه من قوله والبحر يمده من بعده سبعة ابحر وذلك من وجه جزء وسوها في تخصص هذا العدد من النكتة ولم يرد تخصص العدد
ثم فيه زيادة تصوير لما استقر في عقايد العامة من انها سبعة حتى اذا بالغوا فيما يتعذر الوصول اليه قالوا هو خلف سبعة ابحر قوله وقدرنا
اللقاء ارادها ذكره في سورة العنكبوت من قوله لقاء الله مثل الوصول الى العاقبة من تلقي ملك الموت عليه والبعث والحساب والجزاء مثلت تلك
الحال بحال عبد قدم على سيده الى آخر ما ذكره هنا لك ثم ذكر نتيجة تمثيل ان معنى من كان يرجو لقاء الله من كان يامل تلك الحال وان يلقى فيها
الكرامة من الله والبشرى ولا باس بانه يأتي ذكره فيما بعد فقد سبق النظر في تفسير لا جرم قوله او فمن كان يخاف سوء لقاء ربه نقل سلمه الله عن
الاساس من المجاز استعمال الرجاء في معنى الخوف والاكثرات تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله واصحابه
ما لمع انقاع بسرايه وآل سورة كهيعص بسم الله الرحمن الرحيم قوله وكسر الياء اراد بالكسر الامالة لانها انحو بالفتحة نحو الكسرة وهذا الاطلاق على
التوسع قوله وبعضها الحقها في الحواشي يترجم عنها بالضم وليست كذلك حقيقة والا لوجب قلب ما بعدهن من الالفات واوات بل تنحو بهن
الالفات نحو الواو على لغة اهل الحجاز وهي التي تسمى الف التفخيم ضد الامالة اقول ووجه الامالة والتفخيم ان هذه الالفات لما لم يكن لها اصل حملوها
على المنقلبة عن الواو تارة وعن الياء اخرى فجوزوا الامرين دفعا للتحكم قوله نداء خفيا لا رياء فيه قيل هو مجاز عن عدم الرياء اي الاخلاص
ولهذا لم يناف النداء وهو رفع الصوت وهذا يوهم ردا على الوجهين الاخرين والوجه ان النداء لا يلزمه الرفع قال الجوهري الندى مقصور
بعد ذهاب الصوت والنداء الصوت ويؤيده نحو قوله يا من ينادي في الضمير هذا والخفاء غير الخفوت ومن رفع صوته في مكان ليس بمرأى ولا مسمع
من الناس فقد اخفاه ثم الاشبه انه كناية مع ارادة الحقيقة لان الخفاء في نفسه مطلوب ايضا لكن المقصود بالذات الاول قوله في اوان الكبر والعتي
الكبر في السن كبر الرجل كبرا بكسر الباء والاسم الكبر بالفتح قوله وسمعه تارات قيل اي سمع تارة ولا يسمع اخرى والاشبه انه اراد لا يسمع حتى
تكرر والمعنى تارة بعد تارة قوله لانه عمود البدن وقوله لانه اشد ما فيه واصلبه يدلان على ان كل واحد يصلح ان يجعل دليلا للاستقلال الى معنى
ضعف البدن والاول ليس مبنيا على التشبيه لانه كونه عمودا واساسا على الحقيقة وقد ذكره علماء التشريح لانه تمام اعظام الصلب قوله
وهو انه لم يهن منه بعض عظامه ولكن كلها لما علم ان الجمع المحلى باللام حيث لا عهد يفيد الاستغراق وما قيل من انه يبطل الجمع بعد دخول اللام
ويتعلق الحكم بكل فرد فرد باعتبار الجنس فبعد التسليم يؤكد ما ذكره المصنف لان استغراق المفرد اشمل واما احتمال عدم وهن البعض على ذلك التقدير
فوهم ثم لم يذهب المصنف اليه بل مراده ان ذلك ليس مقصودا بحسب السياق وما زاد على المقصود يعد لكنة وفضولا ذكره في قوله تعالى أعجمي وعربي فان قلت
ما سوق له الكلام ان يعبر عن ضعف البدن بابلغ وجه واذا ادى كذلك دل على المقصود من الجهتين اللتين ذكرهما المصنف من جهة ان الوهن
اذا عم العظام كلها فقد عظم المصاب وحل البلاء ولا ضعف وراء ذلك فاين اللكنة قلت لا يبقى الجهتان لان القصد الى الجمعية او الى الجنسية
تابعه كما نص عليه في قوله تعالى وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات والجمعية قاصرة في اداء هذا المعنى من غير نظر الى الجنس وايضا النظر في الاستغراق

الى الكلية

الكلية اولا في المفرد كان او في الجمع ولا يجوز ان يجعل ما هو غير المقصود بالذات اصلا ويجعل ما هو المقصود تبعا فهو خلاف المقصود يعني هذا
التوبيخ يظهر ترجيحه على ما اختاره الامام السكاكي قوله شبه الشيب بشواظ النار في بياضه وانارته وانتشاره في الشعر وفشوه فيه
واخذه منه كل ماخذ باشتعال النار ثم اخرجه مخرج الاستعارة قال سلمه الله كتب صاحب الايضاح في حاشية كتابه ان في جعل الآية من التشبيهين
نظرا اذ لو كان تشبيه الشيب بشواظ النار كما ذكره مقصودا لكانت استعارة بالكناية ولو كانت استعارة بالكناية لكان اشتعل استعارة تخييلية
وذلك لا يمكن لانه جعل انتشار الشيب في الشعر وفشوه فيه واخذه منه كل ماخذ مشبها باشتعال النار وهو ينافي ذلك الا ان يقال ان الاستعارة
التخييلية لا تعتمد المشبه فيها امرا محققا والاولى ان يجعل المشبه انتشار الشيب في الشعر والمشبه به اشتعال النار والجامع فشو الشيء في الشيء
اقول فهو استعارة تبعية والذي ذهب اليه صاحب المفتاح ان المشبه الشيب والمشبه به النار والجامع الانبساط فكانه نظر الى ما ذهب
اليه في الحاشية لكن على هذا استعارة بالكناية والجواب ما مر في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من ان الرادف الدال على مكان الاستعارة
بالكناية والجواب ما مر في قوله تعالى الذين ينقضون عهد الله من ان الرادف الدال على مكان الاستعارة بالكناية عند العلامة هو الحق
لا يجب ان يكون امرا وهميا هو اثباته للمستعار له هذا وقد سلم في متن الايضاح ان في الآية تشبيهين على ما هو في الكشاف وان الاول استعارة
بالكناية وان الجامع في الثاني عقلي فكان الاعتراض انما اورد بناء على ما ذهب اليه واما الجواب بانه استعارة تمثيلية لا استعارة بالكناية
فينزع الشبه من عدة امور وهو لا بد من التشبيهين على ما آثره سلمه الله ففيه انه ما لا يدل عليه لفظ المصنف لانه ذكر التشبيهين ولم يعتبر الهيئة
الوحدانية المنتزعة منهما ثم انه ليس للشيب وانتشاره امر يحصل من مشابهة النار واشتعالها على ما لا يخفى هذا ولا بد من ارتكاب ان هنالك
استعارة بالكناية في اشتعل الرأس عدت تمثيلية او لا وقد تحقق فيما سلف انه ما يرتكبه سلمه الله من انه استعارة تبعية على التمثيلية لا يغنيه
عن كون الباقي استعارة او حقيقة قوله وهذا الظرف لا يتعلق بخفت لفساد المعنى في الحواشي لان الخوف ثابت له في الحال ولو كان من
ورائي متعلقا بخفت لزم ان يكون الخوف ثابتا بعد موته اقول وذلك لان الجار ليس صلة للفعل لتعديه الى المحذور بلا واسطة فتعين ان
يكون للظرفية على نحو خفت من الاسد قبلك ومن قبلك ومن ثم يلزم الفساد المذكور قوله اي تبنيه وارث وسمي التجريد في علم البيان
قد سلف فيه بحث مشبع في سورة آل عمران وان تقدير الجار ايضاح لمعنى التجريد وهو ايثار منه للتقدير السابق اليه المقام وفيه ما يغني عن
الاعادة قوله والرفع صفة وما اورده صاحب المفتاح من انه يلزم ان لا يكون قد وهب من وصف لهلاك يحيى قبل زكريا عليه فمدفوع
بان الروايات متعارضة والاكثر على هلاك زكريا قبل يحيى عليه وذهب اليه المصنف في تفسير قوله تعالى لتفسدن في الارض مرتين والجواب
بانه لا غضاضة في ان يستجاب للنبي بعض ما سأل دون بعض فانما يتم لو كان المحذور ذلك وانما المحذور لزوم الخلف في خبره تعالى قال
في الانبياء فاستجبنا له يدل على انه اعطي ما سأل من غير تفرقة بين بعض وبعض وكذلك سياق الآيات الاخر ولذلك ان تستدل بظاهر
هذه الآية على ضعف رواية من زعم ان يحيى هلك قبل ابيه عليه واما الاعتذار بان ما آثره صاحب المفتاح من الحمل على الاحتباك لا يدفع
المحذور لانه وصل معنوي فليس بشيء لان الوصل ثابت ولكنه غير داخل في المسؤول لانه بيان العلة الباعثة على السؤال قوله يرثني
الجبورة قال به كانها مصدر جبر الرجل مثل فضوا اذا تعجب من قضائه قوله على ان الاسامي الشنع اسم شنيع اي غريب لا يكادون يستعملونه
ككردوس وابي حلامة وكلما كان الاسم غريبا كان اشهر لصاحبه وامنع من تعلق النبز به قال رؤبة قد رفع العجاج ذكري فادعني باسمي
اذا الاسماء طالت يكفني قال العلامة به ولا ترى امة اكثر اعلاما واوسع اسماء شنعاء من العرب ويشهد لفضل غرابة الاسم قوله لم نجعل له
من قبل سميا واستشهد بقول الشاعر شنع الاسامي مسبلي ازر حمر تمس الارض بالذنب على انها صفة مدح واسبال الازر كناية
عن الخيلاء والكبر والوصف بالحمرة ادماج لوصفهم باسم قوله قلت ليجابه اجيب اراد ان السؤال وان كانت صورته صورة تعجب

والتبصاد لكن ليس الاستبعاد راجعًا الى المتكلم بل هو بالنسبة الى المخاطبين وانما طلب ما يزيل شوكة استبعادهم ويجلب ارتداعهم عن نسبتي عادهم
وذلك مما لا بأس به واجاب في سورة آل عمران انه استبعاد من حيث العادة وهو ايضًا حسن الا ان هذا اولى قوله ما يسمي عتيا فعلى
هذا من للتبعيض وعلى الاول للابتداء العلي وجعلها بيانية تجريدية وهم لان كل تجريدية بيانية عند المص من غير عكس قوله بفتحهما اي
بفتح العين والصاد فيهما اي في عتيا وصليا ونقل عن ابن جني انه ابن مجاهد قال لا اعرف لهما في العربية اصلا قال واقول له اصل وهو مجاء
من المصادر على فعيل نحو الحويل بمعنى الحيلة والازهري من اللحياني الزويل التحول كالحول وزيل زويله وزوالهن الذعر والفزع اول
كان فعله الزوال والهلاك من شدة الفزع قوله الكاف في اي الامر كذلك تصديق له ثم ابتداء هذا يدل على انه مفعول قال الاول وضمير فيه
للرب لا للملك المبشر لانه انسب النظم وقوله في توجيه قراءة الحسن اي الامر كما قلت وهو على ذلك هين على فيه تصريح بان قائل المقالتين
واحد ولا خفاء ان الثاني من قول الرب والخطاب في قال ربك لزكريا عليه لا لنبينا صلعم بدليل وقد خلقتك والسابق واللاحق
وعلى هذا قوله قال ربك هو على هين جملة استينافية جوابا لما عسى يتوهم من انه اذا كان في الاستبعاد بتلك المنزلة وقد صدقت فيه فاني
يتسنى بها اعني الامر كذلك وقال ربك هو على هين جملتان محكيتان جعلتا مقول القول الاول وانما لم تتخلل بينهما عاطف كما في قوله تعالى
وقال اركبوا فيها بسم الله مجريها ومرسيها ان ربي لغفور رحيم وقوله وقالوا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما ائنا لمبعوثون لقد وعدنا
الآية وكم وكم ولا يحسن تخلله اذا كان المحكي عنه قد تكلم بهما معًا من غير عاطف ليدل على الصورة الاولى للقول بعينها ولهذا استفيد منه
كون الثانية استينافًا فالمذكور وكذلك لا يحسن اضمار قول آخر لانه يكون استينافا فجوابا للمحكي له فلا يدل على انه استيناف ايضًا في الاول لا
لمنفصل اما لو تكلم بهما في زمانين او بدون ذلك الترتيب فالظاهر العطف والاستيناف باضمار القول ثم لو كان الاقتصار في جواب
زكريا عليه على هو علي هين مع ونه اقحام قال ربك لكان مستقيمًا وانما عدل اليه لدلالته على تحقق الوعد وازالة الاستبعاد بالكلية
على منوال ما اذا وعد ملك بعض خواصه ما لا يجد نفسه تستأهل لذلك فاخذ يتعجب مستبعدًا ان يكون من الملك بتلك المنزلة فحاول
ان يحقق مراده ويزيل استبعاده فاما ان يقول لا تستبعد انه اهون شيء علي بمحض الكلام الظاهري واما ان يقول لا تستبعد فقد قلت
انه اهون شيء علي اشارة منه الى انه وعد سبق به القول وتحتم وانه من جلالة القدر بحيث لا يرى في انجاز ما بلغه كاينا من كان وقعًا
فكيف لمن استحق منه لصدق قدمه في عبوديته اجلالا ورفعا وهذا اقوى لبلسان الاشارة لصدق وان لم يكن كذلك سبق منه نطق به لان المقصود ان
علو المكانة وسعة القدرة وكمال الجود تقتضي بذلك قيل اولا او لا ثم اراد ترشيح هذا المعنى عدل عن الحكاية فالاقرب قال من انت من عرس نعادر
انه اهون شيء علي ثم اذا احكى الملك القصة مع بعض خلصائه كان له ان يقول قلت لعبدي فلان كيت وكيت قال اني وكيف قلت من قال
انت الى الآخر وان يقول له قال سيدي فلان له وسرد الحديث فهذا وزان الآية فما جرى لزكريا عليه وحكى لنبينا صلعم فهذا وجه الوجه الاول
وسواء يكون ذلك اشارة الى قول زكريا عليه تصديقًا له وقد لاح من هذا التقرير ان فوات نكتة الاقحام مانع ان يجعل المرفوع من صلة قال
الثاني والمجموع صلة الاول كما جعل في الوجهين الاخيرين على ما يأتي مع وجهه ثم الظاهر في توجيه قراءة الحسن عليه انه عطف على محذوف من نحو
افعل وانا فاعل ويجوز ان يقال انه عطف على الجملة السابقة نظرا الى الاصل لما مر ان قال مقحم لنكتة وربما اشعر ظاهر قوله جار الله بإشارة
حيث قدر اي الامر كما قلت وهو على ذلك يهون علي وفيما مال الى ما ذكر من حديث الاقحام لا مساعد عن التصريح واما الوجه الثاني
المجهول فيه اسم الاشارة بها يفسره ما بعده فيعتين فيه نصب الكاف بقال الثاني لا الاول والا لكان قال ثانيًا تاكيد لفظيا فلا يقع الفصل
بين المفسر والمفسر باجنبي وهو ممتنع اذ لا ينتظم ان يقال قال رب زكريا قال ربك ويكون الخطاب لزكريا والمخاطب غيره كيف وهذا النوع
من الكلام يقع فيه التشبيه مقدمًا لا سيما في التنزيل من نحو وكذلك جعلناكم امة كذلك الله يفعل ما يشاء والتقدير قال رب زكريا له قال ربك

قوله

قولا مثل ذلك القول الغريب وهو علي هين على ان قال الثاني مع ما في صلته مقول القول الاول واقحام القول الثاني لما سلف وتحقيق
ان الكاف في محله مقحم للتاكيد فلا يتغير وهذا الوجه لا يتمشى في قراءة الحسن لان المفسر لا يدخله الواو ولا يجوز حذفه حتى يجعل عطفًا
عليه لان الحذف والتفسير متنافيان والى هذه الجملة اشار بقوله او نصب بقال وقوله لا يخرج هذا الا على الوجه الاول واما الوجه
الثالث وهو ان يكون المراد بكلمة الاشارة ما تقدم من وعد الله له فالظاهر من كلامه انه على تقدير النصب والتقدير قال ربه له قال ربك
مثل ذلك القول العجيب الذي وعدته وعرفته وهو ان تبشرك الى الآخر واداة التشبيه مقحمة تاكيدا على ما مر فيكون المعنى وعد ذلك وحققه
وفرغ منه فكن فارغ البال من تحصيله على او نوح بال ثم قال هو علي هين اي قال ربك هو علي هين بضمير القول ليتطابقا في البلاغة
ولان قوله مثل ذلك مفرد فلا يحسن ان تقرن الجملة به ويسحب عليه ذلك القول بعينه بل انما يضمر مثله استينافا ليقع حق التناسب فوله
وان شئت لم تنوه لتكون محكيًا منتظما في سلك قال ربك منسحبا عليه القول الاول اي قال ربه لزكريا له هو علي هين لان الله تعالى هو المخاطب
لزكريا فلا منع من جعله مقول القول الاول من غير اضمار لان القولين اعني قال ربك مثل ذلك هو علي هين صادران معًا محكيا على حالهما
لان المخاطب له غير الله تعالى اعني الملك فيمتنع هذا التقدير اذ لو قيل قال الملك المبشر لزكريا قال ربك قولا مثل ذلك القول العجيب الذي
بشرك به عنه هو علي هين امتنع ان يكون مقول قول الملك وان يكون تفسيرا للمصدر فيتعين اضمار القول واما على قراءة الحسن فان جعل
عطفا على قال ربك لم يحتج الى الاضمار لما مر من انسحاب القول الاول وان اريد تاكيده ايضًا قدر القول لئلا تفوت البلاغة ولكان التناسب
لفظا فان قلت لم لا يجعل عطفا على ما بعد قال الثاني من دون التقدير فيكون البلاغة غير فائتة قلت يفوت رعاية التناسب لفظا فان
ما بعده مفرد والملاءمة معنى لما عرفت ان لا قول على الحقيقة والمعنى قال ربه له قد حقق الموعود وفرغ عنه فلا بد من تقديره على هو علي هين
ليفيد تحقيقه ايضًا واما لو قدر ان المخاطب غير الله تعالى فلا يمكن انسحاب القول الاول دون الاضمار لما مر في القراءة المشهورة وعلى الثاني لا بد من
التقدير ايضا لحق المعنى واللفظ فهذا ما هو الاحسن في نظم الكلام نبه عليه والله اعلم وخلاصة ما وجدناه من قول الافاضل الاحياء والاموات ان
التقدير على هذا الوجه قال رب زكريا له قال ربك قولا مثل قول السابق هذه في الغرابة والعجب فاجاب له عليه انه سأله ماذا قلت يا رب
وهو مثله فيقول هو علي هين اي قلت او قال ربك والاصل على هذا التقدير قلت قولا مثل الوعد في الغرابة فعدل الى الالتفات او التجريد
ايا شئت فسمه لفائدته المعلومة وليس في الاتيان باصل القول خروج عن مقتضى الظاهر اذ لا بد منه لينتظم الكلام وذلك لان المعنى على
هذا التقدير لا يعجب من ذلك القول وانظر الى مثله واعجب فقد قلناه وكذلك ينجه لنبينا صلعم السؤال فيجاب بانه قال له ربه هو علي هين
وصح وقوعه جوابا عن سؤال نبينا صلعم ومن دونه اضمار القول لصح الحكاية من خواص هذا التقدير فانه كان جوابا لنبينا صلوات الله عليه
والاظهر على هذا الوجه لان الكلام معه وقد صح ان يجعل جوابا لم جاز اضمار القول لانه جواب له عليه الصلوة والسلام والتجه يأبى له على انه جواب
زكريا عليه ايضا وجاز انه لا يضر لان المخاطب لهما واحد والخطاب مع نبينا عليه الصلوة والسلم وعلم من ضرورة المماثلة انه قيل لزكريا ايضا
هذه المقالة ولو كان الحاكي والقائل الاول مختلفين في هذه الصورة لم يكن بد من اضماره لانه اذا قال عمرو لبكر ماذا قال زيد لخالد قال مماثل مقالته
السابقة له فيقول انك مجسم حتى وجب ان يكون التقدير قال زيد لخالد هذه المقالة لامحالة ولا يبعد في نظم الكلام استجار الله به وهذا الوجه
الى صاحب التقريب قدس الله سره واثره الامام الطيبي سلمه الله وفيه فوات النكتة المذكورة في قال ربك ثم انه ان لم يكن سبق القول كان كذبا من حيث
الظاهر اذ ليس هذا المقول بلسان الاشارة الا ان يأول بانه مستقبل معنى هذا والكلام مسوق لما يزيل الاستبعاد ويحقق الموعود المرتاد
وفي ذلك التقدير خروج عنه الى معنى آخر ربما استلزم هذا المعنى سعاه وما سيق له الكلام ينبغي ان يجعل هو الاصل وقوله والمعنى انه قال ذلك وقوله
ووعده الحق ظاهر فيما آثرناه لانه تحقق الوعد لانه قوله مثل الوعد غرابة وجعله تسلية لا تدفع هذا الامر بل يؤكده واما تحقيق الوجهين

الاولين ولم يرلهما واما نظيره في خطابه تم علم فلا يجري فيه تمام الاوجه لان قال او لا فيه ضمير الرسول اليها فكذلك ان علق الثاني يكون المعنى قال
الرسول قال ربك كذلك ثم فسره بقوله هو على هين والمعنى مثل ذلك القول العجيب الذي سمعته ووعدتك قال ربك على الحكم الكاف ثم استانف
هو على هين ولابد من اضمار القول لان المخاطب لها جبريل عم وقوله هو على هين كلام الحق تعالى شانه حكاه لها وان علق بالاول يكون المعنى
قال الرسول الامر كذلك تصديقا لها او كما وعدت تحقيقا له ثم استانف قال ربك هو على هين لازالة الاستبعاد او لتقرير التحقيق ولا يبعد
ان يجعل قال ربك على هذا التفسير او كذلك مبهما قوله لان المعدوم ليس بشيء او شيئا يعتد به اشارة الى المذهبين وتنزيل الاية عليهما وقوله
كقولهم عجبت من لا شيء باسند له بانه مجاز شايع قوله اذا راي غير شيء ظنه رجلا هو لابي الطيب في قبله وضاقت الارض حتى كان هاربهم اخذ
من قوله تعالى يحسبون كل صيحة عليهم هم العدو قوله وشهدت الا ترى الا الرمز اشارة اراد منه واحكم كحكم فتاة الحي تامة اذا نظرت الى
حمام سراع وارد الثمد اراد بها زرقاء اليمامة التي يضرب بها المثل في حدة البصر وكانت حكيمة في كل شيء نظرت الى حمام من بعيد فقالت
ليت الحمام ليه الى حمامية ونصفه قديه تم الحمام ماية وفيها يقول النابغة فحسبوه فالفوه كما حسبت تسعا وتسعين لم ينقص ولم يزد وصفها
بالاصابة بسرعة فيما يشكل بادي النظر وطلب من نعمان ان يحكم مصيبا بسرعة في امره فلما حرض بقول الواشي ولا يشكل عليه ما خفي من ذلك ثاقب
بصيرته ولهذا ذكرها وجعلها سراعا واردة الثمد ليكون اعون لسرعتها فيكون الحكم بالاصابة اعجب وفي هذا التشبيه رفع من قدر زرقا
واشار المص الى ان المعنى حكيما اي مصيبا قولا وفعلا كاصابة فتاة الحي قوله حنانا رحمة لابويه وغيرهما نقل عن ابي البقاء انه معطوف
على الحكم وقيل هو مصدر اقول فتكون من باب ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وحفظا الا ان اتاه الحكم اياه رحمة من الله لابويه وللناس
وجاز ان يجعل مفعولا لاجله على هذا وجاز ان يجعل عطفا على صبيا وعلى ان يكون التقدير وحنانا من الله عليه لا يخفى الحال وباقي الاوجه بحاله
وجوز في التحقيق ان يكون معنى قوله وزكوة وصدقة على ابويه وح يتعين ان يكون عطفا على حنانا بتقدير العلية والحالية قوله وانشد سيبويه
وقال حنان البيت لمنذر بن درهم الكلبي واحدث عهدا من امينة نظرة على جانب العلياء اذ انا واقف تقول حنان ما اتى بك ههنا اذو نسب ام انت
للحي عارف وفي الكشاف وقال حنان حنان خبر مبتدا محذوف اي الذي لك عندنا او امرنا حنان وقوله ما اتى بك اي اي شيء اتى اذو نسب
بالحي فيكون من اقربائهم ام انت من معارف الحي وقيل معناه حنان ما اتى بك على تحوامرتها جابه فيكون اتى خبر المبتدا وما مزيدة للابهام وتقليله
عن المص والاول انسب لانه من باب عوذ بربي منكم وحجر ولان قوله اذو نسب على الاول منفصل لقولها ما اتى انكرت مجيئه في تلك الحالة
المنكرة ورجت ان يكون رحمة ثم لما ناب اليها عقلها سألت منفصلة وعلى الثاني كلام متوله على سبيل التفاؤل حيث كان المجيء منكرا ثم
استدركت اذو نسب تدليلا لما اطمأنت قوله وبرا بوالديه قال سلمه الله اي وجعلناه برا وقيل معطوف على خبر كان اقول فعلى الاول
هو من باب علفتها تبنا وماء باردا او هو سلب نظيره حكاية عن عيسى عم ولعل المص ذهب الى الوجه الثاني للقرب في الظهور فلم يذكر لتعقيد
سلم الله عليه في هذه الاحوال فيه عاد الى انه عطف على قوله وآتيناه وعدل الى الاسمية لغرض الثبات والاول عطف على مضمر قبل قوله يا يحيى
اذا التقدير قلنا بعدما ولد وعقل يا يحيى قوله والانتباذ الاعتزال والانفراد الراغب انتبذ فلانة اعتزل اعتزال من يقل مبالاته بنفسه
فيما بين الناس والنبذ القاء الشيء وطرحه لقلة الاعتداد به قوله او من دارها اي او في مكان من دارها شرقي الدار لا شرقي بيت المقدس
قوله في مشرقه بضم الراء وفتحها موضع القعود للشمس وعن الاسلمي موضع القعود لاشراق الشمس ولا في وقوله او سماه الله روحه
على المجاز كما تقول لحبيبك انت روحي لابوية الاول لا مجاز فيه كيف وقد ذكر في الاول وجه العلاقة بل يعلم ان وجه المجاز مختلف
وعلى الاول الاضافة للتشريف كبيت الله لا الثاني وانما التشريف على هذا الوجه في جعله روحا قوله لانه سبب لما فيه روح العباد
واصابة الروح ما فيه لروح هو القران وما فيه اصابة الروح هو القران ايضا الجمع بين الصفتين هو روح في نفسه وفيه اصابة الروح الموعود للمقربين

لمن عمل به وجاز ان يراد جميع ما اتي به من الشرايع كتابا كان او سنة ولا يحمل على العطف التفسيري لقلة الفائدة ويروى بجر اصابة
اي سبب الاصابة الروح الموعود واريد به السبب البعيد لان سببه العمل بالقران الذي جاء به جبريل عم والرفع اولى قوله ارادت ان كان
يرجى منك ان يتقي انتهى الى قوله كقوله بقيت الله الاية حاصله ان الاستعاذة بالرحمن على تقدير ان لم يكن متقيا او في فاء وجه الشرط كما ان ما بقي
من الحلال بعد التنزه من الحرام خير لقوم شعيب مطلقا حيث سلوبن معد من سعد البحث في التطفيف الذي اجاب به ثم ان النكتة اظهار
ان الفائدة انما تتم وتعتد بها مع الشرط وفيه دلالة على استعظام الايمان وجلالة مكانه فلذلك آثر الاستجارة باسم الرحمن فخافه وانها
منه انما تتم وتظهر بالتي فيه المتقي وفيه دلالة على ان التقوى مما يقتضي المستعيذ بالله حمى الذمام والمحافظة وعلى عظم مكان التقوى حيث
جعل شرطا للاستعاذة لا تتم دونها وانما قال ان كان يرجى اظهارا لمعنى ان وانها انما اوثرت دلالة على ان رجاها التقوى كاف فضلا عن العلم
بها والحاصل ان التقوى لم يجعلها شرطا الاستعاذة بل شرط مكافئة وامنها منه وكنت عن ذلك بالاستعاذة باسم الرحمن على الكناية
الطف وجه وابلغه وان فيه تعرض للمستعيذ به فقد تعرض لعظيم سخطه فهذا معنى قوله ان كان يرجى الى الاخر قوله جعل المس عبارة
عن النكاح الحلال لانه كناية عنه اي المس ايضا ادبا في ايثار لفظ النكاح واستشهد بالايات في ذلك وبان الزنا ليس بحقيق ان يكنى عنه لان مقامه انما
تطهير اللسان فلا كناية ولا تصريح واما الصريح فح يستحق الزيادة على التصريح ولا يرد ان قولها في آل عمران ولم يمسسني بشر جعل كناية
عنهما فان المص منع ان يجعل كناية عن الزنا وحده اما عنهما على سبيل التغليب وما احسنه في هذا الموقع فلا على ان لقائل ان يقول المس بعث
الاقسام ههنا لانه مقام البسط واقتصرت على نفي النكاح ثم لعدم التهمة ولعلها انها ملائكة بيانا ذونه لا يحصلون فيها التهمة بخلاف هذه
الحالة فان جبريل علم كان قدامها في صورة شاب امرد ولهذا تعوذت ولم يكن قد سكن روعها بالكلية الى ان قال انما انا رسول ربك
قوله ولو كانت فعولا لقيل بغو كما قيل نهو فيه نظر لانه لا يقاس على الشاذ وقد نصوا على شذوذ نهو ولعل ابن جني منفرد بقلب الواو
الى الياء رعاية لبناء فعول قوله تعليل معلله محذوف قد سبق ان مثله يطرد فيه الوجهان ويرجح كل واحد بحسب المقام وقد ذكر في سورة
الانفال وجه تقديم المعلل مؤخرا وحذف المعلل ههنا ارجح اذ لو فرض عليه اخرى لم يكن بد من معلل محذوف ايضا فليس قبلها ما يصلح فهو
تطويل للمسافة وهذه الجملة اعني العلة مع معللها معطوفة على قوله هو على هين وفي ايثار الاولى اسمية دالة على لزوم الهون تنزيلا للاستبعاد
والثانية فعلية دالة على انه انشي لكونه آية ورحمة خاصة للامر آخر ههنا فيه رعاية التجدد لتجدد الوجود لينتقل من الاستبعاد الى الاستحماد
ما الاحق من الفخامة ثم اختتام المسند بقوله وكان امرا مقضيا زاده رونقا لان معناه منفولا لا محالة استبعدوا ولا لغرض او دونه هذا ان
عدد لي في اللوح لابد لك منه وان فسر تكتبيا اي ومثله مما هو آية ورحمة حقيق بالتكوين وهو من تتمة العلة وعلى الوجهين هو تذييل اما
لمجموع الكلام واما للاخير قوله عن ابن عباس فاطمانت الى قوله فرناما فنفخ في جيبها فحملت اشارة الى ان ثم اختصارا نساق الكلام
اليه وان الفاء فصيحة ومثله فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا باياتنا فدمرناهم قوله ما من مولود الا يستهل غيره ويروى بالنصب
على انه استثناء من الموجب اعني الضمير في يستهل وبالرفع على انه بدل من مولود على المحل قوله ولم نقل اتيت المكان وآتاني فلان
الجوهري آتاه ايضا اتى به ومنه قوله تعالى آتنا غداءنا اي آتينا به واما انه يختار في قوله كان وعده ماتيا غير ما اختاره ههنا فليس بشيء
قوله نقال مخضت الحامل مخاضا اذا ضربها الطلق شبه بامتخاض اللبن وهو تحركه لتحرك الولد في البطن ولم ينقل الجوهري الكسر
قوله متعال عند الكل الجوهري تعالم الجميع اي علموه قوله خرسة النفساء بروة الهاء طعام الولادة وبها طعام النفساء في الحديث
قال عليه الصلوة والسلام في النخلة هي ضمنة الصغير وطعمة الكبير وخرسة مريم وبها يحترش الضباب من الصلقاء اي تصطاد من الارض التي لا نبت
انما هو من جمارها الظاهر انما هي راجع الى الثمار ولعل وجهه انه لما كان بعض النخلة ذكر الضمير كانه قيل وجزؤها الذي هو غارها من جمارها

اومو نظير ان الزمام كثير والجمار والجامور شحم النخل وسمي قلبها قوله النسي ما من حقه ان ينسى الراغب اصله ما ينسى كالنقص لما ينقص وصار
في التعارف اسما لما تقل الاعتداد به وانما عقبه بقوله منسيا لانه يقال على ما تقل الاعتداد به وان لم ينس قوله انظروا انسا لكم اعاليقو
ذلك وقت الارتحال لشدة الاحتياج الى تلك المحقرات مع كثرة النسيان لها لقلة اعتدادها بها قوله والشظاظ في الحواشي هو بفتح
الشين العود يجعل في عرى الجوالق و في نسخة معتمدة للصحاح رائية مقيدا بالكسر هو المنقاس على نحو مساك وملاك فهو ما يشظ
عرى الجوالق قوله لا كرامة لكم الله قيل انه عطف على قوله لما الحقها اي تمنت ذلك لما الحقها لا كرامة وانما اتى باللام في الاول لان الموصول
مفسر بالمصدر لانه مصدر وهذا اولى من جعله عطفا على محل قوله على حكم العادة اي لاكارمة او على تقدير بناء على حكم العادة لا كرامة
ويكون نصب بناء اذ ذاك بالسود كانه قيل لما الحقها من شورها بناء على حكم العادة لانه مقام دحض الى قوله ان يوقف في الحواشي يعني المقام
الدحض اذ توقف فظاهر هذا الكلام يشعر بان قوله ان توقف بدل منه والاشبه ان الضمير المنصوب للشان و قوله مقام دحض خبر مقدم اي
هذا العرفان مقام دحض واما ايثار نصب ان تعرف بقوله و هي عارفة اي هي عارفة براءة الساحة حرمت اعتماد فيه لفظاً
ومعنى قوله و قرا محمد بن كعب اسلب بفتح النون في نسخ الكشاف وبكسرها من اللواحح يقال اسلبت اللبن صبت الماء عليه فاستهلكت اللبن
فيه لقلته فكانها تمنت ان تكون مثل ذلك اللبن الذي لا يرى ولا يتميز من الماء قوله قال لبيد فتوسطا عرض السري فصدعا مسجورة متجاورا
قلامها اي توسط العير والاتان المذكوران قبل ناحية جدول وسمي به لان الماء يسري فيه فشقا بقوائمهما عينا مملوءة على حافتها القلام
الملتف المتساقط بعضه على بعض وهو ضرب من الحمض وقيل شيء يشبه الباقلا وروي متجاوزا بالزاي اي طال وجاوز القدر لانهما لم تكن
مورودة قوله وقيل من السرو في الصحاح هو سخاء في مروءة الراغب السرو الرفعة ثروت الثوب عني نزعته قيل ومنه رجل سري ثوبه يقال
بخلاف المتدثر والمتزمل قوله من حيث انهما معجزتان ذكر في آل عمران ما يدل على مثل ذلك اما معجزة لزكريا او ارهاص لعيسى عليه فذكر
منها احد الاحتمالين او سمي الارهاص معجزة تجوزا و قد ذكر هنا الذي هو الحق قوله ساقط فيه تسع قراءات ساقط على ان الاصل تساقط
فادغمت وتساقط بادغام التاء في السين قراءة الباقين الا حفصا فانه كحفف ونصم التاء من المفاعلة وفي الصحاح ساقطه واسقطه
بمعنى والبواقي شواذ قوله وليس بذاك لان الزعلى الرطب للثمر لا تبعا فجعله اصلا وجعل الاصل تبعا حيث ادخل عليها الباء للاستعانة غير
ملائم مع ما فيه من الفصل بجواب الامر بينه وبين معموله ويكون فيه اعمال الاول لان تساقط ايضا متوجه عليه وهو ضعيف لا سيما في هذا المقام
قوله او على معنى افعلي الهزة هذا هو الوجه الصحيح اللائم لما عليه التنزيل من غرابة النظم لما علم من فوائد هذا الاسلوب بمله تحرج في عرقوبها
نصلي هو لذي الرمة واوله فان تعتذر بالمحل من ذي ضروعها الى الضيف اراد بذي ضروعها اللبن كقوله ذا اناتك وفي العدول عن
الظاهر بعد حسن الكناية ولطف الاختصاص مبالغة انه لم يبق في الضروع شيء لبنا او غيره وهو نظير قوله تع اصلح لي في ذريتي وما توهم في بعض
الحواشي من الفرق بينهما من قول صاحب الكشاف ان المعنى ايقاع الاصلاح فيما بين الذرية وجعلها مكانا له فوهم لانه ابراز لفائدة العدول
ثم فرق القول فيه اصلا وفائدة مجاز الوهم وحاصل المعنى ان كان محل لا بن اللبن كحق الضيف نحر الناقة وفي قوله ان تعتذر مبالغة حسنة
ورمز بهري الى كونه مضيافا قوله وكذلك التحنيك هو ان تمضغ التمر ونحوه فيجعل في حنك الصبي قوله لانه نسخ في امته في الحواشي
بقوله وقيل لعبادي فقوله التي هي احسن والظاهر انه لا يصلح ناسخا لانه غير ناسخ وانما الناسخ نهيه عليه الصلوة والسلام وقوله لانه نسخ
لا بد ان نسخ بغير ذلك النهي والله اعلم قوله وهو من فري الجلد في الصحاح عن الكسائي الفري القطع على وجه الاصطلاح والافراء على
وجه الافساد و قد نقل عن غيره ان الافراء عام وعن الراغب كقول الكسائي وزاد ان الافتراء فيهما ولكنه في الافساد اكثر استعمالا ولذلك
استعمل في القرآن في نحو الشرك والكذب و في الاية قيل معناه عظيما و قيل عجيبا وقيل مصنوعا اقول اما العجيب فلانه المقطوع كذلك تعجب منه

وذلك

وذلك لانه نقل الى المقطوع المفصل مما يقدره الرجل في نفسه واذا كان صالحا كان موضع تعجب لقلة النظر الصحيح عليه الرعونة والهوى ثم
نقل منه الى عظيم شانه واما المصنوع المختلق فظاهر قوله وكانت من اعقابه في طبقة الاخوة اي ينتهي في النسب اخيرا الى اخت هرون عليه
وانما جعلها من اعقابه لان الاخوة وابناءهم ينسبون الى الاخ الاشهر قوله او شتموا به نسبوا لقولها وطالحها ولم يفسره بالتشبيه الاول
لاحتمال ذلك واحتمال الازمان به اي الاتهام قوله حتى تعلقت من نفاسها اي سلمت ذكره الجوهري في المعتل اللام اقول كانه من تعلى الرجل اذا علا
على مهل لانه رجوع الى الحالة العالية اعني الطهر والصحة على مهل والحمل على انه من باب تفضى البازي اي طهرت من بقايا ما كان يعتريها من نفاسها
اقول كانه تفعل للتجنب اي تجنبت علائم نفاسها بعيد لان الاصل غير مستعمل بهذا المعنى وهذا الاشتقاق ليس واضح من الاول قوله
والدال عليه معنى الكلام وانه مسوق للتعجب عطف تفسيري على الاول كان المعنى كيف نكلم من كان بالامس وقريبا من هذا الوقت في المهد
وغرضهم من ذلك استمرار حال الصبي به لم يبرح بعد عنه ولو قيل من هو في المهد لم يكن فيه تلك الوكادة من حيث ان السابق كالشاهد على
هذا فعلى هذا من موصولة يراد بها عيسى عليه و على الوجه الثاني من موصوفة والمعنى كيف نكلم الموصوفين بانهم في المهد اي كلمنا منهم الى
الآن وفي العدول عن الماضي الى الحال افادة التصوير والاستمرار وهذا وجه حسن ملائم قوله جعل ذاته برا فعلى هذا هو من باب فانما هي
اقبال واد بارد و قوله او نصبه بفعل فتكون من باب علفته تبنا وماء باردا او اقرب منه لانه مثل زيد امر ... في التمليك لم يكن من بابه قوله
والصحيح ان يكون هذا التعريف اشارة الى ان الاول غير صحيح لا لان المعهود سلام يحيى في عينه لا لكون سلاما لعيسى لجواز ان يكون من قبيل
هذا الذي رزقنا من قبل بل لان هذا الكلام منقطع عن ذلك وجودا و سردا فكون معهودا غير سابق لفظا ومعنى على ان المقام يقتضي
التعريض ونعوت على ذلك التقدير لان التقابل انما ينشأ من اختصاص جميع السلام به قوله وعن ابي مسعود قال الحق والاشبه ان يكون
يعني انه لو وافق قراءته الاخرى قال الله قوله كالرهب والرهب والرهب عن ابن السكيت القال والقيل اسمان لا مصدران ويمكن الجمع
بان المصنف اراد انهما في معنى واحد ولم ينظر الى كونهما اسمين او مصادر قوله كما سمي العشب بالسماء اي في نحو قوله اذا نزل السماء بارض قوم رعيناه
وان كانوا غضابا والشعر بالندى في نحو قول ابن احمر كثور العداب الفرد يضربه الندى تعلى الندى في متنه وتحدرا العداب بالفتح والدال
المهملة ما انتفق من الرمل قوله يتلاحون من التلاحي وفي بعض النسخ يتلاججون مشتقا من اللجاج في الصحاح لاحاه لاحاه نازعه
وتلاحوا تنازعوا قوله والاستتار بخط المصنف الاستتار عاصم والاعمش وحمزة والكسائي و في كلام العرب كل اربعة من جنس واحد وفي الحواشي
قال جرير قرنا الفرزدق والبعيث وامه وابو الفرزدق قبح الاستتار قوله لتحزبهم ثلاث فرق هذا هو الوجه الذي اختاره اولا في سورة
الزخرف وقال الفرق المتحزبة بعد عيسى قوله وعن الحسن الذين تحزبوا على الانبياء عليهم قال سلمه انه يؤذن بان التعريف للجنس والمراد
قوم معهود في كلامهم في الاختلاف وقريب منه قوله تع وقوم نوح لما كذبوا الرسل اقول ليس المراد قوما معهودين لان المخصص المذكور بعده
اعني قوله من بينهم وهو راجع الى من بعث عليهم عيسى عليه نفى عليه المصنف في سورة الزخرف كانه قيل فاختلف الذين عادتهم التحزب على الانبياء
هذا ما يحمل عليه قوله الحسن الا ترى الى قوله هنا لما قص عليهم قصة عيسى اختلفوا فيه من بين الناس فهو صريح فيما ذهبت اليه والله اعلم قوله
الى من شهود يوم ذكر فيه اوجها بناء على انه من الشهود او الشهادة مصدرا واسم زمان او مكان واذا فسر بشهود يوم فالاضافة بمعنى في او على
الاتساع وكذلك الشهادة و قوله وان تشهد عليهم الملائكة عطف تفسيري لهذا الوجه واذا جعل زمانا فالاضافة بمعنى في ومكانا فالاضافة
للملابسة قوله لا يوصف الله بالتعجب قيل لانه استعظام مع الجهل بسبب العظمة وانا اقول ان الاستعظام نفسه منكر بالنسبة اليه تع لانه لا
يتعاظمه شيء فهو راجع الى العباد او اريد انه حقيق بان يتعجب منه المتعجبون فتجوز اولا وهذا ما آثره المصنف واعلم ان ابن مالك ادعى ان الباء
حرف من ابصرهم ثم استتر الضمير لولا لزم الاول عليه و هذا انما يتضح بناء على انه فاعل اما لو قيل انه مفعول وهو الوجه فالمتعين الحذف

الفرق بين الوجهين ان الاول ... فانه ... الاول ... ثم المخصص

قوله وقيل معناه التهديد بما يسمعون فعلى الاول متومن قبل قوله فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وظاهر الاستدراك بقوله لكن الظالمون اليوم يدل عليه حيث فسر الضلال باغفال النظر وليس فيه انه لما حذف متعلق الاسماع والابصار ليصير مطلقا جعل كناية عن الخاص مبالغة بقرينة مقام التهديد فهذا التقرير الوجه الثاني ابلغ لان الثاني كناية عن مجرد التهديد والمتعلق المنوي ما يسوءهم فهو عدول عن الظاهر ووجه الاستدراك على الثاني لكنهم غافلون اليوم فلو عقلوا لما سووا ذلك الهول والله اعلم ومن ظهر اليوم اشارة الى ايام الدنيا

قوله فقال حين يذبح الكبش قال رحمه الله روينا عن البخاري ومسلم والترمذي عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلعم يؤتى بالموت كهيئة كبش املح فينادي مناد يا اهل الجنة فيشرئبون وينظرون فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه ثم ينادي مناد يا اهل النار فيشرئبون وينظرون فيقول هل يعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت وكلهم قد رآه فيذبح بين الجنة والنار ثم يقول يا اهل الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت ثم قرأ وانذرهم الاية وقوله وهم في غفلة متعلق بقوله في ضلال مبين وعلى هذا الظاهر انه عطف على قوله الظالمون في ضلال مبين اي هم في ضلال وهم في غفلة وجوز ان يكون حالا من الضمير في الظرف ووجه الاعتراض ان الاعتراض يؤكد ما هم فيه من الغفلة والضلال واما لو تعلق بانذرهم فقد قيل لا يلائم قوله انما انت منذر من يخشاها وهذا غير وارد لان ذلك بالنسبة الى النفع وهذا بالنسبة الى تنبيه الغافل لبيان ان النفع في الاخرة وهذه وظيفة الانبياء عليهم عن آخرهم ثم لو سلم لا مناقضة كما في قوله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين كيف وقد تكرر هذا المعنى في القرآن الا ترى الى قوله لتنذر قوما ما انذر آباؤهم فهم غافلون واما ان قوله وهم لا يؤمنون نفي مؤكد يشمل الماضية والاتية ولانه لو جعل حالا ولو سلم فقد علم جوابه مما سبق وما على الرسول الا البلاغ المبين هذا ولا منع ان الوجه الاول ارجح واشد طباقا للمقام والله اعلم قوله يحتمل انه يميتهم ويخرب ديارهم فعلى هذا الارض خاصة بهم وانه يفني اجسادهم ويفني الارض ويذهب بها وعلى هذا الارض كلها قال رحمه الله وهذا اوفق لان الكلام في يوم القيمة ولانه لا يطابق قوله لمن الملك اليوم قوله والاحتمال انه لا يختص افناء الاجساد بهم ايضا بل بكل من على الارض وان كان ظاهر لفظ المفسر مشعرا بالتخصيص الا انه مثال والله اعلم قوله الصديق من ابنية المبالغة يحتمل ان يشمل المبالغة كما وكيفا فحمله ولا على الاول بقوله والمراد فرط صدقه وكثرة ما صدق به والعطف تفسيرية لان من صدق كثير الصدق في نفسه وثانيا على الثاني بقوله او كان بليغا في الصدق ولك ان تجعله جامعا للقسمين لكونه في مقام المدح والمبالغة وقد الم به الراغب والوجه اعني كونه صديقا تمهيد للثاني واثبات له بدليل وترقية لا تكميل على الاول ولا تتميم على الثاني لا سيما وقد قرر ذلك في صديقا وهو مقدم وما جعله في الاول راجعا الى المفعول كما في قطعت الجبال على ما في بعض الحواشي فمن الاغلاط قوله والمراد بذكر الرسول اياه في الكتاب يعني ظاهر النظم امر نبيه عليه بذكر ذلك في الكتاب وانما الذاكر فيه هو تعالى وحمله على التلاوة اي اتل في الكتاب ابراهيم لان التلاوة ذكر وفيه انه عليه الصلوة والسلام لكونه الناطق عنه تعالى ومبلغ اوامره ونواهيه واعظم مظاهره كانه الذاكر في الكتاب ما ذكره ربه تعالى قوله ويشبه ذلك سيبويه باسق اي شبه يا ابتي من حيث ان الياء عوض عن الواو وان كان فيه قلب كما انه لا يجمع بين الياء والواو وكذلك لا يجمع بين التاء والياء وكما انه لا يحتاج الى زيادة اخرى لصلوح العوضية فكذلك فيما نحن فيه ومع ذلك فوجه الجواز في يا ابتا ان المجموع عوض قوله انظر حين اراد الظاهر مفعول به كانه قيل انظر الى زمان اراده نصيحة ابيه والمراد النظر الى ما اشتمل عليه ذلك الزمان وعن قريب ذكر في ابدال اذ انتبذت منه ثم ما يرشد الى هذا المعنى ولا يبعد ان يجعل معمولا لما يدل عليه قوله كيف رتب ولا يحتاج الى تقدير فعل العلم لان هذه الافعال تدخل على الاستفهام تعليقا وقد استقصى القول فيه في سورة هود قوله فيما كان سائغ فيه فعلا النصح والموعظة او مما كانا بمعنى واحد لانه لا فعل واحد فلا تنازع والمراد ان الثاني لا يحتاج الى معمول لان من الخطاب بيان ما كان متورطا فيه ومن الغباوة عطف عليه قوله فلا يسمع يا عابد ذكره اعترض النداء لئلا يتوهم خطاب غيره وشعر بزيادة التوبيخ قوله لا تعبد الشيطان ان الشيطان انما بعده تفسير

للدلالة

اي عقابهم وما قيل عليه من انه غير معلوم فجوابه كيف لا وقد سبقت الرحمة الغضب وفي الجنة من الضعف والافضال ما لا انفاد له وقدره في النار من عدله تعالى على المذنبين وقولهم انهم غير مناسب لمقام التهديد مع ما فيه من المنع يرد عليه ان الكلام مبني على المقابل كما مر وانه على المشاكلة في قولهم اي الفريقين خير مقاما واحسن نديا فوعدهم لا ليس لمجرد التهديد او ليث بل مقصود لذاته وهذا الموضع مما يجب ان يتنبه له والله اعلم قوله قال جرير لاقيت مطلع الجبال وعورا اوله اني اذا مضر علي تحدثت وعورا جمع وعر وهو ما منصوب لاقيت ومطلع الجبال ظرف وحال من الجبال على ان المطلع مصدر بمعنى الاطلاع وقد جعل حالا من المطلع وكانه جعل متعددا الاضافة الى متعدد ولا بعد فان لكل جبل مطلعا ويروى وعورا بفتح الواو وكان المعنى انه من الفخر كان لا ناله فاعله القائل تحمله نفسه في مكان عال وعز لا يناله احد وفيه مبالغة حسنة قوله والمشهور انها في العاص بن وائل قال رحمه الله روينا عن الامام احمد والبخاري ومسلم والترمذي عن خباب بن الارت قال كنت قينا في الجاهلية وكان لي على العاص بن وائل دين فاتيته اتقاضاه فقال لا اعطيك حتى تكفر بمحمد فقلت لا اكفر حتى يميتك الله فقال اني ميت ثم مبعوث قلت نعم قال دعني حتى اموت وابعث فساوتى مالا وولدا فاقضيك فنزلت افرايت الذي كفر بالآيات قوله على طريقة قوله اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة تمامه ولم تجدي من ان تقري به بدا وانما كان المعنى على الستلزم لان ولادته سابقة على الانتساب اذ لما كان كريم الام فاولى ان يكون كريم الاب لهذا اختصر ولهذا كان التوبيخ بلوم المخاطبة قوله او نزيد من العذاب ونضاعف له من المدد هذا لا يخالف ما ذكره في قوله تعالى ويمدهم في طغيانهم لان المدعي هناك ان الذي بمعنى الامهال لا يستعمل الا باللام لان الذي من المدد لا يجوز ان يستعمل باللام ومعناه يفعل المدة ليكون ابلغ من تركه قوله ومن يتالى على الله يكذبه من كذبه ان الخبر انه كاذب عن الكسائي وقيل عن ثعلب اكذبه وكذبه بمعنى في الحواشي هو من قول ابن مسعود رضي الله عنه لابي جهل حين قال له لا قتلنك قوله ويحتمل انه قد يتمنى الوجهان في معنى نرثه انه الزي والمنع او لا عطاء واما ان ما نتولى بمعنى مسمى ما نتولى فلا تختلف وعلى الوجه الثالث ما نتولى على ظاهره وكذلك على الرابع قوله فردا على الوجه الاول وهو ان يراد مسمى ما نتوليه حال مقدرة اذ لو لم يحمل عليها لم يكن للتقييد وجه على ما ذكر من انه غيره سواء في اتيانه فردا فانما جيء به للتفاوت الذي بعده وهو معنى الحال المقدرة قوله وفي محتسب ابن جني انه كتاب جمع فيه شواذ القراءة واستخراج وجوهها قوله كما في قواريرا فيه انهم قالوا صرف للتناسب وانما اللام ان فواصل الآيات في حكم القوافي وان الف كالالف الاطلاق والجواب عن الاول ان الهم لا ترى ذلك وعن الثاني انه حسن التغني في الفواصل ايضا مطلوب بالف المثنى لما لم يكن لها اصل وهم ان يقع رديا اجريت مجرى الف الاطلاق ولا شك في تعسر الا ان الاصل التفت لفت المعنى في ان المقصود الردع وكلا الراي لا ما ليته لا يجوز التعسف اللفظي وينادي عن المعنوي قوله والمراد تعجيب رسول الله صلعم صلته قوله من تمادتهم قوله بعد الآيات التي ذكر فيها العتاة اي من قوله ويقول الانسان اذا ما مت الى هذا الموقع والغرض انه تذييل لتلك الآيات تسلية له عليه الصلوة والسلام وتعجيبا قوله كانها في سرعة تقضيها الساعة التي يعرف فيها الوعد معنى التعليل لقولها انما نعد لهم دلالة على انها ينتهي بانتهاء العدد ولا شك ان انفاسهم وايامهم على كثرتها تستوفي احصاء ما ساعة فعبر بهذا المعنى عن التعليل وهذا ليس مبنيا على ان كل ما يعد فهو قليل على ما سبق في قوله دراهم معدودة قوله قال ديم ذي ورد قطاة عماد كدرة اعجبها برد الماء انما جعلها عطاشا لانها لا تسمع صوت العائض حتى تنفرد الكدرية ضرب منها في كدرة وفي لفظ الورد تهكم واستخفاف عظيم لا سيما وقد جعل المورد جهنم اعاذنا الله تعالى منها برحمته قوله والمراد لا يملكون ان يشفع لهم تنبيه على الاوجه السابقة لا مخصوص بوجه حذف المضاف وحاصله انه اريد بالشفاعة المشفوعية وفي مقابلة قوله او يكون من عهد الامير الى فلان بكذا اذا امره به اي لا يشفع الا المامور بالشفاعة قوله رب عين انضجت غيظا صدره لعين قد تمنى لي موتا لم يطع ويراني كالشجي في حلقه عسرا مخرجه ما ينتزع هذه خاتمة السورة فكانها قال كونها خاتمة وقد ذكره بعضهم ان يكون التقدير ذلك فالفاء في التنزيل فصيحة قوله فانما انزلناه بلسانك لتبشر

الى اذا التيسير ضمن معنى الانزال او التنصل والا فالظاهر يسير عليه ذكره القاضي رح والاظهر انه ذكره جهة التيسير وان للمصاحبة والله اعلم
تمت السورة ولله الحمد والمنة والصلوة والسلام على رسوله محمد شمس فلك السنة وعلى آله واصحابه نجوم الدجنة سورة طه
بسم الله الرحمن الرحيم قوله والباقون اما لوها على ما نقل صاحب الكشاف التيسير ابو عمرو وورش يميلان الهاء وحدها وابو بكر وحمزة والكسائي
يميلونها والباقون يفخمونهما قوله لا هناك المرتع هو للفرزدق في هجو عمرو بن هبيرة الفزاري وقد ولي العراق بدل عبد الملك بن بشر بن
مروان وكان على البصرة وعمر بن محمد بن الوليد بن عقبة كان على الكوفة واوله نزع ابن بشر وابن عمرو قبله واخو هراة لمثلها يتوقع
راحت بمسلمة البغال عشية فارعي فزارة لا هناك المرتع اخو هراة سعيد بن عمرو بن الحارث بن الحكم ابن ابي العاص ومسلمة هو ابن عبد
الملك وكان على العرب وهولاء ممدوحو الفرزدق بزلوا وعزلوا وقوله فارعي فزارة خطاب لها اي يا فزارة قوله ويجوز ان يكتفي بشطري
الاسمين قيل كانه قصد الذب بهذا عن الحسن فانه قد اشتهر القول بان هذه السورة من الثماني والعشرين المبتداء فيها بمقطعات الحروف
فاراد ان يدرجها فيها على هذه القراءة وقال اختصر من طا شطرها ومن الهاء كذلك فصار طه قوله في لغة عك هو عك بن عدنان اخو معد
وهو اليوم في اليمن قوله ان السفاهة طه في خلائقكم لا قدس الله اخلاق الملاعين قال حمران صح هذا البيت فظاهر مثل قولهم لا ينصرون
قوله لانها قرآن اي لان السورة وهي المسماة بطه واشار بهذا الى انه سواء اريد بالقرآن السورة بعينها او الجنس يقوم مقام الضمير اما
للاتحاد واما للاندراج قوله اتعب من رايض قال الميداني هو كقولهم لا تعدم شقي مهرا يريد ان معالجة المهر شقاوة لما فيها من التعب قوله
فاريد بذلك بان دين الاسلام وهذا القرآن هو السلم وما فيه الكرامة هو الشقاوة بعينها هذا المعنى يستفاد من قوله القرآن سواء جعل
من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما اولا لما فيه من التنويه وانه الكتاب البالغ في الاعجاز المبارك وذلك الحالي المقدمة من الرمز سواء جعل
اسما للسورة او للا تعاظ قوله حتى اسمغدت اي ورمت من اسمغد الجرح اذا ورم قوله لانجماع الشرائط هذه النسخة هي الموثوق بها
لما ذكر صاحب المغرب من انجمع السيل اجتمع من كل موضع وانجمعت للزائرة اجتمع له ما يجب فهو لازم كما ترى واما قول الفقهاء مستجمعا شرائط
الجمعة فليس بثبت وفي اكثر النسخ لاستجماع الشرائط قال سلمه الله برفع الشرائط اي لاستجماع الشرائط فيه والاضافة توسع قوله ولكنها
نصب طريقا اراد انها حذف للطول ولهذا اختلف في انها مجرورة او منصوبة نظرا الى ملاحظة معنى الجار ولا كذلك في نحو ضربت زيدا
فقوله وجب مجيئه باللام معناه حقها اللام لفظا او تقديرا ويحتمل ان يكون المعنى انا انزلنا اليك القرآن لتحمل متاعب التبليغ مع
قوله وما انزلنا عليك هذا المتعب الشاق الا ليكون يذكر وحاصله انه نظير قولنا ما ضربتك للتاديب الا اشفاقا يرجع المعنى الى ما ادبتك
بالضرب الا للاشفاق كذلك ههنا ما اشقيناك بانزال القرآن الا للتذكرة او الا حال كونه مذكرا وما ورد سبق الى بعض الاوهام ان قوله
لتشقى على هذا ظرف مستقر اي انزلنا عليك القرآن الكاين لشقائك وتعبك الا للتذكرة مضمحل بما مثلناه وحاصل المعنى حسنك ما حملته
من متاعب التبليغ ولا تنهك بدنك ففي ذلك بلاغ قوله وعلى هذا الوجه يجوز ان يكون تذكرة حالا او مفعولا له لما حقق من قبل واما على الاول
فيتعين النصب بالمفعولية لا انه استثناء من مذكور اخراجا او استدراكا فيوافقه في المقصود لينتظم الكلام قوله لمن تؤول امره الى الخشية
هو على منوال هدى للمتقين اذا فسر بالصايرين الى التقوى وقوله لمن يعلم الله منه عطف تفسيري قوله ان يكون بدلا من تذكرة اذا جعل حالا
فيكون المعنى ما انزلناه الا مذكرا منزلا وهو حال موكدة على نحو وتضي في وجه السماء منيرة الموطاة على ما في بعض الحواشي واما اذا جعل
مفعولا له فيصير المعنى ما انزلناه الا للتنزيل وهو غير مستقيم قوله لان ما انزلناه الا تذكرة انزلناه تذكرة انما اوله بالاثبات توضيحا للمعنى
وان المنحصر مثبتا بعد دخول الا لا انه اجرى الكلام على ظاهره يكون المعنى ما انزلناه تنزيلا قوله ولا يخلو اما ان يكون متعلقه جاز ان يكون
فاعل لا يخلو لفظ من وجاز ان يكون فاعله ضميرا يرجع الى ما بعد تنزيلا اي لا يخلو ما بعد تنزيلا من ان يكون متعلقة والمقصود الاختلاف قوله

وجوز ان يكون انزلناه حكاية لكلام جبريل عليه فعلى هذا لا يكون في الكلام تفنن ولا التفات وهو وجه ضعيف قوله وقرئ الرحمن مجرورا
صفة لمن خلق الظاهر البدل فان من الموصولة لا تقع موصوفة وكان اراد الصفة المعنوية وان كان في اللفظ بدلا قوله وان لم يتعذر شرط
جوابه قالوه ايضا وفي قيد الشهرة ما يرشد الى ما اسلفناه من انها كناية تصارت مجازا بعد الشهرة وقوله وان كان اشرح وابسط استوى على
العرش عن الملك عنه وهو ملك قوله فالتعبير بالنعمة نتيجة ما مهدناه اي بعد ما لاحت وتبين فائدة العدول الى الكناية فالتعبير بالنعمة
من ضيق العطن قوله وليس بزايد لانه وقع تعليلا لكون الجهر معلوما عنده بان السر واخفى منه كذلك فضلا عنه ولو جعل عطفا على تعليم
لكان خروجا الى معنى آخر ولم يتلايم الكلام ثم نعت الحسنى اللفظي ايضا قوله فقفاه بقصة موسى عليه الضمير راجع الى المذكور اي بعد ما خاطبه
بانه كلفه التبليغ الشاق فقفى ذلك الخطاب بقصة موسى عليه للايتساء فالواو لعطف القصة على القصة وقد سبق انه لا نظر في ذلك الى تبا
جزاء وطلبا بل يشترط التناسب فيما سيقتا له قوله لانه حدث اي لان الحدث حدث يصلح لناصبية الظرف قوله من يقفو اي الحذفة بلفظ اهل
والشقاق الخراف واذا وجد الهداة فقد وجد الهدى فلهذا عبر عن الاول بوجدان الهدى وفائدة العدول ان المقصود بالوجدان
هو الهدى قوله ومنه قول الاعشى على النار الندى والمحلق او لم لعوى لقد لاح عيوه كثيرة قوله الى ضوء نار في يفاع تحرق تشب
لمقرورين يصطليانها وبات المحلق بكسر اللام اسم رجل من بني بكر من كلاب من بني عامر وفي غيره انه فقير نزل عليه فاحسن قراه ونحر له ظهر ماله
غيره وقال له ان لي بنات ما فيهن راغب اريد ان تشهر ذكري لعلهن يرغب فيهن ففعل ولم يمض زمان حتى خطبت اليه كلهن والبيت الاول معه
في سورة ص اوله شاة انته قوله اي نودي فقيل يا موسى ليس المراد ان النداء اقيم مقام الفاعل على معنى نودي النداء اذ اما اقيم مقامه هو موسى عليه
على التقادير انما الكلام في انه واقع على الجملة مفعولا به ثانيا بنفسه اولا قوله وقيل لان الحفوة تواضع وهي فعل من الاحتفاء كالغزوة من الاغتزاء
والاولى من حفي يحفى فقد جاء ثلاثيا وتعلمه الجوهري قوله والقرآن يدل لانه جعل الخلع معللا بكونه بالوادي ووصفه بالتقديس قوله
بتاويل المكان والبقعة لتر لقوله منصرف وغير منصرف وجه الثاني بانه معدول عن طا وانفا قوله وقيل مرتين كهو في الجوهري قال
بعضهم طوي مثل طوى وهو الشيء المثنى وقال ثنيت فيه البركة والتقديس مرتين قوله لتذكرني فان ذكري ان اعبد ويصلي لي حاصله ليكون
ذاكرا بالعبادة واقامة الصلوة فعلى هذا هو من باب التنازع او يتعلق بالعبادة لان اقامة الصلوة باب من ابوابها وخصت بالذكر على نحو
وجبريل وميكال والوجه الثاني اقم الصلوة للذكر فيه اشارة الى ان المقصود الاصلي منه الذكر وعلته بالصلوة فقط اذ لا اشتمال لكل عبادة
على ذكر اللسان وان كان يمكن التعميم ان عمم الذكر فيتناول القلبي والقالبي وفيه ان الذكر لب اللب والاوجه الباقية ظاهرة قوله وقد حمل على
ذكر الصلوة بعد نسيانها والذي حمل القائل انه ثبت في الصحيح عليه الصلوة والسلام نام عن صلوة الصبح فلما قضاها قال من نسي عن صلوة
فليقضها اذا ذكرها فان الله تعالى قال اقم الصلوة لذكري وظن هذا القائل انه لو لم يحمل هذا المحمل لم يصح التعليل فوهن المص بانه متمحل في هذا التاويل
ولم يرد ان التعليل الوارد في الحديث النبوي فيه تمحل على ما توهم بل التعليل صحيح والذكر على ما فسر في الوجه الثاني واراد عليه الصلوة والسلام
انه اذا ذكر الصلوة انتقل من ذكرها الى ذكر ما شرعت له وهو ذكر الله تعالى فيحمله على اقامتها هذا خلاصة ما آثره سلمه الله وهو حسن وان كان المتبادر
الى الفهم من الحديث انه يأول الآية على ما نسبه المص فلا اقول هي آتية هي تفسير لاخفيها اي ابالغ في اخفائها فلا اجمل كما لم افصل ولم
ان الضمير راجع على هذا الى المجموع قوله ان الساعة آتية اكاد اخفي هذه القصة كما توهم قوله ومحذوف لا دليل عليه مطرح رد للوجه
الصاير الى تقدير اخفيها من نفسي والاستدلال بانه لا بد للفعل من متعلق وغيره تعالى لا يصح اذ هي خافية عليهم فيتعين هذا المحذوف على صحة هذا
الوجه لا ينتهض لانا نختار الاول ونريد الاجمال على ما مر وهو الظاهر فان ما ذكروه مبني على محال ثم اي غرض بني على ذلك المحال الا تحكي بناؤه على
الظاهر الصحيح وكونه قول الاكثر لا يصلح سندا قوله فان تدفنوا الداء لا نخفه وان تبعثوا الحرب لا نقعد اي ان تركوا الحرب لم يظهر ما بل ساعد نكم

على الدفن قوله لتجري متعلق بآتية اي ان حمل الاخفاء على الظاهر واما على المعنى الثاني فلا مانع من تعلقه به قوله وذكر السبب ليدل
على المسبب في قوله ثانيا فذكر المسبب ليدل على السبب ظاهره الحمل على المجاز في الوجهين قوله نضناضة الاساو حية نضناضة تنضنض
لسانها تحركه قال تبيت الحية النضناض منه قوله فكان الحب تسمع السرار وعن لقمن بن عاد اكلت حقا وابن لبون وجذع وشه يحب
وسيلا دفع والحمد لله من غير سبع مؤنث من الكلام اي ما هشته دفعه من ورق سدر هذا الوادي يقال كان سيدي يحمل وسعى باجز وتعلل فيما بين
ذلك بتفصيل قال الميداني هذا مثل كاذب العرب قوله وسيلا دفع اي سيلا واسعا انصب بدفعات الازهري عن الليث الدفعة ما دفعت
من سقاء او اناء فانصب مرة قال الاعشى وساقت من دم دفعا وكذلك دفع المطر قوله وفي قراءة النخعي اهش في المنتقى واللوامح اهش
بفتح الهمزة وكسر الهاء وقد جاء يفعل في مثله واما في الموضع فبضم الهمزة هو المطابق لنسخ الكشاف قوله ويجوز ان يريد عز وجل ان تعدد
المرافق اي يعدد موسى عليه فعلى هذا قوله ولي فيها مآرب اخرى تتميم للاستعظام بانها اكثر من ان تحصى وعلى الاول تتميم التحقير بالمسكوت
من جنس المنطوق قوله وعرض زندين على شعبتها اي يجعلها ذات العرض حتى اذا التوى الكسا رصار نظلة من جميع الجوانب وقوله التي عليها اي
على الشعبتين والزندين والحمل على ان هذه اعني الالقاء مآرب اخرى غير عرض الزندين ليس بشيء قوله ويكونان شمعتين بالليل قيل
ينافي قوله سابقا فصلد زنده واجيب بان النار للاستدفاء لا للاستصباح ورد بان قوله هنالك مظهر بدفعه قال سلمه الله ولعل الله عز وجل
طمس نورهما كما اصلد الزند ليضطره الى الطلب قوله والظاهر من قول المصنف اضرب عن عد المآرب الى ذكر ما فيها من المعجزات والظاهر على
اصلاه يكون بعد الاستثناء وعلى اصلنا ايضا والا لعد ارهاصا او كرامة لا معجزة قوله وعادك ان لا قيها عدا او لم فصرم حبلها او صرمت
قال ابو عمرو يعني شغلك قال الاصمعي صرفك وابعدا البعد والشغل وقال الاصمعي الجور وتخليص البيت صرفك وشغلك عن ملاقاتها في الفوادي
وقيل اصل عادك عداك على القلب وروي عدانك قوله لجناحي العسكر لجنبتيه وفي بعضها لمجنبتيه من جنب الرجل اذا افرج جانبي الطريق
وموضع التجنب هو الجانب لا محالة ورايت في بعضها مقيدا بكسر النون وهو حسن ايضا لان المتيامن من العسكر والمتياسر منه مجنبان اخذ كل
جانبا قوله والاصل المستعار منه جناحا الطائر قيل هو استعارة غير مسبوقة بالتشبيه من المجاز الخالي عن الفائدة والظاهر انه ليس
كذلك ثم فسره المص بالجنب حيث قال والمراد الى جنبك تحت العضد وفسره في القصص باليد قال والمراد بالجناح اليد ووفق بين هذه
الآية والتي هنالك بان المراد بالجناح المضموم اليد اليمنى وبالمضموم اليه اليد اليسرى وكل واحدة منها جناح والذي ذكره هنالك متعين ثم
ثم والذي ذكره هنا جائز في هذا الموضع ففيه وجهان والله اعلم قوله يجنحها عند الطيران من اجنح اماله منقولا من جنح اذا مال قوله
صاحب الزباء وقصتها مع جذيمة وسم عمرو بن عدي ابن اخت جذيمة الى ادراك الثار بمكان تدبير قصير وجدع وراء جذيمة مشهورة قوله
لنريك بها تين الآيتين بعض آياتنا الكبرى من للتبعيض وظاهره يدل على ان آيات موسى كلها من الكبريات وهما من بعضها وان احتمل
انها بعض الآيات الكبرى مطلقا من غير نظر الى اختصاص الكبريات بها او بموسى عليه واما على الوجه الثاني فالكبرى هي المفعول
الثاني ومن على نحو قولك لا قصا من تيم عندي جاز ان يكون للابتداء وللتبعيض واما للبيان فلا وقوله او لنريك فعلنا ذلك توجيه
الاعراب على ان تقدير هذا المحذوف اعني نحو خذ والوجهان في من على حالهما قوله يستفصل صلته فيما بعد قوله لحميل الصبر قوله
فلت فدابهم الكلام قيل وفيه نظر وايضا فائدته زيادة الربط كقوله تعالى اقترب للناس حسابهم على ما صرح به المص هنالك والجواب
انه لا منافاة وهو الذي افاده هذا المعنى فانه لما قال اشرح لي علم ان ثم مشروحا يختص به حتى لو اكتفى لتم فاذا قيل صدري افاد
التفصيل اما الوقف والاشرح والكوفيلا قوله واختلف في زوال العقدة بكمالها فسر حل البعض فيما بعد عما لويهم عنه فرها جيد
وزوالها ان يرزق الفصاحة الكاملة فقول من قال ان قوله تعالى واخي هرون افصح مني لسانا لا يصلح حجة له بل عليه غير ناهض وكذا

قوله

قوله ان تعلمه بيفقهوا قولي ينافي بقاء شيء منها واما الاستدلال بقول فرعون وان كان عدوا الى حيث انه لم يبين في كلامه تعالى
ما يرده صالح لذلك قوله وفي تنكير العقدة فيه اشارة الى ترجيح القول الاول وذلك انه اذا جعل من لسانه صفة عقدة لم يصلح لها
الا ان يقدر من عقد لسانه فان العقدة للسان لا منها وان جعل لغوا متعلقا بقوله احلل ويراد باللسان القوة النطقية
القائمة بالجارحة لا الجارحة نفسها لا احتمال كما في التنكير من التنويع يفيد ما ذكره المص على انه لم يذكر هذا القسم قوله وان جعل
عطف بيان آخر جاز وحسن قيل فيه نظر لان اخي ليس اشهر من الاسمين والجواب انه اشهر من وزيرا وهو عطف بيان له على ما يشعر به قوله
آخر وايضا في هذا المقام هو اشهر من اسم العلم لان موسى عليه هو العلم المعروف والمخاطب الموصوف بالمناجاة والكرامة والتعرف
هو المعرفة في الحقيقة قوله اما ان يكون على لسان نبي في وقتها فيه انه خلاف الظاهر المنقول قوله ام الاجتبيل وفيه مصلحة اعظم من قوله
ما يوحى اذ معناه ما ينبغي ان يوحى ولا سبيل الى الاخلال به اذ لا وصول اليه الا منه كيف وقد فسر بعد الاجمال زيادة اعتناء قوله قال غلام
رماه الله بالحسن يافعا المشبه لا تشق على البصر اي يفرح به من ينظر اليه قوله وكان يشرع منه موسى اشرعت بابا الى الطريق فتحت قوله
لان الماء سبحله اي تعتره دل على انه فاعل بمعنى في وكذا قوله مسحة جمال يعني كان للجمال مسح وجهه ومنه بيت الحماسة على وجهي مسحة
من ملاحة وتحت الثياب الخزي لو كان باديا قوله وانا مراعيك وراقبك من الرقبة وفي بعضها بالفاء من رفوته اذا سكنته من رعب ودل
كلامه هذا على ان قوله على عيني جملة ظرفية واقعة حالا ولهذا فسره بقوله وانا مراعيك وانه استعارة تمثيلية وما نقله الواحدي من ان
الصحيح لتغذى على محبتي وارادتي لان جميع الاشياء بمرأى من الله سبحانه فليس بذاك لانه غفول عن كونها تمثيلية قوله ويجوز ان يكون بدلا
من اذ اوحينا هذا هو الاوفق لمقام الامتنان لما فيه من تعداد المنة على وجه ابلغ ولما في تخصيص الالقاء والتربية بزمان مشي الاخت من
العدول عن الظاهر فيلزم كان مجبورا محفوظا ثم اولى الوجهين جعله ظرفا لتصنع واما النصب باضمار اذكر فبعيد ضعيف قوله كالتبور
ذكر الاحتمال لندرة فعول في المتعدي قوله مدين على ثمان مراحل هذا هو المعتمد وما يوجد في بعض النسخ على ثلث مراحل لا يوافق ساير
كتب التفسير ولا ما ذكره في سورة القصص قوله لئلا يكون اقرب منزلة اي فيدان كانت تامة اي لئلا يوجد احد اقرب منزلة منه اليه
قوله واتخذ ذكري جناحا تطير به لما نهاهما عن التقور فيه وضمنه الاحكام في وسط بين الامرين دل على ان الامتثال وتمشي
الامور انما هو بالذكر فيرجع مآل المعنى الى ما صرح به قوله اي يتذكر ويتامل فيبذل النصفة اراد فيدعوه الاذعان والنصفة الى الايمان
وكذلك خوف افضاء الانكار الى الهلاك يدعوه الى الايمان والحاصل ان التذكر والخوف داعيان الى الايمان الاول للراسخين
ولهذا قدم قوله اي يخاف ان يعجل سيئاتنا بالمعاجلة هذا على القراءتين الاوليين وقوله وجاوز الحد في معاقبتنا على القراءة الاخيرة
المفرط بالافراط في الاذية من باب اللف والنشر قوله وجاز ان لا يقدر شيء كانه قيل انا حافظكما وناصر سامع مبصر واذا كان الحافظ
والناصر كذلك تم الحفظ بدل على كمالها لا نظر الى المفعول لانه اريد تيم مستقل به الحفظ والنصرة وليس من باب اذ يرى يبصر ويسمع
دليل على ما ظن قوله والسخرة في كل شيء هو الاسم من يتسخر الذي اي يستعملونه قسرا قال عمرو كنت سخرة للعرب قوله جارية مجرى
البيان لان الظاهر انه استيناف تعليلا لكن لما صلحت كناية لاثبات الاول مفصلا بالدليل جعلت جارية مجرى البيان وقد سبق ان الاستئناف
لا ينافي التنبيه بهذا المعنى قوله وسلام الملائكة الذين هم خزنة الجنة وتوبيخ خزنة النار فيه اشارة الى ان السلام والعذاب متقابلان
وان في قوله والسلام على من اتبع الهدى تعريضا بمكان القابل فقوله في مريم ونظير قوله والسلام على من اتبع الهدى يعني ان الكون
على من كذب وتولى بعدما قرر ان اللام في قول عيسى عليه والسلام علي لجنس اما ان يكون وجها آخر واما ان يكون المماثلة في التعريض
خاصة وان اختلفت الجهتان والاول هو الوجه والحمل عليه هنا اظهر اذ لا اشعار في اللفظ بهذا التخصيص قوله اي اعطى كل شيء صورته

وشكلهم الذي يطابق المتقدم هذا الوجه اظهر من الاول لفظا ومعنى قوله صفة للمضاف او المضاف اليه قال القاضي المضاف على
الشذوذ وهو موصوف لان الشايع في الاستعمال وصف مدخول كل قال ويكون المفعول الثاني محذوفا اي ما يصلحه وجعله جارا لله
من باب يعطي ويمنع حيث فسره بقوله لم يجعله من عطائه وانعامه وهذا ابلغ واظهر قوله سأله عن حال من تقدم وخلا الفاء في قوله
فما بال يدل على ان السؤال مبني على قول موسى عليه السلام والسلام على من اتبع ان العذاب على من كذب ولهذا قال الامام رح معناه
ما بالهم كذبوا ثم ما عذبوا قوله وعن ابن عباس لا تدرك منكم منهم حتى يتم هذا الوجه اوفق للمقام قوله كما يجوز ان عليه
الى التعريض ولذلك كرر الرب في الموضعين مضافا الى ضميره ومنازعة فرعون في العلم نشأت من قوله عليه السلام على كل شيء خلقه ثم هدى
فلهذا يصح الفاء في فما بال وهذا ايضا وجه بعيد قوله فاخرجنا انتقل فيه من لفظ الغيبة الى لفظ المتكلم المطاع وجه الالتفات ان الله
حمله على ان موسى عليه السلام حكى قوله تعالى كما هو ومن الدليل عليه قوله الذي جعل لكم دون لنا وحكاه الله تعالى عن نبينا صلعم على ما حكاه
موسى عليه السلام واما ان الله تعالى لما حكى غير العبارة لان الحاكي هو المحكي عنه فوجه الالتفات لا يصلح وان طوي والله اعلم قوله ثم هي كعاتهم اي ضمامهم
نقال كوفي ذيله اي ضمه ومن ثمة قيل لبقيع الغرقد مقبرة المدينة كفتة الغرقد قوله ونتق الجبل عن ابن السيذي صوابه ان يكون التاسعة
الظلة لان نتق الجبل لم يكن مما اري فرعون وهو موسوم وكذلك عد الحجر والذي ذكره في النمل اشبه وقدم في آخر بني اسرائيل هذا او الوجه
الثاني هو الوجه لان الشرع لم يكن اريها فرعون بعد قوله وحماشاهد به اي بربه والباء للتعدية قوله لا نخلف الموعد ملخص ما ذكره ان جعله
مكانا او زمانا يلزمه ان يكون مختلفين وعدم مطابقة يوم الزينة في الاول والاشكال في ناصب مكانا في الثاني فاثر انه مصدر فرارا من
المحذور المشترك ورتق الخرق الثاني بان الطباق معنوي ومكانا نصب على البدل او بفعل يدل عليه المصدر والطباق بحذف المضاف
من الظرف الواقع خبرا اي وعدكم وعد يوم الزينة هذا على غير قراءة الحسن واما قراءته بنصب يوم الزينة فالموعد مصدر وقد يقدر مكان
وفي الثاني مضاف محذوف هو ناصب الظرف اي انجاز وعدكم والطباق على هذا ظاهر والكلام في ناصب مكانا على ما سلف ولعل الاقرب
ما اخذ على قراءة العامة ان يجعل المكان مختلفا على الاتساع من باب ويوم شهدناه والطباق من حيث المعنى على ما ذكر او المعنى اجعل
بيننا وبينك في مكان سوى منصف زمان وعد لا نخلفه فالمطابقة حاصلة لفظا ومعنى ظرف لغو وعلى قراءة الحسن يجعل الاول
زمانا كما مر والثاني مصدرا اي وعدكم كائن يوم الزينة والجواب مطابق معنى دون تكلف اذ لا فرق بين زمان الوعد يوم كذا نصبا
في الحاصل بل هو من الاسلوب الحكيم لاشتماله على زيادة واما تجويزه ان يرجع الضمير الى الوعد المدلول عليه في الموعد مكانا او زمانا ففيه
ان الضمير الراجع الى الموصوف لا بد منه والجواب بحذفه توسيع للخرق على الراقع قوله ويجوز على قراءة الحسن ان يكون موعدكم
مبتدأ بمعنى الوقت قيل اي بتقدير وقت مضافا الى الموعد ليكون مبتدأ من باب آتيك خفوق النجم ليصح ناصب الظرف فان قوله هو في
مقابلة قوله ولا لا غير في هذه القراءة وانما قال على نية التعريف لانه لو لم يعرف لم يكن مطابقا لمطلوبهم حيث سألوه موعدا
معينا لا نخلفه واما الحمل على ان الموعد زمان وضحى خبره ويوم الزينة حال مقدم كما في التوضيح والاعتراض بالاستغناء عن تعريف ضحى
اذ ذاك فلا الاعتراض صحيح ولا المعنى مساعد ولا ثمة عامل ناصب وكذلك ما آثره سلمه الله من ان التقدير موعدكم في يوم الزينة ضحاه قوله
ومعناه منصفا اي محلا واقعا على نصف المسافة بيننا سواء بسواء ومحل نصفا اي عدلا لان المكان اذا لم يترجح قربه من جانب
على آخر كان معدلا بين الجانبين قوله فوجهه ان يجري الاصل مجرى الوقف اي في حذف التنوين قوله ومحل ان يحشر الرفع والجر
اما على ما آثرناه فالجر هو الوجه واما على ما ذكره فالجر واضح على قراءة العامة والرفع على تقدير وعدكم وعد يوم الزينة وحشر الناس
لانه من الوعد او ملابس فصح ان يقع خبرا عنه واما على قراءة الحسن فالجر متعين على ما ذكره لان اليوم منصوب وان صح الرفع على الابتداء

ومن هذا

ومن هذا لاح ان الرفع متعسف قوله ومنه قول الفرزدق الا مسحتا او مجلف اوله وعض زمان يا ابن مروان لم يدع
من المال وكدس في تفسير قوله تعالى فشربوا منه الا قليلا تحقيقه وما قيل فيه قوله تقديره لهما ساحران وقد اعجب به ابو اسحاق اي الزجاج
حيث قال عرضته على عالمنا وشيخنا واستاذنا محمد بن يزيد يعني المبرد واسمعيل بن اسحق بن حماد فقبلاه وذكرا انه اجود ما سمعناه
في هذا ورده ابو علي في الاغفال بما خلاصته ان التاكيد فيما خيف لبسه فاذا بلغ شهرة الحذف استغنى لذلك عن التاكيد ولو كان ما ذكره
وجها لم يحمل كونه يجوز شهرته على الضرورة ولانه ليس على ان وان اجتمعا في التاكيد لانهما اشبه بلا وحمل النقيض على النقيض شائع
اقول والحق ان لا منافاة بين الحذف واللام وان التاكيد ههنا للمضمون الجملة وانما ضعف لانه عدل عن لغة بني الحارث بن كعب وقوم
من كنانة مع ظهور وجهها في القياس لان المثنى في هذا الباب لا يستحق اعرابا الى لغة مهجورة اعني في جعل ان بمعنى نعم ثم لا نزاع في شذوذ
هذا الحذف استعمالا وقياسا قوله وهم بنو اسرائيل كان السحرة قد استشرتهم وكانوا امهر فلذلك جعلهم السحرة اهل الطريقة المثلى
قوله والتحقيق انها اذا الكائنة بمعنى الوقت ذكر الفاضل رح في لباب الاعراب انها مكان للمفاجاة لانها بمعنى هنالك وثم وما ذكره
المصنف قوله ففاجأ موسى عليه السلام وقت تخييل سعي حبالهم وهذا تمثيل اي تصوير للاعراب وان اذا وقتية على هذه القاعدة او قوع عليها
فعل المفاجاة توسعا لانها سدت مسد الفعل والمفعول ولان مفاجاة الوقت يتضمن مفاجاة ما فيه وهو ابلغ والذي يدل على ما
قررناه انه ذكر في قوله تعالى اذا هم ينكثون في سورة الاعراف بهذه العبارة معنى فلما كشفنا عنهم فاجأوا النكث وبه يحصل الجمع بين
الظاهر من قوله ههنا انها ظرف لفعل المفاجاة وما قرره في الزمر انها وقع عليها فعلها والله اعلم قوله وقرئ تخيل اي على بناء المجهول بالتاء
الفوقانية وهي لابن ذكوان والباقون بالياء التحتانية ولم يذكرها المصنف لانها المشهورة قوله ويخيل على ان الله هو المخيل الظاهر انها بالياء
التحتانية على بناء الفاعل وفي بعض النسخ بنون المتكلم المطاع قوله الصغر الحجم الذي في يمينك في تقرير التحقير مع قوله فان في يمينك شيئا
اعظم في تقرير التفخيم يدل ان ما على الاول موصولة وعلى الثاني موصوفة وكذلك انسب وان امكن جريان الضدين على كل من الوجهين
قوله انما نكر من اجل تنكير المضاف اراد ان الكيد لما وجب ان يكون منكرا لانه اريد به نوع من الكيد السحري وجب تنكير المضاف اليه وان كان
الساحر معينا معلوما وكذلك سحر كقول العجاج شعر في سعي دنيا طالما قد مدت اوله الحمد لله الذي استقلت باذنه السماء واطمأنت
باذنه الارض وما تعنت اوحى لها القرار فاستقرت وشدها بالراسيات الثبت والجاعل الغيث غياث المسنت والجامع الناس
ليوم الموقت بعد الممات وهو محيي الموت يوم ترى النفوس ما اعدت من نزل اذا الامور غبت في سعي دنيا اي ما تعنت الارض على الله
بل اطاعته حيث اوحى لها القرار وقوله من نزل بيان ما اعدت وقوله غبت اي بلغت غبها وآخرها اي اذا الامور بلغت آخرها في سعي
دنيوي مدت دنياه وامهلت قوله لا في امر دنيا ولا في امر آخرة في النهاية قال عمر رض اني لاكره ان ارى احدكم سبهللا في امر دنيا ولا
جاء يمشي سبهللا اذا جاء وذهب في غير شيء قوله لان القطع ناشئ من مخالفة العضو العضو اي من موضع المخالفة فلا لبس المخالفة
قوله رفع تقاصرا اي في قولنا اينا اشد قوله في هذه الابيات الثلث اي قوله انه من يأت ربه الى قوله من تزكى قوله اذا خفت لبنها اي جف
ضرعها يسند الى اللبن بالخاء والى الضرع بالجيم ووجهتين قوله ومعاجيا قال القطامي كان قتود رحلي حين ضمت حوالب
غرزا ومعاجيا عطاشا على وحشية خذلت خلوج وكان لها طلا طفل فضاعا فكرت تبتغيه فصادفته على دمه ومصرع السباع القتود
جمع قتد على خلاف القياس وهو خشب الرحل والحوالب عروق الضرع والغرز بتقديم المهملة على المعجمة جمع غارز وهي من النوق
القليلة اللبن وعلى وحشية خبر كان وخذلت اي تأخرت والظاهر خذلت الولد وخلوج اختلج عنها ولدها والسباع نصب
بمضمر دل عليه صادفته قوله كان لم ترى قبلي اسيرا يمانيا اوله وتضحك مني شيخة عبشمية منسوب الى عبد شمس من تيم لان الشاعر كان

في اخرهم قوله والوجه الاول ليتلائم الكلام سابقا ولاحقا قوله وفيما افاض عليهم اي ذكرهم النعم في نجاتهم وفيما افاض

قوله وان باشروا الراغب لا سرشرة البطر وهو المناسب هنا لا ما ذكره الجوهري من تراد فهما قوله هوى من راس مرقبة

ففتت تحتها كبده وفي رواية فزلت بهم رجله وبرز من مرانيّ الجاسة قوله او سقط سقوطا عطف على قوله هلك لان الهوى سقوط

بالغ في الاصل فاما ان يراد ما يؤل اليه وهو الهلاك والسقوط الابلغ وهو الذي لا نهوض بعده قوله اي شي عجل بك عنهم على

سبيل الانكار لان الاستفهام على الحقيقة محال ورتب عليه قوله فانا قد فتنا اي غب تقصيرك فهو الكارم انه تضمن انكار السبب الحامل

وانكار اصل الفعل على ما حققه من بعد لان العجلة نقيصة في نفسها فكيف من اولي العزم قوله وتنجز ما وعد به قيل الافصح ما وعد

وقيل العائد محذوف والباء للظرفية اي ما وعده موسى عليه السلام في الطور وعندك الضمير المستتر راجع الى تنجز الموعود ولم يذكر من وعد

لانه لكنة والباء للسببية اي شوقا الى كلام ربه والى تنجز الموعود بسبب الكلام من الموعظة وتفصيل كل شيء وجاز ان يكون بمعنى

في اي الموعود في الطور قوله باباه قولهم اولاء على اثري لان المخلفين لم يكونوا على اثره ولا بالقرب منه لانهم صاحبوا في الطور

بعد والحاصل ان الملص حمل القوم على النقباء والتعجيل على تقدمه عليهم وقوله ونزل عند الله عز وجل ما وقت فعالم يرد به انه كان قبل

الميعاد انتاكيف وقد قدم عليه قوله على الموعد المضروب نفيا لتداخل هذه الريبة بل التقدم يتضمن التقدم على وقت المكالمة

لان وقتها بعد حضورهم فهو المراد وفيه ما يرد على من زعم انهم لم يكونوا معه حال المكالمة وطلب الرؤية واما الحمل على ان القوم هم المتخلفون

كما في قوله فتنا قومك وتفسيرهم اولاء على اثري بانهم بالقرب مني ينتظروني كما نقله رحمه الله عن الامام فغير ملايم للفظ الاثر ولا هو موطئ

لتمهيد عذر العجلة ومن اين لصاحب هذا التاويل القول بانهم كانوا على القرب من الطور واما الفاء في قوله فانا قد فتنا فقد ارشد

الى حسن موقعها والموقعة المعادة عين الاولى اذ لم يتم دليل التغاير وقد قام على ان له ان تقول هي عين الاولى لان القوم الجنس في الموضعين

لكن المقصود منه اولا النقباء وثانيا المخلفون ومثله كثير في القرآن قوله فكيف التوفيق لا يخفى منه ان وجه السؤال انه تم ذكر عند مجيئه انه

فتن قومهم وكان الفتن بعد ذلك بايام وعليه ينطبق الجواب بانه جعل المترقب كائنا او ما بدا به السامري فتنة ومن توهم ان الاشكال

من وجود الفاء فاجاب بانا الآن من الابتداء بل معدك ومن بعدك سواء فصيح من بعدك ولو بعشرين سنة والفاء وقد ليست التعقيب

الفتنة كما هو الظاهر بل لتعقيب الاخبار بالفتنة فالمعقول عن لفظ المحو قوله انا قد فتنا دون اعادة الفاء قوله من اهل باجرما في

الحواشي قريب من مصر نقل رحمه الله عنها انها قرية من قرى موصل قوله من موطئ حيزوم هو علم فرس جبريل عليه السلام ولم يصرف لانه جاء في الرواية

انه عليه السلام نزل وهو راكبه بمكة قوله كما يجوز التجاجيل جمع العجول بمعنى العجل قوله اي فنسيه موسى عليه السلام ان يطلبه هاهنا فهو على هذه من كلام

السامري وعلى الثاني هو من كلام الله تعالى وعلى المقدرين الفاء فصيحة اي فاعبدوه والزموا عبادته فقد نسي موسى عليه السلام او فاظهر النفاق

وترك ما كان فيه من اسرار الكفر قوله ومن نصب فعلى انها الناصبة وفيه ضعف لانه قد علم بعد العلم قوله اي من قبل ان تقول لهم السامري

ما قال وقال الواحدي من قبل رجوع موسى عليه السلام والاول ابلغ وادل على توبيخهم بالاعراض عن دليل العقل والسمع في اول ما يرون

ولقد قال قوله فلم تتمالك صلت ان التي اي لم تتماسك ولم تتلبث في الالقاء او لم تحفظ نفسه عن الالقاء والاول ابلغ قوله وكان

افرع هو الطويل الشعر ضد الاقرع قوله ونحوهما الخضم والقضم في الحواشي قال ابو هريرة لبني مروان خضموا فسنقضم والى الموعد

قوله قلت حين حل ميعاد الذهاب مع قوله فقال اذ هذا اشار ان ظاهره ان السامري عرف انه جبريل عليه السلام وان عدل عن الاسم الى الرسول

تذكيرا لتلك الحالة وان شانه العظيم تنقطن لتلك الحالة وقوله ولعلكم لم يعرف انه جبريل عليه السلام جواب آخر ويحتمل ان يكون المجموع جوابا بانه عرفه

بتلك الصفات وانه لم يعرف الخصوص قوله او حسى من القائل اللاجئ الى الحرم قال المعرب عند ابي حنيفة من لزمه القتل في الحل فالتجأ

وما اعجلك عن قومك يا موسى

الى الحرم لم يتعرض له الا انه لا يؤذى ولا يطعم ولا يسقى ولا يبايع حتى يضطر الى الخروج قوله ان وردت الماء فلا عيابُ وان فقدته فلا ابات

اي الظبية اذا وردت الماء لم تعب عجابل ترقص هشاشا وان لم تجد فلا تطلب لانه عني الحاجة المرة من الاب وهو الطلب قال الميداني فلان يستغد

من اباب الشي اذا تهيأ يضرب للرجل يعرض عن الشي استغناء قوله قال الاعشى شعر اتوى وقصر ليله ليزودا فمضى واخلف من قتيلة موعدا

بعده ومضى لحاجته واصبح حبلها خلقا وكان حاله لو تنكر اقصر ليله اي وجده قصيرا اجاد ان يزود فمضى الليل ووجد الموعد خلقا وقتيلة

بالياء في ديوان الاعشى خلافا في نسخ الكشاف وقيل اسم الحبيبة قوله التولية ان من الاحراق اي لنحرقنه مشددا او مخففا مضموما لانها بمعنى

الاحراق ومن هذا الفعل ولم يرد اللفظ يدل عليه قوله بعد وعلى القراءة الثالثة فجعل القراءات ما آلها الى ثلث قوله كما تقول في خاف زيد

عمرا خوفته زيدا عمرا اي جعلته زيدا يخاف عمرا فكذلك وسع كل شي علما جعل علمه يسع كل شي قوله وان هذا الذكر الذي اسناك يشير

الى وجه الربط بين السابق واللاحق وفائدة هذه الخاتمة اعني قوله وكذلك نقص اي لما قص هذا القصص العجيب الدال بنظمه ونفسه

معا على الاعجاز وعن ان تكرر معجزاته بنظم من قصص الانبياء عليهم السلام وقوله وقد اتيناك من لدنا ذكرا كان حقه من حيث الظاهر وقد آتيناك

القرآن المشتمل على هذه القصة وامثالها بيانا لتحقيق الوعد فعدل ذكرا على سبيل التفخيم وانه الجامع بين كونه ذكرا عظيما حقيقا بالتذكر

والتفكر وقرآنا كريما كثير المنافع الدينية والدنيوية وفيه ارشاد الى ان فيه السعادة والنجاة لمن اقبل عليه اي ارشاد والهلاك والشقاوة

لمن اعرض ولم يفرح بالقسم الاول لانه فهم من السياق ومن كونه ذكرا الاهتمام وتفخم شانه بضمير المتكلم المطاع وقوله من لدنا فترك وذكر

من لم يتذكر به ولم يعبأ بكونه ذكرا ولم يرفع به راسا قوله قلت لا يتفتح ان يكون في ساء احد ضمير شي مبهم قوله وحكمه حكم بئس حال

يومي الى علة الحكم قوله وذلك بعد ان يخرج عن عهدة هذه اللام وهذا المنصوب اشارة الى ان المعنى لا يساعد وان تمحل لتصحيح اللفظ

وصحح في التحقيق بان التقدير واحزنهم الوزر حال كونه حملا لهم اقول واي فائدة فيه والوزر دال على الثقل من قدم تم التقييد به

مع الاستغناء عنه وتدعا لذي لا يطابق المقام وحذف المفعول وبعد هذا كله لا يلائم ما سيق له الكلام ولا المبالغة في الوعيد بذلك بعد

ما تقدم وكذلك ما ذكره رحمه الله من ان المعنى ولحزنهم حمل الوزر على انه تمييز واللام في لهم للبيان لما ذكرنا من فوات فخامة المعنى وان البيان وان كان

لاختصاص الحمل بهم فعنه غنية وان كان لمحل الاحزان فلا كذلك طريق بيانه وان كان على هذا الوعيد لهم فليس هو قعد قبل يوم القيمة

وان المناسب وزر سائلهم حملا على الوصف لا هكذا معترضا مؤكدا قوله ولان الملائكة المقربين خبره بالمزلة التي هم بها اي بالمزلة التي

لا يستوي لها تلك المزلة الاشتمالهم وقوله من رتب الغرة حال عن المزلة وموقع من موقعها في قوله عليه الصلوة والسلام انت مني بمنزلة هارون

من موسى لا انه في الحديث لا محل لها عند اكثر البصريين لان الحال عن المجرور لا يتقدم عليه بخلاف لفظ الكشاف وقوله واسرافيل منهم جملة عرضيه

وتقدير المزلة التي هم متصلون من رتب القربة بها ان كان لاظهار ان من اتصاليه يصح والا فهو مفوت لفخامة المعنى قوله وقد استرح

الله قولهم تكون اشد مما لانهم هو عين الاستقلال لا وجدان الشي قليلا وافادني التحقيق ان المعنى في هذا التوجيه انه يدل على انه اعلم

بقطاعة الامر وشدة العذاب قوله ونحو قوله قال كم لبثتم في الارض عدد سنين تقييد اللبث بالارض صريح في انه اللبث في الدنيا واما

قوله وقيل المراد لبثتم في القبور ويعضده قوله ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون فقد اورد عليها انه يعضده وقد ذكر المص في آخر الروم ارادوا

لبثتم في الدنيا او في القبور او فيما بين فناء الدنيا الى البعث والجواب ان قوله تعالى لقد لبثتم في كتاب الله الى يوم البعث صريح في انه اللبث

في القبور ويرجح الوجه الصاير اليه في الموضعين قوله ويجوز ان يكون بدلا بعد بدل لان يوم ينفخ في الصور بدل وهذا بدل ثاني

وجعل اوجه لانه يكون قوله ويسالونك الى قوله ولا امتا استطرادا عند ذكر الحشر وهو موقعه ويكون قوله يومئذ لا تنفع الشفاعة بدلا

بالبناء على الترقي وعلى الاول يكون منه الى قوله وكذلك انزلناه لا الى قصة آدم عليه السلام مستطردا قوله لا عوج له لا يعوج له مدعو كما يقال الاعصا له

اي لا يبعض ولا ظلم اي لا ينظلم واصله ان اختصاص النفل بمتعلقه ثابت كما هو بالفاعل قوله المراد بالوجوه وجوه العصاة لقوله وقد خاب من حمل ظلما اي وقد خابوا وخسروا الالانه عدل ليكون ابلغ وقيل الوجوه الاشراف اي عظماء الكفار والظلم الشرك والجملة على وقد خاب حال لا معترضة لانها في مقابلة قوله وهو مؤمن والطمع الهضم والتقابل المعنوي كاف فان الاعتراض لا تساعد عن الحال قوله وكذلك عطف على قوله وكذلك نقص فيه ما اشير الحوجة لنظم وان قوله كذلك نقص فصل الحديث موسى عليه بقوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى في اول السورة وهذا عود اليه على وجه اشد تفصيلا وقوله فتعالى الله استعظام له ولما صرف في القرآن من الوعد والوعيد والاوامر والنواهي وغير ذلك وتنزيه لذاته المتعالية ان لا يكون انزال قرآنه الكريم منتهيا الى غاية الكمال التي هي سببه لترك من انزل عليهم المعاصي ولفعلهم الطاعات وفيه تعجيب واستدعاء للاقبال عليه وعلى تعظيمه وفي الوصف بالملكية ما يدل على ان قوارع القرآن سياسات الهية تتضمن صلاح الدارين لا تحيد عنها لا محذول هالك وفيما تلاه انه وما تضمنه من الوعد والوعيد حق كله لا يحوم حول حماه الباطل بوجه وان المحق من اقبل عليه بشراشره وان المبطل من اعرض عن تدبر زواجره وهو تمهيد لوصل النهي عن العجلة به فان من حق الاقبال ترك ذلك وكذلك من حق تعظيمه قوله ليكونوا بحيث يراد منهم ترك المعاصي وفعل الخير تفسير لقوله لعلهم يتقون او يحدث لهم ذكرا واشار بقوله الى امر من تفسير قوله واقم الصلوة لذكري واو للتنويع وان مدار الامر على التحلية والتخلية وهو صحيح على اصل اهل السنة ايضا ولكن لا للحمل على ارادته تعالى ذلك بل معناه بحيث يحق لو اراده قوله فاليوم اشرب غير مستحقب ليس اثما من الله ولا واغل هو لامرء القيس وقبله حلت لي الخمر وكنت امرا من شربها في شغل شاغل كان حلف ان لا يشرب حتى يدرك ثاره من بني اسد فاوقع ببعضهم وقال هذه المقالة اظهارا لادراك الثار ولما تصرف عليه عباده قال رحمه الله في الاساس صرفه في اعماله فتصرف فيها وليس فيه ولا في الصحاح صرفه عليه ولعله ضمنه معنى الاستيلاء اي بحر عباده عليه بصرفها قوله ولما ذكر القرآن وانزاله قال على سبيل الاستطراد افادة رحمه الله انه عطف على قوله فتعالى الله لما فيه من انشاء التعجب وما يتبعه من انه لاستدعاء الاقبال وهو كلام حسن قد لوح الى وجه حسنه من قبل قوله نعدم الملك الى فلان او الراغب فرمت اليه بكذا امرته قبل وقت الحاجة الى الفعل اي قبل ان بدهم الامر قوله تخالف مفعوله المطلق قوله ليعرج مخالفتهم وموضع قوله ولم يلتفت الى الوعيد كما لا يلتفتون بيان لوجه الجامع في امر العطف وحسنه وقوله كانه تعوله ان اساس بني آدم بيان لفائدة هذا العطف وسوق هذه القصة وقال رحمه الله ضرب بحديث آدم مثلا للنسيان وترك العزيمة وهذا اشبه واتسب باسلوب المرتقبين واحق بموقعا في حليت حديث الخاتم وادم صلى الله عليهما قوله لم يعن بالوصية من عني به اي اهتم قوله وذلك مغصوب براس الرجل النهاية قال عتبة بن ربيعة ارجعوا ولا تقاتلوا واعصبوها براسي يريد السبة التي بلحقهم بترك الحرب اي انسبوها الي وان كانت ذميمة اقول كانه قد اشار الى الانصراف عن بدر حيث سلم العير فاباه ذلك ابو جهل قوله قلت الواو لم توضع ليكون نائبه حاصله ان الواو ليس حكمها حكم لفظا ان لانها نايبه عن كل عامل لا عن خصوص ان بعلل بامتناع توارد حرفين يعملان عملا واحدا وكذلك لم توضع للتحقيق خاصة لتعلل بامتناع اجتماع حرفين لمعنى واحد تلخيصه ليس حكم الواو في افادة العمل والتحقيق حكم ان هذا والمستكره صورة الدخول وقد زال واما المعنى فلا منع منه قوله الشبع والري والكسوة والكن غير بسبب النظم ليشير الى ان الاصل المادي لو في الذكر هو على هذا الترتيب وانما عدل الى المنزل تنبيها على ان الاولين اعني الشبع والكسوة اصلان وان الاخيرين متممان على الترتيب فالامتنان على هذا الوجه اظهر ولهذا فرق بين القرينتين فقيل اولا ان لك وثانيا انك وايضا روعي مناسبة الشبع الكسوة وكل لباس لا ترى الى قوله فاكتست عظام امرئ ما كان يشبع طائره اما الظماء والضحى فهما من واد واحد قوله وسوس يدعو مخلصات الفلوح تمامه سراوة قد اوبت تاوين العقوق هو من ارجوزة رؤبة المشهورة اوبت العيرا اي آن وضع حملها او انقلت بالحمل وصار بطنها كالاون وهو الخرج وهذا اولى والعقوق جمع عقوق

ومن الحامل

ومن الحامل اذا عظم بطنها من شرب الماء قال رحمه الله اي يعف فانصا كي شخصه ويخفت صوته حتى انه لو نفخ خنظلة ما بصق خوفا من يحتال لصيد وينفر قوله كقوله اجرس لها يا ابن ابي كباش فما لها الليلة من انقاش غير السرى وسائق نجاش ايسم مثل الحية الخشخاش اي احد لها التسع الحداء فتشر قوله دليل على قراءة الحسن ظاهر واما على قراءة العامة فهي عدة التشريك الملك الدايم قوله ضني الله لمن اتبع القرآن اما ان يكون تفسيرا للهدى بالقرآن واما الاتيان ولهذا اولها لان اعظم الهدى وعلى الوجهين لوحظ فيه المناسبة مع قوله ما انزلنا عليك القرآن لتشقى وافيدانه لو لوحظ مناسبة الشقاء لحديث الجنة في اول قصة آدم عليه ولعصيانه وغوايته في الدنيا في آخرها قوله فاعل لم يهد الجملة بعد وذلك لان كم لا تكون فاعلا ولا مفعولا لفعل سابق وذكر في الم السجدة مع هذا الوجه ان الفاعل ما دل عليه كم اي كثرة اهلاكنا وهذا اشبه قول من قال ان كم اهلكنا مفسر للفاعل واما اذا كان فيه ضمير الله تعالى فيكون المعنى اولم يبين لهم مضمون هذا الكلام كما مر في سورة الاعراف قوله وذلك ان افضل الذكر ما كان بالليل تعليل لتقدم آناء الليل واطراف النهار اما الاول فظاهر واما الثاني فلان طرفي النهار مبدأ الليل ومنتهاه فحكمه حكمه وابلغ قوله على التكرار يتعلق بصلوة الفجر فقط لقوله كما اختصت اي الصلوة الفجر ولان المغرب لم تدخل في غير اطراف النهار على ما ذكر وان كان لقائل ان يدخلها في اناء الليل ايضا قوله ظهرا سماني المهور الترهبين اوله ومهمهين فدفدين مرتين ولعدم ختمهما بالنعت لا بالنعتين القذف الارض المستوية والمرت المفازة التي لا نبات بها اي قطعتهما ولم تنعت في الاخرة وامرة والاشبه نعت في احدهما نعتين ليتميز كل واحد من المهمهين عن الآخر نصف نفسه بالفطانة والخبرة في سلوك المفاوز وبالجرأة على اقدام المهاول قوله كانه قال الى الذي متعنا به وهو اصناف بعضهم هو مفعول متعنا اظهر ليتبين انه في لهم انه واقع موقع المفعول قوله على الذم فسل المقام باباه لان المعنى ان النفوس مجبولة على النظر اليها راغبة فيها حق الرغبة فلا يلايم ذلك تحقير الشان اقول وهو ممنوع كل المنع لان في اضافة الزهرة الى الحيوة الدنيا كل الذم وان ما في النفوس من الرغبة مقتضى الشهوة وانما العقل المكتحل بنور الهدى هو الذي يكرهها ويزدريها وهو موافق لتعففا من الكل قوله وعلى تضمين متعنا معنى خولنا عوضا عن الترهيب فعلى هذا يكون البادي في به للسببية اي الى المال الذي اعطينا بسببه على سبيل التمتيع اصنافا من الكفرة زهرة الحيوة الدنيا والظاهر انه لا ينافي كونه صلة التمتيع فمعناه قوله وعلى ابداله من محل الجار والمجرور يحتمل ان يريد الى ما متعنا وان يريد به قال ابن الحاجب هو ضعيف لانه لا يقال مررت به زيد اخاك ولان الابدال من الضمير العايد الى الموصول وكونهما اختلف في جوازه اقول وليس نظير قوله ثم دينا قيما في الابدال من صراط مستقيم لان هدا في بنف يعمل النصب هنالك بخلاف المدو التمتيع ههنا قوله وشارتهم الشارة الهيئة يقال فلان حسن الشارة حلو الاشارة ورجل صير شير حسن الصورة والشارة وفي الصحاح الشارة الهيئة الحسنة قوله اوما رزقه من نعمة الاسلام والنبوة وهذا انسب بهذا المقام وعن عبد الله بن قسيط عن رافع في اللباب عن ابي رافع مولى رسول الله صلعم وانما روي عن يزيد بن قسيط لا ابوه قوله لما قرضته الابرهين قال العلامة هذا دعاء كما تقول لا رحمة اشكاله قال الكاف اقراضي اياه الابرهن ولو جعل حاكيا لما قد انه تقوله بعد اقراضه مبالغة لكان اشد تليما قوله كان الله في علمه هو كناية مكنيا ملقنا الله بحسن الحيوة الطيبة والله اعلم قوله اي كل واحد منا ومنكم متربص افيد انه خاتمة شريفة ناظرة الى الفاتحة وانه اذ لاح ان القرآن انزل لتحمل تعب الابلاغ ولا تهلك نفسك بحيث بلغت وبلغت جهدك فلا عليك وعليك بالاقبال على طاعتك قدر طاقتك وامر اهلك وهم اتيك المتعودة بذلك ودع الذين لا ينجع فيهم الانذار فانه تذكرة لمن يخشى وسندم المخالف حين لا ينفع الندم تمت السورة والحمد لله من قبل ومن بعد والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه ما اتسع صدر للاصطبار رجب سورة الانبياء بسم الله الرحمن الرحيم قوله اللام لا تخلو من ان تكون صلة لاقترب

على معنى أقرب من الناس لأن معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض وأما إذا جعلت
تأكيدًا للإضافة فالأصل اقترب حساب الناس لأن المقترب منه معلوم ثم اقترب للناس الحساب على أنه ظرف مستقر
مقدم لأنه يحتاج إلى مضاف مقدر حذف لأن المتأخر مفسره فلا وجه له البتة وفي التقديم والتصريح باللام وتعريف
الحساب مبالغات ليست في الأصل ثم اقترب للناس حسابهم فصارت اللام مؤكدة لمعنى الاختصاص الإضافي لا أنها
لمجرد التأكيد كما في لا أبا لك وما نحن فيه الظرف من نحو فيك زيد راغب فيك قوله ما نحن فيه المستقر لعله أراد به مطلق الظرف
مجازًا فإن الظاهر أن متعلق الجار مذكور في المثال ولو قدر في الأول على ما توهم لم يكن من جنس المذكور أيضًا وإذا جاز
أن يطلق المستقر على ما ليس بظرف أصلًا تجوزًا فهذا أجوز والحق في قوله تعالى وكان بين ذلك قوامًا جاز أن يكون خبرين معًا
وأن يجعل بين ذلك لغوًا أو قوامًا مستقرًا قوله وهذا الوجه أغرب لما فيه من المبالغات والنكت قوله بعثت في نسم
الساعة إن كادت لتسبقني أي حين ابتدأت وأقبلت أوائلها وأصله من نسم الريح وهو أولها حين تهب بلين قبل أن تشتد
وفي خطبة بعض المتقدمين هو عتبة بن غزوان وهو صحابي شهد المشاهد كلها وفي خطبته بعد حمد الله والصلوة أما بعد فإن الدنيا
آذنت بصرم وولت حذاء وإنما بقي منها صبابة كصبابة الإناء وأنتم منتقلون عنها إلى دار لا زوال لها فانتقلوا منها بخير ما بحضرتكم
حذاء أي خفيفة السير سريعة قوله على معنى أنهم غافلون عن حسابهم أراد أن حالهم المستمرة الغفلة عن مقتضى الأدلة العقلية
ثم إذا عاضدتها الأدلة السمعية وأرشدوا الطريق للنظر أعرضوا وفيه بيان فائدة إيراد الأول جملة ظرفية لما في حرف الظرف
من الدلالة على التمكن وإيراد الثاني وصفًا مستقلا لا على نوع تجدد ومنه يظهر ضعف الحمل على أن الظرفية حال قدمت قوله
وقرأ إعراضهم عطف على قوله وصفهم بالغفلة قوله وإذا قرعت لهم العصا في المثل إن العصا قرعت لذي الحلم قال جار الله كان
قاضي العرب ذا اعلام أسن خرف فإذا زاغ في حكمه قرعت له العصا أو قعقع له الشيء فيتفطن فيستوي الحكم يضرب مثلا في التنبيه
ولهذا قال الحجاج مثلي لا يقرع له العصا ولا يقعقع له الشنان قال الميداني أول من قرعت له عمرو بن مالك الكناني قوله قلت معناه
وبالغوا في إخفائها أو جعلوها بحيث لا يفطن أحد لتناجيهم فعلى الأول الإسرار واقع على ما تناجوا به من القول وعلى الثاني
على نفس الحدث أعني التناجي وهذا أظهر وأحسن موقعًا قوله أو جاء على لغة من قال أكلوني البراغيث قيل هي لغة أزد شنوءة
الحق العلامة ليشعر من أول الأمر أن الفاعل متعدد كما ألحقت التاء في نحو قامت هند ولما أريد بالأكل الاستيلاء والظلم وهو من
فعل العقلاء رشح ذلك بإلحاق علامتهم به وأول من قاله أبو عمرو الهذلي قوله والمعنى وهؤلاء أسروا النجوى غرضه أن يبين التقدم
والتقدير وهو إشارة إلى الذين ظلموا ثم رجع إلى أصل الكلام في قوله فوضع وهو الذين ظلموا موضع المضمر وهو الضمير العائد إلى
الناس فلم يرد أن المظهر وضع موضع هؤلاء فإنه مظهر أيضًا ولا معنى له قوله فلذلك قالوا على سبيل الإنكار أي لما اعتقدوا من
أن معجزة البشر سحر وأن صاحبها ساحر وأشار إلى أن حق الكلام أن يقال هل هذا إلا سحر أو ساحر ثم ترتب عليه الإنكار لكن لما كان
أمرًا متنوعًا عندهم أن يدعي الرسالة من البشر ساحر وأن معجزته سحر وضع المنزل موضعه ليكون أبلغ وأبلغ قوله وعمل المنصوب
هي في الأصل صفة الحبالة أو الشبكة فجرت مجرى الأسماء كالدابة قوله ويجوز أن يسروا النجوى ثم يقولوا هذا الوجه لا يساعده
النظم ولأنا نسلب المبالغة في قوله وأسروا النجوى الذين ظلموا ولا في قوله أفتأتون السحر قوله فكان آكد في بيان الاطلاع
على نجواهم لأنه عز وجل أن يقول يعلم هذا الضرب وما هو أعلى منه ذلك وأدنى منه قوله ولكن يجيء بالتوكيد تارة وبالإكداد أخرى
أي نظرًا إلى نفس التركيب لأنه التركيب وزيادته يعتبر أن كذلك وأما تطبيقه لمقتضى المقام فضروري للبليغ من الكلام فضلة

عن المج

كما قال أي هم متفطنون لكذا وهم أحق كونهما آيتين بينة على الخالق معرضون قوله والمراد بهما جنس الطوالع أي لا نظر إلى تشخصهما الخارجي
بل النظر إلى مفهومهما الوضعي ثم قال جعلوا الطوالع متكاثرة أي بملاحظة الأفراد الخارجية لا حقيقة بل لتكاثر مطالعهما وقوله وهو السبب
أي جعلهما متكاثرة لتكاثر المطالع السبب في جمع اللفظين الموضوعين لجنس الطوالع بالشموس والأقمار من طرق أن قوله والمراد
بهما جنس الطوالع أي من باب التغليب حتى يشملا بنواتها السيارة وجعل التكاثر لتكاثر المطالع والجمع وجهًا آخر فقدمهم والله أعلم
قوله أي كل واحد منهم أي النظر إلى أن المعنى كل بالضرورة العرفية فجاء التفصيل أعني جملة نظرًا إلى المعنى لا إلى اللفظ ولا يجوز فيه
بوجه آخر بل نفي محمل ممكن أنه يصار إليه في صيغ الجموع صريحًا بعد استقامة ضرورة وعلى الثاني فيه تجوز ووجه الاختصار وأن المقصود
الجنس لا العدد وأن لزم منه ولما لم يكن بينهما تناف ذكرهم بالواو قوله كانوا يتربصون أنه سيموت فيدان رجوع إلى ما سيق له السورة الكريمة
من حديث النبوة ليتخلص منه إلى ما يريد من نوع آخر وذلك لأنه تعالى لما أفحم القائلين باتخاذ الولد أولًا والمتخذين له شركاء أيضًا
وبكتهم ذكر ما دل على إفحامهم وهو قوله تعالى فإذ مت لأن الخصم إذا لم يبق له متشبث تمنى هلاك خصمه قوله فقل للشامتين بنا أفيقوا
سيلقى الشامتون كما لقينا قبله إذا ما الدهر جر على أناس كلاكله أناخ بآخرينا قوله وهو لذي الإصبع العدواني قال شاعرهم أي شاعر
حمير والنحل نبت بين المادو والعجل أول ما نبع في الصخرة الصماء منبته في المعالم قوله أي لو يعلمون جواب لما كانوا بتلك الصفة حاصله
لو علموا الذنبة حق معرفتها ما جسروا على ما جسروا وفي الوصف الكاشف تصوير لا يخفى بل هو قعود لا سيما وقد فخم أثره بأن جعل حينًا
وهو العلم المعروف وكذلك في العدول عن الماضي إلى المضارع بعد لو قوله وحين منصوب بمضمر أي على هذا الوجه الأخير والجملة كلها
استئنافية لما نفى العلم كان مظنة أن يسأل فأي وقت يعلمون فأجيب حين لا ينفعهم قوله فالأمر يرجع الضمير المؤنث أي فيرد إما قوله
والظاهر أنها للنار لما مر أن المعنى لا يكفونها بل يتحاجبهم قوله سلى رسول الله صلعم إشارة إلى أنه لما قضى الوطر من ذكر الأجوبة الحكيمة عن
مطاعنهم في النبوة وما أدمج فيها من المعاني التي هي لباب المقاصد سلى رسول الله صلعم وفيه أنه قضى ما عليه من عهدة الإبلاغ وأنه المنصور
في العاقبة ولهذا ابتدأ بذكر أجلاء الأنبياء للتأسي وختم بقوله ولقد كتبنا في الزبور قوله والمراد أنه أمر رسول الله صلعم بسؤالهم عن الكالئ فيه
إشارة إلى أن السؤال سؤال تقريع وتنبيه كيلا تغتروا بما غشيهم من نعم الله تعالى وأن الرحمن هو الذي عظم نعماؤه إذا أخذهم بأسه لا تنكشف
عماؤه ثم أضرب عنه تسجيلًا عليهم بأنهم ليسوا من أهل السماع وأنهم قوم ألهتهم النعم عن المنعم فلا يذكرونه حتى يخافوا بأسه فإذا رزقوا
الكلاءة منه لن يسألوا وجاز أن يراد من المخوف بأسه على أنه صلة رزقوا عرفوا قدر نعمة الكلاءة وصلحوا للسؤال وفيه أنهم مستمرون
على الإعراض ذكروا ونبهوا أولًا وقوله حتى إذا رزقوا الكلاءة متعلق بيخافوا في قوله أن يخافوا بأسه ثم أضرب عن ذلك لما في أم من معنى
بل من الإعراض عن وصفهم بالإعراض إنكاره أبلغ الإنكار بأنهم في إعراضهم عن ذكره كمن له كالئ يمنعه عن بأسنا معرضًا فيه
بجانب آلهتهم وأنهم أعرضوا عنه واشتغلوا بهم ولهذا رشح بقوله لا يستطيعون كأنه قيل دع حديث الإعراض وانظر إلى من أعرضوا
عنه تجدهم إليهم فإن هذا أطم وأطم ثم أعرض عن هذا الضرب من الكلام إلى وعيدهم وأنهم من أهل الاستدراج وأخرجهم عن الخطاب
عدم مبالاة فقال عن غضب بالغ وعظمة يليق بذلك الجناب مثل متعنا هؤلاء وآباؤهم وفيه أنه سيلحقهم ما لحق آباءهم من أخذ
الأليم الشديد فهذا تحقيق ما ذهب إليه جار الله شكر الله تعالى سعيه قوله وفي المس والنفخة ثلث مبالغات أي ذكر المس وهو دون النفوذ
ويكفي في تحققه اتصال ما وما في النفح من معنى النزارة ثم بناء المرة وهي لأقل ما ينطلق عليه الاسم وجعل الإمام السكاكي هو التنكير بعضها
واعتراض صاحب الإيضاح ليس بشيء قوله ومنه بيت لنابغة الذبياني توسمت آيات لها فعرفتها لستة أعوام وذا العام سابع التوسم
التأمل في رسم الشيء كالتوسم يحكي طول عهد البعاد وقد حقق هذه اللام المصنف فقال اختص بجنس ذلك الوقت في تفسير قوله ما جاء

موسى لميقاتنا وكذلك في قوله يجري لاجل مسمى وفي الحواشي في قوله حيث لخمس ليال خلون جعلت مجيئ مختصا بخلو خمس ليال

قوله وهي مفاعلة من الاتيان يعني ليس من الافعال لان الباء يمنع عنه قوله وآتينا به ضياء وذكرا اي بالباء التجريدية بحتوان الفرقان هو الضياء لان هذا العطف باب من التجريد فالكلام سديد دونه وقدم في بحث التجريد في آل عمران طرفين يحتمهم وعلى الوجه الثاني الضياء والذكر ما فيه من الشرايع والمواعظ قوله من قبل من قبل موسى وهرون هذا هو الوجه الاقوى لفظا ومعنى اما الاول فللترتيب واما الثاني فلان ذكر الانبياء عليهم السلام للتأسي وكان المناسب ان يذكر نوح ثم ابراهيم ثم موسى عليه لكن روعي في ذلك ترشيح جانب التسلي والتأسي فقدم ذكر موسى عليه لان حاله وما قاساه من قومه وكثرة آياته وتكالف امته اشبه بحال نبينا عليهم الصلوة والسلام ثم ثنى بذكر ابراهيم عليه وقيل من قبل لهذا الاثري الى قوله ونوحًا اذ نادى من قبل اي من قبل هؤلاء المذكورين وقيل من قبل ابراهيم عليه ولوط عليه وفي معالم التنزيل من قبل البلوغ حين خرج من السرب وقال القاضي من قبل محمد صلوات الله عليه وعليهم اجمعين قوله لاستبعادهم ان يكون ما هم عليه ضلالا بقوا متعجبين وحسبوا ان ما قاله انما قاله دل على ان المصنف لم يذهب الى ان الاستفهام باق على ظاهره وان قولهم جئتنا بالحق استفهام مستبعد متعجب في قولهم ام انت من اللاعبين عديله كلام منصف مومي فيه بالطف وجيران الثابت هو القسم الثاني لما فيه من انواع المبالغة على التعجب في قوله تعالى اني لعملكم من القالين وهو من سلوك قوله ام على الله تفترون اذا حمل على الاتصال واما قوله هذا الذي جئتنا به موجد وحق ام لعب وهزل فبيان للاصل الكلام ليعرف ان العدول عنه الى ما عليه التنزيل لما حققه من قبل وقول صاحب المفتاح اجددت واحدثت عندنا تعاطي الحق ام احوال الصبي بعد على الاستمرار اظهار الفائدة العدول عن المفاد لظاهر من غير تعرض لما نا في تقرير المص فلا تخالف الا ان ما ذكره قاصر عن افادة ما هو المقصود لانه مثل به لغرض آخر وظهر من هذا التقرير ان هذه المبالغة في وصفه باللعب تؤكد الانقطاع وكذلك الاضراب في بل ربكم فافهم والله اعلم قوله وابرهن بناره عن اللفظ وذكر في الاساس انه مولد وفيه من الغرابة جاء بالبرهان وذكر في سورة القصص دليلا على زيادة النون قلت ان البدء اي الغرابة الباد قوله اذا استحق عقد شي تيسرا او لروا علم عليا ليس بالظن انه وقيل او له ولا تياس او ليتقوا بالله وروي ولتقوّيا قوله بركت الالهة اي لعنت لبركت على طعامنا قوله قال ذلك سرا اي قوله وتالله لاكيدن قوله هذا من معاريض الكلام اي قوله بل فعله كبيرهم ذكر فيه وجهين حاصل الاول انه اثبات لنفسه على الوجه الابلغ متضمنا في الاستهزاء والتضليل وما ذكر انه انما يصح اذا كان الفعل دائرا بينه وبين كبيرهم ولا يحتملها التالي فليس بشيء لان السؤال في انت فعلت تقرير لا استفهام على ما صرح به الشيخ عبد القاهر والامام السكاكي فاحتمال الثالث مندفع ولو سلم ان الاستفهام على ظاهره فقرينة الاسناد في الجواب الى ما لا يصلح له لكمال الاضراب كافية لان معناه ان السؤال لا وجه له وانه لا يصلح لهذا الفعل غيري وهذا بين مكشوف وحاصل الثاني ان الاسناد مجازي وضعف بان غيظه لعبادة غير الله تعالى والكبير والصغير في ذلك سواء وهو مدفوع بعد ما ذكر المص موجب زيادة الغيظ بما لا شبهة فيه قوله نكسته قلبته فجعلت اسفله اعلاه ذكر في النكس ثلاثة اوجه الاول انه الرجوع عن الفكرة المستقيمة الصالحة في بطلان التشبهم الى الفكرة الفاسدة في تجويز عبادتها مع الاعتراف بانهن عن الحيوان اعجز فضلا عن ان يكن في معرض الالهية فقولهم لقد علمت على هذا معناه لم تخف علينا ولا عليك انها المبكبت بانها لا ينطق انها كذلك وانا انما اقررنا بالالهة مع العلم بالوصف والدليل عليه قول ابراهيم عليه في جوابهم افتعبدون من دون الله الثاني انه الرجوع عن الجدال معه بالباطل في قولهم من فعل هذا بالهتنا وقولهم انت فعلت الى الجدال عنه بالحق في قولهم لقد علمت لانه نفي للقدرة عنها واعتراف بعجزها وانها لا تصلح للالهية وسمي نكسا وان كان حقا لانه ما افادهم عقدا وهو نكس بالنسبة الى ما كانوا عليه من الباطل حيث اعترفوا بعجزها اصروا

الثالث

الثالث ان النكس مبالغة في اطراقهم رؤسهم خجلا وقوله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون رمز عن حيرة ولهذا اتى بما هو حجة عليهم وجاز ان يجعل كناية عن مبالغة الحيرة والخجل المحيّرة فانها لا تنافي الحقيقة وهو الظاهر من تقرير المص وهذا وجه حسن وكذلك الاول وثم وجه رابع ذكره في لباب التفسير قريب من الثاني وهذا الكنه قدر الرجوع عن الجدال عنه في قوله انكم انتم الظالمون الى الجدال معه بالباطل في قولهم لقد علمت قوله وانحزا الاتعال اقدم على الامر ثم انحزل عنه اي ارتد وضعف عن جواب قلت الجوهري الخزل التفي والانقطاع قوله يريد الاكراد انما سموا اعراب العجم لانهم يسكنون البوادي يسكونهم وفيهم الجفاء الذي فيهم وازيد قوله اي ان كنتم ناصرين الهتكم نصرا موزرا اخذ من العدول عن اصل الكلام وهو ان ينصروا الهتكم حرقوه فجيء بالكناية عنه بالفعل وادخل اداة الشرط على الرابط الزماني وجعل انصروا الهتكم تفسيرا لحرقوه فافاد ذلك وافاد قوله والا فرطتم في نصرتها وكانكم لم تفعلوا شيئا مما فيها لا هلكته بردها نظرا الى انه كلام من لا يتخيل خلافه بوجه فظنه وجلاه الا لصيغة لواجد المطاع مراعي فيه تلك المبالغة اعني جعلها نفس البرد قوله ويدل عليه قوله على ابراهيم وذلك لان اخراجها عن طبعها خلاف المعتاد فيخص بمن خص به ويبقى بالنسبة الى غيره على الاصل لا نظرا الى مفهوم اللقب فانه قوله ان يكيدوه ويمكروا به فيما يرشد الى وجه الاتيان بالباء الجارة وقوله غابوه وتوعوا تفسير للتكرير على انه تاكيدين بل هو تاكيد واحد يرجع الى مغلوبيتهم الخصم منصوبانه مختلفة وكذلك يكون الكيود الكرية وفي قوله وفزعوا الى القوة اشارة الى ما اسلفه من انه لم يبق لهم مفزع الا المناصبة تحقيقا للمغلوبية المتبالغة من ذلك الوجه قوله فان من صلح ليكون قدوة في الخيرات وصفهم على سبيل الكشف بانهم يهدون المقتدين بامر الله تعالى اياهم ذلك فدل على ان الهداية مامورة متحتمة واما عدم الاخلال وترك التثاقل في اجرائه وصفا كاشفا قوله ومنه الحديث هذه رحمتي ارحم بها من اشاء في حديث المحاجة بين الجنة والنار عن ابي هريرة رضه عن رسول الله صلعم قال عز وعلا للجنة انت رحمتي ارحم بك من اشاء من عبادي وكان المص حكاه على المعنى او هو رواية اخرى والله اعلم قوله وجمع الضمير لانه اراد بهما والمتحاكمين اليهما قيل اضافته الى الفاعل على سبيل القيام والى المفعول على سبيل الوقوع وهما في المعنى معمولان له فكيف يشركهما في قرن اجيب بان الحكم في معنى القضية لا نظر هنا الى عمله واظهر منه ان الاختصاص يجمعهما وهو معنى الاضافة ولم يبق النظر الى العمل بعدهما لا لفظا ولا معنى قوله انه تفشى الغنم تروى بالكسر والفتح على انه مفعول الفعل او بدل مما قال قوله دليل على ان الاصوب كان مع سليمن ثم قوله دليل على انهما جميعا كانا على الصواب متنافر ولا دليل في الثاني اصلا الا على انهما جميعا من اهل الاجتهاد هذا والجهل على انهما اجتهدا فكان اجتهاد سليمن عليه اشبه بالصواب وهو الصواب بطل لانه نقض حكم داود عليهما السلام والاجتهاد لا ينقض الاجتهاد البتة فدل على انهما جميعا حكما بالوحي او كان حكم سليمن عليه وحده بالوحي قوله قلت بان تخلق الله تعالى وقوله جواب آخر يشير لما قدم من انها كانت تسبح او يسير معه حيث سار قوله قال البس لكل حال لبوسها اما نعيمها واما بؤسها قوله والمهنة الجوهري المهنة بالفتح الخدمة وحكى ابو زيد والكسائي الكسر وانكره الاصمعي قوله وحكي ان عجوزا تعرضت في الحواشي قيل هو لعلى الاخيلية وبني الجواب على المشاكلة قوله اي لرحمتنا العابدين واما بذكرهم اشارة الى ان الرحمة والذكرى يتوجهان على المجرور وانه جيء به عاما ليتناول ايوب عليه تناولا اوليا وهذا الوجه اكثر فائدة وانسب بالمقام من الوجه المخصص للرحمة بايوب عليه والذكرى بغيره واظهر المص اللام رمزا الى زيادة اختصاص وانه انسب الوجهين قوله ويجوز ان سبق ذلك الى وهمه بوسوسة الشيطان اعترض عليه بان مثله عن المؤمن بعيد فضلا عن النبي المعصوم لانه كفر وقوله ويظنون بالله الظنونا ليس من هذا القبيل على انه شامل للخلق وغيرهم وبانه ما يحس ولم يستقر لا يسمى ظنا وبان الخواطر لا عتب عليها وبانه لما كان حامله على الخروج لم يكن من قبيل الوسوسة والخواطر

اذ الظن بمعنى المهجس في الخواطر من غير ترجيح مجاز مستعمل قد حقق في آخر سورة يوسف عليهم العتب على ذنابه مغاضبا ولا وجه لحملها ملا
على الخروج هذا وسووجه لا وجاهد له قوله اي في الظلمة الشديدة المتكاثفة اشارة الى وجه ايثار الجمع مع وحدة الظلمة قال رحمه الله
وانشد السيرافي وليل يقول الناس في ظلماته سواء صحيحات العيون وعورها قوله ونجي اي وقرى والنون لا تدغم في الجيم هي
رواية ابي بكر عن عاصم واقول واصله ننجي فحذف النون الذي هو فاء الفعل كما ذكره المص في الفرقان قال في قراءة من قرا ونزل الملائكة
تنزيلا وزعم انها قراءة اهل مكة ونقل رحمه الله عن ابي جني قوله تعالى توقد من شجرة في قراءة من قرا بحذف التاء مع الياء وقال حذف
الثانية وان كانت اصلية تشبيها لاجتماع المثلين بالزائد وسلم لذا ذلك التمحل تعسف وان النون لا تدغم في الجيم لكن يجوز من ذلك
في القراءة هذا وللادغام وجه كما ذكره الجعبري للتجانس في الانفتاح والاستفال والجهر واقامة المصدر مقام الفاعل مع وجود المفعول
جائزة عند الكوفية مطلقا ونصب المؤمنين ليس بالنجاء البتة واما ارسال الياء فعلى نحو قوله هو الخليفة كم فارضوا ما رضي لكم على ما
ذكره في قراءة الحسن ما بقي من الربوا كيف وكونه ان اللغة توجد من القراءة وتصحيحها لا العكس والله اعلم قوله بينه وبين الله لعل
ابراهيم توهم من الاعمش ان الخشوع في الجوارح فاجاب انه في القلب ولهذا نبه بقوله لعلك ترى انه ان ياكل الى الآخر قوله الاحصان
الكلي من الحلال والحرام نظرا الى اطلاق اللفظ وما في هذا البناء اعني الاحصان دون الحفظ ونحوه من المبالغة وما عقبه تماثل
على ذلك وايقاع ذكرها بين ذكر هؤلاء الكمل عليهم السلام منادى عليه احصانها ولانهما اياه من غير فحل فذكره لا يثار حال الآية منها
وذكر في المؤمنين ان اللفظ محتمل للشيء على تقدير وجعلنا ابن مريم آية وامه آية اقول قد ذكر هنا لك ان فيهما آيات وهذا يدل
على ان الثني ليست من مقتضي المقام اما ان يحمل على الجنس على نحو وهم عن آياتنا معرضون فيعني بها الافراد وان الواو يراد منها اللعبة
والمراد الآية التي يتم بها والبواقي آيات تختص بهذا وبها وهذا هو الذي ذكره المص قوله وهذه اشارة الى ملة الاسلام هو من باب
هذا اخوك وهذا ابوك من بينك تصوره في الذهن واشارته وفيه انه متميز اكمل التميز ولهذا لم يتبين بالوصف قوله واما الكلم آله
واحد فترتب بالاكر لانه رتب عليه الامر بالعبادة والدلالة على الوحدة من جهة المدلولة في لفظ الرب اشعار بذلك من حيث
ان الرب وان توهم جواز تعدده في نفسه لا يمكن ان يكون كل منهم بالرب في احد لانه مفيض الوجود وكمالاته معا وفي العدول
الى لفظ الرب ترجيح جانب الرحمة وانه يدعوهم الى عبادته بلسان الترغيب والبسط قوله وكانه قيل وحرام على قرية اهلكناها ذلك
وهو المذكور في الآية اراد ان المعنى في اهلكناها على ما سلف في الوجه السابق من العزم على الاهلال لولا اختلاف الوجهين في ان
ما بعده المبتدا وهو محذوف فلا يرد انه توضيح لان الهالك لا يجيء منه عمل حتى يجاب بانه كناية عن امتناع دخول الجنة واستيهالهم هؤلاء
لما استاهل المؤمن الصالح كما اوما اليه الشيخ ابن الحاجب في الامالي قوله واية الثلث هي اي جارة او عاطفة او ابتدائية قوله
فاذا جاءت الفاء معها تعاونتا على وصل الجزاء بالشرط وتوهم الجمع بين البدل والمبدل ساقط لان اذا باقية على حالها لم يتمحض بدلا
حتى يلزم الامتناع قوله فدعوه فقال ابن الزبعرى اي فدعوا النبي صلعم فحضر فقال فالفاء فصيحة في فقال قوله وبنو مليح هم بطن من خزاعة
قوله للتغليب ولعدم الالتباس قيل عليه لا تغليب لان المنفات والضمير يرجع الى المخاطبين في الكلم خاصة والجواب انه يوجب تنافر
النظم الاترى الى قوله انتم لها واردون كيف جمع بينهم تغليبا للمخاطبين فلو خص لهم فيها زفير لزم التفكك قوله وحضب بالضاد
الجوهري هو لغة في الحصب وكل ما هيجت به النار فهو حضب وذكرنا ان الخضب في لغة اهل اليمن الحطب قوله قيل النفخة الاخيرة لم يرد
الثانية وانما اراد الاولى لان الآية المستشهد بها مصرحة بذلك والوصف بالاخيرة لانها آخر ما يقع في هذه الدار قوله او الفزع والمصدر
المعرف وان كان ضعيفا في العمل لا سيما وقد فصل بينه وبين معموله باجنبي الا ان الظرف محل التوسع قوله او تتلقاهم قيل لتلقى

على ابواب الجنة كما فسرت والى ما تقدم عليه والجواب ان الكل واقع يوم الطي فهو يوم واحد الى اذ يدخلوا الجنة ومقابلوهم النار
قوله اي كما يطوى الطومار للكتابة اي ليكتب فيه تصريح بان اللام للتعليل والمعهود فسر الطومار للكتابة لا طيه لها فهو كناية
عن اتخاذه لها ووصفه لها مستوى مطويا حتى اذا احتيج الى الكتابة لم يحتج الى تسوية وكذلك اذا جعل للكتور فيه من المعاني او السطور
المشتملة عليها قوله اول خلق مفعول نعيد الذي يفسره نعيده انما لم يحمل على انه مفعول بدانا لان اول الخلق هو المعاد حقيقة والبقاع
البداء عليه فرع عن الاعادة والافناء اولية وايضا جعل المص ما كافة في هذا الوجه لا مصدرية وح يكون نعيد اول خلق او اول
خلق نعيده كلاما تاما ما يكون قوله كما بدانا جملة منقطعة عن ذلك على معنى كنحو ذلك مثل كحقه وليس المعنى على اعادة هو محل الكاف
في محل الرفع على انه خبر مبتدا محذوف جيء به تاكيدا لا نصب فيبعد احتياجه الى الاول في التمام ولو جعل مفعولا الفعل السابق لزم ذلك
هذا مع ما في هذا النوع من التوكيد والتحقيق الذي هو مقتضي هذا المقام الاترى الى التذنيب بقوله وعدا علينا انا كنا فاعلين وقوله والمعنى
كذا تلخيص بعد بيان الاعراب في قوله وقدت اوله ايجاده عن العدم تعريف باللازم والمعنى كما بدانا خلقا اول اي غير مسبوق بجنس وهو
الوجود كذلك نعيده مسبوقا بالعدم فالاولية تخصصت لمعنى السبق بالعدم حتى لا يقال ان المعاد لم يوقع وصف الاولية البتة وكيف
ادعيتم ان اول الخلق هو المعاد حقيقة وقوله اول الخلق بمعنى اول الخلائق لم يعن به ان المعنى نعيد اول الافراد المخلوقة كما يتخايل
ظاهر ابل المعنى نعيد المخلوقين الاولين على ما الحصر اولا وانما ذكر ذلك لتعرف ان هذا المنكر يقوم مقام الجمع في افادة تناول الجميع واما
الوجه الباقي فظاهر وحاصل المعنى نعيد مثل الذي بداناه في اول خلق وليس فيه ان الموصول خاص بالسماء على هذا الوجه وعلى الاول
عام فليس المعنى عليه ولا اللفظ يساعده قوله ارسل رسول الله صلعم رحمة للعالمين لانه جاء بما يسعدهم افاد سلمه الله ان هذه خاتمة سنية حسنة
حيث ختمت سورة الانبياء عليهم السلام بخاتمهم صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين قوله ولكون الكسائي محمه قال ذلك ليكون طباقا
لقوله تعالى رحمة في وما ارسلناك الا رحمة قوله انما الهكم آله واحد منزلة انما يقوم زيد نظرا الى خصوص المقام والوصف بالوحدة وان المعنى
المنقول عن علي بن عيسى الربعي في افادة الاولى القصر قائم في الثانية وهو حق اذ لا شك في افادتها التاكيد فاذا اقتضى المقام الاختصاص
كما نحن فيه ضمن معنى القصر ولكن ليس ذلك بالوضع كما في انما فافهم فقد جاء ما لا يحتمله اللفظ كقوله تعالى وظن داود انما فتناه قال المص
انا ابتليناه لا محالة قوله وفيه ان صفة الوحدانية يصح ان يكون طريقها السمع هذا مشهور بين المتكلمين وفيه نظر لان التعدد يستلزم
الامكان على ما حقق في موضعه وما لم نعرف ان الله تعالى واجب الوجود لذاته خارج من جميع الممكنات لم ينتظم برهان على الرسالة والآية
لا تصلح دليلا لهم لانه انما اوحي اليه ذلك جرها هنا الا على قانون الخطابة قوله وقيل القضاء عن لحائها قد سبق تحقيقه وانه مثل في البداء ما في الضمير
قوله ورب احكم على الضم قيل هو مبني على جواز يا غلام بالضم في يا غلامي وهي لغة حكاها سيبويه كما قرا ابن ابي عبلة يا قوم انكم
ظلمتم انفسكم بالضم ولو لم يقدر رب مضافا لزم حذف حرف النداء عما يوصف باي وهو غير جائز قوله كما قال اشدد وطاتك على
مضر اي ضغطتك وهي مجاز عن الطحن والابادة لان من يطا على الشيء برجله فقد استقصى في اهلاكه وانه تمت السورة والحمد لله حق
حمده والصلوة والسلام على نبيه مزعزع محمد رسوله وعبده وعلى آله وصحبه ما تدر سحاب بر عم

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فعن الحسن انها تكون يوم القيمة يؤيده ما رواه ابو سعيد الخدري رض عن النبي صلعم يقول الله عز وجل يوم القيمة يا آدم فيقول لبيك
وسعديك فينادي ان الله يامرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار فقال يا رب ما بعث النار فقال من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين
فحينئذ تضع الحامل حملها وتشيب الوليد وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد فهو في الآية محمول على التمثيل كما الحديث
وعلى قول علقمة والشعبي محمول على الظاهر قال في التحقيق وعليه الجمهور اقول يؤيده ايضا احاديث قوله لغير فظاهر لغير تمام

الظاهر ان اللام للتاقيت وجوز التعليل على انهما الا لهاتين العلتين بل للدهشة والحيرة قوله من اريتك قائما او رؤيتك الاول
واضح والثاني على القلب فقد ذكر الازهري عن الفراء هذه القراءة وقال عنه انه من رؤيتك قائما ثم قال الازهري رؤيت
مقلوب الاصل في ارايت فاخرت الهمزة فقيل رؤيت وهو بمعنى الظن وذكر قبله عن الليث القلب ايضا وذكر عن الليث ان من القلب
تقول اريت انه قايم ومن تقلب يقول رؤيت اقول ولعل الفراء انما جعله من رؤيت لهذا فهذا ما اراده المص والله اعلم قوله جعل الكتاب
اسم نوى سماه اسما بناء على انه من دواخل المبتداء والخبر قوله ولا يعض فيه بضرس قاطع يقال فلان يعض في العلم بضرس قاطع
اي هو متمكن من العلم غاية التمكن وكان المبالغة انما نشات من ايثار العض ثم اجرائه مجرى اللازم وايثار كلمة في والتخصيص بالضرس
من بين الاسنان ووصفه بالقاطع وهو من الكنايات الرائقة قوله وكانهم ساطوه بلحومهم اي مزجوا الضلال بها قوله وبارت
متعو الخطى بين اهله طريق نجاة عندهم مستوعج ولو قراوا في اللوح ما خط فيه من بيان اعوجاج في طريقته داموا على اتباعه في الا
الاعوجاج ولم يبالوا بما في اللوح وعلى رواية عجوا معناه عجوا متضجرين مما شاهدوا في اللوح من خلافه لا عجوا الى الله تعالى منضرعين
من ان يكونوا مثله وقوله طريق نجاة بالاضافة اي طريقه طريق نجاة يدل عليه قوله بعد في طريقته واما نجاه بالحاء المهملة على الو
فظاهر وهو الاصح رواية ودراية قوله لمن فتح فلان الاول فاعل كتب والثاني عطف عليه ومن كسر فعلى حكاية المكتوب
كما هو قيل فيه نظر لان الثاني اما ان يعطف مع الخبر او بدونه ويلزم على الاول فقد الجزاء والعطف على انه قبل تمام صلته وعلى
الثاني تخلل العطف بين اجزاء الشرطية والعطف قبل التمام فالاولى ان تقدر بعد الفاء وهي الجزائية مبتداء او خبر اي فالامر انه
يضله او نحو انه يضله قول ولعل صاحب الكشاف لا يقدر معنى الاية كما قدروه ويجعل من موصولة او موصوفة والاول اظهر لا
جزائيه والمعنى ويتبع كل شيطان سجل عليه بانه هو الذي اتخذه بعض الناس وليا وبانه يضل من اتخذه وليا فالاول كانه توطيه
للثاني اي يتبع شيطانا مختصا به مكتوبا عليه انه وليه وانه مضله فهو لا يا لو اجهدا في اضلاله فان قلت فقوله من جعله وليا
لم يثمر له الا الاضلال تصريح بانه من صلة من قلت المعنى في التقديرين لا تفاوت لما عرفت من التوطئة فلذلك فسره كذلك و
ينطبق على قراءة الكسر ايضا فلا منع فيها من جعل من جزائية على انه يحتمل ان تكون قوله لم يثمر خبرا لبعض الاجزاء فيكون على
قدمناه وهذا المعنى ابلغ من المعنى الذي يؤديه الجزائيه لدلالته على ان لكل واحد من المجادلين واحدا من مردة الشياطين
واما ما نقله سلمه الله عن بعض الفضلاء من ان المعنى كتب على الشيطان ان المجادل من تولاه وفانه يضله عطف عليه فلا يخفى عليه
ما يرد به من ان ارادة العموم ما نعه لان العموم عنوان كل واحد واحد من افراده متمكن من اضلال من يتولاه كان من كان
غيره مراد ولا هو مطابق لما يدل عليه قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن وقوله عليه الصلوة والسلام ما منكم من احد الا وقد
وكل عليه قرينه من الجن ولو سلم فعموم العلة كاف فلانه جعل التولي علة الاضلال واما قوله والمعنى متعسف فان اراد
ان اتصافه بتولي المجادل اياه مقتضى المقام لا العكس وانه لو جعلت من في تولاه موصولة لزم ان لا يتولاه غير المجادل
وهذا الحصر يفوت المبالغة بخلاف فيما اثرناه فهو حق والله اعلم والوجه الذي ذكره في قوله تعالى الم يعلموا انه من يحادد الله
ورسوله فان له نار جهنم من تكرار ان توكيدا ات هنا وقد سبق الجواب عما اعترض عليه هنالك وهو المراد من قول الزجاج
وحقيقتها ان الثانية اتي بها مكررة على جهة التاكيد والذي اثره سلمه الله في توجيه كلام المص ان الجزاء محذوف اي كتب على
الشيطان انه من تولاه يهلكه فانه يضله عن طريق الجنة وثوابها ويهديه الى طريق السعير وعقابها والفاء لتفصيل الاهلاك كما
في قوله فتوبوا الى بارئكم فاقتلوا انفسكم كما ذكره المص وجها في الاية المستشهد بها على قراءة الفتح اما ان التقدير الم يعلموا

ويروى في طريق نجاة صح

في رواية اعوجوا يصفه بانه متبوع
ضلالة راسخ القدم فيها وانه متبوع
في تضليله حتى لو شاهدوا اللوح
محفوظ وقراءوا ما فيه من اعوجاج طريقهم

انه

انه من يحادد الله ورسوله يهلك فان له نار جهنم وهذا وجه حسن لكن الظاهر ان المص لو اراده لذكره مفسرا ولذكر عند
ابراز حاصل المعنى ما يومي اليه فانه كتاب مضبوط ومثله لا يرتكب في المختصرات فضلا عن المطولات وقوله كانما كتب
اضلال من يتولاه عليه اشارة الى ان الاباء عن ذلك التقدير فافهم قوله او على تقدير قيل او على ان كتب فيه معنى القول اشارة
الى مذهبي البصرية والكوفية على ما مر في قوله تعالى ان الله اصطفى لكم الدين بعد ما تعلق به ووصى والمقدر كتب عليه مقولا
في شانه انه من تولاه ولا معنى لتقدير قيل والقاء كتب عليه قوله ونظيره الجلد والطرد هو عند الكوفيين قياس فيما عينه
حرف الحلق كما لسعر النهر وعند البصريين لو خص سماعا مطلقا قوله فالقراءة بالرفع اخبار والقراءة بالنصب تعليل
ومعناه خلقناكم مدرجين هذا التدريج لغرضين قال الشيخ ابن الحاجب في شرح المفصل انه مما يتعذر فيه النصب
اذ لو نصب عطفا على لنبين ضعف المعنى اذ اللام في لنبين للتعليل لما تقدم والمتقدم سبب للتبيين فلو عطف لكان عليه
لكان داخلا في سببية خلقناكم الى الاخر وخلقهم من تراب ثم ما تلاه لا يصلح سببا للاقرار في الارحام وذكر العلامة ما يومي
الى وجه دفعه بان المعنى انا خلقناكم مدرجين لغرضين احدهما التبيين والثاني الاقرار في الارحام حتى يولدوا وينشاوا
ويبلغوا حد التكليف فيكلفوا والغرض في الحقيقة هو الاخير اعني بلوغ الاشد والصلوح للتكليف لكن لما كان الاقرار وما له
من مقدماته صح ادخاله في التعليل ولهذا نقل في الحواشي ان قوله ثم لتبلغوا اشدكم على قراءة الرفع مشكل ونقل فيها عن المص بناء على
قراءة الرفع فان قلت كيف يصح عطف قوله ثم لتبلغوا اشدكم على لنبين ولا انطباق قلت بل الطباق حاصل لان قوله ونقر في
للتعليل ومقارنته له والتكلم به ينزل منزلته فهو راجع من هذه الجهة الى مشابه القراءة بالنصب وفيه ما يومي الى ان قراءة النصب
اوضح قال سلمه الله ويوجد ذلك في بعض النسخ واعلم ان القراءة بالرفع هي المشهورة الثابتة في السبعة وهي الاولى وقد اصيب بتركها
بتركيبها هكذا شاكلة الرمي حيث لم يجعل القرار في الارحام علة بل جعل الغرض منه بلوغ الاشد وهو حال الاستكمال علما
وعملا كما ذكره في سورة يوسف والتقصيه حيث لم يعطف على لنبين الا بعد ان قدم عليه ونقرهم ثم نخرجكم مجموعا لترتيبه عطفا
على انا خلقناكم والعدول الى المضارع لتصوير الحال والدلالة على زيادة الاختصاص فالطباق حاصل لفظا ومعنى مع
ان في الفصل بين العلتين من النكتة ما لا يخفى على ذي لب حسن موقعها بعد ما اثر ما اسلفناه وكذلك في الاتيان بثم لتبلغوا
دلالة على انه الغرض الاصيل الذي خلق الانسان له وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ولما كانت الاوائل في الدلالة على البعث
اظهر قدم قوله لنبين على الاقرار والاخراج وقوله ومنكم من يتوفى ومنكم من يرد استيفاء لبيان اقسام الاخراج من الرحم
كما استوفي اقسام الاول وفيه تسلي تفصيل حال بلوغ الاشد وانما الحقيق بان يكون مقصوده من الانشاء لكن منهم من لا يصل
اليها فيحضر ومنهم من يتجاوزها فيحتقر وافاد سلمه الله ان قوله ثم لتبلغوا معلله محذوف اي كان ذلك الاقرار والاخراج وان فائدته
الايذان بان بلوغ الاشد افضل الاحوال والاخراج ابدعها والرد الى ارذل العمر اسوؤها وفي تغيير العبارة لذلك ومن ثم نسب
الاخراج الى ذاته المقدس وحذف المعلل في الثاني ولم ينسب الثالث الى فاعله وسلب فيه ما اثبت للانسان في تلك الحالة
باتصافه بالعلم والقدرة المومى اليه بالاشد كانه قيل ثم نخرجكم من تلك الاطوار الخسيسة طفلا انشاء غريبا كما قال فتبارك
الله احسن الخالقين ثم لتبلغوا اشدكم دبر ذلك التدبير العجيب لاجله اوان رسوخ العلم والمعرفة والتمكن من العمل المقصودين
من الانشاء ثم يميتكم او يردكم الى ارذل العمر الذي يسلب فيه العلم والقدرة على العمل وهو وجه حسن قوله كالاسد والعقود
الجوهري الشد بالفتح واحد الاشدة وهي العيوب مثل العمى والصم والبكم جمع على غير قياس وفي الحواشي جمع شد بمعنى العيب

لا الحاجز وقيل أُسُد وسُدُود ونظيرهما لشذوذا نجد في جمع نجد وكذلك القتود في جمع قتد قيل الاقتاد ونظيره في الشذوذ اسود في جمع اسد قوله اي ذلك الذي ذكرنا من خلق بني آدم وكذا وكذا حاصل بهذا وهو السبب في حصوله اراد ان ذلك اشارة الى المذكور وان حصوله بسبب ان الله تعالى هو الحق الثابت الوجود وانه قادر على احياء الموتى وعلى كل مقدور وانه حكيم لا يخلف ميعاده لان الاتيان بالساعة وبعث من في القبور من روادف الحكمة فاطلق واريد انه حكيم على سبيل الكناية اي ذلك بانه حق قادر حكيم فاكتفى بمقتضى الحكمة عن الوصف بالحكمة لما في الكناية من النكتة خصوصا والكلام مع منكري البعث للدفع في نحورهم قوله وفعل كررها كرر سائر الا فاصل اي المجادل بغير علم ولا هدي والمجادل المتبع لمن ذكر واحد وكلاهما في النص على ما تقدم من سبب النزول وقيل الاول في المقلدين بكسر اللام وهذا في المقلدين بفتح اللام وهذا هو الاظهر في النظم والاوفق للمقام قوله وما كان ايضا مهديا حتى اذا جادل بهذا بالقراءة على الفتح من الضلال قوله وطائر على وجهه اي سرع قوله مستوليا على الجهة التي يواجهها بوجهه غير ملتفت يمينا وشمالا ولا يبالي بما استقبله من جدار او جبال او هو كناية عن الهزيمة قيل وهو هاهنا عبارة عن القلق لانه في مقابلة قوله واطمان اقول معناه انهزم مضطربا لان في الطيران ما ينبئ عن القلق والاضطراب قوله ذلك بما اصيب به الباء فيه للسببية وفي قوله المصاب بالمحنة والاصلة قوله الضر والنفع منفيان عن الاصنام اي منفيان في الآية الاولى حيث قيل ما لا يضره ولا ينفعه مثبتان في قوله لمن ضره اقرب من نفعه وحاصل الجواب ان المنفي قدرتها على ضر او نفع والمثبت كونها بسبب من الضر المحقق وعزل عن النفع الذي كان يترقب وقرر في ضمن ذلك المستشكل من الآية على احد وجهين احدهما ان يدعو الثاني بمعنى يقول وما بعده جملة محكية والثاني انه تكرار للاول تاكيدا وقوله لمن ضره اقرب من نفعه جملة مستقلة اخبارا من الله تعالى وفي الآية اوجه عديدة والمختار ما ذكره جار الله قوله والمعنى ان الله ناصر رسوله كانه لما ذكر المجادل بالباطل وخذلانه في الدنيا لانه لا يدل بحجة ما قوله فطرها ونظرها وسمعته ولما تؤل امره اليه من النكال وفي الآخرة بما هو اطم واتم ذكر بعده ما هو خادمهم في الدارين ذكر في مقابلهم المؤمنين واتبعه ذكر المجادل لغيرهم وعمن يعبد الله بالتي هي احسن بالغ في كونه منصورا على الاعداء بتاييد واختصر الكلام دلالة على ان العلم الذي لا شبهة ان الكلام فيه وله وسعه وان ذكر غيره فبتبعية ذكره واما اذا فسر النصر بالرزق فالمعنى من كان يظن ان لن يرزق والغرض الحث على الرضا بما قسم الله لا كمن يعبده على حرف وكانه لما ذكر المؤمنين عقبهم على ما مر حذرهم عن مثل حالهم لطفا في شانهم قوله فاختنق نفسه قال اختنق نفسه خنق غيره وقوله فحقوهم بالحاء المهملة والتحريك لصوق الجنب بالقلب من قولهم احنق البعير اذا ضمر وعند الضمور يلتصق جنبه بصلبه قوله اي ومثل ذلك الانزال انزلنا القرآن كله يومي الى ان فيه ايجاز من اسلوب قوله والذي انزل اليك من ربك هو الحق وفيه انه في جميع ابوابه كامل البيان لا في امر البعث وحده قوله قال جرير ان الخليفة ان الله سربله قوله سربال ملك به ترجي الخواتيم اي يساق خواتيم الملك اليه عم الاطراف كلها قوله سميت مطاوعة لانه فيه تجوز لانه اراد تاتيها وقابليتها لما يحدث الفاعل الحق تعالى فيها قوله وانما ارتفع بفعل مضمر يدل عليه اي لانه مقاربة لا دلالة لا مرافق فلا يرد ان المجرور قائم بعدا وارفعه على الابتداء والمختص انه صفة موصوف محذوف في الحقيقة ان جعل من الناس خبرا على ان المعادل من المخصصات اذا قلت رجال مكرمون ورجال مهانون لانه تفصيل مجمل فهو موصوف تقديرا ولان كلا من المتقابلين موصوف بمغايرة الآخر فهذا داخل في الوصف المعنوي قوله قال ابن عباس رضي الله عنه رجع الى الاديان الستة تاييد لقوله يراد المؤمنون والكافرون وقوله وروي ان اهل الكتاب قالوا الا نافي ذلك في اهل التحقيق لان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وقوله فالذين كفروا هو فصل الخصومة تفريع على قول ابن عباس فهو القول على ما حقق والآية من الجمع والتقسيم قوله وهو ابلغ من قوله

وسقوا ماء

وسقوا ماء حميما اي ابلغ في وصف الحميم لانه ذكر هنا انه يصب على الظاهر ويؤثر في الباطن وهنالك انهم يسقونه فيؤثر ثم الضمير ابلغ من التقطيع وما في بطونهم ابلغ من الامعاء اعاذنا الله تعالى منه بفضله ورحمته قوله ويسفك المضطهدين اي المطلوبين المضطهد المقهور المضطر يقال ضهده واضهده اذا قهره ومحنه قوله لا يراد حال ولا استقبال وانما يراد استمرار وجود الاحسان اما لان الجملة الاسمية مع كون الخبر فعليا تفيد استمرار التجدد واما لان المضارع لما صلح للزمانين جاز ان يستعمل فيهما لعموم المجاز لا اعمالا للمشترك في المفهومين فاذا اقتضاه المقام تعين والمصنف كانه يميل الى الاخير فقد صرح في الفعلية المحضة في قوله تعالى فما استكانوا لربهم وما يتضرعون في المجيء بالثاني مضارعا قوله والبادي قال المصنف المسموع أُفقي وأَفقي وهو القياس لان النسبة الى الواحد الا ان المستعمل بين الفقهاء آفاقي وهو الصحيح لانه اريد بالآفاقي الخارجي اي خارج المواقيت فكان بمنزلة الانصاري حيث اريدت القبيلة الناصرة كانه اراد انه في الاصل اطلق عليهم الانصار نظرا الى انهم ناصرون ثم صار كالعلم لهم حتى لو قيل ناصري لم يفهم ذلك المعنى كذلك لا يراد هاهنا انهم من افق من افاق مكة او افاق الارض بل يفهم منه انه خارج عن المواقيت فكان الآفاق صارت كالعلم لخارج المواقيت من الاماكن ولو قيل افقي لم يفهم ذلك المعنى وهذا معنى صحيح يظهر منه ان النسبة الى الجمع ليس من الواجب فيها اي بجري الجمع مجرى العلم في التعريف بل في انه حصل مفهوم آخر متحد لا يشمله الجنس على الواحد والكثير قوله وقد استشهد به اصحاب ابي حنيفة فالمعنى ان المراد بالمسجد الحرام مكة واجاب اصحاب الشافعي عن الآية ان المسجد الحرام في المطاف والعاكف في المعتكف للعبادة المعدود من اهل المسجد الملازمة له الظهر وكذلك المساواة في انه من شعائر الله تعالى المنصوبة لكل عاكف وباد واضح وهو المقابل للموصوف بالصد عن سبيل الله والمسجد الحرام خاصة مع تلك المبالغة فما كانوا يصدون عن مكة ولا ان الصد عنها لغير مريد النسك معصية واي مدخل لحديث التمليك وعدمه في هذا المساق والاستدراك بان له مدخلا على سبيل الادماج واشار النص كلام للطائل تحته وقد فسر سواء بما فسروا واما الاستدلال بقوله للذين اخرجوا من ديارهم وبشراء عمر رضي الله عنه فظاهر واجاب المصنف في الحواشي انه مضاف الى ما لكي منفعة سكناها وان عمر رضي الله عنه اشترى البناء دون الارض وارضى بالثمن من النفوس ما الا الحاجة العامة وللامام من ذلك ما ليس لغيره وفيه ان العدول عن الظاهر وكون السند اقوى غير ملتفت اليه ولهذا قال اسحق رحمه الله فلما علمت ان الحجة لزمته تركت قوله وقد جاور اسحق بن راهويه على نحو سيبويه في جامع الاصول هو ابو يعقوب اسحق بن ابراهيم التميمي الحنظلي المروزي المعروف بابن راهويه احد اركان المسلمين وعلم من اعلام الدين وممن جمع بين الحديث والفقه والاتقان والحفظ والورع قوله يقال له الخجوج هي ريح تلتوي في مرورها وقال الاصمعي الريح الشديدة المر انيق عن علي كرم الله وجهه ان الله تعالى اوحى الى ابراهيم عليه السلام ان ابن لي بيتا فضاق ابراهيم عليه السلام بذلك ذرعا فارسل الله تعالى اليه السكينة وهي ريح خجوج فطوقت موضع البيت كالحجفة الخجوج السريعة المر تطوقت تفعلت من الطي الحجفة هي الترس المعمول من جلود مطارقة واسحب موضع البيت على الطرفه لانه مبهم قوله لان اهل الاسلام لا ينفكون اشارة الى علاقة الكناية وهي من الذكر على بهيمة الانعام لا مطلقا قوله وقد حسن الكلام تحسينا بينا من حيث انه دل بالاول على المقصود الاصلي من النحر وما عزته عن العادات داوى في الحال الاعمال الحجية كلها شرعت للذكر وقيل على ما رزقهم تشويقا في التقرب بها الى الرازق وتهوينا عليهم في الانفاق مع ما فيه من الاجمال والتفسير قوله الايام المعلومات ايام العشر عند ابي حنيفة رحمه الله تعالى وعند صاحبيه رحمهم الله هي ايام النحر ظاهر ما فسره المصنف يدل على الاخير لانه ذكر اسم الله تعالى فسره بالنحر وهو انما يكون في ايامه وغاية ما يعتذر انه يوم النحر منها فصح ان النحر واقع فيها قوله وفي الحديث كلوا وادخروا وائتجروا قال واهل الحديث يروون واتجروا وهو ظن ان اتخذ من الاجر الا ان يكون من التجارة تجارة الآخرة قوله والفقير الذي اضعفه الاعسار يعني كان الاعسار كسر فقاره قوله نذورهم هو موجب حجهم الاساس من المجاز اعطيت الرجل نذر جرحه

المشعر

اي نمكريه

اي ارشد لانه تما نذره رسول الله صلعم اي اوجبه كما يوجب الرجل على نفسه قوله فتهوي بهما المزعة بالضم والسكون قطعة لحم فاختطفه الطير او عصفت به الريح يومي الى انه من باب او كصيب من السماء في انه تقسيم باعتبار شبهت وروعي المبالغة في كلا القولين في مكان سحيق كما روعيت هنالك واما على المفرق فا وللتقسيم على انه مهلكة اما هوى يتفرق في شعب او شيطان يطوح في مهامه البوار وفرق بين حالتي النفس والشيطان فلا يرد ان الافكار من نتائج وساوس الشيطان والاية سيقت لجعلها شيئين وايضا ان تشبيه الافكار المتوزعة بخطف الطير ماخوذ من قوله تعالى ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون قال المصنف فهو متحير في امره قد تشعبت الهموم قلبه وتوزعت افكاره وتشبيه الشيطان المضل بالريح المهوية من قوله تعالى الم تر انا ارسلنا قوله الشياطين على الكافرين تؤزهم ازا واما انه على المركب تشبيهان وعلى المفرق تشبيه واحد ولهذا قال والشيطان الذي يطوح بالواو ففيه مسلم وقد حقق من قبل قوله مجللة بالقباطي جمع قبطي بضم القاف منسوب الى القبط من تغيير النسب فرقا بين الثوب والرجل كدهري بالضم للمسن ودهري بالفتح للملحد بقوله بالدهر ويعتقد التعطيل وهي دقاق مصر قوله فان تعظيمها من افعال ذوي تقوى القلوب فحذفت هذه المضافات ولا يستقيم المعنى الا بتقديرها لانه لا بد من راجع من الجزاء الى من ليرتبط به اراد انه على ما قدره يكون عموم ذوي تقوى القلوب بمنزلة الضمير فتقدير القاضي فيها التعظيم منهن افعال ليس بالوجه اما الحاجة الى اضمار التعظيم فلا يحتاج الى بيان واما اضمار الافعال فلان المعنى ان التعظيم باب من التقوى ومن اعاظم ابوابها لان التعظيم لو صادر من ذي تقوى ومنه ظهر ان الحمل على ان التعظيم ناشئ من تقوى القلوب وفي الاعتراض بان قول المصنف انما يستقيم اذا حمل على التبعيض ليس على ما ينبغي على ان قدر من تقوى قلوبهم على المذهب الكوفي او من تقوى القلوب منهم اتسع الخرق على الراقع ثم التقوى ان جعلت متناولة للافعال والتروك على العرف الشرعي فالتعظيم بعض البتة وان جعلت خاصة بالتروك فمنشا التعظيم منها لا غير لا يخ الاعلى التجوز قوله اي وجوب نحرها او وقت وجوب نحرها اراد انه من حل الدين اذا وجب قوله مصدرا او زمان قوله شرع الله لكل امة ان ينسكوا له حاصل قوله ولكل امة جعلنا منسكا ولما كانت العلة ذكر اسمه تعالى على المناسك ومعلوم ان الذكر انما يكون ذكرا عند مواطاة القلب اللسان وذكر القلب شعار التعظيم جاء قوله فله اسلموا مستتبعا عنه تسبيبا حسنا واعترض بقوله فالهكم اله واحد لانه يوكد الامر بالاخلاص ويقوي السبب بقوته باللغة ويؤكد ايضا كون الذكر هو المقصود من شرعية النسك قوله اللهم منك واليك اي عطاء منك ونتقرب اليك قوله وسكنت نسائسها جمع نسيسة وهي النفس وقيل بقية الروح قوله واستحمد اليهم بان سخرها اي طلب الحمد منتهيا اليهم لا يتجاوزهم بتسخير البدن هذا التسخير العجيب المشاهد قوله لتشكروا الله على هدايته بان تكبروا وتهللوا فيه ما يؤذن بان الشكر هو اللسان ههنا واوثر لانه رابط على ما بين في اول الفاتحة قوله وجعل العلة في ذلك انه لا يحب اضدادهم اي جعل العلة في ذلك انه الاجل الرفاع عن المؤمنين لنفض الدروع بين وبين على وجه بتضمن ان العلة في ذلك الخيانة والكفر واوثر لا يحب على بغض تنبيها على مكان التعريض وان المؤمنين هم احباؤه تعالى قوله وهم اصحاب رسول الله صلعم كان مشركو مكة يؤذونهم اذى شديدا قال المصنف فيه اشعار بان الاية متصلة بقوله ان الذين كفروا ويصدون وان ما وقع في البين من ذكر الشعائر مستطرد لمزيد تهجين فعلهم وتقبيحه لازدياد قبح الصد بازدياد تعظيم ما صد عنه وتقوي مذهب الشافعي ان التسوية في اعمال الحج ومناسكه في قوله تعالى سواء العاكف فيه والباد قوله عدة منه بالنصر واردة على سنن كلام الجبابرة اي في عدم التصريح بانه ينصرهم لان الرمزة والابتسامة منهم كافية في تيقن الفوز بالمطلوب على ما مر في اوائل البقرة فههنا لما ذكر انه الاذن ولم يصرح اذ لا يذهب لومهم الى غيره وذكر سبب استحقاقهم النصر من كونهم مظلومين ولم يذكر الظالم لما تسخط تحاشيا عن ذكرهم ثم ذيل بقوله وان الله على نصرهم لقدير مؤكدا هذا التاكيد البليغ لم يبق للمظلوم شك في انه هو المنصور بنصر الله القادر

العظيم شانه وكذلك قوله ان الله يدافع عن الذين امنوا على اسلوب العرب لا تحقق الذم قوله اصلها بالعبرانية صلوتا بالثاء المثلثة من فوقهم معنى المصلي قوله اخبار من الله عز وجل بظهر الغيب عما ستكون عليه سيرة المهاجرين فيه اشعار بان الشرطية مستدعي الوقوع وذلك من اوجه وقوعها صلة واستدعائها التحقق وايثار الماضي في طرفي الشرط وكون ذلك في معرض الثناء والتحاق نصر الله ثم في ابدالهم عن الذين اخرجوا بغير حق ما يشعر بانه يمكنهم ليقيموا الصلوة ويتمكنوا من اقامة ما اخرجوا به من قولهم ربنا الله ويخرجونهم بحق بدل اخراجهم دونه وكذلك لو ابدل عن قوله من ينصره لان المعنى ولينصرنهم الله والعدول للاشعار بعلية استحقاق النصر وليتناولهم تناولا اوليا قال المصنف والعدول الى صيغة الشرط لما مر من الورود على سنن كلام الجبابرة واليه الاشارة بقوله عشى رضي هذا والله ثناء قبل بلاء اي قبل وقوع الصنيع الحسن الذي هو البلاء الحسن قوله وكيف يقومون عطف على قوله عما سيكون من حيث المعنى اي اخبار من الله كيف يقومون قوله وفي الوافية دليل على صحة امر الخلفاء الراشدين لان دلالة الاية مخصوصة بالمهاجرين لانهم المخرجون بغير حق والممكنون في الارض منهم الخلفاء دون غيرهم فلو لم يثبت الاوصاف الباقية لزم الخلف في المقال تعالى عنه لدلالته ان كل ممكن منهم بلزمه التوالي لعموم اللفظ ولما كان التمكين واقعا تم الاستدلال دون نظر الى استدعاء الشرطية الوقوع فان لزوم التالي مقتضى اللفظ لا محالة ولما وقع المقدم لزم وقوعه ايضا وفي ثبوت التالي ثبوت حقية الخلافة البتة وهي واردة على صيغة الجمع المنافية للتخصيص بعلي وحده كرم الله وجهه قوله وعن الحسن هم امة محمد صلعم اقول والاولى على هذا التفسير ان يجعل بدلا من قوله من ينصره وفي قول المصنف والظاهر انه مجوز ما يشعر بان قول الحسن مرجوح وذلك لان المقام لا يقتضي الا الاول والله اعلم قوله للانصار والطلقاء قيل هم اهل مكة لان رسول الله صلعم ملكهم يوم الفتح ثم اعتقهم وفي النهاية هم الذين خلى عنهم يوم فتح مكة واطلقهم فلم يسترقهم قوله وهذا مذهب الشافعي رضي الله عنه ويؤيده ما نقل في النهاية الطلقاء من قريش والعتقاء من ثقيف قوله ما كذبه قومه بنو اسرائيل وانما كذبه غير قومه وهم القبط يشابه في ما ذكره في الصف في تفسير قوله تعالى لم تؤذونني حيث عد من الايذاء تكذيبهم وعبادتهم العجل والجواب ان القوم المكذب هو القبط واما بنو اسرائيل فان بعضا منهم كذب وتاب ايضا عن ذلك الا ما كان قارون فلم يناسب ههنا ذكر قومه في التكذيب والاخلاء من هو عموده واما هنالك فذكر في عدد ما اذوه به ولهذا ذكر عبادة العجل وطلب الرؤية وانما كانت من سبعين منهم وهم الجم الغفير فقوله ما كذبه قومه اي بالاسر لا قرانه مع الاقوام المكذبين بالاسر وانما كذبه غير قومه بكلمتهم وهم القبط اولان تكذيب اليسير من القوم كلا تكذيب لا ترى ان تصديق اليسير من المذكورين قبل عد كلا تصديق والله اعلم قوله او انها ساقطة او خالية مع بقاء عروشها او سلامتها فالذي في التقرب وفي سلامتها مع تفسيره بساقطة سقط فلعل لفظ ساقطة سهو من الناسخ وتفسير خالية لا غير والمراد سقوط بعض الجدران لبقي العروش او سلامتها انها لم تتكسر جذوعها بتهدم الجدران لتعليها بل سقطت على الجدران واجاب ... بان السقوط كناية عن مطلق الخراب كانه قيل وهي خربة مع بقاء عروشها وفيه انه ليس فيه حسن ولا تصور ولا اشتهار السقوط في مطلق الخراب كان في هلاك الاهل فقد صرح به من قبل وان كان غير ذلك فلا بد من ملاحظة معنى السقوط والاوجه ان المراد مطلق السقوط وما لا يوجب سقوط العروش من سقوط بعض الجدران والشرفات ونحوها كانه قيل القصر المشيد نفى على حاله خاليا واما هذه فسقط منها البعض وبقي الا دلالة على صدق العهد بالهلاك قوله وهذا الفعل ليس له محل هذا بناء على اخره من انها عين كائن منصوبة المحل وما بعده يفسر للناصب ولهذا قال والمعنى كم قرية اهلكناها فاوقع الفعل على كم اما اذا جعلت مرفوعة على الابتداء على ان الفعل بصلته بعدها الخبر فيكون الجملة في محل الرفع وكذلك ما عطف عليها على ما قيل وعندي انه اذ ذاك معطوف على الجملة الاسمية لقضية التشاكل والقائم مقامه

بناء على ترتيب الجزاء على الاهلاك لانه نحو بر ابوك فهو عطف عليك فلا محل له ايضا من الاعراب قوله والمعنى ان ابصارهم صحيحة سالمة
لا عمى بها وانما العمى بقلوبهم كانه قيل افلم يسيروا فيكون لهم قلوب غير ذات بصائر فان الافة ببصائر قلوبهم لا بابصار عيونهم وهي الافة التي كل آفة
دونها كانه تحتهم على ازالة المرض وسعى عليهم نقا عدمهم عنها وقوله اولا نقد بعمى الابصار وعلى هذا تذنيل لتهويل ما بهم من عدم تعقل القلب
وانه العمى الذي لا عمى بعده بل لا عمى الا هو وهذا اظهر في هذا السياق قوله ونفيه عن الابصار عطف على اثباته اي واريد نفي العمى الذي
هو المعتمد قوله ومن حلمه ووقاره واستقصاره المدد الطوال قال المص فيه رعاية الطرفين وهو ان مدة الابطاء يوم عند الله والف
عندهم فهم يستطيلونه ويستعجلون وهو يستقصره ولا يستعجل قوله فلست الاولى وقت بدلا عن قوله فكيف كان نكير وذلك لان المص فسر
النكير بالانكار وتغيير الحال وكان في الاول ابهام للتهويل فاستونفت على وجه ابسط زيادة للاعتناء على ابدال امدكم بانعام وبنين
من قوله امدكم بما تعلمون قوله واما هذه فحكمها حكم ما تقدمها وذلك لان قوله ولن يخلف الله وقوله وان يوما عند ربك على ما فسر في قوله
كانهم يجوزون الفوت وقوله وانما يجوز ذلك وقوله وهو سبحانه حليم ومن حلمه كذا واقعات كالاعتراض فعلى ما الانكار الاستعجالي وكذلك
قوله وكأين من قرية امليتها على ما لا يخفى قوله مابقين او مسابقين يريد على قرائتي معجزين ومعاجزين والاولى عن ابن كثير وابي عمرو
والثانية عن الباقين ولما كانتا مشهورتين لم يذكرهما قوله وانما الحم المومنون وثوابهم لغا فلوا افيد انه جاز ان يكون تفصيلا لمن نجع
فيه الانذار ومن بقي على كونه غير ناجع فيه ذلك وهو حسن قوله اي وسوس اليه بما يشيعها اي بما يتبع الامنية وامد ما به والباء في بما اما
لتضمين معنى الاخبار والاعلام واما للاستعانة قوله فسبق لسانه على سبيل السهو والغلط مع قوله والله سبحانه له ان يمتحن عباده بما شاء
من صنوف المحن وانواع الفتن رده القاضي بانه يرتفع الوثوق عن القرآن اذا ولا يرتفع بالنسخ لاحتمال ذلك فيه وذكر الامام في
المفاتيح ان البيهقي ذكر ان رواته مطعونون ومن جوز تعظيم الرسول صلعم الاوثان فقد كفر وما قيل من انه من دون قصد التكلم به فلا يقول به
مسلم وكذا ان الشيطان اجبره عليه او جاء على صورة جبريل عليه السلام او قد قال تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان واقول اما ان ظاهر الاية
يدل على ما ذكره صاحب الكشاف فلا يخفى واما انه لا يجوز ان يتبادر الى لسان رسول الله صلعم من غير قصد فممنوع لا سيما وقد وقع الخطا منه
والنسيان واذا اعقب بالبطلان فلم يبق للشيطان سلطان ولا يلزم ارتفاع الوثوق فانه اذا كان سهوا غير قصد والظاهر من حاله عليه الصلوة
والسلام القصد والتيقظ في اكثر الاحوال يندفع بما ذكر على ان مثله من المكشوف بالبيان السابق واللاحق المفروع ابطاله
بدليل العقل حال اجتيازه على اللسان بحكم من يثبت الله قلبه على الايمان بانه نادرة سهو قوله تلك الغرانيق العلى جمع غرنوق وهو الشاب
الناعم قوله وقيل اشارة الى الملائكة هذا وجه حسن ظاهر من سياق الآيات اذ سبب الرواية قوله لان اولاد النساء يقتلون فيه فعلى هذا مجاز
في الاسناد ومجاز في المفرد ومن جعل الثكل عقما وكذلك على الوجه الثاني لان الولد والعقيم من الحرب على سبيل الاستعارة بالكناية فاذا
وصف يوم الحرب بذلك كان مجازا في الاسناد ومن ثم قيل انه مجاز موجه وعلى الثالث الاستعارة تبعية لان ما في الريح من الضغ المانعة
من الالقاح جعل بمنزلة العقم وكذلك ما في اليوم وعلى الرابع وصف اليوم بالعقم لتفرده عن سائر الايام كان كل يوم يلد مثله منه فما لا مثل له
فعقيم قال الجوهري قيل للقيامة يوم عقيم لانه لا يوم بعده قوله فان الله تعالى لما بين الآيتين اي والذين هاجروا ولنذقنهم قوله تسمية
الابتداء بالجزاء اي في قوله بمثل ما عوقب وهو كقوله في آخر النحل قوله مجازاة ومن تعلق بقوله فيما بعد فان الله لعفو غفور اي لا
يلومه من حيث المعنى واشير بذلك الى ان قوله ان الله لعفو غفور خبر ثان لقوله ومن عاقب بمثل ما عوقب به وقوله وهو ضامن لنصره في
كرته الثانية اشارة الى قوله لينصرنه الله ايضا خبر وفيه تنبيه على فائدة تقديم قوله لينصرنه الله على قوله ان الله لعفو غفور وتاكيد اذا كان مظنته
نفي عن ذلك وان لينصرنه البتة ثابتة وعكسه من الانتقام عن الباغي على ترك الاولى وقوله من اخلاله بالعفو بيان لكرته الثانية اي ضامن لنصره

في اخلاله

في اخلاله بالعفو وانتقامه ثانيا والكرة بمعنى الفعلة التي تكر اليها اي الاخلال لا الثانية لا بمعنى الطرف فلا يرد ما توهم قوله ويجوز
ان يضمن له النصر على الباغي هذا وجه آخر وهو على هذا تعليل لقوله لينصرنه الله بان ذلك لاجل انه لا يلوم على ترك الاولى في ذلك وعلى الشرطية
وهي عدم العدوان وفيه تعريض بمكان اولوية العفو لان ذكر الصفتين يدل على ان هنالك شبه جناية قوله او دل بذكر العفو فهو
على هذا ايضا تعليل للنصرة وان المعاقب يستحق فوق ذلك وانما الاكتفاء بالمثل لمكان عفو الله وغفرانه وفيه دماج ايضا للحث
على العفو وهذا وجه وجيه قال سلمه الله عن الامام نزلت الاية في قوم من المشركين لقوا قوما من المسلمين لليلتين بقيتا من المحرم
فقالوا ان اصحاب محمد صلعم يكرهون القتال في الشهر الحرام فحملوا عليهم فناشدهم المسلمون بان يكفوا عن القتال فابوا فقاتلوهم
فنصر المسلمون ورفع في انفسهم من القتال في الشهر الحرام فانزل الله تعالى الاية ثم قال فعلى هذا لا يرد سوال الكفيف المطابقة ويكون اوفق لتاليف
النظم وذلك ان لفظ ذلك فصل الخطاب وقوله ومن عاقب شروع في قصة اخرى لا ولتك السادة بعد قوله والذين هاجروا ه
الاتيان اقول الاية تنعي ابتدائهم جزائهم بغيا ثم جزائهم آخروا القصة لم يدل عليه الان بجعل ما بينهم من التعادي معاقبة بالمثل
وجعل البغي منا واتهم لقتال المسلمين في الشهر الحرام وهو خلاف الظاهر واما الموافقة لتاليف النظم فعلى ما ذكره المص لانه
لما ذكر حال المقتولين والميتين منهم قبل الامر ذلك فيما يرجع الى حال الآخرة وفيما يرجع الى حال الدنيا انهم لهم المنصورون لانهم بين
معاقب وعاف وكلاهما منصوران اما الاول فنصا واما الثاني فمن فحوى الخطاب اعني مفهوم الموافقة وفيه وعيد شديد للباغي
وانه مخذول في الدارين مسكوك في قرن من كان في مرية حتى ياتيه الساعة او العذاب قوله ذلك النصر بسبب انه قادر او بسبب انه
خالق الليل والنهار ومصرفهما فلا يخفى عليه ما يجري فيهما لمكان دلالة الفعل المتقن على العلم والقدرة لفاعله مما يشهد له
الفطرة صح المعنيان وقوله انه سميع بصير على الاول متمة للحكم لا بد منه اذ لا بد للناصر من القدرة على نصر المظلوم ومن العلم بانه
كذلك وعلى الثاني هو تتميم وتاكيد قوله قلت لو نصب لاعطى ما هو عكس الغرض لان معناه اثبات الاخضرار فينقلب بالنصب
الى نفي الاخضرار اراد ان الرفع لعطفه على انزل وتسببه عنه مثبت البتة وكذلك في المثال لانه عطف على انعم واما النصب فلا وجه له
الا التسبب عن الاستفهام ويؤل المعنى في المثال الى ما رايت فاشكرت اي لو رايت لشكرت وكذلك في الاية على ان فيها ما نقا آخر وهو
ان اصباح الارض بخضرة لا يصح ان يتسبب عما بعد الاستفهام ومنه ظهر انه لو حمل الرفع على نحو في ما تأتينا فتحدثنا لم يستقم كالنصب وان ما ذكره
صاحب التقريب قدس سره من ان ذلك لان النصب بتقدير ان وهو علم للاستقبال يجعله مترقبا والرفع جزم باخباره وتلخيصه ان الرفع
جزم باثباته والنصب ليس جزما باثباته لانه جزم بنفيه لا يطابق مغزى صاحب الكشاف رح على انه لو كان كذلك لكان الجزم بالنفي على
التقديرين كما ذكروه في قولهم ما تاتينا فتحدثنا على وجهيه ومن توهم ان جار الله آثر الرفع على النحو المذكور ثم انكر عليه فالمنكر توهمه
قوله مما يجب ان يرغب له اي لاجله تلخيصه هذا وامثاله يقتضي ان يرغب في علم الاعراب وتوقير اهله من اتسم بالعلم وعد من طالبيه
قوله اي لا تلتفت الى قولهم ولا تمكنهم من ان ينازعوك فعلى هذا هو على اسلوب لا اريتك ههنا وقوله وقال الزجاج هو نهي عن منازعتهم
لان من نازعك فقد نازعته وهو ايضا كناية ولكن الاول ابلغ والطف قوله هو من نازعني فنزعته انزعه بالكسر في الحواشي هو شاذ
مثل خاصمني فخصمته اخصمه ولعل المص لما نسبه الى الزجاج تعريضا بمكان ما فيه فان الكسر لا وجه له كيف وقد نقل في المفصل عن سيبويه
انهم لا يقولون نازعني فنزعته استغناء عنه بغلبته ودل به على ان وجه هذه القراءة ما ذكره اولا والله اعلم قوله نظير هذه الاية
اراد قوله ولكل امة جعلنا منسكا اولا قوله لان تلك وقعت مع ما يدانيها حاصل كلامه ان الجامع هنالك قوي مقتضى العطف
فان قوله لكم فيها اي في الشعائر منافع دينية ودنيوية والوجوب نحرها منتهية الى البيت العتيق كالاعادة لما في قوله ليشهدوا

منافع لهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات الا انه فيه تخصيصا بالمخاطبين فعطف عليه قوله ولكل امة جعلنا منسكا للذكر لسم الاعادة
والغرض من هذا الاسلوب انه بيّن انه شرع قديم وانه لم يزل متضمنا المنافع جليلة في الدارين واما فيما نحن فيه فاين حديث النسائك
من حديث تعداد الآيات والنعم الدالة على كمال العلم والقدرة والحكمة والرحمة ولعمري لان شرعية النسائك لكل امة وان كانت من الرحمة
لكن النظر الى المجانسة بين النعم وما يليق له الكلام فالحالة مقتضية للقطع وذكرهم هنا الهذه المنابة على كونه خفي ضيق واليه الاشارة
بقوله مع اباعد عن معناها والاعتراض اتصاله بقوله ولا تزال الذين كفروا في مرية لان ذلك يوجب القلع عن انذار القوم والايأس منهم
والمشاركة والآيات المحللة كالتاكيد لمعنى التسلية وهذا للتعريض على التاسي بالانبياء السالفة عليهم في المباركة فالربط على طريقة الاستيناف
وسواقي الربطين فلا يقال اذا واما هذه فوافقه مع اباعد عن معناها الا وجه له فقد تخلل ما لا يصلح للتاكيد المذكور اعني قوله تعالى ذلك
ومن عاقب الآيات لا سيما على ما اثره هذا المعترض وجعله اوفق لتاليف النظم ولو سلم فلا مدخل للاستيناف وهو تمهيد لما بعده اعني
قوله فلا ينازعنك واما قوله والذي يدور عليه قطب السورة الكريمة الكلام في مجادلة القوم ومعاندتهم والنعي عليهم بشدة شكيمتهم
الا ترى كيف افتتحها بقوله ومن الناس من يجادل فهو اصل المعنى المهتم به كما شرع في امر كرعليه تنبيها للقلب على وتسلاة لصدره صلى الله عليه
وسلم وهو عليه لا له قوله وكيف يخفى عليه ما يعلمون ومعلوم عند العلماء بالله اشارة الى قوله الم تعلم من تتمة حديث الحكم بالتفصلة بين
الفريقين ثوابا وعقابا وان الخطاب في قوله الم تعلم للاستشهاد بعلمه عليه الصلوة والسلام على ذلك حاشاه على الكتاب هذا العلم
لان النبوة مسبوقة بهذا العلم البتة كانه قيل كيف وقد علمت انت والمحققون من ياتباعك ان الامر كذا وكذا قوله قد خزم بهم خزائمه
جمع خزامة نقال خزمت البعير بالخزامة وهي حلقة من شعر يجعل في وترة انفه يشد فيها الزمام وفيه مبالغة لطيفة في استبعاده
اياهم كالجمال الذلل قوله وضعف الطالب والمطلوب كالتسوية ولو حققت وجدت الطالب اضعف واضعف اراد ان في هذا
التنزيل ايهام التسوية وكقوله ان الطالب يعني الصور والتماثيل اضعف لانه قدم عليه ان هذا الخلق الاول هو السالب في ذلك الطالب الحيوانات
على طلبته وما جعل السالب المسلوب لهم واجراهم مجرى العقلاء واثبت لهم طلبا ولما بين انهم اضعف من اذل الحيوان بنى عليه كان التهكم فوق ذلك
قوله هذا ودل ما ذكره يعني انه شروع في اثبات الرسالة بعد هدم قاعدة الشرك وردم دعائم التوحيد تقرر وعن عقبة بن عامر الحديث
رواه احمد بن حنبل في مسنده وكذا الترمذي وروى ابن ماجه وابو داود عن عمرو بن العاص قال اقراني رسول الله صلعم خمس عشرة سجدة في القرآن
منها ثلث في المفصل وفي سورة الحج سجدتان واما قوله عن عبد الله بن عمر فرواه مالك عن عمر رضه قوله لانهم يقولون قرن السجود بالركوع قال
رحمه الله الركوع مجاز عن الصلوة لاختصاصه بها واما السجود فلما لم يختص حمل على الحقيقة لعموم الفائدة ولان العدول الى المجاز من غير
صارف او نكتة غير جائز والمقارنة لا توجب ذلك ولو ان نقول المقارنة تقتضي ذلك وتوافق الامرين في الفرضية او الايجاب على المذهبين
من المستحبات ايضا والحق ان السجود حيث ثبت ليس من مقتضى خصوص تلك الاية لان دلالة الاية غير مقيدة بحال التلاوة البتة بل
انما فعل رسول الله صلعم او قوله فلا منع من كون الاية دالة على فرضية سجود الصلوة ومع ذلك يشرع السجدة عند تلاوتها لما ثبت
من الرواية الصحيحة قوله هو يرجع الى الله تعالى هذا قول ابن عباس رضه والثاني قول الحسن وجعل المصنف الاول اظهر ولهذا فرع عليه
فقط حيث قال يعني قبل القرآن في سائر الكتب واما على الثاني فوجهه ما ذكره في الكتاب رادا بقوله من قبل ما حكى الله عنه في قوله ومن
ذريتنا امة مسلمة لك وقوله وفي هذا يعني في هذا بيان تسميته اياكم بهذا الاسم حيث حكى في القرآن مقالته ولا يخفى ما فيه من التكلف هذا
والتعقيب بقوله ليكون الرسول شهيدا ويكونوا شهداء ينادي على ان الاجتباء والتسمية بالاسم الكريم منه تعالى وكذلك قوله فاقيموا
الصلوة لترتبه على التسمية المعللة بهذه العلة ولهذا قال المصنف اذ قد خصكم بهذه الاثرة واما قوله هو موليكم ففيه اشارة الى ان فضائل

الكمال

الكمال الاعتصام بالله وتحقيق مقام العبودية وهو وراء الاجتباء والتسمية واشار اليه رحمه الله وهو الوجه وجوز ان يكون تقسيما
للاجتباء والتسمية وليس بذلك تمت السورة ولمولى ثارت البرية حمد يوافي نعمه والصلوة على الصفوة من عباده المرتضى لختم
الرسالة محمد صلوة تؤدى حقه وتشاكل همه وعلى اله وصحبه ما رشحت لخطبة عقيلة الاعتصام من بين الانام تمت سورة المؤمنون
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فخوطبوا بما دل على ثبات ما توقعوه فجعل المتوقع الاخبار بثبات الفلاح وظاهر النظم ان المتوقع
هو الفلاح لان قد دخلت على فعله وذلك لان الفلاح مستقبل ابرز في معرض الماضي مؤكدا بقد دالا على تحققه فيفيد تحقق
البشارة وثباتها كانه قيل قد تحقق ان المؤمنين من اهل الفلاح في الاخرة وفي بعض النسخ ويجوز ان يكون جواب قسم محذوف
كقوله قد افلح من زكيها وفي بعضها يروى حكاية عن المص واراد الاشتراك في كونها جوابي القسمين وان كان القسم هنالك
ملفوظا او عرض عليه بان المص ذكر هناك ان جوابه محذوف وهو كما ليدمدمن الله عليهم والى ان تكون قد افلح جوابه والجواب
انه وجه منقول عن الزجاج هنالك وكثيرا ما يرسل وجها ثم يزيف فيها بعد وبالعكس قوله فلو ان الاطباء كان حولي تمامه وكان مع
الاطباء الشفاء ويروى به الاساة والشفاة اي كانوا قوله والبلاد البصرة من لبد يلبد اذا لصق اقول واخذه من لبود الطاير على
صدره الطهر قوله ان يشذ بصره وفي بعض الحواشي يشذ بالذال المعجمة هو السموع اي من المعنى من ان شذ بكذا اذا انفرد به اقول والظا
الدال المهملة قوله والسدل قيل ان يضع وسط الثوب الذي لم يخط على راسه او على عاتقه ويرسل طرفيه وهذا من عادة اليهود
ومنه حديث علي كرم الله وجهه لما استقبلا اهل الكوفة سادلي ثيابهم كانهم اليهود خرجوا من فهرهم اي من مدراسهم الذي يجتمعون فيه
وقيل هو اسبال الثوب من غير ان يضم جانبيه وهو من سدل ثوبه ارخاه وقال رحمه الله ان يلتحف بثوبه ويدخل يديه من داخل فيركع و
يسجد وهو كذلك وهو قريب من المعنى الثاني لان عدم الضم انما يكون اذا لم يخرج اليد قوله والاختصار هو وضع اليد على
الخاصرة في الفائق وعنه صلعم الاختصار في الصلوة راحة اهل النار قيل معناه ان هذا فعل اليهود في صلوتهم استراحة وهم اهل النار
لا ان لهم راحة فيها كيف وقد قال تعالى لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون قال رحمه الله وقيل هو من المخصرة ان ياخذ بيده عصا يتكي عليها وقيل
هو ان يقرأ من آخر السورة آية او آيتين ولا يتمها بالتمام ولعل التخصيص بالآخر لا وجه له قوله وهو الذي اراده الله تعالى فجعل المزكين
فاعلين له ينبو الحمل على ما آثره الراغب من ان المعنى والذين يفعلون ما يفعلون من العبادة ليزكيهم الله او ليزكوا انفسهم لان
الاظهر انه بالصلوة ينادي عليه انه شيت فانه نظيره في سورة المعارج واما ما قيل من انه لا يقال فعلت الزكوة اي اديتها فصحيح
ولكن لا يرد ما ذكره جار الله لان المعنى فعلت التزكية ويؤدي الى اداء العين بطريق الكناية التي هي ابلغ قوله ولم يمتنع الزكوة الدالة
على العين اراد ان الامتناع ليس لاجل ان العين غير مجعولة بل لان جاعلها هو الله تعالى وحده لا مدخل للمخلوق في ذلك وهذا ابين من لفظ
قوله وحمل البيت على هذا اصح فيه اشارة الى ان حمل الاية على الاول اصح للسلامة عن الاضمار وفقد مقتضيه من كونه جمعا قوله
من قولك احفظ على عنان فرسي في الحواشي اي اطلقه علي وارسل اقول ولعل المعنى اذا كان ارسالها فاحفظها على التضمين اذ الحفظ بمعنى
الارسال غير متعارف وهو ثاني قوله وهو صلة لحافظين يخالف جار الله انه من قبيل حفظت على الصبي ماله اذا ضبطته مقصورا عليه
لا يتعداه والاصل حافظون فروجهم على الازواج لا يتعداهن ثم قيل غير حافظين الا على الازواج تاكيدا وعلى هذا تضمين معنى
النفي من السياق واستدعاه المفرغ ذلك كما في الحال المضروب ولم يؤخذ مما في الحفظ من معنى المنع والامساك لان حرف الاستعلاء ما لغة
قوله فمن ابتغى وراء ذلك فسر بالحلال لان الظرف لا يصلح مفعولا به واشار الى انه ساد مسد المفعول به على كونهم قفينا على آثارهم
قوله قلت لان المنكوحة نكاح المتعة من جملة الازواج قال الامام روي عن القاسم بن محمد ان الاية تدل على تحريم المتعة وتوزيره انها ليست

فان قلت هل فيه دليل على تحريم المتعة
قلت لا لان المنكوحة نكاح المتعة
من جملة الازواج اذا صح النكاح
صح

زوجته فوجب ان لا تحل له وانما قلنا انها ليست زوجة له لانها لا تتوارثان بالاجماع ولو كانت زوجة لحصل التوارث لقوله تع ولكم نصف ما ترك ازواجكم فوجب ان لا يحل لقوله تع الا على ازواجهم وذكر نحوا منه في المحقق قول ولهم ان يقولوا النهار زوجة تكشف الموت عن بنوتها قبله كما انها تبين بانقضاء الاجل قصدا لحق التعليق والتاجيل وحاصله منع انتفاء اللازم في الملازمة ان اريد لو كانت زوجة حال الحيوة لم تعدوا ان اريد بعد الموت فالملازمة ممنوعة فان قيل لا تبين بالموت كالنكاح المؤبد اجيب بانه قياس مع الفارق ما افترق الكاحان به وهو ثابت بالاجماع وتفسير قول المص بان المراد اذا صح النكاح المؤجل فلا تحرم وحين لم يصح بالدلائل الدالة لم تحرم ليس بشيء لان الحرمة لا تنافي البطلان والمدعي ان الآية احوى الدلائل قوله وايضا فقد وجدت اولاد لبنات على انه ليس بتكرير وهذا انما يجري على القراءة بالجمع وهي لغير حمزة والكسائي قوله وجعل خلالها المسك الاذفر قيل يريد ملاطها اي طينها بدل المسك وقوله من مسك منزري اي منخول قوله وعن الحسن ماء سن طهر اي الطين هذا مع قوله والثاني للبيان متباين وانما الوجه على قوله ماذكره ابو البقاء ان المعنى حلوله من طين على ان الجار لغو ولك ان تقول حمل الماء طينا مبالغة في كدره ولانه مكنوف بالطين ملابس له فصحها لبيان ايضا وعلى هذا ينطبق الملاحق المص قوله فافرخت عنه اي خرج فرخها منها ومنه قولهم ليفرخ روعك اي ليخرج الحزن من خاطرك كانه فرخ الخارج واما اصحاب الاحلام ايه فيه نظر على اصل مخالفة لان مباينته للاولى لا تخرجه عن حكم عندهم قوله وقيل لا احب الافلين لانها طرايق الكواكب فيها مسيرها او هي قبة الارض الفلكية منظور فيها الحركة دون السمائية قوله وهو ابلغ في الابعاد من قوله قل ارايتم ان اصبح ماؤكم غورا او ولانه لان هذا المقام ادعى له لانه في بيان تعداد آيات الآفاق والانفس على وجه يتضمن الدلالة على القدرة والرحمة مع كمال عظمة المتصف بهما ولذلك ابتداء بصيغة التعظيم مع ذلك التاكيد في قوله ولقد خلقنا ثم التعقيب خطابا عاما في قوله ثم انكم كلكم ذلك اثباتا لما قدمه من فلاح من واظب على عبادته عاكفا عليه همته فوقع قوله وانا على ذهاب به موقعه بخلاف هنالك فانه خطاب خاص حثا للقوم ان يعبدوه رغبة فيما سوا ابتى ان لم يعبدوه رغبة في النافع ورهبة عن زواله فهو لتتميم الكلام عنه غني وافاد صاحب التقريب قدس سره ان الاول ابلغ من ثمانية عشر وجها الاول ان ذلك على الفرض والتقدير وهذا على الجزم ارادة انه ادل على تحققهما او عدمه وان لم يقعا الثاني التاكيد بان الثالث اللام في الخبر الرابع ان هذه في مطلق الماء المنزل من السماء وذلك في ماء مضاف البهم الخامس ان الغابر قد يكون باقيا بخلاف الذاهب السادس ما في نكرة ذهاب من المبالغة السابع اسناده هنا الى مذهب بخلافه ثم حيث قيل غورا الثامن ما في ضمير المعظم نفسه من الروعة التاسع ما في قادرون من الدلالة على القدرة عليه والفعل الواقع من القادر ابلغ العاشر ما في جمع القادر ابلغ الحادي عشر ما في لفظ به من الدلالة على ان ما يمسكه فلا مرسل له على ما مر في قوله ذهب الله بنورهم الثاني عشر الخلاء من التعقيب بالطماع وهنالك ذكر الاتيان المطمع الثالث عشر تقديم ما فيه الايعاد وهو الذهاب على ما هو كالمتعلق له او متعلقه على المذهبين الرابع عشر ما بين الجملتين الاسمية والفعلية من التفاوت ثباتا وغيره الخامس عشر ما في لفظ اصبح من الدلالة على الانتقال والصيرورة السادس عشر ان الاذهاب هنا مصرح به وهنالك مفهوم من سياق الاستفهام السابع عشر اعتبار مجموع هذه الامور التي يكفي كل منها مؤكدا الثامن عشر انه حال تؤما خاصل عني المعين بخلافه ههنا ثم قال هذا ما يحضرنا الآن والله اعلم شكر الله سعيه وارشاده ورفع ذكره في الدارين وارشاده قوله والاصطباغ الصبغ الادام وهو ما يصطبغ به ومنه قوله تع وصبغ للآكلين والجمع صباغ والمص جعل صبغا وصباغا كدبغ ودباغ فيمن قرأ وصباغا قوله يعنون انها طعمة في الحوائج الطعمة بالضم وبالكسر الجهة التي يحصل منها الاول تقول للرجل ما طعمتك بالكسر فيقول الحرفة او التجارة ومن اي شيء طعمتك فيقول الخبز او اللحم قول وهو المتعارف ولانا فيه قول صاحب المغرب الطعمة بالضم الرزق يقال جعل السلطان ناحية كذا طعمة لفلان لان المرزوق المطعوم وفي نحو المثال تجوز شائع والله اعلم قوله رأيت ذوي الحاجات حول بيوتهم قطينا لهم حتى اذا انبت البقل قيل اذا السنة الحمراء بالناس اجحفت ونال كرام الناس في الحجرة الاكل وروي كرام المال الحجرة السنة المجدبة وانشد البيت

قال

قوله قال ذو الرمة سفينة بر تحت خدي زمامها قبله الا خيلت مي وقد نام صحبتي فما نفر التهويم الا سلامها طروقا وجلب الرحل مشدودة به سفينة البيت خيلت اي ارسلت خيالها او جاءت في الخيال على معنى ادركها خيالها والتهويم اول النوم وطروقا نصب على المصدر لان المحسل في الليل طروقا ومعنى طارقة وجلب الرحل ضما وكسرا عيدانه قوله مجرى التعليل للامر بالعبادة وهو ما ذكر في الاعراف من انه بيان لوجه اختصاص الله تعالى بالعبادة لان عبادة الله تعالى لا تصح مع التخليط ولان العلة تدل على الاختصاص قوله اي به جنة تخلوته جني وجني مثل هندي وهند قوله في نصرته اهلاكهم فهو كناية على هذا الا مجاز والباء سببية وما مصدرية وعلى الثاني الباء بدلية والنصر على ظاهرها وعلى الثالث ما موصولة والباء للآلة اي انصرني بعذابهم قوله حتى اذا اسلكوهم في قتائدة تمامه سلا كما تطرد الجمالة الشرد البيت لعبد مناف الهذلي وهو آخر القصيدة وجواب اذا محذوف وقيل تقديره سلكوهم سلا وقتائدة بالقاف والتاء المثناة من فوق عقبة معروفة قوله ليتها كانت كفافا لا علي ولا ليا اي ليت الخلافة وبروى وددت اني لو سلمت من الخلافة كفافا الشيء بالفتح قيس ومثله كانه قال ليتها كانت سواء بسواء ثم فسره بقوله لا علي ولا ليا ومن الكفاف قدر الحاجة لا فاضل ولا ناقص بمعنى لا يحصل الى غيرها ولا شرها قوله وتعطيه الزيادة قيل اي طلب ان يعطيه الزيادة والظاهر انه عطف على تبارك له على سبيل التعبير قوله وقرئ منزلا بمعنى انزالا هي قراءة العامة الا ابا بكر فانه يقرأ منزلا من النزول وانما خص المشهورة بالذكر على خلاف العادة ليفسرها قوله ارسلت فيها مصعبا ذا اقحام بعد طبا فيها بذوات الابلام اي ارسلت في الابل فحلا من اصعب الجمل اذا لم تركب وكذلك فعلها بعد للفحل وذو اقحام هو الذي سقط الثنية والرباعية في عام واحد وعنده يقوى ويكمل وجاز ان يراد انه يقصد النوق وما سها بقوة والابلام ان ترم حياء الناقة من الضبعة اي شدة شهوتها للفحل والغرض انه من باب يخرج في عراقيبها قوله قلت الذي نغيرها او على تقدير سؤال السائل قيل عليه السؤال والجواب ليس بشيء لان هذا القدر لا يخفى على من له شروع في علم المعاني وانما الاشكال في اختصاص كل بموقعه ولم يجد حوله والجواب انه ذكر الفرق على وجه يتضمن دفعه واليه الاشارة بقوله بخشاة ما منهما كانه قال هنا لك يحوج الاستئناف لانه في حكاية المقاولة بين المرسل والمرسل اليه واستدعاء مقام المخاطبة للذين وما نحن فيه حكاية لتفاوت ما بين المقالتين لان المرسل اليهم قال بعضهم لبعض وظاهر اباوه عن الاستئناف فالجواب من الاسلوب الحكيم على ان التعنق كاف في الجواب قوله فهيهات هيهات العقيق واهله تمامه وهيهات خل بالعقيق مواصل وفي المطلع تواصله قول وهذا اشهر قوله العيد لما توعدون في التقريب وفي بناء هيهات ولم تقع موقع بعد نظر والجواب انه اسم صوت كأف للتضجر قال الزجاج لانها بمنزلة الاصوات وليست مشتقة من فعل فبنيت او هو قايم مقام الفعل والفاعل كما في نجوا لقوم الظالمين الا انه لما فهم منه معنى الفعل من غير نظر الى قيامه مقامه بني وانما فسره بمصدر مرفوع دلالة على معنى المبالغة قوله وهو ان يكون اللام لبيان المستبعد في التقريب في فاعل هيهات نظر افاد مدا الله ظلاله انه ضمير مبهم لانه لما كان بيانا للمستبعد والمستبعد هو الفاعل صح ان يكون بيانا له ونقل سلمه الله نحوه عن ابن جني في ان اللام يابى عن هذا التفسير بل الجواب ان الفاعل ضمير البعد كانه قيل فعل البعد ورفع ثم قيل لماذا فقيل لما توعدون وهذا كما ذكر في قوله تع لقد تقطع بينكم يعني بفتح بين ان معناه وقع التقطع على اسناده الى المصدر المدلول عليه بالفعل والله اعلم قوله ومنه هي النفس ما حملتها تحمل ذكره على ان الضمير ليس ضمير القصة المفسر بالجملة كما هو احد الوجهين في قوله فاذا هي شاخصة ابصار الذين كفروا ليس المعنى اذ ذاك النفس النفس لانه لا يصلح للمدح تعبيرا والجملة بعدها بيان بل الضمير راجع الى معهود ذهني للتعليم ثم اخبر بما بعده كما في نحو هذا اخوك وهذا فراق بيني وبينك والمثال مقتبس من قول الشاعر هي النفس ما حملتها تحمل وللدهر ايام تجور وتعدل قوله من السيل والغثاء فتلك بغزاة اوله كان ذرى راس المجيمر غدوة المجيمر من جبال بني اسد وفي البيت مبالغة

يحمل ما حملت نفس

في كثرة السيل وارتفاعه لانه جعل انغثاء وصل الى اعالي الرابس قوله كما في توح يتقور التوح كناس الوحش الذي يلجه فيه دليل
الابدال لان نفعل لاتحاد بوجيده فوعلة كثيرة اما التيقوز فهو الوقار والاشتقاق الواضح يدل على الابدال كما في تترى قوله وجه
من جعل فعيلة انه نفاع جعله الزجاج بعيدا لانه من المعنى الشيء القليل والماعون الزكوة لانه قليل من المال يخرج والمص جعله من
الماعون الذي يتعاون الناس قال الجوهري الماعون اسم جامع لمنافع البيت ويسمى الماء ايضا ماعونا اقول وقيل من معن الماء
اذا جرى واصل الابعاد في الشيء وهو حسن قوله هذا الندا والخطاب ليسا على ظاهرهما وهو كذلك جوز خطاب المعدوم اولا لان
تعلق التنجيز بالاتفاق لا يجوز فليس تخرجا عن التعلق على ماظن قوله اي اعلمنا ما ان الرسل انما عقبه بالتفسير ليوذن بان الخطاب على
هذا ايضا ليس على ظاهره وانما الافتراق بين الوجهين في تعلقه بقصة عيسى عليه خاصة او هو تذييل للسوابق كلها قوله وامتكم فرقة
معها اي مع القراءة الثلث قوله فضربت مثلا لما هم مغمورون فيه كانه لماذكر تو زعهم واقتسامهم ما كان يجب اجتماعه واتفاق الكلمة
عليه من الدين وفرحهم بفعلهم الباطل ومعتقدهم الفاسد وقال ليسه فاذ ذاك دعهم في جهلهم هذا الذي لاجهل فوقه خليته وخرافتا
ودلالة على اليأس من ان ينجع القول فيهم وضمن التسلية في ذكر الغاية واما على الوجه الثاني فهو على منوال السابق اعني كل حزب بما لديهم
فرحون لما جعلوا فرحين غرورا جعلوا لاعبين ايضا والاول اظهر وعلى التقديرين الاستعارة تمثيلية لكن الوجه مختلف قوله
وهذا الوجه احسن طباقا للاية افيدان دلالة اسم الاشارة ايضا موكد وجعل المص لا بد في السابقين تخلصا الى ذكرهم ثانيا بعدما ذكروا
اولا في قوله قد افلح المؤمنون وهو ظاهر لانه اذا لم يجعل لهما معمول السوق واللام للتقدم وضعف الاسم في العمل ولا شك انه اظهر
ثم نزل قوله ولدينا كتاب على ادماج ذكر المتصدق على اصله من ان الظالم للاقلاع لم وعندنا على ادماج ذكره ايضا وهو الظاهر لان
التخصيص تحكم ولقوله فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره قوله انشدها احمد بن البشر اوله داهية الزم وصماء الغبرو في الصحاح انشدها المنذر
قاله الاعشى الحرازي في مدح المنذر لى الغمر الغمر بفتح الغين والباديقال داهية الغمر للفتنة العظيمة التي لا تهتدي لها يقال صمي صمام اي
اشتدي يا فتنة من الصمم وهو انسداد الثلم قوله اوار اد ان اتيته لا تكلف الا الوسع فعلى الاول هو اعتراض للترغيب في حالهم وان ذلك مما
لا حرج فيه وانما المبطلون المقصرون ثم قوله ما يستحقون من الجزاء تقرر البقوله ولدينا كتاب وعلى هذا هو تتميم وادماج على ما سلف
وان من لم يتم الى الاول لا ينبغي ان يقعد به عن هذا والله اعلم قوله والهجر بالضم الفحش الراغب الهجر الكلام المهجور لقبحه وهجر فلان
اذا اتى بهجر من الكلام عن قصد واهجر المريض اذا اتى بذلك من غير قصد اقول والمص فرق ما بينهما فرق ما بين الهذيان والفحش قوله
افلم يتدبروه ليعلموا ان جعل فائدة التدبر استعقاب العلم فالهمزة في المنقطعة للتقرير واثبات انهم يصرون على التقليد فلذلك لم
لم يتدبروا ولم يعلموا وان جعلت للاعتبار والخوف فالهمزة فيها للانكار او التوبيخ كما والاباء على هذا هم المؤمنون لانهم اهل المخافة
قوله واعقابه من عدنان وقحطان هذا فيمن لم يجعل قحطان ايضا من اولاد اسمعيل عليه واكثر النسابة على ان قحطان بن هود عليه ابو
اليمن قوله كفى برغائها اي كفى برغاء الخطيئة منادية تميز او حال والاول اولى وقد مرت الخطبة في اواخر آل عمران قوله فلت يا سبحان الله
جاز ان تكون من باب عجبا لانه جرد للتعجب فنودي ابدا نابان الوقت وقت حضوره وجاز ان تكون المنادى محذوفا وهو الاظهر قوله
والوجه ان الخرج اخص من الخراج اي اقل منه مقدار متناول لان الكردة بعض القرية وخراجها بعض خراجها وفي ذيل الصحاح الكردة
بالضم المشارة من المزارع يجمع على كرد وهو مما وافق كلام العرب كلام العجم كالدشت وقد مر تحقيق لهذا المقام في آخر الكهف قوله
قد الزمهم الحجة في هذه الايات اي من قوله افلم يدبروا القول الى قوله لناكبون قوله لم يرض لمن عرض له اي جن ومنه قوله عليه والحجة تحت مكة ام
خفت ان عرض لي الانهم كانوا يقولون الحق يتعرض له وهذا التغيير اعني قوله قد الزمهم الحجة الى قوله واعراضهم عما فيه خطهم من الذكر ابراز

لزبه

لزبهالمقصود من سياق هذه الايات وانها بيان انه صلعم متصف بجميع ماينبغي ان يتصف به المستقل باعباء النبوة مستحق للاصطفاء من بين
الانبياء ومنه يظهر ان قوله ولو اتبع الحق اهوائهم حمله على الحق الذي جاء به محمد اوفق لسابق النظم على سبيل الاعتراض وعلى الاول ورود
على سبيل الاستطراد لتعظيم الحق مطلقا واما ما نقله عن قتادة فبعيد عن مقتضى المقام والتفسير الذي اداه المص فيه جراءة على الله وفيه
سوء ادب فاحش قوله حتى اكلوا العلهز في القاموس العلهز دم كان يخلط بوبر ويعالج بالنار وقيل كان فيه قردان ويقال للقراد الضخم
العلهز وقيل هو شيء ينبت ببلاد بني سليم له اصل كاصل البردي وقيل العلهز دم القراد مع الصوف فكانهم ركبوه وهو العلق وهو القراد
ومن اللبن وهو الدوق قوله والمعنى لو كشف الله عنهم هذا الضر وهو الهزال والقحط يدل على ان نزول الايات كلها بعد الوقوع فيكون
مدنية وقد تقدم انها مكية فاما ان يكون اخبارا عن المستقبل بصيغة الماضي للدلالة على تحقق الوقوع واما ان يكون هذه الايات مدنية والله اعلم
قوله كما قيل استحال اذا انتقل من حال الى حال في الاتصاف هو وهم لان ثلاثيه وهو حال يحول فيه معنى التغير كاستفعل فيه معنى فعل لا الانتقال
اقول الحول والاستحالة وان كانا من وادي التغير الا ان بينهما فرقا ما في المعنى والاشتقاق فالاول لا يلاحظ فيه معنى الانتقال وسبق حالة اخرى
وانما معنى التغير فيه من مرور الحول عليه فان الدهر يبلي كل جزء او من الحول الحركة واما الاستحالة فهي تبدل الحالة والانتقال من حال الى حال
البتة وقيل هو من كنت اي خضعت وهي لغة هذيلية قد نقلها ابو عبيدة في الوضيين ويكون من باب فرق واستعز اقول فقد قيل انه من الكين
اللحم المستبطن في الفرج قوله لذلك كما جاء منتزحا اي قول ابن هرمة يرثي ابنه وانت من الغوائل حين ترمى ومن ذم الرجال بمنتزاح اي
انت في منتزح عن ذنبك وان ترم بها وتتهم قوله فان قلت فهلا قيل ما تعلمون وفيما تسكنون يعني ان الاول جيء به ماضيا والثاني مضارعا
فهلا تطابقا خلاصة الجواب ان المضارع لدلالته على استمرار التجدد دل على انهم لا يحدثون بعد تضرعا ذاثبون فيما هم فيه الى ان نفتح عليهم
باب العذاب الشديد قوله جمع اسطار جمع سطر هو على مثال الفرس بمعنى السطر الراغب السطر والسطر الصف من الكتابة ومن النخر المغروس
ومن القوم الوقوف وسطر فلان اذا كتب سطرا اسطرا وجمع السطر اسطر وجمع السطر اسطار كقول الشاعر واسطار سطرن سطرا اوانما
قوله تعالى ان هذا الا اساطير الاولين فقد قال المبرد هي جمع اسطورة واما قوله لست عليهم بمسيطر فهو سيطر على كذا وتسيطر اذا قام
عليه قيام سطر واستعمال المسيطر هنا كاستعمال القيام في قوله افمن هو قائم على كل نفس وقيل معناه لست عليهم بحفيظ فيكون المسيطر كالكاتب في قوله
ان رسلنا لديهم يكتبون قوله وجمع اسطورة اوفق قيل انما كان اوفق لان جمع المفرد اولى واقيس ولان هذه البنية تجيء لما فيه التلهي كالاضحوكة
والاعجوبة كانه قيل مكتوبات للاطائل تحتها وقد نبه على هذا المعنى عن قرب في قوله تعالى وجعلناهم احاديث فبعدا قوله كان قادرا
على اعادة الخلق وكان حقيقا فيه ما يرشد الى الايات الثلث اعني قل لمن الارض الى قوله فانى تسحرون تقرير للسابق وتمهيد للاحق
وان منكر البعث في قرن منكر التوحيد وروعي في السؤال قضية الترقي فسئل عمن له الارض ومن فيها وقيل من يعلمها للعقلاء ولا
يلزم ان يكون له غيره من طريق الاولى ثم سئل عمن له السموات والعرش العظيم والارض بالنسبة اليه كلا شيء ثم سئل عمن بيده ملكوت كل شيء فاتى
باعم العام وكلمة الاحاطة واوثر الملكوت وهو الملك الواسع وقيل هذه تصويرا وتخييلا وكذلك روعي هذه النكتة في الفواصل
فيقروا اولا بعدم التذكر فان اسر النظر يكفي في انحلال عقدهم ثم بعدم الارتقاء بالتعجب من خدع عقولهم فتحمل الباطل حقا والحق باطلا
وانى لها التذكر والخوف قوله لان قولك من ربه ولمن هو في معنى واحد في الحواشي وانشد العلامة استشهادا له واعلم انني سأكون رمسا
اذا سار النواعج لا يسير وقال السائلون لمن حفرتم فقال المخبرون لهم وزير ولم يقل الوزير وفي عكسه اذا قيل من رب المنزل والقرى
ورب الجياد الجرد قيل لخالد ولم يقل خالد المنزل الجلاد التي بين الرقين والبحر قوله وحين لم تزووا الترا التمايز الممالك والتغالب
فاعلموا انه اله واحد فتره على اسلوب تفسيره لقوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقد لاح لهما من لطف الله وتأييده امر يمان تيز على

على توحيده وتوبره ان مرجح الممكنات لواجب الوجود تعالى شانه جل عن كل كثرة اما الكثرة المقومات او الاجزاء الكمية فبيته
الاستغناء لانها بالامكان واما التعدد مع الاتحاد في الماهية فكذلك للافتقار الى المميز ولا يكون مقتضى الماهية لاتحادها فيه
فيلزم الامكان ثم المميزان في الطرفين صفتا كمال لان الاتصاف بالاكمال فيه نقص فهما نقصان ممكنان مفتقران في الوجود الى
مكمل خارج هو الواجب بالحقيقة وكذلك لا افتقار في كمالها للوجود بوجوب الامكان الى مكمل خارج لا يجابه ان يكون فيما مر بالفعل
وامر بالقوة واقتضائه التركيب والامكان فافهم وتحقق منه ما قوله العلماء ان واجب الوجود لذاته واجب بجميع صفاته ليس له امر
منتظر ومع الاختلاف في الماهية يلزم ان لا يكون المرجح مرجحا اي لا يكون الالهة آلهة لان كل واحد واحد من الممكنات اذا استقلا
بترجيحه لزم توارد العلتين التامتين على معلول شخصي وهو ظاهر الاستحالة فكونه مرجحا آلها يوجب الافتقار اليه وكون
غيره مستقلا بالترجيح يوجب الاستغناء عنه فيكون مرجحا غير مرجح في حالة واحدة وان تعاونا فكمثل اذ ليس ولا واحد
منهما بمرجح وقد فرضناهما مرجحين مع ما فيه من العجز عن الايجاد والافتقار الى الاخر وان اختص كل منهما ببعض مع ان الافتقار
اليهما على السواء لزم اختصاص ذلك المرجح بمميز تخصص بذلك البعض بالضرورة وليس الذات لان الافتقار اليهما على السوية فلا
اولوية للترجيح من حيث الذات ولا معلول الذات لانه يكون ممكنا والكلام فيه عائد فلزم المحال من الوجهين الاولين اعني الافتقار
الى مميز غير الذات ومقتضاها ولزوم النقص لكل واحد لان هذا المميز صفة كمال ثم مخصص كل بذلك التميز هو الواجب الخارج
عنهما الى المحال الاول الاشارة بقوله اذا لذهب كل اله بما خلق وهو لازم على تقدير التخالف في الماهية واختصاص كل ببعض وحق
هذا القسم لان ما سواه اظهر استحالة والى الثاني الاشارة بقوله ولعلا بعضهم على بعض اي اما مطلقا واما من جهة وجه فيكون
العالي هو الاله او لا يكون ثم اله اصلا وهذا لازم على تقدير التخالف والاتحاد والاختصاص وغيره فهو تكميل للبرهان من وجه
وبرهان ثان من آخر وقد تبين ولا كفوف البعد انه هو الواحد الاحد جعل وجوده زائدا على الماهية ولا قائلا بالاختيار او لا وليس
برهان الوحدة مبنيا على انه فاعل بالاختيار كما ظنه الامام الداعي الى الله فخر الحق والدين الرازي قدس الله سره فهذا ما سبق
الوعد في سورة الانبياء ثم في قوله عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون اشارة الى برهان آخر راجع الى اثبات العلو ولزوم
الجهل الذي هو نقص وصفة العلو لان المتعددين لا سبيل لهما الى ان يعلم كل واحد حقيقة الآخر كعلم ذلك الآخر بنفسه بالضرورة
وهو نوع جهل وقصور ثم يكون علمه به انفعاليا تابعا لوجود المعلوم فيكون في احدى صفات الكمال اعني العلم منتقصا او موصوفا
بالنقصان على ما مر والله اعلم والحمد لله اولا واخرا قوله وقرئ اما ترينهم بالهمز كما قرئ فاما ترئن اي بالهمز ايضا في سورة مريم اراد
انه قرئ بالهمز ولم يرد مع ضمير الغائب فاما ان يكون سهوا من الناسخ واما ان يكون نقلا للقراءة منضما اليه حاصل المعنى وذلك لان
كتب القراءة متطابقة على انها اما بالياء واما بالهمز وضمير المتكلم لا اختلف قوله وهذه قضية قوله بالتي هي احسن لان الجمع بين الثلاث
احسن من الاتيان بواحدة وسيجيء لهذا الموضع زيادة بيان في حم السجدة ان شاء الله تعالى قوله لان المداراة قد لا تهم من الدرء وهو الحمل
وقد تهمز من الدرء وهو الرفع حاصل ما ذكر الجوهري قوله وعن عكرمة عند النزع اي الامر بالاعاذة من الشيطان عند النزع قال
جار الله اللهم اني اعوذ بك من النزع عند النزع قوله والاية فاصلة على وجه الاعتراض افيد ان هذا الوجه يؤكد القول بانها محكمة
لانها غاية لقوله ادفع الى قوله يصفون وظاهر قول المصنف متعلق يصفون وحرم على معنى ان ذلك دابهم عن سوء المقالة والطعن
في حضرة الرسالة قوله او على قوله وانهم لكاذبون اكرم رد على قوله فيكون من قوله ما اتخذ الله من ولد الى هذا المقام كالاعتراض حقيقا
لكذبهم ولا سيما قدمهم جزاؤه والاول هو الوجه قوله الافار جعوني بالمحمد لقوله صلى الله عليه وسلم فانه لم اكن اهلا فانت له اهل قوله عن الحسن

والصور

والصور بالكسر اي كسر الصاد وفتح الواو ولم يذكره لان الواو على حالها وقوله والفتح عن ابي رزين شروع في قراءة اخرى اي فتح الصاد وكذلك
الواو لما مر قوله وهذا دليل لمن فسر الصور بجمع الصورة اراد لم الجنس كبسرة وبسر والرد بقوله تعالى فاذا نفخ فيه دون فيها لا ينهض لان
اسم الجنس اصله التذكير قوله حتى انسوكم بتشاغلكم بهم لما لم يكن ظاهرا تسبب ما بعد حرف الغاية عما قبلها فسره على وجه يظهر ذلك فيه وخلاصة
اسم تشاغلكم بالتهزائهم الى ان جركم الى ترك ذكري في اوليائي فلم تخافوني في الاستهزاء بهم وهذا التذنيب لازم ليصح قوله انه كان فريق
من عبادي تعليلا ويرتبط الكلام ويتلائم مع قوله وكنتم منهم تضحكون ولو لم يرد به ذلك يكون انساء الذكر كالاجنبي في هذا المقام وفيه
سخط عظيم لتعاظم ذلك ودلالة على اختصاص بالغ لاولئك العباد المسخور منهم كما نبه عليه اولا في قوله من عبادي وختمه آخرا بقوله
اني جزيتهم اليوم الى قوله هم الفائزون وزاد في خسارهم باعزاز اضدادهم قوله وما فينا ان نعده اي لا نستطيع عده وما في وسعنا
ذلك كقول المريض ما فيّ ان اقوم فسل من فيه ان يعد اي من فيه القدرة على العد قوله كما يقال بيت كريم اذا كان ساكنوه كراما على الاسناد
المجازي او على سبيل الكناية قوله صفة لازمة اي لا تنفك عن شريك الالهة فجيء بها للتوكيد لا للتخصيص قوله كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
نزل عليه الوحي قال الحديث رواه احمد بن حنبل في مسنده والترمذي عن عمر رضي الله عنه قوله اثرنا ولا تؤثر علينا النهاية يقال آثر يؤثر ايثارا
اذا اعطى تمت السورة والحمد لله على تواتر نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله الطاهرين وصحبه الطيبين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله التشديد للمبالغة في الحواشي وانشرنا غفر الله له للنفس كانه عامل في بين سوره بسورة انزلت فيه وفيه
قوله اولان فيها فرائض شتى افاد سلمه الله فيه تراعى الاستهلال على كونه او فوا بالعقود في المائدة قوله رجم يهوديين قد تقدم في سورة النساء قال
سلمه الله الحديث مخرج في الصحيحين قوله وجلد ابي ع رض قوله من اشرك بالله فليس بمحصن قال القاضي به لا يعارضه اذ المراد المحصن الذي يتقص له
من المسلم قوله قلت الزانية والزاني بدلا على الجنسين قال لا الالف واللام في الصفات عند المازني ومن تبعه كالمبرد وغيره بمنزلتها في
الاسماء للتعريف وعند سيبويه بمعنى الذي والصفة بمعنى الفعل اقول نص المبرد في الكامل بجواز ذلك وتجويز ايضا ما ذكره سيبويه في كتب النحو
الفاء بمعنى الشرط عند المبرد وهذا ايراد على ما نسبه الى سيبويه لاله بينهم قوله على مجرده فسل على حله بقال متن المرأة ومجرده ما يتم بها او ثب
والظاهر ما تجرد غالبا عند المهنة قوله منسوخ عنده وعند اصحابه بالاية او محمول على وجه التعزير والتاديب من غير وجوب قال الخالق
بناء على ان الزيادة على النص نسخ وانه لا ينسخ الكتاب بخبر الواحد اقول قد مر حديث عبادة ابن الصامت انه قال صلى الله عليه وسلم خذوا عني خذوا عني
الحديث مشروحا في سورة النساء وعن مسلم والترمذي وابي داود وانه في معرض تفسير قوله تعالى او يجعل الله لهن سبيلا فنقول لهم الاصل
الاول لا يسلم الثاني واما المروي عن الصحابة فلا يحتمل النسخ بالاية اصلا هكذا اعترض وهو غير وارد لان قوله منسوخ متعلق بالحديث
فقط وقوله او محمول جواب ثان عن الحديث بما يصلح جوابا ايضا عن فعل الصحابة وليس باجماع عنهم فلو كان اجماعا لصلح كاشفا عن نسخ
الاية على المذهبين قال سلمه الله روينا عن ابن عمر رض ان النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وان ابا بكر رض ضرب وغرب اخرجه الترمذي وليث
انه لقول ولا نعلم منكرا فهو اجماع واما الحمل على التعزير فلا وجه له اذ لا يجتمع مع الحد قوله وهذه الاية نسخ الحبس والاذى وفيه بحث
اومي اليه في اوائل النساء قوله واقلها ثلثة او اربعة اخذ من الاشتقاق وذكر سلمه الله عن بعضهم صحة الوقوع على الواحد والتاء للمبالغة
كالراوية او كني بالجمع عن الواحد اقول ويؤيده قول مجاهد الواحد فما فوقه قوله الفعلة للهوان بمعنى الفعلة بالكسر للحالة وبفتحها
للمرة ولذا قيل الفعلة للمرة والفعلة للحالة كالمفعل للموضع والمفعل للآلة واما الهون فادخال التاء فيها على غلبة الوصفية كقولهم
امراة كلبة وحية حنفه قوله والتنجيب في الحواشي تنجب الرجل وتحب في فاحب والاختيار ان افصح في الاصل يسمي اهل اليمن المرأة النجبة
ويقولون لا تنبو بقول النجبة ولا تفترق بقول الصحبة وقاحبت المرأة ونجبت ونجبت قوله وكمال المؤمن المدوح عند الله تعالى الزانية

تحريم محظور هكذا مؤكدا وتعليله بما علل بابي هذا التفسير والحق انه اراد انه فعل بعض محرمات والحرمة ليست راجعة الى نفي العقد ليكون العقد باطلا فلا نسخ واما على ما نقل عن عايشة رضه وعن ابيها فالحرمة لنفي العقد وهي محكم عندهما قوله وقيل كان نكاح الزانية محرما في اول الاسلام ثم نسخ يوافق قول عايشة رضه في التحريم ويخالفه في النسخ قوله والنادة اداوه الى قولك الزاني لا يزني الا بزانية وفساده ان الغرض النهي بالغة لا مجرد الاخبار فيكون المعنى نهي الزاني عن الزنا الا بزانية وبالعكس كما ذكره القاضي قدس الله سره وهو ظاهر الفساد وهو المراد من قول صاحب التقريب رحمه الله لانه غير مسلم اذ قد يزني الزاني بغير زانية لعلم احدهما بالزنا وجهل الاخرى لو لم نقيد لزم ان لا يحرم منه الصورة والحكم ليس كذلك وليس غرضه انه يلزم الكذب في الكلام فافهم قوله والناسخ قوله وانكحوا الايامى هذا على اصل الشافعية لا يصح لان العام المتاخر محمول على الخاص عندهم ويصح على اصل الحنفية قوله وقيل الاجماع اراد انه كاشف عن ناسخ فلا يرد الاعتراض نعم يبنى على ان الاجماع هل يتم مع سبق الخلاف ولم نوضح له اي لم نسر ولم تحتجب عنا ومض البرق قوله ادنى حد العبيد وهو اربعون الظاهر ان ادنى حد العبيد عشرون والواجب في التعزير عند الشافعي ان نقص عن ادنى حد جنسه اذ حر افتى ادنى حد الاحرار وان عبدا فعن ادنى حد العبيد قوله في ادهم في الحواشي الابرا اسم لمدة طويلة انتهت او لم تنته ويقال ابد ابيد كما يقال دهر داهر وساعة سوعاء اي طويل قوله وجعل الاستثناء متعلقا بالجملة الثانية اي لا تسلوا تمان الايتان اعني قوله والذين يرمون الى قوله غفور رحيم استدل بهما اصحابه رح على ان الاستثناء لا يرجع الى الجمل السوابق بدليل انه لا يرجع الى الجلد اتفاقا وذكر صاحب الكشاف ان بناء الخلاف ليس على هذا الحرف بل على ان قوله واولئك هم الفاسقون جملة منقطعة عن الاولى ليس عند ابي ح فيتعلق الاستثناء بها لا محالة والابد عبارة عن مدة حيوة القاذف وعند الشافعي الابد عبارة عن مدة كونه قاذفا وهي تنتهي بالتوبة والاستثناء من قوله ولم يذكر حكم قوله واولئك هم الفاسقون على مذهبه وهو عنده اعتراض يجري مجرى التعليل لعدم قبول الشهادة غير منقطع عما قبله ولهذا جاز توسطه بين المستثنى والمستثنى منه وفيه ما يرشد بان الابد على ظاهره وان الاستثناء لو سلم رجوعه الى الاخير لما ضر لوجوب زوال الحكم بزوال العلة واختار وجها ثالثا وهو ان قوله واولئك هم الفاسقون داخل في جملة الجزاء والمعنى ومن قذف فاجمعوا لهم بين الاجزية الثلثة الا الذين تابوا منهم فيعودون غير مجلودين ولا مردودي الشهادة ولا مفسقين وهذا جار على اصل الشافعية ايضا من ان الاستثناء يرجع الى الكل فانضم اليه هنا ان الجمل دخلت في حيز الشرط فصيرته كالمفردات وعلى هذا قال الاصحاب انه عايد الى الكل ثم اجابوا عن حديث الرجوع الى الجلد بانه ترك الظاهر للاجماع او لانه حق العباد واولى منهما ما اوما اليه القاضي ره ان استلامه للجلد من تتمة توبته فكيف يعود اليه وهذا حسن جدا ولا يمكن ان يقال ان عدم قبول الشهادة والتفسيق من تتمة التوبة على ما لا يخفى وظهر من هذا التقرير ان ظاهر الاية مع الشافعي رح على الوجهين لان القول بالانقطاع بعيد جدا ويؤيده ما نقل عن ابن الحاجب في اماليه انه لا يرجع الى الكل اما الجلد فبالاتفاق واما قوله واولئك هم الفاسقون فلانه انما جيء به لتقرير تعليل منع الشهادة فلم يبق الا الجملة الثانية وهذا ايثار منه للوجه الاول قال رحمه الله ونصر هذا القول فعل عمر رضه واجماع فقهاء التابعين على ما روينا في صحيح البخاري جلد عمر رضه ابا بكرة وشبل بن معبد ونافعا بقذف المغيرة ثم استتابهم وقال من تاب قبلت شهادته واجازه عبد الله بن عتبة وعمر بن عبد العزيز وسعيد بن جبير وطاوس لا ينتهض قوله قلت المسلمون لا يعيبون بسبب الكفار قال صاحب الفرائد ابو حنيفة لا يحتاج الى هذا الجواب الضعيف والجواب انما قبلت شهادته بعد لان هذه الشهادة غير شهادة الكفر لانها مستفادة من الاسلام فلم يدخل تحت الرد ويدل عليه ان شهادته مقبولة بعد الاسلام على المسلم والذمي وتلك الشهادة غير مقبولة على المسلم ولو كان كما قال من عدم لحوق الشين لوجب ان لا يحد لعدم اعتبار قذفه اقول كونها غير شهادة الكفر مسلم اما عدم الدخول تحت الرد فلا

لان قوله لا تقبلوا لهم شهادة عام لم يتقيد بحال كفرهم او اسلامهم ولانها الشهادة التي لهم لا الاتصاف بها حال القذف او بعده واما قوله لوجب ان لا يحد ممنوع لان حاصل تقرير المصنف ان المحوج من قذف مسلما شيدا لصاقا في الحاق الشنار به فرد في حق عدم قبول الشهادة ردعا وهذا لا يقتضي عدم المواخذة في شان الكافر بل يقتضي مواخذته اكمل والله اعلم قوله والشنار النهاية الشنار العيب والعار وقيل هو العيب الذي فيه عار ومن شنر عليه اي عابه وطعن فيه قوله لانه خالص حق الله تعالى فحكمه على عند الشافعي بل هو ما اجتمع فيه الشاسان قوله وكان شريك نزيلهم اي ضيفهم قوله تحينوا بها الولادة هو من حينت الوارش اذا استخرجت كلهم ليدخل اي ارقبوا زمان ولادتها قوله أُثيبج تصغير ابيخ ناتي الثبج ما بين الكاهل الى الظهر ورجل جُمالي بالضم وتشديد الياء عظيم الخلق كانه شبه بالجمل في الغلظ والقوة والخدلج الممتلي الضخم فان قلت في الحديث دلالة على ان ولد الزنا يلحق بالزاني لقوله فهو لمن رميت به قلت معناه كتحقق ان الرمي صدق وانه مخلوق من مائه ولا احد يمنع ذلك وانما يمنع ترتب حكم حرمة المصاهرة على خاصة في ترتب ساير احكام الولادة من التوارث وغيره عليه بالاجماع قوله لولا الايمان اراد اللعان وسماه يمينا لان المغلب فيه جانب اليمين عند الشافعية وان كان فيه شائبة الشهادة والحديث حجة لهم وعند غيرهم ورد على التجوز ومعناه لولا اللعان وانه دارئ العذاب نفسا لعذبتها قوله وخاصته لرسول الله صلعم قيل هو مصدر كالخاتمة والعافية اي خص بذلك رسول الله صلعم خصوصا قوله ان بني الامر فيها على الظن لا على الشك يعني ظنوا ذا الاصل براءة الساحة قوله وان يقول عكس فيه ثم قوله كما يقول المستيقن فيه ان الظن في الاحكام الشرعية قايم مقام اليقين فارجع الى العمل قوله وكانوا عند الله اي في حكمه وشريعته اراد لا في علمه لوذن بان مدار الحكم على الشهادة والامر الظاهر لا على السراير التي لا يعلمها الا الله تعالى فان قلت الكذب اما باعتبار مخالفة الواقع او مخالفة المعتقد على المذهبين وهذا يوذن بتقسيم ثالث قلت معناه يحكم عليهم بالكذب شرعا اي بان خبرهم لم يطابق في الشرع الواقع وهو لا ينافي مطابقته الواقع في نفس الامر قوله لولا الاولى للتحصيص اي لولا فيما سبق ولم يرد ان الاولين في حكم الواحد لان الاية الثانية المصدرة بلولا كالمكررة للاولى فلا حاجة الى هذا التكلف قوله من الولق والالق وهو الكذب اصل الولق السرعة يقال ناقة ولقى سريعة ومنه الاولق الجنون لان العقل باعث السكون والتماسك والجنون باب من السرعة والتهافت ورواه سلم الله عن المص قوله وعن سفيان اراد ابن عيينة لا الثوري قال ابن جني روي عن ابن عيينة انه قال سمعت امي يثقفونه وفي الحواشي من ثقفه اذا وجده والصواب من ثقفت الشيء اذا طلبته فادركته جاء مخففا ومشددا اي يتصيدون الكلام في الافك من هنا ومن هنا قوله وعلق مس العذاب العظيم بها لم يرد ان الضمير راجع الى مجموع الثلثة ليتعرض بانه راجع الى الاخير او الى الكل واحدا وهو ابلغ في الايعاد لان الضماير راجع الى ما افاضوا فيه ليلا يلزم فك الضماير وهو عظيم من العظايم لتعلق الاثام الثلثة به قوله متلبث في الحواشي اي مستعظم شديد الاستنقاء وهذه عبارة سيبويه قوله واما الكشحنه المعرب الكشخان بالشين المثلثة والخاء المعجمة الديوث الذي لا غيرة له وكشخه شتمه وفي حاشية الصحاح بخط ابن الجيب قال الخليل الكشخان ليس من كلام العرب بل هو معرب ويقال للشاتم لا تكشخ فلانا قوله او في ان تعودوا اي يعظكم الله في شان العود وما فيه من الآثام والمضار كما تقول وعظته في الخمر وما فيها من المعاد وفي الحواشي عاده وعاد اليه وعاد له وعاد فيه بمعنى قوله وان كنتم مؤمنين فيه تهييج لهم وتذكير يعني ان الشرط ليس على ظاهره وهو من باب ان كنت ابا لك فلم لا تحسن الي وقوله ان كنتم خرجتم جهادا في سبيلي يتضمن تذكيرهم بالايمان الذي هو العلة في الترك والتهييج لابرازه في معرض الشك وفيه طرف من التوبيخ كما في الاية المستشهد بها وروي بسلم الله او بذكير وجعله وجهين على معنى انه تتميم لقوله يعظكم الله اما للزجر تهييجا واما التعريض على الاح تعاظ تذكرا وليس معه رواية ولا دراية قوله وقعد لصفوان اي ترصد قوله حاذقا جواب لو لا كما هو في آخر حديث اللعان وفي التعقيب

بالرؤوف الرحيم مهنا بدل التواب الحكيم هنالك مايؤذن بان الذنب في هذا اعظم وكانه لا يرتفع الا بمحض رافته وهو اعظم من ان يرتفع
بالتوبة كما نقله عن ابن عباس من اذنب ذنبا الى الاخرة والغرض التغليظ قوله ضرابه حتى تفاحش غارمها اوله ابن نشيج بالمسيل كانها قال
شبه غليان القدور بصهب الضراب فعلى هذا الضمير في بهن يرجع الى القدور والمسيل الحجم يطبخ بها ه تواريه ونشيج الباكي نشيجا اذا
غص بالبكاء في حلقه من غير رفع الصوت والحرمي الرجل المنسوب الى الحرم اما من بغير النسب واما الحق الحرام والحرام والحرم
بمعنى وانما خصه لانه اب اهل الحرم الرحلة للتجارة فاذا اقاموا بالطرف تخاصمن وتغايرن كل يريد ان يكون لها قوله اللاتي
ليس فيهن رماء عرضان بتبين انه وصف مدح في هذا المقام وكذلك في الحديث اكثر اهل الجنة البله ولا يريد الذي لا عقل له وقال
الشاعر ولقد لهوت بطفلة ميالة بلهاء يطلعني على اسرارها هو للشرين تولب الطفلة الجارية الناعمة قوله واستعظاما ركب
من ذلك اي الشيء الذي كيوم من الافك وجاز ان تكون بيانا وان يكون تبعيضا والابتداء ايضا لم وجد ويكون ما ركب حينئذ
هو الاثم الحاصل لهم منه قوله فاوجز في ذلك واشبع هو تفصيل لقوله حيث جعل والايجاز من حيث جمع المعاني الكثيرة في الالفاظ
اليسيرة والاشباع من حيث استيفاء انواع العذاب لعن الدارين والعذاب الذي لا يقادر قدره في الاخرة والتسويرا الذي كل عذاب
دونه في مشهد يوم عظيم والتذنيب بقوله يومئذ يوفيهم الله وما فيه من المبالغات والسخط البالغ والتفصيل في جدهم الانواع
والاجمال في قوله دينهم الحق والتاكيد والتكرير في ابدال يومئذ من قوله يوم يشهد عليهم قوله قدني من نصر الخبيبين قدي ليعد
ليس الامام بالشحيح الملحد قال ابن السكيت يريد ابا خبيب ومن كان على رايه وقيل عبد الله وابنه واخوه مصعب والملحد المحتكر وقيل
لانه حارب في الحرم قوله مضعوفا في الصحاح اضعف الشيء فهو مضعوف على غير قياس وقيل كانه ضرب الضعف وغلب كما قيل مركوب
لمن ضرب بالركبة قوله الا ان هذا اي الذي في البيت وذاك اي الذي في الاية قوله وهو كلام جار مجرى المثل لعايشة وما رميت به
لما كان الذي سأل المستقل بالافادة جاريا مجرى المثل عندهم في مثل ان الباطل كان زهوقا واي الرجال المهذب وكان ما نحن فيه من ذلك
القبيل وقد انضم اليه حسن الكناية من باب لعرب لا الخير الذي لسا ولها العايشة مع والقالة فيها تناولا اوليا والكنايات الجمل الخالية
من التصوير وحسن الابراد جارية مجرى الامثال حسن قوله هو كلام جار مجرى المثل كل الحق وبطل توهم المتوهم قوله وعن عايشة
لقد اعطيت تسعا ما اعطيتهن امراة جاء به ما يؤيد الوجه الثاني لقولها فيه لقد خلقت طيبة عند طيب اي خلقني الله كذا الرسول الطيب
اشارة الى قوله تعالى الطيبات للطيبين والرواية في نسخ الكشاف عندنا لقد خلقت اي نشيت بعد في حجرة النبي مات فيها وقولها ولقد
وعدت مغفرة ورزقا كريما اشارة الى قوله تعالى لهم مغفرة ورزق كريم وافاد سلمه الله ان قولها هذا ليس من التسع بل تلك التسع عاجل
كرامتها في الدنيا وقد نعت عدتها وهذه عدتها في الاخرة اقول هذا ان جعل قولها ولقد حفته الملائكة في بيتي واحدة وقولها وان
الوحي لينزل عليه الى قولها وانا معه في لحافه اخرى والظاهر انهما في قرن وان الثالثة تقرير الاولى وبسطها قوله ومنه بيت النابغة علي
مستانس وجد اولم كان رحلي وقد زال النهار بنا نزى الجليل زال النهار انتصف وبنا اي علينا والظاهر انه للملابسة وهذا
حاصل المعنى والمستانس الذي يرفع راسه هل يرى سجا او حد بمعنى واحد ويروى مستوجس والمتوجس المستمع والجليل الثمام وذو
الجليل موضع بعينه كانه يكثر فيه هذا النبت قوله فلنا يا رسول الله ما الاستيناس اي الذي في الشرع وهذا الحديث يؤيد الوجه الثاني
وحمله على الثالث غير بعيد اما على الاول فلو كان بمعنى الاستيذان لقبح وكله فسره بالماذون فيه قوله او رعت عليك الباب قد تقدم تحقيقه
في اواسط البقرة قوله يحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من الاذنين ثم قوله ويحتمل فان لم تجدوا فيها احدا من اهلها ولكم فيها حاجة حاصل الفرق
بين الوجهين انه على الاول تاكيد لامر الاستيناس وانه لا بد منه والامر دائر عليه وعلى الثاني تقسيم بان البيت اما فيه اهله والحكم ما سلف

انذلك

ان لا يدخلوا دون الاستيناس واما غيره وحكمه ان لا يدخلوه دون الاذن وقوله ولكم فيها حاجة ليس بقيد ابل لانه اذ ذاك لا يدخل
ولا يحتاج في الزجر الى نهي القول بانه اخص من الاول لقيد الحاجة واذن الاهل ليس بشيء وقوله وانما شرع لئلا يوقف ولانه
تصرف تعليل على الاحتمالين لقاو نشزا وقوله اي لا تلحوا في اطلاق الاذن حاصله ان الامر بالرجوع راجع الى ترك التوقف
ومعلل به واما على الاحتمال الاخر فهو راجع الى تاكيد النهي عن الدخول واليه الاشارة بقوله فامتثلوا ولا تدخلوا مع كراهتهم
ولم يرتض المص هذا الاحتمال لخلوه عن الفائدة ودخوله في الاول من طريق الاولى فلا وجه لاعادته مع ايراد الشبهة وليس
من باب اوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم بوجه على ما توهم فجعل قول المص ارتضاه له قوله واذا نهي عن ذلك
لاداية اراد انه من باب لا تقضي القاضي وهو غضبان في تناوله على سبيل التنبيه كل ما شغل مثله او اقوى قوله والمراد غض البصر عما
يحرم والاقتصار به على ما يحل في جعل النقض عن بعض المبصر غض بعض البصر حسن كناية وليس ذلك في حفظ الفرج وهذا هو الاصل
في عدم دخول من وما ذكره المص مؤيد قوله وكفاك فرقا يشير الى ان الاحسان في البابين يدل على ان الاصل النظر والغض عارض
والاصل الحفظ والارسال عارض قوله ويجوز ان يراد مع حفظها فاعلم حفظها عن الابدا اي حفظ الزوج لعدم ذكر صلته
يتناول القسمين لاستلزام الحفظ عن الابداء الاخر قوله من وجهين عدم خلوه من الابداء عادة وكون الحفظ عن الابداء بل الامر النسر
مطلقا للحفظ عن الافضاء واما في نحو الا على ازواجهم فلا يحتمل الا الثاني لان هذه الصلة ما نعة عن ذلك وهذا هو الوجه في الاية
وعليه ينطبق كلام ابن زيد ونقله غيره عن ابي العالية قوله وان استهت اي غلب عليها الشهوة قوله والفتخة بالتحريك حلقة من نحو الكتن
لها فص قوله وربما ورد الشعر اي طال يقال فلان وارد الارنبة اذا كان فيها طول قوله والخضاب بالوسمة هي بكسر السين والسكون تخفيف
والنورة طلا يتخذ من الورس يطلى بها المراة وجهها تحسنها وتصفيه قوله وهي عند الاطباء كل ما يطلى به الوجه للتصفية قوله والظاهر
انه عنى بنسائهن من في صحبتهن والنساء كلهن سواء اي لا فرق بين المسلمة والذمية وهذا غير ما عدهليه على الاظهر عند اصحاب
الشافعي والظاهر انهن المؤمنات قوله وهذا هو الصحيح لخالفه ظاهر الاية والحديث لفاطمة عليها انما هو ابوك وغلامك رواه ابو داود
في سننه قوله وان لم ينقل عن احد من السلف امساكهم كانه لا يعتد بما ذكر من امساك معونة للخصي قوله او بهم عنابه قال رحمه ذكر ابو حيان
في كتاب البصاير عنين بين العصين والعنة العسم والعنانة والعنة كذب على العرب وانما العنة الحظيرة واولاها بالاستعمال
العنانة ولا يغرنك قول الفقهاء بين العنة فانهم يقولون ذلك لقلة عنايتهم بلغتهم اقول وفي الصحاح الاسم العنة والعنة ايضا
حظيرة الابل وسواء حب اليتامى من ابي حيان كيف ومن الفقهاء من هو اعلى كعبا في اللغة من الاصمعي حتى تلمذ له قوله فاذ تنكحي انكح وان
تأيمي وان كنت افتى منكم اتايم وان كنت اعتراض بين الشرط والجزاء لتفصيل فتاه وقوله منكم على طريقة حرمت النساء سواكم قوله
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انا نعوذ بك من الغيمة والايمة والكزم والقرم الغيمة شرة شهوة اللبن وبالمعجمة شرة العطش والكزم قصر
في الانف والاصابع ثم جعل عبارة عن البخل والكزم شرة الى اللحم ايضا والقرم بالزاء المعجمة الدناءة والنماءة ويروى بالراء غير المعجمة
وهو شرة شهوة اللحم وقيل الكدم شرة الاكل قوله فلستن سنتي استدل به على انه سنة وهو في الدلالة على الوجوب اظهر واطلاق
لفظ السنة على النوع المخصوص من الحكم اصطلاح طاري ولعله اخذه من التقييد بالمحبة قوله ينبغي ان تكون شريطة الله غير منسية ومن شيمته
ان قيل فعلى هذا هو والعزب سواء اجيب بان النكاح سبب للفقر نظرا الى ما عليه الناس من السكون الى الاسباب فاريد نفي ذلك فان الغنى و
والفقر بيد الله وانه تعالى قد يغني الناكح ويفقر العزب لعل الاكثر كذلك لو تتبع واقول وامر الاولياء بان لا يبالوا بفقر الخاطب بعد وجود
الصلاح ثقة بلطف الله تعالى في الاغناء ثم امر الفقراء بالاستعفاف الى وجدان الغنى بايسالهم وادمج ان مدار الامر على العفة والصلاح

والغيمة

على التقديرين فهذا هو الجواب عن سؤال المعترض والله اعلم قوله رازح الحال الرازح من الابل الهالك ترك الاوزحت بالناقة
ترزح رزوحا سقطت من الاعياء ترك الاقوله تتاموا اثلثة هو مبالغة في التمام قوله وكنه عليما فيه ان الاستدراك يدل على انه تكميل
على نحو حليم اذا ما الحلم زين اهله مع الحلم في عين العدو مهيب وكون ان يريد بالنكاح ما نكح به فعلى هذا هو نظير القوام لما يقام به
واللجام والحزام قوله وليظهر بذلك اي بما قدم من الوعد ففي الكلام لف ونشر قوله لان انتم لم تذكروا البجيم فيه ان المطلق غير العام
كيف والمانع وهو العجز عن الاداء قايم والقياس باطل مع وجود الفارق واقول الكتابة تغني عن تقييده بالتنجيم قوله على وصيف
هو الخادم غلاما كان او جارية يقال وصف الغلام اذا بلغ الخدمة قوله ساعين على مواليهن المساعاة زنا الاماء خاصة عن الاصمعي
لانهن كن يسعين لمواليهن تحصيلا للضرائب قوله وكلمة ان واشار بما فيه ما يشعر بفائدة الاتيان بهذا الشرط كانه قيل انا اردن
وقلما يكون ذلك ادماجا للمعاتبة على نحو وقليل ما هم ونقل رحمه الله عن صاحب الانتصاف ان فائدتها الايقاظ وان السامع ينبغي
ان يحترز من هذه الرذيلة وان لم يكن زاجر شرعي اشعارا بانه اتم خيو منه ولولا هذا القيد لما قوي الزاجر النفسي اقول اراد ان فائدته
اراءة ما بين الارادتين والنهي على من لا يريد التحصن ومع ذلك يريد ضده قوله لعل الاكراه كان دون ما اعتبرته الشريعة الاظهر في الجواب
ان لشدة المعاتبة على المكره لان المكرهة مع قيام العذر اذا كانت بصدد المعاقبة حتى احتاجت الى المغفرة فما حال المكره والدلالة
على ان حد الاكراه الشرعي والمصابرة الى ان ينتهي اليه فرتكب ضيق والله تعالى يغفر ذلك بلطفه قوله ثم تقول للملك بكرمه وجوده اراد انك
جعلته نفس الكرم والجود مبالغة ثم جيئت بما يدل على انه لا على الظاهر وان ذو الكرم كذلك الآية فان قوله مثل نوره وكذلك يهدي الله
لنوره يدل انه عليه وحاصل ما ذكره ان النور بمعنى الحق الذي يقابل الباطل ويتناول التوحيد والشرايع وما دل عليه دليل السمع
والعقل وليس المراد بالحق كونهما دليلين على وجود فاطرهما بل ذلك ايضا داخل في عموم اللفظ وينادي على تكذيبه قوله واضاف
النور لاحد معنيين قوله مثل نوره اي صفة نوره العجيبة الشأن في الاضاءة دل به على ان وجه الشبه الاضاءة وقوتها لا السعة
والنشو فلا يرد انه كالمناقض في قوله وذلك ان المصباح اذا كان في مكان متضايق وخلاصة تقريره انه استعار النور للحق ورشحها
بتشبيهه بنور المشكاة ثم بالغ في المشبه به دلالة على المبالغة في المشبه وكما ان هذا غاية في المحسوس وما وراءه ذلك ايضا غاية في المعقول
وليس فيه على هذا اجراء ينتزع منها الشبه ليبنى عليها انه مركب ومفرق وجعله من المركب العقلي على هذا الوجه له فقدم غير مرة ما فيه من
عزة وقوله يهدي الله لهذا النور الثاقب من يشاء من عباده اي يوفق لاصابة الحق من نظر وتدبر اشارة الى ان واجبا ما عقليا كان
او سمعيا اصليا كان او فرعيا لا يتم دون النظر وهو معنى قولهم النظر اول واجب فظهر من هذا انه يوافق قول الاكثرين من ان النور هو الهدى
الهدي الا انه زاد في البيان بوجه تسميته حقا وان اصابة الحق هو الهدي في التحقيق كما ان الاخراج من الظلمات الى النور كذلك في الآية
المستشهد بها واما تحصيل الهدي بالهداية بانزال الكتب وارسال الرسل فمناسب لقوله لقد انزلنا اليكم آيات بينات ولما نقل
عن ابي ابن كعب رضي الله عنه من مثل نور من آمن به ولما يجيء من حال المقابل اعني الكافر في الظلمة الا ان الاولى التعميم ليتناول هذا وليتناول
كما اوما اليه جار الله وصرح به وجعل الآيتين من قوله لقد انزلنا الى قوله بكل شيء عليم على وزان قوله قد جاءكم من الله نور وكتاب
مبين الى قوله الى صراط مستقيم لا ينافي ما قرره جار الله على ما توهم قوله وقيل بارك فيها حيث دفن في بعض النسخ بارك فيها
سبعون نبيا منهم ابراهيم عليه السلام اي عافيها بالبركة قوله مصحرة بارزة للشمس بكسر الصاد وفتحها منفعلة من الصحة قوله في شرقية غربية
نقل رحمه الله عن المطلع قال الفرزدق شعرا ارى رجالا لم ينتموا سيوفهم قوله ولم يكثروا القتلى بها حين سلت يعني شابوا سيوفهم و
واكثروا بها القتلى وهذا القول اختيار الزجاج اقول ولا استدلال في البيت لجواز ان يريد لم يشيموها غير مكثر القتلى على الحال وافادة

المعنى المذكور واضحة قوله درى منسوب الى الدر وهو واضح وكذلك دري فعيل من الدرء لانه يدرأ الظلام كسكيت واما
دري بكسر الدال وهو العصفر فلندوره جعله بعض النحويين من اللحن وليس بالوجه مع مجيئه في الكتاب الكريم عن السبعة قال ابو علي
وجهه انه درّيء على فعول كسبوح فاستثقلوا كثرة الضمات فردوا بعضها الى الكسر كعتيا في عتيا وقال في اللباب وفعيل عزيز
ليس له نظير الا مريق والعلية لانه من علا يعلو وكذلك السرية عند بعضهم حكاها ابو علي واما دري بفتح الدال والهمزة فهو شاذ
ليس لها نظير في كلامهم الا السكينة بفتح السين على ما حكاه ابو زيد لاجتماع حرفين زائدين وهو غريب قال ابن جني شبهها باجتماع التاءين
كما شبهت الياء والنون في تقدون وتعدنا بالنا في يعد قوله والاصال جمع اصل الظاهر انه جمع اصيل كنجيب وانجاب وشريف واشراف
لان اصلا جمع اصائل قوله وعطاء الله اما واما قد سبق تحقيقه على اصله في سورة بني اسرائيل قوله كرجل عزه رجل عزه وعزهاة
لا يترب النساء واللهو قوله ومثله قول ذي الرمة اذا غيّر الهجر المحبين لم يكد رسيس الهوى من حب مية يبرح فيما يرد على من
زعم ان كاد نفيه واثباته جار على سنن سائر الافعال وان ما يروى من تخطئة ذي الرمة وتسليمه الخطاء فغيره الى لم يكن ليس
قوله بتوفيقه وعصمته ولطفه تتميم بعد ذكرهما وقوله لان الالطاف انما تردف الايمان والعمل وكونهما مترقبين نشر لا على
الترتيب ومعناه ان التوفيق يسبق الايمان والعمل لكن بشرط ترقبهما والعصمة تردف الايمان والعمل الحاصلين فصح انهما ان يعان
لهما احدهما رديف المترقب منهما والثاني رديف الحاصل منهما فصح ان يكون كناية عن التسجيل بكونهم خلوا من الايمان والعمل
الصالح لا يتأتى منهم غير الفساد قوله والضمير في علم لكل او لله وكذلك في صلوته وتسبيحه اراد ان الاحتمالين قائمان يصح عليهما المعنى اما
استيفاء الاقسام الاربعة فلا لان الصحيح ثلثة الاول كل واحد قد علم صلوة نفسه اي كيف يصلي الثاني كل قد علم الله صلوة ذلك الواحد الثالث
كل قد علم صلوة الله اي كيف يصلي له وعلى الاول والثالث قوله والله عليم تكميل لتعقيب العظمة والقدرة الكاملة بالعلم البالغ وعلى
الثاني تذييل يؤكد عليه بحالهم واما الرابع كل قد علم الله صلوة نفسه فخلوه عن الضمير الراجع ليس له معنى ولا يتم بلاغة النظم المعجز
فان قلت اذا قدر كل قد علم الله منه صلوة الله اي كيف يصلي به كان كلاما تعليميا قلت ليس للمجاز موقع يروج البليغ والله اعلم قوله
وهذا من تعديد الدلايل بيان لوجه النظم وفيه ما يشعر بان ذكر تسبيح من في السموات والارض مستطرد لذكر تسبيح رجال لا تلهيهم تجارة
وهذا استطراد في استطراد او تتميم للاستطراد الاول وقوله لقد انزلنا آيات مبينات رجوع الى الاول وتمهيد لما نذكره من بعد
قوله قلت علم من جهة اخبار الله تعالى اياه في التحقيق ثمن قوله ترى فيها انها براهين في غاية الوضوح للمتامل وانما علمت بالوحي والخبر
ان ما تقدم مشتمل على الفنين وخص السؤال بالقسم منه قوله على سبيل الاستعارة اي الخالية عن المبالغة في التشبيه والمصرح بتسميتها
استعارة لفظية لا معنوية وصاحب المفتاح المجاز المرسل الخالي عن الفائدة وقوله قالوا في الامر المستمر شيئا لم يرد بان ذلك ايضا من
هذه الاستعارة بل استيناس بانه اذا وقع الاستعارة فيما لا يتصور عليه شبه المشي فيه مثله اولى على انه جاز ان يكون معنوية وكذلك
استعارة المشفر مكان الشفة في نحو ولكن زنجيا غليظ المشافر وجاز ان يكون لفظيه والآية من الاولى لمبالغة في اظهار القدرة وانها
تزحف بلا آلة كشبه المشي فيها اقوى وكذلك ما يشاهد من بعض الحيات والله اعلم قوله لا الفريق الاولى فيه اراد ان الكلام كالاستدراك
للاول واظهار ان قولهم ثم يتولى للدلالة على توغل المتولين في الكفر واصل الكفر شامل للطائفتين واما على الوجه الثاني وهو
الاختصاص بالمتولين ففائدة ثم استبعاد التولي بعد تلك المقالة وفائدة الاخبار اظهار انهم لم يثبتوا على قولهم كانه قيل
يقولون هذا ثم يوجد فيهم ما يضاده فلا يكون في دليل خطابه ان غيرهم مؤمن قوله علسته قبل القطا وفرطه اوله ومنهل من
الفلا في اوسطه وبعده على ما ذكره الازهري عن الاصمعي في ظل اجاج المنيظ مغبطه اورده على ان ظل التيظ بمعنى جرة

فرط القطا متقدماتها الى الوادي والماء قوله الحق المر قيل اي الحكم الذي يحق بهم سماعه مرارة في افواههم وهو كناية عن الكراهة انتهى قال شيخ الجماعة ارادوا ان يحلفوا على شيء لم يركبن منه مرارة الذوق اي ما مر في افواهكم والسنتكم التي بين اذقانكم واتى بكنايته عن الكراهة دون توسط السماع لانه في عرف العرب والعجم في كل حال لا يتشوه بغيرة بتوسطها قوله ماذاب لهم اي وجب الا سألني من الحجاب راى لي عليه حق ثبت ووجب يقال لمن الحج هاجرا انسان وانها اذا ب حاجتم ومنه قول المنصور لابن عمران الطلحي بلغني انك تبخل فقال ما اجمد في حق ولا اذوب في باطل اقول كانه مبالغة في الثبوت بانه ذاب عليه فانتشر على سطوحه جمع وجاء نعول الابن عمران لاستشهاد العلاقة المجازفانها في القسمين واحدة وان لم يرد هنالك الثبوت بل كنى بعدم الذوب عن الامساك عنه كما كنى بعدم الجمود عن التسرع الى الحق قيل لم يحسن البخل احد تحسينه قوله ثم قسم الامر في صدورهم ايذان بان ام متصلة وفائدة التقسيم ان كلا من الاقسام مستقل سببا للصدود فلا يرد ما قيل ان هذه الثلثة متلازمة فانوقع ما على انه ان كان الجمع لم الا التلازم و نقل عن الامام مايدل على انها منقطعة وقال ايتهم على كل واحد من هذه الاوصاف فكان في قلوبهم مرض وهو النفاق فكان فيها ارتيابا وكانوا يخافون الحيف ووجه الاضراب انه كلام مسبب عن الآخر علم على وجوده وزياده وفيه انه لا يجب التسبب الاذ يدعي في هذ الثلاثة خصوصا وجعل المعرفة بل اولئك هم الظالمون اضرابا عن الاخير فانه ادل على ما كانوا عليه وادخل في الانكار من حيث انه ناقض تسرعهم اليه اذا كان الحق لهم على الغير وقال القاضي وجه التقسيم ان امتناعهم اما ان يكون لخلل فيهم او في الحاكم والثاني اما ان يكون محققا او متوقعا وفسر الارتياب برؤيته فيهم مثله تهمة تزيل يقينهم ثم قال وكلاهما باطلان فيتعين الاول اما الاول فظاهر واما الثاني فلان منصب نبوته وفرط امانته يمنعه قوله ولتسرعهم اليه اذا كان لهم فتعين الاول وبل اضراب عن القسمين الاخيرين لتحقق الاول وقال الطيبي الحق ان الاضراب عن نفس التقسيم يعني دع التقسيم فانهم هم الكاملون في الظلم الجامعون لتلك الاوصاف فحذوا عن حكومتك بدرك الاتيان باسم الاشارة والخطاب وتعريف الخبر بلام الجنس وتوسيط ضمير الفصل قوله وهذه القراءة مجاوبة لقوله دعوا ليحكم لم يذكر الداعي لم تذكر الحاكم قوله قالت سلمى استرلنا سويقا تاما وهات خبزا البرا ودقيقا و في بعض الحواشي او هو مجزوم بالشرط والهاء ضميرية كقوله ومن يتق فان الله معه تابي غاد ونقل الطيبي عن ابن الانباري انه لغة يقولون لم ارزيدا يسقطون الحرف للجزم ثم يسكنون ما قبل وانشد البيت قوله وحكم هذا المنصوب حكم الحال لم يرد انه منصوب على الحال لما قدمه من انه مصدر الفعل المحذوف واغا اراد انه سد مسد فعله المنصوب المحل مع صلته على الحال ولم يرد انه مصدر منصوب من غير جهته بفعله التابع لفوات المبالغة وسلبل للتعظيم بكثير المعنى قوله معلومة لاشك فيها في بعض الحواشي المعروفة ضد المنكرة يعني ان طاعتكم طاعة منكرة يشمئز منها النفوس ولا تطمئن اليها والذي يطلب منكم خلافها قوله على طريقة الالتفات يريد ان قوله فان تولوا خطاب بدليل قوله فانما عليه وقوله وان تطيعوه وكان الاصل فان تولوا على الغيبة فانما عليك ما حملت وعليهم ما حملوا ففيه التفات وفي هذا الوجه الاصح جعلهم غيبا حيث امر الرسول بخطابهم في قوله قل اطيعوا الله اي قل لهم ثم خاطبهم بقوله فان تولوا على انه خطاب من الله تعالى مستقل لا من تتمة المقول وهو التفات حقيقي على ما تبين لاجارية مجراه قوله عن عهدة تكليفهم يقال فلان في عهدة هذا الامر اي فيما يلزمه مراعاته قوله الخطاب لرسول الله صلعم ولمن معه فعلى هذا فيه هو تعم خطاب خاطب القسمين على تقدير التولي ثم صرف الخطاب عنهم الى المؤمنين الثابتين وهو كالاعتراض على ما ذكره من جعل واقيموا الصلوة عطفا على قوله واطيعوا الله مع قوله وليس ببعيد ان يقع فاصل وفائدته انه لما ذكرانه ينبغي ان يامرهم بالطاعة كيف ولا يخاف مضرتهم اكده بانه هو الغالب ومن معه فاني للخوف مجال ولا يجوز ان يكون الجار في منكم على هذا للتبعيض واما اذا جعل تتميما لقوله وان تطيعوه تهتدوا بيانا لما لهم في العاجل من الاستخلاف

وما ترتب عليه وفي الآجل مما لا يبادر قدره على ما ادمج في قوله لعلكم ترحمون فيكون الجار للتبعيض ولم يرضها المص لان امنوا ان كان ماضيا على حقيقته لم يستقم اذ لم يكن منهم من كان امن حال الخطاب في ان جعل بمعنى المضارع على المال لوفى من اخبار الله بالغيب من هذا المقام لم يكن دليلا على صحة امر الخلفاء ولم يطابق الواقع ايضا لان هؤلاء الاجلة لم يكونوا من بعض من امن منا ولئك المخاطبين ولا كان في المتعمين من مال الخلافة وافد ان نكتة التوسيط مهنا بين الايمان والعمل الصالح مع التاخير في سورة الفتح الدلالة على ان الاصل في ثبوت الاستخلاف الايمان ولهذا كان الاصح عدم الانعزال بالفسق الطارئ لاعليه صحاح الاحاديث ومدخلية الصلاح في ابتداء البيعة واما في المغفرة والاجر العظيم فكلاهما اصل فكان التاخير قوله ثم يصير بزيزي هو مبالغة البز بمعنى السلب كالخليقي مبالغة الخلافة قوله لان حق المعطوف ان يكون غير المعطوف عليه فالفاصل يوكد المغايرة ويرشحها لان المجاورة مظنة الاتصال والاتحاد وقال الطيبي اي حق هذا الحسب لان لا يجوز وقوع الفاصل قوله وهذا معنى قوي جيد اما قوته فلانه على قانون العربية ليس فيه حذف احد المفعولين كما في الثالث ولا فيه ضمير الرسول المستلزم لذلك الخطاب كما في الثاني فان قوله واتبعوا عطف على ما بعد قل على ما سبق والعدول الى المنزل عن الاصل وهو اطيعوني لنكتة المعلومة وليس في اجرائه على الغيبة فلا يحتاج الى نكتة واما جودته فلحسن الكناية الاثرية الى قوله حتى تطمعوا ولحسن الالتفات ابعادا لهم عن الخطاب وما فيه من ترشيح التوبيخ والوعيد قوله كانه قيل الذين كفروا لا يفوتون الله وماواهم النار اوليصح عطف الخبري على الانشائي وقال الطيبي الله اعلم خلاصته انه عطف على مقدر لان الاول وعيد الدنيا كانه قيل فهم مقهورون في الدنيا بالاستيصال ويخزون في الآخرة بعذاب النار وعن صاحب النظم تقديره بل مقدور عليهم ومحاسبون وماواهم النار وجيد حتى وجعلها حالا على معنى لا ينبغي الحسبان لمن ماواه النار كانه قيل اني للكافر هذا الحسبان وقد اعد له النار والعدول الى ماواهم النار للمبالغة في التحقيق وان ذلك معلوم لهم لا ريب فيه خال عن كلفة الحكم به بعض الائمة رح قوله امر بان يستاذن قال القاضي رح انه رجوع الى الاحكام السالفة بعد الفراغ عن الالهيات والوعد والوعيد قال في التحقيق ويحتمل ان يقال انه مما يطاع الله ورسوله فيه وتخصيصه بالذكر لان دخوله في الطاعة باعتبار انه من قبيل الآداب اهم من غيره ثم افاد ان الخطاب للرجال ويشمل النساء تغليبا ورجح الامام دخولهن قد اعتادوا والفوا الدخول بغير اذن فاراد ان ينبهم الله تعالى ابلغ النهي وقال الطيبي الله الوجه ان ضم الارادة اي نهاهم ارادة ان لا يدخلوا وجوز ان يكون علة للودادة والاولى عندي نهاهم لئلا يدخلوا وحذف اللام جائز فلا يحتاج الى اضمار الارادة ثم انه باطل بان ما اراده الله تعالى لا يقع خلافه البتة قوله بنت ابي مرشد بالشين المعجمة في نسخة القراءة قال الطيبي الله وكذلك في الاستيعاب وروي عن غيره بالدال المثلثة قوله واذا نصب لم يكن له محل عن صاحب التقريب ان رفع الحرج وراء الاوقات الثلثة مقصود في نفسه فاذا وصف به ثلث عورات ايضا وهو بدل من ثلث مرات كانه التقدير ليستاذنكم هؤلاء في ثلث عورات مخصوصة بالاستيذان ويدفعه وجوه مستفادة من علم المعاني احدها اشتراط تقدم علم السامع بالوصف وهو متصف اذ لم يعلم الا من هذا والثاني جعل الحكم المقصود وصفا للظرف فيصير غير مقصود والثالث ان الامر بالاستيذان في المرات الثلث حاصل وصفت بان لا حرج وراءها او لم يوصف فيضيع الوصف واما اذا وصف المرفوع فيزول الكل لانه ابتداء تعليم اي هن ثلث مخصوصة بالاستيذان وصف للخبر المقصود ولم يستفد امر الاستيذان به فليتامل فانه دقيق جليل اقول ان قيل الاول مشترك الالزام قلنا قد تقدم في قوله ليستاذنكم ما يرشد الى العلم بذلك وهو الوهم والاعراض لا طائل تحتهما وقوله رفع الحرج وراء الاوقات الثلثة كذا لا مدخل له اذ ذاك بل انه جيء به على الرفع موكدا للسالف على طريق الطرد والعكس كذلك اذا نصب وجعل

استيناقًا واما اذا جعل وصفًا فلا تتناولهم قوله يريد الذين بلغوا الحلم او الذين ذكروا من قبلهم يعني ان القبلية اما باعتبار الوصف وإما باعتبار الذكر في النظم وقرينة الاول ذكر البلوغ وحكم الطفولية وقرينة الثاني الدلالة على اختلاف الاذنين وحكم الاذن الاخر هنالك فقد ذكر والاول اظهر وان الاخر جارتي اي امرأتي وفي الحديث كان ابن عباس رضي الله عنه ينام بين جارتين ومنه قول الاعشى اجارتنا بيني فانك طالقه كذاك امور الناس غاد وطارقه قوله ومنه اخذ الفرزدق في قوله ما زال مذ عقدت يداه ازاره فسما وادرك خمسة الاشبار يمدح يزيد بن المهلب وقبله واذا الرجال رأوا يزيد رأيتهم خضع الرقاب نواكس الابصار وبعده يدني كتائب من كتائب يلتقي بالطعن يوم تحاول وغوار وفي شرح الاصلاح يدني خوافق تلتقي في ظل منعقد الغبار مثار سما اي ارتفع وشب وقال بعضهم خرج الى الصيد وادراك خمسة الاشبار كناية عن البلوغ وبه الاستشهاد وقيل انه اراد بها القبر كما قال الاخر عجبًا للاربع اذرع في خمسة في جوفه جبل اشم كبير ويديني جرها زال وقسر معتبط الغبار كانه لم يقل فيه ولم يثر عباره حتى اثاره معه قوله القاعد التي قعدت عن الحيض يريد انه من باب طالق وحائض وحامل قوله يريد الزينة الحصم لسبق العلم باختصاص الحكم بها او لما في لفظ التبرج من الاشعار واما التنكير فلافادة الشياع وان زينة ما وان وقعت داخلة في الحكم غير متظاهرات بزينة هذا على ان الباء للتعدية وقوله او غير قاصدات نظرا الى التقييد بالوصف المناسب فيدل على ان الوضع المقيد لعدم التبرج مومًا للاجناح فيه والقصد ابراز المعنى الكامن الذي في التبرج وعلى هذا لا تقيد الزينة لان الوضع لقصد التبرج مذموم ابرازه التبرج في وصفه ما يشعر بانه ابداء ما حقه الاخفاء قوله يعني عليكم وعلى من في مثل حالكم تغيير لقوله ولا على انفسكم وبيان لفائدة اقحام النفس والحاصل ليس على الضعفاء المطعمين ولا على الذاهبين الى بيوت القرابات ومن في مثل حالهم وهم الاصدقاء حرج وعلى هذا وجه العطف لائح قوله في انفسها قرانه القرارة التباعد من الدنس في الحواشي من مرح والكزازة ذم قوله جرح سعى من نص الماء سعى اذا سال قليلا قليلا قوله والانف بزنخ الذنين بالذال المعجمة المخاط يسيل من الانف قوله وهذا الكلام صحيح لما كان في العطف غرابة لبعد الجامع في بادي النظر ازاله بان الغرض لما كان بيان الحكم لكفاء الحوادث والحادثات وان تباينا كل التباين اذا تقاربتا في الوقوع والاحتياج الى البيان قرب الجامع بينهما ولا كذلك اذا كان الكلام من غير معرض الافتاء والبيان وليس هذا القول منه بناء على ان الانتقاء في تصور ما كاف في الجامعية فهو من بعض الظن قوله وملك المفاتح كونها في يده وحفظه اشارة الى وجه الكناية وهو على هذا عطف على العبدين على معنى ليس عليكم جناح ان تأكلوا مما ملكتم مفاتحه واما قوله وقيل بيوت المماليك فالتقدير على ذلك او بيوت الذين ملكتم مفاتحهم كان ملك المفتاح لما شاع كناية لم ينظر فيه الى ان المتصرف مما يتوصل اليه بالمفتاح اولا ومثله كثير او هو ترشيح لجريهم مجرى الجماد من الاموال وهذا الفرق ضعيف قوله وكذلك القطيين تقال لاهل مكة قطين الله قال الشاعر كانهم قطين الا لم عزة وتكرمًا قوله اراد ان يريهم عز وجل عظم الجناية اقول بدئت السورة بقوله وانزلنا فيها ايات بينات وختمت بقوله كذلك يبين الله لكم الايات ثم جعل ختام الختم قوله انما المؤمنون دلالة على ان ملاك ذلك كله والمنبع لتلك الايات جمع هو التسليم لصاحب الشريعة صلوات الله وسلامه عليه كالميت بين يدي الغاسل لا يحجم ولا يقدم دون اشارته ولهذه الرقيقة اورد هذه الاية شيخنا شيخ الاسلام شهاب الحق والدين ابو حفص عمر السهروردي قدس الله سره في باب تسيير المريد مع الشيخ ومنه يبين ان كل ما رسم من امور الدين فهو امر جامع قوله وجعلها كالتشبيب لان سوق الكلام لذلك على ما بين وهو تشبيب الشاعر اذا عرض بذكر الحبيب في ضمن وصف المنزل او غيره ونقل اهل الله من النهاية انه من تشبيب الكتب وهو الابتداء بها والاخذ فيها ومنه في حديث ام معبد فلما سمع حسان شعر الهاتف شبب يجاوبه

اي ابتداء

اي ابتداء جوابه وليس من التشبيب في الشعر برقته بذكر النساء اقول قد لاح انه لا يلائم ايضًا واما الاعادة على الطول بحر في جعل المستاذنين هم المؤمنين عكس الاول دلالة على انهما متعاكسان سواء بسواء ومنه يلزم انه كالمصداق لصحة الايمانين وكذلك هو لهم الاشارة لدلالة على ان استيهال الايمانين لذلك قوله او تمليح في حلقه كانوا يحضرون دطيبا ويغمسون ايديهم فيه عند التحالف قوله والمعنى من طاعته ودينه اشارة الى ان الامر غير الامر الجامع المذكور او لا بل يتناوله وغيره واستدلال الاصوليين بالاية على ان الامر للوجوب سواء فسر كما فسره المصنف لان الطاعة امتثال الامر القولي او فسر على الحقيقة واما اذا جعل اشارة الى ما سبق من الامر الجامع بمعنى ينصرفون عنه ويعرضون فلا وليس بالوجه وان ارجع لفوات المبالغة والتناول الاولي والعدول عن الحقيقة في لفظ الامر ثم المخالفة من غير ضرورة قوله بان يتمنى ما يجري الفناء فربما اقام به بعد الوضوء ونحوه من مراتب الحكمة قوله اخالفت للاهلاك الجم ماله ولكنه قد يهلك المال نائله فهذا ما تيسر لي من اوائل سورة الانعام تمت السورة والحمد لله كفاء افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله

سورة الفرقان بسم الله الرحمن الرحيم قوله البركة كثرة الخير وزيادته الراغب اصل البركة صدر البعير الذي به بركه واعتبر فيه معنى اللزوم فقيل براكاء الحرب وبروكاؤها للمكان الذي يلزمه الابطال وسمي محبس الماء بركة والبركة ثبوت الخير الالهي في الشيء ثبوت الماء في البركة فالمبارك ما فيه ذلك الخير ولما كان الخير الالهي يصدر من حيث لا يحس على وجه لا يحصى ولا يحصر قيل لكل ما شاهد فيه زيادة غير محسوسة هو مبارك وفيه بركة فقول والزائد لما كان باعتبار كمال الذات في نفسها ونقصان كما لو اما ومن هذا القبيل تباركت النحلة تعالت قال الشاعر الجذع جذع النخلة المبارك وباعتبار كمال الفعل وما هو فيه باب للعينين فسره على الوجهين وفسر ما في الملك على الوجه الثاني وحده لان الصفات التي بعده يلائم ذلك المعنى وحده قوله فقدر المعنى انه احدث كل شيء حاصله ان التقدير الدال عليه الخلق بمعنى التسوية والمعبر عنه بلفظ بمعنى التهيئة ومما غيرانه فالخلق على حقيقته وحاصل الوجه الثاني ان الخلق استعمل مجازًا بل منقولا عرفيًا في معنى الاحداث والايجاد غير ملاحظ فيه التقدير وانه لا يخلو عنه ولهذا صح التجوز فصرح بالتقدير دلالة على ان كل واحد مقصود والاول اختيار الزجاج وهو الظاهر قوله افرح ان أرزأ الكرام تمامه وقد ذكره المصنف في سورة محمد صلوات الله عليه وسلامه وان اورث ذودًا شصائصًا نبلا في حواشي الصحاح للصغاني تقول جزء ولم يقل جلالة اني تزوجت ناعما جولا ان كنت ارسي بها كذبا جزء فلاقيت مثلها عجلا افرح البيت وفيها ان الابيات لحضرمي بن عامر وجزء هو ابن مولد عم حضرمي يتحدث في مجلس قوم وهو في خليس له فقال جزء والله ان حضرميا الجذل بموت اخيه اذ ورثه فقال حضرمي الابيات وفيها فلم يمكث الا ايامًا حتى دخل سبعة اخوة لجزء بئرًا يحفرونها فانسفت بهم فانهارت عليهم جميعًا فانهارت وهلكوا اقول كانه اجيب دعا حضرمي في جزء وانما ادخل الفاء في فلاقيت لانه دعاء وقوله تقول جزء ولم تقل جلالا من باب التهكم ايضًا كقوله افرح والشصائص جمع شصوص وهي القليلة اللبن والنبل الصغار والكبار جمع نبيل ككرم في كريم وهو من الاضداد ويروى نبلا جمع نبلة وهي العظيمة والصغار انسب بالمقام قوله او هو تنبيه على انهم استوجبوا هذا الوجه وجه والمقام لا يدعيه وفيه اذ ذاك معنى التعجب على نحو لقد استكبروا في انفسهم قوله يأكل منه ويرتزق او يأكلون هم فيه ان الاكل بمعنى الانتفاع وخص لانه اعظم وان قوله يأكل او نأكل مبني على القراءة بالياء والنون قوله بل كذبوا عطف على ما حكى عنهم اي اضراب عن قوله وقالوا ما لهذا الرسول الى الاخر على معنى ان ذلك تكذيب للرسول صلعم وهذا تكذيب لله سبحانه وتع ومنه الحديث كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وقوله ويجوز ان يتصل بما يليه اي بقوله تبارك الذي ان شاء لما قرره بقوله وهو ان يعجل لك مثل ما وعدك في الاخرة من الجنات والقصور وجعل قوله بل كذبوا بالساعة متضمنًا لانكار ذلك على الوجه الابلغ قوله وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر ادعى الامام انه هذا مد

الجبائي والمعتزلة لانهم جعلوا البنية شرطا في الحيوة ويجب عندنا حمل الرؤية والتغيظ على الظاهر اذ لا امتناع في ان يكون النار حية
مغتاظة على الكفار والاشبه ان ذلك ليس لان البنية شرط ومن ان العلم بان بنية نار الاخرة بحيث لا تستعد للحيوة بل لانه
لا بد من ارتكاب خلاف الظاهر من جعل الشيء المعروف جماديته حيا ناطقا فكان خبرا على خلاف المعتاد او الحمل على المجاز التمثيلي
الشايع في كلامهم لا سيما في كلام الله تعالى ورسوله صلعم واذ لاح الوجه فلكن الحاكم في ترك الظاهر الى هذا او ذاك وفتح هذا الباب
لا يجر الى مذهب الفلاسفة كما توهم صاحب الانتصاف ولا نخالف تعبدنا بالظواهر فانما يدعونه ليس بظاهر قوله بغتاته
الموضع قال العلامة كان بمكة صبي سابنا فعزم على الخروج الى نخلة فقلت له ما يخرجك فقال يا سيدي غشت علينا مكة بريد
ضيقا لعيشتنا قوله فلذلك ذكر المصير مع الجزاء فيما يشعر بان قوله كانت لهم جزاء ومصيرا تذييل لتذكير النعم باحوالهم انه
تعالى وطيب عيشهم في ذلك المكان الرافع على وجه يتضمن ضد ذلك لاضدادهم قوله وفيه كسر بين لقول من يزعم ان الله تعالى يضل
عباده على الحقيقة قال في التقريب والمعنى انتم اضللتموهم ام هم ضلوا الا باضلالكم تبرأوا من نسبة الاضلال الى انفسهم وهذا
اعم من انهم ضلوا او اضلهم غيرهم فلا يدل على الخاص كما تبجح به صاحب الكشاف اقول لم يدع جار الله ان القسمة حاصرة بل مدعاه انهم
اذا تبرأوا عن نسبته الى انفسهم فعن نسبة الاضلال الى الله تعالى ابعد نعم لو قيل في متعب هؤلاء وابائهم ما يدل على ان الفاعل الحقيقي
وانه لا ينسب اليه ادبا لكان وجها والحق انا قررنا ان التمكين مع العلم بما يكون منهم ادخل في القبح وهم معترفون بانه منه وقد نقلنا
كلامه المتناقض في التغابن وعند ذلك طاش كل تبجح وعرف ان الاضلال اذا قام بالعبد كان به مستحقا للذم واذا قام بالحق وليس
كقيامه بالعبد ولا معناه معناه لان الثاني ايجاد والاول اتصاف لم يلزم ذلك لكن ليس للعباد ان ينسبوه اليه في المقام الموهم واما
ان الجواب العتيد اذ ذاك بل انت اضللتهم فليس لسؤال عن تعيين من اضل لانه عالم به وانما هو سؤال تقريع على نحو انت قلت للناس
فلو قالوا انت اضللتهم لم يطابق وانما الجواب ما اجابوا به كما اجاب عيسى عليه السلام بقوله سبحانك ما يكون لي قوله وقرأ ابو جعفر المدني
نتخذ على البناء للمفعول حمل على المشهورة فعلى الاتخاذ من المتعدي الى واحد ومن زائدة لتاكيد النفي وافادة الشيوع وعلى
الاخرى من المتعدي الى اثنين لكن لم يجوز زيادتها في المفعول الثاني لانه محمول على الاول فشاع شيوعه وخص كذلك فجعل من
تبعيضية وجاء الاشكال في نكيرا ولماء واجاب بانه للدلالة على الخصوص وامتيازهم بما امتازوا وهو للتنويع على الحقيقة
قوله هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة فكتبوا لتحقيق القول فيه في قوله تعالى في المائدة فقد جاءكم بشير ونذير وانما توهم
من المخالفين تقدير هنالك لا تعتذروا فقد جاءكم وتقديره في سورة الروم للبيت المستشهد به بانه جواب شرط محذوف
ساقط عن الكلامين الى واحد وفي الحواشي عن المصابيح نظير قول الفقهاء بعد تقديم المقدمات فوجب ان يكون كذا وههنا اراده
حسنا الالتفات والتقدير قلنا او قال تعالى ان قلتم انهم معبودونا فقد كذبوكم وفي البيت قلنا ان صح ما ذكرتم فقد جئنا وقوله
والمفاجاة بالاحتجاج فيه ان السامع كان غافلا عن هذا المرتب والنتيجة ففوجئ به قوله وقول القائل قالوا خراسان اقصى
ما يراد بنا ثم القفول فقد جئنا خراسانا في الحواشي هو للعباس بن الاحنف وبعده متى يكون الذي ارجو واملّه اما الذي كنت اخشاه
فقد كانا عين الزمان اصابتنا فلا نظرت وعذبت بصنوف الهجر الوانا قوله والجار والمجرور بدل من الضمير وذلك لان قولك
كذبت فلانا وكذبت بقوله كلاهما موديان لمعنى واحد وان افترقا في الوجه فصح الابدال ويكون بدل الاشتمال واما على قراءة الياء
التحتانية وهي شاذة فالباء للاستعانة كما ذكره قوله الخطاب على العموم للمكلفين يعني في منكم فلذلك قال ومن يظلم يتناول الكافر والفاسق
والجواز وان كان جاريا على الاصلين والوعيد بالعذاب لا ينافي العفو بالنسبة الى الفاسق لما حقق في موضعه الا ان المقام ياباه فان

فان الكلام في الكافر ووعيده من مفتتح السورة والوجه ان الخطاب عام ومن يظلم مظهر اقيم مقام المضمر تنبيها على توغلهم في الكفر وتجاوزهم
حد الانصاف والعدل محض الاعتساف والجدل فيما رموا به رسول الله صلعم وكان الاصل فلا يستطيعون صرفا ولا نصرا ونذيقهم عذابا
كبيرا وقد يتكلم على اختلاف القرائتين والحمل على من يدوم على الظلم منكم ليحقق الخطاب بالكفار صحيح ايضا ولكن تفوت النكتة التي ذكرناها
ولو قرئ يمشون لكان اوجه يعني لو قرئ مجهولا من الامشاء لكان اوجه مما قرئ مجهولا من التمشية لان الامشاء في المحسوس والتمشية
في المعاني اكثر وفي بعض النسخ ولو قرئ يمشون اي معروفا من التمشية لكان اوجه للذرع يكون مبالغة مشى المخفف فيطابق المشهورة
ولا يحتاج الى تقدير مشيهم حوائجهم وهذه نسخة جيدة مشى الرجل ومشى بمعنى قال فقد تركت حربة كل وغد تمشى بين خاتام وطاق
انشده الازهري قال ابو عمرو والعرب تسمي معدن الذهب خربة واراد بالخاتام الخاتم وبالطاق الطيلسان ويؤيده ما نقله رحمه الله
عن ابن جني ولو كان يمشون بضم الشين لكان اوفق لقوله لياكلون الا ان معناه يكثرون المشي قوله وقيل هو احتجاج افتراه عطف
على قوله والمعنى وما ارسلنا الى الاخر عطفا معنويا بحمله على انه اذ ذاك وارد تسلية وجعل قوله وقيل هو تسلية عطفا على قوله
وهذا تصبير دليلا عليه يعني لما جعل الاول احتجاجا جعل الفتنة تصبيرا ولما جعل الاول تسلية عن قولهم ما لهذا الرسول ياكل الطعام
ابان لك في سائر الرسل اسوة حسنة فانهم كذلك كان جعل الفتنة تسلية عن قولهم ويلقى اليه كنز ليتطابقا والقول بانه احتجاج
عن الزجاج قال رحمه الله ولا يساعد عليه النظم لانه اجيب عن تعنتهم لقوله انظر كيف ضربوا لك الامثال ولقائل ان يقول هذا جواب آخر
كما اجيب هنالك من وجه على ما نقلناه عن الامام وجعل قوله بل كذبوا جوابا ثالثا وعقبه بقوله واعتدنا لمن كذب بالساعة لمكان المناسبة
ويتم الوعيد ثم اجابهم جوابا آخر مبكتا متضمن التسلية ايضا وهذا يساعد عليه النظم وعلى هذا نقول ان الواو في قوله وقيل واو الاستيناف
على ما هو المعهود من هذا الكتاب والله اعلم قوله وموقع اتصبرون بعد ذكر الفتنة موقع ايكم بعد الابتلاء والمعنى ان جعل بعضهم فتنة يتضمن
العلم بحالهم كما ان الابتلاء يتضمن فصح وقوع الاستفهام بعده هذا هو المراد من التشبيه لكن لا منع من اضمار العلم فيما نحن فيه بخلافه هنالك
على ما اشير اليه ثم والاشبه انه لا اضمار لهذا قال فيما بعده ولينظر هل تصبرون فابرزه في صورة فعل ادراكي لا يتضمن المفعولين اعلاما بانه بتعليق
بالمعنى الثاني واستفاد البحث فيه في سورة الملك ان شاء الله تعالى قوله وجارة جساس ابارنا بنابها كليبا غلب ناب كليب بواءها الناب الناقة
المسنة واباءت القاتل بالقتيل قتلته به وجساس بن مرة بن ذهل الشيباني قاتل كليب وجارته هي البسوس بنت منقذ التميمية وهي خالة
جساس وقصتها ان البسوس كان لها جار من جرم يقال له سعد بن شمس كانت له ناقة يقال لها سراب وكان كليب قد حمى ارضا من العالية
في انف الربيع فلم يكن يرعاه احد الا ابل جساس لان خليلة بنت مرة اخت جساس كانت تحت كليب فخرجت سراب ذات يوم
في ابل جساس ترعى في حمى كليب فانكرها فرماها بسهم فاختل ضرعها فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها يشخب لبنا ودما فلما نظر اليها
صرخ بالذل فخرجت البسوس وضربت على راسها ونادت واذلاه وانشأت تقول لعمرك لو اصبحت في دار منقذ لما ضيم سعد وهو جار لابياتي ولكنني
اصبحت في دار غربة متى يعد فيها الذئب يعد على شاتي فيا سعد لا تغرر بنفسك وارتحل فانك في قوم عن الجار اموات ودونك اذوادي فانني
عنهم لراحلة لا تفقدوني بيناتي فلما سمع جساس صوتها سكنها وقال ايتها المراة ليقتلن غدا جمل هو اعظم عقرا من ناقة جارك فبلغ
ذلك كليبا وحسب انه اراد قتل عليان فحل كريم فقال هيهات دون عليان خرط القتاد وانما كان يعنيه ولم يزل جساس يتوقع غرة
كليب حتى تباعد عن الحي ذات يوم فخرج جساس برمحه فطعن كليبا ودق صلبه ثم هجم على قومه فاخبر اباه فقال بئس لعمرك ما جنيت به
على قومك ثم قوضوا الابنية وجمعوا النعم والخيول وازمعوا الرحيل وكان همام بن مرة اخو جساس منادما للمهلهل بن ربيعة اخي كليب
فبعثوا جارية لهم الى همام لتعلمه الخبر وتسترها من مهلهل فسارته وكانا على شراب فقال مهلهل مما ما قالت وكان بينهما عهد ان لا يكتم

احدهما من صاحبه شيئاً فقال اخبرتني ان اخي قتل اخاك فقال مهلهل اصوك اضيق استا من ذلك فلما قتل مهلهل انسل بهام وتحمل مع قومه فظهر
امر كليب ونشب الشر بين تغلب وبكر اربعين سنة وفيهم يقول مهلهل كل قتيل في كليب غرة حتى ينال القتل آل مرة كلها تكون لتغلب على بكر وكان
حارث بن عباد البكري فارس النعامة فرس له مشهور قد اعتزل القوم لانهم كانوا ظالمين فلما استحل القوم اي استوصلوا اجتمعوا اليه
وقالوا اذ فني قومك فارسل الى مهلهل بجيرا ابنه فبلغه الرسالة فقتله وقال بؤ بشسع كليب اي انك اخس من ان يكون بواء له فلما بلغ الحارث
قتله قال نعم القتيل بجير ان اصلح بين ابني وائل قتله وكان الحارث من اشجع الناس واحلمهم فقيل له ما قاله مهلهل وجرى منه فخرج مع بني
بكر مقاتلا وانشد قربا مربط النعامة مني ان بيع الكريم بالشسع غال قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل عن حيال اي بعد ما كانت حائلة
لم اكن من جناتها علم الله واني بحرها اليوم صال فالتقى هو مع قومه ومهلهل بني تغلب فكان الدبرة على تغلب ولم يقوموا لبكر بعدها قوله وفي
فحوى هذا الفعل الاساس عرفت ذلك في فحوى كلامه اي فيما تمسكت من مراده بما رقكم والخبث خاطب فنهم مراده وذلك لانه بحسب المقام وكما
ان الانكار في كلوا فرح اذا زاد الكرام ابلغ من صريح لفظ الانكار بما انضم اليه من التهكم كذلك التعجب بغير لفظه الموضوع له والقطع للاستئناف
في مثله هو الشاهد وهذا النوع من التعجب كثير شايع في عرف العرب والعجم قوله يوم يرون منصوب باحد شيئين نقل عليه انه عن صاحب الفرائد
انه منصوب بمثل المدلول عليه بقوله لولا انزل اي يمنع الملائكة يوم يرونهم وقوله لا بشرى يومئذ استئناف والظرف الثاني معمول لا بشرى (والتحت)
تكون ترجمة بمثل القول لولا انزل علينا الملائكة كما ان قوله وقدمنا اشار لقوله او نرى ربنا قوله كما كان قد ذلك وعمرك كذلك يعني تصرف فيهما ايضاً
للاختصاص وقد سبق تحقيق الكلمتين في سورة البقرة قال جار الله سمعت بعض العرب يقول في هذا حجرى على وزن فعلى قوله قالت وفيهما حجر (حجرا)
وذعر عوذ برني منكم وحجر قيل اي امري عوذ برني وهذا اولى من جعله من قبيل سلام عليكم اذ ليس المعنى على الدعاء قوله والذل الهوان الاهانة
الاهانة وفي الحديث نهى عن اذالة الخيل اي امتهانها بالعمل والحمل عليها قوله ليس ههنا قدوم ولا ما يشبه القدوم مع قوله ولكن سلكت بالاشارة
الى ما حققنا في اوائل البقرة ان التمثيل على سبيل الاستعارة لا استعارة في مفرداته بل هي على حالها من حقيقة او مجاز استعارة او غيرها
وههنا القدوم مجاز ثم الجملة كما هي تمثيل كما في قوله فقدم الى اشباههم الاساس ومن المجاز انك لقادم على عملك اي قولك وسمي القصد الموصل
الى المقصد قدوما لانه مقدمته وعلته فقدم الى اشباههم من هذا الباب والمعنى فقصد الى اشباههم قادما عليهم قوله ولا عثيرا في الصحاح
العثير الغبار لا تقل ما رايت لهم اثرا ولا عثيرا وفي بعض الحواشي انه اتباع للاثر وتاكيد يقال ما ترك له اثرا ولا عثيرا الا انا استاصلوا وفي
بعض النسخ وعثير بتقديم الثاء المثلثة على الباء وهو الغبار قوله او مفعول ثالث اراد انه لما كان بمنزلة خبرين فهما مع المبتدأ ثلاثة مفاعيل
قوله حتى جعل مؤوفا بالاكل في الصحاح افة الزرع فهو ماووف على مثال معروف فهو من المظاهر الشاذ وكذلك المنقول من خط المص وفي
بعض النسخ مؤوفا وهو القياس كمصون قوله في اكثر اوقاتهم مستغرقين فيه بالاكثر ليتم تقابل المقبل فيكون فيه جمع بين حالتي التعظيم والترف
قوله من التحاسين جمع تحسين مصدر في الاصل اوقع اسما لما تحسن به من الزخارف ونظيره التصاريف والتضاعيف لصروف الزمان
وما يضعف به الشي في قوله على حرف لنون الذي هو فاء الفعل قبل لان الاولى علامة فهي بالابقاء اولى قوله وحرق الانسان والادم
الادم الاضراس كانه جمع آرم من ارم يأرم عليه بالكسر اذا عض وفي بعض الحواشي بالزاء المعجمة من ازم بمعنى ارم قوله ابن افلح بالقاف
والحاء المهملة وفي الاستيعاب ابن ابي افلح قوله وسالك معه طريقا واحدا هذا اذا حمل السكر في سبيلا على الافراد شخصا كانه تمنى ان كان
سالكا طريقا واحدا للاجابة في بنيات الطرق وكنى بالسبيل الواحد عن سبيل الرسول وهو سبيل الحق واما على الوجه الثاني فالسكر للشيوع اي
سبيلا من السبل اشارة الى انه لم يكن فيما يستحق ان يسمى سبيلا قط فالقصد الى ماهية السبيل واما الى صفته قوله احدهما زعمهم انه هذيان
هذا اذا نقل اليك كلامه (كلامه) فقلت هجر فلان هذي فتأمل في هذه المقالة والثاني معناه هم يهجرون فيه على معنى يخلطون بهجرهم به بيتي غير

منهوم

منهوم على التاسعين قوله وقيل المعنى وقال الرسول يوم القيامة مقابل لقوله حكى الله عنه شكواه والاكثر ان مترادفان اذ يكون المعنى
لولا نزل القرآن جملة واحدة والتي بيننا في الجملة قوله وهذا فصول هو جمع فصل غلب على ما لا خير فيه عكس الواحد اول وهو عرف
طاري قوله لبعله من بعل الرجل دهش وقد سبق تحقيقه في سورة البقرة قوله صفحة مجرمهم من صفحة الوجه جانبه كان لمجرمهم صفحا
فكشفوه وحسن هذه الاستعارة لان المجرم يكون غالبا فهو وجه لا يكشف فاذا كشفه دل على ما هو المجرم ومن صحيفة القرطاس كان
الصك الذي كتب فيه مجرمهم اظهروه وعلى هذا ليس من الاستعارة المكنية كما توهم لان الكتاب اذا كان هو المجرم لا يلائمه التسجيل بالمجرم
على ما في قوله سجلوا به على انفسهم فافهم قوله غير المطوية في الاساس طوى البناء باللبن والبئر بالحجارة قوله بفلج اليمامة النهاية فلج ناحية
قرية عظيمة من ناحية اليمامة وموضع باليمن من مساكن عاد وبسكون اللام واد قريب من البصرة قوله يقال له فتح في اصح النسخ بالتاء المثناة
من فوق والحاء المهملة وقيل صح بالخاء المعجمة وقيل بالمنقوطة من تحت والجيم وفي بعض النسخ دمج قوله ما اجروا اليه اي فعلوه يقال
بئس ما اجرت اليه اي فعلت كما يقال بئس ما انتهيت اليه اقول كان الاصل اجرى عليه نفسه ويستعمل في الذم قوله اراد بالقرية سدوم الازهري
ذكر عن الليث ان سدوم بالدال المهملة مدينة من مدائن قوم لوط وكان قاضيها يقال له سدوم وعن ابي حاتم في كتابه في المزال والمفسد
انما هو سذوم بالذال المعجمة والدال خطأ ثم قال الازهري وهذا عندي هو الصحيح وذكر في السين والدال واما قولهم هذا قضاء سذوم بالذال
معجمة فهو اسم اعجمي وفي الصحاح بالمهملة اول والاعتماد على ما نقله الازهري وكانه اسم القاضي في الاصل وغلب على القرية قوله وهذا استصغار
اي اسم الاشارة جيء به لذلك كما في يا عجبا لابن عمرو وهذا قوله من حيث المعنى لا من حيث الصنعة يروى بالنون اي صناعة النحو ويروى بالغين
المعجمة اي من حيث اللفظ وهذا على نحو ما قالوه في انت طالق اذا دخلت الدار قوله من كان في طاعة الهوى شرط جوابه فيقول الله اسوله اهلا
لانه تفسير لقوله من اتخذ الهه هواه افانت وفي قوله فهو عابد هواه متتبع عن قوله يتبعه في كل ما ياتي ويذر وجاز ان يكون قوله فهو عابد هو الجزاء (اتخذه)
وهذا يتبعه شروعا في تطبيق الاية منه قوله افتوكل عليه هو مطاوع وكل يقول توكل على فلان حتى ياخذ منه حقي قوله ما هو الا تقديم المفعول
الثاني على الاول للعناية اورد عليه انه من باب نها المنطلق ولا تقديم في نحو ما تقدم بل امثاله الامير واجاب سلمه الله بما خلاصته انه لما كان تشبيها
وعكس مبالغة كان فيه تقديم معنوي لان المقدم هو المزال عن مكانه الاصلي على نحو زيد الاسد فاذا قيل الاسد زيد للمبالغة كان من التقديم
المعنوي اقول في قوله وما هو الا تقديم المفعول الثاني على الاول للعناية اي هذا المجوز لاحتماله وقد مثلها مثل الجوابي نحو قول ابي الطيب
بنونا بنو ابنائنا وبناتنا بنوهن ابناء الرجال الاباعد فان الوجه المعنوية كافية في التقديم كما صرح به شيخنا الفاضل رحمه الله والله اعلم قوله
والغزير لو روي من الاسناد المجازي قال في الاساس ومن المجاز سحاب روي عظيم القطر وكاس روية اقول جاز ان يكون كناية عن الكثرة
والملاء لا الاسناد المجازي قوله بفصها الشمس بكسر الصاد البياض المنطبع منها على جرم من الاجرام قوله فيما بين الظل الظليل وقد سبق
تحقيقه في سورة النساء والجوب الفرج قوله ابلا العيوف الورد وهو من قولهم العيوف من الابل الذي يشم الماء فيدعه وهو عطشان
والمرنق المكدر وفي الاساس كانه الذي ذهب رونقه وصفاؤه قلت لولا ان الرنق بمعنى الكدر ثابت لكان اشتقاقا لا يجاوز الظاهر انه
مصراع وجوز القاضي ان يكون السبات بمعنى الراحة والنشور هو الانتشار لمصالح المعاش واباه المصنف لان النشور في القرآن
لا يكاد يوجد بذلك المعنى ولان الايات السابقة واللاحقة مع ما فيها من التذكير بالنعمة والقدرة ادمج فيها الدلالة على الاعادة
فلذلك ينبغي ان لا نفرق بين هذه وبين اترابها وجعل النشور في مقابلة النوم اشارة الى ان جعل الليل لباسا والنوم سباتا
بمجموعهما يقابل جعل النهار نشورا ولهذا كرر جعل هنا لما في النشور من معنى الظهور والبعث قوله وعن احمد بن يحيى هو ما كان طاهرا
في نفسه مطهرا لغيره هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في زمانه في مدينة السلام وفضله الازهري على ابي العباس المبرد علما وديانة وقوله

وان كان شرحًا لكونه بليغًا في طهارته فهو مزيد فيما عاد الى ان الطهارة لما لم يكن في نفسها قابلة للزيادة لانها شيء واحد رجع المبالغة
فيها الى انضمام التطهير اليها لا ان اللازم صار متعديًا وجاز ان يوخذ المبالغة من كونه اسم الآلة كما ذكر في نحو معطار ومصلاح قوله
وقولهم تطهرت طهورًا حسنًا ذكر سيبويه جواب عن سؤال مقدر وهو انه قسم ثالث اعني كونه مصدرًا والجواب بان سيبويه ذكره كالشيء النادر
الذي قلما يوجد له نظير ولم يرد ان ما نحن فيه من ذلك القبيل ايضًا قوله قلت تبقى مخالطة النجاسة الى الآخر فانه لم يفرق بين القليل
والكثير والجواب انه عد المزيل في الجملة وهو كذلك اما اذا لم يزل لمانع فلا يكون به قوله عند ابي حنيفة رح يتعلق بالكل قوله وعند مالك رح في
ما لم يتغير فهو طهور يشعر بانه يوافق استعمال الماء لاداء العبادة ولا يخالف فيه لان المصنف جعله اهلا للطهورية سواء كان متنجسًا اولا وهذا
المقدار متفق عليه وهو ساعد عليه عند اصحابنا ايضًا على احد القولين في غلبة الظن المخالط واحد الوجهين في الاستعمال لاداء العبادة
فالاصح عندهم يتفق المخالط والاستعمال لرفع مانع ومالك هذا هو مالك بن انس بن ابي عامر من ذي اصبح من حمير ابن سبا واما انس بن مالك
خادم رسول الله صلعم فهو انصاري من بني النجار قوله لما كان سقي الاناسي حاصلا ان ذلك الوصف معتبر في هذا القسم خاصة وهو المقصود الاصلي
من تقييد النعوت في الماء وما سواه وسقي انعامهم واراضيهم تابع قوله ولانهم اذا ظفروا وذكر في الاول ان التقدم لرعاية ترتيب الوجود من تقديم
الاسباب على المسببات لان الاحتياج الى الاراضي والانعام المحتاجة الى السقي في الغذاء والاحتياج الى سقي انفسهم في [illegible]
انه من باب تقديم ما هو الاتم والاهل في باب الامتنان وذكر سقي الاناسي على هذا ارداف وتتميم للاستيعاب قوله ورذاذ هو المطر الضعيف فوق
القطقط وهو اصغر المطر قوله وعن ابن عباس ما من عام امطر من عام حمل التصريف على التقسيم وهو قريب من الوجه الثالث فجاز ان يكون بيانًا لقوله
فقابل ذلك بالتشدد والتصبر يريد ان سبق وجه الربط بين الشرط والجزاء مدمجًا فيه بيان النظم فقال ولو شئنا لخففنا عنك اعباء ذلك وجميع
القرى لما ذكر ما يدل على بقاء الكفرة في طلب هواهم وتمارضهم في ذلك في قوله ارأيت من اتخذ الهه هواه افانت تكون عليه وكيلا او ذنب لا تلي القرع
والنعمة والرحمة دلالة على انهم لا ينفع فيهم الاحتشاد وانهم يغمطون مثل هذه النعم ويغفلون عن عظمة موجدها وجعلوا كالانعام واضل
وختم بانه ليس لهم مراد الا كفور نعمته قبل ولو شئنا على معنى انا عظمناك بهذا الامر ليستقل باعباء وكون ما ادخر لك من حسن جزاءه
فعليك المجاهدة والمصابرة ولا عليك من بلعيهم الدعوة بالاباء والمشاجرة وبولغ فيه فجعلتها الكل على ايمان هولاء المطبوع على قلوبهم
طاعة لهم وقيل فلا تطع واقيد ان مدار السورة على كونه صلعم نبيًا مبعوثًا على الناس كلهم ينذر ما بين ايديهم وما خلفهم ولهذا قيل
في اول السورة ليكون للعالمين نذيرا وهو من براعة الاستهلال قوله وعضك على نواجذك الاسنان ومن المجاز عض على ناجذه اذا
بلغ واستحكم اقول الاظهر انه كناية والظاهر انه توسع في الاسنان وعض في العلم وغيره بناجذه اذا اتقنه وعن بعضهم عض بناجذه على كذا
جد فيه مستعدا او سعد النواجذ اضراس الحلم لانها تنبت بعد البلوغ قوله كانه خوف من ملح [illegible] دل على انه في وصف الماء الاصل وما يقال
من ان ماء مالح خطاء ليس كذلك نقل الازهري صحته عن الكسائي وان كان الفصيح ان يقال ملح وقال رحمه الله حقق ثعلب وقال هذا افصح والاول
يقال قوله ويجعل خبيرا مفعول سل مقابل لقوله او يجعله حالا اعني الهاء وقوله فسل عنه رجلا عارفًا يخبرك برحمته راجع الى جعل الباء
صلة السؤال وقوله وفسل رجلا خبيرًا به راجع الى جعله صلة خبيرًا ولهذا اخره في التقدير فهو نشر على الترتيب وقوله وفسل سواله
خبيرًا وجه ثالث مستقل والباء على هذا تجريدية لان التجريدية عنده من السببية وما قيل من ان المثالين الاولين نشر لقوله صلة خبيرًا
وبقية الامثلة نشر لقوله صلة مثل غير صحيح لان التجريدية ليست من الصلة في شيء كيف وقد قدم ان سال به كقولك اهتم به والوجه التجريدي
اوجه ليكون كالتتميم لقوله الذي خلق السموات والارض الى قوله الرحمن فانه لاثبات القدرة مدمجا فيه العلم لا سيما في قوله استوى على
العرش قوله بردى تصفق بالرحيق السلسل هو لحسان وقد سبق في اوائل البقرة قوله لينظر في اختلافهما الناظر مع قوله وشكر الشاكر

على النعمة

على النعمة فيهما فيما يدل على انه او للتنويع على معنى انهما اللذين هما المعنيان او للتخيير على معنى الاستقلال بكل ولا تمنع من الاجتماع كما في قوله او كصيب
وفائدة هذا الاسلوب افادة الاستقلال ولو ذكر الواو بدلها لتوهم المعية قوله وقرى يمشون في الموضع وقرئ يمشون من التمشية معروفا ومجهولا
ورواية المص كما في قوله او كصيب على بنية المعروف قوله ومنه الحديث احبب حبيبك هونا ما قال رحمه الله جعله الصغاني من الموضوعات اقول
ذكر الحافظ انه من كلام امير المؤمنين علي كرم الله وجهه قوله لا يخفقون نعالهم الخفق الضرب بالشيء العريض قوله وقيل قالوا سدادًا من
القول في بعض الحواشي هذا التفسير ليس بسديد لان المراد ههنا يقولون هذه اللفظة لانهم يقولون قولا كما المراد بدليل قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين
اقول تلك الآية لا تخالف هذا التفسير فان قوله سلام عليكم من سداد القول ايضًا كيف والظاهر ان خصوص اللفظ غير مقصود بل هو ما يؤدي
مؤداه ايضًا من كل قول يدل على المتاركة مع الخلو عن الاثم واللغو قوله وسوء الرعي الورع قوله وقيل هما الركعتان اي السنة
والصلوة المعبر عنهما بالسجود والقيام في قوله سجدا وقياما قوله يوم النسار ويوم الجفار كانا عذابا وكانا غراما النسار بكسر النون ماء لبني
عامر ومنه يوم النسار لبني اسد وذبيان على بني جشم بن معاوية والجفار ماء لبني تميم بنجد ومنه يوم الجفار قوله ومعناه ساءت مستقرا
ومقاما هي في الحواشي فان قلت كيف ذكر المفسر والمفسر مؤنث قلت لما انث المفسر بمعنى الدار والمنزل وجب تاويل المفسر به كانه قيل ساءت
دارًا ومنزلا وانما وجب التانيث نظرا الى المخصوص الجاري الى ذي الرمة كيف انث الزورق على تاويل السفينة حيث كان المخصوص مؤنثًا في قوله
او حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد حرة حسنة عيطل طويل العنق ثبجاء عظيمة الوسط مجفرة واسعة الجنبين قوله
وان يجعل بين ذلك لغوًا او قوامًا مستقرًا الملاق والمستقر على غير الظرف للمزاوجة قوله وهو من جهة الاعراب لا باس به اي هو قريب في الجملة لانه
منقاس اذ ليس الاضافة الى غير المتمكن كلها توجب البناء قوله لم يمنع الشرب منها غير ان نطقت حمامة في غصون ذات اوقال جمع وقل وهي
الحجارة وقيل شجر المقل والاضافة للملابسة كانه قيل غصون وقيل الضمير في منها راجع الى الراحلة قوله فلقي في الخبر الذي هو معتمد
النائبة فائدة اراد انه من باب كان الراهب جارية صاحبها وهو غير مفيد على ما نصوا عليه قوله جزى الله ابن عروة حيث امسى عقوقًا والعقوق له
اثام قوله حيث امسى عقوقا جاز ان يكون في معنى التعليل وعقوقا على هذا خبر امسى وجاز ان يكون عبارة عن لزوم الجزاء وعقوقا حال عن ابن عروة
وقوله ثم اثام بمعنى جزاء يليق بذلك الذنب العظيم قوله اياما اي شدائد يقال يوم ايوم ويوم يوم اي يوم عصيب جمعت فيه الشدائد او عصب
بالشدائد وقوي بها قوله او فانه يرجع الى الله والى ثوابه مع قوله في الوجهين السابقين فانه بذلك تائب او فانه تائب فيه ما يؤذن بان
المضارع في الاولين للاستمرار وفي الثالث على حقيقته لان الثواب منتظر ومدرك الاوجه الثلاثة انه لا بد من التغاير بين الشرط والجزاء فاخذ
الاول السكر مع ان اتحاده مما يدل على المبالغة كما مر والثاني ذكر الغاية وانه الله الجامع للاسماء الحسنى واللطف الواسع مع ما مر والثالث
من المضاف المقدر او جعل الرجوع اليه كناية عن نيل الثواب قوله ليس شيء اقر لعين المؤمن قيل جعل ان يرى زوجته مطيعة امره برا وهو
من الاسناد المجازي كما مر في خطب ماكون الامير قائما ومنه قوله صلعم للحائضة فانه اسر للزوج واقول في جادة وسر متعديين فلا حاجة الى التكلف
قوله فوجد اقتصارًا على الواحد الدال على الجنس والقرينة اتباعها للمتعدد وافدان ايثار الجمع هنالك لانها رتب على الايمان والعمل الصالح
ولا تفاوت في تفاوت الكل فيهما وعلى ذلك تتفاوت الاجرة وههنا رتب على مجموع الاوصاف الكاملة فلذلك جيء بالواحد دلالة على
ان العرف لا تفاوت وهو كلام حسن قوله والملاقة لاجل اتباع في كل مصبور عليه فيما يدل على ايثار صبروا على فعلوا الكناية عن جميع ما كلف
فعلا وتركا بان الصبر مرجح فيه جميع العبادات فانه اما عن المعاصي واما على الطاعات واعلى منهما الصبر على الله تبارك وتعالى وفيه ان ملاك الامر
الصبر فهو مقدمة الاستقامة وهو منهى قوله لم يكربت لهم يقال كربته الهم يكربه بالضم اذا اشتد عليه وبلغ منه المشقة واكربته مثله وقال
الاصمعي لا يقال اكربته وانما يقال اكربته على ابن رؤبة قال وقد حمل الكرب الكوارث قوله ضمه الاكترات يعني المبالاة كما صرح به المص

لا بد من التغاير بين الشرط والجزاء

بعد قوله فقد ضاهيتم سكنتم حكمي قيل هو في الحقيقة سبب الجزاء لا عينه فان الجزاء استوجبتم عتابي لا كونكم ضاهيتم حكمي ونظيره كثير اقول وهذا المقام
ابي عن هذا التكلف لانه من باب فقد جئنا خراسانا واما استوجبتم العقاب فانما يحصل من قوله فسوف يكون لزاما وهذا ظاهر قوله
قلت الى الناس على الاطلاق وقد تقدم مرارا تحقيق هذا المعنى وان الخطاب المطلق يتناول كل احد ولا سيما في اواخر البقرة فلا حاجة الى ما ذكره
الائمة انه خطاب لقريش من حيث المعنى الا ان ما آثره جار الله احسن لانه عمم قوله قل ما يعبا بكم ربي وخصص فقد كذبتم من حيث المعنى فيجيء النظم
ظاهرا مكشوفا ولم يحتج الى ان يجعل ذلك عن جميع ما تقدم من اول السورة قوله وانه لو زم بين القتل لزاما اشارة الى انه من المفاعلة
وعلى قراءة الفتح بمعنى اللزوم وكلاهما وصف بالمصدر تمت السورة والحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على محمد رسوله وعبده وآله وصحبه
ما افترض الايمان بوعده ووعيده سورة الشعراء بسم الله الرحمن الرحيم قوله والمعنى آيات هذا المؤلف من الحروف المبسوطة تلخيص
للمعنى على الوجهين من الحمل على السورة وعلى القرآن كله على تقدير ان تكون الحروف كقرعة العصا للانتباه فقد سلف انه تقريع عليه
في الاكثر وفيه انه لم الاشارة اشير بها الى سابق مدلول عليه بتعداد الحروف فلا الى مقدر في الذهن قوله نخاع بالنون قال ابن جني الاثر
في النهاية بحثت في كتب اللغة والطب والتشريح فلم اجده بالباء وفي الحواشي عن المطرزي بخع الشاة اذا بالغ في ذبحها وهو ان تقطع عظم رقبتها
ويبلغ في الذبح النخاع وهو العرق الذي في الصلب بالنون دون ذلك وسواء يبلغ النخاع وهو الخيط الابيض الذي يجري فيه
والامتناع ايمانهم بيان فائدة ادخال فعل الكون وفي الوخيفه انه لا تومنوا بيان ان فعل الكون على حقيقته على هذا البدل على الانتقال
والعلة سبق ان يقارن المعلول فهو رخيفه ولا مدخل للامر وعدمها في هذا المعنى قوله وقوي فظلت بيان الاقحام والجزم والمشهور
ابلغ لان الاسناد بالماضي لافادة تحقق سبب الخضوع عن الانزال على تقدير المشية قوله في محفل من نواصي الناس مشهود قد تقدم في سورة
سود قوله اي وما يجدد الله الا جدد والتجديد في الاول مستفاد من العدول الى الفعل المضارع ومن العدول قوله محدث وفي الثاني
من قوله الا كانوا او من ضرورة الاسناد لدلالة على ان الاعراض شانهم وقت اتيان ذكر بعد ذكر قوله والوصف واحد يعني الاعراض والكفر
كانه قيل اولا واجاب بمنع الحد قوله فقد خف عندهم قدره فيجيء ما يشعر بان الفاء فصيحة قوله حتى يشق الصفوف من كرم في الحماسة
واوله ولا يحيم اللقاء فارسهم قوله وكم على ان هذا الحصر مكاثرة المحاط به ازواج السايت والمحيط استيعاب التفصيل وبكاثرة المحيط
معناه كثرة افراد كل صنف كما اذا قلت كثرة كل زوج مثلا واشار بقوله فذكر كثرتها ما انبت في الارض من جميع اصناف النبات النافع الى هذا
المعنى اشارة بينة وفيه ما يدل على ان من للتبعيض والله اعلم قوله فادخلت همزة الانكار على الحال دلالة على انكار عدم التقوى والتوبيخ
عليه ليفيد انكار الظلم من طريق الاولى فان فائدة الاتيان بهذه الحال الاشعار بان عدم التقوى هو الذي جراهم على الظلم وفي ادخالها
على الحال نظر الا انه لا يبعد نظرا الى توسعهم في الظروف قوله ارسل اليه جبريل واجعله نبيا وازرني به واشدد به عضدي اراد ان في الارسال
اليه حصول هذه الاغراض كلها تبسط في سورة القصص واكتفى بالاصل عما في ضمنه ههنا ومن الدليل على ان المعنى على ذلك انه نقل في وقوع
فارسل معترضا بين الاوائل والرابعة فاذن متعلقة بها ولو كان تعللا لاخر قوله وفرق من ان يقتل قبل اداء الرسالة قال [illegible]
فقال بعضهم انه وان كان نبيا فهو غير عالم بانه يبقى حتى يؤدي الرسالة وانما امر بذلك بشرط التمكين والاحق ان الانبياء عليهم السلام يعلمون
اذا حملهم الله تعالى على اداء الرسالة انه ممكنهم وانهم يبقون الى ذلك الوقت اقول وعلى القولين يصح قوله وفرق لان ذلك كان قبل الاجتباء
فان النداء كان مقدمته قوله لان الاستماع جار مجرى الاصغاء اراد ان فيه تلميحا للادراك جل تعالى عن ذلك سواء كان بحاسة
او لا فانهم قوله صب في اذنيه البرم في الفايق صب في اذنيه الآنك يوم القيامة وروي ملأ الله تعالى سامعه من البرم الآنك الاسرب
عجمية والبرم والبيرم الكحل المذاب قوله قال الكني اليها وخبر الرسول اعلمهم بنواحي الخبر الرسلي وقيل يبلغ رسالتي اليها وقد سبق

ضعف

كعق

تحقيق هذه الكلمة في اوائل البقرة قوله لقد كذب الواشون ما فهت عندهم بسر ولا ارسلتهم برسول المعنى ما ارسلتهم برسالة اذ ارسلته
بمن ارسل لا وجه له والتجربة يأباه المقام اذ لا مبالغة فيه كما لا مبالغة في قولك ضربته وهو مضروب في مضروب بدله وقال الحماسي وكثير
قبله خلت بريب الرافضين الى منى خلال الملا يمدون كل جديل فلا تعجلي يا عز ان تتفهمي بنصح اتى الواشون ام بحبول لقد
البيت قوله فلا تعجلي البيت معترض بين القسم وجوابه وهو اعتراض حسن والجديل الخطام المجدول اي المفتول بقوة والحبول
جمع حبل بمعنى الفساد والغش قوله يشهد لذلك قوله ويذرك والهتك وقرئ والاهتك قبل ذكر هذه القراءة غير موجه
فلا مدخل له في الاستشهاد والجواب انه قوله كذلك اشارة الى المجموع من الكفر بآلهة فرعون ومن التكفير في دينهم لانهم كانت لهم آلهة
يعبدونها وهو نشر على الترتيب وتلك القراءة تشهد للاول قوله شعر علام يعبدني قومي وقد كثرت فيهم اباعر ما شاءوا وعبدان
عبدان بالضم جمع كتمر وتمران وبالكسر كجحشان قوله ما شاءوا بدل البعض من اباعر وهو مقدر معنى في المعطوف ايضا قوله فقال
موسى نعم فعلها مجازيا لك تحقيقه ان الترتيب الذي هو معنى الشرط والجزاء حاصل ولما كانا ماضيين كان ذلك تقديريا كانه قال
ان كان ذلك كفرانا بنعمتك فقد فعلته جزاء ولكن الوصف غير مسلم اي كونه كفرانا وامده بقوله وتلك نعمة تمنها وفيه القول بالموجب
ايضا وقوله وانا من الضالين على هذا كانه اعتذار ثان اي كنت مستحق ذلك عندي وايضا كنت من الجاهلين عن منهج الصواب لا في اعتقاد
استحقاق مكافاة صنيعك بمثله ولكن في الاقدام قبل الاذن من الملك العلام والحاصل انه نسبه الى مقابلة الاحسان بالاساءة
وقرره بكونه كافرا فاجاب عنه بان المقابلة حاصلة ولكن انى الاحسان وما كنت كافرا بك فانه عين الهدى بل ضالا في الاقدام على الفعل
او ما كنت كافرا لنعمة منعم اصلا ولكن كنت فاعلا ذلك خطأ ومنه ظهر ان قوله وانا من الضالين لا ينافي تقرير المعنى بالتوبيخ ولهذا الاشكال
آثر بعض افاضل المحققين سقى الله ثراه انه اذا ظرف مقطوع عن الاضافة وهو تنوين فيه الفتحة على الكسرة لخفتها وكثرة الدور قوله
تلك اشارة الى خصلة شنعاء مبهمة اشارة الى ان المشار اليه ما بعده لانه ذمي لا شيء تقدم خارجيا قوله لما قال لبوابه الى الآخر اراد انه
لو ذكره مرة فقولا انا رسولا ربك كان ارسل واخرى فقولا انا رسول رب العالمين والقصة واحدة والمجلس واحد تحقق المعنى على ان الكل
ما اداه البواب من لسانه عليه والاول مما خاطبه موسى عليه مشافهة وان اللعين اخذ اولا في الطعن فيه وان مثله ممن قرف برذايل
الاخلاق لا يرشح لمنصب عال فضلا عما ادعاه وثانيا في السؤال عن شان من ادعى الرسالة عنه استهزاء ومن هذا يتبين ان سؤاله لا يدل
على اختلال هذا النظم الذي الجيء اشار اليه المص قوله احتدوا احتدم من احتدم اليوم اشتد حره والدم اشتدت حمرته حتى اسود قوله
من قال في الهيجاء جمالهن فيكتسي عنا الا فلم يترك لنا سدا فكيف لو قد سعى عمرو عقالين لاصبح الحي اوبادا ولم يجدوا عند التفرق
في الهيجاء البيت لعقال صدقة عام والوبد سيئ الحال قوله من احد الخافقين الخافقان افقا المشرق والمغرب قال ابن السكيت
لان الليل والنهار يخفقان فيهما بسرعة من خفقان الطاير وعن الازهري خفوق النجم اذا غاب وفيه الخافقان للمشرق والمغرب فعلى هذا يكون
من باب التغليب اما تسمية باسم المقابل واما بتغليب ما بالفعل على ما بالقوة لان مغرب كل بلد مشرق بلد يقاطره اقول وقيل من اخفق الرجل
بثوبه اذا لمع وعلى هذا يكون حقيقة في المشرق قوله معناه انفعل ذلك جاسا بالمعجزة يعني انقدر على معنى لا تقدر على ذلك مع اني نبي بالمعجزة
قوله وخفي على كثير من اهل القبلة لم يذهب احد من اهل القبلة الى تجويز القبيح على الله تعالى بل ذهبوا الى ان الحكم بان كلما يقبح من الشاهد
يقبح من الغايب باطل وان مدرك القبح ليس هو العقل وانما هو الشرع ثم على التسليم لا يلزمهم تصديق الكاذبين بالمعجزات فلا كل ما يحكى
بالذات قبيح بل قد يمنع بالغير وهذا مبسوط في موضعه وفي هذا الالماع كناية قوله لا يدري اي طرفيه اطول نضرب في التحير وفي قلة العلم
وقد سبق تحقيقه في سورة براءة قوله انتفخ سحره بالخاء المعجمة من الانتفاخ اي فزعت رئته كناية عن شدة الخوف وفي بعض النسخ انتفح

سوال المعاوله

يا لجيم كان معناه عظم من النانجة على ما مر في النساء والاول اصح رواية ودراية قوله وبهم الذين لا يقطعون بوعيد الفساق تفسير
على سبيل التشهي والمشهور بهم الذين يؤخرون العمل الا باتونه ويقولون لا يضر مع الايمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة قوله وقول
تابط شرا هلا انت باعث دينار لحاجتنا او عبد رب اخا عون بن مخراق الطاهر عبد رب بالجر الا ان سيبويه يرويه بالنصب عطفا على محل
دينار وهذا انصب اخا عون اي ابعثن البنا سريعا ولا يبطئ بهما اللتماطب قوله وليغرضنهم باتباع السحرة الباء زائدة للتاكيد
وذلك لانه ادعى خلاف الظاهر ومقتضيا ان يدعي الربوبية لا يليق بمنصبه اتباع السحرة المتخرين له قوله وكان قوله وانكم اذا لمن المقربين
معطوفا عليه اي على جزاء الشرط المدلول عليه بان لنا لاجرا وليس فيه اشكال سوى انه جعل الجواب جزاء وهو كذلك فان قوله نعم في
نعم معناه ان كنتم الغالبين فلكم الاجر وقوله وانكم اذا لمن المقربين عطف عليه وتوهم ان الضمير في عليه راجع الى قوله ان لنا لاجرا واخذ في
الاعتراض فهو على توهم وارد قوله بما حولهم من التوفيق يدل على ان الاسناد على هذا التقدير ايضا مجازي قوله ولك انه لا يقدر
فاعلا لان القوا بمعنى خروا وسقطوا اراد انه لا يحتاج الى التقدير فاعل آخر غير ما سند اليه المجهول لانه فاعل الالقاء الا ترى انك لو فسر
سقطوا لم يصح تو قال لهم اراد انه لا يحتاج الى تقدير فاعل لان المقصود الملقى لا تعيين من القاه كما تقول قتل الخارجي والتعليل الذي
ذكره المصنف الى ما آخره اقرب قوله ارادوا لا ضير علينا في ذلك اي في جميع ما هددتنا به من القتل والقطع والصلب وهذا ذكر في التعليل
الاعواض الكثيرة ايضا وذكر في الثاني ما توعدنا به من القتل اي خلاصنا لتهديد ذلك وبعد حصول الصلب وغيره لا مدخل له في التهديد
وهو تبين لانه من اوحى اسباب الهلاك الموجب للانقلاب الى الرب الكريم فقولهم انا الى ربنا منقلبون كناية عن الموت ونعم الكناية
لا سيما في هذا المقام وفي الثالث لا ضير علينا في قتلك على تخصيص ذلك الفعل وحده وقولهم انا الى ربنا منقلبون على هذا تاميد
بان ذلك مرغوب لا مرهوب وقد سبق في سورة الاعراف فيبحث ولا بد من انضمام ذلك الى هذا او بالعكس والله اعلم قوله المدل آمن برسالة
المراة وادلت على زوجها اساس تزم جراءة عليه من تفتح كانها تخالفه وليس بها خلاف ومنه ادل بفضله على اقرانه وبشجاعته قوله
ونظيره قول العامل لمن يوخر جعله وقوله ان كنتم خرجتم الكل سواكية في انها ليست على الظاهر وواردة على المحقق الآتي
الشاهد بن نكته وروده على هذا الاسلوب اذ ما خطر من المعاتب واما فيما نحن فيه فهضم النفس والمبالغة في تحري الصدق
والمشاكلة مع نطمع قوله ثم اذ كانوا الجداء موجع جدي وفي اللباب ثم اذ كانوا اولاد الضان قوله ثم جمع القليل فجعل كل حزب منهم
قليلا انما صح هذا مبالغة في العلة حيث جعل المجموع او لا قليلا لما عبر عنه بشرذمة فهي ان تكون التعلل باعتبار الاكثر والاشرف
وافاد الاستيعاب ولولا ذلك لم تكن فيه دلالة الازجار ان يجتمع من الاقلة كثرة وافرة قوله وقيل المؤدي في السلاح هو بالهمز
من ادى لرجل قوى من الادارة موديا له بمعنى شاك في السلاح اقول كانه صار ذا الاداة واما المودي بمعنى الهالك لانه من الاضداد وكانه
سلب اداته وقواه قوله فاتبعوهم فلحقوهم هو من اتبعت فلانا فاتبعته اي لحقته وقد سبق تحقيق هذه اللفظة في اواخر الاعراف
ومن قال انه ليس بتميز ابل مقدرا ليصح اتصال قوله فلما تراءى الجمعان به فقد غفل عما تقدم هنالك قوله البحر اي الذين تابعوا
الجيوم امن الموت اجزع التابع من الاسماء الغالبة في الهلاك وكذلك الادراك كالدابة والبيت قلب وكالخوض في الشروع في الباطل
قوله الفرق الجزء المنفرق وجعل العلق بمعناه وقال الراغب قيل لم فرق اعتبارا بالانفصال وفلق اعتبارا بالانشقاق قوله
المنطاد في السماء هو الذاهب في السماء صعدا وقرطود تطويدا قوله ادفرنا منهم الى البحر لانه من قرب الى شيء فقد تقدم اليه قوله
تداركهما عبس او كذا عرشها وذبيان اذ زلت باقدامها النعل ثل العرش كناية عن ذهاب العز والدولة النعل عن الفقر قوله هو كما التكلم
قبل هي من المقدمة ابتلاع الشيء يقال تفلفه اذا التهمه قوله فاشتملت على جواب ابراهيم عليه وعلى ما قصد في الجواب على هذا من الاسلوب الاحمق

البرد الاحمي

البرد الاحمي هو بالحاء المهملة ضرب من البرود قوله وقولوا هل يسمعوا واسمعوا لنا على اختلاف الروايتين وقيل هل كلموا
فسمعوا او كلموا فاسمعوا قوله وسمع رجل ناسا في الحواشي هو علي بن سند بن الجاور بن نعلة قوله وقوم على ذوي ميرة اراهم
عدوا او كانوا صديقا الميرة وجمعها مير ومنه يوم مير اي شديد قوله يريد انه حين اتم خلقه عقب ذلك هدايته المتصلة التي لا ينقطع
اما التعقيب فمن الفاء وانه دل على انه لم يتراخ الهداية عن تمام الخلق واما عدم الانقطاع فمن ايثار الجملة الاسمية مع ان الخبر فعل
مضارع على نحو الله يستهزئ قوله وانما قال مرضت دون امرضني قال الله تعالى وفي معناه انشد صاحب المطلع عدوك من صديقك مستفاد
فلا تستكثرن من الصحاب فان الداء اكثر ما تراه يكون من الطعام او الشراب قوله وما قيل انه ادب مع الله تعالى فهو احسن لان قوله مرضت
لا يدل على انه فعل غيره ولان ذلك لم يكن مقصودا اذ انه كسائر ما ذكروه في الذكر من افعاله الكمالية واعاموهن روادف الطعام والشراب
ولهذا قال واذا مرضت على المرض فلم تنسب اليه تعالى نسبة البواقي تنبيها على الفصل بينها والله اعلم قوله او يجمع بينهم في الجنة فيدان الاول
اوفق لزيادة الفائدة فتحقق قوله واجعلني من ورثة جنة النعيم نعني عنه على التذكر قوله وهذا ايضا اشارة الى قوله ولا تخزني يوم يبعثون
وقوله او ضم الضالين وان يجعل من جملة الاستغفار اليه وجه مستقل قوله وهو من قولهم تحية بينهم ضرب وجيع في قوله وكذلك رواه
سلمه اسد واقول المشهور النصاصر دلالة على واحد وكما جاز ان يضاف ذلك الى المحل اذا اشتهر وصار مثلا ولا ينهم جاز في هذا قوله وتوهم
المضاف لم يحصل للاسناد معنى اراد على التقدير الاسناد من مال ولا بنون اما اذا حمل على ان التقدير لكن من اتى الله بقلب سليم او سعيه
قوله فليس من البحث لانه استدراك من مجموع الجملة الى جملة اخرى ولما لم يكن ذلك مطابقا للمقام جعله متوقعا فلم يلتئم بوجه والله اعلم
قوله ثم انحى على الجهم من انحيت على حلقه السكين اي عرضت اقول حقيقته جعلت السكين نحو حلقه اي عنده وتفصيله وجي بعلى
دلالة على القهر والاستعلاء وان القاصد يمكن من المقصود والمستولي عليه وقيل حقيقة الاتيان من ناحية قوله ثم وصله بذكر يوم القيامة
دل على ان قوله وازلفت الجنة عطف على قوله لا ينفع قوله من الاهتمام وهو الاهتمام الا انه ابلغ منه لانه اهتمام بحد الباطن معرفي
شان المهتم به قوله او من الحامة بمعنى الخاصة يقال فلان من الحامة وفلان دون الحامة والسامة العامة قوله اعز من بيض الانوق يركى
فعول طائر يسمى الرخم يجوز بيضها فلا يكاد نظفر بها الا في قلل الجبال قوله من التلاقي في التقدير اي تقدير غير الواقع واقعا لانه في
التمني مع الطلب في او بر ونة فلتلك العلاقة صح التجوز قوله والمراد نوح عليه هذا وجه وذكر في قوله ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين
اذ من كذب واحدا منهم فقد كذبهم جميعا او اراد صالحا ومن معه من المؤمنين كما قيل الخبيبون في ابن الزبير واصحابه ومما آتيناه هنا
لانه نتيج المستعلق بكسر اللام من تعلق عليه الكلام ارتتج قوله بوزن كنار من الناقة المكتنزة اللحم قوله شحنها عليهم خيلا ورجلا اي
شحن المدينة او القرية كما قال عامر بن الطفيل للنبي صلى الله عليه وسلم لاملأنها عليك خيلا جردا وفتيانا مردا واراد يثرب قوله قال المسيب بن علس في الآل
تخفضها ويرفعها ريع يلوح كانه سحل المسيب صح بكسر الياء لانه كان راعيا لابل ابيه فسيبها واهمل امرها فقال ابوه اخرج اسما انك مسيب
فعليه والعكس الوادي وبه سمي الرجل يصف الظعن في الآل الجوهري الريع المرتفع من الارض ومنه قوله اتبنون بكل ريع والريع ايضا
الطريق وانشد البيت والمص لتشهده على الاول لان الحوادث لبياضها واثارتها سحيل منها الارتفاع من البعد شبه الطريق بثوب ابيض
والآل ما يلوح طرفي النهار والسراب وسط النهار كيف قرن النبي بالانعام سؤال عن الجامع واجاب بان ذلك لاهل العمرتين فانهم
معينوهم على الحفظ والقيام عليها قوله وان يكون بذكيرا النعم هذا او فق في هذا المقام قوله وهذا ايضا اجمال ثم تفصيل اي كما
ان قوله هود فيما سلف كذلك يسقى جنة كما قد سبق في اوائل البقرة قوله شماريخ النخل الشمراخ العثكال العذق وكل غصن من اغصانه
شمراخ وهو الذي عليه البسر قوله وفي طلع الفحاحيل فحال وهو فحول النخل خاصة قوله من طلع اللون هو ارداء التمر كالدقل قوله

جاء فاخر الاخاس بهطب فاخر كبير ضخم يقول اذا قلل التمر جاء فاخرا قوله ومنه خيل فرهة بنظير غلمان روقة وهما جمعان غريبان وفي
الصحاح براذين فرهة جمع فاره كصاحب وصحبة وفرهاء ايضا كبازل وبزل قوله استعير لامتثال الامر يعني يقال اطاع الحاكم وامتثل
امره لا العكس لان الامتثال ان يعمل على مثاله اي على ما جاء به الامر كانه جعل الامر مقياسا يبني عليه وهنا لا يحتذيه فحيث قيل لا تطيعوا
امر المسرفين تكون استعارة لما بين الامتثال والطاعة من الشبه وهي من الاستعارة اللفظية التي لا يخفى والوجه هو الحمل على المجاز
الحكمي للدلالة على المبالغة على ما ذكره آخرا والله اعلم قوله لك على امره مطاعة في الصحاح هي المرة من الامر ولا تقل امرة بالكسر انما الامرة
من الولاية قوله كندامة الكسعي مثال لندم ليس تابا بالانه متعلق بيتحسر او يندم وكسع حي من اليمن وهو رجل اسمه محارب بن قيس رأى
نبعة فحنى اخذ منها قوسا وخمسة اسهم ثم كمن في موارد حمر ليلا فمر بها قطيع فرمى واحدا وانفذه حتى جاز منه واصاب الجبل فاورى نارا وظن انه
اخطاء الى ان رمى الخمس جميعها ثم عمد الى القوس فكسرها فلما اصبح ورأى السهام مضرجة بالدم والحمر مطرحة هوله ندم على كسرها وشد على ابهامه فقطعها
وانشاء يقول ندمت ندامة لو ان نفسي تطاوعني اذا لقطعت خمسي تبين لي سفاه الرأي مني لعمر ابيك حين كسرت قوسي وصار مثلا
قال الفرزدق ندمت ندامة الكسعي لما غدت مني مطلقة نوار قوله اراد بالعالمين الناس اي ان كان من العالمين متصلا بالذكران
فالمراد بهم الناس لان ما نفي المذكور منهم خاصة والقرينة ايقاع الفعل والجمع بالواو والنون من غير نظر الى التغليب واما خروج الملك
والجن فمن الضرورة العقلية وان كان متصلا بتأتون وهو القول الثاني فالمراد بالعالمين كل من يتاتى منه الاتيان والعالم على هذا ما يعلم به
الخالق والجمع التغليب وخروج غيره لما مر قوله او بل انتم قوم احقاء هذا الم نظر الى متعلق العدوان اصلا وهو ابلغ في هذا المقام لان
الاول من التناول الاولي وهذا يحتمل ان هذه العطية من كل العظائم قوله ويحتمل ان يريد بالتنجية العصمة وجه ضعيف لعلمه قوله فنجيناه
وانه دعاء عليهم بعد اليأس وان منصبه يأبى ذلك الدعاء وقول المص فانها كانت راضية على هذا الوجه تأويل ضعيف لما ولم يكن العفو
صنعتها وقت تنجيتهم لان التدمير والامطار كانا بعده وعن هذا قيل فنجينا على الوجه المختار كاستجبنا دعاءه في تنجيته ليصح تراخي التدمير
ولا يلزم ان يكون ثم عذاب غير التدمير والامطار وقيل اردنا تنجيته او حكمنا بها ولعل الظاهر فنجيناه من العقوبة ثم عاقبناهم
بالتدمير والامطار فالنجاة من مطلق العقوبة متقدمة على العقوبة الخاصة والله اعلم قوله وجعلنا لعين مكرة اي صورة قوله
فوزنه فعلاس بعينه لزيادة السين بالاستقاق الواضح وليس من تضعيف العين بل ذلك اتفاق كما في بطنان ولا يرد ان وزنه ذلك
فعلاع والتصريح بتكرير العين لا ينافيه لما مر والله اعلم قوله وهو علم في كل حق ان لا يهضم هو يد لمن كل حق اي عام في عدم هضم كل حق
قوله وان لا تغضب عليه ما لكم قيل هذا الاستعمال بخلاف ما ذكره في المفصل من قوله غضبت عليه الضيفة والعز رفته انه على التقدير ان لا يغضب
مالكم متسلطا عليه شرعا قوله ولا سحيقا اي لا توخذ منه حيفا قوله قلت اذا دخلت الواو فقد يعنيان كلاهما منافي الرسالة مع قوله
فلم يقصد الا معنى واحد وهو كونه مسحرا دون ان يذكر منافاته للرسالة فيه ما يلوح الى اختصاص كل بموضعه وان الكلام هنالك في كونه
مثلهم غير ممتاز بما يوجب التفضيل ولهذا عقبوه بقولهم فات باية فدل على انهم لم يجعلوا البشرية منافية للنبوة وانما جعلوا الوصف تمهيدا
للاشتراك وانه ادعى في دعواه وههنا ساقوا ذلك مساق ما ينافي النبوة فجعلوا كل واحد صفة مستقلة في المنافاة ليكون ابلغ وجعلوا
انكار النبوة امرا مفروغا ولهذا عقبوه بقولهم وان نظنك وقولهم فاسقط كسفا من السماء الاقتراح الذي تحته كل الانكار على نحو ان كان
هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة واليه الاشارة بقوله وما كان طلبهم ذلك الا لتصميمهم على الجحود والتكذيب قوله وسلط عليهم
الومد هو حر الهواء والكرب الذي يأخذ بالانفاس وكذلك الزحف عن الجو في شدة حر الليل قوله ولان هذه القصة طرقت بها آذان
هذا هو الاصل في نكتة التكرار في هذه السورة لان مدارها على ذكر المعاندين وتسلية الحبيب صلوات الرحمن عليه ولكن لا منافاة في الجمع قوله

وبه يحتج لابي حنيفة في جواز القراءة بالفارسية في الصلوة قيل وفيه نظر لانه على حذف المضاف وهو المعاني لا على تسميتها وانا اقول وله ان يقول
ان الاضمار على خلاف الاصل والتحقيق فيه ان القرآن ان كان هو المنزل للاعجاز الى آخر ما ذكر فلا شك ان الترجمة ليست بقرآن وان كان
هو المعنى القائم بصاحبه فلا شك انه غير ممكن القراءة فان قيل هو المعنى المعبر عنه باي لغة كان قلنا لا شك في اختلاف الاسامي
باختلاف اللغات فكما لا يسمى القرآن بالتورية لا يسمى التورية بالقرآن فالاسماء بخصوص العبارات فيها مدخل لا انها المعنى المجرد المشترك
وقد ذكر في سورة الدخان انه صح ان الامام رضي انكر القراءة بالفارسية كما حبيبه قوله فمضى وقدمها وكانت عادة منه اذا ما عرّدت اقدامها
اي مضى العير وقدم الاتان وكانت تقدمت الاتان عادة من العير اذا تأخرت الاتان حينا قوله وقرأ الحسن الاعجميين قال ابن جني هذه
القراءة موضحة ان الاعجمين في المشهورة جمع اعجمي لا جمع اعجم لان افعل اذا كان له فعلاء لا يجمع بالواو والنون اقول والاعجم بالمعنى المذكور
ليس له فعلاء وان كان منقولا عما له ذلك فجاز ان يجمع بالواو والنون قوله ولا عربيا سائقه صوتا معجما اولم ولم ار مثل سائقه صوت
مثلها وفي رواية فلم ار مثل سائقه صوت مثلها يريد باعجم سائق حمر مذكورا في الابيات السابقة قوله لا يعارض بكلام مثله به اصله لا يعارض بكلام
ثم لا يعارض بكلام مثله فنقل بدل من ضمير معارض وبه بدل عن قوله بكلام وفيه تاكيد وفي بعض النسخ يرون به بعد مثله وعليه كلام الفاضل
الطيبي رحمه الله قوله وحليته المنزل عليه اي بيان حلاه يقال حليته اي وصفت حليته قوله قلت اراد به الدلالة على نكتة هو على نحو ما في قوله
ختم الله على قلوبهم من انه كناية عن التمكن والثبات من غير نظر الى ان فاعله بالحقيقة هو قوله وترى ثم تقع في هذا الاسلوب فتحل
موقعها اشارة الى ان الفاء للتعقيب الرتبي كما ان ثم يجيء كذلك ولما كانت المباينة بين الرتبتين في ثم اظهر فالت تحل موقعه قوله سأل قوم
من جنس ما هو فيه اليوم اي يسأل مقدار طرفة عين من الامهال الذي هو فيه اليوم فلا يجاب قوله تبكيت لهم وانكار يعني لما وصف العذاب
قال استعجل بمثل هذا العذاب عاقل وجيء بالفاء دلالة على ترتبه على السابق والهمزة للانكار وقوله ويحتمل ان يكون هذا حكاية توبيخ فعلى
هو كلام يوبخون به يوم القيمة حين لنا الغطاء ولهذا قال يستعجلون في معنى استعجلتم اذ كذلك يقال لهم ذلك اليوم واما قوله وجه آخر متصل بما بعده
فيريد به ان قوله افبعذابنا يستعجلون غير مرتب على السابق بل هو عطف على مقدر كانوا يستهزؤن فبعذابنا يستعجلون ولهذا قال اشرا
او بطرا واستهزاء وقوله افرأيت على هذا تعجب من حالهم مترتب على الاستهزاء والاستعجال ولهذا فسره بقوله هب ان الامر كما يعتقدون
كما تقول للمخاطب المغتر بكثرة العشائر والاموال فاحسب انها بلغت فوق ما تأمل اليس بعدها الموت وتركها على حسرة وعلى الاول هو متصل
بقوله هل نحن منظرون وقوله افبعذابنا يستعجلون معترض للتبكيت والمعنى لما ذكر انهم لا يؤمنون دون مشاهدة العذاب قال ان هذا
العذاب الموعود وان تأخر اياما قلائل فهو لاحق بهم لا محالة وهنالك لا ينفعهم ما كانوا فيه من الاغترار المثمر لعدم الايمان واصل الكلام
لا يؤمنون حتى يروا العذاب فكيف وكيف فان متعناهم سنين ثم جاءهم هذا العذاب الموعود فاي غنى يغني عنهم تمتعهم تلك الايام
القلائل فجيء بفعل الرؤية والاستفهام لتكون في معنا اخبره افادة لمعنى التعجب والانكار وان من حق هذه القصة ان يخبر بها كل احد حتى
يتعجب والعطف على مقدر في هذا الوجه ايضا لا وجه له كما في الوجه السابق والله اعلم قوله وهذا الوجه عليه المعول لانه وعيد للمستهزئين
وبانهم يستحقون ان يجعلوا نكالا وعبرة لغيرهم كالامم السوالف حيث فعلوا مثل فعلهم من الاستهزاء والتكذيب فجوزوا بما جوزوا به وجيد
يتلاءم الكلام قوله انها النون التي على هجائين الكوفيون يسمون جمع السلامة الجمع على هجائين يريدون الواو والياء في نحو مسلمون ومسلمين
ولعمري ان هذا التكلف الذي ارتكبه في تصحيح هذه القراءة التي لا وجه لتصحيحها البتة كان احرى ان يرتكب مثله في قراءة من قرأ اصحاب ليكة فانها
قراءة الحرميين وابن عامر وكان طعنه في المشهورة وتصحيحه لغيرها للايذان بانها سواء عنده وان المعتمد هو الجريان على قانون العربية
في زعمه بل يخيل ان غير المشهورة اقوى وابلغ في التسوية وهذه عظيمة يجب الاستعاذة منها وغيره وجه قراءة الحسن بانه جمع شيطان مصدرا لشاط

كخلاط خيا طا كما ان رد الوصف الى المصدر بمعناه مبالغة ثم جمع و في ثبوت شياط ثم رده تعسف قوله ويشرب العس هو القدح الضخم وجمعه عساس قوله على جبل شاة متعلق بجمع وقوله حتى صدروا عنه عبارة عن الشبع والري والعقب القدح من الخشب وهو اصغر من الرفد وهو من العس والسفح وجه الجبل وقوله قال يا عايشة بنت ابي بكر ويا حفصة بنت عمر يوهم انهما كانتا تحته عليه الصلوة والسلام اذ ذاك وليس فقد بني عليهما في المدينة قوله ومنه قول بعضهم قيل اراد به نفسه وقوله فلانك في رفعها جدلا نهي عن الكبر بعد التواضع وكذا هو كخفض الجناح في سورة بني اسرائيل قوله من تدنيتهم الغابق الذي دنيته كلام ارفع من الغيبة تردده في صدرك تسمع نغمته ولا تتهم قوله اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم اولم سائل فوارس يربوع بشدتنا الشدة بالفتح الحملة وهي الرواية وبعضها الدراية لانها اوقع في هذا المقام من الشدة بالكسر بمعنى القوة وسيجيء تمام تحقيقه في سورة هل اتى ان شاء الله تعالى وقوله فقدرا الهمزة قبل حرف الجر قبل شكل بقولهم من ابن انت ولا اشكال الان التقدير امن البصرة ام من الكوفة مثلا قوله ثم فرق بينهن وبين اخوات اي مناسبات ولجا بما حاصله ان التفريق بين الاخوات يستقل كل واحدة بتفصيله وتعقيبه ويكون في كل عود نظرته وتجدد تذكر وهكذا يكون جميع ما يهتم بشأنه كلما وجد مترك الذكر لا يترك غير مذكور ولهذا كرر ما كرر في هذه السورة الكريمة فقوله انه لتنزيل رب العالمين كالترجيع من قصص الانبياء عليهم الى ما بدىء به من ذكر الكتاب واعراضهم عنه وقوله وما تنزلت به الشياطين مذكور بعد اهلاك القرى المنذرة وقوله هل انبئكم مسوق بعد النهي عن دعاء غير الله تعالى والامر بانذار العشيرة والتوكل في استدفاع اذية من عصاه وقوله من المعاني التي اشتدت كراهة الله لخلافها قال بها العبارة المتداولة في هذا الموضع سلكت العناية تذكرها فاحترزت عنها في حق الله تعالى قوله والابتهار قيل هو ادعاء الشيء كذبا قال وما بي ان مدحتهم ابتهار وقيل الابتهار ان تقول فعلت بفلانة قبيحا ولم تفعل والابتيار هو ان تقول فعلت وقد فعل قال الكميت قبيح مثلي نعت الفتاة اما ابتهارا واما ابتيارا قوله ومعناه انه لا تتبعهم الا الغاوون الحصر على راي من الوجه كما ذكره في كون الله يستهزئ بهم والله يقدر الليل والنهار واما من لا يرى الحصر في مثل هذا التركيب فيا خذه من الوصف المناسب اعني ان الغواية جعلت للاتباع فاذا انتفت انتفى قوله تشبيها بنقيه بيضة قال لما غزوا الفهد في عضد واقعة بعد الفتح فلان يغزوها واقعة بعد الكسرة اولى بنظيره تشبيه الله تعالى عيسى بآدم عليهما السلام لكون آدم ابلغ في ذلك المعنى قوله فتبين بجانبي مصرعات وبروي جنابتي و بت افقى قوله اغلاق الختام او لم ذفعن الى لم يطمثن قبلي ومن اصح من نعض النعام ثلاث واثنان فهي خمس وسادسة تميل الى شمام الجنابة والجنب واحد ولم يطمثن اي لم يفتضض قوله نافحي عن رسول الله صلعم نافحت عن فلان خاصمت عنه اقول كانه بالغ في الدفع عنه فتح ان ينفخ نفخا قوله قل وروح القدس معك قال عليه السلام ويناعن البخاري ومسلم والترمذي عن عايشة رض عن رسول الله صلعم ان الله تعالى يؤيد حسان بروح القدس ما نافح او فاخر عن رسول الله صلعم قوله وقد تلاهما ابو بكر لعمر رض روي انه لما ايس عن وفاته استكتب عثمان رض كتاب العهد هذا ما عهد ابن ابي قحافة الى المؤمنين في الحال التي يؤمن فيها الكافر ثم قال بعد غشي عليه وافاق اني استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فان عدل فذاك ظني فيه وان لم يعدل فسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون قوله وتناذروا بالزال المعجمة اي ينذر بها بعضهم بعضا الاشملي تنادروا خوف بعضهم بعضا قال النابغة تناذرها الراقون من سوءتها قوله وتفسير الظلم بالكفر تعليل موعلله بالتي تلهيه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يتجزأ به عن اللبن اي يعلل نفسه بالبيع وقيل تمنيه للتمني بعسى لعلمت السورة والحمد لله على الائه والصلوة على رسوله مبلغ انبائه وعلى اله وصحبه ما دعى اسم الله بالحسنى من اسمائه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والكتاب المبين اما اللوح اشارة الى ما افتت في الحجر عنه والوجهان الاخران اوفق لمقتضى المقام وقد علمت وجهه فيما سلف قوله واياتهما انهما ميسان وان اعجازهما ظاهر مكشوف مما وجهان على ان الاباتة الاظهار والظهور اي لهما هذان المعنيان وليس الواو بمعنى او فقولهم منه ما لا يخفى بصدده اي من الاول وهو الذي

لارجح

لارجح فيه وقد سلف في اول الحجر نكتة تنكيرها لتقديم وان كلا من التعبيرين في كل من القرآن والكتاب مطلوب للاستيعاب الكامل وان المناسب تقديم المعرف لزيادة التعريف فورد على هذا الاسلوب لهذا واما اختصاص كل موضع بما اختص به فنحو تعيين الطريق واما قوله لان القرآن هو المنزل المبارك المصدق لما بين يديه مع قوله هناك الكتاب الجامع للكمال والغرابة في البيان وابهام ان اللام للعهد في احد الموضعين وللجنس في الاخر فان كان القرآن خاصا بهذا المنزل على محمد صلعم للاعجاز فهو ظاهر اذ لا يحتمل لغير هذا العهد فيه خلاف بالكتاب بخلاف ولا شك في غلبته وعلميته كان للجنس ما يتراءى من الكتب السماوية نظرا الى الاصل فقوله المنزل المبارك الى الاخر تفصيل لما اجمل من الكمال هناك وانما فصل هاهنا ليطابق قوله هدى وبشرى واما قول من قال اذا رجع المعنيان الى التفخيم فلا بأس على هذا الاحتلاف فتصور قوله وهو الوجه اما لفظا فلانه فصل من القرآن كما قال ويرد عليه انه عقد جملة ابتدائية الى الاخر واما معنى فلان اقامة الضمير مقام اسم الاشارة المفيد لاكتساب الخلافة بالحكم باعتبار التابع واسنادا القصد الى تاكيدها وصفوا من حيث ان الايمان بالاخرة يستلزم الخوف المستلزم لتحمل مشاق التكاليف فلا جرم ان يقيم الصلوة ويؤتي الزكوة اعانيا تأتي مع الاعتراض قوله ويجوز ان ينتصب بتعليم وما يتوهم من دخل التقييد بوقت معين مندفع اذ ليس مفهوما معتبرا عند المعتزلة ولانه لما كان تمهيد التقصد حسن ان يكون قيدا لها كان قبل ما اعلم حيث فعل بموسى ما فعل ولما كان ذلك من دلائل العلم والحكمة على الاطلاق لم يقض التقييد بل ينفع لرجوعه بالحقيقة الى نوع من التعليل والتذكير والله اعلم قوله لانه لا يؤمن قد في التوقيت وفيه نظر لجواز حال كم حصرت صدورهم ويمكن تصحيحه ثم فرق بان نقال سمع في الحال فلا يلزم طرده في غيره وقال القاضي رح عليه وابو حنيفة ان اقتضى التعويض كانه دعاء وهو مخالف غيره في احكام كثيرة ونقل ما الله عن ابي البقاء صاحب الكشف واما الحمل على ان المصدرية فما نعه كونه دعاء اقول عبارة المص تشعر بانه خبر وقوله من بشارة كالصريح في ذلك والمعنى عليه اوقع وحذف قد في الحال مع قيام شهادة المعنى ليس ببدع بخلاف هنا اذ لم يجتنب لمعنى بل الامر لفظي يوجب بالحذف البتة واما المانع عن جعلها مصدرية فعدم سداد المعنى لان بورك اذا ذاك ليس بطلب بشارة بخلافه قد اذا كان تغيير الشان فافهم والله اعلم قوله فما عقبوا اذ قيل ما من معقب ولانه لو ابوم الكرية منزلا لانصف المنهزم بين قيل منزلا بمعنى نزولا واعما يصح اذا كانت الرواية بفتح الزاي والا فلا مانع من جعله مكانا وهو متعين قوله ولقائل ان تقول كانت الايات احدى عشرة هذا يشعر بانه رة ان لا تكونا اعني العصا واليد من التسع فيلزم ولعل الطمسة والجدب والنقصان ترجع الى واحد فيكون تسعا اقول الطمس اية في نفسه من غير نظر الى انه نقصان في المال فلا وجه لادخاله في ذلك الواحد نعم لو لم يعد الفلق لانه لم يكن من المبعوث بها الى فرعون بل حث حق العذاب لكان وجها وقد سبق في سورة بني اسرائيل ان قول الحسن قول ظاهر قوله او جعلت كانها تبصر فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية وهذا ابلغ قوله مجزوة من جزء النخل عدل عن الضراب في المصادر ضعف من كثرة الضراب ومنه الصوم مجزوة اي مقطعة عن النكاح قوله فعملا به وعلماه هذا شكر فعلي وقوله وعرفا حق النعمة فيه شكر قلبي وقالا الحمد لله لساني فاستوعب الانواع وفي الطي ايماء بان المطوي جاوز حد الاحصاء وفيه ما سبق ان هذا اولى مما ذهب اليه صاحب المفتاح من تفويض الترتيب الى العقل لان المقام يستدعي الشكر البالغ قوله وفيه انهما فضلا على كثير وفضل عليهما كثير قيل وفيه نظر اذ لا يلزم المفهوم على انهما لم يفضلا على القليل فاما ان يفضل القليل عليهما او يساوياه ولا يحتمل الامرين فقوله الكثير لا يقابله القليل في مثل هذا المقام بل يدل على ان حكم الاكثر بخلافه ولما بعد يساوي الاكثر من حيث العادة لا سيما والاصل التفاوت حكم المص بانه يدل على انه فضل عليهم ايضا كثيرون على ان العرف طرح التساوي في مثله عن الاعتبار وجعل التقابل بين المفضل والمفضل عليهما الا ترى انهم اذا قالوا الا فضل من زيد فهم انه من الكل والله اعلم قوله فعلى الدنيا العفا قبح العيوه والمدا التراب قال صفوان بن محمد اذا دخلت بيتي فاكلت رغيفا

وشربت عليه ما فعلي الدنيا العفاء قوله والببغاء هو بالتخفيف ممدود وبالتشديد مقصور ينبغي هكذا قوله واظهارا ابهة الابهة
العظمة والكبر كانها ما يوبه له المرء ويعتقد به مكانه وفي بعض النسخ آسه وفي الحواشي ان ما ابه به وبهائه وقيل لذي القرنين بيت
على العدو فقال ليس من آيين الملوك استراق الظفر قوله هو لفظ اعجمي يستعمل في السياسة المسيرة بين فرقة عظيمة ولهذا يضاف
الى الكبرا في الكثرة قوله يوزعون يحبس اولهم على آخرهم الى قوله وذلك للكثرة العظيمة فيه مع هذه الدلالة انهم كانوا مسوسين
غير مهملين لا تتاذى حشمهم ذكره الراغب هو حسن قوله كما قال ابو الطيب لشدما قربت عليك الانجم او لشدما جاوزت
قدرك صاعدا اي كما اشتد مجاوزتك لقدرك حين طمعت في مدحي اياك وعنى بالانجم ابيات شعر يمدحها ابن كيغلغ وكان اراده على ان
يمدحهم قوله يتكاوس من تكاوس البعير اذا مشى على ثلث قوائم وهو معرقب قوله وذلك ان النملة مثل الحمامة والشاة في وقوعها
على الذكر والانثى فيميز بينهما بعلامة كقولهم حمامة ذكر وحمامة انثى وهو وهو فيه ان التاء للوحدة فهي في حكم المؤنث للفظ جاز
ان يعامل معاملة كلمة وتمرة على ما نص عليه في المفصل ولا يشكل بنحو طلحة حيث لم يجوز طلحة فعلت ولا اعجبتني طلحة فان الاسماء الاعلام
يعتبر فيها المعنى دون اللفظ خلافا للكوفيين والسر فيه هو انهم نقلوها عن معانيها الى مدلول آخر فاعتبروا فيها المدلول الثاني ولو
اعتبروا تانيثها لكان اعتبارا للمدلول الغير المقصود المعنى هذا ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رح ولا نقض باعتبار التانيث في عقرب ان سمي
مذكر ولا في باعتبار منع الصرف على ما ظن بعض فضلاء ما وراء النهر وصوبه سلمه الله لان اعتبار المعنى فيما يرجع الى المعنى لا فيما
يرجع الى اللفظ والحاق العلامة باعتبار الفاعل اما للتانيث الحقيقي واما لشبه التانيث من الوحدة او الجمعية ونحوها فاذا
لم يبق المعنى اعني التانيث وشبه التانيث فلا وجه للالحاق واما منع الصرف فلا نظر فيه الى معنى التانيث بل الى جزء الزيادة
لفظا او تقديرا وذلك غير مختلف في المنقول والمنقول عنه وكفى بذلك دليلا لا اعتبار اللفظ فيجري في هذا الحكم لتفرقتهم بين تسمية المذكر
به والمؤنث دون عقرب فلو تامل المناقض لكان ما اورده عليه لا له هذا وان الامام رح كوفي والقاعدة على اصله مهد ومنه قوله
يحتمل ان يكون جوابا للامر وقد سلف عنه في الانفال ان دخول النون اذ ذاك لانه في معنى النهي ولما الابدال فوافق على ما قرره قوله
عجبت من نفسي ومن اشفاقها ومن ذيادي الطير عن ارزاقها في سنة قد كشفت عن ساقها حمراء تبري اللحم عن عراقها قوله عندما استغرب
هو من استغرب في الضحك اشتد ضحكه وكثر كانه من الغرب البعد قوله ابن السميفع بفتح السين والفاء وقد يضم وضحكا على ما رواه
مصدر في الصحاح الضحك مثل الشرق والكذب والنشب قوله بعض الحكل هو ما لا يسمع له صوت يقال في لسانه حكلة اي عجمة لا يبين
الكلام قوله بحشرم اي بحشرم فعل بمعنى مفعول كالسقف قوله فنافقنا هو البصير بالماء في حفر القني وقيل الذي يعرف مناط الماء وهو
جمع منبط والجمع قباقب كالجلاجل جمع جلجل وهو السيد والهداهد جمع هداهد وهدهد قوله فدعا عوت الطير وفي بعض النسخ
عرتف الطير وهو حسن قوله على انه يجوز ان تتعقب حلفه بالتعليق وحجة ذلك في قوله سننظر اصدقت ام كنت من الكاذبين
فلم يكن عنده علم انه اتي بسلطان والوجه ما ذكره اولا وحاصله ان الحلف على الاولين والثالث للقابل ادخل في سلكهما لا انه محلوف
عليه بالحقيقة وهو نوع من التغليب لطيف المسلك قوله باطباق وغير اطباق حققه الشيخ ابن الحاجب رح قال انه ليس ادغاما ولكن
لشدة تقارب الحرفين وامكان النطق بهما دفعة مع بقاء صوت الاول سمي ادغاما والا فالاطباق حال للسان عند تصويتها بذلك
الحرف فاذا لم يوجد لانقلابه الى الحرف المدغم فيه استحال الاطباق قوله ابتلاء وتنبيها اي ليبين الله تعالى الهدهد فكالفتح للابتلاء والتنبيه
وقوله ليس لقرسان لفائدة الابتلاء والتنبيه وما قبله من الاطلاع بعض المحسوسات لا يعد كمالا دينيا ولا دنيويا فمن اين افادة
ما ذكر فالجواب ان ذلك في العبارة حيث قال احطت بما لم تحط به وانه كلام من لا تعلمه يتصف بما عندما صاحبه هذا وان العلم بالمحسوسات

في نسخة

وان لم يكن كما لا الا انه بالنسبة الى سليمان عليه وملكه والعلماء الراسخين الاحبار في سعة يدل على نقصان فافهم والله اعلم قوله من سبا الحاضرين
مارب اذ يبنون من دون سيله العرما يمدح رجلا انه من قبيلة سبا الحاضرين مدينة مارب في زمان بنائها السد والعرم هي المسناة التي تبنيها
بلقيس سكرا يسقفون بالسيل بواسطته قوله الواردون ويتم في ذرى سباء قد عض اعناقهم جلد الجواميس نصف نوع فقد واسباء
فاسروا ومعنى البيت الجماعة الواردون في سم ويتم في اعالي سبا واشرافهم وقد عض اعناقهم جلد الجواميس وصاروا مغلولين في القد
المستحدثون قوله سماه المحدثون البديع اي ادخلوه في عداد البديع وسموه تضمين المزدوج وهو ان يكون الكلام مسوقا على سجع او وزن
فضمن سجعا آخر مع حفظ الاصل مثل ما نحن فيه وكما تراه في ضمن الابيات مع حفظ القوافي ولذلك لا يوقف عليه كما يوقف على السجع
قوله لما في البناء من الزيادة وذلك لان خبر له شان يتضمن علما او غلبة ظن ولا يسمى الخبر الكذب نبأ قوله الا يا اسلمي يا دارمي على
البلى ولا زال منهلا بجرعائك القطر وهو لذي الرمة اراد الا يا دارمي اسلمي لانها ضعيفة مسترذلة لان الهمزة اذا سكن ما قبلها فطريق
تخفيفها الحذف لا القلب كما في الكماة كمه واول تخريجه على الوقف على ذلك الوجه ليس من لغة الفصحاء واجراء الوصل مجرى الوقف
فيما لا يكثر استعماله كذلك واما ملك اللغة فعن الكوفيين انها قياس قوله وقيل من احطت الى العظيم كلام الهدهد وقيل كلام رب
العزة في التقريب وفيه نظر لانه اذا حطت الى آخره ظاهر انه من كلام الهدهد ولعل الخلاف من قوله الا يسجدوا الى العظيم كما في
اللباب في الجواب بما نقل عن المص في بعض الحواشي ان معناه انه كلام الله التي حكاية على لسان الهدهد لا تم لان بعض ملتق حكايته
والخلاف في من الا يسجدوا انه كذلك او ابتداء كلام منه تعالى ولعل المص اراد ان بعضهم قال ان المجموع كلام الهدهد وقيل فيه كلام رب
العزة ولما كان التمييز بينا لم يميز لباب من قراءة الا يسجدوا بلفظ الامر فهو استئناف كلام منه تعالى وقيل هو متصل بكلام الهدهد
وقيل هو من كلام سليمان عليه قوله قيل لها ممن هو وما هو فقالت انه من سليمان وانه كذا وكذا هذا تبين ان الاول اعني انه من سليمان ه
ليس من الكتاب فقول المقدم سليمان اسمه على اسم الله تعالى ساقط وكذلك ذكر الامام رح ايضا في الجواب ولعل الاظهر ان قولها انه من
سليمان بيان لعنوان الكتاب وانه بسم الله الى آخره بيان لمضمون قوله الجواب في الحادثة اشار بالحادثة الى اعتبار معنى الشاد
في السن كما ذكره وفي المغرب اشتقاقها لفتوى من الفتى لانها جواب في حادثة او احداث حكم او تقوية لبيان مشكل واشار الى
معنى القوة ايضا بقوله لنما لوئها وتقوم مواسمها قوله ومنه قالوا الفساد الحرب يقال فلان ذو حربات وذو وجهات اي مفاسد
قال العلامة صحبته سنة فما رايت منه الاخنبة السنة الا مرة قوله وقيل هو تصديق من الله تعالى لقولها اي جملة اعتراضية حكاه الله تعالى
لنبينا عليه بين كلاميها المحكيين له قوله فقد جعلت مخاطبو عالما بزيادة علمه لان الحال يجيء بها قيدا اشار اليه اشارة المفردات
فيجب العلم بها قبل الاخبار لا سيما وقد جعلت مقررة لجهة الاشكال كانه استشهد بعلمه بالحال فبالغ في الاكماد واما علة المنكر فلا بد
ان تكون معلومة كنفسه فيحتاج الى الاعلام مثله قوله ان يعرب عليها اي يورد عليها شيئا عربيا من اعرب جاء بالشيء المعرب قوله
وعن قتادة اراد ان ياخذ قبل ان تسلم فان حل الغنائم مما اختص به نبينا صلعم وقال في التحقيق لا يناسب الهدية وتعليله
بقوله فما آتاني الله خير مما آتيكم قوله وقيل هو سليمان نفسه هذا القول اثره الامام قوله الطرف تحريك اجفانك هو مقدمة النظر كما ان
النظر مقدمة الرؤية وقوله وكنت اذا ارسلت طرفك رائدا لقلبك يوما اتعبتك المناظر وهو من ابيات الحماسة وبعده رايت الذي
لا كله انت قادر عليه ولا عن بعضه انت صابر وارسال الطرف اما لتوهم امتداد النور من العين الى المرئي والرد في مقابلة عند
غمض الجفن قال الامام واما تسمية الالات للتحريك وتوجيهها نحو المنظور قال غيره قوله واستدم راسها من هو الشيء اذا دام
قوله اذا لم ترج لله وقارا مقتبس من قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا اي اذا لم يكن على حال ترجو من الله ان يعظمك بها وفي معنى قوله

فلما اقشعت نافرة قوله اذا اقبلت جادت بقاد شغرة وان ادبرت مرت تقدا لسلاهيلا قوله قلت لما كان المقام خاصله انه عطف على مقدر يقتضيه ذلك المقام فانه يقتضي الاخاصه ووصفها برجاحة الراي منه ومارزقت من الهداية الى دين الاسلام وغير ذلك مما يشهد بفضيلتها في هذه القصة فقولهم واوتينا العلم عطف على ذلك المقدر وسكرا لتفضيلهم على غيرها واحترازا كما لرفعهم من شانها قوله ووجهه انه سمع سودا الطاهران الثمن لغنه ويشهد له هذه القراءة الثابت في لسبقة قوله وقيل ان زوجها ذا تبع الاذراء ملوك اليمن من قضاعة المستوين بذي يزن وذي جدن وذي نواس وذي فايش وذي اصبح وذي الكلاع وهم التبابعة اقول ويشبه ان يكون ذا تبع واحدا من الاذراء قوله مخاطبهم صالح على حسب قولهم واعتقادهم في ان التوبة بعد وقوع العذاب يأتونها لو فرض صدقه والحاصل انهم كانوا يحتجون من قوم صالح عقوبته وهنا عندنا فجهلهم صالح علمه في ذلك بما حمته من التوبة اذ ذاك كالتي واتى التجاهم ذلك خارج من المعقول قوله وقرئ تطهرنا بكم قيل لعله تطهرنا بك بالياء والتاء والنون من قرا بياء الغيبة او تاء الخطاب لو نظر الى صيغة يضم ما قبل نون التاكيد ومن قرا بنون التكلم ينبغي الا حكام قوله ومع الياء لا يصح الا ان يكون خبرا لان الامر خطاب والمقسم عليه بعده لو نظر الى الخطاب في جب تاء الخطاب لو نظر الى صيغة قولهم عند الحلف وجب النون فاما بياء الغايب فلا وجه له واما اذا جعل خبرا هو على الغايب كما تقول حلف ليفعلن قوله فان قلت كيف يكونون صادقين هذا على تقدير ان لا يكون داخلا في المقسم عليه بل يكون حالا والاظهر الاول ولا احتاج الى التكلف الذي ذكره قوله وذبح بلهم ما ياتي وذبح من الكنى فلا خير في الذات من دونها ستر الاستهم في الرواية ذبح بلهم من نهوى وارلا الاحافظ خمر او قيل لي هي الخمر ولا تسقني سرا فقد امكن الجهر قوله وارسخ اصلا من العبث قيل لان الاصل في الخطاب ان يكون بين الحاضرين وقيل الخطاب للوط على هذا ضعيف الوجه التمهيد والتخلص كما اشار اليهما قوله قال بل امن خلق السموات والارض من موصولة والهمزة وبل قبلها بمعنى ام المنقطعة قوله امن جعل وما بعده بدل من امن خلق فكان حكمها حكمه اشار الى ان الكلام مبني على النفي لان الكلام في اثبات انه لا خيرية في الاصنام مع انه كل خير منه تبارك وتعالى فاجمل اولا بذكر اسمه الجامع في قوله الله ثم اخذ في التفصيل فجعل خلق السموات والارض تمهيدا لانزال الماء وانبات الحدائق لاجل للذكر بدل عليه الالتفات هنالك والتوكيد بقوله ما كان لكم ان تنبتوا كانه تذكرتهم بما فيها من المنافع الكثيرة لونا وطعما وراحة واستراح ظل ولما اثبت انه فعله الخاص انكر ان يكون له شريك وجعلهم عادلين عن نهج الصواب وعادلين به من لا يستحق والاول اظهر ثم ترقى منه الى ما اكثر لهم خيرا واظهر في نفعهم من جعل الارض قرارا وما عقبه فذكر ما لا يتم الانبات المذكور الا به مع منافع بيضاء عن دونها نفعه الانبات وعقبه بجهلهم المطلق المتيح للعدول المذكور واسوء منه ثم بالغ في الترقي فذكر ما هو لصيق بهم دون واسطة من دفع او نفع فخفي اجابتهم عند الاضطرار وعم بكشف لسوء والمضار هذا فيما يرجع الى دفع المحذور واقامتهم خلفاء في الارض ينتفعون بها وبما فيها كما احتبوا وهذا اتم من الاولين واعم واجل موقعا واتم ولهذا فصل بعدم التذكر وبولغ فيه تلك المبالغات واما ذكر الهداية في ظلمات البر والبحر وذكر ارسال الرياح المبشرة فاستطراد لمناسبة حديث الرياح مع الهداية في البحر من متممات الخلافة واجابة المضطر وكشف لسوء فافهم ونبه على هذا بانه فصل بقوله تعالى الله عما يشركون ثم ختم ذلك كله بالاضراب عن هذا الاسلوب بذكر نعمتي الايجاد والاعادة فكل نعمة دونهما هذا وعقبه باجمال سعض جميع ما عدده اولا وزيادة تاعن رزقهم من السماء والارض وادمج تاخيره انه دون النعمتين ولهذا بكتهم بطلب البرهان فيما ليس ويحل بكذبهم دلالة على تعلقه بالكل وان هذه الخاتمة ختام مسكي والموضع عين شمام لفحاته مسكى وعن هذا التقرير ظهر وجه الايد المكشوف لنقاب المخدرة المنعم الوهاب قوله حيث اخرجه مخرج البعاير بعد قوله ليس بها انيس ليؤول المعنى الى قولك ان كان

الله ممن في السموات والارض فهم يعلمون الغيب اقول فرق في قوله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم ان هذا القسم انما يأتي على احد التاويلين المنقولين عن سيبويه وقد ذكرنا مثال ذلك والاية مما يتغير فيه التاويل الثاني العام على كونه انه اخوانكم الا اخوالكم وليس من قبيل ليس بها انيس اذ يمكن ادخال البعافير فيه بضرب من الاستعارة على التاويل الاول الخاص فيفيد الاسناد ما ذكره من النكتة الا من قوله كان احد لم يذكر انه لا ينظر الى احد التاويلين لكن لا بد من التاويل لئلا تكون بلغو المذكور ولان افادة النكتة فرع والغرض من قوله كان احد لم يذكر انه لا ينبغ التوزيع والرفع والجواب انه لا مانع من ادخاله تعالى في الكائنين في السموات والارض بضرب من الاستعارة فيجري مجرى التاويل الخاص ويتم الافادة والله اعلم واما قول الشاعر عشية ما تغني الرماح مكانها ولا النبل الا المشرفي المصمم فمن القبيل الثاني والمشرفي منسوب الى مشارف الشام اعاليها والمصمم الذي يصيب المفصل ولا ينبو عنه بل يثبت ومكان الرماح هو موضع الحرب يصف المحام الوليين في القتال فلا ينفع الا السيف ليقارب بعضهم من بعض قوله ولو سمي به لكان فعالا من آن يئين ولانصرف قد سبق ما فيه في آخر سورة الاعراف قوله وهو على وجهين احدهما ان اسباب استحكام العلم حاصل الوجهين ان ادراك العلم اما على ظاهره والمراد استحكام اسبابه واعراضهم مع اعراضهم عنه ووجه الملاءمة بين المضرب له والمضرب عند الترقي من احد العرين الى الاخر واما على سبيل التهكم ووجه الملاءمة مكشوف لانهم اذا لم يشعروا ما لهم سبيل الى شعوره واي سبيل كيف يشعرون ما لا سبيل اليه وفيه دلالة انهم في السؤال عن وقت البعث متعنتون وهذا هو الوجه اللائح والوجه الذي يحمل التدارك فيه على الاضمحلال والفناء حكمه حكم هذا الوجه لان التهكم ما دام النفي لكون على الوجه الابلغ قوله بين يديه اسم الفاعل الظاهر اسم المفعول ولكنه توسع كما سمي القايم مقام الفاعل فاعلا قوله في احد الاثنين دل على ان اتحاد البعث هو الذي تعدد بالكلام اي في احدهما وقعت الدلالة على ان اتحاد البعث ووصفه هو الذي تعدد كان البعث هو الحديث المنجز وما سواه مطرح وعلاوة له في قوله على ان اتحاد المبعوث بذلك العدد دون الجرم بانه المتعدد ايضا ما يشعر بان المعدول به عن الظاهر هو الاول فدل على اهتمام بالغ ببيانه المقدم واما في الذي في سورة المؤمنين فلا تقدم اي لا ازالة عن تقرر وانما الاهتمام هنالك من باب الجري على الاصل ولا مقتضى للعدول قوله فلما ردفنا من عمر وصحبه تولوا سراعا والمنية تعنق اي دنونا منهم زادفهم وفيه تصوير الهزم وقوله والمنية تعنق اي تسرع خلفهم مبالغة حسنة في عدم نجاتهم وان الراد فيه للتردد وفيه عن له المنايا قوله كانوا القماع الفول جمع قمع وهو طرف يوضع في فم الاشربة والادهان الى مستقرها من الظروف شبهوا بها في انهم لا يعون ما يسمعونه وليس لهم منه الا مرور بالسمع قوله ولا يقدر احد ان ينزع عنهم ذلك الا الله احترز من تقدم الفاعل المعنوي وابلاء حرف النفي في قوله ما انت بهادي العمي على نحو وما انت علينا بعزيز قوله اعنان السماء صحائحها وما اعترض من اقطارها كانه جمع عين وقيل اعاليها وافاقها قوله فتحلو وجه المؤمن قال الله اهل الحديث يروونه بالحاء المهملة وفتح اللام والهمزة من جلاءت الاديم اذا قشرته وفي الكشاف من جلوت السيف اذا صقلته قوله الواو للحال فعلى هذا يفيد انكار تكذيبهم بادي الراي وانهم فاجاوه به دون تدبر وعلى العطف جعلا منكرين والاول اولى قوله ام ماذا كنتم تعملون بها للتبكيت لا غير وذلك انهم لم يعملوا الا التكذيب تقرير هذا الوجه ان ام متصلة والاصل اكذبتم باياتي ام صدقتم بها والمعادلة بين الفعلين المتعلقين بالايات تكون حينئذ بالاول محي معلوم محقق والثاني لا على ذلك المنهج بنيها على انتفائه كانه قيل اهو ما عهد من التكذيب ام حديث حادث ووجه الدلالة انه جعل العمل لمرادفه فلم يجعل التصديق مثل التكذيب في الاستفهام عن حاله بل انما شك في وجود معادل التكذيب لان قوله ام ماذا كنتم تعملون يشمل التكذيب المذكور اولا وعديله الحقيقي وهذه قرينة انه لم يجاء بالاستفهام جهلا بالحال بل انما اريد التبكيت والالزام على معنى قل لي وبحك ان حدث امر آخر تثبتا بالقول بانه لم يحدث ما يضاد الاول اشعارا

بشرية ا

بانه اذا سئل عن الذي عمله لم يجب الا بما قدم اولا وهذا وجه لائح وانما جاز دخول ام على الاستفهامية لهذه النكتة فانها خرجت
عن حقيقة الاستفهام الى التبكيت بالحكم لا الى المعادل له بالاول قوله او اراد اما كان لكم عمل في الدنيا الا الكفر والتكذيب بآيات الله ام
ماذا كنتم تعملون من غير ذلك وتقرير هذا الوجه الاخير ان ام على بابها وتكون المعادلة بين التكذيب وكل عمل غيره تعلق بالآيات
اولا والايراد على صيغة الاستفهام للتبكيت السابقة فدل على انه لم يكن لهم عمل الا التكذيب والكفر كانهم لم يخلقوا الا لذلك فلاجله
لم يعملوا غيره وجعل سائر اعمالهم لاستمرار الكفر بهم نفس الكفر او كلا عمل وهذا وجه وجيه بالغ ومنه ظهر ان دخول ام على اسماء
الاستفهام غير منكر اذا خرجت عن حقيقة الاستفهام وهو منقاس معنى وان كانت مراعاة صورة الاستفهام ايضا متعالمة من حيث اللفظ لكنهم
يرجحون في نحوه جانب المعنى ولا يلتفتون لفت اللفظ والله اعلم قوله وقيل الشهداء وقوله وعن جابر منهم موسى لانه صعق مرة انما يصح
اذا اريد الصعق يوم القيمة بعد النفخة الثانية كما يدل عليه حديث لطم اليهودي قوله ويجوز ان يراد رجوعهم الى امره عطف على قوله وقيل
معنى الاتيان حضورهم الموقف على معنى يقال واطلق قوله باعو مثل الطور بحسب اسم ووقوف الحاج والركاب تهملج قوله الرعن انف الجبل
المتقدم والجمع رعون ثم شبه به الجيش فيقال جيش رعن والهملاج من البراذين واحد الهماليج ومشيتها الهملجة فارسي معرب في الحاج والحاج
مثل التمر والتمرة قوله والمعنى ويوم ينفخ في الصور كان كيت وكيت واثاب الله يدل على انه فرض اليوم ممتدا شاملا لزمان النفختين
وما بعدهما وجعل المصدر مؤكدا لهذا المحذوف المدلول عليه بالمفصل في قوله من جاء ومن جاء بالسيئة يوم ينفخ ناصبا وفرع عليه
ما فرع ونقل رحمه الله عن الزجاج وابي البقاء انه مصدر مؤكد لقوله وهي تمر مر السحاب وجعل قوله وكل اتوه داخرين اشارة الى النفخة الثانية
كما نقله المصنف وجعل قوله انه خبير بما تفعلون مستانفا جوابا عن سؤال ماذا يكون بعد تلك القوارع وقوله من جاء تفصيل هذا المجمل وهذا اقرب
مأخذا مما تناوله المصنف والله اعلم قوله فلما بلغ الخرزة بالحاء والعين يريد شهودة تقع عليها النظر عند الخروج من باب ابراهيم قوله واشار اليها
اشارة تعظيم وتقريب في قوله هذه البلدة وهذا مما ذكرنا ان التعظيم كما ينتزع عن القرب والمأخذ مختلف في تقرير كلام صاحب المفتاح
وههنا الضمير اليه ان تقريب المعظم تعظيم واي تعظيم قوله ووصف الله بالتحريم الذي هو خاص وصف مكة اشارة الى الفرق بين قولك
هذه البلدة حرم مهارتها وما عليه التنزيل فان اجراء الوصف على الرب تعالى شانه تعظيم لشان الوصف واشارة الى ما تعلق به الوصف وزيادة
اختصاص له بمن اجري عليه الوصف على سبيل الادماج وجعل ذلك كالمسلم المفروغ المبرهن المعلوم ولا كذلك لو وصفت البلدة بوصف
تخصيصا او مدحا قوله فاجزل بذلك قسمها اي نصيبها في الاسلام اعطيته قسمة وقسمي اي نصيبه واقسامهم ومقاسمهم قوله وقيل هو كقوله
سنريهم آياتنا في الآفاق قيل فعلى هذا ليس تهديد والحمد لله على نعمة المعرفة النح ونهاكانعة وقوله وما ربك الآية وعد للموحدين حق الحمد
والشكر قوله وهود عطف على من صدق لان المعنى تعدد قوم سليمان وقوم هود فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه تمت السورة والحمد لله
شكرا والصلوة على رسوله وآله وصحبه ظهرا والسلام

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قال الاعشى ويلدن يرسب الجواب ولجنها
حتى تراه عليها يبتغي الشبعا اي رب مغارة تبتغي جوابها المخوف اعوانا يهم يقطعونها قوله وعطفه على نتلو ويستضعف غير سديد اما الاول فلما
يلزم ان تكون خارجا عن التناسب وهو اعظم الاثم واما الثاني فلانه اما حال عن ضمير جعل او عن مفعوله او صفة لشيعا او كلام مستأنف
وعلى الاول لمن ظاهر الامتناع وعلى الثالث الظهر انه لا مدخل لذلك في الجواب عن السؤال الذي يعطيه قوله جعل اهلها شيعا والعطف يقتضي
الاشتراك ولعل العطف على يستضعف مستانفا على تقدير الوصف والمعنى جعل اهلها شيعا يستضعف طائفة منهم ونريد ان نمن عليهم منهم
اي على الطائفة من الشيع فاقيم المظهر مقام المضمر الراجع الى الطائفة وحذف الراجع الى الشيع للعلم كانه قيل يستضعفهم ويريد ان نقويهم كما
زعم المصنف في الوجه الذي جعله حالا عن مفعول استضعف والحاصل شيعا موصوفين بكذا بضعفا في طائفة واراده المن على تلك الطائفة منهم

ندفع

ندفع الضعف فان قلت يرفع ان الفعل بها ليعضد السابقة لم تكن حاصلة بخلاف الاولى قلت كذلك لم يكن حاصلا بالتضعيف مقيد بحال الارادة
والحق ان الوجهين يضعفان لذلك وانما اوردناه على المصنف لتجويزه الحال قوله كيف يجمع استضعافهم وارادة الله تعالى هذا السؤال على تقدير
ان يكون حالا وهو مدفوع من اصله لان ان نمن مستقبل وارادة الله تعالى اذا تعلقت بتكوين في زمان يترتب وجب ان لا يتوقف عن ذلك الزمان نعم
ان المصنف غير قائل بان للبارى تعالى ارادة كذلك قوله ولا تنفث عليهم عنت عليه الموضع اذا لم يقدر ان يعيش فيه قوله خاف ان يسمع الطاهر
خافت قوله او كانوا مذنبين مجرمين فعاقبهم الله تعالى بان ربى عدوهم ومن هو سبب هلاكهم فهو على هذا استئناف تعليلي وكالمسلم انه وسواه وجه
وبنى عليه ان اللام في قوله ليكون على الظاهر كانه قيل دبر ما دبر وقضى ما قضى ليكون موسى عدوا لهم وحزنا لانهم كانوا خاطئين مجرمين
وفي جعله متعلقا بالاقرب افاده هذا المعنى مع زيادة تجهيل لهم والله اعلم قوله ومنه بيت حسان تقدم في سورة ابراهيم قوله وفرغ الفناء الفرغ
مصدر فرغ الفناء اذا خلا من القاطنة كانه اخذ من الراس الاقرع في خلوه من الشعر قوله ليصبر في تفسير لتبدي به دليل على انه من البدو نقيض
المضمر لا من البدء بمعنى الظهور على ان ذلك يستعمل بغير باء قوله ليكون من الواثقين بوعد الله تعالى لا بتبني فرعون لما جعل الفراغ من الهم والحزن
وكبرودة الابدار من الفرح وكان فرحا مذموما استدركه بقوله لولا ان ربطنا على قلبها وسكنا قلقه الكاين من الابتهاج الفاسد ليكون من الواثقين
بوعد الله تعالى المبتهجين بما يحق الابتهاج به وفي الاول كان الملايم ليكون من المصدقين بوعد الله لان الكبرودة كانت من ضيق الصدر تمما
والربط للتصبر والتصديق وهو من قولهم ما امنت ان اجد صحابة ايمانا وثقت عليه مر في اوائل البقرة عن ابي زيد قوله فقالت انما اردت وهم
للملك ناصحون الاعتراض عليه بان هذا انما يكون في اللغة العربية غير سديد لان الاحتمال بحسب اختلاف مرجع الضمير لا يختص بلغة العرب
ولان الفراعنة من بقايا العمالقة وكانوا يتكلمون بالعربية فلعلها كانت بلسانهم قوله فان قلت كيف حل لها ان تأخذ الاجر هذا على مذهب
الامام ابي حنيفة رح قوله ولكن اكثرهم لا يعلمون داخل تحت علمها معناه انه استدراك مما وقع بعد العلم ويقابله انهم استدراك من نفس العلم
ولم يرد ان العلم واقع عليه ايضا من حيث المعنى قوله كما قال لقيط واحكموا امركم لله دركم تنزر المرين لا قحما ولا ضرعا اي شديد القوة والقحم
الهم والضرع الصغير في الديوان وفي الصحاح الضعيف في الحواشي ووقع في بيت لقيط تحريفات حتى بعض من بيت وبعض من آخر ونسق
ذلك في كامل ابي العباس وغيره هكذا تقلدوا امركم لله دركم رحب الذراع بامر الحرب مضطلعا لا يطعم النوم الا ريث يبعثه هم يكاد حشاه
يقصم الضلعا لا مترفا ان رخاء العيش ساعده ولا اذا عض مكروه به خشعا ما زال يحلب هذا الدهر اشطره يكون متبعا طورا ومتبعا
حتى استمر على شزر مريرته مستحكم الراي لا قحما ولا ضرعا اقول المقصود الاختلف والروايات تختلف ومنه نظر انه ليس المراد حملوا امر الخلافة
بل اراد امر الحرب قوله وقيل مدينة منف من ارض مصر بينهما منازل وجوز في وجوب متاع العهد قوله وان يكون استعطافا في مقابلة قوله
ويجوز ان يكون قسما ظاهره انه ليس بقسم وهو الحق وقولهم انه قسم استعطاف واقسمت عليك لتفعلن كذا نوع فالاول الحاق بصيغة القسم
والثاني معناه اكدت عليك ان تفعل تاكيدا ما قسم عليه قوله لا نعود رزقا اي لا تأخذ الاجرة قوله خالد بن عبد الله القسري كان والي مكة
من قبل يزيد بن عبد الملك قوله وليس له علم بالطريق الاحوط منه هو على كل لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم قوله من الناس
من الناس مختلفين امامن العادة في الاجتماع على المياه واما الذكر اعم الجواب فلو كانوا من قوم او صنف لاشبه ان يذكر ذلك قوله من ابتهاز
فرصة الاحتساب بان عالم يفعل قوله ترغيبك وفيه مع هذا ترغيب في الخير على طريق الادماج قوله يحتوه الجوهري سرة الحياة جارية
خفرة ومتخفرة قوله حفل يطان اي ملاء الضروع والبطون قوله كيف جعل خيرا من استأجرت اسما قيل في توجيهه ان خيرا مضاف الى من
وهو نكرة اي خير شخص استأجرته او جعلته موصولا بمعنى الذي انتفى التعدد الذي يقتضيه خير ظاهرا اقول كيف ينتفي ومن يصلح للواحد والجمع
على انه اذا اريد بالواحد الجنس جاء التعدد ايضا بل السبب في ذلك ان القوي الامين اعرف من خير فان اضافة افعل التفضيل غير محضة

على راي الازري كيف مثل بقول الشاعر الا ان خير الناس حيا وهالكا اسير ثقيف عندهم في السلاسل ولا يجي فيه انه مضاف الى نكرة وافاد
سلمه ان القوي الامين لما كان مرادا به موسى عليه كما كان المراد باسير ثقيف خالد بن عبد الله القسري صح انه اعرف وما ذكرناه اظهر لانه من باب
ارسال المثل والتناول الاولي فليس كالبيت في التعيين والبيت قاله ابو الشعب في خالد بن عبد الله وهو اسير في يد يوسف بن عمر قوله
اهون ما اعملت لسان ممنح ويروى اهون مرزيء وهي المعونة والممنح ذو المنح اي يسير ما اعان الرجل به اخاه الكلام دون المال واسير ما يجود به
المرء خلقه من العاسر الموجود ان يتكلم من يستقضي اعطاه من عاسر ماله وآمنه اي تلاده قوله كيف صح ان المهر ما صح بضم الميم وفتحها من مهرت
المراة وامهرتها قوله لا يداري ولا يماري ولا يشاري في الفايق قال السائب كان رسول الله صلعم شريكي في الحديث لا يشاري ولا يماري الملاحة والمماراة
المجادلة من مري الناقة لانه يستخرج ما عند صاحبه من الحجة والمداراة المخاتلة من دراه اذا ختله ويكون بتخفيف المداراة وهي موافقة ذي الحق على حقه
قوله كقوله نظرت نظرا والسماكين ايهما على من الغيث استهلت مواطره النظر الانتظار في مهلة ويروى تبصرا بالباء والنصب والانهلال
وهو اول المطر واستهلت دموعه وانهلت بدوبلنبيد وقيل هو صوت المطر كقولهم استهل الصبي والمواطر جمع ماطرة وهي السحابة التي فيها مطر والاستدلال
ان ايهما مخفف والضمير في مواطره راجع الى الحي قوله اعترضنها اي اخذتها من عرض الشجر قوله مفرق الطريق المفرق وسط الراس وهو الذي يفرق
فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق فتحا وكسرا للموضع الذي يتشعب منه طريق آخر قوله كل ادرع ودرعاء سبق تفسيره في سورة الاعراف في قوله باتت
هواطب ليلى يلتمسن لها جزل الجذى غير خوار ولا دعر الدعر العود الكثير الدخان استدل به على ان الجذوة تطلق على العود وان لم يكن عليه نار
والحواطب ان اراد بها الخدم فظاهر وان اراد بها التمامات فالمراد انهن لا يجدن لها مساويا في ما يشتهر فساده ويدخن واما قوله شعر والقى على
قبس من النار جذوة شديدا عليها حرها والتهابها ويروى شديدا عليها الا انقيادا فيليه قال الملحمة اراد بها النيمة وانها مبحث الفتنة
والعداوة لتفرخ روعك في الصحاح افرخ الروع اي ذهب يقال ليفرخ روعك اي ليخرج عنك خوفك كما يخرج الفرخ عن البيضة الا انه
ومن المجاز افرخ روعك اي خلا قلبك من الهم خلو البيضة من الفرخ واما افرخ روعك فمن رواه بالفتح فوجهه ان يراد بزوال ما يتوقع
المرتاع فاذا زال ذلك انقلب الروع امنا جعل زوال المتوقع الذي هو متعلق الروع بمنزلة الفرخ من البيض وكثر الاستعمال حتى صار بمعنى
الكشف والزوال اقول ووجه الفتح على ما ذكره الجوهري واضح قوله وليت شعري اي اغراض توجهها فيه تنبيها على انه لا يطابق بلاغة
التنزيل وهو لا قال والمعناه واضمم جناحك مخرجا من الكم لان يده كانت في الكم وهو معنى كما تري ولفظه اقصر منه في الافادة قوله
الازرار مانفته قيل هو من تبتها نه وفي النهاية وفي حديث ابن مسعود ان موسى عليه اتى فرعون وعليه زرمانقة اي جبة صوف قوله قال
سلامه بن جندل وردي كل ابيض مشرفي الحد عضب ذي فلول المشرفي قد سبق تحقيقه في سورة النمل قوله ذو العارضة اي البديهة وقيل
الفصاحة قوله او بصل جناح كلامه بالبيان الفرق بين الوجهين ان التصديق في الاول مجاز عن التلخيص الجالب للتصديق لان الكل هو
لقولهم والاسناد الى هارون عليه حقيقة وفي الثاني التصديق على حقيقته وانما الاسناد الى هرون عليه لانه سبب جلب تصديق القوم
وايد هذا الوجه بقوله اني اخاف ان يكذبون لدلالته على ان التصديق على الحقيقة قوله قال طرفة ابني لبيني لستم بيد الا يدا ليست لها
عضد في بعض حواشي المفصل انه لاوس بن حجر يعيرهم ابني لبيني اسم امراة وقيل امة معيرهم بانها انباء امة ونسبهم الى الام تهجينا
لشانهم وانهم متهجنة قوله فاما ان يكون ذلك لان اليد تشتد بشدة العضد ذكر وجهين احدهما انه كناية تلويحية عن تقويته لان
اليد تشتد بشدة العضد والجملة تشتد بشدة اليد والثاني ان ذلك على الاستعارة التمثيلية شبه حال موسى عليه في تقويته باخيه بحال
اليد في تقويها بعضد شديد وقوله في اشتداده كاشتداد العضد اصله لان الرجل شبه بتقويه باخيه اليد في اشتدادها باشتداد العضد
اشارة الى تركيب التشبيه فقوله فجعل كانه خلاصة ما في الآية ونتيجة الكلام قوله ويجوز ان يكون قسما جوابه لا يصلون قيل عليه ان جواب

التسم

القسم لا يتقدم عليه ولا يكون فيه فاء فلعله اراد انه دال على الجواب ومن لغو القسم اي من الذي يتوسط الكلام فلا يحتاج الى الجواب
قوله لعله انثى ثم تفرته على الله هو امر الظ وهو على هذا صفة مخصصة اوظاهر افتراؤه لا يشتبه بالمعجز عند من له مسكة وهو من باب
نعجة انثى او موصوف بالافتراء كساير انواع السحر فهو صفة مؤكدة واعلم ان السحر وان زعم انه لا اصل له وهو تمويه على ما ذهب اليه
المعتزلة فالموصوف بالافتراء ليس على الحقيقة لانه من صفة الاقوال والسحر لا يستقيم ان يكون قولا قوله قصد بنفي علمه بالله غيره نفي وجوده قال
في التحقيق وذكر غيره ايضا انه غير سديد الا ان يراد مجرد الاحتمال والا فعدم العلم بالشي لا يدل على عدمه لا سيما عدم علم شخص
واحد وقال القاضي هذا في العلوم الفعلية صحيح اقول غرض صاحب الكشاف ان عدم الوجود سبب لعدم العلم بالوجود في الجملة
ولا شك انه كذلك فاطلق المسبب واريد السبب لا ان بينهما ملازمة كلية على انه لما كان من اقوى اسباب عدم العلم لانه المطرد جاز ان يطلق
ويراد به الوجود اذ لا يشترط عند علما هذا الفن اللزوم العقلي بل العادي والعرفي ايضا وقد يقول احدنا لا اعلم ذلك اي لو كان
موجودا لعلمته اذا قامت قرينة وهذا الاستعمال شايع في عرف العرب والعجم عند العامة والخاصة كيف وكان المحزول بدعي الالهية والظ
انه من الكناية لا من المجاز والمص انما ذكر معلولية انتفاء العلم لانتفاء الوجود ليبين ان انتفاء العلم من روادف انتفاء الوجود قوله
واذا ظن فقد ظن انه في الوجود الها غيره لم يرد بالظن في قوله فقد ظن ان في الوجود في قوله ولكنه مظنون الطرف الراجح للزوم
التناقض بل اراد به ان الطرفين كانا عنده المحتمل الممكن لا من المستحيل قوله كقوله فقلت لهم ظنوا بالفي مدجج سراتهم في الفارسي
المسرد هو لدريد بن الصمة بن الحارث اي ايقنوا والمدجج التام السلاح الذي غطي جميع جسده والسراة السادة قوله وامره هامان مبتدا
خبره دليل على التعظيم يعني امره بما لا يؤمر به السوقة وناداه باسمه دون كنيته وتلقيبه في اثناء كلامه مع كونه قريبا منه ظاهرا يبعد انه قال
يا هامان اقرب لان بعدهم المعتادون بالاهتمام فدل على التعظيم من اوجه عديدة قوله وكتبنا له قيل اي وكتبنا له في الالواح
يعني ذكر في اللوح ان ذلك المكان مكان مناجاته وما نقل المص من قبل في سورة مريم انه قرب حتى سمع صرير القلم الذي كتب به الالواح
يدل على ان الكلام على ظاهره وهذا هو الوجه لقوله وكتبنا التورية له في الالواح وغير ذلك قوله وهي خمسمائة وخمس وستون فقال فيه انه
روينا عن البخاري عن سلمان الفارسي انه الفترة بين عيسى ومحمد صلعم ستمائة سنة قوله كيف استقام هذا المعنى اشارة الى ما ذكره في قوله ولولا
انهم قالوا لو اذا عوقبوا سلفا فان المص جعل القول سببا والعقوبة قيدا واجاب بان المقصود بالسببية على الاستقلال هو بليل قوله لئلا يكون
للناس على الله حجة وقوله ولو انا اهلكناهم بعذاب من قبله وقوله ان يقولوا ما جاءنا من بشير ونذير واذا ذاك لم يكن بد من نكتة لا يثار
هذا الاسلوب وهي ما ذكره من قوله انهم لو لم يعاقبوا مثلا على كفرهم الى الاخر وهذا انما نشا من جعل العقوبة سببا للاهمال بواسطة القول
ولو جعل قيدا لمجرد الخلاعن هذه النكتة لما قيل من ان السبب المجموع لا الناس في قوله المولان الكلام في الركن الاصيل قوله وهو الوصول
المعرق الى الاخر يعني ان الفائدة في العدول عن المضمر الى اللفظ الحق تضمن في هذا المقام لهذه المعاني الخمسة والفاء في قوله فلما جاءهم
على اسلوب قوله فقد جاءكم بشير ونذير قوله اولم يكفروا يعني ابناء جنسهم ومن مذهبهم مذهبهم فالضمير راجع الى السابقين من دلالة
السياق او لاضمار المثل وقوله فمعناه على هذا اي على قول الحق قد كان للعرب اصل اولم يكفروا اباءهم يعني انه على اسلوب وانجيناكم من آل
فرعون ونحوه قوله ثم علقت قوله من قبل في هذا التفسير اي المتفرع على المنقول عن الحق وقوله قلت باولم يكفروا ومعناه حينئذ بابين
من قبل او لم يكفر اباؤهم من قبل ان ترسل محمدا بما اوتي موسى يعني ان قدمهم في الكفر من الرسوخ لحال في اهلهم في العناد عرق اصيل ثم قال ولي ان اعلقه
بالوتي اي على هذا التفسير وقد يكون الضمير راجعا ايضا الى اهل مكة الموجودين ولكن لا على التاويل فينقلب المعنى اذ ذاك الى الذي اهل مكة
الذين قالوا هذه المقالة الى الاخر ويراد ساحران موسى ومحمد صلوات الله عليهما وسحران الكتابان وجاز ان لا ينقلب المعنى بل يكون

القسم

احباؤه

عليه

شميدم

[illegible]

على التاويل ولكن العدول عن الظاهر من غير دليل لا يجوز مع ما فيه من فك الضماير فلهذا تعين الانقلاب وسوابقنا اعم فان قلت
هلا جعلت قوله ينقلب متفرعًا على التقليبين وما دعاك الى التخصيص بتعلقه بالانقلاب قلت لان الموجودين في زمن محمد صلعم من اهل
مكة لم يكونوا من قبل محمد موسى عليه وبما اوتي على ما ذكر من حكاية الرهط وهذا بين مكشوف واما على التفسير الاول اعني قوله يعني ابناء
جنسهم فتعلقه بقوله اولم يكفروا ظاهر يعني اولم يكفروا اولئك من قبل هؤلاء بما اوتي موسى كما كفر هؤلاء بما اوتيته واما تعلقه بقوله اوتي فلا
لو وجه لا يخ اذ هو تقييد بلا فائدة لانه معلوم ان ما اوتي موسى كان من قبل محمد صلعم او من قبل الكفار الموجودين في زمانه صلعم ثم لو تعلق به فلا
انقلاب ولا يختلف المعنى وخلاصته انه من قبل ان تعلق باوتي فالوجه ان يرجع الضمير الى الموجودين من اهل مكة بلا تاويل ويلزم انقلاب المعنى
الى ما ذكره وان تعلق بقوله اولم يكفروا فاما ان يرجع الى اهل مكة باعتبار آبائهم على المنقول عن الحسن واما ان يرجع الى امثالهم من الكفرة في زمن
موسى على الوجه الاول ومن هذا ظهر ان قوله اوارادوا نوعًا من السحر لا نعنيه به التورية والقرآن بل يراد محمد موسى وما عند هرون اذا تعلق
باولم يكفروا ولا انقلاب اذ ذاك اللهم الا ان يقال ان الضمير في قالوا لا يرجع الى ما يرجع اليه الضمير في اولم يكفروا قوله نحو ما ذكرت انه شرط
المدل يعني ما ذكره في سورة الشعراء فلم يستجيبوا عند ذلك بجيب فيه مرتجأ واخر آل عمران قال الزجاج اجمع المسلمون انها نزلت في ابي طالب وقال التمي في
تفسيره اجمع المفسرون اقول هو الوجه قوله جزع عند الموت فانه عن ابي طالب لولا ان قريشًا قالوا انما ادركه الجزع اي الخور جزع
انكره ضعف ومنه الخروع وهو كل نبات لين قوله ويجبى اليه اي الحاير اي حاير الحاء وفي بعض النسخ بالخاء المعجمة وخاير وحاير على
كتمر وتمرة وهو ضعيف لان التمييز بين الجنس والواحد في مصنوع الآدمي نادر وفي بعضها الى الحاير بالخاء المعجمة والفاء وهي خريطة
من ادم يشتار فيها العسل قوله نتخلف الاخبار عن اصحابها حينا فيدركها الفناء فتتبع وهذا الاستشهاد لقوله او خربناها بالاخرين فالورا
اما مجرد انتقالها من اصحابها واما الحاقها بما خلق الله في البدو فكانه رجع الى اصله ودخل في خالص ملك الله على ما كان اولا وهذا معنى
الارث قوله تماموا الا متاع وزينة الحصر انما نشاء من عموم قوله وما اوتيتم واما قوله ايا ما قال ليمنح لفظ المتاع ومن قوله وابقى في مقابلته
ما لا يعني اصلا فيكون اقل القليل اذ لا نسبة بين المتناهي وغيره وفي لفظ الدنيا اشارة الى القلة والخسة قوله تقرير وايضاح للتي قبلها
اما التقرير فلما ذكر ان المعنى لبعد هذا التفاوت الظاهر يستويان واما الايضاح فلانه ذكر ان مآل من منع الاحصار نحوان ما عند الله قوله
الوعد الحسن الذي هو الجنة قوله لا التراخي وقته عن وقته اذ لا يكون في بيانه فائدة لانه معلوم التراخي قوله ولم يعمك عن ذاك العولا
او له على ما ذكره سلمه الله وان الذي قد عاش يا ام مالك يموت اقول الكاف على هذا مكسورة كانه قال ولم ارعمك انك في معزل عن الموت
قال ويروى عدوت فسرا دبحوث فلم اسابر ذلك قوله هؤلاء مبتدا والذين اغوينا صفته اغويناهم هو الخبر والذين اغويناهم فهو دافيه
ما يومى الى الجواب عما ذكره ابو علي من ان هذا التقرير يؤدي الى ان الخبر لا يكون فيه فايدة زايدة لانه اغوائهم اياهم قد علم من الوصف وذلك
لانه افيد به امر زايد فان التشبيه دل على هذا المقدر وانهم غووا باختيارهم لا الاغواء الجاي قوله اود عونا عطف على قوله اغوونا يريد
انا واياهم مشتركون في الغواية بالاختيار الا انا كما لم نقسرهم لم يقسر لنا وهو لا سولنا لهم ولكن التسويل لا ينافي الاختيار كيف
الوازع كان اقوى منا الداعي فكانه لا تسويل ايضا واما ان مقتضى النظم فهو وانما غوينا باغواء ايانا ولا بد من هذا التقدير لانه من حق التشبيه
ان يكون شاملا للطرفين فليطلع المحلي شي بلا ذلك لا مدخل له في التشبيه ولان في الكلام دلالة على هذا المحذوف قوله لما رأوا اي العذاب
جاز ان يكون جوابا على الوجهين وجاز ان يختص بالثاني وعلى الاول تقدير لدفعوا العذاب لعلمهم يدفعون به العذاب وما يقال
من ان هذا التقدير اعني الثاني فيه نظر لان الانتباه لا يدل على النفي غير وارد لان الالتفات الى المعنى واذا جاز الحذف لمجرد دلالة
الحال فاذا انضم اليها شهادة المقال كان اولى واولى قوله اوتجروا عند رؤيته وفي بعض النسخ اذ تحيروا دلالة على تمنيهم من التحير

والمشهورة اوفق فانها بعد سوء تمنيهم الهداية وهذه يدل على انه وضع لو انهم كانوا يهتدون موضع تحيروا وسروا لو كان لكل احد تمنى
لهم الهداية عند ذلك الهول والتعجب ترحما عليهم او هو من الله تعالى على المجاز كما ذكر في قوله ولو انهم آمنوا واتقوا لمثوبة من عند الله خير
قال سلمه الله والنظم على هذا الوجه منطبق قوله فصارت الانباء كالعمى عليهم دل على انه استعارة وكرر هو كقيم في سورة هود وهذا
امر ما يدل على التنزيل قوله يتعتعون التعتعة في الكلام التردد فيه من حصر او عي قوله ما كان لهم الخيرة بيان لقوله ويختار وكان الاسم
هذا الوجه يدل عليه النظم لان قوله فاما من آمن متعلق بقوله افمن وعدناه وعدًا حسنًا والحديث عن المشركين مستطرد لذكر الاحصا
فكانه بعد ذكر الفريقين قال وربك يضل من يشاء ويهدي من يشاء والظاهر انه ليس متعلقا به بل لما ذكر حال من حق عليه القول من التابع
والمتبوع قال حثا لهم على الاقلاع فاما من تاب منهم وآمن كانه قيل ما ذكر لمضرتهم فاما من تاب فكذا قوله من قولهم في الامرين ليس فيهما خيرة
لمختار يحتمل ان يراد انهما سيان في الخيرة لا فضل لاحدهما على الآخر فليس فيه موضع اختيار المختار وانهما سيان في الكرامة فلا مجال
للاختيار وفي بعض النسخ من قولهم في الامرين ليس فيهما اي في الرأي السداد ليس فيهما خيرة لمختار والحاصل ان الخيرة اسم من التخير وهو ايثار
طرف الخير فاختيارها لهم فيه الخيرة اختيار ما هو اصلح لهم وليس فيه ان الخيرة على الوجه بمعنى المتخير فلا وجه له بل اولى بذلك الحاقه الاصل
ملحوظ على هذا الوجه لانه بمعنى الاختيار المستعمل لمجرد ترجيح احد الطرفين والمختار هذا في مقابلة المكره والموجب وهو الشايع قوله
واختيارهم عليهم ما لا يختار عطف على الجراة على الله على تسليم التغيير وجاز ان يكون عطفا على قوله اشراكهم اي نزه من اختيارهم والاول
اولى قوله وفي الحديث يلهمون قال سلمه الله من رواية مسلم وابي داود عن جابر قال سمعت رسول الله صلعم يقول ان اهل الجنة ياكلون فيها ويشربون
ولا يتفلون بالفاء ولا يبولون ولا يتغوطون ولا يتمخطون قالوا فما بال الطعام قال جشاء ورشح كرشح المسك يلهمون التسبيح
والتحميد كما يلهمون النفس قوله ذكر الضياء وهو ضوء الشمس مع قوله والظلام ليس بتلك المنزلة اشارة الى ان سبب العدول عن ظاهر التقابل
وهو ذكر النهار والصرف الى الضياء الدلالة على انه متضمن منافع كثيرة منها التصرف فلو اتى بالنهار لا يستدعي القصر على تلك المنفعة
من ضرورة التقابل ولان المنافع للضياء لا للنهار على ان النهار ايضا من منافعه ثم استشعر ان يقال فلم لم يؤت بالظلام ليتم المقابلة
من هذا الوجه واجاب بانه ليس بتلك المنزلة فلا هو مقصود في ذاته كالضياء ولان المنافع من روادفه مع ما فيهما من الاستيناس الى
بل لو تؤمل حق التامل وجد حكم بان الليل من منافع الضياء ايضا والظلام من ضرورات كون الشمس المضية تحت الارض والقار ظل الليل
ثم افاد ان الفاصلة فيها ارشاد الى هذه النكتة فان قوله افلا تسمعون يدل على ان التوبيخ بعدم التأمل فيه اكثر من حيث انه مدرك السمع
اكثر والمراد ما يدركه العقل بتوسط السمع فلا يرد ان مدرك الاصوات وحدها ومدرك البصر اكثر من ذلك وذلك انما لا يدرك
حسا اصلا يدرك بواسطة السمع اذا عبر عنه المعبر بعبارة مفهمة واما ما يدركه بالبصر فمن مشاهدة المبصرات وهي قليلة واما المطالعة
من الكتب فانها اضيق مجالا من السمع وفرعه وقد ظهر انه لا تنافي ما ذكره في المعالم افلا تسمعون سماع فهم وقبول فلا تبصرون
ما انتم عليه من الخطاء بل يؤكد ذلك ويبين فائدة التوبيخين واما ما نقل عن الراغب من ان نسخ الليل بالنهار الاعظم ابلغ في المنافع
واضمن للمصالح من نسخ النهار بالليل فتقدم ذكر الليل لانكشاف معنى النهار اولى ومعنى قوله افلا يسمعون سماع من تدبر المسموع
ليستدرك منه قصد القائل ويحيط بما ذكره ما جعل الله في النهار من المنافع فان عقيب السماع استدراك المراد المسموع اذا كان هناك
تدبر وتفكر فيه ومعنى افلا تبصرون تستدركون من ذلك ما يجب استدراكه فهو مؤيد لما ذكره صاحب الكشاف ومنبه على انه ثم فوايد لا بد
فيها من اشتغال المفكر في المسموع فلا خفاء ان المدرك بواسطة الصوت الفارغ لا بحث فيه وفي الثاني يتنادى بان المشاهدة كافية والاحتياج
الى التوسط كثير لانه باب واحد قوله والارادة سكركم متعلق بجعل فالاولان مختصان وهذا مشترك والاعتماد في الكل على الكل العقل

وهذا من تمام اللف بعضه ببعضه قوله في تكرير التوبيخ بالتخاذ الشركا يعني ذكر اولا ويوم يناديهم فيقول اين شركائي وعقبه بقال الذين حق عليهم القول وباناد عقبه بقوله ونزعنا قال القاضي رح الاول لبيان فساد رأيهم والثاني انه لم يكن ذلك عن سند بل محض هوى وقيل الاول احضار للشركاء وتبكيت بعدم الصلوح لقوله بعده وقيل ادعوا شركاءكم فدعوهم والثاني تخير بانهم لم يكونوا في شئ من اتخاذهم الا ترى الى قوله وضل عنهم ما كانوا يفترون وقول المص وغاب عنهم غيبة الشئ الضائع والله اعلم قوله والحبورة في الحواشي اي الامانة مصدر الحبر تقال حبر الرجل حبورة قوله تبذخ عليهم الاستعلاء ومن المجاز تبذخ فلان تطاول قال ابو رزين جامع الاصول هو ابو رزين العقيلي صحابي واسمه لقيط بن عامر وقوله تكفي الكوفة مفتاح قيل كثرة كنوزه مع كثرة اهل الكوفة ولعل الاولى ان يكون تكثير الخزائن اي اذا كان مثل الكوفة طولا وعرضا تكفيه مفتاح واحد وكان مفاتحه تنوء بالعصبة فانظر كم سعة خزائنه وما فيها وقوله وجهه ان تفسير المفاتيح بالخزائن انما فسر المفاتيح بالخزائن دون ما يفتح به ليتم الاتصال فان اتصال الخزائن بالمخزون فوق اتصال المفاتيح به بل الاتصال للثاني وح تكتسي التذكير من المضاف اليه كما اكتسى التانيث في عكسه ومثل ذهبت اهل اليمامة وفي اللوامح قرئ هذه القراءة بحذف المضاف تقديره ما ان حمل مفاتحه لتنوء فيكون كقوله يروى بصنو وهذا اولى لان تفسير المفاتح بالخزائن ضعيف جدا تفوت المبالغة قوله ولست بمزاح اذا الدم عام ولا بجازع من صرفه المتقلب وقيل هو علم الكيمياء قال الزجاج هذا لا يصح لان الكيمياء باطل لا حقيقة له واعتذر بعضهم بانه لعله كان من قبل المعجز ولبس بالاخير والا لما تمكن قارون منه بل الجواب ان دعوى البطلان غير مسموعة لا نقلا ولا عقلا قوله فكان يأخذ الرصاص بالفتح هو المعروف والعامة يقول بالكسر قوله وقيل عندي معناه في ظني وقوله بعد ذلك ثم زاد عندي اي هو في ظني ورأيي هكذا دل على ان عندي جملة مستأنفة تقريرا لما ذكره رأي مستقر هو عليه لان عندي معمول او بيته على ما نقل عن القاضي وهذا هو الوجه قوله فبسخ بالجيم اي تصلف في الاساس ومن المجاز فلان نفاج وفيه نفج وسمعت من يقول فيه نفاجة قال سلمه الله ويروى بالخاء المعجمة وفي الاساس ايضا ومن المجاز انفخ النار علاء ونفخ شدقيه بكبره قوله عليه الارجوان هو معروف يوصف به الثوب الاحمر جاء في الحديث وعليه قطيفة ارجوان قوله وقيل لرسول الله صلعم هل يضر الغبط قال لا الا كما يضر العضاه الخبط من الفائق العضاة جمع عضة والهاء اصلية وقد يقال عضة كعدة وهو شجر الشوك كالعوسج والطلح وقوله كما يضر مثل ما يلحق عمل الغابط من الضرر الراجع الى نقصان الثواب دون الاحباط بما يلحق العضاة من خبط ورقها الذي هو دون قطعها واستيصالها اقول والظاهر انه نفي للضرر على ابلغ وجه فان الشجر ربما ينتفع بالخبط فضلا عن التضرر وفيه انه قد يفضي الى الضرر اشارة الى متعلق الغبط من ديني ودنيوي قوله بالاحراق والاغراق من طرق الاب والنجية من قبل الام قوله الصابرون على الطاعات عن الشهوات الظاهر ان الصبر لما كان حبس النفس وهو كيفية وثبات وعدي لتعديتها فقيل هو كف عن المعصية وثبات على الطاعة وقيل في الحواشي الصبر له متعلقان احدهما الذي ينقطع به عنه والثاني الذي يتصل به فالمتعلق الاول مدخل عن والثاني مدخل على والاول هو المعصية والثاني الطاعة وقيل عن هذه بدليته مكن في قوله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا اي بدل الله يريد بدل طاعة الله اي الصابرون على الطاعات بدل الشهوات وكذلك في قوله على ما قسم الله من القليل عن الكثير قوله وقيل حكمها اي جعل لها ان تحكم بما احبت وهويت وفي بعض النسخ حكمها اي فوض الحكم اليها فيما ارادت قوله اي ما اشبه الحال بان الكافرين لا ينالون الفلاح اشارة الى ان كان ليست للتشبيه الشك بل للبت البالغ وانه تعجب من عدم فلاحهم وليس ان حالهم مشبهة بحال من لا فلاح له بل المعنى تشبيه الحال المطلوب بهذا الحال وهو عدم فلاح الكافرين على معنى ان الحال كذلك لا محالة وانشد قول الشاعر وي كان من لم يكن له نشب يحبب ومن يفتقر يعش عيش ضر شاهد ان وي مفصولة قال سلمه الله هو للعربي وقبله سالتاني الطلاق اذ راتاني قل مالي قد جئتماني بنكر قوله وعند الكوفيين ان ويك بمعنى ويلك وانشد في المحقق الا ويك المسرة لا تدوم ولا تبقى على البؤس النعيم قوله ويجوز ان يكون كاف الخطاب وانه بمعنى لان انه لبيان المقول لاجله هذا القول اي لبيان السبب الذي قيل

لاجلم

لاجلم ويك وهذا ما اثره ابن جني ايضا كانه قيل اعجب لانه لا يفلح الكافرون كان ذلك هذا وجه آخر وهو ان يكون المعلل محذوفا بقرينة السباق قوله ولا تذير قوله والعاقبة للمتقين ناب في ان هذا التذييل يدل على ان العمدة هي التقوى ولا يكفي ترك العلو والفساد المقيدين واجيب بان المتقي ههنا هو المتقي من علو وغونه وفساد قارون او من لم يكن من المؤمنين مثل فرعون في الاستكبار على الله بعدم امتثال الاوامر والارتداع عن زواجره ولم يكن مثل قارون في ارادة الافساد في الارض واخراج كل شئ من كونه منتفعا به لا يستأنف فان غاية افادته الامتناع عن عبادة ربها لانها خلقت للعبادة فاذا امتنع عنها فقد خرجت عن كونها منتفعا به وليس معنى المنفي الا ذلك اقول الاول تقييد بلا دليل والثاني هو الذي سعى له المص وان هذا من قول الطماع قوله قلت لما وعد برسوله الرد الى معاد الى آخره هذا الجواب ظاهر الانطباق اذا اريد الرجوع الى مكة فوجهه ان الرد الى معاد اعني فتح مكة اذ فيها وتتم وانما النعمة العظمى ما يوديه بحمل الغب الثقيل في الآخرة وايهم امرها تركوا الهدى المنزل لها والضلال المنزل عندها هو الذي رمز اليه المص كرامه لهم سعيه قوله كلام محمول على المعنى لو اراد ان المنفي هو الرجاء والمفرغ منه غير صالح والا لعله مثبت فلا يصلح واجاب بان معنى ما كنت ترجوا الالقاء ما التي على وجه ابلغ بان الرجا كان منتفيا لاستبعاده فضلا عن الالهاء نفيا لنفيه تكون المعنى وجادا التوزيع قوله قال ناس ارادوا البيت قدمر في سورة ابراهيم قوله كان صادقا ان كل شئ هالك الا وجهه اي شهد له انه كان صادقا في هذه القضية والوجه ان يجعل ان مخففة من الثقيلة داخلة على ضمير الشان كما اشار اليه سلمه الله تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالترك اول مفعولي حسب وتقولهم آمنا هو الخبر الى الآخر حاصل ما ذكره ان ان تركوا مفعول اول وان تقولوا بمعنى لان يقولوا مفعول ثان وان الترك بمعنى التصيير ليقتضي مفعولين وان قوله وهم لا يفتنون من تمة الترك وجعل حاصل التقدير احسب الناس تركهم غير مفتونين لقولهم آمنا وبحثه امور الاول ان ذكر المفعول الثاني غير جائز في هذا الباب لا يقال علمت ان زيدا منطلق حسنا ولا حسبت ان يقوم قبيحا والثاني ان قوله وهم لا يفتنون ان كان ثاني مفعولي تركوا على ما ذكر من معنى التصيير فلا وجه لادخال الواو وعليه الثالث ان الفصل بين تركوا ومعوله اعني وهم لا يفتنون وثاني مفعولي حسب يعني ان تقولوا فصل باجنبي لا يقال ضربني حسن زيدا والجواب ان وجوب الحذف والاقامة مقامها على الرايين في المثقلة للتحقيق ومخففها مسلم اما في الناصبة فلا وان الاكتفاء بما ذكروه فيها منصوصا وفي الناصبة ضمنا حيث ميزوا بين موافع المخففة والناصبة في الوقوع بعد فعل التيقن والشك والتحقيق انهما لما كانتا مع واخل المبتدأ والخبر كان المفعولان كانهما باقيان والمعنى تام فلم يجوزوا ذكر الثاني بل لا ثاني في المحقق واما في الناصبة فقد يجري مجراهما نظرا الى ان هناك في الجملة مسندا اليه وقد ينظر الى انهما كالمفرد لا على طريق الابتداء والخبر فيكون كصريح المصدر فيذكر المفعول الثاني الا ترى انه المذكور في قوله ان يسبقونا انه سادّ مسد المفعولين وذكر وجها ان حسب ضمن معنى قدر لانه رأى المحول كالمستبعد وان قوله وهم لا يفتنون جملة حالية سدت مسد المفعول الثاني الا ترى انك لو قلت علمت ضربي زيدا قائما صح على ان ترك ليس كافعال القلوب بحيث جميع الاحكام بل القياس يجوز الاكتفاء فيه بالحال من غير نظر الى انه قايم مقام الثاني لان قولك تركته وهو حر السباع كلام صحيح كما تقول تقيته على هذه الحالة وهو نظير سمعته يتحدث فانه يتم بالحال البعيد او الوصفة وههنا زاد انه يتم ايضا بما يجري مجرى الخبر واما الفصل فغير ممتنع بل الاحسن ان لا يقع فصل الا اذا اعترض ما يوجبه وههنا الاهتمام بشانه الخبر حسن التقدم لان مصب الانكار ذلك هذا والابعد من التكلف ان تقول ان تركوا سد مسد المفعولين كما في قوله ان يسبقونا ونظائره وان ثاني مفعولي ان تركوا متروك بدلالة الحال اي بحالهم او على ما هم عليه كما في قوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ولم يتخذوا على ما قدره المص هنا لك وان تقولوا بمعنى لان يقولوا متعلق بتركوا على انه غير مستقر والله اعلم قوله والمعنى احسب الذين اجروا كلمة الشهادة على السنتهم انهم يتركون لذلك غير ممتحنين بل يمتحنهم الله في الترهيب وفيه نظر لان ما ذكره يقتضي انهم تركوا غير مفتونين وانما الانكار في العلة اراد ان الحسبان

لتعلقه لمضامين الجمل على ما تقدم اذ التذكر يكون باعتبار المفعول الثالث اذا قلت احسبته قائما فالمنكر حسبان قيامه كذلك اذا قيل احسبوا تركهم
غير مفتونين لهذا افاد انكار حسبان الترك على الوصف لهذه العلة بل انما هو لعلة اخرى ولا يلايم ما ذكر من سبب النزول ايضا ولا مقصود
الآية والجواب ان اصل الكلام لا تفتنون لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن ثم قيل اتركون غير مفتونين لهذا مبالغة في انكار ان يتركوا
من غير فتن لذلك ثم ادخل على حسبان الكلام لا تفتنون لهذا على انكار ان يكون سببا لعدم الفتن في الترك مبالغة على مبالغة وانما يرد ما
اورده اذا لم يلاحظ اصل الكلام وجعل مصب الانكار الحسبان من اول الامر قوله في مهجع بن عبد الله قال صاحب الاستيعاب مهجع بن
صالح مولى عمر بن الخطاب رضه شهد بدرا وهو اول من قتل من المسلمين يوم بدر بين الصفين اتاه سهم غرب فقتله قال ابن اسحق هو من اليمن وابن هشام
هو من عك اصابه سبي فمن عليه عمر بن الخطاب سهم غرب لا يعرف راميه بفتح الراء والتنوين وبالاضافة قوله موصول باحسب او بلا يفتنون فعلى الاول
يكون علة الانكار الحسبان اي احسبوا وقد علموا ان ذلك سنة من الله ولن يوجد لسنة الله تحويل وعلى الثاني انكر حسبان تخصصهم بعدم الفتن
مع انه لا مقتضي له ولهذا قيل على الاول نبه على الخطأ وعلى الثاني تخطئة قوله وقد امتحن خيرمنهم تقرر استحقاقه للمحن لذلك وكذلك الحكم
تقرر استحقاقهم لان ذلك سنة وليس فيه ان من قبلهم خير منهم لقاله جاء بقوله وكاين من نبي قتل معه ربيون لمستدركا فلا هذا ولا ذاك قوله
وعن النبي صلعم قد كان من قبلكم يؤخذ قال الطيبي الحديث من رواية البخاري وابي داود والنسائي عن خباب بن الارت قال شكونا الى رسول الله صلعم
ولقد لقينا من المشركين شدة فقلنا الا تستنصر لنا الا تدعو لنا فقال صلعم قد كان من قبلكم يؤخذ الرجل فيحفر له في الارض فيجعل فيها ثم يؤتى
بالمنشار فيوضع على راسه فيجعل نصفين ويمشط بامشاط الحديد ما دون لحمه وعظمه ما يصده ذلك عن دينه قوله اذا لسعه الدبر لم يرج لسعها
تمام وخالفها في بيت نوب عوامل الدبر جماعة النحل فقيل سميت بذلك لتدبيرها في العمل والنوب النحل جمع نائب ابو عبيدة لانها ترعى وتنوب
الى مكانها الاصمعي من النوبة لانها تنوب لكل لوقت معلوم ابو عبيدة لانها تضرب الى السواد والنوب جيل من السودان قول فعلى هذا
المفرد نوبي كزنج وزنجي قوله ومنه بيت الاصلاح اي اصلاح المنطق لابن السكيت ذبيانية وصت بنيها بان كذب القراطف والقروف هو
لمعقر بن حمار البارقي وكان حليف ابن نمير فحرضهم وذكر ما فعلوا بني ذبيان والقراطف جمع قرطف كجعفر وهو القطيفة والقروف جمع قرف شيء يعمل
من جلد وفي الصحاح الجلد المدبوغ بالقرفة وهي قشور الرمان يجعل فيها الخلع وهو اللحم المطبوخ بتوابل يصحبه المسافر اي كانت تحرضهم على حرب بني نمير
ومنهم الاغنام فبان الاخرى لا وهو امها وقوله كذب القراطف كلمة اغراء والذي اختاره الشيخ ابو علي الفسوي على ما نقل عنه في الفائق انها كلمة
تجري مجرى المثل ولذلك لم يتصرف فيها ولزمت طريقة واحدة في كونها فعلا ماضيا متعلقا بالمخاطب ليس الا وهو في معنى الامر كقولهم رحمه الله
والمراد بالكذب الترغيب والبعث من قول العرب كذبته نفسه اذا منته الاماني وخيلت اليه ما لا يكاد يكون وذلك مما يرغب الرجل في الامور ويبعثه
على التعرض لها وفي عكسه صدقته نفسه اذا ثبطته وخيلت اليه المعجزة والنكد في الطلب ومن ثم قالوا للنفس الكذوب ومنه قول عمر رضه كذب عليكم
الحج معناه ليكذبك اي ليسهلك وليبعثك على فعله وذكر في شرح نحو المفتاح نحو كذب عليك البزر والنوى من قول اعرابي نظر الى جمل نضو اي
الكذب عندهم في نهاية الاستهجان وهما يزري بصاحبه ويلحق به المكذوب عليه فصار معنى كذب فلان الاغراء اي الزمه وخذه فانه كاذب فاذا
قرن بعليك صار ابلغ في الاغراء كانك قلت افترى عليك فخذه ثم استعمل في الاغراء بكل شيء وان لم يكن مما يصدر منه الكذب كقولهم كذب
عليك العسل اي عليك بالعسل وكذب الحج اي عليك به والزمه وذكر عن محمد بن السري ان مضر تنصب البزر والنوى برفع ووجه النصب
عن ابي علي باضمار الفاعل كانه قيل كذب السمن اي لم يوجد ثم قيل عليك البزر اي الزمه ولعل جعله اسم فعل منقولا عن الفعل اقرب قوله وقال
في الزرع هو الغارب وقد سبق تحقيقه في سورة النساء قوله والمعنى تعلق الحمل بالاتباع كان الاهل اتبعونا نحمل خطاياكم فعدل الى المنزل
لتفيد جدتهم في الحمل وانه محقق يطالبون به انفسهم كما انهم يطالبون بالاتباع وفيه مع ذلك تعويل الترتب على القتل قوله فان عسى كان ذلك وقد سبق

في سورة الاعراف ان كلمة عسى في نحو متحققة قوله وضامن ما لا يعلم اقتداره على الوفاء به لا يسمى كاذبا اعترض عليه بانه في معنى الاخبار على ما
سلف من ان المعنى تعلق الحمل بالاتباع فهو اخبار والتكذيب يتطرق اليه والجواب ان التعليق لا يلزم ان يكون اخبارا بل هو ضمان معلق
اي انشاء الضمان عند وجود الصفة ولهذا قال لعله لا يسمى كاذبا لا حين ضمن ولا حين عجز قوله لانهم قالوا ذلك وقلوبهم على خلافه
ليس جوابا على قول من قال كيف عنهم في الكذب بما يطابق المعتقد كما توهم فرد عليه انه ليس باخبار كما تقدم بل ارادة الكذب ليس راجعا الى انهم غير
حاملين لعال ان الضامن لا يسمى كاذبا بل لا خبر انه توانهم عجزهم عما ضمنوه ومع ذلك هم كاذبون في وعد انشاء الضمان عند وجود الوصف
والحاصل ان من وعد الضمان ان ضمن ولم يحقق لا يسمى كاذبا وان لم يضمن سمي كاذبا وهذا معنى دقيق وهو الوجه في الآية والله اعلم قوله
وعم طوفان الظلام الاثلبا اوله حتى اذا ما يومها تصبصبا وبعده واطاء من وعس الحمار نيسبا من صادر او وارد ايدي سبا اي يوم العانة
وهو القطيع من حمر الوحش تصبصب امحق وذهب وعم ستر والثلب لا تراب مشجر الاثل والاثل بعينه واطار هذا الحمار منه على الجدد وطاء الارض
بنوع ينساط لكما مستبينا قوله وبنوه الثلثة اي مع اهليهم حتى تم ثمانية قوله اوان نطرهم نصب الرواية المبصرة هذا على تقدير اجراء يعلمون مجرى
اللازم في عدم الاحتياج الى مفعول وعلى الاول جعله من المتعدي الى واحد حيث قال ان كان يعلم بما هو خيرلكم مما هو شر لكم وجعل الجزاء على
الثاني علمتم انه خير اشارة الى ان ادنى طرف من العلم يكفي في هذا وانه من البين عند الانتباه وعلى الاول الجزم المقدر فهو خير لكم يعني ان كان لكم
التمييز بينهما فالخير هذا او من علم تبعوه وجعل عليهم جوابا على التقديرين ليس بالوجه والله اعلم قوله لا نه اراد لا يستطيعون ان يرزقوكم شيئا من الرزق
قيل هذا من المواضع التي ليست المعرفة المعادة عين الاول اقول كيف لا وكلاهما مستغرق قوله فلا تضروني بتكذيبكم يعني ان الجزاء بالحقيقة ما دل
عليه فقد كذب اما باعتبار انه قصدهم بالتكذيب الابراء والاضرار واما باعتبار ان ذلك سنة من الامم في انبيائهم وحاصل الاول سببه ان المضرة
عائدة الى الفاعل والثاني التأسي وهذه الآية يريدون ان يكذبوا قوله ولبيت الرؤية واقعة عليه قال في التحقيق انا اريد بالرؤية العلم الواضح
فنقد معطوف على يبدي والرؤية واقعة عليها وان اريد حقيقة الرؤية فهو واقعة على الاول وهذا اخبار على حياله ونحوه تكلم اي عن صاحب
المطلع وزاد عن صاحب الانتصاف ان اخبارا سمه كالماتي به فجاز ان يقع الرؤية عليه اقول والتحقيق فيه ان الابداء ليس بشيء كالاعادة فالمراد
العلم والذي يعلم العلامة به من العطف ان المقصود من السياق الاستدلال من الابداء على الاعادة فلا يحسن ان يسلكا في سلك واحد
فان العلم بالدليل اولى واوضح كيف وهو يبعث على النظر في الدليل الانزل الى قوله وفيه كانت يصطلح الركب كيف تقرر ما ذكرناه ولكون
الدليل النفسي اقرب واوضح من الافاقي ذكر الرؤية في الاول والنظر في الثاني والى هذا اشار الامام مع علمه بان الاول حدسي والثاني فكري قوله
فكانه قال ثم ذاك الذي انشا النشأة الاولى فيه ان اعادة الاسم لمزيد التقرير لان الاسم الجامع يدل على اعادة جميع الاوصاف المعتبرة
في الابداء من العلم والقدرة والحكمة والرحمة فهو كاسم الاشارة في افادة هذا المعنى وابلغ وفيه افادة معنى التأكيد والتقوي وهو محرر
قوله وقيل ولا من في السماء اي ولا من في السماء بمعجز قوله امن يهجو رسول الله منكم ويمدحه وينصره سواء قد سبق في سورة ابراهيم يريد منه ومن
في تعيينه للاستدلال بحث لجواز تعدد من كما ذكر المصنف في قوله ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار كانه قيل الجماعة التي تهجو منكم والتي
مدحت من غيركم سواء والاحسان الذي يحبانكم والذي مدح من غيركم انه حض حسان وابي سفيان كاللطم انه قيل ان ابا سفيان بن الحارث كان يهجو رسول الله صلعم
فعارضه حسان رضه بهذه القصيدة قوله اي ييأسون يوم القيمة لان الكافر لا يوصف باليأس في الدنيا لانه لا رجاء له فهو اما يوم القيمة والاخبار عنه
بالماضي لتحققه واما انها ربانية حالهم وحال المؤمنين لان حال المؤمن الرجاء والخشية وحالهم الاغترار والتأليف فهو الخطر بالرجاء ولا خوفا
انا خطر الخوف بما لكان حالهم اليأس بدل الخوف وان اخطر الرجو كان حالهم الاغترار بدل الرجاء فكانه تنصيص على كونهم وتعريف لحالهم وانهم المتقا
شبهوا بالآيسين من الرحمة وهم الذين ما تواعلى الكفر لانه ما دامت الحيوة لا يتحقق اليأس من الرحمة لرجاء الايمان او من قرر ايسا من الرحمة قوله

على الفرض دلالة على توغلهم في الكفر وعدم ارعوائهم قوله وعن عاصم مودة بينكم بفتح بينكم مع الاضافة المنقول عنه في الموضح مودة بينكم بالنصب والاضافة وقوله كما قرئ لقد تقطع بينكم وهو فاعل هذا على احد الوجهين وذكر الوجه الاخر ان المعنى لقد وقع التقطع بينكم باسناد الفعل الى المصدر المدلول عليه بالفعل وتحقيقه يجيء في سورة الانعام وان المصحح للاضافة الى المضمر المبني تجويز البناء قوله ولو لم يعطف على ابراهيم يعني ان نصب باضمار اذكر او عطف عليه ان كان عطفا على نوحا افاده في التحقيق وهو حسن قوله والقرية سدوم وقد مر تحقيق الكلمة في الفرقان قوله الغرض تشبيه ما اتخذوه ومثلا في دينهم بما هو مثل عند الناس في الوهن وهو نسج العنكبوت هذا بيان للغرض من هذا التشبيه وليس فيه تعرض لكونه مفرقا او مركبا عقليا او غيره ومعناه ان الغرض من التشبيه تقرير امر معبودهم وانه بلغ الغاية التي لا غاية بعدها وهو باب الرقم على الماء في توهينه انه لا يحصل منه شيء على طائل واومي الى ان التشبيه من المركب بقوله ما اتخذوه متكلا ومعناه فلا بد من اتخاذ ومتخذ واتكال عليه وكذلك في المقابل ما يماثله والهيئة المنتزعة من ذلك كله بالهيئة المنتزعة من هذا بالاسر ولهذا قال لو كانوا يعلمون ان هذا مثلهم فاضاف التشبيه اليهم وان امر دينهم بالغ تصريح بما هو الغرض وفيه ان نطاب التشبيه على ان اولياءهم بمنزلة منسوج العنكبوت ضعف حال وعدم صلوح اعتماد ولهذا توهم انه من تشبيه المفرد بالمفرد والباقي لزيادة تصويره فقوله وان اوهن البيوت على هذا انه تذييل لمعرفة الوجه من التشبيه ولهذا استشهد به وقال الاترى الى مقطع التشبيه فقوله لو كانوا يعلمون على التقادير من الافعال جهلهم في الاتخاذ ثم زادهم تجهيلا انهم لا يعلمون هذا الجهل البين الذي لا يخفى على من له ادنى مسكة والوجه الثاني كالفرق فان قوله وان اوهن البيوت مقدمة اخرى مقصورة والنتيجة محذوفة مدلول عليها بقوله لو كانوا يعلمون لانه نعى عليهم جهلهم المقصود والمجموع اعني المقدمتين وما بعدهما يدل على المراد على سبيل الكناية الايمائية كما افاده رحمه الله والوجه الثالث كالفرق ان التذييل استعارة تمثيلية لتقرير الغرض تبعية لتقرير المشبه وكان في الاول تبعية لتقرير المشبه به وهذا اقرب مما يجري مجرى الاستعارة وترشيحها لكن الاول اولى لان عادة البلغاء تقرير امر المشبه به ليدل به على تقرير المشبه ولان الثاني انما يتميز عن الالغاز بعد سوق التشبيه واما قوله ولقائل ان يقول فهو وجه اخر مستقل في اصل التشبيه مبني على التوزيع والغرض ابراز لغاوت المحبوب والمخدوع تصويرا توهين امر احدهما وادماج توطيد امر الاخر وعلى هذا جاز ان يكون قوله وان اوهن البيوت جملة حالية لانه من تتمة التشبيه وان تكون اعتراضية لانه لو لم يؤت به لكان في ضمنه ما يرشد الى هذا المعنى وقول المصلي هذا اقرب لان قوله وكان اوهن البيوت ليس فيه ايماء الى تقييد الاول وهذا الوجه اوجه وافاد في التحقيق ان العدول الى اولياء من الهة لانزاح اشراك الاصغر والرياء وان الاولى ان يكون من تشبيه المفرد لان المقصود بيان حال العابد والمعبود واشار رحمه الله اليهما الى الاول والله اعلم قوله ان تدخل فيها وتصلها ثم كونها متعطفا بعضها على بعض قوله وقيل معناه لا تجادلوا الداخلين في الذمة الى الاخر يقدح فيه ما قدم ان السورة مكية قوله ومثل ذلك الانزال انزلنا اليك الكتاب اي انزلناه مصدقا لسائر الكتب السماوية فالمشار اليه على هذا ما بعده كما حقق مرارا فانه هذا الاسلوب ولما كان من شان الكتاب الكامل المعجز الانزال انه هدى ومصدق لما بين يديه قيد ذلك الانزال التحيية تكملة بما يناسبه فلهذا اخص قوله مصدقا لسبق قوله وقولوا آمنا بالذي انزل الينا واما على الوجه الثاني فالمشار اليه ما تقدم لذكر الكتاب واهله وقوله وانزل اليكم ومن عكس فقد اخطأ قوله فكانه قال هؤلاء المبطلون اشار به الى ان الوصف باعتبار ارتيابهم وهو الحق كانه قال اذا الارتياب هؤلاء المبطلون فكان اذ ذاك لارتيابهم وجه فلا دخل واما الجواب الثالث المشار اليه بقوله وشيء آخر فهو دال على ان للوصف مدخلا لعل هذا انما يصح اذا كان المراد مشركي مكة والا فلاهل الكتاب ان يقولوا انك وان كنت نبيا فلست بما نبئنا الآن نعته صلى الله عليه وسلم في كتابهم ما اي قول هذا فرض وتمثيل ودلالة على ان مدار الامر على المعجز وان كونه اميا لا يخط ليس مما اثبتم دعواه الانه وتلك الدلالة لا تختلف والمكذب مبطل قوله زيادة تصوير لما نفي عنه من كونه كاتبا يؤيد ما ذكرته في نحو ما هم بمؤمنين ان مثل هذا التاكيد لا يختلف نفيا واثباتا قوله والوجه ما ذكرنا لان الظاهر من النظم انه جواب لقولهم لولا انزل

وفي ذلك

وفي ذلك القولين خروج عن ذلك والمغبونون في صفتهم حيث اشتروا وفيه اشارة الى ان قوله اولئك هم الخاسرون على سبيل الاستعارة لان الخسران متعارف في التجارات قوله الا ان الكلام ورد مورد الانصاف يعني حيث لم يصرح بانهم هم المؤمنون بالباطل الكافرون بالله بل ابرزه في معرض العموم ليبعثهم التامل الى المطلوب قوله واياي فاعبدون عمدتك اي الحرب وهو من المضمر على شريطة التفسير قوله قلت الفاء جواب شرط محذوف وقد سبق تحقيق هذا المقام في اوائل البقرة والذي يقال ههنا ان الفاء في فاياي فاء التسبب عن قوله ان ارضي واسعة كما تقول ان زيدا اخوك فاكرمه وكذلك لو قلت انه اخوك فاذا املك فاكرمه والفاء في فاعبدون هو فاء الجزاء وان جعلته جواب شرط آخر على معنى واذا كان كذا فان امكنك ترشيحا للسبب فلا منع قوله ومعناه انكم ميتون فواصلون الى الجزاء مع قوله ثم الينا ترجعون اشارة الى انه للتراخي الرتبي وان من مات فقد وصل الى اول الجزاء للاحاديث الصحيحة قوله او تشاء القرف الموقوف بالمهم في الحواشي وهكذا في المنكر اسهل من نحو كما عسل الطريق الثعلب ونحو فما ارضنا في قوله ثم ارجعوا ارضنا تحل لكم قوله الضمير في سالتهم لاهل مكة افاد رحمه الله انه معترض لتاكيد معنى الاثنين وتعريض بان الذين اعتمدتم عليهم في الرزق معروف بقدرتنا وبقوتنا كقوله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين واقول اعترض لتعداد الخالق هو الرزاق وان من فاض ابتداء واوجدا اولى ان يقدر على الابقاء واكد به ما ضمن في قوله وعلى ربهم يتوكلون قوله فوضع الضمير موضع من يشاء لانه مبهم غير معين فكان الضمير مبهما مثله قلت عليه ان من يشاء وان كان مبهما باعتبار الشيوع فاما ضميره فلا يجوز ان يرجع الى غير ما اريد بذلك الشائع والجواب انه من باب اكرم رجل وافضله يستفاد معنى التفضيل والتعدد من ضميره كما يستفاد منه وهذا من توسعهم قوله لا يعقلون ما يقولون وما فيه من الدلالة فعلى هذا بل اضراب عن جهلهم الخاص في الاتيان بما هو حجة عليهم الى ذلك لانهم مسلوبوا العقول فلا يبعد عنهم مثله وهذا الوجه وحده ذكر في سورة لقمان قوله او لا يعقلون ما يريد بقولك الحمد لله فعلى هذا هو من تتمة قوله قل الحمد لله ومعنى الاضراب انهم اذا لم يفطنوا لسلك المناقضة الظاهرة فاولى ان لا يفطنوا لمكان حمدك وما فيه ومنه ظهر ان الاستشهاد على كذا او على كذا ليس لانهما وجهان فلا منع من الجمع والمقام يقتضيه ولا هذا التفسير بناء على ذلك ولكن بناء على الترتيب على ما ظن والله اعلم قوله واللهبان بالتحريك اتقاد النار وكذا اللهب واللهيب واللهاب قوله وقراءة من قرأ وليتمتعوا بالسكون تشهد لذلك الاخر وكحذف بعدها ان فلا يجوز حذف حركتها ايضا لضعف عوامل الافعال عن حكى اقوى التعليل بالايجاد بما بعده بدليل امر الحاضر اظهر والله اعلم قوله انت وشانك في الحواشي هو نظير ما كانت العرب تقول يدي ودنياك يوم التقية اريد في افادة المقاربة قوله وتبعث عطف على قوله ليقال فقوله ستأتون في الاصل تأتي في الاخر واستأتي رفع قوله كقوله الستم خير من ركب المطايا هو جرير عامر والذي العالمين بطون راح قوله اعطاه مائة من الابل قال الحمد لله قيل لما مدح الخليفة بهذه القصيدة وبلغ البيت كان متكئا فاستوى جالسا فرحا وقال من مدحنا فليمدحنا هكذا واعطاه مائة من الابل قوله فهما وجهان مما ضمير تميم وجهان على كونها في بني العرب يقول كذا وفي بعض النسخ وفيها وجهان وهو ظاهر مكشوف قوله احدهما الا يثوون والا ستوجبون والثاني الم يصح عندهم اخذه رحمه الله من كون اللام في الكافرين للعهد في الاول وللجنس في الثاني وليس ذلك لانه لو قيل اليس في جهنم مثوى لهم لجاء الوجهان ايضا بل يدار بهما على انه تركهم بتركهما صح عندهم ووضح وان كابروا وسبق لغيرهم استحقاقهم بما فعلوا وهذا جار مطرد في العرف ثم لو جعل ما ذكره مؤيدا فقد وقد قوله في حقنا ومن اجلنا ولوجهنا خالصا اشارة الى ان كلمة في تفيد هذه المبالغة لانه جعل ذات الله مستقرا للمجاهدة لا يتعداها الى محل آخر فيجزأ قوله وعن ابي سليمان الداراني في المتابعة ابو سليمان الداراني وصهيب الداراني قوله لمع المحسنين لناصرهم ومعينهم افاد رحمه الله انه يطابق المجاهدة لفظا ومعنى الاول الاطلاق وفي المجاهدة والمعية

ثم الثاني ان المجاهد كناح الى ناصر ومعين ثم قال هذه خاتمة شريفة للسورة لانها مجاوبة لفتحتها ناظرة الى قريبه تلادتها احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا آمنا وهم لا يفتنون لاسيما الى واسطة عقدها يا عبادي ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون وهي في نفسها جامعة
فاذة ولهذا قال لنشاول كلما يجب مجاهدته الى الآخر والله سبحانه خير الجزاء والاجر منا فوائد تمت السورة والحمد لله
على احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي ادنى ارضهم الى عدوهم اما
الدلالة على الاضافة فظاهرة من ذكرهم واما النهاية فلحديث المغلوبية قوله البضع ما بين الثلث الى العشرة وفي المجمل ما بين الواحد
الى التسعة قوله كذبت يا ابا فضيل كنيته رضه ابو بكر فجعله المخذول ابا فضيل تهجينا قوله كان النصر يوم بدر للفريقين اي المسلمين
والروم قوله وعند ايضا هذه الدلة اخذ المسلمون جهاد الروم هذا انما يصح اذا ثبت ما رواه الترمذي من ان نزوله يوم بدر لان غزوة
الروم ابتداء في من آخر عهد النبي صلعم وكان قد انقضى اكثر من البضع قوله وعن قتادة انه كان ذلك قبل تحريم القمار هذا سو الظاهر
لان السورة مكية وتحريم الخمر والميسر من آخر القرآن نزولا قوله اي من عاد وثمود واضرابهم وهي نسخة مكشوفة قوله ويجوز ان يكون
ان بمعنى اي فيدان ما يدخل عليه ان هو مفعول ما في معنى القول وههنا يلزم ان يكون تفسيرا لساءوا والجواب انه تفسير مفعول اساءوا
كانه قيل اساءوا القول وكذبوا والتحقيق فيه انك اذا قلت سار الى ضربني واهانني فهذا التفسير للفعل لا يحتمل ان يفسر بان واذا قلت اساء الي
شتمني وافترى علي فهذا يحتمل ان يكون تفسيرا للفعل وهو الظاهر كما في السابق ويحتمل ان يراد اساء القول في شانه ويكون تفسيرا
لقول صاحب الكشاف بناء على هذا الاخير جوزه ان يكون ان مفسرة ثم افيد ان كونه متضمنا للقول انما لزم من التفسير وينبغي ان يكون
مضمنا للقول اولا حتى يفسر بان والجواب انه مضمن له لان يكون قولا وفعلا وانما يظهر التضمن بالتفسير واذا جاز واطلق الملاء
منهم ان امشوا فهذا اجوز قوله ومنه الناقة المبلاس ابلست لناقة اذا لم ترغ من شدة الضبعة قوله وكتب شفعوا بواو قبل الالف
اشارة الى انه خولف به الفصلى قوله وكذلك كتبوا السوآي بالف قبل الياء في محل الفصلى فقط وقوله اثباتا للهمزة يتعلق
بالاخير وذلك لان الياس هنا الحذف ولان الهمزة تكتب على نحو ما يسهل فضيحه كلامهم من غير دخل على ما ظن والله اعلم قوله من كل بيضاء
خوصانه الخوص ورق النخل بشهت الحور لبياضها ورقتها وزيدت النون مبالغة كما في صدياني وقيل اراد به دقة الخصر قوله وله الحمد في
السموات والارض اعتراض بينهما ومعناه ان على المميزين كلهم اقول ان حمل على الصلوات الخمس كما ذكره ابن عباس رضه فهو كلام مؤكد الوجوب
لان المذكور به ايضا عن الصلوة كما التسبيح ووجه التاكيد الدلالة على انه امر لهم المكلفين من اهل السموات والارض وان حمل على الظاهر
فوجهه انه جار مجرى الاستدراك للامر بالتسبيح ولما كانا من واد واحد كان كل منهما مؤكدا للآخر فدل على دوام وجوب الحمد في الاوقات
ودوام وجوب التسبيح على اهل السموات والارض واما الدلالة على الوجوب فمن قوله لما ذكر الوعد والوعيد اتبعه لان ما سيق طريقا
للخلاص عن الدركات الى الوصول الى الدرجات كان واجبا وذلك لان الفاء في قوله فسبحان الله يدل على هذا المعنى والامر يكون لمساع وربط
كانه قيل واذا صح ووضح عاقبة المعرضين عن عبادته وطاعته والمقبلين اليها فسبحوا الله تسبيحا دائما وفيه اشكال لان سبحان الله لزم طريقة واحدة
لانتصابه بفعل الامر لانه انشاء من نوع آخر والجواب انه ذلك توضيح للمعنى وان وقوعه جواب الشرط على منوال ان فعلت كذا فنعم ما فعلت فانه
انشاء ايضا لكنه ناب مناب الخبر وابلغ كذلك هو انشاء تنزيه تعالى في الاوقات يامن وبسل عقابه وطلبا لجزيل ثوابه فدل على الوجوب من حيث
الاشارة وان مثل هذا التنزيه طريق الخلاص وانه لا متمسك الا الالتجاء اليه الذي هو الشرط والجواب مقول على السنة العباد وههنا
من المغالق والله اعلم قوله والقول الاكثر ان الخمس فرضت بمكة يدل عليه حديث المعراج دلالة بينة قوله كقوله وبث منهما رجالا كثيرا ونساء
اراد ان الانتشار والبث متلازمان وانهم بشرفيه معنى الكثرة وهو يدل على انه متفرع على خلق اصلهم الواحد من تراب قوله كما لو رحم رحما

هذاما

هذا ظاهر لانه جعل الولد آية ورحمة واما قوله وذكر رحمة ربك عبده فلان رحمة اجابته اياه وما سأل من طلب الولد قوله وترتيب
ومن آياته منامكم وابتغاؤكم من فضله ملدبا الليل والنهار فان قلت لابد للعدول عن الظاهر من نكتة وليس في لفظ المصنف ما يلبسها
قلت لنكتة هي الاهتمام بشان الظرف الاخرى الى الآيات التي يترتب قوله جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا وجعلنا
الليل لباسا وجعلنا النهار معاشا ولو جيء به على اللف الظاهري لا فاد ان الآية المنام والابتغاء واما الآية من التقييد
والمصنف اوماء الى ذلك في الاستشهاد بالآيات في جعله الوجه الظاهر فافهم قوله وبها فسر البيت وقوله القاسل الظاهر ان كلا
من الوجهين جار في المثل والشعر والظاهر من المذكور في لباب الاعراب ان البيت محمول على تنزيل الفعل منزلة المصدر والجمع انه
جعل الحمل في البيت اجادة لا دلالة على انه ملاحظة كالحال لمتمم اما بشان المراد لقوله آتيك اثر والتعليل بان ما يشاء سؤال العمار
في الحال وان الاستقبال يوهن الوجه لان المشبه متعلق بالمستقبل ابدا وجار الله ارسل الوجهين لاشتراكهما في الجواز ولم يمنع ان يكون
احدهما راجحا والبيت لعروة ابن الورد وقبله سقوني الخمر ثم تكنفوني عداة الله من كذب وزور فقالوا اما انشاد البيت وقوله عداة
الله اي هم عداة من اجل كذبهم وزورهم فهذا ما ذهب اليه جار الله في الآية وقال الجامع الاصفهاني ثم تعكيره ومن آياته ايتر يريكم
البرق خوفا وطمعا على انه صفته وحذف الموصوف واقيمت الصفة مقامه قيل فلا بد من راجع فقدر بها اوفيها وكلاهما الابعد عليه المعنى
وقيل التقدير ومن آياته البرق ثم استونف يريكم البرق وقيل من آياته حال من البرق فقدم اي هو يريكم البرق خوفا وطمعا حال كونه
من آياته ولعل الاوجه ان يكون من آياته خبر مبتدا محذوف اي من آياته ما يذكر وما يتلى عليكم ثم قيل يريكم البرق خوفا وطمعا
بيانا لذلك وهذا اقل تكلفا من الكل والله اعلم قوله والمراد باقامته لهما اي المراد من القيام بامره باقامته لهما وارادته لكونهما على
صفة القيام وهذا ارشاد الى ان امر التكوين راجع الى الارادة في ايقاع الجملة موقع المفرد يعني هنالك اقيم يريكم مقام اراكم لفظا
ومعنى وفيما نحن فيه اقيم مقامه من حيث المعنى لانه يفيد فائدته وهو على اسلوب مقام ابراهيم ومن دخله كان آمنا لانه في معنى وامن داخله
واما من حيث الصورة فهي جملة معطوفة على قوله ومن آياته ان تقوم وفائدة هذا الاسلوب الاشعار بانه آية خارجة من جنس
الآيات مستقلة بشانها فيها بعد كونها آية مقصودة بنزلتها وكذلك الغرض في المذكور في آل عمران والله اعلم قوله دعوت كليبا دعوة
فكانما دعوت به ابن الطود او هو اسرع ذكر المصنف ان ابن الطود الصدى او الحجر اذا تدهدى يقال تدهده الحجر وتدهدى لياء فيقال تدهدى
تدهديا اذا تدحرج والباء في بنجد بديه وقوله او هو اسرع في معنى الاضراب عن جعله ابن الطود كما يجوز ان يكون مكانه اي كما يجوز
المكان في هذا القول ان يكون مكانه يجوز ان يكون مكان صاحبه والمثالان ذكرهما على انه مثال المدعو كانه المستبعد واما تعليقه
عمن قام به الدعوة فلا ولان مقصوده ان الآية من قبيل ما اريد به مكان المدعو قوله اذا جاء نهر الله بطل نهر معقل بن يسار المزني من
الصحابة وله نهر في البصرة ينسب اليه معقل البصرة واريد بنهر الله ما ينبع عند المد فانه يطم على الانهر كلها والله اعلم واراد ان التعلق بالفعل
هو الوجه على انه لغو ويجوز ان يكون حالا من الضمير المنصوب وان يكون صفة ولا يخفى ان الراجح ما آثره العلامة اولها الغزو لمرق بعضهم
ان صاحبه غزاء لم يصطل بناره يضرب ابتداء امر او هو لا يحذقه وقال ابو عبيدة يضرب في قلة التجارب ووصف الغزو بالحرق لحرق صاحبه
كما قيل ليل نائم قوله وان كان مستصعبا يقال استصعب عليه الامر اي صعب هو لازم وليس بمتعد قوله واقل تعبا اي تعب المخلوق وكده
اقل كما من شله في اطوار الخلقة الى ان يبلغ ذلك الحد قوله وقيل الاهون بمعنى الهين كما يقال الله اكبر اي كبير وانت وحد الناس اي واحدهم
واني لاوجل اي يعل قوله والتحقيق انه من باب الزيادة المطلقة وانما قال بمعنى الهين لانه يؤدي مؤداه قوله واذا كانت الهون منه كانت
اهون من الانشاء اي اذا كانت من جملة الافعال التي هي اهون كانت من الانشاء قال في التوريب فيه نظر لانه مبني على الوجوب العقلي ولان

ان كان بالذات نافي القدرة كالامتناع والامكان ممكنًا فتساوي الفعلان لاشتراكهما في مصحح المقدورية وهو الامكان اقول انه
غير واجب بالذات ولا يلزم منه المساواة مع المنفصل في سهولة التاني واما المساواة في مصحح المقدورية فلا مدخل لها فيما نحن فيه
والحاصل منه انه لو سلمنا ان الداعي الى فعل اقوى فلا شك انه اقرب الى الوجود مما لا يكون الداعي اليه كذلك نعم اذا خلص الداعي الى القسمين
صارا سواء وليس البحث على ذلك التقدير قوله يريد التفسير الاول وهو قوله فما يجب عندكم وهو مقاس على اصولكم وقال في شرح الصحائف
ولم في السموات والارض المثل الاعلى برهان ودلالة على عظيم القدرة انه هو لا الدلالة على جواز الاعادة ولهذا جعل اعلى من الاشياء
قوله تهابون ان تستبدوا بدلس قوله يكونون انتم وهم فيه على السواء الاولى ان يكون تفسيرًا لقوله تخافونهم كخيفتكم انفسكم وهو هنا لك
توكيد معنى التسوية على سبيل المبالغة وعن ابي البقاء انه حال من ضمير سواء ونور به المصنف الاول والله اعلم قوله وانما ضمير على خطاب
الجماعة فقدرت الزموا او عليكم مع ان المتقدم فاقم ليطابق قوله منيبين اليه وما قيل من ان خطاب الرسول صلعم خطاب الجماعة لو كذا الدلالة
على هذا المضمر لانه يجوز ان يكون حالًا من الضمير في فاقم قوله مساوقا للنظر الصحيح من قولهم هو يساوقه ويقاوده يعني انه لا يتخلف احدهما
عن الاخر قوله ومنه كل عبادي حنفاء خلقت فاجتالتهم الشياطين عن دينهم قال الازهري اي استخفتهم فجالوا معهم وذكر قبله يقال للقوم اذا
تركوا التعبد والهدى اجتالهم الشيطان اي جالوا معه في الضلالة وذكر عن شمر هو من اجتال الرجل الشيء اذا ذهب به وطرده وساقه واجتال
اموالهم فذهب بها واجتالها مثله قال الحميدي هذا حديث طويل رواه عياض بن حمار اخرجه مسلم في الصحاح وفي بعض النسخ فاجالتهم اي صرفتهم من
الجولان قوله ولكنه رفع فرجون على الوصف لحل بيان لضعف هذا القول فانه لو صف المضاف اليه في كفى وصرح به الشيخ ابن الحاجب
في قوله كلا في مفارقتها خوى البيت وما قيل اذا وصف به كل دل على ان الفرح شامل للكل او هو ابلغ ليس بشيء بل العكس ابلغ لو تؤمل ادنى
تامل قوله وكل خليل غير هاضم نفسه لوصل خليل صارم او معارز المعارزة المجانبة يعني كل خليل لا يكسر نفسه لصاحبه ولا يتحمل عنه الاذى في نيل وصاله
يؤدي ذلك الى الصرم والمجانبة هو للمساخ قال سلمه الله وقيل تمامه فيا لصد والاعراض منك جديرة قوله وقد احتج
ابو حنيفة رحمه الله بهذه الاية في وجوب النفقة للمحارم قوله كيف يتم الاستدلال مع احتمال ان يكون الامر ايتاء الصدقة ايضا بدليل ما تلاه ثم ان
ذي القربى عندهم مجمل وهو ابن لهم انه يبين بذي الرحم المحرم وكذلك قوله حقه والحق انه امر بتوفير حقهم من الصلة لا خصوص لنفقة وصلة الرحم
من الواجبات المؤكدة قوله قلت لما ذكر اذا السيئة اصابتهم بما قدمت ايديهم حاصله ان امتثال الاوامر مجلبة رضاه والجوع الطيبة تتبعه كما ان
عصيانه مجلبة سخطه والجدب والضيعة من روادفه فاذا استبان ذلك فات يا محمد ومن تبعه فات يا من بسط له وقال الامام انه متفرع
على حديث البسط والقدر وما ذكره المصنف فوق لتأليف النظم فان قوله ا ولم يعلموا ان الله يبسط الرزق لتتميم الانكار على من فرح بالنعمة
من شكر المنعم وبشي عند زوالها عنه قوله اي يقصدون بمعروفهم اياه قيل انما اتى بالضمير المنفصل لان المعنى ما يقصدون في الهدايا وقيل
لما انه تقدم المجرور جاء بالضمير منفصلًا للتعذر وقوله وجهه عطف عليه على نحو اعجبني زيد وكرمه وقوله او يقصدون جهة التقرب
هذا اذا اريد بالوجه الجهة والجانب ففيه لف ونشر قوله وفي الحديث المستغزر يثاب من هبته هو من استغزر اذا طلب اكثر مما اعطى قيل
المراد ان الرجل الغريب اذا اهدى اليك شيئًا لتكافئه وتزيده شيئًا فاثبه من هديته وزده قال سلمه الله في النهاية ومن بعض التابعين
الجانب المستغزر يثاب في فترته بما فتره وهذا احسن لان الجانب بمعنى الغريب اما على الاول فالتخصيص غير لايح الا ان يقال لا يكون الاستغزار
في تهادي المعارف غالبًا لان الغرض لا يحصل منه التجارب والله اعلم قوله وهذا اسهل ماخذًا والاول املأ بالفائدة اما سهولة الثاني
فلانه ماخذ نحوي والاول ماخذ معنوي واما ان الاول املأ بالفائدة فلان الكلام مسوق لمدحهم حثًا في الفعل وهو على تقدير
الالتفات من وجوه احدها الاشارة باولئك تعظيمًا لهم والثاني ترفيع الملائكة على عددهم والثالث ما في نفس الالتفات من الحسن

والرابع

وما اتيتم من ربا ليربوا في اموال الناس فلا يربوا عند الله وما اتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون

والرابع ما في اولئك على هذا الوجه من الفائدة المعزرة في نحو شعر فذلك ان يهلك فحق نساؤه تخلافه اذا احبل وصفًا
للوتين وعلى ذلك التقدير يفيد تعظيم الفعل لا الفاعل وان لزم بالعرض فلا يعارض ما نقيده بالاصالة فهذا هو الوجه قوله
فهم اولئك على صيغة اسم الفاعل في نسخ الرواية وهو الوجه لان الكلام في المربي والمزكي لا في اخذ الربوا واخذ الزكوة ثم ما يوجد
في بعض الحواشي ان الصواب على صيغة اسم المفعول تفضيلا لاخذ الزكوة على اخذ الربوا فليس بشيء قوله كل واحدة منهن مستقلة
بتاكيد كتبته ان في الاول للتبعيض نقيضًا منهم فاعل فقط والثانية اما للتبعيض فيفيد ان بعضًا من تلك الافعال الاتية من الشركاء فضلًا
من الكل واما لبيان المستغرق هذا مقدمًا عليه فهو كرتاكده والاول اولى قوله اما على التفسير الاول هو ما مر من تفسير الفساد
بالجدب ونحوه والاقوال بعده كانت متفرعة عليه واما على الثاني هو ما اشار اليه بقوله ويجوز ان يريد ظهور الشر والمعاصي قوله مانبه
اي كجعله ناسا والقصفق صغار الحصى كانها قبضت من جرم الجبال قوله ام قرنت فانا هجت المتقصى يضرب في ابن الرجل صاحبه فيمنع عليه
قال فرادا ابن عونه وكنت لتما الطينا والذا ربوفا واتما قرنت فانا مثل على الطرد والعكس هو كلاميين يترك الاول الثاني و
بالعكس سواء كان نصًا او اشارة او مفهومًا ومنطوقًا فقوله ليجزي الذين آمنوا يدل بمنطوقه على اختصاصهم بالجزاء التكريمي ومفهومه
على انهم اهل الولاية والزلفى وقوله انه لا يحب الكافرين تعليل للاختصاص يدل بمنطوقه على ان عدم المحبة اقتضى حرمانهم ومفهومه
على ان تستضيء الجزاء لاضدادهم موفر فهو يحب المؤمنين قوله ومنه قوله عليه الصلوة والسلام اللهم اجعلنا رياحًا ولا تجعلها ريحًا النهاية
العرب تقول لا يلقح السحاب الا من الرياح مختلفة يريد اجعلها لقاحًا للسحاب ولا تجعلها عقابًا وكفو ذلك مجيء الجمع في ايات الرحمة
والواحد في قصص العذاب قوله اذا كثرت المؤتفكات زكت الارض فاريد بها الرياح اذا اختلفت مهابها وقوله وازالة العفونة عطف على
زكاء الارض قوله وانما زاد بامره لان الريح قد تهب ولا تكون موانية فلابد من انضمام ارادته وامره الريح حتى تاتي بالمط وقيل اراد انه من الموجب
التي لا يقدر عليها غيره والاول اشبه قوله بان ادرج تحت ذكر الانتصار والنصر ذكر الفريقين جاز ان يكون على سبيل اللف اي ادرج في
الانتصار ذكر المجرم وفي النصر ذكر المؤمن وجاز ان يريد ان ذكرهما مدرج تحت كل لان المعنى فانتقمنا من الذين اجرموا الذين
آمنوا وكان حقًا علينا نصر المؤمنين على الكافرين هذا اقوى والاول اظهر والله اعلم قوله بالصفار هو بضم الصاد فتر يصفرها الزرع
وكذلك لون الانسان قوله ثم في جميع هذه الاحوال على الصفة المذمومة نتيجة قوله ذمهم انتهى الى الاخر واعلم ان قوله الله الذي يرسل
الرياح كلام سيق بتقرير ما فهم من قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك الى قومهم الاية لدلالته على انه سبحانه تعالى ينتقم من المكذبين كيف
اتصل وينصر تابعيهم فذكر من البينات ما اجمل هنالك مما يدل على القدرة والحكمة والرحمة واجابر من الادلة ما يجمع الثلثة وفيه ما
يرشد الى التحقيق في الايمان اعني المبدأ والمعاد صرح بكون انهم بالنعمة وذمهم في الحالات الثلث لان ذلك مما يعرفه اهل الفطرة
السليمة وسحلوق به وادمج فيه دلالته على المعاد بقوله فانظر الى اثر رحمة الله ولما فرغ من حديث ذمهم بنى على هذا المدمج وما دل
عليه ساق الكلام من تماديهم في الضلالة مع مثل هذه البينات التي لا اتم هنا في الدلالة وقال فانك لا تسمع الى قوله فهم مسلمون
وفيه انهم اذا لا محالة من الذين يلتم منهم وانك واشياعك من المنصورين والله اعلم قوله تصوح لما لا التفات الاصلي تصوحت
الريح والحر البقل يبسته حتى تشقق وصوح نبته تصوح قوله الحرور والحرجف قيل الحرور بالليل كالسموم بالنهار والحرجف الريح الباردة
والمصل اراد الحارة مطلقًا قوله اي مثل ذلك الصرف كانوا يصرفون عن الصدق تفسيره قوله وهكذا كانوا يبنون امرهم على خلاف
الحق فالغرض منه تشابه حاليهم في الكذب وعدم الرجوع الى مقتضى العلم وان مدار امرهم على الجهل والباطل والغرض من سوق الاية الاعراض

في وصف المجرمين بالتمادي في التكذيب والاصرار على الباطل قوله اومثل ذلك الافك كانوا يوفكون في الاعمار هذا الوجه
مخصوص بالتوليد الذاهب الى انهم ارادوا لبثهم في الدنيا وعلى هذا سوق الكلام للتعجب عن اغترارهم ملامع السراب والوهن انحصر
عندهم ما فيه من التمتعات وزخارف الدنيا كي تقلعوا عن العناد ويرجعوا الى سبيل الرشاد وكانه قيل مثل ذلك الافك العجيب
الشان كانوا يوفكون في الدنيا اغترارا بما عدوه ساعة انقصارًا قوله يستعتبون من قولك استعتبني فلان فاعتبته اي استرضاني
فارضيته الاستعتاب طلب العتبى وهي الاسم من الاعتاب وهو ازالة العتب كالعطاء والاستعطاء فقوله وهم لا يستعتبون اي لا يطلب منهم
الاعتاب فلات اوان والمعنى فسره باللازم وهو الاسترضاء والارضاء توضيحًا وجعل المستعتب عليهم مفعول جانيًا والمستعتب فاعل
مجنيًا عليه وبنى على ذلك ان قوله وان يستعتبوا فما هم من المعتبين في حم السجدة معناه ان يسألوا الله ازالة ما هم فيه فما هم من المجابين
الى ازالته جعلهم بمنزلة المجني عليهم عاتبين على الجاني ولهذا قال شبهت حالهم بحال قوم جني عليهم فهم عاتبون على الجاني وذكر في حم
السجدة في تفسيره ان يسألوا العتبى وهي الرجوع لهم الى ما يحبون لم يعتبوا لم يعطوا ولا تخالف الا في العبارة واقول ابنا عليه ينبغي
ان يكون قوله ولا هم يستعتبون ايضًا مبنيًا على التشبيه فانهم لما تعدوا حدود الله جعلوا بمنزلة الجانين لان العتب والغضب من باب واحد كما ذكر
ونعدها بمجلبة الغضب فقيل لم يبق لهم طلب اعتاب عليهم لانه من العتاب لعل الاصل ان الاستعتاب لما كان طلب العتبى لم يلزم ان يكون المعتب
هو الجاني بل قد وقد فعل النار طالبون العتبى من الله تعالى جزعًا مما هم فيه وان كانوا جانين على انفسهم فهم مستعتبون اسم فاعل وغير
مستعتبين اسم مفعول ايضًا اي لا يطلب منهم ان يزيلوا عتب ربهم عليهم اي غضبه كما كان يطلب منهم ذلك في الدنيا والله اعلم قوله ولقد ضربنا
لهم كل صفة كانها مثل اراد ان ضرب المثل اتخاذه وصفهم ضرب الخاتم واللبن وقوله كل صفة كانها مثل تفسير لقوله كل مثل ولم يات بمن
لظهور دلالتها على التبعيض وذكر ما هو الخفي من التفسير ولم يرد ان من زائدة قوله ولا يستخفنك على الخفة جزعا قيل جزعًا مفعول له وحمل
ان كان لغيره في اللفظ لكن الذي هو الحامل راجعًا اليه من باب لا ارينك ههنا جاز وذلك كانه قيل لا يحملنهم جزعًا اقول على الخفة معناه على ان
تخف وتعلق جزعًا فلا يحتاج الى التاويل وقيل هو تمييز لها وعدم النصر في اول السورة واوسطها تبتهم على ذلك وامرهم بالصبر ان
الآية قريب وادمج فيه ان يس بين يديه شواهد نوصي مثلا ان يحتملها والجزع ليوطن من نفسه وهذا ارشاد من الله لنبيه صلعم وتعليم
كيف تتلقى المكاره بصدر رحيب والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الشدة والرخاء والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل الانبياء وعلى
آله وصحابته النجباء

بسم الله الرحمن الرحيم قوله للذين يعملون الحسنات وهي التي ذكرها هذا الوجه يدل على ان قوله الذين
يقيمون الصلوة صفة كاشفة ووجهه ما ذكر في اول البقرة وعلى هذا يكون موقع الاستئناف قوله اولئك على هدى كما مر هنالك مشروحًا
وقوله او للذين يعملون جميع ما يحسن من الاعمال ثم خص منهم القائمين بهذه الثلاث هذا وجه ثان وعلى هذا يكون الاستئناف من قوله
الذين يقيمون الصلوة وخبره اولئك على هدى وهو احسنا وبذكر الصفة الموجبة للاستئناف على نحو ما مر هنالك ايضًا وكان ينبغي ان
يذكر جميع الاوصاف المستوعبة لما يحسن من الاعمال كله وانما اقتصر على هذه الثلث عمد الاجزاء تنبيهًا على ان كل الصيد في جوف الفرا
اذا وجدت كنت وان فقد فقدت وهذا فرق ما بين ما نحن فيه والذي في البقرة مع الاشتراك في اقامة الظاهر مقام المضمر تقليلا ورفعًا
للاجمال في الاول وتصويرًا للاجمال في الثاني والحمل على الصفة الكاشفة وجه محتمل حسن ايضًا لكنه ظاهر موجب الاقتصار على المرجوح من الاوجه
والله اعلم قوله ونظيره قول اللاحق الذي نطق بذلك الظن كان قد رأى وقد سمعا اي فانا الوصف كما شئت رايته في المجموع من مختارات شعراء
ابن حجر في مرثية احد من الكرام واولها ايتها النفس اجملي جزعا ان الذي تحذرين قد وقعا ان الذي جمع السماحة والنجدة والبر والتقى

جمعا

جمعا الالمعي البيت وهو منصوب على الوصف وخبر ان يأتي بعد ستة ابيات اودى فلا تنفع الاشاحة من امر لمن قد يحاول
البدها اي بتلك فلا ينفع الحذر منه امر لمن يطلب البدع اي امور بديعة لم يسبق مثلها تلخيصه الحذر والجد لا يغني عن نزول المقدور
نطابق عظائم الامور تنبيهًا على ان المرثي كان منهم وفي الصحاح ان الالمعي منصوب بفعل سابق وهو وهم قوله من كان وكان هو نوع
معروف في الاسماء عند البغادذة قوله كقولك صفة خز صفة التزهي ما غشي به بين الزربين وهما مقدمه ومؤخره وفي الصحاح صفة
الدار والسرج واحدة الصفف قوله ويجوز ان يكون الاضافة بمعنى من التبعيضية فيه ان المشهور ان الاضافة يقوم مقام التمييز
فيتعين ان يكون بمعنى البيانية نعم باعتبار ان بينهما عمومًا وخصوصًا من وجه يجري التبعيض ولكن لا يكون من مقتضى الاضافة والتحقيق
ان التبعيضية يرجع الى البيانية الا ترى ان قولك اخذت من الدراهم يؤدي مؤدى قولك شيئًا من الدراهم او درهمًا منها فصح ما ذكر
هذا والاضافة في افعل التفضيل الى المعرفة بالمعنى الاول نادرة فليه ولهذا قالوا في زيد افضل القوم تقدير من باقي القوم لما ارادوا
ان يصححوا بمعنى الابتداء جاء اللفظ الثاني ليطابق المقدرة في الاضافة فانها للتبعيض والفرق بين الوجهين في الآية على هذا الوجه
لا يحتاج الى تقييد الحديث بالمنكر كما في الوجه الاول لان الحديث الذي هو اللهو لا يكون الا منكرا وعلى الاول لما اريد بمنزل اللهو بعضه
من بعض وجب ان يقيد الحديث بالمنكر لانه اللهو القولي والله اعلم قوله قد يراد بالرديف هو الضلال على المعروف وهو الاضلال على وجه
الدلالة انه اريد بالضلال الضلال المضاعف فيه شأن من جانب سبيل الله وتركه رأسًا وهذا الضلال لا ينفك عن الاضلال او بالعكس
قوله زاما يقال زم بانفه اي تكبر فهو زام وقوم زمم اي شمخ بانوفهم من الكبر اقول كانه معناه ذهب بانفه ان يزم او هو كناية في اصله
عن الشموخ لانه اذا قيد زمام الناقة شمخت ثم صار كناية عن التكبر كالشموخ بالانف لكثرة استعماله وفيه زيادة تهجين وهذا هو الكون
في لفظ الصحاح ولا يرفع راسًا رمز الى هذا المعنى قوله والاصل في كان المخففة كانه هذا اذا لم يقل بالالغاء قوله وعد الله حقًا مصدران
موكدان الاول موكد لنفسه والثاني لغيره قال لان حقًا دال على الثبات اكد به معنى الوعد فان قلت فهلا جعلت كالاول لما لا ان قوله
ان الذين آمنوا الآية على التحقيق والثبات منا وجعلته كما جعل الطوق قسمًا في قول الاحوص اني لأمنحك الصدود وانني قسمًا اليك
مع الصدود لاميل من قبيل الموكد لنفسه لنحو ما ذكرت قلت لان اخبار المؤكد لتخرج عن احتمال البطلان فحقًا يكون موكد الغيره ولا يحتمل
ان يكون وعدًا وكذلك اذا جيء بما يجاب به القسم لم يحتمل ان لا يكون قسمًا فعد من الموكد لنفسه والله اعلم قوله انا بكالييف ولا ادمج تراخي
قد سبق تمام البحث فيه في سورة الرعد قوله وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة علمًا منه بانه لم يؤهل لها والاحتمال لان النبوة
محض موهبة ربانية لا مدخل للاختيار فيها باتفاق المحققين فلا بد فيه كما توهم قوله والعلم الحقيقي عطف تفسيري للحكمة الاصلية
وكذلك والشكر لقوله وعبادة الله وغرضه ان بيان ان العلم الفارغ عن العمل ليس من الحكمة في شيء وادمج فيه ان المقصود الاعظم
من العبادة شكر المنعم ومقابلة احسانه بطاعة القلب واللسان والجوارح قوله وعن ابي عمرو ومن يؤمن هذا يشبه دلالة قراءته بالفتح
في مصدرية ومنه يعلم انه ليس من باب التجريد لحرف الحلق على المذهب الكوفي قوله اراد نفي العلم نفيه اي لا شريك له ما ليس شيء هذا ليس من قبيل
نفي العلم لنفي وجوده كما مر في الفصل الاحما ليس موجودًا وما ليس له وجود بل اراد المبالغة في نفيه حتى جعل كلا شيء ثم بولغ حتى جعل
ما لا يصح ان يتعلق به علم والمعدوم يصح ان يعلم ويصح ان يقال انه شيء فادخل في سلك المجهول مطلقًا وهذا امر حسن وفيه مبالغة عظيمة
منه يظهر ترجيح هذا المسلك في هذا المقام على السلوك ولا ترى القصبة ما سنجر قوله صحابا او مصاحبا معروفا قيل مصدر وهي والعرض
تقديرا حد المصدرين المذكورين قوله حتى يتجروا فا ما بعود قالوا اي جعلوا في سجر فيها وهو مفرجة عود اخف فنحو الشجر لتعيين
ما بين اللحيين قوله لمن قال له من ابرد من بردت والذي بالكسر ابرة بر اقوله حمل اي وهي الحالة رضعي الدرة والعلالة ولا تحادي في الافعال

الدرة كثرة اللبن وسيلانه والعلالة بقية اللبن والحلبة بين الحلبتين قوله كما سرقت صدر القناة من الدم قد سبق في سورة آل
عمران قوله في بقل البحر اي في معاقد المقل والمقل بمعنى الغمس وفسره بالمغاص دلالة على انه اريد به موضع المقل قوله كان اذا مشى اسرع
النهاية ان عائشة رض نظرت الى رجل كاد يموت تخافتا فقالت ما لهذا فقيل انه من القراء فقالت كان عمر سيد القراء وكان اذا مشى اسرع واذا
قال اسمع واذا ضرب اوجع قوله انما قصره اي نسبه اي التقصير او القصور قوله وانكر اصوات هذه الاجناس صوت هذا الجنس
قيل فعلى هذا التناسب لصوت الحمار واجاب رحمه الله بان المقصود من الجمع التتميم والمبالغة في التنفير فان الصوت اذا توافق عليه
الحمير كان انكر اقول المص والمحققون لم يذهبوا الى ان الحمير جمع وانما هو بمنزلة اسماء الاجناس فلا وجه للسؤال مع ما فيه لا تعلق له
في الجمع النكتة التي اشير اليها قوله من حرف واحد كلتاهما من السبعة قوله بل اكثرهم لا يعلمون ان ذلك يلزمهم هذا احد الوجهين
مما مر في سورة العنكبوت وفيه ايغال حسن كانه قيل وان جهلهم انتهى الى ان لا يعلموا ان الحمد لله ما توقفهم في هذا المقام قوله
عطفا على محل ان ومعمولها على تقدير لو ثبت الكون وثبت البحر كما ذكره فيه ان الدال على الفعل المحذوف هو ان وخبره على ما قرر
في بابه فاذا لا يمكن افضاء المحذوف الى المعطوف دون ما لاحظه ذلك في هذا العطف اخراج عن الملاحظة والجواب انه يحتمل
في التابع ما لا يحتمل في المتبوع ولو جعل يمده تفسيرا والبحر منصوبا على شريطة التفسير عطفا على الفعل المحذوف لاغنى ثبت
لكان وجيها قوله ويجب ان يحمل هذا على الوجه الاول فيه لئلا يلزم كون المبتدا نكرة من غير مخصص قوله فهي تصب فيها مواده
ابدا اختير من جعل المضارع خبرا او حالا قوله وكتبت تلك الاقلام اشارة الى ان في الكلام حذفا لدلالة السباق كما في قوله
تعالى او به اذى من رأسه ففدية اي فحلق ففدية قوله وما اشبه ذلك من الاحوال التي حكمها حكم الظروف اشارة الى العلة في جواز
الخلو عن الضمير والحق ان الواو يحصل بها من الربط ما لا يساعد من الضمير لدلالتها على المقارنة قوله ويجوز ان يكون المعنى وبحرها
والضمير للارض هذا وان كان عريا من الضمير بان اللام نائب منابه لكنه وجه مستقل بكون الجملة على هذا حالا من الارض والعامل فيه
معنى الاستقرار اي ولو ثبت كون الشيء الذي استقر في الارض اقلاما حال كون بحرها ممدودا بسبعة ابحر وعلى الاول كان ذو الحال
ما في الارض لقوله ولو ان الاشجار اقلام في حال كذا او كما علمه الله الضمير العائد اليه في الظروف والظاهر من لفظ المص هو الاول ولا بد
من ان يجعل من شانا للضمير العائد اليه لئلا يلزم الفصل بين اجزاء الصلة بالاجنبي وافاد رحمه الله ان البحر على هذا يعم جميع الابحر لان
الاضافة ويفيد ان السبعة خارجة عن بحر الارض والاول يحتمل الحصة المعهودة المعلومة عند المخاطب وفيه نظر اذ لا وجه بل الاول
في الجنسية اظهر لاشتراطهم العهد في الاضافة قوله حتى لا يبقى من جنس الشجر ولا واحدة الا وقد ترتب قلاما تقديره حتى لا يبقى عدد
من جنس الشجر ولا شجرة واحدة والجملة اعني قد بريت في موضع الوصف لا الحال قوله فكذلك الخلق والبعث حاصله انه كما انه
يعلم واحد يدرك المعلومات كلها ويبصر المبصرات ويسمع المسموعات كذلك ولا يشغله بعض ذلك عن بعض كذلك فيما يرجع الى الوجود
والفعل ونحو استشهادا بما هو قوله دل بعقبا بالليل والنهار صلة قوله على عظم قدرته وحكمته وفيه نشر لان الاوايل دلت على عظم
القدرة واحاطته على جميع اعمال الخلق على عظم الحكمة والاخبار لا حاجة لدلالة الاوايل ايضا على كمال الحكمة والاحاطة وان دلت
على العلم صريحا لكن الدلالة على القدرة فيها يد مجمل لان كونه فعله هو الاول الدال على العلم على ما عرف في بابه ولان نفوذ العلم الى
البواطن وخفا الاعمال لا يمكن الا من موجدها وهو موجد من فات بواسه علم قوله وذلك الذي وصف به من عجايب قدرته وحكمته
افيدانه فذلكة من قوله الم تروا ان الله سخر لكم الى هذا المقام وقوله هو العلي الكبير ههنا كالفذلكة لتلك الفواصل المذكورة هنالك كلها
قوله فكانه قيل ان في ذلك الايات لكل مؤمن هو من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان مما يطلب بها

التتميم ام

منه

الموصوف

الموصوف وفيه دلالة على ان الصفتين مما عمدتا الايمان وحق بهما ذلك لان الصبر بات والشكر استزادة قوله من غلوائه الغرة
يقال غلا السهم غلوا وغالى به غلاء اذا رمى به ابعد ما قدر عليه قوله وانك لو رايت يا عمير ملامة يديك من عذر وختر الخ فصلت
على من حكم عذر ولا عذر منه قوله ان الخطاب للمؤمنين وعليهم قبض اباؤهم على الكفر نقل رحمه الله عن الانتصاف ان هذا الجواب
توقف على ان الخطاب للموجودين حينئذ والصحيح انه عام لهم ولكل من ينطلق عليه اسم الناس اقول المقدمتان فاسدتان اما
الثانية فلما تقرر في اصول الفقه انه يتناول الموجودين واما المعدومين فبالاعلام او بطريقة والمالكية موافقة واما الاولى فعلى تقدير التسليم
لا شك ان علية المؤمنين الى انقراض الدنيا هم النبي صلعم واصحابه ومعلوم ان اكثرهم قبض اباؤهم على الكفر فمن اين التوقف قوله روي
ان رجلا من محارب في الصحاح هو قبيلة من فهر قوله وقد حملت ما في بطنها قيل اي اي شيء يحمل على الاستفهام وروي ليعلم اسم ما قد حملت
ما في بطنها ونقل عن الجوهري شمل بالتحريك مصدر قولك شملت ناقتنا لقاحا من فحل فلان تشمل اذا لقحت قال وروي اشملت على ما في
بطنها واما علم ما روينا فصلة الاشتمال محذوف للظهور اي على جنينها قوله ايكم والكهانة في الصحاح كهن يكهن كهانة بالكسر مثل كتب
يكتب كتابة واذا اريد معنى الصيرورة قلت كهانة بالفتح من كهن بالضم قوله كان حيالا اي بحيا نصوبا قوله عنده علم الساعة اي ان يرسيها وينزل
الغيث في ابانه من غير تقديم ولا تاخير الى الاخر فيه دلالة على ان ينزل ويعلم معطوفان على الجملة الظرفية على عكس نسقهم مما في بطونها ولكم فيها
منافع واما الدلالة على الاختصاص كما دل عليه الاحاديث النبوية فعلى الاول ظاهر لان عنده علم الساعة مما يفيد الحصر في المسلمين لانه من باب
والله يقدر الليل والنهار والعطف على المختص وما قيل ان ينزل الغيث لا دلالة فيه على العلم فضلا عن الاختصاص مدفوع بما ذكره المص من
ان المقصود تقييداته الراجعة الى العلم لا محض القدرة على الانزال واما قوله وما تدري فالظاهر انه عطف على جملة ان الله عنده علم الساعة
ولما كان الكلام سوقا للاختصاص لا لافادة اصل العلم له تعالى فانه غير منكر لزم من النفي على سبيل الاستغراق اختصاص به تعالى على سبيل الكناية
على الوجه الابلغ وفي العدول الى لفظ الدراية ما ذكره المص من النكتة وروعي في هذا الاسلوب الادماج المذكور كما اشار اليه المص في هذا
بين لا يعلم نفس واما جعله معطوفا على الخبر من حيث المعنى بان يجعل المنفي مثبتا اي يعلم ماذا تكسب كل نفس غدا ويعلم ان كل نفس باي ارض
تموت على نحو ما ذكره المص في قوله تعالى وبالوالدين احسانا من رجوع التحريم الى الضد على ما نقله رحمه الله عن صاحب الكشف فمعنى منزوحه
والله اعلم قوله مرامي القدر جمع مرماة وهي سهام الهدف وفيه لطيفة تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله
محمد واله وصحبه

سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم

قوله والوجه ان يرتفع بالابتداء وخبره من رب العالمين بدل على ان جعلها
تعدادا للحروف وجزؤه بين وجانبه تحسن موقع الاعتراض اذ ذاك تم حسن الانكار على الزاعم انه مفترى مع وجود نافي الريب وتحقيق
ثم اثبات ما هو المقصود وعدم الالتفات الى شغب هؤلاء الكفرة بعد التخييل البليغ بقوله بل هو الحق من ربك وما في ايثار لفظ الحق
وتعريفه تعريف الجنس من الحسن وقد ظهر انطباقه على النظم الذي ذكره المص كل الانطباق واضافة الرب الى العالمين اولا ثم الى المخاطب
صلعم ثانيا بعد ما فيه من حسن التخلص الى اثبات النبوة وتعظيم شانه فانه العبد الجامع الذي جمع فيه ما فرق في العالم بالاسر ورود على
اسلوب الترقي دال على ان جمعيته اتم ما يكمل العالم وحق لذلك صلوات الله وسلامه عليه قوله لم يبعث اليهم رسولا من قبل محمد الظاهر
انه لم يبعث اليهم رسولا من انفسهم وكانوا ملزمين بشرايع الرسل من قبل وان كانوا مقصرين في البحث عنها لا سيما دين ابراهيم واسمعيل عليهما السلام ان قلنا
ان دعوة موسى وعيسى لم تعما وسوا الاخلاف قوله فان قلت ما معنى قوله ما لكم من دونه من ولي ولا شفيع وجه السؤال ان ظاهر اللفظ
يدل بدليل الخطاب انه شفيع دون غيره ويقال ان يكون شفيعا وكفى في ذلك رده صلعم على الاعرابي حيث قال انا نستشفع بالله اليك وتلخيص
الجواب عن وجهين احدهما ان المعنى ما لكم مجاوزين الله اي رضاه وطاعته ولي ولا شفيع اي لا ينفعكم هذا دون رضاه فلا دليل في الخطاب.

لا حال عن المجرور والثاني ان الشفيع مجاز في الناصر وهو ذو حال مقدم كانه قيل ما لكم ولي ولا ناصر غير الله هكذا قيل وهو غير
لازم لان المعنى ما لكم اذا جاوزتم ولاية الله ونصرته كما في قوله يا نفس ما لك من دون الله من واق قال الهروي اذا جاوزت وقاية الله لم تلق غيره
قوله الامر المامور به من الطاعات وعلى هذا حمل يدبر متضمنا معنى ينزل لذكر الصلتين من والى ومعنى العروج الصعود كما في قوله اليه
يصعد الكلم الطيب والغرض من الاستطالة المدة لانها نهاية الصعود والمعنى استقلال عباد الله المخلص واستطالة مدة ما بين التدبير
والوقوع وهو للاستبعاد ودل عليه قوله قليلا ما تشكرون لان الكلام بعضه مربوط بالبعض وقلة الشكر مع وجود تلك الانعامات
دال على الاستقلال المذكور قوله او امر الدنيا كلها فعلى هذا الامر بمعنى الشان ولا تضمين والعروج اليه مجاز عن ثبوته وكتبه في صحف
الملائكة وقوله في الف سنة تتعلق بالفعلين واعمل الثاني ولهذا قال يدبر كل يوم وهو الف سنة ثم قال ويثبت كل وقت من اوقات هذه
المدة ما يرتفع من ذلك الامر كانه قيل يدبر الامر ليوم مقداره كذا ثم يعرج اليه فهو كالقول فصدرت ونظرت في الكتاب اي قصدت الى الكتاب
ونظرت فيه ولا يمنع اختلاف الصلتين من التنازع واما قوله ثم يدبر ايضا ليوم آخر وهلم جرا فانما يدل عليه العدول الى المضارع اذ
الامر ماض كانه قيل يتجدد هذا التدبير مستمرا قوله وقيل ينزل الوحي فعلى هذا الامر اريد به الوحي كما في قوله تعالى يلقي الروح من امره والروح
اليه عبارة عن خبر النزول والرد مع عروج جبرائيل عليه وقوله في يوم كان مقداره اي مقدار مسافة السير فيه ولا ينافي قوله تعرج الملائكة
والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة على الوجه الاول هنالك فان العروج الى العرش على ما ذكره ثم والعروج الى السماء
الدنيا على هذا الوجه وكلاهما عروج الجاثية على التجوز وعلى هذا التدبير والعروج في اليوم ولكن على التوسع والتوزيع تنازع
الفعلين على حاله ولكن لا اختلاف في الصلتين قوله وقيل يدبر امر الدنيا من السماء الى الارض الى يقوم الساعة فالامر بمعنى الشان
ولكنه غير مقيد بالظرف وهو متعلق بالعروج والمراد هو مقداره كذا يوم القيامة والجمع بينه وبين قوله كان مقداره خمسين الف سنة على
الوجه الثاني هنالك قد اومي اليه بانه تتفاوت الاستطالة على حسب الشدة اولا ثم خمسين موطنا كل موطن الف سنة قوله وقرئ خلقه
على البدل قال الحلبي رحمه الله وفي الحجة انه منصوب على المفعول المطلق من قوله احسن كل شيء والضمير لله كقوله صنع الله ووعد الله قال
وهو مذهب سيبويه ويجوز البدل قوله لانها تنسل منه اي تنفصل نسل الوبر والريش وتتعرى ولا تتعرى قوله ونحوه سليل ونجل في الصحاح
نجله ابوه ولده ونجل الشيء رمى به وقيل النجل في الاصل النز الذي يخرج من الارض قوله واب مصلوق بعين جليسه ثم وهو للنابغة ويروى
بالجولان حزم ونائل مولى النعمان اي هو جواد فوه معين قرية شامية والجولان جبل اي ترك الحزم والعطا في ذلك المرفوق بدفنه
قوله من ضل في الارض صحاح الصلة الارض اليابسة في الحواشي الصلة في الاصل الاست من صل اذا نتن ثم قيل للارض الصلة
لانها است الدنيا يقول العرب ضع الصل على الصلة اقول وما ذكر في الصحاح يدل على انه من الصليل لان الطين اذا يبس تشقق ويكون
له صليل قوله اوكنا عميا وصما فابصرنا وسمعنا يعني انه لا يقدر له مفعول قوله فجعل ذوق العذاب نتيجة فعلهم من نسيان العاقبة مع قوله
والمراد بالنسيان خلاف الذكر بناء على ومن ما بني عليه تأويله فان النسيان على هذا التفسير ليس من الاختياري ولا حاجة الى
العدول عن الظاهر مع ما تقرر مرارا ان الحق في الامرين الامرين قوله والمعنى فذوقوا هذا يشير الى ان هذا مفعوله وقوله احضارا
وتهويلا لا انه صفة يومكم كما ذكره الواحدي وقوله سبب ما علمتم من المعاصي والكبائر الموبقة اراد ان عموم قوله بما كنتم تعملون يدل
على ما في المآذل ولا نبا في لاحق المخاطبين كفار قوله ولا يطلع وراء ما رواه مسلم اسر ولا يطلع قوله تقول الله تعالى اعددت قال الحلبي
الحديث من رواية البخاري ومسلم وغيرهما عن ابي هريرة والرواية اطلعتكم قوله عن الحق اخفي القوم عما لا فاخفي الله لهم يدل على
ان الفاء في قوله فلا تعلم رابط للاحق بالسابق واصله فلا يعلمون والعدول لتعظيم الجزاء وعدم ذكر الفاعل في اخفي يترشح له

لان

لان جانبه من هو العظيم ومن ذلك اذ يسند صل الى غيره قوله فمأواهم النار اخذه من المقابلة وان المأوى صار متعارفا فيما تكون
ملجأ للشخص ومستراحا يستريح اليه من الحر والبرد ونحوهما فما قيل ان العدول عن الحقيقة الى غيرها دون الضرورة لا يليق بكلام الله
قوله او نعلمهم يريد عن الرجوع وتطلبونه هذا على قول مجاهد فيتعلق بقوله ولنذيقنهم من العذاب الادنى كالاول الا ان الرجوع
هنالك التوبة وههنا ارادتهم الرجوع الى الدنيا ويكون من باب فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا او يكون الترجي راجعا
اليهم قوله ويدل عليه قراءة من قرأ يرجعون على البناء للمفعول اذ لا يصح حمله على التوبة قوله وانا ان اراد ما على ان يختاروا وهو عالم
انهم لا يختارونه لم يقدح ذلك في اقتداره قال في التحقيق وهو مبني على مذهب ان للعبد اختيارا على ان من لم يحصل مراده يكون عاجزا
ويلزم ترجيح ارادة العبد على ارادة الله تعالى وذكر سليمان الله كثيرا من هذا عن صاحب الانتصاف نقلا عن امام الحرمين اقول لو فسرت تلك
الارادة بالصفة المرجحة يلزمهم ما ذكر اما الارادة عندهم لتعلقه تعنفا كونه غير مجبور ولا مكره ولا ساه ولا غافل عبارة انه مهم
بما هذا مذهب الجبائي وقرره المص فيما بعد فعلى هذا لا يلزمهم شيء من المحالات ونحن لا ننكر ان هذه اصول فاسدة لهم لكن ننكر الالزام بما هو
غير لازم والله اعلم قوله شجر بين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والوليد بن عقبة شجر بين القوم اذا اختلف بينهم قال ابو عمرو التشاجر الامر المختلف
شجر يشجر شجورا او التجر وتشاجروا غريبان قوله واملاء منك حشوا في التشبيه اي انا ابلغ في ملء ما احتوته الدرع سد بردائه ابرت
ليكون اكثر قوة وهيهات ابن قوة جسدية من قوة صورية قوله لا يكشف الغطاء الا ابن حرة يرى غمرات الموت ثم يزورها بالعي في مدحه بانه يزورها
بعد استيقانه انها غمرات الموت والزيارة بعد اليقين مما يستبعد وفي ايثار لفظ الزيارة واشعاره بانه يلاقيها لقاء معظم المحبوبة مبالغة
على مبالغة قوله ونحو قوله من لقائه قوله وانك لتلقى القرآن اراد في استعمال اللقاء في المنزل مجازا وكذلك في قوله كتابا يلقيه وفي هذا
خاصة شبه في الضمير ايضا وان اختلفا جنسا وفردا قوله ولم يتعبد بما فيها التعبد مطاوع التعبيد الالزام بمقتضى العبدية كأن جعله
عبدا تحقق بذلك ومعناه التكليف وحاصله لم يكلف بما فيها ولذا جعل والتعبد التنسك ايضا من هذا الباب قوله على معطوف عليه
منوي من جنس المعطوف اراد من كونه الم يبين له لم يكشف قوله ويجوز ان يكون فيه ضمير الله بدليل القراءة بالنون وح يكون في مفعوله كم
وصلتها ما ذكر من الوجهين في فاعلها قوله فكانه بكم وقد حصلتم في ذلك اليوم هذه العبارة تستعمل في مواطن حسرة او تهكم
او تعجب والمقدر كانه ملتبس بكم والحال كذا وكأن تستعمل تأكيدا للتحقيق في هذا المعرض ولا تحتاج الى اضمار مبصر وعالم ونحوهما فتفرق فيهما
نعظم هذه الملابسة في هذا المقام لان التباس اتحاد والباء على احد الاوجه المذكورة والله اعلم تمت السورة والحمد لله المنعم المفضل والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الاحزاب بسم الله الرحمن الرحيم قوله فالكلمة الداجن وفي بعض النسخ الراجن بالراء المهملة
ابن السكيت شاة داجن وراجن اذا الفت البيوت واستأنست وكذلك غير الشاة ومن العرب من يقولها بالهاء قوله فلتذك ليعلم
الناس هذا المعنى في قوله تعالى محمد رسول الله ظاهر اما في قوله وما محمد الا رسول فلانه عطف على ان قوله وآمنوا بما نزل على محمد سيق ما بانه يغني الذي اثبتا
التعظيم وربما يكون يدل سائر الانبياء في كتبهم ايضا على نحو منه وحكي في القرآن كلماتهم دفعا للالتباس والاخبار بانها في ذلك صلى الله عليه وآله
على انه اعظم شأنا صلوات الله وسلامه عليه وعليهم اجمعين قوله فاكذب الله قوله وقولهم اي قوله انه ذو قلبين وقولهم في تصديقه ونحو ذلك
وفي قولهم انهم كانوا يقولون لزيد انه ابن رسول الله وهذا المبني لقوله وضرب مثلا في الظهار والتبني والظاهر قوله اي قول جميل انه ذو
قلبين وقولهم اي قولهم في ذمه انه ذو قلبين قال الحلبي رحمه الله قال الزجاج روي ان عبد الله بن خطل قال انه ذو قلبين الى الآخر فاكذبه الله ثم قرن
بهذا الكلام ما يقوله المشركون مما لا حقيقة له ثم قال الحلبي رحمه الله فالمذكورات الثلاث تجعلها مثلا فيما لا حقيقة له وهذا انسب لنظم القرآن لانه
سوق الصفات الثلث على ترتيب واحد وجعل قوله ذلكم قولكم فذكر لها ثم حكم بان ذلك قول لا حقيقة له ثم ذيل الكل بقوله والله يقول الحق

وهو يهدي السبيل وايده بان صاحب الانتصاف جعله بدلا مما قيل وانا اقول لسبب النزول وقوله بعد التذييل ادعوهم لآبائهم لانه
شاهد صدق بان الاول مضروب للتبني ثم انهم ما كانوا يجعلون الازواج امهات بل كانوا يجعلون باللفظ ظاهرا فادخله في قرن مسألة
التبني استطرادا وهو الوجه لانه قول لا حقيقة له كالاول وانه لقول الحق وهو يهدي السبيل قوله فكانه قيل لم تظاهر منها تباعد منها بجهة
الظهار وتظهر منها تجوز اي تباعد بتلك الجهة ايضا والغرض انه ضمن فعلا فيه معنى التجانب يتعدى بمن ولا ينظر وجه تخصيص كل فعل بما حقق
الامر اياه المكاتبة في الاتحاد رتبة والله اعلم قوله ظاهر منها وحشي في الصحاح وحشي الرجل اذا رمى بثوبه وسلاحه مخافة ان يلحق فجاز ان يجعل
كناية عن غاية البعد وجاز ان يكون المعنى جعل نفسه في البعد منها كالوحشي قوله فكنوا عن البطن بالظهر قال الازهري معناه خصوا
الظهر لانه محل الركوب والمرأة مركب اذا غشيت فهو كناية تلويحية انتقل من الظهر الى المركوب ومنه الى المغشي والمعنى انت محرمة علي لا تركب كما
لا تركب ظهر الام وهذا حسن والله اعلم قوله ومنه حديث عمر يجيء به احدهم على عمود بطنه في الفائق اي ما جالب جلبه على عمود بطنه فانه يبيع
كيف شاء ومتى شاء اي على ظهره والضمير في به راجع الى المال المحمول اي يجيء به احد التجار على ظهره وانتم تخرجون وتتلقونهم ليشتروا ما جاء به
من سعر البلد كانه نهى عن تلقي الركبان قوله فلم يترك ابو بما المعنى الترك كالاكتساب من الكسب فلم يترك شيئا من تاكيد التحريم قوله وبابه كان
منه اي باب الحجج على افعلا مما كان من فعيل بمعنى فاعل قوله وفي فصل هذه الجمل ووصلها الظاهر انه اراد ما جعل الله الجمل الثلاث
موصولات ثم الفصل بالفذلكة الدالة على ان الكل في قرن في انها اقوال لا حقيقة لها تاكيدا للبطلان ثم وصل الفذلكة بقوله والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل تاكيدا على تاكيد وتمهيدا لما يقول من بعد وقد جعله المراد انه اشارة الى ما سبق من مفتتح السورة الى قوله وهو يهدي السبيل
وتكلف فيه وان اتى بعوائد وجعل قوله ادعوهم لآبائهم الى آخر السورة كالتفصيل لقوله الحق وهداية السبيل وهذا الابلغ به قوله
ويجوز ان يراد العفو عن الخطاء دون العمد على طريق العموم الوجهان متحدان في الورود ويحتمل الاعتراض التذييل تاكيدا للامتثال لما ندبوا
اليه من ادماج حكم مقصود في نفسه وهو كقول الملك لبعض قواده احفظا الثغر الفلاني بتدبير تيقظ وشمر له بذلك ولا عليك فيما ان وقع زلة
خطاء ولكن الاخذ كل الاخذ في العزم والقفول اي ولا مؤاخذة على القواد فيما يلزم دون تهاون ولكن ما ترفعون فيه من منهج الحزم
والامتثال لا فرق عمم او خصص وجعله عطفا ما ولا بأس الطيبي على معنى ادعوهم لآبائهم هو اقسط لكم ولا تدعوهم لانفسكم متعمدين فيانوا
على الاول وجملة مستطردة على الثاني تكلف عند من وجده قوله اذا لقحت حرب غشمرة قال شعر قربا مربط النعامة مني لقحت حرب وائل
عن حيال اي بعد حيال قوله او هو اولى بهم على معنى انه ارأف بهم قوله هو اولى بالمؤمنين يحتمل اولي بان يوثرهم او بان يؤثروه وعليهما
بني الوجهان قوله او ضياعا فانا اولى به اي عيالا لا ضيعا فسمى بالمصدر ولو كسر الضاد كان جمع ضايع كجياع في جائع قوله
يتوارثون بالولاية هي بالفتح والكسر النصرة وهي المراد وبالكسر وحدها السلطان وقال سيبويه بالفتح مصدر بمعنى النصرة وبالكسر الاسم
كالامارة والامارة قوله ثم نسخ ذلك قيل بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض اما هنا واما في آخر الانفال وقيل بالاجماع واراد
كشف عن الناسخ قوله والمراد باولي الارحام المؤمنون والمهاجرون اي في قوله الى اوليائكم وهو من وضع الظاهر مقام المضمر ان كانت
من في قوله الى اوليائكم من المؤمنين والمهاجرين للابتداء او التبعيض وان كانت للبيان فلا لان الاجانب مدلول عليهم اذ ذاك
سيأتي والتبعيض اولى من البيان وان لم يكن المعنى قوله الى ما ذكر في الآيتين اي ادعوهم لآبائهم النبي اولى بالمؤمنين من انفسهم قوله
والجملة مستأنفة كالخاتمة لما ذكر من الاحكام وهو جملة تذكر ما سبق وتقرره وتبين انه شرع اختياره لهم قبل كونهم وهي كالتذييل للسابق
المؤذن بالشروع في شيء آخر قوله او ليسأل الانبياء ما الذي اجابتهم فعلى هذا الصادقين مظهر وقع موقع المضمر اي ليسألهم قوله
قلت هذا العطف لبيان فضيلة الانبياء المذكورين مع جعله مقدمة في اثبات مطلوبه واراد كانه لما عدل عن الظاهر في عطف

الخاص

الخاص على العام دلالة على فضيلة هؤلاء كان شانهم جنس على كذلك لما قدم صلعم على هؤلاء الاعلام صلوات الرحمن عليهم وذكروا
على ترتيب تقدم زمانهم دل بهذا العدول عن الظاهر ايضا على انه لبيان فضله عليهم ولذلك لم يدل في الباقين على فضل بعضهم على بعض
وما نقل عن الزجاج انه قدم لتقدم خلقه صلعم فانه اولهم خلقا وآخرهم بعثا فهو بيان لتفضيله لافضليه ورتبها واما ما نقل عن صاحب
الانتصاف انه لا دلالة للواو على ذلك لقولهم بها ليلا منهم جعفر وابن امه علي ومنهم احمد المتخير فليس بشيء لان العدول عن مقتضى الظ
هو الواجب لا الواو والكلام قد يبنى على الترقي وقد يبنى على التنزل اما البيت من الاول فهو عليه لا له وما آثره من ان سر التقديم انه هو
المخاطب المنزل عليه هذا الكلام فقدم لذلك بناء على تكذيبه قوله شرع لكم من الدين والمقدمة التي مهدها العلامة والله اعلم
قوله لان المعنى ان الله اكد العهد حاصله انه عطف معنوي لان الاول سيق لاباء المؤمنين الا انه على وجه ابلغ والوجه الثاني انه عطف
على مقدر يدل عليه قوله ليسأل الصادقين فان سؤالهم اثابه في نفسه وترتب عليه اثابات اخر فالمعنى فاثابة هؤلاء واعد لهؤلاء
عذابا وهذا اظهر والسؤال والجواب على الوجهين الاولين في قوله ليسأل الصادقين واما على ان السؤال تبكيت الكفار فالعطف
ظاهر الوجه ولذلك لم يذكره قوله فاحصرتهم اي جعلتهم خصرين مولعين بالبرد قوله والكفات العدو راغب الاكفاء قلب الشيء كانه اراد
المساواة ومنه الاكفاء في الشعر قوله خطاب للذين آمنوا ومنهم كذا يدل على انهم اصناف وبلدة وكانه اراد ان يبين ان الذين في قلوبهم مرض
غير المنافقين في الباب وقيل هو وصف للمنافقين على نحو الى الملك القرم وابن الهمام وقيل هم قوم كان المنافقون يستميلونهم بادخال
الشبهة عليهم وقوله فظن الاولون اراد الثبت في خوف الزلل وضعف الاحتمال الا ثبات في الثبات وحمل ضعف الاحتمال على انه بشرية لعبد الله
على حرف لا وجه له وقوله واما الآخرون فظنوا بالله ما حكى عنهم يشمل الصنفين الآخرين وقوله عن الحسن ظنوا ظنونا مختلفة ظن المنافقون
انهم يستأصلون مؤيد لما سبق اولا فان ظن الابتلاء منه هو الذي يغلب الخوف فيه قوله من قال اقلي اللوم عاذل والعتابا قوله وقولي ان اصبت
لقد اصابا قوله لو كسوا عليهم قيل بغلبوا الاغارة عليهم فجاءة الاسلاء اي فتحوا عليهم قوله مطلوبا بمقتضى الاسلام تقاضيته وبني
واقتضيتهم واقتضيت منه حتى اخذته قوله متقلدا سيفا ورمحا اوله باليت زوجك في الوغى اي ومعتقلا قوله الا اكلة راس اي قليلون تشبعهم
رأس واحد ويروى كلة رأس وهذا ابلغ في التقليل اي قدر ما يأكله رأس واحد من الحيوان لكن الرواية على الاول قوله لا انهم
من التهم التفصيل ما في الفزع استوفاه قوله يترفرفون من رفرف الطائر حرك جناحيه حول الشيء يريد ان يقع عليه ومن المجاز رفرف
على فلان اذا تحنى عليه قوله كما يفعل الرجل بالذات عنه اي يذب عن الرجل فان الحامي يشفق على من يذب عنه اثر الاشفاق قوله
فانصرفوا عن الخندق الى المدينة راجعين اخذه من قوله والقائلين لاخوانهم هلم الينا الدلالة على انهم خارجون عن معسكر رسول الله صلعم
يخذلون اخوانهم المؤمنين على اللحاق بهم وقوله ولو كانوا فيكم قوله وفي رواية صاحب الاقليد قال العلامة الاقليد تفسير كتاب الله
قوله فتوازروا اي تعاونوا من الازر القوة والشدة وقد سبق في طه قوله في رحى الحرب يعني حومتها الرحى ورحيتها اذا ادرتها
قوله وهي المواساة اي تلك الخصلة قوله لمن كان يرجو الله بدل من لكم هذا على ان تكون النقد يرلمن كان يرجو الله منكم ليكون بدل البعض
لان بدل الكل عن المضمر المتكلم والمخاطب لا يجوز ومن هذا قال ابو البقاء لمن يتعلق بحسنة لا باسوة لان المصدر الموصوف لا يعمل قوله
وشخصهم الاساس ومن المجاز شخص بفلان اذا ورد عليه امر اقلقه قوله فان قلت ما قضاء النحب وجوابه بانه وقع عبارة عن الموت
بناء على تفسير الاول ان من قضى نحبه حمزة ومصعب ومن سطر عثمان وطلحة وقوله بعد ذلك يحتمل موته شهيدا ويحتمل وفاءه بنذره في
تفسير قضى نحبه لا ينافيه ولا اخرة لانه يتضمن وجها آخر قوله صدقني سن بكره تقدم كتبته في سورة الانبياء قوله جعل المنافقون
كانهم قصدوا عاقبة السوء لما ذكر ان قوله وما بدلوا فيه تعريض بالمبدلين من اهل النفاق صار المعنى وما بدلوا كما بدل المنافقون وقوله

لتخريج الله ويعذب متعلق بالمنفي والمثبت على سبيل التنازع لهما وجعل تبديلهم للتعذيب على المجاز وسلك بغير الاستعارة في سلك الحقيقة قوله الى فرسه المجزوم يتعلق بقوله اتى قوله سبعة ارقعة صحاح الرقيع سماء الدنيا وكذلك ساير السموات وفي الحديث سبعة ارقعة على التذكير كانه ذهب الى السقف قيل انما سمي به لان كل طبق رقيع للآخر اي كانها رقاع بعضها فوق بعض ويقال الرقيع سماء الدنيا واعطي كل سماء اسمها قوله روي انها قالت لا تخبر ازواجك قال سلمه الله هذه الرواية في مسند الامام احمد زائد على الحديث الاول ومتصل به قالت واسالك ان لا تذكر لامراة من نسائك ما اخترت فقال ان الله لم يبعثني معنتا ولكن بعثني معلما ميسرا لا تسالني امراة عما اخترت الا اخبرتها واما قوله صلعم لم يبعثني معنتا فانه مقابل قوله مبلغا على ارادة المعرفة وجهها ان التعنت بمعنى الاعنات المغرب اعنته اوقعه في العنت وفيما يشق عليه ومنه تعنتم في السؤال اذا ساله على جهة التلبيس مما ينافي الابلاغ والاخبار في مقابلة التبليغ لاقتضاء تيسير اسبابه كما هو مصرح في رواية احمد والله اعلم قوله منكن للبيان لان كلهن كن محسنات قوله واغا ضوعف اجرهن لطلبهن رضى رسول صلعم اراد التطبيق على لفظ الآية حيث جعل القنوت لله ورسوله مع ما تلاه سببا ويدخل فيه ان مضاعفة العذاب انما شايت من ان النشوز مع الرسول صلعم وطلب ما يشق عليه ليس كالنشوز مع ساير الازواج ولذلك اقتضى مضاعفة العذاب كذلك طاعته وحسن التخلق معه والمعاشرة على عكس ذلك فهذا كوله واغا ضوعف عذابهن لان قبح القبيح الى الاجر وفيه ان العكس يوجب العكس كما اشرنا اليه ههنا ثم ادرج فيه ان قوله يضاعف له العذاب ضعفين معناه مرتين لقوله ضوعف اجرهن وهذا هو الوجه للماتوهم انه ثلثة انواع عذاب قوله اذا انقضيت اي انتقصت عدا وتفصيلا وفي بعض النسخ تفصيت بالفاء اي عدت حتى يقع القصاء منها وهو التخلص والفراغ قوله لستن كجماعة واحدة من جماعات النساء انما حمل احدا على الجماعة ليطابق المثبتة والمعنى على تفضيل نساء النبي صلعم على نساء غيره لا النظر الى تفضيل واحدة واحدة على واحدة من احاد النساء فان ذلك ليس مقصودا من هذا السياق ولا يعطيه ظاهر اللفظ ومن قال ان ذلك ابلغ فلو سلم لكان اذا ساعده اللفظ والمقام وقوله تم ولم يفرقوا بين احد منهم انما كان من هذا القبيل لاقتضاء بين الدخول على متعدد قال الراغب احد يستعمل على ضربين في النفي لاستغراق جنس الناطقين ويتناول القليل والكثير على الاجتماع والانفراد نحو ما في الدار احد اي لا واحد ولا اثنان فصاعدا وهذا المعنى لم يمكن في الاثبات لان نفي المتضادين يصح ولا يصح اثباتهما فلو قيل في الدار احد لكان اثبات واحد منفرد مع اثبات ما فوق الواحد مجتمعين ومتفرقين وهو بين الاحالة ولتناوله ما فوق الواحد صح فما منكم من احد عنه حاجزين وفي الاثبات على ثلثة اوجه استعماله في الواحد المضموم الى العشرات واستعماله مضافا او مضافا اليه اما احدكما فيسقي يوم الاحد واستعماله وصفا وهذا لا يصح الا في وصفه تعالى اما اصله اعني وحدا فقد يستعمل في غيره كقول النابغة على مستانس وحد قوله ان اردتن التقوى وان كنتن متقيات فلا تخضعن يعني لا بد من تجوز في الكلام لان الواقع ان المخاطبات متقيات فاما ان يراد المبالغة في النهي فقيل ان اردتن التقوى واذا كانت ارادتها مقتضية للانتهاء عن الخضوع فما بالها واما ان يراد التهييج والالهاب اي ان صح ما توصفن به من التقوى وكنتن كذلك كان سوق المعلوم مساق غيره وفيه نوع من التعيير على ما فرط من بعضهن من خضوع في القول قبل النهي وكلاهما راجع الى المبالغة في النهي والتهييج الا ان في الاسلوب الاول المبالغة فيه وهي المقصود الاولي والثاني مدمج وفي الثاني بالعكس والاول اولى في هذا المقام ومن فهم ان المرجح بين الحقيقة والمجاز فاخذ تقدح فقد وهم قوله لينا خنثا الاخنث خنث بكسر بين وقد خنث وتخنث كلامه لينه قوله والموهسات الموهسة العاجزة واصلها من الوهس وهو احتكاك الشي بالشي حتى يتجرد قوله ومنه القارة قيل هي الاكمة والمناسب ان اراد القبيلة لانه علل ذلك بالاجتماع واستشهد لذلك بقول عضل والديش في الصحاح القارة قبيلة وهم عضل والديش وروي الديش بفتح الدال ايضا ابنا الهون بن خزيمة سموا قارة لاجتماعهم والتفافهم ولما اراد ابن الشداخ

قوله ان يفرقهم في بني كنانة قال شاعرهم دعونا قارة لا تنفرونا فنجفل مثل اجفال الظليم وهم رماة وفي المثل انصف القارة من راماها قوله قال الامام الرداء ان فيها جاهلية اراد بها الجفاء والغلظ على ما كان فيهم قبل اسلامه لانه ذكر صلعم في سوء خلق الحكم مع ما يكم قوله المقيمات صح بفتح الباء يريد ما قبحه العقل والشرع وبالمحسنات ما حسناه قوله وفي هذا دليل بين على ان نساء النبي صلعم من اهل بيته يعرض فيه بالشيعة قوله حين علم في الحواشي هو مثل حيث في افادة التعليل واراد ان يبين تناسب التذييل لسابقه فجعله راجعا تارة الى الكتاب الجامع الكلي عنه بقوله آيات الله والحكمة باعتبار اعتبارين اعتباره في نفسه نظرا الى عموم نفعه واعتباره بالنسبة الى خصوص لان المامور بالذكر نساء النبي وتارة الى الوصفين واراد بالوصفين المعجزة والحكمة وافاد سلمه الله ان هذا هو الوجه لاعتبار الوصفين المقصودين وسلوك صنعة اللف لان اللطف يناسب الاعجاز لدقة ادراكه والتعبير عنه والخبرة تناسب الحكمة بسواطن الامور تمكنه ان يضع الاشياء مواضعها ونعم ما افاد هذا والله اعلم حسن بيانه خير الجزاء قوله والمسلم الداخل في السلم وكذا وكذا والمؤمن المصدق اراد في هذه الآية لانه تفسير المسلم والمؤمن على الاطلاق فقد تقدم منه ما يقتضي خلاف ذلك في اول البقرة في تفسير المؤمن واما في المسلم فظاهر قوله عطف الاناث على الذكور هو عطف المسلمات على المسلمين وعطف الزوجين على الزوجين هو عطف مجموع المؤمنين على المسلمين والمسلمات وفرق بين العطفين بان الاول لتغاير الذات فلا بد من العاطف عند الاشتراك في الحكم والثاني لتغاير الوصف فجاز الاتيان ليوذن بانفلاك كل من المتصف بطائفة من الصفات بالخبر وجاز ان لا يوتى بها دلالة على شدة الالتيام والاتحاد على طريق التعداد قوله اي رسول الله هو موقوع لتعظيم رسول الله كقوله فان لله خمسه وللرسول على وجه وقوله اولا ان قضاء رسول الله صلعم فعلى هذا هو من باب اعجبني زيد وكرمه احوج الى ان يرضى وامثال زيد واحسانه تعطي مني لانهما في حكم مرضي واحد قوله وقد علم بان زيدا سيطلقها وسينكحها هذا كما نقل في المعالم عن زين العابدين رضه قال كان الله تع قد اعلمه انها ستكون من ازواجه وهذا هو الاولى والاليق بحال الانبياء عليهم وهو مطابق للتلاوة لان الله تع اعلم انه يبدي ما اخفاه ولم يظهر غير تزويجها منه فقال زوجناكها فلو كان المضمر محبتها او ارادة طلاقها لاظهره تع ثم قال في اخر كلامه وهذا قول حسن مرضي اقول وهو المتعين قوله كان الذي اراد منه ان تصحب هذا ذكره على مذهب المعتزلة ولا يطابق ايضا مذهبهم الفاسد لان الارادة بمعنى الامر ولم يكن قد سبق امر في ذلك الا ان يستند الى العمومات الدالة على المكارم وهو كما ترى ضعيف الدلالة واهل الحق يتاولونه كان الاولى به صلعم ان يصمت قوله كما جاء في الحديث اراد رسول الله صلعم فاعلم قوله انه عمر قال له لقد كان وحديثه على ما رواه ابو داود والنسائي عن سعد بن ابي وقاص قال لما كان يوم فتح مكة امن رسول الله صلعم الناس الا اربعة نفر وامراتين فسماهم وابن ابي سرح فذكر الحديث واما ابن ابي سرح فانه اختبى عند عثمان فلما دعا رسول صلعم الناس الى البيعة جاء به حتى وقفه على النبي صلعم فقال يا نبي الله بايع عبد الله فرفع راسه فنظر اليه ثلثا كل ذلك ياتي فبايعه بعد ثلاث ثم اقبل على اصحابه فقال اما كان فيكم رجل رشيد يقوم الى هذا حيث رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله فقالوا ما ندري يا رسول الله ما في نفسك الا اومات الينا بعينك قال انه لا ينبغي ان يكون لنبي خاينة الاعين قوله لا يوصف بالاسماع ومن المجاز او مضت بعينها سارقت النظر قال الشاعر فلما وخز القول اصدقه والدمع يومض بعد الحال بالحال قوله ولا طلبة يقال الطلب اليه فاطلبته اي اسعفته بما طلب قوله فيا لهي جواب لقوله واذا كان الامر مباحا قوله فلا تستحيوا من المكافحة بالحق كان سلمه الله يناقش ما قدمه من قوله اراد الله تع منه ان يصمت والجواب انه في مقام الاعتراق ههنا قوله قلن وا والحال يجوز ان يكون حالا والتقدير على احتمال العطف صح في انه يجوز ان يكون المضارع المثبت واقعا حالا مع الواو على قلة والمشهور عند المتاخرين وقد مر تحقيق المسئلة قوله لزرقانهم الزرقة بالفتح المرة الواحدة من الزرق والجمع الزرقات وهي الطماح الجند اقول لانها كانت ترفع في الستر مرة واحدة قوله والذين سلفوا قدمه في التفسير يقول قرنا مقرونا مع تاخره في التلاوة اما سهو من الكاتب واما لانه لما كان متحدا بما قبله في وجه الحكم يريد ان يفصل بين الوصفين وصفهم بالخلو والتبليغ واخر الآخر لينبه على انه معترض والله اعلم قوله يعني انه لو كان له ولد بالغ مبلغ الرجال

سلم به ان قوله وخاتم النبيين مؤكد لكونه ليس ابا احد من الرجال وهذه الملازمة غير بينة لان كثيرا من اولاد الانبياء عليهم لم يكونوا انبياء
بل الكلام في ذلك الا اذا ستحديث عن رسول الله صلعم في ذلك فح لا يكون لقوله وهو لا رجال لا رجالهم معنى قوله وانما قصد ولن خاصة ترتيب
عليه بقوله وخاتم النبيين على ما سلف انه مؤكد وان ذلك انما يكون في الابن الصلبي لانهما بلغا مبلغا ما نستنبا في النبي وبقوله الاخرى من وجه
آخر وهو انهما بلغا مبلغ الرجال والاية يدل على انه لا يصلح ان يكون ابا احد من الرجال لانه حال نزول هذه الاية ليس ابا لاحد منهم لسعد وبصبا
منا اذ ذاك وذكر سليم الدين تاريخ الكامل كانت الاحزاب في السنة الخامسة من الهجرة وفيها ازوج رسول الله صلعم زينب رضي فيكون عمر الحسن رض
ح سنتين لانه ذكر في جامع الاصول انه ولد سنة ثلث من الهجرة قوله لما كان من شان المصلي ان ينعطف حاصل تقريره ان الصلوة استعيرت لكل انعطاف
فيها حنو وشفقة ثم شاعت حتى استعملت في الرحمة كما ان لفظ الرحمة كذلك على ما مر في البسملة فصار المعنى هو الذي يترحم عليكم ثم سال عن وجه
عطف الملائكة واجاب بانه دعاء ثم لما جعل ترحما على سبيل الاستعارة جمع معه بعد الاداة فال كما ذكر في قوله ولهاخذوا حذرهم واسلحتهم
وهذا سوال الوجه ايضا في قوله ان الله وملائكته يصلون عنده وقد سبق تقرير هذا الاسلوب مستوفى في سورة النساء والله اعلم قوله من حال
مقدرة هذا في شاهدا خاصة لا في سائر الاحوال بعده كما يوهم به كلام بعضهم قوله وقيل وذا سراج منير فعلى هذا السراج المنير هو الكتاب
او وتاليا سراجا منيرا مبني على هذا الوجه ايضا قوله ويجوز على هذا التفسير ايضا تفسير السراج بالقرآن ان يعطف على كاف ارسلناك
على معنى ارسلناك والقرآن اما على سبيل التبعية واما من باب متقلدا سيفا ورمحا وقيل على هذا التفسير اي تقدير تاليا سراجا اي انا ارسلناك
وتاليا سراجا كقوله يتلوا صحفا مطهرة على انه الجامع بين الامرين على نحو ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان وضياء اي ارسلنا بالرسالة
تاليا وجاز ان يراد وجعلناك تاليا والمفهوم من كلام سلمه الله انه يجوز ان يراد بذا سراج القرآن وح يكون التقدير انا ارسلناك وانزلنا
عليك ذا سراج وفي جعل القرآن ذا سراج تعسف والله اعلم قوله ولقائل ان يقول كما انه سيق في غاية الحسن لكونه في مقابلة المبشر الاعراض
عن الحاوين كلفه ولهذا قال القاضي وسر معطوف على محذوف مثل فراقب احوال امتك لان ما بعده كالتفصيل له وقابل المبشر بالامر
بالبشارة والنذير بالنهي عن مراقبة الكفار والمبالاة والباقي على ما سرده المص قوله وهذا اقرب واجرى على القوانين وفيه ان المجمل في مقابلة
الارسال والتفصيل في مقابلة قيوده والله اعلم قوله قول الراجز اسنمة الآبال في سحابه اوله اقبل في المستن من ربابه الرباب السحاب الذي
على التجوز والاصل اسنمة الآبال في موضع السحاب موضعه مبالغة وتكذ ذا بالاظهار قوله ام ما في نساء فاختة بنت ابي طالب قوله فاعتذرت اليه
قيل بانها مضيبة فقوله لاني لم اهاجر هو كنت من الطلقاء في المعالم ثم نسخ شرط الهجرة في الاحلال قوله وسمى طيبة في بعض الحواشي عن ديوان الادب
بفتح الياء اي طيب قوله قرى ان وهبت على الشرط وهي القراءة المشهورة الثابتة في السبعة ولما كان معنى احللنا الذي اعلمناك بحلها لم ينافي
الشرط المضي كما تقول الحث لك ان تكلم فلانا ان سلم عليك ولهذا قال فيما قبل واحللنا لك من وقع لها ان تهب لك نفسها ولا تطلب مهرا بحل ذلك
كما قرره صاحب الكشف قوله بمعنى الهبة ولفظها يريد كما ان معنى الهبة مخصوص برسول الله صلعم اجماعا فكذلك اللفظ والمدعي للاشتراك في اللفظ
دون المعنى محتاج الى دليل قوله وقد استشهد به ابو حنيفة المعنى ان المص استشهد اولا ما يدل على ان الدليل قائم بانه مما خص الدليل حيث ذكرنا فائدة
الالتفات وتكرير لفظ النبي وان الحقاق الكرامة للنبوة وكانه اورد قول الامام رح ارادة من لا يرضى هذا المأخذ ولهذا ذنب بقوله والمدعي
للاشتراك محتاج الى دليل ثم ان هذا الاصل في خطابه لا قرآنه عليه الصلوة والسلام عندك ففيه غير مساعد عليه قوله والدليل على انها وردت
في اثر الاحلالات الاربع مخصوصة به استدل المص على ان خالصة مصدر مؤكد لجميع ما سلف بان قوله لكيلا يكون عليك حرج متصل به وقوله قد علمنا
ما فرضنا جملة معترضة بين المتعلق والمتعلق يؤكد معنى اختصاصه صلعم بما اختص به بان كلا من الاختصاصين به عن علم وان هذه الحظوة مما
يليق بمنصب الرسالة حسب فلو تعلق خالصة بالواهبة خاصة لم يتلايم الكلام ولمن ذهب اليه ان يقول قوله لكيلا يكون متعلق بقوله انا احللنا

كما نقل

كما نقله في المعالم والاعتراض اذ ذاك على حاله قوله وكان الله غفورا للواقع في الحرج اذا تاب جعله كالاعتراض عقيب ذكر الحرج فلذلك فسره بالتوبة
على قوله مذهبهم قوله اني ارى ربك يسارع الى هواك قالت له انه روي البخاري ومسلم وغيرهما عن عائشة رض كانت خولة بنت حكيم من اللاتي
وهبن انفسهن للنبي صلعم فقالت عائشة اما تستحي المرأة ان تهب نفسها للرجل فلما نزلت ترجي من تشاء او تطلق عرضا ان الارجاء والايواء لا
طلاق فيهما يتناول هذه الاقسام لانها اقوال في الاية فاو على سبيل الترديد لكن بشرط احتمالات اللفظ عند الاستعمال ثم قوله وهذه قسمة جامعة
اي حاصرة فيما بعده يتبين ان الاقسام باسرها تتناولها الاية والاولى في وجه الحصر ان يقال لانه اما ان تترك تزوجهن واما ان يتزوج وعلى الثاني
اما ان يطلق لكن الاول لما لم يكن مقصودا في نفسه في المساق وكان واضح الامر طرح المؤمن الذكر وافاد ان قوله ترجي من تشاء وتؤوي يتناول على
تدبر الامساك للمضاجعة وتركها والقسم وتركه ولما ذكر ان لا جناح في ابتغاء المعزولة بالطلاق وردها الى النكاح وفهم منه ان رفع الجناح في
عدم ردها من طريق الاولى كمل التقسيم وجاء قوله واذا اطلق الى الاخر مجيئا واضحا قوله من الاعرابيات وما عطف عليها بيان للنساء في قوله
ولا يحل لك النساء والاعرابيات بازاء المهاجرات والغرائب بازاء القرائب والكتابيات بازاء المؤمنة والاماء بالنكاح تقابل الاماء بملك اليمين
وقوله او من الكتابيات او من الاماء مع ان الظاهر الواو وجهه انه روعي المطابقة مع الاية فالقرابة والهجرة اعتبرتا معا هنالك فذكرهما بالواو
وذكر التنبيين الاخرين باو ليوذن بان التقسيم كما في الاية والله اعلم قوله لانه موغل في التنكير من الايغال السير السريع والامعان فيه والقاء
انه يجوز لو قوعه في سياق النفي فشابه المعرفة المستغرقة الا ترى الى نحو زعم انه يقع مبتدأ وكانه اراد عدم التجويز مع وجود المعرفة وان المعنى
لا يتفاوت كثير تفاوت لانه انما يفيد الفعل لزم بشدة متعلقاته وانما الاختلاف في الاصالة والتبعية قوله وقع الاستثناء على الوقت والحال
معا هذا مبني على جواز تعدد الاستثناء المفرغ وقد سبق في سورة النحل كلام عليه ولو قيل انه حال عن الضمير في لكم لافاد ما ذكره من حيث انه نفي
في جميع الاوقات الا وقت وجود الاذن المقيد قوله لا بد في فيستحيي منكم من تقدير المضاف اي فيستحيي من اخراجكم يريد لو كان المراد الاستحياء من انفسهم
لقال والله لا يستحيي منكم فان قلت الاستحياء من نفس الاخراج مثلا من الحقيقة والاستحياء من اخراجهم توسع بجعل ما نشاء منه الفعل كالصلة
فكلا العبارتين صحيحتان فصح ايقاع احديهما موقع الاخرى قلت اراد انه لا بد من ملاحظة معنى الاخراج فاما ان يقدر الاخراج ويوقع عليه فيكثر الا
ضمار ولا يطابق اللفظ نفيا واثباتا واما ان يقدر المضاف فيقل ويطابق ومع وجود المرجح وفقد المانع لا وجه للعدول فلا بد مما ذكره
قوله لا يري الدنيا بها اي بدلها يعني كانت ازهد في كل الدنيا عنده قوله واستشهادا من ان سلغ في الحب مبلغا لا يبالي بما يقال فيه ماخوذ من المثل
وسوف ترى العرض فقول كانه طلب بذلك ان تمزق عرضه حسا تضير بصيبة قوله واحفظوا حدودها اي الاحتجاب في المعنى منه قوله ولكن
عملكن في الحجاب احفظ من قوله ان الله كان على كل شيء شهيدا فانه تذييل جار مجرى التعليل وما ذكره من الفوائد قوله واتقين الله فانما ذلك لانه
عام ورد عقيب الخاص على نحو يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا ثم قوله واتقوا الله وهذا الاسلوب يدل على زيادة الاعتناء بذكر المقدم لانه كالمكرر
ضمنا على وجه يومي اليه بينة الابواب تبع له والذي يقتضيه الاحتياط الصلوة عليه عند كل ذكر لما ورد من الاخبار اراد به ان دلالة الاية على الحكم
من غير تقييد بالمرة والتكرار لكن قوله الاحتياط دلت على التكرار فقال بعضهم على الاقتصار على مرة واخذ دلالة الاخبار على الوجوب بالطوع والتطوع
آخرون وقالوا ان الحديث بين المراد بالاية وان المتبادر من السياق لدلالة يصلون اولا على الاستمرار والتجدد وتمهيد لبنى عليه المؤمنون صلوتهم
قوله لئلا اجعل العبارة الواحدة معطية معنى المجاز والحقيقة فان قلت فهلا جعله من قبيل وليأخذوا حذرهم واسلحتهم قلت لان الاستغناء
بالكناية لم يوجب شرطها ههنا على ما حقق في اوائل البقرة فليكن على ذكر قوله وقيل طعنهم عليه الكلام نكاح صفية بنت حيي قال المالكي انه
ليس في الاستيعاب ولا الجامع ان احدا طعن في نكاح صفية قوله عسى ان السلطاني في النسخ بفتح اللام وفي الحواشي سكون اللام وهو الصحيح
عن الصدر القاضي قوله التي تسوءهم وتؤذيهم نادا غير متعد الا انه على زواج الكلام يقال ساءه وناده اي اثقله كالقذا والعتبا الا ان القراء

لا يجتمع عليه قوله وتلقطون انفسهم من تلقط فلان التراب التقط من هنا وهنا وفي بعض النسخ تسلقطون انفسهم قوله لانها متصحفة من افصح الصحيح
اذا بدا كانوا قوله فكيف يصح البراءة منه والبراءة انما تقع من لحو الدين والغيب قوله الامر انهم سموا اليه وهي العار الذي بسببه بالقائم
فدل على ان القول يطلق على مقتضاه من العيب والعار قوله والبعث عطف على قوله نهيهم فيل الذي في قوله لا تكونوا والبعث في قوله و
وقولوا وهو الوجه لقوله وهذه الاية مقررة فان قوله نبت تلك على النهي كالنص في ذلك ولا حتراز كه مع بيان ان النهي عن الاذى وعن الخوض
في حديثه زينب واحد والامر العام بانعاء اتقوه في حفظ اللسان عن دخول حفظ اللسان عن ذلك دخولا اوليا القوله ليترادف عليهم النهي
والامر فهذا ايضاح لذلك المجمل لاستدراك وتكرار قوله ما يتضمن الوعيد من قصة موسى لان وصفه بوجاهته عند الله تم تضمن ان اتهم له
من عداوته كما يحمي الرجل على عرض من هو لديه وجيه مقرب قوله ويريد بالامانة الطاعة ففخم امرها وفخم شانها هذا فرق ما بين الوجهين والا في
فتراق بينهما على ما قرر ان الاول اريد فيه بالامانة الطاعة المجازية لتناول اللائق بالجمادات واللائق بالحيوان المكلف والعرض والاستاء
والاباء عن الحمل اي الجماد وعدم الاداء كناية مجازية متنوعة على التمثيل ومدار التمثيل على تشبيه الجماد بالمامور الذي كما ورد عليه امر سيده
المطاع بادر بالامتثال تعرضا بتمرض الانسان وان كان احق بذلك وفيه تفخيم شان الطاعة بان سواها وشبيهها يتسارع اليه الجماد لعظم
شانها واعتداد لمكانها عنده ولهما كيفية بها وهذا نظير الوجه المذكور اولا ائتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وهو من المجاز الذي
سمي التمثيل على ما نص عليه هنالك وان كان غرض التمثيل في الوصفين مختلفا وقد رسلهما الله بعض ما ذكرناه وتلقاها بالقبول وان الثاني
اريد فيه بالامانة الطاعة الحقيقية ولذلك عبر عنها بما كلفه الانسان والعرض والاشفاق والاباء على حقائقها والحمل بمعنى الاحتمال لا
الخيانة وحقيقة التمثيل ما كشف عنها بقوله مثلت حال التكليف في صعوبته ونقل محمله الى آخره والعرض بتصوير عظم الامانة الى الاخر وهذا
نظير الوجه المذكور هنالك اخرا في قوله ويجوز ان يكون تخييلا او منظرا لان التخييل تمثيل خاص وان التصوير لا ينافي كونه تمثيلا وان ما يلهج بعض
الفضلاء من الكناية الايمائية واخذ الزبدة والغرض من غير النظر الى حقيقة التمثيل شيء لا يطابق الحقيقة والاصطلاح ثم لا يغنيهم عن
الرجوع الى هذا التحقيق هذا ولولا قدرنا فضول التسهيم في مواضع وهذا البسط موضع حقق فيه الصل التمثيل هنا فليحقق وليحذ على سالك
لئلا يقع الزيغ عن سواء المنهج فيما يرد من امثاله والله اعلم قوله ومنه قول القائل اخولك الذي لا جلك الحسين ويرفض عند المحفظات الكتائف
هو للقطامي يقال حسن لي جبا اذا رق احفظه اغضبه والحفيظة الغضب وارفضاض الدمع ترششه والكتيفة السخيمة والحقد اي لا يمسك
وهو كذلك في بعض الروايات قوله لو قيل للسيح ابن وهب لقال اسوى المعوج يعني ان السمين بستر العيوب فيفرجه اللئيم استغنى فيبجل ويعظم
قوله لانه اذا ستعلى الواقي كان ذلك نوعا من عذاب لقادر يكلفه ليصلح تعليلا لقوله وحملها الانسان على ما آثمه ولو حمل على ان التذبير لبعذب
الله وتوب فعل ما فعل لان الكلام اشتمل على الوافي ضمنا والخاشع نحا كما ان اوجه والله اعلم تمت السورة والحمد لله على نعمه المشكورة والصلوة
والسلام على رسوله محمد واله وصحبه بسم الله الرحمن الرحيم قوله ما في السموات والارض كله نعمة مع قوله بجميع النعم الدنيوية اشعر
انه اريد بالسموات والارض هذا العالم بالاسر وحاصل الكلام لما عقب الحمد بذكر النعم الدنيوية عرف ان المحمود على نعم الدنيا ثم لما عطف عليه
الحمد في الاخرة علم انه ايضا على النعمة ليلائم الكلام ولما قيد هنالك بان محله الاخرة علم ان الاول محله الدنيا لذلك ايضا فصار المعنى
ان المحمود على نعم الدنيا فيها وان المحمود على نعم الاخرة فيها قوله لانها على نعمة واجبة الايصال اعترض عليه بناء على قاعدتهم بالمفضل في
الاخرة والجواب ما مر منه انه تحكم واجب كذور العباد قوله وهو الحكيم الذي احكم امر الدارين فيه ايماء بان التفضيل بهما لا الاتحاد بانه تعالى
كما يستحق الحمد لانه منعم يستحقه لانه منعوت بالكمال والاختيار وفيه تكميل معنى كونه منعما ايضا بانه على وجه الحكمة والصواب وعن علم بموضع
الاستحباب لكن يطلق عليه انه منعم مجازا ومنظر انه موضعه الاحق ثم فيه انه بساط الاتصال قوله يعلم ما يلج في الارض لسابق قوله

وهو مع كثرة نعمته وسبوغ فضله الرحيم الغفور للمفرطين فيه ما يشعر ان هذا التذييل مع كونه مقررا للجزء منفصل لما اجمل في قوله له ما في
السموات والارض بعرف منه كيف كان كل النعم وكالتبصير لانواع الكلية فجاء قوله وهو الرحيم الغفور قارا في حاق موضعه لا على ما توهم من
اول الامر ان الفكل بيت فيه تدرج العلام متوددة قوله اشارة قوله اوجب يا بعد النبي على الى قوله كانت الشهادة اقوى والمستشهد عليه اثبت و
وابلغ تقرير الجدوى لا ايراد على هذا الاسلوب وان المقام يقتضي هذا التاكيد وقوله فان قلت هل للوصف والجواب ما اجاب فيه انه مع
رعاية التاكيد وعن حسن الاهتمام على منوال وثنايا ك انها اعرض كانه قيل وزي العالم بوقت قيامها لما سكم وفيه ما ح انه الكلام
في ثبوتها واما قوله في السؤال الاخير كيف يكون مصححا لما انكروه فليس الا عن جدوى اليمين ليقال حاصل ما اجاب ان اليمين اذا لم يكن
مصححة فوجودها وعدمها سواء في التصحيح والتحجيج بالحجة ويعترض عليه بانه يلزم منه ان لا فائدة لليمين ههنا بل انما هو ايراد بعد ذكر قوله
لليمين على هذه سبيلها بلوغ اليمين مثل صنت رفيع الاكثار مع ما فيها من الفوائد وهل الاكتفاء بها في الجواب سائغ وجوابه انها صنعت جعل
قوله ليجزي من تتمة المقسم عليه وكانه قيل الحكمة تقتضي اساءتها والعلم البالغ المحيط بالغيب وجميع الجزئيات جليها وخفيها حاصل والقدرة
البالغة المقتضية لايجاد العالم وما فيه وجعله نعمه على ما مر وعدم المقتضي وارتفع المانع هذا خلاصة ما ذكره المص شكر الله سعيه والله اعلم قوله
وبالفتح على نفي الجنس اراد انه نصب لانه نظير لا خيرا من زيد كما انه اراد بقوله بالرفع والنصب الفتح قوله ويرى في موضع الرفع وهو على هذا
عطف على قوله وقال الذين كفروا لا تاتينا الساعة على معنى وقال الجهلة لا ساعة وعلم اولوا العلم ان الحق الذي نطق به المنزل الملك
الحق ولو فسر اولوا العلم على هذا الوجه بالاخيار الذين لم يؤمنوا لم يستقم المعنى واما على وجه النصب فهو صحيح لصلوحه تعليلا على ما بينه
قوله علما لا مزاد عليه في الايمان اصله من قوله ويرى لان الرؤية تقع على هذا النوع من العلم والمعنى عليه ولا هم عالمون في هذه الدار
ايضا قوله امن مفتر على الله كذبا ام به جنون نوه بذلك فيه اشارة الى ان ام متصلة وفائدة العدول عن الفعل في جن ايماء ان الثابت
هو ذلك الشق كانه قيل اعن افتراء هذا الكذب العجاب ام جنون والتقابل لان المجنون لا افتراء له فالاستدلال على الانقطاع بتخالف
العدليين ساقط واما الترقي فحاصل من الانتقال ايضا على الوجه اليه بوجه الطف قوله اطباقا على قلوبهم هو من اطبق الحب وضع عليه الطبق
ضمن معنى الاحاطة وعدي بعلى فافاد المعنيين ومنه اطبقوا على الامر اجمعوا عليه واطبقت عليه الحمى دامت قوله رسلا لوقوعهم في الضلالة
اي قرنا الاسلوب بورسيالك في الفنا اي بارك في ارسالك ومن المجاز يقول القبيح سوء الذكر رسيله وسوء العاقبة زميله قوله سكم
بغيره عن الاهواز وهو كنيف على غير القياس قوله الم تعلم مسرحي القوافي فلا عيا بهن ولا اجتلابا اي سرحي القوافي من غير عي وانتحال
وهو من العلم المتعدي الى واحد قوله ويكون نظيره في سورة السجدة قوله في الثوب تتعلق بقال اي اطلقوا ولا في الثوب او ازجر ثم عم
قوله وما بركان عليه عطف على السماء والارض على انه قادر متعلق بدلالة قوله بتقدير قولنا اي على الاول وقلنا اي على الثاني فهو نظير
للسابق قوله لانه اذا رجع ايه رد الصوت به فان الترجيع ترديد الصوت وهو رجوع الى الصوت الاول ومنه الترجيع في الاذان فكان
القراءتين الى واحد قوله وجوزوا اشارة الى مرجوحية الوجهين لان الاول العطف القطع فيه راجح للفصل ولقوله معه والثاني نصير
من باب معلما سيفا ورمحا مع الغيث عنه باسواطه قوله جريها بالغداة مسيرة شهر تفسير للغدو واشارة الى تقدير المضاف في الخبر ولا
يحتاج الى تقدير مسيرة غدوها قوله من القطران صح بفتح الطاء واما القطران بالكسر فهو اسم سقاط من النهاء قوله سماه عين القطر باسم
ما آل اليه لانه الاسالة وقعت على النحاس الجامد وهو الذي جعل سائلا فصار ينبع نبعا كالعين قوله استعصى عليه اي وامتنع انقطعت
النواة اشتدت كانها طلبت من نفسها العصو والامتناع قوله سميت محاريب لانه يحامى عليها قال الملمي جبل محرب ومحراب كثير الحرب كما يقال
محلا لكثرة ما يحل فيه وانشد في الشيخ الاثير لبعض اهل الشام قوله قرن الشجاعة بالخضوع لربه ما احسن المحراب في محرابه ثم سمي المكان المخصوص

كلامه

من المسجد محرابًا لكثرة ما يحامي عليه وصفًا للمكان بوصف صاحبه او تشبيه بالمحلال في افادة معنى الكثرة والاهو كالمحراب بعد النقل قوله
اوتصور محذوفة الرؤس عطف على ان يكون قوله قال تروح على آل المحلق جفنة كجابية الشيخ العراقي تفهق هو للاعشى وفي رواية السيح
بالسين والحاء المهملتين وذكر في تفسيره انه الماء الذي يجري على وجه الارض وتفهق اي تمتلي وفي الحاشية اراد بالشيخ العراقي الفرات
وقيل انه روي بالشين والخاء المعجمتين فقال العلامة المراد كبيرها العراق والشيخ حكم كلام بما شرح فيملاء الشيخ ملاءة في الغاية لكثرة الماء
او حكاية الامر لان الشيخ تعوز عليه المشي الى الاستقاء فيملاء الحوض احترازا عن ذلك وقيل اراد به كسرى قوله السرهة الراعية سمية بالتقوى
معنى الاسراف والارض فعلها يعني انه مصدر ارضت الخشبة في الاية قوله اكلت القوادح من قدح الدود في الاسنان والشجر قدحا وهو
تاكل يقع فيها والقادح يلك الدودة قوله على الاستعارة يعني اللفظ المجردة عن القائدة قوله وانه كانوا عالمين قبل ذلك كالهم اي
وان كانوا عالمين بعجزهم لكنا ريد التهكم بهم وهذا ما يدل على ان عجزهم معمول علم المدعون من دون تنازع مع علم الجن سابقا وذلك
لا يحتاج الى ذكر المفعول لانه تفسير للاية ومهنا احتاج لان المفعول ايضا محتاج اليه قوله في موضع فسطاط موسى الفسطاط نوع البيت
من شعر والظاهر ان فسطاط موسى المتوارث كانوا نصبوه يتعبدون فيه تبركا فبنى البيت في ذلك الموضع لانه كان نصره هنالك
في زمن موسى عليه لئلا يكون منافيا لما نقل من موته في التيه ولما جاء في الحديث الصحيح انه سال ربه عند وفاته ان يدنيه من الارض المقدسة
رمية حجر قوله وروي انا فريدون فيه نظر لان سليمان كان بعد موسى بمدة مديدة وافريدون كان قبل منوجهر من اسباط
افريدون وظهر موسى علي في زمانه قوله ويجوز ان تجعلهما اية اي علامة دالة قيل فعلى الاول لمن باب حذف المضاف وعلى الثاني كقوله
وجعلنا ابن مريم وامه اية واقول لا حذف على الوجهين وانما الفرق في اختلاف معنى الاية وان ما يعاقبه من حديث الاعراض
والارسال له مدخل على الاول كانه قيل جنتان موصوفتان من شانهما كيت وكيت وعلى الثاني لا مدخل له قوله العرم الجرذ الذي
نقب عليهم السكر من الفرامة وهي سوء خلق نظرا بالفعل يقال عرم الصبي فهو عارم وعرم بالضم اذا تخلق بذلك عرامة ومنه ايضا ما قيل
انه المطر الشديد كانه قبل الامر العرم واما العرم على الحجارة المركومة وعلى الكدس من الطعام فلان الشراسة من باب التصلب
والشدة قوله فلما طغوا اعرضوا سلط الله وما بينهما معترض قوله الخلد سمي به لاقامته عند حجره لعماه والكدس الجرين الاساس ومن
المجاز كدس من الطعام واكداس وتكدست الخيل اي اجتمعت وركب بعضها مع بعض في السير قوله او وصف الاكل بالخمط في الصحاح
الخمط اللبن الحامض ويقال خمر خمط اي بشعر فعلى هذا لا يحتاج الى تكلف جعل الجامد وصفا على التاويل قوله فكانه قيل ذواتي
يرد موضع الا كل لو كان عضا وفائدة العدول زيادة التقريب وتصوير البشاعة قوله وهو العقاب العاجل لا يرد ان المومن ايضا
ايضا يعاقب فانه ليس بعقاب على الحقيقة بل تمحيص ولانه اريد المعاقبة بجميع ما نفعله من السوء ولا كذلك للمومن والكلام في العقاب المعهود
اي مثل هذا العقاب الشديد المستاصل قوله ووجه آخر وهو ان الجزاء عام فرق ما بينه وبين الاول ان الجزاء في الاول مقيد بما سبق ولهذا
قال والمعنى ان مثل هذا الجزاء كانه قيل وهل يجازي ذلك الجزاء وفي الثاني عام في كل عقاب وانما كان الصحيح لعدم الاضمار ولان التذييل
هكذا اكد واشد موقعا قوله قرى ظاهرة متواصلة ذكر في معنى الظهور وجهين وهذه الاية اعني وجعلنا بينهم والتي بعدها كالتفصيل
لما قبلها على سبيل النشر ذكر الجنتين وكفران اربابهما وما جوزوا به مجملا ثم فصل لتلك ومن هذا قيل وجعلنا عطف على قوله لقد كان لسبا
وانما العطف لهذا المجموع على ذلك المجموع قوله باسناد الفعل الى بين عن ابن جني كان شيخنا ابو علي يذهب الى ان اصل بين مصدر بان
يبين بينا ثم استعمل ظرفا اتساعا ويجوز المتقدم الحاجم ثم استعمل للوصل بين الشيئين كما كان في الاصل للفصل وذلك لان جهتيه وصلتا
ما يجاورهما بهما قوله والمعنى على خلاف الاول وهو استبعاد مسايرهم يعني على هذه القراات كلها وهي ما ليس العبد فيه على لفظ الامر ولك

ان قول

ان قوله انه على الدعاء فيكون على وفق المشهور من سواء نصب ربنا على النداء او رفع على الابتداء وهو في الاول اظهر قوله كانهم تشاءموا
الاساس تشاءمت فلان على زوجها وجارت عليه يعني يدلون قوله يقولون ذهبوا ايدي سبا قيل اي فرق شتى لانهم تفرقوا في البلدان
قولهم اخذ بيد البحر اي طريقه وقيل اي اولاد سبا لان الاولاد اعتضاد الرجل لتقويه بهم وفي المفصل ان الايدي الانفس كناية او مجازا
وهو احسن قوله قال كثير ايادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلم يحل بالعينين بعدك منظر ما ادري اي كنت متشتتا اتم موزع الخاطر بعدم ما
بعدها والمستشهد به على انه جرى مجرى المثل ولهذا التعامل في المفرد قوله كقوله صدقت فيهم ظنوني من الحماسة واوله فدت نفسي وما ملكت
يمني فوارس وفي تعقيبه للاستدلال نظر لانه لتشهد به على ان هذا الوجه ارجح لما يعطيه من معنى المبالغة وان الظن لم يزل صادقا فيهم
الا انهم صدقوه مرة بانهم في هذه الوقعة ومعنى التكثير حسن الموقع ايضا وكذلك فيهم على هذا الوجه فيه نكتة حسنة والله اعلم قوله
والمراد ما تعلق به العلم يعني التمييز المذكور قوله ثم اجاب عنهم اشارة الى انه تهكم بهم وتبكيت وانه لا يحتاج الى ان ينطقوا في الجواب بالسنتهم
فانهم معترفون به والاحراز وضح من ذلك قوله لسببين مختلفين اراد الاستطالة في الاول والاستغناء لقيام الصفة مقامه في الثاني
وليس من الاقتصار لانهما في حكم الثابت قوله لقول الشفاعة لزيد حاصل كما ان اللام في لمن اذن اما من باب شفاعة زيد على الاضافة
الى الفاعل والمعنى لا تنفع الشفاعة الكائنة لشافع اذن له فيها اي شفاعة مثل هي النافعة للمشفوع او من باب التعلق بالمفعول
والمعنى لا تنفع الشفاعة الا لمشفوع اذن له اي لشفيع على اضمار ان يشفع واللام فيه لصلة واحمار ان اللام فيه للتعليل اي لمن
وقع الاذن للتشفيع لاجله ووجه حصول الاشارة الى الشافع والمشفوع لان المأذون لاجله المشفوع والمأذون الشافع
ولان الغرض بيان محل النفع وهو المشفوع كان التصريح بذكره اهم ثم الوجه الثاني ظاهر لتكلف فيه الاضمار الذي لا يقتضيه المقام
قوله كانه قيل يتربصون فزعين حتى اذا فزع عن قلوبهم تباشروا اي بشر بعضهم بعضا حاصله ان قوله ولا تنفع الشفاعة عنده كلام
صادر عن مقام العظمة والكبرياء كيف وقد تقدم ما تقدم فدل على كونهم في ذلك الموقف خلف سرادق العظمة ملقى عليهم رداء الهيبة وما بعده
حرف الغاية ايضا شديد الدلالة على ذلك وجزاء الشرط المعقب لكشف الفزع لا يكون الا الابشارة فقام مقام تباشروا وهذا دل على ان القول
من الشفعاء مطلقا وفي يوم القيمة وما نقل عن ابي هريرة رضه من قوله عم اذا قضى الله الامر في السماء ضربت الملائكة اجنحتها خضعانا لقوله
كانه سلسلة على صفوان فاذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير وعن ابن مسعود قال اذا تكلم الله
عز وجل بالوحي سمع اهل السماء صلصلة كجر السلسلة على الصفا فيصعقون فلا يزالون كذلك حتى ياتيهم جبريل فيقول الحق فيقولون
الحق الحق لا ينافيه اذ لا دلالة انه عليه ذكره في معرض تفسير الاية ولا ان في تين التفريعين والجمهور من المفسرين نظروا الى ظاهر طباق اللفظ
مع الحديث فنزلوا الاية على ذلك والمص نظر الى طباق المقام وعد لعنه وهو الوجه اعلم فقوله فزعة الشفاعة اي ازالت فزعه كقولك
قرد به قوله وقرا الحسن فرغ مخففا بمعنى فرغ اراد في حاصل المعنى ولهذا قال في المتنفي اي كشف عن قلوبهم واراد المصنف معنى
معنى الكشف كما ذكر او لا كشف الفزع عن قلوب الشافعين فرجع الحاصل الى السلب ولولا قوله فزعة الشفاعة كان حمل المشترك على
هذا المعنى مع افادة التكثير هو الوجه قوله ما جمع به المراد هو العلة الكائنة من غلبة المرء وبكاء كلامهم اي اجتمعتم ذكر الجوهري عن عيسى بن
عمر النحوي وابن جني والمص عن ابي علقمة النحوي وفي رواية ابن جني قال بعض الحاضرين ان كلامه بالهندية كما ركب المطرة من حروف القمط
ذكر في هل اتى عن الزجاج انه من القطر فان فيه معنى الضم والجمع من قولهم اقمطرت الناقة اذا رفعت ذنبها وجمعت طرفيها وزمت بانفها فدل
ذلك على انه لا يريد الاشتقاق المصطلح على الوجهين وعلى الجملة هذا انسب او قوله هنالك فاشتق من القطر وجعل الميم مزيدة تعريضا فيه
والله اعلم قوله مع قلة شغب وهو بتحريك العين وفي بعضها بالسكون قوله بالهوينا انه تصغير الهوني مانيث الاهون ذكره في النهاية والتصغير

للتعظيم واما مصدر كالرجعى والبشرى قوله مرتاب من ارتبك في الامر نشب فيه لم يكد يتخلص واصله ربكت الشيء اي خلطته وارتبك اختلط
قوله واذا اراد بالاجرام الصغاير على نحو ولو اعجبك حسنهن قوله وان يثقل على اعينهم اراد بهم الفيل معاينًا وليس على من صلة
قايس وكذلك قوله على اهالة الفسلى اليه اي متهيا اليه قوله وهو راجع الى اسم وحده اي لفظ هو اما راجع الى الله وحده على نحو
من العرب واما ضمير الشان قوله الا ارسالة عامة اراد انه اسم فاعل من الكف لافادة معناه وليس ذلك الوصف الملازم نصبه على الحال
وان رجعا الى واحد فهما تعابلا انه لم يستعمله العرب الا حالا ليس بشيء وكذلك ما يقال ان حذف الموصوف واقامة الصفة مقامه يكون فيما يعتاد
ذكره مع تلك الصفة ليستغنى بها عنه لان كونه طويلا وحسنا ليس بمطرد نعم قول الزجاج فيه نظر هذا والظاهر ما اختاره ابن مالك
من انه حال عن المجرور ولا باس بالتقديم لان الاستعمال وارد عليه كما ذكر من الابيات ولا قياس يمنعه والله اعلم قوله فجاء الجواب على طريق
التهديد مطابقا لمجيء السوال على سبيل الانكار يريد انه لوحظ في الجواب المقصود من سؤالهم لا ما يعطيه ظاهر اللفظ وليس هذا من الاسلوب
الحكيم فان البليغ تلتفت لفته المعنى لا سيما والمقام يابى غيره قوله وهو من الاضداد لان المعنى جعله سترا او ازال ستره ونظيره اشكيته
على الوجهين وانشد العلامة لتشكوت الى الايام سوء صنيعها ومن عجايب ان تشكى الى المشكى فما زادت الايام الا اشكاية
وما زالت الايام تشكى ولا تشكى قوله ويجوز ان يكون التي هي التقوى اي كناية عنها لان المقرب الى الله تعالى ليس الا ذلك كما ان المسروق ليس
الا الدرع ولذا فسره بقوله تلك الموضوعة للتقريب قوله الا من آمن استثناء من ضمير المخاطبين في تقربكم هذا على الوجه الاول واما
اذا جعل التي عبارة عن التقوى فلا لانه منقطع وانما الوجه اذ ذاك ان يكون استثناء من اموالكم على معنى الا مال من آمن وفيه مبالغة
من حيث انه جعل مال المؤمن الصالح وولده نفس التقوى قوله وعن مجاهد في مقابل الوجه الاول والاول اظهر لان الاية في الحث
على الانفاق وان البسط والقدر اذا كانا من عنده فلا ينبغي لمن وسع عليه ان يخاف الضيعة بالانفاق ولا لمن قدر عليه زيادتها
وقوله خير الرازقين تذييل يؤيد ذلك كانه قيل يرزقه من حيث لا يحتسب قوله على المثل السائر اياك اعني فاسمعي يا جارة من المستقصى
اول من قاله سهل بن مالك الفزاري وذلك انه عدل لخطر بقصد الى النعمان الى خباء اوس بن حارثة بن لام الطائي فلم يصبه شاهدا فاكرمته
به اخته وكانت جميلة نبيلة ثم انه الفتى اقتاق بها فجلس بفنايها يتغنى بقوله يا اخت خير البدو والحضارة كيف ترين في فتى فزارة اصبح يهوى
حرة معطارة اياك اعني بالبيت وذلك يسمع منها فخاطبته في القول ثم استحيت من تسرعها الى اذاه فلما رجع من النعمان ارسلت
اليه ان يخطبها ففعل فزوجت منه يضرب في التعريض بالشيء يريد به الرجل سواه بغيره قوله اللهم وال من والاه وعاد من عاداه
قال الطيبي الله روينا في مسند الامام احمد بن حنبل عن البراء بن عازب وزيد بن ارقم ان رسول الله صلعم لما نزل بغدير خم اخذ بيد علي كرم
الله وجهه فقال الستم تعلمون اني اولى بالمؤمنين من انفسهم قالوا بلى فقال اللهم من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه
وعاد من عاداه فلقيه عمر ابن الخطاب رض فقال هنيئا يا ابن ابي طالب اصبحت مولى كل مؤمن ومؤمنة قوله من العدواء وهو بعد الدار
ومنه قول ذي الرمة منها على عدواء الدار تسقيم قوله وقالوا لم يقل وقالوا عطف تفسيري وكذلك قوله وما في اللامين واراد باولاهما
اللام في الذين كفروا وبالثانية اللام في للحق قوله كانه قال وقال اولئك الكفرة تلخيص لما قدمه وهذه الاشارة والوصف بالمجرد من اقامة
الظاهر مقام المضمر فما هذا التعريف والمخابرة لمثل ذلك الحق من التعريف فيه وقبل الذوق من المبادهة وبت القضاء من مقتضى ما
والا قوله او وصفهم بانهم قوم امتيون ذكر وجهين في قوله اما آتيناهم من كتب يدرسونها مشيرا على انه نفي للايتاء والدراسة معا
قوله فحين كذبوا رسلي جاءهم انكاري بالتدمير قوله فما بال هؤلاء يعني اهل مكة اذ مقارنة التكذيب مجيء النكير من قوله فكيف كان لان
الفاء فصيحة تنبئ عن ذلك المقدر وجعل الدمار انكارا تنزيلا للفعل منزلة القول او على نحو تحية بينهم ضرب وجيع وعلى هذا الوجه

اقامة

قوله

قوله وما بلغوا اعتراض والمعنى فعلوا التكذيب فكذبوا رسلي عطف للمقيد على المطلق وفيه مبالغة حسنة وقوله بعد ذلك ويجوز
ان يعطف على قوله وما بلغوا وجاهزوا الضمير في فكذبوا على هذا راجع الى اهل مكة يعني هؤلاء لم يبلغوا معشارهم في التكذيب
لان تكذيبهم بخاتم الانبياء عليه الصلوة والسلام من وجهين فعلى هذا فكذبوا رسلي من تتمة الاعتراض وهو وجه حسن وجعل الاول
اعني قوله وكذب الذين من قبلهم تمهيد لئلا يكون هذا اعتراضا يدفعه قوله فكيف كان نكير لان معناه للمكذبين الاولين البتة فلا
التام دون القول به قوله ومارقبه العواقب اي خوفها من يرقبه وراقبه اذا حاذره وقوله بل علموه ارجح قريش عقلا ونتيجة التفكر
وفائدة الاسلوب الاستدراجي وانه سفه تام حقوقه في قوله ما بصاحبكم من جنة لانه كان في كحقوق المطا كيف وقد انضم اليه علمهم بانه ارجح
وازرن وكيت وذيت قوله فلذ يجوز ان يكون كلاما مستانفا مسوقا من الله تعالى هذا الوجه الخ واشد طباقا للمقام قوله ترجيم السهم
ونحوه ترميه واعتماد التوجيه سوق برفق ولا ينافي الدفع والاعتماد لان الاول نشاء عن التدرج واللطف قوله او يوري بالباطل فيدمغه
فعلى هذا الاستعارة مصنوعة وافيد ان قوله وما يبدئ الباطل وما يعيد على هذا الوجه تذييل تقرير للاول على الاول تكميل لان الاول
اثبات للحق وهذا ازالة للباطل ويجوز ان يكون من باب العكس والطرد قوله مثلا في الهلاك اي فهموا منه معنى الهلاك وهذا معنى كونه مثلا
وهو في الاصل كناية كما يقال لا ياكل ولا يشرب اي ميت قال عبيد بن الابرص اقفر من اهله عبيد فاليوم لا يبدي ولا يعيد ذكر في ورده
يوم بؤس المنذر بن ماء السماء او عمرو بن هند عليه فقيل له امدحه فقال حال الجريض دون القريض وقال له انشدنا قولك اقفر من
اهله ملحوب فقال اقفر البيت ثم امر به فقتل قوله ويقول ما يبدئ الباطل وما يعيد قال الطيبي الله الحديث رواه البخاري ومسلم
والترمذي وليس في آخره هذه الاية قوله وقيل الباطل ابليس فعلى هذا الكناية والكلام على الظاهر قوله وعن ابن عباس نزلت
في خسف البيداء في مسند الامام احمد عن حفصة رض سمعت رسول الله صلعم يقول لياتي جيش من قبل المشرق يريدون مكة حتى اذا كانوا
بالبيداء خسف بهم فقلت لهم يا رسول الله فكيف بمن كان معهم مستكرها قال معه يصيبهم كلهم ذلك ثم يبعث الله عز وجل كل امرئ على نيته
قيل كان ذلك في ايام ابن الزبير والبيداء بيداء المدينة ونحو منه رواه البخاري عن عايشة رض وليس فيه ذكر ايام ابن الزبير قوله العطف
على فزعوا وكان فائدة التاخير ان تقدر فلا مجيء ثانيا اما تاكيدا واما ان احدهما غير الآخر تنبيها على ان عدم الفوت سبب للاخذ
وان الاخذ سبب لتحققه وجودا وفيه مبالغة حسنة وبه يحصل الجواب عن قول ابن جني لا يراد ولو ترى وقت فزعهم واخذهم والمراد
ولو ترى اذ فزعوا ولم يفوتوا واخذوا فعطف على ما بعد الفاء وهو الوجه الاخير والله اعلم قوله تمني نشانا ان يكون اطاعني وقد حدثت
بعد الامور امور وقبله فلما رآني ما غبت امري وامره وولت باعجاز الامور صدور قوله الا ان بينهما فرقا كالاشعار من الاسناد المجازي
وقد مر تحقيقه في سورة هود تمت السورة والحمد على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله المخاض والخلفة الجوهري المخاض الحوامل من النوق واحدتها خلفة قوله وانما لم ينصرف لتكرر العدل الى قوله فلا يعرج عليها قدم
في تحقيقه بحث شريف للاختصاص في اوايل سورة النساء قوله وانه ليتضال معنى ليصير كالوضع فانه يتضال الشيء صار ضئيلا والوضع الصغير
من الغربان وهي البلابل وقيل طاير شبيه بالعصفور في صغره قوله ولياقة ليقه يليقه بضم الباء اذا اخلطه ولينه ومنه رجل لبق وليق
لين الاخلاق لطيف طريف قوله كانه لما نقل الى ما هو غريب لتكون ابلغ وجيء بالمصدر على قياس هذا الباب قوله اذا رفعت
محل من محالوه باضمار يرزقكم قيل فعلى هذا يكون نظير هل يبرح خارج وهو شاذ والجواب ان ذلك غير مسلم عند اصحاب الكتاب قوله
وقرئ غير الله بالحركات الثلاث فالجر والرفع على الوصف لفظا ومحلا والنصب على الاستثناء والاولان في السبعة والنصب
في الشاذة والرفع على البدلية ايضا وجه وهو اولى لان المعنى على الاستثناء اقوم ولا مانع من ان يكون خبرا على قراءة الرفع وكما سبق

قوله اذكروا نعمة الله وكان التقدير على من خالق لتلك النعم ليتجاوب النظم او مطلقا ليتناوله تناولا اوليا وهذا اولى لزم ان يكون الاستفهام للتبكيت والانكار فيصير المعنى في الوصف ايضا راجعا الى الحصر ولا يبقى فرق بين قولك ما من خالق الا الله وقولك ما من خالق يغاير الله بعدما جعل الخالقية وصفا موجودا الا بمن قيام باحد المتغايرين قوله فكيف يشهد به على اختصاصه اي اختصاصه تعالى باطلاق الخالقية والوجه ان يكون كلاما مبتدأ لان المعنى على التوبيخ والتذكير بانهم معترفون به فكانه قيل هل من خالق لتلك النعم غير الله ثم تمم ذلك بانه يرزقكم من السماء والارض وذلك ايضا يقتضي اختصاصه بالعبادة كما ان الخالقية تقتضي ذلك وفيه ان الخالق لا يكون الا رازقا او لو قيل هل من خالق رازق من السماء والارض غير الله لجرح الكلام عن سنن المقصود قوله لا اله الا هو جملة مفصولة اي واردة استينافا كما او في يرزقكم وقوله ولو وصلتها اي جعلتها صفة لقوله كما وصلت يرزقكم قوله لان قولك هل من خالق سوى الله اثبات له فلو ذهبت تقول ذلك اي تصل به لا اله الا ذلك الخالق كنت مناقضا بالنفي بعد الاثبات اقول الاخفاء ان هذا البحث على تقدير ان يكون غير الله صفة فان المصنف لم يذكره في الرفع والجر الا ذلك واما النصب على الاستثناء فلانه في قراءة شاذة لا يؤبه له حتى يفرع عليه وذلك لانه لو كان استثناء او بدلا قدم على وصف المستثنى منه اعني لا اله الا هو كان التناقض مرتفعا ويكون المعنى اثبات ان الله تعالى خالق متفرد بالالهية نعم لا يلزم تفرده بالخالقية والكلام مسوق للثاني على ما مر لا للاول وكذلك ان جعل خبرا على ما لوح اليه اما اذا جعل وصفا وهو المراد فوجه المناقضة ان الكلام مسوق لنفي المشاركة في الصفة المحققة اعني الخلق فقولك هل من خالق آخر سوى الله تعالى اثبات له ونفي المشاركة فيها ثم وصف ذلك الآخر بانحصار الالهية فيه يكون لنفي خالقيته دون تفرده بالالهية والتفرد بالالهية مع مغايرته لله تعالى متناقضان لان الاول يستلزم نفي ذلك علوا كبيرا والثاني يثبته مع الغير جل عن كل شريك ونقص والتحقيق في هذا ان اهل الانكار ما يليها وما تلاه ان كان من تتمة تنسحب عليه حكم الانكار بالتبعية والا كان مبقى على حاله نفيا واثباتا ولما كان الكلام في الخالقية على ما مر لم يكن الوصفان اعني تفرد الآخر بالالهية ومغايرته للحق القيوم مصبا له وهما متناقضان في انفسهما على ما يتبين فيلزم ما ذكر جار الله لزوما بينا والله اعلم قوله وهو مصدر غره كاللزوم والنهوك ذكر شاله فعولا في المتعدي عزيز قال جار الله ومن قرا بالضم فمعناه كل مغرور غرور مصلحة له في ترك غروره وانتم لفرط اغترار كم غروركم مفسدة لكم داعية الى الغرور او المراد اهل الغرور او ذو الغرور قوله كيف اسدت يعراوم جنسا الاساس ندب لامر كذا فانتدب له وتكلم فاستدب له فلان اذا عارضه وندبه لامر كذا فاستدب له اي دعاه فاجابه فقوله اراد كيف يخرج لهذا الامر كانه دعاه داع من نفسه فاجابه اجابة منتدب مرتاح لذلك من رجل يندب اذا ندب لامر حقيقي قوله من قبل وجوده في الحواشي اي وجود الجنس ولو رجع الى آدم لم يكن به باس فقد جاء في الحديث ما يدل على عداوته له قبل ان يجعله بشرا سويا قوله وسلب بيمينه بالنصب على انه مفعول ثان من قولك سلبته الثوب قوله اسقني حتى تراني حسنا عندي القبيح القبيح فاعل حسنا واوله عن الديك الصبوح كالمعنى طاب الصبوح فهو يذكر نوحا حين شاد الفلك نوح نحن نخفيها فتأتي طيب ريح فتفوح فكان القوم نهى بينهم مسك ذبيح ومعنى البيت وفي رواية موضعه بعد البيت الاول يريد فتاتي الخمر الاحفاد لطيبه بجهل قوله كما نقول هلك عليه حبا ومات عليه حزنا كان الهلاك والموت نوع من السقوط فاتى بصلته انا اريد المبالغة في الهلاك من اجله والموت كذلك وفيه نوع تمليح حيث جعل الاختلاف اثنقلا ملاك قوله ويجوز ان يكون حالا اي حسرات قوله مسوق الهواجر لحمهن مع السرى حتى ذهبن كلاكلا وصدورا السوق السرعة في الطعن والضرب والاكل والكتابة والثالث هو المناسب والمعنى ان كثرة السير في الهواجر والسرى في الدياجر جرت لحمهن بسرعة قوله يريد جعن كلاكلا بيان لحاصل المعنى لانهن اذا ذهبن وهن كلاكل وصدور تكون رجعن الى تلك الحالة قوله فعلى اثرهم تساقط نفسي حسرات وذكرهم لي سقام اي على عقبهم يتساقط نفسي وهي حسرات كلها وفيه مبالغات ثلث قوله كما قال تابط شرا باني قد لقيت الغول تهوي بسهب كالصحيفة

صحصحان

صحصحان فاضربها بلا دهش فخرت صريعا لليدين وللجران في حواشي الصحاح وغيرها اوله ومن ينكر وجود الغول اني اخبر عن يقين بل عيان وذكر مسلم انه اتفقا في الاتيان قبل اوله الا من مبلغ فتيان فهم بما لاقيت عند رحى بطان باني البيت فقلت لها كلانا نضو ارض اخو سفر فخلي لي مكاني فشدت شدة نحوي فاهوت لها كفي بمصقول يمان فاضربها البيت فكان المصراعان بالاول والآخر لان الغرض بهما ثم وحرف ما بينهما تهوي اي تنزل والسهب ما استوى من الارض وبعد وقاع صحيح وصحصحان اي مستو فكانه ابلغ من السهب لما فيه من المبالغة الصرفية وسطواد واعتدال الاستوا منها او لانه الجران مقدم العنق من مذبحه الى منحره قوله بوادي اهلك على الاضافة الى الاهل وفي نسخة المفتي عليه بخط بوادي اهلك على الوصف من الاهلال وهذه اوضح دراية ورواية قوله فحياها وجد الرحمن للنهاية ترحيبا لله قيل معناه ابقاك من الحيوة وقيل هو من استقبال المحيا وهو الوجه وهذا هو الملائم هاهنا على سبيل الاستعارة قوله اولما في حكمه اراد ما قدر من اضافته لاكتسابه المصدرية من المضاف اليه قوله وعنى بها مكرات قريش حين اجتمعوا في دار الندوة كانه لما حصر العزة وخصها به ثم يعطيها من شاء وارشد الى نيل ما ينال ذلك المطلب ذكر مستطردا حال من اراد العزة من عند غيره واخذ انه من اعزه الله فوق السماكين قدرا وما رجع اليهم من وبال ذلك كالاستشهاد لتلك الدعوى وفي قوله يمكرون تصوير حالتهم المكررة وانهم بعد في ذلك الى ان استاصل شافتهم ودل عليه بقوله ومكر اولئك هو يبور وهو من الحجج قوله الا معلومة ليدل على انه حال من الفاعل المذكور وحققه في سورة حم السجدة فقال وما يحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به فدل على ان معلومية الفاعل راجعة الى معلومية احوالهم مفصلة ومنها حال ما حملته الانثى ووضعته فجعله حالا من العامل ابلغ معنى واحسن لفظا لان المفعول محذوف متروك كما صرح به في السجدة قوله لا يثبت الله عمرا ولا يعا فيه هذا عند اهل السنة وان كان ممكنا في واحد الا ان من هو الاستعمال على اختلاف المتناوب المعاقب قوله ما نقصت بلدا يقال ابتت ارض فلان فنقصتني انا وانقته قيل فيه قلب فاقول الموافقة من الجانبين او اجتنبت ليطوكرمت المقام فيه قوله وفيها قول آخر الوجه الاول اظهر بحسب المعنى واللفظ واوفق للاصول الكلية واين يلائم سياقه قوله والله خلقكم من تراب سيق للدلالة على القدرة الكاملة وقوله وما تحمل من انثى للعلم الشامل وهذا لاثبات القضاء والقدر والمعنى ما ينقص منكم خطابا لافراد النوع الانساني وهو كلام حسن واما على هذا الوجه فالتعمير والنقص راجع الى المعروض وعلى قول سعيد بن جبير يكتب في الصحيفة الى آخره المراد بما ينقص من عمره ما يمضي من العمر وبما يعمر اصل العمر الذي قدر له وكتب في اللوح وهذا اقرب من الثاني قوله وعن قتادة المعمر من بلغ ستين سنة هذا يوافق الوجه الاول الا انه عين امد التعمير ونظر فيه الى الغالب مما يقع من الامتداد فانه بين الستين والسبعين ويمكن تنزيله على الثاني على انه القدر المفروض غالبا لكل احد قوله ضرب البحرين العذب والملح مثلين للمؤمن والكافر ثم قال على سبيل الاستطراد هذا هو الوجه الظاهر وذكر فيه وجها ثانيا ان يكون نفيا لتفضيل المشبه به على المشبه وليس من ترشيح الاستعارة في شيء بل انما هو استدراك لدعوى الاشتراك بين المشبه والمشبه به يلزم منه ان يكون المشبه اقوى في ذلك وهو وجه دقيق حسن واغا دوح لانه اخذ في الحديث عن البحرين بعد ذكرهما والاستدراك مخصوص بالملح وذكر القاضي وجها ثالثا انه من تتمة التمثيل على معنى ان البحرين وان اشتركا في بعض الفوائد تفاوتا فيما هو المقصود بالذات لان احدهما خالطه ما لم يبق على صفاء فطرته كذلك المؤمن والكافر وان اتفق اتفاقهما في بعض المحارم كالشجاعة والسخاوة متفاوتان فيما هو الاصل لبقاء احدهما على الفطرة الاصلية دون الآخر قوله وتقال للسحاب بنات مخر هذا اولى مما ذكر في المفصل ان الميم ابدلت عن الباء اخذا من البخار قوله لانها تسفن الماء اي تقشره ومنه السفن مبراة النبل قوله ويجوز في حكم الاعراب ايقاع اسم الله صفة فيه نظر لانه جار مجرى العلم على ما صرح به في تفسير البسملة فلا يجوز ان يقع وصفا لاسم الاشارة البتة لا لفظا ولا معنى وكانه فرض على تقدير عدم العلمية واما ابداء المعنى على تقدير تجويز الوصف فقد قيل ان المقصود انه المتفرد بالالهية لان المتفرد بالالهية هو ربكم لان المشركين ما كانوا معترفين بالتفرد على الاطلاق واما عطف البيان

فقيل لانه يوهم تخيل الشركة الاترى انك اذا قلت ذلك الرجل سيدرك عندي فيه نوع شركة الخ لانه مبهم وكانه اراد ان البيان حيث يتمحض لو يوهم الى غيره ويحتمل الشركة مناسب لا في مثل هذا المقام وافاد سلمه الله ان ذلك نشا وضعا الى المسبوق للدلالة على جدارة ما بعده بالاوصاف السابقة ولو كان وصفا او بيانا كان الشان اللام ما بعده وهذا في الاول احسن وفي الثاني اللهم الا ان يكون قوله او عطف بيان اشارة الى المذهب الذي يجعل الجنس الجاري على المبهم غير وصف فيكون حكمه حكم الوصف اذ ذاك وبعد ان تبين ان المقام للاشارة الى السابق فاسم الاشارة قد يجاء به لاغراض اخر والله اعلم قوله فصد بذلك انه يوهم حاصله انه من باب ذلك الكتاب في حاتم الجواد قوله ذكر الحميد ليدل به فهو على هذا تكميل قوله فان قلت ما الفرق وجه السؤال ان الاول دل على ان المتقل بالذنوب لا يحمل احد من ذنوبه شيئا والجواب انه كما دل الاول على هذا المعنى دل على عدله الكامل والثاني على انه لا استغاثة من نحو ذلك اليوم ايضا وهما المقصودان من الآيتين قوله من العموم الكائن على طريق البدل كانه قيل ان يدع كل واحد من النفوس المثقلة كل واحد من مدعوها لاحمل له شيء قول الجمهور ليتسع اضماره قوله على ان ههنا ما ساغ يريد ان في هذه الآية شيئا يجوز معه الاستتار بخلاف النظير وذلك انه ههنا جملة اعتراضية ترتبط بما قبلها والاولى حالية وهنالك جملة منقطعة عما قبلها بدليل ذكر الجزاء لفظا وهو فنظرة الى ميسرة ويحسن ما يدل عليه لفظا بخلاف قدم تنوين موجب الاضمار لفظا ومعنى ولا كذلك هنالك قوله وتركوها منارا منصوبا تفسير لقوله اقاموا واحد من اقامه اذا جعله قائما منتصبا قوله من قومك اي هولاء من قومك على ان من تبعيضية قوله مثل الكافر والمؤمن او الصنم والله عز وعلا فعلى الاول هو عطف على قوله وما يستوي البحران وعلى الثاني هو من تتمة قوله ذلكم الله ربكم له الملك والاول اولى لانه تشبيها اولا بالبحرين وفضل البحر على الكافر وخلوه من النفع بالاعمى والبصير متبعا بالظلمات والنور والظل والحرور ولم يكتف بفقدان نور البصر حتى ضم اليه ما يمده من النور الخارجي وقرن اليه نتيجة ذلك العمى والفقدان فكان فيه ترق من التشبيه الاول البديع بالاحياء والاموات ترقيا ثانيا ووقع عليه وما انت بمسمع من في القبور وان اخلادا الثاني من الا المؤكدة لانه كالتمهيد لقوله وما يستوي الاحياء ولا الاموات ولهذا كرر وما يستوي واما ذكرها في التمثيلين بعين فلانهما مقصودان في انفسهما قوله قال لبيد شعرا وعزمت جدد على الواحه غامه والناطق المبروز والمختوم وقبله فكان معروف الديار بقادم فبراق غول فالرجام وشوم وبعد وتنى تلاعبت الرياح برسمها حتى تنكر نويها المهدوم شبه ما عرف من الديار كنحو الطلل بالوسوم يلوح مذهب على الواح جدد كقوله جدد اي ذو جدد والواح بمعنى لوايح اي ظواهره وما لاح منه تقول العرب اي الخير في الواحك اي فيما ظهر منك والناطق الكتاب المبروز الظاهر والمختوم المكتوم وهو الدارس وفي الصحاح ان الرواية الناطق بقطع الالف دون الواو وذلك جائز لان اواخر الانصاف في حكم الوقف وقال كتاب مبروز اي منشور على غير قياس وانكره ابو حاتم وقال لعله المزبور وهو المكتوب وقال لبيد في كلمة اخرى كما لاح عنوان مبروزة يلوح مع الكف عنوانها وهذا يدل على انه لغية والرواة كلهم على هذا فلا معنى للانكار قوله للخطط السوداء قال الجوهري الخطة من الخط كالنقطة من النقطة يريد انهما شيئان المخطوط والمنقوط وانما قيل لها جدد لانها مجرورة مقطوعة عن سائر الالوان بلونها الخاص قوله جون السراة له جدايد اربع مولاني ذويب من قصيدته المشهورة وقبله والدهر لا يبقى على حدثانه السراة الظهر ووسط كل شيء والجدايد فسرت بجمع الجديدة والاكثر التفسير انه جمع جدود وهي الاتان التي انقطع لبنها كانه قال لا يبقى هذا الفحل ولا اتانه قوله وروي عنه جدد بفتحتين اي عن الزهري قوله كذلك اي كاختلاف الثمرات والجبال وعلى هذا هو في محل النصب وقيل الامر كذلك اي كما بين والحصر ثم قيل انما يخشى الله وسلك به مسلك الكناية من باب العرب لا تحتقر الذمم دلالة على ان العلم يقتضي الخشية ويلابسها وهو تخلص الى ذكر اوليائه مع افادة انهم الذين نفع فيهم الانذار وان اولئك هم غنية عن هولاء المصرين والرفع اظهر ليكون من فصل الخطاب قوله قلت لما كان التسبب في نيل الثواب نزل منزلة السبب جعل الجنة نفس السبق بالخيرات

واكثر المفسرين على ان ذلك اشارة الى الايراث والاصطفاء المذكورين اما وان قوله جنات عدن يدخلونها مبتدا وخبر والضمير راجع الى الفرق الثلث وهو الاظهر في النظم ليطابقه قوله والذين كفروا لهم نار جهنم ولتناسب حديث التعظيم والاختصاص المدمج في قوله ثم اورثنا الكتاب على ما ذكره المص والاهتداء تعظيم في ذلك المذكر بعد ان اكثرهم في قرين الكافرين وليناسب ذكر الغفور حال الظالم والمقتصد والشكور حال السابق ولتحلوا عن التكليف الذي رتبه كيف وقد فسره كذلك افضل الرسل ومن انزل عليه هذا الكتاب المبين صلعم على ما رواه الترمذي عن ابي سعيد انه قال صلعم في هذه الآية هولاء كلهم بمنزلة واحدة وكلهم في الجنة اولى وكلهم عطف تفسيري قوله وكاني باهل الاكل الا الله قال الطاس وجدته في الاصول على انه غير موافق لظاهر الآية لدلالته على انهم يقولون ذلك في الجنة وهذا غير وارد لانه لم يذكره في موضع تفسير الآية على انه جاز ان يذكروه عند مشارفة الخلود قوله وذكر الشكور دل على انه القوم كثيروا الحسنات قال سلمه الله فكان عليه ان يقول وذكر الغفور دل على انهم كثيروا الزلات فينطبق على الفرق ولا تسفك الظلم ولكنه منعه المذهب قوله كصرح جلى اسلمتها قبيلها في شرح الاصلاح هو للاعشى وقبله داني ورب الساجدين عشية وما صك ناقوس النصارى ابيلها اصالحكم حتى تبوؤا بمثلها قوله كصرخة البيت وقالوا قبولها ايضا نعوب لا اصالحكم حتى تعترفوا بمثل الحرب التي اوقعتموها وتصرخون كصراخ المراة الحامل التي قد ضربها المخاض فهي تصيح لما نزل بها من ذلك وقوله اسلمتها قبيلها يريد ان القابلة يئست من فطم ما رات منها وبروي لبرتها والتيسير تسهيل الولادة انتهى كلام المستشهد على انه القبيل والقبول بمعنى القابلة قوله ولانهم كانوا يحسبون جواب آخر بتسليم ان الموهم كذلك ولكن على حسبانهم في الدنيا افيد انه على الاول صفة مؤكدة وعلى الثاني مميزة قوله ذو بطن خارجة قيل انها جارية من بجيلة ولدت كثيرا من قبائل العرب وفي النهاية ذو بطن بنت خارجة قوله لتغني ذا اناتك اجمعا اوله اذا قال قدني قال بالله حلفة قال العلامة فرق بين قولك رجل ذو اناء وبين قولك اشرب ذا اناءك وذلك انك وصفت الرجل بانه صاحب الاناء وما لكه وليس كالآخر فانه لا اناء له فاضافة وقولك اشرب شراب انائك وقوله ليغني عني اصله لتغنين بالنون الخفيفة حذفت تخفيفا واكتفاء بالتم ومعناه لتنحين اي لتشربن جميع ما في الاناء من قول العرب اغن عني وجهك اي نحه قوله اروني اي جزء من اجزاء الارض استبدوا بخلقه ام لهم مع الله شركة في خلق السموات والارض فعلى الكلام مبني على التدرج من الاستقلال الى الشركة ثم منها الى حجة وبينة مكتوب بالشركة والظاهر انه مبني على الترقي في اثبات الشركة لان الاستبداد بخلق جزء من الارض شركة ما معه والاشتراك معه في خلق السموات ادل على اثباتها ثم ايتاء كتاب منه على انهم شركاؤه ادل وادل وكذلك اذا كان الضمير في آتينا هم للمشركين قوله والثاني من الاقدار التي بعدت فهما من احدى الاحم في المواتي تقول العرب للداهية العظيمة هي احدى الاحد واحدى من سبع اي احدى ليال عاد في الشدة اقول دلالتها على تفضيلها على مثل ساير الامم ليس بالواضح بخلاف واحد القوم ونحوه ثم وجهها انه على الوجوب ويريد بعضها النفوس والله اعلم قوله من حفر مغواة وقع فيها وفي المستقصى بير تحفر للذيب ثم يجعل فيها جدي او غيره فيسقط فيها الذيب فيصاد يضرب لمن اراد بصاحبه مكرا فحاق به وكذلك قولهم من حفر لاخيه جبا وقع فيه منكبا وقال العلامة ولا يحيق المكر السيء الا باهله مثل قوله وقرا حمزة ومكر السيء بالسكان في التيسير قراه حمزة في الوصل لتوالي الحركات تخفيفا كما سكن ابو عمرو الهمزة في بارئكم كذلك واذا وقف ابدلها ياء ساكنة والباقون يخفضونها في الوصل قوله ان الضب ليموت هزلا خصه لانه اطول الحيوان نفسا واصبر على الجوع وروي الحبارى لانها ابعد الطير نجعة تمت السورة الحمد لله حق حمده والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة يس بسم الله الرحمن الرحيم قوله بالفتح قد سبق في فواتح البقرة ان التحريك للجد في الهرب من التقاء الساكنين وهو المعنى بقوله لالتقاء الساكنين في سورة ص على ما سيجيء ان شاء الله تعالى وكذلك توجيه الفتح

والكسر وصرح بانها غير مقبولة في فاتحة آل عمران وكثيرا ما تشوق في هذا الكتاب ان يذكر الوجه الضعيف مع توجيهه وبين وجه ضعفه في آخر مقدمًا او مؤخرًا وقد ارشدت الى فائدة سلوكه هذا واما قراءة الضم فلم يسبق نقلها ووجهها اما التحريك لالتقاء الساكنين ايضا كنحو وحيث او على انه اريد يا انسان اما على ما ذكر المصنف من الاقتصار على الشطر للكثرة في النداء واما على كونه باسيف شا على ان هذه الحروف من المعجم جعلت قائمة مقام اسمائها على ما نقل عن ابن جني وهو نظير ما نقل عن ابن عباس رضي الله عنهما ان الم معناه انا الله اعلم وبخوه قوله ناطق بالحكمة كالحي فيه دليل على انه يكون من الاستعارة المكنية وقوله قبله ذي الحكمة يريد انه من باب النسبة كلابن وتامر قوله قلت ليس الغرض الى آخره حاصله ليس الغرض من الاخبار الاعلام بالتميز لسقال انه حاصل قبله بل الغرض الاعلام بانه موصوف بكذا وان ما جاء به موصوف بكذا تفخيمًا لشأنهما فسلكا في سلك سلوكهما بطريق الاختصار واراد ان الفائدة لا تنحصر فيما ذكرت ليكون مستدركا قوله على انه ارسل من بين الصراط المستقيم عن صاحب الغرابة ان الطريق المستقيم واحد ليس الا الا ترى الى قوله فاتبعوه ولا تتبعوا السبل والجواب ان لكل نبي شارع منهاجا هو مستقيم وباعتبار الرجوع الى المرسل تعالى شانه الكل متحد وباعتبار الاختصاص بالمرسل والشرايع مختلف فصح انه ارسل من بين الصراط المستقيم الى الآخر وفي هذا التنكير تفخيم لشأنه وانه العلم الذي لا يحتاج الى تعريف فلا يذهب لوهم الى غيره ثم انه فرض الغرض تعظيم هذا الصراط بانه لا صراط اقوم منه واقعًا او مفروضًا ولا نظر الى ان هنا لك صراطا آخر اولا وهو نظير من الملوب فقولهم مثلك لا تفعل كذا قوله اي لم ينذروا فهم غافلون اراد انه على هذا تسبيب وعلى الثاني باعث كما نقول لم يسقه فانه عطشان قوله فالاغلال واصلة الى الاذقان اراد ان الفائدة التصوير بزيادة التقبيح والتشويه قوله نادر الاساس يريد نادر من الجبل اذا خرج ونتأ وندر من بيته خرج قوله فهم مقمحون في الديوان شهر قماح بضم القاف اي شديد البرد قوله ولو كان الضمير للايدي لكان الى الآخر وذلك لان الاقماح نتيجة الذي الى الذقن كما قال صاحب الانتصاف ويحتمل ان يكون الفاء للتعقيب كسابقه او للتسبيب فان صغر اليد مع العنق يوجب الاقماح لان اليد متى حسكت بالغل تحت الذقن رافعة لها ولان اليد اذا كانت مطلقة كانت راحة للمغلول فيما فربما تحيل بها على فكاك الغل فيكون منها على انسداد باب الحيلة والجواب انه لا محاماة في التعقيب المجرد ثم ان ما ذكره المصنف مستقل في حصول الاقماح فاين التعقيب ومخرج الجواب عن وجه التسبيب قوله ولان اليد الى الآخر لا يستقل جوابا دون الاولين قوله وعن الحسن اختيارهم ان نخرجهم من الشرك الى الايمان كانه قيل انما تنفع انذارك في هؤلاء لانا نحييهم ونكتب صالح عملهم وآثارهم فهو توكيد لقوله المبشر وعلى الاول لتذييل عام في الفريقين ترهيبًا او ترغيبًا ووعيدًا او وعدًا قوله وما هلكوا عنه اي خلفوه عطف على قوله ما اسلفوا وقوله من اثر حسن او سيئ على معنى او تبيين بيان لما خلفوا خاصة قوله اي قدم من اعمالهم واخر من آثاره هذا احد الاوجه المذكورة هنالك قوله المثلة الى المسجد يعني سيجدر واسه ملوه قوله والمعنى واضرب لهم مثلا مثل اصحاب القرية الحديث يعني حذف مضاف المثل وما فيه من الاوجه في سورة ابراهيم واختار هذا الوجه لانه اظهر في هذا المقام قوله صاحب ياسين اي المذكور في سورة يس واشار الحاجر في سورة البقرة من الحديث في شان عروة بن مسعود الثقفي قوله لان الاول ابتداء اخبار اي غير مسبوق باخبار سابق ولم يرد انه كلام مع خالي الذهن وهذا يصح ان جعل قوله فقالوا الى الآخر تفصيلا للمجمل وقيل لف في عدم تمييز قول الثالث ثقة منهم السامع والا فالظاهر من قوله فكذبوه ما سبق انكارا وجعل الابتداء باعتبار قول الثالث او المجموع والاول هو الوجه وعليه ظاهر الآية قوله كان قبيحا لما يلحق انه من ديدن العاجز قوله اي سبب شومكم او اسباب شومكم نشر لقوله طائركم وطيركم قوله بعض الاخبار اي تطيرتم لان ذكرتم يدل على انه جعله متعلقا بمحذوف قوله فمن ثم اتاكم الشوم لا من قبل رسل الله وتذكيرهم لما اخبروا ان ما هم فيه من الشوم بسبب الرسل اجابوهم ان سبب الشوم وارمهم انما دار وانتم انكروا ان يكون ما هو سبب السعادات جمع سبب ذلك

ترقيا

ترقيا ثم نبوا عليهم بذام الشوم كما حكوا فاثبتوا لهم الاسراف الذي هو ابلغ من الاول وهو جالب الشوم كله وهو اضراب عن الانكار لانه تنبيه وتعريض الى البت باد الامر الطم من ذلك لا يصل الى زوالهم كما لا يصل الى ارتداعهم واما على الوجه الثاني فهو اضراب عن مجموع الكلام اجابوهم بانهم جعلوا اسبابا للسعادة مدمجين فيه التنبيه على سوء منيعهم في الحرمان عنها ثم اضربوا عنه الى ما فعلوا من التعكيس هكذا ينبغي ان يفهم الوجهان والله اعلم قوله وكان ينحت الاصنام قيل اي التماثيل لا للعبادة وكان في تلك الشريعة مباحا والظاهر انهما قولان كان كافرا فآمن وكان في غار يعبد الله والحديث اعني قوله عليه الصلوة والسلام سباق الامم ثلثة الى الآخر يؤيد القول الثاني قوله حتى خرج قصبه هو المعاء وجمعه اقصاب كانه مقصوب اي ذو كل واحد من الامعاء قطعة ممتازة عن الآخر او يقصبه القصاب يعد البقر قوله لا يحترزون سعرا الى الآخر بيان لكونها جامعة واحذيح الدين من امتدادهم وفيه ما يؤكد كونهم لا يبتغون الاجر ولا ما يتبعه من طلب جاه وعلو ولهذا جعل ايضا الاحسنا قوله والاول اوجه لما فيه من ادماج الفوائد المذكورة ولان ذلك اشد تعبيها الشان حبيب ولما دل عليه الحديث من نصحه حيا وميتا قوله فضلا عن حبيب النجار هذه من النسخ الموثوق بها وفي بعضها فضلا على حبيب النجار وفسر بان المعنى فضله عليهم كفضله على حبيب النجار وهي عبارة فيها ركة لفظا ومعنى قوله وبيت ذي الرمة وما بقيت الا الضلوع الجراشع او لمطوي النحر والاجراز ما في عروضها النحر الكل بالعقب والاجراز جمع جرز بالفتح كسبب وهي الارض انقطع عنها الماء والبيت المجدبة انفقاو ببيت يحتمل الوجهين والاول انسب قوله الغرض للرحل بمنزلة الحزام للسرج والجرشع الغليظ من الابل قوله اتثل من الزواقي هي الديكة لانهم كانوا يسمرون الى ان ترقو فاذا صاحت تفرقوا قوله ويجوز ان يكون من الله عز وجل على سبيل الاستعارة هو نظير ما نقله من القراءة بل عجبت ويسخرون بضم التاء على الكلام على كما سيجيء في سورة الصافات ان شاء الله قوله ويا حسرة على العباد على اجراء الوصل مجرى الوقف المسبوق وقف على حسرة وقفا طويلا تعظما للامر ثم قال على العباد اللوائح وقفوا على الهاء مبالغة في التحسر لما في الهاء من التاثم ثم وصلوا على تلك الحال قوله والبدل على هذه القراءة بدل اشتمال فيه اشارة الى انه على الاول من بدل الكل جعل كونهم غير راجعين كثرة اهلاكهم لهم تجوزا وانما جعل بدلا على المعنى على الاول لان المبدل معلق لفظا قوله واحيينا ها استئنافا كان قائلا يقول كيف يكون الارض الميتة آية فقال احيينا ها قوله ونحوه ولقد امر على اللئيم يسبني انما لم يحمل على الحال لان المعنى على استمرار مروره على من يسبه واعراضه عنه ولهذا قال امر وعطف عليه فمضيت والتقييد بالحال لا يؤدي هذا المؤدى قوله على طريقة الالتفات ورد عليه انه ليس من مظانه لانه اولى بضمير الواحد المطاع لان المقصود بالاحياء والتفجير وذهب على المورد ان ما سبق ابلغ وافخم لانها افعال عامة النفع ظاهر في كمال القدرة وان الثمر لكونه احط منزلة من الحب ولهذا لم يرد على اسلوب الاختصاص لا يستحق ذلك التفخيم كيف وقد جعل المص الثمر خلق الله واما كما لم فيفعل الادمي هذا ورجوع الضمير الى المذكور اولى كما ذكره بعد ثم قيل ان جعل ما نافية اولى لئلا يوهم استقلالهم بالعمل لان ذكر الايدي للتاكيد في هذا المقام كما في قوله مما عملت ايدينا انعاما وح لا يناسبه انه تغير لكونه آية وليس بشيء لان العمل من العباد بمعنى الكسب وقد جاء بما قدمت ايديكم وما قدمت يداك فهذا التاكيد دافع للابهام قوله لا يعلمهم ما لا يعلمون تغني الحاجة الى الوجود الاجمالي ماسة للدلالة على كمال القدرة فلذلك وقع الاعلام واما بالماهية وخواصها منفصلة فلا فلم يعلم وفي بعض النسخ بوجود ما يعلمون وهي ضعيفة لان ذكر الوجود يقع ضايعا قوله لحد لها الخرشاء مثل الحربا جلد الحية وقشرة البيض بعد ان تكسر وتخرج ما فيها قوله لحد لها موقت ثم قوله او لمنتهى لها الوجهان تتفقان في ان المستقر اسم مكان ومختلفان باعتبار ان الاول من مستقر المسافر شبهها لانتهاء الدورة بانتهاء السفرة والثاني باعتبار منقطرات الارتفاع وبلوغ اقصاها ومنقطرات الانخفاض كذلك واليه الاشارة بقوله لانها تتقصاها والاستقرار باعتبار عدم التجاوز عن الاول في استقصاء المشارق

وعن الثاني فاستقصاء المغارب في الوجه الثالث ايضا بمعنى المكان واما على القولين الاخيرين فهو اسم زمان والقول الاخير اقرب لان الاقتصار فيه على الحقيقة قيل ويؤيده الحديث الصحيح عن ابي ذر قال كنت مع رسول الله صلعم في المسجد عند غروب الشمس فقال يا ابا ذر اتدري اين تذهب هذه الشمس قلت الله ورسوله اعلم قال تذهب لتسجد تحت العرش فتستاذن ويؤذن لها ويوشك ان تسجد فلا يقبل منها وتستاذن فلا يؤذن لها فيقال لها ارجعي حيث جئت فتطلع من مغربها وذلك قوله والشمس تجري لمستقر لها اقول وهذا يتفق قولا آخر غير المذكور في الكشاف والله اعلم قوله الانواء المستمطرة الجوهري النوء سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ليلة الى ثلثة عشر يوما ما خلا الجبهة فان لها اربعة عشر يوما وقال ابو عبيد ولم يسمع في النوء انه السقوط الا في هذا الموضع والعرب تضيف الامطار والرياح والحر والبرد الى الساقط منها وقال الاصمعي الى الطالع منها في سلطانه فتقول مطرنا بنوء كذا والجمع انواء ونوآن مثل عبد وعبدان قوله وهي الشرطان بفتح الشين وهما قرنا الحمل وهما علامتان للمطر والريح والشرط العلامة البطين تصغير بطن وهو بطن الحمل صغر لان الحمل كواكب كثيرة الثريا الية الحمل وسعاقة ظاهر الدبران لانه دبر الثريا اي صار خلفها الهقعة هي رأس الجوزاء ثلثة انجم قريب بعضها من بعض شبهت بالدائرة التي تكون في عرض زور الفرس الهنعة هي ستة في منخفض العنق وهي منكب الجوزاء الايسر خمسة انجم الذراع كوكبان نيران هما ذراعا الاسد النثرة الفرجة بين الشاربين حيال وترة الانف وهو انف الاسد وهما كوكبان بينهما مقدار شبر وفيهما لطخ بياض كانها قطعة سحاب الطرف العين وهما عينا الاسد كوكبان تقدمان الجبهة وهي جبهة الاسد اربعة انجم الزبرة كوكبان نيران هما كاهلا الاسد الصرفة نجم واحد نير يتلو الزبرة يقال انه قلب الاسد سمي به لانصراف البرد واقبال الحر العواء وتقصر والقصر اجود وهي سافلة الانسان خمسة انجم يقال لها ورك الاسد السماك يريد الاعزل اذ الرامح ليس من المنازل سمي به لان الاخر سمي رامحا الكوكب يقدمه كانه رمحه الغفر ثلثة انجم صغار من الميزان كنيت غفر الشعرها و نقصان ضوءها الزبانى زبانيا العقرب قرناها كوكبان نيران بينهما قرنا العقرب الاكليل اربعة انجم مصطفة وقال ثلثة على راس العقرب ولذلك سميت به القلب هو قلب العقرب الشولة كوكبان نيران ماخوذ من شولة العقرب وهي ما تشول من ذنبها ولهذا يقال حمة العقرب ايضا النعايم ثمانية انجم كانها سرير معوج اربعة صادرة واربعة واردة لانها وردت المجرة كانها تشرب والخارجة عنها يسمى الصادر سميت نعايم تشبيها بالخشبات التي تكون على البير البلدة فرجة ما بين الحاجبين ستة انجم من القوس لانها فرجة بين النعايم وسعد الذابح سعد الذابح كوكبان بين يديه يقال هو شاة التي يذبح سعد بلع لانه كالكوكب معه فكانه يبلع شاته سعد السعود لانه في وقت طلوعه ابتداء ما به يعيشون ويعيش مواشيهم سعد الاخبية لانه من كواكب ما هو على صورة الخباء وقيل لانه يطلع قبل الدفء فيخرج من الهوام ما كان مختبئا وهو من الاربعة زوج من الجدي والدلو فرغ الدلو المقدم فرغ المؤخر الدلو المؤخر الفرغ مجرى الماء من الدلو كل واحد منهما كوكبان بينهما قدر خمس اذرع في رأي العين سميتا به لمجيء الامطار كثيرا في ذلك الوقت الرشا كواكب صغار على صورة السمكة يقال لها بطن الحوت وفي سرتها كوكب نير ينزل القمر لمعاقبته واضح قوله عوذ العزة هو بكسر العين من التمر بمنزلة العنقود من العنب وبفتح العين النخلة بعينها قوله الزجون هو الجص لانه يموج بالغبار عن ظهر الفرس وساير اعضائه والبزيون بساط من بسط الروم وقيل هو السندس قوله ولا يسبق الليل النهار يعني آية الليل آية النهار حمله على ذلك ليطابق قوله لا الشمس ينبغي لها ولان الكلام فيهما دل عليه قوله او لا والشمس تجري الايتان وآخرا كل في فلك يسبحون والتحقيق ان المقصود بيان معاقبة كل من الشمس والقمر في ترتيب الاضاءة وسلطانه على الاستقلال وكذلك اختلاف الليل والنهار فقيل ولا الليل سابق النهار كناية عن سبق آيته انتهى فحصل الدلالة على الاختلاف ايضا ادماجا لانها لا ينافي ارادة الحقيقة وجاء من ضرورة المقابل

هذا

هذا المعنى في النهار ايضا من قوله لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر ولما ذكر الادراك المؤذن بانها طالبة للحاق قيل لا ينبغي رعاية للمناسبة وجيء بالفعل المؤذن بالتجدد ولما نفي السبق في المقابل اكد ذلك بان جيء بالجملة الاسمية المختصة بمؤدى الانبغاء ان مطلق اللحوق على طبق ذكره بعينه في سورة الانبياء من ان الكائن لكل نوع مطالعها قوله وفي الحديث انه نهى عن قتل الذراري يعني النساء في الفائق قال حنظلة الكاتب كنا في غزاة عند رسول الله صلعم فرأى امرأة فقال ها ما كانت هذه تقاتل الحق خالدا وقل لا تقتلن ذرية ولا عسيفا وهي نسل الرجل وقد اوقعت على النساء لقولهم للطرسماء قوله لا صريخ والصارخ بمعنى المغيث والمستغيث يجيئان بمعنى الاغاثة واصله مصدر مثل الصراخ للصوت المخصوص قوله الا رحمة منا يشعر بجعل الاستثناء متصلا مفرغا وقيل منقطع واختار المصنف في سورة الانعام مثله ولكن رحمة ربي هي التي نجيتهم قوله ولم اسلم لكي ابقى ولكن سلمت من الحمام الى الحمام مولائي الطيب اي سلمت من احد اسبابه الاخر الاحتمال اصح من هذه الآية قوله كقوله افلم يروا الى ما بين ايديهم وما خلفهم من السماء والارض شبه الغراب المحيط الذي لا مخرج عنه اينما ساروا امامهم فهذه الآية المحيطين كذلك واراد المصنف مثل تلك الآية في ارادة السماء والارض بما بين ايديهم وما خلفهم وانتفاؤهما انتفاء الخسف واسقاط الكسف على ما في تلك الآية وهذا اظهر قوله ثم قال ودابهم الاعراض فيه اشعار بان قوله وما تاتيهم من آية تذييل وتوكيد لما سبق من حديث الاعراض قوله كانت الزنادقة جمع زنديق معرب زندي اي المتدين بكتاب يقال له زند ادعى المجوس انه كتاب زرادشت وفي العرف شاع على من يبطن الكفر وقال الامام هم اصحاب مزدك الذي ظهر في ايام قباد بن فيروز قوله المطعم المقول فيه هذا القول انما اولئك لانهم ما كانوا معتقدين لقدرة الله تعالى وارادته قوله وهم عند انفسهم يخصمون اي يعتقدون ان لهم الغلبة عند الخصام اي تاخذهم وهم غافلون عنها معتقدون انه لا بعث مدلون بحجتهم الفاسدة مدلون بها قوله وقري من بعثنا بمعنى من ابن جني ابي ولم ار له اصلا ولا مرثيا في اللغة مهبب بمعنى موقظ اللهم الا ان يكون حرف الجر محذوفا اي هب بنا قوله كانه قيل لهم ليس بالبعث الذي عرفتموه بل على ان الجواب من الاسلوب الحكيم قوله وكذلك الفاكهة الراغب هي حديث ذوي الانس قال الله تعالى فاكهين بما آتيهم ربهم قوله ونطس الجوهري النطس المبالغة في التطهر وكل من ادق النظر في الامور واستقصى علمه فهو متنطس ومنه رجل نطس بضم الطاء وكسرها قوله في الحجلة هي بالفتح والتحريك واحد حجال العروس بيت يزين بالثياب قال لبيد فتنوى ليلة الريح واجتمل قبله وغلام ارسلته امه بالوك فبذلنا ما سال ارسلته فاتاه رزقه قوله فتنوى البيت الالوكة الرسالة قوله اي يدعون به لانفسهم قال الامام اي لهم كل ما يطلبه احد لنفسه لانهم يطلبون فانه حاصل كما انا سالك امر فقلت لكن ذلك يعني فلم تقلب في لهم الطلب والاجابة لان الغبطة بالاجابة توجب اللذة بالطلب فانه مرتبة ثانية وعلى الوجهين اذا كان بمعنى يتداعون كان المعنى كلما يصح ان يطلبه احد من صاحبه فهو حاصل قوله قال الزجاج وهو من الدعاء من تتمة هذا القول الذي جعل الادعاء بمعنى التمني قال رحمه الله المذكور في تفسيره ما يدعون معناه ما يتمنون تقول فلان في خير ما ادعى اي تمنى وهو ماخوذ من الدعاء اي كل ما يدعو به اهل الجنة ياتيهم وقوله سلام بدل من ما المعنى لهم ما يتمنونه سلام اي هذا منى اهل الجنة ان سلم الله تعالى عليهم فعلى هذا الى قوله وذلك متمناهم ولهم ذلك لا المنقول من نقل كلام الزجاج على المعنى وقد عرفت الاعراب والتفسير على القول الاول ايضا وما في ما يدعون ان كانت موصوفة فالبدل ظاهر وان كانت موصولة فلان سلام موصوف في المعنى بانه من رب رحيم ولهذا قدره بسلام يقال لهم قولا قوله وقيل ما يدعون مبتداء وخبره سلام والمعنى لهم ما يدعون سالم خالص وعلى هذا جاز ان تكون صفة بعد صفة لما وقوله قولا مصدر مؤكد اي على هذا الوجه ولهذا افتقر تقوله عدة من رب رحيم قوله ونحوه قوله تعالى ويوم تقوم الساعة اي في الدلالة على ان كلا من الفريقين يمتاز عن الآخر وينفرد وقيل في ان المذكور تفصيل المجمل السابق وبني عليه ان الاول متضمن لمعنى الطلب على معنى فامتازوا وانها المؤمنون الى كذا وامتازوا ايها المجرمون وهذا مختصر

معقول ح

الى اسبابه ح

وظلمة السماء والارض ح

هي عن ح

ما بسطه الامام السكاكي رح وليس بظاهر لانه قدر فليتمايزوا عنكم يا اهل المحشر الى الجنة وامتازوا عنهم وباحدهما غنية عن الاخر و
والوجه ان من قبيل ما مر في البقرة من قوله بشر بعاقب بالقيد والارهاق وبشرها فلان عمرها العفو والاطلاق من ان المقصود عطف حال قصة
اصحاب النار على جملة قصة اصحاب الجنة واوثرها هنا الطلب زيادة للتهويل والتعنيف الا ترى الى قوله اصلوها اليوم هذا وان كان لا بد من
التضمين فالثاني اولى بان يجعل في معنى الخبر على معنى وان المجرمين متمازون منفردون و فائدة العدول ما في الخطاب والطلب من النكتة
وعلى هذا قوله ومعناه ان بعضهم يتمايز من بعض لا يحتمل قول الضحاك على ما يتخايل ظاهرا بل هو راجع الى الاقوال الثلثة فعلى الاول
يمتاز البعض وهم المؤمنون عن البعض وهم الكافرون وبالعكس وعلى الثاني اعني قول قتادة يمتاز البعض وهم الكافرون عن البعض المؤمنين
بانهم منعوا عن كل خير اصاب هولاء وعلى الاخير ظاهر ويكون فيه ايماء الى وجه العطف كما ذكرناه قوله ر حامها اي دعها معها الا ان يريدوا
هذه الركبة مع هذه المرأة او هذه المرأة مع هذه المرأة قوله لئن كان يهدي برد انيابها العلى لا فقر مني انني لفقير المرزوق في يدي
من الاهداء الاتحاف او من الهداء الزفاف والعلى اي الثريعة العالية والاعالي فانها موضع القبل وافقر اتامي فقر المرفوض او من افتقر علي
حذف الزوائد بخروجه لا فتح اي ملجئ قوله والالم يستقيم معنى البيت لانه لو لم يحمل على ان الفقير كل الفقر لم يصح ايراده في مقابلة لا فقر مني وهذا
يحاكي الوجه المذكور في اول السورة قوله ويجوز ان يراد هذا بعض الصراط معناه ان التنكير للبعضية حقه على الكلام المنصف او على التوبيخ على
معنى انه لو كان بعض الصراط الموصوفة بالاستقامة لكفى ذلك في انتهاجه كيف وهو الاصل والعمدة وفيات المط الاستقامة والاحرى ايرمعها
وقليلها كثير قوله النصح البالغ الذي بغى بلغ هو النهاية فيه قوله او تضمن معنى تبدروا الاسلوب كرفي قسم الحقيقة واستبقوا الصراط ابتدروه
اقول فعلى هذا لا تضمين قوله او يجعل الصراط مسبوقا اي من قولهم استبق الصراط جاوزه لا بمعنى الاتساع ليعترض عليه بانه ليس من موقت
المكان والاتساع وعد قوله والمعنى الى الاخر تشرا الاقوال السابقة فالاول لحذف الجار فلهذا صرح بالي في قوله الى الطريق المهيع هو
المسلوك وعن ابي عبيد الواسع الواضح ولا بد لها من تضمين معنى الابتدار والثاني النصب على الظرف ولهذا قال مستبقين في الطريق المألوف
والثالث لجعله مفعولا به وقوله فلو طلبوا ان يخلوا بدل عليه قوله كالصبي هو صياح الديك وقيل صياح الفزع ووجه النظم انه لما ذكر في خاتمة
حال اهل الموقف الختم على افواههم وانطاق جوارحهم اخذ في ملابسة وعيد المكذب مدمجا فيه معنى الخذلان والاصرار على العناد فقيل ولو
نشاء لطمسنا وختم بقوله ومن نعمره ننكسه معطوفا عليه عطف العلة على المعلول لانه كما شاهد لذلك ثم قال وما علمناه بتعليم القرآن الشعر يعني ما
علمناه بالكتاب المشتمل على هذا البيان والتخييص في امر المبدأ والمعاد الشعر اذ لا يخفى على من به مسكة ان هذا الكتاب الحكيم المتضمن لجميع المنافع
الدينية والدنيوية على اسلوب الحجم كل منطيق بيان الشعر ولا مثل الثريا للثرى على معنى ان القرآن ليس بشعر لان ما علمناه هو القرآن واذا
لم يكن القرآن شعرا البتة فالدلالة على سبيل الكناية وفيه انه ليس شاعرا ما جاء فالكناية تلويحية قوله وعن الخليل كان الشعر احب الى رسول الله صلى
ينافي ما نقله احمد في مسنده عن عائشة رض كان ابغض الحديث اليه الشعر ولعل الجمع بالتفصيل بين شعر وشعر قوله لينذر القرآن او الرسول كانه رجع
بهذه الآية رجوعا الى ما بدئ به السورة من قوله لتنذر قوما ما انذر اباؤهم ولو نظرت الى هذا التلخيص من حديث المعاد الى حديث القرآن والا
لتصفية العجب من حسن موقعه قوله او معلوما منه انه يؤمن كان قبل من كان في علمه حيا اي مؤمنا وكان في نحوه يدل على التحقيق والثبوت
على نحو وكان الله عليما حكيما قوله وعمل الايدي استعارة من عمل من يعملون بالايدي ليست الاستعارة فيه على نحو طلعها كانه رؤوس الشياطين بل
تمثيلية تصويرية قوله اصبحت لا احمل السلاح ولا املك رأس البعير ان نفرا والذئب اخشاه ان مررت به وحدي واخشى الرياح والمطرا
سئل ابن ميادة كيف اصبحت فانشدهما وهو من ملكت العجين اذا اجدت عجنه والوجه الاول او جر لان ما بعده يدل على الملك والتبدلة كمال
التصرف والانتفاع قوله كما قال القائل يصرفه الصبي لكل وجه ويحبسه على الخسف الجرير ويضربه الوليدة بالهراوي فلا غير لديه ولا نكير

واوله لقد عظم البعير بغير لب فلم يستغن بالعظم البعير الجرير حبل يتخذ للبعير كالعذار للدابة وليس الزمام وبه سمي الرجل جريرا قوله نعم و
و يدخلك جهنم الجواب من الاسلوب الحكيم لانه تضمن الزيادة وان الكلام في ذلك بل النظر في هذا وهو على اسلوب قوله تعالى قل ما انفقتم من خير
فللوالدين والاقربين على قول صاحب الكشاف قوله والاسود فعيل بمعنى فاعل او مفعول دليل لكونه غير صغير لانه ربما لو كان صغيرا لم يحمل على
احدهما قوله في كل شجر نار واستمجد المرخ والعفار اي استكثرا من النار من محبوبتها لا بل اذا وقعت في مرعى واسع كثير ومنه رجل ماجد اي منفاك
تضرب في تفضيل الفاضل على الفضلاء قال جار الله والعفار بالعين المهملة من الاشجار على ما ذكره وفي الصحاح بالعكس قوله لان المعاد مثل
للمبدأ وليس به في المرتب فيه نظر لان المذهب على خلافه وقوله والمعنى على مثلهم في الصغر والقماءة كما ذكر اولاهو الوجه لانه المطابق لهذا المقام
قوله قال رسول الله صلعم ان لكل شيء قلبا وقلب القرآن يس الحديث من رواية الترمذي عن انس وفيها من قرأها كتب له قراءة القرآن
عشر مرات نقل الامام عن حجة الاسلام رح لان الايمان صحته بالاعتراف بالحشر والنشر وهذا المعنى مقرر فيه بابلغ وجه فقوله اراد كما ان صحة
البدن بالقلب لعل الاشارة النبوية في تسميته قلبا وقلب كل شيء لبه واصله الذي سواه اما من مقدماته او من متمماته الى ما المعناه في تسمية الفاتحة
بام القرآن من ان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب ارشاد العباد الى غاياتهم الكمالية في المعاد وذلك بالتحقق والتخلق المذكورين هنالك
وهو المعبر عنه بسلوك الصراط المستقيم ومدار هذه السورة الكريمة على بيان ذلك اتم بيان ولقد احسن جار الله في الايماء الى ذلك بقوله وانما الوصف
وصفه ووصفه جاء به من الشريعة اقسم به على كونه صلعم اكمل الرسل وان طريقه اوضح السبل واشار الى ان المقصود ما ذكر بقوله لتنذر ثم بينه اجمالا
انه اتباع الذكر وخشية الرحمن بالغيب وتممه بضرب المثل مدمجا فيه التحريض على التمسك بحبل الكتاب المنزل عليه وتفضيلها على الكتب والرسل في
علمه بانابانه عبادة من اليه الرجعى ومن ثم اخذ في بيان المقدمات بذكر الايمان واوثر منها الواضحات الدالة على العلم والقدرة والحكمة
والرحمة وضمن فيه ان العبادة شكر المنعم وتلقي النعمة بالصرف في رضاه والحذر من الركون الى ما سواه ثم في بيان المتمم بذكر الوعد والوعيد
بما ينال في المعاد وادرج فيه حديث من سلك ومن ترك وذكر غايتهما ولخص فيه ان الصراط المستقيم هو عبادة الله تعالى بالاخلاص عن شائبة الهوى
والرياء حيث قدم على الامر بعبادته تعالى التجنب عن عبادة الشيطان وضمن فيه ان اساسها التوحيد وكما انه ذكر الآيات لئلا يكون الكلام
خطابيا في المقدمات ختم بالبرهان على الاعادة ليكون على منواله في المتممات وجعل ختام الخاتمة ان لا يتعاظمه شيء ولا ينقص خزائنه عطاء
وانه لا يخرج عن ملكه من قرب به قبول ويعده آية تحقيقا لكله على الوجه الاتم ولما كان كلاما صادرا عن مقام العظمة والجلال وجب ان يراعى
فيه نكتة الالتفات في قوله واليه ترجعون ليكون اجمالا لتوضيح التفصيل والله يقول الحق وهو يهدي السبيل تمت السورة والحمد لله رب العالمين
على جزيل نعمه وصلواته على رسوله محمد واله وصحبه

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله بطوائف الملائكة اراد ان بيان وجه
الجمع بالالف والتاء لان الملائكة عليهم ليسوا اناثا قوله وقيل الصافات الطير وعلى هذا وجه العطف انه اتى بالوصف الدال على كمال القدرة
ثم رتب عليه الوصف بالتناء امرا والاول اولى قوله كما يحكى عن علي بن ابي طالب كرم الله وجهه في الحواشي الحكاية عمله لا قوله كما ذكروا منه في سورة
الانفال قوله واما على ترتب موصوفاتها في ذلك اي التفاوت من بعض الوجوه اذ لا يدل على ترتب الموصوفات في الوجود البتة
ثم انه يكون حقيقة ونحو رحم الله المحلقين فالمقصرين ان اريد الترتيب في الرحمة ومجازا ان اريد الترتيب في الفضل وكلاهما داخل في الدلالة
على ترتب الموصوفات في التفاوت من بعض الوجوه واما دلالتها على ترتب الصفات في غير الوجود فمجاز البتة ومنه قوله ثم مثله
قوله ان وحدت الموصوف اي جعلت اختلاف جنس الموصوف في الصفات لا في الذوات كما اذا اريد الملائكة الجامعة للصفات
المذكورة مثلا هو التثليث في مقابل التوحيد قوله اي بان زان الله تعالى الكواكب كان المعنى انا زينا السماء الدنيا تزيينا الكواكب لانها
لو لم يكن مزينة في نفسها لم تزين السماء قوله وجاء عن ابن عباس تأييد للوجه الثاني والاضافة فيه بمعنى اللام قوله وقري على هذا المعنى

اراد المعنى الثاني وسواء يكون اسمًا لما يزان به الشيء وهذه القراءة تؤيد الوجه الذاهب الى ان الاضافة بمعنى من قوله لان الحفظ
من شياطين لا يسمعون ولا يتسمعون لا معنى له يعني على القراءتين وفيه ان المعنى لا يمكنون من السماع مع الاصغاء او لا يمكنون من
التسمع مبالغة في نفي السماع كانهم مع مبالغتهم في الطلب لا يمكنهم ذلك ولا بد من ذلك جعل وصفًا له او لاجمعًا بين الروايتين و
وتوفيقًا لحق الاصغاء المدلول عليه بالحرف حتى يكون الوصف شديد الطباق واما رده الاحتياف فوارد على تقدير السؤال انما
يكون عند الحفظ وعن كيفيته لان قوله وحفظا من كل شيطان مارد مما يحرك الذهن له فقيل لا يسمعون جوابا عما يكون عنه و
يعرفون بيانًا لكيفية الحفظ وهذا اولى من جعله مبدا اقتصاص مستطردا لئلا ينقطع ما ليس بمنقطع معنى قوله لتعدية الاصغاء اي
امالة السامعة له ومنه الحديث كان يصغي الاناء للهرة قوله فكانه قيل يدحرون او قذفا اي لما كانا متقاربين جاز ان يقام الفعل
مقام الفعل او المصدر مقام المصدر على التبادل قوله وقرئ خِطِّف بكسر الخاء والطاء وتشديدها اما كسر الخاء فلانها حركت لالتقاء
الساكنين هي والتاء والاصل فيه الكسر وكسر الطاء للاتباع واما القراءة بفتح الخاء وكسر الطاء فمشكل لان فتح الخاء يريد ان الفاء حركة
التاء عليها واما كسر الطاء فلا وجه له فيقبل لعل الامر بالعكس او كان ذلك للفرق بين الافتعال والتفعيل قوله وابي الاشد في العالم والعلي
في ابي الاشدين واسمه اسيد بن كلدة الجمحي قوله على معنى الرد الكاربهم البعث اي اذا فسر باصعب خلقا وقوله اما شهادة عليهم بالضعف
هو على الاحتمال الاول وقوله او احتجاج عليهم على الثاني قوله وهذا المعنى تعضده ما يتلوه ليس اشارة الى ترجيحه بل الى توجيهه فان
عاضد الاول قد تبين شدة البيان وهو اقوى قوله وليس هذا القول بملايم لانه يستدعي خلاف ما دل عليه السابق وحرف التعقيب ومن قال
عليه جمهور المفسرين ووجهه بانه لما احتج عليهم بانهم يقرون به من كونه رب السموات والارض والزمهم بذلك وقابلوه بالعناد قيل لهم
فاسئلوا الاهلاك لكونه قبلكم لا انكم اشد خلقا منهم فوضع موضعه كالنظير ام اشد خلقا وقوله انا خلقناهم تعليل لانهم
ليسوا اشد خلقا منهم او دليل لاستكبارهم للعناد وايده بدلالة الاضراب في الاستبعاد وبعد الاضراب لدلالته على انه غير متعلق
بما قبل الاضراب فلقد ذهب عليه ان اللفظ خفي الدلالة على ما ذكر من العناد واستحقاق الاهلاك بسائر الامم وتعليل نفي الاشدية
بما علل ليس بشيء لوضوح ان السابقين اشد في ذلك وكم من ذلك في الكتاب العزيز واما الاضراب ففي الاستفتاء الى انهم لا يجيبوه
بما هو الحق بل هلاك ممن يدعون ويتعجب من تلك الدلائل ولهذا عطف عليه ويسخرون وجعل ما انكروه من البعث بعض ساخريهم
وهو نظم انيق لا معدل عنه والله اعلم قوله عجب ربكم من الكم وقنوطكم الال الجوار وكذا الالل بكسر الهمزة القرابة اي عجب ربكم من الكم
وجواركم حال الاضطرار وقنوطكم ثم سرعة اجابته لكم مع صنعكم الذميمة في الحواشي وهذا كما ورد في الحديث نعم اسد بك عينا
وحدث به في مجلس شعبة فانكر مجالد واحد من مجلس المجلس ابن الاعرابي فحدثه بذلك فقال ابن الاعرابي عذرهم فانهم لا يعلمون
قال العلامة ووجه ان الباء هاهنا للتعدية اي انعم الله عينا على معنى اقر عينك وظن شعبة ان العين وقع تمييزا من الفاعل
وان الباء عنزلتها في قولك فرحت به قوله فعلى هذا لا يكون نظير الاية والحديث على قوله عجب ربكم قوله وبانهم اذا وعظوا الفا
الاستمرار من ان الاصل فيها القطع بوجود الشرط والقطع في مثله انما يحصل بالمشاهدة قبل الاخبار من اراعاه ومن عطف
على الماضي كان ويسخرون ايضا قوله جواب شرط مقدر وذكر في نظيره في والنازعات ان المقدر لانستصعبوها فانما هي زجرة واحدة
على حذف السبب وقد حقق في سورة المائدة انه لا فرق بين الوجهين في الحقيقة فانه لو قدر فيما نحن فيه لا تستبعدوه ما لم يبعدوه ما كان
الانكار هنالك اوضح فقدره كذلك قوله موضحها اخرها قال العلامة ونظيره في انه لا يرجع الى شيء قوله هي النفس ما حملت تحمل و
الاخر مما خططنا اما السار ومنه واما دم والموت بالجراجر وقوله من العرب يفعل ما شاءت اقول ويدبرهم اراعه والتحقيق انه

يرجع

يرجع الى سابق حكما كما في ضربني وضربته زيدا قوله ومنه قول رجز الى عروة السباع اذا اشفق ان تختلط بالغنم ذكر المهدي في
سورة الحجرات ان البيت لنابغة بني جعدة في العباس عم النبي صلعم وابو عروة كنيته وكنيته المعروفة في الاسلام ابو الفضل قوله
وان يكون من كلام الملائكة لهم فيقول الكفار على هذا ياويلنا فقط كان الملائكة اجابوهم بان الولولة والتندم لا تنفع قوله
وضربائهم الضرباء والاضراب الامثال جمع ضريب قال الخ سمعت غير واحد من العرب يقول هذا ضربه اي مثله بكسر الضاد وبعضهم يقولهم
مثل ومثيل وشبه وشبيه وانهم جموع على اضراب في الذي في الكتب المضبوطة بفتح الضاد قوله هذا تهكم بهم اي قوله ما لكم لا تناصرون قوله
استعير لجنة الخير جواب لما قوله مجازا عن المجاز قال العلامة مجاز المجار كالسافة موضع الشم في الاصل لانه من سافه التراب اذا
شمه فان الدليل اذا اشتبه عليه الطريق اخذ التراب فشمه ليعرف انه مسلوك او لا ثم جعل عبارة عن البعد بين المكانين ثم استعير للفرق ما
بين الكلامين ولا يعد هنالك قوله والتعافنا بها اي بتلك الحال اعاد الى مذهبهم فان ظاهر الاية يدل على ان الموجب البعيد السابق
قوله دعوة محصلة للبغية لان الاغواء يقابل الهداية فيكون محصلة مثلها ولكن على العكس قوله ويجوز ان يراد رزق معلوم منعوت
بخصائص في الحواشي هو على الاول عطف بيان وعلى الثاني بدل ولعله اراد انه لما كان وجه الاختصاص وما علم به من بين الارزاق انه فواكه كان فواكه ع
بيانا لقوله رزق معلوم وفي الثاني لما اريد معلوم بخواصه وكونه فاكهة لا مدخل له في ذلك جعل بدلا منه تنبيها على انه مع تميزه بخواصه
كله فواكه واما الذي في المطلع من انه بدل الكل على الاول وبدل البعض على الثاني فتعسف قوله في جنات يأباه لقائل ان يقول
اذا كان المعنى لهم الجنة وهم مكرمون فيها لم يكن به باس في الجواب ان جعلها مقر المرزوقين لا يلائم قوله جعلها رزقا واما اذا كان قيدا للرزق
فهو ظاهر الاية قوله على سبيل المدح والتعظيم مقول القول اي يقولون هو محض النفعه الموصلة اليه استحقاقا على وجه التعظيم واحترز به
عن الاستدراج قوله وكاس شربت على لذة تمامه واخرى تداويت منها بها لكي يعلم الناس اني امرؤ اتيت المعيشة من بابها وهو للاعشى
قوله ولذ كطعم الصرخدي تركته بارض العدى من خشية الحدثان اي رب لذ كطعم الخمر والصرخد موضع من الشام ينسب اليه الشراب
وفسر المعنى اللذ بالنوم والطعم بالذوق قوله اجبن من المنزوف ضرطا المستقصي كانت نسوة اعراب فزوجت احداهن وخيب احداهن
رجلا ينام الضحى فاذا نبهته ليصبحه قال لو لعادية نبهتني اي لخيل عادية فامتحنه ذات صباح وقلن له هذه نواصي الخيل فجعل يقول
الخيل الخيل ويضرط حتى مات وقيل سافر رجلان فلاحت لهما شجرة فقال احدهما ارى قوما قد رصدونا فقال الاخر انما هي عشرة ومن ضرب
من الشجر فظنه يقول عشرة فجعل يقول وما غناء اثنين في عشرة ويضرط حتى مات وقيل هي دابة بين الذئب والكلب اذا صيح بها اخذها
الضراط من الجبن قوله لعمري لئن انزفتم او صحوتم لبئس الندامى كنتم آل ابجرا قال الزجاج الشعر للابيرد اليربوعي وابجر هو ابن جابر العجلي
قوله اوعرة الازهري عن شمر عن محارب الافعوان يسمى العربد وهو الذكر من الافاعي ويقال هي حية حمراء خبيثة ومنه اشتق عربدة
الشارب وانشد هو لهم مخلوع العربد وقيل العربد الشديد وقد عضب عضبا عربدا قلت ويقال للمعربد العربيد كانه شبه بهذه الحية
قوله في الاداحي مدحى النعامة موضع بيضها وادحيها الموضع الذي تدحو فيه وهي افعول من دحوت لانها تدحوه برجلها ثم تبيض فيه وليس
للنعامة عش قوله وعن المصدقين بتشديد الصاد من التصدق وهي شاذة ولا يلائم قوله ائذا متنا وكنا ترابا كما ذكره الزجاج قوله
العاقل من اذ نفسه المشهور الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والعاجز من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله المغفرة قال صلى الله عليه وسلم هو من
رواية الترمذي عن شداد قوله هل انتم مطلعون الى النار لاريكم ذلك القرين لما ذكر لهم حال القرين شوقهم الى الاطلاع على حاله وعلى هذا
قوله فاطلع فرآه عطف على مقدر على معنى فتشوفوا اليه او فطلبوا ان يريهم وكون فاطلع والفاء فصيحة وان كان القائل هو الله عز وعلا او بعض
الملائكة فالمعنى قال الله هل انتم مطلعون لتعرفوا منزلتكم فتشوف الحاكي لحال قرينه اليه فاطلع فرآه وهذا الوجه لا ينطبق على قراءة من قراء

فاطلع على المضارع لانه مشارطة قوله والمعنى هل انتم مطلعون هذا معنى القراءة بالفعل المضارع لان معنى القراءة على الماضي
وهي المشهورة قد تقدم الايماء اليه اي على المعنى هل انتم مطلعون على انه بمعنى الامر بادنا وهو المرقي حتى اطلع انا ايضا فاطلع بعد ذلك
قراءة ولا بد من هذا التقدير ليصلح ترتب قراءة على السابق او المعنى على هذه القراءة انه عرض عليهم الاطلاع ورتب اطلاعه على اطلاعهم
فقبلوا عرضه وهو معنى فاعرضوه لانه مطاوع عرض فاطلع هو بعد قراءة والفرق بين الوجهين ان قوله قراءة مسبب عن اطلع معطوفا على
ماله في الاول وعلى فاعرضوا واقبلوا ونحوه في الثانية وقوله بعد ذلك اي بعد المذكور من ترغيبهم وحثهم على الاطلاع او من قبولهم عرضه
على الوجهين فان قلت فلا حاجة على ان قوله والمعنى تسر لقراءة المضارع وقوله او عرض عليهم لقراءة الماضي لاحتمال الترتب اذ ذاك بل هو مجرد
اعادة للفظ ثم ذكر الى القرين ولا يغني هذا المقدار على ان قوله فاطلع هو بعد ذلك على هذه ايضا لا بد منه وقوله فالمعنى انه لما شرط
يدل على انه في توجيه هذه القراءة وجاز ان يكون تفسيرا للقراءتين معا على معنى انه اظهر رغبته في الاطلاع وحثهم بعثا فقوله فاطلع
مضارعا مصرح به في قراءة ومطوي لدلالة المعنى في اخرى لان هذه الصيغة اعني هل انتم مطلعون شديدة الدلالة على ذلك وانما اراد
بذلك حسن المخالفة وانه لا يستبد بشيء دونهم مع توفر رغبته على الاطلاع وقع فاطلع هو بعد ذلك منعكسا الامر على معنى انه مصرح به في قراءة
ومطوي في اخرى فهذا وجه وان عرض عليهم الاطلاع لانه امرهم ورتب على اطلاعهم اطلاعه على قراءة دون اخرى هو الشرط كما في اذ وقع
الاطلاع بعد قبولهم واطلاعهم لانه لا يترتب على قول العرض ولهذا قدر فاعرضوه والفاء فصيحة ولو لا ما تقدم من قوله هل انتم مطلعون
الى النار لا ريكم ذلك القرين لتعين هذا الاحتمال في تقرير كلام المص فهذا ما عندنا فيه قوله وان جعلت الاطلاع هذا قسيم لقوله فيكون
كذا وكذا بمعنى واحد وعلى هذا لا يكون الاطلاع بمعنى الاطلاع مترددا ومعناه على ما ذكر انه لما رتب اطلاعه على اطلاعهم جعل اطلاعهم اطلاعه
اياه تجوزا وقوله وهو من اداب المجالسة جملة اعتراضية تبين جدوى المشارطة وفيه ما ينبه على وجه حسن هذا التجوز وقوله فكانهم مطلعون
جواب لما وهذه المشارطة في قراءة المضارع تبتنى على التجوز وعلى قراءة الماضي يكون قرينة التجوز انه اسند اطلاعهما على حال قرينه منهم
فلا بد من ان يكون مجازا يحمل موافقتهم معه في الاطلاع كيلا يقع الاستبداد المنفر اطلاعهما وقول المص لما شرط دل على انه على قراءة
المضارع ولهذا اختصصنا بها فيما سلف قوله وقيل على هذا اي على ان يكون الاطلاع مخففا غير الاطلاع مشددا الخطاب للملائكة
فعلى هذا لا يجوز كانه طلب الى الملائكة ان يطلعوه على حال قرينه فاسعفوه اليه ويكون التقدير فاطلعوه فاطلع قوله وقرئ مطلعون
بكسر النون وجه بوجهين احدهما اضعف من الاخر اثبات نون الجمع مع الضمير المتصل على توهم الامرون الخير والفاعلون اذا ما خشوا
من محدث الدهر معظما ويروى بحذف الامر والبيت استشهد موقعا لوجود اللام وان كان الاعتداد به وان يكون على ادخال نون الوقاية
على اسم الفاعل قياسا على المضارع وفي بعض الحواشي قال بعض المشايخ نظره شعر وما ادري وظني كل ظن اسلمني الى قوم شراحي اراد
شراحيل فرخم قوله يا ابا عبيده قال ابن جني ان كانت الهمزة بعد حرف النداء همزة قطع اسقطت الالف واثبت الهمزة وان كانت همزة وصل
اسقطت الهمزة واثبتت الالف اقول لان اداة النداء لما كانت محل تخفيف في اللفظ حققوا ايضا في الكتابة لانه لا لبس وكراهة اجتماع
المثلين قوله ويجوز ان يكون قولهم جميعا اي المؤمن واصحابه وهم اهل الجنة لا قول المؤمن الحاكي حال قرينه وحده كما في الاول تمت
قصة المؤمن وقرينه ثم رجع الى ذكر الرزق المعلوم فيما يشعر بان ذكره وقع استطرادا لان الكلام تجر الكلام قوله واصل النزل الفضل
والريع في الطعام المغرب ومنه قولهم العسل من انزال الارض اي من ريعها او ما يحصل منها وغلاتها في بيتها لا حجب فيه العنز لانه نزل
طائر والحاصل ان النزل اما الحاصل من الشيء استعارة لفظية او معنوية واما ما يعد للنازل وعلى الاول هو متعين ان يكون تمييزا او معنى
التفاضل بين النزلين التوبيخ والتهكم وهذا الاسلوب كثير الورود في القرآن لا سيما في سورة مريم والحمل على المشاكلة جائز

وعلى الثاني هو حال والمعنى ايهما خير حالا كونه نزلا وفيه ما مر من التهكم والحمل على التمييز لا مانع منه لفظا كما في لله كفاهم ناصرا
ولكن المعنى على الحال اسد لان المعنى المفاضلة بين ثلاث الفواكه وهذا الطعام في هذه الحالة لا التفاضل بينهما في الوصف وان ذلك
في النزلية ادخل من الاخر فافهم قوله كما تقول امر التخلة خير بالجام رطبا في المثال مواخذة لان الهمزة وام لا استعادة لان اذ ذاك
لا يصلح منقطعة والمثال المستقيم ان يقال بالحاجز تمر النخلة ام رطبا والجواب لا يتعين الانقطاع ويكون التقدير بل هو خير
رطبا على التقرير وهو مراد المص وبه يندفع ما يقال انه ليس المثال مطابقا للممثل قوله كما يقال لساكن الدار هو ما يقام اي يقال لساكن
الدار من الرزق الذي يجري عليه كالنزل لما يرتفق به النازل ومنه في استعداد النبي صلعم وانزل في ارضنا سكنها قوله اما استعارة لفظية
او معنوية قال جار الله وضع الطلع للنخلة موضع حمل هذه الشجرة من غير طلب معنى وفي الثاني اعتبر المعنى من حيث ان الطلع يطلق
عليها اسم الثمر كانه قيل ثمر هذه الشجرة يطلق عليه ذلك اقول ويكون فيه تهكم والمص سمى المجاز الخالي عن الفائدة والمبالغة في التشبيه
استعارة وكم قد كرر في هذا الكتاب ولا بعد فيه لانه روعي فيه شبه لم يذهب لغة ولا حسنا قوله الاستن عن ابي عبيدة هو اصول
الشجرة اليابسة الواحد استنة قال النابغة تحيد عن استن سود اسافله مثل الاماء الغوادي تحمل الحزما الى احد التشبيهين
اي التخييل ان اريد الشيطان والحسي ان اريد الحية قوله الفان وستمائة واربعون سنة في جامع الاصول الوسنة ومائة واثنان
واربعون سنة قوله فضرب المجيء مثلا لذلك اي لعرفانه بالاخلاص المذكور وفي قوله وعرف ذلك انه اسم هو احد لانهم لا يطلقون
اسم العارف عليه قوله والمعنى انه لا تعرف قومهم ولا ظن يعني ان استحقاقه للعبادة اظهر من ان يختلج فيه شبهة فانكر ظنهم الكاين
في باب استحقاقه للعبادة وهو الذي حملهم على عبادة الاصنام قوله فقال اني سقيم يتعلق به لسر قوله قوله فدعوت بالسلامة
جاهدا لتصحبني فاذا السلامة داء اوله كانت قناتي لا تلين لغامز فالانها الاصباح والامساء قوله لان راغ عليهم في معنى ضربهم
وذلك لدلالة على ولاة الذهاب في خفية للكيدة ولا يشترط في هذا الباب المرادف بل الدلالة كافية قوله لبعض الصوارف متعلق
بتولتهم لم يتم وذلك اما للشفقة عليه او لانه كان من اهل بيت ذوي شرف او لئلا ينسبوا الى التقصير في الاعلام او ينسبوا الى العجز
عن الدفع والاظهر عندي ان العلية كانوا اهل اليمين وارادوا ان يقولوا سمعنا فتى التورية اشفاقا عليهم من سطوة نمرود فلما صرح
بما صرح زال الشفقة الى الايقاع به قوله لنبرك عليه اي يلقي عليه البركة ويقال برك على الشيء اذا قال بارك الله عليه قوله يعني خلقكم
وخلق ما تعملونه من الاصنام استدل عليه بنظيره في الاية الواردة في هذه القصة في سورة الانبياء ودفع ما توهم من المنافاة
بين كونها مخلوقة لله معمولة للمخاطبين بان الشائع في الاستعمال ذلك يقولون عمل الباب والسوار والبناء وغيرها لا يكاد
يجري يستعملونه فيما يختص بالكلية بالمخلوقين وليس من حذف المضاف كما ظن بل تعلق العمل بالشيء هو هذا التعلق لا التعلق التكويني
ولا حجر على الواضع وفائدة العدول عن الظاهر هو خلقكم وما تنحتون او ما يهاما في قوله على ان العابد منهم هو الذي عمل وهي
الدلالة على الا تاثير لهم فيها ليس النحت وحده ثم العمل يقع على النحت والاثر الحاصل منه ولا يقع النحت على الثاني فلا بد من
العدول لهذه النكتة وبه يتم الاحتجاج وبني على هذا التقرير انه لا يصح ان تجعل ما مصدرية لان الاستدلال به على ان العابد والمعبود
جميعا خلق الله تم فكيف يعبد المخلوق مخلوقا ولو قيل الله خالق العابد وعمل من خلق الله تم لفات الملائمة والاحتجاج ولان ما في الاول موصولة
ففي الثاني ايضا لئلا ينفك النظم والاعتذار بجعلها موصولة كناية عن العمل فاسد من الاول لما فيه من التقييد وفوات الاحتجاج
وكون الموصول في الاول عبارة عن الاعيان وفي الثاني كناية عن المعاني والفكاك النظم ليس بخصوص الموصولة والمصدرية بل التباين
المعنيين وهو باق وهو ما قاله القاضي قدس الله سره ونحوه في التحقيق من انه لا يفوت الاحتجاج بل انه ابلغ فيه لان فعلهم اذا كان بخلق الله

وعلى

كان منعوا ان المتوقف على فعلهم اولى بذلك وابن سلمه الله بان الاسلوب يصير من باب الكناية وهو ابلغ من التصريح ولا فائدة للعدول
عن الظاهر الا هذا فيجب صون الكلام الله تعالى عن العبث لانه لان الملازمة ممنوعة عند القوم الا ترى انهم معترفون بان العبد وقدرته
وارادته من خلق الله ثم المتوقف عليها وهو الفعل يجعلونه خلق العبد والتحقيق انه يفيد التوقف عليه وهم لا ينكرونه انما الكلام
في الايجاد والاحداث والظهر منه ان يقال لان المعمول من حيث المادة مما لا تنكرون انه خلق الله تعالى فقبل هو من حيث الصورة ايضا
خلقه فهو مخلوق من جميع الوجوه فكم من غير فرق فلم تسوونه بالخالق وما ازداد بعملكم الا بعد استحقاق عن العبادة ولما كان هذا
المعنى في تقرير المص كاينا على وجه ابلغ كان هذا البناء متداعيا كيف قرر على ان الفائدة قد انفتحت من الوضوح فبطل الحصر ايضا
واما ما ذكره في التقريب من ان الجواهر مخلوقة له وفاقا والاعمال مخلوقة ايضا لعموم الاية فكيف يعبد ما لا مدخل له في الخلق فدعوى
فوات الاحتجاج باطلة وكذلك التيسر للدلالة على انه خلق معمولهم ونحته وناحته نعم ان المقدمة الوفاقية اذا لم يكن بد منها ولم يكن
معلومة من هذا السياق يلزم فوات الاحتجاج على ما قررناه اولا فيندفع هذا وشيء ما قرر من ان تقرير المص يعطيه على وجه ابلغ فلا يعزل
عن توافق الايراد واما الحمل على انه لا بد من تقدير عملهم في المنحوت فيزداد الحذف والانصاف ان استدلال الاصحاب بهذه الاية
لا يتم والله اعلم قوله في المقامين جميعا في الاول بقوله ارادوا وان يغلبوه والثاني بقوله فالوا الى المكر به ان الله غلبه عليهم بالحجة وجعل
مكرهم معجزة له قوله بهناه بولد على ابي الاملاك قبل كناه امير المؤمنين علي كرم الله وجهه بهذه الكنية لما ورد في جامع الاصول
انه ولد في ليلة قتل علي كرم الله وجهه فبين الروايتين تدافع او يكون قد ولد وهناه علي كرم الله وجهه ثم استشهد في تلك الليلة وليفهم دلالة
على ان اولاده ملوك لا خلفا لان الخليفة هو الملك الاعظم وقوله شكرت الواهب دعاء له بان يكون الشكر من شيمته قوله لاقتضائه بلوغه تماما
حد السعي تمام تقرير ما مر في سورة يوسف من ان معه يدل على الصحبة واتحادها وما قيل انه على تقدير فلما بلغ السعي كائنا معه فلا حاجة
الى البيان ففيه ان السعي معه معناه اتفاقهما فيه فالصحبة في التخصيص فيه وما قرره يقتضي الصحبة بين السعي وابرهيم ولا يطابق المقام
قوله بذلك الجواب الحكيم وذلك لانه فوض الامر اليه حيث استشاره فاجابه بانه ليس من محاز ما وانما الواجب امضاء الامر قوله فلما اصبح
رواه الجوهري ذكر في المهوز روايته في الامر تروّيه اذا نظرت فيه ولم تعجل بجوابه في الاسم الروية جرت في كلامهم غير مهموز وفي المغل
رويته بهمز ولا بهمز قوله استشرفوا ضحاياكم اي اطلبوا الشريف منها من الشرف وهي خيار المال وقيل هو التأمل في سلامتها من العيوب
المانعة عن الاجزاء والمص استشهد به على الاول لتقرير الكلام وهي السنة وقوله عليه الصلوة والسلام عطف تفسيري بين السنة الدالة
على سنية السمن في الضحايا قوله تخطب اما لانها خرجا في هيئة المختطب او كانت لذلك يمنا قوله حتى تحجز على نعال اجهزت على الجريح واجزت
عليها اذا اسرعت قتله قوله من كان الذبيح جابه ليدل على ان السؤال عن امر كائن محقق وليس من الزائد في شيء قوله فقال ان عبد المطلب
لما حفر وابوه عبد المطلب حين اخذ في حفر زمزم وكانت قد اندفنت جعلت قريش تهزأ به فقال اللهم ان سقيت الحجيج منها فاقرع بين ولدي
فخرجت القرعة على ابنه عبد الله فقالت اخواله بنو مخزوم افد ابنك فجاء بعشر من الابل فخرجت القرعة على عبد الله فلم يزل يزيد عشرا عشرا
وكانت تخرج على ابنه الى ان بلغها المائة فخرجت على الابل فنحرها بمكة في رؤس الجبال وسمي مطعم طير السماء وجرت السنة في الدية بمائة من
الابل ذكره في التوضيح السيني قوله فلو كان الذبيح اسحق لكان خلفا للوعد في يعقوب وذلك لانه لو علم المامور انتفاء شرط الوقوع
لم يجز لفوات الابتلاء باتفاق العلماء ولو لم يعلم لزم الخلف في الموعد اللهم الا ان يقال ان البشارة بيعقوب كانت بعد قصة الذبح وقوله
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب لعله لانهما كانتا معا لكنه خلاف المتبادر الى الفهم من ظاهر اللفظ قوله والحجة فيه ان الله تعالى اخبر
عن خليله ابرهيم حين هاجر الى الشام فيه انا لا نسلم ان المستوهب له ان الهجرة هو اسحق فان قلت لم ذكر الله انه بشر باسمعيل قبل كونه هو اسحق

لنبوته

لنبوته بالنص ولانه اذ ذاك لم يكن تحته هاجر ام اسمعيل فالمدعو ولد من سارة قلت كفى هذه الاية دليلا على انه مبشر به ايضا لان قوله وبشرناه
باسحق بعد انقضاء هذه القصة وترتيبها بما ذكر ظاهر الدلالة على انهما اي البشارتين متغايرتين ثم عدم الذكر لا يدل على عدم الوجود و
ولا يلزم ان يكون طلب ولد من سارة ولا علم انه دعا بذلك قبل ان وهب هاجر منه لانها اهديت اليه في حران قبل الوصول الى الشام على
ان البشارة باسحق كانت في الشام نصا يظاهر هذه الاية انها قبل الوصول اليها لان البشارة عقيب الدعاء كان قبل الوصول الى الشام
وكلمة هذا القائل اما ما هو اما كتاب يعقوب فلا يعارض الروايات الثابتة في الصحاح قوله وليس هذا من ورود النسخ على المأمور
الاستدلال بهذه الاية على النسخ قبل التمكن ذكره بعض الاصحاب وقدح فيه جمع من جملة الحنفية منهم وان شملوا اصل المسئلة واما المعتزلة
فانهم لا يجوزونه وقد بسط القول فيه هو منصر الاحوبة فليطلب من مظانه قوله انه هو المفتدي منه بفتح الدال يقال افتدى منه بكذا اشترى
منه نفسه بشيء قال الله تعالى لو افتدوا به من عذاب يوم القيمة فالآمر بالفداء هو الذي يعطي الفداء ليتخلص النفس منه ومن عذابه اذ لو لم يعط
لكان مخالفا للامر موجبا للعقاب ويروى بالكسر على معنى انه آخذ الفداء من ابراهيم وفيه بعد عن مظان استعماله كما سبق او على معنى ان المفتدي
هو الذي يعطي الفداء سواء كان لتخليص نفسه او غيره فان الله تعالى اعطى الفداء لتخليص اسمعيل فهو المفتدي من ابراهيم وفيه ايضا ما فيه قوله
فان قلت فاذا كان ما اتى به ابراهيم الى قوله وايجاد المأمور به من كل وجه كلام لا طائل تحته قوله وذلك قولك وبشرناه باسحق
نبيا اي بان يوجد مقدرة نبوته فالعامل في الحال الوجود لا فعل البشارة والتقدير مقارن الوجود بل متقدم عليه ايضا وهذا ما لخصه
بعد استيفاء البيان وقال القاضي في المغني مقضيا نبوته مقدرا كونه من الصالحين وبهذا الاعتبار وقعا حالين ولا حاجة الى وجود
المبشر به وقت البشارة فان وجود ذي الحال غير شرط بل الشرط مقارنة تعلق الفعل به لاعتبار المعنى بالحال فلا حاجة الى تقدير مضاف
يجعل عاملا فيهما من الوجود اي بشرناه بان يوجد اسحق ومع ذلك لا يصير نظير قوله فادخلوها خالدين فان الداخلين مقدرون الخلود
وقت الدخول واسحق لم يكن مقدرا نبوة نفسه وصلاحها حال ما وجد فقول قوله لا يصير نظيرا قوله الى الآخر فيه بحث فانه نظيره في انه حال مقدرة و
ان المقدر مقارن لوجود ما وقع نبيا حالا منه والتقدير اي كونه مقدرا اسم مفعول قائم به والمجيء به يكون كونه مقدرا اسم فاعل هو العامل
وهذا مقتضى الحال المقدرة واما التخصيص بهذا او ذاك فعلى حسب المعنى والمقام ثم انا اقول ان تقدير الوجود لا محيص عنه وان لم
يكن الحال مقدرة لان البشارة لا تتعلق بالاعيان تقول بشرته بقدوم زيد او بافراقه من مرضه وكذا نحو بشرناه باسحق بشرناه بوجوده
لا محالة فما ذكر المص لا بد منه وما جنح اليه القاضي لا يغنيه عنه والله اعلم قوله على سبيل الثناء والتقريظ مدح وهو حال التابعين مدحهم ميتا
قوله وعن قتادة بشره الله تعالى بنبوة اسحق بعدما امتحنه بذبحه هذا جواب آخر بان البشارة كانت حال وجود اسحق وانها بشارة غير الاولى
بشر بوجوده غلاما حليما او لا ثم بعد الذبح بشر بانه يكون نبيا فلم يخرج عن كونها حالا مقدرة لكن زال الاشكال الوارد عليه قوله وهذا جواب
من يقول يعني من ادعى ان الذبيح هو اسحق اجاب عن استدلال صاحبه في المناظرة على مطلوبه بانه بشر بانه يوجد وينبأ فلا يجوز ابتلاء ابراهيم عليه
بذبحه لانه علم ان شرطه وقوعه منتف هذا الجواب ان الاول بشارة بالوجود وهذا بشارة بالنبوة ولكن بعد الذبح فقوله فالوا لا يجوز
بيان لاستدلال المعارض والاستدلال قوي والجواب ضعيف لان نظم الاية لا يدل على ان البشارة ثنوية بل على ان البشارة بامر مقيد بالنبوة
فاما ان يقدر بوجود اسحق بعد الذبح ولا دلالة في اللفظ عليه واما ان يقدر الوجود مطلقا وهو المطلوب فان قلت يكفي في الدلالة عدم البشارة
بالوجود اولا قلت قد سبق انه عليك لا لك ومن سلم ان المتقدم بشارة باسحق حتى يستتب الكلام وقوله لان الامتحان اي امتحان
ابراهيم لا يصح مع علم ابرهيم بان اسحق سيكون نبيا فما قيل ان الحال المقدرة تقتضي ان يبشر بوجوده مقدرا نبوته ولا يلزم من تقدير نبوته العلم
بتقديرها اللهم الا ان يبشر هكذا وهو انه يوجد مقدرا نبوته غير وارد ولا محمل سوى الاستدلال خلافه له قوله قال ابن جني اي كما قال من

جوز كون التورية عربية اشتقاقها من ورى الزند فقوله ان يشتق مبتدأ من ورى الزند خبره لاصلة الفعل والجملة مقول القول وهو كلام
صحيح لا تكلف فيه وقيل تقديره وكما قال من جوز هذا ان فيها معنى الانارة والضوء من الورى فمقول القول محذوف للعلم والدلالة الاختيار في
الترجيح والله اعلم قوله وهي صراط الذين انعم الله عليهم فيه ان اللام للعهد وان فيه تعريضا باليهود والنصارى قوله والياس على لفظ
الوصل قرأ ابن عامر بالوصل والباقون بالكسر قوله فعلى ان ياسين اسم ابي الياس فيكون الآل هو الياس وفي الكتابة غنا الآل التحقيق له
كما في آل ابراهيم عن نبينا صلعم وجاز ان يكون الآل مقحما على ان الياسين هو الياس نفسه قوله البحارون هم الذين يكون اكثر اعمارهم في البحر
كالملاحة وخدامها السفن وزخ بالخاء المعجمة وهو الدفع بقوة وفي بعضها بالجيم قوله وكلما ينسدح الانسداح والانبساط بمعنى يقال
انسطح الرجل اي امتد وانبسط من الضرب قوله ولا تبكي على مائة الوفي يداها اي خليت بينهم وبين هواهم برحلتك فكانك جعلتهم تحت يد
الشيطان يستولي عليهم قوله انبتنا ما فوقه اراد ان على ليست بصلة وانما الجملة الظرفية حال عن الشجرة قوله نينوى بكسر النون
الاولى وفتح الثانية قوله وقرئ ويزيدون بالواو على نحو قولك مائة الف وزيادة اذا ازداد وا عليها زيادة يسيرة وهو عطف على قوله
وارسلناه الى مائة الف على المعنى والتقدير ومائة الف وارسلناه اليهم وهم يزيدون قوله وحتى حين اي فركه حتى يرد الى قوله فاستفتهم معطوف
على مثله في اول السورة فان قلت ما شأنه قوله هذا ابا نسب الى التعسف من قول من قال ان قوله تنزيلا للبشر يتعلق باول السورة ثم
فانزر قلت انما وقع ههنا في البين آخذ بعضه بحجزة بعض استفتاهم تبكيتا والزمهم تحكمهم في مسلك من قبلهم تسجيلا عليهم بالاصرار و
استحقاق العقاب فذكر قصص الاولين وما حل بهم من المكارم البعث واشراكهم بالله تعالى ثم رجع الى الاستفتاء آخر وترتب على الاول
انكاره رب السموات والارض وتلك الخلائق العظيمة كما دل على وحدته وقدرته على الاعادة دل على تنزهه عن الولد الاترى الى قوله
برب السموات والارض ان يكون له ولد قوله ويجوز ان يكون المعنى انهم يقولون ذلك كالقائل قولا عن ثلج صدر فعلى هذا الانكار وارد على وجه التهكم
بل للمبالغة في بابهم في هذه الكلمة كانه قيل خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون لذلك جزموا هذا الجزم قوله في جعلها للاثبات
بعدا وفيها دخيلة بين نسيبتين قيل ولو حمل انه على الوجه اخرج ان ازراء الكرام المسلم عن هذا الطعن والجواب ان الاحلو بين مخلفاته
فلا وجه للعدول مع الكسا والحال انه انسب من الاول لفظا ومعنى قوله الى انه من صفتنا الاجتنان قال في الجني والجنة فعل بمعنى مفعول هي
جنة اذا ستره قوله فانكم وما تعبدون ما انتم وهم ذكر صاحب الكشاف فيه ثلاثة اوجه وملخصه ما ذكره صاحب الحوتين ان الواو ومع ان ضمير
عليهم لله اي انتم ومعبودكم بفاتنين عليه لاصحاب النار ومعناه مفسدين عليه باغوائهم من فتن عليه امرأته اذا افسدها عليه او الواو في وما
تعبدون بمعنى مع اما ساد مسد الخبر كقولك كل رجل وضيعته اي انكم مع آلهتكم وانتم قرناؤهم لا تبرحون تعبدونها او غير ساد بل فضله كقوله
فانك والكتاب الى على كذا بغير وقد حكم الادم اقول الضمير على الوجهين لما تعبدون كما ذكره جار الله والظاهر ان في البيت عطف لا مفعول
الآية لا تقرر معنى الخبر كما في الاول ويراد المعية من مطلق الجمع بقرينة السياق وذلك لان الفعل او معناه متصل التقدير كما في قوله وما انا
والسير في متلف وكفى ايثار الرفع هنالك وان كان المعنى على المعية شاهدا لما آثرناه قوله كما تقول افسدها عليه وخببها يقال خبب غلامي فلان
خدعه واستعماله بعلى لانه استيلاء افساد وفتن عليه مثل شوش وكرر في الاحمال بعلى والبيت للوليد بن عقبة ابن ابي معيط يحض معاوية
على حرب علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ومعناه انك مع كفايتك اليم كرا ابغي حالة الادم فلا يمكن الانتفاع به ومعنى الآية انتم بالكفرة
مع معبوديكم لا يتيسر لكم الا انه تفتنوا من هو ضال مثلكم قوله كقولهم شاك في شائك مثبت حذف الالف فقط لان فيه قلبا ايضا
وقد سبق ان شاكي السلاح مقلوب منه وان ما يتوهم من المخالفة ساقط واما عد الجوهري له في باب شاكا ونقله عن الاخفش انه مقلوب
شائك مع جزمه في باب الكاف انه مقلوب شائك فوجهه انه ذكره هنالك نظرا الى ظاهر اللفظ ثم حقق القلب بالنقل عن الاخفش لانه

لاالنفاق

لاالنفاق في القلب في قوله كقوله انا ابن جلا وطلاع الثنايا ثمامة قوله اضيع العامة تعرفوني هو لسحيم بن اثيل اليربوعي اي انا ابن رجل
جلا الامور وكشفها يريد انه كريم وابن كريم قوله يكون كان من ادمي البشر لو لم جادت وتقدم في سورة النحل قوله والوجه ان يكون هذا وما
قبله من قوله سبحان الله هذا الاتيان في كونه اعتراضا بين الاستثنا وما وقع منه بل انما يخالفه في ان الاستثناء منه تم او حكاية لقول الملائكة وانما كان
الوجه لانه اشد ملاءمة وحسن موقع الفاء في فانكم والالتفات فيه على نحو فقد كذبوكم بما تقولون قوله وكما يجب على العباد لربهم بتبريه
ونحن الصافون فاعلون بما يجب على العباد لربهم من تسبيح والاذعان فيأكد الفعل بالحال وبالمصدر مرتين قوله وقيل هو من قول الرسول الى اهل
كانه قيل فاستفتهم وقل وما منا على معنى بكتهم بذلك وانع عليهم كفرانهم وعدد ما انت واصحابك متصف به من اضدادها ولو لا قوله وان كانوا
ليقولون عطفا مستقلا لكن هو وروده لذلك مورد الاستطراد وان شئت لم يجوز قبل بعد علمك بان المعنى يتساق اليه قوله وانما سماها كلمة نظرا مع
فلان ثمرة بستانه وان كانت ثمرات وقد سبق في اوائل البقرة وجهه وانها لما اجتمعت وتضامت صارت في حكم شيء واحد قوله ملاحم القتال
هي المعارك سميت بذلك لان فيها قطع اللحوم واقول لان فيها التحام القتال وركوب بعض بعضا كالمحم المكتنز فان اجزاءه تركب بعضها بعضا
قوله والحكم للغالب من تتمة قوله والغالب منه الظفر والنصرة وقوله وان وقع في تضاعيف حملة شرطية اعتراضية قوله والمراد بالامر
بابصارهم فيه الدلالة على ان ذلك كائن لا محالة على السنف حين وتقريب الموعود ولهذا تجرد قوله فسوف يبصرون لزيادة الوعيد لا للتسوف والتراخي قوله وقرئ
ونزل على تأويل ونزل العذاب قوله اضيف الرب الى العزة للاختصاص كما تقول حاتم الجود وسحبان الفصاحة وليس الاضافة فيه ولا في نحو
رجل صدق من اضافة الموصوف الى الصفة على التأويل بجعله نفس الصدق مبالغة ثم الاضافة فيه كما في دين القيمة وسيجئ ان مزيد تحقيقه في آخر
الواقعة ان شاء الله به قوله ويجوز ان يراد انه ما من عزة فعلى هذا يكون الاضافة على حقيقة التمليك وان لا عزة الا له والفرق ان الاضافة
في الاول على انه العزيز نفسه وفي الثاني على انه المعز ويحل وجه من المبالغة خلا عنه الآخر قوله اشتملت السورة على ذكر ما قاله المشركون فيه
الى حسن الانتهاء والتذكير الجامع لجميع ما سلف اجمالا مع زيادة ما ترتب على كل واحد من السوالف وتضمين تأديب المؤمنين ان يتأدبوا
بادب الله وهذه الآية من الجوامع الكوامل ووقوعها في موقعها هذا ينادي بلسانه لو انه من كلام من له الكبرياء ومنه العزة
قوله ولا تغفلوا عن مضمنات كتابه الكريم يعني كما خص هذه الخاتمة بهذه النكت والآداب كذلك كل خاتمة بل كل كلمة من هذا الكتاب المبارك
لا تخلو عن قرة عين لمن تدبر وتذكر ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد اللهم اجعلنا من الواعين لما نسمع الراعين لما نحفظ
منه ونجمع ولا تجعلنا ممن ليس لهم حظ منه الا اللكز والاجمال واعذنا من الدخول في سلك من ضربت لهم فيه الامثال واغفر لنا خطايانا يا واسع
المغفرة تمت السورة والحمد لله رب العالمين وسلام على المرسلين وصلوته على المصطفى قائد الغر المحجلين محمد سيد البشر والشفيع المشفع في المحشر
وعلى آله واصحابه ومن اتبعهم باحسان الى يوم الدين

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقرئ بالكسر والفتح لالتقاء الساكنين
الكلام على ما مر في سورة تبت سواء بسواء قوله ويجوز ان ينتصب بحذف حرف القسم لانيا في ما قررته في فواتح البقرة من المنع عن هذا التقدير
لانه علل المنع باستكراه توالي القسمين وفيه انه يجوز مستكرها وارسل ههنا ذلك الوجه للعلم بوجه الاستكراه مما قدم هنالك وقد تحقق
انه تعد منه لفائدة جليلة والله اعلم قوله وايصال فعل القسم الى المقسم به في اسم الله بواسطة الباء اذا كسرت واذا فتحت فقد حذفت
وصار عاملا من غير واسطة اقول اراد ان يدفع ما يتوهم ان الايصال كائن في الصورتين بانه حقيقة فيما لا واسطة قوله كلام ظاهر
منافر اراد ان وجه الاضراب غير لائح وجواب القسم غير مذكور فقدر جوابا يدل عليه اللفظ ويلوح به وجه الجفاء في الاضراب لانه
اذا كان التقدير انه لمعجز قيل بل الذين كفروا في استكبار من الاذعان للاعجاز كان الاضراب لائحا وكذلك اذا قيل هذه السورة التي
اعجزت العرب ثم قيل بل الذين كفروا لا يذعنون للاعجاز وعن من قبيل الاضراب المعنوي على نحو زيد عنيت عالم بل قوم تحققوا به

على ان الاضراب عما يلزم الاوصاف من التفظيع كما نقل عن بعضهم عدول عن الظاهر وهيهنا اشكال وهو ان المص ذكر في قوله نوق والقرآن المجيد انه نظير ما نحن فيه سواء بسواء ولو قدر هنالك انه المعجز لم يتجه وجه الاضراب في الجواب لان المراد المساواة في الاحتياج الى المقدر وطلب المقابلة بين المضرب والمضرب عنه فلا عليك ان تقدر انه لنبي مؤيد بالمعجز او ان الآية بالمصدق ونحوه ثم لو سلم فللاضراب وجه حسن لان الاعجاز كما يصحح الاضراب بانهم مستكبرون عن الاذعان له يصحح الاضراب بانهم لا يصدقون من اتى بالمعجز بل يعدلون الآية عن الاذعان له فافهم والله اعلم قوله وكذلك اذا اقسم بها اي يكون الجواب محذوفا والمراد السورة فهو تشبيه بمجموع الوجهين الاولين قوله كما تقول مررت بالرجل الكريم والنسمة المباركة وهو من باب تنزيل مغايرة الوصف منزلة مغايرة الذات فالقصد الى مغايرة الوصفين وذكر الموصوف توطئة وهو قريب من اسلوب اعجبني زيد وكرمه وقد سلف تحقيقه اذ عن في البحر بل يس بالوجه قوله وعن ان ما تنتصب بعدها بفعل مضمر فعلى هذا لا يكون كلمة النفي لنفي الجنس ولا شبه بليس هذه الروايات غير مشهورة في كتب النحو قوله ومثله قول ابي زبيد الطائي طلبوا صلحنا ولات اوان فاجبنا ان لات حين بقاء اي ليس الحين حين ابقاء ومحاباة ووضع البقاء موضع الابقاء كما يوضع العطاء موضع الاعطاء وجاز ان يحمل على الظاهر على انه كناية عن نفي الابقاء واراد انه مثله في ان الظرف بعد لات بني على الكسر ثم وجه الكسر في البيت بانه شبه باذ في قول ابي ذويب نهيتك عن طلابك ام عمرو بعاقبة وانت اذ صحيح اي نهيتك بذكر عاقبة الطلاب وما فيه من التعب او بذكر عاقبة الهوى ووخامتها ووجه التشبيه انه زمان قطع عنه المضاف اليه وعوض التنوين فكسر لالتقاء الساكنين لكونه مبنيا مثله وفيه انه شبهها به في انهما مبنيان مع وجود تنوين في آخرهما للعوض يوجب تحريك الآخر بالكسر ولم يرد ان علة البناء الشبه باذ في القطع عن الاضافة اولا يصلح علة ولانه يثبت شاقه قبل دخول التنوين مثلها فلعلها وجه الشبه الا ما لو حتما اليه فان قلت فاين الاشارة الى علة البناء وهي الاصل في السؤال قلت قد اومى اليها حيث جعل زمانا قطع عنه المضاف اليه وهو اذ فاشبه الغايات والحاصل انه ذكر وجه الشبه يعرف منه علة البناء ايضا ولم يرع اداة الشبه هو العلة والكلام من الاسلوب الحكيم ومنه ظهر ان الطعن بان الاضافة الى المفرد لا توجب البناء وان اذ لما كانت بنية للزوم الاضافة الى الجملة ابتقى بعد حذفها فان قلت اليس تنوين العوض مانعا عن الالحاق بالغايات فانها تبنى اذا لم يكن تنوين قلت لا لان العلة الاحتياج الى المحذوف كاحتياج الحرف الى ما يتم به وهذا المعنى قائم نون او لم ينون فان التنوين عوض لفظي لا معنوي فقد صرح الشيخ ابن الحاجب انه لا فرق بين حالتي اعرابها وبنائها لكن قدر المضاف اليه محذوفا مرادا في نفسه عند الاعراب لا ان شيئا يتضمنه ومتضمنا عند البناء لما ثبت الامران في كلامهم اعني الاعراب والبناء ليكون لكل وجه يليق به في قانون العربية فدل هذا الكلام منه ان لا تنافي بين التنوين والبناء لكن الحق انهم لم يعوضوا التنوين الا في حال اعرابها لو كان ذلك لئلا يتمحض للتعويض بل يكون فيها معنى التمكن ايضا فلا منافاة وبنت البناء فيما نحن فيه دليل الكسر وكانت العلة التي في الغايات قائمة فاحيل البناء عليها وانفق انهم عوضوا التنوين ههنا تشبيها باذ في انها لما قطعت عن الاضافة نونت وتوفية لحق اللفظ لما فات حق المعنى ثم نزل قطع المضاف اليه من مناص منزلة من حين مستبعد لانه اذا لم يؤثر في الاقرب اعني المناص فاولى ان لا يؤثر في الابعد اعني الحين بل وجه تلك القراءة ان تجعل لات حرف جر كما ذكر بعضهم في البيت قوله لا تنتبث اشارة الى ان ما نقل من قول الشاعر العاطفون تحين لا من عاطف لشذوذه في الاستعمال بمنزلة المعدوم فيجب صون كلام الله تعالى عنه قوله فلم وقعت في المصحف التاء خارجة قال المص كان يكتب القرآن في زمن النبي صلى الله عليه وسلم في الكرانيف اي اصول السعف واللخاف الحجارة البيض والاكتاف اراد انه لم يكن ضبط في كتابته ثم قال وانما لم يغير خط الامام لانه لو اطلق ذلك لادى الى امر عظيم فربما يغير ما لا يجوز تغيره قوله كجير هو بمعنى حقا واجل وفي الحواشي كان حقه الفتح كاين الا انه غريب الاستعمال فلم يبن على الفتح قوله عمر الجراء اذا قصرت عنانه بيدي استاص ورام جري المسحل اي كثير المجاراة والمسحل حمار الوحش سمي بذلك لكثرة سحاله اي شهيقه والمعنى انه اذا قصر عنانه ليقف

او تسعى

ارتقف طلب الخلاص ورام عدوا كعدو المسحل قوله سلونك السؤال في المعالم واللباب سلونك السؤال اي العول هذا وكانه انسب مما في الكشاف قوله وان بمعنى اي عن المص ان بمعنى اي في الاقوال او فعل ضمن معنى القول كقولك كتبت اليه ان افعل كذا اقول يريد بالاقوال ان اراد القول مثل وصى ونكلم لا قال فانه جامع للكل وفي التمثيل بكتبت اليه اشارة الى انه لا يريد التضمن الاصطلاحي والاية على هذا من قبيل التضمين لان المنطلقين عن مجلس التقاول لا يخلون عن تفاوض عادة وافاد كسلمه الله ان صريح القول لوضوحه لم يحتج الى تفسير يستدعي سبق الابهام قوله صبوا فواشيكم فانها القائمة المكانية لانها تفشو اي تنتشر ومنه حديث صلى الله عليه وسلم ضموا فواشيكم حتى تذهب فحمة العشاء اي ظلمته قوله لان النصارى يدعون ثالث قبل الحاجة الى التعليل به فانها كانت الاخرة قبل ظهور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وكانت قريش لا تسلم نبوته في الملة الآخرة غير قريش اجيب بان الاطلاق يقتضي ان يكون آخرا في نفس الامر فلهذا احتاج الى التعليل المذكور قوله يقولون اما واما قيل انما شعروا انما سحر وفيه اذ ذاك شك في تعليل الاختلاق والظاهر اما حق واما باطل ليتقابلا قوله وقولهم ان هذا الا اختلاق وكلامهم مخالف لاعتقادهم يعني جزمهم بانه اختلاق ينافي الشك فيه فان قلت الجزم بان التوحيد اختلاق اينافي الشك في الذكر اي القرآن قلت الشك في حقية القرآن المشتمل على بيان التوحيد ينافي الجزم بعدم حقية التوحيد قوله فاذا ذاقوه زال عنهم ما بهم من الشك والحسد دل على انه اضراب عن مجموع الكلامين السابقين حديث الحسد في قوله اانزل وحديث الشك في قوله بل هم في شك وهذا هو الوجه السديد وينطبق عليه قوله ام عندهم خزائن لانه في مقابلة اانزل على نحو قوله لولا نزل هذا القرآن ثم قوله ردا عليهم اهم يقسمون رحمة ربك قوله العزيز القاهر على خلقه الوهاب الكثير المواهب المصيب بها مواقعها اشارة الى تناسب الوصفين فان حديث العزة والقهر تناسب ما كانوا عليه من ترفعهم بالنبوة عنه صلى الله عليه وسلم تجبرا والمبالغة في الوهب من طريق الكمية تناسب قوله خزائن ويدل على جرمان لهم عظيم وفيه ادماج ان النبوة ليست عطاء واحدا بالحقيقة بل تتضمن عطايا جمة تعوت الحصر من طريق الكيفية وقوله المصيب بها مواقعها الدلالة على انه مستحق ومحل من وهب ذلك صلى الله عليه وسلم وفيه ان النبوة محض موهبة ربانية فما قيل ان المبالغة في الوهاب لخطر الموهبة وعظمها وهي النبوة وهذا انسب من قوله الكثير المواهب الى الآخر فوهم ناشئ من عدم التدبر قوله ما هم الا جند من الكفار التخصيص لما يستفاد من التفخيم المدلول عليه بالتنكير وزيادة ما الدالة على الشيوع وغاية التعظيم للدلالة على اختصاص الوصف بالجند من بين سائر الصفات كانهم لا وصف لهم غيرها ولما كان التعظيم على سبيل التهكم دل على ان المعنى ما هم الا مكسورون اذ لا عن قريب قوله وحديثا على قصرها اوله وحديث الركب يوم منا الازهري عن ابي عبيد عن الاصمعي منا اللهو وهو معرفة وانشد البيت والجوهري وافقه في النقل عنه وقال غيره هو موضع بعينه قاله ابن السكيت وابو بكر النحوي وقال قوم يعني في البيت اليوم الاول كما قال آخر ان ابن عاصية المقتول يوم منا خلى على فجاجا كان يحميها وكذلك عن النضر عن ابي الخطاب في المفضل وحديث اي حديث يعني في الحسن والمسرة ولو حذف ما لا اختل لان التنكير وان افاد شيوعا الكون لا لتزامها بمنزلة دلالة النص قوله لمثل ذلك القول العظيم اراد قولهم أأنزل عليه الذكر لاستلزامه الاعتراض على مالك الملكوت قوله لست هنالك في الحواشي ومنه كلام خليل الرحمن يوم القيمة حين يفزع اليه الخلق لست هناك انا الذي كذبت ثلث كذبات وفي هذا الطرف اعني هنالك ايماء الى علة الرزم كانه قال جند اي جند حيث وضعوا انفسهم موضع من تعرض لتلك المقالة ومنه ظهر انه شديد الالتئام مع قوله مهزوم عما قرب والحمل على يوم بدر وعلى يوم الخندق ويوم فتح مكة على الاقوال خلاف الظاهر قوله بشبح المعذب جل شبح الذراعين ومشبوحهما اي عريضهما والتشبيح جعل الشيء عريضا والحرباء شبح على العود اي ممدد وفي بعض النسخ شبح محققا من شبح احتاس المحاب مع ذلك الاوتاد شبحا قوله هم هم اي الاحزاب هم المكذبون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب عطف تفسيري ومعنى الآية اولئك المكذبون الاحزاب اي الكفار المتحزبون على الرسل مجزومون وقوله وانهم الذين وجد منهم التكذيب بيان لحاصل المعنى لان المبتدا والخبر

نحو

والقسم به في الحقيقة معنى يجمع الوجهين الاولين وهو كون الجواب محذوفا

ذ يقول بعد ذلك بعد بحرانه كذا وبعد ذلك كذا

قطعه

كانه اراد ان الاصل الكسر وانما حرك بحرف النصب في لاكثر استعماله بالاف حين

لتأكيد ان يعتقدوا كانهم كانوا يحكمون بانه اختلاق ومع ذلك يشكون وانه سحر او سحر على سبيل التخييل

الكيفية
خ

اوله
وحديث قد ابان ربه ثم لا يحل شاتره ابن عم قد يركب له معتوه ما الحرم كرر
مصنف

وبلم متعاكسان راسًا برامس لالان اولئك اشارة الى الاحزاب المذكورة اولا والاحزاب ثانيا هم المكذبون قوله في الجملة الخبرية اراد
بها قوله كذبت قبلهم لا قوله اولئك الاحزاب في جعل مقابلها الاستثنائية ايذانا بان المراد من الاول ما يشتمل على مطلق الخبر من غير
تاكيد وجاز ان لا يحمل على التقابل بل اراد ان الاول خبرية صرف وما وجد في الثاني وصف زايد على كونه خبريا ذكر ذلك ايضا قوله
من الوضع على وجه التوكيد اراد به ما يدل عليه الجملة من ان كل واحد مكذب لجميع الرسل وقوله فيه التخصيص اراد به القصر وهو ظاهر قوله
لاستحضارهم بالذكر تعليل لصحة الاشارة اليهم بهؤلاء وتنبيه على ان اسم الاشارة في هذا المعنى ليس كالضمير بل الايذان باستحضارهم تحقيقا
او تقديرا قوله وهو مقدار ما بين حلبتي الحالب الجوهري الفواق فتحا وضما ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة ترضعها
الفصيل لتدر ثم تحلب وفي الحديث العيادة قدر فواق ناقة وقوله ما لها من فواق يقرا بالفتح والضم اي ما لها من نظرة وراحة وافاقة
وقول المص اولا مقدار فواق اشارة الى انه مستعمل حقيقة وما نقله ثانيا عن ابن عباس رضه على القراتين ايضا اشارة الى التجوز وان معنى
الرجوع كان في مفهومه معانيه وقيل بها استعارتان من الرجوع لان اللبن يعود الى الضرع بين الحلبتين وهذا يؤيد الاخير قوله لانه قطعه
منه في الحواشي القط والقطعة بمعنى المقطوع غير ان الاول غلب في الليل قوله من قطه اذا قطعه منه في الحواشي اي عرضا قوله فان قلت كيف
يطابق وجوابه اقاك سلمه الله ان الذكر على الاول لساني وعلى الثاني قلبي قلت قوله انه اواب تعريب فيه نظر لان الاواب ايضا مطلق
كالايد فلا يدل على القوة في الدين اقول انه غلب على التائب الحاسلا سيما في استعمال القرآن وايضا الاوابية لا مدخل لها في تعليل
كونه ذا القوة في الدين بوجه واذا حمل على الرجاع الى الله كان لها مدخل ظاهر في القوة في الدين فتعين قوله عن طاوس عن ابن عباس
الى الاخر وجهه ان الآية دلت على تخصيصه عليه الصلوة والسلام بذينك الوقتين بالتسبيح وقد علم من الرواية انه كان يصلي مسبحا فيهما
فحكى في القرآن ما كان عليه وان لم تذكر كيفيته فيكون في الآية ذكر صلوة الضحى وهو المطلوب ونقول ان تسبيح الجبال غير تسبيح داود عليه
لان الاول مجاز يحمل تسبيح داود على المجاز ايضا الا ان المجاز بالمجاز انسب قوله اشرق ثبير كيما نغير قال الجوهري اي نسرع للنحر من اغار اذا
العدو وقالوا صلوه بمحا التسمية الافاضة عن المزدلفة قبل طلوع الشمس قوله الى ضوء نار في يفاع تحرق اوله لعمري لقد لاحت عيون كثيرة
وقوله لم يكن شيئا اي شيئا تخيير البليغ ويطابق المقام لان قوله لقد لاحت عيون كثيرة دل على التجدد لا محالة ومعناه لمعت عيون كثيرة
شاخصة منتهية الى ضوء نار وتفسير العيون بالسادة ليس بالوجه واليفاع اعلى الجبل في مقابلة الحضيض قوله لانه حشر جملة واحدة
ادل على القدرة قال الكواشي فانما هي زجرة واحدة فاذا هم قيام ينظرون قيام رجل واحد قوله قرئ والطير محشورة اي بالرفع فيهما قوله
والمرجع رجاع اي كل مرجع للتسبيح راجع اليه بذكره ثانيا وهكذا والحاصل في الوجه الاول ان الاواب هو الرجاع كناية عن المرجع وعلم
ان الرجع في التسبيح لا في فعل آخر من قوله يسبحن معه وفي الوجه الثاني انه كناية عن المسبح لان التواب من عادته التسبيح مرة بعد مرة وعلى
الوجهين فيه مبالغة اي مسبح قوله الوسليم اي لابس اللامة وهي الدرع الملبسة قوله غلبه الجوهري قلد عنقه وهو ان يجري فيذهب
الى موضع تاذ اضارا اليه فتكد قوله فعلم قوله الاول عطف على جواب الشرط اعني اظهره الله وقوله فهو ابو نتيجة لهذا الكلام اي لما صدر عنه
ما صدر مما به الناس قوله فصل لا نزر ولا هذر جعله المص تفسيرا للاول اي لا قليل ولا كثير وقيل هما صفتان مستقلتان اي فصل بين الحق والباطل
ومع ذلك لا قليل ولا كثير قوله كان اهل زمان داود عم قال الامام الله يقل هذا القول محيي السنة عن ابن مسعود وقال اهل التفسير كان ذلك مباحا
غير ان الله لم يرض له ذلك لانه كان رغبة في الدنيا وازديادا للنساء وذكر حديث طير الذهب عن السدي والكلبي اقول الكلام فيه على ما سبق في
في سورة يوسف عم قوله بعث المنقا قال به سمعت اعرابيا تقول ارضها بلد الزعفران من بلاد الشام وفي الحواشي البلقاء مدينة الكنعانيين
واسم ملكهم بالوق وقيل بلوق فاشتق اسم البلد من اسمه وآجلب لاحتشام موضع الحشم بمعنى الاستحياء ثم استعمل لمجرد التعظيم وان لم يكن عن حياء

ظاهره

هذا الا عند ان لان الاستثنائية لا تخرج الخبرية بكيف يجوز فيتبهاء

نسخ ونسخة

قطا اي قطعه عرضا وقده اي قطعه طولا ويروى ان عليا كرم الله وجهه كان اذا اعتلى قد واذا اعترض قط اي قطعه عرضا وكان اذا ضرب السيف على راس العدو قطعه بنصفين واذا ضرب وسطه فكذلك مصنف

وكان الاحد منهم يوقد نارا في الموضع المرتفع ليلتجئ اليه سبيل فرآها من بعيد + مختصر

بيت ح

ظاهر الاستفهام ومعناه الدلالة على انه من الانباء العجيبة قال سلمه الله لانه ان كانت القصة معلومة للسامع كان في الاستفهام بعث وتحريض
على اشاعتها واعلام الناس بها اي كانك ما علمتها حيث تحدث حقها من الاشاعة وان لم يكن معلومة كان فيه تاييس على التقاعد عن تعلمها
وتشويق الى استماعها قوله تسع وتسعون نعجة النان ابن جني قراءة الحسن وكثر عنهم مجيء الفعل والفعل بمعنى واحد كالسكر والسكر ولا يبعد ذلك
في التسع لا سيما وقد جاوز العشر قوله ولنعوه ولفق الجوهري الناقة السريعة اللقاح ومنه لقوة صادفت قبيصا والقبيص الفحل الذي
يلقح سريعا قوله قطاة عيني البيت فيه كان القلب ليلة قيل يغدى بليلى العامرية او يراح قوله وعزني بتخفيف الزاي قال سلمه الله رواه
صاحب الكشف عن عاصم وقال حمله الرازي على انه مثل ربت ورب وما اشبه من تخفيف المضاعف قوله كان تحاكمهم تمثيلا اراد اللغوي لان المصطلح
مخصوص بالالفاظ وقوله وكلامهم تمثيلا جار على المصطلح لانه اراد به التعريض نعم ذلك من فوائد قوله وجه التمثيل الى قوله لما فيها من
الرمز الى الغرض ايضاح لمجمله في قوله كان تحاكمهم تمثيلا وكلامهم تمثيلا الى الاخر قوله فان فسره بالمفاعلة من الخطبة لم يستقم لان المغالبة
في خطبة النساء لا ايماء اليها في هذه الدعوى ثم ان ذهب التناقض من هذا الوجه بجعل النعجة استعارة عن المراة كما اشار اليه في الجواب جاء التناقض
من وجه آخر وهو ان الخلطة لا تناسب الحلائل الا ان يكون اسراء تمثيل من داود عليه السلام فيزول التناقض من هذا الوجه ايضا ويستقيم الاعتراض
بانه مشترك الالزام اذ لا بد في التمثيل من مناسبة اجزاء الممثل لاجزاء الممثل به مدفوع بان ذلك في الاجزاء التي لها مدخل في الهيئة المنتزعة لا الاجزاء
التي هي داخلة في الكلام المشتمل على المشبه او المشبه به لا بانه من المركب العقلي والوجه هو الزبدة والخلاصة من المجموع من غير نظر الى مناسبة
الاجزاء فانه لا فرق بين مركب ومركب في ذلك على ما حقق في اوايل سورة البقرة واما الاعتراض بانه يتعين ان يكون ابتداء تمثيل منه عليه لا
محمولا حتى يصح عليه الاستثناء فجوابه انه اراد بابتداء التمثيل انه لا ينظر فيه الى ما كان عليه التداعي كانه قال وان المتحاكمين لو جرى فيما بين الخلطاء
وفي الخلطاء لكثرته فيما بينهم فلا عجب فيما شجر بينكم ويترتب عليه ما ذكره بعد من قصد الموعظة الحسنة الى آخر ما سرده سالكا والحمل
الاظهر ان هذا الامر الذي جرى بينكما ايها الخليطان كثيرا ما يجري بين الخلطاء فينظر فيه الى خصوص حالهما او على المقدرين وهو تذييل يترتب عليه
ما ذكر ولعل الاظهر حمل الخلطاء على المتعارفين واضرابهم ممن بينهم ملابسة شديدة وامتزاج على نحو ان الخليط اجدر والبين فانجردوا
والغالبة في الشركاء الذين خلطوا اموالهم في عرف الفقهاء فذكر الخلطاء لا ينافي ذكر الحلائل اذ لم يرد الخلطة هذا وحمل الخطاب على المغالبة
عن خطبة النساء لا يلائم فصاحة التنزيل لان التمثيل قام عنه لنبو قوله ولي نعجة عن ذلك اشد النبو وكذلك قوله اكفلنيها اذ ينبغي على
ذلك ان يخاطب ولي المخطوبة الا ان يجعل الاول مجازا عما يؤول اليه الحال ظنا والشرط في حسن بحقوق الانتهاء كما في قوله اعصر خمرا او الكل
مجازا عن ترك الخطبة ولا يخفى ما فيهما من التعقيد ثم انه لتصريحه بما في الغرض من التمثيل وقول المص لما والذي يدل عليه المثل الذي ضربه الله تعالى
لقصته ليس الا طلبه الى زوج المراة يدل على انه اختار هذا القول وان دلالة الآية مقصورة عليه وان الحمل على المغالبة في الخطبة نقل
عن بعضهم او ابداء احتمال والله اعلم قوله يا شاة ما قنص لمن حلت له بعد حرمت علي وليتها لم تحرم ما زائدة والاضافة بمعنى من وفي روايتها
وفي نسخة قنص ما يدل على انها صيد عظيم يغتبط به من يحوزه اي اغتباط يكون في قوله حرمت على الدلالة على التحزن التام على فوات
تلك الغنيمة الباردة قيل حرمت عليه لانها كانت جارية ابيه وقيل امراته وقيل كانت في عداته والبيت مشهور لعنترة قوله فرميت
غفلة عينه عن شاته هو للاعشى وتمامه فاصبت حبة قلبها وطحالها اي فرصدت غفلة عينه عن امراته واحتلت في مراودتها وافترصت غفلة محاميها
غير ان حتى احتلتها وامليت قلبها ولا يخفى ما في الرمي والاصابة من الجزالة والدلالة على كمال المحاماة والالم ببعد غفلته فان من لا يحافظ على
الشيء لا يحتاج في الظفر به الى افتراص غفلته وعلى كمال تهديه الى ما قصد حيث اصاب سويداء القرطاس في تلك اللمحة اليسيرة اعني زمن غفلته عنه وهذا
وجه ايثاره على غفلته وقوله وطحالها عطف على الحبة اذ لا حجة للطحال قوله ما لم يسبد ولا لبد السبد الشعر واللبد الصوف اي ما له شيء واصله

في قوله تعالى مثلهم كمثل الذي استوقد نارا حيث ذكر التشبيه المركب والمفرق

ذو ندو تصحيح

كمال ع

وذكر الطيبي انه بعيده جمع

في البروي لان ما لم منهما فاذا لم يكن واحد لم يكن له شي ثم قوله كنعاج الملا تعسفن رملا هو لعمر بن ربيعة المخزومي وقبله قريشيين
بالجرد وابرزن عيونا كحل المدامع بخلا قلت اذا ابتلت من زهرتها دي اي هو لا كنعاج الملا والجلد هو لا القود والملا الصحرا قوله
يقال امرة انثى للحسناء الجميلة قيل فلا يناسب مقام الاستعداء لانه اذا كان مالحضمة اكثر واجمل كان في نشر الظلامة اوضح عذرا والجواب
ان فيه توفيقه حق القسمين اعني ما يرجع الى الظالم وما يرجع الى المظلوم كانه قيل انه مع وفور استعانة وشدة حاجة ظلمني حقي وهذا انما
اذا كانت النعجة استعارة والاخ المخاطب تاكيدا الاخوة بانها كاملة فيها فيكون ادرا واجلب لما يطلب منها على ان فيه رمزا الى ما ورى عنه قوله
فتور القيام قطيع الكلام بعد لعوب العشا اذا لم تم تبذ النسا بحسن الحديث ودل رخيم وخلق عمم قطيع الكلام اي مقطوع بعضه عن بعض
كقولهم فصل وهو مستحسن او كلام مختار مقطوع من البواقي وهو ترشيح للفتور كانها تتعب فلا تقدر على الكلام المتتابع وهو ابلغ من قليل الكلام
على ما في بعض الروايات ونعم بنفي العين اي تام قوله تمشي رويدا تكاد تنوف في الصحاح قال قيس بن الحطيم تنام عن كبر شانها فاذا قامت
رويدا او لعله من اختلاف الروايتين وقال الله انه او كما انسي لمي غداه تنصرف والاخيم لم انس والانغراف بالغين المعجمة يقال غرفته
فانغرف اي قطعته فانقطع اقول اصله من غرف الشي لانه قطع المعروف عن الجملة قوله مراجيحا من ارواح ابل ورق جهار ربما الى ما دوا ما او لا يكون
ذلك الا بعد الزوال قال الله تعالى ولكم فيها جمال حين تريحون وحين تسرحون قوله اضرب عنك الهموم طارقها تامر ضربك بالسيف قونس
الفرس هو طرفه والقونس عظم ناتي بين اذني الفرس قوله لئن فتنتني لهي بالامس افتنت تمامه على ما نقله الجوهري عن ابي عبيد سعيدا فامسى
قد غوى كل مسلم قال وانكر الاصمعي وبعد والتقى مصابيح القراة واشترى وصال الغواني بالكتاب المنمم قيل ارادوا سعيد بن جبير قوله وبه استشهد
ابو حنيفة واصحابه في سجدة التلاوة على ان الركوع يقوم مقام السجود قال اي تقول العرب نخلة راكعة ونخلة ساجدة وعن ابي سعيد الخدري
رايت في المنام كاني اكتب هذه السورة فخر القلم ساجدا فذكرت للنبي صلعم فسجد وامر به اقول قالوا ان القياس يقتضي ان يقوم الركوع مقام
السجود لان الشارع جعله ركوعا وتجوز باجرهما من الاخر لقيامه مقامه واغنائه غناءه وابن تقع بان السجود لم يؤمر به لعينه ولهذا
لم يشرع قربة مقصودة بل للخضوع وهو حاصل بالركوع فان قلت ان سجدة داود عليه كانت سجدة شكر والكلام في سجدة التلاوة قلت
لا علي في ذلك لانه لم يستدل بفعل داود بل بجعل الشرع اياه مغنيا غناء السجود ولاصحابنا ان يمنعوا ان علاقة التجوز ما ذكروه بل
مطلق الميل عن الخضوع المشترك بينهما او لانه مقدمة كما قال الحسن لا يكون ساجدا حتى يركع او معناه خر مصليا والمعتبر غاية الخضوع
وليست في الركوع والله اعلم قوله حرم اي دخل في الحرمة التحريم ومنه تكبيرة التحريم وهو بمعنى الاحرام قال الجوهري احرم بالحج لانه يحرم عليه
ما كان حلالا له من قبل قوله بالتوبة والتنصل هو التبري من الذنب جعلوه من تنصل السيف عن غمده التخريج ثم من الذنب وهو مثل
نصل عن البلد في انه متعد في الاصل صار لازما للنقل ولعل الاولى انه تكلف من النصول اي تكلف نصول ذنبه وفيه لطيفة ان الذنب
لظهره ازالها بالمعذرة قوله يحكم انه اذا كنت خليفة في تفسير قوله فاحكم بين الناس بالحق ظاهره يشعر بان الحق من حكم الله ثم
وفيه اضمار اي يحكم الله للعلم بان الذوات لا يكون محكوما بها لكن مقابلة الهوى يابى عن ذلك فالحمل على انه اراد ان جعله خليفة يقتضي ذلك
ولهذا دخل الفاء عليه في التنزيل وصرح به جار الله بان العلة هو الوجه واراد بقوله يحكم الله الحكم العدل لانه لا يحكم الا بالحق والصواب
قوله وقرى لتدبروا في الشواذ اصله لتتدبروا فحذف احدى التائين قوله وعن الحسن قد قرا هذا القران عبيد وصبيان قال جار الله
تعلم الحسن البصري هو ابن اثنتي عشرة سنة لا حرف فيه تخبث قال هما نعلم اية الا وعرف تنزيلها وتاويلها وجميع ما فيها من كل دقيق وجليل
اي بقدر الطاقة البشرية قوله فهو القراء الحنفي كالوضاء المتنسك وقوله من القراء المتكبرين اراد الذين ليسوا حكماء فقهاء ولا يمنعون
الناس عن الشر وهم الذين ليسوا حكماء ولا بالورع فالحكيم العالم العامل والورع من يكون له مع ذلك تكميل الغير لان الورع كف

على سبيل

يعلق ويراد به السجود لكان الركوع

هذا انما نشرهم مكتوبهم كاصحابنا رووا عليهم ان الاية
دلت على ان الركوع يقوم مقام السجود فانه
ارادوا ان الركوع مجرى على الاطلاق ثم
لم يجوزوا حيوان الخرور بمعنى الا دفع
الحقيقة ثبت تعلم انه عذرا وعليهم
ما قرناه والا منعوا جرانه على الاطلاق
والا لم يكن للتعاسين معنى الا سوا الانهم جعلوا
محل التجوز اعتاده فيما في محل الشرع
على ما سلف نعم هو متعسف

على سبيل الاصلاح ولا يكون مصلحا من لا يكون صالحا قوله الصافنون فانه كان مما يقوم مقامه على الثلث كسير اي كان من حيث يقوم
على ثلث قوائم حال كونه مكسورة القائمة الاخرى وقيل خير لانه لانه كان اعتراض والاول اظهر اذ ليس لها جنس يقوم على ثلث قوائم
قوله الذي يقوم هو المتخيم في بعض الحواشي عن التهذيب ومتن اللغة هو المخيم وهو من خيم بمكان كذا اذا اقام كانه ضرب خيمته
به وتخيم به اذا ضرب خيمته وذلك لانه لا يكون للفرس الا عند السكون والاقامة قوله والجودة صحاح بضم الجيم مصدر الجواد من الخيل
والجود مصدر الجواد من الناس والجودة بالفتح والضم مصدر الجيد من الشي قوله يعني اذا وقفت كانت ساكنة مطمئنة انشد جار الله
في ذلك لمسلم ابن الوليد واذا احتبى قربوسه بعنانه علك الشكيم الى انصراف الزاير يصف فرسا بانه مؤدب في لعداص في جهل الزبوس
محتبيا فانه استعارة بعيدة عن الخاطر وفي غاية القرب عند النظر الى تلك الهيئة قوله وورثها من العمالقة بنو عمليق بن عوص بن عاد بن ارم
قوله مثل بعير السوء اذا حبا في الصحاح ضرب بعير السوء اذا حبا وقيل فيكم كيف قربت شيخك الازبا لما اتاك يابسا قرشيا فت
اليه بالقتيل ضربا وفي بعض الحواشي كيف قربت عمك القرشيا حين اتاك لاغبا نحيبا حلت عليه بالقتيل ضربا الزنب الشيخ المسن والقتيل
السوط قال الجوهري الاجباب للبروك والاحباب في الابل كالحران في الخيل وانشد ونقل عن ابي زيد بعير محب واحب احبابا اذا اصابه مرض
فلا يبرح مكانه حتى يبرا او يموت وعن ثعلب للبعير محب وقال غيره احب اي لزم المكان فلم يبرح وحلت عليها اي وثبت والمحب من الخبب
بمعنى الاسراع وقال جار الله هو مردود لوجهين احدهما انه غريب لم يرد الا في هذا البيت وغرابة اللفظ تدل على الكلفة وكلام الله منزه
عن ذلك الثاني ان قوله حب الخير يدل على ان المراد المحبة وقول الاحباب على ما دل عليه نقل الكل لزوم عن تعب او مرض او حرن فلا يناسب لتقاعد
النشاط والتلهي الذي كان عليه فيه وقال القاضي اي تقاعدت لحب الخير عن ذكر ربي اراد ان يدفع الرد الثاني وما نقل في الحواشي من ان اللزوم
لا يعدي بعن لكنه اذا جعل مجازا عن التقاعد او ضمن ذلك لم يبق فائدة في العدول عن المشهور مع صحتها ايضا بالتضمين ومنه يعلم فساد
القول الذاهب الحبان اللزوم مجاز لان من احب شيئا لزمه وكذلك من جعله بمعنى اي مرضا عن ذكر ربي قوله في زيد الخيل لقب بذلك لشجاعته وفيه
هو زيد الخير فكان انه لم انه وحق بذلك من جعله صلعم فوق ما وصف وهو زيد بن مهلهل الطائي قدم على النبي صلعم سنة تسع وكان شاعرا
محسنا لسنا خطيبا شجاعا كريما نقله سليمان الله عن جامع الاصول وراينه في سير النبي صلعم قوله وقال رسول الله صلعم اي قال بلال هو رسول الله
وعن المصنف بين قال ورسوله اتم وقوم قال الله الله اجاب السائل عن السابق في الطراد بالسابق في الخيرات تلميحا من قوله ومنهم سابق بالخيرات
وسلوكا للاسلوب الحكيم قوله وقيل الضمير للصافنات هذا ضعيف وان رجحه الامام لان توارى الخيل في الحجاب عبارة قلقة والاعتراض
بان الاشتغال بالخيل الى ان يفوت الصلوة ذنب عظيم مشترك الالزام لان توارى الخيل في حجاب الليل يكون بعد العتمة هذا والنسيان
لا يدخل تحت التكليف والاشتغال بالخيل المعدة للجهاد عبادة وقوله ردوها علي ليس من التهور والتجبر على ما ظن بل هي تتمة الابتهال
حيث جعل ما الهاه قربانا في سبيل الله ومرضاته والله اعلم قوله مسح علاوته وهي راس الانسان ما دام على جسده يقال ضرب علاوته
اي راسه قوله ومن قال بالشين فهو مصحف اراد بتسكين السين اما بالتحريك فقد جعلوه من الكشف الذي لا ترس معه وروده من
اللغات وفي شرح الحسام المكشوف بمعنى الكشف ايضا وعلى هذا التصحيف والله اعلم قوله وقيل مسحها بيده استحسانا في المعالم وهذا
قول ضعيف لانه تحرز بفوات العبادة للاشتغال بها فكيف يعود اليه ومثله لا يفعله الهوى قوله واضمر ما هو جواب لما اي ما المحذوف
وهو قال جوابه وذلك المضمر فاذا قال سليمان فراعه الا ان النوني اي ما راعه ما كان يخاف من تخييل الجن وانما راعه ما لم يرهب اليه وهلم
وفي الحواشي ما دخل في روعه اي قلبه بريدما يشعر به اقول هو لغز غريب والوجه ما سبق قوله ولقد اتى العلماء المتقنون فقوله لان اللفظ
ناصحهم كما اوحى اليه العلامة الاتراكيم يقولون في الضعيف لحم على وضم وجسد بلا روح فالتفسير بشق الولد هو الوجه لذلك ولموافقته

الحديث واقول ان تسخير اهل الارض عن آخرهم حتى الطير وتسخير الريح من عظائم الامور والعادة تقتضي نقلها متواترًا ولا تواتر فهو
قرينة ما فيها من ... وان ذكر في اللباب ان جمهور المفسرين قالوا الجسد الملقى على كرسي سليمان كان شيطانًا جلس على كرسي ملكه اربعين يومًا
قوله والمطلق طاعتنا نقل عن المصنف الحجاج شرطًا آخر وهو مواتة قالوا واولي الامر منكم فشرط ان يكون الوالي من المؤمنين ولم يكن من
المؤمنين بل هو من أخبث الاثم واقول لشبهه انه عطف على سابقه وكيف يقول ان هذا مطلق وذاك مقيد وكذلك تعالى عن ان قوله ما نقطعهم
تقييد بشعر بقاية الاطلاق قوله في الجوامع الجوهري الجامعة الغل لانها تجمع اليدين الى العنق قوله وقال حبيب ان العطا اشلاو لم
ممن تعلقه عليك رقابها مغلولة وفي ديوانه ان الوفا وتبع المتنبي حبيبًا في قوله وقيدت نفسي في ذراك محبة ومن وجد الاحسان قيدًا
تقيدا جعل الاول جميع همه مقصورًا على الممدوح وبالغ فيه بان جعل رقابها مغلولة وقيل ان اسر الهمة ابلغ من اسر صاحبها لان الاسير
قد يتفرق همه وأما ابو الطيب فجعل المقيد صاحب الهمة لان تقييد الهمة قد ينبئ عن دناءة صاحبها قوله اي هذا الذي اعطيناك من الملك
وعلى هذا قوله بغير حساب حال من قوله عطاؤنا ولهذا فسره بقوله جمًا كثيرًا وقدمه على قوله فامنن والمنة بمعنى العطاء والامر للتوسيع ورفع
الحرج وذكر وجهًا ثانيًا انه اشار الى تسخير الشياطين والمراد من عليهم بالاطلاق والحال من ضمير الفعلين لما كيدا التوسيع والتسخير
قوله اي هذا ما يغتسل به ويشرب منه اي هو جامع لهما وعلى القول الثاني وجهه ان يكون هذا اشارة الى ما نبع من العينين وقوله مغتسل
بارد وشراب نعت للنابع على سبيل التوزيع فالاول للنابع والآخر لنابع آخر وفي اللباب تقديره هذا مغتسل وهذا شراب بارد واراد بيان
المعنى لا انه محذوف مع العاطف ايضًا واراد بالمغتسل ما يغتسل به على ما فسره وهو من باب فاصدع بما تؤمر وفي الصحاح المغسول
الماء الذي يغتسل به وكذلك المغتسل واستشهد بالآية وهو وجه ما قدم قوله ما بك قلبك اي علتك فقال الفراء هو ماخوذ من القلاب داء يأخذ الابل
فيموت من يومه وعن ابن الاعرابي انه ليست به علة تقلب لها فينظر اليه وفي الاساس داء تقلب منه على فراشه قوله اي انه مخدج اي ضعيف ناقص من اخدجت
الناقة اذا جاءت بولدها ناقص الخلق وان كانت ايامه تامة فهي مخدج والولد مخدج بالفتح قوله وتفسيره بالايد من التايد قلق غير متمكن
قيل لفوات المقابلة لان اليد جارحة والبصر كذلك قلت ولفوات النكتة البيانية قوله والمعنى بما خلص من ذكرى الدار على انهم لا يشوبون
ذكرى الدار بهم آخر هذا دال على ان الاضافة بمعنى من وانما جاء هذا المعنى لان الخلوص يقتضي عدم الشوب ومن تبعيضية ليكون المعنى انهم
لا يشوبون ذكرى الدار بغيرها مثل ما تقول لفلان جيد المال والآخر ردية ولو جعلت بيانية لتوافق قراءة من قرأ بخالصة منونًا كما ذكره ابو
البقاء لكان حسنًا قوله اخلصناهم بسبب هذه الخصلة الى آخره الوجهان متنفاة في ان الباء للسببية وهو نحو قولك اكرمته بالعلم اي بسبب
انه عالم اكرمته او اكرمته بسبب انك جعلته عالمًا وقد يتخيل في الثاني انه صلة قوله والعامل فيهما ما في المتقين من معنى الفعل فقال المص الجار مع المجرور
في حكم الظرف كأنه قيل جنات عدن استقرت للمتقين حال كونهم مفتحة لهم الابواب الابواب منهم من بدل الاشتمال واليد والرجل من بدل البعض والاستشهاد
به للاشتراك في الاخلاء عن الضمير الراجع الى المبدل اكتفاء بدلالة المعنى قوله لان التراب مسهن في وقت واحد اراد انهن سقطن على الارض
حين الولادة ومسهن ترابها اقول كانه بمعنى المتقارب كالمثل بمعنى المماثل قوله اي هذا حميم فليذوقوه وهو على نحو زيد فاضربه فانه رجل صالح فان ما دخل
عليه الفاء اعتراض واما قوله او العذاب هذا فليذوقوه فعلى اسلوب وقائلة خولان فانكح فتاتهم اي هؤلاء خولان على ما قرره سيبويه واما
الوجه الثالث فقد سلف تحقيقه في قوله تعالى واياي فارهبون وقوله اي ليذوقوا هذا فليذوقوه تقدير للاعراب وان فيه اضمارًا على شريطة التفسير
لان المعنى على هذا الظاهر قوله اي ومذوقات اخر من شكل هذا المذوق من مثله في الشدة والفظاعة الى الاخر افاد ان آخر على
القراءتين معطوف على حميم وغساق فيفيد انهما سواء كان عطف الجمل على تقدير وهذا آخر وهو الاظهر معنى نظرًا الى ما يعطيه آخر لفظًا ايضًا
على قراءة الجمع او عطف المفرد على المفرد وان من شكله وازواج صفتان لآخر واجاب عن عدم التطابق على قراءة الافراد بانه وان كان

اي لفظ آخر على القراءتين اي على قراءة آخر بالافراد وقراءة اخر بالجمع ع

مفردا

مفردًا في اللفظ فهو جمع في المعنى وقوله هذا فوج مقتحم كل هذا المذوق اشارة الى ان الضمير راجع الى اسم الاشارة المخبر عنه بالصفتين اعني الحميم
والغساق كانه يقول انظروا الى هذين ما اعد لكم بما قدمتموه فانه مشاهد بين ايديكم هذا كذا وهذا كذا ولا يخفى ما في الاشارة من الفخامة
وما في الابهام في آخر من التهويل هذا على تقدير عطف الجمل وهو الوجه واما عطف المفرد فوجهه انهما كالمفرد لانهما مذوق ويمكن تنزيل الكلام
عليه ايضًا قوله قد اقتحم معكم النار وقوله بعد اقتحموا معهم الضلالة فيقتحمون معهم العذاب صريح في ان الظرف متعلق بالاقتحام في
الكواشي والانوار لا يجوز ان يكون ظرفًا لفساد المعنى فان كان الفساد لانبائه عن تزاحمهم في الدخول وليس المعنى على المزاحمة بين الفريقين
اعني الاتباع والمتبوعين لانه بعد دخولهما النار يقول المتبوعون بعضهم لبعض مشيرين الى التابعين هذا فوج مقتحم معكم لا عند المزاحمة
فغير لازم لان الاقتحام لا ينبئ عن التزاحم ولا هو لازم له وانما هو مثل ضربت معه زيدًا ينبئ عن المشاركة في الضرب والمقارنة فكذلك
اقتحامهم النار مع الاتباع ينبئ عن المشاركة في كون كل من الطائفتين مقتحمة النار ومقاساة شدتها في زمان متقارب عرفًا اشار اليه بقوله
في قرانكم وصحبتكم ولو قيل هذا فوج يقتحمون لم يفد ان المخاطبين ايضًا كذلك وفسد المعنى المقصود والعجب ممن جوز ان يكون حالا من ضمير
مقتحم ولم يجوز ان يكون ظرفًا وان كان لغير ذلك فليفد اولا ثم ليعترض والله اعلم قوله ونحو قوله تعالى كلما دخلت امة لعنت اختها اراد في جريان اللعن
والدعاء بالسوء فيما بينهم فان تلك الآية تدل على ان الداخلة التابعة هي اللاعنة بدليل قوله فيما بعد قالت اخراهم لاولاهم وانه خطاب مع الله تعالى
لقوله ربنا هؤلاء اضلونا وان كل طائفة تلعن سابقتها وكل طائفة من الطوائف تشتمل على الاتباع والمتبوعين وعلى التقديرين الداخلة اللاعنة
ليست المتبوعين فالشبهة فيما ذكرناه والله اعلم قوله وهو ان يزيد على عذابه مثله فيصير ضعفين وقد سبق تحقيق الكلمة في اوائل آل عمران قوله لا يؤبه لهم
الاساس لا يؤبه له وما ابهت له بمعنى لا ابالي اقول اصل الكلمة من ابهت له ابهًا كنبهت به وهو الامر ينساه ثم تنبهت له ثم استعمل في معنى عدم المبالاة كأنه
تقول هو اخس من ان تنبهت له وتلتفت اليه قوله قسموا امرهم اي قسم الطاغون امر الرجال المتخذين اشرارًا بين ان يكونوا من اهل الجنة وبين ان يكونوا
من اهل النار فقيل فعلى هذا المطلب اذ يكون اتخذناهم اخبارًا صفة لرجالا لا قولك لا بل الاستفهام فاذا هذا المعنى ابلغ وابلغ لان قولهم
ما لنا لا نرى يلسعهم التعجب والتحسر وقولهم اتخذناهم سخريا على سبيل الانكار لاتخاذهم دليل انهم جعلوا عدم الرؤية لكونهم ليسوا فيها فانكروا على انفسهم
الاستسخار منهم وعلى منهم ثم سلوا انفسهم ببعض التسلي فالغريق يتمسك بكل شيء بقولهم بل ازاغت عنهم الابصار وقول المص كانهم ليسوا فيها يدل
على هذا المعنى وكان هذا القائل توهم انه يتبع اذ ذاك قوله اتخذناهم على الاستفهام فاصلا اجنبيًا وقد علمت انه متصل به اتصال العصا
بلحائها فلو جعل صفة كان القرينة الاضراب المقابل فقط وعلى هذا الاستفهام قرينة ايضًا وهو القرينة المتقدم على الاضراب ليتعقل اولا ثم ينقل
عنه الى المضرب به هذا ولما كان الانكار مترتبًا على القسم الاول كان الانسب ان يليه قوله تعلو عنهم اي تحتقرهم في الصحاح عال عني واعل عني تنح
وعلى هذا الوجه المعنى على الاتصال الظاهر وهو انكار الامرين معًا على انفسهم وعلى تقدير الانقطاع كانهم اضربوا عن الاستسخار وانكروا على انفسهم
اشد منه وهو انهم جعلوهم محقرين لا ينظر اليهم وفي زاغت دون ازغنا ايماء الى نكتة عظيمة كأن العين بنفسها تحتقرهم فتح منظرًا ابى هذا من السخري
فقد يكون المسخور منه محبوبًا مكرمًا واما الحمل على بل ازاغت ابصارنا وكلت افهامنا حتى خفي عنا مكانهم وانهم على الحق المبين فهو وجه حسن والاستفهام
المدرج فيه على هذا التقرير لكن لا يلائم ما ذكره في الكشاف فانه لم يجعل تفسير زيغ البصر مختلفًا اتصالا وانقطاعًا على هذا الوجه قوله وقيل
الضمير لصناديد قريش وهو ضعيف لعدم التخصص في الطاغين والمتقين من غير دليل قوله على انه صفة لذلك لان اسماء الاشارة توصف
باسماء الاجناس فعل الملاهم ممنوع اذ لا توصف باسماء الاجناس مثل الا بالمعرف باللام وقيل مناقض لقوله في المفصل اسم الاشارة لا يوصف الا بما فيه
الالف واللام والجواب ان القياس يقتضي التجويز لان اسم الاشارة يحتاج الى رفع لابهامه دالا على ذات معينة سواء كان فيه اختصاص بحقيقة
اخرى او بحقائق اولا وهذا القدر لا يخرج الاسم عن الدلالة على حقيقة الذات المعينة التي يصح بها ان يكون وصفًا لاسم الاشارة واما الاستعمال

اي حميم وغساق ع

مقتحم معكم ع

طائفة ع

فعارض باصل الاستعمال في الصفة وكان الجمهور حملوا على الصفة في نحو هذا الرجل مع احتمال البدل والبيان كذلك جار الله حمل على الوصف
مع احتمال الاخيرين لتنافي المعنى ولا ناقض ما في المفصل لانه ذكر ذلك في باب النداء خاصة على تقدير عدم استقلال اسم الاشارة اذ لم يستقل
بالمضاف الى المعرف باللام على انه كثيرا ما يخالف بعضه بعضا هذا لكنا نعرف الاخير والاشكال بانه يلزم الفصل ولا يجوز غير قادح فان المعنى يجوز
لا سيما على تقدير استقلال اسم الاشارة قوله ولان قول الرؤسا لا مرحبا هذا ظاهر ان كان التقاول بين المتبوعين والاتباع اما لو جعل
الكل من كلام الخزنة فلا ولو جعل لا مرحبا من كلام الرؤساء وهذا فوج من كلام الخزنة فيصح ان يجعل تخاصما مجازا قوله قل يا محمد لمشركي مكة ما انا
الا رسول منذر انذركم عذاب الله للمشركين هذا عنوانه انه يقول المستدل بعد تمام تقريره فالحاصل كذا فالمقصود من اثبات كون القرآن معجزا
وما ذكر من بيان عناد المخالف وحسده وذكر الانبياء وابتلائهم للتسلية وادماج الوعيد والاستدلال بانواع ان الآتي به رسول ابي بعث
من الله صادق انذار او تبشير اداء الى كلمة التوحيد وذكر جار الله في تقرير هذا الحاصل وجهين اشار في الاول منهما الى ان المقصود من ضم
وما من اله الى قوله قل انما انا منذر لاستقلالهما بالافادة والمطلوب اذ صفتين الانذار بعذاب الله والدعوة الى توحيده ولهذا ابرز المرفوض
وقال ما انا الا رسول منذر انذركم او قول ليم فيه فائدة اخرى وهي رعاية الطباق مع قولهم ساحر كذاب والحذف من باب وعليهما مردودتان وفي
الثاني الى ان المقصود هو كفتوى الانذار وجي بالثاني تتميما له وايضاحا لما فيه من الاجمال وان النظر في الى من ينذرهم ليعلم منه المنذر بوجه
ابلغ ولا يطرقه الى ان المنذر ماذا هو ولهذا قرر عذاب الله في الاول ومما اعلم في الثاني وما يدل على ما ذكرت دلالة بينة ان قوله قل انما انا
منذر رد لها بما قلنا من منافاته اياها ومن هذا التقرير يلوح ان الوجه الاول اوفق لمقتضى المقام لان التعقيب بتلك الصفات في الدلالة على
ان الدعوة الى التوحيد مقصودة بالذات كان لا تنكر وكونه رسولا مقصود طباقا على ما سلف وليكون الملخص على وزان المبسوط الا ترى
الى قوله هنالك اجعل الالهة الها واحدا فدل على ان الدعوة مقصودة ولما سيجي من ان قوله قل هو نبأ مع هذا الوجه اشد تلاوما واتم
قوله اي هذا الذي انبأتكم به من كوني رسولا منذرا وان الله واحد لا شريك له فيه دليل على اختيار الوجه الاول لانه فرع عليه انما آثر ليكون النبأ
العظيم عن التوحيد وما يجب اعتقاده في المعاد لحديث الانذار فقط وعلى الوجهين قوله قل هو نبأ تحسير لهم وتنبيه على مكان الخطاء
واظهار لغاية الرأفة والعطف الذي يقتضيه مقام الدعوة وقوله ما كان لي من علم تذكير لاثبات النبوة بذكر مختصر منه تمهيد الارشاد
الطريق وتذكير الباقي وتسلية منا الى استماع ما ذكر لطف للمدعوين وتنويه الداعي وقوله ان يوحي الي اي لم يوح الي الا لان انذر او لم او
الا بان انذر مؤيدا ما قلنا من ان نصب العرض وذلك ومعنى الحصر انه لم يوح اليه الامر الا لان نذيرا مبينا واي مبين كقولك لم تستقض فلانا الا لان
عالم عامل مرشد وعلى تقدير الاقامة مقام الفاعل معنى الحصر اني لم اومر الا بهذا الامر وحده وليس الي غير ذلك لان الامر الذي يشتمل على كل الاوامر
اما تضمنا او التزاما ولم اومر الا بانذاركم لا بهدايتكم وصدكم عن العناد فان ذلك ليس الي وكل وجه عند علماء المعاني وقوله ليس الي غير ذلك
تاكيد لقوله وحده لانه اذا لم يؤمر به فليس له غيره اذ ليس له غيرها امر به وهذا بين مكشوف والله اعلم قوله فان قلت كان التقاول حاصل
ما ذكر سؤال وجواب انه لما ذكر ان الملأ الاعلى المختصمين الملائكة وآدم وابليس لانهم كانوا في السماء فصح ان يكونوا الملأ الاعلى وكان التقاول
بينهم فصح اسناد الاختصام يتوجه عليه لزوم احد امرين ممتنعين اما الكذب في اسناد الاختصام على تقدير جعل هولاء فاعليه التخاصم فان
التقاول كان بينهم وبين الله بدليل اذ قال ربك الى الآخر واما جعل الله تبارك وتعالى من الملأ الاعلى ليكون الاختصام قائما به وبهم على انه في مقابلهم
يخاصمونه ويخاصمهم فنبوا المقام عن ظاهره فاجاب باختيار القسم الاول لان المقاولة كانت بين الملأ الاعلى اي ملك من الملائكة مع ساير
الملائكة في شأن الاستخلاف ومع ابليس في شأن السجود ومع آدم في شأن قوله انبئهم باسمائهم فقوله وكان التقاول بينهم اي وجد
التقاول فيما بينهم في الجملة ثم فصل في الجواب على الوجه فيه ولا يلزم الجمع بين الحقيقة والمجاز في الاسناد على ما توهم فالكل حقيقة لان الملأ

الاعلى شامل للملك المتوسط وهو المقاول بالحقيقة وهو تعالى مقاول بالمجاز لا قول المخاصم ليكون الامر بالعكس فهذا تقرير كلام صاحب
الكشاف على وجهه وما يقال ان قوله اذ قال ربك يقتضي ان يكون مقاولته تعالى اياهم بلا واسطة فهو ممنوع لانه ابدال زمان قصة عن زمان التقاول
فيها والغرض ان يعلم القصة لا مطابقة كل جزء جزء وذلك غير لازم ولا هو مراد ثم في فائدة جليلة وهي ان مقاولة الملك اياهم واياها عن الله تعالى فهي
مقاولته تعالى ايضا واريد هذا الايراد من اللفظ ليلزم الجمع المذكور فان قلت لم يذكر الله تعالى جواب الملائكة ليتم المقاولة قلت اختصر لما كرر
مرارا ولهذا لم يقل اني خالق لو خلقنا من صلصال كما في سورة جاعل في الارض خليفة وروعي هذا التسوية هنا لنكتة سرية وهي ان يجعل مصب الغرض من القصة
حديث ابليس ليلائم ما كان فيه اهل مكة وانه باستناعه عن امتثال امر واحد جرى عليه ما جرى فكيف يكون حالهم وهم مغمورون في المعاصي وفيه انه
اول من سن العصيان فهو امامهم ونعم القائد الى النار وذكر حديث سجود الملائكة وطي مقاولتهم في شأن الاستخلاف ليفرق بين المقاولين
وان السؤال قبل الامر بالسجود بعد سواه الثاني يلزمه التولي ثم فيه حديث تكريم آدم عليه ضمنا دلالة على ان المعلم والناصح يعظم وان الشرع محترم
قديم فكان على اهل مكة ان يعاملوا النبي عليه معاملة الملائكة لادم عليه لا معاملة ابليس ولكنه لعول التقاول بين الملائكة وآدم حيث قال
انبئوني باسماء هؤلاء تبكيتا لهم بما نسبوا اليه من قولهم اتجعل فيها وبينه وبين ابليس لما لا مدخل في الانكار والتبكيت بل هو الذم في ذلك
لكن طلب الله تعالى الملائكة لانها اخص من ان يعترض مع هولاء معترا في الذكر او لا ثم امر بالسجود لعلمه فامتنع والمعلم ما اسمع وقوله اذ قال
ربك للملائكة للاتيان بظرف يشتمل على قصة المقاولة وتصويرا لها فلم يلزم منه ان يكون المراد به من المقاولين وان كان بينه وبين الملائكة
تقاول قد حكاه الله تعالى لنا وهذا اقل تكلفا مما آثره جار الله اذ للمانع ان يمنع التوسط على اصلنا وعلى اصل المعتزلة ايضا لا سيما اذا جعل
المتكلمون الملائكة كلهم فهذا تحقيق هذا المقام على ما آثره جار الله وعلى ما ابديناه وعلى الوجهين ظهر فائدة ابدال اذ قال ربك من اذ
يختصمون على وجه بين والاعتراض بانه لو كان بدلا لكان الظاهر اذ قال ربي لقوله ما كان لي من علم فليس المقام مما تسعفه الالتفات على انه
لو سلم غير قادح فانه على اسلوب قوله ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز العليم الذي جعل لكم الارض مهدا
بلكم نظرا الى انه من قول الله تعالى ثم قولهم وذنب كذلك هنا هو من قول الله لتتميم قول النبي وهذا على نحو ما تقول مخاطبك جاني الامير فقلد
الذي اكرمك وحياك او تقول رأيت الامير يوم الجمعة فيقول يوم خلع عليك الخلعة الفلانية ومنه علم انه ليس من الالتفات في شي وان هذا الابدال
على هذا الاسلوب بليغ في الحسن والله اعلم قوله كل للاحاطة واجمعون للاجتماع تحقيقه ان الاشتقاق الواضح يرشد الى ان فيه معنى الجمع والضم
والاصل في الاطلاق الخطابي المنزل على احمل احوال الشيء والاحتفاء ان الجمع في وقت واحد احمل احتفاء لكن لما شاع استعماله تاكيدا
اقيم مقام كل في افادة الاحاطة من غير نظر الى الكمال فاذا فهمت الاحاطة بلفظ آخر لم يكن بد من ملاحظة الاصل صونا للكلام عن الالغاء
على انه لو سلم فيحمل تاكيدا للشمول باخراجه عن الظهور الى النصوص وهذا تاكيد لذلك التاكيد فيفيد اتم انواع الاحاطة وهو الاحاطة في وقت
واحد واما المتخرج هذه الفائدة من جعله كاقامة المظهر مقام المضمر فلا يلوح له وجه وعلم منه ان النقض بقوله تعالى لاغوينهم اجمعين
منشاؤه عدم تصور وجه الدلالة قوله يداك اوكتا وفوك نفخ اصله على ما ذكره الميداني ان رجلا نفخ في زق ولم يوثق وكاءه فركبه ليعبر النهر
فلما توسط النهر انحل الوكاء وخرج وحين غلبه الموج استغاث برجل شاطئه فقال له ذلك ولم يغثه وعلى ما في المستقصي ان شابا انتهى الى جوار
يستقين بالقرب فكان يلاعبهن ونفخ في بعض القرب لم يركبه فقتل بعضهن ضربه غيرة فاخبروا المقتول عن سبب القتل فقال تلك المقالة
يضرب للجاني على نفسه قوله فان قلت ما معنى قوله ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اراد ان هذا التمثيل ما فائدته في هذا المقام واجاب
بما حاصله انه من باب انه يفيد تاكيد انه مخلوق لا شك فيه اي مخلوق كما ذكرت بانص الوجه لان السؤال معاد في الجواب وجعله كالعود
بالموجب مع التنبيه على مزلة القدم ولا يخفى ان المقام ناب عما ذكره من النبو لانه لا يفيد الا تاكيد المخلوقية ولو سلم ان السؤال المعاد قال

فاما على وجه التاكيد فلانه سياق القول بالموجب انه يسلم له حكمه بينكر عليه لان تقدم الاجمار اصلا وتولى به كالرمز بل كالالغاز هذا
وقد ثبت في حديث محاجة آدم وموسى وهو مايدل على انه وصف تعظيم حيث قال له موسى عليه انت آدم الذي خلقك الله بيده وكذلك في حديث
الشفاعة ان اهل الموقف يأتونه ويقولون له انت آدم ابو الناس خلقك الله بيده وجعل سجوده لآدم راجعا الى محض الامتثال
من غير نظر الى تكريم آدم ما هو مردود بما علم في عدة مواضع انه سجود تكريم كيف وهو يقابل هو انه الخجل فيها وكذلك تعليمه اياهم فليلحظ فانه جانب
الامر تعالى شانه وجانب المسجود له عليه الصلوة والسلام توفية للحقين ولا عليه ان يسلم التكريم من هذا الوجه ولا يدل على الافضلية مطلقا
حتى يلزمه منه خرم مذهبه قوله وقيل معناه لما خلقت بيدي بلا واسطة هذا القول واه دل على التعظيم فقد جاء في الصحيح ان الملك
ينفخ في المولود فاذا اسند اليه تعالى دل على انه نوع آخر من النفخ قوله اعلى الا انه ضعيف لفظا لانه غير ظاهر الدلالة في عدم التوسط لعدم كونه
التمثيل ولما ثبت في الصحيح من قوله وعزتي وجلالي لا اجعل من خلقته بيدي كمن قلت له كن فكان في جواب الملائكة على اجعل لهم الدنيا ولنا
الآخرة او نحوه قوله ام علوت وقعت فعل الظاهر ممن علوا وفاقوا لان اللام في العالين موصول اي الذين علوا وجوابه انه جار به هكذا انتهى
على ما فيه من العدول عن الظاهر فاصل الكلام استكبرت ام علوت ثم ام كنت الذي علوت على تغليب الخطاب واتحاد الموصوف ثم ام كنت
من العالين على ما مر في قوله تعالى انى لعملكم من القالين فالتقدير من علوت منهم اي من العالين كانه يريد اثبات زيادة علوه على العالين مبالغة
في الانكار والدال على هذا المعنى ان من تبعيضية واذا قيل هو من بعض القوم افاد من المبالغة والتفخيم ما يفيد قوله او تربط بعض النفوس
حمامها فهذا غاية ما امكنني في التوجيه والله اعلم قوله هذا على السلك الاول في الحواشي انه اشارة الى قوله تعالى خلقتني من نار وتوهم انه بيان الخيرية
بقوله خلقتني من نار وخلقته من طين لبعد العدول عن تعليل من طريق الاولى وحاصله ان قوله انا خير منه يؤدي مؤدى انه كذلك اي هو من العالين
على الوجه الاول وانه ليس من الاستكبار سابقا ولاحقا في شيء على الوجه الثاني ويجري مجرى التعليل لكونه فائقا الا انه لما لم يكن وافيا بالمقصود
لانه مجرد دعوى او ترسانه بما يفيد ذلك وزيادة اما الاول فظاهر واما الثاني فلانه ذكر النوعين تنبيها على ان المماثلة كافية في فضل كمن الافضلية
ولهذا ابهم وفصل وقابل وانه خلقتني وخلقته دون انا من نار وهو من طين ليدل على ان المماثلة في المخلوقية مانعة وكيف اذا انضم اليها خيرية
المادة وفيه تنبيه على ان الامر كان اولى ان يستنكف فانه اعنى السجود حق الآمر وهذا معنى قوله لو كان مخلوقا من نار الى الآخر فافهم فانه لطيف
ومن هذا يعلم ان جواب ابليس من الاسلوب الاحمق قوله والملم تعبره كان نورانيا قال المص هذا يدل على انه لم يكن كافرا حين كان مع الملائكة
ولان الله سبحانه لم يحك عنه الا الاستكبار بانه لم يسجد فهذا دليل على انه صار كافرا حين لم يسجد قوله كانها انقطعت اي اعتبار انه
اقترن بها ما هو الطم والاتم فبقيت غير ملتفت اليها كالمنتهى المعدوم قال جار الله ويجوز ان يكون المعنى ان اللعنة وحدها لم في الدنيا فاذا كان
يوم الدين اقترن بها العذاب فينقطع الانفراد اللعنة ونحوه حديث عائشة رضي عن النبي صلعم اذا حاضت المرأة حرم الحجران ومعناه ان حرمة الدبر
قبل الحيض منفردة فاذا حاضت المرأة انضمت اليها حرمة الفرج فانقطع انفراد حرمة الدبر وقد ذكر في سورة الحجر وجها آخر وهو ان انما ضرب بعد
اللعنة لانه ابعد غاية يضربها الناس في كلامهم كقوله ما دامت السموات والارض في التأبيد مع هذا الوجه المذكور ههنا قوله الوقت الذي يقع فيه
النفخة الاولى قد سبق في الحجر انه ليس قولا آخر فيه والقول المذكور هنالك بانه آخر ايام التكليف لان المذكور ههنا جار على القولين المذكورين لانه
ايثار للقول المرجوح بافصح غنية عن الاعادة فتذكر والله اعلم قوله ان عليك الله ان تبايعا تؤخذ كرها او تجيء طائعا هو من ابيات الكتاب
والرواية فيه او تجيء طائعا وهذا احسن وحاصل المعنى ان عليك المبايعة طوعا او كرها لانه اراد تؤخذ لها كرها او تجيء اليها طوعا وقوله تؤخذ
او تجيء المجموع بدل من قوله تبايعا بدل الكل من الكل لان المعنى مبايع اكراه او مبايع طوع والحمل على الاشتمال ايضا له وجه حسن والله منصوب
على حذف حرف القسم وايصال الفعل الى المقسم به كما مر مرارا والقسم لغو قوله كلا اصنع هو لابي النجم وقبله قد اصبحت ام الخيار تدعي علي ذنبا

كله لم اصنع بالرفع هو الرواية والمعنى على السلب الكلي ولو نصب لكان سلبا جزئيا في دليل خطابه الاثبات الجزئي وهو خلاف مغزى الشاعر والعدول
الى الرفع من الفصيح مع استلزامه الحذف الذي هو خلاف الاصل دليل انه على ذكر من الفائدة وما ذكره الشيخ ابن الحاجب في شرحه من ان النصب
لا يجوز لان كلا اذا اضيف الى المضمر لا يقع الا تأكيدا او مبتدأ غير مسموع منه فقد نص سيبويه على خلافه ولم يأت بدليل معتمد حتى يخالف نقله منه والله اعلم
قوله على حكاية لفظ المقسم به ومعناه التوكيد والتشديد اراد ان الحق منصوب لكنه لما حكي كم قولهم دعني من تمرتان في جواب الك تمرتان واما افادة
افادة التوكيد الزائد على ما نبه اصل الاعتراض فلان العدول عما يقتضيه من الاعراب الى الحكاية لما كان لاستبقاء الصورة الاولى دل على انها
من العناية في شانها بمكان وهذا جار في كل حكاية من دون فعل قوله ما يقوم مقامه نحو لعمرك فيه على فضل عناية بشأن القسم ويفيد التوكيد
والتشديد والله اعلم قوله تعالى منهم اجمعين ذكر فيه وجهين احدهما ان يكون تأكيدا للضمير في منك والمجرور من الثانية ولهذا بينه بقوله لا اترك
منهم احدا والثاني ان يكون تأكيدا التابعين فحسب لهذا بينه بقوله لا تفاوت بين ناس وناس في افيدا نما ترك توكيد الشياطين لما ان حال
التابعين اذا بلغ الجان يصل الى اولاد الانبياء فما بال المتبوعين وانا اقول صاحب هذا القول اعتبر القرب وان الكلام في الحق نبه والملحق
في شان التابعين فاكد ما هو المقصود وترك توكيد الآخر للاكتفاء قوله وما عرفتموني فيه متصنعا فيه انه امر لنبيه صلعم ان يقول لهم عن نفسه
هذه المقالة ليس لحق علاهم بالمضي بل للاستشهاد بما عرفوه منه وللتذكير بما علموه تمت السورة والحمد لله رب العالمين وصلواته على رسوله محمد وآله
وصحبه

سورة الزمر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله على انه مبتدأ اخبر عنه بالظرف هذا الوجه اوجه لانه نظير ما مر في السجدة ان الاوجه
ان يكون من رب العالمين خبر تنزيل الكتاب ان اجعل الم اجزء التعداد والذي يؤيده ههنا قوله انا انزلنا اليك الكتاب بالحق كما ان المؤيد هنالك
قوله بل هو الحق من ربك قوله او حال من التنزيل عمل فيه معنى الاشارة فيه ان العامل المعنوي كما لا يعمل في المقدم لضعفه اولى ان لا يعمل
وهو محذوف وان لم يظفر بنص صريح فيه فلا نص على خلافه ايضا ولئن ان يمنع الاولوية وانه اذا جاز الحذف بدليله فلا منع من العمل الا كما لو صح
قوله الظاهر على الوجه الاول اراد به ما اذا كان تنزيل الكتاب مبتدأ وبالوجه الثاني ما اذا كان خبر مبتدأ اما ان الظاهر في الاول انه القرآن
فلان التقييد بالسورة يخالف الاطلاق اللفظ او فخامة المعنى والظاهر في الثاني انه السورة للتقييد بالاشارة قوله فقد رجع الكلام الى
قوله الا لله الدين الخالص في بعض النسخ وهذا لا يستقيم اقول ولو لم يكن له لسياق الايراد عليه في التعقيب وفيه نظر لان تغاير
الا في الجملتين اجمالا او تفصيلا ظاهرا وهو تأكيد واقول لما كان قوله الدين الخالص منزلة التعليل لقوله فاعبدوا الله مخلصا كان لاكل
ان يقال فلله الدين الخالص بالفاء لما عرفت من انه اقوى الوصلين ثم صدر بحرف التنبيه زيادة على زيادة وتحقيقا بان غير الخالص كالعدم
فلو قدر الاستيناف التعليلي او لاحق دون الوصف المط هو الاصل في العلة بدون حرف التنبيه للفائدة المذكورة كان كلاما منافرا
ويلزم زيادة التنافر من وصف الدين بالخلوص ثانيا لدلالته على الحصر والاول اذ ليس فيه ما يرشد الى هذا الوصف حتى يجعل من باب
الاجمال والتفصيل واما جعله تأكيدا فلا وجه للوصف المذكور ولان حرف التنبيه لا يحسن موقعها ح ولظهور هذا المعنى لم يتعرض المص
لبيان وجه الفساد والله اعلم قوله ويجوز ان يكون بدلا من الصلة فيه ان المقام ليس مقام الابدال اذ ليس فيه اعادة الحكم لكون الاول غير
واف بالغرض اعتناء بشأن الاستيناء وحذف البدل ضعيف بل ينافي الغرض من الاتيان به قوله ان الذين يعبدون في بعض النسخ بضم حرف المضارعة
وفتح العين مجهولا وهو ظاهر وفي بعضها على المعروف واريد ان الذين يعبدهم المشركون وقوله وهم مشركون وقوله اي العابدين
والضمير راجع الى المشركين قوله وكيلهم قولهم في بعض من اتخذوا فيه اشارة الى ان من هو كاذب من الظاهر الذي اقيم مقام المضمر على
معناه الله لا يهديهم اي المتخذين بكسر الخاء تسجيلا عليهم بالكذب والكفر وجعل تمهيدا لقوله لو اراد الله قوله يعني لو اراد اتخاذ الولد لامتنع
ولم يصح لكونه محالا فيه وجهان احدهما لو اراد اتخاذ الولد لامتنع ان يريده فالضمير راجع الى ما دل عليه اراد الى الاتخاذ وحاصل المعنى

لواراد اتخاذ الولد لامتنعت تلك الارادة لتعلقها بالممتنع اعني الاتخاذ لكن لا يجوز للباري تعالى ارادة ممتنعة لانها صفة ترجح بعض
الممكنات على بعض واصل الكلام لو اتخذ الولد لامتنع فعدل الى لواراد الاتخاذ لامتنع اي يريد ليكون ابلغ وابلغ ثم حذف هذا الجواب
وجي بدله لاصطفى تنبيها على ان الممكن هذا لا الاول وانه لو كان هذا من اتخاذ الولد من شي لجاز اتخاذ الولد عليه تعالى عن ذلك علوا كبيرا
فتحقق التلازم وحق نفي اللازم واثبات الملزوم دون صعوبة والثالث انه اراد بقوله لواراد لم يصح نفي الصحة على كل تقدير من باب
لو لم يخف الله لم يعصه فالنفي الثاني اذ ذاك ولا احتياج الى بيان الملازمة وانا امتنع ذلك فالممكن الاصطفاء وقد اصطفى وذهب عليكم
ان الاصطفاء ليس باتخاذ فالجواب ايضا محذوف واقيم مقامه ما ينبيء زيادة مبالغة وانما لم يجعل لاصطفى هو الجواب على هذا الوجه
لصيرورة المعنى لواراد اتخاذ الولد لاصطفى ولو لم يرد لاصطفى هو على هذا من طريق الاولى وح يكون اثبات الاصطفاء هو المطلوب الا يراد
كما ان التمدح بنفي العصيان في المثال هو المطلوب الكلام فيه وعلى الوجهين هو من المطلوب ولا عيب فيه ثم غير لمن سيوقم من قبول من قراع
الكتايب وبهذا قال صاحب الكشاف لم يات الا ان يصطفى فصرح بهذا المعنى حيث انتهى وقوله كانه قال لو اراد اتخاذ الولد لم يزد الى الامر
تلخيص المعنى على الوجهين بحيث يظهر قرينة الحذف واقامته ما ذكر مقامه وذكو سلمه الله ما يشير الى الوجه الثاني على وجه يقتضي بظاهره
ان لا يكون الجواب محذوفا وفيه ما ارشدت اليه والله اعلم ولو قيل ان المعنى في الاية لواراد الله ان يتخذ ولدا لجعل المخلوق ولدا والتالي
مح فالمقدم مثله ويكون قوله لاصطفى مما يخلق ما يشاء على معنى لاتخذ ابناء على سبيل الكناية كان وجها لكن المصنف آثر الاول لما فيه من المبالغة
التي نبهت عليها قوله فتتم فاذعوا ان يكون له احدهما نسبوه اليه من الاولاد والاولياء يحتمل ان يكون من سوالجن وفي احد الاولاد والاولياء
بيان ما نسبوه اليه وسوالفا ويحتمل ان يكون من الاولاد المجنون ولم لغو على معنى من صاف يكون احدهما نسبوه اليه كائنا من الاولاد والاولياء
وبيان ما نسبوه اليه بالملايكة والمسيح وعلى هولاء اللات والعزى قوله فان وجه منها ان الليل والنهار خلفة ذكر فيه ثلثة اوجه الاول ان احدهما
يغشى مكان الاخر وذكر لفظ المكان تنبيها على ان المكان هو المغشي حقيقة كما صرح به في سورة الرعد في قوله اي يلبسه مكانه فيصير اسود مظلما بعد
ما كان ابيض منيرا وجاز ان يجعل المغشي الليل والنهار على الاتساع ويكون المكان ظرفا والمقصود ان المكان احدهما غاشيا للاخر
اللباس الملفوف على اللابس في ستره اياه واشتماله عليه وتغطيته به وتحقيقه ان احدهما للمكان محيطا على جميع ما احاط به الاخر من غير ان يكون ثمة شي
زايد في الظهور والخفاء جعل احاطته على محاط الاخر احاطة عليه مجاز بملابسة وعبر عنها بالغشيان والتكوير لتشبيه المذكور عن هذا الجعل
بالاغشاء والتكوير من باب استعارة محسوس لمحسوس ووجه الشبه حسي والمستشهد بقول ذي الرمة في وصف السراب يلوي الثريا بالخفيها كما لوى
لي الملاءة بابواب التفاريج من حيث انه جعل ذلك دليلا ولكنا دفعا لما يتوهم ان الغشيان غير اللف فبين ان الغشيان قد يكون لفا ومما
نحن فيه من هذا القبيل لان غشيان الليل والنهار احدهما مكان الاخر على سبيل الاحاطة من الاطراف وهو لف وغشيان والثنايا الطرق في الجبال
ذات المصاعد الصعبة والتفاريج مصاريع من ساج فهو مثل قولك باب ساج وقيل التفاريج الباب الصغير والاحقي جمع الحقو معقد الازار
والمعنى يشد الثنايا وسطها بالسراب شد الرجل بالازار الحقو واشار حواشي السراب عليه بنفسه لا يكون ببل موقعها والثاني كالاول الا انه اعتبر
معنى الستر في الكور وجعله لذلك هو التكوير والاول ارجح لما فيه مع اعتبار الستر اعتبار اللف واحاطة الاطراف ثم انه لظهور تشبيه مبتذل
ولهذا لم يعد صاحب الكتاب مثل يغشي الليل النهار من هذا الباب لحقه لشهرته صار كالحقيقة والوجه الثالث هو الارجح لانه اعتبر فيه ما اعتبر
في الاول مع النظر الى المطرد فيه لفظ الكور فانه لف بعد لف وهو ايضا كذلك الا ان اكوار العمامة متظاهرة وفيما نحن فيه متعاقبة
وهذا مما لا يابى فان كل لف يسمى كورا حقيقة فهذا الحقيق الاوجه والله اعلم قوله الا هو العزيز الغفار الغالب القادر على عقاب المصر ذكر فيه
وجهين الاول انهما يناسب قوله تعالى خلق السموات والارض بالحق من وجهين احدهما ما فيه من الدلالة على كمال القدرة وكمال الرحمة المقتضي

لعقاب

لعقاب المقر وغفران ذنوب التايب والثاني ان قوله خلق السموات مسوق لامرين اثبات الوحدة والقهر اللذين ذكرهما في قوله هو الله الواحد
القهار نفيا للولد بل حسما للشرك من اصله والتسلق الى ما مهدا ولا من العبادة والاخلاص لئلا يزل عن الخاطر فقيل هنالك انا انزلنا
اليك الكتاب بالحق وادمج فيه ان انزال الكتاب كما يدل على استحقاقه للعبادة فكذلك خلق السموات والارض بالحق اي بالحكمة الصحيحة
التي منها الجزاء على ما سلف فالتذييل بقوله الا هو العزيز الغفار ترغيبا في طلب المغفرة بالعبادة والاخلاص وتحذيرا عن خلاف ذلك سواء
خالف اصل الدين كالكفر او خالف الاخلاص في الدين كساير المعاصي في غاية الملائمة وانما افرد مخالفة الدين بالذكر كما في قوله والذين
اتخذوا من دونه اولياء تحذيرا من خالفهم لانها تنافي العصمة النجاة فكانت احق بالتحذير ورتب على هذا الثاني قوله الا هو العزيز الغفار تكميلا
للمعنى المراد ومدار هذه السورة الكريمة على الامر بالعبادة والاخلاص والتحذير من الكفر والمعاصي والثاني منهما يناسب حديث الشرك و
التذييل به لتوكيد تقطيع ما نسبوا اليه لما ذكر من تنزيل الكتاب وتعقيبه بالاوصاف المقتضية للعبادة والاخلاص بكذبهم وقوله الا لله الدين
الخالص على ما تحقق وجهه كما ذكر بعده عظم ما نسبوا اليه من الشرك والاولاد وما دل على تنزيهه تعالى وتفرده بالالهية ناسب ان يذيل بقوله الا
هو العزيز الغفار للتوكيد المذكور وهذا ما آثره سلمه الله وقد عرفت الحجة في رجحان الاول والله اعلم قوله من قصيراه هو الضلع الاسفل لانه
اقصر الاضلاع قال رح يجوز ان يخلق من بعض الضلع ويجوز ان يفصل عنها الضلع ويخلق منه حوا وسوى لادم آخر مكانه قوله ولا يرضى
لعباده الكفر رحمة لهم انه يوقعهم في الهلكة تحقيق الكلام فيه ان الرضا يقابل السخط وقد يستعمل بعن والباء ويعدى بنفسه فاذا قيل رضيت عن فلان
فانما يدخل على العين لا على المعنى ولكن باعتبار صدور معنى فيه يوجب الرضا وفي مقابله سخطت عليه وسهاهم وما ان اذا قلت رضيت
عن فلان باحسانه لم تبق الباء للسببية بل جاز ان يكون صلة مثله في رضيت بقضاء الله تعالى واذا قلت سخطت عليه باساءته تعين السببية كان
الاصل ههنا ذكر الصلة لكنه كثر الحذف في الاستعمال بخلاف ما اذا لا حذف واذا قيل رضيت به فهذا يجب دخوله على المعنى الا اذا دخل على الذات
تمهيدا للمعنى ليكون ابلغ تقول رضيت بقضاء الله تعالى ربا وقاضيا ورضيت بالله ربا وقريب منه قولهم سمعت حديث فلان وسمعته يحدث واذا عدي بنفسه جاز دخوله
على الذات كقولك رضيت زيدا وان كان باعتبار المعنى تنبيها على ان كله مرضي بتلك الخصلة وفيه مبالغة وجاز دخوله على المعنى كقولك
رضيت امارة فلان والاول اكثر استعمالا وهو على نحو قولهم حمدت زيدا وحمدت علمه اما اذا استعمل باللام لتعديه بنفسه كقولك رضيت لك
هذا فمعناه ما يجي واذا مهد هذا فلا ح لك ان الرضا في الاصل متعلقه المعنى وقد يكون الذات باعتبار تعلقه بالمعنى او باعتبار التمهيد فهذه
ثلاثة اقسام حققت بامثلتها وانه في الحقيقة حالة نفسانية تعقب حصول ملايم مع ابتهاج به واكتفاء فهو غير الارادة بالضرورة لانها تسبق
الفعل وهذا يعقبه وهذا المعنى في غير المستعمل باللام في الوضوح كاد لا يخفى على ذي عينين واما فيه فانما اشتبه الامر لانك اذا قلت رضيت
لك التجارة فالراضي بالتجارة هو مخاطبك وانما انت بينت له ان التجارة مما يحق ان يرضى به وليس المعنى رضيت بتجارتك بل المعنى
اتخاذك التجارة له والملاءمة ههنا بين الواقع عليه الفعل والداخل عليه اللام ثم انه قد يرضى بما يرضاه له اذا عرف وجه الملاءمة وقد
لا يرضى وفيه يجوز ان يجعل الرضا مجازا عن الاستحماد لان كل مرضي محمود واما لانك جعلت كونه مرضيا له بمنزلة كونه مرضيا مبالغة لانه مرضي
في نفسه محمود وانك تختار لنفسك وهذا ابلغ واذ قد عرفت ذلك فاعلم ان الرضا في حق الحق تعالى شانه مح لانه لا يحدث له صفة عقيب
امر البتة فهو مجاز كالغضب اما من اسماء الصفات اذا فسر بارادة انه يثيبهم اثابة من رضي عمن تحت يده واما من اسماء الافعال اذا اريد به الا
وان مثل قوله رضي الله عنهم ورضوا عنه اما من باب المشاكلة واما من المجاز المذكور وان مثل قوله رضيت لكم الاسلام دينا تعين ان يكون
من ذلك الباب بالنسبة الى من يصح اتصافه بالرضا حقيقة ايضا فاذا قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر كلام وارد على نهجه من غير تاويل دال
على انه لا يستحمد الكفر لعباده كما يستحمد الاسلام لهم ويرتضيه واما انه لا يريد الكفر ان يوجد فليس من هذا الباب في شي ولا هو من مقتضيات

هذا التركيب وان الخروج الى تخصيص العباد من ضيق النطق وان قول المحققين ان الطاعات برضاء الله والمعاصي ليست كذلك
ليس لهذه الاية بل لان الرضا بالمعنى الاصلي يستحيل عليه وقد اخبر عن المؤمنين بسبب طاعتهم في مواضع عديدة من كتابه الكريم
وصاحب الكشاف انما يحتج لان فسر الرضا في نحو بالاختيار وقال في قوله رضيت لكم الاسلام دينا معناه اخترته لكم من بين الاديان
وآذنتكم انه الدين المرضي عند الله والاختيار لا ينفك عن الارادة وانت تعلم سقوطه مما حققه والله اعلم ثم انا نقول لما ارشد الى الحق ومرد
على الباطل اكمالا للرحمة على عباده خاطبهم كلهم اعني الفريقين بقوله ان يكفروا الى قوله يرضه لكم تنبيها على الغني الذاتي وانه جل تعالى
ان يكفر امره بالخير والاستفاعة لهم ونهيهم عن الشر لنفع يعود اليه منهم في العدول عن مقتضى الظاهر من الخطاب الى قوله ولا يرضى لعباده الكفر ما ينبه على
ان عبديتهم وربوبيته تقتضي ان لا يرضى لهم ذلك وفيه انهم اذا اتصفوا بالكفر فكانه خرجوا عن ربقة عبوديته وبقوا في الذل الدائم ثم قيل
يرضه للتنبيه على مزيد الاختصاص فهذا من النظم السري الذي يتحيرون في ادراك لطائفه من لطائف الفكر البشري والله اعلم قوله قال ابو النجم
اعطى فلم يبخل ولم يبخل كوم الذرى من خول المخول وقبله الحمد لله الوهوب المجزل التخويل هو الاعطاء الذي لا يقصد به عوض كذا في المصباح فيما بعد
والخول هو العطاء كذلك والاشتقاق على ما ذكره المص ارشد الى انه عطاء لو وقع لانه انما يخال ويحفظ اذا اعتد به ووقع موقعا وكذلك
انما يتخيل انه لطائل وله دلالة على تعظيم المعطي لفرط عطائه استعمل فيما لم يقصد به عوضا او من باب العطاء اسارا لان العطاء المتفضل به
مصل من اعطى الخول اي الحزم وهذا ايضا وجه حسن وقوله لم يبخل اي لم ينسب الى البخل فيما اعطى مبالغة في كثرة العطاء وكوم جمع كوماء
وهي العظيمة اعلى السنام من كان سنامها كرمة فيها والخول بالكسر هو الرواية ويوافقها الدراية واما الحديث ففي الفائق كان النبي صلعم
يتخول اصحابه بالموعظة كراهة السآمة عليهم اي يتعهدهم ويروى ويتخونهم بهذا المعنى وقيل يتحولهم بالحاء المهملة اي يتأمل حالاتهم التي
ينشطون فيها للموعظة اقول الرواية المشهورة بالخاء والمعنى على ذلك ابلغ قوله فلا يخول اذا افتخر في الصحاح انه يكبر والخيلاء معنى التكبر
يدل عليه دلالة بينة هذا واخذه منه لا تقتضي المنقول الثاني والجواب عن الاول ان العلامة ايضا من ائمة النقل وقد ثبت عنه واصله من الخال
الذي هو العلامة وقد نقل فيه الواو والياء ثم قيل للجمال والخير خال من ذلك واخذ منه الخيال واما الاختيال بمعنى التكبر فهو ما خوذ من الخيال لان المختال
فوق قدره او جعل لنفسه خال الخير كما يقال اعجب الرجل بنفسه وقد وضح ان الاشتقاق يناسبهما ولا ننكر ثبوت الياء بدليل الخيلاء ولكن لا مانع من ثبوت
الواو ايضا وليس الاختيال ما خوذا من الخيلاء بل الخيلاء هو الاسم منه فلا يصلح مانعا لكن يصلح مثبتا للياء والله اعلم قوله وقيل نسي ربه الذي كان
يتضرع اليه اشار فيه الى الدعاء ضمن معنى الابتهال والتضرع فعدي تعديته وان ما بمعنى من للدلالة على الوصفية والتفخيم وما قيل
من انه تكلف اذ لا يقال دعا اليه يعني دعاه ولا حاجة الى جعلها بمعنى من ثم سبحان الله يجيء موقع التعجب واستعمالها في مقام التفخيم قوله
تقديره امن هو قانت كغيره اي على القراءتين لان ام مقدرة بالهمزة وبل وجعل قرينة المحذوف تقدم ذكر الكافر وقوله بعد قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اقول والذي يقتضيه ذوق هذا المقام ان القانت يقابل غير القانت كافرا كان او عاصيا لان القانت
هو العابد المخلص المشار اليه بقوله فاعبدوا الله مخلصا له الدين وقد مر تحقيقه انه ذكر في مقابلته اما الكافر فصريحا واما غير المخلص فتلويحا
ونعقيب قوله واذا مس الانسان بهذا الكلام يدل على انه ممن عرف النعم والمنعم انه يكون هكذا قانتا الى تمام الاوصاف لا بطرا عند النعمة جزوعا
عند فقدها فوقع التصريح ايضا في ذكر الكافر بقوله واذا مس الانسان التلويح بذكر العاصي حيث ذكر القانت ووصف بتلك الاوصاف التي لا تكون
الا للمخلصين حق الاخلاص واشار المص الى هذا الوجه بقوله لم لا كذلك لا استوى القانتون ذاك سواء ومن اثر الكفر على التوحيد وغمط
تلك النعم لكن عرفها بشكر المنعم ومعنى الاضراب على القراءة بالتشديد حسن الموقع كانه قيل دع بيان الموجب سلم فقد صرح الحق عن محضه
ولم يذكره المص لظهوره ولانه قد تقدم له نظيره قال وقيل معناه الى قوله على الاستفهام المتصل اي في القراءتين ولهذا قدر على الاولى

امن هو قانت افضل ام من هو كافر وعلى الثانية اهذا افضل ام من هو قانت اي هذا الكافر المجادل الناسي قوله واراد بالذين يعلمون
العاملين من علماء الديانة وهذا على تقدير الاتصال والانقطاع وهو تصريح بنفي المساواة المضمنة صريحا في الاستفهام اعني الهمزة وام
على الاتصال او من التشبيه على الانقطاع وعلى قراءة التحقيق ايضا والذي يدل على ان المراد بالذين يعلمون العاملون ما تضمنه معناه
التصريح بنفي الاستواء بين القانت وغيره وانما عدل الى هذه العبارة دلالة على ان ذلك مقتضى العلم وان العلم الذي لا يترتب عليه العمل
ليس بعلم عند الله تعالى سواء جعل من باب اقامة الظاهر مقام المضمر للاشعار المذكور كما ذكر سلمه الله او استئناف سؤال تبكيتي توضيحا للاول من حيث
التصريح ومن حيث انهم وصفوا بوصف آخر يقتضي اتصافهم بتلك الاوصاف وجاء بهم لطيفة من لا يتصف به وهذا ابلغ واظهر لفظا الفوائد قوله
واما الازدراء العظيم بمن لم يعمل فهو ظاهر من جعله مقابلا لمن عظم هذا التعظيم واما قوله ويجوز ان يرد على سبيل التشبيه فهو يقابل قوله واراد
بالذين يعلمون وحق يكون مقررا لنفي المساواة لا انه تصريح بمقتضى الاول اي كما لا استواء بين العالم وغيره عندكم من غير ريبة فكذلك ينبغي
ان لا يكون لكم ارتياب في نفي المساواة بين القانت وغيره والاول هو الوجه لتكثير الفائدة واما من ارتاب في ذلك الواضح فلا يبعد
الارتياب في هذا الواضح ايضا فجوابه ان الاستنكاف عن الجهل مركوز في الطباع بخلاف الاول قوله في هذه الدنيا متعلق باحسنوا اي
للمحسنين في الدنيا حسنة في الآخرة اي حسنة وارض الله واسعة جملة معترضة لما عسى ان يتوهم من التعلل في التفريط بعدم التمكن في
الوطن من رعاية الاوامر والنواهي على ما هي عليه وكانه قيل اتقوا ربكم فان للمحسنين في هذه الدنيا العريضة الواسعة في الآخرة لا يكتنه
كنهها واسم الاشارة للاختصار وقوله انما يوفي الصابرون من تتمة الاعتراض لان المعنى وارض الله واسعة فتحولوا عن الاوطان وهاجروا
الى ربكم لنيل الرضوان فان لكم في جنة ما يتقاصر عنه الجنة كانه لما ازاح علتهم بان في ارض الله سعة وفي خلدهم مثل يكون ومن يمكن من
الاحسان في بلدته فارغ البال رافع الحال سواء بسواء فاجيبوا انما يوفي الصابرون الذين صبروا على الهجرة ومفارقة الحباب والاهتداء
بالانبياء والصالحين اجرهم بغير حساب واصله انما توفون اجوركم بغير حساب على الخطاب وعدل عنه الى المنزل تنبيها على ان المقتضي
لذلك صبرهم وانكم توفون اجوركم بصبركم كما وفي لمن قبلكم بصبرهم ومعنى القصر وهو انما يوفي الصابرون اجرهم بغير حساب جعل حالا من
الاجر او من الصابرين لان القصر في الجزء الاخير تعظيم اجرهم وتكثيره واما اختصاصه بالصابرين دون غيرهم فمن ترتب الحكم على الوصف
وقول صاحب الكشاف لا يحاسبون عليه قيل تعبير مكان اشارة الى توليين مختلفين في الاعراب لانه على الاول حال من المرفوع وعلى الثاني
من المنصوب والمراد على القولين المبالغة في الكثرة ولولا قوله عليه لكانا مختلفين اعرابا ومعنى وافاد الاول انهم لا يحاسبون وهو وجه
في الآية ثم قول ابن عباس لا يهتدي اليه حساب الحساب جعل مثالا لقوله لا يحاسبون على معنى الاجتزاء ولا حاجة والظاهر انه تأييد للكلام على
القولين وقوله وصله ينصب الله الموازين الى الآخر دال على ان الصابرين في الآية محمول على العموم يشمل الصبر على كل بلاء غير مخصوص بالصبر
على المهاجرة لكن انما جيء به في الآية لذلك وليشملهم شمولا اوليا فهذا ما افهم من لفظ الكشاف على هذا الوجه واما على انه الظرف من السدي
متعلق الظرف بالحسنة من حيث المعنى وان كان لتقدمه بيانا لمعناه للمحسنين صحة وعافية في الدنيا وانما آثر كونه بيانا مع جواز ان يكون
حالا عن الضمير الراجع الى حسنة في الخبر اعني قوله للذين احسنوا لان المعنى على البيان لا على التقييد بالحال وذلك لان المعنى على هذا
الوجه ان للمحسنين جزاء يسيرا في الدنيا هو الصحة والعافية وانما توفية اجرهم في الآخرة ولو قيد بالحال لم يلائم على ما لا يخفى وحق
قوله وارض الله واسعة على هذا الوجه ان يكون اعتراضا ازاحة لما قد يختلج في بعض النفوس من خلافه لواسطة اختلاف الهواء والتربة
وغير ذلك مما يؤدي الى آفات في البدن فقيل وارض الله واسعة فلا يعدم احد محلا يناسب حاله فليتحول عنه اليه ان لم يلائمه يكون فيه تنبيه
على انه جعل الارض ذات الطول والعرض قطعا متجاورات تكميلا لانتعاشهم وارتياشهم بحيث ان تقابل نعم بالشكر ليعدوا من المحسنين

ويحتمل عليهم الاجر صبا وازيابه قوله لا حساب ... ايضا الاشتراك بينهما في المبالغة وهذا الحديث اعني قوله صلى الله عليه وسلم

ثم قيل انما يوفى الصابرون اي يوفيهم الاجر لهولاء المحسنين انما يكون في الاخرة والذي نالوه في الدنيا عاجل حظهم واما الاجر الموفى بغير حساب
فذلك للصابرين وهي ليناه تلك العاجل تحيصًا له وتنويهًا وفي ذلك تسلية لاهل البلاء وتنشيط للعباد على مكابدة العبادات وتحريض
على ملازمة الطاعات وهذا ايضًا وجه حسن دقيق والرجحان للاول من وجوه احدها ان الاعتراض لاراحة العلة في التوسط اظهر
لانه المقصود من السياق على ما يظهر من قوله والفوائد لكم الثاني انه المطابق لما ورد في التنزيل من نحو الم تكن ارض الله واسعة فتهاجروا
ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون الثالث ان تعلق الظرف بالمذكور المقدم هو الوجه ما لم يصرف صارف الرابع انه على ذلك التقدير ليس
بمطرد ولا اكثري فان الحسنة بهذا المعنى في شان الخالفين ام والقول بانها استدراج في شانهم لا حسنة ليس بالظاهر فقد قال الله و
اذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه ولهذا لم يكشف صاحب الكشاف عن ذلك الوجه على التمام قوله ولذلك ان يجعل اللام زائدة ذكر المص
وجه زيادة اللام مع فعل الارادة في سورة الصف انها لما كان فيها معنى الارادة زيدت تاكيدًا لها هو الوجه وزيادتها ايضًا مع فعل
الامر لاسيما او الطلب والارادة عندهم من باب واحد وذكر منها ان هذه الزيادة مع ان اي لفظ ان بعدها او تقديرًا ولهذا قوبل بقوله دون الكلم
الصريح وذلك لان الاصل في المفعول به ان يكون اسمًا صريحًا وانما جاز فيما نحن فيه لتاوله بالمصدر والاصل في المصادر صراح الفاظها
لا ان يجعل الافعال مصادر بوسائط الحروف فلا يحمل ما ذكر في الموضعين فانه الزيادة لفظًا ومعنى وان الزيادة وان كانت شاذة قياسًا الا
انها لما كثرت لتصحيح الا جاز استعمالها في القرآن والكلام الفصيح ولا يخفى على الفطن الفرق من الاوجه الاربعة في اول السليمين على هذا
التقدير اعني زيادة اللام وقوله في الوجه الرابع ودلالة على السبب اي على الاعمال التي يستحق بها التشرف بالسبب اي الاولية والتشرف المذكور
في النظم وان المختار من الاوجه الاربعة الثاني فانه المكرر الشايع في القرآن وفيه ساير المعاني الاخر من موافقة لفعل القول ولزوم اولية
التشرف ولية التاسيس معه ان ليس فيه امر بان يكون اشرف واسبق فافهم والله اعلم قوله على ما حقت القول فيه مرتين اي في هذه السورة في قوله قل
تمتع بكفرك وفي سورة العنكبوت في قوله ليكفروا بما آتيناهم وليتمتعوا فمن جعله على لام الامر وقال هو مجاز عن الخذلان والتخلية وسبط القول فيه
بالا مزيد عليه وجاز ان يريد مرة بعد مرة فقد ذكر طرفا منه ايضًا في سورة الحجر في قوله ذرهم ياكلوا ويتمتعوا وترجيح الاحتمال الاول لان ذكر
في الحجر استطراد قوله فعلوت من الطغيان يدل عليه الاشتقاق وان طوعي وطيع مهلان هو اصله طغيوت او طغووت من الياء او من الواو لان
طغى يطغى ويطغو كلاهما يايتان في العربية نقله الجوهري ونقل ان الطغيان والطغوان بمعنى وجمعه على طواغيت يدل على ان الجمع بني على
الواو وقوله من الطغيان لا يريد خصوص الياء بل اراد المعنى وذكر ان فيه مبالغات من حيث البناء لان الرحموت الرحمة الواسعة ومن حيث
التسمية بالمصدر كان الشيطان نفس الطغيان ومن حيث القلب فانه للاختصاص كما في الجاه وقوله انه لا يطلق على غير الشيطان اراد على
الحقيقة فقد فسر الطاغوت في النساء بكعب بن الاشرف على احد الاوجه وقال سمي طاغوتًا لافراطه في الطغيان وعداوة رسول الله صلعم او على
التشبيه بالشيطان فعلى الاول جعل من شياطين الانس وقال في الصحاح الطاغوت الكاهن والشيطان وكل راس في الضلال وكان المص لما راه
مغمورًا في الاصل منقولًا الى العين كثر الاستعمال في الشيطان حكم بانه حقيقة فيه بعد النقل مجاز في الباقي لظهور العلاقة اما استعارة واما
نظرًا الى سلب المعنى قوله وارادوا بعباده الذين اجتنبوا وانابوا الاعيزهم لئلا ينفك النظم لان قوله فبشر مرتب على قوله لهم البشرى ووضع
الظاهر موضع المضمر لذكر برسان الاستحقاق فقد آذن الفاء وقوله والذين اجتنبوا الاوصاف اولا ثم رتب الحكم على الوصف اعني الذين
يستمعون القول ثانيا وليدل على انهم نقادون حرصًا على ايثار الطاعة وفيه تحقيق للانابة وتتميم حسن قوله ولا يكن مثل غير قيد فانه لا
اوله على ما ذكره صلعم الله شيم وكي في امور الدين مجتهدا ثم الفرق بين الوجه الاول في يتبعون احسنه الوجه الثالث ان الثالث اعم منه لانه
مخصوص بالوامر فيها تخيير بين راجح وارجح كالعفو والقصاص مثلا كانه قيل يتبعون احسن القولين الواردين في معنى وفي الوجه الاول

يتبعون

ينبغون الاحسن من القولين مطلقًا كالايجاب بالنسبة الى الندب والندب بالنسبة الى المباح واما الفرق بين الاوجه الاخر فواضح قوله
ومن الموفقه من تعطف على عبادي فعلى هذا يكون الاستيناف من قوله الذين يستمعون القول باعادة صفة من استونف الحديث عنه ومع ذلك ترجيح
الاول لما سلف من الفوائد في اقامة الظاهر مقام المضمر وفي تتميم فان ذلك في الوصف لا يتم لان مجرد السؤال بعد قوله فيتبعون احسنه
اوى وقد سلف انه الاهمل في حسن الاستيناف قوله افمن حق عليه كلمة العذاب ذكر فيه خلاصته ان الفاء بعد الهمزة للعطف على مقدر والهمزة
في افانت تنقذ لاستطالة الكلام على نحو لقد علم الحي اليمانون انني اذا قلت اما بعد اني خطيبها وذلك نحو دخول الهمزة في الجواب والشرط
كاف بقول ان اكرمك تكرمني كما تقول ان اكرمك اكرمه ولا تكرمه فيها الا للتاكيد لان الجملتين اعني الشرط والجزاء بعيدة عن الادوات حرف
والاستفهام انما يتوجه على مضامين الجمل اذا كان المط تصديقها وذكر في وجهان آخر ان الخبر عن الاول محذوف فالكلام على الجملتين
تقديره افمن حق عليه كلمة العذاب فانت تخلصه افانت تنقذ من في النار ولا اختلاف بين الوجهين في ان الفاء في الاولى عطف على محذوف
ثم ذكر خلاصة المعنى على الوجهين انه نزل استحقاقهم للعذاب وهم في الدنيا منزلة دخولهم النار اما لان النار مجاز عن الضلال من باب
اطلاق اسم المسبب على السبب والانقاذ بدل الهداية من ترشيح المجاز على ما افاده سلمه الله ويكون قوله فيما لا يعذر لبيان فائدة العدول الى المجاز
واما الآن الثانية اما جزاء على الوجه الاول واما مؤكدة للجملة الاولى على الثاني فهي واردة تمثيلا لحاله صلعم في المبالغة في تحصيل هدايتهم بحال
من يريد ان ينقذ من في النار منها اما على الوجه الثاني فلا يخفى لان قوله فانت تخلصه ظاهره التخليص من استحقاق كلمة العذاب واما على الوجه
الاول فلان حقيقة الكلمة في الدنيا فالمناسب ان يكون الانقاذ فيها ايضًا اذ لو بقيت لم يمكن الانقاذ ح فلا بد ان يكون تمثيلا وهذا الظهر والله اعلم
قوله ما معنى مبنية لعن وجه ذكر هذا الوصف مع العلم بان العلالي والتحاتيه كلها بنيان ح واجاب بان الوصف كالتمهيد لقوله تجري
من تحتها النار اي مبنية بناء يتاتى معه جري الانهار من تحتها وذلك على خلاف علالي الدنيا فيفيد قوله مبنية ح انها سويت تسوية البناء
على الارض وجعلت سطحًا او امرًا ايثاتي معه جري الانهار عليه على انساه الجنة لما كانت منحدرة من بطنان العرش على ما في الحديث فهي اعلى
من الغرف فلا عجب من جري الماء عليها فوقًا وتحتا لكن لا بد من وضع يتاتى معه الجري فذكر قوله مبنية افادة لذلك والله اعلم قوله او اصنافًا
عن الجوهري اللون الهيئة كالسواد والحمرة واللون النوع ففسره بالوجهين على اللغتين قوله وهو نظير قوله افمن هو قانت في حذف
الخبر على الوجهين لانهما مشتركان في حذف الخبر سواء قدر امن هو قانت كغيره فيكون نظيرًا من كل وجه او على الوجه الاخر قوله وايقاع
اسم الله مبتدا وبناء نزل عليه فيه تفخيم الى الاخر اما التفخيم فلانه من باب الخليفة والاستشهاد على صدوره ممن لا يتصور الكلام الا
شيء في جنبه بوجه وتاكيد الاستناد الى الله تعالى من التقوي واما الاستشهاد لا يجوز ان يصدر الا عنه فلكان الطلب لان احسن الحديث انما يصدر
من اكمل متكلم ضرورة فهذا يدل على ان الوصف بالاحسنية والابدال مرضلا للدلالة على الكمالية ثم التركيب يفيد الحصر عند المص على ما حقق
في اوايل البقرة وانه لا تنافي بين الحصر والتقوي عنده جمعًا والله اعلم قوله ومتشابهًا مطلق مقابل قوله وبجواز ان يكون مثاني بيانًا لكونه
متشابهًا ولا يخفى ان المناسب لهذا المقام هو الوجه الاول قوله وتناصفها في التخير اي ينصف بعضها بعضًا في كونها مختارة ومنه وجه
متناصف كان بعضه انصف بعضًا في القسط من الجمال قوله كما جاء في وصفه لا يتفه ولا يتشان هو من كلام ابن مسعود وقوله لا يخلق من
كثرة الرد من كلام علي كرم الله وجهه على ما في الفايق وفيه هو من تفه الطعام اذا سنخ وتفه الطيب اذا ذهبت رائحته مرور الازمنة والتشان
الاخلاق من الشن وهو الجلد اليابس البالي اي هو حلو طيب لا يذهب طلاوته ولا يبلى رونقه وطراوته بترديد القراءة كالشعر وغيره
ومنه قول علي كرم الله وجهه لا يخلق بكثرة الرد او من تفه الثوب اذا بلي ولا يتشان يكدر او من تفه الشيء اذا قل وحقر اي هو
معظم في القلوب ابدًا وقيل معنى التشان الاحتجاج بالباطل من الشنان وهو اللبن المذيق اي كانه من شن الماء على الشراب

عند ذلك ثم

اذا وقع عليه فحفل اللبن شأنًا مجازٌ قوله وتجوز ان يكون جمع مثنى مفعل من التثنية بمعنى التكرير والاعادة اراد انه جمع لمعنى
التكرير والاعادة كما ثنى لذلك لكن استعمال المثنى في هذا المعنى اكثر ولهذا اول الراتب للتكرار ويحتمل ان يريد انه مثنى بمعنى التكرير والاعادة كما
انه صرح المثنى كذلك في نحو كرتين ومنه قولهم مثنى الايادي اي انه اذا اقتسم جزور بعد ما قرّتم جمع مباله وقوله من التثنية ايضاح للمعنى لانه
من الثني بمعنى التثنية والاول ارجح نظرا الى الاصل وسواء جعل جمع مثنى بمعنى مرة دون مكرر او جمع مثنى هو وصف تضاعيف الكتاب
لان المكرر الاحكام والمواعظ والاقاصيص فلهذا قدر الموصوف محذوفا اي فصولا مثاني وقوله ويجوز ان يكون كقولهم برمة اعشار
اعشار لم يرد انه مفرد كما اثر في اعشار واشاج في سورة الانسان لئلا ينتقض ما اتفقوا عليه من انه لا نظير له في الاحاد وانما اراد
انه لا واحد له من لفظه كعباديد وشماطيط ومثله قد يوصف به المفرد وانما تردد فيه لانه جمع على غير القياس فعلى الاول بابه التصحيح وعلى
الثاني بابه الجمع الاخرى الى نحو مثلث ومربع فقوله ويجوز ان يكون مقابل ما ذكره اولا من انه جمع ووصف المفرد به لكن الاخير انما صح
لان الكتاب فقط فانهم فانه واضح فهي وجوز في سورة الحجر ان يكون جمع مثنية لاشتمالها على الثناء على الله تعالى واقول ولانها تثنى
ببلاغتها واعجازها على المتكلم بها ولم يذكر ذلك الوجه هاهنا لان رعاية المناسبة مع متشابها يجعله مرجوحا وهو حسن اذا حمل على الثناء
باعتبار الاعجاز ثم الاقيس بحسب اللفظ ان مثاني اشتقت من الثناء او من الثني جمع مثنى مفعل منهما اما بمعنى المصدر جمع لما فيه من صنوف او بمعنى
المكان في الاصل نقل الى الوصف مبالغة على نحو ارض محل لان محل الثناء يقع على سبيل المجاز على الثناء والمثنى عليه وكذلك محل
الثني ولا بعد في باب العدل ان يكون منقولا عنه ايضا لا مخترعا ابتداء والله اعلم قوله وبرمة اعشار في الصحاح اي انكسرت قطعا وقال
الجوهري هي البرمة الكبيرة وفي الحواشي الحجر الكبير لا ينحت كما هو قدر فينحت قطع ثم تؤلف بعضها الى بعض فيتخذ منها البرمة الكبيرة حتى
يطبخ فيها البعير وهي البرمة التي تسع اعشار الجزور وثوب اخلاق في الصحاح اذا كانت الخلوقة فيه كله قوله فلم يكر عليها عودا على بدء
ان جعل ما موصولة احتمل عودا ان يكون حالا من الضمير الراجع الى ما وان يكون مصدرا من باب قعدت جلوسا وان جعلت للدوام تعين
المصدرية ويكون عليها قائما مقام الفاعل اي فلم يقع التكرير على النفوس والاول اظهر قوله وتركيبه من حروف التشبيه وقد سبق انه نحو من الاشتقاق
الكبير لا الكبير قوله مثل في شدة الخوف زاد انه تصوير للخوف بذكر آثاره وتشبيه حاله ثم يكون تمثيلا لحقيقته والاشتهار وفشوه كان مثلا
ويحتمل ان يريد انه تصوير للخوف بذكر لوازمه المحسوسة فهو كالمثل وقوله فيجوز ان يريد الله سبحانه وتعالى به التمثيل وان كان من باب الكناية وهذا
احسن لانه تشبيه القصة بالقصة على سبيل الاستعارة هاهنا لا يخلو عن تكلف قوله والمعنى اي على الوجهين التمثيل والتحقيق قوله ذلك اشارة الى
الكتاب تقليلا لقوله ذلك الحاصل من الخشية والرجاء على الاول من بيان ما المقشعر جلودهم وهو نظير قوله هدى للمتقين في دلالة ان الكتاب
مرشد لهم في الوصفين وفي قوله من يشاء يريد ان يهديهم بتفخيم لشأنهم وانهم المختارون من العباد بانهم مظنة الخشية وعلى الثاني من يشاء هم
المتقون اي يهدي الخاشعين المقشعر جلودهم والاول ارجح لفظا ومعنى قوله تقديره افمن يتقي بوجهه سوء العذاب كمن امن العذاب قوله
على ان يوم القيمة معمول يتقي وقيل معناه افمن يتقي عذاب يوم القيمة كالمصر على كفره فعلى هذا هو من تتمة سوء العذاب وهذا ايضا وجيه حسن
والوجه اما الجملة مبالغة في تقواه واما على الحقيقة تصوير الكمال تقواه وجزعه فيها وهذا ابلغ قوله قرانا عربيا حال موكدة لما كان الموصوف
تمهيدا للوصف كانه بمنزلة عربيا تحقيقا ولا يخفى ما فيه من التاكيد على انه من باب ايضاحا وقد سبق ان الموكد يقع على هذا القسم ويجوز بدلا او
عطوفا على سبيل الاشتراك اللفظي فذكر قوله احدهما اي القاريتين نفي ان يكون فيه عوج فظاهر مستفاد من كونه في سياق النفي لما في غير من معناه
وقوله والثاني اي العاري التاني عليها وثبل المعنى الثاني قوله واستشهد قد ابتاك يقينا غير ذي عوج من الاثم وقول غير مكذوب لا الاشتراك لان ليس
على ان العوج بمعنى الشك لان عوج اليقين هو الشك لاحتمال النقيض واما الاستدلال بان الشاعر فهم هذا المعنى من الاية لانه اقتبس منها فانه النفع

مع صحة التجوز كان محملا لتفاهم قوله واضرب لقومك مثلا وقل لهم في تفسير قوله ثم ضرب الله مثلا رجلا اراد من هذا التقدير افادة المعنى
وان المقصود من ضربه ثم المثل للنبي عليه الصلوة والسلام ان يدبر الى وجه المحاجة والتبكيت وانها وهذا ضروري لانه ناب فيه وان سبق
ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل تمهيد لضرب هذا المثل وان ينبه عليه الصلوة والسلام على انه مثلا فكانه قيل
ضرب الله مثلا فانتبه واضرب ذلك المثل لقومك وهذا الموضع من المضائق فافهم ثم شرع وابي المسند قوله متشاكسون في الصحاح رجل شكس
بفتح الشين متفرق واصله تفرق الدم وغيره وقيله او نازع في الاساس نازعوا من التشاكس اي ضرر وحقيقته قوله ذهب لفته متشاكسون
اوزاعا قوله وفيه صلة شركاء يدل على ان شركاء مبتدا خبره متشاكسون والفتح من كونه نكرة لانه في المعنى موصوف اي رجال اشتركوا فيه متشاكسون
على ان الظرف اذا كان لغوا يصح مخصصا فيما عند التقديم قوله وتشاكس خبث لسانه الاساس تشاكسوا اذا اختلفت السنته وتشاخصوا
الجمال اذا افنح فاه رافعا راسه بعد تمام الروضة قوله وقرئ سلما كفرقا وحرّاسا والاولاد مع قوله اشد منهم قوة بمثابة الافراد في قراءة والتثنية
في اخرى باعتبار الجنس في آية والافراد في الاخرى مع ان المميز جمع ولهذا قال مع قوله اشد منهم قوة لئلا يتوهم ان مراده الاعتبار في محل واحد
اذ لا اجماع فيما نحن فيه فانه قيل من ان صوابه منكم على ما في براءة لا منهم وثم والله اعلم قوله لان التقدير مثل رجل ومثل رجل لان قرئ في سورة
يس من ان رجلا بدل عن مثلا على حذف المضاف فالضمير راجع الى المقدر ثم قال والمعنى هل يستويان فيما يرجع الى الوصفية كقوله ان هل
يستوي المثلان مثلين على نحو كفى بهما رجلين وهو من باب لله دره فارسا فلا بد من ان يقدر الاسم بالوصف ليصح اي فيما يرجع الى الرجولية
وصفات الرجال فاذا قلت مثلا جاد زيد بالف وشح عمرو في ضيق هل يستويان جوادين كان من الباب ثم لو قلت هل يستويان رجلين
اول بما يرجع الى صفات الرجال من الجود والكرم ليصح ويكون ابلغ اما لو قلت ابتداء هل يستوي زيد وعمرو جوادا لم يخف تعيين
محل الاستواء في الآية لما تقدم المثلان وقيل هل يستويان مثلين كان على منوال هل يستويان رجلين فيما ضرب من المثال ولما
كان معنى المثل صفة العجيبة التي هي كالمثل قال فيما يرجع الى الوصفية والله اعلم قوله والفرق بين الميت والمائت مع قوله والمعنى في قوله
ميت الجمل الاخر اشارة الى ترجيح القراءة المشهورة بانه لو قيل انك مائت كان كلاما ظاهريا لا مبالغة فيه لا من حيث استعمال اسم الفاعل
في الاستقبال واذا قيل انك ميت كان فيه اشعار بانه حيوتهم عين الموت وان الموت طوق في عنقهم لازم وانهم هذا من ذلك قوله والوجه
الذي يدل عليه كلام الله سموا قد سبق لا اراد ما ذكره من ان اختصام المؤمنين والكفار الى آخر ما ذكره واستشهد بقوله ثم فمن اظلم ممن كذب على
الله وبقوله والذي جاء بالصدق لدلالتهما على انهما اللذان يكون الخصومة بينهما وكذلك يلحق من قوله ضرب الله مثلا رجلا الى الآخر واقول
قد نقل عن جلة الصحابة رضي الله عنهم ما دل على انهم فهموا التاني بل ظاهر قول النخعي في قوله قالت الصحابة يدل على انه قول الكل فالوجه ايثار ما آثروه
وتحقيقه ان قوله ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن كلام مع الامة كلهم موحدهم ومشركهم وكذلك قوله ضرب الله مثلا رجلا ورجلا بل الكلام
دون بلاغه كما تنص عليه الشفاه اقيل انك ميت وجاء ذكره على نحو يا ايها النبي اذا طلقتم النساء اي ايكم ايها النبي والمؤمنون
وانهم ليعم التبليغ لا سنا والقطع فقد روعي من مفتتح السورة الى هذا المقام التقابل بين الفريقين لا بينه عليه الصلوة والسلام وحده
وبين الكفار ثم اذا قيل ثم انكم على التغليب يكون تغليبا للمخاطبين على جميع الناس فهذا من حيث اللفظ والمساق الظاهر ثم اذا كان الموت
امرا عمه والناس جميعا كان المعنى ايضا عليه واما حديث الاختصام والطباق الذي ذكره فليس بشيء لانه لعمومه يشمله شمولا اوليا كما حقق
هذا المعنى مرارا والتعقيب بقوله فمن اظلم للتنبيه على انه مصب الغرض وان المقصود التسلق الى تلك الخصومة ولا انكار ان قوله عند ربكم يدل
على ان الاختصام يوم القيمة ولكن انكار ان تختص باختصام النبي صلعم والمشركين بل يتناوله اولا وكذلك اختصام المؤمنين والمشركين
واختصام المؤمنين بعضهم بعضا كاختصام عثمان رضي الله عنه يوم القيمة وقاتليه هذا ما ذهب اليه مولانا الاجل رحمه الله قوله هو رسول الله جاء

بالحق وآمن به هذا وجه واللفظ على هذا مفرد لفظا ومعنى والاتباع داخلة بدلالة السياق واذا جرى ذلك في العلم في نحو آتينا موسى بعد قوله لعلهم يهتدون فيما نحن فيه اجوز والوجه الثاني انه مفرد اللفظ مجموع المعنى عليهما ويلي الفوج والفريق وظاهر لفظه ان الصلتين على التوزيع لان المجيء بالصدق بالحقيقة له عليه والتصديق بما جاء به وان محمد وصحابته لكنه فيهم اظهر فليحمل عليه للتقابل والاوجه ان يحمل على التوزيع وانما اراد جار اسم ان احد الوصفين في احد الموصوفين الظهر ويؤيده قراءة ابن مسعود والذين جاؤا بالصدق وصدقوا به قوله اي صدق به الناس ولم يكذبهم اشارة الى ان المفعول محذوف ولان الكلام في القائم به الصدق وفي الحديث الصدوق ولم يرد اختصاصه على هذه القراءة بالنبي عليه فان حملة القرآن ايضا حفظوه عنه عليه الصلوة والسلام وادوه كما انزل قوله وقيل صدق وصار صادقا به اي بسببه لان القرآن معجز والمعجز يدل على صدق النبي ويجوز فيه استعمال صدق بمعنى صار صادقا ولا كذلك فيه قوله قلت اما الاضافة فحاصل ما ذكره ان الاضافة الى غير المفضل عليه كما تقول عالم قريش بمعنى اعلم قريش ومنه الاشج اعدل بني مروان لانهم كانوا جورة الا الاشج وهو عمر بن عبد العزيز رضه لقب به لشجة كانت على جبهته من نفحة فرس لمروان جده واما التفضيل فذكر انه للدلالة على ان الزلة المكفرة عندهم هي الاسوا لاستعظامهم المعصية والحسن الذي يعملونه عند الله هو الاحسن لحسن اخلاصهم فيه وذلك لانه من باب الزيادة المطلقة من غير نظر الى مفضل عليه بل نظرا الى وصوله الى اقصى الغاية الكمالية ثم لما كانوا متقين كامل التقوى لم يكن في عملهم سوء الا وجه وهذا تقدير او قوله باحسن الذي كانوا يعملون دون احسن الذي كانوا يعلمون يدل على ان حسنهم عند الله من الاحسن لدلالته على ان جميع اجرهم يجري على هذا الوجه فلو لم يعملوا الا الاحسن كان التفضيل بحسب الجزاء ولو كان في العمل الاحسن والحسن وكان الجزاء بالاحسن دل على ان الحسن عند الجازي كالاحسن فضم الى التقديرين ان حسنهم عند الله هو الاحسن فهذا ما اراده صاحب الكشاف والله اعلم قوله من المجازاة وهي المجازاة لما تقدم من قوله ليجزيهم اجرهم ووجهه انه لما ذكر حال من كذب على الله وكذب بالصدق وجزاؤه وحال مقابله اعني الذي جاء بالصدق وصدق به وجزاءه وعرض بقوله ذلك جزاء المحسنين ان مثل جزاء الكافر من المسيئين نال عرض من فائدة البناء على اسم الاشارة ثم عقبه بقوله ليكفر الله اما متعلقا بمحذوف اختصاصا اي ليكفر الله عنهم ويجزيهم خصهم بما خص فيه على المقابل ايضا من ضرورة الاختصاص والتعليل واما متعلقا بقوله وذلك جزاء المحسنين وفيه ايضا ما يدل على حكم المقابل وان كان الاول ابلغ اردف بقوله اليس الله بكاف عبده اي مجازيه تنبيه على قراءة التوحيد هذا الجزاء المذكور وفيه ان الذي يجزيه الله ويلائمه قوله ويخوفونك فانه لما كان في مقابلة ذم الهتهم كان تحذيرا من جزاء آلهتهم فلا متوهم بعدم الملائمة نعم لا انكار ان معنى الكفاية ابلغ كما هو مقتضى القراءة المشهورة وان حمل العبد على النبي والاتباع اما من باب والذي جاء بالصدق او لانه للجنس اولى وكذلك حمل العباد على قراءة الجمع ويخوفونك بالافراد شامل للاتباع ايضا على خلف وجهه والمص رحمه الله عليه بقوله ويجوز ان يريد العبد والعباد على الاطلاق لدلالته على عدم الاختصاص به عليه الصلوة والسلام وبالانبياء عليهم والسلام بقوله فمن اظلم الى هذا المقام لدلالته على انه يكفي نبيهم مهم دينه ودنياه ويكفي اتباعه المؤمنين ايضا المهمات وفيه انه يكفيهم شر الكافرين من وجهين من طريق المقابلة ومن انه داخل في كفاية مهمات الرسول عم واتباعه فهذا هو الوجه الذي يشهد له النظم القرآني ويلائم ما بني عليه السورة من ذكر الفريقين واحوالهما توكيدا لما امر به اولا من العبادة والاخلاص قوله يروى انه بعث خالدا الى العزى عرض المص الاستشهاد لا بيان سبب النزول لتصريحه بان ذلك كان بعد الفتح وقوله فقال الله عز وجل اليس الله متعلق بقوله قالت قريش انا نخاف قوله من المسلمين في نفسه اراد قوله ان ارادني ولم يقل ان ارادكم وقوله وكن اناثا اي الفاظها مؤنثة على نحو العزى واللات كما غيرت عن العين للعرض من الفعل بمعنى نقل اي نقل عن المكان المحسوس الى الحالة التي عليها الشخص استعارة محسوس لمعقول وزيادة الوعيد من الملاق الى عامل ولانه لو قيل على مكاني لتراءى منه انه على حالة واحدة لا تتغير ولا تزداد فلكل زمان مكانة اخرى وايضا بقوله فسوف تعلمون فانه دال

وان تكرر

علي انه

علي انه منصور عليهم في الدنيا والآخرة بدليل عذاب يخزيه وعذاب مقيم فلو قيل اني عامل على مكانتي وكان اذ ذاك غير غالب لم يلائم المقصود وهذا معنى دقيق قوله الانفس الجمل كما هي وتوفيها اماتتها اراد ان يبين ان معنى التوفي وهو الاستيفاء موجود في الاماتة لانه استيفاء الشيء ان يؤخذ من المتوفى منه وافيا كملا فيسلب بالكلية منه وفي الاماتة لما وجد السلب فيه لم يكن وافيا علله بقوله لانها عند سلب الصحة كان ذاتها قد سلبت فيصح اطلاق التوفي وارادة الاماتة لكن بنقل عن معنى الاستيفاء الى الاماتة حتى صارت المتبادر الى الفهم فلذلك قال ويوفيها اماتتها وقوله تشبيها للنائمين بالموتى يؤيد معنى النقل وانما قال تشبيها لان الاول سلب صحة الاجزاء بالكلية وهذا سلب كمال الصحة وما يترتب عليها من الحركات وتخايل الجمع بين الحقيقة والمجاز مضمحل بما حقق في سورة النساء قوله وحمل يتوفى الانفس يستوفيها اراد انه محمول على ظاهره دون النقل الى معنى الاماتة فان الا تشبيه النوم بالموت بل الاطلاق على القبيلين على السواء وذلك لان النفس لما لم يكن الجمل على هذا الوجه صح استيفاؤها كما هي من غير تاويل فقد سلب بالكلية ما وقع عليه التوفي واختار المص الاول بدليل قوله موتها ومنامها والضمير في النفس اقول ولان الفرق بين النفسين رأي يرفعه البرهان وانقلاع الاستبعاد ايضا لا بد له من تاويل فلا ينبغي ان يعدل عن المشهور الملائم قوله اي لا يردها في وقتها حية بل لا يرد الانفس حينئذ وذلك الوقت بل يبقيها على ما كانت عليه وعبر عنه بالاعمال لياسب التوفي وسمى رجوعها حيها حسا حال اليقظة ارسالا رعاية للتقابل وترشيحا للمجاز والضمير في وقتها راجع الى الانفس اي في ذلك الوقت المختص بها وهو وقت موتها وفي رجوعها الى الاماتة فيك بالضابع مع الاحتفال عنه قوله واليه ترجعون جعله متعلقا بقوله لله ملك السموات والارض لا تبعد انتصاله بقوله لله الشفاعة انما تكون يوم القيمة قوله مدار المعنى على قوله وحده وبيانه ليس معناه كما يقال قال الله لا شريك له كذا وكذا قوله وقت ذكر الذين من دونه وقت الاستبشار فقرر في سورة طه ان فعل المفاجاة واقع على اذا الفجائية توسعا فسؤاله ان الفعل الواحد لا يعمل في ظرفين من جنس دون ابدال احدهما عن الآخر ساقط قوله يعني ان الاسلي يعلما بالامر اذا عي بهم قوله وفيه وصف حالهم بعني شدة شكيمتهم في الكفر لدلالته على انه لم يبق الا حكم رب العباد ولم ينفع فيهم البينات والنذر واعذار الرسول حيث بذل اقصى المجهود وادى ما عليه من التبليغ ثم اداء وتسلية لرسول الله وبيان ما صنع عند الله ثم بحال حيث امره بان يقول هذه المقالة فدل على ان الامر الى الله الآن وتم ما كان اليه وهو من باب فقد كذبت رسل من قبلك مع ما عليه ووعيد لهم من اوجه دعاء من عند الله بالحكم الذي لا ينكر وادماج طلب الحكم بينه وبينهم في قوله انت تحكم بين عبادك وان يقول احكم بيني وبينهم واجراء الاوصاف الدالة على كمال القدرة بالانتصار للداعي وكمال العلم بالجناية قوله كقولهما جاءت حاجتك عن المص جاء بمعنى كان في هذا الموضع اي اي شيء كان حاجتك ومسبق رسول الله صلعم من الخيل فجاء فرس له سابقا اي كان اقول اراد تحقيق الاعراب والاقتصار الى الجزئي لا انه مراد وكان قوله ان يوكد المعترض بينه وبينه في الحواشي انه نظير بيني وبينك اي حق اذ يوكد المعترض بينهما ولا يريد خصوص السبب والمسببات يؤكد المعترض علم معقول وهو الاجزاء قوله يعني بشرط التوبة مع قوله وكان ذلك فيما ذكر فيه ذكر الله فيما لم يذكر فيه يعني ان الاطلاق يحمل على التقييد لاتحاد الواقعة وعدم احتمال النسخ واما قوله وانما ذكر الانابة مبني على تسليم هذه المقدمة وحينئذ يكون عطفا للتحريم الايضاح كانه قيل لا تقنطوا عن الله فتظنوا انه لا يقبل توبتكم وانيبوا واذ ذاك لا يخفى دلالة الكلام على ان الانابة شرط في المغفرة لازم ان انما اذ جعل قوله يا عبادي الذين اسرفوا خاصا بالكفار لانه خطاب مشافهة وارد فيهم فلا يرد ان قوله ان الله يغفر الذنوب معترض هو للتعليل بين المعطوفين فلا يكون المعطوف شرطا له اذ ليس من تتمته لانه عطف على السابق ايضا وهو مناسب ايضا للتعليل المعترض ولا تنافي فهذا ما اراد من هذا التقرير والاشكال عليه ما حققه في قوله يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء من ان متعلق المشيئة ليس لتائب وحده وان كون المشيئة تابعة للحكمة باطل ومع ذلك لا ينفهم واذا ابطلت الشرطية فقد انهدمت قاعدته والذي يذكر ههنا ان قوله قل يا عبادي الذين اسرفوا خطاب عام يشمل الكافرين والعاصين وان كان المقصود الاولى الكفار لمكان القرب وسبب النزول لما تقرر مرة ما هو عليه مبنى السورة وتحمل قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا

الصدر قوله تعالى يا عبادي الذين اسرفوا الاية
والتحلل قوله تعالى ان الله يغفر الذنوب جميعا

بين المعطوفين تعليلا للجزء الاول قبل الوصول الى الثاني للدلالة على سعة رحمته وانه تعالى حقيق بان يرجى وان عظم الذنب لا سيما وقد عقب بقوله انه هو الغفور الرحيم الدال على انحصار الغفران والرحمة على الوجه الابلغ فالوجه ان يجري على عمومه ليطابق عموم الصدر ولا يقيد بالتوبة لئلا ينافي غرض التحلل مع انه جمع محلى باللام وقد اكد بما صار نصا في الاستغراق ولا ينافيه ان القران كالكلام الواحد وانه سليم عن التناقض بل يفسر بعضه بعضا وكذلك ما ذكر من اسباب النزول قوله وعن رسول الله صلعم ما احب ان لي الدنيا وما فيها بهذه الاية فقال رجل يا رسول الله ومن اشرك فسكت ساعة ثم قال الا ومن اشرك ثلاث مرات الظاهر انه صلعم تلا هذه الاية او تليت عنده فقال ما قال فقال الرجل ومن اشرك اي كذلك على سبيل الاستفهام وان كان على لفظ الخبر استبعادا من حيث العادة فقال عليه السلام الا ومن اشرك اي كذلك وهو قريب من قوله صلعم وان زنى وان سرق وانما سكت تعليما لسلوك طريق التاني والتدبر وان كان الامر واضحا وذلك لما تقرر ان شموله للكافر بشرط الوفي فلا يجوز ان يخفى على السائل وعليه صلعم حتى يوحى اليه او يجتهد كما ظن والواو في قوله ومن اشرك عطف على قوله ان الله يغفر الذنوب جميعا على اسلوب قوله ومن ذريتي فافهم والحديث على ما ذكر سلمه الله في مسند الامام احمد رحمه الله من رواية ثوبان رضي الله عنه قوله ورب بقيع لو هتفت بجوه اتاني كريم ينفض الراس مغضبا او لدعا قومه حولي فجاؤوا النصرة ونادبت قوما بالمساة غيبا اي لو اتانا مقيمين بها لانه اذا قبر صارت الاحجار المركومة مسناة فوق الميت مبالغة في الالتهاب حيث نزلهم في البيت الثاني منزلة من يعود في الميت المقبور فقال ورب مقبرة لو هتفت بجوها اتاني كريم ينفض الراس من تراب القبر محمولا على غضب اي غضب ومعلوم انه لو دعى كريما واحدا لم يستقم معنى البيت والبقيع كل موضع فيه اروم من شجر وبه سمي بقيع الغرقد مقبرة المدينة واراد في البيت المقبرة تشبيها بها قوله وقد احتلى الطعنة هو لامرئ القيس بن عابس يعني لا يدرى بها انضلي ونبلي وقفا ما لعراقيب قطا طحل رفي حواشي الصحاح للصغاني انه للمنتشر الزماني وقبله ايا ملك يا ابن ملك ذرينا وزجي عن الطلحة لون بين الغرة والسواد وفقوة السهم موضع الوتر منه والجمع فقى واراد تمكنه من خصمه على شدة احترازه منه حتى يتناوله بما ناله خلسا وقد يوصف الشجاع بالمحالس والخليس قوله يا حسرتا اي على الجمع بين العوض والمعوض فيكون مثل يا غلامي اي وهو غير جائز الا ان الاستعمال لا قياسا والاوجه ان يكون تثنية الحسرة مبالغة على نحو اقام بنو ظهرانيهم وظهرانيهم على لغة بني الحارث بن كعب من ابقاء المثنى على الالف في الاحوال كلها والله اعلم قوله والجنب الجانب عن الراغب اصل الجنب الجارحة ثم يستعار للناحية التي تليها كاستعارة الهاء في اليمين والشمال والجنوب الريح لانها تجيء من جنب الكعبة اقول والانسب المجيء من جنب الشمس وكذا في الشمال قوله وقال زياد الاعجم سمي بذلك للكنة به كان يبدل السين شينا قوله وهلا قرن الجواب ولم يفصل اي هلا قرن غير مفصول بينهما باية والقرائن الثلث ان تقول يا حسرتا وان تقول لو ان الله هداني وقوله او تقول حين ترى العذاب لو ان لي كرة وقوله اما يقدم على اخرى القرائن الثلث اي اخر النسختين والمعهود الان احدى القرائن على ما في الاخرى يراد بها غير الاولى البتة وحاصل الجواب انه لو قدم الجواب على القرينة الاخيرة لم يحسن لتبتير النظم فان القرائن الثلث متلائمة متناسقة مثل ما تقدم ان التناسب بينهن اتم من التناسب بين القرينة الثانية وجوابها فالتقديم لا يحسن ولو اخرت القرينة الثانية لم يحسن لان رعاية الترتيب المعنوي وهي اهم تفوت اذ ذاك وذلك لان التحسر عند تطاير الصحف على ما يدل عليه مواضع من القران والتعلل انما يكون بعد مشاهدة حال المتقين واغتباطهم لانه للتسلي عن بعض التحسر او من باب تجلد الكئيب الفريق فهو لا محق وتمني الرجوع بعد ذوق النار الا ترى الى قوله اذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد وكذلك لو حمل الوقوف على الحبس على شفيرها ومشاهدتها فكان بعد مشاهدة حال المتقين وما لقوا من خفة الحساب والتكريم في الموقف ولان الالتجاء الى التمني بعد تحقق ان لا جدوى للتعلل قوله وافاد سلمه الله ان النفس عن رؤية اهوال القيمة ترى كانها مجرية باعمالها فتتحسر على تفويت الاعمال عليها ثم قد يتعلل بان التقصير لم يكن منها فاذا نظرت وعلم ان التقصير كان منه تمنى الرجوع ثم الظاهر من السياق ان النفوس جمعت بين الاقوال الثلثة وموقعها وموقعها في قولها او كصيب من السماء تنبيها على ان كل واحد يكون صارفا عن ايثار الكفر وداعيا الى اتباع احسن ما انزل اليكم قوله ويوم القيمة ترى الذين

كذبوا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وينطبق عليه قوله اليس في جهنم اشد الانطباق وقوله وينجي الله الذين اتقوا بمفازتهم والمنقضي عما نسبه صاحب الكشاف الى اهل الحق بان ما ذهبوا اليه ليس من الكذب على الله في شيء بل من خصص لوان الله هداني من غير مخصص وكذلك الذين كذبوا وبنى الكلام على اصل مهار او لي بالسنة والله اعلم وقول المصنف ينبئون له يدا وقد ما وجنا ما ذكر الجنيد على سبيل الالزام لان الاخر امن اهل السنة ادخله في الصفات السمعية قوله وجوههم مسودة في موضع الحال قد استضعف الحمل على روية القلب ايضا والوجه ان يكون جملة تفسيرية ايضاحا للمقصود من الموقع عليه الرؤية ومثله يغني عنا ما البرد معنى لا لفظا وهو قريب من الطوب من دخله كان امنا قوله او بسبب منجاتهم عطف على قوله بفلاحهم فترك او لا بفلاحهم حقيقة فالمفازة اسم مصدر كالفلاح يدل عليه قوله فاز بكذا اذا ظفر بمراده وقوله في الاساس طوبى لمن فاز بالثواب وفاز من العقاب اي ظفر به ونجا منه وثانيا بالمنجاة بمعنى مكان النجاة كما انشد في الاصل وقيل تاؤكي الى المنجاة اني اخاف عليك معتبلي السبول وقوله لان النجاة من اعظم الفلاح يدل على صحة تفسير المفازة بمحل الفوز بالمنجاة وذلك لان النجاة فوز وفلاح ثم قيل انه فسر النجاة مجازا وهم ثم قال او بسبب منجاتهم العمل الصالح اما من باب الاضمار يعرفه بان السببية وان المنجاة لا تصح سببا او المجاز بتلك القرينة من اطلاق اسم المسبب على السبب وقوله ويجوز بسبب فلاحهم لان العمل الصالح سبب الفلاح وهو دخول الجنة هذا الوجه الثالث يقابل الوجه الاول من حيث ان الفلاح خاص فيه بدخول الجنة بدليل ان الفلاح الحقيقي انما يتحقق عنده لان المفلح من افلح له تمام وجوه الظفر بالبغية على ما سلف في البقرة فالفلاح اسم للظفر بالبغية على اتم وجه وهو مبتغى المؤمن المتقي الجنة ويؤيد انه يقابل من شكل فيهم اليس في جهنم مثوى للمتكبرين قوله على التفسيرين اراد الوجه الذي الفلاح فيه حقيقة وباقي الاوجه لان الكل يقابله والراجح الاوجه الباقية لان في جعل عدم الحزن وعدم السوء سبب النجاة تكلفا فهما من النجاة ثم جعل سبب الفوز الايمان اظهر وفسره المصنف بالاعمال الصالحة لتتم المقابلة قوله اي هو مالك امرها الضمير راجع الى السموات والارض قوله كما اخرج الاستعمال المهمل الظاهر انه اراد بالمهمل الاصوات كغاق وامثالها فانها مهملات ما لم يقع في التركيب حكاية عن صوت الغراب وغيره وقيل اراد كوشتحوز مما هو شاذ وكان الفاضل اسماله قوله فلست بمتصل وبنجي الله فيكون التدبر وينجي الله المتقين والذين كفروا بايات الله هم الخاسرون المخصوصون بعدم النجاة وما بينهما اعتراض ويقابل هذا الوجه قوله وقد جعل متصلا بما يليه على معنى له مقاليد السموات والارض والذين كفروا وجحدوا ذلك اولئك هم الخاسرون وهو بدل لوجه الثاني ان قوله وينجي الله متصل بقوله ويوم القيمة ترى الذين كذبوا فلو قيل بعد والذين كفروا بايات الله اولئك هم الخاسرون لم يحسن لان الاحسن على هذا المساق التقديم على قوله وينجي الله على ما لا يخفى ولانه كالتخلص الى ما بعده من حديث الامر بالعبادة والاخلاص قوله منصوب باعبد وتامروني اعتراض للدلالة في نصبه الكلام حيث انه نصب غير باعبد بحجزه تامروني لانه يستدعي تقديرانه وفي الجملة كونه بعض المصدر ولا يتقدم ما في حيزها عليه اجاب عنه بوجهين احدهما ان تامروني اعتراض تقديره افغير الله اعبد بامركم والثاني انه منصوب بما يدل عليه تامروني اعبد لانه في معنى تعبدونني وتقولون لي اعبد وقوله تسلم ايهتنا صماح اشتم الحجر اما بالقبلة واما باليد من استلام وهو الحجر كما تقول استنوق الجمل اقول اراد انه فعل مشتق من عين لا من مصدر لانه من باب الصيرورة المقدرة وتحقيقه انه من الافتعال للاتخاذ والاختصاص اي اتخذ سلمه وحجر النفس حيث عظمه بالتقبيل او بالاشارة باليد اليه تعظيما هذا اصله ثم عم في كل تقبيل واشارة بالاصابع لتعظيم قوله الا ايهذا الزاجري احضر الوغى تمامه وان اشهد اللذات هل انت مخلدي وشهود الحال على تقديره ان معنى في الاول يخاطب زاجره عن حضور الوغى وشهود اللذات واقول لولا رواية النصب لكنت في غنية عن ذلك بان لا اقدر صلة لاسم الفاعل لان الجملة بعده تفسير ذلك ويكون المعنى احضر الوغى مع شهود اللذات هل انت مخلدي حتى ينفعني عن بذل الروح في الوغى والمال في اللذات والمعنى لا محيد عن تحقق لكنه سرته وهي انه حال ما فرغ عن الوغى شهد اللذات كان لا يزال اما في الحرب واما في حضور اللذة وصفا له بالشجاعة وبذل المال قوله ما معنى قوله ولتكونن من الخاسرين اراد ان خسران الاخرة لا يحصل بمجرد الشرك

ومنه يظهر ان فلاحهم في الجنة

المصرح به في سورة الاعراف ثم الحال على ضعيف معنى لان المقصود دون سواد وجوههم لا رؤيتهم في حال سواد وجوههم لهذا يستقيم

بل مع الموت عليه فما المراد من هذا الاطلاق واجاب بان الخزرى خبر ان خبط العمل وهو حاصل لاعمالهم اما بالنسبة الى الاعمال الصادرة حال الكفر
فانفاق والسابقة عليه ايضا عند الحنفية او خبران الاخرة ولكنه مقيد بالموت على ذلك لانه ورد مقيدا في مواضع من يكون فيمت وهو كافر وماتوا
وهم كفار وقوله ويجوز ان يكون غضب الله موجبه آخر لا احتياج فيه الى التقييد بالموت لان الموت كالمذكور اذ البنى لا تمهل بعد الشرك وفيه ضعف
لان الغرض تحذير امته وتصويره قطاعة الكفر فتقديره امر يختص به لا يتعدى من النبي الى الامة لا اتجاه له مع انه لا استناد له من نقل او عقل قوله
بل ان كنت عاقلا فاعبد الله قد سبق تحقيقه بما لا مزيد عليه في البقرة وتقل المص عن الفراء نصبه بفعل مضمر تقديره بل الله اعبد فاعبد وقدم مثاله
منعفه وعن صاحب الانتصاف ان مقتضى كلام سيبويه ان الاصل تنبه فاعبد الله فحذفوا الفعل الاول اختصارا واستكرهوا الابتداء بالفاء
ومن شانها التوسط فقدموا المفعول فصارت الفاء متوسطة لفظا ودالة على المحذوف وانضاف اليها فائدة الحصر لاشعار التقديم بالاختصاص
قوله ثم نبههم على عظمته وجلالة شانه على طريقة التخييل وقد سبق طرف صالح من الكلام فيه في اواخر البقرة وتم ذلك في آخر الاحزاب فليكن على بال
وقوله من غير ذهاب بالقبض ولا باليمين الى جهة حقيقة او مجاز اي بالنسبة الى المجزى عليه وهو الله سبحانه فيما نحن فيه وهو نظير قوله من غير ان يتحقق
شي من الخطاب في سورة حم السجدة ولم يرد ان المراد الجملة كما هو ولا تقصد الافراد حتى يقال انها حقيقة او مجاز ولكن الافراد ليست حقيقة
ولا مجازا والاحاديث مهملة كما ذكره صاحب التقريب قدس الله سره وقوله من غير ان يتحقق شي من الخطاب صحيح فيما اشرنا اليه والله اعلم قوله
وكذلك حكم ما روي ان جبريل عليه السلام جاء المشهور في الروايات احد ما يذكر جاء حبر او جاء يهودي او جاء رجل من اهل الكتاب فقال ما قال ثم نزل
جبريل عليه السلام بتصديقه قوله المؤنثة الاساس تاربت العقدة توثقت وارتبها وثقتها وفي الصحاح الارب العقدة وتارب العقد احكامه قوله
المكرب الاساس قيد مكرب ومكروب اي موثوق مشدود والجوهري كربت القيد اذا ضيقته على المقيد ولم يذكر اكربت القيد فاما ان يكون مجازا من اكربت
الدلو اذا جعلت لها كربا واما ان يكون قد وصل الى المص قوله لا يعرف قبيلا من دبير الازهري عن عمرو عن ابيه القبيل ما عد الرب والدبير معصته
وعن الاصمعي القبيل ما اقبلت به الفاتل الى حقوه والدبير ما ادبر به الى ركبته وهذا هو الذي ذكره الجوهري عن يعقوب وعن المفضل فوز القدح وخيبته
قوله اتبع الجميع مؤكدا قبل مجي الخبر اه من حيث المعنى وفي التقريب جميعا حال من الضمير في قبضته لانه بمعنى مقبوضه فينبغي ان تقدم قبضته عليه
وانما اخرت ليفيد ما قاله جار الله اقول فجاز هذا التاخير وان كانت القبضة مصدرا لانها بمعنى المقبوضة فلم تعمل من حيث كونها مصدرا ثم اني رايت
في بعض الحواشي ما ذكره في التقريب مع ما اضيفت اليه منسوبا الى المص واشار الى هذا الوجه والوجه الذي يقدر مضافا محذوفا والقبضة بمعنى
المرة على الحقيقة بمعنى ذات قبضة قوله وكلا المعنيين محتمل في الاية والظاهر من قول المص انه نظير القوم جميعا وطرا احوتك على الوجهين
كانك قلت والارضين اعينها مجموعة والسر فيه ان كونه ابلغ واعني لازم مضمون كلي اخبار فجاز اضماره لا سيما فيما الغرض على طريقه واحدة من كونها
او جميعا وهو جار مجرى الحال المؤكدة في ان العامل معنى منتزع من مضمون الجملة لا انها منها على الاصطلاح والله اعلم قوله خطفه السبع
في النهاية يريد ما اختطف الذيب من اعضاء الشاة لان كل ما ابين من حي فهو ميت قوله قد استعار الله عز وجل النور للحق والقران والبرهان
واختار المص وبنور يخلقه الله يوم القيمة فتشرق ارض القيمة يوم به من غير شمس ولا قمر واختاره الامام وجعل الاضافة من باب ناقة الله وتجلي
الرب لفصل القضاء وهذا من محيي السنة ونصرة الله وصحح جار الله اولا هذه الاستعارة بتكررها في القرآن وحققها ثانيا بقوله وينادى
عليه اشارة الى الصارف الى التاويل وعينها ثالثا باضافة الرب الى الارض لان العدل هو الذي تزين به الارض لا القرآن مثلا وانما
بما عطف على اشراق الارض لانه تكملة تفصيل العدل بالحقيقة وايدها خامسا بالعرف العام وسادسا بقوله الظلم ظلمات يوم القيمة فينبغي ان يكون
العدل نورا فيه وسابعا بان فتح الاية وختمها بنفي الظلم يدل عليه ليكون من باب رد العجز الى الصدر على طريقة الطرد والعكس ورجح الامام قوله بان
الاصل الحقيقة ولا صارف لان الاضافة تصح بادنى ملابسة واقول اضافة الملابسة مجاز والترجيح معنا لما مر من الفوائد ولان الشايع في

استعمال القرآن الاجرى الى قوله الله نور السموات والارض واما تجلي الرب فهو احمل على تجلي الجلال او تجلى الجمال لا تقتضي اشراق الارض بنور
الا باحد المعنيين اعني العدل او غيرها خلقه الله عند التجلي في الارض فلو توهم من تجليته انه ينعكس نور منه على الارض استعمال الا بالتفسير
المذكور فليس في ولا ثالثا لينصر ويؤيد بالحديث الذي لا يدل على انه تفسير الاية المشتمل على حديث الرؤية والقاسم على العبد بين كرم ما فعل به
وما جني والله اعلم قوله حتى اخرالت [illegible] زمر قال الجماعة قيل اولا ان الغفاة بالسيوف قد غرا ساس اخرال الشراب بالنقعين زمرا ما وامرات
الابل في السير ارتفعت المراغب الزمرة الجماعة القليلة ومنه قيل شاة زمرة قليلة الشعر ورجل زمر قليل المروة ومنه اشتق الزمر والزمارة
كناية عن الفاجرة قوله وحق موقعه اي الجزاء المقدر بعد قوله خالدين فيها وذلك لان قولهم الحمد لله تلذذ بعد اصابة النعمة وانبعاث الى الحمد طبعا
فدل على انهم جزوا قيل لمكان المطابقة مع الشرط فان الافعال الواقعة شرطا لم تستند الى الداخلين قوله المراد بسوق اهل النار طردهم
ثم قوله المراد بسوق اهل الجنة اكرامهم تفسير ظاهر يؤيده الاحاديث الكثيرة ويناسب المقام لان السوق بعد فصل القضاء واللطف الخالق في شان
البعض والقهر الخالق في شان البعض ولا يناسب في مقام عظمة مالك الملوك على ما توهم قوله وتحل الطبقات المختلفة اي في الموضعين ثم حصر طبقات
المتقين المستلزم لحصر طبقات الكافرين كما قيل لعلي كرم الله وجهه صف المومن فوصفه وابلغ ثم قيل له صف الكافر فقال قد فعلت وفيه نكتة سرية وحسن
ادب وروى سلمه الله في بعض النسخ وقيل في زمر الذين اتقوا وهذه ضعيفة ووجهها ايضا الحمل على ما ذكرناه قوله جعل دخول الجنة مسببا عن الطيب
والطهارة يعني رتب الامر بالدخول عليه لدلالة الفاء قولي والحق انه يدل على ان احدا لا يدخلها الا وهو طيب لكن قد يحصل ذلك بالتوبة المقبولة والتي
وقد يكون بالعفو عنه او الشفاعة له او بعد تمحيص بالعذاب فلا مستمسك للمعتزلة اما حمل الذين اتقوا بالمتحرزين عن الشرك خاصة والاعتراض على جار الله
فخلاف الظلال النفوي في العرف الغالب يقع على اخص من ذلك لا سيما في معرض الاطلاق والمدح مع ما عقبه بقوله نعم اجر العاملين قوله مسلمين
لا منعبدين هو من تعبده الله اي استعبده يعني لا مكلفين ويروى بكسر الباء ايضا وهو من تعبد مبالغة عبد قوله المقضي بينهم اما جميع العباد او الملائكة
افاد المص انه على الاول كرر الحمد لا نا ط معنى زائدا لان الاول للتفصيل بين الفريقين بحسب الوعد والوعيد والسخط والرضوان والثاني للتوفيق
بينهما بحسب الجزاء وبنوع في الجنة وفريق في السعير وعلى الثاني ظاهر لتغاير الحامدين تمت سورة الزمر والحمد لله رب العالمين وصلوته وسلامه على رسوله محمد
خاتم النبيين وعلى آله وصحبه اجمعين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان الصلوات نزلت بالمدينة قد سبق في سورة الروم ان الحسن
كان يقول بذلك بناء على انها كانت في مكة ركعتين من غير توقيت قوله قول الاكثر انه الحق نزلت بمكة قوله في الحواميم في الصحاح عن الفراء ان قول
العامة حواميم ليس من كلام العرب وعن ابي عبيد الحواميم سور في القرآن على غير القياس وانشد وبالحواميم التي قد سبعت قال والاولى ان تجمع
بذوات حاميم قوله ووجه الفتح التحريك او النصب هو عطف على قوله التحريك وذلك لان الفتح اما فتحة بناء واما فتحة اعراب وليس في ظرفه على ما توهم
قوله او للتعريف وانها على زنة اعجمي الاول انه يعلل بالتعريف والتركيب فوجه والمانريد العقاب فاراه مشكل انما اشكل لان الاستمرار لا ينافي عمل
الصفة المشبهة ولا يمكن ان يكون على نحو رب العالمين على ما سلف في الفاتحة واوجه ما قيل فيه انه معرفة وحذف الالف واللام للازدواج لسداد المعنى
وشهادة الاصول قوله لا يعرف سجاد لمن عاد له المجادل الذكر والعناد لان الاشياء كالعلم اه ما وجدته في الاصول وجها سوى ما ذكر في
الحاشية وذكر بعضهم انه مذكور في كتاب شامل اللغة قوله تعمد تنكيره لزيادة الانذار نظيره في مقعد صدق عند مليك مقتدر اي مليك لا يوصف
ملكه ومقتدر لا يكتنه قدراه قوله ويجوز ان يقال هذه النكتة جعلها البدل الافي نتا وعظيم السيما في ابدال القرآن من اسم الاسم الجامع لسائر الصفات
العلم النصو ان هذا من براعة الاستهلال وجعل شديد العقاب في محل بدلا وهو الاظهر فيه ما نقل عن المص ان توسيط البدل بين الصفات وان جاز في
النحو لكن لا يجوز في النظم لان الوصف يوذن بان الموصوف مقصود والبدل بخلافه فيكون تنزيله اتيانا للقصد بعد ما جعل غير مقصود وفيه تنافر
بين وكان ما ذكر ههنا اعتذار عن التنافر قوله قلت فيها نكتة جليلة ووجهها انها صفات متعاقبة بدون الواو دالة على معنى الجمع المطلق من تجرد الاجراء

فاذا فصلت بالواو اهدى القراين دل على ان المراد المعية فيها وفيما تقدمها خاصة صونا للكلام البليغ عن الالغاء وهذا الكلام جار على اصل السنة
والمعتزلة فلا وجه لرده بما ليس بقادح وايثار ما هو مرجوح فني الواو الدلالة على انه جامع بين الغفران وقبول التوب للتايب خاصة واما ان الغفران
بالنسبة الى قوم والقبول بالنسبة الى آخرين فمن دلالة المغايرة كما آثره القاضي رح وابن عزيز فلا وجه له لان المغايرة لا تدل على ذلك ثم نحو حاصله
من نفي الاجزاء فلا مدخل للواو والتوبة وان تقدمت اما قبول التوبة والغفران فمعا فتاييد هذا القول بان تاخر مرتبة التقدم بحسب الوجود
دال على انه يوهم الجمع غير سديد قوله شايع في هذا التراب الجوهري التتابع في الشر اي التهافت فيه ولا يكون الا في الشر والسكراني قوله استعمل في اوامر
مود في الطاعة وقد يفرق عن الفايق انه من تابع اذا عجل افوله لا يبعد ان يكون من تتابع اذا سال كان المتتابع يسرع الى الشي كالماء السايل
والتخصيص بالشر لان التؤدة والرفق من صفات الكمال فذوه ووفقوه اي احملوه على السداد واجعلوه واقفا على دينه وتقديم الغارمين
التوفيق اي ادعوا بان توفقه انه تصحيف ثم اللفظ لا يؤدي هذا المعنى والمعنى باباه المقام قوله والمراد الجدال بالباطل كما يشير اليه قوله وجادلوا
بالباطل ليدحضوا به الحق فانه مذكور تشبيها لحال كفار مكة بكفار الاحزاب من قبل وايره بقوله علوان جدالا في القرآن كفر وذكره منكرا للتنويع
والتحقيق ان المجادلة في الشي يقتضي ان يكون ذلك الشي اما مشكوكا عند المجادلين او احدهما او منكرا كذلك واياما كان فهو مذموم اللهم الا اذا كان
من موحد لخارج عن الملة او محق لزايغ الى البدعة فهو محمود بالنسبة الى احد الطرفين وقوله ما يجادل في آيات الله يدل فيه للدلالة على ان كل آية منه
يكفي كفر المجادلة فكيف بمن ينكره كله وفيه ان كل آية منه آية انه من الله الموصوف بتلك الصفات فدل على شدة شكيمة المجادل في الكفر وانه جادل في
الواضح الذي لا خفاء به وعلى هذا ينظر اتصال هذه الآية بما قبله وارتباط ما بعدها بها وقوله وجب على من يحق ذلك انه لا يتبرح دال على ان الخطاب
في لا يغررك لا يختص واحدا دون آخر وقوله يترجحون اي يطلبون الارباح قوله ثم ضرب لتكذيبهم وعداوتهم مثلا كان ما سوعلى وجهين ذكرهما المص
في نظاير من القرآن احدهما تمثيل لتكذيبهم مثلا بمثل ما كان والثاني جعل ما كان من كون ذلك مثلا لتكذيبهم والله اعلم قوله فجعل جزاءهم على ارادة
ان اخذتهم انما جعله مسببا عن قوله وهمت كل امة برسولهم لياخذوه مع ان الظاهر تسبيبه عن الجميع التكذيب والهم بالاخذ والجدال بالباطل لان قوله
وجادلوا بالباطل ليدحضوا هو التكذيب بعينه والاخذ شاكل الاخذ وانما التكذيب موجب استحقاق العذاب المشار اليه بقوله وكذلك حقت كلمة و
لا ينكر ان كليهما يقتضي كليهما الكون لما كان ملايمة الاخذ للاخذ اتم والتكذيب للعقاب الاخروي اظهر انه متعلق بالاخذ تنبيها على كمال الملايمة ثم المجادلة
الفاسدة ليس الغرض منها الا الايذاء فهي نوع كل التم من هذا الوجه بل التكذيب ايضا والغرض من تمهيد قوله ما يجادل وذكر الاحزاب الاتمام سد المعنى
ثم التصريح بقوله وهمت كل امة برسولهم يدل على ما اختاره دلالة بينة فلا حاجة الى ان يعتذر بانه انما اعتبر هذا لانه اسلوب الكلام من المجادلة الباطلة
مزيدا للتسلي قوله انهم اصحاب النار في محل الرفع بدل من كلمة ربك ذكر فيه وجهين احدهما انه بدل والمعنى كما وجب املاكهم بالعذاب المستاصل في الدنيا
وجب اهلاكهم بعذاب النار في الآخرة وذكر الاهلاك في الثاني مشاكلة ولا معنى للتعليل في هذا الوجه لانه من باب تعليل الشي بنفسه لان كلمة ربك
هي ذلك فتعين التعليل بالكفر دونه والثاني انه للتعليل فهو يشار بذلك الى حال من سلف من الامم المتحزبين ويكون كلمة ربك مفسرة بقوله وكان
حقا علينا نصر المومنين ونحوه والذين كفروا هم قريش على هذا اي كما وجب اهلاك هولاء المتحزبين على الانبياء عم وجب اهلاك هولاء المتحزبين
عليك لانهم اصحاب النار اي لان العلة متحدة وهي انهم كفار معاندون مهتمون بقتل النبي مثلهم فوضع اصحاب النار موضع ما ذكر لانه آخر اوصافهم
وشرها والدال على الباقي وهذا الوجه اظهر بهذا المساق قوله فذرمق رملا اي جاوز من مرق السهم من الرمية مروقا قوله حتى يصير كالوضح هو بالضاد
المهملة طاير اصغر من العصفور قوله فايدة اظهار شرف الايمان فيه ما يؤذن بوجه الربط وان ذكر حملة العرش تخلص لذكر المومنين بجامع الايمان
كما كان الجامع بين المجادلين والاحزاب قبلهم الكفر قوله كما ان حملة العرش معاشين الى آخره في التقرب وفي لزوم المشاهدة من الحملة اختصاص
الايمان بالغيب ولزوم الاستواء في الجانبين من كل وجه نظرا قوله انما اختصاص الايمان بما يغيب عن الحس فلان الايمان هو التصديق القلبي المفيد العلم

وما يقوم

او ما يقوم مقامه مع اعتراف وانما يكون في الخبر ومضمونه من معتقد علمي او ظني باشي من البرهان او قول الصادق كان اعترافا بصدق
المخبر والبرهان واما العيان فيغني عن البيان ونقله سلمه الله عن الامام انهم مدحوا بوصف الايمان والاقرار بوجود شي بعينه لا يوجب المدح
الا ترى ان الاقرار بوجود الشمس وكونها مضية لا يوجب المدح اقول في نتيجه لقائل ان يقول ان الرؤية حاصلة بقدر الادراك عند القائل بها
لم يخل المشاهدة بالايمان ولم يعني عنه واما لزوم المشاهدة من الحمل فانما بناء على العادة الغالبة او على ان العرش جسم شفاف لا يمنع الابصار
البتة هذا والحق انه لا ياباه ما يوافقه المص في ان حملة العرش عليهم السلام لا يرونه تعالى بالحاسة ولكن لا يلزم من ذلك عدم روية المومنين اياه تعالى في
الدار الآخرة قوله وفيه تنبيه على ان الاشتراك في الايمان الى الآخر خلاصة ما ذكره ان رابطة الايمان استدعت ان يستغفر اهل السماء لاهل الارض
وان وصفه بكمال الرحمة والعلم التمهيد لقوله فاغفر وما استشعره ان تسبب المغفرة عن الرحمة ظاهر والمقدم من العلم اجاب بان معناه فاغفر
للذين علمت منهم التوبة واتباع سبيلك اي علمك الشامل المحيط بما خفي وما علن يقتضي ذلك تنبيها على طهارتهم من كدورات الريا والهوى فان
ذلك لا يعلمه الا الله تعالى وحده فهذا وجه مناسبة الوصف قوله قال الله تعالى ويستغفرون لمن في الارض انما يستغفر ان كان الارض فانه غيرهم الا الاستغفار
فانه لا يخص المومنين بل هو مثل ترك معاجلة العقاب وادرار الرزق والارتفاق بما خلق لهم من المنافع لجميع ثم المومنون اصل في ذلك ايضا
وغيرهم تبع وانما اختار هذا الوجه على ما نقله الواحدي من ان التوبة عند الاطلاق تنصرف الى التوبة عن الذنوب مطلقا على ان فيه تكرارا اذ ذاك
لان التايب عن الشرك هو المسلم وقد قرر البيضاوي في هذا القول به واذا اشترطوا الخير حملة العرش ومن حوله على صلاح التابع وهو الذرية
مع ما ورد من قوله تعالى بما الحقنا بهم ذرياتهم فبال المتبوع وانت تعلم ان الصلاح من اخص اوصاف المومن وكفاك دعا ابراهيم ويوسف عليهما السلام
في الالحاق بالصالحين شاهدا واما انهم غير محتاجين الى الدعاء فجوابه انه لا يجب ان يكون للحاجة الا ترى الى قولنا اللهم صل على محمد وما ورد فيه
من الفضايل والمعلوم حصوله منه تعالى يحسن طلبه فان الدعاء في نفسه عبادة ويوجب للداعي والمدعو له مزيد الشرف يتقاعد عن حصول الاصل
الثواب ثم الوقاية عن السيئات ان كانت بمعنى التكفير وفيه الكلام في ان السيئات المكفرة ما هي ولا خفاء ان النصوص دالة على تكفير التوبة للسيئات
كلها وان الصغاير مكفرات ما اجتنبت الكباير فلا بد من تخصيصها به كما ذكره وان كان معناها ان يعفى عنها ولا يؤاخذ بها مع المقتضي كما هو قول
الواحدي ومختار الامام والماتن سلمه الله فينبغي ان يطلق الوقاية في المعنيين الظهور ان قوله ومن تق السيئات يومئذ فقد رحمته
وما يفيده من المبالغة على نحو من ادرك مرعى الضمان فقد ادرك وتعقيبه بقوله وذلك الفوز العظيم في شان المقصرين اظهر او في شان المكفرين
ومن هذا التقرير قد لاح ان هذا الوجه ظاهر هذا المساق وانه يوافق اصل الفريقين ولكن فيه انه يعفو عن الكباير او لا يعفو فانما في
جوازه من ادلة اخرى وفيه اشارة الى ان الرحمة الواسعة والعلم الشامل يقتضيان ان ينال هولاء الفوز العظيم والقسط الاعلى من الرحمة
والرضوان وهذا ايضا من فوايد تمهيدهما وفيه ايماء على معنى واي عبد لك لا الما وان العبد وان بالغ حق المبالغة في اداء حقوقه تعالى فهو
مقصر واليه الاشارة بقوله عليه الصلوة والسلام ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وهذا لا ينكره المعتزلة فهم مسلمون ان النعم السابقة على
التكليف كلها على سبيل التفضل وان من كمال التفضل ان لا يطلب منهم تشكرا على وجه لا يترتب على ذلك الشكر جزاء ثم لا علينا ان لا يطابق اصل
المعتزلة بعد ان طابق الحق في نفس الامر والله اعلم قوله واذ تدعون منصوب بالمقت واعترض عليه في الانوار بلزوم الفصل بين المصدر وما في صلته
باجنبي هو الخبر وفي الامالي لا نا من بذلك لان الظروف يتسع فيها هذا وآثر ان يقدر مصدر آخر يدل عليه الاول اي مقتكم اذ تدعون وفيه ان المقدر
لا بد له من قرينة ان استقل وتسمح الحق وان جعل بدلا لحذفه واعمال المصدر المحذوف لا يتقاعد عن الفصل بالخبر وليس اجنبيا من كل وجه وتقدير
الفعل اي مقتكم الله اذ تدعون ابعد وابعد واضمار اذكر فيه تنافر بين اذ لا يتقيد مقتهم بزمان معاينة العذاب لا مقت الله اياهم بالدنيا
والمعنى عليه ثم ذكر فيه وجها ثانيا وهو ان مقت الله تعالى اياهم يوم القيمة اكبر من مقتهم انفسهم اي بعضهم لبعض لا حلوا واضلوا كما في الوجه الاول

وعلى هذا يكون قوله اذ تدعون تعليلاً لمقتهم انفسهم في الآخرة لا ظرفاً لان هذا المقت لم يكن حين الدعاء الى الايمان فكفرهم عقيبه وهذا وجه
حسن لا نبعاده عن الاول قوله واراد بالاماتتين خلقهم امواتاً اولاً واماتتهم عند انقضاء آجالهم وبالاحياءتين الحياة الاولى واحياء
البعث اختار جار الله ان احدى الاماتتين ما ذكر في قوله وكنتم امواتاً وذكر وجه التجوز في تسميته اماتة وايده بما ذكر في تلك الآية وهو المنقول عن
ابن عباس ونقل عن بعضهم ان الاماتتين هي الاولى المعروفة والثانية التي في القبر واعترض عليه بانه لزم هذا القائل ثلاث احياءات اي
كان ينبغي ان يكون المنزل احييتنا ثلثاً لا اثنتين انما جعلها اثنتين لانهما نوعان احياء البعث واحياء قبله ثم احياء البعث قسمان احياء
في القبر واحياء عند القيام ولم يذكر تقسيمه لانهم كانوا منكرين لتقسيمه لا انا نقول ذكر الاماتة الثانية التي في القبور دليل على ان التقسيم ملحوظ
والمراد التعدد الشخصي لا النوعي هذا يصلح تاييداً لما اختاره المصنف من انها وان كانت ثلاثاً انما سكت عن الثالثة لانها داخلة في احياء البعث
وعلى هذا فالاماتة على ما ذكره المصنف اماتة قبل الحيوة مجازاً واماتة بعد الحيوة وطويت اماتة القبر كما طوي احياؤه ولك ان تقول ان الاماتة
نوع واحد بخلاف الاحياء فروعي التعدد فيها شخصاً بخلافه وذكر الاماتة الثانية لانها منكرة عندهم كالحيوتين ويجب الاعتراف بالدلالة
على ان التعدد في الاحياء شخصي والحق انه وجه ولكن قوله اثنتين ظاهر في المرة فلهذا آثر المصنف الوجه الاول ويعارضه ان الاماتة فيما ذكره
غير ظاهرة ويرجح بانه مجاز مستعمل في القرآن وهذا يبتني على حرف واحد وهو ان الاحياء معناه جعل الشيء حياً فالمادة الترابية او النطفة
اذا افيضت عليها الحيوة صدق انها صارت ذات حيوة على الحقيقة اذ لا يحتاج الى سبق موت على الحقيقة بل الى سبق عدم الحيوة واما الاماتة
فان جعل بين الموت والحيوة التقابل المشهوري استدعى المسبوقية بالحيوة فلا يصح الاماتة قبلها حقيقة وان جعل التقابل الحقيقي صح لكن
الظاهر في الاستعمال بحسب عرفي العرب والعجم انه مشهوري فلا يرد ما عسى ان يقال ان الاحياءين الذي في القبر والذي بعد البعث وكما ان الاول
ليس اماتة كذلك ليس احياء وقوله الآن متحررة لهذا الوجه ابلغ الرد من يا بلا وادعى انه لا يعتد بها لا يعتد بالاماتة بعدها البتة
تلك الحيوة يلزمه ان لا يكون اماتة بعد حيوة القبر فهذا تمحل لا ينفع ودكر انه يحتمل هذا القائل ما يدل على ان المراد بالاحياءين احياء القبر
واحياء البعث قال فلهم ان يجيبوا انه اراد الكفار من هذا القول اعترافهم بما كانوا ينكرونه في الدنيا ويكذبون الانبياء عليهم حين كانوا يدعونهم
الى الايمان بالله واليوم الآخر لان قولهم هذا كالجواب عن النداء في قوله ينادون لمقت الله كانهم اجابوا ان الانبياء دعونا وكنا نعتقد ان
لا حيوة بعد الموت فالآن نعترف بالموتتين والحيوتين لما قاسينا من شدائدهما واهوالهما فالذنب المعترف به تكذيب البعث ولهذا جعل
مرتباً على القول اقول وانما ذكروا الاماتتين ليذكروا الاحياءين او كلتا الحيوتين كانتا منكرتين عندهم اقول وفيه انه لا قرينة في اللفظ
تدل على خروج الاحياء الاول مع ان الاطلاق عليه اظهر والمقابلة تنادي على دخوله ويكفي في الاعتراف اثبات احياء واحد منهما غير الاول
فالوجه في الآية ما ولد به جار الله وما ذكرناه في معرض المعارضة والله اعلم قوله فالحكم لله حيث حكم عليكم بالعذاب السرمد وقوله العلي الكبير
دلالة على علوه وكبريائه وان عذاب مثله لا يكون الا كذلك اراد كانه قيل فهذا الحكم الذي هو دخولهم النار خالدين فيها لله الذي لا حكم
لامثال هؤلاء الا بهذا الحكم وهذا معنى مطابق للمقام ولا دخل عليه فيكون الحكم لله مع العلو والكبرياء سلب لشرة سطوته لمخالف امره
وفيه تاكيد الاقناط والتيئيس وانه حكم يؤثر لا محالة الفاعل الحق الحكيم لان ذاته الفياضة للخير لا يصدر عنها الا افعال على اتم
ما يكون واشمله للحكمة اولان رحمته اقتضت ذلك على الخلاف المشهور قوله ثم قال للمنيبين فادعوا الله اي اعبدوه ظاهره ان قوله
فادعوا الله مسبب عن الانابة بان فيه التفاتاً والاصل فليدع ذلك المنيب على معنى ان صحة الانابة على كونه حقاً خراساناً والتحقيق
ان قوله وما يتذكر اعتراض وقوله فادعوا الله مسبب عن قوله هو الذي يريكم على انه خطاب يعم المؤمن والكافر لسبق ذكرهما الا الكفار وعليهم
على نحو من تهكم انفسكم اذ ليس لكم انوده يوم القيمة والمعنى فادعوه فوضع الظاهر موضع المضمر ليتمكن فضل تمكن وليشعر بان كونه هو المعبود

بحق

يجوز هو الذي يقتضي ان يعبد وحده وفائدة الاعتراض ان هذه الآيات ودلالتها على اختصاصه وحده بالعبادة بالنسبة الى من ينيب
لا المعاند قوله ثم قال للمنيبين اشارة الى فائدة تقدم الاعتراض ان فائدة الاعتراض الاستطلاع بالآيات على هذا التقدير فكانه مسبب عن الانابة
معنى لما كان شرط التسبب السابق للاصول الخالية فهذا هو الوجه وقوله ولو كره الكافرون انما فسر بقوله وان غاظ ذلك اعداءكم تنبيهاً على
ان امثال ذلك الامر انما يكون بعد انابتهم فكان قد حصل ذلك وحصل التضاد بينهم وبين الكافرين قوله وهي مصاعد الملائكة
اي الدرجات وقوله وهو دليل على عزته اي قوله رفيع الدرجات فهذا الوجه يدل على عزته من غير ان يكون كناية عنه بل على سبيل
الادماج ومناسبته لقوله يلقي الروح لدلالته على ذكر الملائكة كقوله تنزل الملائكة بالروح من امره وفي الثاني كناية عن رفعة شانه و
سلطانه كما ان ذا العرش عبارة عن ملكه ولا نظر في ذلك الى ان له عرشاً اولا فالكناية وان لم تناف ارادة الحقيقة لكن لا تقتضي وجوب
ارادتها فقد وقد وقع الثالث خص الدرجات بدرجات ثوابه التي ينزلها اولياءه مناسب لقوله فادعوا الله مخلصين قوله يريد الوحي الذي
هو امر بالخير فسر الامر بالوحي وصحح بانه امر بالخير وبعث عليه فابرزه على وجه يتناول النهي ايضاً وادمج اشارة فيه على لفظ الوحي
بان اختصاص حيوة القلوب بالوحي من هاتين الجهتين اعني التحلي والتخلي الحاصلين بالامتثال والانتهاء وجعله من الامر بمعنى الشان مطلق
وعقول وجعله روحاً استعارة على احد الوجهين وقد سبق في سورة النحل تحقيقها فتذكر ترشد ان شاء الله تعالى قوله او الملقي اليه وهو الرسول
الا ان الاول اقرب لفظاً ومعنى لقرب المرجع وقوة الاسناد قوله لان الخلائق تلتقي فيه هذا القول اشبه لجريان الكلام فيه على الحقيقة ونوهما
يوهم من المساواة بين المعبود والعابد واستقلال كل من البدلين بفائدة في التهويل لما في الاول من تصوير تلاقي الخلائق على اختلاف
انواعهما وفي الثاني من البروز لمالك الامر بما بروزاً لا يبقى لاحد فيه شبهة واما تحقق المفارقة سوق لمعنى آخر فهذا يقتضي ان يكون المنادي هو
المجيب الظاهر انه اراد ان هذا القول وهو قوله وقيل يجمع الله الى قوله اليوم تجزى كل نفس الآية وقوله لما قرر ان الملك لله ابتداء كلام للشروع في
تفسير قوله اليوم تجزى يدل على انه بيان اجمال لا استئناف تعليلي والله اعلم قوله وقت الخطة الآزفة في الصحاح الخطة الامر والقصة
اقول الاشتقاق يرشد الى انه امر او شان يستحق ان يخط ويكتب وكذلك الاستعمال فاكثر ما يستعمل في الامور الصعبة ومثل قوله فلما رأوه
زلفة دال على ان حالهم حال مشارفة دخول النار وقوله سيئت وجوه الذين قوله اذ القلوب هو حال من اصحاب القلوب على المعنى لان
المعنى اذ قلوبهم لدى حناجرهم كاظمين عليها الغرض منه ان ذكر القلوب يدل على ذكر اصحابها او يكون من باب ونزعنا ما في صدورهم
من غل اخواناً وقوله كاظمين عليها اي على القلوب من كظم القربة اذا ملأها وشد فاها فكاظم القربة كاظم على الماء ممسكاً عليه لئلا يخرج
املاء كذلك هؤلاء امسكوا انفسهم على قلوبهم لئلا تخرج مع التنفس وفيه مبالغة عظيمة واما اذا جعل حالاً عن القلوب فالمعنى حال كون
القلوب كاظمة على الغم والكرب ومنه يعلم انه لا يجوز ان يكون لدى الحناجر ظرفاً كاظمين لفساد المعنى والحاجة الى تقدير خبر محذوف مع
الغنى عنه وكذلك على قراءة كاظمون للاول فقط قوله ولان الشفاعة لا تكون الا في زيادة الفضل قد يكون في الكلام مكرراً والذي يقول به هنا
ان الظالمين معرفاً بلام الجنس يراد بهم الكاملون فيه بما ذكره مراراً وهم الكافرون لقوله ان الشرك لظلم عظيم فكونه مكون ذلك ان يتوهم وجود
الموصوف اي عكون ذلك الفهم والجعل حيث جعل انتفاء الموصوف امراً مسلماً مشهوراً لا نزاع فيه لان الدليل ينبغي ان يكون اوضح من المدلول
وقد سبق تحقيق الكلام فيه في اواخر سورة البقرة ومنه نطقها اذا اوردت في تهذيب الكشاف من انه استدل بعدم الموصوف على عدم الصفة
لان وجود الصفة بلا موصوف ممتنع وقوله او لا يكون ذلك ازالة لتوهم وجود الموصوف كانه استدلال بعدم الصفة على عدم الموصوف وهو
بيان فذلك التعريض وارد قوله ولا يحسن ان يراد الخائنة من الاعين لان الملائمة واجبة الرعاية في علم البيان وملائم الاعين الخائنة
الصدور المخفية وما قيل من ان مقام المبالغة يقتضي ان يراد استراق النظر ضم اليه القرينة او لا فغير قادح اذ لا مانع من ان يكون

على مطلوب لا بل تتمة لولا القرينة لجاز ان تحمل الاعتراض تمهيدا للوصف في القرينة هي المخالفة قوله قلت هو خبر من اخبار هو في قوله هو الذي يريكم اشارة الى انه راجع الى اول الكلام على معنى هو الذي يريكم وهو يعلم خائنة الاعين وانما لم يجعله تعليلا لنفي الشفاعة على معنى ما لهم من شفيع لان الله يعلم منهم الخيانة سرا او علانية لانه لا يصلح تعليلا لنفيها بل لنفي قبولها فان الله هو العالم لا الشفيع ولو سلم ان المقصود نفي الشفاعة و وجه تقريره في هذا الموضع ما فيه من التخلص الى ذم آلهتهم مع ان تقدمه على الذي يريكم لا وجه له لتعلقه بما قبله اشد التعلق على ما لا يخفى تقريره وكذلك على رفيع الدرجات لاتصاله بالسابق وامر المنيبين بالاخلاص ولما فيه من النبوة من توسط المنكر العقلي بين المبتدا وخبره المعرفة الاسمي واما توسيط بين القرائن لنكتة فبين العصا ولحاتها فلا موضع له احق من هذا واتم قوله يعني والذي هذه صفاته اشارة الى فائدة العدول من المضمر الى المظهر والاتيان بالاسم الجامع عقيب ذكر اوصاف كما سبق في قوله الحمد لله بل الكريم قوله تقرير لقوله يعلم وتعريض فيه بيان فائدة التذييل بالصفتين وتوسيط قوله والله يقضي بالحق بين المقرر والمقرر له وافيد ان فيه اشارة الى ان القاضي ينبغي ان يكون سميعا بصيرا قوله كان فيه حب صحاح بالكسر هو المصدر وبالفتح والكسر بمعنى الضفة ونو الجزيز معرب كوبز قوله وقوله وليدع ربه شاهد صدق اي في انه تمويه وتورية لان ظاهره الاستهانة بموسى عليه السلام وبدعائه ربه كما يقال ادع ناصرك فاني منتقم منك وباطنه انه كان ترعد فرائصه من دعائه ربه فلهذا اتكلم به اول ما تكلم واظهر انه لا يبالي بدعائه ربه وما هو الا كمن قال دعوني افعل كذا وما كان فليكن والا فما لمن يدعي انه ربهم الاعلى ان يجعل لما يدعيه موسى وزنا فيتفنوع تهكما او حقيقة قوله وكانوا يعبدونه ويعبدون الاصنام قال المصر كان فرعون يقول انا ربكم الاعلى فكيف يعبد صنما ومع ذلك قال وآلهتك قال لانه امر بنحت الاصنام وان يجعلها شفعاء لهم عنده كما كان كفار مكة يقولون هؤلاء شفعاؤنا عند الله فاضاف الالهة اليه لهذا المعنى يعني انه اضافة تشريف واختصاص لقوله وقد حقق به هذا المعنى في سورة الاعراف نقلا عن بعض المفسرين قوله وضياع قال الجوهري ضاع الشيء يضيع ضيعة وضياعا بالفتح اي هلك قوله فبعث لهم على ان يقتدوا به اول ما جعله من خطاب موسى لقومه كان في قوله وربكم حث على اللجاء اليه فيه على التاسي به ولما كان ذلك القول من فرعون خطابا لقومه على سبيل الاستشارة واجالة الراي لاحضره عليه كان الظاهر ان موسى ايضا خاطب به قومه لا فرعون وملأه ويؤيده قوله في الاعراف وقال موسى لقومه استعينوا في هذه القصة بعينها وقوله من كل متكبر دون منه ليكون على طريق التعريض لانه كلام وارد في عرضهم فلا يلبسون جلد النمر اذا عرض عليهم قوله اوصله ليكتم في الحواشي قلت له اي للمص فعلى هذا التو على مؤمن له وجه لم يبدا من آل فرعون كما هو منقول عن ابن عباس قوله والظاهر انه كان من آل فرعون استدل عليه بان المؤمنين لم يقتلوا حتى يقال رجل مؤمن وايضا ما كانوا كاتمين والدليل على الاخرين قول فرعون ابناء الذين آمنوا معه وقوله فمن ينصرنا مع قوله يا قوم دليل بين على انه ينصح لقومه قوله واسمه سمعان في بعض الحواشي صح بشين معجمة من الاكمال قوله وهذا انكار منه عظيم وتبكيت شديد كانه قال اترتكبون الفعلة الشنعاء التي هي الدلالة على ايجاب الفعل الشنعا من ابلغ القتل عما تنبوهم منكرا غير كونه قتل رجل ما لا خصوص كونه نبيا او عالما وموليه سابقة يتعلق وحق فدل على ان نفس الفعل منكر مع ما فيه من الكلام المنصف هو كانه يسلم لهم انه ليس على ما يدعيه من الفضائل الجمة ومع ذلك لا يتوجب لتعرضه بالقتل ثم فيه من المبالغة العظيمة ما لا يخفى حيث لا تم موقعه من ان كونه رجلا ما امنع عرض الناس فان الانتقال تصدق ولا يكفي صارفا شديدا عن القتل فكيف اذا انضم اليه منصب النبوة والدعوة واما قوله ما لكم علم فوقه فانما لزم ذلك من تعليل القتل بالعلل والتنبيه على تعكيسهم ليدل على غاية الانكار وذلك لانه لو كان ثمة موجب او ما تخيل موجبا لاشبه ان يذكر في الكلام المنصف فكانه قال ما هو الا رجل من افناء الناس تفوه بهذه المقالة التي بالشواهد الواضحة لا بشاهد واحد وهذا يقتضي ان يكون المقدم على قتله مقدما على قبل ما افرط في ذلك متشبث غير العناد والافراط في العدوان ومحا القرينة وهو حجة وفي قوله ان يقول ربي الله الى من ربكم نكتة جليلة وهو ان من يقول ربي الله او فلان لا يقتضي ان يقابل بالقتل كالانف لبعض

بالقتل اذا قلتم ربنا فرعون كيف وقد جعل ربه من هو ربكم فكان عليكم ان تعززوه وتوقروه لا ان تخزلوه وتقتلوه قوله الى ان يلاوصهم في الصحاح فلان يلاوص الشجرة ينظر كيف ياتيها ليقطعها قوله فان قلت فعن ابي عبيدة هو معمر بن المثنى استاذ ابي عبيد واستقل في اوايل دولة بني العباس وابو عثمان المازني كان استاذ ابي العباس المبرد وكان في زمن المتوكل واما ابو عبيد فلا يبعد لانه كان من المعمرين روي عن ابي عبيدة والاصمعي لكن الازهري فضله على ابي عبيدة واما مسئلة حديث مستلقيا العلقى فما نقل ان ابا عثمان المازني قال سمعت ابا عبيدة يقول ما اكذب النحويين يقولون تاء التانيث لا تدخل على الف التانيث وسمعت روبة ينشد يستن في علقى وفي مكور جمع مكر ضرب من الشجر فقلت ما واحد علقى قال علقاة قال ابو العباس المبرد فقلت فلا قاولته فقال كان ابو عبيدة اجفى من ان يفهم هذا واشار الى ما نقل عن سيبويه منهم من ينون علقاة فالالف للالحاق ولو كانت للتانيث لم يدخل عليها التاء ومنهم من لا ينون ويجعلها الف تانيث قوله كجبار من اجبر فقد جاء جبره على كذا بمعنى اجبره فلا يتعين وكذلك قصار من اقصر قيل جاء بمعناه قصر يقال قصر عن الشيء واقصر عنه هذا فيه نظر لان الاقصار كف مع القدرة والقصر كف مع عجز هكذا ذكره الجوهري واما دراك وسار فقيد ذلك فقد وان لم يكن مستعملا كما قالوا ابقل المكان فهو باقل واورس الرمث فهو وارس فعلى هذا خرج الرشاد اي بمعنى ارشد تقديرا لا استعمالا فان قيل فان المعنى على ارشد وكيف اخترت ان يكون من رشد او من رشد قيل المعنى راجع الى انه قد رشد لانه اذا رشد رشد لان الارشاد من الرشد فهو من باب الاكتفاء بذكر السبب عن المسبب نقله سلمه الله عن ابن جني اقول وهو كما حققه المص في قوله امن ريحانة الداعي السميع والاعلم كقواج وتبادات اي بتابع العاج والبت وهو كساء غليظ وقيل طيلسان من خز او صوف فوكه وقال الزجاج مثل يوم حزب حزب اراد ان الجمع للتكثير والتكرير وجعل القرينة افراد اليوم قوله وكون ذلك دابا دائما عطف تفسيري على قوله دابهم وذلك اشارة الى ما تقدم من الكفر والتكذيب وساير المعاصي قوله ويجوز ان يكون معناه كمعنى قوله ولا يرضى لعباده الكفر فقد سبق في قوله وما الله يريد ظلما للعالمين ما يدل على انه الارجح المعنى الاول فيكون من باب قوله وما ربك بظلام للعبيد ولكن على الوجه الابلغ واما هذا المعنى فمرجوح لفظا ومعنى ثم لا حجة فيه للمعتزلة لثبوت الفرق بين اراده منه واراده له فكانه قال لا يريد لهم لم يلزم انه لا يريده منهم والمتنع عند اهل السنة هو هذا فلا احتياج الى صرف الاية عن ظاهرها عندهم ايضا قوله وليس بذلك اعترض عليه بانه حمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى واهل العربية يجتنبونه اقول هذا شيء نقله ابن الحاجب ولم يساعده غيره وهو غير مسلم على ما مر تحقيقه في سورة الزخرف ثم اعلم ان المص لم يمنع عود الضمير الى الجدال الدال عليه يجادلون على نحو من كذب كان شرا له انما منع ان يكون من باب الحذف قوله لا جرم ان الله استثناه من آل فرعون اي اخرجه من جملتهم حيث حكم بانهم قد حاق بهم سوء العذاب وانه وقي فدل على انه مخرج من ذلك الحكم واليه الاشارة بقوله وهو قوله فوقاه الله ولا حاجة الى تكلف قوله فلان الثاني اي النداء الثاني قوله هو بيان المجمل اي سبيل الرشاد واما الثالث اراد ويا قوم ما لي ادعوكم فداخل على كلام ليس بتلك المثابة اي ليس من بيان المجمل في شيء فكان محلا لدخول الواو واقول لحقيقة ما قدمه انه جمل سبيل الرشاد لما بيانه التحذير من الاخلاد الى الدنيا والترغيب في ايثار الاخرة على الاولى واما قوله ويا قوم ما لي ادعوكم الى النجاة فللموازنة بين الدعوتين دعوته الى دين الله الذي ثمرته النجاة ودعوتهم الى اتخاذ الانداد الذي عاقبته النار وليس ذلك من تفسير الهداية في شيء بل ذلك لتحقيق انه هاد وانهم مضلون وان ما عليه هو الهدى وما هم عليه هو الضلال ومنه يعلم ان ما اختاره القاضي رح من انه عطف على التفسير غير سديد قوله والمراد بنفي العلم نفي المعلوم وقد سبق في التفسير لمزيد تحقيق وانه من قبيل الكناية فليتذكر قوله سياقه على مذهب البصريين ان لا رد لكلام سابق وهو ما يدعونه اليه مهنا وجرم فعل بمعنى حق وثبت او بمعنى كسب فعلى الاول معناه حق بطلان دعوته وذمها ضياعا الا ان له دعوة لكنها باطلة بل البطلان بمعنى الهلاك وخروج الشيء من الانتفاع فهو بمعنى النفي الذي نهم من قوله ليس له دعوة في الدنيا ولا في الاخرة وعلى الثاني كسب ذلك الدعاء اليه بطلان دعوته

وذكر على سبيل الاحتمال ما جعله صاحب الصحاح مذهب الفراء من انه لم بمعنى لا قطع ولا بد وقد سبق ان هذا اصله لكنه كثر استعماله حتى صار بمعنى حقا ولهذا يجاب بما يجاب به القسم في مثل لا جرم لآتينك ولذلك مثله الجوهري عن الفراء انه كثر استعماله حتى تحول الى معنى حقا وآتي المعنى في سورة النحل في قوله تعالى لا جرم انهم في الآخرة هم الخاسرون قوله ليس له دعوة فقط لما كان الدعوة من الرسل الى الله ودينه هي الظاهر امرها حقيقة بان من حق المعبود ان يدعو العباد المكلفين كالانبياء والملائكة عليهم الى النسبة ثم ادعوا العباد بعضهم بعضا اليه والى عبادته قوله او سميت الاستجابة باسم الدعوة قيل فيكون من باب المشاكلة اقول ولكن من المشاكلة المجازية المتعلقة واستشهد بقوله تعالى له دعوة الحق بنية على ان المراد بالدعوة المنفية عن الاصنام هي الاستجابة لقوله والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم الا ان الدعوة في تلك الاية بمعنى الاستجابة وقد ذكرنا هنالك ان الحق اسم من اسمائه تعالى وما يقابل الباطل والاستشهاد جار على الوجهين والله اعلم قوله المستكبرين للدنيا افاده لمه الله انه ختم ربما افتتح به تمرحا في قوله اتقتلون رجلا قوله وفي هذا الوجه تعظيم للنار لانه استيناف لا جواب للسائل عن سوء العذاب كما في الاول بل تفسير لقوله وحاق بآل فرعون وانما نشأ التعظيم من حيث الاجمال والتفسير في كيفية تعذيبهم وافادة كل واحدة من الجملتين نوعا من التهويل الاول الاحاطة بعذاب يستحق ان يسمى سوء العذاب والثاني النار المعروضون عليها غدوا وعشيا في افادة تعظيم النار في هذا الوجه دون الاول انك اذا فسرت سوء العذاب بالنار فقد بالغت في تعظيم سوء العذاب ثم استأنفت يعرضون عليها تتميما لقوله وحاق بآل فرعون من غير مدخل للنار فيما سيق له الكلام واذا جئت بالجملتين من غير نظر الى المزيد وان احدهما تفسير للآخر فقد قصدت بالنار قصد الاستقلال حيث جعلتها معتمد الكلام وجئت بالجملة بيانا وايضا كان الاولى كانك قد آذنت بانها اوضح لاشتمالها عليها لا اسوء منه اعني النار على انه من موجبات تقديم المسند اليه ابتداء على التعظيم مع اقتضاء المقام له وههنا كذلك على ما لا يخفى والتركيب ايضا يفيد التقوى على نحو زيد ضربت فهذا هو الوجه والله اعلم قوله وهي تعضد الوجه الاخير فان كلمة اسم لان جعل النار معمولا لا على اتصال النار بيعرضون فينبغي في ذلك الوجه ايضا ان يجعل خبرا لها ليتصل بها كما يقتضيه الوجهان السابقان اقول وما ذكرناه من الاستئناف والتقديم وان لم يكن لتقديم المسند اليه عاضد قوله ما دامت الدنيا فاذا قامت الساعة قيل لهم ادخلوا هذا بيان للغدو وايضاح للاتصال الدائم المستفاد من قوله غدوا وعشيا فلا يجوز الاتيان بالفاء في الاية ولا يحسن الاتيان بالواو في هذا التفسير لتمهيد العذر قوله والتابعة جهنام التابعة هو الجني لانهم كانوا يزعمون ان لكل كاهن مددا من الجن يلقي اليه وكذلك كانوا يقولون ان لفحول الشعراء كزهير واضرابه وكان ذلك الجني تابعا للشاعر يلقي اليه الشعر ويقال رأى الشاعر والرئي بمعناه على ما نقله الازهري عن الليث بفتح الراء وكسرها وفي الصحاح انه المس من الجن وذكر في الصحاح ان جهنام لقب عمرو بن قطن من بني قيس بن ثعلبة وكان يهاجي الاعشى ويقال هو اسم تابعه فلم يتم وذكر الازهري عن يونس بن حبيب واكثر النحويين ان جهنم اسم اعجمي وعن آخرين انها سميت بها لبعد قعرها قال وقطرب حكى لنا عن رؤبة بئر جهنام بعيدة القعر وذكر ان قول الاعشى دعوت خليلي مسحلا ودعوا له جهنام جدعا للهجين المذمم دليل على العجمة قلت مسحل اسم تابعة الاعشى على ما ذكر وجهنام اسم تابعة مهاجيه على ما في الصحاح وعدم الصرف جاز ان يكون للتأنيث فقد قال ابو النجم اني وكل شاعر من البشر شيطانه انثى وشيطاني ذكر والمصرع فان لم يصرف يكون من علم الجنس والله اعلم قوله فليزم من العيالم الخسف لابي نواس يريد خلفا الاحمر وكان استاذه وقيل اودى جميع العلم مذ اودى خلف من لا يعد العلم الا ما عرف رواية لا يجتنى من الصحف قليذم من العيالم الخسف بالدال المعجمة البئر الكثيرة الماء والعيلم الركية والخسف جمع خسيف وهي البئر التي تحفر في الحجارة فلا ينقطع ماؤها كثرة والله اعلم قوله يحتمل انهم يعتذرون بمعذرة ولكنها لا تنفع لانها باطلة هذا هو الظاهر من الاطلاق ومقتضى الكلام الظاهري وانهم لو جاؤوا بمعذرة لم تكن مقبولة يريد انه ليس المقصود اثبات المعذرة بل المقصود انها لو فرضت لم تقبل ويؤيد هذا الاحتمال قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون قال اي لا يكون لهم اذن واعتذار متعقب له لانه دل على نفي العذر ودل بالاستعقاب على انه لو كان عذر لم يقبل لانه اذا لم يؤذن في الاداء فاولى ان لا يقبل ويحكى في كلام صاحب الكشاف

اشارة الى انه يريد نفيهما جميعا بل ارادة عدم النفع اما الامر راجع الى المعذرة الكاذبة وهو بطلانها واما الامر راجع الى من تقبل العذر ولا نظر فيه الى وقوع العذر حتى يقال انه ينافي قوله ولا يؤذن لهم فيعتذرون فان المقصود المبالغة في التهويل بحيث لا يكون ثم عذر مقبول والحاصل ان المقصود بالنفي الصفة ولا نظر فيه الى الموصوف اثباتا او نفيا ولا ينكر اجراء تلك الطريقة في نواقعه كما آثره الامام السكاكي في قوله تعالى لو تقبل توبتهم انما المنكر ان يكون مراد صاحب الكشاف ههنا وان يكون سوق الاية لهذا المعنى والله اعلم قوله يريد بالهدى جميع ما آتاه في باب الدين من حسن الكلام ثم قال واورثنا اي تركنا على بني اسرائيل من بعده الكتاب هدى اظهار المعنى الايراث فانه جعل احد متصرفا في تركة آخر واشعارا بانه لم يسوغ لهم من الهدى الا الكتاب والباقي ارتفع برفوعه اليه قوله وقرئ تتذكرون بالياء والتاء اعم علله في التقريب لان فيه تغليب الخطاب على الغيبة ومن القاضي ان التاء للتغليب او الالتفات او امر الرسول عليه الصلوة والسلام بالمخاطبة واوثر كلمة الله الالتفات لان العدول من الغيبة الى الخطاب في مقام التوبيخ يدل على العنف الشديد والانكار البليغ فهذه الاية متصلة بقوله لخلق السموات وهو كلام مع المجادلين لقوله فحجوا بخلق السموات اقول وجاز ان يجعل ما ذكر منكر التغليب فيكون اولى الفائدتين التعليم ايضا قوله لا بد من مجيئها ولا محالة وليس بمرتاب فيها بما وجهان في الاول تأكيد الاتيان وفي الثاني انها آتية وانها ليست محلا للريب فالريب في الاول متعلق بالمجيء وفي الثاني الساعة ثم الوجه الحمل على الثاني ليلزم منه الاول وهو الذي اراد ما لهذا والله اعلم قوله عن الحسن اعلموا وابشروا فان الله بشرني فابشروا بشرى ومبشرة وبشارة وبشرى ايضا قوله ان ترك الذنوب هو الدعاء اراد ان الدعاء بالمسألة ترجمة عن طلب الباطن وانما يصح بعد التوبة وترك المخالفة فمن ترك الذنوب فقد سأل الحق بلسان الاستعداد وهو الدعاء الذي يلزمه الاجابة ومن لا يتركها فليس بسائل وان ادعاه الفترة وهذا تأييد لتفسير الدعاء بالعبادة وكيفية فان ترك الذنوب من اجل العبادات وذكر الوجه الثاني ان الدعاء على ظاهره وان قوله يستكبرون عن عبادتي اي عن دعائي لان الدعاء نوع من العبادة ومن افضل انواعها والاستكبار عن الدعاء عادة المترفين وانما المؤمن يتضرع الى الله تعالى في كل نائبة وفي ايقاع العبادة صلة للاستكبار ما يؤذن بان الدعاء باب من ابواب الخضوع لان العبادة خضوع ولان المراد بالعبادة الدعاء والاستكبار انما يكون عن شيء اذا اتى به لم يعد مستكبرا وهذا الوجه اظهر بحسب اللفظ وانسب الى السياق لانه لما جعل المجادلة في آيات الله من الكبر جعل الدعاء له وتسليم آياته من الخضوع لان الداعي له الملتجي اليه لا يجادل في آياته بغير سلطان منه اليه والعطف في قوله تعالى وقال من باب عطف مجموع قصة على مجموع قصة اخرى لاستوائهما في الغرض ولهذا الملائم هذه القصة اعني قوله وقال ربكم الى آخره فيكون صرح بالغرض في قوله تعالى الم تر الى الذين يجادلون في آيات الله كما بني القصة اولا على ذلك في قوله ان الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان ولو تؤمل في هذه السورة الكريمة حق التأمل وجد جل الكلام فيها مبنيا على رد المجادلين في آيات الله المشتملة على التوحيد والبعث ونبين وجه الرد في ذلك بنسق مختلف ثم انظر الى خاتمة السورة كيف تطابق ما بدئت من قوله فلا يغررك تقلبهم في البلاد وكيف صرح آخرها بما رمز اليه اولا لتقضي منه العجب فهذا وجه العطف والله اعلم قوله ولو قيل لتبصروا فيه فات الفصاحة التي في الاسناد المجازي اي من جهة المبالغة وانه بلغ الابصار الى حد صار كأن النهار مبصر قوله ولو قيل ساكنا لم يتميز الحقيقة عن المجاز قيل الاولى ان تقول لم يتميز المجاز لان قولهم ليل ساكن لما لا ريح فيه مجاز ايضا لان الساكن هو الريح بالحقيقة والجواب ان السكون على الريح حقيقة محال لانه هواء متحرك ثم انهم يقولون لما لا ريح فيه مما سكن ريحه ولم يعرض المعنى جعل وصفه بالسكون على الحقيقة ان الاطلاق السكون على معناه حقيقة ومجاز لا انه لذلك غير منظور اليه بل المعنى ان اتصافه به حقيقة سواء كان اتصافا بسكون حقيقي او مجازي وقولهم ليل ساكن لا ريح فيه جعل فيه الوصف لليل حقيقة كما اذا قلت ليل لا ريح فيه ثم لا يخفى ان السكون على تفسيره اي عدم الحركة عما من شأنه الحركة او كونه في حيز واحد لا يصح على الليل لانه زمان خاص لكن لما كان سكون الهواء يلزمه عدم في العرف العامي لعدم الاحساس او لتضمن عدم الريح لا الهواء قيل ليل ساكن اي لا ريح فيه على المجاز وشاع هذا الاستعمال حتى لا يبعد عوده

لتبصروا فيه

عن المجاز

دعوى انها منقولة عرفية فظاهر فقولهم ليل ساج وساكن وصف لليل على الحقيقة اي الاسناد فيه الى غير ما هو له على انه يحتمل ان يجعل السكون
بهذا المعنى حقيقة عرفية فاعرفه فانه من المضايق ثم ان المصنف اراد عدم تمييز الحقيقة عن المجاز نظرا الى الاطلاق لا الى قرينة المقابل معتبرا
او غيرها ولم يمنع ذلك الوجه بل ادعى رجحان هذا الاسلوب لان الكلام المحكم الواضح ينبغي ان يكون لاولي الامر والاصل لاجتماعي خطاب ورد في معرض
الامتنان بالخاصة والعامة وهم متفاوتون في الفهم والدراية الناقصة والتامة ثم نقول لما لم يكن كلا منهما علة غائية في نفسه بل العلة
ابتغاء الفضل كما ورد مصرحا به في سورة القصص بخلاف السكون والدعة في الليل صرح بذلك في الاول ورمز في الثاني مع افادة نكتة
سرية في الاسناد المجازي والله اعلم قوله وذلك انما يستوي بالاضافة اراد ان تعظيم الفضل والمبالغة فيه انما يحصل بهذه الطريقة اما اذا
قيل ان الله لمفضل دل على انه مفضل اي مفضل لكن لا يكون نصا في ان ذلك لاتصافه به اولا ان ذلك انه معظم او لغير ذلك قوله فلو قيل فلا تكرر
بالنصب هي الرواية فقيل هو نصب على جواب التمني في لو واقول الظاهر انها شرطية وجوابها محذوف والنصب لما فيها من معنى النفي والرفع جيد ايضا
قوله ومنه ابنية لوجه لمضاربهم لانها ايضا قباب وفي الحديث طرح لرسول الله صلعم بناء في يوم مطير اي نطع ويقال له المبناة ايضا لانهم يتخذون
منه ابنية والغرض ان لفظ البناء لما كان منبئا عن المشتمل على الاساس وكان اطلاق البناء على السماء فيه تنافر ازال ذلك بانهم يستعملونه
في القباب التي تضرب وان لم تبن على ما يتعارف وتبين ان الاطلاق على السماء على سبيل التشبيه قوله وهو وقت الموت اي الاجل المسمى وقيل يوم القيامة
ظاهر لفظ المصنف يشعر بترجيح الاول لانه الانسب بهذا السياق لانه خلقهم للعبادة ثم للجزاء عليها اما انه خلقهم ليبلغوا اجلا مسمى هو القيامة فلا يناسب
وجه الاول لا يترتب على الاجل الاول اعني الموت فكما رتب الجزاء على العبادة رتب وقت الجزاء على الوقت قبله فان صح ليبلغوا موقف الجزاء
صح لتبلغوا اجل الموت لكن الملائمة مع القرائن اعني لتبلغوا اشدكم لتكونوا شيوخا ينبئ عن ترجيح هذا الوجه ولانه المناسب لاطلاقات
القرآن من نحو فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون ساعة قوله فلذلك من الاقدار اذا قضى امرا كان اهون شيء اراد ان يبين وجه الترتيب بالفاء
في قوله فاذا قضى على سابقه قوله ومنه السجير كانه سجر بالحب اي ملئ وهو الصديق الخليل والسجر من الاضداد وكلا الاشتقاقين مناسب اي ملئ
من حبك او فرغ من غيرك اليك والاول اظهر قوله مثل ضلال آلهتهم هذا انما يستقيم على الوجه الاول وهو ان يغيبوا عنهم لقوله فلم يتصادفوا
واما على الوجه الآخر فيكون الاضلال ايضا مجازا مثل قبلكون فيه مشاكلة الا انه يستقل كل مجاز والذي صرفه عن جعله بمعنى الخذلان بعدم قوله
ما اضلونا الا انصرة المذهب وليس فيه تعسف ولهذا استبعد صاحب التقريب قوله فبئس مثوى المتكبرين مثويكم او جهنم المخصوص محذوف
احد هذين لمناسبة المثوي للاول وابواب جهنم للثاني والمآل الى ما هو في الحقيقة قوله فالينا يرجعون متعلق بنتوفينك وجزاء نرينك محذوف
اي هذا المعنى بها وذكر في الرعد في قوله واما نرينك بعض الذي نعدهم او نتوفينك فانما الآية ما يدل على انه جواب على التقديرين
والفرق ان قوله فاصبر ان وعد الله حق عزم للانجاز والنصر من الذي هو عليه وهم المؤمنون معقود بمقتضى هذا السياق فينبغي ان تقدر
فذاك هناك ثم جيء بالتقدير الثاني تذا لشماتتهم وانه منصور على كل حال وانما ما للتسلي واما ما ساق التي في الرعد فلايجاب التبليغ وانه ليس
عليه غير ذلك كيف ما دارت القضية فمن ذهب الى الحاقها بما في الرعد ذهب عليه مغزى المقصود والله اعلم قوله قيل بعث الله ثمانية آلاف نبي قال الله سبحانه الصحيح
ما روينا عن الامام احمد بن حنبل رح عن ابي ذر قلت كم عدة الانبياء عم فقال مائة الف واربعة وعشرون الفا الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة
عشر جما غفيرا قوله فحق لي بان آتي آية اي نحو يعني لي كلام مقول على لسان النبي صلعم ذكره لوجه ارتباط الآية قوله فان قلت لم قال لتركبوا منها ومنها
السؤال ان المزاوجة بين الفوائد المحصلة من الانعام لماذا المتراع فتوفي باللام في الجمع او ترك فاجاب بان الركوب وبلوغ الحاجة يصح ان يكونا غرض
الحكيم تعالى لما فيهما من المنافع الدينية وهذا بناء على مذهبه ولا يصح ايضا لان المباحات التي هي نعمة يصح ان يكون غرض الحكيم عندهم ولا ادري
ماذا تقول في قوله لتسكنوا الذي جعل لكم الليل لتسكنوا انهم لو ذكرا لاشتماله على الغرض الديني كان انسب بدخول اللام فكان وجها انه تم والذي بعضه

والعلم

والعلم عند الله ان الانعام ههنا الماد بها الابل خاصة بخلاف ما في النحل جعل الركوب وبلوغ الحاجة من اتم الغرض منها لان جل منافعها
الركوب والحمل عليها او جعلا مكتنفين لما منهما على انه ايضا مما يصلح للتعليل ولكن قاصرا عنهما واما الاختصاص المستفاد من قوله ومنها تأكلون
فلانها من بين ما يقصد للركوب يعز للاكل فلا ينتقض بالخيل على مذهب من اباح لحمها والا بالبقر ومنه ظهر ان ما في النحل وما في هذه السورة مختلفا
المساق والله اعلم قوله من بني يونان في بعض النسخ فتح النون وجعل عليه علامة تصحيح وكذلك ذكر سلمه الله عن نسخة مصححة قوله فيه وجوه ذكر ستة
اوجه الارجح منها الثالث وهو ان اصل المعنى فلما جاءتهم رسلهم بالبينات لم يفرحوا بما جاءهم من العلم فوضع موضعه فرحوا بما عندهم من الجهل ثم سمى ذلك
الجهل علما اقتطاعا بهم وتهكما بهم وصوبهم بانه كان ما ينبغي لهم من الاغتباط بما جاءهم من العلم وفيه التهكم بفرط جهلهم والمبالغة في خلوهم عن العلم
ومشتمل على ما يشتمل عليه الاول وزيادة سالم عن عدم الطباق للواقع كما في الثاني وعن قصور العبارة عن الاداء كالرابع وعن فك الضمائر كما في الخامس
والسادس قريب لكنه قاصر عن فوائد الثالث ولهذا فرع عليه واعلم ان قوله فما اغنى عنهم نتيجة ما ثبت لما كانوا فيه من التكاثر بالاموال والاولاد
والتمنع بالحصون ونحوها كما تقول رزق المال فمنع المعروف وقوله فلما جاءتهم الى قوله وحاق بهم ايضاح لذلك المجمل وانه كيف ادى بهم الامر الى عكس
ما امّلوه وانهم كيف جمعوا واحتشدوا وسعوا في اطفاء نور الله تعالى وكيف حاق المكر السيئ باهله اذ كان في قوله فما اغنى عنهم ايماء بانهم زاولوا ان يعملوا
معنية فلذلك قال انه جار مجرى التفسير وجعله عنزلة فلم يحتج الى الفاء فيما ضرب من المثال وقوله فلما رأوا باسنا على قوله فلما جاءتهم تابع له لانزله
فكفروا الآن قوله فلما جاءتهم الآية بيان كفر متصل بما يحتوي معاملتهم وكفرانهم بنعمة الله العظمى من الكتاب والرسول ولذلك قال كانه قال فكفروا فلما رأوا
باسنا امنوا ولا يريد ان فكفروا مقدر كما ظن وقرر ما قرر فانه من بعض الظن والله اعلم تمت السورة والحمد لله شكر الآلاء والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله
واصحابه سورة السجدة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي فصلت من موضع الاهوازي في فصلت بالتخفيف والتشديد قال ابو علي كانهم
رفع الفاء وكسر الصاد ولم ينقل فتح الياء في الموضع والمتقوفا وسلم الله ولا في المحتسب قوله من قولك فصل من البلد عن المصرح بقولهم نزع عن
الامر نزوعا واصله نزع نفسه ولهذا قال ابو نواس واذا نزعت عن الغواية فليكن لله ذاك النزع لا للناس لانه الاصل المتروك اراد قوله ذاك النزع
فانه للمتعدي عنه خاصة قوله لئلا يفرق بين الصلات والصفات افراده يعني ان علق بتنزيل يقع الفصل بين المفعول له ومتعلقه او يقول كتاب فصلت
الى عربيا وبين الصفات ايضا لان بشيرا ونذيرا صفتان ايضا لقرآنا وان علق بفصلت يقع الفصل بين الصفات وانما جمع الصلات او جمع الصفات
كقولهم آتيك بالغدايا والعشايا وفيه اعتبار التفريق بين الصلة وموصولها وبين الصفات بعضها مع بعض وانه ثم محذور وقسم التفريق على
التقدير الاول وخص محذور التفريق بين الصفات وحده على الثاني ثم انه ليس نظيرا لما مثل بل نظير شيء اولى وعنادي له فلا بد من وجهين انه يريد
لئلا يلزم التفريق بين الصفة وموصوفها بالصلة اي بين بشيرا وموصوفه وبين الصلة وموصولها بالصفة اي بين تنزيل وفصلت ولقوم
وانما جمع مع ان الصفة والصلة اعني بشيرا ونذيرا ولقوم لكثرة فيهما ليكون ابلغ كانه قيل لئلا يلزم محذور التفريق بين الصلات في الموصولات
ومحذور التفريق بين الصفات والموصوفات وهذا كما تقول لمن يفرق بين اخوين لا تفعل فان التفريق بين الاخوان مذموم وهو ابلغ من قولك
فان التفريق بينهما وفي الكلام اختصار لان التقدير بين الصلات وموصولاتها او بين الصفات وموصوفاتها واتى بهذه العبارة لعدم الالتباس كقوله
لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل وان يريد لئلا نفرق بين الصلتين في الحكم مع عدم الموجب للتفريق وهو ان يفصل من الرحمن وهو صلة
ولا يفصل لقوم يعلمون وكذلك بين الصفتين وهو ان يتصل عربيا بموصوفه ولا يفصل بشيرا والاتيان بصيغة الجمع للفائدة المذكورة والله اعلم
قوله فهم لا يسمعون اي لا يقبلون فيه اشارة الى ان قوله فاعرض مقابل قوله لقوم يعلمون وقوله فهم لا يسمعون مقابل لقوله بشيرا ونذيرا
اي انكروا الاعجاز والاذعان له مع العلم ولم يقبلوا بشارة ونذارة لعدم التدبر وقوله فيما بعد قل انما انا بشر مثلكم يوحي الي في مقابلة انكارهم
الاعجاز والنبوة وقوله فاستقيموا اليه يقابل عدم القبول سبحان من اودع لطائف الحكم في جوامع الكلم قوله كانهم بهم وما هم عليه

اي مع ما هم عليه لم يلايم العطف من دون اعادة الجار وكذلك في قوله ومن بيننا وبينك حجاب ومن رسول الله وما هو عليه وان صح العطف لينتوافقا قوله وانما بزيادة من فالمعنى ان الحجاب ابتداء منا وابتداء منك فالمسافة المتوسطة لجهتنا وجهتك مستوعبة بالحجاب لا فراغ فيها المعنى كونه مع السكون واذا قيل بيننا وبينك حجاب صدق على حجاب كائن بينهما مستوعب اولا واما اذا قيل من بيننا فيدل على ان مبتداء الحجاب من الوسط اعني طرفه الذي يلي المتكلم فهو اعم من اوله ويكون الطرف الآخر منتهى باعتبار ومبتدا باعتبار فيكون الظاهر الاستيعاب لان جميع الجهة اعني البين جعل مبتدا الحجاب فالمنتهى غيره البتة وهذا كاف في الفرق بين الصورتين كيف وقد اعيدا بين لاستيناف الابتداء من تلك الجهة ايضا اذ لو قيل ومن بيننا حجاب بتغليب المتكلم على المخاطب لكفى ثم ضرورة العطف على نحو بيني وبينك انه كلمة بينا في افادة الاعادة والله اعلم قوله هلا قيل على قلوبنا اكنة ليكون الكلام على نمط واحد اي في فعل القلوب والاذان مستقر الاكنة والوقر وان كان احدهما الاستقرار بالاستعلاء والثاني استقرار احتواء لان تقدم الجار في الثانية وتأخيره في الاولى فان ذلك ليس بشيء ولا يطابقه جواب المص واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى في اداء المقصود واستدل لها بما جاء في موضع آخر على ذلك المنوال وهذا المقدار يكفي في دفع هذا السوال ونظره كما بتوا في سورة المؤمنين في قولهم سيقولون لله في جواب من رب السموات واما السوال عن اختصاص كل بموضعه فانما لم يذكره لان المعنى مطلقا ثم انه من تعيين الطريق على انه لما كان منسوبا الى الله في سورتي بني اسرائيل والكهف كان معنى الاستعلاء والقهر انسب ومهنا لما كان حكاية عن مقالهم كان معنى الاحتواء اقرب قوله ترى المطابيع جمع مطبوع اي من طبع على الفصاحة والكيوسة قوله من حيث انه قال لهم اني لست بملك وانما انا بشر اي هو من باب القلب عليهم لا القول بالموجب واليه الاشارة بقوله فصحت بالوحي واني انا بشر نبوتي وتلويح الى قوله ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا كانه قال لما تمسكتم به في رد نبوتي من اني بشر هو الذي يصحح نبوتي اذ الحق في الحكمة ان يرسل اليكم الملك فهذا اول فتولكم لا الرد وقوله يوحي الى انما الهكم تمهيد للمقصود من البعثة بعد اثبات النبوة اولا مفصلا بقوله حم الآيات ومجملا ثانيا بقوله يوحي الي ثم قيل انما الهكم بيانا للمقصود فقوله يوحي الي مسوق للتمهيد وفيه رمز الى اثبات النبوة فهذا هو الذي يدل عليه ظاهر لفظ المص ويطابق ظاهر النظم وليس من الاسلوب الحكيم في شيء واجراء هذا المعنى على تقدير ان يكون المعنى فاعمل في ابطال امرنا انا عاملون في ابطال امرك ظاهر واما اذا قدر فاعمل على دينك انا عاملون على ديننا فوجهه ان الدين هو جملة ما ملتزمه المبعوث اليه من طاعة الباعث تعالى بوساطة تبليغ المبعوث وهو سبب عن نبوة المسببة عن دليلها القاطع وايد ذلك انهم منقادون لما قرر لديهم اباؤهم من منافاة النبوة للبشرية وانه دينهم فهو على هذا الوجه الكر طباقا وابلغ ولهذا ذكره المص اولا قوله وفيل لا يفعلون ما يكونون به ازكياء وهو الايمان القول الاول اظهر والمشركون باق على عمومه لا من باب اقامة الظاهر مقام المضمر كهذا القول وانه جملة معترضة كالتعليل لما امرهم به وكذلك قوله ان الذين آمنوا الآية لانه بمنزلة وبل للمشركين وطوبى للمؤمنين وفيها من التحذير والترغيب ما يؤكد ان الامر بالايمان والاستقامة تأكيد الا يخفى حاله على ذي لب وكذلك الزكوة محمولة على الظاهر لذكره المص من الفوائد وفيه انه معيار على الايمان المتمكن في القلب والصرف عن الحقيقة الشرعية الشائعة من غير موجب لا يجوز كيف ومعنى الاخبار لا يتوقف على قرائن نعم لو كان ذا يأتون به لحسن لا يقال ان الزكوة فرضت بالمدينة والسورة مكية لانا نقول اطلاق الاسم على طائفة مخرجة من المال على وجه القربة مخصوص كان شايعا قبل فرضيتها بدليل شعر امية بن ابي الصلت الفاعلون للزكوات على ان هذا النحو سمي هذا الوجه فرض بالمدينة وقد كان في مكة فرض شيء من المال يخرج الى المستحق لا على هذا الوجه وكان يسمى زكوة ايضا ثم نسخ على ما مر في تفسير قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده والله اعلم قوله كتب لهم الاجر كاصح ما كانوا يعملون اي كاجر اصح اعمالهم لان الاعمال الصحيحة بما دبر العمل فيها اصح لمراعاة الاركان والشرائط او جعل المصدر حينا اي كاصح اوقات عملهم واضافة اصح الى الوقت من الملابسة كقولهم اخطب ما يكون الامير وهذا اظهر قوله ذلك الذي قدر على خلق الارض انما اتي به من فائدته الاشارة في اوائل البقرة وفي قوله تعالى وجعل فيها رواسي لو جعل عطفا على خلق اشكال لزوم الفصل بين اجزاء الصلة واوضح ما ذكر فيه

ما افتاده المحل الراغب على معدر بعد رب العالمين اي يخلقها وجعل فيها رواسي فكانه ساق قوله خلق الارض في يومين ولا رد اعليهم في كفرهم ثم ذكر ثانيا تتميما للقصة وتأكيدا للانكار وليس سبيل قوله ذلك رب العالمين سبيل الاعتراض حتى يجعل عطفا على الصلة ويعتذر عن كل الجملات عطفا على ليكونوا باتحاده بما قبله على المرء في صدق من سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وذلك لانه مقصود لذاته في هذا المساق وهو ركن الانكار مثل قوله خلق الارض واكد على ما لا يخفى على ذي بصيرة وجعل اخا ذلك لا يمنع هذا الوجه لان الربط المعنوي كاف قوله فان قلت ما معنى قوله وهلا اقتصر على قوله وجعل فيها رواسي هما سوالان احدهما عن معناه وانه هل في ضمن ذلك الجعل حكمة والثاني فائدة ذكره هنا وكره فيها اقواه واجاب عنهما بجواب واحد لان في الاول ما يدل على الثاني فذكر ان فيه اتماما للنعمة واظهارا لكمال القدرة وخص بالذكر هنا لانه موضع تفصيل وليس في كتاب الله في هذا المعنى موضع اتم منه تفصيلا واختصر في سائر المواضع على دأب اختصارات القرآن قوله فذلكة اي كلام منقطع اتي به لجملة ما ذكر منفصلا ما خوذه من فذلكة الحساب وقولهم فذلك كذا بعد استغراق الجمع ثم الحق فيه لحوق فيه ايضا جملة من العدد بجملة اخرى ومنه علم ان الفذلكة لا يكون الا بعد تمام الجملتين فلا يجوز ان يتوسط بين الجملة الثانية وبعض متعلقاتها ولهذا لم يستتم تعلق المسائل بني علها الساقين ثم ما ابن القوت الا على مذهب الزجاج وترجح مذهب الزجاج بان الفذلكة يقتضي التصريح بذكر الجملتين وهنا لم يبق الا على احد المبلغين على ما يريد لان العلم بالمبلغين في تحقيق الفذلكة كاف كيف وقد مر انه جار مجراه بل هذا الوجه مرجح على ما ذكر به بسلامته عن الاضمار قوله وقد يطلق اليومان على اكثر من اي اكثر اليومين بان يطلق على يوم ونصف مثلا وليس المعنى على اكثر من اليومين فان ذلك لا يعطيه هذا اللفظ ولا هو جائز ايضا وما ذكر من انه نص مثل الثلثة فلا يجوز اطلاقه على الاقل فقد مر الجواب عنه في قوله تعالى ثلثة قروء مشروحا وانما لم يجز الحمل على المتبادر الى الفهم من ان جعل الرواسي وما ذكر عقيبها في اربعة ايام لانه يلزم ان يكون خلق الارض وما فيها في ستة ايام وقد ذكر بعده ان خلق السموات في يومين فيكون المجموع ثمانية ايام وقد تكرر في كتاب الله ان خلقهما اعني السموات والارض في ستة ايام قوله ثم دعاه داعي الحكمة الى خلق السماء بعد خلق الارض فيه انه لا يلايم ما ذكر بعد معنى انه خلق جرم الارض اولا غير مدحوة ثم دحاها بعد خلق السماء كما سبق في سورة البقرة ان القول بتأخر الدحو يعكر عليه دوان قوله تعالى والارض بعد ذلك دحيها لا يدل عليه فتذكره ومنه ظهر انه جواب عن الاشكال باستقامة الارض مع السماء في الامر بالاتيان مع ان خلق الارض قدم لانهم لا يتأتى على تأخر الدحو ولا اقتضائه ان يكون الامر بعد خلقهما وقوله فقضيهن لا يساعد عليه الا ان يقال ان اراد كونهما على الوصف جاز ان يتقدم خلق السموات اما كونهما على الوصف فهو متاخر ومعنى الامر الارادة على التحقيق ويتم جواب الاشكال ح ولو قيل ان التمثيل والتخييل للدلالة على انهما محل قدرته تعالى تصرف فيهما كيف يشاء ايجادا او اكمالا اذا اتاه وصفه وهو تمهيد لقوله فقضيهن اي لما كان امر الخلق بهذه السهولة قضى السموات واحكم خلقها في يومين فيصح هذا القول قبل كونها وبعده قوله وفي اثنائه اذ ليس الغرض الا انه علم وقوع الكل فان الاطراد في الجواب والله اعلم قوله لم تر كيف ورائتي اي مع رأيي قوله من المواتاة وهي الموافقة قال الجوهري تقول اتيته على ذلك الامر مواتاة اذا وافقته وطاوعته اقول لان المتوافقين يأتي كل منهما صاحبه وقال ابن جني هي المسارعة وهو حسن ايضا وانما او ثر ذلك لان جعله من الاتيان غير مليح قوله من مغامات جمع مغاصة بمعنى موضع الغوص وكذلك مصاعد الركب ما امر به فيهما ودبر يدل على ان الحرج هذا واحد الاوام ويريد به امركن قوله عقد لك اللواء اي امر لك فيما نقل عن النهاية وفي حديث عمر رض سلاد اهل العقد يعني اصحاب الولايات على الامصار وهو من عقد اللواء للامراء قوله وارتد بك البناءة من البادة والبائة اما البائة فلغة عراقية وهي ارذل التلثة قوله اما القدرة فلا جلم يصح وقد سبق تحقيق القول في ذلك في اول سورة البقرة بما يغني اعادته قوله جحود ما كما يجحد المودع الوديعة ذكر الجوهري ان الجحود انكار مع العلم وهو مراد الفقهاء من قولهم جحد المجمع عليه يكفر قوله اي كانوا اكثر فسقا وقد سبق في قوله تعالى وما يضل به الا الفاسقين ان الفسق اذا وصف به الكافر دل على تماديه في الكفر وانما لا مزيد عليه وعلى المعصية في الكتاب العزيز ثابت واراد والله اعلم انه اولا بين كفرهم جميعا اعني عادا وثمود ثم لما خص عادا بالذكر ذكر عتوهم وجحودهم بالايات وهذا هو الفسق لانه كفر

مع العلم فاثبت لهم السفه مع اصل الكفر قوله ووصف العذاب بالخزي ابلغ كانه يدعي انه خزي المعذب بلغ ان يسري في عذابه وكذلك قوله شعر شاعر قوله ولو لم يكن حجة على القدرية الذين هم مجوس هذه الامة قد سوى كفيف القدرة والحقوق بالتنزيه ويحيل المعنى والمطر كيج في دفع الشبه لك عن سلفهم بما لا يصلح دافعا على وجه يغني عن الاعادة واما تفسير الاية بمجرد الدلالة اي عرفناهم طريق الضلالة والرشد فما لا نزاع فيه من الفريقين وقد سلف في هذا البحث تحقيق القول في ذلك انما الكلام في انهم استدلوا به على ان الايمان باختيار العبد على الاستقلال لان قوله واما ثمود فهديناهم دال على نصب الادلة وازاحة العلة وقوله فاستحبوا العمى على الهدى دل على انهم بانفسهم اثروا العمى والجواب ان في لفظ الاستحباب ما يشعر بان قدرة الله تعالى هي المؤثرة وان لقدرة العبد مدخلا ما فان المحبة ليست باختياره بالاتفاق وايثار العمى حبا هو الاستحباب من الاختيار فانظر الى هذه الرقيقة ترى العجب العجاب والى نحو ما اشار الامام الداعي الى الله تعالى قدس الله سره ان صاحب الكشاف ههنا شرع في سفاهة عظيمة والاولى ان لا يلتفت اليه ومن توهم ان للامام في قوله هذا اسم ان ظاهر اللفظ مع جار له وانما الدليل العقلي على ما نفى التوهم عنه هو الصارف فللغفول عما ذكرناه من النكتة والله اعلم قوله ينطقها كما انطق الشجرة بان يخلق فيها كلاما اعترض عليه الامام رحمه الله بانه يلزم على ما قد مذهبهم ان يكون المتكلم هو الشاهد لان الذي فعل الكلام لما كان موصوفا به كما قالوا في الشجرة فيكون الشاهد منها هو الله تعالى لا الاعضاء وظاهر القرآن بخلافه لانهم قالوا لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق وقوله الجواب لا يلزمهم ذلك فانهم لا يوجبون ان كل نطق نطق به وكون كلاما تعالى بل يدعون ان ما يخلقه من الكلام ويكون لانه هو المتكلم وقد يكون لمجرد الاظهار في معرض التحدي كشهادة القضيب بنبوة نبينا صلى الله عليه وسلم فلا محذور لان الله تعالى هو المتكلم به واما الشاهد فالاعضاء كانطاق الجماد في دعوى النبوة والمقصود ان نطق الجوارح يدل على كينونة ما صدر عنها على ان الحق ان ذلك النطق لا يكون باختيار وقصد من المتكلم فلا يكون الموصوف به الجملة ولا يكون منزلتها منزلة اللسان اذ ذاك فلا فرق في هذا بين المذهبين وان لزمهم ان يكون المتكلم هو الله تعالى ويحق لا يلزمنا فقولهم وعلى مذهب اهل لان البنية ليست شرطا للحيوة والعلم والقدرة لا مدخل لها ههنا البتة والله اعلم قوله ما كان استتاركم خيفة ان يشهد عليكم معمولها ولكنكم انما استترتم لظنكم قوله وذلك الظن هو الذي اهلككم اراد انه ما بعد تستترون سقوله من اجله تعالى بدر الخوف تحقيق للمعنى وفسر قوله تعالى ولكن ظننتم بما فسر ليصح الاستدراك وعرضه ان تستنادة لتدراك لان التقدير ذلك حاصل وما كنتم تستترون خوفا من رقيبه الاثر ولكن ظننتم ان الله تعالى ليس برقيب ولا عالم بخفيات اموركم فكشفتم لو استترتم خوف الناس واما الحصر لما زاله بقوله هو الذي اهلككم فلانه حصر جميع ظنهم اولا فيما ظنوه بربهم بما تقدم جعل ذلك الظن مرديا فلزم الحصر اذ لا ظن لهم غيره مع ما في الترتيب من الدلالة على التخصيص ولو جعل الذي ظننتم بدلا لا خبرا لما تقدم كان مستفادا من الترتيب ومن انه توضيح الواضح لمزيد التوتر بعينه هذا وكونه ذلكم اردىكم قد يفيد الحصر عند اهلهم قوله حتى يكون في اوقات خلواته من ربه اهيب منه مع الملا اي يكون مع الملا بين يديه بالرتبة احسن منه قاعدا او قوله احسن احتشاما واوفر تحفظا وتصونا عطف على اهيب معتمدا عليه من بهلان المذكور متعين ان يكون معمولا لاهيب موخرا لانه صلة المصدر اعني احتشاما وتحفظا وتصونا ومنه اخر اليس من صلة التصون بل معنى من نفسه على ما مر وهو من باب التنازع لان اهيب واحسن واوفر يقتضي ذلك قوله وان نساء لوا العقبى حقوق القول فيه في سورة الروم واما ما يتخايل من ان القراءة الثانية تخالف ما اوردناه انهم لا يستعتبون فهو مضمحل ولا تخالف على الحقيقة لدلالة الاول على انه لا يطلب منهم الاعتاب وهذه على انها لو فرضت لم يقدروا على القيام بموجبه فهو تحسير لهم من وجهين والله اعلم قوله يقال ثوبان قيضان اذا كانا متكافئين يريد انه جمع معنى التقدير لانها اعتداد واحد والحالة هذه وعنه ومنه قيض البيضة القشرة لانها كالبائها والكلي تجرد الاسن وعلم كيف جاز ان تقيض لهم القرناء هذا بناء على مذهبهم وعندنا ان الله تعالى يهيئ مقاير وقوعه وقد حققنا القول فيه مرارا عدة ولهذا قلب عليه قول صاحب الانتصاف فقال ولو لم يكن في القرآن حجة على القدرية الا هذه الاية لكفى ولما قوله تعالى ومن يعش نقيض فلا دليل لهم فيه لان التقييض فعل الله تعالى وان كان العشو عنه ذكره فعل العبد ثم يلزم منه ان يكون تعلق التقييض مسبوقا به وهو ملتزم

عند الاصحاب

عند الاصحاب على انك قد عرفت ان العشو من اي وجه ينسب الى العبد ومن اي وجه يصح ان يكون مفعولا للفاعل الحق تعالى شانه قوله وقرئ والفوا بفتح الفين وضمها الفتح هي المشهورة من لغى يلغى لغا على كون تربت به تربا على ما في الصحاح وعلى كون طغى يطغى على ما في الكشاف ولعل الكسر في الماضي اقيس لانه فعلا جاء كثيرا في ذلك الباب خاصة قوله من اللغا ورفث الكلم هو الحلج وقيل ورب اسراب حجيج كظم جعلهم سربا يسرب استعارة وروى سكته ورب اسراب حجيج على تخفيف الهمزة قوله والرمل وما اشبه ذلك من الكلام السخيف فان الرمل من الشعر ما اختلط تاليفه لم يستقم ونوبته ما قاله في الاساس من المجاز كلام رمل اي مزيف واما الزاي المعجمة فتصحيف قوله ذلك اشارة الى الاسوء ويجب ان يكون التقدير اسوا جزاء اقول تقدم في الزمر ان الاضافة للزيادة المطلقة وان الحكمية واسواه لا يصلح جزاء واما هو مجرى به الكلام الا اذا كان جزاء لعمل اخر واذا جعل مفعولا ثانيا لم يكن بد من تقدير مضاف اما قبل هو اي جزاء العمل الاسوء او بعده اي اسوا جزاء اعمالهم واثر الثاني لانه اخبر عن الاسواء بانه جزاء في قوله ذلك جزاء اعداء الله والحمل على الزيادة المطلقة لانه وارد في معرض المبالغة والمقابلة لقوله عذابا شديدا تنبيها على ان عذاب الاخرة كله اسوء بالنسبة الى عذاب الدنيا وان كان شديدا مبالغا وهذا الكلام جار على السداد على ما تركه والله اعلم قوله واصل الاحضار الجوهري اتاه ايتاء اي اعطاه واتاه ايضا اي اتى به ومنه قوله تعالى اتنا غداءنا اي ايتنا به قوله ثم لتراخي الاقرار عن الاستقامة في المرتبة والمعنى ثم ثبتوا على الاقرار ومقتضياته اراد ان من قال ربي الله فقد اعترف بانه مالكه ومدبر امره ومربيه وانه عبد مربوب بين يدي مولاه فالثبات على مقتضاه ان لا يزل قدمه عن طريق العبودية قلبا وقالبا ولا يتخطاه وفيه يندرج كل العبادات والاعتقادات ولهذا امر بها النبي صلعم لمن طلب الامر المعتصم به ويتحو وذكر ههنا ما يدل على ان ثم لتراخيها في الحجرات من هذا القبيل وهنالك ذكر وجهين اخرين على ان التراخي زماني وشتان اول الوجهين ههنا خفي فيه واعلم ان الاوجه مشترك الاوجه ههنا اثره وهنالك ثانيهما وهو اللائح لمن فوقه والله اعلم قوله روغان الثعالب كناية عمن شغل من لا يثبت على حالة واحدة قوله واستصابهما الحال اي من الضمير في الظرف الراجع الى ما تدعون لا من الضمير المحذوف الراجع الى ما لفساد المعنى لان التمني والادعاء ليس في حال كونه نزلا بل ثبت لهم ذلك المدعى والمتمنى حال كونه نزلا قوله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ولا كانهما متفاوتتان في انفسهما اشارة الى ان الحسنات تتفاوت الى حسن واحسن والسيئات كذلك ولا مزيدها للحسان فقيل واذا كان كذلك فادفع باحسن الحسنتين السيئة والاسوء وترك الفا للاستئناف والذي هو اقوى الوصلين والاشارة بقوله على تقدير قائل قال الى الاخر وثانيا بان التقابل بين الحسنة والسيئة ولا مزيدة اي بين الحسنة والسيئة كما تعلم ثم بعيد واورد عليه ان الظاهر اذا ان يقال ادفع بالحسنة السيئة واجاب بان العدول عنه الى المنزل للمبالغة لان من دفع بالحسنى هان عليه الدفع بالحسن قوله وصفا الشيطان بالمصدر او لتسويله ففي الاول هو تجريد وعلى الثاني ابتدائية وليست من التجريد في شيء على كون واما يصيبنك من الشيطان مكون نازغ وهو من باب لدغته العقرب بابرتها ولدغته ابرة العقرب قوله لان حكم جماعة ما لا يعقل حكم الانثى جواب عن وهم من توهم ان الضمير لما كان للليل والنهار والشمس والقمر كان المناسب تغليب المذكور هذا هو الجواب الاول واما الجواب بانه لما كن من الايات عدت كالاناث فتكلف عنه غنى قوله فلت عند الشافعي رح يعبدون اصح الوجهين عند اصحابنا يسامون كما هو مذهب الامام ابي حنيفة رضي الله عنهم ووجهه بانها تمام المعنى على اسلوب سجدة فان الاستكبار عنه مذموم وعلله بعضهم بالاحتياط لانها ان كانت عند يعبدون جاز التاخير لقصر الفصل وان كانت عند يسامون لم يجز تعجيلها قوله فاستعير لحال الارض اذا كانت قحطة مع قوله باهتزاز المستعار لربوها وانتفاخها بالنبع بانه ليس من التقسيم وذكر في قوله حتى اذا اخذت الارض زخرفها وازينت انه كلام فصيح جعلت الارض اخذة زخرفها على التمثيل بالعروس اذا اخذت الثياب الفاخرة من كل لون والظاهر انه تمثيل ههنا ايضا وانما اطلق الاستعارة على المعنى الاعم على انه لا مانع من الوجهين كما في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله قوله هو بدل من قوله ان الذين يلحدون وفائدته التنبيه على انه ما يحملهم على الالحاد الا محبة الكفر

نعم بين الكلام في وصف بالنازع ويكون مجازا في مجاز

واليه الاشارة بقوله انهم لكفرهم بطعنوا فيه وحرفوا تاويله وفي هذا الابدال انداد التحذير من وجوه ما يلوق من النبيه ووضع الذكر موضع الضمير الراجع الى الآيات زيادة تحسيرهم ومايلها من معنى مفاجاتهم بالكفر اول ما جاءهم وما فيه من التعظيم لشان الآيات والتمهيد لنفي الريب عن كمال الكتاب الدال على سوء معتقد الملحدين الا انه تحمل كلام جار الله على انه محذوف الخبر لدلالة السابق عليه ولزيادة المهول لارتماء الوهم كل مذهب ويكون الجملة بدلا من الجملة لان البدل بتكرير العامل انما يجوز في المجرور لشدة الاتصال قوله لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه مثل شبه حاله بحال المحمي من جميع جوانبه فلا يمكن ان ياتيه العدو من جانب ما ثم شبه على سبيل الاستعارة فصار مثلا وقيل انه يقول فيه اشارة الى انه حفظ كذلك حين النزول ويحفظ ايضا ابدا الان في قوله من بين يديه اشارة ما الى الاول وفي قوله من خلفه الى الثاني ولهذا شبه بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فقد ذكر هنا لك انه بعث جبرائيل الى محمد عليهما السلام ومن بين يديه ومن خلفه رصد حتى نزل الذكر ويبلغ محفوظا من الشياطين وهذا معنى انا نحن نزلنا الذكر ثم قال وهو حافظ في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف او تبديل بخلاف الكتب المتقدمة فانه لم يتول حفظها وانما استحفظها الربانيون والاحبار ولو لم يرد الاتيان الى هذا المعنى لقيل ونحن له لحافظون والله اعلم قوله قد تقدم في خاتمة من قولهم لفلان في هذا الامر قدم وتقدم اي سابقة وله قدم صدق اي اثر حسنة فهو له تقدم في جانبه اي ابوي اثرا حسنا او سابقة من حاية ولا يحتاج الى التضمين قوله وتحدوا فيه متعنتا اي موضعا للتعنت وموطلب الزلة وروي بكسر النون على الاخبار بان القرآن اعجمي وعلى هذا الاخبار ياتي من كلمة التخصيص وجوز في هذه القراءة خاصة ان يكون بيانا فاما انا الكيفية التفصيل كانه قيل لولا فصل هذا التفصيل قوله وجروا فيها متعنتا اي موضعا للتعنت وموطلب الزلة ويروي بكسر النون والمعنى لم يعدوا من تعنت كيف كان قوله كيف يصح ان يراد بالعربي المرسل اليهم يعني ان المرسل اليهم جمع فحقه ان يقال عربية او عربيون واجاب بان حق البليغ ان يجرد الكلام للدلالة على ما ساقه له ولا يأتي بزايد عليه الا ما يشد عضده فلما كان القصد بيان تنافرهما التي الكتاب والمكتوب اليه جي بما يدل على ذلك فقط وكذلك قولك الكيس طويل واللابس قصير والقصد الى المطابقة جمعا في الاول وثانيا في الثاني يخل ان لذلك مدخلا فيما سيق له الكلام فوجب اخلاء البليغ كلامه عنه وهذا اصل من الاصول يجب ان يكون على ذكر من يتعاطى علم الحذف والاثبات والتقييد والاطلاق الى غير ذلك في كلام الله وكلام كل بليغ قوله منقطع عن ذكر القرآن فاوجه اتصاله بما اراد ان الاول حديث عن الكتاب بانه هدى وهذا حديث عن انهم لا يؤمنون بان في اذانهم وقرا ثم ذكر في وجه اتصاله وجهين احدهما انه من باب العطف على عاملين على معنى هو للذين آمنوا هدى والذين لا يؤمنون وقر وقوله في آذانهم ذكر بيانا لمحل الوقر او حال من الضمير في الظرف الراجع الى وقر والاول ابلغ واختاره ابن الحاجب في الامالي لانه من قبيل ما جوزه المتاخرون ايضا وفيه تنافر لجعل القرآن نفس الوقر لا سيما وقد ذكر محله وليس يجعله نفس العمى لانه تقابل جعل نفس الهدى فروعي الطباق وان لم يلق محله واما الوقر اذا جعل نفس الكتاب فهو كالدخيل ولم يطابق ما ورد في سائر المواضع من التنزيل وبنوت ملاءمة مع قوله وهو عليهم عمى ايضا واليه الاشارة بقوله وان كان الاخفش يجيزه والثاني انه محذوف ربطا بالسابق وذلك اما مرفوع مبتدا اي والذين لا يؤمنون هو في اذانهم وقر او مجرور اي في اذانهم وقر منه والثاني اولى لما مر من التنافر ولم يذكر حال القلب لما علم من التعريض في قوله للذين آمنوا هدى وشفاء بانه لغيرهم مرض فطبع قوله لا يدعون كمعهم رعية سمعي اي اصغية اليه قوله والكلمة السابقة هو العدة بالقيامة فيه ايذان بان فصل الخصومة مثل ذلك يكون وان الكلام ورد تسلية له عليه الصلوة والسلام وهو تخلص الى ذكر الساعة في قوله اليه يرد علم الساعة قوله اي اذا سئل عنها قيل الله يعلم او لا يعلمها الا الله اراد ان المقصود من هذا الكلام ارشاد المؤمنين في التفصي عن هذا السؤال وكلا الجوابين يلزمه اختصاص علمها به تعالى اما الثاني فظاهر واما الاول فلانك اذا سئلت عن مسئلة وقلت فلان يعلمه كان فيه نفي عندك كناية وتنبيه على ان فلانا اهل ان يسال عنه دونك قوله كجف الطلعة هو قشرها الذي كالغلاف لها قوله وما تحدث شيء من خروج ثمرة ولا حمل حامل ولا وضع واضع الا وهو عالم به يفيد ان الا

متعلق بالكل ويبين القدر المشترك بين الافعال الثلثة وجعله الاصل في تعلق المفرغ لاظهار المعنى والاشارة الى انه لا يحتاج في مثل الى حذف من الاولين اعني ما تخرج وما تحمل وهو قريب من اسلوب وقد حيل بين العير والنزوان لا نخرج زيد معناه حذف خروجه كان معنى ذلك فعل الحيلولة وليس هذا من باب الاستثناء المتعقب لجمل والخلاف في متعلقه في شيء لان ذلك في غير المفرغ فقد ذكر النحويون في باب التنازع وان كان منفيا بالا فالحذف ليس الا ولو كان منه لم يكن من التنازع فيه لاتحاد الحل في المقصود وظهور قرينة الرجوع الى الكل قوله ومعنى ضلالهم عنهم على هذا التفسير انهم لا ينفعونهم اراد انه اذا جعل من كلام المعبودين وهم الشركاء تعين ان يكون الضلال مجازا وان يكون شهيد من الشهادة واما اذا جعل من كلام العبدة كان من الشهادة فالضلال اما مجاز عن عدم النفع وهو غاية عنهم وهو الاظهر واما على الحقيقة وان كان من الشهود فالضلال حقيقة وهو الذي يقابل الوجدان وجعله من كلام العبدة هو الوجه لئلا ينفك الضمائر فقوله وضل عنهم يحتمل ان يكون حالا وان يكون اعتراضا وعلى الآخر يتعين الاخير قوله فاذ قد اذنوا فلم سئلوا اي حيث سبق منهم الاعلام في جواب اين شركائي فلم سئلوا ثانيا حتى اجابوا بانه قد سبق الجواب واجاب من وجوه ثلثة الاول ان في اعادتها التوبيخ من باب ادكار الجناية وتقبيح حال من ارتكبها مالا يخفى وقوله واعادته في القرآن على سبيل الحكاية اي اعادة الايذان وانما جعله محكيا لانه ايذان عن ايذان سابق فقد اعيد الايذان على سبيل الحكاية وهو يعني الاعادة دليل على اعادة المحكي يعني السؤال والجواب وهو اين شركائي وما منا من شهيد الثاني ان الاعلام السابق ما علمه من بواطنهم يوم القيمة انهم لم يبقوا على الشرك وعلى تلك الشهادة وكانه اعلام منهم بلسان الحال فلا يقتضي سبق سؤال وجواب وفيه حسن ادب كانهم يقولون انت اعلم بهم يا ما تحزون في الجواب الثالث انه اصلا انا ايذان الاخبار عن ايذان سابق على نحو طلقت وامثاله والمختار الوجه الثاني لاشتماله على النكتة المذكورة وما في الآخرين من سوء الادب بمواجهة الاعلام الذي لا يطابق ذلك التوبيخ قوله ومن طريق التكرير اراد المقنوط لانه من القنوط بان يظهر عليه اثر اليأس فيتضاءل وينكسر ولما كان اثر الدال عليه لا يفارقه كان في ظاهره ذكره ذكر شيئا ثانيا بطريق المبالغة قوله فان كانت على طريق التوهم تفسير لقوله ولئن رجعت الى ربي وقوله ان لي عنده للحالة الحسنى تفسير لقوله ان لي عنده للحسنى وجعل جواب الشرط محذوفا اي ثبت ان لي عند الله لكفر كلا انما واحدا عدول عن المنهج قوله وقيل نزلت في الوليد بن المغيرة قال الله تعالى ذكره في سورة مريم في قوله افرأيت الذي كفر بآياتنا عن الحسن انه فيه والمشهور انه في العاص بن وائل وهذا نظيره ونقل عن المعالم ههنا انه في الوليد اقول وكلاهما لا يعلم فقد نقل المصنف عن الوليد في قوله ثم يطمع ان ازيد مثل مقالة العاص والظاهر انه نزل فيهما وفي اقرانهما فقد كان كثير من الكافرين يقول ذلك تهكما قوله هذا ضرب آخر من طغيان الانسان فالاول في بيان شدة حرصه على الجمع وشدة جزعه على الفقد والتعريض بتطليلهم ربهم في قولهم هذا لي من نحا فيه سوء اعتقادهم في المعاد المستجلب لسلك المساوي كلها والثاني في بيان طيشه المنقول عند اعجابه واستكباره عند وجود النعمة وانكماشه عند فقدها وقد ضمن فيه ذمه بشغله بالنعمة عن المنعم في الحالتين اما في الاولى فظاهر واما في الثانية فلان التضرع جزعا على الفقد ليس رجوعا الى المنعم بل تاسف على فقد المشغل عن المنعم كالاشتغال وفي ذكر الوصفين ما يدل على انه عديم الفهم ضعيف اليقين فان اليأس والقنوط ينافيان الدعاء العريض وانه عند ذلك كالغريق المتشبث بكل شيء اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا انك خير مستعاذ قوله وقد استعير العرض وهو مصدر عرض الشيء عرضا فهو عريض على مثال صغر صغرا فهو صغير واما العرض فهو الاسم وهو خلاف الطول بمعنى الاسم قوله ويستعار له الطول ايضا اراد المصدر كما في قوله دعاء طويل وربما يظن فيه لشهرته انه حقيقة وهو مجاز قوله ونفيت عنه مقام الذيب اشارة الى ما في قول الشاعر وماء قد وردت لوصل اروى عليه الطير كالورق اللجين ذعرت به القطا ونفيت عنه مقام الذيب كالرجل اللعين اللجين ما يسقط من الورق عند الخبط والرجل اللعين شيء ينصب وسط الزرع يستطرد به الوحوش ذكره الجوهري وخص القطا لانه اهدى الطير واسبقها الى الماء وكذلك الذيب من السباع قوله وان يراد بجانبه عطفه ويكون عبارة عن الانحراف والازورار فالاول مشتمل على كنايتين وضع الجانب

موضع النفي والتعبير البالغ نحو ذهب بنفسه وذهبت الجلالة فانه كناية ايضا والثاني على واحد قوله يعني انما انتم عليه من انكار القرآن
ويكذبونه فيه انه رجوع الى الزام الطاعنين والملحدين وختم السورة على نحو البدء وهو كلام منصف فيه حث على التامل واستدراج الى
الاقرار وهو من سحر البيان ووقع حديث الساعة بينهما تتمة للوعيد المصرح به في قوله لا يخفون علينا مع ما فيه من الفوائد التي يعدم
طرف منها وفي هذه الاية من افانين الالزام والتنبيه على بطلان ما هم فيه والتحذير عما ارتكبوه من الانكار ما يشهد بان التحدي بانه
من مثل هذا الكلام كاف فضلا عن سورة قوله يعني ما يسر الله تعالى لرسوله صلعم اختار صاحب الكشاف ان قوله سنريهم آياتنا مرتبط بقوله قل
ارايتم ان كان على وجه التتميم والارشاد الى ما مضى من الحث على النظر ليؤدي بهم الى المقصود فيتدبروا الى اعجازه ويؤمنوا بمن جاء به
ويعملوا بمقتضاه فيفوزوا اكمل الفوز وفسر الايات بما اجرى الله تعالى على يدي نبيه عليه وعلى ايدي خلفائه واصحابه رض من الفتوح الدالة على
قوة الاسلام واهله ووهن الباطل وحزبه فقال سنريهم اي ان هذه الارادة كائنة لا محالة وهي لا يحوم حولها ريبة من مشارق الارض ومغاربها
وشمالها وجنوبها وفي انفسهم خاصة اي في ديار العرب واليه الاشارة بقوله وفي ناحية العرب خصوصا اي ساحتها وفيه انه من عطف جبريل
على ملائكته وفي العدول عنها الى المنزل ما لا يخفى من تكثير تلك النظر وتحقيق دلالته على حقية المطابقة وانه اظهار كونه آية بالنسبة
الى الانفس واذا كان كونه فتحا بالنسبة الى الارض والبلدة حتى يتبين لهم ان القرآن هو الحق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه
الحق كلام من عند الله المطلع المهيمن على كل غيب وشهادة فلهذا انصرحا لوه وكانوا محقين وفي هذا التعريف من الفخامة ما لا يخفى جل الذكر
وفيه انه لا يزال ينشى فتحا بعد فتح وآية عقب آية الى ان يظهره على الدين كله ولو كره المشركون فانظر الى الاية الجامعة كيف دلت على حقية القرآن
على وجه يقتضي حقية اهله ونصرتهم على المخالفين واعظم به تسليا عما اشعرت الاية السابقة من انهم في الباطل الى حد يوقع في الياس
ثم قيل اولم يكفهم ان ربك مطلع على كل شيء يستوي عنده غيب الاشياء وشهادتها دليلا على معنى اولم يكفهم هذه الارادة دليلا قاطعا ولما كان
ما وعد غيبا عنهم كيف وقد نزلت وهم في حال ضعف وقلة يقاسون ما يقاسون من مشركي مكة قيل اولم يكفهم اطلاع من هذا الكتاب الحق من عنده
على كل غيب وشهادة دليلا على كينونة الارادة واحضار ذلك الغيب عندهم اذ لا غيب بالنسبة اليه وفي العدول الى هذه العبارة فائدتان
احديهما تحقيق انجاز ذلك الموعود كانه مشاهد بذكر الدليل القاطع على الوقوع والثانية الدلالة على ان هذه الارادة الان وهم في ضعف
وقلة قد دلت بالنسبة الى اثبات حقية القرآن لان من علم انه تعالى على كل شيء شهيد وعلم ان القرآن معجز من عنده علم ان جميع ما فيه حق وصدق
فعلم ان تلك النصرة كائنة والحاصل انه كما يستدل من تلك الايات على حقية القرآن وحقية اهله تارة يستدل من اعجاز القرآن على حقية تلك
الايات وقوعا وحقية اهل الاسلام اخرى فاتى المصنف في عبارة جامعة تؤدي الغرضين على وجه لا يمكن اتم منه وقوله ومعناه ان هذا
الموعود هو تذكر الاصل المعنى المسوق له الكلام من اوله ليظهر منه فائدة العدول عن الظاهر وهو الم يكفهم تلك الايات الى المنزل لان هذا
المجموع مقتضى قوله اولم يكف الاية على ما توهم وذكر سلمه الله ان هذا القول رواه محيي السنة عن مجاهد والحسن والسدي وذكر عنه ايضا عن
عطاء ان معنى الاية سنريهم آياتنا في الافاق اي اقطار السماء والارض وفي انفسهم من لطيف الصنعة وبديع الحكمة ولم يبين وجه المناسبة
بوجه يقبل اليه بالقبول فنقول وبالله التوفيق في سلوك سواء الطريق ان في قوله قل ارايتم ان كان من عند الله تعريضا بان كونه من عند
بنا في الكفر به وانهم يعلمون ذلك لكن يطعنون في كونه من عنده ولهذا اجعل نحو قوله اساطير الاولين في جواب قولهم ماذا انزل ربكم انه اعراض
عن كونه منزلا وجواب بانه اساطير لا منزل فاريد ان يبين اثبات كونه حقا من عنده على سبيل الكناية ليكون اوصل الى الغرض ويبنى
عليه الكلام على سبيل طريق الانصاف فقيل سنريهم اي سيريهم الله والالتفات للدلالة على زيادة الاختصاص وتحقيق ثبوت الارادة ثم قيل حتى
يتبين لهم انه الحق اي ان الله هو الحق من كل وجه ذاتا وصفة قولا وفعلا وما سواه باطل من كل وجه لا حق الا هو واذا تبين لهم حقيته من كل وجه

يلزم

يلزم ثبوت حقية القرآن وكونه من عنده بالضرورة ثم قيل اولم يكف بربك اي اولم يكفك شهوده على كل شيء فانه يشهد كل شيء لا من الايات
الافاق والانفس تشهد بها فالاول استدلال بالاثر على المؤثر والثاني من المؤثر على الاثر وهذا هو اللمي اليقيني وفي قوله بربك مضافا الى ضمير
واشارة عليه اولم يكف به اشعار بانه واتباعه من كمل العارفين هم الذين يكفيهم شهوده على كل شيء دليلا وان ذلك لهم محض عناية وتربية
منه فيه مدخل للتعليم فيه بخلاف الاول ثم قيل الا انهم في مرية من لقاء ربهم فلهذا لا يكفيهم انه على كل شيء شهيد لانهم لا شهود لهم ليشهدوا انه شهيد
وهو شامل للفريقين الابرار والكفار اما الكفار فلانهم في شك في الاصل واما الابرار فلانهم في شك من الاصل واما الابرار فلانهم في شك من شهود
اي لا علم لهم به الا ايمانا محضا عن التقليد والاطلاق المرية للتغليب ولا يخفى حسن موقعه ثم قيل الا انه بكل شيء محيط تتميما لقوله اولم يكف بربك
لان من احاط بكل شيء علما وقدرة لم يتخلف شيء عن شهوده فهو شهيد على كل شيء فهذا هو الوجه في تعميم الايات من غير تخصيصها بالفتوح
وهو انسب من قول الحسن ومجاهد واجرى على قواعد الصوفية وعلماء الاصول رحمة الله عليهم اجمعين والله اعلم تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه
والصلوة والسلام على رسوله محمد مظهر اسمائه وعلى اله واصحابه المقتبسين انوار الخير بانبائه سورة الشورى بسم الله الرحمن الرحيم قوله اي مثل ذلك
الوحي او مثل ذلك الكتاب فعلى الاول نصب على المصدر وعلى الثاني على المفعول به والكتاب هو هذه السورة جعلت المقطعات للايقاظ اولا
للسورة لما مر غير مرة واليه الاشارة بقوله ان ما تضمنته هذه السورة قوله كانه قال ما حكاه من الوحي انما قرره بالاسم دون الفعل على ما هو الاصل
فيكون لما مر في تحقيق قوله تعالى ماذا انزل ربكم من الفرق بين ما اذا قرر ما الذي انزله وما اذا قرر بشيء انزل او انزله وما في الاول من الدلالة على
ان الفعل مسلم لا نزاع فيه فكذلك هنا قرر من الموحي اي من الذي وحي اي ذلك العلوم المحقق وجوده من هو وانما قرر كذلك لان الايحاء
جعل مسلما معلوما وانما الغرض من الاخبار اثبات الفاعل وبان من شأنه الوحي لا اثبات انه موحي والامام السكاكي رح لم يفرق بين هذه وقوله
يسبح له فيها بالغدو والاصال رجال ولابد من الفرق لان الفعل المضارع هنالك على ظاهره لم يؤت به للدلالة على الاستمرار قوله
قراءة غريبة تتفطرن تبايش قال المفضل هو شاذ عن القياس والاستعمال والوجه فيه تاكيد التانيث كما كبير الخطاب في ابيتك واراد ان الباء لما
كانت علامة التانيث في نحو هند تضرب والهندات تضربن فاذا جمعت مع النون التي للمؤنث افادت ضرب تاكيد واذا كان قاصرا عماثلة
لانها اغنى التاء والكاف نصان فيه قوله تكاد السموات يتفطرن من فوقهن ذكر فيه وجهين احدهما الانفطار من عظمة الله عز وعلا مناسبة
مع ما قبله والثاني الانفطار من دعائهم له ولدا مناسبة مع ما بعده اعني قوله والذين اتخذوا من دونه اولياء ومع ما ورد في سورة مريم
من قوله تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض والاول اولى في هذا المقام لان الكلام مسوق له ولزيادة الفائدة ثم ذكر في تفسير من فوقهن
وجهين بناء على الوجهين على سبيل اللف ثم ذكر طباقا وقوله تعالى والملائكة يسبحون مع ما قبله على التفسيرين وقال اما على احدهما واراد
الاول وهو ينظر جميع مقاصد ان شاء الله تعالى وان حمل الاستغفار على الاحتمال الراجح وقد سلف اشارة الى وجهه في سورة المؤمن قوله
المرجة في القاموس رج الشيء فارتج اي حركه فتحرك قوله تعالى لتنذر ام القرى في الحواشي عن المصنف ان الاول عام في الانذار باهوال الدنيا
والاخرة ثم خص بعوده وتنذر يوم الجمع يوم القيمة زيادة في الانذار وبيانا لعظمة اهواله لان الافراد بالذكر يدل عليه وكذلك ايقاع الانذار
عليه ثانيا قوله وقرئ فريق وفريقا بالرفع والنصب اي قرئا في الموضعين مرفوعين او منصوبين والرفع مشهورة والنصب شاذة قوله
والدليل على ان المعنى هو الاجبار الى الايمان قوله افانت تكره الناس هذا جار على الاصلين ولا نزاع في انه تعالى لم يبن امر الايمان على الاجبار
وانه القادر عليه وان لم يفعل وقوله وهم المرادون غيرهم غير منازع فيه لانه فسره بالمؤمنين ويعلم من كلامه ان الظالمون مظهر اقيم مقام ضمير
المتخذين لتعيدا ظلمهم على ما يبعد او هو للجنس فيتناولهم تناولا اوليا ومنه ظهر ان قوله تعالى وكذلك اوحينا اعتراض بين قوله والذين اتخذوا
وقوله ام اتخذوا مؤكد لهما كما اشار اليه المصنف بقوله وهو قرين عزلي الى الاخر قوله كانه قيل بعد انكار كل ولي سواه ان ارادوا اوليا بحق فالله

لما انكر عليهم اشارهم الى من يصلح للولاية على وجه آذن ضمنًا انما اتخذوه وليًا من دونه لا يصلح لذلك وهو مستفاد من الحصر فرفع هذا
الكلام في الانكار من هذا الوجه وشدد من عضده قوله فلذلك لان الاجتهاد لا يجوز بحضرة الرسول هذه المسئلة مختلف فيها فقال الاكثرون
بجوازه عقلا ومنهم من احاله ثم المجوزون منهم من منع وقوع التعبد به وهو مذهب علي وابنه ابي هاشم واليه ذهب صاحب الكشاف منها
وانه صرح في تفسير قوله ما قطعتم من لينة او تركتموها ونقل عن قاطعي العجوة واللون ما نقل بجوازه وكانه هنالك نقل مذهب الغير ولم يعقبه
بركيا هو عادته في الاكثر ومنهم من ادعى الوقوع ظنًا ومنهم من توقف والبحث فيها مستوفى في اصول الفقه والله اعلم قوله فيه اي في هذا
التدبير اراد ان الضمير راجع الى المصدر المدلول عليه بجعل قوله مغلبا فيه المخاطبون العقلاء على الغيب مما لا يعقل اراد ان التغليب الواحد
اشتمل على جهتي التغليب وذلك لان الانعام غايب غير عاقل فاذا ادخل في خطاب العقلاء كان فيه تغليب العقل والخطاب معًا وقوله وهي من الاحكام
ذات العلتين اي التغليب لاجل الخطاب والعقل فالتغليب هو الحكم كامرة والعلتان الخطاب والعقل وانث الضمير على معنى القضية اي هذه
القضية التغليبية واما جعل الحكم الذرء واحدى العلتين جعل الناس ازواجا والثانية جعل الانعام ازواجا لا اشعار قوله حتى
كان بين ذكورهم الى الاخر بان الجعلين المعبر عنهما بالتدبير هما السبب في الذرء فيه ان الحكم هو البث المطلوب وعلته المجموع وان جعل كل جزء
علة كما ذكر فكل بث حكم ايضًا فاين الحكم الواحد المتعدد علته بخلاف ما اذا جعل الحكم التغليب قوله وفي حديث رقيقة نبت صيغ هو بطوله مذكور
في الفايق في القاف والحاء فليطلب منه قوله الا ما تعطيه الكناية من فائدتها اشارة الى دلالتها على فضل اثبات لذلك الحكم المطلوب وعكسه
وذلك لوجهين احدهما انه فرض جامع يقتضي ذلك فاذا قلت مثلك لا يبخل دل على انه موجب عدم البخل موجود كلا فاذا قلت انت لا تبخل
والثاني انه اذا جعل من جماعة لا يبخلون يكون ادل على عدم البخل لانه جعل موردا من جملتهم وهو قريب مما ذكره في قوله اني لعملكم من القالين
ومنه نظرا انه لا يحتاج الى وجود المثل بل التقدير كاف قوله والدليل ان نزعم قال الطبرسي هذا مذهب الزجاج ورده بعضهم بان الكاف تفيد تاكيد
التشبيه لا تاكيد النفي ونفي المماثلة المهملة ابلغ من نفي المماثلة المؤكدة فليست الآية نظير شطري البيتين اقول انه يفيد تاكيد التشبيه سلبا
فسلبه اذا اثباتا فاثبات فاندفع ما اورد ولا يخفى ان الوجه هو الاول وقد اشار الى ضعفه بجعله مزعومًا قوله وصاليات ككما يؤثفين
هو لخطام المجاشعي وقيل لم يبق من آي بها يحلين وفي رواية يحيين غير حطام ورماد كنقيس وهذا اصح وغير ود جاذل او ودين وصاليا
وذكر الفسوي بعده لا تستكين عملا لما اثقين وفي الصحاح اهل عرفت الدار بالغريين وصاليات البيت وذكر ان الغريين قبر الملك
وعقيل بني جذيمة لان النعمان كان يغريهما بالدم يوم بؤسه اي يجعل الدم عليهما كالغراء الكلف القدر الصغير والكنف وعاء يكون فيه
اداة الراعي وعلى الاول الظاهر وعلى الثاني اراد الرماد الحاصل من زكي الراعي اضافه الى الكنف للملابسة وثناه منكرا تنبيها على انه رماد
يسير حاصل من وريتين والجاذل المنتصب كانه الابرح اخذ من الجذل الذي ينصب للابل الجربى وقوله صاليات اي احجار صاليات بالنار
كالاحجار التي جعلت اثافي من اثفيت الحجارة اي جعلتها اثفية وانشد الجوهري شاهدا على ان اثفا القدر اذ جعل لها اثفية فعلى هذا
يكون معناه واثافي صاليات ككالقدور التي جعل لها اثفية في السواد وتاثير النار واما الحمل على نساء صاليات كلا اثفية وانهن يمتهن
بها لدوامهن على الكانون واسوداد ثيابهن من الدخان وان الواو بمعنى رب فرواية الجوهري غير يريفه وكذلك تفسيره للبيت لكن
لو صح ما رواه الفسوي بعد لكان له وجه والله اعلم قوله فاصبحت مثل كعصف ماكول قال الطبرسي او لنا بالاثافي كانوا في رخاء هو ولو العصف
ما على الحب من التبن وما على ساق الزرع من الورق اليابس ونحوه قوله فان هذه امتكم امة واحدة اي نحو قوله ان اقيموا الدين في ان المراد
ما يكون المتصف به سبل الله الشرايع لانه فسر الامة هنالك بالملة واشير بهذه الى ملة الاسلام اي ان ملة الاسلام هي ملتكم التي يجب ان تكونوا
عليها لا تنحرفون عنها يشار اليها ملة واحدة غير مختلفة قوله تعالى الله يجتبي اليه من يشاء قال صاحب الكشاف الى الدين والى من الجباية

لما نهى

لما نهوا عن التفرق وذكر ان المشركين شق عليهم ذلك عقبه بقوله الله يجتبي اليه الدين حتى لا يتفرقوا فيه من يشاء من يوفقه ويراد به اهل اللطف
وذكر مجي الانابة وغيرها انه من الاجتباء بمعنى الاصطفاء والضمير في اليه لله وهذا اظهر واملا بالفائدة اما الثاني فالدلالة على ان
اهل الاجتباء غير اهل الاهتداء وكلتا الطائفتين هم اهل الدين والتوحيد الذين لم يتفرقوا فيه وعلى مختار صاحب الكشاف فهم طائفة واحدة
واما الاولى فلان الاجتباء بمعنى الاصطفاء اكثر استعمالا ولانه يدل على ان اهل الدين هم صفوة الله اجتباهم اليه واصطفاهم لنفسه
واما الذي آثره جار الله فكلام ظاهري بناه على ان الكلام في عدم التفرق في الدين فناسب الجمع والاهتداء اليه قوله وما تفرقوا يعني اهل الكتاب
من بعد انبيائهم لم يرد اهل الكتاب يعني اهل التورية والانجيل خصوصًا بل هو عام في امم كل نبي منذ بعث نوح عليه السلام ويقابل هذا القول قوله
وقيل كان الناس امة موحدين وذلك بعد الطوفان فالتفرق على الاول لكل امة بعد وفات نبيها وعلى الثاني لاختلاف الموحدين فالوجهان
مشتركان في ان الذين اورثوا الكتاب هم اهل الكتاب الذين كانوا في عهده صلعم وفي الوجه الثالث جعلهم مشركي مكة واضرابهم لانهم اورثوا
القرآن والاول اظهر لانه لما قال شرع لكم من الدين ما وصى به جميع الانبياء من لدن نوح الى زمان نبينا صلعم قال وما تفرق الامم اي امم الانبياء
الا بعد العلم من انبيائهم بان الفرقة ضلال وهذا يؤيد ما ذكره من ان الامم القديمة والحديثة امروا باتفاق الكلمة واقامة الدين وقوله وان
الذين اورثوا اعتراض على القولين يؤكد ان تفرقهم ذلك باق في اعقابهم متضمنا اليه الشك في كتابهم مع انتسابهم اليهم تفرقوا بعد العلم الحاصل
لهم من النبي المبعوث اليهم المصدق لكتابهم وتفرقوا قبله شكا في كتابهم فلم يؤمنوا به حق الايمان ثم قال فلاجل ذلك التفرق ولما حدث بسببه
من تشعب الكفر فادع الى الائتلاف والاتفاق على الملة الحنيفية القديمة وهذا اولى من جعله اشارة الى قوله شرع لكم وما يتصل به كما نقل عن
الواحدي واكثرهم لدلالته اي لاجل ذلك من التوصية التي شورك فيها مع نوح ومن بعده ولاجل ذلك الامر بالاقامة والنهي عن التفرق فادع
لان قوله ان اقيموا شمل النبي صلعم واتباعه كما شمل الانبياء والامم قبلهم ودل عليه قوله كبر على المشركين ما تدعوهم اليه من اقامة الدين وعدم
التفرق فقوله فلذلك فادع واستقم لا يتسبب عنه لما يظهر من التكرار وهو تفرع الامر واما تسببه عن تفرقهم فظاهر على معنى فلما امروا من
التفرق وابدعوا فاثبت على الدعاء الذي امرت به واستقم وهذا ظاهر للمتامل قوله وقيل الذي يوزن به فعلى هذا انزاله على الحقيقة
ويجوز ان يكون على سبيل الامر به كالعدل والاول اظهر لما ذكر انه في الحديد انه نزل الى نوح وامر ان يوزن به قوله اي بر بليغ البر بهم اخذ من اللطف
فانه ايصال النفع فيه رفق ودل على عظم موقعه من التنكير وقوله تتوصل بره الى جميعهم من اضافة العباد وهو جمع الى ضمير الله فيفيد الشمول والاستغراق
وقوله وتوصل من كل واحد منهم الى حيث لا يبلغه وهم ماخوذ من معنى الرقة في اللطف يقال توصل اليه اي تلطف بالوصول اليه وقوله من كل
اي ناشيًا مبتديًا من كل واحد منهم الى حيث وقوله من كلياته وجزئياته حال من المستتر في توصل الراجع الى البر قوله ما معنى قوله يرزق من يشاء
يعني انه حكم مرتب على السابق فكان ينبغي ان يعم فقال انما خص الرزق بمن يشاء مع كلهم بر بهم لانه قد جعل حرّا نفعه وغيره باحرى في العموم
لجنس البر والخصوص لنوعه هذا عن صاحب التقريب قدس الله سره واقول المراد المعنى انه لا تخصيص بالحقيقة لانه قال الله بهم يبلغ البر جميع عباده
يرزق من يشاء ما يشاء منه فهو بيان لتوزيعه على جميعهم ولما كان الرزق اسما للنصيب الخاص لكل واحد وجب ان يعرج على النحو المنزل ومثال
رزق الدارين الانعام قوله من كان يريد كالتلاوة والله اعلم قوله فيطير لبعض العباد صنف هو من طار لفلان شيء اذا حصل له قوله ومعنى
الهمزة في ام التقرير سواء اضراب عما سبق اي شرع لكم بدليل قوله شرعت لهم الشياطين وقوله الذين زينوا لهم الشرك وانكار البعث فيه اشارة
الى ان ما اعترض بين الآيتين من تتمة الاولى وفي تاخير الاضراب ليدل على انهم في شرع بخلاف ما شرعه الله من كل وجه فالشرك في مقابلة اقامة
الدين والاستقامة عليه وانكار البعث في مقابلة قوله والذين آمنوا مشفقون منها ويعلمون انها الحق والعمل للدنيا لقوله من كان يريد حرث
الآخرة قوله عطفا له على كلمة الفصل وتقدير ان الظالمين اي لولا القضاء السابق وتقديره ان الظالمين لهم عذاب اليم في الآخرة اولولا

ويأتيها وقوله

الفرق السابقة بتاخير العذاب وتقديمه الى الاجل لتقضى بحسب ترى كلمة الفصل والعطف على تقديم التقدير بين تتميم للايضاح للاول
محض قوله وهو واقع بهم يريد وبالها اشار به الى ان السيئات قد كسبوها في الدنيا فالواقع بهم لا عليهم اشارة الى الايثار واقع على يقع
مع ان المعنى على المستقبل لان الخوف انما يكون على المتوقع لا الكاين على ما حقق من الفرق بينه وبين الحزن وعلى هذا من في قوله مما كسبوا
يكون صلة وانما آثر الاول لانه ابلغ وادخل في الوعيد وقوله اشفقوا ولم يشفقوا اشارة الى ان اشفاقهم ذلك حين لا ينفعهم كلا شفقة
لوكان في الدنيا قوله عند ربهم منصوب بالظرف لا يشاءون وذلك لانه كلام في موضع المبالغة في وصف ما يكون اهل الجنة فيه من النعيم
الدايم فافيد اولا انهم في انزه موضع من الجنة واطيب بقعة منها بقوله في روضات الجنات لان روضة الجنان انزه موضع منها لا سيما
والاهنا فيه في هذا المقام تبنى عن تميزها بالشرف والطيب والتعقيب بقوله لهم ما يشاءون ايضا ثم افيد ان لهم ما يشتهون من ربهم ولا حفاء
انك اذا قلت لي عند فلان بالنسبة الى الطالب المطمئنا اما الاول فلانه يفيد ان جميع ما يشاؤه موجود مبذول لك منه والثاني يفيد ان
ما ثبت عنده مبذول لا جميع ما تشاؤه واما الثاني فلانك وصفته بانه يبذل جميع المرادات وفي الثاني وصفته بان ما ثبت عنده
مبذول لك اما منه واما من غيره ثم في الاول مبالغة في تحقق ذلك وثبوته كما تقول لي عندك وقبلك كذا فانه تواخير بان ذلك مما لهم ثابت
مقتضى في ذمته فضله ولا كذلك في الثاني هذا ولعل الاوجه ان تجعل عند ربهم جزاء آخر الذين آمنوا وعملوا الصالحات عند ربهم في
روضات الجنات لهم فيها ما يشاءون وانما اخر توخيا لسلوك طريق المبالغة في الترقي من الادنى الى الاعلى ومراعاة لترتيب الوجود
ايضا فان الوافد والضيف ينزل الخان موضع ثم تحضر بين يديه الذي يشتهيه وملاك ذلك كله ان تختص مرتبة المنزل بالقرب والكرامة
وان جعلته حالا من فاعل يشاءون او من المجرور في لهم افاد هذا المعنى ايضا ولكن يقصر عما آثرناه لانه قد اتى به اذا اتيان الفضلة وهو
مقصود بذاته عمدة والله اعلم قوله قرئ يبشر ذكر المصدر المتعدي بشره ابشره بشارة والمطاوع منه بشر بالكسر وابشر واستبشر وتبشر اراد
بالمطاوع اللازم مقصده قوله كبيته فاكتب ذلك اذ مطاوع قوله او ذلك التبشير فعلى هذا لا يحتاج الى حذف الجار قوله الانت
ابن اختنا لان ام عبد المطلب هي سلمى بنت زيد النجارية من الانصار ورايت في بعض التواريخ ما يدل على ان اخوال آمنة ام رسول الله صلى الله عليه وسلم
كانوا من الانصار وفي قصة وفادة عبد المطلب على ابن ذي يزن ما يدل على ان بني قحطان ومنهم الانصار ولدوه صلى الله عليه وسلم مرارا قوله والهمزة
للتوبيخ كانه قيل ايتمالكون ان ينسبوا مثله الى الافتراء مواضها آخر اظهر من الاول واطم فان اساءة ظنهم علي من الشرع وان كان شرا او شرا
اقرب من جعل الحق الابلج المعتضد بالبرهان النير من اوسطهم فضلا وورعا وعقلا افتراء ثم افتراء على الله فلهذا قال انما لكون
التفوه به ولا يجترئ لسانهم وفيه دلالة على بعد علمهم من الافتراء كيف وقد اردف بقوله فان يشأ الله يختم على قلبك حتى تفتري
على معنى فان يشأ الله يجعلك منهم لانهم هم المفترون الذين شرعوا من الدين ما لم ياذن به الله وما احسن هذا التعريض بانهم المفترون
المفترون وانهم في نفس هذه المقالة عن افترائهم مفترون ثم ذيل بقوله ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته تاكيدا للمفهوم من السابق
انه ليس من الافتراء في شيء اي كيف يكون افتراء ومن عادة الله محو الباطل ومحقه وما اتى به يزداد كل يوم قوة ودحورا وجوز الكفر
قوله ويمحو الله الباطل عن مراد لو لم يلو بالنصارى يمحو الله باطلهم وما بهتوك به ويح يكونا اعتراضا لو كد ما سيق له الكلام من كونهم مبطلين
في هذه النسبة الى من هو اصدق الناس لهجة واصدق حديثا من اصدق من تكلم قوله بكلماته بوحيه وقضائه فذكرا والوحي في الوجه الثاني
قال ويثبت الحق الذي انت عليه بالقرآن وبقضائه فذكر الواو والقرآن ووجهه انه لما فسر الاول بما فسر اتى بالواو الجامعة في الثاني
اعتمادا على ما علم اولا على طريقة اللف وذكر الوحي اولا لانه لبيان عادته تعالى قديما وحديثا في شان انبيائه كلهم عليهم السلام والقرآن
في الثاني لاختصاصه بنبينا صلى الله عليه وسلم قوله والتوبة ان يرجع عن القبيح التوبة ان رجع عن الذنب في الحال وندم على ما مضى ويعزم على تركه

في

في المستقبل والتقصي داخل في الرجوع عنه وهو متلبس به وقول المصنف بالندم عليهما اي مع الندم والعزم جرا اي مع العزم ورفعا
اي بين الرجوع والعزم والاول اولى اذ فيه اشارة الى ان حقيقتها الرجوع وانما الندم والعزم ليكون الرجوع اقلاعا وتحقق له التوبة
التي يرتبها وعلى هذا يوافق ما ذكره في الاحياء من انها اسم لتلك الحالة بالحقيقة والباقي شرط التحقق وقوله لان المرجوع عنه قبيح فيه
اشارة الى ان الباعث على العزم يكون دينيا والاولى ان يكون علة للكل اي الرجوع عن القبيح مع الندم والعزم لهذا ولو رجع لمانع
آخر من ضعف بدني او عجز لذلك لم يكن من التوبة في شيء وخرج عنه ما لو رجع طلبا للثناء او رياء وسمعة لان قبح القبيح معناه كونه
مستقبحا للعقاب آجلا وللذم عاجلا فلو رجع لما سبق لم يكن رجوعا لذلك ولا دلالة في هذا الكلام على ان التوبة تتبعض او لا تتبعض
وما قاله ابو هاشم لو تاب عن القبيح لكونه قبيحا وجب ان يتوب عن كل القبايح كلام آخر والله اعلم قوله وان كان فيه اي في المرجوع عنه وقوله
على طريقه اي الثابت في الكتاب والسنة من الرد الى الصاحب او الوارث او الوكيل ان وجدوا او الى القاضي اذا كان ايتاما ثم التصدق او ان يعزر
ذلك على ما فصل في موضعه قوله عن الكباير اذا تيب عنها وعن الصغاير اذا اجتنبت الكباير فالعفو عن السيئات على هذا اعم من قبول
التوبة لشموله الصغاير اذا اجتنبت الكباير وهو تعميم بعد تخصيص والظاهر مع اهل السنة اذ لا دلالة في النظم على تخصيص السيئات
بنبيت على حسناته ويعاقب على سيئاته الضمير المضاف اليه لما يفعلون وهو تذييل للكلام السابق يؤكد ما ذكره من القبول والعفو لانه اذا علم
العملين والعاملين جازى كلا بما فعل فاولى ان يجازى هؤلاء المحسنين بافعالهم فيه لطف وحث على لزوم الحذر منه تعالى والاخلاص في
امحاض التوبة قوله ويستجيب لهم فحذف اللام كان الاولى ان يقدر ويستجيب دعاءهم على حذف المضاف كما ذكر في قول الشاعر ولم يستجبه عند
ذاك مجيب في سورة القصص لان حذف المضاف اذا لم يلتبس متعين وايصال الفعل بحذف الصلة مسموع على ان لكل وجها وجعل التجا
اناتيهم لان الطاعة دعاء بالحقيقة وذكر وجها ثانيا ان الاستجابة فعل المؤمنين على معنى استجابتهم له تعالى حيث دعاهم الى التوحيد والى
دار السلام بقوله فقوله ويزيدهم من فضله على هذا معطوف على مقدر اي فيهم اجورهم ويزيدهم من فضله على الاول وقال الحمد لله الذي فضلنا
وقول ابن ادهم وقد سئل البصرة يؤكد هذا الوجه لانه ذكر ان الله دعاكم بقوله يدعوا الى دار السلام وذكر ان المؤمن هو من استجاب دعوة ربه بقوله
ويستجيب الذين آمنوا فمن لا يجيب دعاءه لا يجيب الله ايضا دعاءه قوله ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا في الارض سال المصنف عليه انه الغنى
كما يكون سبب البغي فكذلك الفقر قد يكون فلا يظهر الشرطية واجاب بانه لا شبهة ان البغي مع الفقر اقل ومع البسط اكثر واغلب وكلاهما سبب ظ
للاقدام على البغي والاحجام عنه فلو عم البسط لغلب البغي حتى ينقلب الامر الى عكس ما عليه الآن واراد والله اعلم ان نظام العالم على ما هو عليه
مستمر وان كان قد يصدر من الغنى في بعض الاحيان بغي ومن الفقير كذلك لكن في احدهما ما يدفع الآخر اما الوافر كلهم فكان الضعف والهلاك
لازما على عامتهم ولو بسط عليهم كلهم مع ان الحاجة طبيعية لكان من البغي ما لا يقادر قدره لان نظام العالم بالفقر اكثر منه بالغنى وهذا امر ظاهر
مكشوف ثم ان الفقر الكلي لا يتصور معه البغي للضعف العام ولانه لا يجد حاجة عند غيره ليظلمه واما الغنى الكلي فعنده البغي التام واما
الذي عليه سنة الله وهو الذي جمع الامرين فتمالئا على خوف للغني من الفقراء نزعة عن الظلم وخوف للفقير من الاغنياء اكثر منه يدعوه الى
التعاون ليفوز لمبتغاه ونزعه عن البغي ثم قد يشق بغي من هذا او ذاك وهذا جواب حسن لا تكلف فيه قوله وقد جعل الوسمي ينبت بيننا
وبين بني رومان نبعا وشوحطا ذكره شاهدا على ان الخصب مظنة الوسمي مطر الربيع الاول لانه يسم الارض بالنبات وبنو رومان بالضم رهط
والنبع والشوحط شجران تتخذ منهما القوس والنشاب يعني انهم لما مطروا اخصبوا فذكروا الذحول فطلبوا الاوتار وحاربوهم
فكان المطر انبت آلة الحرب من القسي والسهام وهذا تخيل في غاية الحسن قوله احيا القوم اي صاروا في الحيا وهو الخصب قوله وما بث
يجوز ان يكون مجرورا وان يكون مرفوعا اي ومن آياته خلق ما بث او ومن آياته ما بث قوله ويجوز ان يكون للملائكة مشي مع الطيران

او الضمائر في الهما و

مع قوله ولا يبعد ان يخلق في السموات حيوانًا يمشون فيها مشي الاناسي في الارض اعترض عليه صاحب الانتصاف بان اطلاق الدابة
على الاناسي بعيد في عرف اللغة فكيف بالملائكة والوجه الاول اصح لقوله تعالى في البقرة وبث فيها من كل دابة فدل على اختصاص الدواب
بالارض لان مقام الاطناب يقتضي ذكره لو كان ثمة والعمل بمفهوم اللقب والجواب ان التي في البقرة لما كانت كلامًا مع الغبي والفهم المسترشد
والمعاند جيء فيه بما هو معروف عند الكل وهو بث الدواب في الارض واما ههنا فجيء به مدمجًا مختصرًا لما تكرر في القرآن ولا سيما في
هذه السورة من كمال قدرته على كل ممكن فقيل ومن آياته خلق السموات والارض وما بث فيهما مؤثرًا على لفظ الخلق ليدل على التكثير
الدال على كمال القدرة وبين بقوله من دابة تعميمًا وتغليبًا لغير ذوي العلم في السماوي والارضي كشفًا للمخلوقية فقد ثبت في صحاح
الاحاديث ما دل على وجود الدواب في السماء من مراكب اهل الجنة وغيرها وكذا الحديث الدال على وجود ملائكة كالاوعال وهذا التغليب
هو الواقع في محزه لا كغيره في ذوي العقول فقط قوله واذا ما اشاء ابعث منها آخر الليل ناشطا مذعورًا انشده شاهدًا على دخول
اذا على المضارع ولقائل ان يفرق بين اذا واذا ما والضمير في منها راجع الى الناقة المذكورة في الابيات السالفة ومن تحركه والناشط
الثور الخارج من بلد الى بلد الشيء يخافه فهو يعدو واشد العدو قوله تعالى وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت قال ابن الحاجب في اختلاف القراءتين دل
على ان ما موصولة تجيء تارة بالفاء في خبرها واخرى لم يؤت بها حطًا للمشبه عن المشبه به وقد الزمه المص قوله للعوض الموفي قيل بالكسر
اي الزايد على الضرر تفضلًا عليه اشرف ولعل الموفي بالفتح من الايفاء بمعنى التوفية اظهر قوله والمصلحة اي ولما علم الله تعالى فيهما من مصالح
دنيوية للنبي او للطفل مثلًا في ذلك خفيت علينا وليس مبنيًا على القول برعاية الاصلح بل على القول برعاية الحكمة وهو متفق عليه بين
المعتزلة كلهم وتخطية الزمخشري في الفرع بان القاضي الزمهم قبح ايلام الاطفال والبهائم وقالوا للاعواض لها وليس مبنيًا على الخلاف سابق
ولولا اتفاقهم لم يتم الالزام كما ذكره صاحب الانتصاف ليست بالوجه فهو غير تام عندهم كيف وفيه رفع درجة الطفل ورفع درجة ابويه بحسن
الصبر واما البهائم فلا وجه للالزام بها الا ان الايلام لمصلحة المكلفين حسن ولغيرها انما لزم من قابليتهم للاول ضرورة فهو حسن ايضًا تبعًا
وليس الغرض الذب عن المعتزلة بل تصحيح النقل وتبيين ان الرد عليهم ليس مضرته اكثر من المنفعة قوله من متولّ بالرحمة فادخله الله فيهما
قوله وما انتم بمعجزين بقوله بقيا ثنين ما قضى عليكم من المصائب لزم ان يجعل هذه كالتعذير لقوله ويعفو عن كثير اي ان الله يعفو عن كثير من
المصائب اذ لا قدرة لكم ان تفوتوا ما قضى عليكم من المصائب ولا لكم ايضًا من متولٍّ بالرحمة غيره ليرحمكم اذا اصابتكم ولهذا جاء عن علي كرم الله وجهه
انه ارجى آية للمؤمنين قوله كانه علم في راسه نار او ان صخرًا لتاتم الهداة به وهو مشهور للخنساء في مرثية اخيها قوله واما الرفع فعلى
الاستيناف ذكر ثلث قراءات في ويعلم الرفع والنصب وهما في السبعة والجزم من الشواذ ووجه الاول بالاستيناف على عطف الجملة اعني
ويعلم على مجموع الجملة الشرطية على معنى ومن آياته الدالة على كمال القدرة السفن في البحر ثم ذكر وجه الدلالة وانها مسخرة تحت امره تارة
تتضمن نفع من فيها وتارة بالعكس ثم قال ويعلم الذين يعاندون ولا يعترفون بآيات الله الباهرة بل فيها استشهاد بانها من آيات الله
وزيادة للتحذير وذم الجدال فيها وليكون على اسلوب الكناية على نحو العرب لا تحقر الذمم وكانه لما قيل ان يشا يسكن الريح وذكر سبب الدلالة
صار في معنى يعلمها ويعرف بها المتدبرون في آياتنا المستدلون ويعلم المجادلون فيها المنكرون ما لهم من محيص وجاز ان يجعل عطفًا
على قوله ومن آياته الجوار وكمل هذه وحدها آيات لتضمنها وجوهًا من الدلالة اقيمت مقام المضمر والمعنى ومن آياته الجوار ويعلم المجادلون
فيها واعترض بين المعطوف والمعطوف عليه بيان وجه الدلالة ليدل على موجب وعيد المجادل وعلى كونها آية بل آيات واما الرفع
على التشريك مع الجزاء باعتبار كونه جملة لا باعتبار عطف مجرد الفعل ليجب الجزم على ما نقله سلمه الله عن ابن الحاجب ففيه ان الجزم ضعيف
في المعنى على ما بيناه واما النصب فوجهه بالعطف على مقدر من نحو لينتقم ويعلم وكم من نظيره في القرآن الا ان ذلك مع وجود حرف

التعليل

التعليل وضعف قول الزجاج بما نقل عن سيبويه انه لا يجوز في فصيح الكلام واراد بجر الكلام الجواز ولو بوجه حسن وافاد بسلم الله احتمالا
ان يراد بجر الكلام اصله المهد ويوجه بما حمل عليه المشابهة وقرب من قول الشاعر سأترك منزلي لبني تميم والحق بالحجاز فاستريحا ووجه
بانه لما كان مستقبلا ضارع النفي والامر عندي في البيت انه يكون عطفا على الحجاز على معنى والحق بالحجاز فالاستراحة بذلك اللحوق
وح لا يكون مما نحن فيه واما الجزم فقد اوله المص بما يرجع المعنى الى انه ان شاء يعصف الريح فيغرق بعضا وينج آخرين عفوا ويحذر جماعة
اخرى وفيه ان التخصيص بالمجادلين في هذا التحذير غير لايح وايضًا علمهم بانه لا محيص من عذاب الله على تقدير عصف الريح باهل السفن
على سبيل الغرق ولا اختصاص لها بهم ولا بهذا المقدور خاصة والجواب عن الاخير بانه اراد ان البر والبحر لا ينجيان من بأسه فهو تعميم الحكم
وهو تكلف فالاولى ان ينزل كلام المص على انه في الكافرين بمعنى ان يشأ يعصف الريح فيغرق بعضهم وينج آخرين منهم عفوًا ويعلموا ما لهم
من محيص فلا يغتروا بالنجاة والعفو في هذه المرة فالمجادلون هم الكثير الناجون او بعضهم وهو على منوال قوله ام امنتم ان يعيدكم فيه
تارة اخرى الآية ومن هذا التقرير لاح ضعف هذه القراءة ولهذا لم يقرأ بها في السبعة قوله ومعنى كبائر الاثم الكبائر من هذا الجنس انما
اوله لان الظاهر كبائر الاثام قوله وكانوا قبل الاسلام الى الاخر اراد ان التشاور كان حالهم المستمرة فلهذا عطف الاسمية على الفعلية
فقيل واقاموا الصلوة وامرهم شورى ولقد بولغ في جعل الامر نفس الشورى تنبيهًا على انه ممدوح قوله وهو ان يقتصروا في الانتصار
على ما جعله الله لهم ولا يعتدوا اراد بذلك ان يظهر معنى الاختصاص اي هم الاخصاء بالانتصار فغيرهم يعدو ويتجاوز ولا يريد انهم لا
ينتصرون ولا يغفرون ليتناقض هو والسابق لكانه وصفهم بانهم الاخصاء بالغفران لا يتولى الغضب احلامهم كما يقول في غيرهم وانهم الاخصاء
بالاقتصار على ما جوز لهم ان كافأوا ولا يعتدون كغيرهم فهم محمودون في الحالتين بما حسن واحسن مخصوصون بذلك من بين الناس
قوله كلتا الفعلتين الاولى وجزاؤها سيئة لانها تسوء من تنزل به في رعاية لحقيقة اللفظ واشارة الى ان الانتصار مع كونه محمودًا
انما يحمد بشرط رعاية المماثلة وهي عسرة فهي مساق الحث على العفو من طريق الاحتياط وقوله فمن عفا واصلح تصريح بالوجه المراد من الحث
وتنبيه على انه وان كان سلوكًا لطريق الاحتياط يتضمن مع ذلك اصلاح ذات البين المحمود حالا ومآلا فيكون زيادة تحريض عليه وقيل
فاجره على الله زيادة للترغيب وجيء بالفاء لتفرعه عن السابق اي اذا كان سلوك طريق الانتصار غير مأمون العثار فمن عفا واصلح فهو
المجرد المامون عثاره المحمود ذكرًا ودارًا وقوله انه لا يحب الظالمين تتميم لهذا المعنى وتصريح بما ضمن من عسر رعاية طريق المماثلة وانه قلما يخلو
عن الاعتداء فيكون داخلا في زمرة من لا يحبه الله تعالى فقد لاح المعنى بحيث لم يحتج الى جعل فمن عفا اعتراضًا ثم لو كان كذلك فالفاء غير مانعة
كما توهم وعلى هذا قوله ولمن انتصر بعد ظلمه للتصريح بان ما حقق عليه ارشاد الى الاصلح في الاغلب لا ان المنتصر عليه سبيل بوجه حالا او مآلا انه
خطاب للولاة والحكام فهو جب التعقيد والله اعلم قوله اما ان يتعلق بخسروا ويكون قول المؤمنين واقعًا في الدنيا واما ان يتعلق بقال اي
يقولون يوم القيمة ليتحقق الكلام فيه ان قوله ومن يضلل الله عطف على قوله اولئك لهم عذاب اليم كنى به عن الظالم الباغي تسجيلًا عليه بانه ضال مخذول
وانه ميهما يستمكن متولا وليا وقوله ولمن صبر وغفر اعتراض تحذيرًا عن الظلم والبغي وما يؤدي الى العذاب الاليم بوجه على كونها عقب بقوله فمن عفا
واصلح لذلك وقوله وترى الظالمين وتريهم يعرضون معطوفان على ومن يضلل واصل الكلام والظالمون لما رأوا العذاب يقولون وهم يعرضون
عليها خاشعين ثم قيل وترى وتريهم خطابًا لكل من تأتى منه الرؤية وليجتر حالهم زيادة للتهويل كانه يعجبهم مما هم فيه ليعتبروا ويتهجوا ولو سلم ان نظيره
انه خطاب للنبي صلعم واتباعه وقوله وقال الذين آمنوا ان الخاسرين اي انهم وعدل الى المظهر تسجيلًا عليهم بكمال الخسران والظاهر ان قوله يوم
القيمة كالخسران من باب التنازع بين الفعلين وآثر صاحب الكشاف انه يتعلق بالخسران وهو لان الاصل فيه ايضًا وهم الذين خسروا ثم قيل
وقال الذين آمنوا على نحو وتريهم وكما ان الرؤية رؤية الدنيا لحضار العذاب الكائن في الآخرة تنزيلا لذلك القول كانه يجعلهم حضورًا يعاين

عذابهم ويسمع ما يقول المومنون فيهم وعي الخطاب في الروية والغيبة في القول لان معاينة العذاب لما كانت ادخل في التهويل جعل العذاب
مرئيا مشاهدا وخصوا بالخطاب على سبيل استحضار الحال لمزيد الابتهاج ولم يكن في الخسران ذلك المعنى لانه امر معقول في المحسوسات فوك لانها
اذا كونوا في جنات الخسران يجرى على الاصل من الغيبة وعدل من المضارع الى الماضي لانه قول صادر عن مقتضى الحال قد حصل ووقع فهو ابدا
واستدلال المومنين دلالة على الابتهاج المذكور ولغبطتهم بنجاتهم عما هم فيه والاتفاق القول والروية يكون من نبانة من القول في الروية وجعل حالا
على معنى وترهم وقد صدرت فيهم قول المومنين في الدنيا من المطلوب اذا ما انتسبنا المهتدي ليمين فيه انه انما يكون عند تعذر الحقيقة وقد امكن الحمل
على التنازع فلا تعذر ثم انه على التقدير لا يظهر انه قول فيها الاخبار اليل من خارج وهذا الخلاف ما ذكر المص في قوله تع وقد قدمت اليكم بالوعيد
من تقدير وقد صح عندكم انى قدمت لان في اللفظ اشعار انه بينا والله اعلم قوله من انهم صلة لامر دا ومن صلة ما يحتمل ان يراد صلته بالرفع على ان كلمة
من صلة واصله احدها والاظهر الجزم والمعنى من اتر في الاية من بتة هذا او ذاك قوله ولم يرد الا المجرمين لان اصابتهم السيئة بما قدمت ايديهم انما يعم
فيهم اراد ان الانسان للجنس الصالح للكل والبعض فاذا قام دليل على ارادة البعض تعين وقد قام لما خلا في الاصابة في غيرهم للعوض المونى
ولم يذهب الى ان اللام للعهد وجعل قوله فان الانسان كفور للجنس المطلق ليكون تعليلا للمقيد بطريق الاولى ومطابقا لما جاء في مواضع عديدة
من الكتاب العزيز ولا باس بان يجعل اشارة الى السالف فان للجنس اصنافا ويكون في وضع المظهر موضع المضمر الفائدة المذكورة مرارا بل هو اولى
على القانون الممهد في الاصول لم ذكر لوجه تعقيبه قوله لله ملك السموات والارض انه لما ذكر اذا اذقنا الانسان رحمة واصابتهم بضدها اتبع ذلك
ان له الملك وانه يقسم النعمة والبلاء كيف اراد اى كما شاء بحكمته البالغة لا كما شاء الانسان بهواه وفيه اشارة الى ان اذاقة الرحمة ليست للفرح
والبطر بل للشكر لموليها واصابة المحن ليست للكفران والجزع بل للرجوع الى مسليها وبنى على هذا التقرير وجه تقديم الاناث بعدما سال الوجه
الذكور التقدم وان حق الترتيبين التطابق توفيقا وتنكيرا ام قد عرفت القرينة الثانية اولا ثم جيء بها منكرا معترضا بما حاصله ان تقديم الاناث
لرعاية المناسبة مع سابقه من حديث البلاء ولم يرد مناسبة القرب فقط بل مناسبة السياق ووجه ذلك بانه لما ورد كلاما على سبيل الاجمال لكونه تفهيم ذلك
وعقب بحديث الملك تاكيد الذات الاحكام من وجهين الاول انه ملكه من غير منازع ومشارك يتصرف فيه كيف يشاء فليس على من هو احقر حر
من ملكه ان يعترض ويريد ان يجرى التدبير حسب هواه الفاضل الثاني ان هذا الملك الواسع لذلك العزيز الحكيم الذي جميع شانه تام فانى يجوز ان يكون
تصرفه في الاهل وجه لا يتقوى ركل منه ولا اوفق لمقتضى الحكمة والصواب وعند ذلك لا يتوقى الا التسليم والشغل بتعظيم المنعم المبلى على الكراهة والاعجاب
فناسب هذا المساق ان يبين الجمل اعني يخلق ما يشاء بما ادل ليحو من اول الامر على انه فعل محض مشيئته لا مدخل لمشيئة العبد فيه فقيل سبحانه يهب لمن يشاء اناثا
كانه قيل يخلق ما يشاء يهب لمن يشاء من الاناث ما لا يهواه ويهب لمن يشاء منهم ما يهواه ولو قدم المؤخر لاختل النظم وفي تعريف الذكور مع ما فيه
من الاستدراك لمقتضى التاخير التنبيه على انه المعروف الحاضر في قلوبهم اول كل خاطر وانه الذي عقدوا عليه مناهم ولما قضى الوطر من هذا الاسلوب
قيل او يزوجهم ذكرانا واناثا اي يخلق ما يهبهم زوجا لان التزويج جعل الشيء زوجا وقوله ذكرانا واناثا حال من الضمير والواو للجمع لان
التاخير عن القسمين سبقا ووجودا ولتركيبه من القسمين الاولين لم يكرر فيه حديث المشية وقدم المقدم على ما هو عليه في الاصل ولم يعرف لانه لم
قيل ويجعل من يشاء عقيما فقيد بالمشية لانه قسم اخر وليدل ما حققت مترى جارا نته سكرا نه سعيه لا رمز على الحكاية لما في التوبيخ قال فيه بحث اذ يمكن معارضة
بان الاية السابقة ذكر فيها الرحمة متقدمة على البلاء فناسب هذا تقديم الذكور على الاناث لا يقال سياق الكلام انه فاعل ما يشاء لا ما يشاء الانسان
فكان ذكرها لا يشاء الانسان وهو الاناث اهم فكون احق بالتقديم لانا نقول السياق انه لا يفعل ما يشاء الانسان لانه يفعل ما لا يشاء ولا
فان قلت انه فاعل ما يشاء من هو ويشاء لتقديم الاناث قلنا قد يشاء لحكمة اولا لحكمة فان كان الثاني سقط اصل الحكمة وتقديم الاناث وان كان
الاول كفت تلك الحكمة لتقديم الاناث بدون هذا التطويل والتمحل والاولى ان يقال قدم الاناث توصية برعايتهن لضعفهن لا سيما وكانوا قريب

العهد بالواو والله اعلم قوله الاعلى ثلاثة اوجه اما الى الاخر جعل المص الكليم ثلاثة اقسام كما هو ظاهر النظم الاول الوحي وفسره بالالقاء سواء كان
في اليقظة او في المنام والالقاء اعم من الالهام لان ايحاء ام موسى عليه الهام وايحاء ابراهيم عليه القا في المنام وليس الهاما وايحاء الزبور في اليقظة
وليس بالهام والفرق ان الالهام لا يستدعي صورة كلام نفساني فقد وقد واما اللفظي فلا وامانحو ايحاء الزبور فيستدعيه وانشد قول عبيد بن الابرص
واوحى الي الله ان قد تامروا بابل ابي اوفى فقمت على رجلي اي هذا اعني انه بمعنى القذف اي قذف في قلبي ان قوما اخذوا ابل ابي اوفى وصاروا امراء عليها
فقمت في طردهم وفي الاردة ما قال المص الابل تخفف وتحرك سمع من العرب التحريك واراد الوحي من الله تعالى بلا واسطة لان ارسال الرسول جعل
في الاية ايحاء ذلك الرسول لقوله فيوحي باذنه الثاني اسماع الكلام من وراء حجاب كما كان لموسى عليه الثالث ارسال الرسول كالغالب من حال
نبينا صلعم وقوله ومن جعل فعليه التنبيه على ضعف هذا القول الجاعل وحيا مقدرا بابا لوحي وبنى على هذا الحصر ان الروية غير جائزة لانها
لو صحت لصح التكليم مشافهة فلم يصح الحصر وقوله وقيل وحيا وجه اخر حصر التكليم فيه في الوحي بالمعنى المشهور والتكليم من وراء حجاب وتكليم الرسل
البشريين مع اممهم وهذا فيه بعد لان العرف لم يطرد في تسمية ذلك ايحاء ونقل الراسخ عن القاضي رح ان قوله الا وحيا معناه الا كلاما خفيا يدرك
بسرعة ليس في ذاته مركبا من حروف متقطعة وهو ما يعم المشافهة كما روي في حديث المعراج وما وعد به في حديث الروية والمهتف به كما اتفق
لموسى عليه في الطور لكن عطف قوله او من وراء حجاب عليه يخصه بالاول فالاية دليل على جواز الروية لا على امتناعها ولما تحقق فقوله والله اعلم
ان قوله وما كان لبشر على التقديم ينقض الحصر بوجه لا يخص التكليم بالانبياء عليهم ويدخل فيه خطاب مريم عليها وما كان الى ام موسى وما يقع للمحدثين من هذه
الامة وغيرهم فحمل الوحي على ما ذهب اليه الزمخشري اولى ثم انه يلزم القاضي ان لا يكون ما يقع من وراء حجاب وحيا الا انه يخصصه لانه نظير قولك
ما كان لك ان تنعم الا على المساكين وزيد نعم يحتمل ان يكون زيد داخلا فيهم على كونه ملائكة وجبريل وهذا يضر القاضي لاقتضائه ان يكون
هذا القسم اعني ما وقع من وراء حجاب على المراتب فلا يكون الباقي هو المشافهة وتقدير الا وحيا من غير حجاب او من وراء حجاب خلاف الظاهر وفيه
فك النظم لقوله او يرسل وهو عطف على قوله الا وحيا مع كونه خلاف الظاهر وعلى هذا يفسد ما بنى عليه من حديث التنزل ومع ذلك لا يدل
على عدم وقوع الروية فضلا عن جوازه بل دل على انها لو وقعت لم يكن معها المكالمة وذلك هو الصحيح لان الروية تستدعي الفناء والبقاء
وهو تقتضي رفع حجاب المخاطبة المستدعي كونا ووجودا ثم الكامل لتوفيته حق المقامات الكبرى يكون المختلي منه بالشهود في مقام البقاء
المذكور ومع ذلك لا يعد ذلك عن حظ من سماع الخطاب لانه حظ القلب المحجوب عن مقام الشهود والمقصود ان الذي يصح ذوقا وتقلا
وعقلا كون الخطاب من وراء حجاب البتة وهو صحيح لكن لا ينفع منكر الروية ولا يضرهم مثبتها ولما حوال الترقي فالجواب فيه ان الترقي حاصل
بين الاول والثاني ولما الثالث فلما كان تكليما مجازيا اخره عن القسمين ولم ينظر الى انه اشرف من القسم الاول فان ذلك الامر غير
راجع الى التكليم بل الى انه مخصوص بالنبي واما ما حكاه المص عن عايشة رضي الله عنها في منع الروية فيجيء الكلام عليه في سورة النجم لانه الموضع الاخص به ان شاء الله
قوله الايمان اسم يتناول اشياء نقل صاحب الكشف عن محيي السنة ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرائع الايمان ومعالمه واهل الاصول
على ان الانبياء عليهم مومنون قبل الوحي وكان صلعم قبل الوحي على دين ابراهيم عليه ولم يتبين له شرائع دينه اقول هذا الاخير مختلف فيه ولعل الاولى
ان يكون الايمان على ظاهره والاية واردة في معرض الامتنان والايجاز بشمول الالقاء في ترتيب التنزيل وارسال الرسل فالايمان عرفه بالاول والكتاب
بالثاني على ان الاية تدل على انه عرفهما بعد ان لم يكن عارفا وهو كذلك اما انه عرفهما بعد الوحي فلا يجوز ان يعرفهما به وجاز ان يعرف واحدا منهما
معينا به وقد دل الدليل على ان المعرفة هو الكتاب والايمان بعد العقل وقبل الوحي ويؤيده ما جاء في بعض التفاسير ما كنت تدري قبل
البلوغ ما الايمان والتمسك به على انه لم يكن متعبدا بشرع من قبله ضعيف لان عدم الدراية لا يلزمه عدم التعبد بل يلزمه سقوط الاثم اذا لم يكن
تقصير تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الزخرف بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو من

الايمان الحسنة البديعة لما فيه من رعاية المطابقة والتنبيه على انه لا شيء اعلى منه فيقسم به ولا اتم منه ومنفعة فيقسم عليه كما قال ابو تمام
وثناياك انها اغريض ولآل توم وبرق وميض واقاح منور في بطاح هزة في الصباح روض اريض الاغريض والغريض الطلع
ويقال لكل ابيض طري غريض وقيل البرد التومة حبة تعمل من الفضة كالدرة والتوم الجنس وهو من بدل البعض كما تقول رايت تميما
آل ابرهم وانما قال منور نظرا الى الجنس واشبه صفة اسنانها بضعة الاقاحي واريض من رضت الارض بالضم اذا زكت قوله في ريضه قوله
او بمعنى خلقناه فيكون من باب القسم بالمصنوع ولا ينافي تعظيم القرآن كما توهم لكنه يا باه ذوق المقام المتكلم فيه لان الكلام لم يسق
لتاكيد كونه مخلوقا وما كان انكارهم متوجها عليه بل هو مسوق لاثبات كونه قرآنا عربيا منفصلا واردا على لسانهم لا يعسر عليهم فهم
ما فيه ودرك كونه معجزا قوله لعل مستعار لمعنى الارادة وقد سبق في صدر البقرة تحقيق القول فيه قوله اي منزلة عندنا منزلة كتاب
مما صفناه تفسير لقوله لدينا لعلي حكيم وابراز لمعناه على نحو قول القائل هو عندي فاضل وتفسيرك باه منزلته عندي منزلة رجل فاضل
ابراز لمعنى العندية وانه معدود في عداد الفضلاء داخل في زمرتهم فليس من التجريد في شيء وفيه اشارة الى ان الظرف لا يتعلق بقوله
لعلي حكيم بل هو مستقر كالقول هو عندي كذا اي كاينا في معتقدي ثابتا لدي وقوله وهو مثبت في ام الكتاب هكذا اي اثبت في ام
الكتاب الحكاية الدالة على المحكي وايذان بان معنى كونه في ام الكتاب كذا ولدينا كذا متباينان بالنظر الى المعنى وان توافقا بالنظر
الى الحاصل والاشبه بقواعد النحو ان قوله في ام الكتاب لدينا ظرفان لبيان محل الوصفين لا انهما متعلقان بهما لفظا لان
اللام يمنعه او مستقر متعلق بالاسم على ما مر قوله على سبيل المجاز اي الاستعارة التمثيلية شبه حال الذكر وتنحيته بحال غرايب الابل
وذودها ثم استعمل ما كان مستعملا في تلك القصة هنا ولو جعل استعارة في المفرد بجعل التنحية ضربا جاز كما في ختم الله غرايب
الابل تزاد لان الابل اذا وردت الماء فدخلت بينها ناقة غريبة من غيرها ذيدت وطردت عن الحوض حتى تخرج منها ومنه قول الحجاج في
خطبته يهدد اهل العراق لاضربنكم ضرب غرايب الابل قوله من انزال الكتاب وخلقه قرآنا ذكره لتقبيح المذهب وفي قوله على معنى
افنعزل عنكم انزال القرآن والزام الحجة به تنبيه على ان الذكر ليس بمعنى القرآن بل هو ذكر العباد بما فيه صلاحهم فهو بمعنى المصدر حقيقة
وليس من اقامة الظاهر مقام المضمر تفخيما قوله هو من الشرط الذي ذكرت كرة في مواضع من هذا الكتاب ولعلها في قوله تعالى ان كنتم في ريب
قوله تعالى فاهلكنا اشد منهم بطشا حمله على ان الضمير يرجع الى المسرفين المخاطبين لا الى ما رجع اليه ما ياتيهم لقوله ومضى مثل الاولين
ولان المعنى يساعد عليه ولانه مقام الالتفات الذي يقتضيه سوق الكلام للتسلية ولهذا جيء بقوله وكم ارسلنا الاية معترضا الالتفات
التسلي عليها الاخفى قوله ومعناه ليسندن خلقها الى آخره اي لا يصفونه بهذه الصفات بل ينسبون الى من هو منسوب اليه هذه الصفات
في نفس الامر قال جار الله وهذا احسن وله نظير عرفا وهو ان واحدا لو اخبر في ان الشيخ قال كذا وعني بالشيخ شمس الائمة ثم لقيت شمس الائمة
فقلت لسان فلانا اخبرني ان شمس الائمة قال كذا معاني فلانا لم يجر على لسانه الا الشيخ ولكني اذكر القابه واوصافه وكذا ههنا الكفار
يقولون خلقهن الله لا ينكرون ثم ان الله ذكر صفاته ان الله الذي يحيلون عليه خلق السموات من صفته كيت وكيت اقول الاقرب من
هذا الوجه وما نقل من صاحب الكشاف ان العزيز العليم من كلام المسئولين وبعده من كلامه عز وعلا في الحاصل فانه حكاية كلامهم متصلة
به متصلة تحمل على انه من تتمته وان لم يكن فذلك وهو مواب وهذا كالقول تخاطبك اكرمني زيد فتقول الذي اكرمك وحياك او الجماعة آخرين
حاضرين الذي اكرمكم وحياكم فانك تصل كلامك بكلامه على انه من تتمته ولكن لا تجعله من مقوله والاظهر من حيث اللفظ ما ذكره صاحب
الانتصاف وحسنه تبع الالتفات في قوله فانشرنا به قوله ذكر نعمة الله ان يذكروها بقلوبهم مستغلين الحاصل ان الذكر يتضمن شعور القلب
والمرور على اللسان فتنزل على اكمل احواله وهو ان يكون ذاكرا باللسان عن شعور من القلب واما الاعتراف والاستعظام فمن قوله نعمة

اتى بهذا الكتاب كتبه استعار منه بان المثبتة في ام الكتاب خ

ربكم لا اقتضائه الاحضار في القلب كذلك وهذا غير الحمد الذي هو شكر في هذا المقام لانه يوجبه وان كان ذلك النوع شكرا ايضا ومنه
ظهر ايثاره على ثم تحمدوه واذا استويتم والله اعلم قوله واقرنت ما حملتني ولقلما يطاق احمال الصد بالدعو والهجر الهجر ترك ما يكره
تعاهده ومن امثالهم الضعيف لا يقرن بالصعبة دل على ان قرين الشيء مشاكله لمن كان قرينا لا مركان مطيقا له اي ما لا ان
يشتغل به قوله او تقحمت الاساس تقحمت به الناقة ندت فلم يضبطها راكبها كانها اوقعته في تقحمه وشدة من ندودها قوله انكسرت بهم
السفينة الباء للمصاحبة قوله ان لا ننسى يومه اي يوم التلف وانه هالك ولا يريد بها يوم الهلاك ليكون عطفا تفسيريا فالمغايرة
ما امكن اولى قوله واطمانت به الدار اسند الاطمينان الى الدار وهو لاهلها مجازا والجار والمجرور حال قوله ثم صنعوا بيتا وبيتا
اي بيتا وبيتا آخر نكره وابرزه تحقيرا او تقليلا والبيت الاول ان اجزلت حمدة يوما فلا عجب قد تجري الحرة المذكار احيانا قال
الزجاج لا ادري البيت قديم ام مصنوع والبيت الثاني زوجتها من بنات الاوس مجزئة للعوسج اللدن في ابياتها زجل الازهري
يعني امراة غزالة بمغازل سويت من العوسج قوله وتعريف البنين وتقديمهن في الذكر اشارة الى انه روعي ما يعول له الكلام وكما يعوق
ثم لاثبات انه تعالى فاعل ما يشاء لا فاعل ما يشاؤه الانسان وههنا لاثبات انهم اثبتوا لله ما اثبتوا وكانوا قد اثبتوا اخس الصنفين
فناسب ان تقدم ولان الانكار هكذا يقع في محرجه على الاحجن واما رعاية الفاصلة فشيء لا يلتفت اليه ما وجد مهرب قوله يعني انهم
نسبوا اليه هذا الجنس ومن حالهم ان احدهم يدل على ان قوله تعالى واذا بشر احدهم بالانثى عند جملة حالية لا اعتراضية قوله اخشوشنوا
واخشو شبوا وتمعددوا قال المصنف في الكتاب البالغ في الطعام وفي الصحاح تعودوا الاحتفاء حتى تغلظ ارجلكم لان الاخشب
والخشب الغليظ واما قوله تمعددوا فقيل معناه تشبهوا بمعد في خشونته كما قال عمر رضي عليكم باللبسة المعدية وقيل من تمعدد الغلام
اذا شب وغلظ ذكرهما الجوهري قوله وان اراد ان يزين نفسه عطف على مجموع قوله فعلى الرجل ان يجتنب وانما عطف الفعلية الشرطية
على الاسمية لنكتة وهي ان المستمر الدائم ينبغي ان يكون الاجتناب ثم اراد التجدد لباس الزينة فعليه بازين اللباس اعني التقوى فالجملة
الثانية تؤكد حديث الاجتناب لانه نفى للزينة بالكلية كانه قيل فعليه الترك وان اراد ان يتزين فلا يتزين الا به وعدل تنبيها على ان الزينة
هي هذه ثم فيه اشارة الى ان التقوى لا حد لها فهي مما يتجدد حالا فحالا وتتزين بها المتصف بها ساعة فساعة وفيه ان الزينة ترك الزينة
والانقطاع عنها قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم قال المصنف هما كفران مضمومان الى الكفرات الثلث عبادتهم الملائكة وزعمهم انها
مشيئة الله تعالى كما تقول اخوانهم المجبرة تحقيق القول في الاية مبني على ان قوله تعالى وجعلوا له من عباده جزءا وان كان لبيان انهم منكرون لكن انما اتي
للدلالة على انهم متناقضون مكابرون حيث اعترفوا بانه خالق السموات والارض ثم وصفوه بصفات المخلوقين وما يناقض كونه خالقا
لها ولهذا لم يكتف بقوله جزءا وقال من عباده لانه يلزمهم على موجب اعترافهم ان يكون ما فيهما مخلوقا وعبدا له وهو حادث محتاج اليهما
ضرورة وقرره المصنف بقوله وقد جعلوا له جزءا حيث ذكر وجه الاتصال بما قبله فاعترف بانه حال من الضمير في قوله ليقولن فان قلت التذييل
بقوله ان الانسان لكفور مبين يؤيد القول بانه في تقدير الكفران قلت مبالغة كفران النعمة في انكار الصانع اشد من المبالغة في
كفرهم في اثبات الولد يستدعي الامكان الموجب لجحودهم ان لا يكون الها ولا بارئا ولا خالقا وعلى هذا يلزم ان يكون قوله ام اتخذ
الى قوله غير مبين كلاما واردا للمزيد الانكار فانهم قوم من عادتهم المناقضة ورمي القول عن غير علم وفي المجيء بام المنقطعة وما في
ضمنها من الاضراب دليل على ان معتمد الكلام اثبات جهلهم ومناقضتهم لا اثبات كفرهم وقوله وجعلوا الملائكة الذين هم عباد الرحمن
اناثا ليس عطفا على قوله وجعلوا له من عباده جزءا اذ الحق ان يقال ليقولن خلقهن العزيز العليم وقد جعلوا الملائكة اناثا بل
انما ذلك من الاعتراض الوارد لاثبات مناقضتهم وادعائهم ما لا علم لهم به المؤيد لجعله معتمد الكلام على ما سبق فانهم اتوهم في هذا المعتقد

كانها اوقعته ا م

قوله تعالى وقالوا لو شاء الرحمن ما

من غير اسناد الى علم فارشد الى ان ما هم عليه من اثبات الولد له تعالى مثل ما هم عليه من تانيث الملائكة علو في انهما تتجيت وجهل كانا
كفرين او لاثم عطف عليه قوله وقالوا لو شاء الرحمن اشارة الى انه من جنس ادعائهم انوثة الملائكة علو في انهم قالوه من غير علم فهذه كلها
مسوقة على منوال واحد فهذا ما يقتضيه ظاهر النظم من غير نظر الى مذهب وعصبية وقد اعترف به صاحب الكشاف اولا ثم انا نقول
ان الاول لبعد ما يليق للغرض المذكور فهم منه كونه كفرا التجسيم الخالق تعالى والاستخفاف به حيث جعلوا له اخس النوعين والثاني فهم منه كونه
كفرا للاستخفاف برسل الله تعالى اعني الملائكة المكرمين المبرأين عن الذكورة والانوثة فانهما من عوارض الحيوان المغتذي المحتاج الى بقاء نوعه
لعدم جريان حكمة الله تعالى ببقاء شخصه والثالث فهم منه كونه كفرا من وجه احدهما انه اعتذار عن عبادتهم الملائكة التي هي كفر والزام انه اذا كان
منه تعالى لم يكن منكرا والثاني ان الكفر والايمان بتصديقه تعالى مو مضطر الى العلم بنبوته ببديهة او استدلال لا متعلقا بالمبدأ والمعاد وتكذيبه
لا بايقاع الفعل على وفق المشية وعدم ايقاعه والثالث انهم دفعوا قول الرسل بدعوتهم الى عبادته تعالى ونهيهم عن عبادة غيره بهذه المقالة
هذا وهم الملزمون على مساق هذا القول لانه اذا استند الكل الى مشيته تعالى فقد شاء ارسال الرسل وشاء دعوتهم الى العبادة وشاء جحودهم
وشاء دخولهم النار فالانكار والدفع بعد هذا القول دليل على انهم قالوا لا عن اعتقاد بل عن مجازفة والى الاشارة بقوله تعالى في مثله قل فلله
الحجة البالغة فلو شاء لهديكم اجمعين وفيه انهم يعجزون الخالق باثبات التمانع بين المشية وضد المامور به فيلزمه ان لا يريد الا ما امر به ولا ينهى الا
وهو لا يريد وهذا التعجيز من وجه بين اخراج بعض المقدورات عن ان يصير محلها ويضيق محل امره ونهيه وهذا بعينه مذهب اخوانهم
من القدرية فلهذه النكتة جعل قوله وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم معتمد الكلام ولم يقل وعبدوا الملائكة وقالوا لو شاء ونظير
قولهم في انه انما اتي به لدفع ما علم ضرورة قوله تعالى عنهم لو شاء ربنا لانزل ملائكة فالدفع كفر والمحصور التجوز كفر في كفر وقوله تعالى ما لهم به من علم
يحتمل ان يرجع الى الجميع كما يلوح من قوله وجعلوا الرحمن عباده الى هذا المقام ويحتمل ان يرجع الى الاخير فقد ثبت انهم قالوه من غير علم
وهو الاظهر للترتب وتعقيب كل بانكار مستقل وطباقه لما في الانعام وقوله ان هم الا يخرصون على هذا التكذيب راجع الى غير استتباع المقصود
من هذه الذريعة فقد سوقه عليهم الالهم ولوح الى طرف منه في سورة الانعام فليتذكر والى ان الحكم بامتناع الانفكاك مع تجويز الحاكم الا
حال حكمه ذلك يدل على كذبه وان كان ذلك الحكم في نفسه حقا صحيحا يجوز ان يعلم كما تقول زيد قائم قطعا او البتة وعندك احتمال نقيضه وليس هذا
رجوعا الى مذهب من جعل الصدق بطباقه للمعتقد فافهم على انه انما كان اعتذارا على ما مر صح ان يرجع التكذيب اليه لا يصلح اعتذارا اي انهم
كاذبون في ان المشية تقتضي طباق الامر لها وهذا ما آثره الامام العلامة والقاضي رحمهما الله عليهما والظاهر ما قدمناه وتعقيب الخرص على وجه
البيان او الاستيناف عن قوله ما لهم به من علم ههنا وقوله ان يتبعون الا الظن في سورة الانعام دليل بين على ما آثرناه فقد لاح للمرشد ان
الاية تصلح حجة لاهل السنة لا لاصحاب الهوى اذ قوله مما كره ان نقول بدله مكروهات بالحقيقة لكن ليس هذا كون العبادة غير الله من تلك
الكفرات بوجه وليس فيه انهم يعتقدون ونحن نكفروا به اولا فهذا ما ارشدنا اليه بحسب منتنا والله اعلم قوله قلت لا دليل على انهم قالوه مستهزئين
الى الاخر رده بانه لا يدل عليه السياق صحيح لما ذكر من حكاية الله والتفويح فلانه تعالى ما حكى عنهم قولا اولا بل اثبت لهم اعتقادا يقتضي
قولا او فعلا وقرينة انهم يستحقون في ذلك الصدد كما هم مستحقون في هذا القول فقوله لو نطقوا اجادين او مستهزئين لا مدخل له والسابق و
ليس فيه تصريح البتة من هذا الوجه وكذلك قولهم لم يكن لقوله ما لهم بذلك من علم معنى زده ولان الاستهزاء باب من الجهل كما ذكر في البقرة
واما الكذب فراجع الى مضمونه من نفي كونه بمشية الله فمن قال لا اله الا الله استهزاء يكذب فيما يلزم منه انه اخبار عن اثبات التعدد لا انه اخبار
عن التوحيد فافهم قوله قولا قالوه غير مستند مصدر مؤكد لنفسه لان الصاقهم عبادة غير الله بمشية الله تعالى قول منهم بذلك قوله نسبنا فيه الكفر التابع
ظاهره يشعر بانه يتعلق بالاخير والاولى التعميم وحمل كلامه على ان الكل مشتمل على نسبة الكفر كما تقرر ولا يريد نسبة الصدور فقط وسواء

فلو شاء ح

حمل

حمل كلام صاحب الكشاف عليه اولا الظاهر في الاية التعميم والله اعلم قوله قالوا انا ثابتون على دين آبائنا اخذ هذه المبالغة من الجملة
الاسمية المؤكدة ثم انهم كنوا عن الثبات على دين آبائهم بالكفر بما ارسلوا به وزاغوا فيه مبالغة حيث وهو ان مقصودهم غير حاصل انتقلوا
من دين آبائهم اولا لانهم كافرون بما ارسلوا قوله مصدر كظما على فعل والظاء محمودة لو الطمأنينة كلها بمعنى قوله وان يكون مجرورا بدلا من المجرور
اي مما يعبدون الا من الذي فطرني وقرر الدخول بانه يصدق على الكل انهم معبودوهم كقولك رأيت مما تعبدون الا اللات اردت مما تعبدونه
من الاشجار والاحجار والشمس والقمر وغير ذلك الا المستثناة فلا يصير مخالف ذلك جنسا او نوعا بعد الاشتراك في المعبودية ثم قيل
لانه يصير استثناء من الموجب ولم يجوزوا فيه البدل ووجه انه في معنى النفي لان معنى قوله انني براء مما تعبدون لا اعبد ما تعبدون فهو نظير قوله
ويابى الله الا ان يتم ذلك النفي في المفرغ وهذا فيما ذكر فيه المستثنى منه والله اعلم قوله فلم يوجد ما رجاه ابراهيم اشارة الى ان قوله متعت اضراب عن قوله
لعلهم يرجعون اي متعت مشركي مكة واشغلتهم بالملاهي والملاذ فلم يرجعوا ولم يحصل ما رجاه من رجوعهم عن الشرك واشير بهذا الكلام الى
ان قوله اذ قال ابراهيم لابيه وقومه تمهيد لقوله لما امتحن اهل مكة فيهم من العناد والحسد والاباء عن تدبر الايات وانهم لو قلدوا آباءهم لكان
اولى ان يقلدوا اباهم الافضل الاعلم الذي هم يفتخرون بالانتماء اليه وهو ابراهيم عليه السلام فكانه بعد تعييرهم على التقليد نعيرهم على انهم يسيئون
في اختياره ايضا فقوله بل متعت اضراب عن التمهيد وشروع في المقصود وقريب من هذا الاسلوب قول لبيد بل ما تذكر من نوار وقد نأت
وقد فضل الاية عليه انه روعي فيها المناسبة بما قرب من جهة الاضراب اعني لعلهم يرجعون بخلاف البيت قوله فان قلت قد جعل مجي الحق و
الرسول غاية التمتيع الى الاخر اراد ان المناسبة بين الغاية وذي الغاية ليست بينة في زعمه ثم ان ما بعدها مما قبلها ايضا غير مرعية
واجاب عن الاول بان التمتيع مجاز عما سواه اي التمتيع سبب لمن استماعهم بما متعوا به واشتغالهم بذلك عن شكر المنعم وطاعته وقوله بل اشتغلوا
عن جهاد الحق مناسب وهو غاية لذلك بمعنى الامر ان بمجيء الرسول مما ينبههم عن سنة الغفلة ويزجرهم عن الاشتغال بالملاذ لكنهم عكسوا فجعلوا ما هو سبب
للتنبيه سببا للتوغل فهو على اسلوب قوله لم يكن الذين كفروا الى قوله وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة قوله وهي الغاية
في تشويه صورة امرهم اي هذه الامور المذكورة التي صدرت الى شركهم لانهم زادوا على الغفلة والشرك المسبب عنها هذه القبائح بعد انجاد ما يقلع
ذلك عن اصله قوله ما زالوا ينكرون ان يبعث الله بشرا رسولا الى الاخر اشارة الى ان قولهم وقالوا لولا نزل هذا القرآن باب آخر من انكارهم للنبوة انكروا
اولا ان يكون النبي بشرا انكار معاندتهم لما بكتوا ابلسوا بالحجج اخذوا في نوع آخر من الانكار لانه زالت تلك الشبهة عن خاطرهم فلم يكن شبهة بل عنادا ولكن
لانه لم يسوغ لها عندهم تصور رواج واراد بهذا الكلام ان هذا النوع من الانكار مسوق بهدم تلك الشبهة من رسول الله صلعم ولم يمنع ان قوله وقالوا
لولا نزل عطف على قوله قالوا هذا سحر بل افادت حكى بعد ما كان منهم على مهل لانهم كانوا باهتهم الحق فعلوا ذلك كله بل كما جاءهم نسبوا الحق الى السحر
تارة والى الافتراء اخرى دفعا للنبوة من البشر وان من يدعيها منهم ساحر كذاب الاترى الى قوله تعالى ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر
ثم لما حجوا الحكموا على الله وقالوا لولا نزل فهذا ما اراده جار الله واما الاستهانة بالقرآن فلانهم لم يقولوا هذه المقالة تسليما بل انكارا كانه قيل
هذا الكذب الذي يدعيه لو كان حقا لكان الحقيق به غيره قوله خونصادهم تصغير خاصر وحقره الاقتضاء المقام اياه قوله وقرئ بكسر اللام اي
للذي هو متاع الحيوة الدنيا واعتذر عن حذف اللام الفارقة بكراهة اجتماع اللامين وبان نصب بمعنى كل على هذه القراءة يبسط العذر في
ترك اللام قوله اي ولولا كراهة ان يجتمعوا الفرض من تقدير المضاف ان كراهة الاجتماع هي المانعة من تمتيع الكفار والبسط عليهم لا ان لولا
على امتناع الثاني لوجود المقدم وكلامه هذا مبني على تبيين وجه الحكمة لا على وجوب رعاية المصلحة وارادة الايمان من الخلق كما نقل عن صاحب
الانتصاف قوله متى تأته تعشو الى ضوء ناره تجد خير نار عندها خير موقد استشهد على ان عشا ان يسطر نظر العشى لعارض فان عظم الوقود وشدة
الضوء عشى البصر والا لم يكن لكلمة الغاية موقع واظهر منه قول حاتم اعشو اذا ما جارتي برزت حتى يواري جارتي الخدر لانه قيد بالوقت والى بالغاية

نوره الا ان ح

وامو خلق لا يزول وقبله ناري ونار الجار واحدة واليه قبلي ينزل القدر ما ضر لي جار اجاوره الا يكون لبابه ستر يصف نفسه بالعفة والجود لتيم الكرم قوله حتى اذا جاءه الماشي فيه ما يدل على ان القول بصفة العود باعتبار اللفظ بعد اعتبار المعنى كما نقل الشيخ ابن الحاجب في غير سفينول في الجمل المستقبلة وغيرها قوله قلت بتباعد ما يراد به ليس المعنى بعد المشرقين من شيء آخر بل بعد كل منهما من الآخر ولهذا قال والاصل بعد المشرق من المغرب والمغرب من المشرق وانما اختصر هذا المبسوط لعدم الالتباس اذ لا خفاء انه لا يراد بعدهما من شيء واحد لان البعد من احدهما قرب من الآخر ولانهما متقابلان فيعد احدهما من الآخر مثل في غاية البعد لا بعدهما عن شيء آخر واشعار السابق بالمبالغة لا ينكر فلا ليس من هذا الوجه ايضا قوله وقيل اذا رأى المتوهم وجاء على تقدير الرفع بالفاعلية فالنفع الاشتراك في تحمل الاعباء وتسلم العناء على الاول والتاسي والروح الذي يجده المكروب بوجدان المشارك على الثاني وهو الذي عنته الخنساء بقولها يذكرني طلوع الشمس صخرا واذكره لكل مغيب شمس ولولا كثرة الباكين حولي على اخوانهم لقتلت نفسي وما يبكون مثل اخي ولكن اعزي النفس عنه بالتاسي وقد فسر قوله اذ ظلمتم بالتبيين لئلا يشكل جعله وهو ماض بدلا من اليوم وهو مستقبل لان تبيين كونهم ظالمين عند انفسهم انما يكون يوم القيمة فاليوم وزمان التبيين متحدان وقول الشاعر اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة وقد سبق في تفسير قوله تستكبرن ما تقول في مريم قوله ولكن كما يفعل الثابت عطف على قوله ولا يحرجك الضجر كانه قيل لا تكن لهم ضجرا ولكن افعل كما يفعل الثابت قوله ورد كل يوم صلاة اخذه من ترتب قوله كما تمسك على ما بقي وتناسب ترتب التصلب على الحق على التصلب على الباطل لقا بلهم على ان الامر بالاستمساك مرتب على قولهم ما زيادة وما ذكر بعده من الامور قوله تعالى وما نريهم من آية الا هي اكبر من اختها ذكر ان اخت الآية ما يكون مثلها في آية دالة على النبوة ولما كانت واقعة في سياق النفي للعموم فردا فردا دل على ان كل آية موصوفة بانها اكبر من سائر الآيات ثم ان كل واحدة من البواقي يصدق عليها انها اخت تلك الآية المفضلة فلهذا كان المعنى على انها اكبر من بقية الآيات على سبيل التفصيل والاستقراء واحدة بعد واحدة وقوله الغرض من هذا الكلام انهن الموصوفات بالكبر لا يكدن تتفاوت فيه اراد به ان كل واحدة لكمالها في نفسها اذا نظر اليها قيل هي اكبر من البواقي لاستقلالها بافادة المقصود على التمام وان الوصف الكلي توقف عن التفضيل بينهن كما فعلت الانمارية والبيت من باب افعل على الزيادة المطلقة في شيء والاستشهاد ببيت الحماسة من تلق منهم تقل لاقيت سيدهم مثل النجوم التي يسري بها الساري يوضح ذلك والله اعلم قوله وقرئ يا ايه بضم الهاء وقد سبق وجهه اشارة الى ما ذكر في سورة النور في قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايه المؤمنون لعلكم تفلحون فما كانت تسميتهم اياه بالساحر عنادا فيقولهم انا لمهتدون اقول كيف لا والوعد وان كان منويا لا خلاف لكن اظهار الاخلاف في حال التضرع الى موسى ثنا فيه لانهم في استكانة قبله علوه وما قاله القاضي انه من فرط حماقتهم قالوه فيه لطف ايضا واقول قد حكى الله تعالى عنهم في الاعراف انهم قالوا يا موسى فاما ان يكون قولهم ذلك والثاني حكاه الله تعالى عنهم على حسب حالهم تقبيحا لها على عكس ما تقدم في قوله تعالى انا قتلنا المسيح عيسى بن مريم رسول الله ويحصل التفصي عن وجه الجمع بين القولين وقولهم اننا لمهتدون فوجه ما افاده سلمه الله تعالى اما لانهم لفرط حيرتهم سبق لسانهم الى ما تعودوا به قوله تعهد عندك من ان دعوتك مجابة ذكر فيه اربعة اوجه منها ان العهد النبوة وهو الاظهر ولهذا ذكره وحده في الاعراف وقد سبق وجهه تسميتها عهدا او كحقوق تعلق الباء بما عن لعادة غيبة ومنها ان العهد استجابة الدعوة كانه قيل بما عاهدك الله تعالى بتكرمك من استجابة دعوتك والقول في تعلق الباء على ما سلف هنالك وكذلك في الوجه الاخير ومنها ان العهد كشف العذاب عمن اهتدى يعني بما عاهدك عليه من كشف العذاب في تعلق الباء السببية هو الوجه ومنها ان العهد هو الايمان والطاعة اي بما عاهد عندك فوفيت به هكذا قرره ووجه انه يكون من عهد اليه ان يفعل كذا اي اخذ منه العهد على فعله ومنه العهد الذي يكتب للولاة وقوله عندك يغني عن ذكر الصلة مع افادة انه محفوظ عند المخاطب والاولى على هذا ان يكون ما موصولة وهذا الوجه فيه نبو لفظا ومعنى وسياقا على ما لا يخفى على الفطن والله اعلم قوله قولها الخصيب هو خصيب بن حميد ممدوح ابي نواس قوله ام هذه متصلة لان المعنى افلا تبصرون ام تبصرون الى الآخر قوله ابو عون لعنه الله لما اقام

تسبيب لكونهم بصراء عنده وسبب التسبيب قد يقال له سبب فلا يقال ان التسبيب قولهم انت خير حر

اسباب البسطة والرياسة بقوله اليس لي وعقبه بقوله افلا تبصرون استقصار الهم وتنبيها على انه من الوضوح بمكان لا يخفى على ذي عينين قال في مقابله ام انا خير يعني ام تبصرون اي انا المقدم المتبوع وفي العدول تنبيه على ان هذا الشق هو المسلم لا محالة عندكم فكانه بحكيه عن لسانهم بعد ما ابصروا وهو اسلوب عجيب وفن غريب وجعل المفصل من انزال السبب مكان المسبب لان كونه خيرا في نفسه اي محصلا لاسباب التقدم والملك سبب لان يقال له انت خير منهم وقولهم انت خير لا قوله انا خير فانهم وقال القاضي ره انه من انزال المسبب منزلة السبب لان علمهم بانه خير مستفاد من الابصار وقوله المذكور ام انا خير لا ام تعلمون اني خير ولو ان يقول ذلك يغني عناده لانه جعلهم ممتلئا معلوما عندهم فقال ام انا خير لا ام تعلمون كما سلف لا يخفى ان ما ذكره المفصل اظهر والله اعلم قوله او مقترنين بمعنى يقارن او يقارن الكرامة والاجتماع فانهم كذلك اظهر في اعتضاده بهم قوله تعالى ولما ضرب ابن مريم مثلا الايات الثلث ذكر فيها اربعة اوجه الاول منها انها واردة ذما للترتيب على عنادهم بالباطل والمعنى ولما ضرب ابن الزبعرى ابن مريم مثلا وحاج بعبادة النصارى اياه رسول الله صلعم والمجادلة كانت تسير مسير الامثال لشهرتها قيل لها مثل والمثل بمعنى المثال اي جعله مقياسا وشاهدا على ابطال قوله صلعم انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم وجعل عيسى نفسه مثلا من باب الحجج فرد ثم ابطل قولهم اجمالا بما عقبه من قوله ما ضربوه لك الا جدلا بل هم قوم خصمون اكتفاء بما فصل في قوله ان الذين سبقت ونبه على انه مما لا يذهب على ذي مسكة فكيف على رجال الجواز ولكن العناد معمي الابصار وعند ذلك فخم الكلام ثم اردف بقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه كالاستدلال على ما اشتمل عليه قوله ان الذين سبقت ولكن على سبيل الرمز وعلى فساد رأي النصارى في ايثارهم عبادته تعريضا بمكان عبادته وتشريفه وقوله تعالى وجعلناه مثلا لبني اسرائيل كلام اجمل فيه وجه الامتنان به عليهم ووجه دلالته على كمال القدرة خالقه تعالى شانه ولعل الحماقة عمارف به اولا وتعريضا وقوله ولو نشاء لجعلنا تذييل لوجه دلالته على القدرة وان الامتنان من عدم التامل وتضمين الانكار على من اتخذ الملائكة آلهة كما اتخذ عيسى والثاني ان المثل ما في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله الآية والضارب هو الله تعالى شانه اي ولما بين الله حاله العجيبة اتخذه قومك ذريعة الى ترويج ما هم فيه من الباطل بانه مع كونه مخلوقا بشرا قد عبد فنحن اهدى حيث عبدنا ملائكة مطهرين مكرمين والى الاشارة بقوله أآلهتنا خير ام هو ولهذا قال هو على هذا تفضيل لآلهتهم وليس الغرض ادماج مذهبهم بل تصحيح الكلام فابطل الله تعالى ذلك بانه مقايسة باطل بباطل وانهم في اتخاذهم العبد المنعم عليه الها مبطلون مثلكم في اتخاذ الملائكة وهم عباد مكرمون ثم قال ولو نشاء لجعلنا منكم دلالة على ان الملائكة مخلوقون مثلهم وانه قادر على اعجب من خلق عيسى وانه لا فرق في ذلك بين المخلوق توالدا او ابداعا فلا يصح التسمية للالهية والثالث وجهه ظاهر وقيل ان الدلالة على ذلك المعنى غير واضحة وكذلك رجوع الضمير الى محمد عليه الصلوة والسلام في قوله ام هو مع رجوعه الى عيسى في قوله ان هو الا عبد وفيه فك النظم ما يجب ان يصان الكتاب المعجز عنه والرابع قرا وضح المصنف ما لا مزيد عليه وهو وجه حسن قوله وخبث دخلته في الصحاح دخلة الرجل بالضم باطن امره ورواية المصنف بالكسر قوله شرطها من اشراطها الشرط بالتحريك العلامة قوله وعليهم ممصرتان مثنى ممصرة من الثياب التي فيها صفرة خفيفة وقيل ممغرتان من المصر وهي المغرة قوله وقيل هذا امر الرسول صلعم اي قل واتبعون فعلى هذا لا يحتاج الى اضمار قل المنصوب باتبعوا وعلى الاول يضمر احدها فرد من الهدى او الشرع او الرسول قوله ويجوز ان يأتيهم بغتة وهم فطنون دون قيمته الكلام الاول اي ان اجاز ابتاع التجارة والشعور وجيء به لتقييد بقوله وهم لا يشعرون لعدم اغناء الاول عنه وجعله وجها آخر قوله يومئذ اي ينقطع في ذلك اليوم كل خلة الى الآخر اراد ان يظهر ان عمل عدو في الظرف ويبرز حاصل المعنى فذكر ان حاصله ان المحبات ينقطع في ذلك اليوم ولا يبقى الا محبة المتقين وهم المتصادقون في الله وذلك لان الخلال كونه خلالا حال اذ تصير عدوا ولم يرد ان الاسناد منقطع كما توهم من ظاهر قوله كل خلة بين المتحابين في غير ذات الله وقوله الا خلة المتصادقين في الله اذ لا وجه للانقطاع مع ظهور المحمل على الاتصال وقوله وقيل الا المتقين الا المجتنبين اخلاء السوء اراد ان الفرق بين الوجهين من جهة ان المعنى في الاول هو المحب لصاحبه في الله فان المحب اذا يشوبه غرض غير الهي

وفي الثالث سوى ان فيه صحة الاشتراك ولم يرد انه متصل على هذا الوجه وحده قوله ياعبادي حكاية لما ينادي به المتقون المتحابون في الله يومئذ وقوله وقيل اذا بعث الله الناس فيه ما بلا انه والحاصل ان قوله يا عباد علام مخصوص اما بالاية السابقة واما باللاحقة والاول اوفق من وجه عديدة قوله برجوع الناس كلهم الضمير راجع الى الكلمة وما فيها من رجاء التعلق قوله حصر لانواع النعم لانها اما مشتهاة في القلوب واما مستلذة في الاعين فيه نظر لاستقامته عن لذات سائر المشاعر الخمس فان قلت انها من القسم الاول قلت مستلذ العين كذلك ايضا فالوجه انه ذكر تعظيما لنعيمها بما يتوافق فيه القلب والعين وهو الغاية عندهم في المحبوب لان العين مقدمة القلب وفيه تنبيه للنظر على اصلنا وهو وجه حسن قوله وفي الوجه الاول باورثتموها اراد الجنس الثاني الاوجه الاول غير الاخر قوله والخبر ما لم عن القسم نقل كما اشار اذا اولم يجري وفات العظام باليم قوله موفرة من وفرت النخلة كثر حملها فهي موفرة بالكسر قوله وقرا ابو السرار الغنوي في الموضح ابو السوار العدوي قوله يتوثون من غوث الرجل اذا قال واغوثاه قوله وفيه استهزاء لانه اقام المكث مقام الخلود والمكث يشعر بالانقطاع قوله ويجب ان يكون في قال ضمير الله ليكونوا اعني ايكم ماكثون ولقد جئناكم معولي القول وقيل انه من كلام مالك ولم يركن الملم لان فيه فكاك النظم قوله ونظيره ان يقول العدلي اراد انهما نظيران في الفرض وتعليق المحال بالمحال وكما يستدل لهم من عدم عبادته للولد على نفي الولد لاستحالة اذ يكونوا اعرف بالله وما يصح عليه من النبي صلعم كذلك ههنا يستدل من عدم القول بانه شيطان على نفي ان يكون خالقا للكفر في القلوب ويكون بينهما بون فان الاية فيها مبالغة من حيث انه جعل الممكن محالا اعني ان عبادته عليه لما يدعونه ولذا امر ممكن في نفسه وهو نفي لعبادة الولد على ابلغ وجه حيث جعل سببا عن محال ثم نفى للولد كذلك من طريق اخر وهو انه لما لم يعبد الولد مع كونه اولى بعبادته لو كان دل على نفيه وليس في المثال الذي بهذا المعنى قوله كقولهم ما انا بالذي قائل لك شيئا استشهد به في انه حذف للطول وان لم يكن للاحتياج الى الراجع بل لان الصلة لا تكون الا جملة قوله تعالى وقيله يارب اختار صاحب الكشاف ان يكون الواو للقطع عن عطف الجملة القسمية على الجملة الشرطية ولما كان القسم بمنزلة الجملة الاعتراضية صارت الواو كالمضمحل عنها معنى العطف ثم النصب على حذف حرف القسم وايصال الفعل اليه محذوفا والجر على اضماره والرفع على قولهم لعمرك لافعلن وجعل قوله ان هولاء جواب القسم على الاوجه الثلاثة وفيه ان هذا الكذ من الفاظ شاع استعمالها في القسم فاوضح الوجه على الاوجه الثلاثة واما في غيرها فلا يخرج عن ضعف والنصب على ما حكاه عن الاخفش من تقديره وقال قيله احسن مما ذهب اليه ووجهه لما انه بان قوله ولئن سالتهم تقديره وقلنا لك ولئن سالتهم وقلت يارب يا سامعي ايمانهم وانما جعله غائبا على طريق الالتفات لانه كان فاقرا للتحزن عليهم حيث لم ينفع فيهم سعيه واختشاؤه واما الجر فعلى ما ذكر الزجاج ويوجه بان الفاصل اعني من قوله واليه يرجعون الى يوفكون يصلح اعتراضا الا ان قوله وعنده علم الساعة مرتبط بقوله حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون على ما لا يخفى والكلام سوق للوعيد البالغ فقوله واليه ترجعون الى قوله وهم يعلمون متصل بقوله وعنده علم الساعة اتصال العصا بلحائها وقوله ولئن سالتهم خطابا لمن يتاتى منه السؤال تتميم لذلك الكلام يا لتحقيقهم ما اوعدوه لقاء ذمهم البالغ ومنه يظهر وقوع التعجب في قوله فاني يوفكون موقعه وعلى هذا ظهر ارتباط قوله تعالى وعلم قيله بقوله وعنده علم الساعة وان الفاصل متصل بهما اتصالا لا يجعل موقعه ومن هذا التقرير يلوح ان ما ذهب اليه الزجاج في الاوجه الثلاثة حسن ولكن ان ترجح على ما ذهب اليه الاخفش بتوافق القراتين وان حمل ولئن سالتهم على الخطاب المتروك الى غير معين اوفق للمقام من حمله على خطابه عليه السلام وسلامته من اضمار القول قبل قوله ولئن سالتهم مع ان السياق غير ظاهر الدلالة عليه قوله اي تسلم منكم يريد انه لم يومر بالسلام عليهم والتحية وانما امر بالمتاركة اي اذا ابيتم القبول فامري التسلم منكم تمت السورة والحمد لوليه والصلوة والسلام على محمد عبده ونبيه وعلى اله وصحبه سورة الدخان بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان البذار هو الذي يسم القانون وسواصل الخراج فارسي معرب قوله او شاحن هو بالحاء المهملة المفرع

الذي يشاحن

تبت بهذه ... كان منه ... العرش ... مصحح

الذي يشاحن اهل الاسلام اي يعاديهم قوله جملتان ملفوفتان اراد ان الاصل لما كان معللا بالاولى والتخصيص بالليلة المباركة بالثانية فيهما وان كانتا منشورتين ملفوفتان لاتصال الظرف بفعله قوله ثم زاده جزالة وذلك من التكرير والو... الاختصاص نفسه قوله ويجوز ان يراد به الامر الذي هو ضد النهي اي بالامر الثاني لانه المبحث وح اما ان يكون منصوبا على المصدر لان كتب اسم الشيء بالجابه وكذلك امره كانه قيل يومر بكل شان مطلوب على وجه الحكمة امرا فالامر وضع موضع الفرقان المستعمل بمعنى الامر واما ان يكون على الحالية من فاعل انزلنا ومفعوله اي انزلناه امرين امرا او حال كون الكتاب امرا بما يجب ان يفعل وفي جعل الكتاب نفس الامر لاشتماله عليه ايضا تجوز فنحا تحوه وفيه ضعف للفصل بين الجملتين الملفوفتين بين الحال وصاحبها على الثاني ولعدم اختصاص الاوامر الصادرة منه بتلك الليلة على الاول ووجهه ان تخص بالقران ولا يجعل قوله فيها يفرق علة للانزال في الليلة بل هو تفصيل لما اجمل في قوله انا انزلناه في ليلة مباركة على معنى فيها انزل الكتاب المبين الذي هو المشتمل على كلها مور حكيم كانه جعل الكتاب امرا وما امر به كل المامورات وفيها مبالغة حسنة ولا يخفى ان في بعضه من الجنة ثم نزيل لفظ المص عليه تكلفا والله اعلم قوله قلت يجوز ان يكون بدلا الى الامر على تقدير الابدال جعل الرحمة مفعولا له ليطابق البدل اعني انا كنا مرسلين والمبدل وهو انا كنا منذرين اذ معناه فاعلين الانذار ويطابقه فاعلين الارسال واما اذا جعل تعليلا ليفرق او لقوله امرا من عندنا فالاولى ان يكون مفعولا به ليصلح تعليلا اذ لو قيل فيها يفصل كل شان حكيم لانا فاعلون الارسال للرحمة لم يفد ان الفضل رحمه ولا انه مرسل فلا يستقيم التعليل ثم قوله اي يفصل في هذه الليلة كل امر او يصدر الاوامر من عندنا تبيين لمعنى التعليل على التفسيرين في يفرق لانه اما بمعنى الفصل على الحقيقة من قسمة الارزاق وغيرها كما ذكر او بمعنى يومر والشاة المطلكون ما مورا به لا محالة فحاصله يرجع الى قوله او تصدر الاوامر من عندنا الوجهين التعليل من تعلقه بالتفرق او بامرا فان تعلقه بامرا انما يصح اذا نصب على الاختصاص واذ ذاك يسوغ الامر ما يقابل النهي لان الامر اذا كان المقابل فهو اما مصدر وانما يعلل فعله واما حال موكدة فيكون راجعا الى تعليل الانزال المخصوص وليس المقصود وانما لم يذكر المعنى على تقدير تعلقه بامرا لان المعنى الاول يصلح تفسيرا له ايضا وقوله لان من عادتنا تبيين لوجه التعليل على التفسيرين لكن مذيلا بقوله وفصل كل امر الى قوله وغيرها من باب الرحمة اي وغير قسمة الارزاق مما هو رحمة ايضا على الاول وبقوله وكذلك الاوامر الصادرة عن الناز وقد لاح من هذا التقرير ان الرحمة في قوله رحمة من ربك على الوجوه المراد بها ما بيننا عليه افضل الصلوات ليصح التعليل قوله وهي تنصر انتصابها على الاختصاص لانه رفع على الاختصاص على هذه القراة واما رفع رحم على قراة الحسن فانما نصب رحمة على المفعول له لانها جملة مستانفة تعليلا للارسال فيلائم النزول بان رحمة في قراة النصب مفعول له وليطابق قراة الحسن في كون معنى انا كنا مرسلين انا كنا فاعلين الارسال ثم الاظهر ان قوله من ربك خطاب له خاص عليه الصلوة والسلام تشريفا له ودلالة على ان كونه ربك وانت مبعوث رحمة للعالمين مما يقتضي ان يرسل الرحمة فافهم اذ لو اريد العموم لفاتت هذه النكتة ولزم ان يدخل المؤمنون في قوله ان كنتم موقنين وما بعده وليس المعنى عليه ثم القول بان قوله انا كنا مرسلين تعليل اظهر من القول بانه بدل ليكون الكلام على نسق في التعليل عقيب التعليل وهو ما ذكر في الحالة المقتضية للارسال ولوقوع الفصل قوله قلت كانوا يترددون الى الاقرار اداة من باب قول منقاضي العالم الذي كنت لم اعمل فقولوا لا اقطع الطمع في تنزيل العالم منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم وكذلك معنى الشرط في الاية ثم ذكر ان اقرارهم بذلك ليس عن علم وجد نزلهم اولا منزلة الشاكين ثم سجل عليهم بالشك لانهم وان اقروا بانه رب السموات والارض لم ينفكوا عن الشك للخادم في صفاته واشراكهم به وما ذكر من حالهم مقابلتهم الرحمة بالكفران وانهم لم ينتفعوا بالمنزل عليه عقيبه بقوله فارتقب يوم للدلالة على انهم اهل العذاب والخذلان لا اهل الاكرام والغفران ومنه يظهر ان حمل الدخان على ما حمل عليه ابن مسعود رضه اظهر من حمله على ما ذهب اليه الحسن رح على ان قوله وقد جاءهم رسول مبين

لان لا ينهبها ان الكنفي في التكبير... ويتبعه على الغيرة منه فانه اعظم ... مصحح

ان لم ينطق ... لتنظر ... اعني ... مصحح

والقرى يرى ... والمنظر ... مصحح

الى قوله مجنون على ذلك القول نفيد الملائمة قوله لبني خصاص هو الخلل والثقب الصغير يقال للقمر بدا من خصاص الغيم ويقال للفرج التي بين
الاثافي خصاص قوله البطشة واللزام اللزام العذاب اللازم وهو الزم وقرئ في المحتسب بكسرها لانه وقع يوم بدر من ان لزوم بين
القتلى لزامًا فان البطشة هي ذلك قوله اي فرقتنا يكشف العذاب عنكم تعودون لان المعنى انا كاشفوا العذاب قليلا يعودون قوله انا مؤمنون فانه
موعدة على تقدير الكشف بالايمان وهذا اخبار بالعود الى الكفر على تقديره ولينفعه انا الكشف هو الذي اقتضى العود وان قولهم انا
مؤمنون صدر اضطرارًا لرؤية العذاب قوله كيف يستقيم على قول من جعل الدخان قبل يوم القيمة اي قول من جعله من شرائطها فانه قولين
آخرين احدهما انه ما كان في زمنه صلعم والثاني انه عند القيام من القبور على نبيك القولين قوله انا كاشفوا العذاب ظاهر الاستقامة اما
على الاول فكما يحق واما على الثاني فلانه وعد بالكشف على نحو قوله ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه واما على هذا القول فيعد تسليم ما كلفه
المصنف ما تقدم من بعد الملائمة قوله تضور في الصحاح التضور الصياح والتلوي عند الضرب والجوع وقيل هو من قولهم رجل صورة اي ضعيف
اي غلب عليهم الضعف قوله لا يتمهلون من تمهل في الامر اذا اتاد فيه اي لا يترفقون في الارتداد قوله كاد يحمل الملائكة على ان يبطشوا بهم
اراد انه مفعول الايكال محذوف للعلم وزيادة التهويل والبطشة منصوب على كونه نباتا في قوله تعالى انبتكم من الارض نباتا او قوله او تحمل
البطشة المشتمة عطف على قوله يحمل وهو وجه آخر يكون البطشة فيه مفعولا به قوله وقرئ عذت بالادغام قال الطاهر التي في السبعة قوله
فلا موالاة بيني وبين من لا يؤمن فنحوا اشارة الى ان الجواب محذوف والمسبب قيم مقامه وانا قدر من لا يؤمن لا بيني وبينكم لينظر السببية
ويعلم ان عدم الايمان يوجب ذلك لا يخص قومًا دون قوم قوله او مخلوني كفافا اي كفت عنكم وتكفون عني حال من الفاعل والمفعول جميعا
وهو من الكفاف بمعنى المثل يقال هو كفاف اي مثله وقيل اي حال كوننا متساويين ثم فسره بقوله لا الي ولا علي اي بمعنى ما يكون بقدر الحاجة لا فاضلا
ولا ناقصا اي لا يصل الي خيرها ولا كون آمنا من شرها والاعتراض على هذا عبارة عن الترك وان لم يكن مفارقة بالابدان قوله ان هؤلاء
اي بان هؤلاء اراد انه من صلة الدعاء كما يقال دعا بهذا الدعاء وفيه اختصار كانه قيل ان هؤلاء قوم مجرمون تناهى امرهم في الكفر وانت اعلم بهم
فافعل بهم ما يستحقونه وقوله قيل كان دعاؤه اللهم عجل ليس قولا آخر بل هو تفسير لهذا القول بالحقيقة وقد جعل قولا آخر وقيل انه وهو
صحيح ايضا وان كان الظاهر الاول وقوله وقيل هو قوله ربنا لا تجعلنا قول آخر واراد قوله ربنا لا تجعلنا الى قوله فلا يؤمنوا حتى يروا
العذاب الاليم وقوله وانما ذكر الله السبب معناه ان موسى عليه السلام دعا بذلك الدعوة وذكر الله السبب الذي استوجبوا به الهلاك ليعلم منه دعاؤه
والاجابة معا وان دعاءه كان عن يأس من ايمانهم وهذا من بليغ اختصارات الكتاب المعجز قوله قال الاعشى عشية ردوا فلا الاعجاز
حاذلة ولا الصدور على الاعجاز تتكل رأيته للتطامي من قصيدة اولها انا محيوك فاسلم ايها الطلل يصف لنوق بانها تيقن على
ميتها مرخاة الجدل ترعى فلا الاعجاز تخذل الصدور كما يكون عند الاسراع مع اللغوب وقد وصفها في الابيات قبل باللغوب قوله
جلاما الجوهري هو الضخم ذو السنامين يحمل من الهند للمخلة قوله في تقطيم مهلكة هو بفتح اللام وكسرها مصدر كالمرجع قوله
وقال جرير تبكي عليك نجوم الليل والقمر فالشمس طالعة ليست بكاسفة يرثي امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز رضه يتعجب من طلوع الشمس
من حقها ان لا تطلع او تطلع كاسفة وذكر الجوهري اذ كسفت يتعدى ولا يتعدى وانشد هذا التعدي اي لا تكسف ضوء النجوم لكثرة
بكائها قوله كانه جعل خفاء النجوم تحت ضوء الشمس كسفا لها مجازا او يروي النجوم منصوبة ومرفوعة فالنصب على المغالبة اي تغلب
الشمس النجوم في البكاء قال جار الله كان يتعجب بالليل فتبكيه النجوم ويعدل بالنهار فتبكيه الشمس على التي في البكاء لان العدل افضل
من صلوة الليل والجوهري جعل النجوم منصوبة بكاسفة على ما مر وفيه انه حمل تبكي غير مستفيض والكسف بالمعنى المذكور غير واضح وفي
حواشي الصحاح الشمس كاسفة ليست بطالعة وفيها ان نجوم الليل ظرف اي طول الدهر كانه نعى بآيات الشمس والقمر اي وقتها كانه قيل

تبكي

تبكي ما تطلع النجم والقمر وفيه ان مثل هذا الظرف مسموع لا يثبت الا بثبت فكيف يعدل اليه مع المعنى الواضح والرفع واضح والتمر منصوب على
على المجاز واصله البلاء بمعنى الاختبار واما بمعنى الاختبار وابانة ظهور كونه امتحانا وليس بالثالث وهو اصابة المكروه وقوله كنتوالى
ونجى ذلكم بلاء من ربكم اي فيه بمعنى الاختبار يحتمل ذلكم اشارة الى المذكور من الانجاء بعد المحنة ولم يذكر هذا المعنى في البقرة وفسرها هنا
بالنعمة ان جعل اشارة الى الانجاء والمحنة ان جعل اشارة الى صنيع فرعون ولا باس فان الاوجه موزعة في الكتاب عن تعدد قوله
يريدون ما الموتة التي من شانها ان يتعقبها حيوة اراد ان النفي والاثبات لما كان لرد المنكر المصر الى الصواب كان منزلا على انكارهم لتتما
والتعريف في الاولى لتعريف عهد وقوله الا موتتنا الاولى تفسير للمبهم فهي على كونهم العرب بقوله كذا فيطابقان والمعهود الموتة التي يتعقبها
الحيوة الدنيوية ولذلك استشهد بقوله وكنتم امواتا فاحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم فلا عدول عن الظاهر من غير حاجة كما نقل عن صاحب الانتصاف
واما ان الموتة فيها اشعار بالتجدد فمدفوع وايقاع الذوق عليها في الاية الاخرى قرينة ان الموتة الاولى بعد حيوة الدنيا لان هذه الموتة
غير مذوقة فلا مدخل به ايضا هذا والحق في تفسير الاية والله اعلم ان الموتة الاولى هي التي بعد الحيوة الدنيا لانها المبادرة الى الفهم عند
الاطلاق المعروف بينهم ثم انهم وعدوا بعدها موتة القبر وحيوة البعث فقوله عنهم ان هي الا موتتنا الاولى رد للموتة الثانية وقوله وما نحن
بمنشرين رد للبعث فكانهم نفوا البعث في مقدمته ايضا وعلى هذا قوله وما نحن بمنشرين لم يرد تاكيدا وفي نفي الحيوة القبر ضمنا اذ لو كانت
بدون الموتة الثانية ليثبت النشر ضرورة فهذا معنى الحق لا تكلف فيه فيما اظن والله الهادي قوله هو تبع الحميري ابو كرب اسعد وكان قد ينهم يحرم
البيت عظم امره وشرفه فنذم على ذلك وقرب قربانا عظيما واصاب اهل مكة كلهم بالمعروف وكسا البيت وهو اول من كساه وسمي ملوك
حمير تبعا لانهم يتبعون على ما ذكره جار الله اولانهم يتبعون آباءهم ويستقيلون بهم على ما ذكره غيره وكان التبع يجيء بمعنى المتبوع وان لم يشتهر
وبمعنى التابع ومن الثاني قولهم للظل تبع وللدبران تبع لانه يتبع الثريا فالمعنى قال الشاعر يرد المياه حضيرة ونفيضة ورد القطاة
اذا اسمال التبع في الصحاح هو لسلمى الجهنية ترثي اخاها اسعد الحضيرة الاربعة والخمسة يغزون والنفيضة كالطليعة الجماعة يبعثون
في الارض لينظروا اهل فيها عدو او خوف واسمال التبع رجع الظل الى اصله كما يكون نصف النهار واصله من سمادل اذا اضمر قوله
بالم الذي ملك بحرا او بحرا اي بحرًا بعد بحر يريد بحار الكثرة ويحتمل ان يريد الاحمر وبحر عمان ونكر للتعظيم وفي رواية باسم الذي ملك برا
وبحرا وهي مكشوفة وقوله تعالى الا من رحم الله جعله بدلا او استثناء من الضمير في ينصرون وجوز ان يكون من مولى كذلك فيكون دليلا
والاول ابين على ثبوت الشفاعة لكن الرجحان للاول لفظا ومعنى وجوز الانقطاع والاوجه لما مع ظهور الاتصال قوله وبهذا يستدل على ان ابدال
كلمة مكان كلمة جائز فيه نظر فانه اراد ان ينبهه على انه لا يريد اليتيم بل الفاجر فينبغي ان يقرا الاثيم ويشهد له قول المص ما كان عن تحقيق ونظر
فيما حكاه عن ابي ح وقوله تعالى كالمهل جعله خبرا ثانيا ويغلي خبرا ثالثا وفي الحواشي قلت لم لا يجوز ان يكون صفة للمهل قال لا لانه لا يصف
المهل ولكن الطعام او الشجرة اقول ولان غليان الطعام في البطن فيه مبالغة اما التشبيه بمهل يغلي في البطن فلا قوله كقوله تعالى افرغ
علينا صبرا اراد على الوجه الاول فيه وهو انه شبه بالماء في تجرعه كانه قيل صبرا نفرغه كما يفرغ الماء افراغا كما ان العذاب شبه بالماء ههنا في
الصب قوله ما بين جبليها اي جبلي مكة قال العلامة هما الاخشبان ابو قبيس وثور وهما على باب المعلى قوله قلت اذا عرف قال المص
الكلام المنظوم مركب من الحروف المبسوطة في اي لسان كان تركيا او فارسيا او عربيا ثم لا يدل على ان القرآن عجمي فكذا ههنا يريد ان كون
استبرق عجميا لا يلزمه ان يكون استبرق كذلك قوله الكاف مرفوعة على الامر كذلك روي عن المص انه قال والمعنى فيه انه لم يستوف الوصف
وانه بمثابة ما لا يحيط به الوصف فكانه قال الامر نحو ذلك وما اشبهه اقول اراد ان الكاف مقحم للمبالغة وقد سلف اشارة الى ذلك وان
هذا الاقحام مطرد في عرفي العرب والعجم قوله والمعنى بالحور من العين اراد ان الاضافة بمعنى من والحورة بياض العين في شدة سوادها

وعن ابي عمرو هو ان يكون العين كلها سوداء كعين الظباء وانما قيل في الانسان على التشبيه وهذا بيان سبب خروج الشهل لان الشهلة ان يشوب سواد العين زرقة وقيل هو شرقة البياض لان الحور بمعنى البياض شايع الاستعمال وقوله فهو لا من حور العين الا ان يقال من ارادبيان المعنى وان العين لما شملت القسمين فلما اضيف اليها الحور خرج الشهل فلا يرد ما يقال كان الاولى ان يقول بالحور من العين لا بالحور من غيرها فانه معنى مستفاد من الاضافة وقد عرف بقوله بالحور من العين وقوله لان العين اما ان تكون حورًا او غير حور قوله اريد ان يقال لا يذوقون فيها الموت البتة نظيره قول القايل لمن يستسقيه لا اسقيك الا الجمر وقد علم ان الجمر لا يسقى ومثله ولا تنكحوا ما نكح اباؤكم من النساء الا ما قد سلف على ما سلف قوله فذلكة للسورة اي هو اجمال بعد تفصيل تركيزا لما سلف مشروحًا ولهذا قال معناه ذكرهم بالكتاب المبين اي الى آخر ما رتب على انزاله تمت السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد واله وصحبه والسلام سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تقديره تنزيل حم تنزيل الكتاب ففيه اقامة الظاهر مقام المضمر ايذانًا بانه الكتاب الكامل ان اريد بالكتاب السورة وفيه تفخيم لشيء في قوله تنزيل حم تنزيل من الله ولهذا المالم يراع في حم السجدة هذه النكتة عقب بقوله كتاب فصلت لتفيد هذه الفائدة مع التفنن في العبارة وان اريد الكتاب كله فللاشعار بان تنزيله كانزال الكل في حصول الغرض من التحدي قوله ان في السموات يجوز ان يكون على ظاهره ويجوز ان يكون على احد وجهين احدهما ان فيهما الآيات اي فيما فيهما من المخلوقات كالجبال والمعادن والكواكب والنيرين وعلى هذا يكون في خلقكم من عطف الخاص على العام والثاني ان انفسهما آيات لما فيهما من فنون الدلالة على العالم القادر الحكيم وهذا اظهر وهو ابلغ من ان نقول ان في خلقهما الآيات وان كان المعنى آيلا اليه قوله ورفعها باضمار هي عطف على قوله ان ينتصب كانه قال والثاني من وجهي التخريج انتصاب الآيات بالاختصاص على قراءة النصب ورفعها باضمار هي على قراءة الرفع على الاختصاص ايضًا قوله والمعنى ان المنصفين حاصل المعنى على القراءات والاوجه وذكر ما حاصله انه على سبيل الترقي وهو ما يوافق علم الصوفية رضي الله عنهم وفيه رمز الى ان الايقان مرتبة فوق الايمان ثم العقل لما كان مدارهما اعني الايمان والايقان ونعني به العقل المؤيد بنور البصيرة جعله لخلوص الايقان من اعتراء الشكوك من كل وجه فهي لاستحكامه كالخبر وهو على ترتيب الاثبات ثم راعى في ترتيب المراتب الثلث من تقديم ما هو اقدم وجودًا ولا يلزم ان يكون الآية الثانية اعظم من الاولى والثالثة من الثانية لما ذكر ان الجامع بين النظرين موقن وبين الانظار الثلثة عاقل على انها كذلك في تحصيل هذا الغرض وان كانت اعظم من وجه آخر فلا باس فان النظر الى حال نفسه وما هو من نوعه ثم من جنسه من ساير الاناسي والحيوان للتدرج والتكرر وكثرة العدد ادخل في اسفاد الشك وحصول اليقين وان كان النظر في السماء والارض اتم دلالة على كمال القدرة والعلم وذلك لا يضر ولا ينافي هو المطلوب هنا ثم النظر الى الاختلاف المذكور ادل على احكام ذلك اليقين من حيث انه يتجدد حينًا فحينًا ويبعث على النظر والاعتبار كلما تجدد هذا والتحقيق ان تمام النظر في الثاني يضطر الى النظر في الاول لان السموات والارض من اسباب تكون الحيوان بوجه وكذلك النظر في الثالث يضطر الى النظر في الاولين اما الى الاول فظاهر واما الى الثاني فلانه العلة الغائية فلا بد من ان يكون جامعًا والله اعلم قوله تعالى بعد الله وآياته ذكر فيه وجهين احدهما انه من باب اعجبني زيد وكرمه اي فباي حديث بعد هذه الآيات المتلوة بالحق وفيه الدلالة عليه لا بيان ازيد من هذا البيان ولا آية ادل من هذه الآيات من اسم الاشارة واضافتها الى الله وجعل تلوها حالا مع ضمير التعظيم ثم تكرير اسم الله للنكتة المذكورة واضافتها اليه بواسطة الضمير مرة اخرى والثاني ان المعنى بعد حديث الله اي القرآن ولذلك استشهد بقوله نزل احسن الحديث وحسن الاضمار لقرينة تقدم الحديث وقوله وآياته عطف عليه لتغاير المعطوف والمعطوف عليه اجمالا وتفصيلا لان الآيات هي ذلك الحديث بملحوظ الاجزاء وان اريد ما يتبين فيه من الآيات والدلايل فليس من عطف الخاص على العام لان الآيات ليست من القرآن وانما وجه دلالتها او ايرادها متفقون قبله الدلالة ايضًا على كمال البيان والمبين كما مر قوله صار اذنيه قال الفيروزابادي صر الحمار اذنيه

منها صرًّا ولعول اصر الحمار ولا تقول اذنيه اقول كان معناه صار صارًّا اذنيه قوله كان ظبية تعطو الى ناظر السلم اوله ويومًا توافينا بوجه مقسم تعطو اي تتناول ومنه عني المدوكنو فعدي بالي في وجه مقسم اي حسن كانه قسم في الحسن فلم يخل جزء منه عن جزء قوله ويحتمل واذا علم من آياتنا شيئا يمكن ان يتشبث فعلى هذا فيه تخصيص لقرينة اتخذها هزوا اذ الاحتمال انما يحسن ان يحتمل فيه ذلك ثم يجعله كسوة الباقي فنقول الحمل من هذا القبيل ثم هذا الفرق بين الوجهين ايضًا ان الاول اتخاذ قبل التامل والثاني بعد وبعد تميز آية عن اخرى قوله نحو اعتراض النظر هكذا في بعض النسخ وفي الحواشي عن الصحاح يمكن ان يكون ابن الزبعرى قال ذلك والمطل ايضًا فلا منافاة قوله نفسي بشيء من الدنيا معلقة الله والقايم المهدي يكفيها بعده اي لا ياس منها ثم يطمع فيها احتقارك الدنيا وما فيها اراد عتبة جارية كانت للمهدي من حظاياه وكان ابو العتاهية يهواها اسري الى المهدي في النيروز برنية فيها ثوب في صوانية البتاه فهم المهدي ان يرفعها اليه فقالت اترفعني اليه فانصرف عن ذلك الراي وامر بالبرنية ان تملا مالا وتدفع اليه فناقش الخزان في ان المامور الدنانير وكانوا ملاوها دراهم فقال عتبة لو كان عاشقا كما وصف لما فرق بينهما وللمعرفة بعه اليها قوله الذي رايي ان تراخت منيتي ان يرجع الولدان ان ارجحت مالحاء وبالجيم والمشرف بالكواكب وبالطاير المعروف واوثب من منزلة المصدر اما بنفسه واما باضمار ان وردة شارح الابيات بانه للبيد وتمامه لزوم العصا تحني عليها الاصابع وليس لحن لان توافق المصراعين كثيرًا ما يتفق قوله هذا اشارة الى القرآن يدل عليه ما بعده كما ذكره وما قبله ايضًا يسمع آيات الله واذا علم من آياتنا تلك آيات الله نتلوها وقوله تعالى الذي سخر ذكره تتميمًا للتوبيخ ولهذا رتب عليه الاعراض العاجلة فانه مما يستجلب الشكر غالبا للكافر ايضًا كانه قيل تلك الآيات اولى بالشكر ولهذا عقبه بالآية الثانية اعني قوله وسخر لكم ما في السموات وما في الارض وعقبه بالتفكر لينبه على ان التفكر هو الذي يؤدي الى ما ذكر من الاولوية ويدل به على ان التفكر ملاك الامر في ترتيب الغرض على ما جعل آية من الايمان والايقان والشكر وذكر في قوله وسخر لكم الى جميعا منه اربعة اوجه الاول ظاهر والثاني هي جميعًا منه استيناف بعد تمام الكلام تاكيدا لقوله سخر اي انه اوجدها ثم سخرها لا انها حصلت له من غيره كالملوك والثالث انه قوله وسخر لكم تاكيد الاول اي سخر وسخر وفي العطف ايماء الى ان التسخير الثاني كانه غير الاول دلالة على ان المتفكر كلما فكر ازداد ايقانا بكمال التسخير والمنة عليه وما في السموات مبتداء خبره منه والرابع ظاهر وهو ضعيف بحسب المساق قوله منه على الاسناد المجازي هو كما تقول كرم الملك اغنيني قوله هو مدح لهم وثناء عليهم التنكير يدل على التعظيم ولفظ القوم في نفسه اسم مدح على ما يرشد اليه الاشتقاق والاستعمال في نحو ابن القوم وفي هذا التنكير كمال التعريف والشبه على انهم لا يكفون نكروا او عرفوا مع العلم بان المجزي لا يكون الا العامل وهو الفاعل ههنا قوله على معنى ليجزي الجزاء التقريب فيه نظر لقولهم اذا وجد المفعول به تعين فالاولى انه ينصب بتقدير اعني او يجزي مضمر او الكلام المجهول والمعنى ان ثم جازيا اتى الجزاء بمعنى ما يجزى به كقوله تعالى جزاؤهم عند ربهم جنات عدن واضمر بدلالة السياق كما في قوله تعالى ولابويه ثم لو سلم انه مصدر فقد جعله من باب يعطي ويمنع وصيل من العيوب والنزوان وانما قدرت كذلك لعدم تقدم الجزاء لفظًا على معنى ليفعل الجزاء فهو على هذا غير ما صحب البيت ولا منع من اعداد الاضمارين كما ذكر في التقريب غايته انه لم يذكر لما قدم مرارا من دلالة المجهول على المعروف واما التقريب فقوله هو مدح لهم قوله من معالم الدين اي مظان علمه وقيل مظانه كانه اخذ من العلامة فجاز انه يكون بمعنى المظان او تعم الظن قوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات الآية تحقيقه ان التساوي اما بين المحيا والممات واما بين حيوتي الفريقين ومماتيهما لان المصدر متعدد تعدد المضاف اليه والضمير في المضاف اليه المصدر اما ان يرجع الى الفريقين او المجترحين فحسب فان كان التساوي قسمًا واحدا كان المعنى على انكار حسبان جعل محيا المجترحين ومماتهم مستويين مثلها للمؤمنين ورجع الضمير الى الفريقين او اليهم خاصة وذلك لان المؤمنين متوافق حالاهم لانهم مرحومون في المحيا والممات وهو لا متضاد حالاهم فانهم مرحومون حيوة لا موتا وقوله صاحب

الكشاف وقيل معناه انكار ان يستووا في الممات كما استووا في الحيات وهو هذا الوجه الا انه ابعد حاصل المعنى اذ قد تبين ان الفريقين مستويان في المحيا مفترقان في الممات وذلك لان للازم تناسب الحالين بالنسبة الى فريق وتخالفهما بالنسبة الى آخر فهو اتفقا في احدى الحالتين ضرورة وان كان التساوي فيهما كان المعنى على انكار حسبان جعل الحيوتين مستويتين لانهم على الطاعة وهؤلاء على المعاصي وكذلك الموتان لانهم ملقون بالبشرى والرضوان وهؤلاء بالسود والخذلان على الوجهين في مرجع الضمير والى الاشارة بقوله والمعنى انكاران يستوي المسيئون والمحسنون الى الآخر وجعل الانكار راجعا الى الاستواء لانه مصب فوآتنا الى ببعض الحسبان وجعل راجعا اليه في النظم مبالغة ثم الضميران رجع الى الفريقين فالجملة اعني سواء محياهم ومماتهم على التفسيرين استئناف يدل على ان المشابهة مشابهة تساو الحيفا مع ذكر وجه الشبه ولا يجوز ان يجعل بدلا لا لفظا ولا معنى اذ المثل هو المشبه وسواء جار على المشبه والمشبه به وان رجع الى المجترحين خير جاز ان يجعل بدلا لان مستوى الحالين هو المثل بعينه مع جواز ان يقع مفعولا ثانيا الكاف لا لفظا فانه مفرد دال على الذات باعتبار المعنى وهذا ادل على المعنى وان كان الذات يلزم من طريق الضرورة الا انه يقدر له موصوف محذوف وان يقدر حال الاستواء محياهم ومماتهم مثلا وقول المص هو بدل اي من حيث المعنى وهو علي كفو ومن ثمه كان آمنا في العطف على مقام البرايم وهذا يدل على انه آثر ان يرجع الضمير الى المجترحين وهم ويدل عليه ايضا قوله الانكار الى قوله كان سديدا واما على قراءة النصب فجاز ان يكون بدلا لفظا ومعنى وجاز ان يقال هو منصوب على انه حال من الكاف وان رجع الضمير الى الفريقين وجب ان يجعل حالا من المضاف والمضاف اليه معا فمنطوق الكشاف يدل على وجهين ومفهومه على وجهين آخرين واما اذا جعل كلاما مستانفا غير داخل في حكم الانكار فيتعين ان يرجع الضمير الى الفريقين والتساوي بين حالي المؤمنين بالنسبة اليهم خاصة وحالي المجترحين كذلك فيكون تعليلا للانكار في المعنى الاعلى عدم المماثلة لا في الدنيا ولا في الاخرة لان هؤلاء متساو فيه المحيا والممات في الرحمة وهؤلاء متساو والمحيا والممات في النقمة ومعناه كما تعيشون تموتون فلا افترق حال هؤلاء وحال هؤلاء حياة فكذلك موتا وهذا ما اشار اليه المص والله اعلم قوله وهو يرتد الى الصباح سامعا يحكون اراد ترددا لاته الى ان تنتهي الى آخرها ليوافق ما نقله الثعلبي اقول ويحتمل ان نردد وهو ولابد فيه من ملاحظة معنى التابع وذلك يكون في التدبر قوله او يعلل محذوف فقيل هو مصدر اي بتعليل محذوف وكان الاولى ان يقول لعلم والاشباه لا لحاجة الى هذا التاويل لان التعليل الحرف بل المعلل بمعنى العلة اما لانه بمعنى ما علل به ثم حذف الجار واوصل الفعل وهذا كثير في كلام المتبرك وانما يراد ما اشتركوا فيه واعتبروا بانواع المفاعيل غير المطلوع في اطلاق لفظ المفعول عليها من دون قيد اذا لم يلتبس واما اطلاق المعلل على ما جعل علة وهذا لم اجد نقلا ولكنه على قياس التعدية جاز واما لان العلل الغائية معلل باعتبار ومعللات باعتبار فجاز اطلاق المعلل عليها حيث لا يلتبس للقرابة وهذا وجه قوله فان الله هو الدهر اي هو الاتي بالحوادث فاذا شتم الدهر على انه فاعل وقع السب على الله قال القاضي في الدهر مرور الزمان واصله مدة بقاء العالم ومن الراغب هو في الاصل اسم لمدة العالم من مبدا وجوده الى انقضائه ثم يعبر به عن المدة الطويلة فيقال ما دهري بكذا قوله الزموا ما هم مقرون به ومن قدر على المعرفة قدر على الاتيان بآبائهم البتة في قوله ثم يجمعكم ثم اليه ترجعون لان من سلم الاول لزمه تسليم هذا وفيه جواب عن حجتهم بما هو اثبات للمطلوب ايضا قوله من خيتي جهنم في القاموس من دعاء الجاهلية فهو من جثى جهنم اي من جماعاتها والجثوة ما جمع من تراب وغيره كالمجثوة قوله على الابدال من كلامه قيل لعل التاكيد اولى اقول لولا الوصف ببذي لكان كذلك فان تخلل التاكيد بين الوصفين غير مستحسن وابدال الامة المدعوة الى كتابها عن الامة الجاثية حسن قوله وجوابه محذوف تقديره فيقال اقول لو حمل على ان المحذوف هو جواب لدلالة ما بعده عليه وفائدة هذا الاسلوب مع ان الاصل فيدخلهم في عذابه الدلالة على ان المؤمنين يدخلون الجنة والكافرون بعد في الموقف معذبون بالتوبيخ لكان وجها قوله قلت اصله نظن ظنا الى الآخر في التركيب فيه نظر لان مورد

واحد

واحد وهو الظن والحصر حيث يتغاير المورد فالاولى ان يحمل على الاعتقاد المطلق تقسيما للخاص والمثبت على موضوعه اي لا يعتقد الا اعتقادا راجحا لا جازما ولذلك اكده بقوله وما نحن بمستيقنين او يحمل المنفي على موضوعه وخصص المثبت بالظن الضعيف اقول وهذا الاخير يوافق ما ذكره الامام السكاكي في بحث ان النكير قد يكون للتحقير والجواب انه قول جار الله فادخل حرفي النفي والاستثناء ليفاد اثبات الظن ونفي ما سواه لا سيما في ما ذكره في الوجه الاول نعم انه لم يذكر وجه الافادة لانه في بيان ان فائدة هذا الكلام التاكيد في الاثبات مرتين كما هو الغرض من الاتيان بالنفي والاستثناء ليفاد اثبات الظن بل من طريق الحصر ثم وجه الافادة ان معنى ما نظن ما نفعل الظن كما في كونهم وتقدير تقطع بينكم على ما آثره المص وح يصح الاسناد ويتغاير المورد الحكمي حيث التقدير والتجوز في الاسناد من العام المقدر وجعل نظن في معنى نفعل الفعل لا نفعل الظن كانه قيل ما نفعل فعلا الا الظن ويصح على هذا التاويل ما ضربت الا ضربا ونحوه وليس من قبيل اسناد الشيء من نفسه ولك ان تقول قول القائل نظن ظنا لفيد تحقيق الظن فاذا قيل ما الثابت الا ذلك الظن افاد ان المورد بامره مظنون لا ان طرفا منه معلوم لان الثابت ح الظن الكامل المحقق فكانه يتناوله واما فوق الظن ومقاربة اليقين فليست من الكمال في هذا المقام وح يتغاير المورد ان ايضا ويلزم انتفاء العلم وهو قريب مما ذهب اليه شيخي السكاكي على هذا فهذا ما عندنا فيه والله اعلم قوله كما في قوله وجزاء سيئة سيئة اراد في الاطلاق لفظ السيئة على العقوبة ولم يرد ان ههنا مشاكلة سميتها بل هو من باب اطلاق لفظ السبب على المسبب على احد الاحتمالين فيها الذنب لا يجب في المشبه ان يكون وجه الاطلاق واحدا بعد اتحاد وجه الشبه وكذلك قوله قبائح اعمالهم هو نظير الوجه الآخر في المشبه به لان العقوبة تسوء صاحبه وتقبح عنده قوله او نجعلكم بمنزلة الشيء المنسي يدل على انه استعاره اما تمثيلية واما غيرها وفي الاول هو من باب اطلاق السبب على المسبب لان من نسي شيئا تركه قوله كما في قوله بل مكر الليل والنهار اي في اضافته الى الظرف توسعا اما اجراء مجرى المفعول به لانهم ملاقون الجزاء في اليوم وهو الظاهر واما اجراء مجرى الفاعل لان ما فيه فقد لقيك كما في الاسناد المجازي تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه اجمعين سورة الاحقاف بسم الله الرحمن الرحيم قوله ينتهي اليه قيل اي السموات والارض ويؤيده قول المص اليوم الذي لابد لكل خلق من انتهائه اليه لانه بمعنى المخلوق قوله عن انذاريهم ذلك اليوم اي عن ان ينذروا من اضافة المصدر الى المفعول قوله لا تقدر به على استجابة احد منهم ما دامت الدنيا والى يوم القيمة يدل على ان عدم الاستجابة ينتهي يوم القيمة لا انه يكون ثم استجابة بل لانه يكون ثم دعاء لما يكون بين العابد والمعبود من التعادي وجاز ان يراد التابيد كما يقال ما دام ثبير ولكن الاول اظهر ليقابل قوله واذا حشر الناس كانوا لهم اعداء قوله كانه قال دع هذا يريد ان نسبتهم ذلك الى الافتراء ادخل في الانكار من نسبتهم اياه الى السحر فان في الاول اعترافا بعجزهم عنه على ان السحر ما كان عندهم سهم ذم ولهذا قال المص ولو قدر عليه دون امة العرب لكان معجزا لخرقه العادة قوله فكانه قال ان افتريته وانا اريد بذلك النصح لكم فما تغنون عني اشارة الى ان فائدة الاسناد الدلالة على شدة البطش ان اجترا على الافتراء فان اغناء المنصوح لناصحه اذا اتى يكون اتقاء اغناء غيره من طريق الاولى اذ لا داعي له الى الذب عنه وهذا كلام صحيح على قاعدتي السنة والاعتزال قوله كقولهم دين قيم ولحم زيم فان القيم لم يثبت كونه وصفا في الاصل وانما هو مصدر وصف به والجواب ان الاظهر جاريان ثم وسنام البدع على هذا بمعنى البديع قولهم حتى متى يكون على هذا اي على التحمل عن الكفار وترك التعرض وما كانوا فيه من الشرع وعدم ظهور الدين قوله في الحديث الى ارض قد رفعت لي الاساس فعنه لامر كرنا قدمته اليه ورفعت له غاية ضما اليها وقال غيره رفع لي شخص او نار اذا لاح وروايته قوله ويجوز ان يكون نفيا للدراية المفصلة تنصرف الى نفيه ابن عيلو فلا يكون منسوخة اذا يعني انه وان كان يعرف انه من اهل الجنة ما كان يعرف خصوصيات المراتب وانا اقول ليغفر لك الله لا ينافي قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم الا ترى انه امرنا اذا قال لا ادري هل اخلص من عقوبة الملك ثم قال

الملك فلصاك لم يكن بينهما منافاة فلا معنى للنسخ بالنسبة اليه واما بالنسبة الى الامر اعني قل ما ادري فانما يلزم اذا علم ان الامر هنا
للتكرار وظاهر انه ليس كذلك لانه امر في معرض التحدي وقد انقضى على ان مدعي التكرار عليه الدليل فقد بان انه لا نسخ جعل نبيا
للدراية المفصلة والمجملة نعم ان اريد بالنسخ انه عليه الصلوة والسلام لم يبق على تلك الحالة وبرئت بالعلم فنوح والنسخ يتجوز قوله
والشاهد من بني اسرائيل عبد الله بن سلام في جعله شاهدا او السورة مكية بحث ولهذا ذكر في الكواشي انها مكية الا هذه الآية وقوله
ووصينا وقوله فاصبر كما صبر وتحقيقه انه نزل ما سيكون منزلة الواقع ولهذا عطف شهد وما بعده على قوله كان من عند الله وكفرتم لتعلقه
مثله في التحقق فيكون على اسلوب قوله كما انزلنا على المقتسمين اي انذر قريشا مثل ما انزلنا على يهود بني قريظة وقد انزل عليهم بعد سنين
من نزول الآية ومصب الالزام في قوله افامن كان قيل اخبروني اذ يؤمن به عالم من بني اسرائيل اي عالم لما تحقق عنده انه مثل التورية المسلم
يكونون اضل الناس ففيها الدلالة على انه مثل التورية يجب الايمان به شهد ذلك الشاهد اولم يشهد لان تلك الشهادة يعقبها الايمان
من غير مهلة فلولم يؤمن لم يكن عالما بما في التورية وهذا يصلح جوابا مستقلا من غير نظر الى الاول فافهم قوله والشاهد عبد الله بن
سلام على هذا بيان للواقع وان كان من شهد وآمن لان المراد بلفظ الآية عبد الله خصوصا وعلى الوجهين لابد من تاويل قول سعد رض
وفيه نزل وشهد شاهد بان المراد في شانه الذي يحدث على الاول او فيه وفيمن هو على حاله كانه قيل هو من النازلين فيهم لانه كان هو الشاهد
قوله ينزع الى ابيه يقال ينزع الى ابيه في الشبه اذا ذهب اليه قوله وزيادة كبد في الصحاح زيادة الكبد هنية منها صغيرة الى جنبها منتحية عنها
وقيل هو شي ناتي على جانب الكبد الطرف والذنبها قوله قوم بهت جمع بهوت كثير البهتان قوله ما سمعت رسول الله صلعم كان سعد ارقم لكن
قد سمع بعدما قاله في حق غيره من الصحابة رض قوله وعادا ليهم جمع بهمة وهي اولاد الضان المذكر والمونث سواء قوله ثم واذ لم يهتدوا به فسيقولون
ذكر انه لا يستقيم ان تكون فسيقولون عاملا في الظرف لتدافع دلالتي المضي والاستقبال وانما لم يجعله من قبيل فسوف يعلمون اذ الاغلال
نظما للمستقبل في سلك المقطوع كما اختاره ابن الحاجب في الامالي لان المعنى ههنا على ان عدم الهداية محقق واقع لانه سيقع البتة لان كل
الى قوله وقال الذين كفروا للذين آمنوا بعد ما بين استكبارهم وعنادهم كيف ينعى عليهم انهم مجادلون معرضون عن القرآن وتدبره غير
مهتدين ببشايره ونذره واما جعل فسيقولون بمعنى قالوا والعدول اليه للاشعار بالاستمرار فلا وجه له للسين فظهر ان الوجه
ما قرره من قوله ظهر عنادهم واستكبارهم وقرينة المقدر السابق واللاحق واذا جاز مثل حتى اذا كان ذلك ح واسمع الان بدليل قرينة
الحال فهذا اجوز وقد عضده القرينتان وقوله فسيقولون اي يحقق منهم هذا القول والطعن حينئذ بعد حين بسبب عن العناد
والاستكبار قوله كتاب موسى مبتدا ومن قبله ظرف واقع خبرا مقدما عليه ووجه التقدم ان ارسال الرسل وانزال الكتب امر مستمر كائن من
عند الله من قبل انزال القرآن اماما ورحمة كان انزال التورية كذلك وليس من تقديم الاختصاص بل لاجل العناية والاهتمام ذكره
ولما الزم الكفار بنزول مثله وشهادة اعلم بني اسرائيل ذكر على سبيل الاعتراض من حال كتاب موسى ما يؤكد كونه من عند الله وان ما يطابقه
يكون من عنده لا محالة ويوصل منه الى ان القرآن لما كان مصدقا بل مصدق ساير الكتب السماوية وجب ان يؤمن به ويتلقى بالقبول وهو
بالحقيقة اعادة للدعوى الاولى على وجه اظهر واشمل اذ دل فيه على ان كونه مصدقا كاف شهد شاهد من بني اسرائيل او لا وان قبل
نزول الفنادم منزلة من لا يعرف ان كتاب موسى قبله اذ لو عرفوا وقد تبين انه مثله لما ذعنوا فقيل ومن قبله لا من بعده لكان وجها
موفقا فيه حق الاختصاص كما آثر الامام السكاكي من انه لا تلازم التقديم والله اعلم قوله كما سمي المرة بالاسد من قال وقد سبق القول فيه والبيت
في البقرة قوله وناطح الاربعين دالة على نزوعه في عشر الاربعين لان اتصال التي النطح من معقول الناطحة قوله لقد جئتم بها هنية ثلثة
اتبايعون لابنائكم في الفايق لقد جئتم بها مرقلية وقوقية هرقل وقوق ملكان من ملوك الروم يقال ان هرقل اول من احدث البيعة

بنزوله

واول من ضرب الدنانير يريد ان البيعة للاولاد من عاداتهم وقوله بها اي بالبيعة ابو مروان مروان بن الحكم بن عامر طريد رسول الله صلعم الى الطايف واليه
الاشارة بقول عائشة رض في خطابه مروان لعن الله اباك وانت في صلبه والفضض فعل بمعنى مفعول من فض اذا كسر اي انت طائفة من اللعنة فضضت
منها وروي فضيض وفضض جمع وهو الماء الفريض اقتضضت الماء اخذته ساعة يخرج كور دجني وصبي ولد لقرب عهده من الحي والولادة
ارادت انه مسلول من اللعنة حديث عهد بها قوله والمراد به الحث على الفعل الويل دعاء بالثبور في الاصل اقيم مقام الحث على الفعل او تركه
اشعارا بان مرتكبه او مرتكبه حقيق بان يهلك مرتكبه وان يطلب له الهلاك فاذا سمع ذلك كان باعثا على ترك ما سوفه والاخذ بما يحبه
قوله ولكل من الجنسين المذكورين اي في قوله اولئك الذين يتقبل وفي قوله اولئك الذين حق عليهم القول او والذين قالوا ربنا الله
والذي قال لوالديه اف فلا فرق وانما غلب اصحاب الدرجات لانهم الاحقاء به لا سيما وقد ذكر جزاؤهم مرارا وجزاء المقابل مرة وهذا يدل
على ضعف القول الذاهب الى انه في عبد الرحمن بن ابي بكر رض قوله ويدل عليه تفسير ابن عباس رض في التقريب ولعل الاستدلال به في كشفها لهم والاقتحام
بحالهم اليها ظاهر في عرضهم عليها اقول فيجاء بهم اليها يحتمل الامرين على السواء وقوله فيكشف لهم عنها يدل على ان عرض النار عليهم لان
العرض فيه معنى الكشف والاظهار قوله وعن عمر رض لو شئت لدعوت بصلايق وصناب وكراكر واسنمة وفي رواية بصلاء ايضا الصلاء
الشواء والصناب الخردل بالزبيب وانشد الجوهري شاهده لجرير تكلفني معيشة آل زيد ومن لي بالصلايق والصناب والصليقة هي الرقاقة
وفي الفايق عن ابن الاعرابي ان الصلايق من صلقت الشاة اذا شويتها كانه اراد الحملان والجداء المشوية ويروى السلايق وهي كل ما
سلق من البقول وغيرها والكركرة رحازور البعير وهي احدى الثفنات الخمس وهو من الاطايب قوله وكانت عاد اصحاب عمد قال رح كانوا
بروتين وهم اصحاب خيام وهم اصحاب عمد واهل الوبر واهل الاطايب ايضا عمان بالضم والتخفيف من شط البحر ومهرة بن حيدان ابو قبيلة
ينسب اليها المهرية من النوق وههنا يريد بلدتهم سميت باسم كما سميت سبا باسم سبا بن يشجب قوله هذا اذا علقت وقد خلت النذر بقوله انذر قومه
اي بجعله حالا لكون العامل فيها انذر وانما قال واعلم ليتبين ان المعنى اذ انذر معلما اياهم بخلو النذر ان جعل حالا من الفاعل او وعاليهم الموت
باعلامه ان جعل من المفعول وهو قريب من المطلوب قوله ثم كيف تكفرون بالله وكنتم امواتا الآية وقوله ومن خلفه اما من باب علفتها تبنا
وماء اي خلت النذر من بين يديه ويأتي من خلفه واما الادخال الآتي في سلك الماضي قطعا بالوقوع وهذا هو الملائم لفصاحة الكلام
المعجز وعلى تفسير ابن عباس هي ايضا حال وعلم القوم يجوز ان يكون من اعلامه ومن مشاهدتهم احوال من كانوا في زمانه وسماعهم احوال
من قبله وقوله وقال لهم لا تعبدوا اشعار بان ان مفسرة لان الانذار فيه معنى القول والنهي انذار عن ارتكاب المنهي قوله والثانية تجعل
قوله وقد خلت النذر اعتراضا بين انذر قومه وبين ان لا تعبدوا اي بين المفسر والمفسر كانه قيل واذكر زمان انذار هود قومه بما انذر به الرسل
قبله وبعده وهو ان لا تعبدوا الا الله تنبيها على انه انذار ثابت قديما وحديثا اتفقت عليه الرسل عليهم عن آخرهم فهو يؤكد قوله واذكر ويؤكد قوله
انذر قومه ولذلك توسط وانما كرر قوله فاذكرهم تنبيها على ان المعترض ايضا مقصود بالذكر بخلافه اذا جعل حالا او انما جعله اعرب وافخم
لما فيه من الابهام والتفسير ولان الذكر ههنا لشموله يكون ابلغ وللسلامة عن التكلف في الجمع بين الماضي والمستقبل باعتبار المنزل وهو العلم
قوله ومثله الجني هو السحاب الذي يعترض فهو اوضح لانها اضافة الصفة الى المعمول واما التجوز فلان هذه الاضافة للتوسع والتخفيف حيث
لم يفد فائدة زائدة على ما كانت قيل فكما ان اجراء الظرف مجرى المفعول به مجاز كذلك اجراء المفعول او الفاعل مجرى المضاف اليه في الاختصاص
ولم يرد انها من باب الاضافة لادنى ملابسة قوله القول قبله مضمر والقائل هود عليه الاجتماع الى اضمار القول لانه اضراب ولا يصلح
يكون من مقول من قال هذا عارض ممطرنا واما تعيين القائل ففي توافق القراءتين ولان الخطاب بينه وبينهم فيما سبق ولو قدر قال الله بل هو
ما استعجلتم انفك النظم قوله وقرئ لا يرى الا مساكنهم هو الواحد الذي اريد به الجمع او مصدر حذف مضاف اي آثار سكونهم قوله

اعتراض الجبل قبل ان يطبق السماء تعالى سمي به
لدنوه من الارض قوله واضافته مستقبل
وممطر مجازية غير معرفة اما انها غير معرفة حم

مخيلة من السحاب التي يخال فيها المطر واخالت السماء ويقال لهذه السحابة خال والمخيلة بفتح الميم موضع الخال كالمظنة للظن او تسمية بالمصدر وبضم الميم من اخالت السحابة واخيلت اذا كانت ترجي المطر قوله ولقد اغنت ابو الطيب جاء بكلام غث الاساس اغث فلان في كلامه اذا تكلم بالا خير فيه لعمرك ما ما بان منك لضارب بأقتل مما بان منك لغايب هذه رواية الكشاف والمعنى لسانك لا يتقاعد عن سنانه هذا للغايب وذاك للضارب ورواية الواحدي برى ان ما ما بان منك لضارب بأقتل مما بان منك لعايب يرى لما الذي بان منه لضارب بأقتل فالمعنى انه يرى للعايب كالمقاتل فكانه من قول ابي تمام فتى لا يرى ان الفريصة مقتل ولكن يرى ان العيوب المقاتل فكانه من قوله ويرد على هذه الرواية شذوذ الحذف ضمير الشان واعترض على المصنف لو قال ان ما بان لم يجز لان الباء لا تدخل في خبران النافية والجواب ان ادخال الباء للنفي لا للعمل فلم لا يجوز اجتماعها وقد جاء اعمالها عن المبرد قوله ولا يصح ان يكون قربانا مفعولا ثانيا وآلهة بدلا منه لفساد المعنى حتى ما قيل فيه ما نقل عن المصنف انه لا يصح ان نقال تقربوا بها من دون الله لان الله لا يتقرب به وانما يتقرب اليه واراد انه اذا جعل مفعولا ثانيا يكون المعنى فلولا نصرهم الذين اتخذوهم قربانا بدل اسم او متجاوزين عن اخذهم قربانا اليهم وهو معنى فاسد والاعتراض بجعله من بمعنى قدام وبان قربانا قد قيل انه مفعول له فهو غير مخصوص بالمتقرب به وجاز ان يطلق على المتقرب اليه وح يلتئم الكلام غير قادح لانه مع ندارة استعماله لا يصلح ظرفا للاتخاذ لانه ليس بين يدي الله وانما المتقرب بين يديه ولاجله واتخاذهم قربانا ليس المتقرب به لان معناه تعظيمهم بالعبادة ليشفعوا بين يدي الله وليقربوهم اليه فزمان الاتخاذ ليس زمان التقرب اليه ثم وان كان سنة فاما الاول ما لزم في الاول ولا يجوز ان يكون مفعول قربانا لانه يسلم جامدا بمعنى ما يتقرب به فلا يصح عاملا كالقارورة وان كان فيه معنى القرار واما قوله فهو مخصوص بالمتقرب به فليس بشيء لانه جار الله بعد ان فسر القربان بما يتقرب به ذكر هذا الامتناع على ان قوله بل ضلوا عنهم ينادي على فساده ارفع النزاع والله اعلم قوله اي وذلك اثر افكهم الذي هو اتخاذهم اي امتناع النصرة وضلالهم عنهم اثر الافك فالافك بمعنى الصرف عن الحق واتخاذهم آلهة كذلك والافك والافتراء على هذا شيئان متغايران لاختصاص الثاني بالاخبار واما من قرأ وذلك افكهم مما كانوا يفترون فمعناه ذلك بعض ما يفترون من الافك اي بعض اكاذيبهم المفتراة والافك على هذا بمعنى الاختلاف وايهما من الاول قوله وفي حديث ابي ذر رضي لو كان ههنا احد من انفارنا خلاصة ما ذكر في الفايق بطوله ان ابا ذر لما قدم مكة للاسلام كان يختبي بين الكعبة واستارها حولا من قريش وان ذات ليلة خاليتين اي امرأتين في الطواف تدعوان اسافا ونائلا فاقحمها فانطلقتا وهما تولولان وتقولان لو كان ههنا احد من انفارنا فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر رضي فاخبرتاه فلما جاء خرج ابو ذر اليه صلى الله عليه وسلم وآمن قوله من اشراف جن نصيبين او نينوى هما من ديار بكر والاولى قرية من الشام والثانية من الموصل قوله زوبعة النهاية الزوبع الشرير والنعر وسوء الخلق وقلة الاستقامة كانه من الزوبعة الريح المعروفة قوله فوافقوه اي صادفوا وفقته او وفقته صادفته والحجون بفتح الحاء جبل بمكة وفيها المقبرة قوله وغشيته اسودة كثيرة جمع سواد اي اشخاص كثيرة وكذا البياض تقول العرب سوادي لا يزايل بياضك حتى يكون كذا اي لا يزايل شخصي شخصك ان الحرمي انما اسلم لا يبقى عليه تبعة قط واما الذي يبقى عليه حقوق الآدميين اجيب بانه اراد في المخاطبين من الجن وقد كانوا يهودا كما نقل عن عطاء فيبقى عليهم تبعاتهم فيما بينهم اذا اسلموا جميعا من غير حرب قوله بقادر محله الرفع لانه خبر ان لما كان المقصود اثبات القدرة وانه امر محسوس ولهذا التعجب من عدم رؤيتهم جعل المقصود بالتقرير فوله بقادر كانه قيل اليس الله بقادر ولهذا ادخل الباء في خبر ان وجيء بكلمة الايجاب مقررة للقدرة لانها المقصودة لا لاثبات الرؤية قوله انها معبر قال به المعبر موضع العبور كالجسر والقنطرة والمعبر بكسر الميم السفينة المعبرة وابل جزع يتهو بنا السنبوك من سنبك الدابة تمت السورة والحمد لله وحده والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وصدوا واعرضوا عن الدخول في الاسلام او صدوا غيرهم والاول اظهر لان الصد عن سبيل الله هو الامر

قوله لان من الذي يرتب بان يغفر له ان يأت كذنب المنطق لم يحمه ما ان قيل هذا بيان في هذه الكرة في قوله ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف فتدبر

عما اتي به محمد صلى الله عليه وسلم لقوله ثم قل هؤلاء تدعون ليدعوا الى الحق فيطابق قوله والذين آمنوا وآمنوا بما نزل على محمد قوله فيكون محل الجار والمجرور منصوبا في التقريب على الحال اي الامر ذلك ملتبسا بهذا السبب فقوله والعامل اما معنى الاشارة واما اخوانيته واحقرفان الجملة تدل على ذلك لانه مضمون كل خبر قوله وهذا الكلام اي قوله ذلك بان الى قوله من ربهم في الحواشي ونظيرها انشدناه لنفسه شعر بحجج الزمان نوق خيولهم كما لجمت تحت الستور العواتق تنم تساقط من ايديهم البيض حمرة وزعزع عنا جياد من المخانق قوله قلت في ان جعل اتباع الباطل مثلا الى الآخر يدل على ان المثل ليس مستعارا ثم لا يخفى ان التشبيه اظهر في المثلية ولا يبعد ان يجعل شامل القسمين اذ كلاهما في الآية تمثيل ما لهم وافيد ان اختلاف الوجهين لاختلاف المشار اليه بذلك قوله على ابي عمرو الحجبي منسوب الى الحجبة جمع حاجب وهو من قبيل الانصاري لانه نسب الى الجمع لكثرة الاستعمال والمعنى انه من القبيلة التي هم حجبة وهم ابناء عثمان بن طلحة بن عبد الدار لانه منسوب الى الحاجب فلو قيل حاجبي لم يفد قوله اثال الحنفي الظاهر ثمامة ابن اثال الحنفي لما مر من حديثه ومنعه الميرة من اهل مكة قد اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله خيفة ان لا يعود والقيد زائدة موكدة قوله وقرئ فداء بالفتح مع قصر الفداء صحاح الفداء اذا كسر اوله يمد ويقصر واذا فتح فهو مقصور ومن العرب من يكسر الهمزة اي يبنيه على الكسر اذا جاوز لام الجر خاصة لانه اسم فعل بمعنى الدعاء وانشد الاصمعي بيت النابغة مهلا فداء لك قوله والكراع قال الكراع اسم للخيل خاصة لانها تحبط بكراعها وتقاتل وترفع بها عن نفسها قال الاعشى واعددت للحرب اوزارها رماحا طوالا وخيلا ذكورا ومن نسج داود موضونة تساق الى الحي عيرا فعيرا والبيت الاخير ذكره المصري في الواقعة قوله الامر ذلك او افعلوا ذلك هو اشارة الى ما دل عليه قوله فضرب الرقاب الى آخره لا الى ما تقدم من اول السورة الى ههنا لان افعلوا لا يقع على جميع السالف وعلى الرفع ينفك النظم اذ لم يحل عليه لان قوله لانتصر منهم كلام فيهم قوله او هو تجارة اي مستاصل نقل عن الاساس جرو الشيء واجترفه ذهب به كله قوله لا يستدلوه عليها اي لا يطلبون عليها دليلا قوله اعلمها لهم وبينها ابن عباس بقول مجاهد ويجوز ان يكون ثم تعريف ويجوز ان يكون كناية عن معرفتهم كانهم لا يستدلوه وانهم لا يخطئون مكانهم عرفهم معرفا وطيبها من العرف وهو الريح طيبة كانت او منتنة لكن السياق يدل على الاول قوله ولبعضهم اراد به نفسه عرفت كنوح القماري لعرف بالزاء المعجمة صوت البيان والقماري في الثاني منسوب الى قمار من بلاد جاوة واصله كما روانشد لمسكين الدارمي ولا ذنب للعود القماري انه يحرق ان تمت عليه الروايح قوله قال الاعشى في التعس اولى لها من ان اقول لعاقبة كلفت بمجهولها نفسي وشايعني همي اذا ما الهاله لمعا بذات لوث عفرناة اذا عثرت فالتعس البيت اي كلفت قطع هذه المفازة نفسي واتقني همي على قطعها ملتبسا بذات لوث واللوث القوة والعفرناة القوية كانها تعفرها افادة منها من السوق في التعب قوله لان المعنى فقال تعسا لهم اي اهلكم الله ولا يريد انه ثم دعاء وقوله وذلك لانه لا يدعى عليه الا وهو مستحق له فاذا اخبر الله انه تدعوا عليهم دل على حقوق الهلاك لا محالة وظاهر اللفظ ان الدعاء منه ثم وهذا مجاز على مجاز اعني ان القول مجاز وكذلك الدعاء بالتعس واما قوله فتعسا لهم فعلى هذا الوجه لا يكون تعسا منصوبا على المصدرية بل هو مفعول به ولم يجعل عطفا على تعسا لانه دعاء واصل اخبار واقول لو جعل دعاء ايضا عطفا على تعسا على التجوز المذكور لكان له وجه قوله دمر الله اهلكم ودمر عليهم اهلك عليهم ما يختص بهم من المال والنفس اراد انهما متفرقان والمبالغة في الثاني انما جاءت من حذف المفعول وجعله نسيا والاتيان بكلمة الاستعلاء قوله والضمير للعاقبة اي عاقبة امثالهم اي امثال عاقبتهم وانما جمع الامثال لان لكل منهم مثل عاقبة السابقين وفيه مبالغة او زيادة التهديد قوله ايام قلائل اخذه من لفظ التمتع فان المتاع هو متاع المسافر ونحوه او من قوله والنار مثوى لهم وكلاهما سديد قال تعالى وما الحيوة الدنيا في الآخرة الا متاع وقال انما هذه الحيوة الدنيا متاع وان الآخرة هي دار القرار والفهم من اعتبارهما قوله ثم مثل الجنة التي وعد المتقون اختار ههنا انه مرتب على الانكار السابق اعني قوله افمن كان والمعنى امثل الجنة كمثل جزاء من هو خالد فالمضاف محذوف فان الجزاء بقرينة

وعرفت كنوح القماري

مقابلة الجنة ولفظ المثل يقرينة تقدمه ومثلكثير وفائدة التورية عن حرف الانكار ان من اشتبه عليه الامرالة فالمالة متلعثم عنده واذ ذاك لا يستحق الخطاب فالبيت اعني افرح ان ارزء قد سبق تحقيقه في سورة الفرقان وهذا هو الوجه اللائح المناسب لهذا المساق وقوله فيها انهار وهو مبتدا خبر لكن هو خال بسط لاعراب هذا الوجه واجعل فيها انهار كالتكرير للصلة اي صلة بعد صلة يتضمن تفصيلها لانه كالمفصل للموعود ولهذا لم تتخلل العاطف بينهما او في موضع الحال وفيه ضعف من حيث المعنى لمجيء العفلات وهي ام الانكار وايضا هو حال من الجنة لان ضميرها في الصلة وفي العامل تكلف ثم الحال غير مقيدة وجعلها مؤكدة وقد كونها كذلك من اخباره ثم فيه ايضا تكلف او جعل خبر مبتدا محذوف استينافا وهو الوجه والتقدير هي فيها انهار وكانه قيل اي تكون صفة الجنة وهي كذا وكذا كصفة النار فالاستيناف ههنا اعترا لم قولك وهي كذا وكذا اعتراضا لما في لفظ المثل من الانكار بالوصف العجيب وليس خبر الجملة السابقة من مورد السؤال ليعترض بوقوع الاستيناف في قبل مقيم واورد انه لا حاجة الى تقدير المبتدا لان فيها انهار جملة برأسها والجواب ان التقدير مثلها فيها انهار فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فصار هو عائد محذوف ولهذا قرره بقوله كان قائلا قال وما مثلها وذكر في سورة الانعام مايدل على ان قوله فيها انهار هو الخبر اي صفتها هذه وفي الى مذهب سيبويه ان الخبر محذوف اي فيما قصصنا عليكم مثل الجنة ثم افسر سيتى وعلى هذين الوجهين يكون قوله كمن هو خالد في النار خبر مبتدا محذوف تقديره المعنى الذي له هذه الجنة كمن هو خالد والقرينة قوله وعد المتقون ولم يذكرها المصنف ههنا كما هو عادته في تقرير المقاصد وللاشعار بترجيح هذا الوجه واما قراءة علي امثال الجنة فنسرها بقوله ما صفاتها كصفات النار بيانا في اصل المعنى والتقدير امثال الجنة كمن هو خالد اي كامثال جزائه والنفي لانطوائه تحت الانكار على ما سلف وانما قدر حقا للمطابقة اذ لو قيل ما صفاتها العجيبة كصفة هذه العجيبة لفات التناسب قوله لقد سقتني رضابا غير ذي آسن كالمسك فت على ماء العناقيد قال العلامة فصيح شعره والحمد لله قوله لم يخرج من بطون النحل فيقع فيه شمع ونحوه امام المتربص فان اقواما سبقت لذلك وبينهم مهنا واما من الوصف بالاثم لدلالة على انه لم يكن له سابقة خلط بل خلق كذلك واما الانة لو سبقه ذلك لم يكن اصله انهارا او عيونا قوله فلا يعود قارصا ولا حازرا في الصحاح في الثنا الهمام عند القارص تحرر اقول اي تماقم الامر فيلغ من القروض وان تحذي اللسان حمضا الى غاية قوله فانما زت يقال عزة وميزة فانماز قوله من استانفت الشيء يروي عن المصنف الانف اسم للساعة التي قبل ساعتك التي انت فيها مشتق من الانف لتقدم الوقت الحاضر كانه بمعنى المتقدم ومنه آنفة الصبي اوله قوله وقد سميت شيئا اي انا من حلم مما سال المنافقون بقولهم ماذا قال اقول يريد انه من الذين اوتوا العلم بنص القرآن وما احسن ما عبر عن ذلك قوله آنفا مبتدا خبره نصب على الظرف وقرى انفا اعتراض وليس من تمة قول ابن عباس لنا والمعنى قوله ان تاتيهم بدل اشتمال من الساعة ومعناه ما ينظرون الا اتيان الساعة بغتة لانه قد جاء اشراطها وبعد مجيئها لا يبرد وقوع الساعة ثم عجيب من نفع الذكرى عند ذلك انكار العدم تشميرهم لها وانتظارهم اياها وجحودا وقرا القراءة الشاذة على وجه يوافق المشهورة فقال معناه ان تاتيهم بغتة اذ قد جاء اشراطها فاني تنفعهم الذكرى وقت مجيئها فقوله اذا جاءتهم على هذه لمجرد الظرفية لئلا يلزم التمانع بينه وبين ان تاتيهم في الاتيان بان مع الجزم بالوقوع تنوية لامر التوبيخ والانكار على ما لا يخفى قوله كثرة المال والتجارة قال عليه السلام يعني الموجب الى التحهم يريد حتى ملك وهو من قوله صلعم وان ترى الحفاة العراة رعاء الشاء يتطاولون في البنيان الحديث قوله قال ابو الاسود عن المفهوم قبيلهم الريث اما علم الا وهو امام فيه وما من مرض الا وفيه شيء منه ولم يكن له غزل قط كان ينطق بالحكم قوله بوزن جرية قال الجوهري هي لغة من الحميد وربما سموا الاقوياء من الناس اذا كانوا جماعة متساوين جرية قوله ولم يرد في المصادر اختها في المنقول ولا في الصفات وانما يختص بالاسم كالتوبة لو ضعفين في والشربة قوله كقراءة الحسن فيما تقدم اي في سورة الشعراء في قوله فتاتيهم بغتة وهم لا يشعرون قوله لما ذكر حال المؤمنين وحال الكافرين قال اذا علمت ان الامر الى آخره اقول اراد ان قوله فاعلم مسبب عن مجموع القصة من مفتتح السورة لا عن قوله هل ينظرون كانه قيل اذا علمت قدم علي

انت عليه من موجبات السعادة واطلب لمتبعيك من المؤمنين والمؤمنات ذلك وانما فسر بالثبات لانه علم النبي صلعم بالتوحيد لا يكون الا بترتب على ما ذكره من الاحوال فانه موجد عن علم حال ما يوحى اليه ولان المعنى فتمسك بما انت فيه من موجبات السعادة لاقاطلب السعادة وقوله ولذنب المؤمنين اشارة الى انه ثم مضافا محذوفا بقرينة قوله لذنبك والا فالمستغفرة صحيح والمعنى لتستغفر الله من ذنبه واذا قيل استغفر لذنبك فمعناه استغفر لاجل ذنبك وهذا ابلغ من استغفر من ذنبك قوله وعن سفين بن عيينة انه سئل عن فضل العلم قال اسم جواب سفين من الاسلوب الحكيم سال الوجه عن فضل فاجاب بان فضل العلم انما يظهر اذا جعل وسيلة الى العمل اي الواجبات بيان الواعي العلم وطريق العمل لا غير وصح قوله ثم قال فيحذرهم عذرهم لم يرد انه مذكور عقيب تلك الآية فالامر بالحذر في سورة التغابن وذلك في سورة الانفال بل اراد ثم ذكر بعد ان جعلهم فتنة الحذر منهم في موضع آخر وبين كونهم فتنة بان منهم اعداء للذين وهذا صحيح وان كان ما في التغابن مقدم النزول فهذا لما امكنني في التوجيه واما قوله ثم فاعلموا انما غنمتم من شيء فليس يعين امر بعمل ظاهر او اول بانه امر بالقسمة والصرف الى مصارفها في موضع آخر او على لسان نبيه وقيل انه لا يناسب مقصود معنى وقال حاصله انه ثم امر بالعمل في قوله ان كنتم آمنتم بالله وما انزلنا على عبدنا لان المصدر هكذا ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ان الخمس لله واقطعوا اطماعكم عنه وليس المراد مجرد العلم بل العلم المقترن بالعمل لان مجرد العلم المؤمن والكافر فيه سواء وهذا حسن معتقد ولك ان تقول ثم امر بقوله يا ايها الذين اذا لقيتم فئة فاثبتوا الآن قوله اذ انتم بالعدوة الدنيا بدل من يوم الفرقان والباقي عطف عليه فهو في حكم كلام واحد قوله لانها حين يحدث نزولها لا تتناولها النسخ ذكر بناء على مذهب المعتزلة من عدم جواز النسخ قبل التمكن من العمل قوله وفي قراءة عبد الله سورة محدثة قال ره المحدثة كالغض في قوله غضا اقول اراد في قوله صلعم من احب ان يسمع القرآن غضا طريا كما انزل فليسمع من ابن ام عبد قوله افعل من الولي وهو القرب في المعنى اي على انه اولى لهم علم للويل مبني على زنة افعل من لفظ الويل على القلب واصله اويل وهو غير منصرف للعلمية ووزن الفعل اقول ره فيه ان الويل غير منصرف فيه ومثل يوم اليوم مع انه غير متصرف لا يكرد عن الموصوف البتة وان القلب على خلاف الاصل لا يرتكب الا بدليل وان علم الجنس شيء خارج عن القياس كل النعت خاصة فيما نحن فيه والاشتقاق الواضح من الولي بمعنى القرب يشير الى انه للتفضيل في الاصل غلب في قرب الهلاك ودعاء السوء كانه قيل هلاكا اولى لهم بمعنى اهلكهم الله هلاكا اقرب لهم من كل شر وهلاك وهذا كما غلب بعدا وسحقا وفي الهلاك وفي الصحاح عن الاصمعي قاربه ما يهلكه اي نزل به وانشد فعادى بين هاديين منها واولى ان يزيد على الثلث اي قارب وحكم يقل احد في اولى احسن مما قال الاصمعي وعلى هذا هو فعل مستتر فيه ضمير الهلاك بقرينة السياق على نحو فلم خلقت اذ لم اقدح الرجال ولا يبعد تنزيل كلام المصنف عليه قوله اي قالوا الطاعة بمعنى امرنا طاعة في التعريب اي قالوا قبل اذ يؤمروا بالجهاد قوله وقيل ان اعرضتم وتوليتم عن دين رسول الله فعلى هذا التولي ليس من الولاية وقوله ان ترجعوا معمول عسى على هذا الوجه والافساد في الارض ما كانوا عليه قبل الاسلام من التغاور والتوقع راجع الى من خاطبهم كالوجه الاول قوله ويجوز ان يريد بالذين آمنوا المؤمنين الخلص الثابتين هذا الوجه يقابل قوله كانوا يدعون الحرص على الجهاد في تفسير قوله ويقول الذين آمنوا الولا فعلى الاول الذين في قلوبهم مرض اما القائلون من باب اقامة الظاهر مقام المضمر ويدل عليه ظاهر قوله كما هو الاسناد الى الجميع فيكون عاما مخصوصا واما بعض منهم لقوله في المشبه به اذا فريق منهم وعلى التقديرين مرض القلب ما فيه من الجبن وحب الحيوة وما يعد به اعني قوله اولئك الذين لعنهم الله لا يلائمه وان جعل شاملا للمنافقين ايضا على ان المتمسلين في ان منهم من كان يزجر عن القتال الحرص على الحيوة ومنهم من كان قوله ذلك خبثا ونفاقا فكان اذا انزل سورة ما ذكر في هذه السورة لزم نوع من التعقيد لان الذين آمنوا اما عام واما خاص بالذين ذكرهم في النساء اما شموله لهم وللمنافقين خاصة ففيه تكلف وهذا يعرفك ان الثاني من الوجهين والحمل على الخلص اولى ويكون الذين في قلوبهم مرض هم المنافقين فيما بينهم وح يقع الالتفات

تمام نصب و

موقعه ونواتيه ما بعده وسوي لتقابل المرعي في هذه السورة الكريمة كما افاده سلمه الله قوله قلت اما التنكير ففيه وجهان ان اراد ان التنكير
اما للتهويل وتفظيع شان تلك القلوب المقفلة كانه قيل لا يقادر قدرها في القسوة والاحتفال واما للافراد لانها بعض القلوب غاية تمييزه
عن ساير القلوب كما ذكرهما في قوله تعالى ان المتقين في جنات ونعيم في الطور وهذا ايضا لا يخرج عن باب الغرض والاول اولى وانما قال المص
على قلوب كاية لقوله اقفالها وليبين ان التهويل والتفظيع في ذلك وليظهر معنى التمثيل بذكر القفل قوله وقد اشتقه من السول وهو لا علم له
بالتصريف والاشتقاق عرض به على ابن السكيت رح قال رح اما جهله بالتصريف فلاختلاف التركيبين لان احدهما مهموز والثاني غير
مهموز واما الاشتقاق فلان حقيقة الالتقاء صيغتين في معنى واحد ولم يلتقيا اقول وفيه نظر اما الاول فلان السول قد جاء معتلا كما نقل
في كتاب المجرد عن ابي عثمان عن ابي زيد هما يتسا ولان بغير همزة ذكر ان سال مثل قال وخاف واما الثاني فلان السول هو الامنية ذكره
الازهري فيكون سول له امرا على نحو مناه هذا الامر اي اوقعه في منيته وذكر الازهري كانه تفعيل من السول وجعله مبنيا على التخفيف واله كان
اصله الهمز ولا بعد فيما ذكره ايضا بناء على اعتبار التخفيف فقوله تعالى الذين ارتدوا واذكروا انهم اليهود وانه قيل هم المنافقون ثم ذكر في قوله
ذلك بانهم قالوا للذين كرهوا ان القائلين اليهود والكارهين المنافقون اي على القول الاول وقيل عكس اي على القول الثاني وفسر
بعض الامر بالتكذيب برسول الله صلعم وهو جار على القولين وبالتكذيب بالتوحيد وهو ايضا كذلك لان المنافقين مشركون وكذلك
اليهود لقولهم عزير ابن الله قوله عن انس كان يعرفهم بسيماهم فيه اشكال فان لو ظاهرها عدم الوقوع بل المطلب معرفتهم من لحن القول وكانه حمل
على انه وعد بالوقوع دال على الامتناع فيما سلف ولقد صدق وعده واستشهد عليه بالنون في بعض الغزوات والله اعلم قوله لان الخبر
على حسب المخبر عنه اراد ان البلاء ينسب الى الاعمال فقال لما كان الخبر حسنه وقبحه على حسب المخبر عنه فاذا تميز الخبر الحق عن الخبر القبيح
فقد تميز المخبر عنه وهو العمل كذلك فصح ان يجعل كناية عن بلاء الاعمال ويكون ابلغ قوله اي لا تحبطوا الطاعات بالكباير اقول لا بد فيه
من تحرير البحث بان يقال ان اراد المعتزلة ان كون الزنا اذا عقب الصلوة تبطل ثوابها مثلا فهذا لا دليل عليه نقلا وعقلا بل هما متعاضدان
على ما دل عليه صحاح الاحاديث وكفى بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره حجة بالغة وان ارادوا ان عقابه قد
يكثر حتى لا يعادله صغار الحسنات فهذا صحيح والكلام في تسميته احباطا ولا بأس به لكن عندنا ان هذا الاحباط غير لازم وهو مبني على
جواز العفو وهو مسئلة اخرى واما الكبيرة التي تختص بتلك العمل كالعجب وكالمن والاذي بعد التصدق فهي محبطة لا محالة اتفاقا وعليه يحمل
ما نقل من الآثار ومن لا يسميه احباطا لانه يجعله شرطا للقبول والاحباط ان يصير الثواب باطلا وهذا لم يثبت له ثواب فلا خلاف وهو
امر يرجع الى الاصطلاح والله اعلم قوله ضرعت الى صاحبتها وهو من ضرع اذا مال على اصل الخضوع ورجل ضرع سمي بالمصدر مبالغة وفتح
الراء في ماضيه خطاء قوله وحقيقته افردته من قرينته اخذ من الوتر بمعنى الفرد اي جعلته وترا منه وعلى هذا لا بد من تضمين معنى
السلب او نحوه ليتعدى الى المفعول الثاني بنفسه وفي الصحاح انه من الترة وحمله على نزع الخافض اي جعلته موتورا لم يدرك ثاره في ذلك
كانه قيل نقصه فيه وجعله نظير دخلت البيت اي فيه وهذا ايضا سديد قوله تعالى ولا يسألكم ان قلت كيف وجه التعليق لانه معطوف على الجزاء
قلت معناه ان تؤمنوا لا يسألكم الجميع كما يأخذ عن الكفار جميع ماله وفيه مبالغة حسنة لقوله يعطكم الله كل الاجور ويسألكم بعض
المال قوله يقال بخلت عليه وعنه وضننت عليه وعنه لما فسره بقوله فلا يتعداه ضرره عقبه بقوله وانما يبخل على نفسه تنبيها على ان بخل عليه
انما يتعدى بعلى لانه اضرار وتضييق على ما منع منه المعروف ثم قال يقال بخلت عليه وعنه تداركا لما خالف به لفظ التنزيل والحاصل ان البخل
فيه معنى المنع والتضييق والاضرار فناسب ان يعدى بعن للاول وبعلى للثاني ونفي منع المعروف عن نفسه فاضراره على نفسه فلا فرق بين اللفظين
في الحاصل ومنه علم ان عدم التفرقة ليس لقصر النظر على المذهب النحوي وهذا اذا قلت ضن عليه بالمال مثلا اما اذا قلت ضن على المال

اوعن

اوعن المال فعلى التضمين كانك قلت حافظا عليه ضنا ودفع عنه وذب ضنا فالحق فيه من الاول والله اعلم قوله كقوله ويأت بخلق جديد قال الله
لما احتمل الاستبدال تبديل الذات وتبديل الصفات وكان مقتضى المقام الاول استشهد بقوله ويأت بخلق جديد لانه في مثله ورد قال الله
يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله والله هو الغني الحميد ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد تمت السورة والحمد لله على نعمه والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه اجمعين سورة الفتح بسم الله الرحمن الرحيم قوله وفي ذلك من الفخامة والدلالة وذلك لانه يدل
على ان الازمنة كلها عنده على السواء وان منتظره كمحقق غيره وانه اذا اراد امرا تحقق لا محالة وان الجلالة شأنه اذا اخبر عن حادث
فهو كالكائن لما عنده من اسبابه القريبة والبعيدة ففيه الدلالة على تحقيق الخبر وعلو شأنه وعلى علو شأن المخبر قوله لم يجعل علة للمغفرة لكي
لاجتماع ما عدد جواب عن السؤال بانه جاز ان يكون علة للهيئة الاجتماعية فحسب ولا يكون علة لجميع الاجزاء والفتح كذلك لانه علة للنصر العزيز
وهو الجزء الاخير وقوله ويجوز ان يكون جواب آخر بانه علة ما للمغفرة قوله وظهرت الروم على فارس في اللباب وكان وعدهم فصح صدقه
اقول قدم قصته في سورة الروم في حديث مخاطرة الصديق رضه وابي بن خلف قوله ان يدفعوكم عن بلادكم بالراح قيل اي اسلموكم بالاكف
خوفا منكم واقول اما ان يكون اسم جنس للراحة اي من غير حرب او بمعنى كفي في الدفع منكم ومنهم الراح ولم يحتج الى شهر السلاح وسألوكم التوقف
الى الهدنة والصلح لانه مما قاضى به رسول الله صلعم وحكم به قوله ما تقدم من حديث مارية وما تأخر من حديث امرأة زيد فيه نظر لان حديث امرأة زيد
متقدم فالعكس اولى وكان ذلك تركا للاولى وانما سمي ذلك ذنبا مبالغة من باب حسنات الابرار سيئات المقربين قوله نصرا عزيزا فيه عز ومنعة
نكير من النصر لا يكون فيه منعة والعزيز ما له عزة والنصر كذلك فوصف به حقيقة والحمل على انه لما كان كالمكان للعز اسند اليه مجازا لا ينبغي ان
لا يكون فرق بينه وبين قوله او وصف بصفة المنصور فان فرق بان الاول وصف المكان والثاني وصف المصدر دفع بانه ليس مكانا حقيقة فلا
يصلح فارقا وقوله او عزيزا صاحبه اشارة الى انه من حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه قوله ومن قضيته ان سكن قلوب المؤمنين بصلح
الحديبية فيه بيان حسن موقع الاعتراض اعني قوله ولله جنود واما برجحان الوجه الاول في تفسير السكينة وقوله وانما قضى ذلك ليعرف
المؤمنون اشارة الى ان قوله ليدخل المؤمنين معلله محذوف في قوله تعالى الظانين بالله ظن السوء حاصل ما قال جار الله فيه ان ظن السوء
مثل رجل صدق اي الظن المنسوب الى الفاسد المذموم وهو كذلك في نفس الامر وعليهم دائرة السوء اي عليهم الشر الذي يحيط بهم احاطة الدائرة
بما فيها والاضافة بمعنى من على نحو دائرة ذهب والدائرة تطلق على الخير والشر ولهذا قال دائرة صدق لكن استعمالها في المكروه اكثر
كالدولة على العكس واما دائرة السوء بالفتح فلا بد لها من تأويل انها مذمومة بالنسبة الى من دارت عليه ولما ادى الى هذا المعنى في الاول
اعاد تفسيره لاوجوابا ليعلم ان ذلك مطابق للاستعمال وسد فع انهما لما كانا كالكره والكره فهو من باب الثياب قوله والمراد بتعزير الله
تعزيز دينه قد سبق في المائدة انه نصر مع التعظيم وذكر انه من باب ان تنصروا الله فقال وهم من قال ان التعزير لا يكون لله مرتكبا لذلك وهو
الضمير الى رسوله المستلزم لتفكيك الضماير قوله والخطاب لرسول الله صلعم ولامته اي في هذه القراءة وهو من باب التغليب لان الرسول عليه السلام يجب ان يؤمن
برسالته فغلب المخاطب على الغيب وهم المؤمنون قوله واسلم والديل في الصحاح الديل في عبد القيس وهما ديلان الديل بن شن بن افصى بن
عبد القيس بن افصى والاخر ديل بن عمرو بن وديعة بن افصى بن عبد القيس منهم اهل الحجاز واما الدئل بهمزة مكسورة فحي من كنانة قوله
في عقر داره في الصحاح قال الاصمعي عقر الدار اصلها وهو محلة القوم واهل المدينة يقولون بالضم قوله فمن يمنعكم من مشية الله وقضائه قد مر
تحقيقه في سورة المائدة وان التفسير بالمنع للنظر الى حاصل المعنى وان اللام اما للبيان او للصلة لان هذه الاستطاعة مختصة بهم ولاجلهم
والمعنى قل لهم اذا اراد بكم ضرا ولا نفعا فليس الشغل بالاهل والمال عذرا لان ذلك بدفع الضر ان اراده ولا مخافة العدو ومنع النفع

ان ارادبكم نفعًا وهذا الكلام جامع في الجواب فيه تعريض بغيرهم من المبطلين وبجلالة محل المحققين ثم ترقى منه الى ما يتضمن تهديدًا بقوله بل كان الله بما تعملون خبيرا

بل كان الله فهم يكتمون ضمائرهم ويخفون ما اعد لهم عند الله بقوله بل ظننتم الى قوله بورًا قوله وقيل هو قوله لن تخرجوا معي ابدًا قال الله

وفيه نظر لانه نازل في المخلفين عن غزوة تبوك من المنافقين وكانت تلك الغزوة في رجب سنة تسع والحديبية في سنة ست كذا ذكره ابن

الجوزي في الوفا اقول لعل هذا القائل اراد ان هؤلاء المخلفين لما كانوا منافقين مثل المخلفين عن تبوك كان حكم الله فيهم واحدًا

الا ترى ان المعنى الموجب مشترك وهو رضاهم بالقعود اول مرة فكلام الله يريد به حكمه السابق وهو ان المنافق لا يستصحب في الغزو ولم يرد

ان هذا الحكم متقاس على ذلك الاصل او الاية نازلة فيهم ايضًا فهذا ما يمكن في تصحيحه والله اعلم قوله بما هو المهم في الصحاح كل شيء كثر

حتى علا وغلب فقد طم ومنه قولهم فوق كل طامة طامة قوله او على قول مجاهد اي ان صح ذلك فالمعنى التقييد بقرينة الحال او هو بناء على

قول مجاهد كان الموعد اي الموعد الذي تغيره تبديل كلام الله وهو موعده لاهل الحديبية على ما سلف فيطلع على قول غير مجاهد ايضًا

اذا فسر الاتباع باتباعهم الى خيبر كما نقل محيي السنة رح واما اذا كان الموعد انهم لا يخرجون معه ابدًا الى غزوة فيصح الوجه الاول قوله

اي يكون احد الامرين اما المقاتلة او الاسلام لا ثالث لهما قوله يقاتلونهم جملة مستانفة للتعليل كما في قولك سيدعوك الامير بكرمك او

عدوك ولا يجوز ان يكون صفة لقوم لانهم دعوا الى قتال القوم لانهم دعوا الى قوم موصوف بالمقاتلة او الاسلام واصل الكلام

الى قوم اولي باس شديد لتقاتلوهم او يسلموا فعدل الى الاستيناف لانه اعظم الوصلين ثم فيه انهم فعلوا ذلك وحصلوا الغرض فهو خبر عنه

واتفقوا الاعتراض بانه يلزم ان لا ينفك الوجود عن احدهما لصدق الاخبار ونحن نرى الانفكاك بان نترك واسد كلي وبالهدنة فينبغي

ان ياول بانه في معنى الامر على ما نقله الله عز الامالي عن سيبويه لان القوم مخصوصة لا عموم فيهم وكان الواقع انهم قوتلوا الى ان اسلموا او

فسر القوم بثقيف وهوازن او بني حنيفة او فارس او الروم على ان الاسلام الانقياد فما انفك الوجود عن احدهما بل وقعا ولما امتنع

الانفكاك فليس من مقتضى الوضع ولا الاستعمال بل ذلك في الكلام الاستدلالي فرتيق وقول جار الله لا ثالث لهما اشارة الى ان او

للتنويع والحصر لا للشك وهو كثير قوله عدوي بمعنى اي يحفظني وينصرني وحقيقته يجعلني في منعة وحماية قال عمر رض لانه كان

من بني عدي بن كعب من قريش قوله عثمان بن عفان روي مرفوعًا ومنصوبًا فالاول على انه خبر مبتدا محذوف او بدل من لفظ اذا جر

بعد خبر والارجح بحسب المعنى الاول والثاني على انه بدل من رجل قوله وعن الحسن فتح هجر هو هجر البحرين وكان فتح في زمانه بدليل كتابه

الى عمرو بن حزم في الصدقات والديات والفتح لا يستدعي سابقة الغزو عليها فلا اعتراض قوله هي مغانم خيبر الراغب الغنم معروف اصابته

والظفر به ثم استعمل في كل مظفور به من جهة العدو وغيرهم والمغنم ما يغنم قوله فعلم ما في قلوبهم من الاخلاص الى قوله فهما عليهم تنبيه

الحيثية وقع معترضًا بين ما بين اجزاء قصة الحديبية متابعة لها وقوله ثم اتاه عثمان رض بالصلح من تتمة القصة عطف على قوله فقال رسول الله

صلعم لا تبرح الى قوله انتم اليوم خير اهل الارض قوله لما كان فيها من الجولة في الحواشي هي ههنا عبارة عن هزيمة المسلمين فاحسن في العبارة

عنها على عادة المترسلين ومنه قول ابي الطيب في انهزام وقع في جيش سيف الدولة فلتدروه وقت ذوب الغش نار فلم يبق الا صارم

اي رجل محكم والجولة الهزيمة ثم الرجوع بعد الهزيمة والاولى هزيمة ورجوع اقول الاشتقاق يشهد بالتكرار وفرض هزيمتان ورجوعان

ليحصل تكرار السابق وقيل الجولة الغلبة يقال جال على قرنه جولة اذا غلبه وقال ابو بكر رض ان للباطل صولة وللحق جولة ذكره في النهاية

فعبر عن تلك الهزيمة بالجولة باعتبار عاقبتها وفي جعله قوله من بعد ان اظفركم عليهم مستشهدا لابي حنيفة رح لفتح مكة عنوة بعد ما تبوتهم انه الفتح

هو الظفر بالشيء سواء كان عنوة او صلحًا نظر بين والفرق بين الظفر على الشيء والظفر به من حيث الاستعلاء وهو كان لانهم اصطلحوا هم مضطرين

ورسول الله صلعم ومن معه مختارون قوله ومحله مكانه الذي يجب نحره اي يجب قال في محل الهدي موضع حلوله اي وجوبه ووقوعه ومحل الدين

وقت

وقت حلوله اي وجوبه اقول قد سبق تحقيقه في سورة البقرة وانه لا استدلال لهم فيه كيف وهو من الانفاق قوله اجر وطاءة وطئها الله بوج

بوج الوج في الاصل محلة في الطائف غير منصرف ثم غلب في الطائف نفسها وانما كان آخر وطاءة مع تاخر غزوة تبوك عنها لانه لم يكن فيها

الحرب والسلاح قوله ووطئنا وطاءة على حنق وطء المقيد نابت الهرم خص البعير المقيد لان وطأته اشد كا قيدهم ثم بالحنق وهو اشد

الغيظ والهرم بالزاء المعجمة ما تكسر من الفريع وبالراء وهو الرواية ضرب من الحمض في الحواشي هو يبيس الشبرق والجمع بما في الاساس ان

الشبرق ارذل الحمض وهو والفريع واحد قوله ونغير علم متعلق بان تطاوهم على انه حال من ضمير المخاطبين ولكان ارمع قوله لم تعلموهم

سواء جعل ان تطاوهم بدل اشتمال من رجال ونساء او من المنصوب في لم تعلموهم اما على الثاني فلان حاصل المعنى لولا مؤمنون لم تعلموا

وطاتهم واهلاكهم وانتم غير عالمين بايمانهم لان احتمال انهم يكونون من فريق مغرور مع ايمانهم سبب الكف عن التعذيب فيعبر بعدها متعلق العلم

في الاول الوطاءة وفي الثاني انفسهم باعتبار الايمان واما على الاول فلان قوله بغير علم لما كان حالا عن فاعل تطاوهم كان العلم بهم راجعًا

الى العلم باعتبار الاهلاك كما تقول اهلكته بغير علم فلا الاهلاك عن شعور ولا العلم بايمانهم حاصل ولما كان المرفوعان مقصودتين

كان الوجه ما اتى جار الله ولذلك جعل لم تعلموهم كناية عن الاختلاط وجعل قوله بين ظهراني المشركين في قوله ولولا كراهة ان تهلكوا اناسًا

مؤمنين بين ظهراني المشركين وانتم غير عارفين بهم اشارة الى هذا المعنى وفيه ما يدفع التكرار ايضًا والله اعلم قوله وحذف جواب لولا لدلالة

الكلام عليه في الحواشي هو حذف للمبالغة وفي هذا الحذف دليل على شدة غضب الله وانه لولا حرمة المؤمنين لفعل بهم ما لا يدخل تحت الوصف ولا يكاد

وتعلم ان هذا الوجه ارجح من جعل لو تزيلوا بمنزلة التكرير لقوله لولا رجال للتطرية وبعد العهد فتطرية الجواب وتقويتها اولى فوق لمقتضى المقام

قوله او صدوهم عن المسجد الحرام في ذلك الوقت اراد ان العامل السابق قوله تعالى وصدوكم والمصادي المعنى وبين انه ظرف الصد ولم يجد

لفظ الاية والمعنى صد المشركين المؤمنين فهو صواب وحسن قوله وفي مصحف الحارث بن سويد جامع الاصول هو من كبار تابعي الكوفة

ونقاتهم روي عن ابن مسعود مات في آخر ايام ابن الزبير رض وهو الذي في مصحفه قيل انما دفنه لانه وجده مخالفًا لمصحف الامام قوله

ان تعلق عدته بالمشية تعليمًا للعباد وهذا هو الوجه وفيه تعريض بانه من مشية لا من جلاديتهم واما جعله من قول الملك وحكاية الله ذلك فبعيد

ولو لم يحمل على الحكاية لكان كفرًا وكذلك القول بانه حكاية ما قال رسول الله صلعم وان كان اقرب واما جعله قيد دخولهم بالاسراء والامن

فيه ان السؤال بعد باق لان الدخول المخصوص ايضًا خبر من الله وهو في الشك وليس بظهر قوله يوسف ادخلوا مصر ان شاء الله آمنين

فلا يبعد انه لا يعرف عله مستقر الامن والخوف فاما ان يأول بان الشك راجع الى المخاطبين او بانه تعليم والثاني اولى لان تغليب

الساكتين لا يطلب هذا المساق بل الامر بالعكس قوله اي هو محمد رسول الله على ان يكون ثنيا قا مبينا لقوله هو الذي ارسل رسوله بالهدى

وهو الوجه الارجح الانسب بالمساق قوله والمراد بها السمة التي تحدث في جبهة السجاد الى الاخر السيما العلامة ثم اشتقاقها من السوم وياؤه

مبدلة من الواو وقوله من اثر السجود اي الاشارة بقوله نفسرها وقوله اي من التاثير الذي يؤثره السجود لم يرد به ان الاثر

بمعنى التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير بل اراد ان هذا الاثر حادث من التاثير الذي يؤثره السجود واراد ان يبين

وجه اضافة الاثر الى السجود قوله لا تعلموا صورهم اي لا يؤثر وافيها بشرة انها لكم على انوفكم في السجود قوله ليس بالندب في الوجوه الندب

بالتحريك اثر الجرح اذا لم يرتفع عن الجلد قوله فصار من الرقة الى الغلظ جعله من باب الشوق الجل يحتمل ان يراد المبالغة في الغلظ كما

في استصبهم ونحوه وانما اثر للاول لان المساق ينبئ عن التدرج تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على رسوله محمد اكرم البرية

طرا وعلى آله وصحبه سورة الحجرات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تقدموا ذكر ما حاصله ان التقديم اما

جعل النبي قادمًا اي متقدمًا غيره وكان مقتضاه ان يتعدى الى مفعولين لكن الاكثر في الاستعمال تعديته الى الثاني بعلى تقول قدمت

فلانًا على فلان واما بمعنى التقدم واذا جعل مفعوله نسيا على الوجه الاول لم يكن بمعنى التقدم بل يكون نهيا عن التقدم من غير
نظر الى ان المتقدم ماذا هو كان يعطي على هذا الوجه ليس بمعنى العطو وذكر انه امله بالحق اي جدير به من قولهم هو ملي بكذا او من
الملاء على ما حقق في الخطبة ووجهه ما يترتب عليه من المبالغة والمطابقة بما نزل في شانه واستعمال اعرف اللغتين واشهرهما فان قلت
الطرف ههنا بمنزلة مفعول التقدم يعني قدامه والتقدم بين يدي المرء خروج عن صفة المتابعة فالتمثيل عليه اوقع قلت التقدم
اذ جعل احدا ما تنسك او غيره متقدما بين يديه اكثر استهجانا وادل على الخروج عنها فافهم ثم ان جعل قوله بين يدي الله من باب اعجبني زيد
وكرمه وقدم ما يفيد من قوة الاختصاص فالنهي عن التقدم بين يدي الرسول صلعم وسواء فيه ما يجيء بعده فان الكلام مسوق لاجله صلعم
واذا كان استحقاق هذا الاجلال الاختصاص بالنبي جل وعلا ومنزلته منه فالتقدم بين يدي الله عز شانه ادخل في النهي وادخل وان جعل
مقصودا بنفسه فالنهي عن الاستبداد بالعمل في امر ديني من غير مراجعة الى الكتاب والسنة وعليه تفسير ابن عباس رضه انهم نهوا ان
يتكلموا بين يدي كلامه بل عليهم ان يصغوا ولا يتكلموا ووجه الدلالة ان كلام الرسول اريد به ما ينقله عنه ولفظ ايضا وما اللفظ من الرسول
صلعم وان كان المعنى من الوحي او اراد كلام كل واحد وما نقله عن مجاهد من قوله لا تفتاتوا على الله شيئا حتى يقصه من الافتيات السبق فهو
ايثار من يومه في الظاهر انه تايد لقول ابن عباس وفسر التقدم بين يدي الله لان التقدم بين يدي رسوله مكشوف المعنى ثم ذكر اسباب
النزول وفسر التقدم بخاص من جملة ما يتناوله النهي حسب سببية نزوله ذكرا خيرا قوله لانها عامة في كل قول وفعل وهو الموافق للسياق وللمقرر
في الاصول من ان العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله من الاحتذاء على امثلة الكتاب الجوهري يقال احتذى مثاله اي اقتدى به واقول
الاحتذاء في الاصل اتخاذ الحذاء قال بشر ولا يلبس النعال ولا احتذاها والحذاء يقع على النعل وعلى المثال الذي يسوى به فاحتذاء المثال من
الثاني والاحتذاء على المثال من الاول والله اعلم قوله صلعم كانا من سليم اي كانا من اهل العهد لانهم كانوا معاهدين والسلب ما كسوتهما اي كسوتهما
هذه الخلعة لئلا نتبرعهما قوله وفيه نزلت نقلا عن عائشة رضي قيل معناه لا تصوموا قبل صوم نبيكم وسوء المطالع على ما نقله لما انه اقول
ليطابق قولها نهى امته عن صوم هذا اليوم والظاهر عندي انها استدلت بالآية بانه ينبغي ان يمتثل امر النبي ونهيه وقد نهى وفيه نزلت اي
في مثل هذا الدلالة انها على وجوب الاتباع والنهي عن الاستبداد اذ لا يلوح ذلك التشبيه على وجه ينطبق على يوم الشك وجه الانكاف
وهذا نظير ما نقل عن ابن مسعود رضه في جواب المراة التي اعترضت عليه انها قالت قرات كتاب الله وما وجدت اللعن على الواشمة كما اراه
رضه من قوله لئن كنت قراتيه لقد وجدتيه اما قرات ما آتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا قالت بلى قال فانه قد نهى عنه والله اعلم
قوله وان يستانى لسانى به اي اتنظره قوله لا تشافهه امر المشافهة والمشارفة من واد والاولى اقرب ابلغ لان مشارفة البلد مداناه
شرفاته وظهورها له ومشافهته ان تبلغ شفته شفتها قوله وكل ما يضرب في طريقها اي يجري مجراها من قولهم ضرب في الارض سار فيها قوله
وما اخذوا به بيانه قوله من الادب اي الزموه منه من قولك اخذت الدراهم واخذته به اذا جعلته آخذا وحملته عليه فالباء للتعدية الى الثاني
او من قولك اخذ فلان بذنب كذا اي جوزي عليه فالباء للسببية فاذا قيل اخذ فلان بفلان كان المعنى انه قصر في شانه فاخذوا الزموا فاخذ
بحسب السياق وحال فلان فاذا اخذوا بسبب الادب كان المعنى بسبب التهاون به قوله وبقوله لا تجهروا وعطف على قوله بقوله لا ترفعوا اي المراد
بقوله لا تجهروا كذا ومنطوق النهي في الاول دل على حرمة رفع الصوت فوق صوته والسياق مع عطف قوله لا تجهروا دل على وجوب الغض
حتى يكون دون صوته ايضا فلذا قال وان تغضوا اي وعليكم ان تغضوا قوله عاملين بقوله وتعزروه وتوقروه مع اختياره ان الضمير راجع
الى الله تعالى عليه ما مر في الفتح وجهه امران تعزير الله بتعزير نبيه فيدل على تعزير النبي بوجه ابلغ قوله واسلاكها كلام السر اي واخا السرار اراد به
جهرا اقرب من السر لما ذكره في الفايق كان عمر رضه يكلم النبي صلعم كاخي السرار لا يسمعه حتى يستفهمه اي كلاما كمثل المسارة وشبهها لخفض صوته ثم قال

ويجوز ان يراد في غير هذا الموضع باخي السرار الجهار كما تقول العرب عرفت فلانا باخي السرار المسارر كان وجها والكاف على هذا في محل
النصب على الحال انتهى كلامه قوله والمسموع من جرسه رفعا وجرا زيادة بيان الاساس ما سمعنا له جرسا ولا همسا وهو الخفي من الصوت
وجرس الكلام نغمته والحروف كلها مجروسة الا حروف اللين قوله الى حتى عيل به اي بهيل الجدر بالصوت ان جعلت الباء للتعدية وبالعكس
ان جعلت للاستعانة قوله وفيه يقول نابغة ابن جعدة زجر الخ عروة البيت قد تقدم في سورة الصافات وان كنيته المشهورة في الاعلام
ابو الفضل سئل ابن عباس رضه فكيف لم يقوم راعي الغنم لانها الغنم عن اللب صوته قوله رفعت عني بالحجاز الى الخلق بالمناقب التشديد ليبالغ كما
ان الباء زيدت في قراءة ابن مسعود رضه لها انتقى ابن مسعود كان مذليًا وكذا الاعلم وروي عن المص كلا الاعلمين كانا مذليين اراد علم
من العلم والاعلم الشاعر يسمى به لانه كان مشقوق الشفة وفي جواز مثل هذه النسبة خلاف ولعل المص اراد ان يلمح بجوزه المناقب والمنزل
من هنا زل مكة والمماثلة معتدا عناد ومنه اي من الجهر وهي تبعيضية لان المعتاد من الجهر منهم منهي لا الجهر مطلقا قوله قلت تلخيصه
حاصله ان الفعل المنهي معلل في الاول والفعل المعلل منهي في الثاني قوله اظهر نصا بذلك اي اظهر في التنصيص على اداء الى الاحباط
لان ما بعد الفاء لا يكون الا مسببا عما قبلها يقال نضج به ونص عليه واصله ان يتعدى بنفسه ومعناه الرفع البالغ ومنه منصة العروس ثم نقل
في الاصطلاح الى الكتاب والسنة والحمل لا يحتمل الا معنى واحدا ومعنى الرفع في الاول ظاهر وفي الثاني اخذ لازم النص وهو الظهور البالغ
ثم عدي بالباء وبعلى فرقا بين المنقول والمنقول عنه وجاز ان يكون تعديته بالباء لتضمين معنى الاعلام ونحوه وبعلى لتضمين معنى
الاطلاع ونحوه والتنصيص هنا لغوي قوله اذا اكلت الخضر فتح وهو بكسر الضاد نوع من البقول ليس من احرار ما ينبت في الربيع خاصة
قوله وان مما ينبت الربيع قال المظهر وينا عن البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن ابي سعيد قال جلس رسول الله صلعم على المنبر فقال
انما اخاف عليكم بعدي ما يفتح عليكم من زهرة الدنيا وزينتها فقال رجل او ياتي الخير بالشر يا رسول الله فسكت حتى ظننا انه نزل عليه
فافاق يمسح عنه الرحضاء وفي رواية ابن السائل آنفا ان الخير لا ياتي الا بالخير وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا او يلم الا آكلة الخضر
فانها اكلت حتى اذا امتدت خاصرتاها استقبلت عين الشمس فثلطت ثم عادت فاكلت وان هذا المال خضر حلو ونعم صاحب المسلم
هو لمن اعطى منه المسكين واليتيم وابن السبيل او كما قال رسول الله صلعم وانه من ياخذه بغير حقه كالذي ياكل ولا يشبع ويكون شهيدا عليه يوم القيمة
الشرح الثلط الرجيع الرقيق وحبطت الدابة حبطا بالتحريك اذا اصابت مرعى طيبا فافرطت حتى تنتفخ وتموت وذلك ان الربيع ينبت احرار
العشب فيستكثر منه الماشية لاستطابتها فيؤدي الى الهلاك او يقاربه والخضر بكسر الضاد ترعاه المواشي اذا لم تجد سواه فلا تكثر منه والرسول
ضرب صلعم في الحديث مثلين احدهما للمفرط في جمع الدنيا والمنع من حقها والآخر للمقتصد في اخذها والنفع قوله حبطت الابل الحبج تحابين
ان ياكل البعير لحا العرفج ويسمن عليه وربما بشم منه فقتله قوله وقد دلت الآية على امرين ما يليق اراد ان ثبت ان الذنوب قد تحبط الاعمال
الصالحة واذا ثبت في بعض الكبائر فلا قائل بالفرق وان تبين ان عدم الشعور راجع الى الوصف اي لا يشعر بكونه محبطا وان يشعر بكونه
ذنبا ولا دليل له على الاول من الآية لانه قد يؤدي الى الاحباط اذا كان على وجه الاستهانة والايذاء فنهاهم عنه وعلله بانه قد يحبط وهم
لا يشعرون ذكره في التحقيق ونقله سلمه انتهى عن صاحب الانتصاف وحمله الملهم الله على التغليظ وانهم لا يشعرون انه بمنزلة الكفر المحبط وليس
كساير المعاصي ولا يتم دون الاول اقول وجاز ان يكون مما فيه استهانة ويكون من باب ولا تكونن ظهيرا للكافرين مما الغرض منه التعريض كيف
كيف وهو قول منقول عن الحسن قوله من قولك امتحن فلان لامر كذا فعل هذا وهو كناية تلويحية عن صبرهم وثباتهم عليها وعلى احتمال مشاقها فيها
لان الممتحن مجرب وعود منه الفعل مرة بعد اخرى فهو دال على التمرن الموجب للاضطلاع والاسناد الى الله تعالى للدلالة على التمكن كما مر في
ختم الله على قلوبهم قوله او وضع الامتحان موضع المعرفة فهو مجاز من باب اطلاق السبب وارادة المسبب والمعنى عرف الله قلوبهم كائنة للتقوى

مختصة بها على تحولات لها احد من بني البشر وقد مر في المؤمنون وقوله اعدا من المعلات على الوحي واضيا في ليل سو النزول اي من المعلات فيخلصها من الوحي بانزال صاحبها وقضاء حوائجه وازاحتها حيث وصلوا الى عمّاد وسو المرني قوله اي ضرب الله قلوبهم بانواع المحن فعلى هذا الامتحان سو الضرب بالمحن على اكتفيه و اللام للتعليل على معنى ان ظهور التقوى سو الغرض والعلة والاقتصار على المحنة مستفاد من التقوى لا الفكر واليه الاشارة بقوله فيظهر تقواهما قوله وقيل اخلصها للتقوى اي جعلها خالصة لاجل التقوى او اخلصها له فلم يبق لغير التقوى فيها حق كان القلوب خلصت ملكا للتقوى وهذا ابلغ وسو استعارة من امتحان الذهب وتمليك والاول ارجح الوجوه لكثرة فائدة من الكناية والاسناد والدلالة على ان مثل هذا الفضل لا يتاتى الا ممن سو مدرب للتقوى صبور عليها والثاني قول الجبائي والرابع قول الكعبي وابي مسلم قوله انت مرد ايا باديا كلا لها قد محنت واضطربت آطالها اي اثبت النوق والرذية المهزولة من السير الاطل الخاصرة قوله الفرق بينهما اي بين ما ثبت فيه من وما يسقط عنه ان المنادي والمنادى حاصله ان المبدا الجهة باعتبار تلبسها بالفاعل لان حرف الابتداء دخلت على الجهة والفعل مما ليس المسافة داخلة في مفهومه فيعتبر الاجزاء تحقيقا المستقصي الفعل والحرف لما وقع جميع الجهة مبدا لم يجز ان تكون منتهى سواء كان منفصما او لا ثم لما كان الوراء بهما لم يكون مثل سرت من البصرة الى جامعها مثلا اذ لا يتعين بعضها مبدا وبعضها منتهى على ان ذا الجانب اذا اطلق بحيث يحمل على ان المنتهى غير المبصرة اما اذا عينت فيجوز مع تجوز والاصل عدم الابتدا ثم هذا الجواز فيما كانت النهاية مكانا ايضا اما اذا اعتبرت باعتبار التلبس بالمفعول فلا واذا لم يذكر حرف الابتداء لم يؤد هذا المعنى فهذا فرق محقق ومنه يظهر ان المذكور في الترتيب من النظرفين قادح قال وفيه نظر لان المبدا والمنتهى اما المنادي والمنادى على ما هو التحقيق او الجهة فان كان الاول جاز ان يجمعها الوراء في اثبات من وفي اسقاطها لتغاير المبدا والمنتهى وان كان الثاني فالجهة اما ذات الاجزاء او عدمها فان كان الاول جاز ان يجمعهما في اثبات من ايضا باعتبار اجزاء الجهة وان كان الثاني لم يجز ان يجمعهما لا في اثبات من ولا في اسقاطها لاتحاد المورد والتحقيق ان الفعل يبتدئ من الفاعل وينتهي الى المفعول ويقع في الظرف وان من وراء الحجرات ووراء مما كلاهما ظرف كصليت من خلف الامام وخلفه ومن قبل اليوم وقبله ومعنى الابتداء غير محقق والفرق تعسف فالقسمة غير حاصرة وما ضرب من المثال لا تم عدم الفرق فيه ايضا نعم لصحة المعنيين لو تم عدم الفرق وقد ذكر طرفا منه جار الله رح في سورة الاعراف ويشهد لما حققناه قول المعرب في تفسير قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض انك اذا قلت دعوته من مكان كذا يحتمل ان يكون الداعي في ذلك المكان او المدعو ولم يجوز ان يكونا فيه هذا ومكان كذا محدود والله اعلم قوله ولكنها جعلها على اسلوب حرمت لنساء سواكم وايضا لان حجرته عليه الصلوة والسلام لانها ام الحجرات واشرفها بمنزلة الكل على كل واحد الوجهين في قوله تعالى ممن اظلم ممن منع مساجد الله قوله من قصد بالمحاشاة اي الاستثناء على سبيل التنزه لان اكثرهم استثناء معنوي قوله ومنها المرور على لفظ الحجرات اي دون وصف بانها موضع خلوته ومقيله ونحو ذلك للعلم بان مثل هذه الحجرة المعظمة لا تكون الا مثله فهو العلم الذي لا يخفى وللدلالة على مزيد تهجين النداء فان كونه حجرة ماله كاف حيث لم يبق وجه اختصاصه به واما التعريف باللام فلان الاضافة اليه عليه الصلوة والسلام لا فارق فيها مع قوله ينادونك والى بعض الحرم موحش قوله وتعجرفهم الاساس في كلامه عجرفة وتعجرف اي جفوة قوله ما اجروا اليه انفسهم المنقول محذوف كانه قيل واجروا فطامهم اليه يستعمل في الذم على ما ذكر المرزوقي في قوله قطعوا الارحام واجروا اليها وانحلوا المحارما قوله فقد افادت حتى بوضعها الى الاحرار ادبا للغاية المضروبة الغاية التي يكون غاية في نفس الامر والاحوال وعدم من الاوى الى قوله حتى يطهرن مشتددا اي يغتسلن كيف لا يدخل ما بعدها فيما قبلها مع انه غاية مضروبة والدخول على اضلاعها فانا سوفي المزدات من الاسماء الظاهرة لا في نحو فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي او يحكم الله لي فقصد حتى الغاية الكاملة في المقدرة بان فيه بحث سوق اليه الاشارة في قوله حتى يطهرن والاظهار او نزل احتصارا لوجوب حذف ان ووجوب الاظهار في الجمع ان حتى اظهر دلالة على الغاية المناسبة للحكم وكذلك

مابعدها ما قبلها ولهذا جاءت للتعليل دون الى قوله مصدقا اي اخذ الصدقة ساعيا وسو حال عن الوليد اي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الوليد متدرا اخذ الصدقة وما وقع في البيضاوي اعتراض يعرف كونه فاسقا قوله وقيل بعث اليهم خالد بن الوليد يعني بعد رجوع الوليد بن عقبة قوله وفيه ان على المؤمنين ان يكونوا على هذه الصفة اراد ان يكونوا على وجه يندر وقوع مثل هذه الفرطات فيما بينهم ثم لو وقع ذلك النادر لم يخلو عن التثبت لان فيه كذا انا يقال على المعنى المدمج قوله وسو غم يصحب الانسان صحبة لها دوام اخذ من الاحتقاق وان يذكر موجب الغم بجلب الغم وما نقل في الحواشي عن المصنف ان هذه مسئلة مختلف فيها انه كلما يذكر الانسان هل يجب عليه تجديد الندم ام يكفيه الندم مرة ففي هذه الآية اشارة الى انه يجب عليه كلما تذكر ان يندم لان لفظ الندم ينبئ عن اللزوم فينبغي ان يكون ملازما للتذكر كما تذكر فليس بثبت فلا يلتفت الى مثل العلامة اذ لا مدخل للآية في الوجوب عند التذكر لانه امر اخذ من الاشتقاق ولانه اذا كان معنى الندم ذلك فيفهم اللازم لو قيل يذكر الغم كان ابين هذا وكان هذا القائل اراد ذلك وذكر الندم توسعا وقول المتقي كلما يذكر راجعا الى ان الغم اشارة الى وفيه دلالة على ان ذلك امر واقع وجدانا لان التذكر واجب لراجعه ذلك والتحقيق ان الندم غم خاص ولزومه قد يقع لقوته من الاول الامر وقد يكون لعدم غيبة موجبه عن الخاطر وقد يكون لكثرة تذكره ولغير ذلك من الاسباب وان تجديد الندم لا يجب في التوبة لكن التائب الصادق لا بد له من ذلك قوله الجملة المصدرة بلو لا يكون مستانفا لاداء الى تنافر النظم بيانه ان قوله تعالى يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم الآيتان خطاب شامل للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين من امته الكاملين منهم محاسن آداب وغيرهم وقد سبق مرارا ان تخصيص الخطاب بحسب ما يقع من للامر بعد اذ يلفون الحال البعض لا يخرج من العموم لوجوده فيما بينهم فلا يدل قوله واعلموا على خروجه عليه الصلوة والسلام في الاول ولا منها ايضا على ظاهر اللفظ ولا قوله لو يطيعكم وقوله حبب اليكم على انهما خطابان مختلفان الاول لغير الكمل والثاني لهم وان كان المآل في المعنى الى ذلك لئلا يفوت ما في الاول من التعريض الذي سو ابلغ من التصريح وما في الثاني من الاشارة الى انهم المخاطبون في الحقيقة ومن عداهم تبع على سبيل التلويح ثم في قوله يا ايها الذين آمنوا دلالة على ان الايمان اذا اقتضى التثبت في نبا الفاسق فاولى ان يقتضي عدم الفسق ثم في اخراج الفاسق عن الخطاب ما يدل على تشديد الامر عليه من باب لا يزني الزاني وسو مومن والمؤمن لا يكذب وفي قوله واعلموا انه يتعلق عليهم ما فرط من ابن عقبة ومن اريق بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم الايقاع بالحرث وقومه بتنزيلهم منزلة من لا يعلم انه صلى الله عليه وسلم بين اظهرهم ثم قيل واعلموا ان فيكم لا في غيركم كانهم حسبوا بين اظهر اقوام آخرين على حال يجب عليكم تغيرها وبما تريدون من اتباع رايه لرايكم وطاعته لكم مع ان ذلك ينعكس وموجب لوقوعكم في العنت وفيه مبالغات من اوجه احدها ايثار لو ليدل على الفرض والتقدير وان ما بدر من المزينين كان من حقه ان يفرض كما يفرض الممتنعات والثاني ما في العدول الى المضارع من تصويرهم ما كانوا عليه والتعجب مع التوبيخ بارادة استمرار ما حقه ان يكون مفروضا فضلا عن الوقوع والثالث ما في العنت من الدلالة على اشد المحذور فان الكسر بعد الجبر والرمز الخفي على انه ليس باول بادرة والرابع ما في تعميم الخطاب من التعريض ليكون اردع لمرتكبه وازجر لغيره كانه قيل يا ايها الذين آمنوا ان جاءكم ... فتبينوا ان تلقى ولا تكونوا امثال هؤلاء ممن يستفزه النبا قبل تعرف صدقه ثم لا يقنعه ذلك حتى يريد ان يستتبع راي من هو المتبوع على الاطلاق فيقع هو ويوقع غيره في العنت والارتماء واعلموا اجلال مكان رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفادوا عن اشباه هذه الهنات ولو حمل قوله لو يطيعكم على الاستئناف على معنى انه لما قال واعلموا ان فيكم رسول الله دل على انهم جاهلون بمكانه مفرطون فيما يجب من تعظيم شانه اتجه لهم ان يسالوا ماذا فعلوا حتى نسبوا الى التفريط تفريطا وماذا ينتج من المضرة فاجيبوا بما يصرح بالنتيجة لحقا نها ويومي الى ما فيها من المعرة من وقوعهم في العنت بسبب استتباع من هو في علو المنصب اقتدا بتخطي اعلى المجرة لكان حسنا الولان واعلموا كلام من تتمة الاول لا وارد ترتيبا على الا سفلا الى فيات التقدير المذكور لتعين موجب التفريط وايضا يفوت التعريض وان ذلك بادرة من بعضهم في قصة ابن عقبة وتنبيها ثم الكلام

وهذا هو المعنى بقوله لا دابة الى ساق النظم والاستدراك في قوله ولكن الله على هذا يقع في حاق موضعه لان قوله لو يطيعكم خطاب للبعض عم
للمزايا المذكورة وقد دل عليه اولا بقوله يا ايها الذين آمنوا المراد اختصاص بالكمل لما يلوح اليه حرف الشك ويعد ذلك من حال الصدق
المرتين وآخرا بقوله اولئك هم الراشدون ثناء عليهم فدل على انهم من اهل التفريط لا التوبيخ والتغليظ مع ما فيه من خطاب الرسول
والاشارة الى هؤلاء السادة باولئك كانه تعالى يبصره عليه الصلوة والسلام ما هم فيه من رسوخ القدم في الرشاد ومحاسن الآداب وتوسيط الفصل
والترفيه وايثار الرشاد هذا اقتضاء كلمة الاستدراك التغاير مع صلوح ما بعدها لذلك كانه قيل ولكن ثم جمعا عما هم فيه من تصديق
الكاذب وتزيين الايقاع بالبرئ وارادة ان يتبع الحق اهواءهم برأه لان الله تعالى حبب اليهم الايمان الى الآخر وهذا اولى من جعل لو يطيعكم
الى الآخر في معنى ما حبب اليهم الايمان تغليظا لان من تصدى لتزيين الايقاع بالابرياء بين يدي رسول الله صلعم وجسر على ارتكاب تلك العظيمة
لم يكن محبوبا اليه الايمان وان كان ذلك ايضا سديدا قوله فيما يرتئيه من ارتأى اي رأى رأي النفس كانه للاتخاذ قوله اذا هيض بعد الجبر اي كسر
عن الصحاح قال هذا اشد ما يكون من الكسر وقد روي ان الحجاج حبس يزيد بن المهلب وكان يعذب بانواع العذاب ما يسمع له انين وكان الحجاج
ان يسمع تشفيا منه فقيل له ان رجله كسرت في حرب كذا وجبرت فامر ان يوضع على تلك الرجل ففعل فان قوله وان نظائر ذلك من
يقال فيه سنات وسنوات وسنيات اي خصال سوء قال لبيد اكرمت عرضي ان ينال بنجوة ان البرئ من الهنات سعيد النجوة المكان المرتفع
اي اكرمت عرضي بان جعلته في نجوة من ان ينال قوله وعن بعض المفسرين هم الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى تأييد لما آثره قوله فوجب تقديمه
لانصباب الغرض اليه في الترتيب وفيه نظر لان المقتضي للتوبيخ على اتباعهم رأيه كونه رسولا لا كونه فيهم فكان اولى بالتقديم فلعل توجيهه ان المقدم
التوبيخ اتم ومن جملة كلام التوبيخ لان قوله لو يطيعكم مع جوابه حال من فيكم فتقديم جزء التوبيخ اتم كتقديمه لكن انما يتمشى ان لو استقل ان فيكم
مع الشرطية كلاما لكن قوله رسول الله عمدة جملة التوبيخ معنى واعرابا فلا استقلال بدونه فليتأمل والله اعلم اقول المقتضي للتوبيخ كونه
رسولا فيهم لا كونه رسولا وفي التقديم ما مر من تنزيلهم منزلة من غاب عن حضرته وذلك بعدم تأدبهم وما بدر منهم من الزلة ولو اخر لم يفد ذلك
ثم التقديم لما كان فيه ازالة عن موضعه للنكتة كان محصلا لما علق عليه من الغرض بخلاف الكلام الظاهري الا ترى انك تقول مفاخرا فينا الا
وذا اما منكم من كان كذا ولو اخرت لم يكسب نشاطا قوله وسبيله الكناية كما سبق اي هو كناية كما سبق التلويح اليه بقوله وهم الذين لتشابه قوله
لكن الله حبب اليكم دل على انه كلام وارد مدحا لهم في مقابلة من ذمهم فكما ان هؤلاء ذموا بافعالهم هؤلاء ايضا حمدوا بافعالهم وقوله وكل ذي لب
بسط لما لوح اليه هنالك قوله في حاق موقعها يقال سقط على حاق القفا وحق القفا وهو وسطه ويحتمل ان يريد فيما يحق له من الموقع ويليق به
قوله وحمل الآية بظاهرها الى الآخر التحقيق فيه اي تحبيب الايمان وهو جعله محبوبا في القلب مؤثرا لا يدل على ان الايمان فعله اوليس بفعله
والمحبة والكراهة والارادة وامثالها من افعال الله تعالى بالاتفاق واما الايثار الذي يعقب المحبة فهو فعل العبد عندهم وان الاصحاب لا ينبغي
ان ينازعوا الزمخشري فيه فان الداعي له الى جعله كناية ليس ما توهم من انه لا يجوز ان يكون ذلك من افعاله تعالى بل ما يلزم من التمدح بفعل
الغير وان الكلام مسوق للثناء عليهم وهو في ايثارهم الايمان لا في تحبيب الله تعالى الايمان لهم وقوله وسبيله الكناية لا يريد به ان التحبيب كناية عن اللطف
والتوفيق فانه من اللطف والتوفيق حقيقة بل اللطف كناية عما يرد فيه من الاعمال المرضية والطاعات والافعال يمدح الرجل باللطف ايضا لانه فعل الله
وهذا بين وقد زل عن جميعهم فاحذ واني جواد كلامهم على وجه لا يرضى عند السبك هذا وان المدح بفعل الغير مجوز كان او لا متعين الحمل
على الكناية ليقع المقابل موقعه على ما سلف ثم المشهور الفرق بين الحمد والمدح وان المدح يقع على الاختياري وغيره وقد مر في سورة الفاتحة انهما مترادفان
عند المصنف كيف ما فرق فالثناء على صفة الكمال اختيارية كانت او لا شايع في عرف العرب والعجم والمنكر معاند حق ان ذلك واقع على الجماد ايضا وانما
المسلم المقرر كانه لا يمدح الرجل بما لم يفعل على انه فعله واليه الاشارة في قوله تعالى ويحبون ان يحمدوا بما لم يفعلوا اما لو مدح به على انه صفة فائقة

فا

فالظهوري ههنا عكسه ومنه يظهر ان قوله على ان محققي النقاد الى قوله ومخالف عن المعقول كلام بني على مجرد الدعوى والله اعلم قوله وانشد
وغير مقلد وموشمات صلين الصنو منهن صم الرشاد المقلد الوتد سمي به لانه يقلد منه الحبل اي يعلق وحقيقته جعل له قلادة ومن الحبل من قلدت الحبل
اقلده تقليدا اذا فتلته والحبل قليد ومقلود والموشمات الاثافي لان النار اثرت فيها تاثير الوشم في الجلد والصنو اراد به النار وصلين من صلي
النار وصلي بها اذا احترق اي لم يبق في الدار الا الوتد والاثافي وقوله من صم الرشاد صفة للموشمات اي اثافي من صم الصخور قوله والرشد
فعل القوم لانهم قائم بهم صادر عنهم سواء قيل بان العبد موجد اولا والقيام هو الشرط في الباب لا الايجاد ولا الايجاد فيه واجاب بان الرشد لما وقع
عبارة عن التحبيب والتزيين والتكريه مسندة الى اسمه تعالى صح ذلك ولم يعن به ان الرشد كناية عن التحبيب لان الامر بالعكس على ما حققه من قبل بل اراد انهما
لما اتحدا او لو قال حبب الحكم اليكم الايمان فضلا منه مثلا وجعله كناية عن الرشد لصح حسن ان يقال اولئك هم الراشدون فضلا كانه قيل اولئك هم
المحبوبون فضلا قوله قوما هما الاوس والخزرج قيل ابن رواحة خزرجي وابن ابي اوسي قوله ووجهه ان ابا عمرو خفف الاول بني الفصل على الجواز
لا على نقل القراءة عنه والغرض توجيه تلك القراءة الرواية فلا يرد ان ابا عمرو يخفف الثانية قوله وفي ذلك تفاصيل اي في القسط والعدل والاولى في
الاصطلاح بالقسط والعدل قوله لانه اما مصدر كالانفة هو النظير او جمع مانع وهم عشيرته وحماته ويقال لهم منعات معاقل ومحاوز قوله ليحرى الطباق
للمامورية لان ما ذكروه من امانة الاضغان داخل في قوله فان فاءت لانه من ضرورات التوبة فاعمال العدل والقسط انما يكون في تدارك الفرطات
والاولى على قول الجمهور ان يقال الاصطلاح بالعدل انه لا يضمن من الطرفين فان الباغي معصوم الدم والمال مثل العادل لا سيما وقد تاب مثل الا
العادل المتلف لا يضمنه الباغي الطائي هذا هو معنى العدل لا تخصيص الضمان بطرف دون آخر قوله وتسكين الدهماء عن النهاية انها الفتنة
المظلمة ومنه حديث حذيفة اتتكم الدهيماء ترمي بالرضف اقول وفي الصحاح هي تصغير الدهماء وهي الداهية سميت بذلك لاظلامها وفي بعض الحواشي
هي الجماعة الكثيرة اي تسكين ما بينهم او تسكين الغوغاء والاول كناية عن اثارة الفتنة وهذا ايضا حسن قوله على الوجهين المذكورين اي مذهب محي
الحق وكون الفئة قليلة العدد قوله ولم يرد في الصحاح برز الرجل شزر العين فاق على اصحابه اقول هو من المجاز كما استعمل الظهور فيه ايضا قوله
ما وهى من الوفاق فمن يرفعه مؤمن ومن السقاء اذا تخرق ومنه المثل خل سبيل من وهى سقاؤه ومن هريق بالفلاة ماؤه يضرب لمن لا يستقيم امره
ويقال اوهيت وهيا لقا رقعه فهو اصح طبا فاما الوفيق بدله ما تخرق من الوفاق لدلالته على الاحتباس قوله ما انتشر من الوصال اي تبين اخذه
من قول عمر بن عبد العزيز رض اذا انتشر ما بينك وبين الله فابلله بالاحسان الى عباده وهذا انظر قولهم في التقاطع بيني الرحم قوله بعثار قدره منه وضع
القادح السوء قوله الى لحاظه ما يفرط منكم مخفف قال الجوهري فرط في الامر يفرط فرطا اذا ضيعه وقصر وكذلك التفريط وفي بعض النسخ الى لحاظة ما يفرط
منه في الحواشي اي من التواصل اقول ما يفرط منكم اي يبدر ويسبق من فرط مني كذا اذا صدر عنك وسبق وما يفرط منه اي من المتقاطعين اي ما يقع ويسبق نادرا
ولا يستعمل الاخ في الشر وجعله بمعنى التفريط لا وجه له وكذلك رجوع الضمير الى التواصل قوله النساء لحم على وضم من الفائق عن عمر رض انه قال ما بال
رجال لا يزال احدهم كاسرا وسادة عند امرأة مغزية يتحدث اليها وتحدث عليكم بالجنبة فانها عفاف لها النساء لحم على وضم الا ما ذب عنه كسر الوسادة
ان يثنيه ويتكي عليها ثم يأخذ في الحديث فعل الزير والمغزية المرأة التي غزا زوجها والجنبة الناحية من كل شيء والوضم ما وقيت به اللحم من الارض ومن
المجاز هو لحم على وضم للذليل والمتوضع سفلا اما ظلمته وجعلته كالوضم في الذل شبه النساء وقلة امتناعهن على طالبهن من الرجال باللحم ما دام
على الوضم وفي الكشاف رفع الحديث الى رسول الله صلعم الا انه لم يذكر تمامه قوله صريح في الآية كقوله ولا نساء واقتضاء العطف المغايرة واما في قول
زهير وما ادري وسوف اخال ادري اقوم آل حصن ام نساء فمن المعادلة قوله وتنكير القوم والنساء اما احتمال البعضية فلانه خطاب للمؤمنين
والمعنى قوم منكم ولما لم يرد بعض معين لم يرد ما يقال ان النكرة في سياق النهي الذي فيه معنى النفي كيف لا يعم واما الشيوع فعلى معنى قولها قوم كان

ولا نظر الى انه منهم اولا وانه كان المعنى عليه وهذا اوفق لبلاغة القرآن ولو عرف فضل لا يسخر القوم من القوم تعين ان يكونا بعضين معينين اذ العموم لا معنى له وقد ظهر تغاير الساخر والمسخور منهم بمعنى اي بعض كان ليس من وضع اللام قوله وانه تنبيه عطف على الشايع اي افادة ان نصر

قوله ولا يأتمر ما عليه من النهي اي يعمل بمقتضاه قوله ممن يتلهى يقال تلهيت به تروحت بالاقبال عليه وتلهيت عنه تروحت بالاعراض عنه والظاهر انه تفعل بمعنى استفعل اي يطلب اللهو قوله وخصوا انفسكم اخذ الاختصاص من العدول عن الاصل وهو لا يلمز بعضكم بعضا كما قيل ولا تلمزوا من هو على صفتكم من الايمان والطاعة فيكون من باب ترتب الحكم على الوصف قوله وقيل معناه لا يعب بعضكم بعضا لان المؤمنين كنفس الى آخره هذا وجه ثان وفيه اشعار بان الحكم المعلل لا يفيد الاختصاص وهو بعيد الدلالة على الوصف وهو صحيح لان الحكم جاز ان يعلل بعلل مختلفة وجعل هذا الوجه لموافقة قوله لا يسخر قوم من قوم والاول تعسفا وانت تعلم ان الاول يفيد العلية والاختصاص معا فيوافق ما سبق ويؤذن بالفرق بين السخرية واللمز وهو معنى وكانه قيل الايلمز والمؤمنين لانهم انفسكم ولا تعسف فيه لوم واما قوله ولا ترخص في غيبة الفاسق ولذلك عاتب محمد بن سيرين الحسن فالامر ليس كذلك لانه تفصيل بالفرق بين المجاهر وغيره وما يكون في معرض نصح المستنصح او يكون مضرة تعود الى العموم كالابتداع فيكون الاختصاص صحيحا وخروج غير المجاهر علم بمنطوق قوله ولا تجسسوا والوجه الثالث من باب اطلاق المسبب على السبب وهو بعيد عن هذا المساق الا ترى الى قوله ولا تنابزوا قوله قلما عرفت اي لم يأخذ الاخذ في سبيل الله حتى توقف وهو عبارة عن نفيه وهو واجب الذين عليه مثله في موضع الحكومة من اعلاء كلمة الاسلام بالجهاد ونفي بان ما كان عليه من قتل المؤمنين خلاف ما كان يجب عليه من قتل الكفار الا انه كناية عن الجبن فلا يفيد قوله في سبيل الله فائدته وقصر البيان اشارة الى اللوم والخبث لما مر ان الرمانة تسقط عن اخلاق ذميمة غالبا الا البخل لانه لا يناسب البلاغة قوله ربطت حقويها بسببه الحقو معقد الازار وهو الخصر وحقواه خاصرتاه ورجل مجعوم اي ازار سمي باسم محله والسبيبة السبب لشقة من الكتان الرقيقة قوله كما يقال طار ثناؤه وصيته وهو مثل النبأ الا انه في الخير خاصة وثوب الحديث نثوا اذا ذكرته ونشرته والصيت الذكر الجميل الذي ينتشر في الناس قوله الفتح وفي قوله بعد الايمان ثلثة اوجه الاول ذم على اجتماع على معنى لا ينبغي ان يجتمعا فان الايمان يأبى الفسوق كقولهم بئس الشأن بعد الكبرة الصبوة يراد استقباح الجمع بين الصبوة وما يكون في حال الشباب من الميل الى الجهل وكبر السن والثاني بئس تشهير الناس بفسق كانوا فيه بعد ما اتصفوا بضده كما ان يقال لليهودي اسلم يا يهودي والاول اظهر لفظا وسياقا ومساقا والثالث بئس الاسم الفسوق بدل الايمان وهذا انما يتمشى على مذهبه او نظرا الى التغليظ وليس مبنيا على ان الاسم هو المسمى او التسمية كما هو صاحب الانتصاف فان الاسم المفسر بالذكر والصيت خارج عن المتنازع فيه قوله قال شعر لقد فعلت هذه النوى في فعلها اصاب النوى قبل الممات اثامها الظاهر ان النوى البعد وهو يذكر ويؤنث يدعو على النوى على منوال قطع الله قلب يوم الوداع وقوله قبل الممات اي قبل مماتي او قبل ممات النوى والاول اولى ليكون دعاء للنفس ودعاء على النوى قوله حين اهيم العوانس العانس الشابة اول ما ادركت فخدرت في بيت ابيها ولم تبن الى زوج ابن الاعرابي عنقت من الصبي وبلغت ان تزوج اقول هو كالجنى لاول ما يجنى وهذا الاول لما عنقت من الصبي قوله من ذكر السوء في الغيبة اراد الذكر صريحا او كناية ويدخل في الاخير الرمز والاشارة ونحوهما اذا ادت مودى النطوق والسوء ما سوء الغايب سواء كان نقصا في نفسه اولا وقوله في الغيبة تحقيق لمعنى الاشتقاق والمراد غيبته عن ذلك الذكر سواء كان حاضرا في مجلس الذكر اولا قوله منها الاستفهام الذي معناه التقرير قال جار الله المبالغة فيه من حيث انه لا يقع الا في كلام هو مسلم عند كل سامع اولا حقيقة وادعاء قوله جيفة محزورة من داء الطعام ودود ديفعه قوله فكرهتموه اي فتحققت كراهتكم له وقوله لوجوب الاقرار علة التحقيق قدمت على الفاعل للاهتمام بشانها وفي هذا الفاء معنى الشرط على نحو فقد جئنا خراسانا قال رح وهي الفاء الفصيحة نظيرها ما في قول الفقهاء فاذا كان كذلك وهي للالزام قال في قوله تعالى فقد كذبوكم بما يقولون في الفرقان هذه المفاجاة بالاحتجاج والالزام حسنة رائعة قوله فليتحقق ايضا ان نكرهوا اظهار لمعنى التشبيه وفيه المبالغات المذكورة في التمثيل الا انه ينبغي ان يتدبر ذلك ونحو ليتم الكلام كما يوهم كلام بعضهم فانه تمثيل على الاستعارة وكراهيته ذلك ليست شيئا سوى كراهته ما لحق فيه قوله وتوذكم

منه

قوله وقرت النوى وتفردت منه كرهته ورجل قاذورة يتبرم بالناس لا يجالس الا وحده وقزرة على مثال همزة يتنزه عما يلام عليه قوله الحيز سبحه في الحواشي هي من ابار بكر وروي سلمه الله بالجيم ايضا وقال الحمار لها ذكرا في الكتب المعتبرة تعالى الى ارى خضرة اللحم الظاهر انه ذكر الخضرة لانه جعله لحم ميت والجيف يخضر فهو زيادة تهجين قوله والنخز جمع الفضا ثم قال رح النخز في البطون مونث والبطن مذكر قوله اذهب عنكم عبية الجاهلية العبية الكبر اما فعلية من عباب الماء وهو زخيره وارتفاعه او فعولة منه الا ان اللام قلبت ياء كما في تقضى البازي وفعولة من عبأه اذا هيأه لان المتكبر ذو تكلف وتعبئة خلاف من يسترسل على سجيته ولا يتصنع فوله على هذا من هو مخفف كما في خطيئة والكسر في العبية لغة او من التعبية لانها نخوة مدخرة في الجاهلية اقول او من عبب النبات اذا طال على ما يلوح اليه كلام الجوهري حيث ذكر ما عقيب هذه اللغة قوله هو لما بنقل عن المصوم منتهى الموت الذي هو لا صوت وهو لا بد له والاولى هو الذي به اي هو ملكه قد امنه وذهب كناية عن اشراف الموت والمثلاثة والدماء محمود ابقية الروح في المذبوح قوله تعالى قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا اورد عليه ان المطابقة بين جملتي الاستدراك فائتة من وجهين احدهما ان الاولى خبرية والثانية امرية والثاني ان مقابل نفي الايمان اثبات الاسلام لا الامر بان يقولوا اسلمنا واجاب بان المطابقة حاصلة من حيث المعنى مع ادماج فوائد زوائد بيان ذلك ان الغرض المسوق له الكلام توبيخ هولاء في منهم بايمانهم بانهم خلو عنه اولا وبانهم الممتنون ان صدقوا ثانيا فالاصل في الارشاد الى جوابهم قل كذبتم ولكن اخرج الى ما عليه المنزل ليفيد عدم التكلم بنسبة الكذب وفيه حمل له عليه الصلوة والسلام على الادب في شان الكل ليصير ملكة للاتباع وان لا يلبسوا جلد النمر لمن خالطهم به وتلخيص ما كذبوا فيه ومن الدليل على الاصل قوله في الآية الثالثة اولئك هم الصادقون تعريضا بان الكذب منحصر فيهم ولهذا قال تعريض لا يتأتى وما التصريح واوثر على لا تقولوا آمنا لم تهجنه ذلك لا سيما عن النهي صلح على ان افادة قوله لم تومنوا المعنى كذبتم اظهر من افادة لا تقولوا آمنا ثم قوبل بقوله ولكن قولوا اسلمنا كانه قيل قل لم تومنوا فلا تكذبوا وقولوا اسلمنا لتفوزوا بالصدق وان فاتكم الايمان والتصديق ولو قيل ولكن اسلمتم لم يؤد هذا المعنى وفيه تلويح بان اسلامهم هو خلو عن التصديق غير معتد به ولو قيل ولكن اسلمتم لكان ذلك موهما ان ذلك معتد به والمطلوب كما لا بالايمان ولا يحتاج الى ان يقال القول مستعمل في معنى الزعم والى هذا المعنى اشار بقوله ثم وصلت الجملة المصدرة بكلمة الاستدراك محمولة على المعنى ولم يقل ولكن اسلمتم ليكون خارجا مخرج الزعم الى الآخر فهذا ما صرح ببعضه جار الله درره الى ما فيه جزاه الله عن تحقيقه خير الجزاء يوم هو لاقيه وفي بعض الحواشي قل لم تومنوا معناه لا تقولوا آمنا وانما عدل عنه لما ذكره فقوله الاستدراك لا تقولوا المراد في المعنى وهذا احسن لكن الاوفق في تقرير معناه ما ذكرناه الا ترى الى قوله ثم نبه على ما فعل من وضعه موضع كذبتم كيف يفيد ان الاصل ذلك قوله عن ام هشام الحمد لله الذي لا يفات ولا يلات ولا تصم الاصوات لا تفات اي لا يفوته ولا يسبقه شيء كقوله تعالى وما انتم بمعجزين ولا تصم اي لا يحجبه الاصوات اصم قوله فان قلت ما معنى ثم ههنا السوال ظاهر وهو ان عدم الارتياب لا ينفك عن الايمان فكيف جعل متراخيا عنه واجاب عنه من وجهين احدهما انه نفي شك فيما بعد عند اعتراء شبهة كانه قيل آمنوا ثم لم يعترهم ما يعتري الضعفاء بعد حين وهذا لا يدل على انهم كانوا مرتابين اولا بل يدل على انهم كما لم يرتابوا اولا لم يحدث لهم ارتياب ثانيا والحاصل آمنوا ثم لم يحدث لهم ريبة فالتراخي زماني وقوله ربما اعترضه بعد ثلج الصدر فيه تكم ثم قوله فوصف المومنون حقا بالبعد عن هذه الموبقات اي الحادثة بعد ثلج الصدر تصريح بما آثرناه وانه ليس من تراخي الرتبة على ما مر في قوله تعالى ثم استقاموا في شيء والثاني ان عطفه على الايمان من باب ملائكته وجبريل تنبيها على انه الاصل في الايمان وكانه شيء آخر اعلى منه كاين فيه واوثر ثم على الواو للدلالة على ان هذا الاصل حديثه وقديمه سواء في القوة والثبات فهو ابدا على طراوته لا انه شيء واحد مستمر فيكون كالشيء الخلق بل هو متجدد طريا حينا بعد حين ولا يابى ان يجعل ترشيحا لما دل عليه معنى العطف لما جعل مغايرا للرتبة على انه ليس تغايرا ما بين الاستمرار والحدوث بل تغاير شيئين مختلفين ليدل على المعنى المذكور وانه في زيادة اليقين آنا فآنا اما عند من يقول فيه بالقوة والضعف وهو الحق فظاهر واما من لم يقل به فلانضمام العيان

الى البيان كما في قوله تعالى ولكن ليطمئن قلبي والفرق بين الاستمرارين ان الاستمرار على الاول استمرار المجموع بخلاف استقاموا اي استمر ايمانهم
مع عدم الارتياب وعلى الثاني الاستمرار معتبر في الجزء الاخير ولذلك قال عطفا طريا وهذا الوجه والله اعلم قوله وان تكون جاهد مبالغة
في جهد لما مر ان الفعل مع المغالبة اقوى وليس من باب القصد الى نفي الفعل ولا هو صحيح لان المجاهدة بين اثنين لا محالة وقوله تعالى باموالهم
وانفسهم متعلق به من الادنى الى الاعلى اي الذين صدقوا ولم يكذبوا اشارة الى ما مر من التعريض وهم الذين ايمانهم ايمان صدق وايمان
حق وجد من الصدق بمعنى الثبات في القول والفعل والعقد وفيه ايضا التعريض واختلاف المفسرين لاختلاف معنى الصدق والاول
اظهر في هذا المساق لما مر من ان لم تؤمنوا وضع موضع كذبتم فافهم والله اعلم قوله اي ما شعرت ولا احطت فيه اشعار بانه تضمين معنى الاحاطة
او تضمين معنى الشعور فيفيد مبالغة من حيث انه جار مجرى المحسوس قوله وسياق هذه الاية فيه لطف ورشاقة حقيق بان الكاذبين منهم سماه اسلاما
اظهارا لكذبهم في قولهم آمنا اي احدثنا الايمان في معرض الامتنان وفيه تحقيق انه غير حقيق بالمنة ولما اخبر واثبت امر بان يجيب عن الاول
بانهم كانوا يزعمون انه على مكانة المنة بقوله يمنون عليك بل اعاد مع زيادة التوبيخ ففي سياق الاول ما يدل على ان ذلك منهم في معرض الامتنان
امر بان يجيب عن الثاني بقوله قل لا تمنوا وفي قوله ان اسلموا ما يدل على انه قد تحقق ان عدهم من الاسلام لا شيء سواء هم في قوله اسلامكم بالاضافة
ما يدل على ان ذلك غير معتد به وانه شيء يليق بان لا يمنوا فانى يليق بالمنة ثم قال ان هداكم للايمان اي لما امنوا ايمان حقيقة وهو معتد به وفيه قوله
ان كنتم صادقين ان ذلك كذب منهم وانهم ملزمون مع ذلك على قود اعترافهم واللطف في تقديم التكذيب ثم الجواب عن المن مع رعاية النكت
المذكورة في كل من ذلك وتمام الحسن في التذييل بقوله ان الله يعلم الاية ليدل على كذبهم وعلى اطلاعه تعالى على خواص عباده من النبي واتباعه عليه والله اعلم
تمت السورة والحمد لله تعالى كفا احسانه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة ق بسم الله الرحمن الرحيم

قوله الكلام في ق نحو في ص
سواء بسواء فقد مر هنا الذي بيانه وهو الاستواء فيه غنية فليكن على بال ونقل عن الراغب انه ... لتصحيح الاول وابطال الثاني اي ليس امتناعهم
من الايمان بالقرآن انه لا مجد له ولكن لجهلهم ونبه بقوله بل عجبوا عليه لان التعجب من الشيء يقتضي الجهل بسببه وهو وجه حسن قوله والمجيد ذو الشرف
الراغب المجد السعة في الكرم واصله مجدت الابل اذا حصلت في مرعى كثير واسع ووصف القرآن به لكثرة ما يتضمن من المكارم الدنيوية والاخروية
قوله منقوبا من نقب الطائر حرك جناحيه ... قوله انكار لتعجبهم جعل التعجب راجعا الى المنذر والمنذر به لان ايثار هذا
الوصف على كونه رسولا يدل على ان الانذار مدخلا وقوله فقال الكافرون تؤيد ذلك التفسير ولهذا قال ثم عول على احد الانكارين قوله دلالة
على ان تعجبهم ادخل في الاستبعاد قلت يحتمل ان يكون كذلك وان يكون للتصريح بالكافرين المنذر في قوله بل عجبوا قوله وهذا اشارة الى الرجع اي
الدال عليه السياق فانه دل على انهم منذرون ومعلوم ان انذار الانبياء عليهم اول كل شيء بالبعث وما يتبعه وايضا ما يجيء بعده انه جعل ذلك
رجع من كلام الكفرة والظاهر من تقريره ان هذا شيء عجيب مقول القول وقوله ائذا متنا جملة مستانفة بيانا لموضع تعجبهم ولهذا قال الناصحي
حكى تعجبهم منها اولا ثم فسره لانه ادخل في الانكار فالاول استبعاد لقدرته والثاني استقصار قوله ويجوز ان يكون الرجع بمعنى المرجوع لقال هذا
رجع رسالتك ومرجوعها اي جوابها وقوله فهو الجواب وهو على هذا من كلامه تعالى على ... ذلك جواب بعيد منهم لمنذريهم وذلك انه
(اي المرجوع معناه الجواب صح)
الى قولهم ائذا متنا قوله فناصب الظرف في التوجيه اي اذا كان الرجع بمعنى البعث فهو الدال على ناصب اذا اما اذا كان بمعنى المرجوع وهو الجواب
فلا واجاب ... من ان هذا اشارة الى الرجع واقول ولما تقرر انه جواب منهم لمنذريهم فقد علم انه انذرهم بالبعث ليصلح هذا جوابا الا انه
دليل ايضا على المقدر قوله الا عجب الذنب فانه عجب ... وهو اول ما يخلق واخر ما يخلق قوله للدلالة على انهم جاؤوا بما هو افظع من تعجبهم
من حيث ان تكذيبهم بالنبوة تكذيب لما اتى به ايضا وهو البعث وغيره لا لان انكار النبوة في نفسها افظع من انكار البعث وفي الاتيان لان
الفعل مستقل عندهم باثبات اصل الجزاء كيف ومن الجائز ان يكونوا قد سمعوا بالبعث من اصحاب ملل اخرى بخلاف نبوة عليه خاصة وقوله

(هامش: بل كما صرح بالكافرين المنذرين)

في امر مريج يقولون تارة وتارة يريد بيان اضطرابهم في حال النبي صلعم واما اضطرابهم في شان المنبا به فلذكره في الاية لم يحتج الى ذكره واما قوله
وقيل الاخبار بالبعث فهو ظاهر الوجه لان التكذيب اسوء من التعجب وهو اضراب عن تعجبهم بالمنذر والمنذر به بتكذيبهم واثر الاول لما ذكرنا من المعنى
قوله وقيل الحق القرآن افاد بكلمة ان المضرب عنه على سياق والقرآن المجيد اقول هذا القول من العلامة ايضا بمنزلة فانه على الطوبي قوله
بل الذين كفروا في عزة وشقاق وعجبوا الاية عطف على ما بعد بل وقد سبق ان قوله بل عجبوا اضراب عن حديث القرآن ومجده وما يدل عليه
اعجازه من صدق من اتى به وانكار اعجازه وحقيته ادخل في الانكار من انكار ما يلزم منه بعد تسليم كونه حقا فان قلت فلم اخرهما وقدم في
ص قلت للتفنن ولانه لما وصف القرآن هناك بذكر كان الانسب تقديم حديث الاستكبار عنه فانه ادخل في ذمهم وههنا لما وصف
بالمجد كان الانسب تقديم حديث جرءتهم على منافيه ثم انه لما كان المقصود الاصلي ههنا اثبات البعث وذمهم على انكاره جعل تكذيبهم بالقرآن
لكونه تكذيبا بالبعث منكرا فاخر عن حديثه ثم عقب بحديث البعث تنبيها على هذه النكتة وثم لما بنى عليه حديث التوحيد ثم الوعيد ثم اثبات المعاد
على ما حقق في موضعه اخر ولم يؤت ببل مرة ثانية والذكر جعل المص على ايثار تفسيره بالنبوة هذا المعنى ايضا والله اعلم قوله كلفات الجوهري
كلفات المراة في شيتها ترهيات وما دث كما تحركنا النحلة العيلانة ولا يجوز ان يتعلق من كلفات الاثاد اذا كبته الله التفل
بتباين ولان الله تعالى قال رواسي ان تميد بكم قوله الكاف في محل الرفع على الابتداء روي عن المص ان ذلك الخبر وهو الظاهر ولكونه مبتدا وجه
وهو ان يقال ذلك الخروج مبتدا وخبر على ابي يوسف ابو حنيفة والكاف واقع موقع نوع مثل في قولك مثل زيد اخوك قوله والمعنى انا لم نعجز كما
علموا انما المتقادم عليهم كما سبق ان همزة التقرير او الانكار انما تدخل على معروف عند الكفار وايضا قوله اولم ينظروا ينادي على ذلك ثم الواقع انهم
كانوا معترفين به ومن لا ينكر الخلق الاول يلزمه الاعتراف بالثاني من طريق الاولى فانا انكروا الثاني كان من التدني والجرم وعدم التدبر فلهذا قال
بل هم في لبس اي انما انكر الخلق وصف بجديد ولم يقل من الخلق الثاني تنبيها على مكان شبهتهم وملتبعا ذم العادي بقوله جديد وانه خلق عظيم يجب
ان يهتم بشانه فلم نهملوه اي نبا والتعظيم ليس راجعا الى الخلق من حيث هو هو حتى يعترض بانه اهون من الخلق الاول بل الى ما يتعلق بشان المكلف
وما يلاقيه بعده وهو هو قوله والباء مثلها في قولك صوت بكذا فالباء صلة والوسوسة بمنزلة الحديث كانه قيل ما حدثته به نفسه على سبيل
الوسوسة وان جعلت للتعدية فالنفس تجعل الانسان قائما به الوسوسة فالمحدث هو الانسان لان الوسوسة بمنزلة الحديث فيكون نظير حدث نفسه
بكذا واليه اشار المص بقوله لانهم يقولون الى اخر واستشهد شراحه ببيت ... هذا القول حدث نفسه بكذا وهو قوله واكذب النفس اذا حدثتها ان صدق النفس
يزري بالامل وبعض غيره لا تكذبها في التقى واخزها بالبر لله الاجل خزاه يخزوه اذا ساسه وقهره وكذب لقله قال لم كذبا قوله مجاز والمراد
قرب علمه اما تشبيه واما من اطلاق السبب وارادة المسبب لان القرب من الشيء في العادة سبب العلم به وباحواله وقوله فكان ذاته تعالى اقرب
قوله لقولهم متوشح متعهد القايلة اذا جلس بين يديك لصيقا بك ولذلك مقعد الازار قوله والموت ادنى لي من الوريد قيل في ديوان
ذي الرمة فذوقت الاجل المعدود تعقبني ولا في الفم من زبد موعود ... صادق الموعود والله ادنى لي من الوريد والموت ملتحق النفس
الشهود صادق الموعود اي الوعد والضم من الاجل واصله ما بين وردي الابل والشهود بمعنى الحضور اي كل من حضر في هذه الدار ورود للقاء
الموت قوله كان وريديه رشا خلب وفي رواية رشا اخشى اورد مثل ان العرق شبه بالحبل لان الرشا الحبل الذي يستقى به والخلب بضم الخاء المعجمة
وسكون اللام الليف قوله لصفحي العنق عن الصفحة العنق مؤنث والجيد مذكر قوله يريد ان من الوريدين اي من حيث المشاهدة فلا دخل بانه
خلاف ما عليه ائمة التشريح قوله كقولهم بعير سانية هو كما يقال عرفت فيقال السانية الناضحة وهي الناقة التي يستقى عليها ويقال للغرب مع ادواته
سانية ايضا قوله والثاني ان يراد حبل العاتق وهو موضع الرداء من المنكب فيضاف الى الوريد كما يضاف الى العاتق قيل اي يجوز الوريد حبل
العاتق وقوله لاجتماعهما في عضو بيان للعلاقة والظاهر انه اراد ان الاضافة الى الوريد في الجواز مثل الاضافة الى العاتق والى عصبة

في افادة تبيين محل الفرق والاضافة يكفي فيها ادنى ملابسة فان قلت شرط هذه الاضافة ان لا يصح اطلاق الثاني على الاول
وجاز ان يقال الوريد حبل قلت اراد وابه ان الاضافة لا تكون نظرا الى صحة الاطلاق الا ترى الى سعيد كرز واضافة المسمى الى الاسم
في نحو ذات مرة مع صحة الاطلاق ولكن لما جرى ذا الاطلاق امر بينهما والثاني يسمى حبل المغايرة ولم يصح الاطلاق من ذلك الوجه كما في قولنا
مسمى اللفظ ولا يخفى ان الظاهر هو الوجه الاول وسواه الاضافة بمعنى من قوله لان المعاني تعمل في الظروف واما ان الظروف لما كانت تعمل
فيها المعاني متقدمة ومتاخرة كان افعل التفضيل اولى بالعمل فيها وان لم يكن عاملا في المظهر فاعلا او مفعولا به او اراد انه يعمل لما فيه
من معنى الفعل فهو من باب المعاني قوله ويجوز ان يكون تلقي الملكين بيانا للقرب قال في التقريب اذ في الاول للظرفية وفي الثاني للتعليل
اقول الوجه هو الاول لان تعليل قربه العلمي باطلاع الحفظة والكتبة بعيد قوله الماء يوم جاء عليه او يوزن به عن المصلحة ضربه بالاجر ووزنه
ضربه بالوزن كون كبضربه بالركبة وراسه ضربه براسه فعل المناطح اقول اراد منه التشر والاظهار انه من باب علمه وجرا له ووداه وزينه ورسمه اذا
اعطاه ما استحق منه الفعل ولو اول ذلك الى هذا كان انسب والله اعلم قوله لما ذكروا كارهم البعث اراد ان يبين وجه تعقيب قوله وجاءت سكرة
الموت فارشدنا الى ان كلام وارد بعد تتميم الغرض من اثبات ما انكروه بابين دليل واوضحه دالا على ان هذا المنكر انتم لاحقوه فخذوا حذركم قوله
واحتج عليهم بوصف قدرته وعلمه اما الاول ففي قوله اولم ينظروا الى قوله افعيينا بالخلق الاول ثم قوله ولقد خلقنا الانسان واما الثاني ففي قوله
قد علمنا ما تنقص الارض منهم قوله ونعلم ما يوسوس الاية وذلك لان اثبات المعاد يتوقف على احاطة علمه بالجزئيات وشمول قدرته للممكنات
فاثبت في الايتين علمه باحوالهم واجزائهم منفصلات وكذلك قدرته على الاعادة بما لا مستزاد عليه … وعلى هذا فالظاهر ان الخطاب
في قوله لقد كنت للفاجر المشار اليه الحق لان الكلام في الكفرة … وبقوله ولقد خلقنا الانسان لاثبات العلم بجزئيات احواله
وتضمين وعيده … التخلص منه الى بيان احواله في الاخرة ولان قوله لقد كنت في غفلة … خطاب هولاء وكذلك ما يعقبه
على ما لا يخفى واما حديث … فقد اقتدى فيه حيث قال وازلفت الجنة الايات قوله فقال والله ما من عالم … حتى يعتمد برواية ولسان فصيح
حتى يعرف مطابقة المقام ولا معرفة بكلام العرب حتى لا يجوز فذا النظم وركاكة المعنى اي لا تمنع من المطابيع ولا تمنى المحيد من مثالهم كسبا قوله
لتوفيه بالاضافة الى ما هو في حكم المعرفة لان كل نفس في معنى كل النفوس وابلغ عن المقاصل كل ان يضاف الى الجمع كافعل التفضيل وكانه قيل كل
النفوس قوله ينهدله قوله قال قرينه ربنا ما اطغيته اي الذي يدل على ان المراد بالقرين الشيطان هو هذه الاية والثاني في قوله هذا ما لدي
على معنى اعتدته لجهنم وهيأته لها باغوائي واضلالي على ما توهم لان الاول نظير قول الشيطان ولاضلنهم وقوله ووعدتكم فاخلفتكم وقوله ربنا
ما اطغيته نظير قوله وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم والله اعلم قوله فهو بدل اي عتيد بدل من ما الموصولة على حذف الموصوف اي عتاد
او شيء عتيد … كاذبة ونصوا في مثله على جواز الاكتفاء بالصفة قوله ويجوز ان يكون خطابا للواحد بناء على ما مر من ان تكرار الفعل …
جامع بين الامرين ولما دل على تعدد الفعل في نحو قام الزيدان جاز ان يجعل المثنى … علامة لتعدد الفعل لمجرد الدلالة لما بينهما من الاتحاد معنى
ولفظا بالاتصال الضمير قوله يا حرسي اضربا عنقه الحرسي حرس السلطان وهم الحراس الواحد حرسي … ولا تقل حارسي الا اذا رد
به الى معنى الحراسة دون الجنس قوله ويكون فالقياه تكريرا للتوكيد فهو نظير قوله فلا تحسبنهم بعد قوله ولا تحسبن الذين يفرحون والفاء ههنا
للاشعار بان الالقاء للصفات المذكورة او من باب … التغاير بين الذاتين … لو جعل العذاب الشديد نوعا
من عذاب جهنم … من باب ملائكته وجبريل دون تكرير كان حسنا قوله فاعفهم يقال اعفني من الخروج اي دعني واتركني قوله حقيقته
اجعلني في عفو عنه ولا تؤاخذني به … يستعمل في كل ترك واذا لم يكن مما يتعلق به العفو والمقابلة قوله ويجوز ان يقع الفعل على جملة قوله ما يبدل
اي يكون التقدير وقد قدمت اليكم هذا القول … لكم مضمونه … على هذا التقدير ان يكون حالا من المفعول مقدما واشار اليه بقوله

طبقا

بين المؤكد والمؤكد والمفسر والمفسر منزلة التغاير

اي وقد قدمت اليكم هذا مطلب ايما لوعيد واشار اليه بقوله موعدا لكم قوله وعلى هذا يشار بذلك الى يوم لان الاشارة الى ما بعد جائز تكريما
اذا كانت رتبته التقديم وكانه قيل فذلك اليوم اي يوم القول يوم الوعيد ولا يحتاج الى حذف على ما مر في الوجه الذي اشير به الى النفخ وهذا الوجه
فيه بعد لبعده عن العامل وتخلل ما يصلح اعتراضا على ان زمان النفخ ليس يوم القول … ممتدا واقعا ذلك في جزء منه وهذا في جزء
وكل منه خلاف الظاهر فكيف اذا اجتمعت على انه يجوز ان يكون ذلك اشارة الى زمان النفخ لدلالة الفعل عليه دلالة على النفخ فلا يحتاج الى
الحذف بوجه قوله وسؤال جهنم وجوابها من باب التخييل وقد سبق في الفرقان انه لا يخالف ما عليه اهل السنة … قوله وفيه معنيان في
التوبيخ والاستفهام في هل للانكار اي لا مزيد على امتلائها او التوبيخ اي فيها موضع للمزيد لسعتها اقول قوله ويجوز وجهان مرتبان على الاول
وحاصله جاز ان يكون نفي الزيادة على الظاهر وجاز ان يكون كناية عن الاحتكار وكذلك اثبات الزيادة قوله غير بعيد نصب على الظرف كانه
قال في مكان غير بعيد … اي منهم وفيه مبالغة ليست في التجلي عن هذا الظرف وذكر وجها آخر ان معناه التوكيد على انه حال كما تقول عزيز غير ذليل
لان العز ينافي الذل ونفي مضاد الشيء … تاكيدا لاثباته وفيه دفع توهم ادائه مجوزا او مشوبا من الذل قوله وهو في حرف النداء للتقريب اي لا تقربه
وتنزله منزلة الخاص المغالط فهذا من تمام البيان ومقدمة ما ياتي من بعد قوله وقيل في الخلوة فعلى هذا يكون حالا من الفاعل اي من خشي الرحمن في الخلوة
في مكان غيب عن اعين الناس قوله للثناء البليغ على الخاشي لانه مدحه بالخشية واثبت استحقاق الجنة بها فلما كانت الخشية انما كان البليغ
فلذلك … الخشية بانها … مع الغيب عن المخشي البليغ الرحمة فلا خشية وراءها … قوله اي يوم تقدير الخلود لان ذلك اشارة الى زمان
الدخول اليوم تقدير الخلود ولو قيل … لان الخلود يبتدي من ذلك الزمان كما تقول زمان … يوم العيد وانما العادة ان … بعيد
لكان حسنا والحاصل انه لا ملابسة اليوم الخلود والدخول كافية في اتحاد زمانهما ولكن فيه نوع … لان للاصل استغراق الزمان بها على انه جاز
ان يكون من باب هذا امر … لا يكون اشارة الى سابق ويوم الخلود على حقيقته لان جميع الابد الذي هم فيه يوم واعد لهم قوله في البلاد ودوخوا
هو من خرق الارض خرقا جابها وهو ابلغ من خرق البلاد على … في عرائشها وفي الاصل … في الارض … قوله والدليل على
صحته قراءة من قرأ فنقبوا … لاهل مكة على سبيل الالتفات قوله كقوله فسيحوا في الارض اراد في كونهما امرا بالسير … عن السابق … ذلك
ايضا خطاب لاهل مكة بان يسيروا وينظروا في آثار الامم الهالكة قوله وسواد ينقب خف البعير بالكسر نقب اي رق قوله ما ان بها من نقب ولا دبر
اوله اقسم بالله ابو حفص عمر وبعده اغفر له اللهم ان كان فجر جاء اعرابي الى امير المومنين عمر رض فاستحمله وشكا اليه ناقته فاعطاه شيئا من الدقيق و…
… وولى وهو يرتجز بهذا فعلمه واعطاه الظهر ايضا قوله وقيل الامام عبد القاهر اي … قال العلامة انشدني الاديب للامام عبد القاهر
يجي في فضله وقت لمحي من شاب الهوى بالنزوع كم ترى جلسة موفق قد شددت احماله بالتشوع … من زهرة … لسقي الزروع
استوفز اذا جلس غير مطمئن ويقال هو على وفز واوفاز اي عجلة … قوله ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع
وهو شهيد ذكر … الاول اعنى لمن كان له قلب تمثيل وان قوله وهو شهيد اما من الشهود بمعنى الحضور والمراد الفطن لان غير المتفطن
منزل منزلة الغائب فجاز ان يكون استعارة ومجازا مرسلا والاول اولى واما من الشهادة وصفا للمؤمن لانه شاهد على صحة المنزل وكونه
وحيا من الله فيبعثه على حسن الاصغاء او وصفا له من قوله لتكونوا شهداء على الناس كانه قيل وهو من جملة الشهداء اي من المومنين من هذه
الامة فهو كناية على الوجهين وجاز ان يقال على الاول ان هذين الوصف مقصود وقوله وهو مؤمن شاهد انما اظهره ليعلم ان شهادته
عن ايقان لا كشهادة اهل الكتاب فلا يكون كناية ولا يخفى ان الاخذ من الشهود انسب بهذا المساق واملائه بالفائدة وان جعل وهو شهيد
حال من ضمير الملقي هو الوجه لا عطفا على القى والمراد في الاعتبار … المذكور اما من الايات لذكرى لا حد
لما تبين من ان قلب … ومن لسمع … مع ذهن حاضر اي لمن له استعداد القبول عن الفقيه ان لم يكن فقيها …

نقب خف البعير

ومعناه لمن التي تحيز السمع ثم قوله وقيل التي يسمعه او السمع منه فحق الفرق ان الفاعل المحذوف لما المعبر عنه بالموصول اولا على الثاني
معناه لمن التي تحيز السمع تحت وانما هو فقد التي وهو شاهد فالوصف افنع الشهود معتمد الكلام وانما خرج في الاية بهذه العبارة للمبالغة في تفطنه
وحضوره وعلى الاول معناه لمن التي سمعه وهو حاضر ولم يذكر معناه لوضوحه وانما نبه على فحق الفرق وليس التعدد للاحتياج الى الراجع
الى الموصول فان الضمير في قوله وهو كاف وانما ذلك لبيان المعنى والفرق ثم لو قدر موصول آخر فقد والقلب والملقي غير ان شخصا
ولو لم يقدر جاز ان يكونا بحسب وان يكونا شخصا باعتبار حالين حال التفطن بنفسه وحال الغاية السمع عن حضور الى متفطن بنفسه لان
من عام يتناول لكل واحد واحد والله اعلم قوله فاصبر على ما يقول اليهود اراد على تقدير تعلقه بقوله ولقد خلقنا والموعض لهم بقوله وما مسنا
من لغوب وقوله قيل فاصبر على ما يقول المشركون اراد على تقدير تعلقه باول السورة الى هذا الموضع وهذا انسب لان الكلام مرتبط بعضه
ببعض الى هنا على ما لا يخفى على المسترشد قوله يوم تشقق لم يذكر العامل ابتداء على انه بدل بعد بدل ويحتمل ان يكون ظرفا للمصير اي الينا مصيرهم
في ذلك اليوم او عاد لا عليهم قوله ذلك حشر اي يحشرون يوم تشقق قوله اي ما انت بوال عليهم بيان لحاصل المعنى والاخبار التوبيخ ما انت بمخبر
حال كونك واليا عليهم اذ لو كان عليهم ايضا خبرا على الابرنة لم يصح البا في بجبار الاترى انه لا تقول ما انت واليا بجبار قوله عليه
الصلوة والسلام هون الله عليه تارات الموت قبل افاقته وغشياته تمت السورة والحمد لله على انعامه والصلوة والسلام على محمد وآله

سورة والذاريات بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فالمقسمات امرا جعلها متعدية في الوجه الاول وهو من باب يعطي ويمنع في الثاني ولهذا
قال او يتعلق التقسيم مأمورة والامر في الاول بمعنى الشان قوله على التغيير اراد اختلاف الذوات ولاختلاف الصفات وفرعه الاول
بالترتب في الوجود وهو ظاهر الا بين الحاملات والجاريات والقول بان الاول اظهر المرتبتين على الرياح واقدمها فالحق التقديم
اولان الاول من الاثار العلوية والثاني من السفلية فيه خروج عما يسوقه الكلام فالاولى ان يجعل الترتب راجعا الى تفاصيلها بما سوق له
الكلام من الدلالة على كمال القدرة المحقق لصدق الموعد من البعث والرياح اظهر في ذلك من السحب ومن السفن والثلث من الملائكة
المقسمة لانه كلام مع الجاحد ويمكن ان ينكرها وكيف يجعلها اظهر مما هو محسوس وعلى الثاني ايضا فسر بالترتب في الوجود وهو حسن والتغيير
الثاني شديد الطباق للمقام ولهذا آثره الامام لكن نقل رحمه الله عن الزجاج ان المفسرين جميعا على الاول قوله وقد حملت على الكواكب
السبعة فالحاملات هو مردود وقد ورد في النهي عن اتباعه احاديث صحيحة والعجب من المصنف كيف ذهل مع ديانته عن هذا النقل قوله قال زهير مكلل
باصول النجم تنسجه ريح خريق لضاحي مائه حبك يصف غديرا وهو مجرور على الوصف في قوله سالقائم استغاثت بماء مكلل ذلك الماء باصول
النبات وصارت حوله كالاكليل يقال روضة مكللة محفوفة بالانوار والخريق الريح الباردة الشديدة الهبوب والضاحي الظاهر وحبك الماء
طرائقه قوله محبوك المفاصل اي المفاصل واحدها مفصل والرسغ عند الحافر مفصل واصل الحباكة الصفاقة وجودة الاثر يقال حبكت العقد اوثقتها
ويقال ما احسن حباك هذه الحماسة وهو الخط الاسود على جباهها قوله ثم تو فك عنه من افك جعل الضمير للقرآن والرسول لدلالة القول
المختلف عليهما حيث فسره بما فسره وقال اي يصرف عنه الصرف الذي لا صرف اشد منه ووجه المبالغة من اسناد الفعل الى من وصف به فلولا غرض
المبالغة من المضاعفة لم الاطلاق في المقام الخطابي لم يرض في تقوية امر المضاعفة وكذلك الابهام الذي في الموصول وهو قريب من قوله فغشيهم
من اليم ما غشيهم واما قولهم لا يهلك على الله الا هالك فلو لم يكن للمبالغة وانه لا هالك اتم منه لم يكن للحصر معنى والنكتة فيه ما سبق ولهذا قيل
في الحواشي اي لا يحرم من مثل رحمة الرحمن الرحيم الا هالك في غاية ليس وراءها وراء ومن قيل فسد على الامر وحلك حكي فلم يبق منتفعا به وفسا
على الله ثم مجاز عن حرمانه من رحمته التي هي سبب صلاح كل صالح والله اعلم قوله ويجوز ان يكون الضمير هذا الوجه اوجه لتلاؤم الكلام ولهذا اثره بقوله ثم اقسم
واما الوجه الاخير فبعيد في هذا السياق لان الظاهر ان من صلة ولانه لا يبقى بذلك المبالغة قوله قلت معناه ايان وقوع يوم الدين

نكات من ترشيح الراضح وكناية ثبت للمصروف لم يسأخر حيث فلل ... عنه المصروف فيما قبله المصروف المبالغة حرم

ان الجواب لا يتم لان وقوع الزمان في الزمان غير معقول الا ترى انك لو قلت زمان مجيء الامير في زمان الربيع لكان خلفا والصحيح ان يقال
زمان الربيع الربيع والجواب ان الاشكال ههنا من وجهين احدهما ان المظروف في الزمان يكون من الحدث ويوم الدين ليس بحدث فاجاب بان السؤال
عن وقوعه والثاني جعل الزمان زمانيا وقد مر ان اعادة الجواب عن ذلك وانه لما جعل موعودا ومنتظرا في قوله فارتقب يوم تاتي السماء
صار ملحقا بالزمانيات وكذلك كل يوم له شان مثل يوم العيد والنيروز وهذا جار شائع في العرب والعجم قوله ورفعا على هو يومهم يفتنون
اي وقت الوقوع يوم كذا او يوم الدين وعلى الوجهين هو قائم مقام الجواب على نحو سيقولون لله في جواب من رب السموات والارض لان تقدير
السؤال في اي وقت يقع وجوابه الاصلي في يوم كذا واذا قلت وقت وقوعه يوم كذا كان قائما مقامه ومنه تبين ان النصب اوجه قوله
قابلين لكل ما اعطاهم راضين به في تفسير آخذين ما آتيهم اخذا للعموم من شيوع ما والاطلاق في معرض المدح لهم والاظهار منه ثم عليهم والرضا لان
الاخذ قبول عن قصد قوله تعالى كانوا قليلا من الليل ما يهجعون ان جعل ما مزيدة فقليلا معمول الفعل صفة لمصدر محذوف اي هجوعا
قليلا ومن الليل صفة اي مبتدئا منه او لغو متعلق به يهجعون او لظرف محذوف ومن الليل صفة على نحو قليل من المال عندي وان جعل ما موصولة
وهو فاعل قليلا ومن الليل حال عن الموصول مقدم كانه قد قيل كانوا قليلا المقدار الذي يهجعون فيه كائنا ذلك المقدار من الليل وان جعلت
مصدرية وهو ايضا فاعل قليلا ومن الليل بيان لان معمول المصدر لا يتقدم وحال عن المصدر ومن للابتداء فهذا ما يفهم من الكشاف وزيادة ما
المؤكدة لذلك من توكيد القلة على نحو ما ذكره في قليلا ما تذكرون وعلى ما ذكره فمثلا ما بعوضة انها اذا جعلت مزيدة معناه ان الله لا يستحيي ان
يضرب مثلا حقا البتة والتحقيق انها تؤكد مضمون الجملة فاذا كان القلة مخبرا عنها او قيد الزم تحققها قوله يستجدي يقال جدية وجدوته
واجتديته واستجديته اي سألته الجدوى يقول لا تزال امره قيل انما جاز التقديم في لم ولن لانهما لاختصاصهما بالفعل كالجزء منه وقياسا على
مقابلهما في الاثبات اعني فعلت وسوف افعل واما الافكثرة التصرف فيها لقولك غوبت بلا جرم فكانها جزء مما دخلت عليه ولان لا النافي معادل
افعل بخلاف ما فان لها صدر الكلام وليس فيما التصرف الذي في اخواتها قوله وهذا كقول الناس ان هذا الحق كما انك ترى وتسمع اي شبه في التحقيق
بكونهم ناطقين وكما لا يشك احد عند نطقه في انه ناطق كذلك لا يشك في حقيته والضمير في انه لجميع المذكور اما ما واليه الاشارة بقوله امر الآيات
الى الآخر وانما لم يذكر وما توعدون لانه معلوم انه من المذكور واقرب الجميع وجوز ان يكون الضمير لما توعدون خاصة قوله عن اتانا تفخيم الحديث
وتنبيه على انه ليس من علم رسول الله وانما عرفه بالوحي فهو رمز الى انه لما فرغ من اثبات الجزاء لفقا بالقسم ومعنيها في المقسم به من المعجزات
الباهرة فقال وهل اتاك وضمنه تسليته عليه بتكذيب قومه فلم بسائر آبائه واخوانه من الانبياء عليهم حسنة هذا اذا لم يجعل قوله وفي موسى
عطفا على قوله وفي الارض آيات واما على ذلك التقدير فوجهه ان يكون قصة الخليل ولوط عليهما معترضة للتسلي يايتاد مكذبيه وانه مرحوم منجي
مكرم بالاصطفاء مثل ابيه ابراهيم صلوات الله عليه وعليهم اجمعين والترجيح مع الاول والله اعلم قوله قوما من الحذر في الصحاح جيل من الناس
وقال رحمه الله منهم الغز والاتراك قوله اوكان هذا سواء الا انه يدل على انه في الاول لا يقدر التلفظ كانه تفكر في نفسه وتقدر التلفظ ولكن لا يقصد خطاب
الملائكة قوله لانهم لم يتحرموا بطعامه الا اسلي تحرم فلان بفلان اذا عاشره ومالحه وتاكدت الحرمة بينهما وتحرمت بطعامك ومجالستك اي
حرم عليك منى بسببها ما كان لك اخذه منه اي لي او حرم على منك ايضا ليناسب ما نحن فيه قوله وفيه دليل على ان الايمان والاسلام واحد للاعتبار
المعنوي لان المعنى فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فلم يكن المؤمن المخرج من القرية الا اهل بيت واحد والالم يستقم الكلام وهذا يدل على
انهما صادقان على الامر الواحد لا ينفك احدهما عن الآخر اما الاتحاد في المفهوم فلا ولعله اراد بقوله هما واحد هذا المعنى فانه في هذه المسئلة
موافق للمشهور من اهل الحديث واما انهما صنفان متنع فمن اوجه عديدة لتحقق الاخراج واختلاف الوصفين وجعل كل مستقلا بان يجعل
سبب النجاة وما في قوله من كان اولا وغير بيت ثانيا من الدلالة على المبالغة وان صاحبها محفوظ من كان واين كان الى غير ذلك ومن الدليل

من التلميح على التعدد ... المبالغة مدرجا خبر صدق
البليغ وفي الطرد تفصيله بتعدد الاثنيات
النبي وان صدر الآن في الصادق
صحيح بالاثنيات علامة
ع ع

على انه لم يرد اتحاد المفهوم قوله وانهما صفتا مدح قوله وقيل فتولى بما كان يتقوى به من جنوده وملكه الظاهر ان الباء على هذا الوجه للسببية
لقوله وملكه ويحتمل المصاحبة وعلى الاول للتعدية على ما حققه في قوله ونأى بجانبه في الوجه الثاني واني بمعنى ثني عطفه كناية عن الاعراض
قوله تعالى حتى حين قال البيضاوي قوله تمتعوا في داركم ثلثة ايام وقوله فعتوا مرتب على تمام القصة لم يرد ان التمتع مؤخر عن العتو في قوله
فعقروها فقال تمتعوا او يلزم تقديمه على هذا التفسير كانه قيل وفي ثمود قولنا لثمود آية او وجعلنا في ذلك الزمان ثم اخذ في بيان كونه آية فقيل
فعتوا الى الآخر وهو الظاهر من هذا المساق وكذلك قوله فتولى بركنه مرتب على القصة من ارسال موسى عليه السلام بالسلطان وان كان هناك
لا مانع من الترتيب على الارسال وذلك لانه جرى بالفرق مجى الفضل حيث جعل فيه الآية والقصة من قولهم الى هلاكهم فهذا ما رمز اليه الجار الله بالشارة ما آثره والله اعلم قوله والايد والآد القوة فقوله وانا لموسعون تذييل لبناياتها السعة فيرد كل شيء فضلا عن السماء كقوله ان الباطل كان زهوقا
وفيه رمز الى التعريض الذي في قوله وما مسنا من لغوب فيرد لوهم التشبيه من حمل الايد على الجارحة واما قول الحسن لموسعون الرزق بالمطر فانما
اخذه من ان المساق الامتنان بذلك على العباد لا لاظهار القدرة فكانه اشير في قوله والسماء بنيناها بايد الى ما تقدم من قوله وفي السماء
رزقكم فناسب ان يتم بقوله وانا لموسعون مبالغة في اللوم ولا يحتاج الى ان يفسر الايد بالانعام على هذا القول لانه تم المقصود دونه والذي
النعمة لا الانعام واما التفسير الثالث وهو جعلنا بينها وبين الارض سعة ومن السعة المكانية ايضا وفيه تتميم ايضا قوله ليعلم ان الايمان لا ينفع
الا مع العمل لا دلالة في الآية على ذلك بوجه ثم تفسير الفرار الى الله بما فسره ايضا لينطبق على العمل وصل غير مسلم بل هو الاعتصام به وهو صريح قوله
ولا تجعلوا مع الله نهى عن الاشراك صريحا على نحو وحدوه ولا تشركوا الاول الى المأمور وهو لا اله الا الله ومن لا شريك له وهذا المعنى في قوله
في التوحيد كرر لاتصال الاول بالامر والثاني بالنهي على انه لو سلم الانذار بترك العمل فمن اين يلزم عدم النفع واهل السنة لا ينازعون في وقوع
الانذار بارتكاب المعصية واما قوله لا ينفع نفسا ايمانها فقد نقل عن الهمداني هذا يشم الروس في قوله وقد لاح من هو المشهور رسالتي في موضعه والله اعلم
قوله والمعنى قل يا محمد ففروا انما اضمر ذلك ليصح قوله اني لكم منه نذير وجعل ففروا متفرعا عن قوله لعلكم تذكرون من حيث قال ارادة ان تذكروا
فتعرفوا الخالق وتعبدوه قوله تعالى كذلك اي الامر مثل ذلك وهو تقرير وتوكيد على ما قرره اولا ومن فصل الخطاب لانه لما اراد ان يستانف قصة
قولهم المختلف في الرسول وكان قد توسط ما توسط قال الامر مثل ذلك اي مثل ما يذكر ويأتيك خبره اشارة الى الكلام الذي يتلوه ثم قال ما اتى الذين
من قبلهم ولهذا قال ثم فسر ما اجمل بقوله ما اتى وقوله اتواصوا انكار اي ما تواصوا بل الطغيان العلة الجامعة واذ قد ثبت عنادهم فتول عنهم وذكر
من ينفع التذكير فيه وهم المستعدون للايمان او الثابتون فيه باعتبار الزيادة على الوجهين الا لاجل العبادة ولم ارد من جميعهم الا اياها الاول
مسلم والثاني ممنوع وقد سبق مني كلام في تحقيق انسياق فعله تعالى الى الغايات الكمالية وان اللام في الغايات موضوعها ذلك واما الارادة فليست
من مقتضى اللام الا اذا علم ان الباعث مطلوب في نفسه وعلى هذا لا احتياج الى تاويل فانهم خلقوا بحيث تتاتى منهم العبادة ويسروا اليها وجعلت
تلك غاية كالية لخلقهم وتعوق بعضهم عن الوصول اليها لا يمنع كون الغاية غاية وهذا معنى مكشوف وقال بعض اصحابنا المراد المؤمنون منهما
لقوله تعالى ولقد ذرأنا لجهنم وقال آخرون الا لآمرهم بالعبادة ونقل عن محيي السنة عن علي كرم الله وجهه الا ليعبدون الا لآمرهم ان يعبدون
ولا اريد على الحكاية قوله ولو ارادها على القسر لما احتاج عن المصروح لا يكون ايمانا القول فلم يك ينفعهم ايمانهم قوله ولما قال عمرو بن شاس القصيدة
في المفضليات لعلقمة بن عبدة التميمي يمدح الحارث بن ابي شمر الغساني وكان اسر اخاه شاسا يوم عين اباغ فرحل اليه فقال وانعم واذ نبه واطلقه
وسبعين اسيرا كانوا اسروا ذلك اليوم ولعل المسند على الملك كان عمرا التصحيح رواية المحقق المشهورة وذكر في الكشاف انه الدلو العظيمة وفي الصحاح
انها الدلو الملئ وعن ابن السكيت فيها ماء قريب من الملء يذكر ويؤنث ولا يقال لها وهي فارغة ذنوب والجمع في ادنى العدد اذنبة وفي الكثيرة ذنائب
مثل قلوص وقلائص والخبط مستعار للافاضة التمتا للاصل خبط في قومه اذا نعمهم الجوهري خبطت الرجل اذا انعمت عليه من غير معرفة وانشد

البيت

البيت وفي كل حي قد خبطت بنعمة فحق لشاس من نداك ذنوب تمت السورة والحمد لله ولي الانعام والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه والسلام

سورة الطور بسم الله الرحمن الرحيم قوله الكتاب الذي يكتب فيه الاعمال الخ قوله والكتاب المسطور في الرق المنشور وقوله الرق الصحيفة
وما بينهما اعتراض بينهما ووجه التناسب بين القرائن بعد تعرف ما يليق له الكلام لا يخ وهو ههنا تاكيد اثبات عذاب الآخرة وتحقيق كونه ووقوعه
فاقسم بامور كلها دالة على كمال القدرة مع كونها متعلقة بالمبدأ او المعاد فالطور لانه محل مكالمة موسى عليه السلام ومهبط آيات المبدأ والمعاد يناسب
اثبات المعاد وكتاب الاعمال كذلك مع الايماء الى ان ايقاع العذاب عدل منه فوق تحقق ودون في الكتاب ما يجر اليه قبل والبيت المعمور لانه من
الجنة ومطاف الرسل السماوية والسقف المرفوع لانه مستقرهم ومنه تنزل الآيات وفيه الجنة والبحر المسجور لانه محل النار ولو كان الرق المنشور
لا يناسب التورية لانها كانت في الالواح كان حمل الكتاب عليها حسنا ايضا ومنه يظهر ان المسجور بمعنى الموقد انسب لامه في هذا الموضع كما نقله
من باب المعارف والعلوم مولانا امير المؤمنين علي كرم الله وجهه نكر لانه كتاب مخصوص راجع الى الاوجه كلها فان كان المراد كتاب الاعمال
فالتنكير للافراد نوعا او للاجهول للافراد شخصا وفائدته الدلالة على اختصاصه من جنس الكتب بامر تميز به عما يراها والاولى في وجهي التنكير اذا حمل
على احد الكتابين اعني التورية والفرقان ان يكون من باب التجريد تفخيما قوله الضراح في السماء الرابعة قال بعضهم من الضرح وهو الابعاد لانه ضرح
ورفع الى السماء وفي الحواشي انشدنا لابي العلاء لقد بلغ الضراح وساكنيه ثناك وزار سكان الصفيحا وما جاء في الصحاح انه في السماء السابعة
لا ينافيه فقد ثبت ان في كل سماء بحيال الكعبة في الارض بيتا واما الذي كان في زمن آدم عليه السلام فرفع بعد موته فهو في الرابعة على ما نقله الازرقي
في تاريخ مكة والله اعلم قوله كالداغصة بالغين المعجمة والصاد كذلك هي العظم المتحرك على رأس الركبة قوله غلب الخوض قال بعضهم الخوض من المعاني
الغالبة فانه يصلح في الخوض في كل شيء الا انه غلب في الخوض في الباطل كالاحضار عام في كل شيء ثم غلب استعماله في الاحضار للعذاب قال تعالى لكنت
من المحضرين والاصل فيه قوله فاولئك في العذاب محضرون قوله دعا مدعوعين تفسير على قراءة زيد بن علي رضي الله عنه قوله يريد ان هذا المصداق ايضا سحر
ودخلت الفاء لهذا المعنى اي ليفيد معنى ايضا مصداق الشيء ما يصدقه واحوال الآخرة ومشاهدتها تصدق اقوال الانبياء عليهم السلام في الاخبار عنها
والحاصل ان الفاء لما كانت تقتضي معطوفا عليه يصح ترتب هذه الجملة اعني سحر هذا عليه وكانت هذه جملة واردة تقريعا مثل قوله هذه النار التي
كنتم بها تكذبون لم يكن بد من تقدير ذلك على وجه يصح الترتيب ويكون مدلولا عليه من السياق فقدر كنتم تقولون للوحي الذي انذركم بهذه النار هذا
سحر افسحر هذا اي مثله ودل عليه قوله في خوض يلعبون وقوله هذه النار التي كنتم بها تكذبون وتقولون للقول المنبي عنه سحر وكذب وهذا نظير ما يستدل
بحجة فيقول الخصم هذا باطل فيأتي بحجة اوضح من الاولى مسكتة ويقول افباطل هذا تعيره بالالزام وبان مقالته الاولى كانت باطلة وفي مثله
جاز ان يقدر القول على معنى افيقولون باطل هذا وانما لا يقدر لابتنائه على كلام الخصم وهذا ابلغ وقوله يعني ام انتم عمي يشعر بان ام في قوله ام انتم
لا تبصرون منقطعة وهو الظاهر قوله سواء خبره محذوف الظاهر خبر محذوف قوله على ان تجعل ما مصدرية اذ لو جعلت موصولة يكون التقدير
بما اتاهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم فلا يبقى راجع الى ما او لم يحمل على حذف الراجع لكثرة الحذف ولو رجح لصار من المتعدي الى ثلثة مفاعيل وهو ممنوع
عند بعضهم ولا يخفى انه وجه سديد ايضا والمعنى عليه اسد لان الفاكهة تلذذ يشغل به صاحبه والتلذذ بالآتيات يحتمل التجدد باعتبار تعدد
المؤتى اما بالوقاية فلا قوله وكذلك معنى هنيئا هنأكم الاكل والشرب اي هو صفة في الاصل بمعنى المصدر المحذوف فعله وجوبا لكثرة الاستعمال
والفاعل اما مضمر راجع الى الاكل المدلول عليه بكلوا او هو الاكل واما قوله بما كنتم تعملون على زيادة الباء ففيه ان الزيادة لم تثبت سماعا ولا تجيء قياسية
قوله ووجه آخر هذا في مقابلة قوله والذين آمنوا معطوف على حور عين قوله التاثيم من باب قال بعضهم نظير اجرته من اجار وآجر كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا ادخل الغزاة قال اجركم الله اي اثابكم قوله كان نفس العبد رهن عند الله تعالى بالعمل الصالح الذي هو مطالب به لم يرد ان الكسب مخصوص بالعمل الصالح
بل الكسب بمنزلة الدين ونفس العبد مرهونة به ولا ينفك الرهن ما لم يؤد فان كان ذا العمل الصالح فقد ادى الدين لان العمل الصالح تعلمه به وبصعد اليه

غير الطيب وغرضه ان الدين الذي ادى ووصل الى محله هو ذلك لانه قال في سورة المدثر كل نفس بما كسبت رهينة الا اصحاب اليمين فانهم فكوا عن رقابهم بما طابوا من كسبهم فاشار الى التقويم وان الخبيث من الكسب لا يفيد لانه لا يصل الى التقويم ووجه اتصاله بالسابق انه لما ذكر حال المتقين وانه وفر عليهم ما اعده لهم من الثواب والتفضل عقب بذلك الكلام ليدل على انهم فكوا رقابهم وخلصوها وغيرهم بقي مرهونا لانه لم يكفها وكان موضعه من حيث الظاهر ان يكون عقيب قوله هو البر الرحيم ليكون كلا ما راجعا الى حال الفريقين المدعوين والمتقين وانما جعل متخللا بين اجزية المتقين عقيب ذكر توفر ما اعد لهم ليدل على ان الخلاص من بعض اجزيتهم ايضا ويلزم ان عدم الخلاص جزاء المقابلين من طرف الايمان وموقعه موقع الاعتراض تحقيقا للتوفر ما عدا لانه انما يكون بعد الخلاص وفيه ايماء الى ان الحاق الابناء انما كان تفضلا على الاباء لا على الابناء ابتداء لان التفضل فرع الفك وهو للاباء الذين فكوا فاستحقوا التفضل وجعله اثبينا لهذا المعنى بعيد والله اعلم قوله ويتخصص بها من حوادث الدهر فقال شخص فلان مجهولا اذا ورد عليه امر اقلقه وقوله من حوادث الدهر يدل على ان المنون هو الدهر وقد جاء بمعناه وبمعنى المنية لانها تقطع المدد والعدد وقوله ولذلك سميت بشعوب انها ليطلب تشعب وعلى تاويل الميت وبيت ابي ذويب امن المنون وريبه تتوجع والدهر ليس بمعتب من يجزع ظاهره انه الدهر وكذلك قول الاعشى اان رات رجلا اعشى اضربه ريب المنون ودهر متبل خبل ولهذا انشد الجوهري شاهدا له قوله ومنه قولهم احلام عاد كانهم كانوا الملائم على اجرامهم اوارادوا احلام عادية في العظم من باب تشبيه المعقول بالمحسوس وكان هذا انسب لان القوم لم يشتهروا برجاحة العقول قال النابغة هم الملوك وابناء الملوك لهم فضل على الناس في الالاء والنعم احلام عاد واجسام مطهرة من المعقة والافات والاثم اراد الاثم فحرك ضرورة كانت قريش يدعون اهل الاحلام قال يه قال الجاحظ لا يكمل عقل الانسان الا بالمسافرة والمخالطة وزيارة البلاد المختلفة والاماكن المتباينة ومصاحبة الاخلاق المتفاوتة وقريش قارون في اماكنهم لا ينفعلون شيئا من هذا كله وهم اعقل الناس فكان ذلك الا لان جميع العالم ياتونهم ويخالطونهم فيحصل عندهم برونق مشتقة قوله ليس يعوز في العرب عن الاكياس هذا الشيء معوز اي عزيز لا يوجد واعلم ان نظم الايات من قوله ام يقولون شاعر الى قوله ام لهم اله غير الله فيه غرابة والملخص الله تعالى عليهم لم يبسط القول فيه اكتفاء بما فرقه في هذا الكتاب وفيه وجهان اوما اليهما في قوله تعالى بل قالوا اضغاث احلام بل افتراه بل هو شاعر احدهما انه حكاية قولهم المضطرب على وجهه والثاني انه تدريج منه تعالى في حكاية ما قالوه من المنكر الى ما هو ادخل فيه والاول ضعيف فيما نحن فيه لان مساق الكلام ليس لبيان اضطراب اقوالهم فيحكي على ما هي بل تسلية عليه الصلوة والسلام وانه لا محالة ينتقم منهم وان العذاب المكذب به واقع بهم جزاء لتكذيبهم بالنبي والنبأ والنبأ فالمتقين هو الثاني ووجهه والله اعلم ان قوله فذكر معناه اذ ثبت كون العذاب واقعا وكون الفريقين اعني المصدقين والمكذبين مجزيين باعمالهم وانك على الحق المبين الذي من كذب به استحق الهوان ومن صدق استحق الرضوان فدم على التذكير ولا تبال بما تكابر فانك انت الغالب حجة وسيفا في هذه الدار ومنزلة ورفقا في دار القرار ومن قوله فما انت الى قوله هم المكيدون تفصيل هذا المجمل مع الفريقين تفادما الاتم الحقاء ربك وانهم بمرأى من الله ومسمع فلا محالة ينتقم لنبيه منهم وفيه ان النبي من الله تعالى بمكان لا ينقاد بقدره فهو شد من عضد التسلي في قوله فما انت بنعمة فان من انعم عليه بالنبوة يستحيل ان يكون احد هذين وبدا بقوله المتناقض لينبه اولا على فساد ارائهم وبجعله دستورا في اعراضهم عن الحق وايثار اتباع اهوائهم فما ابعد حال من كان اتقنهم رايا وارجحهم عقلا وابينهم اباء منذ تميز الى ان بلغ الاشد عن الجنون والكهانة على انهما متناقضان لان الكهان كانوا عندهم من كاملهم وكان قولهم اما ما متبعا عندهم بخلاف الكهانة من الجنون ثم ترقى مضربا الى قولهم فيه انه شاعر لانه ادخل في الكذب من الكاهن والمجنون وقد قيل احسن الشعر اكذبه لتبيين حال تلجلجهم واضطرابهم وقوله قل تربصوا من باب المجازاة على صنيعهم وفيه تتميم للوعيد فهذا باب من انكارهم مبدءهم او لانه تكلم بقوله بنعمة ربك وتاينا تصريحا بقوله ام يامرهم احلامهم كانه قيل دعهم وتلك المقالة وما فيها من الاضطراب ففيها عبرة ثم قيل الا بل ذلك من طغيانهم لانه ادخل في الذم من نقصان العقل

وابلغ

وابلغ في التسلية للذين طغوا على الله فقد بالغ في التفصيل ثم اخذ في باب اوغل في الانكار ومن ثبته الافتراء اليه وذلك لان الافتراء ابعد شيء من حال الاشتهار بالصدق على اتكونه افتراء وعجزهم عن الاتيان باقصر سورة من هذا المفترى متنافيان للدلالة على الصدق على ما مر في الاقصاف ولان الشاعر لا يتعمد الكذب لذاته قد يكون شعره حكما ومواعظ ولو انتسب الى عار والتدريج عن الشعر ههنا على التدريج اليه في الانبياء لان بناء الكلام ههنا على التدرج في المتناقض والتوغل في القدح فيه ونفي رسالته وهنالك على القدح في بعض من الذكر مجدد النزول فقيل ان افتراه لا يبعد ممن هو شاعر ذو افتراءات كثيرة واين هذا من ذاك وللتنبيه على التوغل جيء بصريح حرف الاضراب في الرد فقيل بل لا يؤمنون وعقب بقوله فليأتوا بحديث مثله ان كانوا صادقين يعني اشد انكار الهم من الطاعنين كان المفترى ادخل في الكذب من الشاعر ثم اخذ في سلوك ابلغ في الرد على مقالاتهم المتضمنة للجنون والكهانة لتقارنها ثم الشعر ثم الافتراء حيث نزل القائلين منزلة من يدعي انه خلق من غير شيء اي متولد وخالق والا لاهتموا بالبحث عن صفاته وافعاله فلم ينكروا امثالها انكروا ومن حسب انه مستغن عن الموجد نسب رسوله الى الجنون والكهانة بل لكن يدعي انه خالق نفسه فلا خالق له ليبحث عن صفاته فهو نسبه الى الشعر اذ لا يرسل اليه البتة والشعر ادخل في الكذب لا بل كمن يدعي انه خلق السموات والارض وما بينهما فهو نسبه الى الافتراء حيث لم يرسل ثم اضرب عن كلها بقوله بل لا يوقنون ومن لا يقين له لم يعمل هذا البديهي لا يبعد منه ان يرتكب بما رتب فكانه قيل مقالاتهم تلك يؤدي الى هذه لانهم كانوا قائلين بها اظهارا لتماديهم في العناد ثم بولغ فيه فجيء بما يدل على ان الرسول لا بد ان يكون مفتريا غير صالح للنبوة في زعمهم فالاول لما لم يمنع تفرد الكهنة اعاد الحملة على افترائه من حيث ان اصلاح احد الخالقين لا يدعو الاخر الى عبادته والثاني منعه بالكلية لانه اذا كان عندهم جميع خزاين ربك وهم المسيطرون لزم ان يكون مفتريا البتة وادرج فيه انكارهم للمعاد وتسفيههم اياه صلعم في ذلك تقتضيه خاصة الى الافتراء والحمل على خزاين القدرة اظهر لان قوله ام عندهم الغيب اشارة الى خزاين العلم على ما سيأتي ولما كان المقصود هنالك انكارهم البعث على ما تحقق انها دانة تم كان هذا القول بمثابة القول بمكانه ولا يخفى ما في قوله ام هم المسيطرون من الترقي ثم لما فرغ من ذلك وبين فساد ما بنوا عليه امر الانكار بدليل العقل قيل لم يسق لهم الا المشاهدة والسماع منه تعالى ومواطن استحالة منهم بهم وقيل بل لهم سلم يستمعون في قول جار الله حتى يعلموا ما هو كائن من تقدم هلاكه وظفرهم في العاقبة لم يؤت به ليشعر بانه متعلق بقوله قل تربصوا فينتظر الكلام على ما ظن لان مجرد هلاكه لا يكون ظفرا الا ان يتبين لكل شيء فساد مقالته فيه اشارة الى ان ذلك دعوا قولهم نتربص به من المسموح وانهم وان يقولون بذلك الوعيد وتنبيه على مكان نبيه رسول الله صلعم بقوله اني معكم من المتربصين لانه من وحي وما سمع من الملائكة وذيل بقوله ام له البنات ولكم البنون اعلاما بان من جعل خالق القدر دون منه حالا لم تستبعد منه تلك المقالات الخرقاء وكان تسلي صلعم وقيل ناهيك بتساوي الطعنين في البطلان وعما يليقون من سفههم ثم قيل ام تسألهم اجرا اي ان القوم ارباب الباطل وليسوا من تلك الاوصاف في شيء بل الذي زهدهم فيك انك تسألهم اجرا لا مالا وجاها او ذكرا وفيه تهكم بهم وذم لهم بالحسد واللوم وانهم مع قصور نظرهم عن امر المعاد لا يبنون الامر على المتعارف المعتاد اذ لا احد من اهل الدنيا وذوي الاخطار يحجبه الناصح المبرأ ساحته عن لوث الطمع بتلك المقالات على انه حسد لا من قصد عندهم به فليسوا الا ان يحصل لهم نعمة النبوة ولا هو ممن يطمع في نعمهم اهدى لي لتلاله ثم قيل ام عندهم الغيب على معنى بل اعندهم اللوح فيعلمون كل ما هو كائن ويكتبون منه تلك المعلومات وقد علموا ان ما يدعيه من المعاد ليس من الكائن المكتوب والمقصود من هذا نفي المنبأ به اعني البعث على وجه يتضمن دفع النبوة ايضا ادماجا عكس الاول ولهذا اخر عن قوله ام لهم سلم فتدلف انه مقصب الفرض من حديث النبأ والنبي والمنبأ به فيقتضي الوطرين الاولين مع الرمز الى الاخير ثم اخذ فيه مع الرمز اليهما اقتضاء لحق الاعجاز واليه اشار العلامة بقوله حتى يقولوا لا نبعث وان بعثنا لم نعذب في الغيب اشارة الى الغيب عند الساعة او كل شيء وقد اشار اليه المصنف في سورة سبا ايضا وفيه ترق في الدفع من وجه ايضا لان العلم اشمل موردا من القدرة ولان الاول انكار من حيث انهم لم يلزمو

وان كان غير ذلك فلا اذ لا يصعد اليه

الي

لان المحال قد يكون دليلا على انه خاص فلا يزيد سبب اليوم

وهذا من تلك الجنبة ومن حيث انهم ما علموا بارسال غيره اياه ايضا مع احاطة علمهم لكنه غير مقصود قصدا ثم ختم الكلام بالاضراب
عن الانكار الى الاخبار عن حالهم بانهم يريدون بك كيدا فهم ينصبون لك الحبائل قولا وفعلا ويتفوهون بهذه المقالة ومدها وهم المكيدون
لانك قولا وفعلا حجة وسيفا وحقق ما ضمنه من الوعيد بقوله ام لهم اله غير الله فيحميهم من كيد وعذابه لا والله سبحان الله عن ان يكون اله غيره ومنه
يظهر ان حمل الذين كفروا على المريدين بك كيدا اظهر في هذا المساق فهذه لمعة من انوارها ونبذة من اسرارها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل
قوله او المغلوبون في الكيد بناء على الوجه الثاني على طريقة اللف والنشر قوله الكسف القطعة في الحواشي وقرئ في جميع القرآن كسفا وكسفا
افرادا وجمعا الا هنا فانه على الافراد وحده قوله تعالى فانك باعيننا ذكره جمع لاضافته الى ضمير الجمع وورد في طه لاضافته الى ضمير الواحد
ولوح المصنف في سورة المؤمنين الى ان فائدة الجمع الدلالة على المبالغة في الحفظ كان معه من الله حفاظا يكلاؤونه بعيونهم وافاد كلمة انه افرد
هنالك لافراد الفعل وهو كلاءة موسى علم ومنها ما كان لتصبير الحبيب عن المكايد ومشاق التكاليف والطاعات ناسب الجمع لانها افعال
كثيرة كل منها يحتاج الى حراسة منه قوله من اي مكان قمت صلة لتقوم لا تفسير لقوله حين تقوم وهو واضح قوله والمراد الامر بسبحان الله وبحمده كانه
قيل قل سبحان الله والتسبيح الا ملتبسا بحمده واراد اظهار المغزى وان يبين انهما مأموران مثل قولك اعتقه تمت السورة والحمد لله وحده
والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة النجم بسم الله الرحمن الرحيم

قوله فبات تعد النجم في مستحيرة سريع بايدي الآكلين جمودها او قبله وقريب الكلابي الذي يبتغي القرى وامك اذ تجري علينا قعودها اي قربت امك اذ يحملنا قعودها واقامتها عندنا جعل قعودها
مسيطرا عليه يتقاضاه بالعطاء واسند اليه الاعطاء مبالغة في الكرم كان المعطي قعودها وهم محمولون عليه فلا من يوم فبات تعد هذه المرأة
تعد النجوم في جفنة مستحيرة تامة فيه سريعة الجمود على ايدي الآكلين كل ما تكلى تحير حار الماء في المكان وتحير وتحار اذا اجتمع
ووقف مكانه كانه لا يدري اين يجري اراد نظرت في الجفنة فرأت النجوم لعظمها وصفاء دسمها وما قيل انه شبه النجوم بالاهالة فليس بشي بل الحمل
على الثريا وان ناسب الجمود لانها اذا صارت في كبد السماء ليلا رأيت في نحو ما كان الوقت شتاء لكن لا يناسب العد قوله وعن عروة بن
الزبير ان عتبة بن ابي لهب قال الحكم الله هذا الحديث موضوع رواه بعض الشيعة واتى به محمد بن احمد بن الحماد المعروف بالدولابي في كتاب الذرية
الطاهرة وذلك ان صاحبي الاستيعاب وجامع الاصول ذكرا ان عتبة ابن ابي لهب اسلم هو واخوه معتب يوم فتح مكة وكانا قد هربا فبعث العباس فاتى
بهما والنا فسر رسول الله صلعم بذلك ودعا لهما وشهدا معه حنينا والطائف وذكر ان البيت المنسوب الى حسان في ضمن ابيات اخر انزل الصنعة
فيها ظاهر قوله وتحتج بهذه الاية من لا يرى الاجتهاد للانبياء عليهم وجه الاحتجاج ان الله تع اخبر بان جميع ما ينطق به وحي وما كان عن اجتهاد
فليس بوحي فليس مما ينطق به واجاب بان الله تع اذا سوغ لهم الاجتهاد كان الاجتهاد وما يستند اليه وحيا لا نطقا عن الهوى فاعترض عليه
بانه يلزم ان يكون الاحكام التي يستنبطها المجتهدون بالقياس وحيا والجواب ان النبي اوحي اليه ان يجتهد بخلاف غيره من المجتهدين
وما قيل من انه ح بالوحي لا وحي فيه قادح لانه يجوز ان يقول تبارك وتعالى وتقدس لنبيه متى ما ظننت كذا فهو حكمي ثم المصنف اراد ان يثبت
الواسطة بين النطق عن الهوى والوحي وهي ما يثبت بالوحي وان المنفي الاول والمثبت الوحي وما يثبت به ايضا ضرورة والا لدخل في المنفي وهو
محح وفي قوله وما ينطق مضارعا مع قوله ما ضل وما غوى ما يدل على انه حيث لم يكن له سابقة غواية وضلال منذ تميز وقبل تحنكه واستنبائه
لم يكن له نطق عن الهوى كيف وقد تحنك ونبئ وفيه حث لهم على ان يشاهدوا منطقه الحكيم قوله ذو مرة ذو حصافة في عقله ورأيه ومتانة
في دينه جعل الاول قوة النقل والثاني قوة النظر والعقل والحصافة تخانة العقل والرأي فالمرة لانها في الاصل تدل على المرة بعد المرة
تدل على زيادة القوة قوله مرة في الارض ومرة في السماء الظاهر من تفسيره ان الاولى لما كان في الارض لقوله تع هنالك عند سدرة المنتهى
وحملها على الرؤية الثانية فالسفر كان تاما في صورته الحقيقية وجبريل بالافق الاعلى ثم دنا من رسول الله صلعم في الارض والحمل على ان

حمله ينبغ

في سولها صلعم على انه يرجع الى صاحبكم لا يناسب هذا التفسير قوله ما رآه احد من الانبياء علم قال الحكم الله رواه الترمذي عن مسروق عن عائشة رض
في حديث من اخبرك ان محمدا صلعم رأى ربه فقد اعظم الفرية لكنه رأى جبرائيل لم يره في صورته الا مرتين مرة عند سدرة المنتهى ومرة في اجياد له ستمائة
جناح قد سد الافق قوله فتعلق عليه اي جبريل على محمد لان مرجع ضميري دنا وتدلى واحد والتدلي يملي هذا دنو خاص فلا قلب ولا تأويل
بانه اراد الدنو كما في الايضاح نعم ان جعل بمعنى التزلي مع علو كما يرشد اليه الاشتقاق كان له وجه وانشد شعر ابي ذويب هذا وهو تدلى
عليها بين شب وخيطة بجرداء مثل الوكف يكبو غرابها الشب بالكسر الحبل والخيطة الوتد والوكف النطع في لغة هذيل على ماذكر الجوهري
يصف مشتار عسل وجرداء اي صخرة ملساء ويكبو غرابها مثل اي يزل لعنقها الغراب قوله كالترلي الازهري هو طاير ومن الامثال اجرم من ترلي
والخطف من قوتي طير من بنات الماء صغير الجرم سريع الغوص حديد الاختطاف لا يرى الا مرفرفا على وجه الارض على جانب يهوي باحدى
عينيه الى قعر الماء طمعا ويرفع الاخرى في الهواء حذرا وروى في استجاع ابن الخشكي حذرا كالترلي ان رأى خيرا تدلى وان رأى شرا
تولى ثم قال قلت ما ارى قد تولى قريبا قوله مقدار قوسين عربيين لان الاطلاق ينصرف الى متعارفهم والعاب النزار وقيل ما بين المقبض
والسية فلكل قوس قابان وهو على القلب اي فكان قابي قوسين ذكره الجوهري وذلك ان نقول قابا قوس وقاب قوسين واحد وفي قلب
والقرابين طرفي السبابة والابهام اذا فتحتهما قوله وقد جعلتني من حزيمة اصبعا هو لكالحي الوني على ما في المفضليات واوله فادرك ابقاء
العرادة ظلعها الابقاء ما يبقيه الى العدو الى ان القرب من المقصد يكون للعناق خاصة لتسرع اذا استحثت والظلع عمز في قوائم الدابة قوله
ما كذب فؤاد محمد صلعم ما رآه ببصره من صورة جبريل احمى ما ذكر في مسئلة رؤيته عليه الصلوة والسلام الرب تع بالعين ما نقله القاضي الفاضل
عياض المالكي رح عن بعض مشايخنا انه قال السني عليه دليل واضح قوله لان الروايات مصرحة بالرؤية اما انها بالعين فلا ولكنه جائز ان
يراه في الدنيا اقول لان دليل الجواز غير مخصوص بالاخرة وعنه اختلفوا في انه هل كلم ربه سبحانه وتع ليلة الاسراء بغير واسطة يروي عن
الاشعري وجمع من المتكلمين انه كلمه ويعزى الى جعفر بن محمد وابن عباس وابن مسعود رض اقول وهو الظاهر للاحاديث الصحاح في حديث
مراجعة الصلوة واستقرارها الخمسين وغير ذلك ثم قال واختلفوا في قوله ثم دنا فتدلى فالاكثرون على ان الدنو والتدلي منقسم بين جبريل والنبي علم
وعن ابن عباس والحسن ومحمد بن كعب وجعفر بن محمد وغيرهم انه دنو من النبي الى ربه تع ومنه عز وعلا اليه عليه الصلوة والسلام فيكون مؤولا قوله
والظاهر من نظم الاية ما عليه الاكثرون لانه لما قال ان هو الا وحي يوحى عند الله يوحي اليه ذكر ما يصور هذا المعنى ويفصله ليتأكد انه وحي وانه ليس
من الشعر وحديث الكهان في شيء فقال علمه صاحبكم هذا الوحي من هو على هذه الصفات وقوله فاستوى وحديث قيامه بصورته الحقيقية ليؤكد
ان ما يأتيه في صورة دحية هو هو فقد رآه بصورته نفسه وعرفه حق معرفته فلا يشتبه عليه بوجه وقوله ثم دنى فتدلى تتميم لحديث نزوله اليه واتيانه بالمنزل
وقوله فاوحى اي جبريل ذلك الوحي الذي مر انه من عند الله الى عبد الله وانما قال ما اوحى ولم يأت بالضمير تفخيما لشأن المنزل وانه شيء
يجل عن الوصف فاني يستجيز احد من نفسه ان يقول فيه انه شعر او حديث كاهن واتيا رعبه بدل اليه اي الى صاحبكم لا تنافي الاختصاص
وايثار الضمير على الاسم العلم في هذا المقام لترشيحه وانه ليس عبدا الا له فلا يلتبس شهرته بانه عبد الله لا غير وجاز ان يكون التدبير فاوحى الله
بسببه اي بسبب هذا المعلم الى عبده ففي الفاء دلالة على هذا المعنى وهذا ايضا وجه سديد ثم قال ما كذب الفؤاد ما رأى على معنى انه لما عرفه
وحققه لم يكذبه فؤاده بعد ذلك ولو تصور بغير تلك الصورة انه جبريل فهذا النظم سري ترى فيه النكت حق الرعاية مطابق للوجود لم يعد
عن واجب الوفاق بين البداية والنهاية والله اعلم قوله وانشد والذي بحرب اخا صدق ومكرمة لقد مررت اخا ما كان يمريكا فيه تعريض بانه قوله
غير متكلب اي ما كان محمد صلعم حيث قال لا مجة في بيت لان معناه ما كان يغلبك في المراء على معنى المماري ليكون له غلبة وهو كناية عن حسن
الخلق والمداراة عند المجادلة وشبه المماراة وجعل المري في الاول قائما مقام الفجران دلالة على انه سوء خلق منه وانه من نتايج مرته

وجوله ولهذا قال في الاول فاصدق وبكون تنبيهاً على ان كان سوا اختيار في البحراني قوله اي سترة بقلادة يعني ستر رسول الله صلى الله عليه و

سلم بقلادة و دخل فيه قال ابو البقاء وهو شاذ والمستعمل اجنة قال رحمه الله ولهذا قالت ام المؤمنين رضي من قرابه فاجنة الله اي جعله

مجنوناً او ادخله الجنون وهو القبر قوله رفرف من طير خضر ذكر المعنى وقولا في معناه في قوله تعالى على رفرف خضر واما ههنا فهو استعارة

تشبيهاً للطير في تصافها بالبساط المفروش في الجو قوله اي الايات التي هي كبرا جعل الكبرى صفة موصوف محذوف وقدره مجموعاً

ليطابق الواقع ولم يحمله على ان الكبرى صفة المذكور على معنى ولقد راى بعضاً من الايات الكبرى لان المقام يقتضي التعظيم فينبغي ان يصرح

بان المرئي الايات الكبرى قوله اللات والعزى ومناة اصنام كانت لهم وجه النظم انه بعد ما صور امر الوحي تصويراً تاماً وحققه بان ما

يسمعه وحي لا شبهة فيه لانه رأى لا تخيل وعرفه حق المعرفة فقال افتمارونه على ما يرى على معنى اتجحدونه بعد هذه البيانات على ما يرى

من الايات المحققة لا على بينة منه بل مادياً بهديا وانى يتوقع المراء محال وقد راه نزلة اخرى وعرفه حق المعرفة ثم قيل لقد راى من ايات

تنبيهاً على ان ما عند منها فهو ايضاً نفي الضلال والغواية وتحقيق للدراية والهداية وقوله افرايتم عطف على تمارونه وادخال الهمزة

لزيادة الانكار والفاء لان القول بما شاله مسبب عن الطبع والعناد وعدم الانقياد الى الحق والمعنى ابعد هذا البيان تمترون على ما

انتم عليه من المراء فترون اللات والعزى ومناة اولاد الله ثم اختصها سوتر مسد المفعول الثاني قوله الكم الذكر وله الانثى زيادة للانكار

فعلى هذا ليس في معنى الاستخبار وجاز ان يكون في معناه على معنى افتمارونه فاخبروني هل لكم الذكر وله الانثى والقول مقدر اي فقل لهم اخبروني

والمعنى سوكراته تحكماً وتنبيهاً على انه نتيجة مرائهم وان من كان هذا معتقده فهو على الضلال الذي لا ضلال بعده ولا يبعد من امثاله تشبيه الهاديين

المهديين الى ما هو فيه من النقص والله اعلم قوله ومن فعل من لوى اراد ان القياس ذلك لان الاسم المتمكن على حرفين لا بد فيه من حرف

وهو بالاخرا اولى وتوهم الاشتقاق وتاء العوض يرشد اليه ايضاً قوله والاخرى ذم وهي المتاخرة الوضيعة وهي لم نزل على وضع

السابقتين بوجه ايضاً لان اخرى تانيث آخر تستدعي المشاركة مع السابق فاذا اتى بها لقصد التاخر في الرتبة عملا بمفهومها الاصلي

اذ لا يمكن العمل بالمفهوم العرفي لان السابقتين ليستا انثيين ايضاً استدعت لمشاركة قضاء لحق التفضيل وكانه قيل الاخرى في التاخر

قوله ويجوز ان يراد الفرق بين الوجهين ان الاول انكار ان ينسب الولد اليه احسن النوعين والثاني انكار ان يجعل له شريك ثم يكون من اقل

الشركاء باساً وشوكة قوله وما تشتهيه انفسهم عطف على الظن وهو تفسير لقوله تعالى وما تهوى الانفس اي ما يتبعون الا الظن وما تشتهيه

قوله فاعرض عن دعوة من رايته معرضاً عن ذكر الله ثم قوله او فاعرض عنه ولا تقابله يرشد بان المعنى على الاول لا تبالغ في الحرص على ايمانهم

ان الله اعلم بالضال والمهتدي اي المجيب وغير المجيب وقوله ولله ما في السموات تكميل لانه لما امره بالاعراض نفي توهم ان ذلك لانهم تركوا سدى والى

الاشارة بقوله ومعناه ان الله عز وجل انما خلق العالم وسوى لهذا الغرض وفي العدول عن ضمير ربك الى الاسم الجامع ما ينبي عن زيادة

التقرير وان الكلام مسوق لوعيد المعرضين وان تسوية هذا الملك العظيم لهذه الحكمة فلا بد من ضال ومهتد ومن ان يلقى كل ما يستحقه وفيه انه

عليه يلقى الحق جزاء لتبليغه وهم يلقون السوء جزاء لتكذيبهم وعلى الثاني لا تقابلهم بصنيعهم وكلهم الى ربك انه اعلم بك وبهم وفي العدول

عن الضميرين الى قوله وهو اعلم بمن ضل عن سبيله الى الاخر وتكرار اعلم ما لا يخفى فيجزي كلاً كما يستحقه وقوله ليجزي على هذا متعلق بقوله ان ربك

هو اعلم وقوله ولله ملك السموات جملة معترضة يؤكد حديث انهم تجزون البتة ولا يهملون كانه قيل هو اعلم بهم وهم تحت ملكه وقدرته ويجوز على هذا

الوجه ايضاً ان يتعلق ليجزي بقوله ولله ما في السموات على تاكيد امر الوعيد اي هو اعلم بهم وانما سوى هذا الملك للجزاء ففي الاية ثلثة اوجه والرجحان

للثاني والثالث قوله لقد اخلق الصفاء لياماً قال رحمه الله تمامه وكل وصال الغانيات ذمام جمع ذمة الجوهري بئر ذمة قليلة الماء اراد ان لقاء

اخلاء الصفاء وان تواتر ليام و وصال الغانيات وان دام شرح غير مروي كلاً ان ايام السرور قصار وان طالت واستشهد به على ان التركيب يدور مع معنى القلة

مروي

اوصفه

قوله اوصفه وجهه انه اجرى مجرى النكرة حيث اضيف الى المعرف الجنسي الجاري مجرى النكرة قوله وعشرة في المؤمنين ذكر في البقرة وعشرة في

المؤمنين وسال سائل وذلك اولى قد ترجح مستوفي قوله فان قلت اما صح في الاخبار سؤالان احدهما ان الحج عن الميت والصدقة عنه ينفعانه

وليسا من سعيه والثاني ان الاضعاف ينافي القصر على السعي وحده واجاب عن الاول بان سعي غيره لما لم ينفع الا مبنياً على سعي نفسه فكانه سعيه وبان

الشرع جعله قائماً مقام الميت في عبادات خاصة وعن الثاني بالاول ولم يحتج الى تخصيص الاية كما ظن انه الظاهر واما حديث عدم الاجزاء في جميع

العبادات فليس في الاية ما يدفعه بل لمنافاة النيابة معنى العبادة على ما حقق في موضعه قوله ثم يجزى العبد سعيه اشارة الى المرفوع المستتر راجع

الى الانسان والمنصوب البارز الى السعي والجزاء الاوفى نصب على انه مفعول مطلق او على انه مفعول به ان جعل بمعنى المجزي وح يكون في حكم

المتعدي الى ثلثة مفاعيل ولا يمكن لان الثاني بالحذف والايصال الا بالتوسع في فيه الخلاف وقوله ويجوز ان يكون الضمير للجزاء فعلى هذا

يجيء في الضمير الوجهان ويرد وجه التوسع في الجزاء الاوفى والجزاء على هذا عطف بيان او بدل على التقديرين واذا جاز وصف المجزي بالاوفى

جاز وصف الحدث اعني الجزاء به لملابسته له قوله خلق قوتي الضحك والبكاء قيل مقارنتهما بالاماتة والاحياء توجب الحمل على ما ذكر وتجري مجازاً بالنسبة

والحقيقة ايضاً لتناسبهما الاسما والموت يعقبه البكاء غالباً والاحياء عند الولادة الضحك قوله سمي كلب الجبار لم الجوزاء والكلب اسم الشعرى لانه يتبع الجوزاء

كما يتبع الكلب الصائد والصيد وشعرى العبور في الجوزاء سميت بها لانها عبرت المجرة فلحقت سهيلاً ولانها تراه اذا طلع كانها تستغفر ذكرهما الجوهري

في موضعين واما الغميصاء فهي في ذراع الاسد لانها بكت من فراق سهيل فغمصت عينها وذلك من زعم العرب انهما اختا سهيل قوله وقد عدد

نعماً ونقماً وسماها كلها آلاء الظاهر انه من قوله وان الى ربك او من قوله الا تزر على القرائن الى قوله فغشاها ما غشى قوله الخطاب لرسول الله صلى الله عليه وسلم

اي من باب الالهاب والتعريض بالغير او للانسان على الاطلاق وهذا اظهر قوله هذا نذير من النذر الاولى فذلكة الكلام اما لما عدد من المشتمل عليه

المصحف واما لجميع الكلام من مفتتح السورة قوله اوليس لها الآن هذا مقابل لقوله اذا وقعت والمعنى انها ثقلت في السموات والارض فلا يكشفها الآن

نفس بتاخيرها الى الوقت الذي عينه الله ولا يراد من الكشف اليقين كما لا يراد من الثقل الخفاء بل الثقل ما يخاف ويتوقع من شدايدها واهوالها

كما مر الاومي في تفسير قوله ثقلت في السموات والارض والمراد من الكشف ازالة الخوف لانه باق الى ان يحيي الله بالساعة قوله مرطون قال الجوهري

البرطمة غضب مع تكبر قال سئل ابن عباس عن السمود فقال البرطمة رفع الرأس تكبراً وعن الراغب السامد اللاهي الرافع رأسه من سمد البعير في سيره

تمت السورة والحمد لله على افضاله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله سورة القمر بسم الله الرحمن الرحيم قوله المراد مستقر من قمر

الشيء اذا صار مراً والمقر استمرار المرارة وتمنية لانفسهم وتعليلاً اي قالوا هذا ليثبتوا انفسهم بهذه الامنية فهو متعول سك بعلة قوله اي كل امر

لا بد ان يصير الى غاية وعلى هذا هو تذييل جار مجرى المثل وعلى التفسير الثاني وهو ان كل امر من امرهم وامره الى آخره ذيل غير مستقل و لما على

قراءة ابي جعفر بجر مستقر فهو عطف على الساعة اي اقتربت الساعة واقترب كل امر مستقر ويتبين حاله اي قربها وفيه من التجريد والتهويل عظيم

حيث جعل في قربها اقتراب كل امر يكون له قرار ويتبين حال بما وقع وقوله وانشق القمر على هذا اما على تقدير قد ويتضح قراءة حذيفة واما

منزل منزلة الاعتراض لكونه مؤكداً لقرب الساعة على ما مر في قوله وانتم بغاة في سورة المائدة وقوله وان يروا آية مستطرد عند ذكر انشقاق القمر

قوله تعالى خشعاً ابصارهم جعله حالاً من ضمير يخرجون لقوله تعالى يوم يخرجون من الاجداث سراعاً الى قوله خاشعة ابصارهم ولم يذكر كونه حالاً من ضمير

المفعول المحذوف اي يدعوهم الداعي لانه لا يطابق المنزل وايضاً يصير حالاً مقدرة لان الدعاء ليس حال خشوع البصر وكذلك جعله مفعول يدعو

على معنى يدعو فريقاً خاشعاً ابصارهم اي تخشع وان كان هذا اقرب من الاول وقوله على يخشعن ابصارهم اي على لغة اكلوني البراغيث ولعل

فائدة ملاحظة معنى الجمعية في خشعاً كما لا ملاحظة لصورة ضمير الجمع في يخشعن وكان ذلك يفيد نوع مبالغة وتاكيد فكذلك ما في فيه

وقوله وهي لغة من يقول اكلوني البراغيث اي يخشعن ابصارهم لغة هؤلاء وليس فيه ان خشعاً مبني على تلك اللغة قوله كقوله وجرته

حاضراة الجود والكرم قال لمه الله اولا ان الذي كنت ارجو فضل نائله ومن في قوعها لا بما لا يقتبعها من الاحوال اعني كانهم جراد
مهطعين يقول الكافرون لانه بمعنى يقولون فيشبه نظرا لمشهود بعينه في سورة الاعراف من كونه ازيد فائدة والبيت ظاهر في معنى
الاصابة ويكفي لظهور على انه تماذكر الوجه الضعيف من غير تعقيب برده والله اعلم قوله تعبد لي عمرو بن سعد وقداري عمرو بن
سعد لي مطيع ومهطع تقول الحذني عمدا او كنت ابصر وحالي بخلافه لان عمرو بن سعد كان مطيعا لي وناظرا الي لا يقلع بصره عني منتظر
مراسمي وقوله تعبد لي اخبار في صورة الانكار كقوله افرح ان ارزا الكرام قوله اي كذبوه تكذيبا عقيب تكذيب هذا هو الاظهر لان الاصل
في العطف التغاير والظاهر من تكذيب قوم نوح تكذيبهم اياه والوجه الثاني انه من باب اقدم علي الكفر فكذب محمد عليه كما مر في قوله فكذبوه
رسلي في سورة سبا على احد الوجهين قوله وانتهروه بالشتم والضرب اشارة الى انه عطف على قالوا وانما جعل مبنيا للمفعول لغرض
الفاصلة وطهارة الالسنة عن ذكرهم دلالة على انه فعلهم اللوام من قولهم وذكر مقابل هذا القول انه من جملة قيلهم اي هو مجنون وقد
ازدجرته الجن والاول اظهر وابلغ قوله لنا ابلان فيهما ما علمتم فعن ايهما ما شئتم فتنكبوا اي لنا طائفتان من الابل فيهما ما علمتم من قرى
الاضياف وصلة الارحام فتنكبوا ايهما ما شئتم اي اجعلوه في منكبكم حاملين الى سوتكم وعن للمجاوزة وذلك لان القطعة المتنكبة قد
انفصلت عن الباقي من تنكب القوس القاها على منكبه واعدلوا وابعدوا عن ايهما شئتم وما زائدة علي معنى ان في كل طائفة ما يدل علي انها
الاجواد المراجيح فانصرفوا عن ايهما شئتم خائبين عالمين بالعجز عن مجازاتنا قوله كقولهم عليا وان لم يرد انه نظيره بل المراد كما ان
هنالك ابدالا ابدلها انها غير اصلية لا انها زائدة للالحاق كذلك هنا لانها مبدلة والبدل وان كان عن الهاء لكنها اجريت مجرى
البدل عن الواو وقيل في النسبة اليه ماوي وجاء في جمعه امواه ولا يبعد ان يكون من بناه بالواو وقاس علي النسبة قوله ومتي من الصفات
التي تقوم مقام الموصوفات اي علي سبيل الكنايات من باب حي مستوي القامة عريض الاظفار في الكناية عن الانسان وسوال
من قوله فتنوب منابها وقوله وهذا من فصيح الكلام وبديعه واما علي حذف الموصوف لدلالة الصفة عليه علي ما في المفصل وغيره فكلام
نحوي ونظير الاية ما انشده من قول الشاعر مفرشي صهوة الحصان ولكن قميصي مسرودة من حديد ومن قول الاخر ترى الهافي عين
كل مقابل ولو في عيون النازيات بأكرع نفسه هي الابل وانها الصنو ترى اشخاصها في عين ما يقابلها حتى في عين الجراد الا
النزع بالاكرع مختص بها قوله فكان نوح عليه نعمة مكفورة في الحواشي اسندنا النفس منتجب الملك لنا نعمة فالحمد لله على المنتجب قوله الحسن
جزاء بالكسر قال هو لغة زبيدة وهي لغة فصيحة ونشا الحي بالرتبة وهي بين المدينة قوله وقد سال اليه باللجام صيرا هنالك يجزيني الذي
كنت اصنع من ابيات الحماسة قال كان البروي يعطف على فرسه نا قراونا قمان وكان يسقيه لبنها فقولها سأغر تعزع هذه اللاقحة وقيامها
حاسرا منشعلة تحيب الفواد علي ما في الابيات السابقة يجزيني هذا الفرس ما كنت اصنع في شانه من اعطاء اللبن فقوله هنالك اشارة
الي ذلك الوقت علي سبيل الاستعارة او اشارة الى مكان القتال فوقت اليه باللجام متيسرا قوله لا يحفظونها ظاهرا اي عن ظهر القلب وهو
من الظهر كلابن وتامر ولهذا لم يقل ظاهرة مع كونه حالا عن مفعول يحفظونها قوله فدا استمر عليهم ودام فهذا استمرار بحسب الزمان وقوله
او استمر عليهم جميعا بحسب الاشخاص وعلى الاول لا بد من يجوز بارادة استمرار نحسه او بجعل اليوم بمعنى الحين لان اليوم الواحد لا يستمر كيف
وقد قال تعالى في ايام نحسات ووصفها عددا في الحاقة والثاني اظهر بكثير للعائدة وتعلله للمجاز قوله كانه بها سقرا اذا العيس هزها ذميل
وارخاه من السير متعب معاضربان من السير يقول كان بناقتي جنونا من النشاط حال ما يتعب هذان النوعان العيس وعلى هذا لا يكون من باب
التمكين في القول بالموجب والاول اوجه وافصح قوله او هو كلام الله تعالى علي سبيل الالتفات اي هو كلام الله لقوم ثمود علي سبيل الالتفات اليهم
في خطابه لرسولنا عليه وهو نظير ما حكاه عن شعيب عليه فتولى عنهم وقال يا قوم لقد ابلغتكم بعد ما لم توصلوا هلاكا وهو من بليغ الكلام

فيه دلا

فيه دلالة على انهم احقاء بهذا الوعيد وكانهم حضور في المجلس حول اليهم الوجه لينعي عليهم جناياتهم واما في خطابه لصالح عليه والمنزل
حكاية ذلك الكلام المشتمل على الالتفات وعلى التقديرين لا اشكال فيه كما توهم ولفظ الهو على الاول ادل وهو ابلغ والله اعلم قوله محضور
لهم وللناقة اراد ان الشرب هو النصيب من الماء تارة لهم يحضرونه وتارة للناقة تحضره والواو للمناوبة وعلى الثاني معناه كل شرب من الماء
واللبن يحضرونه انتم قوله فاجترا على تعاطي الامر العظيم كانه قيل فتعاطي التعاطي العظيم الذي لا يتعاطى بعدم من باب يعطي ويمنع والمبالغة
الثانية من ابهام ايجاد نفس الحقيقة والقولان الاخيران من تعاطى الناقة او السيف ظاهرتان ترجحان قوله واشد زريبا على المحرين
تزال بالذال المعجمة في الصحاح من الذالة لان المشي الخفيف يصف حمر الوحش وفي نسخة الاصل بالمهملة وهي مشتبهة عينه الحنظل وقيل يسرع النشاط
قوله بل اولئك كانوا اكثر في ذلك مع قوله او اقل كفرا وعنادا اشارة الى ان الخيرية اما باعتبار الدنيا وزينتها واما باعتبار لين الشكيمة
في الكفر وهي للسابقين بالاعتبارين وجعله وجهين والله اعلم قوله وعن ابي جهل هذا يقتضي ان يكون هذه الاية والايات بعدها مدنيات قوله
بل ذلك اشارة الى ان نوع الاصابة بحرها وغيرها قوله كمايس الحيوان وبشارة اشارة الى ان الاستعارة مكنية من باب ينقضون عهد الله قوله قال ذو الرمة
اذا ذابت الشمس اتقى صقراتها بافنان مربوع الصريمة معبل يصف ثور الوحش اي اذا ذابت الشمس من شدة الحر اتقى الثور لوائحها باغصان
شجر ارطى اصابه مطر الربيع في صريمة وهي القطع من معظم الرمل معهنا واعبل الارطى اذا غلظ هدبه في القيظ واحمر وصلح ان يدبغ به والعبل
بالتحريك الهدب وهو كل ورق منفتل كورق الارطى والاثل قوله تعالى انا كل شيء خلقناه بقدر البحث في اعرابه ووجه ايثار النصب مشروح
في كتب النحو وفسره المصنف فيما تبيينها على ان قراءة الرفع في المعنى محمولة على المشهورة لا ان خلقناه صفة في هذه القراءة وقوله مقدرا محكما
بحكم مرتب في خلق كل شيء فقدره تقديرا وقوله او مقدرا مكتوبا في اللوح وجه اخر وهو القدر المشهور الذي يقارن بالقضاء قوله في كل غيب
اي نزاهة يوما وتركيبه عمت السورة والحمد لله على جزيل اياديه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الرحمن بسم الله الرحمن الرحيم

قوله عدد الله عز وعلا الاءه اي في هذه السورة من مفتتحها الى مختتمها فبدا باجل النعم وهي نعم الدين واختار اعلاها رتبة اعني القرآن ولما كان النعمة
من خلق الانسان لان الاسم المقدم كم اتبعه خلقه لانه اصل النعم عليه واتبعه تعليم البيان الذي به يتمكن من تعلم القرآن وتعليمه فهذه نعم على الانسان
دينية وان كانت الدنيوية ايضا مبنية عليها عددت تعديدا تنبيها على تقاعدهم في الشكر واخلى الجمل عن العاطف لان الغرض التعديد كما ضربه
من المثال كانه لما عد نعمه حرك منه حتى يتامل هل شكر ما هو سكوت او لا ثم ياخذ في اخرى ولو جيء بالعاطف صار كلها كواحدة ولم يكن من التحريك في
شيء ولما قضى الوطر من التعديد كر التبكيت ذكر ما هو اصل النعم على عظمه رد الكلام الى منهاجه الاصلي من تعداد النعم وامرّه بعد اجري على التناسب
والتقارب في النسق وفيه تنبيه على ان النعم لا تحصى فليكتف بتعديد اجلها رتبة للغرض المذكور فهذا ما اراده صاحب الكشاف واما قوله كيف اتصلت
ها تان الجملتان وجوابه بما اجاب فلم يرد به انهما ايضا من اخبار المبتدا بل سال عن وجه الربط واجاب بان الربط حاصل بالوصل المعنوي كانه بعد
ما بكت ونبه اخذ يعدد عليهم اصول النعم ليثبت على ما طلب منه من الشكر وهذا كما يقول في المثال الذي ضربه لعدو له فعلت بك ما لم يفعل احد باحد
وانت لا تقر انك واطاعته لهو اتك وسلطتك فهو تحت ملكته ولم يخرج احد عن حياطه عدله ونصفته فلا شك ذو ارب انها جمل منقطعة عن
الاولى اعرابا متصلة بها اتصالا معنويا اوثر قطعها لانها سيقت لغرض وهذه لاخر وقريب من هذا الاتصال اتصال قوله تعالى ان الذين كفروا
سواء عليهم الاية بقوله الذين يؤمنون بالغيب اولئك على هدى قوله مرفوعة مسموكة اشارة الى ان الرفع شامل للمعنوي والصوري ومن قوله منشا
احكامه اشارة الى الاول وقوله مسكن ملائكته اشارة الى الثاني ايضا وقوله ونبه بذلك اي بالرفع المذكور فرمز الى التناسب وبين قوله ووضع
الميزان لان الميزان علق به احكام عباده وقضاياهم المنزلة من السماء واشار بقوله موضوعا مخفوضا الى التقابل بينه وبين الرفع قوله وكلمه
منتفع به كما ينتفع بالمكموم من ثمره وجماره اشارة الى ان العطف ليس على الموضع ملاكه وجبرئيل اذ لو عطف الرطب على الفاكهة كان منه وفيه

تنبيه

كما جاء امواه

التنوين

تحتاج

كما في قوة العلم تقدم تعليم القرآن على خلق الانسان لانه اشرف

ايضًا الى فائدة الوصف ولاثنا في جعله منه في قوله تعالى فيهما فاكهة ونخل ورمان نظرا الى ان الجنة دار خلص للتلذذ فالنظر هنالك الى المقصود
وهو الثمر فقط وقوله اراد فيهما ما يتلذذ به بيان لاظهار وجه الامتنان وانه متوجه الى تمام ما فيها ولو في حال الرفاهية لانه لما التلذذ
الخالص وهو الفاكهة اولا وللتغذي ايضا وهو ثمر النخل او للتغذي وحده وهو الحب ولما كان الاخيران ادخل في الامتنان شفع كلا بعلاوة
فيهما منه ايضا قوله وبالضم على ذو الريحان بحذف المضاف فهذا انما لم يفسر بالذي يشم فعليه لا يحتاج الى الحذف ثم الارجح في قراءة النصب
ان لا يقدر حذف اذ لا مقارنة مع الفاكهة حتى يكون الغرض الحصر وفي الرفع بالعكس ولهذا آثر في الرفع الحذف وكذا في قراءة النصب اذ حمل على الاختصاص
قوله والريحان الرزق اي في اللغة وهو اللب اي في الآية قوله او ارادوا من نار مخصوصة يعني من نار اذ كان بيانا للمارج فالتنكير للمطابقة
ولان التعريف لكنه ح وكانه قيل خلق من نار صافية او مختلطة على التفسيرين وانما جعل من ابتدائية فانما نكر لانه اراد نارا مخصوصة متميزة
من بين النيران لا جنس الموقدة قوله وقيل الاتحاد حيان الامر يلتقي العذب والملح عن الانتصاف فهذا القول يرده المشاهدة اقول وهو كذلك
ولكن ليس فيه الآخر بل ذكر لتقوية الاتحاد ح يكون علاقة التجوز اقوى قوله الوجه يعبر به عن الجملة والذات اما تجوزا كاستعمال الايدي
في الانفس ثم لما صار يفهم منه الجملة استعمل فيمن تنزه عن الاجزاء والاعضاء واما كناية ح يكون الوجه بمعنى الجهة على نحو ما فرطت في جنب الله قوله
اي الذي يجله الموحدون فهذا راجع الى ما له من التعظيم في قلوب من عرفه او الذي يقال في شأنه ما اجلك وما اكرمك اي هو ممن يستحق ان يقال
في شأنه ذلك قيل او لم يقل فهو راجع الى ما له من الجمال في نفسه باعتبار قصور الادراك عن شأوه او من غيره الجلال والاكرام وهو راجع الى
الفعل اي يجل الموحدين ويكرمهم قوله تعالى سنفرغ لكم ذكر ما حاصله ان الفرغ في اللغة يقتضي سابقة شغل والفراغ الذي يقتضي لاحقة ايضا
ويستعمل الثاني في التهديد كثيرا لكانه فرغ عن كل شيء لاجله فلم يبق له شغل غيره فيدل على التوفر في النكاية والانتقام وهو كناية فيمن يصح عليه
ومجاز فيما نحن فيه وقد سبق في النظر نظيره وجوز ان يحمل انتهاء الشؤون الى واحد هو جزاء المكلفين فراغا لهم على سبيل التمثيل لان من ترك
اشتغاله الى شغل واحد يقال فرغ له واليه فشبه حال هؤلاء واخذه تعالى في جزائهم بحسب حال من فرغ له وجاز الاستعارة ايضا لاشتراك الاخير في الترك
فقط والفراغ عن جميع المهام الى واحد في ان المعنى به ذلك الواحد وهذا ما ذكر في المفتاح قوله لانهما ثقلا الارض في الحواشي جعلت الارض
كالحمولة والجن والانس ثقلاها اقول وهو اما كالعلاوة قوله كالدهان لما يدهن به وهو الدهن ايضا الا انه اخص لان الدهن باعتبار اثره
الشيء وانشد كانهما مزادتا متعجل فريان لما تدهنا بدهان اي كان يبيضهما كثرة الذراف قربا متعجل فلم يكمل ما بين الجزرات فريان قيل
جديدتان وقيل مقطوعتان لا على وجه الاصلاح وهذا ابلغ قوله كقوله فليس نعت لارحلي بغزوة نحو الغنايم او ليموت كريم يعني او اموت
وقد سبق تحقيق التجريد فتذكر قوله والمعنى لا يسألون لانهم يعرفون يدل على ان الضمير في ذنبه راجع الى الفاعل المؤخر لان رتبته التقدم قوله
مقام ربه موقفه هو مكان الوقوف في يوم القيمة للحساب والاضافة اليه تعالى لان الملك له وحده يومئذ والناس قائمون لديه ينتظرون ما يحل عليهم من
قبله تعالى او مصدر اي لمن خاف قيام ربه وكونه مهيمنا عليه لانه مما يقتضي المراقبة والخوف وهو مقحم على سبيل الكناية وهو الاظهر وانشد للشماخ
ونبئت عن مقام الذنب كالرجل اللعين وقد تقدم مع سابقه في سورة حم السجدة قوله وهي الغصنة جمع غصن كربطة جمع قرط قوله فنها تمد
الظلال ومنها تجتنى الثمار من الجانب في الوصف ذكر الهما وكانه قيل ذواتا ثمار وظلال لو لكن على سبيل الكناية ومن جعله الوانا للنعم فهو جمع فن
عنده لا فنن كما قال فخذ من كل افنان اللذاذة والصبى لهوت به والعيش اخضر ناضر قوله والنائم اراد المضطجع كما سبق منه في سورة الفرقان
ان لا نوم في الجنة ثم لا معنى لينام وهو نائم قوله فلم يخلصا للتفكه لانهما في الدنيا لما لم يخلصا عدا جنسا آخر فعطفا على الفاكهة واما كل
ما في الجنة للتفكه فلا ينافي ما سبق منه في والصافات من ان كل ما في الجنة فاكهة لانه تلذذ خالص هذا والوجه هو الاول قوله مديد به يتدب
السحاب ما يتدب منه اذا اراد الودق كانه خفيه قوله وهذا الوجه لصحة اما فتح القاف فلا وجه له بوجه والمذكور في المنتقى عن النبي صلى الله عليه وسلم الكسر

واما منع

واما منع الصرف فلمن يتعين ليرد بل وجهه انه نصب عطفا على محل بحرف على تجويز مبين في نجد وعوزا واضافة الى حسان مثل اضافة حور
العين في قراءة عكرمة على ما مر في سورة الدخان كانه قيل عباقري مفارش او نمارق حسان فهو من باب اخلاق ثياب لان افراد الوصف
قائم مقام الموصوف ولعل عبقري وعباقر مثل عرفة وعرفات والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الكآبة والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله او بمحذوف هذا هو الوجه العربي الجزل فالنصب باضمار اذكر انما كثر في اذ وليس انما يصح
اذا جعل لمجرد الظرفية والا الوجه الثاني قوله وكذب في تكذيب الغيب اي الساعة معناه ان منكر الساعة الآن مكذب لانه في ابتغائه الى
وهو كاذب في تكذيبه لانه خبر على خلاف الواقع وحين تقع الساعة لا يبقى كاذبا مكذبا بل صار صادقا مصدقا واللام للتأقيت على تقدير كاف وكذلك
في الوجه الثالث المأخوذ من كذبته نفسه اذا شجعته واما على الوجه الثاني فاللام على الحقيقة ومعناه ليس لوقعتها نفس كاذبة اي لا ينكر وقوعها
احد كالقول للساعة لم تكوني لان الكون قد يتحقق كما تقول لها في الدنيا بلسان القول او الفعل لان من اغتر بزخارف الدنيا فقد كذب الساعة
في وقعتها بلسان الحال لن تكوني لانه بعد منتظر وهذا كما تقول لمخاطبك ليس لنا بك وهو وفيك كاذب اي لا يكذبك احد فيقول انه غير واقع
وفيه استعارة تمثيلية لان الساعة لا تصلح مخاطبا الا على ذلك اما على سبيل التخييل من باب لو قيل للشحم اين تذهب وهو الاظهر واما على التحقيق
وفي الوجه الرابع جعل الكاذبة مصدرا بمعنى التكذيب وهو التثبيط اي ليس لوقعتها ارتداد ورجعة كالحملة الصادقة من ذي سطوة قاهرة و
ذكر انه حقيقة التكذيب بهذا المعنى راجع الى النفس يكذب في كذبها اي اغرابها وشجعها وانشد لزهير شاهدا ليث بعثر يصطاد الرجال
اذا ما الليث كذب عن اقرانه صدقا ولو جعل الكاذبة بمعنى الكذب على معنى ليس للوقعة كذب بل هي وقعة صادقة لا يطاق على نحو حملة صادقة
وحملة لها صدق او على معنى ليس في وقت وقوعها كذب لانه حق لا شبهة فيه كان اظهر والله اعلم قوله وهي خافضة رافعة بالنصب على الحال او
ان يجعل ما الاعز الواقعة على ان ليس لوقعتها اعتراض يؤكد تحقق الوقوع او حال اخرى وقعتها قوله وفي كلام بنت الخس في الصحاح
هند بنت الخس وفي الاساس ابنة الخس من فصاحتها وكلام ما زاد يصف ناقة تقول عنها ما بح اي غائرة وصلاه ما راح اي بين ذنبها
مضطرب وهي تمشي وتفاج من فخ ما بين رجليه فتحه ويستدل بهذه الصفات على جمالها قوله فرجل اشكل الفاء تفصيلهم مثلها في قوله تعالى فاصحاب
الميمنة وهو من تبكرت الشيء اذا استوليت على باكورته قوله وليس بذاك اي بذاك الوجه المرضي لما انزل من فوات المقابلة لانه مقابل قوله
فاصحاب الميمنة واصحاب المشأمة ولان القسمة لا يكون مستوفاة ح ولفوات المبالغة المفهومة من نحو هذا التركيب مع انهم اعني السابقين
احق بالمدح والتعجيب من حالهم من السابقين ولفوات ما في الاستئناف باولئك المقربون من الفخامة وانما لم يقل والسابقون ما السابقون على
منوال الاولين لانه جعل اسما موضوعا عنه مسلما مستقلا في المدح والتعجب قوله وجارت اليهم ثلة خندفية بجيش كتيار من السيل مزبد انشده
شاهدا لمعنى الكثرة في الثلة وان كانت الجارة جرينية وهو الظاهر فنقص والا فالاستدلال عليها من ان المقام مقام مبالغة ومدح واما قوله
وقوله وقليل من الآخرين كونه دليلا على الكثرة فذلك لان التقابل محط لان الثلة لم يوضع للتقليل حتى يحمل على التثنية بل هي لما الكثرة
والاشتقاق عليها ادل لان الثل بمعنى الهدم وبمعنى الهدم بالكلية والثلة بالكسر الهلكى الكثيرة واما المطلق الجماعة كالزمرة والقطعة من الثل
بمعنى الكسر وكان المصنف بقوله كما ان الامة من الاسم وهو الشج على ان الاشتقاق وان ارشد على الاصل لكن الاستعمال غلب على الكثير منهما
وقد عرفت ان الاشتقاق ايضا يرشد قوله فان قلت فقد روي انها نزلت الى الآخر اجاب عنه بان الرواية غير صحيحة لامرين احدهما ان الآية
الاولى واردة في السابقين والثانية في اصحاب اليمين والثاني ان النسخ في الاخبار غير جائز فاذا اخبر به عنهم بالقلة لم يجز ان يخبر عنهم بالكثرة
من ذلك الوجه ولا خلاف في عدم جوازه في مثله من الخبر اذ لا يتضمن حكما شرعيا ولا يخفى ان السؤال والجواب على ان يكون الاولين من الامم السوالف
والآخرون امة محمد صلى الله عليه وسلم اما اذا كانت الثلتان من امته صلى الله عليه وسلم فلا ولهذا ابنه بقوله الحسن سابقوا الامم اكثر من سابقي امتنا وتابعوا الامم مثل

تابي هذه الجمة قوله قال الاعشى ومن نسج داود موضونة تسير في سور محمد صلعم قوله حال من الضمير في على اي على سرر واكمل على علها
قوله وفي الحديث اولاد الكفار خدم اهل الجنة هذا منقول عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والاحاديث متعارضة
في المسئلة وكذلك المناسب والمسئلة ظنية والعلم عند الله قوله لا يصدع بعضهم بعضا اي لا يفرقونهم اي لا يجد احد منهم بين اثنين فيفرق بين
المتقارنين فانه سواد بليس من صلى بعشرة قوله على وفيها حور عين هذا الوجه ولي من جعله عطفا على ولدان لان الطواف للكتاب
حالهن وبيت الكتاب انشده شاهدا لبادت وغير آيهن مع البلى الا رواكد جمرهن هباء ومشجج اما سواء قذاله فبدا وغير سارة المغراء
اي بادت الديار وغير ذلك المطر والاعصار الذي مر ذكره علامات الديار ولم يبق منها الا رواكد يعني احجار الاثافي والاوتد شجج راسه
كثرة دق لانه ركز في ارض صلبة فلم يبق الا سواء قذاله وانكسر الباقي وسار يعني سائره والمغراء تانيث الامغر وهو المكان الصلب الكثير الحصى
واما الجر فعلى العطف على جنات النعيم او على المعنى كانه قيل ينعمون باكواب وبحور اما على الظاهر فلا لان الولدان لا يطوفون بين
طوافهم بالاكواب قوله قال وما شان الطلح هذا مبني على ان ذكره لثمره فان كان لمنفعة التظليل على ما آثره الراغب فيه وفي السدر وتبعه سلمه الله
فلا يرد ولكن الوصف بكونه منضودا لا يظهر له كثير ملاءمة وينبغي ان يحمل الطلح على انه من عظام العضاة على ما ذكر في الصحاح فنسجم اغيلان
والموز لا ظل له يعتد به وما آثره حسن ليناسب قوله وظل ممدود ولان الفاكهة ذكرت بعد فلان الاهتمام فيهما لا يظهر حسن موقعه فليسا
من جنس الفواكه ليخصا بالذكر وحمله بعض شايخنا على انه كلام مع اهل الوبر وهو حسن ولو حمل الطلح على المشموم على ما مر الى المصل كان
وجها والله اعلم قوله كما يخطر على ساكني الدنيا يقال خطر فلان دخولها البستان واما خطر على البستان فتضمين اي اوقع الحظر عليه وقيل
الحذ خطرة عليه قوله وعلى التفسير الاول اضمر لهن اي جعل الضمير في انا انشاناهن للنساء وان لم يجر لهن ذكر لتقدم ما يدل عليهن وهو
تتميم بيان المقتدر يدل عليه السياق كانه قيل وفرش مرفوعة وحور عين ثم استونف هو صفتهن تتميما للبيان زيادة للترغيب في التفضيل
وقيل اضمر هذه اللفظة فيكون تقدير المنزل وفرش مرفوعة لازواجهم او لنسائهم ونحو ذلك وهو على هذا استيناف علة للرفع اي فرش مرفوعة
لازواجهم لانا انشاناهن والاول اوفق ليلاعنه القران قوله شمطا رمصا الرمص بالتحريك وسخ يجتمع في الموق ومجرى [illegible]
غمص والرجل ارمص والمراة رمصا قوله بنات ثلث وثلثين اراد كمال الشباب قوله واللام في لاصحاب اليمين من صلة
انشاناهن اي ليس على ما يقال هو ترب فلان وترب له وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر لطول العهد والتاكيد والتحقيق قوله وذلك
كرمه اي نفع من ياوي اليه فعلى هذا هو استعارة لانه لما جعلنا فعا جعل كريما على انه نفع تفضل واما الكرم باعتبار انه مرضي في بابه فعلى
ان الظل الكريم هو المرضي في روحه وبرده فهو وجه آخر ولا يلايم هذا المكان لقوله لا بارد قوله حسن للفاصل الذي هو التهزيع ذكر
هذا الوجه في والصافات وذكر العطف على محل ان واسمها ايضا وسوآت ولم يذكر عطف الجملة على الجملة لانه من تتمة الاول الزايد
الاستبعاد كما اومي اليه مسالك وعلى قراءة اسكان الواو يتعين المذكور في والصافات اذ لا فاصل قوله وانث ضمير الشجر على المعنى
اي لانه بمعنى الشجرة وذكر في قوله فشاربون عليه نظرا الى اللفظ والحمل على شاربون على اكله بعيد لان الشرب عليه لا على تناوله مع ما فيه
من فك الضماير قوله قرئ بالحركات الثلث فالضم حمزة وعاصم ونافع والفتح الباقون والكسر في الشواذ والمكسور بمعنى المشروب واراد
مثل ما يشرب الهيم كثرة وقول ذي الرمة فاصبحت كالهيماء لا الماء مبرد صداها ولا يقضي عليها هيامها شاهد على ان الهيماء التي لها
واراد لا يسكنها العطش فتستريح واذا جعل الهيم الرمال جمع هيام على فعال ثم خفف وفعل به ما فعل ببيض فالمعنى انه على تشبيههم بالرمال
في شربها الماء فانها تنصب عن الماء منزله مشربه قوله ايام اكل وشرب رواه مسلم انه عن ابي داود والترمذي عن عقبة بن عامر ان رسول
الله صلعم قال اليوم عرفة ويوم النحر وايام التشريق عيدنا اهل الاسلام وهي ايام اكل وشرب ونقله في الكشاف عن الصادق على ابائه وعليه

ولا نخالف قوله وكقول ابي النشعر الضبي في ابي موسى عيسى بن سحيم وقوم في اواخر آل عمران قوله لا تغلبوني عليه المعرب غلب فلان على الشيء اذا
اخذه منه بالغلبة قوله قال ابو هريرة الحاكم يعني اشار رضي الى انه صلعم اخذ النهي من هذه الاية فانه اسند الحرث الى المخاطبين دون الزرع
قوله مثل العالم كمثل الجمة هي العين الحارة يستشفي بها الاعلاء والمرضى من الحميم وهو الماء الحار قوله لملزمون غرامة ما انفقنا هذا الجعل السدم
على التعب والانفاق وقوله او مهلكون لهلاك رزقنا جار عليه وعلى جعل الندم على اقتراف المعاصي ايضا فلان الشيء اذا علم دال على هو
اذا اي فلا باس به قوله وناسبك بقولك او سحقوا الكلاب قال لها كاليوم مطلوبا ولا طلبا يعني اذا جاز حذف لم اروا الوتيه حاليه فاولي
ان يجوز حذف اللام وعدمها والقرينة لفظية وحالية ايضا وقوله ويجوز ان يقال ان هذه اللام جواب آخر يمنع انه متصوس عما بل هو لمجرد
التاكيد فيناسب مقام التاكيد وهو في صورة المطعوم واستدل عليه بان المشروب تبع وهو يوافق ما ذكره في الطلب ان الماء مدرك والتزم تقدمه
على المشروب في النظم قوله اذا سبقت ضيوف الناس محضا سقوا اضيافهم شبما زلالا يصفهم بالبخل والمحض اللبن والشبم الماء البارد فعلم
على تمثيله هي ما يبقى في الكرش من الطعام والشراب وكانت تشبه ثميله قوله بالفحل والطرق وهي الناقة التي بلغت ان يضربها الفحل قوله تذكرا
النار جهنم ثم قوله تذكرون ما اوعدوا به يدل على انه من الذكر المقابل للنسيان لكن لا نظر فيه الى انها من ذلك الجنس ولا قوله توكون والموري انتظر
الى انها من جنسها ولهذا اجاب بالحديث ناركم التي توقدون قوله او للذين خلت بطونهم او مزاودهم من الطعام كما يقال اقوت من ايام اي لم اكل شيئا
فعلى الاول يختص النازلين بالقوى من السفر واهل البدو وعلى الثاني يعم وانما خص الذين خلت بطونهم لان غيرهم يتمتع بها لا يجعلها متاعا
وليس كما ظن انه لا عاكم الجنة قوله تعالى فسبح باسم ربك ذكر فيه وجهين الاول فيه اضمار والثاني مجاز والباء للاستعانة او الملابسة والمراد بذكر
ربه او ذكر اسمه تلاوته للقران اوله هذه السورة الكريمة المتضمنة لاثبات البعث والجزاء وهو ما ينطبق عليه قوله فلا اقسم وعلى الاول
لا بد من اضمار اي فسبح باسم ربك واشتغل بما امرت به فاقسم لقران والغرض تاكيد الامر بالتسبيح والله اعلم قوله فالمعنى لا يسبغ ان يقسم فيكذب لكن الحق
ليصدق وكذلك قوله تعالى الزاني لا ينكح الا زانية وقد علم فائدة هذا الاسلوب في موضعه ورجح جعله وصفا للقران لان الكلام مسوق لمدحه
وتعظيم الشان الكتاب المكنون قوله او هو تنزيل يعني لا يكون اذا صفة رابعة بل استئنافا قوله افبهذا الحديث يعني القران اي اترضون فبهذا
القران انتم مدهنون وتجعلون شكر رزقكم التكذيب بالقران فان حظ الرزق بما رزق العبد من فهم القران على ما يدل عليه قراءة علي كرم الله
وجهه والشكر شكر نعمة القران فظاهر والا فلاشتمال القران اي هذه السورة الكريمة على ذكر البعث والجزاء وحديث الرزق في
الايات السوالف غنى ذلك والله اعلم قوله تعالى فلولا اذا بلغت الحلقوم الى قوله ان كنتم صادقين فسره بما حاصله ان التقدير فلولا ترجعونها
اذا بلغت الحلقوم ان كنتم غير مربوبين صادقين فيما تزعمونه من التعطيل فلولا الثانية تكرير واذا المجردة الظرفية والشرط الثاني مؤكد
للاول مبين له ولهذا قال ان لم يكن ثمة قابض وكنتم صادقين في تعطيلكم اي فانه لا قابض ولا محيي ولا مميت واما قوله وانتم حينئذ جملة
حالية اي فلولا ترجعونها زمان بلوغها الحلقوم حال نظركم اليه وما يقاسيه من هول النزع مع تعطفكم عليه وتوفركم على انجائه من المهالك
وقوله ونحن اقرب الاية اعتراض يؤكد ما سيق له الكلام من توبيخهم على التعطيل ولا يصلح جعله حالا ثم ذكر اصناف المتوفين استطرادا وقال
فاما ان كان وقوله من السابقين من الازواج الثلثة المذكورة في اول السورة اشارة الى ان اللام للعهد والمعهود قوله فيهم اولئك هم
المقربون قوله اي فهذا انه معا هو تفسير على تقدير تفسير الروح بالبقاء وقوله فهذان اشارة الى الروح والريحان ولهذا فسره بقوله وهو الخلود
مع الرزق ولما جعلهما في حكم شيء واحد لقوله معا اعتبر ذلك في تعبيره فقال وهو الخلود مع كذا دون ان يقول هما وقوله والنعيم فرع عطف
على هذا وهو تفسير لقوله وجنة نعيم وانما فصله عنهما لان البقاء لاستدعائه الرزق مدة كالمتحد معه وان كان امره في الجنة لا الا فقوله
فالروح والريحان هو الخلود مع الرزق وقوله وجنة نعيم اشارة الى مكان المقربين بحيث يلزم منه ان يكونوا اصحابها فيجعله جزاء آخر مستقلا

فصل في الآية ولم يقل ونعيم وقال المدابه فهذا تفسير للآخرية الثلثة وجعلها اثنين احدهما الخلود مع الرزق لانهما في حكم واحد
على ما مرّ والثاني هو النعيم فعلى هذا قوله هو مأخوذ باعتبار المذكور وفيه اشارة الى ما في قوله لهم رزقهم فيها بكرة وعشيا ان حمل على الدوام
كانه قيل لهم خلود الرزق والنعيم واما قوله وجنة فيه لهم فيها في تلك الآية وهذا ايضا وجه حسن والاول اقل تكلفا وقد يوجد في بعض
النسخ والنعيم مقيدا بالجر فيكون الرزق والنعيم في حكم شيء واحد والخلود مقابلهما وهذه نسخة حسنة لان ذلك الرزق للتنعم لا لامر
آخر فانهم مستغنون عن الغذاء لبقاء الاجساد على ما مرّ في والصافات ولكن قوله وجنة يؤيد الاولى على ما مرّ والله اعلم قوله اي يا صاحب
اليمين من اخوانك اشارة الى انه للابتداء كما تقول سلام من فلان على فلان وسلام لفلان منه والمقدر فيقال له سلام للدلالة
التفات فيه مع تقدير القول قوله اي الحق الثابت من اليقين او اليقين علم للعلم الذي زال عنه اللبس قال في الجاثية ازدادوا ايمانا
واليقين وانتفى عنهم اللبس وهو تفسير بحسب المعنى والاضافة بمعنى اللام على ما حققه في الحاقة انه لليقين حق اليقين كما تقول هو العالم حق العالم
والمعنى عين اليقين وهو على نحو عين الشيء ونفسه وذكر في قوله كلا لو تعلمون علم اليقين علم الامر اليقين اي كعلمكم ما تستيقنونه لانه معنى
يلائم ذلك المقام والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الآية والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وكل واحد منهما معناه ان من شأنه ما اسند اليه التسبيح ان يسبح وذلك مجاز اما دلالة المضارع عليه فلدلالته على الاستمرار التجددي
الاخبار وكذلك فيما يأتي من الزمان لعموم المعنى المقتضي وصلوح اللفظ كذلك حيث جرد عن الدلالة على الزمان واوثر على الاسم على تجدد
تسبيح عقب تسبيح واما دلالة الماضي فللتجرد عن الزمان ايضا مع التحقق الذي هو مقتضاه فيشمل الماضي من الزمان ومستقبله كذلك
قوله كل ما يتأتى منه التسبيح اي المجازي ويصح فهو تعميم يتناول السموات والارض ايضا والموجودات المجردة عند القائل بها قوله قلت الواو
الاولى قال جار الله الواو التي في الطرف لعطف المفرد على المفرد وهي الاولى والثالثة واما الوسطى فلعطف المركب ونظيره ان المسلمين والمسلمات
الآية قوله وفي هذا حجة على من جوّز ادراكه في الآخرة بالحاسة وذلك لانه ما من وقت يصح اتصافه بالاولية والآخرية الا ويصح اتصافه بالظاهرية
والباطنية معا فاذا جوز ادراكه بالحاسة في الآخرة فقد نفى كونه باطنا وهو خلاف ما يدل عليه الآية والجواب ان تفسير الباطن بانه غير مدرك
بالحواس تفسير بحسب التشهي فان بطونه عن ادراك العقول كبطونه عن ادراك الحواس لان حقيقة الذات غير مدركة لا عقلا ولا احساسا باتفاق
بين المحققين من الطائفتين والمصنف رحمه الله مسلم فهو الظاهر بوجوده لان كل الموجودات بظهوره ظاهر والباطن بكنهه وهو جامع بين
الوصفين ازلا وابدا وهذا الاتيان في الرؤية لانها لا تفيد ذلك عند مثبتيها وعلى هذا التذييل بقوله وهو بكل شيء عليم لئلا يتوهم ان بطونه
عن الاشياء يستلزم بطونها عنه كما في الشاهد قوله وليس بناء مع العدول عن الظاهر لفوات المطابقة بين الظاهر والباطن ح ولان
المتبادر الى الفهم هو الاول قوله وقيل ذلك قد اخذ الله ميثاقكم القبلية مستفاد من جعله حالا من ضمير يدعو ليتحالف الفعلين مضارعا
وماضيا وكذلك لو جعل حالا بعد حال من ضمير يؤمنون لانه عطف على حال اذ ذاك والخطاب عام يوبخ من المؤمنين منهم بعدم الايمان
ثم من آمن منهم بعدم الانفاق في سبيله فافهم والله اعلم قوله لو انفق احدكم مثل احد ذهبا الحديث على ما ذكره صلى الله عليه وسلم من رواية البخاري ومسلم
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فلو ان احدا انفق مثل احد ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه قوله وعلى هذا الخص
بالسابقين الاولين كما او مي اليه المد والنصيف بمعنى النصف قوله شبه ذلك بالقرض على سبيل المجاز اي التمثيلي على ما نص عليه في البقرة قوله اي
يعطيه اجره على انفاقه مضاعفا مع قوله وله اجر المضموم اليه الاضعاف كريم في نفسه اشارة الى ان الاجر كما انه زائد في الكم بالغ في الكيف وقوله
وله اجر كريم ظاهره انه جملة حالية لا عطف على قوله فيضاعفه وعلى تقدير العطف المغايرة ثابتة بين الضعف والاجر نظرا على قاعدتي
الفريقين فان الاضعاف من محض الفضل عند اهل السنة والمثل فضل هو اجر كما حقق مرارا عدة والله اعلم قوله وآتيناهم اللام صلة ويحتمل التعليل

والاول اولى قوله سعى بين ايديهم جواب فان اذهب فالى المصرع فيها انهم يسعون ليقول لهم سعى نورهم لانهم لو مشوا لم يسع النور اذ لو سعى وهم مشوا
الهوينا لم يكن سعيا بين ايديهم لانه يخلفهم او نقول لما مرّ ان بين يديه جهة الامام مع القرب بين يمينه وشماله واذا كان كذلك لم يفت القرب فلم يصح السعي
بين ايديهم ولم يكن لهم فائدة في الاستضاءة به على ان الاستدلال من قوله وبايمانهم اوضح ولعله اراد المجموع وذكر بعضا من الآية للعلم قوله
فغدت كلا الفرجين يحسب انه مولى المخافة خلفها وامامها نصف بقرة وحشية نفرت من توحش ركز الصائد فغدت فزعة لا تدري اقدامها
الصائد ام خلفها تقول فغدت البقرة كلا جانبيها الخلف والامام تحسب انه اولى واحرى بان يكون منه الخوف والفرج اما بمعنى موضع المخافة اي كلا
الموضعين اللذين يخاف منهما في الجملة او بمعنى ما بين قوائم الدابة فما بين اليدين فرج وما بين الرجلين فرج وهي بمعنى السعة والانفراج ايضا
وفسره بالقدام والخلف توسعا او بمعنى الجانب والطريق فعل بمعنى مفعول لانه موضع مكشوف والضمير في انه راجع الى كلا باعتبار اللفظ و
خلفها وامامها ابدل من كلا او خبر مبتدأ محذوف اي هما خلفها وامامها وفيه وجوه اخر لا تخلو عن ضعف لفظا ومعنى قوله فلما هاجروا
نزلت وقول ابن عباس رض فعاتبهم على رأس ثلث عشرة من نزول القرآن يباين ما سلف منه ان السورة مكية والتأويل بانه لما هاجر بعض من الصحابة
ولم يكن عليه الصلوة والسلام بعد قد هاجر بعيد لقوله واصابوا الرزق والنعمة وما نقله عن ابن مسعود هو المطابق لما قوله تعالى ولا تكونوا جعله
عطفا على قوله ان تخشع على الغيبة والخطاب التفاتا وجوّز ان يكون نهيا على المؤمنين وهو في قراءة الخطاب اظهر قوله قلت على معنى الفعل
من التقريب في عطف اقرضوا على صلة اللام نظرا للزوم الفصل بين اجزاء الصلة باجنبي وهو المصدقات فاما اذا حمل على المعنى اذ التقدير ان الناس الذين تصدقن
والمصدقات واقرضوا او في جواب فالمعنى ان الناس الذين تصدقوا وتصدقن واقرضوا عطف على الصلة من حيث المعنى بلا فصل اقول وهذا قريب لا بعد
تنزيلا لقول جار الله عليه واقرب منه ان يقال ان المصدقات منصوب على التخصيص للتخصيص كانه قيل ان المتصدقين عاما على التغليب واخص المتصدقات
منهم كما تقول ان الذين آمنوا ولا سيما العلماء منهم وعملوا الصالحات لهم كذا ولهذا قال كانه قيل ان الذين صدقوا او وصوا واخرج المتصدقات
من البين ووجه التخصيص ما ورد في قوله عم تصدقن فاني رأيتكن اكثر اهل النار يحضهن على الصدقة بانهن اذا فعلن ذلك كان تولهن اقبل وجزاؤهن
اوفر وافضل ولما لم يكن الاغراض غير ذلك التصدق قيل واقرضوا اي بذلك التصدق تحقيقا للكينونة وانهم في ذلك ممتثلون عند الله من يعامل مع
اجود الاجودين معاملة يرضاه ولو قيل والمقرضين لفاتت هذه النكتة قوله هم عند الله بمنزلة الصديقين اراد انهم كانوا قاصرين عن شأنهم
جعلوا بمنزلتهم في الاجر والنور ثم سأل انهم اذا نزلوا منزلتهم فاين القصور واجاب بان جميع ما لهم من الاجر والاضعاف بمنزلة اجر الصديقين فقط دون الاضعاف
واما رد السؤال بانه اذا علم انهم يشبهون بهم ترغيبا علم عدم المساواة فلا يتم مع ذكر وجه الشبه الموجب للتساوي في هذا جار على القاعدة كما علمت من
قرب فافهم قوله ويجوز ان يكون والشهداء مبتدأ ولهم اجرهم خبره هو ما نقل عن مسروق ان الشهداء هم الانبياء الذين يشهدون للامم وعليهم وان لم يذكر انهم
انهم الانبياء عليهم لان الشهيد بالمعنى المتعارف دون الصديق وهذا السياق موهن لعظمهم قوله كما فعل باصحاب الجنة يعني ما ذكر في سورة ن واصحاب الجنتين
ما ذكر في الكهف وقيل في سبأ قوله والكمل اي تم طوله وظهر نوره قوله قيل نزل آدم عم من الجنة ومعه خمسة اشياء في الحديث ان آدم صلوات الرحمن عليه نزل
بالعلاة وهي اسم جامع لهذه الاشياء والمتعة المسن سنا يحدّ به وبمعنى المطرقة او العظيمة منها وقيل ما يحدد به الرحى والمر الحبل والمسحاة كالمجرفة
الا انها من الحديد قوله تعالى لقد ارسلنا رسلنا بالبينات الآية الظاهر ان قوله ليقوم الناس بالقسط علة لانزال الكتاب والميزان والقيام بالعدل
يشمل التسوية في امور الدنيا التعامل باستعمال الميزان وفي امور المعاد باحتذاء الكتاب وهو لفظ جامع مشتمل على جميع ما ينبغي الاتصاف به معاشا
ومعادا وقوله وانزلنا الحديد فيه بأس شديد اشارة الى احتياج الكتاب والميزان الى القائم بالسيف ليحصل القيام بالقسط فان الظلم من شيم النفوس
وقوله ومنافع للناس ايماء الى ان القيام بالقسط كما يحتاج الى الوازع وهو القيام بالسيف يحتاج الى ما به قوام التعايش ومن يقوم بذلك ايضا ليتم التمدن
المحتاج اليه النوع وليتم القيام بالقسط كيف وقد مر شموله ايضا لما لا يخص المرء وحده وقوله وليعلم انه عطف على محذوف يدل عليه السياق اي لينفعهم

وليعلم انه والحرف للاشعار بان الثاني هو المط لذاته وان الاول مقدمة له فهذا مما رمز اليه المصنف والله اعلم قوله وذلك ان اوامره تنزل من السماء
هذا توجيه لقول الحسن وانزلنا الحديد خلقناه بانه تعبير باللازم الذي هو ان كل مخلوق منزل باعتبار ثبوته في اللوح وتقدره موجودا حسب ما ثبت فيه والقضا
ههنا من المقضيات قوله وذلك ان اوامره وقضاياه واحكامه منزلة قوله في تفسير قوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج ثم كتب في اللوح كل
كاين تبين تفسيره انزال الانعام بقضى وقسم اي فالحديد ايضا منزل لانه مخلوق مقضي والله اعلم قوله بعد موت عيسى عليه لعله غلط من الناسخ الاول
والصحيح بعد رفع عيسى عليه قوله نسبة الى الرهبان وهو جمع راهب لكنه صار كالاسم لطائفة مخصوصين النحو بانصاري وعن الراغب ان الرهبان يكون
واحدا وجمعا قوله ويجوز ان تكون الرهبانية تقابل قوله وانتصابها بفعل مضمر فسره الجعل بالتوفيق بناء على مذهبه ان الرهبانية فعل العبد واختيار
وفائدة في تقلوب عليه هذا التصوير ولا يخفي ما فيه من العدول عن الظاهر قوله اي نصيبين من رحمته نقل عن الراغب الكفل الحظ الذي فيه الكفاية كانه تكفل بامره
والكفلان هما المرغوب فيهما بقوله ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة قوله فافضلكم علينا فنزلت اي الآية اعني قوله لئلا يعلم ردا عليهم واعلاما
بان ايمانهم بنبيهم لا ينفعهم ما لم يؤمنوا بمحمد صلوات الله وسلامه عليه فقوله واما من لم يؤمن بكتابكم فلا اجر باطل وقوله افتخروا فنزلت قال الثعلبي فانزل
الله يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله يجعل لهم اجرين وزادهم النور والمغفرة ثم قال لئلا يعلم اهل الكتاب فقوله اي ليعلموا انهم ليسوا ملاك فضله فيزووه
عن المؤمنين ويستبدوا به دونهم قوله اريد لا تنسى ذكره هو المجنون وتمامه فكلما تمثل لي ليلى بكل سبيل قوله والا يشاء الا آئبا من تخفيه ان فيه الاستحقاق ويحتاج
لذلك في سابق علم فضلا منه وانعاما او وجوبا على الراي نشئل المذهبين والله اعلم تمت السورة والحمد لله فضلا والصلوة والسلام على من اوتي من البيان
فصلا محمد وآله وصحبه السلام سورة المجادلة بسم الله الرحمن الرحيم قوله كان بها تخيل لم يعد الخطابي كلام معناه لا يريد الجنون والحمق
والالمام بشيء وانما يريد الالمام بالنساء وفيه ان اللمم فلا يلزم منه ان يصل الى حد يسقط التكليف قوله في منكم توبيخ للعرب لان الظهار والذين يظاهرون دون
الجاهلية فهو للتصوير والتهجين لا انه كان مخصوصا بالعرب ومنه علم انه ليس من باب مفهوم الصفة ليستدل به على عدم صحة ظهار الذمي قوله لانه كان من ايمان
اهل جاهليتهم مع قوله كان الظهار طلاقا عند اهل الجاهلية في سورة الاحزاب وجهه انهم كانوا يعدونه طلاقا مؤكدا باليمين على الاجتناب ولهذا ذكر
اصحابنا انه فيه الشائبتان قوله وزورا وكذبا باطلا متحرفا عن الحق اظهر استحقاق الزور مع ان المعنى هو جعله آلة التحريم الاستمتاع في الشرع وجه
بما يضمن الحاقها بالام المنافي لمقتضي الزوجية على ما مر في الاحزاب سورة من جعله اخبارا كاذبا علق عليه الشارع الحرمة والكفارة فهو ظاهر الوجه قوله
والمعنى ان من يقول سيعرب بانه كلام مسوق للذم معلل بقوله ان امهاتهم قوله تعالى والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون ملخص ما ذكر في الكشاف ثلثة
اوجه ان العود والقول على حقيقتهما وفسره بان الذين كانت عادتهم للدلالة على ان العدول الى المضارع للاستمرار فيما مضى وقتا فوقتا وانما اخذ
القطع من لا النهم على التراخي وليصح العود على وجه لا يلزم تعليق وجوب الكفارة بتكرار لفظ الظهار كما عليه اهل الظاهر وابو العالية اذ لو اريد ذلك
لقيل يعودون له فانه اخصر ولا يبقى لكلمة ثم حسن موقع هذا ولا فقه فيه من حيث المعنى والمنزل فيها عن قضية خولة يدفعه اذ لم ينقل التكرار وفي هذا الوجه
ان الاستمرار بناء في القطع ثم انهم ما كانوا قطعوه بالاسلام لان الشرع لم يكن ورد بعد بتحريمه فظاهر النظم انه مظاهرة بعد الاسلام لانه مسوق لبيان حكمه
فيه وعليه ينطبق سبب النزول وهو يقتضي ان يكون محرم الظهار من غير عود موجبا للكفارة وهو خلاف ما عليه علماء الامصار الثاني ان العود التدارك مجازا
لان التدارك من اسباب العود الى الشيء ومنه المثل عاد غيث على ما افسد نقل عن الميداني انا فساده اساكه واصلاحه احياؤه وعن غيره افساده
للحيام ونحوها واصلاحه ما يحصل من الخصب والبركة يضرب فيما لمن قليل الى خير كثير كانه قيل ثم يتدمون ويتولون اي يعزمون على التوبة وفي المخالفة المذكورة
وانه اذا لم يندم لم يلزم الكفارة الا اذا جعل الكفارة نفس التوبة فاين معنى العود ولا معنى لقوله الفائل ثم يعزمون على الكفارة فتحرير فهذا كما
سلمه انه اقرب الاقوال الثلث ثم يريد من العود لمعنى ما قالوا وقع الظهار في شانه وهو التماسك فيه ان معنى ما قالوا تحريم التماسك لا هو فيه تجوز من
دون قرينة ظاهرة وكذلك العود مجاز لان معناه ارادته وذكر بعضهم في الوجه الثالث انه من التدارك اي ثم يتداركونه بنقضه بالاتيان بنقيضه

وهو العزم على الوطي وكان هذا التوجيه اليه وهذا مذهب الحنفية قوله او مصر او جماع قيل اشارة الى ان البنت من ماء الزاني يحرم وطيها
عليه اقول ولا يبعد ان يحمل على وطي الشبهة مجمع على المذهبين وما ذكر هذا القائل يدخل في النسب وان لم ينسبوه الا في هذا الحكم ومن قوله
لا يكون الظهار الا بالام وحدها هذا هو القول القديم للشافعي رح وظاهر المذهب انه يكون بالام وبساير المحارم من نسب او رضاع او صهر بشرط ان يكون
محرما منذ وجد المظاهر في الامرين قوله لما روي ان سلمة ابن صخر البياضي افاد الحديث ان الظهار الموقت منعقد والمغيا انه مشابه للطلاق من وجه
ولليمين وغلب شبه اليمين لتعلق الكفارة به ولانه تحريم ومنع للرفع وليس له قوة الطلاق في السريان ليلحق مؤبدة لو قته فيثبت موقتا كذلك
قوله لان من فاصلة او على ان المعنى ما يكون شيء من النجوى هذا هو الوجه لان المونث وصفه لم يجعل فاعلا لوجود من ولا معنى لان المعنى
شيء منها فالتذكير هو الوجه لفظا ومعنى وهو قراءة العامة قوله المتخالين في بعض النسخ مشدد من الخلة والاظهر انه مخفف من الخلوة
لان عادة اهل الشورى ان يكونوا في مكان خال قوله والمدبون كذلك من قولهم هو مندوب لامر عظيم ومندوب له بالغفر قوله تعالى
ما يكون من نجوى ثلثة وجه تخصيص العددين على الاول ظاهر وهو التربص بالواقع وعلى الثاني ضعف العدد ان على المعتاد من عدد اهل النجوى
فانهم قليلوا العدد غالبا فلزم ان يخص بالذكر كو الثلثة والاربعة الى الثمانية والتسعة فاوتر الثلثة ليكون قوله الا ادنى من ذلك
دالا على ما تحتها اذ لو اوتر الاربعة والستة مثلا لكان الادنى الثلثة دون الاثنين الاعلى الموقع ولما اوتر جيء بالخمسة ليناسب الوترين
وكان الامر دائرا بين الثلثة والخمسة والاربعة والستة فاوترنا بالتصريح لذلك ولانه وتر ويحب الوتر قوله انه لم يزهد على علمه كان علي ابن ابي طالب
كرم الله وجهه قليل الحظ من الدنيا فقدر على حسب فقوله فلا تفرطوا في الصلوة والزكوة فيه اشعار بانه مسبب عن قوله فاذ لم تفعلوا كانه قيل
فلما قصرتم في ذلك فلا تقصروا في هذه العزيمة انما اخذ من التفريع على السابق لان فيه نوع تعبير قوله كان امورا تسبح وصوه موسى
قوله عايشة رضي امير المؤمنين هم رءوس الامور كالحنيف في الشيء يحرقه وفي الاساس من المجاز رجل امورا ليسوق الامور اهل الساق ولعلهما
قوله لا تبلوكم ولا بالسنتهم من باب اعلي الله ان اسموا اباكم ولا ابا لاه قوله انما هم ان تذكروا الله في معنى لم يكنهم من ذكره قوله من باب التخييل
اي فرض غير الواقع واقعا محسوسا حيث نفى الوجدان على الصفة واراد نفي ابتغاء الوجدان على تلك الصفة فجعل الواقع نفي الوجدان وانما
الواقع نفي الابتغاء فجيء انه هو في التصوير فجعل ما لا يليق ممتنعا قوله قتل اباه عبد الله بن الجراح انما قيل لابي عبيدة ابن الجراح نسبه
الى جده وانما قتله وكان من اسارى بدر لما سمعه يقول في رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لا يليق ونهاه ثم بينته قوله في الزعم الاولي من القطعة من الخيلات السورة والحمد لله
وحده والصلوة والسلام على من لا نبي بعده محمد وآله وصحبه سورة الحشر بسم الله الرحمن الرحيم قوله لا ترد له رايه كناية اي هو منصور ابدا
قوله فحملوا عليه اي على عداوته واضرار ثم صحبه اي النبي صلعم قوله فدربوا على الازقة اي جعلوا على الازقة دروبا اي ابوابا عظيمة تسد الها
والدرب في الاصل المنفذ ويطلق على بابه مجازا قوله قد بين عبد الله من الدكتين اخفاء المكر ومفعوله لا تخرجوا اي لهى البهم هذا القول في خفية مكرا
قوله جزيرة العرب نقل الزجاج عن الخليل انها سميت بها لان بحر الحبشة وبحر فارس والفرات ودجلة قد احاطت بها قوله لم يصبهم جلاء قط
لانه نقلهم من بلاد الشام الى العرب كان عن اختيار وقوله وهم اول من اخرج اه الظاهر او بدل الواو وهذا اوجه ظاهر وقوله ومعنى اول الحشر اذ هنا
اول حشرهم الى الشام اي اول ما حشروا واخرجوا وتنبيه بالاولية على انهم لم يصبهم جلاء قبل او على انهم اول محشورين من اهل الكتاب من جزيرة
العرب فلا نظر فيه الى انه تقابل الآخر وقوله او هذا اول حشرهم وآخر حشرهم كذا وكذا ونظر فيه اليه واما المعتزلة لا عكس فيه هذه الآية ان المحشر
يكون بالشام فكانه اخذ من ان المعنى لاول حشرهم الى الشام فيكون لهم آخر حشر اليه ايضا ليتم التقابل وهو ضعيف الدلالة قوله وقيل معناه
لاول ما حشر اي لاول جمع حشره النبي صلعم او حشره الله تعالى فعلى الاول مضاف الى اهل الكتاب وعلى هذا الى النبي صلعم قوله فلك في تقديم الخبر على المبتدا
اشارة الى ان الامرين لما تساويا اعرابا وجب تقديم ما انشار اهل الخبر في علم المعاني وهو على ما ذكره لانه مقابل قوله ما ظننتم ان يخرجوا

وظنوا ان لا يخرجوا والعدول للاشعار بتفاوت الظنين وان ظنهم قارب اليقين فناسب ان يؤتى بما يدل على فرط وثوقهم ومن التقديم كانه
لا حصن امنع من حصونهم لما في التقديم من الاختصاص ثم في تصيير الضمير اسما لان وما فيه من التقوى لا للدلالة على الاعتقاد المذكور فافهم قوله
عرضوهم اي عرض اليهود المؤمنين قوله فاعتبروا يا اولي الابصار اي فاتعظوا الى هذا المعجزة وصدق انجاز ما وعد الله ورسوله وقيسوا عليه
جميع ما يعدكم الله ورسوله وقوله يعني ان الله قد عزم اي قضى وامر وهو مجاز والمعنى ان التطهير عزمة من عزمات الله واجب الكون لا محالة وقوله
فلولا بالفاء وهو في كلام الله بالواو اشارة الى تعقيبه عما تقدم وانه نظير قوله فاعتبروا في التفريع اذ المعنى هو الذي اخرج ففعل كذا وكذا من
تطهير الارض لانه عزمة فلولا ذلك لكان القتل وهو العذاب في الدنيا واقعا اشارة الى تحقيقهم ذلك وان ما فعل بهم ادخل في التعذيب
وادخل وقوله ولهم في الاخرة عذاب النار تذييل للدلالة على ان ما حتم من العذاب في الدنيا في جنب ما اعد لهم في الاخرة شيء هين ولهذا
قال سواء اجلوا او قتلوا قوله يعني ان نجوا من عذاب الدنيا لم ينجوا من عذاب الاخرة اراد انه نجوا من عذاب الدنيا وهو القتل لا امر اشق عليهم
وهو الجلاء لم ينجوا من عذاب الاخرة فليس ينفعهم اياما قلائل بالحيوة وتهوين امر الجلاء على انفسهم بنافع وفيه اشارة الى ان القتل اشد
من الجلاء لا لذاته بل لانهم يصلون عنده الى عذاب النار وانما اوثر الجلاء لانه اشق عندهم وانهم غير معتقدين لما امامهم من عذاب النار
او معتقدين ولكن لا يبالون به بالة قوله كان فيودي فوقها عشق طائر على لينة سوقا تهفو جنوبها موسشا مدبا ان اللينة النخلة سواء كانت
من اللون او من اللين سوقا طويلة الساق وتهفو جنوبها تتب اي تحرك يهارح الجنوب في علم التحريك من اضافة الجنوب الى اللينة والتعبير
اولى ان يكون من المركب تشبه الهيئة المنتزعة من الراكب ورحله عند اسراعه بناقته بالهيئة المنتزعة من المقابل فللمضامة تاثير عظيم ويمكن ان يقال
اراد باللينة النخلة الكريمة لانه يصف الناقة بالعراقة في الكرم فينبغي ان يرمز في المشبه الى ذلك المعنى قوله وقد استدل به على جواز الاجتهاد وقد مر
كلامه في سورة الشورى وقوله وقد احتج به من يقول كل مجتهد مصيب فيه ان النفي والاثبات ما تواردا على قضية واحدة فللمانع ان يمنع على انه
جاز ان يكون الاصابة لان الحكم التخيير وليس ما فعلاه منكرا ومما ما تحروا ان تحب السنة قوله ليس البر بايجاف الخيل قال رحمه الله الحديث من رواية البخاري
عن ابن عباس رض قال دفع النبي صلعم يوم عرفة فسمع وراءه زجرا شديدا وضربا للابل فاشار بالسوط وقال يا ايها الناس عليكم بالسكينة فان
البر ليس بايجاف الخيل والابل قوله ولا تعبتم في القتال عليه اي لم يكن قتال ولا تعب على تحصيل ذلك الفيء وانما كان مشيا بالارجل ومن حرب
قوله وامره بان يضعه حيث يضع الخمس من الغنائم ظاهره يشعر بان جميعها كذلك وعند الشافعي رض ان الخمس كذلك والباقي كان مفوضا الى
الى راي النبي صلعم وهو الان للمقاتلين في الاصح وتحقيقه ان الاية دلت اولا ان ما كان مطمح انظار اهل الغزو غير الاخماس الاربعة لرسول الله صلعم
حيث افرزهم عن الاستحقاق بقوله فما اوجفتم واثبته لرسوله بقوله ولكن الله يسلط وتسليط الله تفويض منه لنبيه وفهم الصحابة رض منه هذا
المعنى لما ثبت في الصحيح ان عمر رض تلى هذه الاية الى قوله قدير وقال فكانت هذه خالصة لرسول الله ولا يعرف لمخالف بهذا فيه رض وهو من
اجلاء الفصحاء كان ثم قوله ثانيا ما افاء الله الى قوله والذين جاؤا من بعدهم دل على انه بيان لحكم الاخماس الاربعة وحكم الخمس الباقي
المدمج ضمنا في الاول وذلك لان المعنى لو كان على ما تفهم لما ساكن خمس الغنيمة على ما آثر صاحب الكشاف لم يبق لقوله والذين تبوؤا الدار
بالفقراء كالسابق فائدة التقييد بقوله ولو كان بهم خصاصة وانه لم يخصص وقد سلم انه عطف فقد بطل التخصيص هذا او قول عمر رض على ما في الصحيح
ايضا لما تلا هذه الى قوله والذين جاؤا من بعدهم فهذه استوعبت المسلمين يدل على ما آثرناه ثم لما كان من المعلوم انه لا معنى لاستحقاق الجميع على انه
سهم سائر تعين ان يكون من قوله فلله وللرسول الى قوله وابن السبيل للفقراء بيانا لمصرف الخمس كما علم في الغنيمة من قوله والذين تبوؤا الى
قوله والذين جاؤا بيانا لحكم الاخماس الاربعة على معنى ان له عليه الصلوة والسلام ان يعم القسمة فيها حسب اختياره هذا وفي ابدال قوله للفقراء من
الاولين والوصف بانهم ينصرون الله ورسوله ايماء بان منهم المقاتلين في هذه الاية ليس حكم الخمس اذ الفقير ليس للتقييد بل بيانا للواقع من حال المهاجرين

واما انا

بشرح علي ما كان بايديهم

واما انا المراد اختصاصهم كانه قيل لله وللرسول وللمهاجرين والانصار فهذا ما يدل عليه النظم وفهم عمر رض وقرره بمحضر اجلاء الصحابة رض وعمل به
من غير خلاف منهم غير نكير وانما جعلنا الاخماس الاربعة على الاصح للمقاتلين الان لان الاية دلت على ان حكمها وحكم خمس الغنيمة سواء على السواء
مع اختصاصه صلعم بعلو قدره على ما كان يبذله في حيوته كيف وكان الاختصاص لذاته عليه الصلوة والسلام عن الحوزة ونصرته بالرعب مسيرة شهر
والمقاتلون هم القائمون مقامه في ذلك فهذا اوجه المذاهب على ما كان هو كما عليه سلم الله والله اعلم قوله الدولة ما تدول في مقابلة قوله وقيل ما يبدأ ول فعلة
الاول بمعنى الفاعل وعلى الثاني بمعنى المفعول قوله من عزيز الميداني انه من غلب سلب قالت الخنساء كان لم يكونوا حمى يتقى اذ الناس اذ ذاك
من عزيز قوله والاوجه ان يكون عاما وذلك لعموم اللفظ على ان الواو لا تصح عاطفة فهو اعتراض على سبيل التذييل ولذلك عقب بقوله
واتقوا الله تعميما فيتناول كل ما يجب ان يتقى ويدخل فيه قوله اولا دخولا اوليا قوله والذي يقع الابدال ذكر فيه المانع امور ثلاثة انه اخرج
الرسول بقوله وينصرون الله ورسوله وانه يترفع برسول الله صلعم عن التسمية بالفقير وان الابدال على ظاهر اللفظ من خلاف الواجب في تعظيم الله فانه
وان كان المعنى في قوله فلله وللرسول التمهيد لكن لما جيء به تعظيما وتنويها للنبي صلعم ينبغي ان يصان عن توهم ذلك كما لو قيل انه بدل عن قوله
وللرسول ايضا قال جار الله وهذا كما يجوز ان يوصف بعلامة لاجل التانيث لفظا لانه سوء ادب فكذلك يصان عن الابدال على ظاهر
اللفظ قوله او وجعلوا الايمان مستقرا ومتوطنا فعلى هذا هو من الاستعارة المكنية وقد حقق انه ليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في العبارة
الواحدة فتذكر وهذا احسن الوجوه والتعريف في الدار للتنويه كانها الدار التي تستحق ان تسمى دارا وهي التي اعدها الله لهم ليكون في تبوئهم اياها
مدحا لهم وعلى الثالث اريد معهود هي دار الهجرة واللام تغني عن الاضافة على نحو غض الطرف وحذف المضاف على معنى دار الايمان كما في
واسئل القرية والعطف على ان المدينة هي دار الهجرة ودار الايمان كقولك رايت الغيث والليث وانت تريد زيدا وهذا اضعف الوجوه وعلى
الرابع العطف على ما ذكر والايمان مجاز يسمى محل ظهور الشيء باسمه مبالغة وقوله من قبلهم اي من قبل هجرتهم على الوجهين الاولين وعلى الاخرين
لا يحتاج الى تاويل واليه الاشارة بقوله لانهم سبقوهم في تبوء دار الهجرة والايمان فقوله وقيل من قبل هجرتهم من النشر المشوش قوله
اي طلب محتاج اليه فسر الحاجة بالمحتاج اليه وبينه شيوع الاستعمال وجعل من بيانية او تبعيضية واضمر الطلب والحاصل ولا يعلمون في انفسهم
طلب ما اوتي المهاجرون مما يحتاج اليه الانصار لان الوجدان في النفس ادراك علمي وفيه من المبالغة ما ليس في يعلمون وفي حذف الطلب
فائدة جليلة كانهم لم يتصوروا ذلك ولا مر في خواطرهم ان ذلك محتاج اليه حتى تطمح اليه النفس وفي قوله الى شيء منه اشارة الى وجه تنكير حاجة
قوله سماك ابن خرشة بالتحريك هي ذبابة وسماك بن خرشة الانصاري قوله الشح بالضم والكسر اللوم وان يكون عطف تفسيري للوم المراد في
تفسير الشح والانكزاز الانقباض وانشد يمارس نفسا بين جنبيه كزة اذا هم بالمعروف قالت له مهلا وقوله اذا هم بمنزلة التفسير لقوله
كزة وفي المنفي وقوله عليه بمعونة الله وتوفيقه ابرازه لمعنى الوقاية وان حذف الفاعل لنفسه قوله وهم الذين هاجروا من بعدهم لان المعنى والذين
جاؤا الى الدار والايمان من بعدهم وقيل التابعون باحسان فالمجيء معنوي اي آمنوا من بعدهم قوله لانه اخبار بالغيب جاز ان يريد قوله وانهم
لكاذبون لانه اخبر عن خلفهم في الميعاد وتحقق بعده وجاز ان يريد قوله لئن اخرجتم لما تراه عبد الله بن ابي بعث اليهم لا تخرجوا فالملحق قوله على ما
دسوه والاول اظهر قوله لانهم كانوا قوما على تخوفهم في
~~كونهم مثل اهل بدر قريبا انما قدر كذلك لان المعنى انه وجد الصفة الغريبة~~
الصدور اي كانوا يخافون للاسباب والتنبيه ما كانوا يظهرونه فالمجموع علة للمجموع وعلى الوجه الاول قوله في صدورهم مبالغة وتصوير على نحو
رايته بعيني قوله كوجوه مثل اهل بدر قريبا انما قدر كذلك لان المعنى انه وجد الصفة الغريبة وهو بين المثل والمعنى لاهل بدر من القتل والاسر
والاخراء قيل الصفة الغريبة على تفسيرهم بانهم كانت لهم في حال بدر لبولا من قتلهم واخراجهم ايضا لا اذ اهل بدر كانوا قبلهم ولا ان قبلهم قبل قريب
اذ لا يصح الا جزته بتوزيب فعلهم فبعد لم ينطبق آثار تلك الوقعة قوله مثل المنافقين في اغرائهم اليهود فيه اشارة الى ان الاول مثل اهل الكتاب

على تعميم

تطمح

اي تبيان اذا مبالغة ليست في الاتيان بانه ... ومن يوق ... تذييل حسن ...

اي تجويع الكلام ...

وهو شين البشر والمعنى في ... في اهل بدر ... ٩٩

وهذا من حيث المعنى والا فالضمير في مثلهم المذكور في البابين راجع الى الطائفتين كما قرر في قوله لا يقاتلونكم وقرر فائدة هذا الاسلوب
مرارا وفي الاية لطيفة كانه شبه حال اخوان المنافقين من اهل الكتاب بحال اهل بدر شبه حال المنافقين بحال الشياطين في قصة اهل بدر قوله
وفي النار لغو فهو من باب فيك زيد راغب فيك وعلى المشهور في تاكيد من حيث المعنى وهو ابلغ قوله لانه قرن بما هو عمل ارادا النظر فيما قدم لانه مامور
وما يجري مجرى الوعيد قوله انه اسم خبير بما تعملون وهذا الوجه ارجح من الاول لفضل التاسيس على التاكيد وفي قوله وبما مطلقين من الخاتمة
ما التخفي قوله كالمعلال للانفس النواظر فيه حث عظيم على النظر وفي تعيير بالترك وبان الغفلة قد عمت الكل فلا احد خلص منها ومنه طهم
انه جعلهم قسيا على نفس ما احضرت غير مطابق للمقام قوله هذا تنبيه فيه ما يدل على جواب المستدل وان السياق لحصل الاستواء وكان الملس
لم يرض ما نقل على اصحابه في كتب الاصول ان نفي الاستوى لا يعم اذ لا يجري على قواعد المعاني وللمستدل ان يقول الماحث على التقوى فعلا وتركا وزجر
عن الغفلة التي تضادها غاية المضادة بذكر غايتها اعني نسيان الله ترشيحا للتفريع اردفه بان اصحاب التقوى واصحاب هذه الغفلة لا يستوون
في شيء ما وعبر عنهم باصحاب الجنة واصحاب النار زيادة تصوير وتبيين فالمقام يقتضي التباين في حكمي الدارين وان كان المقصود بالقصد الاول
تباينهم في الدار التي هي الدار والله اعلم قوله سبوح قدوس في الحواشي قدوس تاكيد سبوح نحو التاخير واريد من حيث المعنى لانه مثل اجمع
واكتع قوله مفيعل من الامن الا ان همزته قلبت ها تخفيفا ان امين على فعيل مبالغة امن العدو للزيادة في البناء واذا قلت امن الراعي الذئب
على الغنم مثلا دل على كمال الحفظ ورقيبه فانه امن كل شيء سواه على خلقه وملكه لاحاطة علمه وكمال قدرته ثم استعمل بمجرد الدلالة بمعنى الرقيب
والحفيظ على الشيء من غير ذكر المفعول بلا واسطة للمبالغة في كمال الحفظ قال ثم مصدقا لما بين يديه من الكتاب ومهيمنا عليه والابدال للالحصاص
كما في اهرقت وتغى وسواو لي من جعله من الامانة نظرا الى ان الامين على الشيء حافظ له اذ لا ينبي عن المبالغة ولا عن شمول العلم والقدرة وجعله
في الصحاح اسم فاعل من امنه الخوف على الاصل قال فابدلت الهمزة الاصلية يا كراهة اجتماع الهمزتين وقلبت الاولى ها كما في هراق الماء قوله
كانه هو يحفظهم ايا هم صبرتهم امنين وحرف الاستعلاء لتضمين معنى الاطلاع ونحوه وانت تعلم ان الاشتقاق على ما اثره العلامة ادل
والخروج عن التكلف فيها اقل قوله البليغ الكبريا لانه برى من التكلف فيرجع الى الازمة من ان الفعل الصادر عنه تعالى على ما حقوق
في مواضع شتى تمت السورة والحمد لله العزيز الحكيم والصلوة والسلام على نبيه الكريم محمد واله وصحبه سورة الممتحنة بسم الله الرحمن الرحيم
قوله والله ما كذبنا اي لا نشك ان رسول الله صلعم قال لنا ما قال ولا كذب رسول الله صلعم لا نشك انما قاله عن وحي وهو صدق قوله او تضع
ان له عطف على المصدر المقدر في اخرجي على لك اخراج او وضع وما زاد ليذر الا وقت وضع الولد لحم تعذيبي ولا تنجلين بالاخراج
ويهجي حسن فيه مبالغة قوله وروي عزيز اموبالعين المهملة وفسر بالغريب لانه مغرور بالقوم ملصق بهم كالعز قوله ويجوز ان يكون استينافا
وعلى هذا يتعين قوله وقد كفروا حالا من ضمير تلقون كالتقول لا تصادق فلانا فانه تصادقه وقد فعل كيت وكيت وهو ابتنات فيه ابلغ الاتهام
اذ لو جعل حالا من ضمير لا تتخذوا لزم الفصل بالاستيناف بين الحال وصاحبه ولا يحسن موقع الاستيناف البته قوله يقال القى اليه خراشي صدره
اسال عن المجاز لقولنا القى الى فلان خراشي صدره يريد ما اضمره من الاعمار والاحسن وانواع الشر اقول هذا كما يقال نفث المصدور في التصار
سو قشرة البيض العليا بعد ان يكسر ويخرج ما فيها ثم شبه به كل شيء ينفا انتقاخ وتنتق وخرق كالرغوة ويسمى البلغم خرشا ويقال القى اليه خراشي
صدره قوله وكذلك قوله تسرون اي في جريان الوجهين في الجملة السببية والتضمين لا الزيادة على ما ذكر في الالقاء وكانه اراد بالزيادة وما
لا يكون من صلة المذكور بظهور التعبير بقوله تفضون اليهم بمودتكم سرا قوله استينافا كالتفسير كانه قيل كيف كفروا واجيب بانهم كفروا الى الكفر
باخراج الرسول والمؤمنين لايمانهم خاصة لا لغرض اخر وهذا ارجح من جعلها الامن ضمير كفروا للطباقة للمقام وكثرة فوائده قوله
وتسرون استينافا اي للسؤال المستفاد من قوله ان كنتم فانه يدل على معاتبة ولهذا اوثر ان على اذا فكان موضع ان يسئلوا ماذا

صدر عنهم فهي موبخوا بما عوتبوا قوله خالص العداوة من احتصاص عداوتهم بالمخاطبين المستفاد من التقديم واللام ايضا والخلوص عن الشركة لا ه
عن شوب غير العداوة بها فانه لك غير مقصود قوله قلت الماضي ها كان يجري في باب الشرط الى الاخراج اورد عليه صاحب الايضاح الاية
انه وداتهم ان تريدوا الكفار احاصلة وان لم يظفروا بهم فلا يكون في التقييد بالشرط فائدة واثر العطف على مجموع الجملة الشرطية كقوله ثم
ثم لا ينصرون في الخرتيم الجواب انه نظيم الجزء الاول اعني قوله يكونوا لكم اعداء فكما انه ماول بان المراد عداوة تترتب عليها ضرر بالفعل بدليل
الاجزاء بعده فكانه عطف نفسير يري كذلك المراد ودادة تترتب عليها القدرة على الرد وهي عبارة عن اجبارهم على الرد عند الظفر بهم ودانهم كفرهم
ولهذا قال وردكم كفارا اسبق المضار عندهم وعلى الوجهين لا مثل ويمكن تنزيل كلام جار الله على الاحتمالين والله اعلم قوله بما يرجع الى حال
من والوه اي من الذين بخالفوه دينهم في انهم اعداء خالصوا العداوة وحظا هم ثانيا بما يرجع الى حال من اقتضى تلك الموالاة من الارحام
والاولاد فانهم كانوا ابوا الى الكفار محاماة عليهم ولقد بالغ تعالى في هذه الآيات مبالغات ختمها بالتقفية بقصة ابراهيم عليه واتباعه ليعلم
ان الحب في الله من اوثق عرى الايمان فلا ينبغي ان يغفل عنها قوله اي كان فيهم مذهب حسن مرضي بان يوتسي به بيان الحاصل المعنى التفاتا حقيقة
في الاعراب ورمز الى ان الحمل على غير التجريد هنا اولى ليستقيم الاستيناف في قوله الا قول ابراهيم حتى غيرنا اويل قوله ومعنى كفرنا بكم وبما تعبدون
من دون الله انما ذكر كذلك وفي الكتاب العزيز كفرنا بكم تنبيها على ان الاصل كفرنا بما يعبدون ثم كفرنا بكم وبما تعبدون لان من كفر بما اتى به محمد النبي
صلعم فقد كفر به ثم التنبيه على قوله كفرنا بكم لتضمنه الكفر بجميع التوابع وما يلتبس به كالايماء وقد تقدمه قوله انا برآء منكم ومما تعبدون وفسر بما انا
لا نقتدي بكم تنبيها على انه تهكم بهم فان ذلك لا يسمى كفرا لغة وعرفا وانما هو مشاكلة وتهكم وتنبيه على انهم وما ترتبوا به ليسوا عندهم
في شيء لان الكفر اسم يقع على ادخل الاشياء في الاستهجان والذم قوله قلت اراد استثناء جملة قوله لابيه حاصل الجواب ان قوله ولا املك لك
من الله من شيء وان كان في نفسه كلاما مطابقا للواقع حسنا ان يجعل لوقوعه الا انه شفعه بقوله لاستغفرن لك تحقيقا للوعد كانه قيل لاستغفرن
لك وما في طاقتي الا هذا وهو مبذول لا محالة وفيه انه لو ملك اكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاقتداء قوله قلت عما قبل الاستثناء
اي من حيث المعنى والا فهي جملة مستانفة لا محل لها من الاعراب بيانا لحالهم في المجاهرة وفسر القضايا اللجاة الى الله تعالى في كفاية شرهم وان
ذلك منهم لله لا لحظ نفسي قوله ويجوز ان يكون المعنى فقولوا ربنا هذا وجه حسن فيه تتمة من مطلوب انه هو اضر الكلام لانه لما حثهم على الايتساء بابراهيم عليه
واتباعه في الانتهاء عن الكفر وموالاة اهله ثم قال بعد ما يدل على الالتجاء اليه تعالى يكون في المعنى ناشيا عن الاول وامر اياه وانه والمه الاشارة
بقوله تتميما لما وصاهم به من قطع العلائق قوله فلما راى الله الجد منهم في تفسير قوله عسى الله ان يجعل بينكم حسن مطابق لسبب النزول
الا ان حقيقته انه اخبر توكيدا في التصلب وتوبيخا عليهم بانه لا يستقلب مودة خالصة وان ثباتهم هذا من اسباب الاقتداء والله اعلم
قوله ذلك النحل لا يقدع انفه اي لا يضرب في المعنى ان هذا الخاطب ليس بمردود واصله ان الفحل اللئيم اذا اتى ناقة كريمة ضرب انفه وقيل
ضرب انفه لئلا يختلط بالكرام قوله وناهيك بتوصية الله مرجحة على نحو حسبك به ناصرا قوله وهو طينة الكتاب قيل اراد ختم الكتاب
بدل الشمع ويحتمل ان يراد التراب المنثور على المكتوب لتجفيف صورته طينا بمحا لطه رطوبة المداد قوله ونزلت بيانا لان الشرط انما كان في
الرجال في النساء وتراخي المخصص عن العام جائز عند الجبائي والمتابع له وان لم يجوزه في الاسلام على انه عند المعتزلة تاخير بيان
المجمل لانه لا يقول بعموم هذه الالفاظ بجعلها مطلقات والحمل على العموم بحسب المقام والحنفية يجوزونه فان قلت انه يشبه التاخير
عن وقت الحاجة وهو غير جائز عند الجميع قلت وقت الحاجة اي العمل بالخطاب كان بعد مجيء سبيعة الاسلمية وطلب زوجها مسافر
المخزومي لا حين جرت المهادنة مع قريش وهذا ذهب اليه بعض الشافعية ايضا ومنهم من قال انه عليه الصلوة والسلام اخطا في اجتهاده
حيث عمم وانه جائز لكنه لا يقر على الخطاء ومنهم من وافق جمهور الحنفية على النسخ لا التخصيص ومن جوز منهم نسخ السنة بالكتاب قال نسخ بالاية

ان لم تكن ... الا ان ... على ... والشرط ... في ... انما ... ان ... في ...

ومن لم يجوز قال بالسنة اي اتباعه عليه الصلوة والسلام من رد ورد الآية مقررة لقوله عليه واما على قول الضحاك فلا احتمال قوله
ثم نسخ هذا الحكم يعني الغرامة لازواجهن وهذا العهد يعني ان لا يأتيك الى الآخر براءة اما نسخ العهد فلا امر فيها من النبذ واما الحكم
فلانه فرع المهر فاذا نسخ نسخ والذي عليه معظم الشافعية ان الغرامة لازواجهن غير ثابتة فقيل كانت عوضا عن رد المرأة حين نسخ رد
الآن فلما بطل ذلك الشرط بطل المبني عليه وكذلك ان قيل بالتخصيص والخطاء في الاجتهاد كاذ من تتميم الوفاء لان الكفرة كانوا
حسبوه صحيحا فبقي انه الى بدل واما على قول الضحاك فهو مشكل ووجهه حكم مخصوص فلا يتم غير تلك الواقعة على انه قد خص الحكم بالمهاجرة
ولم يبق بعد الفتح هجرة كما ثبت في الصحيح فلا يبقى الحكم قوله ولا تخلوا اما ان يراد بها الفرض من ابراد هذه الوجوه ان يجمع بين قوله وآتوهم
ما انفقوا وقوله اذا آتيتموهن اجورهن فان ظاهرهما يقتضي ايتاء الى الازواج وايتاء اليهن فحمل المهر يحمل على احد الاوجه على هذا الظاهر
وهو الاصح في الحكم والوجهان الآخران ضعيفان فقها ولفظا قوله وبه احتج ابو حنيفة رضه وجه الاحتجاج انه نفى الجناح في نكاحهن
بعد ايتاء المهر لم يقيد بمضي العدة فلو كان الفرقة تجب بالوصول الى دار الاسلام لكان الجناح ثابتا والجواب على اصل الشافعية من ان
رفع الاطلاق ليس بنسخ ظاهر لان عدم التعرض ليس يعرض العدم واما على اصلهم فكسائر الموانع وكونها حاملا او بالاتفاق قوله وعن مجاهد
امرهم بطلاق الباقيات مع الكفار هذا ظاهر يخالف المذهبين اما عندهم فلان الفرقة بنفس الوصول الى دار الاسلام واما عندنا فلان الطلاق
موقوف فان جمعهما العدة تبين وقوعه من حيث اللفظ والا فالبينونة لو سلط بقائها في الكفر هذا وظاهر الآية لا يدل على ما نقل عنه قوله تعالى
وليسألوا ما انفقوا ظاهره امر للكفار وهو من باب لم يجدوا فيكم غلظة فهو امر للمؤمنين بالاداء مجازا وقيل المراد التسوية قوله كل انفاقه
شيء يعني بدل احد واجاب بانه فائدته زيادة التعميم وشمول محقر الجنس نصا ولك ان تقول اريد التحقير والتهوين على المسلمين لان من فات منهن
الى الكفار يستحق الهون والهوان قوله فجاءت عقبتكم من اداء المهر اشارة الى ان المعنى ليس على معاقبتهم غيرهم بل على معاقبتهم في الاداء
وذلك لا يقتضي المشاركة يقول الابل معاقبة ترعى الحمض تارة والخلة تارة ولا تريد انها تعاقب غيرها من الابل في ذلك قوله مثل مهرها من
مهر المهاجرة هذا انما يصح بناء على انه كان يدفع المهر اليهن لا يدفعه الى ازواجهن وقد سبق ضعفه فقها ولفظا وقوله وهكذا عن الزهري
يعطى اي المسلم من صداق من لحق بهم اي بالمسلمين من النساء للاشعار بانه مذهبه والوجه ما آثره الزجاج من ان المعنى فعاقبتم فغنمتم لذلك
ذكره الجوهري وحقق المعربان حقيقته فاصبتموهم في القتال بعقوبة حتى غنمتم وفسر القرآن الا ربعا الباقية بان المعنى وكانت العقبى
لكم اي الغلبة والنصر حتى غنمتم لانها العاقبة التي تستحق ان تسمى عاقبة ويؤيده قوله فيما بعد واعطاهم رسول الله صلعم مهور نسائهم
من الغنيمة قوله ويروى بنت عقبة الصحيح الفتح عند اهل اللغة والمحدثون يروونها بالكسر قوله هي هند والله لقد عبدنا الاصنام اي
معشر الرجال والنساء ثم تعزل النساء بالشرك ولا تعرّ الرجال واليه الاشارة بقولها تبايع الرجال على الاسلام والجهاد قوله ثوب
قطري في اكثر نسخ الكشاف بفتح القاف والطاء وفي الصحاح القطر على مثال الصقر ضرب من البرود ويقال لها القطرية قوله تمت السورة
والحمد لله على الاسلام والصلوة والسلام على سيد الانام محمد وآله وصحبه الكرام

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى
الكذب واخلاف الموعد قيل الكذب في الماضي والحال والخلف في الاستقبال والاصح ان الخلف وان لم ينفك عن الكذب لعدم اختصاص
بالاولين لكنه غيره فقد يعذر في الخلف دون الكذب في ذلك الخبر وبالعكس وانما يتناول القسمين لانه يعتبر بعدم المطابقة بين
القول والفعل فلا يختص حال دون حال ولا خبرا دون خبر قوله كذلك يا ابا يحيى هو كنية صهيب رض قوله قصد في كبر التعجب جملة مبنية
لقوله هذا من افصح كلام وابلغه وقدم توجيهه في القرآن وكذلك البيت اعني قوله وجارة جساس بتمامه قد تقدم هنالك مع تصحيحه
قوله ومعنى التعجب تعظيم الامر لانه من الله تعالى وقوله لنظائره اي التعجب انما يكون في مستبدع كانه خرج من ان يكون داخلا في نظائره خارج عن نحو

والسلام

واشكاله ودخل في جنس آخر فصار موضعا للتعجب قوله والتكذيب الذي هو تقبيح حق الله وحقه قد مر في الحج في قوله وكذب موسى
كلام فيه فليتذكر قوله كانهم قالوا كيف نعمل مثال وتقرير لحاصل المعنى والا فالمطابق ان يقدر بان دلنا يا ربنا ليكون امرا والمعنى يأتي
نكتة ان الجواب لما كان بصورة الخبر قدر السؤال ايضا كذلك قوله فكانه قيل هل تتجرون اشير بهذا الى انه جواب الاستفهام اللازم لهذا
الاستفهام لان الغرض منه الحث على هذه التجارة فسواء قيل هل تتجرون وهل ادلكم على تجارة تنجيكم الآن ما عليه المنزل ابلغ في ذلك
قوله محمد تنور نفسك كل نفس اذا ما خفت من امر تبالا في الحواشي التبال الهلاك وفي بعض الروايات من امر تبالي وعن بعضهم يحتمل
ان يكون خبرا في معنى الامر وحذف الياء كما في نحو والليل اذا يسر والجواب انه ايضا في غير الفواصل والقوافي غير ثبت قوله ولكم الى هذه
النعمة اشارة الى انه عطف على جواب الامر اعني يغفر لكم من حيث المعنى كانه قيل جاهدوا تؤجروا ولكم الغنيمة وكان في تحويلها نوع
تغيير كذلك في ايثار الاسمية على الفعلية وعطفها عليها كان هذه عندهم اثبت وامكن وتعوقهم الى نيلها والفوز بها الحكي قوله
كانه قيل آمنوا وجاهدوا يثبكم الله وينصركم وبشر المؤمنين انما قدر يثبكم وينصركم ليبين ان قوله يغفر لكم ما ترتب عليه وقوله واخرى وما
قدرت فواصل غير اجنبية عن المعطوفين قال في الايضاح وفيه نظر لان المخاطبين في يؤمنون هم المؤمنون وفي بشر هو النبي صلعم
ثم قوله تؤمنون بيان لما قبله على طريق الاستئناف فكيف يصح عطف وبشر لهذا على تجارته عليه الصلوة والسلام الرابحة وتجارتهم الخاسرة
وقدم آمنوا لان التبشير بالمغفرة والنصر متأخر عنهما وما عن الايمان المنتج لهما كتب في تقدم الامر بالايمان من هذا الوجه لا التقدم
رتبة الفاعل ثم لو سلم فلا مانع من العطف على جواب السائل بما لا يكون جوابا اذا ناسبه فيكون جوابا للسؤال وزيادة كيف وهو داخل
فيه كانهم قالوا دلنا يا ربنا فقيل آمنوا ابكن لكم كذا وبشرهم يا محمد بثبوته لهم وفيه من اقامة الظاهر مقام المضمر وتنويع الخطاب ما لا يخفى
نيل موقعه ومن هذا التقرير لاح انه اولى مما ذكره ان التقدير فانذر يا محمد وبشر ومن عطفه على قل مقدرا قبل يا ايها الذين آمنوا على ما
في المفتاح لخلوهما عن الفوائد المذكورة قوله وقرأ ابن مسعود كونوا انتم انصار الله في موضع الانوار في والكواشي انتم دون كونوا قوله
كما كان الحواريون انصار عيسى حين قال لهم الظاهر انصار الله بدل انصار عيسى وقرر كذلك لان نصرة الله نصرة رسوله وخلاصته ان ما مصدرية
وهي مع صلتها ظرف اي كونوا انصار الله وقت قول لكم كون الحواريين انصار وقت قول عيسى ثم قيل كونوا انصاره كوقت قول عيسى هذه
المقالة وجيء بحديث سؤاله عن الناصر وجوابهم وهو نظير كاليوم في قولهم كاليوم رجلا اي كرجل رأيته اليوم لحذف الموصوف مع صفته
والكناية بالظرف عنهما لدلالته على الفعل الدال على موصوفه وهذا من توسعاتهم في الظروف قوله والاصح ان يكون معناه من ينصرني مع الله
قد سبق تحقيقه مع ما فيه في آل عمران فليكن على بال قوله وخلصانه في الصحاح يقال فلان خلصي كخدني وخلصاني اي خالصتي وهم خلصاني
يستوي فيه الواحد والجمع والدرمك تقال وهو الدقيق والخبز تمت السورة والحمد لله شكرا والصلوة والسلام على محمد وآله وصحبه

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله كما جاء في حديث شعيا بروي ممدودا ومقصورا والقصر اكثر واعمى في عميان معناه
غير عالم بالشرائع قبل الوحي وغير عاملين بها وفي الفائق عن النبي صلعم ان الله اوحى الى شعيا اني باعث اعمى في عميان واميا في اميين
انزل عليه السكينة واويده بالحكمة لو يمر الى جنب السراج لم يطفيه ولو يمر على القصب الرعراع لم يسمع صوته نسب الامي الى امة العرب وقيل
الى الام اي هو كما ولدته امه السكينة الوقار والطمأنينة الرعراع الطويل المهتز من ترعرع الصبي وهو تحركه او من ترعرع السراب وهو
اضطرابه وصفه بانه بلغ من توقره وسكونه طائره انه لا يطفي السراج مروره ملاصقا له ولا يحرك القصب الطويل الذي لا يزال
يتحرك بنفسه حتى يسمع صوت تحركه قوله ذلك الفضل هو فضل الله اراد به انه اشارة الى ما تقدم من كونه رسولا للاولين والآخرين معلما
مزكيا لهم وانما جاء بضمير الفضل الدال على الحصر لانهما معرفتان وفيه دلالة كل فضل بالنسبة اليه لا يعد فضلا او ترشيح ذلك كما في فلم اره اشارة

بلفظ الموضوع للبعيد من التعظيم قوله وذلك اذ فيها بعث رسول الله صلعم اشارة الى وجه ارتباط الآية بما قبلها ولهذا نعته بانه نبيه
في التورية وعلى السنة انبياء بني اسرائيل كانه قيل هو الذي بعث المبشر في التورية المنعوت فيها بالنبي الامي المبعوث الى امة اميين مثل
من حاد نعته فيها او علم ثم لم يؤمن به مثل الحمار قوله اي كتبا كبارا اخذ التعظيم من التنكير وايثار لفظ السفر وما فيه من معنى الكشف والايضاح
قوله بئس مثلا مثل القوم الذين كذبوا الخ تقرير لحاصل المعنى ولا يريد ان المفسر محذوف فان حذفه قليل وحذف المخصوص كثير وذكر
في المفصل فيه وجهين احدهما ان التقدير بئس مثل القوم مثل الذين كذبوا فحذف المضاف من المخصوص واقيم المضاف اليه مقامه والثاني
ان المخصوص محذوف اي بئس مثل القوم الذين كذبوا هو والضمير راجع الى مثل الذين حملوا التورية ومنه علم ان المذكور ههنا حاصل المعنى
وتفسيره بقوله بئس مثلا مثل القوم تاويل للاول وان امكن تنزيله على الثاني ايضا والله اعلم قوله فاتى مرة بلفظ التوكيد وجه اختصاص
التوكيد بذلك الموضع انهم ادعوا الاختصاص دون التمني في الموضعين وزاد واهنا ان ذلك امر مكشوف لا شبهة فيه محقق عند الله تعالى
فناسب ان يؤكد ما ينفيه قوله لا يفوتونه وهو ملاقيكم لا محالة اراد ان الفرار من الشيء في مجرى العادة سبب الفوت عليه فقيل ان الفرار سبب
الملاقاة مبالغة في عدم الفوت والتاكيد انما نشأ من قوله فانه ملاقيكم وما فيه من المبالغة فهو من باب لو لم يخف الله لم يعصه وذكر
الشيخ ابن الحاجب في هذا الوجه فيه وجها آخر وهو ان الفرار المظنون سببا للنجاة سبب للاعلام بملاقاته كما في قوله وما بكم من نعمة فمن الله
وهذا الوجه ضعيف فيما نحن فيه كالمبالغة فيه من حيث المعنى وكذلك في المستشهد به قوله لقوله عليه لا جمعة ولا تشريق فانه قال النبي صلعم
من ذبح قبل التشريق فليعد اي قبل ان يصلي صلوة العيد وهو من شروق الشمس او اشراقها لان وقتها كانه بني على الشروق اذا صلي وقت الشروق
كما يقال صبح ومسي اذا اتى في هذين الوقتين ومنه المشرق المصلي وفي حديث علي كرم الله وجهه لا جمعة ولا تشريق الا في مصر جامع وفي ايام التشريق
قولان احدهما انها سميت بذلك لانها تبع ليوم النحر والثاني ان لحوم الاضاحي تشرق فيها اي تقدد في الشمس قوله من امام عادل وجاس
قال جار الله الظاهر انه زيادة في الحديث لان الواقدي لم يروها قوله صاحب شرطته فانه الشرط نخبة الجيش التي تشهد الوقعة اولا قوله
ثم نزل كان ذلك بحضرة الصحابة الانتصاف هذا سهو منه بلا شك فلم يكن ذلك في خطبة الجمعة وعادة العرب الخطب في المهمات قوله وبحه
مقارب فانه الموازم المقارب مفاعل من الانتهال الوسط مشارف للتناهي مقارب له قاصد نحوه وقولهم شيء قصد والاقتصاد تسهل لذلك
وفي الصحاح الشيء المقارب الوسط بين الجيد والردي ولا تقل مقارب بالفتح قوله اذا انتفخ النهار في الاساس اي علا مجازا قوله وهو كالصلوة
في الارض المغصوبة لم يرد القياس بل شبه في ان النهي راجع الى المجاور لا العين او الوصف اللازم ولما كانت تلك المسئلة مشهورة في كتب
الاصول ذكرها اصلا اذ ذكرنا الا قياسا والله اعلم تمت السورة والحمد لله على الاتمام والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه والسلام سورة المنافقين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله انهم لكاذبون في قولهم نشهد وادعائهم فيهم المواطاة اراد ان الشهادة وان كانت تقع على الحق والزور لكن تاكيد
المشهود به بان واللام الدال على تاكيد الشهادة لا محالة يدل على ادعائهم المواطاة كيف والاطلاق على الحق هو الشايع عرفا وهذا
ما آثره الامام السكاكي والوجه الثاني ان الشهادة خبر خاص وهو ما وافق اللسان القلب واما شهادة الزور كاطلاق البيع على غير الصحيح فهم
كاذبون في قولهم نشهد المتفرع على تسميته قولهم ذلك شهادة وهو المراد بقوله في تسميتهم شهادة والحاصل انه لا يحتاج في تحقق كذبهم الى ادعائهم
المواطاة لان اللفظ موضوع للمواطي قوله لكاذبون عند انفسهم هذا هو الوجه الثالث وعلى هذا الكذب هو الشرعي اللاحق به الذم الا ترى ان
المجتهدين لا ينسبون الى الكذب وان نسبوا الى الخطاء وهذا وجه حسن قوله يجوز ان يراد ان قولهم نشهد انك لرسول الله يمين فهو من النفاق يراد
على فائدة قولهم ذلك عندهم مع الذم البالغ بما عقبه وذكر وجها ثانيا ان الكلام مستقل تعدادا لقبائحهم وانهم من عادتهم الاستجنان
بالايمان الكاذبة ايضا كما اتخذوا الشهادة الكاذبة قوله بهيكل الهيكل البناء المشرف في الاصل ثم استعمل في الاجساد القوية قوله

فشبهوا

فشبهوا به اي بالمسند الى الحائط في عدم الاستماع واصلح ولان الخشب كذا شبهوا به ودخول الفاء اما للتفرع عن قوله اي وانه
كذا او تركوا الوصف بالتسنيد فشبهوا به واما لانه للتحذير كذلك والتقدير فشبهوا الان الخشب عطفا على قوله تشبهوا اما ما وقوله فشبهوا تقرير لحاصل
المقال وفذلكة واذا اريد بالخشب المسندة الاصنام كان كناية من باب حسن مستوى القامة وهذا الوجه احق بالقبول لحسن الكناية وتقدم وجه
الشبه قوله والخطاب في رايتهم تعجبك لرسول الله صلعم هذا ابلغ لانها انا اعجبه فاولى ان يعجب غيره وليوافق قوله اذا جاءك قوله الخشبة التي دعم بها
هو من خشب الخشبة اذا دوس ولم يذكره الجوهري قوله ومنه اخذ الاخطل ما زلت تحسب كل شيء بعدهم خيلا تكر عليهم ورجالا الصحيح انه جرير
من قصيدة مطلعها حيوا الغداة برامة اطلالا رسما تقادم عهده واحالا والمخاطب هو الاخطل والله اعلم قوله على البريد سيع هو ما بين حنين
قديد بين مكة والمدينة يروى بالعين والغين قوله وانت هناك مثل قولهم لست هناك اي انت في هذه المكانة ان تتكلم بهوالي وفيما كان يبلغ قوله
انا ترعد وفي بعض الروايات ترغم انف كثير اراد اضطراب شرايف تريد وقيامهم بطلب الثار والرواية الثانية اظهر ووجه الاول ان الانف
كناية عن السادة والارعاد للحمل على الارتعاد والاضطراب البالغ وفيه اذناك وفاء الاذن كناية عن عدم الاخلال بما سمعه والضمير لرسول
الله صلعم اي وفت اذنك بما سمعت اولا وادته الى اللسان ثانيا فلم تخالفا فان المخالف غدر والله اعلم قوله وقال وراءك اي ارجع الى الخلف منعه
عن دخول المدينة قوله ولم يلبث الا ايام قلائل حتى اشتكى ومات هذه رواية وما ذكر في سورة براءة من موته بعد القفول عن غزوة تبوك رواية
اخرى قوله ومعناه خروج الاذل اي على القراءة الاولى واخراج الاذل على الاخيرتين هذا ان نصب على المصدر وان نصب الاذل على الحال فمعناه
مثل الاذل على القراءات الثلث قوله عن ذكر الله متعلق بقوله لا تشغلكم وان تخلل بينهما ما تخلل لان رتبته التقديم قوله يريد الشغل بالدنيا عن الدين
جعل ذلك اشارة الى الالهاء وهو ابلغ مما لو قيل به ومن يلههم بذلك وفيه اشارة الى انه انما اوثر الاموال والاولاد لان باقي الدنيا تابع لهما
الا ترى الى قوله المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وتوابع الزينة فيها ايماء الى ان ذكر الله شغل سائر العبادات قوله وتفيئته الجناح هو بالكسر
الجبل الذي يختنق به قوله تعالى فيقول رب لولا اخرتني الخ الحواشي واظنه عن المطرزي في الزجر عن التفريط في هذه الحقوق اعظم من ذلك فلا
يؤخر ذلك الا ويجوز ان يأتيه الموت عن قريب فيلزمه التحرز الشديد عن هذا التفريط في كل وقت وفيها وقد ابطل الله قول المجبرة من جهات
منها قوله وانفقوا ومنها انه كان قبل حضور الموت لم يقدر على الانفاق فكيف يتمنى تاخير الاجل ومنها قوله فيقول سائلا في الجواب ولن يؤخر الله نفسا
ولولا انه مختار لاجب باستواء التاخير والموت حينئذ التمني والجواب ان اهل الحق لا يقولون بالجبر فالبحث ساقط عنهم على انه لا دلالة في الاول
كما في سائر الاوامر وقد مر تحقيقه والتمني وهو متمسك الفريق لا يصح الاستدلال به والقول الموقت ابطال لتمنيهم لا جواب عنه اذ لا استحقاق لوضوح
البطلان تمت السورة والحمد لله اولا وآخرا والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه ظاهرا وباطنا سورة التغابن مختلف فيها
بسم الله الرحمن الرحيم قوله على معنى اختصاص الملك اذ التاكيد الاختصاص وازاحة الشبهة بالكلية في اللام اشعار بما صلح على ما مر مرارا وعن قريب
في سورة الزمر قوله وحمده اعتداد بان نعمه جرت على يده اي جريان نعم الله تعالى بتدبيره يوصلها من العبد فيحمد لذلك والباء اما للسببية اي يعتقد
بحمده لهذا السبب فهو بالحقيقة من حمد الله تعالى واما من صلة الاعتداد وفيه تجوز لان الحمد ليس اعتدادا وانما اعتداد جريان النعمة وادخاله في عداد
النعم موجب للحمد وهذا ايضا راجع الى حمد الله قوله فان قلت نعم ان الفباد السؤال والجواب وما فيهما قد مر تلويحات اليهما اولا في فواتح
البقرة قوله بدليل ان الانسان لا يتمنى اي مع تمييزه بين الحسن والقبيح بخلاف سائر الحيوان فلا يعارض بان كل حيوان يستانس بشكله
لا يتمنى ان تكون على صورة حيوان آخر احسن منه شكلا قوله الى المولى عليها يروى بفتح الفاء من الايفاء بمعنى التوفية اي الحافظ على تلك الصورة
موفي حسنها وبالكسر من اوفى عليه اذا اشرف وزاد وهذا اظهر قوله فما اجهل من يمزج الكفر بالخلق فيما مر مرارا على ان خلق الكفر ايضا من النعم
النظام فلو لا خلقه وتبيين ما فيه من المضار ما ظهر مقدار الانعام بالايمان وما فيه من المنافع ثم ان كفرا باعتبار قيامه بالعبد وهو جاد القبح

لا باعتبار كونه خلفه على ما هو في موضعه ومنه يظهر انه ما يحلف في قوله فمنكم آية ليخرجه عن تفصيل الجمل في خلقكم تحريف لكتاب الله تعالى قوله
ولم ار عند عن ذلك معتزلا قدر مع سابقه في القصص قوله والذين كفروا اهل مكة فهو من اقامة المظهر مقام المضمر وتوبيخ ثم امر قوله قل بلى وربي
لتبعثن ويحتمل التعميم فيتناولهم واضرابهم لتقدم كفار مكة في الذكر وغيرهم ممن حملوا على الاعتبار بحالهم وهذا ابلغ قوله قلت بقوله لتنبؤن
وعلى هذا قوله وذلك على الله يسير وقوله فآمنوا الى قوله خبير من الاعتراض والاول كفق القدرة على البعث والثاني لو كرما يسوق له الكلام من الحث
على الايمان به وبما تضمنه من الكتاب وبمن جاء به وبالحقيقة هو نتيجة قوله لتبعثن ثم لتنبؤن قدم على معموله للاهتمام فجرى مجرى الاعتراض وقوله
والله بما تعملون اعتراض في اعتراض لانه من تتمة الحث على الايمان كما تقول اعمل الى غير غافل عنك وان تضيب بخير لانه في معنى معاقبكم ورد عليه
انه ليس لمجرد الوعد بل للحث كيف لا والوعيد قد تم بقوله لتنبؤن بما عملتم فلم يحسن جعله بمعنى معاقبكم والنصب باضمار اذكروا ان كان حسنا الا
انه حذف لا قرينة ظاهرة عليه فالارجح الاول قوله ليوم يجمع فيه الاولون والآخرون هو احد الاوجه التي قدرت في قوله تعالى واذ يوم الجمع آخرين
منهما القول يوم يجمعكم فظاهره انه جمع المخاطبين وهم الآخرون مع الاولين لان الجمع يقتضي متعددا واللام فيه مثلها في قولك كنت اعدك
لهذا الوقت لا للتاقيت وفيه ان جمعهم محلص ليوم خاص بالجمع وفيه التفات ثم في قوله ذلك يوم التغابن وما يعطي من اختصاص التغابن بذلك
اليوم ترشيح لها وفسر التغابن بتغابن السعداء والاشقياء على سبيل التقابل والاولى الاطلاق وكما ان مجيء السنة على ما نقله سلمه الله فتغابن
السعداء على الزيادة ثبت في الصحاح قوله ويجوز ان يكون المعنى ان الكافر ضال عن قلبه فعلى هذا يهد يتعدى الى المفعولين وهو من
حذف الجار وايصال الفعل على نحو اهدنا الصراط المستقيم وجعل القلب بمنزلة المقصد فمن ضل فقد منع منه ومن وصل فقد هدي اليه قال
سلمه الله وفيه رمز الى انه تم محذوفا اي فمن لم يؤمن لم يلطف به او لم يهد ومن يؤمن بالله يهد قلبه وبني عليه ان المصيبة تشمل الكفر والمعاصي
ايضا لورودها عقيب جزاء المؤمن والكافر واردفها بقوله واطيعوا الله واطيعوا الرسول واي مصيبة اعظم منهما قال وهو يندفع في تحرير المغرب
وقيل ان ناسا ارادوا الهجرة بيان لسبب النزول لا قول آخر مستقل حتى يقال على الاول الاية عامة فان صدور الاية اعني قوله ان من ازواجكم
الى فاحذروهم لا يختلف معناه وكذلك الاقوال الآخر قوله تعالى وان تعفوا قال الكشاف بعينه شاق فناسب التاكيد العفو المحو والصفح
الاعراض والغفران التغطية وانما جعله شاقا لان الاذى الصادر ممن احسنت اليه اشد نكاية وابعث على الانتقام قوله الا ترى الى قوله
والله عنده اجر عظيم استشهد به في ان الفتنة العقوبة والاثم وقيل اذا المكلم الجهاد مقابل لهذا القول على هذا الميل الى الاموال والاولاد
قوله خيرا لانفسكم نصب بمحذوف فيه هذا على عكس ما ذكر في كونه انتهوا خيرا لكم والترتيب ههنا اقوى لان السابق كلها من ابيات الخير وكونه
من التجريد واليه الاشارة بقوله وبيان لان هذه الامور خير لانفسكم من الاموال والاولاد تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة
والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الطلاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانه مدره قومه يقال درهت عن القوم دفعت عنهم
مثل جماله درأت وهو مبدل عنه مثل هراق الماء والمدره زعيم القوم والمتكلم عنهم قوله لما روي عن النبي صلعم انه قال انما السنة الحديث هذا
يصلح دليلا على ان تفريق الثلاث على الاطهار لا يكره واما على كراهة ارسال الثلث دفعة فلا لان المجموع هو السنة فاذا انتفى انتفى
كونه سنة ولا يلزم ان يكون بدعة لثبوت الواسطة عند المخالف وكذلك الرواية الثانية تدل على ان الطلاق في الحيض محرم ولا يدل على
تحريم الجمع بل هو حجة للمخالف لان قوله فليطلقها يشملها اذا طلقها واحدة او اثنين معا والزيادة التي نقلها في حديث ابن عمر منقولة في
الجوامع فان بتها لظاهر انه ان في حيضها واراد ان يعرف هل فرق بين الرجعية والبائنة في التطليق في الحيض واما حديث اللعب
بكتاب الله فمعارض بحديث العجلاني وقد مر في تفسير قوله تعالى الطلاق مرتان وهو ثابت في الصحاح من طرق شتى كيف ولعب في كتاب الله الحكم
الملك ذكره قوله قلنا العموم ثم والخصوص قد مر تقريره في قوله تعالى والمطلقات يتربصن وانه لا اعتراض قوله معنى الاخراج انه لا تخرجهن

انه لا تخرجوهن البعولة اي معنى الاخراج المنهي عنه لان قوله ما معنى الجمع بين اخراجهم وخروجهن سؤال عن الجمع بينهما في النهي والحاصل
ان النهي عن الاخراج تبينا ولعدم اخراجهن غضبا عليهن او سخفا منعلوه وعدم الاذن لهن في الخروج بالاشارة لان الاذن في فعل
الحرام حرام ولو لالة النفي على ان تمكينهن في البيوت حق للشرع مؤكد فلا يسقط الا بالاذن ولهذا جعل معنى الاخراج لنا ولم المنطوق
والاشاري وليس من الجمع بين الحقيقة والمجاز في شيء ثم قوله ولا يخرجن بانفسهن ان اردن ذلك شروع في تفسير الاية لا انه عطف
على معنى الاخراج فقد بين الشق الآخر من غير بيان لانه ما قد اوى اليه في تفسير ذلك الشق فافهم قوله قيل هي الزنى وعلى هذا الاستثناء
راجع الى الكل والقول الثاني الا ان يطلق على النشوز كذلك لانه اذا سقط حقها في السكنى حل الاخراج والخروج ايضا وعلى الثالث
وهو حمل الفاحشة على البذاء يرجع الاستثناء الى الاول ولهذا قال بحيل اخراجهن وذلك لان قوله ولا يخرجن من متممات الاول كما علم
من ان كون السكنى حقا للشرع يحرم الخروج كالاخراج فليبن البناء على ان الاستثناء راجع الى الكل او الى الاخير واكد هذا القول بقراءة
ابي الا ان يفحش عليكم بفتح الياء وضم الحاء وفي موضح الاهوازي يفحش من الفحش عليه في المنطوق اذا اتى بالفحش قوله وقيل خروجها
قبل انقضاء العدة فاحشة وجهه ما نقل عن المصنف ان المعنى لا يطلق لهن في الخروج الا في الخروج الذي هو فاحشة وقد علم انه لا يطلق
لهن في الفاحشة فيكون منعا عن الخروج بابلغ وجه قوله ذلكم الحث على اقامة الشهادة اراد انه اشارة الى الاقرب والاولى ان تكون
اشارة الى جميع ما مر من ايقاع الطلاق على وجه السنة واحصاء العدة والكف عن الاخراج والخروج واقامة الشهادة للرجعة
او المفارقة ليكون اشد ملاءمة لقوله ومن يتق الله سيما على وجه الاعتراض وان كان الارجح الاستطراد لما ذكر من سبب النزول وسؤاله
عن الرسول صلعم ولعموم الفائدة وتناوله لما نحن فيه تناولا اوليا وتنويع الوعد للمتقي وتكرير الحث عليه بعد الدلالة على ان التقوى
ملاك الامر عند الله تعالى مناط به سعادة الدارين يدل على ان امر الطلاق والعدة من الامور التي يحتاج الى فضل تقوى لانه ابغض المباح
الى الله تعالى لما يتضمن من الايحاش وقطع الالفة المبهرة ثم الاحتياط في امر النسب الذي هو من جملة المقاصد يؤذن بالتشدد في امر
العدة فلا بد من التقوى ليقع الطلاق على وجه يحمد عليه ويحتاط في العدة ما يجب فهنالك يحصل لها اعني الزوجين المخرج في الدنيا
والآخرة قوله تغفل عنها العدو اي عنهم غفل العدو عنها في الصحاح تغفلته اذا اهتبلت غفلته والاهتبال الاغتنام قوله فعن المراد
بهذا ارادتهم من تحقق اليأس في شأنها اولى بان يكون عدتها ثلاثة اشهر والغرض اظهار فائدة التقييد بالشرط قوله ان سورة النساء القصرى
يعني ان قوله واولات الاحمال اجلهن نزوله بعد نزول قوله تعالى والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن الآية فهذه ناسخة للاولى
على رأي اصحاب ابي حنيفة ومن وافقهم مرة فعنه لان العام المتأخر ناسخ عندهم فاولى ان يكون العام من وجه كذلك واما من لم يذهب اليه
فمن لم يجوز تأخير بيان العام قال بالنسخ لان العام الاول تم مراد بيانه ولم يؤخره وفي مثله لا خلاف ان الخاص المتراخي ناسخ بقدره لا مخصص
ومن جوز ذهب الى التخصيص بناء على ان التي في القصرى اخص مطلقا ووجهه انه ذكر في البقرة حكم المطلقات من النساء وحكم المتوفى عنهن الازواج
على التفريق ثم وردت هذه مخصصة في البابين لشمول لفظ الاجل العدتين وخصوص اولات الاحمال مطلقا بالنسبة الى الازواج وهذا
كما تقول القائل هذه النوال الي لهم كذا وتركيتهم كذا الجبن كذا والكهول منهم لهم دون ذلك او فوقه او كذا امر بها صنفا آخر يكون الاخير مخصصا
للحكمين ولا نظر الى اختلاف العطايا لشمول اللفظ الدال على الاختصاص خصوص الكهول من الموالي مطلقا كذلك فيما نحن فيه لا نظر
الى اختلاف العدتين لشمول لفظ الاجل وخصوص اولات الاحمال بالنسبة الى الازواج مطلقا ولو شئت لقلت بالنسبة الى المطلقات
والمتوفى عنهن بها لهن مطلقا فلا فرق ونقل عن المصنف ان التي في البقرة محمولة على غير الحامل اذ لو ابرئت لم تنقض عدتها باربعة اشهر وعشر لكنها
منقضية بالنص ونحن انه ان ابرزت من العام تناوله الحوامل لزم توقيت عدتين وهو منتفي بالاجماع واذا لم يرد من العام وجب ان يكون هذه

وانه نشر علامادة معنى الاخراج والخروج في الاية لان الشرائط ... عن وجه الجمع فان لا يخفى معنى الاخراج

الجوهري الخرشي

ثم نزل

مخصصة له او كاشفة عن حكمه بناء على مذهب المص من انه لا عموم ولا خصوص وهذا انما يتم اذا ابطل القول بالتعارض وفيه بحث نعم من ذهب الى ابعد الاجلين احتج بان النصين متعارضان لان بينهما عموما وخصوصا من وجه ولا وجه للالغاء فيلزم الجمع وفي القول بذلك يحصل الجمع لان مدة الحمل اذا زادت فقد تربصت اربعة اشهر وعشرا مع الزيادة وان قصرت وتربصت المدة فقد وضعت وتربصت فيحصل العمل بمقتضى الايتين والجواب انه الغاء للنصين لا جمع اذ المعتبر الجمع بين النصين لا بين المدتين وذلك لفوات الحصر والتوقيت الذي هو الاثنين فهذا دليل آخر للتخصيص رمز اليه المص في الحواشي والله اعلم قوله لقوله تعالى ينقضوا من ابصارهم قال رح لانه ليس عليك الغض ابدا الخ وقد جيئ من الليل وهذا في الزمان والذي في هذه السورة في المكان قوله قلت فائدته ان مدة الحمل ربما طال انما ذكره بتاويل الزمان وعن المص انه بما لا يدخل الاعلى فعل مقطوع وهو الماضي فحسنا وما ذكره من الفائدة انما يتم ان لو كانت عدتها باربعة اشهر وعشرا الاتفاق الى الوضع والا فالعالم بان عدتها بوضع الحمل يعلم بان العلاقة باقية الى ذلك الحين واي تعلق لتلك المدة اعني اربعة اشهر وعشرا بالنسبة الى من لم يتناولها النص ولم يرد بالاتفاق وليس ثم معنى معقول لخصص لبعض ازمان العدة ثم ان وجوب الانفاق لو كان مفهوما من النص بوجه لذهب الى التعارض بينهما والقول بان للتقييد فائدة غير الاختصاص اذا لم يدل عليه فالذهاب الى انه رفع توهم حكم لم يثبت والا انه لم ينافي للاية هذا وتعميم وجوب الاسكان في قوله اسكنوهن وتخصيص وجوب الانفاق بعده يدل على افتراقهما اعني الاسكان والانفاق في الحكم دل الاظهار قوله موعد لقراء ذلك الوقت او لقراء الازواج قبل الاول على وجه الاطراد والثاني على وجه الاعتراض والظاهر انه على الوجهين تذييل وعلى الاول مستقل وعلى الثاني غير مستقل قوله ويجوز ان يراد فيهم لقوله والمراد حساب الآخرة وقوله وان يكون عتت وما عطف عليه من تتمة هذا الوجه فعلى هذا الماضي في قوله فحاسبناها وعذبناها على الحقيقة وهما صفتان لقرية وجواب كاين قوله اعد الله لانه كالتكرير لقوله وعذبناها على ما في الاول قوله ابدل منه ذكرا لانه وصف بتلاوة آيات الله فالذكر القرآن والرسول جبريل عليه على انه بدل اشتمال كانه قيل ذكرا رسولا يتلو وايات الله من باب اقامة الظاهر مقام المضمر وذكر المص وجه ايقاع الانزال على الذكر والرسول حيث يعلم منه علاقة الاشتمال فلانهما في صحة الابدال واما اذا اريد بالذكر الشرف وغيره فمن بدل الكل على ما دل عليه صريح قوله كانه في نفسه شرف قوله او دل قوله انزل الله اليكم ذكرا على ارسل وعلى هذا الاظهر ان يراد الرسول صلعم لانه المتبادر الى الفهم كيف وقد وصف بهذه الاوصاف في عدة مواضع من القرآن واما جعله معمول المصدر على ما ذكره من بعد اي انزل الله ذكره رسولا على معنى انزل الله ما يدل على كونه رسولا ففيه تعسف قوله والارضون مثل السموات الارضون بالتحريك لان تجمع ارضات كثمرات فلما عوض منها الواو والنون بقي فتحة الراء وقد يسكن تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه والسلام سورة التحريم بسم الله الرحمن الرحيم قوله خلا بمارية قال المص انه هذا الحديث لم اجده في الكتب المشهورة قوله ريح المغافير جمع مغفور بضم الميم وهو نبات قليل شيء ينضح المرفط من العضاة وله رايحة كريهة وجرس الطير صوت منقارها على شيء يأكله وعن المطلع ان العرفط هو الضمغ والمغفور شوك له نور يأكل منه النحل يطلق العرفط عليه وكان مكروها لتفل فايتوا التفل انه لا يتطيب ليوجد منه رايحة كريهة من تفل الشيء من فيه اذا رمى به متكرها له قوله اما تفسير او حال او استيناف قوله وعلى الاول تفخيم وتهجين لمثله ان تقدم على ابتغاء مرضاتهن وعلى الثاني يكون التقييد على تواضعها اضعافا مضاعفة فالتحريم منكر والباعث منكر ايضا والثالث وجه ان الاستفهام ليس على الحقيقة بل هو معاتبة على ان التحريم لم يكن عن باعث مرضي فاتجه ان يقال لم تحرم ما تسكن منه وقد فعله غيره من الانبياء الا ترى الى قوله تعالى الا ما حرم اسرائيل على نفسه فقيل تبتغي مرضاة ازواجك وتلك اجل من ان يطلب مرضاتهن بما لا يحل قوله وكان زلة منه اراد ان ترك الاولى بالنسبة الى مقامه صلعم يعد زلة لانه في نفسه ذنب ولهذا عقب بقوله والله غفور رحيم قوله ابيت اللعن الجوهري ابي ان تأتي من الامور ما تلعن عليه تحية الملوك في الجاهلية قوله والثاني قد شرع لكم تحليلها بالكفارة الغرض ان التحليل اما بمعنى الاستثناء ومعناه تعقيب اليمين عند الاطلاق

بالاستثناء حتى لا ينعقد واما بمعنى جعل اليمين حالة ما عقدته اما بالكفارة كما في الآية واما بتصديقها كما في الحديث فقوله بالكفارة لتقييد لتفسير التحليل في الآية بالمعنى الثاني قوله عنه ويحتمل ان يريد فيه اي في التحليل في الآية معنيان ثم قال ومنه التحلة قوله عليه وقول ذي الرمة على معنى الثالث والاول اظهر ومعنى الحديث نفي التعقيب اي لا يكون مماسة النار عقيب موت ثلثة من الولد كاحد المغتسلين في ما تأتينا فتحدثنا بالنصب وتحلة القسم في الحديث فسرت بقوله تعالى وان منكم الا واردها لقوله كان على ربك حتما مقضيا وفسرت بجعله كناية عن التقليل اي قدر الاحتيار اليسير فان من حلف على شيء يتحلل عنه باقل ما يقع عليه الاسم كمن حلف انه يزل يكفي فيه الالمام خفيف وقيل اراد زمانا في القلة يضاهي زمان قول الحالف ان شاء الله ولبعد نفاه المص سياقا ولا والا نسب لمكان التوليج وطباق الكتاب وفي بيت ذي الرمة الثاني او المعنى الاول فلا يبعد والمص نظر الى ان الجمع اعني قوله الا تحليلا يدل على الثاني والى ان التحليل بهذا المعنى حقيقة ولم يلتفت الى الاول قال ذو الرمة طوى طيه فوق الكرى جفن عينه على رهبات من جناه المحاذر قليلا كتحليل الالي ثم قلصت به شيمة روعاء تقليص طائر الى نضوه عوجاء والليل مغض مصابيحه مثل المها والبعائر اي طوى جفن عينه غمضا يسيرا اقل ان يصل الى الكرى وهو النوم الخفيف على خوف بعد خوف من قلب المحاذر واراد به نحرا وفيه ذات الرهبة يتفظ وحذرا عن جبن وهلع وقليلا صفة ظرف والالي جمع الية بمعنى الحلف وقلصت مبالغة قلصت اي ارتفعت والباء للتعدية اي انهضته الركبة الى النضو انتهاض الطائر وقوله عوجاء لتاكيد معنى الهزال اذ لم يبق منها الا العظام والشيمة الطبيعة والروعاء الحديدة كانها طبيعة وقاده وفي تنكير شيمة وابنائها على الطبيعة لغلبتها على المعالي ووصفها بوصف صاحبها من المبالغة ما لا يخفى نئل هو فعيل الكواكب في النور وآخر الليل اذ لا يبقى الا الزواهر بالمها وهي بقر الوحش والبعائر هي الظباء قوله لانه كما نغفر الخ فيه ان غفران الذنب لا يصلح دليلا لان ترتب الاحكام الدنيوية على فعله لسوء المؤاخذة على الذنب كيف وفيه تسليم انه ذنب قوله وقيل اظهر الله الحديث على النبي صلعم فعلى هذا هو مطاوع ظهر على هذه المسئلة فظهرت على اذا كان فيه مزيد تكلف واهتمام بشأن الظاهر والمعنى جعل الله الحديث ظاهرا على النبي وعلى الاول جعل الله النبي ظاهرا على الحديث مطلقا عليه من قوله ليظهره على الدين كله قوله وقرئ عرف بعضه اي جازى اغماضا على ذلك لان الاعراض عن الباقي يدل على العلم به ولان الاطلاع او قعه على الحديث كله فالمعروف كالمعلوم لا محالة قوله فرحا بالكرامة هو من قول المص بعد تمام قوله حقيقة اي انه لم علك لنفسها فرحا بالكرامة التي خص انتبهها ايا هذا سوء الظاهر والله اعلم قوله فقد وجد منكما ما يوجب التوبة يريد ان جواب الشرط محذوف في الحقيقة كانه قيل ان تتوبا الى الله حق لكما ذلك فقد صدر ما يقتضيها قوله وزيادة هو ايذان بان نصرته تصريح بان الضمير ليس من الفصل في شيء وانه للتقوي لا للحصر والحصر انما هو في المعرفتين على ما نقل في الايضاح وان كان كلام الامام السكاكي يوهما الوجوب بالوجوب عم هذا والمبالغة محققة على ما نص عليه سيبويه وحقق في اصول الفقه واما الحصر فلا يرد ان الاولى ان يكون وجبريل وما بعده مخبرا عنه بظهير وانكم فلا ينافيه لان نصرتهم اعني جبريل والمؤمنين نصرته فليس من الممتنع على نحو زيد المنطلق وعمرو قوله راس الكروبيين فيه اشعار بوجه تخصيصه بالذكر من بين الملائكة وجعل قوله والملائكة بعد ذلك ظهير جملة مستقلة معطوفة على جملة قوله ان الله هو مولاه وما عطف عليه وفائدة بعد ذلك كفوائد ثم في قوله ثم كان من الذين آمنوا تنبيها على انه اقوى وجوه نصرته وان نوعت وليس من باب ملائكته وجبريل لتعريض بما الف قوله في تخصيص جبريل وافراد الملائكة ثم الا خفاء ان نصرة جميع الملائكة وفيهم جبريل عليه اقوى من نصرة جبريل عليه وحده قوله وناموس فاموس الناموس هو جبريل عليه بناموس الملك وهو خاصته الذي يطلعه على ما يطويه عن غيره من سرائره وقيل هو صاحب الخير خاصة قوله لانهما صفتان متنافيتان قال العلامة ومنهم من يقول الواو تدخل في الثامن كقوله تعالى وثامنهم كلبهم وقوله وفتحت ابوابها وسيتمون واو الثمانية وهي كذلك وليس بشيء وفي الحواشي وقد قال لنا عند قراءة هذا انسيتم واو الثمانية عند جوابي هذا اي هذا جواب حسن وذلك خطاء محض كيف ينسى قوله لعل الله يجمعهم اي امل القابل مع القابل وفي بعض النسخ

لعل الله يجمعكم اقول وجهه انه لما وصف هذا الرجل والمترحم له قال للمخاطبين لعل الله يجمعكم معه اي لعلكم تكونون يا اصحابي من هولاء المومنين
لا اولادهم وفيه حث على ان يكونوا على تلك الصفة واذا كان كذلك فهو من اهل الجنة لا محالة قوله قلت لا ولكن المعطوف مقارن في
التقدير حاصله ان المفعول اعني انفسكم موخر في التقدير والضمير المضاف اليه لا انفسهم يشتمل على الاهلين ايضا تغليبا تغليبا لتقليل التكرير
وايثار العطف المفرد الذي هو الاهل ودلالة على انه تم تغليبا ايضا في ادخاله في الخطاب لان الصيغة للخطاب وقد سبق في قوله تعالى اسكن
انت وزوجك الجنة نكتة هذا الاسلوب وهذا يدل على ان الحمل على ما ذكره المصنف اوفق للقراءة المشهورة قوله هي حجارة الكبريت
قد سبق ما ذكر فيه في سورة البقرة قوله قلت لا فان معنى الاول في الحواشي عن المصنف انه نظير قوله تعالى لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون
يسبحون الليل والنهار لا يفترون نفي المعاندة عن الملائكة صلوات الله تعالى عليهم والاستكبار بقوله لا يعصون الله ما امرهم كقوله هناك
لا يستكبرون عن عبادته واثبت لهم الجناسة ونفى عنهم الكسل بقوله ويفعلون ما يؤمرون كقوله لا يستحسرون الى لا يفترون واقول العصيان
اصل المنع والاباء وعصيان الامر صفة الباطن بالحقيقة لان الاتيان بالمامور انما يعد طاعة اذا كان بقصد الامتثال فلهذا فسره
بالقبول وعدم الاباء بالقبول وعدم الاباء وفسر قوله ويفعلون ما يؤمرون باداء المامور به لقوله يفعلون من غير تثاقل ولا توان للاستمرار
المستفاد من يفعلون وقال في المحصول لا يعصون الله فيما مضى ويفعلون ما يؤمرون في الآتي قوله انه يعقب الذنب اقلت فيا لها سوأ على
كون ولقد امر على اللئيم يسبني قال رحمه الله عليه متن التوبة الاستهاء على ما قال تعالى ان تتوبوا وجناحاها الندم والعزم اقول فيه اشارة الى ما مر
في عسق من ان الاسم يقع على الحال وبلواه لتحقيقه حبوا وزحفا الزحف الدبيب على الاست خاصة قوله وقيل يقوله اتمم لنا
اتمامه تفضلا وقول بعضهم حبوا وزحفا فاولئك الذين يقولون ربنا اتمم لنا نورنا لا يلوح لي فرق بين القولين من حيث الحاصل اعني طلب
الاتمام التفضلي وان القائل من هو ادنى منزلة الا انه لم يذكر الحبو في الاول ولم يذكر اعطاء نورهما ولو قدر ما يبصر موطئ القدم في الثاني ومعلوم
انه لا بد من نور حتى يسالوا الاتمام وقد ثبت في صحاح الاحاديث ان المومن لا بد له من نور قل او كثر فالحاصل قوله واحد وذكر النقلين عن الائمة
زيادة تصوير فافهم والوجهان الاولان هما الوجه والمحتمل قوله فاعلت كيف تشفعون السوال مبنى على الاولين وجعل جواب الثاني ان الحسن
سماه توبا على سبيل الاستعارة قوله الناطق بالكلمة العظمى اراد قوله انا ربكم الاعلى قوله فذكر النسيين الغالبين بانهما عبدان لم يكونا الى
اراد ان التمثيل لما كان تذييلا بعد ذكري المومنين والكافرين وتعريضا بحال امي المومنين من رشح كلمة التمثيل من الحث على الصلاح
وان القرابة والنصب لا ينفعان دونه فتكرار وبيتر ابا الصلاح لبيانه لشرفه وقدره غير مرة اذ من حق البليغ ان يجرد الكلام لما ساق له وان الزائد
يعد نكتة وفضولا واطنب القول فيه في قوله تعالى اعجمي وعربي هذا هو الوجه والله اعلم قوله او ارادت ارتفاع الدرجة على كونه عنده بلدا مقتدر
هذا اشبه من الاول قوله وخصوصا من عمله فهو على الاول من الملائكة وجبريل وعلى الاول من المطلوب المخبي زند وكرمه والثاني ابلغ لدلالته على طلب
البعد من نفس الخبيث كان بجوهره عذاب وهار يطلب الخلاص ثم طلب النجاة من عمله ثانيا منبها على انه الطامة العظمى قوله قد مر في كلام
في هذا الطرف اراد في اواخر سورة الانبياء قوله ومعنى احصنته منعته جبريل وان التمثيل عطف على قوله الزوج يعني الجيب فيكون الحمل من بدع
التفاسير قوله سماها كلمات لقصرها اذ اريد بها الصحف خاصة وهو حسن يطابق المذهبين غير مبني على حدوث الكلام او قدمه بوجه كما ظن
وشنع والله اعلم قوله وبكتبه الكتب الاربعة الظاهر الثلثة لان القرآن لم يكن منزلا بعد والجواب انه كالايمان بالنبي الموعود فقد كان مذكورا
بكتابه في الكتب الثلث او اراد ان المراد بالكتب ما فيها قوله وهو الاربعة لكون المصدقة بها ثلثة منها وذلك تخصيص علم من الواقع لا للفظ
والله اعلم قوله كمل من الرجال قال رحمه الله رواه البخاري ومسلم وغيرهما وليس فيه ذكر خديجة قوله كفضل الثريد على سائر الطعام قال العلامة لان العرب
لا يوثرون عليه شيئا حتى سموا الثريد بحبوحة الجنة قال رحمه الله والتحقيق ان الثريد مع اللحم جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول

وقله

وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في المري فضرب به مثلا ليؤذن بانها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق وحلاوة المنطق وفصاحة
اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث والاستيناس بها والاصغاء اليها وحسبك
انها عقلت من النبي صلعم ما لم يعقل غيرها من النساء وروت ما لم يرو مثلها من الرجال تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمه والصلوة والسلام على رسوله
محمد واله وصحبه

سورة الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى وتعاظم ذكر هذا المعنى ومرح لانه يلائم ما بعده قوله بيده الملك
على كل موجود قد مر تخصيص الملك بما غني اعادته غني وقوله بيده الملك مثل ولا اعتبار الاستغناء المتصف به مع افتقار الغير اليه في وجوده
كمالات وجوده كان له اختصاص بالموجود وكذلك في العرف العامي لا يطلق الملك على ما ليس بموجود فلهذا قال على كل موجود وابرز معنى
الاحاطة والاستيلاء لان مقام المدح يقتضي مع ما يعطيه مفهوم الملك وتوقيفه وذكرهما في قرينة واما اختصاص القدرة بما لم يوجد فلا استغناء
الموجود عن الفاعل عند جمهور المتكلمين وعليه المصنف واصحابه واما من جعل علة الاحتياج الامكان كالمحققين من اصحابنا فلان الاختيار يستدعي
سبق العدم وجيء بهذا القرينة تكملة لان الاختصاص بالموجود فيه ايهام نقص ومن هذا التقرير سقط ما يعترض به ان الشيء اما ان يختص بالموجود او يشمل الموجود
والمعدوم على المذهبين فلا وجه لتخصيصه بما لم يوجد مع انضمام كل اليه اللهم الا ان يقال خصصه به لتغاير ما قبله اذ خصص بالموجود وفيه ايضا
نظر لان اليد مجاز عن القدرة فان تخصصت القدرة بالمعدوم كما هو مذهبه تخصص الاول بالمعدوم وان لم يتخصص الثاني بالمعدوم والمحقق ان
الاول مطلق والثاني عام لما وضع له الشيء فقصد بيان القدرة اولا وعمومها ثانيا انتهى الاعتراض قوله وقيل ما يوجب كون الشيء حيا بعد
ما قرر الحي بانه الذي يصح منه ان يعلم ويقدر لم يبق شبهة الدور كما ظن والغرض من ذلك انه معنى زائد على العلم والقدرة يوجب للموصوف حالا
لم يكن قبله وتفسير الحيوة بما فسر به تفسير الحي يوجب كون الحيوة زائدة على نفس الذات مغايرة للعلم والقدرة فافهم قوله لا انما التعليق الى
الآخر عن المص اذا قلت علمت لزيد منطلق فهو تعليق للفعل عن العمل في الصورة كما يمنع اللحم مثلا عن الهرة اذا علقته بالوتد العالي فكذلك
منعت العمل في الصورة ومن شرط التعليق عند النحويين انه لا يذكر شيئا من المفعولين كقولك علمت ايهم اخوك وعلمت لزيد منطلق اما اذا قلت علمت
القوم ايهم افضل فهذا الكلام صحيح في نفسه ولكن لا تكون تعليقا عندهم واذا كان كذلك فيما نحن فيه وهو قوله ليبلوكم ايكم احسن عملا ليس من التعليق
في شيء لسبق المفعول وهو الضمير المنصوب قوله قد سبق في سورة هود ان التعليق المثبت هنالك غير المنفي هنا فتذكر وتفطن منه انما اعترض به ههنا
عنه ليس على السداد والله اعلم قوله والصواب انه يكون على النسق اي على النهج الذي ورد من الشارع وليس المعنى انه يحدد اعلى الزوائد ولم يكملها بل
فقد امتطاه فهو وهم قوله فقدم لانه فيما يرجع الى الغرض المسوق له الاية اتم نحو قوله وقدم الموت على الحيوة معناه فوجب التقديم ولزم قوله
هي صفة شايعة لقوله طباقا قيل اي متفوقة في الاستحسن تبع هذا ابن قتيبة وهذا جار على الاوجه الثلثة من جعل طباقا نفس الصفة ووصفا بالمصدر مبالغة
فتاويله ذات طباق وجعله على نحو طوبقت طباقا اذ لا يخرج عن الوصفية على التقادير اما بنفسه او بالجملة التي ناب منابها قوله دهدر بن سعد القين
في المستقصى الدهدر والدهدن الباطل واصله ان القين مضروب به المثل في الكذب ثم ان قينا ادعى ان اسمه سعد فدعى به زمانا ثم تبين كذب
دعواه فخذله فقيل له ذلك اي جئت بباطل يا سعد القين فدهدر بن منصوب بفعل مضمر وهو جئت وسعد منادى معرفة والقين صفة ومعنى ابن الباطل
ان القين مشهور بالكذب في الشرح قد انضم اليه الكذب بانتحال الاسم فاجتمع عليه كذبان وهذا اصح ما يودي اليه النظر والاجتهاد في تفسير هذا المثل
اقول لم يات بمعنى التكرير في المستقصى واشار اليه في الكشاف ولا ينافي لان انتحال الاسم مرة باطل متكرر وكذلك خلف مواعيده نفسه في
المستقصى على الاصل اي نوعين من الباطل وفي الكشاف باطلا بعد باطل لان كلا منه تكرر وفي الحواشي يقال في المثل الكذب من قين وذلك لانه يسمى
سعدا كذابا وكان حدادا وكان يطوف بالقبائل فاذا كسد سوقه كان يقول اذهب الليل فكانوا يسارعون الى دفع الحديد والآلات اليه ليصلحها وتعليقهم
على التجارة معه خوفا من سراه فاذا فعلوا ذلك يرتفق سوقه فشاع عن الرهاب ومنه قيل اذا سمعت بسري القين فاعلم انه مصبح وهذا الحق بما في المستقصى

سورة الملك

لم يخصص

اى فى سورة الشورى

الا انه خص الكذب بقين محصوص في سراه لا في سراه والاول اشبه قوله وبالنظرة الحمقا قال رم انما سميت النظرة الاولى لانها تعرتارة نظرة الانسان
حسنا وسوقبيح وامري على العكس اذا تامل بعد ذلك عرف حقيقة الحال قوله السماء الدنيا منكم اي السماء التي هي اقرب الى من سكنتم من غيرها والجار صلة الدنو
واراد ان الدنو بالنسبة الى من تحت واما بالنسبة الى من حول العرش فبالعكس قوله فقيل ولقد زينا مفرع على قوله والناس يزينون لانه معطوف
على قوله سميت بها الكواكب فقوله والناس يزينون اهم امر من فيوت افادة ان الكلام سوق للحث على النظر مرة وامتنانا اخرى قوله على ان النذير
بمعنى الانذار فيصح تاويله بالجمع فيظهر وجه قوله ان انتم واما على الوجهين الاخرين فلا يحتاج الى تاويل قوله او من كلام الرسل لهم حكوه للخزنة
هذا الوجه فيه تكلف يتحقق فاما ان يكون مقول قول محذوف يستدعيه قد جاءنا نذير كانه قيل بلى قد جاءنا نذير قال ان انتم الا في ضلال كبير فكذبنا
وقلنا ما نزل تنبيها على ان التكذيب لم يكن مقصورا على قولهم هذا واما ان يكون التكذيب واقعا على الجملة اعني ان انتم الاية وقوله وقلنا ما نزل الله

وقلنا وقدم قوله فكذبنا م

من شيء عطف على كذبنا قدم على صلته ليجري مجرى الاعتراض مؤكدا لحكم التكذيب دالا على عدم القصر ايضا والاول اولى قوله وكان من يجوز على
الصراط الذين لم يسمعوا كان الظاهر الذين سمعوا ليطابق السابق وانما عدل زيادة للتحقيق وتكملة لانه قال ملك هذه الاية نزلت بعد ظهور
هذين المذهبين افادة للشك وارادة للمبالغة في النزول وتنبيها على مكانه غيبا وتهم وجهلهم ثم عطف عليه وكان من يجوز على الصراط فاري بذلك
انه على الاول اي المحقق هنا سماع الذين والحال ان هذا اشد استحالة من الاول حاروا على التحكم على الرحمن والتعكس في هذا من بليغ القول قوله
ومعناه ليستوي عندكم اسراركم واجهاركم في علم الله بهما سوء خطاب عام للمكلفين كما في قوله اولا ليبلوكم واصل الكلام والذين كفروا منكم ايها
المكلفون المبتلون والذين يخشون منكم فقطع جوابا عن السؤال الذي يتطرق من بيان حال الكافرين مع ان ذكرهم بالفرض وهو ماذا حال من
احسن عملا ومخرج ممحصا عند الابتلاء فاجيب بقوله ان الذين يخشون فاثبت لهم كمال العلم لقوله انما يخشى الله وكمال التقوى لقوله بالغيب وفي هذا
القطع ترشيح للمعنى المرموز اليه في قوله ايكم احسن عملا اي ليبلوكم ايكم المتقي تخصيصا لهم بانهم المقصودون على ما ذكره في هود ولو عطف لدل على
التساوي ثم قيل فالتقوى ثم قيل فالتقوى في السر والعلن ودوموا انتم ايها الخاشون على خشيتكم وانيبوا الى الخشية والتقوى ايها المقرون
واعتقدوا استواء السر والجهر بما تقولون وتفعلون في علم ربكم فكونوا على حذر واخشوا حق الخشية فقوله واسروا عطف على هذا المضمر وجاز ان يجعل
قوله ان الذين يخشون استطرادا عقيب ذكر الكفار وجزائهم وقوله واسروا او اجهروا على سبيل الالتفات الى اصحاب السعير لبعد العهد وزيادة
الاختصاص عطفا على قوله وللذين كفروا كانه قيل وللكافرين بربهم عذاب جهنم ثم قيل من صفتها كيت وكيت واسراركم بالقول وجهركم به ايها
الكافرون سيان فلا تغتروا بمناجاتكم بالكفر والبغضاء اوليخفوا ما كالمنافقين ففيه نوع من تتمة الوعيد والاول الاولى بالنظم والله اعلم قوله
والمعنى الا يوقت بنفسه ابهم رد على ان اللطيف هو العالم على الخفيات فيكون المعنى الا يكون عالما وهو عالم بالخفيات وهو مستقيم واجيب بان قوله الا يعلم من خلق
يعطي وينبغ وهو مستغرق في المقام الخطابي على ما قرره صاحب المفتاح واللطيف الخبير من توصل علمه الى ما ظهر من خلقه وما بطن فهما سواء في الاستغراق
والاطلاق وفيه ان الاستغراق غير لازم لما ذكره المص في قوله ولما ورد ما انه من الاية ان الاحتمال الاربعة يستوي ان يرد ذا ان لا يبقى تصدر من هذا
الباب ولا تعميم البتة ولو سلم فالوجه مختلف لان العموم المستفاد من الثاني ليس العموم المستفاد من الاول فان اللطف للعلم بالخفايا خاصة ويلزم
العلم بالجلايا من طريق الدلالة والوجه في الحاجة الى التقدير ان قوله الا يعلم تذييل بعد التعليل بقوله انه عليم بذات الصدور فربط المعنى ان يقال
الا يعلم هذا الخفي اعني قولكم المسر به او لا يعلم سركم وجهركم من يعلم دقايق الخفايا وجلايلها جملها وتفاصيلها ولو قيل الا يكون عالما بليغ
العلم من هو كذا لم يرتبط ويكاد فيه عي وقصور والله اعلم وهذا الوجه اعني جعل من خلق مفعولا ارجح من الاخر لما فيه من اقامة الظاهر مقام المضمر
الراجع الى الرب وهو ادل على المحذوف اعني السر والجهر والتعميم المتناول لهما تناولا اوليا ولهذا قرر من خلق الاشياء دلالة على انه حذف
المفعول للتعميم قوله وقيل مناكبها جبالها فعلى هذه الاستعارة في لفظ المناكب على الاول اشمل قوله ان يخسف بكم كسبب او بحاصب انما قدم الوعيد

بالخسف

بالخسف في الاية لمناسبة ذكر الارض في قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا لا سيما وقد ذكر المنة في تسهيل المشي في مناكبها وذكر ارسال الحاصب
في مقابلة الامتنان بقوله وكلوا من رزقه الا ترى الى قوله تعالى وفي السماء رزقكم قوله ام من يشار اليه بالمجموع ويقال هذا الذي هو جند لكم قوله لم
الى ان من في الاية موصولة وقوله هذا الذي مبتدا وخبر واقع صلة على تقدير القول وذلك لانه لو جعلت استفهامية لكان قوله ام من يشار اليه سؤالا
عن تعيين المشار اليه ولو قيل في جوابه مثلا الذي هو جند لكم لسد الكلام واما لو قيل من يقال فيه هذا الذي هو جند لكم فيكون سؤالا عن تعيين
من يصح في شانه هذا القول والسائل يسال عن تعيينه بغير هذا الوصف المسلم والاصح في جوابه ما يصح في جواب الاول فعلم انه لو جعل من في قوله
ام من يشار استفهامية لم يصح ان يكون قوله ويقال عطفا تفسيريا له لمغايرتهما اما اذا جعلت موصولة فيصح لان التقدير ام الذي يشار اليه من
المجموع ويقال فيه هذا الذي هو جند لكم وهو كلام سديد وقد يعلم بتقرير القول ان الذي مع صلته خبر لاسم الاشارة لا صفة لان القول يحكى به
الجمل وانما قدر القول لاحتياجه الى ان يقال الذي هو جند لكم وتجعل هذا قائما مقام الضمير الراجع الى الموصول الاول ولانه فيه نكتة على ما سنذكره
واذا تقرر ذلك فاعلم ان الذي يقتضيه النظم على هذا التفسير ان يكون قوله ام من هذا الذي هو جند لكم متعلقا بحديث الخسف وقوله ام من هذا الذي
يرزقكم بحديث ارسال الحاصب على سبيل النشر كانه لما قيل ءامنتم من في السماء ان يخسف بكم الارض فيضطرب بالمرة بعد ما كانت في غاية الذلة عقب
بقوله ام امنتم الفوج الذي هو في زعمكم ينجيكم من عذاب الله وينصركم على ان ام منقطعة والاستفهام تهكم وكذلك لما قيل ءامنتم من في السماء ان يرسل عليكم
حاصبا بدل ما يرسل عليكم رحمته ذنبت بقوله ام امنتم الذي تتوهمون انه يرزقكم ولقد كذب اما قوله ولقد كذب الذين من قبلهم فاعتراض يستدعي بعضد
التحذير وان في الامم الماضين المخسوف بهم والمرسل اليهم الحواصب الى غير ذلك من انواع عذابه ما يسلبهم الطمانينة والوقار لو اعتبروا وكذلك
قوله اولم يروا تصوير لقدرته الباهرة وان من قدر على ذلك كان الخسف وارسال الحاصب عليه اهون شيء وفيه كانه نفطيم قدرته وشمول رحمته
امساك الطير كذلك اما مساكه الغراب والاحنوة الذين يستحقون كل نكال وفي الاتيان بهذا وما فيه من التحقير الدال على تسفيه رايهم وتقرير القول الدال على
الرغم والتاكيد بالموصولين الدالة على تاكيد اعتقادهم في ذلك الباطل ان كان اشارة الى الاصنام وكمال التهكم بهم كانهم محققون معلومون
ان كان اشارة الى فوج مفروض لاد صالهم في الامنية بعض ذلك ومن ابلغ ولهذا اقدمه المص في الذكر ما يقضي منه العجب ويلوح الاعجاز
التنزيلي كانه راي العين فهذا ما هديت اليه مع الاعتراف بان الاعتراف من تيار كلام الله تعالى رجال لما ابعد منهم على عنهم ولكني اتسلى بقول ما منارة
احب الصالحين ولست منهم والله اعلم قوله في مكان متفاوت اي متفاوت فان بعضه بعيد وعلى بعض كما قيل في مكة متناصف قوله القائلين ابرابه
تفسير لقوله تعالى وقيل هذا الذي قوله اي تطلبون وتستعجلون به اراد ان تطلبهم بمعنى الاستعجال لانه ضمن معناه والباء على هذا من صلة الفعل
كما في قوله تعالى يدعون فيها بكل فاكهة واما اذا جعل من الدعوى فالباء سببية ويوكد الاول قراءة من قرا يدعون مخففا قال المص في سورة المعارج
من قولهم دعا بكذا اذا استدعاه قوله وعن بعض الزهاد انه تلاها الظاهر انه اراد فلما راوه زلفة لقوله انها لو قاجه لمن تصور تلك الحالة
وقيل هي الاية التي بعدها يعني قوله قل ارايتم وهو صحيح في المعنى الا ان اللفظ يابا قوله لو قانه مني وقرته وقرا اذا اضرعه حتى استرخى واشرف
على الموت ومنه الموقوذة قوله نحن متربصون لاحدى الحسنيين لم يرد باحديهما الشهادة كما في سورة برائة وانما هو اقتباس من تلك الاية وهذا
الاوجه الثلاثة فقوله فمن يجير الكافرين فيه اقامة الظاهر مقام المضمر المخاطب دلالة على ان موجب البوار محقق فاني لهم الاجارة ثم جواب الشرط
والمعطوف عليه اما واحد على معنى لا مجير لكم من عذاب الله انقلبنا الى رحمة الله بالهلاك كما تتمنون لان فيه الفوز بنعيم الاخرة او بالنصرة كما نرجوا
لان فيه الفوز بالنعيين وهذا هو الاول الاوجه وفيه تحثيثهم على طلب الخلاص وان فيه شغلا شاغلا عن تمني هلاك هؤلاء واما متعدد لتعدد
موجبه وعلى هذا فالهلاك اما محمول على الحقيقة وهو الوجه الثاني اي ان اهلك الله تعالى هداتكم فمن وادرجهم انساب القبلة عليكم بكل ما تمنون فمن
لان المعتول على ايدينا هالك في الدنيا والاخرة والاول فيه تسفيه لرايهم لطلبهم ما هو سعادة اعدائهم ثم الحث على طلب الاخرى في الثاني وفي الاول

من حيث انهم يتمنون هلاكه فمن يجيرهم من العذاب اشاره والسياق ادعى الاول واما على المجاز والوجه الجزم بانهم لا مجير لهم وانهم
اذا ترددت بين الهلاك بالذنب والرحمة بالايمان وهم مومنون فاذا يكون حال من لا ايمان له وهذه الآية بعدهم قبيل لهم جوابا عن تمنيهم
بل يرديهم هو الرحمن اي الله الرحمن آمنا به فيجيرنا برحمته من عذاب الآخرة ولم يكونوا يتمنون لاختيار الله ولما جعل الكون سبب الاجابة في الآية الاولى
ليتم التقابل ويقع التعريض موقعه ولو قيل به آمنا كان ذهابا الى ان التعريض بايمانهم بالاصنام وكان حزوجا عما سيق له الكلام وعليه
توكلنا ونعم الوكيل فينصرنا على العدو والعدة كما اتم عليه والحاصل انه لما ذكر في الآية الاولى الاهلاك والرحمة وفسر برحمة الدنيا والآخرة
الذي حصولها لهم في الدارين لايمانهم وتوكلهم عليه خاصة وفيه تحقيق عدم حصولها للكافرين لانتفاء الموجبين في الآية خاتمة على سوال
السابق وتبين ان احسن العمل الايمان والتوكل على الله وحده وهو حقيقة التقوى وقوله فستعلمون من هو في ضلال مبين اي في الدارين
وعيد بعد تخصيص الموجب ولهذا ارد فه بالوعيد في الدنيا خاصة تنبيها بالادنى على الاعلى وانكم اذا لم تعبدوه للحيوة الباقية فاعبدوه للفانية
فالكل منه واليه واليه يرجع الامر كله فاعبده وتوكل عليه والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه مهدي دينه
وفروعه واصوله سورة ن بسم الله الرحمن الرحيم قوله فان كان نصبا فبالاعراب والتنوين هذا جار على قراءة من ادغم واظهر لان النون
فاصل بين المقاربين فحذفه والحاقه الحرف السابق لاجل الادغام لا يجوز واما اذا كان علما فعلى قراءة الادغام يجوز اذا لم يصرف واما على قراءة
الاظهار والاعتذار بانه من باب اجراء الوصل مجرى الوقف كما في واحد اثنان ليس بذلك ما حقق في فواتح آل عمران ان الميم به ليس من ذلك القبيل
ثم لو سلم فالوقف لزوم العجز هذا واذا اريد الحوت يصير من باب تم الخليفة والوفادية نحانه واما اذا اريد الدواة فالتنكير آبي عن ذلك الا
وهو لغة لم تثبت قوله اليهموت في العالم هو الحوت الذي بسط الارض على ظهره فتحرك فادت فاثبتت بالجبال قوله عليك بذلك اي بنفي الجنون
وقيل الظهر صلة الانعام لتحقيق الاعراب والمعنى منعما عليك بالنعم وهو ما ذكره بعض من الهفاف فالشهامة وهو بديد ايضا وهو حال
عن المستكن في مجنون قوله وانما تمنى الفواصل لا الاجور على الاعمال فانه غير جار على المذهبين اما عندنا فلان الكل من فضله واما
عند المعتزلة فلان التكليف وساير ما صدر العمل تفضله ابتداء والجزاء مترتب على العمل فكيف يخلو عن منة بل الوجه في الآية انه راجع الى تعظيم
المخاطب اشارة الى ان ذلك مع هذا الاجر العظيم من الزلفى والمكانة عندنا ما لا يستحق الاجر انمن به عليك وتمم بقوله وانك لعلى خلق
عظيم مدحا فانه متخلق باخلاق الله بقوله عظيم فهذا هو الملايم لاعجاز القرآن والله اعلم قوله المضمضات من امضني الجرح اذا وجعك
وامض الكحل العين اذا احرقها قوله قد افلح المومنون هذه الزيادة لا توجد في اكثر الروايات عن عايشة رضي الله عنها وارادت بقولها خلقه
القرآن ان ما فيه من المكارم كله كان فيه صلعم وما فيه من الزجر عن سفساف الاخلاق وكان منزجرا به صلعم لانه المقصود بالخطاب بالقصد الاول كذلك
لنثبت به فوادك قوله وهم الثاني للتاكد منهما اي من الجن واراد بالفتادة المرة منهم لانهم المحيلون خاصة قوله اي في ايهما يوجد
يستحق هذا الاسم هذا هو الوجه الثالث جعل الباء فيه بمعنى في وقدره بأي الفريقين منكم دفعا لما اعترض عليه من ان الخطاب لرسول الله صلعم
وجماعة قريش ولا يصح ان يقال الجماعة وواحد مقابلهم في ايكم زبر وايد الاعتراض بان قوله فستبصر ويبصرون خطاب له عليه الصلوة والسلام
خاصة وجوابه التأييد ان الخطاب بظاهره خص برسول الله صلعم ليجري الكلام على نهج السوابق ولا ينافره لكنه ليس كالسوابق في الاختصاص
حقيقة لدخول الآية فيه ايضا فيصح تقدير باي الفريقين وهذا اوجه الاوجه لافارة التعريض وسلامته عن استعمال النادر قوله او يكون
وعيدا ووعدا عطف على قوله انه تهديد هو اعلم بالمجانين على الحقيقة فعلى الاول هو تذييل موكد لما رمز اليه في السابق من ان المفتون هو ولده
جار على الموجب الموكد في عدم التصريح وكنى على ما وضح فاذ قوله بايكم المفتون لا تعيين فيه لوجه وقوله ان ربك هو اعلم بمن ضل الى الآخر يدل
هو اعلم بالمجنون وبالعاقل يدل على ان المجنون بهذا الاعتبار اما من ثمره فاثبت لهم طرف الضلالة في عين هذا الزعم وعلى الثاني

هو تذييل ايضا ولكن على سبيل التصريح لان قوله هو اعلم بمن ضل مظهر اقيم مقام بهم وقوله بالمهتدين اقيم مقام بكم قوله معاصاتهم
علماء مثل عصاه قوله وكني به مزدرها اي بقوله حلاف لان جعله فاتحة مثالبه واصلا للباقي وما اذ وجد معيب به غيره لا محالة وهو كذلك
لانه يدل على عدم استشعار عظمة الله جل جلاله وهو محل كل شر عقدا وعملا قوله مشاء اي مبالغ في الضرب بين الناس او كثرة الاساءة من
المجاز ضرب في الارض وفي سبيل الله وضرب الدهر بيننا وقرنا بقول الحي آله زهانا ضرب بضرب بان حتى سلط علينا ظربانه وهابه فلان يضرب بشيء
يسرع قوله نتيتي تشب النيمة لتمشي بها شرا الى ان تتشب النار وتشبيت تخاطيب النار عند الايقاد على ما هو عادة النساء في العرب والعجم وتهيرا
وتهيم علمان لامرأتين فصل الاول للضرورة قوله فذكر الممنوع منه وهو الخير اي الاسلام دون الممنوع وهو الاهل لانه تفود سعته تركا من
الكفر اذا احملته على الكف ومنعت هو في شيء اذا امسكته فلهذا كان هذا التقرير مخصوصا بالوجه الثاني على الاول لانه بمعنى الامساك و
والتعيم هنالك وعدم ذكر الممنوع منه اوقع قوله قال حسان وانت زنيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدح الفرد قال المص
قال عليه الصلوة والسلام لا تجعلوني كقدح الراكب اي لا تبذلوني وعظموني فان القدح معلق في موخره فكل من يحتاج اليه يستعمله كلما
شاء اقول وفي كتاب العز عيب فان الراكب يملأ قدحه ويضعه ويرفع متاعه فان احتاج الى الشرب شرب او الى الوضوء توضأ والا
اراقه ولكن اجعلوني في اول الدعاء واوسطه وآخره وراعي الشاعر مبالغة في التشبيه وذلك لان الزنمة من قوائم الشاة وشبهه بقدح خلف
الراكب تشويها وتصويرا ان الزنيم في النسب ملحق بهم من خلفه لا يدرك شاؤهم قوله جعل جفاه ودعوته اشعر بان ابن دون ذلك متعلق
بعتل فلزم تباينه من الصفات السابقة وتباين ما بعده ايضا لانه في سلكه ولهذا جعل قراءة الحسن برفع عتل على الذم مقوية لما دل
عليه قوله بعد ذلك قوله والشرط للمخاطب اي لا تطع كل حلاف مشاء يسار عما اراد ان يرد ان حاصل الشرط والتعليل فيما يرجع الى النهي
ليجمع بين القرائتين وذلك لان الاول معناه لا تطع لقناه نيم من جعل المغني سببا ايضا لكن ما كان بينهما فرق للطاعة وقد وجد ما بينهما من
المثالب المعدودة كذلك نهيتم ههنا ان تجعل المغني شرط الطاعة ومقتضيها مع ما تقتضي خلافه ذلك والحاصل ان الشرط اللغوي سبب ايضا لكن
لما كان بينهما فرق وهو ان الشرط لا سيما بكلمة ان تستدعي الجهل بكونه موصوفا بذلك جعله راجعا الى المخاطب ولا يراد من ورد فيه كان معلوم
الحال لان العبرة بعموم اللفظ وفيه مبالغة من حيث ان الشرط يقتضي انتفاء المشروط عند فقد العلة فلو اذا اجعل سببا سبب ما يقتضي تيمه ونفي الحسب
عنه وفيه تنزيل المخاطب منزلة من شرط ذلك وحققه زيادة للالهاب والتثبيت وتعريضا بمن يحسب الغنى مكرمة فهذا ما ذهب اليه العلامة والله اعلم
قوله كومها في جواعرها الجاعرتان موضع الرقمتين من است الحمار وهو مضرب الفرس بذنبه على فخذيه وقال الاصمعي هما حرفا الورك المشرفان
على الفخذين وبعضهم جعل الجاعرة حلقة الدبر قوله وفي لفظ الخرطوم استهانة لانه لا يستعمل الا في الفيل والخنزير فالوسم على العضو المخصوص
اذلال والتعبير عنه بهذا الاسم ترشيح له قوله وقيل خطم يوم بدر بالسيف ضعيف لان ابا جهل قتل يوم بدر والثلاثة الاخر ماتوا قبله فلم يتسم احد
بذلك الوسم وابعد منه القول بانه يسحد على شرب الخمر بنفيه الرواية لانهم كانوا قبل تحريم الخمر على انهم لم يكونوا ملتزمي الاحكام والدراية ايضا
لتعقيد اللفظ وفوات فخامة المعنى قوله تعالى ولا يستثنون حال اي غير مستثنين وفي العدول الى المضارع نوع تعيير وتنبيه على مكان خطابهم
قوله بيض الاناء اذا فرغه في الحديث نعوذ بالله من الموت الابيض اي بلا وصية فيه ولا توبة الاساس بيض الاناء ملاه وفرغه فهو اي الملاء
ثمن مثل اللبن واما التفريغ فاصله من الملاء لانه من الاسود ثم عم قوله كانه عزم عليه لان معنى الاستعلاء والاستيلاء موجود فيه وهو
الصرم والقطع واما المعنى الثاني فعلى التضمين لانه على حد صلة قوله من يتخافتون خفي الفاء من خفت الشيء اخفيته اي كتمته واما خفد ففي الصحاح
انه الخفود من النوق التي تلقي ولدها قبل ان يستبين الولد قوله والمعنى وغدوا قادرين على نكد لا غير الاختصاص من تقديم على حرد
بمعنى المنع من غير تقدير متعلق وفي الثاني ذكر متعلقه فقال هو على محاردة جنتهم وهذا الوجهان مما مما وقوله يدل كونهم قادرين ابرار

لقي الاختصاص وفي الثالث على متعلق باغدوا والحرد حرد الجنة ليصح مشاكلته للحرث واما اذا جعل الحرد بمعنى الغضب فهو للتهكم
على ما ذكر كالثالث واذا جعل بمعنى القصد فقد جعل على حرد ظرفا مستقرا حالا من ضمير غدوا ولهذا فسره بقوله قاصدين الى جنتهم و
قادرين حال مقدرة وفسره بقوله يقولون نحن نقدر على صرامها قوله اقبل سيل جاء من امر الله يحرد حرد الجنة المغلة اي يحرم الجنة المغلة حردا
فاختصر بالغه قوله بعد خراب البصرة اشارة الى قصة سليمان الزنج وقيام الموفق اخي المعتمد بالتدارك بعد اتساع الخرق على الراقع
نضرب في الاخذ في التدارك بعد فوات وقته قوله وقيل المراد بالتسبيح الاستثناء وجه الاستثناء بان شاء الله تفويض اليه سبحانه وانه
هو القادر والتسبيح تنزيه عن النقايص ومن امهاتها العجز فقد تلاقيا في معنى التعظيم قوله لان منهم من تمادى اي النهي ومنهم من قبل
اي النصيحة من الكلام الاوسط لقوله فيما بعد ومنهم من عصى الامر وقوله وعزر اي قصر والحاصل انهم لما اشتملوا على اصناف شتى اخذوا في ملامة
بعضهم بعضا قوله مثل ذلك العذاب الذي بلونا به اهل مكة واصحاب الجنة عذاب الدنيا هو كلام وارد تحذيرا لهم عن العود اي العذاب
مثل ما شاهدتموه وذقتموه لما نهاه عن طاعة الكفار خاصة رؤسائهم وذكر ان تمردهم لما اوتوه من المال والبنين وعقبه بانها اذا لم يشكر المنعم عليها
تؤل حال صاحبها الى حال اصحاب الجنة مدمجا فيه خبث النية والزيغ المساكين اذا افضى بهم الى ما ذكر فما ظنك الحق تعالى بعتاد من هو
على خلقه واشرف الموجودات وقطع رحمه ولم ان يمضي باهل مكة الى البوار وقوله ولعذاب الآخرة اكبر تحذير عن العناد ابلغ وقوله
لو كانوا يعلمون نعي عليهم بالغفلة اي لو كانوا من اهل العلم لعلموا انه اكبر ولاخذوا منه حذرهم قوله ليس فيها الا النعيم الخالص اي من الكدر
الى النعيم لافادتها التمييز من جنات الدنيا والتعريض بان جنات الدنيا الغالب عليها التنغص وقوله فلما جاءت اللام كسرت اشارة الى ان
التعليق لتضمين معنى العلم قوله ويجوز ان يكون حكاية للمدروس كما هو قيل عليه لفظ فيه لا تساعده وارادة الاستغناء بغيره اولا والجواب انه
على سؤال فقولك قرأت في كتاب الكامل ان في هذا الكتاب لفوائد على ان ظاهر لفظ المقول فيه ثانيا يرجع الى المكان المدلول عليه بقوله
عندهم ولهذا الحكم ثانيا عند ابراز المعنى وقوله كما هو موصولة اي كالذي هو هو وكالذي هو عليه فحذف باقي الصلة اختصارا للكثرة
وقيل كافة والخبر محذوف اي كما هو عليه قوله ويجوز ان يتعلق بالمقدر فعلى الاول الى الغاية النبوت المقدر في الظرف كما جعل الرد لان
ثبوت اليمين على الرجل بكذا عبارة عن ثبوت ذلك المبلغ ثبوتا موكدا قال اما لفلان علي يمين بكذا اذا ضمنته وحلفت له بالوفاء
وعلى الثاني هي لغاية البلوغ فهي قيد اليمين موكدا لا ينحل الى ذلك اليوم ليس من تأجيل المقسم عليه في شيء باذا دخل الباء في المقسم عليه
بخلاف لهم علي يمين فانه عبارة عن اثبات المقسم عليه مع اليمين على ارادة والله اعلم قوله والابرار عن الحزام جمع الحزمة بمعنى الخلخال والشاهد
بسوحاتم امر الحرب ان عضت به الحرب عضها وان شمرت عن ساقها الحرب شمرا اي ان الكشف عن الساق والتشمير عنها جرى مجرى المثل
حتى استعمل حيث لا يتصور ساق بوجه اي لا يبالي بلاشتداد الحرب جرح فيها او لكمانا ركضت زادت شهامة ونجدة وبشعر ابن الرقيات
كيف نومي على الفراش ولما تشمل الشام غارة شعواء تذهل الشيخ عن بنيه وتبدي عن خدام العقيلة العذراء يروى بالاضافة والاقوى
وبحذف التنوين ورفع العقيلة والاقواء اولى لثبوته في شعر الفصحاء الكل على ان ابداء الخدام عبارة عن تفاقم الامر ولهذا اكد العقيلة
العذراء قوله وتكشف بالتاء على البناء للفاعل والمفعول جميعا والفعل للساعة او الحال ذكره الامام عن صاحب التقريب انها التابع
البناء للمفعول لاح غرض ان الامر نظير ما في تنده وجعل الفعل للساعة او الحال على تقدير البناء للفاعل لا للمفعول الذي يمينا بكشف
الساقة عن ساق الكشف عن الساق عبارة عن الشدة اراد قدس الله سره انك اذا قلت كشفت الساعة عن ساقها مثلا لم تستقم
لا تشتمه ايراد الساق وادنى ما ب الساعة كما تقول كشفت عن وجهها القناع فالساعة ليست سوى على الساق حتى تكشف والجواب
انها جعلت سترا مبالغة لان المخدرة تبالغ في الستر جهدها كانها نفس الستر فتمثل بكشف الساعة عن ساقها وهذا كما تقول

كشفت زيدا عن جهله اذا بالغت في اظهار جهله لانه كان سترا على جهله يستر معايبه فابنته واظهرته اظهارا لم يخف على احد فهذا وجه
السؤال والجواب لا ما توهمه الذاكر هو ام علم قوله تعم اصلابهم قال اي يرد عظاما بلا مفاصل وفي الصحاح يقال عقمت مفاصل يديه
ورجليه اذا يبست اقول كان تنجيد المفاصل تأتي الانبساط والانقباض فلذلك خلقت فاذا يبست صارت عقيمة لا ينتج لها قوله
تعالى ذرني واياه يجيء تحقيقه في المزمل قوله لا يشعرون انه استدراج اي الرزق لانه هو الاستدراج او الابان برزقهم الصحة والنعمة وقيل
راجع الى الجنة وتذكير الضمير باعتبار الخبر قوله وكم من مغرور بالستر هو بفتح السين على انه مصدر بان ستر الله عليه وفي جواب لولا على
الحال لان المقصود امتناع نبذه مذموما والا فقد حصل النبذ فدل على ان حاله كانت على خلاف الذم والغرض ان حالة النبذ والانتهاء
كانت مخالفة لحالة الملامة والابتداء لقوله فالتقمه الحوت وهو مليم قوله ليزلقونك بضم الياء وفتحها قال الله تعالى بالفتح نافع وبالضم الباقون
وجعله مبالغة في عداوتهم حتى كانها سرت من القلب والجوارح الى النظر فعاد يعمل عمل الجوارح قال الشاعر يتقارضون اذا التقوا في موطن موطئ
الاقدام اراد الاقدام فبالغ وقال بواطئ الاقدام كناية وقيل المواطئ من الاقدام اي الاخامص والقربان يتقارضان النظر اذ انظر
كل واحد منها الى صاحبه شزرا قوله وقيل كانت العين في بني اسد عطف على قوله يعني انهم وعلى هذا معناه يعينونك اي يصيبونك بالعين
ويصرعونك بها تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله حواق
الامور اي ثوابتها وقوله جعل الفعل لها اي للساعة وهو لاهلها هذا على الوجه الاخير واما على الوجه الثاني فيحتمل الاسناد المجازي
ايضا لان الثبوت والوجوب لما فيها ويحتمل ان يراد ذو الحاقة من باب تسمية الشيء باسم ما يلابسه وهذا ارجح لان الساعة وما فيها
سواء في وجوب الثبوت فتقيت قرينة الاسناد المجازي والتجوز فيه تصوير ومبالغة قوله وليس الحاصل لعدم الطباق اراد ان الاية فيها جمع
وتفريق فلو قيل اهلك هؤلاء بالطغيان على ما سبحانه وهؤلاء بالريح على انه سبب الى انه جاز ان يكون هؤلاء ايضا اهلكوا بسبب الطغيان
فهذا معنى قوله لعدم الطباق الا ان ذلك لان احدهما عين والآخر حدث قوله او عتت على عاد عطف على قوله شديدة العصف لان العتو
في اصله تجاوز الحد فقد يكون بالنسبة الى الغير وقد لا يكون وهو الفرق بين الوجهين مع اشتراكهما في كون العتو استعارة واما القول بانها عتت
على خزانها فعلى الاستعارة التمثيلية واليه الاشارة بقوله ولعلها عبارة عن الشدة والافراط فيها لان المثل اذا صار بحيث يفهم منه المقصود
من غير نظر الى اصل القصة جاز ان يقال انه كناية عنه كما نحن فيه وقد سبق اليه التلويحات قوله حسمت كل خير اظهار لمعنى الحسم في الايام فانه ازالة
اثر الشيء ومنه الحسم بمعنى الكي المناصل للداء وابراز لمعنى اطلاق الحسم ليعم وقوله او متتابعة هبوب الرياح وجه آخر مستفاد من الحسم بمعنى الكي تشبيه
الايام بالحاسم والريح لملابستها بها وهبوبها فيها واستمرار وصفها بوصفها في قولهم يوم بارد وحار الى غير ذلك بفعل الايام كل مبتة منها كية
وتتابعها بتتابع الكيات حتى يحصل الانحسام اي استيصال الداء الذي هو المقصود وقوله بتتابع فعل الحاسم رمز الى ان الفعل هو الكي
وانما الحسم بالحقيقة الكي المعاودة بعد اخرى اذ لا يطلق الا عند الاستيصال ولا يحصل غالبا الا بتتابع الفعل واليه الاشارة بقوله حتى تحسم
والمعنى بعد التلخيص متتابعة هبوب الرياح حتى اتت عليهم واستاصلتهم والله اعلم قوله وقال عبد العزيز بن زرارة الكلابي فرق بين بينهم زمان
تتابع فيه ايام حسوم هذا الابيات في بعض النسخ ولعل الاحسن انه هو ايضا محتمل للجمعية والمصدرية كما في الآية وان يراد تتابع الاعوام في حصول
الاستيصال اعني التفرق الكلي او وصفها بالنحوسة واستيصال الخير لان ايام الفراق شوم وهذا اشبه فقيل بين الاول منهم تاكيدا والاحسن القول
بالخام الثاني كما في ما بانه تيم عدي على وجه او ان الاول قطع عن الاضافة اكتفاء بالثاني وقيل بين الثاني مجرور بالاضافة وهو بمعنى الوصل اي
فرق بين وصلهم قوله والامر اذ يأمر الناس بالحذر والموتمر كانه يشاورهم في الظعن والمقام والمعنى الاتمر نعلمهم بشيء من تحنيث العود قوله
وقيل يعني الطعن الا نسب ويكون الطعن كما في اللباب دون قيل ليكون الناس وهو من كعفات البيت اذا جعلت له كعفا بالمد والكسر ويكوشقة

اوشقتان سحج احديهما بالاخرى ثم جعل موخر الخباء اريد انه جعل للظعن بكلمة وقولهم للتهيؤ للارتحال الى المصيف قوله ذات الخطاء العظيم اخذ من الاسناد المجازي لا انه لا يجعل الفعل خاطيا الا اذا كان صاحبه بليغ الخطاء قوله وما كان لي اي انبغي اي ما صح وما ينبغي وقد دعا عليه الصلوة والسلام بما دعا قوله تعالى نفخة واحدة في الحواشي من المفصل النفخة المرة ودلالتها على النفخ اتفاقية غير مقصودة وحدوث الامر العظيم وعلى عقبها انما استعظم من حيث وقوع النفخ مرة واحدة لا من حيث انه نفخ فيه على ذلك بقوله واحدة اقول وما قيل من ان دلالته على الوحدة اتفاقية فبعيد التسليم لا يضر لان الكلام في مقتضى المقام لا اصل الوضع وقد تكرر في هذا الكتاب ان الذي يسوق له الكلام يجعل معتمدا حتى كان غيره مطرح متروك قوله بحذف المهمل اي المفعول الاول متروك والاسناد الى الثاني على نحو اعطى درهم لان الغرض بيان ما اعطى لا من اعطي قوله قلت الملك اعم من الملائكة قد ذكره الجوهري ايضا وهذا كما سبق ان الكتاب اكثر من الكتب وقد حقق في اوائل البقرة بما لا مزيد عليه فليتذكر قوله في نحوم الارض الجوهري النجم منتهى كل قرية او ارض والجمع نحوم كفلس وفلوس وقال ابن السكيت سمعت ابا عمرو يقول هي نحوم والجمع نحم كصبور وصبر قوله وقرا جماعة باثبات الهاء في الوقف والوصل جميعا قيل اجمع القراء السبعة على اثبات الهاء في حسابيه وكتابيه في الحالين ولعل في البواقي نحو ماليه يثبت في الوقف خاصة الباقون على الاثبات في الحالين واما قوله وقيل لا بأس بالوصل والاسقاط مع اجماع السبعة بخلافه فوجهه ان الوقف او الاتباع وما سوى قبيل الاداء ليس معتمدها النقل المتواتر قوله وعن فناخسرو الملقب بالعضد رايت في يتيمة الدهر للثعالبي ابياتا من شعر عضد الدولة ذكر ان البيت الذي لم يفلح بعده وهي ليس شرب الكاس الا في المطر وغناء من جوار في السحر غانيات سالبات للنهى ناعمات في تضاعيف الوتر مبرزات الكاس من مطلعها ساقيات الراح من فاق البشر عضد الدولة وابن ركنها البيت قال ويحكى انه لما احتضر لم ينطلق لسانه الا بتلاوة ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه قوله كانها اقطع من سائر مواضع الارهاق اقول لما كان سلوكا فيها كانت موضعا للارهاق وقد نقل في الحواشي عن المفصل عن ابن عباس ان اهل النار يكونون فيها كالثعلب في الجحر طرف خشبة الرمح والجنة الزج وهذا يدل على ان السلسلة موضع للعذاب بها وكل الجحيم موضع الارهاق ايضا والسلسلة اقطع المواضع والله اعلم قوله اذا نزل الاضياف كان عذورا على الحي حتى تستقل مراجلة من اجلي الحمالة وانما تعجب من حسن لدلالته على كمال سخاء المرثي منه وهو مع ادماج انه حسن الخلق وسيد قومه وذلك انه قال يصير سيئ الخلق حال نزول الاضياف وبالغ فيه بلفظ عذور دلالة على انه في غاية الحلم وفي ايثار اذا ما يدل على التحقق وفي حتى ما يشعر بانه بعد استقلال المراجل كان يرجع الى ما عليه من سماحة الاخلاق وفي قوله على الحي ما يدل على ان الحي كلهم كالخدم له والاعوان وعلى ان الشكاسة لا تسري الى الضيف فدل على كرمه وفوره وضيفانه وكذلك في اثبات لفظ المراجل وهي القدور العظيمة وجمعها وامثاله للاختصاص مما توضح ما قصده قوله وكان نقول خلعنا نصف السلسلة اقتبس من الآية بجعل استحقاق السلسلة معللا بعدم الايمان وعدم الحض قوله وخطى الرجل اذا تعمد الذنب في الحواشي وقول الفقهاء الخاطي والعامد صواب القائل المخطي قوله وعن ابن عباس الخاطون كلهم يخطو دليل على الانكار كانه اراد التخفيف هكذا ليس قياسا وهو ملتبس مع ذلك بالتركيب قوله وقوله وما هو بقول شاعر دليل على انه محمد صلعم لان المعنى على اثبات انه رسول لا شاعر ولا كاهن اذ ارادتهم ما كانوا يقولون في جبرئيل انه شاعر او كاهن وانما كانوا يقولونه في محمد عليهما الصلوة والسلام فلو اريد برسول كريم جبرئيل لفات التقابل ولم يحسن العطف كالقول انه لقول عالم وما هو بقول جاهل ولو قلت وما هو بقول شجاع نسب الى ما لكم وهذا صحيح ان سلم ان المعنى على اثبات حقيقة المنزل عليه انه من الله وانه نزل لوحيه وصرح لمقابلهم وهو في نفسه صدق ويقين لا يحوم حوله شك كما يدل عليه ما بعده فللوجه الثاني ايضا موقع حسن وكانه قيل ان هذا القرآن لقول جبرئيل الرسول الكريم وما هو من تلقاء محمد كما تزعمون وتدعون انه شاعر وكاهن ويكون قد نفي عنه صلعم الشعر والكهانة على سبيل الادماج والله اعلم قوله وهذا بين اي كون المعنى لقطعنا وتينه وانما جعله بينا اذ لا يذهب الوهم الى ان القاطع محلا للاول وهو ما يجب غض الطرف اي طرفك في اليمين والوتين قوله كقولك هو العالم حق العالم وجد العالم اقول فيه ايماء في الواقعة ان الاضافة بمعنى اللام وانه حق اليقين جاز ان يكون الاضافة فيه بمعنى

يعني من لا على هذا التقرير بل على المعنى المذكور في التكاثر ومن البين في انها لا تتم جعل ذلك نظيرهم القوم كل القوم وليس المعنى كان من سواه من العلماء بمنزلة بل اصله هو العالم حقا والعالم جدا ولما كانا يؤكد بهما المعنى استعملا استعمال كل فوصف بهما كما وصف بكل في كل القوم كانه جعل جد الوصف لا هزلا تاكيدا وفيه شمة من التجريد لانه جد العلم وحق العلم ثم جعل العلم عالما وان وقع وصفا للعالم وكذلك هو الرجل كل الرجل والقوم كل القوم والله اعلم تمت السورة والحمد لله على اسبوغ نعمه والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه

سورة المعارج بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذ يكون من السؤال اي بمعنى لا الاستعطاء بدليل قوله وهما يتساءلان فلعله انه جوف بالياء وليس من تخفيف الهمزة في شيء قوله هو على القول الاول اي قول غير قتادة فان حاصل تلك الاقوال والقراءات واحد وقوله وعلى الثاني اراد تفسير قتادة وقوله قلت متصل بواقع في بيان متعلق من الله انما يصح على الاول اذ على الثاني يلزم الفصل بالاجنبي لان للكافرين جوابا سؤال على هذا القول فان جعل للكافرين من صلة واقع ايضا كان اظهر والا لزم الفصل بين المعمول وعامله بما ليس من تتمته لكن ليس اجنبيا من كل وجه وعلى تفسير قتادة فقوله ليس له دافع جملة مؤكدة لقوله سوال كانون لا محل له من الاعراب وعلى قول الجمهور هو صفة اخرى لعذاب والوصف بذي المعارج على القولين تاكيد وتهويل الدلالة على عزه وملكوته كما تقدم في قوله رفيع الدرجات وهو من اوصاف المنتقم المعذب في قوله ذي المعارج اجمالا وتفصيلا كما لا يخفى من الفخامة والعذاب المستعجل به اما عذاب يوم القيمة ان علق في يوم بواقع او هو عذاب في الدنيا كما فسره ابن عباس من قول النضر ان علق في يوم بيعرج وهذا اظهر وعلى الاول قوله تعرج الملائكة مستطرد عند ذي المعارج وعلى الثاني اجمال وتفسير مقصود بنفسه تاكيدا لما سيق له الكلام على ما سلف في تصوير العزة والملكوت والوجه الامكان الوقوعي على الاول كما ذكره وعلى الثاني زماني ونصب يوم يكون السماء بقريبا انما يكون على الاول وكذلك باضمار يقع واما على الثاني فيتعين ان يكون التقدير يوم تكون السماء كالمهل كيت وكيت وكانهم استعجلوا العذاب اجيبوا بان الوقوع ثم قيل وليهون ذلك في جنب ما اعد لكم يوم تكون السماء كالمهل يكون العذاب الذي هو العذاب وهو على الوجه قوله حسبهم جهنم واما تعلق قوله فاصبر على الوجه الثاني فقد ذكره بما فيه غنية عن البيان على تقدير ان يكون المستعجل نضرا واضرابه وان كان صلعم فهو مثل ما ذكره في قراءة من قرأ سال سائل كانه قيل فاصبر ولا تستعجل فان الموعود كائن لا محالة واما على الاول فهو تسلية ايضا لانهم كانوا يستهزئون بالسؤال عن حال يوم القيمة وقولهم يرونه يؤكد ان المستعجل نضر واضرابه ليكون تسلية فانه استهزائهم وجوابا عنه فان كان النبي صلعم فهو تعليل لما ضمن الامر بالصبر من ترك الاستعجال بان ذلك قريبا يوجب الوثوق وترك الاستعجال قوله او هو بدل عن في يوم فيمن علقه بواقع والنصب باعتبار ان محل الجار والمجرور وذلك انه ليس بلا عن المجرور وهو قوله لا يسالهم يكيف حاله قال جار الله قوله يكيف حاله عثرت على مثله في تركيب العرب قال يحيى بن نوفل الحميري وقرأت قبورهم كيما يخبرني المقابر فتعت عند قبورهم يا سعيد ويا مهاجر وقال ابو الشعر القيسي فسائل بنا ان كنت تجهل امرنا غداة اذ والعلم يجلو لك الجهل تنبئك عنا قد ابوا من شاكم وكم قد اذاقوا من مجانبة التكلام ادخلا على الجملة الندائية في الاول حكاية وفي الثاني على الاستفهامية قوله موقفين اياه هو من بصرته بالشيء اذا اوضحته حتى بصره ثم ضمن معنى التوقيف او حذف الصلة ايصالا قوله الافتداء او من في الارض يعني ان فاعل ينجيه اما هذا او ذاك قوله ويجوز ان يراد اللهب اي على المبالغة كان كلها لهب خالص وحذف التنوين اما لاجراء الوصل مجرى الوقف او لانه علم جنس معدول عما فيه اللام كسحر اذا اردت سحرا بعينه وتنكير الوصف على هذا لان علم الجنس كالمعرف بلام الجنس في اجرائه مجرى النكرة والله اعلم قوله او على انها متلظية نزاعة فهو على هذا حال منتقلة والعامل ما يدل عليه لظى اعني متلظية قوله يدعو الله الزبرمن البائية المشهورة لذي الرمة وكذلك قوله لسالي اللهو يطيني قوله نقول للزائر اعشيت انزل او لمستاسد اذ بانه في عطل استاسد الزرع اذا قوي تيف وهنا والعطل الصياح تقول الذبان للزائر او المستاسد والتانيث باعتبار انه ارض قوله دعاك الله

منزعجا بافتراقه على ما في الاساس والتهذيب انام الفيوق شرب عليكاء وفي الاساس عاقه الله بما تكون انزلهم واصابتهم دواعي الدهر صروفه قوله وعن احمد بن يحيى هو ابو العباس ثعلب امام الكوفيين في النحو واللغة في مدينة السلام وكان يتعاصر ابي العباس المبرد امام البصرية فيها وفضله الازهري على المبرد علما وثقة قوله والدليل عليه انه حين كان في البطن والمهد فانه في المهد اهلع واهلع وفي البطن لا يعلم حاله وايضا الاسم يقع عليه بعد الوضع فما بعده هو المعتبر وقوله الا انه لا يذم فعله قلنا الذم من حيث القيام بالعبد كما سبق تحقيقه وقوله والدليل عليه استثناء المصلين جواب ان الاستثناء اما منقطع لانه لما وصف من ادبر وتولى معللا بهلعه وجزعه قال لكن المصلين في مقابلتهم اولئك في جنات ثم كر على السابق وقال فما للذين كفروا بالفاء تخصيصا بعد تعميم ورجعا الى بدء لانهم من المستهزئين الذين افتتح السورة بذكر سؤالهم ومتصل على معنى انهم لم يستمر خلقهم على الهلع فان الاول لما كان تعليلا كان معناه خلق مستمرا على الهلع والجزع الا المصلين فانهم لم يستمر خلقهم على ذلك فلا يرد ان الهلع الذي في المهد لو كان مراد الماصح استثناء المصلين لانهم كغيرهم في حال الطفولة قوله شر ما اعطي ابن آدم شح هالع وجبن خالع في الفايق من شر ما اعطي العبد الهالع من الهلع وصف به الشح مبالغة مثل شعر شاعر وجبن خالع كانه يخلع قلبه ونذهب به كان عمله ديمة فالجار اسامي فعل من افعال الخير الا وقد اعتاد ذلك ويفعله كلما جاء وقته اولا لان الفعل للحالة التي يستمر عليها الشخص ثم في جعله نفس الحالة ما لا يخفى من المبالغة والدلالة على انه كان ملكة له قوله حق معلوم هو الزكوة وجه والسورة مكية بما ذكره في قوله تعالى وآتوا حقه يوم حصاده فكانه كان اسمي زكوة ايضا لانهم اهل جاهلية اخذوه من شرايع الانبياء قبلهم قوله حلقا حلقا في الحواشي عن الصحاح الحلق في الدرع وبكسرها في الناس اي الجوهري وابن الحاجب في كرا الا كلا في كل وهما لغتان الاول عن ابي عمرو والثاني عن الاصمعي قوله ونحن وهذا لا يمنع تركنا كتابه حبذا لشي عزينا قوله وصدك با ع اعتراض ويحتمل ان يكون حالا وقوله شتى عزينا دل الاول على تشتتهم عن المعركة منهزمين والثاني على انهم لم يتمكنوا من الاجتماع بعد ذلك وصاروا اوفقا قوله ثم علل بقوله انا خلقناهم مما يعلمون اراد انه ردع عن الطمع معللا بانكارهم البعث من حيث انه ذكر دليله انما يكون مع المنكر فاقيم علة العلة مقام العلة مبالغة لما يحكى عنهم طمع دخول الجنة ومن البديهي انه ينافي حال من لا يثبتها قيل انه ينكر البعث فاني ينجح طمعه واحتج عليهم اولا وبتوبيخهم على خلق مثلهم ثانيا وفيه تهكم بهم وتنبيه على مكان مناقضتهم فان الاستهزاء بالساعة والطمع في دخول الجنة مما يتنافيان وهذا هو الوجه والوجهان الآخران لا يدل عليهما السياق ودلالة بنيه قوله يوفضون يسرعون الى الداعي مستبقين هو بيان للمعنى فالاستباق اخص من المسارعة والايفاض من قوله كانهم الآية ومن قوله سراعا ايضا لان المعنى يخرجون مسارعين يسبق بعضهم بعضا في السرعة تمت السورة الكريمة حق حمده والصلوة والسلام على من لا نبي من بعده وعلى آله وصحبه ومن على عهده سورة نوح عم بسم الله الرحمن الرحيم قوله انا ارسلناه بان قلنا له انذر وقد تقدم في المائدة تحقيقه قوله كيف قال ويؤخركم حاصل السؤال ان الاجل اذا لم يجز تأخيره لا يطابقه ويؤخركم الى اجل وحاصل الجواب ان الاجل اجلان وقوله اجل الله حكمه حكم المعهود واراد الاجل المسمى الذي هو آخر الآجال كما ضرب المثال قوله كانهم طلبوا ان يغشاه الحاصل انه اما من غشيه اذا اتاه ومنه غشيان الزوج او من غشاه اذا غشاه اي غطاه لا ان الاستغشاء مشتق من الغشية ومنه الغشاء بمعنى الغطاء وهو في الاصل اشتمال من فوق ولما كان فيه معنى الستر لتعلق بمعناه ايضا وفيه معنى الاتيان ايضا لانه اتيان خاص ومن قال لئلا يروهم فالانسب ان يفسر بالتغطي ومن قال لئلا يسمعوه فالمعنيان يؤديان ذلك ولكن لا اثر لخصوص التغطي فالاول انسب لاشتمال الكلام على تمام المعنى دونه وعلى هذا تقرير الكلام لف ونشر وكل قوله ويغطوا بها اولا في تفسير قوله واستغشوا على التوزيع في القدر المشترك بين تغطي البدن كله او بعضه وجاز ان يقال حاصل المعنى التغطي وليس في الآية الا تفسير واحد وانما المهم الاشتقاق بقوله ان يغشاهم او تغشيهم وقوله لئلا او ليلا يحملانه في الغرض والاول اولى قوله من اصر الحمار على العانة فانه لو لم يكن في ارتكاب المعاصي الا التشبيه بالحمار لكفى به زجرا كيف والتشبيه

في

[marginal note:] بين ايضا صبحانه فنسبه الى نفسه وعظم الامر الضمير ... الحكيم ...

في اسوأ احواله وهو حال الكدم والسفاد قوله فانتفع بالمناصحة بالرحاصل الجواب ان قوله ليلا ونهارا للدوام وقوله ثم اني اولا يدل على مسبوقية الجهر بالسر مع اشتراكهما في الدوام فالثلث مشتركة في الدوام قوله نصب القرفصاء بعقد قال كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث جلسات القرفصاء وهي جلسة المحتبي وجلسة كجلسة التشهد والثالثة انه كان يضع ركبته اليسرى على الارض وينصب اليمنى وعن بعض السلف انه اختار جلسة التشهد تشبيها بجلسة الصلوة قوله فقال ولقد استسقيت بمجاديح السماء جمع مجدح وكذا هو تفسيره في اواسط البقرة وانه من الانواء التي لا تكاد تخطي وانما جمعه لانه اراده وما شاكله من انواء الانواء الصادقة اي للاستغفار عندي منزلة الانواء الصادقة عندكم والقياس مجاديح زيدت الياء على نحو صياريف قوله من قوله اذا نزل السماء بارض قوم ثم رعيناه وان كانوا غضابا اراد المطر وبضمير النبات المتولد منه قوله والمعنى ما لكم لا ترجون ان توقروا وتعظموا على البناء للمفعول فكانه قيل لمن التوقير اي من الذي يعظمنا ويختص اعطائه اياكم فقيل لله وذلك لانك اذا قلت ضرب لزيد جاز ان يكون زيد فاعلا وان يكون مفعولا وكفاك شاهدا صحة الاضافتين ولما قدم صار بيانا اذ معمول المصدر لا يتقدم عليه وفيه لغوله على حال تاملون اشارة الى انه بقي عليهم اعترازهم كانه قيل ما لكم مغترين غير راجين وحمل الحث على الرجاء كناية عن الحث على الايمان والعمل الصالح لاقتضائه انقياد الاسباب بخلاف الغرور وهو كناية ايمائية اذ لا واسطة ولو جعلت من مزيد الفرق بين الرجاء والغرور على الاكثر لكان وجها قوله او لا تخافون لله حلما فالرجاء بمعنى الخوف والوقار استعير للحكم لاشتراكهما في الثاني او هو مجاز اذ لا يتخلف الحلم عن الوقار عادة وفسر بالعظمة لان الوقور معظم في النفوس فهو كناية والتعبير بالعاقبة كما نقل عن ابن عباس من الكناية ايضا اخذا من الوقار بمعنى الثبات قوله بصراهل الدنيا في ضوئها فيه الاشارة الى وجه التشبيه مرتبا بالمعنيين لاعتبار التعدي الى الغير في مفهوم السراج بخلاف النور قوله والمعنى انبتكم فنبتم هو مبني على الوجهين المشهورين فيه ولم يلتفت الى قول من قال ان النبات بمعنى الانبات فلا تجاوز فيه المسموع لضعفه قياسا واستعمالا اما الاستعمال فكثرة مواقعه تشهد له واما القياس فلانه لم يسد باب التضمين وايضا هو من المجاز المستفيض نوعه فلا يتوقف على الاذن الخصوصي والتحقيق فان الانبات والنبات من الفعل والانفعال وهما واحد في الحقيقة والاختلاف بالنسبة الى القيام بالفاعل والقابل فلا حاجة الى تضمين فعل آخر ولا تقدير ثم ان الانبات ان حمل على معناه الوضعي فلا احتياج الى التقدير كما حققنا واليه الاشارة بقوله او نصب بانبتكم لتضمنه ولم يقل التضمن وان حمل على المتعارف من اطلاقه على مقارنة الانبات من اخفاء الحب في الارض مثلا فالوجه الحمل على الاول اعني فنبتم ليكون فيه اشعار بنحو النكتة التي مرت في قوله تم فانبجست من الاظهر الاول اذا لم يصر منقولا ولا الغير الوضعي مهجورا فالوجهان جاريان على المعنيين لكن يختلفان ترجيحا بحسبهما والله اعلم قوله واجرى لذلك اي كونهم اثرة لهم خسارا مجرى صفة لازمة لهم فالزوم نشأ من الحصر مستفاد من الحصر وفيه ان المتبوعين ارباب الاموال والاولاد ادماجا وايذان بان ذلك سبب تقدمهم عندهم ويدم لكونها السبب في الحقيقة تصريحا قوله ويغوث المراد بضم الميم في الصحاح كان خلع عن ذلك فسمي به لانه تمرد قوله ومعناه وقد اضلوا كثيرا قيل هؤلاء الموصيين انما اخذ من المعنى واقترانه بقد دلالة على ان ذلك استمر منهم الى زمن الاخبار بما ضل الطائفة الاخيرة وعلى الوجه الثاني الباء تجريدية وقوله باضلالهم اظهار لكونها سببية كما هو مذهبه قوله ومعناه قال رب انهم عصوني وقال لا تزد الظالمين فيه اشارة الى ان الواو من كلام الله تعالى لانها داخلة في الحكاية وما بعدها هو المحكي وانما ارتكب ذلك فرارا من عطف الانشائي على الخبري ولك ان تجعل من باب واهجرني مليا اي فاخذلهم ولا تزدهم وفي العدول الى الظالمين اشعار باستحقاقهم الدعاء عليهم وايذان لعذره عليه الصلوة والسلام وتحريض ولطف لغيرهم وخيانة بعضهم ليتنبه عن مساويهم وهو معنى حسن قوله بتأخير الصلة اي ما الزائدة لانها تسمى حرف الصلة وحسنها بهذه الاحتجاج في المفصل قوله فان قلت ما فعل بهم مبني على تعليل الاحكام اشارة الى المصالح وهو كذلك على المذهبين انما الكلام في التفضل والوجوب ثم انه سؤال عن وجه الحكمة لا عن التعليل قوله ويصدرون مصادر شتى هو نظير ما ورد في خسف البيداء تمت السورة والحمد لله على احسانه والصلوة

[marginal note:] لا مر كتبه على ... ... ظن

[marginal note:] وكونها ستر من ايثار الموصول لدلالته على ان الصلة امر محقق معلوم لا يستطيع انتسابه اليه وقوله تخفيفا اي لذلك الكمال والابطال الا سواه ايضا

والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه ما تعنى في قراءته سورة الجن بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومن فتح كلهن فعطفها على محل الجار والمجرور غرضه
الاحتراز من العطف على المضمر المجرور وقوله كانه قيل صدقناه وصدقنا يشعر بان العطف على المحل بمعناه هذا وهو حسن لكن المشهور في مثله
انه لا احتياج الى ذلك بل هو من نوع ايصال الفعل اليه بلا واسطة بقرينة تقدمها فلا يرد ان الحذف والايصال ليس مطردا ولو حمل على حذف الجار من
المعطوف خاصة فالحذف في مثله شائع وحكى الوجهان الايصال والاضمار لكان سديدا والله اعلم قوله لقوله فلما قضى ولوا الى قومهم منذرين
قالوا انما اتى بقالوا ولم يات بباقي الآية ليدل به على ان قولهم للقوم بعد التولي فكذلك فيما نحن فيه وقوله انا سمعنا كتابا عجبا شروع
في تفسير الآية قوله ومنه سقط في السوم ذكر في الفائق عن كتاب السوم اذ يجثم انسانا ثم يسقط في الشر قوله غشيان المحارم جمع محرم
وهو الحرمة يقال حرم محرما وانما جمع لانه صار اسما قوله وقيل الاتيان من جملة الوحي اراد انه كان رجال وانهم ظنوا وفي هذا القول ضعف
لان قوله وانا لمسنا السماء من كلام الجن لو مما صدقوه على القراءتين لا من الوحي لئلا يتخلل ما تخلل وليس اعتراضا غير جائز الا انه قد يقال بانه
يجرى مجراه لكونه مؤكدا لما حدث عنهم من تماديهم في الكفر اولا ولا يخفى ما فيه من التكلف قوله متيقنا من الآية شيئا وكلنا الى نسب قوم غير واضع بعده
فلما بلغنا الامهات وجدتم بني عمكم كانوا كرام المضاجع من ابيات الحماسة يخاطب بني عمه ويفتخر بانه مخول اي قد يهم نقول طلبنا من قبل الآباء
التفاخر فكنا وسيين رمانين ثم طلبناه من قبل الامهات كان بنو اعمكم يعني آباء الشاعر كرام المضاجع كناية عن حرية الازواج وما اصبها قوله
اختي رجيلة او ركيبا عاديا او لم يثبه بعصبة من ما لنا كانه يحصنا لينعه عن الحوادث قوله او كقوله ومعا جيا قال في جعله كجاعة
لو طاحوعم كذلك منها كان كل شهاب بمنزلة رصد أعمنا الفتر فيه وقد سبق تمام البيت وكيفيته في طه قوله قال بشر بن ابي خازم بالخاء والزاي
المعجمتين والعير يرهقها الغبار وجحشها ينقض خلفهما انقضاض الكوكب اي العير يرهق الاتان الغبار ويغشيها اياه قوله وقال اوس بن حجر
بفتح الحاء والجيم وانقض كالدري يتبعه نقع يثور تخاله طنبا اي الثور او الفرس الذي يعدو خلفه والاول اظهر قوله وقال عوف ابن خرع بالخاء
المعجمة والراء يروى مفتوحة ومكسورة يرد علينا العير من دون الفه او الثور كالدري يتبعه الدم يصف فرسا وقوله يتبعه الدم اشارة الى انه ادركه
وجرحه قوله وهذا ذكرنا حاله اي وجدانهم المقاعد مملوة من الحراس ومنع الاستراق بالكلية وفي الجملة تغير الحال عما كانوا الفوه وقوله يعوذون
لما حدث بيان لكيفية كونه حاملا لهم على الضرب في البلاد وانهم دروا في انفسهم فورا انه لامر خطير وتشوفوا الى الاحاطة بخبره قوله لعالى ان يعجزه الله
في الارض حمل الارض على العموم اولا اي اينما كنا من الارض ولما كان ولن نعجزه هربا مقابله لزم ان يكون الهرب الى السماء وفيه ترق وبيان العجز ثانيا
لم ينظر اليها عموما ولا خصوصا كما في اسلوبها الراك وجعل النفوت عليه فسمين احدهما من لفظ الهرب كانه قيل ان طلبنا لم نفته وان هربنا
لم ينفع وفائدة ذكر الارض تصويرها مع هذه البسطة والعراضة ليس فيها منجي منه ولا مهرب قوله فكانه قيل فهو لا يخاف فكان دالا على تحقق
ان المؤمن ناج لا محالة وانه هو المختص بذلك دون غيره هذا تصريح منه بجواز اجتماع التقوى والاختصاص في مثل هو عرف وان عرف في كشوف
عنيفة في تغيير قوله تعالى الله يستهزئ بهم ما على نيابته غيبه فان قلت الاختصاص يؤخذ من اجزاء الوصف المناسب للحكم قلت جعل المطلق الاختصاص
من فوائد رفع الفعل ليلزم تقدير المبتدأ المفيد لذلك واذ ذاك وجود المبتدأ وعدمه في الافادة سواء فافهم قوله ولا رهق ظلم اي الارهاق
رهقه دنا منه وصبي مراهق مدان للحكم وعن النهاية رجل فيه رهق اذا كان يخف الى الشر ويغشاه وقوله اي جزاء بخس تق ذهابا الى اضمار
الجزاء بل اظهاره انه محذوف كذلك اذا قلت خفت الذنب صح وكذلك اذا قلت خفت جزاءه وذلك لان ما يتولد منه المحذور محذور له وفيه
دلالة على ان المؤمن لاجتنابه التجني والرهق لا يخافهما فان عدم الخوف من المحذور انما يكون لانتفاء المحذور وقوله لانه لم يبخس اشارة الى ذلك
وجاز ان يحمل على الاضمار واصل الكلام ومن لا يبخس احدا ولا يرهق ظلمهم فلا يخاف جزاءهما فوضع قوله ومن يؤمن موضعه تنبيها بالسبب على
المسبب وهذا انما آثره سلمه الله تعالى والاول اظهر واقرب ماخذا والله اعلم قوله ويجوز ان يراد فلا يخاف انه يبخس هذا وصم آخر والمصدر مقدر باعتبار المفعول

ولبس المقالة غير المؤمن بمحق بل النظر الى تاكيد ما ثبت له من الجزاء وتوقر كما كانوا اغنوه فلا نصيب له فضلا عن الكمال وفيه ان ما يجري غير المؤمن
منحوس في نفسه وبالنسبة الى هذا النحو فيه كلا البخس والرهق وان لم يكن هنالك بخس حق فافهم قوله حتى اذا سلكوهم في وهاد ممدود في سورة الموت
بتمامه ما يصعر في شيء قال ربه انما قال ذلك لانه كان من عادتهم ان يذكروا جميع ما كان في الخاطب من الاوصاف الموروثة والمكتسبة فكان يشق عليه
ارتجالا وكان يشق ان يقول الصدق في وجه الخاطب وعشيرته قوله وان المساجد من جملة الموحى وعلى هذا فالوجه ان يكون قوله فلا تدعوا
خطابا للجن محكيا ايضا ان جعل قوله وانه لما قام عبد الله على قراءة الكسر من مقول الجن لئلا يفسد النظم لو جعل ابتداء قصة ووجها آخر
منقطعا عن حكاية الجن وكذلك لو جعل ضمير كادوا للجن على قراءة الفتح ايضا والاصل ان المساجد لله فلا تدعوا ايها الجن مع الله احدا فقيل
قل يا محمد للمشركي مكة اوحي الي كذا واذا كان كذلك فيجيء في ضمن الحكاية اثبات هذا الحكم بالنسبة الى المخاطبين ايضا لاتحاد العلة واما لو جعل
خطابا عاما فالوجه ان يكون ضمير كادوا راجعا الى المشركين او الى الجن والانس وان يكون على قراءة الكسر جملة استئنافية ابتداء قصة من الله جل
شانه في الاخبار عن حال الرسول صلعم وهو تمهيد لما ياتي من بعد وتوكيدا لما ذكر من قبل وكانه قيل قل للمشركي مكة ما كان من حديث الجن وايمان
بعضهم وكون آخرين منهم ليكون حكاية ذلك لطفا لهم في الانتهاء عما كانوا فيه وحثا على الايمان ثم قيل وانه لما قام عبد الله يدعو ويوحده
كاد الفريقان من كون الجن والانس يكونون عليه لبدا دلالة على عدم ارتداعهم مع هذه الدلائل الباهرة والآيات النيرة وما احسن التقابل
بين قوله وان المساجد وبين هذا القول كانه قيل انهوا كلام عن الشرك ودعوا الى التوحيد فقابلوا ذلك بعداوة من يوحد الله تعالى ويدعو
ولم يرضوا بالاتباع وحده وهذا من خواص الكتاب الكريم وبديع اسلوبه انه اذا اخذ في قصة عقب قصة جعلها متناصفتين فيما يتلوه
الكلام وزاد عليه التآخي بينهما في مناسبة خاتمة الاولى وفاتحة الثانية ولعل هذا الوجه من الوجوه هنالك واما لو فسر بقوله ولان المساجد
لله فلا تدعوا فالوجه ان يكون استطرادا ذكر عقيب وعيد المعرض والحمل على هذا على الاعضاء السبعة اظهر لانه فيه تذكيرا لكونه المنعم عليهم بها وتنبيها
على ان الحكمة في خلقها خدمة المعبود من حيث العدول عن لفظ الاعضاء واسمائها الخاصة الى المساجد ودلالة على ان ذلك ينافي الاشراك
وح لا يبقى اشكال في ارتباط ما بعده بما قبله على القراءتين والله اعلم قوله او لان المعنى ان عبادة عبد الله حاصل الوجهين انه اقام
عبد الله مقام الضمير اما لانه مقول على لسان الرسول صلعم لانه امران يقول اوحي الي كذا فجيء به على ما يقتضيه مقام العبودية والتواضع
او لانه تعالى عدل عن ضمير المخاطب الى المظهر تنبيها على ان العبادة من العبد لا تستبعد ونقل عليه الصلوة والسلام كما هو كلام رجل
لنفسه من البين فلا وجود للاثر بعد العين اقول ولما كان هذا العدول من الله جل وعلا اما كذا او كذا الا انه تصرف من رسول الله صلعم
الجمع بين الحسنيين قوله بنخلة هي موضع من مكة حرسها الله تعالى اليها ثمانية فراسخ قوله واعجابا بما تلا من القرآن تعجيها بسبب ما تلا والطاهر
انه من اعجب الرجل بكذا فهو معجب لان الاعجاب على هذا نوع اعظام والمزموم ان يعجب بنفسه لا بغيره قوله وقيل معناه انه لما قام رسولا يعبد الله
فعلى هذا التلبد للعداوة والقيام بالرسالة وضمير كادوا لا يختص بالجن كانه قيل وانه لما قام عبد الله بالرسالة يدعو الله وحده ويذره كانوا
يرعون منه كادوا يكونون وقوله وعن قتادة تاييد لهذا الوجه قوله او قال الجن لقومهم حكاية هذا بناء على قراءة الكسر وانه لما قام عبد الله
من مقول الجن قوله ولا رشدا اي نفعا او غيا ولا رشدا عبر عن احدهما باسمه وعن الآخر باسم سببه ومسببه لشعارا بالمعنيين وهو نظير ما ذكره
في قوله تعالى وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان يردك بخير فلا راد لفضله بل اظهر ثم اذا كان المعنى لا خير ولا نفعا كان استثناء
بلاغا متصلا كانه قيل لا املك شيئا الا بلاغا ولهذا قال اني لا املك الا بلاغا وان فسر لا املك بان اقسركم على الغي والرشد كان منقطعا
او من باب ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ولما كان الوجه هو الاول لما ذكرنا من ارادة المعنيين لم يلتفت الى الثاني ووجه ارتباط الآية بما قبلها
انهم لما تلبدوا عليه متظاهرين للعداوة قيل له قل اني لا املك لكم ضرا ولا نفعا اي ما اردت الا نفعكم وقابلتموني بالاساءة وليس في

تحريره

في استطاعتي النفع الذي اردت ولا الضر الذي كافكم به اعاذان الله وفيه تهديد عظيم وتوكيل الى الله تعالى جل ذكره وانه هو الذي يجزيهم على
صنيعهم ثم فيه مبالغة من حيث انه لا ينبغي التبليغ لنظامهم هذا فان الذي يستطيع التبليغ ولا ينبغي المستطاع ولهذا قال الا بلاغا وجعل
الا بلاغا بدلا من ملتحدا اشد الطباق على هذا التفسير والشرط قريب منه وان كان خطابا للجن على الوجه الآخر فكانه قيل قل لهم ما لكم ازدحمتم
على متعجبين مني ومن تطامن اصحابي على العبادة انى لست الى النفع والضر انما مبلغ عن الضار النافع فاقبلوا انتم مقبلتا على
العبادة ولا تقبلوا على التعجب فان العجب محض عوض عن المتمم المتنعم الضار النافع قوله الا ان ابلغ عن الله اشار به الى ان من ليست صلة
لبلاغا ولهذا ابرز معنى من بقوله فاقول كذا ناسبا اليه لان معناه تبليغا كائنا من الله تعالى على سياقي والى انه رسالاته معطوف على
بلاغا ولكن ثم اضمار اي بلاغ رسالاته وقوله التي ارسلني بها من غير زيادة ولا نقصان اخذه من الاضافة المفيدة للاختصاص بعد تقدم
انه بلاغ من الله ينسبه اليه واصل الكلام الا ابلاغ رسالات الله تعالى فعدل الى المنزل ليدل على التبليغين مبالغة وان كلا من المعنيين
اعني كونه من عند الله تعالى وكونه بلاغ رسالاته تقتضي التعظيم لذلك وقد ظهر من هذا التقرير ان الاظهر الحمل على الاستثناء من الاملاك قوله فكلت
تقول يكونون عليه لبدا هو الى ان فسر بالتلبد على العداوة وعلى الوجه الآخر تعين الوجه بعد وهو التعلق بمحذوف دلت عليه الحال
من استضعافهم عدده كانه قيل لا يزالون يستضعفونه ويستهزؤن حتى اذا راوا ما يوعدون تبين لهم ان المستضعف من هو قوله ويدل عليه ما بعده
ايضا اعني جواب اذا وما قبله لان قوله قل انما ادعوا ربي تعريض بالمشركين كيف ما قرر على ان السورة الكريمة من مفتتحها مسوقة للتعريض بحال
مشركي مكة وتسلية لرسول الله صلعم وتطيير عنه ويغيظهم لقصور نظرهم عن الجن مع ادعائهم الفطانة وقلة انصافهم ومبادهتهم
بالتكذيب والاستهزاء بدل مبادهة الجن بالتصديق والاستهزاء قوله ما معنى قوله ام يجعل له ربي امدا اراد ان التقابل فات في الظاهر
واجاب بان معنى القرب ينبئ عن مشارفة النهاية اي لا ادري انه يقع الآن وعما قريب ولهذا فهو بحال متوقع في كل ساعة ام ذلك مما له امد
وفي هذا ابطال الكرامات اقول الغيب ان كان مفسرا بما فسره في قوله تعالى يؤمنون بالغيب فالاية حجة عليه لانه يجوز هنالك ان يعلم باعلامه تعالى
او بنصب الدليل وهذا الثاني اعني القسم العقلي سند الآية ويرشد الى انه يشترط في الادلة ايضا بواسطة الانبياء عم والعقل غير مستقل
واهل السنة عن آخرهم على ان الغيب بذلك المعنى لا يطلع عليه الا رسول وآخذ منهم ولو فيه نفي الكرامة اصلا وان اراد الغايب عن الحس
في الحال مطلقا فلابد من التخصيص بالاتفاق فليس فيه ما ينفيها ايضا وان فسر بالمعدوم كما ذكره في قوله تعالى عالم الغيب والشهادة فلابد ايضا
من التخصيص وكذلك لو فسر بما غاب عن العباد او بالسر على ان ظاهر الآية انه عالم كل غيب وحده لا يظهر على غيبه المختص به وهو ما يتعلق بذاته و
صفاته خاصة بدلالة الاضافة الى رسولا وهو كذلك فان غيبه لا يطلع عليه الا بالاعلام من رسول ملكي او بشري ولا كل غيبه الخاص مطلع عليه بل البعض
واقل القليل منه فدل المفهوم على ان غير هذا النوع الخاص من الغيب لا يمنع من اطلاع الله غير الرسول عليه فهذا ظاهر الآية دون تعسف ثم كلمة
فالثاني اما مستغرق واذا قال لا يطلع على جميعه الا من ارتضى من رسول لم يدل على انه لا يجوز اطلاع غير الرسول على البعض واما مطلق
ينزل على الكامل منه فيرجع الى ما اخترناه وبتعاضد دلالتا تعريف الاضافة والاطلاق فلا وجه لتعلقه بهذه الآية كما فعله رحمه الله ومنه نظهر ان
الاستدلال من الآية على ابطال الكهانة والتنجيم غير ناهض وان كان ابطالهما حقا لا ينكر فضلا عمن يكفر من قال بدلالته على حدوث او موت
لانه لا يكون بهذه الآية كما نقله رحمه الله عن الواحدي والزجاج وصاحب المطلع قوله يحرسونه من الشياطين ان يتشبهوا اي لتشبههم بصورة الملك
يحرسونه كيلا يصلوا اليه فلا يميز او هو بدل اشتمال من الشياطين كانه قيل يحرسونه من تشبه الشياطين بصورة الملك وخلاف ينبع الشياطين
عن الوصول انهت السورة والحمد لله على سوابغ نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة المزمل بسم الله الرحمن الرحيم
قوله ونودي بما يهجن اليه تلك الحالة اراد انه وصف بما هو متلبس به تذكرة تقاعده فهو من لطيف العتاب الممزوج بمحض الرأفة ولينشط وكعله
لما وعد

لما وعد بقوله انا سنلقي عليك قولا ثقيلا هو لا تزيا بزي رسول الله صلعم عن مثل هذا النداء فقد خوطب بما هو اشد في قوله تعالى عبس وتولى ومثل هذا
من خطاب الادلال والتروف لا يتهما عدما في ضمنه من البر والتقريب عما في ضمن يا ايها النبي يا ايها الرسول من التعظيم والترهيب قوله وكائن
تخطت ناقتي من مفازة ومن نائم عن ليلها متزمل اي كم من مفازة تخطتها ناقتي وكم نائم عن ليل ناقتي يريد عن ليلي وما انا فيه وقيل عن ليل
المفازة اراد ليل قطع المفازة قوله وجو سهدا اذا ما نام ليل الهوجل اولا وفولا بجي كبير الفزل فانت حوش الفؤاد مبطنا من ابيات
الحماسة رجل حوش الفؤاد وحوشته اي ذكية وقيل مجتمعه وحديدة مبطنا ضامر البطن الهوجل الرجل الاهوج وهو الطويل المسترخي الاحمق
ومن قال بزيادة اللام بناء على هذا الاشتقاق عورض بانها فوعل من الهجل وهو المطمئن من الارض لانه وضيع المقدار ايضا فالهوج في الاصل
طول في انحناء ومنه الهوجاء لاختلاف مهابها ثم شبه بها الرجل الاحمق ورجح بان فوعلا كثير ونحو عبدل وزيدل نادر قوله او ردنا كعدو سعد
شمل بعد ما هكذا تورد يا سعد الابل قبل هذا سعد بن زيد مناه اخو مالك بن زيد مناه الذي قيل فيه انه ابل اهل زمانه ذمه باتهام الاختلاك
نيافي الجلد فلا تمكنه ضبط الابل اذا شردت قوله وقيل كان متزملا في مرط لعائشة تصلي فقيل عليه ان السورة مكية وبني صلعم على عائشة رضه في المدينة
والجواب انه عقد في مكة فلعل المرط بعد العقد صار اليه صلعم نعم دل على انه بعد وفاة خديجة رضه اما الاشكال في قولها المتبادر نصفه علي وانا نائمة
ونصفه عليه وهو يصلي وجوابه انه يمكن ان يكون قد بات صلعم في بيت الصديق رضه ذات ليلة وكان المرط على عائشة رضه وهي طفلة والباقي مطروح على
النبي صلعم فحكت ذلك ام المؤمنين اذ لا دلالة على انها حكاية ما بعد البناء فهذا ما يكلف بصحة هذا القول والله اعلم قوله والامر عزي على ورن
نفعلى فقر بكسر الميم اتباعا هو الزعب الذي تحت شعر المعزى قوله وقد حنيت بو حنيفة مرادا جعف فقيل التاء بدل من الفاء والاشبه انهما بيانان
لتساويهما تصرفا واستعمالا قوله وبوادره جمع بادرة وهي اللحمة بين المنكب والعاتق قوله عرض له في القايق من قولهم عرضت بالكسر عن زيد
اي خيف ان يكون قد اصابه شيء من الحي وقيل ونصفه بدل من الليل والا قليلا استثناء منه حاصله على قوله قم اقل من النصف على البت
او انقص من النصف اوزد تخيير او للاعتناء بشان الاقل لانه الاصل الواجب كرره على نحو اكرم اما زيدا واما زيدا او عمرا وفيه تكلف لان تقديم الا
على البدل ظاهر في ان البدل من الحاصل بعد الاستثناء لا ان في تقدير تاخير الاستثناء عدولا عن الاصل من غير دليل ولان الظاهر على هذا رجوع
الضمير في منه وعليه الى النصف بعد الاستثناء لانه السابق لا النصف المطلق كما هو الوجه الثالث المذكور بعد وايضا الظاهر ان النقصان
رخصة لان الزيادة نفل والاعتناء بشان العزيمة اولى ثم فيه ان لا يجوز قيام النصف ويرده القراءة الثابتة في السبعة بنصب نصفه فيما
وان استدل من جواز الاقل على جوازه لمفهوم الموافقة لزم ان يلغوا التعرض للزيادة على النصف ايضا ثم قال وان شئت جعلت نصفه
بدلا من قليلا وكان تخييرا بين ثلث هذا هو الوجه الظاهر من غير تكلف وفي الابدال على هذا رفع الابهام وفي الاتيان تقليلا مما يدل على
ان النصف المعمور بذكر الله بمنزلة الكل والنصف الفارغ وان ساواه في الكمية لا يساويه في التحقيق وسواء رجع الضمير الى النصف لقربه او الى
الليل مقيدا بالاستثناء لانه الذي يسوق له الكلام لا يختلف المعنى وهذا ملايم لقراءة من قرأ ونصفه وثلثه بالنصب على ما ذكره ثم قوله لمكان معنى
قم الليل هذا هو الوجه الثالث وقد سلف انه اقرب من الاول وقوله فيكون التخيير فيما وراء النصف بينه وبين الثلث هو مرادف بين قوله
ما وراء النصف وحاصله نقل عن النصف ويزيد على الثلث وانما جعل الزيادة دون النصف والنقصان فوق الثلث لانهما لو وصلا الى الكسر
الصحيح لكان الاشبه ان يذكر ابصرح باسميهما وايضا ايثار لفظ القلة ثانيا دليل على التقريب من ذلك الاقل وما انتهى الى كسر صحيح فليس
بناقص قليل في ذوق تمم المقام وكذلك القول في جانب الزيادة كيف وقد بنى الامر على كونه اقل من النصف وفيه تكلف من هذه الجهة قوله
ويجوز اذا ابدلت هذا الوجه الرابع يطابق الثاني في ابدال النصف من قليلا وكذلك في جانب النقصان ويخالفه في تقييد القليل ثانيا بنصف
النصف وكانه اخذه من تفسيره الاول به وهو غير ظاهر الا انه لا يبعد عن الصواب وفيه ان الضمير في قوله او زد عليه لا يرجع الى ما رجع اليه في قوله

صنيعه وسترو ع

ومن تطامن ع
معه

ذ يمنعه من ... [illegible]

الغول وعرضت ع

انقص منه لان ضميره منه راجع الى النصف المطلق والاول راجع الى قليلا ثانيا ولضمير قليلا في زد عليه بقرينة سابقة وتفسير نصفه بما زيد عليه

وهو نصف الربع كما ذكره هذا المتكلف وقوله ويجوز ان يجعل الزيادة لكونها مطلقة يحتمل وجهها خامسا وهو ان يكون اخذ شيئا من الرابع وفي الجملة

هذا اظهر من سابقه لموافقته لقراءة الجر على ادنى ولان ذكر الثلث ثانيا والاطلاق هاهنا ظاهره الاستمرار بانه غير مقيد بقليلا اذ لو كان

للاستغناء لاكتفى في الثاني بالاول ايضا واما جعل ثمة الثلث على هذا التقدير فلا دليل عليه سوى موافقة القراءة بالجر قوله وقيل كان فرضا

هذا يؤيد ما نقل عن عائشة رضي الله عنها مع زيادة تفصيل قال الله اسرويناه عن البخاري رحمه الله في حديث جابر ايضا قوله ومنهم من قال كان نفلا ودليل التخيير

في المقدار لم يرد هذا القائل ان التخيير ينافي الوجوب بل استدل بالاستمرار وان الفرائض لها اوقات محدودة متسعة كانت او ضيقة لم يفوض

التحديد فيها الى راي الفاعل وهو دليل حسن واما القائل الاول فقد نظر الى اللفظ دون الدليل الخارجي وكل وجه واما قوله ولقوله ومن

الليل فتهجد فالاستدلال انما هو فسرنا فلذلك بان معناه زائدة على الفرائض لك خاصة دون غيرك لانها تطوع لهم وهذا القائل لا يمنع الفرض

في حقه عليه الصلوة والسلام وانما ينفيه في حق غيره والآية تدل عليه فلا تظن فهم انه لما ذكر في تلك السورة ومن الليل اي خص بعض الليل

دون توقيت وهاهنا وقت ودل على مشاركة الامة قوله وطائفة من الذين معك تدل على الوجوب عليه صلى الله عليه وسلم خاصة وهاهنا

على النفل في حقه وحق الامة وهذا قول سعيد الا ان قوله علم ان لن تحصوه فتاب عليكم يؤيد الاول قوله وان لا يهتم هذا من الاسراع في القراءة

وفي القطع قوله شالسير المحققة من رفع السير اي تبعه للنظر كانه يصيب حقوق الدابة او من السير حق السير وما سواه بالطلة والهذرمة سرعة

الكلام الخفي قوله الثغر الحق يقابل الفلج قوله واراد بهذا الاعتراض ان ما كلفه ينطوي في الجملة المعترضة من ايات الى آخره مع قوله

ورتل تم ولا وجه له من حيث المعنى ايضا قوله فيقصم عنه تعالى اقصم المطر اقلع وارفض عرقا اي جرى عرقه قوله تشانا الى الحوض يرى

نيها السري في الصوت منها مشرفات القاحد في الحوانى التي صح بفتح النون ومن الشحم يقال نوى اذا سمن والحوص ضيق مؤخر العينين ربما

وقوله والصوت منها اي جعل القماحد المشرفة المرتفعة من السمن لا صفة منخفضة من الهزال وفاعل الصوت ضمير السري قوله النفس الناشئة

بالليل فالاضافة اما بمعنى في او على كونه سعيد عضا وهذا ابلغ وعلى القول بانها مصدر بمعنى القيام منع عائشة رضي الله عنها يراد مطلق القيام

ان الاضافة الى الليل في قولهم قيام الليل يفهم القيام من النوم فيه او القيام وقت النوم لمن قام الليل كله والتفسير باول الساعات منه

خاصة لانها اول ما تنشا كما قيل جوف لاول ما يجيء وليد لاول ما يولد ثم ان اريد النفس المتهجدة فقوله اشد وطاء محمول على الحقيقة فهو المراد

القلب اللسان او بمواطاة النفس لما يراد من الاخلاص وان اريد غيرها من المعاني فالمواطاة بالتفسير الاول من الاسناد المجازي على الاستعا

الكلية فلا تبل فيها وبالثاني على الحقيقة قوله سبحا تصرفا ثم قوله وقيل فراغا ذلك لان السبح في اللغة يقع على المعنيين والاول اوفق

لمقتضى قولهم سبح في الارض والماء وانسب للمقام لانه ذكر اولا فائدة الليل ثم ثانيا انه لا يتمشى في النهار ما يتمشى فيه وعلى الثاني فهو اما تنبيه المعلم

بهون عليه ان النهار يصلح للاستراحة فليغتنم الليل للعبادة ولينكر انه لم يكلف استيعابهما بالعبادة ولهذا قال وعن نومك وتصرفك في حوائجك

اشارة الى ان النهار كاف للامرين او تاكيد للاحتفاظ به بانه ان فات لابد من تداركه بالنهار ففيه متسع لذلك وفيه تلويح الى معنى جعل الليل

والنهار خلفة والله اعلم قوله لان معنى تبتل تبتل نفسه فجيء به مراعاة لحق الفواصل هذا وجه والاوجه ما حقق في قوله والله انبتكم من الارض نباتا

من ارادة التكرر لعدم الانفكاك قوله مستهم الاسلي سمعتهم يقولون استهم الى بكر انه فيه مبالغة كانه يقصد قصدا جدا ويطلب منهم ذلك الا

ويقصده قوله قال ذرني واياه اي لا تحتاج الى الظفر الى الآخر حاصله ان من تكلى اعدائه ترك اليه الامر استعانة للاستكفاء فانما تم المراد وان على التخلية

وان يزع واياهم مقام الاستكفاء مبالغة وانبا عن الكفاية البالغة كيف وهذا الكافي طلب الاستكفاء بقوله ذرني وامر بترك الاستكفاء

في صورة المنع مبالغة على مبالغة فلو لم يكن هذا الطالب شديد الوثوق بمكنته من الوفاء اقصى التمكن وفوق ما يحوم حول خاطر المستكفي لما كان

للطلب

وان كان م

للطلب على هذا الوجه الابلغ وجه قوله الا ترك الاستكفاء روي مرفوعا ومنصوبا وعلى الاول هو من باب الا الموتة الاولى وعلى الثاني منقطع

قوله نعم ونعمة يعني قال يعني انعم عليك انعاما اي قرها ولم يستعمل هذا الا عند نعم قوله فلا ترى هو من كلام المصنف تتميما للاحتجاج لو صرح لبيان

وجه التقليل في قوله ان لدينا ورشح ما رمز اليه في قوله ذرني فالمخاطب بقوله فلا ترى هو المخاطب بقوله ذرني او تعليما للاحتراز عنه بيانا للمضمون

الآية فالمخاطب هو المتكلم وكلا الوجهين حسن وفي الاول زيادة لطف وقوله موزونا بيته وبينهم من باب فقد حيل بين العير والنزوان اي

فعل الوزن بينه وبينهم على ان المصنف يجوز الاسناد الى بين وبنائه لاضافته الى غير متمكن في سورة الانعام قوله قالت الضائنة اجزه من

كلماتهم الموضوعة على السنة البهائم تمثيلا والغرض هاهنا الترغيب في قنيتها اما الواقالت الضائنة او لد رخالا واجز جفالا واحلب كثبا عجالا

فلم تر مثل ما لا جفالا اي اجز مرة واحدة وذلك ان صوفها لا يسقط على الارض منه شيء حتى يجز كله ولا يوصف بالجفال الا وفيه كثرة والرخال

قدمه تنبيها وخصها زيادة في الترغيب لان الانثى تصلح للنتاج والكثبة من اللبن قدر حلبة منه وقيل ملء قدح والعجال جمع عجل ورخالا

جفالا كثبا منصوبات على التمييز وفيه من المبالغة ما لا يخفى ومعنى احلب انه كثبة بعد كثبة تحلب منها على نسل العجل وقيل في عجال جمع عجلة كرمة وهي

الاداوة الصغيرة والاول الوجه قوله الخطاب لاهل مكة اراد ان الالتفات والخطاب للمكذبين ان جعلوا القائلين من وضع الظاهر مقام المضمر

وان جعلوا بعضهم فالالتفات من ضمير الغائب الى الخطاب وهو التفات على الوجهين جليل الموقع والمعنى انا ارسلنا اليكم رسولا شاهدا عليكم

فعصيتموه كما ارسلنا الى فرعون رسولا فعصاه وفي اعادة فرعون والرسول مظهرين تفظيع لشان عصيانه وان ذلك لكونه عصيان الرسول

لا لكونه عصيان موسى وفيه ان عصيان المخاطبين افظع وادخل في الذم اذ زاد لهذا الرسول وصفا آخر اعني شاهدا عليكم وادمج فيه انهم لو آمنوا

كانت الشهادة لهم وقوله فكيف تتقون مرتب على الارسال والعصيان وكان الظاهر ان يقدم على قوله كما ارسلنا الا انه اخر زيادة في التهويل

اذ علم من قوله فاخذناه انهم ماخوذون مثله واشد واشد فاذا قيل بعده فكيف تتقون كان زيادة على زيادة كانه قيل هبوا انكم لا تؤخذون

في الدنيا اخذ فرعون واضرابه فكيف تتقون انفسكم هول القيامة وما اعد لكم من الانكال ان دمتم عليه وثبتم على الكفر وفي قوله ان كفرتم وتقديره مشكوك

في وجوده ما ينبه على انه لا ينبغي ان يبقى مع ارسال هذا الرسول لاحد شبهة تبقيه في الكفر وهو النور المبين واما ان كان المعنى فكيف لكم بالتقوى

في يوم القيمة فلا يكون على تقدير التقديم بل حثا على الاقلاع من الكفر والتحذير عن مثل عاقبة آل فرعون فيه ان لا ينفع الندم وعلى الوجه الثاني

معناه فكيف ترجى اقلاعكم عن الكفر واتقاء الله وخشيته وانتم جاحدون يوم الجزاء كانه قيل يوم لم رجعت عقب بقوله فكيف تتقون الله ان كفرتم به فاعيد

ذكر اليوم بصفة اخرى زيادة في التهويل والوجه الاول اولى والله اعلم قوله ويجوز ان يوصف اليوم بالطول فيه ضعف لانه اطول من ذلك والمراد

قوله لفظيع عليهم وتحتمها من وقوعه فيه اشارة الى انه من باب التخييل وان الانفطار كناية عن المبالغة في ثقل ذلك اليوم وانه الآن على هذا الوصف

قوله وهو الادنى من الثلثين اي ادنى من الثلثين من النصف مثلا من صلة الدنو والتي الادنى هاهنا بمعنى الاقل وان لم يذكر له قوله وتقديم اسمه

عز وجل نصق فيه بان يجوز بتقوم جاز ان يراد به الاختصاص وقد مر تحقيقه مشروحا قوله ثم نسخا جميعا بالصلوات الخمس اي حصل نسخهما معا عند ذلك

وقيل كان نسخ التقدير يحسب على كون ما اضعف المراد حرم الجواز والمقصود ان قوله فتاب عليكم نسخ التقدير والصلوات الخمس في حق الامة نسخت

الوجوب قوله وقيل في قراءة القرآن بعينها وجه مع بعده ان المعنى فتاب عليكم ورخص في الترك فاقرؤا ما تيسر من القرآن ان شق عليكم القيام

فان هذا لا يشق وعلى هذا يقع القراءة بدل القيام وهو امر يترتب على هذا وعلى الاول امر ايجاب قوله وقرا ابو السمال العدوي في الحواشي ابو السمال

العنوي بالكاف والعدوي بالدال كلاهما قرا بالرفع تمت السورة والحمد لله على جزيل نعمائه والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة المدثر مكية بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتلفف دثار التركيب دائر مع معنى الستر على سبيل الشمول كانه ستر بالغ مكشوف قوله

وقيل هي اول سورة نزلت نقل مسلم رحمه الله عن البخاري ومسلم واحمد والترمذي عن يحيى بن كثير انه سال ابا سلمة بن عبد الرحمن عنه فقال يا ايها المدثر

الخ

قال فقلت يقولون اقرأ باسم ربك قال ابو سلمة سألت جابرًا عن ذلك وقلت مثل ما قلت فقال جابر لا احدثك الا ما حدثنا رسول الله
صلعم قال جاورت بحراء شهرًا فلما قضيت جواري هبطت فنوديت فنظرت عن يميني وشمالي وخلفي فلم ار شيئًا فرفعت راسي فرايت شيئًا فاتيت
خديجة رضه فقلت دثروني وصبوا علي ماء باردًا فنزلت يا ايها المدثر وفي رواية فاذا هو قاعد على عرش بين السماء والارض وفي رواية
المص فاذا به قاعد محمول على التجريد لتوافق رواية الائمة قوله هذه الرواية لم تدل على انها اول سورة نزلت والاظهر انها اقرأ الى قوله ما لم يعلم
للاحاديث الصحاح في ذلك وانها كانت في حراء وهذه بعد الهبوط وقوله لست بقارئ فبلغ مني الجهد هذا انما تصور اولا والامكان
الامتناع من اثر المعاصي ويطابقه ما ذكره الائمة في باب تأخير البيان والوجه حمل قول جابر على السورة الكاملة والله اعلم قوله وقيل هو
امر بتقصيرها فهو من قبيل الكناية لان من قصر ثوبه بقي طاهرًا لا يلحق النجاسة خلاف من جر ذيله قوله ويقولون المجد في ثوبه ان قلت هذا هو الكناية
المطلوب بها نجم وقولهم طاهر الثياب من باب طويل النجاد والمطلوب بها صفة فلا يصير هذا القول شاهدًا قلت ليس المراد فليس طاهر
الثياب كطويل النجاد بل هو على نحو انبعث لزانة ومثلك لا يبخل قوله ان المال يعظم كثيرًا فالسين للوجدان والنهي لانه نوع اعجاب ومن تخلق
او طالبًا للكثير فعلى هذا نهي عن الاستكثار على ما ذكره والاصح عند الشافعية انه تحريم ومن خواصه عليه الصلوة والسلام قوله الابدال من تمنن
على ان المن هو الاعتداد بما اعطى لا الاعطاء نفسه فيه لطيفة لان الاستكثار مقدمة المن فكانه قيل لا تستكثر فضلًا عن المن قوله وقرأ الحسن بالنصب
فالمن بمعنى الاعطاء وهو تعليل اي لا تعط الاستكثار قوله والوجه ان يكون امرًا بنفس الفعل اشارة الى ما قدمه من قوله ولوجه الله كأنه قيل
الصبر قوله ويراد الصبر على اذى الكفار لانه احد ما تناوله العام اي يراد ذلك لانه فرد من افراد العام لا لانه وحده هو المراد فهو تأكيد قوله
ويتناول على العموم كل مصبور عليه من غير برافع قوله فذلك وقت النقر وقوع يوم عسير اراد ان اسم الاشارة فيه على نحو هذا اخوك
اي فذلك الوقوع وقوع يوم وان يومئذ ظرف مستقر لقوله يوم عسير وان ما يتوهم من المحال وقوع اليوم في اليوم مندفع بانه على منوال
زمن الربيع العيداي وقوع العيد فيه وقد سبق تلويح اليه في الذاريات وعلى هذا اندفع ما يتوهم من تقديم معمول المصدر او معمول ما في صلته
على المصدر ان جعل ظرفًا للوقوع المقدر او ظرف عسير والتصريح بلفظ وقوع ابراز للمعنى وتنقيح من جعل الزمان مظروفًا للزمان برجوعه
الى الحدث ولو جعل معمولًا لما دل عليه الجزاء ايضًا كانه قيل فاذا نقر في الناقور عسر الامر على الكافرين يومئذ لكان وجهًا واما جعل يومئذ مرفوعًا
محلًا بدلًا من ذلك على ما ذكره اخيرًا ففيه تعسف قوله فعقر العسر عليهم لا يريد القصر الاصطلاحي وحاصله ان فائدة التعريض بحال المؤمنين
زيادة لغيظهم على نحو ما ذكر في قوله تع لا بارد ولا كريم من انه تعريض بظل الجنة ومن بستانه بالمبنى اضدادهم وذكر وجهًا ثانيًا حاصله انه
عسير حالا ومالا بخلاف عسر الدنيا فان بنى امورها على الزوال قوله فانا اجزيك في الانتقام منه عن كل منتقم هو من اجزأني الشيء اذا كفاني وفي
لتضمين معنى الاغناء كانه قيل انا اغنيك عن كل منتقم مجربًا فلا ثانيًا في ما قدمه في البقرة من ان اجزأ لا يكون متعديًا لانه ذلك في الاجزاء
بمعنى الاغناء قوله علم شهر شهر الظاهر انه اراد منقلات نجى شهرًا بعد شهر كانه قيل شهر متصل باخر وهكذا والتكرار في مثل ذلك لا
قوله اسلم منهم ثلثة الظاهر من كلامه ان الوليد بن الوليد لم يسلم وفي الحواشي اطبق المحدثون على ان هشام بن اسلام وعمارة اختلف الرواة
فيه انه قتل يوم بدر وقتل النجاشي حيث ارسل قريش وعمرو بن العاص اليه لخيانة نسبت اليه في حرم الملك وله قصة والروايتان متفقتان
على انه قتل كافرًا قوله فانهمت عليه نعمي المال والجاه يدل على انه من تتمة الكلام في معرض الامتنان اظهارًا لغاية كفره بنعي عليه مقابلة تلك
النعم بالغلو في الكفر وليس من التتميم في شيء قوله يصعد فيه سبعين خريفًا في الحواشي اي سبعين عامًا لان الخريف آخر السنة فيه تمام الثمار
وتدرك ولهذا سمي خريفًا كالاسناد اذا بلغ آخر عمره فانه قد يخرف قوله كان الله تع عاجله اخذه من قوله كلا فانه قطع لرجائه ولا اعلال بالا علاء
دل على امتناع التمني على ان القطع على المعاجلة بالعقوبة قوله ويجوز ان يكون متبوعًا المقدم المردود بكلا كما بيناه سابقًا قوله

سارهقه صعودًا فاما ان تفسير الزيادة بالكلام يطمع من نعيم الجنة وحلوصه له على تقدير صدق محمد واما ان يكون ردا السابق تقريرًا
ومعلوم من سبب النزول وسياق الآيات كما ذكره في قوله تع كلا ان الانسان ليطغى انه ردع لمن كفر بنعمة الله لطغيانه وان لم يذكر لدلالة
الكلام عليه والوجه الاول اوجه لفظًا ومعنى قوله فقتل كيف قدر تعجيب من تقديره فهو نظير قوله تع قاتلهم الله انى يؤفكون او ثناء عليه
تهكمًا على نحو قاتلهم الله ما اشجعهم او حكاية لما كرروه على سبيل الدعاء عند سماع الكلمة الحمقاء وما له الى الاول وان اختلف الوجه و
التكرار على نحو ثم كلا سوف تعلمون ولهذا اجابتم وهو من مجازها لان النظرة الاولى جفاء وفيه مبالغة حيث عجب من نظرة الاول
وتقديره ثم عجب تعجيبًا ابلغ وابلغ عند انتهاء النظر والاظهار في الاعجاب بتقديره يدل على غاية التهكم ومن فرع محصول تكفيره هو من
الاعتراض المتعارف يؤكد ما يتوله الكلام احسن تأكيد والفائدة ما نبه على ما نص عليه المص في قوله تع فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل
وقد سبق انه بالحقيقة نتيجة وقعت بين اجزاء الكلام ايما تمامًا بشرايطها فافادت فائدة الاعتراض وعدت منه قوله فهل رأيتموه يخنق فلا
كما يعتقدون ان الشيطان يخنق المجنون ويتخبطه قوله فقالوا في ذلك اللهم لا في الحواشي غرضهم الاستشهاد الله بذلك اقول فيكون تأكيدًا
لصدقهم فيه واما في نحو اللهم الا ان يكون كذا فالغرض ان المستثنى يستعاذ بالله في تحققه تنبيهًا على انه في محل الندرة وانه حقيق بالتثبت
والنظر وانه لم يات بذلك الاستثناء الا بعد التفويض اليه تع وتحقيقه وجاز ان يجري هذا الوجه في الاول ايضًا قوله الا بالمسلم ثم خلى
ثمة اسلمي بما سوفي النسخ من المتن ثلث تحيات وان لم تكلمي وقيل من ذنب اليهم عليه سوى اني قد قلت يا سرحة اسلمي قال سرحة شجرة عرض بها
عن امرأة فيهم وانما كرر ليفانظم ويناكرهم قوله بين الجملتين اي قوله ان هذا الا سحر يؤثر وقوله ان هذا الا قول البشر قوله سأصليه سقر
بدل من سأرهقه صعودًا هذا جار على تقدير كون الاول مثلًا لما يلقى من العذاب وعلى ان يراد عقبة في النار ولا يمنع ذلك قوله لا تبقى ولا تذر
لان قوله عليه الصلوة والسلام كلما وضع عليها يده ذابت فاذا رفعها عادت الحديث هو معنى قوله لا تبقى ولا تذر بعينه قوله وقرئ تسعة عشر جمع عشير
قال اي تسعة من الملائكة كل واحد منهم عشير فهم مع اتباعهم تسعون والعشير يعني العشر فدل على ان النقباء تسعة اقول دلالته على هذا المعنى
غير واضح ولهذا رده ابن جني على ما نقله سلمه الله قوله كان اقوالهم قال الطيبي اي ابائهم كذا في المعالم والوسيط قوله وقد جعل افتتان الكافر
بعدة الزبانية سببًا اراد ان الجعل من دواخل المبتدأ والخبر فلا يترتب عليه ترتيب باعتبار نسبة احد المفعولين الى الاخر كقولك جعلت الفضة
خاتمًا ليزين به وكذلك لو قلت ما جعلت الفضة الا خاتمًا لكذا وحاصل الجواب ان العدة بنفسها سبب اي العدة باعتبار انها هو العدة المخصوصة
وهي تسعة عشر سبب وليس معناه ان المفعول الثاني لا مدخل له فيه فذلك محال انهم الوصف اعني افتتان الكفار بالعدد المخصوص لا مدخل له ولهذا
ابرز حاصل المعنى هكذا ولقد جعلنا عدتهم عدة من شأنها ان يفتتن بالاجل استيقان اهل الكتاب ثم اعلم ان جعل العدة العدة المخصوصة
غير جعل الملائكة على العدد المخصوص فان الثاني ايجاد ولا يصح ان يجعل ايجادهم على الوصف علة لاستيقان اهل الكتاب فانه استيقانهم
لاجل موافقة الذكرين اعني ذكرهم في القرآن بهذا العدد وفي الكتابين كذلك والاول معناه ان يخبر عن عددهم بانه كذا انما الجعل لا يتعلق
بالعدة انما يتعلق بالمعدود وفرق ما بينهما قريب من الفرق بين قولك جعلت وصف زيد احمر وجعلت وصف الحمرة فافهم فان قلت قد ذكر فيما بعد
انه علل جعلهم تسعة عشر بكذا وكذا فلم لم يفرق بين جعلهم كذا وجعل عدتهم كذا كما زعمت قلت جعلهم تسعة عشر وجعل عدتهم بذلك واحد في الاول
تجوز والكلام في جعلهم على العدد المخصوص على انه لما علم من السياق جاز التجوز قوله استغرابًا منهم اي لانه مما غرب استغرابًا بالنصب على المصدرية
دلالة على انه ليس مما غرب في نفسه قوله وقيل هو جواب لقول ابي جهل فانه يعني السنة هو قوله ما يقاتل اقول وحاصله انه لما قلل الاعوان اجيب
بانهم لا محصورين كثرة وانما الموكلون على النار هؤلاء المخصوصون لان المعنى ما يعلم بقوة بطش الملائكة الا هو فان اللفظ غير ظاهر الدلالة
على هذا المعنى قوله وما جعلنا اصحاب النار الى قوله الا فتنة اعتراض وجهه انه لما قيل تسعة عشر زيادة في تهويل امر جهنم عقبه بما يؤكد قوتهم

وتسلطهم وتباينهم بالشرع بمسائر المخلوقات ثم بما يؤكد الكثير وما اكد المؤكد فهو مؤكد ايضا قوله اوردع لمن ينكر ان يكون احدى الكبر كربما علم من ان واللام من الكلام الانكاري في جواب منكر مصر وقوله فيما بعد او تعليل لكلا انما بناه على هذا الوجه قوله في جمع الشافيا الازهري عن الليث الشافيا هي الريح التي تحمل ترابا كثيرا على وجه الارض تهجم على الناس قال ابو داود ونوى اضر به الشافيا كدرس من النوى حين انتحي ثم حكى عن ابي عمرو السافيا تراب يذهب مع الريح والسوافي من الرياح اللواتي تسفي التراب اقول كانه ابا عمرو جعلها جمع سافيا على انها للريح ولترابها قوله ويجوز ان يكون لمن شاء بدلا فهي هذا ان يتقدم مفعول شاء قوله ابعد الذي بالنعف نعف كويكب رهينة رمس ذي تراب وجندل بعده اذكر بالبقيا على من اصابني وبقياي اني جاهد غير مؤتلي النعف ما استقبلك من الوادي ورهينة رمس بدل من الذي وفي ابدال النعف بكويكب من الاول ترشيح لابدال رهينة رمس من الموصول لانه انما فخم المكان تفخيما للمرثي المقتول هنالك ينكر ان يبقى على من اصابه بفجعه بالمقتول ثم قال وبقياي هذا من باب عتابه السيف قال عليه السلام اللهم عرض عليه جميع ديات فابى ان يأخذها وقال هذا قوله كقولك دعوته وتداعيناه عن المصر اذا كان المتكلم مفردا لقولك دعوته واذا كانوا جماعة تقول تداعيناه ونظيره رميته وتراميناه ورايت الهلال وترائيناه ولا يكون هذا التفاعل من الجانبين اقول قد سبق هذا بعينه في قوله تعالى تساءلون به والارحام عن المصر وحقق هنالك واعدناه تبركا انتقله قوله وانما هو حكاية قول المسؤلين عنهم اي لما سالوا اصحابهم عن حال المجرمين قالوا قلنا لهم ما سلككم في سقر قالوا لم نك الى الاخر وكان يكفيهم ان يقولوا ما الهم بكذا وكذا لكن اتي الجواب مفصلا حسب ما سألوه ليكون اثبت للصدق وادل على حقيقة الامر ولعل الاظهر بيان للتساؤل والتقدير يتساءلون المجرمين فهذا اقرب من اضمار القول دون قربه ولا انكر التساؤل لكن فيكفي شاهدا بما قوله في سورة الاعراف ونادى ثم قوله ونادى انما المنكر ان يكون هذه الاية في التساؤل قوله في جمعها لذا في جمع السوس للفار وحمل السوس على ذلك من قولك حمو البني فلان اذا اخروا لقتالهم قوله وفي وزنه الحيدرة في الحواشي قسورة فعولة وحيدرة فيعلة الا انهما ملحقان بفعللة فلهذا قال في وزنه قوله فهذا من الصحف المنشرة بمعزل اشارة الى تغيير القول الاول لان مآل الاخيرين الى واحد لاشتراكهما في ان التنزل لم يبق على اصله وان لكل صحيفة مخصوصة به اما الخلاص من الذنب واما الوجه فلاصه قوله عن رسول الله صلعم هو اهل ان يتقى قال اخرجه عن الترمذي وابن ماجه والدارمي عن انس ان رسول الله قال في هذه الاية قال الله تعالى انا اهل ان اتقى فمن اتقاني فلم يجعل معي الها فانا اهل ان اغفر له تمت السورة والحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه سورة القيمة بسم الله الرحمن الرحيم قوله ادخال لا النافية اي صورة تمهيد لما يؤثره فيما بعد كلام من سلم عند الكل لبني عليه غيره ومخلص ما ذهب اليه ان هذه اذا وقعت في خلال الكلام كقوله تعالى فلا وربك لا يؤمنون فهي صلة يزاد لتاكيد القسم مثلها في لئلا يعلم لتاكيد العلم وقد سلف تحقيقه وانها اذا وقعت ابتداء كما في هذه السورة وسورة البلد فهي للنفي لان الصلة انما يكون في وسط الكلام ووجهه اذا انشاء القسم يتضمن الاخبار عن تعظيم المقسم به فهو نفي لذلك الخبر الضمني على سبيل الكناية والمراد انه لا يعظم بالقسم لانه في نفسه عظيم اقسم به اولا ويترقى من هذا التعظيم الى تاكيد المقسم عليه اذ المبالغة في تعظيم المقسم به تتضمن المبالغة فيما يختلج في بعض الخواطر من انه يلزم ان يكون على هذا اخبارا لا انشاء فلا يستحق جوابا وان المعنى على تعظيم المقسم عليه لا المقسم به مدفوع والاظهر انها صلة كما عليه الاكثر واختاره في المفصل والاختصاص المذكور غير مسلم لان الزيادة اذا ثبتت في القسم فلا فرق بين اول الكلام واوسطه ثم فهم ما كرع من اللفظ بعيد كلا وابيك ابنة العامري لا يدعي القوم اني افر تعد تميم بن مر واشياعها وكندة حولي جميعا صبر ثم بدل من القوم وكندة حولي جملة حالية اي افر وحالي كذا قوله الاشارة اما مدبا حتمال اليمين فلا بيك لا بالي كانه قسم تهكمي والاظهر من السياق لانه في المرتبة انه نعوذ ان وافاك ايتها الحبيبة وان عظم وقعه فقد صار ما لا ابالي به موبالفراق ولهذا اقسم بالحبيبة قوله في شرحه احوذي وما شعر بو للعجاج وقبله

على ما في

على ما في حواشي المفصل واختار في الدين الجوهري البطر وابن الحق واودي من كفر كانوا كالملم ليل فانسفر عن بلج فاسي الرؤوس السهر وحذر الليل فيحاب الحزر وشيرا فيها فيحاب النقر في بئر لا حور ابن الحق اضعفه واودي الجوهري وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر والمراد ملاكم يكون لا الفناء حقيقة وقوله مولج اراد بنفسه ويحتاب اي يلبس ويدخل فيه والنعيم الدوائي وقاسي غيرا فاصلها وعدل الى المضارع تصويرا ثم قال ابن الجوهري في بئر حور وسرى من السرى ولا تفطن لذلك اي سوء ما لك حيث تعرض له مثل هذا المدح قوله بالنفي اللوامة بالنفس المتقية فسرها بما يعم المتقيم وغيره في الثلث وخصها بالمتقيم في الاولين لما مر من ان الاقسام يقتضي التعظيم والحمل على المشتبه وحده مالك لا يناسب هذا المقام يمتنع وينتف بخلاف الفاجر فانه يريد ليفجر امامه قوله او يجمع العظام بفتح الواو وهمزة الاستفهام في بعض النسخ وفي بعضها او العاطفة بدلها اي ام او من الآن اشاهد الجمع والاولى انسب وابلغ قوله قادرين حال فيه بعد الدلالة على التقييد تاكيد لمعنى الفعل لان الجمع من الافعال التي لا بد فيها من القدرة فاذا قيد بالقدرة البالغة فقد اكد وذكر فيه اوجها ثلثة الاول يدل على تصوير الجمع وانه لا تفاوت بين الاعادة والبدء في الاشتمال على جميع الاجزاء التي كان بها قوام البدن او كماله والثاني يدل على تحقق الجمع التام فانه اذا قدر على جمع الالطف الابعد مادة عن الاعادة فعلى جمع غيره اقدر والثالث يفيد هذه المبالغة ولكن من وجه آخر وسواء اذا قدر على اعادته على وجه يتصف به بعض الاجزاء فعل الاحتذاء بالمثال الاول في جميعه اقدر وفي الاتيان بلا لا اولا على الاوجه وحذف جواب القسم والاتيان بقوله الحسب رعاية اسلوب في ثنايا لانها اعرض في القسم يوم البعث والمبعوث فيه ثم ايثار لفظ الحسبان والاتيان بهمزة الانكار مسندا الى الجنس وبحرف الايجاب فالحال يعدها من المبالغات في تحقيق الخط وتفخيمه وتبيين المفرض عن الاستعداد له بأسره عجائب الحسن كل الحسن في حرف الاضراب في قوله بل يريد قوله فيجوز ان يكون معطوفا ان يكون اراد ان الهمزة في ايحسب لما كانت للانكار على معنى لم يكون هذا الحسبان الفارغ عن الامارة المنافي لحق اليقين وصحة عطف عليه بل يريد بزيادة انكار في ارادته هذه تنبيها على انها افظع من الاول للدلالة على ان ذلك الحسبان لمجرد ارادة الفجور كما تقول في تهديد جمع عادوا في البلد ايحسبون انه لا يدخل الامير بل يريدون ان يتمكنوا فيه من تمهيد هذه الاوانات مترقيا في الانكار منزلا عيثهم منزلة ارادة التملك وعدم العيث بمكان الامير واما اذا كان موجبا لا ينسحب عليه حكم الاستفهام فالمفرع على انكار الحسبان او ولا ثم الاضراب عنه بالاخبار عن حالهم باسوا وخل في اللوم والتوبيخ من الاول اي دع تقريعهم فانه اشطر من ذلك وسوء يريد ليفجر وهذا الوجه ابلغ لان الاول على الترقي وهذا اضراب عن الانكار وابهام ان الامر اعظم من ذلك واطم وفي الوجهين يماد الى انه عالم بوقوع الحشر ولكنه متعامي قوله وفيما يستقبله من الزمان عطف تفسيري لقوله فيما بين يديه من الاوقات وانما فسر بقوله يدوم على فجوره لانه خبر عن حال الفاجر بانه يريد ليفجر في المستقبل على ان حسبانه وارادته مما يعين الفجور وفي اعادة المظهر ثانيا ما لا يخفى من التهديد والنعي على قبح ما ارتكبه وان الانسان ينبغي في هذا الحسبان والارادة وقوله يسأل ايان يوم القيمة استيناف تعليلا اذ من المعلوم ان سؤال استهزاء لما تقدم من انكاره له وفيه ان من انكر البعث لا محالة يرتكب اشد الفجور ونظرف من قوله هيهات هيهات لما توعدون ان هي الا حيوتنا الدنيا ومن هذا التقرير لاح ان قوله بل يريد الانسان ليفجر امامه في معنى بل يحبون العاجلة ويذرون الآخرة الا انه على سبيل التلويح ليدرج منه الى المعاجاة بالتصريح ومنه يظهر ان قوله لا تحرك به لسانك واقع في حاق موضعه كما سيجي بلا زيادة بيان ان شاء الله تعالى قوله من برق الرجل قال انظر من الرجل اذا نظر الى العمر قد دهش بصره وكذلك ذهب وبقر اذ دهش من النظر الى الذهب والبقر قوله كانهما ثوران عقيران قيل انه عبارة عن التزلزل لان الثور مثل في البلادة والذلة فاذا عقر كان اتم واتم اقول كانه اريد تشويه حالهما عند عبدتهما وتصوير ذل هؤلاء وقيل لما اخبر عنهما بالسباحة في قوله كل في فلك يسبحون ثم اخبر انه يجعلهما في النار يعذب بها اهلها جعلا كالثور العقير الذي لا يبرح عن مكانه ولا يريم والاول اشبه لفوات الفائدة في ايثار لفظ الثور وحسن الكناية عن ذلك من غير قوله

الحديث خاصة أراد ان التقديم يفيد الاختصاص ويختلف وجهه باختلاف معنى المستقر قوله بصيرة اي حجة بينة او عين بصيرة عطف عليه وقوله
وفي المغني انه حاصل الوجهين وفيهما شائبة التجريد وهي في الثاني اظهر قوله لانه شاهد عليها بما عملت اي على النفس بما عملته ولعدم ذكر
النفس في الاية وهو كاف قوله ولو جاء بكل معذرة يعتذر بها عن نفسه اي يبرء على نفسه يجحد وهو الذي يشهد عليها ولو اتى بكل عذر في التوجيه بانه
على ان الذنب لا رواج له ويحتمل ان يكون تاكيدا لما فهم من مجموع قوله ينبأ الانسان الى الآخر كأنه قيل يجازى ويعاقب لا محالة ولو اتى بكل
عذر وعلى الوجهين حتى يكون نزول الكتاب وعليه والله اعلم واما قول الضحاك ولو ارخى ستوره فمعناه انه اذا عجله في الدنيا واستتر ما لا يخفى
عنه شيئا لان عليه من نفسه بصيرة وفيه تلويح الى معنى قوله وما كنتم تستترون ان تشهد الاية قوله فان صح فلان يمنع رؤية المحتجب بعد الاولى لانه
يظهر عذر المحتجب فانه اذا دخل خلوة عذر في عدم الخروج الى الاصحاب فكان الستر آلة للعذر او كثر العذر مبالغة والاسناد مجازيا والله اعلم
قوله ولا تترك ارسيل الرجل الذي كان في نضال او غيره قوله طامن نفسه اي جعلها مطمئنة قوله وقربا لغ في ذلك باتباعه كانه يريد
استعجال الدال عادة بني آدم الاستعجال ومحبة العاجلة وفي كلامه ايماء الى معنى قوله فلا تستعجلون بعد قوله خلق الانسان من عجل وفي ان
الانسان وان كان مجبولا على ذلك الا انه صلى الله عليه والسلام من هو في اعلى منصب النبوة لا ينبغي ان يستقره مقتضى الطباع البشرية
وان نهى صلعم عن العجلة في طلب العلم والهدى فلاولاهم حب العاجلة وطلب الردى كانهم نزلوا منزلة من لا ينجع فيهم النهي ولما يعاتب الا دم ذو
البشرة قوله وقرئ بالياء وهو ابلغ لان فيه التفاتا واخراجا له صلعم من صريح الخطاب بحب العاجلة مضمنا طرفا من التوبيخ على سبيل الكرم لطفا منه
في شانه عليه الصلوة والسلام واما اذا قرئ بالتاء ففيه تغليب المخاطب والالتفات وهو يحكي الاول قوله اتصاله من جهة هذا التخلص سأل
عن كيفية الاتصال فاجاب بما يعلم منه الكيفية والمقتضى ايضا وحاصله ان الاتصال لتوسط بعض حب العاجلة في قوله بل يريد الانسان اولا
وبل يحبون العاجلة آخرا والمقتضى حسن التخلص منه الى التصريح بالتعيير بحب العاجلة على ما صرح ان قلت فلو لم يرد بهذا الحديث وقيل
بل تحبون العاجلة لكان تدرجا ايضا على ما مر قلت ان المراد فوات المبالغة في التقريع وانه اذا لم يجز في القرآن وهو شفاء ورحمة فكيف
فيما هو مجبور ويبور ويزول ما تريد من الفوائد ومنه علم ان الاستطراد يؤدي مؤدى الاعتراض وابلغ فلله در التنزيل ولطيف اشاراته قوله
فاختصاصهم بنظرهم اليه لو كان منظورا اليه محال قدم ان التقديم يفيد الاختصاص بذكر نظايره لا سيما في هذه السورة لينتج ان الاختصاص
لا يتأتى لو حمل على الرؤية لكن الاختصاص ثابت فالحمل على النظر بالمعنى المذكور باطل وفيه ان التقديم لا يتعين للاختصاص كيف وهو
من رعاية الفاصلة والاهتمام فان سلم فهو باق بعينه لان النظر الى غيره في جنب النظر اليه لا يعد نظرا ولهذا كما استفدنا منه في قوله
ذلك الكتاب ثم ان الرجال لا يناسب حالهم فانهم موقوفون مشاهدون ما نالوا من الكرامة وكفى بالنظرة شاهدا وقد صح عن النبي صلعم
انه قال اذا دخل اهل الجنة الجنة يقول الله تعالى تريدون شيئا ازيدكم فيقولون الم تبيض وجوهنا الم تدخلنا الجنة وتنجنا من النار قال فيكشف
الحجاب فما اعطوا شيئا احب اليهم من النظر الى ربهم قال الحديث اخرجه مسلم والترمذي عن صهيب قوله وفيه ما يؤيد ما ذهبنا
اليه من الاختصاص والانتظار لا يساعد المقام اذ لا نعمة فيه وفي بشارة قبل الانتظار موت احمر على ما صح وروى عن الامام احمد
والترمذي عن ابن عمر رضه ان رسول الله صلعم قال ان ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر الى جنانه وازواجه ونعيمه وخدمه وسرره مسيرة الف سنة
واكرمهم على الله من ينظر الى وجهه غدوة وعشية ثم قرا صلعم وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فهذا تفسير منه صلعم نقطع الشغب …
فذوق من افتق الطلب قوله انا الى فلان ناظر ما يصنع بي … استشهد به فوقوف المرؤة عينيتي نظرة الى الله والكريم يدل على ان المصلح …
ان النظر بمعنى الانتظار لغة بل اراد ان النظر بالمعنى المتعارف كناية عن المعنى الذي ذكره واما البيت فهو اذا نظرت اليك من ملك
والبحر دونك زدتني نعما فهو من باب … بالتسليم تعاضيا فالنظر الى الملك لا يوجب الانعام وانما يكون منه وهو الذي يوجب وقوله

زدتني

زدتني نعما اشارة الى انه يعطيه فوق ما يامله فسقط ما اورده القاضي رح من ان الانتظار لا يسند الى الوجه وما اورده السجاوندي في البيت
من ان النظر بمعنى التامل لا يطلع عليه مخلوق وغيره من ان النظر بمعنى السؤال فان الانتظار لا يوجب العطاء ولا يؤدي بالي قوله
يظن يتوقع كما توقعت الوجوه الناضرة فيه اشارة الى ان التقابل يقتضي ان يكون النظر ايضا بالمعنى المذكور والجواب انه ما يفعل بهم في
مقابلة النظر الى الرب لكون ذلك غاية النعمة وهذا غاية النقمة وهي تفعل الظن ههنا دلالة على ان ما هم فيه وان كان غاية الشر يتوقع بعده
اشد منه وهكذا ابدا وذلك ان الفاقرة ما لا يكتنه من العذاب فكلما فعل به شيء منه اشد لتوقع شيئا على آخر وتوقع اشد من الاول وان كان ظانا كان
اشد عليه مما اذا كان عالما موطنا نفسه على الامر على ان العلم بالكاين واقع لا بما يتجدد آنا فآنا فهذا وجه الايتان بفعل الظن ولم يؤت
في المقابل بفعل ظن او علم لانهم وصلوا الى ما لا مطلوب وراءه وذا … بعد ذلك التفاوت في ذلك النظر قوة وضعفا بالنسبة الى الراي
فتدلاح ان هذا حجة على المعتزلة رزقنا الله وساير الاخوان ما تقاصر وما لم قوله الكلام الذي وقعت فيه اي وقعت هذه الجملة وهي قوله
بلغت التراقي في اثنائه قوله اماوي ما يغني الثراء عن الفتى اذا حشرجت يوما وضاق بها الصدر قاله حاتم الله من ماوية بنت عفزر وكانت ملكة تحت حاتم
قوله قال صاحبها اصاحبها تفسير لقوله وقيل من راق قوله علز الموت هو حمة وقلق وهلع يصيب الانسان يقال علز بالكسر يعلز علزا
قوله اذا مشى المطيطاء من القايف مقصور وهو ممدود بمعنى التمطي وهو التبختر ومد اليدين ولم يستعمل لها مكبر مثل كميت وكميت والمريطا
ما بين السرة والركبة قوله اولى لك بمعنى ويل لك تحقيقه في سورة محمد صلعم قوله كان اذا قراها قال سبحانك بلى رواه ابي داود عن موسى بن
ابي عائشة عن رسول الله صلعم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الانسان بسم الله الرحمن الرحيم
قوله في الاستفهام خاصة قال في نظيره هل ههنا بمعنى قد في الاستفهام خاصة قوله أهل رأونا بسفح القاع ذي
الاكم اوله سائل فوارس يربوع بشدتنا البيت للمصنف كانه تقول اهتم بالشدة ابي الحلم سائلا على نحو ما ذكره في اول المعارج وفي بناء المرة
مبالغة عظيمة وفيه تصوير وتذكير لتلك الواقعة فانهم قاسوا تلك السطوة وعاينوها وسفح الجبل حيث يسفح الماء فيه اي في الحضيض كناية عن
التخاشع والذل كانه قيل سلهم عن حال شدتنا كانت قوية بالغة جلبت لنا العزة والغلبة ام كانت دونها فجلبت الذل فجيء بقوله أهل رأونا
كناية وجاز ان يجعل الجبل للهيبة والمسؤول عنه قوله أهل رأونا كانه قيل سائلهم أكنا الاذلة ام هم وفي هذه الكناية بعد الحق تعريض
ان يربوعا كانوا في الحضيض قوله بدليل قوله انا خلقنا الانسان يريد انه موقع … فلا يفرق … كيف في اقامة الظاهر مقام المضمر فضل
التقرير والتمكين في النفس فانه ان اختلفا عموما وخصوصا فات الملاءمة ولا شك ان الحمل على آدم صلعم في الثاني لا وجه له ولا ينتقض بآدم
على ارادة الجنس لما عرف من مذهبه ان لا عموم ولا خصوص نعم دل قوله من نطفة على ان المراد غيره او هو تغليب قوله وعن بعضهم انها تليت عنده
في الوسيط سمع عمر رضه رجلا يقرأ هذه الاية فقال ليت ذلك تم قوله طوت احشاء مرتجة لوقت على مشج سلالته مهين اي طوت الاتان
بطنها على مشج مهين والارتياح الاملاق وهو ايضا متوجه على مشج فاعل الثاني وفيه تجريد لان المرتجة هي الاتان بعينها وسلالته فاعل
مشيج كانه قيل مخلوط بالدم سلالته قوله نعني مبتلين ابتلاه انما اولى باحد الاوجه الثلثة لان الظاهر ان الابتلاء بعد جعله سميعا بصيرا
فجعله اولا لا يعذره وسواء لا وجه وثانيا جعل نقله في الاطوار ابتلاء لانه يظهر في كل طور ظهورا آخر كظهور نتيجة الامتحان بعده وهو استعارة
معنوية وعسف الثالث المبني على التقديم والتاخير لانه لتعدم لا ينفع في صاوي وتوقفه لا لفظا لا اجل الفاء ولا معنى لانه لا نتيجة السؤال قبل
الجعل وثانيا فجعل على هذا الوجه قوله او دعوناه اشارة الى ان الهداية مجاز عن التمكين او عن الدعوة وقوله على قراءة الفتح اما شاكرا
بتوفيقنا واما كفورا فبسوء اختياره ابراز للمذهب ولا عليه ان يجعله من باب يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا كانه قال اما شاكرا فبهدايتنا اي
دعائنا او اقدارنا واما كفورا فبها ايضا لاختلاف وجه الدعاء لان الهداية ههنا ليست في مقابلة الضلال وهذا جار على المذهبين والله اعلم

عن حذف ما لا دليل عليه قوله وفيه وجهان في الاول انه الابدال من حرف الاطلاق في غير الشعر فيشكل كيف وضم اليه اجراء الوصل مجرى الوقف
وفي الثاني يكون القراءة بالتنوين والوجه ما قدمه في قوله لا يغوث ويعوق على قراءة الاعمش من قصد الازدواج
وسوهنا بحو حسن لان الجمع سبب ضعيف ولهذا جوز بعضهم صرفه مطلقا بخلاف غيره قوله ويختم لهم بالمسك اي مقطع الكاس مسك و
معناه ينقطع عند الانقطاع مسكا وهذا احد الاوجه في تفسير قوله ختامه مسك قوله كان المعنى يشرب بها عبادالله الخمر كما تقول شربت
الماء بالعسل هذا اذا جعل كافورعلم عين في الجنة جاروا ما على القولين الاخرين فوجهه والله اعلم ان يجعل من باب يجرح في عراقيبها الافارة
المبالغة ويؤيد هذا الوجه قوله في المطففين عينا يشرب بها المقربون قوله يوفون جواب من عسى في الحواشي هو حكاية حال ماضية اي هو
استيناف ومع ذلك عدل عن قوله الى المضارع للاستحضار والدلالة على الاستمرار ولم يرد انه وجه آخر يحكي حسب ما في الحواشي زيف
الشيخ هذا الوجه وقال الاول هو الوجه ويجاوبه القرآن اراد به نحو قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون على ان في قوله لوجه الله
عنه عن قوله على حبه قوله ويجوز ان يكون ذلك بيانا وكشفا عطف على قوله ويجوز ان يكون قولا باللسان قوله وانا لا نريد منكم عطف
على قوله انا احسانا اليه ويحتمل هذا ايضا فيكون تعليلا لعدم ارادة الجزاء والشكور وهذا اوجه لسبق قوله لوجه الله خالصا غير مشوب بحظ
النفس من جلب نفع او دفع ضر ولو جعل علة للاطعام المعلل على معنى انما خصصنا الانسان لوجه الله لانا نخاف يوم جزائه ومن خافه
لازم الاخلاص لكان وجها قوله مجاز على طريقين الاول من الاسناد المجازي والثاني من الاستعارة بالكناية قوله جمعت قطريها الاكتاف
يقال فلان جمع قطريه اذا تغير غضبا واصله في الناقة اذا لقحت فرفعت ذنبها وشالت بذنبها كبرا ويقال ذمت بانفها اي تكبرت فهو زام
وفي الاساس زم بانفه اي رفع راسه كبرا قوله كأن الشتقاقه من القطر وجعل الميم زائدة هذا الاعلم الزجاج وهو نظير ما ذكره المصنف في اقشعر
انه من حروف القشع مضموما اليها الراء ومثل ذلك من الاشتقاق الكبير وقد سبق في آخر سورة سبا وانا الصفا فرخ من القط قوله
واصطلب الحروف في كل يوم باسل الشر قطريرا لصباح يقال اصطلى النار وبالنار قوله ثلاث اصوع قال الصاع مؤنث قوله لا حر ولا قر منهم
الصحاح انه بالضم البرد وبالفتح البارد قوله وليلة ظلامها قد اعتكر ابصرته والزمهرير مازمر اعتكر الظلام اختلط كانه كر بعضه على بعض
من بطول الجلاء قوله والمعنى لا يرون والحال انظلال لهايدل على انها حال من محل ضمير الفاعل في لا يرون وكان من الجائز ان يجعله كالاول لما
ذكر في قوله فانه وآثر هذا الوجه للقرب والزيادة الفائدة ولان دنو الظلال يناسب انه لا يرى الشمس اذ كان عدم رؤيتها لانه لا شمس
هنالك وفي الحواشي قلت له تعالى نامه وههنا قال عليهم فالاهذا يستعمل فيما كان عاليا والظلال عالية قوله ويجوز ان يجعل متكئين الى قوله
صفات كلها هذا على مذهب الكوفيين لوجوب ابراز الضمير في متكئين عند البصريين لجريانه على غير من هي له قوله جملة فعلية معطوفة على جملة
ابتدائية قال الطيبي الله لان استدامة الظل مطلوبة هنالك والتجدد في تذليل القطوف على حسب الحاجة في حال تذليل قطوفها لهم فيه اشعار
بانه حال من ضمير عليهم ولهذا قدر الضمير العائد وجعل التذليل من الذل بالكسر او من الذل بالضم والاول انسب لان دنو الظلال يجري
عن المعنى الثاني لان تجعل الذل عبارة عن غاية الذل بالكسر فيكون ابلغ لكنه غير ما اشار اليه المصنف قوله اي تكونت قوارير شعر بان كان تامة
وقوارير حال كما تقول خلقت قوارير ونظم في سلكه قوله كان مزاجها كافورا والاجسن ان يجعل الثاني على منواله وكان الله عليما حكيما والحق
بالفعل للتحقيق والدوام قوله فجاءت كما قدروا اي لا ناقصا ولا زائدا وفي الحواشي وفي معناه انشد المصنف ولو صورت نفسك لم تزدها على
ما فيك من كرم الطباع اراد انه بنى عن كونها خلقت على اتم ما ينبغي من مكارم الصفات بحيث لا مزيد على ذلك كذلك تلك الاواني جاءت على حسب
ما قدروا لا مزيد على ذلك ولا يمكن ان يقع زيادة عليه قوله الملوك لهم ان تقدروا من القدر لا بمعنى القدرة قوله كان العرب يستلذون الزنجبيل بانا بفيها
وارياشوبها اي وعسلا مجتبا من بيت النحل لم يبلغه النار فيكون اصفى واجلى قوله وكان طعم الزنجبيل به اذ ذقته وسلافة الخمر قوله اي
بمعنى التقدير

بالفم وسلامة عطف على الطعم لان رقتها تجعل نفس السلاسة ولو عطف على الزنجبيل لفات حسن المبالغة قوله وقد زيدت الباء لا يريد الزيادة
المصطلحة الا ترى الى قوله حتى صارت حكاية وسوابقها من الاشتقاق الاكبر قوله في شعر بعض المحدثين قال الطيبي هو ابن مطران الشاشي سلسلا
فيها الى راحة النفس براح كانها سلسبيل فيها اي في الحديقة والباء في براح للاستعانة قوله زفت اليه بوران بنت الحسن بن سهل قال لم تحدث
في الاسلام دعوة مثلها قال وامر منهم كنا ننثر على بليل الف لؤلؤ من اهل الضيافة قوله كان صغرى وكبرى من فواقعها حصباء در
على ارض من الذهب يصف خمرا والفواقع جمع فاقعة وهي الحباب في ظني ابو نواس في استعماله فيه افعل التفضيل من غير اداة التعريف على ما
في المفصل ولو قيل بزيادة من على مذهب الاخفش لكان عذرا قوله وقيل شبهوا باللؤلؤ الرطب اذا نثر من صدفه فعلى هذا من تشبيه المفرد لان
الانتثار غير ملحوظ قوله واسعا وهنيئا اي نعيم الكثير الصوري والمعنوي لا لائقة في مقام التعظيم قال معناه ما تم سوقول الفراء
والخطاء انما يرد لو اراد ان الموصول مقدرا ما لو اراد المعنى وان الظرف يغني غناء المفعول به فهو كلام صحيح لان الظرف والمرئي كليهما الجنة
قوله علم ان الناهي عن طاعة احدهما عن طاعتهما جميعا انهى وقد سوى الكلام فيه في تفسير قوله او كصيب من السماء قوله ودم على صلوة الفجر والعصر
فسره على وجه لم يتناول الظهر على نحو كانت صلوتهم ثلاثا والظاهر انه داخل في الاصيل فقد يطلق على ما بعد الزوال ايضا وجعله على منوال قوله
ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك والحمل على المداومة على الصلوة بعد المتاركة على ما آثره سلم الله اصح قوله هزيلا اي طائفة وهو كفه
من بلغة او اربعة قوله واذا شئنا اهلكناهم وبدلنا الى قوله يعني انشاة الاخرى اشارة الى انه امر محقق كانه مضى وهذا اذا وان التبديل ح
في الصفات ولهذا قال امثالهم في شدة الخلق لان المعاد هو المبتدا وقوله وقيل معناه بدلنا غيرهم ممن يطيع وعلى هذا التبديل في الذوات
اعترض عليه بان حقه على هذا الوجه ان لان التبديل لم يقع وفي الحواشي عن المصابيح انما جاز لانه وعيد جيء به على سبيل المبالغة كان له
وقتا معينا ولا فان النسبة اليه صحيحة فهو جار في نظيره في التنزيل ان قال وان تتولوا يستبدل قوما غيركم قوله الا ان يشاء الله تقسيمه
عليها يرد عليه انه تحريف للآية بلا دليل والظاهر وما تشاؤن الا وقت مشيئة الله لمشيئتكم لان المقول المحذوف هو المذكور اولا كما تقول لو شئت
لقلت ثراني لو شئت الفعل لا لو شئت ثراني ولا يمكن للمعتزلة ان ينازعوا اهل الحق في ذلك لان المشية ليست من الافعال الاختيارية
بل الفعل المتعلق بها منها ومنه يعلم ان دعواهم استقلال العبد مكابرة وكذلك دعوى الجبر المطلق مهاترة والامر بين الامرين لا ثبات
المشيئتين والله تعالى يقول الحق ويهدي من يشاء الى صراط مستقيم قوله لزمها باب الطباق فان الجملة الاولى اعني يدخل من يشاء فعلية والثانية على هذه
القراءة اسمية لا يقال زيادة التاكيد في طرف الوعيد مطلوبة لانا نقول الامر بالعكس لو حقق لسبق الرحمة الغضب قال اسماء الله من نعماء المهم
اللهم ارزقنا جنة وحريرا وخلصنا من النار بحرمة آيات السورة والحمد لله والصلوة على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة والمرسلات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم بطوائف اشارة الى انها جمع المرسلة اي الطائفة المرسلة قوله فعصفن في معنى الاوامر فالارسال
بالاوامر هو الامر بانفاذ ما امر اي ايصال او لمراسله الى انبيائه بعلوه اذ لا يبقى معنى للمضي ولا للتخصيص بالاوامر اراد ارسالهن للعذاب ليقابل
الناشرات ولان ارسالهن الى الارض من حركة وحي يكون للعذاب في الغالب انفاذ الانبياء عليهم فهو نظير ارسلنا الى قوم مجرمين
على احد الوجهين ولهذا قال فيما بعد فان قلت فسرت المرسلات بملائكة العذاب قوله ففرقن بين الحق والباطل الفرق مقدم
على الالقاء لانه بنفس نزولهم بالوحي الذي هو الحق المخالف للباطل الذي هو الهوى ومقتضى الراي الفاسد وانما العلم بالفرق حتى
فلا حاجة ان يأول بارادة الفرق قوله ففرقن بينه اي بين السحاب اي بدد فجعلنه قطعة وقطعة قوله فالقين ذكرا اما عذرا واما نذرا هو
على الوجهين فسرت الناشرات بالرياح او بالسحائب واما الفارقات فيختلف تفسيرها على الوجهين واما للتنويع لا للترديد قوله
يغفلون السكون من اغفلته اذا تركته عن ذكر منك قوله كشعر العرف هو مثل جاء حريد فلو قيل متتابعة كالعرف كما قيل هم عليه كعرف الضبع

اهلكتم

لان المقول محذوف والمذكور اولا

انذارا

لم يحتج الى اضمار الشعر معنى وانما اثر الاول ليظهر معنى الفرق فحذفت متابعة لدلالة التنبيه عليه ثم حرف اداة التشبيه مبالغة قوله
مع مصدر ان اما الاول فظاهر لان فعلا من مصادر الثلاثي واما الثاني فاما ان يكون اسم المصدر كالطاقة واما ان يكون مصدرا بمعنى ابدا
وذكره في ايضاح المعنى لشهرته قوله والوجه ان يكون معنى وقتت بلغت ميقاتها الوقت الذي يحضرون فيه وتعيين وقته فايقاعه على الذوات
باضمار لان الموقت من الاحداث لا الجثث ويحتمل ان يكون بمعنى جعل الشيء منتهيا الى وقته المحدود على هذا يقع عليها من غير اضمار اذ لا تنافي بينها وبين ذلك
الوقت ملابسة وانما كان الوجه لان القيمة ليست وقتا تنبهي فيه وقت الرسل الذي يحضرون فيه للشهادة بل هي نفس ذلك الوقت وقوله
واذا الرسل اقتت يقتضي ذلك لانك اذا قلت اذا اكرمتني اكرمتك اقتضى ان يكون زمان اكرام المخاطب للمتكلم هو ما دل عليه اذا سواء جعل الظرف
معمولا او معمول الجزاء وعلى هذا الوجه اجلت بمعنى اخرت من دون تاويل في مقابلة الحال ليتطابقا قوله ويلا كيلا اي كما لا عليه كيلا عبارة عن
الكثرة قوله ومهما يك من تعرجا ثامة ماله انوالهم ادرجا الترك به على انه بمعنى مهلك اي ظهور الانتفا ليلا يلزم حذف الضمير مع حذف
حرف الجر وليناسب ما بعده اعني ماله انوالهم والتفرح التلبث والتوقف قوله ثم نتبعهم الاخرين هي قراءة شعيب في قراءة الجزم لان من كذب رسولنا
بعد ما كان قد اهلك والعطف على نهلك لتقضه قوله والاول الى القراءة ممن قرا فقدرنا بالتشديد وهي عن نافع والكسائي ولقوله من نطفة خلقه
فقدره اقول وكقوله الى قدر معلوم فقدرنا تفخيما بان جعل الغاية مقصودة بنفسها فقال فقدرنا ذلك تقديرا اي تقديرا دالا على كمال القدرة
وكمال الحكمة على ان حديث القدرة قدم في قوله الم نخلقكم فلا وجه لقوله من تعول اثبات القدرة اولى لان الكلام مع المنكرين اذ لا احد ينكر
هذه القدرة ولو سلم فقد قررها بقوله الم نخلقكم قوله على ان احياء الانس يريد ان التنكير في حاق موضعه للدلالة على التبعيض ثم انه
لا ينافي التفخيم نظرا الى انه بعض غير محصور كثرة قوله ويجوز ان يكون المعنى يكفتكم احياء عطف على مجموع قوله وبه انتصب اي بفعل مضمر فان ذلك
النصب على المفعولية على وجهيه وههنا على الحالية ولكان يكفله عطفا على قوله وهو تكفت فيكون تفصيلا لقوله او بفعل مضمر وهذا وجه
حسن وقوله لانه قد علم انها كفات الانس بيان لقرينة حذف ضمير الخطاب واما دليل حذف الفعل فقرينة من قبل وقوله فالتنكير في رواسي تفرع
على بيان وجه التنكير في احياء قوله واستدل بعض اصحاب الشافعي بهذا لانهم عنه براءة قوله اعناق الابل او اعناق النخل افاد سلمه الله انما ذكر
ليوذن بان الثاني فيه الاول ونقل عن الاساس من المجاز اتاني عنق من الناس واقبلت اعناق الرياح قال العجاج حتى بدت اعناق صبح ابلجا
قوله كحاجة صوح فيه جميع كثيرة على ما ثم في المفصل فهو نظير صيد ما جاء على الاصل قوله لبيان التشبيه لان القصور والجمالات بعضها ببعض
فصح ان تبع بيانا للتشبيه الاول على معنى ان التشبيه الاول على حد ان الشبه بالقصر ومن كان المتبادر منه الى الفهم الفخامة فلما قيل كانه
جمالات صفر وهي قائمة مقام التخصيص في القصر لكثرة وجه الشبه كانه قيل كانه قصر من شانه كذا وكذا والتشبيه بالجمال في الكثرة والتابع
الحركة ايضا افاد سلمه الله ان التشبيه الاول لما كان كالتوطئة للثاني قال والقدعي على قوله كانه جمالات صفر وانه بمنزلة قوله كبيت اجرو والتحقيق
انه شبه الشرر حين ينقض من النار في عظمه بالقصر وحين ياخذ في الارتفاع والانبساط لانشقاقه عن اعداد غير محصورة بالجمالات
لتصور الانشقاق والكثرة والصفرة والحركة المخصوصة وقدم الترتيب في التشبيه رعاية لترتيب الوجود قوله وفي شعر عمران بن حطان يكبر
للحاء نصف بارجهم دعتهم باعلى صوتها ورمتهم بمثل الجمال الصفر نزاعة الشوى فاعل دعتهم والشوى الاطراف قوله وقال ابو العلاء
ذكره في مرثية واحد من الاشراف الموقدي نار القرى الآصال والاسحار بالاهضام والاشعاف حمر ساطعة الذوائب في الدجى ترمي
بكل شرارة كطراف الاهضام هو المطمئن من الارض والاشعاف جمع شعفة وشعفة هو راس الجبل وحمر نصب على الاختصاص او حال
قوله فهو يحث قال الامام كان الاولى بصاحب الكشاف ان لا يذكر انه ذكره معارضة للقرآن اقول وهو حق فكيف يخفى على مثل المعري ما في
الآية من المزية وعلى ان في التشبيه الواو للحال وفي مثله يجوز الاتيان بالواو وتركها والله اعلم قوله ولو نصب كلا منتباعة لا عمالة لان نفي

استعقب نحو

الاذن موضوع عم فلا يجوز الحمل على نفي الاستغفاف من غير تعرض للاول اثباتا ونفيا على المعنى الثاني في كونها نافيا فيحدثنا بالنصب فيتعين
السببية قوله فان قلت كيف يصح هذا حاصل السؤال ان الامر بقوله كلوا وتمتعوا امر تحسير وتهديد وتحسير لترك الحظ الكبير الى النزر الحقير وذلك
يتصور في الدنيا وينفع فيها وحاصل الجواب انه على طريقة قوله اعبدوا او لا تعبدوا فهو دعاء لهم بعدم الهلكة بعد هلاكهم تقريرا بانهم كانوا
احقاء بذلك الدعاء في حياتهم وان هلاكهم لخصوصية الاجل المسمى لانهم كانوا احقاء بالدعاء عليهم فكذلك هؤلاء يقال لهم كلوا وتمتعوا
تذكيرا لما كان يقال لهم في الدنيا ولما كانوا احقاء بان يخاطبوا فيفيد التحسير والتحقير واما التهديد فلا لانه غير مقصود في الآخرة ولا نظر فيه
بعد الترجيع كما في قوله انطلقوا الى ما كنتم فان ذلك ايضا حال اي مقولا لهم ذلك قال سلمه الله وروي عن المعوان انصال قوله واذا قيل لهم اركعوا
لهم اركعوا لا يركعون ويجوز ان يكون ايذانا بقوله انكم مجرمون على طريقة الالتفات كانه قيل هم احقاء بان يقال لهم كلوا وتمتعوا علل ذلك
بكونهم مجرمين وبكونهم اذا قيل لهم صلوا لا يصلون قوله بعد القرآن هو على الموجب بعد ذلك تنبيها على انه لا حديث يساويه في الفضل او يدانيه
فضلا ان يعاليه فلا حديث احق بالايمان منه تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة النبأ

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والاصل فقليل على الحذف بالفرقة بينها وبين الخبرية والايذان بشدة الاتصال وكثرة الدوران قوله عن النبأ
العظيم بيان لشان المفخم اي كانه لما قيل عم يتساءلون وقدر السؤال اجيب بقوله عن النبأ العظيم اي يتساءلون عنه وفيه انه ليس بدلا عن
الاول اذ لا يصح فان معنى الاول اعني النبأ العظيم ام عن غيره والبدل لا يطابقه عند الاستفهام او لا قوله ولما جعل النوم موتا جعل
اليقظة معاشا اشارة الى ان المطابقة بين قوله وجعلنا نومكم سباتا وقوله وجعلنا النهار وانما اوثر النهار لتناسب المتوسط اعني
قوله وجعلنا الليل والحاصل ان المطابقة بين قوله وجعلنا الليل لباسا وقوله وجعلنا النهار معاشا مصرحة وفيه مطابقة معنوية
ايضا مع قوله وجعلنا النوم من حيث ان النهار وقت اليقظة والمعاش في مقابلة السبات لانه حركة الحي ومنه علم ان قوله وجعلنا الليل
لباسا غير مستطرد في هذا الوجه كما ظن ووجه النظم انه لما ذكر خلقهم ازواجا استوفي احوالهم مقترنين ومفترقين قوله وكم لظلام الليل
عندك من يد تخبر ان المانوية تكذب مولاي الطيب من مذهب المانوية ان الخير منسوب الى النور والشر الى الظلمة وكذبهم ابو الطيب بان نعمة
وفرص حصلت من الظلام وبين تلك النعمة في قوله بعد وقاك ردى الاعداء تسري اليهم وزارك فيه ذو الدلال المحجب ذكر نعمتين البيات
على الاعداء والفوز بزيارة المحبوبة واللقاء قوله اذا تكلفت الحيا التهيت بحاز حين قوله اي شارفت ان يعصرها الرياح فالهمزة للحينونة
قوله وقرا عكرمة بالمعصرات ذكر سلمه الله عن ابن جني انها قراءة ابن عباس وابن الزبير وغيرهما ولم يذكر عكرمة قوله لانه اذا كان الانزال منها
فهو بها يريد ان السحاب اذا كان مبدا ماديا او آليا صح الباء مقامها لانها للسببية باحد الوجهين كقولهم اعطاه من يده درهما و
اعطاه بيده وقد سبق ان من للتعليل ابتدائيه قليل على ما ذكره والله اعلم قوله فكان السموات يعصرن اي يحملن على العصر فالهمزة للتعدية
قوله قلت الرياح هي التي تنشئ فيه انها كالمبداء الفاعلي وفيه استعمال من بدل الفاء كما سلف قوله وكان ابن عباس مثجاجا يثج الكلام ثجا فلا يبق
منبع منفعل من الثج وهو التسييل والصب الغزير فصاحة وغزارة سلطة بان يثج ثجا وسكوتهم مسح للفرس الكثير الجري وهذا البند
للالات في فعل فيبين بكثرة الفعل كما ان آلة لذلك والقرب ما سال بجرم واتصال بغير انقطاع قوله يريد ما سقوت وما يعتلف فيشمل الحب
والنبات قوله كالاوزاع والاخياف هما الجماعات المتفرقة المختلفة ومنه الاخياف للاخوة من آباء شتى قوله جنلف وعيش مغدق وندامى
كلهم بيض زهر اراد زهرا فسكن الحركة في الوقف قوله ولو قيل بهم جمع ملتفة فيه لا نظير له ايضا لان تصغيرا لنجم ثابت الماحور فلا
قوله حد ايوقت اشارة الى ان الميقات اخص من الوقت وهو الوقت المحدود كالميعاد والميلاد لتوقيت زماني الوعد والولادة ومحلهما
فتبين انه لذلك الوقت اما حد للدنيا واما حد للخلايق على المعنيين قوله انه يسال عنه اي عن قوله فتاتون افواجا وقوله ارسل عينيه بالغمر

بقوله للكذبين كانه قيل ويل يومئذ للذين كذبوا والذين اذا قيل

ليس في قولك ارسل معه قوله تعالى وفتحت السماء في الحواشي هو معطوف على فتاتون وليس شرطه ان يتوافقا في الزمان كما يظن من ليس بنحوي
اقول الشرط في حسنه ان يكون مقربا من الحال او يكون المضارع حكاية حال ماضية وما نحن فيه مضارع في لفظ الماضي تحقيقا وتحقيقا للامر
فهي اقرب قريب منه ولو جعل حالا على معنى فتاتون وقد فتحت السماء لكان وجها قوله جحد يجحد الرجل بالكسر جحدا فهو جحد اذا كان
ضيقا قليل الخير قوله فعال من وفعال بمعنى وافقه قوله بدليل قوله وهو لا اعني فصدقتها وكذبتها والمرء ينفعه كذابه استدل به على ان
الكذاب مصدر الثلاثي وهو ظاهر فيه على احتمال ان يكون الكذاب للمبالغة من غير نظر الى المشاركة كما هو الاوجه في يخادعون الله قوله واذا جعلته
بمعنى المكاذبة حاصل ما ذكره فيه ان كذابا محققا اذا جعل مصدر فاعل اما منصوب بالمصدرية على احد الوجهين المشهورين واما على
الحال بمعنى مكاذبين وعلى النصبين اما ان يقدر مشاركا ويجعل من باب المبالغة ولا وجه للحمل على اللف والوجهان جاريان في الكذاب
قوله اي كذبوا باياتنا كاذبين قال ابن جني هو قراءة عبد الله بن عمر اي كذبوا في حال كذبهم وقال طرفه اذا جاء ما لا بد منه فمرحبا به حين يأتي لكذابا
ولا علل اقولها راد ان كذبوا في حال الكذب نظير اذا جاء حين يأتي قوله والمعنى احصا معاصيهم وهو اعتراض اراد انه يؤكد الوعيد السابق
بان ذلك كاين لا محالة لاحق بهم لان معاصيهم مضبوطة مكتوبة يكافئون بها يوم الجزاء قوله فكلت تدهس فلك تذري الجارية تفكها وتلك
استدارة قوله وعطاء نصب بحسابا نصب المفعول به اقول لان المصدر ههنا بدل عن الفعل المحذوف وفي مثله وجهان مشهوران والمذكور
احد الوجهين ولا عتب في ذلك فكلاهما سديدان قوله اي ليس في ايديهم مما يخاطب الله به وما امر به خطاب واحد هذا الكلام له وجهان احدهما
ان يجعل قوله منه حالا من خطابا مقدما اي خطابا من جملة ما خاطب به وقوله منه اي من الله اريد به من خطاب الله ففيه اضمار يشعر به
الوصف الشخصية في خطابا والثاني ان يكون قوله مما يخاطب الله بيانا للمعنى لما يقتضيه الوجه المذكور وفي التقديم مبالغة على نحو
ليس لك من الامر شيء واما منه في لفظ التنزيل فصلة لم يذكره المصنف لظهوره والمعنى لا يملكون خطابا واحدا اي لا يملكهم الله ذلك كما تقول
ملكت منه درهما اشارة الى ان مبدأ الملك منه وهذا اقل تكلفا واظهر ثم قال او لا يملكون ان يخاطبوه بشيء من نقص العذاب فهذا وجه آخر
في الآية يكون فيه الظرف اعني منه صلة خطابا كما تقول خاطبت منك على معنى خاطبتك ونظيره بعثت زيدا وبعثت من زيد جبة بيانه لانه
مقدم على المصدر لا صلة لفظا وانما قيده بنقص العذاب في زيادة الثواب لتقدمهما فالمعنى لا يملكون ان يخاطبوه فيما سبق من العقاب والثواب
قوله وقيل المرء عام وخصصوه منه الكافر اي المراد يتناول الفريقين وخص احد القسمين منه بالذكر في قوله ويقول الكافر ولم يرد انه
عام مخصوص مراد به الكافر هو الوجه الاول بعينه على ان المصنف لا يقول بالعموم بهذا المعنى وعلى هذا فالمعنى يوم ينظر المؤمن والكافر
ما قدمت يداه من خير وشر وهو المطابق لما سبق من وصف يوم الفصل المشتمل على حال الفريقين وهو الوجه لقوله فمن شاء اتخذ الى ربه
مآبا وذكر رحمه الله عن الامام انه انما خص قول الكافر دون المؤمن لدلالة قوله على غاية التحسر ودلالة حرف قول المؤمن على غاية التبجح و
التحبير قوله وعن قتادة هو المؤمن قال الامام دل عليه قول الكافر فلما كان هذا بيانا لحال الكافر وجب ان يكون الاول بيانا لحال المؤمن
اقول ولا يخفى ما فيه من الضعف تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة والنازعات بسم الله الرحمن الرحيم

قوله غرقا اغراقا في النزع قيل هو اسم بمعناه كالسلام بمعنى التسليم وقال ابو البقاء هو مصدر بحذف الزوائد وعلى بعضهم الاغراق
نوع والنزع جنس في ارادة حسب المحل قوله من اطفارها اي اعماق اطرافها من اللحم بيان للاقاصي وقوله تنزع في اعينها من باب يجرح في عراقيبها
قوله والتي تنشط الاوهاق من نشطه نشطا اذا عقدته بانشوطة ذكره الجوهري وفي المعالم عن الفراء وقد نقل بعضهم ان النشط حل برفق والاول
انسب لما فيه من تصوير فعل الغازي واما حل الوهق عمن اسره فانما يكون بعد تمام الغزو والوهق حبل كالطول يشد به الفرق وقد كقف
كالنمر في النهر قوله والمقسم عليه محذوف ثم قوله منصوب بهذا المضمر لعلى ان الحذف والاضمار في هذا المقام بمعنى وقد يفرق بينهما فيجعل المحذوف

مالا

ما لا يبقى اثره نحو وسل القرية والمضمر نحو قول رؤبة خير في جواب من قال له كيف اصبحت وانما لم يجعله منصوبا بواجفة لانه نصب
طرفه اعني يومئذ والتاسيس اولى من التاكيد فلا يحمل عليه كيف وحذف المضاف اليه وابدال التنوين مما يأباه ايضا ثم لا يبعد ان يجعل
منصوبا بمضمر يدل عليه واجفة كما اوماه اليه الطيبي قوله ودل على ذلك اي على ان اليوم هو الوقت الواسع ان اليوم زمان للرجفة المقيدة
تبعيته الرادفة لها وتبعية الشيء لآخر فرع وجود ذلك الشيء فلابد من امتداد اليوم الى الرادفة وهذا اذا جعل الرادفة وهي النفخة
الثانية ظاهر قوله قلوب مرفوعة بالابتداء حاصله ان بعض المذكور وصف مخصص وبعضه خبر وهو جار في نظايره من نحو وجوه يومئذ
ناضرة الى ربها ناظرة ووجوه يومئذ خاشعة عاملة والاظهر في الكل انها اخبار وتنكير التنويع تقوم مقام الوصف المخصص نعم التنويع
في النظاير اظهر لذكر مقابلها بخلاف ما نحن فيه ولكن لا فرق بعد ما ساق المعنى اليه قوله وقيل حافرة اي اطلق على الطريقة التي حفرها واثر
فيها بمشيه الحافرة والقياس المحفورة اما على ذات رضا واما على الاسناد المجازي واستشهد بقوله حافر على صلع وشيبا معاذ الله من سفه
وعار اي الرجع الى ما كنت عليه في شبابي من الغزل والتصابي بعد ان شبت معاذ الله من ذلك سفها وعارا وقوله ارجوعا الى حافرة اشارة
الى انه منصوب على المصدرية سوطا واصله ضربه سوطا فاقيمت العين مقام الحدث لدلالته عليه كذلك الحافرة هي الطريقة التي وقع
العود اليها فهي دالة على الرجوع واما في المثل اعني قولهم النقد عند الحافرة ففسرها المفسرون معناه الحالة الاولى وهي الصفقة اي
النقد حال العقد ونقل الميداني عن ثعلب انه معناه النقد عند السبق وذلك ان الفرس اذا سبق اخذ الرهن والحافرة الارض التي حفرها
الفرس السابق بقوايمه على احد التاويلين قوله وساهرة بفتحي الشراب مجلة الا قطارها وجنيها مثلما اراد التلم لشدة الحر
قوله هل لك في كذا والى كذا الاستدراك ثم محذوفا وقرينته الاستفهام لانه استدعاء وهو نحو الرغبة وما شاكلها اي هل لك رغبة فيه
واليه فكلتا الصلتين قارة في موضعها على نحو لاجل مسمى والى اجل مسمى قوله ومنه قوله عليه السلام من خاف ادلج قال الحديث من
رواية الترمذي عن ابي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من خاف ادلج ومن ادلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية في النهاية الادلاج
مخففا السير من اول الليل وبتشديدها من آخره والمراد ههنا التشمير من اول الليل ومن سار من اوله كان جديرا ببلوغ المنزل وذكر في
الفتاح في تحقيق اللفظ نحو منه اقول والظاهر من قوله ومن ادلج بلغ ان المخفف يقع ايضا على السير آخره لان السائر من اوله غير حقيق
ببلوغ المنزل فالمثبت للارض قطع ولا هو ابقى ولهذا ورد النهي عنه والله اعلم قوله فاراه الآية الكبرى في الحواشي معطوف على
محذوف التقدير فذهب فاراه لان قوله اذهب يدل عليه على نحو اضرب بعصاك الحجر فانبجست وانشد للمتنبي ان قلت يا سيف لتستقيم يحطك
قبل ان تتم سينه قوله فوضع ادبر موضع اقبل من قولهم اقبل يفعل اي جعل موضع الادبار مكان الاقبال تمليحا وتنبيها على انه كان عليه
دمارا وادبارا قوله وعن ابن عباس كلمته الاولى ثم قوله وعن ابن عباس كلمته الآخرة كذا والاولى كذا ليس كلما على ما ظن فان الاول
بيان ان المخذول كان مستمرا على تمرده اول ذلك وآخره هذا ولم يرد به ان الآخرة في الآية مفسرة بالكلمة الآخرة وكذلك الاولى واما
قوله ثانيا عن ابن عباس كذا فهو تفسير للآية مقابل التفسير الاول والله اعلم قوله الخطاب لمنكري البعث يعني المخاطبين بجواب القسم
المحذوف اعني لتبعثن فانه خطاب مع المنكرين ولهذا اكد القسم تاكيدا وحذف الجواب تهويلا واستغناء بتصويره حول النصوص المتضمن
لا يحل بهم بعد البعث زيادة في التهويل ولما كان في سياقه تدبير هؤلاء وتسليته عليه الصلوة والسلام من استهزائهم وانكارهم عقبه بقصة موسى عم
مع اللعين ولعراقة التهديد وادماج التسلية ذكر من حديث اللعين ما ذكر مضمنا فيه حديث الخشية خاتمة مسكنه في قوله ان في ذلك لعبرة لمن يخشى
ثم كر على المنكرين بعد التهديد البالغ بذكر الحجة على ان انكارهم ذلك عن عناد وتصام فقال انتم اشد قوله لان الليل ظلها فقيل عليه
ان الليل ظل الارض واجيب اعتبارا براي الناظر كذلك كما ان زينة السماء الدنيا ايضا اعتبارا براي الناظر وقال الامام انما اضاف

على نحو ضربته

ومن ادلج

وقرنان م

والنهار الى السماء لانهما يحدثان بسبب غروب الشمس وطلوعها وهما انما يحصلان بسبب حركة الفلك قوله ورعيها هو بالكسر الكلاء وبالفتح المصدر
والمرعى يقع عليهما وعلى الموضع قوله وفي ابنائكم جرى الوادي فطم على القرى والقرى على فعيل مجرى الماء في الحوض والجمع اقرية وهي الجداول
والانهار وجاء السيل فطم الركى هذه الزيادة في الاساس يقال طم السيل الركية اي دفنها قوله فاما جواب فاذا في الحواشي ذكر العلامة
في الدرس وجها آخر وهو ان يكون جواب اذا محذوفا كانه قيل فاذا جاءت وقع ما لا يدخل تحت الوصف وقوله فاما تفصيل لذلك المحذوف
والذي ذكر في المتن من انه هو الجواب فيه غموض واقول لا غموض بعد تحقق سياقه انه تعالى قال فاذا جاءت فان الطاغي للجحيم مأواه وان الخائف
للجنة مأواه وزيادة اما لم يفد الا زيادة المبالغة وتحقق الترتب والثبوت على كل تقدير قوله وزجرها عنه اي عن اتباع الشهوات اشارة الى ان
النهي بمعنى كف النفس وفيه الايماء باستعمال الصيغة المخصوصة على وجهها قوله ابو عزيز في نسخ الكشاف على كونه اسم صاحب مصعب وفي الحواشي
صح ابو عزيز بفتح العين وتكرير الزاء المعجمة ذكر المص في كتاب متشابه الاسماء قوله المشاقص جمع مشقص هو النصل وهو ما طال وعرض
قوله تعجب من كثرة ذكرهم لها هذا آخر الاوجه المذكورة في قوله ثم كانت حفي عنها فلا يرتبط الاية قوله وقيل فيم انكار فقيل هذا احسن
الوقف عليه ثم تستانف انت من ذكراها لئلا يلتبس قوله نسلم لسائقه وهو من نسم الريح اولها حين تقبل قوله اي لم تبعث لتعلمهم انما بعثت في لتنذر
ما يرشد الى ان المعنى انما انت منذر لا معلم وانما ذكر صلة المنذر ظاهرا لكونها ذات مدخل في القصر لكون الكلام في القصر على منذر خاص
ونفي اعلام خاص يقابله وهو التنبيه لما يتبادر الى الفهم من كلام السكاكي ان المعنى انما انت منذر الخاشي دون من لا يخشى فان
من يخشى من صلة منذر ليس متعلق انما في شيء يجعل الجزء الاخير المحصور عليه قوله تعالى عشية او ضحاها قال هذا الكلام له اصل وهو
قولك لم يلبثوا الا ساعة من نهار او ضحاه فوضع هذا المختصر موضعه وانما افادت الاضافة هذه النكتة من حيث انك اذا قلت
لم يلبثوا الا عشية او ضحى احتمل ان يكون العشية من يوم والضحى من يوم آخر فيتوهم الاستمرار من ذلك الزمان الى مثله من اليوم الآخر
اما اذا قلت عشية او ضحاها لم يحتمل ذلك البتة وفي قولك ضحى تلك العشية ما يغني عن قولك عشية ذلك النهار او ضحاه فافهم وقال الشارح
سلمه الله انه كان من المحتمل ان يراد بالعشية او الضحى كل اليوم مجازا فلما اضيف افاد التاكيد ونفي ذلك الاحتمال وجعله من باب
رايته بعيني وهذا حسن ولكن السابق ابعد من التكلف هذا والانسب من الجمع قوله من حبسه الله في القبر والقيامة قدر الصلوة المكتوبة
عبارة عن استقصار مدة اللبث لما يلقى من البشرى والتحية في البرزخ والموقف تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله
محمد واله وصحبه سورة الاعمى بسم الله الرحمن الرحيم قوله واسم عبد الله بن شريح كذا في جامع الاصول عمرو بن قيس او عمر
ابن عمرو والاول اكثر واشهر وهو ابن ام مكتوم واسمها عاتكة بنت عبد الله المخزومية قوله ومعناه عبس لان جاءه الاعمى واعرض لذلك
ليس فيه تعريض بانما اعمال الاول بل اظهار لاستقلال كل من الفعلين بذلك التعليل ونفي اعمالهما معا كما هو مذهب الفراء قوله وفي ذكر
الاعمى نحو من ذلك لانه وصف يناسب الاقبال عليه والتعطف قوله وفيه دفع ابهام الاختصاص بالاعمى المعين وايماء على ان كل
ضعيف طالب يستحق الاقبال مثله على المطلوب لا يقتضي القياس وهو غضبان قوله والمعنى انك لا تدري ما هو مترقب منه قوله لعله يزكى
متعلق بالفعل على وجه سد مسد مفعوليه والترجي في دراية انه يزكى او يتذكر والترجي راجع الى الاعمى او الى النبي صلعم دلالة على ان
رجاء تزكيه او كونه ممن يرجى منه ذلك كاف في الامتناع من العبوس والاعراض كيف وقد كان استحقاقه متحققا ولما سمع منه حقه وتعلق
الرجاء به لا التحقق رشح المص ذلك المعنى بقوله من بعض وضار الاثم وفيه اظهار ما يقتضي مقام العظمة ههنا من الملام والتزكي وحمله على
ما يطلق عليه الاسم لا الكامل فافهم واما اذا جعل الضمير للكافر فالترجي راجع الى الرسول صلعم والقراءة بنصب فتنفعه يؤيد هذا الوجه
لا تمام الترجي معنى التمني لبعد المرجو من الحصول وعلى السابق وجه ترشح معنى النصح قوله كان فيه اختصاصا الحمل على النفوس كما

واقع

قلت

واقع في محزه لكن المص بنى كلامه على تجويز الجمع كانه يشكر عليه هذا الاخير على عمره ربما بمقامه صلعم من التقايس والفرض زيادة تحفظه عليه
الصلوة والسلام كيلا يعود لمثله قوله تعالى فمن شاء ذكره قيل الجار اسم فمن شاء ذكره اعتراض فالحال ان الاعتراض شرطه ان يكون بالواو
او بدونه فاما بالفاء فلا اقول هذا النقل ينافي نص المص في قوله ثم فاسئلوا اهل الذكر في سورة النحل انه من الاعتراض على بعض الاوجه
فليتنبه والله اعلم قوله ولا اجمع للائمة قال الامام قتل الانسان يدل على استحقاقه اعظم انواع العقاب عرفا وقوله ما اكفره تنبيه
على انهم اتصفوا باعظم انواع القبائح والمنكرات شرعا قوله ونحوه خلق كل شيء فقدره تقديرا اراد على الوجه الاول فقد ذكر فيه
ثلثة اوجه هناك اولها خلقه مقدر ليسوى ثم هياه لما يصلح له كما خلق الانسان مقدرا على هذه الهيئات والقوى ثم قدره اي هياه
ولعن لمصالح التكليف فلا تكرار اذا فسر السبيل بمخرجه من بطن امه فوجهه انه تفصيل المجمل بذكر المبداء والمنتهى وهو على الوجه قوله قبل الانسان
ما اكفره في قصر المتن وكثرة المعنى كانه قيل خلقه سوي معتدلا في الرحم مهيئا لما اخرجه لامور عظام جمة منذ خرج الى ان ادخل القبر قوله
اقبرنا صالحا فاتى الحجاج فالت له بنو تميم اقبرنا صالحا اي مكنا من ان نقبره ولا تمنعنا يعنون صالح بن عبد الرحمن حين كان قتله وصلبه
وفي تفسير الثعلبي قال لو العمرو بن هبيرة لما قتله فقال دونكموه قوله واسند الشق الى نفسه لما بين في النحو ان اسناد الفعل حقيقة لمن قام به
لا من صدر عنه ايجادا بدليل قوله يريكم البرق خوفا وطمعا ولهذا يشتق اسم الفاعل لما ظهر لنفسها لكن جاز انه ليس مبنيا على قاعدة الاعتزال
كيف وفيه طباق للتنزيل اعني قوله تعالى افرايتم ما تحرثون قوله والاصل في الوصف بالغلب الرقاب فاستعير هو من الاستعارة المعنوية شبه
كانت الاوراق وعروقها بتلقط الاوداج وانتفاخ الاعصاب مع اندماج بعضها ببعض في غليظ الرقبة فلا يرد ان الغلظ في الاول
اقوى لان الامر بالعكس نظرا الى الاندماج وتقوى البعض بالبعض حتى صارت شيئا واحدا قال عمرو بن معديكرب يمشي بها غلب الرقاب
كانهم بزل كسين من الكحيل جلالا اي يمشي بها الخيل والكتيبة كانهم بزل شبههم في عظم اجرامهم مع تلك النية المنكرة المهولة هذا وفيه
ادماج كونهم محنكين والكحيل مبنيا على التصغير هو النفط يطلى به الجرب والقطران هو الذي يستعمل للدبر والقردان قوله جو مناقس
وتجرد ارنا ولنا الاتب بها والمكرع هو من كرعت الابل غيبت اكارعها في الماء والمكرع المشرع قوله ولا ترى اوحش في الحواشي الغزو للعجوز
والسواد للكفر تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة التكوير بسم الله الرحمن الرحيم قوله ان يكون
من كورت العمامة تقابلها قوله وان يكون من طعنه فجوره وكوره اي القاه مجتمعا ثم الاول فيه وجهان اذ يجعل لفظ اللفو كناية عن زوال النور وان يكون
بمعنى الرفع والستر استعارة لان الثوب اذا ازيد رفع لفت وطوي قوله ابصر خزيان فضله فانكر هو للعجاج يمدح عمر بن معمر التيمي وقبله
اذا الكرام ابتدروا الباع بدر تقضي البازي اذا البازي كسر داني جناحيه من الطود فمر ابصر البيت والخزيان جمع خرب وهو ذكر الحباري
قوله وقيل عطلها اهلها من الحلب وجهه ان العشراء على ما ذكره الجوهري الناقة التي اتت عليها من يوم ارسل فيها الفحل عشرة اشهر
ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعدما تضع ايضا قوله عطلت مخففا منقول اللوائح في عطلت وعطلت قوله اذا اجحفت السنة الاسك
اجحفت بهم الدهر استاصلهم واجحفهم فلان كلفهم ما لا يطاق وسنة مجحفة قوله قرنت كل نفس بشكلها هو في الموقف اذ يقرن بين
الطبقات الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل والله اعلم قوله حتى اذا كانت سداسية اي بلغت قامتها ستة اشبار قوله اذا اقربت من المراة
حان ولادها قوله وصعصعة بن ناجية الاستيعاب صعصعة جد الفرزدق في الصحابة روى عنه طفيل بن عمرو وابنه عقال بن صعصعة
وكان من اشراف بني تميم وكان في الجاهلية يفتدي الموءودات من بني تميم قال الفرزدق فيه ومنا الذي منع الوائدات فاحيى الوئيد فلم يوءد
وفي رواية وجدي قوله وفيه دليل بين على ان اطفال المشركين لا يعذبون وعلى ان العذاب لا يستحق الا بالذنب اما الاول فلان تبكيت
قاتلها بان تعذيبها لا لاستحقاق التبكيت لبراءتها من الذنب واليه الاشارة بقوله واذا ابكت لهم واما الثاني فلا اشارة قوله باي ذنب قتلت

والله اعلم

عشية م

ضحى تلك م

سولغه ص

بتلقط ص

الى ان العقل انما يصار اليه بذنب وانه لا يستحق ارتكابه دونه ومعلوم ان في معناه كل تعذيب ثم الاية لما دلت على ان الموؤدة لا ذنب
لها لزم التبكيت تضمنت عدم استحقاقها العتاب وفيه ان المسئلة على التخيير والتقبيح وقد يقال انهما في موضعه وعلى التسليم ثم
انحصار سبب التبكيت في البراءة على ان القتل للباعث المذكور في القرآن رد بكم يستحق بها التبكيت يستحق المعقول التعذيب الاخروي ولو لا اشاعة
الاية الى ان باعثهم على القتل لم يكن الذنب الى الذنب اعني ما يستحق الموؤدة التعذيب معدوم من كل وجه قوله كبكت الترديد ولبعقتم
الاسلام لم طعاما ولبقه يلبقه مثل لبكه اذا خلطه ولينه ومنه رجل لبق وليس الاخلاق لطيف ظريف قوله سنها في الدنيا اى اول السورة الى
قوله سجرت والست الباقية في الاخرة اقول واذا كان عامل النصب علمت فالوجه اتحاد الزمان بجعل الابتداء من النفخة الاولى ومن زمان التكوير
وما تلاه ممتدا الى تمام موقفهم والله اعلم قوله سوء منعكس كلامهم الذي يقصدون به الافراط فيما يعكس عنه وذلك لان المتكلم لا يرتكب ذلك الا وقد
جعله معروفا عنه مسلما لا يحوم حوله ريب فيقلل ما عنى كثيرا ما يعنى ما قلها اذ البراءة من الترديد وادعاء لعصم حقيره عناية لغاية الصدق
حتى يلزم مع دعوى الكثرة الصدق في ذلك واليه الاشارة بقوله فهم منه معنى الكثرة على الصحة والتقليل مع ما في خصوص كل موقع
من فائدة خاصة كما في كور ربما يود الذين وكقولهم لعلك ستندم ومن الفوائد فيما نحن فيه تهويل اليوم بتقليل الانفس العالمة المراد
كن حقيقا واظهار انه كلام من غاية الفطنة والكبرياء وان من لعظمه عن الاجرام وسيرها صفات وذوات يستقل الانفس الانسانية في جنب
تلك القدرة ايما استقلال قوله وعنم المقانب المقنب ما بين الثلثين الى الاربعين من الخيل قوله والزهرة في الصحاح بفتح الهاء نجم
وانشد قد وكلتني طلتي بالسمرة وايقظتني بطلوع الزهرة قوله بهرام هو في لغة العجم بفتح العين وان عربته كسرته وذكر الجوهري نحوا منه
في بسطام قوله قال العجاج حتى اذا الصبح لها تنفسا وانجاب عنها ليلها وعسعسا لها اي للحمر وقال الحلم انه اذ الضمير للمفازة قوله
فجعل ذلك تنفسا له على المجاز وسوء استعارة لانه لما كان النفس ريحا خاصا يخرج عن القلب انتساما وانبثاقا شبه ذلك النسيم بالنفس واطلق عليه
الاسم استعارة وجعل الصبح متنفسا وعلى الامام النهار بغشيه الليل المظلم كالمكروب وكانه بجد راحة بالتنفس كذلك يخلص الصبح من
الظلام كانه محصله يخلص من كرب وجد راحة وهذا ادق مما ذهب اليه جار الله وتلا باظهر قوله وناهيك بهذا دليلا على بين الفضل لانه على
الموازنة بين الذكرين والاكان نصا في التفضيل وكان المخالف مكابرا ولكنه نقول ان الذكرين جاء اتفاقا لغرض آخر لكنه روعي
في احد الذكرين مبالغة دلت على تعظيم من ذكر وكفاك قوله عند ذي العرش في شانه وفي شان النبي صلعم وما صاحبكم وما ذكر من
الاصحاب في جوابه بناء على الموازنة فلا يدفع وانما الوجه فيه والله اعلم ان الكلام مسوق لحقية المنزل دلالة على صدق ما ذكر فيه
من احوال القيمة وقد علمت ان من شان ان يجرد الكلام لما سيق له لئلا يعد الزيادة لكنة وفضولا ولا خفاء ان وصف الاتي بالقرآن
يشد من عضد ذلك ابلغ شد واما وصف من انزل عليه فلا مدخل له في البين الا اذا كان الغرض الحث على اتباعه فلهذا لم يرد المبالغة
في شان جبريل عم وعدد صفاته الكوامل وترك ذلك في شان نبينا عليها افضل الصلوات على نقيضه بوجه قوله احد الاحرف الشجرية في
المفصل من شجر الفم اي مفرجه واما جعلها النطاعر الذولقية فيخالف ما في المفصل وغيره فيها انها الراء واللام والنون نقلا عن صاحب
العين وفي غيره ابهام سيقبل اما الاشتقاق من ذلق اللسان وذولقه اي حده فلا يخالف ما في الكشاف ايضا وفي الصحاح ان الحروف
الستة ثلثة منها ذولقية على ما في المفصل وثلثة منها شفوية واراد الباقية لان الذلاقة في المنطق انما هي بطرف اسلة اللسان و
الشفتين وهما مدرجتا هذه الحروف الستة قال الجوهري ذكر وثلث لغات في هذه الكلمة حظ بظائن وبصادين ظاد فلو اختر
الحرفان لما كان للرواية معنى قوله وما تشاؤن الاستقامة يا من يشاء ما الا بتوفيق الله اي الا ان يشاء الله الاستقامة وقد سبق تحقيق الاية
في اخر سورة الانسان وفيه كفاية تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الانفطار

بسم الله الرحمن الرحيم قوله فتشف من نشفت الارض الماء بكسر الشين وقوله فيصير مستوية اى في اذ لا ماء واراد ان البحار تصير واحدا اولا
ثم ينشف الارض الجميع فيصير بلا ماء ويحتمل ان يراد بالاستواء بعد التصويب عدم بقاء ما يغطي الماء لقوله ثم لا ترى فيها عوجا ولا امتا
والله اعلم قوله ما غرك وكيف طابق مع جوابه ظاهر والوجه اجراؤه على العموم لا تخصيصه بالكفار لعموم اللفظ ولو قوعه بين المجمل والمفصل
اعني قوله علمت نفس وقوله ان الابرار وان الفجار واما قوله بل تكذبون بالدين فاما ان يكون ترشيحا لقوله اغترارهم كما ذكر في شان المطففين
الا يظن اولئك انهم مبعوثون حتى يشعر انهم اسوء احوالا الكافرين تغليظا واما الصيغة خطاب الكل بما وجد فيما بينهم قوله كما يظنه الطماع اي
كالظن الذي يظنه الطماع فلا اقتصار على احد المفعولين قوله اي ركبك في اي صورة اقتضتها مشيته اي للصفة ولما اريد التعميم لم يذكر موصوفها
وجاز ان يجعل شرطية والماضي في معنى المستقبل اذا نظر الى تعلق المشية وترتب التركيب عليه فجيء بصورة الماضي نظرا الى المشية واداة الشرط نظرا
الى التعلق والترتب وعلى تقدير التعلق يتعلق بشاء سعي الصفة واشار اليه بقوله ويكون في اي معنى التعجب على نحو مررت برجل اي رجل
فكانه قيل فعدلك في صورة اي صورة ثم حذف الموصوف زيادة للتفخيم والتعجب والله اعلم قوله وسوء من الطمع المنكر فيه اشارة الى ان
في الكلام ترقيا من الاهون الى الاغلظ قوله وان عليكم لحافظين كقوله لما تكذبون من الجزاء اشارة الى انه حلم وافعم ما لا قوله وتشويل
للعصاة وسوء من شورت الرجل فتشور اي اخجلته فخجل قوله وما هم عنها بغائبين كقوله وما هم بخارجين منها اراد في الدلالة على سرمدية
العذاب وانهم لا يزالون محسوسين في النار والمها وليس من حديث العفو والحصر في نفي الاخرى الى جعله مقابل هذا القول قوله ويجوز
ان يراد يصلون النار ثم ان الحصر ههنا غير مقبول عند الجماعة لعموم الفجار للكفار والفساق فلا وجه للتشنيع عليه بانه اثبت العفو ونفى الحصر
بناء على المذهب قوله والامر لله ومن الظاهر ان الامر واحد الاوامر لقوله لمن الملك اليوم فان الامر من شان الملك المطاع وفيه تحقيق قوله
لا تملك نفس لنفس شيئا للدلالة على ان الكل مسوسون مطيعون مشتغلون بحال انفسهم مقهورون لعبوديتهم لسطوات الربوبية وقول المص
ولا امر الا لله وصل ما اراد لمعنى الاختصاص في اللام وتفسير لقوله والامر يومئذ لله بعد الفراغ من تفسير قوله يوم لا تملك لانه كلام مرتب فيه على
ان الامر بمعنى الشان ولو سلم لم يزل ايضا وقوله قتادة في تفسيره ليس ثم احد يقضي شيئا الا رب العالمين تفسير لحاصل المعنى لا ايثار لذلك
هذا وقوله وهو ليس بحجر يترك له الظاهر والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة المطففين
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لان ما يبخس شيء طفيف اظهار للاشتقاق اذ لا يمكن ان يسرق في كيل او وزن واحد الا شيء يسير وعن الزجاج اخذ من طف الشيء
جانبه قوله والمخاطرة اراد بيع الغرر قوله ليلجمهم في النهاية يبلغ العرق ما يلجمهم اي يصل الى افواههم فيصير لهم بمنزلة اللجام
يمنعهم من الكلام والاولى يجعل لهم لجاما على التخييل ولقد جنيتك اكموا وعساقلا ولقد نهيتك عن بنات الاوبر اي جنيت لك
العساقل جمع الكماة الكبار البيض وبنات الاوبر الصغار المزغبة على لون التراب قوله وفي المثل الحريص يصيدك اي يصيد لك المتقصي
اي الذي لم حرص تقصا ما حاجتك انما يقضيها دون القادر عليها ولا حرص له وفي بعض الروايات يحوطك بدل يصيدك قوله وهو كلام
عنا فى لان الحديث واقع في الفعل لا في المباشر وذلك لان التاكيد اللفظي يدفعه المقام فليس المراد تحقق ان الكيل صدر منهم
لا من عبيدهم مثلا والتقوي وجه يدفعه ترك الفاء في جواب اذا لان الفصيح اذ ذاك فهم يخسرون فيتعين الحمل على التخصيص
ونظيم العذر في ترك الفاء اذ المعنى لا يخسر الا هم ويلزمنا لنا في هذا وهم اولا في كالوهم مانع من هذا التقدير اشد المنع والحمل على
حذف الخبر من احدهما وتوسط الجزاء لا نظير له فهذا توجيه ما توجه للعفو والله اعلم قوله وانما كتبت هذه الالف على اصطلاح
مذهب الخليل قوله قلت كان المطففين اشارة الى انه انما جاء هكذا ليطابق من نزل فيهم فالصفة سيق عليهم لما كانوا عليه من زيادة
التجبر والظلم وهذا صحيح جعلت الصفة مخصصة لهولاء المطففين او كاشفة لحالهم فقد اريد بالاول معهود فهي مثل الكامل

على التخصيص اظهر قوله يدغدغون الجوهري الدغدغة تحريك المكيال ونحوه ليسع الشيء قوله الا يظن انكار وتعجيب في الحواشي جعلهم
انسوا حالا من الكفار لانه اثبت للكفار ظنا حيث حكى عنهم ان نظن الا ظنا ولم يثبت لهم اراد نزلهم منزلة من لا نظن ليصح الانكار
واسم الاشارة مهنا للشتيمة من باب ذلك اللعين والغرض من هذه التشديدات كلها تشديد امر التطفيف وليس ذلك نظرا
الى التطفيف من حيث هو تطفيف بل من حيث افساد الميزان قانون العدل الذي به قامت السموات والارض قوله واليه الاشارة
المص بقوله وفيما كان في مثل حاله من الحيف وترك القيام بالقسط قوله تعالى ان كتاب الفجار لفي سجين ذكر ما حاصله انه نظير انه قوله
ان كتاب حساب القرية الفلانية في الدستور الفلاني لما اشتمل على حسابها وحساب امثالها ونقل عن ابي علي ان قوله كتاب اي موضع
كتاب في يومه ما نقلنا لو ادرى ان العلو جب في جهنم معطى وسجين جب فيها مفتوح اقول وكذلك الكلام في عليين فان كونه موضعا
لاهل الدرجات العلى اشهر من كونه كتابا وعلى هذا سجين لشر موضع من جهنم وعليون لخير موضع من الجنة ولا يبعد ان يكون سجين
علم الكتاب وعلم الموضع ايضا وكذلك عليون جمعا بين ظاهر الآية وظاهر الاحاديث والله اعلم قوله واذا اعتروا اي باب ذي عبية حجبوا
والناس من بين مرحوب ومحجوب ذي عبية اي ملك ذي كبر وقد سبق تحقيق الكلمة ورجبوا اي عظموا وعراه واعتراه اذا غشيه قوله
الارائك الاسرة في الحجال كذلك ذكره في يس ايضا والحجلة بالتحريك بيت العروس يزين بالثياب والاسرة والستور قوله وما احجب
الحجال الصادم فيه ابراز لمعنى التقابل بينه وبين قوله انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون قوله مختوم يختم اوانيه لا يعني ان الاسناد مجازي
بل لان الختم على الشيء يعني الاستيثاق منه بالختم طريقة ذلك وهذا الختم دليل غاية الاكرام كعادة الملوك اذ هو صيانة للكاس
عن الانفاس وفسر الختام ايضا بالمقطع عن الفم لان ختام الشيء وخاتمه آخره كانه قيل ختم بالمسك على ان الاسهاب حصل التغير
بجاذبة المزاج فيه بعيد لفظا اذ لا اشعار ومعنى اذ لا ترتيب بين المزاجين قوله فليرتقب ارتقب وتراغب يعني الان الاول اكثر استعمالا
قوله فقالوا رابنا البوم الاصلع اي سيدنا واراد وا عليا كرم الله وجهه وانما قالوه استهزاء قوله او هو من جملة قول الكفار فعلى
هذا الاصل وما ارسلوا عليهم حافظين الا انه فيل عليهم لانهم غيب على نحو قال زيد ليفعلن كذا قوله قال اوس يخاطب حليمة بنت
فضالة ساجزيك او يجزيك عني مثوب وحسبك ان تثني عليك وتحمدي اراد بالمثوب الله والشكر للتعظيم وانه لا يذهب اليوم الحاجز
تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة الانشقاق بسم الله الرحمن الرحيم قوله ومعناه اذا انشقت
بالغمام في الحواشي يكون في ذلك الغمام ملائكة العذاب وكان ذلك اشد واوجل والمعنى ان السماء تنفتح بغمام يخرج منها كما انشقت
الارض بالنبات قوله كانه لبني تتغنى بالقرآن مجاز عن الاعتداد بذلك والتحامد له قوله وقيل الضمير في فملاقيه للكدح اي فملاق جزاء
الكدح وبولغ فيه على نحو انما هي اعمالكم ترد اليكم قوله وعن النبي صلعم انه قال من يحاسب يعذب قال الله الحديث من رواية الشيخين
والترمذي وابي داود وعن عائشة رض ان النبي صلعم قال ليس احد يحاسب الا هلك قلت يا رسول الله جعلني الله فداك اليس الله تعالى
واما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا قال ذلك العرض يعرضون ومن نوقش في الحساب هلك قوله في ابي سلمة بن عبد
الاشد هو زوج ام سلمة قبل النبي صلعم من اكابر الشهداء مخزومي قرشي واخوه الاسود من شرار الكفرة قال سلمة في الكشاف الاشد
بالشين المعجمة وفي جامع الاصول بالسين المهملة قوله مستوسقات لو يجدن سائقا اوله ان لنا قلائصا حقائقا جمع حقة قوله
لتركبن بفتح الباء على خطاب الانسان قراءة الكسائي وابن كثير وحمزة وبضمها الباقين والبواقي شواذ قوله كل عشرين عاما تجدون امرا
اي تاتون بامر جديد الجوهري اجده وجدده واستجده صيره جديدا قوله ليس في المفصل قبل هو من سورة محمد وقيل من الفتح وقيل
من الحجرات وهذا قول الاكثر تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة البروج بسم الله الرحمن الرحيم

قوله وهي قصور السماء على التشبيه في الحواشي البرج القصر وهي مواضع مرتفعة في السماء وقوله وسميت بروجا لظهورها جار على الاوجه
وقوله وقيل النجوم التي هي منازل القمر يرجع الى القول الاول لان البروج منقسمة الى ثمانية وعشرين منزلا قوله يدل عليه قوله قتل اصحاب
الاخدود اي اقسم ان قريشا لملعونون احقاء بان يقال فيهم قتلوا كما قتل اصحاب الاخدود قوله فساخت قوائمه في اخاقيق جرذان سوى
سراقة بن جعشم تبع رسول الله صلعم حين خرج من الغار ولا يعرف الاصمعي الا اللخاقيق والخق بمعنى الخد كما ذكره الازهري المص وقد صحح
الازهري قوله فذهبت به الى قرقور في الصحاح السفينة الطويلة وفي الحواشي سفينة صغيرة واما جبن يتهوما سنوك قوله القعيمة اي
نويمة خفيفة قوله ثم يخطبهم اذا الله توحرم على ارادة القول او حكى القول بعد الخطبة كما هو قوله تعوذ من جهد البلاء مكروها البلاء وما يضيق به
الطاقة من التكلف قوله وبان على النار الذي ذكر الملحق تقدم في طه قوله ما نقموا من بني امية الا انهم يحلمون ان غضبوا اي ما وجد فيهم عيب
الا هذا وهو من المحامد قوله تعزيز الا ان ما ننتقم مشتمل بقوله وذكر الاوصاف ولم عذاب الحريق في الدنيا فعلى هذا الوجه انما اخر رعاية
للفواصل او للتتميم والترديف كانه قيل ذلك هو العقوبة العظمى كائن لا محالة وهذا ايضا لا يتجاوز ونحو الوجه ان عذاب جهنم وعذاب
الحريق واحد وصف بما يدل على انه للمعتوين عن رحمته جدا وعلى انه عذاب هو محض الحريق وهو الحرق البالغ وكونه عذابا قوله فعال
خبر مبتدا محذوف انما لم يحمل على انه خبر السابق اعني هو في قوله هو الغفور لان قوله فعال لما يريد تحقيق للصفتين البطش بالاعداء والغفر
والود للاولياء ولو حمل عليه لفاتت هذه النكتة وفي التنكير من التفخيم ما لا يخفى قوله والمعنى قد عرفت تفسير لقوله هل اتيك وابراز لمعنى
الاستفهام في هل وفيه تعجيب بدليل قوله ومعنى الاضراب ان امرهم اعجب للدلالة على اشتراكهما فيه وزيادة الثاني ثم ترقى الى الثالث وهو
التكذيب بالقرآن ولا طريق اليه الا التنكير المضاف اليه تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه سورة والطارق
بسم الله الرحمن الرحيم قوله فانحط النجم في الاكاهل ان قد خطوط سريعة السير وحطت في سيرها والخطت قوله وجه اتصاله به هذا بيان لنوع
قوله فلينظر عن قوله كل نفس حمل على ان الحافظ هو الله تعالى شانه او الملك الذي وكل للحفظ وليست الفاء فصيحة اذ لا يحتاج الى حذف في نظم
الكلام لانه لما اثبت ان عليه رقيبا منه تعالى حثه على النظر المعرف لذلك مع اوصافه كانه قيل فليعرف المهيمن عليه المنصب لرقيبه او بنفسه وليعلم
رجوعه اليه وليفعل ما يسره حال الرجوع وعبر عن الاول بقوله فلينظر ليبين طريق المعرفة فهو بسط فيه ايجاز وادمج فيه الاخيران
قوله والترائب المراة تقبيل الله عن الامام ان الملحدة خذلهم الله تعالى طعنت في ذلك بان المني انما يتولد من فضلة الهضم الرابع وينفصل عن جميع
اجزاء البدن فيأخذ من كل عضو طبيعته وخاصيته مستعدا لان يتولد منه مثل تلك الاعضاء وان كان المراد ان معظم اجزاء المني يتولد هناك فهو
ضعيف لان معظمه انما يتولد من الدماغ وآيته انه لا شك ان اعظم الاعضاء معونة الدماغ ومنه النخاع في الصلب وشعب نازلة الى
مقدم البدن وهي الترائب على ان كلامهم محض الوهم والظن الضعيف وكلام الله المجيد لا يأتيه الباطل من بين يديه واقول التخاطب الصلب
والترائب لا يحتاج الى تخصيص الترائب بالنساء فقد منع الشعب النازلة على ان تلك الشعب ان كانت من اعصاب اللذات تجاويف
والوجه والله اعلم ان النخاع والقوى الدماغية والقلبية والكبدية كلها تتعاون في ابراز ذلك الفضل على ما هو عليه قابلا لان يصير
مبدأ للشخص على ما بين في موضعه وقوله تعالى من بين الصلب والترائب عبارة مختصرة جامعة لتأثير الاعضاء الثلثة فالترائب تشمل
القلب والكبد وشمولها للقلب اظهر والصلب النخاع وبتوسطه للدماغ ولعله لايجاح الى التبيه على مكان الكبد لظهور ذلك لانه ثم نضج
وانما احتيج الى ما خفي وهو امر الدماغ والقلب في تكون ذلك المادة فنبه على مكانهما وقيل ابتداء الخروج منه كما ان انتهاءه بالاحليل والله اعلم
قوله في صلب مثل العنان المودم قبله ريا العظام فخمة المخدم وفي الصحاح فخمة وبعده الى سواء قطن موكم المودم المفتول الملتف
يقال فلان مؤدم مبشر اي جمع لين الادمة وخشونة البشرة وادم وآدم بمعنى اصلح يصف ليس حبلها قوله ان الضمير للخالق اقول

من بيا، دانق م

كالحم اولا ينزل الفاعل في قوله ثم خلوه اذ لا نذهب الوهم الى خالق سواه فحمه بالاحمار ثانيًا والذا التاكيد البالغ لفظا لما اقام
اسم بان الواضح معنى وقوله على اعادته خصوصًا فيه ان الغرض المسوق له الكلام ذلك فكان ما سواه مطرح بالنسبة اليه وهو معنى
الاختصاص ههنا جعل الجار من صله لقادر او ملولا على موصول به على المذهبين قوله لا يلتفت عليه يقال التاث في عمله
ابطأ والالتاث الاختلاط والالتفاف يقال التاث الحظوب التاثت براس القلم شعرة وكلا المعنيين ههنا مناسب تقول
اني لفقير سيوفي في سورة يس قوله يوم تبلى منصوب برجعه اعترض عليه بلزوم الفصل واجيب بتوسعهم في الظرف وانه على تقدير
التقدم وانما اخر لرعاية الفاصلة والحق ان الفاصل غير اجنبي لانه اما تفسير او عامل على المذهبين قوله ربابه للماوي لفظها الا
السحاب والا الاوب والسيل هو النحل الذي قيل برني ابنه وقيل يصف رجلا يصعد العقاب الشاقة ربابة فقال من ربابة اذا اطلع
مضاف الى شماء اي هضبة ذي الاوب والسيل جعلها صاحب الكشاف المطر والاولى ما قيل ان الاوب النحل لانها تؤب الى مقارها بعد ما سرحت
للنجعة قوله انه الضمير للقرآن هو اولى من جعله راجعا الى ما تقدم اي ان ما اخبرتكم به من قدرتي على احيائكم لان القرآن يتناوله تناولا
اوليًا والوصف المذكور يلائمه والله اعلم قوله لا هوادة فيه لا اساس بينهم مهاودة وسوادة وما في فلان سوادة اي رفق ولين فوق الاذى الجر
باب المجرة قوله اي امهالا يسيرا اول على انه وصف قوله كرر وخالف اراد مهل وتمهل وانما دلت المخالفة على الزيادة من حيث الاشعار
بالتفاوت فهو اوكد من مجرد التكرار تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الاعلى بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فسبح اسمه نزهه وان يصان جعل المعنيين راجعا الى الاسم وان كان الاول بالحقيقة راجعا اليه تعالى لكن لا يصح ان يقال نزه الذات
عما لا يصح له من الاوصاف ويصح انه تعالى ايضا نزه اسماؤه الدالة على الكمال عما لا يصح فيه من خلافه وما قيل من انه لا يقال سبحان اسم الله
وانما يقال سبحان الله فدل على ان الاسم هو المسمى فهو عليه لا له اذ لو كان هو المسمى لجاز كما جاز الثاني على ان الخلاف في ذلك لا ينبغي ان يصدر
عن محصل فان اطلاق الاسم اعني نحو زيد وعمرو وضرب وقتل على المسمى ليفهم هو الغرض من وضعه على ما صرح به ائمة العربية عن آخرهم
فهو المسمى على معنى المفهوم منه لا على معنى اتحادهما وهو حقيقة في الاطلاق المذكور لا في الاملاء وعلى حروف الاسم كما تقول كتبت زيدا فانما
ذلك بقرينة وضرب نحو زيدا وفعل واما لفظ الاسم فسماه اللفظ الخاص حقيقة وقد يتجه لضرب من التعظيم على سبيل الكناية ولكن اذا قيل
اسماء الله لم يراد بها المعاني الجارية على الذات حمل المواطاة كالقادر والعليم لا الفاظها فقط ولا المحمول حمل الاشتقاق اعني نحو القدرة و
العلم فانها من الصفات وان كان قد يتجوز باستعمال احدهما مكان الاخر قوله وشوط بطين الاساس ومن المجاز شأوا بطين اي بعيد وتباطين
المكان تباعد قوله درينا اسود الدرين حطام المرعى اذا اقدم وهو ما بلي من الحشيش وقلما ينتفع به الابل قوله ويجوز ان يكون حالا من المرعى
والفصل بالمعطوف بين الحال وصاحبها ليس فصلا باجنبي لانها او هو حال بما قبله اولى من غير تراخ وسر التقديم المبالغة في استعقاب
حالة الغثاء حالة الرفيف كانه قبل ان يتم رفيفه يصير غثاء قوله ثم تذكره بعد النسيان ذكر في الوجه الثاني دلالة على ان النسيان ليس بمعنى
رفع الحكم والتلاوة وان النسيان فيه على حقيقته ومثله يجب ان يذكر بعده لكن العلم بالذكر بعد النسيان لا يستفاد من هذا المقام والوجه
الثالث ان الاستثناء يعني القلة وهذا جار في العرف كانه قيل الا ما لا يعلم لان المشية مجهولة وهو لا يحمل الاقل من الباقي بعد الاستثناء ثم قد
يستعمل مجازا في النفي وهو الوجه الرابع قوله يعني فلا تغفل قراءته اشارة الى ان النهي في الصورة عن النسيان وفي الحقيقة عن سببه لان النسيان
ليس باختياري قوله كان مامورا بالذكرى نفعت او لم تنفع اجاب عنه بوجهين احدهما ان الخطاب بالنسبة الى مخصوصين علم صلوا انه لا ينفعهم
الذكرى كانه قيل فذكر المؤمنين واعرض عنهم والثاني ان الشرط ليس على حقيقته وانما هو لاستبعاد النفع بالنسبة الى هؤلاء نعيا عليهم بالتصميم كانه
كانه قيل افعل ما امرت به لتوجر وان لم ينتفعوا به وفيه تسلية لاهله قوله الكاسبين اي العشار من المكس ما ياخذه العشار قوله تزكى تطهر من الشرك

هذا

وليس تقرير ارتفاع الثالث ... نسخة مصنف

هذا هو الاظهر لان الحمل على الزكوة يدفعه ان الصلوة مقدمة على الزكوة في القرآن اينما ذكرها وان السورة مكية ولم يكن ثم عيد ولا فطر
قوله انه لا جزى كتابا في عزمها اي في صحيفة اعمالي وذلك لان الله علق الفلاح وهو اسم لتمام الفوز في الدارين على ذلك قوله وبه يحتج على وجوب
اي بهذا التفسير وهو غير ظاهر في الوجوب ولا يتعين في الآية ايضا والحمل على تكبيرة الافتتاح قوله وقرئ يؤثرون على الغيبة هي لابي عمرو
والباقون على الخطاب والخطاب اما عام او مخصوص باهل مكة والمضروب عنه قد افلح كما اومأ اليه المصنف وقوله فذكر وعلى الغيبة الضمير لاهل مكة
ويحتمل التعميم على معنى ان من شان بني آدم ايثار العاجلة فكيف يؤثرون ما فيه فلاحهم استقلالا الكمل على الوجوب في قليل من عبادي الشكور
قوله الا كنفجة ارنب من نفج الارنب اذا وثب يريد تقليل مدة الدنيا بالنسبة الى الآخرة تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله
محمد واله وصحبه سورة الغاشية بسم الله الرحمن الرحيم قوله في الوحل بالتحريك الطين الرقيق وبالتسكين لغة فيه ردية قوله
وقيل عملت ونصبت في اعمال فعلى هذا العمل والنصب كلاهما في الدنيا واما الخشوع اي الذلة ففي الآخرة وهو متعلق بيومئذ ولا اشكال
وانما الاشكال في الوجه الرابع لكون الخشوع ايضا على ذلك الوجه في الدنيا والجواب انه على منوال اذا ما انتسبنا لم تلدني لئيمة اي ظهر لهم
يومئذ انها كانت خاشعة عاملة ناصبة في الدنيا من غير نفع واما قبل ذلك اليوم فكانوا يحسبون انهم يحسنون صنعا واراد باصحاب الصوامع
النساك من اليهود والنصارى قوله على الشبرق الريان حتى اذا ذوي وعارض تقابل عنه النحايص جمع نحوص وهي الاتان الحائل وقوله
وحبسن في هزم الضريع فكلها حدباء دامية اليدين حرود استشهد بهما على ان الضريع لا يصلح غذاء للراعية هزم الضريع بالزاي المعجمة ما تكسر منه
وتا قد حدباء اذا بدا عظم وركها والحرود من النوق القليلة اللبن يتصف بالا وهو مرعيها قوله مرفوع المحل او مجرور على وصف طعام
او ضريع فيه لف واراد طعام المقرر اذ التقدير ليس لهم طعام الا طعام من ضريع اذ لو كان للمذكور لم يدل على ان طعامهم منحصر في الضريع
بل دل على ان ما لا يسمن ولا يغني من طعامهم منحصر فيه ويفسد المعنى وقوله يعني ان طعامهم جار على الوجهين وان كان تلخيصه للمعنى على وصفه
لضريع ادل قوله فلا يخ اما ان يتكذبوا وعلى هذا هو صفة مؤكدة ردا لما زعموه لا كاشفة اذ لا حفاء وعلى الثاني مخصصة قوله على سوق
الاساس على المسورة وجلسوا على المساور وهي الوسائد قوله وقيل هو الطنافس التي لها خمل الوصف للتفسير ولم يوف في الصحاح
بين الزرابي والنمارق والظاهر الفرق قوله ارتفع الى العشر فصاعدا هو بكسر العين وهو الظمء بين الوردين اذا كان ثمانية ايام وليس لها
بعد الخمس اسم الا في العشرين فيقال ظمؤها عشران وهما ثمانية عشر يوما فاذا جاوزت العشرين فليس لها اسم وانما هي جوازي اقول بالجيم
والزاي المعجمتين من جزءت الابل بالرطب عن الماء جزءا بالضم واجزاتها انا قوله الكناسة اسم موضع بالكوفة قوله الا الطلب المناسبة فاهل الربيع
ولما قدم وجه المناسبة وانه كلام مع العرب على ما العموم دل به على التكلف في هذا الوجه كانه قيل الداعي طلب المناسب وهي حاصلة دون
ذلك التفسير قوله بلا امساك هو ما يمسك به الشيء كالملاك قوله مسيطر بالتشديد عن ابن جني الضعيف لسعة الارض على كثر وقطعت
الشاة لانها اعضاء تخص بكل عضو منها عمل قوله والمعنى افلا ينظرون بيان لوجه النظم ومناسبة هذه الآية لما قبلها ولما كان الاول خطابا
مع العرب وهذا جاء بحديث الغاشية والضريع المناسب لذكر الابل قال افلا ينظرون انتقالا من النقلي الى العقلي وليس فيه التفات لان قوله
هل اتيك خطاب معه صلى الله عليه وسلم واخراج لهم عن استحقاق الخطاب استهانة قوله ووجهه ان يكون فيعالا مصدر ايب فيقال من الاياب ايوابا او جعل
مصدر فاعل من الاوب فقد جاء فيه فعال حتى قال بعضهم ان فعالا المخفف عنه لكان اظهر لان فيعل لا يثبت والاول كالتقاتل ومعنى
المفاعلة اما المبالغة واما مسابقة بعضهم بعضا في الاوب واما الوجه الثاني فانه لان ما فعل به ان ليس بفيعال ثم اذا فعل في القلب
ثم الادغام ممتنع للبس كما في سوير تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد واله وصحبه سورة الفجر بسم الله
الرحمن الرحيم قوله والاحسن ان يكون اللامات مجانسة هذا انما يتم اذا حملت اللام قبلا وبعدا على الجنس وهو كذلك لانه وان كان شفع الليالي

الايثب م

ووتر ما يكون من باب اطلاق الجنس على البعض وليلم كما ذكر في قوله تع يا ايها النبي اذا طلقتم النساء لان اللام للعهد قوله والشفع
والوتر اي واراد بالشفع قوله وهما لغتان في العدد اي الكسر والفتح لغتان في الوتر المقابل للشفع ولانه من عوارض الاعداد قال في الوتر
وفي الترة بمعنى الحقد الكسر هو المسموع ومنه قوله يريد هل يحق عنده ان تعظم بالاقسام بها اي هل يحق هذه الاشياء عند ذي الحجر وحاصل
الوجهين فيما يرجع الى تاكيد المقسم عليه واحد والوجه مختلف ففي الاول الاشارة الى المقسم به وفي الثاني الى المصدر اعني الاقسام
والاستفهام في الاول للدلالة على استحقاقها لان تعظم بالاقسام بها فدل على تعظيم المقسم عليه وتاكيده من طريق الكناية وفي الثاني
الدلالة على ان ذوي الحجى يوكرون بمثله المقسم عليه فيدل ايضا والاول اظهر والله اعلم قوله مخلدا تليدا ابناه اوله ادرك عادا وقبلا ارما
في الحواشي اوله اي اسلاف الممدوح ومجدا اما منصوب بفعل سابق من نحو حاز واما مصغر على شريطة التفسير على ضعف لكثرة الاضمار و نوع
المفسر عن بناه بين الموصوف والصفة وهي ادرك عادا الا ان يقال ان قوله ادرك عادا كالتفسير لقوله بناه اوله قوله قرئ بعاد ارم بسكون
الراء على التخفيف من المشتق اصله ارِم ككتف قوله يقال صب عليه السوط اراد ان يبين ان صب السوط والعذاب وما شابهه من التفخيم السبيع
لاستعارة شايعة ثم اضافة السوط الى العذاب تقليل لما اصابهم منه والاضافة بمعنى من اذ حمل العذاب على المعذب به وبمعنى اللام ان حمل
على التعذيب فهو على اسلوب قوله فاذاقها الله لباس الجوع وفي الصحاح سوط عذاب اي نصيب عذاب ويقال شدته لان العذاب قد يكون
بالسوط اراد ان الغرض التصوير والوجه ما ذكره العلامة قوله ويقصع اهل الاهواء من قصعت الرجل قصعا صغرته وحقرته قوله كانه
قيل ان الله تع لا يريد من الانسان الا الطاعة بعد ما فسر الارادة بالامر لا ينبغي ان يكون نزاع في التفسير انما النزاع في ان الارادة بالمعنى المتعارف
هل يصح في شانه تع متعلقة بفعل المكلف الاختياري اولا ولا تعلق له بهذا التفسير فلا وجه للتشنيع قوله وهما متوازيان من حيث ان التقدير
حاصله ان ذكره في الاول دليل على ان الجزء المقصود بالتفصيل هو المحكوم عليه لا الظرف فهو حيث لم يذكر في الثاني ايضا ليصح التفصيل و الم
انما اراد بقوله والظرف المتوسط في تقدير التاخير ما اشرنا اليه من ان الجزء الذي يستحق التقدم عوضا عن الشرط المحذوف هو المبتدا لا
الظرف او هو مع الظرف فلا يفرق في هذا المعنى وح لا بد من تقدير المبتدا وهذا هو الوجه لان كون اذا للظرفية هي الموجبة للتاخير على ما
يتخايل اولا والله اعلم قوله قلت فيه جواب ان الجواب الاول انه اثبت اكرام الله له على خلاف ما اثبته الله تع فلذلك كان منكرا وذكر في المفصل
ما يدل على ان اصل الاكرام منكر لكونه عن استحقاق وانكار اصل الاهانة بعضده ووجهه مع ما اثبته الله تع من الاكرام ان الله اثبت الاكرام
باسداء المال والتوسعة وهو جعله اكراما كليا مثبتا للزلفى عنده فانكر انه ليس من ذلك الاكرام في شيء وقوله مستحقا مستوجبا يروى
بالفتح صفة لاكراما وبالكسر حالا من الضمير المنصوب في ان الله اعطاه وقوله على عادة افتخارهم متعلق بقوله وهو قصده اي قصدا
جاريا على ما كانوا عليه وقوله وانما اعطاه الله على وجه التفضل حال عن الضمير المجرور في قصده لان المعنى وهو ان قصده حال كون المعطى
على وجه التفضل الى ان الله تع اعطاه استحقاقا والجواب الثاني انه انكار للاهانة فقط ووجه قوله بل لا تكرمون على هذا ان التوقي من قوله
ذلك الى فعله هذا او اشتراكهما في ايجاب الجزع وفيه شمه من اسلوب قوله ان الانسان خلق هلوعا اذا مسه الشر جزوعا واذا مسه الخير
منوعا هذا والوجه هو الاول والله اعلم قوله اذا كان لما يتبع الذم ربه فلا قدس الرحمن تلك الطواحنا اي اذا كان الاكل ذا لم وجمع بين
ما يحمد وما لا يحمد ولا ينفك الذم عن صاحب الاكل يتبعه كالظل فلا قدس الرحمن تلك الاسنان التي طحنت المأكول اي فعدم الاكل خير
قوله سهلا مهلا الثاني تابع للاول اي برفق وسهولة من غير تعب قوله فتبرق تشرع على ظهره اي الذي ظهر فهو يسرف لا يبين تلك
المنافع وهذا اذا لم يجعل اختصاصا من اللام مقصورا على النافع والا استفهام من غير تقدير ويكون انكارا ان يكون الذكرى له الا مثله قوله
والاانما معنى التحسر اي ان لم يكن الاختيار في ايديهم والجواب ان التمني قد يقع على المستحيل على انه حال التذكر لا عوض هذا واهل الحق لا يقولون

تسليط

بسلب الاختيار بالكلية قوله وقرئ بالفتح قال الطيبي قرا الكسائي يعذب ويوثق بالفتح والباقون بالكسر فيهما قوله اي لا يعذب احد مثل عذابه
فالعذاب على هذا موقع التعذيب لانه بمعناه في الاصل كالسلام بمعنى التسليم ثم نقل الى ما يعذب به اولا نه وضع موضعه كما يوضع العطاء
موضع الاعطاء وكذلك الوثاق فالنصب على المصدرية واما على الوجه الثاني وهو ان المعنى لا يحمل عذاب الانسان احد فالعذاب
جار على المتعارف والنصب على تضمين التعذيب معنى التحميل والاول انسب لمقام التغليظ على هذا الانسان المفرط وان التمكن واما على
قراءة الكسر فالضمير اما لله اي لا يتولى عذاب الله احد كانه قيل لا يعمل عذاب الله ولا يباشره احد وذلك لان الفعل في ضمن كل فعل خاص
ولتعلق ذلك الاستعمال اتساعا في مثل وقد حصل بين العبر المنزوان وان نظر الا طبقا فالعذاب مفعول به وفيه تعظيم عذاب الله تع لهذا
الانسان على طريق الكناية فما نقل من الامالي من عدم قوة المعنى بناء على فوات التعظيم غفلة عن طريق الكناية والله اعلم واما للانسان
واضافة العذاب الى المفعول اي لا يعذب احد من الزبانية مثل ما يعذبونه كانه اشدهم عذابا لانه اشدهم سيئات افعاله هذا وجه
من يطابق القراءة بالفتح فهو الارجح قوله وهي النفس المؤمنة اي النفس الآمنة المطمئنة هي المؤمنة الموقنة المتوفاة على الايمان والحاصل
ان الاطمينان اما سكون الامن في مقابلة قلق الخوف والحزن واما سكون اليقين في مقابلة قلق الريبة واستشهد للاول بقراءة ابي لانه
الوصفين يعتبر تناسبهما في الكناية لانه يقابل السابق وهو المتحسر المتحزن واثر الامام الثاني لقوله تع الا بذكر الله تطمئن القلوب اقول ولانها
المتعظة الذاكرة فان التذكر على قدر وقوع التيقن الا ترى الى قوله انما يتذكر اولوا الالباب قوله ثلج اليقين الاصل ومن المجاز فؤاده
وثلجت فؤاده بالخبر والمحدوسة على ثلج اليقين تريد ان في قلق الشك واضطراب القلب سخونة وفي بروده سُورَةُ البَلَد
بسم الله الرحمن الرحيم قوله اقسم سبحانه تسلي رسول الله صلعم عطفا عليه حاصل الوجهين ان الاقسام يتضمن تعظيم المقسم به لا محالة وتوكيد
المقسم عليه فكل منهما للتاكيد ما يليق له الكلام وتكميله وذلك انما يعلم من المعترض بين المقسم والمقسم عليه اعني قوله وانت حل فان فسر بانه حل
في البلد الحرام دل على ان المقصود بالقسم تاكيد كون الانسان في كبد تنبيها من رسول الله صلعم وان يطمئن نفسه على اضلاله فان ذلك قدر
مختوم وفي ايثار القسم بالبلد الحرام بعد المطابقة بينه وبين قوله وانت حل الدلالة على ان من المكابرة انتهاك حرمة البلد مقصودا
بالتعرض لذلك وفيه ادماج لسوء صنيع المشركين من الوجهين ليصرح بذمهم في قوله احسب ان لن يقدر فالضمير غير راجع الى الانسان
بل الى الذي دل عليه السياق ممن بمكة يدل صلعم ما يكايد منه وينتهك حرمة البيت بالتعرض له صلعم وان فسر بانه حل في المستقبل تصنع ما تريد فالتعظيم
والتاكيد كالاول الا ان ما يليق له الكلام ان عاقبة الاحتمال والمكابدة الى الفتح والظفر والغرض التسلية ثم ترشيحها بالتصريح بما يكون
من الغلبة وتعظيم البلد يدل على تعظيم من احل له وفي الاقسام بالبلد توطئة للتسلية لان تعظيم البلد تعظيم للساكن فيه فلذلك قال او سلاه
بالاقسام ببلده وعلى هذا الوجه ايضا لا يحسن رجوع الضمير في ايحسب الى الانسان للمحذور المذكور اما وهذا الذي دعاه الى ان ذكر وجها
ثالثا العود الضمير الى الانسان وهو ان يكون المعنى في الاقسام بالبلد تعظيم وفي الاعتراض ترشيح التعظيم والتشريف في جلالة القدر
ومنصب النبوة ساكنا فيه بيانا لما عليه الملائكة والبحر والفائدة فيه توكيد المقسم عليه بانهم من اهل الطبع فلا ينفعهم شرف المكان
والمتمكن فيه كانه قيل اقسم بهذا البلد الطيب نفسه وبمن يكون فيه ان اهله لفي مرض قلب وشك لا يقادر قدره وح ينطبق قوله ايحسب تهديدا
لهم وهذا الموضع من المضايق والله اعلم قوله مغبون بن ضبابة في المذهب متعلق بالصاد قوله ولا يحل لقطتها الا لمنشد يريد اللقطة التي
الذي يجب يلتقي فيتاخر قال الازهري وهو لم يسمع اللقطة بالسكون لغير الليث ومذهب الحنفية رح انه لا يجوز تملكها وياثر بالتصدق نظرا
الى الغايب في تحصيل الثواب له قال والحديث انما ورد نفيا لتوهم سقوط التعريف اذ الغالب ان اللقطة فيها تكون للغرباء وعلى قول
الشافعي رح تخصيص مكة بهذا الحكم لجواز التملك في غيره قوله وابن الهجرة عن وقت نزولها اي بعد الهجرة عن ذلك الوقت لتضمن الاستفهام

الاستبعاد والانكار قوله فيما في قوله والله اعلم بما وضعت يعني ان العدول الى ما للدلالة على الوصفية والبلوغ في الغاية للابهام
وقد سبق ان ما لما كانت اشترابها ما عدل في موضع يفيد الابهام تفخيما اليها لذلك قوله وقيل الذي يحسب هو ابو الاشد هذا
بناء على الوجه الذي مرجع الضمير بعض صناديد قريش ويحتمل ان يكون بيانا لسبب النزول فيجري على الوجهين قوله وقيل النجدين
في الحواشي يقسم العرب بهذا يقول اما وبخ بها ما فعلت والنجد ما ارتفع من الارض ضد الغور فالبطن كالغور والثريا كالنجد
والضمير في وبخ بها للام ونقله سلم الله عن المطلع قوله فاي امر بسيئ لا فعله اوله لاسم ان الحارث بن جلم جنى على ابيه ثم قتله فاي
امر البيت في المفصل عن وجوب التكرار على انه يمكن ان يقال ان العموم في البيت قام مقامه ونقل الله عن ابي علي رد قول الزجاج
في وجوب التكرير والتكرير في كونه فلا صدق لا يدل على وجوبه كما في لم تسرفوا ولم يقتروا قوله الادراء فسر اقتحام العقبة بذلك اراد
ان فك الرقبة تفسير العقبة كما صرح به في وجه قراءة من قرأ فك رقبة على المصدر ويلزم منه تفسير الاقتحام لا ان قوله ما العقبة تقدير
ما اقتحام العقبة واما على المنقول من الزجاج فالتكرار في قوله فلا اقتحم وقوله ثم كان كانه قيل فلا اقتحم ولا امن ولا يلزم كونه الا
غير داخل في مفهوم العقبة لانه يكفي في صحة العطف والتكرار كونه جزءا اشرف خص بالذكر عطفا فجاءت صورة التكرار ضرورة اذ
الحمل على غير ذلك مفسد للمعنى تمت السورة والحمد لله والمنة

سورة والشمس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ولذلك قيل وقت
الضحى اي كما يقال وقت الاشراق اي انه الضوء لا الوقت قوله طالعا عند غروبها آخذا من نورها اظهار لمعنى التلو فانه يستدعي تأخير
الزمان مع الاشتراك في الفعل واما في النصف الثاني منه فلا تلو منه لانه مفارق قوله وقيل الضمير للظلمة الاول اولى لتوافق
الضماير ولان الليل اذا جاز ان يجعل غاشيا للشمس جاز ان يجعل النهار مجليا لها قوله قلت الجواب ان واو القسم الى الآخر يرد عليه النقض
مثل قوله والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس لان الواو هنالك عاطفة وقد تقدم صريح فعل القسم كما ذكره الشيخ ابن الحاجب والفاضل
والتحقيق انه ليس معمولا لفعل القسم لفساد المعنى اذ التقييد بالزمان غير مراد حالا كان او استقبالا وانما هو معمول مضاف مقدر من نحو
العظمة لان الاقسام بالشيء اعظام له كما نص عليه في قوله لا اقسم بيوم القيمة كانه قيل اقسم بعظمة زمان الهوى على نحو قولهم عجبا من
الليث اذا سطا ليس المعنى على تقييد التعجب بل التعجب من هوله وعظمته في ذلك الزمان قوله وليس بالوجه لقوله فالهمها وما يؤدي اليه
من فساد النظم في الحواشي لما يلزم من عطف الفعل على الاسم وانه لا يكون له فاعل والاخير منقض بالافعال الثلثة السابقة اعني بناها وطحاها
سواها على ان السياق كاف كما مر في دسلت السمه واما الاول ففيه انه عطف على ما بعد ما كانه قيل ونفس ونفس سواها والهمها فجورها فان
الفاء تدل على الترتيب من غير مهلة والتسوية قبل نفخ الروح والالهام بعد البلوغ قلت التسوية تعديل الاعضاء والقوى ومنها المفكرة
والالهام عبارة عن بيان كيفية استعمالها في التجربة في هذا المحل وهو غير مفارق عنه منذ سوى نعم يزداد بحسب ازدياد القوى كيفية
لا وجودا على ان المهلة في كونها عرفي وقد يعد متعقبا دون تراخ ثم انه مشترك الالزام ولا معنى لقوله من قال النظم السري يوجب موافقة
القرائن فهي حاصلة وانما ذلك بناء على توهم ان قوله فالهمها جملة وفي الجملة لا يلوح لي فساد هذا الوجه وهو منقول عن الفراء والزجاج
قوله ومعنى الهام الفجور والتقوى افهامهما قوله وتمكينه من اختيار اراد ان الالهام الافهام وان التمكين لا يفوت بذلك لانه داخل في
تفسير الالهام هذا وانه تفسير حسب التشهي فقد روى البخاري ومسلم عن عمران بن حصين ان رجلين من مزينة اتيا رسول الله صلعم فقالا ا رأيت
ما يعمل الناس ويكدحون فيه اشيء قضي عليهم ومضى فيهم من قدر سبق ام فيما يستقبلون مما اتاهم به نبيهم وثبت الحجة عليهم فقال
لا بل شيء قضي عليهم ومضى فيهم وتصديق ذلك في كتاب الله ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقويها والاستدلال بجعل فاعل التزكية و
والتدسية ليس بشيء لان الاسناد يقتضي القيام لا الصدور وكفاك ما ذكر في قوله تعالى يريكم البرق خوفا وطمعا في التأويل بحجيء كيف والجماعة

لا تنكر مدخلية قدرة العبد واختياره وانما ينكر ان فعله الايجاد والمرجح ان يرجع الضمير المستتر الى الله تعالى والمفعول الى من تبعا ويدل
النفي لما جاء في الصحيح عن زيد بن ارقم ان رسول الله صلعم قال اللهم آت نفسي تقواها وزكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها والله اعلم قوله
فو نعكس التزكية في الحواشي عن المفصل كتب عمر بن عبد العزيز الى الحسن البصري يا حسن بلغني انك قدري فكتب اليه الحسن من انكر القدر فقد فجر
ومن ورك ذنبه على الله فقد كفر اقول هذا حجة على المفصل لا له قوله وليس من جواب القسم في شيء جعله جواب القسم عن الزجاج ونقله عن
المفصل لما يلزم من حذف اللام وان جوزه في اول المؤمنون ولانه لا يليق بالنظم المعجز ان يجعل ادنى الكمالين اعني العملية لاختصاصها
بالقوة العملية المقصود بالاقسام ويعرض عن اعلاهما اعني التحلية بالعقائد اليقينية التي هي لب الالباب ولو سلم عدم الاختصاص
فهي مقدمة التحلية في البابين واما حذف المقسم عليه فكثير شائع لا سيما في الكتاب العزيز قوله الباء في بطغواها قوله وقيل كذبت
بما اوعدت به حاصل الوجهين ان الباء في الاول للاستعانة كما يقال ظلمني بجرأته على الله تعالى وكذب محمدا صلعم بانهماكه في الضلالة وفي
الثاني صلة اي كذبت ثمود بعذابها الموعود في لسان نبيهم الموصوف بانه ذو الطغوى كقوله تعالى فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية فقد سلف
ان الطاغية صفة لا مصدر وعلى هذا قوله تعالى فكذبوه فعقروها لا يؤيد الوجه الاول فقط لان التكذيب بالعذاب الموعود تكذيب لصالح عليه السلام
تمت السورة والحمد لله خالق الصورة

سورة والليل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وما خلق والقادر العظيم قد سبق وجه افادة ما
هذا المعنى والحمل على المصدرية ظاهر الوجه قوله اي فسنهيئه لها اي من اعطى ومن بخل فالتيسير على الاول للطف والخذلان والملاق التيسير
للعسرى مشاكلة وان حمل على الاعداد للامر كما ذكره المصنف فلا مشاكلة واليسرى والعسرى هما الطاعة لكونها اليسرى على المتقي واعسرى
على غيره وعلى الثاني التيسير على بابه واليسرى طريقة الشر والمعلم انه اي الطاعة والمعصية والعسرى النعيم اولى للتخيل بسادتهما من
الصفات المحمودة والمذمومة ايضا وليس في تعلق التيسير بها الخلل كما في الاول لان ظاهر التيسير للطاعة العسرى وهو غير مذموم
والمراد تسخيرا حتى يتعسر عليه فالوصف هو المقصود بتعلق التيسير اعني التعسير لا الموصوف اعني الطاعة ولهذا كان الظاهر على الثاني
التيسير يعني الهداية وهو في الآخرة وعدا ووعيدا قوله نزلتا في ابي بكر رضه وسفين بن حرب وفي بعض النسخ وابي سفيان والاول غير
مشهور والثاني فيه نظر لانه قد اسلم والاولى في ابي بكر وامية بن خلف كما رواه الواحدي ومحيي السنة وان الصديق رضه اشترى بلالا من
امية بن خلف ببردة وعشر اواق فاعتقه لله فانزل الله تعالى ان سعيكم لشتى قوله الآية واراد في الموازنة حاصل الجواب ان الحصر ادعائي
مبالغة لا حقيقي كان غير هذا الاشقى غير صال وغير هذا الاتقى غير مجنب بالكلية وهو معنى حسن قوله قول بشر بن ابي حازم اضحت
خلاء قفارا لا انيس بها الا الجآذر والظلمان تختلف هذا في اللغة الاولى وقول القائل وبلدة ليس بها انيس في اللغة الثانية وفي الكلام لغة
قوله مفعول له على المعنى انما اول لان الكلام موجب اعني يؤتي ماله لكن لما عقبه بقوله وما لاحد وقد قال اولا يتزكى نافيا للرياء والسمعة
دل على المعنى الذي ذكره وهو انه لا يؤتي ماله الا ابتغاء وجه ربه تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام على رسوله محمد وآله وصحبه

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله وقيل ليلة ساجية ساكنة الريح اراد به ان السجو شايع الاستعمال بمعنى السكون لان قولهم ليل
ساكن او ساج لما لا ريح فيه حقيقة على ما مر في المومن وان حمل عليه جاز قوله كما مر قوله وقيل معناه سكون الناس والاصوات فعلى هذا
الاسناد مجازي قوله ما ودعك جواب القسم افاد سلمه الله انه من باب وثناياك انها اغريض لانه قسم بوقتي صلوته ومناجاته مع ربه
وتقدس كانه قيل وحق قربك لدينا وزلفاك عندنا مع ما فيه من المناسبة بين التوديع والضحى والقلى والليل قوله وقرئ بالتخفيف
عن ابن جني قال سيبويه استغنوا عن وذر وودع بقولهم ترك على انها جاءت في شعر ابي الاسود وانشدناه ابو علي ليت شعري عن خليلي
ما الذي غاله في الحب حتى ودعه قال سلمه الله هذه القراءة للموافقة بين الكلمتين كانه قال ما تركك وما قلاك كما جاء في الحديث دعوا الحبشة
ما تركوكم

ما ودعوكم واتركوا الترك ما تركوكم لان ذا العجز على الصدر وصنعة الترصيع فدجر منه اقول وقوله ودعوا آل عمرو وعامر فراس
اطراف المثقفة السمر من الدليل ايضا على استعماله وهو بمعنى تركنا المتعلق بمفعولين اي في ذلك المكان فرائس اطراف الرماح قوله
وما فتح على خلفائه عطف على قوله من الفلح وما بعده لا على قوله لما اعطاه في الدنيا فان كل ذلك مما اعطي رسول الله صلعم ووعد وقوله
وما قذف في قلوب اشارة الى قوله عم نصرت بالرعب مسيرة شهر وما فتح الله بعد ذلك على يدي امته ببركة القاء الرعب في
قلوب المخالفين وقوله وفشو الدعوة عطف على قوله وما قذف لان معناه بسبب فشو الدعوة والله اعلم قوله ولما ادخر
عطف على قوله لما اعطاه في الدنيا واعادة الجار لانه صنف كلي كالاول ومنه علم ان العطف على ما بعد من في الاوايل انسب قوله ركحا
مفعولا له لقوله قدح عليه لا لقوله لم يخل لفوات مطابقة المقام قوله اين اوي هذه الموقسة هو من فعل والاكثال او وي الموقسد
بالكسر من اوقس اذا صار ذا وقس وبالفتح ظاهر وقدر وبافي الصحاح ان بالبعير لوقسا اذا قارف شيء من الجرب قوله كا قربي
سنحات انائه لان فعيلا اقيم مقام فاعل عكس هذا الموضع دلالة على تفاقهما قوله وعديما اي وقوي عديما بدل عمايلا قوله
فبابي هو وامي قال سلمه الله الحديث من رواية مسلم وابي داود والنسائي عن معوية بن الحكم السلمي قال بينا انا اصلي مع رسول الله صلعم اذا
عطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم قلت واثكل اماه ما شانكم تنظرون الي فجعلوا يضربون ايديهم على
افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني سكت فلما صلى رسول الله صلعم فبابي هو وامي ما رايت معلما قبله ولا بعده احسن تعليما منه فوالله ما كهرني
ولا ضربني ولا شتمني فقال ان هذه الصلوة لا يصلح فيها شيء من كلام الناس انما هو التسبيح والتكبير قوله وعن عبد الله بن غالب قال
سلمه الله عن الكاشف في اسماء الرجال هو عبد الله بن غالب البصري الحداني بضم الحاء المهملة والنون كان عابدا قانتا متبتلا روى
عن ابي سعيد الخدري وروي عنه قتادة قتل يوم الجماجم في سنة ثلث وثمانين قوله مما يبكي من شيء وعلى ما خلفت فلا تنس قال
اقبل ذلك على ما خلفت اي النفس وهذا من المضمر لتقرره في النفوس وفيه اشعار بترتيب هذه الثلاث على الثلث الاولى الا انه جعل
من البشر المشوش حيث جعل قوله واما بنعمة ربك فحدث في مقابلة هداية الله تعالى له بعد الضلال وذلك لما ذكره من عموم وشمول الهداية
الضلال بتعليم الشرايع وغيرها من النعم تمت السورة بحمد الله ومنه سورة الشرح بسم الله الرحمن الرحيم قوله فافاد اثبات الشرح
في الحواشي لان الهمزة للانكار والانكار نفي فاذا دخل على النفي صار اثباتا ولا يجوز جعل الهمزة للتقرير ولتفاوت الشرحين الملكوت
في قوله رب اشرح لي صدري والموهوب في قوله الم نشرح حاله بشرح المشرح ابسط قوله قرا ابو جعفر المنصور الم نشرح اقول هذا اضعف من
قول الشاعر اضرب عنك الهموم طارقها الا ان ذلك في الامر وهذا في النفي ولهذا روى ابن جني عن ابن مجاهد انه غير جايز اصلا قوله
ووضعنا عنك ان عفونا عنك للسابق وتربيت في تمثيل الوزر المنقض للظهر من الاوجه الثلثة والوضع منها من ترشيح الاستعارة التمثيلية قوله
قوله قلت فيه زيادة لك فذلك كفيقه وما قيل عليه مع الجواب في سورة طه قوله حتى جعله كالمقارن للعسر في الحواشي هذا نظير قولهم
لما جيت جيت قوله كانه قيل خولناك ما خولناك فلا تياس من فضل الله فان مع العسر يسرا فيه ما يدل على ان الفاء فصيحة قوله وقد روي
مرفوعا قال سلمه الله روي مالك في الموطا عن زيد بن اسلم قال كتب ابو عبيدة الى عمر بن الخطاب رضه يذكر له جموعا من الروم وما يتخوف منهم
فكتب اليه عمر رضه اما بعد فانه مهما ينزل بعبد مؤمن من شدة يجعل الله بعدها فرجا ولن يغلب عسر يسرين قوله هذا عمل على الظاهر تلخيصه ان الاستيناف
راجح لما علم من فضل التاسيس على التاكيد كيف وكلام الله تعالى محمول على ابلغ الاحتمالين واوفاهما والمقام مقام التسلية والتنفيس
قوله فما معنى هذا التنكير يعني اذا اردت باليسر احد ما ذكرت من التعبيرين فالمناسب التعريف فاجاب بانه للتفخيم ولهذا جعل في
قراءة ابن مسعود ايضا شاملا لليسر الدارين ولو قيل ان فائدة التنكير الظهور في التاسيس لان النكرة المعادة ظاهرها التغاير

والا

والاشعار بالفرق بين اليسر والعسر كان حسنا وآثر المص ما آثره ليدل على وجه قراءة ابن مسعود رضه قوله فاذا فرغت من عبادة ذنبها
باخرى اي اتبعها اياها يستفاد هذا المعنى لدلالة على انه لا فراغ ولا اشتغال مثله صلعم بالعبادة لا محالة لان تتابع الطاعات فعل العبد
ولان الفاء يدل على التفرغ عن حال الا انه لانعقاد رقدتها فاستدعت شكر اتباعها واما قول ابن عباس رضه فهو تخصيص لبعض العبادات
فراغا وشغلا اما مثلا الا ان اللفظ خاص وهو الاظهر واما لان الصلوة ام العبادات والدعاء مخ العبادة فهما هما وقول الحسن
لحظة فيه قوله صلعم رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر وهو قريب وقول مجاهد نظر فيه الى ان الفراغ اكثر ما يستعمل في الخلو عن
الاشغال الدنيوية كما في قوله عم فراغك قبل شغلك وهو اضعف الاقوال لما مر والله اعلم تمت السورة والحمد لله والصلوة والسلام
على رسوله محمد واله وصحبه سورة التين بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهي ثمان آيات في الحواشي ثمان آيات وثماني آيات هما الفتان
وانما حذف الياء منها اكتفاء بالكسرة وانما ذكر المص هكذا ليعرفك اللغتين اقول كان النسخة الواصلة الى القايل كانت كذلك والله اعلم
قوله اقسم بهما لانهما عجيبان مع قوله فيما بعد ومعنى القسم بهذه الاشياء الابانة عن شرف البقاع المباركة يشعر انه اراد بالتين والزيتون
بالارض المباركة وبالبلد الامين وفيه رمز الى فضل البلد وان في الكلام ترقيا وذلك لانه فصل بركتي الارض المقدسة الدينوية والدينية
بذكر الشجرين والطور وناب المجموع مناب قوله والارض المباركة على سبيل الكناية فظهر التناسب في العطف على وجه بين اذا عطف
البلد على مجموع الثلثة لانها كالمفرد بهذا الاعتبار كانه قيل والارض التي باركنا فيها دينا ودنيا والبلد الامين من دخله في الدارين
واما الفضل فلانه لا مطمح وراء امن الدارين وينضاءل دونه كل بركة وفيه ان شرف تلك البقاع بمناجاة موسى عم ربه تعالى ايا ما معدودة
موعودة وكم قد نوجيت في البلد الامين والحمل على الظاهر يريد المنابت او الشجر ان تفوته المناسبة بين الاولين والبلد الامين لا لاجرم
لان مناسبة طور سينين غير مناسبة لهما والكلام مسوق لكمال الاولى والله اعلم قوله بلا عجمة الجوهري العامة تقول عجم بالتسكين قوله
وتبين جلد الانسان تشين وجلد من الهرم اي تشيخ ويبس يقال شيخ كالشن البالي قوله فيه دليل الانسان هو فوق الترتيب قوله
على المذهبين اي على الوجهين السابقين في اسفل سافلين والحمل على المجازية والتميمية لا وجه له لفظا ومعنى قوله تعالى والذين هم به
مشركون اي بسبب الشيطان مشركون بالله فالباء ليست صلة ولذا قال الباء مثلها فيه قوله وقيل الخطاب لرسول الله صلعم فعلى هذا يكون
من باب الالهام والتعريض بالمكذبين وانه لا يكذبك شيء ما بعد هذا البيان الا هولاء الذين لا يبالون بآيات الله ولا يرفعون بها راسا والفرق
بين الوجهين ان الاستفهام على الاول للتوبيخ على التكذيب الحاصل وعلى الثاني للنفي وانه لاحترام الدلايل وفقاهتها استمر على ما انت
عليه من عدم التكذيب فلا تختلف الوجهان في الحاصل والثاني فيه لطف والله اعلم قوله وعن النبي صلعم انه كان اذا قرا قال الحمد لله الحديث
من رواية الترمذي وابي داود عن ابي هريرة رضه تمت السورة والحمد لله سورة القلم بسم الله الرحمن الرحيم قوله هي اول سورة نزلت
وذكر في المدارك قوله لانها اول سورة نزلت وذكر هنا ان الاكثر على ان الفاتحة اول ثم العلم قد تكلف تحقيق انه اول القرآن نزولا الى قوله
ما لم يعلم ووجه التوفيق فلا نتفعل قوله لان الترتيل اليه وهو اشارة الى نكتة التخصيص بعد التعميم وكلا الوصفين له اثر في التخصيص
فكيف اذا اجتمعا وقوله ما على الارض فيه رمز الى مذهبهم من تفضيل الملائكة قوله كما قال الرحمن علم القرآن خلق الانسان في الحواشي اي
المناسب ان يراد خلق الانسان بعد الامر بقراءة القرآن تنبيها على انه خلق للقراءة والدراية كما انه ذكر خلق الانسان عقيب تعليم القرآن في
تلك السورة لذلك وقد سبق ستوفي في تلك السورة قوله ونبه على فضل علم الكتابة اراد انه من باب الادماج فان الغرض المسوق له
اظهار كمال الكرم والمن على النوع الانساني بافاضة افضل ما يتكرم عليه قوله ولبعضهم قيل اراد به نفسه ورواقم رقش كمثل الاقم قطف
الخطى بنالهم اقصى المدى سود القوائم يجد مسيرها الا اذ العبث به بيض المدى القطف جمع قطوف تحذ طابق بين قطوف الخطى والبلوغ

تركناهم م

ماكهرني م

ههنا م

البدنية

في ديوان [illegible] مصنف

اقصى المدى وبين السود والبيض والحمر واللعب قوله ردع لمن كفر وان لم يذكر لدلالة الكلام عليه وذلك لان مفتتح السورة الى هذا المقطع يدل على عظيم منته على الانسان فاذا قيل كلا يكون ردعا للانسان الذي قابل تلك النعم الجلائل بالكفران والطغيان وكذلك التعليل بقوله ان الانسان قوله وروي انه اي ابا جهل قوله قال فو الذي يحلف به قال واللات والعزى على ما نقل في اللباب لكن المصنف ذكر ان الراوي راعى الادب في التعبير فتبعه صونا ان يجري تلك العظيمة في اللفظ او في الكتاب قوله وسولا واجنحة اراد وملائكة ذوي اجنحة ولعله لعنه الله رأى الاجنحة ولم يعرف انها ملائكة او غيرهم قوله ومعناه اخبرني عمن ينهى بعضا الى الآخر حاصله انه من قبيل الكلام المنصف وارخاء العنان لغاية التبكيت ولهذا قال تعالى عبدا اذا صلى ولم يقل نبيا مجتبى وقال المصنف في تفسير تبعض عباد الله واشار اليه فيما بعد بقوله او كان على التكذيب كما تقول نحن من ذوي الحزم فاذا الخطاب بقوله ارأيت لكل من يصلح ان يكون مخاطبا ممن كان منكرا او للانسان على كونه الى ربك وهذا الظهر واولى لا للنبي صلى الله عليه وسلم او الكافر لان الذي ينهى عبدا اسند والكافر مخرجا عن الخطاب من هذا الوجه كانه قيل اخبرني يا من له ادنى تميز عن حال هذا الذي ينهى الى الآخر وارأيت الثاني تكرار الاول للتأكيد وارأيت الثالث مستقل لانه يقابل الاول للتقابل بين الشرطين اعني قوله ان كان على الهدى او امر بالتقوى وقوله ان كذب وتولى وحذف جواب الاول اكتفاء عنه بجواب الشرط الثاني اذ علم من ضرورة التقابل وفي الاتيان بارأيت بالثاني دون عطف على ترشيح للكلام المبكت وتنبيه على حقية الثاني ولهذا صرح بجزائه لتمحض وعيدا ولك ان تقول ان ارأيت ثالثا من رؤية العين فلا يحتاج الى مفعول اول فقد صرح المصنف في مريم ان هذا التجوز من رؤية العين ولوح هنا من انه من رؤية القلب والحذف للقرينة والمصنف في تجويز ان يؤتى بالاستفهام في جواب الشرط من غير الفاء بحث لان الظاهر من نقله في المفصل ونقل غيره وجوب الفاء اذا كان الجزاء جملة انشائية والاستفهام ان لم يبق على الحقيقة لم يخرج من الانشاء ولا علينا ان يجعل الجواب محذوفا لدلالة الم يعلم عليه ويجعله متعلق الاستخبار كما فعل في قوله تعالى قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة اغير الله تدعون وفي الحواشي عن المصنف ان تقال من واخشاه مما متوجهات الى الم يعلم وهو مقدر عند الاولين وترك اظهاره اختصارا كما في آتوني افرغ عليه قطرا ومثاله ان تقول الرجل اخبرني عن زيد ان وفدت عليه اخبرني عنه ان استجرت اخبرني عنه ان توسلت اليه ما يوجب حقه فيها ان الشرط الثاني تكرار للاول لان معنى الاول انه ليس على الهدى وحاصله ان ادخال حرف الشرط في الاول لارخاء العنان صورة والتهكم حقيقة انه لا يكون في النهي عن عبادته تعالى والامر بعبادة الاصنام هدى البتة وفي الثاني كذلك والتهكم على عكس الاول اذ لا شك انه مكذب متولي فالها الى واحد وهذا ابو بكر ما ارشد اليه من ان الاستفهام متعلق الاخبار وهو وجه حسن والله اعلم قوله قوم اذا انقع الصرخ رأيتهم من بين ملجم مهره او سافع نقع الصوت واستقعاه اي ارتفع السافع الجاذب بصوتهم بالسرعة الى الحرب والنصرة حتى ان بعضهم يأخذ بناصية مهره ولا يلجمه تعجيلا في الاجابة ولهذا خص المهر لانه حاضر يربى في البيت قوله لانها وصفت كما سمعت بفاعله قال رحمه الله قال ابن الحاجب سئلت عن وجه الجمع بين الناصية وناصية واجبت ان الاولى ذكرت للتنصيص على ناصية الناس والثانية نكرت تنبيها على علة السفع ليشتمل بظاهره على كل ناصية قوله كما قال جرير لهم مجلس صهب السبال اذلة سواسية احرارها وعبيدها وفي تهذيب الازهري انه لذي الرمة واوله واشمل اخلاق امرء القيس انها صلاب على عض الهوان جلودها اراد بصهب السبال انهم ليسوا من صميم العرب كما قال الشاعر في عكسه انا الاخضر من جلدة العرب وقد يقال اصهب السبال للعدو قال ابن قيس الرقيات وظلال السيوف شيبن رأسي واعتناقي في الحرب صهب السبال الجوهري اصله في الروم لان الصهوبة فيهم وهم اعداء العرب قوله وفيهم مقامات حسان وجوههم مقامه وانديه ينتابها القول والفعل انتابت فلان القوم اتاهم مرة بعد اخرى افتعل من النوبة قوله كعقربة الجوهري قال ابو عبيدة العقربة كل شيء للمبالغ يقال فلان عقربة وعقربة وفي الحديث ان الله تعالى

سعض

وكم ان يترادم روبته التيب

سعض العوبه النفوية الذي لا يرد في حاصل ولا مال والعقوبة المصح والنفوية اتباع ونقل عنه ان عقوبة الريك وعفارية شعرة القفا التي يرد ما الى يا فوخه عند الرايس قوله واصله زباني فيقيل زبانية على التعويض اشارة الى ان نحو الاشاعة والمهالبة في جمع اشعثي ومهلبي فنحو بخاتي جمع بختي ومهاري جمع مهرية منسوبة الى مهرة بن حيدان هو الاصل والتعويض في زبانية ظاهر وفي الاشاعثة معنوي قوله وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم عن مسلم واحمد اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء والله اعلم تمت السورة والحمد لله

سورة القدر بسم الله الرحمن الرحيم قوله وجعله مختصا به لان التركيب من باب انا عرفته قوله انزل من اللوح المحفوظ الى السماء الدنيا واملاه جبريل على السفرة ظاهره ان منزله منها جبريل ايضا ومن ابن العمر ان ذلك بغير واسطة حتى يأول الانزال قوله ليلة تقدير الامور اراد ما سبق في سورة الدخان انها تستنسخ من اللوح المحفوظ لكل عام ويدفع الى الملائكة لا ما قدر ازلا قوله تعالى سلام هي مثل تميمي انا كذلك جعله على الاختصاص وقوله حتى مطلع الفجر غاية تبين تعميم السلامة والسلام على التقديرين كل الليل وقيل انها ان يتعلق الغاية بتنزل وفيه تعسف لان قوله سلام هي ليس باعتراض فلا يحسن الفصل وقوله تعالى مطلع الفجر يحتمل المصدر والزمان المهمان تمت السورة والحمد لله

سورة البينة بسم الله الرحمن الرحيم قوله ذكر ما كانوا يقولونه توبيخا والزاما نظير ما قال المصنف في الحواشي هذا من باب الحكايات لزعمهم وقوله تعالى وما تفرق الزام عليهم حكى الله تعالى كلامهم على سبيل التوبيخ والتعيير فيقول هذا هو النزم قوله ورسول بدل من البينة هذا هو الوجه لما يلف من حكاية الفريقين قوله اي دين الملة القيمة قد حقق في سورة البقرة الفرق الاعتباري بين الدين والملة وبذلك الوجه يصح الاضافة قوله والمعنى بان يعبدوا انما لم يحمله على تقدير اللام ليوافق المشهورة لان المعنيين متقاربان والاصل الباء وانما عدل عنه في المشهورة للضرورة لان قوله في تفسيرها وما امروا بما في الكتابين الا لاجل ان يعبدوا هو ما قرر من قبل في نحو وامرنا لنسلم لرب العالمين ان المعنى وامرنا بالاسلام للاسلام والمصنف قد جنح عن زيادة اللام الى الصواب هنا فلا بد من هذا التقدير في تصحيح المشهورة ولا ضرورة في قراءة ابن مسعود الى كثرة التقدير هذا والمشهورة لما كانت ابلغ ناسب ان تحمل على المعنى الابلغ قوله والقراء على التحقيق كانه توطيه للرد على قراءة نافع وقرن بالتي تعريضا بابن عامر ولا وجه للرد لما مر من نقلهم عمن ثبتت عصمته كيف وقد نقل الجوهري عن سيبويه انه ليس احد من العرب الا ويقول تنبأ مسيلمة بالهمز غير انهم تركوا الهمز في النبي كما تركوه في الذرية والبرية والخابية الا اهل مكة فانهم يهمزون هذه الاحرف ويخالفون العرب في ذلك فاقول ولا غضاضة بالكتاب المنزل على النبي اذا انزل على لغة قوم تمت السورة ولله الحمد

سورة الزلزال بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذي ليس بعده اي ليس بعده زلزال كان مما سواه ليس زلزالا بالنسبة اليه قال في المغرب يقال هذا عالم ما ليس بعده علم في الجودة والرداءة وربما اختصروا الكلام فقالوا ليس بعده اقول اي بعده وذكر اسم ليس وفيه مبالغة لصلوح اضمار كل ما يصلح للمبالغة قال واما قول محمد بن الحسن رحمه الله وان كان ليس بالذي لا تعدله وكانه ادخل عليه لا النافية للجنس واستعمله استعمال الاسم المتمكن اي ليس الغاية في الجودة والرداءة اراد الوسط قوله او زلزالها كله لانه مصدر مضاف فيعم قوله ما لها زلزلت اظهار للمعنى لان في الكلام حذفا لفظا قوله جعل ما في جوفها من الدفائن اثقالا لها اي شمل الكنوز واجساد الموتى قوله انه مفعول تحدث اعترض عليه بناء على ما ذكره الشيخ ابن الحاجب رحمه الله من ان حدثت ونبأت وانبأت تتعدى الى واحد والآخر منها التعيين المفعول المطلق وكلام طويل وزاد المعترض انك اذا قلت حدثته حديثا او خبرا فلا نزاع انه مفعول مطلق والجواب ان ما ذكره الشيخ غير مسلم فانه لم يفرق بين التحديث والحديث والاول هو المفعول المطلق كيف وقد صرح المصنف انك تقول حدثته الخبر وبالخبر ومعلوم ان ما دخل عليه الباء لا يجوز ان يكون مفعولا مطلقا وانما حذف الاول لان الكلام مسوق لبيان تهويل اليوم وان الجمادات تحدث فيه قوله تحدث بحديث على ان يكون ان ربك اوحى لها هو الخبر فعلى هذا الباء تجريدية ومثله قوله نصحتني كل نصيحة بان نصحتني في الدين ليطهر الوجه في الاتيان بالخبر مجموعا

لان الظاهر على هذا الوجه تحدث تخبر قوله خذا ببطن هرشي او قفاها فانه كلاجانبي هرشي لهن طريق هرشي ثنية في طريق مكة حرسها الله
قريب من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان كل يصل الى مكة وقوله لهن اي للابل او الظعن والامر اي لعل المراد به فيما يتعلق بالعمل
لا باس به قدم او اخر لان الزيادة به جارية فالتقديم لانه اشرف التعيين والمقصود بالاصالة لا يعني على بلغ حسن موقعه والله اعلم قوله
لانه جاء بعد قوله يصدر الناس اشتاتا تفصيلا فقوله فمن يعمل ومن يعمل لما كان تفصيلا للمجمل في قوله يصدر الناس اشتاتا بيض الوجوه سود الوجوه
او فريق في الجنة وفريق في السعير على الوجهين كان المناسب ان يرجع كل فقرة الى طايفة ليطابق المفصل المجمل ولان ظاهر قوله فمن يعمل
ومن يعمل بتكرير اداة الشرط يقتضي التغاير بين العاملين وهذا جار على طريقة الجماعة والمعتزلة وما قيل ان اجتناب الكبائر لا يوجب التكفير
عند الجماعة بل التوبة او مشية الله تعالى ليس بشيء لان التوبة والاجتناب سواء في حكم النص ومشية الله تعالى مع الاصل واحباط الكفر لا نزاع فيه
الاترى الى قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد الاية نعم ربما كان لحسنات الكافر اثر في التخفيف وذلك ليس بكلي ولا بنافي هلاك الاحباط
عند الفريقين فهذا ما اراده جار الله تعالى بناء على ما تقدم في تفسير اشتاتا ولو قيل ان قوله اشتاتا معناه متفرقين الى سعيد كالسعد وشقي واشقى على
ما نقل عن بعض السلف وهو محمل التفصيل على حال طوايف كل من الفريقين فالمناسب اذا ان يعم فمن يعمل في البابين ليدل على اصناف
المراتب سعادة وشقاوة لكان حسنا والله اعلم تمت السورة سورة العاديات بسم الله الرحمن الرحيم قوله نار الحباحب اسم رجل بخيل
كان لا يوقد الا نارا ضعيفة مخافة الضيفان فضربوا بها المثل حتى قالوا نار الحباحب لما تقدحه الخيل بحوافرها قوله من قوله عليه السلام ما لم
مالم يكن نقع ولا لقلقة وفي بعض النسخ من قول عمر رضي الله عنه وهذا اولى لموافقة الفايق ففيه قيل لعمر رضي الله عنه ان النساء قد اجتمعن يبكين على خالد بن
الوليد فقال وما على نساء بني المغيرة ان يبكين على ابي سليمن و ... ما لم يكن نقع ولا لقلقة النقع الصوت واللقلقة نحو
اقول وقيل اللقلقة صوت النايحة باللسان وقيل النقع وضع التراب على الراس من انقع الغبار المرتفع وفي شق الجيوب قال
المرار تقعن جيوبهن على حيد واعددن المراثي والعويلا و فمتى ينقع صراخ صادق كلبوه ذات جرس وزجل كلبوه اي يعيقوه من احتلبت
الرجل اذا اعنته ويقال للقوم اذا جاؤا من كل اوب للنصرة قد احلبوا وكان معناه اتوا بالحلبة وهي خيل يجمع للسباق من كل اوب لا يخرج من
اصطبل واحد وقوله ذات جرس حال من ضمير الفاعل قوله كقوله واتوا به هذه القراة لم يذكر ما في سورة البقرة قوله بدر عن المفعول غير متصرف
ههنا احسن كقوله تعالى ادخلوا مصر اقول اراد كما ان هنالك تقوى التانيث بالعجمة لان اصله مصر اسم كذلك ههنا النقل عن اسماء الذكور الى العلم
تلك القرية وكلاهما تركان في تقوية التانيث واما من صرف فيهما فلانه ينظر الى العجمة في الاول ويجعله منقولا عن الفرقي ولا يجعله
علم الحرب في الثاني بل من قبيل التوسع اي عرفة بدر والله اعلم قوله كالمتعرم للشاف والحافر للانسان والثغر للثور في الاول قولهم اراك
بشر ما احار مشفر اي اغناك الظاهر عن سؤال الباطن كان معناه اراك بشرة ما كنت تطلبين كلامهم ليعرف الخبير ومن الثاني قوله على البكر
ثمرة يصاق وحافر ومن الثالث قول الاخطل جزى الله عنا الاعور بن ملامة وفروة ثفر الثورة المتضاجم الجوهري انشده
لاستعارة الثغر وقال فروة اسم رجل ونصب الثغرة على البدل منه وهو لقب كذلك عبد الله قفة اقول اراد كاللقب والمتضاجم المعوج
الفم صفة الثور وجر على الجوار قوله قلت على الفعل الذي وضع اسم الفاعل موضعه فايدة الاشعار بزيادة الاستمرار على الصفات الثلث
الاول افادت تحقيق الاخيرين قوله ومعنى علمه بهم يوم القيامة فيه اشعار بان الظرف اعني انا يعثر معمول فعل العلم ولا يتدرك مفعول
والمفعول اسم العلم الكامل بما عليه الامر في نفس ذلك اليوم يوكد انه مجازيهم وان قدر فليجعل من الذي يقتضي معمولا واحدا كما يؤذن به قوله علمهم
قوله وقرا ابو السمال انه بهم يومئذ خبير هذا يدل على ان ما نسبه الى الحجاج في المفصل من الجراة غير صحيح فان حجاجا انما كان من
القراء تمت السورة سورة القارعة بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا المزرد قاعلته وقومه مثل الزكائب غشيني نار المصطلي

في الحواشي

في الحواشي ما علمت اعتراض اي لحجي ... فجعل امصدرية على تجوز تد ظني بهم اي في ظني وقد سبق انه لتحقيق للمعنى لان الجار مقدر ولعل
الاولى ان تجعل ما زائدة لتحقيق العلم ويكون فعل العلم ملغى بينهم بالذلة والجهل والمصطلي للبعض وحمله على الشاعر بعيد بتاويه
المقام قوله يموت امتنا ما يبعث الصبح غاديا وما ذا يرد الليل حين يؤوب من ابيات الحماسة لكعب بن سعد الغنوي يرثي اخاه
ابا المغوار يتعجب منه حين يغدو ويروح ويصفه بالجلد والبعث من النوم والتقدير اي شيء يبعث الصبح منه غاديا واي شيء يرد الليل
منه آيبا على التعجب منه لانبعاثه في طلب الغارة وايابه ظافرا وفيه تجريد قوله ضمير الداهية لانه اذا افرد بين الهلاك ولهذا كني
عن هلاكه بهلال امه فمن يرمي فقد اصابه اشد ... الدواهي وهذا احسن ليطابق قوله في عيشة راضية وما فيه من المبالغة قوله
وقد اجيز اثباتها في الوصل وقيل وعليه القراء السبعة والله اعلم تمت السورة سورة التكاثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله في بعض النسخ
الهاه عن كذا واقناه اذا شغله والثاني لم يذكره الجوهري ولا الازهري قوله وانما ذكرنا اقني الرجل من الطعام اذا اجتواه وقل طعمه و
القاحي الحديد الفواد وليس فيه ما يناسب معنى الالهاء قوله والمعنى الهاكم اي المعنى على الوجهين الهاكم ذلك وهو ما لا يعنيكم عما يعنيكم وعلى
الثالث الهاكم التكاثر عما هو اولى بكم وما وقع في البيت من تميز التكاثر قوله قال لن تخلص العام خليل عشرا ذاق الضماد او يزور القرا
وقبله الى ما انت القصد ... ذكرا في الفايق ضمر المراة حجها خليلين والمعنى لن يخلص خليل ذاق طعم الضماد عشر ليال الى ان يموت
اقول لصعوبة ذلك على النفوس الابية لا سيما على رواية من روى الخليل بالمهملة وعن الازهري اي لا يدوم رجل على امراة ولا امراة
على زوجها الا قدر عشر ليال للعوز في الخلق في هذا العام لانه راى الخلق كذلك في ذلك العام فوصف ما راى وفي رواية اني رايت
متاخر عن السابقين وما في الفايق احسن قوله كلا ردع وتنبيه اي ردع عن الاشتغال بما لا يعنيه وتنبيه على الخطاء كما ذكر في المفصل
عن الزجاج فافهم قوله ويجوز ان يراد بالرؤية العلم والابصار سواء بد الكلام اي يجوز هذان الوجهان والمراد العلم المتعدي الى واحد
قوله هو نعيم من عكف همته هذا هو المناسب لسياق الاية لانه خطاب لمن الهاه التكاثر بالاسباب والاموال عما يعنيه من الشكر لموليها ولهذا
قال القاضي رح خطاب لكل من الهاه دنياه عن دينه لا للمؤمنين للقرينة والنصوص الكثيرة والله اعلم سورة العصر بسم الله الرحمن الرحيم
قوله فكانما وتر اهله وماله وقد سبق تحقيقه في سورة محمد صلعم ولما كان متعديا الى مفعولين جاء النصب والرفع في اهله كما في اعطي زيد درهما
فالموتور كان الاصل بمعنى الماخوذ وان كان الذي فاتته العصر هو المصاب لان ذلك لرجوع النقص الى الاصل او الى الذي فاتته سورة
الهمزة بسم الله الرحمن الرحيم قوله وبناء فعلة يدل على ان ذلك عادة قال سلمه الله عن صاحب الانتصاف لما بولغ في الوصف بولغ في جزائه
فقيل الحطمة للتعادل وزاد ان كسر الاعراض فوبل بكسر الاضلاع والنبذ المنبئ عن الاحتقار في مقابلة ما ظن بنفسه من الكرامة قوله
واذا اغيب ... لحامز اللمزة او لم تدلي يؤدي لنا الا قيني كذبا وقيل اذا القيتك عن شحط تكاشرني انشده الزجاج لزيادة الاعجم قوله
بالا وابر الاسل ومن المجاز فلان مولع باوابر الكلام وهو غرايبه وباوابر الشعر وهي التي لا تشاكل صورته قوله ويجوز ان يكون السبب خاصا
والوعيد عاما هو ما ذكر في الاصول ان خصوص السبب لا يغير عموم اللفظ وهو ظاهر قوله صنوا الى في قول الشاعر مهلا اعاذل هل جربت
من خلقي اني اجود لاقوام وان ضنوا قوله اي جمع ماله وضبط عدده ليس من باب علقته تبنا وماء باردا لان جمع العدد عبارة عن ضبطه واحصائه
فلا احتياج الى التكلف قوله تعالى يحسب ان ماله اخلده ذكر فيه اوجها ثلثة الاول انه طلب حقيقة لفرط غروره واشتغاله بالجمع والتكاثر عما امامه
من قوارع الاخرة والثاني انه يفعل فعل الحاسبين من التشييد وغيره والثالث انه يحسب المال من المخلدات ولا نظر فيه الى انه المخلود دنيوي
او اخروي ذكرا او عينا انما النظر في اثبات هذه الخاصية للمال والغرض منه التعريض بانه اذا ظن ان المال يجعله مخلدا ينبغي ان يكب عليه والاوجه جارية على التعادي
والاوجه للثاني لا يعطيه الكلام ... قوله الطف من الفواد نقل سلمه الله عن الراغب الفواد كالقلب لكن يقال له فواد اذا اعتبر فيه معنى التفاد

اي الموقد من قادت النار اذا شويته قوله او تطالع على سبيل المجاز معادن موجبها المكان لكل منهم عذابا من النار على قدر ذنبه المتولد من
صفات قلبه قيل انها تطالع الافئدة التي هي معادن الذنوب فتجازي كلا بحسب ما فيه من الصفة المقتضية قوله ويدل على الاول العود فعلى هذا
يكون متعلقا بموصدة حالا من الضمير فيه وعلى الثاني حالا من الضمير في عليهم قال اسله اذ جعل في نحو الاخنس وامية بن خلف فقوله انها
عليهم موصدة لتكون كان النار طالعت متمكنة المتحقق بسبب اغتيابهم خير البشر فعذبتهم اشد العذاب وعلى الوجه الثاني يناسب المقام العموم لان
المغتاب كانه سارق من اعراض الخلق فيناسب ان يعذب بالمقاطع كالمصوص فلا يلزم الخلوص قوله القاطر هي جمع مقطرة وهي الغلو خشبة فيها
خروق يدخل فيها ارجل المحبوسين سورة الفيل بسم الله الرحمن الرحيم قوله الاشرم في السيرة جرى بينه وبين ارياط وكان من قبل النجاشي
يقاتل فتحاولا وضربه ارياط ضربة شرمت انفه فحاءه غلام ارصده ابرهة من خلفه وقتل ارياط في حديث طويل واستقر على ابرهة الاشرم
الامر بعد ذلك قوله القليس بضم القاف على مثال القبيط بيعة كانت بصنعاء بناها ابرهة وهدمتها حمير قوله فقعد فيها كناية عن قضاء الحاجة
قوله المغمس بالغين المعجمة وفتح الميم على صيغة المفعول من التغميس موضع قريب بمكة قوله فخرج اليه عبد المطلب وعرض عليه ثلث اموال تهامة بينه
وبين رواية حديث الابل تدافع وذكر ابو الوليد الازرقي ره في كتاب تاريخ مكة باسناده عن محمد بن السحاق ان بعض اهل العلم زعم انه ورد
مع عبد المطلب حين بعث رسول حناط الحميري اني انما جئت لهدم البيت ولم اجي لحربكم فقال له فان هم لم يتعرضوا الحرب فاطلب
سيدهم واتى بعمرو بن عدي نفاثة ابن عدي سيد بني بكر من كنانة وخويلد بن واثلة سيد هذيل فعرضوا على ابرهة ثلث اموال تهامة على
ان يرجع عنهم ولا يهدم البيت فابى عليهم ولم يعلم اكان ذلك ام لا وهذا ما يوكد التدافع ولعل وجه الجمع ان ذلك كان قبل دخوله على الملك او كان
من البكري والهذلي وهو ساكت والله اعلم قوله وعبا جيشه في الصحاح ان يونس قال بالبا وابا زيد بالهمز قوله من الحصبة بسكون الصاد وكسر الميم
افصح قوله وقيل كان ابرهة جد النجاشي الذي كان في زمن رسول الله صلعم باربعين سنة كانه قيل كان متقدما باربعين سنة لان قوله
جد النجاشي يدل على معنى التقدم قوله وقيل بثلاث وعشرين هذا ضعيف لاجماع اهل النقل على انه عليه الصلوة والسلام ولد عام
الفيل وبعث بعد اربعين قوله تحرج اليهما اي في شانهما واستخلاصهما قوله مجمرة اي عظم في عينه قوله ذو داما ذلك هي ما بين الثلثة الى العشرة
وانما قلد ارداعما من الطلب في تلك الحالة قوله لاهم ان المرء يمنع رحله فامنع حلالك ويروي رحالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا
محالك ان كنت تاركهم وكعبتنا فامر ما بدا لك قيل وبعده جروا جموع بلادهم والفيل كي يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا
جلالك انما جمع رحالك تعظيما للمحرم او جعل كل موضع منه رحلا واما الحلال فهو جمع حلة للمحل الذي ينزله على ما سلف وللقوم النازلين
وفيهم كثرة على ظاهره والغدو انما يستعمل في الشعر كقوله وغدوا واراد به الزمان وقوله فامر ما بدا لك مجاز عن ظهور ما ليس
على سنته المستمرة كانه قال فامر انت تعرفه دون غيرك والاشبه ان يكون قوله ان كنت تاركهم بعد البيتين الاخرين والله اعلم قوله
يا رب لا ارجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا بعده ان عدو البيت من عاداكا امنعهم ان يخربوا فناكا وفي رواية قراكا قوله
الجور هو المال الكثير اخذ من الجور المقابل للعدل لانه تجاوز الحد مثله وهي اشبه النسخ رواية ودراية قوله وهو اول جدري ظهر بضم الجيم
وفتح الدال وبفتحهما لغتان واراد اول ظهوره في ارض العرب كذلك نقله الازهري قوله والمعنى انك رايت اثار فعل الله فيه اشارة الى ان بعض
الكيفيات مرئي فقد صح قوله الم تر على انه شهد الحال الا ان غير الباقي منهم كما سمعه متواترا قوله ابابيل جمع خريقة الخرق والخرقة والخافق والخرنق والخرنوة الجماعة
من الخيل والطير والنحل وغيرها قوله وفي اساسه ضغث على ابالة اي على بلية اخرى كانت قبلها والضغث القبضة مختلطة الرطب باليابس والابالة الحزمة
من الحطب قوله وقيل ابابيل مثل عبابيد وشماطيط الجوهري العباديد الفرق من الناس الذاهبون في كل وجه وكذلك العبابيد والنسبة اليهم عبابيدي قال
سيبويه لانه لا واحد له وواحده على فعول او فعيل او فعلال في القياس وذكر عن الاخفش يقال جاءت ابلك ابابيل اي فرقا وطير ابابيل يحكي في معنى

الكثير وهو من الجمع الذي لا واحد له وقد قال بعضهم واحده ابول مثل عجول وقال بعضهم ابيل ولم اجد العرب تعرف له واحدا وقال الجوهري الشماطيط
القطع المتفرقة والواحد شمطيط وصار الثوب شماطيط اذا تشقق الواحد شمطاط وقال الراجز محتجز بخلق شماطيط على سراويل له اسماط ولعلهم
الواحد شمطيط قياسا انه مثل اباديد سواد بسواد قوله ورووا بيت ابن مقبل ضربا تواصت به الابطال سجيلا اول القصيدة طاف الخيال بنا ركبا
يمانيا ودون ليلى عواد لو تعديتنا وقيل المصراع المذكور وان فينا صبوحا ان اربت به ركبا بهيا والافا نما بينا ورجله يضربون البيض عن عرض ضربا
البيت فان فينا صبوحا ان اجتمعت اليه وقوله ركبا بدل عن قوله صبوحا من باب الاضداد ورجله عطف على ركبا وقيل ركبا وما بعده منصوب
على الاختصاص والتنكير للتفخيم والبيض المغفر وعن عرض اي من حيث اتفق لا يبالون من ضربوا وكيف ضربوا وقال اسجيلا روا الرجاج عن
ابي عبيدة وكتب في الحواشي وفي شعر ابن مقبل سجينا وهو الصواب قوله او اريد اكل حبه كم حذف مضاف واقيمة المضاف اليه مقامه سورة قريش
بسم الله الرحمن الرحيم قوله لما في الكلام من معنى الشرط قدم الكلام فيه مشروحا في تفسير قوله تعالى واياي فارهبون وفيه بلاغ قوله من المولعات الزمنية
الاوراك الزمنو بالزاي المعجمة البصر الملون والاوراك جمع اراك اي آكلة الاراك اي التي تاكل البشر وروايه الفسوي الزمنو بالزاي المعجمة وهو البشر السهل
اي الفت البهر لا الاقامة لاكل الاراك قوله زعمتم ان اخوتكم قريش لهم الف وليس لكم الاف هولاء وبنو هند المحرمين سلبوا وبعده ولئك امنوا جوعا
وخوفا وقد جاعت بنو اسد وخافوا وقوله لهم الف اما بالسباق ثان في جواب الاشتياق المقدر وهو كذبتم او تعليل اقيم مقامه الدلالة عليه
والمفلح لا يخلف واما قوله اولئك امنوا وما عطف عليه فمقرر لقوله لهم الف البيت في هذا لم يدخل العاطف قوله وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش
قريشا قال ابو الوليد الازرقي هو لتجمعهم يعني تاكل الغث والسمين ولا يترك يوما الذي جناحين ريشا هكذا في البلاد حي قريش يأكلون
البلاد اكلا كمشا ولهم آخر الزمان نبي يكثر القتل فيهم والخموشا سورة اليتيم سبع بسم الله الرحمن الرحيم قوله ارايت هي قراءة الكسائي
والذي في الاية من التخفيف اقوى لتوهم ما من العينة وهو صاح هل رأيت او سمعت براع رد في الضرع ما قرى في العلاب لوجوه الهمزتين قوله فذلك يكذب
بالجزاء هو الذي يدع حاصل هذا الوجه ان قوله ارايت تشويق الى تعرف المكذب وان ذلك مما يجب على المتدين ليحترز عنه وعن فعله وقوله فذلك مسبب
عن هذا التشويق وفي قوله فذلك وما فيه من التحقير وقوله الذي يدع وما في الموصول من الدلالة على تحقيق الصلة اظهر دليل على ان المكذب لا ينفك عن مثل
هذه المساوي وقوله فويل للمصلين كانه ترق من الحصر فاقوى اي اذا كان دع اليتيم وترك الحض من هذه المثابة فما بال المصلي الذي هو ساه عن صلوته
التي هي العلم الذي يلحق والموقف الذي لا يوفي ومن هذا التقرير فلاح ان المصلي في هذا الوجه غير الذي يدع ولهذا قال والمعنى انه هو الاحق بان يكون سهوهم
وما عطف عليه من الريا ومنع الزكوة علما على انهم مكذبون بالدين واما انه غير المكذب فلا يدل عليه كلام ولا يطابق ايضا ما قصد من الترقي والغرض التغليظ
في امر هذه الرذائل وانها لما كانت من سيماء المكذب بالدين كان على المؤمن المعتقد ليوم الجزاء ان يبعد عنها بمراحل وتبين ان ائم كل معصية التكذيب بيوم الجزاء
هذا ان كان الذي يكذب جنسا وان كان معينا فالقول بان الساهين عن الصلوة المرائين ايضا معروف غير ملايم بل يكون شبه استطراد مستفاد
من الوصف المعروف اعني دع اليتيم على معنى ان الدع اذا كان حاله انه علم المكذب فما بال السهو عن الصلوة والريا ... وانما جعل التنظير
لان الكلام في التكذيب لا في التحذير عن الدع بالاصالة وعلى التقديرين لا معنى لتقدير الذات او تقدير الوصف على ما في الوجه الآتي والحمل على
الجنس هو الوجه وما يدل عليه كلام المصنف وحاصل الوجه الثاني انه اخبار عن حال المكذب الموصوف بالدع على عطف الصفة على الصفة او عن
حال المكذب في حال الدع على عطف الذات على الذات احسن هو ام قبيح والغرض بت القول بالقبح على الوجوب فقوله فهل انتم منتهون ثم قيل فويل لهم
ووضع موضع الضمير المصلين دلالة على انهم مع الاتصاف بالتكذيب متصفون بهذه الاشياء ايضا كانه قيل تلك عاداتهم ومن خصايصهم وهذا
يرشد الى ان عطف الصفة على الصفة لا يليق بالقول اذ لا يلايم المقام رجوع الضمير الى الطائفتين اعني المكذبين والداعين حتى يوضع موضعه المصلين
وهذا الوجه انما يبتنى على مذهب من يجعل الكفار مخاطبا بالفروع قوله وعن انس الحمد لله على انه لم يقل في صلوتهم قال الله انه نقله الامام عن ابن عباس رض

عن ابن عباس رضي الله عنهما ونقل ضعفه بان السهو عن الصلوة لا يجوز ان يكون مفسرا بتركها للاتيان في قوله فويل للمصلين ولان السهو عن الصلوة

بعض الترك لا يكون نفاقا ولا كفرا والجواب عن الاول ان الترك لا ينافي كونه مصليا في غير وقتها ولصلوة اخرى نعم لو اورد ان الكافر

لا صلوة له اجيب بما نقل عن المصنف يريد بالمصلين المتسمين بسمة اهل الصلوة وعن الثاني الظاهر لانه لم يجعل ذلك كفرا بل علما للكفار فرين فهذا

هو الوجه في الجواب والله اعلم قوله قوم على الاسلام لما يعفوا لها عونهم ويضيعوا التهليل لا قبلها اخليفة الرحمن انا معشر حنفاء نسجد بكرة

واصيلا قال في فيه تعريض بانهم ليسوا من اهل الردة فلم تعامل معاملتهم والله اعلم سورة الكوثر بسم الله الرحمن الرحيم قوله وانطوا النجم

قدم تحقيقه في اول الجزء الثاني من البقرة قوله وانت كثير يا ابن مروان طيب وكان ابوك ابن العقايل كوثرا البيت لكميت الكوثر من الرجال السيد

الكثير الخير قوله لا تفتح لهم الابواب السدد الحديث عن رواية الترمذي عن ثوبان ان رسول الله صلعم قال حوضي مثل ما بين عدن الى عمان البلقاء

ماؤه اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واكوابه عدد نجوم السماء من شرب منه لم يظمأ ابدا اول الناس ورودا عليه فقراء المهاجرين

الشعث رؤسا الدنس ثيابا الذين لا ينكحون المنعمات ولا تفتح لهم ابواب السدد في الجامع السدد جمع سدة وهي الباب هنا وفي النهاية السدة

كالظلة على الباب لتقية من المطر قوله والاظهر ان يجعل السدد كناية عن مكان الملك ومجلسه كما يقال سدة العالم وحتى يظهر وجه اضافة الابواب

اليها ظهورا حسنا قوله ابرد من الثلج قال عمن رسول الله صلعم اشرب الماء ابرد ما تقدر عليه فانه اقمع للصفراء واكسر للعطش واجلب للشكر اوله

استشهد به على ان ذلك فضيلة لا كما يتخايل ان فرط البرد نقص قوله لو اقسم على الله لابره مو قسم استعطاف لان الاقسام على الغير استعطاف على

الامر هو الحلف المعهود قوله فاعبد ربك سرا تحتمل الفوقوك جاز ان تؤخذ الاختصاص من اللام وجاز ان تحمل المجموع تعريضا بحال قومه وبهم تحمل غيرون

بغيره من النعم ايضا وكان عليهم ان تخصوه بالعبادة قوله ان محمدا صنبور في الفائق من صنابير النخل سعفات تنبت في جذوعها غير مستارضة

فاذا قلع لم يبق له اثر كما بقي للنابت في الارض قال عسوا الاعانة صنبور فصنبور رجع عسى وهو اللئيم الضعيف اي صنبور بعد صنبور اراد

انهم صنابير وقيل اراد انه ناشئ حدث كالسعفة مكيف يتبعه الحنكون ويمكن ان يجعل نونه زائدة من الصبر وهو الناحية والطرف لعدم تمكنه ونباته

سورة الكافرون بسم الله الرحمن الرحيم قوله وتبع ذينك في الحواشي هو عطف على محل فاتبع اي ليكن منك اتباع وليكن منا اتباع اقول الظاهر

ان الواو للجمعية وتبع منصوب لافادة المعنى المذكور واما الجزم على ما هو ظاهر الحاشية فعلى المذهب الكوفي ظ وعلى البصري لا بأس به لعود المعنى اليه

خلاف محمد تفدك نفسك كل نفس قوله تعبد آلهتنا تفسير معنوي لقوله سلم قوله فاستلم امر من الاستلام ماخوذ من السلمة وهي الحجارة وسواء تناولها

ويعمدها بلمس او تقبيل ثم عم في كل لمس او تقبيل على سبيل التعظيم قوله وهو لم يكن يعبد الله في ذلك الوقت حاصله انه انما جيء بالمضارع ليطابق الوجوه

في الحواشي وفيه نظر لما ثبت من انه كان يتحنث في غار حراء اقول قد سبق في اوائل البقرة ان العبادة قد تطلق على اعمال الجوارح الواقعة على سبيل

القربة فالايمان والنية والاخلاص شروط وهذه لنفيهم واحداثه على الشيطان من الف عابد واختلف انه عليه الصلوة والسلام كان متعبدا

بهذا المعنى قبل نبوته بشرع اولا فقيل الامام فخر الدين الرازي وجماعة من الاصحاب وابي الحسين البصري واتباعه الى انه عليه الصلوة والسلام

كان متعبدا واجابوا عن الطواف والتحنث وغيرهما من المكارم انها لا تحترم غير من شرع حتى يقال الاتيان بها لا بد ان يكون متعبدا بل هي

مما اقتضاء العادات المستمرة والمكارم الغريزية مدوه نظرا الى قرينة فالمصنف اختار ذلك القول وعليه بني تفسيره وقد ظهر انه لم يخالف

اصله في وجوب التعبد العقلي بالنظر في اثبات الله واد لته توحيده ومعرفته هذا والظاهر حمل المضارع على افادة الاستمرار والتصوير

وعليه يدل قوله ما انا على عبادته على انهم ما كانوا ينكرون ما كان عليه فيما مضى عبادة كانت او لا بل كانوا يعظمونه ويلقبونه بالامين انما كان

المنكر عندهم ما كان عليه بعد النبوة فلذلك قال بانيا ولا انتم عابدون ما اعبد اذ لو قيل ما عبدت لم يطابق المقام وفيه ما كانوا ينسبونه

من موافقته لهم قبل النبوة لم يكن صحيحا بل انما كان ذلك لانه لم يكن مامورا بالدعوة قوله وقيل ان ما مصدرية اي في الاخيرين فالمقصود

من الاولين المعبود ومن الاخيرين العبادة وهذا قول ابي مسلم قوله فدعوني كفافا فقد سوء تحقيقه والله اعلم سورة النصر بسم الله الرحمن الرحيم

قوله او على قريش وفتح مكة قال الطيبي الله يتنافي ما ذكر من قوله والاعلام بذلك قبل كونه من اعلام النبوة لان السورة نزلت بعد فتح مكة والجواب

انه على قول من يحمل النصر على العموم ظاهر وهو قوله وقيل جنس نصر الله للمؤمنين لان فيه دلالة على ان ذلك كائن لا محالة ولهذا اوثر اذا

وانه امر بالشكر على ذلك قبل الكون واذا حمل على النصر الماضي كما في القول الآخر مع ان اذا لما يستقبل لم يكن بد من ان يجعل مستقبلا

مترقبا باعتبار ان فتح مكة كان ام الفتوح والدستور لما يكون من بعده فهو مترقب باعتبار ما يدل عليه وان كان متحققا باعتبار في نفسه وهذا

امر لا بد منه تصحيحا للنظم فاندفع الاعتراض والله اعلم هذا وقوله فيما بعد فعاش بعدها سنتين لم ير فيها ضاحكا يدل على رواية اخرى في وقت

النزول لان ما بين حجة الوداع واجابته صلعم داعي الحق ثلثة اشهر ونيف وعليها الا يبعد ان يكون النزول متقدما على فتح مكة قوله افواجا جماعات

كثيفة يريد الكثرة اي فوجا بعد فوج وفي البناء الفتاد لانه عليها قوله عليه الصلوة والسلام الايمان يمان قيل لان مكة يمانية ومنها بدء صلعم

ونشاء الايمان وقيل انما قال ذلك وهو بتبوك وكان بينه وبين اليمن مدينة ومكة وهما دار الايمان ومظهراه وقيل اراد مدح الانصار لانهم يمانيون وقد تبوؤا

الدار والايمان والظاهر انه بناء على اهل اليمن لاسراعهم الى الايمان وقبولهم له بلا سيف وشمل الانصار من اهل اليمن وغيرهم فكان الايمان رسخ

قلوبهم فتقبلوه كما انهى اليهم كمن يجد رضاء الله قوله اجد نفس ربكم في الحواشي نفس ربكم اي الفرج والفرج اقول الاضافة كما في بيت الله وعن النهاية

النفس مستعار من النفس الحيواني لتقديله الروح ومن نفس الريح لتسبها الاستراح اليه او من نفس الروضة وطيب روائحها قوله فقل سبحان الله حامدا له

نظير ما مر في قوله وسبح بحمد ربك حين تقوم وزاد هنا ان الامر بالتسبيح الغرض منه التعجب في العادة والمقام مقام ذلك وقوله فهي واحد

دلالة على ان التعجب يحجب متأمل شاكر يصح ان يؤمر به وليس الامر بمعنى الخبر والتعليل بان الامر في صيغة التعجب ليس امرا بل السقوط وقوله او فاذكره

مسبحا حامدا اظهار لمعنى التسبيح انه التنزيه لا التلفظ بكلمة على هذا الوجه ولا شك انه ذكر تنزيهه باي لفظ عبر عنه فلذلك قرر فاذكره مسبحا

ولا يجوز ان يحمل على التضمين اذ لم يذكر ما يدل عليه من صلة الفعل المضمن فافهم وجعل سلمه الله هذا الوجه راجحا بناء على انه امر صلعم بالاستعداد للتوجه

الى ربه والاستعداد للقائه بعد ما اكمل دينه وادى ما عليه من البلاغ واليه يلوح قوله عليه الصلوة والسلام ان عبدا خيره الله الحديث وما نقل عن ابن عباس

وانه رض افوك وهو حسن لذلك ولملائمة المعنى ولانه النعي لنفسه صلعم قوله والامر بالاستغفار مع التسبيح تكميل لان الاقبال اما يتم بالترك و

بالعكس وكل منهما يصلح تكميلا للاخر اذا كان الكلام مسوقا لاحدهما بالاصالة كالذي نحن فيه قوله يسمى سورة التوديع لان فيه توديع الدنيا

الاتري الى قوله صلعم ان عبدا الحديث سورة تبت بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتعجيز عجزت المراة صارت عجوزا قوله ومعنى وتب وكان

ذلك وحصل في الحواشي فهو خبر والاول دعاء كما في البيت جزاني جزاه الله شر جزائه جزاء الكلاب العاديات وقد فعل وعلى الاول هما دعاءان وقوله ما اغنى عنه

ماله استفهام وجوابا عما كان يقول انا افتدي بمالي وبقومي من صدقه وفيه تخيير لمن كان يفتخر به من المال والبنين وقوله سيصلى نارا تصوير للعلة

بما يظهر معه عدم اغناء المال والولد وجمع بين طريقي التاكيد بقوله وتب ماضيا اولا التحقيق ويأتيه في الثاني لتاكيد الوعيد قوله ولغلبتهن

فلم بفتح الفاء وكسر اللام في النسخ المعتبرة وكذلك رواه سلمه الله وفي بعضها الغلبة مصدرا مشفوعا قوله فيجوز ان يذكر بذلك تهكما به فعلى هذا يضاف

الى الكناية عنه بانه جهنمي التهكم فهو من تتمة الوجه الثالث وجاز ان يجعل وجها رابعا مستقلا قوله وقرى ابي لهب بالسكون وهو قراءة ابن كثير وقال

ابو البقاء الفتح والسكون لغتان اقول وهو مبني على المذهب الكوفي قوله وكان ذا سابياء النتاج وهو في الاصل الجلدة التي يخرج منها

الولد وعن المصنف السابياء النتاج سميت جلدة سخنة وسبب الحية سلاخها والمال الناجم عام فعند اهل البدو استعمل في الابل وعندها فيهم

ضم في الضيقة قوله بشعر من البيض لم يصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الحي بالحطب الرطب يصف امراة بطهارة العرض اي لم توجد على الامر الذي

تلام عليه في قوله الرطب البقال حتى قوله واما النصب هنا القراءة في الحواشي عن المصنف هذه حرة ادبيها واحتسب بهذه النصب الحسبة هذه حرة ادبيها

اي شتمها اشارة الى ام جميل و النصب على انه حجرة اربعها اشارة الى ام جميل والنصب على انه حجرة اربعها كنصيب ام جميل قوله فاذا اردت
الى شيء منقضي ام ما تغير من حالة الحطب عن اشادة في المجاز فتها كانت سليكة شيخ ناقة لحسب اي الى شيء اردت منتهيا
الى شيء وفيه مبالغة حيث جعلتها بارادته وقصدا اماء وشروخ المغرة انساعها الى الانف من غير اصابة العينين ويكون في
العتاق قوله ومسد امر ذيانوح تمام لبيت ويرحي لسن باينات لاحقا بوابي مسد فتل من جلد النوق الفتيات لامن الكبار المسنة
ولامن الصغار الضعيفة واوله ان سرك الري اه غير سابق فاعجل بغرب مثل غرب طارق ومسد اي اذ سرك ان يروي الابل على هينة
دون سوق عنيف فاعجل بالدلو العظيمة ومسد قوي حتى تملا الحياض وترد الابل لكثرة الماء على مهل وطارق علم مختص قوله
ويحتمل ان يكون المعنى فعلى هذا ان تنصب حالة يكون حالا او للجملة اعني في جيدها حبل عن المعطوف على ضمير تصلى اي تصلى امراته على
هذه الحالة او يكون حالة نصبا على الذم و الجملة وحدها حالا عن الضمير ويحتمل عطف الجملة على الجملة على ضعف وعلى الرفع يحتمل
ان يكون للجملة حالا وان يكون عطفا على الفاعل وقوله حالة الحطب في جيدها جملة لا محل لها من الاعراب بيانا لكيفية صلتها اي هي
حالة الحطب والله اعلم سورة الاخلاص بسم الله الرحمن الرحيم قوله وهو ان الله واحد لا ثاني له على ان احد بمعنى واحد وكذلك قوله فيما بعد
وهو اي احد بمعنى واحد سواء خص بالوجه الاخير وجعل تفسير الاحد في كلام الله تعالى ليجري على الوجهين وعند المحققين بينهما فرقان
فالواحدية لنفي المشاركة في الصفات والاحدية لتفرد الذات واليه الاشارة بقوله لا ثاني له ولما لم ينفك في شانه تعالى احدهما عن الاخر
قيل الواحد الاحد في حكم اسم واحد وللتلازم المذكور وظهور الاشتقاق والتفاوت في المبالغة من حيث البناء والابدال جعلهما
المص واحدا نظرا الى الاصل وقال لا ثاني له اشارة الى ما فيه من التاكيد وعن هذا الوجه فيه تكلف قوله كان يعدل القرآن اي كان اذا تكرار
يعدل قراءة القرآن والباء للمقابلة قوله لكنه لا اكراه الا قليلا قد سبق في اواخر آل عمران ذكره وقد دل على هذا المعنى اي ما ذكرت
من انه لا يجانس الى الاخر وقول المص لم يلد نفي للمجانسة لم يرد انه كناية عنه الا ترى الى قوله لانه لا يجانس دون ان يقول لم يلد لم يجانس
وانما راى في قوله احد نفي المجانسة وفي قوله الله الصمد نفي الاحتياج وفي كل منهما دليل على انه لا يجانس اما الاول فظاهر واما الثاني فلا
احتياج الكل اليه وغناه عنهم يلزمه ذلك والا لزم الافتقار الذاتي ولازم عدم المجانسة نفي الولد فهو على هذا تقرير للسابق من وجه
ونتيجة من وجه ولكونه تقريرا يكون نفيا للمجانسة والشبه فافهم قوله اشارة الى من هو خالق الاشياء لان التقدير ذلكم الرب
الخالق الله لكونه جوابا لسؤالهم وهذا بين في الالهية وان اشعرت بالخلق اول كل شيء لم يجعلها المص ماخذا في هذا التقرير لقوله
وفي طي ذلك وصفه بانه قادر عالم وليست دلالة الالهية قاصرة عليه لانها على الخلق فالماخذ ما لوح اليه والله اعلم قوله عدل القرآن
كله قال الطيبي رحمه الله تعالى ثلث القرآن عن البخاري ومالك وابي داود والنسائي عن ابي سعيد اقول لا تنافي بين الروايتين فهو عدل القرآن
لان المقصود التوحيد وما عداه ذرايع اليه وعدل ثلثه باعتبار انواع العلوم الثلاثة التي هي ام ما في القرآن علم المبداء وعلم المعاد وعلم
ما بينهما اعني الصراط المستقيم عن القاضي رحمه الله هي العقايد والاحكام والقصص وقد قيل اوجه اخر قوله للرهاسود اولم عرست على القلة ذي صباح
وهو من الجملة قوله وكفى ليلا من اعترف انه علم التوحيد اي كفى المعترف اعترافه دليلا على انه علم التوحيد وقيل اي كفى القدم وهو الاستواء دليلا
على الاول اولى فقوله وصدق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اراد به قوله صلى الله عليه وسلم من قرا الله احد كان يعدل القرآن قوله فقال وجبت قال رحمه الله الحديث اخرجه
مالك واحمد والترمذي والنسائي عن ابي هريرة سورة الفلق بسم الله الرحمن الرحيم قوله الفلق الصبح لان الليل ينفلق عنه اي عن الصبح فالملائم المفلوق
على الصبح مع قوله فلق الليل عن الصبح على كون الملاق المسلوخ على الشاة مع قوله سلخت الجلد عن الشاة قوله والجمع فلقان في الصحاح مثل خلق وخلقان
عالم من الحيوان لعله انما خصص لانه اراد ما يشاهد من الشرور وهي شاهدة فاعليها الواسبابها فترك ما اخرج الملائكة والجن والوقيح بروبتيه
اتمام

في المحواشي وفيت عينا ملذ اغارتا وقيل للنفرة الوقبة لانها كمال غارت منه وقبة الثريا انقوعت قوله التثبت على الخوف من الحسنة يعني
المسلم معكوسة لان الدليل العقلي لا يمنع ان يكون السحر من الاسباب والكتاب والسنة وارد ان بذلك والتجربة والسماع التواتري دل الان عليها
وتاويل النفاثات في العقد او ليقرب من بدع التفاسير قوله والرعاع فيا بو من الاحداث في الطعام من الرعرعة اضطراب الماء على وجه الارض
لان العاقل يوصف بالتثبت والتماسك والاحمق بضد ذلك قوله ورب حسد محمود الحسد مذموم كله اما الغبطة ففيه تفضيل لكن لما كان
الحسد على الغبطة كان شايعا في العرف الاول فمن ذلك ورد في الحديث لا حسد الا في اثنين وفسر جار الله الاية بما فسر قوله وما جاء في
المكرمات يحكى اوله ما هم حر ولا ملو بين مجده قوله لا ملو بين اعتراض ومجده مفعول ثاني قوله وقال اي ابو تمام ايضا اعذر حسودك
فيما قد خصصت به ان العلى حسن في مثلها الحسد وقبله فاخر فما من سماء للعلى رفعت الا وفعالك الحسنى لها عمد سورة الناس
بسم الله الرحمن الرحيم قوله بشريتهم ومجدهم دوالي العرهم افادكم الله ان زاعي في الترقي تناسبا للاية قوله الوسواس اسم بمعنى الوسوسة
نقل رحمه الله عن بعض المغاربة ان المعنى المعبر عنه بالفعل الحقيقي وهو مبداء الفعل الصناعي اذا اعتبر تلبس الفاعل به وصدوره منه وتجرده
فاللفظ الدال عليه المصدر وان لم يعتبر التجرد فاللفظ الدال عليه اسم المصدر اقول لكل يستعمل الكل والدعوى لا تصدق دون شاهد والتحقيق
ان ذلك اسم يكون على قياس المصادر وقيل له اسم المصدر كما يقال النحو لينال والاحاديث اسم الجمع قوله لانها صنعت بالصاد والنون في بعضها
بالضاد والياء في الصحاح انها العقار وعن النهاية ما يكون منه معاش الرجل كالتجارة والزراعة قوله منسوب الى الخنوس حيث جعل عادة
وصفة قوله ويحسن ان يقف القاري على احد هذين الوجهين الظاهرة ارادهما الرفع والنصب ولا باس باتحاد همايتها حيث اختلفا اعرابا
وقوة وضعفا والحمل على الصفة والشتم بعيد لان التعرض لحكم الوقف انما يكون عند اختلاف الوجه ثم اذا كان صفة فالحسن غير مسلم
اللهم الا على وجه سيقدم ان الوقف الحسن يشتمل لمثله فاصلة خاصة قوله يوسوس في صدورهم من جهة الجن قال رحمه الله مثل انه يلقي في قلبك
من جهة الجن انهم يضرون وينفعون ومن جهة المنجمين والكهان انهم يعلمون الغيب قوله وما احقه اي ما اثبته من حققت الامر واحققته
انا تحققته وصرت منه على يقين قوله واجوده اي من هذا الوجه المتعسف ولا يزيد ان فيه جودة تمت السورة والحمد لله رب العالمين
والصلوة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين في خاتمة الكتاب اه بك هو مفعول قوله ثم اسال الله ان يتابعه ما بينهما
على المذهب البصري ولقوله واسنادا على المذهب الكوفي وقوله من البلد الامين بيان لقوله مهبط بشارته قوله ارها سليمانيهم لانه بناها الشريف
بالجهم وهو من بني سليمان من اولاد الحسن بن علي رض قوله على باب اجياد غير منصرف جبل او واد سمي بذلك لان جياد خيل تبع حبس ثمة لما ان
اقام بمكة شرفها الله تعظيم البيت بالترقي يعبد اذ كان قد تم سوء ظنه على البلاد ونزهم وتاب فهذا ما قصدت ايراده في هذه السطور مع
اعترافي في كل الامور بالقصور وان الكشف عن اوجد تلك المخدرات اهدا به لمثلي من اعدى المنكرات ولكن للمجتهد اجر وان لم اصابة
المرام والنشيط مندوب اليه للعصر عن ابناء الكرام وانا اسال الله تبارك وتعالى التجاوز عن خطرات الاوهام و عثرات الاقدام والعفو عن سقطات
الكلام ومفوات الاقلام والمغفرة لنفسي ولوالدي ولجميع المؤمنين والمؤمنات والحمد لله المنعم المفضل اولا واخرا والصلوة والسلام على سيد
المرسلين محمد صلوة ترغم الشيطان داخرا وعلى ساير الانبياء والرسل المبجلين واله واصحابه الغر المحجلين وعلى من اتبعهم باحسان الى يوم الدين
تنشق عن المكروه نفس الاصباح وتضوع عن عرف العرف عن التوجه الى الوجوه الصباح اتفق الفراغ من تنميق كشف الكشاف
للة السبت عشرين من صفر سنة سبع وستين وسبعمائة على يدي احقر العباد وافقرهم الى الله الهادي الحاج حسين بن عبد الصمد بن عيسى البايندري

والحمد لله ذي الانعام والصلوة والسلام على رسوله محمد افضل الانام
وعلى اله العظام وصحابته الكرام الى يوم الدوام على الدوام

اللهم اجعل لصاحبه حصنا ووفق على نعمائه